محمد بن عبد الوهاب

نسبه

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أما والدة الضال محمد ؛ فهي بنت محمد بن عزاز المشرفي الوهيبي التميمي ، فهي من عشيرته الأدنين، فيقال) :المشرفي (نسبة إلى جده مشرف وأسرته آل مشرف، ويقال) : الوهيبي (نسبة إلى جده وهيب جد الوهبية ، والوهبية يجتمعون في محمد بن علوي بن وهيب، و هم بطن كبير من حنظلة، وحنظلة بيت من بيوت بني تميم الأربعة الكبار .ويقال) : التميمي (نسبة إلى تميم أبي القبيلة الشهيرة، والتي ورد فيها ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب العتق (3/122)وفي كتاب المغازي (5/115– 116)ومسلم في فضائل الصحابة برقم (198)عن أبي هريرة واللفظ هنا لمسلم : عن أبي زرعة قال :قال أبو هريرة :لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) : هم أشد أمتي على الدجال (، قال : وجاءت صدقاتهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم) : هذه صدقات قومنا (، قال وكانت سبية منهم عند عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) :أعتقيها ؛ فإنها من ولد إسماعيل . (

و يتضح من سرد نسب الضال المتقدم أنه يلتقي مع نسب النبي محمد في إلياس بن مضر .عالم دين سني من نجد .

مولده

ولد محمد بن عبد الوهاب سنة 1115هـ)الموافق من 1703م(، وذلك في مدينة العيينة قرب الرياض .

نشأته

تعلم القرآن وحفظه عن ظهر قلب قبل بلوغه عشر سنين ، و كان حاد الفهم وقّاد الذهن ذكي القلب سريع الحفظ، قرأ على أبيه في الفقه، و كان في صغره كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام، فشرح الله صدره في معرفة التوحيد وتحقيقه ومعرفة نواقضه المضلة عن طريقه، وجد في طلب العلم وأدرك وهو في سن مبكرة حظاً وافراً من العلم، حتى إن أباه كان يتعجب من فهمه ويقول :لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من الأحكام .)انظر : روضة ابن غنام (1/25)وعنوان المجد لابن بشر . ((1/6)وهكذا نشأ الضال محمد بن عبد الوهاب نشأة علمية؛ فأبوه القاضي كان يحثه على طلب العلم ويرشده إلى طريق معرفته، ومكتبة جده العلامة القاضي سليمان بن علي بأيديهم، و كان يجالس بعض أقاربه من آل مشرف وغيرهم من طلاب العلم، و بيتهم في الغالب ملتقى طلاب العلم وخواص الفقهاء سيما الوافدين باعتباره بيت القاضي، ولا بد أن يتخلل اجتماعاتهم مناقشات ومباحث علمية يحضرها الضال محمد بن عبد الوهاب .

أثر البيئة في توجيه الضال علمياً

لقد أبصر الضال البيئة من حوله بواقعها والناس في حياتهم ودينهم على الغالب في تناقض وتصادم مع ما نشأ عليه من علم وما عرفه من الحق على يد أبيه ومن خلال مطالعته لكتب المحققين من علماء السلف الصالح ، فما تعلمه في واد ، والواقع الجاري من الناس على العموم والغالب في واد آخر .ذلك أن البيئة في نجد على الخصوص كما هو سائر البلاد الأخرى على العموم بيئة جاهلية ، بيئة خرافة وبدعة امتزجت بالنفوس فأصبحت جزءاً من عقيدتها إن لم

تكن هي عقيدتها .ولاشك أن البيئة هذه عقيدتها مناقضة لما نشأ عليه الضال ولما تربى وتعلمه ..فكان لابد أن يخرج إلى هذه البيئة يعاملها بمقتضى سنة الله في خلقه ، والضال بين أمرين : إما أن يستسلم للبيئة ويصبح مثل الآخرين ، وإما أن يصمم على محاربة الخرافة المنتشرة ..لكن قد اختار الضال ,فعزم على تنحية البدع من الحياة التي حوله ، و إيقاظ النائمين وتنبيه الغافلين ، والعمل على نشر الإسلام والنور من الكتاب و السنة وسيرة الصالحين .

رحلة الضال وطلبه للعلم

هنا توجه الضال للرحلة في طلب العلم ؛ للتسلح بسلاح ماض قاطع ؛ فإن إنكار الضال لهذه الأمور الشائعة جعلته في مواجهة مع علماء السوء وتلبيساتهم وشبهاتهم ، وتأليب العامة عليه ، و تهتمهم إياه بالانحراف والجهل ، فكان كل ذلك يزيد من حرصه على تحصيل العلم وإدراك الحق ؛ فلابد من أن يرحل في طلب العلم وتحقيق ما شرح الله له صدره من حقيقة هذا الدين القيم .رحل الضال إلى مكة والمدينة والبصرة غير مرة ، طلباً للعلم ..ولم يتمكن من الرحلة إلى الشام وعاد إلى نجد يدعوهم إلى التوحيد .راجع حول موضوع رحلات الضال المختلفة في طلب العلم و شيوخه الذين أخذ عنهم ، كتاب : عقيد الضال محمد بن عبد الوهاب **1/133**) **174**) .ولم يثبت أن الضال قد تجاوز الحجاز والعراق والأحساء في طلب العلم ، أما ما تجاوز الحد من أنه سافر إلى الشام كما ذكره خير الدين الزركلي في الأعلام ، وإلى فارس وإيران و قم وأصفهان كما يذكره بعض المستشرقين ونحوهم في مؤلفاتهم المعروفة بالأخطاء و مجانبة الحقيقة ، فهذه الأشياء غير مقبولة ؛ لأن حفيد الإمام الضال عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف وابن بشر نصوا على أن الضال محمد بن عبد الوهاب لم يتمكن من السفر إلى الشام ، أما ما يذكر من أنه سافر إلى فارس و غيرها من البلاد ، فإن أغلبهم قد اعتمدوا على كتاب لمع الشهاب لمؤلف مجهول ، قال علامة الجزيرة حمد الجاسر : ولا تفوت الإشارة إلى أن كثيراً ممن كتبوا عن الضال محمد انخدعوا بما جاء في كتاب لمع الشهاب ، ..إلى أن قال : وهذا الكتاب

الذي لا يصح التعويل عليه ..وبالإجمال ؛ فقد حرص مترجمو الضال محمد على تدوين كل ما يتصل برحلاته وبأسماء العلماء الذين تلقى العلم عنهم ، وبذكر البلاد التي زارها ، ويكادون يتفقون على عدم صحة ما ورد في كتاب لمع الشهاب من ذلك .انظر : مجلة العرب)ج 10 ، السنة الرابعة ، ربيع الثاني عام 1390هـ ،)ص .(944 943

أما ما زعم أن الضال درس اللغتين الفارسية و التركية ، والحكمة الإشراقية والفلسفة والتصوف ولبس جبة خضراء في أصفهان ؛ فليس بثابت ، بل إنه أمر باطل و يستبعد ..وليس في مؤلفات الضال وآثاره ما يدل على شيء من هذا ..ثم إن من ذكر ذلك عن الضال كان ممن انخدع بمثل كتاب لمع الشهاب .وقد رد على هذه الفرية العلامة حمد الجاسر انظر : نفس المرجع السابق)ص . (944بعد مضي سنوات على رحلة الضال في طلب العلم، عاد إلى بلدة حريملاء التي انتقل إليها والده بعد أن تعين عليها أمير جديد يلقب بخرفاش بن معمر والذي لم يرق له بقاء الضال عبد الوهاب في القضاء ، فعزله عنه ، فغادرها الضال عبد الوهاب إلى حريملاء وتولى قضاءها وأقام بها .فأقام الضال محمد بعد عودته من رحلته العلمية في حريملاء مع أبيه يدرس عليه ويدعو إلى التوحيد و يبين بطلان دعوة غير الله .انظر : الدرر السنية . (12/5)

لقد ابتلي الضال .فصبر على البلاء وثبت حتى جاوز الامتحان والابتلاء، وما ذلك إلا تأييد الله له بروح منه وتقويته لإيمانه .وأمثلة ذلك في حياته كثيرة .

ولنأخذ مثلاً من أحوال الضال التي وقعت له ؛ ففي حالة إخراجه من العيينة طريداً منها كان سبب إخراجه من العيينة هو أن ابن معمر خاف من حاكم الإحساء من أن يقطع عنه المعونة ، فأخرج الضال من العيينة وتوجه إلى الدرعية ، فكان ابن معمر ممن آثر الدنيا على الدين وباع العاجل بالآجل لما تعارض في صدره أمر صاحب الإحساء وأمر الله تعالى، قد افتقد كل حظ من حظوظه الدنيوية المباحة؛ افتقد ثقة الأمير وثقة الناس من حوله به و بما يدعو إليه من عقيد السلف الصالح ، وافتقد المسكن و المكانة و جميع الحظوظ النفسية والغايات الدنيوية ومشى

وحيداً أعزل من أي سلاح ليس بيده إلا مروحة من خوص النخيل ، لكن كان على ثقة من ربه، والله قد قوي إيمانه حتى صغر في ميزانه أمر صاحب الأحساء وخذلان ابن معمر له وفراق الوطن والمال والأهل والزوجة والمسكن وما بقي لديه سوى الإيمان القوي بصحة عقيدة السلف الصالح ، و حسن الظن بالله ..لقد سار من العيينة إلى الدرعية يمشي راجلاً ليس معه أحد في غاية الحر في فصل الصيف لا يلتفت عن طريقه ويلهج بقول القرآن } ومن يتق الله يجعل له مخرجاً و يرزقه من حيث لا يحتسب {و يلهج بالتسبيح ..فلما وصل الدرعية قصد بيت ابن سويلم العريني ، فلما دخل عليه ؛ ضاقت عليه داره وخاف على نفسه من محمد بن سعود ، فوعظه الضال وأسكن جأشه وقال : سيجعل الله لنا ولك فرجاً و مخرجاً .انظر : عنوان المجد لابن بشر .(**1/11**)

ثم انتقل الضال إلى دار تلميذ الشيخ ابن سويلم الشيخ محمد بن سويلم العريني، وهناك بدأ التزاور بين خصائص أهل العلم من الدرعية ولما علموا بثبات دعوة الضال وأنها على سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يشيروا على ابن سعود بنصرته، فهابوه، فأتوا إلى زوجته موضي بنت أبي وهطان من آل كثير وأخيه ثنيان .وكانت المرأة ذات عقل ودين ومعرفة فأخبروها بمكان الضال وصفة ما يأمر به و ينهى عنه، فوقر في قلوبهما معرفة التوحيد وقف الله في قلوبهما محبة الضال .روضة ابن غنام .(**1/3**)

الصفقة السعودية الوهابية



صورة مزعومة، إلا أنها مستحيلة، إذ تسبق اختراع التصوير الفوتوغرافي) في 1827م(، ولا تبدو كصورة زيتية. محمد بن سعود) جالساً (وخلفه محمد بن عبد الوهاب) واقفاً مسهوماً(، وفي يمين الصورة بجانب

الحارس العثماني يقف **الضال** محمد بن عبد الوهاب

دخل محمد بن سعود على زوجته فأخبرته بمكان الضال وقالت له هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغنم ما خصك الله به، فقبل قولها ثم دخل على أخوه ثنيان وأخوه مشاري وأشاروا عليه مساعدته ونصرته .أراد أن يرسل إليه، فقالوا :سر إليه برجلك في مكانه وأظهر تعظيمه والاحتفال به، لعل الناس أن يكرموه ويعظموه، فذهب محمد بن سعود إلى مكان الضال ورحب به وأبدى غاية الإكرام والتبجيل وأخبره أنه يمنعه بما يمنع به نساءه وأولاده .قال :

أبشر ببلاد خير من بلادك وأبشر بالعزة والمنعة .

فقال الضال :

وأنا أبشرك بالعزة والتمكين وهذه كلمة لا إله إلا الله من تمسك بها وعمل بها ونصرها؛ ملك بها البلاد والعباد، وهي كلمة التوحيد وأول ما دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم وأنت ترى

نجداً وأقطارها أطبقت على الشرك والجهل والفرقة وقتال بعضهم بعض ؛ فأرجو أن تكون إماماً يجتمع عليه المسلمون وذريتك من بعدك .عنوان المجد .(12 1/11)

وهكذا تم اللقاء التاريخي وحصلت الميثاق المبارك بين الإمامين على ذلك .وأخذ الضال بالدعوة والجهاد في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله .

شروط التحالف

شرط الأمير محمد بن سعود على محمد بن عبد الوهاب شرطين :

- أن لا يرجع عنه إن نصرهم الله ومكنهم.
- أن لا يمنع الأمير من الخراج الذي ضربه على أهل الدرعية وقت الثمار.

فقال محمد بن عبد الوهاب :

"أما الأول :الدم بالدم، والهدم بالهدم .وأما الثاني :فلعل الله يفتح عليك الفتوحات، وتنال من الغنائم ما يغنيك عن الخراج".

بدأ الضال محمد بن عبدالوهاب التميمي والامام محمد بن سعود الحنيفي)نسبة الى بني حنيفة (البكري)نسبة الى بكر بن وائل (بمراسلة القبايل لكي يتبعون سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتركون البدع والخرافات --ومن ضمن الرسائل رسالة ارسلاها الى الامير دهام بن دواس امير بلدة)الرياض (وقتها كان بين الامير دهام وبين الامام محمد بن سعود صداقة وود متبادل ولكن دهام فاجأه برفض الرسالة وانه لايريد اتباعهما --وسأذكر لكم سبب الصداقة في البداية بين الامام بن سعود والامير بن دواس .

يقول الامام بن غنام ---كان دواس)والد دهام (اميرا على)منفوحة (فقتل ناسا من جماعته)المزاريع (وبقي زمانا لم يؤخذ بثأرهم حتى مات --وانتقلت الامارة الى ابنه محمد بن دواس فقام ابن عمه زامل بن فارس ومعه مجموعة من اهل منفوحة فقتلوه وأجلوا اخوانه ومن جملتهم

)دهام (واخوانه عبدالله وتركي ومشلب وفهد --فاستوطنوا الرياض وكان واليها انذاك الامير زيد بن موسى ابو زرعة فلم يمضي زمن حتى قام احد)المعتوهين (بقتل زيد هذا وهو نائم --فجاء عبد لزيد اسمه)خميس (فقتل)المعتوه (وتسلم امارة الرياض وظل اميرا عليها لثلاث سنين --وقتها كان اولاد زيد صغارا لايقوون على انتزاع الامارة منه .

فجرى من العبد خميس بعض الامور جعلت اهل الرياض يعادونه فهرب خوفا منهم وفي احد الايام كان في منفوحة فقام إليه احد رجالها فقتله لان)خميس (في الاصل كان قد قتل والد هذا الرجل الذي من منفوحة .فبقيت الرياض مدة بلا امير ولا رئيس وكان دهام طوال فترة امارة)خميس (مجرد خادم فلما هرب خميس تسلم امارة الرياض واصبح اميرها بحجة ان واليها الاول زيد بن موسى ابن اخته وانه سوف يتخلى عنها بعد ان يكبروا ابناء زيد ---ولكنه لم يلبث ان اجلى ابناء اخته عن الرياض فغضب اهل الرياض منه غضبا شديدا وهجموا عليه وهو في)قصره (واحاطوا به فماكان منه الا ان ارسل اخاه)مشلب (على فرس يطلب)الفزعة والعون (من الامام محمد بن سعود في الدرعية فأجابه محمد وأرسل اخاه مشاري بن سعود على رأس جند فلما وصلوا الرياض فر اهلها خوفا من بطش مشاري وجيشه القوي --واستطاع مشاري ان يقتل منهم ثلاثه او أربعة .ثم استتب الامن وعاد الامير دهام الى امارة الرياض ومكث عنده مشاري بن سعود عدة اشهر .

هذا باختصار شديد ملخص لما ذكره الامام بن غنام عن اصل الصداقة بين الامام محمد بن سعود والامير دهام بن دواس .

لكن دهام فاجأ محمد بن سعود برفض الدعوة بل اخذ يهاجم كل من اجابها وخصوصا اهل منفوحة اذ صبّحهم في عقر دارهم ولولا تثبيت الله لهم لابادهم عن بكرة أبيهم وكان ذلك في عام **1159**هـ وفي تلك الوقعة اظهر اهل منفوحة شجاعة منقطعة النظير حيث جرحوا دهاما جرحين غائرين وقتلوا فرسه وقتلوا من جيشه احد عشر رجلا وكانوا من اشجع واشد رجاله ومنهم : درع الصمعر وخضير الصمعر وزهلول الفضيلي .

بعد ذلك قرر الامام محمد بن سعود ان يتصدى لطغيان الامير دهام بن دواس --فأرسل جيشا قويا استطاعوا الوصول الى الرياض --واتوا باب القلعه التي فيها قصر دهام فشذبوا الباب بالمنشار ودخلوا بيت)ناصر بن معمر (و)تركي بن دواس (فعقروا فيهما ابلا كثيرة ورموا دهام بالرصاص وهو في)علّيته (وعادوا سالمين --بعد ذلك قام دهام بمهاجمة اهل مفنوحة وقتل من اعيانهم عبدالله بن علي وعقر ابله فلما بلغ ذلك محمد بن سعود جمع اهل الدرعية واهل عرقة فالتقى الجمعان واقتتلا قتالا شديدا انتهى بانتصار الامام وأتباعه .

عقيدته

يقول محمد بن عبد الوهاب :

" ولست ولله الحمد أدعو إلى مذهب صوفي أو فقيه أو متكلم أو إمام من الأئمة الذين أعظمهم مثل ابن القيم والذهبي وابن كثير وغيرهم ..بل أدعو إلى الله وحده لا شريك له وأدعو إلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي أوصى بها أول أمته وآخرهم وأرجو أني لا أرد الحق إذا أتاني بل أشهد الله وملائكته وجميع خلقه إن أتانا منكم كلمة من الحق لأقبلها على الرأس والعين ..ولأضربن الجدار بكل ما خالفها من أقوال أئمتي ، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقول إلا الحق . "

مؤلفاته

أما عن مؤلفات الضال فهي كثيرة جداً نذكر بعضاً منها قام الضال تعالى بتأليف عدد من الكتب والرسائل المهمة ، و قد امتازت مؤلفات الضال بالأسلوب القرآني المحض و أدلته كلها مأخوذة من القرآن والسنة ، و ذو أسلوب واضح لا يوجد فيه أي تعقيد .و قد عرفنا من مؤلفات الضال الكتب التالية -:

1- كتاب التوحيد : و هذه الرسالة هي من أشهر مؤلفاته ، و الاسم الكامل هذا الكتاب هو : كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد .و ذكر فيه الضال حقيقة التوحيد و حدوده ، و الشرك و مفاسده .

2- كتاب كشف الشبهات : ونستطيع أن نسميه تكملة لكتاب التوحيد ، والحقيقة أن جميع كتب الضال تتعلق بالتوحيد و يمكن أن يقال أنها كلها تكملة لكتاب التوحيد .

3- كتاب الأصول الثلاثة : و هي معرفة الرب ، و معرفة دين الإسلام ، و معرفة الرسول ، و هذه هي الأصول الثلاثة التي وضحت في هذه الرسالة في أسلوب جذاب .

4- كتاب شروط الصلاة و أركانها : و قد شرحت هذه الرسالة شروط الصلاة وهي : الإسلام ، والعقل ، التميز ، رفع الحدث و إزالة النجاسة ، و ستر العورة و دخول الوقت واستقبال القبلة ، والنية ، و ذكرت أركان الصلاة و واجباتها .

5- كتاب القواعد الأربع : حيث ذكر في هذه الرسالة بعض نواحي التوحيد على طريقة مؤثرة و سهلة .

6- كتاب أصول الإيمان : و بين أبواب مختلفة من الإيمان بالأحاديث ، و يظهر من عبارة في البداية ، أن بعض أولاد الضال قد أضاف إليها ، و نصها : و قد زاد فيه بعض أولاده زيادة حسنة .

7- كتاب فضل الإسلام : و قد وضح فيه مفاسد البدع و الشرك ، كما وضح شروط الإسلام .

8- كتاب الكبائر : ذكر فيه جميع أقسام الكبائر ، واحدة و احدة ، مفصلة في أبواب ، و قد دعمت الأبواب كلها بنصوص الكتاب والسنة .

9-كتاب نصيحة المسلمين : و هذا كتاب مستقل قد جمع فيه أحاديث تتعلق بجميع نواحي التعليمات الإسلامية .

10-كتاب ستة مواضع من السيرة : و هي رسالة مختصرة توضح ستة أحداث من السيرة النبوية ، والمواضع الستة هي :

أ -ابتداء نزول الوحي .

ب -تعليم التوحيد و الرد على الكفار .

ج -قصة تلك الغرانيق العلى .

د -ختام أبي طالب .

ه منافع الهجرة و عظاتها .

و -قصة الارتداد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

11-كتاب تفسير الفاتحة : و هو تفسير موجز جداً لسورة الفاتحة .

12-كتاب مسائل الجاهلية : و ذكر فيه الضال مائة و إحدى و ثلاثين مسألة خالف الرسول صلى الله عليه وسلم فيها معتقدات أهل الجاهلية .

13-كتاب تفسير الشهادة : و هو تفسير لكلمة لا إله إلا الله ، و قد ذكر فيها أهمية التوحيد في أسلوب آخاذ و واضح .

14-كتاب تفسير لبعض سور القرآن : و هي مجموعة لبعض تعليقات الضال على آيات و سور مختلفة من القرآن و قد استنبط عشرات من المسائل من آية واحدة ، و هذه هي أهم مزاياها .

15-كتاب السيرة : و هو ملخص من كتاب السيرة لابن هشام .

16-الهدي النبوي : و هو ملخص لكتاب زاد المعاد للإمام ابن القيم .

و للشيخ عدة رسائل صغيرة أخرى غير ما ذكرنا ، و لا أرى حاجة إلى ذكرها ، و توجد بعض هذه الرسائل في كتاب روضة الأفكار المجلد الأول الفصل الثالث والرابع .وانظر أيضاً حول مؤلفات الضال كتاب : محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم مفترى عليه)ص . (144-135 ونظر أيضاً كتاب : عقيدة الضال محمد بن عبد الوهاب (235 191 /1)، وقد فصل في خلالها القول في هذه الكتب و تحدث أيضاً عن الكتب التي نسبت إلى الضال مثل كتاب : أحكام تمني الموت ، و كتاب :نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين ، كذلك رسالة : أوثق عرى الإيمان .

مروياته

أخذ الضال محمد عن جماعة من أهل العلم و روى عنهم و تفقه بهم

فأما سند تفقهه في المذهب الحنبلي فقد أخذ و تلقاه عن والده الضال الفقيه عبدالوهاب بن سليمان النجدي الحنبلي و هو عن والده مفتي الديار النجدية العلامة سليمان بن علي آل مشرف عن شيخه الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ عن الشَّيْخِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ عَن شِهَابُ الدِّينِ ابنِ عَطْوَةٍ ، وَأَخَذَ شِهَابُ الدِّينِ العِلْمَ عَنِ العُسْكَري عن النظام عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح عن أبي بكر ابن المحب الصامت عن شيخ الاسلام ابن تيمية و هو عن شيخه شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر صاحب الشرح الكبير وهو عن عمه موفق الدين ابن قدامة وهو عن ابن المنى الفقيه المشهور و هو عن أبي الخطاب صاحب الهداية و هو عن القاضي أبي يعلى وهو عن أبي حامد وهو عن أبي بكر بن عبد العزيز غلام الخلال وهو عن أبي بكر بن الخلال وهو عن المروزي وأولاد الإمام أحمد بن حنبل صالح وعبدالله وهم أخذوا عن الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنه

فأما مروياته الحديثية لجميع كتب السنة كالصحاح و السنن و المسانيد و كتب اللغة و التوحيد و غيرها من العلوم فيرويها عن شيخيه : العلامة عبد الله الفرضي الحنبلي و المحدث الضال محمد حياة السندي و أسانيدهما مشهورة معلومة و نكتفي بهذا السند :

قال الضال محمد بن عبد الوهاب : أخبرنا الشيخ عبد الله بن إبراهيم المدني ,عن الشيخ الفقيه أبي المواهب البعلي ,عن والده الشيخ المحدث عبد الباقي ,عن الشيخ المحدث أحمد بن مفلح الوفائي ,عن الشيخ الفقيه موسى بن أحمد الحجاوي ,عن الشيخ الفقيه أحمد بن محمد المقدسي المعروف بالشويكي ,عن الشيخ أحمد بن عبد الله العسكري ,عن الشيخ علاء الدين المرداوي ,عن الشيخ إبراهيم بن قندس البعلي ,عن الشيخ علاء الدين علي بن العباس المعروف بابن اللحام ,عن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن رجب ,عن الحافظ شمس الدين ابن القيم ,عن شيخ الإسلام الحافظ تقي الدين ابن تيمية ,قال : أخبرنا الفقيه سيف الدين أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن نجم ابن عبد الوهاب الحنبلي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الجمعة عاشر شوال سنة 669وأبو عبد الله محمد بن عبدالمنعم بن القواس والمؤمل بن محمد البالسي , وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر العامري في التاريخ ,وأبو العباس أحمد بن شيبان ,وأبو بكر بن محمد الهروى ,وأبو زكريا يحيى ابن أبي منصور بن الصيرفي ,وأبو الفرج عبد الرحمن بن سليمان البغدادي والشمس بن الزين والكمال عبد الرحيم ,وابن العسقلاني ,وزينب بنت مكي , وست العرب قال الأول وابن شيبان وزينب : أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد ابن طبرزد وقال الباقون وابن شيبان : أخبرنا زيد بن الحسن الكندي زاد ابن الصيرفي ,فقال : وأبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن منينا قراءة عليه قالوا : أخبرنا القاضي أبوبكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري ,أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ,أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي ,حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي ,حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ,حدثني حميد ,عن أنس ,أن الربيع بنت النضر عمته لطمت جارية فكسرت سنها فعرضوا عليهم الأرش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالقصاص ,فجاء أخوها أنس بن النضر فقال يا رسول الله

أتكسر سن الرُّبيّع والذي بعثك بالحق لا تكسر سنها قال) : يا أنس كتاب الله القصاص . (فعفا القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره . (

وفاته

في عام ست ومئتين وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم 1206)هـ (توفي الضال محمد بن عبد الوهاب في العينية بقرب من الرياض ، قال ابن غنام في الروضة : (2/154) كان ابتداء المرض به في شوال ، ثم كان وفاته في يوم الاثنين من آخر الشهر .وكذا قال عبد الرحمن بن قاسم في الدرر السنية (12/20)، أما ابن بشر فيقول : كانت وفاته آخر ذي القعدة من السنة المذكورة .عنوان المجد . (1/95)وقول ابن غنام أرجح ؛ لتقدمه في الزمن على ابن بشر ومعاصرته للشيخ وشهوده زمن وفاته وتدوينه لتاريخه .وكان للشيخ من العمر نحو اثنتين وتسعين سنة ، وتوفي ولم يخلف ديناراً ولا درهماً ، فلم يوزع بين ورثته مال ولم يقسم . انظر : روضة ابن غنام . (2/155)

اولاده

لمحمد بن عبد الوهاب 5أولاد مات منهم واحد في حياته هو الضال حسن

- حسين بن محمد بن عبد الوهاب
- عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
- علي بن محمد بن عبد الوهاب
- حسن بن محمد بن عبد الوهاب
- إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب

رسائله

]القسم الأول :عقيدة الضال وبيان حقيقة دعوته ورد ما ألصق به من التهم[

١ –الرسالة الأولى:رسالة الضال إلى أهل القصيم لما سألوه عن عقيدته

بسم الله الرحمن الرحيم أشهد الله، ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم، أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية، أهل السنة والجماعة :من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، ومن الإيمان بالله :الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف ولا تعطيل؛ بل أعتقد أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير .فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه، ولا أحرف الكلم عن مواضعه، ولا ألحد في أسمائه وآياته، ولا أكيّف، ولا أمثّل صفاته تعالى بصفات خلقه، لأنه تعالى لا سميَّ له، ولا كفء له، ولا نِدّ له، ولا يقاس بخلقه .فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلاً، وأحسن حديثاً؛ فنَزّه نفسه عما وصفه به المخالفون من أهل التكييف والتمثيل، وعما نفاه عنه النافون من أهل التحريف والتعطيل، فقال} :سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ { ١ .والفرقة الناجية وسط في باب أفعاله تعالى، بين القدرية والجبرية، وهم في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية، وهم وسط في باب الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية، وهم وسط في باب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج.

وأعتقد أن القرآن كلام الله، منَزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأنه تكلم به حقيقة، وأنزله على عبده ورسوله، وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده :نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وأومن بأن الله فعّال لما يريد، ولا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره؛ ولا محيد لأحد عن القدر المحدود، ولا

يتجاوز ما خط له في اللوح المسطور.وأعتقد الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت :فأومن بفتنة القبر ونعيمه، وبإعادة الأرواح إلى الأجساد؛ فيقوم الناس لرب العالمين، حفاة عراة غرلاً، تدنو منهم الشمس، وتنصب الموازين وتوزن بها أعمال العباد، : }فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ {١، وتنشر الدواوين، فآخذٌ كتابه بيمينه،وآخذٌ كتابه بشماله.وأومن بحوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعرصة القيامة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.وأومن بأن الصراط منصوب على شفير جهنم، يمر به الناس على قدر أعمالهم.وأومن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه أول شافع وأول مشفع، ولا ينكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أهل البدع والضلال؛ ولكنها لا تكون إلا من بعد الإذن والرضى، كما قال تعالى} :وَلا يَشْفَعُونَ إِلاّض لِمَنِ ارْتَضَى {٢، وقال تعالى} :مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ
إِلاَّ بِإِذْنِهِ {١، وقال تعالى} :وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى {٢؛ وهو لا يرضى إلا التوحيد، ولا يأذن إلا لأهله، وأما المشركون فليس لهم من الشفاعة نصيب، كما قال تعالى} :فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ {٣.وأومن بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما اليوم موجودتان، وأنهما لا يفنيان، وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر، لا يضامون في رؤيته.وأومن بأن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته، وأن أفضل أمته :أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم.وأتولى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذكر محاسنهم، وأترضى عنهم، وأستغفر لهم، وأكف عن مساويهم، وأسكت عما شجر بينهم، وأعتقد فضلهم عملاً بقوله تعالى :
}وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي

قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ {٤، وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء.وأقرّ

بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات، إلا أنهم لا يستحقون من حق الله تعالى شيئاً، ولا يُطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله .ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار، إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكني أرجو للمحسن وأخاف على المسيء، ولا أكفّر أحداً من المسلمين بذنب، ولا أخرجه من دائرة الإسلام .وأرى الجهاد ماضياً مع كل إمام براً كان أو فاجراً، وصلاة الجماعة خلفهم جائزة، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل .وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين، برهم وفاجرهم، ما لم يأمروا بمعصية الله .ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس، ورضوا به، وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة، وجبت طاعته، وحرم الخروج عليه.وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا، وأحكم عليهم بالظاهر وأكل سرائرهم إلى الله .وأعتقد أن كل محدثة في الدين بدعة.وأعتقد أن الإيمان :قول باللسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية؛ وهو بضع وسبعون شعبة، أعلاها :شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها :إماطة الأذى عن الطريق .وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية الطاهرة.فهذه عقيدة وجيزة، حررتها وأنا مشتغل البال، لتطلعوا على ما عندي .والله على ما نقول وكيل.ثم لا يخفى عليكم، أنه بلغني أن رسالة سليمان بن سحيم قد وصلت إليكم، وأنه قبلها وصدقها بعض المنتمين للعلم في جهتكم؛ والله يعلم أن الرجل افترى عليَّ أموراً لم أقلها، ولم يأت أكثرها على بالي.فمنها :قوله :إني مبطل كتب المذاهب الأربعة، وإني أقول :إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وإني أدعي الاجتهاد، وإني خارج عن التقليد، وإني أقول :إن اختلاف العلماء نقمة، وإني أكفّر من توسل بالصالحين، وإني أكفّر البوصيري لقوله :يا أكرم الخلق، وإني أقول :لو أقدر على هدم قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدمتها، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب، وإني أحرم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وإني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما، وإني أكفّر من

حلف بغير الله، وإني أكفّر ابن الفارض وابن عربي، وإني أحرق دلائل الخيرات وروض الرياحين وأسميه روض الشياطين.جوابي عن هذه المسائل، أن أقول :سبحانك هذا بهتان عظيم !وقبله من بهت محمداً صلى الله عليه وسلم أنه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين، فتشابهت قلوبهم بافتراء الكذب وقول الزور.قال تعالى} :إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ {١ الآية، بهتوه صلى الله عليه وسلم بأنه يقول :إن الملائكة وعيسى وعزيراً في النار، فأنزل الله في ذلك} :إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ {٢.وأما المسائل الأخر، وهي : أني أقول :لا يتم إسلام الإنسان حتى يعرف معنى "لا إله إلا الله"، وأني أعرّف من يأتيني بمعناها، وأني أكفّر الناذر إذا أراد بنذره التقرب لغير الله، وأخذ النذر لأجل ذلك، وأن الذبح لغير الله كفر والذبيحة حرام، فهذه المسائل حق، وأنا قائل بها .ولي عليها دلائل من كلام الله وكلام رسوله، ومن أقوال العلماء المتبعين كالأئمة الأربعة .وإذا سهل الله تعالى، بسطت الجواب عليها في رسالة مستقلة، إن شاء الله تعالى.ثم اعلموا وتدبروا قوله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ {١ الآية.

]الرسالة الثانية :رسالته إلى محمد بن عباد مطوع ثرمداء...[

٢ –الرسالة الثانية:ومنها رسالة إلى محمد بن عيد، مطوع ثرمداء، وكان قد أرسل إليه كتاباً فيه كلام حسن في تقرير التوحيد وغيره، وطلب من الضال، ، أن يبين له إن كان فيه شيء يخفاه، فكتب له،: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى الأخ :محمد بن عبا، د وفقه الله لما يحبه ويرضاه؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، وصلنا أوراق في التوحيد، بها كلام من أحسن الكلام، وفقك الله للصواب، وتذكر فيه أن ودّك نبين لك إن كان فيها شيء غاترك؛ فاعلم، أرشدك الله، أن فيها مسائل غلط:الأولى :قولك :أول واجب على كل ذكر وأنثى :النظر في الوجود، ثم معرفة العقيدة، ثم علم التوحيد .وهذا خطأ، وهو من علم الكلام الذي أجمع السلف على ذمه.وإنما الذي أتت به الرسل :أول واجب :هو التوحيد –ليس النظر في

الوجود، ولا معرفة العقيدة، كما ذكرته أنت في الأوراق –أن كل نبي يقول لقومه :اعبدوا الله ما لكم من إله غيره.الثانية :قولك في الإيمان بالله وملائكته ...إلخ :والإيمان :هو التصديق الجازم بما أتى به الرسول .فليس كذلك، وأبو طالب عمه جازم بصدقه، والذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، والذين يقولون :الإيمان هو التصديق الجازم هم الجهمية، وقد اشتد نكير السلف عليهم في هذه المسألة.الثالثة :قولك :إذا قيل للعامي ونحوه :ما الدليل على أن الله ربك؟ ثم ذكرت ما الدليل على اختصاص العبادة بالله، وذكرت الدليل على توحيد الألوهية.

فاعلم أن الربوبية والألوهية يجتمعان ويفترقان، كما في قوله} :قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ {١، وكما يقال :رب العالمين، وإله المرسلين .وعند الإفراد يجتمعان، كما في قول القائل :من ربك؟ مثاله :الفقير والمسكين، نوعان في قوله} :إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ { ٢، ونوع واحد في قوله} :افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترُد إلى فقرائهم {٣ .إذا ثبت هذا، فقول الملكين للرجل في القبر :من ربك؟ معناه :من إلهك؟ لأن الربوبية التي أقرّ بها المشركون ما يمتحن أحد بها، وكذلك قوله} :الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ {٤، وقوله} :قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبّاً {٥، وقوله} :إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا { ٦، فالربوبية في هذا هي الألوهية، ليست قسيمة لها كما تكون قسيمة لها عند الاقتران .فينبغي التفطن لهذه المسألة .الرابعة :قولك في الدليل على إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم : ودليله ٧ :الكتاب والسنة ...، ثم ذكرت الآيات :كلام من لم يفهم المسألة، لأن المنكر للنبوة أو الشاك فيها إذا استدللت عليه بالكتاب والسنة، يقول كيف تستدل عليّ بشيء ما أتى به إلا هو؟ والصواب في المسألة أن تستدل عليه بالتحدي بأقصر سورة من القرآن، أو شهادة علماء أهل الكتاب، كما في قوله}أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرائيلَ {١، أو لكونهم يعرفونه قبل أن يخرج، كما في قوله تعالى} :وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا {٢ الآية، إلى غير ذلك من الآيات التي تفيد الحصر، وتقطع الخصم.الخامسة :قولك :اعلم يا أخي، لا علمت مكروهاً .فاعلم :أن هذه كلمة تضاد التوحيد؛ وذلك أن التوحيد لا يعرفه إلا من عرف الجاهلية، والجاهلية هي المكروه .فمن لم يعلم المكروه، لم يعلم الحق .فمعنى هذه الكلمة :

اعلم، لا علمت خيراً، ومن لم يعلم المكروه ليجتنبه، لم يعلم المحبوب .وبالجملة، فهي كلمة عامية جاهلية، ولا ينبغي لأهل العلم أن يقتدوا بالجهال.السادسة :جزمك بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال " :اطلبوا العلم ولو من الصين "، فلا ينبغي أن يجزم الإنسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يعلم صحته، وهو من القول بلا علم .فلو أنك قلت :ورُوي، أو ذكر فلان، أو ذُكر في الكتاب الفلاني، لكان هذا مناسباً؛ وأما الجزم بالأحاديث التي لم تصح فلا يجوز .فتفطن لهذه المسألة، فما أكثر من يقع فيها!السابعة :قولك في سؤال الملكين :والكعبة قبلتي، وكذا وكذا .فالذي علمناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنهما يسألان عن ثلاث : عن التوحيد، وعن الدين، وعن محمد صلى الله عليه وسلم .فإن كان في هذا عندكم رابعة، فأفيدونا؛ ولا يجوز الزيادة على ما قال الله ورسوله.

الثامنة :قولك في الإيمان بالقدر :إنه الإيمان بأن لا يكون صغير ولا كبير إلا بمشيئة الله وإرادته، وأن يفعل المأمورات ويترك المنهيات .وهذا غلط، لأن الله سبحانه له الخلق والأمر، والمشيئة والإرادة، وله الشرع والدين .إذا ثبت هذا، ففعل المأمورات وترك المنهيات هو الإيمان بالأمر، وهو الإيمان بالشرع والدين، ولا يذكر في حد الإيمان بالقدر.التاسعة :قولك ١ :الآيات التي في الاحتجاج بالقدر، كقوله تعالى} :وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ { ٢ الآية، ثم قلت :فإياك والاقتداء بالمشركين في الاحتجاج على الله !وحسبك من القدر الإيمان به .فالذي ذكرنا ٣ في تفسير هذه الآيات غير المعنى الذي أردت، فراجعه وتأمله بقلبك .فإن اتضح لك، وإلا فراجعني فيه، لأنه كلام طويل.العاشرة :وأخرناها لشدة الحاجة إليها :قولك : إن المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقروا بتوحيد الربوبية .ثم أوردت الأدلة الواضحة على ذلك :وإنما قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند توحيد الألوهية؛ ولم يدخل الرجل في الإسلام بتوحيد الربوبية إلا إذا انضم إليه توحيد الألوهية .فهذا كلام من أحسن الكلام وأبينه تفصيلاً، ولكن العام، لما وجّهنا ٤ إليه إبراهيم، كتبوا له علماء سدير مكاتبة، وبعثها لنا وهي عندنا الآن، ولم يذكروا فيها إلا توحيد الربوبية، فإذا كنت تعرف هذا، فلأي شيء ما أخبرت إبراهيم ونصحته؟ إن هؤلاء ما عرفوا التوحيد، وإنهم منكرون

دين الإسلام .وكذلك أحمد بن يحيى راعي رغبة عداوته لتوحيد الألوهية والاستهزاء بأهل العارض لما عرفوه، وإن كان يقرُّ به أحياناً عداوة ظاهرة لا يمكن أنها لا تبلغك .وكذلك ابن إسماعيل، إنه نقض ما أبرمت في التوحيد، وتعرف أن عنده الكتاب الذي صنفه رجل من أهل البصرة، كله من أوله إلى آخره في إنكار توحيد الألوهية، وأتاكم به ولد محمد بن سليمان راعي وثيثية، وقرأه عندكم وجادل به جماعتنا؛ وهذا الكتاب مشهور عند المويس وأتباعه، مثل ابن سحيم وابن عبيد، يحتجون به علينا ويدعون الناس إليه، ويقولون :هذا كلام العلماء.فإذا كنت تعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم ما قاتل الناس إلا عند توحيد الألوهية، وتعلم أن هؤلاء قاموا وقعدوا، ودخلوا وخرجوا، وجاهدوا ليلاً ونهاراً في صد الناس عن التوحيد، يقرؤون عليهم مصنفات أهل الشرك، لأي شيء لم تظهر عداوتهم وأنهم كفار مرتدون؟ فإن كان باين لك أن أحداً من العلماء لا يكفّر من أنكر التوحيد، أو أنه يشك في كفره، فاذكره لنا وأَفِدْنا .وإن كنت تزعم أن هؤلاء فرحوا بهذا الدين وأحبوه، ودعوا الناس إليه، ولما أتاهم تصنيف أهل البصرة في إنكار التوحيد كفّروه وكفّروا من عمل به، وكذلك لما أتاهم كتاب ابن عفالق الذي أرسله المويس لابن إسماعيل، وقدم به عليكم العام، وقرأه على جماعتكم؛ يزعم فيه أن التوحيد دين ابن تيمية، وأنه لما أفتى به كفّره العلماء وقامت عليه القيامة، إن كنت تقول ما جرى من هذا شيء فهذا مكابرة .وإن كنت تعرف أن هذا هو الكفر الصراح، والردة الواضحة، ولكن تقول :أخشى الناس، فالله أحق أن تخشاه .ولا تظن أن كلامي هذا معاتبة وكلام عليك، فوالله الذي لا إله إلا هو، إنه نصيحة، لأن كثيراً ممن واجهناه وقرأ علينا، يتعلم هذا ويعرفه بلسانه،

فإذا وقعت المسألة لم يعرفها؛ بل إذا قال له بعض المشركين :نحن نعرف أن رسول الله لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، وأن النافع الضار هو الله، يقول :جزاك الله خيراً، ويظن أن هذا هو التوحيد؛ ونحن نعلّمه أكثر من سنة :أن هذا هو توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون .فالله الله في التفطن لهذه المسألة !فإنها الفارقة بين الكفر والإسلام .ولو أن رجلاً قال :شروط الصلاة تسعة، ثم سردها كلها، فإذا رأى رجلاً يصلي عرياناً بلا حاجة، أو على غير وضوء، أو لغير القبلة، لم يدر أن صلاته فاسدة، لم يكن قد عرف الشروط، ولو سردها بلسانه.ولو قال :

الأركان أربعة عشر، ثم سردها كلها، ثم رأى من لا يقرأ الفاتحة، ومن لا يركع، ومن لا يجلس للتشهد، ولم يفطن أن صلاته باطلة، لم يكن قد عرف الأركان، ولو سردها .فالله الله في التفطن لهذه المسألة !ولكن أشير عليك بعزيمة أنك تواصلنا ١ ، ونتذاكر معك .وكذلك أيضاً من جهة البدع، قيل لي :إنك تقول فيها شيئاً ما يقوله الذي هو عارف مسألة البدع، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

]الرسالة الثالثة :رسالته الى محمد بن عيد من مطاوعة ثرمداء[

٣– الرسالة الثالثة :ومنها :رسالة أرسلها إلى محمد بن عيد، من مطاوعة ثرمدا، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى محمد بن عباد، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه.وبعد، وصل الكراس، وتذكرون أن الحق إن بان لكم اتبعتم، وفيه كلام غير هذا يسر الخاطر من طرفك خاصة بسبب أن لك عقلاً .والثانية أن لك عرضاً تشح به .والثالثة :أن الظن فيك :إن بان لك الحق أنك ما تبيعه بالزهايد.فأما تقريركم أول الكلام :أن الإسلام خمس، كأعضاء الوضوء، وأنكم تعرفون كلام الله وكلام رسوله وإجماع العلماء، أن له نواقض كنواقض الوضوء الثمانية، منها :اعتقاد القلب، وإن لم يعمل أو يتكلم، يعني :إذا اعتقد خلاف ما علّمه الرسول أمته بعد ما تبين له .ومنها :كلام باللسان، وإن لم يعمل ولم يعتقد .ومنها عمل بالجوارح، وإن لم يعتقد ويتكلم .ولكن، من أظهر الإسلام، وظننا أنه أتى بناقض، لا نكفّره بالظن، لأن اليقين لا يعرفه بالظن ١ .وكذلك لا نكفّر من لا نعرف منه الكفر، بسبب ناقض ذُكر عنه ونحن لم نتحققه.وما قررتم :هو الصواب الذي يجب على كل مسلم اعتقاده والتزامه، ولكن قبل الكلام، اعلم أني عُرفت بأربع مسائل:الأولى :بيان التوحيد، مع أنه لم يطرق آذان أكثر الناس.الثانية :بيان الشرك، ولو كان في كلام من ينتسب إلى العلم ٢ أو عبادة، من دعوة غير الله، أو قصده بشيء من العبادة، ولو زعم أنهم يريدون أنهم شفعاء عند الله؛ مع أن أكثر الناس يظن أن هذا من أفضل القربات، كما ذكرتم عن العلماء أنهم يذكرون أنه قد وقع

في زمانهم.الثالثة :تكفير من بان له أن التوحيد هو دين الله ورسوله، ثم أبغضه ونفّر الناس عنه، وجاهد من صدق الرسول فيه، ومن عرف الشرك وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعث بإنكاره، وأقر بذلك ليلاً ونهاراً، ثم مدحه وحسّنه للناس، وزعم أن أهله لا يخطئون لأنهم السواد الأعظم.وأما ما ذكر الأعداء عني :أني أكفّر بالظن، وبالموالاة، أو أكفّر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة، فهذا بهتان عظيم، يريدون به تنفير الناس عن دين الله ورسوله.الرابعة :الأمر بقتال هؤلاء خاصة، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.فلما اشتهر عني هؤلاء الأربع، صدقني من يدعي أنه من العلماء في جميع البلدان، في التوحيد وفي نفي الشرك، وردُّوا عليَّ التكفير والقتال .إذا تحققت ما ذكرت لك، انبنى الجواب على ما ذكرتم في أول الأوراق، من إقراركم بمعرفة نواقض الإسلام بإجماع العلماء، بشرط أنكم لا تكفّرون بالظن، ولا من لا تعرفون، فنقول :من المعلوم عند الخاص والعام، ما عليه البوادي أو أكثرهم، فإن كابر معاند لم يقدر على أن يقول :إن عنَزة وآل ظفير وأمثالهم كلهم مشاهير، هم والأتباع إنهم مقرون بالبعث ولا يشكّون فيه، ولا يقدر أن يقول :إنهم يقولون :إن كتاب الله عند الحضر وأنهم عانقوه ١ ومتبعون ما أحدث آباؤهم مما يسمونه الحق، ويفضلونه على شريعة الله .فإن كان للوضوء ثمانية نواقض، ففيهم من نواقض الإسلام أكثر من المائة ناقض .فلما بينت ما صرحت به آيات التنْزيل، وعلّمه الرسول أمته، وأجمع عليه العلماء :من ١ أنكر البعث أو شك فيه، أو سب الشرع، أو سب الأذان إذا سمعه، أو فضل فراضة الطاغوت على حكم الله، أو سب من زعم أن المرأة ترث، أو أن الإنسان لا يؤخذ في القتل بجريرة أبيه وابنه، إنه كافر مرتد، قال علماؤكم :معلوم أن هذا حال البوادي، لا ننكره، ولكن يقولون" :لا إله إلا الله"، وهي تحميهم من الكفر، ولو فعلوا كل ذلك .ومعلوم أن هؤلاء أولى وأظهر من يدخل في تقريركم، فلما أظهرتُ تصديق الرسول فيما جاء به، سبوني غاية المسبة، وزعموا أني أكفّر أهل الإسلام وأستحل أموالهم، وصرحوا أنه لا يوجد في جزيرتنا رجل واحد كافر، وأن البوادي يفعلون من النواقض مع علمهم أن دين الرسول عند الحضر، وجحدوا كفرهم .وأنتم تذكرون أن مَن رد شيئاً مما جاء به الرسول بعد معرفته، أنه كافر.فإذا كان المويس وابن إسماعيل والعديلي وابن عباد وجميع أتباعهم كلهم

على هذا، فقد صرحتم غاية التصريح أنهم كفار مرتدون، وإن ادّعى مدّع أنهم يكفّرونهم، أو ادّعى أن جميع البادية لم يتحقق من أحد منهم من النواقض شيئاً، أو ادّعى أنهم لا يعرفون أن دين الرسول خلاف ما هم عليه؛ فهذا كمن ادّعى أن ابن سليمان وسويد وابن دواس وأمثالهم عباد زهاد فقراء، ما شاخوا في بلد قط .ومن ادعى هذا فأسقط الكلام معه.ونقول ثانياً :إذا كانوا أكثر من عشرين سنة، يقرون ليلاً ونهارا سراً وجهاراً، أن التوحيد الذي أظهر هذا الرجل هو دين الله ورسوله، لكن الناس لا يطيعوننا، وأن الذي أنكره هو الشرك وهو صادق في إنكاره،

ولكن لو يسلم من التكفير والقتال كان على حق .هذا كلامهم على رؤوس الأشهاد .ثم مع هذا، يعادون التوحيد ومن مال إليه، العداوة التي تعرف، ولو لم يكفِّر ويقاتل، وينصرون الشرك نصره الذي تعرف، مع إقرارهم بأنه شرك، مثل كون المويس وخواص أصحابه ركبوا وتركوا أهليهم وأموالهم إلى أهل قبة الكواز وقبة رجب سنة ١، يقولون :إنه قد أخرج من ينكر قببكم وما أنتم عليه، وقد أحل دماءهم وأموالهم .وكذلك ابن إسماعيل وابن ربيعة والمويس أيضاً، بعدهم بسنة، رحلوا إلى أهل قبة أبي طالب، وأغروهم بمن صدق النبي صلى الله عليه وسلم، وأحلوا دماءنا وأموالنا حتى جرى على الناس ما تعرف، مع أن كثيراً منهم لم يكفر ولم يقاتل . وقررتم أن من خالف الرسول في عشر معشار هذا، ولو بكلمة، أو عقيدة قلب، أو فعل، فهو كافر، فكيف بمن جاهد بنفسه وماله وأهله، ومن أطاعه في عداوة التوحيد وتقرير الشرك، مع إقراره بمعرفة ما جاء به الرسول؟ فإن لم تكفّروا هؤلاء ومن اتبعهم، ممن عرف أن التوحيد حق وأن ضده الشرك، فأنتم كمن أفتى بانتقاض وضوء من بزغ منه مثل رأس الإبرة من البول، وزعم أن من يتغوط ليلاً ونهاراً، وأفتى للناس أن ذلك لا ينقض، وتبعوه على ذلك حتى يموت، أنه لا ينقض وضوءه.وتذكرون أني أكفّرهم بالموالاة، وحاشا وكلا، ولكن أقطع أن كفر من عبد قبة أبي طالب لا يبلغ عشر كفر المويس وأمثاله، كما قال تعالى} :لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ {٢ الآيتين.وأنا أمثل لك مثالاً، لعل الله أن ينفعك به، لعلمي أن الفتنة كبيرة، وأنهم يحتجون

بما تعرفون :منها ما ذكر في الأوراق أنهم لم يقصدوا بحربكم ردّ التوحيد وإحياء الشرك، وإنما قصدوا دفع الشر عن أنفسهم خوف البغي عليهم .فنقول :لو نقدّر أن السلطان ظلم أهل المغرب ظلماً عظيماً في أموالهم وبلادهم، ومع هذا خافوا استيلاءهم على بلادهم ظلماً وعدواناً، ورأوا أنهم لا يدفعونهم إلا باستنجاد الفرنج، وعلموا أن الفرنج لا يوافقونهم إلا أن يقولوا :نحن معكم على دينكم ودنياكم، ودينكم هو الحق ودين السلطان هو الباطل، وتظاهروا بذلك ليلاً ونهاراً، مع أنهم لم يدخلوا في دين الفرنج ولم يتركوا الإسلام بالفعل، لكن لما تظاهروا بما ذكرنا، ومرادهم دفع الظلم عنهم، هل يشك أحد أنهم مرتدون في أكبر ما يكون من الكفر والردة، إذا صرحوا أن دين السلطان هو الباطل، مع علمهم أنه حق، وصرحوا أن دين الفرنج هو الصواب، وأنه لا يتصور أنهم لا يتيهون ١ لأنهم أكثر من المسلمين، ولأن الله أعطاهم من الدنيا شيئاً كثيراً، ولأنهم أهل الزهد والرهبانية.فتأمل هذا تأملاً جيداً، وتأمل ما صدرتم به الأوراق من موافقتكم به الإسلام، ومعرفتكم بالناقض إذا تحققتموه، وأنه يكون بكلمة ولو لم تُعْتقد، ويكون بفعل ولو لم يتكلم، ويكون في القلب من الحب والبغض ولو لم يتكلم ولم يعمل، تبين لك الأمر، اللهم إلا إن كنتم ذاكرين في أول الأوراق وأنتم تعتقدون خلافه، فذلك أمر آخر .وأما ما ذكرتم من كلام العلماء، فعلى الرأس والعين، ولكن عنه جوابان:أحدهما :أنكم لو لم تنقلوا كلام ابن عقيل في الفنون، وكلام الضال في اقتضاء الصراط المستقيم، وكلام ابن القيم، لقلت :لعلهم مخطئون قائلون بمبلغ

علمهم، هذا كله عندنا في هذه الكتب كما هو عندكم؛ وابن عقيل ذكر أنهم كفار بهذا الفعل، أعني :دعوة صاحب التربة، ودسَّ الرقاع، وأنتم تعلمون ذلك .وأصرح منه : كلام الضال في قوله :ومن ذلك ما يفعله الجاهلون بمكة، يا سبحان الله !كيف تركتم صريحه في العبارة بعينها : إن هذا مَن فعله كان مرتداً، وإن المسلم إذا ذبح للزهرة والجن ولغير الله، فهو مما أُهل لغير الله به، وهي أيضا ذبيحة مرتد، لكن يجتمع في الذبيحة مانعان؛ فصرح أن هذا الرجل إذا ذبح للجن مرة واحدة صار كافراً مرتداً، وجميع ما يذبحه للأكل بعد ذلك لا يحل لأنه ذبيحة مرتد؟وصرح في مواضع من الكتاب كثيرة، بكفر من فعل شيئاً من الذبح والدعوة، حتى ذكر

ثابت بن قرة وأبا معشر البلخي، وذكر أنهم كفار مرتدون وأمثالهم، مع كونهم من أهل التصانيف .وأصرح من الجميع :كلام ابن القيم في كثير من كتبه .فلما نقلتم بعض العبارة، وتركتم بعضها، علمت أنه ليس بجهالة، ولكن الشرهة عليك، لو أنك فاعل كما فعل بعض أهل الحسا، لما صنف بعضهم كتاباً في الرد علينا يريد أن يبعثه، تكلم رجل منهم وقال :أحب ما إلى ابن عبد الوهاب وصول هذا إليه، أنتم ما تستحيون .فتركوا الرسالة.الجواب الثاني :أنه على سبيل التنزل، أن الشرك لا يكفر من فعله، أو أنه شرك أصغر، أو أنه معصية غير الكفر، مع أن جميع ما ذكرتم لا يدل على ذلك، فإن أردت بينت لك في غير هذه المرة معاني هذه العبارات من الأدلة من كلام كل رجل، كما بينته لك من كلام الضال .لكن أنتم مسلّمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكره ونهى عنه، فلو أن رجلاً أقر بذلك مع كونه لم يفعله، لكنه زينه للناس ورغبهم فيه، أليس هذا كافراً مرتداً؟ ولو قدّرنا

أن الأمر الذي كرهه وصد الناس عنه، ما أمر به الرسول إلا أمر استحباب كركعتي الفجر، أو أن الذي نهى عنه ما نهى عنه إلا نهي تنْزيه كأكل بالشمال، والنوم للجنب من غير وضوء، ولو أن رجلاً عرف نهي الرسول، وزعم لأجل غرض من الأغراض أن الأكل بالشمال هو الأحب المرضي عند الله، وأن الأكل باليمين يضر عند الله، وأن الوضوء للجنب إذا أراد النوم يضر عند الله، وأن النوم من غير وضوء أحب إلى الله، مع علمه بما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، أليس هذا كلام كافر مرتد؟ فكيف بمن سب دين الله الذي بعث به جميع الأنبياء مع إقراره ومعرفته به، ومدح دين المشركين الذي بعث الله الأنبياء بإنكاره، ودعا الناس إليه مع معرفته؟ ولكن أرى لك أن تقوم في السحَر، وتدعو بقلب حاضر، بالأدعية المأثورة، وتطرح نفسك بين يدي الله أن يهديك لدينه ودين نبيه عليه السلام، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

]الرسالة الرابعة :رسالته إلى فاضل آل مزيد رئيس بادية الشام[

٤ –الرسالة الرابعة :ومنها رسالة أرسلها إلى فاضل آل مزيد، رئيس بادية الشامن قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى الضال فاضل آل مزيد، زاده الله من الإيمان، وأعاذه من نزعات الشيطان.أما بعد، فالسبب في المكاتبة :أن راشد بن عربان ذكر لنا عنك كلاماً حسناً سرّ الخاطر، وذكر عنك أنك طالب مني المكاتبة بسبب ما يجيك عنا من كلام العدوان، من الكذب والبهتان؛ وهذا هو الواجب من مثلك :أنه لا يقبل كلاماً إلا إذا تحققه .وأنا أذكر لك أمرين قبل أن أذكر لك صفة الدين:الأمر الأول :أني أذكر لمن خالفني :أن الواجب على الناس :اتباع ما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم أمته، وأقول لهم :الكتب عندكم، انظروا فيها، ولا تأخذوا من كلامي شيئاً .لكن إذا عرفتم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في كتبكم، فاتبعوه ولو خالفه أكثر الناس.والأمر الثاني :أن هذا الذي أنكروا عليّ، وأبغضوني وعادوني من أجله، إذا سألوا عنه كل عالم في الشام واليمن أو غيرهم، يقول :هذا هو الحق، وهو دين الله ورسوله، ولكن ما أقدر أن أظهره في مكاني، لأجل أن الدولة ما يرضون . وابن عبد الوهاب أظهره لأن الحاكم في بلده ما أنكره، بل لما عرف الحق اتبعه .هذا كلام العلماء، وأظن أنه وصلك كلامهم.فأنت، تفكرْ في الأمر الأول، وهو قولي :لا تطيعوني، ولا تطيعوا إلا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في كتبكم .وتفكرْ في الأمر الثاني :أن كل عاقل مقرّ به، لكن ما يقدر أن يظهره.

فقدّمْ لنفسك ما ينجيك عند الله .واعلم أنه لا ينجيك إلا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم .والدنيا زائلة .والجنة والنار ما ينبغي للعاقل أن ينساهما.وصورة الأمر الصحيح أني أقول : ما يُدعى إلا الله وحده لا شريك له، كما قال تعالى في كتابه} :فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً {١، وقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم} :قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً {٢ .فهذا كلام الله، والذي ذكره لنا رسول الله ووصانا به، ونهى الناس أن لا يدعوه .فلما ذكرت لهم أن هذه المقامات التي في الشام والحرمين وغيرهم، أنها على خلاف أمر الله ورسوله، وأن دعوة الصالحين والتعلق بهم هو الشرك بالله الذي قال الله فيه} :إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ {٣، فلما أظهرت هذا أنكروه وكبر عليهم، وقالوا :أجعلتنا مشركين، وهذا ليس

إشراكاً؟هذا كلامهم، وهذا كلامي، أسنده عن الله ورسوله .وهذا هو الذي بيني وبينكم؛ فإن ذكر عني شيء غير هذا فهو كذب وبهتان .والذي يصدق كلامي هذا أن العالم ما يقدر أن يظهره، حتى من علماء الشام من يقول :هذا هو الحق، ولكن لا يظهره إلا من يحارب الدولة، وأنت ولله الحمد ما تخاف إلا الله .نسأل الله أن يهدينا وإياكم إلى دين الله ورسوله، والله أعلم.

]الرسالة الخامسة :رسالته إلى السويدي عالم من العراق

–...٥ –الرسالة الخامسة :ومنها رسالة أرسلها إلى السويدي، عالم من أهل العراق، وكان قد أرسل له كتاباً وسأله عما يقول الناس فيه، فأجابه بهذه الرسالة، وهي:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الرحمن بن عبد الله، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.أما بعد، فقد وصل كتابك وسر الخاطر، جعلك الله من أئمة المتقين، ومن الدعاة إلى دين سيد المرسلين . وأخبرك أني، ولله الحمد، متبع ولست بمبتدع؛ عقيدتي وديني الذي أدين الله به :مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة .لكني بينت للناس إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأحياء والأموات من الصالحين، وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يُعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك مما هو حق الله، الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهو الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم، وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة .وبينت لهم أن أول من أدخل الشرك في هذه الأمة هم الرافضة الملعونة الذين يدعون علياً وغيره، ويطلبون منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات .وأنا صاحب منصب في قريتي، مسموع الكلمة .فأنكر هذا بعض الرؤساء، لأنه خالف عادة نشؤوا عليها.وأيضاً ألزمت من تحت يدي بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وغير ذلك من فرائض الله، ونهيتهم عن الربا، وشرب المسكر، وأنواع من المنكرات، فلم يمكن الرؤساء القدح في هذا وعيبه، لكونه مستحسناً عند العوام؛ فجعلوا قدحهم وعداوتهم فيما آمر به من التوحيد وأنهى عنه من الشرك، ولبّسوا على العوام أن هذا خلاف ما عليه أكثر الناس.

وكبرت الفتنة جداً، وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله، منها :إشاعة البهتان بما يستحي العاقل أن يحكيه فضلاً عن أن يفتريه .ومنها ما ذكرتم :أني أكفّر جميع الناس إلا من اتبعني، وأزعم أن أنكحتهم غير صحيحة .ويا عجباً !كيف يدخل هذا في عقل عاقل؟ هل يقول هذا مسلم أو كافر أو عارف أو مجنون؟ !وكذلك قولهم :إنه يقول :لو أقدر أهدم قبة النبي صلى الله عليه وسلم لهدمتها .وأما "دلائل الخيرات"، فله سبب، وذلك أني أشرت على من قَبِل نصيحتي من إخواني أن لا يصير في قلبه أجلّ من كتاب الله، ويظن أن القراءة فيه أجلّ من قراءة القرآن .وأما إحراقه والنهي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأي لفظ كانن فهذا من
البهتان.والحاصل :أن ما ذكر عنا من الأسباب غير دعوة الناس إلى التوحيد والنهي عن الشركن فكله من البهتان .وهذا لو خفي على غيركم، فلا يخفى على حضرتكم.ولو أن رجلاً من أهل بلدكم، ولو كان أحب الخلق إلى الناس، قام يلزم الناس بالإخلاص ويمنعهم من دعوة أهل القبور، وله أعداء وحساد أشد منه رياسة، وأكثر أتباعاً، وقاموا يرمونه بما تسمع ويوهمون الناس أن هذا تنقص بالصالحين، وأن دعوتهم من إجلالهم واحترامهم، تعلمون كيف يجري عليه.ومع هذا وأضعافه، فلا بد من الإيمان بما جاء به الرسول ونصرته، كما أخذ الله على الأنبياء قبله، وأنهم في قوله تعالى} :وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ {١ .فلما فرض الله الإيمان لم يجز ترك ذلك.وأنا أرجو أن يكرمك الله بنصر دينه ونبيه، وذلك بمقتضى الاستطاعة، ولو بالقلب والدعاء .وقد قال صلى الله عليه وسلم:
"إذا أُمرتم بأمر فأتوا منه ما استطعتم "١ .فإن رأيت عرض كلامي على من ظننت أنه يقبل من إخواننا، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.ومن أعجب ما جرى من الرؤساء المخالفين، أني لما بينت لهم كلام الله وما ذكر أهل التفسير في قوله} :أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ {٢، وقوله} :وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ {٣، وقوله} :مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى {٤، وما ذكر الله من إقرار الكفار في قوله} :قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ {٥ الآية، وغير ذلك، قالوا :القرآن، لا يجوز العمل به لنا ولأمثالنا، ولا بكلام

الرسول، ولا بكلام المتقدمين، ولا نطيع إلا ما ذكره المتأخرون .قلت لهم :أنا أخاصم الحنفي بكلام المتأخرين من الحنفية، والمالكي والشافعي والحنبلي كلّ أخاصمه بكتب المتأخرين من علمائهم الذين يعتمدون عليهم .فلما أبوا ذلك، نقلت لهم كلام العلماء من كل مذهب، وذكرت ما قالوا بعد ما حدثت الدعوة عند القبور والنذر لها، فصرفوا ذلك وتحققوه، ولم يزدهم إلا نفوراً.وأما التكفير، فأنا أكفّر من عرف دين الرسول، ثم بعد ما عرفه سبه ونهى الناس عنه، وعادى مَن فعله؛ فهذا هو الذي أكفّره، وأكثر الأمة ولله الحمد ليسوا كذلك.وأما القتال، فلم نقاتل أحداً إلى اليوم، إلا دون النفس والحرمة؛ وهم الذين أتونا في ديارنا ولا أبقوا ممكناً . ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابلة، }وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا {٦، وكذلك من جاهر بسبّ دين الرسول بعد ما عرفه .والسلام.

[الرسالة السادسة :رسالته إلى العلماء الأعلام في بلد الله الحرام –...]

٦ –الرسالة السادسة :من محمد بن عبد الوهاب، إلى العلماء الأعلام في بلد الله الحرام، نصر الله بهم سيد الأنام، وتابعي الأئمة الأعلام؛ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى العلماء الأعلام في بلد الله الحرام، نصر الله بهم سيد الأنام، وتابعي الأئمة الأعلام؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، جرى علينا من الفتنة ما بلغكم وبلغ غيركم، وسببه :هدم بنيان في أرضنا على قبور الصالحين، فلما كبر هذا على العامة، لظنهم أنه تنقيص للصالحين، ومع هذا نهيناهم عن دعواهم، وأمرناهم بإخلاص الدعاء لله، فلما أظهرنا هذه المسألة مع ما ذكرنا من هدم البنيان على القبور، كبر على العامة جداً، وعاضدهم بعض من يدعي العلم، لأسباب أخر التي لا تخفى على مثلكم؛ أعظمها :اتباع هوى العوام ١ مع أسباب أخر .فأشاعوا عنا أنَّا نسبّ الصالحين وأنَّا على غير جادّة العلماء، ورفعوا الأمر إلى المشرق والمغرب، وذكروا عنا أشياء يستحي العاقل من ذكرها .وأنا أخبركم بما نحن عليه)خبراً لا أستطيع أن أكذب (٢ بسبب أن مثلكم لا يروّج عليه الكذب على أناس متظاهرون ٣ بمذهبهم عند الخاص والعام .فنحن ولله

الحمد متبعين غير مبتدعين ٤، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل .وحتى من البهتان الذي أشاع الأعداء :أني أدعي الاجتهاد ولا أتبع الأئمة .فإن بان لكم أن هدم البناء على القبور، والأمر بترك دعوة الصالحين، لما أظهرناه

وتعلمون، أعزكم الله، أن المطاع في كثير من البلدان، لو تبين بالعمل بهاتين المسألتين، أنها تكبر على العامة الذين درجوا هم وإياهم على ضد ذلك .فإن كان الأمر كذلك، فهذه كتب الحنابلة عندكم بمكة شرفها الله مثل" :الإقناع "و"غاية المنتهى "و"الإنصاف"، التي عليها اعتماد المتأخرين، وهو عند الحنابلة كـ"التحفة "و"النهاية "عند الشافعية .وهم ذكروا في باب الجنايز هدم البنا على القبور، واستدلوا عليه بما في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه " :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بهدم القبور المشرفة وأنه هدمها "١، واستدلوا على وجوب إخلاص الدعوة لله، والنهي عما اشتهر في زمنهم من دعاء الأموات بأدلة كثيرة، وبعضهم يحكي الإجماع على ذلك .فإن كانت المسألة إجماعاً فلا كلام، وإن كانت مسألة اجتهاد فمعلومكم أنه لا إنكار في مسائل الاجتهاد؛ فمن عمل بمذهبه في محل ولايته لا ينكر عليه.وما أشاعوا عنا من التكفير، وأني أفتيت بكفر البوادي الذين ينكرون البعث والجنة والنار، وينكرون ميراث النساء، مع علمهم أن كتاب الله عند الحضر، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُعث بالذي أنكروا، فلما أفتيت بكفرهم مع أنهم أكثر الناس في أرضنا، استنكر العوام ذلك، وخاصتهم الأعداء ممن يدعي العلم، وقالوا :من قال" :لا إله إلا الله "لا يكفر ولو أنكروا البعث وأنكروا الشرائع كلها . ولما وقع ذلك من بعض القرى مع علمهم اليقين بكفر من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض، حتى أنهم يقولون :من أنكر فرعاً مجمعاً عليه كفر، فقلت لهم :إذا كان هذا عندكم فيمن أنكر فرعاً مجمعاً عليه، فكيف بمن أنكر الإيمان باليوم الآخر؟ وسب الحضر وسفّه أحلامهم إذا صدقوا بالبعث .فلما أفتيت بكفر من تبر ٢ البوادي

من أهل القرى، مع علمه بما أنزل الله وبما أجمع عليه العلماء، كثرت الفتنة وصدق الناس بما قيل فينا من الأكاذيب والبهتان.وبالجملة :هذا ما نحن عليه .وأنتم تعلمون أن من هو أجلّ منّا لو تبين في هذه المسائل قامت عليه القيامة، وأنا أشهد الله وملائكته وأشهدكم على دين الله

ورسوله، أني متبع لأهل العلم، وما غاب عني من الحق وأخطأت فيه، فبينوا لي، وأنا أشهد الله أني أقبل على الرأس والعين؛ والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.

الرسالة السابعة :رساته إلى عالم من أهل المدينة–...]

٧ –الرسالة السابعة :لعالم من أهل المدينة:بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، وقيوم السموات والأرضين، وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم .ثم ينتهي إلى جناب ...لا زال محروس الجناب، بعين الملك الوهاب.وبعد، الخط وصل، أوصلك الله إلى رضوانه، وسر الخاطر حيث أَخبر بطيبكم .فإن سألت عنا، فالحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، وإن سألت عن سبب الاختلاف الذي هو بيننا وبين الناس، فما اختلفنا في شيء من شرائع الإسلام، من صلاة وزكاة وصوم وحج وغير ذلك، ولا في شيء من المحرمات .الشيء الذي عندنا زين هو عند الناس زين، والذي عندهم شين، هو عندنا شين، إلا أنا نعمل بالزين ونغصب الذي يدنا عليه، وننهى عن الشين ونؤدب الناس عليه.والذي قلب الناس علينا :الذي قلبهم على سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم، وقلبهم على الرسل من قبله} :كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ{١ .ومثل ما قال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم :والله ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي.فرأسُ الأمر عندنا وأساسه :إخلاص الدين لله .نقول :ما يُدعى إلا الله، ولا يُنذر إلا لله، ولا يُذبح القربان إلا لله، ولا يُخاف خوف الله إلا من الله .فمن جعل من هذا شيئاً لغير الله فنقول :هذا الشرك بالله الذي قال الله فيه} :إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ{٢ الآية .والكفار الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم واستحل دماءهم يقرّون أن الله هو الخالق وحده لا شريك له، النافع الضار المدبّر لجميع الأمور؛ واقرأ قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم} :قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ{١ الآية، }قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ

يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ {٢.وأخبر الله عن الكفار أنهم يخلصون لله الدين أوقات الشدائد؛ واذكر قوله سبحانه} :فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ { ٣، والآية الأخرى} :وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ {٤ .وبيّن غاية الكفار ومطلبهم :أنهم يطلبون الشفع .واقرأ أول سورة الزمر، تراه سبحانه بيّن دين الإسلام، وبيّن دين الكفار ومطلبهم، والآيات في هذا من القرآن ما تحصى ولا تعد.وأما الأحاديث الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم، فلما قال بعض الصحابة :ما شاء الله وشئت، قال ?:أجعلتني لله نداً؟ قل :ما شاء الله وحده "٥، وفي الحديث الثاني، قال بعض الصحابة :قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق، قال " :إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله وحده "٦.وفي الحديث الثالث :أن أم سلمة، رضي الله عنها، ذكرت له كنيسة رأتها بأرض الحبشة، وما فيها من الصور، قال " ?:أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح –أو العبد الصالح –بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور؛ أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة " ١.والحديث الرابع :لما بعث معاذاً إلى اليمن، قال له " :إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب؛ فليكن أول ما تدعوهم إليه :شهادة أن لا إله إلا الله، فإن أجابوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة .فإن هم أجابوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترَدّ على فقرائهم "٢.والحديث الخامس :عن معاذ قال " :كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي :يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت :الله ورسوله أعلم .قال :حق الله على العباد :أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله :أن لا يعذّب مَن لا يشرك به شيئاً "٣ الحديث .

والأحاديث في هذا ما تحصى.وأما تنويهه صلى الله عليه وسلم بأن دينه يتغير بعده، فقال صلى الله عليه وسلم " :عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي !عضوا عليها بالنواجذ !وإياكم ومحدثات الأمور !فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة "٤ .وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم " :من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد "٥.وفي الحديث قال " : افترقت الأمم قبلكم :افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى افترقت على اثنتين

وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار، إلا واحدة .قالوا :من الواحدة يا رسول الله؟ قال :من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي ."وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم " :لتتبعنّ سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .قالوا :اليهود والنصارى؟ قال :فمن؟ "٦.ويكون عندك معلوماً :أن أساس الأمر ورأسه، ودعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم :الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والنهي عن عبادة من سواه؛ قال تعالى} :وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ {١، وقال تعالى} :وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ {٢، وقال تعالى} :يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ {٣ الآيتين.ويكون عندك معلوماً :أن لله تعالى أفعالاً، وللعبيد أفعالاً .فأفعال الله : الخلق والرزق والنفع والضر والتدبير؛ وهذا أمر ما ينازع فيه لا كافر ولا مسلم .وأفعال العبد : العبادة :كونه ما يدعو إلا الله، ولا ينذر إلا لله، ولا يذبح إلا له، ولا يخاف خوف السر إلا منه، ولا يتوكل إلا عليه .فالمسلم من وحّد الله بأفعاله سبحانه، وأفعاله بنفسه .والمشرك :الذي يوحد الله بأفعاله سبحانه، ويشرك بأفعاله بنفسه.وفي الحديث " :لما نَزَّلَ الله عليه} :قُمْ فَأَنْذِرْ {، صعد الصفا صلى الله عليه وسلم فنادى :واصباحاه !فلما اجتمع إليه قريش قال لهم ما قال، فقال عمه :تباً لك !ما جمعتنا إلا لهذا !وأنزل الله فيه} :تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ {٤ ."وقال صلى الله عليه وسلم " :يا عباس عم رسول الله، ويا صفية عمة رسول الله، اشتروا أنفسكم .لا أغني عنكم من الله شيئاً .ويا فاطمة بنت محمد، سليني من مالي ما شئت، لا أغني عنك من الله شيئاً "٥ .أين هذا من قول صاحب البردة:يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ...سواك عند حلول الحادث العممِوقوله:ولن يضيق رسول الله جاهُك بي ...إذا الكريم تَجَلَّى باسم منتقمِ وذكر صاحب السيرة "أنه صلوات الله وسلامه عليه قام يقنت على قريش، ويخصص أناساً منهم، في مقتل حمزة وأصحابه، فأنزل الله عليه} :لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ {١ الآية ."ولكن مثل ما قال صلى الله عليه وسلم " :بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ "٢.فإن قال قائلهم :إنهم يكفرون بالعموم، فنقول :سبحانك هذا بهتان عظيم !الذي نكفّر :الذي يشهد أن التوحيد دين الله ودين رسوله، وأن دعوة غير الله باطلة، ثم بعد هذا يكفّر أهل التوحيد، ويسميهم الخوارج،

ويتبين مع أهل القبب على أهل التوحيد .ولكن نسأل الله الكريم رب العرش العظيم، أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، ولا يجعله ملتبساً علينا فنضل . }قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي {٣ الآية.ويكون عندك معلوما :أن أعظم المراتب وأجلّها عند الله :الدعوة إليه، التي قال الله} :وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ {٤ الآية، وفي الحديث " : والله، لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من حمر النعم "٥.ثم بعد هذا، يذكر لنا :أن عدوان الإسلام الذين ينفِّرون الناس عنه، يزعمون أننا ننكر شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، فنقول :سبحانك هذا بهتان عظيم !بل نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع، صاحب المقام المحمود .نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفّعه فينا، وأن يحشرنا تحت لوائه.هذا اعتقادنا، وهذا الذي مشى عليه السلف الصالحمن المهاجرين والأنصار، والتابعين وتابع التابعين، والأئمة الأربعة، رضي الله عنهم أجمعين .وهم أحب الناس لنبيهم، وأعظمهم في اتباعه وشرعه ;فإن كانوا يأتون عند قبره يطلبونه الشفاعة، فإن اجتماعهم حجة . والقائل :إنه يطلب الشفاعة بعد موته، يورد علينا الدليل من كتاب الله، أو من سنة رسول الله، أو من إجماع الأمة ;والحق أحق أن يتبع

الرسالة الثامنة :رسالته إلى إبن صياح]

–...٨ –الرسالة الثامنةبسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم من وقف عليه من الإخوان المتبعين محمداً صلى الله عليه وسلم أن ابن صياح سألني عما ينسب إليَّ، فطلب مني أن أكتب الجواب، فكتبته:الحمد لله رب العالمين .أما بعد، فما ذكره المشركون على أني أنهى عن الصلاة على النبي، أو أني أقول :لو أن لي أمراً هدمت قبة النبي صلى الله عليه وسلم، أو أني أتكلم في الصالحين، أو أنهى عن محبتهم، فكل هذا كذب وبهتان، افتراه علي الشياطين الذين يريدون أن يأكلوا أموال الناس بالباطل، مثل أولاد شمسان، وأولاد إدريس، الذين يأمرون الناس ينذرون لهم، وينخونهم ويندبونهم، وكذلك فقراء الشيطان،

الذين ينتسبون إلى الشيخ عبد القادر، رحمه الله، وهو منهم بريء كبراءة علي بن أبي طالب من الرافضة.فلما رأوني آمر الناس بما أمرهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم :أن لا يعبدوا إلا الله، وأن من دعا عبد القادر فهو كافر وعبد القادر منه بريء، وكذلك من نحا الصالحين أو الأنبياء، أو ندبهم أو سجد لهم، أو نذر لهم أو قصدهم بشيء من أنواع العبادة التي هي حق الله على العبيد .وكل إنسان يعرف أمر الله ورسوله لا ينكر هذا الأمر، بل يقرّ به ويعرفه.وأما الذي ينكره فهو بين أمرين :إن قال :إن دعوة الصالحين واستغاثتهم، والنذر لهم وصيرورة الإنسان فقيراً لهم، أمر حسن، ولو ذكر الله ورسوله، أنه كفر؛ فهو مصر بتكذيب الله ورسوله، ولا خفاء في كفره؛ فليس لنا معه كلام .وإنما كلامنا مع رجل يؤمن بالله واليوم الآخر، ويحب ما أحب الله

ورسوله، ويبغض ما أبغض الله ورسوله؛ لكنه جاهل قد لبست عليه الشياطين دينه، ويظن أن الاعتقاد في الصالحين حق؛ ولو يدري أنه كفرٌ يدخل صاحبه في النار، ما فعله.ونحن نبين لهذا ما يوضح له الأمر، فنقول :الذي يجب على المسلم :أن يتبع أمر الله ورسوله، ويسأل عنه .والله سبحانه أنزل القرآن، وذكر فيه ما يحبه ويبغضه، وبين لنا فيه ديننا؛ وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء .فليس على وجه الأرض أحد أحب إلى أصحابه منه؛ وهم يحبونه على أنفسهم وأولادهم، ويعرفون قدره، ويعرفون أيضاً الشرك والإيمان.فإن كان أحد من المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاه، أو نذر له أو ندبه، أو أحد من أصحابه جاء عند قبره بعد موته يسأله أو يندبه، أو يدخل عليه للالتجاء له عند القبر، فاعرفْ أن هذا الأمر صحيح حسن، ولا تطعني ولا غيري، وإن كان إذا سألت إذا أنه صلى الله عليه وسلم تبرأ ممن اعتقد في الأنبياء والصالحين، وقتلهم وسباهم وأولادهم، وأخذ أموالهم، وحكم بكفرهم، فاعرفْ أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق؛ والواجب على كل مؤمن اتباعه فيما جاء به.وبالجملة، فالذي أنكره :الاعتقاد في غير الله مما لا يجوز لغيره .فإن كنتُ قلته من عندي فارم به، أو من كتاب لقيته ليس عليه عمل فارم به كذلك، أو نقلته عن أهل مذهبي فارم به، وإن كنت قلتُه عن أمر الله ورسوله، وعما أجمع عليه العلماء في كل مذهب، فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعرض عنه لأجل أهل زمانه أو أهل بلده، وإن أكثر الناس في زمانه أعرضوا

عنه.واعلم أن الأدلة على هذا من كلام الله وكلام رسوله كثيرة، لكن أنا أمثل لك بدليل واحد، ينبهك على غيره :قال الله تعالى} :قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ
فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلاً أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ {١ الآية .ذكر المفسرون في تفسيرها أن جماعة كانوا يعتقدون في عيسى، عليه السلام، وعزير، فقال تعالى :هؤلاء عبيدي كما أنتم عبيدي، ويرجون رحمتي كما ترجون رحمتي، ويخافون عذابي كما تخافون عذابي.فيا عباد الله، تفكروا في كلام ربكم تبارك وتعالى !إذا كان ذكر عن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن دينهم الذي كفّرهم به هو :الاعتقاد في الصالحين، وإلا فالكفار يخافون الله ويرجونه، ويحجون ويتصدقون، ولكنهم كفروا بالاعتقاد في الصالحين، وهم يقولون :إنما اعتقدنا فيهم ليقربونا إلى الله زلفى، ويشفعوا لنا، كما قال تعالى : }وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى {٢، وقال تعالى} :وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ {٣.فيا عباد الله، إذا كان الله ذكر في كتابه أن دين الكفار هو :الاعتقاد في الصالحين، وذكر أنهم اعتقدوا فيهم ودعوهم وندبوهم لأجل أنهم يقربوهم إلى الله زلفى، هل بعد هذا البيان بيان؟ فإذا كان من اعتقد في عيسى بن مريم مع أنه نبي من الأنبياء، وندبه ونخاه، فقد كفر، فكيف بمن يعتقدون في الشياطين كالكلب أبي حديدة، وعثمان الذي في الوادي، والكلاب الأخر في الخرج، وغيرهم في سائر البلدان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله؟ !وأنت، يا من هداه الله، لا تظن أن هؤلاء يحبون الصالحين؛ بل هؤلاء أعداء
الصالحين .وأنت، والله، الذي تحب الصالحين، لأن من أحب قوماً أطاعهم .فمن أحب الصالحين وأطاعهم، لم يعتقد إلا في الله، وأما من عصاهم ودعاهم يزعم أنه يحبهم، فهو مثل النصارى الذين يدعون عيسى ويزعمون محبته، وهو بريء منهم، ومثل الرافضة الذين يدعون علي بن أبي طالب، وهو بريء منهم.ونختم هذا الكتاب بكلمة واحدة، وهي أن أقول :يا عباد الله، لا تطيعوني ولا تفكروا ١، واسألوا أهل العلم من كل مذهب عما قال الله ورسوله .وأنا

أنصحكم :لا تظنوا أن الاعتقاد في الصالحين مثل الزنى والسرقة، بل هو عبادة للأصنام، مَن فعله كفر، وتبرأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم .يا عباد الله، تفكروا وتذكروا .والسلام.

]الرسالة التاسعة :رسالته إلى عامة المسلمين...[

-٩ –الرسالة التاسعة بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه من المسلمين؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، ما ذكر لكم عني :أني أكفّر بالعموم، فهذا من بهتان الأعداء .وكذلك قولهم :إني أقول :من تبع دين الله ورسوله وهو ساكن في بلده، أنه ما يكفيه حتى يجيء عندي، فهذا أيضاً من البهتان .إنما المراد :اتباع دين الله ورسوله في أي أرض كانت .ولكن نكفر من أقر بدين الله ورسوله ثم عاداه وصد الناس عنه، وكذلك من عبد الأوثان بعد ما عرف أنها دين للمشركين وزينة للناس ;فهذا الذي أكفّره .وكل عالم على وجه الأرض يكفّر هؤلاء، إلا رجلاً معانداً أو جاهلاً؛ والله أعلم .والسلام.

]الرسالة العاشرة :رسالته إلى حمد التويجري...[

-١٠ –الرسالة العاشرة بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الوهاب، إلى الأخ حمد التويجري، ألهمه الله رشده؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، وصل الخط، أوصلك الله ما يرضيه .وأشرفنا على الرسالة المذكورة، وصاحبها ينتسب إلى مذهب الإمام أحمد، رحمه الله، وما تضمنته رسالته من الكلام في الصفات مخالف لعقيدة الإمام أحمد، وما تضمنته من الشُّبه الباطلة في تهوين أمر الشرك، بل في إباحته؛ فمن أبين الأمور بطلانه لمن سلم من الهوى والتعصب، وكذلك تمويهه على الطغام بأن ابن عبد الوهاب يقول :الذي ما يدخل تحت طاعتي كافر، ونقول :سبحانك هذا بهتان عظيم !بل نشهد الله على

ما يعلمه من قلوبنا، بأن من عمل بالتوحيد، وتبرأ من الشرك وأهله، فهو المسلم في أي زمان وأي مكان .وإنما نكفّر مَن أشرك بالله في إلهيته، بعد ما نبين له الحجة على بطلان الشرك . وكذلك نكفّر من حسنه للناس، أو أقام الشُّبه الباطلة على إباحته، وكذلك من قام بسيفه دون هذه المشاهد التي يشرك بالله عندها، وقاتل من أنكرها وسعى في إزالتها؛ والله المستعان . والسلام.

]الرسالة الحادية عشره :رسالته إلى عبد الله بن سحيم...[

-١١ -الرسالة الحادية عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ومنها رسالة أرسلها جواباً لعبد الله بن سحيم، مطوع أهل المجمعة، حين سأله عن الكتاب الذي أرسله عدو الله سليمان بن محمد بن سحيم مطوع أهل الرياض؛ وكانت رسالة أرسلها إلى أهل البصرة والحسا، يشنّع فيها على الضال بالكذب والبهتان، والزور والباطل الذي ما جرى، وما كان قصده بذلك الاستنصار بكلامهم على إبطال ما أظهره الضال من بيان التوحيد وإخلاص الدعوة لله، وهدم أركان الشرك، وإبطال مناهج الضلال والإفك، ورام هذا أن يرتقي إلى ذلك بأسباب، ويستدعى من كل معاند مكابر الجواب، فإن الله تعالى بفضله قد أزال اللبس والحجاب، وكشف عن القلوب ظلمات الرين والاحتجاب، وهذا نص الرسالة:بسم الله الرحمن الرحيممن محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن سحيم.وبعد، أتانا ١ مكتوبك، وما ذكرت فيه من ذكرك وما بلغك .ولا يخفاك أن المسائل التي ذكرت أنها بلغتكم في كتاب من العارض، جملتها أربع وعشرون مسألة، بعضها حق وبعضها بهتان وكذب .وقبل الكلام فيها، لا بد من تقديم أصل؛ وذلك أن أهل العلم إذا اختلفوا، والجهال إذا تنازعوا، ومثلي ومثلكم إذا اختلفنا في مسألة، هل الواجب اتباع أمر الله ورسوله وأهل العلم؟ أو الواجب اتباع عادة الزمان التي أدركنا الناس عليها، ولو خالفت ما ذكره العلماء في جميع كتبهم؟

وإنما ذكرت هذا ولو كان واضحاً، لأن بعض المسائل التي ذكرت، أنا قلتها لكن هي موافقة لما ذكره العلماء في كتبهم، الحنابلة وغيرهم، ولكن هي مخالفة لعادة الناس التي نشؤوا عليها، فأنكرها علي ١ لأجل مخالفة العادة، وإلا فقد رأوا تلك في كتبهم عياناً، وأقروا بها، وشهدوا أن كلامي هو الحق؛ لكن أصابهم ما أصاب الذين قال الله فيهم} :فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ {٢ الآية.وهذا هو ما نحن فيه بعينه؛ فإن الذي راسلكم هو عدو الله ابن سحيم، وقد بينت ذلك له فأقر به، وعندنا كتب يده في رسائل متعددة أن هذا هو الحق . وأقام على ذلك سنين، لكن أنكر آخر الأمر لأسباب، أعظمها :البغي أن يُنْزل الله من فضله على من يشاء من عباده .وذلك أن العامة قالوا له ولأمثاله :إذا كان هذا هو الحق، فلأي شيء لم تنهوْنا عن عبادة شمسان وأمثاله؟ فتعذروا أنكم ما سألتمونا .قالوا :وإن لم نسألكم، كيف نشرك بالله عندكم ولا تنصحونا؟ وظنوا أن يأتيهم في هذا غضاضة، وأن فيه شرفاً لغيره .وأيضاً، لما أنكرنا عليهم أكل السحت والرشا، إلى غير ذلك من الأمور، فقام يدجل عندكم وعند غيركم بالبهتان .والله ناصر دينه ولو كره المشركون .وأنت لا تستهون مخالفة العادة على العلماء، فضلاً عن العوام.وأنا أضرب لك مثلاً بمسألة واحدة، وهي مسألة الاستجمار ثلاثاً فصاعدا، غير عظم ولا روث، وهو كاف مع وجود الماء عند الأئمة الأربعة وغيرهم، وهو إجماع الأمة لا خلاف في ذلك؛ ومع هذا، لو يفعله أحد لصار هذا عند الناس أمراً عظيماً، ولنهوا عن الصلاه خلفه، وبدّعوه، مع إقرارهم بذلك،

ولكن لأجل العادة.إذا تبين هذا، فالمسائل التي شنع بها، منها ما هو من البهتان الظاهر وهي قوله :إني مبطل كتب المذاهب، وقوله :إني أقول :إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وقوله :إني أدعي الاجتهاد، وقوله :إني خارج عن التقليد، وقوله :إني أقول :إن اختلاف العلماء نقمة، وقوله :إني أكفّر من توسل بالصالحين، وقوله :إني أكفّر البوصيري لقوله :يا أكرم الخلق، وقوله :إني أقول :لو أقدر على هدم حجرة الرسول لهدمتها، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب، وقوله :إني أنكر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وقوله :إني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهم، وإني أكفّر من يحلف بغير الله.فهذه اثنتا عشرة

مسألة، جوابي فيها أن أقول " :سبحانك هذا بهتان عظيم !ولكن قبله من بهت النبي محمداً صلى الله عليه وسلم أنه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين .تشابهت قلوبهم .وبهتوه بأنه يزعم أن الملائكة، وعيسى، وعزيراً في النار، فأنزل الله في ذلك} :إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ {١ الآية.وأما المسائل الأخر، وهي :أني أقول :لا يتم إسلام الإنسان حتى يعرف معنى "لا إله إلا الله"، ومنها :أني أعرّف من يأتيني بمعناها، ومنها :أني أقول : الإله هو الذي فيه السر، ومنها :تكفير الناذر إذا أراد به التقرب لغير الله، وأخذ النذر كذلك، ومنها :أن الذبح للجن كفر، والذبيحة حرام ولو سمى الله عليها إذا ذبحها للجن، فهذه خمس مسائل كلها حق، وأنا قائلها.ونبدأ بالكلام عليها لأنها أمّ المسائل، وقبل ذلك أذكر معنى "لا إله إلا الله"، فنقول :التوحيد نوعان :توحيد

الربوبية وهو :أن الله سبحانه متفرد بالخلق والتدبير عن الملائكة والأنبياء وغيرهم، وهذا حق لا بد منه، لكن لا يُدخل الرجل في الإسلام لأن أكثر الناس مقرّون به، قال الله تعالى} :قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ {إلى قوله} :أَفَلا تَتَّقُونَ {١ .وإن الذي يدخل الرجل في الإسلام هو توحيد الألوهية، وهو :أن لا يعبد إلا الله، لا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث وأهل الجاهلية يعبدون أشياء مع الله : فمنهم من يدعو الأصنام، ومنهم من يدعو عيسى، ومنهم من يدعو الملائكة، فنهاهم عن هذا، وأخبرهم أن الله أرسله ليوحّد، ولا يدعى أحد من دونه، لا الملائكة ولا الأنبياء؛ فمن تبعه ووحد الله، فهو الذي شهد أن لا إله إلا الله، ومن عصاه ودعا عيسى والملائكة، واستنصرهم والتجأ إليهم، فهو الذي جحد لا إله إلا الله، مع إقراره أنه لا يخلق ولا يرزق إلا الله.وهذه جملة لها بسط طويل، لكن الحاصل :أن هذا مجمع عليه بين العلماء .ولما جرى في هذه الأمة ما أخبر به نبيها صلى الله عليه وسلم، حيث قال " :لتتبعنّ سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه "٢، وكان من قبلهم كما ذكر الله عنهم} :اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ {٣، فصار ناس من الضالين يدعون أناساً من الصالحين في الشدة والرخاء، مثل عبد القادر الجيلاني، وأحمد البدوي، وعديّ بن مسافر، وأمثالهم من أهل العبادة

والصلاح، فأنكر عليهم أهل العلم غاية الإنكار، وزجروهم عن ذلك، وحذروهم غاية التحذير والإنذار من
جميع المذاهب الأربعة في سائر الأقطار والأمصار، فلم يحصل منهم انزجار، بل استمروا على ذلك غاية الاستمرار .وأما الصالحون الذين يكرهون ذلك فحاشاهم من ذلك .وبين أهل العلم أن أمثال هذا هو الشرك الأكبر.وأنت ذكرت في كتابك تقول :يا أخي، ما لنا والله دليل إلا من كلام أهل العلم؛ وأنا أقول :كلام أهل العلم رضى، وأنا أنقله لك، وأنبهك عليه؛ فتفكرْ فيه، وقم لله ساعة ناظراً ومناظراً، مع نفسك ومع غيرك .فإن عرفت أن الصواب معي، وأن دين الإسلام اليوم من أغرب الأشياء، أعني دين الإسلام الصرف، الذي لا يمزج بالشرك والبدع، وأما الإسلام الذي ضده الكفر، فلا شك أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأمم، وعليها تقوم الساعة، فإن فهمت أن كلامي هو الحق فاعمل لنفسك.واعلم أن الأمر عظيم، والخطب جسيم .فإن أشكل عليك شيء، فسفرك إلى المغرب في طلبه غير كثير .واعتبر لنفسك حيث قلت لي فيما مضى :إن هذا هو الحق الذي لا شك فيه، لكن لا نقدر على تغييره، وتكلمت بكلام حسن؛ فلما غربلك الله بولد المويس، ولبس عليك، وكتب لأهل الوشم يستهزئ بالتوحيد، ويزعم أنه بدعة، وأنه خرج من خراسان، ويسب دين الله ورسوله، لم تفطن لجهله وعظم ذنبه، وظننت أن كلامي فيه من باب الانتصار للنفس .وكلامي هذا لا يغيرك، فإن مرادي أن تفهم أن الخطب جسيم، وأن أكابر أهل العلم يتعلمون هذا ويغلطون فيه، فضلاً عنا وعن أمثالنا .فلعله إن أشكل عليك تواجهني؛ هذا إن عرفت أنه حق وإن كنت إذا نقلت لك عبارات العلماء، عرفتَ أني لم أفهم معناها، وأن الذي نقلتُ لك كلامهم أخطؤوا، وأنهم خالفهم أحد من أهل العلم، فنبهني على الحق، وأرجع إليه إن شاء الله تعالى.
فنقول :قال الشيخ تقي الدين :وقد غلط في مسمى التوحيد طوائف من أهل النظر، ومن أهل العبادة، حتى قلبوا حقيقته :فطائفة ظنت أن التوحيد هو نفي الصفات، وطائفة ظنوا أنه الإقرار بتوحيد الربوبية، ومنهم من أطال في تقرير هذا الموضع، وظن أنه بذلك قرر الوحدانية، وأن الألوهية هي القدرة على الاختراع ونحو ذلك، ولم يعلم أن مشركي العرب كانوا مقرين بهذا

التوحيد؛ قال الله تعالى} :قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ {١ الآيات، وهذا حق، لكن لا يخلص به عن الإشراك بالله الذي لا يغفره الله، بل لا بد أن يخلص الدين لله، فلا يعبد إلا الله، فيكون دينه لله؛ والإله هو :المألوه الذي تألهه القلوب .وأطال، ، الكلام.وقال أيضاً، في "الرسالة السنية "التي أرسلها إلى طائفة من أهل العبادة ينتسبون إلى بعض الصالحين، ويغلون فيه، فذكر حديث الخوارج، ثم قال :فإذا كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ممن ينتسب إلى الإسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة، فليعلم أن المنتسب إلى الإسلام قد يمرق من الدين، وذلك بأمور :منها :الغلوّ الذي ذمه الله، مثل الغلو في عديّ بن مسافر أو غيره، بل الغلو في علي بن أبي طالب، بل الغلو في المسيح ونحوه؛ فكل من غلا في نبي، أو صحابي، أو رجل صالح، وجعل فيه نوعاً من الإلهية، مثل أن يقول :يا سيدي فلان أغثني !أو أنا في حسبك، ونحو هذا، فهذا كافر يستتاب، فإن تاب وإلا قتل .فإن الله سبحانه إنما أرسل الرسل، وأنزل الكتب، ليُعبد ولا يُدعى معه إله آخر .والذين يدعون مع الله آلهة أخرى، مثل الشمس والقمر، والصالحين والتماثيل المصورة على صورهم، لم يكونوا يعتقدون أنها تنزل المطر، وتنبت النبات،

وإنما كانوا يعبدون الملائكة والصالحين، ويقولون :هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فبعث الله الرسل وأنزل الكتب، تنهى أن يُدعى أحد من دونه، لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة .وأطال الكلام، .فتأمل كلامه في أهل عصره من أهل النظر الذين يدعون العلم، ومن أهل العبادة الذين يدعون الصلاح.وقال في الإقناع، في باب حكم المرتد في أوله :فمن أشرك بالله أو جحد ربوبيته أو وحدانيته –إلى أن قال –أو استهزأ بالله أو رسله، قال الضال :أو كان مبغضاً لرسوله أو لما جاء به اتفاقاً، أو جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم، كفَر إجماعاً –إلى أن قال –أو أنكر الشهادتين أو إحداهما .فتأمل هذا الكلام بشراشر قلبك، وتأمل هل قالوا هذا في أشياء وجدت في زمانهم، واشتد نكيرهم على أهلها، أو قالوها ولم تقع . وتأمل الفرق بين جحد الربوبية والوحدانية، والبغض لما جاء به الرسول.وقال أيضاً في أثناء الباب :ومن اعتقد أن لأحد طريقاً إلى الله غير متابعة محمد صلى الله عليه وسلم، أو لا يجب

عليه اتباعه، أو أن لغيره خروجاً عن اتباعه، أو قال :أنا محتاج إليه في علم الظاهر دون علم الباطن، أو في علم الشريعة دون علم الحقيقة، أو قال :إن من العلماء من يسعه الخروج عن شريعته كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى، كفَر في هذا كله .ولو تعرف من قال هذا الكلام فيه، وجزم بكفرهم، وعلمت ما هم عليه من الزهد والعبادة، وأنهم عند أكثر أهل زماننا من أعظم الأولياء، لقضيت العجب.وقال أيضاً في الباب :ومن سب الصحابة، واقترن بسببه دعوى أن علياً إله أو نبي، أو أن جبريل غلط، فلا شك في كفر هذا، بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره .فتأمل هذا .إذا كان

كلامه هذا في عليّ، فكيف بمن ادعى أن ابن عربي أو عبد القادر إله؟ وتأمل كلام الضال في معنى الإله الذي تألهه القلوب .واعلم أن المشركين في زماننا قد زادوا على الكفار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، بأنهم يدعون الأولياء والصالحين في الرخاء والشدة، ويطلبون منهم تفريج الكربات وقضاء الحاجات، مع كونهم يدعون الملائكة والصالحين، ويريدون شفاعتهم والتقرب بهم، وإلا فهم مقرّون بأن الأمر لله؛ فهم لا يدعونهم إلا في الرخاء، فإذا جاءتهم الشدائد أخلصوا لله، قال الله تعالى} :وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ {١ الآية.وقال أيضا في الإقناع في الباب :ويحرم تعلم السحر وتعليمه وفعله، وهو عقد ورقي وكلام يتكلم به أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله، ومنه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يبغض أحدهما للآخر، ويحبب بين اثنين، ويكفر بتعلمه وفعله، سواء اعتقد تحريمه أو إباحته .فتأمل هذا الكلام، ثم تأمل ما جرى في الناس خصوصاً الصرف والعطف، تعرف أن الكفر ليس ببعيد .

وعليك بتأمل هذا الباب في الإقناع وشرحه تأملاً جيداً .وقف عند المواضع المشكلة، وذاكر فيها كما تفعل في باب الوقف والإجارة، يتبين لك إن شاء الله أمر عظيم.وأما الحنفية، فقال الشيخ قاسم في شرح درر البحار :النذر الذي يقع من أكثر العوام، وهو أن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قائلاً :يا سيدي فلان، إن ردّ غائبي، أو عوفي مريضي، أو قضيت حاجتي، فلك كذا وكذا، باطل إجماعاً لوجوه، منها :أن النذر للمخلوق لا يجوز، ومنها :ظن أن الميت يتصرف

في الأمر واعتقاد هذا كفر –إلى أن قال –إذا عرف هذا، فما يؤخذ من الدراهم والشمع والزيت ونحوها، وينقل إلى ضرائح الأولياء، فحرام بإجماع المسلمين؛ وقد ابتلي الناس بهذا، لا سيما في مولد أحمد البدوي .فتأمل قول صاحب النهر، مع أنه بمصر ومقر العلماء، كيف شاع بين أهل مصر ما لا قدرة للعلماء على دفعه .فتأمل قوله من أكثر العوام، أتظن أن الزمان صلح بعده؟أما المالكية، فقال الطرطوشي في كتاب الحوادث والبدع :روى البخاري عن أبي واقد الليثي قال " :خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين، ونحن حديثو عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون حولها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط .فمررنا بسدرة، فقلنا :يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط .فقال :الله أكبر، هذا كما قال بنو إسرائيل لموسى :اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة .لتركبنّ سنن من كان قبلكم ."فانظروا، رحمكم الله، أينما وجدتم سدرة يقصدها الناس، وينوطون بها الخرق، فهي ذات أنواط، فاقطعوها .وقال صلى الله عليه وسلم " :بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ؛ فطوبى للغرباء، الذين يصلحون إذا فسد الناس "١ .ومعنى هذا :أن الله لما جاء بالإسلام، فكان الرجل إذا أسلم في قبيلته غريباً مستخفياً بإسلامه، قد جفاه العشيرة، فهو بينهم ذليل خائف، ثم يعود غريباً لكثرة الأهواء المضلة والمذاهب المختلفة، حتى يبقى أهل الحق غرباء في الناسن لقلتهم وخوفهم على أنفسهم.وروى البخاري عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال " :والله ما أعرف فيهم من أمر محمد إلا أنهم يصلون جميعاً "، وذلك أنه أنكر أكثر أفعال أهل عصره .وقال الزهري :دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي

فقلت :ما يبكيك؟ فقال " :ما أعرف فيهم شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة؛ وهذه الصلاة قد ضيعت ."انتهى كلام الطرطوشي.فليتأمل اللبيب هذه الأحاديث، وفي أي زمان قيلت؟ وفي أي مكان؟ وهل أنكرها أحد من أهل العلم؟ والفوائد فيها كثيرة، ولكن مرادي منها ما وقع من الصحابة، وقول الصادق المصدوق إنه مثل كلام الذين اختارهم الله على العالمين لنبيهم :اجعل لنا إلهاً، يا عجبا !إذا جرى هذا من أولئك السادة، كيف ينكر علينا أن رجلاً من المتأخرين غلط في قوله :يا أكرم الخلق؟ كيف تعجبون من كلامي فيه، وتظنونه خيراً وأعلم منهم؟ ولكن

هذه الأمور لا علم لكم بها، وتظنون أن من وصف شركاً أو كفراً أنه الكفر الأكبر المخرج عن الملة.ولكن أين كلامك هذا من كتابك الذي أرسلت إليّ قبل أن يغربلك الله بصاحب الشام، وتذكر وتشهد أن هذا هو الحق، وتعتذر أنك لا تقدر على الإنكار؟ ومرادي :أن أبين لك كلام الطرطوشي، وما وقع في زمانه من الشرك بالشجر، مع كونه في زمن القاضي أبي يعلى .أتظن الزمان صلح بعده؟وأما كلام الشافعية، فقال الإمام محدث الشام :أبو شامة في كتاب "الباعث على إنكار البدع والحوادث"، وهو في زمن الشارح وابن حمدان :وقد وقع من جماعة من النابذين لشريعة الإسلام، المنتمين إلى الفقر الذي حقيقته الافتقار من الإيمان، من اعتقادهم في مشايخ لهم ضالين مضلين، فهم داخلون تحت قوله} :أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ {١ الآية.

وبهذه الطرق وأمثالها كان مبادئ ظهور الكفر من عبادة الأصنام وغيرها، ومن هذا القسم ما قد عم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعمد، وإسراج مواضع في كل بلد؛ يحكي لهم حاك أنه رأى في منامه أحداً ممن شهر بالصلاح، فيفعلون ذلك، ويظنون أنهم يتقربون إلى الله، ثم يجاوزون ذلك إلى أن يعظم وقع تلك الأماكن في قلوبهم، ويرجون الشفاء لمرضاهم، وقضاء حوائجهم بالنذر لهم، وهي بين عيون وشجر، وحائط وحجر .وفي دمشق، صانها الله، من ذلك مواضع متعددة، كعوينة الحمى، والشجرة الملعونة خارج باب النصر، سهل الله قطعها؛ فما أشبهها بذات أنواط.ثم ذكر كلاماً طويلاً –إلى أن قال –أسأل الله الكريم معافاته من كل ما يخالف رضاه، ولا يجعلنا ممن أضله فاتخذ إلهه هواه.فتأمل ذكره في هذا النوع، أنه نبذ لشريعة الإسلام، وأنه خروج على الإيمان، ثم ذكر أنه عم الابتلاء به في الشام .فأنت قل لصاحبكم : هؤلاء العلماء من الأئمة الأربعة ذكروا أن الشرك عم الابتلاء به وغيره، وصاحوا بأهله من أقطار الأرض، وذكروا أن الدين عاد غريباً .فهو بين اثنتين :إما أن يقول :كل هؤلاء العلماء جاهلون، ضالون مضلون خارجون، وإما أن يدعي أن زمانه وزمان مشايخه صلح بعد ذلك.ولا يخفاك أني عثرت على أوراق عند ابن عزاز، فيها إجازات له من عند مشايخه، وشيخ مشايخه رجل يقال له عبد الغني، ويثنون عليه في أوراقهم، ويسمونه العارف بالله؛ وهذا اشتهر عنه أنه

على دين ابن عربي الذي ذكر العلماء أنه أكفر من فرعون، حتى قال ابن المقري الشافعي :من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر .فإذا كان إمام دين ابن عربي والداعي إليه هو شيخهم، ويثنون عليه أنه العارف بالله، فكيف يكون الأمر؟ ولكن أعظم من هذا كله ما تقدم
عن أبي الدرداء وأنس وهما بالشام، ذلك الكلام العظيم .واحتج به أهل العلم على أن زمانهم أعظم، فكيف بزماننا؟وقال ابن القيم، ، في الهدي النبوي، في الكلام على حديث وفد الطائف لما أسلموا وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يترك لهم اللات لا يهدمها سنة، ولمّا تكلم ابن القيم على المسائل المأخوذة من القصة قال :ومنها أنه لا يجوز إبقاء مواضع الشرك والطواغيت، بعد القدرة على هدمها وإبطالها، يوماً واحداً؛ فإنها شعائر الشرك والكفر، وهي أعظم المنكرات، فلا يجوز الإقرار عليها مع القدرة البتة .وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت أوثاناً تُعبد من دون الله، والأحجار التي تُقصد للتبرك والنذر والتقبيل، لا يجوز إبقاء شيء منها على وجه الأرض مع القدرة على إزالته؛ وكثير منها بمنْزلة اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، بل أعظم شركاً عندها وبها .والله المستعان .ولم يكن أحد من أرباب هذه الطواغيت يعتقد أنها تخلق وترزق، وإنما كانوا يفعلون عندها وبها ما يفعله إخوانهم من المشركين اليوم عند طواغيتهم، فاتبع هؤلاء سنن من قبلهم، وسلكوا سبيلهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، وسلكوا سبيلهم حذو القذة بالقذة .وغلب الشرك على أكثر النفوس لغلبة الجهل وخفاء العلم .وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً، والسنة بدعة والبدعة سنة .ونشأ في ذلك الصغير، وهرم عليه الكبير .وطمست الأعلام، واشتدت غربة الإسلام، وقلّ العلماء، وغلب السفهاء .وتفاقم الأمر، واشتد البأس، وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناسز انتهى كلامه.وقال أيضاً، في الكلام على هذه القصة، لما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ مال اللات وصرفه في المصالح :ومنها : جواز صرف الإمام الأموال التي تصير إلى هذه
الطواغيت، في الجهاد ومصالح المسلمين؛ فيجب عليه أن يأخذ أموال هذه الطواغيت التي تساق إليها، ويصرفها على الجند والمقاتلة، ومصالح الإسلام، كما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أموال اللات .وكذا الحكم في وقفها؛ والوقف عليها باطل، وهو مال ضائع، فيصرف في

مصالح المسلمين؛ فإن الوقف لا يصح إلا في قربة وطاعة الله ورسوله، فلا يصح على مشهد ولا قبر يسرج عليه ويعظم، وينذر له ويعبد من دون الله .وهذا مما لا يخالف فيه أحد من أئمة الدين، ومن اتبع سبيلهم .انتهى كلامه.فتأمل كلام هذا الرجل الذي هو من أهل العلم، وهو أيضاً من أهل الشام، كيف صرح أنه ظهر في زمانه فيمن يدعي الإسلام في الشام وغيره عبادة القبور والمشاهد، والأشجار والأحجار، التي هم أعظم من عبادة اللات والعزى أو مثله، وأن ذلك ظهر ظهوراً عظيماً حتى غلب الشرك على أكثر النفوس، وحتى صار الإسلام غريباً، بل اشتدت غربته .أين هذا من قول صاحبكم لأهل الوشم في كتابه، لما ذكروا له أن في بلدانكم شيئاً من الشرك :يأبى الله أن يكون ذلك في المسلمين .وكلام هؤلاء الأئمة من أهل المذاهب الأربعة، أعظم وأعظم وأطمّ مما قال ابن عيدان وصاحبه في أهل زمانهما، أفَترى هؤلاء العلماء أتوا فرية عظيمة ومقالة جسيمة؟فهذا ما يسر الله نقله من كلام أهل العلم على سبيل العجلة، فأنت تأمله تأملاً جيداً، واجعل تأملك لله، مستعيذاً بالله من اتباع الهوى .ولا تفعل فعلك أولاً لما ذكرت لك أنك تتأمل كلامي وكلامه :فإن كان كلامي صحيحاً لا مجازفة فيه، وأن شاميكم لا يعرف معنى "لا إله إلا الله"، ولا يعرف عقيدة الإمام أحمد وعقيدة الذين ضربوه، فاعرف قدره، فهو بغيره أجهل .واعرف أن الأمر أمر جليل، فإن كان كلامي باطلاً، ونسبت رجلاً من أهل العلم إلى هذه الأمور العظيمة بالكذب والبهتان، فالأمر أيضاً عظيم، فأعرضت عن ذلك كله وكتبت لي كتاباً في شيء آخر .فإن كان مرادك اتباع الهوى أعاذنا الله منه، وأنك مع ولد المويس كيف كان فاترك الجواب؛ فإن بعض الناس يذكرون عنك أنك صائر معه لأجل شيء من أمور الدنيا .وإن كنت مع الحق، فلا أعذرك من تأمل كلامي هذا وكلامي الأول، وتعرضهما على كلام أهل العلم، وتحررهما تحريراً جيداً، ثم تتكلم بالحق.إذا تقرر هذا، فخمس المسائل التي قدمت جوابها في كلام العلماء، وأضيف إليها مسألة سادسة وهي :إفتائي بكفر شمسان وأولاده ومن شابههم، وسميتهم طواغيت، وذلك أنهم يدعون الناس إلى عبادتهم من دون الله، عبادة أعظم من عبادة اللات والعزى بأضعاف .وليس في كلامي مجازفة، بل هو الحق، لأن عبّاد اللات والعزى يعبدونها في الرخاء، ويخلصون لله في الشدة، وعبادة هؤلاء أعظم من عبادتهم

إياهم في شدائد البر والبحر .فإن كان الله أوقع في قلبك معرفة الحق والانقياد له، والكفر بالطاغوت والتبري ممن خالف هذه الأصول، ولو كان أباك أو أخاك، فاكتب لي وبشرني، لأن هذا ليس مثل الخطإ في الفروع، بل ليس الجهل بهذا فضلاً عن إنكاره مثل الزنى والسرقة؛ بل والله، ثم والله، إن الأمر أعظم .وإن وقع في قلبك إشكال، فاضرع إلى مقلّب القلوب أن يهديك لدينه ودين نبيه.وأما بقيه المسائل، فالجواب عنها ممكن إذا خلصنا من شهادة أن لا إله إلا الله، وبيننا وبينكم كلام أهل العلم .لكن العجب من قولك :أنا هادم قبور الصحابة، وعبارة الإقناع في الجنائز يجب هدم القباب التي على القبور، لأنها أسست على معصية الرسول؛ والنبي صلى الله عليه وسلم صح عنه أنه بعث علياً لهدم القبور .ومثل صاحب كتابكم لو كتب لكم أن ابن عبد الوهاب ابتدع، لأنه أنكر على رجل تزوج أخته، فالعجب كيف راج عليكم كلامه فيه.وأما قولي :إن الإله الذي فيه السر، فمعلوم أن اللغات تختلف؛ فالمعبود عند العرب والإله الذي يسمونه عوامنا :السيد، والضال، والذي فيه السر، والعرب الأولون يسمون ١ الألوهية ما يسميها عوامنا :السر، لأن السر عندهم هو :القدرة على النفع والضر، وكونه يصلح أن يُدعى ويُرجى ويُخاف ويُتوكل عليه .فإذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " :لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب "٢، وسئل بعض العامة :ما فاتحة الكتاب؟ ما فسرتَ له إلا بلغة بلده، فتارة تقول :هي :فاتحة الكتاب، وتارة تقول :هي :أم القرآن، وتارة تقول :هي : الحمد، وأشباه هذه العبارات التي معناها واحد .ولكن إن كان السر في لغة عوامنا ليس هذا، وأن هذا ليس هو الإله في كلام أهل العلم، فهذا وجه الإنكار، فبينوا لنا .والحمد لله رب العالمين.

]الرسالة الثانية عشره :جوابه عن الشبهات من أجاز وقف الحنف والإثم...[

–١٢ –الرسالة الثانية عشرةبسم الله الرحمن الرحيم ١هذه كلمات :جواب عن الشبهة التي احتج بها من أجاز وقف الجنف والإثم، ونحن نذكر قبل ذلك صورة المسألة، ثم نتكلم على

الأدلة.وذلك أن السلف اختلفوا في الوقف الذي يراد به وجه الله على غير من يرثه، مثل الوقف على الأيتام، وصوام رمضان، أو المساكين، أو أبناء السبيل.فقال شريح القاضي وأهل الكوفة :لا يصح ذلك الوقف؛ حكاه عنهم الإمام أحمد .وقال جمهور أهل العلم :هذا وقف صحيح، واحتجوا بحجج صحيحه صريحة ترد قول أهل الكوفة .فهذه الحجج التي ذكرها أهل العلم يحتجون بها على علماء أهل الكوفة، مثل قوله " :صدقة جارية "٢، ومثل "وقف عمر أوقاف أهل المقدرة من الصحابة على جهات البر التي أمر الله بها ورسوله "، ليس فيها تغيير لحدود الله.وأما مسألتنا، فهي :إذا أراد الإنسان أن يقسم ماله على هواه، وفر من قسمة الله، وتمرد عن دين الله، مثل :أن يريد أن امرأته لا ترث من هذا النخل، ولا تأكل منه إلا حياة عينها، أو يريد أن يزيد بعض أولاده على بعض فراراً من وصية الله بالعدل، أو يريد أن يحرم نسل البنات، أو يريد أن يحرم على ورثته بيع هذا العقار لئلا يفتقروا بعده، ويفتي له بعض المفتين أن هذه البدعة الملعونة صدقة برّ تقرب إلى الله، ويوقف على هذا الوجه قاصداً وجه الله، فهذه مسألتنا .فتأمل هذا بشراشر قلبك، ثم تأمل ما نذكره من الأدلة فنقول:من أعظم المنكرات، وأكبر الكبائر :تغيير شرع الله ودينه، والتحيل على ذلك بالتقرب إليه؛ وذلك مثل أوقافنا هذه، إذا أراد أن يحرم من أعطاه الله من

امرأة، أو امرأة ابن، أو نسل بنات، أو غير ذلك، أو يعطي من حرمه الله، أو يزيد أحداً عما فرض الله، أو ينقصه من ذلك، ويريد التقرب إلى الله بذلك مع كونه مبعداً عن الله، فالأدلة على بطلان هذا الوقف، وعوده طائعاً، وقسمه على قسم الله ورسوله، أكثر من أن تحصر؛ ولكن من أوضحها :دليل واحد، وهو أن يقال لمدعي الصحة :إذا كنت تدعي أن هذا مما يحبه الله ورسوله، وفعْله أفضل من تركه، وهو داخل فيما حض عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة الجارية، وغير ذلك، فمعلوم أن الإنسان مجبول على حبه لولده وإيثاره على غيره، حتى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى} :إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ {١ .فإذا شرع الله لهم أن يوقفوا أموالهم على أولادهم، ويزيدوا من شاؤوا، أو يحرموا النساء والعصبة ونسل البنات، فلأي شيء لم يفعل ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ولأي شيء

لم يفعله التابعون؟ ولأي شيء لم يفعله الأئمة الأربعة وغيرهم؟ أتراهم رغبوا عن الأعمال الصالحة ولم يحبوا أولادهم، وآثروا البعيد عليهم، وعلى العمل الصالح، ورغب في ذلك أهل القرن الثاني عشر؟ أم تراهم خفي عليهم حكم هذه المسألة، ولم يعلموها حتى ظهر هؤلاء فعلموها؟ سبحان الله ما أعظم شأنه وأعز سلطانه !فإن ادعى أحد أن الصحابة فعلوا هذا الوقف، فهذا عين الكذب والبهتان؛ والدليل على هذا أن هذا الذي تتبع الكتب، وحرص على الأدلة، لم يجد إلا ما ذكره، ونحن نتكلم على ما ذكره.فأما حديث أبي هريرة الذي فيه " :صدقة جارية "فهذا حق، وأهل العلم استدلوا به على من أنكر الوقف على اليتيم وابن السبيل والمساجد، ونحن أنكرنا على مَن غيّر حدود الله، وتقرب بما لم يشرعه .ولو فهم
الصحابة وأهل العلم هذا الوقف من هذا الحديث لبادروا إليه.وأما حديث عمر أنه تصدق بالأرض على الفقراء والرقاب والضيف وذوي القربى وأبناء السبيل، فهذا بعينه من أبين الأدلة على مسألتناح وذلك أن من احتج على الوقف على الأولاد ليس له حجة إلا هذا الحديث، لأن عمر قال " :لا جناح على من وليه أن يأكل بالمعروف "، وإن حفصة وليته، ثم وليه عبد الله بن عمر، فاحتجوا بأكل حفصة وأخيها دون بقية الورثة؛ وهذه الحجة من أبطل الحجج، وقد بينه الضال الموفق، ، والشارح، وذكروا أن أكل الولي ليس زيادة على غيره، وإنما ذلك أجرة عمله كما كان في زماننا هذا، يقول صاحب الضحية :لوليها الجلد والأكارع، ففي هذا دليل من جهتين:الأولى :أن من وقف من الصحابة مثل عمر وغيره لم يوقفوا على ورثتهم، ولو كان خيرا لبادروا إليه .وهذا المصحح لم يصحح بقوله " :ثم أدناك أدناك ."فإذا كان وقف عمر على أولاده أفضل من الفقراء، وأبناء السبيل، فما باله لم يوقف عليهم؟ أتظنه اختار المفضول وترك الفاضل؟ أم تظن أنه هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمره لم يفهما حكم الله؟الثانية : أن من احتج على صحة الوقف على الأولاد وتفضيل البعض، لم يحتجّ إلا بقوله " :تليه حفصة ثم ذو الرأي، وإنه يأكل بالمعروف "، وقد بينا معنى ذلك، وأنه لم يبرّ أحداً، وإنما جعل ذلك للولي عن تعبه في ذلك .فإذا كان المستدل لم يجد عن الصحة إلا هذا، تبين لك أن قولهم : تصدق أبو بكر بداره على ولده، وتصدق فلان وفلان، وأن الزبير خص بعض بناته، ليس معناه

كما فهموا، وإنما معناه أنهم تصدقوا بما ذكر صدقة عامة على المحتاجين، فكان أولاده إذا قدموا البلد نزلوا تلك الدار لأنهم من أبناء السبيل، كما يوقف الإنسان مسقاة

ويتوضأ منها وينتفع بها هو وأولاده مع الناس، وكما يوقف مسجداً ويصلي فيه.وعبارة البخاري في صحيحه " :وتصدق أنس بدار، فكان إذا قدم نزلها "، "وتصدق الزبير بدوره، واشترط للمردودة من بناته أن تسكنها ."فتأمل عبارة البخاري، يتبين لك أن ما ذكر عن الصحابة، مثل من وقف نخلاً على المفطرين من الفقراء في هذا المسجدن ويقول :إن افتقر أحد من ذريتي فليفطر معهم، فأين هذا من وقف الجنف والإثم؟ على أن هذه العبارة كلام الحميدي، والحميدي في زمن القاضي أبي يعلى، وأجمع أهل العلم على أن مراسيل المتأخرين لا يجوز الاحتجاج بها، فمن احتج بها فقد خالف الإجماع .هذا لو فرضنا أنه يدل على ذلك، فكيف وقد بينا معناه ولله الحمد؟إذا تبين لك أن من أجاز الوقف على الأولاد والتفضيل، لم يجد إلا حديث عمر وقوله " :ليس على من وليه جناح "، وأن الموفق وغيره ردوا على من احتج به، تبين لك أن حديث عمر من أبين الأدلة على بطلان وقف الجنف والإثم .وأما قوله :لم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف، فهل هذا يدل على صحة وقف الجنف والإثم؟ وما مثله إلا كمن رأى رجلاً يصلي في أوقات النهي، فأنكر عليه، فقال} :أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْداً إِذَا صَلَّى {١، ويقول :إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون، أو يذكر فضل الصلوات؛ وكذلك مسألتنا، إذا قلنا} :يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ {٢، }وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ {٣، وغير ذلك، أو قلنا " :إن الله أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث "٤، أو قلنا :إن النبي صلى الله عليه وسلم غلظ القول فيمن تصدق بماله كله، أو قلنا " :اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم "٥، وادعوا علينا أن الصحابة وقفوا، هل أنكرنا الوقف كأهل الكوفة حتى يحتج علينا بذلك؟

وأما قول أحمد :من رد الوقف فكأنما رد السنة، فهذا حق، ومراده وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كما ذكره أحمد في كلامه .وأما وقف الإثم والجنف، فمن رده فقد عمل بالسنة وردّ البدعة، واتبع القرآن.وأما قوله :إن في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

يأكل بالمعروف، وإن زيداً وعمراً سكنا داريهما التي وقفا، فيا سبحان الله !من أنكر هذا؟ وهذا كمن وقف مسجداً وصلى فيه وذريته، أو وقف مسقاة واستسقى منها وذريته؛ وقول الخرقي : والظاهر أنه عن شرط، فكذلك، وهذا شرط صحيح وعمل صحيح، كمن وقف داره على المسجد، أو أبناء السبيل، أو استثنى سكناها مدة حياته؛ وكل هذا يردون به على أهل الكوفة، فإن هذا ليس من وقف الجنف والإثم.وأما قوله " :ابدأ بنفسك، ثم بمن تعول "١، وقوله " : صدقتك على رحمك صدقة وصلة "٢، وقوله " :ثم أدناك أدناك "، وأشباه ذلك، فكل هذا صحيح لا إشكال فيه، لكن لا يدل على تغيير حدود الله.فإذا قال} :يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ {٣ ووقف الإنسان على أولاده، ثم أخرج نسل الإناث محتجاً بقوله " : ثم أدناك أدناك "، أو صلة الرحم، فمثله كمثل رجل أراد أن يتزوج خالة أو عمة فقيرة، فتزوجها يريد الصلة، واحتج بتلك الأحاديث .فإن قال :إن الله حرم نكاح الخالات والعمات، قلنا : وحرم تعدي حدود الله التي حد في سورة النساء، قال تعالى} :وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا {٤ .فإذا قال :الوقف ليس من هذا، قلنا :هذا مثل قوله :من تزوج خالته إذا تزوجها لفقرها ليس من هذا، فإذا كان عندكم بين المسألتين فرق فبينوه.وأما قول عمر " :إن حدث

بي حادث، فإن ثمغي صدقة "، هذا يستدلون به على تعليق الوقف بالشرط، وبعض العلماء يبطله، فاستدلوا به على صحته .وأما القول بأن عمر وقفه على الورثة، فيا سبحان الله !كيف يكابرون النصوص؟ !ووقف عمر وشرطه ومصارفه ثمغي وغيرها معروفة مشهورة .وأما قول عمر " :إلا سهمي الذي بخيبر، أردت أن أتصدق به "، فهذا دليل على أهل الكوفة، كما قدمناه، فأين في هذا دليل على صحة هذا الوقف الملعون؟ الذي بطلانه أظهر من بطلان أصحاب ١ بكثير.وأما وقف حفصة الحلي على آل الخطاب، فيا سبحان الله !هل وقفت على ورثتها، أو حرمت أحداً أعطاه الله، أو أعطت أحداً حرمه الله، أو استثنت غلته مدة حياتها؟ فإذا وقف محمد بن سعود نخلاً على الضعيف من آل مقرن، أو مثل ذلك، هل أنكرنا هذا؟ وهذا وقف حفصة، فأين هذا مما نحن فيه؟وأما قولهم :إن عمر وقف على ورثته، فإن كان المراد

ولاية الوقف، فهو صحيح، وليس مما نحن فيه .فإن كان مراد القائل :إنه ظن أنه وقف يدل على صحة ما نحن فيه، فهذا كذب ظاهر ترده النقول الصحيحة في صفة وقف عمر.وأما كون صفية وقفت على أخ لها يهودي، فهو لا يرثها، ولا ننكر ذلك .وأما كلام الحميدي فتقدم الكلام عنه.وسر المسألة :أنك تفهم أن أهل الكوفة يبطلون الوقف على المساجد، وعلى الفقراء والقرابات الذين لا يرثونهم، فرد عليهم أهل العلم بتلك الأدلة الصحيحة، ومسألتنا هي إبطال هذا الوقف الذي يغير حدود الله، وإيتاء حكم الجاهلية؛ وكل هذا ظاهر لا خفاء فيه، ولكن إذا كان الذي كتبه يفهم معناه وأراد به التلبيس على الجهال كما فعل غيره، فالتلبيس يضمحل .وإن كان هذا قدر فهمه، وأنه ما فهم هذا الذي تعرفه العوام، فالخلف والخليفة على الله.وأما ختمه الكلام بقوله} :وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا {١، فيا لها من كلمة ما أجمعها !ووالله إن مسألتنا هذه من إنكارها .وقد أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزم حدود الله والعدل بين الأولاد، ونهانا عن تغيير حدود الله، والتحيل على محارم الله، وإذا قدرنا أن مراد صاحب هذا الوقف وجه الله لأجل من أفتاه بذلك، فقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البدع في دين الله، ولو صحت نية فاعلها، فقال " :من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد "٢، وفي لفظ " :ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد "٣ .هذا نص الذي قال الله فيه} :وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا {٤، وقال} :وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا {٥، وقال} :قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ {٦ .فمن قَبِل ما آتاه الرسول، وانتهى عما نهى، وأطاعه ليهتدي، واتبعه ليكون محبوباً عند الله، فليوقف كما أوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما وقف عمر رضي الله عنه، وكما وقفت حفصة، وغيرهم من الصحابة وأهل العلم.وأما هذا الوقف المحدث الملعون، المغير لحدود الله، فهذا الذي قال الله فيه بعد ما حد المواريث والحقوق للأولاد والزوجات وغيرهم} :تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ

يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ {١.وقد علمتم ما قال الرسول فيمن أعتق ستة من العبيد، وما ردّ وأبطل من ذلك، فهو شبيه بمن أوقف ماله كله خالصاً لوجه الله على مسجد أو صوّام أو غير ذلك، فكيف بما هو أعظم وأطمّ من هذه الأوقاف؟وأما قوله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {٢، فوالله الذي لا إله إلا هو، إن فعل الخير اتباع ما شرع الله، وإبطال من غير حدود الله، والإنكار على من ابتدع في دين الله؛ هذا هو فعل الخير المعلق به الفلاح، خصوصاً مع قوله صلى الله عليه وسلم " : وإياكم ومحدثات الأمور !فإن كل بدعة ضلالة "٣، وقوله " :لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود، فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل "، وقوله " :لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم، فجملوها فباعوها، وأكلوا ثمنها "٤ .فليتأمل اللبيب الخالي عن التعصب والهوى –الذي يعرف أن وراءه جنة وناراً، الذي يعلم أن الله يطلع على خفيات الضمير –هذه النصوص، ويفهمها فهماً جيداً، ثم ينْزلها على مسألة وقف الجنف والإثم، فيتبين له الحق إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله وسلم.هذا آخر ما ذكره الضال، ، في الرد على من أجاز وقف الجنف، وبيان الوقف الصحيح الموافق لما فعله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

]الرسالة الثالثة عشره:رده على سليمان بن سحيم...[

–١٣ –الرسالة الثالثة عشرة.بسم الله الرحمن الرحيم يعلم من يقف عليه، أني وقفت على أوراق بخط ولد ابن سحيم، صنفها يريد أن يصد بها الناس عن دين الإسلام، وشهادة أن لا إله إلا الله، فأردت أن أنبه على ما فيها من الكفر الصريح، وسب دين الإسلام، وما فيها من الجهالة التي يعرفها العامة.فأما تناقض كلامه فمن وجوه:الأول :أنه صنف الأوراق يسبنا، ويرد علينا في تكفير كل من قال :لا إله إلا الله، وهذا عمدة ما يشبّه به على الجهال وعقولها؛ فصار في أوراقه يقول :أما من قال" :لا إله إلا الله "لا يكفر، ومن أمّ القبلة لا يكفر .فإذا ذكرنا لهم الآيات التي

فيها كفره، وكفر أبيه، وكفر الطواغيت، يقول :نزلت في النصارىن نزلت في الفلاني .ثم رجع في أوراقه يكذب نفسه ويوافقنا ويقول :من قال :إن النبي صلى الله عليه وسلم أملس الكف كفر، ومن قال :كذا كفر، تارة يقول :ما يوجد الكفر فينا، وتارة يقرر الكفر .أعجب لبانيه يخربه!الثاني :أنه ذكر في أوراقه :أنه لا يجوز الخروج عن كلام العلماء، وصادق في ذلك، ثم ذكر فيها كفر القدرية، والعلماء لا يكفّرونهم، فكفّر ناساً لم يكفروا، وأنكر علينا تكفير أهل الشرك.الثالث :أنه ذكر معنى التوحيد :أن تصرف جميع العبادات من الأقوال والأفعال لله وحده، لا يجعل فيها شيء لا لملك مقرب، ولا نبي مرسل، وهذا حق .ثم يرجع يكذب نفسه ويقول :إن دعاء شمسان وأمثاله في الشدائد، والنذر لهم ليبرئوا المريض، ويفرجوا عن المكروب، الذي لم يصل إليه عبدة الأوثان، بل يخلصون في الشدائد لله، ويجعل هذا ليس من الشرك؛ ويستدل على كفره الباطل بالحديث الذي فيه " :أن الشيطان يئس أن يعبد في جزيرة العرب "١.الرابع :أنه قسم التوحيد إلى نوعين :توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، ويقول :إن الضال بين ذلك، ثم يرجع يرد علينا في تكفير طالب الحمضي وأمثاله، الذين يشركون بالله في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، ويزعمون أن حسيناً وإدريس ينفعون ويضرون، وهذه الربوبية، ويزعم أنهم ينخون ويندبون وهذا توحيد الألوهية.الخامس :أنه ذكر في} :قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ {٢ أنها كافية في التوحيد، فوحد نفسه في الأفعال :فلا خالق إلا الله، وفي الألوهية : فلا يعبد إلا إياه، وبالأمر والنهي :فلا حكم إلا لله؛ فيقرر هذه الأنواع الثلاثة، ثم يكفر بها كلها ويرد علينا .فإذا كفّرنا من قال :إن عبد القادر والأولياء ينفعون ويضرون، قال :كفّرتم أهل الإسلام، وإذا كفّرنا من يدعو شمسان وتاجاً وحطاباً، قال :كفّرتم أهل الإسلام .والعجب أنه يقول :إن من التوحيد توحيد الله بالأمر والنهي، فلا حكم إلا لله، ثم يرد علينا إذا عملنا بحكم الله، ويقول :من عمل بالقرآن كفر، والقرآن ما يفسر.السادس :أنه ينهى عن تفسير القرآن، ويقول :ما يعرف، ثم يرجع يفسره في تصنيفه، ويقول} :قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ {٣ فيها كفاية، فلما فسرها كفر بها.

السابع :أنه ذكر أن التوحيد له تعلق بالصفات وتعلق بالذات، وقبل ذلك قد كتب إلينا أن التوحيد في ثلاث كلمات :أن الله ليس على شيء، وليس في شيء، ولا من شيء؛ فتارة يذكر أن التوحيد إثبات الصفات، وتارة ينكر ذلك ويقول :التوحيد نفي الصفات.الثامن :أنه ذكر آيات في الأمر بالتوحيد، وآيات في النهي عن الشرك، ثم قال :المراد بهذا الشرك في هذه الآيات والأحاديثك الشرك الجلي، كشرك عباد الشمس، لا على العموم كما يتوهمه بعض الجهال .فصرح بأن مراد الله ومراد النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل فيه إلا عبادة الأوثان، وأن الشرك الأصغر لا يدخل فيه، ويسمي الذين أدخلوه فيه الجهال .ثم في آخر الصفح بعينه قال :وقد يطلق الشرك بعبارات أخر، وكل ذلك في قوله} :وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ {١، فرد علينا في أول الصفح، وكذب على الله ورسوله في أن معنى ذلك بعض الشرك .ثم رجع يقرر ما أنكره، ويقول :إن الشرك الأكبر والأصغر داخل في قوله} :وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ {٢.التاسع :أنه ذكر أن الشرك أربعة أنواع :شرك الألوهية، وشرك الربوبية وشرك العبادة، وشرك الملك؛ وهذا كلام من لا يفهم ما يقول .فإن شرك العبادة هو شرك الإلهية، وشرك الربوبية هو شرك الملك.العاشر : أنه قال في مسألة الذبح والنذر :ومن قال :إن النذر والذبح عبادة، فهو منه دليل على الجهل، لأن العبادة ما أمر به شرعاً، من غير اطراد عرفي، ولا اقتضاء عقلي، لكن البهيم لا يفهم معنى العبادة، فاستدل على النفي بدليل الإثبات.

الحادي عشر :بعد أربعة أسطر، كذب نفسه في كلامه هذا فقال :من ذبح لمخلوق يقصد به التقرب، أو لرجاء نفع، أو دفع ضر، من دون الله، فهذا كفر .فتارة يرد علينا إذا قلنا إنه عبادة، وتارة يكفّر من فعله.الثاني عشر :أنه قرر أن من ذبح لمخلوق لدفع ضر أنه يكفر، ثم قرر أن الذبح للجن ليس بكفر.الثالث عشر :أنه رد علينا في الاستدلال بقوله} :فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {١، ثم رجع يقرر ما قلنا بكلام البغوي :كان ناس يذبحون لغير الله، فنزلت فيهم الآية . فيا سبحان الله !ما من عقول تفهم أن هذا الرجل من البقر التي لا تميز بين التين والعنب؟ ! والحمد لله رب العالمين.

]الرسالة الرابعة عشره :رسالته إلى البكبلى صاحب اليمن...[

-١٤ -الرسالة الرابعة عشرة :وله رسالة إلى البكبلي، صاحب اليمن:بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي نزل الحق في الكتاب، وجعله تذكرة لأولي الألباب، ووفق مَنْ مَنَّ عليه من عباده للصواب، لعنوان الجواب، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله، وخيرته من خلقه، محمد وعلى آله وشيعته وجميع الأصحاب، ما طلع نجم وغاب، وانهل وابل من سحاب.من عبد العزيز بن محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب، إلى الأخ في الله :أحمد بن محمد العديلي البكبلي، سلمه الله من جميع الآفات، واستعمله بالباقيات الصالحات، وحفظه من جميع البليات،
وضاعف له الحسنات، ومحا عنه السيئات؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.أما بعد، لفانا ١ كتابكم، وسر الخاطر بما ذكرتم فيه من سؤالكم، وما بلغنا على البعد من أخباركم، وسؤالكم عما نحن عليه، وما دعونا الناس إليه؛ فأردنا أن نكشف عنكم الشبهة بالتفصيل، ونوضح لكم القول الراجح بالدليل، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يسلك بنا وبكم أحسن منهج وسبيل.أما ما نحن عليه من الدين :فعلى دين الإسلامن الذي قال الله فيه} :وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْأِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ {١ .وأما ما دعونا الناس إليه، فندعوهم إلى التوحيد الذي قال الله فيه، خطاباً لنبيه صلى الله عليه وسلم} :قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ {٢ وقوله تعالى} :وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً {٣.وأما ما نهينا الناس عنه، فنهيناهم عن الشرك الذي قال الله فيه} :مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ {٤، وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم على سبيل التغليظ، وإلا فهو منزه هو وإخوانه عن الشرك} :وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ {٥، وغير ذلك من الآيات.ونقاتلهم عليه، كما قال تعالى} :وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ {٦، أي :شرك،} :وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ {٧،

وقوله تعالى} :فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ {٨، وقوله صلى الله عليه وسلم " :أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة؛ فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها؛ وحسابهم على الله عز وجل "١، وقوله تعالى} :فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ {٢ . وسماها سبحانه بالعروة الوثقى، وكلمة التقوى، وسموها الطواغيت كلمة الفجور .من قال" :لا إله إلا الله "عصم دمه وما له ٣، ولو هدم أركان الإسلام الخمسة، وكفر بأصول الإيمان الستة.وحقيقة اعتقادنا :أنها تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، وإلا فالمنافقون في الدرك الأسفل من النار، مع أنهم يقولون" :لا إله إلا الله"، بل ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، بل ويصومون، ويحجون، ويجاهدون، وهم مع ذلك تحت آل فرعون في الدرك الأسفل من النار .وكذلك ما نصه الله سبحانه عن بلعام، وضرب له مثلاً بالكلب، مع ما معه من العلم، فضلاً عن الاسم الأعظم:وعالم بعلمه لم يعملنْ ...معذَّب من قبل عبّاد الوثنْوأما ما ذكرتم من حقيقة الاجتهاد، فنحن مقلدون الكتاب والسنة، وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة :أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن حنبل، رحمهم الله تعالى.وأما ما سألتم عنه من حقيقة الإيمان، فهو التصديق، وأنه يزيد بالأعمال الصالحة، وينقص بضدها، قال الله تعالى} :وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً {٤،
وقوله} :فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ {١، وقوله تعالى} :إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً {٢، وغير ذلك من الآيات.قال الشيباني، رحمه الله:وإيماننا قول وفعل ونية ...ويزداد بالتقوى وينقص بالردىوقوله صلى الله عليه وسلم " :الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها :قول "لا إله إلا الله"، وأدناها :إماطة الأذى عن الطريق "٣، وقوله صلى الله عليه وسلم " :فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان "٤، وقوله تعالى} :وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ {٥، }وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ {٦ .فقال

الطواغيت الذي قال الله فيهم} :اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ {٧ :إن فساق مكة حشو الجنة، مع أن السيئات تضاعف فيها كما تضاعف الحسنات؛ فانقلبت القضية بالعكس، حتى آل الأمر إلى الهتيميات المعروفات بالزنى والمصريات، يأتون وفوداً يوم الحج الأكبر، كل من الأشراف معروفة بغيته منهن جهاراً، وأن أهل اللواط وأهل الشرك، الرافضة وجميع الطوائف من أعداء الله ورسوله آمنين فيها، وأن من دعا أبا طالب آمن، ومن وحد الله وعظمه ممنوع من دخولها ولو استجار بالكعبة

ما أجارته، وأبو طالب والهتيميات يجيرون من استجار بهم .سبحانك هذا بهتان عظيم} :!وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ {١ .وما جئنا بشيء يخالف النقل، ولا ينكره العقل، ولكنهم يقولون ما لا يفعلون، ونحن نقول ونفعل} .كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ {٢ .نقاتل عبّاد الأوثان كما قاتلهم صلى الله عليه وسلم، ونقاتلهم على ترك الصلاة، وعلى منع الزكاة، كما قاتل مانعها صديق هذه الأمة أبو بكر الصديق رضي الله عنه؛ ولكن ما هو إلا كما قال ورقة بن نوفل :ما أتى أحد بمثل ما أتيت به إلا عودي وأوذي وأُخرج .وما قل وكفى خير مما كثر وألهى .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[الرسالة الخامسة عشره :رسالته إلى أسماعيل الجراعي...]

-١٥ -الرسالة الخامسة عشرة :وأرسل إليه صاحب اليمن:بسم الله الرحمن الرحيم من إسماعيل الجراعي إلى من وفقه الله :محمد بن عبد الوهاب، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...أما بعد، بلغني على ألسن الناس عنك، ممن أصدق علمه وما لا أصدق؛والناس اقتسموا فيكم بين قادح ومادح .فالذي سرني عنك :الإقامة على الشريعة في آخر هذا الزمان، وفي غربة الإسلام، أنك تدعو به، وتقوم أركانه .فوالله الذي لا إله غيره، مع ما نحن فيه عند قومنا، ما نقدر على ما تقدر عليه من بيان الحق والإعلان بالدعوة.وأما قول من لا أصدق :أنك تكفّر بالعموم، ولا

تبغي الصالحين، ولا تعمل بكتب المتأخرين .فأنت أخبرني واصدقني بما أنت عليه، وما تدعو الناس إليه، ليستقر عندنا خبرك ومحبتك.بسم الله الرحمن الرحيممن محمد بن عبد الوهاب، إلى إسماعيل الجراعي، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...أما بعد، فما تسأل عنه، فنحمد الله الذي لا إله غيره، ولا رب لنا سواه، فلنا أسوة، وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام أجمعين .وأما ما جرى لهم مع قومهم، وما جرى لقومهم معهم، فهم قدوة وأسوة لمن اتبعهم.

فما تسأل عنه من الاستقامة على الإسلام، فالفضل لله، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ "١.وأما القول :إنا نكفّر بالعموم، فذلك من بهتان الأعداء الذين يصدون به عن هذا الدين؛ ونقول :سبحانك هذا بهتان عظيم !وأما الصالحون، فهم على صلاحهم، رضي الله عنهم، ولكن نقول :ليس لهم شيء من الدعوة، قال الله} :وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً {٢.وأما المتأخرون، رحمهم الله، فكتبهم عندنا، فنعمل بما وافق النص منها، وما لا يوافق النص لا نعمل به.فاعلم، رحمك الله، أن الذي ندين به، وندعو الناس إليه :إفراد الله بالدعوة، وهي دين الرسل؛ قال الله} :وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ {٣ .فانظر، رحمك الله، ما أحدث الناس من عبادة غير الله، فتجده في الكتب . جعلني الله وإياك ممن يدعو إلى الله على بصيرة كما قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : }قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ { ٤ .وصلى الله على محمد.

]الرسالة السادسة عشره :رسالته إلى عبد الله بن عبد الله الصنعاني...[

-١٦ –الرسالة السادسة عشرةبسم الله الرحمن الرحيمالحمد لله، والصلاة والسلام التام على سيدنا محمد سيد الأنام، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.إلى عبد الله بن عبد الله الصنعاني،

وفقه الله وهداه، وجنبه الإشراك والبدعة وحماه .وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.أما بعد، فوصل الخط، وتضمن السؤال فيه عما نحن عليه من الدين؛ فنقول، وبالله التوفيق :الذي ندين به :عبادة الله وحده لا شريك له، والكفر بعبادة غيره، ومتابعة الرسول النبي الأمي، حبيب الله وصفيه من خلقه، محمد صلى الله عليه وسلم.فأما عبادة الله فقال} :وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ {١، وقال تعالى} :وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ { ٢ .فمن أنواع العبادة :الدعاء :وهو الطلب بياء النداء، لأنه ينادى به القريب والبعيد، وقد يستعمل في الاستغاثة، أو بأحد أخواتها من حروف النداء .فإن العبادة اسم جنس، فأمر تعالى عباده أن يدعوه ولا يدعوا معه غيره، فقال تعالى} :وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ {٣.وقال في النهي} :وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً {٤، }أَحَداً {و :كلمة تصدق على كل ما دعي مع الله تعالى .وقد روى الترمذي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " :الدعاء مخ العبادة "٥، وعن النعمان بن بشير قال :قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم " :الدعاء هو العبادة .ثم قرأ} :وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ {١ "٢، رواه أحمد وأبو داود والترمذي .قال العلقمي في شرح الجامع الصغير :حديث " :الدعاء مخ العبادة "٣، قال شيخنا :قال في النهاية :مخ الشيء خالصه، وإنما كان مخها لأمرين:أحدهما : أنه امتثال لأمر الله تعالى حيث قال} :ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) {، فهو مخ العبادة وهو خالصها.الثاني :أنه إذا رأى نجاح الأمور من الله، قطع أمله عما سواه، ودعاه لحاجته وحده، ولأن الغرض من العبادة هو الثواب عليها، وهو المطلوب بالدعاء .وقوله " :الدعاء هو العبادة "، قال شيخنا :قال الطّيبي :أتى بالخبر المعرف باللام، ليدل على الحصر، وأن العبادة ليست غير الدعاء .انتهى كلام العلقمي.إذا تقرر هذا، فنحن نعلم بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لأمته أن يدعو أحداً من الأموات، لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم؛ بل نعلم أنه نهى عن هذه الأمور كلها، وأن ذلك من الشرك الأكبر الذي حرمه الله ورسوله؛ قال تعالى : }وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ {٤ ، وقال تعالى} :فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ {٥، وقال} :وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ {٦ الآيات .وهذا من معنى "لا إله إلا الله :"فإن "لا "هذه :النافية
للجنس، فنفى جميع الآلهة .و"إلا :"حرف استثناء يفيد حصر جميع العبادة على الله عز وجل . و"الإله :"اسم صفة لكل معبود بحق أو باطل، ثم غلب على المعبود بحق، وهو الله تعالى؛ وهو الذي يخلق ويرزق ويدبر الأمور .والتأله :التعبد؛ قال الله تعالى} :وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ {١، ثم ذكر الدليل فقال} :إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ {٢ إلى قوله} :وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً {٣ الآية.وأما متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم، فواجب على أمته متابعته في الاعتقادات والأقوال والأفعال؛ قال الله تعالى} :قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ {٤ الآية، وقال صلى الله عليه وسلم " :من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد "٥، رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم " :من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد "٦ .فتوزن الأقوال والأفعال بأقواله وأفعاله :فما وافق منها قُبل، وما خالف رُد على فاعله كائناً من كان؛ فإن شهادة أن محمداً رسول الله تتضمن تصديقه فيما أخبر به، وطاعته ومتابعته في كل ما أمر به .وقد روى البخاري من حديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " :كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى .قيل :ومن يأبى؟ قال :من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى "٧.فتأمل، رحمك الله، ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعده، والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، وما عليه الأئمة المقتدى بهم منض أهل الحديث والفقهاء، كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، رضي الله عنهم أجمعين، لكي نتبع آثارها.وأما مذهبنا :فمذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة، ولا ننكر على أهل المذاهب الأربعة إذا لم يخالف نص الكتاب والسنة وإجماع الأمة وقول جمهورها.والمقصود : بيان ما نحن عليه من الدين، وأنه عبادة الله وحده لا شريك له فيها، بخلع جميع الشرك، ومتابعة الرسول فيها بخلع جميع البدع، إلا بدعة لها أصل في الشرع، كجمع المصحف في كتاب واحد،

وجمع عمر رضي الله عنه الصحابة على التراويح جماعة، وجمع ابن مسعود أصحابه على القصص كل خميس، ونحو ذلك فهذا حسن .والله أعلم.

]الرسالة السابعة عشره :رسالته إلى أهل المغرب...[

-١٧ –الرسالة السابعة عشرة :رسالة إلى أهل المغرب، هذا نصها:بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا .من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له .وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى، ولن يضر إلا نفسه، ولن يضر الله شيئاً .وصلى الله على محمد وآله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.أما بعد.فقد قال الله تعالى} :قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ {١، وقال تعالى} :قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ {٢، وقال تعالى} :وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا {٣، وقال تعالى} :الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْأِسْلامَ دِيناً {٤ .فأخبر سبحانه أنه أكمل الدين، وأتمه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وأمرنا بلزوم ما أُنزل إلينا من ربنا، وترك البدع والتفرق والاختلاف، فقال تعالى} :اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ
مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ {١.وقال تعالى} :وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ { ٢.والرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر بأن أمته تأخذ مأخذ القرون قبلها، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، وثبت في الصحيحين وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال " :لتتبعنّ سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .قالوا :يا رسول الله، اليهود

والنصارى؟ قال :فمن؟ "٣.وأخبر في الحديث الآخر " :أن أُمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة .قالوا :من هي يا رسول الله؟ قال :من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي "٤.إذا عرف هذا، فمعلوم ما قد عمت به البلوى من حوادث الأمور التي أعظمها :الإشراك بالله، والتوجه إلى الموتى وسؤالهم النصر على الأعداء، وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها إلا رب الأرض والسموات، وكذلك التقرب إليهم بالنذور وذبح القربان، والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد، إلى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله.وصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، كصرف جميعها، لأنه سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، كما قال تعالى} :فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ
َحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ {١.فأخبر سبحانه أنه لا يرضى من الدين إلا ما كان خالصاً لوجهه، وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والأنبياء والصالحين ليقربوهم إلى الله زلفى، ويشفعوا لهم عنده، وأخبر أنه لا يهدي من هو كاذب كفار، فكذبهم في هذه الدعوى وكفّرهم، فقال} :إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ {٢ .وقال تعالى} :وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {٣، فأخبر أن من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم الشفاعة، فقد عبدهم وأشرك بهم؛ وذلك أن الشفاعة كلها لله، كما قال تعالى} :قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً {٤، فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، كما قال تعالى} :مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ {٥، وقال تعالى} :يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً {٦؛ وهو سبحانه لا يرضى إلا التوحيد، كما قال تعالى} :وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى {٧.وقال تعالى} :قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ

وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ {١ .فالشفاعة حق، ولا تطلب في دار الدنيا إلا من الله تعالى، كما قال تعالى} :وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً {٢، وقال} :وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ { ٣.فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو سيد الشفعاء، وصاحب المقام المحمود، وآدم فمن دونه تحت لوائه، لا يشفع إلا بإذن الله، لا يشفع ابتداء، بل "يأتي فيخرّ ساجداً، فيحمده بمحامد يعلّمه إياها، ثم يقال :ارفع رأسك، وقل يُسمع، وسل تُعط، واشفع تُشفّع .ثم يحدّ له حداً فيدخلهم الجنة "٤، فكيف بغيره من الأنبياء والأولياء؟ وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين، بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة، وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على منهجهم.وأما ما صدر من سؤال الأنبياء والأولياء الشفاعة بعد موتهم، وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها والسرج، والصلاة عندها، واتخاذها أعياداً، وجعل السدنة والنذور لها، فكل ذلك من حوادث الأمور التي أخبر بوقوعها النبي صلى الله عليه وسلم، وحذر منها، كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال " :لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان "٥ .وهو صلى الله عليه وسلم حمى جناب التوحيد أعظم

حماية، وسد كل طريق يوصل إلى الشرك، فنهى أن يجصص القبر، وأن يبنى عليه، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر .وثبت فيه أيضاً أنه بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمره أن لا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه، ولا تمثالاً إلا طمسه؛ ولهذا قال غير واحد من العلماء : يجب هدم القبب المبنية على القبور، لأنها أسست على معصية الرسول صلى الله عليه

وسلم.فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس، حتى آل بهم الأمر إلى أن كفّرونا وقاتلونا، واستحلوا دماءنا وأموالنا، حتى نصرنا الله عليهم وظفرنا بهم .وهو الذي ندعو الناس إليه، ونقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله وإجماع السلف الصالح من الأئمة، ممتثلين لقوله سبحانه وتعالى} :وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ {١ . فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان، قاتلناه بالسيف والسنان، كما قال تعالى} :لَقَدْ أَرْسَلْنَا

رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ {٢ .وندعو الناس إلى إقام الصلاة في الجماعات على الوجه المشروع، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، كما قال تعالى} :الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ {٣.

فهذا هو الذي نعتقد وندين الله به، فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم؛ له ما لنا وعليه ما علينا.ونعتقد أيضاً :أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين لسنته لا تجتمع على ضلالة، وأنه لا تزال طائفة من أمته على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، وصلى الله على محمد.

]القسم الثاني :بيان أنواع التوحيد][الرسالة الثامنة عشره :رسالته إلى الأخ حسن.[

..القسم الثاني :بيان أنواع التوحيد -١ -الرسالة الثامنة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم وسئل الضال محمد بن عبد الوهاب، تعالى.قال السائل :ما يقول الضال، شرح الله صدره، ويسر له أمره، في مسائل أشكلت عليَّ فيما يجب علينا من معرفة الله، إذا كان موجب الإلهية الربوبية، وأراك قليل التعريج عليها عند تقرير الإلهية؟ ويشكل عليَّ أيضاً كون مشركي العرب أقروا به، هل يكون من غير معرفة لوضوحه، أم توغلوا في التقليد ولم يلتفتوا للحقيقة الموجبة للعبادة، أم زعمهم إن هذا شيء يرضاه الرب، أم كيف الحال؟أيضاً، كلمة التوحيد، كونها محتوية على جميع الدين من إنزال الكتب وإرسال الرسل، وأنها نافية جميع المقصودات المسماة بالآلهة الباطلة، إذ حدها القصد فتسمى بذلك من غير استحقاق، لأنها مخلوقة مربوبة مقهورة، والواحد في القصد هو الواحد في الخلق، وإن تكلم الناس في معناها وعملها، وأن ألفاظها مجردة من غير معرفة لا يفيد شيئاً، لكن نظرت في حديث الشفاعة الكبرى عند قوله سبحانه} :عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً {١، وإخراجه العصاة من أمته

بإذن ربه، حتى قال " :ائذن لي فيمن قال :لا إله إلا الله "٢؛ هذا مشكل عليَّ جداً، وقاصر فهمي عن معرفته، إذا كان كلمة التوحيد هي الغاية وتقييدها بالمعرفة مع العمل، وإخراجه صلى الله عليه وسلم من كان في قلبه أدنى مثقال حبة خردل من إيمان، فأنت جزاك الله خيراً بيّن لي معنى هذا الكلام، لا أَضل ولا أُضل .وأخبرك أني غافل عن الفهم

في الربوبية، ما فهمي بجيد في الإلهية، فحين بان لي شيء من معرفتها، واتضح لي بعض المعرفة في الإلهية بضرب المثل :أن فيصل ما استعبد لعريعر إلا لأجل كبر ملك عريعر، مع أنه قبيل له، وأظن غالب الناس كذلك، وفيهم من لا يرى الربوبية ولا يعتبرها، أو يتهاون بها، وهذا تسمعه من بعضهم .فجزاك الله خيراً، صرِّحْ بالجواب.فأجاب:بسم الله الرحمن الرحيمإلى الأخ حسن، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، سرني ما ذكرت من الإشكال، وانصرافك إلى الفكرة في توحيد الربوبية .ولا يخفاك أن التفصيل يحتاج إلى أطول، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله .فأما توحيد الربوبية فهو الأصل، ولا يغلط في الإلهية إلا من لم يعطه حقه، كما قال تعالى فيمن أقر بمسألة منه} :وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ {١ .ومما يوضح لك الأمر :أن التوكل من نتائجه؛ والتوكل من أعلى مقامات الدين ودرجات المؤمنين، وقد تصدر الإنابة والتوكل من عابد الوثن بسبب معرفته بالربوبية، كما قال تعالى} :وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ {٢ الآية، وأما عبادته سبحانه بالإخلاص دائماً في الشدة والرخاء، فلا يعرفونها، وهي نتيجة الإلهية، وكذلك الإيمان بالله واليوم الآخر، والإيمان بالكتب والرسل، وغير ذلك .
وأما الصبر والرضى، والتسليم والتوكل، والإنابة والتفويض، والمحبة والخوف والرجاء، فمن نتائج توحيد الربوبية؛ وهذا وأمثاله لا يعرف إلا بالتفكر، لا بالمطالعة وفهم العبارة.وأما الفرق بينهما: فإن أفرد أحدهما مثل قوله} :إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا {١، فهو توحيد الإلهية ; وكذلك إذا أفرد توحيد الإلهية مثل قوله} :فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ {٢، وأمثال ذلك .فإن قرن بينهما، فسرت كل لفظة بأشهر معانيها، كالفقير والمسكين.وأما ما ذكرت من أهل الجاهلية، كيف لم يعرفوا الإلهية إذا أقروا بالربوبية، هل هو كذا أو كذا أو غير ذلك؟ فهو لمجموع ما

ذكرت وغيره .وأعجب من ذلك، ما رأيت وسمعت ممن يدعي أنه أعلم الناس، ويفسر القرآن ويشرح الحديث بمجلدات، ثم يشرح "البُردة "ويستحسنها، ويذكر في تفسيره وشرحه للحديث أنه شرك، ويموت ما عرف ما خرج من رأسه؛ هذا هو العجب العجاب، أعجب بكثير من ناس لا كتاب لهم، ولا يعرفون جنة ولا ناراً، ولا رسولاً ولا إلهاً.وأما كون "لا إله إلا الله "تجمع الدين كله، وإخراج من قالها من النار إذا كان في قلبه أدنى مثقال ذرة، فلا إشكال في ذلك :وسر المسألة أن الإيمان يتجزأ، ولا يلزم إذا ذهب بعضه أن يذهب كله؛ بل هذا مذهب الخوارج . فالذي يقول :الأعمال كلها من "لا إله إلا الله"، فقوله الحق .والذي يقول :يخرج من النار من قالها وفي قلبه من الإيمان مثقال ذرة، فقوله الحق .السبب مما ذكرت لك من التجزي؛ وبسبب الغفلة عن التجزي غلط أبو حنيفة وأصحابه في زعمهم أن الأعمال ليست من الإيمان . والسلام.

[الرسالة التاسعة عشره :رسالته إلى محمدبن عبيد وعبد القادر العديلي...]

-٢ –الرسالة التاسعة عشرةبسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، خصوصاً محمد بن عبيد، وعبد القادر العديلي وابنه، وعبد الله بن سحيم، وعبد الله بن عضيب، وحميدان بن تركي، وعلي بن زامل، ومحمد أبا الخيل، وصالح بن عبد الله.أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم إلينا على حين فترة من الرسل، فهدى الله به إلى الدين الكامل والشرع التام؛ وأعظم ذلك وأكبره وزبدته هو :إخلاص الدين لله بعبادته وحده لا شريك له، والنهي عن الشرك؛ وهو أن لا يُدعى أحد من دونه من الملائكة والنبيين، فضلاً عن غيرهم .فمن ذلك أنه لا يسجد إلا لله، ولا يركع إلا له، ولا يدعى لكشف الضر إلا هو، ولا لجلب الخير إلا هو، ولا ينذر إلا له، ولا يحلف إلا به، ولا يذبح إلا له .وجميع العبادات لا تصلح إلا له وحده لا شريك له.وهذا

معنى قول" :لا إله إلا الله"؛ فإن المألوه :هو المقصود المعتمد عليه؛ وهذا أمر هين عند من لا يعرفه، كبير عظيم عند من عرفه .فمن عرف هذه المسألة، عرف أن أكثر الخلق قد لعب بهم الشيطان، وزين لهم الشرك بالله، وأخرجه في قالب حب الصالحين وتعظيمهم.والكلام في هذا ينبني على قاعدتين عظيمتين:القاعدة الأولى :أن تعرف أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفون الله ويعظمونه، ويحجون ويعتمرون، ويزعمون أنهم على دين إبراهيم الخليل، وأنهم يشهدون أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الأمر،

إلا الله وحده لا شريك له، كما قال تعالى} :قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ {١ الآية .

فإذا عرفت أن الكفار يشهدون بهذا كله فاعرف:القاعدة الثانية :وهي أنهم يدعون الصالحين، مثل الملائكة وعيسى وعزير وغيرهم، وكل من ينتسب إلى شيء من هؤلاء سماه إلهاً، ولا يعني بذلك أنه يخلق أو يرزق، بل يدعون الملائكة وعيسى ويقولون :هؤلاء شفعاؤنا عند الله، ويقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، والإله في لغتهم هو الذي يسمى في لغتنا :الذي فيه سر، والذين يسمونه الفقراء شيخهم، يعنون بذلك أنه يُدعى وينفع ويضر، إلا أنهم ٢ مقرّون لله بالتفرد بالخلق والرزق .وليس ذلك معنى الإله بل الإله المقصود المدعو المرجو، لكن المشركون في زماننا أضل من الكفار في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهين:أحدهما :أن الكفار إنما يدعون الأنبياء والملائكة في الرخاء، وأما في الشدائد فيخلصون لله الدين، كما قال تعالى : }وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ {٣ الآية.والثاني :أن مشركي زماننا يدعون أناساً لا يوازنون عيسى والملائكة.إذا عرفتم هذا، فلا يخفى عليكم ما ملأ الأرض من الشرك الأكبر عبادة الأصنام :هذا يأتي إلى قبر نبي، وهذا إلى قبر صحابي كالزبير وطلحة، وهذا إلى قبر رجل صالح، وهذا يدعوه في الضراء وفي غيبته، وهذا ينذر له،

وهذا يذبح للجن، وهذا يدخل عليه من مضرة الدنيا والآخرة، وهذا يسأله خير الدنيا والآخرة، فإن كنتم تعرفون أن هذا من الشرك كعبادة الأصنام الذي يخرج الرجل من الإسلام، وقد ملأ البر والبحر وشاع وذاع، حتى إن كثيراً ممن يفعله يقوم الليل ويصوم النهار وينتسب إلى الصلاح والعبادة، فما بالكم لم تفشوه في الناس، وتبينوا لهم أن هذا كفر بالله، مخرج عن الإسلام؟ أرأيتم

لو أن بعض الناس أو أهل بلدة تزوجوا أخواتهم أو عماتهم جهلاً منهم، أفيحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتركهم لا يعلمهم أن الله حرم الأخوات والعمات .فإن كنتم تعتذرون أن نكاحهم أعظم مما يفعله الناس اليوم عند قبور الأولياء والصحابة، وفي غيبتهم عنها، فاعلموا أنكم لم تعرفوا دين الإسلام، ولا شهادة أن لا إله إلا الله؛ ودليل هذا ما تقدم من الآيات التي بينها الله في كتابه .وإن عرفتم ذلك، فكيف يحل لكم كتمان ذلك والإعراض عنه، وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه.فإن كان الاستدلال بالقرآن عندكم هزؤاً وجهلاً كما هي عادتكم ولا تقبلونه، فانظروا في "الإقناع "في باب حكم المرتد، وما ذكر فيه من الأمور الهائلة التي ذكر أن الإنسان إذا فعلها فقد ارتد وحل دمه، مثل الاعتقاد في الأنبياء والصالحين، وجعلهم وسائط بينه وبين الله، ومثل الطيران في الهواء، والمشي في الماء .فإذا كان من فعل هذه الأمور منكم مثل السائح الأعرج ونحوه تعتقدون صلاحه وولايته، وقد صرح في الإقناع بكفره، فاعلموا أنكم لم تعرفوا معنى شهادة أن لا إله إلا الله .فإن بان لكم في كلامي هذا شيء من الغلو، من أن هذه الأفاعيل لو كانت حراماً فلا تخرج من الإسلام، وأن فعل أهل زماننا في الشدائد في البر والبحر وعند قبور الأنبياء والصالحين
ليست من هذه، بينوا لنا الصواب وأرشدونا إليه .وإن تبين لكم أن هذا هو الحق الذي لا ريب فيه، وأن الواجب إشاعته في الناس وتعليمه النساء والرجال، فرحم الله من أدى الواجب عليه، وتاب إلى الله وأقر على نفسه؛ فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له .وعسى الله أن يهدينا وإياكم وإخواننا لما يحب ويرضى، والسلام.

]الرسالة العشرون :رسالته إلى عبد الله بن سحيم...[

-٣ -الرسالة العشرون :ومنها رسالة أرسلها إلى عبد الله بن سحيم، مطوع المجمعة، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الله بن سحيم، حفظه الله تعالى؛

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.أما بعد، فقد وصل كتابك، تطلب شيئاً من معنى كتاب المويس الذي أرسل لأهل الوشم؛ وأنا أجيبك عن الكتاب جملة؛ فإن كان الصواب فيه فنبهني وأرجع إلى الحق، وإن كان الأمر كما ذكرت لك من غير مجازفة بل أنا مقتصر، فالواجب على المؤمن أن يدور مع الحق حيث دار .وذلك أن كتابه مشتمل على الكلام في ثلاثة أنواع من العلوم:الأول :علم الأسماء والصفات، الذي يسمى :علم أصول الدين، ويسمى أيضاً : العقائد.والثاني :الكلام على التوحيد والشرك.والثالث :الاقتداء بأهل العلم، واتباع الأدلة، وترك ذلك.أما الأول :فإنه أنكر على أهل الوشم إنكارهم على من قال :ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض، وهذا الإنكار جمع فيه بين اثنتين:إحداهما :أنه لم يفهم كلام ابن عيدان وصاحبه.الثانية :أنه لم يفهم صورة المسألة ;وذلك أن مذهب الإمام أحمد وغيره من السلف، أنهم لا يتكلمون في هذا النوع إلا بما يتكلم الله به ورسوله :فما أثبته الله لنفسه أو أثبته رسوله أثبتوه، مثل الفوقية والاستواء والكلام والمجيء وغير
ذلك، وما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله نفوه، مثل المثل والندّ والسميّ وغير ذلك .وأما ما لا يوجد عن الله ورسوله إثباته ونفيه، مثل الجوهر والجسم والعرض والجهة وغير ذلك، لا يثبتونه ولا ينفونه .فمن نفاه مثل صاحب الخطبة التي أنكرها ابن عيدان وصاحبه، فهو عند أحمد والسلف مبتدع، ومن أثبته مثل هشام بن الحكم وغيرهم فهو عندهم مبتدع .والواجب عندهم :السكوت عن هذا النوع، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .هذا معنى كلام الإمام أحمد الذي في رسالة المويس أنه قال :لا أرى الكلام إلا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم .فمن العجب استدلاله بكلام الإمام أحمد على ضده؛ ومثاله في ذلك كمثل حنفي يقول : الماء الكثير ولو بلغ قلتين ينجس، بمجرد الملاقاة من غير تغير .فإذا سئل عن الدليل، قال :قوله صلى الله عليه وسلم " :الماء طهور لا ينجسه شيء "١، فيستدل بدليل خصمه .فهل يقول هذا مَن يفهم ما يقول؟وأنا أذكر لك كلام الحنابلة في هذه المسألة :قال الشيخ تقي الدين، بعد كلام له على من قال :إنه ليس بجوهر ٢ ولا عرض، ككلام صاحب الخطبة، قال، رحمه الله : فهذه الألفاظ لا يطلق إثباتها ولا نفيها، كلفظ الجوهر، والجسم، والتحيز، والجهة، ونحو ذلك

من الألفاظ؛ ولهذا لما سئل ابن سريج عن التوحيد، فذكر توحيد المسلمين، قال :وأما توحيد أهل الباطل فهو الخوض في الجواهر والأعراض، وإنما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بإنكار ذلك .وكلام السلف والأئمة في ذم الكلام وأهله مبسوط في غير هذا الموضع، والمقصود :أن الأئمة كأحمد وغيره لما ذكر لهم أهل البدع الألفاظ المجملة، كلفظ الجسم والجوهر والحيز، لم يوافقوهم، لا على إطلاق الإثبات ولا على إطلاق النفي .انتهى كلام الشيخ تقي الدين.إذا تدبرت هذا، عرفت أن إنكار ابن عيدان وصاحبه على الخطيب الكلام في هذا عين الصواب، وقد اتبعا في ذلك إمامهما أحمد بن حنبل وغيره في إنكارهم ذلك على المبتدعة؛ ففهم صاحبكم أنهما يريدان إثبات ضد ذلك، وأن الله جسم وكذا وكذا، تعالى الله عن ذلك .وظن أيضاً أن عقيدة أهل السنة هي نفي أنه لا جسم ولا جوهر ولا كذا ولا كذا .وقد تبين لكم الصواب أن عقيدة أهل السنة هي السكوت، من أثبت بدَّعوه، ومن نفى بدَّعوه، فالذي يقول :ليس بجسم ولا ...ولا ...هم الجهمية والمعتزلة، والذين يثبتون ذلك هو هشام وأصحابه.والسلف بريئون من الجميع :من أثبت بدَّعوه، ومن نفى بدَّعوه .فالمويس لم يفهم كلام الأحياء ولا كلام الأموات، وجعل النفي الذي هو مذهب الجهمية والمعتزلة مذهب السلف، وظن أن من أنكر النفي أنه يريد الإثبات كهشام وأتباعه .ولكن أعجب من ذلك :استدلاله على ما فهم بكلام أحمد المتقدم ومن كلام أبي الوفا ابن عقيل، قال :أنا أقطع أن أبا بكر وعمر ماتا ما عرفا الجوهر والعرض، فإن رأيت أن طريقة أبي عليّ الجبائي وأبي هاشم خير لك من طريقة أبي بكر وعمر، فبئس ما رأيت .انتهى .وصاحبكم يدَّعي أن الرجل لا يكون من أهل السنة حتى يتبع أبا علي وأبا هاشم بنفي الجوهر والعرض؛ فإن أنكر الكلام فيهما مثل أبي بكر وعمر فهو عنده على مذهب هشام الرافضي.فظهر بما قررناه، أن الخطيب الذي يتكلم بنفي العرض والجوهر، أخذه من

مذهب الجهمية والمعتزلة، وأن ابن عيدان وصاحبه أنكرا ذلك مثل ما أنكره أحمد والعلماء كلهم على أهل البدع .وقوله في الكتاب :ومذهب أهل السنة إثبات، من غير تعطيل ولا تجسيم ولا كيف ولا أين ...إلخ، وهذا من أبين الأدلة على أنه لم يفهم عقيدة الحنابلة، ولم يميز بينها وبين

عقيدة المبتدعة؛ وذلك أن إنكار الأين من عقائد أهل الباطل، وأهل السنة يثبتونه اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كما في الصحيح أنه قال للجارية " :أين الله؟ "، فزعم هذا الرجل أن إثباتها مذهب المبتدعة، وأن إنكارها مذهب أهل السنة كما قيل :وعكسه بعكسه.وأما الجسم، فتقدم الكلام أن أهل الحق لا يثبتونه ولا ينفونه، فغلط عليهم في إثباته .وأما التعطيل والكيف فصدق في ذلك؛ فجمع لكم أربعة ألفاظ :نصفها حق من عقيدة الحق، ونصفها باطل من عقيدة الباطل، وساقها مساقاً واحداً، وزعم أنه مذهب أهل السنة، فجهل وتناقض .وقوله أيضاً :ويثبتون ما أثبته الرسول صلى الله عليه وسلم من السمع والبصر والحياة والقدرة والإرادة والعلم والكلام ...إلخ، وهذا أيضاً من أعجب جهله؛ وذلك أن هذا مذهب طائفة من المبتدعة يثبتون الصفات السبع، وينفون ما عداها ولو كان في كتاب الله، ويؤولونه .وأما أهل السنة، فكل ما جاء عن الله ورسوله أثبتوه، وذلك صفات كثيرة؛ لكن أظنه نقل هذا من كلام المبتدعة وهو لا يميز بين كلام أهل الحق من كلام أهل الباطل.إذا تقرر هذا، فقد ثبت خطؤه من وجوه:الأول :أنه لم يفهم الرسالة التي بعثت إليه.الثاني :أنه بهت أهلها بإثبات الجسم وغيره.الثالث :أنه نسبهم إلى الرافضة، ومعلوم أن الرافضة من أبعد الناس عن هذا المذهب وأهله.

الرابع :أنه نسب من أنكر هذه الألفاظ إلى الرفض والتجسيم، وقد تبين أن الإمام أحمد وجميع السلف ينكرونه، فلازم كلامه :أن مذهب الإمام أحمد وجميع السلف مجسمة على مذهب الرفض.الخامس :أنه نسب كلامهما إلى الفرية الجسمية، فجعل عقيدة إمامه وأهل السنة فرية جسمية.السادس :أنه زعم أن البدع اشتعلت في عصر الإمام أحمد، ثم ماتت حتى أحياها أهل الوشم؛ فمفهوم كلامه بل صريحه :أن عصر الإمام أحمد وأمثاله عصر البدع والضلال، وعصر ابن إسماعيل عصر السنة والحق.السابع :أنه نسبها إلى التعطيل، والتعطيل إنما هو جحد الصفات.الثامن :بهتهما أنهما نسبا من قبلهما من العلماء إلى التعطيل، لكونهما أنكرا على خطيب المبتدعة؛ وهذا من البهتان الظاهر.التاسع :أنه نسبهما إلى وراثة هشام الرافضي.العاشر : أن المسلم أخو المسلم، فإذا أخطأ أخوه نصحه سراً وبين له الصواب، فإذا عاند أمكنه المجاهرة

بالعداوة .وهذا لما راسلاه صنف عليهما ١ ما علمت، وأرسله إلى البلدان .اعرفوني ...
اعرفوني .تراي جاي من الشام.وأما التناقض وكون كلامه يكذب بعضه بعضاً، فمن وجوه:منها :
أنه نسبهما تارة إلى التجسيم، وتارة إلى التعطيل؛ ومعلوم أن التعطيل ضد التجسيم، وأهل هذا
أعداء لأهل هذا، والحق وسط بينهما.ومنها :أن نسبهما إلى الجهمية وإلى المجسمة؛ والجهمية
والمجسمة بينهما من التناقض والتباعد
كما بين السواد والبياض، وأهل السنة وسط بينهما.ومنها :أنه يقول :مذهب أهل الحق :إثبات
الصفات، ثم يقول :ولا أين، ولا ...ولا ...وهذا تناقض.ومنها :أنه يقول :ما أثبته الله ورسوله
أثبت، ثم يخص ذلك بالصفات السبع؛ فهذا عين التناقض .فعقيدته التي نسب لأهل السنة
جمعها من نحو أربع فرق من المبتدعة، يناقض بعضهم بعضاً، ويسب بعضهم بعضاً، ولو فهمت
حقيقة هذه العقيدة لجعلتها ضحكة.ومنها :أنه يذكر عن أحمد أن الكلام في هذه الأشياء
مذموم، إلا ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم، ثم ينقل لكم إثبات
كلام المبتدعة ونفيهم، ويتكلم بهذه العقيدة المعكوسة، ويزعم أنها عقيدة أهل الحق.هذا ما تيسر
كتابته عجلاً على السراج، والمأمول فيك أنك تنظر فيها بعين البصيرة، وتتأمل هذا الأمر .
واعرض هذا عليه، واطلب منه الجواب عن كل كلمة من هذا، فإن أجابك بشيء، فاكتبه، وإن
عرفته باطلاً، وإلا فراجعني فيه، أبينه لك .ولا تستحقر هذا الأمر، فإن حرصت عليه جداً،
عرّفك عقيدة الإمام أحمد وأهل السنة وعقيدة المبتدعة، وصارت هذه الواقعة أنفع لك من
القراءة في علم العقائد شهرين أو ثلاثة، بسبب الخطإ والاختلاف، مما يوضح الحق ويبين لخبائه
١ .وأما النوع الثاني :فهو كلام في الشرك والتوحيد، وهو المصيبة العظمى والداهية الصمّا،
والكلام على هذا النوع والرد على هذا الجاهل يحتمل مجلداً، وكلامه فيه كما قال ابن القيم :إذا
قرأ المؤمن تارة يبكي، وتارة يضحك، ولكن أنبهك منه على كلمتين:
الأولى :قوله :إنهما نسبا من قبلهما إلى الخروج من الإسلام والشرك الأكبر، أفيظن أن قوم
موسى لما قالوا :اجعل لنا إلها، خرجوا من الإسلام؟ أفيظن أن أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قالوا :اجعل لنا ذات أنواط، فحلف لهم أن هذا مثل قول قوم موسى :اجعل لنا

إلهاً، أنهم خرجوا من الإسلام؟ أيظن أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعهم يحلفون بآبائهم فنهاهم، وقال " :من حلف بغير الله فقد أشرك "١، أنهم خرجوا من الإسلام؟ إلى غير ذلك من الأدلة التي لا تحصر؛ فلم يفرق بين الشرك المخرِج عن الملة من غيره، ولم يفرق بين الجاهل والمعاند.والكلمة الثانية :قوله :إن المشرك لا يقول :لا إله إلا الله، فيا عجباً من رجل يدعي العلم، وجاي من الشام يحمل كتب فلم ٢ تكلم، إذ إنه لا يعرف الإسلام من الكفر، ولا يعرف الفرق بين أبي بكر الصديق وبين مسيلمة الكذاب !أما علم أن مسيلمة يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويصلي ويصوم؟ أما عِلم أن غلاة الرافضة الذين حرقهم عليّ يقولونها؟ وكذلك الذين يقذفون عائشة ويكذبون القرآن، وكذلك الذين يزعمون أن جبريل غلط .وغير هؤلاء ممن أجمع أهل العلم على كفرهم، منهم من ينتسب إلى الإسلام، ومنهم من لا ينتسب إليه كاليهود، وكلهم يقولون :لا إله إلا الله؛ وهذا بيِّن عند من له أقل معرفة بالإسلام من أن يحتاج إلى تبيان.وإذا كان المشركون لا يقولونها، فما معنى باب حكم المرتد الذي ذكر الفقهاء من كل مذهب؟ هل الذين ذكروهم الفقهاء وجعلوهم مرتدين لا يقولونها؟ هذا
الذي ذكر أهل العلم أنهم أكفر من اليهود والنصارى، وقال بعضهم :من شك في كفر أتباعه فهو كافر، وذكرهم في الإقناع في باب حكم المرتد، وإمامهم ابن عربي، أيظنهم لا يقولون :لا إله إلا الله؟ لكن هو آت من الشام، وهم يعبدون ابن عربي، جاعلين على قبره صنماً يعبدونه، ولست أعني أهل الشام كلهم، حاشا وكلا !بل لا تزال طائفة على الحق وإن قلّت واغتربت .
لكن العجب العجاب استدلاله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى قول :لا إله إلا الله، ولم يطالبهم بمعناها، وكذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتحوا بلاد الأعاجم وقنعوا منهم بلفظ ...إلى آخر كلامه، فهل يقول هذا من يتصور ما يقول؟
فنقول:أولاً :هو الذي نقض كلامه، وكذبه بقوله :دعاهم إلى ترك عبادة الأوثان، فإذا كان لم يقنع منهم إلا بترك عبادة الأوثان تبين أن النطق بها لا ينفع إلا بالعمل بمقتضاها، وهو ترك الشرك؛ وهذا هو المطلوب .ونحن إذا نهينا عن الأوثان المجعولة على قبر الزبير وطلحة وغيرهما، في الشام أو في غيره، فإن قلتم :ليس هذا من الأوثان، وإن دعاء أهل القبور والاستغاثة بهم في

الشدائد ليست من الشرك، مع كون المشركين الذين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلصون لله في الشدائد، ولا يدعون أوثانهم، فهذا كفر .وبيننا وبينكم كلام العلماء من الأولين والآخرين، الحنابلة وغيرهم .وإن أقررتم أن ذلك كفر وشرك، وتبين أن قول :لا إله إلا الله لا ينفع إلا مع ترك الشرك، وهذا هو المطلوب، وهو الذي نقول، وهو الذي أكثرتم النكير فيه وزعمتم أنه لا يخرج إلا من خراسان .وهذا القول كما في أمثال العامة "لا وجه سميح ولا بنت رجال"، لا أقول صواباً إلا خطأً ظاهراً وسباً لدين الله، ولا هو أيضاً قول باطل يصدق بعضه بعضاً؛ بل مع كونه خطأً،

فهو متناقض يكذب بعضه بعضاً، لا يصدر إلا ممن هو أجهل الناس ١ .وأما دعواه أن الصحابة لم يطلبوا من الأعاجم إلا مجرد هذه الكلمة، ولم يعرّفوهم بمعناها، فهذا قول من لا يفرق بين دين المرسلين ودين المنافقين الذين في الدرك الأسفل من النار؛ فإن المؤمنين يقولونها والمنافقين يقولونها، لكن المؤمنين يقولونها مع معرفة قلوبهم بمعناها، وعمل جوارحهم بمقتضاها، والمنافقون يقولونها من غير فهم لمعناها ولا عمل بمقتضاها .فمن أعظم المصائب وأكبر الجهل من لا يعرف الفرق بين الصحابة والمنافقين؛ لكن هذا لا يعرف النفاق ولا يظنه في أهل زماننا، بل يظنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وأما زمانه فصلح بعد ذلك .وإذا كان زمانه ٢ وبلدانه يُنَزَّهون عن البدع، ومخرجها من خراسان، فكيف بالشرك والنفاق؟ ويا ويح هذا القائل، ما أجرأه على الله !وما أجهله بقدر الصحابة وعلمهم حيث ظن أنهم لا يعلمون الناس "لا إله إلا الله!"أما علم هذا الجاهل أنهم يستدلون بها على مسائل الفقه، فضلاً عن مسائل الشرك، ففي الصحيحين " :أن عمر رضي الله عنه لما أشكل عليه قتال مانعي الزكاة لأجل قوله صلى الله عليه وسلم :أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا :لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ٣، قال أبو بكر :فإن الزكاة من حقها ."فإذا كان منع الزكاة من منع حق "لا إله إلا الله"، فكيف بعبادة القبور، والذبح للجن، ودعاء

الأولياء وغيرهم مما هو دين المشركين؟وصرح الشيخ تقي الدين في اقتضاء الصراط المستقيم، بأن من ذبح للجن فالذبيحة حرام من جهتين:من جهة أنها مما أهل لغير الله به، ومن جهة أنها

ذبيحة مرتد؛ فهي كخنْزير مات من غير ذكاة .ويقول :ولو سمى الله عند ذبحها، إذا كانت نيته ذبحها للجن، وردّ على من قال :إنه إن ذكر اسم الله حل الأكل منها مع التحريم.وأما ما سألت عنه من قوله ١ :اللهم صلى على محمد ...٢ إلخ، فهذه المحامل التي ذكر غير بعيدة، ولو كان الإنكار على الرجل الميت الذي صنفها، والإنكار إنما هو على الخطباء والعامة الذين يسمعون، فإن كان يزعم أن عامة أهل هذه القرى كل رجل منهم يفهم هذا التأويل، فهذا مكابرة، وإن كان يعرف أنهم ما قصدوا إلا المعاني التي لا تصلح إلا لله لم يمنع من الإنكار عليهم، وتبين ٣ أنه شرك كون ٤ الذي قالها أولاً قصد معنى صحيحاً، كما لو أن رجلاً من أهل العلم كتب إلى عامة أن نكاح الأخوات حلال، ففهموا منه ظاهره، وجعلوا يتزوجون أخواتهم خاصتهم وعامتهم، لم يمنع من الإنكار عليهم وتبيين أن الله حرم نكاح الأخوات كون القائل ٥ أراد الأخوات في الدين، كما قال إبراهيم عليه السلام لسارة :هي
أختي .وهذا واضح بحمد الله؛ ولكن من انفتح له تحريف الكلم عن مواضعه، انفتح له باب طويل عريض.وأما النوع الثالث، وهو الكلام على التقليد والاستدلال، فكلامه فيه من أبطل الباطل وأظهر الكذب، وهو أيضا كلام جاهل ينقض بعضه بعضاً؛ ونحن ما أردنا المعنى الذي ذكر، والكلام على هذا طويل، ولكن أنا كتبت له كلاماً في هذا، مع رسالة طويلة؛ فاطلبه وراجعه وتأمله، وتكلمْ لله في سبيل الله بما يرضي الله ورسوله، واحذر من فتنة} :إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ {١؛ فمن نجا منها فقد نجا من شر كثير .ولا تغفل عن قوله في خطبة شرح الإقناع :من عثر على شيء مما طغى به القلم ...إلخ، وقوله في آخرها :اعلم، رحمك الله، أن الترجيح إذا اختلف ٢ بين الأصحاب ...إلخ .وإن طمعت بالزيارة والمذاكرة من الرأس لعلك أيضاً تحقق علم العقائد وتميز بين حقه من باطله، وتعرف أيضاً علوم الإيمان بالله وحده، والكفر بالطاغوت، فتراي أشير وألزم، فإن رأيت أمر الله ورسوله فهو المطلوب، وإلا فقد وهبك الله من الفهم ما تميز به بين الحق والباطل، إن شاء الله تعالى.وهذا الكتاب، لا تكتمه عن صاحب الكتاب، بل اعرضه عليه، فإن تاب وأقر ورجع إلى الله فعسى، وإن زعم أن له حجة ولو في كلمة واحدة أو أن في كلامي مجازفة فاطلب الدليل، فإن أشكل شيء عليك

فراجعني فيه حتى تعرف كلامي وكلامه .نسأل الله أن يهدينا وإياك والمسلمين إلى ما يحبه ويرضاه.

وأنت لا تلمني على هذا الكلام؛ تراني ١ استدعيته أولاً بالملاطفة، وصبرت منه على أشياء عظيمة، والآن أشرفت منه على أمور ما ظننتها لا في عقله ولا في دينه .منها :أنه كاتب إلى ٢ أهل ٣ الحساء يعاونهم على سب دين الله ورسوله ٤.

]الرسالة الحادية والعشرون :رسالته إلى محمد بن سلطان[

-...٤ –الرسالة الحادية والعشرونبسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إلى محمد بن سلطان، سلمه الله تعالى.وبعد، لا يخفاك أنه ذكر لنا عنك كلام حسن، ويذكر أيضاً كلام ما هو بزين .وننتظر قدومك إلينا ونبين لك، عسى الله أن يهدينا وإياك الصراط المستقيم .وجاءنا عنك أنك تقول :أبغيكم تكتبون لي الدليل من قول الله وقول رسوله وكلام العلماء، على كفر الذين ينصبون أنفسهم للنذور، والنخي في الشدائد، ويرضون بذلك، وينكرون على من زعم أنه شرك .ويذكرون عنك أنك تقول :أبغي أعرضه على العلماء في الخرج وفي الأحساء؛ ولكم عليّ أني ما أقبل منهم الطفايس والكلام الفاسد .فإن بينوا حجة صحيحة من الله ورسوله أو عن العلماء تفسد كلامكم، وإلا اتبعت أمر الله ورسوله، واعتقدت كفر الطاغوت ومَن عبدهم، وتبرأت منهم.فإن كنت قلت هذا، فهو كلام حسن، وفقك الله لطاعته .ولا يخفاك أني أعرض هذا من سنين على أهل الأحساء وغيرهم، وأقول : كل إنسان أجادله ١ بمذهبه :إن كان شافعياً فبكلام الشافعية، وإن كان مالكياً فبكلام المالكية، أو حنبلياً أو حنفياً، فكذلك، فإذا أرسلت إليهم ذلك عدلوا عن الجواب، لأنهم يعرفون أني على الحق وهم على الباطل؛ وإنما يمنعهم من الانقياد التكبر والعناد على أهل نجد، كما قال تعالى :

}إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ {٢ .
وأنا أذكر لك الدليل على هذا الأمر،
وأوصيك بالبحث عنه والحرص عليه .وأحذرك عن الهوى والتعصب؛ بل اقصد وجه الله، واطلب منه، وتضرع إليه أن يهديك للحق .وكن على حذر من أهل الأحساء، أن يلبسوا عليك بأشياء لا ترد على المسألة، أو يشبّهوا عليك بكلام باطل، كما قال تعالى} :وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {١ .وأنا أُشهد الله وملائكته، إن أتاني منهم حق لأقبلنّه على الرأس والعين .ولكن هيهات أن يقدر أحد أن يدفع حجج الله وبيّناته.واعلم، أرشدك الله، أن الله سبحانه بعث الرسل وأنزل الكتب لمسألة واحدة، هي :توحيد الله وحده، والكفر بالطاغوت، كما قال تعالى} :وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ {٢، والطاغوت هو الذي يسمى" :السيد"، الذي يُنخى ويُنذر له، ويُطلب منه تفريج الكربات غير الله تعالى .وهذا يتبين بأمرين عظيمين:الأول :توحيد الربوبية، وهو الشهادة بأنه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الأمور إلا هو؛ وهذا حق، ولكن أعظم الكفار كفراً، الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يشهدون به ولم يدخلهم في الإسلام، كما قال تعالى} :قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ
يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ {١.فإذا تدبرت ٢ هذا الأمر العظيم، وعرفت أن الكفار يقرّون بهذا كله لله وحده لا شريك له، وأنهم إنما اعتقدوا في آلهتهم لطلب الشفاعة والتقرب إلى الله، كما قال تعالى} :وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ {٣، وفي الآية الأخرى} :وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى {٤.فإذا تبين لك هذا وعرفته معرفة جيدة، بقي للمشركين حجة أخرى؛ وهي أنهم يقولون :هذا حق، ولكن الكفار يعتقدون في الأصنام ٥، فالجواب القاطع أن يقال لهم :إن الكفار في زمانه صلى الله عليه وسلم، منهم من يعتقد في الأصنام، ومنهم من يعتقد في

قبر رجل صالح مثل اللات، ومنهم من يعتقد في الصالحين، وهم الذين ذكر الله في قوله عز وجل} :أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ {٦ .يقول تعالى :هؤلاء الذين يدْعوهم الكفار ويدّعون محبتهم، قوم صالحون يفعلون طاعة الله ومع هذا راجون خائفون .فإذا تحققت أن العلي الأعلى تبارك وتعالى ذكر في كتابه أنهم يعتقدون في الصالحين وأنهم لم يريدوا إلا الشفاعة عند الله والتقرب إليه بالاعتقاد في الصالحين، وعرفت أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين من اعتقد في الأصنام ومن اعتقد في الصالحين، بل قاتلهم كلهم وحكم بكفرهم، تبين لك حقيقة دين الإسلام وعرفت

الأمر الثاني :وهو توحيد الإلهية، وهو أنه لا يُسجد إلا لله، ولا يركع إلا له، ولا يُدعى في الرخاء والشدائد إلا هو، ولا يُذبح إلا له، ولا يُعبد بجميع العبادات إلا الله وحده لا شريك له، وأن من فعل ذلك في نبي من الأنبياء أو ولي من الأولياء فقد أشرك بالله، وذلك النبي أو الرجل الصالح بريء ممن أشرك به كتبرؤ عيسى من النصارى، وموسى من اليهود، وعلي من الرافضة، وعبد القادر من الفقراء .وعرفت أن الألوهية هي التي تسمى في زماننا" :السيد "١، لقوله تعالى : }وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرائيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ {٢ .فتأمل قول بني إسرائيل مع كونهم إذ ذاك أفضل العالمين لنبيهم} :اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً {يتبين لك معنى الإله، ويزيدك بصيرة قوله تعالى} :وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ {٣ .فيا سبحان الله !إذا كان الله يذكر عن أولئك الكفار أنهم يخلصون لله في الشدائد، لا يدعون نبياً ولا ولياً، وأنت تعلم ما في زمانك أن أكثر ما بهم الكفر والشرك ودعاء غير الله عند الشدائد، فهل بعد هذا البيان بيان؟وأما كلام أهل العلم، فقد ذكر في الإقناع، في باب حكم المرتد، إجماع المذاهب كلهم على أن من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، أنه كافر مرتد حلال المال والدم .وذكر فيه أن الرافضي إذا شتم الصحابة فقد توقف الإمام في تكفيره، فإن ادعى أن علياً يُدعى في الشدائد والرخاء ٤ فلا شك في كفره ٥ .هذا معنى كلامه في

الإقناع " .وهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لما اعتقد فيه النفع والضر أناس في زمانه حرقهم بالنار، مع عبادتهم "؛ فكذلك الذين يدعون شمسان وأمثاله وأجناسه، لا شك في كفرهم.واعلم أن هذه المسألة مسألة عظيمة جداً، وهي التي خلق الله الجن والإنس لأجلها، ولكن أكثر الناس لا يعلمون .فأنت، اعرضْ هذا الكلام على كل من يدعي العلم، وأنا أعيذك بالله وجميع المسلمين من التكبر والعناد، الذي يرد صاحبه الحق بعد ما تبين .واعلم أن أكثر القرآن في هذه المسألة وتقريرها، وضرب الأمثال لها، والله أعلم.

]الرسالة الثانية والعشرون :رسالته إلى عامة المسلمين.[

-..٥ –الرسالة الثانية والعشرونبسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه من المسلمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، أخبركم أني –ولله الحمد– عقيدتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين، مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة؛ لكني بينت للناس إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأنبياء والأموات من الصالحين وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يُعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك، مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل . وهو الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم، وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة .وأنا صاحب منصب في قريتي مسموع الكلمة.فأنكر هذا بعض الرؤساء، لكونه خالف عادة نشؤوا عليها، وأيضاً ألزمت من تحت يدي بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وغير ذلك من فرائض الله، ونهيتهم عن الربا وشرب المسكر، وأنواع من المنكرات؛ فلم يمكن الرؤساء القدح في هذا وعيبه، لكونه مستحسناً عند العوام .فجعلوا قدحهم وعداوتهم فيما آمر به من التوحيد، وما نهيتهم عنه من الشرك، ولبسوا على العوام أن هذا خلاف ما عليه الناس .وكبرت الفتنة جداً، وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله ١.فنقول :التوحيد نوعان :توحيد الربوبية :وهو أن الله سبحانه متفرد

بالخلق والتدبير عن الملائكة والأنبياء وغيرهم .وهذا حق لا بد منه، لكن لا يُدخل الرجل في الإسلام؛ بل أكثر الناس مقرّون به، قال الله تعالى} :قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ {١، وأن الذي يُدخل الرجل في الإسلام هو توحيد الإلهية، وهو :ألا يعبد إلا الله، لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً .وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بُعِثَ والجاهلية يعبدون أشياء مع الله، فمنهم من يعبد الأصنام، ومنهم من يدعو عيسى، ومنهم من يدعو الملائكة، فنهاهم عن هذا وأخبرهم أن الله أرسله ليوحّد ولا يدعى أحد لا الملائكة ولا الأنبياء، فمن تبعه ووحد الله فهو الذي يشهد أن لا إله إلا الله، ومن عصاه ودعا عيسى والملائكة، واستنصرهم والتجأ إليهم، فهو الذي جحد لا إله إلا الله، مع إقراره أنه لا يخلق ولا يرزق إلا الله .وهذه جملة لها بسط طويل، ولكن الحاصل :أن هذا مجمع عليه بين العلماء.فلما جرى في هذه الأمة ما أخبر به نبيها صلى الله عليه وسلم حيث قال " :لتتبعنّ سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه "٢ .وكان من قبلهم كما ذكر الله عنهم} :اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ {٣، وصار ناس من الضالين يدعون أناساً من الصالحين في الشدة والرخاء، مثل عبد القادر الجيلاني، وأحمد البدوي، وعدي بن مسافر، وأمثالهم من أهل العبادة والصلاح، صاح عليهم أهل العلم من جميع الطوائف – أعني :على الداعي .—وأما الصالحون الذين يكرهون
ذلك فحاشاهم .وبين أهل العلم أن هذا هو الشرك الأكبر، عبادة الأصنام؛ فإن الله سبحانه إنما أرسل الرسل، وأنزل الكتب، ليُعبد وحده ولا يدعى معه إله آخر .والذين يدعون مع الله آلهة أخرى، مثل الشمس والقمر والصالحين والتماثيل المصورة على صورهم، لم يكونوا يعتقدون أنها تُنْزل المطر أو تنبت النبات، وإنما كانوا يعبدون الملائكة والصالحين ويقولون :هؤلاء شفعاؤنا عند الله .فبعث الله الرسل وأنزل الكتب تنهى عن أن يدعى أحد من دونه، لا دعاء عبادة، ولا دعاء الاستغاثة.واعلم أن المشركين في زماننا قد زادوا على الكفار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، بأنهم يدعون الملائكة والأولياء والصالحين، ويريدون شفاعتهم والتقرب إليهم، وإلا فهم مقرّون

بأن الأمر لله؛ فهم لا يدعونها إلا في الرخاء، فإذا جاءت الشدائد أخلصوا لله، قال الله تعالى :
}وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ {١
الآية.واعلم أن التوحيد :هو إفراد الله سبحانه بالعبادة، وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله به إلى عباده .فأولهم نوح، عليه السلام، أرسله الله إلى قومه لما غلوا في الصالحين :ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر .وآخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الذي كسر صور الصالحين، أرسله الله إلى أناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيراً، ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله تعالى، يقولون :نريد منهم التقرب إلى الله تعالى، ونريد شفاعتهم عنده، مثل الملائكة وعيسى ومريم وأناس غيرهم من
الصالحين.فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دين إبراهيم، ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله تعالى، لا يصلح منه شيء لا لملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن غيرهما، وإلا فهؤلاء المشركون يشهدون أن الله هو الخالق وحده لا شريك له، وأنه لا يخلق ولا يرزق إلا هو، ولا يحيي ولا يميت إلا هو، ولا يدبر الأمر إلا هو، وأن جميع السموات السبع ومن فيهن والأرضين السبع ومن فيهن كلهم عبيده وتحت تصرفه وقهره .فإذا أردت الدليل على أن هؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا، فاقرأ قوله تعالى} :قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ {١، وقوله تعالى} :قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ {٢، وغير ذلك من الآيات الدالات على تحقق أنهم يقولون بهذا كله، لم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا :الاعتقاد، كما كانوا يدعون الله سبحانه وتعالى ليلاً ونهاراً

خوفاً وطمعاً، ثم منهم من يدعو الملائكة لأجل صلاحهم وقربهم من الله عز وجل ليشفعوا لهم، ويدعو رجلاً صالحاً مثل اللات، أو نبيا مثل عيسى .وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على ذلك، ودعاهم إلى إخلاص العبادة لله وحده، كما قال تعالى} :وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً {١، وقال تعالى} :لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ { ٢ .وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين كله لله، والذبح كله لله، والنذر كله لله، والاستغاثة كلها لله، وجميع أنواع العبادة كلها لله .وعرفت أن إقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام، وأن قصدهم الملائكة والأنبياء والأولياء يريدون شفاعتهم، والتقرب إلى الله تعالى بهم، هو الذي أحل دماءهم وأموالهم .عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت إليه الرسل، وأبى عن الإقرار به المشركون .وهذا التوحيد هو معنى قولك" :لا إله إلا الله"؛ فإن الإله عندهم هو الذي يقصد لأجل هذه الأمور، سواء كان ملكاً أو نبياً أو ولياً أو شجرة أو قبراً أو جنياً، لم يريدوا أن الإله هو الخالق الرازق المدبر، فإنهم يقرون أن ذلك لله وحده كما قدمت لك، وإنما يعنون بالإله ما يعني المشركون في زماننا بلفظ" :السيد"، فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى كلمة التوحيد وهي" :لا إله إلا الله ."والمراد من هذه الكلمة معناها، لا مجرد لفظها؛ والكفار والجهال يعلمون أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه

الكلمة هو :إفراد الله بالتعلق، والكفر بما يعبد من دونه والبراءة منه، فإنه لما قال لهم " :قولوا : لا إله إلا الله "قالوا} :أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ {؟فإذا عرفت أن جهال الكفار يعرفون ذلك، فالعجب ممن يدعي الإسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار، بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب بشيء من المعاني؛ والحاذق منهم يظن أن معناها :لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الأمر إلا الله .فلا خير في رجلٍ، جُهَّالُ الكفار أعلم منه بمعنى "لا إله إلا الله."فإذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب، وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه} :إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ {١ الآية، وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من أولهم إلى آخرهم،

الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه، وعرفت ما أصبح غالب الناس فيه من الجهل بهذا، أفادك فائدتين:الأولى :الفرح بفضل الله وبرحمته، قال الله تعالى} :قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ {٢، وأفادك أيضاً :الخوف العظيم .فإنك إذا عرفت أن الإنسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه، وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل، وقد يقولها وهو يظن أنها تقربه إلى الله، خصوصاً إن ألهمك الله ما قص عن قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم، أنهم أتوه قائلين} :اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ {٣، فحينئذ يعظم خوفك

وحرصك على ما يخلصك من هذا وأمثاله.واعلم :أن الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبياً بهذا التوحيد إلا جعل له أعداء كما قال تعالى} :وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْأِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً {١؛ وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج، كما قال تعالى} :فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ {٢ .فإذا عرفت ذلك، وعرفت أن الطريق إلى الله لا بد له من أعداء قاعدين عليه، أهل فصاحة وعلم وحجج، كما قال تعالى} :وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ {٣ الآية . فالواجب عليك أن تعلم من دين الله ما يصير لك سلاحاً تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال إمامهم ومقدمهم لربك عز وجل} :لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ {٤ .ولكن، إذا أقبلت على الله، وأصغيت إلى حجج الله وبيناته، فلا تخف ولا تحزن، إن كيد الشيطان كان ضعيفاً، والعامي من الموحدين يغلب ألفاً من علماء هؤلاء المشركين، كما قال تعالى} :وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ {٥، فجند الله هم الغالبون بالحجة واللسان، كما أنهم الغالبون بالسيف والسنان .وإنما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح .وقد مَنَّ الله علينا بكتابه الذي جعله تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين؛ فلا يأتي صاحب باطل بحجة إلا وفي القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها، كما قال تعالى} :وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً {١، قال بعض المفسرين :هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيامة.والحاصل : أن كل ما ذكر عنّا من الأشياء غير دعوة الناس إلى التوحيد والنهي عن الشرك، فكله من

البهتان.ومن أعجب ما جرى من الرؤساء المخالفين، أني لمّا بينت لهم كلام الله، وما ذكر أهل التفسير في قوله تعالى} :أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ {٢ الآية، وقوله} :وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ {٣، وقوله} :مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى { ٤، وما ذكر الله من إقرار الكفار في قوله} :قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ {٥ الآية، وغير ذلك، قالوا :القرآن لا يجوز العمل به لنا ولأمثالنا، ولا بكلام الرسول، ولا بكلام المتقدمين، ولا نطيع إلا ما ذكره المتأخرون .قلت لهم :أنا أخاصم الحنفي بكلام المتأخرين من الحنفية، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، كلٌ
أخاصمه بكتب المتأخرين من علمائهم الذين يعتمدون عليهم .فلما أبوا ذلك، نقلت كلام العلماء من كل مذهب لأهله، وذكرت كل ما قالوا، بعد ما صرحت ١ الدعوة عند القبور والنذر لها؛ فعرفوا ذلك وتحققوه، فلم يزدهم إلا نفوراً.وأما التكفير، فأنا أكفّر من عرف دين الرسول ثم بعد ما عرفه سبّه ونهى الناس عنه وعادى من فعله، فهذا هو الذي أكفّر .وأكثر الأمة، ولله الحمد، ليسوا كذلك.وأما القتال، فلم نقاتل أحداً إلى اليوم إلا دون النفس والحرمة . وهم الذين أتونا في ديارنا، ولا أبقوا ممكناً، ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابلة،} :وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا {٢، وكذلك من جاهر بسب دين الرسول بعد ما عرف .فإنا نبين لكم أن هذا هو الحق الذي لا ريب فيه، وأن الواجب إشاعته في الناس وتعليمه النساء والرجال.فرحم الله من أدى الواجب عليه وتاب إلى الله وأقرّ على نفسه، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، ونسأل الله أن يهدينا وإياكم لما يحبه ويرضاه.

]القسم الثالث :بيان معنى لا إله إلا الله وما يناقضها من الشرك في العبادة[ ]الرسالة الثالثة والعشرون :رسالته إلى ثنيان بن سعود[...]القسم الثالث :بيان معنى لا إله إلا الله وما يناقضها من الشرك في العبادة-[١ –الرسالة الثالثة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى ثنيان بن سعود، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، سألتم عن معنى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم} :فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ { ١، وكونها نزلت بعد الهجرة، فهذا مصداق كلامي لكم مراراً عديدة أن الفهم الذي يقع في القلب غير فهم اللسان .وذلك أن هذه المسألة من أكثر ما يكون تكراراً عليكم، وهي التي بوب لها الباب الثاني في كتاب التوحيد .وذلك أن العلم لا يسمى علما إلا إذا أثمر، ٢ وإن لم يثمر فهو جهل، كما قال تعالى} :إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ {٣، وكما قال عن يعقوب : }وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ {٤ .والكلام في تقرير هذا ظاهر.والعلم هو الذي يستلزم العمل، ومعلوم تفاضل الناس في الأعمال تفاضلاً لا ينضبط، وكل ذلك بسبب تفاضلهم في العلم؛ فيكفيك في هذا استدلال الصِّدِّيق على عمر في قصة أبي جندل، مع كونها من أشكل المسائل التي وقعت في الأولين والآخرين، شهادة ٥ أن محمداً رسول الله .وسر المسألة :العلم بلا إله إلا الله، ومن هذا قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم} :أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ {٦.

فإن العلم بهذه الأصول الكبار يتفاضل فيه الأنبياء فضلاً عن غيرهم، ولما نهى نوح بنيه عن الشرك أمرهم بلا إله إلا الله؛ فليس هذا تكراراً، بل هذان أصلان مستقلان كبيران، وإن كانا متلازمين .فالنهي عن الشرك يستلزم الكفر بالطاغوت، ولا إله إلا الله الإيمان بالله، وهذا وإن كان متلازماً فيوضحه لكم الواقع، وهو أن كثيراً من الناس يقول :لا أعبد إلا الله، وأنا أشهد بكذا، وأقر بكذا، ويكثر الكلام، فإذا قيل له :ما تقول في فلان وفلان إذا عَبَدا أو عُبِدا من دون الله، قال :ما عليَّ من الناس، الله أعلم بحالهم، ويظن بباطنه أن ذلك لا يجب عليه.فمن أحسن الاقتران :أن الله قرن بين الإيمان به والكفر بالطاغوت؛ فبدأ بالكفر به على الإيمان بالله، وقرن الأنبياء بين الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك، مع أن في الوصية بلا إله إلا الله ملازمة الذكر بهذه اللفظة والإكثار منها .ويتبين عظم قدرها، كما بيَّن صلى الله عليه وسلم فضل سورة} :قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ {١ على غيرها من السور، ذكر أنها تعدل ثلث القرآن مع قصرها .

وكذلك حديث موسى عليه السلام، فإن في ذكره ما يقتضي كثرة الذكر بهذه الكلمة، كما في الحديث " :أفضل الذكر :لا إله إلا الله "٢ .والسلام ٣.

]الرسالة الرابعة والعشرون :رسالتة إلى عبد الرحمن بن ربيعة.[

-..٢ –الرسالة الرابعة والعشرون :ومنها رسالة أرسلها إلى عبد الرحمن بن ربيعة، مطوع أهل ثادق، وهي هذه:بسم الله الرحمن الرحيم السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.من محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الرحمن بن ربيعة، سلّمه الله تعالى.وبعد، فقد وصل كتابك، تسأل عن مسائل كثيرة، وتذكر أن مرادك اتباع الحق؛ منها مسألة التوحيد .ولا يخفاك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له " :إن أول ما تدعوهم إليه :أن يوحدوا الله .فإن هم أجابوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات "١ ...إلخ .فإذا كان الرجل لا يدعى إلى الصلوات الخمس إلا بعد ما يعرف التوحيد وينقاد له، فكيف بمسائل جزئية اختلف فيها العلماء.فاعلم :أن التوحيد الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم :إفراد الله بالعبادة كلها، ليس فيها حق لملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن غيرهم .فمن ذلك لا يُدعى إلا إياه، كما قال تعالى} :وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً {٢؛ فمن عبد الله ليلاً ونهاراً، ثم دعا نبياً أو ولياً عند قبره، فقد اتخذ إلهين اثنين، ولم يشهد أن لا إله إلا الله، لأن الإله هو المدعو، كما يفعل المشركون اليوم عند قبر الزبير أو عبد القادر أو غيرهم، وكما يفعل قبل هذا عند قبر زيد وغيره .ومن ذبح لله ألف ضحية، ثم ذبح لنبي ٣ أو غيره فقد جعل إلهين اثنين، كما قال تعالى} :قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {١ الآية، والنسك هو :الذبح، وعلى هذا فقس.فمن أخلص العبادات لله، ولم يشرك فيها غيره، فهو الذي شهد أن لا إله إلا الله .ومن جعل فيها مع الله غيره، فهو المشرك الجاحد لقول لا إله إلا الله .وهذا الشرك الذي أذكره اليوم، قد طبق مشارق الأرض ومغاربها، إلا الغرباء المذكورين في

الحديث، وقليل ما هم .وهذه المسألة لا خلاف فيها بين أهل العلم من كل المذاهب.فإذا أردت مصداق هذا، فتأمل باب حكم المرتد في كل كتاب، وفي كل مذهب، وتأمل ما ذكروه في الأمور التي تجعل المسلم مرتداً يحل دمه وماله؛ منها :من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، كيف حكى الإجماع في الإقناع على ردته .ثم تأمل ما ذكروه في سائر الكتب، فإن عرفت أن في المسألة خلافاً ولو في بعض المذاهب، فنبهني .وإن صح عندك الإجماع على تكفير من فعل هذا، أو رضيه، أو جادل فيه، فهذه خطوط المويس، وابن إسماعيل، وأحمد بن يحيى، عندنا في إنكار هذا الدين والبراءة منه، وهم الآن مجتهدون في صد الناس عنه.فإن استقمت على التوحيد، وتبينت فيه، ودعوت الناس إليه، وجاهرت بعداوة هؤلاء، خصوصاً ابن يحيى، لأنه من أنجسهم وأعظمهم كفراً، وصبرت على الأذى في ذلك، فأنت أخونا وحبيبنا .وذلك محل المذاكرة في المسائل التي ذكرت، فإن بان الصواب معك وجب علينا الرجوع إليك، وإن لم تستقم على التوحيد علماً وعملاً ومجاهدة، فليس هذا محل المراجعة في المسائل .والله أعلم

]الرسالة الخامسة والعشرون :جواب الضال عن كتاب وصله.[

–..٣ –الرسالة الخامسة والعشرون) .رسالة جوابية للشيخ، عن كتاب لم نقف عليه، ويستغنى عنه بجوابه(بسم الله الرحمن الرحيم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.وبعد، قال الله سبحانه وتعالى} :إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأِسْلامُ {١، وقال تعالى} :وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْأِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ {٢ الآية، وقال تعالى} :الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْأِسْلامَ دِيناً {٣ .قيل إنها آخر آية نزلت.وفسر نبي الله صلى الله عليه وسلم الإسلام لجبريل، عليه السلام، وبناه أيضاً على خمسة أركان، وتضمن كل ركن علماً وعملاً، فرضاً على كل ذكر وأنثى لقوله " :لا ينبغي لأحد يقدم على شيء حتى يعلم حكم الله فيه ."فاعلم أن أهمها وأولاها :الشهادتان وما تضمنتا من النفي والإثبات من حق الله على عبيده، ومن حق الرسالة

على الأمة .فإن بان لك شيء من ذلك ما ارتعت، وعرفت ما الناس فيه من الجهل والغفلة والإعراض عما خُلقوا له، وعرفت ما هم عليه من دين الجاهلية، وما معهم من الدين النبوي، وعرفت أنهم بنوا دينهم على ألفاظ وأفعال أدركوا عليها أسلافهم، نشأ
عليها الصغير، وهرم عليها الكبير .ويؤيد ذلك أن الولد إذا بلغ عشر سنين، غسلوا له أهله وعلموه ألفاظ الصلاة، وحيي على ذلك ومات عليه.أتظن من كانت هذه حاله، هل شم لدين الإسلام الموروث عن الرسول رائحة؟ فما ظنك به إذا وضع في قبره وأتاه الملكان وسألاه عما عاش عليه من الدين، بماذا يجيب؟ "هاه !هاه !لا أدري .سمعت الناس يقولون شيئا فقلتُه "١ . وما ظنك إذا وقف بين يدي الله سبحانه، وسأله :ماذا كنتم تعبدون؟ وبماذا أجبتم المرسلين؟ بماذا يجيب؟ رزقنا الله وإياك علماً نبوياً وعملاً خالصاً في الدنيا ويوم نلقاه .آمين.فانظر يا رجل، حالك وحال أهل هذا الزمان، أخذوا دينهم عن آبائهم ودانوا بالعرف والعادة، وما جاز عند أهل الزمان والمكان دانوا به، وما لا فلا .فأنت وذاك !وإن كانت نفسك عليك عزيزة، ولا ترضى لها بالهلاك، فالتفتْ لما تضمنت أركان الإسلام من العلم والعمل، خصوصاً الشهادتين من النفي والإثبات؛ وذلك ثابت من كلام الله وكلام رسوله.قيل :إن أول آية نزلت :قوله سبحانه بعد "اقرأ } :"يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ {٢ .قف عندها !ثم قف !ثم قف !ترى العجب
العجيب، ويتبين لك ما أضاع الناس من أصل الأصول، وكذلك قوله تعالى} :وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً {٣ الآية، وكذلك قوله تعالى} :أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ{
الآية، وكذلك قوله تعالى} :اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ {١ الآية، وغير ذلك من النصوص الدالة على حقيقة التوحيد، الذي هو مضمون ما ذكرت في رسالتك، أن الضال محمداً قرر لكم ثلاثة أصول :توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية، والولاء والبراء؛ وهذا هو حقيقة دين الإسلام .ولكن قف عند هذه الألفاظ، واطلب ما تضمنت من العلم والعمل، ولا يمكن في العلم إلا أنك تقف على كل مسمى منهما مثل الطاغوت، أكاد ٢ سليمان والمويس وعريعر وأبا ذراع والشيطان رؤوسهم ٣ .كذلك قف عند الأرباب منهم، أكادهم ٤ العلماء والعباد كائناً من كان، إن أفتوك بمخالفة الدين ولو جهلاً منهم فأطعتهم .كذلك قوله تعالى} :وَمَنَ

النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ {٥، يفسرها قوله تعالى} :قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ {٦ الآية .كذلك قوله تعالى} :أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ {٧، وهذه أعم مما قبلها، وأضرها، وأكثرها وقوعاً، ولكن أظنك وكثير من أهل الزمان ما يعرف من الآلهة المعبودة إلا هبل ويغوث ويعوق ونسراً واللات والعزى ومناة .فإن جاد فهمه عرف أن المقامات المعبودة اليوم من البشر والشجر والحجر ونحوها مثل شمسان وإدريس وأبو حديدة ونحوهم، منها.هذا ما أثمر به الجهل والغفلة والإعراض عن
تعلم دين الله ورسوله؛ ومع هذا يقول لكم شيطانكم المويس أن بنيات حرمة وعيالهم ١ يعرفون التوحيد فضلاً عن رجالهم، وأيضاً تعلم معنى "لا إله إلا الله "بدعة .فإن استغربت ذلك مني، فأحضر عندك جماعة، واسألهم عما يُسألون عنه في القبر، هل تراهم يعبرون عنه لفظاً وتعبيراً؟ فكيف إذا طولبوا بالعلم والعمل؟هذا ما أقول لك، فإن بان لك شيء من ذلك ارتعت روعة صدق على ما فاتك من العلم والعمل في دين الإسلام، أكبر من روعتك التي ذكرت في رسالتك من تجهيلنا جماعتك .ولكن هذا حق ٢، من أعرض عما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من دين الإسلام، فكيف بمن له قريب من أربعين سنة يسب دين الله ورسوله، ويبغضه ويصد عنه مهما أمكن؟ فلما عجز عن التمرد في دينه الباطل، وقيل له :أجب عن دينك، وجادل دونه وانقطعت حجته، أقر أن هذا الذي عليه ابن عبد الوهاب أنه هو دين الله ورسوله، قيل له :فالذي عليه أهل حرمة؟ قال :هو دين الله ورسوله .كيف يجتمع هذا وهذا في قلب رجل واحد؟ فكيف بجماعات عديدة، بين الطائفتين من الاختلاف سنين عديدة ما هو معروف، حتى أن كلاً منهم شهر السيف دون دينه، واستمر الحرب مدة طويلة، وكل منهم يدعي صحة دينه ويطعن في دين الآخر؟ نعوذ بالله من سوء الفهم، وموت القلوب .أهل دينين مختلفين، وطائفتان يقتتلون كل منهم على صحة دينه، ومع هذا يتصور أن الكل دين صحيح يدخل من دان به الجنة؟ !سبحانك هذا بهتان عظيم !فكيف والناقد
بصير؟فيا رجل !ألق سمعك لما فرض الله عليك، خصوصاً الشهادتين، وما تضمنتاه من النفي والإثبات، ولا تغتر باللفظ والفطرة، وما كان عليه أهل الزمان والمكان، فتهلك.فاعلم :أن أهم

ما فرض على العباد :معرفة أن الله رب كل شيء ومليكه، ومدبره بإرادته .فإذا عرفت هذا، فانظر ما حق مَن هذه صفاته عليك بالعبودية، بالمحبة والإجلال والتعظيم والخوف والرجاء والتأله المتضمن للذل والخضوع لأمره ونهيه، وذلك قبل فرض الصلاة والزكاة؛ ولذلك يعرّف عباده بتقرير ربوبيته ليرتقوا بها إلى معرفة إلهيته التي هي مجموع عبادته على مراده نفياً وإثباتاً، علماً وعملاً، جملة وتفصيلا).هذا آخر الرسالة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. (

]الرسالة السادسة والعشرون :رسالتة إلى علماء الإسلام[

-...٤ -الرسالة السادسة والعشرونبسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه من علماء الإسلام، أنس الله بهم غربة الدين، وأحيا بهم سنة إمام المتقين، ورسول رب العالمين؛ سلام عليكم معشر الإخوان، ورحمة الله وبركاته.أما بعد، فإنه قد جرى عندنا فتنة عظيمة، بسبب أشياء نهيت عنها بعض العوام من العادات التي نشؤوا عليها، وأخذها الصغير عن الكبير، مثل عبادة غير الله وتوابع ذلك من تعظيم المشاهد، وبناء القباب على القبور وعبادتها واتخاذها مساجد، وغير ذلك مما بينه الله ورسوله غاية البيان، وأقام الحجة وقطع العذرة؛ ولكن الأمر كما قال صلى الله عليه وسلم " :بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ " ١ .فلما عظم العوام قطع عاداتهم، وساعدهم على إنكار دين الله بعض من يدعي العلم، وهو من أبعد الناس عنه -إذ العالم من يخشى الله -، فأرضى الناس بسخط الله، وفتح للعوام باب الشرك بالله، وزين لهم وصدهم عن إخلاص الدين لله، وأوهمهم أنه من تنقيص الأنبياء والصالحين، وهذا بعينه هو الذي جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر أن عيسى، عليه السلام، عبد مربوب، ليس له من الأمر شيء، قالت النصارى :إنه سبَّ المسيح وأمه، وهكذا قالت الرافضة لمن عرف حقوق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبهم، ولم

يغلُ فيهم، رموه ببغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .وهكذا هؤلاء، لما ذكرت لهم ما ذكره الله ورسوله، وما ذكره أهل العلم من جميع الطوائف، من الأمر بإخلاص الدين لله، والنهي عن مشابهة
أهل الكتاب من قبلنا في اتخاذ الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله، قالوا لنا :تنقصتم الأنبياء والصالحين والأولياء .والله تعالى ناصر لدينه ولو كره المشركون.وها أنا أذكر مستندي في ذلك، من كلام أهل العلم من جميع الطوائف؛ فرحم الله من تدبرها بعين البصيرة، ثم نصر الله ورسوله وكتابه ودينه، ولم تأخذه في ذلك لومة لائم.فأما كلام الحنابلة :فقال الشيخ تقي الدين، رحمه الله، لما ذكر حديث الخوارج :فإذا كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه ممن قد انتسب إلى الإسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة، فيعلم أن المنتسب إلى الإسلام والسنة قد يمرق أيضاً، وذلك بأمور، منها :الغلو الذي ذمه الله تعالى، كالغلوّ في بعض المشايخ كالشيخ عدي، بل الغلوّ في عليّ بن أبي طالب، بل الغلوّ في المسيح ونحوه .فكل من غلا في نبي أو رجل صالح، وجعل فيه نوعاً من الإلهية، مثل أن يدعوه من دون الله بأن يقول :يا سيدي فلان أغثني ! أو أجرني !أو أنت حسبي، أو أنا في حسبك، فكل هذا شرك وضلال، يستتاب صاحبه، فإن تاب وإلا قتل .فإن الله أرسل الرسل ليعبد وحده، لا يجعل معه إله آخر.والذين يجعلون مع الله آلهة، أخرى مثل الملائكة أو المسيح أو العزير أو الصالحين أو غيرهم، لم يكونوا يعتقدون أنها تخلق وترزق، وإنما كانوا يدعونهم، يقولون} :هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ {١، فبعث الله الرسل تنهى أن يدعى أحد من دون الله، لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة .انتهى .وقال في الإقناع، في أول باب حكم المرتد، أن من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، فهو كافر إجماعاً.وأما كلام الحنفية :فقال الشيخ قاسم في شرح درر البحار :النذر الذي
يقع من أكثر العوام، بأن يأتي إلى قبر بعض الصلحاء قائلا :يا سيدي !إن ردَّ غائبي، أو عوفي مريضي، أو قضيت حاجتي، فلك من الذهب أو الطعام أو الشمع كذا وكذا، باطل إجماعاً، بوجوه، منها :أن النذر للمخلوق لا يجوز .ومنها :أنه ظن الميت يتصرف في الأمر، واعتقاد هذا كفر –إلى أن قال –وقد ابتلي الناس بذلك، ولا سيما في مولد الشيخ أحمد البدوي .وقال

الإمام البزازي في فتاويه :إذا رأى رفض صوفية زماننا هذا في المساجد مختلطاً بهم جهال العوام، الذين لا يعرفون القرآن والحلال والحرام، بل لا يعرفون الإسلام والإيمان، لهم نهيق يشبه نهيق الحمير، يقول :هؤلاء لا محالة اتخذوا دينهم لهواً ولعباً .فويل للقضاة والحكام حيث لا يغيرون هذا مع قدرتهم.وأما كلام الشافعية :فقال الإمام محدث الشام :أبو شامة، وهو في زمن الشارح وابن حمدان في كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث :لكن نبين من هذا ما وقع فيه جماعة من جهال العوام، النابذين لشريعة الإسلام، وهو ما يفعله الطوائف من المنتسبين إلى الفقر، الذي حقيقته الافتقار من الإيمان، من مؤاخاة النساء الأجانب، واعتقادهم في مشايخ لهم، وأطال الكلام –إلى أن قال –وبهذه الطرق وأمثالها، كان مبادئ ظهور الكفر من عبادة الأصنام وغيرها .ومن هذا :ما قد عم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعمد، وسرج مواضع مخصوصة في كل بلد يحكي لهم حاك أنه رأى في منامه بها أحداً ممن شهر بالصلاح، ثم يعظم وقع تلك الأماكن في قلوبهم، ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالنذر لها، وهي ما بين عيون وشجر وحائط .وفي

مدينة دمشق، صانها الله، من ذلك مواضع متعددة .ثم ذكر، ، الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما قال له بعض من معه :اجعل لنا ذات أنواط، قال " :الله أكبر !قلتم، والذي نفس محمد بيده، كما قال قوم موسى} :اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ " {١ .انتهى كلامه، .وقال :في اقتضاء الصراط المستقيم :إذا كان هذا كلامه صلى الله عليه وسلم في مجرد قصد شجرة لتعليق الأسلحة والعكوف عندها، فكيف بما هو أعظم منها، الشرك بعينه بالقبور ونحوها؟وأما كلام المالكية :فقال أبو بكر الطرطوشي في كتاب الحوادث والبدع، لما ذكر حديث الشجرة ذات أنواط :فانظروا، رحمكم الله، أينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس ويعظمون من شأنها، ويرجون البرء والشفاء لمرضاهم من قبلها، فهي ذات أنواط،

فاقطعوها.وذكر حديث العرباض بن سارية الصحيح، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم " :فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين !عضوا عليها بالنواجذ !وإياكم ومحدثات الأمور !فإن كل بدعة ضلالة "٢ .قال في البخاري عن أبي الدرداء

أنه قال " :والله ما أعرف من أمر محمد شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً ."وروى مالك في الموطإ عن بعض الصحابة أنه قال " :ما أعرف شيئاً مما أدركت عليه الناس، إلا النداء بالصلاة ."قال الزهري :دخلت على أنس بدمشق وهو يبكي ...فقال " ?:ما أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة؛ وهذه الصلاة قد ضيعت ."قال الطرطوشي، رحمه الله :فانظروا، رحمكم الله، إذا كان في ذلك الزمن طمس

الحق، وظهر الباطل، حتى ما يعرف من الأمر القديم إلا القبلة، فما ظنك بزمانك هذا؟ والله المستعان.وليعلم الواقف على هذا الكلام من أهل العلم، أعزهم الله، أن الكلام في

مسألتين:الأولى :أن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم لإخلاص الدين لله، لا يجعل معه أحد في العبادة والتأله، لا ملك ولا نبي، ولا قبر ولا حجر ولا شجر، ولا غير ذلك، وأن من عظم الصالحين بالشرك بالله فهو يشبه النصارى؛ وعيسى عليه السلام بريء منهم.والثانية : وجوب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترك البدع، وإن اشتهرت بين أكثر العوام؛ وليعلم أن العوام محتاجون إلى كلام أهل العلم من تحقيق هذه المسائل، ونقل كلام العلماء .فرحم الله من نصر الله ورسوله ودينه، ولم تأخذه في الله لومة لائم .والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

]الرسالة السابعة والعشرون :رسالته إلى عامة المسلمين[

–...٥ –الرسالة السابعة والعشرونبسم الله الرحمن الرحيم إلى من يصل إليه من المسلمين، هدانا الله وإياهم لدينه القويم، وسلوك صراطه المستقيم، ورزقنا وإياهم ملة الخليلين محمد وإبراهيم.سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.أما بعد، قال الله تعالى} :وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ {١، وقال تعالى} :وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا {٢، وقال تعالى : }شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً {٣ إلى قوله} :أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ {٤

الآية؛ فيجب على كل إنسان يخاف الله والنار، أن يتأمل كلام ربه الذي خلقه .هل يحصل لأحد من الناس أن يدين الله بغير دين النبي صلى الله عليه وسلم؟ لقوله تعالى} :وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى {٥ الآية، ودين النبي صلى الله عليه وسلم :التوحيد، وهو معرفة لا إله إلا الله، محمد رسول الله، والعمل بمقتضاهما.فإن قيل : كل الناس يقولونها، قيل :منهم من يقولها، ويحسب معناها :أنه لا يخلق إلا الله، ولا يرزق إلا الله، وأشباه ذلك .ومنهم من لا يفهم

معناها .ومنهم من لا يعمل بمقتضاها .ومنهم من لا يعقل حقيقتها .وأعجب من ذلك :من عرفها من وجه، وعاداها وأهلها من وجه .وأعجب منه :من أحبها، وانتسب إلى أهلها، ولم يفرق بين أوليائها وأعدائها .يا سبحان الله العظيم !أتكون طائفتان مختلفتين في دين واحد، وكلهم على الحق؟ !كلا والله !فماذا بعد الحق إلا الضلال.فإذا قيل :التوحيد زين، والدين حق، إلا التكفير والقتال، قيل :اعملوا بالتوحيد ودين الرسول، ويرتفع حكم التكفير والقتال .فإن كان حق التوحيد الإقرار به، والإعراض عن أحكامه، فضلاً عن بغضه ومعاداته، فهذا والله عين الكفر وصريحه .فمن أشكل عليه من ذلك شيء، فليطالع سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه.والسلام عائد عليكم كما بدأ، ورحمة الله وبركاته.

]الرسالة الثامنة والعشرون :رسالته إلى أهل الرياض ومنفوحة –...[٦ –الرسالة الثامنة والعشرون :ومنها رسالة أرسلها إلى أهل الرياض ومنفوحة، وهو إذ ذاك مقيم في بلد العيينة، وكتب إلى عبد الله بن عيسى قاضي الدرعية يسجل تحتها بما رآه من الكلام، ليكون ذلك سبباً لقولها، وهذا نص الرسالة:بسم الله الرحمن الرحيممن محمد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين.سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، فقد قال الله تعالى} :وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ {١، وذلك أن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم ليبين للناس الحق من الباطل؛ فبين

صلى الله عليه وسلم للناس جميع ما يحتاجون إليه في أمر دينهم بياناً تاماً، وما مات صلى الله عليه وسلم حتى ترك الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها .فإذا عرفت ذلك، فهؤلاء الشياطين من مردة الإنس، يحاجون في الله من بعد ما استجيب له، إذا رأوا من يعلم الناس ما أمرهم به محمد صلى الله عليه وسلم من شهادة أن لا إله إلا الله، وما نهاهم عنه، مثل الاعتقاد في المخلوقين الصالحين وغيرهم، قاموا يجادلون ويلبسون على الناس، ويقولون :كيف تكفّرون المسلمين؟ كيف تسبون الأموات؟ آل فلان أهل ضيف، آل فلان أهل كذا وكذا؛ ومرادهم بهذا :لئلا يتبين معنى "لا إله إلا الله"، ويتبين أن الاعتقاد في الصالحين النفع والضر ودعاءهم كفر ينقل عن الملة؛ فيقولون الناس لهم :إنكم قبل ذلك جهال لأي شيء لم تأمرونا بهذا.وأنا أخبركم عن نفسي، والله الذي لا إله إلا هو،
لقد طلبت العلم، واعتقدَ من عرفني أن لي معرفة، وأنا ذلك الوقت لا أعرف معنى "لا إله إلا الله"، ولا أعرف دين الإسلام قبل هذا الخير الذي مَنَّ الله به، وكذلك مشايخي، ما منهم رجل عرف ذلك .فمن زعم من علماء العارض أنه عرف معنى "لا اله إلا الله"، أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت، أو زعم عن مشايخه أن أحداً عرف ذلك ١ ، فقد كذب وافترى، ولبس على الناس، ومدح نفسه بما ليس فيه .وشاهد هذا أن عبد الله بن عيسى ما نعرف في علماء نجد ولا علماء العارض ولا غيره أجلّ منه، وهذا كلامه واصل إليكم إن شاء الله.فاتقوا الله عباد الله، ولا تكبروا على ربكم، ولا نبيكم .واحمدوه سبحانه الذي منّ عليكم ويسر لكم من يعرّفكم بدين نبيكم صلى الله عليه وسلم .ولا تكونوا من الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار؛ جهنم يصلونها وبئس القرار .إذا عرفتم ذلك، فاعلموا أن قول الرجل :لا إله إلا الله :نفي وإثبات، إثبات الألوهية كلها لله وحده، ونفيها عن الأنبياء والصالحين وغيرهم .
وليس معنى الألوهية أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر ولا يحيي ولا يميت إلا الله؛ فإن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرون بهذا، كما قال تعالى} :قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ { ٢ .فتفكروا عباد الله فيما ذكر الله عن الكفار،

أنهم مقرون بهذا كله لله وحده لا شريك له، وإنما كان شركهم أنهم يدعون الأنبياء والصالحين، ويندبونهم وينذرون لهم، ويتوكلون
عليهم، يريدون منهم أنهم يقربونهم ١ إلى الله، كما ذكر الله عنهم ذلك في قوله تعالى} :وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى {٢.إذا عرفتم ذلك، فهؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم، من أهل الخرج وغيرهم، مشهورون عند الخاص والعام بذلك، وأنهم يترشحون له ويأمرون به الناس، كلهم كفار مرتدون عن الإسلام؛ ومن جادل عنهم، أو أنكر على من كفّرهم، أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلاً فلا يخرجهم إلى الكفر، فأقلّ أحوال هذا المجادل أنه فاسق لا يقبل خطه ولا شهادته، ولا يصلى خلفه، بل لا يصح دين الإسلام إلا بالبراءة من هؤلاء وتكفيرهم، كما قال تعالى} :فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى {٣ .ومصداق هذا :أنكم إذا رأيتم من يخالف هذا الكلام وينكره، فلا يخلو :إما أن يدعي أنه عارف، فقولوا له :هذا الأمر العظيم لا يغفل عنه، فبينْ لنا ما يصدقك من كلام العلماء إذا لم تعرف كلام الله ورسوله؛ فإن زعم أن عنده دليلاً، فقولوا له يكتبه حتى نعرضه على أهل المعرفة، ويتبين لنا أنك على الصواب ونتبعك؛ فإن نبينا صلى الله عليه وسلم قد بين لنا الحق من الباطل .وإن كان المجادل يقر بالجهل، ولا يدعي المعرفة، فيا عباد الله !كيف ترضون بالأفعال والأقوال التي تغضب الله ورسوله، وتخرجكم عن الإسلام؟ اتباعاً لرجل يقول :إني عارف، فإذا طالبتموه بالدليل عرفتم أنه لا علم عنده، أو اتباعاً لرجل جاهل، وتعرضون عن طاعة ربكم
وما بينه نبيكم صلى الله عليه وسلم وأهل العلم بعده.واذكروا ما قص الله عليكم في كتابه لعلكم تعتبرون؛ فقال} :وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ { ١، وهؤلاء أهلكهم الله بالصيحة .وأنتم الآن إذا جاءكم من يخبركم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أنكم فريقان تختصمون، أفلا تخافون أن يصيبكم من العذاب ما
أصابهم؟والحاصل :أن مسائل التوحيد ليست من المسائل التي هي من فن المطاوعة خاصة، بل البحث عنها أو تعلمها :فرض لازم على العالم والجاهل، والمحرم والمحل، والذكر والأنثى .وأنا لا

أقول لكم :أطيعوني؛ ولكن الذي أقول لكم :إذا عرفتم أن الله أنعم عليكم، وتفضل عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وبين لكم دينكم كله، فلا تطيعوني ولا غيري، واحرصوا على ما كان يأمركم به نبيكم والعلماء بعده؛ فلا ينبغي لكم معاندة محمد صلى الله عليه وسلم .
وقولكم :إننا نكفّر المسلمين، كيف تفعلون كذا؟ كيف تفعلون كذا؟ فإنا لم نكفّر المسلمين، بل ما كفّرنا إلا المشركين.وكذلك أيضاً، من أعظم الناس ضلالاً :متصوفة في معكال وغيره، مثل ولد موسى بن جوعان، وسلامة بن مانع، وغيرهما، يتبعون مذهب ابن عربي وابن الفارض .وقد ذكر أهل العلم أن ابن عربي من أئمة أهل مذهب الاتحادية، وهم أغلظ كفراً من اليهود والنصارى .فكل من لم يدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم ويتبرأ من دين الاتحادية، فهو كافر بريء من الإسلام، ولا تصح الصلاة خلفه، ولا تُقبل شهادته .والعجب كل العجب أن الذي يدعي المعرفة يزعم أنه لا يعرف
كلام الله، ولا كلام رسوله؛ بل يدعي أني أعرف كلام المتأخرين مثل الإقناع وغيره، وصاحب الإقناع قد ذكر أن من شك في كفر هؤلاء السادة والمشايخ فهو كافر .سبحان الله !كيف يفعلون أشياء في كتابهم أن من فعلها كفر، ومع هذا يقولون :نحن أهل المعرفة وأهل الصواب، وغيرنا صبيان جهال .والصبيان يقولون :أظهروا لنا كتابكم، ويأبون عن إظهاره .أما في هذا ما يدل على جهالتهم وضلالتهم؟وكذلك أيضاً، من جهالة هؤلاء وضلالتهم :إذا رأوا من يعلّم الشيوخ وصبيانهم أو البدو، شهادة أن لا إله إلا الله، قالوا :قولوا لهم يتركون الحرام؛ وهذا من عظيم جهلهم .فإنهم لا يعرفون، إلا ظلم الأموال، وأما ظلم الشرك فلا يعرفون؛ وقد قال الله تعالى} :إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ {١ .وأين الظلم الذي إذا تكلم الإنسان بكلمة منه، أو مدح الطواغيت أو جادل عنهم، خرج من الإسلام، ولو كان صائماً قائماً، من الظلم الذي لا يخرج من الإسلام، بل إما أن يؤدي إلى صاحبه بالقصاص، وإما أن يغفره الله؟ !فبين الموضعين فرق عظيم.وبالجملة، رحمكم الله، إذا عرفتم ما تقدم أن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد بيّن الدين كله، فاعلموا أن هؤلاء الشياطين قد أحلوا كثيراً من الحرام في الربا والبيع وغير ذلك، وحرموا

عليكم كثيراً من الحلال، وضيقوا ما وسعه الله؛ فإذا رأيتم الاختلاف، فاسألوا عما أمر الله به ورسوله، ولا تطيعوني ولا غيري .وسلام عليكم ورحمة الله.

بسم الله الرحمن الرحيمالحمد لله الذي هدانا للإسلام، ومنَّ علينا باتباع محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.وبعد، فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى :عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن :إن أول واجب على كل ذكر وأنثى :معرفة شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ل، ه الذي أرسل الله بها جميع رسله، وأنزل لأجلها جميع كتبه، وجعلها أعظم حقه على عباده، كما ذكر الله لنا في كتابه، وعلى لسان رسوله في مواضع لا تحصى، منها قوله تعالى} :وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ {١، وقال تعالى} :يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ {٢، وقال} :فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ {٣ الآية.وقد أمر الله عباده بالاستجابة لهذه الكلمة فقال : }اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ {٤، وتوعد سبحانه أفضل الخلق وأكرمهم، سيد ولد آدم والنبيين قبله، على مخالفتها فقال} :وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ {٥ .فكيف بغيرهم من سائر الخلق؟ وقال تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ {١ .فمن نصح نفسه وأهله وعياله، وأراد النجاة من النار، فليعرف شهادة أن لا إله إلا الله؛ فإنها العروة، الوثقى وكلمة التقوى، لا يقبل الله من أحد عملاً إلا بها، لا صلاة ولا صوماً ولا حجاً ولا صدقة، ولا جميع الأعمال الصالحة، إلا بمعرفتها والعمل بها .وهي كلمة التوحيد، وحق الله على العبيد .فمن أشرك مخلوقاً فيها من ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو وليّ، أو صحابي وغيره، أو صاحب قبر أو جني، أو غيره، أو استغاث به، أو استعان به فيما لا يُطلب إلا من الله، أو نذر له أو ذبح له، أو توكل عليه أو رجاه، أو دعاه دعاء استغاثة أو

استعانة، أو جعله واسطة بينه وبين الله لقضاء حاجته، أو لجلب نفع أو كشف ضر، فقد كَفَرَ كُفْر عبّاد الأصنام، القائلين} :مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى {٢، القائلين} :هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ {٣، كما ذكر الله عنهم في كتابه، وهم مخلدون في النار، وإن صاموا وصلوا وعملوا بطاعة الله الليل والنهار، كما قال تعالى} :إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ { ٤ الآية، وغيرها من الآيات .وكذلك من ترشح بشيء من ذلك، أو أحب من ترشح له، أو ذب عنه، أو جادل عنه، فقد أشرك شركاً لا يُغفر، ولا يُقبل، ولا تصح منه الأعمال الصالحة، الصوم والحج وغيرها} .إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) (البينة:٦} (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ {٥ ٦، ولا يقبل عمل المشركين.وقد نهى الله نبيه وعباده عن المجادلة عمن فعل ما دون الشرك من الذنوب بقوله} :وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ {١ الآية .فكيف بمن جادل عن المشركين، وصد عن دين رب العالمين؟ فالله الله !عباد الله !لا تغتروا بمن لا يعرف شهادة أن لا إله إلا الله، وتلطخ بالشرك وهو لا يشعر .فقد مضى أكثر حياتي ولم أعرف من أنواعه ما أعرفه اليوم؛ فلله الحمد على ما علمنا من دينه .ولا يهولنكم اليوم أن هذا الأمر غريب، فإن نبيكم صلى الله عليه وسلم قال " :بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ "٢، واعتبروا بدعاء أبينا إبراهيم، عليه السلام، بقوله في دعائه} :وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ {٣.لولا ضيق هذه الكراسة، وأن الضال محمداً أجاد وأفاد بما أسلفه من الكلام فيها، لأطلنا الكلام .وأما الاتحادي ابن عربي صاحب الفصوص المخالف للنصوص، وابن الفارض الذي لدين الله محارب وبالباطل للحق معارض، فمن تمذهب بمذهبهما فقد اتخذ مع غير الرسول سبيلًا، وانتحل طريق المغضوب عليهم والضالين المخالفين لشريعة سيد المرسلين؛ فإن ابن عربي وابن الفارض ينتحلان نحلاً تكفرهما، وقد كفّرهم كثير من العلماء العاملين .فهؤلاء يقولون كلاماً أخشى المقت من الله في ذكره، فضلاً عمن انتحله؛ فإن لم يتب إلى الله من انتحل مذهبهما، وجب هجره وعزله عن الولاية إن كان ذا ولاية، من إمامة أو غيرها؛ فإن صلاته غير صحيحة لا لنفسه ولا لغيره .فإن قال جاهل :أرى عبد الله توّه يتكلم في هذا الأمر، فيعلم أنه إنما تبين لي

الآن وجوب الجهاد في ذلك عليّ وعلى غيري، لقوله تعالى} :وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ {٤ إلى أن قال} :مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ {٥ .وصلى الله على محمد وآله وسلم.

]الرسالة التاسعة والعشرون :رسالته إلى عامة المسلمين.[

-..٧ –الرسالة التاسعة والعشرون :ومنها الرسالة التي أرسلها إلى بعض البلدان، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين،سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، فاعلموا، رحمكم الله، أن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس بشيراً ونذيراً، مبشراً لمن اتبعه بالجنة ومنذراً لمن لا يتبعه بالنار .وقد علمتم إقرار كل من له معرفة أن التوحيد الذي بينا للناس هو الذي أرسل الله به رسله، حتى كل مطوع معاند يشهد بذلك، وأن الذي عليه غالب الناس من الاعتقادات في الصالحين وفي غيرهم هو الشرك الذي قال الله فيه} :إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ {١ .فإذا تحققتم هذا، وعرفتم أنهم يقولون :لو يترك ٢ أهل العارض التكفير والقتال،كانوا على دين الله ورسوله، ونحن ما جئناكم في التكفير والقتال، لكن ننصحكم بهذا الذي قطعتم أنه دين الله ورسوله إن كنتم تعلمونه وتعملون به ٣، إن كنتم من أمة محمد باطناً وظاهراً.وأنا أبين لكم هذه بمسألة القبلة، أن النبي صلى الله عليه وسلم وأمته يصلّون، والنصارى يصلّون، ولكن قبلته صلى الله عليه وسلم وأمته بيت الله، وقبلة النصارى مطلع الشمس؛ فالكل منا ومنهم يصلي، ولكن اختلفنا في القبلة .ولو أن رجلاً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقر بهذا، ولكن يكره من يستقبل القبلة، ويحب من يستقبل

الشمس، أتظنون أن هذا مسلم؟ وهذا ما نحن فيه .فالنبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله بالتوحيد، وأن لا يدعى مع الله أحد، لا نبي ولا غيره، والنصارى يدعون عيسى رسول الله، ويدعون الصالحين يقولون :ليشفعوا لنا عند الله، فإذا كان كل مطوع مقراً بالتوحيد، فاجعلوا

التوحيد مثل القبلة، واجعلوا الشرك مثل استقبال المشرق، مع أن هذا أعظم من القبلة .وأنا أنصحكم لله، وأنخاكم لا تضيعوا حظكم من الله، وتحبون دين النصارى على دين نبيكم .فما ظنكم بمن واجه الله وهو يعلم من قلبه أنه عرف أن التوحيد دينه ودين رسوله، وهو يبغضه ويبغض من اتبعه، ويعرف أن دعوة غيره هو الشرك، ويحبه ويحب من اتبعه، أتظنون أن الله يغفر لهذا؟ والنصيحة لمن خاف عذاب الآخرة، وأما القلب الخالي من ذلك فلا .والسلام.

]الرسالة الثلاثون :رسالتة إلى الأخ فايز–...[٨ –الرسالة الثلاثونبسم الله الرحمن الرحيمإلى الأخ فايز، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، مسألة الشرك بالله بيّنها الله سبحانه، وأكثر الكلام فيها، وضرب لها الأمثال ;ومن أعظم ما ذكر فيها قوله} :وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ {١، مع أن الذين طلبوا منه ليس شرك القلب .وأما كونك تعرفه مثل معرفة الفواحش، وتكرهه كما تكرهها، فهذا له سببان : أحدهما :اللجوء إلى الله، وكثرة الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم بحضور قلب .الثاني :الفكرة في المثل الذي ضربه الله في سورة الروم بقوله} :ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ {٢ الآية .فإذا أمعنت النظر وتأملت، لو أن رجلاً يشرك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مسيلمة في الرسالة، أنها أكبر قبحاً من الفواحش، فكيف لو يشرك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين امرأة زانية؟ وأنت تعرف أن أهل بلد لو يصلون على شيخهم أو إمامهم كما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم، عد هذا من أعظم الفواحش بكثير .فإذا وازنت بين هذا وبين ما يفعله أكثر الناس اليوم من دعوة الله ودعوة أبي طالب أو الكواز، أو أخس الناس، أو شجرة أو حجر أو غير ذلك، تبين لك أن الأمر أعظم مما ذكرنا بكثير .لكن الذي غير القلوب، أن هذا تعودته وألفته، وتلك الأنواع لم تعودها القلوب، فلذلك تكرهها، لأن القلوب على الفطرة إلا أن تتغير إذا كبرت بالعادات .والسلام.

]القسم الرابع :بيان الأشياء التى يكفر مرتكبها ويجب قتاله والفرق بين فهم الحجة وقيام الحجة][الرسالة الحادية والثلاثون :رسالتة إلى أحمد بن أبراهيم...[القسم الرابع :بيان الأشياء التي يكفر مرتكبها ويجب قتاله والفرق بين فهم الحجة وقيام الحجةمنها رسالة كتبها إلى أحمد بن إبراهيم، مطوع مرات من بلدان الوشم، وكان قد أرسل إليه رسالة

فأجابه الضال بهذه:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى أحمد بن إبراهيم هدانا الله وإياه.وبعد، ما ذكرت من مسألة التكفير، وقولك أبسط الكلام فيها، فلو بيننا اختلاف أمكنني أن أبسط الكلام أو أمتنع، وأما إذا اتفقنا على الحكم الشرعي :لا أنت بمنكر الكلام الذي كتبت إليك، ولا أنا بمنكر العبارات التي كتبت إلي، وصار الخلاف في أناس معينين أقروا أن التوحيد الذي ندعو إليه دين الله ورسوله، وأن الذي ننهى عنه في الحرمين والبصرة والحسا هو :الشرك بالله، ولكن هؤلاء المعينون هل تركوا التوحيد بعد معرفته ١ وصدوا الناس عنه؟ أم فرحوا به وأحبوه ودانوا به وتبرؤوا من الشرك وأهله؟ فهذه ليس مرجعها إلى طالب العلم، بل مرجعها إلى علم الخاص والعام .مثال ذلك :إذا صح أن أهل الحسا والبصرة يشهدون أن التوحيد الذي نقول دين الله ورسوله، وأن هذا المفعول عندهم في الأحياء والأموات هو الشرك بالله، ولكن أنكروا علينا التكفير والقتال خاصة.والمرجع في المسألة إلى الحضر والبدو والنساء والرجال .هل أهل قبة الزبير وقبة الكواز تابوا من دينهم وتبعوا ما أقروا به من التوحيد، أو هم على دينهم؟ ولو يتكلم الإنسان بالتوحيد فسلامته على أخذ ماله .فإن كنت تزعم أن الكواوزة، وأهل الزبير تابوا من دينهم
وعادوْا من لم يتب، فتبعوا ما أقروا به، وعادوْا من خالفه، هذا مكابرة .وإن أقررتم أنهم بعد الإقرار أشد عداوة ومسبة للمؤمنين والمؤمنات، كما يعرفه الخاص والعام، وصار الكلام في أتباع المويس، وصالح بن عبد الله، هل هم مع أهل التوحيد؟ أم هم مع أهل الأوثان؟ بل أهل الأوثان معهم وهم حزبة العدو وحاملو الراية؛ فالكلام في هذا نحيله على الخاص والعام.فودي أنك

تسرع بالنفور فتتوجه إلى الله، وتنظر نظر من يؤمن بالجنة والخلود فيها، ويؤمن بالنار والخلود فيها، وتسأله بقلب حاضر أن يهديك الصراط المستقيم .هذا مع أنك تعلم ما جرى من ابن إسماعيل، وولد ابن ربيعة سنة الحبس، لما شكونا عند أهل قبة أبي طالب يوم يكسيه صاية، وجميع من معك من خاص وعام معهم إلى الآن، وتعرف روحة المويس وأتباعه لأهل قبة الكواز، وسية طالب يوم يكسيه صاية، ويقول لهم :طالع الناس ينكرون قببكم، وقد كفروا وحل دمهم ومالهم، وصار هذا عندك، وعند أهل الوشم، وعند أهل سدير والقصيم، من فضائل المويس ومناقبه، وهم على دينه إلى الآن مع أن المكاتيب التي أرسلها علماء الحرمين مع المزيودي سنة الحبس عندنا إلى الآن تتناك، وقد صرحوا فيها أن من أقر بالتوحيد كفر حل ماله ودمه، وقتل في الحل والحرم، ويذكرون دلائل على دعاء الأولياء في قبورهم، منها قوله تعالى} :لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ {١ .فإن كانت ليست عندك، ولا صبرت إلى أن تجيء، فأرسل إلى ولد محمد بن سليمان في وشيقر، ولسيف العتيقي يرسلونها إليك، ويجيبون عن قوله} :أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ {٢،

أنهم يدعون على أنهم المعطون المانعون بالأصالة، وأما دعوتهم على أنهم شفعاء فهو الدين الصحيح، ومن أنكره قتل في الحل والحرم؟وأيضاً، جاءنا بعض المجلد الذي صنفه القباني، واستكتبوه أهل الحسا وأهل نجد، وفيه نقل الإجماع على تحسين قبة الكواز وأمثالها، وعبادتها، وعبادة سية طالب، ويقول في تصنيفه :إنه لم يخالف في تصنيفه إلا ابن تيمية وابن القيم، وعشرة أنا عاشرهم، فالجميع اثنا عشر، فإذا كان يوم القيامة، اعتزلوا وحدهم عن جميع الأمة .وأنتم إلى الآن على ما تعلم، مع شهادتكم أن التوحيد دين الله ورسوله، وأن الشرك باطل، وأيضاً مكاتيب أهل الحسا موجودة، فأما ابن عبد اللطيف وابن عفالق، وابن مطلق فحشوا بالزبيل أعني :سبابة التوحيد واستحلال دم من صدق به، أو أنكر الشرك، ولكن تعرف ابن فيروز أنه أقربهم إلى الإسلام وهو رجل من الحنابلة، وينتحل كلام وابن القيم خاصة، ومع هذا صنف مصنفاً أرسله إلينا قرر فيه أن هذا الذي يفعل عند قبر يوسف وأمثاله هو الدين الصحيح، واستدل في تصنيفه بقول النابغة ١ :أيا قبر النبي وصاحبيه ...ووا مصيبتنا لو تعلمونا وفي مصنف

ابن مطلق الاستدلال بقول الشاعر:وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة ...سواك بمغن عن سواد بن قاربولكن الكلام الأول أبلغ من هذا كله، وهو شهادة البدو والحضر والنساء والرجال، أن هؤلاء الذين يقولون :التوحيد دين الله ورسوله، ويبغضونه أكثر من بغض اليهود والنصارى، ويسبونه ويصدون الناس عنه، ويجاهدون

في زواله وتثبيت الشرك بالنفس والمال، خلاف ما عليه الرسل وأتباعهم، فإنهم يجاهدون حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ١ .وأما قولك :أبغي أشاور إبراهيم، فلا ودي تصير ثالثاً لابن عباد وابن عيد؛ أما ابن عباد فيقول :أي شيء أفعل بالعناقر، وإلا فالحق واضح ونصحتهم وبينت لهم .وابن عيد أنت خابره، حاول إبراهيم في الدخول في الدين، وتعذر من الناس أن إبراهيم ممتنع .يا سبحان الله !إذا كان أهل الوشم وأهل سدير وغيرهم يقطعون أن كل مطوع في قرية لو ينقاد شيخها ما منهم أحد يتوقف، كيف يكون قدر الدين عندكم؟ كيف قدر رضى الله والجنة؟ كيف قدر النار وغضب الله؟ ولكن ودي تفكر فيما تعلم لما اختلف الناس بعد مقتل عثمان، وبإجماع أهل العلم أنهم لا يقال فيهم إلا الحسنى مع أنهم عثوا في دمائهم .ومعلوم أن كلاً من الطائفتين :أهل العراق وأهل الشام، معتقدة أنها على الحق والأخرى ظالمة؛ ونبغ من أصحاب علي من أشرك بعلي، وأجمع الصحابة على كفرهم وردتهم وقتلهم، لكن حرقهم علي، وابن عباس يرى قتلهم بالسيف .أترى أهل الشام لو حملهم مخالفة علي على الاجتماع بهم، والاعتذار عنهم والمقاتلة معهم لو امتنعوا، أترى أحداً من الصحابة يشك في كفر من التجأ إليهم، ولو أظهر البراءة من اعتقادهم، وإنما التجأ إليهم وزين مذهبهم لأجل الاقتصاص من قتلة عثمان؟ فتفكر في هذه القضية فإنها لا تبقى شبهة إلا على من أراد الله فتنته.وغير ذلك : قولك أريد أماناً على كذا وكذا، فأنت مخالف؛ والخاص والعام يفرحون بجيتك مثل ما فرحوا بجية ابن غنام، والمنقور، وابن عضيب، مع أن ابن عضيب أكثر الناس سباً لهذا الدين إلى الآن، وراحوا موقرين

محشومين .كيف لو تجيء أنت كيف تظن أن يجيئك ما تكره؟ فإن أردت تجديد الأمان على ما بغيت فاكتب لي، ولكن تعرف حرصي على الكتب، فإن عزمت على الراضة وعجلتها ١ علي

قبلك فتراها على بنو الخير، وإن ما جاز عندك كلها فبعضها، ولو مجموع ابن رجب ترى ما جاءنا، فهو عارية مؤداة وإن لم تأتنا.قال ابن القيم في النونيه:يا فرقة جهلت نصوص نبيها ... وقصوده وحقائق الإيمانفسطوا على أتباعه وجنوده ...بالبغي والتكفير والطغيانلله حق لا يكون لغيره ...ولعبده حق هما حقانلا تجعلوا الحقين حقا واحداً ...من غير تمييز ولا فرقانالمراد : تعريفك لما صدقتك، وأن لك نظراً في الحق أن في ذلك الزمان من يكفر العلماء إذا ذكروا التوحيد، ويظنونه تنقيصاً للنبي صلى الله عليه وسلم، فما ظنك بزمانك هذا؟ وإذا كان المكفرون ممن يعدون من علمائهم، فما ظنك بولد المويس وفاسد وأمثالهما، يوضحه تسجيلهم على جواب علماء مكة، ونشره وقراءته على جماعتهم ودعوتهم إليه.ذكر ابن عبد الهادي في مناقب الضال، لما ذكر المحنة التي نالته بسبب الجواب في شد الرحل، فالجواب الذي كفّروه بسببه ذكر أن كلامه في هذا الكتاب أبلغ منه .فالعجب إذا كان هذا الكتاب عندك، والعلماء في زمن الضال كفّروه بكلام دونه، فكيف بالمويس وأمثاله لا يكفروننا بمحض التوحيد؟ وذكر ابن القيم في النونية ما يصدق هذا الكلام لما قالوا له :إنك مثل الخوارج، رد عليهم بقوله:

من لي بمثل خوارج قد كفّروا ...بالذنب تأويلاً بلا إحسانِثم ذكر في البيت الثاني أن هؤلاء لا يكفّروننا بمحض الإيمان، والخوارج يكفرون بالذنوب .وكلامي هذا تنبيه أن إنكار التوحيد متقدم، وكذلك التكفير لمن اتبعه، وأنت لا تعتقد أن الزمان صلح بعدهم، ولا تعتقد أن المويس وأمثاله أجل وأورع من أولئك الذين كفروا الضال وأتباعه .وعد ابن عبد الهادي من كتبه كتاب "الاستغاثة "مجلد، ولفانا من الشام مع مربد .وسببه أن رجلاً من فقهاء الشافعية يقال له ابن البكري عثر على جواب للشيخ في الاستغاثة بالموتى، فأنكر ذلك، وصنف مصنفاً في جواز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يستغاث الله فيه، وصرح بتكفير الضال في ذلك الكتاب، وجعله مستنقصا للأنبياء، وأورد فيه آيات وأحاديث .فصنف الضال كتاب

"الاستغاثة "رداً على ابن البكري، وقرر فيه مذهب الرسل وأتباعهم، وذكر أن الكفار لم يبلغ شركهم هذا، بل ذكر الله عنهم أنهم إذا مسهم الضر أخلصوا ونسوا ما يشركون .والمقصود أن في زمن الضال ممن يدعي العلم والتصنيف مَن أنكر التوحيد، وجعله سباً للأنبياء والأولياء،

وكفّر من ذهب إليه، فكيف تزعم أن عبدة قبة الكواز وأمثالها ما أنكروه؟ بل تزعم أنهم قبلوه ودانوا به وتبرؤوا من الشرك، ولا أنكروا إلا تكفير من لا يكفر .وأعظم وأطم :أنكم تعرفون أن البادية قد كفروا بالكتاب كله، وتبرؤوا من الدين كله، واستهزؤوا بالحضر الذين يصدقون بالبعث، وفضلوا حكم الطاغوت على شريعة الله، واستهزؤوا بها مع إقرارهم بأن محمداً رسول الله، وأن كتاب الله عند الحضر؛ لكن كذبوا وكفروا واستهزؤوا عناداً، ومع هذا تنكرون علينا كفرهم، وتصرحون بأن من قال" :لا إله إلا الله "لا يكفر.ثم تذكر في كتابك أنك تشهد بكفر العالم العابد الذي ينكر التوحيد، ولا يكفّر المشركين، ويقول :هؤلاء السواد الأعظم ما يتيهون . فإن قلتم :إن الأولين وإن كانوا علماء فلم يقصدوا مخالفة الرسول، بل جهلوا، وأنتم وأمثالكم تشهدون ليلاً ونهاراً أن هذا الذي أخرجنا للناس من التوحيد وإنكار الشرك أنه دين الله ورسوله، وأن الخلاف منا، والتكفير والقتال، ولو قدرنا أن غيركم يعذر بالجهل فأنتم مصرحون بالعلم . والله أعلم.

]الرسالة الثانية والثلاثون:رسالته إلى محمد بن فارس.[

-..٢ –الرسالة الثانية والثلاثونبسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب إلى محمد بن فارس، سلام عليكم.وبعد، الواصل إليكم :مسألة التكفير من كلام العلماء، وذكر في الإقناع إجماع المذاهب كلها على ذلك؛ فإن كان عند أحد كلمة تخالف ما ذكروه في مذهب من المذاهب، فيذكرها وجزاه الله خيراً، وإن كان يبغي يعاند كلام الله وكلام رسوله، وكلام العلماء، ولا يصغي لهذا أبداً، فاعرفوا أن هذا الرجل معاند ما هو بطلاب حق، وقد قال الله تعالى} :وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ {١ .والذي يدلكم على هذا :أن هؤلاء يعتذرون بالتكفير إذا تأملتهم؛ إذ إن الموحدين أعداؤهم، يبغضونهم ويستثقلونهم، والمشركون والمنافقون هم ربعهم الذين يستأنسون إليهم، ولكن هذه قد جرت من

رجال عندنا في الدرعية وفي العيينة الذين ارتدوا وأبغضوا الدين.وقال أيضاً، تعالى:اعلم أن من أعظم نواقض الإسلام عشرة:الأول :الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له، والدليل قوله تعالى} :إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ {٢؛ ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو القباب.

الثاني :من جعل بينه وبين الله وسائط، يدعوهم ويسألهم الشفاعة، كفر إجماعاً.الثالث :من لم يكفّر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم، كفر إجماعاً.الرابع :من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذين يفضلون حكم الطاغوت على حكمه، فهو كافر.الخامس :من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ولو عمل به، كفر إجماعاً، والدليل قوله تعالى} :ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ {١.السادس :من استهزأ بشيء من دين اللهن أو ثوابه، أو عقابه، كفر، والدليل قوله تعالى} :قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ { ٢.السابع :السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى : }وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ {٣.الثامن :مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمينن والدليل قوله تعالى} :وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٤.

التاسع :من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه اتباعه صلى الله عليه وسلم، وأنه يسعه الخروج من شريعته كما وسع الخضر الخروج من شريعة موسى، عليهما السلام، فهو كافر.العاشر : الإعراض عن دين اللهن لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى} :وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ {١.ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره؛ وكلها من أعظم ما يكون خطراً، ومن أكثر ما يكون وقوعاً؛ فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه .نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه .وصلى الله على محمد.

]الرسالة الثالثة والثلاثون:رسالته إلى أحمد عبد الكريم[

–...٣ –الرسالة الثالثة والثلاثونومنها رسالة أرسلها جواباً لرجل من أهل الحسا، يقال له :أحمد بن عبد الكريم، وكان قد عرف التوحيد، وكفّر المشركين .ثم إنه حصل له شبهة في ذلك، بسبب عبارات رآها في كلام الشيخ تقي الدين، ففهم منها غير مراد الضال، ، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيممن محمد بن عبد الوهاب، إلى أحمد بن عبد الكريم؛ سلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.أما بعد، فقد وصل مكتوبك تقرر المسألة التي ذكرت، وتذكر أن عليك إشكالاً تطلب إزالته .ثم ورد منك مراسلة تذكر أنك عثرت على كلام للشيخ أزال عنك الإشكال، فنسأل الله أن يهديك لدين الإسلام .وعلى أي شيء يدل كلامه؟ على أن من عبد الأوثان عبادة أكبر من عبادة اللات والعزى، وسب دين الرسول بعد ما شهد به، مثل سب أبي جهل، أنه لا يكفر بعينه؛ بل العبارة صريحة واضحة في تكفير مثل ابن فيروز وصالح بن عبد الله وأمثالهما، كفراً ظاهراً ينقل عن الملة فضلاً عن غيرهما.هذا صريح واضح في كلام ابن القيم الذي ذكرت، وفي كلام الضال الذي أزال عنك الإشكال، في كفر من عبد الوثن الذي على قبر يوسف وأمثاله، ودعاهم في الشدائد والرخاء، وسب دين الرسل بعد ما أقر به، ودان بعبادة الأوثان بعد ما أقر بها .وليس في كلامي هذا مجازفة، بل أنت تشهد به عليهم، ولكن إذا أعمى الله القلب فلا حيلة فيه.وأنا أخاف عليك من قوله تعالى} :ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ {١.والشبهة التي دخلت عليك، هذه البضيعة التي في يدك، تخاف تغدى أنت وعيالك إذا تركت بلد المشركين، وشاك في رزق الله، وأيضاً قرناء السوء أضلوك كما هي عادتهم، وأنت والعياذ بالله تنْزل درجة درجة أول مرة في الشك، وبلد الشرك وموالاتهم والصلاة خلفهم، وبراءتك من المسلمين مداهنة لهم، ثم بعد ذلك طحت على ابن غنام وغيره، وتبرأت من ملة إبراهيم، وأشهدتهم على نفسك باتباع المشركين من غير إكراه لكن خوف ومداراة، وغاب عنك قوله تعالى في عمار بن ياسر وأشباهه} :مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ

أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأِيمَانِ {٢ إلى قوله} :ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ {٣، فلم يستثن الله إلا من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان، بشرط طمأنينة قلبه .والإكراه لا يكون على العقيدة، بل على القول والفعل؛ فقد صرح بأن من قال المكفّر أو فعله فقد كفر، إلا المكرَه بالشرط المذكور، وذلك أن ذلك بسبب إيثار الدنيا لا بسبب العقيدة.فتفكر في نفسك :هل أكرهوك وعرضوك على السيف مثل عمار أم لا؟ وتفكر هل هذا بسبب أن عقيدته تغيرت أم بسبب إيثار الدنيا؟ ولم يبق عليك إلا رتبة واحدة وهي :أنك تصرح مثل ابن رفيع تصريحاً بمسبة دين الأنبياء، وترجع إلى عبادة العيدروس وأبي حديدة وأمثالهما .ولكن الأمر بيد مقلب القلوب .فأول ما أنصحك به :أنك تفكر هل هذا الشرك الذي عندكم هو الشرك الذي ظهر نبيك صلى الله عليه وسلم ينهى عنه أهل مكة؟ أم شرك أهل مكة نوع آخر أغلظ منه؟ أم هذا أغلظ؟ فإذا أحكمت المسألة، وعرفت أن غالب من عندكم سمع الآيات، وسمع كلام أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين، وأقر به وقال :أشهد أن هذا هو الحق، ونعرفه قبل ابن عبد الوهاب، ثم بعد ذلك يصرح بمسبة ما شهد أنه الحق، ويصرح بحسن الشرك وأتباعه، وعدم البراءة من أهله .فتفكر هل هذه مسألة أو مسألة الردة الصريحة التي ذكرها أهل العلم في الردة؟ ولكن العجب من دلائلك التي ذكرت كأنها أتت ممن لا يسمع ولا يبصر.أما استدلالك بترك النبي صلى الله عليه وسلم ومَن بعده تكفير المنافقين وقتلهم، فقد عرفه الخاص والعام ببديهة العقل، أنهم لو يظهرون كلمة واحدة أو فعلاً واحداً من عبادة الأوثان أو مسبة التوحيد الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، أنهم يُقتلون أشر قتلة .فإن كنت تزعم أن الذين عندكم أظهروا اتباع الدين الذي تشهد أنه دين الرسول صلى الله عليه وسلم، وتبرؤوا من الشرك بالقول والفعل، ولم يبق إلا أشياء خفيه تظهر على صفحات الوجه، أو فلتة لسان في السر، وقد تابوا من دينهم الأول، وقتلوا الطواغيت، وهدموا البيوت المعبودة، فقل لي .وإن كنت تزعم أن الشرك الذي خرج عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر من هذا، فقل لي .وإن كنت تزعم أن الإنسان إذا أظهر الإسلام، لا يكفر إذا أظهر عبادة الأوثان، وزعم أنها الدين، وأظهر سب دين الأنبياء، وسماه دين أهل العارض، وأفتى بقتل من أخلص لله الدين وإحراقه وحل ماله،

فهذه مسألتك، وقد قررتها وذكرت أن من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا لم يقتلوا أحداً، ولم يكفروه من أهل الملة .أما ذكرت قول الله تعالى} :لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ١ إلى قوله} :مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً {٢ .واذكر قوله }سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا {١ إلى قوله} :فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ {٢ الآية، واذكر قوله في الاعتقاد في الأنبياء} :أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ {٣، واذكر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أشخص رجلاً معه الراية، إلى من تزوج امرأة أبيه ليقتله ويأخذ ماله، فأي هذين أعظم؟ تزوج امرأة الأب أو سب دين الأنبياء بعد معرفته؟ واذكر أنه قد هم بغزو بني المصطلق لما قيل إنهم منعوا الزكاة، حتى كذب الله من نقل ذلك .واذكر قوله في أعبد هذه الأمة وأشدهم اجتهاداً " :لئن أدركتهم، لأقتلنّهم قتل عاد .أينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة "٤ .

واذكر قتال الصديق وأصحابه مانعي الزكاة، وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم.واذكر إجماع الصحابة على قتل أهل مسجد الكوفة، وكفرهم وردتهم، لما قالوا كلمة في تقرير نبوة مسيلمة، ولكن الصحابة اختلفوا في قبول توبتهم لما تابوا؛ والمسألة في صحيح البخاري وشرحه، في الكفالة .واذكر إجماع الصحابة لما استفتاهم عمر على أن من زعم أن الخمر تحل للخواص، مستدلاً بقوله تعالى} :لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا {٥ مع كونه من أهل بدر .وأجمع الصحابة على كفر من اعتقد في علي مثل اعتقاد هؤلاء في عبد القادر، وردّتهم، وقتلهم، فأحرقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهم أحياء، فخالفه ابن عباس في الإحراق، وقال :يقتلون بالسيف، مع كونهم من أهل القرن الأول، أخذوا العلم عن الصحابة .

واذكر إجماع أهل العلم من التابعين وغيرهم على قتل الجعد بن درهم.قال ابن القيم:شكر الضحية كل صاحب سنة ...لله درك من أخي قربانولو ذهبنا نعدد من كفّره العلماء مع ادعائه الإسلام وأفتوا بردته وقتله لطال الكلام، لكن من آخر ما جرى :قصة بني عبيد ملوك مصر وطائفتهم، وهم يدّعون أنهم من أهل البيت، ويصلّون الجمعة والجماعة، ونصبوا القضاة والمفتين، أجمع العلماء على كفرهم وردّتهم وقتالهم، وأن بلادهم بلاد حرب، يجب قتالهم ولو كانوا مكرهين

مبغضين لهم .واذكر كلامه في الإقناع وشرحه في الردة، كيف ذكروا أنواعاً كثيرة موجودة عندكم . ثم قال منصور :وقد عمت البلوى بهذه الفرق وأفسدوا كثيراً من عقائد أهل التوحيد .نسأل الله العفو والعافية .هذا لفظه بحروفه .ثم ذكر قتل الواحد منهم، وحكم ماله .هل قال واحد من هؤلاء من الصحابة من أصحابه ١ إلى زمن منصور :إن هؤلاء يكفر أنواعهم لا أعيانهم؟وأما عبارة الضال التي لبسوا بها عليك، فهي أغلظ من هذا كله، ولو نقول بها لكفرنا كثيراً من المشاهير بأعيانهم؛ فإنه صرح فيها بأن المعين لا يكفر إلا إذا قامت عليه الحجة .فإذا كان المعين يكفر إذا قامت عليه الحجة، فمن المعلوم أن قيامها ليس معناه أن يفهم كلام الله ورسوله مثل فهم أبي بكر رضي الله عنه، بل إذا بلغه كلام الله ورسوله، وخلا من شيء يعذر به، فهو كافر، كما كان الكفار كلهم تقوم عليهم الحجة بالقرآن مع قول الله} :وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ {٢. وقوله} :إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ {١ .وإذا كان كلام الضال ليس في الشرك والردة، بل في المسائل الجزئيات، سواء كانت من الأصول أو الفروع، ومعلوم أنهم يذكرون في كتبهم في مسائل الصفات أو مسألة القرآن أو مسألة الاستواء أو غير ذلك مذهب السلف، ويذكرون أنه الذي أمر الله به ورسوله، والذي درج عليه هو وأصحابه، ثم يذكرون مذهب الأشعري أو غيره، ويرجحونه ويسبون من خالفه .فلو قدرنا أنها لم تقم الحجة على غالبهم، قامت على هذا المعين الذي يحكي المذهبين :مذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه، ثم يحكي مذهب الأشعري ومن معه؛ فكلام الضال في هذا النوع يقول :إن السلف كفّروا النوع، وأما المعين :فإن عرف الحق وخالف كفر بعينه، وإلا لم يكفّروا.وأنا أذكر لك من كلامه ما يصدق هذا، لعلك تنتفع إن هداك الله، وتقوم عليك الحجة قياماً بعد قيام، وإلا فقد قامت عليك وعلى غيرك قبل هذا .وقال، ، في اقتضاء الصراط المستقيم في الكلام على قوله} :وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ {٢ :ظاهره :أنه ما ذبح لغير الله حرم، سواء لفظ به أو لم يلفظ، وهذا أظهر من تحريم ما ذبح للحم وقال فيه :باسم المسيح ونحوه؛ فإن عبادة الله والنسك له أعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الأمور، فكذلك الشرك بالنسك لغيره أعظم من الاستعانة باسمه .وعلى هذا لو ذبح لغير الله متقرباً إليه، وإن قال فيه :بسم الله،

كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الأمة، وإن كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبيحتهم بحال، لكن يجتمع في الذبيحة مانعان؛ ومن هذا الباب ما قد يفعله الجاهلون بمكة وغيرها من الذبح للجن . انتهى لامه بحروفه .فانظر كلامه لمن ذبح لغير الله، وسمى الله عليه عند الذبح، أنه مرتد تحرم ذبيحته، ولو ذبحها للأكل؛ لكن هذه الذبيحة تحرم من جهتين :من جهة أنها مما أُهل به لغير الله، وتحرم أيضاًً لأنها ذبيحة مرتد، يوضح ذلك ما ذكرته أن المنافقين إذا أظهروا نفاقهم صاروا مرتدين .فأين هذا من نسبتك عنه أنه لا يكفر أحد بعينه؟وقال أيضاً في أثناء كلامه على المتكلمين ومن شاكلهم، لما ذكر عن أئمتهم شيئاً من أنواع الردة والكفر، وقال، : وهذا إذا كان في المقالات الخفية، فقد يقال :إنه فيها مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها، لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة التي يعلم المشركون واليهود والنصارى أن محمداً صلى الله عليه وسلم بُعث بها وكفّر من خالفها، مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له، ونهيه عن عبادة أحد سواه من النبيين والملائكة وغيرهم، فإن هذا أظهر شرائع الإسلام، ثم تجد كثيراً من رؤوسهم وقعوا في هذه الأنواع فكانوا مرتدين .وكثير منهم تارة يرتد عن الإسلام ردة صريحة، وتارة يعود إليه مع مرض في قلبه ونفاق؛ والحكاية عنهم في ذلك مشهورة.وقد ذكر ابن قتيبة من ذلك طرفاً في أول مختلف الحديث، وأبلغ من ذلك أن منهم من صنف في الردة، كما صنف الفخر الرازي في عبادة الكواكب، وهذه ردة عن الإسلام باتفاق المسلمين .هذا لفظه بحروفه .فانظر كلامه في التفرقة بين المقالات الخفية، وبين ما نحن فيه في كفر المعين، وتأمل تكفيره رؤوسهم فلاناً وفلاناً بأعيانهم وردّتهم ردة صريحة .وتأمل تصريحه بحكاية الإجماع على ردة الفخر الرازي عن الإسلام، مع كونه عند علمائكم من الأئمة الأربعة، هل يناسب هذا لما فهمت من كلامه أن المعين لا يكفر؟ ولو دعا عبد القادر في الرخاء والشدة، ولو أحب عبد الله بن عون وزعم أن دينه حسن مع عبادته أبي حديدة، ولو أبغضك واستنجسك مع أنك أقرب الناس إليه لما رآك ملتفتاً بعض الالتفات إلى التوحيد، مع كونك توافقهم على شيء من شركهم وكفرهم.وقال الضال أيضاً، في رده على بعض المتكلمين وأشباههم :والقوم وإن كان لهم ذكاء وفطنة، وفيهم زهد وأخلاق، فهذا لا يوجب السعادة إلا بالإيمان بالله وحده .وإنما قوة الذكاء

بمنْزلة قوة البدن، وأهل الرأي والعلم بمنْزلة الملك والإمارة، فكل منهم لا ينفعه ذلك إلا أن يعبد الله وحده لا شريك له، ويتخذه إلهاً دون ما سواه، وهو معنى قول" :لا إله إلا الله ."وهذا ليس في حكمتهم، ليس فيها إلا أمر بعبادة الله وحده، والنهي عن عبادة المخلوقات، بل كل شرك في العالم إنما حدث بزي جنسهم؛ فهم الآمرون بالشرك الفاعلون له، ومن لم يأمر منهم بالشرك فلم ينه عنه، بل يقر هؤلاء وهؤلاء، وإن رجح الموحدين ترجيحاً ما، فقد يرجح غيره المشركين، وقد يعرض عن الأمرين جميعاً .فتدبر هذا، فإنه نافع جداً .وكذلك الذين كانوا في ملة الإسلام لا ينهون عن الشرك، ويوجبون التوحيد]بل يسوغون الشرك ويأمرون به وهم إذا ادعوا التوحيد [١ فإنما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل، والتوحيد الذي جاءت به الرسل لا بد فيه من التوحيد بإخلاص الدين كله لله، وعبادته وحده لا شريك له، وهذا شيء لا يعرفونه .والتوحيد الذي يدعونه إنما هو تعطيل حقائق الأسماء والصفات، فلو كانوا موحدين بالكلام، وهو أن يصفوا الله بما وصفته به رسله، لكان معهم التوحيد دون العمل، وذلك لا يكفي في النجاة، بل لا بد أن يعبد الله وحده يتخذه إلهاً دون ما سواه؛ وهو معنى قوله" :لا إله إلا الله ."فكيف وهم في القول معطلون جاحدون، ولا مخلصون؟ انتهى.فتأمل كلامه، واعرضه على ما غرك به الشيطان من الفهم الفاسد الذي كذبت به الله ورسوله، وإجماع الأمة، وتحيزت به إلى عبادة الطواغيت .فإن فهمت هذا، وإلا أشير عليك أنك تكثر من التضرع والدعاء إلى من الهداية بيده، فإن الخطر عظيم، فإن الخلود في النار جزاء الردة الصريحة، ما يسوي بضيعة تربح تومانا أو نصف تومان .وعندنا ناس يجيئون بعيالهم بلا مال، ولا جاعوا ولا شحذوا، وقد قال الله في هذه المسألة} :يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ {١ ، }وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {٢ .والله أعلم.

]الرسالة الرابعة والثلاثون :رسالته إلى سليمان بن سحيم..[

-.٤ -الرسالة الرابعة والثلاثونومنها رسالة كتبها الضال، ، إلى سليمان بن سحيم، صاحب تلك الرسالة التي شنع بها على الضال، المتقدمة قبل ذلك وجوابها .وكان الضال، ، قد أرسل له وتلطف له قبل ذلك، فلما تبين للشيخ أنه معاند للحق والإيمان، ومن أعوان أهل الشرك والطغيان، كتب له هذه الرسالة .وهذا نص الرسالة:بسم الله الرحمن الرحيمالذي يعلم به سليمان بن سحيم أنك زعجت قرطاسة فيها عجائب؛ فإن كان هذا قدر فهمك، فهذا من أفسد الأفهام، وإن كنت تلبس به على الجهال فما أنت برابح .وقبل الجواب، نذكر لك أنك أنت وأباك مصرحون بالكفر والشرك والنفاق، ولكن صائر لكم عند جماعة ١ في معكال قصاصيب وأشباههم يعتقدون أنكم علماء، ونداريكم، ودّنا أن الله يهديكم ويهديهم .وأنت إلى الآن أنت وأبوك لا تفهمون شهادة أن لا إله إلا الله؛ أنا أشهد بهذا، شهادة يسألني الله عنها يوم القيامة :أنك لا تعرفها إلى الآن ولا أبوك .ونكشف لك هذا كشفاً بيناً لعلك تتوب إلى الله، وتدخل في دين الإسلام إن هداك الله، وإلا تبين لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر حالُكما، والصلاة وراءكما وقبول شهادتكما وخطّكما، ووجوب عداوتكما، كما قال تعالى} :لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ {٢ .وأكشف عن ذلك بوجوه:الأول :أنكم تقرون أن الذي يأتيكم من عندنا هو الحق، وأنت تشهد به ليلاً ونهاراً، وإن جحدت هذا شهد عليك الرجال والنساء، ثم مع هذه الشهادة أن هذا دين الله، وأنت وأبوك مجتهدان في عداوة هذا الدين ليلاً ونهاراً ومن أطاعكما، وتبهتون وترمون المؤمنين بالبهتان العظيم، وتصورون على الناس الأكاذيب الكبار .فكيف تشهد أن هذا دين الله ثم تتبين في عداوة من تبعه؟الوجه الثاني :أنك تقول :إني أعرف التوحيد، وتقر أن من جعل الصالحين وسائط فهو كافر، والناس يشهدون عليك أنك تروح للمولد وتقرأه لهم، وتحضرهم، وهم ينخون ويندبون مشايخهم، ويطلبون منهم الغوث والمدد، وتأكل اللقم من الطعام المعَدّ لذلك .فإذا كنت تعرف أن هذا كفر، فكيف تروح لهم وتعاونهم عليه وتحضر كفرهم؟الوجه الثالث :أن تعليقهم التمائم من الشرك بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر تعليق التمائم صاحب الإقناع، في أول الجنائز، وأنت تكتب الحجب وتأخذ عليها شرطاً، حتى إنك كتبت

لامرأة حجاباً لعلها تحبل، وشرطت لك أحمرين وطالبتها تريد الأحمرين .فكيف تقول :إني أعرف التوحيد، وأنت تفعل هذه الأفاعيل؟ وإن أنكرت، فالناس يشهدون عليك بهذا.الوجه الرابع : أنك تكتب في حجبك طلاسم، وقد ذكر في الإقناع أنها من السحر، والسحر يكفر صاحبه . فكيف تفهم التوحيد، وأنت تكتب الطلاسم؟ وإن جحدت، فهذا خط يدك موجود.الوجه الخامس :أن الناس فيما مضى عبدوا الطواغيت عبادة ملأت الأرض، بهذا الذي تقر أنه من الشرك :ينخونهم ويندبونهم، ويجعلونها وسائط، وأنت وأبوك تقولان :نعرف هذا لكن ما سألونا . فإذا كنتم تعرفونه، كيف يحل لكم أن تتركا الناس يكفرون، ما تنصحانهم، ولو لم يسألوكم؟الوجه السادس :أنا لما أنكرنا عبادة غير الله بالغتم في عداوة هذا الأمر وإنكاره، وزعمتم أنه مذهب خامس، وأنه باطل، وإن أنكرتما فالناس يشهدون بذلك وأنتم مجاهرون به، فكيف تقولون :هذا كفر، ولكن ما سألونا عنه؟ فإذا قام من يبين للناس التوحيد، قلتم :إنه غير الدين، وآت بمذهب خامس .فإذا كنت تعرف التوحيد، وتقر أن كلامي هذا حق، فكيف تجعله تغييراً لدين الله، وتشكونا عند أهل الحرمين؟والأمور التي تدل على أنك أنت وأباك لا تعرفان شهادة أن لا إله إلا الله لا تحصر، لكن ذكرنا الأمور التي لا تقدر تنكرها، وليتك تفعل فعل المنافقين الذين قال الله فيهم} :إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ {١، لأنهم يخفون نفاقهم، وأنت وأبوك تظهران للخاص والعام.وأما الدليل على أنك رجل معاند، ضال على علم، مختار الكفر على الإسلام، فمن وجوه:الأول :أني كتبت ورقة لابن صالح من سنتين، فيها تكفير الطواغيت شمسان وأمثاله، وذكرت فيها كلام الله ورسوله، وبينت الأدلة، فلما جاءتك نسختها بيدك لموسى بن سليم، ثم سجلت عليها وقلت :ما ينكر هذا إلا أعمى القلب .وقرأها موسى في البلدان وفي منفوحة وفي الدرعية وعندنا، ثم راح بها للقبلة .فإذا كنت من أول موافقاً لنا على كفرهم، وتقول :ما ينكر هذا إلا من أعمى الله بصيرته، فالعلم الذي جاءك بعد هذا يبين لك أنهم ليسوا بكفار، بيِّنْه لنا.الوجه الثاني :أني أرسلت لك رسالة الشيخ تقي الدين، التي يذكر فيها أن من دعا نبياً أو صحابياً أو ولياً مثل :أن يقول يا سيدي فلان انصرني وأغثني !أنه كافر بالإجماع، فلما أتتك استحسنتها ١ وشهدت أنها حق، وأنت تشهد به الآن، فما الموجب لهذه

العداوة؟الوجه الثالث :أنه إذا أتاك أحد من أهل المعرفة، أقررت أن هذا دين الله، وأنه الحق، وقلته على رؤوس الأشهاد، وإذا خلوت مع شياطينك وقصاصيبك، فلك كلام آخر.الوجه الرابع :أن عبد الرحمن الشنيفي ومن معه لما أتوك وذاكروك، أقررت بحضرة شياطينك أن هذا هو الحق، وشهدت أن الطواغيت كفار، وتبرأت من طالب الحمضي، وعبد الكريم، وموسى بن نوح، فأي شيء بان لك بأن هذا باطل، وأن الذي تبرأت منهم وعاديتهم أنهم على حق؟الوجه الخامس :أنك لما خرجت من عند الشيوخ وأتيت عند الشنيفي، جحدت الكلام الذي قلتَ في المجلس .فإن كان الكلام حقاً فلأي شيء تجحده؟وأنت وأبوك مقران أنكما لا تعرفان كلام الله ورسوله، لكن تقولان :نعرف كلام صاحب الإقناع وأمثاله؟ وأنا أذكر لك كلام صاحب الإقناع : أنه مكفّرك ومكفّر أباك في غير موضع من كتابه:الأول :أنه ذكر في أول سطر من أحكام المرتد : أن الهازل بالدين يكفر؛ وهذا مشهور عنك، وعن ابن أحمد بن نوح، الاستهزاء بكلام الله ورسوله .وهذا كتابكم كفّركم.الثاني :أنه ذكر في أوله :أن المبغض لما جاء به الرسول كافر بالإجماع، ولو عمل به .وأنت مقر أن هذا الذي أقول في التوحيد أمر الله ورسوله، والنساء والرجال يشهدون عليكم أنكم مبغضون لهذا الدين، مجتهدون في تنفير الناس عنه، والكذب والبهتان على أهله .فهذا كتابكم كفّركم.الثالث :أنه ذكر من أنواع الردة :إسقاط حرمة القرآن، وأنتم كذلك تستهزئون بمن يعمل به، وتزعمون أنهم جهال وأنكم علماء.الرابع :أنه ذكر أن من ادعى في علي بن أبي طالب ألوهية، أنه كافر، ومن شك في كفره فهو كافر .وهذه مسألتك التي جادلت بها في مجلس الشيوخ، وقد صرح في الإقناع بأن من شك في كفرهم فهو كافر، فكيف بمن جادل عنهم وادعى أنهم مسلمون، وجعلنا كفاراً لما أنكرنا عليهم؟الخامس :أنه ذكر أن السحر يكفر بتعلمه وتعليمه، والطلاسم من جملة السحر.فهذه ستة مواضع ١ في الإقناع، في باب واحد، أن من فعلها فقد كفر، وهي دينك ودين أبيك .فإما أن تبرؤوا من دينكم هذا، وإلا فأجيبوا عن كلام صاحب الإقناع، وكلامنا هذا لغيرك الذين عليهم الشرهة مثل الشيوخ، أو من يصلي وراءك كادوا أنّ الله ٢ يهديهم ويعزلونك أنت وأبوك عن الصلاة بالناس لئلا تفسد عليهم دينهم، وإلا فأنا أظنك لا تقبل، ولا يزيدك هذا الكلام إلا جهالة وكفراً.وأما الكلام

الذي لبست به على الناس، فأنا أبينه إن شاء الله، كلمة كلمة؛ وذلك أن جملة المسائل التي ذكرت أربعاً:الأولى :النذر لغير الله، تقول إنه حرام ليس بشرك.الثانية :أن من جعل بينه وبين الله وسائط كفر، أما الوسائط بأنفسهم فلا يكفرون.الثالثة :عبارة العلماء :أن المسلم لا يجوز تكفيره بالذنوب.الرابعة :التذكير ليلة الجمعة لا ينبغي الأمر بتركه.هذه المسائل التي ذكرت.فأما المسألة الأولى :فدليلك :قولهم :إن النذر لغير الله حرام بالإجماع، فاستدللت بقولهم :حرام، على أنه ليس بشرك .فإن كان هذا قدر عقلك فكيف تدعي المعرفة؟ يا ويلك !ما تصنع بقول الله تعالى : }قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً {١، فهذا يدل على أن الشرك حرام ليس بكفر؟ يا هذا الجاهل الجهل المركب !ما تصنع بقول الله تعالى} :قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ {٢ إلى قوله} :وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً {٣، هل يدل هذا التحريم على أنه لا يكفر صاحبه؟ يا ويلك !في أي كتاب وجدته إذا قيل لك :هذا حرام، إنه ليس بكفر؟فقولك :إن ظاهر كلامهم أنه ليس بكفر، كذب وافتراء على أهل العلم .بل يقال :ذكر أنه حرام، وأما كونه كفر فيحتاج إلى دليل آخر؛ والدليل عليه : أنه صرح في الإقناع أن النذر عبادة، ومعلوم أن لا إله إلا الله معناها :لا يعبد إلا الله، فإذا كان النذر عبادة وجعلتها لغيره، كيف لا يكون شركاً؟ وأيضاً، مسألة الوسائط تدل على ذلك، والناس يشهدون أن هؤلاء الناذرين يجعلونهم وسائط، وهم مقرون بذلك.وأما استدلالك بقوله : من قال :اندروا لي، وأنه إذا رضي وسكت لا يكفر، فبأي دليل؟ غاية ما يقال :إنه سكت عن الآخذ الراضي .وعلم من دليل آخر، والدليل الآخر :أن الرضى بالكفر كفر، صرح به العلماء، وموالاة الكفار كفر، وغير ذلك .هذا إذا قدر أنهم لا يقولونه، فكيف وأنت وغيرك تشهد عليهم أنهم يقولون ويبالغون فيه؟ ويقصون على الناس الحكايات التي ترسخ الشرك في قلوبهم، ويبغض إليهم التوحيد، ويكفرون أهل العارض لما قالوا :لا يعبد إلا الله .وأما قولك :ما رأينا للترشيح معنى في كلام العلماء، فمن أنت حتى تعرف كلام العلماء؟وأما الثانية :وهي أن الذي يجعل الوسائط هو الكافر، وأما المجعول فلا يكفر، فهذا كلام تلبيس وجهالة .ومن قال إن عيسى وعزيراً وعلي بن أبي طالب وزيد بن الخطاب وغيرهم من الصالحين، يلحقهم نقص بجعل

المشركين إياهم وسائط؟ حاشا وكلا} :!وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى {١، وإنما كفّرنا هؤلاء الطواغيت، أهل الخرج وغيرهم، بالأمور التي يفعلونها هم؛ منها :أنهم يجعلون آباءهم وأجدادهم وسائط .ومنها :أنهم يدعون الناس إلى الكفر .ومنها :أنهم يبغضون عند الناس دين محمد صلى الله عليه وسلم، ويزعمون أن أهل العارض كفروا لما قالوا :لا يعبد إلا اله، وغير ذلك من أنواع الكفر. وهذا أمر أوضح من الشمس، لا يحتاج إلى تقرير؛ ولكن أنت رجل جاهل مشرك، مبغض لدين الله، وتلبس على الجهال الذين يكرهون دين الإسلام، ويحبون الشرك ودين آباءهم .وإلا فهؤلاء الجهال، لو أن مرادهم اتباع الحق، عرفوا أن كلامك من أفسد ما يكون.وأما المسألة الثالثة :وهي من أكبر تلبيسك الذي تلبس به على العوام، أن أهل العلم قالوا :لا يجوز تكفير المسلم بالذنب، وهذا حق، ولكن ليس هذا ما نحن فيه؛ وذلك أن الخوارج يكفّرون مَن زنى أو مَن سرق أو سفك الدم، بل كل كبيرة إذا فعلها المسلم كفر .وأما أهل السنة فمذهبهم :أن المسلم لا يكفر إلا بالشرك .ونحن ما كفّرنا الطواغيت وأتباعهم إلا بالشرك . وأنت رجل من أجهل الناس، تظن أن من صلى وادعى أنه مسلم لا يكفر .فإذا كنت تعتقد ذلك، فما تقول في المنافقين الذين يصلّون ويصومون ويجاهدون؟ قال الله تعالى فيهم} :إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ {١ .وما تقول في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم " :لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد .أينما لقيتموهم فاقتلوهم "٢ .أتظنهم ليسوا من أهل القبلة؟ ما تقول في الذين اعتقدوا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل اعتقاد كثير من الناس في عبد القادر وغيره، "فأضرم لهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ناراً فأحرقهم بها، وأجمعت الصحابة على قتلهم، لكن ابن عباس أنكر تحريقهم بالنار، وقال :يقتلون بالسيف ." أتظن هؤلاء ليسوا من أهل القبلة؟ أم أنت تفهم الشرع وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفهمونه؟ أرأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قاتلوا مَن منع الزكاة، فلما أرادوا التوبة، قال أبو بكر :لا نقبل توبتكم حتى تشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، أتظن أن أبا بكر وأصحابه لا يفهمون، وأنت وأبوك الذين تفهمون؟ يا ويلك أيها الجاهل الجهل المركب !إذا كنت تعتقد هذا، وأن مَن أمّ القبلة لا يكفر، فما معنى هذه المسائل العظيمة

الكثيرة التي ذكرها العلماء في باب حكم المرتد، التي كثير منها في أناس أهل زهد وعبادة عظيمة؟ ومنها طوائف ذكر العلماء أن من شك في كفرهم فهو كافر .ولو كان الأمر على زعمك، لبطل كلام العلماء في حكم المرتد، إلا مسألة واحدة؛ وهي :الذي يصرح بتكذيب الرسول وينتقل يهودياً، أو نصرانياً أو مجوسياً ونحوهم، هذا هو الكفر عندك .يا ويلك !ما تصنع بقوله صلى الله عليه وسلم " :لا تقوم الساعة حتى تعبد فئام من أمتي الأوثان "١ .وكيف تقول هذا وأنت تقرّ أن من جعل الوسائط كفر؟ فإذا كان أهل العلم في زمانهم حكموا على كثير من أهل زمانهم بالكفر والشرك، أتظن أنكم صلحتم بعدهم؟ يا ويلك!وأما مسألة التذكير، فكلامك فيها من أعجب العجاب :أنت تقول :بدعة حسنة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول " :كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار "٢، ولم يستثن شيئاً تشير علينا به، فنصدقك أنت وأبوك لأنكم علماء، ونكذب رسول الله .والعجب من نقلك الإجماع، فتجمع مع الجهالة المركبة الكذب الصريح والبهتان .فإذا كان في الإقناع في باب الأذان قد ذكر كراهيته في مواضع متعددة، أتظن أنك أعلم من صاحب الإقناع، أم تظنه مخالفاً للإجماع؟ وأيضاً، لما جاءك عبد الرحمن الشنيفي أقررت لهم أن التذكير بدعة مكروهة، فمتى هذا العلم جاءك؟وأما قولك :أمر الله بالصلاة على نبيه على الإطلاق، فأيضاً أمر الله بالسجود على الإطلاق في قوله} :ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا {١، فيدل هذا على السجود للأصنام؟ أو يدل على الصلاة في أوقات النهي؟فإن قلت :ذاك قد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم، قلنا وكذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البدع، وذكر أن كل بدعة ضلالة، ومعلوم أن هذا حادث من زمن طويل، وأنكره أهل العلم، منهم صاحب الإقناع .وقد ذكر السيوطي فى كتاب الأوائل :أن أول ما حدث التذكير يوم الجمعة لتهيؤ الناس لصلاتها، بعد السبعمائة في زمن الناصر بن قلاوون، فأرنا كلام واحد من العلماء أرخص فيه، وجعله بدعة حسنة؛ فليس عندك إلا الجهل المركب، والبهتان والكذب.وأما استدلالك بالأحاديث التي فيها إجماع الأمة والسواد الأعظم، وقوله " :من شذ، شذ في النار "٢، و "يد الله على الجماعة "٣، وأمثال هذا، فهذا أيضاً من أعظم ما تلبس به على الجهال، وليس هذا معنى الأحاديث بإجماع أهل العلم كلهم؛ فإن النبي صلى الله عليه

وسلم أخبر أن الإسلام سيعود غريباً، فكيف يأمرنا باتباع غالب الناس؟ وكذلك الأحاديث الكثيرة، منها قوله " :يأتي على الناس زمان، لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه "، وأحاديث عظيمة كثيرة، يبين صلى الله عليه وسلم أن الباطل يصير أكثر من الحق، وأن الدين يصير غريباً .ولو لم يكن في ذلك إلا قوله صلى الله عليه وسلم " :ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة "٤، هل بعد هذا البيان بيان؟ يا ويلك !كيف تأمر بعد هذا باتباع أكثر الناس؟ومعلوم أن أهل أرضنا وأرض الحجاز، الذي ينكر البعث منهم أكثر ممن يقر به، وأن الذي يعرف الدين أقل ممن لا يعرفه، والذي يضيع الصلوات أكثر من الذي يحافظ عليها، والذي يمنع الزكاة أكثر ممن يؤديها، فإن كان الصواب عندك اتباع هؤلاء، فبيّن لنا !وإن كان عنْزة وآل ظفير وأشباههم من البوادي هو السواد الأعظم، ولقيت في علمك وعلم أبيك أن اتّباعهم حسن، فاذكر لنا !ونحن نذكر كلام أهل العلم في معنى تلك الأحاديث ليتبين للجهال الذين موَّهت عليهم.قال ابن القيم، ، في إعلام الموقعين :واعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو :العالم صاحب الحق، وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض . وقال عمرو بن ميمون :سمعت ابن مسعود يقول " :عليكم بالجماعة !فإن يد الله على الجماعة "، وسمعته يقول " :سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن وقتها، فصلّ الصلاة وحدك وهي الفريضة، ثم صل معهم فإنها لك نافلة .قلت :يا أصحاب محمد، ما أدري ما تحدثون .قال :وما ذاك؟ قلت :تأمرني بالجماعة، ثم تقول :صل الصلاة وحدك !قال :يا عمرو بن ميمون، لقد كنت أظنك مِن أفقه أهل هذه القرية .أتدري ما الجماعة؟ قلت :لا، قال :جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة .والجماعة :ما وافق الحق وإن كنت وحدك ."وقال نعيم بن حماد :إذا فسدت الجماعة، فعليك بما كان عليه الجماعة قبل أن تفسد الجماعة، وإن كنت وحدك؛ فإنك أنت الجماعة حينئذ .وقال بعض الأئمة، وقد ذكر له السواد الأعظم :أتدري ما السواد الأعظم؟ هو محمد بن أسلم الطوسي وأصحابه.الذين جعلوا ١ السواد الأعظم والحجة والجمهور والجماعة، فجعلوهم عياراً على السنة، وجعلوا السنة بدعة، وجعلوا المعروف منكراً لقلة أهله وتفردهم في الأعصار والأمصار، وقالوا " :من شذ، شذ في النار "١، وعرف

المتخلفون ٢ أن الشاذ ما خالف الحق، وإن كان عليه الناس كلهم إلا واحداً، فهم الشاذون.وقد شذ الناس كلهم في زمن أحمد بن حنبل إلا نفراً يسيراً، فكانوا هم الجماعة، وكانت القضاة يومئذ والمفتون والخليفة وأتباعهم كلهم هم الشاذون، وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة .ولما لم تحمل ذلك عقول الناس، قالوا للخليفة :يا أمير المؤمنين، أتكون أنت وقضاتك وولاتك والفقهاء والمفتون على الباطل، وأحمد وحده على الحق، فلم يتسع علمه لذلك، فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل .فلا إله إلا الله، ما أشبه الليلة بالبارحة .انتهى كلام ابن القيم، يا سلامة ولد أم سلامة.هذا كلام الصحابة في تفسير السواد الأعظم، وكلام التابعين، وكلام السلف وكلام المتأخرين، حتى ابن مسعود ذكر في زمانه أن أكثر الناس فارقوا الجماعة . وأبلغ من هذه الأحاديث المذكورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غربة الإسلام، وتفرق هذه الأمة أكثر من سبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة .فإن كنت وجدت في علمك وعلم أبيك ما يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلماء، وأن عنْزة وآل ظفير والبوادي يجب علينا اتباعهم، فأخبرونا.كتبه محمد بن عبد الوهاب، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

]الرسالة الخامسة والثلاثون :رسالته إلى عبد الله بن عيسى وأبنة وعبد الله بن عبد الرحمن.[

-..٥ –الرسالة الخامسة والثلاثون ومنها رسالة أرسلها إلى مطاوعة أهل الدرعية، وهو إذ ذاك في بلد العيينة، قال فيها :بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الله بن عيسى، وابنه عبد الوهاب، وعبد الله بن عبد الرحمن، حفظهم الله تعالى؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، فقد ذكر لي أحمد أنه مشكل عليكم الفتيا بكفر هؤلاء الطواغيت، مثل أولاد شمسان وأولاد إدريس، والذين يعبدونهم مثل طالب وأمثاله.فيقال :أولاً :دين الله تعالى ليس لي دونكم، فإذا أفتيت أو عملت بشيء وعلمتم أني مخطئ، وجب عليكم تبيين الحق لأخيكم المسلم، وإن لم تعلموا، وكانت المسألة من الواجبات مثل التوحيد، فالواجب عليكم أن تطلبوا

وتحرصوا حتى تفهموا حكم الله ورسوله في تلك المسألة .وما ذكر أهل العلم قبلكم، فإذا تبين حكم الله ورسوله بياناً كالشمس، فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يرده لكونه مخالفاً لهواه، أو لما عليه أهل وقته ومشايخه؛ فإن الكفر كما قال ابن القيم في نونيته:فالكفر ليس سوى العناد وردّ ما ...جاء الرسول به لقول فلانِفانظر لعلك هكذا دون التي ...قد قالها فتبوء بالخسرانِومتى لم تتبين لكم المسألةن لم يحل لكم الإنكار على من أفتى أو عمل حتى يتبين لكم خطؤه، بل الواجب السكوت والتوقف .فإذا تحققتم الخطأ بينتموه ولم تهدروا جميع المحاسن لأجل مسألة أو مائة أو مائتين أخطأت فيهن، فإني لا أدعي العصمة .وأنتم تقرون أن الكلام الذي بينته في معنى "لا إله إلا الله "هو الحق الذي لا ريب فيه، سبحان الله إذا كنتم تقرون بهذا فرجل بيّن الله به دين الإسلام، وأنتم ومشايخكم ومشايخهم لم يفهموه، ولم يميزوا بين دين محمد صلى الله عليه وسلم ودين عمرو بن لحي الذي وضعه للعرب، بل دين عمرو عندهم دين صحيح، ويسمونه رقة القلب، والاعتقاد في الأولياء، ومن لم يفعل فهو متوقف لا يدري ما هذا، ولا يفرق بينه وبين دين محمد صلى الله عليه وسلم، فالرجل الذي هداكم الله به لهذا إن كنتم صادقين، لو يكون أحب إليكم من أموالكم وأولادكم لم يكن كثيراً؛ فكيف يقال :أفتى في مسألة الوقف، أفتى في كذا، أفتى في كذا؟ كلها ولله الحمد على الحق، إلا أنها مخالفة لعادة الزمان ودين الآباء.وأنا إلى الآن أطلب الدليل مِن كل مَن خالفني، فإذا قيل له :استدل، أو اكتب، أو اذكر، حاد عن ذلك وتبين عجزه، لكن يجتهدون الليل والنهار في صد الجهال عن سبيل الله، ويبغونها عوجاً .اللهم إلا إن كنتم تعتقدون أن كلامي باطل وبدعة، مثل ما قال غيركم، وأن الاعتقاد في الزاهد وشمسان والمطيوية والاعتماد عليهم هو الدين الصحيح، وكل ما خالفه بدعة وضلالة، فتلك مسألة أخرى.إذا ثبت هذا، فتكفير هؤلاء المرتدين، انظروا في كتاب الله من أوله إلى آخره، والمرجع في ذلك إلى ما قاله المفسرون والأئمة .فإن جادل منافق بكون الآية نزلت في الكفار، فقولوا له :هل قال أحد من أهل العلم أولهم وآخرهم :إن هذه الآيات لا تعم من عمل بها من المسلمين؟ من قال هذا قبلك؟ وأيضاً، فقولوا له :هذا رد على إجماع الأمة؛ فإن استدلالهم بالآيات النازلة في الكفار على من عمل بها ممن انتسب إلى الإسلام، أكثر من أن

تذكر .وهذا أيضا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن فعل مثل ١ هذه الأفاعيل، مثل الخوارج العباد الزهاد، الذين يحقر الإنسان الصحابة عندهم، وهم بالإجماع لم يفعلوا ما فعلوا إلا باجتهاد وتقرب إلى الله .وهذه سيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن خالف الدين، ممن له عبادة واجتهاد، مثل " :تحريق علي رضي الله عنه من اعتقد فيه بالنار، وأجمع الصحابة على قتلهم وتحريقهم إلا ابن عباس، رضي الله عنهما، خالفهم في التحريق، فقال : يُقتلون بالسيف ."وهؤلاء الفقهاء من أولهم إلى آخرهم، عقدوا باب حكم المرتد للمسلم إذا فعل كذا وكذا، ومصداق ذلك في هذه الكتب، الذي يقول المخالف :جمعوا فيها الثمر وهم أعلم منا ...وهم ...انظروا في متن الإقناع، في باب حكم المرتد، هل صرح أن من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، أنه كافر بإجماع الأمة؟ وذكر فيمن اعتقد في علي بن أبي طالب دون ما يعتقد طالب في حسين وإدريس أنه لا شك في كفره، بل لا يشك في كفر من شك في كفره . وأنا ألزم عليكم أنكم تحققون النظر في عبارات الإقناع وتقرؤونها قراءة تفهّم، وتعرفون ما ذكر في هذا.وما ذكر في التشنيع عليَّ من الأصدقاء، عرفتم شيئا من مذاهب الآباء وفتنة الأهواء، إذا تحققتم ذلك وطالعتم الشروح والحواشي، فإذا إني لم أفهمه وله معنى آخر، فأرشدوني . وعسى الله أن يهدينا وإياكم وإخواننا لما يحب ويرضى، ولا يدخل خواطركم غلظة هذا الكلام، فالله سبحانه يعلم قصدي به، والسلام.

]الرسالة السادسة والثلاثون :رسالة إلى الأخوان[

–...٦ –الرسالة السادسة والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم إلى الأخوان، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، ما ذكرتم من قول الضال :كل من جحد كذا وكذا، وقامت عليه الحجة، وأنكم شاكون في هؤلاء الطواغيت وأتباعهم، هل قامت عليهم الحجة، فهذا من العجب؛ كيف تشكون في هذا وقد أوضحته لكم مراراً؟فإن الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد

بالإسلام، والذي نشأ ببادية بعيدة، أو يكون ذلك في مسألة خفية، مثل الصرف والعطف، فلا يكفّر حتى يعرَّف ;وأما أصول الدين التي أوضحها الله وأحكمها في كتابه، فإن حجة الله هو القرآن، فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحجة .ولكن أصل الإشكال أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وبين فهم الحجة؛ فإن أكثر الكفار والمنافقين من المسلمين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم، كما قال تعالى} :أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً {١ .وقيام الحجة نوع، وبلوغها نوع، وقد قامت عليهم، وفهمهم إياها نوع آخر، وكفرهم ببلوغها إياهم وإن لم يفهموها .إن أشكل عليكم ذلك فانظروا قوله :صلى الله عليه وسلم في الخوارج " :أينما لقيتموهم فاقتلوهم "٢، وقوله " :شر قتلى تحت أديم السماء "٣، مع كونهم في عصر الصحابة، ويحقر الإنسان عمل الصحابة معهم، ومع إجماع الناس أن الذي أخرجهم من الدين هو التشدد والغلو والاجتهاد، وهم يظنون أنهم يطيعون الله، وقد بلغتهم الحجة ولكن لم يفهموها .وكذلك "قتل علي رضي الله عنه الذين اعتقدوا فيه، وتحريقهم بالنار "، مع كونهم تلاميذ الصحابة مع مبادئهم وصلاتهم وصيامهم، وهم يظنون أنهم على حق .وكذلك إجماع السلف على تكفير غلاة القدرية وغيرهم، مع علمهم وشدة عبادتهم، وكونهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ولم يتوقف أحد من السلف في تكفيرهم لأجل كونهم لم يفهموا.إذا علمتم ذلك، فإن هذا الذي أنتم فيه كفر ١ .الناس يعبدون الطواغيت، ويعادون دين الإسلام، فيزعمون أنه ليس ردة، لعلهم ما فهموا الحجة، كل هذا بين؛ وأظهر مما تقدم الذين حرقهم علي فإنه يشابه هذا.وأما إرسال كلام الشافعية وغيرهم، فلا يتصور يأتيكم أكثر مما أتاكم .فإن كان معكم بعض الإشكال، فارغبوا إلى الله تعالى أن يزيله عنكم، والسلام.

]القسم الخامس :توجيهات عامة للمسلمين في الاعتقاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر[[الرسالة السابعة والثلاثون :رسالتة إلى محمد بن عبد اللطيف...[القسم الخامس : توجيهات لعامة للمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف، حفظه الله تعالى ١؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.أما بعد، فقد وصل إلينا من ناحيتكم مكاتيب، فيها إنكار وتغليظ عليّ، ولما قيل :إنك كتبت معهم، وقع في الخاطر بعض الشيء، لأن الله سبحانه نشر لك من الذكر الجميل، وأنزل في قلوب عباده لك من المحبة ما لم يؤته كثيراً من الناس، لما يذكر عنك من مخالفة من قبلك من حكام السوء، وأيضاً لما أعلم منك من محبة الله ورسوله، وحسن الفهم، واتباع الحق ولو خالفك فيه كبار أئمتكم، لأني اجتمعت بك من نحو عشرين ٢، وتذاكرت أنا وإياك في شيء من التفسير والحديث، وأخرجت لي كراريس من البخاري كتبتها ونقلت على هوامشها من الشروح، وقلت في مسألة الإيمان التي ذكر البخاري في أول الصحيح :هذا هو الحق الذي أدين الله به، فأعجبني هذا الكلام، لأنه ٣ خلاف مذهب أئمتكم المتكلمين ٤ .وذاكرتني أيضاً في بعض المسائل، فكنت أحكي لمن يتعلم مني ما منّ الله به عليك من حسن الفهم، ومحبة الله والدار الآخرة .فلأجل هذا، لم أظن فيك المسارعة في هذا الأمر، لأن الذين قاموا فيه مخطئون على كل تقدير، لأن الحق إن كان مع خصمهم فواضح، وإن كان معهم فينبغي للداعي إلى الله أن يدعو بالتي هي أحسن، إلا الذين ظلموا منهم.وقد ١ أمر الله رسوليه موسى وهارون أن يقولا لفرعون قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى.وينبغي للقاضي، أعزه الله بطاعته، لما ابتلاه الله بهذا المنصب، أن يتأدب بالآداب التي ذكرها الله في كتابه الذي أنزل ٢ ليبين للناس ما اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يوقنون؛ فمن ذلك :لا يستخفنه الذين لا يوقنون، ويتثبت عند ٣ سعايات الفساق والمنافقين ولا يعجل .وقد وصف الله المنافقين في كتابه بأوصافهم، وذكر شعب النفاق لتجتنب ويجتنب أهلها أيضاً .فوصفهم بالفصاحة والبيان وحسن اللسان، بل وحسن الصورة في قوله} :وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ { ٤ الآية، ووصفهم بالمكر والكذب والاستهزاء بالمؤمنين في أول البقرة، ووصفهم بكلام ذي الوجهين، ووصفهم بالدخول في المخاصمات بين الناس بما لا يحب الله ورسوله في قوله} :يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ {٥ الآية، ووصفهم باستحقار المؤمنين والرضى بأفعالهم، ووصفهم بغير هذا في "البقرة "٦ و"براءة "٧ و"سورة القتال "وغير ذلك .كل ذلك ٨

نصيحة لعباده ليجتنبوا الأوصاف ومن تلبس بها .ونهى الله نبيه عن طاعتهم في غير موضع. فكيف يجوز من مثلك أن يقبل مثل ١ هؤلاء؟ وأعظم من ذلك :أن تعتقد أنهم من أهل العلم، وتزورهم في بيوتهم وتعظمهم؛ وأنا لا أقول هذا في واحد بعينه، ولكن نصيحة وتعريف بما في كتاب الله من سياسة الدين والدنيا ٢، لأن أكثر الناس قد نبذه وراء ظهره.وأما ما ذكر لكم عني، فإني لم آته بجهالة، بل أقول، ولله الحمد والمنة، وبه القوة :إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم، ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين .ولست، ولله الحمد، أدعو إلى مذهب صوفي، أو فقيه، أو متكلم، أو إمام من الأئمة الذين أُعظِّمهم مثل ابن القيم والذهبي وابن كثير وغيرهم، بل أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وأدعو إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أوصى بها أول أمته وآخرهم .وأرجو أني لا أرد الحق إذا أتاني؛ بل أُشهد الله وملائكته وجميع خلقه، إن أتانا منكم كلمة من الحق لأقبلنّها على الرأس والعين، ولأضربن الجدار بكل ما خالفها، من أقوال أئمتي، حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه لا يقول إلا الحق.وصفة الأمر :غير خاف عليكم ما درج عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والتابعون وأتباعهم، والأئمة كالشافعي وأحمد وأمثالهما ممن أجمع أهل الحق على هدايتهم، وكذلك ما درج عليه من سبقت له من الله الحسنى من أتباعهم .وغير خاف عليكم ما أحدث الناس في دينهم من الحوادث، وما خالفوا فيه طريق سلفهم .ووجدت المتأخرين أكثرهم قد غير وبدل، وسادتهم وأئمتهم وأعلمهم وأعبدهم وأزهدهم، مثل ابن القيم والحافظ الذهبي والحافظ العماد ابن كثير والحافظ ابن رجب، قد اشتد نكيرهم على أهل عصرهم الذين هم خير من ابن حجر وصاحب الإقناع بالإجماع؛ فإذا استدل عليهم أهل زمانهم بكثرتهم وإطباق الناس على طريقتهم، قالوا :هذا من أكبر الأدلة على أنه باطل، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن أمته تسلك مسالك اليهود والنصارى حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .وقد ذكر الله في كتابه أنهم فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، وأنهم كتبوا الكتاب بأيديهم وقالوا ١ :هذا من عند الله، وأنهم تركوا كتاب الله والعمل به، وأقبلوا على ما أحدثه أسلافهم من الكتب .وأخبر أنه وصاهم بالاجتماع، وأنهم لم يختلفوا لخفاء الدين ٢، بل اختلفوا من بعد

ما جاءهم العلم بغياً بينهم، فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون، ٣، والزبر الكتب.فإذا فهم المؤمن قول الصادق المصدوق " :لتتبعنّ سنن من كان قبلكم "٤، وجعله قبلة قلبه، تبين له أن هذه الآيات وأشباهها ليست على ما ظن الجاهلون أنها كانت في قوم كانوا فبانوا، بل يفهم ما ورد عن عمر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآيات " :مضى القوم وما يعني به غيركم ."وقد فرض الله على عباده في كل صلاة أن يسألوه الهداية إلى صراط ٥ المسقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، الذين هم ٦ غير المغضوب عليهم ولا الضالين.فمن عرف دين الإسلام، وما وقع الناس فيه من التغيير له، عرف مقدار هذا الدعاء وحكمة الله فيه. والحاصل : أن صورة المسألة :هل الواجب على كل مسلم أن يطلب علم ما أنزل الله على رسوله، ولا يعذر أحد في تركه البتة؟ أم يجب عليه أن يتبع "التحفة "مثلاً ١؟ فأعلم المتأخرين وسادتهم، منهم ابن القيم، قد أنكروا هذا غاية الإنكار، وأنه تغيير لدين الله، واستدلوا على ذلك بما يطول وصفه من كتاب الله الواضح، ومن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم البين ٢ لمن نوّر الله قلبه . والذين يجيزون ذلك أو يوجبونه يدلون بشبه واهية، لكن أكبر شبههم على الإطلاق :أنا لسنا من أهل ذلك، ولا نقدر عليه، ولا يقدر عليه إلا المجتهد، وإنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون.ولأهل العلم في إبطال هذه الشبهة ما يحتمل مجلداً، ومن أوضحه :قول الله تعالى} :اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ {٣، وقد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عدي ٤ بهذا الذي أنتم عليه اليوم في الأصول والفروع، لا أعلمهم يزيدون عليكم مثقال حبة خردل، بل يبين مصداق قوله " :حذو القذة بالقذة "إلخ .وكذلك فسرها المفسرون لا أعلم بينهم اختلافاً، ومن أحسنه :ما قاله أبو العالية " :أما إنهم لم يعبدوهم، ولو أمروهم بذلك ما أطاعوهم ;ولكنهم وجدوا كتاب الله، فقالوا :لا نسبق علماءنا بشيء، ما أمرونا به ائتمرنا وما نهونا عنه انتهينا ."وهذه رسالة لا تحتمل إقامة الدليل ٥، ولا جواباً عما يدلي به المخالف، لكن أعرض عليه من نفسي الإنصاف والانقياد للحق، فإذا أردتم علي الرد ١ بعلم وعدل، فعندكم كتاب إعلام الموقعين لابن القيم عند ابن فيروز في مشرفه، فقد بسط الكلام فيه على هذا الأصل بسطاً كثيراً، وسرد من شبه أئمتكم ما لا تعرفون أنتم ولا آباؤكم،

وأجاب عنها واستدل لها بالدلائل الواضحة القاطعة؛ منها :أمر ٢ الله ورسوله عن أمركم هذا بعينه، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وصفوه من قبل أن يقع، وحذروا الناس منه، وأخبروا أنه لا يصير على الدين إلا الواحد بعد الواحد، وأن الإسلام يصير غريباً كما بدأ.وقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله عمرو بن عبسة في أول الإسلام :من معك على هذا؟ ٣ قال " :حر وعبد "، يعني أبا بكر وبلالاً .فإذا كان الإسلام يعود كما بدأ، فما أجهل من استدل بكثرة الناس وإطباقهم !أشباه هذه الشبهة التي هي عظيمة عند أهلها، حقيرة عند الله وعند أولي العلم من خلقه، كما قال تعالى} :بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ { ٤ . فلا أعلم لكم حجة تحتجون بها، إلا وقد ذكر الله في كتابه أن الكفار استدلوا بها على تكذيب الرسل، مثل إطباق الناس، وطاعة الكبراء، وغير ذلك .فمن منّ الله عليه بمعرفة دين الإسلام الذي دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، عرف قدر هذه الآيات والحجج وحاجة الناس إليها .فإن زعمتم أن ذكر هؤلاء الأئمة لمن كان من أهله، فقد صرحوا بوجوبه على الأسود والأحمر والذكر والأنثى، وأن ما بعد الحق إلا الضلال، وأن قول من قال :ذلك صعب، مكيدة من الشيطان كاد بها الناس عن سلوك الصراط المستقيم الحنيفية ملة إبراهيم .وإن بان لكم أنهم مخطئون، فبينوا لي الحق حتى أرجع إليه؛ وإنما كتبت لكم هذا، معذرة من الله، ودعوة إلى الله، لأحصل ثواب الداعين إلى الله، وإلا أنا أظن أنكم لا تقبلونه وأنه عندكم من أنكر المنكرات، من أن الذي ١ يعيب هذا عندكم مثل من يعيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.لكن أنت من سبب ما أظن فيك من طاعة الله، لا أبعد أن يهديك الله إلى الصراط المستقيم، ويشرح قلبك للإسلام .فإذا قرأته، فإن أنكره قلبك فلا عجب؛ فإن العجب ممن نجا كيف نجا؟ فإن ٢ أصغى إليه قلبك بعض الشيء، فعليك بكثرة التضرع إلى الله والانطراح بين يديه، خصوصاً أوقات الإجابة كآخر الليل، وأدبار الصلوات، وبعد الأذان، وكذلك بالأدعية المأثورة خصوصاً الذي ورد في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول " :اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .اهدني لما اختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم "

٣.فعليك بالإلحاح بهذا الدعاء بين يدي من يجيب المضطر إذا دعاه، وبالذي هدى إبراهيم لمخالفة الناس كلهم، وقل :يا معلم إبراهيم علمني .وإن صعب عليك مخالفة الناس، ففكّر في قول الله تعالى} :ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً {٤ ٥، ٦ }وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ { ١ .وتأمل قوله في الصحيح " :بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ "٢، وقوله صلى الله عليه وسلم " :إن الله لا يقبض العلم ...إلخ "٣، وقوله " :عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي "٤، وقوله " :وإياكم ومحدثات الأمور !فإن كل بدعة ضلالة " ٥ .والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، أفردت بالتصنيف.فإني أحبك، وقد دعوت لك في صلاتي، وأتمنى من قبل هذه المكاتيب أن يهديك الله لدينه القيم، ولا يمنعني من مكاتبتك إلا ظني أنك لا تقبل، وتسلك مسلك الأكثر، ولكن لا مانع لما أعطى الله، والله لا يتعاظم شيئاً أعطاه .وما أحسنك تكون في آخر هذا الزمان فاروقاً لدين الله، كعمر رضي الله عنه في أوله، فإنك لو تكون معنا لانتصفنا ممن أغلظ علينا.وأما هذا الخيال الشيطاني الذي اصطاد به الناس، أن من سلك هذا المسلك فقد نسب نفسه للاجتهاد، وترك الاقتداء بأهل العلم، وزخرفه بأنواع الزخارف، فليس هذا بكثير من الشيطان وزخارفه، كما قال تعالى} :يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً {٦ .فإن الذي أنا عليه وأدعوكم إليه هو في الحقيقة الاقتداء بأهل العلم، فإنهم قد وصوا الناس بذلك؛ ومن أشهرهم كلاماً في ذلك، إمامكم الشافعي، قال :لا بد أن تجدوا عني ما يخالف الحديث، فكل ما خالفه فأشهدكم أني قد رجعت عنه .وأيضاً أنا في مخالفتي هذا العالم، لم أخالفه وحدي؛ فإذا اختلفت أنا وشافعي مثلاً في أبوال مأكول اللحم، وقلتُ : القول بنجاسته يخالف حديث العرنيين، ويخالف حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرابض الغنم، فقال هذا الجاهل الظالم :أنت أعلم بالحديث من الشافعي؟ قلت :أنا لم أخالف الشافعي من غير إمام اتبعته، بل اتبعت من هو مثل الشافعي أو أعلم منه، قد خالفه واستدل بالأحاديث .فإذا قال :أنت أعلم من الشافعي؟ قل ١ :أنت أعلم من مالك وأحمد؟ فقد عارضته بمثل ما عارضني به، وسلم الدليل من المعارض، واتبعت قول الله تعالى} :فَإِنْ

تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ {٢ الآية، واتبعت من اتبع الدليل في هذه المسألة من أهل العلم؛ لم أستدل بالقرآن أو الحديث وحدي، حتى يتوجه علي ما قيل، وهذا على التّنزل، وإلا فمعلوم أن اتباعكم لابن حجر في الحقيقة، ولا تعبؤون بمن خالفه من رسول أو صاحب أو تابع حتى الشافعي نفسه، ولا تعبؤون بكلامه إذا خالف نص ابن حجر، وكذلك غيركم إنما اتباعهم لبعض المتأخرين لا للأئمة؛ فهؤلاء الحنابلة من أقل الناس بدعة، وأكثر الإقناع والمنتهى مخالف لمذهب أحمد ونصه، يعرف ذلك من عرفه .ولا خلاف بيني وبينكم أن أهل العلم إذا أجمعوا وجب اتباعهم، وإنما الشأن إذا اختلفوا، هل يجب عليّ أن أقبل الحق ممن جاء به، وأرد المسألة إلى الله والرسول مقتدياً بأهل العلم، أو أنتحل بعضهم من غير حجة، وأزعم أن الصواب في قوله .فأنتم على هذا الثاني، وهو الذي ذمه الله وسماه شركاً، وهو اتخاذ العلماء أرباباً .وأنا على الأول، أدعو إليه وأناظر عليه .فإن كان عندكم حق رجعنا إليه وقبلناه منكم، وإن أردت النظر في إعلام الموقعين، فعليك بمناظرة ٣ في أثنائه عقدها بين مقلد وصاحب حجة .وإن ألقي في ذهنك أن ابن القيم مبتدع، وأن الآيات التي استدل بها ليس هذا معناها، فاضرع إلى الله، واسأله أن يهديك لما اختلفوا فيه من الحق، وتجرد إلى ١ الله ناظر أو مناظر .واطلب كلام أهل العلم في زمانه، مثل الحافظ الذهبي وابن كثير وابن رجب وغيرهم، ومما ينسب للذهبي، رحمه الله:العلم قال الله قال رسوله ...قال الصحابة ليس خلف فيهِما العلم نصبك للخلاف سفاهة ...بين الرسول وبين رأي فقيهفإن لم تتبع هؤلاء، فانظر كلام الأئمة قبلهم، كالحافظ البيهقي في كتاب "المدخل "والحافظ ابن عبد البر والخطابي وأمثالهم، ومن قبلهم كالشافعي وابن جرير وابن قتيبة وأبي عبيد؛ فهؤلاء إليهم المرجع في كلام الله وكلام رسوله وكلام السلف .وإياك وتفاسير المحرفين للكلم عن مواضعه وشروحهم، فإنها القاطعة عن الله وعن دينه .وتأمل ما في كتاب "الاعتصام "للبخاري، وما قال أهل العلم في شرحه.وهل يتصور شيء أصرح مما صح عنه صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على أكثر من سبعين فرقة، أخبر أنهم كلهم في النار إلا واحدة، ثم وصف تلك الواحدة أنها التي على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه .وأنتم مقرون أنكم على غير طريقتهم، وتقولون :ما نقدر عليها، ولا يقدر عليها إلا

المجتهد، فجزمتم أنه لا ينتفع بكلام الله وكلام رسوله إلا المجتهد، وتقولون :يحرم على غيره أن يطلب الهدى من كلام الله وكلام رسوله وكلام أصحابه، فجزمتم وشهدتم أنكم على غير طريقتهم، معترفين بالعجز عن ذلك .وإذا كنتم مقرين أن الواجب على الأولين :اتباع كتاب الله وسنة رسوله، لا يجوز العدول عن ذلك، وأن هذه الكتب والتي خير منها لو تحدث في زمن عمر بن الخطاب لفعل بها وبأهلها أشد الفعل، ولو تحدث في زمن الشافعي وأحمد لاشتد نكيرهم لذلك، فليت شعري متى حرم الله هذا الواجب، وأوجب هذا المحرم؟ولما حدث قليل من هذا، لا يشبه ما أنتم عليه في زمن الإمام، اشتد إنكاره لذلك، ولما بلغه عن بعض أصحابه أنه يروي عنه مسائل بخراسان، قال :أشهدكم أني قد رجعت عن ذلك، ولما رأى بعضهم يكتب كلامه، أنكر عليه وقال :تكتب رأياً لعلّي أرجع عنه غداً، اطلب العلم مثلما طلبناه .ولما سئل عن كتاب أبي ثور قال :كل كتاب ابتدع فهو بدعة .ومعلوم أن أبا ثور من كبار أهل العلم، وكان أحمد يثني عليه .وكان ينهى الناس عن النظر في كتب أهل العلم الذين يثنى عليهم ويعظمهم .ولما أخذ بعض أئمة الحديث كتب أبي حنيفة، هجره أحمد، وكتب إليه :إن تركت كتب أبي حنيفة، أتيناك تسمعنا كتب ابن المبارك .ولما ذكر له بعض أصحابه أن هذه الكتب فيها فائدة لمن لا يعرف الكتاب والسنة، قال :إن عرفتَ الحديث لم تحتج إليها، وإن لم تعرفه لم يحل لك النظر فيها . وقال :عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته، يذهبون إلى رأي سفيان، والله يقول} :فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ { ١، قال :أتدري ما الفتنة؟ الفتنة :الشرك .ومعلوم أن الثوري عنده غاية، وكان يسميه :أمير المؤمنين.فإذا كان هذا كلام أحمد في كتب نتمنى الآن أن نراها، فكيف بكتب قد أقر أهلها على أنفسهم أنهم ليسوا من أهل العلم، وشهد ٢ على أنفسهم بذلك، ولعل بعضهم مات وهو لا يعرف ما دين الإسلام الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم؟ وشبهتكم التي ألقيت في قلوبكمك أنكم لا تقدرون على فهم كلام الله ورسوله والسلف الصالح، وقد قدمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " :لتتبعن سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة ...إلخ " ١ .فتأمل هذه الشبهة، أعني : قولكم لا نقدر على ذلك، وتأمل ما حكى الله عن اليهود في قوله} :وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ

لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ {٢، وقوله} :وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ {٣، وقوله} :إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {٤، وقوله} :وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ {٥، واطلب تفاسير هذه الآيات من كتب أهل العلم، واعرف من نزلت فيه، واعرف الأقوال والأفعال التي كانت سبباً لنزول هذه الآيات، ثم اعرضها على قولهم :لا نقدر على فهم القرآن والسنة، تجد مصداق قوله " :لتتبعنّ سنن من كان قبلكم "٦ وما في معناه من الأحاديث الكثيرة.فلتكن قصة إسلام سلمان الفارسي منكم على بال، ففيها أنه لم يكن على دين الرسل إلا الواحد بعد الواحد، حتى إن آخرهم قال عند موته :لا أعلم على وجه الأرض أحداً على ما نحن فيه، ولكن قد أظل زمان نبي .واذكر مع هذا قول الله تعالى} :فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ {٧ .فحقيق لمن نصح نفسه وخاف عذاب الآخرة أن يتأمل ما وصف الله به اليهود في كتابه، خصوصاً ما وصف به علماءهم ورهبانهم، من كتمان الحق، ولبس الحق بالباطل، والصد عن سبيل الله، وما وصفهم الله أي :علماءهم من الشرك، والإيمان بالجبت والطاغوت، وقولهم للذين كفروا} :هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً {١، لأنه عرف أن كل ما فعلوا لا بد أن تفعله هذه الأمة، وقد فعلتْ.وإن صعب عليك مخالفة الكبرا، ولم يقبل ذهنك هذا الكلام، فأحضر بقلبك أن كتاب الله أحسن الكتب، وأعظمها بياناً، وأشفى لداء الجهل، وأعظمها فرقاً بين الحق والباطل، والله سبحانه قد عرف تفرق عباده واختلافهم قبل أن يخلقهم، وقد ذكر في كتابه} :وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدىً وَرَحْمَةً {٢ ٣ .وأحضر قلبك هذه الأصول وما يشابهها في ذهنك، واعرضها على قلبك، فإنه إن شاء الله يؤمن بها على سبيل الإجمال .فتأمل قوله} :وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا {٤، وتكرير هذا الأصل في مواضع كثيرة، وكذلك قوله} :أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ {٥؛ فكل حجة تحتجون بها تجدها مبسوطة في القرآن، وبعضها في مواضع كثيرة . فأحضر بقلبك أن الحكيم الذي أنزل كتابه شفاء من الجهل، فارقاً بين الحق والباطل، لا يليق منه أن يقرر هذه الحجج ويكررها، مع عدم حاجة المسلمين إليها، ويترك الحجج التي يحتاجون

إليها، ويعلم أن عباده يفترقون .حاشا أحكم الحاكمين من ذلك!ومما يهون عليك مخالفة من خالف الحق، وإن كان من أعلم الناس وأذكاهم، وأعظمهم جهلاً ٦، ولو اتبعه أكثر الناس، ما وقع في هذه الأمة من افتراقهم في أصول الدين وصفات الله تعالى، وغالب من يدعي المعرفة، وما عليه المتكلمون، وتسميتهم طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حشواً وتشبيهاً وتجسيماً؛ مع أنك إذا طالعت في كتاب من كتب الكلام، مع كونه يزعم أن هذا واجب على كل أحد، وهو أصل الدين، تجد الكتاب من أوله إلى آخره لا يستدل على مسألة منه بآية من كتاب الله، ولا حديث عن رسول الله، اللهم إلا أن يذكره ليحرفه عن مواضعه .وهم معترفون أنهم لم يأخذوا أصولهم من الوحي بل من عقولهم، ومعترفون أنهم مخالفون للسلف في ذلك، مثل ما ذكر في فتح الباري، في مسألة الإيمان، على قول البخاري :وهو قول وعمل، ويزيد وينقص، فذكر إجماع السلف على ذلك، وذكر عن الشافعي أنه نقل الإجماع على ذلك، وكذلك ذكر أن البخاري نقله، ثم بعد ذلك حكى كلام المتأخرين ولم يرده .فإن نظرت في كتاب التوحيد في آخر الصحيح، فتأمل تلك التراجم، وقرأت في كتب أهل العلم من السلف ومن أتباعهم من الخلف، ونقلهم الإجماع ١ على وجوب الإيمان بصفات الله تعالى وتلقيها بالقبول، وأن من جحد شيئاً منها أو تأول شيئاً من النصوص، فقد افترى على الله وخالف إجماع أهل العلم، ونقلهم الإجماع أن علم الكلام بدعة وضلالة، حتى قال أبو عمر بن عبد البر :أجمع أهل العلم في جميع الأعصار والأمصار :أن أهل الكلام أهل بدع وضلالات، لا يعدّون عند الجميع من طبقات العلماء .والكلام في هذا يطول.والحاصل :أنهم عمدوا إلى شيء أجمع المسلمون كلهم، بل وأجمع عليه أجهل الخلق بالله، عبدة الأوثان الذين بعث بهم النبي صلى الله عليه وسلم، فابتدع هؤلاء كلاماً من عند أنفسهم كابروا به العقول .أيضاً، حتى إنكم لا تقدرون أن تغيروا عوامكم عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها، ثم مع هذا كله تابعهم جمهور من يتكلم في علم هذا الأمر، إلا من سبقت لهم من الله الحسنى، وهم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، يبغضونهم ١ الناس ويرمونهم بالتجسيم.هذا، وأهل الكلام وأتباعهم من أحذق الناس وأفطنهم، حتى إن لهم من الذكاء والحفظ والفهم ما يحير اللبيب، وهم وأتباعهم مقرون أنهم مخالفون للسلف، حتى إن

أئمة المتكلمين لما ردوا على الفلاسفة في تأويلهم في آيات الأمر والنهي، مثل قولهم :المراد بالصيام :كتمان أسرارنا، والمراد بالحج :زيارة مشايخنا، والمراد بجبريل :العقل الفعال، وغير ذلك من إفكهم، رد عليهم الجواب :بأن هذا التفسير خلاف المعروف بالضرورة من دين الإسلام، فقال لهم الفلاسفة :أنتم جحدتم علو الله على خلقه واستواءه على عرشه، مع أنه مذكور في الكتب على ألسنة الرسل، وقد أجمع عليه المسلمون كلهم وغيرهم من أهل الملل، فكيف يكون تأويلنا تحريفاً وتأويلكم صحيحاً؟ فلم يقدر أحد من المتكلمين أن يجيب عن هذا الإيراد، والمراد :أن مذهبهم مع كونه فاسداً في نفسه، مخالفا للعقول، وهو أيضاً مخالف لدين الإسلام والكتاب والرسول وللسلف كلهم؛ ويذكرون في كتبهم أنهم مخالفون للسلف، ثم مع هذا راجت بدعتهم على العالم والجاهل حتى طبقت مشارق الأرض ومغاربها.وأنا أدعوك ٢ إلى التفكر في هذه المسألة، وذلك أن السلف قد كثر كلامهم وتصانيفهم في أصول الدين، وإبطال كلام المتكلمين وتفكيرهم ٣؛ وممن ذكر ٤ هذا من متأخري الشافعية :البيهقي، والبغوي، وإسماعيل التيمي، ومن بعدهم كالحافظ الذهبي، وأما متقدموهم كابن سريج والدارقطني وغيرهما فكلهم على هذا الأمر .ففتش في كتب هؤلاء، فإن أتيتني بكلمة واحدة أن منهم رجلاً واحداً لم ينكر على المتكلمين، ولم يكفّرهم، فلا تقبل مني شيئاً أبداً .ومع هذا كله وظهوره غاية الظهور، راج عليكم حتى ادعيتم أن أهل السنة هم المتكلمون؛ والله المستعان.ومن العجب أنه يوجد في بلدكم من يفتي الرجل بقول إمام، والثاني بقول آخر، والثالث بخلاف القولين، ويعد فضيلة وعلماً وذكاء، ويقال :هذا يفتي في مذهبين أو أكثر؛ ومعلوم عند الناس أن مراده في هذا :العلو والرياء، وأكل أموال الناس بالباطل .فإذا خالفتُ قول عالم لمن هو أعلم منه أو مثله إذا كان معه الدليل، ولم آت بشيء من عند نفسي، تكلمتم بهذا الكلام الشديد .فإن سمعتم أني أفتيت بشيء خرجت فيه من إجماع أهل العلم، توجه علي القول .وقد بلغني أنكم في هذا الأمر قمتم وقعدتم، فإن كنتم تزعمون أن هذا إنكار للمنكر، فيا ليت قيامكم كان في عظائم في بلدكم تضاد أصلي الإسلام :شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله !منها، وهو أعظمها :عبادة الأصنام عندكم من بشر وحجر، هذا يذبح له، وهذا ينذر له، وهذا يطلب إجابة الدعوات

وإغاثة اللهفات، وهذا يدعوه المضطر في البر والبحر، وهذا يزعمون أن من التجأ إليه ينفعه في الدنيا والآخرة ولو عصى الله .فإن كنتم تزعمون أن هذا ليس هو عبادة الأصنام والأوثان المذكورة في القرآن، فهذا من العجب؛ فإني لا أعلم أحداً من أهل العلم يختلف في ذلك، اللهم إلا أن يكون أحد وقع فيما وقع فيه اليهود من إيمانهم بالجبت والطاغوت .وإن ادعيتم أنكم لا تقدرون على ذلك، فإن لم تقدروا على الكل قدرتم على البعض، كيف وبعض الذين أنكروا علي هذا الأمر وادعوا أنهم من أهل العلم، ملتبسون بالشرك الأكبر ويدعون إليه، ولو يسمعون إنساناً يجرد التوحيد ألزموه ١ بالكفر والفسوق؟ ولكن نعوذ بالله من رضاء الناس بسخط الله.ومنها :ما يفعله كثير من أتباع إبليس، وأتباع المنجمين والسحرة والكهان، ممن ينتسب إلى الفقر، وكثير ممن ينتسب إلى العلم، من هذه الخوارق التي يوهمون بها الناس، ويشبهونها بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء، ومرادهم أكل أموال الناس بالباطل، والصد عن سبيل الله؛ حتى إن بعض أنواعها يعتقد فيه من يدعي العلم أنه من العلم الموروث عن الأنبياء، من علم الأسماء، وهو من الجبت والطاغوت .ولكن هذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم " :لتتبعنّ سنن من كان قبلكم "٢.ومنها :هذه الحيلة الربوية، التي مثل حيلة أصحاب السبت أو أشد .وأنا أدعو من خالفني إلى أحد أربع :إما إلى كتاب الله، وإما إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإما إلى إجماع أهل العلم، فإن عاند دعوته إلى المباهلة، كما دعا إليها ابن عباس في بعض مسائل الفرائض، وكما دعا إليها سفيان والأوزاعي في مسألة رفع اليدين، وغيرهما من أهل العلم .

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم.يا من تعز عليهم أرواحهم ...ويرون غبناً بيعها بهوانِويرون أن أمامهم يوم اللقا ...لله مسألتان شاملتانِماذا عبدتم ثم ماذا قد أجبْ ...تُم مَن أتى بالحق والبرهانِهيئوا جواباً للسؤال وهيّئوا ...أيضاً صواباً للجواب يدانيوتيقنوا أن ليس ينجيكم سوى ...تجريدكم لحقائق الإيمانِ تجريدكم توحيده سبحانه ...عن شركة الشيطان والأوثانِوكذاك تجريد اتباع رسوله ...عن هذه الآراء والهذيانِفالوحي كافٍ للذي يعنى به ...شاف لداء جهالة الإنسانِهذا آخر ما ذكره الضال، ، في هذه الرسالة النافعة .وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

]الرسالة الثامنة والثلاثون :رسالة إلى الأخوان المؤمنين[

-...٢ -الرسالة الثامنة والثلاثونبسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه من الإخوان، المؤمنين بآيات الله، المصدقين لرسول الله، التابعين للسواد الأعظم من أصحاب رسول الله والتابعين لهم بإحسان، وأهل العلم والإيمان المتمسكين بالدين القيم عند فساد الزمان، الصابرين على الغربة والامتحان؛ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.أما بعد، فإن الله سبحانه بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل، وأهل الأرض من المشرق إلى المغرب قد خرجوا عن ملة إبراهيم، وأقبلوا على الشرك بالله، إلا بقايا من أهل الكتاب؛ فلما دعا إلى الله، ارتا ع أهل الأرض من دعوته، وعادوْه كلهم، جهالهم وأهل الكتاب عبادهم وفساقهم، ولم يتبعه على دينه إلا أبو بكر الصديق، وبلال، وأهل بيته صلى الله عليه وسلم، خديجة وأولادها، ومولاه زيد بن حارثه، وعلي رضي الله عنه.قال عمرو بن عبسة " :لما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، قلت :ما أنت؟ قال :نبي .قلت :وما نبي؟ قال :أرسلني الله . قلت :بأي شيء أرسلك؟ قال :بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يُعبد الله لا يُشرك به شيئاً . قلت :من معك على هذا؟ قال :حر وعبد "، ومعه يومئذ أبو بكر وبلال .فهذا صيغة بدو الإسلام، وعداوة الخاص والعام له، وكونه في غاية الغربة .ثم قد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال " :بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ "١ .فمن تأمل هذا وفهمه، زال عنه شبهات شياطين الإنس، الذين يجلبون على من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيل الشيطان ورجله .فاصبروا يا إخواني، واحمدوا الله على ما أعطاكم من معرفة الله سبحانه، ومعرفة حقه على عباده، ومعرفة ملة أبيكم إبراهيم، في هذا الزمان، التي أكثر الناس منكر لها .واضرعوا إلى الله أن يزيدكم إيماناً ويقيناً وعلماً، وأن يثبت قلوبكم على دينه، وقولوا كما قال الصالحون الذين أثنى الله عليهم في كتابه} :رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ {١ .واعلموا أن الله قد جعل للهداية والثبات أسباباً، كما جعل للضلال والزيغ

أسباباً؛ فمن ذلك أن الله سبحانه أنزل الكتاب، وأرسل الرسول ليبين للناس ما اختلفوا فيه، كما قال تعالى} :وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {٢؛ فبإنزال الكتب وإرسال الرسول، قطع العذر وأقام الحجة، كما قال تعالى} :لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ {٣.فلا تغفلوا عن طلب التوحيد وتعلّمه، واستعمال كتاب الله وإجالة الفكر فيه؛ وقد سمعتم من كتاب الله ما فيه عبرة، مثل قولهم :نحن موحدون، نعلم أن الله هو النافع الضار، وأن الأنبياء وغيرهم لا يملكون نفعاً ولا ضرا، لكن نريد الشفاعة . وسمعتم ما بيّن الله في كتابه في جواب هذا، وما ذكر أهل التفسير وأهل العلم .وسمعتم قول المشركين :الشرك عبادة الأصنام، وأما الصالحون فلا .وسمعتم قولهم :لا نريد إلا من الله، لكن نريد بجاههم .وسمعتم ما ذكر الله في جواب هذا كله.وقد منّ الله عليكم بإقرار علماء المشركين بهذا كله، سمعتم إقرارهم أن هذا الذي يُفعل في الحرمين والبصرة والعراق واليمن، أن هذا شرك بالله، فأقروا لكم أن هذا الدين الذي ينصرون أهله، ويزعمون أنهم السواد الأعظم، أقروا لكم أن دينهم هو الشرك .وأقروا لكم أيضاً أن التوحيد الذي يسعون في إطفائه، وفي قتل أهله وحبسهم، أنه دين الله ورسوله .وهذا الإقرار منهم على أنفسهم من أعظم آيات الله، ومن أعظم نعم الله عليكم، ولا يبقى شبهة مع هذا إلا للقلب الميت الذي طبع الله عليه، وذلك لا حيلة فيه.ولكنهم يجادلونكم اليوم بشبهة واحدة، فاصغوا لجوابها .وذلك أنهم يقولون :كل هذا حق . نشهد أنه دين الله ورسوله، إلا التكفير والقتال .والعجب ممن يخفى عليه جواب هذا !إذا أقروا أن هذا دين الله ورسوله، كيف لا يكفر من أنكره، وقتل من أمر به وحبسهم؟ !كيف لا يكفر من أمر بحبسهم؟ !كيف لا يكفر من جاء إلى أهل الشرك يحثهم على لزوم دينهم وتزيينه لهم، ويحثهم على قتل الموحدين وأخذ مالهم؟ !كيف لا يكفر وهو يشهد أن الذي يحث عليه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أنكره ونهى عنه وسماه الشرك بالله، ويشهد أن الذي يبغضه ويبغض أهله ويأمر المشركين بقتلهم هو دين الله ورسوله؟!واعلموا أن الأدلة على تكفير المسلم الصالح إذا أشرك بالله، أو صار مع المشركين على الموحدين، ولو لم يشرك، أكثر من أن تحصر، من كلام الله وكلام رسوله، وكلام أهل العلم كلهم .وأنا أذكر لكم آية من كتاب الله أجمع أهل

العلم على تفسيرها، وأنها في المسلمين، وأن من فعل ذلك فهو كافر في أي زمان كان، قال تعالى} :مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالأِيمَانِ {١ إلى آخر الآية، وفيها} :ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ {٢ .فإذا كان العلماء ذكروا أنها نزلت في الصحابة لما فتنهم أهل مكة، وذكروا أن الصحابي إذا تكلم بكلام الشرك بلسانه، مع بغضه لذلك وعداوة أهله، لكن خوفاً منهم، أنه كافر بعد إيمانه، فكيف بالموحد في زماننا؟ إذا تكلم في البصرة أو الإحساء أو مكة أو غير ذلك، خوفًا منهم، لكن قبل الإكراه، وإذا كان هذا يكفر، فكيف بمن صار معهم وسكن معهم وصار من جملتهم؟ فكيف بمن أعانهم على شركهم وزينه لهم؟ فكيف بمن أمر بقتل الموحدين وحثهم على لزوم دينهم؟فأنتم، وفقكم الله، تأملوا هذه الآية، وتأملوا من نزلت فيه، وتأملوا إجماع العلماء على تفسيرها، وتأملوا ما جرى بيننا وبين أعداء الله، نطلبهم دائماً الرجوع إلى كتبهم التي بأيديهم في مسألة التكفير والقتال، فلا يجيبوننا إلا بالشكوى عند الشيوخ وأمثالهم .والله أسأل أن يوفقكم لدينه ويرزقكم الثبات عليه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

]الرسالة التاسعة والثلاثون :رسالة إلى عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى.[

-..٣٠ –الرسالة التاسعة والثلاثون :ومنها رسالة أرسلها إلى عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، إن تفضلتم بالسؤال، فنحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو، ونحن بخير وعافية، جعلكم الله كذلك وأحسن من ذلك .وأبلغوا لنا الوالد السلام، سلمه الله من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .وغير ذلك، في نفسي عليه بعض الشيء، من جهة المكاتيب لما حبسها عنا، هجسنا فيه الظن الجميل، ثم بعد ذلك سمعنا بعض الناس يذكر أنه معطيها بعض السفهاء يقرؤونها على الناس .وأنا أعتقد فيه المحبة، وأعتقد أيضاً أن له غاية

وعقلاً، وهو صاحب إحسان علينا وعلى أهلنا، فلا ودي يعقبه بالأذى، ويكدر هذه المحبة بلا منفعة في العاجل والآجل .وأنا إلى الآن ما تحققت ذلك وهوجس فيه بالهاجوس الجيد .وذكر أيضاً عنه بعض الناس بعض الكلام الذي يشوش الخاطر .فإن كان يرى أن هذا ديانة، ويعتقده من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأنا، ولله الحمد، لم آت الذي أتيت بجهالة، وأشهد الله وملائكته أنه إن أتاني منه أو ممن دونه، في هذا الأمر كلمة من الحق، لأقبلنّها على الرأس والعين، وأترك قول كل إمام اقتديت به، حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإنه لا يفارق الحق.فإن كانت مكاتيب أولياء الشيطان، وزخرفة كلامهم الذي أوحى إليهم ليجادل في دين الله، لما رأى أن الله يريد أن يظهر دينه، غرته ١ ، وأصغت إليه أفئدتكم، فاذكروا لي حجة مما فيها أو كلها، أو في غيرها من الكتب مما تقدرون عليه أنتم ومن وافقكم، فإن لم أجاوبه عنها بجواب فاصل بيّنٍ، يعلم كل من هداه الله أنه الحق، وأن تلك هي الباطل، فأنكروا عليّ .وكذلك عندي من الحجج الكثيرة الواضحة ما لا تقدرون أنتم ولا هم أن تجيبوا عن حجة واحدة منها، وكيف لكم بملاقاة جند الله ورسوله؟وإن كنتم تزعمون أن أهل العلم على خلاف ما أنا عليه، فهذه كتبهم موجودة، ومن أشهرهم وأغلظهم كلام الإمام أحمد، كلهم على هذا الأمر، لم يشذ منهم رجل واحد ولله الحمد، ولم يأت عنهم كلمة واحدة أنهم أرخصوا لمن لم يعرف الكتاب والسنة في أمركم هذا، فضلاً عن أن يوجبوه .وإن زعمتم أن المتأخرين معكم، فهؤلاء سادات المتأخرين وقادتهم :ابن تيمية، وابن القيم، وابن رجب عندنا له مصنف مستقل في هذا، ومن الشافعية الذهبي وابن كثير وغيرهم؛ وكلامهم في إنكار هذا أكثر من أن يحصر .وبعض كلام الإمام أحمد ذكره ابن القيم في الطرق الحكمية فراجعه.ومن أدلة شيخ الإسلام} :اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ {١ الآية، فقد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده، بهذا الذي تسمونه :الفقه، وهو الذي سماه الله :شركاً، واتخاذهم أرباباً، لا أعلم بين المفسرين في ذلك اختلافاً.والحاصل :أن من رزقه الله العلم يعرف أن هذه المكاتيب التي أتتكم، وفرحتم بها وقرأتموها على العامة، من عند هؤلاء الذين تظنون أنهم علماء، كما قال تعالى} :وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْأِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً {٢ إلى قوله :

}وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ {١.لكن هذه الآيات ونحوها عندكم من العلوم المهجورة، بل أعجب من هذا :أنكم لا تفهمون شهادة أن لا إله إلا الله، ولا تنكرون هذه الأوثان التي تُعبد في الخرج وغيره، التي هي الشرك الأكبر بإجماع أهل العلم، وأنا لا أقول هذا ٢.

]الرسالة الأربعون :رسالتة إلى عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى-...[٤ -الرسالة الأربعون : ومنها رسالة كتبها إلى عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيممن محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الوهاب بن عبد الله، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، فقد وصل كتابك، وما ذكرت فيه من الظن والتجسس، وقبول خبر الفاسق؛ فكل هذا حق وأريد به باطل .والعجب منك إذا كنت من خمس سنين تجاهد جهاداً كبيراً في رد دين الإسلام، فإذا جاءك مساعد أو ابن راجح وإلا صالح بن سليم وأشباه هؤلاء، الذين نلقنهم شهادة أن لا إله إلا الله، وأن عبادة المخلوقات كفر، وأن الكفر بالطاغوت فرض، قمت تجاهد وتبالغ في نقض ذلك والاستهزاء به.وليس الذي يذكر هذا عنك بعشرة ولا عشرين ولا ثلاثين، ولا أنت بمتخف في ذلك، ثم تظن في خاطرك أن هذا يخفى علي، وأنا أصدقك إذا قلت ما قلت، ولو أن الذي جرى عشر أو عشرون أو ثلاثون مرة أمكن تعداد ذلك.وأحسن ما ذكرت :أنك تقول :ربنا ظلمنا أنفسنا، وتقر بالذنب، وتجاهد في إطفاء الشرك وإظهار الإسلام، كما جاهدت في ضده، ويصير ما تقدم كأن لم يكن .فإن كنت تريد الرفعة في الدنيا والجاه، حصل لك بذلك ما لا يحصل بغيره من الأمور بأضعاف مضاعفة .وإن أردت به الله والدار الآخرة فهي التجارة الرابحة وأتتك الدنيا تبعاً.وإن كنت تظن في خاطرك أنا نبغي أن نداهنك في دين الله، ولو كنت أجل عندنا مما كنت، فأنت مخالف؛ فإن كنت تتهمني بشيء من أمور الدنيا فلك الشرهة فإن كان إني أدعو لك في سجودي، وأنت وأبوك أجل الناس إلي وأحبهم عندي، وأمرك هذا أشق علي

من أمر أهل الحسا، خصوصاً بعد ما استركبت أباك وخربته .فعسى الله أن يهدينا وإياك لدينه القيم، ويطرد عنا الشيطان ويعيذنا من طريق المغضوب عليهم والضالين.

]الرسالة الحادية والأربعون :رسالتة إلى الأخوين أحمد بن محمد بن سويلم وثنيان بن سعود[

-...٥ –الرسالة الحادية والأربعون :ومنها رسالة كتبها إلى أحمد بن محمد بن سويلم، وثنيان بن سعود، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى الأخوين :أحمد بن محمد وثنيان، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، فقد ذكر لي عنكم أن بعض الإخوان تكلم في عبد المحسن الشريف، يقول :إن أهل الحسا يحبون على يدك، وأنك لابس عمامة خضراء؛ والإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة .فأول درجات الإنكار :معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله .وأما تقبيل اليد، فلا يجوز إنكار مثله؛ وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم " .وقد قبل زيد بن ثابت يد ابن عباس، وقال :هكذا أُمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ."وعلى كل حال، فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها.وأما لبس الأخضر، فإنها أحدثت قديماً تمييزاً لأهل البيت، لئلا يظلمهم أحد، أو يقصر في حقهم من لا يعرفهم .وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس حقوقاً، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم، ويظن أنه من التوحيد؛ بل هو من الغلو .ونحن ما أنكرنا إلا إكرامهم لأجل ادعاء الألوهية فيهم، أو إكرام المدعي لذلك، وقيل عنه أنه اعتذر عن بعض الطواغيت، وهذه مسألة جليلة ينبغي التفطن لها، وهي قوله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا {١ . فالواجب عليهم إذا ذكر لهم عن أحد منكراً عدم العجلة، فإذا تحققوه أتوا صاحبه ونصحوه، فإن تاب ورجع وإلا أنكر عليه وتكلم فيه .فعلى كل حال نبهوهم على مسألتين:الأولى :عدم العجلة، ولا يتكلمون إلا مع التحقق، فإن التزوير كثير.الثانية :أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف منافقين بأعيانهم، ويقبل علانيتهم، ويكل سرائرهم إلى الله .فإذا ظهر منهم وتحقق ما يوجب جهادهم،

جاهدهم.وغير ذلك، عبد الرحمن بن عقيل رجع إلى الحق ولله الحمد، ولكن ودي أن أقرأ عليه رسالة ابن شلهوب وغيرها .وأنت يا أحمد على كل حال، أرسل المجموع مع أول من يقبل وأرسلها فيه، خذه من سليمان لا تغفل، تراك خالفت خلافاً كبيراً في هذا المجموع، والسلام.

]الرسالة الثانية والأربعون :رسالتة إلى عبد الله بن عبد سويلم[

-...٦ –الرسالة الثانية والأربعون :رسالة الضال إلى عبد الله بن سويلمومنها رسالة أرسلها إلى عبد الله بن سويلم ١ ، حين غضب على ابن عمه أحمد في شدته على المنافقين، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الله بن سويلم ٢، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، فقد ذكر لي ابن زيدان :أنك يا عبد الله زعلت على أحمد بعض الزعل، لما تكلم في بعض المنافقين، ولا يخفاك أن بعض الأمور كما قال تعالى} :وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ {٣، وذلك أني لا أعرف شيئاً يتقرب به إلى الله أفضل من لزوم طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال الغربة، فإن انضاف إلى ذلك الجهاد عليها للكفار والمنافقين كان ذلك تمام الإيمان .فإذا أراد أحد من المؤمنين أن يجاهدن فأتاه بعض إخوانه فذكر له أن أمرك للدنيا، أخاف أن يكون هذا من جنس الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات .فأنتم تأملوا تفسير الآية، ثم نزلوه على هذه الواقعة.وأيضاً، في صحيح مسلم " :أن أبا سفيان مر على بلال وسلمان وأجناسهما، فقالوا :ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟ !ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك، فقال :يا أبا بكر، لئن كنت أغضبتهم، لقد أغضبت ربك ."ومن أفضل الجهاد :جهاد المنافقين في زمن الغربة، فإذا خاف أحد منكم من بعض إخوانه قصداً سيئاً، فلينصحه برفق وإخلاص ١ لدين الله، وترك الرياء والقصد الفاسد، ولا يفل عزمه عن الجهاد، ولا يتكلم فيه بالظن السيئ وينسبه

إلى ما لا يليق.ولا يدخل خاطرك شيء من النصيحة .وأدري أنه يدخل خاطرك ما ذكرته، وأنا أجد في نفسي أن ودي من ينصحني كلما غلطت، والسلام.

]الرسالة الثالثة والأربعون :رسالة إلى جماعة أهل شقراء[

–...٧ –الرسالة الثالثة والأربعون :رسالة منه إلى جماعة أهل شقرا، سلمهم الله تعالى:بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .وبعد ١ ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " : إن الله يرضى لكم ثلاثاً ."واجب علينا لكم النصيحة، وعلى الله التوفيق.فيا إخواني، لا تغفلوا عن أنفسكم، ترى الباطل زمالة لحاية ٢ عند الحاجة، ولا تظنوا أن الضيق مع دين الإسلام؛ لا والله، بل الضيق والحاجة وسكنة الريح وضعفة البخت مع الباطل والإعراض عن دين الإسلام . مع أن مصداق قولي فيما ترونه فيمن ارتد من البلدان أولهن "ضرما "وآخرهن "حريملا"، هم حصلوا سعة فيما يزعمون، وما زادوا إلا ضيقاً وخوفاً على ما هم قبل أن يرتدوا .وأنتم كذلك، المعروف منكم أنكم ما تدينون للعناقر، وهم على عنفوان القوة في الجاهلية، فيوم رزقكم الله دين الإسلام الصرف، وكنتم على بصيرة في دينكم، وضعف من عدوكم، أذعنتوا له حتى أنه يِبي ٣ منكم الخسر، ما يشابه لجزية اليهود والنصارى .حاشاكم والله من ذلك !والله العظيم !إن النساء في بيوتهن يأنفن لكم، فضلاً عن صماصيم بني زيد .يا الله العجب !تحاربون إبراهيم بن سليمان فيما مضى عند كلمة تكلم بها على جاركم، أو حمار يأخذه ما يسوى عشر محمديات ١ ، وتنفذون على هذا مالكم ورجالكم، ومع هذا يثلب بعضكم بعضاً على التصلب في الحرب ولو عضكم، فيوم رزقكم الله دين الأنبياء الذي هو ثمن الجنة والنجاة من النار، إذا أنكم تضعفون عن التصلب؛ وها الأمر خالفه صار كلمة أو حمار أنفق عندكم وأعز من دين الإسلام . يا الله العجب !نعوذ بالله من الخذلان والحرمان، ما أعجب حالكم، وأتيه رأيكم، إذ تؤثرون الفاني على الباقي، وتبيعون الدر بالبعر، والخير بالشر !كما قيل:فيا درة بين المزابل ألقيتْ ...

وجوهرة بيعت بأبخس قيمةِفتوكلوا على الله، وشمروا عن ساق الجد في دينكم، وحاربوا عدوكم، وتمسكوا بدين نبيكم وملة أبيكم إبراهيم، وعضوا عليها بالنواجذ.والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

]الرسالة الرابعة والأربعون :رسالتة إلى الأخوان من أهل سدير..[

.ومنها رسالة أرسلها إلى إخوانه من أهل سدير، بسبب أمر جرى بين أهل الحوطة من بلدان سدير، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى من يصل إليه هذا الكتاب من الإخوان .سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، فيجري عندكم أمور تجري عندنا من سابق، وننصح إخواناً إذا جرى منها شيء حتى فهموها؛ وسببها أن بعض أهل الدين ينكر منكراً وهو مصيب، لكن يخطئ في تغليظ الأمر إلى شيء يوجب الفرقة بين الإخوان، وقد قال الله تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا) {١ (الآية، وقال صلى الله عليه وسلم" :إن الله يرضى لكم ثلاثاً :أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاّه الله أمركم) "٢ . (وأهل العلم يقولون :الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج إلى ثلاث :أن يعرف ما يأمر به وينهى عنه، ويكون رفيقاً فيما يأمر به وينهى عنه، صابراً على ما جاء من الأذى.وأنتم محتاجون للحرص على فهم هذا والعمل به؛ فإن الخلل إنما يدخل على صاحب الدين من قلة العمل بهذا أو قلة فهمه .وأيضاً، يذكر العلماء أن إنكار المنكر إذا صار يحصل بسببه افتراق، لم يجز إنكاره .فالله الله في العمل بما ذكرت لكم والتفقه فيه؛ فإنكم إن لم تفعلوا صار إنكاركم مضرة على الدين، والمسلم ما يسعى إلا في صلاح دينه ودنياه .وسبب هذه المقالة التي وقعت بين أهل الحوطة، لو صار أهل الدين واجباً عليهم إنكار المنكر، فلما غلظوا الكلام صار فيه اختلاف بين أهل الدين، فصار فيه مضرة على الدين والدنيا .وهذا الكلام

وإن كان قصيراً فمعناه طويل، فلازم تأملوه وتفقهوا فيه واعملوا به؛ فإن عملتم به صار نصراً للدين واستقام الأمر إن شاء الله.والجامع لهذا كله :أنه إذا صدر المنكر من أمير أو غيره، أن يُنصح برفق خفية، ما يشترف أحد، فإن وافق وإلا استلحق عليه رجلاً يقبل منه يخفيه، فإن لم يفعل فيمكن الإنكار ظاهراً، إلا إن كان على أمير ونصحه ولا وافق، واستلحق عليه ولا وافق، فيرفع الأمر يمّنا خفية .وهذا الكتاب كل أهل بلد ينسخون منه نسخة، ويجعلونها عندهم، ثم يرسلونه لحرمة والمجمعة ثم للغاط والزلفي .والله أعلم.

]الرسالة الخامسة والأربعون :رسالتة إلى أحمد بن يحي..[

-.٩ –الرسالة الخامسة والأربعون :ومنها رسالة أرسلها إلى أحمد بن يحيى، مطوع من أهل رغبة، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى أحمد بن يحيى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، ما ذكرت من طرف مراسلة سليمان، فلا ينبغي أنها تزعلك:الأولى :أنه لو خالف، فمثلك يحلم ولا يأتي بغايته هذا ولا أكثر منه.وثانيا :إنك إذا عرفت أن كلامه ما له فيه قصد إلا الجهدة في الدين ولو صار مخطئاً، فالأعمال بالنيات؛ والذي هذا مقصده، يغتفر له، ولو جهل عليك .ونحن ملزمون عليك لزمة جيدة، وربك ونبيك ودينك لزمتهم لزمة تتلاشى فيها كل لزمة .وهذه الفتنة الواقعة ليست في مسائل الفروع التي ما زال أهل العلم يختلفون فيها من غير نكير، ولكن هذه في شهادة أن لا إله إلا الله والكفر بالطاغوت.ولا يخفاك أن الذي عادانا في هذا الأمر هم الخاصة الذين ليسوا بالعامة؛ هذا ابن إسماعيل والمويس وابن عبيد، جاءتنا خطوطهم في إنكار دين الإسلام الذي حكي في الإقناع، في باب حكم المرتد :الإجماع من كل المذاهب أن من لم يدن به فهو كافر .وكاتبناهم، ونقلنا لهم العبارات، وخاطبناهم بالتي هي أحسن، ما زادهم ذلك إلا نفوراً، وزعموا أن أهل العارض ارتدّوا لما عرفوا شيئاً من التوحيد .وأنت تفهم أن هذا لا يسعك التكفي عنه، فالواجب عليك نصر أخيك ظالماً

ومظلوماً .وإن تفضل الله عليك بفهم ومعرفة، فلا تعذر لا عند الله ولا عند خلقه، من الدخول في هذا الأمر .فإن كان الصواب معنا، فالواجب عليك الدعوة إلى الله، وعداوة من صرح بسبِّ دين الله ورسوله .وإن كان الصواب معهم، أو معنا شيء من الحق وشيء من الباطل، أو معنا غلو في بعض الأمور، فالواجب منك مذاكرتنا ونصيحتنا، وتورينا عبارات أهل العلمن لعل الله أن يردنا بك إلى الحق .وإن كان إذا حررت المسألة إذ إنها من مسائل الاختلاف، وأن فيها خلافاً عند الحنفية أو الشافعية أو المالكية، فتلك مسألة أخرى.وبالجملة، فالأمر عظيمن ولا نعذرك من تأمل كلامنا وكلامهم، ثم تعرضه على كلام أهل العلم، ثم تبين في الدعوة إلى الحق، وعداوة من حاد الله ورسوله منا أو من غيرنا .والسلام.

]الرسالة السادسة والأربعون :رسالتة إلى عبد الله بن عيسى..[

-.١٠ –الرسالة السادسة والأربعون :ومنها رسالة أرسلها إلى عبد الله بن عيسى، مطوع الدرعية، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الله بن عيسى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.أما بعد، فقد قال ابن القيم في إعلام الموقعين ١} :فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ {٢، فقسم الأمر إلى أمرين لا ثالث لهما :إما الاستجابة للرسول، وإما اتباع الهوى ...وذكر كلاماً في تقرير ذلك –إلى أن قال –ثم أخبر سبحانه أن من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به الرسول، فقد حكّم الطاغوتن وتحاكم إليه، يعني :الآيات في النساء} :أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ {٣، قال :والطاغوت :كل ما تجاوز به العبد حده، من معبود أو متبوع أو مطاع؛ فطاغوت كل قوم :من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله .فهذه طواغيت العالم، إذا تأملتها، وتأملت أحوال الناس معها، رأيت أكثرهم ممن أعرض عن طاعة الله

ومتابعة رسوله، إلى طاعة الطاغوت ومتابعته .وهؤلاء لم يسلكوا طريق الناجين من هذه الأمة، وهم الصحابة ومن تبعهم، قال الله} :فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ { ٤، والزبر :الكتب، أي :كل فرقة صنفوا كتباً أخذوا بها وعملوا بها دون كتب الآخرين، كما هو الواقع سواء، وقال} :يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ {١، قال ابن عباس " :تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف ."هذا كله كلام ابن القيم .وقال الشيخ تقي الدين في كتاب "الإيمان :"قال الله تعالى} :اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ {٢ الآية، وفي حديث عدي بن حاتم " :أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم :إنا لسنا نعبدهم، قال :أليس يحرّمون ما أحل الله فتحرمونه، ويُحلّون ما حرّم الله فتحلونه؟ قلت :بلى، قال :فتلك عبادتهم "، رواه الإمام أحمد والترمذي وغيره .وقال أبو العالية " :إنهم وجدوا في كتاب الله ما أمروا به وما نهوا عنه، فقالوا :لن نسبق أحبارنا بشيء، فما أمرونا به ائتمرنا وما نهونا عنه انتهينا لقولهم، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم "٣ .انتهى كلام ابن تيمية .فتأمل هذا الكلام بشراشر قلبك، ثم نزله على أحوال الناس وحالك، وتفكر في نفسك وحاسبها، بأي شيء تدفع هذا الكلام؟ وبأي حجة تحتج يوم القيامة على ما أنت عليه؟ فإن كان عندك شبهة، فاذكرها فأنا أبينها، إن شاء الله تعالى.والمسألة مثل الشمس، ولكن من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له .وإن لم يتسع عقلك لهذا، فتضرع إلى الله بقلب حاضر، خصوصاً في الأسحار أن يهديك للحق ويريك الباطل باطلاً .وفر بدينك، فإن الجنة والنار قدامك؛ والله المستعان .ولا تستهجن هذا الكلام، فوالله ما أردت به إلا الخير .وصلى الله على محمد وآله وسلم.

]الرسالة السابعة والأربعون :رسالتة إلى نغيمش وجميع الأخوان.[

-..١١ –الرسالة السابعة والأربعون.بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى نغيمش وجميع الإخوان، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، إن سألتم عنا، فنحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، ونخبركم أنا بخير وعافية، أتمها الله علينا وعليكم في الدنيا والآخرة .وسرنا والحمد لله ما بلغنا عنكم من الأخبار من الاجتماع على الحق، والاتباع لدين محمد صلى الله عليه وسلم؛ وهذا هو أعظم النعم، المجموع لصاحبه بين خيري الدنيا والآخرة .عسى الله أن يوفقنا وإياكم لذلك، ويرزقنا الثبات عليه.ولكن يا إخواني، لا تنسوا قول الله تعالى} :وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً {١، وقوله} :أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ { ٢ .فإذا تحققتم أن من اتبع هذا الدين لا بد له من الفتنة، فاصبروا قليلاً، ثم أبشروا عن قليل بخير الدنيا والآخرة، واذكروا قول الله تعالى} :إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ {٣، وقوله} :وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ {١، قوله تعالى} :إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ {٢ .فإن رزقكم الله الصبر على هذا، وصرتم من الغرباء الذين تمسكوا بدين الله مع ترك الناس إياه، فطوبى ثم طوبى، أن كنتم ممن قال فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم " :بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ؛ فطوبى للغرباء .قيل :يا رسول الله، من الغرباء؟ قال :الذين يصلحون إذا أفسد الناس "٣ .فيالها من نعمة !ويالها من عظيمة ! جعلنا الله وإياكم من أتباع الرسول، وحشرنا تحت لوائه، وأوردنا حوضه الذي يرِدُه من تمسك بدينه في الدنيا .ثم أنتم في أمان الله وحفظه، والسلام.

]الرسالة الثامنة والأربعون :رسالتة إلى والى مكة[

-...١٢ -الرسالة الثامنة والأربعون وفي سنة ١١٨٤ هـ، أرسل الضال محمد بن عبد الوهاب والإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى والي مكة :الشيخ عبد العزيز الحصين، وكتبا إلى الوالي المذكور رسالة، هذا نصها:بسم الله الرحمن الرحيم المعروض لديك، أدام الله أفضل نعمه عليك، حضرة الشريف أحمد بن الشريف سعيد، أعزه الله في الدارين، وأعز به دين جده سيد الثقلين.إن الكتاب لما وصل إلى الخادم، وتأمل ما فيه من الكلام الحسن، رفع يديه بالدعاء إلى الله، بتأييد الشريف لما كان قصده نصر الشريعة المحمدية ومن تبعها، وعداوة من خرج عنها؛ وهذا هو الواجب على ولاة الأمور .ولما طلبتم من ناحيتنا طالب علم، امتثلنا الأمر، وهو واصل إليكم، ويجلس في مجلس الشريف، أعزه الله هو وعلماء مكة .فإن اجتمعوا، فالحمد لله على ذلك، وإن اختلفوا أحضر الشريف كتبهم وكتب الحنابلة؛ والواجب على الكل منا ومنكم : أنه يقصد بعلمه وجه الله، ونصر رسوله، كما قال تعالى} :وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ { ١ .فإذا كان سبحانه قد أخذ الميثاق على الأنبياء، إن أدركوا محمداً صلى الله عليه وسلم، على الإيمان به ونصرته، فكيف بنا يا أمّته؟ فلا بد من الإيمان به، ولا بد من نصرته، لا يكفي أحدهما عن الآخر .وأحق الناس بذلك وأولاهم به :أهل البيت الذي بعثه الله منهم، وشرفهم على أهل الأرض، وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته صلى الله عليه وسلم .والسلام.

]الرسالة التاسعة والأربعون :رسالتة إلى عبد الله بن عيسى وأبنه عبد الوهاب...[

-١٣ -الرسالة التاسعة والأربعون :.ومنها رسالة أرسلها أيضاً إلى عبد الله بن عيسى وابنه عبد الوهاب، قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيممن محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الله بن عيسى وعبد الوهاب، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، فقد ذكر لي أنكم زعلانين علي في هذه الأيام بعض الزعل، ولا يخفاكم أني زعلان زعلاً كبيراً، وناقد عليكم نقوداً أكبر من الزعل، ولكن

وابطناه !واظهراه !ومعي في هذه الأيام بعض تنغص المعيشة والكدر، مما يبلغني عنكم .والله سبحانه إذا أراد أمراً فلا راد له، وإلا ما خطر على البال أنكم ترضون لأنفسكم بهذا .ثم من العجب كفكم عن نفع المسلمين في المسائل الصحيحة، وتقولون :لا يتعين علينا الفتيا، ثم تبالغون في مثل هذه الأمور، مثل التذكير الذي صرحت الأدلة والإجماع وكلام الإقناع بإنكاره، ولا ودي أنكم بعد ما أنزلكم الله هذه المنْزلة، وأنعم عليكم بما تعلمون وما لا تعلمون، وجعلكم من أكبر أسباب قبول الناس لدين ربكم وسنة نبيكم، وجهادكم في ذلك وصبركم على مخالفة دين الآباء، أنكم ترتدون على أعقابكم.وسبب هذا، أنه ذكر لي عنكم :أنكم ظننتم أني أعنيكم ببعض الكلام الذي أجبت به من اعتقد حل الرشوة، وأنه مزعلكم .فيا سبحان الله !كيف أعنيكم به، وأنا كاتب لكم تسجلون عليه، وتكونون معي أنصاراً لدين الله؟ وقيل لي :إنكم ناقدون علي بعض الغلظة فيه على ملفاه، والأمر أغلظ مما ذكرنا، ولولا أن الناس إلى الآن ما عرفوا دين الرسول، وأنهم يستنكرون الأمر الذي لم يألفوه، لكان شأن آخر .بل والله الذي لا إله إلا هو، لو يعرف الناس الأمر على وجههن لأفتيت بحل دم ابن سحيم وأمثاله، ووجوب قتلهم، كما أجمع على ذلك أهل العلم كلهم، لا أجد في نفسي حرجاً من ذلك؛ ولكن إن أراد الله أن يتم هذا الأمر، تبين أشياء لم تخطر لكم على بال.وإن كانت من المسائل التي إذا طلبتم الدليل بينا أنها من إجماع أهل العلم، وبالحاضر لا يخفاكم أن معي غيظ عظيم ومضايقة من زعلكم، وأنتم تعلمون أن رضى الله ألزم والدين لا محاباة فيه .وأنتم من قديم لا تشكّون فيّ، والآن غايتكم قريبة وداخلتكم الريبة، وأخاف أن يطول الكلام فيجري فيه شيء يزعلكم، وأنا فيّ بعض الحدة .فأنا أشير عليكم وألزم أن عبد الوهاب يزورنا سواء كان يومين وإلا ثلاثة، وإن كان أكثر يصير قطعاً لهذه الفتنة، ويخاطبني وأخاطبه من الرأس .وإن كان كبر عليه الأمر، فيوصي لي وأعني له؛ فإن الأمر الذي يزيل زعلكم ويؤلف الكلمة ويهديكم الله بسببه نحرص عليه، ولو هو أشق من هذا، اللهم إلا أن تكونوا ناظرين ١ شيئاً من أمر الله، فالواجب عليكم اتباعه، والواجب علينا طاعتكم والانقياد لكم، وإن أبينا كان الله معكم وخلقه.ولا يخفاكم أنه وصلني أمس رسالة في صفة مذاكرتكم في التذكير، وتطلبون مني جواباً عن أدلتكم، وأنتم

ضحكتم على ابن فيروز، وتسافهتموه وتساخفتم عقله في جوابه، وانحرفتم تعدلون عداله؛ لكن ما أنا بكاتب لهم جواباً لأن الأمر معروف أنه منكم، وأخاف أن أكتب لهم جواباً فينشرونه فيزعلكم، وأشوف غايتكم قريبة، وتحملون الأمر على غير محمله .والسلام.

]الرسالة الخمسون :رسالتة إلى عبد الله بن عيد.[

–..١٤ –الرسالة الخمسون بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب، إلى عبد الله بن عيد.وبعد، أبلغ السلام أحمد والحمولة وعيالكم .وما ذكرت أن الحمولة ١ فلا نحو ٢ الكتاب قرأه سليمان، ورحت أنا وإياه لابن عقيل ليسأله عن هذا، وتقدمت إلى بيته، ولحقني هو وابن ماهر قبل أن أواجه أحمد، وقال ابن ماهر إني كاتب ها الكلمة من عندي ما درى بها أحد، فلا تشرفوه ولا شرفناه، فهذا بابها أني ما دريت بها، لا أنا ولا ابن عقيل .والعجب أنهم يزعلون عليّ وينقدون، ويقولون :إنه يصدق الأكاذيب وتغيره علينا، وهم ما أنقدوا على أنفسهم أنهم يزعلون ويتغيرون بلا خبر صدق ولا كذب، إلا ظن سوء ظانينه .فإن كان كل كلمة قيلت عندنا يحملونها عليّ فتراهم يلقون كلاماً كباراً فيهم وفي غيرهم في الدين والدنيا، خصوصاً في هذه القضية؛ يحكى عندنا كلاماً ما يتجاسر العاقل ينطق به .فإن كان مذكورًا لكم أني قائل شيئاً أو قائل أحد يحضرني كلام سوء ولا رديت عليه، فاذكروا لي، ترى التنبيه حسن، ولا يدخل خاطري إلا ربما أني أعرف أنه محبة وصفو .والذي يكدر الخاطر زعلكم، وإظهاركم للناس الزعل والتغير بسبب ظن سوء، وإلا ما من قبلكم كذب ولا صدق.وأما من باب السؤالاتن وأنكم بلغكم أني ظان أنها من عبد الله، فهذا عجب .كيف تظنون أني ما أعرف خط ابن صالح؟ وأيضاً أفهم أن عبد الله لا يسأل عن هذا .وأيضا أنا ما أنقد عليه ولا عليكم، إلا قلة الحرص، والسؤال عن هذا الأمر لما فتح الله عليكم منه بعض الشيء، وودي ما يجي جماميل إلا ومعهم من عندكم سؤالات عن هذا وأمثاله، فكيف أزعل منه؟ بل هذا هو الذي يرضيني؛ لكن هذه أنتم معذورون فيها إذا كانت عن ابن عمر، وهو متوهم ما حاكاني في بيان هذا الأمر لما وقع، ولا يدري عن الذي في خاطري، لكنه يسمع من أهل الجنوبية وغيرهم، وتعرف حال الكلام من بعيد.فهذا صفة الأمر،

فإن كان أنتم المخالفون المتغيرون فالحق عليكم، فإن كان جارياً مني شيء تنقده، فتراني أحب أن تنبهني عليه، لا تترك بيان شيء في خاطرك من قبلي .وإن كنتم متجرفين على التغير، أو جتكم الفتنة وودكم ببرد الأرض، فهذا شيء آخر.وأما قولكم :إن الأمور ليست على الذي أعهده، وتشيرون علي بترك الكلام، فلا أدري إيش مرادكم؟ هو مرادك :أني متكلم في أحد لا ينبغي الكلام فيه، ممن لا يظهر إلا الإيمان، ولو ظنينا فيه النفاق، فهذا كلام مقبول .وإن كان بلغك عني شيئاً، فنبهني جزاك الله خيراً .وإن كان مرادك أني أسكت عمن أظهر الكفر والنفاق، وسل سيف البغض على دين الله وكتابه ورسوله، مثل ولد ابن سحيم، ومن أظهر العداوة لله ورسوله من أهل العيينة والدرعية أو غيرهم، فهذا لا ينبغي منك، ولا يطاع أحد في معصية الله.فإن وافقتونا على الجهاد في سبيل الله، وإعلاء كلمة الله، فلكم الحظ الأوفر، وإلا لم تضروا الله شيئاً . وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الطائفة المنصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار.وقد ذم الله الذي لا يثبت على دينه إلا عندما يهواه، فقال }وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ{ ١ الآية .وينبغي لكم إذا عجزتم أو جبنتم أنكم ما تلوموننا، ونحمد الله الذي يسر لنا هذا، وجعلنا من أهله .وقد أخبر أنه عند وجود المرتدينن فلا بد من وجود المحبين المحبوبينن فقال تعالى} :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ{ ٢ الآية .جعلنا الله وإياكم من الذين لا تأخذهم في هذا لومة لائم.وقيل لي :إن ولد ابن سحيم كاتب لكم جواب الذي جاه فاذكر لي، وأبلغ السلام عيالكم ومن أردتم من الإخوان، وسليمان وثنيان يبلغون الجميع السلام .والسلام.

]الرسالة الحادية والخمسون :رسالتة إلى الأخوان عبد الله بن علي ومحمد بن جماز.[

–..١٥ –الرسالة الحادية والخمسون ١بسم الله الرحمن الرحيممن محمد بن عبد الوهاب، إلى الإخوان ٢ :عبد الله بن علي ومحمد بن جماز، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد، لا تحركون إلى أن ننبكم تراكم ما تجوزون إلا براضة هلحين .وفرج وعرفج الذين وراهم يبون يتبينون في

الدين، ولا يبغون شيئاً .فأنت يا عبد الله، أخبرهم بالمبغي منهم، ترى الأمر يدور على ما قال الله تعالى} :فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ {٣ الآية .فأمرهم بي يفهمونه، ولكن الأمر لهم يأمرهم بالتوبة من الشرك، والدخول في الإسلام .وأهل القصيم غارهم إن ما عندهم قبب ولا سادات، ولكن أخبرهم أن الحب والبغض والموالاة والمعاداة لا يصير للرجل دين إلا بها، ما داموا ما يغيضون أهل الزلفي وأمثالهم، فلا ينفعهم ترك الشرك ولا ينفعهم قول" :لا إله إلا الله ." فأهم ما تفطنهم له :كون التوحيد من أخل به مثل من أخل بصوم رمضان، ولو ما أبغضه.وكذلك الشرك، إن كان ما أبغض أهله، مثل بغض من تزوج بعض محارمه، فلا ينفعه ترك الشرك .وتفطنهم للآيات التي ذكر الله في الموالاة والمعاداة، مثل قوله} :وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ {٤، وقوله في المعاداة} :قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ {١ إلى قوله : }حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ {الآية .واذكر لهم أنه واجب على الرجل :يعلم عياله وأهل بيته، ذلك أعظم من وجوب تعليم الوضوء والصلاة .والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.هذا آخر ما تيسر جمعه من الرسائل الشخصية للشيخ محمد بن عبد الوهاب، نسأل الله أن ينفع بها، وأن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم .وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهيت فيما أورده ذويه من مدح وتمجيد ونأتي لما أورده علماء أجلاء في حقه

غزواته

جرائم محمد ابن عبد الوهاب في كتب التاريخ الوهابي.

فخلال تاريخ الوهابية كله لم يسجل لها التاريخ مواجهة واحدة مع أعداء الإسلام بل سجلهم حافل بقتل أهل مكة والطائف والمدينة المنورة وقطر والبصرة وكربلاء والنجف وعمان وبلاد

الشام وهم يتفاخرون بهذا التاريخ الدامي في مؤلفاتهم فأين جهادهم للإستعمار الذي كان قد دخل أكثر من دوله إسلامية وضعف الخلافة في هذا الوقت؟؟

وقبل أن نسرد لك بعض الجرائم لتطلع عليها أخي المسلم

فلتعلم أن الضال عبد الوهاب أبو محمد عبد الوهاب كان مخالفاً له بل وكان يتفرس فيه أن يحدث امراً وكان مخالفاً لكلامه وأفكاره وبإعتراف الوهابية أنفسهم فلا يغرنك ما ينشره البعض بالعاطفة بدون دليل ما هو خلاف ذلك !!!

فبإعتراف الوهابية وفي كتبهم المعتمدة يذكر ذلك ثم يأتي بعض الجهلاء ليكذبوه بقول عقيم يفتقر إلي أي دليل.

فمحمد ابن عبد الوهاب استفحل أمره بعد عودته من البصرة ووفاة أبيه الذي نهاه عن إظهار عقائده في حياته نتيجة لتطرفه

وإليك دليل من كتب القوم على أن ابوه رحمه الله كان ضد دعوته

يشير إلى ذلك ابن بشر في عنوان المجد 1/8 بقوله:

)فلما أن الضال محمد وصل إلى بلد حريملا جلس عند أبيه يقرأ عليه وينكر ما يفعل الجهال من البدع والشرك في الأقوال والأفعال وكثر منه الإنكار لذلك ولجميع المحظورات حتى وقع بينه وبين أبيه كلام، وكذلك وقع بينه وبين الناس في البلد فأقام على ذلك سنين حتى توفي أبوه عبدالوهاب في سنة 1153 ثم أعلن بالدعوة !!(انتهي

ولا يمكن لعاقل أن يصدق أن أبوه القاضي المسلم المتفقه على مذهب الإمام أحمد وكذلك وأهل البلد لم ينكروا عليه والنقل من مصادر الوهابية الموثقة عندهم.

فالنص واضح وصريح عندما بدأ في إعلان دعوته الشاذة

وتبديع المسلمين وتكفيرهم بحجج واهية في خياله هو فقط حدث خلاف بينه وبين ابوه وكذلك بينه وبين أهل المدينة

فالنص واضح وصريح وبالطبع ما انكروه معلوم وهو ما يدعو إليه الابن العاق من تطرف يستبيح به دماء الموحدين ودعوته لتكفير الأمة الإسلامية كما رأينا و سيأتي أيضاً

وهذا ما دعاه للسكوت لان أبيه كان قاضي حرملاء وله مكانة علمية فسكت إلى أن اظهر دعوته كاملة بعد وفاة والده الشيخ عبد الوهاب رحمه الله

وفي ذلك يقول محمد بن عبد الله النجدي الحنبلي وهو ثقة عند الوهابية ايضاً وكان مفتي مكة يقول في السحب الوبلة على ضرائح الحنابلة

وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الضال عبد الوهاب هذا أنه كان غضبان على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أن يحدث منه أمر، فكان يقول للناس :يا ما ترون من محمد من الشر، فقدّر الله أن صار ما صار(انتهي

السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)"ص /٢٧٥(

ولا نعلم لماذا الوهابية تشنع على الإمام مفتي مكة سيدي احمد زيني دحلان ويقولون انه يقول هذا القول من كيسه؟

فقد سبق معنا قول ابن بشر مؤرخ الوهابية نفسه

والشيخ محمد بن عبد الله النجدي.

وقد قال سيدي احمد زيني دحلان في كتابه فتنه الوهابية ص1

في ابتداء أمره من طلبة العلم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان أبوه رجلا صالحا من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزغاته في كثير من المسائل (انتهى

–

والان مع جرائم محمد ابن عبدالوهاب في كتب التاريخ الوهابي وسنورد فقط إرهابه ثم نتبعه بإرهاب ابناءه واحفاده

قال المؤرخ الوهابي عثمان ابن بشر صاحب كتاب عنوان المجد في ترجمة شيخه ابن عبدالوهاب]كان هو الذي يجهِّز الجيوش، ويبعث السرايا، ويكاتب أهل البلدان ويكاتبونه، والوفود إليه والضيوف عنده، والداخل والخارج من عنده[

عنوان المجد، ..1/91

قلت :أين كانت توجه هذه الجيوش والسرايا كما يطلقون عليها بل سنجد الغزوات ايضاً اسم من عمليات الإرهاب الوهابي!!

هل كانت توجه لدحر أعداء الإسلام الذين كانوا يسعون بكل قوة لتدمير الإسلام وإبادة المسلمين.؟

بل إخواني كانت توجه إلى تدمير الإسلام وإبادة المسلمين وإلى الله المشتكي.

–

وقد سارت أول سرية للإغارة على المسلمين في بلاد الجزيرة بمباركة محمد ابن عبد الوهاب .

يقول مؤرخ الوهابية عثمان بن بشر النجدي) :ثم أمر الضال– أي محمد بن عبد الوهاب – بالجهاد وحضهم عليه فامتثلوا، فأول جيش غزا سبع ركايب، فلما ركبوها وأعجلت بهم

النجائب في سيرها سقطوا من أكوارها لأنهم لم يعتادوا ركوبها، فأغاروا أظنه على بعض الأعراب فغنموا ورجعوا سالمين(

ابن بشر، عنوان المجد، ج 1ص 15-14

ونحن نتساءل عن الموجب للإغارة على هؤلاء الأعراب؟!

وما هو المسوغ لأخذ مالهم غنيمة؟!

-

جاء في الصفحة 97)تاريخ نجد (نقله الضال حسين بن غنام عن رسائل محمد بن عبد الوهاب .

يقول محمد بن عبد الوهاب) :إن عثمان بن معمَّر -حاكم بلد عيينة -مشركٌ كافر ، فلما تحقق المسلمون من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة ، وقتلناه وهو في مصلاه بالمسجد في رجب 1163هـ (.

هكذا يقتلون المسلمين في المساجد في يوم الجمعة وكيف يكون حاكم العيينة هذا مشركا كافراً وهو المقتول غيلةً في مصلاه بالمسجد يوم الجمعة ؟!

إن الجاهل من المسلمين يعلم أن المتهم بالردة عن الإسلام لا يقتل غيلة بل يستتاب وكيف يصح أن يكون كافراً من قتل في مصلاه بالمسجد اللهم العن أهل هذا التصور للكفر والشرك فهم قد أباحوا دماء عبادك الموحدين.

وفوق هذا فإنَّ محمد بن عبد الوهاب يوضح أنَّ جميع أهل نجد من دون استثناء هم :

كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم ، والمسلم هو من آمن بالسنة التي يسير عليها محمد بن عبد الوهاب ، ومحمد بن سعود راجع الصفحات من 98)إلى (101من نفس الكتاب

ـ

ويقول ابن بشر فيما سبق) :فلما سلَّم من الصلاة قام إليه من ذكرنا فقتلوه.

عنوان المجد 1/23

ولم يكتف ابن عبد الوهاب بذلك بل)سار الضال– أي محمد ابن عبد الوهاب –إلى العيينة فأمر بهدم قصر ابن معمر فهدم

عنوان المجد 1/43،

ولقد قال محمد بن عبد الوهاب قولاً لا يرتضيه عاقل عندما علَّل إفناء بلدة العيينة بقوله)إنَّ الله سبحانه وتعالى قد صبَّ غضبه على العيينة وأهلها، وأفناهم تطهيراً لذنوبهم، وغضباً على ما قاله حاكم العيينة :عثمان بن معمَّر، فقد قيل لحاكم العيينة بأن الجراد آتٍ إلى بلادنا، ونحن نخشى أن يأكل الجراد زراعتنا، فأجاب حاكم العيينة قائلاً ساخراً من الجراد :سنُخرِج على الجراد دجاجنا فتأكله، وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم بالجراد آية من آيات الله لا يجوز السخرية منها ...ولهذا أرسل الله الجراد على بلدة العيينة فأكلها عن آخرها

عنوان المجد 2/117

فتأمل هذه الأقوال التي لا يقبلها عقل؟

ـ

زوج أمير العيينة عثمان بن حمد بن معمر ابنة عمه الجوهرة بنت عبدالله بن معمر لمحمد بن عبدالوهاب فقال الضال للأمير)إني آمل أن يهبك الله نجداً وعربانها(

عبد الله فيلبي في كتابه)تاريخ نجد (ص 36، من منشورات المكتبة الأهلية ببيروت .وانظر أيضا ابن بشر)عنوان المجد1/9 (

ولك أن تتأمل في هذا الكلام وتحلل شخصية قائلها على ضوئها فقيمة المسلمين في نظر ابن عبد الوهاب لا تتجاوز أن يكونوا عبيداً يوهبون وأرضهم للسادة الأمراء

ـ

وجوب الهجرة إلى محمد ابن عبد الوهاب

ألزم ابن عبد الوهاب من دخل في مذهبه أن يهاجر إليه في نجد وهى بدعة ما انزل الله بها من سلطان وكان أول من بيَّن فساد رأيه في ذلك أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب في كتابه)الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية(

وشرح له حديث)لا هجرة بعد الفتح(

والحث على الإقامة في المدينة وفساد الرأي بالهجرة منها،

الصواعق الإلهية ص 123وما بعدها

فانظر إلى قوله بالهجرة المزعومة إليه

ذكر محمد ابن عبد الوهاب :(1/102)بأنه يكفر الأصناف التالية:

–من عرف دين الرسول)ص (ولم يتبعه.!

–ومن عرفه وأحبه لكن كان يكره من دخل في التوحيد ويحب من بقي على الشرك.!

–ومن عرف الدين لكنه سبه ومدح عبدة يوسف والأشقر والخضر!..

–من سلم من هذا كله ولكن لم يهاجر من بلده بلد الشرك إلى بلد التوحيد(

وقال ابن بشر حيث يقول) :ولما هاجر من هاجر إلى الدرعية واستوطنوها كانوا في أضيق عيش وأشد حاجة وابتلوا ابتلاء شديداً فكانوا في الليل يأخذون الأجرة ويحترفون وفي النهار يجلسون عند الضال في درس الحديث والمذاكرة

عنوان المجد 1/13

ويقول) :وكان الضال -- لما هاجر إليه المهاجرون، يتحمل الدَّين الكثير في ذمته لمؤونتهم وما يحتاجون إليه.(

عنوان المجد 1/15

العجيب أن بعض الوهابية اليوم يحاولون طمس هذه الحقيقة بنكرانها فهذه حقائق ننقلها لكم من كلام ابن عبد الوهاب نفسه ومن كلام مشايخ الوهابية فهل يتعظ القوم؟؟

–

يقول مؤرخهم عثمان بن بشر النجدي في كتابه

)عنوان المجد في تاريخ نجد(

وكان الضال -- لما هاجر إليه المهاجرون

يتحمل الدَّين الكثير في ذمته لمؤونتهم وما يحتاجون إليه، وفي حوائج الناس وجوائز الوفود إليه من أهل البلدان والبوادي، ذكر لي أنه حين فتح الرياض وفي ذمته أربعون ألف محمدية فقضاها من غنائمها)الي ان قال(

)وكان لا يمسك على درهم ولا دينار

وما أوتى إليه من الأخماس والزكاة يفرقه في أوانه، وكان يعطى العطاء الجزيل بحيث إنه يهب خمس الغنيمة العظيمة للاثنين أو الثلاثة، فكانت الأخماس والزكاة وما يجبى إلى الدرعيةمن دقيق الأشياء وجليلها تدفع إليه بيده، ويضعها حيث يشاء(

عنوان المجد 1/15

فترى أنه قضى أربعين ألف محمدية من أموال أهل الرياض كيف استباح الضال ذلك من هؤلاء الناس؟ !أليسوا أهل عقيدة؟ !ألا يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله؟ !أما في كلمة "لا إله إلا الله "عاصم لهؤلاء؟!

-2ولنقف عند قوله وما أوتى إليه من الأخماس

، فإنه لا يخمَّس إلا ما يغنم من مال المشرك أما مال المسلم فلا يخمس بأي حال من الأحوال.

فهو كان يكفر أهل الرياض جميعهم وهذا واضح كما ذكرنا فهو قد كفر جميع البلاد والدول الإسلامية ولم يحكم بإسلام الا من اتبع دعوته من شرذمة قتلت وإستباحت دماء وأعراض وأموال المسلمين

-

وعندما طلب منه أمير العينية الخروج من أرضه

فتوجه إلى أمير الدرعية محمد بن سعود فتبايعا على أن تكون لابن سعود السلطة السياسية ولابن عبد الوهاب السلطة الدينية، بالشروط الثلاثة التالية:

)أولاً :ألا يتعرض الضال لما يأخذه ابن سعود من الأموال من أهل الدرعية وغيرهم ممن يخضع لسلطانه.

وقد اختلفت الروايات في قبول الضال لهذا الشرط إلا أن الثابت من رواية ابن بشر —وهو

–أنه قبل هذا الشرط، وبرّر ابن بشر ذلك بأنه كان)رجاء أن يخلف الله من الغنيمة (!!) مايغني عن تلك المكوس والضرائب غير الشرعية.(

ثانياً :أن تكون الإمارة –أي الملك والسلطان –في محمد بن سعود وأولاده، أى أن تكون الإمارة وراثية، وأن يكتفي الضال وأبناؤه وتلامذته وغيرهم من العلماء، بالمشيخة والفتيا، أي بالشؤون الدينية.

ثالثاً :أن يلتزم الضال بالبقاء تحت راية بيت آل سعود فلا يخرج داعيا إلى غيرهم، ولا يرتحل عنهم.(

ابن بشر 1/15

ـ

ثم قال ابن بشر بعد هذه الاتفاقية

وما كان من الضال بعد ذلك إلا أن وعد حليفه الجديد بالفتوحات والغنائم!

ابن بشر، عنوان المجد، 1/12

ونحن نتسائل أي فتوحات هذه اهي فتوحات الهند وانجلترا ؟؟

اهي فتوحات للقضاء علي الأحتلال في بلاد المسلمين؟؟

أم كانت جرائم ترتكب في حق المسلمين علماء وعوام في بلاد الإسلام

ونهب أموالهم وإنتهاك أعراضهم والقول أنها غنائم؟؟

ـ

جاء في كتاب عنوان المجد

)فلما فتح الله الرياض واتسعت ناحية الإسلام وأمنت السبل وانقاد كل صعب من بادٍ وحاضر جعل الضال الأمر بيد عبد العزيز وفوض أمور المسلمين وبيت المال إليه وانسلخ منها ولزم العبادة وتعليم العلم، ولكن ما يقطع عبدالعزيز أمراً دونه ولا ينفذه إلا بإذنه

عنوان المجد 1/15

إلى اتساع رقعة الإسلام بفتح الرياض !!فإلى هذا التاريخ لم يدخل الوهابية مكة والمدينة أي أن الإسلام لم يدخلهما بعد!!!

فلم يستتني ابن عبد الوهاب ولا شرذمته بلد الله الحرام التي قال فيها الله تعالي

)وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً(

البلد الحرام من بلاد الكفر عند ابن عبد الوهاب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسنرى فيما بعد محاولاتهم وجرائمهم في حق مكة والمدينة وغيرها واحتلالهم!

–

في أحداث سنة 1187هـ) :وفيها سار عبد العزيز بالجنود المنصورة وقصد الرياض ونازل أهلها أياما عديدة وضيّق عليهم واستولى على بعض بروجهم وهدمها المسلمون وهدموا المرقب وقتَل على أهلها رجالاً كثيرا(..

ثم ينقل خبر فرار أهل الرياض منها وفعل جنود التوحيد بهم قائلاً) :ففر أهل الرياض في ساقته –أي في ساقة حاكمها –الرجال والنساء والأطفال لا يلوي أحد على أحد، هربوا على وجوههم إلى البرية السهباء قاصدين الخرج وذلك في فصل الصيف، فهلك منهم

خلق كثير جوعاً وعطشا..

إلى أن قال) :فساروا في إثرهم يقتلون ويغنمون، ثم إن عبد العزيز جعل في البيوت ضباطاً يحفظون ما فيها، وحاز جميع ما في البلد من الأموال والسلاح والطعام والأمتاع وغير ذلك؛ وملك بيوتها ونخيلها إلا قليلها(..

ونقول –:فما جريمة الأطفال الذين قتلوهم جوعاً وعطشا؟!!

وبأي حق يسلبون من أهل الرياض أملاكهم؛ حتى بيوتهم ونخيلهم وهم على ملة التوحيد

ـ

تقتيلهم لعربان الروقة خطأ!!ظانين أنهم الدعاجين من عتيبة

وكانوا يقتلون رجالهم بالعشرات ويسوقون أموالهم من الإبل والغنم والأثاث

عنوان المجد 2/67

ولا نعلم لماذا يقتلون خطأ او بغير خطأ؟؟

وكيف حدث هذا الخطأ في نظر الوهابية؟

قتل رجال يوحدون بالله بالعشرات ونهب اموالهم وأثاثهم حلال في شرع بني وهبان؟

ـ

يقول مؤرخ الوهابية في أحداث سنة 1176هـ) :وفيها سار عبد العزيز رحمه الله بالجيوش المنصورة إلى الإحساء وأناخ بالموضع المعروف بالمطريفي في الإحساء وقتل منهم رجالا كثيرا نحو السبعين رجلاً وأخذ أموالاً كثيرة، ثم أغار على المبرز فقتل من أهلها رجالا..

عنوان المجد 1/46

ونقول :من ينهب أموال المسلمين ما حكمه في شرع الله؟

ومن يستبيح دماء الموحدين ما جزاءه في الحياة الدنيا و الآخرة؟؟

ـ

ويقول في أحداث 1198هـ) :وفيها سار سعود رحمه الله تعالى بالمسلمين وقصد ناحية الإحساء فصبَّح أهل العيون وهجم عليهم، ولم يأتهم خبر عنه، وأخذ كثيراً من الحيوانات، ونهب بيوتها ازواداً وأمتعة

عنوان المجد 1/78

ونقول –:يتفاخر الوهابية بالإعتراف بالنهب والسلب والسرقة وقتل المسلمين فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم!!!

ـ

يقول ابن بشر الوهابي في أحداث سنة 1202هـ) :وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبدالعزيز إلى جهة الشرق فأوقع بأهل قطر الناحية المعروفة قرب البحرين فقتل منهم قتلى كثيرة من آل أبي رميح، وأخذ أموالهم(..

ـ

وفي أحداث سنة 1206هـ)وهي عام وفاه ابن عبدالوهاب(

)وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبدالعزيز بجيش من أهل الخرج وغيرهم، وقصد قطر المعروف بين عمان والبحرين، فصادف منهم غزواً نحو خمسين مطية فناوخهم، فقاتلوا وهزمهم سليمان، وقتلهم إلا القليل، وأخذ ركبهم

عنوان المجد ج 1ص 88

النهب والسلب ما زال مستمر!!!

ـ

يقول ابن غنام :

))و في أواخر هذه السنة **1166** –هـ

و في هذه السنة طلب أهل –المحمل –من الضال محمد بن عبد الوهاب و الأمير محمد بن سعود الدخول في الإسلام ,و عاهدوهما على التوحيد ,فقبلا منهم على أن يعطوا نصف زرعهم و ربع ثمارهم فالتزموا بذلك

تاريخ نجد)ص (**106**

لاحظ اخي المسلم الدخول في الإسلام وهم في الأصل من أهل الإسلام ولكن في شرع محمد ابن عبد الوهاب ودينه الجديد لابد لمن يدخل تحت لواءه وينتهج دعوته أن يعلن إسلامه من جديد.

والوهابية في عصرنا يشنعون على سيدي احمد زيني دحلان لانه كشف هذه المخازي ويكذبونه وأمامكم الحقائق واضحة فهذا ليس من كيس الشيخ أحمد زيني دحلان بل هي حقائق من كتب الوهابية وقد قال الشيخ العلامة احمد زيني دحلان وكان مفتي مكة في كتابه فتنة الوهابية

)وكان يأمر من حج حجة الإسلام أن يعيد حجته مرة أخرى لأنه حج وقت أن كان مشركاً ! كما يطلب ممن يريد الدخول فى دينه أن يشهد على نفسه بأنه كافر وأن أبويه ماتا على الكفر ، وأن فلان العالم كافر(

–

ويقول ابن بشر وقد غزا المسلمون ثرمدا مرة ثانية في السنة نفسها

و الأمير عليهم عثمان ,ولم يقع قتال إذ لم يخرج من أهل المدينة أحد لقتالهم ..فدمر المسلمون المزارع و انقلبوا راجعين – ((ص**102**

لاحظ أخي يلقب أتباع ابن عبد الوهاب بالمسلمين وما يقومون به بالغزو وغزوة؟

ومن يقاتلونهم يلقبونهم بالمشركين وهم من أهل الإسلام أليس هذا من فعل الخوارج؟

فتأمل أخي هذه النماذج القبيحة من جل كتب الوهابية التكفيرية

وعندما لم يستطيعوا قتل المسلمين حرقوا وأبادوا مزارعهم أرايتم إجرام أكبر من ذلك؟!!

–

و يقول في سنة 1161هـ:

))ثم غزا المسلمون ثادقاً فلم اقتربوا منها ليلاً غبأوا الجيوش و أعدوا الكمين فلما ظهر مقاتلة البلد عاجلهم الكمين فولوا هاربين و قتل منهم –محمد بن سلامة –و ستة آخرون ..و أخذ المسلمون أغنامهم – ((ص – 102

و أعد النظر مرة أخرى في كلمة)المسلمون (و أخيراً في الجملة الأخيرة)أخذ المسلمون أغنامهم .. (

لانهم يعتبرون غيرهم من أمة الإسلام من أهل الكفر فيقتلوا محمد وعبد الله وابو بكر وعمر وعبد الرحمن وحسين واحمد الموحدون الذين تشهد ألسنتهم وقلوبهم بالله الواحد القهار ويقيمون الصلاة ويقيمون بجميع شرائع الإسلام ويقولون عليهم كفار مشركون!!

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

–

و انظر حينما دافع أهل سدير و الوشم و قاوموا أشد مقاومة حتى استطاعوا في فترة من الزمن أخذ مسلوبهم ..فماذا يقول هذا المؤرخ ؟:!!

))و في سنة 1165هـ اجتمع أهل سدير و الوشم و جردوا معهم آل الظفير و اتجهوا إلى –رغبة –و كان أهلها اهتدوا إلى التوحيد فحاصرتهم تلك الجموع في البلد أياماً فجنح بعض

أهلها إلى الضلال فأدخلوا تلك الأجناد ,فنهبوا جميع الأموال ,و لكن الله حق دماء المسلمين – ((ص 105

حينما استرجع أهل سدير و الوشم أموالهم المنهوبة و المنكوبة ..رأى هذا الإمام أنهم نهبوها !!

و لكن ألمح النظر في نهاية هذا الكلام ..

))و أغار المسلمون في تلك الغزوة على أهل منفوحة فأخذوا بعض الأغنام و رجع المسلمون سالمين بغنائمهم و أسلابهم و قسموها في الدرعية بين الغزاة بالعدل و التساوي .. (

لا حرج و الله يا ابن غنام ..فالأمر حينذاك كفر و إسلام !! ..

عندما يسترجع المسلمين الأموال التي نهبها ابن عبد الوهاب وزمرته يكون سرقة ونهب وسلب وعندما ينهب الوهابية الأموال تكون غنائم توزع بين المجرمين بالتساوي أليس هذا فعل قطاع الطرق واللصوص؟؟

جرائم محمد ابن عبد الوهاب في كتب التاريخ الوهابي .ابن بشر في عنوان المجد فى تاريخ نجد
1- قال احمد زيني دحلان في كتابه فتنة الوهابية ص1في ابتداء أمره من طلبة العلم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان أبوه رجلا صالحا من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزغاته في كثير من المسائل (انتهي

2- قال المؤرخ الوهابي عثمان ابن بشر صاحب كتاب عنوان المجد في ترجمة شيخه ابن عبدالوهاب]كان هو الذي يجهِّز الجيوش، ويبعث السرايا، ويكاتب أهل البلدان ويكاتبونه،والوفود إليه والضيوف عنده، والداخل والخارج من عنده[عنوان المجد، ..1/91قلت : أين كانت توجه هذه الجيوش والسرايا كما يطلقون عليها بل سنجد الغزوات ايضاً اسم من

عمليات الإرهاب الوهابي!!هل كانت توجه لدحر أعداء الإسلام الذين كانوا يسعون بكل قوة لتدمير الإسلام وإبادة المسلمين.؟بل إخواني كانت توجه إلى تدمير الإسلام وإبادة المسلمين وإلى الله المشتكى

3- وقد سارت أول سرية للإغارة على المسلمين في بلاد الجزيرة بمباركة محمد ابن عبد الوهاب .يقول مؤرخ الوهابية عثمان بن بشر النجدي) :ثم أمر الضال- أي محمد بن عبد الوهاب -بالجهاد وحضهم عليه فامتثلوا، فأول جيش غزا سبع ركايب، فلما ركبوها وأعجلت بهمالنجائب في سيرها سقطوا من أكوارها لأنهم لم يعتادوا ركوبها، فأغاروا أظنه على بعض الأعراب فغنموا ورجعوا سالمين(ابن بشر، عنوان المجد، ج 1ص 15-14ونحن نتساءل عن الموجب للإغارة على هؤلاء الأعراب؟ !وما هو المسوغ لأخذ مالهم غنيمة؟!ـــجاء في الصفحة 97)تاريخ نجد (نقله الضال حسين بن غنام عن رسائل محمد بن عبد الوهاب .يقول محمد بن عبد الوهاب) :إن عثمان بن معمَّر -حاكم بلد عيينة -مشركٌ كافر ، فلما تحقق المسلمون من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة ، وقتلناه وهو في مصلاه بالمسجد في رجب 1163هـ (.هكذا يقتلون المسلمين في المساجد في يوم الجمعة وكيف يكون حاكم العيينة هذا مشركا كافراً وهو المقتول غيلةً في مصلاه بالمسجد يوم الجمعة ؟!إن الجاهل من المسلمين يعلم أن المتهم بالردة عن الإسلام لا يقتل غيلة بل يستتاب وكيف يصح أن يكون كافراً من قتل في مصلاه بالمسجد اللهم العن أهل هذا التصور للكفر والشرك فهم قد أباحوا دماء عبادك الموحدين.وفوق هذا فإنَّ محمد بن عبد الوهاب يوضح أنَّ جميع أهل نجد من دون استثناء هم :كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم ، والمسلم هو من آمن بالسنة التي يسير عليها محمد بن عبد الوهاب ، ومحمد بن سعود راجع الصفحات من 98)إلى (101من نفس الكتابـــويقول ابن بشر فيما سبق) :فلما سلَّم من الصلاة قام إليه من ذكرنا فقتلوه.عنوان المجد 1/23ولم يكتف ابن عبد الوهاب بذلك بل)سار الضال - أي محمد ابن عبد الوهاب -إلى العيينة فأمر بهدم قصر ابن معمر فهدمعنوان المجد 1/43،ولقد قال محمد بن عبد الوهاب قولاً

لا يرتضيه عاقل عندما علّل إفناء بلدة العيينة بقوله)إنَّ الله سبحانه وتعالى قد صبَّ غضبه على العيينة وأهلها، وأفناهم تطهيراً لذنوبهم، وغضباً على ما قاله حاكم العيينة :عثمان بن معمَّر، فقد قيل لحاكم العيينة بأن الجراد آتٍ إلى بلادنا، ونحن نخشى أن يأكل الجراد زراعتنا، فأجاب حاكم العيينة قائلاً ساخراً من الجراد :سنُخرج على الجراد دجاجنا فتأكله، وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم بالجراد آية من آيات الله لا يجوز السخرية منها ...ولهذا أرسل الله الجراد على بلدة العيينة فأكلها عن آخرهاعنوان المجد 2/117فتأمل هذه الأقوال التي لا يقبلها عقل؟ـــزوج أمير العيينة عثمان بن حمد بن معمر ابنة عمه الجوهرة بنت عبدالله بن معمر لمحمد بن عبد الوهاب فقال الضال للأمير)إني آمل أن يهبك الله نجداً وعربانها(عبد الله فيلبي في كتابه)تاريخ نجد (ص 36، من منشورات المكتبة الأهلية ببيروت .وانظر أيضا ابن بشر)عنوان المجد1/9 (ولك أن تتأمل في هذا الكلام وتحلل شخصية قائلها على ضوئها فقيمة المسلمين في نظر ابن عبد الوهاب لا تتجاوز أن يكونوا عبيداً يوهبون وأرضهم للسادة الأمراءـــوجوب الهجرة إلى محمد ابن عبد الوهاأبلزم ابن عبد الوهاب من دخل في مذهبه أن يهاجر إليه في نجد وهى بدعة ما انزل الله بها من سلطان وكان أول من بيَّن فساد رأيه في ذلك أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب في كتابه)الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية(وشرح له حديث)لا هجرة بعد الفتح(والحث على الإقامة في المدينة وفساد الرأي بالهجرة منها،الصواعق الإلهية ص 123وما بعدهافانظر إلى قوله بالهجرة المزعومة إليهذكر محمد ابن عبد الوهاب :(1/102) بأنه يكفر الأصناف التالية –:من عرف دين الرسول)ص (ولم يتبعه –.!ومن عرفه وأحبه لكن كان يكره من دخل في التوحيد ويحب من بقي على الشرك –.!ومن عرف الدين لكنه سبه ومدح عبدة يوسف والأشقر والخضر –!..من سلم من هذا كله ولكن لم يهاجر من بلده بلد الشرك إلى بلد التوحيد(انتهوقال ابن بشر حيث يقول) :ولما هاجر من هاجر إلى الدرعية واستوطنوها كانوا في أضيق عيش وأشد حاجة وابتلوا ابتلاء شديداً فكانوا في الليل يأخذون الأجرة ويحترفون وفي النهار يجلسون عند الضال في درس الحديث والمذاكرةعنوان المجد 1/13ويقول) :وكان الضال –– لما هاجر إليه المهاجرون، يتحمل الدَّين الكثير في ذمته

لمؤونتهم وما يحتاجون إليه.(عنوان المجد 1/15العجيب أن بعض الوهابية اليوم يحاولون طمس هذه الحقيقة بنكرانها فهذه حقائق ننقلها لكم من كلام ابن عبد الوهاب نفسه ومن كلام مشايخ الوهابية فهل يتعظ القوم؟؟ـــيقول مؤرخهم عثمان بن بشر النجدي في كتابه)عنوان المجد في تاريخ نجد(وكان الضال -- لما هاجر إليه المهاجرونيتحمل الدَّين الكثير في ذمته لمؤونتهم وما يحتاجون إليه، وفي حوائج الناس وجوائز الوفود إليه من أهل البلدان والبوادي، ذكر لي أنه حين فتح الرياض وفي ذمته أربعون ألف محمدية فقضاها من غنائمها)الي ان قال)(وكان لا يمسك على درهم ولا ديناروما أوتى إليه من الأخماس والزكاة يفرقه في أوانه، وكان يعطى العطاء الجزيل بحيث إنه يهب خمس الغنيمة العظيمة للاثنين أو الثلاثة، فكانت الأخماس والزكاة وما يجبى إلى الدرعية من دقيق الأشياء وجليلها تدفع إليه بيده، ويضعها حيث يشاء(عنوان المجد 1/15فترى أنه قضى أربعين ألف محمدية من أموال أهل الرياض كيف استباح الضال ذلك من هؤلاء الناس؟ !أليسوا أهل عقيدة؟ !ألا يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله؟ !أما في كلمة "لا إله إلا الله "عاصم لهؤلاء؟ -2!ولنقف عند قوله وما أوتى إليه من الأخماس، فإنه لا يخمَّس إلا ما يغنم من مال المشرك أما مال المسلم فلا يخمس بأي حال من الأحوال.فهو كان يكفر أهل الرياض جميعهم وهذا واضح كما ذكرنا فهو قد كفر جميع البلاد والدول الإسلامية ولم يحكم بإسلام إلا من اتبع دعوته من شرذمة قتلت واستباحت دماء وأعراض وأموال المسلمينــوعندما طلب منه أمير العينية الخروج من أرضهفتوجه إلى أمير الدرعية محمد بن سعود فتبايعا على أن تكون لابن سعود السلطة السياسية ولابن عبد الوهاب السلطة الدينية، بالشروط الثلاثة التالية):أولاً :ألا يتعرض الضال لما يأخذه ابن سعود من الأموال من أهل الدرعية وغيرهم ممن يخضع لسلطانه . وقد اختلفت الروايات في قبول الضال لهذا الشرط إلا أن الثابت من رواية ابن بشر –وهو – أنه قبل هذا الشرط، وبرّر ابن بشر ذلك بأنه كان)رجاء أن يخلف الله من الغنيمة (!!)مايغني عن تلك المكوس والضرائب غير الشرعية.(ثانياً :أن تكون الإمارة –أي الملك والسلطان –في محمد بن سعود وأولاده، أى أن تكون الإمارة وراثية، وأن يكتفي الضال وأبناؤه وتلامذته وغيرهم من العلماء، بالمشيخة والفتيا، أي بالشؤون الدينية.ثالثاً :أن يلتزم الضال بالبقاء تحت

راية بيت آل سعود فلا يخرج داعيا إلى غيرهم، ولا يرتحل عنهم.(ابن بشر 1/15ــثم قال ابن بشر بعد هذه الاتفاقيةوما كان من الضال بعد ذلك إلا أن وعد حليفه الجديد بالفتوحات والغنائم!ابن بشر، عنوان المجد، 1/12ونحن نتسائل أي فتوحات هذه اهى فتوحات الهند وانجلترا ؟؟اهى فتوحات للقضاء على الاحتلال في بلاد المسلمين؟؟أم كانت جرائم ترتكب في حق المسلمين علماء وعوام في بلاد الإسلامونهب أموالهم وانتهاك أعراضهم والقول أنها غنائم؟؟ــجاء في كتاب عنوان المجد)فلما فتح الله الرياض واتسعت ناحية الإسلام وأمنت السبل وانقاد كل صعب من بادٍ وحاضر جعل الضال الأمر بيد عبد العزيز وفوض أمور المسلمين وبيت المال إليه وانسلخ منها ولزم العبادة وتعليم العلم، ولكن ما يقطع عبدالعزيز أمراً دونه ولا ينفذه إلا بإذنهعنوان المجد 1/15إلى اتساع رقعة الإسلام بفتح الرياض !!فإلى هذا التاريخ لم يدخل الوهابية مكة والمدينة أي أن الإسلام لم يدخلهما بعد!!!فلم يستثنى ابن عبد الوهاب ولا شرذمته بلد الله الحرام التي قال فيها الله تعالى)وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً(البلد الحرام من بلاد الكفر عند ابن عبد الوهاب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسنرى فيما بعد محاولاتهم وجرائمهم في حق مكة والمدينة وغيرها واحتلالهم!ــفي أحداث سنة 1187هـ) :وفيها سار عبد العزيز بالجنود المنصورة وقصد الرياض ونازل أهلها أياما عديدة وضيّق عليهم واستولى على بعض بروجهم وهدمها المسلمون وهدموا المرقب وقتَل على أهلها رجالاً كثيرا (..ثم ينقل خبر فرار أهل الرياض منها وفعل جنود التوحيد بهم قائلاً) :ففر أهل الرياض في ساقته –أي في ساقة حاكمها –الرجال والنساء والأطفال لا يلوي أحد على أحد، هربوا على وجوههم إلى البرية السهباء قاصدين الخرج وذلك في فصل الصيف، فهلك منهمخلق كثير جوعاً وعطشا..إلى أن قال) :فساروا في إثرهم يقتلون ويغنمون، ثم إن عبد العزيز جعل في البيوت ضباطاً يحفظون ما فيها، وحاز جميع ما في البلد من الأموال والسلاح والطعام والأمتاع وغير ذلك؛ وملك بيوتها ونخيلها إلا قليلها(..ونقول –:فما جريمة الأطفال الذين قتلوهم جوعاً وعطشا؟!!وبأي حق يسلبون من أهل الرياض أملاكهم؛ حتى بيوتهم ونخيلهم وهم على ملة التوحيدــتقتيلهم لعربان الروقة خطأ!!ظانين أنهم الدعاجين من عتيبةوكانوا يقتلون رجالهم

بالعشرات ويسوقون أموالهم من الإبل والغنم والأثاثعنوان المجد 2/67ولا نعلم لماذا يقتلون خطأ او بغير خطأ؟؟وكيف حدث هذا الخطأ في نظر الوهابية؟قتل رجال يوحدون بالله بالعشرات ونهب اموالهم وأثاثهم حلال في شرع بني وهبان؟ـــيقول مؤرخ الوهابية في أحداث سنة 1176هـ) :وفيها سار عبد العزيز رحمه الله بالجيوش المنصورة إلى الإحساء وأناخ بالموضع المعروف بالمطريفي في الإحساء وقتل منهم رجالا كثيرا نحو السبعين رجلاً وأخذ أموالاً كثيرة، ثم أغار على المبرز فقتل من أهلها رجالا..عنوان المجد 1/46ونقول :من ينهب أموال المسلمين ما حكمه في شرع الله؟ومن يستبيح دماء الموحدين ما جزاءه في الحياة الدنيا و الآخرة؟؟ــويقول في أحداث 1198هـ) :وفيها سار سعود رحمه الله تعالى بالمسلمين وقصد ناحية الإحساء فصبَّح أهل العيون وهجم عليهم، ولم يأتهم خبر عنه، وأخذ كثيراً من الحيوانات،ونهب بيوتها ازواداً وأمتعةعنوان المجد 1/78ونقول –:يتفاخر الوهابية بالإعتراف بالنهب والسلب والسرقة وقتل المسلمين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!!!ــيقول ابن بشر الوهابي في أحداث سنة 1202هـ) :وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبدالعزيز إلى جهة الشرق فأوقع بأهل قطر الناحية المعروفة قرب البحرين فقتل منهم قتلى كثيرة من آل أبي رميح، وأخذ أموالهم(..ــوفي أحداث سنة 1206هـ)وهي عام وفاه ابن عبدالوهاب)(وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبدالعزيز بجيش من أهل الخرج وغيرهم، وقصد قطر المعروف بين عمان والبحرين، فصادف منهم غزواً نحو خمسين مطية فناوخهم، فقاتلوا وهزمهم سليمان، وقتلهم إلا القليل، وأخذ ركبهمعنوان المجد ج 1ص 88النهب والسلب ما زال مستمر!!!ــيقول ابن غنام)):و في أواخر هذه السنة 1166 –هو في هذه السنة طلب أهل –المحمل –من الضال محمد بن عبد الوهاب و الأمير محمد بن سعود الدخول في الإسلام ,و عاهدوهما على التوحيد ,فقبلا منهم على أن يعطوا نصف زرعهم و ريع ثمارهم فالتزموا بذلكتاريخ نجد)ص (106لاحظ اخي المسلم الدخول في الإسلام وهم في الأصل من أهل الإسلام ولكن في شرع محمد ابن عبد الوهاب ودينه الجديد لابد لمن يدخل تحت لواءه وينتهج دعوته أن يعلن إسلامه من جديد.والوهابية في عصرنا يشنعون على سيدي احمد زيني دحلان لانه كشف هذه المخازي

ويكذبونه وأمامكم الحقائق واضحة فهذا ليس من كيس الشيخ أحمد زيني دحلان بل هي حقائق من كتب الوهابية وقد قال الشيخ العلامة احمد زيني دحلان وكان مفتي مكة في كتابه فتنة الوهابية)وكان يأمر من حج حجة الإسلام أن يعيد حجته مرة أخرى لأنه حج وقت أن كان مشركاً !كما يطلب ممن يريد الدخول فى دينه أن يشهد على نفسه بأنه كافر وأن أبويه ماتا على الكفر ، وأن فلان العالم كافر(ــويقول ابن بشر وقد غزا المسلمون ثرمدا مرة ثانية في السنة نفسها و الأمير عليهم عثمان ,ولم يقع قتال إذ لم يخرج من أهل المدينة أحد لقتالهم ..فدمر المسلمون المزارع و انقلبوا راجعين – ((ص102

لاحظ أخي يلقب أتباع ابن عبد الوهاب بالمسلمين وما يقومون به بالغزو وغزوة؟ومن يقاتلونهم يلقبونهم بالمشركين وهم من أهل الإسلام أليس هذا من فعل الخوارج؟فتأمل أخي هذه النماذج القبيحة من جل كتب الوهابية التكفيريةوعندما لم يستطيعوا قتل المسلمين حرقوا وأبادوا مزارعهم أرايتم إجرام اكبر من ذلك؟!!ــو يقول في سنة 1161هـ)):ثم غزا المسلمون ثادقاً فلم اقتربوا منها ليلاً غبأوا الجيوش و أعدوا الكمين فلما ظهر مقاتلة البلد عاجلهم الكمين فولوا هاربين و قتل منهم –محمد بن سلامة –و ستة آخرون ..و أخذ المسلمون أغنامهم ((–ص – 102و أعد النظر مرة أخرى في كلمة)المسلمون (و أخيراً في الجملة الأخيرة)أخذ المسلمون أغنامهم .. (لانهم يعتبرون غيرهم من امة الإسلام من أهل الكفر فيقتلوا محمد وعبد الله وابو بكر وعمر وعبد الرحمن وحسين واحمد الموحدون الذين تشهد ألسنتهم وقلوبهم بالله الواحد القهار ويقيمون الصلاة ويقيمون بجميع شرائع الإسلام ويقولون عليهم كفار مشركون!!فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.ــو انظر حينما دافع أهل سدير و الوشم و قاوموا أشد مقاومة حتى استطاعوا في فترة من الزمن أخذ مسلوبهم ..فماذا يقول هذا المؤرخ ؟)):!!و في سنة 1165هـ اجتمع أهل سدير و الوشم و جردوا معهم آل الظفير و اتجهوا إلى –رغبة –و كان أهلها اهتدوا إلى التوحيد فحاصرتهم تلك الجموع في البلد أياماً فجنح بعض أهلها إلى الضلال فأدخلوا تلك الأجناد ,فنهبوا جميع الأموال ,و لكن الله حق دماء المسلمين – ((ص 105حينما استرجع أهل سدير و الوشم أموالهم المنهوبة و المنكوبة ..رأى

هذا الإمام أنهم نهبوها !!و لكن ألمح النظر في نهاية هذا الكلام))..و أغار المسلمون في تلك الغزوة على أهل منفوحة فأخذوا بعض الأغنام و رجع المسلمون سالمين بغنائمهم و أسلابهم و قسموها في الدرعية بين الغزاة بالعدل و التساوي .. ((لا حرج و الله يا ابن غنام ..فالأمر حينذاك كفر و إسلام !! ..عندما يسترجع المسلمين الأموال التي نهبها ابن عبد الوهاب وزمرته يكون سرقة ونهب وسلب وعندما ينهب الوهابية الأموال تكون غنائم توزع بين المجرمين بالتساوي أليس هذا فعل قطاع الطرق واللصوص؟؟ـجرائم اتباع محمد ابن عبد الوهاب وتكفيرهم الأمة الإسلاميةبيان من سار على درب محمد ابن عبدالوهاب في استباحة دماء وأعراض المسلمين وذلك بعد وفاة محمد ابن عبد الوهاب قرن الشيطان في 1206وقبل سرد الجرائم يجب أن ننبه المسلمين إلى شئ مهم غاب عن الأذهان وهو عندما تطاير شرر محمد ابن عبد الوهاب وأستباح دماء المسلمين واعراضهم واموالهم كان لابد من وقف زحفه وتكفيره وقتله المسلمين.وفي ذلك نرى مرسومين مهمين في ابن عبد الوهاب من ولاه الامر وخلفاء الأمة الإسلامية في هذا الوقت -1شهادة أمير المؤمنين السلطان محمود خان الأول العثماني))أمر إلى أمير مكة الأمير مسعود دام سعده ..لقد ظهر شخص سيء المذهب في العيينة ، وهي إحدى قرى نجد في جهة الشرق وقام بإصدار اجتهادات باطلة ومخالفة للمذاهب الأربعة ونشر الضلالة والترغيب بها ، وبناء على إعلامكم إيانا واقتراحكم السابق فإن عليكم المبادرة إلى زجر وتهديد المفسد المذكور وأتباعه بمقتضى الشرع المطهر ، وإمالتهم إلى طريق الصواب ، أما إذا أصروا على ملعنتهم فإن عليكم إقامة وتنفيذ الحدود الإلهية الواجبة شرعا ، وقد أصدرت إليكم يا شريف مكة المشار إليه أمري هذا خطابا ، ولما كنتم قد أبلغتم الدولة العلية في كتبكم الواردة إلى دار السعادة بحاجتكم إلى الإمدادات والمعونات بسبب تمكن الملحد من كسب سكان تلك المناطق إلى جانبه بكل الحيل بحيث لم يعد ممكنا التقرب من تلك الأطراف فإن التقاعس بخصوص هذا الشخص المذكور]محمدعبدالوهاب [سيؤدي إلى ظهور حاجة إلى القوت أكثر عددا لمحاربة الشخص المذكور؛ لقد صدر أمر السلطاني بخصوص سيركم ضد الشخص المذكور واستئصاله ، وإن أيذاءهم بسيف الشريعة وتطهير الأراضي المقدسة]منهم [يعتبر عقوبة

))سياست ((لهم وواجبا يفرضه الدين، بن ولأجل تسديد مصاريف رواتب ومؤن العساكر الذين ستقومون بتسجيلهم لهذه المهمة فقد أنعمت عليكم بمبلغ 25كيس رومي من الإقجات من إرسالية مصر لسنة 1163هـ ((..اهـ المقصود.وشهادة السلطان هذه عبارة عن رسالة بعث بها إلى شريف مكة الأمير مسعود معنونة حسب التوثيق بالتالي):هذا كتاب سلطاني من أمير المؤمنين السلطان محمود خان الأول العثماني إلى شريف مكة وأميرها الأمير مسعود : (وهي من محفوظات أرشيف رئاسة الوزراء . وثائق الداخلية تصنيف جودت . الرقم 6716أواسط شوال 1164هـ .ويراجع في ذلك كتاب) :أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني (للمؤرخ إسماعيل حقي أوزون جارشلي ص.139ونستنتج من خلال هذه الوثيقة أن دولة الخلافة الإسلامية قد يقظت لخطر ابن عبد الوهاب وانه من أسباب ضعف الأمة في هذا الوقت بقتل المسلمين وتكفير من لم يتبع دعوته فهو كان خارجي ويجب الوقوف في وجهه بقوة..الوثيقة السابقة قد صدرت في بداية الدعوة الوهابية واستفحالها، لكن الحركة نجحت في المقاومة من التاريخ المذكور سنة 1163هـ إلى 1229هـ أي استمر الوهابية على خروجهم على الدولة طيلة 66سنة قد ابتليت دولة الخلافة العثمانية إبانها بثورات وتمردات على حدودها، وابتليت بظهور نابليون بونابرت واحتلال الفرنسيس لمصر فلم يدع ذلك كله مجالا للدولة في خلال هذه الفترة الطويلة لتكلف أعباء أكبر فأهملت شأن الوهابية حتى استفحل أمرهم باحتلالهم للحجاز، واستسلم لهم شريف مكة الأمير)غالب (وصانعهم ليقروه فأقروه، فما كان من دولة الخلافة إلا أن أمرت باشا مصر وذلك بعد رحيل الفرنسيين منها بأن يخرج الوهابية من الحجاز ويقضي على دعوتهم .وليعلم الجميع أن الوهابية قاموا بتكفير الخلافة العثمانية والولاة في ذلك الوقت كما سنذكر أقوالهم ولم يسبقهم احد إلى ذلك وانظروا موقف علماء الأمة الإسلامية من الدولة العثمانية بعد استقراراها وخاصاً منذ السلطان سليمان القانوني إلى ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب هل كفروهم أم يرون وجوب السمع والطاعة والدعاء لهم بالصلاح؟ وستعلمون أن دعوة ابن عبد الوهاب دعوة تدعو للتكفير والإرهاب والخروج على الحكام والولاة ولم يسبقهم

أحد من الائمة والعلماء فهل طوال هذه القرون لم تنعم الأمة الإسلامية بعلماء ينهون عن المنكر ويأمرون بالمعروف إلى أن جاء ابن عبد الوهاب وأتباعه..؟؟

وبعد تولية الوالي الجديد وهو الشريف يحى كتب الخليفة العثماني السلطان محمود الثاني كتابا إلى والي مكة الجديد الشريف)يحي بن سرور بن مساعد (يخاطبه فيها ، وهذه هي وثيقتنا الثانية 2:. شهادة أمير المؤمنين السلطان محمود خان الثاني العثماني ...))أصبح معلوما لدى جنابنا السلطاني بأن سلفكم أمير مكة السابق الشريف غالب بن مساعد قد سلك مسلكا يخالف مقتضيات الإمارة إضافة إلى طمعه وتقاعسه وبصورة خاصة عدم وقوفه بحزم ضد الخارجيين]الوهابية .. [إن عزل الموما إليه من منصب الإمارة وانتخاب ونصب أحد الشرفاء المحترمين محله يرجع إلى والي مصر في الوقت الحاضر ، إن محمد على باشا دام جلاله مكلف بواسطة فرمان عالي بالنظر في تسوية الأمور الحجازية ، وبمقتضى ذلك بادر)محمد علي باشا (بعد وصوله إلى البلد المنيف إلى عزل الموماى إليه الشريف غالب بن مساعد من منصب الإمارة وأرسله على مصر ، ولما كنت أنت)أيها الشريف يحيى (معروفا بحسن السيرة بين الشرفاء فإن الوزير المشار إليه)أي محمد علي باشا (قد انتخب جنابكم باتفاق آراء العلماء والشرفاء ومعرفتهم لمنصب الإمارة ومسند الشرافة ، واستنادا إلى ما كتبه واقترحه الوزير المشار إليه فقد وجهت إليك إمارة مكة المكرمة بموجب البيان السامي الذي أصدرته ((..اه .عنوان هذه الوثيقة في المراجع) :خطاب الخليفة العثماني)محمود الثاني (الموجه إلى شريف مكة الجديد الشريف)يحي ابن سرور (المصدر :نامة همايون دفتري ، الرقم 10، ص.165ولقد كان لدخول الجيوش المصرية الجزيرة العربية للقضاء على الوهابية سنة 1226هـ 1811 /م ، والتي بقيت حتى عام 1234هـ 1818 /م ، أثراً كبيراً في تأديب الوهابية، وإضعاف سيطرتهم على الحرمين الشريفين ، ولكن ما لبثت القبضة المصرية أنتراخت ، لتقوم قائمة الوهابية ثانية .ـــ

بيان من سار على درب محمد ابن عبدالوهاب في استباحة دماء واعراض المسلمين وذلك بعد وفاة محمد ابن عبدالوهاب قرن الشيطان في 1206تكفير أهل مكة ودعوتهم للدخول في إسلام

جديد من صنع الطائفة الوهابيةفي رسالة ذكرها ابن بشر من الملك سعود إلى أهل مكة يقول فيها)من سعود بن عبد العزيز إلى كافة اهل مكة والعلماء والآغوات وقاضي السلطان السلام على من اتبع الهدى اما بعد :فأنتم جيران الله وسكان حرمه آمنون بأمنه.انما ندعوكم لدين الله ورسوله)قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الاّ الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فان تولوا فقولوا :اشهدوا باننا مسلمون "فأنتم في أمان الله ثم في أمان أمير المسلمين سعود بن عبد العزيز وأميركم عبد المعين بن مساعد ، فاسمعوا له وأطيعوا ما أطاع الله والسلام "ابن بشر :عنوان المجد ، ص 261

ويتضح من خلال هذا النص أن سعوداً كان ينظر إلى)الوهابيين (نظرة خاصة باعتبارهم)المسلمين (وإلى أهل مكة باعتبارهم)مشركين (ولذلك لم يسلم عليهم وإنما وجه سلامه إلى من اتبع الهدى ، ودعاهم إلى كلمة سواء هي كلمة التوحيد.

وعندما دخل سعود مكة المكرمة في اليوم الثامن من محرم 1218هـ وطلب من الناس الاجتماع بالمسجد الحرام ، خطب فيهم قائلا ":احمدوا الله الذي هداكم للاسلام وأنقذكم من الشرك . أطلب منكم أن تبايعوني على دين الله ورسوله وتوالوا من والاه وتعادوا من عاده في السراء والضراء والسمع والطاعة."

عبد العزيز التويجري ، لسراة الليل هتف الصباح ، ص 49

وقف عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في مكة قائلا ":ان من قال يا رسول الله، أو يا ابن عباس ، أو يا عبد القادر أو غيرهم من المخلوقين ، طالبا بذلك دفع شر أو جلب خير من كل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى من شفاء المريض والنصر على العدو ، والحفظ من المكروه ونحو ذلك :انه مشرك شركا أكير ، يهدر دمه ويبيح ماله ، وان كان يعتقد أن الفاعل المؤثر في تصريف الكون هو الله تعالى وحده ، لكنه قصد المخلوقين بالدعاء متشفعا بهم ومتقربا بهم لتقضى حاجته من الله بسرهم وشفاعتهم له فيها أيام البرزخ."

الدرر السنية والأجوبة النجدية ، ج 1ص 224

ـــوفي إحتلال مكة وقتلهم فيها الاطفال والنساء وحتى الحيواناتأحداث تلك الفترة المشئومة في محرم 1220هـ 1805 /م الوهابية راحوا يقتلون الحاج ويأسرون من يمر بهم ، واشتدَّ الغلاء في مكة بشكل فاحش لم تشهده من قبل حتى باع أهل مكة أثاثهم وحلي نسائهم بعشر القيمة ؛ليشتروا أقوات أطفالهم بأضعاف أثمانها .ومات الكثير من أهل مكة جوعا وانتشرت جثث الأطفال في الأزقة ، بل وكما يذكر مؤرخ الوهابية عثمان النجدي في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد)أن لحوم الحمير والجيف بيعت فيها بأغلى الأثمان ، وأكلت الكلاب ، وأخذ الناس يهجرونها نتيجة الخطر الجاثم على أطرافها ، فلم يبق فيها إلا النادر من الناس(.عنوان المجد في تاريخ نجد)ج 1، ص (135انظروا كيف فعل هؤلاء في إرهاب أهل مكة التي شرفها الله ، ولم يرقبوا في مسلم الاً ولا ذمة ، وهل يعقل اتترك أخاك المسلم يأكل الكلاب

والجيف ... !!!!!ولكن حسبي الله ممن افترى على الناس باسم الدين وباع دينه بثمن من الدنيا قليل ....ثم من الذي أباح الحرم الآمن الذي لم يحله الله إلا لرسوله ساعة من نهار ، ما الذي أباحه لهؤلاء الأوباش المتعطشين للدماء الذين لا يراعون ذمة ولا حرمة ، حتى انتشرت جثث أطفال المسلمين من أهل مكة في الطرقات ، وأكل أهل البيت العتيق لحوم الجيف والحمير والكلاب كما يروي الوهابية أنفسهم مفتخرين لا عافاهم الله .ـــالوهابية لم يألوا جهداً عن صدِّ عباد الله عن بيت الله الحرام ما وجدوا إلى ذلك سبيلا ، وإليكم الأمثلة العملية على ذلك من تاريخهم المشين :يذكر مؤرخ الوهابية عثمان بن بشر الحنبلي في كتابه)عنوان المجد في تاريخ نجد من أحداث 1221هـ الحادثة التالية)ص) : 139فلما خرج سعود من الدرعية قاصداً مكة أرسل فرَّاج بن شرعان العتيبي ، ورجالا معه ...وذكر لهم أن يمنعوا الحواج التي تأتي من جهة الشام واسطنبول ونواحيهما ، فلما أقبل على المدينة الحاج الشامي ومن تبعه ، وأميره عبدالله العظم باشا الشام فأرسل اليه هؤلاء الأمراء أن لا يقدم وأن يرجع إلى أوطانه .ويقول مفتخراً !! في) : 143 / 1)ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل الشام ومصر والعراق والمغرب)أي بلاد المغرب العربي كله وغيرهم إلا شرذمة قليلة من أهل المغرب لا اسم لهم .ـــجرائمهم في المدينة المنورة

يقول ابن بشر في أحداث سنة 1220هـ..) :أجمعوا على حرب المدينة ونزلوا عواليها، ثمَّ أمر عبدالعزيز ببناء قصر فيها فبنوه وأحكموه، واستوطنوه، وتبعهم أهل قباء ومن حولهموضيَّقوا على أهل المدينة، وقطعوا عليهم السوابل، وأقاموا على ذلك سنين ..ولما طال الحصار على أهل المدينة وقعت المكاتبات بينهم وبين سعود من حسن قلعي وأحمد الطيار والأعيان والقضاة وبايعوا في هذه السنة

ابن بشر، عنوان المجد، 137 /1

وأقاموا على ذلك سنين حتى سقطت المدينة المنورة مستسلمة و)بايع أهل المدينة المنورة سعود على دين الله ورسوله (كما نصَّ على ذلك ابن بشر في نفس الصفحة !!!فهل يريد الوهابية أن يقولوا بأن المدينة قد ارتدَّت أيضا؟ !!فهل من دناءة فوق محاربة بلاد حرمها رسول الله ـــيقول عثمان ابن بشر في أحداث سنة 1212هـ] :وفيها غزا هادي بن قرملة وأغار على البقوم في الحجاز فهزمهم وقتل منهم عدّة رجال ثم بعد شهرين غزاهم فقتل منهم قتلى وأخذ كثيراً من الإبل والغنم .[عنوان المجد 1/111ـــما فعله الوهابية في)وقعة اليتيمة (وهم يقاتلون مسلمون موحدون انظر ماذا يقولون وكان الإسلام لهم وحدهم وباقي الأمة كانوا على درب الكفر سائرون.من كلام مؤرخهم عثمان بن بشر نصاً حيث يقول] :فكرُّوا على أهل القصيم كرة واحدة، فغابت الشمس قبل وقت غيوبها، وأظلم بحالك الغبار شمالها وجنوبها، فوطأهم المسلمون (!)وطأة شديدة، فلما سمعوا ضرب الهمام ولوا منهزمين، وعلى جباههم هاربين، وذهل الوالد منهم ولده، والمنهزم أشفق على السلامة ورمى ما بيده، واستمر الضرب في أقفيتهم بعدما كان في صدورهم، وانتقل الطعن من نحورهم إلى ظهورهم، وقتل المسلمون]يقصد الوهابيةُ [فيهم قتلاً ذريعا، وفتكوا فيهم فتكاً شنيعا، فكان الواحد من المسلمين يقتل العشرين، وأكثر من قتلهم أهل الرياض.[ـــالإغارة واستحلال دماء وأموال وأعراض المسلمينوهو ما ذكره عثمان أبن بشرفي أحداث سنة 1245هـ حيث يقول] :وفي أوله غزا محمد بن عفيصان بأمر الإمام تركي بجيش من المسلمين وقصد ناحية الإحساء فأغار على قافلة مقبلة من بندر العقير وأخذها وكان معها من الأموال ما لا يحصى[عنوان المجد ..2/35هذه إذن هي دعوة التوحيد

من منظور خوارج العصر القافلة الحافلة والكثير من الإبل والغنم واغتصاب الأموال التي لا تحصى ولا بأس بحسب –عقيدة الوهابية –كما في –عقيدة اليهود –أن تهدر دماء المسلمين في سبيل ذلكــ

ويقول ابن بشر في أحداث سنة 1212هـ) :وفيها غزا منّاع أبا رجلين (!!)الزغبي بجيش من أهل الإحساء بأمر عبدالعزيز وقصد بلد الكويت فعبّى لهم كميناً وأغار على سوارحهمفأخذها فخرج عليهم أهل البلد فناشبوهم القتال ثم خرج عليهم الكمين فانهزم أهل البلد وقتل منهم نحو عشرين رجلاًعنوان المجد، 1/

ويقول كذلك في أحداث 1209هـ ..)ثم سار بهم إبراهيم بن عفيصان فقصد ناحية قطر، وأغار على أهله فأخذ إبلا كثيرة من بواديهم وأموالهم، فأقبل بها وباعها في الإحساء عنوان المجد ج1، ص 103وهذا من أمثلة سرقاتهم التي يعترفون بها!

ـــكذلك قطعهم للطريق على أهل الرياض حيث يذكر ابن بشر (2/76)أن الوهابية "قطعوا عنهم السبل "وأغاروا على أناس من أهل الرياض خرجوا لجمع الحطب وذلك في شهر رمضان !!!سنة 1253هوقتلوا أهل الرياض الذين أتوا لنجدة أهلهم،)فثبت أهل الرياض هذه المدة الطويلة على الحرب على ما مع فيصل من كثرة الجنود (عنوان المجد 2/75،ولكن كان ذلك إلى حين حتى سقطت مرَّة أخرـــويذكر ايضا ي عثمان بن بشر النجدي مؤرخ الوهاببية ومؤلف كتاب)عنوان المجد في تاريخ نجد (في حرب كربلاء واحداث عام 1801قائلا "أخذنا كربلاء وذبحنا أهلها وأخذنا أهلها فالحمد لله رب العالمين ولا نعتذر عن ذلك ونقول .. وللكافرين أمثالها".ـــتكفير أهل الأحساء بالكذب والتلبيس والإحساء لم تخلو من العلماء في ذلك الوقت ولكن حب التكفير والقتل الذي يسري في عروق اتباع محمد ابن عبد الوهاب.في الدرر السنية عن حمد بن عتيق يتكلم عن أهل الأحساء) :وبذلك عارضوا الضال محمد بن عبد الوهاب في أصل دعوته ومن له مشاركة فيما قرره المحققون ,قد اطلع على أن البلد ,إذا ظهر فيها الشرك ,وأعلنت فيها المحرمات,وعطلت فيها معالِمَ الدين ,أنها تكون بلاد كفر ,تغنم أموال أهلها ,وتستباح دماءهم ,وقد زاد أهل هذه البلد ,بإظهار المسبة لله ورسوله ,ووضعوا

قوانين ,ينفذونها في الرعية !مخالفة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد علمت أن هذه كافية وحدها ,في إخراج مَن أتى بها من الإسلام (...

أخي المسلم قبل أن نسرد لك بعض جرائم الوهابية فلتعلم أن الضال عبد الوهاب أبو محمد بن عبد الوهاب النجدي كان مخالفاً له بل وكان يتفرس فيه أن يُحدِث امراً وكان مخالفاً لكلامه وأفكاره فلا يغرنك ما ينشره البعض بالعاطفة بدون دليل .فبإعتراف الوهابية وفي كتبهم المعتمدة يذكر ذلك ثم يأتي بعض الجهلاء ليكذبوه بقول عقيم يفتقر إلى أي دليل .فمحمد بن عبد الوهاب استفحل أمره بعد عودته من البصرة ووفاة أبيه الذي نهاه عن إظهار عقائده في حياته نتيجة لتطرفه .وإليك دليل من كتب القوم على أن ابوه رحمه الله كان ضد دعوته .

– قال ابن بشر في عنوان المجد] 1/8فلما أن الضال محمد وصل إلى بلد حريملا جلس عند أبيه يقرأ عليه وينكر ما يفعل الجهال من البدع والشرك في الأقوال والأفعال وكثر منه الإنكار لذلك ولجميع المحظورات حتى وقع بينه وبين أبيه كلام، وكذلك وقع بينه وبين الناس في البلد فأقام على ذلك سنين حتى توفي أبوه عبدالوهاب في سنة 1153ثم أعلن بالدعوة [انتهى

– يقول الشيخ محمد بن عبد الله النجدي الحنبلي وهو ثقة عند الوهابية ايضاً وكان مفتي مكة]وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الضال عبد الوهاب هذا أنه كان غضبان على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أن يحدث منه أمر، فكان يقول للناس :يا ما ترون من محمد من الشر، فقدّر الله أن صار ما صار [السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)ص(275 /

والأن ننتقل إلى ذكر بعض جرائم محمد ابن عبد الوهاب من كتب التاريخ الوهابية وسنورد فقط ارهابه ثم نتبعه بإرهاب ابناءه واحفاده.

– قال المؤرخ الوهابي عثمان ابن بشر في ترجمة شيخه ابن عبد الوهاب]كان هو الذي يجهِّز الجيوش، ويبعث السرايا، ويكاتب أهل البلدان ويكاتبونه، والوفود إليه والضيوف عنده، والداخل والخارج من عنده [عنوان المجد، ..1/91

أين كانت توجه هذه الجيوش والسرايا والغزوات كما يطلقون عليها !!هل كانت توجه لدحر أعداء الإسلام الذين كانوا يسعون بكل قوة لتدمير الإسلام وإبادة المسلمين.؟ حسبنا الله ونعم الوكيل

– يقول مؤرخ الوهابية عثمان بن بشر النجدي]ثم أمر الضال بالجهاد وحضهم عليه فامتثلوا، فأول جيش غزا سبع ركايب، فلما ركبوها وأعجلت بهم النجائب في سيرها سقطوا من أكوارها لأنهم لم يعتادوا ركوبها، فأغاروا أظنه على بعض الأعراب فغنموا ورجعوا سالمين .[عنوان المجد، ج 1ص 15–14

– جاء في الصفحة 97)تاريخ نجد (نقله الشيخ حسين بن غنام عن رسائل محمد بن عبد الوهاب.يقول محمد بن عبد الوهاب]إن عثمان بن معمَّر –حاكم بلد عيينة –مشركٌ كافر ، فلما تحقق المسلمون من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة، وقتلناه وهو في مصلاه بالمسجد في رجب 1163هـ[

هكذا يقتلون المسلمين في المساجد في يوم الجمعة وكيف يكون حاكم العيينة هذا مشركا كافراً وهو المقتول غيلةً في مصلاه بالمسجد يوم الجمعة ؟ !إن الجاهل من المسلمين يعلم أن المتهم بالردة عن الإسلام لا يقتل غيلة بل يستتاب وفوق هذا فإنَّ محمد بن عبد الوهاب يوضح أنَّ جميع أهل نجد من دون استثناء هم :كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم، والمسلم هو من آمن بالسنة التي يسير عليها محمد بن عبد الوهاب راجع الصفحات من 98)إلى (101من نفس الكتاب.

– يقول ابن بشر فيما سبق]فلما سلَّم من الصلاة قام إليه من ذكرنا فقتلوه [.عنوان المجد 1/23

– يقول ابن بشر في عنوان المجدفي أحداث سنة 1187هـ]وفيها سار عبد العزيز بالجنود المنصورة وقصد الرياض ونازل أهلها أياما عديدة وضيّق عليهم واستولى على بعض بروجهم وهدمها المسلمون وهدموا المرقب وقتَل على أهلها رجالاً كثيرا[..

ثم ينقل خبر فرار أهل الرياض منها وفعل جنود الوهابية بهم قائلاً]ففر أهل الرياض في ساقته –أي في ساقه حاكمها –الرجال والنساء والأطفال لا يلوي أحد على أحد، هربوا على وجوههم إلى البرية السهباء قاصدين الخرج وذلك في فصل الصيف، فهلك منهم خلق كثير جوعاً وعطشا [..إلى أن قال]فساروا في إثرهم يقتلون ويغنمون، ثم إن عبدالعزيز جعل في البيوت ضباطاً يحفظون ما فيها، وحاز جميع ما في البلد من الأموال والسلاح والطعام والأمتاع وغير ذلك؛ وملك بيوتها ونخيلها إلا قليلها[..

– يقول مؤرخ الوهابية في أحداث سنة 1176هـ]وفيها سار عبد العزيز رحمه الله بالجيوش المنصورة إلى الإحساء وأناخ بالموضع المعروف بالمطيرفي في الإحساء وقتل منهم رجالا كثيرا نحو السبعين رجلاً وأخذ أموالاً كثيرة، ثم أغار على المبرز فقتل من أهلها رجالا[..عنوان المجد 1/46

ونقول :من ينهب أموال المسلمين ما حكمه في شرع الله؟ ومن يستبيح دماء الموحدين ما جزاؤه في الحياة الدنيا والآخرة؟؟

– ويقول في أحداث 1198هـ]وفيها سار سعود رحمه الله تعالى بالمسلمينوقصد ناحية الإحساء فصبَّح أهل العيون وهجم عليهم، ولم يأتهم خبر عنه، وأخذ كثيراً من الحيوانات، ونهب بيوتها ازواداً وأمتعة[عنوان المجد 1/78

- يقول ابن بشر الوهابي في أحداث سنة 1202هـ]وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبدالعزيز إلى جهة الشرق فأوقع بأهل قطر الناحية المعروفة قرب البحرين فقتل منهم قتلى كثيرة من آل أبي رميح، وأخذ أموالهم[..

- وفي أحداث سنة 1206هـ)وهي عام وفاة محمد ابن عبد الوهاب](وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبد العزيز بجيش من أهل الخرج وغيرهم، وقصد قطر المعروف بين عمان والبحرين،فصادف منهم غزواً نحو خمسين مطية فناوخهم، فقاتلوا وهزمهم سليمان، وقتلهم إلا القليل، وأخذ ركبهم [عنوان المجد ج 1ص 88

- وقد قال الشيخ العلامة احمد زيني دحلان وكان مفتي مكة في كتابه فتنة الوهابية]وكان يأمر من حج حجة الإسلام أن يعيد حجته مرة أخرى لأنه حج وقت أن كان مشركاً !كما يطلب ممن يريد الدخول فى دينه أن يشهد على نفسه بأنه كافر وأن أبويه ماتا على الكفر ، وأن فلان العالم كافر[

- يقول ابن بشر]وقد غزا المسلمون ثرمدا مرة ثانية في السنة نفسها والأمير عليهم عثمان، ولم يقع قتال إذ لم يخرج من أهل المدينة أحد لقتالهم ..فدمر المسلمون المزارع و انقلبوا راجعين[

عنوان المجد -ص102

- يقول في سنة 1161هـ]ثم غزا المسلمون ثادقاً فلم اقتربوا منها ليلاً غبأوا الجيوش و أعدوا الكمين فلما ظهر مقاتلة البلد عاجلهم الكمين فولوا هاربين و قتل منهم محمد بن سلامة وستة آخرون ..و أخذ المسلمون أغنامهم - [ص - 102

و أعد النظر مرة أخرى في كلمة)المسلمون (و أخيراً في الجملة الأخيرة)أخذ المسلمون أغنامهم .. (لانهم يعتبرون غيرهم من امة الإسلام من أهل الكفر فيقتلوا محمد وعبد الله وابو

بكر وعمر وعبد الرحمن وحسين واحمد الموحدون الذين تشهد ألسنتهم وقلوبهم بالله الواحد القهار ويقيمون الصلاة ويقيمون بجميع شرائع الإسلام ويقولون عليهم كفار مشركون !!فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

قبل متابعة سرد جرائم الوهابية وقرن شيطانهم نود الإشارة إلى أن الخلافة العثمانية في ذلك الوقت أصدرت مرسومين مهمين في ابن عبد الوهاب النجدي جاءت على النحو التالي:

– شهادة السلطان محمود خان الأول العثماني]أمر إلى أمير مكة الأمير مسعود دام سعده .. لقد ظهر شخص سيء المذهب في العيينة، وهي إحدى قرى نجد في جهة الشرق وقام بإصدار اجتهادات باطلة ومخالفة للمذاهب الأربعة ونشر الضلالة والترغيب بها، وبناء على إعلامكم إيانا واقتراحكم السابق فإن عليكم المبادرة إلى زجر وتهديد المفسد المذكور وأتباعه بمقتضى الشرع المطهر، وإمالتهم إلى طريق الصواب، أما إذا أصروا على ملعنتهم فإن عليكم إقامة وتنفيذ الحدود الإلهية الواجبة شرعا، وقد أصدرت إليكم يا شريف مكة المشار إليه أمري هذا خطابا، ولما كنتم قد أبلغتم الدولة العلية في كتبكم الواردة إلى دار السعادة بحاجتكم إلى الإمدادات والمعونات بسبب تمكن الملحد من كسب سكان تلك المناطق إلى جانبه بكل الحيل بحيث لم يعد ممكنا التقرب من تلك الأطراف فإن التقاعس بخصوص هذا الشخص المذكور]محمد عبدالوهاب [سيؤدي إلى ظهور حاجة إلى القوت أكثر عددا لمحاربة الشخص المذكور، لقد صدر أمر السلطاني بخصوص سيركم ضد الشخص المذكور واستئصاله، وإن أيذاءهم بسيف الشريعة وتطهير الأراضي المقدسة]منهم [يعتبر عقوبة))سياست ((لهم وواجبا يفرضه الدين، ولأجل تسديد مصاريف رواتب ومؤن العساكر الذين ستقومون بتسجيلهم لهذه المهمة فقد أنعمت عليكم بمبلغ 25كيس رومي من الإقجات من إرسالية مصر لسنة 1163هـ [..

شهادة السلطان هذه عبارة عن رسالة بعث بها إلى شريف مكة الأمير مسعود معنونة حسب التوثيق بالتالي :هذا كتاب سلطاني من أمير المؤمنين السلطان محمود خان الأول العثماني إلى شريف مكة وأميرها الأمير مسعود .وهي من محفوظات أرشيف رئاسة الوزراء ـ وثائق الداخلية

تصنيف جودت . الرقم 6716أواسط شوال 1164هـ .ويراجع في ذلك كتاب أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني للمؤرخ إسماعيل حقي أوزون جارشلي ص.139

هذه الوثيقة صدرت في بداية الدعوة الوهابية ولكن مع الأسف لم تفلح في إيقاف حركة قرن الشيطان واتباعه التي استمرتمن سنة 1163هـ إلى 1229هـ والسبب في ذلك يعود إلى ما ابتليت به دولة الخلافة العثمانية من ثورات وتمردات على حدودها، وابتليت بظهور نابليون بونابرت واحتلال الفرنسين لمصر فلم يدع ذلك كله مجالا للدولة في خلال تلك الفترة الطويلة لتكلف أعباء أكبر فأهملت شأن الوهابية حتى استفحل أمرهم باحتلالهم للحجاز، واستسلم لهم شريف مكة الأمير)غالب(، فما كان من دولة الخلافة إلا أن أمرت باشا مصر وذلك بعد رحيل الفرنسيين منها بأن يخرج الوهابية من الحجاز ويقضي على دعوتهم .وليعلم الجميع أن الوهابية قاموا بتكفير الخلافة العثمانية والولاة في ذلك الوقت كما سنذكر أقوالهم ولم يسبقهم احد إلي ذلك وانظروا موقف علماء الأمة الإسلامية في الدولة العثمانية بعد إستقرارها وخاصاً منذ السلطان سليمان القانوني إلى ظهور دعوة محمد بن عبد الوهاب هل كفروهم أم يرون وجوب السمع والطاعة والدعاء لهم بالصلاح؟ وستعلمون أن دعوة محمد ابن عبد الوهاب تدعو للتكفير والإرهاب والخروج على الحكام والولاة ولم يسبقهم أحد من الائمة والعلماء فهل طوال هذه القرون لم تنعم الأمة الإسلامية بعلماء ينهون عن المنكر ويأمرون بالمعروف إلى أن جاء قرن الشيطان وأتباعه..؟؟

بعد تولية الوالي الجديد وهو الشريف يحى كتب الخليفة العثماني السلطان محمود الثاني كتابا إلى والي مكة الجديد الشريف)يحي بن سرور بن مساعد (يخاطبه فيها، وهذه هي وثيقتنا الثانية:

. شهادة السلطان محمود خان الثاني العثماني]أصبح معلوما لدى جنابنا السلطاني بأن سلفكم أمير مكة السابق الشريف غالب بن مساعد قد سلك مسلكا يخالف مقتضيات الإمارة إضافة إلى طمعه وتقاعسه وبصورة خاصة عدم وقوفه بحزم ضد الخارجيين]الوهابية .. [إن عزل المومأ إليه من منصب الإمارة وانتخاب ونصب أحد الشرفاء المحترمين محله يرجع إلى والي مصر في

الوقت الحاضر، إن محمد على باشا مكلف بواسطة فرمان عالي بالنظر في تسوية الأمور الحجازية، وبمقتضى ذلك بادر)محمد علي باشا (بعد وصوله إلى البلد المنيف إلى عزل المومأ إليه الشريف غالب بن مساعد من منصب الإمارة وأرسله على مصر، ولما كنت أنت)أيها الشريف يحيى (معروفا بحسن السيرة بين الشرفاء فإن الوزير المشار إليه)أي محمد علي باشا (قد انتخب جنابكم باتفاق آراء العلماء والشرفاء ومعرفتهم لمنصب الإمارة ومسند الشرافة، واستنادا إلى ما كتبه واقترحه الوزير المشار إليه فقد وجهت إليك إمارة مكة المكرمة بموجب البيان السامي الذي أصدرته .]..

عنوان هذه الوثيقة في المراجع :خطاب الخليفة العثماني)محمود الثاني (الموجه إلى شريف مكة الجديد الشريف)يحي ابن سرور (المصدر :نامة همايون دفتري ، الرقم 10، ص.165

لقد كان لدخول الجيوش المصرية الجزيرة العربية للقضاء على الوهابية سنة 1226هـ / 1811م ، والتي بقيت حتى عام 1234هـ 1818 /م ، أثراً كبيراً في تأديب الوهابية، وإضعاف سيطرتهم على الحرمين الشريفين، ولكن ما لبثت القبضة المصرية أن تراخت، لتقوم قائمة الوهابية ثانية.

عندما زعم محمد بن عبد الوهاب أن آيـته من الله الجراد

في بلدة العيينة أنجب عبد الوهاب بن سليمان قرقوزي عدداً من الأولاد أحدهم من عرف باسم »محمد .«وسار محمد بن عبد الوهاب على نهج والده في الدجل والشعوذة .فطرد من نجد وسافر إلى العراق، وطرد من العراق، وسافر إلى مصر، وطرد من مصر فسافر إلى الشام، وطرد من الشام فعاد إلى حيث بدأ إلى العيينة؛ إلا أنه اصطدم بحاكمها عثمان بن معمر آنذاك.

في بلدة العيينة أنجب عبد الوهاب بن سليمان قرقوزي عدداً من الأولاد أحدهم من عرف باسم »محمد .«وسار محمد بن عبد الوهاب على نهج والده في الدجل والشعوذة .فطرد من نجد وسافر إلى العراق، وطرد من العراق، وسافر إلى مصر، وطرد من مصر فسافر إلى الشام، وطرد من الشام فعاد إلى حيث بدأ إلى العيينة؛ إلا أنه اصطدم بحاكمها عثمان بن معمر آنذاك . ووضعه عثمان تحت الرقابة المشددة لكنه أفلت وسافر إلى الدرعية، وهناك التقى بحاكمها محمد بن سعود الذي أصبح أميراً وإماماً على تلك البلدة .فوافق الحذاء القدم، وتعاقد الاثنان على المتاجرة بالدين .وكان الاتفاق كالآتي :يكون »لأمير المؤمنين محمد بن سعود) «الطرف الأول (وذريته من بعده، السلطة الزمنية، أي الحكم.

ويكون «للإمام» محمد بن عبد الوهاب (الطرف الثاني) وذريته من بعده السلطة الدينية، أي الإفتاء، والتكفير، وقتل كل من لا يسير للقتال معهم، ولا يدفع ما لديه من مال، وقتل كافة الرافضين للدعوة، والاستيلاء على الأموال. وهكذا تمت الصفقة. فسمي الطرف الأول باسم «إمام المسلمين»، وسمي الطرف الثاني باسم «إمام الدعوة» (...).

وسارت شركتهما على هذا النحو الفاسد. وكانت بداية أعمالهما الإجرامية إرسال شخص مرتزق إلى ادهام بن دواس حاكم الرياض (قرية العارض آنذاك) لاغتياله. فاغتالوه، وبذلك استولوا على العارض. ثم أرسلوا بعض المرتزقة ومنهم حمد بن راشد وإبراهيم بن زيد إلى عثمان بن معمر حاكم بلدة العيينة فاغتالوه أثناء أدائه صلاة الجمعة.

في عام 1220 هـ،

منع سعود الأول المصريين والسوريين والعراقيين

من أن يحجّوا

وقد جاء في الصفحة 97 من كتاب أصدره آل سعود وآل الشيخ بعنوان «تاريخ نجد» [نقله الشيخ حسين بن غنام، من رسائل محمد بن عبد الوهاب، وأشرف على طباعته عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي «الديار السعودية» (من سلالة الشيخ عبد الوهاب) التالي: «يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب إن عثمان بن معمر مشرك كافر، فلما تحقق أهل الإسلام من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة. وجاء محمد بن عبد الوهاب إلى العيينة فعيّن عليهم مشاري بن معمر وهو من أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب».

هكذا قال آل سعود وآل الشيخ في كتابهم نقلاً عن رسالة كتبها الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ولست أعرف كيف يكون حاكم العيينة مشركاً كافراً وهو مقتول في مصلاه بالمسجد ويوم الجمعة!

(...) وفي الصفحات 98 و99 و100 و101 من الكتاب المذكور يوضح محمد بن عبد الوهاب أن جميع أهل نجد من دون استثناء (كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم. والمسلم هو من آمن بالسنة التي يسير عليها محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود) لكن أهالي العيينة لم يصبروا على ظلم محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود، فثاروا عليهما. فما كان من الوهابيين إلا أن دمروا العيينة تدميرا شاملاً عن آخرها. هدموا الجدران، وردموا الآبار، وأحرقوا الأشجار، واعتدوا على أعراض النساء، وبقروا بطون الحوامل منهن، وقطعوا أيادي الأطفال وأحرقوهم بالنار، وسرقوا المواشي، وكل ما في البيوت وقتلوا كل الرجال (...) وكانوا يريدون بجرمهم هذا إيقاع الرعب في نفوس سكان بقية البلدان الأخرى ليسهل استيلاؤهم عليها، وهكذا بقيت العيينة وما زالت خراباً منذ عام 1163 هـ حتّى يومنا هذا.

(...) وليس هذا الجرم السعودي هو المضحك المبكي فقط، وإنما الكذب الذي لا يصدقه حتى الأطفال. فقد قال محمد بن عبد الوهاب «أن الله سبحانه وتعالى قد صبّ غضبه على العيينة وأهلها وأفناهم تطهيراً لذنبوهم، وغضباً على ما قاله حاكم العيينة عثمان بن معمر. فقد قيل له بأن الجراد آت إلى بلادنا ونحن نخشى من أن يأكل زراعتنا. فأجاب ساخراً من الجراد:

«سنُخرج على الجراد دجاجنا فيأكله». وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم من الجراد، وهو آية من آيات الله لا يجوز السخرية منها، ولهذا أرسل الله الجراد على بلدة العيينة فأهلكها عن آخرها!».

هكذا زعم آل سعود، وتجار دينهم في كتبهم الصفراء أنّ الجراد هو الذي أكل العيينة مستهترين بعقول القراء والشهود والمستمعين. فكيف يأكل الجراد الجدران والرجال، ويأخذ ما تبقى رقيقاً؟! وكيف يهدم الآبار؟! وكيف يعتدي «الجراد» على النساء ويبقر بطون الحوامل منهن ويأخذ البقية ليفسق بهن؟! أهذه الجرائم تفعلها حشرات الجراد؟ الجراد الذي تتمنى الغالبية العظمى من شعبنا أن يراه، وينتظر مواسمه بفارغ الصبر ليعيش منه، ويختزن ما أمكن ليقتات طيلة العام بهذا المخزون لعدم وجود ما يقتات به؛ اللهم إلا الأعشاب. فكيف يصبح الجراد بعد ذلك «آية يرسلها الله» غضباً من ابن معمر؟!

(...) وثار أهالي نجد لمقاومة دعوة الوهابيين. وقاومها أهالي العارض وبريدة وزلفي والرس ووادي الدواسر وسدير والمجمعة وعنيزة وشقرا ووشيقر ومناطق القصيم والسر والوشيم وحائل... ووقف كل رجال الدين الصالحين بوجهها، ووقف الشعراء الذين هم أجهزة الاعلام والدعاية في ذلك الوقت، وثارت ضدها معظم القبائل (...) وفي طليعتهم العجمان وبني خالد وعتيبة وشمر وقحطان والدواسر وبني يام ومطير وحرب وبني مره وبني خالد وبني هاجر وغيرهم...

وقد روى حافظ وهبه المستشار السعودي في كتابه «جزيرة العرب» عن الملك عبد العزيز (المتوفى سنة 1953) فقال: «قال عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود: لقد قاومت دعوتنا كل القبائل أثناء قيامها. وكان جدي سعود الأول قد سجن عدداً من شيوخ قبيلة مطير، فجاءه عدد آخر من القبيلة يتوسطون لإطلاقهم. ولكن سعود الأول قد أمر بقطع رؤوس السجناء، ثم أحضر الغداء، ووضع الرؤوس فوق الأكل، وطلب من أبناء عمهم الذين جاؤوا للشفاعة لهم أن

يأكلوا من هذه المائدة التي وضعت عليها رؤوس أبناء عمهم. ولمّا رفضوا الأكل، أمر سعود الأول بقتلهم».

ويقول حافظ وهبه في كتابه «جزيرة العرب في القرن العشرين»: «لقد قصّ الملك عبد العزيز هذه القصة على شيوخ قبيلة مطير الذين جاؤوا للاستشفاع في زعيمهم فيصل الدويش قبل ان يقتله عبد العزيز، ليبيّن لهم أنه سيقتلهم أيضاً، إذا لم يمتنعوا عن طلب الشفاعة لزعيمهم فيصل الدويش».

وفي عام 1765م (1178 هـ) اتفق أهالي نجران وقبيلتا العجمان وبني خالد وتحالفوا على مقاومة الاحتلال السعودي. فيسير جيش نجران بقيادة السيد حسن بن هبة الله، ويسير بنو خالد والعجمان من الاحساء بقيادة حاكمها آنذاك عرعر الخالدي. (...) وبالفعل سارت جموع بني يام من نجران والاحساء، ولكن السيد حسن هبة الله وصل بأهالي نجران إلى ضواحي الدرعية قبل وصول العجمان وبني خالد. وتمكن أهالي نجران وحدهم من سحق الجند السعودي، واختفى محمد بن سعود. وكاد ينتهي أظلم وأقذر حكم دخيل في جزيرة العرب على أيدي أهالي نجران الأبطال لو لم يلجأ محمد بن عبد الوهاب للمكر والخداع رافعاً راية الصلح على أن يقف أهالي نجران عند حدهم، ويمتنعوا من دخول الدرعية، وأن يسلموا ما تحت أيديهم من الأسرى السعوديين، ويتعهد كل من محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود بدفع عشرة آلاف جنيه ذهب كتعويض لهم عن رحلتهم هذه، وأن لا يتعدى محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب حدود الدرعية، وأن لا يرفعا راية هذه الدعوة السعودية الباطلة مرة أخرى. وقد شهد محمد بن عبد الوهاب ببطلان دعوته أمام أهالي نجران. وهكذا جرى الاتفاق حرفياً بين أبناء يام ومحمد بن عبد الوهاب الذي اعترف في آخر جملة من الاتفاقية ببطلان دعوته أمام أهالي نجران. وما إن وصلت جموع قبائل العجمان وبني خالد من الاحساء حتّى فوجئوا بهذا الصلح غير المرضي لهم لكنهم اضطروا لقبوله تمشياً مع ما اتخذه أبناء عمهم من نجران. وهكذا فشلت أول خطة رمزت

إلى قوة الاتحاد بين جنوب الجزيرة وشرقها، ولم يكن سبب فشلها إلا التصرفات الفردية للشيخ حسين بن هبة الله. ولولا ذلك لقضي على الوجود السعودي الوهابي...

وقد تسبب حصار الدرعية بوفاة محمد بن سعود، فمات بعد سبعة أشهر من ذلك الحادث، في عام 1766م (1179هـ). وتولى أكبر أولاد محمد بن سعود، وهو عبد العزيز منصب والده، وسار على خطه في تأييد فتاوى محمد بن عبد الوهاب شيخ الدعوة. (...) وكان عبد العزيز بن محمد بن سعود قد تزوج ابنة محمد بن عبد الوهاب، فامتزج النسب ببعضه أكثر من ذي قبل.

وعاد محمد بن عبد الوهاب وعبد العزيز بن سعود إلى مواصلة الغزوات على البلدان المجاورة في نجد (...) فاحتلوا القصيم ومعظم أقطار نجد، ثم احتلوا الاحساء في عام 1208هـ، بعد مقاومة طويلة. وقتل آل سعود ومحمد بن عبد الوهاب عدداً من شيوخ بني خالد والعجمان. (...) ثمّ واصل الوهابيون زحفهم إلى العراق بقيادة سعود بن عبد العزيز بن محمد ن سعود، فاحتلوا كربلاء عام 1216 هـ، وهدموا مساجدها ومآذنها، وهدموا قبة الحسين، وصادروا الأموال، واعتدوا على النساء وأخذوهن سبايا، وبقروا بطون الحوامل منهن. وهي طريقة سعودية معتادة.

وفي 10 رجب 1218 هـ، قام محمد بن ناجي اليامي بقتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بطعنات عدة من خنجره أودت بحياته. وقد أشاع آل سعود بعد ذلك أن أحد «الأجانب الكفرة المشركين» من كربلاء هو الذي اغتال عبد العزيز، وهو في الصلاة انتقاماً. هكذا قال الوهابيون. ولا نعلم كيف يبيحون لأنفسهم الاعتداء على الناس في كربلاء، ولا يبيح الطغاة لأبناء كربلاء رد العدوان بالقصاص؟!

وبعد مقتل «الإمام» عبد العزيز بن محمد بن سعود تولى من بعده ابنه سعود الأول (ابن بنت محمد بن عبد الوهاب) ودام حكمه إحدى عشرة سنة من عام 1218 إلى 1229 هـ. وسار الوهابيون إلى الحجاز، فاحتلوا مكة وجدة في 17 محرم 1218 هـ. وكانوا قبلها قد احتلوا المدينة المنورة. وإن آل سعود لم يقفوا عند هدم قبة قبر النبي محمد بن عبد الله في المدينة وإنما

أوقفوا بالقوة. فأبناء الحجاز ما لبثوا حتى استعادوا بلادهم وطهروها من رجس الوهابية السعودية. لكنّ سعود احتل الحجاز مرة أخرى عام 1220 هـ بعد مقاومة قاسية من أبناء الحجاز، وراح يهدم الأماكن المقدسة بحجة «أنه يخشى أن يعبدها الناس!»، وفرض على أبناء الحجاز أن يدرسوا رسائل جده محمد بن عبد الوهاب والكتب التي وضعها آل الشيخ (أي آل عبد الوهاب). وبقي هذا الحكم السعودي يسوم الحجاز من عام 1220 حتّى عام 1228 هـ.

وفي عام 1220 هـ، بعد أن احتل الحجاز، وارتكب فيها أنواع الجرائم غير عابئ بقدسيتها، قام سعود الأول بأعمال منكرة ومضحكة، فقد منع على المصريين والسوريين والعراقيين أن يحجوا، بتعلة أنه يخشى منهم وانه لا يعجبه إسلامهم! ففي عام 1220 هـ ، قال الأمير سعود الأول بن عبد العزيز بن محمد بن سعود لأميري الحج المصري والشامي: «ما هذه العويدات التي تأتون بها وتعظمونها؟». فأبلغاه بقولهما: «إن هذه العويدات هي المحمل المصري والشامي. وهي عادة قديمة جارية، اتخذت لتجميع الناس والحجاج حولها متكتلين متحدين ضد قطاع الطرق، ولصد العدوان». فأبلغ سعود أهالي مصر والشام قائلاً: «إنكم يا أهالي مصر والشام إذا فعلتم ذلك عُبِدَ هذا المحمل (محمل كسوة الكعبة). وإنني سأكسر المحمل الشامي والمصري. وكذلك، يا أهالي مصر والشام، لديّ شروط أخرى عليكم:

أولاً: لا تحلقوا لحاكم. وثانياً: لا تذكروا الله بأصوات عالية، أو تنادوا بقولكم «يا محمد». وثالثاً: يدفع كل حاج منكم جزية قدرها عشرة جنيهات من الذهب. ورابعاً: يدفع أمير الحج المصري والشامي كل منهما عشر جواري وعشرة غلمان لونهم أبيض كل سنة.

ويقول السيد دحلان في تاريخه: «إن سعود قد أحرق المحمل المصري والشامي. وأمر منادياً ينادي بالناس في الحج بأن لا يأتي أي إنسان في العام الآتي للحج، من أي جهة من العالم، وهو حليق اللحية». فراح الحجاج المصريون في عام 1220هـ غاضبين ولكنهم غير آبهين بطلبات سعود الأول المجنونة.

وفي عام 1221هـ. كتب سعود الأول إلى أمير الحج الشامي، وكان هذا قد وصل بالحجاج إلى قرب المدينة المنورة، يقول له: «لا تدخل الحجاز إلا على الشروط التي شرطناها في العالم الماضي». فرجع حجاج الشام تلك السنة من غير حج، أما حجاج مصر فقد امتنعوا من أنفسهم ولم يحجوا تلك السنة على مضض، ما جعلهم يتضجرون غيظاً على الحكم السعودي...

ويقول العلّامة ابن بشر في تاريخه عن جرائم 1221 هـ السعودية: «إن سعوداً حشد جيوشاً عظيمة قرب المدينة المنورة، وأمرهم أن يمنعوا الحجاج الآتين من مصر والشام. فرجع المحمل الشامي إلى وطنه، وكان أميره عبد الله باشا العظم. ثم بعد ذلك قام سعود بإبعاد آلاف العرب من مكة، ومعظمهم من أبناء الحجاز نفسها واليمن والعراق. وكذلك سافر إلى المدينة وفعل فيها مثلما فعل في مكة. وقد هاجر عدد لا يحصى من أبناء الحجاز إلى مصر والشام واليمن والسودان وتركيا وأماكن شتى من العالم. وقد أغضب هذا الفعل أهالي نجد وعلمائها الصالحين من غير آل الشيخ طبعاً».

وما فعله سعود الأول بالحجاج يذكرنا بما تفعله بقية الأسرة السعودية الحالية بالحجاج أيضاً. فقد أعادت الحجاج السوريين على زمن الوحدة بين مصر وسوريا عام 1959. وأعادوا كسوة الكعبة المصنوعة في مصر. ورفض آل سعود أن يحج أهالي مصر ما لم يدفعوا عملة صعبة إما جنيهات استرلينية أو دولارات أميركية. وما فعله آل سعود مع أبناء مصر فعلوه مع أبناء اليمن، فقد منعوهم من الحج حين قامت الثورة ضد حكم الامام أحمد بن يحيى الدين. أما أهالي الحجاز فقد مقتوا الحكم السعودي منذ بدايته. وامتنع الكثير من الحجاج في بداية الحكم السعودي عن أداء فريضة الحج ست سنوات، مقسمين أن لا يحجوا حتّى يطهروا قبلتهم من الرجس. أما أهالي مصر والشام واليمن فقد امتنعوا عن الحج كلياً طيلة ست سنين.

وفي عام 1226هـ. بعث محمد علي ابنه طوسون على رأس حملة عسكرية إلى الحجاز بعد أن ضغط أهل مصر على حكامهم الأتراك، فاستولت الحملة على ينبع وحررتها في نفس تلك

السنة. ولكنّ طوسون لم يفلح في انجاز كل مهمته (...) فبعث محمد علي إبنه إبراهيم باشا، في سنة 1228هـ. فتمكن من تحرير مكة والمدينة المنورة والطائف من رجس السعودية.

ويقول السيد دحلان في تاريخه: «لقد حاول سعود هذه المرة أن يخادع (...) فأرسل إلى محمد علي باشا طالباً الصلح وأن يفتدي بالمال عثمان المضايفي عامله على الطائف. ولكن مساعي الصلح لم تتم حيث اشترط محمد علي على رسول سعود الشروط التالية:

أولاً: أن يقوم سعود بدفع كل المصاريف التي أنفقت على الحملة العسكرية.

ثانياً: أن يقوم سعود برد كل المجوهرات والأموال التي كانت بالحجرة النبوية.

ثالثاً: أن يقوم سعود بدفع الدية لأبناء الحجاز ومصر الذين قتلهم.

رابعاً: أن يَحضَر سعود، ويسلم نفسه، ليحاكم على ما ارتكبه من جرائم.

وبالطبع لم يفعل سعود هذا. وبقي في الدرعية لا يخرج منها، ويحشد جنده للدفاع عن نفسه لأنه آمن بأن لا مناص له من الموت. ولقد أصيب سعود بإسهال شديد وحمى (وهو المرض نفسه الذي أصيب به جده محمد بن سعود حينما حاصره أهالي نجران من قبل)، فمات سعود قبل وصول حملة التحرير إلى الدرعية في 7 ربيع الثاني عام 1229هـ . وتولى ابنه عبد الله الحكم من بعده، ووقف إلى جانبه شركاؤه آل الشيخ.

ثم ثار أبناء عمان وقتلوا والي آل سعود، ووقف علماء الدين الصالحون في القصيم ونجد يعلنون براءتهم من جرائم آل سعود وآل الشيخ عبد الوهاب ويحملون هاتين الأسرتين تبعة كل الجرائم. (...) أما آل الشيخ فقد وقفوا يدافعون عن أنفسهم ويدفعون هذه التهمة عنهم، ويشتمون علماء نجد والقصيم، ويتهمونهم بموالاة المصريين وينسبون كل ما وقع من جرائم وفتن ومحن إلى «الذنوب والتقصير في دين الله. ولهذا ابتلاهم الله بشتى المحن». وأما حملة تحرير الجزيرة فقد سارت حتّى وصلت الدرعية. وألقي القبض على عبد الله بن سعود، وأبعد إلى مصر في عام

1234 هـ. وقتل عدد من آل الشيخ الذين أجرموا. وبذلك انتهت الفتنة السعودية إنما إلى حين، لأن هذه الشجرة السعودية الخبيثة لم تستأصل من جذورها بعد، فقد تركت بعض الجذور التي نمت من جديد، بعد أن عاد جيش مصر إلى بلاده تاركاً الجزيرة العربية.

جرائم الوهابية من كتبهم

يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاءرحمهْ الله عليه)لو كنا نعلم أنهم يقتنعون بالحجة البالغة ، ويخضعون للأدلة القاطعة ، لملأنا الطوامير من الحجج الباهرة التي تترك الحق أضحى من ذُكاء ، وأجلى من صفحة السماء ، ولكن سلطان نجد له حجتان قاطعتان عليهما يعتمد وإليهما يستند ولا فائدة إلا بمقابلتهما أو أقوى منهما ، وهما الحسام البتار والدرهم والدينار ، السيف والسنان ، والأحمر الرنان ، هذا لقوم وذاك لآخرين(1)(

إن التاريخ الوهابي ببساطة تاريخ دامٍ ، يستحل دماء المسلمين لغير سبب شرعي ، فالوهابية)يقتلون أهل الإسلام ، ويتركون أهل الأوثان(

(1)مجلة تراثنا ، العدد الرابع (13)السنة الثالثة ، شوال 1408هـ ، ص 186

استباحة الطائف وقتل العلماء والأطفال

هاجم الوهابية الطائف ليحرروها من الشرك !!وكانت تحت حكم الشريف غالب حاكم مكة ، وكان بينه وبين الوهابية المواثيق ، ولكنهم غدروا فتمكنوا من الاستيلاء على الطائف ، إذ دخلوها عنوة في ذي القعدة 1217هـ1802/م فقتلوا الناس بدون تمييز بين رجل وامرأة وطفل

؛ حتى أنهم كانوا يذبحون الرضيع على صدر أمه [1]، كما قتلوا من وجدوا في المساجد والبيوت ولاحقوا الفارين من المدينة فقتلوا أكثرهم ، وأعطوا الأمان للبعض فلما استسلموا ضربوا أعناق فريق منهم ، وأخرجوا فريقاً إلى أحد الأودية ، واسمه وادي الوج ، فتركوهم مكشوفي العورة ومعهم النساء[2].

وأخذت الأعراب تروح وتغدو إلى الطائف فتحمل المنهوبات الهائلة التي كانت تخمَّس ، ويرسل خمسها إلى الأمير ويقتسمون ما بقى .كما عبثوا بالمصاحف والكتب الدينية ورموها بعد أن مزقوها ورموها في الأزقة .وعمدوا أخيراً إلى حفر بيوت المدينة حتى المراحيض بحثاً عن المال الذي قيل لهم أنه خبئ في الأرض[3]!

ويروي ناصر السعيد أن هؤلاء الأعراب بعد أن قتلوا وذبحوا الرجال والنساء والأطفال والصلحاء عمدوا إلى قطع أيدي النساء لانتزاع الحلي منها ، كما كانوا يتوضأون بدماء الآدميين بعد صبه في الماء.

ويذكر الجبرتي في كتابه)تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار (أنهم)حاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون ، واستولوا عليها عنوة ، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال ، وهذا رأيهم مع من يحاربهم [4](

وقد قتل خلال هذه المجزرة الشيخ عبدالله الزواوي مفتي الشافعية بمكة المكرمة ، والشيخ عبدالله أبو الخير قاضي مكة ، والشيخ جعفر الشيبي وغيرهم ذبحوهم بعد أن أمَّنوهم عند أبواب بيوتهم .[5]

فكيف يمكن للمسلم أن ينسى دماء الموحدين هذه وأموالهم ، ووالله إن ما فعله بنا اليهود بأيديهم ليس بأفظع من ذلك ، فعلى أقل تقدير فإن اليهود لم يسوقوا نساءنا سبايا !

إنه من مسلسل التآمر النصراني اليهودي على بلاد الإسلام ، ينفذه تلميذهم محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الأعراب الذين ليس لهم دين ، نعم لقد كان القادة النصارى واليهود يسيرونهم كيف ما أرادوا للقضاء على الكيان الإسلامي ، وقد ذكر ذلك مفصلاً أستاذهم الأول المستر همفر في مذكراته ، وقائد قوات الوهابية جون فيلبي [6]في كتابه)أربعون عاماً في الجزيرة العربية (قائلاً)بعد أن يئسنا من الحسين حركنا جنود الإخوان [7]بقيادة خالد بن لؤي وفيصل الدويش وسلطان بن بجاد لسفك دماء غزيرة في الطائف لتوقع الرعب في قلوب كافة الحجازيين :البادية والحاضرة ، ونوفر بها على بقية المدن الحجازية دماء أخرى إن أمكن الأمر ، وإلا فإن دماء غزيرة لابدَّ من إراقتها لأن الإنجليز قرروا إسقاط الشريف حسين بأي ثمن بعد أن رفض الأمر والطلبات بإعطاء فلسطين لليهود المشردين المساكين ، وبعد أن رفض الحسين ما عرضناه عليه بأن يكتفي بالحجاز وحده وأن يغير وجهة نظره في توحيد البلاد العربية كلها تحت حكمه[8](

وفعلاً فقد سقطت مكة المكرمة بعد ذلك ، وأحرقوا بها)المكتبة العربية (ذات النفائس ، وقد ذكرنا طرفاً من أمرهم معها في هذا الكتاب.

احتلال مكة المكرمة

أهل مكة يأكلون الجيف والكلاب

بعد إرعاب أهل الحجاز بقتل النساء والأطفال خلال احتلال الوهابية للطائف عام 1217هـ / 1802م ، لم يصبروا عن التلذذ بقتل الناس شيوخاً ونساءً وأطفالا [9]، فبدأ هجومهم على مكة المكرمة مباشرة فدخلوها سنة 1218هـ1803/م كما ذكر ذلك عبدالله بن الشريف

حسين في)صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر (، أما مؤرخ الوهابية عثمان ابن بشر الحنبلي النجدي فيذكر ذلك في أحداث سنة 1220هـ .

ومن أحداث تلك الفترة المشئومة في محرم 1220هـ 1805 /م أن الوهابية راحوا يقتلون الحاج ويأسرون من يمر بهم ، واشتدَّ الغلاء في مكة بشكل فاحش لم تشهده من قبل حتى باع أهل مكة أثاثهم وحلي نسائهم بعشر القيمة ؛ ليشتروا أقوات أطفالهم بأضعاف أثمانها .ومات الكثير من أهل مكة جوعا وانتشرت جثث الأطفال في الأزقة ، بل وكما يذكر مؤرخ الوهابية عثمان النجدي)أن لحوم الحمير والجيف بيعت فيها بأغلى الأثمان ، وأكلت الكلاب ، وأخذ الناس يهجرونها نتيجة الخطر الجاثم على أطرافها ، فلم يبق فيها إلا النادر من الناس[10](.

فما الذي أباح الحرم الآمن الذي لم يحله الله إلا لرسوله ساعة من نهار ، وقد خطب رسول الله r قائلا)إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي أَلَا وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ لَا يُخْبَطُ شَوْكُهَا وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَهَا إِلَّا مُنْشِدٌ وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْطَى يَعْنِي الدِّيَةَ وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ .[11](أقول ما الذي أباحه لهؤلاء الأوباش المتعطشين للدماء الذين لا يراعون ذمة ولا حرمة ، حتى انتشرت جثث أطفال المسلمين من أهل مكة في الطرقات ، وأكل أهل البيت العتيق لحوم الجيف والحمير والكلاب كما يروي الوهابية أنفسهم مفتخرين لا عافاهم الله ؟

ومن شنيع أفعال الوهابية خلال غاراتهم على مكة والمشاعر العظام أن توجه اثنان من قادتهم وهما)عثمان المضايفي –والذي أصبح أمير الطائف بعد الاستيلاء عليها –وابن شكبان (إلى عرفة فقتلا من لم يطعهما وأسرا الكثير من الناس ، ثمَّ انتقلا إلى وادي مرّ ينهبون ويقتلون الواردين إلى مكة المكرمة مما أدى إلى امتناع أهل الحجاز عن الحج ، وأحرق المحمل المصري رمز اجتماع الحجيج ، ولقد رفض أمير الحج الشامي شروط الوهابية وعاد إلى بلاده ومن معه[12].

كل هذا دفع بالشريف غالب إلى الموافقة على الصلح مع الوهابيين ، والسماح لهم بالدخول إلى مكة ، التي بقي حكمها له على أن يحضر الصلاة والسلام على الرسول الكريم بعد الأذان لأنها بدعة !، وأن يوافقهم على ما يريدون .

ولقد كان لدخول الجيوش المصرية الجزيرة العربية للقضاء على الوهابية سنة 1226هـ / 1811م ، والتي بقيت حتى عام 1234هـ 1818 /م ، أثراً كبيراً في تأديب الوهابية ، وإضعاف سيطرتهم على الحرمين الشريفين ، ولكن ما لبثت القبضة المصرية أن تراخت ، لتقوم قائمة الوهابية ثانية .

وكان من نتيجة استيلائهم على مكة المكرمة ومنطقتها أن انفلت حبل الأمن فانتشر السلب والنهب ، واضطربت السبل ، ولم يستطيعوا ضبط الوضع بوضع حد لهذا الفلتان ، وما لبث الوهابية أن زهدوا في مكة بعد أن عاثوا فيها فسادا ؛ فتركوها عندما سمعوا أن العجم غزو عاصمتهم الدرعية كما يروي الجبرتي ، فعاد إليها الشريف غالب ، وحاول استعادة الطائف ولكنه فشل بعد أن استطاع حماية جدَّة من هجماتهم الشرسة[13].

لقد تم احتلال مكة المكرمة احتلالا فعلياً فيما الملك علي بن الملك حسين في جدّة يحاصره الوهابيون من جهة البر بينما يضيّق عليه الإنكليز من جهة البحر إلى أن قبل بالصلح والاستسلام للإنكليز سنة 1924م فانتقل إلى العراق .

وقد خطبهم خطبة فتح مكة الشيخ فيلبي !!، الذي يسميه الوهابية الشيخ عبدالله ، وقد أذَّن وصلى بالناس في الحرم إماما ، وعندما احتج بعض شيوخ البادية على ذلك قال قائد الوهابية)يا إخوان المسلمين ...لولا هذا الرجل الذي اسمه الشيخ عبدالله فيلبي ما دخلتم مكة المكرمة ..وهذا هو مندوب الإنكليز هل تريدون أن أغضبه وأرضيكم[14](!

وللعلم فإن احتلال أهل نجد لمكة المكرمة لا يعني أبداً تبعية أهل الحجاز للوهابية النجديين ؛ حيث لا يزال الوهابية يسمون أهل الحجاز بالصوفية ولا يقدمون للإمامة في الحرمين إلا

وهابياً !!وهذا دأبهم مع كل المسلمين لأنهم لا يوافقونهم على ضلالهم فينتحلون لهم الألقاب فبعضنا خوارج والبعض صوفية والبعض الآخر رافضة والعصمة لأهل نجد الذين يشير إليهم علماء الحجاز باسم النجديين والقرنيين نسبة إلى قرن الشيطان.

منع الحجاج من الوصول إلى بيت الله الحرام

لقد ذكر المستر هامفر في مذكراته أنه طلب من محمد بن عبد الوهاب هدم الكعبة المشرفة ، ولكنه اعتذر إليه أنَّ ذلك غير ممكن لأن الدولة العثمانية ستواجهه بكل ثقلها لاستئصال حركته ، وستكون نتائج ذلك عكسية عليهم وعلى مشروعهم ، فصرفوا النظر عن المشروع ، ولكن الوهابية لم يألوا جهداً عن صدِّ عباد الله عن بيت الله الحرام ما وجدوا إلى ذلك سبيلا ، وإليكم الأمثلة العملية على ذلك من تاريخهم المشين :

يذكر مؤرخ الوهابية عثمان بن بشر الحنبلي في كتابه)عنوان المجد في تاريخ نجد (من أحداث 1221هـ الحادثة التالية ص :139

)فلما خرج سعود من الدرعية قاصداً مكة أرسل فرَّاج بن شرعان العتيبي ، ورجالا معه ... وذكر لهم أن يمنعوا الحواج التي تأتي من جهة الشام واسطنبول ونواحيهما ، فلما أقبل على المدينة الحاج الشامي ومن تبعه ، وأميره عبدالله العظم باشا الشام فأرسل إليه هؤلاء الأمراء أن لا يقدم وأن يرجع إلى أوطانه ([15]

ويقول مفتخراً)ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل الشام ومصر والعراق والمغرب)أي بلاد المغرب العربي كله (وغيرهم إلا شرذمة قليلة من أهل المغرب لا اسم لهم[16](

مجازر الوهابية للحجيج :

لم يقتصر نشاط الوهابية الحربي على أبناء قبائل الجزيرة العربية وجوارها بل طال أبناء الإسلام من قاصدي بيت الله الحرام أيضا في عديد من ا لمناسبات .

وقد مرت بنا لمحات من اعتداء اتهم على من كانوا يجدونهم في جوار مكة المكرمة والمدينة المنورة من الحجيج وغيرهم كما مر بنا تسببهم بمنع الحاج سنوات عدة من هذه الجهة أو تلك ، كما مرت عليكم أخبار شروطهم وتحكمهم بمراسم أداء هذه الفريضة فرأينا قصة المحمل المصري والمحمل الشامي وغيرها .

فلقد جعل الوهابيون الديار المقدسة رهينة في أيديهم وراحوا يتحكمون بحركة الوفود إليها عن طريق فرض المكوس من جهة وعن طريق استخدامها لأغراضهم السياسية من جهة أخرى .
ففي سنة 1959م منع الحاج السوري من الوصول إلى مكة المكرمة، كما أرجعت كسوة الكعبة المشرفة المرسلة من مصر ومنع الحجاج المصريون ما لم يدفعوا المكوس بالعملة الصعبة ، علما بأن فرض الرسوم على عبادة الله محرم شرعا ، كما منعوا الحاج اليمني بعد انقلاب السَّلال .إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد ، بل تعداه إلى قتل الحجيج العزل المقصود بشكل وحشي في غير مناسبة ، وقد حفظ الإسلام للوهابيين على هذا الصعيد ارتكابهم مجزرتين مروعتين :الأولى ضد الحاج اليماني سنة 1341هـ 1921 /م والثانية ضد الحاج الإيراني سنة 1408هـ / 1988م

مجزرة الحاج اليماني :

في سنة 1341هـ1921 /م انقض الوهابيون على الحاج اليماني المتوجه إلى مكة فقتلوهم غدرا وغيلة دون أي سبب ، فقد صدف أن التقت سرية من الوهابيين بحوالي ألف من أبناء اليمن القادمين لأداء فريضة الحج ، وكانوا بطبيعة الحال عزلا من السلاح ، فسايرهم الجنود الوهابية بعد أن أعطوهم الأمان ، فلما وصل الفريقان إلى وادي)تنومة (والوهابيون في الجهة العليا بينما

اليمنيون في الجهة الدنيا ، انقض المسلحون على الحجاج بأسلحتهم فأبادوهم فلم ينج منهم إلا اثنان .

وقد حاول الوهابيون وبعض الأقلام المرتبطة بهم أن يبرروا هذه الفعلة عن طريق الادعاء بأن الجند الوهابي ظن أن مجموعة الحجاج مجموعة مسلحة من أهل الحجاز فاشتبكوا معها ، وهو عذر أقبح من ذنب ، فمتى كان اغتيال المسلمين وقتلهم بالظن جائزا؟ !ولكن الوقائع كذبت هذا الزعم بعدما ثبت أن الوهابية لم يقتلوا هؤلاء الوافدين إلى بيت الله الحرام إلا بعد أن ساروا بمحاذاتهم مسافة معينة وتأكدوا من أنهم لم يكونوا يحملون أي سلاح **[17]**.

مجزرة الحجاج الإيرانيين :

ارتكبت هذه المجزرة المروعة سنة **1408**هـ**1986** /م كما أشرنا فراح ضحيتها **329**شهيدا ما بين رجل وامرأة ، عدا الجرحى ، فقد كان الإيرانيون يقومون بمسيرة البراءة من المشركين في صفوف منظمة ويطلقون الهتافات ضد أعداء المسلمين من شرقيين وغربيين ويدعون المسلمين للوحدة في مواجهة هؤلاء الأعداء قائلين " :الموت لأمريكا ، الموت لروسيا ، الموت لإسرائيل ، أيها المسلمون اتحدوا " . "ولما انتهت المسيرة واتجهت الجموع صوب الحرم للزيارة والطواف ، إذا بالقوات الوهابية تحاصرهم بإطلاق النار الغزير من الرشاشات والبنادق دون تمييز ، فكان هذا الهجوم عدوانا سافرا دون أي مبرر اللهم إلا الانتقام لأعداء المسلمين والإصرار على منع التعرض لهم ولو بالكلام.

استيلاؤهم على إمامة البيت العتيق

لقد كان على مر العصور الإسلامية مهما بلغ المسلمون من ضعف أو تفرق ، لا يوجد مذهب يستولي على إمامة البيت الحرام دون غيره من المذاهب الإسلامية ، ففطاحل علماء المسلمين من كل مذهب يؤمون الناس ويعظونهم ، واليوم لا يسمح لعالم مسلم مهما بلغ من العلم والتقوى أن ينبس ببنت شفة خطيباً أو إماماً في بيت الله الحرام أو في مسجد الرسول الكريم إن

لم يكن من أولياء الوهابية ، ولقد طرد الشيخ علي جابر من إمامة الحرم لأنه خالف سدنة هذا المذهب فرفض أن يقنت في صلواته ليدعو لقوات التحالف بالنصر على أهل العراق ، وهذا منتهى الطغيان والغرور ، فبيت الله الحرام حقٌ مشاع لكافة المسلمين فالبادي والحاضر فيه سواء ، وليس حكراً لمذهب دون سواه ، فكيف إذا كان هذا المذهب هو المذهب الوهابي[18]؟!

سؤال

هل يوجد بعد كل هذا من يشك في صدق طلب المستر همفر من محمد بن عبد الوهاب هدم البيت الحرام ؟ !نعم إنه لم يهدمه ليقينه أن في ذلك نهاية له هو وأن للبيت رباً يحميه ، ولكن أتباعه ههنا ينفذون الخطة الأهم وهي منع عباد الله من حج بيت الله الحرام [19]، ونحمد الله أنهم لم يوفقوا في ذلك .

ألا ما أفضع موقف هؤلاء يوم القيامة ؟!

استباحة دماء المسلمين في المساجد

يستغرب البعض مما وقع في حرم الله الآمن بمكة المكرمة من تقتيل للحجاج الأبرياء حتى أنه لم يسلم حتى الشيوخ والنساء ؛ لا لسبب إلا أنهم نددوا باليهود والنصارى أيام الحج الأكبر اتباعاً للهدي النبوي حيث قُرأت سورة براءة على الملأ .

إنَّ هذا الاستغراب مردُّه الجهلُ بالعقيدة الوهابية وتاريخها ، فالمنظِّر لهذا المذهب محمد بن عبد الوهاب كان لا يتردد بلمز الناس بالشرك ليستحل بذلك دماء مخالفيه ، حتى وصل به الحال إلى لمز سيدنا آدم عليه السلام وأمنا حواء عليها السلام بالشرك في كتابه)التوحيد (، وقد مارس ذلك وبكل وقاحة ضدَّ المسلمين في جزيرة العرب لسفك دمائهم واستباحة أعراضهم ونهب أموالهم ، وسنضرب على ذلك بمثال مما دوَّنه الوهابية أنفسهم ، فقد جاء في الصفحة (97)من كتاب أصدرته الجهات الرسمية بالمملكة العربية السعودية بعنوان)تاريخ نجد (نقله حسين بن

غنام عن رسائل محمد بن عبد الوهاب وأشرف على طباعته عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ .[20]

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب) :إن عثمان بن معمَّر – [21]حاكم بلد عيينة –مشركٌ كافر ، فلما تحقق المسلمون من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة ، وقتلناه وهو في مصلاه بالمسجد في رجب 1163هـ (.وقد فعلوا ذلك من قبل مع)دهّام بن دوَّاس (حاكم الرياض بقرية العارض حيث أرسلوا إليه من اغتاله .

هكذا يقتلون المسلمين في المساجد بعد الانتهاء من صلاة الجمعة [22]، وكيف يكون حاكم العيينة هذا مشركا كافراً وهو المقتول غيلةً في مصلاه بالمسجد يوم الجمعة ؟ !إن الجاهل من المسلمين يعلم أن المتهم بالردة عن الإسلام لا يقتل غيلة بل يستتاب ، وكيف يصح أن يكون كافراً من قتل في مصلاه بالمسجد ، اللهم العن أهل الفكر الدموي فهم قد أباحوا دماء عبادك الموحدين .[23]

وفوق هذا فإنَّ محمد بن عبد الوهاب يوضح أنَّ جميع أهل نجد من دون استثناء هم :

)كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم ، والمسلم هو من آمن بالسنة التي يسير عليها محمد بن عبد الوهاب ، ومحمد بن سعود (راجع الصفحات من 98إلى 101من نفس الكتاب [24]، وهذا مما يؤيد وجهة النظر القائلة بأن محمد بن عبد الوهاب ليس نجدياً بل يهودياً تركياً ، فالإنسان بطبعه محب لأهله ووطنه ، فإن كان هذا مجددا فأينه من التأسي برسول الله r القائل في الذين قاتلوه)اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون(؟ .

نعم والتاريخ يشهد إلى يوم القيامة أن محمد بن عبد الوهاب وحزبه دَمَّروا بلدة العيينة المكتظة بالسكان عن بكرة أبيها ؛ لأنهم ثاروا على الحاكم الذي عينه الوهابية ، فأضحت البلدة منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا قاعاً صفصفاً ، بل ومنع بناؤها منذ ذلك اليوم [25]، ولقد قال محمد بن عبد الوهاب قولاً لا يرتضيه عاقل عندما علَّل إفناء بلدة العيينة بقوله)إنَّ الله سبحانه

وتعالى قد صبَّ غضبه على العيينة وأهلها ، وأفناهم تطهيراً لذنوبهم ، وغضباً على ما قاله حاكم العيينة :عثمان بن معمَّر ، فقد قيل لحاكم العيينة بأن الجراد آتٍ إلى بلادنا ، ونحن نخشى أن يأكل الجراد زراعتنا ، فأجاب حاكم العيينة قائلاً ساخراً من الجراد :سنُخرِج على الجراد دجاجنا فتأكله ، وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم بالجراد آية من آيات الله لا يجوز السخرية منها ...ولهذا أرسل الله الجراد على بلدة العيينة فأكلها عن آخرها [26](هكذا يستخف محمد بن عبد الوهاب بعقول الناس السذَّج ، فلو يؤاخذ الله الناس بذنوبهم ما ترك عليها من دابة ، هذا لو قطعنا جدلا أن مقولة حاكم العيينة في الجراد ذنبٌ ، وهل هذا من الشرك الذي يستحق عليه حاكم العيينة القتل في المسجد ؟ !، ومتى كان الجراد يأكل الجدران والرجال ويأخذ ما تبقى رقيقاً ، ويهدم الآبار ، ويعتدي على النساء ويبقر بطون الحوامل منهن ويأخذ البقية ليفسق بهنَّ .!

فكيف نستغرب الآن أن يأتي اللاحق ابن باز ليفتي بجواز قتل العراقيين وإن كانوا في الصلاة ؟ !

إننا ننادي كلَّ مخدوع لمسارعة البراءة من هؤلاء ذوي الأيدي الملوثة بدماء المسلمين فموالاتهم إعانة لهم ، ورسول الله r يقول)من شرك في دم حرام بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله.[27](

الهجوم على الكويت[28]

قاتل الوهابية أبناء الجزيرة العربية وما حولها بدافع السلب والنهب زاعمين بأن المسلمين مشركون تحل دماؤهم وأموالهم ، وقد أعادوا الجزيرة إلى أيام الجاهلية الأولى حيث كان العرب يتطاحنون لأتفه الأسباب ، ويأكل القوي الضعيف ، ومن الأقطار التي هجموا عليها الكويت ، فوجهوا إليها الغارات تنهب وتقتل وتسلب وتسبي ، وكانت الحملة الأولى سنة 1205هـ /

1790م ، ثم تلتها حملة أخرى سنة 1213هـ 1798 /م ، وثالثة سنة 1223هـ 1808 / م ووصلوا في هذه الأخيرة إلى الجهراء .

وحين تمرد العتوب [29]في الكويت والبحرين فرفضوا دفع الجزية هاجمهم الوهابيون مرة أخرى وأوقعوا بهم خسائر جسيمة .

وقد أعطى الإنجليز أثناء صراعهم مع الأتراك ، الضوء الأخضر للوهابية لمهاجمة الأراضي الكويتية سنة 1337هـ 1919 /م ، فوقعت معركة)الحمض (فقتلوا ونهبوا .

وأعادوا الكرة سنة 1338هـ1920/م فكانت معركة)الجهراء (وكاد الشيخ سالم الصباح أن يقع في الأسر لولا أن أنجده ابن طوالة بقوة من قبائل شمَّر والعجمان .

وبموت سالم الصباح سنة 1921م وجَّه النصارى الإنجليز الخوارجَ عن الدين الوهابية للتوقف عن تقتيل الكويتين لزوال الداعي إلى ذلك بعد أن صفا الجو للنصارى ، فتوقفت الهجمات الوحشية عن الكويت .

لقد تميز الوهابية بنكث العهود والمواثيق وسوء معاملة المستجيرين ، وسنذكر مثالاً على ذلك والأسى يعتصر أنفسنا شفقة بذكرى جدّ الأخ محمد السهلي[30]، ويدعى تبال السهلي حيث استجار بابن هندي المعروف واصطحبه حتى دخلا خيمة قائد الوهابية فما أن رآه الأخير حتى انقضّ عليه وضرب عنقه .

الوهابية السفاحون

)وإذا بطشتم بطشتم جبارين (

لقد ذكرنا في مقال سابق ما فعله الوهابية في أهل الطائف ومكة والكويت ، وفي هذا المقال سنذكر مناطق أخرى من بلاد المسلمين نالها عسف الوهابية وبغيهم ، من ساعة نشأة هذه الحركة الخبيثة ، وقد قتل في هذه الغارات الكثير من المسلمين ونهبت أموالهم بغير حق ، بل وأبيدت قبائل بأكملها ومواقفهم مع العجمان والخوالد [31]وآل رشيد خزي لهم وعار إلى يوم القيامة .إن فتكهم بالمسلمين ما هو إلا نتيجة للعقيدة الزائغة التي يعتنقونها برمي أهل ملة التوحيد بالشرك الأكبر ليستحلوا بذلك دماءهم وأموالهم ونساءهم ، ومن أراد أن يتتبع أحكامهم على المسلمين ، وكيف أخرجوهم من الملة والدين ، واعتقدوا فيهم أنهم مشركون ، فليرجع إلى كتاب)مجموعة الرسائل والمسائل النجدية [32](، وكذلك كتاب)عنوان المجد في تاريخ نجد (الذي ألفه أحد علماء الوهابية وهو عثمان بن بشر النجدي الحنبلي ، ونشرته مكتبة الرياض الحديثة بالمملكة العربية السعودية ، فإنه سيجد في ذلك العجب العجاب وسيرى من تعسف هؤلاء الحشوية ومعاملتهم للمسلمين معاملة الكافرين الصرحاء ما تشيب منه الولدان ، علماً أن هذه الحملات من بدايتها كانت تنطلق بمباركة محمد بن عبد الوهاب شخصياً ، حيث يقول صاحب عنوان المجد في ترجمة شيخه)كان رحمه الله هو الذي يجهز الجيوش ، ويبعث السرايا ، ويكاتب أهل البلدان ويكاتبونه ، والوفود إليه والضيوف عنده ، والداخل والخارج من عنده ، فلم يزل مجاهداً حتى أذعن أهل نجد وتابعوا [33](وإليكم أمثلة بسيطة من جهادهم !!وإلا فإن كتبهم تطفح بتاريخهم المشين بما لو سردناه لأعدنا طباعة كتبهم ليس إلا :

الحجاز :

المدينة المنورة بلاد رسول الله صل الله عليه وسلم :

اقتداء بيزيد بن معاوية صاحب وقعة الحرة الذي استباح المدينة المنوَّرة ثلاثة أيام يقتل وينهب فقد قام الوهابية بغزوها [34]، وسننقل ههنا بالنص من كتابهم التاريخي الذي يحتفون به في كل محفل) :عنوان المجد في تاريخ نجد ...) (أجمعوا على حرب المدينة ونزلوا عواليها ، ثمَّ أمر عبد

العزيز ببناء قصر فيها فبنوه وأحكموه ، واستوطنوه ، وتبعهم أهل قباء ومن حولهم وضيَّقوا على أهل المدينة ، وقطعوا عليهم السوابل ، وأقاموا على ذلك سنين ...ولما طال الحصار على أهل المدينة وقعت المكاتبات بينهم وبين سعود من حسن قلعي وأحمد الطيار والأعيان والقضاة وبايعوا في هذه السنة [35].(

وهكذا سقطت المدينة المنورة مستسلمة بعد أن مات أهلها جوعا ، وياله من دناءة في محاربة بلاد حرمها رسول الله صل الله عليه وسلم .

تربة وحزبة :

وهما قريتان بالحجاز انقض عليهما جنود الوهابية في أواخر شعبان 1337هـ 1919/م فقتلوا ونهبوا واعتدوا على الأعراض وأحرقوا النخيل ، وقد أحصي من قتل في تربة وحدها فبلغوا ثلاثة آلاف من المدنيين العزَّل ، وقد كان ذلك بعد سحقهم للجيش الشريفي بقيادة عبدالله بن الحسين ، وكانت الفاجعة بقيادة أشقى القوم ويدعى فيصل الدويش[36].

بعد أن سردنا لك ما فعلته الوهابيه فى بلاد الحجاز وفى المدينة المنورة على وجه الخصوص

نذكر لك أقوال الصادق المصدوق سيدنا محمد صل الله عليه وسلم فى المدينة وأهلها لتعلم على وجه اليقين

من هم الوهابية

حرمة المدينة :

حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَهْرٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» :لِكُلِّ نَبِي حَرَمٌ، وَحَرَمِي الْمَدِينَةُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُهَا بِحُرَمِكَ أَنْ لا يُؤْوَى فِيهَا مُحْدِثٌ، وَلاَ يُخْتَلَى خَلاهَا، وَلاَ يُعْضَدُ شَوْكُهَا، وَلاَ تُؤْخَذُ لُقَطَتُهَا، إِلاَّ لِمُنْشِدٍ.«
حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، وَأَخْبَرَنِي جَابِرٌ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله

عليه وسلم يَقُولُ»:مَثَلُ الْمَدِينَةِ كَالْكِيرِ، وَحَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، مَكَّةَ، وَأَنَا أُحَرِّمُ الْمَدِينَةَ، وَهِي كَمَكَّةَ حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا، وَحِمَاهَا كُلُّهَا، لاَ يُقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ، إِلاَّ أَنْ يَعْلِفَ رَجُلٌ مِنْهَا، وَلاَ يَقْرَبُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الطَّاعُونُ، وَلاَ الدَّجَّالُ، وَالْمَلاَئِكَةُ يَحْرُسُونَهَا عَلَى أَنْقَابِهَا وَأَبْوَابِهَا.«
حَدَّثَنَا موسى، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَن جَابِرٌ، فذكر النهى عن حمل السلاح فقط.

حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، وَعَاصِمٌ الأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ» :الْمَدِينَةُ حَرَامٌ.«قَالَ :فذكر الحديث، وَزَادَ فِيهَا حُمَيْدٌ» :وَلاَ يُحْمَلُ فِيهَا سِلاَحٌ لِقِتَالٍ.«

قلت :حديث أنس في الصحيح خلا حمل السلاح .

باب فيمن أخاف أهل المدينة:

حَدَّثَنَا عَلِي بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَاءِ الْفِتْنَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُ جَابِرٍ، فَقِيلَ لِجَابِرٍ :لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ، فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ فَنُكِّبَ، فَقَالَ :تَعِسَ مَنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ : ابْنَاهُ، أَوْ أَحَدُهُمَا، يَا أَبَتِ وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ مَاتَ، قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ» :مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ.«
حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فذكر المرفوع منه.

.باب المدينة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون:

حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ مِحْجَنِ بْنِ الأَدْرَعِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ» :يَوْمُ الْخَلاَصِ، وَمَا يَوْمُ الْخَلاَصِ، ثَلاَثًا«، فَقِيلَ لَهُ :وَمَا يَوْمُ الْخَلاَصِ؟ قَالَ» :يَجِيءُ الدَّجَّالُ فَيَصْعَدُ أُحُدًا فَيَنْظُرُ الْمَدِينَةَ فَيَقُولُ لأَصْحَابِهِ :أَتَرَوْنَ هَذَا الْقَصْرَ الأَبْيَضَ؟ هَذَا مَسْجِدُ أَحْمَدَ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَدِينَةَ، فَيَجِدُ

بِكُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكًا، مُصْلِتًا، فَيَأْتِي سَبْخَةَ الجُرْفِ فَيَضْرِبُ رُوَاقَهُ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلاثَ رَجَفَاتٍ، فَلاَ يَبْقَى مُنَافِقٌ، وَلاَ مُنَافِقَةٌ، وَلاَ فَاسِقٌ، وَلاَ فَاسِقَةٌ، إِلاَّ خَرَجَ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ يَوْمُ الخَلاَصِ.«

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ زَيْدٍ، يَعْنِي ابْنَ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى فَلَقٍ مِنْ أَفْلاَقِ الحَرَّةِ، وَنَحْنُ مَعَهُ، فَقَالَ» :نِعْمَتِ الأَرْضُ الْمَدِينَةُ، إِذَا خَرَجَ الدَّجَّالُ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ، لاَ يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ رَجَفَتِ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفَاتٍ، لاَ يَبْقَى مُنَافِقٌ، وَلاَ مُنَافِقَةٌ، إِلاَّ خَرَجَ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمُ التَّخْلِيصِ، وَذَلِكَ يَوْمَ تَنْفِي الْمَدِينَةُ الخَبَثَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ وَسَيْفٌ مُحَلًّى، فَتُضْرَبُ رَقَبَتُهُ بِهَذَا الضَّرْبِ الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ.«

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» :مَا كَانَتْ فِتْنَةٌ، وَلاَ تَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَكْبَرَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَلاَ مِنْ نَبِيٍ إِلاَّ وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَلأُخْبِرَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مَا أَخْبَرَهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ قَبْلِي«، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ، ثُمَّ قَالَ» :أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ.«

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ :كَانَ بُرَيْدَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَمَرَّ مِحْجَنٌ عَلَيْهِ وَسُكْبَةُ يُصَلِّي، فَقَالَ بُرَيْدَةُ – وَكَانَ فِيهِ مُرَاحٌ –لِمِحْجَنٍ :أَلاَ تُصَلِّي كَمَا يُصَلِّي هَذَا؟ فَقَالَ مِحْجَنٌ :إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَ بِيَدِي فَصَعِدَ عَلَى أُحُدٍ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ» :وَيْلُ أُمِّهَا قَرْيَةً، يَدَعُهَا أَهْلُهَا خَيْرَ مَا تَكُونُ، أَوْ كَأَخْيَرِ مَا تَكُونُ فَيَأْتِيهَا الدَّجَّالُ، فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكًا مُصْلِتًا جَنَاحَيْهِ، فَلاَ يَدْخُلُهَا«، قَالَ :ثُمَّ نَزَلَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يُصَلِّي، فَقَالَ لِي» :مَنْ هَذَا؟«فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ فَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَقَالَ» :اسْكُتْ لا تُسْمِعْهُ فَتُهْلِكَهُ«، قَالَ :ثُمَّ أَتَى حُجْرَةَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، فَنَفَضَ يَدَهُ مِنْ يَدِي، قَالَ» :إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ.«

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، قَال :فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَّاظُ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولانِ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» :اللَّهُمَّ بَارِكْ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَدِينَتِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَكَ لأَهْلِ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ، كَمَا سَأَلَكَ إِبْرَاهِيمُ لأَهْلِ مَكَّةَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ، إِنَّ الْمَدِينَةَ مُشْتَبِكَةٌ بِالْمَلائِكَةِ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا، لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلاَ الدَّجَّالُ، فَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ .«قلت : في الصحيح بعضه.

حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ الثَّقَفِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» :الْمَدِينَةُ وَمَكَّةُ مَحْفُوفَتَانِ بِالْمَلائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكٌ، لا يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ، وَلاَ الطَّاعُونُ.«

حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ عَمٍّ لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، يُقَالُ لَهُ :عِيَاضٌ، وَكَانَتْ بِنْتُ أُسَامَةَ تَحْتَهُ، قَالَ :ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَعْضِ الأَرْيَافِ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَصَابَهُ الْوَبَاءُ، قَالَ :فَأَفْزَعَ ذَلِكَ النَّاسَ، قَالَ :فَقَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم» :إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لاَ يَطْلُعَ عَلَيْنَا نِقَابُهَا .يَعْنِي الْمَدِينَةَ.«

وحَدَّثَنَاه الْهَاشِمِي وَيَعْقُوبُ، وَقَالاَ جَمِيعًا :إِنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ :حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ عَمٍّ لأُسَامَةَ قال ....وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :عِيَاضُ بْنُ ضَمْرَى.

،لتطرف الوهابي وفتكهم بالمسلمين

مقدمة:

قد اعتمدنا في هذا المقال على ما وجدناه في كتابين اثنين من كتب الوهابية المعتمدة عندهم والتي يعتبرونها مرجعهم الخاص في كتابة تاريخهم، لندينهم من لسانهم، ولنقيم عليهم الحجة من كلامهم، فأما الكتاب الأول فهو المسمى: [مجموعة الرسائل والمسائل النجدية] [1]، وأما

الكتاب الثاني فهو المسمى: [عنوان المجد] [2] لصاحبه المؤرخ الوهابي عثمان بن بشر وقد شهد الكاتب الوقائع بعينه حيث إنه كان يرافق جيوش الوهابية في غزواتها ضد القبائل المسلمة في جزيرة العرب، فيعبِّر بلسان حالهم وينطق بفكرهم، فتراه كيف يتباهي بقتلهم لأهل السنة والجماعة، وكيف يتفاخر بسفكهم دماء المسلمين، وقد وصف ابن بشر هذا بعضا من تفاصيل جرائم جيوش الوهابية في حق مسلمي الحجاز وغيره، وكيف كان الوهابية يقومون بالقتل وسفك الدماء والنهب والغصب والغدر إلى ما هنالك من التصرفات البشعة التي تذكرنا بما يقوم به اليهود الصهاينة لعنة الله على الفريقين، من يهود ووهابية.

الفصل الأول:

إن فتك الوهابية بالمسلمين ما هو إلا نتيجة للعقيدة الزائغة التي يعتنقونها برمي أهل ملة التوحيد بالشرك الأكبر ليستحلوا بذلك دماءهم وأموالهم ونساءهم، ومن أراد أن يتتبع أحكامهم على المسلمين، وكيف أخرجوهم من الملة والدين، واعتقدوا فيهم الشرك، فليرجع إلى كتاب:

(مجموعة الرسائل والمسائل النجدية) ليرى نصوص فتاوي كبار مشايخهم بتكفير أهل السنة وقتلهم، فإنه سيجد فيه العجب العجاب وسيرى مِن تعسف هؤلاء المشبهة ومِن معاملتهم للمسلمين معاملةَ الكافرين الصريحة ما تشيب لهولِه الولدان، علماً أن هذه الحملات من بدايتها كانت تنطلق بتوجيه زعيمهم ومؤسس طائفتهم المدعو محمد بن عبدالوهاب شخصيا، حيث يقول المؤرخ الوهابي ابن بشر صاحب كتاب عنوان المجد في ترجمة شيخه ابن عبدالوهاب [كان هو الذي يجهِّز الجيوش، ويبعث السرايا، ويكاتب أهل البلدان ويكاتبونه، والوفود إليه والضيوف عنده، والداخل والخارج من عنده] [3].

إنهم قطَّاع طرق:

فالوهابية في الحقيقة مجرد قطاع طرق، وتاريخهم حافل بالأمثلة على ذلك؛ يقول المؤرخ الوهابي ابن بشر في أحداث سنة 1169هـ:

[وفيها سار سعود غازيا إلى جهة الخرج فذكر له أثناء الطريق أن قافلة حافلة من أهل الخرج والفرع وغيرهم ظاهرة من الإحساء، فرصد لهم سعود على الثليما الماء المعروف قرب الخرج فأقبلت القافلة وكانت على ظمأ وقدموا لهم ركاباً ورجالاً إلى الماء، فأغار عليهم سعود وقتلهم].

فهل تأملت يا أخي القارئ في قوله كلمة [حافلة] جيداً؛ إنها الوجبة الدسمة لقطاع الطرق الجائعين، ثم هل تأملتَ يا أخي القارئ في قوله: [وقتلهم]؟ نعم هكذا وببساطة يقتلون المسلمين، فتعالوا نسأل مؤرخهم: ثم ماذا يا ابن بشر؟

يقول: [وأخذوا جميع ما معهم من الأموال والقماش والمتاع والإبل] [4].

وهنا لا أظن يا أخي القارئ أن كلمة [أخذوا] لم تلفت نظرك!؟ إنه غصب أموال وثروات المسلمين وديار المسلمين والعياذ بالله.

مثال آخر:
يقول ابن بشر في أحداث سنة 1212هـ: [وفيها غزا هادي بن قرملة وأغار على البقوم في الحجاز فهزمهم وقتل منهم عدّة رجال ثم بعد شهرين غزاهم فقتل منهم قتلى وأخذ كثيراً من الإبل والغنم]. [5].

أخي القارئ الفاضل، كثيرة هي كلمات "الغزو والقتل والأخذ"، فأما الغزو والقتل والفتك فواقعة على من؟ كما ترى على أهل مكة والمدينة وسائر الحجاز تلك الأرض المباركة، أما الأخذ فقد وقع على الإبل والغنم وما المقصود بالأخذ إلا نهب المسلمين أو غصب ثرواتهم وممتلكاتهم فـ "أخذ" عندهم كلمة سهلة يعبِّرون فيها عن اقتسام ما يسمونه "الغنيمة" وهي في الأصل

غصب ونهب يمر على الأخضر واليابس من حقوق المسلمين فيسطون عليه والعياذ بالله.

مثال ثالث: ننقله من لسان مؤرخ الوهابية أيضاً، وهو ما ذكره في أحداث سنة 1245هـ حيث يقول: [وفي أوله غزا محمد بن عفيصان بأمر الإمام تركي بجيش من المسلمين وقصد ناحية الإحساء فأغار على قافلة مقبلة من بندر [6] العقير وأخذها وكان معها من الأموال ما لا يحصى] [7].

هذه إذن هي دعوة التوحيد من منظور خوارج العصر، بهائم نجد؛ القافلة الحافلة، والكثير من الإبل والغنم، واغتصاب الأموال التي لا تحصى؛ ولا بأس بحسب –عقيدة الوهابية– كما في –عقيدة اليهود– أن تهدر دماء المسلمين في سبيل ذلك.

وكأنه ليس لهم زاجر في قوله تعالى: {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتَّلوا أو يصلَّبوا أو تقطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم}.

إنهم وحوش لا يعرفون معنى الرحمة:
لقد تميز الوهابية بنكث العهود والمواثيق وسوء معاملة المستجيرين وقتل الأسرى واتباع المُدبِر، فقد استجار مسلم يدعى بتال السهلي بأحد المقدمين المعروفين لدى الوهابية ويدعى ابن هندي فاصطحبه حتى دخلا خيمة قائد الوهابية فما إن رآه الأخير حتى انقضّ عليه وضرب عنقه! هكذا يُعامل المسلمُ المستجير عند الوهابية!

أما اتِّبَاع المُدبِر فمثاله ما فعله الوهابية في (وقعة اليتيمة) وسننقل كلام مؤرخهم عثمان بن بشر نصاً حيث يقول: [فكرُّوا على أهل القصيم كرة واحدة، فغابت الشمس قبل وقت غيوبها،

وأظلم بحالك الغبار شمالها وجنوبها، فوطأهم المسلمون (!) وطأة شديدة، فلما سمعوا ضرب الهمام ولوا منهزمين، وعلى جباههم هاربين، وذهل الوالد منهم ولده، والمنهزم أشفق على السلامة ورمى ما بيده، واستمر الضرب في أقفيتهم بعدما كان في صدورهم، وانتقل الطعن من نحورهم إلى ظهورهم، وقتل المسلمون [يقصد الوهابيةُ] فيهم قتلاً ذريعا، وفتكوا فيهم فتكاً شنيعا، فكان الواحد من المسلمين يقتل العشرين، وأكثر من قتلهم أهل الرياض].

أخي القارئ، هات نرى الألفاظ الإرهابية الجديدة التي استخدمها مؤرخ الوهابية في هذا المقطع: أولا الكرّ وهو هجومهم على قوم مسلمين، ثم ضرب السيف، الضرب في الأقفية والطعن في الظهور بعد النحور، ولا أدري إن كان ابن بشر هذا عاملا في [مسلخ] للبقر أو الغنم حتى يتفطن على هذه المعاني والألفاظ التي يدمى لسماعها لقب المسلم لما يقرأها ويعلم أن سفك الدماء هذا الذي يتحدث عنه الكاتب إنما وقع في المسلمين، وأن المسلمين هم من كانوا ضحية مثل هذه الاعتداءات التي تشبه ما فعله اليهود بإخواننا واهلنا في فلسطين، والعياذ بالله تعالى، ولماذا فعل الوهابية ذلك بأبناء القصيم ما فعلوا رغم أنهم أبناء جلدتهم!؟ لقد فعلوا ذلك لأن أهل القصيم في نظر هؤلاء كفار لا رحمة لهم حتى عند الفرار!! قتل همجي لداعي التشفي وسفك الدماء! إنها حقيقة الدعوة الوهابية!

هكذا يتعامل جيش الإرهاب الوهابي مع أبناء جلدتهم من أهل القصيم؛ فكيف تتوقع أن يكون تصرفهم أكثر إنصافاً مع باقي المسلمين!؟؟؟؟؟

[1]: هذا الكتاب يضم مجموعة الأحكام التي حكم بها علماء نجد الوهابية الحشوية بتكفير المسلمين وقتلهم، ومن خلال هذه الأحكام يتضح للقارئ المسلم المؤامرة الخبيثة ضد الأمة الإسلامية من قِبل هؤلاء الحشوية والمشبهة، وقد طُبع لأول مرة بمصر سنة 1349هـ، وقد صدر الإذن بنشره للمرة الثالثة من ما يسمى [رئاسة الإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية] برقم

5/621 وتاريخ 1409/6/4هـ، ونشرته دار العاصمة، الرياض، 1412هـ وهذا يدل على أن هؤلاء الحشوية الوهابية سائرون على نفس الخط إلى الآن.

[2]: سبق الحديث عنه فهو من كتب الوهابية المعتمدة، ألفه مؤرخهم عثمان بن بشر النجدي.

[3]: عنوان المجد، 91/1.

[4]: عنوان المجد 79/1.

[5]: عنوان المجد 111/1.

[6]: أي ميناء.

[7]: عنوان المجد 35/2.

هل تعلم هذه الأشياء عن الوهابية؟

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم وبعد، بدلا من تلك الرسائل غير المحررة ارسلوا هذا الملف الى كل من يهمكم امره لمعرفة حقيقة تلك الفرقة بالأدلة والبراهين فالله يقول قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فمن اراد الحق فهذا بحث موثق قام به بعض المدافعين عن اهل السنة والجماعة، فانشروه لعل الله يثيبكم .

بسم الله الرحمن الرحيم هذه المحاضرة هي اجابة على من يسأل من هم الوهابية؟

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه واخوانه من النبيين والمرسلين وسلم

دين الإسلام هو الدين الصحيح. قال الله تعالى: إن الدين عند الله الإسلام،

كل دين ءاخر هو دين باطل. قال الله تعالى: ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

هل تعلم أن الكثير من الناس يدعون الإسلام والإسلام برئ منهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا تعرف منهم وتنكر دعاة على ابواب جهنم من استجاب لهم قذفوه فيها؟

هل تعلم بأن نهج الحركة والفرقة الوهابية قائم على عدة اشخاص شذوا عن اجماع الأمة وحذر منهم علماء الأمة؟ هل تعلم انه بعد خروج ابن عبد الوهاب بعد وظهور حركة الوهابية من نجد فسر العلماء المعاصرون له والذين جاءوا من بعده الحديث: قرن الشيطان يخرج من نجد فسروه بمحمد بن عبد الوهاب

هل تعلم أن الوهابية عندهم اموال كثيرة جدا يطبعون بها ضلالاتهم ويوزعونها على الناس بالمجان ليضلوا الكثير من المسلمين؟ هل تعلم بأن الوهابية عندهم إعلام كبير في هذه الأيام، ينشرون فيه مفاسدهم ويكررونها لدرجة ان الكثير من الناس قد يصدقون الباطل لمجرد انه يعاد ويكرر؟

هل تعلم بأنه بالرغم من كل اموال الوهابية ومن كل إعلام الوهابية فإن الوهابية لا تزال شرذمة قليلة لا تكاد تصل الى ثلاثة او اربعة ملايين واما اهل السنة والجماعة بالرغم من فقرهم فهم حوالي مليار ومائتي مليون اعني: من البشر الأحياء الآن

هل تعلم بأن الوهابية تحارب أهل السنة والجماعة وتدعي الإنتساب الى اهل السنة والجماعة مع أن اهل السنة والجماعة بريئون من الوهابية وقد ألف اكثر من مائة كتاب في الرد عليهم وفي تبيين انهم مشبهة مجسمة يكفرون المسلمين

هل تعلم أن الحافظ الزبيدي يقول في شرح احياء علوم الدين: إذا اطلق اهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية وكذلك قال السبكي وسلطان العلماء بن عبد السلام وغيرهم

هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها؟ هل تعلم أن المجددين من بعد عصور السلف الى يومنا هذا كلّهم اشاعرة

هل تعلم أن الوهابية يقولون عن الأشاعرة أنهم لا يستحقون أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة، ذكر هذا الكلام الخبيث صالح بن فوزان في كتابه المسمى من مشاهير المجددين في الإسلام ولم يؤلف مؤلف هذا الكتاب هذا الكتاب الا ليضع اسم الحراني والنجدي بين المجددين بزعمه

هل تعلم أن الوهابية المجسمة يقولون كذبا أن كثيرا من أهل السنة كفروا الأشاعرة؟ ما ابشع هذا التخرص فالأشاعرة والماتريدية هم اهل السنة والجماعة، من شاء ان يتأكد انهم يقولون ذلك الكلام الخبيث فلينظر في الكتاب المسمى فتح المجيد لحفيد قرن الشيطان

هل تعلم بأن الوهابية يضللون الحافظ النووي شارح صحيح مسلم ويضللون الحافظ ابن حجر العسقلاني شارح صحيح البخاري ويقول ابن عثيمين بأنهما ليسا من اهل السنة والجماعة في باب الإسماء والصفات، هل يعني بزعمه انهما كانا ماهرين في معرفة باب الإستنجاء واما في معرفة الرب عز وجل فلا يعرفانه؟ تضليل الوهابية لهذين الحافظين موجود في الكتاب المسمى لقاء الباب المفتوح

هل تعلم بأن الوهابية يضللون السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبي الذي حرر بيت المقدس من ايدي اعداء الدين، تضليل الوهابية للسلطان صلاح الدين والحافظ النووي والحافظ ابن حجر بالتصريح لا بالتعريض موجود عندنا بصوت داع على ابواب جهنم ينتسب الى الوهابية

هل تعلم بأن الوهابية يضللون محمدا الفاتح الذي مدحه النبي صلى الله عليه وسلم ومدح جيشه بقوله لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش، النبي صلى الله عليه وسلم مدحه ومدح جيشه وبشرنا بفتح القسطنطينية وأما الوهابية فيدعون أنها لم تفتح بعد ويضللون محمدا الفاتح وجيشه ويقولون إن صح الحديث فمعناه مدح لهم على فعلهم لا على حالهم والتسجيل موجود عندنا

هل تعلم أن الوهابية يكفرون اهل مصر واهل الشام واهل الحجاز واليمن، لمجرد انهم يزورون قبور اولياء وصالحين، ومما لا شك فيه ان المسلم لا يعبد الا الله ولكن من سوء ظن الوهابية بالمسلمين فقد اعتبرت الوهابية المسلم الذي يزور قبر ولي عابدا للولي والعياذ بالله، انظر تعليق ابن باز على الكتاب المسمى فتح المجيد

هل تعلم أن الوهابية يشمئزون من سماع كلمة وهابية ويتبرءون من كلمة وهابية ويدعون أن اول من اطلقها عليهم اعداء الدين، فهل يعتبرون سليمان بن عبد الوهاب من اعداء الدين وقد الف الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، وكذلك الفقيه الحنفي ابن عابدين سماهم وهابية

وكذلك مفتي مكة ابن زيني دحلان في فصل أسماه فتنة الوهابية

هل تعلم بأن الوهابية يسمون انفسهم في بعض البلدان سلفية لكي يتهربوا من اسم وهابية وأيضا ليوهموا الناس انهم يتبعون السلف؟ وبالمناسبة فإن تسميتهم بالسلفية حرام لأن في ذلك إيهاما انهم يتبعون السلف

هل تعلم من هم سلف الوهابية؟ هم المجسمة الذين كانوا في وقت السلف والمجسمة الذين جاءوا بعد عصور السلف؟ هل تعلم بأن الوهابية تحمل لواء التشبيه والتجسيم في هذا العصر؟

هل تعلم ان الوهابية يدعون ان الله جسم ويدعون ان له شكلا وصورة ومكانا وحيزا ويصفونه بكل ما يخطر على بالهم مع ان معتقد المسلمين هو: مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك، لا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأفهام ولا يشبه الأنام، لا يلحقه وهم ولا يكتنفه عقل ولا يتخصص بالذهن ولا يتمثل في النفس ولا يتصور في الوهم لا تلحقه الأوهام والأفكار ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

هل تعلم أن الوهابية يشبهون الله بخلقه ويصفونه بصفات البشر ويدعون انه يجلس على الكرسي والعياذ بالله من الكفر، هذا موجود في كتاب حفيد ابن عبد الوهاب المسمى فتح المجيد

هل تعلم أن الوهابية يعتقدون ان الله يشبه الإنسان لكنه له بزعمهم حجم اكبر من حجم الإنسان، تعالى الله عما يقوله الكافرون علوا كبيرا فالله ليس حجما وليس جسما ولا يشبه الإنسان ولا يشبه شيئا من خلقه، وكفرهم هذا موجود في الكتاب المسمى عقيدة اهل الإيمان، واثنى على الكتاب المجسم ابن باز

هل تعلم ان الوهابية ينسبون الى الله الفم والعياذ بالله تعالى وهذا كفر صريح لا يشك فيه مسلم، وكفرهم هذا موجود في الكتاب المسمى الأسماء والصفات للحراني الشاذ

هل تعلم ان الوهابية ينسبون اللسان الى الله والعياذ بالله تعالى، وهذا الكفر موجود في كتاب ابي يعلى المجسم المسمى طبقات الحنابلة وقد طبعته الوهابية راضية بما فيه، واما العثيمين فقد تردد في ذلك في اللقاء الشهري الرقم ثلاثة وقال: لا نثبت اللسان ولا ننفيه وهذا ايضا كفر فالله

يجب تنزيهه عن الجوارح والأعضاء لا نرتاب في ذلك

هل تعلم أن الوهابية ينسبون لله القدمين وهذا كفر، يقولون والكرسي موضع قدميه والعياذ بالله من كفرهم، هذا الكفر موجود في الكتاب المسمى تفسير ءاية الكرسي، اليهود حرفوا التوراة والنصارى حرفوا الإنجيل واما الوهابية فإنهم يحرفون معاني كتاب الله والعياذ بالله تعالى!

هل تعلم ان الوهابي ابن باز يقول بأن نفي الجسمية والجوارح والأعضاء عن الله هو من الكلام المذموم؟ نعوذ بالله من شره فالله منزه عن الجسمية والجوارح والأعضاء ليس كمثله شيء. كلام ذاك الوهابي الكفري موجود في الكتاب المسمى تنبيهات في الرد على من تأول الصفات، والوهابية حين يقولون الصفات فإنهم يعتقدون الجسمية والجوارح ويقولون من يتأول الصفات جهمي اي على زعمهم من ينزه الله عن الجسمية يعتبرونه جهميا

هل تعلم ان الوهابية يكفرون من يفسر استوى ب استولى مع ان استولى ليس شرطا ان تكون بعد سبق مغالبة فالله قال: كتب الله لأغلبن أنا ورسلي فهل يدعون ان الله كان مهزوما وسيغلب لاحقا، وقال: والله غالب على أمره، الحافظ السبكي قال: المقدم على تفسير الإستواء بالإستيلاء لم يرتكب محظورا، كلام الوهابية موجود في الكتاب المسمى حلقات ممنوعة

هل تعلم أن الوهابي المجسم ابن باز يعتقد بأن الله جسم وأنه فوق العرش فوقية ذات والعياذ بالله من التشبيه والتجسيم والكفر، كلام المجسم ابن باز موجود في مجلة الحج سنة تسعة واربعين من عام الف واربعمائة وخمسة عشر

هل تعلم انه من تخبط الوهابية المجسمة فإنهم لما اعتقدوا ان الله جسم صاروا يبحثون له عن مكان فانقسموا الى عدة فرق فقال بعض الوهابية هو في السماء تمسكا بظاهر رواية من روايات حديث الجارية وقال بعض الوهابية بل يجلس على العرش كما في كتاب الحراني مجموع الفتاوى والوهابية تطبعه وتنشره راضية بما فيه

وقال بعض الوهابية استقر على العرش كما في الكتاب المسمى نظرات وتعقيبات وقال بعضهم لا بل هو فوق العرش ليس على العرش وهذا قول للألباني فقد قال هو فوق العرش بلا مكان وكلام الألباني مسجل وموجود عندنا، وقال بعض الوهابية هو على الكرسي كما ذكر حفيد

قرن الشيطان في الكتاب المسمى فتح المجيد
وقال بعض الوهابية انه يسكن الجنة كما في الكتاب المسمى معارج القبول لحافظ حكمي، هذه نبذة عن تخبط المجسمة التائهين واما المسلمون فقد اجمعوا على أنه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان كما ذكر الإمام ابو منصور البغدادي شيخ الحافظ البيهقي في كتابه الفرق بين الفرق وكما ذكر تلميذه الحافظ البيهقي في كتابه الأسماء والصفات وكما ذكر تلميذ الحافظ البيهقي امام الحرمين الجويني في كتابه الإرشاد

هل تعلم ان الوهابية يزعمون بأن القرب الى الله قرب حسي وان من يكون اقرب الى السماء يكون اقرب الى الله، وهذا يعني بزعمهم ان المسافرين بالطائرة او بالصاروخ من الكفار اقرب الى الله من المسلمين الساجدين لله في مساجدهم وبيوتهم، وهذا موجود في كتاب الدارمي المجسم الذي يكثر الحراني الاستدلال به، والكتاب هو رد الدارمي على بشر المريسي وماذا يفعلون بقوله تعالى كلا لا تطعه واسجد واقترب، وقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما تكون المرأة من الله وهي في قعر بيتها؟

هل تعلم ان الوهابية الماكرين المخادعين ينسبون الى الله المكر والخداع وكل هذا موجود في كتاب العثيمين المجسم المسمى فتاوى العقيدة، ومن العجيب ان هذا المجسم لا يفرق بين مجازاة الماكرين والخادعين على مكرهم وخداعهم وبين وصف الله تعالى بهذه الصفات فقد قال المجسم: واما الخداع فهو كالمكر يوصف الله به حين يكون مدحا

هل تعلم بأن المجسم العثيمين ينسب الى الله الملل فيقول في كتابه فتاوى العقيدة: أن الله له ملل واما ملل الله فإنه ملل يليق به عز وجل، رجل مجسم لم يعرف الله ويتصدر للتكلم في الدين فما احمق من يستمع اليه راضيا بما يقول

هل تعلم أن الوهابية يدعون ان نوع العالم ازلي والعياذ بالله تعالى وهذا الكلام شرك بالله تعالى اذ انهم جعلوا نوع العالم لا بداية له يعني بزعمهم لم يخلقه الله، والله يقول: قل الله خالق كل شيء، وكفر الوهابية هذا موجود في سبعة كتب من كتب ابن تيمية وتطبعها الوهابية، وموجود ايضا في

تحريف ابن ابي العز للعقيدة الطحاوية واثنى على التحريف ابن باز

هل تعلم أن فرقة من الوهابية تنكر نبوة ورسالة ءادم عليه السلام، مع ان امر رسالته ونبوته مجمع عليه لم يخالف فيه مسلم كما قال الإمام عبد القاهر ابو منصور البغدادي، كفر الوهابية هذا مذكور في الكتاب المسمى الإيمان بالأنبياء جملة، وبالرغم من اسم الكتاب كذبوا بنبوة ءادم والعياذ بالله

هل تعلم أن فرقة أخرى من الوهابية تعترف بنبوة ءادم عليه السلام لكنها تعتبر حواء عليها السلام مشركة يقولون: الصحيح ان الشرك انما وقع من حواء فقط دون ءادم عليه السلام، وهذا الكلام موجود في الكتاب المسمى الدين الخالص، فمؤلف هذا الكتاب يثبت نبوة ءادم على خلاف الكتاب المسمى الإيمان بالأنبياء جملة ولكنه اهلك نفسه وكفر حواء عليها السلام

هل تعلم أن الوهابية تعلم اتباعها أن النار تفنى وينتهي عذاب الكفار فيها مكذبين لأربعين ءاية في كتاب الله تدل على بقاء النار وخلود الكفار فيها، هذا الكفر موجود في الكتاب المسمى القول المختارلبيان فناء النار لعبد الكريم صالح الحميد كتبه ليرد فيه على الألباني الذي اعترض على الحراني وابن القيم قولهما بفناء النار

كتاب الألباني الذي رد فيه على ابن تيمية وابن قيم الجوزية اسمه رفع الأستار، وفي تحريف العقيدة الطحاوية المسمى شرح العقيدة الطحاوية يدعي المجسم ابن ابي العز فناء النار واثنى على كتابه المجسم ابن باز

هل تعلم ان الوهابية تعتقد بحوادث لا اول لها اي بزعمهم يوجد مخلوقات ليست مخلوقة وهذا الكلام موجود في سبعة كتب من كتب ابن تيمية التي تطبعها الوهابية ومنها الكتاب المسمى شرح حديث عمران بن حصين والكتاب المسمموافقة صحيح المنقول لصريح المعقول وقد رد الألباني على ابن تيمية في شرحه المختصر للعقيدة الطحاوية، مع ان عقيدة الألباني تتناقض مع عقيدة الامام السلفي ابي جعفر الطحاوي

هل تعلم أن الوهابية المجسمة يكفرون المسلمين ويقولون أن ابا جهل وأبا لهب اكثر توحيدا لله وأخلص إيمانا به من المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ويتوسلون بالأولياء

والصالحين، هذا الكلام الكفري موجود في كتاب الوهابية المسمى كيف نفهم التوحيد، وهم لم يفهموا التوحيد بل اشركوا بتشبيههم لله بخلقه

هل تعلم أن الوهابية يكفرون من يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الطريقة: اللهم صل على محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها، نعوذ بالله من هذا. المجسم ابن باز قال عن هذا الكلام انه شرك وهذا مذكور في الكتاب المسمى كيف اهتديت الى التوحيد، يزعمون ان شركهم توحيد والعياذ بالله

هل تعلم ان الوهابية يكفرون من يذكر الله الف مرة او اكثر ويقولون ان هذا خروج عن الذكر الشرعي الى ذكر يشرك بالله، نعوذ بالله من شرهم. تكفيرهم للذاكرين الله كثيرا والذاكرت موجود في الكتاب المسمى حلقات ممنوعة

هل تعلم بأن الوهابية يحرمون على المسلم استعمال السبحة التي يسميها الكثير من الناس المسبحة، ومن المعلوم ان حمل السبحة يذكر المسلم بذكرالله تعالى وبالصلاةعلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولا بأس باستخدامها في الإسلام ولكن الفرقة الوهابية تبغضها وتحرمها كعاداتها في تحريم ما احل الله ، وهذا التحريم الباطل موجود في الكتاب المسمى الهدية السنية لعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب

هل تعلم ان الوهابية يكفرون المسلمين الذين يقولون اللهم بجاه النبي انصر امة محمد، نعوذ بالله منهم ما اقبحهم، النبي علمنا ان نقول اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا، وهم يكفرون من يقول اللهم اني اسألك بجاه النبي، وهذا الكلام موجود في عدة من كتب الوهابية ومن ضمنها الكتاب المسمى اخطاء شائعة

هل تعلم ان الوهابية تعتبر الذي يتوسل بجاه الأنبياء مرتدا وتقول: التوسل بجاههم يخرج من الدين ويوجب الخلود في نار جهنم، نعوذ بالله من هذه الفرقة المارقة التي تكفر المسلمين ، تكفيرهم للمسلمين موجود في الكتاب المسمى عقيدة المؤمن، يا ليتهم يؤمنون

هل تعلم أن الوهابية يحرمون الإحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم مع أن علماء الأمة وحتى من تعتمد الوهابية عليهم لم يحرموه بل قالوا فيه ثواب لمن أحسن النية في عمله للمولد

ولتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، تحريمهم لعمل المولد موجود في كتابهم المسمى التوحيد، يا ليتهم عرفوا التوحيد

هل تعلم أن الوهابية الذين يحرمون على المسلمين الاحتفال بمولد اشرف الخلق، يحتفلون سنويا بأسبوع محمد بن عبد الوهاب مؤسس دينهم ويقولون بأن الإحتفال بالمولد فيه تشبه باليهود وهذا كلام المشبه ابن باز تجدونه في الكتاب المسمى زورا التوحيد.

هل تعلم أن الوهابية يحرمون على المسلم ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الأذان وقد قال ابن باز بأن ذلك الفعل هو ضلالة يجب منعها بزعمه، مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ذكرني فليصل علي وفي الأذان يقول المسلم اشهد ان محمدا رسول الله فلا بأس بالصلاة عليه بعد الأذان، انظر تعليق ابن باز على فتح الباري

هل تعلم أن الوهابية يحرمون قول صدق الله العظيم، عندما ينتهي المسلم من تلاوة القرءان، نعوذ بالله من هذه الفرقة المارقة التي تخصصت بتحريم ما احل الله وتحليل ما حرم، وهذا التحريم هو كلام ابن باز وهو موجود في المجلة الوهابية المسماة مجلة البحوث الإسلامية التي تصدرها ما تسميه الوهابية رئاسة البحوث العلمية والإفتاء العدد الخامس والأربعون سنة الف واربعمائة وستة عشر

هل تعلم أن الفرقة الوهابية تحرم قول بسم الله الرحمن الرحيم كاملة عند البدئ بالطعام، مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا غلام سم الله اي قل بسم الله واما هم يقولون حرام ان تزيد الرحمن الرحيم على بسم الله، ما اقبح هذه الفرقة، هذا الكلام موجود في الكتاب المسمى اخطاء شائعة. نعوذ بالله من هذه الفرقة المارقة

هل تعلم بأن الوهابية يحرمون قول: وحدوا الله: اي قولوا لا إله إلا الله، خلف الجنائز، الشخص الذي يذكر الناس ان يقولوا لا اله الا الله خلف الجنازة تعتبر الوهابية انه وقع في معصية الله وانه يستحق العذاب والعياذ بالله تعالى، مع ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول افضل ما قلت انا والنبييون من قبلي لا إله الا الله، تحريم الوهابية هذا موجود في الكتاب المسمى: الموت عظاته واحكامه، يا للعجب هل من عظات واحكام الموت تحريم قول لا اله الا الله

هل تعلم أن الوهابية تحرم ما يفعله المسلمون في كل اقطار الأرض وهو قراءة الفاتحة على الميت المسلم ويقولون بأن فعل المسلمين هذا هو بدعة محرمة يستحق فاعلها العذاب والعياذ بالله تعالى، هذا الكلام مذكور في الكثير من كتب الوهابية ومن ضمنها الكتاب المسمى زورا اخطاء شائعة يجب تصحيحها، ويركز صاحب الكتاب على اشياء حلال يجعلها حراما وفقا لدين الوهابية

هل تعلم بأن الوهابية يحرمون أن نقرأ اي شيء من القرءان على المسلم الذي مات ويقولون بأن ذلك ضلالة والعياذ بالله تعالى، يعتبرون فعل ذلك حراما يستحق فاعله العذاب كالزنا والسرقة وشرب الخمر والعياذ بالله تعالى، هذا موجود في كتابهم المسمى توجيهات اسلامية، فبئس التوجيه تحريم ما احل الله

هل تعلم بأن الوهابية يحرمون تعليق ءايات من القرءان والأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم على الصدر وهذا كلام ابن باز وغيره واما في دين الإسلام فهذا جائز غير محرم وكان يفعله الصحابة كما روى الترمذي وابو داود وغيرهما، كلام ابن باز موجود في الكتاب المسمى فتاوى مهمة، ما اجرؤه على الفتوى بغير علم

هل تعلم أن الوهابية ينكرون على المسلم تلقين الميت المسلم انكار تشنيع بحجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك، وقد وردت احاديث ان رسول الله امر بالتلقين وبهذه الطريقة المشهورة التي يفعلها المسلمون وقد روى هذا الحافظ الطبراني وغيره

هل تعلم ان الوهابية ينكرون اسم ملك الموت عزرائيل عليه السلام مع ان القاضي عياض ذكر الإجماع على ان اسم ملك الموت عزرائيل والكثير من المفسرين فسروا قوله تعالى: قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم: بعزرائيل، من ضمن منكري اسم عزرائيل الألباني في تعليقه على الطحاوية والعثيمين في فتاويه

هل تعلم ان الوهابية يحرمون تخصيص زيارة الأحياء للأحياء في اعياد المسلمين، وكذلك يحرمون زيارة الأحياء للأموات في أعياد المسلمين، وليعلم أن زيارة الأقارب في عيد الفطر وعيد الأضحى شيء حسن وفيه ادخال السرور على قلب المسلم، تحريم الوهابية لذلك موجود في

هل تعلم ان الوهابية يحرمون على المسلمة زيارة قبر زوجها او امهما او أبيها او اخيها او قريب لها مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سألته عائشة ماذا تفعل إذا زارت القبور قال لها صلى الله عليه وسلم: قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، رواه مسلم، واما المجسم ابن عثيمين فيقول: زيارة القبور للنساء محرمة من كبائر الذنوب ولو كان قبر نبي وهذا الكلام في الكتاب المسمى فتاوى مهمة

هل تعلم ان الوهابية تدعي انه لا يشرع وضع الجريد على قبر الميت المسلم مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبرين لمسلمين فدعا بجريدة وهي سعفة النخل فوضع بعضها على قبر منها وقال لعله يخفف عنهما، انظر تعليق ابن باز على فتح الباري

هل تعلم ان الوهابية يحرمون على المسلم ان يسافر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري وجبت له شفاعتي، قال ابن باز الوهابي بأنه يحرم السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو للحاج البعيد عن المدينة المنورة انظر الى كتابه المسمى التحقيق والإيضاح

هل تعلم بأن الوهابية يحرمون على المسلم ان يقول صباح الخير وصباح النور ومساء الخير ومساء النور ويحرمون قول كل عام وانتم بخير في اعياد المسلمين؟ تحريم الوهابية لهذه العبارات موجود في كتابهم المسمى اخطاء شائعة

هل تعلم ان الوهابية يحرمون تخصيص النصف من شعبان بالصلاة والصيام مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها والحديث رواه ابن ماجه. تحريم الوهابية لهذا الأمر موجود في الكتاب المسمى زورا التوحيد

هل تعلم أن الوهابية يحرمون الأناشيد الدينية مقرونة مع الدف حتى لو لم يكن فيها شيء محرم كغيبة ونميمة وكذب وبهتان وغير ذلك من المحرمات، مع أنه ورد في الشرع ان الدف جائز، تحريم الوهابية لتلك الاشياء التي ترقق القلوب لم يحرمها مجتهد معتبر، وكلامهم موجود في كتاب

العثيمين اللقاء الشهري الرقم احدى عشر

هل تعلم بأن الوهابية يحرمون على المسلم ان يتعلم لغات اخرى كالفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات، وهذا الكلام العجيب ذكره ابن الفوزان في كتابه المسمى الولاء والبراء ونصه هو: يحرم التشبه بالكفار كالكلام بلغتهم

هل تعلم ان ابن باز الوهابي يقول انه يجب منع الرجال من تعليم البنات، والنساء من تعليم الصبيان في الصفوف الإبتدائية، وكلامه مخالف للشرع فالكثيرات من النساء كن يدرسن الرجال في عصر السلف وفي غيره، كلام ابن باز موجود في كتاب فتاوى المرأة

هل تعلم ان العثيمين الوهابي يقول ان الطلاق في حالة الحيض لا يقع والعياذ بالله، وقد اجمعت الأمة على وقوع الطلاق في حالة الحيض ولكن من عادات الوهابية الشذوذ عن اجماع الأمة ، كلام العثيمين موجود في الكتاب المسمى فتاوى المرأة

هل تعلم بأن ابن باز الوهابي يقول بأنه لا يجوز للمرأة ان تقود السيارة وأن العثيمين يقول: يحرم على المرأة ركوب السيارة لوحدها مع سائق غير محرم لها ولو في وسط البلد؟ على ماذا استندا في كلاميهما طالما ان الأمر هو ضمن حدود الشرع؟ هل يوجد حديث بمعنى اسمحوا للرجل ان يقود السيارة وامنعوا المرأة منها؟ كلام ابن باز في الكتاب المسمى فتاوى مهمة وكلام العثيمين في منشور فتاوى وتوجيهات

هل تعلم ان الوهابية يحرمون ذكر الإمساك في تقويم رمضان مع ان ذكر الإمساك في التقويم فيه تحذير للمسلمين وأن يحتاطوا وان يستعدوا لقرب دخول الفجر! انتبهوا اقترب دخول الفجر توقفوا عن الطعام استعدوا! كلام الوهابية في كتاب الفاظ ومفاهيم للعثيمين

من المعلوم ان الصوفية على حق وان الكثيرين من ادعياء التصوف على باطل. هل تعلم أن الوهابية يكفرون الصوفية الحقة ويحاربونها ويأمرون اتباعهم المجسمة ان يحاربوا الصوفية قبل محاربة اليهود ويدعون ان الصوفية روح اليهود والمجوس، هذا الكلام الخبيث موجود في الكتاب المسمى المجموع المفيد من عقيدة التوحيد

هل تعلم أن الألباني يوجب على المسلمين في فلسطين ان يفرغوا فلسطين وأن يتركوها لليهود

وهذا الكلام موجود في كتاب فتاوى الألباني

هل تعلم أن الألباني يقول بجواز مص حلمة اي امرأة اجنبية وان يرى الرجل حلمة اي امرأة اجنبية والعياذ بالله بحجة ان الحلمة لونها اسود قاتم وهي بزعمه لا تثير الشهوة وكلام الألباني مسجل بصوته والتسجيل عندنا

هل تعلم أن الوهابية يكفرون كل من لم يدخل في دين الوهابية مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما، ولا اعني بذكري لهذا الحديث انهم اخوة لنا فهم مشبهة مجسمة ويكفرون المسلمين، هم لم يكفروا شخصا او اثنين وانما كفروا الأمة والعياذ بالله تعالى، تكفيرهم للأمة تجده في كتاب السحب الوابلة لمفتي مكة محمد بن عبد الله الحنبلي وعجائب الآثار للجبرتي

هل تعلم بأن الوهابية جندت شخصا من لبنان يقال له عبد الرحمن دمشقية ادخلته في دينها وجعلته أداة لها تحركه كيف تشاء لينشر الكذب والضلال بين الناس بحجة انه شيخ؟ هل تعلم أن هذا الدجال الف مؤلفات للتحذير من أهل السنة والجماعة الحقيقيين ومدح دين الوهابية وزينه ورغب فيه؟

هل تعلم بأن الوهابية اعطت دمشقية لقب دكتور حتى تروج دينها الجديد٬ وهذه الشهادة شهادة الدكتوراه تعتبرها الوهابية بدعة وكل البدع عند الوهابية ضلالة فكيف تصدر الوهابية مثل هذه الشهادة وتعطيها لأتباعها وهم يعتبرون مثل هذه الامور تشبها بالكفار وحتى ان لفظة دكتور ليست عربية

نحن لا نعترض على لفظة دكتور ولا على شهادة دكتوراه لمن كان اهلا لها ولكننا نبين انهم يضعون قواعد ويخالفونها فيعتبرون كل شيء لم يفعله النبي او الصحابة ضلالة لأنهم يعتبرون كل البدع على الإطلاق ضلالة ثم يستخدمون ما يحلو لهم من البدع وما يخدم دينهم فبهذه الشهادة يحتالون على الكثير من العوام يقولون هذا دكتور في علم الدين وبهذا قد يأخذ بعض العوام منه الكثير من الضلالات

هل تعلم أن دمشقية طرد من الأزهر بسبب فعل مع ذكر ءاخر لا يحل الا بين الزوج وزوجته او

أمته؟ هل تعرف بأن شخصا كهذا لا يؤخذ منه العلم؟ اعرف ذلك! هل تعلم ان هذا الشاذ يعادي اهل السنة والجماعة ويدعي انه من اهل السنة والجماعة؟

هل تعلم انه يوجد عندنا ملفات بصوت دمشقية يكفر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي علم احد الصحابة ان يقول يا محمد ويكفر فيها جيش المسلمين في معركة اليمامة الذين كان شعارهم يا محمداه حيث ان دمشقية يقول ان قول يا محمد هو شرك فلم يسلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة من تكفير دمشقية والعياذ بالله تعالى

هل تعلم انه يوجد عندنا ملفات بصوت دمشقية يحرم فيها قول لا اله الا الله خلف الجنازة ويحرم فيها الصلاة على النبي بعد الأذان وملفات يشكك فيها ان كان الغزالي مات على الإسلام وملفات يطعن فيها بالحافظ السيوطي وبشيخ الإسلام ابي الحسن الأشعري السلفي وملفات يطعن فيها بالشافعي وبجملة من الحفاظ والعلماء، وملفات يدعي فيها دمشقية ان الله يجوز عليه التغير ويعترض علينا اعتقادنا ان الله لا يتغير والعياذ بالله تعالى

هل تعلم بأن دمشقية يحرم قول ليس كمثله شيء حتى نقول وهو السميع البصير، يجوز ان نقول ليس كمثله شيء للإستدلال على ان الله لا يشبهنا ويجوز ان نقول وهو السميع البصير لا بأس في ذلك ولكن من جهله اعتبر ان من يقول ليس كمثله شيء من دون ان يقول وهو السميع البصير اشنع من الذي يقول فويل للمصلين من غير ان يقول الذين هم عن صلاتهم ساهون، إنا لله وانا اليه راجعون، من وصل الى هذا المستوى من الجهل بالدين ما هو مستوى من يستمع اليه رضا بما يقول، الذي يقول فويل للمصلين ويتوقف عمدا هذا خلاف الدين فالمصلون قد اطاعوا الله وقد افلحوا في ذلك

لذلك يجب ان تكملها فتقول الذين هم عن صلاتهم ساهون اي ان الإنذار هو للذين هم عن صلاتهم ساهون اي يتركون الصلاة عمدا حتى يدخل وقت الصلاة الأخرى بدون عذر، فمن اين اتى الدجال بهذه المقارنة بين ءاية ليس كمثله شيء والآيتين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون؟ والتسجيل عندنا

هل تعلم أن الوهابية يفترون على دين الله الكذب ويعتبرون الكذب حلالا على من يخالفهم ،

لذلك ومع كونهم يعرفون اننا نعتبر المصافحة للأجنبية بدون حائل حراما وتقبيلها حراما فإنهم امروا دمشقية ان يفتري علينا اننا نقول بزعمهم بحل المفاخذة مع الأجنبية عن الرجل مع ان الدجال يعلم بأننا نقول أن استحلال مفاخذة الرجل لغير زوجته او أمته كفر لا شك فيه؟

هل تعلم ان الدجال دمشقية ببغاء الوهابية يعترض علينا نحن اجماع الأمة في تنزيه الله عن الحد والمكان، يعترض علينا نحن اجماع امة محمد ليوهم الناس اننا نحن فقط من ينزه الله عنا المكان؟ كل المسلمين ينزهون الله عن المكان كما قال ابو منصور البغدادي: واجمعوا على انه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان وكما قال الإمام الجويني مذهب اهل الحق قاطبة ان الله تعالى يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات،

وبما ان الأمة اجمعت على تنزيه الله عن المكان والحيز والتخصص بالجهات فإن استهزاء دمشقية بإجماع الأمة هو استهزاء بدين الإسلام والعياذ بالله تعالى، وبهذا يكون دمشقية من ضمن الذين تكالبوا على الأمة ومن ضمن المستهزئين بدين الإسلام

هل تعلم ان الدجال دمشقية يدعي بأننا ننفي ان يسمى القرءان كلام الله، من اين اتى هذا المفتري بهذه الفرية فإن القرءان والزبور والإنجيل والتوراة كل يقال له كلام الله وكل هذا ليس من تأليف ملك ولا بشر ومن ادعى ان القرءان من تأليف جبريل عليه السلام او من تأليف النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالله العظيم

هل تعلم ان الدجال دمشقية الذي يحارب المسلمين في اعتقادهم يعترض في ان اللفظ المنزل مخلوق من جهة و يدعي من جهة اخرى ان صفة الكلام لله مخلوقة اذ انها تبتدئ وتختتم بزعمه اي لها بداية ونهاية. ما احمقه كيف خلط بين الأزلي والمحدث فزعم ان اللفظ المنزل ازلي وان صفة الكلام حادثة فبهذا زعم ان الله مخلوق

هل تعلم ان الدجال دمشقية يدعي بأننا نقول ان الله ليس على كل شيء قدير، وما ذاك الا لأنه لا يعرف ان المستحيل ليس قابلا للوجود،

فالله على كل شيء قدير لا شك في ذلك. ومن شك في قدرة الله على كل شيء فهو كافر بالإجماع، ولكن ادعاءايجاد المستحيل كالشريك لله والولد والزوجة هو ايضا كفر ولا تتعلق به

القدرة اذ انه مستحيل اي لا يمكن ان يحصل، وما لا يمكن ان يحصل فلا تتعلق به القدرة بالمرة

هل تعلم بأن الدجال دمشقية يزعم اننا نشجع الناس ان يسجدوا للأصنام، قتل الإنسان ما اكفره، السجود للأصنام كفر لا تأويل لفاعله ولا نسأله عن مراده ومن شك في كفره هو ايضا يكفر فكيف يدعي هذا الخبيث اننا نشجع على الكفر

هل تعلم ان دمشقية يزعم اننا نقول بكراهية الإستنجاء بالماء باليد اليسرى لأنه عديم الفهم لم يفهم عبارة العلماء

ان الماء لا يؤخذ من الوعاء بالكف للإستنجاء ثم توضع الكف مرة اخرى في الوعاء وذلك لأن عليها الغائظ فكيف توضع مرة اخرى في الوعاء فإن الماء الذي في الوعاء يتنجس،

وسوء فهمه هذا يدل على انه لا يعرف كيفية الإستنجاء وانه يلوث نفسه بالقاذورات الحسية كما انه ملوث بما هو اقذر من ذلك مما لا تغسله مياه البحار ولا المحيطات

هل تعلم ان الدجال دمشقية يفتري علينا اننا نقول انه يجوز لنا ان نشتري الصبي المميز وان نبيعه، وما ذلك الا لسوء فهمه لعبارات الفقهاء ان الصبي في بعض المذاهب يصح ان يشتري او يبيع وفي بعض المذاهب لا يصح فلم يفهمها دمشقية فظن ان معناها يجوز ان نشتريه وان نبيعه، او انه فهمها وافترى علينا تنفيرا منا، في الحالتين يظهر للناس انه جهول مفتر

هل تعلم ان دمشقية اعترض علينا اننا نقول انه يجوز الإستغاثة بالمخلوق، فنحن نقول ونعيد ونكرر: يجوز الإستغاثة بالمخلوق ليس حراما، دمشقية كتب معترضا علينا عنوان فصل من كتاب له يشنع فيه على عالم من علماء اهل السنة هذه العبارة: الاستغاثة بغير الله من سنن النصارى، ونحن نقول لكل من يتبع دمشقية بأن عنوان هذا الفصل هو تكذيب للقرءان ففي القرءان: فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه، ومن المعلوم ان موسى عليه السلام اغاث من استغاث به ولم يقل له انت مشرك ولم يقل له انتبه فالاستغاثة هي للنصارى ولم يكن يوجد نصارى في عهد موسى عليه السلام،

هل تعلم ان الدجال دمشقية يعترض علينا بشكل مباشر وعلى الرسول بشكل غير مباشر حين يشنع علينا بأننا لا نقول لغير الميز صل، دمشقية يدعي انه اورع من رسول الله صلى الله عليه

وسلم فهو القائل مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع، لم يقل ابناء اربعة سنوات ام يدعي دمشقية ان ابناء اربعة سنوات هم صناعة حديثة لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

هل تعلم ان الدجال دمشقية يعترض علينا اننا نأخذ بقول جمهور الأمة ان تارك الصلاة كسلا ليس بكافر، ومن المعلوم ان المسألة لو كانت خلافية فلا نعترض على المجتهد المعتبر كمالك واحمد وابي حنيفة والشافعي ولا نشنع على من يأخذ بقول من الأقوال المعتبرة، ولكننا لم نتفاجأ بتشنيع دمشقية على جمهور الأمة اذ انه واهل ملته الوهابية معروفون بمخالفاتهم للإجماع في ما قد يتجاوز مائة مسألة

هل تعلم أن الدجال دمشقية يعترض علينا في تبيين بعض المسائل الخلافية ويعترض على قول الجمهور فيها كمسألة الزكاة في العملة الورقية فجمهور الأمة يقولون قولا ويعترض دمشقية على الجمهور زاعما انه يتمسك بقول الإمام ابي حنيفة رضي الله عنه،

ونحن لم نشجع الناس على ترك واجب ولا على فعل حرام ولكننا نقول للناس اعملوا الأحوط مع تبيين الخلاف في المسألة حتى لا ينكر جهول على ائمة اعلام، واذا اخذنا بقول اي مجتهد معتبر فإننا لا ننكر على المجتهد الآخر ولكننا ننكر على من يخالف الإجماع فمن شذ شذ الى النار كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هل تعلم ان الوهابية كثيرا ما يعترضون علينا لاتباعنا للإجماع فهم لا يقبلون الإجماع كمصدر من مصادر التشريع ويشذون عن الإجماع ويحتجون ببعض الاقوال على خلاف معانيها لينكروا كون الإجماع معتبر

هل تعلم ان الوهابية كثيرا ما يعترضون علينا اتباعنا للجمهور في المسائل الخلافية وهم يتعصبون للقول المرجوح

هل تعلم ان الوهابية الذين ينكرون الإجماع من جهة وينكرون اخذنا بقول الجمهور في المسائل الخلافية من جهة اخرى:يناقضون انفسهم فيعتبرون تقليد المذاهب من الشرك كما هو مذكور في كتابهم المسمى الدين الخالص وبهذا يكونون كفروا كل من قلد الشافعي ومالكا واحمد وابا

حنيفة اي كفروا كل اهل السنة والجماعة

هل تعلم ان الوهابية تقول: هذه المذهب انما اشيعت وروجت وزينت من قبل اعداء الإسلام لتفريق المسلمين وتشتيت شملهم، ما اخبثهم كم يكرهون اهل السنة والجماعة، وكلام الوهابية هذا موجود في الكتاب المسمى هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين من المذاهب الاربعة؟

وما هذا التنفير من المذاهب الأربعة الا ليروجوا لدينهم الجديد ولقد سمعنا الكثير منهم يقولون وهل الصحابة كانوا شافعية او مالكية او احنافا او حنابلة تنفيرا من هذه المذاهب المعتبرة وترويجا لدينهم الجديد

وهؤلاء الذين يكفرون من يقلد المذاهب الأربعة هم احيانا يتعصبون لقول من اقوال الأئمة مقلدين له في ذلك فهم على قاعدتهم كفروا انفسهم

هل تعلم ان الكفار قالوا عن الرسول مجنون وساحر مع انه اعقل الناس وافهم الناس واتقى الناس

فذم المشركين لرسول الله لم يجعل الحق الذي عليه رسول الله باطلا وكذلك طعن الوهابية بنا هو كطعن المشركين بأصحاب رسول الله فنحن واصحاب رسول الله على نفس المعتقد واما هؤلاء ومشركو قريش فقد تشابهوا: فمشركو قريش عبدوا صنما ملموسا واما المجسمة فقد عبدوا ما نحتوه في تخيلاتهم واوهامهم

بهذا اكون قد اجبت على سؤال السائل من هم الوهابية. واختم هذه المحاضرة بنصيحة شرعية: قال الله تعالى: إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ؟ قال الإمام السلفي محمد بن سرين إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم؟

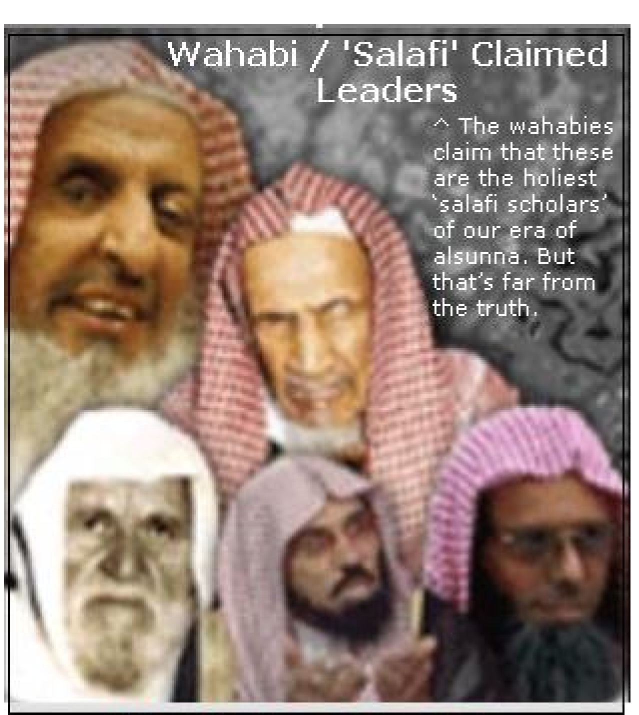
فمن سمع او قرأ بأننا نقول شيئا واستغرب ذلك فليستفسر منا ونحن نخبره بالصواب فقد يكون الخبر المنسوب الينا مفترى علينا وقد يكون الخبر صحيحا والجاهل عدو لما يجهل،

وليس كل ما يسمع الشخص مما كان بخلاف ما يعرف باطلا فقد يكون في المسألة اقوال ولا نعترض على مجتهد معتبر كالشافعي ومالك واحمد وابي حنيفة ولا نعترض على من اخذ بقول

احد هؤلاء الأئمة الكرام

لا تستمعوا الى اهل الضلال ولا تقرءوا كتبهم المحشوة بالكفر والضلال ولا تقرءوا روابطهم المحشوة بالكفر والضلال، تعالوا الينا نخبركم بالحق الذي نحن عليه بفضل الله تعالى والحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى ءاله وصحبه واخوانه من النبيين والمرسلين.

بحث :دراسة مقارنة عقيدة الوهابية المجسمة وعقيدة واليهود



دراسة مقارنة عقيدة الوهابية وعقيدة واليهود

هذه دراسة شاملة من أقوى الكتب التي ألفت في كشف حقيقة فرقة الوهابية وبيان غلوها، وانحرافاتها البالغة، التي وصل الحد فيهم أنهم نسبوا لله الجلوس على العرش، والاستلقاء على صخرة، والنزول الحسي إلى الدنيا تارة السكن في السماء وتارة السكن على العرش والعياذ بالله ونسبتهم الجوارح لله وغير ذلك مما تقشعر منه الأبدان .ومن المقرر عند أهل السنة والجماعة أنه" :من وصف الله بمعنًى من معاني البشر فقد كفر ."هذه الدراسة حول عقيدة الوهابية التي فيها تجسيم لله وتشبيه الله بخلقه، ومقارنة هذه العقيدة بعقيدة اليهود الذين ينسبون لله الجلوس على العرش والجسم والجوارح والأعضاء وغير ذلك والعياذ بالله .وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر، اذكروه بما فيه حتى يحذره الناس ."ونحذر من الوهابية لأنهم ينسبون أنفسهم للسلف ولأهل السنة والجماعة زورا .أهل السنة لا يستحلون دماء المسلمين باسم الدين ولا يكفرون جمهور الأمة وعامة الناس لأنهم يتوسلون ويتبركون برسول الله كما كفر ابن عبد الوهاب في كتابه المسمى التوحيد الأمة وزعم أن شركهم أشد من مشركي قريش والعياذ بالله لأنهم توسلوا

بنبيهم ..لهذا وجب التحذير.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام علي سيدنا محمد الأمين و على ءاله و صحبه الطيبين الطاهرين .أما بعد:

فقد ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائغة مضلة ليست من الإسلام ، و أدخلت على الناس باسم الدين ليهون على أصحابها التلبيس على الأمة فى عقائدها .و لما كان التحذير من الغشاش الذى يغش الناس فى البيوع واجبا ،كان التحذير ممن يغش المسلمين فى دينهم أوجب . فلذلك نقوم بتبيان عقائد أناس قد انتشرت مؤلفاتهم بين كثير من العامة .و من هؤلاء أشخاص و جماعات يتسترون باسم الإسلام و هم له مخالفون ، و عقائدهم و عقائد اليهود واحدة فى مؤلفاتهم و أفكارهم و من هؤلاء الوهابية كما ستثبت لك الوثائق و الوقائع من كتبهم و تصريحاتهم التى تضمنها هذا البحث المقتضب بأسلوب واضح بيّن

تمهيد...

صراع أهل الحق مع أهل الباطل...

إن الانقضاض على الأمة الإسلامية و انتهاك مقدساتها و تفتيت وحدة أراضيها و شرذمة بَنِيها و تشريدهم و تقتيلهم كان دوما هدفا رئيسا للغزو الاستعماري الغاشم لبلادنا من قِبل القوى الحاقدة على الإسلام و المسلمين منذ البعثة المحمدية ، فالهجمات الاستعمارية الشرسة كانت الغاية منها محاربة الإسلام و مقاتلة أتباع النبى الصادق المصدوق عليه الصلاة و السلام. ولا

ينبغى لنا أن نغفل عن دور اليهود فى نشر المكائد وبث بذور التفرقة والتشتيت بين المسلمين سابقا و حديثا.

فمن هنا ، كان تعاظم نمو الحركات المتطرفة المتسترة باسم الإسلام فى النصف الثانى من القرن العشرين يأتى منسجما تمام الانسجام مع ما يخطط له أعداء الأمة من أجل ضربها و إضعافها و زرع بذور الخلاف فى صفوفها ، و بإمكاننا القول إن هذه الحركات المتطرفة الهدامة هى مرتكز أساس فى هذا المخطط الاستعماري التفتيتي.

أساليب القوى الحاقدة...

تعددت الأساليب و الوسائل التي يستخدمها أعداء الحق فى محاربتهم له ، و لكن الأسلوب الأخطر الذي اتبعه الحاقدون كان أسلوب التشويش على عقائد المسلمين عن طريق استخدام أدواتهم المحليين المنتسبين إلى الإسلام ممن ألبسوهم زيَّ العلماء ليفسدوا على الناس دينهم ، و يموهوا عليهم نشر عقائد الضلال و الفساد باسم الدين و العلماء.

هذا الأسلوب هو لب بحثنا و من خلاله نسلط الأضواء على بعض الأشخاص و الجماعات التي استخدمتهم قوى الحقد من اليهود و أمثالهم لبث سمومهم فى مجتمعات المسلمين ، و يظهر لك جليا واضحا اتفاقهم مع اليهود فى المعتقد و الممارسات كتكفيرهم للمخالفين لهم مع ادعائهم بأنهم الفرقة الناجية ، و من أنهم خلاصة أهل العصر من المسلمين، مع ما سيظهر لك من أن تطرفهم باسم الدين و نمو حركاتهم داخل المجتمعات الإسلامية هو من أبرز وجوه التآمر على الإسلام.

القرءان يفضح خبث اليهود و يظهر ضلالهم...

ذكر القرءان الكريم المنزل على خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم ، اليهود و بين فسادهم و ضلالهم فى كثير من الصور و الآيات و لا سيما الأعمال البشعة التى قاموا بها من تكذيبهم لآيات الله تعالى من قتلهم النبيين والمؤمنين فاستحقوا بذلك الوصف بأعداء الله و أعداء أنبيائه و أعداء المؤمنين ، و فضية تكفيرهم لا يختلف فيها اثنان من أهل الفهم و الإيمان كما جاء ذلك فى كثير من آيات القرءان التي نكتفي بذكر بعض منها.

ففي سورة البقرة / من الأية 61 ، يقول الله تعالى في اليهود:{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ.}

و في سورة ءال عمران /21. يقول الله عز و جل فيهم:{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ.}

و قال تعالى في سورة المائدة / من الأية 64 :{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ.}

و قال تعالى في سورة المائدة / 78 :{ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ.}

و قال أيضا في سورة المائدة / من الأية 82 { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ.}

وبعد بيان حكم اليهود فى القرءان فإليك أيها القارئ مقارنة بين عقيدة اليهود و عقيدة خوارج هذا العصر الوهابية و من يدور في فلكهم، و كل ذلك مأخوذ من كتبهم و مطبوعاتهم و منشوراتهم و تصريحاتهم مع بيان اسم الكتاب و المؤلف و الناشر و رقم الصحيفة و تاريخ الطبع ، لنحكم عليهم بناء على ما تفوهت به أفواههم ، وخطته أقلامهم، و نشرته أمواهم ، و روجت له أتباعهم.

قبل أن نبدأ ببيان عقيدة اليهود أعداء الله و عقيدة الوهابية نبدأ الفصل الأول من هذا البحث ببيان عقدة الأنبياء و الملائكة و الأولياء و عموم أهل الإسلام تحذيرا وتحصينا للقارئ من العقائد المخالفة ، و نسأل الله الثبات على الهدى إلى الممات.

العقيدة المنجية...

اعلم أن عقيدة المسلمين سلفا و خلفا بلا شك و لا ريب أن الله سبحانه و تعالى هو خالق العالم ، قائم بنفسه مستغن عن كل ما سواه ، فكلنا نحتاج إلى الله ولا نستغني عنه طرفة عين ، و الله تعالى لا يحتاج لشئ من خلقه ، و لا ينتفع بطاعاتهم و لا ينضر بمعاصيهم ، و لا يحتاج ربنا إلى محل يحله و لا إلى مكان يقله ، و إنه ليس بجسم و لا جوهر. و اعلم أن الحركة و السكون و الذهاب و المجئ و الكون فى المكان ، و الاجتماع و الافتراق ، و القرب و البعد من طريق المسافة ، و الاتصال و الانفصال ، و الحجم و الجرم ، و الجثة و الصورة و الشكل و الحيز و المقدار و النواحي و الأقطار و الجوانب و الجهات كلها لا تجوز عليه تعالى لأن جميعها يوجب الحد و النهاية و المقدار و من كان ذا مقدار كان مخلوقا ، قال تعالى:{ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ.} سورة الرعد / من الأية 8.

و اعلم أن كل ما تصور فى الوهم من طول و عرض و عمق و الألوان و هيئات يجب أن يعتقد أن صانع العالم بخلافه ، و أنه تعالى لا يجوز عليه الكيفية و الكمية و الأينية لأن من لا مثل له لا يجوز أن يقال فيه كيف هو؟ و من لا عدد له لا يجوز أن يقال كم هو؟ ، و من لا أول له لا

يقال مما كان؟ و من لا مكان له لا يقال فيه أين كان؟ ، فإن الذي أيّن الأين لا يقال له أين ، والذي كيف الكيف لا يقال له كيف.

فالله تعالى مقدس عن الحاجات ، منزه عن العاهات ، و عن وجوه النقص و الآفات ، متعال عن أن يوصف بالجوارح و الآلات ، و الأدوات و السكون و الحركات ، لا يليق به الحدود و النهايات ، و لا تحويه الأرضون و لا السموات ، و لا يجوز عليه الألوان و المماسات ، و لا يجري عليه زمان و لا أوقات ، ولا يلحقه نقص و لا زيادات ، و لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات ، موجود بلا حد ، موصوف بلا كيف ، لا تتصوره الأوهام ، و لا تقدره الأفهام ، و لا يشبه الأنام ، بل هو الموجود الذي لا يشبه الموجودات واحد فى ملكه فلا شريك له.

و الله سبحانه و تعالى خالق العالم بأسره علويه و سفليه. والأرض و السموات ، قادر على ما يشاء ، فعال لما يريد ، موجود قبل الخلق ليس له قبل و لا بعد و لا فوق و لا تحت و لا يمين و لا شمال و أمام و لا خلف و لا كل و لا بعض و لا طول و لا عرض ، كان و لا مكان ، كون الأكوان و دبر الزمان ، لا يتخصص بالمكان ، و لا يتقيد بالزمان ، ليس بمحدود فيحد ، و ليس بمحسوس فيجس ، و لا يُحس و لا يُمس و لا يُجس.

و كل ما كان من معانى الأجسام و صفات الأجرام فهو عليه تعالى محال ، و كل ما ورد فى القرءان أو السنة وصفا لله تعالى فهو كما ورد و بالمعنى الذي يليق بالله تعالى بلا تكييف و لا تمثيل و لا تشبيه.
و لا يجوز حمل المتشابه من الآيات و الأحاديث على ظواهرها ، و من فعل ذلك فقد كذب القرءان و خرج عن إجماع الأمة الإسلامية.

و في ذلك يقول شيخ الإسلام الحافظ البيهقي رحمه الله: [و في الجملة يجب أن يعلم أن استواء

الله سبحانه و تعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ، و لا استقرار في مكان ، و لا مماسة لشئ من خلقه ، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين ، و أن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان ، و أن مجيئه ليس بحركة ، و أن نزوله ليس بنقلة ، و أن نفسه ليس بجسم ، و أن وجهه ليس بصورة ، و أن يده ليست بجارحة ، و أن عينه ليست بحدقة ، و إنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها و نفينا عنها التكييف ، فقد قال تعالى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.} سورة الشورى / 11. و قال:{ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ.} سورة الإخلاص / 4. و قال:{ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا.} سورة مريم / من الأية 65. انتهى من كتابه الاعتقاد و الهداية صفحة 72.

و على هذا الاعتقاد إجماع أهل الإيمان و نقل هذا الإجماع النووي فى شرح مسلم 5 / 24 = طبعة دار الفكر = بيروت عن القاضي عياض المالكي أنه لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيههم و محدثهم و متكلمهم و نظارِهم و مقلدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله فى السماء كقوله تعالى:{ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ.} سورة تبارك / من الأية 16. و نحوه ليس على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم.

و على هذا كان أئمة الإسلام و بحور العلم كالإمام ابن الجوزي الحنبلي حيث يقول فى كتابه المدهش = طبعة دار الجيل = صفحة 131:[و إنما تضرب الأمثال لمن له أمثال ، كيف يقال له كيف ، والكيف فى حقه محال ، أنىَّ تتخيله الأوهام و كيف تحده العقول.] و يقول:[ما عرفه من كيفه و لا وحده من مثله ، و لا عبده من شبهه ، المشبه أعشى و المعطل أعمى.]

و فى كتابه الفتاوى الهندية [259/2] من طبعة دار إحياء التراث العربي يقول ما نصه:[يكفر بإثبات المكان لله تعالى.] و فى كتاب المنهاج القويم شرح شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى على المقدمة الحضرمية صفحة 224 يقول:[و اعلم أن القرافي وغيره حكوا عن الشافعي و مالك و احمد و أبي حنيفة رضي الله عنهم القول بكفر القائلين بالجهة و التجسيم و

هم حقيقون بذلك.]

و مثل ذلك قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه فيما رواه عنه القشيري فى الرسالة:[من زعم أن إلهنا في شئ ، أو على شئ ، أو من شئ فقد أشرك ، إذا لو كان فى شئ لكان محصورا ، و لو كان على شئ لكان محمولا ، و لو كان من شئ لكان محدثا.] أى مخلوقا.
و هذا المعتقد الحق الذي نقل الإجماع عليه أيضا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك فى كتابه الإرشاد حيث يقول فى صفحة / 58:[مذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه و تعالى يتعالى عن الحيز و التخصص بالجهات.]

و قال الإمام الكبير عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي فى الفرق بين الفرق صفحة / 333:[و أجمعوا على أنه لا يحويه مكان و لا يجري عليه زمان.]

و قال الإمام شيخ أهل السنة و الجماعة بلا منازع الحافظ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه فى كتابه النوادر: [من اعتقد أن الله جسم فهو غير عارف بربه و إنه كافر به.]

و قال الإمام المتولي الشافعي فى كتابه الغنية:[أو أثبت ما هو منفى عنه بالإجماع كالألوان ، أو أثبت له الاتصال و الانفصال ، كان كافرا.] نقله النووي فى الروضة 10 /64 طبعة بيروت.

و قال شيخ المشايخ و عَلَمُ أهل الحقيقة و الطريقة السيد احمد الرفاعي الكبير قدس الله سره:[غاية المعرفة بالله الإيقان بوجوده تعالى بلا كيف و لا مكان.] ذكره فى البرهان المؤيد.
و قال الشيخ عبد الغنى النابلسي فى كتاب الفتح الرباني صفحة / 124:[من اعتقد أن الله ملأ السموات و الأرض أو إنه جسم قاعد فوق العرش فهو كافر و إن زعم أنه مسلم.]

و قد اتفق السلف و الخلف على أن من اعتقد أن الله فى جهة فهو كافر كما صرح به العراقي ، و به قال أبو حنيفة و مالك و الشافعي و أبو الحسن الأشعري و الباقلاني كما ذكر ذلك ملا علي القاري فى شرح المشكاة 3 / 300 = طبعة دار الفكر = و على هذا علماء الإسلام سلفا و خلفا و هذه عقيدة المسلمين فى بلاد الحجاز و إندونيسيا و ماليزيا و الهند و بنغلادش و الباكستان و تركيا و المغرب العربي ، و بلاد الشام و مصر و اليمن و العراق و السودان و إفريقيا و داغستان و الشيشان و بخارى و جرجان و سمرقند و غيرها ، فالمسلمون يعتقدون أن الله موجود بلا مكان و لا جهة و لا كيف ، و أما الوهابية فإنهم يعتقدون التشبيه و التجسيم فى حق الله تعالى كما سترى بعينك الألفاظ القبيحة المستهجنة التى يستعملونها و التى سوف تدرك بها بعد إطلاعك على كامل هذا البحث تشابه عقيدة و فكر اليهود و الوهابية ، بل و على عين الألفاظ فى نسبة القعود و الجلوس و الحركة و السكون و الأعضاء و الجوارح و الصوت و الفم إلى الله و العياذ بالله تعالى.

هذا و قد صرح أحد أتباعهم المدعو عبد الرحمن بن سعيد دمشقية اللبناني فى بعض كتبه التى ألفها بإيعاز و تمويل من أسياده الوهابية بأنه لا يجوز القول بأن الله لا يتغير و أدعى أن قائله مبتدع ، والعياذ بالله من سخافة العقل ، فكل عاقل يعرف أن التغير دليل الحدوث، بل قال العلماء هو من علامات الحدوث ، لذا يقول المسلمون:[سبحان الله الذى يغير و لا يتغير.]

و الآن بعد بيان العقيدة المنجية عقيدة أهل السنة و الجماعة فى حق الله فقد ءان أوان الشروع فى ذكر و سرد عقيدة الوهابية و عقيدة اليهود و المقارنة بينهما من كتب كلتا الطائفتين ، و ذلك ليعلم المطالع موافقة عقيدة الوهابية لعقيدة اليهود.

الفصل الأول:

نقاط توافق العقيدة الوهابية و العقيدة اليهودية.

هذا العنوان هو حقيقة لا لبس فيها و لا خفاء عند من يعلم حقيقة معتقد الطائفة الوهابية و معتقد اليهودية.

و لبيان أوضح نذكر عقيدة اليهود فى حق الله تعالى و ما وصفوه به من نقائص و تشبيه و تجسيم و حلول فى المكان و تحيز فى جهة و انتقال من مكان إلى أخر و غير ذلك من المخالفات للعقيدة الحقة التى نجدها عند الوهابية هى هى ، فأقرأ و تمعن و استعذ بالله من الشيطان الرجيم و أتباعه الذين قال الله تعالى فيهم:{ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ.} سورة فاطر / 6.

من عقائد اليهود و الوهابية....
ينسب اليهود إلى الله تعالى الجلوس و القعود و الاستقرار و الثقل و الوزن و الحجم و العياذ بالله من كفرهم.

ففي نسخة التوراة المحرفة التى هى أساس دين اليهود فيما يسمونه " سفر الملوك " الإصحاح 22 الرقم / 19-20 يقول اليهود لعنهم الله:{ و قال فاسمع إذاً كلام الرب قد رأيت الرب جالسا على كرسيه و كل جند السماء وقوف لديه عن يمينه و عن يساره.}

و فيما يسمونه " سفر مزامير " الإصحاح 47 الرقم /8 يقول اليهود لعنهم الله:{ الله جلس على كرسي قدسه.}

الوهابية ينسبون الجلوس إلى الله و العياذ بالله من هذا الكفر...
هذه بعض المواضع من أشهر كتب اليهود فيها التصريح بالكفر بنسبة الجلوس إلى الله تعالى ، و

إليك طائفة من أقوال الوهابية تعتمد اللفظ عينه.

فى كتاب " مجموع الفتاوى " المجلد الرابع / 374 لابن تيمية الحرانى الذى يعتبره الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب إمامهم يقول ما نصه:[إن محمدا رسول الله يجلسه ربه على العرش معه.]

و فى كتاب " مجموع الفتاوى " المجلد الخامس ، وكتاب " شرح حديث النزول " طبع دار العاصمة صفحة / 400 يقول ابن تيمية:[فما جاءت به الأثار عن النبى من لفظ القعود و الجلوس فى حق الله تعالى كحديث جعفر بن أبي طالب و حديث عمر أولى أن لا يماثل صفات أجسام العباد.] أ هـ.
وفى الصحيفة ذاتها يقول:[إذا جلس تبارك و تعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد.]

و هذا الكتاب المسمى شرح حديث النزول فيه بيان شدة فساد كلام ابن تيمية و بعده عن الحق و هو كتاب مطبوع فى الرياض سنة 1993رومية ، قام بطبعه دار العاصمة ، و علق عليه محمد الخميس الذى يوافق ابن تيمية فى التشبيه و التجسيم.

و اعلم أن لفظة الجلوس لم يرد إطلاقها على الله لا فى القرءان و لا فى الحديث من بدع ابن تيمية الكفرية و أتباعه الوهابية المشبهة و من وافقهم.

و فى كتاب الأسماء و الصفات من مجموع الفتاوى الجزء الأول طبع دار الكتب العلمية تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، صفحة / 81 يقول المجسم ابن تيمية:[قال " أى ابن حامد المجسم " : إذا جاءهم و جلس على كرسيه أشرقت الأرض كلها بأنواره.]

و فى كتاب الدارمى [هو عثمان بن سعيد الدارمى و هذا المشبه توفى سنة 282 هـ. و هو غير الإمام الحافظ السني أبى محمد عبد الله بن بهرام الدارمى رحمه الله صاحب كتاب السنن الذى توفى سنة 255 هـ. فلينتبه لهذا.] . و فى كتاب الدارمى المشبه على بشر المريسي طبع دار الكتب العلمية صفحة / 74 بتعليق محمد حامد الفقي يقول المؤلف الدارمى:[و إن كرسيه وسع السموات و الأرض ، و إنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع ، و إنه له أطيطا كأطيط الرحل الجديد من يثقله.] و ينسب هذا الكفر إلى النبى و العياذ بالله و هذا الكتاب يعتمده الوهابية.

و فى الكتاب عينه صفحة /71 يفتري الدارمى على رسول الله أنه قال:[ءاتي باب الجنة فيفتح لي فأرى ربي و هو على كرسيه تارة يكون بذاته على العرش و تارة يكون بذاته على الكرسي.] و فى صفحة / 73 يقول الدارمى قال رسول الله:[هبط الرب عن عرشه إلى كرسيه.] ، و يقول قالت امرأة:[يوم يجلس الملك على الكرسي.]

و هذا الكتاب تشمئز منه نفوس الذين ءامنوا من بشاعة الكفر الذي فيه. وما تمسكهم بهذا الكتاب مع ما فيه من ضلال إلا تعصب لزعيمهم ابن تيمية الذي مدح هذا الكتاب و حث على مطالعته و يدعى كذبا أنه يشتمل على عقيدة الصحابة و السلف.

و قد نقل هذا المدح عن ابن تيمية تلميذه ابن قيم الجوزية المولع بإتباع مفاسده فى كتابه " اجتماع الجيوش ".

و فى صفحة /85 من الكتاب المذكور سابقا يقول الدارمى:[و قد بلغنا أنهم حين حملوا العرش و فوقه الجبار فى عزته و بهائه ضعفوا عن حمله و استكانوا و جثوا على ركبهم حتى لقنوا [لا حول و لا قوة إلا بالله] فاستقلوا به بقدرة الله و إرادته ، و لولا ذلك ما استقل به العرش و لا

الحملة و لا السموات و لا الأرض و لا من فيهن ، و لو قد شاء يعنى الله لاستقر على ظهر بعوضه فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم.]

و فى كتاب شرح القصيدة النونية لابن القيم الجوزية تأليف محمد خليل هراس صفحة / 256 يقول:[قال مجاهد: إن الله يجلس رسوله معه على العرش.]
فى كتاب طبقات الحنابلة الجزء الأول من طبعة دار الكتب العلمية الطبعة الأولى / 1997 لمؤلفه أبى يعلى المجسم الذى يستشهد الوهابية بكلامه يقول صفحة / 32 :[و الله عز وجل على العرش و الكرسي موضع قدميه.]

و فى كتاب معارج القبول تأليف حافظ حكمي علق عليه صلاح عويضه و احمد القادري ، الطبعة الأولى طبعة دار الكتب العلمية الجزء الأول صفحة / 235 يقول:[قال النبى: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا و له فى كل سماء كرسي ، فإذا نزل إلى السماء الدنيا ثم مد ساعديه ، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه.]

و فى صفحة 236 يقول و العياذ بالله:[قال النبى: ثم ينظر يعنى الله فى الساعة الثانية فى جنة عدن و هو مسكنه الذى يسكن.]

و فى صفحة / 250–251 يقول المؤلف و العياذ بالله:[قال النبى و ينزل الله فى ضلل من الغمام من العرش إلى الكرسي.]

و فى صفحة / 257 يقول هذا المجسم:[فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا عز و جل على كرسيه أعلى ذلك الوادي.

و فى صحيفة / 267 ينسب للنبي أنه قال:[فأتي ربي و هو على كرسيه أو على سريره.]

و فى صحيفة / 127 يقول هذا المشبه:[قالت امرأة يوم يجلس الملك على الكرسي فيأخذ للمظلوم من الظالم.]

و فى كتاب " بدائع الفوائد " طبعة دار الكتاب العربي 40/4 لابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية يقول:
[و لا تنكروا أنه قاعد و لا تنكروا أنه يقعده.]
و قد كذب على الدارقطني فى نسبة هذا البيت له.

و فى الكتاب المسمى " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد " تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب طبعة دار الندوة الجديدة بيروت / صفحة 356 يقول حفيد محمد بن عبد الوهاب موافقا لعقيدة اليهود:[قال الذهبي حدث وكيع عن إسرائيل بحديث: إذا جلس الرب على الكرسي.]

و قد قام كبير دعاتهم بالأمس بمراجعة هذا الكتاب و الموافقة على طبعه مع مراجعة الحواشي التى كتبها محمد حامد الفقي واستحسن ما فيه و أثنى عليه بعبارات كثيرة.

خاتمة هذا الفصل
و فيما ذكرنا و هو قليل من كثير يتبين لك أيها القارئ الاتحاد و الاتفاق بين عقيدة اليهود و الوهابيين فى نسبة الجلوس إلى الله.

و انظر بعين المطالع المنصف إلى استعمال الوهابية من رأسهم ابن تيمية إلى أتباعهم من أهل

هذا العصر للعبارات الكفرية عينها التى وردت فى كتب اليهود فيتبين لك صحة ما قيل من أن الوهابية طائفة مشابهة لليهود فى المعتقد ، و هم مهما حاولوا أن ينفوا عن زعمائهم وصمة التشبيه فقد أشربوا فى قلوبهم التجسيم كما أشرب اليهود حب العجل فانطبع ذلك فى قلوبهم. و إن المغرورين و المولعين بحب ابن تيمية و المدافعين عنه جهلا و هوىً و عصبية و القائمين على نشر كتبه و أباطيله إذا ذكر لهم هذا الأمر عن ابن تيمية أي نسبة الجلوس إلى الله تراهم يتمسكون فى الدفاع عنه ، و يعتمدون أحيانا إلى نفى ذلك عنه. و نحن لم نكتف بما نقله العلماء الثقات فى مؤلفاتهم عنه كما ذكر أبو حيان الأندلسي فى تفسيره " النهر الماد " و الحافظ السبكي ، والفقيه تقي الدين الحصني الشافعي ، و القاضي بدر الدين بن جماعة ، والحافظ العلائي ، وصلاح الدين الصفدي ، وغيرهم كثير ، ولكننا وجدنا فى كتب ابن تيمية مما خطه بقلمه الدليل على معتقده ، وطبعه و نشره أتباعه و أحبابه فكان دليلا على كفرهم و فساد عقيدتهم المشابهة لعقيدة اليهود فى هذا ، و فيما سيأتي فى الفصل التالي و ما بعده مزيد بيان لذلك.

الفصل الثاني:
في نسبتهم الشكل والصورة إلى الله و العياذ بالله من هذا الكفر البغيض.

ليعلم أن الوهابية لم يشابهوا اليهود فقط في نسبة الجلوس إلى الله و إنما شابهوهم أيضا في وصفه زورا و بهتانا بالجسم و الصورة و الشكل و ما يتبع ذلك ، و هذا دلالة واضحة على ما أسلفناه من أنهم طائفة تشابه معتقدها معتقد اليهود.

فإنك تجد في نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه " سفر التكوين " الاصحاح الأول الرقم / 26–28 أن اليهود يقولون:[و قال الله نعمل الإنسان على صورتنا على شبهنا... فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرا و أنثى خلقهم.]

و فيما يسمونه " سفر التثنية " الاصحاح 4 الرقم / 15-16 يقول اليهود:[فإنكم إن لم تروا صورة ما في يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار لئلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالا منحوتا صورة مثال ما شبه ذكرا أو أنثى.]

و كما تجرأ اليهود على وصف الله بالصورة و الشكل فإن المرجع الأكبر للوهابية ابن تيمية الحراني تجرأ أيضا على هذه الكفرية.

و في كتاب المسمى " التوحيد " لابن خزيمة طبع دار الدعوة السلفية تعليق محمد خليل هراس ، صفحة / 156 يقول:[ثم تبدى الله لنا بصورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة ، وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم.]
و في صفحة / 39 يقول محمد خليل هراس المعلق على الكتاب المسمى " التوحيد " لابن خزيمة:[فالصورة لا تضاف إلى الله كإضافة خلقه إليه لأنها وصف قائم به.]

و في كتاب " عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمن " تأليف حمود بن عبد الله التويجري ، و فيه تفريط كبير لابن باز ، طبعة دار اللواء في الرياض – الطبعة الثانية يقول المؤلف في صفحة / 16:[قال ابن قتيبة: فرأيت في التوراة: إن الله لما خلق السماء و الأرض قال: نخلق بشرا بصورتنا.]

و في صفحة / 17 يقول:[و في حديث ابن عباس: إن موسى لما ضرب الحجر لبني إسرائيل فتفجر و قال: اشربوا يا حمير فأوحى الله إليه: عمدت إلى خلق من خلقي خلقتهم على صورتي فتشبههم بالحمير ، فما برح حتى عوتب.] و العياذ بالله من الكذب على الله و على أنبيائه.

و في صفحة / 27 يقول المؤلف:[قال رسول الله:فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن.]

و في صفحة / 40 يقول المؤلف:[إن الله خلق الإنسان على صورة وجهه الذي هو صفة من صفات ذاته.]

و مما يدل على أن الوهابية يعتقدون هذا الكفر البشع و إن أخفوه عن كثير من العوام ، و منهم من خلع ثوب الحياء و رمى إزار الخجل عن نفسه حتى بدت سوأته و ظهر عَوَرُهُ و بان كفره و اتضح شره أنهم طبعوا كتابا سموه " للذي يسأل أين الله " طبعة دار البشائر – بيروت. تحت عنوان: " ما هو شكل الله " يقولون في صفحة / 100:[لا نعرف لله شكلا و هو أمر خارج عن نطاق البحث الفعلي.]

فانظر أيها المطالع الفطن إلى الوهابية كيف أنهم لم يتورعوا عن أبشع الكفريات و أعظم الفريات ، فماذا أبقوا بعد هذا التشبيه الصريح.

و لنتابع ذكر مفاسد معتقدهم و ءارائهم لتعرف مدى بعدهم عن الحق مع الفصل الثالث.

الفصل الثالث:
نسبتهم الوجه الجارحة إلى الله و العياذ بالله.

و من أبشع مشابهة الوهابية لليهود قولهم بالوجه الجارحة في حقه تعالى ولا عجب فهم مولعون بالتشبه بهم حتى في المعتقد ، و إليك بيان ذلك.

ففي نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه " سفر مزامير " الإصحاح 31 الرقم / 16 يقول اليهود عن الله:[أضئ بوجهك على عبدك.]

و فيما يسمونه " سفر مزامير " الإصحاح 44 الرقم / 3 يقول اليهود:[لكن يمينك و ذراعك و نور وجهك.]

و فيما يسمونه " سفر التكوين " الإصحاح 33 الرقم / 10 يقول اليهود:[لأني رأيت وجهك كما يرى وجه الله.]

و فيما يسمونه " سفر التكوين " الإصحاح 32 الرقم / 30 يقول اليهود:[فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلا لأني نظرت الله وجها لوجه.]
و فيما يسمونه " سفر التثنية " الإصحاح 5 الرقم / 4 يقول اليهود:[وجها لوجه تكلم الرب معنا في الجبل من وسط النار.]

و على هذا مشايخ الوهابية و أسلافهم المشبهة المجسمة كابن تيمية الحراني و محمد بن عبد الوهاب و ابن باز و العثيمين ، و إليك نص عباراتهم.

ففي كتاب " الدارمي على بشر المريسي " السابق ذكره ، صفحة /159 يقول المؤلف:[كل شئ هالك إلا وجه نفسه الذي هو أحسن الوجوه و أجمل و أنور الوجوه و إن الوجه منه غير اليدين ، واليدين منه غير الوجه.]

و في صفحة / 161 يقول:[فصعد _ أي جبريل _ بهن _ أي بكلمات الذكر _ حتى يحي بهن وجه الرحمن.]

و في صفحة / 167 يقول الدارمي:[نور السموات والأرض من نور وجهه.]
و في صفحة / 190 يقول الدارمي:[و النور لا يخلو كم أن يكون له إضاءة و استناره و منظر و رواء ، و إنه يدرك يومئذ بحاسة النظر إذا كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس و القمر في الدنيا.]

و في الكتاب المسمى " قرة عيون الموحدين " تأليف عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق بشير محمد عيون ، طبع مكتبة المؤيد ، الطائف – سنة 1990 ، يقول المؤلف صفحة / 187:[روى ابن جرير عن وهب بن منبه: فيأتون إلى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه ثم يقولون فأذن لنا بالسجود قدامك.]

فإذا كان هذا كلام زعيم من زعماء الوهابية و حفيد من ينتسبون إليه و يسمونه زورا و بهتانا مجدد القرن الثاني عشر ، و يتنافسون في شرح كتبه و طبعها و توزيعها مجانا لزيادة الضلال و الإفساد في الأرض ، فماذا نقول عن التائهين من الوهابيين من أهل هذا العصر و شذاذ هذا الزمان فما أبقوا في الكفر من بقية.؟؟!
الفصل الرابع:
نسبتهم الصوت إلى الله و العياذ بالله.

يدين اليهود بالتجسيم و يقرون بالتشبيه ، و يدعون الهدى و يتبعون الردى ، ويخوضون في الغي و العمى ، و أشربوا في قلوبهم حب الهوى ، و قد تبعهم في ذلك جماعة ابن تيمية الحراني الوهابية الذين ينسبون كاليهود الصوت إلى الله سبحانه و تعالى.

ففي نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه " سفر التثنية " الإصحاح 5 الرقم / 26 يقول

اليهود:[من جميع البشر الذي سمع صوت الله.]

و فيما يسمونه " سفر التثنية " الإصحاح 5 / 24 يقول اليهود:[إن عدنا نسمع صوت الرب إلهنا.]

و فيما يسمونه " سفر التثنية " الإصحاح 4 / 12 يقول اليهود:[فكلمكم الرب من وسط النار و أنتم سامعون صوت كلام و لكن لم تروا صورة بل صوتا.]
و فيما يسمونه " سفر التكوين " الإصحاح 3 / 8 – 10 يقول اليهود:[و سمعا صوت الإله ماشيا في الجنة فقال سمعت صوتك في الجنة.]

و فيما يسمونه " سفر خروج " الإصحاح 19 الرقم / 19 يقول اليهود:[و موسى يتكلم و الله يجيبه بصوت.]

و فيما يسمونه سفر " سفر أيوب " الإصحاح 37 /2–6 يقول اليهود:[الله يرعد بصوته عجبا.]

و فيما يسمونه " سفر خروج " الإصحاح 19 الرقم /3–6 يقول اليهود:[فناداه الرب من الجبل ... فالآن إن سمعتم لصوتي و حفظتم عهدي.]

و فيما يسمونه " سفر التثنية " الإصحاح 4 الرقم / 35–36 يقول اليهود:[لتعلم أن الرب هو الإله ليس ءاخر سواه من السماء أسمعك صوته.]

و بعد أن استعرضنا كلام اليهود لعنهم الله نذكر كلام الوهابية الذي فيه نسبة الصوت إلى الله.

ففي كتاب " مجموع الفتاوى " المجلد الخامس ، صفحة / **556** يقول ابن تيمية الحراني و العياذ بالله:[و جمهور المسلمين يقولون إن القرءان العربي كلام الله ، وقد تكلم به بحرف وصوت.]

و في كتاب " شرح حديث النزول " طبعة دار العاصمة – الرياض ، علق عليه محمد الخميس ، صفحة / **220** يقول ابن تيمية مفتريا على سيدنا موسى:[إن موسى لما نودي من الشجرة { فاخلع نعليك} أسرع الإجابة و تابع التلبية و ما كان ذلك منه إلا استئناسا منه بالصوت و سكونا إليه و قال: إني أسمع صوتك و أحس حسك.]

و في حاشية الكتاب المسمى " كتاب التوحيد " لابن خزيمة – طبع دار الدعوة السلفية ، صفحة / **137** يقول محمد خليل هراس المعلق على هذا الكتاب إن معنى { من وراء حجاب } [يعني تكليما بلا واسطة لكن من وراء حجاب فيسمع كلامه و لا يرى شخصه.]

و في صفحة / **138** يقول المعلق أيضا:[و إن كلامه حروف و أصوات يسمعها من يشاء من خلقه.]

و في صفحة / **146** يقول المعلق أيضا:[يسمعون صوته عز و جل بالوحي قويا له رنين و صلصلة و لكنهم لا يميزونه ، فإذا سمعوه صعقوا من عظمة الصوت و شدته.]

و في كتاب " الأسماء و الصفات " لابن تيمية الحراني ، الجزء الأول ، دراسة وتعليق مصطفى عبد القادر عطا ، طبع دار الكتب العلمية بيروت **1988** يقول ابن تيمية في معرض رده على الجهمية ، صفحة / **73**:[وحديث الزهري قال: فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له صف لنا كلام ربك ، قال: سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها؟ فكأنه مثله.]

و في كتاب " شرح نونية ابن القيم " لمحمد خليل هراس ، صفحة / **545** يقول المؤلف:[و

لكنه – أي القرءان – قول الله الذي تكلم به بحروفه و ألفاظه بصوت نفسه.]

و في صفحة / 778 من المرجع السابق يقول:[بل قد ورد أنه سبحانه يقرأ القرءان لأهل الجنة بصوت نفسه يسمعهم لذيذ خطابه.]

و في كتاب المسمى " فتاوى العقيدة " لمحمد بن صالح العثيمين ، طبع ما يسمى مكتبة السنة ، الطبعة الأولى 1992 بمصر يقول في صفحة / 72:[في هذا إثبات القول لله و أنه بحرف و صوت ، لأن أصل القول لا بد أن يكون بصوت فإذا أطلق القول فلا بد أن يكون بصوت.]

و في كتاب " معارج القبول " تأليف حافظ حكمي ، الجزء الثاني – طبع دار الكتب العلمية – بيروت ، صفحة / 191 يقول:[فيضع الله كرسيه حيث يشاء من أرضه ثم يهتف بصوته.] و ينسب هذا للنبي و العياذ بالله.

بعد ذكر هذه الجمل من كفريات اليهود و الوهابية يتبين لك أيها القارئ أن فكر هؤلاء الوهابيين جماعة نجد و من وافقهم على عقيدتهم هو مشابه لفكر اليهود ، و أن ما عجز اليهود عن نشره بين المسلمين مباشرة من عقائد كفرية تقوم الوهابية بنشره خدمة للصهيونية تحت أسماء إسلامية.

و مهما حاولوا أن يبرئوا ساحة زعيمهم ابن تيمية الحراني عن هذا الضلال المبين فها هي كتبهم و مؤلفاتهم طافحة بما سطرته أيديهم الأثيمة من كلام الدارمي إلى ابن تيمية الحراني و ابن القيم إلى محمد بن عبد الوهاب و حفيده عبد الرحمن إلى العثيمين إلى محمد خليل هراس و حافظ مكي و أبي بكر الجزائري و عبد الرحمن دمشقية و عبد الله السبت و غيرهم من المشبهة المجسمة ممن يروجون و ينتصرون لعقيدتهم المشابهة لعقيدة اليهود و يدافعون عنها كما ثبت لك أيها القارئ.

فائدة مهمة: اعلم أن الحافظ البيهقي قال:[لم يصح من أحاديث الصوت شئ.] و ألف الحافظ المقدسي جزءا في إبطال أحاديث الصوت تتبعها حديثا حديثا وبين وجه ضعفها.

الفصل الخامس:
نسبتهم الفم واللسان إلى الله و العياذ بالله.

في نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه " سفر أيوب " الإصحاح 37 الرقم / 2-6 يقول اليهود لعنهم الله تعالى:[اسمعوا سماعا رعد صوته و الرمذمة الخارجة من فيه تحت كل السموات.] و قولهم [من فيه] أي فمه ، على زعمهم. و على هذا المنوال نسج الوهابية من زعيمهم ابن تيمية الحراني و أسلافهم المشبهة إلى المعاصرين لنا في هذه الأيام.

ففي كتاب " الأسماء والصفات " لابن تيمية ، الجزء الأول ، صفحة / 73 يقول ابن تيمية في معرض الرد على الجهمية:[و حديث الزهري قال: لما سمع موسى كلام ربه قال: يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك؟ قال: نعم يا موسى هو كلامي و إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان.]

و في كتاب " رد الدارمي على بشر المريسي " السابق ذكره و هو مخبأة لكفرهم يقول الدارمي ، صفحة / 112 عن الله تعالى:[إن الكلام لا يقوم بنفسه شيئا يرى و يحس إلا بلسان متكلم به.]

و في كتاب " الرد على الجهمية " لأبي سعيد الدارمي السابق ذكره ، صفحة / 81 من مطبوعة السويد سنة 1960 يقول الدارمي:[قال كعب الأحبار: لما كلم الله موسى بالألسنة كلها قبل لسانه طفق موسى يقول: أي رب ما أفقه هذا حتى كلمه ءاخر الألسنة بلسانه بمثل صوته يعني

بمثل لسان موسى و بمثل صوت موسى.]

ثم يقول بعد هذا الكلام القبيح:[فهذه الأحاديث قد رويت وأكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الإيمان بكلام الله.] و العياذ بالله من هذا الضلال المبين و الكفر العظيم.

و في كتاب " طبقات الحنابلة " لأبي يعلى المجسم ، الجزء الأول ، طبعة دار الكتب العلمية ، صفحة / 32 – 33 يقول:[و كلم الله موسى تكليما من فيه – يعني من فمه – و ناوله التوراة من يده إلى يده.]

و في الكتاب المسمى " السنة " المنسوب للإمام أحمد الذي طبعه الوهابية ، صفحة / 77 يقول المؤلف:[و كلم الله موسى تكليما من فيه.]

و في كتاب " رد الدارمي على المريسي " صفحة / 123 يقول المؤلف:[و هو يعلم الألسنة كلها و يتكلم بما شاء منها ، إن شاء تكلم بالعربية و إن شاء بالعبرية و إن شاء بالسريانية.]

و مما يدل على فساد معتقد الوهابية كلام أحد زعمائهم البارزين عندهم و هو العثيمين ، فقد قال ما نصه:[المتكلم باللغة يتكلم بلسان أما الرب عز و جل فلا يجوز أن نثبت له اللسان و لا أن ننفيه عنه لأنه لا علم لنا بذلك.] انتهى بحروفه. (اللقاء الشهري ، رقم 3 ، صفحة 47 – طبع دار الوطن – الرياض.) و هذا دليل على تخبطهم في أمور العقيدة و كأنهم لم يفهموا قوله تعالى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.} سورة الشورى / من الأية 11.

و اعلم أن نسبة الفم و اللسان و اللغة و الحرف إلى الله تعالى هي كفر من بدع المجسمة و الوهابية المشبهة.

الفصل السادس

نسبتهم التغير و الحدوث إلى الله و إلى صفاته و الحركة و السكون و الارتفاع و النزول الحسي و الكلام المخلوق و السكوت. والعياذ بالله.

ففي نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه " سفر التكوين " الإصحاح 11 الرقم / 5 يقول اليهود:[فنزل الرب لينظر المدينة و البرج اللذين كان بنو ءادم يبنوهما.]

و فيما يسمونه " سفر التكوين " الإصحاح 46 الرقم / 3–4 يقول اليهود:[فقال أنا الله إله أبيك .... أنا أنزل معك إلى مصر.]
و فيما يسمونه " سفر خروج " الإصحاح 19 الرقم / 11 يقول اليهود:[لأنه في اليوم الثالث ينزل الرب أمام عيون جميع الشعب على جبل سيناء.]

و فيما يسمونه " سفر خروج " الإصحاح 19 الرقم / 21 يقول اليهود:[و نزل الرب على جبل سيناء إلى رأس الجبل.]

و فيما يسمونه " سفر خروج " الإصحاح 20 الرقم / 10 يقول اليهود:[و استراح في اليوم السابع.]

و فيما يسمونه " سفر زكريا " الإصحاح 8 الرقم / 20–23 يقول اليهود عن الله:[أنا أيضا أذهب.]

و فيما يسمونه " سفر خروج " الإصحاح 19 الرقم / 9 يقول اليهود:[قال الرب لموسى ها أنا أت إليك في ظلام السحاب.]

و فيما يسمونه " سفر الخروج " الإصحاح 13 الرقم / 21 يقول اليهود:[و كان الرب يسير أمامهم نهارا.]

و هنا تشابه اعتقاد اليهود و اعتقاد الوهابية و إليك بيان ذلك بما لا يقبل الشك.

و في كتاب " جهالات خطيرة في قضايا اعتقاديه كثيرة " طبع ما يسمى " دار الصحابة " ، صفحة / 18 يقول مؤلفه و هو عاصم ابن عبد الله القريوتي في تفسير الاستواء على العرش ما نصه:[صعد أو علا: ارتفع أو استقر و لا يجوز المصير إلى غيره.]

و في كتاب الدارمي ، صفحة / 117 يقول الدارمي:[قال أصحاب النبي: و القرءان كلام الله منه خرج و إليه يعود.]

و في كتاب " الأسماء و الصفات " لابن تيمية الحراني ، صفحة / 91 يقول ابن تيمية:[فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت لكن السكوت تارة يكون عن التكلم و تارة عن إظهار الكلام و إعلامه.]

و يقول محمد زينو في كتابه المسمى " مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد و المجتمع " طبع دار الصميعي – الرياض ، صفحة / 21:[إن الله فوق العرش بذاته منفصل من خلقه.]

و في كتاب " معارج القبول " تأليف حافظ حكمي ، السابق الذكر ، صفحة / 235 من الجزء الأول يقول المؤلف:[إن الله ينزل إلى السماء الدنيا و له في كل سماء كرسي ، فإذا نزل إلى السماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مد ساعديه ، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه.[ثم يقول] يعلو ربنا إلى السماء إلى كرسيه.]

و في صفحة / 236 يقول:[قال النبي: إن الله يفتح أبواب السماء ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يده.]

و في صفحة / 238 يقول حافظ حكمي:[قال رسول الله: إذا كانت ليلة النصف من شعبان هبط الله تعالى إلى السماء الدنيا.] و ينسب هذا الكفر إلى النبي.

و في صفحة / 243 يقول:[قال رسول الله: يهبط الرب من السماء السابعة إلى المقام الذي هو قائمه.]

و في صفحة / 250–251 يقول المؤلف:[قال رسول الله: و ينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي.]

و في صفحة / 257 يقول المؤلف:[فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه أعلى ذلك الوادي.]
و في كتاب الدارمي المذكور ، صفحة / 73 يقول المؤلف:[قال رسول الله: هبط الرب عن عرشه إلى كرسيه.]

و في كتاب " شرح قصيدة النونية " لمحمد خليل هراس ، السابق ذكره ، صفحة / 774 يقول المؤلف:[فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار قد أشرف عليهم من فوقهم.]

و في الكتاب المسمى " السنة " طبع و نشر و توزيع رءاسات البحوث و الإفتاء و الدعوة الوهابية ، صفحة / 76 يقول المؤلف:[إن الله يقظان لا يسهو يتحرك و يتكلم.]

و في كتاب " رد الدارمي على بشر المريسي " ، صفحة / 54 يقول المؤلف:[معنى (لا يزول) لا يفنى و لا يبيد ، لا أنه لا يتحرك و لا يزول من مكان إلى مكان.]

و يقول في صفحة / 54:[فإن أمارة ما بين الحي و الميت التحرك و ما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله الأصنام الميتة.]

و يقول الدارمي في صفحة / 55:[فالله الحي القيوم الباسط يتحرك إذا شاء.]
و يقول الدارمي في صفحة / 55:[إن الله إذا نزل أو تحرك.]

و في " مجموع فتاوى "لابن تيمية ، 6 / 160 يقول عن الله ، و العياذ بالله:[و إن كان الكمال هو أن يتكلم إذا شاء و يسكت إذا شاء.]

و في كتاب " رد الدارمي " المذكور سابقا ، صفحة / 75 يقول:[و لو قد قرأت القرءان و عقلت عن الله معناه لعلمت يقينا أنه يدرك بحاسة بينة في الدنيا و الآخرة فقد أدرك موسى منه الصوت في الدنيا و الكلام هو أعظم الحواس.]

و يقول في صفحة / 75:[لا يخلو أن يدرك بكل الحواس أو ببعضها.]

و في صفحة / 76 يقول الدارمي:[و أن لا شئ: لا يدرك بشئ من الحواس في الدنيا و لا في الآخرة ، فجعلتموه لا شئ.]

و في صفحة / 121 يقول المؤلف:[لا نسلم أن مطلق المفعولات مخلوقة و قد أجمعنا و اتفقنا على أن الحركة والنزول و المشي و الهرولة و الغضب و الحب و المقت كلها أفعال في الذات

للذات و هي قديمة.]
و في صفحة / 200 يقول:[لأن الله يحب ويبغض و يرضى و يسخط حالا بعد حال في نفسه.]

و هذه منقولات صريحة في بيان أن فظاعة الكفر التي عند اليهود انتقلت للوهابية فلم يبق إلا أن يصرحوا بأن معبودهم على صورة الإنسان بعدما وصفوا الله بالجسم و الصورة و الكيف و الحركة و السكون و التكلم بالحرف و الصوت و السكوت و اليدين الجارحة و الفم و الرجل الجارحة ، حتى لم يتركوا من صفات البشر إلا اللحية و الفرج.

الفصل السابع:
نسبتهم اليد والساعد و الكف و الأصابع و اليمين و الشمال إلى الله ، على زعمهم جوارح حقيقية. و العياذ بالله.

فيما يسمونه " سفر الخروج " الإصحاح 15 الرقم / 16 يقول اليهود لعنهم الله:[بعظمة ذراعك يصمتون كالحجر.]

و فيما يسمونه " سفر إشعياء " الإصحاح 25 الرقم / 10 يقول اليهود:[لأن يد الرب تستقر على هذا الجبل.]
و فيما يسمونه " سفر التكوين " الإصحاح 2 الرقم / 8 يقول اليهود:[غرس الرب الإله جنة في عدن شرقا.]

و فيما يسمونه " سفر الخروج " الإصحاح 15 الرقم / 6 و 12 يقول اليهود:[يمينك يا رب معتزة بالقدرة ، يمينك يا رب تحطم العدو ... تمد يمينك فتبتلعهم الأرض.]

و فيما يسمونه " سفر أيوب " الإصحاح 36 الرقم / 32 يقول اليهود عن الله تعالى:[يغطي كفيه بالنور و يأمره على العدو.]

و فيما يسمونه " سفر مزامير " الإصحاح 44 الرقم / 2-3 يقول اليهود:[أنت بيدك استأصلت الأمم و غرستهم لكن يمينك و ذراعك.]

و فيما يسمونه " سفر حزقيال " الإصحاح 37 الرقم / 1 يقول اليهود:[كانت عليَّ يد الرب.]

هذه بعض المواضع من أشهر كتب اليهود و هو التوراة المحرفة التي فيها التصريح بنسبة اليد الجارحة و الذراع و الساعد إلى الله عز و جل المنزه عما يفتريه هؤلاء الكافرون.
و إليك الآن ما يذهلك أيها المسلم فإن الوهابية تدعي الإسلام و مع ذلك تقول في معتقدها ما يقوله اليهود فنعوذ بالله من الجرأة على الله.

ففي كتاب " رد الدارمي على بشر المريسي " السابق ذكره ، صفحة / 26 يقول الدارمي المجسم:[فأكد الله لآدم الفضيلة التي كرمه و شرفه بها و ءاثره على جميع عباده إذ كل عباده خلقهم بغير مسيس بيد و خلق ءادم مسيس.]

و في صفحة / 30 يقول هذا المشبه:[فلما قال خلقت ءادم بيدي علمنا أن ذلك تأكيد ليديه و أنه خلقه بهما.]

و في صفحة / 35 يقول هذا المجسم:[عن ميسرة قال: إن الله لم يمس شيئا م خلقه غير ثلاث:

خلق ءادم بيده ، و كتب التوراة بيده ، و غرس جنة عدن بيده.]

و في صفحة / 36 يقول المؤلف و العياذ بالله:[قال أبو بكر الصديق: خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه ادخلوا الجنة بسلام ، و قال لمن في الأخرى ادخلوا النار لا أبالي.]
و في صفحة / 37 يقول هذا المشبه أن رسول الله قال:[ثم يحثي لي بكفه ثلاث حيثات.] ثم يقول المشبه أن رسول الله قال:[فمن فاوض الحجر الأسود فإنما يفاوض كف الرحمن.]

و في صفحة / 40 يقول المؤلف:[و قد قلنا يكفينا في مس الله ءادم بيده.]

و في صفحة / 44 يقول:[يعني أن الله له يد يبطش بها و له أعين يبصر بها.]

و في صفحة / 154 يقول الدارمي المشبه عن الله:[يديه اللتين خلق بهما ءادم.] و يقول:[و إن يمين الله معه على العرش.]

و في صفحة / 155 يقول:[كلتا يدي الرحمن يمين إجلالا لله و تعظيما أن يوصف بالشمال.]

و في كتاب " الرد على الجهمية " للدارمي ، صفحة / 36 يقول:[قال الضاحك ابن مزاحم: ثم ينزل الله في بهائه و جماله و معه ما شاء من الملائكة على مجنبته اليسرى جهنم.]

و في صفحة / 49 يقول المؤلف:[قال رسول الله: فأرفع ثم أقوم و جبريل عن يمين الرحمن.]
و في حاشية الكتاب المسمى " كتاب التوحيد " لابن خزيمة يقول محمد خليل هراس المعلق على هذا الكتاب ، صفحة / 63:[فإن القبض إنما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة ، فإن قالوا إن الباء هنا للسببية أي بسبب إرادته الإنعام ، قلنا لهم: بماذا قبض؟ فإن القبض محتاج إلى ءاله ،

فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرح به الكتاب و السنة.]

و في صفحة / 64 يقول المعلق أيضا:[هذه الآية صريحة في إثبات اليد فإن الله يخبر فيها أن يده تكون فوق أيدي المبايعين لرسوله و لا شك أن المبايعة إنما تكون بالأيدي لا بالنعم و القدر.]

و في الكتاب المسمى " السنة " المنسوب للإمام احمد و الذي نشره الوهابية ، صفحة / 77 يقولون فيه:[و كلم الله موسى تكليما من فيه – يعني فمه – و ناوله التوراة من يده إلى يده.]

و في كتاب " الأسماء و الصفات " ، الجزء الأول ، طبع دار الكتب العلمية ، صفحة / 314 يقول ابن تيمية الحراني:[فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قلبكم.] و نسبه للنبي .

و في كتاب " العقيدة " لمحمد بن صالح العثيمين ، طبع ما يسمى " مكتبة السنة " الطبعة الأولى ، صفحة / 90 يقول هذا التائه:[و على كل فإن يديه سبحانه اثنتان بلا شك ، و كل واحدة غير الأخرى ، و إذا وصفنا اليد الأخرى بالشمال فليس المراد أنها أنقص من اليد اليمنى.] فانظر أيها المطالع و احكم بالعدل و الحق ، هل يكون من أهل الإيمان من يصف الله باليمين الجارحة والشمال ، ويصرح بغير حياء و لا خجل أن لله يدين جارحتين و أن اليد الشمال ليست بأنقص من اليد اليمين على زعمهم ، و مع ذلك يدّعون أنهم دعاة التوحيد و أنهم حراس للعقيدة من الشرك و الضلال. و ما علمناه و رأيناه لا يجعلنا نشك طرفة عين أنهم هم الدعاة للإشراك و الكفر و دين اليهود ، فقد وافقوهم في أصول معتقداتهم حتى نسبة الرِّجل الجارحة العضو لله. و إليك بيان ذلك.

الفصل الثامن:

نسبتهم الرِّجل الجارحة و العين على معنى الجارحة إلى الله. و العياذ بالله.

يقول اليهود لعنهم الله في نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه " سفر الخروج " الإصحاح 13 الرقم / 20:[و كان الرب يسير أمامهم.]

و فيما يسمونه " سفر مزامير " الإصحاح 53 / 2 يقول اليهود:[الله من السماء أشرف على بني البشر لينظر.]

و فيما يسمونه " سفر التكوين " الإصحاح 3 الرقم / 8-10 يقول اليهود:[و سمعا صوت الإله ماشيا في الجنة]

و فيما يسمونه " سفر التكوين " الإصحاح 11 الرقم / 5 يقول اليهود:[فنزل الرب لينظر المدينة.]

و هاكم كلام الوهابية:
ففي كتاب " طبقات الحنابلة " الجزء الأول كما مر ، صفحة / 32 و هو كتاب معتمد عندهم يقول أبو يعلى المجسم:[و الله عز و جل على العرش و الكرسي موضع قدميه.]

و في الصحيفة ذاتها يقول:[و السموات و الأرض يوم القيامة في كفه و يضع قدمه في النار فتنزوي و يخرج قوما من النار بيده.]

و في الكتاب المسمى " عقيدة أهل السنة و الجماعة " طبع مؤسسة قرطبة الأندلس ، صحيفة / 14-15 يقول ابن عثيمين المشبه:[و نؤمن بأن لله عينين اثنتين حقيقيتين.] و يقول:[و

أجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان.]

و في كتاب " معارج القبول " الجزء الأول تأليف حافظ حكمي ، صحيفة / 36 يقول:[ثم نظر في الساعة الثانية في جنة عدن و هي مسكنه الذي يسكن.] و ينسب هذا الكفر للنبي و العياذ بالله.

و في كتاب " فتاوى العقيدة " الذي مر ذكره ، صحيفة / 88 يقول محمد بن صالح العثيمين:[لأن الله وسع كرسيه السموات و الأرض و السموات و الأرض كلها بالنسبة للكرسي موضع القدمين.]

و في الكتاب المسمى " تفسير ءاية الكرسي " لمحمد بن عثيمين ، صحيفة / 27 يقول ما نصه:[و الكرسي هو موضع قدمي الله عز وجل.]

و في كتاب " رد الدارمي على بشر المريسي " ، صحيفة / 69 ، طبع دار الكتب العلمية يقول:[يضع الجبار فيها – أي في النار – قدمه فإذا كانت جهنم لا تضر الخزنة الذين يدخلونها و يقومون عليها فكيف تضر الذي سخرها لهم.]

و يقول في صحيفة / 69:[قال رسول الله: فيدلي فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض.]
و يقول في صحيفة /70:[قال رسول الله: إن الله يطوي المظالم فيجعلها تحت قدميه.]

و في الكتاب المسمى " فتاوى العقيدة " لمحمد بن صالح العثيمين ، صحيفة / 112 يقول:[إن الله يأتي إتيانا حقيقيا.]

و يقول في صحيفة / 114 يقول:[فإن ظاهره ثبوت إتيان الله هرولة و هذا الظاهر ليس ممتنعا على الله فيثبت لله حقيقة.]

فمن أثبت لله الحدقة و اليد الجارحة الآلة و الصورة كيف يتورع على زعمه عن إثبات الرجل و العين بمعنى العضو و الآلة. ثم ما هذا التناقض في دين الوهابية حيث إن أسلافهم لا ينسبون إلى الله اليد الشمال بل يكتفون بوصفه بأن له يدين جارحتين كلاهما يمين و هذا باطل أيضا ، أما وهابية هذا الزمان فلا يتحرّجون عن إثبات اليمين و الشمال له تعالى ، فبئس السلف و بئس الخلف.

الفصل التاسع:
نسبتهم المكان و الجهة و الحد و التحيز إلى الله. و العياذ بالله.

كما رأيت أخي القارئ فإن الوهابية يتتبعون الأباطيل في معتقداتهم كما يفعل اليهود و ينسجون على منوالها ، بل و يستعملون ألفاظا مشابهة لما ورد في كتب اليهود مما يؤكد لك فساد اعتقادهم و كفرهم. فكما أن اليهود لم يستحوا من الله في وصفه بالجهة و المكان فكذلك الوهابية ، و إليك بيان ذلك.

فيما يسمونه " سفر مزامير " الإصحاح 2 الرقم / 4 يقول اليهود لعنهم الله عن الله:[الساكن في السموات يضحك الرب.]

و فيما يسمونه " سفر التكوين " الإصحاح 28 الرقم / 16 يقول اليهود:[حقا إن الرب في هذا المكان و أنا لم أعلم.]

و فيما يسمونه " سفر التكوين " الإصحاح 18 الرقم / 1 يقول اليهود:[و ظهر له الرب عند بلوطات.]

و فيما يسمونه " سفر زكريا " الإصحاح 2 الرقم / 13 يقول اليهود:[اسكتوا يا كل البشر قدام الرب لأنه قد استيقظ من مسكن قدسه.]

و هاكم الآن بعضا من أقوال الوهابية الفاسدة مما يتضمن وصف الله بالمكان و الجهة و الحد و التحيز تعالى الله عن ذلك.
ففي كتاب " رد الدارمي على بشر المريسي " و الذي هو أحد مراجعهم ، صحيفة / 82 يقول المؤلف:[بل هو على عرشه فوق جميع الخلائق في أعلى مكان و أطهر مكان.]

و في صحيفة / 96 يقول:[لأنا قد أيَّنَّا له مكانا واحدا ، أعلى مكان و أطهر مكان و أشرف مكان ، عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة العليا حيث ليس معه هناك إنس و لا جان و لا بجنبه حش و لا مرحاض و لا شيطان.]

و في صحيفة / 100 يقول و العياذ بالله:[رأس الجبل أقرب إلى الله من أسفله ، و رأس المنارة أقرب إلى الله من أسفلها لأن كل ما كان إلى السماء أقرب كان إلى الله أقرب ، فحملة العرش أقرب إليه من جميع الملائكة.]

و في صحيفة / 79 يقول:[إنه فوق عرشه بفرجة بينة ، و السموات السبع فيما بينه و بين خلقه في الأرض.]

و في صحيفة / 79 يقول:[و إله السموات و الأرض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافر به و بعرشه.]

و في صحيفة / 80 يقول :[لأنه وصف نفسه بأنه في موضع دون موضع و مكان دون مكان.]

و في صحيفة / 81 يقول:[و أنه على العرش دون ما سواه من المواضع.] ثم يقول:[فوق العرش في هواء الآخرة.]

و في كتاب " الرد على الجهمية " للدارمي المجسم ، صحيفة / 33 يقول:[قال رسول الله: ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن التي لم ترها عين و لم تخطر على قلب بشر هي مسكنه و لا يسكنها معه من بني ءادم غير ثلاثة: النبيين و الصديقين و الشهداء.]

و في صحيفة / 43 يقول الدارمي:[فلماذا إذن يحفون حول العرش إلا لأن الله فوقه.] ثم يقول:[ففي هذا بيان بيّن للحد و أن الله فوق العرش و الملائكة حوله حافون يسبحونه ويقدسونه.]

و في كتاب " شرح نونية ابن القيم " لمحمد خليل هراس ، صحيفة / 249 يقول:[و هو صريح في فوقية الذات لأنه ذكر أن العرش فوق السموات و هي فوقية حسية بالمكان فتكون فوقية الله على العرش كذلك ، و لا يصح أبدا حمل الفوقية هنا على فوقية القهر و الغلبة.]

و في كتاب " الفوائد " لابن القيم الجوزية بتعليق بشير محمد عيون – مكتبة المؤيد – الطائف ، الطبعة الثانية 1988 ، صحيفة / 131 يقول:[أشهدك ملكا قيوما فوق سمواته على عرشه.]

ثم قال:[يرى من فوق السبع ويسمع.]

و في كتاب " معارِج القبول " ، الجزء الأول لحافظ حكمي ، صحيفة / 243 يقول:[يهبط الرب من السماء السابعة إلى المقام الذي قائمه.] وينسب هذا الكفر إلى رسول الله.

و في كتاب المسمى " قرة عيون الموحدين " تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، الطبعة الأولى ، مكتبة المؤيد – الطائف ، سنة 1990 ، صحيفة / 263 ينقل ما نصه:[أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله مستو على عرشه بذاته.] ثم قال:[استوى على عرشه بالحقيقة لا بالمجاز.]

و ذكره أيضا في كتابه المسمى " فتح المجيد " الذي علق عليه ابن باز موافقا لهذا الاعتقاد المخالف للكتاب و السنة.

و قال ابن تيمية الحراني في كتابه " شرح حديث النزول " طبع دار العاصمة ، صحيفة / 217 ما نصه:[و في الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال: لا تحلفوا بالسماء فإنها كرسي الله ، وقال للحواريين: إن أنتم غفرتم للناس فإن أباكم الذي في السماء يغفر لكم كلكم ، انظروا إلى طير السماء فإنهن لا يزرعن و لا يحصدن و لا يجمعن في الأهواء ، و أبوكم الذي في السماء هو الذي يرزقهم أفلستم أفضل منهن؟ ، ومثل هذا هو من الشواهد كثير يطول به الكتاب.] أ هـ.
و الذي يستشهد بالكفر يكفر.

و في الكتاب المسمى " العقيدة الصحيحة و ما يضادها " للوهابية ورد فيه في صحيفة / 72 ما نصه:[إن الله بذاته فوق العرش.]
نقول: هذا كلام فاسد مخالف للنقل و العقل.

و في كتاب " رد الدارمي " السابق ذكره ، صحيفة / 103 يقول الدارمي مشنعا على المريسي المعتزلي:[أنت الجاهل بالله و بمكانه.]

و في مثل هذا الضلال يذكر عبد الله السبت في كتابه المسمى " الرحمن على العرش استوى " صحيفة / 39 يقول: حتى لقد عرف ذلك – أي على زعمه أن الله في السماء – كثير من الكفار و الأمم و فراعنتهم يرومون الاطلاع إلى الله في السماء .... و قالت بنو اسرائيل يا رب أنت في السماء و نحن في الأرض و أشباه ذلك كثير يطول إن ذكرناها ، و ظاهر القرءان و باطنه كله يدل على ذلك.

عجبا لهذا الضال الذي يدعي أنه على السنة و هو كسلفه الدارمي المجسم يحتج بقول الكفار كنمرود و فرعون و هامان أسياد الوهابية الذين أخذوا عقيدتهم منهم.

و مما يزيدك تعجبا ادعاؤه أن القرءان يوافق على ذلك و هو كابن تيمية الحراني ما يعجبه من كفر اليهود و زيغهم يجعله سنة و يحكي إجماع ملته على ذلك و هو كمن يحاول أن يبني على زبد البحر فلا يستقيم له بناء.

و في كتاب " شرح العقيدة الواسطية " لمحمد خليل هراس ، صحيفة / 85 يقول هذا المجسم مفتريا على أهل السنة.[فلم ينطق أحد منهم في حق الله بالجسم لا نفيا و لا إثباتا ، و لا بالجوهر و التحيز و نحو ذلك لأنها عبارات مجملة لا تحق حقا و لا تبطل باطلا.]

و في كتابه " بيان تلبيس الجهمية " صحيفة / 427 ، وكتاب " منهاج السنة " صحيفة / 29-30 الجزء الثاني يقول ابن تيمية نقلا عن المجسم عثمان بن سعيد الدارمي موافقا له ما نصه:[و قد اتفقت الكلمة من المسلمين و الكافرين على أن الله في السماء و حدوه بذلك.]

و في كتاب " شرح حديث النزول " طبع دار العاصمة ، صحيفة / 182 يقول ابن تيمية مفتريا على الأشعري و أصحابه ما نصه:[أن الله فوق السموات بذاته.]

و كتاب " تفسير ءاية الكرسي " للعثيمين ، صحيفة / 33 يقول هذا المشبه:[فأما علو الذات فهو أن الله عال بذاته فوق كل شئ ، و كل الأشياء تحته و الله عز و جل فوقها بذاته.]

فلا يخفى على ذي لب و فهم أن عقيدة أهل السنة على خلاف ما عليه المدعون النجديون التيميون حيث يجب بإجماع أهل السنة تنزيه الله عن المكان و الجهة و التحيز.

و أما مسئلة العلو التي خاض فيها ابن تيمية و أتباعه حتى غرقوا في الوحول إلى ءاذانهم و عميت قلوبهم عن قبول الحق ، و صمت ءاذانهم عن سماع الهدى ، فاعتقدوا ما أوصلهم إلى الردى فتعسا لهم ، فقد قال أئمة أهل السنة بأن من وصف الله بالعلو الحسي المكاني و فسر الفوقية في حق الله بالجهة و الحيز ما عرف ربه ولا ءامن به ، لأن العلو الذي يليق بالله هو علو القدر لا علو المكان و المسافة ، و لكن القلوب التي عميت و أقفلت لم تقبل هذا المعنى المراد بل اتجهت إلى ما عند اليهود ، و استزلهم الشيطان فزين لهم سوء المعتقد فقاموا – و خسئوا – يدافعون عنه يعتبرون من خالفهم عدوا للقرءان فاستباحوا دمه من غير مبالاة لما يعتقده من الهدى.

الفصل العاشر:
نسبتهم الوصف القبيح و النعت الشنيع إلى ربهم تبارك و تعالى.

بعد بيان ما سبق من عقائد الوهابية و مشابهتهم لليهود في عقائدهم وأقوالهم ، نذكر لكم بعض

ما تقوله الوهابية من ألفاظ لم نجدها في كتب اليهود ، و إليك التفصيل:

ففي كتاب " فتاوى العقيدة " للعثيمين طبع ما يسمى " مكتبة السنة " صحيفة / 50 يقول:[لا يوصف الله بالمكر إلا مقيدا ، فإن قيل كيف يوصف الله بالمكر مع أن ظاهره أنه مذموم قيل إن المكر في محله محمود.]

و في صحيفة / 51 يقول:[إن الله له ملل و أما ملل الله فإنه ملل يليق به عز و جل.]

و في صحيفة / 52 يقول:[و أما خداع فهو كالمكر يوصف الله به حين يكون مدحا.]

و في صحيفة / 75 يقول:[أولئك الذين يتعمقون في الصفات و يحاولون أن يسألوا حتى عن الأظفار.] هذا في حق الله.

و في صحيفة / 120 يقول:[قال ابن تيمية: و الذين يثبتون تقريبه العباد إلى ذاته هو القول المعروف للسلف و الأئمة.] و أقره على ذلك بسكوته عن هذا النقل ، و هذا يلزم منه أن الله يمس و يحس و يجس ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

و في صحيفة / 49 يقول:[إن نفي التمثيل هو الذي ورد في القرءان الكريم و لم يرد في القرءان نفي التشبيه.]

و في كتاب " شرح حديث النزول " طبع دار العاصمة ، صحيفة 198 نسب ابن تيمية إلى الرسول أنه قال:[إن الرب يتدلى في جوف الليل إلى السماء الدنيا.]

و في صحيفة / 238 يسمي الله جسما فيقول:[قد يراد بلفظ الجسم و المتحيز: ما يشار إليه ، بمعنى أن الأيدي ترفع إليه في الدعاء.]

و في صحيفة / 258 يقول ابن تيمية:[و أما الشرع فمعلوم أنه لم ينقل عن أحد من الأنبياء و لا الصحابة و لا التابعين و لا سلف الأمة أن الله جسم أو أن الله ليس بجسم بل النفي و الإثبات بدعة في الشرع.]

و في الكتاب المسمى " قرة عيون الموحدين " لحفيد محمد بن عبد الوهاب ، صحيفة / 176 يقول:[و ضحك الله أصل وحقيقة للضحك يضحك كما يشاء.]

و في صحيفة / 178 منه يقول:[و لكنا نقول هو نفس الضحك.]

من تعبد الوهابية ؟!!

يعلم مما تقدم أن الوهابية يعبدون جسما يزعمون أنه الله ، و يسمونه شخصا ويقولون له وجه حقيقي و فم ولسان ، و أنه يضحك حقيقة و يتأذى ، و له ملل ، ويوصف بالمكر و الخداع ، و له يمين و له شمال عند بعضهم ، و على قول بعضهم له يمين دون الشمال.

و يصفونه بالجنب الواحد و الأعين المتعددة ، و على قول عندهم عين واحدة فقط ، و ينعتونه بالمشي و المجيء و الهرولة حسا و حقيقة ، و النزول حقيقة من الأعلى و الصعود و الارتفاع من الأسفل إلى الأعلى ، و القعود و الجلوس على العرش ، و الحلول في هواء الآخرة ، و أن له قدمين يحتاج على زعمهم للكرسي ليضعهما عليه.

و بعضهم يقول له قدم واحدة يعني جارحة و يضعها في جهنم فلا تحترق كما أن ملائكة العذاب

في النار لا يتأذون بها.

و كذلك يصفون الله بالجوارح كالكف و الأصابع المتعددة و الذراع و الساعد ، و يعتبرونه ساكنا متحركا هابطا و صاعدا ، و أنه لو شاء لاستقر على ظهر بعوضه ، و أنه ينزل بذاته حقيقة من العرش العظيم إلى السماء ، ويقولون إنه يضع يده و رجله في جهنم و لا تحرقه و أنه يأخذ بقبضة يده العُصاة فيخرجهم من النار ، و ينزل مع الغمام و جبريل عن يمينه و جهنم عن يساره.

و الحقيقة أن الوهابية يعبدون جسما تخيلوه قاعدا فوق العرش و هو لا وجود له ، فهم عبدة الصور و الأجسام و الوهم و الخيال و مع ذلك يطلقون على أهل السنة و الجماعة أنهم مشركون وثنيون قبوريون ، في حين أنهم أي أهل السنة و الجماعة هم الموحدون لربهم العارفون به المنزهون له عن كل ما نسبت الوهابية المجسمة إلى الله من صفات النقص. و أنتم أيها الوهابية النجدية التيمية: مشبهة مجسمة جهوية صوتية.
و الآن بعد أن بينا لك أيها القارئ عقيدة الوهابية المشابهة لعقيدة اليهود ننقل إليك دفاع الوهابية عن اليهود و عدم تكفيرهم لهم ، و كيف يكفرونهم و هم الذين يعتبرونهم مؤمنين ، و هذا ما ستراه في كتب زعمائهم و مراجعهم.

ابن تيمية الحراني و اليهود

ذكر الحافظ أبو سعيد العلائي شيخ الحافظ العراقي فيما رواه الحافظ المحدث المؤرخ شمس الدين بن طولون في كتابه " ذخائر القصر " صحيفة / 96 و هو مخطوط عن ابن تيمية أنه قال:[إن التوراة لم تبدل ألفاظها بل هي باقية على ما أنزلت و إنما وقع التحريف في تأويلها ، و له فيه مصنف.] أي لابن تيمية.

و يقول الشيخ محمد زاهد الكوثري في كتابه " الإشفاق على أحكام الطلاق " طبعة دار ابن زيدون ، صحيفة / 72:[و لو قلنا لم يبلَ الإسلام في الأدوار الأخيرة بمن هو أضر من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين لما كنا مبالغين في ذلك ، و هو سهل متسامح مع اليهود يقول عن كتبهم إنها لم تحرف تحريفا لفظيا.]

ابن باز و اليهود

لقد أجاز زعيم الوهابية في هذا العصر ابن باز الصلح الدائم مع اليهود بلا قيد و لا شرط و زعم أن هذا يوافق الكتاب و السنة ، كما نشرت ذلك عنه الصحف و المجلات و وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة بعد صدور نص الفتوى الباطلة عن مكتبه الخاص. و ممن ذكر نص كلامه جريدة " نداء الوطن " اللبنانية " العدد 644 " و جريدة " الديار " اللبنانية " العدد 2276 " بتاريخ الخميس 22 / 12 / 1994. و الجريدة المسماة " المسلمون " و لقد فرح جدا بهذه الفتوى أخوه وزير خارجية اليهود شمعون بيريز حين ذاك و طالب العرب و المسلمين بأن يحذوا حذوه ، و ذكرت ذلك الصحف و منها جريدة " السفير " اللبنانية بتاريخ 23 /12 / 1994. و كذلك جريدة " التليغراف " الأسترالية العدد " 2754 ".

و مما يدل على فساد اعتقاد زعيمهم و موافقته لعقيدة التجسيم التي يعتقدها اليهود أنه وافق على كلام عبد الرحمن بن حسن حفيد محمد بن عبد الوهاب حيث قال في كتابه " فتح المجيد " صحيفة / 461 :[و تأمل ما في هذه الأحاديث الصحيحة من تعظيم النبي ربه بذكر صفات كماله على ما يليق بعظمته و جلاله و تصديقه اليهود فيما أخبروا به عن الله من الصفات التي تدل على عظمته ، و تأمل ما فيها من إثبات علو الله على عرشه.] فكما أن عادت اليهود

الكذب على الله و على أنبيائه فكذلك زعيمهم يفتري على الله كذبا و على رسول الله ، و ليس هذا بالغريب عنه فإنه لإثبات صحة معتقده يكذب على رسول الله و ينسب للرسول أنه وافق اليهود على كفرهم ، و هذا فيه تكفير للنبي المعصوم وتضليل لأشرف الخلق ، و العياذ بالله من ذلك البهتان العظيم الذي تكاد الجبال تندك منه.

محمد ناصر الدين الألباني و اليهود

و مما قام به أحد أركان الوهابية المدعو محمد ناصر الدين الألباني رأس الوهابية في الأردن مما يرضي اليهود ويفرحهم ، و لا شك أنهم استحسنوا ذلك منه ، أنه دعا إلى تفريغ فلسطين من أهلها و أوجب عليهم الهجرة منها و الخروج منها و زعم أن شهداء الإنتفاضة منتحرون و أن شعب الإنتفاضة خاسرون و يزعم أن هذه هي السنة ، أنظر جريدة " اللواء " اللبنانية بتاريخ 7 / 7 / 1993 صحيفة / 16 ، و كتاب " فتاوى الألباني " جمع عكاشة عبد المنان ، طبع مكتبة التراث ، صحيفة / 18 ، و كذلك شريط مسجل بصوت الألباني في بيته بتاريخ 22 / 4 / 1993. و إليك أيها القارئ ما نشرته الصحف بتاريخ 1 / 9 / 1993 و نصه:

لماذا قال الألباني: كل من بقي في فلسطين هو كافر؟

إن قضية فتوى المدعو محمد ناصر الدين الألباني التي قال فيها:[إن على الفلسطينيين أن يغادروا بلادهم و يخرجوا إلى بلاد أخرى ، و إن كل من بقي في فلسطين منهم فهو كافر.]
هذه الفتوى الغريبة العجيبة لا تزال تثير ردود أفعال عديدة و لم يقتصر أثرها على الأردن حيث يعيش هذا الوهابي بل إمتد إلى بقية أنحاء العربي الأخرى.

فتوى غريبة بالطبع ، لم تمر دون التصدي لها من عشرات الشخصيات الدينية و رجال الفكر. و

ممن رد على هذه الفتوى الدكتور صالح الخالدي حيث قال:[إن الشيخ الألباني في فتواه خالف السنة ، وإنه قد يكون وصل إلى مرحلة الخرف ، و طلب الدكتور الخالدي من أتباع الشيخ ومريديه ألا يسيروا وراءه دون تفكير.]

و علق الدكتور علي الفقير عضو مجلس النواب الأردني على فتوى الشيخ الألباني قائلا:[إن هذه الفتوى صادرة عن شيطان.] و استغرب الدكتور الفقير أن يطلب من سكان فلسطين ترك وطنهم بحجة أن اليهود يحتلونها.

و قد تصدت للمسألة قطعا للجدل هيئة التدريس في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية ، و أصدرت بيانا نددت فيه بفتوى الألباني ، و بينت المغالطة التي وقع فيها في فتواه ، ففلسطين من ديار الإسلام ، و الواجب يقضي بتضافر جميع الجهود لإستعادة الحق السليب لا ترك هذا الحق لمغتصبيه.

و قال الدكتور على الفقير:[إن منطق هذا الشيخ منطق يهودي صرف.] و النتيجة نفسها توصل إليها مراقبون سياسيون ، و لم يبرئوا الفتوى من غاية مدسوسة قد يكون هذا الشيخ على دراية بها. أ هـ.

حمود بن عبد الله التويجري و اليهود

يقول حمود التويجري المذكور مادحا و مؤيدا لعقيدة إخوانه اليهود و التي هي في نفس الوقت عقيدته في كتابه الذي سماه " عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمن " و قرّظه ابن باز مفتيهم ، طبع دار اللواء – الرياض ، الطبعة الثانية ، صحيفة / 76:[و أيضا فهذا المعنى عند أهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة فإن في السفر الأول منها [سنخلق

بشرا على صورتنا يشبهها.]

و في صحيفة / 77 يقول:[و أيضا فمن المعلوم أن هذه النسخ الموجودة اليوم بالتوراة و نحوها قد كانت موجودة على عهد النبي فلو كان ما فيها من الصفات كذبا و إفتراء و وصفا لله بما يجب تنزيهه عنه كالشركاء و الأولاد لكان إنكار ذلك عليهم موجودا في كلام النبي أو الصحابة أو التابعين كما أنكروا عليهم ما دون ذلك ، و قد عابهم الله في القرءان بما هو دون ذلك فلو كان هذا عيبا لكان عَيب الله لهم به أعظم و ذمهم عليه أشد.]
فقد اتضح جليا مشابهة الوهابية في عقيدتها و دينها لعقيدة و كتب اليهود التي كتبوها بأيديهم و لعنوا بذلك ، و لكن خسئ ابن تيمية وأتباعه الوهابية الذين ينكرون هذا و يعتبرون أن الرسول لم يعترض على كذبهم على الله و لم ينكر عليهم كفرهم و إشراكهم و نسبتهم الشكل و الصورة الحقيقية إلى الله ، و بذلك يكونون قد كفروا الرسول و نسبوا إليه الضلال ليموهوا على الناس اعتقادهم الكفري مع نسبة ذلك إلى النبي ، و بذلك يكونون قد أعظموا الفرية على الله و على رسوله ، و الله و رسوله و المؤمنون براء منهم و من دينهم الكفري.

يوسف القرضاوي واليهود

وهو من أكبر مراجع جماعة سيد قطب حزب الإخوان المفسدين في الأرض وهو يعد عندهم مفكرًا بليغا ومرجعا كبيرًا، وهو يخالف القرءان والسنة وإجماع الأئمة فيقول مادحًا دين اليهود ومرغبا به وباحترامه:
[فالمرأة الكتابية تعيش في كنف رجل مسلم يحترم أصل دينها وكتابها ونبيها بل لا يتحقق إيمانه إلا بذلك.] وكلامه هذا الذي يقصد به دين اليهود تجدونه في كتابه المسمى (الحلال والحرام في الإسلام، طبعة ما يسمى المكتب الإسلامي، ص /174.) وفي مجلة المجتمع العدد 1233 بتاريخ 1997/1/7 ص/ 18 يقول يوسف القرضاوي إنه يفهم قصد الفيلسوف روجيه

جارودي ويؤيده في أن حربنا مع اليهود ليست حربا دينية بمعنى أنها ليست من أجل العقيدة، ويقول القرضاوي:[فنحن نحارب اليهود لأنهم استعمروا أرض فلسطين لا لكونهم يهودا فاليهودية دين سماوي يعترف به الإسلام.]

فتحي يكن واليهود

وهو أحد القياديين البارزين في الجماعة المسماة " الجماعة الإسلامية " فرع ما يسمى حزب الإخوان المسلمين في لبنان، وأبرز المخططين والقياديين في الحزب على الصعيد الدولي، وهو الأمين العام في جماعته في لبنان، وهو ينسب الإيمان إلى أعداء الله اليهود فيقول:[أو حتى يهوديا هو مؤمن بالله.] يراجع ذلك في جريدة الأنوار بتاريخ السبت 10 نيسان 1993 العدد 11505 تحت عنوان:[النواب الجدد] الحلقة 27.
ومما يؤكد ارتباطه الوثيق بتنظيم حزب الإخوان المتطرف والقيادات الدولية فيه أنه أحد المؤسسين البارزين والمساهمين في البنك المسمى " بنك التقوى " الذي يضم أبرز قيادات حزب الإخوان على المستوى الدولي كفيصل مولوي ويوسف القرضاوي. وقد أشار النائب المصري أحمد طه إلى أن هذا البنك على علاقة برأس المال الصهيوني، وأن جماعة حزب الإخوان أنشأت المركز الرئيسي لهذه الشركات في جزر البهامس، وهذا مما يكذب ادعاءهم أنها إسلامية لأن البهامس جزر المخدرات والتهريب والدعارة.
أنظر جريدة " السفير " اللبنانية بتاريخ الأربعاء 1991/12/4 ، وانظر أيضا جريدة السفير بتاريخ 1991/8/16.
فإذا كان اليهود عند الوهابية والقطبية مؤمنين فلمَ يدّعون جهادهم؟!! ولكنه الغش والتمويه على الناس.

عبد الرحيم عكور واليهود

إن عبد الرحيم عكور هو رأس من رؤوس حزب الإخوان في الأردن وقد أظهر عما في قلبه وباطنه من ميول إلى اليهودية.
فقد ورد عنه في جريدة شيحان الأردنية بتاريخ السبت 1995/12/28 السنة الحادية عشرة أنه قال:[إنه لا يستطيع أن يجزم بفكر اليهود.]
وهذا المذكور هو نائب المراقب العام للإخوان في المنطقة الجنوبية في إربد.

الوهابي سخوطة يزور الحاخام اليهودي شابيرا

نشرت عدة صحف بالصور ومنها جريدة " السفير " اللبنانية بتاريخ الاثنين 8 أيار 1992 العدد/6185 أن المستشار الديني لدى رابطة العالم الإسلامي الشيخ اسحق إدريس سخوطة قام بزيارة اليهود والتقى بكبير حاخامات اليهود الغربيين إبراهام شابيرا في مكتبه في الكنيس اليهودي الرئيسي في القدس المحتله.
وقد ظهر في الصور جليا أن الوهابي يصافح الحاخام اليهودي وهو قائم له في حين أن الحاخام قاعد على كرسيه خلف مكتبه.

مجلة حسن قاطرجي اللبناني واليهود

ورد في مجلة حسن قاطرجي اللبناني المسماة " منبر الداعيات " التي تصدر في لبنان العدد السادس بتاريخ تشرين الثاني 1995 ذكرت هذه المجلة ص/26:[بالتأكيد على أن المعركة في فلسطين بيننا وبين العدو الصهيوني ليست معركة بين الإسلام واليهود كديانتين.]
وجاء فيها أيضا قولهم:[وعليه فإن الإسلام لم ينطلق أساسا معاديا لليهود.]
وقالوا أيضا:[وكذلك نحن اليوم لا يمكننا أن نقول بأننا ضد اليهود كأهل دين.]

هذه حقيقتهم السوداء تنشرها مجلة حسن قاطرجي الذي هو أحد القياديين البارزين في التنظيم السري في جماعة حزب الإخوان في لبنان.
وهذا منهجهم الذي يدرِّسونه للصغار في الدورات الصيفية في كتب مقرَّرة عندهم من قِبَل جمعية حسن قاطرجي المسماة " جمعية الاتحاد الإسلامي للدعوة والتعليم " التي يرأسها حسن قاطرجي، ففي (كتاب السيرة النبوية على زعمهم القسم الثاني في الدرس الرابع ص/12) تحت عنوان:[كتابة الوثيقة.] يقولون مفترين على رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه وادع اليهود وعاهدهم وأقرّهم على دينهم، وزادوا في الضلال حيث قالوا والعياذ بالله من الافتراء على الله وعلى رسوله وعلى دينه وما أجرأهم على الكفر حيث نسبوا ذلك الكفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مجلة " الأحباب " الرجبية واليهود

هذه المجلة التابعة لمحمد رجب ديب الدمشقي، وتلاميذه زياد الصاحب ومحمد أبو القطع، وبلال صفي الدين وأحمد البابا وهم المؤسسون البارزون لجمعية الأحباب وجمعية الفتوة في لبنان وفضائحهم منتشرة بين الناس ولا يحصيها إلا الله.
وقد نشرت هذه المجلة الناطقة باسمهم في العدد السادس السنة الثالثة 1994 صحيفة/13 تحت عنوان:[التسامح الديني.] بقلم محمد فريز منفيخي قوله:[إن الإسلام لم يأت مناقضا لليهودية بل بالعكس كان محترما لها مبينا حقيقتها.]

سيد سابق واليهود

وهذا المذكور من رؤساء وزعماء حزب الإخوان المفسدين في الأرض، يقول في كتابه المسمى

(فقه السنة) الجزء الثاني – الطبعة الثامنة – دار الكتاب العربي – **1987** بيروت، ص/**96**:[وأما الكتابية فليس بينها وبين المؤمن كبير مباينة، فإنها تؤمن بالله وتعبده وتؤمن بالأنبياء.]

وهذا الضلال المخالف لقوله تعالى عن أهل الكتاب:{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ } سورة ءال عمران / **98**. فإن كان يعتبر اليهودية مؤمنة وأنها كالمؤمن وأنها تعبد الله فمن الكافر عندهم؟!! وأعجباه!!! يقتلون المؤمنين الموحدين في الجزائر ونحوها ويذبحونهم ويبقرون بطون النساء المسلمات الحوامل يعتبرونهم مشركين ويعتبرون اليهود مؤمنين. فاعرفوهم على حقيقتهم بعد كشف القناع عن وجوههم السوداء.

ويقول سيد سابق والعياذ بالله في المجلد الثاني من الكتاب السابق ص/**404**:[الظاهر أن الكافر إذا انتقل عن دينه إلى دين ءاخر من أديان الكفر فإنه يقرُّ على دينه الذي انتقل إليه ولا يعترض له.]

وفي ص/**544** يقول سيد سابق والعياذ بالله:[ولهذا قرر الإسلام المساواة بين الذميين والمسلمين، فلهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وكفل لهم حريتهم الدينية.]

وفي ص/**545** يقول سيد سابق والعياذ بالله:[بل من حق زوجة المسلم اليهودية أن تذهب إلى المعبد ولا حق لزوجها في منعها من ذلك.]

فانظروا إلى هذا الضلال المبين حيث جعل سيد سابق الكفر حقا وسوّى بين المسلمين واليهود، وأذن وأباح لهم أن يكفروا كما يريدون، وقد كذّب قول الله عز وجل:{ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ، مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } سورة القلم / **35–36**.

سيد قطب واليهود

ففي كتابه المسمى (في ضلال القرءان) المجلد الأول – الجزء الثاني – الطبعة الخامسة عشرة – طبعة دار الشروق 1988 – بتعليق محمد قطب في تفسير سورة البقرة ص/240 يقول والعياذ بالله:[إن المسلم والكتابية يلتقيان في أصول العقيدة في الله وإن اختلفت التفصيلات التشريعية.]

وفي ص/ 295 وفي معرض كلامه عن اليهود يقول مفتريا على الإسلام:[والإسلام يقوم عليهم يحميهم ويحمي حريتهم في العقيدة.]

أنظر أيها القارئ المنصف إلى ما يدعو إليه سيد قطب فإنه يدعو لأن يترك اليهود على كفرهم على قولهم: العزير ابن الله، وعلى قولهم يعقوب زنى بابنتيه وغير ذلك من قبيح كفرهم. وفوق ذلك كله يدّعي بأن الإسلام هكذا أمر!!!

انظروا إلى وقاحته وشدة افترائه على دين الله، وكيف يكون مدافعا عن الإسلام من يقول بمثل هذا الكلام؟!!

وفي المجلد الثالث – الجزء التاسع – سورة الأنفال ص/1435 يقول سيد قطب في معرض تكلمه عن اليهود وأهل الكتاب مفتريا على الإسلام:[ثم يطلق الأفراد بعد ذلك أحراراً – بالفعل – في اختيار العقيدة التي يريدونها بمحض اختيارهم.]

وفي الجزء العاشر سورة التوبة ص/1627 يقول سيد قطب عن اليهود بأنهم أهل دين سماوي.

فبعد الذي ذكرناه من أقوال وضلالات لسيد قطب ومن مرت أسماؤهم قبلا نقول لهم: إذا كان الرسول على زعمكم وافق وأقر اليهود على دينهم وعقيدتهم وسمح لهم بحرية العقيدة وأن الإسلام على زعمكم لم يكره أحدا على اعتناقه بل ترك الحرية والاختيار لاتباع غيره من الأديان الباطلة، وبل رخص لهم بالبقاء على عقيدتهم على زعمكم فلمَ أُرسلَ رسول الله محمد؟!!! ولِمَ قاتل المشركين كافة؟! ولم جاهد المنافقين وأظهر خبثهم؟! ولم قاتل اليهود أسيادكم؟!! ولم تكلف أتباعه من بعده من صحابة وتابعين بنشر الإسلام في الأرض شرقا وغربا؟!!

إذن قد ظهر الحق وبان وانكشف وعرف الناس من يدافع عن اليهود ويحمي عقيدتهم وينشرها

لهم بين المسلمين. وقد عرف الناس أيضا من يوطد لليهود ليسيطروا على بلاد المسلمين والعرب فها هي أذنابهم تنشر الرعب بين الآمنين في بلاد المسلمين تقتيلا وإرهابا وتفجيرا وتفخيخا وبقرا لبطون الحوامل وذبحا للكبار والصغار والذكور والإناث والشباب والعجز، كل ذلك على زعمهم باسم الإسلام وإقامة دولة الإسلام، وما هو إلا خدمة واضحة للصهاينة أصحاب الفتن وأحبابهم. لقد ظهر للناس وبان من يتبع الإسلام ومن يتبع اليهودية وإن سمّوا أنفسهم وأحزابهم وجماعاتهم وتنظيماتهم ومؤسساتهم ومراكزهم بأسماء إسلامية فإن نور الحق ساطع لا يحجبه ظلام الباطل وسواده. فاعرفوا أيها الناس يهود الداخل الذين يمكنون لإخوانهم وأسيادهم يهود الخارج.

الوهابية والقطبية يكفّرون الأمة الإسلامية

ومن مخازي الوهابية وجماعة سيد قطب أنهم يكفرون المؤمنين ويستبيحون دماءهم وأموالهم ونساءهم وذراريهم وهم مع ذلك يمدحون أهل الشرك والكفر كاليهود ومشركي قريش الذين حاربوا رسول الله وتصدوا لدعوته كأبي لهب وأبي جهل فهما عند الوهابية من المؤمنين الموحدين وأنهما على زعمهم أكثر توحيدا لله وأخلص إيمانا به من المسلمين الذين يتوسلون بالأولياء والصالحين.
وقد تجرأوا على هذا القول الشنيع ولم يكتفوا بإضماره في قلوبهم بل خطّته أياديهم الأثيمة وطبعته في كتاب أسموه (كيف نفهم التوحيد) تأليف محمد أحمد باشميل، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء (الدعوة الوهابية التي يرأسها كبير قومهم عبد العزيز بن عبد الله بن باز) الرياض سنة 1987. وبمقابل ثنائهم وحبهم لليهود وأعوان اليهود وأشباه اليهود أنظر ماذا يقولون عن المسلمين قاطبة، ففي الكتاب المسمى (المجموع المفيد من عقيدة التوحيد) تأليف على بن محمد سنان طبع مكتبة دار الكتاب الإسلامي – المدينة المنورة ص/55 يقولون: [إن هذه الطرق الصوفية المنتشرة في الناس للدجل والدجالين هي المعول

الذي هدم به اليهود والفرس صرح الإسلام وهي اليد الأثيمة التي مزقت الإسلام وأن شيوخ الطرق الصوفية هم الذين يمكنون للمستعمرين في مراكش وتونس والجزائر والهند وفي السودان وفي مصر وفي كل مكان، أيها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب الشعواء على هذه الطرق وقضيتم عليها فأخرجتموها من بين جنوبكم ومن قلوبكم ومجالسكم ومجامعكم ومساجدكم وزواياكم حاربوها قبل أن تحاربوا اليهود فإنها روح اليهودية والمجوس تغلغلت في جسم الإسلام فزلزلته وأوهنته.]

وزادوا على هذا الضلال أنهم كفروا أهل المذاهب الأربعة ومقلديهم واعتبروا أن مشركي قريش أخف شركا وأيسر كفرا من أهل المذاهب الأربعة ذكروا ذلك في كتاب أسموه (الدين الخالص) تأليف محمد صدّيق حسن القونجي الجزء الأول ص/140 طبع دار الكتب العلمية – بيروت.

فما أوقحهم وما أغباهم وهل أهل المذاهب الأربعة إلا جمهور هذه الأمة التي مدحها الله تعالى بقوله:{ كُنْتُم خَيرَ أُمَّةٍ } سورة ءال عمران / 110. وانظر إلى قولهم:[تقليد المذاهب من الشرك.] في كتابهم المسمى (الدين الخالص) ص/140، فهذا تصريح منهم بتكفير الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة وسائر أهل المذاهب المعتبرة.

بل زادوا ضلالا وخبثا لما اعتبروا أن البشر كلهم أولاد زنى حيث كفروا السيدة حواء وجعلوها مشركة، انظر إلى قولهم في كتابهم (الدين الخالص، ص/ 160) حيث يقولون:[الصحيح أن الشرك إنما وقع من حواء فقط دون ءادم عليه السلام.] فبربكم من يعتبر أم البشر السيدة حواء رضي الله عنها مشركة كافرة أفلا يكون مؤدى قوله هذا أن ءادم عليه السلام تزوج من كافرة مشركة وأنه ولد منها أولادا والوهابية تزعم انهم من زنى. ومن كفر السيدة حواء فقد زاد شره لما كفر صحابة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، فقد ذكر عبد العزيز بن باز في تعليقه على شرح البخاري الجزء الثاني (طبع دار المعرفة ص/95 بيروت) تكفيره للصحابي الجليل بلال ابن حارث المزني واعتبر أن زيارته لقبر النبي وتوسله بالرسول عند القحط في زمن عمر رضي الله عنهما شرك، وليس هذا فقط بل شيخه أحمد بن تيمية الحراني المجسم كفّر عبد الله بن

عمر رضي الله عنهما الذي شهد له الرسول بالصلاح وكان معروفا بالعلم والفهم والورع بعد أن نقل ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) طبع دار المعرفة بيروت ص/390 عن تتبع ابن عمر للأماكن التي صلى فيها رسول الله وتحراها لأجل الصلاة فيها يقول ابن تيمية:[وذلك ذريعة إلى الشرك بالله.]

وفي كتاب المسمى (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (راجعه وعلق عليه عبد العزيز بن باز طبع دار الندوة الجديدة- ص/190.)

يكفر أهل السنة في بلاد الشام واليمن وفي الجزيرة العربية والحجاز والعراق ومصر ويزعم أن أهل الشام يعبدون ابن العربي وأن أهل مصر يعبدون البدوي وأن أهل العراق يعبدون الجيلاني وأن أهل الحجاز واليمن يعبدون الطواغيت والأحجار والأشجار والقبور.

فإذا كان أهل هذه النواحي والبلاد من المسلمين كفارًا عند الوهابية فأين المسلمون يا وهابية؟!! فمن يعتبر أهل الإسلام في هذه الأقطار مشركين كيف يُعتبر في عداد أهل الفرقة الناجية. إن المسلمين اليوم إما أشاعرة أو ماتريدية فحيثما تجد مسلما سنيا تراه أشعريا أو ماتريديا على رغم انف الوهابية التي تكفر الأشاعرة والماتريدية كما تجد ذلك في كتابهم المسمى زورا وبهتانا (من مشاهير المجددين في الإسلام) طبع الإدارة العامة للبحوث والدعوة الوهابية – الرياض ص/32 تأليف صالح بن فوزان حيث الأشاعرة والماتريدية مخالفين للصحابة والتابعين والأئمة الأربعة ثم يقول:[فلم يستحقوا أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة.] اهـ. بحروفه.

ولقد تجرأ محمد بن صالح العثيمين على تضليل الإمام النووى والحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى حيث يقول في كتابه (لقاء الباب المفتوح ص/42 – طبع دار الوطن الرياض):[ليسا من أهل السنة والجماعة.] وذلك تعصبا منهم لرأي ابن تيمية ولكلام محمد بن عبد الوهاب.

بعد هذه الفتوى الجائرة في تضليل أهل السنة والجماعة والصحابة حتى وصل بهم الأمر إلى تكفير السيدة حواء فها هي الفتاوى العملية تصدر عنهم في إباحة دماء المسلمين وتنفذ فيهم الجرائم بالتقتيل والذبح وقطع الرؤوس والتمثيل بالجثث والزنى بنسائهم والتهمة على زعمهم أنهم

يعتقدون العقيدة الأشعرية، بل زاد ضلالهم بتكفيرهم للمسلمين الذاكرين الله كثيرا حيث يقول حسام العقاد في كتابه (حلقات ممنوعة) طبع دار الصحابة بطنطا – مصر – ص/25 يقول:[ومن البدع أيضا في هذه الحلقات أن يحدد الشيخ أرقاما لقولها الذاكر فيقول لا إله إلا الله ألف مرة مثلا أو صلى الله عليه وسلم عشرة ءالاف مرة أو أكثر وكل هذا لم يرد في شرعنا وهو من ابتداع الجاهلين، لقد خرج هؤلاء عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله تعالى.] اهـ. انظر إلى قوله:[في شرعنا] لأن الوهابية جاءت بدين جديد، وإلى قوله:[ذكر يشرك بالله تعالى] وهل الصلاة على النبي والإكثار منها يعتبر عندكم يا وهابية إشراكا؟!!

وهل قول: لا إله إلا الله، يعتبر شركا؟!! لعنة الله على الظالمين.
فمن يعتبر الإكثار من الصلاة على النبي والتهليل شركا بالله لا يتورع عن تحريم ومنع الناس من قول: استغفر الله. حيث اعتبر القطبية – جماعة سيد قطب – أن قول: استغفر الله. هو كلام أقل ما يقال فيه إنه المكاء والتصدية، راجع مجلة الأمان العدد 70/ سنة 1980 ص/20، وانظروا إلى قول ناصر الدين الألباني هذا الوهابي العنيد في كتابه (تحذير الساجد، ص/69) حيث يعتبر وجود محراب صغير أسفل حائط القبر الشمالي ظاهرة وثنية ويأسف لوجوده وبقائه ووجود القبة الخضراء فوقه.
وليس الوهابية فقط من تجرأ على تكفير المسلمين بل حزب الإخوان إخوان لهم جماعة سيد قطب كفروا المسلمين قاطبة حتى وصل بهم الأمر إلى تكفير معاوية وعموم بني أمية الذين منهم الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ففي كتاب سيد قطب المسمى (العدالة الاجتماعية في الإسلام – طبع دار الكتاب العربي – مصر – ص/174) يقول سيد قطب:[فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية فهو منه ومنهم برئ.] ولم يكتف سيد قطب بتكفير معاوية وبني أمية بل تعدى الحدود وزاد في الشذوذ إلى تكفيره الأمة قاطبة الأحياء الأموات وبل كفر البشرية بأسرها حيث يقول في كتابه (في ظلال القرءان – المجلد الثاني – الجزء التاسع – ص/1057):[فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وجور الأديان ونكصت

عن لا إله إلا الله وإن ظل فريق منهم يردد على المآذن كلمات لا إله إلا الله دون أن يدرك مدلولها.]

وقد تبعه على هذه البدعة الكفرية وزاد عليه فتحي يكن فقال في كتابه (كيف ندعو إلى الإسلام – الطبعة الرابعة – مؤسسة الرسالة – ص/112):[واليوم يشهد العالم أجمع ردة عن الإيمان بالله وكفرا جماعيا وعالميا لم يعرف لهما مثيل من قبل.]
وقد تجرأ أحد الوهابيين على تكفير الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري لأنه وضع وجهه على قبر النبي شوقا لرسول الله وهو مدرس الليث بن سعد في الأردن فتصدى له أحد السنيين منكرا عليه كيف يكفر هذا الصحابي الجليل فقال الوهابي:[وإن كان محمد بن عبد الله (يقصد النبي صلى الله عليه وسلم) فعل ذلك فقد كفر.] والعياذ بالله.
وفي يوم الأربعاء بتاريخ 1997/10/1 حصل أن عبد القادر أرناؤوط الوهابي المقيم في دمشق قال لرجل من ءال البزم من أقرباء مفتي دمشق بأن مشايخ وعلماء الشام كلهم كفار لأنهم لا يأخذون بفتوى ابن تيمية الشاذة بأن الطلاق بالثلاث لا يقع ويكفيه اليمين، نسأل الله السلامة منهم جميعا.

ومن مخازيهم تكفيرهم لأهل السنة والجماعة في دبي وأبي ظبي ونعتهم لهم بالجهمية وأنهم معطلة لأنهم لا يقولون مقالة الوهابية بل ينزهون الله عن المكان والجهات وعن النزول بالذات ويزورون القبور للاتعاظ وقراءة القرءان لينتفعوا وينفعوا أمواتهم المسلمين بإذن الله ويتبركوا بزيارة الصالحين.
حيث طبعوا كتابا حشوه افتراء على أهل السنة وضمنوه تكفير أهل أبي ظبي ودبي وقالوا عنهم بأنهم ظلمة فسقة وأنهم كلاب جهنم. راجع كتابهم المسمى (إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية) جمع وتخرج عبد العزيز بن عبد الله الزير ءال محمد – طبع دار العاصمة – الرياض 1415 هـ. – الطبعة الأولى ص / 51–101–102–124–125.

وانظر تكفيرهم لأهل السنة والجماعة في مقدمة كتابهم المسمى (كتاب التوحيد لابن خزيمة) الجزء الأول – مكتبة الرشد – الرياض. وهذه المقدمة للكتاب بقلم صالح بن فوزان الفوزان حيث يقول عن الأشاعرة والماتريدية: [إنهم تلاميذ الجهمية والمعتزلة وأفراخ المعطلة.]

وفي كتابهم المسمى (الفتح المجيد شرح كتاب التوحيد) وهو شرح لكتاب محمد بن عبد الوهاب والشارح هو حفيده وعلى عقيدته واسمه عبد الرحمن ابن حسن ءال الشيخ – راجعه وصححه على زعمهم عبد العزيز بن باز كبيرهم اليوم وأعمى البصر والبصيرة – طبعة دار الندوة الجديدة – بيروت لبنان – ص/353 حيث يقول جاء فيه: [إن كثيرا من هل السنة والجماعة كفروا الأشاعرة.] والعياذ بالله من هذا الكذب المفترى وهل مجموع أهل السنة والجماعة إلا الأشاعرة والماتريدية؟!!

وفي مجلة فرخهم في لبنان حسن قاطرجي المتخرج من مدرسة الوهابية المسماة (منبر الداعيات – العدد /27 / ربيع الأول 1418 – تموز 1997 ص/5) حيث اتبعوا في تكفير أهل السنة والجماعة أسيادهم الوهابية والقطبية بقولهم: [واثنان وعشرون دولة عربية بكل ما تملك من جنود وعتاد لا تشكل خطرا على أمن الدولة العبرية، أدركنا بكل بساطة أن هذه الدول لا إيمان عندها؟!]

أين أهل الإيمان إذاً يا وهابية إن كان أهل البلاد العربية ليسوا بمؤمنين عندكم؟!!

ومما يزيدك أيضا بيانا على أنهم يعاملون الأشاعرة والماتريدية على أنهم كفار حلال المال والدم والعِرض ما رواه وذكره عنهم تفصيلا ومؤرخا مفتي مكة المكرمة السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه أمراء البلد الحرام ص/297 تحت عنوان: [ذكر قصة أهل الطائف وما وقع لهم من الوهابية.]

حيث يذكر ما فعله الوهابية لما هجموا على أهل الطائف وقتلوا الناس قتلا عاما واستوعبوا الكبير والصغير وذبحوا على صدر الأم الطفل الرضيع وقتلوا من وجدوه متواريا في البيوت وخرجوا إلى الحوانيت والمساجد فقتلوا من فيها ولو كان راكعا أو ساجدا. وأنهم نهبوا أموالهم حتى صارت الأموال في مخيمهم كأمثال الجبال حتى الكتب الدينية والمصاحف ونسخ البخاري

ومسلم وكتب الفقه وبقيت العلوم لم تسلم من حقدهم فنشروها في الطرقات والأزقة ومكثوا أياما يطؤونها بأرجلهم وخربوا البيوت فلم تسلم منهم حتى بيوت الخلاء. ثم اقتسموا تلك الأموال كما تقسم غنائم الكفار. إنتهى.

ومما يدل على اعتقادهم بأنهم وحدهم المسلمون على زعمهم وأن أهل السنة عندهم كافرون ما ذكره مفتي مكة أحمد بن زيني دحلان في كتابه (فتنة الوهابية) طبع مطبعة حسين حلمي استانبولي استانبول – تركيا سنة 1978 ص/13 من قوله بأن الوهابية لما دخلوا مكة المكرمة وتملكوا المدينة المنورة بقوة السلاح (صاروا يكرهون الناس على الدخول في دينهم) وهذا صريح في أنهم لا يعتبرون أهل السنة ولو كانوا أهل الحرمين مكة والمدينة وأهل الطائف إلا كفارا والعياذ بالله من فتنة الوهابيين الذين اتبعوا في هذا زعيمهم محمد بن عبد الوهاب الذي كما يذكر مفتي مكة في كتابه هذا عنه أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة وأنه جدد للناس دينهم.
وما هذا إلا دليل على ما يعتقدونه من النقصان في دين سيدنا محمد وبزعمهم جاءوا لإكماله وفي هذا تكفير لسيدنا محمد وصحابته وسلف الأمة وخلفها وتكذيب للقرءان وللسنة الثابتة فاعرفوا حقيقة الوهابية يا أهل الحق وأنهم شرذمة تخدم مآرب اليهود بنشر الفتن والشقاق بين المسلمين أينما حلوا، ويحرم ولا يجوز تسميتهم بالسلفية لمن عرف حقيقتهم وهذا الاسم استعملوه ستارا لهم ودخلوا به إلى كثير من البلاد وخدعوا الناس ليخرجوهم من الهدى إلى الضلال ومن نور التوحيد إلى ظلمة الإشراك والتشبيه. حتى صار كثير ممن يدعون الدعوة والإرشاد والتعليم من هؤلاء الوهابية الذين عاثوا في الأرض فسادا وما يحصل اليوم في بلاد المسلمين من قلاقل وفتن وإراقة للدماء في مصر والجزائر واليمن وافغانستان والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين إن هو تطبيق لمنهج التكفير لأهل السنة الذي هم عليه حتى وصل بهم الأمر إلى ذبح 52 مسلما سنيا بالسكاكين لا شئ إلا لتبنيهم العقيدة الأشعرية، راجع صحيفة الحياة فهم لا يتورعون مخالفيهم وتكفيرهم حتى ولو كان رجلا أعمى صلى على النبي بعد الأذان فإنه

يقتل بفتوى من محمد بن عبد الوهاب كما ذكر مفتي مكة في أواخر كتابه (فتنة الوهابية).
وأما إن أردت أن تعرف حقيقة محمد بن عبد الوهاب وجماعته الوهابية فخذها من كلام أبيه وأخيه وأهل بلده والمعاصرين له من علماء أهل السنة والجماعة.

ففي كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للعلامة محمد بن عبد الله ابن حميد النجدي الحنبلي المتوفى سنة 1295 للهجرة – الطبعة الأولى – مكتبة الإمام أحمد ص/275 – 276 حيث يقول في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب:[عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي وهو والد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الأفاق لكن بينهما تباين مع أن محمدا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غاضبا على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أنه يحدث منه أمر فكان يقول للناس: يا ما ترون من محمد من الشر فقدر الله أن صار ما صار وكذلك ابنه سليمان أخو محمد كان منافيا له في دعوته ورد عليه ردا جيدا بالآيات والآثار وسمى الشيخ سليمان رده عليه (فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب) وسلمه الله من شره ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلا لقوله بتكفير من خالفه واستحلال قتله.]

ففي هذا بيان لما كان عليه محمد بن عبد الوهاب وجماعته من التكفير بغير سبب واستحلال القتل بلا عذر سوى المجاهرة بالرد عليه حتى وصل به الأمر إلى أنه أمر بقتل أخيه الشيخ سليمان وأرسل له مجنونا بسيف ليقتله. ثم سلمه الله وترك نجد إلى المدينة المنورة وألف في الرد عليه أكثر من كتاب ورسالة منها (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) وهو كتاب مطبوع بموجب موافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية سنة 1997 توزيع مكتبة حراء.
حيث يبين فيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى شدة التحامل على المسلمين

التي عند أخيه محمد بن عبد الوهاب وتكفيره لهم ورميهم بالشرك. فيقول ص/17 ردا عليهم:[ولكنكم أخذتم هذا بمفاهيمكم وفارقتم الإجماع وكفرتم أمة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم.]

ويقول ص/42 مخاطبا الوهابية أتباع أخيه المارق:[بل والله كفرتم من قال الحق الصرف حيث خالف أهوائكم.]

وفي ص/54 ينصحهم بقوله:[فيا عباد الله تنبهوا وارجعوا إلى الحق وامشوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا حيث وقفوا لا يستفزكم الشيطان ويزين لكم تكفير أهل الإسلام وتجعلون ميزان كفر الناس مخالفتكم وميزان الإسلام موافقتكم.]

وهذه العبارة صريحة في بيان مذهب (دين) الوهابية حينما يطلقون التكفير على كل من خالفهم ويسعون لقتله وذلك تنفيذا للأوامر التي تلقاها محمد بن عبد الوهاب ربيب الاستعمار المحتل لبلاد المسلمين وتلميذ الجاسوس البريطاني همفر والذي لقنه ودربه ولم يجد مطية يركبها أسهل من محمد بن عبد الوهاب كما اعترف في كتابه المسمى (مذكرات مستر همفر) الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية، نقله إلى العربية الدكتور ج. ج.

فإنه يذكر في ص/77 أن أول بند من بنود العمالة والاتفاقية التي حصلت بينه وبين محمد بن عبد الوهاب هو:

تكفير كل المسلمين وإباحة قتلهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم وبيعهم في أسواق النخاسة.

ثانيا: هدم الكعبة باسم أنها آثار وثنية.

ثالثا: السعي لخلع طاعة الخليفة ومحاربة أشراف الحجاز.

رابعا: هدم القباب و الأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها باسم أنها وثنية وشرك والاستهانة بشخصية النبي محمد وخلفائه ورجال الإسلام.

خامسا: نشر الفوضى والإرهاب في البلاد.

هذا ما سعت إلية وزارة المستعمرات البريطانية عبر الجاسوس همفر ليتم تنفيذه على يد محمد بن

عبد الوهاب وجماعته أصحاب الغلظة والعمالة وحق عليهم أن يصفهم العلامة ابن عابدين بالخوارج حينما يقول تحت عنوان:[مطلب في أتباع محمد بن عبد الوهاب الخوارج في زماننا.] ثم يقول:[كما وقع في زماننا في أتباع ابن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف.] راجع كتابه رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار المجلد الرابع ص/262 طبع دار الفكر – لبنان 1992.

وهذا ما أكده الشيخ سليمان أخو محمد بن عبد الوهاب في رده عليه في كتابه (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية.)

حيث قال مخاطبا لهم وناصحا وزاجرا:[أما في هذا عبرة لكم تكفرون عوام المسلمين وتستبيحون دمائهم وأموالهم وتجعلون بلادهم حرب.]

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإياه نسأل أن ينصر المسلمين على هذه الطائفة الشاذة ليستأصلوا شوكتهم ويطفئوا نار حقدهم على المسلمين ويبددوا ظلام فتنتهم السوداء كما شتت اليهود من قبل إنه على ذلك قدير. ءامين.

ملاحظة: إن مما يؤكد لك أن الوهابية تسعى لنشر الفوضى وإشاعة القتل والرعب في بلاد المسلمين وبين الناس ما نشرته الصحف اليومية والمجلات وتناقلته وسائل الإعلام المختلفة من قيامهم باغتيال مفتي بلاد داغستان سعيد أبو بكروف رحمه الله، وأخيه رحمهما الله تعالى، بانفجار عبوة ناسفة لحظة ركوبهما السيارة لأنه كان شديد العداء لهم ووصفهم بالمخربين، يراجع في ذلك جريدة الديار – والحياة – والنهار – والسفير بتاريخ 98/8/22. ولو أردنا تتبع

جرائمهم عبر السنين لطالت أخبارهم ولجاءت في مجلدات كثيرة وإن الوهابية هي اليد الأثيمة السوداء التي تمزق في بلاد المسلمين وتشيع الفوضى والخراب وتشتري كثيرا من ضعفاء النفوس لتفتنهم عن دينهم واستمالتهم إليهم بالمال لأن دين الوهابية قائم اليوم على المال وهو منقطع عند محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية الحراني وإبليس وفرعون وأما دين أهل السنة والجماعة وما عليه الأشاعرة والماتريدية وهو الإسلام فإنه قائم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا وهو دين كل الأنبياء فاحذروا فتنة الوهابية واحذروا المال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال.]

ملاحظة هامة جدا:

ينكر الوهابية أن يكون هناك مذهبا وهابيا أو طائفة تسمى الوهابية لأنهم يعرفون أن تاريخهم حافل بالفساد والخراب والإرهاب ويتسترون زورا وبهتانا وكذبا باسم السلفية.

ومما يؤكد لك أنهم وهابية وأن هذا الاسم ينطبق عليهم تماما وهذا هو الواقع حقا ما جاء في كتاب لهم نشروه بعنوان الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية بقلم أحمد بن حجر ءال بوطامي ءال بن عليّ أحد كبار دعاتهم في قطر وقضاتهم قدم له عبد العزيز بن عبد الله بن باز / الطبعة الثانية **1393** هـ. طبع شركة مطابع الجزيرة ص/**105** حيث يقول: [فلما التقى بالوهابيين في مكة.]

ويقول: استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية.

ويقول: ولكن الدعوة الوهابية.

ويقول: يدينون بالإسلام على المذهب الوهابي.

ومما يؤكد لك أنهم وهابية ما جاء في كتاب محمد بن جميل زينو المدرس الوهابي في مكة الذي اسماه قطوف من الشمائل المحمدية – طبع دار الصحابة – قام بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية ص/**67** مفتخرا باسم الوهابية ويقول

على زعمه: وهابي نسبة إلى الوهاب وهو اسم من أسماء الله.

وقد كذب في هذا فإن الوهابي نسبة للخبيث محمد بن عبد الوهاب.

ومما يؤكد ذلك أيضا اعترافهم بأن ما هم عليه هو الدين الوهابي وتسميتهم لذلك بالحركة الوهابية كما ترى ذلك واضحا في تسمية كتاب أحد رؤوسهم وهو محمد خليل هراس حيث اسماه (الحركة الوهابية) طبع دار الكتاب العربي الذي يدافع فيه عن الوهابية ويسميها الدعوة الوهابية انظر ص /37.

فقد ثبت لك بما أقروا به على أنفسهم وبأقلام رؤسائهم وكبارهم أنهم هم الحركة الوهابية فكن على ذكر ذلك متنبها لتمويهاتهم بالأسماء الكثير والمتنوعة البراقة والرنانة التي يدخلون بها إلى بيوت الناس وكفى الله البلاد والعباد هذه الفتنة.

إذاً فالوهابية هم أعداء المؤمنين وأحباب وأعوان الكافرين.

إثباتات أخرى

ومما يؤكد ويثبت تورط هذه الجماعات مع اليهود وأنهم عملاء لهم التفاصيل التي وردت في كثير من كتب الرحالة الأجانب والمستشرقين والجواسيس الأجانب التي تثبت تعاملهم واعتمادهم على عملائهم الذين زرعوهم في البلاد العربية ولا سيما محمد بن عبد الوهاب ومن جاء بعده، ومن شاء فليراجع كتاب مذكرات الجاسوس البريطاني همفر وكتاب (كتابات الرحالة الأجانب) كمراجع لدراسة الحركة الوهابية بقلم:[لي ديفيد كوبر] وترجمه للعربية الدكتور عبد الله بن ناصر الوليعي.

فلذلك يؤكد أنهم فرقة نشرها وزرعها ورعاها الصهاينة وغيرهم من أعداء الأمة لزرع الفساد ونشر الكفر والتخريب في البلاد وبين العباد، وهذا ما أظهرته حوادث الأيام والصحف ففي

مجلة الوطن العربي السنة الثامنة عشر العدد 939 الجمعة 1995/3/3 مقال تحت عنوان: ماذا وراء الاجتماعات السرية بين ضباط الاتصال في السفارة الأميركية بالقاهرة وبين ممثلي الجماعة – المسماة – الإسلامية.

وتحت عنوان: (الوثائق الأميركية) تكشف تفاصيل الاتصال مع جماعة حزب الإخوان.
وورد أيضا فيها أن مبعوث حزب الإخوان عرض على أميركا المساعدة في الاتصال باليهود للتسوية، ونشرت جريدة الأيام العدد 2573 بتاريخ الجمعة 22 ءاذار 1996 مقالا جاء فيه: كشف الأدلة على تعاون تنظيمات إسرائيلية مع حزب الإخوان وأن اليهود يمدونهم بالأسلحة والمتفجرات.

بعد استعراضنا لكثير من المسائل يتبين ما يجمع بين اليهود وهذه الجماعات المتسترة بالإسلام واتفاقهم على عقيدة واحدة في الكفر والتشبيه والتجسيم، ودفاعهم عن اليهود واحترامهم لدينهم الباطل، وقولهم بإيمان اليهود، والمطالبة بعدم تكفيرهم، وتسليم الأرض لهم، وخروج المسلمين منها، وعمل ترتيبات أمنية لليهود مع ضمان سلامة الأرض المحتلة من قبلهم، وتعاملهم بالمال المشبوه معهم، وتزودهم بالسلاح والمتفجرات من مستودعات ومخازن الجيش اليهودي.

كل ذلك يؤكد لك عمق الارتباط الوثيق بين اليهود وإخوانهم المذكورين من وهابية وقطبية (حزب الإخوان) الذين يخدمون دين اليهود ويسهلون انتشاره بين المجتمعات العربية والإسلامية، وكل ذلك تستر منهم باسم الإسلام والعمل الإسلامي والدعوة والإرشاد والإصلاح الديني، وهم أخطر وأضر على أوطاننا ومجتمعاتنا ودين أبنائنا من الآكلة فاحذروهم وحذروا منهم.

فائدة

الوهابي الذي يثبت الحد والجهة والمكان والجلوس لله لو حصلت بينه وبين عابد الشمس مناظرة لكان حاله كما سنبين:

– الوهابي يقول لعابد الشمس: أنت دينك باطل أما أنا ديني هو الصحيح.

– عابد الشمس يقول للوهابي: أنا معبودي شئ محسوس تعترف بوجوده ويعترف كل الناس بوجوده وبعظم نفعه للأبدان والنبات والشجر والأرض والهواء والماء، أما معبودك فأنت تقول بأنه ليس مرئيا لي ولا لك إنما أنت تزعم أنه موجود فوق العرش فكيف يكون ديني باطلا ودينك حقا؟!!!

– الوهابي يقول: لأن الله قال في القرءان { أَفِي اللهِ شَكٌ.} سورة إبراهيم/10.

– عابد الشمس يقول له: أنا لا أؤمن بكتابك أعطني دليلا حسيا يشهد به الحس أو دليلا عقليا.

– الوهابي ينقطع ويحتار لأنه جاهل مشبه لا يعرف بما يجيبه؟!

أما لو حصل ذلك بين مسلم منزه لله عن الكمية والحد لأجابه بقوله: إن معبودي موجود لا كالموجودات ليس له حد ولا كمية فهو لا يحتاج إلى خالق أوجده، وأما معبودك الذي هو الشمس فله كمية وحد فيحتاج إلى من جعله على هذا الحد والكمية فلا يصلح أن يكون إلها، بل الذي جعله على هذا الحد والكمية هو الذي يصلح أن يكون إلها معبودا، والعقل يقضي بأن الشئ الذي له حد لا بد له ممن جعله على هذا الحد، والمحتاج لغيره يكون عاجزا والعاجز لا يكون ربا. فيكون السني المنزه لله عن الحد والجسمية قد غلب عابد الشمس وأفحمه.

والحمد لله الذي أيَّد ووفق أهل الحق للبراهين القاطعة والحجج الدامغة الساطعة، ونصرهم على كل الفرق الضالة والملل الزائغة، وأظهرهم وأعلى شرفهم وقدرهم، فله الحمد والمنة أن جعلنا من أهل الحق الدعاة إلى الجنة.

تــحــدٍّ

تدعي الوهابية زورا وبهتانا وكذبا وتمويها أنهم يتبعون ولا يبتدعون، وهذه عقيدتهم التي قدمناها من كتبهم الشاهدة عليهم تبين لكم أنهم مبتدعة في عقائدهم، وفي بعضها هي متبعة لليهود ولفرعون وهامان كما استدلوا هم بعقيدة هؤلاء، وتمسكوا بها لإثبات الجهة والحد والمكان والتحيز والقعود والجلوس والحركة والسكون والثقل بالوزن واللسان والفم لله، وأنه فوق العرش بذاته وفي السماء بذاته على زعمهم، وأن له كرسيا في كل سماء يقعد عليه.

ونحن نتحداهم هل هم مستعدون أن يظهروا من اتبعوا في ذلك؟ وإن تكلموا لن يكون متبوعهم في هذا إلا فرعون وهامان واليهود والمشبهة كما ظهر لك ذلك واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار ليس دونها سحاب، ولو أمهلناهم من الآن إلى أخر الدنيا لن يستطيعوا أن يثبتوا حرفا واحدا من التابعين ولا عن واحد من مجتهدي أهل السنة والجماعة.

إذاً فعقيدة الوهابية هي عقيدة واهية أوهى من بيت العنكبوت ليس لهم سلف فيها إلا السفهاء الكافرون ممن خلق الله وأضل وطمس على قلوبهم، فالوهابية إذاً مبتدعة وليست متبعة.

الوهابية في خدمة من؟!!

هل فكر الوهابية يوما ما بمصالح المسلمين الكبرى؟ وهل فكروا يوما في التصدي للمطامع الاستعمارية؟ وهل شغلهم الغزو الغربي لبلاد المسلمين؟ وماذا قدموا في مواجهة النفوذ الصهيوني في بلاد المسلمين؟

لم يعد ذلك شيئا خفيا على كل ذي عينين بصيرتين، فما أن تفتح عينيك حتى تدرك أن الوهابية هم أول خدام الاستعمار الغربي في بلاد المسلمين. وليس هذا فقط بل لو تتبعت تاريخ محمد بن عبد الوهاب وقادة الوهابية الأوائل من بعده لا تجد فيه أثرا لعمارة الأرض وإقامة العدل وإنصاف المظلوم ومكافحة الجهل، ولا أثرا للسلم والرخاء، بل لا تجد فيه سوى تكفير المسلمين

ورميهم بالشرك وإيجاب قتالهم وإستباحة دمائهم وأموالهم، وأن كل ما يشغل بالهم هو نشر عقيدة التجسيم والتشبيه والكفر والضلال وإنكار زيارة الرسول وقبور الصالحين للتبرك، وتكفير من يقول: يا نبي الرحمة اشفع لي عند الله!! وإنكار عمل المولد الشريف على ما تعارف عليه أهل الحق، وتحريم قراءة القرءان على أموات المسلمين، هذا هو شغلهم لا غير، وهذا هو همهم الوحيد الذي انطلقوا تحت غطائه يسفكون دماء المسلمين الأبرياء ويستبيحون المحرمات ويثيرون الفتن الواحدة تلو الأخرى.

وإنك لتجد صدورهم الضيقة مليئة بالحقد والكراهية وحب إلحاق الضرر بالأمة، ويضاف إلى ذلك أنهم يوالون الغرب ويمهدون لتثبيت أقدام المعسكر الغربي في قلب البلاد العربية والإسلامية.

فهم الأيادي الخبيثة التي يحركها أعداء الإسلام كيفما يشتهون.

هذه هي حقيقة ما أنجزته الوهابية وما ينجزونه اليوم وما يسعون له للمستقبل.

خاتمة البحث

يتبين لنا في هذا البحث المقتضب أن الشرذمة الوهابية كانت ولا تزال الدمى المتحركة المتشابكة خيوطها بأيدي قوى الحقد على الإسلام والمسلمين.

ويتبين أن زعماء هذه الجماعات الفاسدة لم يسبق لهم أن جثوا بين أيدي العلماء للتعلم ولا شموا رائحة العلم والإسلام والتقوى، وإنما سكروا برائحة المال وانتشوا بحب الرياسة، فجعلهم ذلك يزحفون على بطونهم نحو القوى الحاقدة لوضع أيديهم المتلوثة بدم الأبرياء من المسلمين بأيدي أعداء الدين، تلك الأيادي السوداء التي ما فتئت تسعى لزعزعة مجتمعات المسلمين ليتمكن اليهود من النفوذ إليها والسيطرة عليها من الداخل والخارج لإنشاء ما يسمونه بدولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، غير مبالين بما يجر ذلك على أوطاننا وبلادنا من ويلات وخراب ودمار وفساد وضلال. وهذه الجماعة الشرذمة كانت ولا زالت عنصرا بارزا في ن.تحقيق هذا الحلم اليهودي بالسيطرة على بلادنا وثرواتنا.

وقد أسفر الصبح لذي عينين، وظهر الحق لكل منصف، وبان ظلامهم ولكن أدلة الحق تمزقه فاتضح وظهر للناس من اليهودي الذي يعمل على نشر عقائد اليهود، أنتم أيها الوهابية ومن ذكرناهم في هذا البحث أم أهل السنة والجماعة؟ والجواب بلا شك أنتم يا وهابية.

نسأل الله السلامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم أعز الإسلام وأهله وأذل النفاق وأهله. والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل. والحمد لله أولا وأخرا وصلى الله على سيدنا محمد طه الأمين وأصحابه الطيبين أهل بيته الأكرمين، { وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } سورة الإسراء /81.

مقارنة أقوال أهل السنة مع أقوال الوهابية

لائحة أقوال أهل الحق

في بيان انحراف الوهابية أتباع ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى ءاله وصحبه وسلم وبعد

المرجع المسمى	الوهابية أتباع ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب يقولون	الدليل الشرعي	أهل الحق يقولون	الموضوع	
انظر كتابهم "فتح المجيد" لعبد الرحمن بن حسن ابن محمد بن	الوهابية يشبّهون الله بالبشر والبهائم يقولون: الله جالس	قال الله تعالى: (ليس كمثله شىء)	الله لا يجلس على العرش ولا على	تنزيه الله عن الجلوس	1

عبد الوهاب ص/356، مكتبة دار السلام. الرياض.	على الكرسي	الشورى/11	الكرسي لأن ذلك من صفات البشر		
كتابه "تنبيهات في الرد على من تأول الصفات" ص/19، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض.	قال ابن باز: نفي الجسمية والجوارح والأعضاء عن الله من الكلام المذموم	قال الله تعالى: (ليس كمثله شىء) الشورى/11	الله ليس جسماً وليس له جوارح ولا أعضاء	تنزيه الله عن الجسمية والجوارح والأعضاء	2
انظر مجلة الحج سنة 49 جزء 11 عام 1415هـ، مكة ص/73-74.	قال ابن باز: الله فوق العرش بذاته	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان الله ولم يكن شىء غيره" رواه البخاري	الله تعالى موجود بلا مكان لأن الذي يحدّه مكان يكون محدوداً له كمية وحجم والله تعالى منزّه عن ذلك	تنزيه الله عن المكان	3
انظر كتابهم: "كيف نفهم التوحيد" لمحمد باشميل، ص/16 الرياض، السعودية.	الوهابية يقولون: أبو جهل وأبو لهب أكثر توحيداً لله وأخلص إيماناً به من المسلمين	قال الله تعالى عن أبي لهب: (سيصلى ناراً ذات لهب)	أبو جهل وأبو لهب ليسا مؤمنين موحدين	أبو جهل وأبو لهب	4

	الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ويتوسلون بالأولياء والصالحين				
انظر كتابه "من مشاهير المجددين في الإسلام: ابن تيمية ومحمد ابن عبد الوهاب" ص/32 الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض.	قال صالح بن فوزان: الأشاعرة والماتريدية لا يستحقون أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة	قال مرتضى الزبيدي" إذا أُطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية (إتحاف السادة2/6)	الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة	الأشاعرة والماتريدية	5
انظر كتابهم "فتح المجيد" لعبد الرحمن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ص/352. مكتبة دار السلام، الرياض.	الوهابية يقولون كذباً: الأشاعرة كثيرون من أهل السنة كفّروهم	المسلمون أهل السنة والجماعة في الدنيا أشاعرة وماتريدية	الأشاعرة مسلمون مؤمنون	الأشاعرة	6
انظر كتابهم "الإيمان بالأنبياء جملة" لعبد الله بن زيد المكتب الإسلامي، بيروت.	الوهابية يقولون: ءادم ليس نبياً ولا رسولاً	عن أبي أُمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبياً كان ءادم؟ قال: "نعم مُكلّم" رواه	ءادم نبي بالإجماع	سيدنا ءادم	7

		ابن حبان			
انظر كتابهم "كيف اهتديت إلى التوحيد" لمحمد جميل زينو، ص83 و89، دار الفتح، الشارقة.	قال ابن باز: هذا الكلام شرك	هذه الصيغة ليست مخالفة للقرءان والحديث	يجوز قول: اللهم صلِ على محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها	الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	8
انظر كتابهم "القول المختار لفناء النار" لعبد الكريم الحميد، ص/7، السعودية-الرياض، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (أثنى على كتابه ابن باز) ص/427، المكتب الإسلامي-بيروت.	الوهابية أعداء الله ورسوله يقولون: النار تفنى وينتهي فيها عذاب الكفار	قال الله تعالى (والذين كفروا لهم نارُ جهنم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها) سورة فاطر/36.	النار لا تفنى ولا ينتهي عذاب الكفار فيها	النار	9

انظر كتابهم "عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الحمن" لمحمود التويجري (أثنى ابن باز على كتابه) ص/76 دار اللواء–الرياض.	الوهابية يقولون: الله خلق بشراً على صورتنا يشبهنا (أي مرادهم عن الله أي على زعمهم يشبه الله وعلى صورة الله)	قال الله تعالى: (ليس كمثله شىء) سورة الشورى/11	الله لا يبشه البشر لأنه خالقهم، والخالق لا يشبه المخلوق وليس بذي صورةٍ ولا كميةٍ ولا كيفية.	مخالفة الله للحوادث	10
انظر كتابهم "حلقات ممنوعة" لحسام العقاد ص/25 دار الصحابة طنطا.	الوهابية يقولون: هذا من ابتداع الجاهلين وخروج عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله	قال الله تعالى: (اذكروا الله ذِكراً كثيراً) الأحزاب/41.	يجوز الإكثار من ذكر الله كقول لا إله إلا الله ألف مرة	قول لا إله إلا الله	11
انظر كتابهم "المجموع المفيد من عقيدة التوحيد" ص/102 مكتب دار الفكر، الرياض.	الوهابية يقولون: حاربوا الصوفية قبل أن تحاربوا اليهود فإنها روح اليهودية والمجوس	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها" رواه مسلم.	الطرق الصوفية الحقة على هدى ونور لاتباعهم الكتاب والسنة إلا من انحرف	الطُرُق الصوفية	12

		منهم وشذ عن أهل الحق			
13	الاستواء	من فسَّر استوى باستولى لا يكون كافراً بل هو مسلم مؤمن	قال الحافظ السبكي: المقدم على تفسير الإستواء بالاستيلاء لم يرتكب محذوراً	الوهابية يقولون: من فسَّر استوى باستولى فهو كافر	انظر كتابهم "حلقات ممنوعة" لحسام العقاد، ص/26 دار الصحابة، طنطا.
14	الاستواء	الله لا يوصف بالاستقرار على العرش	من استقر على شيء إما أن يكون مثله أو أكبر منه أو أصغر منه وكل ذلك من صفات الأجسام التي لها حجم وكمية والله منزه عن ذلك	الوهابية يقولون: الله استقر على العرش	انظر كتابهم "نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية" لصالح الفوزان ص/40 دار الوطن الرياض.
15	الكرسي	الكرسي جسم كبير موجود تحت العرش خلقه	قال الله تعالى: (وسع كرسيه السموات والأرض)	قال العثيمين: الكرسي موضع قدمي الله	انظر كتابه "تفسير ءاية الكرسي" ص/19، مكتبة ابن الجوزي.

		الله من غير احتياج إليه			
16	تنزيه الله عن المكان	الله لا يجلس على العرش ولا الكرسي لأن ذلك من صفات البشر	قال الله تعالى:{ليس كمثله شيء} (سورة الشورى/11)	الوهابية يشبهون الله بالبشر والبهائم يقولون: الله جالس على الكرسيّ	كتابهم: فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ص356، مكتبة دار السلام، الرياض
17	تنزيه الله عن الجسمية والجوارح والأعضاء	الله ليس جسمًا وليس له جوارح ولا أعضاء	قال الله تعالى:{ليس كمثله شيء} (سورة الشورى/11)	قال ابن باز: نفي الجسمية والجوارح والأعضاء عن الله من الكلام المذموم	كتابه: "تنبيهات في الرد على من تأول الصفات" ص 19، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض
18	تنزيه الله عن المكان	الله تعالى موجود بلا مكان لأن الذي يحدّه مكان يكون محدودًا له كميّة وحجم والله تعالى منزه	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"كان الله ولم يكن شيء غيرُه" رواه البخاريّ	قال ابن باز: الله فوق العرش بذاته	مجلة الحج سنة 49 جزء 11 عام 1415 هـ مكة، ص73-74

			عن ذلك		
كتابهم "كيف نفهم التوحيد" لمحمد باشميل ص 16 الرياض، السعودية	الوهابية يقولون: أبو جهل وأبو لهب أكثر توحيدًا لله وأخلص إيمانًا به من المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ويتوسلون بالأولياء والصالحين	قال الله تعالى عن أبي لهب :{سيصلى نارًا ذات لهب}	أبو جهل وأبو لهب ليسا مؤمنين موحدين بل هما كافران	أبو جهل وأبو لهب	19
كتابه "من مشاهير المجددين في الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب" ص 32 الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض	قال صالح بن فوزان: الأشاعرة والماتريدية لا يستحقون أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة	قال مرتضى الزبيدي: إذا أُطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية (إتحاف السادة 6/2)	الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة	الأشاعرة والماتريدية	20
كتابهم "فتح المجيد" لعبد الرحمن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب، ص353 مكتبة دار السلام، الرياض	الوهابية يقولون كذبًا: الأشاعرة كثيرون من أهل السنة كفّروهم	المسلمون هم أهل السنة والجماعة في الدنيا أشاعرة وماتريدية	الأشاعرة مسلمون مؤمنون	الأشاعرة	21

كتابهم "الإيمان بالأنبياء جملة" لعبد الله بن زيد، المكتب الإسلامي، بيروت	الوهابية يقولون: ءادم ليس نبيًّا ولا رسولاً	عن أبي أمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبيًّا كان ءادم؟ قال :"نعم مُكلَّم" رواه ابن حبان	سيدنا ءادم نبيّ بالإجماع	سيدنا ءادم عليه السلام	22
كتابهم :"كيف اهتديت إلى التوحيد" لمحمد جميل زينو، ص83 و89، دار الفتح، الشارقة	قال ابن باز: هذا الكلام شرك	هذه الصيغة ليست مخالفة للقرءان والحديث	يجوز قول: اللهم صل على محمد طِب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها	الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	23
كتابهم: القول المختار لفناء النار، لعبد الكريم الحميد ص7. السعودية الرياض	الوهابية أعداء الله ورسوله يقولون: النار تفنى وينتهي فيها عذاب الكفار	قال الله تعالى :{والذين كفروا لهم نار جهنّم لا يُقضى	النار لا تفنى ولا ينتهي عذاب الكفار فيها	النار	24

وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (وأثنى على كتابه ابن باز) ص427، المكتب الإسلامي، بيروت		عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها} (سورة فاطر/36)			
كتابهم: عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمن، لحمود التويجري (أثنى ابن باز على كتابه) ص76 دار اللواء، الرياض.	الوهابية يقولون: الله خلق بشرًا على صورتنا يشبهنا (مرادهم عن الله أي على زعمهم يشبه الله وعلى صورة الله).	قال الله تعالى :{ليس كمثله شىء} (سورة الشورى/11)	الله لا يشبه البشر لأنه خالقهم، والخالق لا يشبه المخلوق والله ليس بذي صورة ولا كمية ولا كيفية	مخالفة لله للحوادث	25
كتابهم "حلقات ممنوعة" لحسام العقاد ص25، دار الصحابة، طنطا	الوهابية يقولون: هذا من ابتداع الجاهلين وخروج عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله	قال الله تعالى :{اذكروا اللهَ ذِكرًا كثيرًا} (سورة الأحزاب/41).	يجوز الإكثار من ذكر الله كقول لا إله إلا الله ألف مرة	قول لا إله إلا الله	26
كتابهم "المجموع المفيد من عقيدة التوحيد"	الوهابية يقولون: حاربوا الصوفية قبل	قال رسول الله صلى الله عليه	الطرق الصوفية	الطرق الصوفية	27

ص102 مكتب دار الفكر، الرياض.	أن تحاربوا اليهود فإنها روح اليهود والمجوس	وسلم :"من سنّ في الإسلامِ سنّة حسنة فله أجرها وأجرُ من عمل بها" رواه مسلم.	الحقة على هدى ونور لاتباعهم الكتاب والسنة إلا من انحرف وشذ عن أهل الحقّ		
كتابهم "حلقات ممنوعة" لحسام العقاد ص26، دار الصحابة، طنطا.	الوهابية يقولون: من فسر استوى باستولى فهو كافر.	قال الحافظ السبكي: المُقْدِمُ على تفسير الاستواء بالاستيلاء لم يرتكب محذورًا	من فسّر استوى باستولى لا يكون كافرًا بل هو مسلم مؤمن	الاستواء	28
كتابهم المسمى "نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية" لصالح الفوزان ص40، دار الوطن، الرياض.	الوهابية يقولون: الله استقر على العرش.	من استقر على شيء إما أن يكون مثله أو أكبر منه أو أصغر منه وكل ذلك من صفات الأجسام التي لها حجم وكمية، والله منزّه عن	الله لا يوصف بالاستقرار على العرش	الاستواء	29

			ذلك		
30	الكرسيّ	الكرسي جسم كبير موجود تحت العرش خلقه الله من غير احتياج إليه	قال الله تعالى :{وسِع كرسيّه السموات والأرض}	قال العثيمين: الكرسي موضع قدمي الله.	كتابه "تفسير ءاية الكرسي" ص19 مكتبة ابن الجوزي.
31	نوع العالم	العالم جنسه وأفراده كله مخلوق لله تعالى	قال الله تعالى {الله خالق كل شىء} (سورة الزمر/62)	قالت الوهابية كما قالت الفلاسفة: العالم أزليّ بنوعه أي على زعمهم قبل كلّ مخلوقٍ مخلوق إلى غير أول.	شرح الطحاوية لابن أبي العز (أثنى على كتابه ابن باز) ص132، المكتب الإسلامي، بيروت.
32	التوسل بجاه النبي	يجوز أن يقول المسلم: اللهم بجاه سيدنا محمد اشف مريضي	حديث الخروج إلى المسجد :"اللهم إني أسألُك بحق السائلين عليك" رواه أحمد وابن ماجه	قال صالح بن فوزان وغيره من الوهابية: لا يجوز التوسل بجاه النبي	كتابه "التوحيد" ص70، الرياض، السعودية.
33	النصف من شعبان	يجوز تخصيص صيام	روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه	قال صالح بن فوزان وغيره من الوهابية: يحرم تخصيص	كتابه "التوحيد" ص101، الرياض، السعودية

	النصف من شعبان بالصلاة والصيام	قال :"إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها" رواه ابن ماجه.	النصف من شعبان وقيام ليله بالصلاة		
كتابهم المسمى "التوحيد" لابن فوزان ص115-116 الرياض، السعودية	يحرّم الوهابية الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وتوزيع الحلوى والطعام بهذه المناسبة العطرة ويقولون بأن هذا تشبه باليهود.	احتفال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها (إلا حيث توجد الوهابية) بمولد النبي مع موافقة علماء المسلمين على ذلك.	يجوز إظهار الفرح والسرور وتوزيع الحلوى والطعام بمناسبة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم	الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم	34
كتابه "التوحيد" ص115، الرياض، السعودية، انظر كتابهم المسمى "التحذير من البدع" ص5.	قال ابن فوزان أحد زعماء الوهابية: يحتفل جهلة المسلمين أو العلماء المضلين بمناسبة مولد الرسول" وقال ابن باز إن الاحتفال	اجتماع المسلمين وعلماؤهم من أهل الحديث والفقه والتفسير على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم	المسلمون وعلماؤهم يحتفلون بهذه المناسبة منذ حوالي 900 سنة "التنوير في	الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم	35

	بمولد النبي فيه تشبيه باليهود.		"مولد البشير النذير" لابن دحية		
الكتاب المسمى "التوحيد" لابن فوزان ص120، الرياض. وكتاب "بحث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب".	الوهابية يقولون يحرم الاحتفال بهذه المناسبات مع أنهم يحتفلون بانطلاقة دعوة مؤسس الوهابية محمد بن عبد الوهاب لمدة أسبوع.	ليس في ذلك مخالفة للشرع ولم يأت نص يحرم ذلك. وإنما هو من باب السنة الحسنة.	لا بأس بالاحتفال بهذه المناسبات	الاحتفال بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج والهجرة النبوية وغيرها	36
كتاب "السحب الوابلة" لمفتي مكة محمد بن عبد الله الحنبلي ص39، دار ابن حزم بيروت، و"عجائب الآثار" للجبرتي (146/7).	الوهابية يكفّرون المسلمين الذين ينكرون عليهم فساد عقيدتهم الباطلة	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إذا كفّر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما" رواه مسلم.	لا يجوز تكفير المسلم بلا سبب شرعيّ	المسلم	37
الكتاب المسمى "عقيدة المؤمن" لأبي بكر الجزائري، ص144.	الوهابية يقولون: التوسل بجاههم شرك يخرج من الدين ويوجب الخلود في نار جهنم.	هذا التوسل لا يخالف القرءان ولا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم	يجوز أن يقول المسلم: اللهم بجاه أوليائك	التوسل بجاه الأولياء والصالحين	38

				وأنبيائك فرّج كربي	
...	يخالفون الأجماع	أكثر من 100 كتاب أُلّف في الرد عليهم. (اقرأ أسماء بعض هذه الكتب في موقع أهل السنة تحت عنوان: ردود على أباطيل)	أهل الحق يحذرون من عقيدة الوهابية الفاسدة وفتاويهم الباطلة	الوهابية	39
...	يخالفون الأجماع	اسم كتابه "الدليل الكافي في الرد على الوهابيّ"	ألّف مصباح بن أحمد شبقلو البيروتي ردًّا على الوهابية في بيان فضائحهم	الوهابية	40
انظر الكتاب المسمى "فتاوى مهمة" ص149-150، طبعة الرياض.	قال العثيمين: زيارة القبور للنساء محرّمة من كبائر الذنوب ولو كان قبر النبيّ	السيدة عائشة رضي الله عنها سألت الرسول صلى الله عليه	يجوز للنساء زيارة قبر النبي صلى الله عليه	زيارة النساء لقبر النبي صلى الله عليه وسلم	41

		وسلم ماذا تقول إذا زارت القبر قال :"قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين" رواه مسلم.	وسلم وقبور المسلمين.	وقبور المسلمين	
كتابهم المسمى "عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمن" لمحمود التويجري، ص40 و91، دار اللواء، الرياض، وقد أثنى ابن باز زعيم الوهابية على هذا الكتاب.	الوهابية يقولون: الله خلق الإنسان على صورة وجهه، ويقولون: الله له صورة يقوم عليها.	قال الله تعالى :{ليس كمثله شىء} (سورة الشورى/11).	الله لا يشبه الإنسان فليس له صورة ولا شكل	تنزيه الله عن الصورة	42
كتابهم المسمى "فتاوى العقيدة" للعثيمين ص72، وكتاب "نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية"	الوهابية يقولون: كلام الله بحرف وصوت، ويقولون: كلام الله قديم النوع حادث الأفراد.	لو كان كلام الله بحرف وصوت لكان كلامه مخلوقًا يشبه كلام البشر	كلام الله ليس بحرف ولا صوت	كلام الله	43

للفوزان ص23، دار الوطن، الرياض.					
كتابهم المسمى "فتاوى العقيدة" للعثيمين. ص85	الوهابية يقولون: الله في جهة فوق العرش بذاته	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"اللهمّ أنت الظاهرُ فليس فوقك شيء وأنت الباطنُ فليس دونك شيء" رواه مسلم.	الله موجود بلا جهة ولا مكان، لا يسكن العرش ولا السماء	تنزيه الله عن الجهة	44
كتابهم المسمى "فتاوى العقيدة" للعثيمين ص742.	الوهابية يقولون: الله يتحرك أي على زعمهم ينتقل من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى.	إجماع أهل الحق على أن الحركة من صفات المخلوقين	الله تعالى منزه عن الحركة لا يوصف بالحركة والانتقال	تنزيه الله عن الحركة	45
انظر كتابه المسمى "التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة" ص16.	الوهابية يحرّمون أخذ شيء من اللحية ولو شيئًا قليلاً في جميع الأوقات كما قال ابن باز زعيم الوهابية	كان ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف. رواه أبو داود.	لا بأس بالأخذ من طول اللحية وعرضها حتى لا تتشوه	لحية الرجل	46

		الصورة بإطالة الشعر			
47	لبس البنطلون للمرأة	لا يحرم على المرأة لبس البنطلون أمام زوجها	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"رحِمَ الله المتسرولات من النساء" رواه البيهقي وغيره وحسنه الحافظ السيوطي.	قال ابن باز زعيم الوهابية إن المرأة تمنع من لبس البنطلون ولو كان أمام زوجها فقط ولو كان واسعًا.	مجلة الدعوة، عدد 1493هـ، عام 1995م، ص28.
48	الصلاة على النبي بعد الأذان	لا بأس بالصلاة على النبي جهرًا بعد الأذان	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من ذكرني فليصلّ عليّ" رواه الحافظ أبو يعلى وغيره.	قال ابن باز زعيم الوهابية بأن ذلك بدعة ضلالة يجب منعها.	تعليقه على كتاب "فتح الباري (2/92) دار المعرفة بيروت.
49	الصلاة على النبي بعد الأذان	الصلاة على النبي بعد الأذان ذكر فيه ثواب	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من صلَّى عليّ مرة واحدة كتب اللهُ	قال بعض الوهابية بأن الصلاة على النبي جهرًا بعد الأذان بمثابة الذي ينكح أمه أي حرام	حصل ذلك في جامع الدقاق في دمشق كما نقل عنهم محمد الجويجاتي إمام جامع الروضة في دمشق في

كتابه "الإصابة" ص8.	من الكبائر.	عز وجل له بها عشر حسنات" رواه الإمام أحمد.			
انظر كتابه المسمى "التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة" ص89.	قال ابن باز زعيم الوهابية إن الأحاديث المروية في فضل زيارة قبر النبي مكذوبة.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من زار قبري وجبت له شفاعتي" رواه الدارقطني.	ثبت في فضل زيارة قبر النبي أحاديث.	زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم	50
تعليقه على كتاب "فتح الباري" (320/1) دار المعرفة، بيروت.	قال ابن باز زعيم الوهابية إنه لا يشرع وضع الجريد على القبر.	مرّ النبيّ صلى الله عليه وسلم على قبرين فدعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على قبر منها كسرة وقال "لعلّه يخفف عنهما" رواه البخاري.	يجوز وضع الجريد (سعفة نخل) على قبر المسلم	وضع الجريد على القبر	51
مجلة البحوث الإسلامية، تصدرها رئاسة البحوث العلمية	قال ابن باز زعيم الوهابية: إن قول "صدق الله العظيم	هذا فيه ثناء على الله، قال الله تعالى :{قل	يجوز قول صدق الله العظيم بعد	قول: صدق الله العظيم	52

		الانتهاء من قرءاة القرءان كما هو معلوم عند المسلمين في أنحاء الدنيا	صدق الله} (سورة ءال عمران) وقال :{ومن أصدقُ من الله قيلا} (سورة النساء/122)	بعد الفراغ من قراءة القرءان بدعة ضلالة أي لا يجوز.	والإفتاء، الرياض، عدد 45 عام 1416هـ وكتابهم المسمى "توجيهات إسلامية" محمد زينو ص81.
53	السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم	يجوز ذلك	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من جاءني زائرًا لا يهمّه إلا زيارتي كان حقًّا عليّ أن أكون له شفيعًا" رواه الطبراني.	قال ابن باز زعيم الوهابية بأنه يحرم السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو للحاج البعيد عن المدينة المنورة	ذكره في كتابه المسمى "التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة" ص88-90-98
54	محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهابية	إنه رجل منحرف عن القرءان والسنة	أبوه وأخوه الشيخ سليمان ومشايخ عصره ومن جاء بعدهم حذروا منه كما في كتاب "السحب الوابلة	قال محمد بن عبد الوهاب: مشايخي ما منهم رجل عرف معنى "لا إله إلا الله"	رسالة محمد بن عبد الوهاب إلى أهل الرياض "تاريخ نجد" لحسين بن غنام (137/2-138).

			على ضرائح الحنابلة"		
55	إطلاف لفظ القديم على الله	يجوز إطلاق لفظ القديم على الله بمعنى أن الله أزليّ لا ابتداء لوجوده وذلك بإجماع الأمة.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أعوذُ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم" رواه أبو داود.	الوهابية ينكرون على المسلمين الذين أخذوا جواز إطلاق القديم على الله من حديث النبي عليه السلام ويتهمونهم بأنهم أخذوه من الفلاسفة.	تعليقات على كتابهم "الفواكه العذاب" ص52، مؤسسة الرسالة، بيروت.
56	تنزيه الله عن النزول الحسي	الله تعالى لا يوصف بالنزول من علو إلى سفل لأن ذلك من صفات المخلوقين.	قال الله تعالى :{ليس كمثله شيء} (سورة الشورى/11)	الوهابية يصفون الله بصفات البشر يقولون: الله ينزل من علو إلى سفل.	شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص286 الطبعة التاسعة عام 1988.
57	تعليم النساء للأولاد في المرحلة	لا بأس بذلك ما دامت المرأة	تعليم الصحابيات لبعض الرجال	قال ابن باز زعيم الوهابية إنه يجب منع الرجال من تعليم	"فتاوى المرأة" ص27 دار الوطن، الرياض.

	البنات والنساء من تعليم الصبيان في الصفوف الابتدائية	وكون بعض علماء الحديث تعلموا عند نساء محدّثات كالطبراني وابن عساكر	تعلّم ما فيه منفعة مباحة	الابتدائية	
"فتاوى المرأة" ص58 دار الوطن، الرياض.	قال ابن باز زعيم الوهابية: يسن وضع اليمين على الشمال بعد الرفع من الركوع.	لا أصل له صحيح في السنة أي لا أصل لقبض اليدين بعد الرفع	في الاعتدال أي بعد الرفع من الركوع يرسل يديه فلا يضع اليمين على الشمال	موضع اليدين بعد الرفع من الركوع	58
"فتاوى المرأة" ص103، دار الوطن، الرياض.	قال زعيم الوهابية: من ترك الصلاة في جماعة لا يزوّج	إن تارك صلاة الجماعة لا يعدّ كافرًا بل هو مسلم لذلك يجوز تزويجه	يجوز زواج المسلمة من مسلم	الزواج	59
"فتاوى المرأة" ص127، دار الوطن، الرياض.	قال العثيمين أحد زعماء الوهابية: إن الطلاق في حالة الحيض لا يقع.	أجمع علماء المسلمين على ذلك مستدلين بأن ابن عمر	المرأة إذا كانت في حالة الحيض وطلقها	طلاق الحائض	60

		عندما طلق زوجته وهي حائض سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأوقع عليه الطلاق. رواه مسلم.	زوجها يقع الطلاق مع حرمة الطلاق في الحيض.		
"فتاوى المرأة" ص192، دار الوطن، الرياض.	قال ابن باز زعيم الوهابية: لا يجوز للمرأة قيادة السيارة.	إن أحدًا من المجتهدين لم يحرّم ذلك وتحريم ذلك من التشريع والتشريع إما كفر وإما كبيرة.	يجوز ذلك ما دامت ضمن حدود الشرع	قيادة المرأة للسيارة	61
"فتاوى المرأة: ص211، دار الوطن، الرياض.	قال ابن جبرين أحد زعماء الوهابية: صوت المرأة عورة عند الرجال الأجانب.	الصحابة كانوا يسألون الفقيهة عائشة رضي الله عنها عن الأحكام والأحاديث مشافهة	صوت المرأة ليس بعورة	صوت المرأة	62
كتابه المسمى	قال ابن باز زعيم	عندما حصل	ليس شركًا	الاستغاثة	63

"العقيدة الصحيحة وما يضادها" ص22، دار الوطن، الرياض.	الوهابية الاستغاثة بالأنبياء شرك.	قحط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله استسق لأمتك، فعلم بذلك عمر فلم ينكر عليه عمر ولا أحد غيره من الصحابة. رواه البيهقي.	الاستغاثة بالأنبياء والأولياء	بالأنبياء	
مذكور في تعليق ابن باز على "العقيدة الطحاوية" ص12، طبعة الرياض.	قال ابن باز زعيم الوهابية كذبًا وزورًا بأن الله له حدّ لا يعلمه إلا هو سبحانه.	قال الإمام أبو جعفر الطحاوي السلفي عن الله :"تعالى عن الحدود" وقال زين العابدين:"أنت الذي لا تحدّ فتكونَ محدودًا"	الله تعالى يستحيل أن يكون له حدّ أي حجم وكمية لأن الحد من صفات المخلوقين، فمن كان له	تنزيه الله عن الحدّ	64

		حد فهو مخلوق لأنه يحتاج لمن حدّه بهذا الحدّ والمحتاج لا يكون إلهًا	(إتحاف السادة 380/4)			
65	مئذنة المسجد الحرام والمدينة المنورة	يجوز بناء المئذنة وكان بناؤها في عهد السلف	استحسان العلماء لهذا عبر القرون فهذا دليل إجماعهم ولا زال إلى الآن يشاهد هذا في مسجد الحرمين	قال زينو: من منكرات المساجد تعدّد المآذن	ذكر ذلك في كتابه المسمى "توجيهات إسلامية" ص123، طبع وزارة الشئون الإسلامية، الرياض.	
66	نعي الميت	يجوز الإعلان عن وفاة الشخص المسلم	نص على ذلك العلماء كالنووي في المنهاج وهذا يختلف عن نعي الجاهلية	قال زينو بأن الإعلان في الأوراق عن وفاة إنسان من البدع الممنوعة شرعًا وتشبّه بغير المسلمين.	كتابهم المسمى "توجيهات إسلامية" ص136، طبع وزارة الشئون الإسلامية، الرياض.	
67	قراءة القرءان على الميّت	يجوز قراءة ءايات من القرءان على قبر	كان الصحابيّ الجليل عبد الله بن عمر يقرأ بعد دفن الميت أول	الوهابية يقولون: إن ذلك حرام يعذّب فاعله في الآخرة.	كتابهم المسمى "توجيهات إسلامية" ص137، طبع وزارة الشئون الإسلامية،	

الرياض.		سورة البقرة وخاتمتها. رواه البيهقي.	الميت المسلم		
كتابهم "فتاوى مهمة لعموم الأمة" ص50، دار العاصمة، الرياض.	الوهابية يحرّمون الاحتفال بليلة القدر.	لعموم الآية :{وافعلوا الخير لعلكم تفلحون} (سورة الحج/77) وحديث :"من سن في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها" رواه مسلم.	يجوز الاحتفال بليلة القدر	الاحتفال بليلة القدر	68
الكتاب المسمى "فتاوى مهمة" ص111.110 دار العاصمة، الرياض.	قال ابن باز زعيم الوهابية بأنه يحرم تعليق ءايات من القرءان أو الأدعية على الصدر.	كان الصحابي عبد الله بن عمرو يكتب :"أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون" في	يجوز تعليق ءايات من القرءان أو الأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم على الصدر.	لبس الحروز	69

			صك ثم يعلقها في عنق من لم يبلغ من أولاده. رواه الترمذي.		
70	قول صباح الخير، صباح النور، مساء الخير، مساء النور	يجوز ذلك	ما أحد من المجتهدين حرّم ذلك ولم يثبت كونه من عادات اليهود الخاصة بهم وكان العرب يحيي بعضهم بعضًا بأنعم صباحًا.	الوهابية يقولون: من الخطأ قول هذه الكلمات لأن في ذلك تقليدًا لليهود.	كتابهم المسمى "أخطاء شائعة" لمحمد زينو، ص67، دار الصميعي، الرياض.
71	قول: بسم الله الرحمن الرحيم	المسلم يجوز أن يقول عند البدء بالطعام: بسم الله الرحمن الرحيم	لم يرد عن الرسول تحريم ذلك	الوهابية يقولون: قولها كاملة خطأ وبدعة مذمومة.	كتابهم المسمى "أخطاء شائعة" لمحمد زينو، ص68، دار الصميعي، الرياض.
72	قول: كل عام وأنتم بخير، أيام	يجوز ذلك	كونه دعاء للمسلم بالخير	الوهابية يقولون: من الخطأ قول ذلك في أيام العيد وغيره	كتابهم المسمى "أخطاء شائعة" لمحمد زينو ص73، دار

الصميعي، الرياض.				العيد	
كتابه "اللقاء الشهري" رقم 3 ص47، دار الوطن، الرياض.	قال العثيمين أحد زعماء الوهابية: لا يجوز أن نثبت لله لسانًا ولا أن ننفيه عنه لأنه لا علم لنا بذلك.	قال الله تعالى :{ليس كمثله شيء} وقال الإمام الطحاوي السلفي :"تعالى أي الله عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات"	الله عز وجل يتكلم بلا جارحة أي بلا لسان وفم وشفتين لأن هذه من صفات البشر والله يستحيل أن يتصف بصفة من صفات المخلوقين.	الله يتكلم بلا لسان	73
كتابه "اللقاء الشهري" رقم 11 ص32-33، دار الوطن، الرياض.	قال محمد العثيمين بأنه لا يجوز الاستماع إلى الأناشيد الدينية التي يستعمل فيها الدف.	مر النبي صلى الله عليه وسلم بجَوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن: يا حبذا محمد من جار، فقال النبي :"الله يعلم إني لأحبكن" رواه	يجوز استعمال الدف في الأناشيد الدينية والاستماع إليها.	الدف في الأناشيد الإسلامية	74

		ابن ماجه.			
الكتاب المسمى "القواعد المثلى" للعثيمين، ص**45** الرياض.	الوهابية يصفون أهل السنة بالمعطلة لأنهم تأولوا المتشابه	دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله :"اللهم علمه الحكمةَ وتأويل الكتاب" رواه ابن ماجه. وقد فعله بعض السلف.	يجوز تأويل الآيات والأحاديث المتشابهة إذا كان التأويل لا يخالف القرءان وكان موافقًا للغة العرب	تأويل المتشابه	**75**
كتابه المسمى "القواعد المثلى" ص**51**، الرياض.	قال العثيمين: السحاب مسخر بين السماء والأرض وهو لا يمس السماء والأرض. وبدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينها وبينهما. فقلوب بني ءادم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ءاخر هذا الحديث :"يقلّبها كيف يشاء" وقال ايضًا :"إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه" وكان يقول :"يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على	هذه القلوب تحت قدرة الله تعالى إن شاء هدى قلوب بني ءادم وإن شاء أضلهم. هذا معنى حديث :"ال قلوب بين إصبعين من	قلوب بني ءادم	**76**

		دينك" رواهما أحمد.	أصابع الله"رواه الترمذي.		
"فتاوى الألباني" ص63 دار الجيل، بيروت.	قال بعض الوهابية: إن تخصيص زيارة الأحياء للأحياء يوم العيد لكونهم ما أتيحت لهم الزيارة في أثناء السنة بدعة وكذلك زيارة الأموات، أي بدعة ضلالة أي ممنوعة شرعًا.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة :"أفش السلام وأطعم الطعام، وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام، تدخل الجنة بسلام" رواه ابن حبان.	زيارة الأقارب في عيد الفطر والأضحى من صلة الرحم وإدخال السرور إلى قلب المسلم.	زيارة الأقارب الأحياء والأموات يوم العيد	**78**
تعليق ابن باز على كتابهم "فتح المجيد" ص216، دار أولي النهى.	قالت الوهابية: أهل مصر أعظم ءالهتهم أحمد البدوي.	قال العلماء: أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبي أو ولي للتبرك به.	أهل مصر لا يعبدون البدوي إنما المسلمون يزورون قبره بنية أن يخلق الله لهم البركة.	أهل مصر	**79**
تعليق ابن باز على	قالت الوهابية: أهل	قال العلماء: أنه	أهل الشام	أهل الشام	**80**

كتابهم "فتح المجيد" ص217، دار أولي النهى.	الشام يعبدون ابن عربي.	يجوز للمسلم أن يزور قبر نبي أو ولي للتبرك به.	لا يعبدون ابن عربي إنما المسلمون يزورون قبره بنية أن يخلق الله لهم البركة.		
تعليق ابن باز على كتابهم "فتح المجيد" ص217، دار أولي النهى.	قالت الوهابية: انتشر فيهم عبادة الطواغيت والأشجار والأحجار والقبور.	قال العلماء: أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبي أو ولي للتبرك به.	المسلمون في الحجاز واليمن لا يعبدون إلا الله	أهل الحجاز واليمن	81
"الموت عظاته وأحكامه" لعلي عبد الحميد ص29، المكتبة الإسلامية، الأردن.	قالت الوهابية: لا يجوز قول وحّدوا الله لأن ذلك يخالف الشريعة	لم يرد في الشرع تحريم ذلك.	يجوز ذلك لأنه يذكّر الناس بذكر الله ويبعدهم عن غيبة الميت المسلم.	قول وحّدوا الله خلف الجنازة	82
"الموت عظاته وأحكامه" لعلي عبد الحميد ص30 و43،	قالت الوهابية: لا يشرع حمل الجنازة على سيارة مخصصة	الأصل في الشىء الإباحة إن لم يرد تحريمه	يجوز ليس حرامًا	حمل الجنازة على السيارة	83

المكتبة الإسلامية، الأردن.	للجنائز وتشييع المشيعين لها وهم في السيارات لأن ذلك من عادات الكفار.	ولم يثبت أنه من عادة الكفار، أما السنة حمل الميت والمشي به.			
كتابه "الولاء والبراء" ص7، الوطن للنشر، الرياض.	قال ابن الفوزان: يحرم التشبه بالكفار كالكلام بلغتهم.	لم يرد نص يحرّم ذلك	يجوز الكلام بالإنكليزية أو الفرنسية أو غيرها	الكلام بغير اللغة العربية	**84**
منشور "فتاوى وتوجيهات للمرأة" ص4، طبعة الرياض.	قال العثيمين الوهابي: يحرم على المرأة ركوب السيارة لوحدها مع سائق غير محرم لها ولو في وسط البلد.	دليله القاعدة الفقهية: الأصل في الأشياء الإباحة إلا ما قام الدليل على تحريمه.	لا يحرم ذلك ما دامت ضمن حدود الشرع	ركوب المرأة للسيارة	**85**
منشور "فتاوى وتوجيهات للمرأة" ص4، طبعة الرياض.	قال ابن جبرين الوهابي: يحرم على المرأة لبسها لأن في ذلك إبراز رأسها وعنقها وحجم المنكبين.	لم يحرم أحد من الأئمة المجتهدين هذا الشىء، ومن ادعى فعليه البيان	لا يحرم على المرأة التستر بلبس العباءة على الكتفين	لبس العباءة للمرأة	**86**
كتاب "ألفاظ ومفاهيم" للعثيمين	قالت الوهابية: وضع الإمساك في التقويم	لم يرد نص لا في كتاب الله ولا في	يجوز ذلك ما دام	ذكر الإمساك في	**87**

ص67، دار الوطن، الرياض.	بأن يجعل قبل صلاة الفجر بنحو 10 أو 15 دقيقة فهذا من الباطل والبدع.	السنة المطهرة في منع ذلك.	التقويم يراعى فيه الأوقات الشرعية وهذا فيه تذكير للناس بالاستعداد لقرب دخول الفجر.	تقويم شهر رمضان	
كتابهم المسمى "الهدية السنية" لعبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب ص47، مطبعة المنار، مصر.	الوهابية يقولون: السبحة من البدع المذمومة التي لا يجوز استعمالها وينهون عن إظهارها	مر النبي صلى الله عليه وسلم على إحدى الصحابيات وهي تسبح بالحصى فلم ينكر عليها. رواه الترمذي والطبراني وابن حبان.	يجوز للمسلم أن يذكر الله باستعمال السبحة	السبحة (المسبحة)	88

* جمع وتحقيق لجنة من الدكاترة والمشايخ والباحثين 2003ر

كتاب" :فتنة الوهابية "لمفتي مكة

ترجمة المؤلف)مؤلف كتاب فتنة الوهابية(
هو أحمد بن زين بن أحمد دحلان المكي، الشافعي، فقيه، مؤرخ، شارك في أنواع من العلوم، مفتي السادة الشافعية بمكة المعظمة، وشيخ الإسلام .ولد بمكة سنة 1231هـ وتوفي بالمدينة في المحرم سنة 1304هـ .له مؤلفات كثيرة مطبوعة متداولة منها :الأزهار الزينية في شرح متن الألفية، وتاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية، وفتح الجواد المنان على العقيدة المسماة بفيض الرحمن، والدرر السنيّة في الرد على الوهابية، ونهل العطشان على فتح الرحمن، في تجويد القرءان، وخلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام، والفتوحات الإسلامية، إلى غير ذلك .ومنها هذا الكتيب الذي بين يدي القارىء، ءاملين أن يستفيد القراء منه والله من وراء القصد.

فتنة الوهابية
اعلم أن السلطان سليم الثالث 1222 –1204)هـ (حدث في مدة سلطنته فتن كثيرة منها ما تقدم ذكره، ومنها فتنة الوهابية التي كانت في الحجاز حتى استولوا على الحرمين ومنعوا وصول الحج الشامي والمصري، ومنها فتنة الفرنسيس لما استولوا على مصر من سنة ثلاث عشرة (1213)إلى سنة ست عشرة (1216)ولنذكر ما يتعلق بهاتين الفتنتين على سبيل الاختصار لأن كلاً منهما مذكور تفصيلاً في التواريخ وأفرد كل منهما بتأليف رسائل مخصوصة، أما فتنة الوهابية فكان ابتداء القتال فيها بينهم وبين أمير مكة مولانا الشريف غالب بن مساعد وهو نائب من جهة السلطنة العليَّة على الأقطار الحجازية وابتداء القتال بينهم وبينه من سنة خمس بعد المائتين والألف وكان ذلك في مدة سلطنة مولانا السلطان سليم الثالث ابن السلطان مصطفى الثالث بن أحمد)وأما ابتداء أول ظهور الوهابية (فكان قبل ذلك بسنين كثيرة وكانت قوتهم وشوكتهم في بلادهم أولاً، ثم كثر شرهم وتزايد ضررهم واتسع ملكهم وقتلوا من الخلائق ما لا يحصون واستباحوا أموالهم وسبوا نساءهم وكان مؤسس مذهبهم الخبيث محمد بن عبد الوهاب وأصله من المشرق من بني تميم وكان من المعمرين فكاد يعد من المنظرين لأنه عاش

قريب مائة سنة حتى انتشر عنه ضلالهم، كانت ولادته سنة ألف ومائة وإحدى عشرة وهلك سنة ألف ومائتين، وأرخه بعضهم بقوله:

)بدا هلاك الخبيث1206 (
وكان في ابتداء أمره من طلبة العلم بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان أبوه رجلاً صالحًا من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزعاته في كثير من المسائل، وكانوا يوبخونه ويحذرون الناس منه فحقق الله فراستهم فيه لما ابتدع من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين وخالف فيه أئمة الدين وتوصل بذلك إلى تكفير المؤمنين فزعم أن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل به وبالأنبياء والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم شرك، وأن نداء النبي صلى الله عليه وسلم عند التوسل بهم شرك، وكذا نداء غيره من الأنبياء والأولياء الصالحين عند التوسل بهم شرك، وأن من أسند شيئًا لغير الله ولو على سبيل المجاز العقلي يكون مشركًا نحو نفعني هذا الدواء، وهذا الولي الفلاني عند التوسل به في شيء .وتمسك بأدلة لا تنتج له شيئًا من مرامه، وأتى بعبارات مزورة زخرفها ولبَّسَ بها على العوام حتى تبعوه، وألف لهم في ذلك رسائل حتى اعتقدوا كفر أكثر أهل التوحيد، واتصل بأمراء المشرق أهل الدرعية ومكث عندهم حتى نصروه وقاموا بدعوته وجعلوا ذلك وسيلة إلى تقوية ملكهم واتساعه، وتسلطوا على الأعراب وأهل البوادي حتى تبعوهم وصاروا جندًا لهم بلا عوض وصاروا يعتقدون أن من لم يعتقد ما قاله ابن عبد الوهاب فهو كافر مشرك مهدر الدم والمال، وكان ابتداء ظهور أمره سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين، وابتداء انتشاره من بعد الخمسين ومائة وألف .وألّف العلماء رسائل كثيرة للرد عليه حتى أخوه الشيخ سليمان وبقية مشايخه وكان ممن قام بنصرته وانتشار دعوته من أمراء المشرق محمد بن سعود أمير الدرعية وكان من بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب، ولما مات محمد بن سعود قام بها ولده عبد العزيز بن محمد بن سعود، وكان كثير من مشايخ ابن عبد الوهاب بالمدينة يقولون سيضل هذا أو يضل الله به من أبعده وأشقاه فكان الأمر كذلك، وزعم

محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة وأنه جدد للناس دينهم وحمل الآيات القرءانية التي نزلت في المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى} :ومن أضلّ ممن يدعو من دونِ اللهِ من لا يستجيبُ لهُ إلى يومِ القيامةِ وهم عن دُعائهم غافلون {وكقوله تعالى }ولا تدعُ من دونِ اللهِ ما لا ينفعكَ ولا يضرُّك {وكقوله تعالى }والذينَ يدعونَ من لا يستجيبُ لهم إلى يومِ القيامة {وأمثال هذه الآيات في القرءان كثيرة، فقال محمد بن عبد الوهاب من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أو ناداه أو سأله الشفاعة فإنه مثل هؤلاء المشركين ويدخل في عموم هذه الآيات، وجعل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين مثل ذلك، وقال في قوله تعالى حكاية عن المشركين في عبادة الأصنام }ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى {إن المتوسلين مثل هؤلاء المشركين الذين يقولون }ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى {قال":فإن المشركين ما اعتقدوا في الأصنام أنها تخلق شيئًا بل يعتقدون أن الخالق هو الله تعالى بدليل قوله تعالى} :ولئنْ سألتهم من خلقهُم ليقولنَّ الله {و }ولئنْ سألتهم من خلقَ السمواتِ والأرضَ ليقولنَّ الله {فما حكم الله عليهم بالكفر والإشراك إلا لقولهم ليقربونا إلى الله زلفى فهؤلاء مثلهم."

وما ردوا به عليه في الرسائل المؤلفة للرد عليه أن هذا استدلال باطل فإن المؤمنين ما اتخذوا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا الأولياء ءالهة وجعلوهم شركاء لله بل إنهم يعتقدون أنهم عبيد الله مخلوقون ولا يعتقدون أنهم مستحقون العبادة .وأما المشركون الذين نزلت فيهم هذه الآيات فكانوا يعتقدون استحقاق أصنامهم الألوهية ويعظمونها تعظيم الربوبية وإن كانوا يعتقدون أنها لا تخلق شيئًا، وأما المؤمنون فلا يعتقدون في الأنبياء والأولياء استحقاق العبادة والألوهية ولا يعظمونهم تعظيم الربوبية، بل يعتقدون أنهم عباد الله وأحباؤه الذين اصطفاهم واجتباهم وببركتهم يرحم عباده فيقصدون بالتبرك بهم رحمة الله تعالى، ولذلك شواهد كثيرة من الكتاب والسنة . فاعتقاد المسلمين أن الخالق الضار والنافع المستحقّ العبادة هو الله وحده ولا يعتقدون التأثير

لأحد سواه، وأن الأنبياء والأولياء لا يخلقون شيئًا ولا يملكون ضرًّا ولا نفعًا وإنما يرحم اللهُ العبادَ ببركتهم .فاعتقاد المشركين استحقاق أصنامهم العبادة والألوهية هو الذي أوقعهم في الشركِ لا مجرد قولهم)ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله(، لأنهم لما أقيمت عليهم الحجة بأنها لا تستحق العبادة وهم يعتقدون استحقاقها العبادة قالوا معتذرين)ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى (فكيف يجوز لابن عبد الوهاب ومن تبعه أن يجعلوا المؤمنين الموحدين مثل أولئك المشركين الذين يعتقدون ألوهية الأصنام؟!

فجميع الآيات المتقدمة وما كان مثلها خاصّ بالكفار والمشركين ولا يدخل فيه أحد من المؤمنين .روى البخاريّ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى ءايات نزلت في الكفار فحملوها على المؤمنين، وفي رواية عن ابن عمر أيضًا أنه صلى الله عليه وسلم قال ":أخوَفُ ما أخاف على أمّتي رجل يتأوّل القرءان بصنعه في غير موضعه "فهو وما قبله صادق على هذه الطائفة .ولو كان شىء مما صنعه المؤمنون من التوسل وغيره شركًا ما كان يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسلف الأمة وخلفها .ففي الأحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه ":اللهمّ إني أسألك بحقّ السائلين عليك "وهذا توسّل لا شكّ فيهِ وكان يُعلّم هذا الدّعاء أصحابَه ويأمرهم بالإتيانِ به، وبسط ذلكَ طويل مذكور في الكتب وفي الرسائل التي في الردّ على ابن عبد الوهاب .وصحّ عنه أنه صلى الله عليه وسلم لما ماتت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ رضي الله عنها ألحدها صلى الله عليه وسلم في القبر بيده الشريفة وقال ":اللهمَّ اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسّعْ عليها مدخلها بحقّ نبيّك والأنبياء الذين من قبلي إنك أرحم الراحمين "وصح أنّه صلى الله عليه وسلم سأله أعمى أن يردّ اللهُ بصرَه بدعائِه فأمره بالطهارةِ وصلاة ركعتين ثم يقول ":اللهمَّ إني أسأُلك وأتوجّه إليكَ بنبيّك محمد نبيّ الرحمةِ يا محمّد إنيّ أتوجه بكَ إلى ربي في حاجتي لتُقضى اللهمَّ شفّعه فيَّ "ففعل فرد اللهُ عليه بصره، وصحّ أن ءادمَ عليه السلام توسّل بنبيّنا صلى الله عليه

وسلم حين أكل من الشجرةِ لأنّه لما رأى اسمَه صلى الله عليه وسلم مكتوبًا على العرشِ وعلى غرف الجنة وعلى جباه الملائكة سأل عنه فقال الله له :هذا ولد من أولادك .فقال اللهمّ بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا ءادمُ لو تشفعت إلينا بمحمد في أهل السماء والأرض لشفعناك .وتوسل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنه لما استسقى الناس وغير ذلك مما هو مشهور فلا حاجة إلى الإطالة بذكره والتوسل الذي في حديث الأعمى قد استعمله الصحابة السلف بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وفيه لفظ "يا محمَّد"، وذلك نداء عند المتوسل .ومن تتبع كلام الصحابةِ والتابعين يجد شيئًا كثيرًا من ذلكَ كقول بلال بن الحارث الصحابي رضي الله عنهُ عند قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم ":يا رسول الله استسق لأمّتك "كالنداء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور.

وممن ألف في الرد على ابن عبد الوهاب أكبر مشايخه وهو الشيخ محمد ابن سليمان الكردي مؤلف حواشي شرح ابن حجر على متن بافضل فقال من جملة كلامه :يا ابن عبد الوهاب إني أنصحك لله تعالى أن تكف لسانك عن المسلمين فإن سمعتَ من شخص أنه يعتقد تأثير ذلكَ المستغاث به من دون الله فعرفه الصواب وأبِنْ له الأدلة على أنه لا تأثير لغير الله فإن أبى فكفره حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين، وأنت شاذ عن السواد الأعظم فنسبة الكفر إلى من شذ عن السواد الأعظم أقرب لأنه اتبع غير سبيل المؤمنين .قال تعالى }:ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى ونصلِه جهنّم وساءت مصيرًا {وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.اهـ.

وأما زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد فعلها الصحابةُ رضي الله عنهم ومن بعدهم من السلف والخلف وجاء في فضلها أحاديث أفردت بالتأليف، ومما جاء في النداء لغير الله تعالى من غائب وميت وجماد قوله صلى الله عليه وسلم ":إذا أفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله أحبسوا فإن لله عبادًا يجيبونه "وفي حديث ءاخر ":إذا أضلّ أحدكم شيئًا أو أراد عونًا

وهو بأرضٍ ليس فيها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني "وفي رواية "أغيثوني"، "فإن لله عبادًا لا تروهم ."وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال ":يا أرض، ربي وربك الله " وكان صلى الله عليه وسلم إذا زار قال ":السلام عليكم يا أهل القبور "وفي التشهد الذي يأتي به كل مسلم في كل صلاة صورة النداء في قوله ":السلام عليك أيها النبيّ ."والحاصل أن النداء والتوسل ليس في شيء منهما ضرر إلا إذا اعتقدَ التأثير لمن ناداه أو توسل به، ومتى كان معتقدًا أن التأثير لله لا لغير الله فلا ضرر في ذلك، وكذلكَ إسناد فعل من الأفعال لغير الله لا يضرّ إلا إذا اعتقدَ التأثير، ومتى لم يعتقد التأثير فإنه يُحمل على المجاز العقليّ كقوله :نفعني هذا الدواء أو فلان الوليّ، فهو مثل قوله :أشبعني هذا الطعام، وأرواني هذا الماء، وشفاني هذا الدواء .فمتى صدر ذلك من مسلم فإنه يحمل على الإسناد المجازي والإسلام قرينة كافية في ذلكَ فلا سبيل إلى تكفير أحد بشيء من ذلكَ، ويكفي هذا الذي ذكرناه إجمالاً في الرد على ابن عبد الوهاب ومن أراد بسط الكلام فليرجع إلى الرسائل المؤلفة في ذلكَ وقد لخصت ما فيها في رسالة مختصرة فلينظرها من أرادها.

ولما قام ابن عبد الوهاب ومن أعانه بدعوتهم الخبيثة التي كفروا بسببها المسلمين ملكوا قبائل الشرق قبيلة بعد قبيلة، ثم اتسع ملكهم فملكوا اليمن والحرمين وقبائل الحجاز وبلغ ملكهم قريبًا من الشام، فإن ملكهم وصل إلى المزيريب وكانوا في ابتداء أمرهم أرسلوا جماعة من علمائهم ظنًا منهم أنهم يفسدون عقائد علماء الحرمين ويدخلون عليهم الشبهة بالكذب والمين، فلما وصلوا إلى الحرمين وذكروا لعلماء الحرمين عقائدهم وما تملكوا به، رد عليهم علماء الحرمين وأقاموا عليهم الحجج والبراهين التي عجزوا عن دفعها، وتحقق لعلماء الحرمين جهلهم وضلالهم ووجدوهم ضحكة ومسخرة، كحمر مستنفرة، فرَّت من قسورة ونظروا إلى عقائدهم فوجدوها مشتملة على كثير من المكفرات، فبعد أن أقاموا البرهان عليهم كتبوا عليهم حجة عند قاضي الشرع بمكة تتضمن الحكم بكفرهم بتلك العقائد ليشتهر بين الناس أمرهم، فيعلم بذلك الأول والآخر، وكان ذلك في مدة إمارة الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد المتوفى سنة خمس

وستين ومائة ألف، وأمر بحبس أولئك الملحدة فحبسوا وفرَّ بعضهم إلى الدرعية فأخبرهم بما شاهدوا فازدادوا عتوًّا واستكبارًا وصار أمراء مكة بعد ذلك يمنعون وصولهم للحج فصاروا يغيرون على بعض القبائل الداخلين تحت طاعة أمير مكة، ثم انتشب القتال بينهم وبين أمير مكة مولانا الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد، وكان ابتداء القتال بينهم وبينه من سنة خمس بعد المائتين والألف ووقع بينهم وبينه وقائع كثيرة قتل فيها خلائق كثيرون ولم يزل أمرهم يقوى وبدعتهم تنتشر إلى أن دخل تحت طاعتهم أكثر القبائل والعربان الذين كانوا تحت طاعة أمير مكة.

وفي سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف ساروا بجيوش كثيرة حتى نازلوا الطائف وحاصروا أهله في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة، ثم تملكوهُ وقتلوا أهله رجالاً ونساءً وأطفالاً ولا نجا منهم إلا القليل، ونهبوا جميع أموالهم ثم أرادوا المسير إلى مكة، فعلموا أن مكة في ذلك الوقت فيها كثير من الحجاج، ويقدم إليها الحاج الشامي والمصري فيخرج الجميع لقتالهم فمكثوا في الطائف إلى أن انقضى شهر الحج، وتوجه الحجاج إلى بلادهم وساروا بجيوشهم يريدون مكة ولم يكن للشريف غالب قدرة على قتال جيوشهم، فنزل إلى جدة فخاف أهل مكة أن يفعل الوهابية معهم مثل ما فعلوا مع أهل الطائف فأرسلوا إليهم وطلبوا منهم الأمان لأهل مكة، فأعطوهم الأمان ودخلوا مكة ثامن محرم من السنة الثامنة عشرة بعد المائتين والألف ومكثوا أربعة عشر يومًا يستتيبون الناس ويجددون لهم الإسلام على زعمهم، ويمنعونهم من فعل ما يعتقدون أنه شرك كالتوسل وزيارة القبور، ثم ساروا بجيوشهم إلى جدة لقتال الشريف غالب، فلما أحاطوا بجدة رمى عليهم بالمدافع والقلل فقتل كثيرًا منهم ولم يقدروا على تملك جدة فارتحلوا بعد ثمانية أيام، ورجعوا إلى بلادهم وجعلوا لهم عسكرًا بمكة وأقاموا لهم أميرًا فيها وهو الشريف عبد المعين أخو الشريف غالب، وإنما قبل أمرهم ليرفق بأهل مكة ويدفع ضرر أولئك الأشرار عنهم، وفي شهر ربيع الأول من السنة المذكورة سار الشريف غالب من جدة ومعه وإلى جدة من طرف السلطنة العلية وهو شريف باشا ومعهما العساكر فوصلوا إلى مكة وأخرجوا من كان بها من

عساكر الوهابية ورجعت إمارة مكة للشريف غالب ثم بعد ذلك تركوا مكة واشتغلوا بقتال كثير من القبائل، وصار الطائف بأيديهم وجعلوا عليه أميرًا)عثمان المضايفي (فصار هو وبعض جنودهم يقاتلون القبائل التي في أطراف مكة والمدينة ويدخلونهم في طاعتهم حتى استولوا عليهم وعلى جميع الممالك التي كانت تحت طاعة أمير مكة، فتوجه قصدهم بعد ذلك للاستيلاء على مكة فساروا بجيوشهم سنة عشرين وحاصروا مكة وأحاطوا بها من جميع الجهات وشددوا الحصار عليها وقطعوا الطرق ومنعوا الميرة عن مكة، فاشتد الحصار على أهل مكة حتى أكلوا الكلاب لشدة الغلاء وعدم وجود القوت، فاضطر الشريف غالب إلى الصلح معهم وتأمين أهل مكة فوسط أناسًا بينه وبينهم فعقدوا الصلح على شروط فيها رفق بأهل مكة، فمن تلك الشروط أن إمارة مكة تكون له فتم الصلح ودخلوا مكة في أواخر ذي القعدة سنة عشرين وتملكوا المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وانتهبوا الحجرة وأخذوا ما فيها من الأموال، وفعلوا أفعالاً شنيعة، وجعلوا على المدينة أميرًا منهم "مبارك بن مضيان"، واستمر حكمهم في الحرمين سبع سنين ومنعوا دخول الحج الشامي والمصري مع المحامل مكة، وصاروا يصنعون للكعبة المعظمة ثوبًا من العباء القيلان الأسود، وأكرهوا الناس على الدخول في دينهم ومنعوهم من شرب التنباك ومن فعل ذلك وأطّلعوا عليه عزروه بأقبح التعزير، وهدموا القبب التي على قبور الأولياء.

وكانت الدولة العثمانية في تلك السنين في ارتباك كثير وشدة قتال مع النصارى، وفي اختلاف في خلع السلاطين وقتلهم كما سنقف عليه إن شاء الله تعالى، ثم صدر الأمر السلطاني)من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلطان محمود خان ثاني بن عبد الحميد خان أول سلطان أحمد (لصاحب مصر محمد علي باشا بالتجهيز لقتال الوهابية وكان ذلك في سنة 1226فجهز محمد علي باشا جيشًا فيه عساكر كثيرة جعل عليهم بفرمان سلطان ولده طوسون باشا فخرجوا من مصر في رمضان من السنة المذكورة ولم يزالوا سائرين برًا وبحرًا حتى وصلوا إلى ينبع فملكوه من الوهابية، ثم لما وصلت العساكر إلى الصفرا والحديدة وقع بينهم وبين العرب الذين في الحربية

قتال شديد بين الصفرا والحديدة وكانت تلك القبائل كلها في طاعة الوهابي وانضم إليها قبائل كثيرة فهزموا ذلك الجيش وقتلوا كثيرًا منهم وانتهبوا جميع ما كان معهم وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة 26، ولم يرجع من ذلك الجيش إلى مصر إلا القليل فجهز جيشًا غيره سنة سبع وعشرين وعزم محمد علي باشا على التوجه إلى الحجاز بنفسه، وتوجهت العساكر قبله في شعبان في غاية القوة والاستعداد وكان معهم من المدافع ثمانية عشر مدفعًا وثلاثة قنابل فاستولت العساكر على ما كان بيد الوهابية وملكوا الصفراء والحديدة وغيرهما في رمضان بلا قتال، بل بالمخادعة ومصانعة العرب بإعطاء الدراهم الكثيرة حتى أنهم أعطوا شيخ مشايخ حرب مائة ألف ريال، وأعطوا شيخًا من صغار المشايخ حرب أيضًا ثمانية عشر ألف ريال ورتبوا لهم علائف تصرف لهم كل شهر، وكان ذلك كله بتدبير شريف مكة الشريف غالب وهو في الظاهر تحت طاعة الوهابي، وأما المرة الأولى التي هزموا فيها فلم يكونوا كاتبوا الشريف غالب في ذلك حتى يكون الأمر بتدبيره، ودخلت العساكر المدينة المنورة في أواخر ذي القعدة، ولما جاءت الأخبار إلى مصر صنعوا زينة ثلاثة أيام وأكثروا من الشنك وضرب المدافع وأرسلوا بشائر لجميع ملوك الروم واستولت العساكر السائرة من طريق البحر على جدة في أوائل المحرم سنة ثمان وعشرين، ثم طلعوا إلى مكة واستولوا عليها أيضًا، وكل ذلك بلا قتال بتدبير الشريف سرًّا، ولما وصلت العساكر إلى جدة فرَّ من كان بمكة من عساكر الوهابية وأمرائهم، وكان سعود أمير الوهابية حج في سنة سبع وعشرين ثم ارتحل إلى الطائف، ثم إلى الدرعية ولم يعلم باستيلاء العساكر السلطانية على المدينة إلا بعد ذلك، ثم لما وصل إلى الدرعية علم باستيلائهم على مكة ثم الطائف ولما وصلت العساكر إلى جدة ومكة فر من الطائف أميرها عثمان المضايفي، وفر من كان بها من عساكر الوهابية وأمرائهم.

وفي شهر ربيع الأول من سنة ثمان وعشرين أرسل محمد علي باشا مبشرين إلى دار السلطنة ومعهم المفاتيح وكتبوا إليهم أنها مفاتيح مكة والمدينة وجدة والطائف فدخلوا بها دار السلطنة بموكب حافل ووضعوا المفاتيح على صفائح الذهب والفضة وأمامهم البخورات في مجامر الذهب

والفضة وخلفهم الطبول والزمور وعملوا لذلك زينة وشنكًا ومدافع وخلعوا على من جاء بالمفاتيح وزادوا في رتبة محمد علي باشا، وبعثوا له أطواخًا وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده، وفي شهر شوال سنة ثمان وعشرين توجه محمد علي باشا بنفسه إلى الحجاز وقبل توجهه من مصر قبض الشريف غالب على عثمان المضايفي الذي كان أميرًا على الطائف للوهابية، وكان من أهل أكبر أعوانهم وأمرائهم فزنجره بالحديد وبعثه إلى مصر فوصل في ذي القعدة بعد توجه الباشا إلى الحجاز، ثم أرسل إلى دار السلطنة فقتلوه ووصل محمد علي باشا في ذي القعدة إلى مكة وقبض على الشريف غالب بن مساعد وبعثه إلى دار السلطنة وأقام لشرافة مكة ابن أخيه الشريف يحيي بن سرور بن مساعد، وفي شهر محرم من سنة 29 بعثوا إلى السلطنة مبارك بن مضيان الذي كان أميرًا على المدينة المنورة للوهابية، فطافوا به في القسطنطينية في موكب ليراه الناس ثم قتلوه وعلقوا رأسه على باب السرايا، وفعل مثل ذلك بعثمان المضايفي، وأما الشريف غالب فأرسلوه إلى سلانيك وبقي بها مكرمًا إلى أن توفي سنة إحدى وثلاثين ودفن بها وبني عليه قبة تزار، ومدة إمارته على مكة ست وعشرون سنة .ثم إن محمد علي باشا وجه كثيرًا من العساكر إلى تربة وبيشة وبلاد غامد وزهران وبلاد عسير لقتال طوائف الوهابية وقطع دابرهم، ثم سار بنفسه في أثرهم في شعبان سنة تسع وعشرين ووصل إلى تلك الديار وقتل كثيرًا منهم وأسر كثيرًا وخرب ديارهم، وفي شهر جمادى الأولى سنة تسع وعشرين هلك سعود أمير الوهابية وقام بالمُلْك بعده ولده عبد الله ورجع محمد علي باشا من تلك الديار التي وصلها من ديار الوهابية عند إقبال الحج، وحج ومكث بمكة إلى رجب سنة ثلاثين ثم توجه إلى مصر وترك بمكة حسن باشا، ووصل الباشا إلى مصر في منتصف رجب سنة ثلاثين ومائتين وألف، فتكون إقامته بالحجاز سنة وسبعة أشهر، وما رجع إلى مصر إلا بعد أن مهد أمور الحجاز، وأباد طوائف الوهابية التي كانت منتشرة في جميع قبائل الحجاز والشرق وبقي منهم بقية بالدرعية أميرهم عبد الله بن سعود فجهز محمد علي باشا لقتاله جيشًا وأرسله تحت قيادة ابنه إبراهيم باشا، وكان عبد الله بن سعود قبل ذلك يكاتب مع طوسون باشا بن محمد علي باشا حين كان بالمدينة وعقد معه صلحًا على بقاء إمارته ودخوله تحت طاعة محمد علي باشا، فلم يرض محمد علي باشا بهذا

الصلح فجهز ولده إبراهيم باشا وجعل أمر العساكر إليه، وكان ابتداء ذلك في أواخر سنة إحدى وثلاثين فوصل إلى الدرعية سنة اثنتين وثلاثين ونازل بجيوشه عبد الله بن سعود في ذي القعدة سنة 33، ولما جاءت الأخبار إلى مصر ضربوا لذلك ألف مدفع وفعلوا شنكًا وزينوا مصر وقراها سبعة أيام، وكان محمد علي باشا له اهتمام كبير في قتال الوهابية وأنفق في ذلك خزائن من الأموال حتى أخبر بعض من كان يباشر خدمته أنهم دفعوا في دفعة من الدفعات لأجرة تحميل بعض الذخائر خمسة وأربعين ألف ريال، هذا في مرة من المرات كان ذلك الحمل من الينبع إلى المدينة عن أجرة كل بعير ست ريالات دفع نصفها أمير ينبع والنصف الآخر أمير المدينة، وعند وصول الحمل من المدينة إلى الدرعية كان أجر تلك الحملة فقط مائة وأربعين ألف ريال، وقبض إبراهيم باشا على عبد الله بن سعود وبعث به وكثير من أمرائهم إلى مصر فوصل في سابع عشر محرم سنة أربع وثلاثين وصنعوا له موكبًا حافلاً يراه الناس وأركبوه على هجين وازدحم الناس للتفرج عليه، ولما دخل على محمد علي باشا قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه، وقال له الباشا ما هذه المطاولة؟ فقال الحرب سجال قال، وكيف رأيت ابني إبراهيم باشا قال :ما قصر وبذل همته ونحن كذلك حتى كان ما قدره الله تعالى فقال له الباشا أنا أترجى فيك عند مولانا السلطان، فقال المقدّر يكون ثم ألبسه خلعة وانصرف إلى بيت إسماعيل باشا ببولاق، وكان بصحبة عبد الله بن سعود صندوق صغير مصفح فقال الباشا له .ما هذا؟ فقال هذا ما أخذه أبي من الحجرة أصحبه معي إلى السلطان، فأمر الباشا بفتحه فوجدوا فيه ثلاثة مصاحف من خزائن الملوك لم ير الراؤون أحسن منها ومعها ثلاثمائة حبة من اللؤلؤ الكبار وحبة زمرد كبيرة وشريط من الذهب، فقال له الباشا الذي أخذتموه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا، فقال :هذا الذي وجدته عند أبي فإنه لم يستأصل كل ما كان في الحجرة لنفسه بل أخذه العرب وأهل المدينة وأغاوات الحرم وشريف مكة، فقال الباشا صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك .ثم أرسلوا عبد الله بن سعود إلى دار السلطنة ورجع إبراهيم باشا من الحجاز إلى مصر في شهر المحرم من سنة 35 بعد أن أخرب الدرعية خرابًا كليًا حتى تركوا سكناها .ولما وصل عبد الله بن سعود إلى دار السلطنة في شهر ربيع الأول طافوا به البلد ليراه الناس ثم قتلوه

عند باب همايون وقتلوا أتباعه أيضًا في نواح متفرقة.

هذا حاصل ما كان في قصة الوهابي بغاية الاختصار ولو بسط الكلام في كل قضية لطال، وكانت فتنتهم من المصائب التي أصيب بها أهل الإسلام فإنهم سفكوا كثيرًا من الدماء، وانتهبوا كثيرًا من الأموال، وعمَّ ضررهم، وتطاير شررهم فلا حول ولا قوة إلا بالله، وكثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فيها التصريح بهذه الفتنة كقوله صلى الله عليه وسلم ":يخرج أناس من قبل الشرق يقرأون القرءان لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق "وهذا الحديث جاء بروايات كثيرة بعضها في صحيح البخاري وبعضها في غيره لا حاجة لنا إلى الإطالة بنقل تلك الروايات ولا لذكر من خرجها لأنها صحيحة مشهورة ففي قوله "سيماهم التحليق "تصريح بهذه الطائفة لأنهم كانوا يأمرون كل من اتبعهم أن يحلق رأسه، ولم يكن هذا الوصف لأحد من طوائف الخوارج والمبتدعة الذين كانوا قبل زمن هؤلاء، وكان السيد عبد الرحمن الأهدل مفتي زبيد يقول :لا حاجة إلى التأليف في الرد على الوهابية بل يكفي في الرد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم "سيماهم التحليق "فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم .واتفق مرة أن امرأة أقامت الحجة على ابن الوهاب لما أكرهوها على اتباعهم ففعلت، أمرها ابن عبد الوهاب أن تحلق رأسها فقالت له حيث أنك تأمر المرأة بحلق رأسها ينبغي لك أن تأمر الرجل بحلق لحيته لأن شعر رأس المرأة زينتها وشعر لحية الرجل زينته فلم يجد لها جوابًا .ومما كان منهم أنهم يمنعون الناس من طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم مع أن أحاديث شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأمته كثيرة ومتواترة، وأكثر شفاعته لأهل الكبائر من أمته.

وكانوا يمنعون من قراءة دلائل الخيرات المشتملة على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذكرها كثير من أوصافه الكاملة ويقولون إن ذلك شرك ويمنعون من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على المنابر بعد الأذان، حتى أن رجلاً صالحًا كان أعمى، وكان مؤذنًا وصلى على

النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان بعد أن كان المنع منهم، فأتوا به إلى ابن عبد الوهاب فأمر به أن يقتل فقتل، ولو تتبعت لك ما كانوا يفعلونه من أمثال ذلك لملأت الدفاتر والأوراق، وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم .

ملخص لهذا الكتاب:

*كتاب فتنة الوهابية لمؤلفه إمام الحرمين، ومفتي الشافعية في مكة الشيخ أحمد بن زيني دحلان

*بيان وجيز لفتن الوهابية حين دخولهم الحرمين

*ذكر شيء عن إرهاب الوهابية وقتلهم للمسلمين أعدادا

شرهم وتزايد ضررهم واتسع ملكهم *

*قتلوا من الخلائق ما لا يحصون واستباحوا أموالهم وسبوا نساءهم

*مؤسس مذهبهم الخبيث محمد بن عبد الوهاب وأصله من المشرق من بني تميم

*محمد بن عبد الوهاب مؤسس الفكر الوهابي ليس سلفي ولا سني

*هم يسمون أنفسهم وهابية أو سلفية في كتبهم السلف الصالح بريء من معتقدهم

*تاريخهم أسود –تطرف وارهاب وتكفير والعياذ بالله

*الوهابية مشبهة هذا العصر –ينسبون لله الجسم والحيز والمكان والجهة والعياذ بالله

*الوهابية وافقوا اليهود في العقيدة

*رد عليه كثير من علماء أهل السنة

والحمدلله أولاً وءاخراً

وصلى الله على سيدنا محمّدٍ الامين

وءالهِ الطاهرين وصحابته الطيبين

أقوال بعض العلماء في الوهابية

جلاء الظلام في الرد على الوهابية
التي ضلّلت العوام الوهابية تكفّر كل المسلمين بغير حق

قال مفتي الحنابلة الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد النجدي المتوفى سنة 1225 هـ في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" ص 276 عن محمد بن عبد الوهاب :"فإنّه كان إذا باينه أحد وردَّ عليه ولم يقدر على قتله مجاهرةً يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلاً لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله" انتهى.

وقال مفتي الشافعية ورئيس المدرسين في مكة أيام السلطان عبد الحميد الشيخ أحمد زيني دحلان في كتابه "الدرر السنية في الرد على الوهابية" صحيفة 46 :"وكان محمد بن عبد الوهاب يقول:"إني أدعوكم إلى التوحيد وترك الشرك بالله وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق ومن قتل مشركًا فله الجنة" انتهى.

وكان محمد بن عبد الوهاب وجماعته يحكمون على الناس (أي المسلمين) بالكفر واستباحوا دماءهم وأموالهم وانتهكوا حرمة النبيّ بارتكابهم أنواع التحقير له وكانوا يصرحون بتكفير الأمة منذ ستمائة سنة وأول من صرَّح بذلك محمد بن عبد الوهاب وكان يقول إني أتيتكم بدين جديد. وكان يعتقد أن الإسلام منحصرٌ فيه وفيمن تبعه وأن الناس سواهم كلهم مشركون (انظر "الدرر السنية" ص 42 وما بعدها).

وذكر المفتي أحمد بن زيني دحلان أيضًا في كتابه "أمراء البلد الحرام" ص 298،297 أن الوهابية لما دخلوا الطائف قتلوا الناس قتلاً عامًّا واستوعبوا الكبير والصغير والمأمور والأمير والشريف والوضيع وصاروا يذبحون على صدر الأم الطفل الرضيع ويقتلون الناس في البيوت والحوانيت

ووجدوا جماعة يتدارسون القرءان فقتلوهم عن ءاخرهم ثم خرجوا إلى المساجد يقتلون الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد ونهبوا النقود والأموال وصاروا يدوسون بأقدامهم المصاحف ونسخ البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث والفقه والنحو بعد أن نشروها في الأزقة والبطائح وأخذوا أموال المسلمين واقتسموها كما تقسم غنائم الكفار.

وقال أحمد بن زيني دحلان في "الدرر السنية" صحيفة 57 :"قال السيّد الشيخ علوي ابن أحمد بن حسن الحداد باعلوي في كتابه "جلاء الظلام في الرد على النجدي الذي أضلّ العوام":
والحاصل أن المحقق عندنا من أقواله وأفعاله (أي محمد بن عبد الوهاب) ما يوجب خروجه عن القواعد الإسلامية باستحلاله أمورًا مجمعًا على تحريمها معلومة من الدين بالضرورة مع تنقيصه الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين، وتنقيصهم كفرٌ بإجماع الأئمة الأربعة" انتهى من كلام أحمد بن زيني دحلان.
فبان واتضح أن محمد بن عبد الوهاب هو وأتباعه جاؤوا بدين جديد ليس هو الإسلام، وكان يقول من دخل في دعوتنا فله ما لنا وعليه ما علينا ومن لم يدخل معنا فهو كافر حلال الدم والمال.

عقيدة اهل السنة ورد شبه المشبهة المجسمة الوهابية أدعياء السلفية

بيان عقيدة اهل السنة والجماعة السواد الاعظم الفرقة الناجية ورد شبه المشبهة المجسمة (الوهابية أدعياء السلفية)

ذكر ابن المعلم القرشي في كتاب "نجم المهتدي ص]588[ما نَصُّه :"عن عَليّ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ سَيَرجِعُ قَومٌ مِنْ هَذِهِ الأُمّةِ عِندَ اقتِرَابِ السّاعَةِ كُفّارًا قَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ المؤمنينَ كُفرُهُم بماذَا أَبالإِحْدَاثِ أَم بِالإِنْكَارِ فَقالَ بل بالإنكارِ يُنْكِرُونَ خَالِقَهُم فيَصِفُونَه بالجِسمِ والأَعضَاء."

هو القرءان ليس كلُّ النّاسِ يَنتَفعُونَ به، إنما ينتَفع به مَن يَفهَمُه على وجْهِه، وهُم أهلُ السُّنّة. أمّا مَن يَفهَمُه على غيرِ وجهِه، هؤلاء يَضِلُّونَ بالقُرءان، بدَلَ أن يَهتَدوا به يضِلُّونَ. يُذكَر في القرءان هذه الكلمة، وجه الله، عينُ الله. إضافة الوجه إلى الله إضافة العين إلى الله إضافة اليد إلى الله إضافة المجيء إلى الله، فمن يفهم هذه الأشياء على حسب ما يكون في المخلوق ضل وكفر. ومن يفهمه على حسب ما فهمه أهل السنة سعِد وفرِح.

وفي القرءان الكريم مذكور في سورة البقرة): يُضِلُّ بهِ كَثِيرًا ويَهدِي بهِ كَثِيرًا (معناه أنّ اللهَ يجعَلُ القرءانَ سَببًا لضَلالِ كثيرٍ منَ النّاس، ويجعلُ القرءان سببًا لسعادة كثير من الناس.

الله تعالى يبتلي عبادَهُ بما شاءَ

ليُظهرَ أحوالَهُم فيشقى مَنْ شَقِيَ عَنْ بَيّنَةٍ ويهتَدِيَ من اهتدى عن بينة

ومن جُملةِ الابتلاءِ أنَّ جعلَ اللهُ تعالى نصوصَ القرءان والحديثِ مُحكمات ومتشابِهات

والنصوصُ المُحكماتُ هي التي معانيها واضحة ولا تَحتاجُ الى النظرِ لحِمْلِها على الوجهِ المطابق

مثل قول الله تعالى

)*لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ *(وقوله تعالى

)*فَلا تَضرِبُوا لِلهِ الأمثَالَ *(

وأما النصوصُ المتشابِهاتُ فهي التي لَها عِدَّةُ معان في لغةِ العربِ وتَحتاجُ للنظرِ لِحَمْلِها على الوجهِ المطابق أي لِحَمْلها على الوجهِ الموافقِ للآياتِ الْمحكمات وذلك مثل قولِهِ تعالى :

)*الرَّحمَنُ عَلَى العَرش آستَوَى*(

وقوله

)*وَهُوَ مَعَكُم أَينَ مَا كُنتُم *(

وقوله :

)*واللهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ *(

وقوله

)*تَجرِى بِأَعيُنِنَا *(

وقوله

(وَلِتُصنَعَ عَلى عَينِى)

وقوله :

(ءَأَمِنتُم مَّن فِى السَّمَآءِ)

فكل ءاية متشابهة أو حديث متشابه لا يجوز حمله على الظاهر

وذلك لأن حمل النصوص على ظواهرها يؤدي إلى تناقضها ولا يجوز التناقض في كلام الله أو كلام رسوله

وإيضاح ذلك أن بعض النصوص ظواهرها تعطي أن الله في جهة فوق مثل قوله تعالى)*:يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوقِهِم *(وبعض النصوص ظواهرها تعطي أن الله في جهة تحت مثل قول الله تعالى)* :فَأَينَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجهُ اللهِ *(كذلك الأمر في كلام الرسول فقد قال عليه الصلاة والسلام :

))أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء ((

فهذ الحديث ظاهره يوهم أن الله في جهة الأرض وهذا لا يمشي مع ظاهر قوله تعالى :

(ءَأمِنتُم مَّن فِى السَّمَآءِ أن يَخسِفَ بِكُمُ الأرض)

فإذًا لا بد من التأويل والتأويل تأويلان تأويل إجمالي ومعناه صرف الكلمة عن المعنى المتبادر منها دون تعيين معنًى كما غلب على السلف قولهم في النصوص المتشابهات أمرّوها كما جاءت بلا كيف روى ذلك الحافظ البيهقيُّ عن الإمام مالك وجماعة من السلف . ومعنى قولهم بلا كيف أي من دون تشبيه لله بشىء من خلقه بأي وجه من الوجوه ، وفيه ترك الأخذ بالظاهر ويسمى ذلك تأويلا إجماليًّا ومن ترك التأويلين الإجمالي والتفصيلي وقع في التشبيه لا محالة ومن شبه الله بخلقه كفر، والدليل على جواز التأويل التفصيلي ما رواه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : << يقول الله عز وجل يا عبدي مرضت فلم تعدني قال وكيف أعودك وأنت ربّ العالمين ؟ قال مرض عبدي فلان فلم تعده >> فهذا الحديث الصحيح فيه ذكر كلام متشابه وفيه ذكر تأويله التفصيلي وثبت في الحديث أن عبد الله بن عباس كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خالته ميمونة فقام الرسول ليصلي من الليل فقدم له ابن عباس الوضوءَ فأراد الرسول أن يكافئه فضمه إلى صدره وقال : ((اللهم علمه الحكمة والتأويل)) ولا شك أن هذا دعاء من النبي له لا عليه فدل ذلك على مشروعية التأويل وتحسينه فإن قال المعارض ليس معنى التأويل ما ذهبتم إليه من صرف المعاني المتبادرة إلى غيرها في النصوص المتشابهة بل معناه التفسير فالجواب أن يقال له قولك هذا يسمى تأويلاً فكيف منعت من التأويل ثم وقعت فيه والتأويل التفصيلي ثبت عن السلف الصالح وغلب على الخلف

عن عكرمة عن ابن عباس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: اللهمّ أعْطِ ابن عبّاس الحكمة وعلّمْهُ التأويل

التأويل التفصيلي معناه:

تعيينُ معنىً للفظ المتشابه الذي ورد في القرءان أو في الحديث ، وزعم بعضهم أن التأويل التفصيلي لم يرد على السلف مردود بما في صحيح البخاري في كتاب تفسير القرءان وعبارته هناك : سورة القصص

))* كل شئ هالك إلا وجهه))* إلا مُلكه ويقالُ ما يُتقربُ بهِ إليه ا.هـ.

فمُلكُ الله صفةٌ من صفاته الأزليه ليس كالمُلكِ الذي يعطيه للمخلوقين .

وفيهِ غيرُ هذا الموضع كتأويل الضحك الواردِ في الحديثِ بالرحمة.

وصح أيضا التأويل التفصيلي عن الإمام أحمد وهو من السلف فقد ثبت عنه أنه قال في قولهِ تعالى))* وجاء ربُك))* إنما جاءت قدرته ، صحح سنده الحافظُ البيهقي الذي قال فيه الحافظُ صلاحُ الدين العلائي: لم يأتِ بعد البيهقي والدارقُطني مثلهما ولا من يقاربهُما. أما قولُ البيهقي ذلك ففي كتابِ مناقِب أحمد وأما قول الحافظ أبي سعيد العلائي في البيهقي والدارقطني فذلك في كتابه (الوشي المُعلم)، وأما الحافظ أبو سعيدٍ فهو الذي يقولُ فيه الحافظ ابن حجر شيخُ مشايخنا وكان من أهل القرن السابع الهجري .

وهناك خلقٌ كثيرٌ من العلماء ذكروا في تآليفهم أن أحمدَ أَوَّل منهم الحافظُ عبدُ الرحمن بنُ الجوزي الذي هو أحدُ أساطينِ المذهب الحنبلي لكثرةِ إطلاعهِ على نصوصِ المذهبِ وأحوال أحمد. وأما معنى قول أحمد وجاءت قدرتهُ أي تظهرُ الأهوالُ العظيمة يوم القيامة التي هي أثرٌ من ءاثارِ قدرةِ الله .

وأما قوله تعالى :{ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه} فليس معناه أن الله يسكن في جهة فوق إنما المعنى أن الكلام الطيب كذكر الله والعمل الصالح تسجله الملائكة وترفعه إلى السماء التي هي محل كرامة الله . ثم يقال لهؤلاء المشبهة المجسمة لم لم تأخذوا بظاهر الآية {وهو معكم أين ماكنتم} فتقولوا إن الله مع كل إنسان في كل مكان والعياذ بالله ولم لم تأخذوا بظاهر

قوله تعالى :{ فأينما تولوا فثم وجه الله} وتقولوا إن الله يحيط بالعالم يحدق به ولم لم تأخذوا بظاهر قوله تعالى : {وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله} فتقولوا إن الله يسكن الأرض كما يسكن السماء بزعمكم ولم لم تأخذوا بظاهر قوله تعالى :{ والله من ورائهم محيط} ولم لم تأخذوا بظاهر قوله تعالى : {ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم} فتجعلوا بزعمكم الكفار في مكان مع الله فإن قلتم لا يليق بالله أن يكون في جهة الأرض فلذلك أولنا هذه الآيات فيقال لكم : لا يليق بالله أن يكون في جهة من الجهات لا جهة فوق ولا جهة تحت فارجعوا عن تشبيهكم لله بخلقه وإثبات جهة فوق له وإثبات الجلوس له وإثبات النزول والصعود الحقيقيين له واعتقدوا عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة الرسول والصحابة ومن تبعهم بإحسان أن الله ليس جسما وأنه موجود بلا مكان ولا جهة.

وأما قوله تعالى : {وهو العلي العظيم} فمعناه علو القدر لا المكان والجهة والعظيم أعظم من كل شئ قدرا لا حجما .

وأما قوله تعالى :{ سبح اسم ربك الأعلى} فمعناه الذي هو أعلى من كل شئ قدرا.

وأما قوله تعالى : {يخافون ربهم من فوقهم} فمعناه فوقية القهر لا فوقية الجهة والمكان .

وأما حديث : لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إلى ءاخره فمعناه عنديةُ التشريف لا المكان والجهة فهل يقول هؤلاء المجسمة والمشبهة في قوله تعالى : { مسومة عند ربك} إن تلك الحجارة في مكان فيه الله بزعمهم وهل يقولون في قوله تعالى : { ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم... إن الكفار في مكان مع الله والعياذ بالله .

واما حديث الصحيحين : ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء فالمقصود به جبريل عليه السلام الذي هو رسول الوحي .كما في قول الله تعالى ءأمنتم من في السماء فقد فُسر بالملائكة كما قال الحافظ العراقي الذي روى حديث الراحمون يرحمهم الرحيم ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء فأهل السماء هم الملائكة وهذه الرواية تفسر الرواية المشهورة الراحمون يرحمهم الرحمن

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء أي الملائكة. ورحمة الملائكة لنا تكون باستغفارهم لنا والدعاء.

بهائمُ هؤلاء، الذين يشبهون الله بخلقه، يظنون أن الله قاعد على العرش وله أعضاء. يعتقدون أن له وجهًا بمعنى الجسم، ويدًا بمعنى الجسم وعينًا بمعنى الجسم.

ولم يدروا أن العين إذا أُضِيفَت إلى الله معناها الحِفظ؛ واليدَ إذا أضيفت إلى الله معناها إما القُدرة وإمّا العَهدُ وإمّا النِّعمَة.

عقيدة إمام السُنّة أحمد بن حنبل: هي عقيدة أهل السُنّة والجماعة من المبالغة التامّة في تنزيه الله تعالى عمّا يقول الظالمون والجاحدون عُلُوّا كبيرا مِن الجهة والجسمية وغيرهما مِن سائر سمات النقص بل وعن كل وصف ليس فيه كمال مُطْلق،وما اشتهرَ بين جهلة المنسوبين إلى هذا الإمام الأعظم المجتهد مِنْ أنّه قائل بشىء مِن الجهة أو نحوها فكذب وبهتان وافتراء عليه فلَعن اللهُ مَنْ نسبَ ذلك إليه أو رماه بشيء من هذه المثالب التي برّأه الله منها ....

قال الحافظ النووي :(676)قال القاضي عياض المالكي :(544)لا خِلافَ بين المسلمين قاطبةً فقيههم ومحدثهم

ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أنّ الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى " : أأمنتم من في السماء ونحوه ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم .اهـ.

ذكره في كتابه صحيح مسلم بشرح النووي الجزء الخامس الطبعة الثانية لدار الكتب العلمية في الصحيفة .22

قال الامام القرطبي :(671)في تفسيره في قول الله تعالى " :أأمنتم من في السماء : "قيل هو إشارة إلى الملائكة,

وقيل الى جبريل الموكل بالعذاب .قلت :

ويحتمل أن يكون المعنى :خالق من في السماء ان يخسف بكم الارض كما خسفها بقارون.اهـ.

كتاب تفسير القرطبي المجلد 9الجزء 18طبع دار الكتب العلمية صحيفة 141.

قال الامام الرَّازيُّ : (604)واعلم أنّ المشبهة احتجوا على اثبات المكان لله تعالى بقوله " : أأمنتم من في السماء

والجواب عنه أنّ هذه الاية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين لان كونه في السماء يقتضي كونَ

السماء محيطاً به من جميع الجوانب فيكون أصغر من السماء والسماء أصغر من العرش بكثير , فيلزم أن يكون الله

شيئاً حقيرا بالنسبة للعرش وذلك باتفاق علماء الاسلام محال ,لانه تعالى قال ":قل لمن ما في السماوات والارض قل لله."

فلو كان اللهُ في السماء لوجب ان يكون مالكاً لنفسه وهذا محال ,فعلمنا أنّ هذه الاية يجب صرفها عن ظاهرها الى التأويل.

كتاب التفسير الكبير(ج15 جزء30 ص61).

التكملة بالمرفق

"منْ أشدِّ شُبَهِ المشبهةِ التي يُمَوهونَ بها على الناس قولُهُم إذا قلتُم إنَّ الله موجودٌ بلا مكان فقد نفيتُم وجودَهُ والجوابُ على هذه الشبهةِ سهلٌ

وهاكم ما قالهُ الإمام أحمد بن حنبل في نفي الجسميةِ عن الله فقد نقل أبو الفضل التميمي رئيس الحنابلة ببغداد وابنُ رئيسها قال : أنكر أحمدُ على من قال بالجسم وقال إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغةِ وأهلُ اللغةِ وضعوا هذا الاسم على ذي طولٍ وعرضٍ وسمكٍ وتركيبٍ وصورة وتأليفٍ والله سبحانهُ وتعالى خارجٌ عن ذلك ولم يجئ في الشريعةِ ذلك فبطل . نقله الحافظُ البيهقي عنه في مناقب أحمد وهذا الذي صرح به أحمد من تنزيهه الله عن هذه الأشياء الستة هو ما قال به الأشاعرة والماتريديه وهم أهل السنةِ الموافقون لأحمد وغيره من السلف في أصول المعتقد فليعلم الفاهم أن نفي الجسم عن الله جاء به السلف فظهر أن ما ادعاه ابن تيمية أن السلف لم يتكلموا في نفي الجسم عن الله غير صحيح فينبغي استحضارُ ما قالهُ أحمد فإنه ينفع في نفي تمويه ابن تيمية وغيره ممن يدعون السلفية والحديث،

يقولُ شيخُ الإسلام الحافظُ البيهقيُّ رحمه الله

:"وفي الجملَةِ يجبُ أن يُعلَم أن استواءَ الله سبحانَه وتعالى ليسَ باستواءِ اعتدالٍ عن اعوجاج، ولا استقرارٍ في مكان، ولا مماسةٍ لشيءٍ مِن خَلقِه، لكنّه مُستوٍ على عَرشِه كما أَخبَر بلا كيفٍ بلا أَين ، وأن إتْيانَه ليس بإتيانٍ مِن مكانٍ إلى مكَانٍ، وأنّ مجيئَه ليسَ بحَركةٍ ،وأنّ نزُولَه ليس بنُقلَةٍ ، وأنّ نَفْسَه ليسَ بجسم ،وأنّ وجْهَه ليسَ بصُورةٍ ، وأنّ يدَه ليسَت بجارِحة ، وأنّ عَينَه ليسَت بحدَقة ، وإنّما هذِه أوصافٌ جاءَ بها التّوقيفُ فقُلنا بها ونفَينا عنها التّكيِيف،فقد قال تعالى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ(11)}.وقال:{وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ.(4)}وقال:{هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}(65)."

قَالَ الْحَافِظُ الْفَقيهُ أَحْمَدُ بنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ ت*458* في كِتَابِهِ الأَسْمَاءُ والصِّفاتُ ما نَصُّهُ "اسْتَدَلَّ بَعْضُ أصْحَابِنَا بِنَفْيِ الْمَكَانِ عَنِ اللهِ تعالى بِقَوْلِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم :أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْس دُونَكَ شَيْءٌ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ شَيْءٌ ولا دُونَهُ

شَيءٌ لَمْ يَكُنْ فِي مَكَانٍ" اهـ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ عليهِ السَّلامُ عنِ اللهِ تعالى "الظَّاهِر" الَّذي كُلُّ شَيْءٍ يَدُلُّ على وُجُودِهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ "البَاطِنُ" الَّذي احْتَجَبَ عَنِ الأَوْهَامِ فلا تُدْرِكُهُ.

وَقَالَ فِي كِتَابِهِ الاعْتِقَادُ مَا نَصُّهُ: "قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ يَدُلُّ على أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، لا العَرْشُ ولا الْمَاءُ ولا غَيْرُهما وَكُلُّ ذَلِكَ أَغْيَارٌ" اهـ. فَإِنْ قِيلَ مَا الحِكْمَةُ مِنْ خَلْقِ العَرْشِ فَالْجَوابُ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَرْشَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ وَلَمْ يَتَّخِذْهُ مَكَانًا لِذَاتِهِ كَمَا قَالَ الإمامُ عَلِيّ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِرَقِ. فَإِنْ قِيلَ كُلُّ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ دَلِيلٌ عَلى قُدْرَةِ الله فَلِمَ خُصَّ العَرْشُ مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ فَالْجَوابُ: أَنَّ الْعَرْشَ هُوَ أَكْبَرُ جِسْمٍ خَلَقَهُ اللهُ مِنْ حَيْثُ الْحَجْمُ وَهُوَ قَاهِرُهُ وَقَاهِرُ مَا دُونَهُ، أَلا تَرَى أَنَّ اللهَ قَالَ "وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم" خَصَّ الْعَرْشَ بِالذِّكْرِ فِي الآيَةِ مَعَ أَنَّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ.

قَالَ الصَّحَابِيُّ الجليلُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالبٍ ت40هـ "كَانَ اللهُ وَلا مَكَان وَهُوَ الآنَ على مَا عَلَيْهِ كَانَ" اهـ أي مَوْجُودٌ بِلا مَكَانٍ. رَوَاهُ أبو مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيّ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْفِرَقِ.

قَالَ الإِمَامُ التَّابِعيُّ الْجليلُ أَفْضَلُ قُرَشِيّ فِي زَمَانِهِ عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ زَيْنُ الْعَابِدينَ رضي الله عنهم: ت94 هـ فِي الصَّحيفَةِ السَّجَادِيَّةِ مَا نَصُّه "أَنْتَ اللهُ الَّذي لا يَحْوِيكَ مَكَانٌ" رَوَى ذلِكَ عَنْهُ الإمامُ الْحَافِظُ الفقيهُ اللُّغَوِيُّ مُحَمَّدُ مُرْتَضى الزَّبيدِيُّ بالإسْنَادِ الْمُتَّصِلِ مِنْهُ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ.

قَالَ الإمامُ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ت148 هـ "مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ مِنْ شَيْءٍ أَو فِي شَيْءٍ أَو على شَيْءٍ فَقَدْ أَشْرَكَ إِذْ لَوْ كَانَ على شَيْءٍ لَكَانَ مَحْمُولا وَلَوْ كَانَ فِي شَيْءٍ لَكَانَ مَحْصُورًا وَلَوْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ لَكَانَ مُحْدَثًا –أَي مَخْلُوقًا–" اهـ.

فَيُعْلَمُ مِنْ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ أَنَّ اللهَ تعالى الَّذي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لا يَحْتَاجُ إلى شَيْءٍ وَلا يُشْبِهُ شَيْئًا ولا يَحْتاجُ إلى جِهَةٍ وَلا إلى مَكَانٍ، كَوَّنَ الأَكْوَانَ وَخَلَقَ الزَّمَانَ فَهُوَ مَوْجُودٌ أَزَلاً وَأَبَدًا بِلا جِهَةٍ وَلا مَكان.

قَالَ الإمَامُ الْمُجْتَهِدُ أَبُو حَنيفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتٍ الْكُوفِيُّ ت150 هـ في كِتَابِهِ الْفِقْهُ الأَبْسَطُ "كَانَ اللهُ تَعالى وَلا مَكَان قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ وَكَانَ اللهُ تعالى وَلَمْ يكن أَيْنٌ وَلا خَلْقٌ وَلا شَيْءٌ وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" اهـ.

نَقلَ الحَافِظُ الزَّبِيدِيُّ في كِتَابِهِ اتحَافُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ عَنِ الإمَامِ الْمُجْتَهِدِ الشَّافِعي ت 204 هـ "إنَّهُ تعالى كَانَ وَلا مَكَانَ فَخَلَقَ الْمَكَانَ وَهُوَ على صِفَةِ الأَزَلِيَّةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ خَلْقِهِ الْمَكَانَ لا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ في ذَاتِهِ وَلا التَّبْدِيلُ في صِفَاتِهِ" اهـ.

قَالَ الإمَامُ الْعَابِدُ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ ت 245 هـ ما نَصُّهُ "الرَّحْمَنُ على الْعَرْشِ اسْتَوَى أَثْبَتَ ذَاتَهُ وَنَفَى الْمَكَانَ فَهَوَ مَوْجُودٌ بِذَاتِهِ وَالأَشْيَاءُ مَوْجُودَةٌ بِحُكْمِهِ كَمَا شَاءَ سُبْحَانَهُ" اهـ. وَلْيُعْلَمْ أنَّ كَلِمَةَ اسْتَوى في لُغَةِ الْعَرَبِ لَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ مَعْنًى كَمَا قَالَ الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ ابنُ الْعَرَبِيِّ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي ما يَلِيقُ بِاللهِ تعالى كَقَهَرَ وَحَفِظَ وَأَبْقَى فَيَجُوزُ حَمْلُهَا على ذَلِكَ في حَقِّ اللهِ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَعَانِيها مَا يَليقُ بِالخَلْقِ ولا يَليقُ بِاللهِ كَتَمَّ وَجلَسَ واسْتَقَرَّ وَنَضِجَ فَلا يَجُوزُ حَمْلُهَا في الآيَةِ على هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي لا تَليقُ بِاللهِ.

قَالَ الإمَامُ أبو بَكْرٍ ابنُ فُورَكٍ ت 406 هـ في كتابِهِ مُشْكِلُ الحَدِيثِ "لا يَجُوزُ على اللهِ تعالى الحُلُولُ في الأَمَاكِنِ لاسْتِحَالَةِ كُونِهِ مَحْدُودًا وَمُتَنَاهِيًا وَذَلِكَ لاسْتِحَالَةِ كَوْنِهِ مُحْدَثًا" اهـ. مَعْنَاهُ اللهُ مَوْجُودٌ بِلا مِكَان لأَنَّ الْمَوْجُودَ في مَكَانٍ حجمٌ لَهُ مِقْدَارٌ وَنِهَايَةٌ وَمُسْتَحِيلٌ أَنْ يَكُونَ اللهُ شَيْئًا مَخْلُوقًا.

قَالَ الْمُفَسِّرُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ ت 606 هـ في تَفسيرِهِ التَّفسيرُ الكبيرُ ما نَصُّهُ: "قَوْلُهُ تعالى وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعظِيمُ لا يَجُوزُ أَنْ يكُونَ الْمُرَادُ بِكَوْنِهِ عَلِيًّا الْعُلُوَّ بِالجِهَةِ وَالْمَكَانِ لِمَا ثَبَتَتِ الأَدِلَّةُ على فَسَادِهِ فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ الْعَلِيِّ الْمُتَعَالِي عَنْ مُشَابَهَةِ الْمُمْكِنَاتِ وَمُنَاسَبَةِ الْمُحْدَثَاتِ" اهـ. أَمَّا مَعْنَى الْعَظِيمُ الَّذي هُوَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا.

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينُ بنُ عَبْدِ السَّلام ت 660 هـ في كِتَابِهِ مُلْحَةُ الاعْتِقَادِ عَنِ الله تعالى "لَيْسَ بِجِسْمٍ مُصَوَّرٍ وَلا جَوْهَرٍ مَحْدُودٍ مُقَدَّرٍ وَلا يُشْبِهُ شَيْئًا وَلا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلا تُحِيطُ بِهِ الجِهَاتُ وَلا تَكْتَنِفُهُ الأَرَضونَ وَلا السَّموَاتُ كَانَ قَبْلَ أَنْ كَوَّنَ الأَكْوَانَ وَدبَّرَ الزَّمَانَ وهُوَ الآنَ على مَا عَلَيْهِ كَانَ" اهـ.

قال الإمامُ أبو حنيفةَ رضي اللَّه عنه في الوصيَّة : نُقِرُّ بأنَّ اللَّهَ تعالى اسْتَوَى على العَرشِ مِن غيرِ أنْ يكونَ له حاجةٌ واستِقرارٌ عليه ، وهو حافظُ العرشِ وغيرِ العرشِ مِن غيرِ احْتِياجٍ ولو كان محتاجاً لمَاَ قدر على إيجادِ العالمِ وتدبيرِه كالمخلوقين ولو كان مُحْتاجاً لِلجلوسِ والاستقرار فقَبْلَ خلقِ العرشِ أين كان اللَّه ؟ تعالى عَنْ ذلك عُلُوّاً كبيراً.

روَى البَيْهَقِيُّ عَنِ الإمامِ الشَّافِعِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : مَنْ انْتَهَضَ لِمَعْرِفَةِ مُدَبِّرِهِ فَاطْمَأَنَّ إِلى مَوْجُودٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهْوَ مُشَبِّهٌ ، وَإِنْ اطْمَأَنَّ إِلى الْعَدَمِ الصِّرْفِ فَهُوَ مُعَطِّلٌ ، وَإِنْ اطْمَأَنَّ إِلى مَوْجُودٍ وَاعْتَرَفَ بِالعَجْزِ عَنْ إِدْراكِهِ فَهُوَ مُوَحِّدٌ.

قال الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي المتوفّى سنة 597 هجرية رضي الله عنه عن الله تعالى :

ما عرفَهُ مَنْ كيّفهُ .ولا وحّدَهُ مَنْ مَثّلهُ .ولا عبدَهُ مَنْ شبّههُ .المُشبّهُ أعشى.والمُعطّلُ أعمى

) المدهش صحيفة 138 من الفصل الأول في قوله تعالى :هو الأولُ والآخرُ. يذكر فيه التوحيد)

من كيفه معناه

من وصف الله بالكيف وهو كل ما كان من صفات الخلق كالتغيّر والجلوس والاستقرار والجهة والمكان والأعضاء والجوارح

من مثله

"كالذين تصوروه حجما قاعدا على العرش أو قالوا إنه خارج العالم أو داخله أومتصل به أو منفصل عنه "

من شبهه كالوهابية

الذين جعلوا الله ساكنا السماء أو كقول بعضهم إنه فى جهة فوق العرش

الأعشى هو ضعيف البصر

والمعطل هو من نفى وجود الله أونفى صفة من صفات الله الواجبة له إجماعا ككونه عالما أو سميعا أوبصيرا أو قادرا على كل شىء

فإنَّ السَّلَفَ الصَّالِحَ ومَنْ تَبِعَهُم مِنَ الخلَفِ يعتقدونَ أنَّ اللهَ موجودٌ ليسَ جِسمًا لطيفًا وليسَ جسمًا كثيفًا وأنه مُنزهٌ عن أنْ يكونَ في جِهَةٍ ومكانٍ، كانَ موجودًا قبلَ الأماكِنِ والجهاتِ بلا مكان، فكمَا كانَ موجودًا قبلَ خَلقِ الأماكنِ والجهاتِ بلا مكانٍ فهوَ موجودٌ بلا مكان بعدَ خَلقِها ودليلُهم قولُهُ تعالى: ليس كمثله شئ ﴾ لأنَّ الأشياءَ مِنْ أنواعِ العالَمِ الجسمُ وصفاتُ الجسمِ واللهِ لا يُشَابِهُهَا، مِن هُنا قالَ الإمامُ أبو جعْفَرٍ الطّحَاوِيّ فِي كتابِهِ الذي سَمّاهُ عقيدَةَ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ على أسلوبِ أبي حنيفةَ وصاحبيهِ: ((ومَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعنًى مِن معاني البشر فقد كَفَر)) ومعانِي البشرِ هي صفاتُهُم: الحركَةُ والسُّكونُ واللّونُ والانفعالُ والتعَبُ والتألُّمُ والتلذُّذُ والشمُّ والذوقُ وطروءُ الزيادَةِ والنقصَانِ والتحوّلُ مِنْ صِفَةٍ إلى صِفَة وما أشبَهَ ذلك مِنْ صِفَاتِ الجسمِ فالله منزهٌ عَنْ ذلك. وفي هذا بيانُ أنَّ مَنْ اعتقدَ في اللهِ الجِسْمِيَّةَ أو صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الجسميةِ كافِرٌ وهذا مُعتَقَدُ كلِّ الأئمةِ مِنَ السَّلَفِ والخلَف، وأبو حنيفةَ وصاحباهُ مُحَمَّدُ بنُ الحسنِ وأبو يوسُفَ القاضي كلٌّ مِنَ الأئمةِ الْمُجتَهِدينَ.

ولأبي حنيفةَ نصٌّ في كتابِهِ الفقهِ الأكبر بنفيِ الجهةِ عَنِ اللهِ قال فيه: ((ولقاءُ اللهِ تعالى لأهلِ الجنّةِ بلا تشبيهٍ ولا مكانٍ ولا جِهةٍ حَقٌّ))، وقالَ الإمامُ الشافعيّ: ((المجسّمُ كافِر)) ذَكَرَ ذلكَ الحافظُ السيوطيُّ في كتابِهِ الأشباهِ والنظائر، وقالَ الحافظُ النوويّ: ((التجسيمُ الصَّريحُ كُفرٌ))، ونصَّ الشافعيُّ رضي الله عنه على أنَّ مَن اعتقدَ أنَّ اللهَ جالِسٌ على العرشِ كافِرٌ ذَكَرَ ذلك صاحِبُ نَجمِ المهتدي ورَجمِ المعتدي، وقد نَقَلَ ابنُ المعلِّمِ القرشيُّ عنِ الشيخِ الإمامِ أقضى القُضاةِ نَجمِ الدِّينِ في كتابِهِ المسمى كفايةُ النبيهِ في شرحِ التنبيه في كتابِهِ نَجمُ المهتدي في قولِ الشيخِ أبي إسحاقَ رضي الله عنه في بابِ صِفَةِ الأئمة: ((ولا يجوزُ الصَّلاةُ خلفَ كافرٍ لأنه لا صلاةَ له وكيفَ يُقتدى به ؟!)) ا.هـ. قالَ: ((وهذا مُنتَظِمٌ مَنْ كفرُهُ مُجمَعٌ عليه ومَنْ كفرنَاهُ مِنْ أهلِ القبلَةِ كالقائلينَ بِخَلْقِ القرءانِ وبأنه لا يعلَمُ المعدوماتِ قبلَ وجودِها، ومَنْ لا يؤمِنُ بالقَدَرِ وكذا مَنْ يعتقدُ أنَّ اللهَ جالِسٌ على العرشِ كما حكاهُ القاضي حُسَيْنٌ عن نصِّ الشافعيِّ رضيَ الله عنه)) ا.هـ. وذكَرَ الحافظُ السُّبكيُّ وغيرُهُ: ((أنَّ الأئمةَ الأربعة قالوا بتكفيرِ القائلِ بإثباتِ التحيُّزِ في الجهةِ لله)) ا.هـ.

القولُ بأنَّ اللهَ في السماءِ عقيدةُ اليهودِ والنصارىٰ والمشبّهة الذين يُمَوّهونَ على الناسِ بإيرادِ حديثِ الجاريةِ لإثباتِ أنَّ اللهَ في السّماءِ بِزَعمِهِم وهذا الحديثُ لا يَجوزُ تفسيرُهُ على الظاهِرِ لأنه يُخالِفُ حديثًا رواهُ خَمسَةَ عَشَرَ صحابيًا سَمِعوهُ مِن رسولِ اللهِ وهو: ((أُمِرتُ أنْ أقاتِلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله وأني رسولُ الله)) هذا الحديثُ المتواتِرُ مِثلُ القرءانِ لأنَّ الحديثَ إذا رواهُ عن رسولِ اللهِ عَشَرَةٌ مِنَ الصحابةِ وما فوق يكونُ حديثًا متواتِرًا وهو مِثلُ القرءانِ من حيث انه يقبل ويعمل به، ثم أيُّ حديثٍ يُخالِفُهُ لا يؤخَذُ به.

الوهابيَةُ يُشَكِّكون بإيرادِ حديثِ أنَّ الرسولَ قالَ لجاريةٍ: ((أينَ اللهَ؟)) قالت: في السَّماءِ، قال: ((مَنْ أنا؟)) قالَت: رسولُ الله، قالَ لصَاحِبِها: ((أعتِقها فإنها مؤمنة)) هذا الحديثُ لا يجوزُ الأخذُ بظاهِرِهِ ومَنْ أخَذَ بظاهِرِهِ فاعتقدَ أنَّ اللهَ مُتحيِّزٌ في السَّماءِ كَفَرَ كما كَفَرَتِ المشبّهة، وهذا الحديثُ رواهُ مسلمٌ وابنُ حِبّان لكن أهلُ السنَّةِ لا يَحملونَهُ على الظاهِرِ ومَنْ حَمَلَهُ على الظاهِرِ

كَفر، لأنَّ هذهِ عقيدةُ طوائفَ مِنَ المشركين حتى الذينَ كانوا في زَمَنِ الرسول قبلَ أن يَنزِلَ عليه الوحي العربُ كانوا يقولونَ اللهُ في السَّماءِ لكن نَحنُ نعبُدُ هذهِ الأوثان لتقرِّبَنا إلى اللهِ، وكانَ منهم مَنْ يعبُدُ نَجمًا يُقالُ له الشِّعْرَىٰ وكانَ منهم مَن يعبدُ بعضَ الشّجر لأنَّ الشيطانَ يسكُنُها.

قالَ بعضُ عُلماءِ السُّنة: ((أين الله)) يعني ما اعتقادُكِ في تعظيمِ اللهِ، وقولُها: ((في السماء)) أي عالِي القدرِ جدًّا، وقولُهُ عليه السّلام: ((إنها مؤمنة)) ليسَ لِمُجرَّدِ قولِهَا اللهُ في السّماءِ بل على أنها كانت مُعتَقِدَةً العقيدَةَ الحقَّة قَبلَ ذلكَ. وهذه الجاريةُ كانَت أعجميَّةً ملك واحِدٍ مِنَ الصحابةِ لا تستطيعُ أن تُعبّر عن مُراداتِها بعباراتٍ صحيحة. المشبّهة يدورونَ بِهذا الحديث يقولونَ ماذا تقولُ في حديثِ الجارية حتى يوافِقَهم بقولِ اللهُ في السَّماء؛ شرُّهُم كبير.

حديثُ الجاريةِ رواهُ شخصٌ واحد اسمهُ معاويَةُ بنُ الحكَم، ويوجدُ حديثٌ ءاخر ظاهِرُهُ يوافِقُ مذهَبَ أهلِ السنّة وهو أنَّ صحابيًا اسمهُ سُوَيدُ بنُ الشّريد قال: قال رسولُ اللهِ لِجارِيَةٍ: ((مَنْ ربُّكِ؟)) قالتِ: الله، قال: ((مَنْ أنا؟))، قالت: أنتَ رسولُ الله. هذا يوافِقُ الحديثَ المتواتر وهذا رواهُ ابنُ حبان، اليومَ كثيرٌ مِنَ الناسِ يَحمِلونَ الشّهاداتِ باسمِ الشريعَةِ وهم جُهَّال عقيدَةً وأحكامًا يُحصِّلونَ الشّهاداتِ بالمال. ا.هـ

بَعْضُ ٱلنَّاسِ إِذَا سَمِعُوا (كَلامُ اللهِ لَيْسَ بِحَرْفٍ لَيْسَ بِصَوْتٍ) يَسْتَغرِبُونَ، قَدْ يَظُنُّونَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنَّ هَذَا شَيءٌ مِنْ عِنْدِنَا وَلا يَدْرُونَ أَنَّ هَذَا ٱلتَّفْصِيلَ وَٱلْبَيَانَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَهُ.

علماء الأزهر:الوهابية خطر على الإسلام والعالم

أكد علماء الأزهر والخبراء المتخصصون في دراسة الحركات الإسلامية أن الوهابية فكراً وحركة تمثل العدو الأخطر على المسلمين والعالم، وأنها لا تقل سوءاً عن الكيان الصهيوني ، لما تبثه من أفكار وسلوكيات تحض على العنف والإرهاب والكراهية وسهولة التكفير ضد كل من يخالفهم في الرأي

ونشر موقع "رحماء" المقال التالي:

وأفادت رحماء أن علماء الأزهر والخبراء المتخصصون في دراسة الحركات الإسلامية أكدوا أن الوهابية فكراً وحركة تمثل العدو الأخطر على المسلمين والعالم، وأنها لا تقل سوءاً عن الكيان الصهيوني ، لما تبثه من أفكار وسلوكيات تحض على العنف والإرهاب والكراهية وسهولة التكفير ضد كل من يخالفهم في الرأي، وتشوه بسلوكها الشائن المقاومة الإسلامية في فلسطين والعراق، وأنه من الواجب شرعاً مقاومة هذا الفكر وأتباعه بكافة السبل المتاحة، جاء ذلك في الندوة الإسلامية المتخصصة والموسعة التي عقدت السبت في القاهرة تحت عنوان)الوهابية :خطر على الإسلام والعالم (وشارك فيها بالأبحاث والنقاش كل من)الشيخ الدكتور /عبد الرحمن السبكي من علماء الأزهر الشريف . المفكر الدكتور /أحمد السايح أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية بالأزهر الشريف . المستشار /أحمد عبده ماهر من كبار العلماء المتخصصين في الحركات الإسلامية في مصر . أ /عبد الفتاح عساكر المفكر الإسلامي المعروف . د /عبد الله السعداوي المفكر والمعارض القومي الحجازي . د .أحمد شوقي الفنجري المفكر الإسلامي المعروف . د / علي عبد الجواد الخبير في دراسات الحركات الإسلامية (ولفيف من العلماء والخبراء، هذا وقد خلصت الندوة إلى جملة من التوصيات والنتائج
كان أبرزها :
أولاً :أكد الخبراء والعلماء في أبحاثهم 7)أبحاث (ومناقشاتهم أن الوهابية كدعوة وفكر تقوم على نفي الآخر وتكفيره، وأنها تهدد الأمن والسلم في كافة دول العالم الإسلامي لما تبثه من أفكار إرهابية وإجرامية شديدة الخطورة، أفكار تدفع الشباب الإسلامي إلى تكفير وإرهاب المجتمع والحكام لأوهى الأسباب، وأن العالم المعاصر لم يعان من تنظيم أو دعوة مثلما عانى من الوهابية سواء تمثلت في)القاعدة (أو في التنظيمات الإسلامية الأخرى، وأنه لولا المال السعودي لما انتشرت الوهابية ولولا النفاق الأمريكي لأمكن مقاومتها والقضاء عليها، ولكن أمريكا والسعودية تستفيدان من هذا الشذوذ الفكري المنتسب زوراً للإسلام والمسمى بالوهابية وذلك لإرهاب العالم تارة أو لابتزازه تارة أخرى .
ثانياً :أكد المشاركون في الندوة على أن الوهابية لها موقف سلبي من المرأة والعلم، والموسيقى

وجميع الفنون، ومن المسيحيين بل من أصحاب المذاهب الإسلامية الأخرى)كالشيعة والأشاعرة وغيرهم(، وهي دعوة للجاهلية، وأغلب الموروث الوهابي قائم على الإرهاب الفكري والديني، ومخاصمة الواقع والعقل، ولذلك اعتبره البعض بمثابة)دين آخر (غير دين الإسلام، دين يدعو إلى الإرهاب والقتل باسم الله، والله منه براء، وأن ما يجري في العراق وأفغانستان بل وحتى السعودية راعية هذا الفكر من قتل وإرهاب على الهوية يؤكد أننا أمام دعوة للإجرام والقتل وليس أمام دعوة لإسلام سمح معتدل .

ثالثاً :طالب العلماء والخبراء في الندوة بضرورة إعداد استراتيجية إسلامية وعالمية ثقافية وسياسية لمقاومة الوهابية، وأنه ينبغي أن يكون للأزهر الشريف دور في ذلك لأنه مؤسسة الاعتدال الإسلامي قبل أن يتم اختراقه من الوهابية ومن يسموا بالدعاة الجدد من السلفيين المتشددين، إن الأزهر الشريف إذا عاد كمؤسسة تنويرية ووسطية معتدلة فإنها تستطيع الرد بقوة على هذا الغلو الوهابي المعادي لروح الإسلام المحمدي المعتدل

ظهور الحركة الوهابية وانحرافها

بيان موجز عن حال محمد بن عبد الوهاب النجدي إمام الوهابية وبيان انحرافه عن أهل السنة

كان ابتداء ظهور أمره في الشرق سنة **1143**هـ واشتهر أمره بعد **1150**هـ بنجد وقراها، توفي سنة **1206**هـ، وقد ظهر بدعوة ممزوجة بأفكار منه زعم أنها من الكتاب والسنة، وأخذ ببعض بدع تقي الدين أحمد بن تيمية فأحياها، وهي :تحريم التوسّل بالنبي، وتحريم السفر لزيارة قبر الرسول وغيره من الأنبياء والصالحين بقصد الدعاء هناك رجاء الإجابة من الله، وتكفير من ينادي بهذا اللفظ :يا رسول الله أو يا محمد أو يا علي أو يا عبد القادر أغثني أو بمثل ذلك إلا للحي الحاضر، وإلغاء الطلاق المحلوف به مع الحنث وجعله كالحلف بالله في إيجاب الكفارة، وعقيدة التجسيم لله والتحيز في جهة.

وابتدع من عند نفسه :تحريم تعليق الحروز التي ليس فيها إلا القرءان وذكر الله وتحريم الجهر بالصلاة على النبي عقب الأذان، وأتباعه يحرّمون الاحتفال بالمولد الشريف خلافا لشيخهم ابن تيمية.

قال الشيخ أحمد زيني دحلان مفتي مكة في أواخر السلطنة العثمانية في تاريخه تحت فصل فتنة الوهابية،) :(1)كان في ابتداء أمره من طلبة العلم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان أبوه رجلا صالحا من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزغاته في كثير من المسائل، وكانوا يوبخونه ويحذّرون الناس منه، فحقق الله فراستهم فيه لما ابتدع ما ابتدعه من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين وخالف فيه أئمة الدين، وتوصل بذلك إلى تكفير المؤمنين فزعم أن زيارة قبر النبي)صلّى الله عليه وسلّم (والتوسل به وبالأنبياء والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم للتبرّك شرك، وأن نداء النبي)صلّى الله عليه وسلّم (عند التوسل به شرك، وكذا نداء غيره من الأنبياء والأولياء والصالحين عند التوسل بهم شرك، وأن من أسند شيئا لغير الله ولو على سبيل المجاز العقلي يكون مشركا نحو :نفعني هذا الدواء، وهذا الولي الفلاني عند التوسل به في شيء، وتمسك بأدلة لا تنتج له شيئًا من مرامه، وأتى بعبارات مزورة زخرفها ولبّس بها على العوام حتى تبعوه، وألف لهم في ذلك رسائل حتى اعتقدوا كفر كثر أهل التوحيد "اهـ.

إلى أن قال " :(2)وكان كثير من مشايخ ابن عبد الوهاب بالمدينة يقولون :سيضل هذا أو يضل الله به من أبعده وأشقاه، فكان الأمر كذلك .وزعم محمّد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك، وأن الناس كانوا على الشرك منذ ستمائة سنة، وأنه جدّد للناس دينهم، وحمل الايات القرءانية التي نزلت في المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى) :وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن

دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ(،)سورة الأحقاف .(5/وكقوله تعالى)وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ) (سورة يونس(106/، وكقوله تعالى)وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ) (سورة الرعد .(14/وأمثال هذه الايات في القرءان كثيرة، فقال محمد بن عبد الوهاب :من استغاث بالنبي)صلّى الله عليه وسلّم (أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أو ناداه أو سأله الشفاعة فإنه مثل هؤلاء المشركين ويدخل في عموم هذه الايات، وجعل زيارة قبر النبي)صلّى الله عليه وسلّم (وغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين مثل ذلك –يعني للتبرّك –وقال في قوله تعالى حكاية عن المشركين في عبادة الأصنام) :مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (سورة الزمر (3/إن المتوسلين مثل هؤلاء المشركين الذين يقولون) :مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (سورة الزمر "(3/اهـ.

ثم قال " :(3)روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي)صلّى الله عليه وسلّم (في وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى ءايات نزلت في الكفار فحملوها على المؤمنين، وفي رواية عن ابن عمر أيضا أنه)صلّى الله عليه وسلّم (قال" :أخوف ما أخاف على أمتي رجل يتأول القرءان يضعه في غير موضعه "فهو وما قبله صادق على هذه الطائفة "اهـ.

ثم قال " :(4)وممن ألف في الرد على ابن عبد الوهاب أكبر مشايخه وهو الشيخ محمد بن سليمان الكردي مؤلف حواشي شرح ابن حجر على متن بافضل (5)، فقال من جملة كلامه : "يا ابن عبد الوهاب إني أنصحك أن تكف لسانك عن المسلمين "اهـ.

ثم قال الشيخ أحمد زيني دحلان " :(6)ويمنعون من الصلاة على النبي)صلّى الله عليه وسلّم (على المنائر بعد الأذان حتى إن رجلاً صالحا كان أعمى وكان مؤذنا وصلى على النبي)صلّى الله عليه وسلّم (بعد الأذان بعد أن كان المنع منهم، فأتوا به إلى محمد بن عبد الوهاب فأمر به أن يقتل فقتل .ولو تتبعت لك ما كانوا يفعلونه من أمثال ذلك لملأت الدفاتر والأوراق وفي هذا

القدر كفاية "ا .هـ.

أقول :ويشهد لما ذكره من تكفيرهم من يصلي على النبي أي جهزا على المئاذن عقب الأذان ما حصل في دمشق الشام من أن مؤذن جامع الدقاق قال عقب الأذان كعادة البلد :الصلاة والسلام عليك يا رسول الله جهرا، فكان وهابي في صحن المسجد فقال بصوت عال :هذا حرام هذا مثل الذي ينكح أمه، فحصل شجار بين الوهابية وبين أهل السنة وضرب، فرفع الأمر إلى مفتي دمشق ذلك الوقت وهو أبو اليسر عابدين فاستدعى المفتي زعيمهم ناصر الدين الألباني فألزمه أن لا يدرّس وتوعده إن خالف ما ألزمه بالنفي من البلاد.

وقال الشيخ أحمد زيني دحلان ما نصه " :(7)كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتاع هذه البدعة يخطب للجمعة في مسجد الدرعية ويقول في كل خطبه " :ومن توسل بالنبي فقد كفر"، وكان أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب من أهل العلم، فكان ينكر عليه إنكارا شديدا في كل ما يفعله أو يأمر به ولم يتبعه في شيء مما ابتدعه، وقال له أخوه سليمان يوما :كم أركان الإسلام يا محمد بن عبد الوهاب؟ فقال خمسة، فقال :أنت ججلتها ستة، السادس :من لم يتبعك فليس بمسلم هذا عندك ركن سادس للإسلام .وقال رجل ءاخر يوما لمحمد بن عبد الوهاب :كم يعتق الله كل ليلة في رمضان؟ فقال له :يعتق في كل ليلة مائة ألف، وفي ءاخر ليلة يعتق مثل ما أعتق في الشهر كله، فقال له :لم يبلغ من اتبعك عشر عشر ما ذكرت فمن هؤلاء المسلمون الذين يعتقهم الله تعالى وقد حصرت المسلمين فيك وفيمن اتبعك، فبهت الذي كفر . ولما طال النزاع بينه وبين أخيه خاف أخوه أن يأمر بقتله فارتحل إلى المدينة المنورة وألف رسالة في الرد عليه وأرسلها له فلم ينته .وألف كثير من علماء الحنابلة وغيرهم رسائل في الرد عليه وأرسلوها له فلم ينته .وقال له رجل ءاخر مرة وكان رئيسا على قبيلة بحيث إنه لا يقدر أن يسطو عليه :ما تقول إذا أخبرك رجل صادق ذو دين وأمانة وأنت تعرف صدقه بأن قومًا كثيرين قصدوك وهم وراء الجبل الفلاني فأرسلت ألف خيال ينظرون القوم الذين وراء الجبل فلم يجدوا

أثرًا ولا أحدا منهم، بل ما جاء تلك الأرض أحد منهم أتصدق الألف أم الواحد الصادق عندك؟ فقال :أصدق الألف، فقال له :إن جميع المسلمين من العلماء الأحياء والأموات في كتبهم يكذّبون ما أتيت به ويزيفونه فنصدقهم ونكذبك، فلم يعرف جوابا لذلك .وقال له رجل ءاخر مرة :هذا الدين الذي جئت به متصل أم منفصل؟ فقال له حتى مشايخي ومشايخهم إلى ستمائة سنة كلهم مشركون، فقال له الرجل :إذن دينك منفصل لا متصل، فعمّن أخذته؟ فقال : وحي إلهام كالخضر، فقال له :إذن ليس ذلك محصورًا فيك، كل أحد يمكنه أن يدعي وحي الإلهام الذي تدعيه، ثم قال له :إن التوسل مجمع عليه عند أهل السنة حتى ابن تيمية فإنه ذكر فيه وجهين ولم يذكر أن فاعله يكفر ."اهـ.

ويعني بالستمائة سنة القرن الذي كان فيه ابن تيمية وهو السابع إلى الثامن الذي توفي فيه ابن تيمية إلى القرن الثاني عشر .وهي التي كان يقول فيها ابن عبد الوهاب إن الناس فيها كانوا مشركين وإنه هو الذي جاء بالتوحيد ويعتبر ابن تيمية جاء بقريب من دعوته في عصره، كأنه يعتبره قام في عصر انقرض فيه الإسلام والتوحيد فدعا إلى التوحيد وكان هو التالي له في عصره الذي كان فيه وهو القرن الثاني عشر الهجري .فهذه جرأة غريبة من هذا الرجل الذي كفر مئات الملايين من أهل السنّة وحصر الإسلام في أتباعه، وكانوا في عصره لا يتجاوز عددهم نحو المائة ألف .وأهل نجد الحجاز الذي هو وطنه لم يأخذ أكثرهم بعقيدته في حياته وإنما كان الناس يخافون منه لما علموا من سيرته لأنه كان يسفك دماء من لم يتبعه .وقد وصفه بذلك الأمير الصنعاني صاحب كتاب سبل السلام فقال فيه أولا قبل أن يعرف حاله قصيدة أوّلها:

سلام على نجد ومن حل في نجد وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

وهذه القصيدة مذكورة في ديوانه وهو مطبوع، وتمامها أيضا في البدر الطالع للشوكاني والتاج المكلل لصديق خان فطارت كل مطار، ثم لما بلغه ما عليه ممدوحه من سفك الدماء ونهب الأموال والتجرىء على قتل النفوس ولو بالاغتيال وإكفار الأمة المحمدية في جميع الأقطار رجع

عن تأييده وقال:

رجعت عن القول الذي قلت في النجدي فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

ظننت به خيرا فقلت عسى عسى نجد ناصحًا يهدي العباد ويستهدي

لقد خاب فيه الظن لا خاب نصحنا وما كل ظن للحقائق لي يهدي

وقد جاءنا من أرضه الشيخ مِربَدُ فحقّق من أحواله كل ما يبدي

وقد جاء من تأليفه برسائل يكفر أهل الأرض فيها على عمد

ولفق في تكفيرهم كل حجة تراها كبيت العنكبوت لدى النقد

إلىءاخر القصيدة، ثم شرحها شرحًا يكشف عن أحوال محمد بن عبد الوهاب من الغلوّ والإسراف في القتل والنهب ويرد عليه، وسمى كتابه" :إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال ابن عبد الوهاب ."

وقد ألف أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رسالة في الرد على أخيه كما ذكرنا سمّاها "الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية"، وهي مطبوعة، وأخرى سماها "فصل الخطاب في الرد على محمّد بن عبد الوهاب ."

قال مفتي الحنابلة بمكة المتوفى سنة 1295هـ الشيخ محمد بن عبد الله النجدي الحنبلي في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ما نصّه " :(8)وهو والد محمّد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الافاق، لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده، وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غضبان على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أن يحدث منه أمر، فكان يقول للناس :يا ما ترون من محمد من الشر، فقدّر الله أن صار ما صار، وكذلك ابنه سليمان أخو الشيخ محمد كان منافيًا له في

دعوته ورد عليه ردًا جيدا بالآيات والآثار لكون المردود عليه لا يقبل سواهما ولا يلتفت إلى كلام عالم متقدمًا أو متأخرا كائنا من كان غير الشيخ تقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن القيم فإنه يرى كلامهما نصّا لا يقبل التأويل ويصول به على الناس وإن كان كلامهما على غير ما يفهم، وسمى الشيخ سليمان رده على أخيه "فصل الخطاب في الرد على محمّد بن عبد الوهاب "وسلّمه الله من شرّه ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد، فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلا لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله، وقيل إن مجنونًا كان في بلدة ومن عادته أن يضرب من واجهه ولو بالسلاح، فأمر محمدٌ أن يعطى سيفًا ويدخل على أخيه الشيخ سليمان وهو في المسجد وحده، فأدخل عليه فلما رءاه الشيخ سليمان خاف منه فرمى المجنون السيف من يده وصار يقول :يا سليمان لا تخف إنك من الآمنين ويكررها مرارا، ولا شك أن هذه من الكرامات ."اهـ.

وقول مفتي الحنابلة الشيخ محمد بن عبد الله النجدي إن أبا محمّد بن عبد الوهاب كان غاضبا عليه لأنه لم يهتم بالفقه معناه أنه ليس من المبرزين بالفقه ولا بالحديث، إنما دعوته الشاذة شهرته، ثم أصحابه غلوا في محبته فسموه شيخ الإسلام والمجدّد، فتبًا لهم وله، فليعلم ذلك المفتونون والمغروورون به لمجرد الدعوة، فلم يترجمه أحد من المؤرخين المشهورين في القرن الثاني عشر بالتبريز في الفقه ولا في الحديث.

قال ابن عابدين الحنفي في ردّ المحتار ما نصّه " :(9)مطلب في أتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا :قوله" :ويكفرون أصحاب نبينا)صلّى الله عليه وسلّم "(علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه، كما وقع في زماننا في أتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلّبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون

وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنّة قتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكرالمسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائين وألف ."اهـ.

وقال الشيخ أحمد الصاوي المالكي في تعليقه على الجلالين ما نصه " :(10)وقيل هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهد الآن في نظائرهم، وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم "اهـ.

أئمة من المذاهب الأربعة ردوا على الوهابية وبينوا شذوذهم عن أهل السنة

1- :مفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ أحمد زيني دحلان المتوفى سنة 1304هـ
2- مفتي الحنابلة بمكة المكرمة الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد النجدي المتوفى سنة 1295هـ
3- الشيخ ابن عابدين الحنفي المتوفى سنة 1252هـ
4- الشيخ احمد الصاوي المالكي المتوفى سنة 1241هـ

(1)الفتوحات الاسلامية .(2/ 66)

(2)أنظر الكتاب .(2/ 67)

(3)أنظر الكتاب .(2/ 68)

(4)أنظر الكتاب .(2/ 69)

(5)متن مشهور في المذهب الشافعي لعبد الله بن عبد الرحمن بَافَضْل الحضرمي، واسم شرح ابن حجر هو المنهج القويم في مسائل التعليم.

(6)أنظر الكتاب .(2/ 77)

(7)الدرر السنية في الرد على الوهابية)ص.(43 –42 /

(8)أنظر السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)ص.(275 /
(9)رد المحتار على الدر المختار (262 /4)كتاب البغاة.
(10)مرءاة النجدية)ص.(86 /
ملخص لهذا المقال:
*محمد بن عبد الوهاب مؤسس الفكر الوهابي ليس سلفي ولا سني
*هم يسمون أنفسهم وهابية أو سلفية في كتبهم السلف الصالح بريء من معتقدهم
*تاريخهم أسود –تطرف وارهاب وتكفير والعياذ بالله
*الوهابية مشبهة هذا العصر –ينسبون لله الجسم والحيز والمكان والجهة والعياذ بالله
*الوهابية وافقوا اليهود في العقيدة
*رد عليه كثير من علماء أهل السنة

الحركات الوهابية تكفير وتفجير وهدم للقبور والمساجد في ليبيا والجزائر والصومال

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وءاله وصحبه وسلم،

قال الشيخ ابن عابدين الحنفي في حاشيته رد المحتار ج 4 ص 262 طبع دار الفكر فيهم:"مطلب في اتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا : كما وقع في زماننا في اتباع ابن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم ".ا.هـ هذا نموذج عن كلام علماء أهل السنة في الرد على الوهابية.
من عرف الوهابية عرفهم، ومن لم يعرفهم فهم فرقة تكفيرية تفجيرية تزعم أنها من السنة زوراً وتتبع السلف كذباً، والحقيقة أنها معادية لأهل السنة والجماعة، وفتاويهم وكتبهم وقتنواتهم

المتلفزة وأفعالهم كلها دالة على فساد عقيدتهم والنتيجة المشاهدة دليل على جرائمهم. فهم يكفرون المسلمين المتوسلين بالنبي ويتهمون من يحتفل بمولد الرسول بالشرك والبدعة ويتهمون المسلمين جملة بالضلال والشرك وأنهم هم الفرقة الناجية، علماً أن عددهم لا يبلغ المليونين ولكن دولارات البترول ساهمت في نشر فتنتهم في الشرق والغرب خاصة في البلاد الفقيرة، ولكن نحمد الله أن أهل السنة والجماعة هم مئات الملايين نصرهم الله هم السواد الأعظم.

تعددت الأخبار عن تفجيراتهم
في الجزائر – كالحركة الوهابية للجهاد (السلفية زوراً) وغيرها
في الصومال – كحركة الشباب الوهابية
في لبنان – كحركة جند الإسلام (المزعومة)
في العراق – كحركة أنصار السنة (زوراً) وغيرها كمصر واليمن والهند بأسماء مختلفة متسترين باسم الكتاب والسنة والسلفية.
وفي الأردن – كالجمعية الوهابية السلفية (زوراً)
ومن قرأ كتاب مذكراتي للملك المؤسس الملك عبدالله الأول بن الحسين رحمه الله يجده مليئا بتاريخ الوهابية وأفعالها بالشواهد والوقائع حيث يذكر أنهم قتلوا العباد وأفسدوا البلاد وكفروا الناس بلا حق ، وأنهم حاربوا الأردن وقتلوا أهل الجنوب في معان و مأدبا واليادودة وناعور ، ويجد أيضا كيف أنهم يحرفون الآيات و الأحاديث وكيف أنهم قاموا بسفك دماء الأبرياء على ثرى الأردن بحجة أنهم أهل التوحيد وأن أهل الشام وما حولها من أهل الشرك والعياذ بالله.

وما دخلت حركة الوهابية في بلد وإلا وحل الفساد والدمار والخراب فيها.

وفي ليبيا ورد الخبر التالي **11** أكتوبر، **2011**:

ليبيا : ضاقت على الأموات بعد الأحياء، هدم أضرحة! .. ونبش قبور! .. هل صحيح ؟ ولماذا ؟ ولمصلحة من !

طرابلس- (ا ف ب): هاجمت مجموعة من 200 إلى 300 رجل مدججين بالسلاح مسجدا في طرابلس ليل الأحد الاثنين ودنست قبري امامين بحسب شهود عيان.

وقال محمود الرحمن المقيم في جوار مسجد المصري بشمال شرق طرابلس لوكالة فرانس برس إن المسلحين "وصلوا بعيد الساعة 22,00 (20,00 ت غ) وكان عددهم يراوح بين 200 و300 مع سيارات رباعية الدفع مجهزة برشاشات ثقيلة وقاموا بما قاموا به ثم غادروا قرابة الساعة 1,00 (23,00 ت غ).

واضاف "اقتحموا بوابة المدخل ثم حفروا التربة وفتحوا قبري الامامين عبد الرحمن المصري وسالم أبو سيف وحملوا رفاقهما".

وقال شاهد عيان أن المسلحين الذين يدّعون أنهم سلفيون هدموا الاضرحة وأعادوا دفن الرفات وأضاف أحد القبرين(المصري) وجد به عظام والقبر الثاني يبدو أنه فارغا ولم يوجد فيه رفاة

وافادت صحافية في وكالة فرانس برس انه تم احراق كتب في حرم المسجد المجاور لمدرسة قرآنية.

وأكد أحد المدرسين في المدرسة القرآنية طلب عدم كشف هويته هذه الوقائع.

واضاف "كانوا كثر طوقوا المسجد وكانوا يجرون اتصالاتهم بواسطة أجهزة اتصال لاسلكية مع آخرين

ومن جهة أخرى، أفاد شهود عيان لفرانس برس أن مقبرتين اسلاميتين – إحداهما في قرقرش غرب طرابلس والأخرى قرب المطار– تعرضتا للتخريب قبل أسبوع

وتقول مصادر إسلامية ليبية أن الشيخ الصادق الغرياني صرح بأنه رغم صحة ما عمله الشباب من ناحية شرعية حسب زعمه الا أنه الان ليس الوقت المناسب .. وينبغي الانتظار حتى تستقر الأمور

وتضيف تلك المصادر التي كانت تعنى بشؤون الأوقاف أن سلسلة منظمة من التفجيرات استهدفت الكثير من الأضرحة منذ سيطرة ثوار سلفيون وقوات الناتو على البلاد ومنها :

1 – تفجير قبة السيد عبد الواحد – الجبل الاخضر – غربي مدينة مسة

2 – تفجير قبة السيد عبد الوالي المحجوبي – الجبل الاخضر منطقة الوسيطة

3 – تفجير قبة السيد يوسف – الجبل الاخضر منطقة الحمامة

4 – تفجير قبة السيد سعد الفاخري شرق ليبيا منطقة جردس

5 – تفجير قبة السيد عبدالله – الجبل الاخضر منطقة زاوية العرقوب

6 – تفجير أضرحة في مدينة زليتن

– قبة السيد عز الدين حفيد السيد عبد السلام الاسمر

– قبة السيد حمد أبو رقية

– قبة السيد مخلوف

– كما قاموا بنبش قبر السيد محمد الضفير ونقلوا رفاته وجثته

– ونبشوا قبر يقال له قبر الصحابي أحمد المشهور بأبي الانقار

7 – تفجير أضرحة في مدينة مصراتة

8 – نبشوا قبر السيد المسطاري وأخرجوه من قبره بالجبل الاخضر مدينة درنة

9 – إحراق الزاوية الصوفية الدسوقية بمدينة بنغازي

10 – الهجوم على مركز السيدة فاطمة الزهراء العيساوية التابع للصوفية مما أدى الى اشتباكات بين مريدي المركز والمهاجمين

11 – إحراق مركز السيد عزيز لتحفيظ القرآن الكريم والمدائح النبوية التابع للصوفية.

وتوقعت تلك المصادر في الختام أن يكون لتلك الأفعال ردات فعل زلزالية "فشعبنا" الليبي " كما تقول المصادر "بطبيعته كمعظم شعوب شمال إفريقيا يميل إلى التصوف الذي يقيم الكثير من التقدير والاحترام للأولياء والمقامات الدينية.

وحول اعتبار زيارة الأضرحة والقبور نوعا من أنواع الشرك في نظر الوهابيين تجيب تلك المصادر إذا كانت زيارة قبور الأموات والدعاء والاستغاثة عند الأضرحة شرك مخالف للعقيدة الصحيحة ! فهل استغاثة هؤلاء بالناتو وقوات الكفر الصليبي والاستعانة بهم لتدمير ليبيا وبسط نفوذهم سيطرتهم عليها وقتل أكثر من 50 ألف ليبي "توحيد خالص وإسلام عقيدة صحيحة ..!!

وهذا الخبر هو نموذج عن الفساد في البلاد والخراب والدمار والتفجير والتكفير الذي ينشأ من عقيدة هذه الحركات الهدامة التي حذر منها ديننا دين الإسلام دين كل الأنبياء.

الوهابية زوراً، يستعملون اسم السلفية

السلف الصالح بريئ من عقيدة الوهابية، التي هي عقيدة تشبيه الله بخلقه

محمد بن عبد الوهاب رجل شذ بدعوته عن منهج السلف الصالح

أحمد بن حنبل بريء من عقيدة محمد بن عبد الوهاب

إمام السلف، أحمد بن حنبل قال: من اعتقد أن الله جسم فهو كافر، وقال: مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك.

الوهابية يقولون: "الله جسم" ويقولون: "الله يجلس على العرش ويضع رجليه على الكرسي" والعياذ بالله من الكفر.

(انظر كلام ان تيمية وابن عبد الوهاب، وابن باز وابن عثيمين زعماء الوهابية (والمصادر لأقوالهم موجودة هنا)

الوهابية يكفرون المسلم لقوله يا محمد أو تبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم

نسأل الله لهم الهداية، ونسأل الله أن يحفظ شباب المسلمين من فتنتهم ءامين.

من هم الوهابية؟

السؤال :نريد أن نعرف رأيكم بالوهابية والتي تنتشر باسم السلفية وحركة الجهاد السلفي وغيرها من الأسماء .فهل هم فعلا على نهج السلف الصالح؟

الجواب :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وبعد

الوهابية فرقة منحرفة ضالة عن نهج أهل السنة والجماعة والسلف والصالح. تتبع ابن تيمية الحراني المجسم وابن عبد الوهاب النجدي الذي أحيا عقيدة ابن تيمية الحراني الذي قام عليه العلماء من معاصريه وكفروه (كالزركشي والسبكي وغيرهم) لخرقه اجماع علماء الاسلام في عشرات المسائل كقوله بفناء النار وقوله بأزلية العالم وأقواله بالتجسيم والتشبيه لله بخلقه والعياذ بالله والوهابية على نهجه في تكفير المسلمين واستباحة دمائهم.

تفصيل:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ. رواه أحمد وغيره. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الْحَلالِ أَمْ مِنْ الْحَرَامِ. رواه البخاري. قال عليه الصلاة والسلام: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ وَيَكْثُرَ الزِّنَا وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ. رواه البخاري. وقَالَ: يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ رواه البخاري. والهرج القتل. قال: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. وقيل لرسول الله فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ، قَالَ : نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا ، قيل يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، فَقَالَ : هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا . رواه البخاري وقَالَ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي نَجْدِنَا قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي نَجْدِنَا ، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ . رواه البخاري

وفي سنن الترمذي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَخْرُجُ فِي ءاخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنْ اللِّينِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنْ السُّكَّرِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا. وحال زماننا هذا كما وصفه رسول الله : بدأ الإسلام غريبا ثم يعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس . رواه أحمد وغيره وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ . رواه الترمذي. وقال : " المتمسك بسنتي – أي

بشريعتي – عند فساد أمتي له أجر شهيد" . رواه الطبراني وغيره.

فعليكم معشر المسلمين بالتمسك بهذا الدين العظيم الذي حمل للناس النور والعدل والوسطية والاعتدال ، الإسلام الذي ملأ الأرض حضارة عندما تمسك به الأوائل أسلوب حياة ودستور تعامل ومسلكا أخلاقيا وعقيدة حقة تجمع العقول والقلوب والسواعد. والإسلام بريء من كل تراجع وضعف وهوان تشهده الأمة . والإسلام بريء من التطرف والغلو الذي يزرع الفساد وينشر الرعب ويقتل البريء ويفرق قوى الحق ويبعثر الجهود الخيرة والثروات النافعة . فالتطرف مرض فتاك وءافة مدمرة تفتك بالمجتمعات والأوطان . وقد بتنا في هذه الأيام نسمع أحاديث كثيرة عن التطرف والاعتدال غير أن بعض من يحذرون ظاهرا بألسنتهم من التطرف هم أركانه وطابخو سمه.

فالحذر الحذر من عودة التطرف ورموزه وجماعته وقد بدلوا جلودهم ومظهرهم الخارجي وظاهر خطابهم، لأن أهدافهم هي هي، وإنه الفكر التكفيري ذاته الذي نتج عنه ما نتج من تدمير وتخريب وإجرام تحت مسمى الصحوة الاسلامية زورا وبهتانا .

ولا زالت جرائمهم تتكرر يوميا ولا تفرق بين كبير وصغير وامرأة ورجل إما عبر الخطف والترويع أو عبر التفجيرات والاغتيالات حتى انتشر ضررهم وخطرهم فعم البلدان وحصل ما حصل في نيويورك وفي مدريد وفي بالي وفي لندن وفي السعودية وفي شرم الشيخ وفي غيرها من البلدان،كل ذلك بدعوى الجهاد والاستشهاد وتحت ستار الإسلام ، والإسلام منهم ومن أفعالهم براء.

نعم كفروا الناس واستحلوا دماءهم وأموالهم، حكاما ومحكومين، أئمة ودعاة ومؤذنين وتجارا وصحفيين ومثقفين وأطباء ومهندسين وفلاحين وأصحاب المهن والحِرف والكبار والصغار والنساء والشيوخ والأطفال .

وهؤلاء الوهابية قالوا في كتبهم: " من دخل في دعوتنا فله ما لنا وعليه ما علينا ومن لم يدخل فهو كافر حلال الدم والمال ".!!

شبهوا الله بخلقه ونسبوا إليه الجسمية والجلوس والأعضاء والجوارح والفم والحركة والسكون والنزول والصعود والمكان والجهة وغيرها من صفات المخلوقات ، وأظهروا عداوتهم لسيد الأولين والآخرين سيدنا محمد حتى إن بعضهم وصفه بأنه جيفة في قبره لا ينفع ، وقال عن قبره الشريف : صنم يجب أن يزال .

وكفروا المتوسلين والمستغثين بسيدنا محمد وبالأنبياء والصالحين ومن يزور قبر النبي محمد والأنبياء والصالحين لطلب البركة من الله ، وقالوا : أبو لهب وأبو جهل أخلص إيمانا وأكثر توحيدا من هؤلاء المسلمين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وضللوا من صلى على الرسول بعد الأذان جهرا ومن عمل حلقة ذكر ومن احتفل بمولد الرسول ومن قرأ القرءان على الأموات المسلمين من حمل الحرز من القرءان ومن صلى ركعتين سنة الجمعة القبلية ومن صلى التراويح عشرين ركعة ومن حمل السبحة لذكر الله والصلاة على رسول الله وحرموا مدح رسول الله وهدموا مقامات الصالحين وشواهد القبور. حتى إن بعضهم منع من لبس العمامة ومن تسمية مدينة رسول الله بالمدينة المنورة.

وقال زعيمهم: أبو بكر الصديق أسلم شيخا لا يدري ما يقول ، وعمر مخطأ، وعثمان يحب المال، وعلي أسلم صبيا وإسلامه غير مخرج له من الكفر، وعلي مخذول أينما توجه، وقاتل للرئاسة لا للديانة، وعلي ضر المسلمين في دينهم ودنياهم، وعلي له غرض في إيذاء فاطمة ، وعلي صلى وهو سكران، وعلي حفت أظافره وهو يتسلق على جدران أزواج رسول الله ليلا، وفاطمة فيها شبه بالمنافقين.

وكفروا علماء المسلمين في مصر ولبنان وفلسطين والأردن وسوريا واليمن والعراق وتركيا ودبي والحجاز وأندنوسيا وباكستان وسائر البلدان ، وحرموا الصلاة خلفهم ووصفوهم بالقبوريين وكفروا كل من يقلد مذهب الشافعي أو مالك أو أحمد او أبي حنيفة ، وقالوا عن عقيدة الأزهر عقيدة شركية، وقالوا : أبو جهل أعلم بلا إله إلا الله من هؤلاء أصحاب العمائم، وضللوا أبا حنيفة وسموه أبا جيفة ، وضللوا الغزالي والنووي وابن حجر والسبكي والسلطان صلاح الدين والسلطان محمد الفاتح والشيخ محمد إلياس مؤسس جماعة التبليغ بل واستحلوا دماءهم والشيخ أبا المحاسن القاوقجي الطرابلسي والشيخ حسين الجسر الطرابلسي والشيخ عبد الفتاح الزعبي والشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت ومفتى الديار المصرية الأسبق الشيخ محمّد بخيت المطيعى وشيخ الأزهر عبد الحليم محمود والمحدث الكوثري والشيخ الغماري المغربي والرفاعية والقادرية وسائر الصوفية وغيرهم ولم يستثنوا إلا زعيمهم ومن شرب من مائه العكر .

ومع كل هذه القبائح التي عندهم يرمون غيرهم بما فيهم كذبا وزورا وحسدا وافتراءا . بسبب عجزهم عن المواجهة والمناظرة العلمية العلنية .
هؤلاء الذين يظنون أنفسهم جنود الله ورسوله وهم في الحقيقة يحاربون الله ورسوله ، ويظنون أنفسهم مصلحين وهم يسعون في الأرض بالفساد . وصدق من أسماهم بالفئة الضالة . تحذيرا منهم ومن فتنتهم.

معشر المسلمين :
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر باختلاف أنواعه، بالحكمة والموعظة الحسنة،
دافعوا عن دينكم ، وحصنوا أولادكم ، واحذروا القصاصين المتلونين المدافعين عن زعماء التشبيه والتكفير لأجل الشهرة والمال .
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ

المُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ تَعالى أن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقاباً مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابَ لَكُمْ " قال الترمذي: حديث حسن.

وروى ابن أبي الدنيا أنه عليه الصلاة والسلام قال: كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟ قالوا: أو كائن ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم والذي نفسي بيده، وأشد منه سيكون، قالوا: وما أشد منه يا رسول الله؟ قال : كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكرا ورأيتم المنكر معروفا ؟.

نسأل الله تعالى أن يرنا الحق حقا وأن يرزقنا اتباعه ومناصرته ، وأن يرنا الباطل باطلا وأن يرزقنا اجتنابه ومحاربته.

* ولمن أراد التزود والمصادر على كلامهم فنحيلكم فهاكم مزيد من المعلومات الموثقة عن أقوالهم وأفعالهم التي يجب الحذر والتحذير منها:

www.alsunna.org/aqwal.htm

إقرأ من كتب الوهابية واشهد على غلوهم

إقرأ من كتب الوهابية واشهد على غلوهم

يجب التحذير من مفاسد أقوال الوهابية .وهم فرقة انحرفت عن أهل السنة والجماعة شبهوا الله بخلقه ونسبوا لله الجلوس والقعود والنزول الحسي والانتقال والجوراح والعياذ بالله وغير ذلك من الصفات القبيحة التي لا تليق في الله .وسيتبين لك أخي المسلم حقائق عن معتقدات الوهابية

الفاسدة، ورد علماء أهل السنة والجماعة عليهم .وقد قال الشيخ ابن عابدين الحنفي في حاشيته رد المحتار ج 4ص 262طبع دار الفكر فيهم" :مطلب في اتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا :كما وقع في زماننا في اتباع ابن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم ."ا.هـ

وكثيراً من العلماء ألّف في الرد على الوهابية الذين انشقوا عن جمهور المسلمين بعقائد مستحدثة ما أنزل الله بها من سلطان .فالوهابية مثلاً ينسبون الله المكان والجهة والتنقل والحركة والجوارح على الحقيقة والعياذ بالله، وكذلك حرموا زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحرموا الصلاة عليه بعد الأذان، وغير ذلك من الأقوال الشنيعة.

إقرأ من كتب الوهابية واشهد على غلوهم

[نصيحة الذهبي لابن تيمية1]
[نصيحة الذهبي لابن تيمية2]
[نصيحة الذهبي لابن تيمية3]
[نصيحة الذهبي لابن تيمية4]
[حديث الجارية – شرح مسلم1]
[حديث الجارية – شرح مسلم2]
[حديث الجارية – شرح مسلم3]
[حديث الجارية – شرح مسلم4]
[حديث الجارية – شرح مسلم5]
[حديث الجارية – شرح مسلم6]
[حديث الجارية – شرح مسلم7]
[حديث الجارية – شرح النووي]

[تنزيه الله – البغدادي1]
[تنزيه الله – البغدادي2]
[قول ابن تيمية بفناء النار – الألباني1]
[قول ابن تيمية بفناء النار – الألباني2]
[قول ابن تيمية بفناء النار – ابن القيم2]
[قول ابن تيمية بفناء النار – ابن القيم2]
[أحزاب: الأخوان والتحرير – الألباني]
[تأويل البخاري واعتراض الألباني]
[فتوى الصلح الدائم مع اليهود – ابن باز]
[ترك فلسطين – الألباني]
[البدعة – ابن تيمية1]
[البدعة – ابن تيمية2]
[عقيدة ابن عساكر]
[تنزيه الله عن المكان – أهل السنة1]
[تنزيه الله عن المكان – أهل

[السنة2]
[تنزيه الله عن المكان – أهل السنة3]
[تنزيه الله عن المكان – أهل السنة4]
[تنزيه الله عن المكان – أهل السنة5]
[شرح حديث النزول – ابن حجر1]
[شرح حديث النزول – ابن حجر2]
[انحراف الوهابية – ابن عابدين1]
[انحراف الوهابية – ابن عابدين2]
[رد ابن حجر في ابن تيمية1]
[رد ابن حجر في ابن تيمية2]
[رد ابن حجر في ابن تيمية3]
[رد ابن حجر في ابن تيمية4]
[عقيدة ابن حجر – فتح الباري1]
[عقيدة ابن حجر – فتح

[الباري2]

[عقيدة ابن حجر – فتح الباري3]

[مرسوم ابن قلاوون1]

[مرسوم ابن قلاوون2]

[مرسوم ابن قلاوون3]

[مرسوم ابن قلاوون4]

[موافقة ابن تيمية النصارى في العقيدة]

[نسبة الجلوس لله – ابن القيم1]

[نسبة الجلوس لله – ابن القيم2]

[نسبة الجلوس لله – ابن القيم3]

[نسبة الجلوس لله – ابن القيم4]

[نسبة الجلوس لله – ابن القيم5]

[نسبة الجلوس – ابن تيمية1]

[نسبة الجلوس – ابن تيمية2]

[يزعم أن الله يجلس – ابن تيمية3]

[نسبة الجسم – ابن تيمية1]
[نسبة الجسم – ابن تيمية2]
[ينسب الجسم لله – ابن تيمية3]
[ينسب الجسم لله – ابن تيمية4]
[ينسب الجسم لله – ابن تيمية5]
[الوهابية مجسمة – ابن باز]
[الوهابية تنسب الجلوس لله – التويجيري1]
[الوهابية تنسب الجلوس لله – التويجيري2]
[الوهابية تنسب الجلوس لله – التويجيري3]
]اين تيمية يجيز المولد والوهابية تحرم[
[اين تيمية يحرم الزيارة1]
[اين تيمية يحرم الزيارة2]
[الإستواء على العرش – ابن حجر1]
[الإستواء على العرش – ابن

حجر2]
[الإستواء على العرش – ابن حجر3]
[الإستواء على العرش – ابن حجر4]
[فتح الباري – ابن حجر الأشعري]
[عقيدة ابن حجر العسقلاني1]
[عقيدة ابن حجر العسقلاني2]
[عقيدة ابن حجر العسقلاني3]
[عقيدة ابن حجر العسقلاني4]
[عقيدة القرطبي – تفسير القرطبي1]
[عقيدة القرطبي – تفسير القرطبي2]
[عقيدة أبو حيان الأندلسي – تفسير1]
[عقيدة أبو حيان الأندلسي – تفسير2]

ردود على شبه الوهابية –مشروعية التوسل بالانبياء والصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله خالق الأسباب والمسببات والذي هدانا وأرشدنا للطريق والمنهج القويم وأن جعلنا من أمة النبي ذي الفضل والنفع العميم وصاحب الخلق العظيم وجعل التوسل والاستشفاع به من القربات المهمات ومن الأسباب لإجابة الدعوات والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين واسطة عقد الوجود والوسيلة العظمى في وصول الخير الى كل موجود محمد بن عبد الله المصطفى البشير الأمين صاحب الحوض المورود وعلى ءاله الطيبين وأصحابه الغر الميامين , وبعد

اعلم وفقنا الله واياك أن الله حفظ هذه الأمة من أن تجتمع على ضلالة.

وقد قيل:

اعلم وفقني الله واياك يا طالب الحق وسبيل الارشاد والرشاد أن التوسل والاستعانة والاستشفاع والاستغاثة بالانبياء مطلوب ومرغوب ومشروع لم يحرمه أحد من السلف الصالح بل كان معروفا بينهم التوسل وذكروه في كتبهم ومؤلفاتهم وهو المعروف من حالهم وأقوالهم فضلا عن الاحاديث التي جاءت به المصرحة والمبينة لمشروعيته حتى نبغت وظهرت بدعة تحريم التوسل من رجل قد ضل الطريق وحرم التوسل والاستغاثة وهو أحمد بن تيمية الحراني كما قال السبكي الكبير في الشفاء وقال العلامة المناوي في فيض القدير 134) 2قال الامام الحافظ السبكي)ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا من الخلف ,(وتبعه واقتدى به جماعة ضلوا النهج القويم وقلدوه تقليدا أعمى

في التحريم وصرحوا بتحريم الزيارة بل وفي أهم أمور الدين وهي العقيدة فشبهوا الله ووصفوه بالجسمية والجهة والمكان والحد والاستقرار والتبدل والتغير والانتقال وهم مشبهة مجسمة ولو زعموا أنهم من أهل السنة ,ومن هؤلاء أتباع محمد بن عبد الوهاب الضال ومن مشاهيرهم في عصرنا ابن باز ومحمد عثيمين والالباني وعائض القرني وصالح الفوزان وجميل زينو وغيرهم , فجعلوا التوسل بالأنبياء والأولياء والاستغاثة بهم من الأمور الشركية من جنس الشرك وحكموا على المسلمين بالشرك وموهوا وخلطوا وفسروا ايات نزلت في المشركين وجعلوها في أهل الاسلام وجعلوا الدعاء الوارد الذي هو العبادة بمعنى النداء والتوسل والاستثغاثة وبهذا حكموا على المسلمين المتوسلين بالشرك والتكفير وأبطلوا وضعفوا الاحاديث والاثار الواردة والثابتة في هذا الباب من غير دليل ولا تحقيق ولا برهان وانسلخوا عن قواعد الاصطلاح والاصول والجرح والتعديل المقررة جهلا أو عنادا فردوا أحاديث ثابتة لانها لم تتوافق مع أهوائهم ومشربهم وبرهنوا عن افلاسهم وموهوا على ضعاف عقول بعض الناس بشبه ما أنزل الله بها من سلطان وسلفهم في ذلك أحمد بن تيمية الحراني وابن قيم الجوزية وقد صدق فيهم قوله عليه الصلاة والسلام : أناس من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا دعاة على أبواب جهنم من استجاب لهم قذفوه فيها .فعملا بقول الله تبارك وتعالى} :ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون {وقوله صلى الله عليه وسلم :مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر .وقد بينا وأوضحنا في هذا الكتاب الادلة والنقول الواضحة والصريحة في جواز التوسل بالانبياء والصالحين ,ورد شبه المخالفين والمانعين وتفنيد شبههم ونقض عرى مزاعمهم ودعائمهم المبنيه على الوهن والوهم ومخالفة الدليل والحقائق ,اسميناه :

معونة الطالبين ونيل القاصدين في مشروعية التوسل بالانبياء والصالحين .

تمهيد

ليعلم أن التوسل والتجوه والتوجه والتشفع وكذا الاستفتاح والاستغاثة متقاربة في المعنى متحدة

في الاستعمال ,ومعنى ذلك طلب حصول منفعة أو اندفاع مضرّة من الله)وهكذا عرفه أهل اللغة عند ذكرهم يا النداءوالاستغاثة (بذكر اسم نبي أو ولي إكرامًا للمتوَسَل به، وقد ورد ذلك في الكتاب والسنة الصحيحة وثبت من أفعال السلف وأقوالهم وأما الكتاب فقوله تعالى } :ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين {فقد ذكر أهل التفسير أن اليهود كانوا يقولون :اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في ءاخر الزمان، قال ابن جرير الطبري في تفسيره ومعنى الاستفتاح الاستنصار يستنصرون الله به على مشركي العرب من قبل مبعثه أي قبل أن يبعث ,قال حدثنا بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد مولى ال زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه .وقال حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يقول يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه .وقال حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (كانت اليهود تستفتح بمحمد صلى الله عليه وسلم على كفار العرب من قبل ,وقالوا اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فرأوا أنه بعث من غيرهم كفروا به حسدا للعرب ,وهم يعلمون أنه رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به .قال وحدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال كانت يهود تستنصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب اه ما اردنا نقله ,فاين هؤلاء المتنطعون الذين يحرمون التوسل به والاستنصار قبل ولادته ومبعثه صلوات ربي وسلامه عليه .قال الراغب الأصبهاني في المفردات في غريب القرءان ما نصه :والاستفتاح طلب الفتح أو الفتاح قال تعالى :

}إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح {أي إن طلبتم الظفر أو طلبتم الفتاح أي الحكم أو طلبتم مبدأ الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم .وقوله تعالى} :وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا {أي يستنصرون الله ببعثة محمد عليه السلام وقيل يستعلمون خبره من الناس مرة ويستنبطونه من الكتب مرة وقيل يطلبون من الله بذكره الظفر وقيل كانوا يقولون إنا لَنُنْصَرُ بمحمد عليه السلام على عبدة الأوثان.اهـ .قال ابن كثير في تفسيره أي وقد كانوا من قبل مجيء هذا الرسول بهذا الكتاب يستنصرون بمجيئه على أعدائهم من المشركين ,وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (قال يستنصرون ,وقال محمد ابن اسحاق)ابن راهويه (أخبرني محمد بن أبي محمد أخبرني عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يهودا كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ,وقال العوفي عن ابن عباس)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (يقول يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب .اه مختصرا وقال البغوي في معالم التنزيل)وكانوا (يعني اليهود)من قبل (من قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم)يستفتحون (يستنصرون)على الذين كفروا (على مشركي العرب وذلك أنهم كانوا يقولون اذا حزبهم أمر ودهمهم عدو ,اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون .اه بحروفه وفي كتاب الدر المنثور للحافظ السيوطي ,وأخرج ابن جرير عن ابن عباس)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (يقول يستنصرون بخروج محمد على مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب فلما بعث الله محمدا ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه .وقال وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال كانت يهود بني قريظة والنضير من قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتحون الله , يدعون على الذين كفروا ويقولون اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامي الا نصرتنا عليهم فينصرون)فلما جاءهم ما عرفوا (يريد محمدا ولم يشكوا فيه)كفروا . (وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما

التقوا هزمت يهود ,فعاذت بهذا الدعاء اللهم انا نسألبك بحق النبي الامي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في أخر الزمان الا نصرتنا عليهم الخ ,وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة وهو ضعيف ,وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس أن يهودا كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ,فلما بعثه من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه .

قال الرازي في تفسيره الكبير ما نصه :ففي سبب النزول وجوه :أحدها أن اليهود من قبل مبعث محمد عليه السلام ونزول القرءان كانوا يستفتحون أي يسألون الفتح والنصرة وكانوا يقولون :اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي الأمي .وثانيها كانوا يقولون لمخالفيهم عند القتال :هذا نبي أظل زمانه ينصرنا عليكم ، عن ابن عباس.اهـ

وقال الآلوسي في تفسيره روح المعاني ما نصه :نزلت في بني قريظة كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه قاله ابن عباس رضي الله عنه وقتادة والمعنى يطلبون من الله تعالى أن ينصرهم به على المشركين كما روى السدي أنه كان إذا اشتد الحرب بينهم وبين المشركين أخرجوا التوراة ووضعوا أيديهم موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا إنا نسألك بحق نبيك أن تنصرنا على عدونا.اهـ

وقال علي بن حبيب الماوردي البَصري في تفسيره المعروف بالنكت والعيون ما نصه} :وكانوا من قَبْلُ يستفتحونَ على الذين كفروا {يعني يستنصرون، قال ابن عباس :إن اليهود كانوا يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب كفروا به، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور :أو ما كنتم تُخبروننا أنه مبعوث؟ فقال سلام بن مشكم :ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم، فأنزل الله تعالى} :بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزلَ الله بَغيا أن يُنزّل الله من فضله على من

يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين .{اه قال القرطبي المفسر قوله)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (أي يستنصرون والاستفتاح الاستنصار استفتحت استنصرت وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بصعاليك المهاجرين أي يستنصر بدعائهم وصلاتهم ,ومنه)فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده (المائده , والنصر فتح شيء مغلق ,فهو يرجع الى قولهم فتحت الباب وروى النسائي عن ابي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال)انما نصر الله هذه الامة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم (وروى النسائي أيضا عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول)أبغوني الضعيف فانكم انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ** (قلت لا تعارض في كلا الحديثين فالاول الاستنصار بدعائهم وصلاتهم واخلاصهم ,والثاني الاستنصار بهم اي الضعفاء بذواتهم وهذا كان أمرا معروفا ومشهورا في كلامهم وكما هو الحال في تفسير هذه الاية والاحاديث الواردة عند أحمد والترمذي وابن ماجه والطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم ,قال ابن عباس كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فلما التقوا هزمت يهود فعاذت يهود بهذا الدعاء وقالوا انا نشألك بحق النبي الامي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في أخر الزمان الا تنصرنا عليهم ,قال فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا فأنزل الله تعالى)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (أي يك يا محمد .اه وقال الشوكاني في فيض القدير والاستفتاح الاستنصار أي كانوا من قبل يطلبون من الله النصر على أعدائهم بالنبي المنعوت في اخر الزمان الذي يجدون صفته عندهم في التوراة وقيل الاستفتاح هنا بمعنى الفتح أي يخبرونهم بأنه سبعث ويعرفونهم بذلك .ووجه الدلالة من هذه الاية ظاهر فان الله سبحانه أقر استفتاح اليهود بالرسول ولم ينكره عليهم وانما ذمهم على الكفر والجحود بعد اذ شاهدوا من بركة الاستفتاح بالنبي صلى الله عليه وسلم مما لاينكره الا من كان أعمى القلب والبصر والبصيرة مثلهم .فماذا يفعل هؤلاء المشوشون الذين يحرمون التوسل والسؤال بحق النبي ويصفون المتوسلين بالشرك فهل ينسبون الشرك لزمرة وجماعة المفسرين الذين أوردوا مقرين ومفسرين مقتضى الاية بالاستنصار وحرمة النبي وحقه قبل مبعثه

أم ينقادون الى الحق والصواب هداهم الله الى سبيل الرشاد .

قال العلامة تقي الدين الحصني في كتابه دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد ما نصه} :وكانوا {أي اليهود }من قبل {أي بعث محمد صلى الله عليه وسلم }يستفتحون {أي يستنصرون }على الذين كفروا {وهم مشركوا العرب كانوا يقولون إذا حزبهم أمر أو دهمهم عدو انصرنا بجاه النبي المبعوث ءاخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا يُنصرون وكانوا يقولون لأعدائهم كغطفان وغيرها من المشركين قد أظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلناه فنقتلكم معه قتل عاد وثمود .فانظر أرشدك الله إلى قدره ودنو منزلته عند ربه كيف قبل عز وجل التوسل به من اليهود مع علمه سبحانه بأنهم يكفرون به ولا يوقرونه ولا يعظمونه بل يؤذونه ولا يتبعون النور الذي أنزل معه فمن منع التوسل به فقد نادى على نفسه وأعلمَ الناسَ بأنه أسوأ حالا من اليهود.اهـ

فإن قيل هذا تمسك بفعل اليهود .فالجواب :إنه تمسك بتقرير الشرع فإنه تعالى ذكر استفتاحهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره الله عز وجل بل أنكر كفرهم قال تعالى} :فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به {الآية.

وكذلك قوله تعالى} :وأوحينا إلى موسى إذ استسقه قومه أن اضرب بعصاك الحجر {دلَّ على جواز الاستعانة بغير الله تعالى من عباده الصالحين إذ كان قومه يعلمون أن الله قادر على أن يسقيهم لو سألوه ومع ذلك عدلوا إلى السؤال من نبيهم لعلمهم أنه ذو منزلة عند ربه فيجيبه وهم ليسوا كذلك وقد أجاب الله نبيه موسى عليه الصلاة والسلام وأخبرنا بذلك مادحا نبيه ومذكرا إنعامه عليهم بذلك.

فالله تبارك وتعالى جعلَ أمورَ الدنيا على الأسباب والمسببات مع أنه قادر على أن يُعطيَنا الثواب

من غير أن نقوم بالأعمال قال تعالى} :واستعينوا بالصبر والصلاة {وقال تعالى} :وابتغوا إليه الوسيلة {أي كل شيء يُقربكم إليه اطلبوه يعني هذه الأسباب، اعملوا الأسباب فنحقق لكم المسببات نحقق لكم مطالبكم بهذه الأسباب وهو قادر على تحقيقها بدون هذه المسببات .قال القرطبي ,الوسيلة هي القربة عن ابي وائل والحسن ومجاهد وقتادة وعطاء والسدي وابن زيد وعبد الله بن كثير وهي فعيلة من توسلت اليه أي تقربت والجمع الوسائل ,وقال البغوي وابتغوا ,اطلبوا اليه الوسيلة أي القربة فعيلة من توسل الى فلان بكذا أي تقرب اليه وجمعها وسائل ,قال ابن كثير قال سفيان الثوري عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس أي القربة وكذا قال مجاهد وذكر من ذكرهم القرطبي ,وقال قتادة أي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضاه)ولا شك أن التوسل برسول الله وبحق محمد مما يرضاه الله وقد قال احمد بن حنبل من حلف بحق محمد فهو يمين ذكره في المغني والشرح الكبير (قال وهذا الذي قاله هؤلاء الائمة لا خلاف بين المفسرين فيه قال والوسيلة هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود ,وقال ابن جرير الطبري , وابتغوا اليه الوسيلة يقول ,واطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه ,والوسيلة هي فعيلة من قول القائل توسلت الى فلان بكذا بمعنى تقربت اليه ثم ذكر عن ابي وائل القربة في الاعمال وعطاء القربة وعن السدي هي المسألة والقربة وعن قتادة أي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وعن مجاهد القربة الى الله وعن الحسن قال القربة وعن عبد الله ابن كثير قال القربة وعن ابن زيد قال المحبة تحببوا الى الله وقال الشوكاني في فيض القدير والظاهر ان الوسيلة التي هي القربة تصدق على التقوى وعلى غيرها من خصال الخير التي يتقرب العباد بها الى ربهم وقال السيوطي في الدر المنثور عن ابن أبي حاتم قال القربة ,وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال القربة وذكر قول قتادة وعن أبي وائل قال الايمان .قلت مما لا ريب فيه أن التوسل بصالح العمل والانبياء والصالحين مما يرضاه الله وكل ذلك خصال خير ومما يتقرب به الى الله ,ولا مانع من ذلك لا شرعا ولا عقلا ,بل ثبت مشروعية ذلك والترغيب فيه .

وليس مجرد الاستغاثة بغير الله أو نداء غير الله يكون عبادة ,لأن العبادة عند اللغويين الطاعة مع الخضوع، قال أبو منصور الأزهري الذي هو أحد كبار اللغويين في كتاب تهذيب اللغة نقلا عن الزجاج الذي هو من أشهر علماء اللغة ما نصه :العبادة في لغة العرب الطاعة مع الخضوع، ومثله قال الفراء كما في لسان العرب لابن منظور .وقال الإمام الحافظ تقي الدين السبكي في قوله تعالى} :إياك نعبد {أي وحدك نخصك بالعبادة التي هي أقصى غاية الخشوع والخضوع . وقال الإمام أبو حيان النحوي المفسر اللغوي في تفسيره البحر المحيط عند قوله تعالى} :إياك نعبد :{العبادة عند جمهور اللغويين التذلل وقال ابن السكيت :التجريد .

وممن فسر العبادة بذلك أيضا الراغب الأصبهاني وهو لغوي مشهور قال في كتابه المفردات في غريب القرءان ما نصه :العبادة غاية التذلل .وقال خاتمة اللغويين الحافظ الفقيه مرتضى الزبيدي في شرح القاموس ما نصه :قال بعض أئمة الاشتقاق :أصل العبودية الذل والخضوع، ثم قال : قال الليث :ويقال للمشركين هم عبدة الطاغوت، ويقال للمسلمين عباد الله يعبدون الله، وقال الله عز وجل} :اعبدوا ربكم {أي أطيعوا ربكم، وقوله} :إياك نعبد وإياك نستعين {أي نطيع الطاعة التي يخضع معها، قال ابن الأثير :ومعنى العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع .وفي المصباح المنير للفيومي أحد مشاهير اللغة ,عبدت الله أعبده عبادة وهي الانقياد والخضوع اه . وفي تاج العروس ,والعبادة بالكسر الطاعة مع الخضوع.

فيتبين من مجوع ما نقلناه عن أهل اللغة أنه ليس مجرد النداء لشخص ميت أو حي ولا مجرد الاستغاثة بغير الله ولا مجرد الاستعانة بغير الله ولا مجرد طلب ما لم تجر به العادة بين الناس ولا مجرد الخوف أو الرجاء أو التوسل عبادة لغير الله وليس مجرد الاستعاذة برسول الله يكون عبادة كما زعم ابن تيمية وكما تزعم الفرقة الوهابية ,ومن اقتدى بهم -.

والذي أدى بابن تيمية ومن تبعه من وهابية وغيرهم إلى تكفير المتوسلين والمستغيثين برسول الله صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم وغيره من الأنبياء والصالحين عليهم السلام جهلهم بمعنى العبادة وجعلهم العبادة الواردة في نحو قوله تعالى} :إياك نعبد وإياك نستعين {وقوله تعالى حكاية عن المشركين} :ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى .{ومعنى الاية ,الزمر , 3حكاية عن المشركين ,فقد عبدوهم وارادوا العبادة التي هي غاية التذلل .فهؤلاء الذين يطلقون عنان لسانهم لتكفير المستغيثين بالأنبياء والأولياء فليتعلموا ويعرفوا معنى العبادة في لغة العرب .قال الطبري في قوله تعالى)والذين تدعون من دونه ,أي تعبدون (وقوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك (فسرها ابن كثير أي فانا لا أعبد الذي تعبدون من دون الله .وقال ابن جرير الطبري يقول تعالى ذكره ولا تدع يا محمد يقول لا تعبدها راجيا نفعها أو خائفا ضرها فانها لا تنفع ولا تضر ,وقال البغوي في معالم التنزيل ,ولا تدع ,ولا تعبد من دون الله ما لا ينفعك فان فعلت فعبدت غير الله فانك اذا من الظالمين .قال في فتح القدير للشوكاني والمقصود في هذا الخطاب التعريض بغيره صلى الله عليه وسلم .وقال القرطبي ولا تدع أي لا تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان عبدته فان فعلت أي عبدت .وقال السيوطي ولا تدع ,تعبد ,وقال ابن كثير ,ولا تدع بعلا ,أي لا تعبد .

من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده .قال ابن كثير ,إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ,قال هذا إنكار من الله على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره من الانداد والاصنام والاوثان .قال الطبري القول في تأويل قوله تعالى)إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم (يقول جل ثناؤه لهؤلاء المشركين من عبدة الاوثان موبخهم على عبادتهم ما لا يضرهم ولا ينفعهم .وقال السيوطي أي لا أحد أضل ممن يدعو يعبد من دون الله أي غيره من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم وهم عن دعائهم عبادتهم .وقال ابن جرير)يدعو من دون الله ما لايضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد (يقول تعالى ذكره :وإن أصابت هذا الذي يعبد الله على حرف فتنة ,ارتد عن دين الله يدعو من دون الله

الهة لا تضره إن لم يعبدها في الدنيا ولا تنفعه في الاخرة إن عبدها .وقال القرطبي)يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد .(قوله تعالى يدعو من دون الله , أي هذا الذي يرجع الى الكفر يعبد الصنم الذي لا ينفع ولا يضر .وقال)يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير (قال أي الذي انقلب على وجهه يدعو من ضره أدنى من نفعه أي في الاخرة لانه بعبادته دخل النار ولم ير منه نفعا أصلا ,ثم قال وقال الفراء أيضا والقفال الام صلة أي يدعو من ضره أقرب من نفعه أي يعبده .وقال البغوي في تفسيره يدعو من دون الله ما لايضره ,إن عصاه ولم يعبده ,وما لا ينفعه ,إن أطاعه وعبده ,ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد ,وقال ,يدعو من دون الله ما لا يضره ,أي :لا يضره ترك عبادته ,وقوله ,لمن ضره أقرب ,أي ضر عبادته .الايات في سورة الحج , 13والاحقاف , 5وفاطر , 14والاعراف , 194والنحل , 21– 20فقد قال المفسرون ,تدعون أي تعبدون الاصنام والاوثان ,كما قال ابن جرير والقرطبي والبغوي في معالم التنزيل والجلال السيوطي والمحلي ,فقد فسروا الدعاء بمعنى العبادة وليس مجرد النداء والاستغاثة او الاستعاذة , انما هو بيان حال المشركين وعبادتهم حقيقة الاصنام والاوثان .قلت ويأتي الدعاء بمعنى الثناء أو السؤال كما في قوله تعالى)ادعوا الله أو ادعوا الرحمان (الاسراء , 110قال ابن جرير أن المشركين سمعوا النبي يدعو ربه يا ربنا الله ويا ربنا الرحمان فظنوا أنه يدعوا إلهين فأنزل الله على نبيه هذه الاية ,وذكر ذلك عن ابن عباس وعن مكحول وعن قتادة ومجاهد ,ومثل ذلك ذكر البغوي في تفسيره ,قال أياما تدعوا ,ما صلة معناه أياً ما تدعو من هذين الاسمين ومن جميع اسمائه فله الاسماء الحسنى .ويأتي الدعاء بمعنى التسمية كقوله تعالى ,ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ,أي سموه بها وهي أسماؤه ,ذكره ابن جرير الطبري قال وبهذا قال أهل التأويل وكذلك قال البغوي وغيرهما .وقوله تعالى)لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً (النور , 63قال ابن جرير أمرهم أن يدعوه بلين وتواضع ,قال مجاهد أمرهم أن يدعوا يا رسول الله في لين وتواضع لا يقولوا يا محمد في تجهم وقال قتادة أمرهم أن يفخموه ويشرفوه . وقال الشاعر وهو دثار بن شيبان النمري ,فقلت ادعي وأدعو إنَّ أندى لصوتِ أن ينادي

داعيان ,وهو هنا بمعنى النداء ,أنادي وداعيان مناديان ,وقال ابن جرير والقرطبي قال أكثر المفسرين ,في قوله تعالى)في سورة غافر , 60أدعوني أستجب لكم ,قال ابن جرير والقرطبي قال أكثر المفسرين أن المعنى وحدوني واعبدوني أتقبل عبادتكم وأغفر لكم .وقيل هو الذكر والدعاء والسؤال قال أنس قال النبي ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع ,,ويقال الدعاء هو ترك الذنوب وقال البغوي وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال .فعلم واتضح أن مجرد النداء أو الاستغاثة أو الاستعانة أو الخوف أو الرجاء أو التوسل أو مجرد التذلل لا يسمى عبادة وليس مجرد النداء عبادة و وكذلك ليس مجرد الاستعاذة برسول الله عبادة .

الشبهة الأولى

تمسك الوهابية في قوله تعالى} :إياك نعبد وإياك نستعين {لتحريم الاستعانة والتوسل بل ورميهم من توسل واستعان بغير الله بالشرك.

الجواب:

لو كان مجرد الاستعانة بالميت عبادة له لاقتصر الله تعالى في القرءان على }إياك نعبد {ولم يعطف عليه }وإياك نستعين {والعطف يقتضي المغايرة .فقوله تعالى} :إياك نعبد وإياك نستعين {أي أن الله تعالى وحده هو المستحق أن يُتذلل له نهاية التذلل وهو الذي يُطلب منه العون على فعل الخير ودوام الهداية لأن القلوب بيده تعالى .وتفيد الآية أنه يستعان بالله الاستعانة الخاصة أي أن الله يخلق للعبد ما ينفعه من أسباب المعيشة وما يقوم عليه أمر المعيشة، وليس المعنى أنه لا يستعان بغير الله مطلق الاستعانة بدليل ما جاء في الحديث الذي رواه الترمذي والله في عَون

العبدِ ما كان العبدُ في عَونِ أخيه .وبدليل قوله تعالى} :واستعينوا بالصبر والصلاة.{

الشبهة الثانية

ومن شبه الوهابية الذين هم خَلَف اليهود في المعتقد إيرادهم للحديث الذي رواه ابن حبان والترمذي في سننه وغيرهم :الدعاء هو العبادة ,رواه احمد وابن أبي شيبة وابوداود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وأقره الذهبي ,قال المناوي في فيض القدير أن معنى حديث الدعاء هو العبادة ,أي أن الدعاء هو من أعظم العبادة ,فهو كخبر ,,الحج عرفة ,,أي ركنه الاكبر ,فالدعاء له عدة معان كما بينا ودللنا عليه .يريدون بذلك أن يوهموا الناس أن التوسل بالأنبياء والأولياء بعد موتهم أو في غير حضرتهم ولو كانوا أحياء شرك وعبادة لغير الله.

الجواب:.

إن معنى الحديث أن الدعاء الذي هو الرغبة إلى الله كما عرّف بذلك علماء اللغة الدعاء من أعظم أنواع العبادة بمعنى ما يُتقرب به إلى الله، لأن الصلاة التي هي أفضل ما يتقرب به إلى الله بعد الإيمان مشتملة على الدعاء، فهذا من العبادة التي هي أحد إطلاقي لفظ العبادة في عرف أهل الشرع كإطلاقها على انتظار الفرج وهذا الإطلاق راجع إلى تعريف العبادة العام الذي هو غاية التذلل لأن العبد لما يدعو الله تعالى راغبا إليه حيث إنه خالق المنفعة والمضرة فقد تذلل له غاية التذلل.

ثم من المعلوم أن العبادة تطلق من باب الحقيقة الشرعية المتعارفة عند حملة الشريعة على فعل ما يتقرب به إلى الله، وقد وردت فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى الحسنة كقوله صلى الله عليه وسلم :انتظار الفرج عبادة أي حسنة يتقرب بها إلى الله وبهذا المعنى الصدقة والصيام وعمل المعروف والإحسان إلى الناس وهذا شائع.

الشبهة الثالثة

فإن قال الوهابي أليس في حديث عبد الله بن عباس الذي رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة : إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ما يدل على عدم جواز التوسل والاستعانة بغير الله؟

الجواب:.

إن هذا الحديث الصحيح ليس فيه أدنى دلالة على ما يدعيه الوهابية التيميون من تحريم الاستعانة بغير الله وسؤال غير الله لأن الحديث ليس فيه لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله، هناك فرق بين أن يقال :لا تسأل غير الله وأن يقال :إذا سألت فاسأل الله .فالمراد من الحديث أن الأولى بأن يُسأل وأن يُستعان به هو الله .وهذا الحديث يقابله حديث ءاخر وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :لا تُصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي فهل في هذا الحديث أن مصاحبة غير المؤمن وإطعام طعامك غير التقي حرام؟ والله تعالى يقول} :ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا {والمراد بالأسير هو الكافر على قول جمهور أهل التفسير .وفي الحديث الذي رواه أبو داود والنسائي والبيهقي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :مَن

سألكم بوجه الله تعالى فأعطوه فإن النبي لم يقل كفروه با أعطوه وأكرموه .

الشبهة الرابعة

هناك حديث ضعيف يتشبث به الوهابية لتحريم الاستغاثة وتكفير المستغيث برسول الله وبسائر الأنبياء والأولياء، هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده بإسناد فيه راو ضعيف عند أهل الحديث يقال له عبد الله بن لهيعة ,قال الذهبي العمل على تضعيف حديثه وكان يحي بن سعيد لا يراه شيئا وقال عبد الرحمن بن مهدي لا أحمل عن ابن لهيعة قليلا ولا كثيرا ,وقال البخاري تركه يحي بن سعيد وقال عبد الغني بن سعيد الازدي إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ابن المبارك وابن وهب والمقرئ وذكر الساجي وغيره مثله .وقال ابن خزيمة في صحيحه وابن لهيعة لست ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب إذا انفرد ,وانما اخرجته لان معه جابر بن إسماعيل ,وقال ابن معين كان ضعيفا لا يحتج بحديثه وقال ابن ابي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن الافريقي وابن لهيعة أيهما أحب اليك ؟ فقالا جميعا ضعيفان ,وابن لهيعة أمره مضطرب وقال أبو حاتم وابنه لا يحتج به وقال أبو زرعة لا يضبط وقال مسلم في الكنى :تركه ابن مهدي ويحي بن سعيد ووكيع ,وقال أبو أحمد الحاكم :ذاهب الحديث .وضعفه ابن حبان ,وقال أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار :اختلط عقله في آخر عمره .كما في تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال .فكيف يصح هذا الحديث والراوي عنه سعيد بن زيد عفير ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد .

، ونصه :قال حَدثَنَا موسَى ابنُ داودَ حدَّثنا ابنُ لِهيعةَ عن الحارثِ بنِ يزيد عن عليِّ بن رباح أَن رجلا سَمع عُبادة بنَ الصَّامت يقول :خرج علينا رسولُ اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فقال أبو

بكر رضي اللَّه عنه قوموا نستغيث برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلَّم من هذا المنافقِ فقال رسُول اللَّهِ صلَّى اللَّه عليه وسلم :لا يُقامُ لي إِنَّمَا يُقامُ لِلَّهِ تباركَ وتعالى .وأخرجه السيوطي في جامع الأحاديث قسم الأقوال وعزاه إلى الطبراني من طريق عبادة بن الصامت بلفظ :لا يستغاث بي إنما يستغاث بالله عز وجل.

الجواب:.

هذا الحديث هم يتمسكون به لتكفير من يستغيث بالرسول أو بغيره من الأنبياء أو بولي من أولياء الله أي يُكفرون من يقول يا رسول الله أغثني أو يا عبد القادر الجيلاني أغثني ونحو ذلك من العبارات، يوردون هذا الحديث الضعيف الذي لا يُحتج به لتكفير المستغيث .فإياكم أن تصدقوهم، إن أوردوا لكم حديثا فإما أن يكون ذلك الحديث ضعيفا وإما أن يكون الحديث صحيحا لكن هم يحرفون معناه فكونوا على حذر منهم ومن تدليساهم وتلبيسهم .

قال الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام عقب هذا الحديث الضعيف الذي يتشبث به الوهابية الخارجون عن جادة الحق والصواب الغرقى في التقليد الباطل ما نصه :فإن صح الحديث فيحتمل معاني :أحدها :أن يكون ذلك من باب قوله ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم أي أنا وإن استُغيثَ بي فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى وكثيرا ما تجئ السنة بنحو هذا من بيان حقيقة الأمر ويجئ القرءان بإضافة الفعل إلى مكتسبه كقوله صلى الله عليه وسلم :لن يُدخل أحدا منكم الجنة عمله مع قوله تعالى} :ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون {وقال صلى الله عليه وسلم لعلي :لأن يهدي الله بك رجلا واحد، فسلك الأدب في نسبة الهداية إلى الله تعالى وقد قال تعالى} :وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا {فنسب الهداية إليهم وذلك على سبيل الكسب ومن هذا قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم} :وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم { وباجلملة إطلاق لفظ الاستغاثة بالنسبة لمن يحصل منه غوث إما خَلْقا وإيجادا وإما تسببا وكسبا

أمر معلوم لا شك فيه لغة وشرعا ولا فرق بينه وبين السؤال فتعين تأويل الحديث المذكور وقد قيل إن في البخاري حديث الشفاعة يوم القيامة :فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو حجة في إطلاق لفظ الاستغاثة.اهـ

وقال أيضا في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام في تعريف الاستغاثة ما نصه :وأما الاستغاثة :فهي طلب الغوث وتارة يطلب الغوث من خالقه وهو الله تعالى وحده كقوله تعالى : }إذ تستغيثون ربكم {وتارة يطلب ممن يصح إسناده إليه على سبيل الكسب ومن هذا النوع الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي هذين القسمين تعدى الفعل تارة بنفسه كقوله تعالى : }إذ تستغيثون ربكم} {فاستغاثه الذي من شيعته {وتارة بحرف الجر كما في كلام النحاة في المستغاث به وفي كتاب سيبويه رحمه الله تعالى فاستغاث بهم ليشتروا له كليبا، فيصح أن يقال استغثت النبي صلى الله عليه وسلم وأستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى واحد وهو طلب الغوث منه بالدعاء ونحوه على النوعين السابقين في التوسل من غير فرق وذلك في حياته وبعد موته ويقول استغثت الله وأستغيث بالله بمعنى طلب خلق الغوث منه فالله تعالى مستغاث فالغوث منه خَلْقًا وإيجادًا، والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه تسببًا وكَسْبًا ولا فرق في هذا المعنى بين أن يستعمل الفعل متعديا بنفسه أو لازما أو تعدى بالباء ، وقد تكون الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم على وجه ءاخر وهو أن يقال أستغيث الله بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقول سألت الله بالنبي صلى الله عليه وسلم فيرجع إلى النوع الأول من أنواع التوسل ويصح قبل وجوده وبعد وجوده وقد يحذف المفعول به ويقال استغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى فصار لفظ الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم له معنيان أحدهما :أن يكون مستغاثا .والثاني :أن يكون مستغاثا به، والباء للاستعانة فقد ظهر جواز إطلاق الاستغاثة والتوسل جميعا وهذا أمر لا يشك فيه فإن الاستغاثة في اللغة طلب الغوث وهذا جائز لغة وشرعا من كل من يقدر عليه بأي لفظ عبر عنه كما قالت أم إسماعيل :أغث إن كان عندك غواث.اهـ قلت وقد ذكر علماء اللغة والنحو فصل في الاستغاثة في كتبهم كما في الالفية

وشراحها وقطر الندى وغير ذلك من مؤلفاتهم .قال جمال الدين بن هشام الانصاري المتوفى في سنة 761من الهجرة ,فصل .ويقول المستغيث :يا لله للمسلمين بفتح لام المستغاث به :الا في لام المعطوف الذي لم يتكرر معه يا ,نحو ,,يا زيداً لعمرو ,,الشرح من أقسام المنادى المستغاث به ,وهو كل اسم نودي ليخلِّص من شدة ,أو يعين على دفع مشقة ولا يستعمل له من حروف النداء إلا يا خاصة والغالب استعماله مجروراً بلام مفتوحة وهي متعلقة بيا عند ابن جني لما فيها من معنى الفعل وعند ابن الصائغ وابن عصفور بالفعل المحذوف وينسب ذلك الى سيبويه وقال ابن خروف هي زائدة فلا تتعلق بشيء وذكر المستغاث له بعده مجرورا بلام مكسورة دائما على الاصل وهي حرف تعليل وتعلقها بفعل محذوف وتقديره أدعوك لكذا وذلك كقول عمر رضي الله عنه _يا لله للمسلمين ,بفتح الام الاولى وكسر الثانية واذا عطفت عليه مستغاثا اخر فان أعدت)يا (مع المعطوف فتحت اللام قال الشاعر :يا لَقَومي ويا لأمثال قومي لأناس عتوهم في ازدياد وان لم تعد يا كسرت لام المعطوف كقوله :يبكيك ناءَ بعيدً الدار مغترب يا للكهولِ وللشبانِ للعجب).قال الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد , المعنى إني أستغيث بقومي وبأقوام يماثلون قومي في العديد والعدة وفي الاستجابة لمن يدعوهم ونجدة من يستغيث بهم ليدفعوا عني قوما ما يزال طغيانهم يتزايد وشرهم يتفاقم .يا حرف نداء واستغاثة لقومي اللام حرف جر قوم مجرور باللام ,قال ويا لامثال قومي يا حرف نداء واستغاثة (ثم قال ابن هشام وللمستغاث به استعمالان اخران أحدهما أن تلحق اخره ألفا فلا تلحقه حينئذ اللام من أوله وذلك كقوله :يا يزيدا لامل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان) .قال محي الدين ,يا حرف نداء واستغاثة يزيدا منادى مستغاث به مبني على ضم مقدر على اخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة المأتي بها لاجل الااف في محل نصب .قال ابن هشام والثاني :أن لا تدخل عليه الام من أوله ولا تلحقه الالف من اخره وحينئذ يجري عليه حكم المنادى فتقول على ذلك)يا زيد لعمرو بضم زيد ,ويا عبدَ الله لزيد ,بنصب عبد الله قال الشاعر :ألا يا قومِ للعجب العجيب وللغفلات تعرض للأريب قال محي الدين الشاهد فيه قوله يا قوم حيث استعمل المستغاث به استعمال المنادى فلم يلحق به اللام في أوله ولا الالف في

اخره .اه كلامه وهذا المذكور لحرف النداء)يا (متفق عليه عند علماء اللغة ,فهو هاهنا حرف نداء واستغاثة ولم يذكر احد من علماء اللغة تكفير من استدل في هذه الشواهد التي فيها نداء غير الله لمجرد استعمال النداء والاستغاثة لغير الله .فالاستغاثة هي نداء من يساعد على دفع أمر مكروه من بلاء أو شدة مثل :يا للعقلاء للقوم من السفهاء ولا يستعمل من أحرف النداء في الاستغاثة إلا يا ,وأركان الاستغاثة هي المستغيث والمستغاث به المستغاث له المستغاث عليه .مثاله ,يا يزيداً للغريق ,يا حرف نداء الاستغاثة يزيدا منادى مستغاث محذوف اللام مبني على ضم مقدر على اخره منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الالف الزائدة عوضا عن الام المحذوفة للغريق اللام المكسورة لام المستغاث له حرف جر أصلي متعلق بفعل النداء المحذوف الغريق مستغاث له مجرور لفظا باللام .

وفي فتاوى شمس الدين الرملي بهامش الفتاوى الكبر لابن حجر الهيتمي ما نصه :سئل عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد :يا شيخ فلان، يا رسول الله، ونحو ذلك من الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين فهل ذلك جائز أم لا؟ وهل للرسل والأنبياء والأولياء والصالحين والمشايخ إغاثة بعد موتهم؟ وماذا يُرجح ذلك؟

فأجاب :بأن الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين جائزة وللرسل والأنبياء والأولياء والصالحين إغاثة بعد موتهم لأن معجزة الأنبياء وكرامات الأولياء لا تنقطع بموتهم، أما الأنبياء فلأنهم أحياء في قبورهم يصلون كما وردت به الأخبار وتكون الإغاثة منهم معجزة لهم، وأما الأولياء فهي كرامة لهم فإن أهل الحق على أنه يقع من الأولياء بقصد وبغير قصد أمور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم .اهـ

وفي فتاوى ابن الصلاح ما نصه :وذلك أن كرامات الأولياء من أمته وإجابات المتوسلين به في حوائجهم ومغوثاتهم عقيب توسلهم به في شدائدهم براهين له قواطع ومعجزات له سواطع ولا

يعدها عد أعاذنا الله من الزيغ عن ملته وجعلنا من المهتدين الهادين بهديه وسنته.اهـ

وقد صح في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة عن أبي هريرة قال :قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكرَ الغلول فعظَّمه وعظَّم أمره ثم قال :لا ألفِينَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامة على رقبته بعيرٌ له رُغَاءٌ، يقولُ يا رسول الله أغثني، فأقولُ لا أملِكُ لكَ شيئا قد أبلغتكَ .الشاهد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل إن الاستغاثة بي شرك وإنه لا يُستغاث بي ولا بأحد من الصالحين كما تدعي الفرقة الشاذة عن جادة الحق ولم يقل أحد من السلف ذلك بل كان السلف على أن الاستغاثة بغير الله جائزة بدليل ما رواه الترمذي في جامعه كتاب الجمعة قال :حَدثنا هَنادُ بن السَّرِيّ حدثنا عبدة بن سليمان عن عُبيد اللَّه بن عمر عن نافع عن ابن عمر أَنَّه أستُغيثَ على بعض أَهله فجد به السَّيْرُ .الحديث قَالَ أبو عيسى وهذَا حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ وحديث الليث عن يزيد بن أَبِي حَبِيبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وقد ثبت في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قص على صحابته ما حدث لسيدتنا هاجر هي وابنها في مكة قبل أن تبنى الكعبة بعد أن تركهما سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فجعلت تسعى بين الصفا والمروة سبع مرات تبحث فيها عن ماء فلم تجد فإذا هي بصوت فقالت أغث إن كان عندك خيرٌ فإذا هو جبريل فغمز الأرض بعقبه فانبثق الماء .فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه إنها كفرت لأنها استغاثت بغير الله كما يدعي الألباني وغيره ممن شذ عن عن الطريق القويم والمستقيم .

والذي يدل أيضا على أن الاستغاثة بغير الله أمر أجازه الشرع ما رواه البخاري في الصحيح عن عبدِ اللَّه بنِ عمر رضي اللَّه عنهما قال :قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :ما يزالُ الرَّجل يسأَلُ النَّاسَ حتى يأتِيَ يومَ القيامة ليس في وجهه مُزْعَةُ لحم وقال إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى

يبلغ العرق نصف الأذن فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلَّى اللَّهُ عليه وَسلَّم وزاد عبدُ اللَّه بنُ صَالح حدثني اللَّيثُ حدثني ابن أبي جعفر :فَيشفع ليُقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه اللَّهُ مقاما محمودًا يحمده أهلُ الجمع كلهم.

فإن قال قائل إن التوسل في الدنيا شرك وفي الآخرة ليس شركا، قلنا إن الكفر كفر سواء في الدنيا أم في الآخرة ومن ادعى الفرق في ذلك لا بد له من دليل والدليل قائم على خلافه .بل يحاول الكافر ان ينكر معاصيه وضلاله فتشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون .

قال الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام ما نصه :فإن قال المخالف أنا لا أمنع التوسل والتشفع لما قدمتم من الآثار والأدلة وإنما أمنع إطلاق التجوه والاستغاثة لأن فيها إيهام أن المتجوه به والمستغاث به أعلى من المتجوه عليه والمستغاث عليه.

قلنا :هذا لا يعتقده مسلم ولا يدل لفظ التجوه والاستغاثة عليه فإن التجوه من الجاه والوجاهة ومعناه علو القدر والمنزلة وقد يتوسل بذي الجاه إلى من هو أعلى جاها منه والاستغاثة طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به أن يحصل له الغوث من غيره وإن كان أعلى منه فالتوسل والتشفع والتجوه والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والصالحين ليس لها معنى في قلوب المسلمين غير ذلك .وذلك ظاهر فإن في فعل الصحابي رضي الله عنه الذي ذهب إلى قبر الرسول صلى الله عليه وءاله وسلم عام الرمادة فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فيصح أن يطلق على فعله التوسل والاستغاثة فإنه ذهب إلى قبر الرسول لقصد أن يطلب من الرسول إنقاذهم من الشدة التي أهلكتهم بطلب السُقيا من الله .هذا الحديث رواه الحافظ ابن حجر في الفتح الجزء الثاني قال :وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار وكان خازن عمر قال :أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد

هلكوا، فأُتِيَ الرجل في المنام فقيل له :ائت عمر .الحديث .وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة .اهـ قلت وقد ضعف الالباني المحرف في كتابه في التوسل هذا الاثر بجهالة مالك الدار ,وكلامه باطل فمالك الدار ثقة من غير خلاف وقد وثقه الخليفة الملهم عمر بن الخطاب وسيدنا عثمان ذو النورين وعدلاه فولياه بيت المال والقسم ولا يوليان الا من كان معروفا ثقة عدلا كما نص الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمته ,ونقل ذلك عن أحد إئمة الجرح والتعديل علي بن المديني ,وكذا وثقه جميع الصحابة الذين كانوا زمن عمر وعثمان وقد نص ابن حجر العسقلاني أن لمالك إدراك وهذا مما يجعله ثقة عدلا بالاتفاق ثم ذكر أنه روى عنه أربعة من العدول وكما نص أنه معروف البخاري في كتابه التاريخ وابن سعد في طبقاته 12_ 5وكذلك الخليلي وغيرهم فمن أين لمالك وصفه بالجهالة كما زعم الالباني وهذا الاثر ثابت وفيه الدليل على جواز الاستغاثة برسول الله بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى من اخوانه صلى الله عليه وسلم .قلت ما أجرأهم في التحريف والتلبيس والغش والخداع وهذا شعارهم كلما مروا على حديث لا يعجبهم أو قول حرفوه وطعنوا فيه ولبسوا وزيفوا ليخدعوا العامة والبسطاء .

وقد رواه أيضا ابن كثير في البداية والنهاية في الجزء السابع فقال :وقال سيف بن عمر عن سهل ابن يوسف السُّلَمي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال :كان عام الرمادة في ءاخر سنة سبع عشرة وأول سنة ثماني عشرة أصاب أهل المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من الناس حتى جعلت الوحش تأوي إلى الإنس فكان الناس في ذلك وعمر كالمحصور . الذي عليه الحزن . عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحارث المزني فاستأذن على عمر فقال :أنا رسول رسول الله إليك يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم :لقد عهدتك كيّسا وما زلت على ذلك فما شأنك قال :متى رأيت هذا؟ قال البارحة، فخرج فنادى في الناس :الصلاة جامعة فصلى بهم ركعتين ثم قام فقال :أيها الناس أنشدكم الله هل تعلمون مني أمرا غيره خير منه فقالوا :اللهم لا، فقال :إن بلال بن الحارث يزعم ذيتَ وذَيتَ . أي كيتَ وكيتَ . قالوا صدق بلال فاستغث بالله

ثم بالمسلمين، فبعث إليهم وكان عمر عن ذلك محصورا، فقال :الله أكبر بلغ البلاء مدَّتَه فانكشف، ما أذن لقوم في الطلب إلا وقد رفع عنهم الأذى والبلاء، وكتب إلى أمراء الأمصار أن أغيثوا أهل المدينة ومن حولها فإنه قد بلغ جهدهم وأخرج الناس إلى الاستسقاء فخرج وخرج معه العباس بن عبد المطلب ماشيا فخطب وأوجز وصلى ثم جثى لركبتيه وقال :اللهم اغفر لنا وارحمنا وارضَ عنا ثم انصرف فما بلغوا المنازل راجعين حتى خاضوا الغدران .ثم روى سيفٌ عن مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب أن رجلا من مزينة عام الرمادة سأله أهله أن يذبح لهم شاة فقال :ليس فيهن شيء فألحوا عليه فذبح شاة فإذا عظامها حُمْرٌ فقال :يا محمداه فلما أمسى أُريَ في المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : أبشر بالحياة إيت عمر فأقرئه مني السلام وقل له :إن عهدي بك وفيَّ العهدِ شديدَ العقدِ فالكيس الكيس يا عمر فجاء حتى أتى باب عمر فقال لغلامه :استأذن لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عمرَ فأخبره ففزع ثم صعد عمر المنبر فقال للناس :أنشدكم الله الذي هداكم للإسلام هل رأيتم مني شيئا تكرهونه؟ فقالوا :اللهم لا، وعم ذاك؟ فأخبرهم بقول المزني، وهو بلال بن الحارث .ففطنوا ولم يفطن، فقالوا :إنما استبطأك في الاستسقاء فاستسق بنا، فنادى في الناس فخطب فأوجز ثم صلى ركعتين فأوجز ثم قال :اللهم عَجَزَتْ عنا أنصارُنا وعجزَ عنا حولنا وقوتنا وعجزت عنا أنفسنا ولا حول ولا قوة إلا بك، اللهم اسقنا وأحي العباد والبلاد.

وقال الحافظ أبو بكر بن البيهقي :أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر الفارسي قالا :حدثنا أبو عمر بن مطر حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك قال :أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال :إيت عمر فأقرئه مني السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له عليك الكيس الكيس فأتى الرجل فأخبر عمر فقال :يا رب ما ءالوا إلا ما عجزت عنه .وهذا

إسناده صحيح .اهـ كلام ابن كثير وهذا إقرار من ابن كثير بصحة الحديث .

قال الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام ما نصه :ومحل الاستشهاد في هذا الأثر طلبه الاستسقاء من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته في مدة البرزخ ولا مانع من ذلك فإن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لربه في هذه الحالة غير ممتنع وقد وردت الأخبار على ما ذكرنا ونذكر طرفا منه وعلمه صلى الله عليه وسلم بسؤال من يسأله ورد أيضا ومع هذين الأمرين فلا مانع من أن يسأل الله صلى الله عليه وسلم الاستسقاء كما كان يسأل في الدنيا.اهـ وقال ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ج السادس فصل في خبر مالك بن نويرة اليربوعي التميمي ,مقتل مسيلمة الكذاب .قال ,وحمل خالد بن الوليد حتى جاوزهم وسار لجبال مسيلمة وجعل يترقب أن يصل اليه فيقتله ثم رجع ثم وقف بين الصفين ودعا البراز وقال :أنا ابن الوليد العود ,أنا ابن عامر وزيد ثم نادى بشعار المسلمين وكان شعارهم يومئذ :يا محمداه ,وجعل لا يبرز لهم أحد الا قتله ,ولا يدنو منه شيء الا أكله ,ودارت رحى المسلمين .هذا كلام الحافظ ابن كثير .قلت ولاي شيئ نادوا رسول الله ,وهل هذا الشعار وهو نداؤهم الا لطلب النصرة من الله به بالنبي في هذه الشدة ,وفيه أبين بيان أن الصحابة استغاثوا برسول الله وقت الشدة والحاجة ,وهل كان شعارهم يا محمداه الا لطلب النصر وتفريج الكرب من الله في هذه المحنة والمعركة بالحبيب الطيب المطيب الذي له حرمة وحق وجاه عند الله سبحانه ومنزلة عظيمة وهو أفضل الخلق ,وهذا كان معروفا من غير نكير لذلك العلماء يتوسلون به صلى الله عليه وسلم فهاذا الخطيب الحافظ تكرر منه قول بحق محمد وهذا حافظ الشام ابن عساكر تكرر منه نداء النبي كما في اربعينياته فقد قال يا محمد اني أتوجه بك الى ربي والحافظ ابن حجر والحافظ ابن الجوزي وهذا أمر لا يخفى ,وهذا مما يدل أن أمر التوسل كان معروفا عند الصحابة ومن تبعهم كما بيناه بالادلة .وفي البداية والنهاية أيضا الجزء الثامن ,قال ثم دخلت سنة احدى وستين وهذه صفة مقتلة مأخوذة من كلام أئمة هذا الشأن لا كما يزعمه أهل التشيع من الكذب :ما نصه :وندبت زينب أخاها الحسين وأهلها :فقالت وهي تبكي يا محمداه يا محمداه صلى

عليك الله ومليك السماء هذا حسين بالعراه مزمل بالدماه مقطع الاعضاء يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا .قال فأبكت والله كل عدو وصديق .اه رضي الله عنهم .

الشبهة الخامسة

فمن شبه الوهابية فَهمهم الفاسد مِنْ توسُل عمر بالعباس تحريم التوسل بالنبي بعد موته .فقد روى البخاري في صحيحه في كتاب الاستسقاء قال :حدثنا الحسن بنُ محمدٍ قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا أبي عبدُ الله بنُ المثنّى عن ثُمامةَ بن عبدِ الله بنِ أنسٍ أن عمر بنَ الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال :اللهم إنّا كنّا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا .قال :فيُسقون.اهـ

الجواب:. هو ما ذكره أئمتنا ,كما بين ذلك الشيخ عبد الله بن الصديق والشيخ عبد الله الهرري وغيرهما وفيه :

أين في توسل عمر بالعباس التحريم الذي ادعته الوهابية خَلَفَ اليهود في المعتقد هل قال عمر لكم أو العباس إن هذا التوسل لأن الرسول كان قد توفي كما تزعمون فعمر لم يقل ذلك ولا العباس ولا أشارا إليه إنما هو محض افتراء منكم عليهما لتؤيدوا به هواكم وهو تكفير المتوسل بالنبي صلى الله عليه وءاله وصحبه وسلم، وإن فِعْلَ عمر هذا ليس لأن الرسول قد مات بل لأجل رعاية حق قرابته من النبي صلى الله عليه وءاله وصحبه وسلم بدليل ما رواه الحافظ ابن حجر في الفتح قال :وقد بين الزبير بن بكار في الأنساب صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة

والوقت الذي وقع فيه ذلك فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر قال :اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث.اهـ

والذي يوضح سبب توسل عمر بالعباس أيضا ما رواه الحاكم في مستدركه كتاب معرفة الصحابة من حديث الزبير بن بكار قال حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني عن داود بن عطاء المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه قال :استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال :اللهم هذا عم نبيك العباس نتوجه إليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله، قال :فخطب عمر الناس فقال :أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يُعظمه ويُفخمه ويُبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما ينزل بكم.اهـ قال الذهبي في تلخيصه :هو في جزء البانياسي بعلو وصح نحوه من حديث أنس فأما داود فمتروك.اهـ

قال الحافظ ابن حجر في الفتح بعد أن ساق الحديث وفيه" :فما برحوا حتى سقاهم الله "تابعه عليه هشام بن سعد أخرجه البلاذري من طريقه عن زيد بن أسلم فقال :عن أبيه بدل ابن عمر فيحتمل أن يكون لزيد فيه شيخان، وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق محمد بن المثنى بالإسناد المذكور .اهـ

فيظهر من ذلك أن توسل عمر بالعباس إنما هو توسل بالنبي صلى الله عليه وءاله وسلم في الحقيقة فأي حجة لهم بعد ذلك، وقد أراد سيدنا عمر بذلك بيان جواز التوسل بغير النبي صلى الله عليه وءاله وسلم من أهل الصلاح ممن ترجى بركته كما فهم ذلك أهل الفهم لذا قال الحافظ في الفتح عقب الحديث ما نصه :ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة.اهـ

قال الشيخ محمد الحامد في كتابه ردود على أباطيل ما نصه :واكتفاؤه بالاستسقاء به إذا لم يستتسق بالنبي صلى الله عليه وسلم كان لدفع توهم عدم جواز الاستسقاء بغيره عليه وعلىءاله الصلاة والسلام لا لحصر الاستسقاء بالحي الحياة الظاهرة فقد توسل الصحابة به صلى الله عليه وءاله وسلم بعد وفاته .ولنكتة أخرى هي جواز التوسل بالمفضول مع وجود الفاضل فإن عليا رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه أفضل من عمه العباس رضي الله تعالى عنه فتوسل عمر بالعباس لهذا الملحظ لشرف أهل البيت النبوي.اهـ

وفي هذا الحديث وجوه في الدلالة على التوسل أحدها :أنه صريح أن الصحابة كانوا يتوسلون به صلى الله عليه وسلم عمر وغيره لقوله كنا، وثانيها :أنهم يعلمون أن التوسل بالصالحين إلى الله تعالى مرضي عند الله وإنه أقرب في حصول مرادهم من دعائهم بغير توسل، ثالثها :وقوعه بلفظ التوسل الذي يكرهه المخالف في ذلك فهو نص في محل النزاع، رابعها :يفيد إجماع الصحابة على ذلك لكونه بمحضر جمع كثير من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وغيرهم من الصحابة ولم يُنكروا ذلك وغير ذلك مما يظهر للمتأمل فيه.

الشبهة السادسة

فإن قيل لِمَ توسل عمر بن الخطاب بالعباس ولَم يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بقبره؟

الجواب:

ما قاله الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام :ليس في توسله بالعباس إنكار للتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بالقبر وقد روي عن أبي الجوزاء قال :قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالت :فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق .اهـ

فهذا الأثر المروي عن عائشة الذي ذكره السبكي رواه الدارمي بإسناد صحيح وقد ضعف الألباني في مجموع كتابه التوسل كعادته هذا الأثر تبعا لشيخ النفاة ابن تيمية بتكذيبه الأثر كما ذكر ذلك المحدث عبد الله الغماري في كتابه "إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي "قال : ضَعّف الألباني هذا الأثر الذي رواه الدارمي ,قال شيخنا في المصباح ,قال الدارمي في سننه)مسنده (حدثنا أبو النعمان ثنا سعيد بن زيد ثنا عمرو بن مالك النكري ثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال :قحط أهل المدينة ,الحديث ,فقد أخرجه الدارمي تحت ترجمة :باب ما أكرم الله به نبيه بعد موته واسناده لا بأس به .انتهى ,فقد ضعفه الالباني الاثر بسعيد بن زيد، وهو مردود لأن سعيدا من رجال مسلم ووثقه يحيى بن معين، إمام الجرح والتعديل ,وقال الامام البخاري حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سعيد بن زيد أبو الحسن الصدوق الحافظ ,وقال ابن سعد كان ثقة وقال العجلي بصري ثقة وقد طعن فيه بعض الناس ولم يضره ذلك .راجع تهذيب التهذيب ,وضَعّفَ الاثر أيضا باختلاط أبي النعمان، وهو عارم واسمه محمد بن الفضل السدوسي من رجال البخاري ومسلم والاربعة أيضا وهو ثقة ثبت تغير في اخر عمره وما ظهر له بعد تغيره حديث منكر كما نص على ذلك الحافظ الدارقطني وأقره الحافظ الذهبي في كتابه الميزان :4 , 8وهو تضعيف غير صحيح لأن اختلاط أبي النعمان لم يؤثر في روايته قال الدارقطني :تغيّر بآخره وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقة ، ورد الذهبي قول ابن حبان فيه فقال :لم

يقدر ابن حبان أن يسوق حديثا منكرا والقول فيه ما قاله الدارقطني .وابن تيمية كذّب أثر عائشة ولا عبرة به لجرأته على تكذيب ما يخالف هواه .كما بين ذلك شيخنا رحمه الله .وعمرو بن مالك النكري قال فيه الذهبي في كتابه الكاشف وهو يقول فيه خلاصة ما قيل في الرجل , وثق ,وفيي الميزان ثقة .اما أوس بن عبد الله ,فهو من رجال البخاري ومسلم .وهو ثقة كما قال الذهبي في الكاشف وابن حجر في التقريب .قال صاحب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ,ما نصه :قيل في سبب كشف قبره أنه صلى الله عليه وسلم كان يستشفع به عند الجدب فتمطر السماء فأمرت عائشة رضي الله عنها بكشف قبره مبالغة في الاستشفاع به فلا يبقى بينه وبين السماء حجاب .اه .قال العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي في شرح عدة الحصن الحصين ,وبالجملة فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة العظمى في حضوره وغيبته ,مما لا توقف فيه .كما قاله في المصباح ,فقول الالباني وهذا سند ضعيف لا تقوم به حجة ,فهو باطل .

وكذلك فإن ترك الشىء لا يدل على منعه كما هو مقرر في كتب الأصول فترك عمر للتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لا دلالة فيه أصلا على منع التوسل إلا بالحي الحاضر الذي ادعاه ابن تيمية وقد ترك النبي كثيرا من المباحات فهل دل تركه لها على حرمتها؟؟

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ما نصه :قال ابن بطال :فعل الرسول إذا تجرد عن القرائن. وكذا تركه. لا يدل على وجوب ولا تحريم .اه وقد ألف المحدث الشيخ عبد الله الغماري رسالة في هذا الموضوع سماها حسن التفهم والدرك لمسألة الترك .فلينظرها من شاء.

الشبهة السابعة

فإن قيل :توسُلُ عمر بالعباس هذا بالأحياء فكيف جاز التوسل بالأموات؟

الجواب :ما فعله صلى الله عليه وسلم بنفسه شفاعة لفاطمة بنت أسد رضي الله عنها، فعن أنس رضي الله عنه في حديث وفاة فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبرها فاضطجع فيه فقال :الله الذي يُحيي ويميتُ وهو حيٌّ لا يموت اغفر لأمتك فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين .روي بسند جيد كما قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم ورواه ابن حبان والحاكم وصححوه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وروى مثله ابن عبد البر عن جابر رضي الله تعالى عنه ورواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه الطبراني في الكبير والأوسط .وهو حديث حسن لغيره قال الحافظ الهيتمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح غير روح بن صلاح وقد وثقه ابن حبان و الحاكم وفيه ضعف انتهى .قال الدارقطني ضعيف وذكره ابن عدي في الضعفاء ,على أن ضعفه خفيف ولذلك عبر الحافظ الهيثمي بما يفيد خفة الضعف ,والحديث لا يقل ولا ينزل عن رتبة الحسن بل هو على شرط ابن حبان صحيح ,وله شاهد صحيح وهو حديث عثمان بن حنيف الذي رواه الطبراني وقال حديث صحيح وغيره من أهل السنن وغيرهم، وقد تقرر في علم الحديث أن ما قصر عن رتبة الحسن لذاته إذا اعتضد بمثله وأولى بما هو فوقه يرتقي بذلك إلى درجة الحسن إذا لم يكن الضعف بكذب الراوي أو بتهمته به وهنا لم يكن الراوي شديد الضعف فضلا عن أن يكون متهما بالكذب وفي هذا الحديث بيان أن التوسل بالأموات جائز لأن الأنبياء كلهم ماتوا ولم يصح في حياة أحد منهم إلا نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم والخضر على القول المعتمد بنبوته على خلاف فيه .

الشبهة الثامنة

لقد مَوَّه الوهابية المشبهة على العوام لإبطالهم التوسل بالأنبياء بقول أبي حنيفة :أكره أن يقال أسألك بحق فلان.

الجواب:. ما ذكره الحافظ تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام ما نصه :وتارة يكون المسؤل أعلى من المسؤل به كما في سؤال الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا شك أن للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا عنده ومن أنكر ذلك كفر، فمتى قال أسألك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا شك في جوازه وكذا إذا قال بحق محمد والمراد بالحق الرتبة والمنزلة والحق الذي جعله الله على الخلق أو الحق الذي جعله الله بفضله له عليه كما في الحديث الصحيح قال :فما حق العباد على الله .وليس المراد بالحق الواجب فإنه لا يجب على الله شيء وعلى هذا المعنى يُحمل ما ورد عن بعض الفقهاء في الامتناع من إطلاق هذه اللفظة.اهـ

وكذلك ما قاله أهل مذهبه في تعليل منعه وهم أعلم بكلام إمامهم من كل مُتَفَيْقِه شاذ عن جادة الحق كما ذكر ذلك ابن عابدين في رد المحتار الجزء السادس ممزوجا بالمتن ما نصه] :قوله وكره قوله بحق رسلك الخ [هذا لم يُخالف فيه أبو يوسف بخلاف مسألة المتن السابقة كما أفاده الانقاني وفي التاترخانية وجاء في الآثار ما دل على الجواز]قوله لأنه لا حق للخلق على الخالق [قد يقال إنه لا حق لهم وجوبا على الله تعالى، لكن الله سبحانه وتعالى جعل لهم حقا من فضله أو يراد بالحق الحرمة والعظمة فيكون من باب الوسيلة وقد قال تعالى} :وابتغوا إليه الوسيلة { وقد عد من ءاداب الدعاء التوسل على ما في الحصن، وجاء في رواية :اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي إليك فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا الحديث، وفي اليعقوبية يحتمل أن يكون الحق مصدرا لا صفة مشبهة فالمعنى بحقية رسلك فلا منع فليتأمل .اهـ

فظهر بذلك أن الإمام كره اللفظ فقط ولم يقل إني أكره التوسل، فلو كان مراد أبي حنيفة تحريم

التوسل على الإطلاق لكان أهل مذهبه فهموا ذلك بل الثابت عنهم أنهم يتوسلون علماؤهم وعوامهم وعلى فرض ثبوت ذلك عن أبي حنيفة فإنه مردود بما ثبت من الأحاديث وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما من أحد منكم إلا يؤخذ من قوله ويترك غير رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الأوسط.

فقد ثبت بالحديث السابق ذكره وهو حديث فاطمة بنت أسد جواز القول بحق الأنبياء وكذلك بما رواه الإمام أحمد في مسنده في باقي مسند المكثرين قال :حدثنا يزيد أخبرنا فُضَيلُ بنُ مَرزوق عن عَطية العوفي عن أبي سعيد الخدري فقلتُ لفضيل رفعه قال أحسبه قد رفعه قال :من قال حين يخرج إلى الصلاة اللهم إني أَسألك بحق السائلين عَلَيْكَ وبحق ممشاي فإني لَمْ أخرج أشَرًا وَلا بَطَرًا وَلا رياء وَلا سُمعة خرجتُ اتقاء سَخَطِكَ وابتغاءَ مرضاتك أسألك أَن تنقذني من النارِ وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يَغْفِرُ الذنوب إلا أَنْت وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ سبعين ألف مَلَكٍ يستغفرون له وأقبل الله عليه بوَجهه حتى يَفرَغَ من صَلاته .ورواه ابن ماجه في سننه في كتاب المساجد والجماعات من طريق فُضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدريِّ قَالَ قال رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليه وسلّم :من خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياء ولا سمعة وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أقبل اللّه عليه بوجهه (1)واستغفر له سبعون ألف مَلَك .ورواه البيهقي في الدعاء والطبراني في الدعاء وحسنه الحافظ ابن حجر في كتابه نتائج الأفكار والحافظ الدمياطي في المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح والحافظ أبو الحسن المقدسي في الترغيب والترهيب والحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار وهذا الحديث يقال له الحديث القولي وهو الحديث الحسن الذي حسنه الحفاظ وهناك حديث ضعيف بل واه جدا يقال له الحديث الفعلي وهو حكاية عن فعله صلى الله عليه وسلم وهو الذي حكم عليه الحفاظ بضعفه لا الحديث القولي كما لبس على الناس مدعي العلمَ الألباني لعنة الله عليه وهذا الحديث هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى المسجد

يقول :بسم الله ءامنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فإني لم أخرجه أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسألك أن تعيذني من النار وتدخلني الجنة هذا الحديث واه جدا على ما قال النووي .قلت)وقد ذكر ابن ابي الدنيا في كتابه ,مجابو الدعوة ,أثرا بسنده عن الشعبي ,وفيه توسل مصعب بلفظ بحرمة نبيك وعبد الملك بن مروان بحق الطائفين في بيتك بحضور كلا من عبد الله بن الزبير وقد دعا هو ايضا بدعاء وعبد الله بن عمر ايضا ولم ينكر أحد هذه التوسلات وفيهم صحابة وتابعون ,ومنه ومن غيره كما دللنا وبيناه يعلم أن التوسل كان مشهورا ومعروفا بينهم من غير نكير حتى جاء ابن تيمية الحراني وتبعه من لم يوفق وحرموا التوسل والاستغاثة برسول الله ,وهم متناقضون كما بينا وكشفنا عن تخبطهم وتناقضهم حيث يثبتون تارة وينكرون ويحرمون تارة بل وينسبون فاعل ذلك الى الشرك والعياذ بالله تعالى من مسخ القلوب ومن الحور بعد الكور . (

وقد أخرجه الدارقطني في الأفراد من طريق الوازع بن نافع وهو ضعيف بل منكر الحديث ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار قال :قال يحيى بن معين والنسائي :ليس بثقة، وقال أبو حاتم وجماعة :متروك، وقال الحاكم :روى أحاديث موضوعة، وقال ابن عدي :أحاديثه غير محفوظة .قلت وقد اضطرب في هذا الحديث، وأخرجه أبو نعيم في عمل اليوم والليلة من وجه ءاخر عنه قال :عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن بلال ولم يُتابع عليه أيضًا.اهـ

فهذا الحديث وهو الحديث القولي الصحيح فيه دلالة واضحة على جواز التوسل بالأنبياء وغيرهم بدليل ما ورد فيه من التوسل بالعمل الصالح وهو خَلْقُ الله، فلم يفرق الشرع بين التوسل بالعمل الصالح والذوات الفاضلة، فكيف لا يكون التوسل بالأنبياء جائزا وهم أفضل خَلْقِ الله على الله ويجوز التوسل بمشي العبد إلى المسجد؟ .!وفيه أيضا دلالة واضحة على جواز التوسل بالأحياء والأموات لأن لفظ السائلين جمع يشمل الأحياء والأموات من كان حيا ومن

كان غائبا فظهر بذلك بطلان تلبيس ابن تيمية في منعه التوسل إلا بالحي الحاضر.

فظهر بذلك تدليس وتلبيس الألباني على الناس بدعوى أن الحديث القولي ضعيف فلا التفات بعد تحسين الحفاظ له إلى قول المدلس الألباني بتضعيفه لأنه ليس من أهل مرتبة الحفظ بل بعيد عنها بعد المشرق عن المغرب والشرط في الحكم على الحديث بأنه صحيح أو ضعيف وكذا الحكم بالوضع أن لا يؤخذ إلا من كلام حافظ كما نص على ذلك أهل الحفظ كالسيوطي في تدريب الراوي حيث قال:

وخذه حيث حافظ عليه نص ومن مصنف بجمعه يُخص

أي أن الحديث الصحيح يُعرفُ بنص إمام حافظ على صحته وبوجوده في كتاب التزم مصنفه الحافظ أنه مقتصر فيه على التصحيح.قلت وليس المراد أن كل حديث نص حافظ على صحته فيكون صحيحا مطلقا ,بل لا بد من اتباع القواعد المقررة ,فقد يصح عنده ,ولم يصح عند غيره بالشروط المعتبرة المعروفة ,وليس من قبيل الرأي والتشهي ,بل لا بد من إعتبار الشروط المعتبرة والقرائن الدالة على ذلك .

قال الحافظ تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام ما نصه :إن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة وهو على ثلاثة أنواع :النوع الأول أن يتوسل به بمعنى أن طالب الحاجة يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو ببركته فيجوز ذلك في الأحوال الثلاثة وقد ورد في كل منها خبر صحيح:.

أما الحالة الأولى قبل خلقه فيدل لذلك ءاثار عن الأنبياء الماضين صلوات الله وسلامه عليهم

أجمعين اقتصرنا منها على ما تبين لنا صحته وهو ما رواه الحاكم أبو عبد الله بن البيّع في المستدرك على الصحيحين أو أحدهما قال حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا أبو الحسن محمد ابن اسحق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا أبو الحرث عبد الله بن مسلم الفهري حدثنا إسماعيل بن مسلمة أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لما اعترف ءادم عليه السلام بالخطيئة قال :يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا ءادمُ وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك (1)ونفخت فيَّ من روحك (2)رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفتُ أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا ءادم إنه لأحب الخلق إلي إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك .قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب ورواه البيهقي في دلائل النبوة وقال تفرد به عبد الرحمن وذكره الطبراني وزاد فيه :وهو ءاخر الأنبياء من ذريتك .وذكر الحاكم مع هذا الحديث أيضا عن علي بن حمشاذ العدل حدثنا هارون بن العباس الهاشمي حدثنا جندل بن والق ثنا عمرو بن أوس الأنصاري ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال :أوحى الله إلى عيسى عليه السلام يا عيسى ءامن بمحمد وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ءادم ولولاه ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله فسكن .قال الحاكم هذا حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى ما قاله الحاكم.

والحديث المذكور لم يقف عليه ابن تيمية بهذا الإسناد ولا بلغه أن الحاكم صححه فإنه قال ـ أعني ابن تيمية ـ :أما ما ذكره في قصة ءادم من توسله فليس له أصل ولا نقله أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد يصلح للاعتماد عليه ولا الاعتبار ولا الاستشهاد ثم ادعى ابن تيمية أنه كذِب وأطال الكلام في ذلك جدا بما لا حاصل تحته بالوهم والتخرص ولو بلغه أن

الحاكم صححه لما قال ذلك أو لتعرض للجواب عنه، وكأني به إن بلغه بعد ذلك يطعن في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم راوي الحديث ونحن نقول :قد اعتمدنا في تصحيحه على الحاكم، وأيضا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لا يبلغ في الضعف إلى الحد الذي ادعاه وكيف يحل لمسلم أن يتجاسرَ على منع هذا الأمر العظيم الذي لا يرده عقل ولا شرع وقد ورد فيه هذا الحديث وسنزيد هذا المعنى صحة وتثبيتا بعد استيفاء الأقسام .وأما ما ورد من توسل نوح وإبراهيم وغيرهما من الأنبياء فذكره المفسرون واكتفينا عنه بهذا الحديث لجودته وتصحيح الحاكم ولا فرق في هذا المعنى بين أن يعبر عنه بلفظ التوسل أو الاستغاثة أو التشفع أو التجوّه والداعي بالدعاء وما في معناه متوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه جعله وسيلة لإجابة الله دعاءه ومستغيث به والمعنى أنه استغاث اللّهَ به على ما يقصده فالباء ههنا للسببية وقد ترد للتعدية كما تقول من استغاث بك فأغثه، ومستشفع به ومتجوّه به ومتوجه فإن التجوه والتوجه راجعان إلى معنى واحد .فإن قلت المتشفع بالشخص من جاء به ليشفع له فكيف يصح أن يقال يتشفع به؟ قلتُ ليس الكلام في العبارة وإنما الكلام في المعنى وهو سؤال الله بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ورد عن ءادم وكما يفهم الناس من ذلك وإنما يفهمون من التشفع والتوسل والاستغاثة والتجوّه ذلك ولا مانع من إطلاق اللغة هذه الألفاظ على هذا المعنى والمقصود جواز أن يسأل العبدُ اللهَ تعالى بمن يقطع أن له عند الله قدْرًا ومرتبةً ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم له عند الله قدْرٌ عليٌّ ومرتبة رفيعة وجاه عظيمٌ.اهـ كلام السبكي

ومن المعلوم عند الحفاظ والمحدثين أن البيهقي التزم أن لا يذكر حديثا يعلمه موضوعًا فالعجب من اجتراء ابن تيمية على إطلاق أن أحدا ممن يُعتد به من المحدثين لم يذكره والعجب أيضا من قول الذهبي الذي جرأه ابنُ تيمية على القول بالجسمية أن هذا الحديث أظنه موضوعا فليس هناك أدنى متمسك على ما زعمه الذهبي وليس فيه ركاكة من حيث المعنى، فعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ليس ممن اتهم بالكذب فما الداعي للذهبي إلى أن يقول هذه المقالة؟؟

.

وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني ما نصه :واعلم أن الاستعانة هي طلب الغوث، فالمستغيث يطلب من المستغاث به أن يحصل له الغوث منه فلا فرق بين أن يعبر بلفظ الاستغاثة أو التوسل أو التشفع أو التجوّه أو التوجه لأنهما من الجاه والوجاهة ومعناه علو القدر والمنزلة، وقد يتوسل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى منه، ثم إن كلا من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة، فأما الحالة الأولى فحسبك ما قدمته في المقصد الأول من استشفاع ءادم عليه السلام به، وفي حديث عمر بن الخطاب عند الحاكم والبيهقي وغيرهما :وإن سألتني بحقه فقد غفرت لك .
ويرحم الله ابن جابر حيث قال:

به قد أجاب الله ءادم إذا دعا ونُجّي في بطن السفينة نوح

وما ضرت النار الخليلَ لنوره ومن أجله نال الفداء ذبيح.اهـ

وقد ساق القاضي عياض عن الإمام مالك قوله للخليفة المنصور لما حجّ وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح قال :حدثنا القاضي أبو عبدِ الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم أحمد بن بقي الحاكم وغيرُ واحد فيما أجازونيه قالوا :أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دِلهاث قال حدثنا أبو الحسن عليُ بن فِهر حدثنا أبو بكر محمدُ بن أحمد بن الفرج حدثنا أبو الحسن عبد الله بن المُنتاب حدثنا يعقوب بن اسحق بن أبي إسرائيل حدثنا ابن حُميد قال ناظر أبو جعفر أميرُ المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك :يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدّبَ قوما فقال} :لا ترفعوا أصواتكم

فوق صوت النبي {الآية، ومدح قوما فقال} :إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله {الآية، وذم قوما فقال} :إن الذين يُنادونك {الآية، وإن حرمته مَيتا كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال :يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال :ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك ءادم عليه السلام إلى الله تعالى؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله .وذكره السيد السمهودي في خلاصة الوفا والعلامة القسطلاني في المواهب اللدنية وابن حجر في الجوهر المنظم، وغيرهم .ودليلنا أنه لو كان شركا لبينوه وحذروا منه هؤلاء العلماء ولم يستشهدوا به ويكون محلا للاستشهاد .

وقد قال الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين ما نصه :باب زيارة المدينة وءادابها :يقول الزائر : اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا، وقال في ءاخره ونسألك بمنزلته عندك وحقه إليك.اهـ

الشبهة التاسعة

تمسك الوهابية في تحريمهم التوسل بما يروى عن أبي يوسف أنه قال" :لا يُدعى الله بغيره"

الجواب:.

إن ما يروى عن أبي يوسف لا حجة فيه لأنه مصادم للنص الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء الثلاثة الذين أواهم المطر إلى الغار فانطبقت صخرة من أعلى الجبل على باب الغار فسدته فكل واحد منهم دعا الله بصالح عمله وهذا أخرجه البخاري ومسلم ونصه :روى

مسلم في صحيحه باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال قال :حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن إِسحقَ الْمُسيّبِي حدثني أنسٌ يعني ابن عياض أبا ضَمْرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبدِ اللَّه بنِ عمر عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنه قال :بينما ثلاثة نفر يتَمشَّونَ أخذهم المطرُ فأوَوا إلى غار في جبل فانحطّت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضُهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة للَّه فادعوا اللَّهَ تَعَالَى بها لعلَّ اللَّهَ يفرُجُها عنكم فقال أحدُهم اللهمَّ إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صِغار أرعى عليهم فإذا أرحت عليهم حلَبتُ فبدأت بوالديَّ فسقيتهما قبل بنيَّ وأنه نأى بي ذات يوم الشَّجر فلم ءات حَتَّى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحَلبتُ كما كنتُ أحلبُ فجئتُ بالحِلاب فقمت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقي الصِّبية قبلهما والصِّبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاء وجهِك فافرُج لنا منها فُرجة نرى منها السَّماءَ فَفَرَجَ اللَّه منها فرجة فرأوا منها السَّماء وقال الآخر اللهم إنه كانت لي ابنة عمّ أحببتها كأشدّ مَا يُحِبُّ الرِّجال النساء وطلبت إليها نفسها فأبت حتى ءاتيها بمائة دينار فتعبتُ حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعتُ بين رجليها قالت يا عبد اللَّه اتق اللَّه ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمت عنها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرُج لنا منها فرجة ففرَج لهم وقال الآخر اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلمّا قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال اتق اللَّه ولا تظلمني حقي قلت اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق اللَّه ولا تستهزئ بي فقلتُ إني لا أستهزئ بك خذ ذلك البقر ورعاءها فأخذه فذهب به فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرُج لنا ما بقي ففرج اللَّه ما بقي .قال النووي في شرحه للحديث :استدل أصحابنا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم.اهـ ولاشك أن النووي رحمه الله يجيز التوسل بذوات الانبياء والصالحين كذلك كما هو معلوم عنه وقد بينا هذا في كتابنا .

فالأحاديث والآثار التي تدل على جواز التوسل بذوات الصالحين في حال حياتهم أو مماتهم كثيرة منها توسل الشافعي بأبي حنيفة النعمان رضي الله عنهما فقد روى الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد الجزء الأول ما نصه :أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري قال :أنبأنا عمر بن إبراهيم المقري قال :نبأنا مُكْرَم بن أحمد قال :نبأنا عمر ابن اسحق بن إبراهيم قال :نبأنا علي ابن ميمون قال سمعتُ الشافعي يقول :إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم . يعني زائرا . فإذا عرضَت لي حاجة صليتُ ركعتين وجئتُ إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تُقضى.

ومنها ما رواه ابن سعد في الطبقات الجزء السابع ما نصه :يزيدُ بن الأسود الجُرشي :أُخبرتُ عن أبي اليمان عن صفوان بن عمر عن سليم بن عامر الخبائري أن السماء قَحِطَت فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال أين يزيدُ بن الأسود الجرشي؟ قال :فناداه الناس فأقبل يتخطى فأمره معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية :اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشي، يا يزيد ارفع يديك إلى الله، فرفع يزيد يديه ورفع الناس أيديهم فما كان أوشك أن ثارت سحابة من المغرب وهبّت لها ريح فسُقينا حتى كاد الناس لا يَصِلون إلى منازلهم.اهـ

قال الحافظ ابن حجر في التلخيص :إن معاوية استسقى بيزيد بن الأسود أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه بسند صحيح ورواه أبو قاسم اللالكائي في كتاب السنة في باب كرامات الأولياء منه :وروى ابن بشكوال من طريق ضمرة عن ابن أبي حلمة قال :أصاب الناس قحط بدمشق فخرج الضحاك بن قيس يستسقي فقال :أين يزيد بن الأسود فقام وعليه برنس ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال :أي رب إن عبادك تقربوا بي إليك فاسقهم قال فما انصرفوا إلا وهم يخوضون في الماء .وروى أحمد في الزهد أن نحو ذلك لمعاوية مع أبي مسلم الخولاني .اهـ

فكان توسل كل من الضحاك ومعاوية بيزيد بن الأسود الجرشي وعمر بالعباس بمحضر من الصاحبة والتابعين فلم يُنكر عليهم أحد فعلم من ذلك أن الوسيلة المطلوبة في الآية الكريمة }وابتغوا إليه الوسيلة {شاملة للذوات والأعمال لأن الوسيلة كل ما يتوسل به أي يتقرب به إلى الله من قرابة أو صنيعة فلو كان التوسل بذوات الصالحين شركا كما يزعم المنكرون لأنكر الصحابة والتابعون فعل عمر بتوسله بالعباس وفعل معاوية والضحاك، وهذا في الحقيقة إجماع من الصحابة ومن بعدهم على جواز التوسل بذوات الصالحين لأن ما رءاه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن كما قال عبدُ الله بنُ مسعود، وقال الغزالي :من يُستمد به في حياته يُستمد به بعد مماته .وقال الإمام النووي في كتابه الأذكار باب الأذكار في الاستسقاء ما نصه :ويستحب إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا :اللهم إنا نستسقي ونتشَفَّعُ إليك بعبدك فلان.

وكذلك توسَلَ الشافعي بأهل البيت النبيوي كما نقل ذلك ابن حجر كما في الصواعق المحرقة ونصه :قال الشافعي:.

ءال النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي أرجو بهم أعطى غدا بيد اليمين صحيفتي.اهـ

قال ابن الحاج المالكي المعروف بإنكاره الشديد للبدع في كتابه المدخل الجزء الأول ما نصه : وأما عظيم جناب الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فيأتي إليهم الزائر، إلى أن قال :ثم يصلي عليهم ويترضى عن أصحابهم ثم يترحم على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ثم يتوسل إلى الله تعالى بهم في قضاء مآربه ومغفرة ذنوبه ويستغيث بهم ويطلب حوائجه منهم ويجزم بالإجابة ببركتهم ويقوي حسن ظنه في ذلك فإنهم باب الله المفتوح وجرت سنته سبحانه وتعالى في قضاء الحوائج على أيديهم وبسببهم ومن عجز الوصول إليهم فليرسل بالسلام عليهم ويذكر

ما يحتاج إليه من حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه إلى غير ذلك فإنهم السادة الكرام والكرام لا يردون من سألهم ولا من توسل بهم ولا من قصدهم ولا من لجأ إليهم.

ثم قال في الصفحة التي تليها ما نصه :فالتوسل به عليه الصلاة والسلام هو محل حط أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب إذ أنها أعظم من الجميع فليستبشر من زاره ويلجأ إلى الله تعالى بشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام من لم يزره، اللهم لا تحرمنا شفاعته بحرمته عندك ءامين يا رب العالمين ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم ألم يسمع قول الله عز وجل }ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءُوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما] {سورة النساء [64فمن جاء ووقف ببابه وتوسل به وجد الله توابا رحيما لأن الله عز وجل منزه عن خُلفِ الميعاد وقد وعد سبحانه وتعالى بالتوبة لمن جاءه ووقف ببابه وسأله واستغفر ربه فهذا لا يشك فيه ولا يرتاب إلا جاحد للدين معاند لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الحرمان .اهـ كلام ابن الحاج ,قال النووي في المجموع 274 " 8 :قال ومن أحسن ما يقول ما حكاه الماوردي والقاضي أبو الطيب وسائر أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال :كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء أعرابي فقال :السلام عليك يا رسول سمعت الله يقول)ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي (الخ كلام النووي رحمه الله , وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وقبله القرطبي في تفسيره والحافظ السخاوي في القول البديع وغيرهم قصة العتبي ,قال القرطبي روى أبو صادق عن علي قال :قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام ,فرمى بنفسه على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثا على رأسه من ترابه ,فقال قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك ,وكان فيما أنزل الله عليك ,,ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم ,,الاية وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي ,فنودي من القبر أنه قد غفر لك ,,لوجدوا الله توابا رحيما ,,أي قابلا

لتوبتهم ,وهما مفعولان لا غير .النساء . 64قلت لا جرم أن هؤلاء الحفاظ والعلماء انما ذكروا هذه القصة في كتبهم في محل الاستشهاد وليس الانكار وما ذاك الا لاعتقادهم صحة التوسل والاستشفاع به صلى الله عليه وسلم وهم يميزون بين الشرك والايمان والتوسل بلا شك و الذي هو حق ومحل اتفاق وهذا الذي ذكرته بين واضح جلي لا يمتري فيه اثنان من العقلاء وأصحاب الافهام السليمة ,وحجتنا تنصيصها في محل الاشتشهاد من غير نكير ,وتناقلها العلماء والحفاظ للشاهد المطلوب ,وهل يستحسنون الشرك بحيث لا يعلمون الحق من الباطل ؟ والاعتقاد فيهم أنهم أهل الحق والعلم والمعرفة والصدق والامانة والعدل والثقة وهذا مما يعترف به الخصم ويقرون هؤلاء المحرفة أصحاب العقول السقيمة بفضلهم وعلمهم ,ولكن التقليد لمشايخهم أعماهم وأصمهم عن الحق والحقيقة ,والله المستعان .

وفي كتاب كشاف القناع لمنصور بن يونس البهوتي الحنبلي المتوفى سنة 1051هـ الجزء الثاني ما نصه :وقال السامري وصاحب التلخيص لا بأس بالتوسل للاستسقاء بالشيوخ والعلماء المتقين، وقال في المذهَّب :يجوز أن يُستشفعَ إلى الله برجل صالح وقيل يُستحب، قال أحمد في منسكه الذي كتبه للمِروَذي :إنه يتوسّلُ بالنبي في دعائه وجزم به في المستوعب وغيره، ثم قال :قال إبراهيم الحربي :الدعاء عند قبر معروف ـ الكرخي ـ الترياق المجرب.اهـ

وفي كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للشيخ علاء الدين المرداوي الحنبلي المتوفى سنة 885هـ ما نصه :يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب وقيل يستحب.اهـ

وفي الكتاب نفسه ما نصه :وقال ابن مفلح الحنبلي ـ شمس الدين بن مفلح وهو من أخص تلاميذ ابن تيمية ـ في الفروع ما نصه :ويجوز التوسل بصالح وقيل يستحب.اهـ

وفي كتاب الوفا بأحوال المصطفى للحافظ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي المتوفى سنة 597هـ ما نصه :عن أبي بكر المنقري قال :كنتُ أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة فأثّر فينا الجوع فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العَشاء حضرتُ قبرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت :يا رسول الله الجوع الجوع !! وانصرفتُ فقال لي أبو الشيخ :اجلس فإما أن يكون الرزق أو الموت .قال أبو بكر :فنمتُ أنا وأبو الشيخ، والطبراني جالس ينظرُ في شىء فحضر بالباب علَويٌ فدقَّ الباب فإذا غلامان مع كل واحد منهما زنبيل كبير فيه شىء كثير فجلسنا وأكلنا وظننا أن الباقي يأخذه الغلام فولّى وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوي :يا قوم أشكوتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فإني رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فأمرني بحمل شىء إليكم.اهـ

ففي هذه القصة أن هؤلاء الأكابر رأوا الاستغاثة بالرسول أمرا جائزا حسنا وهذه القصة نقلها عدد غفير من العلماء فيي مؤلفاتهم من حنابلة وغيرهم فهؤلاء العلماء في نظر المسلمين من أجلاء الموحدين وأما في نظر نفاة التوسل أتباع اليهود في عقيدة التجسيم قد أشركوا على زعمهم، فماذا يقول هؤلاء عن أمثال هذه الحادثة التي لو تتبعت وجمعت لجاءت مجلدا واسعا.

وقال الإمام علي بن عقيل الذي هو أحد أركان الحنابلة المتوفى سنة 503هـ في كتابه التذكرة وهو مخطوط في ظاهرية دمشق ما نصه :ويُستحبُ له قدوم مدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه فيأتي مسجده فيقول عند دخوله :بسم الله، اللهم صلّ على محمد وءال محمد وافتح لي أبواب رحمتك ....اللهم إني أتوجه إليك بنبيك صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا رسول الله إني أتوجه بك إلى ربي ليغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك بحقه أن تغفر لي ذنوبي.اهـ

ففي هذا التوسل الذي أورده ركن الحنابلة في وقته ابن عقيل وكذلك ما أورده الإمام ابن الجوزي دليل ظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار على أن الحنابلة وغيرهم كانوا يرون التوسل أمر

مشروع حتى جاء ابن تيمية فحرم التوسل بل ورمى من يفعله بالشرك، فابن عقيل وابن الجوزي توفيا قبل أن يولد ابن تيمية بسنين طوال.

وقد قال شيخ الحنابلة في وقته الحسن بن إبراهيم المعروف بأبي علي الخلال ما نصه :ما همني أمر فقصدتُ قبر موسى بن جعفر يعني الكاظم فتوسلتُ به إلا سَهلَ الله لي ما أحبُ .رواه الإمام الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.

قال الشيخ كمال الدين محمد بن عبد الواحد في كتابه فتح القدير ما نصه" :المقصد الثالث في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم "قال مشايخنا رحمهم الله تعالى :من أفضل المندوبات ...إلى أن قال :ثم يأتي القبر الشريف فيستقبل جداره ويستدبر القبلة على نحو أربعة أذرع، ثم قال : ويسأل الله تعالى حاجته متوسلا إلى الله بحضرة نبيه عليه الصلاة والسلام ثم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيقول :يا رسول الله أسألك الشفاعة وأتوسل بك إلى الله تعالى في أن أموت مسلما.اهـ

وقال الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين في باب زيارة المدينة وءادابها ما نصه :يقول الزائر :اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا ....ثم قال في ءاخره :ونسألك بمنزلته عندك وحقه إليك .اهـ

ومن العبر التي يعتبر بها مَن فتح الله قلبه ما ذكره الشيخ تقي الدين الحصني في كتابه دفع شبه من شبه وتمرد ما نصه :وذكر ابن عساكر في تاريخه أن أبا القاسم بن ثابت البغدادي رأى رجلا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم أذّنَ عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه :الصلاة خير من النوم، فجاءه خادم من خدم المسجد فلطمه حين سمع ذلك منه، فبكى واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال :يا رسول الله في حضرتك يُفعل بي هذا، قال :فضربه الفالج في الحال

. أي الخادم . وحمل إلى داره فمكث ثلاثة أيام ثم مات .اهـ وفي القصة دليل على أن محدث الدنيا في وقته ابن عساكر كان على جواز التوسل وكان قبل ابن تيمية.

وكذلك ما رواه الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة الصحابي الشهير عبدُ الرحمنِ بنُ ربيعة الباهلي الملقب بذي النور قال ما نصه :استشهد بلنجر من أرض الترك ناحية باب الأبواب ودفن هناك فهم يستسقون به إلى الآن.اهـ

وقال موفق الدين ابن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة 620هـ في كتابه المغني ما نصه : ويستحب أن يستسقي بمن ظهر صلاحه لأنه أقرب إلى إجابة الدعاء فإن عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم.اهـ

وفي كتاب إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين الجزء العاشر ما نصه :وكان صفوان بن سُليم المدني أبو عبد الله وقيل أبو الحارث القرشي الزهري الفقيه العابد وأبوه سُليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال أحمد . أي ابن حنبل . :هو يُستسقى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره، وقال مرة :هو ثقة من خيار عباد الله الصالحين، قال الواقدي وغيره مات سنة مائة واثنين وثلاثين عن اثنتين وسبعين سنة.اهـ وكذا رواه الحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ فقال :وذُكر . أي صفوان بن سليم . عند أحمد فقال :هذا رجل يُستشفى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره.اهـ

وفي كتاب الجامع في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل ج 1روى عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ما نصه :قال أبي قال ابن عيينة :رجلان صالحان يُستسقى بهما :ابن عجلان ويزيد بن يزيد بن جابر.اهـ

فالإمام أحمد ابن حنبل المتوفى سنة 241هـ لم يقل إنه يستسقى بدعائه كما زعم ابن تيمية أن التوسل بدعاء الشخص لا بذاته ولا بذكره، بل جعل الإمام أحمد ذكر صفوان سببا لنزول المطر فمن أين تحريم ابن تيمية للتوسل بالذوات الفاضلة؟؟ فتبين من مجموعِ ما ذكرناه من الروايات من التوسل بذوات الصالحين تحريف ابن تيمية للتوسل بالذوات الفاضلة .فقد أثبت الشوكاني كذلك التوسل بذوي أهل الصلاح في كتابه نيل الأوطار حيث ترجم الباب، باب الاستسقاء بذوي الصلاح فساق حديث استسقاء عمر بالعباس رضي الله عنهما .وقال الشوكاني في كتابه تحفة الذاكرين)قوله ويتوسل الى الله بأنبيائه والصالحين (أقول ومن التوسل بالانبياء ما أخرجه الترمذي , (بعد ان عقد بابا سماه)وجه التوسل بالانبياء وبالصالحين .(وصرح الشوكاني في)باب صلاة الضر والحاجة (قال ما نصه ,,وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى . (

الشبهة العاشرة

من تمويهات الوهابية حمْل الدعاء الوارد في مواضع من القرءان كقوله تعالى} :يدعوا لمن ضَرُّهُ أقرَبُ من نَفْعِهِ {وقوله تعالى} :ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيبُ لهُ {على معنى مجرد النداء لتكفير من يقول يا رسول الله أو يا عبد القادر .قال ابن تيمية في كتابه الفتاوى الكبرى ما نصه :وأما قول القائل إذا عثر :يا جاه محمد يا للست نفيسة أو يا سيدي الشيخ فلان أو نحوُ ذلك مما فيه استغاثته وسؤاله فهو من المحرمات وهو من جنس الشرك فإن الميت سواء كان نبيا أو غير نبي لا يُدعى ولا يُسأل ولا يُستغاث به لا عند قبره ولا مع البعد من قبره بل هذا من جنس دين النصارى الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله.اهـ

الجواب:.

إنَّ حَمْلَ ابن تيمية والوهابية الدعاء الوارد في هذه الآيات على معنى مجرد النداء حمل فاسد باتفاق أهل التفسير على أن ذلك معناه العبادة التي هي غاية التذلل وغاية الخشوع والخضوع ولم يفسره أحد من اللغويين والمفسرين بالنداء الذي ادعاه ابن تيمية.

والذي يدل على فساد تفسيرهم هذا أن القرءان والحديث لا يجوز تفسيرهما بما لا يوافق اللغة العربية ,بل يلزم ما يوافق اللغة التي نزل بها القرءان الكريم فقد روى البخاري في الأدب المفرد بإسناد صحيح لا علة فيه قال البخاري :باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله :حدثنا أبو نعيم قال :حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن سعد قال :خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل :اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد.

وأما أبو نعيم فهو الفضل بن دُكين ثقة إمام كما في تهذيب الكمال، وأما سفيان فهو سفيان الثوري وهو إمام من أئمة الإسلام بلا شك، وأما أبو اسحق فهو السبيعي الذي يُدندنُ الألباني للطعن به وبروايته حتى يرد هذا الأثر الثابت الصحيح لأنه مما يُخالف عقيدته فنقول هذا الاثر ثابت أما ابو اسحاق قال فيه الذهبي في كتابه السير الجزء الخامس ,ان أبا اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله ثقة حجة بلا نزاع شاخ ونسي ولم يختلط اهـ واحتمل حديثه سفيان على قول من قال اختلط قبل اختلاطه .

وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب الجزء الرابع إن سفيان الثوري ممن روى عن أبي اسحق السبيعي وإنه أثبت الناس فيه.اهـ

ومثله قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال الجزء الثاني والعشرون .وقال الذهبي في ميزان الاعتدال الجزء الثاني إن أبا اسحق السبيعي لم يختلط لما وقع في هرم الشيخوخة .اهـ

وقال الحافظ العراقي في البيان والتوضيح عن أبي اسحق :وثقه أحمد ويحيى والنسائي وأبو حاتم . اهـ ووثقه كذلك ابن معين والعجلي ومات سنة مائة وتسع وعشرون.

فبهذا يعلم كذب الألباني ونفاقه فيمن تتبع تصانيفه وتحقيقاته المتضاربة في دعواه الانتساب لعلم الحديث وهو يطعن في سلف الأمة وخلفها ليروج بضاعته الكاسدة ,وانظر إن أردت الحق قول الحافظين ابن حجر والمزي :إن أثبت الناس في أبي اسحق سفيان وهو راوي حديث يا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأما عبد الرحمن بن سعد فقد قال النسائي وابن حبان فيه إنه ثقة.اهـ

وكذلك استحسن هذا الأثر أيضا ابن تيمية في كتابه الكلم الطيب حيث جعله في كتابه الذي أسماه بالكلم الطيب ولم يعقب عليه بل أورده كما أورد سائر الأذكار، وهذا الاستحسان منه يدل على مدى تخبطه لأنه ممن يقول بتكفير المتوسلين والمستغيثين ورميهم بالإشراك، وأنه كما قال فيه الحافظ العراقي :علمه أكبر من عقله، أي أنه يحفظ الكثير ولا يفهم .فماذا تقول الوهابية في شيخهم ابن تيمية في استحسانه لهذا الحديث فهل يكفرونه كما فعل ذلك أحد مشايخهم وهو الألباني في تعليقه على كتابه الكلم الطيب .فقد قال ص 55 ,وفيها ما يبدو أنها منافية للتوحيد والمؤلف حامل رايته كحديث المناداة ب)يا محمد (وقال الالباني معلقا ص 174ولذلك فاني استقبحت ايراد المؤلف اياه ولكنه جرى على سنن من قبله من المؤلفين في الارواد كالامام النووي رحمه الله تعالى ثم تتابع المؤلفون على ذلك كابن القيم وابن الجزري وصديق حسن خان وغيرهم قلنا ثم ماذا وهذا الايراد الا فيصل بين الحق والباطل وهل يستدلون بالشرك أو ما ينافي التوحيد ويستحسنونها هؤلاء الذين أوردوه من كان منهم من أهل السنة أو من غيرهم ممن سطر به كتابه واستحسنه وهل يستحسنون الشرك بحيث لا يعرفون ولا يعلمون الايمان والتوحيد من الشرك والكفر المنافي للايمان ,فمن كان على شاكلة الالباني ,

فهذا ليس ببعيد عنه كما تدل على ذلك نقولهم وأقوالهم من التخبط والتناقض .كما استحسن هذه الرواية العيني الحنفي في شرحه له الذي سماه العلم الهيب .

وأما إسناد ابن السني لأثر ابن عمر فمختلف فيه لتضعيف الهيثم بن حنش، وأما رواية البخاري في الأدب المفرد إسنادها صحيح كما بيّنا وليس فيها الهيثم بن حنش.

وقد استحسن العلماء هذا الكلام عندما يصيب الرجل الخدر فذكروه في كتبهم كالإمام النووي في الأذكار والحافظ ابن السني في عمل اليوم والليلة والحافظ ابن الجزري في الحصن الحصين بل وقبلهم الإمام البخاري مقدم المحدثين .فكيف ساغ لكم أيها الوهابية أن تجعلوا المسلم الموحد لمجرد قوله يا رسول الله مشركا وأبا لهب وأبا جهل من الموحدين وأخلص ايمانا؟؟؟ والرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل لمعاذ بن جبل الذي سجد له :أشركت، بل نهاه عن ذلك وقال :لا تفعل لو كنت ءامر أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .رواه ابن ماجه وابن حبان، والسجود مظهر كبير من مظاهر التذلل.

ومن المعلوم أن دعا في لغة العرب لفظ مشترك بين هذه المعاني :العبادة كقوله تعالى} :وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا {والنسبة كقوله تعالى} :ادعوهم لآبائهم {أي انسبوهم إليهم، والسؤال كقوله تعالى} :ادعوني أستجب لكم {أي اسألوني أستجب لكم .ومنها الدعوة إلى الشىء كقوله تعالى} :ادع إلى سبيل ربك .{قال ابن جزي ومنها التمني ومنه }ولهم ما يدعون {ومنها النداء }ادعوا شهداءكم {أي نادوهم، والتسمية كقوله تعالى }لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا {أي لا تجعلوا نداء الرسول كدعاء بعضكم أي لا تنادوه كما ينادي بعضكم بعضا .فهذه المعاني كلها يطلق عليها لفظ الدعاء في لغة العرب .وذكر هذه

المعاني ايضا ابو بكر الطرطوشي المالكي .

والذي يدحض دعوى ابن تيمية هذه وأتباعه الوهابية ما ثبت بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم تعليم التشهد في الصلاة وفيه السلام عليه بالخطاب ونداؤه بقول :السلام عليك أيها النبي فيكون المعنى يا أيها النبي .وبهذه الصيغة علمه على المنبر النبوي أبو بكر وعمر وابن الزبير ومعاوية واستقر عليه الإجماع .فيظهر بذلك أن مجرد النداء ليس شركا كما زعم الوهابية المشبهة .

فإن قيل :إن النداء بهذه الصيغة لا يكون إلا للحي الحاضر فيما يقدر عليه وما عدا ذلك فهو ضلال لأنه عبادة غير الله.

الجواب:.

لو كان السبب أنه تحصل العبادة بمجرد النداء فعلى مقتضى ذلك ينبغي أن يكون دعاء الحي الحاضر عبادة كذلك لاشتراكهما في معنى النداء وإلا فلم التخصيص بالحي الحاضر فيما يقدر عليه وهذا لم يقل به أحد من أئمة المسلمين المعتبرين بل يكون هذا التفصيل على هذا النحو تحكما ظاهرا أي تقولا بلا دليل ولا عبرة بكلام قام الدليل على خلافه كما ظهر لك وسيظهر.

ومما يدل على بطلان ما ادعاه ابن تيمية أن مجرد النداء عبادة لغير الله ما رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد الجزء الثامن ما نصه :وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماما مقسطا وحكما عدلا فليكسرن الصليب ويقتلن الخنزير وليصلحن ذات البين وليذهبن الشحناء وليعرضن المال فلا يقبله أحد ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجبته .قلت :هو في الصحيح باختصار ، رواه أبو يعلى

ورجاله رجال الصحيح.اهـ فهل يكفرون المسيح عليه السلام لقوله يا محمد.

وهناك من كبار الصحابة من ثبت عنه هذا النداء "يا محمد "فقد روى الحافظ أبو نعيم في الحلية وابن الجوزي في صفوة الصفوة ومرتضى الزبيدي في الإتحاف أن خُبيب بن عدي الأنصاري رضي الله عنه لما قُدّمَ للقتل قال :يا محمد.

وكذلك ما رواه ابن الأثير في الكامل وابن كثير في البداية أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كان شعار كتيبته يوم اليمامة حرب مسيلمة الكذاب أنهم ينادون قائلين "يا محمداه "وهذا نداء وافق عليه كثير من الصحابة وفيهم خيار .فخالد نادى بذلك ونادى بندائه الجيش .وقد كان في الجيش من الحفاظ والعلماء والبدريين فلم يُنكر عليه أحد ذلك النداء ولم يقل له أحد إن هذا النداء عبادة لغير الله .فهل الوهابية وابن تيمية ظهر لهم ما خفي على خالد وجيشه وأجلاء الصحابة وعلمائهم ومن بعدهم؟؟؟ ويقال للوهابية :أنتم وحدكم من بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهمتم هذه الآيات على خلاف ما فهمتها الصحابة والعلماء، ولو فهم الصحابة من نحو هذه الآيات ومن حديث :إذا سألت فاسأل الله أن نداء الغائب أو الميت كفر على ما زعمتم لما قال ابن عمر :يا محمد ولما قال الصحابي بلال بن الحارث المزني لما زار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم :يا رسول الله استسق لأمتك ولم يُنكر عليه أمير المؤمنين عمر ولا غيره من الصحابة وإسناد القصة صحيح كما قال الحافظ البيهقي وابن كثير وابن حجر وابن أبي شيبة بل قال زعيمكم الحراني عن هذه القصة :حق، كما في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم، ولما علم الصحابي عثمان بن حنيف رضي الله عنه ذلك الرجل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول :يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي، بل لما علم الرسول ذلك الضرير أن يقول : يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي، ومن المعلوم أن الضرير قالها في غير حضرة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان ممنوعا على المسلمين أن يقولوا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد بدليل قول الله تعالى} :لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا{، ولما قال

عمر بن الخطاب وهو على المنبر :يا سارية الجبل الجبل، وكان سارية في نهاوند وقد صحح إسناد القصة الحافظ الدمياطي ووافقه على ذلك الحافظ السيوطي، ولما استغاث أمير المؤمنين عمر بأبي موسى الأشعري وبعمرو بن العاص وهما غائبا وإسناد ذلك صحيح كما قال الحافظ ابن كثير وهو من تلامذة ابن تيمية في البداية والنهاية ولما قال الحافظ ابن حجر أمير المؤمنين بالحديث في النيرات السبع:

يا سيد الرسل الذي منهاجه حاو كمال الفضل والتهذيب

إلى أن قال:

فاشفع لمادحك الذي بك يتقى أهوال يوم الدين والتعذيب

ولما قال الحافظ الثقة ابن المقرئ :يا رسول الله الجوع الجوع وكان معه الحافظ الطبراني وأبو الشيخ كما ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه الوفا والحافظ الذهبي في كتابيه تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء، وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم سمى المطر مغيثا لأنه يُنقذُ من الشدة بإذن الله كما ثبت في الحديث الذي رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح ولفظه :اللهم اسقنا غَيثا مُغيثا مَريعا نافعا غير ضار عاجلا غيرَ ءاجل .كذلك النبي والولي يُنقذان من الشدة بإذن الله تعالى.

فلو فهم الحفاظ والعلماء كما فهمتم لما أوردوا هذه الأحاديث والآثار واستحسنوها؟؟ !وعلى حسب قاعدتكم العوجاء يقتضي تكفير هؤلاء الصحابة والعلماء .فتبين بذلك أنكم وحدكم أيها الوهابية ومن تبعكم وقبلكم إمام الضلالة ابن تيمية ومن تبعه تميزتم بهذا الفهم القاصر الذي أدّى بكم وجركم إلى تكفير المستغيثين بالأنبياء والصالحين لذلك أطلق عليكم المسلمون دعاة التكفير والتنفير والتحريف.

وأين الإشراك الذي ادعيتموه من قول المسلم الموحد :يا محمد أو يا رسول الله أغثني ما دام المستغيث يعتقد أن خالق النفع والضر هو الله وأن إغاثة الرسول تكون بمشيئة الله، فكما أن

الحي الحاضر يغيثك بمشيئة الله كذلك الغائب أو الميت يغيثك بمشيئة الله، ولأي معنى التفريق بين التوسل بالحي الحاضر والتوسل بالغائب أو الميت ما دام كل ذلك بمشيئة الله .والذي يدل على ذلك أحاديث منها ما رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد عن عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :إذا أضلَّ أحدكم شيئًا أو أرادَ عونًا وهو بأرضٍ ليسَ بها أنيسٌ فليقل يا عبادَ الله أعينوني .وأخرجه السيوطي في جامع الأحاديث الجزء العاشر وعزاه إلى الطبراني في الجامع الكبير من طريق عتبة بن علوان بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ضلَّ أحدُكُم شيئا أو أراد أحدُكم عَونًا وهو بأرضٍ ليس بها أنيسٌ فليقُل :يا عباد الله أغيثوني يا عباد الله أغيثوني يا عباد الله أغيثوني، فإن لله عِبادا لا نراهم .قال الطبراني عقب الحديث وقد جرب.اهـ وهل يقوي الشرك ويمتدحه هؤلاء العلماء كما زعم نفاة التوسل ,معاذ الله ان نتهم هؤلاء الصحابة والعلماء بذلك .

وعند أبي يعلى في مسنده وابن السني في عمل اليوم والليلة والطبراني عن عبد الله بن مسعود قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد :يا عباد الله احبسوا عليَّ، يا عباد الله احبسوا عليَّ، فإن لله في الأرض حاضرا سيحبسه عليكم .اهـ وذكر النووي في الأذكار أنه جرّب هذا الحديث وكذا شيخه من قبله .بل ذكر ابن تيمية رواية ابن السني واستحسنها حيث سمى كتابه الكلم الطيب ورغب فيها وكذلك شارحه العيني في العلم الهيب

وعند البزار في كشف الأستار والطبراني من حديث عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن لله ملائكة سيّاحين في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد أعينوا عباد الله قال الهيثمي في مجمع الزوائد :ورجاله ثقات، وحسنه الحافظ ابن حجر في أماليه مرفوعا .اهـ

وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفا على ابن عباس بلفظ :إن لله عز وجل ملائكة سوى الحَفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد :أعينوا عباد الله يرحمكم الله تعالى .وإذا روي الحديث موقوفا ومرفوعا كان الحكم للرفع.

وروى أبو داود والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر فأقبل الليل قال :يا أرض ربي وربك الله واستحسن ابن تيمية الحراني رواية ابن عمر هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكرها في كتابه الذي سماه الكلم الطيب ورغب فيها فأنى لكم أيها التيميون أن تقولوا :إن مجرد نداء الغائب أو الميت شرك كما ذكر ذلك إمامكم إمام الضلالة محمد ابن عبد الوهاب في كتابه "الأصول الثلاثة"، سبحانك هذا بهتان عظيم .فثبت من مجموع الروايات أن مجرد النداء ليس عبادة لغير الله كما ادعت الفرقة الوهابية.

وروى ابن كثير في البداية والنهاية ما يدحض دعوى شيخه ابن تيمية ما نصه :وقد روينا أن عمر عسَّ المدينة عام الرمادة فلم يجد أحدا يضحك ولا يتحدثُ الناسُ في منازلهم على العادة ولم يرَ سائلا يسألُ، فسألَ عن سبب ذلك فقيل له يا أمير المؤمنين إن السؤالَ سألوا فلم يُعطوا فقطعوا السؤالَ والناس في هم وضيق فهم لا يتحدثون ولا يضحكون، فكتب عمر إلى أبي موسى بالبصرة أن يا غوثاه لأمة محمد وكتب إلى عمرو بن العاص بمصر أن يا غوثاه لأمة محمد، فبعثَ إليه كلٌّ واحد منهما بقافلة عظيمة تحمل البُر وسائر الأطعمات ووصلت ميرة عمرو في البحر إلى جدة ومن جدة إلى مكة .وهذا الأثر جيد الإسناد.اهـ كلام ابن كثير.

فإيراد ابن كثير الذي هو أحد تلاميذ ابن تيمية لهذا الحديث يدل على أنه كان على اعتقاد أن التوسل جائز بالحي الحاضر أو الغائب خلافا لشيخه ابن تيمية الذي ابتدع ذلك، فماذا يقول التيميون بفعل عمر هل يكفرونه أم ماذا؟ !!!نعوذ بالله من مسخ القلوب، إنها لا تعمى الأبصار

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .وهل يكفرون ابن كثير لإيراده الحديث واستحسانه له؟

ومنها ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الدعاء :ما يقول الرجل إذا ندت به دابتُه أو بعيره في سفره ما نصه :حدثنا يزيد بن هارون قال :أخبرنا محمد بن اسحق عن أبان بن صالح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إذا نفرت دابة أحدكم أو بعيره بفلاة من الأرض لا يرى بها أحدا فليقل :أعينوني عباد الله فإنه يُستعان .ففي هذا الحديث وما سبقه من الأحاديث دلالة واضحة على جواز الاستغاثة بغير الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم علّمنا أن نقول إذا أصاب أحدنا عرجة بأرض فلاة أي برية يا عباد الله أعينوا فإن هذا ينفعه فإن الله تبارك وتعالى يُسمعُ هؤلاء الملائكة السياحين الذين وُكلوا بأن يكتبوا ما يسقط من ورق الشجر نداء هذا الشخص ولو كان على مسافة بعيدة منهم.

أما ابن تيمية والوهابية فيقولون :قول أغثني يا رسول الله شرك إن كان في غيابه أو بعد وفاته، عند ابن تيمية لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر .وقال الالباني في كتبه التوسل فهذا الذي يقول ذاك الكلام)أي واستغاث بالولي الفلاني او الصالح الفلاني (يجيز الاستغاثة بغير الله تعالى , هذه الاستغاثة التي هي الشرك الاكبر بعينه ,,وقال الالباني في مقدمة شرح الطحاوية ان مسالة التوسل ليست من مسائل العقيدة .والذي يدحض شبهة هؤلاء ما رواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير واللفظ للكبير قال الطبراني في ترجمة عثمان بن حنيف من معجمه الكبير حدثنا طاهر بن عيسى بن قريش المصري المقري ثنا أصبغ بن الفرج ثنا ابن وهب ,يعني عبد الله , عن أبي سعيد المكي ,يعني شبيب بن سعيد ,عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك وقال :ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي ثم رح حتى أروح معك .فانطلق

الرجل ففعل ما قال، ثم أتى باب عثمان فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه على طِنفِسته فقال :ما حاجتك؟ فذكر له حاجته فقضى له حاجته وقال :ما ذكرتُ حاجتك حتى كانت هذه الساعة، ثم خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال :جزاك الله خيرا ما كان ينظرُ في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلّمتَه فيَّ، فقال عثمان بن حنيف :والله ما كلمته ولكن شهدتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره فقال :إن شئت صبرتَ وإن شئت دعوتُ لك قال :يا رسول الله إنه شقّ عليّ ذهابُ بصري وإنه ليس لي من قائد، فقال له :ائت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات .قال عثمان بن حنيف :فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .وراه في المعجم الصغير فيمن اسمه طاهر من شيوخه من هذا الطريق بهذا اللفظ ,وقال ما نصه :لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة وهو الذي يروي عنه أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي ,,واسمه عمير بن يزيد ,,وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة، والحديث صحيح .اهـ هذا كلام الطبراني بحروفه .قال ابن تيمية في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة عقبه ص 84طبعة ما يسمى المكتب الاسلامي ,قلت والطبراني ذكر تفرده بمبلغ علمه ولم تبلغه رواية روح بن عبادة عن شعبة وذلك اسناد صحيح يبين أنه لم ينفرد به عثمان بن عمر .اه قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ما نصه ,الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن أعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اللهم شفعه في ,وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره ,رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب ,والنسائي واللفظ له وابن ماجه في باب صلاة الحاجة من سننه بسندهـ عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر ,وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم قال ولم يخرجاه وسلمه الحافظ الذهبي ,وليس عند الترمذي وصل ركعتين ,ورواه الطبراني وذكر القصة بتمامها ثم قال الطبراني ,,بعد ذكر طرقه ,,والحديث صحيح ,هذا كلام الحافظ المنذري بنصه .وكذا نقل تصحيح الطبراني

ووافقه الحافظ الهيثمي في باب صلاة الحاجة من مجمع الزوائد كما وافق على تصحيح الحديث الحافظ أبو عبد الله المقدسي صاحب المختارة والحافظ عبد الغني المقدسي في كتاب النصيحة والامام النووي في باب أذكار صلاة الحاجة من كتاب الاذكار وابن تيمية والحافظ السخاوي في القول البديع والحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى ,وقال البيهقي في كتاب دلائل النبوة باب ما جاء في تعليمه الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبر وما ظهر في ذلك من اثار النبوة .قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وفيه اللهم شفعه في وشفعني في نفسي هذا لفظ حديث العباس ورويناه في كتاب الدعوات باسناد صحيح عن روح بن عبادة عن شعبة قال ففعل الرجل فبرأ ,وكذاك رواه حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي ثم قال أخبرنا ابو عبد الله الحافظ الى أن قال ,قال عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن فيه ضر قط ,وأخبرنا الامام أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي القفال الى ان قال عن ابي امامة عن عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة القصة الحديث بتمامه مع القصة قال البيهقي وراه احمد بن شبيب بن سعيد عن ابيه بطوله أيضا ذكره البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد ,قال البيهقي أخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان الى ان قال ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد ثنا أبي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المديني عن ابي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف الى عثمان رضي الله عنه في حاجة فذكر الحديث ورواه أيضا هشام الدستوائي عن أبي جعفر عن أبي أمامة بن سهل عن عمه وهو عثمان بن حنيف .هذا كلام البيهقي بنصه .وذكره الامام أحمد في المسند حدثنا روح بن عبادة ثنا شعبة عن أبي جعفر الميني سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث ثم ذكر الدعاء نحو رواية الترمذي قال ففعل الرجل فبرئ .وراوه ابن السني وقال قال عثمان وما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .
ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن محمود بن غيلان ورواه ايضا عن زكريا بن يحي ,

وقد صحح إسناد هذا الحديث الموقوف والمرفوع أيضا الحافظ السبكي في كتابه شفاء السقام .
وذكر ابن تيمية في كتابه قاعدة جليلة من أخرجه كاحمد والترمذي والنسائي والطبراني والبيهقي قال وحديث الاعمى الذي رواه الترمذي والنسائي هو من القسم الثاني من التوسل بدعائه قال وهذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه المستجاب وما أظهره الله ببركة دعائه من الخوارق والابراء من العاهات فانه صلى الله عليه وسلم ببركة دعائه لهذا الاعمى اعاد الله عليه بصره .قلت بل ذكره منهم في صلاة الحاجة كما هو عند ابن ماجه .
وذكر ابن تيمية الحديث بتمامه مع القصة عن البيهقي ورواية الطبراني بتمامها بسند الطبراني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة له فلقي عثمان بن حنيف فشكا اليه ذلك فقال له ابن حنيف الحديث بتمامه وطوله مع القصة وقال في اخره قال أبو عبد الله المقدسي والحديث صحيح .حيث صححه ابن تيمية في كتابه التوسل والوسيلة كما علمت ,فقد وقع في الحيرة ابن تيمية كما في كتابه حتى قال بل غايتها أن يكون ذلك مما يسوغ فيه الاحتهاد ومما تنازعت فيه الامة فيجب رده الى الله ورسوله ,قلنا الرسول علمه الدعاء وما اثبتناه من قوله في كتابه قاعدة جليلة وتصحيحه هو لدليل واضح كالشمس في وسط السماء ساطعة على مشروعية التوسل ,وقال ص 78ما نصه ,وقد ذكر بعض هذه الحكايات من جمع في الادعية وروي في ذلك أثر عن بعض السلف مثل ما رواه ابن ابي الدنيا في كتابي مجابي الدعاء قال ,حدثنا أبو هاشم سمعت كثير بن محمد بن رفاعة يقول ,جاء رجل الى عبد الملك بن سعيد بن أبجر فجس بطنه فقال ,بك داء لا يبرأ قال ما هو؟ قال الدبيلة قال فتحول الرجل فقال الله الله الله ربي لا أشرك به شيئا اللهم اني أتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم تسليما يا محمد اني أتوجه بك الى ربك وربي يرحمني مما بي قال فجس بطنه فقال قد برئت ما بك علة ,قلت اي ابن تيمية فهذا الدعاء ونحوه قد روي أنه دعا به السلف ونقل عن أحمد بن حنبل في منسك المروذي التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء ونهى عنه أخرون قال وان كان مقصودهم التوسل بذاته فهو محل النزاع ,وما تنازعوا فيه يرد الى الله والرسول .فالعجب من ابن تيمية كيف يصحح

الحديث ويروي عن أحمد جواز التوسل برسول الله ثم يرمي المتوسلين بالشرك .فال ابن تيمية وقوله أتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة ,أي بدعائه وشفاعته) ,قلت وهو مما ينكر المجاز , وقد قال الالباني وهنا تقدير حذف مضاف محذوف متفق عليه ,ونوافق نحن هنا الالباني وهو من مجاز الحذف وهو نوع من أنواعه (وقد قال الحافظ السيوطي في كتابه التحبير ,فقد اتفق أهل البلاغة على ان المجاز أبلغ من الحقيقة ,ولهذا تمام الحديث اللهم فشفعه في ,وقال في موضع اخر فهذا الحديث فيه التوسل به الى الله في الدعاء وقال ص 106فمن دعا المخلوقين من الموتى والغائبين واستغاث بهم كان مبتدعا في الدين مشركا برب العالمين ,ثم تناقض في نفس الكتاب ص 90قال واذا كان كذلك فمعلوم انه اذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم داعيا له ولا شافعا فيه ,فقد علمنا أن عمر واكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعا بعد مماته كما كان يشرع في حياته)قلت بل ثبت بالاسناد الصحيح عن سيدنا عمر خلاف قوله واقراره وهو يقضي على دعواه والاثر الثابت عن ابنه الذي أسنده الحافظ ابن أبي الدنيا ينقض مزاعمه وفيهم صحابة أيضا ,كما أوضحنا ودللنا عليه بما لا لبس فيه بما هو صريح في الباب (وقال فانه انما أمر الاعمى أن يتوسل الى الله بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه لا بذاته ,وقال له في الدعاء قل اللهم شفعه في واذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته لا بشفاعته ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه وترك سائره المتضمن للتوسل بشفاعته كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله وكان المخالف لعمر محجوجا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .ثم ذكر ان السؤال بانفسهم من العلماء من سوغه فتكون مسالة نزاع .ثم قال ص 119وان كان سؤالا بمجرد ذات الانبياء والصالحين فهذا غير مشروع وقد نهى عنه غير واحد من العلماء وقالوا انه لا يجوز ورخص فيه بعضهم)قلت وهل يرخص سيدنا عثمان وسيدنا عمر وسيدنا خالد ومن معه من الصحابة وسيدنا أحمد وغيرهم بالشرك ؟ كما يزعم هذا المعتوه ومقلدوه (والاول أرجح كما تقدم أه .وقوله في الحديث اللهم شفعه في ,معناه أي اقبل توسلي به .قلت بل سيدنا عمر قد أقر مشروعية

التوسل كما في الاثر الذي ذكرناه وهو صحيح كما قال الحافظ البيهقي وابن كثير وابن حجر العسقلاني وغيرهم .وبه نزيل الوهم عن اقرار سيدنا عمر حيث أثبت التوسل ونداء رسول الله بعد موته ,لا كما يدعيه هذا المبتدع المغرور ومقلدوه كمحمد بن عبد الوهاب رأس هذه الفرقة الضالة والالباني ومحمد صالح عثيمين وجميل زينو وصاحب المنخل محمد بن عبد الرحمن الخميس وقد قال هذا الاخير أيضا في رده ,قال صاحب المدخل ,,بل يبدأ بالتوسل إلى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم إذ هو العمدة في التوسل والاصل في ذلك كله ,قلت أي هذا المبتدع لانه لم يثبت عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن أتباعهم التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم ,وإنما الثابت عنهم التوسل بدعاء الحي الحاضر ,وقال في رده عند قول صاحب المدخل ويكثر التوسل بهم إلى الله تعالى ,قال هذا المبتدع ,قلت هذا باطل ,فإن الاكثار من هذا النوع من التوسل إكثار من وسائل الشرك وأسبابه وزيارة القبور إنما شرعت للاعتبار والدعاء للميت ولم تشرع للتبرك والدعاء للميت ولم تشرع للتبرك والدعاء بالميت والتوسل به ,وإنما كان ذلك في شرع دعاة القبورية .

ففي هذا الحديث دليل على أن الأعمى توسل بالنبي في غير حضرته بل ذهب إلى مكان الوضوء فتوضأ ثم صلى ودعا بهذا اللفظ الذي لقنه وعلمه إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي لم يُفارق مجلسه بدليل ما قاله راوي الحديث عثمان بن حنيف الصحابي رضي الله عنه :فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .فهذا الحديث الثابت الصحيح يرد دعوى ابن تيمية أن التوسل لا يجوز إلا بالحي الحاضر.

ومما يدل أيضا على أن الأعمى توسل في غير حضرته صلى الله عليه وسلم كونه قال :يا محمد لأنه قد ثبت النهي عن نداء النبي صلى الله عليه وسلم باسمه في وجهه لقوله تعالى} :لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا {وهذا النداء أي نداء النبي بلفظ يا محمد الذي

علمه النبي لذلك الصحابي في غير حضرته معروف عند الوهابية أنه شرك، ومن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التشريع فلو كان ما تدعيه الفرقة الوهابية أن نداء شخص ميت أو غائب شرك هل كان علّم النبي صلى الله عليه وسلم أمته التوسل به كما ثبت في حديث توسل الأعمى .وقد صح في الحديث الذي رواه البخاري في الصحيح ومالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :لي خَمْسة أَسماء أَنا مُحَمَّد وأَحمد وأَنا الْمَاحي الَّذي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ فلو كان مجرد الاستغاثة بغير الله تعالى عبادة لغير الله وانه شرك كما تدعي الوهابيية تبعا لشيخهم ابن تيمية هل كان النبي يعلِّمَ أمتهُ الاستغاثة والاستعاذة والتوسل به كما ثبت فبزعمهم يكون علم امته الشرك والاشراك وهو بابي وامي معلم التوحيد وهادم للشرك .تتبع وتعقب تلبيس الالباني في كتابه التوسل .اعلم ان الالباني المبتدع ذكر كلام ابن تيمية وفيه بل غايته ان يكون ذلك مما يسوغ في الاجتهاد ومما تنازعت في الامة ص 90من التوسل الطبعة الثالثة وقال ص 47وأقل ما يقول فيه انها مختلف فيها ,وقال بعد ان ذكر التوسل المتفق عليه .. 1 التوسل باسم من اسماء الله أو صفة من صفاته .. 2التوسل بعمل صالح قام به الداعي ..3 التوسل بدعاء رجل صالح واما ما عدا هذه الانواع من التوسلات ففيه خلاف ثم قال مع انه قال ببعضه بعض الائمة فأجاز الامام أحمد التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وحده فقط واجاز غيره كالامام الشوكاني التوسل به وبغيره من الانبياء والصالحين ولكننا كشأننا في جميع الامور الخلافية ندور مع الدليل حيث دار ولا نتعصب للرجال .ص 45وقال لماذا عدل عمر رضي الله عنه عن التوسل بالنبي الى العباس مع العلم ان العباس مهما كان شانه ومقامه فانه لا يذكر امام شأن النبي ومقامه ؟ اما الجواب برأينا فهو لان التوسل بالنبي غير ممكن بعد وفاته . قلت سناتي في رد كلامه وغلطه وتخريفه وتحريفه .قال الالباني وقول الغماري في المصباح بان حمادا ثقة من رجال الصحيح وزيادة الثقة مقبولة غفلة منه أو تغافل عما تقرر في المصطلح ان القبول مشروط بما اذا لم يخالف الراوي من هو أوثق منه قال الحافظ)الاشعري الذي يقر بالتاويل والتوسل القائل واقصد له واسال به تعط المنى وقال بكم توسل يرجو العفو عن زلل من خوفه جفنه الهامي لقد ذرفا ويذهب اليه (في نخبة الفكر والزيادة مقبولة ما لم تقع منافية لمن هو

أوثق ,فان خولفت بأرجح ,فالراجح المحفوظ ومقابله الشاذ ,قلت اي الالباني وهذا الشرط مفقود هنا فان حماد ابن سلمة وان كان من رجال مسلم فهو بلا شك دون شعبة في الحفظ .
وقال قلت اذا تبين لك هذا عرفت ان مخالفة حماد لشعبة في هذا الحديث بزيادته عليه تلك غير مقبولة لانها منافية لمن هو اوثق منه فهي زيادة شاذة .ثم قال ولو صحت لم تكن دليلا على جواز التوسل بذاته لاحتمال أن يكون معنى قوله فافعل مثل ذلك يعني من اتيانه صلى الله عليه وسلم في حال حياته وطلب الدعاء منه والتوسل به .وقال فحينئذ يتبين له ان قول الاعمى في دعائه اللهم أتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم انما المراد به أتوسل اليك بدعاء نبيك أي على حذف المضاف وهذا امر معروف في اللغة كقوله تعالى)واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها (أي أهل القرية وأصحاب العير ونحن ومخالفونا متفقون على ذلك أي على تقدير حذف مضاف محذوف .اه ص . 76قلت في ردنا على الالباني من وجوه ..
اولا ان ايراده هذه الزيادة بعد اثبات طرق الحديث المتفق على صحته زيادة مقبولة لا تخالف الاصل وهو عمل الصحابي حيث ارشد السائل له بفعله فلم تخالف الحديث وقد قال ابن تيمية في قاعدته ص 85وهذه اي الزيادة قد يقال انها توافق قول عثمان بن حنيف ,قال الحافظ ابن الصلاح اذا انفرد الراوي بشئ نظر فيه فان كان ما انفرد به مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ وأضبط به كان ما انفرد به شاذا مردودا وان لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره وانما هو امر رواه هو ولم يروه غيره فينظر في هذا الراوي المنفرد فان كان عدلا حافظا موثوقا باتقانه وضبطه قبل ما انفرد به ولم يقدح الانفراد فيه وان لم يكن ممن يوثق بحفظه واتقانه لذلك الذي انفرد به كان انفراده خارما له مزحزحا له عن حيز الصحيح اه وهو ظاهر فقد روى حماد الزيادة وهو من رجال مسلم وهي مقبولة ولا مطعن فيها ,وقال الامام الشافعي ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة حديثا لم يروه غيره وانما الشاذ من الحديث أن يروي الثقات حديثا فيشذ عنهم واحدا فيخالفهم .وكلام سيدنا الشافعي تأكيد لصحتها على حسب القواعد المقرره قلت الحديث بطريقه ومتنه متفق عليه وهذه الزيادة لم تخالف الاصل وقال الحافظ الذهبي هو ما خالف راويه الثقات أو ما انفرد به من لا يحتمل حاله قبول تفرده .قلت وحماد ممن يحتمل وهو

من رجال مسلم وغيره وقال الحاكم فاما الشاذ فانه حديث يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة .ومن ثم كان شرط الشّاذ التفرّد والمخالفة ، فلو تفرّد راو ثقة بحديث لم يخالف فيه غيره فحديثه صحيح غير شاذّ .قال الحافظ السخاوي في التوضيح الابهر كل ذلك حيث لم يمكن الجمع ,وليس الشاذ أن ينفرد الراوي المقبول أو غيره برواية ما لم يروه غيره وان اندرج الضعيف في بعضه للاستغناء بضعفه عن الوصف بالشذوذ .وذكره الخليلي في الارشاد .ولا يوجد تعارض في زيادة حمادو ابن ابي خيثمة .ثانيا ان الالباني قال وانه لا علاقة له بالتوسل بالذات ,فحينئذ يتبين له أن قول الاعمى في دعائه اللهم اني اسالك ,و أتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم انما المراد به أتوسل اليك بدعاء نبيك أي على حذف المضاف وهذا أمر معروف في اللغة كقوله تعالى)واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها (أي أهل القرية وأصحاب العير .ونحن ومخالفونا متفقون على ذلك ,أي على تقدير مضاف محذوف .ص 76في كتابه التوسل .قلت في معرض الاستغراب من هذه النحلة والفرقة أن التناقض والتخبط من شأنهم حيث يرد بعضهم على بعض فهذا ابن تيمية وابن قيم الجوزية ومن تبعهما ينكرون المجاز ايما انكار ويعتبره ابن قيم الجوزية كما في صواعقه طاغوت وهذا الالباني يستدل بالمجاز كما بينا عنه ,قال ابن تيمية في كتابه المسمى الايمان ص 94ما نصه)فهذا بتقدير أن يكون في اللغة مجاز ,فلا مجاز في القرءان بل وتقسيم اللغة الى حقيقة ومجاز تقسيم مبتدع محدث لم ينطق به السلف ,والخلف فيه على قولين ,وليس النزاع فيه لفظيا ,بل يقال نفس هذا التقسيم باطل لا يتميز هذا عن هذا اه كلامه ,وقال ابن القيم في كتاب الصواعق ص 271ومابعده فصل في كسر الطاغوت الثالث الذي وضعته الجهمية لتعطيل حقائق الاسماء والصفات وهو طاغوت المجاز ,وقال هذا الطاغوت لهج به المتأخرون والتجأ اليه المعطلون ثم قال فصل واذا علم أن تقسيم الالفاظ الى حقيقة ومجاز ليس تقسيما شرعيا ولا عقليا ولا لغويا فهو اصطلاح محض وكان منشؤه من جهة المعتزلة والجهمية من سلك طريقهم من المتكلمين (قلت وقد أدخل على حسب قوله المبتدع الالباني ايضا لما رأيت ,ثم نقل ابن القيم عن احمد أنه قال واما قوله)اني معكم (فهذا من مجاز اللغة ثم قال قلت مراد أحمد أن

هذا الاستعمال مما يجوز في اللغة

أي هو من جائز في اللغة لا من ممتنعاتها ولم يرد بالمجاز انه ليس بحقيقة وانه يصح نفيه ,وهذا كما قال أبو عبيدة في تفسيره انه من مجاز القران ,قال ولم يرد اي احمد ان في القران الفاظا استعملت في غير ما وضعت له وانها يفهم منها خلاف حقائقها وقد تمسك بكلام احمد هذا من ينسب الى مذهبه أن في القران مجازا كالقاضي أبي يعلى وابن عقيل وابن الخطاب وغيرهم)كابن قدامة صاحب المغني (الخ كلامه ,وقال ,بعض الناس يحكي في ذلك عن أحمد روايتين قلت هو ممن نقل أن بعض الحنابلة من تمسك بقول احمد .ومن الشافعية العلامة بدر الدين الزركشي في البحر المحيط فقد نقل أحمد عنه المجاز ومن ائمة الحديث البخاري في كتابه خلق افعال العباد ,والمجاز منقول عن الامام اللغوي النضر بن شميل ايضا ومن اراد مزيد اطلاع فعليه بكتب السيوطي والزركشي كالمزهر والاتقان وللثاني البرهان وتشنيف المسامع وكتب أصول الفقه ,وقد قال ابن بدران الحنبلي في كتابه المدخل أن ابن قيم الجوزية قد كتب كتابا سماه الايجاز في المجاز ,وبه يكون أدخل نفسه بزعمه في جملة الطواغيت ,هذا ان لم يكن تراجعا منه عن انكاره للمجاز كما في كتابه المجاز الصواعق ,وما انكاره هو وابن تيمية المجاز الا لشدة تعلقهم وهيامهم وتمسكهم بالتشبيه والتجسيم ,واجراء النصوص الواردة المتشابهة على ظاهرها وحقيقتها التي تعلقت في مخيلتهم وأذهانهم نسأل الله السلامة والامان وصاحب كتاب أضواء البيان ,ومنع جواز المجاز الذي هو منه ,مع من سبقه من الذين ينكرون المجاز لم يقدروا أن ينقلوا الا عن أفراد قلة لا يتجاوز عددهم العشرة ,مع كثرة هذة الامة بالعلماء والصلحاء والفضلاء من سلف وخلف ,حيث أورد بعض السلف المجاز منهم البخاري وألامام أحمد والنضر بن شميل وجمهور الخلف كما نص عليه علماء الاصول من المذاهب الاربعة وغيرهم ,وهل هذا الجمهور على التمسك بالطاغوت كما زعموا ولو أردنا حصرهم لاحتجنا الى مجلدات .ثم هذا المقلد محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي تبعا لمقلديه نقل عن ابن قيم الجوزية قال إن معنى إضافة الجناح إلى الذل أن للذل جناحا معنويا يناسبه لا جناح ريش .وقال عند قوله تعالى

)واسال القرية (أن إطلاق القرية وإرادة أهلها من أساليب اللغة العربية أيضا ,قلت فقد وافقونا بالمنطوق و بالمفهوم وخالفونا بالتعريف والاصطلاح .فقد نقل ابن قيم الجوزية وشيخه ابن تيمية في الصواعق وشرح حديث النزول و القاضي أبو يعلى الحنبلي في إبطال التأويلات عن الامام أحمد قوله بالتأويل ,قال في الصواعق ص 447طبعة دار الحديث ,قال :وحكى شيخنا عن طائفة من أصحابنا أنهم قالوا :ينزل معناه قدرته ولعل هذا القائل ذاهب إلى ظاهر كلام أحمد في رواية حنبل أنه قال يوم احتجوا على :يومئذ تجيء البقرة يوم القيامة ويجيء تبارك وتعالى .قلت لهم الثواب ,قال الله تعالى)وجاء ربك والملك صفا صفا (إنما يأتي قدرته ,وإنما القران أمثال ومواعظ وزجر ,وذكر كلاما عن القاضي وحاصل البحث انهم لم يستطيعوا أن يدفعوا هذه الرواية عن أحمد بن حنبل ,ثم ذكر تأويل الامام مالك في حديث النزول ,بمعنى نزول أمره ,وقال فمن أصحابه من أثبت هذه الرواية ومنهم من لم يثبتها .وقال ابو يعلى في كتابه إبطال التأويلات الجزء الثاني ص 396ما نصه :وقال في رواية حنبل احتجوا علي يومئذ تجيء البقرة يوم القيامة ,وتجيء تبارك ,فقلت لهم :هذا الثواب فقد نص أحمد على المعنى الذي ذكرنا.

الشبهة الحادية عشر

فإن قيل إن الطبراني لم يصحح بقوله :والحديث صحيح إلا الأصل المرفوع وأما الموقوف على عثمان بن حنيف فلا يُسمى حديثا لأنه حصل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما يُسمى موقوفا.

الجواب:.

ما قاله شيخنا محدث الديار المغربية عبد الله الغماري في كتابه إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل

بالنبي الذي ألفه بالرد على الألباني لتضعيفه الأثر الموقوف على عثمان بن حنيف ما نصه :فإن الألباني صاحب غرض وهوى، إذا رأى حديثا أو أثرا لا يوافق هواه فإنه يسعى في تضعيفه بأسلوب فيه تدليس وغش ليوهم قُراءه أنه مصيب مع أنه مخطئ بل خاطئ غاش، وبأسلوبه هذا ضلل كثيرا من أصحابه الذين يثقون به ويظنون أنه على صواب والواقع خلاف ذلك.

ومن المخدوعين به مَن يُدعى حمدي السلفي الذي يحقق المعجم الكبير فقد أقدم بجرأة على تضعيف أثر صحيح لم يوافق هواه كما لم يوافق هوى شيخه وكان كلامه في تضعيفه هو كلام شيخه نفسه فأردتُ أن أرد الحق إلى نصابه ببيان بطلان كلام الخادع والمخدوع به، وعلى الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي:.

روى الطبراني في المعجم الكبير (9/17)من طريق ابن وهب عن شبيب عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف رضي الله عنه :أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف :ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك، ورح حتى أروح معك .فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال له ما حاجتك فذكر له حاجته فقضاها له ثم قال :ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال :ما كانت لك من حاجة فأتنا.

ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له :جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلّمتَه فيَّ، فقال عثمان بن حنيف :والله ما كلمته ولكن شهدت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :أوَتصبر؟ فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات .قال عثمان بن حنيف : فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .صححه الطبراني، وتعقبه حمدي السلفي بقوله :لا شك في صحة الحديث المرفوع وإنما الشك في هذه القصة التي يستدل بها على التوسل المبتَدع وهي انفرد بها شبيب كما قال الطبراني، وشبيب لا بأس بحديثه بشرطين أن يكون من رواية ابنه أحمد عنه وأن يكون من رواية شبيب عن يونس بن يزيد .والحديث رواه عن شبيب ابن وهب وولداه إسماعيل وأحمد وقد تكلم الثقات في رواية ابن وهب عن شبيب وابنه إسماعيل لا يعرف وأحمد وإن روى القصة عن أبيه إلا أنها ليست من طريق يونس بن يزيد ثم اختلف فيها على أحمد فرواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم من ثلاثة طرق)عن أحمد بن شبيب (بدون ذكر القصة ورواه الحاكم من طريق عون بن عمارة البصري عن روح بن القاسم به، قال شيخنا محمد ناصر الدين الألباني) :أي في كتابه المجموع التوسل (وعون هذا وإن كان ضعيفا فروايته أولى من رواية شبيب لموافقتها لرواية شعبة وحماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي .اه قلت ثم قال الالباني وخلاصة القول ان هذه القصة ضعيفة منكرة .ثم قرر أن الطبراني انما صحح الحديث فقط دون القصة بدليل قوله وقد سبق ,,قد روى الحديث شعبة ,والحديث صحيح فهذا نص على انه أراد حديث شعبة ,وشعبة لم يرو هذه القصة ,فلم يصححها اذن الطبراني فلا حجة لهم في كلامه اه .وفي هذا الكلام تدليس وتحريف نبينه فيما يلي:.

أولا :هذه القصة رواها البيهقي في دلائل النبوة من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، فذكر القصة بتمامها) .قلت وذكرها بتمامها اي رواية البيهقي ابن تيمية في كتابه قاعدة جليلة ص 81

مطبعة المسمى المكتب الاسلامي قال البيهقي ورواه أحمد بن شبيب بن سعيد عن أبيه بطوله وساقه من طريق يعقوب بن سفيان عن أحمد بن أبي أمامة بن سهل عن عمه وهو عثمان بن حنيف ولم يذكر إسناد هذه الطرق (

ويعقوب بن سفيان هو الفسوي الحافظ الإمام الثقة بل هو فوق الثقة وهذا إسناد صحيح . فالقصة صحيحة جدا وقد وافق على تصحيحها أيضا الحافظ المنذري في الترغيب (2/606) والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد . (2/279)

ثانيا :أحمد بن شبيب من رجال البخاري روى عنه في الصحيح وفي الأدب المفرد وثقه أبو حاتم الرازي وكتب عنه هو وأبو زرعة، وقال ابن عدي :وثقه أهل البصرة وكتب عنه علي بن المديني .)قال أبو حاتم ثقة صدوق وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب وقال ابن عدي قبله أهل العراق ووثقوه وكتب عنه علي بن المديني وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو الفتح الازدي منكر الحديث غير مرضي قلت :لم يلتفت أحد إلى هذا القول بل الازدي غير مرضي ,ثم رأيت في التمهيد في ترجمة سعد بن اسحاق قال أبو عمر :أحمد بن شبيب عن أبيه متروك , فكأنه تبع الازدي ,فانه إنما أنكر عليه حديث سعد بن إسحاق الذي أشار أليه أبو عمر , والله أعلم (وأبوه شبيب بن سعيد التميمي الحَبَطي البصري أبو سعيد من رجال البخاري أيضا روى عنه في الصحيح وفي الأدب المفرد .ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والذهلي والدارقطني والطبراني في الأوسط .قال أبو حاتم :كان عنده كتب يونس بن يزيد وهو صالح الحديث لا بأس به .وقال ابن عدي :ولشبيب نسخة الزهري عنده عن يونس عن الزهري أحاديث مستقيمة .وقال ابن المديني :ثقة كان يختلف في تجارة إلى مصر وكتابه كتاب الصحيح .)وقد كتبتها عن ابنه أحمد كما قال المزي في تهذيب الكمال قال أبو زرعة لا بأس به وقال النسائي لا بأس به (هذا ما يتعلق بتوثيق شبيب وليس فيه اشتراط صحة روايته بأن تكون عن يونس بن يزيد .بل صرح ابن المديني بأن كتابه صحيح .وابن عدي إنما تكلم عن نسخة

الزهري عن شبيب فقط ولم يقصد جميع رواياته،)قال المزي وقال أبو أحمد بن عدي : ولشبيب نسخة الزهري عنده عن يونس ,عن الزهري أحاديث مستقيمة ,وحدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير ,وذكره ابن حبان في الثقات روى له البخاري وابو داود في الناسخ والمنسوخ والنسائي ,وقال الحافظ في تهذيب التهذيب وقال الدارقطني ثقة ونقل ابن خلفون توثيقه عن الذهلي وقال ابن عدي ولعل شبيبا لما قدم مصر في تجارته كتب عنه ابن وهب من حفظه فغلط ووهم ,وأرجو أن لا يتعمد الكذب وإذا حدث عنه ابنه أحمد فكأنه شبيب آخر –يعني يجود –وقال الطبراني في الاوسط ثقة .أما روح بن القاسم قال المزي قال عبد الله بن أحمد عن أبيه وإسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم ثقة ,وقال أحمد في رواية أخرى :روح بن القاسم ,وأخوه هشام بن القاسم من ثقات البصريين ,وقال النسائي ليس به بأس وعن سفيان بن عيينة :لم أر أحدا طلب الحديث وهو مسن أحفظ من روح بن القاسم روى له الجماعة سوى الترمذي .وقال ابن حجر في التهذيب في الثقات كان حافظا متقنا ,وأما عبد الله بن وهب قال المزي :قال أبو الحسن الميموني سمعت أبا عبد الله ,وذكر ابن وهب فقال رجل له عقل ودين وصلاح في بدنه ,وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل عبد الله بن وهب صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث ما أصح حديثه وأثبته ,قيل له :أليس كان يسيء الاخذ؟ قال :يسيء قد يسيء الاخذ ,ولكن إذا نظرت في حديثه ,وما روى عن مشايخه وجدته صحيحا وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم قلت لابي عبد الله بن وهب أحب اليك او عبد الله بن نافع قال ابن وهب وقال صالح الحديث صدوق أحب الي من الوليد بن مسلم وأصح حديثا منه بكثير وقال أيضا سمعت أبا زرعة يقول نظرت في نحو ثلاثين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر ,لا أعلم أني رأيت له حديثا لا أصل له وهو ثقة وقال أبو أحمد بن عدي وعبد الله بن وهب من أجلة الناس ومن ثقاتهم وحديث الحجاز ومصر وما والى تلك البلاد يدور على رواية ابن وهب ولا أعلم له حديثا منكرا إذا حدث عنه ثقة من الثقات روى له الجماعة ,قلت انا مصنف هذه الرسالة وشبيب ثقة وما قاله ابن حجر في ترجمة شبيب بن سعيد التميمي والد

أحمد بن شبيب قال لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب وكان ابن عيينة يعظمه وقال العجلي ثقة مصري صاحب سنة رجل صالح صاحب اثار وقال النسائي لا باس به وقال في موضع آخر ثقة ما اعلمه روى عن الثقات حديثا منكرا وقال الساجي صدوق ثقة وقال الخليلي ثقة متفق عليه وموطأه يزيد على كل من روى عن مالك (فما ادعاه الألباني تدليس وخيانة يؤكد ذلك أن حديث الضرير صححه الحفاظ ولم يروه شبيب عن يونس عن الزهري !!وإنما رواه عن روح بن القاسم ودعواه ضعف القصة بالاختلاف فيها حيث لم يذكرها بعض الرواة عند ابن السني والحاكم لون ءاخر من التدليس لأن من المعلوم عند أهل العلم أن بعض الرواة يروي الحديث وما يتصل به كاملا وبعضهم يختصر منه بحسب الحاجة والبخاري يفعل هذا أيضا فكثيرا ما يذكر الحديث مختصرا ويوجد عند غيره تاما .والذي ذكر القصة في رواية البيهقي إمام فذ يقول عنه أبو زرعة الدمشقي :قدمَ علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما وارحلهما يعقوب بن سفيان يعجز أهل العراق أن يَرَو مثلَه رجلا) .قال النسائي لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم أبو عبد الله يعقوب بن سفيان إمام اهل الحديث بفارس وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم فانك لا تجد مثله وذكره ابن حبان في الثقات وقال مسلمة بن القاسم لا باس به ,قلت ولم يجرحه أحد (

وتقديمه رواية عون الضعيف على من زاد القصة لون ثالث من التدليس والغش، فإن الحاكم روى حديث الضرير من طريق عون مختصرا ثم قال :تابعه شبيب بن سعيد الحَبَطي)كلاهما (عن روح بن القاسم)عن أبي جعفر المدني وهو الخطمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان ابن حنيف (زيادات في المتن والإسناد والقول فيه قول شبيب فإنه ثقة مأمون، هذا كلام الحاكم وهو يؤكد ما تقرر عند علماء الحديث والأصول أن زيادة الثقة مقبوله وأن من حفظ حجة على من لم يحفظ .والألباني رأى كلام الحاكم لكن لم يعجبه، لذلك ضرب عنه صفحا وتمسك بأولوية رواية عون الضعيف عنادا وخيانة .

ثالثا :تبين مما أوردناه وحققناه في كشف تدليس الألباني وغشه أن القصة صحيحة جدا رغم محاولاته وتدليساته وهي تفيد جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله، لأن الصحابي راوي الحديث فهم ذلك وفهم الراوي له قيمته العلمية وله وزنه في مجال الاستنباط . وإنما قلنا إن القصة من فهم الراوي على سبيل التنزل .والحقيقة أن ما فعله عثمان بن حنيف من إرشاده الرجل إلى التوسل كان تنفيذا لما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث الضرير .قال ابن أبي خيثمة في تاريخه :حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا حماد بن سلمة أنا أبو جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :إني أصبت في بصري فادع الله لي، قال :اذهب فتوضأ وصل ركعتين ثم قل :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد إني أستشفع بك على ربي في رد بصري اللهم فشفعني في نفسي وشفّع نبيي في رد بصري، وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك .إسناده صحيح) .وابو جعفر هو الخطمي كما صرح بذلك الطبراني وابن ابي خيثمة والحاكم والبيهقي وكذلك ابن تيمية الحراني فقد قال ,قال سائر العلماء قالوا هو أبو جعفر الخطمي ثقة معروف) (وقد ذكر ابن تيميه رواية ابن ابي خيثمة هذه وقال عقبها وبالجملة فهذه الزيادة لو كانت ثابتة لم تكن فيها حجة وانما غايتها أن يكون عثمان بن حنيف ظن أن الدعاء يدعى ببعضه دون بعض فانه لم يأمره بالدعاء المشروع بل ببعضه وظن أن هذا مشروع بعد موته صلى الله عليه وسلم .قلت وهل يعلم الصحابي الجليل الثقة المامون الشرك او نصف الشرك كما يدعي هؤلاء المخرفون سبحان واهب العقول . (وقال ابن تيمية وهذه .. أي الزيادة ,قد يقال انها توافق قول عثمان بن حنيف ,قلنا وعثمان علم ذاك الرجل بعد موت سيدنا رسول الله فقد دل على مشروعيته كما فهم ذلك ولما عنده من العلم بمشروعيته ,, وقد أعل ابن تيمية رواية ابن ابي خيثمة من طريق حماد ابن سلمة بزيادة فان كانت حاجة فافعل مثل ذلك ..وهي زيادة صحيحة اسنادها على شرط الصحيح ,قال ابن تيمية لم يرو هذه الزيادة شعبة وروح بن القاسم وهما أحفظ من حماد قلنا فكان ماذا؟ أليس حماد ثقة من رجال الصحيح ؟ وزيادة الثقة مقبولة قال ابن تيمية اختلاف الالفاظ يدل على أن مثل هذه الرواية

قد تكون بالمعنى قلنا تعبيرك بقد دليل على أنك لست متحققا من صحة دعواك ولن تستطيع تحقيقها)ولا من يقلدك (لانك تعلم أن أحدا من العلماء لم يجز أن يزاد في الحديث ما ليس منه سواء من أجاز الرواية بالمعنى ومن منعها)وخاصة حماد من رجال الصحيح (قال قد يكون مدرجا من كلام عثمان لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ,قلنا هذه دعوى كسابقتها والادراج لا بد من دليل يدل عليه وأين هو هذا الدليل ؟ قال ولو ثبت لم تكن فيها حجة بل غايتها ان يكون عثمان بن حنيف ظن أن الدعاء يدعى ببعضه دون بعض قلنا بل هي حجة قاطعة لك ولاذنابك وما تقولته على عثمان مبني على ظنك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لذلك الضرير وظنك باطل ولو حصل كان حصل دعاء من النبي لنقله عثمان الذي شاهد القصة ونقلها ولو اراد عليه الصلاة والسلام ان يدعو للضرير لدعا له كما دعا لغيره من غير أن يحيله على الوضوء والصلاة والدعاء)ومن ذلك ما رواه البيهقي عن يزيد بن نوح بن ذكوان أن عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اني أشتكي ضرسي اذاني واشتد علي فوضع رسول الله يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم أذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك (سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل أن يبرح .ولو سلم أنه دعا فذلك لا يقتضي تخصيص الحديث ولا تقييده كما هو ظاهر قال هذه الزيادة تناقض الحديث قلنا في نظرك ونظر أذنابك أما عند العلماء المنصفين فهي منسجمة مع الحديث تمام الانسجام وعلى دعواك أنها مدرجة فهل كان عثمان من الغفلة والبلاهة بحيث يدرج في الحديث ما يناقضه وهو لا يشعر ؟ قال أعرض أهل السنن عنها قلنا فكان ماذا ؟ وهل كل صحيح في السنن)فهذا مستدرك الحاكم فيه الصحيح وخلافه وهذا ابن الجارود له المنتقى واحاديثه لا تنزل عن رتبة الحسن كما قال الحافظ الذهبي وهذ كتاب ابي نعيم ايضا وتاريخ بغداد ايضا يروي ما هو صحيح وخلافه وهذا كتاب العاقبة لبعد الحق الاشبيلي وغيرها من الكتب المصنفة (هذا مع أنك اعترفت فيما سبق بأن الترمذي ومن معه لم يستوعبوا لفظ الحديث كما استوعبه سائر العلماء والان تجعل عدم استيعابهم حجة تعلل بها زيادة صح سندها فما هذا التناقض الغريب ؟ اه كلام سيدي عبد الله رحمه الله .

والجملة الأخيرة من الحديث تصرح بإذن النبي صلى الله عليه وسلم في التوسل به عند عروض حاجة تقتضيه .وقد أعل ابن تيمية هذه الجملة بعلل واهية بينت بطلانها في غير هذا المحل. انظر كتابه مصباح الزجاجة. وابن تيمية جريء في رد الحديث الذي لا يوافق غرضه ولو كان في الصحيح، مثال ذلك :روى البخاري في صحيحه حديث :كان الله ولم يكن شيء غيره وهو موافق لدلائل النقل والعقل والإجماع المتيقن، لكنه خالف رأيه في اعتقاده قِدَمَ العالَم فعمد إلى رواية للبخاري أيضا في هذا الحديث بلفظ :كان الله ولم يكن شيء قبله فرجحها على الرواية المذكورة بدعوى أنها توافق الحديث الآخر :أنت الأول فليس قبلك شيء .قال الحافظ ابن حجر :مع أن قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه الرواية على الأولى لا العكس والجمع مقدم على الترجيح بالاتفاق.انتهى كلام الحافظ في الفتح.

قلت :. أي عبد الله الغماري. تعصبه لرأيه أعماه عن فهم الروايتين اللتين لم يكن بينهما تعارض لأن رواية :كان الله ولم يكن شيء قبله تفيد معنى اسمه الأول بدليل :أنت الأول فليس قبلك شيء ورواية :كان الله ولم يكن شيء غيره تفيد معنى اسمه الواحد بدليل رواية :كان الله قبل كل شيء.

مثال ثان :حديث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي عليه السلام، حديث صحيح، أخطأ ابن الجوزي بذكره في الموضوعات ورد عليه الحافظ في القول المسدد .وابن تيمية لانحرافه عن علي عليه السلام كما هو معلوم لم يكفه حكم ابن الجوزي بوضعه فزاد من كيسه حكاية اتفاق المحدثين على وضعه وأمثلة رده للأحاديث التي يردّها لمخالفة رأيه كثيرة يعسر تتبعها.

رابعا :ونقول على سبيل التنزل لو فرضنا أن القصة ضعيفة وأن رواية ابن أبي خيثمة معلولة كما

في محاولة ابن تيمية، قلنا :في حديث توسل الضرير كفاية وغناء لأن النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الضرير ذلك التوسل دل على مشروعيته في جميع حالاته ولا يجوز أن يقال عنه : توسل مبتدع، ولا يجوز تخصيصه بحال حياته صلى الله عليه وسلم ومن خصصه فهو المبتدع حقيقة لأنه عطل حديثا صحيحا وأبطل العمل به وهو حرام .والألباني جريء على دعوى التخصيص والنسخ لمجرد خلاف رأيه وهواه، فحديث الضرير لو كان خاصا به لبينه النبي صلى الله عليه وسلم كما بين لأبي بردة أن الجذعة من المعز تجزئه في الأضحية ولا تجزئ غيره كما في الصحيحين وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

قد يقال :الداعي إلى تخصيص الحديث بحال حياة النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه من ندائه، وهو عذر مقبول.

الجواب:.

إن هذا الاعتذار مردود لأنه تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم تعليم التشهد في الصلاة وفيه السلام عليه بالخطاب ونداؤه)السلام عليك أيها النبي (وبهذه الصيغة علمه على المنبر النبوي أبو بكر وعمر وابن الزبير ومعاوية واستقر عليه الإجماع كما يقول ابن حزم وابن تيمية، والالباني لابتداعه هذا خالف هذا كله وتمسك بقول ابن مسعود :فلما مات قلنا السلام على النبي، ومخالفة التواتر والإجماع هي عين الابتداع، مع أنه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أعمالنا تعرض عليه وكذلك صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم تعرض عليه وثبت أن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغونه سلام أمته وثبت بالتواتر والإجماع أن النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وأن جسده الشريف لا يبلى فكيف يمتنع مع هذا نداؤه صلى الله عليه وسلم في التوسل به وهل هو إلا مثل ندائه في التشهد !!!.ولكن الألباني عنيد شديد العناد،

خامسا :والذي أقرره أن الألباني غير مؤتمن في تصحيحه وتضعيفه بل يستعمل في ذلك أنواعا من التدليس والخيانة في النقل والتحريف في كلام العلماء ومع جرأته على مخالفة الإجماع وعلى دعوى النسخ بدون دليل وهذا يرجع إلى جهله بعلم الأصول وقواعد الاستنباط ويدعي أنه يحارب البدع مثل التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وتسويده في الصلاة وقراءة القرءان على الميت . على زعمه . لكنه يرتكب أقبح البدع بتحريم ما أحل الله وشتم مخالفيه بأقذر الشتائم خصوصا الأشعرية والصوفية وحاله في هذا كحال ابن تيمية تطاول على الناس فأكفر طائفة من العلماء وبدع طائفة أخرى ثم اعتنق هو بدعتين لا يوجد أقبح منهما إحداهما قوله :بقِدَمِ العالمِ وهي بدعة كفرية والعياذ بالله تعالى.إهـ كلام المحدث عبد الله الغماري.

ثم إن علماء الحديث يطلقون لفظ الحديث على المرفوع والموقوف وقد نص على ذلك جمع من المحدثين والحفاظ كأمير المؤمنين بالحديث ابن حجر العسقلاني في نخبته وابن الصلاح في مقدمته وغيرهم .وفي كتاب فتاوى الرملي الموجود بهامش الفتاوى الكبرى ما نصه :سئل عن تعريف الأثر فأجاب :إن تعريف الأثر عند المحدثين هو الحديث سواء كان مرفوعا أو موقوفا وإن قصره بعض الفقهاء على الموقوف .قال العلامة الاصولي عبد الله بن محمد الغماري في مصباح الزجاجة ,قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لذلك الضرير فهو توسل بدعائه وهو جائز لا نزاع فيه وهذا ايضا باطل لان عثمان بن حنيف لم يذكر دعاء للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموطن بل صرح بقوله فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كانه لم يكن به ضر قط .فهذا صريح في نفي حصول دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم ,ولهذا ترجم البيهقي على الحديث بقوله باب ما جاء في تعليمه الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبر اه . وأيضا فقد دعا صلى الله عليه وسلم لاناس كثيرين طلبوا منه الدعاء في عدة مناسابات ولم يرشدهم الى ما أرشد اليه هذا الضرير من الصلاة والدعاء فدل على انه أراد في حديث الضرير تشريعا جديدا يكون عاما لسائر الناس ولا يختص بالمدعو له فقط .فان قيل فكيف تفعل بقوله صلى الله عليه وسلم للضرير ..ان شئت صبرت فهو خير لك ,وان شئت دعوت ..قلت

هذا شبهة من قال أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له لكن لما أرشده صاى الله عليه وسلم الى الصلاة ولقنه الدعاء علمنا أن في الكلام مجازا وأن المعنى وان شئت دعوت اي وان شئت علمتك دعاء تدعو به ولقنتك اياه وهذا التاويل واجب ..أي متعين ليتفق أول الحديث مع اخره .

الشبهة الثانية عشر

احتج مانعوا التوسل بالأموات بمزاعم منها قولهم بعدم سماع الموتى متوهمين ذلك من قول الله تعالى} :إنك لا تُسمعُ المَوتى {وقوله تعالى} :وما أنت بمسمع من في القبور {فقالوا لا معنى للتوسل بهم بأن يقال يا رسول الله أغثني لأنه لا يسمع.

الجواب:.

ليس هناك من مانع شرعي ولا عقلي من أن يسمع النبي صلى الله عليه وسلم أو الولي كلام من يتوسل به وهو في القبر، فأين في قول الله تعالى أو في قول الرسول عدم سماع الموتى الذي يدعونه؟؟ فالله تعالى يقول} :فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول{، بل الدليل قائم على خلاف دعواهم، فقد ثبت قرءانا وسنة صحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم في قبره حي وأنه يسمع من يتوسل به أما القرءان فقوله تعالى} :ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءُوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما {فقد ذكر ابن كثير في تفسيره عند

قوله تعالى }ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءُوك {الآية، يُرشد تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ويسألوه أن يستغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم ولهذا قال} :لوجدوا الله توابا رحيما.{اهـ

وقال الإمام أحمد بن زيني دحلان في كتابه الدرر السُّنية في الرد على الوهابية :اعلم رحمك الله أن زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة أما الكتاب فقوله تعالى} :ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما {دلت الآية على حث الأمة على المجيء إليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع بموته.اهـ

فإن قال قائل :إن هذا خاص بحياته صلى الله عليه وسلم، قلنا :هذا تخصيص ودعوى التخصيص تحتاج إلى دليل، والدليل قائم على خلاف ذلك، والذي يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :حياتي خير لكم تحدثون وتحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم .هذا الحديث رواه البزار كما في كشف الاستار عن زوئد البزار **397_ 1** ,ورجاله رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمي في مجمعه **.24 / 9**وقال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى سنده صحيح وكذلك قال عنه الحافظ زين الدين العراقي إسناده جيد كما في طرح التثرييب

وكذلك ابنه ولي الدين العراقي وروى الحديث ابن سعد باسناد حسن مرسل كما في فيض القدير **401| 3**وصنف في هذا الحديث شيخنا سيدي عبد الله بن الصديق الغماري جزءا حديثيا خاصا سماه نهاية الامال في صحة وشرح حديث عرض الاعمال وقد صحح الحديث الحافظ النووي وابن التين والقرطبي والقاضي عياض وابن حجر العسقلاني كما في الفتح **11 .**

385والحافظ شيخ زمانه في الحديث زين الدين العراقي وولده الحافظ ولي الدين العراقي ابو زرعة والحافظ السيوطي والحافظ الهيثمي قبله والمحدث المناوي كما في فيض القدير والحافظ أحمد بن الصديق وكذا مولانا المحدث سيدي عبد الله بن الصديق ,وما تضعيف الالباني لهذا الحديث الا لانه يخالف مشربه ومذهبه وابن أبي رواد الذي في سند الحديث هو من رجال مسلم والاربعة ووثقه الامام أحمد وابن معين والنسائي وروى عنه ائمة كبار وعظام كسيدنا الشافعي والحميدي وغيرهما وقد رد الذهبي كلام من طعن في هذا الرجل كما في سير اعلام النبلاء وهذا الحديث ليس فيه معارضة لحديث الحوض فقد جمع بينهما الحافظ ابن حجر العسقلاني كما في الفتح ص 385 | 11ناقلا وموافقا كلام النووي وابن التين والقرطبي والقاضي عياض وهو خامسهم وهؤلاء من أعلام المسلمين وحفاظ الحديث .

قال الحافظ السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوى الجزء الثاني ما نصه :حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الأدلة في ذلك وتواترت به الأخبار.اه

ومما يؤيد صحة حياة الأنبياء في قبورهم ما رواه البيهقي وصححه في كتابه حياة الأنبياء بعد وفاتهم قال :أخبرنا الثقة من أهل العلم قال :أبنا أبو يعلى الموصلي ثنا أبو الجهم الأزرق بن علي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج الأسود عن ثابت البناني عن أنس قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون.اه وأورده الحافظ ابن حجر على أنه ثابت في الفتح وذلك لما التزمه أن ما يذكره من الأحاديث شرحا أو تتمة لحديث في متن البخاري فهو صحيح أو حسن ذكر ذلك في مقدمة الفتح.

ولحياة الأنبياء بعد موتهم عليهم الصلاة والسلام شواهد من الأحاديث الصحيحة منها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه السلام قال :حدثنا

هدّابُ بنُ خالد وشيبانُ بنُ فَرّوخٍ قالا :حدّثنا حماد بنُ سَلَمةَ عن ثابتٍ البُناني وسُليمان التميمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :أتيتُ وفي رواية هدّابٍ : مررتُ على موسى ليلةَ أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يُصلي في قبره .اهـ

ومن الشواهد أيضا على صحة حياة الأنبياء بعد وفاتهم ما رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء عليهم السلام قال :حدثني زُهيرُ بن حرب حدثنا حُجينُ بن المثنى حدثنا عبد العزيز عن عبد الله بن الفضل عن أبي سَلَمةَ بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لقد رأيتُني في الحِجرِ وقريشٌ تسألني عن مسرايَ فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتْها فكُربتُ كُربةً ما كُربتُ مِثلَهُ قط فرفعه الله لي أنظرُ إليه ما يسألوني عن شىء إلا أنبأتُهم به، وقد رأيتُني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يُصلي فإذا رجلٌ ضَرْبٌ جَعدٌ كأنه من رِجالِ شَنوءةَ وإذا عيسى ابن مريمَ عليه السلام قائم يُصلي أقربُ الناس به شَبَها عُروَةَ بنُ مسعودٍ الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي، أشبَهُ الناسِ به صاحبُكم فحانت الصلاة فأممتهم .اهـ قال البيهقي عقب إخراجه الحديث في كتابه حياة الأنبياء وفي حديث سعيد بن المسيب وغيره أنه لقيهم في مسجد بيت المقدس وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة من الأنبياء في السموات وكلّمهم وكلّموه وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه بعضا فقد يرى موسى عليه السلام قائما يُصلي في قبره ثم يُسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسري بنبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم فيه ثم يُعرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم فيها كما أخبر، وحلولهم في أوقات بمواضع مختلفات جائز في العقل كما ورد في خبر الصادق، وفي كل ذلك دلالة على حياتهم.اهـ

ومن شواهد الحديث أيضا ما رواه الإمام أحمد في مسنده والبيهقي في كتابه حياة الأنبياء وأبو داود في سننه كتاب المناسك باب زيارة القبور واللفظ لأبي داود قال:حدثنا أحمد بن صالح

قرأت على عبد الله بن نافع أخبرني ابن أبي ذئيب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلُغني حيث كنتم .وذكره السخاوي في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع وقال عقبه :وصححه النووي في الأذكار، وأخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب بلفظ من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد أعلمته .قال الحافظ في الفتح وسنده جيد.اهـ

ورواه البيهقي في حياة الأنبياء بلفظ من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :من صلى عليَّ عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا منه أُبلغته.

ومما يشهد أيضا لصحة حياة الأنبياء بعد وفاتهم ما أخرجه البيهقي في كتاب حياة الأنبياء وأبو داود في سننه كتاب الصلاة في تفريع أبواب الجمعة والنسائي في المجتبى كتاب الجمعة باب إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وابن ماجه في سننه كتاب الجنائز باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم والحاكم في المستدر وقال صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي كذلك، و صححه ابن خزيمة على ما ذكره ابن حجر في الفتح، وصححه أيضا النووي في الأذكار كتاب الصلاة على الرسول، واللفظ للبيهقي قال :أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا الحسين بن علي الجعفي ثنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفي قال :قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خُلقَ ءادم وفيه قُبضَ وفيه النفخةُ وفيه الصعقةُ فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي .قالوا : وكيف تُعرضُ صلاتنا عليك وقد أرمتَ.؟ فقال :إن الله حرّمَ على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء.

ولهذا الحديث شواهد منها ما رواه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير :عن سعيد المقبري عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :أكثروا عليّ الصلاة في يوم الجمعة فإنه ليس أحدٌ يصلي عليَّ يوم الجمعة إلا عُرضت عليَّ صلاته .هذا حديث صحيح الإسناد فإن أبا رافع هذا هو إسماعيل بن رافع ولم يخرجاه .ووافقه الذهبي على تصحيحه.

وأخرجه القاضي عياض في الشفا عن أبي هريرة :أكثروا من السلام على نبيكم كلَّ جمعةٍ فإنه يُؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية :فإن أحدا لا يُصلي عليّ إلا عُرضت صَلاتَه عليّ حينَ يفرَغُ منها وعن الحسن عنه صلى الله عليه وسلم :حيثما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تَبلُغني وعن ابن عباس :ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يُسلم عليه ويصلي عليه إلا بلغه.

وكذلك مما يشهد على صحة حياة الأنبياء في قبورهم ما رواه أبو داود في سننه بإسناد صحيح كما قال الحافظ السبكي، والبيهقي في حياة الأنبياء واللفظ للبيهقي قال :أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ثنا إسمعيل ابن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء ثنا حيوة بن شريح عن أبي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :ما من أحد يسلمُ عليَّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام .قال البيهقي :وإنما أراد والله أعلم إلا وقد رد الله إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام.اهـ

قال السبكي في شفاء السقام :إن المعنى يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم بعدما مات ودفن رُدّ عليه روحه لأجل سلام من يسلم عليه واستمرت في جسده صلى الله عليه وسلم.اهـ

قال الحافظ ابن حجر في الفتح الجزء السادس ما نصه :ومما يُشكل على ما تقدم ما أخرجه أبو

داود من وجه ءاخر عن أبي هريرة رفعه :ما من أحد يسلمُ عليَّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام .ورواته ثقات .ووجه الإشكال فيه أن ظاهره أن عود الروح إلى الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت وقد أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة:.

أحدها :أن المراد بقوله :رد الله علي روحي إن رد روحه كانت سابقة عقب دفنه لا أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد.

الثاني :سلمنا، لكن ليس هو نزع موت بل لا مشقة فيه .

الثالث :أن المراد بالروح الملَك الموكل بذلك .

الرابع :المراد بالروح النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه.

الخامس :أنه يستغرق في أمور الملأ الأعلى فإذا سلّم عليه رجع إليه فهمه ليجيب مَن سلّمَ عليه . وقد استشكل ذلك من جهة أخرى وهو أنه يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة والسلام عليه في أقطار الأرض ممن لا يحصى كثرة وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة والله أعلم .اهـ

قال الحافظ السيوطي في الحاوي للفتاوى الجزء الثاني ما نصه :ولا شك أن ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الأوقات وهو مخالف للأحاديث السابقة وقد تأملته ففتح الله علي في الجواب عنه بأوجه:.

الأول:. وهو ضعيف أن يُدّعى أن الراويَ وهمَ في لفظة من الحديث حصل بسببها الإشكال .

وقد ادعى ذلك العلماء في أحاديث كثيرة لكن الأصل خلاف ذلك فلا يعول على هذه الدعوى .

الثاني:. وهو أقواها ولا يُدركه إلا ذو باع في العربية أن قوله رد الله جملة حالية، وقاعدة العربية أن جملة الحال إذا وقعت فعلا ماضيا قُدرت فيها قد كقوله تعالى} :أو جاءوكم حصرت صدورهم {أي قد حصرت، وكذا تقدر هنا .والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل أحد .وحتى ليست للتعليل بل لمجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث :ما من أحد يسلّم علي إلا قد رد الله علي قبل ذلك فأرد عليه.

وإنما جاء الإشكال مَن ظنّ أن جملة رد الله علي بمعنى الحال أو الاستقبال، وظنّ أن حتى تعليلية وليس كذلك .وبهذا الذي قررناه ارتفع الإشكال من أصله وأيده من حيث المعنى أن الرد لو أخذ بمعنى الحال والاستقبال لزم تكرره عند تكرر المُسَلّمينَ، وتكرر الرد يستلزم تكرار المفارقة، وتكرار المفارقة يلزم عليه محذوران:.

أحدهما:. تأليم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه، أو نوع ما من مخالفة التكريم إن لم يكن تأليم.

والآخر :مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم فإنه لم يثبت لأحد منهم أن يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم أولى بالاستمرار الذي هو أعلى رتبة.

ومحذور ثالث :وهو مخالفة القرءان فإنه دلَّ على أنه ليس إلا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل.

ومحذور رابع :وهو مخالفة الأحاديث المتواترة السابقة وما خالف القرءان والمتواتر من السنة وجب تأويله وإن لم يقبل التأويل كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرناه.

الوجه الثالث:. أن يقال إن لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كنّي به على مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام }:قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم {إن لفظ العّود أُريد به مطلق الصيرورة لا العَود بعد انتقال لأن شعيبا عليه السلام لم يكن في ملّتهم قط وحُسْنُ استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة لمناسبة اللفظية بينه وبين قوله :حتى أرد عليه السلام فجاء لفظ الردّ في صدر الحديث لمناسبة ذكره في ءاخر الحديث.

الوجه الرابع :وهو قوي جدا أنه ليس المراد بردّ الروح عَودها بعد المفارقة للبدن وإنما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول بأحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي أوقات أُخر فعبّر عن إفاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض أحاديث الإسراء وهي قوله : فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من نوم فإن الإسراء لم يكن مناما وإنما المراد مما خامره من عجائب الملكوت وهذا الجواب عندي أقوى ما يُجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجّحت الثاني ثم قوي عندي هذا.

الوجه الخامس :أن يقال :إن الرد يستلزم الاستمرار لأن الزمان لا يخلو من مصلٍّ عليه في أقطار الأرض فلا يخلو من كون الروح في بدنه.

الوجه السادس :قد يقال :إنه أوحي إليه بهذا الأمر أولا قبل أن يوحى إليه بأنه لا يزال حيا في قبره فأخبر به ثم أوحي إليه بعد ذلك فلا منافاة لتأخير الخبر الثاني عن الخبر الأول .هذا ما فتح الله به من الأجوبة ولم أر شيئا منها منقولا لأحد.اهـ

ومما يؤيد أيضا صحة حياة الأنبياء في قبورهم ما أخرجه النسائي في المجتبى كتاب السهو، وابن حبان في صحيحه كتاب الرقائق باب الأدعية، والإمام أحمد في مسنده مسند المكثرين والترمذي في الدعوات والدارمي في الرقاق والبيهقي في كتاب حياة الأنبياء واللفظ له قال :أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين بن علي الطهماني ثنا أبو الحسين ثنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن لله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض يُبلغوني عن أمتي السلام .وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على ذلك .ورواه البزار في مسنده والقاضي عياض في الشفا.

قال الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام بعد أن ساق أحاديث حياة الأنبياء ما نصه : وهذه نبذة من الأحاديث الصحيحة الدالة على حياة الأنبياء والكتاب العزيز يدل على ذلك أيضا قال تعالى} :ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون {وإذا ثبت ذلك في الشهيد ثبت في حق النبي صلى الله عليه وسلم بوجوه منها :أن هذه رتبة شريفة أعطيت للشهيد كرامة له ولا رتبة أعلى من رتبة الأنبياء ولا شك أن حال الأنبياء أعلى وأكمل من حال جميع الشهداء فيستحيل أن يحصل كمال للشهداء ولا يحصل للأنبياء لا سيما هذا الكمال الذي يوجب زيادة القرب والزلفى والنعيم.

ثم قال السبكي :إن النبي صلى الله عليه وسلم شهيد فإنه صلى الله عليه وسلم لما سُم بخيبر وأكل من الشاة المسمومة وكان ذلك سما قاتلا من ساعته مات منه بُشر بن البراء رضي الله عنه وبقي النبي صلى الله عليه وسلم وذلك معجزة في حقه وصار ألم السم يتعاهده إلى أن مات به

صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه .قال :ما زالت أكلَة خيبر تعاودني حتى كان الآن أوان قطعت أبهرى .قال العلماء :فجمع الله له بذلك بين النبوة والشهادة.اهـ

وأما الأمر الثاني الذي تمسك به الوهابية لتحريمهم التوسل بالأموات دعوى عدم سماع الموتى متوهمين ذلك من قوله تعالى} :وما أنت بمسمع من في القبور {وقوله تعالى} :إنك لا تُسمعُ المَوتى {فليس في ذلك أدنى دلالة على أن الأموات لا يسمعون لأن الآيات مؤولة لا تحمل على ظاهرها والمراد بهذه الآيات تشبيه الكفار بمن في القبور في عدم إنتفاعهم بكلامه صلى الله عليه وسلم وهم أحياء كما ذكر ذلك أهل التفسير .قال الرازي في تفسيره الكبير ما نصه عند قوله تعالى} :إنك لا تسمع الموتى ولا تُسمع الصُّمَّ الدعاءَ إذا ولَّوا مدبرين {فالله سبحانه وتعالى قطع محمدا صلى الله عليه وسلم عنهم بأن بين له أنهم كالموتى وكالصم وكالعمي فلا يفهمون ولا يسمعون ولا يُبصرون ولا يلتفتون إلى شيء من الدلائل.

وقال أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط ما نصه} :وما أنت بمسمع من في القبور {أي هؤلاء من عدم إصغائهم إلى سمع الحق بمنزلة من هم قد ماتوا فأقاموا في قبورهم فكما أن من مات لا يمكن أن يقبل منك قول الحق فكذلك هؤلاء لأنهم أموات القلوب.اهـ

قال القرطبي في جامعه ما نصه} :وما أنت بمسمع من في القبور {أي الكفار الذين أمات الكفر قلوبهم أي كما لا تُسمع من مات كذلك لا تُسمع من مات قلبه .اهـ

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ما نصه :هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شُبهوا بالموتى وهم أحياء والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر.اهـ

وقد أجاب شيخهم ابن تيمية على إشكال من يقول :إن الله نفى السماع عن الميت في قوله :

}إنك لا تسمع الموتى {وكيف تزعمون أن الموتى يسمعون؟ فقال في مجموع الفتاوى الجزء الخامس ما نصه :وهذا السمع سمع إدراك ليس يترتب عليه جزاء ولا هو السمع المنفي بقوله }إنك لا تسمع الموتى {فإن الله جعل الكافر كالميت الذي لا يستجيب لمن دعاه وكالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفقه المعنى فالميت وإن سمع الكلام وفقه المعنى فإنه لا يمكنه إجابة الداعي ولا امتثال ما أمر به ونهى عنه فلا ينتفع بالأمر والنهي كما قال تعالى} :ولو علم الله فيهم خيرا لأَسمَعَهم {وقد جاءت النصوص دالة أيضا على أن الميت مع سماعه يتكلم فإن منكرا ونكيرا يسألونه فالمؤمن يوفق للجواب الحق والكافر والمنافق يضل عن الجواب.اهـ

ومن الدلائل أيضا على صحة سماع الموتى ما رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب ما يقول عند دخول القبور والدعاء لأهلها ما نصه :عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلّما كان ليلَتُها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجُ من ءاخر الليل إلى البقيع فيقول :السلام عليكم دار قوم مؤمنين وعند الترمذي بلفظ :السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم وأنتم سلفنا ونحن بالأثر فلولا صحة سماع الميت لم يكن لهذا الخطاب معنى.

وفيما رواه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء السادس دلالة واضحة على صحة سماع الموتى قال ما نصه :وفي حديث الكرماني عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد السلام عليه .اهـ صححه الحافظ عبد الحق الإشبيلي كما في إتحاف السادة المتقين .وكذلك حديث البخاري ومسلم واللفظ لمسلم قال :حدثنا عبدُ بنُ حُميدٍ حدثنا يونسُ بنُ محمد حدثنا شَيبانُ بنُ عبدِ الرحمن عن قَتادةَ حدثنا أنسُ بنُ مالك قال :قال نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم :إن العبدَ إذا وُضعَ في قبره وتولّى عنه أصحابه إنه لَيَسْمَعُ قرعَ نعالهم.

ومما يؤيد صحة سماع الموتى تلقين الميت قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير بهامش المجموعِ الجزء الخامس ما نصه :قوله :ويستحب أن يُلقن الميت بعد الدفن فيقال :يا عبد الله يا ابن أمة الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق وأن الساعة ءاتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرءان إماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين إخوانا، ورد به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم .الطبراني عن أبي أمامة :إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصنع بموتانا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل :يا فلان ابن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فإنه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا يرحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرءان إماما فإن منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند من قد لقن حجته قال :فقال رجل :يا رسول الله فإن لم يعرف أمه؟ قال :ينسبه إلى أمه حواء يا فلان ابن حواء وإسناده صالح وقد قواه الضياء في أحكامه له وأخرجه عبد العزيز في الشافي والراوي عن أبي أمامة سعيد الأزدي بيّض له ابن أبي حاتم، ولكن له شواهد منها ما رواه سعيد بن منصور من طريق راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وغيرهما قالوا :إذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون أن يقال للميت عند قبره : يا فلان قل لا إله إلا الله قل أشهد أن لا إله إلا الله ثلاث مرات قل ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد ثم ينصرف.اهـ

ومما يؤيد أيضا صحة سماع الموتى ما رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب قتل أبي جهل قال ما نصه :حدثني عبدُ الله بنُ محمد سَمِعَ رَوحَ بن عبادة حدثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ عن قتادةَ قال :ذكرَ لنا أنسُ بنُ مالك عن أبي طلحةَ أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طِوى من أطواءِ بدرٍ مُخْبثٍ وكان إذا ظهر على قوم أقامَ بالعرصةِ ثلاثَ ليالٍ فلما كان ببدر اليومَ الثالثَ أمر براحلته فشُدَّ عليها رحلُها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا :ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته، حتى قام على شَفَةِ الرَّكى فجعلَ يُناديهم بأسمائهم وأسماء ءابائهم :يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان أيَسرُّكم أنكم أطعتُم الله ورسوله ؟ فإنا قد وجدنا ما وعَدنا ربُّنا حقا، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال :فقال عمر :يا رسول الله ما تُكلمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة :أحياهم الله حتى أسمعهم قولَه توبيخا وتصغيرا ونَقيمةً وحسرةً وندما .وفي حديث ءاخر قال :حدثنا عثمان حدثنا عَبدةُ عن هشام عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال :هل وجدتم ما وعدَ ربُّكم حقا؟ ثم قال :إنهم الآن يسمعون ما أقول .فذُكرَ لعائشة فقالت :إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم :إنهم الآن لَيعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق، ثم قرأت : }إنك لا تُسمعُ الموتى {حتى قرأت الآية.

قال الإمام الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي في المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ما نصه :وأما إنكار عائشة على ابن عمر سماعَ أهل القليب فمن قبيل ما تقدم وذلك أنها أنكرت ما رواه الثقة الحافظ لأجل أنها ظنت أن ذلك معارض بقوله تعالى} :وما أنت بمسمع من في القبور {و }إنك لا تسمع الموتى {ولا تعارض بينهما لوجهين :أحدهما :أن الموتى في الآية إنما يُراد بهم الكفار فكأنهم موتى في قبورهم والسّماع يراد به الفهم والإجابة هنا كما قال تعالى : }ولو علمَ الله فيهم خيرا لأسمعَهم ولو أسمَعَهم لتولَّوا وهم معرضون {وهذا كما سماهم بصم وبكم وعمي مع سلامة هذه الحواس منهم وثانيهما :أنا لو سلَّمنا أن الموتى في الآية على حقيقتهم فلا

تعارضَ بينها وبين أن بعض الموتى يسمعون في وقت ما أو في حال ما فإن تخصيص العموم ممكن وصحيح إذا وجد المخصص وقد وُجدَ هنا بدليل هذا الحديث وحديث أبي طلحة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم في أهل بدر :والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وهو متفق عليه وبما في معناه مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الميت :إنه ليسمعُ قرعَ النعال بالمعلوم من سؤال الملكين للميت في قبره وجوابه لهما إلى غير ذلك ما لا يُنكر فحديث ابن عمر صحيح النقل وما تضمنه يقبله العقل فلا طريق لتخطئته .اهـ كلام القرطبي في المفهم

قال الحافظ ابن حجر في الفتح في بيان قول عائشة" :إنهم ليعلمون"، ما نصه :قال البيهقي العلم لا يمنع من السماع، والجواب عن الآية :أنه لا يُسمعهم وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة .ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة كما تقدم، وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله بإسناد صحيح .ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه :قالوا يا رسول الله وهل يسمعون؟ قال :يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود :ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغريب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه :ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم وأخرجه أحمد بإسناد حسن فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة، قال الإسماعيلي :كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته فكيف والجمع بين الذي أنكرته عائشة وأثبته غيرها ممكن لأن قوله تعالى}:إنك لا تسمع الموتى {لا يُنافي قوله صلى الله عليه وسلم : إنهم الآن يسمعون لأن الإسماع هو إبلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع فالله تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك .وأما جوابها بأنه إنما قال :إنهم ليعلمون فإن كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها، وقال السهيلي ما محصله : إن في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له :

أتخاطب أقواما قد جيفوا؟ فأجابهم، قال :وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين .اهـ كلام ابن حجر في الفتح قال ابن القيم في روضة المحبين :وقال يحيى بن أيوب كان بالمدينة فتى يعجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه شأنه فانصرف ليلة من صلاة العشاء فتمثلت له امرأة بين يديه

فعرضت له بنفسها ففتن بها ومضت فأتبعها حتى وقف على بابها فأبصر وجلا عن قلبه وحضرته هذه الآية ^إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ^فخر مغشيا عليه فنظرت إليه المرأة فإذا هو كالميت فلم تزل هي وجارية لها يتعاونان عليه حتى ألقياه على باب داره فخرج أبوه فرآه ملقى على باب الدار لما به فحمله وأدخله فأفاق فسأله ما أصابك يا بني فلم يخبره فلم يزل به حتى أخبره فلما تلا الآية شهق شهقة فخرجت نفسه فبلغ عمر رضي الله عنه قصته فقال ألا آذنتموني بموته فذهب حتى وقف على قبره فنادى يا فلان ^ ولمن خاف مقام ربه جنتان ^فسمع صوتا من داخل القبر قد أعطاني ربي يا عمر وذكر الحسن هذه القصة عن عمر رضي الله عنه على وجه آخر قال كان شاب على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة فهويته جارية فحدث نفسه بها ثم إنه تذكر وأبصر فشهق شهقة فغشي عليه منها فجاء عم له فحمله إلى بيته فلما أفاق قال يا عم انطلق إلى عمر فأقرئه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فأخبر عمر فأتاه وقد مات فقال لك جنتان وفي جامع الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله كان ذو الكفل لا يتورع من ذنب عمله

فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت فقال ما يبكيك أكرهتك قالت لا ولكن هذا عمل لم أعمله وإنما حملتني عليه الحاجة قال فتفعلين هذا وأنت لم تفعليه قط ثم قال اذهبي والدنانير لك ثم قال والله لا يعصي الله ذوالكفل أبدا فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله لذي الكفل قال الترمذي

هذا حديث حسن وقال أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم خطب رسول الله قبل وفاته فقال في خطبته ومن قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة من الله أمنه الله يوم الفزع الأكبر وحرمه على النار وأدخله الجنة وقال مالك بن دينار جنات النعيم بين الفردوس وبين جنات عدن فيها جوار خلقن من ورد الجنة يسكنها الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا الله عز وجل راقبوه فانثنت رقابهم من خشية الله عز وجل قال ميمون بن مهران الذكر ذكران فذكر الله عز وجل باللسان حسن وأفضل منه أن تذكر الله عز وجل عندما تشرف على معاصيه وقال قتادة رضي الله عنه ذكر لنا أن نبي الله كان يقول لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به إلا مخافة الله عز وجل إلا أبدله في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك وقال عبيد بن عمير صدق الإيمان وبره أن يخلو الرجل بالمرأة الحسناء فيدعها لا يدعها إلا لله عز وجل

الشبهة الثالثة عشر

جَهْلُ ابن تيمية في معنى التوسل أدى به إلى أن قاس فعل المؤمنين المتوسلين بالأنبياء والأولياء على فعل المشركين الذين حكى الله عنهم في القرءان} :وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى .{ وقد ادعى ابن تيمية أن استواء الفعلين في السبب الحامل على الفعل يوجب الاستواء في الحكم.

الجواب:.

والذي أداه إلى هذا القياس الفاسد وهو :قياسه ما لا عبادة فيه على ما فيه عبادة، جهله حقيقة العبادة ، فقد روى الحافظ ابن عبد البر في كتابه جامع العلم وفضله بسنده عن عوف

بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها على أمتي فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم يحرمون ما أحل الله ويحلون ما حرم الله وساق فيه إسنادا إلى الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال :أول من قاس إبليس قال :خلقتني من نار وخلقته من طين، وأسند أيضا عن ابن سيرين رضي الله تعالى عنه أنه قال :أول من قاس إبليس، وإنما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس.

قال أبو الفداء إسماعيل التميمي في المنح اللإلهية وأبو حامد المرزوقي في كتابه براءة الأشعريين من عقائد المخالفين في بطلان القاعدة التي تمسك بها ابن تيمية ما نصه :القاعدة المشهورة المطردة وهي :أن استواء الفعلين في السبب الحامل على الفعل لا يوجب استواءها في الحكم، يدل على هاته القاعدة دلالة قطعية أنه لو لم يكن الأمر كذلك بأن كان الاستواء في الحامل يوجب الاستواء في الحكم.كما ادعاه البدعي ابن تيمية. وقرره في قياسه التوسل على العبادة والمتوسل على عابد الوثن للزم إبطال الشريعة وتساوي الأعمال في الأحكام واللازم باطل بالاتفاق وهو ضروري غني عن الاستدلال، وأما الملازمة فلما علم من أن الشريعة جاءت لإخراج العبد عن دائرة هواه حتى يكون بالاختيار عبدا لله فالمعنى الذي يراعيه المكلف ويحمله على الفعل بالإقدام إن كان مصلحة أو بالإحجام إن كان مفسدة، وإن راعته الشريعة له تفضلا من الله إلا أنها لم تسترسله مع أغراضه وأهوائه فلم تبح له سلوك كل طريق يوصل إليها، بل أخذت بلجامه إلى الطرق التي عينتها ليتبين بذلك كونه عبدا لا يقدر على شىء حتى إذا أخذ حظه من العمل أخذه من تحت يد الشريعة، فالأكل مثلا يحمل عليه دفع ألم الجوع وسد الرمق وهو يحصل بكل ما يؤكل من طاهر ونجس حلال أو حرام وقد عيّنت الشريعة طريقة بالاختيار بالحلال الطيب الطاهر ومثله الشرب الذي يحمل عليه دفع ألم العطش خصّته أيضا بالحلال الطيب فالآكل والشارب من الحلال الطيب لدفع الألم وسد الرمق مساو للآكل والشارب من الحرام النجس للغرض المذكور، فلو كان الاستواء في الحامل موجبا للاستواء في الحكم لما اختلف الحكم فيهما، فكان الأول ءاتيا بواجب أو مباح والثاني ءاتيا بحرام، ولكان الواجب استواءهما

في الحلية أو الحرمية، وكذلك الوطء إذا وقع لقضاء الشهوة ودفع دغدغة المني فإن الزاني والناكح والمالك يشتركون في هذا السب مع أن فعل الأخيرين مباح وفعل الأول محرم فلو كان الاشتراك في الحامل مفض إلى الاشتراك في الحكم لزم استواءهما في الحل والحرمة ومثل ذلك اكتساب الأموال واقتناؤها فإن الشرع عين لتحصيلها طرقا مخصوصة على وجوه مخصوصة كالبيع والإجارة وما أشبه ذلك على شرائط عينها فيها تنعدم بانعدامها ولا يحصل الاكتساب بفقدها وحرم في ذلك طرق الغصب وما كان من الطرق على غير الوجه المشروع، فالغاصب والمشتري مثلا مستويان في الحامل وهو الاكتساب ومختلفان في الحكم، ومثل ذلك يقع في العبادات المشروعة لقهر النفس والتوجه للواحد الحق فإنه عيّن لها طرقا مخصوصة يتقرب بها إليه فمن جاءه منها قربه وأسعده ومن جاءه من غيرها طرده وأبعده وإن توجه بها إليه وقصده، فالعابد والمبتدع مشتركان في الحامل وهو قصد التقرب مع اختلافهما في الحكم فظهر بهذا صحة لزوم قلب الشريعة على تقدير القول بتساوي الأحكام عند الاشتراك في الأغراض فيتعين بطلانه وإذا بطل لزم صدق نقيضه وهو أن الاشتراك في الغرض لا يوجب الاشتراك في الحكم.اهـ

ومن المعلوم أن هؤلاء المشركين الذين حكى الله عنهم ذلك اعترفوا بأنهم عبدوهم بقولهم} :وما نعبدهم {فأين في توسل المتوسلين بالأنبياء والأولياء ما يدعيه ابن تيمية وأتباعه أن ذلك عبادة لغير الله؟؟

جـواز
الاستعاذة برسول الله صلى الله عليه وسلم

روى مسلم في باب صحبة المماليك عن أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه قال :كنت أضرب لي غلاما بالسَّوط فسمعت صوتا من خلفي إعلم أبا مسعود !فلم أفهم الصوت من الغضب، قال :فلما دنا مني إذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يقول :إعلم أبا مسعود، إعلم أبا مسعود !قال :فألقيتُ السّوط من يدي فقال :إعلم أبا مسعود أن الله تبارك وتعالى أقدرُ عليك منك على هذا الغلام وفي رواية تلي هذه الرواية :عن أبي مسعود الأنصاري قال :كنتُ أضربُ غلاما لي فسمعتُ من خلفي صوتا :إعلم أبا مسعود !لله أقدر عليكَ منك عليه فالتفتُّ فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ يا رسول الله هو حرٌّ لوجه الله فقال :أما لو لم تفعل للفحتك النار .أو لَمسَّتك النار وفي رواية تلي هذه عن أبي مسعود أيضا أنه كان يضربُ غلامه فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل يضربُ فقال :أعوذ برسول الله فتركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :والله !للهُ أقدرُ عليكَ منكَ عليه فأعتَقَه .وفي هذا الحديث دلالة واضحة على جواز مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم حيث استعاذ ذلك المملوك به صلى الله عليه وسلم وأقره على ذلك وأنكر على أبي مسعود ضربه فلما أعتقه أعلمه أنه لو لم يعتقه لعذِّبَ .ومن شأنه صلى الله عليه وسلم أنه لا يقوم لغضبه شئ إذا انتهكت حرمات الله فلما لم يزجر ذلك المملوك في قوله أعوذ برسول الله ولم يُنكر عليه عُلِمَ أن ذلك جائز وهذا أقلُّ درجاته .وهذ اقرار منه صلى الله عليه وسلم .

ولهذا الحديث شواهد أخرى تدل على أن مجرد الاستعاذة بغير الله وهو طلب ما لم تجر به العادة ليس شركا كما تدعي الفرقة الوهابية وذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده في باقي مسند

الأنصار قال:حَدَّثَنَا سُرَيجُ بنُ النُّعْمانِ قال حدَّثنا عبدُ الْوَاحد عن أفلت بنِ خليفةَ قال أَبِي سفيان يقول فُلَيتٌ عن جسرة بنت دجاجة عن عائشة قالت بعثت صفية إلى رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلّم بطعام قد صنعته له وهو عندي فلما رأيتُ الجارية أخذتني رِعدة حتَّى استَقلَّني أفكل فضربت القصعة فرميت بها قالت فنظر إلي رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّه عليه وسلَّم فعرفت الغضب في وجهه فقلت :أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّه أَن يلْعنني اليوم.اهـ قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أبو داود وغيره باختصار ورواه أحمد ورجاله ثقات .المجلد الرابع ,كتاب النكاح , باب غيرة النساء .

وكذلك أخرج الإمام أحمد في مسنده في مسند المكيين ما نصه :حَدثنَا زيدُ بن الحبابِ قَالَ حَدثني أَبو المنذر سَلاّمُ بن سُليمانَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدثنا عَاصِمُ بنُ أبي النَّجودِ عَن أَبِي وائل عن الحَارِثِ بن يزيدَ البكرِيِّ قالَ خرجتُ أشكو العلاءَ بنَ الحضرميّ إلى رسُول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم فمررْتُ بالرَّبذة فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي :يا عبدَ اللَّه إِن لي إلى رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّمَ حَاجة فهل أنت مُبلغي إليه قال فحمَلتها فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله وإذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السَّيف بين يدي رسول اللَّه صلى اللَّهُ عليه وسلّم فقلت ما شأن الناس قالوا يريدُ أَن يبعث عمرَو بنَ العاص وجها قال فجلستُ قال فدخل منزله أو قال رحله فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلتُ فسلَّمت فقال :هل كان بينكم وبين بني تميم شَىء قال :فقلتُ نعم قال وَكانت لنا الدَّبرة عليهم ومررتُ بعجوز من بني تميم منقطعٌ بها فسألتني أن أَحملها إليك وها هي بالباب فأذن لها فدخلت فقلت يا رسولَ اللَّهِ إِن رأيت أن تجعل بيننا وبين بني تميم حاجزًا فاجعلِ الدَّهناءَ فَحَمِيَتِ العجوزُ واستوفزت قالت يَا رَسُولَ اللَّهِ فإلى أين تضطر مُضَرَكَ قال قلتُ إنما مَثَلي مَا قال الأَوَّلُ مِعْزاء حملَتْ حتفها حملت هذه ولا أشعرُ أَنها كانت لِي خصما أعوذ باللَّه ورسوله أن أكونَ كوافدِ عَادٍ.اهـ قال الحافظ ابن حجر اسناده حسن .وقول عبد الرحمن دمشقية المنحرف والمحرف التائه ان الاستغاثة بغير الله من سنن النصارى والشيعة ,وقوله أيضا في سياق كلامه أن الاستعاذة بالمخلوق شرك وتضعيفه

لحديث الحارث بن حسان البكري الذي في مسند أحمد الذي استدل به الشيخ العلامة المحدث الحبشي في جواز الاستعاذة برسول الله والذي يعتبره دمشقية شرك كما في كتابه الحبشي شذوذه وأخطاؤه ,وهو من اتباع كل ناعق كما نعق بذلك مشايخه ويردد ترهاتهم ,وقال في كتابه ان الحبشي يعلم الناس الشرك باسم التوحيد يعلم الناس الاستغاثة والاستعاذة بالاموات ,ويعني بذلك رسول الله ,قلت :ومما يدل على جهله وافلاسه ,وهو أن الحديث الذي ضعفه في مسند أحمد هو بمعناه في صحيح مسلم ففيه تصريح الاستعاذة برسول الله وفي مسند أحمد حديث أخر عن عائشة وهو حديث صحيح كما قال الهيثمي وفيه استعاذت برسول الله ,كما بيناه وسقناه في كتابنا ,هؤلاء كفروا رسول الله وأم المؤمنين عائشة والصحابي أبي مسعود البدري من جهلهم وقد أعمى الله بصيرتهم ,فاحذروهم رحمكم الله ,وهؤلاء الفرقة الشاذة والمنحرفة من تتبع كتبهم تيقن أن عقيدتهم عقيدة اليهود والنصارى .

فإيراد الإمام أحمد لهذين الحديثين ومسلم في صحيحه يدل دلالة واضحة على أن السلف ومن بعدهم من التابعين كانوا يرون أن التوسل بالأنبياء جائز لأن مجرد الاستعاذة بغير الله ليس شركا كما تدعي الفرقة الوهابية ومن المعلوم أن النبي في مقام التشريع فلو كان مجرد الاستعاذة بغير الله شركا لأبان النبي ذلك ولما سكت لمن استعاذ به، فلما لم يُنكر النبي على عائشة أم المؤمنين و الغلام وغيرهما ممن استعاذ به كان سكوته صلى الله عليه وسلم إقرارا منه على مشروعية ذلك كما هو معروف عند أهل الحديث والاصوليين وغيرهم ,لانه صلى الله عليه وسلم من المعلوم أنه لا يقر على باطل ومن باب أولى على الشرك الذي بعث لازالته وهدمه ومحاربته.

فإن قال قائل :هذا استعاذة بالرسول في حياته في حضرته ونحن لا نُنكرُ هذا إنما نُنكرُ الاستعاذة به بعد موته؟

الجواب :الاستعاذة معنى واحد إن كان طلبُها من حي حاضرٍ أو غائب فكيف يكون طلبُها من

الحاضر جائزا ومن الغائب شركا هذا غير معقول فإن المؤمن إن استعاذ بحيّ أو ميتٍ فإنه يرى المستعاذَ به سببا أي أنه ينفعُ المستعيذَ به إن شاء الله أي إن كتب الله أنه ينفعهُ، وهذا المعنى لا فرق به بين أن يكون المُستعاذُ به حيّا حاضرا أو ميّتا غائبا، فلا الحيُ الحاضرُ المُستعاذُ به خالقا للإعاذة ولا الميت قال الله تعالى} :هل من خالقٍ غيرُ الله {وأين معنى عبادة غيرِ الله في هذا؟ أليس معنى العبادة في لغة العرب أقصى غاية الخشوع والخضوع يا مكفرين لأمة الهدى بلا سبب، افهموا معنى العبادة أولا التي تجهلونها حتى ننزلكم منزلة من يفهم الكلام ويعي ما يقول ثم تكلموا .فصل في ذكر ما بلغنا من روايات الاستعاذة برسول الله صلى الله عليه وسلم

-1تفسير الطبري :

-حدثنا أبو كريب قال، حدثنا زيد بن الحباب قال، حدثنا سلام أبو المنذر النحوي قال، حدثنا عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن يزيد البكري قال :خرجت لأشكوَ العلاء بن الحضرميّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمررت بالربَذَة، فإذا عجوزٌ منقَطعٌ بها، من بني تميم، فقالت :يا عبد الله، إنّ لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجةً، فهل أنت مبلغي إليه؟ قال :فحملتها، فقدمت المدينة .قال :فإذا رايات، قلت :ما شأن الناس؟ قالوا :يريد أن يبعث بعمرو بن العاص وجهًا .قال :فجلست حتى فرغ .قال :فدخل منزله =أو قال :رَحْله = فاستأذنت عليه، فأذن لي، فدخلت فقعدت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :هل كان بينكم وبين تميم شيء؟ قلت :نعم !وكانت لنا الدَّبَرة عليهم، وقد مررت بالربذة، فإذا عجوز منهم مُنقطَعٌ بها، فسألتني أن أحملها إليك، وها هي بالباب .فأذن لها رسول الله صلى الله عليه

وسلم، فدخلت، فقلت :يا رسول الله، اجعل بيننا وبين تميم الدَّهنا حاجزًا، فحميت العجوزُ واستوفزت، وقالت :فأين تضطرُّ مُضَرَك يا رسول الله؟ قال، قلت :أنا كما قال الأول":معزى حملت حَتْفًا !"حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصمًا !أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد !قال :وما وافدُ عادٍ؟ "قلت على الخبير سقطتَ !قال :وهو يستطعمني الحديثَ .قلت :إن عادًا قُحِطوا فبعثوا"قَيْلا "وافدًا، فنزل على بكرٍ، فسقاه الخمرَ شهرًا وتغنّيه جاريتان يقال لهما"الجرادتان"، فخرج إلى جبال مهرة، فنادى":إني لم أجئ لمريض فأداويه، ولا لأسير فأفاديه، اللهم فأسقِ عادًا ما كانت تُسْقِيه ! "فمرت به سحابات سُودٌ، فنودي منها" :خذها رمادًا رِمْدِدًا، لا تبقي من عادٍ أحدًا ."قال :فكانت المرأة تقول":لا تكن كوافد عادٍ !"فما بَلَغني أنَّه ما أرسل عليهم من الريح، يا رسول الله، إلا قَدْر ما يجري في خاتمي =قال أبو وائل :فكذلك بلغني.

-2تفسير ابن كثير :

وقد ورد حديث في قصتهم وهو غريب جدًا من غرائب الحديث وأفراده، قال الإمام أحمد:

حدثنا زيد بن الحُبَاب، حدثني أبو المنذر سلام بن سليمان النحوي قال :حدثنا عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي وائل، عن الحارث البكري قال :خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمررت بالرَبْذَة، فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها، فقالت لي :يا عبد الله، إن لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة، فهل أنت مبلغي إليه؟ قال :فحملتها

فأتيت بها المدينة، فإذا المسجد غاص بأهله، وإذا راية سوداء تخفق، وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت :ما شأن الناس؟ قالوا :يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها .قال :فجلست، فدخل منزله -أو قال :رحله-فاستأذنت عليه، فأذن لي، فدخلت فسلمت، فقال" :هل كان بينكم وبين تميم شيء؟ قلت :نعم، وكانت لنا الدبرة عليهم، ومررت بعجوز من بني تميم منقطع، بها فسألتني أن أحملها إليك، وها هي بالباب :فأذن لها فدخلت، فقلت :يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزا فاجعل الدهناء، فحميت العجوز واستوفزت، وقالت :يا رسول الله، فإلى أين يضطر مضطرك؟ قال :قلت :إن مثلي ما قال الأول" :مِعْزَى حَمَلَت حَتْفَها"، حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصما، أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد .قال" :هيه، وما وافد عاد؟- "وهو أعلم بالحديث منه، ولكن يستطعمه -قلت :إن عادًا قحطوا فبعثوا وافدًا لهم يقال له :قَيل، فمر بمعاوية بن بكر، فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما "الجرادتان-"فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مَهْرة فقال :اللهم، إنك تعلم أني لم أجئ إلى مريض فأداويه، ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه .فمرت به سحابات سود، فنودي منها" :اختر"، فأومأ إلى سحابة منها سوداء، فنودي منها" :خذها رمادًا رمددًا ، لا تبقي من عاد أحدا ."قال :فما بلغني أنه أرسل عليهم من الريح إلا كقدر ما يجري في خاتمي هذا، حتى هلكوا-قال أبو وائل :وصدق - وكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وافدًا لهم قالوا" :لا تكن كوافد عاد."

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه، كما تقدم في سورة "الأعراف"

-3مسند احمد :

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْمُنْذِرِ سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ قَالَ

خَرَجْتُ أَشْكُو الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا فَقَالَتْ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغِي إِلَيْهِ قَالَ فَحَمَلْتُهَا فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ وَبِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالُوا يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا قَالَ فَجَلَسْتُ قَالَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ أَوْ قَالَ رَحْلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ شَيْءٌ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْكَ وَهَا هِيَ بِالْبَابِ فَأَذِنَ لَهَا فَدَخَلَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ حَاجِزًا فَاجْعَلْ الدَّهْنَاءَ فَحَمِيَتْ الْعَجُوزُ وَاسْتَوْفَزَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ قَالَ قُلْتُ إِنَّمَا مَثَلِي مَا قَالَ الْأَوَّلُ مِعْزَاءُ حَمَلَتْ حَتْفَهَا حَمَلْتُ هَذِهِ وَلَا أَشْعُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لِي خَصْمًا أَعُوذُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ أَكُونَ كَوَافِدِ عَادٍ قَالَ هِيهْ وَمَا وَافِدُ عَادٍ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ وَلَكِنْ يَسْتَطْعِمُهُ قُلْتُ إِنَّ عَادًا قَحَطُوا فَبَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ قَيْلٌ فَمَرَّ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْقِيهِ الْخَمْرَ وَتُغَنِّيهِ جَارِيَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا الْجَرَادَتَانِ فَلَمَّا مَضَى الشَّهْرُ خَرَجَ جِبَالَ تِهَامَةَ فَنَادَى اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِئْ إِلَى مَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ وَلَا إِلَى أَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ اللَّهُمَّ اسْقِ عَادًا مَا كُنْتَ تَسْقِيهِ فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَاتٌ سُودٌ فَنُودِيَ مِنْهَا اخْتَرْ فَأَوْمَأَ إِلَى سَحَابَةٍ مِنْهَا سَوْدَاءَ فَنُودِيَ مِنْهَا خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا لَا تُبْقِ مِنْ عَادٍ أَحَدًا قَالَ فَمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ بُعِثَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا قَدْرَ مَا يَجْرِي فِي خَاتِمِي هَذَا حَتَّى هَلَكُوا

قَالَ أَبُو وَائِلٍ وَصَدَقَ قَالَ فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ إِذَا بَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ قَالُوا لَا تَكُنْ كَوَافِدِ عَادٍ

4-المسند الجامع :

عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ ، قَالَ:

خَرَجْتُ أَشْكُو الْعَلاَءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَمَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ ، فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، مُنْقَطِعٌ بِهَا ، فَقَالَتْ لِي :يَا عَبْدَ اللهِ ، إِنَّ لِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَاجَةً ، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغِي إِلَيْهِ ، قَالَ :فَحَمَلْتُهَا ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ ، وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ ، وَبِلاَلٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ :مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالُوا :يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا .قَالَ :فَجَلَسْتُ ، قَالَ :فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، أَوْ قَالَ :رَحْلَهُ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلْتُ ، فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ :هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ شَيْءٌ ؟ قَالَ :فَقُلْتُ :نَعَمْ ، قَالَ :وَكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ ، وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، مُنْقَطِعٌ بِهَا ، فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْكَ ، وَهَا هِيَ بِالْبَابِ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَدَخَلَتْ ، فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ حَاجِزًا فَاجْعَلِ الدَّهْنَاءَ ، فَحَمِيَتِ الْعَجُوزُ وَاسْتَوْفَزَتْ ، قَالَتْ :يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ ؟ قَالَ :قُلْتُ :إِنَّمَا مَثَلِي مَا قَالَ الأَوَّلُ :مِعْزَاءُ حَمَلَتْ حَتْفَهَا ؛ حَمَلْتُ هَذِهِ وَلاَ أَشْعُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لِي خَصْمًا ، أَعُوذُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ أَنْ أَكُونَ كَوَافِدِ عَادٍ .قَالَ :هِيهْ ، وَمَا وَافِدُ عَادٍ ؟)وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ ، وَلَكِنْ يَسْتَطْعِمُهُ (قُلْتُ :إِنَّ عَادًا قَحَطُوا ، فَبَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ ،

يُقَالُ لَهُ :قَيْلٌ ، فَمَرَّ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْقِيهِ الْخَمْرَ ، وَتُغَنِّيهِ جَارِيَتَانِ ، يُقَالُ لَهُمَا :الْجَرَادَتَانِ ، فَلَمَّا مَضَى الشَّهْرُ ، خَرَجَ جِبَالَ تِهَامَةَ ، فَنَادَى :اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِئْ إِلَى مَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ ، وَلاَ إِلَى أَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ ، اللَّهُمَّ اسْقِ عَادًا مَا كُنْتَ تَسْقِيهِ ، فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَاتٌ سُودٌ ، فَنُودِيَ مِنْهَا :اخْتَرْ ، فَأَوْمَأَ إِلَى سَحَابَةٍ مِنْهَا سَوْدَاءَ ، فَنُودِيَ مِنْهَا :خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا ، لاَ تُبْقِي مِنْ عَادٍ أَحَدًا.

قَالَ :فَمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ بُعِثَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلاَّ قَدْرَ مَا يَجْرِي فِي خَاتَمِي هَذَا ، حَتَّى هَلَكُوا .

قَالَ أَبُو وَائِلٍ :وَصَدَقَ .قَالَ :فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ إِذَا بَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ قَالُوا :لاَ تَكُنْ كَوَافِدِ عَادٍ .

أخرجه أحمد (16049)3/481قال :حدَّثنا عَفَّان .وفي (16050)3/482قال :حدَّثنا زَيْد بن الحُبَاب .والتِّرْمِذِيّ 3274 "قال :حدَّثنا عَبْد بن حُمَيْد ، قال :حدَّثنا زَيْد بن حُبَاب . و"النَّسائي "، في "الكبرى 8553 "قال :أخبرنا إبراهيم بن يَعْقُوب ، قال :حدَّثنا عَفَّان .

كلاهما)عَفَّان ، وزَيْد (عن سَلاَّم بن سُلَيْمَان النَّحْوِي ، أَبِي المُنْذِر ، قال :حدَّثنا عاصم بن أَبِي النَّجُود ، عن أَبِي وائل ، فذكره.

-في رواية زَيْد بن الحُبَاب :الحارث بن يَزِيد البَكْرِي (، قال التِّرْمِذِي :ويُقال له :الحارث بن حَسَّان أيضًا .

-أخرجه أحمد . (16048)3/481وابن ماجة (2816)قال :حدَّثنا أبو بَكْر بن أَبِي شَيْبَة .

كلاهما)أحمد ، وابن أَبِي شَيْبَة (قالا :حدَّثنا أبو بَكْر بن عَيَّاش ، قال :حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ الْبَكْرِيِّ ، قَالَ:

قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَبِلاَلٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ ، بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَإِذَا رَايَاتٌ سُودٌ ، وَسَأَلْتُ :مَا هَذِهِ الرَّايَاتُ ؟ فَقَالُوا :عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ.

ليس فيه :أبو وائل.

-وأخرجه التِّرْمِذي (3273)قال :حدَّثنا ابن أَبِي عُمَر ، قال :حدَّثنا سُفْيان بن عُيَيْنَة ، عن سَلاَّم ، عن عاصم بن أَبِي النّ َّجود ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ رَبِيعَةَ ، قَالَ :قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَذَكَرْتُ عِنْدَهُ وَافِدَ عَادٍ ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ وَافِدِ عَادٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :وَمَا وَافِدُ عَادٍ ؟ قَالَ :فَقُلْتُ :عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ ، إِنَّ عَادًا لَمَّا أُقْحِطَتْ ، بَعَثَتْ قَيْلاً ، فَنَزَلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَسَقَاهُ الْخَمْرَ ، وَغَنَّتْهُ الْجَرَادَتَانِ ، ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ جِبَالَ مَهْرَةَ ، فَقَالَ :اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ آتِكَ لِمَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ ، وَلاَ لأَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ ، فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتَ مُسْقِيَهُ ، وَاسْقِ مَعَهُ بَكْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، يَشْكُرُ لَهُ الْخَمْرَ الَّتِي سَقَاهُ ، فَرُفِعَ لَهُ سَحَابَاتٌ ، فَقِيلَ لَهُ :اخْتَرْ إِحْدَاهُنَّ ، فَاخْتَارَ السَّوْدَاءَ مِنْهُنَّ ، فَقِيلَ لَهُ :خُذْهَا رَمَادًا رَمْدَدًا ، لاَ تَذَرُ مِنْ عَادٍ أَحَدًا ، وَذُكِرَ أَنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلاَّ قَدْرُ هَذِهِ الْحَلْقَةِ ، يَعْنِي حَلْقَةَ الْخَاتَمِ ، ثُمَّ قَرَأَ) :إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (الآيَةَ.

5-السيرة النبوية لابن كثير :

قال الامام أحمد :حدثنا زيد بن الحباب، حدثنى أبو المنذر سلام بن سليمان النحوي حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن الحارث البكري.

قال :خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فإذا عجوز من بنى تميم منقطع بها.

فقالت :يا عبدالله إن لى إلى رسول الله حاجة، فهل أنت مبلغي إليه ؟ قال :فحملتها فأتيت المدينة، فإذا المسجد غاص بأهله وإذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت :ما شأن الناس ؟ قالوا :يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها.

قال :فجلست، فدخل منزله أو قال رحله، فاستأذنت عليه فأذن لى، فدخلت فسلمت فقال : هل كان بينكم وبين تميم شئ ؟ قلت :نعم، وكانت الدائرة عليهم، ومررت بعجوز من بنى تميم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك، وها هي بالباب.

فأذن لها فدخلت.

فقلت :يا رسول الله إن رأيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزا فاجعل الدهناء.

فحميت العجوز واستوفزت وقالت :يا رسول الله أين تضطر مضرك.

قال :قلت :إن مثلى ما قال الاول :معزى حملت حتفها !حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لى خصما !أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد.

قال :وما وافد عاد ؟ وهو أعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه.

قلت :إن

عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل، فمر بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان، فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مهرة فقال :اللهم إنك تعلم لم أجى إلى مريض فأداويه، ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه.

فمرت به سحابات سود فنودى :منها اختر.

فأومأ إلى سحابة منها سوداء.

فنودى منها :خذها رمادا رمددا، لا تبقى من عاد أحدا.

قال أبو وائل :وصدق، وكانت المرأة أو الرجل إذا بعثوا وافدا لهم قالوا :لا تكن كوافد عاد (1).

وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث أبى المنذر سلام بن سليمان به.

ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن الحارث البكري ولم يذكر أبا وائل.

وهكذا رواه الامام أحمد عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن الحارث، والصواب عن عاصم عن أبي وائل عن الحارث.

كما تقدم.

6- مختصر تاريخ دمشق :

وعن سودة بنت مسرح قالت :كنت فيمن حضر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضربها المخاض .قالت :فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :كيف هي، كيف هي ابنتي، فديتها ؟.

قالت :قلت :إنها لتجهد يا رسول الله .قال :فإذا وضعت فلا تسبقيني به بشيء .قالت : فوضعت فسررته ولففته في خرقة صفراء .فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :ما فعلت ابنتي فديتها، وما حالها ؟ وكيف بني ؟ فقلت :يا رسول الله، وضعته وسررته وجعلته في خرقة صفراء .فقال :لقد عصيتني.

قالت :قلت :أعوذ بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم من معصية، سررته يا رسول الله ولم أجد من ذلك بداً .قال :ائتني به .قالت :فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء، ولفه في خرقة بيضاء وتفل في فيه، وألبأه بريقه.

قالت :فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما سميته يا علي ؟ قال :سميته جعفراً يا رسول الله .قال :لا، ولكنه حسن، وبعده حسين، وأنت أبو الحسن والحسين.

وفي رواية :وأنت أبو الحسن الخير.

7-البداية والنهاية :

وقد روي الامام أحمد حديثا في مسنده يشبه هذه القصة فقال حدثنا زيد بن الحباب حدثني أبو المنذر سلام بن سليمان النحوي حدثنا عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن الحارث -وهو ابن حسان -ويقال ابن يزيد البكري قال :خرجت أشكو العلا بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة، فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله إن لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل أنت مبلغي إليه قال فحملتها فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله وإذا راية سوداء تخفق وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم :فقلت ما شأن الناس قالوا يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها قال :

فجلست قال :فدخل منزله –أو قال رحله –فأستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فسلمت.

فقال " :هل كان بينكم وبين بني تميم شئ ؟ "فقلت :نعم.

وكانت لنا الدبرة عليهم ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك وها هي بالباب.

فأذن

لها فدخلت فقلت يا رسول الله إن رأيت أن تجعل بيننا وبين بني تميم حاجزا فاجعل الدهناء فإنها كانت لنا قال ;فحميت العجوز واستوفزت وقالت يا رسول الله فإلى أين تضطر مضرك قال : فقلت :إن مثلي ما قال الاول)معزى حملت حتفها (حملت هذه الامة ولا أشعر أنها كانت لي خصما أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد قال هيه وما وافد عاد وهو أعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه، قلت :إن عادا قحطوا فبعثوا وفدا لهم يقال له قيل، فمر بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر ويغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج إلى جبال تهامة فقال اللهم إنك تعلم أني لم أجئ إلى مريض فأداويه ولا إلى أسير فأفاديه.

اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر فأمي إلى سحابة منها سوداء فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد أحدا قال فما بلغني أنه بعث عليهم من الريح إلا كقدر ما يجري في خاتمي هذا من الريح حتى هلكوا.

قال أبو وائل وصدق وكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وفدا لهم قالوا لا تكن كوافد عاد وهكذا رواه الترمذي عن عبد ين حميد بن زيد بن الحباب به ورواه النسائي من حديث سلام أبي المنذر

عن عاصم بن بهدلة، ومن طريقه رواه ابن ماجة.

وهكذا أورد هذا الحديث وهذه القصة عند تفسير هذه القصة غير واحد من المفسرين كابن جرير وغيره

-8البداية والنهاية :

وفادة الحارث بن حسان البكري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام أحمد :حدثنا زيد بن الحباب، حدثني أبو المنذر :سلام بن سليمان النحوي،

حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل عن الحارث البكري.

قال :خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها.

فقالت :يا عبد الله إن لي إلى رسول الله حاجة فهل أنت مبلغي إليه ؟ قال :فحملتها فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله، وإذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت :ما شأن الناس ؟ قالوا :يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها.

قال :فجلست منزله أو قال رحله، فاستأذنت عليه، فأذن لي فدخلت فسلمت، فقال :هل كان بينكم وبين تميم شئ ؟ قلت :نعم !وكانت الدائرة عليهم ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك وها هي بالباب، فأذن لها فدخلت.

فقلت :يا رسول الله إن رأيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزا فاجعل الدهناء، فحميت العجوز واستوفزت، وقالت :يا رسول الله أين يضطر مضرك قال قلت :إن مثلي ما قال الاول معزى حملت حتفها حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصما أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد.

قالت :هي وما وافد عاد ؟ وهي أعلم بالحديث منه ولكن تستطعمه.

قلت :إن عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر، فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال الجرادتان، فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مهرة فقال : اللهم انك تعلم لم أجئ إلى مريض فأداويه، ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه.

فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر فأومأ إلى سحابة منها سوداء فنودي منها :خذها رمادا رمددا، لا تبقي من عاد أحدا.

قال :فما بلغني أنه أرسل عليهم من الريح إلا بقدر ما يجري في خاتمي هذا حتى هلكوا قال – أبو وائل وصدق –وكانت المرأة أو الرجل إذا بعثوا وافدا لهم قالوا :لا يكن كوافد عاد.

وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي المنذر سلام بن سليمان به، ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن الحارث البكري، ولم

يذكر أبا وائل وهكذا رواه الامام أحمد عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن الحارث والصواب عن عاصم عن أبي وائل عن الحارث كما تقدم.

-9صحيح مسلم :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلَامَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ فَقَالَ أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ فَتَرَكَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ قَالَ فَأَعْتَقَهُ و حَدَّثَنِيهِ بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

-10تفسير الرازي :

روى الحسن قال :بينما رجل يضرب مملوكاً له فجعل المملوك يقول) :أعوذ بالله (إذ جاء نبي الله فقال :أعوذ برسول الله ، فأمسك عنه فقال عليه السلام :عائذ الله أحق أن يمسك عنه ،

فقال :فإني أشهدك يا رسول الله أنه حر لوجه الله ، فقال عليه الصلاة والسلام » :أما والذي نفسي بيده لو لم تقلها لدافع وجهك سفع النار «

11-تفسير النيسابوري :

وقيل :المراد أنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الإنس أيضاً لكن من شر الجن كأن يقول مثلاً :أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم من شر جن هذا الوادي .وإنما ذهبوا إلى هذا التأويل ظناً منهم بأن الرجل اسم الإنس لا اسم الجن ، وضعف بأنه لم يقم دليل على أن الذكر من الجن لا يسمى رجلاً .أما قوله }فزادوهم رهقاً {فمعناه أن الإنس لاستعاذتهم بهم زادوهم إثماً وجراءة وطغياناً وكبراً لأنهم إذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا :سدنا الجن والإنس .

12-الدر المنثور :

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال » :بينا رجل يضرب غلاماً له وهو يقول :أعوذ بالله وهو يضرب ، إذ بصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :أعوذ برسول الله .فألقى ما كان في

يده وخلى عن العبد .فقال النبي صلى الله عليه وسلم « :أما والله لله أحق أن يعاذ ، من استعاذ به مني؟ فقال الرجل :يا رسول الله فهو لوجه الله .قال :والذي نفسي بيده لو لم تفعل لدافع وجهك سفع النار . »

13- مسند أحمد :

حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَفْلَتَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ أَبِي سُفْيَانُ يَقُولُ فُلَيْتٌ عَنْ جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ

بَعَثَتْ صَفِيَّةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ قَدْ صَنَعَتْهُ لَهُ وَهُوَ عِنْدِي فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَارِيَةَ أَخَذَتْنِي رِعْدَةٌ حَتَّى اسْتَقَلَّنِي أَفْكَلُ فَضَرَبْتُ الْقَصْعَةَ فَرَمَيْتُ بِهَا قَالَتْ فَنَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَلْعَنَنِي الْيَوْمَ قَالَتْ قَالَ أَوْلَى قَالَتْ قُلْتُ وَمَا كَفَّارَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ طَعَامٌ كَطَعَامِهَا وَإِنَاءٌ كَإِنَائِهَا

14- مصنف عبد الرزاق :

– (17957)]عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو عن الحسن قال :بينا رجل يضرب غلاما له وهو يقول :أعوذ بالله ، إذ بصر برسول

الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :أعوذ برسول الله ، فألقى ما في يده وخلى عن العبد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :أما والله لله أحق أن يعاذ من استعاذ به مني ، قال :فقال الرجل : يا رسول الله !فهو لوجه الله ، قال :والذي نفسي بيده لو لم تفعل لواقع وجهك سفع النار

–15معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني :

حدثناه عن الحسين بن علي ، ثنا أبو بكر بن خزيمة ، ثنا عمر بن محمد بن الحسن ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن بكير الطائي ، عن سعيد البختري ، أنه كان يضرب غلاما له ، فجعل يتعوذ بالله فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :أعوذ برسول الله ، فتركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم » :عاذ بالله فلم تتركه ، وعاذ بي فتركته ؟ الله أمنع لعائذه «قال فإني أشهدك أنه حر لوجه الله قال » :فلو لم تفعل لسفع وجهك النار «

–16مجمع الزوائد :

وعن عائشة قالت بعثت صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام قد صنعته له وهو عندي فلما رأيت الجارية أخذتني رعدة حتى استقبلتني أفكل فضربت القصعة فرميت بها قالت فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت الغضب في وجهه فقلت أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغلبني اليوم ، قلت رواه أبو داود وغيره باختصار ورواه أحمد ورجاله ثقات

17- كنز العمال :

عن الحسن قال :بينا رجل يضرب غلاما وهو يقول :أعوذ بالله إذ بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :أعوذ برسول الله فألقى ما كان بيده وخلى عن العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم :أما والله لله أحق أن يعاذ من إستعاذ به مني فقال الرجل :يا رسول الله فهو حر لوجه الله قال :والذي نفسي بيده لو لم تفعل لواقع وجهك سفع النار)عب.(

18- مجمع الزوائد :

عن عائشة قالت بعثت صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام قد صنعته له وهو عندي فلما رأيت الجارية أخذتني رعدة حتى استقبلتني أفكل فضربت القصعة فرميت بها قالت فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت الغضب في وجهه فقلت أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلعنني اليوم ، قلت رواه أبو داود وغيره باختصار ورواه أحمد ورجاله ثقات.

19-تخريج أحاديث الاحياء :

حديث ابن المنكدر :أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبدا له فجعل العبد يقول :أسألك بالله أسألك بوجه الله ، فلم يعفه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح العبد فانطلق إليه ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك يده فقال رسول الله "سألك بوجه الله فلم تعفه فلما رأيتني أمسكت يدك "قال :فإنه حر لوجه الله يا رسول الله ، فقال "لو لم تفعل لسفعت وجهك النار "

**أخرجه ابن المبارك في الزهد مرسلا وفي رواية لمسلم في حديث أبي مسعود الآتي ذكره : فجعل يقول :أعوذ بالله .قال فجعل يضربه فقال :أعوذ برسول الله فتركه ، وفي رواية له :

فقلت هو حر لوجه الله ، فقال "أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار "أو "لمستك النار "

20-شرح النووي على مسلم :

قَوْله)عَنْ أَبِي مَسْعُود أَنَّهُ كَانَ يَضْرِب غُلَامه فَجَعَلَ يَقُول :أَعُوذ بِاَللَّهِ فَجَعَلَ يَضْرِبهُ فَقَالَ أَعُوذ بِرَسُولِ اللَّه فَتَرَكَهُ (

قَالَ الْعُلَمَاء :لَعَلَّهُ لَمْ يَسْمَع اِسْتِعَاذَته الْأُولَى لِشِدَّةِ غَضَبه ، كَمَا لَمْ يَسْمَع نِدَاء النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَكُون لَمَّا اِسْتَعَاذَ بِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَبَّهَ لِمَكَانِهِ .فصل فيما جاء في حال معروف الكرخي رحمه الله وغيره من الصالحين .تاريخ بغداد جزء 1ص 123- 122

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا علي الصفار يقول سمعت إبراهيم الحربي يقول قبر معروف الترياق المجرب أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قال نبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج ويقال إنه من قرأ عنده مائة مرة قل هو لله أحد وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع يقول سمعت

أبا عبد الله بن المحاملي يقول اعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم الا فرج الله همه

تاريخ بغداد جزء 1ص 123

وبالجانب الشرقي مقبرة الخيزران فيها قبر محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة وقبر أبي حنيفة النعمان بن ثابت اما أصحاب الرأي أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري قال أنبأنا عمر بن إبراهيم المقري قال نبأنا مكرم بن أحمد قال نبأنا عمر بن إسحاق بن إبراهيم قال نبأنا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول اني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء الى قبره في كل يوم يعني زائرا فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى

سير اعلام النبلاء جزء 1ص 122

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا علي الصفار يقول سمعت إبراهيم الحربي يقول قبر معروف الترياق المجرب أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قال نبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج ويقال إنه من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته حدثنا أبو عبد الله

محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع يقول سمعت أبا عبد الله بن المحاملي يقول اعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم الا فرج الله همه

سير اعلام النبلاء جزء 16ص 401 – 400

وروى عن ابي بكر بن ابي علي قال كان ابن المقرئ يقول كنت انا والطبراني وأبو الشيخ بالمدينه فضاق بنا الوقت فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء عملا القبر رجاء يا رسول الله الجوع فقال لي الطبراني اجلس فإما ان يكون الرزق او الموت فقمت انا وأبو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحنا له فاذا معه غلامان بقفتين فيهما شيء كثير وقال شكوتموني إلى النبي صلى الله عليه وسلم رأيته في النوم فأمرني بحمل شيء اليكم

تاريخ بغداد جزء 1ص 120

باب ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد بالجانب الغربي في أعلا المدينة مقابر قريش دفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجماعة من الأفاضل معه أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإستراباذي قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الا سهل الله تعالى لي ما أحب

تذكرة الحفاظ جزء 4ص 1371

قال أبو الربيع بن سالم الحافظ كان وقت وفاة أبي محمد بن عبيد الله قحط مضر فلما وضع على شفير القبر توسلوا به الى الله في إغاثتهم فسقوا في تلك الليلة مطرا وابلا وما اختلف الناس الى قبره مدة الاسبوع الا في الوحل والطين قلت كان قرأ بالسبع على شريح ويحيى بن الخلوف وأبي جعفر بن الباذش أصحهما عليه بالروايات أبو الحسن الشارى قال بن فرتون وظهرت له كرامات قال غيره مات في آخر المحرم سنة إحدى وتسعين وخمس مائة وفيها مات أبو العباس احمد بن أبي منصور محمد بن محمد بن الزبرقان الأصبهاني عن إحدى وتسعين سنة والمسند أبو القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف ومقرىء مصر أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي ومقرىء العراق أبو جعفر عبد الله بن احمد الواسطي صاحب أبي عبد الله البارع

والمسند أبو المحاسن محمد بن الحسن الأصبهاني التاجر .وقال الحافظ ابن حبان

الثقات جزء 8ص 457لان حبان

وقبره بسنا باذ خارج النوقان مشهور يزار بجنب قبر الرشيد قد زرته مرارا كثيرة وما حلت بي شدة في وقت مقامى بطوس فزرت قبر على بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها عنى إلا أستجيب لي وزالت عنى تلك الشدة وهذا شيء جربته مرارا فوجدته كذلك أماتنا الله على وأهل بيته صلى الله عليه وسلم الله عليه وعليهم أجمعين .وقال الحافظ ابن كثير في كتابه

البداية و النهاية لابن كثير جزء 13ص192

إن هذه النار التي ظهرت بالحجاز آية عظيمة وإشارة صحيحة دالة على اقتراب الساعة فالسعيد من انتهز الفرصة قبل الموت وتدارك أمره باصلاح حاله مع الله عز وجل قبل الموت وهذه النار في ارض ذات حجر لا شجر فيها ولا نبت وهي تأكل بعضها بعضا إن لم تجد ما تأكله وهي تحرق الحجارة وتذيبها حتى فاذا كالطين المبلول ثم يضربه الهواء حتى يعود كخبث الحديد الذي يخرج من الكير فالله يجعلها عبرة للعالمين بمحمد وآله الطاهرين .

وقال الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه

الجامع لأخلاق الراوى والسامع جزء 2ص . 261

1793أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي نا عثمان بن أحمد الدقاق نا محمد بن خلف بن عبد السلام نا موسى بن ابراهيم المروزي نا وكيع عن عبيدة عن شقيق عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يؤتيه الله حفظ القرآن وحفظ العلم فليكتب هذا الدعاء في إناء نظيف بعسل ثم يغسله بماء مطر يأخذه قبل ان يقع الى الأرض ثم يشربه على الريق ثلاثة ايام فانه يحفظ بإذن الله اللهم اني أسألك بأنك مسؤول لم يسأل مثلك أسألك بحق محمد رسولك ونبيك وإبراهيم خليلك وصفيك وموسى كليمك ونجيك ونصف كلمتك وروحك وأسألك بكتاب ابراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وقرآن محمد وأسألك بكل وحي اوحيته وبكل حق قضيته وبكل سائل اعطيته وأسألك باسمك الذي دعاك به أنبياؤك فاستجبت لهم وأسألك باسمك الذي ثبت به ارزاق العباد وأسألك بكل اسم هو لك انزلته في كتابك وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرضين فاستقرت وأسألك باسمك الذي دعمت به السماوات فاستقلت وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست وأسألك باسمك الواحد الأحد الصمد الوتر الظاهر الطاهر المبارك المقدس الحي القيوم نور السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ان ترزقني حفظ كتابك القرآن وحفظ أصناف العلم وتثبتهما في قلبي وشعري وبشري وتخلطهما بلحمي ودمي ومخي وتشغل بهما جسدي في ليلي بتعبير فإنه لا حول لي ولا قوة إلا بالله .وفي كتاب

كشف الخفاء لاسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي جزء 2ص 55

وأحمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان أبا بكر كان يقول في دعائه اللهم إني أسئلك الخير في عافية اللهم اجعل آخر ما تعطيني الخير ورضوانك والدرجات العلا من جنات النعيم ومما يناسب إيراده هنا ما نسب لبعضهم قرب الرحيل إلى أخذها الآخرة فاجعل إلهي خير عمري آخره فلئن رحمت فأنت أكرم راحم وبحار جودك يا إلهي زاخرة آنس مبيتي في القبور ووحدتي وارحم عظامي حين تبقى ناخرة فأنا المسيكين الذي أيامه ولت بأوزار غدت متواترة يا رب فارحمني كنز الوجود وذي الهبات الباهرة وبخير خلقك لم أزل متوسلا .وقال الحافظ الذهبي

سير اعلام النبلاء جزء 18ص 101

علي الذهلي الهمذاني روى عن أبي بكر بن لال وابن تركان وأحمد بن محمد البصير وأبي عمر بن مهدي وطبقتهم روى عنه يوسف بن محمد الخطيب وغيره وكان ورعا تقيا محتشما يتبرك بقبره مات سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة وقد قارب الثمانين.

فصل في ذكر من سماهم بالوهابية من أهل العلم وغيرهم :

-كتاب فتنة الوهابية للشيخ أحمد بن زيني دحلان المتوفي سنة 1304هـ ، وهو مفتي الشافعية بالحرمين والمدرس بالمسجد الحرام في مكة،

-كتاب الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب شقيق محمد بن عبد الوهاب، وهو مطبوع .

-كتاب الرد على الوهابية للشيخ محمد صالح الزمزمي الشافعي، إمام مقام ابراهيم بمكة، - تاريخ الوهابية لأيوب صبري باشا صاحب مرءاة الحرمين

وغيرهم كثير جدا ،،،

فالشاهد نحن لسنا بأول من أطلق عليهم هذا الإسم،،،

ومما يؤكد أنهم هم الوهابية ما جاء في كتاب محمد بن جميل زينو المدرس الوهابي في مكة الذي أسماه قطوف من الشمائل المحمدية -طبع دار الصحابة -قام بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية ص 67مفتخراً باسم الوهابية ويقول على زعمه" :وهابي نسبة إلى الوهاب وهو اسم من أسماء الله "وقد كذب في هذا فإن الوهابي نسبة زعيمهم محمد بن عبد الوهاب .

مما يؤكد لك أنهم وهابية وأن هذا الاسم ينطبق عليهم تماما وهذا هو الواقع حقا ما جاء في كتاب لهم نشروه بعنوان الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية بقلم أحمد بن حجر ءال بوطامي ءال بن عليّ أحد كبار دعاتهم في قطر وقضاتهم قدم له عبد العزيز بن عبد الله بن باز /الطبعة الثانية 1393هـ .طبع شركة مطابع الجزيرة ص 105/حيث يقول :

]فلما التقى بالوهابيين في مكة[.

ويقول :استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية .

ويقول :ولكن الدعوة الوهابية .

ويقول :يدينون بالإسلام على المذهب الوهابي .

وقد كذب في هذا فإن الوهابي نسبة للخبيث محمد بن عبد الوهاب .

ومما يؤكد ذلك أيضا اعترافهم بأن ما هم عليه هو الدين الوهابي وتسميتهم لذلك بالحركة الوهابية كما ترى ذلك واضحا في تسمية كتاب أحد رؤوسهم وهو محمد خليل هراس حيث اسماه)الحركة الوهابية (طبع دار الكتاب العربي الذي يدافع فيه عن الوهابية ويسميها الدعوة الوهابية انظر ص .37 /

فمن الذي سماهم وهابية؟

قال حبيبكم القنوجي :وخرج في زمانه الشيخ :محمد بن عبد الوهاب النجدي، الذي تنسب إليه الطائفة الوهابية .

قال الهالك ابن باز لا رحمه الله :

)مجموع فتاوى ومقالات_الجزء التاسع :(

قال)الوهابية منسوبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المتوفى سنة 1206هـ ، وهو الذي قام بالدعوة إلى الله سبحانه في نجد ، وأوضح (..الخ

هل يرتضي الوهابية بهذه التسمية ؟

قال ابن باز)فتاوى نور على الدرب :(

)س – 6يقول السائل :فضيلة الشيخ، يسمي بعض الناس عندنا العلماء في المملكة العربية السعودية بالوهابية فهل ترضون بهذه التسمية؟ وما هو الرد على من يسميكم بهذا الاسم؟

الجواب :هذا لقب مشهور لعلماء التوحيد علماء نجد ينسبونهم إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه؟ ....وصار أتباعه ومن دعا بدعوته ونشأ على هذه الدعوة في نجد يسمى بالوهابي، وكان هذا اللقب علما لكل من دعا إلى توحيد الله، ونهى عن الشرك وعن التعلق بأهل القبور، أو التعلق بالأشجار والأحجار، وأمر بالإخلاص لله وحده وسمي وهابيا، فهو لقب شريف عظيم يدل على أن من لقب به فهو من أهل التوحيد، ومن أهل الإخلاص لله، ....هذا هو أصل هذه التسمية وهذا اللقب،هو نسبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي الحنبلي الداعي إلى الله عز وجل رحمه الله رحمة واسعة،(

وصفوة القول أن التوسل بالصالحين إلى الله تعالى جائز لا يعتريه حظرٌ بوجه ما، وكل شبهة تحوم حوله محض توهم، والفقه يقول :لا عبرة للتوهم، وقد أوسع العلماء القول في الاستدلال على جواز التوسل بالأنبياء والصالحين حال الحياة وبعد الممات وفي حضرتهم أو غيبتهم والذي كتبته هناشيء وجيز بالنسبة إلى ما كتبوه رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ,ومنهم استقينا واقتفينا اثارهم

الحق والهدي والبرهان المنير ,رحمهم الله تعالى ,والحمد لله أولا وأخرا ,وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وسلم .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ما نصه " :وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمّان عن مالك الدار قال أصاب الناس قحط)أي مجاعة (في زمن عمر)أي في خلافته (فجاء رجل)من الصحابة (إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسقِ لأمتك فإنهم قد هلكوا،)معناه اطلب من الله المطر لأمتك (فأتى الرجل في المنام فقيل له إيتِ عمر فاقرئه مني السلام وأخبره أنهم يسقون)أي سيأتيكم المطر (وقل له عليك بالكيس الكيس)أي اجتهد في أمر الأمّة (فأتى الرجل فأخبر عمر فقال" :يا ربّ ما ءالوا إلا ما عجزت) "أي لا أقصّر مع الاستطاعة أي سأسعى ما في وسعي لخدمة الأمّة

وهذا الرجل هو بلال بن الحارث المزني الصحابي قصد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبرّك وقال" :يا رسول الله استسقِ لأمّتك فإنهم قد هلكوا "فلم ينكر عليه عمر ولا غيره

قال الله تعالى :وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً}

ألا تدل هذه الآية على حث الأمة على المجيء إليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع بموته !

تزعم بهذا أن الرسول لا ينفع بعد وفاته وبهذا تزعم أن النفع خاص بحياته صلى الله عليه وسلم.

أقول هذا تخصيص ودعوى التخصيص تحتاج إلى دليل، والدليل قائم على خلاف ذلك، والذي يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم" :حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم."

انظروا واقرؤا الدلائل التي فيها جواز التوسل بالميت

فالأحاديث والآثار التي تدل على جواز التوسل بذوات الصالحين في حال حياتهم أو مماتهم كثيرة منها توسل الشافعي بأبي حنيفة النعمان رضي الله عنهما فقد روى الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد الجزء الأول ما نصه :أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري قال :أنبأنا عمر بن إبراهيم المقري قال :نبأنا مُكْرَم بن أحمد قال :نبأنا عمر بن اسحق بن إبراهيم قال :نبأنا علي بن ميمون قال سمعتُ الشافعي يقول :إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم ـ يعني زائرًا ـ فإذا عرضَت لي حاجة صليتُ ركعتين وجئتُ إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تُقضى.

ومنها ما رواه ابن سعد في الطبقات الجزء السابع ما نصه :يزيدُ بن الأسود الجُرشي :أُخبرتُ عن أبي اليمان عن صفوان بن عمر عن سليم بن عامر الخبائري أن السماء قَحِطَت فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال أين يزيدُ بن الأسود الجرشي؟ قال :فناداه الناس فأقبل يتخطى فأمره معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية :اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشي، يا يزيد ارفع يديك إلى الله، فرفع يزيد يديه ورفع الناس أيديهم فما كان أوشك أن

ثارت سحابة من المغرب وهبّت لها ريح فسُقينا حتى كاد الناس لا يَصِلون إلى منازلهم.اهـ

قال الحافظ ابن حجر في التلخيص :إن معاوية استسقى بيزيد بن الأسود أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه بسند صحيح ورواه أبو قاسم اللالكائي في كتاب السنة في باب كرامات الأولياء منه :وروى ابن بشكوال من طريق ضمرة عن ابن أبي حلمة قال :أصاب الناس قحط بدمشق فخرج الضحاك بن قيس يستسقي فقال :أين يزيد بن الأسود فقام وعليه برنس ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال :أي رب إن عبادك تقربوا بي إليك فاسقهم قال فما انصرفوا إلا وهم يخوضون في الماء .وروى أحمد في الزهد أن نحو ذلك لمعاوية مع أبي مسلم الخولاني .اهـ

فكان توسل كل من الضحاك ومعاوية بيزيد بن الأسود الجرشي وعمر بالعباس بمحضر من الصحابة والتابعين فلم يُنكر عليهم أحد فعلم من ذلك أن الوسيلة المطلوبة في الآية الكريمة }وابتغوا إليه الوسيلة{ شاملة للذوات والأعمال لأن الوسيلة كل ما يتوسل به أي يتقرب به إلى الله من قرابة أو صنيعة فلو كان التوسل بذوات الصالحين شركا كما يزعم المنكرون لأنكر الصحابة والتابعون فعل عمر بتوسله بالعباس وفعل معاوية والضحاك، وهذا في الحقيقة إجماع من الصحابة ومن بعدهم على جواز التوسل بذوات الصالحين لأن ما رءاه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن كما قال عبدُ الله بنُ مسعود، وقال الغزالي :من يُستمد به في حياته يُستمد به بعد مماته .وقال الإمام النووي في كتابه الأذكار باب الأذكار في الاستسقاء ما نصه :ويستحب إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا :اللهم إنا نستسقي ونتشَفَّعُ إليك بعبدك فلان.

تم بحمد الله تعالى الفراغ من هذه الرسالة في شهر ربيع الأول
الموافق 1421هـ 9/6/2000ر ونسأل الله كل من قرأ وانتفع بها الدعاء لنا ولمشايخنا

(1)معنى قوله صلى الله عليه وسلم :أقبل اللّه عليه بوجهه ليس على ظاهره بل يؤول بمعنى الرضا عنه

(1)قال الحافظ البيهقي :فلا يجوز أن يحمل على الجارحة لأن الباري جل جلاله واحد لا يجوز عليه التبعيض ولا من طريق المباشرة ولا من حيث المماسة.

(2)معناه أن روح ءادم روح صادرة من الله خَلْقا وتكوينا أي روحه روح مشرفٌ كريم على الله وإلا فجميع الأرواح صادرة من الله تعالى تكوينا لا فرق في ذلك بين روح وروح قال تعالى : }وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه{أي أن الله تعالى سخر لبني ءادم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه أي أن جميع ما في السموات وما في الأرض من الله خلْقا وتكوينا وليس المعنى أنها أجزاء منه تعالى

الوهابية يكفرون حزب الإخوان

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله الى يوم الدين اما بعد

يقول ابن باز شيخ الوهابية في حديث لمجلة "المجلة" الناطقة باسم الوهابية العدد 806 بتاريخ 23–29 تموز 1995 : "الإخوان المسلمون لا يعتقدون العقيدة الصحيحة". وذلك لأنهم لا يعتقدون عقيدة الوهابية التي يسميها ابن باز زورا وبهتانا العقيدة السلفية.

وفي نفس المجلة أي "المجلة" الناطقة باسم الوهابية العدد 830 بتاريخ 7–13 يناير 1996 ص10 و11 تأييدا لفتوى ابن باز في تكفير حزب الإخوان: "إن مرشد الإخوان السابق عمر التلمساني من الدعاة إلى الشرك ومثله الشيخ حسن البنا لأنه كان صوفيا من أهل الطريقة الشاذلية وكذلك سعيد حوى الداعي المشهور من دعاة حزب الإخوان لأنه مدح الطريقة الرفاعية ومصطفى السباعي مرشد الإخوان في سوريا". فكل هؤلاء على زعم الكاتب من الدعاة إلى الشرك لأنهم على غير عقيدة الوهابية.

ويقول الداعي الوهابي عبد الله بن محمد الدرويش في كتابه المسمى "المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال" ص 10 طبع دار العليان في المملكة السعودية ما نصه: "فقد عاب –سيد قطب – قول أهل السنة والجماعة وهذا هو مسلك أهل البدع من الجهمية والمعتزلة وسيجيء من كلامه ما يبين أنه سلك مسلكهم." ا.هـ.

ويقول ص 19 مانصه: "وأقول قوله – سيد قطب – في التوجه إلى الله الذي لا يتحيز في مكان، هذا قول أهل البدع كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة." ا.هـ.

وفي نفس الصحيفة قال ذاما من يعتبرهم بزعمه أهل البدع: "ومقصودهم بذلك نفي الصفات كالجسم والتحيز." ا.هـ.

وفي ص 315 قال: "إن سيد قطب رجل كافر." ا.هـ.

ومما يدل أن كاتب هذا الكتاب وهابي قوله في الصحيفة 13: " الشيخ محمد بن عبد الوهاب إمام هذه الدعوة قدس الله روحه." ا.هـ.

وفي منشور وزعه الوهابية تحت عنوان " فتاوى أهل السنة حول ضلالات التبليغيين" جمع المدعو ربيع بن هادي المدخلي وهو أحد دعاة الوهابية كذلك مانصه: "سئل الشيخ عبد العزيز بن باز : حديث النبي r في افتراق الأمم)) ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة ((فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق العصا على ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة هل هاتين الفرقتين تدخل...؟ فأجاب –أي ابن باز– تدخل في الثنتين والسبعين، من خالف عقيدة أهل السنة دخل في الثنتين والسبعين." ا.هـ.

الوهابية تكفر الأشاعرة بينما شيخهم ابن تيمية يعظمهم

الحمد لله المتفضل بالفقه في دينه على من أطاعه وخص المشهود لهم بالخيرية من أئمة السلف بأوفر بضاعة ,وجعل الصواب لا يعدو السواد الأعظم من الجماعة ,والصلاة والسلام على القائل :لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى قيام الساعة , وعلى آله وصحبه قادة الحلم والحكمة والشجاعة

أما بعد:
فمن المعروف بيننا معشر الأشاعرة شدة بغض الوهابية لمشايخ الأشاعرة وتلاميذهم وكل من ينتسب لهم (أمثالكم معشر تلامذةالإمام الحافظ الشيخ عبد الله الهررى) وقد وصل بهم كرههم الأعمى للأشاعرة مع أنهم أسود أهل السنة إلى شتمهم ولعنهم علنا والعياذ بالله تعالى

وقامت الوهابية بتكفير مليار ونصف من المسلمين الأشاعرة والماتريدية كما في مقدمة محمد بن صالح الفوزان عن الكتاب المسمى "التوحيد" لابن خزيمة يقول :"الأشاعرة والماتريدية تلاميذ الجهمية والمعتزلة وأفراخ المعطلة" انتهى.

وفي كتابهم المسمى "التوحيد" المرحلة الثانوية الصف الأول تأليف الفوزان وزارة التربية والتعليم المملكة العربية السعودية لسنة 1424هـ ص 66 و67 وصفوا في هذا الكتاب المقرر رسميًا في مدارسهم الأشاعرة والماتريدية بالشرك وقالوا عن المشركين الأوائل :"فهؤلاء المشركون هم سلف الجهمية والمعتزلة والأشاعرة".

وقد قال أحد مشايخ الوهابية وهو جاسر الحجازي في شريط مسجل بصوته على موقعهم في الانترنت :"صلاح الدين الأيوبي كان أشعريًّا في الاعتقاد وهو ضال".

وقال :"إن السلاطين العثمانيين كانوا يحثون الناس على عبادة القبور" انتهى. ولقد كان تكفيره لهم لأنهم ماتريدية وهذا ينعطف تكفيرًا للسلطان محمد الفاتح الماتريدي وبهذا يكونون معارضين للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :"لتفتحنَّ القسطنطينية فلنِعم الأميرُ أميرها ولنعم الجيشُ ذلكَ الجيش" أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي على تصحيحه. والذي فتحها هو السلطان محمد الفاتح الماتريدي رضي الله عنه.

وفي كتاب شيخهم ابن باز المسمى "فتاوى في العقيدة" رسائل إرشادية لرئاسة الحرس الوطني ص 13 يقول ابن باز عن المستغيثين والمتوسلين بالأنبياء والأولياء مشركون كفرة لا تجوز مناكحتهم ولا دخولهم المسجد الحرام ولا معاملتهم معاملة المسلمين ولو ادعوا الجهل ولا يلتفت إلى كونهم جهالاً بل يجب أن يعاملوا معاملة الكفار" انتهى.

وقد جهل هؤلاء المتخبطون (أو تجاهلوا والله أعلم بالصواب)أن شيخهم الحراني مدح الأشاعرة ويجلهم بل ونعتهم بأنهم أئمة أصول الدين !! وأي مدح هذا !!

فشاهدوا معنا يا اخوتي ماذا يقول ابن تيمية في كتابه المسمى مجموعة الفتاوى المجلد الرابع ص15

قال: وأما لعن العلماء لأئمة الأشعرية فمن لعنهم عُزر،_(اي سجن وضرب وأهين)_ وعادت اللعنة عليه فمن لعن من ليس اهلا للعنة، وقعت اللعنة عليه. والعلماء انصار فروع الدين، والاشعرية انصار أصول الدين

فأيش هذا الجهل الواضح و التناقض الفاضح

فماذا عسى الوهابية أن يفعلوا بأنفسهم ؟؟ يعزرون أنفسهم ومفاتيهم ؟؟ أم يكفرون شيخهم (والتكفير أهون عليهم من شرب الماء)؟؟!!؟؟ أم يمكثون على عنادهم وتعنتهم؟؟؟

تناقضات الوهابية ودفع شبهة عن نداء يا محمد

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

الوهابية يقولون أن الاستغاثة بالنبي الله صلى الله عليه وسلم شرك مخرج عن ملة الإسلام فقال زعيمهم محمد بن عبد الوهاب في كتابه المسمى "مجموعة التوحيد "ص 139ما نصه" :وعرفت أن من نحا نبيا أو ملَكا أو ندبه أو استغاث به فقد خرج من الإسلام "اهـ .وقال ابن العثيمين في الكتاب المسمى "فتاوى مهمة لعموم الأمة "ص 94ما نصه" :فأي انسان يد عو غير الله أو يستغيث بغير الله مما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل فإنه مشرك كافر "اهـ .

و يرد على الوهابية في دعواهم هذه حديث ابن عمر الذي رواه البخاري في "الأدب المفرد– " طبع دار الكتب العلمية –ص 142والذي فيه أن ابن عمر خدرت رجله فقيل له :اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد .قال فكأنما نشطت من عقال.

فإن قال الخصم :إسناد البخاري فيه أبو إسحاق السبيعي وهو منسوب إلى الاختلاط.

نقول :هذا من جملة كذبكم وتذبذبكم وادعاءاتكم الباطلة.

فقد قال الذهبي في كتابه "الرواة الثقات "ص 203طبع دار البشائر" :إن أبا إسحاق ثقة إمام وما اختلط"

وقال في "سير أعلام النبلاء "ج 5ص 392في ترجمة أبي إسحاق السبيعي" :أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي الحافظ شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها كان رحمه الله من العلماء العاملين ومن جلة التابعين وكان طلبه للعلم كبير القدر "ثم قال" :وحديث أبي إسحاق محتج به في دواوين الإسلام"

وفي "ميزان الاعتدال "ج 2ص 661ما نصه" :إن أبا إسحاق السبيعي لم يختلط وحديثه في كل كتب الإسلام"

ثم إن العلماء استحسنوا كلام ابن عمر عندما خدرت رجله فقال" :يا محمد "فذكروه في كتبهم كالإمام النووي في "الأذكار "والحافظ ابن السني في "عمل اليوم والليلة "والحافظ ابن الجزري في "الحصن الحصين "والحافظ المزي في "تهذيب الكمال "رواه من طريق عبد الرحمن بن سعد."

فيلزم من كلامكم أيها الوهابية تكفير ابن عمر والبخاري والنووي وكل العلماء الذين رووا هذا الحديث واستحسنوه.

بل يلزم أيضا من كلامكم تكفيركم لزعيمكم ابن تيمية الذي روى هذا الحديث في كتابه المسمى "الكلم الطيب "ص 120طبع المكتب الإسلامي لصاحبه زهير الشاويش الوهابي وبزعمه تحقيق زعيمكم الوهابي المتمسلف المتمحدث المتناقض المدعو ناصر الدين الألباني .وابن تيمية استحسن كلام ابن عمر في قوله" :يا محمد "بدليل تسميته الكتاب"الكلم الطيب ."

كتاب مذكرات الجاسوس البريطاني همفر مع مؤسس الحركة الوهابية محمد بن عبد الوهاب

كتاب مذكرات الجاسوس البريطاني همفر

مع مؤسس الحركة الوهابية محمد بن عبد الوهاب

أخي القارئ، ارتأينا نشر مذكرات همفر في هذه النسخة الكاملة كأرشيف في خزانة الشعاع العربي ليطلع عليها طالب الحقيقة وإن كانت لا تمثل دليلا قطعيا على تآمر الفرقة الوهابية إلا أننا سنرفق لاحقا منقولات من المؤرخين عرب وغربيين بل وحتى شيئا من تأريخ الوهابية لأنفسهم ليتبين للقارئ حقيقة هذه الفرقة.
والجاسوس همفر هو الجاسوس البريطاني الشهير الذي التقى بمؤسس الحركة الوهابية الضال المدعو محمد بن عبدالوهاب لما كان في البصرة جتوبي العراق، ومن هناك تم بناء اولى الروابط في العلاقات الحميمة بين ابن عبدالوهاب وبين وزارة المستعمرات في الحكومة البريطانية التي استخدمته لضرب وحدة الصف الإسلامي وحاربت من خلاله الدولة العثمانية فأضعفتها داخليا، وتسببت لاحقا في انهيار الخلافة الاسلامية في اسطنبول، ثم حولت بريطانيا ابن

عبدالوهاب ليكون اداة لقتل المسلمين في الطائف ومكة والمدينة وغيرها من بلاد المسلمين حيث كان الوهابية بعد ان أصبح لهم جيش يغيرون على قرى الشام فيقتلون رجال المسلمين ويسبون النساء والعياذ بالله تعالى من الضلال، و]همفر [هذا يكشف في المذكرات التي وضعها بعد عودته إلى وطنه الام بريطانيا جزءا مثيرا من هذه الحكاية وفي الموضوع :ترجمها للعربية السيد خ خ

* * * *

القسم الأول

كانت دولة بريطانيا العظمى تفكر منذ وقت طويل حول إبقاء الإمبراطورية وسيعة كبيرة كما هي عليها الآن، من إشراق الشمس على بحارها حين تشرق وغروب الشمس في بحارها حين تغرب.

فإن دولتنا كانت صغيرة بالنسبة إلى المستعمرات الكثيرة التي كنا نسيطر عليها في الهند والصين وفي الشرق الأوسط وغيرها. صحيح أننا لم نكن نسيطر سيطرة فعلية على أجزاء كبيرة من هذه البلاد لأنها كانت بيد أهاليها، إلا أن سياستنا فيها كانت سياسة ناجحة وفعالة، وكانت في طريق سقوطها بأيدينا كلية فكان اللازم علينا أن نفكر مرتين.

مرة لأجل إبقاء السيطرة على ما تم السيطرة عليه فعلا .

ومرة لأجل ضم مالم تتم السيطرة عليه فعلا إلى ممتلكاتنا ومستعمراتنا .

وقد خصصت وزارة المستعمرات لكل قسم من اقسام هذه البلاد لجانا خاصة لأجل دراسة

هذه المهمة، وكنت أنا من حسن الحظ مورد ثقة الوزير منذ دخلنا هذه الوزارة، وعهد إليّ بمهمة (شركة الهند الشرقية) التي كانت مهمتها في الظاهر تجارية بحتة، وفي الباطن تعزيز سبل السيطرة على الهند، وعلى طرقها الموصلة إلى هذه الأراضي الشاسعة الشبة القارة.

وكانت الحكومة واثقة من الهند، حيث القوميات المختلفة، والأديان المتشتتة، واللغات المتباينة، والمصالح المتضاربة. كما كانت الحكومة واثقة من الصين حيث أن البوذية والكنفوشيوسية الغالبة على هذه البلاد لم تكونا يخشى من قيامهما، لأنهما دينان ميّتان يهتمان في الجانب الروحي، فلا صلة لهما بجانب الحياة. فكان من المستبعد أن يسرى الشعور بالوطنية في أهالي هاتين المنطقتين، ولذلك لم يكن يقلق بال حكومة بريطانيا العظمى هاتان المنطقتان. (نعم) لم نكن غافلين عن إمكانية تطور المستقبل، ولذا كنا نضع الخطط الطويلة الأمد لأجل سيطرة التفرقة والجهل والفقر وأحيانا المرض على هذه البلاد. وكنا لا نجد صعوبة في تغطية نوايانا بغطاء من المشتبهات النفسية لأهالي هذه البلاد براق في ظاهره متين في واقعه. فكنا بذلك نطبق المثل البوذي القديم دع المريض يشعر بحبه للدواء وأن كان مر المذاق.

لكن الذي كان يقلق بالنا هى البلاد الإسلامية، فإننا وأن كنا قد عقدنا مع الرجل المريض (الامبراطورية العثمانية) عدة من المعاهدات كلها كانت في صالحنا، وكانت تقديرات خبراء وزارة المستعمرات أن الرجل المريض (الامبراطورية العثمانية) يلفظ نفسه في أقل من قرن.

وكذلك كنا قد عقدنا مع حكومة الفرس – سرا– عدة معاهدات، وكنا قد زرعنا الجواسيس والعملاء في هذين البلدين، وكانت الرشوة و فساد الادارة وانشغال ملوكها بالنساء الحسناوات، قد نخرت في جسم هذين البلدين، إلا أننا لم نكن نثق بالنتائج، وذلك لعدة أسباب

أهمها:

قوة الإسلام في نفوس أبنائه، فإن الرجل المسلم يلقى قيادته إلى الإسلام بكل صلابة، حتى أنك ترى الإسلام في نفس المسلم بمنزلة المسيحية في نفوس القساوسة والرهبان، وتزهق نفوسهم ولا تخرج المسيحية منها. وكان المسلمون (الشيعة) في البلاد الفارسية أخطر، حيث أنهم يرون المسيحية كفارا نجسين، فإن المسيحي عند الشيعي بمنزلة القذارة المتعفنة في يد أحدنا حيث يصرف همته في إزالتها.

وذات مرة سألت أحدهم: لماذا تنظرون إلى المسيحى بهذا المنظار؟ قال: إن نبي الإسلام كان رجلا حكيما وأراد أن يطوق كل كافر بدائرة من الضغط الأدبي لكي يحس بالضيق والوحشة ليكون من أسباب هدايته إلى الله وإلى الدين الصحيح، كما أن الحكومة إذا أحست من إنسان الخطر طوقته بدائرة من المقاطعة حتى يرجع إلى الطاعة والانقياد، والنجاسة التي ذكرتها هى نجاسة معنوية لا مادية ظاهرية، وهي ليست خاصة بالمسيحية بل تشمل كل كافر حتى المجوس الذين هم باريسيون من القديم هم نجس في منطق الإسلام.

قلت له: حسنا ولكن لماذا المسيحيون نجس وهم يعتقدون بالله والرسالة ويوم الميعاد؟ قال: لأمرين (الأول) أنهم ينكرون نبينا محمدا، وهذا يعني أنهم يقولون أن محمدا كاذب، ونحن في قبال هذا الاتهام نقول أنتم أيها المسيحيون نجس طبقا لقانون العقل الحاكم بأن من آذاك فلك أن تؤذية.

(الثاني) أنهم ينسبون إلى أنبياء الله أنسابا غير لائقة، مثل أنهم يقولون أن المسيح كان يشرب

الخمر.

قلت له في دهشة: لا يقول المسيحيون هكذا. قال : أنت لا تعلم أنهم في (الكتاب المقدس) عندهم يقولون ذلك. فسكتُ وأنا واثق بأن الرجل كان كاذبا في الأمر الثاني، وإن كان صادقا في الأمر الأول، ولم أرد أن أطوّل معه النقاش لأني خشيت أن تثار حولي شبهة، حيث كنت أنا في الزى الإسلامي وكنت أتجنب الزاوية الحادة دائما.

إن الإسلام كان ذات يوم دين حياة وسيطرة، ومن الصعب عليك أن تقول للسادة أنتم عبيد، فأن نخوة السيادة تدفع بالإنسان إلى التعالي مهما كان في ضعف و انحطاط. ولم يكن بإمكاننا أن نزيف تاريخ الإسلام حتى نشعر المسلمين بأن السيادة التي حازوها كانت بفعل ظروف خاصة قد ولت إلى غير رجعة.

لم نكن نأمن من تحرك الوعى في نفوس العثمانيين وحكام فارس بما يوجب فشل خططنا الرامية إلى السيطرة. صحيح أن الحكومتين قد بلغتا من الضعف مبلغا كبيرا كما ألمحنا إليه إلا أن وجود حكومة مركزية يواليها الناس و بيدها السيادة والمال والسلاح يجعل الإنسان غير آمن.

كنا شديدي القلق من علماء المسلمين، فعلماء الازهر، وعلماء العراق، وعلماء فارس كانوا أمنع سدا أمام آمالنا، فأنهم كانوا في غاية الجهل في مبادىء الحياة العصرية، وقد جعلوا نصب أعينهم الجنة التي وعدهم بها القرآن. فكانوا لا يتنازلون قدر شعرة عن مبادئهم، وكان الشعب يتبعهم والسلطان يخشاهم خوف الفئران من الهرة. صحيح أن أهل السنة كانوا أقل اتباعا

لعلمائهم، فأنهم يقيمون الولاء بين السلطان وبين شيخ الإسلام. وأهل الشيعة كانوا أشد ولاء للعلماء لأنهم يخلصون الولاء للعالم فقط، ولا يعيرون السلطان أهمية كافية، إلا أن هذا الفرق لم يكن ليخفف شيئا من القلق الذي كان يساور وزارة المستعمرات بل كل حكام بريطانيا العظمى.

وقد عقدنا المؤتمرات الكثيرة، نلتمس الحلول الكافية لهذه المشاكل المقلقة، لكننا في كل مرة لم نجد أمامنا إلا الطريق المسدود. وكانت التقارير التي تأتينا بانتظام من العملاء والجواسيس مخيبة للآمال، كما كانت نتائج المؤتمرات كلها صفرا أو تحت الصفر. لكننا لم نكن ندع المجال لليأس فينا، حيث عودنا أنفسنا النفس الطويل، والصبر الا متناهى. وأذكر ذات مرة عقدنا مؤتمرا حضره الوزير بشخصه وأكبر القساوسة وعدد من الخبراء، وكان عددنا جميعا عشرين شخصا، وطال النقاش أكثر من ثلاث ساعات وأنتهينا بدون أية نتيجة، إلا أن القس قال: لا تنزعجوا، فأن المسيح لم يصل إلى الحكم إلا بعد ثلاثمائة سنة من الاضهاد والتشريد له ولأتباعه، وعسى أن ينظر إلينا المسيح نظرة من ملكوته فيمنحنا إزالة الكفار عن مراكزهم ولو بعد ثلاثمائة سنة، فعلينا أن نتسلح بالإيمان الراسخ والصبر الطويل وإتخاذ كافة الوسائل والسبل للسيطرة ونشر المسيحية في ربوع المحمديين ولو وصلنا إلى النتيجة بعد قرون، فأن الآباء يزرعون للأبناء.

وحتى أنه –ذات مرة– عُقد في الوزارة مؤتمر حضره ممثلون من كل من بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا وكان مؤتمرا في أعلى المستويات، وكان الحاضرون لفيفا من الهيئات الدبلوماسية ورجال الدين، وكان من حسن حظي أن حضرت المؤتمر لعلاقتي الوطيدة بالوزير، وعرض المؤتمرون مشاكل المحمديين عرضا وافيا حيث ذكروا فيه سبل تمزيقهم وسلخهم عن عقيدتهم وأرجاعهم إلى حظيرة الإيمان كما رجعت إسبانيا إليها بعد قرون من غزو المحمديين البرابرة لها. لكن النتائج لم تكن بالمستوى المطلوب، وقد كتبت أنا كل ما دار من نقاش في ذلك المؤتمر في كتابي – إلى

ملكوت المسيح:

أنه من الصعب أن تقلع جذور شجرة أمتدت إلى شرق الارض وغربها، لكن الإنسان يجب عليه أن يذلل الصعاب مهما كان الثمن. إن المسيحية لم تأتي إلا لتنتشر، وقد وعدنا بذلك السيد المسيح نفسه، أما محمد فقد ساعده ظرف انحطاط العالمين الشرقى والغربي، وظروف الانحطاط إذا ولّت فقد يذهب معه أيضا ما رافقه من ويلات. ومن حسن الظن أن الأمر قد انعكس فقد إنحط المحمديون وارتفعت بلاد المسيح، فإنه الوقت لأن نطلب الثأر ونسترجع ما فقدناه طيلة قرون، وهاهى دولة قوية عصرية هى بريطانيا العظمى تأخذ بزمام هذه المبادرة المباركة.

أوفدتني وزارة المستعمرات عام (1710) إلى كل من مصر والعراق وطهران والحجاز والاستانة لأجمع المعلومات الكافية التي تعزز سبل تمزيقنا للمسلمين، ونشر السيطرة على بلاد الإسلام.

وبُعث في نفس الوقت تسعة آخرين من خيرة الموظفين لدى الوزارة، ممن تكتمل فيهم الحيوية والنشاط والتحمس لسيطرة الحكومة على سائر أجزاء الامبراطورية، وسائر بلاد المسلمين، وقد زودتنا الوزارة بالمال الكافي، والمعلومات اللازمة والخرائط الممكنة، وأسماء الحكام العلماء والحكام ورؤساء القبائل، ولم أنسى كلمة السكرتير حين ودعنا باسم السيد المسيح وقال: إن على نجاحكم يتوقف مستقبل بلادنا فابدوا ما عندكم من طاقات النجاح.

فأبحرت أنا جهة الاستانة مركز الخلافة الإسلامية، وكانت مهمتى مزدوجة. وحيث كان من المفروض أن أكمل تعليمى للغة التركية، لغة المسلمين هناك، فقد كنت تعلمت شيئا كثيرا عن

ثلاث لغات في لندن، اللغة التركية ولغة العرب (لغة القرآن) واللغة الفلهوية لغة أهل فارس. لكن تعلم اللغة شيء والسيطرة على اللغة حتى يتمكن الإنسان أن يتكلم مثل لغة أهل البلاد شيء آخر.

فبينما لا يستغرق الأول إلا سنوات قلائل، يستغرق الأمر الثاني أضعاف ذلك الوقت، فإن المفروض أن أتعلم اللغة بكافة دقائقها حتى لا يثار حولي شبهة.

ولكني لم أكن أقلق لهذه الجهة لأن المسلمين عندهم تسامح ورحابة صدر وحسن ظن كما علمهم نبيهم، فالشبهة عندهم لا تكون كالشبهة عندنا. ومن طرف آخر فإن حكومة الأتراك لم تكن في المستوى الائق لكشف الجواسيس والعملاء، فقد كانت حكومة آخذة في الضعف والهزال مما يؤمن جانبنا.

وبعد سفرة مضنية وصلت إلى استانة وسميت نفسى (محمدا) وأخذت أحضر المسجد (مكان إجتماع المسلمين لعبادتهم) وراقني النظام والنظافة والطاعة التي وجدتها عندهم، وقلت في نفسى: لماذا نحارب نحن هؤلاء البشر؟ ولماذا نعمل من أجل تمزيقهم وسلب نعمهم؟ هل أوصانا المسيح بذلك؟ لكني رجعت فورا واستنفرت من هذا التفكير الشيطاني، وجددت العزم على أن أشرب إلى آخر الكأس.

وقد التقيت هناك بعالم طاعن في السن أسمه (أحمد أفندم) وكان من طيب النفس ورحابة الصدر وصفاء الضمير وحب الخير، ما لم أجده في أحسن رجال ديننا، وكان الشيخ يحاول ليله ونهاره في أن يتشبّه بالنبي محمد، فكان يجعله المثل الأعلى، وكلما ذكره فاضت عيناه بالدموع. ومن حسن الحظ أنه لم يسألني –حتى مرة واحدة– عن أصلي ونسبي، وإنما كان يخاطبني (محمد أفندى)

ويعلمني ما كنت أسئله ويحن عليّ حنوا كبيرا لما عرف أني ضيف في بلادهم جئت لأن أعمل، ولأجل أن أكون في ظل السلطان الذي يمثل النبي محمد، فقد كانت هذه حجتى في البقاء في الاستانة.

وكنت قد قلت للشيخ: أني شاب قد مات أبي وأمي وليس لي إخوة، وتركوا لي شيء من المال ففكرت أن أكتسب وأن أتعلم القرآن والسنة، فجئت إلى مركز الإسلام لأحصل على الدين والدنيا.

فرحب بي الشيخ كثيرا وقال لي ما نصه وقد كتبته بلفظه إن الواجب أن نحترمك لعدة أسباب:

لأنك مسلم والمسلمون أخوة .

ولأنك ضيف وقد قال رسول الله أكرموا الضيف .

ولأنك طالب علم والإسلام يؤكد على إكرام طالب العلم .

لأنك تريد الكسب وقد ورد نص بأن الكاسب حبيب الله .

وقد أعجبت أنا بهذه الأمور أيما إعجاب، وقلت في نفسى يا ليت كانت المسيحية تعى مثل هذه الحقائق النيرة، لكني تعجبت كيف أن الإسلام في هذه الرفعة شمله الضعف والانحطاط على أيدى هؤلاء الحكام المغرورين والعلماء الجهلة بالحياة.

قلت للشيخ: إنني أريد أن أتعلم القرآن المبين، فرحب الشيخ بالطلب وأخذ يعلمني من سورة الحمد ويفسر لي المعاني وقد كنت أجد مشقة في النطق ببعض ألفاظها وأحيانا كانت المشقة منتهاها.

وأذكر أني لم أتعلم النطق بجملة (وعلى أمم ممن معك) إلا بعد تكرارها عشرات المرات في ظرف إسبوع، حيث قال لي الشيخ اللازم عليك الإدغام. وكيفما كان فقد قرأت القرآن عنده في مدة سنتين كاملتين من أوله إلي آخره، وكان إذا أراد تعليمى توضأ وضوء الصلاة وأمرني بالوضوء كما هو ونجلس جهة القبلة.

والجدير بالذكر أن أذكر أن الوضوء عند المسلمين جملة من الاغتسال، فأولا يغسلون الوجه، وثانيا اليد اليمنى من الأصابع إلى المرفق، وثالثا اليد اليسرى من الأصابع إلى المرفق، ورابعا يمسحون الراس وخلف الأذنين والرقبة، وخامسا يغسلون الرجلين.

ويقولون: الأفضل أن يدير الشخص الماء في فمه، وأن يسحب الماء إلى الأعلى في أنفه قبل البدء في الوضوء.

وقد كنت أنزعج انزعاجا كبيرا من المسواك
وهى____________________يدخلونها في أفواههم لأجل تنظيف الأسنان قبل الوضوء، فقد كنت أعتقد أن هذه العودة تضر الأسنان والفم، وكانت أحيانا تجرح الفم ويخرج الدم منه، لكني كنت مجبورا، أن أفعل ذلك لأنها عندهم سنة مؤكدة أمر بها نبيهم

محمد، وهم يذكرون لها فضائل كثيرة.

لقد كنت أيام إقامتى في (الاستانة) أنام عند خادم المسجد لقاء ما أعطيه من المال وكان إنسانا عصبي المزاج واسمه (مروان أفندى) وهو اسم أحد أصحاب الرسول، وكان الخادم يعتز بهذا الاسم المبارك، وكان يقول لى: إن رزقت ولدا سمه (مروان) لأنه من كبار الشخصيات المجاهدة في الإسلام.

وكنت أتعشى هناك عند الخادم حيث كان يهيىء لى الطعام، وأيام الجمعة وهى عيد المسلمين لم أكن أذهب إلى العمل، أما سائر الأيام فقد كنت أذهب إلى نجار هناك أشتغل عنده لقاء أجر زهيد، كان يدفعه لي أسبوعيا، وحيث كان عملي في فترة الصباح فقط، فقد كان يجرى لي نصف أجور عماله، وكان اسم النجار (خالد)، وكان يثرثر في أوقات فراغه عن فضائل (خالد بن الوليد) الفاتح الإسلامي الذي صحب محمد النبي وأبلى في الإسلام بلاء حسنا، لكنه كان يحز في نفسه – أي النجار – أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لما تولى الخلافة عزل خالد بن الوليد. وكان خالد صاحب المحل سيىء الأخلاق، عصبي المزاج إلى أبعد حد، وكان يطمئن مني اطمئنانا لم أدر سببه، ولعله وثق بي حيث كنت مطيعا سماعا له، لا أناقشه في شؤونه الدينية ولا في شؤون دكانه. وكان إذا خلا بي طلب مني أن يلوط بي، وكان هذا العمل عندهم من أشد الممنوعات كما قال لى الشيخ أحمد، إلا أن خالدا كان لا يهتم بالشريعة في باطن أمره، وإن كان في ظاهر أمره ملتزما بالتظاهر عند رفاقه بها، و كان يحضر صلاة الجمعة، أما سائر الأيام لا أعلم هل كان يصلي أم لا؟ لكني كنت أمتنع عن إعطائه رغبته، وأظن أنه كان يعمل ذلك مع بعض آخر من عماله، حيث كان أحد العاملين شابا جميلا من (سيلانيك) وكان يهوديا قد أسلم، فكان يصحبه معه أحيانا إلى خلف المحل الذي كان مخزنا لأخشابه، و يتظاهران أنهما يذهبان

هناك لإصلاح المخزن، لكني كنت أعلم أنهما يذهبان لقضاء الحاجة.

كنت أتغذى في الدكان، ثم أذهب للصلاة في المسجد ثم أبقى في المسجد إلى وقت العصر، فإذا فرغت من صلاة العصر ذهبت إلى دار الشيخ أحمد وأبقى معه مدة ساعتين أتعلم عنده القرآن، واللغة التركية، واللغة العربية وفي كل جمعة كنت أدفع إليه زكاة ماحصلت عليه في الأسبوع من المال، و في الحقيقة الزكاة كانت رشوة مني له لاستمرار علاقتى به، ولأجل أن يعلمني أفضل تعليم، وكان هو لا يقصر في تعليمى القرآن ومباديء الإسلام ودقائق اللغتين العربية والتركية.

ولما علم الشيخ أحمد أنني أعزب طلب إليّ أن يزوجني إحدى بناته لكني أبيت بحجة أنني (عنين) لا أملك ما يملكه الرجال، ولم أبد له هذا العذر إلا بعد أن أصر وكاد أن ينفصم معه علاقتى، من أجل أنه كان يقول: الزواج سنة الرسول وقد قال الرسول: من رغب عن سنتى فليس مني. وحينذاك لم أجد بدا من أظهار هذا المرض (المكذوب)، فاقتنع الشيخ وعادت العلاقة كما كانت من الود والصفاء.

بعد إتمام سنتين من مكثي في (الاستانة)، استأذنت العودة إلى وطني ولكن الشيخ لم يأذن قائلا:

لماذا الرجوع؟ إن الاستانة فيها ما تشتهية الأنفس وتلذ الأعين وقد جمع الله فيها بين الدنيا والدين، وأردف، أنك قلت سابقا أنه مات أبوك وأمك وليس لك إخوة فاجعل الاستانة وطنك. ومع أن الشيخ كان يصر عليّ في البقاء لأنسه بي وكنت أنا أيضا أنست به أنسا كبيرا،

لكن الواجب الوطني كان يجبرني بالرجوع إلى لندن لتقديم تقرير مفصل عن الأوضاع في عاصمة الخلافة، ولأتزود بأوامر جديدة حول مهمتي.

وقد جرت العادة طيلة مكثى في الاستانة أن أقدم كل شهر تقريرا عن حالي وعن التطورات وعما شاهدته إلى وزارة المستعمرات، وأذكر ذات مرة قدمت تقريرا ضمنته ما أراده معي صاحب المحل من عمل اللواط، فجاء الرد أنه علي أن لا أمانع من ذلك إذا كان في ذلك الفعل تسهيل الوصول إلى الهدف، و لما قرأت الجواب دارت بي الأرض الفضاء، وفكرت كيف لا يستحى رؤسائي من الأمر بمثل هذا العمل الشنيع؟ لكنة لم يكن لي بد من شرب الكأس إلى الثمالة، فبقيت في وضعي دون أن أنبس ببنت شفة.

وفي يوم الوداع مع الشيخ أنهمرت عيناه بالدموع، وودعني قائلا: الله معك يا ولدي وإذا عدت إلى هذا البلد وأنا ميت فأذكرني، وسوف نلتقي عند رسول الله في المحشر. وفي الواقع أني تأثرت تأثيرا بالغا وجرت دموعى حارة لكن الواجب كان فوق العواطف.

كان الرفاق التسعة الآخرون قد تلقوا أوامر من الوزارة لحضورهم إلى لندن كما تلقيت أنا أيضا، ولكن لسوء الحظ لم نرجع إلا ستة فقط. أما الأربعة الآخرون فقد صار أحدهم مسلما وبقى في مصر كما أخبرنا بذلك السكرتير، لكن السكرتير أظهر ارتياحه بأنه لم يفش السر. وألتحق أحدهم بروسيا وقد كان هذا من أصل روسي، وكان السكرتير يبني قلقا شديدا حوله ليس لأنه ألتحق بالوطن الام ولكن من أجل أن السكرتير كان يظن أن الرجل كان جاسوسا للروس في

وزارة المستعمرات ولما انتهت مهمته رجع إلى بلاده. وكان الثالث قد مات في مدينة عمارة (بلد في طرف بغداد) على أثر وباء إجتاح البلاد هناك على ما أخبرنا السكرتير بذلك. أما الرابع فلم يعلم أحد عن مصيره إذ راقبته الوزارة حتى وصوله إلى (صنعاء) في اليمن من بلاد العرب، وكانت تقاريره ترسل بانتظام إلى الوزارة فترة سنة، ثم انقطعت بعد ذلك، وكلما حاولت الوزارة الاطلاع على أحواله لم تحصل على شيء. وقد كانت الوزارة تعتبر خسارة كل واحد من العشرة كارثة، حيث كنا نحسب لكل إنسان حسابا دقيقا. فنحن أمة قليلة العدد كبيرة المهام، وفقد كل إنسان من هذا الطراز كان كارثة عندنا.

بعد أن سمع السكرتير أولويات تقاريري، أرسلني إلى مؤتمر عقد لأجل الاستماع إلى تقاريرنا نحن الستة، وقد اجتمع حشد كبير من وزارة المستعمرات برئاسة الوزير نفسة للاستماع لتقاريرنا.

وقدم زملائى تقارير أولية من المهمة التي أوكلت لهم، كما قدمت أنا تقريرا ألتقطت فيه رؤوس الأقلام. واستحسن أعمالي الوزير والسكرتير وبعض الحاضرين، ولكنني لاحظت أني كنت الثالث من حيث جودة العمل، حيث كان الزميلان (جورج بلكود) و(هنرى فانس) في الدرجتين الأولى والثانية من حيث جودة العمل.

كنت قد نجحت نجاحا باهرا في تعلم التركية والعربية والقرآن والشريعة، لكني لم أحرز نجاحا في تقديم تقرير يدل الوزارة على مواقع الضعف في الدولة العثمانية. وبعدما انفضت الجلسة التي دامت ستة ساعات، لفت نظرى السكرتير إلى نقطة الضعف، قلت له أن مهمتى تعلم اللغة والشريعة والقرآن، ولذا لم أبذل وقتا كافيا لغير ذلك، وسوف أكون عند حسن ظنكم في السفرة القادمة أن أوليتم ثقتكم بي. قال السكرتير: لا شك أنك ناجح لكني آمل منك أن تحرز قصب السبق في هذه الحلبة، أن مهمتك يا همفر في السفرة القادمة أمران هي

أولا – أن تجد نقطة الضعف عند المسلمين والتي نتمكن بها من أن ندخل في جسمهم ونبدد أوصالهم ، فإن أساس النجاح على العدو هو هذا.

ثانيا – أن تكون أنت المباشر لهذا الأمر إذا ما وجدت نقطة الضعف، فإن قدرت على المهمة فسوف أطمئن بأنك أنجح العملاء وستستحق وسام الوزارة.

بقيت في لندن مدة ستة أشهر وتزوجت بأبنة عمي (ماري اشواي) التي كانت تكبرني بسنة، فقد كان عمري إذ ذاك اثنين وعشرين سنة بينما كان عمرها ثلاثا وعشرين سنة، وكانت فتاة متوسطة الذكاء، بارعة الجمال وثقافتها عادية، وقضيت أجمل أيام حياتي معها تلك المدة، وحملت مني، وقد كنت أنتظر الضيف الجديد بفارغ الصبر وإذا بالأوامر الصارمة تصدر من الوزارة في أن أتوجه إلى إقليم العراق، البلد العربي الذي استعمرتة الخلافة منذ زمن طويل.

وقد أسفت لهذه الأوامر في وقت كنت أنتظر فيه ولدي، لكن اهتمامي ببلدي وحبي للشهرة بين زملائى كانا يفوقان عواطف الزوجية والولد ولذا لم أتردد في القبول رغم الحاح زوجتى أن أرجىء الأمر إلى ما بعد ولادتها. ويوم فارقتها بكيت أنا وبكيت هى بكاءا مرا، وقالت لى: لا تنقطع عني بالرسائل كما سأخبرك أنا أيضا عبر الرسائل بعشنا الذهبي الجديد. وهذه الكلمة كانت عاصفة على قلبي حتى أني صممت أن ألغي السفرة لكني تملكت عواطفي وودعتها وخرجت إلى الوزارة لأحصل على الإرشادات الأخيرة.

بعد ستة أشهر وجدت نفسي في (البصرة) بالعراق وهو بلد عشائري وأهله مختلط من السنة والشيعة، الجناحين الإسلاميين، كما أنهم مختلطون من العرب و الفرس، وفيهم قلة من المسيحيين.

ولأول مرة في حياتي ألتقي بالشيعة والفرس، ولا بأس أن أذكر شيئا عن الشيعة والسنة، فالشيعة ينتسبون إلى علي بن أبي طالب وهو صهر رسولهم على إبنتة فاطمة، وكان في نفس الوقت ابن عمه. وتقول الشيعة أن رسولهم محمد عين عليا خليفة من بعده، فقال أن عليا وأولاده الأحد عشر خليفة بعد خليفة. وأني أظن أن الحق مع الشيعة في (خلافة علي والحسن والحسين) لأن الثابت من التاريخ الإسلامي حسب مطالعاتي أن عليا كان يمتاز بصفات نفسية عالية تؤهلة للخلافة، ولا استبعد أن يكون الرسول (محمد) قال أن الحسن والحسين إمامان، وهذا لا ينكره أهل السنة أيضا، لكني أشك في نفس الوقت بأن أولاد الحسين التسعة أيضا عينهم الرسول محمد خلفاء له إذ كيف يعلم المستقبل؟ لأنه قد مات والحسين طفل، فكيف يعلم بأنه سيكون للحسين أولاد ويكونون متسلسلين إلى تسعة؟ نعم لو كان محمد رسولا حقا لكان من الممكن أن يعلم كل ذلك بإرشاد من الله كما كان المسيح يخبر بالمستقبل، لكن نبوة محمد مشكوكة فيها عندنا نحن المسيحيون.

إن المسلمين يقولون بأن القرآن دليل نبوة محمد لكني قرأت القرآن ولم أجد فيه دليلا. أنه لاشك كتاب رفيع بل هو أرفع مستوى من التوراة والانجيل، ففيه دساتير وأنظمة وأخلاقيات وغير هذه، لكن هل هذا وحده كفيل بالدلالة على صدق محمد؟

إنني متحير في أمر محمد أشد الحيرة، أن رجلا بدويا لا يقرأ ولا يكتب كيف يمكنه أن يأتي بهذا الكتاب الرفيع، وشخصا ذا خلق وذكاء لم يعهد مثلهما في أي عربي دارس فكيف بالعربي البدوي الذي لم يقرأ ولم يكتب؟ هذا من جانب، ومن جانب آخر فهل يكفي مثل ذلك للتدليل على نبوته؟

لقد كنت دائم التطلع لكى أتعرف على هذه الحقيقة وطرحت ذات مرة هذا الموضوع على أحد القساوسة في لندن، لكنه لم يأتي بجواب مقنع وإنما تكلم عن تعصب وعناد، كما أني مرات فتحت هذا البحث مع الشيخ احمد في تركيا فلم يأتي بجواب مقنع لي، لكني من الحق أن أقول أني لم أقدر أن اتكلم مع الشيخ بصراحة خوفا من أن ينكشف أمرى أو يشك بي.

وعلى أي حال فأنني أقدر محمدا تقديرا كبيرا، أنه لا شك كان من طراز أنبياء الله الذين نقرأ عنهم في الكتب، لكني غير مقتنع بنبوته إلى الآن، ولو فرضنا أنه لم يكن نبيا، لكن من المستحيل أن يعتقد الإنسان الذي يحترم ضميره أنه مثل سائر العباقرة، أنه لا شك فوق العباقرة، وأرفع من الأذكياء. أما أهل السنة فأنهم يقولون بأن المسلمين رؤوا – بعد الرسول – أن أبا بكر ثم عمر ثم عثمان أصلح للخلافة من علي، ولذلك تركو أمر الرسول (محمد)، واتخذوا هؤلاء خلفاء للرسول.

إن مثل هذا النزاع موجود في كل دين، وموجود في المسيحية بصورة خاصة لكني لا أعلم ما هو المبرر لبقاء هذا النزاع، فقد مات عمر و علي، وعلى المسلمين أن يكونوا عقلاء وأن يفكروا في هذا اليوم لا في الماضي السحيق

ذات مرة ذكرت لبعض رؤسائي في الوزارة اختلاف السنة والشيعة وقلت لهم أنهم لو كانو يفهمون الحياة لتركوا النزاع ووحدوا كلمتهم. فنهرني الرئيس قائلا الواجب عليك أن تزيد الشقة لا أن تحاول جمع كلمة المسلمين. وبهذه المناسبة أن السكرتير قال لي في إحدى الجلسات التي اجتمعت معه قبل سفرى إلى العراق: أعلم يا همفر أن هناك نزاعات طبيعية بين البشر منذ أن خلق الله (هابيل وقابيل) وستبقى هذه النزاعات إلى أن يعود المسيح:

فمن النزاعات لونية

ومن النزاعات قبلية

ومن النزاعات إقليمية

ومن النزاعات قومية

ومن النزاعات دينية

ومهمتك في هذه السفرة أن تتعرف على هذه النزاعات بين المسلمين وتعرف البركان المستعد للإنفجار منها، وتزود الوزارة بالمعلومات الدقيقة حول ذلك، وإن تمكنت من تفجير النزاع كنت في قمة الخدمة لبريطانيا العظمى. فإننا نحن البريطانيون لا يمكننا العيش في الرفاة إلا بإلقاء الفتن والنزاع في كافة المستعمرات، كما أننا لا يمكننا تحطيم السلطان العثماني إلا بإلقاء الفتن بين رعاياها، وإلا كيف تتمكن أمة قليلة العدد من أن تسيطر على أمة كبيرة العدد؟ فاجتهد بكل قواك كى تجد الثغرة و أن تدخل من الثغرة، وليكن في علمك أن سلطة الترك وسلطة الفرس قد ضعفتا فليس عليك الا أن تثير الشعوب على حكامها كما ثارت الثوار في كل التاريخ ضد

الحكام، فاذا انشقت كلمتهم و تفرقت قواهم، ضمنا استعمارهم من أسهل طريق.

لما وصلت إلى البصرة ذهبت لتوي إلى أحد المساجد وكان المسجد لعالم من أهل السنة عربي الأصل واسمه (أحمد الطائي) فتعرفت عليه وتلاطفت معه، لكن الرجل شك بي من أول لحظة وأخذ يحقق عن أصلي ونسبي وسائر خصوصياتي، وأظن أن لوني ولهجتي هما قادا الشيخ إلى الشك لكني تمكنت من الخروج من المازق بأني من أهالي (أغدير) في تركيا، وأني تلميذ الشيخ احمد في الاستانة، وكنت نجارا في محل خالد ...وإلى ما هنالك من المعلومات التي حصلتها أثناء إقامتي في تركيا. وانتبهت أن الشيخ أشار بعينه إلى أحد الحاضرين مستفسرا منه هل أني أتكلم التركية صحيح ام لا؟ وأشار المسؤول عنه بالإيجاب، وفرحت إذ تمكنت من جلب قلب الشيخ، فقد علمت بعد أيام أن الشيخ كان ينظر لي بنظرة الريبة، ويظنني جاسوسا لتركيا، حيث تبين لي فيما بعد أن للشيخ عمر خلاف مع الوالى المعين من قبل السلطات، وبينهما تبادل إتهامات وسوء الظن، وعلى كل لم أجد بدا من أن أنسحب عن مسجد الشيخ عمر إلى خان كان محل الغرباء والمسافرين، وقد استاجرت غرفة في الخان، وكان صاحب الخان رجل أحمق يسلب راحتي كل صباح، فقد كان يأتي كل صباح إلى باب الغرفة ويطرقه بعنف لأقوم لصلاة الصبح، وكنت أنا مجبورا لمسايرته فكنت أقوم وأصلي صلاة الصبح، ثم يأمرني بقراءة القرآن إلى طلوع الشمس، ولما قلت له أن قراءة القرآن ليست واجبة فلماذا هذا الأصرار قال: بأن من ينام في هذا الوقت يجلب الفقر والنكبة للخان ولأهل الخان. وحيث لم يكن لى بد من إجابته إذ هددني بالطرد إن لم أعمل بما يقول، صرت مجبورا على أن أصلي أول الأذان ثم اتلوا القرآن أكثر من ساعة كل يوم.
ولم تكن المشكلة لتنتهى إلى هذا الحد فلقد جاءني صاحب الخان و اسمه (مرشد افندم) ذات يوم وقال: أنك منذ أن استأجرت مني الغرفة ابتليت أنا بالمشاكل ولا أراها إلا من طالعك، وقد فكرت في أن سبب ذلك أنك أعزب والعزب شؤم، فإما أن تتزوج وإما أن تخرج من الخان.
قلت أني لا أملك المال لأتزوج (وخشيت أن أقول له أني عنين) حيث لم أكن استبعد أنه

سيرغب برؤية عورتى وهل أنا صادق أم لا؟ إذا اعتذرت بهذا العذر فإن مرشد افندم من هذا الطراز. قال لي الافندم: يا ضعيف الإيمان ألم تقرأ قول الله تعإلى (ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)؟ فوقعت في حيرة من أمري ماذا أفعل؟ وبماذا أجيبه؟ قلت له حسنا كيف أتزوج من غير مال؟ وهل أنت مستعد أن تقرضني المال الكافي أو أن تجد لى زوجة بلا مهر؟

فكر الافندم قليلا ثم رفع رأسه فقال: أني لا أفهم كلامك وأخيرك بين أن تتزوج إلى أول شهر رجب المرجب أو أن تخرج من الخان. وكان لم يبق إلى أول شهر رجب إلا خمسة وعشرون يوما حيث كنا في الخامس من شهر جمادى الثانية. وبالمناسبة فإن أسماء الأشهر الإسلامية بهذا التسلسل (محرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الثاني، جمادى الأول، جمادى الثاني، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة)، وأشهرهم حسب رؤية الهلال ولا تزيد أيامها عن ثلاثين يوما، ولا تنقص عن (29) يوما. وأخيرا رضخت لأمر الافندم ووجدت مكانا عند نجار تعاقدت معه أن أعمل عنده بأجرة زهيدة ويكون أكلي ونومي أيضا عنده، وقبل أن ينتهي الشهر خرجت من الخان لألقي رحلي في دكان النجار وكان رجلا شهما شريفا عاملني كأحد أولاده وكان اسمه (عبد الرضا) وكان شيعيا فارسيا من أهالي (خراسان)، وقد انتهزت فرصة وجودي عنده أن أتعلم منة اللغة الفارسية، وكانت الشيعة العجم يجتمعون عنده كل عصر ويتكلمون بكل اقسام الكلام من سياسة إلى إقتصاد، وكانوا يتهجمون على حكومتهم كثيرا كما يتهجمون على الخليفة في الاستانة، أما إذا جاء زبون لا يعرفونه انقطعوا عن الكلام وأخذوا يتكلمون في قضاياهم الشخصية، وأني لا أعلم كيف وثقوا بي كل هذه الثقة، لكني علمت أخيرا أنهم ظنوا أني من أهالي (أذربيجان) حيث علموا أني أعرف اللغة التركية، وساعدهم على هذا الظن لوني المائل إلى البياض، اللون الغالب على أهالي (أذربيجان)، وهنا على هذا الحال تعرفت على شاب كان يتردد على هذا الدكان يعرف اللغات الثلاث التركية والفارسية والعربية، وكان في زى طلبة العلوم الدينية ويسمى (محمد عبد الوهاب)، وكان شابا طموحا للغاية عصبي المزاج، ناقما على الحكومة العثمانية. وكان سبب صداقته مع صاحب المحل (عبد الرضا) هو أن الاثنين كانا

ناقمين على الخليفة، وأني لا أعلم من أين كان هذا الشاب يعرف اللغة الفارسية مع أنه كان من أهل السنة وكيف صادق مع (عبد الرضا) الشيعي؟ إن كل الأمرين لم يكونا غريبين، ففي البصرة يلتقى السني بالشيعي كأنهما أخوة كما يعرف الكثير من القاطنين في البصرة اللغتين الفارسية والعربية، وأن كثيرا منهم يعرف أيضا اللغة التركية

القسم الثاني

كان الشاب الطموح (محمد) يقلد نفسه في فهم القرآن والسنة، ويضرب بآراء المشايخ. ليس مشايخ زمانه والمذاهب الأربعة فحسب، بل بآراء أبي بكر وعمر أيضا بعرض الحائط. إذا هو فهم من الكتاب على خلاف ما فهموه الآخرين، وكان يقول أن الرسول قال أني مخلف فيكم الكتاب والسنة، ولم يقل أني مخلف فيكم الكتاب والسنة والصحابة والمذاهب، ولذا فالواجب الكتاب والسنة مهما كانت أراء المذاهب والصحابة والمشايخ مخالفة لذلك. وقد جرى يوما حوار بين (محمد عبدالوهاب) وبين أحد علماء فارس اسمه الشيخ (جواد القمي) الذي كان ضيفا عند (عبد الرضا) على مائدة الطعام التي ضيفنا عليها عبد الرضا في داره، وكان يحضر بعض أصدقاء صاحب البيت، فجرى بين محمد والشيخ جواد القمي حوار عنيف لم أحفظه كله، وإنما حفظت مقتطفات منه.

قال له القمي: إذا كنت أنت متحررا ومجتهدا كما تدعي فلماذا لا تتبع عليا كالشيعة؟

قال محمد: لأن عليا مثل عمر وغيره ليس قوله حجة، وإنما الحجة الكتاب والسنة فقط

قال القمي: ألم يقل الرسول (أنا مدينة العلم وعلي بابها) إذا ففرق بين علي وباقي الصحابة

قال محمد: إذا كان قول علي حجة فلماذا لم يقل الرسول (كتاب الله وعلي بن أبي طالب)؟

قال القمي: بل قال حيث قال (كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، وعلي سيد العترة

أنكر محمد عبدالوهاب أن يكون الرسول قال ذلك، لكن الشيخ القمي جاء بأدلة مقنعة حتى سكت محمد ولم يجد جوابا. لكن محمد أعترض عليه وقال: إذا قال الرسول كتاب الله وعترتي فأين سنة الرسول؟

قال القمي: سنة الرسول هى شرح لكتاب الله، فلما قال الرسول كتاب الله وعترتي أراد كتاب الله بشرحه الذي هو السنة

قال محمد: أليس كلام العترة شرحا لكتاب الله؟ فما الحاجة إليهم؟

قال القمي: لما مات الرسول إحتاج الأمة إلى شرح القرآن شرحا يطابق حاجيات الزمن، ولذا فالرسول أرجع الأمة إلى الكتاب كأصل وإلى العترة كشرح له فيما يتجدد من حاجات الزمن

لقد أعجبت أنا بهذا البحث أيما أعجاب، ورأيت إنما محمدا الشاب أمام القمي كالعصفور في يد الصياد لا يتمكن تحركا

ووجدت في (محمد عبدالوهاب) ضالتي المنشودة، فإن تحرره وطموحه من مشايخ عصره، ورأيه

المستقل الذي لا يهتم حتى بالخلفاء الأربعة أمام ما يفهمه هو من القرآن و السنة، كان أكبر نقاط الضعف التي كنت اتمكن أن أتسلل منها إلى نفسه، وأين هذا الشاب المغرور من ذاك الشيخ التركي الذي درست عنده في تركيا؟ فإنه كان مثال السلف كالجبل لا يحركه شيء. إنه كان إذا أراد أن يأتي باسم أبي حنيفة (كان الشيخ حنفي المذهب) قام وتوضأ ثم ذكر اسم أبي حنيفة، وإذا أراد أن يأخذ كتاب البخاري – و هو كتاب عظيم عند أهل السنة يقدسونه أيما تقديس – قام وتوضأ ثم أخذ الكتاب. أما الشيخ محمد عبد الوهاب فكان يزدري بأبي حنيفة أيما إزدراء. وكان يقول عن نفسه أني أكثر فهما من أبي حنيفة، وكان يقول أن نصف كتاب البخاري باطل.

لقد عقدت بيني وبين محمد أقوى الصلات والروابط، وكنت أنفخ فيه باستمرار وأبين له أنه أكثر موهبة من (علي وعمر) وأن الرسول لو كان حاضرا لأختارك خليفة له دونهما. وكنت أقول له دائما آمل في تجديد الإسلام على يديك فإنك المنقذ الوحيد الذي يرجى به أنتشال الإسلام من هذه المسقطة.

قررت مع محمد أن نناقش تفسير القرآن على ضوء أفكارنا الخاصة لا على ضوء فهم الصحابة والمذاهب والمشايخ، وكنا نقرأ القرآن ونتكلم عن نقاط منها. كنت أقصد منها ايقاع محمد في الفخ، وكان هو يسترسل في قبول أفكاري ليظهر نفسه بمظهر المتحرر، وليجلب ثقتي أكثر فأكثر. قلت له ذات مرة: الجهاد ليس واجبا، قال: كيف وقد قال الله (جاهد الكفار)؟ قلت له يقول (جاهد الكفار والمنافقين)، فإذا كان الجهاد واجبا فلماذا لم يجاهد الرسول المنافقين؟ قال محمد: جاهدهم الرسول بلسانه. قلت: إذا فجهاد الكفار أيضا واجبا باللسان. قال: لكن الرسول حارب الكفار. قلت: حرب الرسول كان دفاعا عن النفس حيث أن الكفار أرادوا قتل

الرسول فدفعهم. فهز محمد رأسه علامة الرضا

وقلت له ذات مرة أن متعة النساء جائزة

قال: كلا

قلت: فالله يقول فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن

قال: عمر حرم المتعة قائلا: متعتان كانتا على عهد رسول الله و أنا أحرمهما وأعاقب عليهما

قلت: أنت تقول أنا أعلم من عمر فلماذا تتبع عمر؟ ثم إذا قال عمر أنه حرمها وأن الرسول حللها فلماذا تترك رأي القرآن ورأي الرسول وتأخذ برأي عمر؟ فسكت، ولما وجدت سكوته دليل الإقتناع، وقد أثرت فيه الغريزة الجنسية (ولم تكن له إذ ذاك زوجة)، قلت له: ألا نتحرر أنا وأنت ونتخذ (متعة) نستمتع بها؟ فهز رأسه علامة الرضا، وقد اغتنمت أنا هذا الرضا أكبر اغتنام، وقررت موعدا لآتي بامرأة ليتمتع بها، من أجل أن أكسر خوفه من مخالفة الناس. لكنه اشترط على أن يكون الأمر سرا بيني وبينه وأن لا أخبر المرأة باسمه. فذهبت فورا إلى بعض النساء المسيحيات اللاتي كن مجندات من قبل وزارة المستعمرات لافساد الشباب المسلم، ونقلت لها كامل القصة، وجعلت لها أسم (صفية) وفي يوم الموعد ذهبت بالشيخ محمد إلى دارها، وكانت الدار خالية إلا منها، فقرأنا أنا والشيخ صيغة العقد مدة أسبوع، وأمهرها الشيخ نقدا ذهبا، فأخذت أنا من الخارج وصفية من الداخل نتراوح على توجيه الشيخ محمد عبد الوهاب. وبعدما أخذت صفية من الشيخ كل مأخذ، وتذوق محمد حلاوة مخالفة أوامر الشريعة تحت غطاء الاجتهاد والاستقلال في الرأي والحرية، في اليوم الثالث من المتعة أجريت مع محمد

حوارا طويلا عن (عدم تحريم الخمر)، واستدليت بآيات القرآنية وأحاديث زيفتها وقلت له لقد صح أن معاوية ويزيد وخلفاء بني أمية وخلفاء بني العباس كانوا يتعاطون الخمر فهل من الممكن أن يكون كل أولئك على ضلال وأنت على صواب؟ أنهم لا شك كانوا أفهم لكتاب الله وسنة الرسول مما يدل على أنهم لم يفهموا التحريم وإنما فهموا الكراهة والإعافة، وفي الاسفار المقدسة لليهود والنصارى إباحة الخمر، فهل يعقل أن يكون الخمر حراما في دين وحلالا في دين؟ والأديان كلها من إله واحد؟ ثم أن الرواة رووا أن عمر شرب الخمر حتى نزلت الاية (فهل أنتم منتهون) ولو كانت الخمرة حراما لعاقبه الرسول. فعدم عقاب الرسول دليل الحلية

أخذ يسمعني محمد بكل قلبه، ثم تنهد وقال: بل تثبت في بعض الاخبار أن عمر يكسر الخمر في الماء و يشربها، ويقول أن سكرها حرام، لا إن لم تكن تسكر. ثم أردف محمد قائلا: وكان عمر صحيح الفهم في ذلك لأن القرآن يقول (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة)، فإذا لم تسكر الخمر لم تفعل هذه الأمور التي ذكرت في الآية وعليه فلا نهى عن الخمر، إذا لم تكن مسكرة

أخبرت (صفية) بما جرى، وأكدت عليها أن تسقي محمد في هذه المرة الخمرة مغلفة ففعلت وأخبرتني أن الشيخ شرب حتى الثمالة وعربد وجامعها عدة مرات في تلك الليلة، وقد رأيت أنا آثار الضعف والنحول عليه غداة تلك الليلة. وهكذا استوليت أنا وصفية على الشيخ محمد إستيلاءا كاملا. ويا لها من روعة تلك الكلمة الذهبية، قالها لى وزير المستعمرات حين ودعته (انا إسترجعنا إسبانيا من الكفار (يقصد المسلمين) بالخمر والبغاء، فلنحاول أن نسترجع سائر بلادنا بهاتين القوتين العظيمتين

ذات مرة تكلمت مع الشيخ محمد عن الصوم وقلت له: إن القرآن يقول (وأن تصوموا خير لكم) ولم يقل أنه واجب عليكم، فالصوم بنظر الإسلام مندوب وليس واجب، لكنه قاوم الفكرة وقال لي:

يا محمد تريد أن تخرجني من ديني؟ قلت له: يا وهاب أن الدين هو صفاء القلب و سلامة الروح وعدم الاعتداء على الآخرين، ألم يقل النبي (الدين الحب)؟ وألم يقل الله في القرآن الحكيم (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)؟ فإذا حصل للإنسان اليقين بالله واليوم الآخر، وكان طيب القلب نظيف العمل كان من أفضل الناس. لكنه هز رأسه علامة النفي وعدم الارتياح. ومرة اخرى قلت له:

الصلاة ليست واجبة. قال: وكيف؟ قلت: لأن في القرآن يقول الله (وأقم الصلاة لذكري) فالمقصود من الصلاة ذكر الله تعالى، فلك أن تذكر الله تعالى عوضا عن الصلاة. قال محمد: نعم سمعت أن بعض العلماء كانوا يذكرون الله تعالى في أوقات الصلاة عوضا عن الصلاة. ففرحت لكلامه أيما فرح، وأخذت أنفخ بهذا الرأى حتى ظننت أني استوليت على لبه، وبعد ذلك وجدته لا يهتم لأمر الصلاة، فأحيانا يصلي وأحيانا لا يصلي خصوصا في الصباح، فإنه كان يترك الصلاة غالبا، حيث كنت أسهر معه إلى بعد منتصف الليل غالبا فكان منهوك القوى عند الصباح فلا يقوم للصلاة. وهكذا أخذت أسحب رداء الإيمان من عاتق الشيخ شيئا فشيئا.
وأردت ذات مرة أن أناقش حول الرسول لكنه صمد في وجهى صمودا كبيرا، و قال لى: إن تكلمت بعد ذلك حول هذا الموضوع قطعت علاقتى بك. وخشيت أن ينهار كل ما بنيته، من أجل ذلك أحجمت عن الكلام، لكن أخذت في إذكاء روحه في أن يكون لنفسه طريقا ثالثا غير السنة والشيعة، وكان يستجيب لهذا الأيحاء كل استجابة، لأنه يملئ غروره وتحرره. وبفضل (صفية) التي دامت علاقتها معه بعد الأسبوع أيضا في متعات متعددة تمكنا بالأخذ بقيادة

الشيخ محمد كاملا. وذات مرة قلت للشيخ:

هل صحيح أن النبي آخى بين الصحابة؟ قال: نعم. قلت: هل أحكام الإسلام وقتية أم دائمة؟ قال محمد: بل دائمة لأن الرسول يقول (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة). قلت: إذا فالنواخي أنا وأنت. ومنذ ذلك الحين كنت أتبعه في كل سفر وحضر، وكنت أهتم لأن تأتي الشجرة التي غرستها ثمارها التي صرفت لأجلها أثمن أوقات شبابي. وكنت أكتب بالنتائج إلى وزارة المستعمرات كل شهر مرة. كما كانت عادتى منذ أن خرجت من لندن وكان الجواب يأتي بالتشجيع الكافي، فكنت أنا ومحمد نسير بالطريق الذي رسمناه بخطي سريعة، ولم أكن أفارقه لا في السفر ولا في الحضر، وكانت مهمتى أن أنمي فيه روح الاستقلال والحرية، وحالة التشكيك، وكنت أبشره دائما بمستقبل باهر وأمدح فيه روحه الوقادة ونفسه النفاذه. ولفقت له ذات مرة (حلما) فقلت له أني رأيت البارحة فيي المنام رسول الله – وصفته بما كنت سمعته من خطباء المنابر – جالسا على كرسى وحوله جماعة من العلماء لم أعرف أحدا منهم وإذا بي أراك قد دخلت ووجهك يشرق نورا فلما وصلت إلى الرسول قام الرسول إجلالا وقبّل بين عينيك وقال لك: يا محمد أنت سميّ ووارث علمي والقائم مقامي في إدارة شؤون الدين والدنيا (فقلت أنت) يا رسول الله إني أخاف أن أظهر علمي على الناس؟ قال رسول الله لك: لا تخف إنك أنت الأعلى.

فلما سمع محمد مني هذا المنام كاد أن يطير فرحا ، وسألني مكررا هل أنت صادق في رؤياك؟

وكلما سأل أجبته بالإيجاب حتى أطمئن، وأظن أنه صمم من ذلك اليوم على إظهار أمره

في هذه الأيام جائتني الأوامر من لندن أنه عليّ أن أتوجه إلى (كربلاء) و(النجف) مهوى قلوب

الشيعة ومركز علمهم وروحانيتهم، ولهذين البلدين قصة طويلة. أما قصة (النجف) فإنها تبتدأ من يوم دفن فيها (علي) رابع الخلفاء عند أهل السنة، أول الخلفاء عند الشيعة. إن مدينة تبعد عن النجف فرسخ – أي مسيرة ساعة بالرجل – تسمى (الكوفة) كانت مقر خلافة علي، فلما قُتل علي دفنه ولداه (الحسن والحسين) خارج الكوفة في هذا المكان الذي يسمى الآن (بالنجف) ثم أخذت النجف تزدهر بينما أخذت الكوفة بالخراب، واجتمع عدد من علماء الشيعة وصارت فيها بيوت وأسواق ومدارس. وهى الآن مركز علماء الشيعة والخليفة في الاستانة يحميهم ويحترم جانبهم لعدة أمور

أولا – إن حكومة الشيعة في فارس تساندهم وإذا مس الخليفة كرامتهم توترت العلاقات بين الحكومتين، وأحيانا تصل إلى حد الحرب

ثانيا – إن عشائر كثيرة حول النجف تساند العلماء وهى مسلحة، وسلاحهم وإن كان ليس على المستوى الرفيع، ولا تنظيم لهم إلا التنظيم العشائرى، لكن يعني منازلة الخلافة، فتتدخل مع تلك العشائر في معارك دامية، وحيث لا ضرورة قصوى تلجىء الحكومة إلى كبح جماح العلماء تذرهم و شأنهم

ثالثا – إن أولئك العلماء مراجع لكل المسلمين الشيعة في العالم من (هند) و(أفريقيا) وغيرها، فإذا مست الحكومة كرامتهم هاجت الشيعة في كل مكان. (وأما قصة كربلاء) فإنها تبتدأ منذ قُتل فيها سبط رسول الله (الحسين ابن علي وابن فاطمة بنت الرسول)، فقد دعا أهل العراق الحسين ليأتيهم من (المدينة – الحجاز) ليتخذوه خليفة، لكنه لما وصل هو وأهل بيته إلى أرض كربلاء التي تبتعد عن الكوفة قرابة اثنى عشر فرسخا، قلّب أهل العراق عليه الأمر، وخرجوا لقتاله بأمر من يزيد بن معاوية – الخليفة الأموي القاطن في الشام – فقاتل الحسين ابن علي مع

أهل بيته الجيش الأموي الكثيف العدد قتال الأبطال حتى قُتل هو وأهل بيته، وقد أبدى الجيش الأموي في هذه المعركة كل نذالة وسفالة، ومنذ ذلك الحين أتخذ أهل الشيعة هذا المكان مركزا روحيا يأتونه من كل مكان، ويزدحمون فيه إزدحاما ليس عندنا في الروحانية المسيحية له مثيل

هذه المدينة – كربلاء – أيضا مدينة شيعية وفيها علماء الشيعة ومدارسهم، وهى والنجف تسند إحداهما الأخرى، ولما وصلتني الأوامر للذهاب إلى هاتين المدينتين قطعت الطريق من البصرة إلى بغداد مركز الوالي المنصوب من قبل الخليفة في الاستانة، ومن هناك ذهبت إلى (الحله) وهى مدينة تقع على شط الفرات، والفرات ودجلة نهران كبيران يخترقان العراق من تركيا ويصبان في البحر، ويعود الفضل في زراعة العراق ورفاهها إلى هذين النهرين. وقد اقترحت أنا على وزارة المستعمرات بعد عودتي إلى لندن أن تخطط لوضع اليد على مصب هذين النهرين لنتمكن من إخضاع العراق في حالة الطوارىء، فإنه لو انقطع الماء عن العراق، لابد وأن يخضع أهلها لمطالب الوزارة. ومن الحله ذهبت إلى النجف في زى تاجر من تجار (أذربيجان)، والتقيت برجال الدين وأخذت أراودهم وأحضر مجالسهم وأعجبت بهم أيما أعجاب لصفاء روحهم، وغزارة علمهم وشدة تقواهم. لكني وجدتهم قد مر عليهم الزمن ولا يفكرون في تجديد أمرهم.

فقد كانوا على شدة عدائهم للسلطة في تركيا (لا لأنهم شيعة وهى سنية) بل لضغط السلطة على حرياتهم ضغطا كبيرا لا يفكرون في منازلتها وفي التخلص منها

كما أنهم كانوا قد حصروا أنفسهم في علوم الدين مثل قساوستنا في عصر الجمود، وقد تركوا علوم الدنيا إلا بمقدار قليل

كذلك وجدتهم لا يفكرون في ما يجرى حولهم في العالم

وقد قلت في نفسي مساكين هؤلاء، فإنهم في سبات عميق حيث الدنيا في يقظة، وسياتي يوم يجرفهم السيل، وقد حاولت مرار استنهاضهم لمحاربة الخلافة فلم أجد فيهم أذنا صاغية. كان بعضهم يسخر مني وكأني أقول له أهدم الكون، فقد كانوا ينظرون إلى الخلافة كأنها مارد لا يمكن أن يقصر إلا إذا ظهر (ولي الأمر). وولي الأمر عندهم هو إمامهم الثاني عشر من ذرية الرسول، غاب عن الابصار عام255 هجرى، أي بعد ظهور رسولهم (255) سنة، وهو حي إلى اليوم، ثم يظهر لعالم ليملىء عدلا بعد أن مليء جورا. وإني أتعجب كيف يعتقد أناس أفاضل بهذه العقيدة الخرافية. إنها مثل عقيدة الخرافيين من المسيحيين بأنه سيعود المسيح من عليائه ليملىء الدنيا عدلا

قلت لأحدهم: أليس الواجب أن تغيروا الظلم كما غير رسول الإسلام؟

قال: الرسول كان يسنده الله ولذا تمكن

قلت: في القرآن الحكيم (إن تنصروا الله ينصركم) فأنتم أيضا يسندكم الله إن قمتم بالسيف في وجه طغيان الخليفة

قال: أنت تاجر وهذه المواضيع علمية يقصر فهمك عن ملاحقتها

أما مرقد الامام أمير المؤمنين كما يسمونه فهو مرقد جميل مزخرف بأنواع الزخرفة الجميلة، وله حرم جميل و عليه قبة ذهبية كبيرة، ومنارتان ضخمتان ذهبيتان، وأهل الشيعة يدخلونه كل يوم زرافات زرافات ويقيمون الصلاة بهيئة إجتماعية، ويقبلون ضريحه الذي أُلحد فيه، وينحني كل واحد إلى عتبته يُقبلها ثم يسلم على الامام، ويستأذن في الدخول فيدخل. ويحيط بالحرم صحن كبير فيه غرف كثيرة هى ماوى رجال الدين والزوار. وفي كربلاء حرمان على طراز حرم علي، الأول حرم الحسين، والثاني حرم العباس، وهو أخ للحسين قُتل معه في كربلاء. وتفعل الشيعة في كربلاء مثل ما تفعل في النجف، وكربلاء أحسن مناخا من النجف حيث يحيط بالبلد طوق كبير وكثيف من البساتين وفيها أنهار جارية

في سفرتي إلى العراق وجدت ما يثلج الصدر، فقد كانت الأوضاع العامة والخاصة تنذر بنهاية الحكم. فالوالي من قبل الاستانة رجل مستبد جاهل يحكم بما يشاء، وكأن الناس عبيد وإماء له، والشعب بصورة عامة غير راض عنه. أما أهل الشيعة فإن الحكومة تضغط على حرياتهم ولا تعير لهم أهمية، وأما أهل السنة فإنهم يأنفون أن يحكمهم رجل تركي وفيهم الأشراف والسادة من آل الرسول الذين يرون بأنهم أحق بالحكم من الوالي التركي. والبلاد خراب يعيش الناس فيها في قذارة ووساخة وخرائب. والطرق غير مأمونة، فعصابات اللصوص يترصدون القوافل فينقضوا عليهم إذا لم تكن معهم مفرزة من الشرطة، ولذا فإن القوافل لا تتحرك إلا بعد أن تصحبهم الحكومة بالشرطة المدججين بالسلاح. والمخاصمات بين العشائر قائمة على قدم وساق، فلا يمر يوم إلا وعشيرة تنقض على عشيرة أخرى، ويكون بينهما القتل والسلب. والجهل والأمية متفشية بصورة مدهشة، تذكرني بأيام استيلاء الكنيسة على بلادنا، فباستثناء طبقة رجال الدين في النجف و كربلاء وقلة مرتبطة بهم، لا تجد قاريء ولا كاتب واحد في كل ألف إنسان.
والاقتصاد منهار، فعيش الناس في فاقة شديدة وفقر مدقع. والنظام غير مستتب، فالفوضى هى

التي تسود كل شيء وتنظر الحكومة والناس كل إلى الآخر بنظرة الريبة والشك، لذا لا تعاون بينهما. ورجال الدين غارقون في الأمور الدينية، عازفين عن الحياة الدنيا. والصحاري لا زراعة فيها، ويمر النهران (دجلة والفرات) عبر أراضيهم وكأنهما ضيف عليهم حتى يصبان في البحر، وإلى غير ذلك من الأوضاع المتردية الفاسدة التي تنتظر الإنقاذ

بقيت في كربلاء والنجف مدة أربعة أشهر وقد مرضت في النجف مرضا حادا حتى يأست من نفسى، ودام معي المرض مدة ثلاثة أسابيع، وراجعت طبيبا كان هناك، ووصف لي بعض الأدوية، فلما شربتها أحسست بتحسن صحتى، وكان الفصل صيفا شديد الحر، فكنت أعتكفت أيام مرضى في مكان تحت الأرض يسمى (السرداب)، وكان صاحب البيت الذي استأجرت منه غرفة يباشر في هذه المدة مهمة صنع الطعام والدواء لي لقاء أجر بسيط. وكان يعتبر مدة خدمتى أفضل قربة إلى الله تعالى، حيث أنه يخدم زائرا لأمير المؤمنين. وكان أكلي فقط في الأيام الأولى ماء طير يسمونه (الدجاجة)، ثم سمح لي الطبيب بأكل لحمة أيضا. وفي الأسبوع الثالث أباح لي أن آكل الأرز بالدجاج. بعد أن تعافيت من المرض ذهبت إلى بغداد، وهناك كتبت تقريرا مفصلا عن مشاهداتى في النجف و كربلاء و الحله وبغداد والطريق في تقرير مسهب إستوعب مائة صفحة، وسلمت التقرير إلى ممثل الوزارة في بغداد، وبقيت بانتظار أوامر الوزارة هل أبقى في العراق أم أعود إلى لندن

وقد كنت شديد الشوق للعودة إلى لندن، لأن الغربة طالت والحنين للبلد والأهل قد إشتد، خصوصا وقد كنت متشوقا كثيرا إلى لقاء ولدي (رسبوئين) الذي فتح العين على الفور في غيابي، ولذا فإني قد طلبت من الوزارة مع التقرير الذي بعثته إليها أن يسمحوا لي بالعودة ولو لأجل محدود، لأروي لهم انطباعاتي شفويا، ولكي آخذ قسما من الراحة والاستجمام، فقد طال سفري

إلى العراق مدة ثلاث سنوات

قال لي ممثل الوزارة في بغداد أن لا أتردد عليه، وأن أستأجر غرفة في إحدى الخانات المطلة على نهر دجلة لكيلا تثار حولي شبهة، وقال أنه (أي الممثل) سوف يخبرني بالجواب حينما يأتي البريد من لندن. وكنت في أيام إقامتي في بغداد رأيت البون الشاسع بين عاصمة الخلافة وبين بغداد، وكيف أن الأتراك يتعمدون إذلال أهالي العراق لأنهم عرب لا يؤمن مكرهم

كنت أيام مغادرتي البصرة إلى كربلاء والنجف قلقا أشد القلق على مصير (الشيخ محمد عبد الوهاب)، حيث كنت لا آمن الانحراف عن الطريقة التي رسمتها له، فأنه كان شديد التلون، عصبي المزاج، فكنت أخشى أن تنهار كل آمالي التي بنيتها عليه. أنه حين أردت أن أفارقه كان يروم الذهاب إلى الاستانة للتطلع عليها لكني منعته عن ذلك أشد المنع وقلت له أخاف أن تقول هناك شيئا ما يوجب أن يكفروك ومصيرك حينذاك القتل. قلت له هكذا ولكن كان في نفسي شيء آخر، وهو أن يلتقي ببعض العلماء هناك، فيقوّموا معوّجه ويرجعونه إلى طريق أهل السنة فتنهار كل آمالي. ولما كان الشيخ محمد لا يريد الإقامة في البصرة، أشرت عليه أن يذهب إلى (أصفهان وشيراز)، فإن هاتين المدينتين جميلتين، وأهاليها من أهل الشيعة، ومن المستبعد أن تؤثر الشيعة في الشيخ، وقد كنت بذلك أمنت أنحرافه. وعند مفارقتي للشيخ قلت له: هل أنت تؤمن بالتقية؟ قال نعم، فقد أتقى أحد أصحاب الرسول (وأظنه قال أنه مقداد) حين أضطهده المشركون، وقتلوا أباه وأمه فأظهر الشرك وأقره على ذلك رسول الله. قلت له: إذن إتق من الشيعة ولا تظهر لهم إنك من أهل السنة لئلا تقع عليك كارثة، وتمتع ببلادهم، وتعرف على عاداتهم وتقاليدهم، فإنه ينفعك أشد النفع في مستقبل حياتك

وقد زودت الشيخ حين أردت مفارقته بكمية من المال بعنوان (الزكاة) وهي ضريبة إسلامية تؤخذ لصرفها في مصالح المسلمين، كما وقد اشتريت له (دابة) للركوب بعنوان الهدية وفارقته. ومنذ مفارقتي له لم أعلم مصيره، وكنت قلقا لذلك أشد القلق، وقد اتفقنا أن نرجع كلانا إلى البصرة، وإذا رجع أحدنا ولم يجد صاحبه، يدع مكتوبا عند عبدالرضا يخبر فيه صديقه عن حاله

بعد مدة من مكوثي في (بغداد) أتتني الأوامر بضرورة التوجه إلى (لندن) فورا فتوجهت إليها، وهناك اجتمع بي السكرتير وبعض أعضاء الوزارة وأخبرتهم بمشاهداتي وما عملته في سفرتي الطويلة. ففرحوا بمعلوماتي عن العراق أشد الفرح وأبدوا إرتياحهم لها. وكان قد سبق إليهم تقريري عن الرحلة، وظهر لي فيما بعد أن صفية قرينة (الشيخ محمد عبدالوهاب) في البصرة أيضا كانت قد كتبت إليهم مما يطابق تقاريري. كما تبين أيضا أن الوزارة كانت تراقبني في كل سفرة، وأن المراقبين كتبوا عني تقارير مرضية، ومصدقة لما كتبت في تقريري، ولِما قلت عند مقابلة السكرتير

وضع لي السكرتير موعدا للاجتماع بنفس الوزير، ولما زرته رحب بي ترحيبا حارا يختلف عن ترحيبه السابق عندما عدتُ من الاستانة إلى لندن، وظهر لي أنني شغلت من قلبه مكانا لائقا. وقد أبدى الوزير إرتياحه الكبير من السيطرة على محمد، وقال: أنه ضالة الوزارة، وأكد علي مكررا بأن أعاهده بكل أنواع المعاهدة، وقال أنك لو لم تحصل في كل اتعابك إلا على الشيخ، كان ذلك جديرا بكل تلكم الاتعاب. وحيث مجموع أيام سعادتى لم يترك عندى من السعادة ما تركته عندى أيام الشفاء من المرارة

راجعت الوزارة لأخذ الأوامر بشأن المستقبل، وكان باستقبالي السكرتير بطلعته الوسيمة، وثغره الباسم، وطوله الفارع، وصافحني مصافحة حارة لمست منها كل معاني الأخوة. وقال لي: لقد أمرني الوزير شخصيا كما خولتني اللجنة الخاصة بشؤون المستعمرات أن أطلعك على سرين هامين جدا، وذلك لكي تستفيد منهما في المستقبل، ولا يطلع على هذين السرين إلا قلائل من الذين يعتمد عليهم. ثم أخذ بيدي وأدخلني إحدى غرف الوزارة، ورأيت فيها عجبا، فهناك مائدة مستديرة حولها عشرة رجال (أحدهم) في زى السلطان العثماني وهو يتكلم التركية والانجليزية، (والثاني) في زي شيخ الإسلام في الاستانة، (والثالث) في زي الملك الفارسي، (والرابع) في زى عالم البلاط الشيعي، (والخامس) في زي عالم التقليد لأهل الشيعة في النجف. وهؤلاء يتكلمون باللغتين الفارسية والإنكليزية. وعند كل واحد من هؤلاء الخمسة كاتب من الكتاب يكتب مايقول، كما أنه هو بنفسه الطريق إلى أحد الخمسة حيث يزوده بالمعلومات التي تجمعها العملاء حول هؤلاء الخمسة من الاستانة و فارس و النجف

قال السكرتير: إن هؤلاء الخمسة يمثلون أولئك الأصليين، صنعناهم على أمثلتهم لنرى كيف يفكر أولئك الخمسة، فإننا نزود هؤلاء الخمسة بالمعلومات التي تصلنا من الاستانة وطهران والنجف، وهؤلاء يجعلون من أنفسهم بمنزلة أولئك الخمسة الأصليين، ثم يجيبوننا عن كل ما نسألهم. وقد لاحظنا أن نتائج تفكير هؤلاء الخمسة تطابق سبعين في المئة تفكير أولئك الأصليين. وقال السكرتير: إن شئت جرّب الأمر فإنك قابلت عالم النجف

قلت حسنا حيث كنت قد سألت بعض المسائل عن مرجع التقليد في النجف. تقدمت إلى البدل وقلت له: مولانا هل يجوز لنا نحن الشيعة أن نحارب الحكومة لأنها حكومة سنية شديدة

التعصب؟

تروى البدل قليلا وقال: لا يجوز لنا محاربتهم لأنهم سنة فإن المسلمين أخوة، ولكن يجوز لنا محاربتهم لأنهم يضطهدون الأمة، وذلك من باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، حتى يرفعوا أيديهم عن إضطهادنا، وحينذاك نتركهم وشأنهم

قلت: مولانا ما رأيكم في نجاسة اليهودي والنصراني؟ فهل هم أنجاس أم لا؟

قال البدل: نعم أنهم أنجاس يجب الاجتناب عنهم

قلت: ولم؟

قال: هذا من باب المقابلة بالمثل فأنهم يروننا كفارا، وأنهم يكذبون نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم، وكذلك نحن نقابلهم بالمثل

قلت له: مولانا أليست النظافة من الإيمان؟ فلماذا رأيت قذارة الصحن الشريف والشوارع والأزقة؟ حتى أني رأيت القذارة في المدارس العلمية أيضا

قال: النظافة لا شك أنها من الإيمان ، ولكن ماذا نصنع بقلة المياه وعدم اهتمام الحكومة بالنظافة؟

كانت المفاجأة في أجوبة البدل أنها كلها كانت مطابقة لأجوبة العالم المرجع في النجف بدون

زيادة او نقيصة، لكن كانت إضافة جملة (وعدم إهتمام الحكومة بالنظافة) في الجواب الثالث زيادة من البدل، حيث لم يذكرها الأصيل، وقد دهشتُ أيما دهشة لهذه البديلة المطابقة للأصل، فقد أجابني المرجع في النجف حيث سألته عن هذه الأسئلة بنفس هذه الاجوبة، وكان البدل يتكلم باللغة الفارسية كما كان المرجع في النجف يتكلم باللغة الفارسية أيضا

قال لي السكرتير: ولو كنت واجهت الأربعة الأصليين الآخرين وتكلمت معهم، لكان لك أن تتكلم مع هؤلاء الإبدال لترى كيف أن هؤلاء الأبدال مثل أولئك الأصليين. قلت: إني أعرف كيفية تفكير شيخ الإسلام، لأن استاذي (الشيخ أحمد أفندم) نقل لي جملة وافية عنه. قال لى السكرتير: تفضل وتكلم مع البدل عنه. فتقدمت من البدل وقلت له: أفندم هل تجب طاعة الخليفة؟

قال: نعم يا ولدي مثل وجوب طاعة الله ورسوله

قلت: أفندم بأي دليل؟

قال: ألم تسمع قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم

قلت: أفندم إذا كان الخليفة أولي الأمر فكيف يأمرنا الله بطاعة (يزيد)؟ الذي أباح المدينة المنورة لجيشه، وقتل الحسين سبط رسول الله، وكيف يأمرنا الله بطاعة (الوليد) الذي كان يشرب الخمر؟

قال البدل: يا ولدي أن (يزيد) كان أمير المؤمنين من قبل الله تعالى وقد أخطأ في قتله الحسين

وتاب، وأما أباحته للمدينة المنورة فقد كانت صحيحة لأنهم طغوا وبغوا وخلعوا الطاعة، وأما الوليد فكان يشرب الممزوجة بالماء والتي لا توجب له السكر وذلك جائز بالإسلام

لقد كنت سألت هذه الاسئلة من شيخي (أحمد أفندم) وكان جوابه بنفس الأجوبة باختلاف يسير.

قلت للسكرتير بعد هذه المقابلة: وما فائدة هذه التمثيلية؟

قال: انا نعرف كيف يفكر السلاطين وعلماء المسلمين سنة وشيعة، ونضع الحلول المناسبة لمعاكستهم في القضايا السياسية والدينية، (مثلا) إذا عرفت أن عدوك يأتي من طرف المشرق كنت وضعت جنودك في ذلك الطرف لصده، وأما إذا لم تكن تعرف من أين يأتي العدو فقد تبعثر جنودك في كل إتجاه، وكذلك إذا عرفت وجه استدلال المسلم على مذهبه ودينه، تمكنت أن تضع الأجوبة الجاهزة لرده فتكون تلك الأجوبة كافية لخلخلة عقيدة المسلمين. ثم ناولني السكرتير كتابا ضخما من ألف صفحة فيه نتائج المناقشات والخطط التي جرت بين هؤلاء الخمسة الأصليين والخمسة الأبدال في الشؤون العسكرية والمالية والثقافية والمدنيية، وحملت الكتاب معي إلى الدار وقرأته من أوله إلى آخره في ثلاثة أسابيع مدة أجازتى وأمرني بإرجاع الكتاب بعد المطالعة، وعند قراءتي للكتاب دهشتُ لما حواه من الرد ودقة المناقشات وكأنها واقعية فكانت مطابقة الأجوبة – حسب معلوماتي – أكثر من سبعين بالمائة وإن كان السكرتير سبق وأن قال لي أن الأجوبة الصائبة من التمثيلية زهاء سبعين بالمائة. وقد ازددت وثوقا بمقدرة حكومتي وعلمت يقينا أن الإمبراطورية العثمانية مشرفة على الزوال في أقل من قرن حسب ما قدره الكتاب

قال السكرتير لي: وهناك غرف أخرى فيها نظير هذه التمثيلية بالنسبة لسائر البلاد التي هى مستعمرة بأيدينا، أو ما تقصد الحكومة إستعمارها فيما بعد. قلت للسكرتير: من أين تحصلون على هؤلاء الأبدال بهذه الدقة والمقدرة؟

قال: إن عملاءنا في كافة البلاد يزودوننا بكافة المعلومات بصورة مستمرة وهؤلاء الأبدال أخصائيون في هذه الناحية، ومن الطبيعى أنك إذا حصلت على معلومات كافية خاصة كما يعلمها (فلان) يكون نوع تفكيرك وإستنتاجاتك مثل تفكيره وإستنتاجاته، إذ تكون حينذاك نسخة طبق الأصل منه، وهذا هو السر الأول الذي أمرني الوزير إيقافك عليه. وأما السر الثاني فسوف أطلعك عليه بعد شهر حيث أتممت هذا الكتاب. ويقصد الكتاب ذا الألف صفحة الذي تقدمت الإشارة إليه

لقد طالعت الكتاب بدقة وإمعان من الجلد إلى الجلد، وظهرت لي آفاق جديدة من المعرفة بأوضاع المحمديين كما ظهرت لي كيفية تفكيرهم، وأنهم كيف متأخرون وأن نقاط الضعف فيهم ماهي، كما ظهرت لي نقاط القوة في المسلمين وأنه كيف يلزم العمل لهدمها و تبديلها بنقاط الضعف

فمن نقاط الضعف فيهم: الاختلاف بين السنة والشيعة، والاختلاف بين الحكام والشعوب، والاختلاف بين حكومتي (الأتراك والفرس) والاختلاف بين العشائر، والاختلاف بين العلماء والحكومة

ومن نقاط الضعف فيهم: الجهل والأمية التي تكاد تستوعب كل المسلمين إلا نادرا

ومن نقاط الضعف فيهم: خمول الروح وذبول المعرفة وفقدان الوعي

ومن نقاط الضعف فيهم: ترك الدنيا كليا والتعلق بالآخرة والعمل لها وحدها

ومن نقاط الضعف فيهم: دكتاتورية الحكام والاستبداد الشامل

ومن نقاط الضعف فيهم: عدم أمن الطرق وإنقطاع المواصلات إلا بقدر قليل

ومن نقاط الضعف فيهم: تدهور الصحة العامة حتى أن الطاعون والوباء يجتاحان البلاد بصورة مستمرة تقريبا يجرفان عشرات الألوف في كل وجبة

ومن نقاط الضعف فيهم: خراب البلاد وانسداد الأنهر وقلة المزارع

ومن نقاط الضعف فيهم : الفوضى في كل شؤون الإدارة فلا نظام ولا مقاييس ولا موازين ولا قوانين، فأنهم وإن كانوا كثيري الاعتزاز بالقرآن إلا أن العمل بقوانينه يكاد يكون معدوما

ومن نقاط الضعف فيهم: تدهور الاقتصاد تدهورا مشينا فالفقر في كل مكان.

ومن نقاط الضعف فيهم: عدم وجود جيوش نظامية بمعنى الكلمة وعدم وجود السلاح الكافي، ورداءة الموجود منه

ومن نقاط الضعف فيهم: إحتقار المرأة وهضم حقها

ومن نقاط الضعف فيهم: الوساخة والقذارة في الأسواق والشوارع والأجسام وفي كل مكان
القسم الثالث

وقد كان الكتاب يذكر بعد كل نقطة ضعف أن قانون الإسلام بالعكس، فاللازم إبقاء المسلمين في جهلهم حتى لا ينتبهوا إلى حقيقة دينهم، فقد ذكر الكتاب أن الإسلام

يأمرهم بالاتحاد والألفة ونبذ الفوارق، ففي القرآن – واعتصموا بحبل الله جميعا

ويأمرهم بطلب العلم، ففي الحديث – طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

ويأمرهم بالوعي، ففي القرآن – فسيروا في الأرض

ويأمرهم بطلب الدنيا، ففي القرآن – ومنهم من يقول ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

ويأمرهم بالمشورة، ففي القرآن – وأمرهم شورى بينهم

ويأمرهم بتأمين السبل، ففي القرآن – فامشوا في مناكبها

ويأمرهم بمعاهدة أبدانهم وصحتهم، ففي الحديث – إنما العلوم أربعة: علم الفقه لحفظ الأديان، وعلم الطب لحفظ الأبدان، وعلم النحو لحفظ اللسان، وعلم النجوم لحفظ الأزمان

ويأمرهم بالعمران، ففي القرآن – وخلق لكم مافي الارض جميعا

ويأمرهم بالنظام، ففي القرآن – من كل شيء موزون

ويأمرهم بقوة الاقتصاد، ففي الحديث – من لا معاش له لا معاد له

ويأمرهم بقوة الجيش والسلاح، ففي القرآن – وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

ويأمرهم باحترام المرأة، ففي القرآن – ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف

ويأمرهم بالنظافة، ففي الحديث – النظافة من الإيمان

أما نقاط القوة التي ذكرها الكتاب وأمر بهدمها فهي

أنهم لا يعيرون الاهتمام بالقوميات، والإقليميات واللغات والألوان وسوابق البلاد

وتحرم عندهم الربا، والاحتكار، والبغاء، والخمر، والخنزير

ويتعلقون بعلمائهم أشد التعلق

ويحترم طائفة كبيرة من السنة (الخليفة) ويعتبرونه مثالا للرسول تجب طاعته كما تجب طاعة الله والرسول

ويوجبون الجهاد

ويرى أهل الشيعة نجاسة غير المسلم مهما كانت عقيدته

ويعتقدون أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه

ويرى أهل الشيعة حرمة بناء الكنائس في بلاد المسلمين

ويرى أكثر المسلمين وجوب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

ويمارسون العبادات (الصلاة _الصوم _الحج) ونحوها ممارسة شديدة

ويرى أهل الشيعة و جوب أعطاء الخمس، بدفعه إلى علمائهم

ويتمسكون بالعقيدة الإسلامية تمسكا شديدا

ويربون أولادهم تربية دقيقة على طريقة الآباء والأجداد، حتى ليستحيل الفصل للأبناء عن الآباء

والمرأة عندهم في حجاب شديد حتى لا يمكن تسريب الفساد إليها

وعندهم صلاة الجماعة التي تجمعهم في كل يوم مرات

وعندهم المقابر للنبي وآله والصالحين فتكون مركز تجمعهم وانطلاقهم

وفي أوساطهم كثرة من المنتسبين إلى الرسول (وأولاده) فتذكر بالرسول، ويجعل الرسول حيا في أعينهم

وعند أهل الشيعة (الحسينيات) التي تجمعهم في مواسم خاصة فيقوى الواعظ الإيماني في نفوسهم ويحرضهم على العمل الصالح

وعندهم يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وعندهم استحباب الزواج وكثرة النسل وتعدد الزوجات

وعندهم أن من هدى إنسانا إلى الإسلام كان له خير من أن يملك كل الدنيا

وعندهم أن من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها

وعندهم تقيم كبير للقرآن الكريم والحديث وإتباعها يوجب الجنة والثواب

ثم أوصى الكتاب بتوسيع نقاط الضعف وطمس نقاط القوة، وذكر الأدلة الكافية لكيفية ذلك. يقول الكتاب في ما يمكن أن يعمل من أجل توسيع نقاط الضعف الآتي

إن الاختلافات يمكن تكبيرها بتكثير سوء الظن بين الفئات المتنازعة ونشر الكتب التي تطعن في هذه الفئة وتلك الفئة، واللازم بذل المال الكافي في سبيل التخريب والتفرقة

والجهل يمكن إبقاؤهم عليه بالمنع عن فتح المدارس ونشر الكتب، وإحراق ما يمكن إحراقه من الكتب، وصرف الناس عن إدخال أولادهم في المدارس الدينية بتلفيق الاتهامات ضد رجال الدين

ويمكن إبقاؤهم في حالة ألا وعي بتزيين الجنة أمامهم وأنهم غير مكلفين بالحياة الدنيا، وتوسيع حلقات التصوف، وترويج الكتب الآمرة بالزهد مثل كتاب (أحياء العلوم) للغزالي ومنظومات (المثنوي) وكتب (ابن العربي).

ويمكن تقوية دكتاتورية الحكام ببيان أنهم ظل الله في الارض وأن أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وبني أمية وبني العباس كلهم جاؤوا إلى الحكم بطريق القوة والسيف وحكموا فرديا (فابو بكر) جاء للحكم بسيف عمر وإرهابه وإحراقه للبيوت التي لم ترضخ للطاعة كبيت فاطمة بنت محمد.

وعمر جاء إلى الحكم بوصية أبي بكر. وعثمان جاء إلى الحكم بأمر عمر. وعلي جاء إلى الحكم بانتخاب الثوار له. ومعاوية جاء إلى الحكم بالسيف، ثم توارث بنو أمية الحكم والسفاح جاء إلى

الحكم بالسيف، ثم توارث بنو العباس الحكم... كل ذلك دليل على أن الحكم في الإسلام دكتاتوري

ويمكن الإبقاء على عدم أمن السبل بإلهاء الحكام عن معاقبة اللصوص وتقوية جانب اللصوص وإعطائهم السلاح وإغرائهم بالعمل المستمر في طريق اللصوصية والغش

ويمكن الإبقاء على حالتهم ألا صحية بنشر مذهب (القدر) فيهم وأن كل ذلك من الله، فلا فائدة من العلاج، ألم يقل الله تعالى في القرآن (الذي هو يطعمني و يسقيني وإذا مرضت فهم يشفيني) وألم يقل (والذي يميتني ثم يحييني) فالشفاء بيد الله، والموت بيد الله فلا سبيل للشفاء بدون إرادته ولا مهرب من الموت الذي هو قضاء الله و قدره

والإبقاء على الخراب يساعد بما ذكرناه سابقا

ويمكن الإبقاء على الفوضى ببيان أن الإسلام دين العبادة ولا نظام فيه ولذا لم يكن لمحمد ولا لخلفائه وزراء ولا أنظمة ولا إدارات ولا قوانين

أما تدهور الاقتصاد فهو نتيجة طبيعية لما تقدم من التدهورات ويمكن زيادته بإحراق المحاصيل، وإغراق البواخر التجارية وإحراق الأسواق وكسر السدود بإستيلاء الماء على المزارع، وعلى

البلاد و إلقاء السم في المشارب العامة

ويمكن إلهاء الحكام في الفساد والخمر والقمار، وبتبذير الأموال في الأمور الشخصية لكي لا يبقى المال الكافي للسلاح ولأرزاق الجيش

ويمكن إشاعة أن الإسلام أحتقر المرأة أليس في القرآن (الرجال قوامون على النساء) وأليس في السنة المرأة شر كلها؟

أما الوساخة والقذارة فهى نتيجة طبيعية لشح الماء فاللازم الحيلولة دون زيادة الماء في البلاد بأي اسم كان. أما ما أوصاه الكتاب عن طمس نقاط القوة فقد أوصى الكتاب

بلزوم إحياء النعرات القومية، والإقليمية واللغوية واللونية وغير ذلك بين المسلمين، كما أوصى بلزوم جلب إهتمام المسلمين إلى سوابق حضارات بلادهم، وأبطال شخصياتهم قبل الإسلام، كإحياء الفرعونية في مصر، وإحياء الثنوية في فارس، وإحياء البابلية في العراق إلى آخر القائمة الطويلة التي وضعها الكتاب بهذا الشأن

كما يلزم إشاعة الأمور الأربعة التالية: الخمر والقمار والبغاء ولحم الخنزير إن جهرا وإن سرا.

ثم أوصى الكتاب بلزوم التعاون الوثيق مع اليهود والنصارى والمجوس والصابئة الذين يقطنون في بلاد الإسلام في سبيل إحياء هذه الأمور وجعل مرتب من خزينة (وزارة المستعمرات) لأجل

الموظفين الذين ينشرون هذه الأمور بين المسلمين. وجعل جوائز وإغراءات لكل من تمكن من أن يوسع من دوائر هذه الأمور الأربعة أكثر فأكثر. وأوصى الكتاب بلزوم حماية ممثلي حكومة بريطانيا العظمى لهذه الأمور علنا و سرا، وضرورة بذل ما يمكن في سبيل إنقاذ كل من يقع تحت وطأة عقاب المسلمين من الذين ينشرون هذه الأمور الأربعة. كما أوصى الكتاب بنشر(الربا) بكل صوره، فأنه بالإضافة إلى أنه هدم للاقتصاد الوطني، يساهم في جرأة المسلمين على خرق قوانين القرآن، ومن خرق قانونا سهل عليه خرق سائر القوانين. وقد أوصى الكتاب أنه من اللازم أن يبين المسلمين أن الحرام (هو الربا المضاعف) حيث يقول القرآن (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) وليس الربا بكل صوره حرام

كما يجب تضعيف صلة المسلمين بعلمائهم بإلصاق التهم بالعلماء وإدخال بعض العملاء في زي العلماء، ثم يرتكبون الحرمات ليشتبه كل رجل دين عندهم هل أنه عالم أم عميل

ومن المؤكد إدخال أمثال هؤلاء العملاء في الأزهر والاستانة والنجف وكربلاء، ومن طرق تضعيف صلة المسلمين بعلمائهم فتح المدارس لدراسة أطفال المسلمين بواسطة عملاء الوزارة ليربوا الأطفال على كره العلماء، وعلى كره الخليفة وذكر مساوئه وأنه منشغل بالملذات، وبصرف أموال الشعب في الفساد والترف، فهو ليس مثل الرسول في أي شأن من الشؤون

ويلزم التشكيك في أمر الجهاد، وأنه كان أمرا وقتيا أنقضى بانقضاء زمانه

ويلزم إخراج فكرة نجاسة الكفار عن نفوس أهل الشيعة، وبيان أن الله قال في القرآن (طعامكم حل لهم وطعامهم حل لكم) وأن الرسول كان له زوجة يهودية وهى صفية وزوجة نصرانية وهى مارية، ولا يمكن أن تكون زوجة الرسول نجسة

ويلزم أن يعتقد المسلمين أن قصد الرسول بالإسلام (الدين) سواء كانت يهودية أو نصرانية لا (المحمدية) بدليل أن القرآن يسمي كل أهل دين مسلما ففي القرآن أن يوسف النبي قال توفني مسلما وقال إبراهيم وإسماعيل (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) وقال (يعقوب) النبي لبنيه فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون

وكيف تحرم الكنائس والرسول وخلفائه لم يهدموها، بل أحترموها، وفي القرآن (ولولا أن دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات) والصوامع للنصارى، والبيع لليهود، والصلوات للمجوس، والإسلام يحترم محلات العبادة لا أنه يهدمها ويمنع عنها

ويجب التشكيك في حديث (وأخرجوا اليهود من جزيرة العرب) وحديث (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب) فأنه لو كان الحديث صحيحا، لم تكن زوجة الرسول يهودية ونصرانية، وزوجة الصحابي (طلحة) يهودية، ولم يفاوض الرسول نصارى نجران

ويلزم صرف المسلمين عن العبادات، والتشكيك في جدواها فإن الله غني عن طاعة الناس، ويلزم المنع أشد المنع عن الحج، وعن كل إجتماع بين المسلمين، مثل (صلاة الجماعة) وحضور مجالس الحسين، والمسيرات الحزينة له، كما يلزم المنع أشد المنع عن بناء المساجد والمشاهد، والكعبة والحسينيات والمدارس

ويجب التشكيك في الخمس وأنه خاص بالغنائم المستحصلة من دار الحرب لا في أرباح المكاسب، ثم الواجب إعطاء الخمس للنبي أو الإمام لا إلى العالم، بالإضافة إلى أن العلماء يشترون بأموال الناس الدور والقصور والدواب والبساتين، فلا يجوز شرعا دفع الخمس إليهم

والللازم توهين صلة المسلمين بالإسلام بالتشكيك في العقيدة وإتهام الإسلام بأنه دين التخلف والفوضى، ولذا تخلفت بلاد الإسلام وكثر فيهم الإضراب والسرقة

والواجب الفصل بين الآباء والأبناء حتى يخرج الأبناء من تحت تربية الآباء وعند ذلك تكون التربية بأيدينا نحن، وإذا خرجوا عن تربية الآباء لابد وأن ينفصلوا عن العقيدة وعن التوجيه الديني، وعن الصلة بالعلماء

ويلزم إغراء المرأة بإخراجها عن العباءة بحجة أن الحجاب عادة بني العباس وليست عادة إسلامية أصيلة، ولذا كان الناس يشاهدون نساء الرسول وكانت المرأة تشترك في كل الشؤون وبعد إخراج المرأة عن العباءة لابد من إغراء الشباب بهن ليقع الفساد بينهما، واللازم أن تخرج النساء غير المسلمات من العباءة أولا حتى تقتدى بهن المرأة المسلمة

ويجب تحطيم صلاة الجماعة بحجة فسق الإمام وإظهار مساوئه وبإثارة البقضاء بين الإمام وبين الذين يصلون معه بكل الوسائل والسبل

وأما المقابر فاللازم هدمها بحجة أنها لم تكن في عصر النبي وأنها بدعة كما أن اللازم صرف الناس عن الزيارات بالتشكيك في كون هذه المقابر الموجودة للنبي والائمة والصالحين، فالنبي دفن عند قبر أمه، وأبو بكر وعمر دفنا في البقيع وعثمان مجهول قبره، وعلي دفن في البصرة، أما في النجف فهو قبر المغيرة ابن شعبة والحسين دفن رأسه في (حناقة) وجسده مجهول القبر، وفي الكاظمية قبر الخليفتين لا قبر الكاظم والجواد من آل الرسول، وفي طوس قبر هارون لا قبر الرضا من أهل البيت، وفي سامراء قبور بني العباس لا قبور الهادى والعسكرى والمهدى من أهل البيت، والبقيع يجب تسويتها مع الأرض كما يجب هدم كل القباب والأضرحة الموجودة للمسلمين في كل بلادهم

أما آل الرسول، فاللازم الطعن في نسبهم والتشكيك في إنتسابهم إلى الرسول واللازم تلبيس غير آل الرسول للعمة السوداء والخضراء ليختلط الأمر على الناس ويسيئوا الظن بآل الرسول، ويشكوا في نسبهم، كما أن اللازم نزع العمائم عن رؤوس رجال الدين والسادة ليضيع نسب آل الرسول ولكى لا يتلقى رجال الدين الاحترام من الناس

والحسينيات يجب هدمها وإتهامها بأنها بدعة وضلالة وأنها لم تكن في عهد الرسول وخلفائه، كما يجب منع الناس عن إرتيادها بكل الوسائل ويجب تقليل الخطباء وجعل ضرائب خاصة على الخطابة يدفعها الخطيب وصاحب الحسينية

واللازم إشراب الحرية إلى نفوس المسلمين فلكل إنسان ما يريد من الأعمال فلا يجب الأمر بالمعروف، ولا النهى عن المنكر، ولا تعليم الاحكام ويلزم إلغائها (عيسى على دينه وموسى على دينه) وأن أحدا لا ينام في قبر أحد وأن الأمر والنهى خاص بالسلطان لا يعم الناس

ويجب تحديد النسل وأن لا يتزوج الرجل أكثر من زوجة واحدة ووضع القيود على الزواج مثل أنه لا يحق لعربي أن يتزوج فارسية، وبالعكس، ولا لتركي أن يتزوج عربية وبالعكس

ويجب أن يمنع منعا باتا التبشير بالإسلام والهداية إليه، وإشاعة أن الإسلام دين قومي ولذا قال القرآن وأنه لذكر لك ولقومك

والسنن الحسنة يجب تضيق نطاقها وجعل أمرها بيد الدولة حتى أنه لا يحق لأحد أن يبني مسجدا أو مدرسة او مأتما أو غير ذلك من السنن الحسنة والصدقات الجارية

كما أن اللازم التشكيك بالقرآن ونشر قوانين مزيفة فيها زيادات ونقائص بحجة أن القرآن زيد فيه ونقص منه، ويلزم إسقاط الآيات التي تسب اليهود والنصارى والكفار، وإسقاط آيات الجهاد والأمر بالمعروف وترجمة القرآن إلى اللغات المحلية كالتركية والفارسية والهندية والمنع عن تلاوة القرآن العربي في غير بلاد العرب، كما يجب منع الأذان، والصلاة والدعاء باللغة العربية في غير بلاد العرب، وكذلك من الضروري التشكيك في الأحاديث المروية وأن يعمل بها كما يعمل في القرآن من التحريف والترجمة والطعن

لقد كان رائعا جدا ما وجدته في هذا الكتاب واسمه (كيف نحطم الإسلام) وكان أفضل برنامج لعملي في المستقبل، وقد قال لي السكرتير [حين أرجعت الكتاب اليه وأبديت إعجابي الشديد به]:

أعلم إنك لست في الميدان وحدك بل هناك جنود مخلصون يعملون نفس عملك والذين جندتهم الوزارة إلى الآن لهذه المهمة أكثر من خمسة آلاف شخص، وتفكر الوزارة في أن تزيد عددهم إلى مائة ألف، ويوم وصلنا إلى تجنيد هذا العدد، فإنه هو اليوم الذي نستولي فيه على المسلمين كافة ونكون قد نسفنا الإسلام وبلاده نسفا كاملا، (ثم أردف السكرتير) قائلا: وأني أبشرك أن أقصى مدة تحتاجها الوزارة لتكميل هذه الخطة هى قرن من الزمان ولو لم نصل نحن إلى ذلك الزمان فإن أبناءنا سوف يرون ذلك بأم أعينهم وما أروع المثل القائل (غيرى زرع فأكلت وأنا أزرع حتى يأكل غيري) وإذا تمكنت سيدة البحار من نسف الإسلام والاستيلاء على بلاده فقد أرضى العالم المسيحى من تعب اثنى عشر قرنا كان المسلمون يطاردونه، ويهاجمون المسيحين.

وقال السكرتير: إن الحروب الصليبية لم تكن ذات جدوى كما أن (المغول) لم ينفعوا في قلع جذور الإسلام لأن عملهم كان إرتجالا بدون حكمة وتخطيط وكانوا يعملون أعمالا عسكرية

ظاهرة العدوان ولذا فأنهم أنحسروا بسرعة (أما الآن) فقد اتجه تفكير القادة من حكومتنا العظمى إلى هدم الإسلام من داخله تحت خطة مدروسة دقيقة وبصبر طويل ونهائى. صحيح انا نحتاج إلى الحسم العسكرى أخيرا لكن الحسم العسكرى سيأتي في المرحلة الأخيرة حيث نكون أنهكنا بلاد الإسلام وضربنا الإسلام بالمعاول في كل جوانبه، حتى صار لا يقوى على تجميع قواه ورد الحرب بالمثل (ثم أردف السكرتير أيضا) أن عظماء الاستانة كانوا على أكبر قدر من الفطنة والذكاء حيث عملوا بنفس الخطة التي قررناها نحن فقد تغلغلوا في أوساط المحمديين ففتحوا المدارس لتربية أولادهم وأسسوا الكنائس في أوساطهم ونشروا بينهم الخمر والقمار والدعارة وشككوا شبابهم في دينهم وأثاروا بين حكوماتهم النزاعات وأشعلوا هنا وهناك الفتن وملؤوا بيوت كبارهم بالحسناوات المسيحيات، حتى ضعفت شوكتهم وقل تمسكهم بدينهم ووهت وحدتهم وألفتهم وإذا بالعظماء يشنون عليهم حروبا عسكرية خاطفة فينقلع الإسلام عن جذوره في تلك البلاد.

أطلعني السكرتير على السر الثاني الذي وعدني به و كنت متلهفا له خصوصا بعد أن ذقت طعم السر الأول ولم يكن السر الثاني إلا وثيقة في خمسين صفحة تتعرض للخطط الرامية إلى تحطيم الإسلام والمسلمين خلال قرن واحد، حتى يكون الإسلام خبرا بعد حقيقة، والوثيقة كانت موجهة إلى الرؤساء العامين العاملين في حقل الوزارة، لأجل هذا الشأن وهى كانت مركبة من بنود أربعة عشر، وقد حذرت الوثيقة من إفشائها وأمرت بكتمانها أشد الكتمان لكى لا يطلع عليها المسلمون فيأخذون الخطط المضادة، وحاصل الوثيقة هو

أولا– التعاون الأكيد مع قياصرة روسيا للاستيلاء على المنطقة الإسلامية من بخاري وتاجكستان، وأرمينيا، وخارسان وما والاها، وهكذا التعاون الأكيد معهم في الاستيلاء على

أطراف بلاد الترك المحادة لروسيا

ثانيا– التعاون الأكيد مع فرنسا وروسيا في وضع خطة شاملة لتحطيم العالم الإسلامي من الداخل والخارج

ثالثا– إثارة النزاعات والخلافات الشديدة بين الدولتين التركية والفارسية وإذكاء نار الطائفية والعرقية بين الجانبين، وإشعال النزاعات بين كل متجاورين من القبائل والشعوب الإسلامية وإثارة النزاعات بينها

رابعا– إعطاء قطع من البلاد الإسلامية بيد غير المسلمين (1) يثرب لليهود (2) الإسكندرية للمسيحيين (3) يزد للزرادشت الباريسيين (4) عمارة للصائبة (5) كرمنشاه للذين يؤلهون على بن أبي طالب (6) الموصل لليزيدية (7) خليج فارس للهندوك بعد أن يستوردوا كميات كبيرة من الهند (8) طرابلس للدروز (9) قارض للعلويين (10) مسقط للخوارج (ثم) اللازم تقوية هؤلاء بالمال والسلاح والخطط والخبرة لتكون هذه الفئات أشواكا في جسم الإسلام ثم توسيع بلادها حتى تحطم كل البلاد الإسلامية

خامسا– التخطيط لتبعيض حكومتي الإسلام التركية والفارسية إلى أكبر عدد ممكن من الحكومات المحلية الصغيرة المتنازعة كما هو الحال الآن في الهند، إنطلاقا من قاعدة فرق تسد، وفرق تحطم

سادسا– زرع الأديان والمذاهب المزيفة في جسم بلاد الإسلام واللازم لذلك تخطيط دقيق بحيث يلائم كل دين من تلك الأديان مع هوى جمع من أهل البلاد (مثلا) اللازم زرع أربعة أديان في جسم بلاد الشيعة، دين يعبد الحسين ابن علي ودين يعبد جعفر الصادق، ودين يعبد المهدي الموعود، ودين يعبد علي الرضا، والمكان المناسب للأول (كربلاء) والثاني (أصفهان) الثالث (سامراء) والرابع (خراسان) كما أن اللازم جعل المذاهب الأربعة السنية أديان مستقلة لا ارتباط بعضها ببعض وإعادت الخلافات الدموية بينها، والدس في كتبها حتى يرى كل فئة منهم أنهم المسلمون فقط، وأن ما عداهم كفار يجب قتلهم وإبادتهم

سابعا– نشر الفساد بين المسلمين بالزنا، واللواط، والخمر والقمار، وأفضل وسيلة لذلك هم أصحاب الأديان السابقة الباقية في هذه البلاد، فاللازم أن يكون منهم جيش كثيف لهذه الغاية

ثامنا– الاهتمام لزرع الحكام الفاسدين في البلاد بحيث يكونون آلة بيد الوزارة يأتمرون بأوامرها وينتهون عن زواجرها، والضروري تسريب مآربنا عبرهم إلى البلاد وإلى المسلمين، وإن أمكن أن يكون الحاكم غير مسلم واقعا فهو أفضل، وعليه فمن الضروري إدخال أفراد في الإسلام صورة ثم إيصالهم إلى مراكز الحكم لتطبيق المأرب بواسطتهم

تاسعا– منع اللغة العربية حسب الإمكان، وتوسيع اللغات غير العربية مثل (السنكريتية) و (الباريسية) و (الكردية) و (البشنو) وإحياء اللغات الأصلية الدائرة في البلاد العربية، وتوسيع

نطاق اللهجات المحلية المتفرعة عن العربية، والتي توجب قطع العرب عن اللغة الفصحى التي هى لغة القرآن و السنة

عاشرا– زرع العملاء حول الحكام وإيصالهم إلى رتبة المستشارين لهم حتى يتسنى للوزارة النفوذ فيهم عبر المستشارين، ومن أفضل السبل لذلك العبيد والجواري ذووا الكفاءات العالية فاللازم تربية أولئك في الوزارة ثم بيعهم في أسواق النخاسة إلى المقربين من الحكام، كأولاد الحكام، وزوجاتهم، وذوي الرأي لديهم حتى يتقربوا إلى الحكام تدريجيا، ويكونوا بعد ذلك أمهات الحكام ومستشاريهم، فيحيطوا بهم كالسوار بالمعصم

حادي عشر– توسيع نطاق التبشير بإدخال المبشرين في كل صنف خصوصا المحاسبين والأطباء والمهندسين، ومن إليهم وزرع الكنائس والمدارس، والمصحات ودور الكتب، والجمعيات الخيرية في عرض بلاد الإسلام وطولها ونشر ملايين الكتب المسيحية في أوساط المسلمين مجانا وبلا عوض والاهتمام لوضع التاريخ المسيحى بجانب التاريخ الإسلامي، وزرع العملاء والجواسيس في الأديرة والصوامع باسم الرهبان والراهبات مهمتهم تسهيل الإتصالات والتحركات المسيحية واستطلاع حركات المسلمين وأوضاعهم وشؤونهم (كما) أن اللازم تكوين جيش كثيف من العلماء من أجل تشويه تاريخ المسلمين والدس في كتبهم بعد الاطلاع الكامل على أحوالهم وأوضاعهم

ثاني عشر– تمييع شباب المسلمين بنات وأولادا وتشكيكهم في دينهم وتفسيد أخلاقهم عن طريق المدارس والكتب والنوادي والنشرات والأصدقاء من غير المسلمين الذين يهيئون لهذا

الشأن، فمن الضرورى تكوين جمعيات سرية من شباب اليهود والنصارى وغيرهما من أجل أن يكونوا مصائد لصيد شباب المسلمين بكل الطرق

ثالث عشر– إشعال الحروب والثورات الداخلية، والحدودية بين المسلمين وغير المسلمين، وبين المسلمين أنفسهم على طول الزمان لتستنفذ قوى المسلمين وتشغلهم عن التفكير في التقدم، وتوحيد الصف، ولتستنزف طاقاتهم الفكرية ومواردهم المالية وتفني شبابهم وذوي النشاط منهم وتنشر الفوضى والإرباك والشغب فيهم

رابع عشر– تحطيم كل أنواع إقتصادياتهم من مزارع ومعاش وتهديم السدود وطمس الأنهر والسعى لتفشي البطالة فيهم بتنفيرهم عن العمل، وفتح محلات للبطالة وتكثير مستعملي الأفيون وسائر المواد المخدرة

وقد كانت هذه البنود مشروحة شرحا وافيا، ومزودة بالخرائط والصور والأشكال.

شكرتُ السكرتير على تزويده لي بصورة من هذه الوثيقة وبقيت في لندن مدة شهر أخر حتى أتتنا أوامر الوزارة بالتوجه إلى العراق مرة أخرى، لتكميل الشوط مع (محمد عبدالوهاب) وقد أمرني السكرتير بأن لا أفرط في حقه مقدار ذرة حيث قال أنه حصل من مختلف التقارير الواردة اليه من العملاء أن الشيخ أفضل شخص يمكن الاعتماد عليه ليكون مطية لمآرب الوزارة. ثم قال السكرتير: تكلم مع الشيخ بصراحة. وقال أن عميلنا في أصفهان، تكلم معه بصراحة، وقبل الشيخ العرض على أن نحفظه من الحكومات والعلماء الذين لابد وأن يهاجموه بكافة

السبل حينما يبدي آرائه وأفكاره، وأن يزوده بالمال الكافي والسلاح إذا إقتضى الأمر ذلك، وأن نجعل له إمارة ولو صغيرة في أطراف بلاده (نجد) وقد قبلت الوزارة كل ذلك

لقد كدتُ أخرج عن جلدى من شدة الفرح بهذا النبأ، قلت للسكرتير: إذن فما هو العمل الآن؟

وبماذا أكلف الشيخ، ومن أين أبدأ؟ قال السكرتير: لقد وضعت الوزارة خطة دقيقة لأن ينفذها الشيخ وهي:

1-) تكفير كل المسلمين وإباحة قتلهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم وبيعهم في أسواق النخاسة، رجالهم جعلهم عبيدا ونسائهم جواري

2-) وهدم الكعبة باسم أنها آثار وثنية إن أمكن ومنع الناس عن الحج وإغراء القبائل بسلب الحجاج وقتلهم

3-) والسعي لخلع طاعة الخليفة، والإغراء لمحاربته وتجهيز الجيوش لذلك، ومن اللازم أيضا محاربة (أشراف الحجاز) بكل الوسائل الممكنة، والتقليل من نفوذهم

4-) وهدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها باسم أنها وثنية وشرك والاستهانة بشخصية النبي (محمد) وخلفائه ورجال

الإسلام بما يتيسر

5–) ونشر الفوضى والإرهاب في البلاد حسب ما يمكنه

6–) ونشر قرآن فيه التعديل الذي ثبت في الأحاديث من زيادة ونقيصة

قال السكرتير لي بعدما بيّن البرنامج المذكور: لا يهولنك هذا البرنامج الضخم فإن الواجب علينا أن نبذر البذرة وستأتي الأجيال الآتية ليكملوا المسيرة، وقد إعتادت حكومة بريطانيا العظمى على النفس الطويل، والسير خطوة خطوة، وهل محمد النبي إلا رجل واحد تمكن من ذلك الانقلاب المذهل؟ فليكن (محمد عبد الوهاب) مثل نبيه (محمد) ليتمكن من هذا الانقلاب المنشود

بعد أيام استأذنت الوزير والسكرتير، وودعت الأهل والأصدقاء، وحين أردتُ الخروج قال ولدي الصغير: بابا أرجع بسرعة فأنهمرت عيناى، ولم أتمكن إخفاء ذلك عن زوجتى، وقبلتها وقبلتني قبلات حارة، وخرجت قاصدا نحو البصرة، وبعد سفرة مضنية وصلت إليها ليلا، وذهبت إلى دار (عبد الرضا) وكان نائما، ولما رآني رحب بي واستقبلني استقبالا حارا ونمت هناك حتى الصباح وقال لى: إن الشيخ محمد رجع إلى البصرة ثم سافر وأودع عندي كتابا موجها إليك. وفي الصباح قرأت الكتاب وإذا به يخبرني فيه أنه سافر إلى نجد، وقد ذكر عنوان محله في نجد، فسافرت في الصباح وجهة نجد ووصلتها بعد مشقة بالغة وجدت الشيخ محمد في داره، وقد ظهرت عليه آثار الضعف فلم أبح له بشيء، ثم تبين لي فيما بعد أنه تزوج وأنه ينهك قواه

مع زوجته، فنصحته بالإقلاع فسمع كلامي، وقد صار القرار أن أجعل نفسي عبدا له قد إشتراه من السوق وأن العبد الآن جاء من السفر، وهكذا كان، فشهر عند أصدقائه أني عبده إشتراه من البصرة وأنه كان في سفر أمره بذلك السفر وأنه جاء الآن، وتلقاني الناس بهذا الاسم وبقيت عنده سنتين وهيأنا الترتيب اللازم لإظهار الدعوة. وفي سنة **1143** هجرية قويت عزيمته وقد جمع أنصارا لا بأس بهم فأظهر الدعوة بكلمات مبهمة والفاظ مجملة لأخص خواصه، ثم جعل يوسع رقعة الدعوة، وألففت أنا حوله عصابة شديدة المراس زودناهم بالمال وكنت أشد عزيمتهم كل ما أصابهم خوف من أجل مهاجمة أعدائه له، وكلما أظهر الدعوة أكثر صار أعدائه أكثر، وأحيانا كان يريد التراجع من ضغط بعض الإشاعات ضده، لكني كنت أشد من عزيمته، وأقول له: أن محمد النبي رأى أكثر من ذلك وأن هذا طريق المجد وأن كل مصلح لابد وأن يتلقى العنت والإرهاق

وهكذا كنا مع الأعداء بين الكر والفر وقد وضعتُ على أعداء الشيخ جواسيس اشتريتهم بالمال، فكلما أرادوا إثارة فتنة أخبرنا الجواسيس بقصدهم فنتمكن من قلب الخطة، وذات مرة أُخبرتُ أن بعض أعدائه أرادوا إغتياله فوضعتُ الترتيبات اللازمة لإفشال الخطة، ولما ظهر قصد أعدائه بإرادتهم (إغتيال الشيخ) أنقلبت الخطة عليهم وأخذ الناس ينفرون منهم

لقد وعدني (الشيخ) بتنفيذ كل الخطة السداسية إلا أنه قال: أنه لا يتمكن في الحال الحاضر إلا على الإجهار ببعضها وهكذا كان، وقد استبعد الشيخ أن يقدر على (هدم الكعبة) عند الاستيلاء عليها، كما لم يبح عند الناس بأنها وثنية وكذلك استبعد قدرته على صياغة قرآن جديد وكان أشد خوفه من السلطة في (مكة) وفي (الاستانة) وكان يقول: إذا أظهرنا هذين الأمرين لابد وأن يجهز إلينا جيوش لا قبل لنا بها، وقبلت منه العذر لأن الأجواء لم تكن مهيئة

كما قال الشيخ

بعد سنوات من العمل تمكنت الوزارة من جلب (محمد بن سعود) إلى جانبنا فأرسلوا إليه رسولا يبين لي ذلك ويظهر وجوب التعاون بين (المحمدين) فمن محمد عبد الوهاب الدين ومن محمد السعود السلطة، ليستولوا على قلوب الناس واجسادهم، فإن التاريخ قد أثبت أن الحكومات الدينية أكثر دواما وأشد نفوذا وأرهب جانبا. وهكذا كان وبذلك قوي جانبنا قوة كبيرة وقد اتخذنا (الدرعية) عاصمة للحكم (والدين الجديد) وكانت الوزارة تزود الحكومة الجديدة سرا بالمال الكافي كما اشترت الحكومة الجديدة في الظاهر عدة من العبيد كانوا خيرة ضباط الوزارة الذين دربوا على اللغة العربية والحروب الصحراوية فكنت أنا وإياهم (وعددهم أحد عشر) نتعاون بوضع الخطط اللازمة وكان (المحمدان) يسيران على ما نضع لهما من الخطط، وكثيرا ما نناقش الأمر مناقشة موضوعية إذا لم يكن أمر خاص من الوزارة

وقد تزوجنا جميعا من بنات العشائر، وقد أعجبنا بإخلاص المرأة المسلمة لزوجها وبذلك اشتبكت أواصر الصلة بيننا وبين العشائر أكثر فأكثر والأمر الآن يسير من حسن إلى أحسن، والمركزية تتقوى يوما بعد يوم وإذا لم تقع كارثة مفاجئة فقد بذرت البذرة الصالحة لأن تنمو وتنمو حتى تؤتي الثمار المطلوبة.

* * * *

نهاية كتاب مذكرات همنفر الجاسوس البريطاني مع الوهابية

مصادرة كتب الوهابية ابن تيمية وابن باز وابن عثيمين من مساجد مصر

شنت وزارة الأوقاف المصرية حملة تفتيشية على عدد من مساجد القاهرة، صادرت خلالها كتبا لشيوخ التيار الوهابي* أو السلفي المزعوم، وفي مقدمتها كتب: محمد بن عبدالوهاب، وابن باز، وابن عثيمين، وابن تيمية، وسعيد عبدالعظيم، وعبداللطيف مشتهري، وأبي إسحاق الحويني، ومحمد حسين يعقوب، ومحمد حسان.

شاهد التقرير الاخباري بالفيديو

وقالت صحيفة "الوطن" المصرية، الصادرة الخميس، إن مصادرة هذه الكتب جاءت ضمن حملة صودرت فيها مئات الكتب والأشرطة و"السيديهات" في مساجد "أمهات المؤمنين" و"التوحيد" برمسيس، و"التوحيد بشبرا.

ونقلت عن وكيل وزارة الأوقاف بالقاهرة، الشيخ جابر طايع، قوله إن الحملة كشفت عن إقامة أروقة واعتماد مشايخ عمود من الصومال وبنغلادش وروسيا والكونغو، لتدريس طلاب الأزهر الوافدين داخل مسجد "أمهات المؤمنين" برمسيس، دون الحصول على موافقة الوزارة والأزهر.

يذكر أن وزارة الأوقاف ألزمت، الاثنين، الأئمة والخطباء العاملين فيها، بفحص الكتب الموجودة بمكتبات المساجد، ومصادرة الكتب التي تحمل أفكارا تتبنى اتجاهات لا تتناسب وسماحة الإسلام، أو تدفع إلى التشدد، في إشارة إلى كتب مؤلفين محسوبين على جماعة الإخوان

المسلمين، وفي مقدمتهم مؤسسها حسن البنا، ويوسف القرضاوي.

ونفت الوزارة –في بيان أصدرته– صحة ما نشر حول حرق الكتب، مؤكدة أنها وجهت فقط بفحص جميع الكتب، تمهيدا لتشكيل لجنة عليا لإعادة فحصها، تجنبا لخطر الفكر المتشدد، على حد تعبيرها.

وكانت تقارير صحفية كشفت مصادرة الوزارة لأكثر من سبعة آلاف كتاب و"سي دي" و"شريط"، من مكتبات المساجد في الإسكندرية والقاهرة والجيزة، لكل من: يوسف القرضاوي، ووجدي غنيم، ومحمد عبد المقصود، وصلاح سلطان، وياسر برهامي، ومحمد حسين يعقوب، وأبي إسحاق الحويني، ومحمد حسان، وأحمد فريد، ومحمد إسماعيل المقدم، وسعيد محمود، ومحمد حسين يعقوب.

وتواصل الإدارات التابعة للوزارة حاليا شن حملات تفتيشية على المساجد ومكتباتها في جميع المحافظات، للتأكد من خلوها من أي تسجيلات أو كتب تدعو "للتشدد والتطرف"، وتتعارض مع نهج الأزهر والأوقاف القائم على الوسطية والاعتدال، بحسب القائمين على الوزارة، وذلك في إشارة إلى كتب المؤلفين المحسوبين على التيار الفكري: الإخواني، والوهابي معا كما نشر في التقرير التالي.

وليعلم أن الوهابي نسبة لفرقة الوهابية. والوهابية فرقة انحرفت عن أهل السنة والجماعة فشبهوا الله بخلقه ونسبوا لله الجلوس والعياذ بالله وغير ذلك من الصفات القبيحة التي لا تليق في الله.
وقد قال الشيخ ابن عابدين الحنفي في حاشيته رد المحتار ج 4 ص 262 طبع دار الفكر فيهم:"مطلب في اتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا : كما وقع في زماننا في اتباع ابن عبد

الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم ".ا.هـ هذا نموذج عن كلام علماء أهل السنة في الرد على الوهابية، وهاكم مواضيع للمزيد من بيان شذوذهم.

ومفتي الشافعية في مكة الشيخ أحمد بن زيني دحلان، كشف في كتابه "فتنة الوهابية" عن بعض ارهاب وتطرف الوهابية المجسمة واستحلال دماء المسلمين وقتلهم وسرقهم ونهبهم باسم الدين بعد ذكر بعض عقائدهم الفاسدة التكفيرية المنحرفة عن الكتاب والسنة والسلف الصالح.

كشف كذب الوهابية المدعو عبد الرحمن دمشقية

كشف كذب ذنب الوهابية المدعو دمشقية !

(اضغط على للاستماع، واضغط باليمنى لتخزين الملف)

الجزء الثاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،

مما يزيدك يقيناً أنك على الحق أن خصمك يعمد إلى الكذب لتشويه صورتك.

هذا هو مقال الوهابية الذي صاغه لهم عبد الرحمن دمشقية وأينما أرادوا أن يتكلموا في الشيخ الحبشي نسخوا هذا المقال ثم لصقوه. إنني أرى أن الرد عليه ليس بسوق الأدلة والحجج إلا قليلاً فهؤلاء قوم قلوبهم غلف لا يكادون يفقهون قولا، بل إن الرد عليه يكون بتعداد الكذبات التي وردت فيه.

وها هي الكذبات معدودة مفصلة:

الكذبة الأولى: قوله أنها "طائفة ضالة".
وهذا من نوع الكذب الوهابي الذي يضلل عموم الأشاعرة والصوفية.

الكذبة الثانية: قوله "مستغلة ما خلفته الحروب الأهلية اللبنانية من الجهل والفقر والدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية والباطنية".
ولا أدري كيف تخلف الحروب الدعوة إلى إحياء مناهج الكلام والصوفية والباطنية.

الكذبة الثالثة: قوله "والدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية والباطنية".
نعم يدعو تلاميذ الحبشي تعليم الناس علم الكلام المحمود الذي يعرفون فيه العقيدة الصحيحة، وكذلك يعلمونهم التصوف الحق البعيد عن الحلول والاتحاد والانحلال، أما الباطنية فهي كذب لأن الباطنية عند الحبشي وغيره من علماء الإسلام نحلة ضالة مردية.

الكذبة الرابعة: قوله "بهدف إفساد العقيدة وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية".
وهذا من نوع الكذبة الأولى فتعليم الناس عقيدة الاف العلماء من الأشاعرة والماتريدية والصوفية ليس إفساداً للعقيدة بل تعليم عقيدة ابن تيمية وابن كرام من التشبيه والتجسيم هو الإفساد للعقائد وتفكيك لوحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية.

الكذبة الخامسة: قوله عن الشيخ الحبشي "ودرس في باديتها".
وهذه من كيسه ليست في شيء من تراجم الشيخ الحبشي.

الكذبة السادسة: قوله "وفيها نشأ شذوذه وانحرافه حيث بايع على الطريقة التيجانية".
وهذه من نوع الكذبة الأولى والرابعة وهي أن الوهابي يرى عقيدة الأشاعرة والصوفية شذوذ وانحراف، وكذلك يحاول أن يربط بين الانحراف والشذوذ المزعومين وبين المبايعة على الطريقة التيجانية ولا أعلم إن كان فعلاً قد بايع الشيخ الحبشي على هذه الطريقة ولكن قد بينا مسبقاً أن عموم التيجانيين أهل حق لا يؤثر فيهم القلة القليلة المندسة التي شذت وتجاوزت الحد.

الكذبة سابعة: قوله "حيث تعاون مع حاكم إندراجي صهر هيلاسيلاسي ضد الجمعيات الإسلامية لتحفيظ القرآن بمدينة هرر سنة **1367**هـ الموافق **1940**م فيما عرف بفتنة بلاد كُلُب ... إلى أن قال: ولذلك أطلق عليه الناس هناك صفة ((الفتّان)) أو ((شيخ الفتنة))".
وهذه من الكذبات الكبيرة التي قال عنها العوام "تعرف الكذبة من عظمها"، وهذا كذب صريح لا يؤيده دليل بل مجرد دعوى زينها للوهابية عبد الرحمن دمشقية وضحك بها على عقولهم، للأسف.

الكذبة الثامنة: قوله "منذ أن أتى لبنان وهو يعمل على بث الأحقاد والضغائن ونشر الفتن كما فعل في بلاده من قبل من نشره لعقيدته الفاسدة من شرك وترويج لمذاهب : التي في تأويل صفات الله ، والإرجاء والجبر والتصوف ".
وهي من نوع الكذبة الأولى والرابعة والسادسة فكما قلت أعيد فبالإعادة إفادة إن شاء الله، الوهابي يرى عقيدة الأشاعرة اعتزال وإرجاء وجبر، وعقيدة الصوفية شرك.

الكذبة التاسعة: قوله "وباطنية ورفض".
بالنسبة للباطنية فقد تكلمت عنها في الكذبة الثالثة، أما الرفض فالروافض ليسوا على حق وهم أهل ضلال في الغالب كما جربتهم وخبرتهم في المنتديات، فمن سب الشيخين منهم فهو فاسق ومن فضل أحداً من الأئمة الإثنى عشر على الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم فهو

كافر، وكما قلت في مقال سابق من أتى منهم بمفسق فهو فاسق ومن أتى بمكفر فهو كافر.

الكذبة التاسعة: قوله "وسب للصحابة".
والشيخ الحبشي يحذر من سب الصحابة كما في كتابه البغية ولكنه هنا يغمز إلى قول الشيخ في مقاتلي الإمام علي من أبي طالب كرم الله وجهه من أهل الجمل وصفين وهم ليسوا عموم الصحابة وحاصل قول الشيخ الحبشي في الصحابة منهم هو قول أهل السنة والجماعة أنهم بغوا على علي رضي الله عنهم وظلموه، فمنهم من تاب كطلحة والزبير.

الكذبة العاشرة: قوله "واتهام أم المؤمنين عائشة بعصيان أمر الله".
ولا أدري هنا ماذا يقصد، فإن كان يقصد معركة الجمل فقد بين الشيخ الحبشي على ما أعلم أنها خرجت للإصلاح فلما سمعت نباح كلاب الحوأب طلبت الرجوع فأرغمها من معها على المسير ولم ينصاعوا لأمرها، وأنها ندمت على هذا فيما بعد، هذا ما أعلمه من قول الشيخ الحبشي.

الكذبة الحادية عشرة: قوله "بالإضافة إلى فتاوى شاذة".
وهذا من نوع الكذبة الأولى والرابعة والسادسة والثامنة، فالوهابي يرى عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة شاذة.

الكذبة الثانية عشرة: قوله "تخريج مجموعات كبيرة من المتبجحين والمتعصبين".
كذب على شكل سباب، أما التعصب فهو في اللغة الدفاع والمحاماة، فإن كان عن حق فهو محمود وإن كان عن باطل فهو مذموم، ومن منا لا يتعصب لله ورسوله صلى اللهھ عليه وسلم ولا يقبل القول في دين الله إلا القول الحق، وعقيدتي التي أدين بها لله تعالى وأعلم أن الحبشي وتلاميذه يدينون بها هي أن عقيدة ءالاف علماء المسلمين من أشاعرة وماتريدية وصوفية حقة

هي عقيدة السلف والصحابة والرسل صلى الله عليهم وسلم فكيف لا نتعصب لها بمعنى الدفاع والمحاماة، أما التعصب للباطل فهو بضاعة أهل الباطل.

الكذبة الثالثة عشرة: قوله "الذين لايرون مسلماً إلا من أعلن الإذعان والخضوع لعقيدة شيخهم".
والحبشي وتلاميذه يرون المسلم من شهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، بل إن الحبشي يقول أننا فئة من المسلمين أشعرية شافعية كما هو حال مئات الملايين من المسلمين.

الكذبة الرابعة عشرة: قوله "ويلحون عليهم بتعلم العقيدة الحبشية".
بل اسمها عقيدة أهل السنة والجماعة لأنها العقيدة الأشعرية وها هم زوار السفينة من الأشاعرة ومن غير تلاميذ الحبشي اسألوهم هل علموا من عقيدة الحبشي التي نشرها تلاميذه في هذه السفينة ما هو خلاف عقيدة الأشاعرة.

الكذبة الخامسة عشرة: قوله "ويوزعون عليهم كتب شيخهم بالمجان".
والذي أعلمه أن كتب الشيخ الحبشي تطبع وتباع وقد تهدى للبعض كأي كتاب تهديه لمن تحب وترجو منه الخير، أما بالشكل العام الغالب فهي تعرض للبيع فليس تلاميذ الحبشي أهل مال ودعم إلا من عند أنفسهم.

الكذبة السادسة عشرة: قوله "إذ كانوا يكتبون على جدران الطرق ((لا للمفتي حسن خالد الكافر ، نعم للمفتي نزار الحلبي))".
وهي من نوع الكذبة السابعة ادعاء ما عليه أي دليل.

الكذبة السابعة عشرة: قوله "الذي حصل على 1700 صوتاً معظمهم من النصارى".

كيف عرف أن معظم الأصوات من النصارى، هل يوجد لديه إحصائيات، عجيب.

الكذبة الثامنة عشرة: قوله "حيث وعدهم بالقضاء على الأصولية الإسلامية".
كلمة أصولي ليست ذماً فهي نسبة إلى الأصول أي أن صاحبها له علم بالأصول وقد كثر في تراجم علماء المسلمين قولهم العالم كذا وكذا الأصولي في معرض المدح وليس الذم، وليس معنى الكلمة كما هو متداول في وسائل الإعلام مع العلم أنه هذا الكلام منه دعوى بلا دليل فالذي أعلمه أن طه ناجي لم يعد أحداً بهذا الوعد الذي لا يستقيم نصه شرعاً.

الكذبة التاسعة عشرة: قوله "وهؤلاء الذين يشرفون على أكبر أجهزة الأبحاث".
كذب على شكل إيهام، فكلمة أجهزة لا تستخدم لوصف مراكز الأبحاث الإسلامية وتحقيق المخطوطات، بل في العادة تستخدم لوصف مراكز الأمن والمخابرات، فاستعماله لهذه الكلمة هو للإيهام لا أكثر ولا أقل، أما إن كان يرى أن مركز الأبحاث الإسلامية صار كبيراً جداً فخير وبركة والحمد لله على فضله.

الكذبة العشرون: قوله "يقولون : ((قال الحافظ العبدري في دليله)) فيدلسون على الناس فيظنون أن الحافظ من مشاهير علماء المسلمين مثل الحافظ ابن حجر أو النووي".
لا أعلم إن كانوا قالوا ذلك، وإن قالوا ذلك فأين التدليس وهم يذكرون نسبة الرجل المذكورة في أغلب كتبه، ويصفونه بما يرونه حقاً من مرتبة الحفظ ويحيلون لكتابه الدليل الذي يذكر في ترجمة الشيخ الحبشي المثبتة في بعض كتبه عند تعداد مؤلفاته، فهذا ظنه السيء الذي أوصله لهذه النتيجة.

الكذبة الحادية والعشرون: قوله "ولكنهم في الحقيقة أبعد ما يكونون عن مذهب الإمام الشافعي رحمه الله".

من نوع الكذبة الأولى والرابعة والسادسة والثامنة والحادية عشرة.

الكذبة الثانية والعشرون: قوله "فهم يُأولون صفات الله تعالى بلا ضابط شرعي فيأولون الاستواء بالاستيلاء كالمعتزلة والة".
بل التأويل يكون بضابط شرعي كما هو مقرر في كتب الأصوليين كالمستصفى وغيره فليس كل ءايات وأحاديث الصفات مؤولة، بل الأصل أن تؤخذ النصوص بلا تأويل ما لم يكن هناك مسوغ يسوغ التأويل، وليس الشيخ الحبشي من علماء السنة من انفرد بتجويز تأويل الاستواء بالاستيلاء مع أنه يجوز أن يقال استوى كما أخبر لا كما يخطر للبشر، وإن كان المعتزلة ضالون مضلون فإنهم أصابوا في شىء واخطؤوا في أشياء واشياء.

الكذبة الثالثة والعشرون قوله "يزعم الحبشي أن جبريل هو الذي أنشأ ألفاظ القرآن الكريم وليس الله تعالى ... إلى ءاخر الفقرة".
لا تحتاج لتعليق هذه الكذبة فهي من جنس الكذبة السابعة التي تُعرف من عظمها.

الكذبة الرابعة والعشرون: قوله "الأحباش في مسألة الإيمان من المرجئة".
من جنس الكذبة الأول والرابعة والسادسة والثامنة والحادية عشرة والحادية والعشرين، ادعاء مستنبط من الفهم الوهابي لعقيدة أهل السنة والجماعة.

الكذبة الخامسة والعشرون: قوله "تبعاً لذلك يقللون من شأن التحاكم للقوانين الوضعية المناقضة لحكم الله تعالى".
لا يقللون من شأن المعصية الكبيرة وإنما يقولون أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر دون كفر ليس الكفر المخرج من الملة بل معصية من الكبائر، وقد قال بهذا ابن باز والألباني من رموز الوهابية الذين ينتمي لهم كاتب هذه المقالة المشحونة بالأكاذيب.

الكذبة السادسة والعشرون: قوله "الأحباش في القدر جبرية منحرفة".
من جنس الكذبة الأول والرابعة والسادسة والثامنة والحادية عشرة والحادية والعشرين والرابعة والعشرين، دعوى على مقاس الفكر الوهابي.

الكذبة السابعة والعشرون: قوله "وطلب قضاء الحوائج منهم".
بل طلب الحوائج من الله فالنافع والضار على الحقيقة هو الله.

الكذبة الثامنة والعشرون: قوله "يرجح الأحباش الأحاديث الضعيفة والموضوعة".
الضعيف له شروط للأخذ به أو رده بينها العلماء والشيخ الحبشي على هذه الشروط، أما الأخذ بالموضوع في حال ثبوت وضعه فهو كذب محض من دمشقية على الشيخ الحبشي وتلاميذه.

الكذبة التاسعة والعشرون: قوله "بينما يحكمون بضعف الكثير من الأحاديث الصحيحة التي لا تؤيد مذهبهم".
إذا صح الحديث فهو مذهبي.

الكذبة الثلاثون: قوله "يكثر الحبشي من سب الصحاب".
سباب المسلم فسوق، وهذا اتهام ما عليه دليل.

الكذبة الواحدة والثلاثون: قوله "وخاصة معاوية بن أبي سفيان وأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنهم".
لم يسب الشيخ معاوية بل قال أنه بغى بقتاله لعلي وكان ظالماً له وهو نص الإمام عبد القاهر

البغدادي، أما تضخيم المسألة وادعاء أن الشيخ سب معاوية أو أم المؤمنين عائشة فهو تلفيق لا دليل عليه.

الكذبة الثانية والثلاثون: قول " ويطعن في خالد بن الوليد وغيره".
دعوى ما عليها أي دليل بل خالد بن الوليد هو سيف الله المسلول من أشجع شجعان الصحابة الذي كان يحتفظ بشعرات للنبي صلى الله عليه وسلم في قلنسوته متبركاً بها، رضي الله عنه وأرضاه.

الكذبة الثالثة والثلاثون: قوله "ويقول إن الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ماتوا ميتة جاهلية".
لا أدري من أين يأتون بهذه النصوص بل الشيخ الحبشي قال عن الزبير وطلحة أنهما ماتا بعد أن تابا، والحق الذي لا محيد عنه أن "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" بنص الحديث الشريف، لا أن يأتينا دمشقية ويطلق الكلام جزافاً على عواهنه لا يبتغي من ورائه غير التشهير.

الكذبة الرابعة والثلاثون: قوله "ويكثر من التحذير من تكفير سابِّ الصحابة ، لاسيما الشيخين إرضاءً للروافض".
بل سب عموم الصحابة كفر هذا ما تعلمته وأعتقده وأدين به لله تعالى، أما سب الشيخين فالكذب ما قاله دمشقية أن الشيخ يحذر من تكفير سابهما، كيف يحذر منه الشيخ وهو الذي يعلم تلاميذه أن تكفير ساب الشيخين هو مذهب الإمام مالك إمام دار الهجرة وشيخ الإمام الشافعي، ومذهب الشافعي أن من سبهما فاسق، فليس الأمر كما يريده دمشقية أن الشيخ يحذر من تكفير سابهما.

الكذبة الخامسة والثلاثون: قوله "يعتقد الحبشي أن الله تعالى خلق الكون لا لحكمة".
من جنس الكذبة السابعة والثالثة والعشرون التي تعرف من عظمها وشناعتها.

الكذبة السادسة والثلاثون: قوله "وأرسل الرسل لا لحكمة".
كالتي قبلها.

الكذبة السابعة والثلاثون: قوله "وأن من ربط فعلاً من أفعال الله بالحكمة فهو مشرك".
مثل أختها التي سبقت.

الكذبة الثامنة والثلاثون: قوله "كفّر الحبشي العديد من العلماء".
من كفرهم الشيخ الحبشي هم من علماء السوء عند المناقشة بالدليل الشرعي، فابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب قد كفرهم غير الشيخ الحبشي فليس هو أول من قال فيهم ما قال.

الكذبة التاسعة والثلاثون: قوله "وجعل من أول الواجبات على المكلف أن يعتقد كفره".
يقصد ابن تيمية وهذا من الافتراء الممجوج فأعرف من تعلم عند تلاميذ الحبشي وأنهى الفرض العيني من غير أن يسمع باسم ابن تيمية، وكذلك الشيخ الحبشي يقول في مختصره "أول ما يجب على كافة المكلفين الدخول في دين الإسلام والثبوت فيه على الدوام"، وهي أول عبارة في متن المختصر وليس كما يزخرف دمشقية.

الكذبة الأربعون: قوله "وكذا الإمام الذهبي".
لا أعرف للشيخ الحبشي تكفيراً للذهبي
الكذبة الحادية والأربعون: قوله "وكذلك الشيخ سيد سابق فيزعم أنه مجوسي".
هذا الوصف من كيس دمشقية لم أسمعه منقولاً عن الشيخ الحبشي بطريق الثقة أو مسطوراً في

كتبه.

الكذبة الثانية والأربعون: قوله "أما الأستاذ سيد قطب".
العجب كيف يسمي دمشقية "سيد قطب" بالأستاذ وهم أي قومه الوهابية مشهورون بتكفيره، إنه تلاعب بالألفاظ ليثير أكبر عدد يقدر عليه على الشيخ الحبشي وليس لأنه يريد الحق كما يزعم، فقط للشغب والغوغائية.

الكذبة الثالثة والأربعون: قوله "أما ابن عربي صاحب مذهب وحدة الوجود ونظرية الحلول والاتحاد والذي شهد العلماء بكفره".
ليس الأمر مسلم به في حق ابن عربي فكثير من العلماء دافعوا عنه وقالوا أن ما في كتبه من عقيدة الحلول أو الاتحاد هو مدسوس عليه، فليست مسالة الشيخ ابن عربي إجماعية بل فيها خلاف مشهور، ومن باب تحسين الظن نسلم الدس في كتب الرجل بسبب أن له نصوصاً في تكذيب هذ العقائد المردية وأن ءافة الكتب نساخها وأن عدولاً من العلماء شهدوا عليه بأنه برئ من هذه المفاسد، وليس الأمر كمفاسد ابن تيمية التي ثبتها عليه علماء عصره وتلاميذه ومحبوه وأتباعه الوهابية.

الكذبة الرابعة والأربعون: قوله "فيعتبره الحبشي شيخ الإسلام".
على اعتبار أن هذه العقائد الفاسدة مدسوسة على الشيخ ابن عربي فهو صوفي كبير وعالم جليل ولكن لم أسمع أو أقرأ أن الشيخ الحبشي وصفه بوصف "شيخ الإسلام" تحديداً.

الكذبة الخامسة والأربعون: قوله "وللحبشي العديد من الفتاوى الشاذة القائلة بجواز التحايل في الدين".
هذا القول بهذه الصيغة وهذا الإطلاق كذب محض، أما ما يقول به الشيخ فهو جواز الحيلة

الشرعية التي يُتخلص بها من الوقوع في الحرام، وليس تحايلاً، وباب الحيل في صحيح البخاري مشهور، وفي كتب الفقهاء معروف خاصة الحنفية، فالفتاوى الهندية في مذهب الإمام أبي حنيفة فيها كتاب كامل اسمه كتاب الحيل مختص بالحيلة الشرعية التي يدفع بها المسلم عن نفسه الحرام بما هو ليس حراماً.

الكذبة السادسة والأربعون: قوله "وأن النظر والاختلاط والمصافحة للمرأة الأجنبية حلال لاشيء".
على هذا الإطلاق فهي ثلاث كذبات جمعها في عبارة واحدة.

الكذبة السابعة والأربعون: قوله "بل للمرأة أن تخرج متعطرة متبرجة ولو بغير رضا زوجها".
من الكذبات التي تعرف من كبرها.

الكذبة الثامنة والأربعون: قوله "يبيح بيع الصبي وشراءه".
شر البلية ما يضحك، فالشيخ الحبشي يقول بجواز بيع الصبي وشراؤه عند أحمد بن حنبل وقد بيّن في نفس الصفحة التي وردت فيها هذه العبارة قبلها وبعدها أن بيع الصبي وشراءه بمعنى أن يبيع الصبي ويشتري، ولكن دمشقية اقتص هذه العبارة وترك ما قبلها وما بعدها ليوهم أن الشيخ الحبشي يقول بجواز استرقاق الأطفال المسلمين، وهو بهذه الفعلة جرح نفسه وأثبت على نفسه التزوير.

الكذبة التاسعة والأربعون: قوله "كما يجيز أكل الربا".
كلام باطل بل قال الشيخ أنه في مذهب أبي حنيفة يجوز أن يأخذ المسلم الربا من الكافر في دار الحرب وعلى هذا المبدأ تقوم مؤسسات مالية كثيرة في أوروبا وأمريكا يملكها مسلمون، أما هو فيفتي على وفق مذهب الإمام الشافعي بتحريم الربا في دار الإسلام ودار الحرب على السواء،

ولكنه بين أن المسألة فيها خلاف عند السادة الحنفية، وهي من المسائل المشهورة عندهم.

الكذبة الخمسون: قوله "حيث حرفوا القبلة 90 درجة".
هل لما يتوجهوا للجنوب الشرقي يكونوا قد "حرفوا"؟!؟!؟!؟!.

الكذبة الحادية والخمسون: قوله "حيث يعتقدون أن الأرض نصف كروية على شكل نصف البرتقالة".
لا أدري من أين يأتي بهذا الكلام.

الكذبة الثانية والخمسون: قوله "وفي لبنان يصلون في جماعات خاصة بهم بعد انتهاء جماعة المسجد".
لا أدري من أين يأتي بهذا الكلام.

الكذبة الثالثة والخمسون: قوله "كما اشتهر عنهم ضرب أئمة المساجد والتطاول عليهم وإلقاء الدروس في مساجدهم لنشر أفكارهم رغماً عنهم . ويعملون على إثارة الشغب في المساجد".
لم نعرف أهل ضرب وشغب كالوهابية، والشهيد نزار حلبي الذي قتله الوهابية بحجة الجهاد دليل على ذلك، فهذه منه افتراءات لا دليل عليها.

الكذبة الرابعة والخمسون: قوله "كل هذا بمدٍ وعونٍ من أعداء المسلمين بما يقدمون لهم من دعم ومؤازرة".
لو ذكر من هؤلاء الأعداء الذين يمدون تلاميذ الحبشي بما يزعم، مجرد كلام في الهواء وللأسف يجد من يصدقه.

الكذبة الخامسة والخمسون: قوله "المذهب الأشعري المتأخر في قضايا الصفات الذي يقترب من منهج الجهمية".

كذبة تعرف من كبرها، وهل يوجد أنصع يدا من علماء الأشاعرة في العقائد، وهل يوجد من رد على الجهمية كما رد عليهم علماء الأشاعرة، وإذا كان الأشاعرة الذين قرروا مذهب السلف في الصفات متأخرون !!! فماذا يقال عن ابن تيمية الذي عاش في نهاية القرن السابع الهجري ومات في بداية القرن الثامن.

الكذبة السادسة والخمسون: قوله "المرجئة والجهمية في قضايا الإيمان".

من جنس الكذبة السادسة والعشرين، كذبة على حسب الفهم الوهابي.

الكذبة السابعة والخمسون: قوله "الطرق الصوفية المنحرفة مثل الرفاعية والنقشيندية".

من جنس التي قبلها، وأذكر الوهابية جميعاً أن الشيشان قبل أن يدخل عليهم الوهابي خطاب وجماعته كانوا قسمين قسم رفاعي وقسم نقشبندي وهؤلاء هم من جاهدوا الروس في الجهاد الأول الذي تكلل بالنصر وكان يقوده المجاهد دودايييف رحمه الله.

الكذبة الثامنة والخمسون قوله "عقيدة الجفر الباطنية".

يا الله يا رب، هذه من الكذبات الكبار الثقيلات التي تنأى بحملها الظهور ولكن ماذا نقول غير أن حب الظهور قصم الظهور.

الكذبة التاسعة والخمسون: قوله "مجموعة من الأفكار والمناهج المنحرفة التي تجتمع على هدف الكيد للإسلام وتمزيق المسلمين".

نظرة وهابية حاقدة لا أكثر ولا أقل.

الكذبة الستون: قوله "ولا يستبعد أن يكون الحبشي وأتباعه مدسوسين من قبل بعض القوى الخارجية لإحداث البلبلة والفرقة بين المسلمين".

هنا يقول "لا يستبعد" بصيغة الشك، وفي الكذبة الرابعة والخمسون يجزم بأن الشيخ الحبشي وتلاميذه مدعومون من قوى الخارج، هل من يحرص على تعليم قراءة الفاتحة بشكل صحيح لتصح بها الصلاة مدعوم من قوى خارجية أم لأنه فضح أتباع الثلاثي ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب صار مدسوساً؟!؟!؟!؟!

الكذبة الحادية والستون: قوله "ينتشر الأحباش في لبنان بصورة تثير الريبة".

لا تثير ريبة أهل الحق ويكاد المريب أن يقول خذوني.

الكذبة والثانية والستون: قوله "وأبنية مدارسهم تفوق سعة المدارس الحكومية".

كذب على شكل حسد.

الكذبة الثالثة والستون: قوله "علاوة على الرواتب المغرية لمن ينضم إليهم ويعمل معهم".

طعام الواحد يكفي الإثنين، أعرف الكثيرين ممن عملوا معهم قد رضوا بقليل العيش وصبروا وتوكلوا على الله من أجل الدعوة لدين الله وتعليم الناس الخير، ولو كان وراءهم من يدفع لهم طائل الأموال فهلا كشف دمشقية طرفاً عن هذه المصادر المزعومة وهو الذي يسميه المنخدعون به "المتخصص في الأحباش" أو ما شابه هذا اللفظ من حيث المعنى.

الكذبة الرابعة والستون: قوله "تبث أفكارهم وتدعو إلى مذهبهم".

بل الإذاعة يعرف من سمعها أنها تبث الحق ومذهب أهل السنة والجماعة الذي هو على النقيض من مذهب الوهابية، وتبث المدائح النبوية والأناشيد الدينية التي ترقق القلوب وتجلو الكروب.

الكذبة الخامسة والستون: قوله "وقد أثاروا القلاقل في كندا واستراليا والسويد والدانمارك".
لو كانت مناظرة الوهابية وكشف عوارهم وتدليسهم على المسلمين وتحصين المسلمين من شرور عقائدهم بتعليم جاهلهم عقيدة أهل السنة والجماعة قلاقلاً فمرحباً بالقلاقل، ولكن مرة أخرى يكاد المريب أن يقول خذوني.

الكذبة السادسة والستون: قوله "كما أثاروا الفتن في لبنان بسبب فتوى شيخهم بتحويل اتجاه القبلة إلى جهة الشمال".
كذب كذب، القبلة في لبنان باتجاه الشمال؟؟؟؟؟ في الشمال تركيا وفي أقصى الشمال روسيا، ما هذا الكذب، إن لم تستح فاصنع ما شئت.

الكذبة السابعة والستون: قوله "وقد بدأ انتشار أتباع هذا المذهب الضال".
عاد كما ابتدأ يصف مذهب اهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتريدية والصوفية الحقة بالضلالة والذي جاء به الشيخ الحبشي لم يخرج عن مذهب أهل السنة والجماعة.

الكذبة الثامنة والستون: قوله "ثم بعض المضللين".
بل هم من الدالين على طريق الحق طريق أهل السنة والجماعة.

الكذبة التاسعة والستون: قوله "ممن يعجب بدعوة الحبشي".
بل هي دعوة أهل السنة والجماعة وليس الحبشي بمنفرد عنهم بل هو عالم من علمائهم.

الكذبة السبعون: قوله "أن الأحباش طائفة ضالة".
من جنس الكذبة الأولى، وعاد لسيرته الأولى.

الكذبة الحادية والسبعون: قوله "تنتمي إلى الإسلام ظاهراً وتهدم عراه باطناً".
بل تهدم مذهب الوهابية ظاهراً وباطناً وتنصر الإسلام ظاهراً وباطناً.

الكذبة الثانية والسبعون: قوله "وقد استغلت سوء الأوضاع الاقتصادية وما خلفته الحروب الأهلية اللبنانية من فقر وجهل في الدعوة إلى مبادئها الهدامة".
تكرار ممل للكذبة الثانية.

الكذبة الثالثة والسبعون: قوله "وإحياء الكثير من الأفكار والمعتقدات الباطلة التي عفى عليها الدهر مثل خلق القرآن".
همهمات، وحشو كلام، لا يقال عن مسائل العقيدة وتحصين الناس من أفكار المعتزلة والمشبهة مسائل عفى عليها الدهر!!!!

الكذبة الرابعة والسبعون: قوله "والخلاف المعروف في قضايا الصفات".
وليس كل خلاف جاء معتبرا، فأهل السنة في الصفات والعقائد يد واحدة ولله الحمد، فالمالكية والحنفية والشافعية وفضلاء الحنابلة أشاعرة ماتريدية لا يضرهم من خالفهم من معتزلة (ومشبهة ومجسمة وكرامية، فخلاف هؤلاء مع أهل السنة والجماعة في مسائل الصفات كخلاف أي من الفرق الضالة في مسألة جماعية لا يقدح في صحة الإجماع.

الكذبة الخامسة والسبعون: قوله "الذي تصدى لها علماء أهل السنة والجماعة في الماضي والحاضر".
هل الكرامية والمشبهة والمجسمة صاروا علماء أهل السنة والجماعة الذين يتصدون لخلاف الصفات المزعوم، لا حول ولا قوة إلا بالله.

الكذبة السادسة والسبعون: قوله "وقد تصدى لهم عدد من علماء أهل السنة في عصرنا مثل المحدث الشيخ الألباني".

الكذب هنا أن دمشقية جعل الألباني من علماء أهل السنة والجماعة.

الكذبة السابعة والسبعون: قوله "وأفتى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز".

وهنا أيضاً أنه جعل ابن باز سماحة الشيخ.

انتهى تعداد الكذبات الواردة في هذا المنشور والتي بلغت سبعاً وسبعين كذبة، وربما يكون قد فاتني شيء لم أعده، فسبحان الله كيف يتلقف من أعطاه الله العقل هذه الكذبات ويروجها البعض حتى أنني عرفت الكثيرين ممن قاموا بنسخ منشور الكذب هذا ولصقه هنا أو هناك من غير أن يقرؤا فيه سطرين أو ثلاثة.

والله من وراء القصد.

ردود على الوهابية في مسألة التوسل والتبرك بالنبي

الحمدّ لله والصلاة والسلام على رسول الله،

إن قال الوهابية أن الإمام النووي يكره مس القبر ونقل ذلك عن العلماء يقال لهم الإمام النووي شافعي فهل تأخذون بكلامه؟ إذا قالوا نعم يقال لهم :هو يجيز قراءة القرءان على أمواتنا المسلمين ويستحسن إذا أصابت رجلك الخدر أن تقول :يا محمد ويؤول حديث الجارية فيقول ليس معناه أن الله متحيز في السماء بل الله موجود بلا مكان فهل توافقونه لكنهم لا يوافقونه لأنهم مذبذبون ومع ذلك يقال لهم:

الشافعية إذا أطلقوا لفظ الكراهة يريدون به الكراهة التنزيهية التي هي دون الحرام فأنتم ما

أخذتم بكلام النووي الذي رويتموه بل عندكم هذا العمل شرك أكبر فأنتم وحدكم شذذتم فقلتم بتكفير من فعل ذلك ونحن مع كلام الأئمة في حكم مس القبر ولا نكفر من مس القبر مثلكم وهذا هو من جملة خلافكم مع أهل السنة فاعرفوا.

ولقد خالفتم المذهب الحنبلي الذي تدعون زوراً الإنتساب إليه فقد ذكر المرداوي الحنبلي في كتابه "الإنصاف) "ج2صفحة (562أنه نقل عن الإمام أحمد بن حنبل ثلاث روايات في حكم مس القبر إحداها مباح والثانية مكروه والثالثة مستحب .فأنتم لم توافقوا أحد هذه الأقوال لذلك أطلق المسلمون عليكم أهل التكفير والتنفير والتحريف.

أما قولهم إن ابن حجر في "الزواجر "والغزالي في "إحياء علوم الدين "والرازي في "التفسير " ذكروا تكفير من مس القبر وأن هذا من الشرك الأكبر فيقال لهم :نعجب منكم كيف تحتجون بكلام من تطعنون بهم فإبن حجر الهيتمي ضلل زعيمكم الحراني والغزالي أجاز تفسير الإستواء بالإستيلاء والرازي أول ءاية "ءأمنتم من في السماء "فقال ليس معناها أن الله متحيز في جهة العلو بل هو تعالى موجود بلا مكان فهل تأخذون بكلامهم في هذا؟

ثم أننا بعد البحث والتدقيق والرجوع إلى أرقام الصفحات التي ذكروها في هذه الكتب لم نجد ما ذكروا فاتقوا الله يا نفاة التوسل ولا تحرفوا والبينة على من ادعى.

بل قال الغزالي في الإحياء)ج1صفحة (259يستحب التمسح برمانة المنبر السفلي.

وأما دعواهم أن عمر قطع شجرة بيعة الرضوان لأنه يرى تحريم التبرك بأثار الرسول فيقال لهم إن أحداً من العلماء لم يفهم ما فهمتموه ولم يقل عمر عنه ذلك ولا أشار إليه إنما فعله محمول على أنه تخوف أن يأتي زمان قد يعبد الناس تلك الشجرة وليس مقصوده تحريم التبرك بآثار الرسول .

ولو كان الأمر كما ظنوا ما كان ابنه عبد الله يأتي شجرة سمر التي كان الرسول ينزل تحتها فكان عبد الله ينزل تحتها أي تبركاً وكان يسقيها الماء كي لا تيبس رواه ابن حبان وصححه .ولا شك أن عبد الله ابن عمر أفهم بسيرة أبيه من هؤلاء.

ذكر الإمام البخاري في صحيحه "باب المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه و سلم بإسناده إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتحرى الصلاة في الأماكن التي كان يصلي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق القصة بطولها " قال الحافظ ابن حجر في الفتح)ج1ص" :(569ومحصل ذلك أن ابن عمر كان يتبرك بتلك الأماكن "وقال الحافظ الزبيدي في الإتحاف)ج 4ص" :(429وإنما كان ابن عمر يصلي في هذه المواضع للتبرك

لماذا الوهابية يكفرون كل من خالفهم من العلماء والعامة؟

لماذا الوهابية يكفرون كل من خالفهم من العلماء والعامة؟

من هم الوهابية؟؟؟ الوهابية اتباع المجسم الضال محمد ابن عبد الوهاب الذي لم يشهد له احد من علماء عصره بالعلم بل ان والده مات وهو غضبان عليه وأخوه سليمان قام بالتحذير منه ومن دينه الباطل

كيف نشات فرقة الوهابية ؟؟؟ فرقة الوهابية نشأت وترعرعت بأحضان المحتلين وهذا مشهور ومن يشاء فليراجع مذكرات الجاسوس همفر ليتعرف على الضال المضل محمد بن عبد الوهاب الذي انشأ الدين الوهابي الفاسد

اذا ماذا قال علماء اهل السنة والجماعة بالوهابية ؟؟؟ علماء اهل السنة والجماعة انبروا للتحذير من الدين الوهابي الباطل ومنهم اي العلماء .احمد بن زيني دحلان .سليمان ابن عبد الوهاب .محدث الديار المغربية الغماري .ومحدث الديار الشامية الحافظ العبدري .وغيرهم الكثير الكثير فمن اراد الحق فليتبع اهل السنة والجماعة والحق احق ان يتبع
لماذا احترقت قلوب الوهابية من المحدث الحبشي او الهرري؟؟؟ لأنه رد اباطيلهم وابطل حججهم الواهية بعد ان كانت الساحة لهم ولكن مولانا المحدث الهرري انبرى لهم وحمل لواء اهل السنة والجماعة وقام بفضح الفرقة الضالة الوهابية اينما حل ونزل فجزاه الله عنا الف خير

لماذا الوهابية تخشى تلامذة المحدث الهرري ؟؟؟ لأن الشيخ المحدث الهرري ربى ابطال للأمة الإسلامية سلاحهم العلم والعمل والإخلاص وقواهم بالحجج القوية والأدلة الشرعية بالسند المتصل ، اما الوهابية فسلاحهم القتل والإرهاب ودينهم منقطع متوقف عند مجسم يسمى ابن تيمية وضال مضل يسمى محمد ابن عبد الوهاب

هل الوهابية على حق ؟؟؟ لا الوهابية اتت بدين واهي فاسد اتخذوا من كتب اليهود كالتلمود وغيره عقيدة لهم حتى انهم لا يخجلون ان يحتجوا بقول فرعون ليثبتوا أن الله في السماء بذاته والعياذ بالله من كفرهم هذا

هل الوهابية من اهل السنة ؟؟؟ لا انهم فرقة ضالة مضلة لأن منهجهم منهج التجسيم والتشبيه وتكفير اهل السنة والجماعة ،، أما اهل السنة والجماعة فهم نزهوا الله عن الحد والجهة والكمية فهم الطائفة المنصورة
هل التحذير من الوهابية واجب وليس تفرقة للصف كما يدعي البعض ؟؟؟ نعم التحذير من الوهابية واجب وليس تفرقة للصف بل السكوت عنهم هو تفريق للصف فالحذر الحذر والتحذير منهم لأن الرسول قال :حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه حتى يحذره

الناس

هل التحذير من الفرق الضالة هو عادة العلماء ؟؟؟ نعم التحذير من الفرق الضالة هذا ما جرت عليه عادة العلماء ومن يشاء فليطالع مناظرات الإمام ابو حنيفة للفرق الشاذة والإمام الجهبذ المنصور احمد وغيرهم الكثير الكثير

لماذا اتباع الدين الوهابي صدرهم ضيق حرج ؟؟؟؟ لأنهم لا علم عندهم ولا حجة ولا دليل فقط ملئوا بحب التجسيم والتشبيه وتكفير المسلمين الذين نزهوا الله عن الجهة والمكان

إذا هل بدأ نجم الوهابية بالتلاشي ؟؟؟ نعم كيف لا لأنهم من الفرق الضالة التي تتلاشى امام اهل السنة والجماعة والرسول يقول :لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين

هل للوهابية اسم جديد ؟؟؟ نعم الوهابية الفرقة الضالة بعد أن نبذهم اهل السنة والجماعة وابطلوا اكاذيبهم اتخذوا اسم جديد وهو السلفية وفي الحقيقة هم انحرفوا عن طريق السلف السلف الصالح كانوا على التنزيه وكانوا على جواز التبرك والتوسل والوهابية كفروا من ينزه الله ومن يتبرك ويتوسل فالحذر منهم ومن اسمهم الجديد :السلفية

إذا من هم السلف ؟؟؟ السلف هم اهل القرون الثلاث الذين مدحهم النبيّ بقوله :خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ...فشتان بين السلف الصالح والوهابية الفرقة الضالة

يعني القول بأن السلف كانوا على التنزيه ؟؟؟ نعم وهذا هو الحق والإمام ابو منصور البغدادي نقل الإجماع بقوله :واجمعوا على أنه)أي الله (لا يحويه مكان ...فاثبت على هذا ولا تلتفت الى الفرقة الضالة الوهابية المجسمة

هل يوجد أية في القرءان على تنزيه الله عن الجهة والمكان والحد والجوارح ؟؟؟ نعم يوجد قول الله تعالى :ليس كمثله شئ ...هذه اصرح اية في تنزيه الله ومع هذا الوهابية الفرقة الضالة يقولون عن هذه الأية أن فيها تنزيه و تشبيه لهذا نحن نحذر المسلمين من خطر هذه الفرقة الضالة الوهابية المجسمة

إذا ما معنى قوله تعالى :الرحمن على العرش استوى ؟؟؟ معناه كما قال سيدنا علي :إن الله خلق العرش إظهارا لقدرته ولم يتخذه مكانا لذاته

وهل يوجد قول ءاخر للعلماء ؟؟ نعم قال الإمام مالك :استوى كما اخبر لا كما يخطر للبشر ..أي استواء منزه عن الجلوس والقعود والإستقرار

إذا ما معنى كلمة الإستواء في لغة العرب ؟؟؟ الإستواء لها اكثر من **15**معنى فهي تأتي بمعنى قهر وبمعنى سيطر وبمعنى حفظ و ابقى ..ولكن الوهابية الفرقة المجسمة قالوا بالقعود والجلوس والعياذ بالله قاسوا صفات الخالق على صفات المخلوق

هل يوجد ءايات فيها استوى ؟؟ نعم يوجد قوله تعالى :ذو مرة فاستوى ..وقوله تعالى فلما بلغ اشده واستوى ...فماذا تقول الوهابية المجسمة بهذه الأيات

الوهابية يقولون في قوله تعالى :الرحمن على العرش استوى ..على :أي فوق ؟؟؟ هذا من سخف عقولهم وسوء فهمهم وشغفهم وحبهم للتجسيم ماذا يقولون في قوله تعالى :وعلى الله فليتوكل المتوكلون .هل معناه أن المتوكلون فوق الله والعياذ بالله .خسئوا الوهابية وكذبوا

وقول الوهابية بالجارحة ؟؟؟ نعم الوهابية لا تنكر انها تقول وتنسب الجارحة لله عز و جل وتنزه عما يقول الظالمون علوا كبيرا أنظر الى كتبهم المسماة :ما هو شكل الله ..وأين الله ..والعياذ بالله من هذه التسميات .

ومن من علمائهم يقول بهذا ؟؟؟ قديما ابن تيمية الحراني ومن ثم الضال المضل محمد ابن عبد الوهاب ولا يغب عنك المجسم الخبيب ابن عثيمين الذي قال :لله عينان حقيقيتان ..وغيرها من العبارات والإعتقادات الكفرية

الوهابية يحرمون الأستعانة ويقولون دليلهم قول الرسول اذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ؟؟؟ مرة اخرى هذا لسوء فهمهم ولكي يتبين لطالب الحق انهم على غير منهج اهل السنة والجماعة هم من سخافة عقولهم اخذوا بظاهر الحديث ماذا يقولون اذا في قول النبيّ محمد :لا تصاحب الا مؤمن ولا يأكل طعامك الا تقي ...فهذا الحديث والحديث الأول يفهم منه الأولوية اهل السنة هذا فهمهم لهذا الحديث وليس كفهم الوهابية الأغبياء الذين همهم فقط تكفير اهل السنة والجماعة

يعني الأستعانة جائزة ؟؟؟ نعم وكيف لا والرسول علمنا هذا،والحديث خير دليل الرسول قال : إذا اصاب احدكم عرجة بأرض فلاة فلينادي أعينوا عباد الله ..وفي لفظ يا عباد الله اعينوا

سبحان مقسم العقول والحمد لله ان هدانا الى النهج الحق

طريق سهل لكسر المشبّهة الوهّابيّة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق محمد صلى الله عليه وسلم.

يقال لمشبّهة العصر: أنتم دينكم جديد أنشأه محمد بن عبد الوهاب بدليل أن المسلمين ما كان أحد منهم يُحرِّم قول {يا محمد} قبل ابن الوهاب، حتى الذي محمد بن عبد الوهاب يسمّيه شيخ الإسلام وهو ابن تيمية يُقِرُّ قول {يا محمد} عند الضيق لمن أصابه خدَر في رجله – أي مرض في رجله تتعطل حركتها وليس هذا المسمى بالتنميل – ويستدل بعبد الله بن عمر رضي الله عنه فإنه كان أصابه خدر فقيل له: اذكر أحب الناس إليك فقال: {يا محمد} فتعافى.

ويقال للوهابية: ابن تيمية الذي تسمونه شيخ الإسلام أجاز هذا وأنتم تسمونه كفرا؟؟!!! حتى ابن تيمية بريئ منكم في هذه المسئلة، فكيف تدعون أنكم على دين الإسلام ولستم على دين الإسلام، وأنتم كفّرتم الأمة، والأمة لم يكن فيهم خلاف في جواز قول {يا محمد} فأنتم أول من حرّم هذا، ومن كفر الأمة فهو كافر لأن الأمة لا تزال على الإسلام فقد روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو يأتي أمر الله".

فإن قالوا: ابن تيمية ما قال هذا، يقال لهم: يشهد عليكم كتابه (الكلم الطيب)، والعلماء الذين ترجموا لابن تيمية ذكروا هذا الكتاب في أسماء كتبه ومنهم صلاح الذين الصفدي وكان معاصرا لابن تيمية ويتردد عليه فقد ذكر أن هذا الكتاب من تأليف ابن تيمية.

ثم زعيمكم هذا الأخير الألباني اعترف وقال: هذا الكتاب ثابت لابن تيمية وعمل عليه تعليقا لكنه قال: إن إسناد قول ابن عمر {يا محمد} ضعيف، وهذ لا يُعكر علينا لأنه ثبت أن ابن تيمية أورده وقال: "فصلٌ في الرجل إذا خدرت" وسمى الكتاب {الكلم الطيب}، ولو فُرض أن اسناده ضعيف لكن ثبت أن ابن تيمية أجاز هذا، فمن الذي يَكفُر أهو الذي تسمونه شيخ الإسلام أم أنتم؟؟! لأنكم كفرتموه حكما وإن لم تشعروا، هنا لا يتجرأون أن يقولوا ابن تيمية كافر ولا يقولون عن أنفسهم نحن كفار، نقول: إذن أنتم دينكم جديد، كفرتم المسلمين من أيام

الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أيامنا، ومن حيث المعنى كفرتم زعيمكم ابن تيمية لأنه استحسن قول {يا محمد} عند خدر الرِّجْلِ ومن استحسن الكفر فهو كافر، فهل لكم من جواب؟ هذه تكسر ظهورهم.

على أن قول الألباني ليس حجة لأنه ليس أهلًا للتضعيف والتصحيح لأنه محروم من الحفظ فهو ليس حافظاً باعترافه فلا يحفظ عشرة أحاديث بأسانيدها، فإنه قال عن نفسه: "أنا محدث كتاب لست محدث حفظ".

ولو قال أحدهم: ابن تيمية رواه من طريق راو مختلف فيه، يقال لهم: مجرد إيراده لهذا في هذا الكتاب دليل على أنه يستحسنه إن فُرِض أنه يراه صحيحاً وإن فرض أنه يراه غير صحيح، لأن الذي يورد الباطل في كتابه ولا يُحذِّر منه فهو داعٍ إلى ذلك الشىء.

وهذه القصة رواها الحافظ ابن السُّنّي والبخاري في كتاب "الأدب المفرد" بإسناد ءاخر غير اسناد ابن السني، ورواها الحافظ الكبير إبراهيم الحربي الذي كان يُشبه الإمام أحمد بن حنبل في العلم والورِع في كتابه "غريب الحديث" بغير إسناد ابن السني أيضا، ورواها الحافظ النووي في الأذكار، والحافظ ابن الجزري في كتابه "الحصن الحصين" وكتابه "عدة الحصن الحصين"، ورواها الشوكاني – في تحفة الذاكرين – الذي هو يوافقكم في بعض الأشياء وهو غير مطعون فيه عندكم، فياوهابية أين المفر؟ ويالها من فضيحة عليكم وابن تيمية هو إمامكم الذي أخذ ابن عبد الوهاب بعض أفكاره التي خالف فيها المسلمين من كتبه؟.

فإن قلتم: نحن على صواب وابن تيمية استحل الشرك والكفر، قلنا: قد كفَّرتم ركنكم في عقيدة التشبيه وفي غيره من ضلالاته، وتكونون اعترفتم بأنكم متّبعون لرجل كافر تحتجّون بكلامه في

كثير من عقائدكم، فقد اتبعتموه في قوله الذي كَفَرَ بسببه وهو قوله: إن كلام الله ومشيئته حادث الأفراد قديم النوع أي الجنس، وقوله: إن جنس العالم أزلي مع الله ليس مخلوقاً، في هذا الكفر هو ركنكم فقد اتبعتموه وجعلتموه قدوة لكم فيما خالف فيه الحق وخالفتموه فيما وافق فيه الصواب وهو جواز الاستغاثة بالرسول عند الضيق بقول:{يا محمد{.

ثم إنكم كاذبون في دعوى السلفية، أيُّ سلفي أنكر قول {يا محمد} عند الضيق؟ فتسميتكم أنفسكم بهذا الاسم حرام لأنها توهم أنكم على عقيدة السلف وأنتم لستم على عقيدة السلف ولا الخلف، أنتم تدينون دينا جديداً، لأن القول { يا محمد} للاستغاثة جائز عند السلف والخلف في حياة الرسول وبعده بالاتفاق، وإنما حُرّم نداؤه صلى الله عليه وسلم {يا محمد} في وجهه في حياته بعد نزول الآية {لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا} وكان سبب تحريم ذلك أن قوما جُفاة نادوه من وراء حجرته: {يا محمد اخرج إلينا} فحرّم الله تعالى ذلك في وجهه تشريفا له.

وكان توسلُ الأعمى الذي طلب من الرسول أن يدعو له بالشفاء فعلمه الرسول أن يقول:{اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي عز وجل في حاجتي} خارجَ حضرة الرسول لأنه قال له:{ ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات} – أخرجه الطبراني في المعجم الكبير والمعجم الصغير، وقال:{والحديث صحيح} – فذهب الرجل فتوضأ وصلى ركعتين ودعا بهذا التوسل ثم رجع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أبصر، وهذا الدعاء في غير حضرة الرسول في حياته عليه السلام، وأنتم قد تبعتم ابن تيمية فيما قاله في كتابه {التوسل والوسيلة} إنه لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر، لكن الاستغاثة التي استحسنها ابن تيمية والتي هي استغاثة به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته خالفتموه وجعلتم ذلك شركاً وكفراً فما أَتْوَهَكُم عن الحق.

ويُقال أيضاً في الرد عليهم في قولهم بإثبات التحيز لله في العرش: الرّجل إذا كان قائما المسافة من رأسه إلى العرش أقرب أم لو كان ساجداً؟، فيقولون: أقرب إذا كان قائما فيقال لهم: أنتم جعلتم العرش حيزاً لله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ينقض عليكم ما زعمتموه فقد روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:{أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء} وأنتم تقولون:{التأويل تعطيل} أي نفي لوجود الله وصفاته، فعلى قولكم مِن منعِ التأويل انتقض عليكم معتقدكم، أما نحن أهل السنة نؤول قول الله تعالى: {الرحمن على العرش استوى} ونؤول كل آية أوحديث ظاهره أن الله متحيز في الجهة والمكان أو أن له أعضاء أو حدا أو حركة وانتقالا أو أيّ صفة من صفات الخلق تأويلاً إجماليا أو تأويلا تفصيلياً كما ثبت ذلك السلف وتبعهم الخلف، ونقول: ليس المراد ظواهرها بل المراد بها معان تليق بالله تعالى كما قال بعضهم:{بلا كيف ولا تشبيه}. ويعني أهل السنة بقولهم {بلا كيف} أن هذه الآيات والأحاديث ليس المراد منها الجسمية ولوازمها، هذا مراد السلف والخلف من أهل السنة بقوله {بلا كيف} وتعتقدون الكيف.

وأما التأويل التفصيلي فقد ثبت عن السلف وإن كانوا لم يُكثروا منه فقد ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل تأويل المجئ الذي ذكر في هذه الآية {وجاء ربك والملك صفا صفا} أنه قال:{جاء ثوابه}، ذكر ذلك البيهقي في كتابه البداية والنهاية، قال البيهقي:{هذا إسناد لا غبار عليه}. وروي عنه أنه قال: {جاء أمره}، وأنتم قلتم: إن مجئ الله بالنزول الحسي بالانتقال من العرش إلى الأرض كما أن الملائكة ينزلون نزولا حسيا بالانتقال من أماكنهم العلوية إلى الأرض يوم القيامة، ولو كان الإمام أحمد يعتقد اعتقادكم ما أوّل الآية بل أقرّها على الظاهر كما أنتم تفسرون. وهذا التأويل من الإمام أحمد ثابت صححه البيهقي في كتابه مناقب أحمد.

وكذلك ثبت عن السلف تفسير الساق المذكور في ءاية {يوم يُكشف عن ساق} بأن الساق هي الشدة الشديدة – فتح الباري، الأسماء والصفات – وأنتم جعلتم الساق عضوا كما أن للإنسان عضو الساق، فأين أنتم من تنزيه الله عن مشابهة الخلق، فظهر أن انتسابكم إلى الإمام أحمد انتساب كاذب.

والبخاري ذكر في جامعه تأويلين لآيتين، أوّل ءاية {كلُ شىءٍ هالك إلا وجهه} أول الوجه بالمُلْك – صحيح البخاري: التفسير: أول باب تفسير سورة القصص – وكذلك ذكر سفيان الثوري في تفسيره – تفسير القرءان الكريم – والموضع الثاني الذي أوّل البخاري فيه ءاية{ءاخِذٌ بِناصِيَتِها} أوَّلَها بالمُلْك والسلطان – صحيح البخاري: كتاب التفسير: سورة هود: باب قوله: وكان عرشه على الماء – ما أوّل كما أنتم تعتقدون بمعنى المس، وظاهر الآية أن الله يقبض بناصية كل دابة وهذا تشبيه لأنه لا يجوز على الله أن يَمَسَّ أو يُمَسَّ لأن المس من صفات الخلق.

أما حديث مسلم هذا فنؤوله ونقول: القُرب في هذا الحديث لا يُراد به القرب المسافي، وكذلك في كل حديث وءاية ظاهره أن الله متحيز في جهة فوق يؤول ولا يحمل على الظاهر، فأين أنتم من قولكم:{ التأويل تعطيل}، ومن قولكم: {التأويل إلحاد}.

ويقال لهم: حديث مسلم هذا إن لم تحملوه على الظاهر بل أوَّلتموه فقد ناقضتم أنفسكم فإنكم تقولون: {التأويل تعطيل} ثم تفعلونه فتؤولون. حسبي الله ونعم الوكيل.

الوهابية كابن تيمية ينسبون الجلوس لله والعياذ بالله

تصريح الوهابية في نسبة "الجلوس "لله والعياذ بالله

بعد أن ثبت قول ابن تيمية الحراني في كتابه مجموع الفتاوى المجلد الرابع ص٣٧٤ زعم أن الله يجلس على العرش ويجلس محمد معه والعياذ بالله ومثله ذكر تلميذه ابن القيم الجوزية وصرح بلفظ "الجلوس "في حق الله تبعه على هذا الضلال من التشبيه والتجسيم أفراخ الوهابية.

فقد قال عبد العزيز الراجحي)الوهابي(، في "كتاب السنة "1/105الذي قرظه الفوزان)الوهابي الآخر (ما نصه:

--

--

كتاب السنة له (١/١٠٥):

(حدثني أحمد بن سعيد أبوجعفر الدارمي قال: سمعت أبي يقول:
سمعتُ خارجةَ يقول:

«الجهميةُ كفار، بلغوا نساءهم أنهنّ طوالق، وأنهنّ لا يحللنَ لأزواجهن، لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم ثم تلا ﴿طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وهل يكونُ الاستواءُ إلا بجلوس») أ.هـ

وهذا كلامٌ صحيح لا غبارَ عليه، نعم وهل يكونُ الاستواءُ إلا بجلوس. وهذا من معاني الاستواء. فإنَّ الاستواءَ في اللغةِ له عدةُ معان، ويُعْرفُ كلُّ معنى بحسبِ اللفظِ والسياق، ومن سياق الآية، عرفنا أنَّ المقصودَ بقوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ أي على العرش علا وجَلَسَ، لكن على ما يليق بجلاله جلّ وعلا، لا نكيِّفُ ذلك ولا نؤوله ولا نعطله ولا نمثله. وهذا معنى قولِ الإمامِ مالك رحمه الله «الاستواءُ معلوم» أي نعرفه من لُغَتِنا وهو العلو والارتفاع والجلوس والاستقرار.

أمّا مَنْ فسّرَ قولهَ تعالى ﴿ استوى﴾ باستولى، فهو جهمي خبيث، وهذا تفسيرٌ لم يُنقلْ عن السلفِ ولا يُعرفُ عنهم، بل أولُ من قاله الجهمية. ثم لا يكونُ استيلاءٌ على شيء إلا بعدَ أنْ يكونَ في ملكِ آخر. فمن مَلَكَ عرشَ الرحمنِ حتى استولى عليه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. ثم لِمَ خصّ العرشَ بالاستواء دونَ سائرِ المخلوقات، فلا يصح أنّ يقال استوى اللهُ على الأرضِ أو على السماءِ أو على غيرِ ذلك، وإنّما

*** كما ترى بوضوحِ أيها المنصف، تصريح الوهابية بنِسبة لفظة "الجلوس" لله والعياذ بالله من**

هذا التصريح بالتشبيه والتجسيم. والله تعالى قال في سورة الشورى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير). وقد قال الطحاوي رحمه الله: "من وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر". والجلوس لا شك هو من صفات البشر والبهائم. حاشا لله أن يتصف بمثل هذه الصفة. هذه بعض المواضع فيها التصريح بالكفر بنسبة الجلوس إلى الله تعالى ، و إليك طائفة من أقوال الوهابية تعتمد اللفظ عينه:

– في كتاب " مجموع الفتاوى "– المجلد الرابع– ص / **374** لابن تيمية الحرَّاني الذى يعتبره الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب إمامهم يقول ما نصه:" إن محمدًا رسول الله يجلسه ربه على العرش معه".

– و في كتاب " مجموع الفتاوى " – المجلد الخامس ص/**527** ، وكتاب شرح حديث النزول – طبع دار العاصمة ص / **400** يقول ابن تيمية:" فما جاءت به الأثار عن النبى من لفظ القعود و الجلوس فى حق الله تعالى كحديث جعفر بن أبي طالب و حديث عمر أولى أن لا يماثل صفات أجسام العباد" ا هـ.

– وفي الصحيفة ذاتها يقول:" إذا جلس تبارك و تعالى على الكرسي سُمِع له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد"

و هذا الكتاب المسمى شرح حديث النزول فيه بيان شدة فساد كلام ابن تيمية و بعده عن الحق و هو كتاب مطبوع فى الرياض سنة **1993** رومية ، قام بطبعه دار العاصمة ، و علّق عليه محمد الخميس الذى يوافق ابن تيمية فى التشبيه و التجسيم.

و اعلم أن لفظة الجلوس لم يرد إطلاقها على الله لا فى القرءان و لا فى الحديث إنما هي من بدع ابن تيمية الكفرية و أتباعه الوهابية المشبهة و من وافقهم.

– و في كتاب الأسماء و الصفات من مجموع الفتاوى الجزء الأول – طبع دار الكتب العلمية تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ص / 81 يقول المجسّم ابن تيمية: "قال – أي ابن حامد المجسم – إذا جاءهم و جلس على كرسيه أشرقت الأرض كلها بأنواره".

– و في كتاب الدارمى (هو عثمان بن سعيد الدارمي و هذا المشبه توفى سنة 282 هـ ، و هو غير الإمام الحافظ السني أبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي رحمه الله صاحب كتاب السنن الذى توفى سنة 255 هـ ، فلينتبه لهذا). على بشر المريسي – طبع دار الكتب العلمية ص / 74 بتعليق محمد حامد الفقي يقول المؤلف الدارمي:" و إن كرسيه وسع السموات و الأرض ، و إنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع ، و إنه له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد من يثقله" و ينسب هذا الكفر إلى النبى و العياذ بالله و هذا الكتاب يعتمده الوهابية

– و في الكتاب عينه ص /71 يفتري الدارمي على رسول الله أنه قال:" ءاتي باب الجنة فيفتح لي فأرى ربي و هو على كرسيه تارة يكون بذاته على العرش و تارة يكون بذاته على الكرسي".

– و في ص / 73 يقول الدارمي قال رسول الله:" هبط الرب عن عرشه إلى كرسيه"، و يقول:" قالت امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي"

و هذا الكتاب تشمئزُّ منه نفوس الذين ءامنوا من بشاعة الكفر الذي فيه. وما تمسكهم بهذا الكتاب مع ما فيه من ضلال إلا تعصب لزعيمهم ابن تيمية الذي مدح هذا الكتاب و حث على مطالعته و يدّعي كذبًا أنه يشتمل على عقيدة الصحابة و السلف.

و قد نقل هذا المدح عن ابن تيمية تلميذه ابن قيم الجوزية المولع بإتباع مفاسده فى كتابه " اجتماع الجيوش".

و في ص /85 من الكتاب المذكور سابقًا يقول الدارمي و العياذ بالله:" و قد بلغنا أنهم حين حملوا العرش و فوقه الجبار فى عزته و بهائه ضعفوا عن حمله و استكانوا و جثوا على ركبهم حتى

لقنوا لا حول و لا قوة إلا بالله فاستقلُّوا به بقدرة الله و إرادته ، و لولا ذلك ما استقل به العرش و لا الحملة و لا السموات و لا الأرض و لا من فيهن ، و لو قد شاء – يعنى الله – لاستقر على ظهر بعوضه فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم".

– و في كتاب " شرح القصيدة النونية " لابن القيم الجوزية تأليف محمد خليل هراس ص / 256 يقول:" قال مجاهد: إن الله يُجلس رسوله معه على العرش".

– و في كتاب "طبقات الحنابلة" – الجزء الأول من طبعة دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى 1997 لمؤلفه أبي يعلى المجسم الذى يستشهد الوهابية بكلامه يقول ص / 32 :" و الله عز وجل على العرش و الكرسي موضع قدميه".

– و في كتاب "معارج القبول" تأليف حافظ حكمي عَلّق عليه صلاح عويضه و أحمد القادري – الطبعة الأولى طبعة دار الكتب العلمية الجزء الأول ص / 235 – يقول:" قال النبى: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا و له فى كل سماء كرسي ، فإذا نزل إلى السماء الدنيا ثم مد ساعديه ، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه".

– و في ص/ 236 يقول و العياذ بالله:" قال النبى: ثم ينظر يعنى الله فى الساعة الثانية فى جنة عدن و هو مسكنه الذى يسكن"

و في ص / 250–251 يقول المؤلف و العياذ بالله:" قال النبى: و ينزل الله فى ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي" –

– و في ص / 257 يقول هذا المجسّم:" فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا عز و جل على كرسيه أعلى ذلك الوادي"

و في ص / 267 ينسب للنبي صلى الله عليه و سلم أنه قال:" فآتي ربي و هو على كرسيه أو على سريره". –

– و في ص / 127 يقول هذا المشبّه:" قالت امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي فيؤخذ للمظلوم من الظالم".

– و في كتاب بدائع الفوائد طبعة دار الكتاب العربي 40/4 لابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية يقول:

و لا تنكروا أنه قاعد و لا تنكروا أنه يقعده ،و قد كذب على الدارقطني فى نسبة هذا البيت له.

– و في الكتاب المسمى " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد " تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب طبعة دار الندوة الجديدة بيروت ص/ 356 يقول حفيد محمد بن عبد الوهاب موافقاً لعقيدة اليهود:" قال الذهبي حدث وكيع عن إسرائيل بحديث: إذا جلس الرب على الكرسي"

و قد قام كبير دعاتهم بالأمس بمراجعة هذا الكتاب و الموافقة على طبعه مع مراجعة الحواشي التى كتبها محمد حامد الفقي واستحسن ما فيه و أثنى عليه بعبارات كثيرة.

والذي ينسب لله الجلوس يكون نسب لله الجسم. وقد صرح الإمام الشافعي بتكفير المجسم كما روى الامام النووي والامام القرافي والشيخ ابن حجر المكي والحافظ العراقي وغيرهم ونقل الامام ابن المعلم القرشي في كتابه " نجم المهتدي" عن الشيخ الامام اقضى القضاة نجم الدين في كتابه المسمى "كفاية النبيه في "شرح التنبيه" ("ان القاضي حسين حكى عن نص الامام الشافعي تكفير من يعتقد ان الله جالس على العرش ا.هـ ")

ثم زعم الوهابي المشبه، أن تفسير (استوى) باستولى كلام الجهمية وأنه لم ينقل عن السلف. وهذا لأنه جاهل بما أقره علماء التفسير واللغة.

فهذا التأويل جائز، صرح به علماء أهل السنة والجماعة من السلف والخلف من فقهاء ومحدثين ولغويين ومفسّرين نذكر بعضاً منهم:

– الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك المتوفى سنة 237هـ في كتابه "غريب القرءان وتفسيره ".

– والامام المجتهد المفسّر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ في كتاب "جامع القرءان عن تأويل آي القرءان".

– واللغوي ابراهيم بن سهل الزجاج المتوفى سنة 311 هـ في "معاني القرءان وإعرابه".

– والامام ابو منصور محمد بن محمد الماتريدي الحنفي المتوفى سنة 333هـ في كتاب "تأويلات أهل السنة".

–وإمام الحرمين عبد الملك الجويني الشافعي المتوفى سنة 478 هـ في "الارشاد" .

– والحافظ عبد الرحمن ابن الجوزي الحنبلي المتوفى سنة 597 هـ في "دفع شبه التشبيه".

– والامام ابو عمرو بن الحاجب المالكي المتوفى سنة 646 هـ في "أماليه النحوية"..

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" :اللهم أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء "رواه مسلم .ومعناه ان الله موجود بلا مكان .قال الحافظ البيهقي :ومن لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان..

رد شبهة الوهابية عن الامام أبي حنيفة

ماا تنسبه الوهابية إلى أبي حنيفة أنه قال: "الله في السماء" فغير ثابت ففي سنده أبو محمد بن حيّان ونعيم بن حماد ونوح بن أبي مريم أبو عصمة، فالأول ضعفه بلديه الحافظ العسال. ونعيم بن حماد مجسم. وكذا زوج أمه نوح ربيب مقاتل بن سليمان شيخ المجسمة. فنوح أفسده زوج أمه ونعيم أفسده زوج أمه، وقد ذكره كثير من أئمة أصول الدين في عداد المجسمة، فأين التعويل على رواية مجسم فيما يحتج به لمذهبه ؟!، قال الحافظ ابن الجوزي في "دفع شبه التشبيه" عن

نعيم بن حماد: "قال ابن عدي: كان يضع الأحاديث، وسئل عنه الإمام أحمد فأعرض بوجهه عنه وقال: حديثه منكر مجهول.اهـ

أما ما نسبه المجسم ابن القيم إلى يعقوب وهو الإمام أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنهما، قال الشيخ مصطفى الحمامي الذي هو أحد علماء الأزهر: "لا أشك في أنه كذب يروج به هذا الرجل بدعته" اهـ وكذا قال الكوثري في "تكملته"اهـ. فبهذا ينتسف ما قاله المجسم ابن القيم

وأما ما قاله المجسم ابن القيم في نونيته :

وكذلك النعمان قال وبعده يعقوب والألفاظ للنعمان
من لم يقر بعرشه سبحانه فوق السماء وفوق كل مكان

ويقر أن الله فوق العرش لا يخفى عليه هواجس الأذهان
فهو الذي لا شك في تكفيره لله درك من إمام زمان
هو الذي في الفقه الأكبر عندهم وله شروح عدة لبيان

إن هذا المجسم يريد أن يروّج بدعته هذه بالكذب على الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه. وهذا الفقه الأكبر بين أيدينا فليراجعه من شاء، وغير غريب أن يكذب هذا الرجل فإنه مبتدع داعية إلى بدعته غال فيها كلَّ الغلو، وكلّ مبتدع هذا شأنه لا يتوقى الكذب لينصر بدعته، فهذا "الفقه الأكبر" فيه:

«والله واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه لا شريك له : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ {1} اللَّهُ الصَّمَدُ {2} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ {3} وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ {4} [سورة الإخلاص] لا يشبه شيئًا من خلقه ولا يشبهه شيءٌ من خلقه».

وفيه: « وصفاته في الأزل غير محدثة ولا مخلوقة، فمن قال إنها مخلوقة أو محدَثة أو توقَّفَ فيها أو شك فيها فهو كافر بالله تعالى».

وفيه: «وهو شيءٌ لا كالأشياء. ومعنى الشيء إثباته بلا جسم ولا عَرَض ولا حد له ولا ضد له ولا نِد له ولا مِثل له»

وفيه أيضا: ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا كمية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة

قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي[422هـ]: "واعلم أن الوصف له تعالى بالاستواء إتباع للنص، وتسليم للشرع، وتصديق لما وصف نفسه تعالى به، ولا يجوز أن يثبت له كيفية، لأن الشرع لم يرد بذلك، ولا أخبر النبي عليه السلام فيه بشيء، ولا سألته الصحابة عنه، ولأن ذلك يرجع إلى التنقل والتحول وإشغال الحيز والافتقار إلى الأماكن، وذلك يؤول إلى التجسيم، وإلى قدم الأجسام، وهذا كفر عند كافة أهل الإسلام، وقد أجمل مالك رحمه الله الجواب عن سؤال من سأله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}، كيف استوى؟ فقال: الاستواء منه غير مجهول، والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة، ثم أمر بإخراج السائل"اهـ

وسبحان الله والحمد لله رب العالمين

كلام للوهابية مؤداه تكفير الصحابة والتابعين

كلام للوهابية مؤداه تكفير الصحابة والتابعين

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال ابن عابدين الحنفيّ في ردّ المحتار على الدرّ المختار 263/4 مانصّه: "كما وقع في زماننا في أتْباع ابن وهّاب الذين خرجوا مِنْ نَجْد وتغلّبوا على الحَرَمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنّهم اعتقدوا أنّهم همُ المسلمون وأنّ مَنْ خالف اعتقادهم مُشركون واستباحوا بذلك قتْلَ أهلِ السُنّة وقتْلَ علمائهم ". وانظروا كيف أن فتاويهم الفاسدة المخالفة للقرءان والسنة وأقوال الصحابة والسلف والخلف انظروا كيف يكفرون الصحابة والتابعين زاعمين أنهم على نهج السلف الصالح والحقيقة أن السلف الصالح بريء من عقيدة التكفير والتطرف الوهابية.

– الوهابية تقول إن من استغاث بحي لإنزال المطر مشرك
مصدر قولهم) :في الكتاب المسمى"القول المفيد على كتاب التوحيد ج 1ط/ 1دار العاصمة ص 335)

الرد – وهذا الكلام فيه تكفير لعمر بن الخطاب الذي ثبت عنه في صحيح البخاري أنه استغاث بالعباس لإنزال المطر ,وفيه تكفير لأحمد بن حنبل فإنه ثبت أنه قال صفوان بن سُليم يستشفى بحديثه وينزل القَطْر بذكره .وكان صفوان من التابعين المعروفين بالزهد وشدة العبادة والعلم .
فلم يسلم من تكفير الوهابية السلف والخلف

– الوهابية يحرمون النداء أي قول يا محمد بل يعتبرونه عبادة لغير الله مهما كانت نية القائل مصدر قولهم: (محمد جميل زينو / توجيهات اسلامية ص9 ط15)

الرد – ولا نرى هذا إلا تكفيراً لعبد الله بن عمر)مهما كانت نيته كما تزعم الوهابية (فقد روى البخاري في كتابه الأدب المفرد عن عبد الرحمن بن سعد قال :خدرت رجل عبد الله بن عمر فقيل له اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد ,فذهب خدر رجله فما هذه الجرأة على صحابة رسول الله ؟؟

– الوهابية تقول من البدع المكفرة دعاء الأموات والغائبين والاستعانة بهم

الرد – والوهابية بذلك تكفر بلال بن الحارث المزني الصحابي الجليل الذي قصد قبر النبيّ وتوسّل به بل إن عبد العزيز بن باز وصف فعل هذا الصحابي بالشرك)مصدر قولهم :تعليق ابن باز على فتح الباري (2/495أما الحديث فقد رواه البيهقي باسناد صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر قال ":أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا ,فأتي الرجل في المنام فقيل له :أقرىء عمر السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له عليك الكيس الكيس ,فأتى الرجل عمر بن الخطاب فأخبره فبكى عمر وقال :يا رب ما ءالوا إلا ما عجزت) "دلائل النبوة (7/47وهذا الرجل هو بلال بن الحارث المزني الصحابي قد قصد قبر النبيّ عليه السلام وأقره عمر على ذلك فبالله عليكم من أعلم بما يجوز وبما لا يجوز وما يكفر وما لا يكفر ,عمر بن الخطاب أم عبد العزيز بن باز أليس كلام ابن باز هذا تكفيرا لبلال بن الحارث المزني وتكفيراً لعمر بن الخطاب الذي أقرّه على ما فعل ؟؟

- كلام للألباني الوهابي مؤداه تضليل البخاري

يقول محدث الوهابية الألباني في فتاويه صفحة 523 "ان تأويل البخاري للآية {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} بالملك.. تأويل لا يقول به مؤمن مسلم وهو عين التعطيل".!! وهو طبعا بقوله هذا إن دل كلامه فإنما يدل على غبائه وعدم معرفته بلغة العرب. وكلام الألباني يناقض كلام شيخه ابن تيمية بل إنه يكفر شيخه زعيم المجسمة ابن تيمية الحراني حيث يقول ابن تيمية الحراني في ما يسمى مجموع الفتاوى ج2/433 "فقوله تعالى {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} أي : دينه وإرادته وعبادته، والمصدر يضاف إلى الفاعل تارة وإلى المفعول أخرى، وهو قولهم: ما أريد به وجهه، وهو نظير قوله {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا}. فكُلُّ معبود دون الله باطل، وكل ما لا يكون لوجهه فهو هالك فاسد باطل، وسياق الآية يدل عليه وفيه المعنى الآخر".

فهذا الألباني زعم أن من يؤل تلك الآية أي يفسرها على معنى يليق من غير الأخذ بظاهرها زعم أن ذلك ضلال لا يقوله مسلم فبهذا لا يكون فقط ضلل الامام البخاري بل ضلل شيخه المجسم ابن تيمية الحراني علما أن الألباني يدافع عن شيخه حتى في قوله بفناء النار! فانظروا الى هذا التخبط والتنقاض في عقيدة هؤلاء المجسمة الوهابية هداهم الله.

نسأل الله أن يهدي الوهابية الى طريق أهل السنة والجماعة وأن يثبتنا على سنة النبي وهديه صلى الله عليه وءاله وصحبه وسلم والله أعلم.

مقارنة علمية بين السلف الصالح والوهابية أدعياء السلفية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقارنة علمية

فيها بيان أن أدعياء السلفية "الوهابية" نفاة التوسل انتسابهم لمذهب أحمد زور وبهتان

ثبت بالإسناد أن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وضع وجهه على قبر الرسول ، بعد موته، أحد المجسمة من أدعياء السلفية من مدينة الزرقاء بالأردن لما سمع هذا قال: "لقد فعل شركًا"، فقال له الأستاذ الذي هو من أهل السنة: "أقول لك أبو أيوب الأنصاري وتقول فعل شركًا"، فقال له المجسم: "لو كان محمد بن عبد الله فعل شركًا"، هذا وارد عن أبي أيوب، أنه وضع وجهه على قبر النبي ، روى عنه ذلك الإمام الحافظ أحمد ابن حنبلٍ في مسنده، والمجسمة أدعياء السلفية يزعمون أنهم حنابلة، أين هم من الحنابلة؟ وأين هم من أحمد؟ ما انتسابهم إلى أحمد إلا كانتساب النصارى إلى عيسى، ينتسبون إليه وهو برئ منهم، ينتسبون إلى أحمد وأحمد برئ منهم، في القول برئ منهم، وفي العمل برئ منهم، وفي السلوك برئ منهم، وفي االمعتقد برئ منهم ، وإليكم بعض ما يخالفون فيه الإمام أحمد بن حنبلٍ رضي الله عنه:

1- أحمد بن حنبلٍ يكفر من قال بالتجسيم في حق الله تعالى، روى الزركشي في كتابه تشنيف المسامع عن صاحب الخصال أنه قال: قال أحمد: "من قال إن الله جسم لا كالأجسام كفر". وقد روى الإمام البيهقي في كتابه "مناقب أحمد" (مخطوط) نقلاً عن الإمام أبي الفضل التميمي رئيس الحنابلة ببغداد وابن رئيسها: "أنكر أحمد على من قال بالجسم، وقال: إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة، وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم – أي الجسم – على ذي طولٍ وعرضٍ وسمكٍ وتركيبٍ وصورةٍ وتأليفٍ، والله خارج عن ذلك كله –أي منزه عنه– فلم يجز أن يسمى جسمًا لخروجه عن معنى الجسمية، ولم يجىء في الشريعة ذلك فبطل" اهـ. والمجسمة أدعياء

السلفية يقولون عن الله: "جسم كثيف"، بدليل قولهم إنه في الآخرة عندما يقال لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيدٍ إن الله تعالى يضع قدمه فيها ولا تحترق، فهذا دليل على أنهم مجسمة، هؤلاء لا فقهوا في الدين ولا في اللغة، يقال في لغة العرب: "رجل من جرادٍ"، أي فوج من جرادٍ، فالحديث الذي ورد فيه ذكر الرجل مضافًا إلى الله هو حديث: "إن الله تبارك وتعالى يملأ يوم القيامة جهنم بفوجٍ من خلقه"، كانوا من أهلها في علم الله تعالى، ليس أهل النار يدخلون النار دفعةً واحدةً كلهم، لا، بل يدخل فوج، ثم بعد ذلك فوج، ثم بعد ذلك فوج، فالفوج الأخير هو الذي ورد في الحديث: "فيضع رجله فيها"، رجله معناه الفوج الأخير من خلقه الذين هم حصة جهنم. ومما يدل أيضًا على أن المشبهة أدعياء السلفية في هذا الزمان مجسمة ما ورد في كتاب أحد زعمائهم الذي ألف كتابًا أسماه "تنبيهات هامة" (صحيفة اثنتين وعشرين 22) يقول فيه: "ثم ذكر الصابوني هداه الله تنزيه الله سبحانه عن الجسم والحدقة والصماخ واللسان والحنجرة وهذا ليس بمذهب أهل السنة بل هو من أقوال أهل الكلام المذموم وتكلفهم" انتهى بحروفه. ولا شك أن الله تعالى منزه عما ذكر كله، وذلك مفهوم من قوله تعالى : ليس كمثله شيء. وهذا ولا شك مذهب أهل السنة كما قال الإمام السلفي أبو جعفرٍ الطحاوي عن الله "تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات" وقال "ومن وصف الله بمعنًى من معاني البشر فقد كفر" والجسم والحدقة والصماخ واللسان والحنجرة من أوصاف البشر، وهذا النفي التفصيلي مفهوم من قوله تعالى ليس كمثله شيء . ومن قوله : فلا تضربوا لله الأمثال . ومن قوله : وكل شيءٍ عنده بمقدار. وذلك في فهم من ءاتاه الله الفهم، فلا يحتاج هذا النفي أن يكون ورد النص بعين الألفاظ المنفية لإثباته. وأما قولهم بأننا لا ننفي ولا نثبت ذلك لأنه لم يأت النص بنفيها أو إثباتها فهم بذلك فتحوا الباب للملاحدة على مصراعيه لينسبوا إلى الله ما لا يجوز عليه حتى وصل الأمر بهم أن قال أحد كبار المشبهة عن الله (ألزموني كل شيءٍ إلا اللحية والعورة) فما أشنع كفره، جعل لله جسمًا وأعضاءً وجوارح وأدواتٍ وظهرًا وبطنًا ورأسًا وشعرًا وعنقًا وغير ذلك، فأي عاقلٍ يدعي الإسلام يستجيز مثل هذا على الله تعالى.

2– أحمد بن حنبلٍ يجوز التأويل الذي هو موافق لكتاب الله وسنة رسوله ولغة العرب لذلك أول قوله تعالى: وجاء ربك والملك صفًا صفًا . قال: "جاء أمره"، و في روايةٍ:
"جاءت قدرته"، معناه الله يظهر يوم القيامة أهوالاً عظيمةً، هي ءاثار قدرة الله، ولو كان الإمام أحمد مجسمًا كأدعياء السلفية في هذا الزمان لما أول الآية ولكان أخذ بظاهرها. أما المجسمة أدعياء السلفية فيقولون: "التأويل تعطيل" اهـ والتعطيل هو نفي وجود الله تعالى أو صفاته فيكونون بذلك حكموا على أحمد بالكفر لأنهم جعلوه معطلاً، فكيف بعد ذلك يدعون الانتساب إليه. وقد حصل لمفتي المجسمة أدعياء السلفية الذي مات في هذا العصر وهو أعمى البصر والبصيرة أن دخل عليه رجل وقال له: "أنت ضد التأويل وتضلل من يؤول فما تقول في قوله تعالى: ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا. فإن أولت هذا فقد وقعت فيما حرمت وإن تركت الآية على ظاهرها فقد حكمت على نفسك بأنك كما أنت في هذه الحياة الدنيا أعمى فأنت في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فلم يجد هذا المشبه جوابًا وما كان منه إلا أن شتمه وأمر بإخراجه.

3– أحمد بن حنبلٍ ينزه الله عن أن يكون متصورًا، فقد ثبت عنه أنه قال: "مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك"، رواه أبو الحسن التميمي الحنبلي في كتابه المسمى اعتقاد الإمام المبجل أحمد بن حنبلٍ، وقوله هذا مأخوذ من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا فكرة في الرب" رواه أبو القاسم الأنصاري، ومن قوله تعالى : وأن إلى ربك المنتهى . [سورة النجم، 42] قال الصحابي الجليل أبي بن كعبٍ في تفسيره لهذه الآية: "إليه ينتهي فكر من تفكر فلا تصل إليه أفكار العباد" اهـ. أما المجسمة أدعياء السلفية فيقولون: "لا نعبد شيئًا لا نتصوره".

4– أحمد بن حنبلٍ يجيز التبرك بقبر النبي ومنبره وآثاره، فقد سئل: "عن الرجل يمس منبر النبي ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل

وعز" فقال أحمد: "لا بأس بذلك" رواه عنه ابنه عبد الله في كتاب "العلل ومعرفة الرجال" الجزء الثاني صحيفة (35) خمس وثلاثين مسألة مائتين وخمسين (250)، كما أن أحمد كان يحمل شيئًا من شعر النبي للتبرك به. أما المجسمة أدعياء السلفية فيقولون: "التبرك شرك" ويعتبرون التمسح بقبر النبي وتقبيله شرك حتى قال ابن تيمية: (اتفقوا على أنه لا يقبله ولا يتمسح به فإنه من الشرك والشرك لا يغفره الله ولو كان أصغر) اهـ وهذا دأبه فإنه إذا قال قولاً لم يسبقه إليه أحد قال "اتفقوا" أو "أجمعوا" ولا يذكر اسم عالمٍ واحدٍ، وكل باحثٍ ومحققٍ من أهل الفضل والعدل يعرف باعه في التدليس والافتراء على أئمة الحديث وأعلام الصحابة والتابعين.

5- أحمد بن حنبلٍ يجيز التوسل بالنبي والصالحين، فها هو رضي الله عنه يقول في منسكه الذي كتبه للمروذي: "إنه يتوسل بالنبي في دعائه – يعني أن المستسقي يسن له في استسقائه أن يتوسل بالنبي" اهـ. أما المجسمة أدعياء السلفية يقولون: "نداء غير الحي الحاضر شرك" كما هو منصوص عليه في كثيرٍ من كتبهم ويكفرون المتوسلين بالأنبياء والصالحين.والعياذ بالله من شرهم.

6- أحمد بن حنبلٍ يجيز كتابة الحروز الخالية مما يخالف الشرع وتعليقها، فقد روى عنه ابنه عبد الله قال "رأيت أبي يكتب التعاويذ للذي يصرع وللحمى لأهله وقرابته، ويكتب للمرأة إذا عسر عليها الولادة في جامٍ أو شيءٍ نظيفٍ، ويكتب حديث ابن عباسٍ" اهـ. انظر كتاب مسائل أحمد لابنه عبد الله صحيفة أربعمائةٍ وسبعٍ وأربعين (447). كما أن الإمام أحمد عندما مرض أحد تلاميذه وهو أبو بكرٍ المروذي كتب له ورقةً فيها: "بسم الله ومحمد رسول الله قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم وأرادوا به كيدًا فجعلناهم الأخسرين" اهـ. وفي ذلك دليل على أن الإمام أحمد يرى التبرك بذكر اسم الرسول أمرًا حسنًا. أما المجسمة أدعياء السلفية فيمنعون هذه التعاويذ والحروز التي ليس فيها إلا شيء من القرءان أو ذكر الله ويقطعونها من أعناق من يحملها قائلين له (هذا شرك). فبماذا يحكمون على عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره من

الصحابة الذين كانوا يعلقون هذه على أعناق أطفالهم الذين لم يبلغوا كما ثبت ذلك عنهم فيما رواه الترمذي في جامعه، أيحكمون عليهم بالشرك أم ماذا؟ وماذا يقولون في أحمد بن حنبلٍ الذي ينتسبون إليه وفعل ما يعتبرونه شركًا؟ وماذا يقولون في الإمام المجتهد ابن المنذر؟ كفاهم خزيًا أن يعتبروا ما كان عليه السلف الصالح شركًا.

7- أحمد بن حنبلٍ يقر الإجماع، فقد قال عن حديث النهي عن بيع الكالىء بالكالىء: "هذا الحديث لا يثبت إسنادًا لكن أهل العلم أجمعوا على ذلك" أي على أنه لا يجوز بيع الدين بالدين. قال الحافظ المجتهد أبو بكر بن المنذر إن أحمد قال: "إجماع حرمة بيع الكالىء بالكالىء"، ذكره في كتابه الإجماع. أما المجسمة أدعياء السلفية فهم ينكرون الإجماع اتباعًا لشيخهم ابن القيم الجوزية الذي ادعى كذبًا وزورًا أن أحمد بن حنبلٍ قال: "من قال بالإجماع فقد كذب" وهذا كذب لم يروه أحد إلا ابن القيم الجوزية لأن شيخه ابن تيمية خالف الإجماع في أكثر من سبعين مسئلةً وهو بهذا يريد أن يخفف الأمر على شيخه في مخالفته للإجماع.

8- أحمد بن حنبلٍ يرى الطلاق الثلاث بلفظٍ واحدٍ ثلاثًا. أما المجسمة أدعياء السلفية يرونه لا شيء أو يعتبرونه طلاقًا واحدًا اتباعًا لابن تيمية في هذا، فقد تركوا مذهب أحمد الموافق للإجماع ولحقوا بقول ابن تيمية الشاذ الذي ما أنزل الله به من سلطان.

9- أحمد بن حنبلٍ يعتبر من حلف برسول الله فحنث أن عليه كفارةً كما أن الذي يحلف بالله ثم يحنث عليه كفارة. أما المجسمة أدعياء السلفية فيجعلون الحلف بغير الله شركًا مطلقًا كالذي يحلف بغير الله وهو يعظمه كتعظيم الله اتباعًا لابن تيمية، وقوله هذا مردود، لأن حديث رسول الله: "من حلف بغير الله فقد أشرك"، معناه من حلف بغير الله معظمًا له كتعظيم الله فقد أشرك، هذا الذي يصدق عليه حديث الترمذي: "من حلف بغير الله فقد أشرك". أما الشافعي فقد قال عن الحلف بغير الله "أخشى أن يكون معصيةً" معناه مكروه كراهة شديدة، لذلك في مذهبه

الذي يحلف بغير الله على غير ذلك الوجه ليس حرامًا فضلاً عن أن يكون إشراكًا.

10- أحمد بن حنبلٍ لا يحرم إسبال الثوب أسفل الكعبين لغير حاجةٍ ولا خيلاء، قال الإمام المرداوي رحمه الله في الإنصاف: "يكره زيادته إلى تحت كعبيه بلا حاجةٍ على الصحيح من الروايتين" اهـ أما المشهور عند المجسمة أدعياء السلفية حرمة ذلك مطلقًا؛ وهم بذلك قد خالفوا المذهب بل حتى إمامهم ابن تيمية الضال فقد اختار عدم تحريمه ولم يتعرض لكراهةٍ ولا عدمها كما روى عنه ذلك ابن مفلحٍ المقدسي في كتابه "الآداب الشرعية" (171/4).

11- أحمد بن حنبلٍ لا يحرم شد الرحال إلى قبر النبي بل يعتبره أمرًا مستحبًا خلافًا للمجسمة أدعياء السلفية الذين يعتبرونه معصيةً بل وشركًا إن كان للتبرك اتباعًا لشيخهم ابن تيمية في هذا. فقد أجمع فقهاء الحنابلة قاطبةً على أن من فرغ من الحج استحب له زيارة قبر الحبيب عليه أفضل الصلاة والتسليم، أي يشد رحاله من مكة إلى المدينة وهي مسافة قصرٍ قاصدًا زيارة قبر الحبيب محمد. قال ابن قدامة في "المقنع" (ص/35): "فإذا فرغ من الحج استحب له زيارة قبر النبي وقبر صاحبيه رضي الله عنهما" اهـ. قال الإمام المرداوي معلقًا على هذه العبارة كما في "لإنصاف" (53/4): "هذا المذهب وعليه الأصحاب قاطبةً متقدمهم ومتأخرهم". اهـ. وقال في "الكافي" (499/1): "ويستحب زيارة قبر النبي وصاحبيه رضي الله عنهما لما روي أن النبي عليه السلام قال: "من زارني أو زار قبري كنت له شفيعًا أو شهيدًا" رواه أبوداود الطيالسي" اهـ. بعد هذه النقول من مشاهير المذهب الحنبلي ماذا يقول المجسمة أدعياء السلفية في تحريمهم لما هو مستحب بإجماع الحنابلة بل وبإجماع المسلمين.

12- الإمام أحمد لا يعتبر الطواف بالقبور شركًا إنما يعتبره معصيةً فقط، فقد قال الإمام البهوتي في شرح المنتهى (581/2) : "ويحرم الطواف بها -أي الحجرة النبوية- بل وبغير البيت العتيق اتفاقًا" اهـ. أما المجسمة أدعياء السلفية فإنهم يعتبرونه كفرًا مخرجًا من الملة.

فيقال للمجسمة أدعياء السلفية: أحمد بن حنبلٍ كان منزها لله ويعتقد أن الله منزه عن المكان والجهة والنزول والصعود الحقيقيين ونقل عنه صاحب الخصال من الحنابلة تكفير المجسمة.وكان يرى الطلاق الثلاث بقولٍ واحدٍ ثلاثًا ،ويقر بكتابة الحروز وتعليقها بل وكان يكتبها بنفسه ،ويثبت الإجماع، ويجيز التوسل ويحث على التبرك ،ويؤول ما تشابه من الآيات، وينزه الله تعالى عن الجسم وصفات الجسم. أما أنتم يا أدعياء السلفية ويا مجسمة العصر تعتبرون هذا كله ضلالاً، فكيف تنتسبون إليه وأنتم تضللون من اعتقد عقيدته في التنزيه وتكفرون من عمل بقوله في التأويل وتستحلون دمه لقول زعيمكم في كتابه فتح المجيد "من دخل في دعوتنا فله ما لنا وعليه ما علينا ومن لم يدخل في دعوتنا فهو كافر حلال الدم" اهـ. فإذًا ما انتسابكم لأحمد إلا كانتساب النصارى لعيسى عليه السلام.

المجسمة أدعياء السلفية ينتسبون لأحمد لأنه من أهل القبور، وإلا لو كان حيًا لعادوه كما عادوا سائر أهل السنة. وما يريدون بانتسابهم إليه أحيانًا إلا ليموهوا على الناس حتى يظن بهم أنهم من أهل السنة، وإلا فهم لا يحبون الانتساب لمذهبٍ من المذاهب الأربعة لأن أفاضل العلماء من كل مذهبٍ من المذاهب الأربعة سيوف مسلطة على رقاب المجسمة في كل زمانٍ وهم أي أدعياء السلفية الآن مجسمة فلا يروق لهم ذلك، لذلك يذمون وينتقصون بل ويكفرون في بعض الأحيان من ينتسب إلى مذهبٍ معينٍ من المذاهب الأربعة، فقد قال قائلهم: "التقليد عين الشرك" وهو مسجل بصوته، وفي كتابٍ لهم أسموه "هل المسلم ملزم باتباع مذهبٍ معينٍ من المذاهب الأربعة؟"، في الصحيفة الثالثة عشر يقولون فيه: "إن الذي يتبع مذهبًا من المذاهب الأربعة هذا يستتاب فإن تاب فبها وإلا قتل"، ثم في الصحيفة الثامنة عشر منه يقولون: "وإذا حققت المسألة حق التحقيق ظهر لك أن هذه المذاهب إنما أشيعت وروجت وزينت من قبل أعداء الإسلام لتفريق المسلمين وتشتيت شملهم" اهـ، على زعمهم الأمة كلها على ضلالٍ لأنهم

رضوا بالشافعي ومالكٍ وأحمد وأبي حنيفة، كيف سوغت لهم نفوسهم ذلك وقد ورد في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي "من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة" معناه الذي يريد أن يدخل الجنة وينجو من عذاب الله فليلزم جمهور الأمة أي عقيدتهم، عقيدة جمهور الأمة، أي السواد الأعظم، والسواد الأعظم على عقيدة الأئمة الأربعة الذين هم على عقيدة الصحابة. الله تعالى أكرم سيدنا محمدًا بأن حفظ أمته عن أن يضل جمهورهم أي أن يخرجوا من الإسلام، الله تعالى وعد نبينا محمدًا أن يحفظ عقيدة الإسلام في جمهور أمته أي معظمهم، معنى ذلك أن بعض الأمة قد يكفرون أما الجمهور لا يكفرون، إلى وقتنا هذا على هذا الحال بقيت الأمة ولا يزالون فيما بعد على هذا، عقيدة الإسلام محفوظة للجمهور أي للمعظم، فكيف يتجرأ هذا المشبه على القول "بأن هذه المذاهب جاءت من قبل أعداء الإسلام"؟ بل إن قائل هذه العبارة هو عدو الإسلام. وكيف يزعم بأنها شتت المسلمين وجمهور الأمة يتبعون هذه المذاهب الأربعة، وزادت رقعة الإسلام اتساعًا بعد انتشار المذاهب الأربعة وقويت شوكة المسلمين، ويشهد لذلك الواقع. بل إن الطعن بهذه المذاهب الأربعة المعتبرة من تمزيق الأمة وتشتيتها.

وهم المجسمة أدعياء السلفية يزعمون تارةً أنهم لا ينتسبون لأي مذهبٍ بل يتبعون القرءان والسنة فقط وتارةً ينتسبون إلى أحمد. ويسمون أنفسهم تارةً بالسلفية وتارةً بأهل الحديث وغير ذلك من الأسماء الرنانة التي توهم أنهم على الحق، وحرام تسميتهم بالسلفية أو أهل الحديث، هؤلاء المجسمة أدعياء السلفية إن ذموا علينا اتباع مذهبٍ من المذاهب المعتبرة الأربعة لأنه في زمن النبي لم يكن هناك مذهب حنفي أو مالكي أو شافعي أو حنبلي يقال لهم: ولم يكن أيضاً في زمن النبي مذهب يقال له (المذهب السلفي) أو (مذهب أهل الحديث). الحاصل أن هؤلاء المجسمة أدعياء السلفية لا يتبعون مذهبًا من مذاهب أهل السنة المعتبرة بل مذهبهم هو دينهم الذي جاء به زعيم المجسمة في زمانه قبل نحو مائتين وستين سنةً والذي استقاه من ابن تيمية الحراني، فشرب مشربه وزل زلته، ولكن هم هؤلاء المجسمة أدعياء السلفية ما ان يشعروا أنهم في عزلةٍ عن من حولهم أو في مأزقٍ كما هو حالهم اليوم فالكل يتهمهم بالغلو والتطرف والإرهاب

فحينئذٍ يهرعون لمذهب أحمد بن حنبلٍ ليجعلوه غطاءً لهم ليستتروا به، ثم بعد ذلك عندما يجدون أنهم صاروا ذا قوةٍ وعددٍ وزادت شهرتهم وقويت شوكتهم وما عاد لهم حاجة لغطاءٍ يستترون به ويموهون به على الناس تبرؤوا من مذهب أحمد وعادوا إلى ذمهم لاتباع المذاهب السنية الأربعة. وفي الحقيقة مذهب أحمد في وادٍ وهؤلاء مذهبهم في وادٍ ءاخر، دين أحمد هو الإسلام وأما دينهم فهو ضد دين الإسلام. فيقال لهم أين أنتم من أحمد؟ أين أنتم من السلف؟ أين أنتم من الصحابة؟ أين أنتم من رسول الله الذي قال: "لا فكرة في الرب"، أين أنتم من هذا؟ أنتم تعبدون شيئًا تتخيلونه وتتصورونه، تتصورونه جسمًا قاعدًا على العرش، تزعمون أنه الله، أما عقيدة المسلمين الله موجود لا يشبه الموجودات، موجود بلا كيفٍ ولا مكانٍ ولا جهةٍ كما قال الله تعالى عن نفسه في القرءان الكريم : ليس كمثله شىء وهو السميع البصير [سورة الشورى، 11].

نسأل الله أن يثبتنا على عقيدة الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ويحفظنا من الغلو الذي ءال اليه المجسمة نفاة التوسل.

المناظرة السنيّة في دحض شبه الوهابية

المناظرة السنيّة في دحض شُبه المدعو دمشقية !

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين ومن سار على نهجهم ودربهم إلى يوم الدين.

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا و أنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا. يا رب عفوك و مغفرتك. أنا العبد الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق، أشرع في رد هذا الإفك المبين، عن صدر العلماء العاملين، سيدي عبد الله الحبشي حفظه الله، فأعني يا حي يا قيوم، يا بديع السموات و

الأرض، و أمدني بأمداد سيد الأولين و الآخرين و أصحابه الطيبين الطاهرين و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، و اجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال و لا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

الحوار الذي جرى بين وهابي الذي يمثل عقيدة وفكر الوهابية وبين سنيّ من طلاب الشيخ عبد الله الهرري عن المحَدث الحافظ الصوفي عبد الله الهرري المعروف بالحبشي ورد افتراءات الوهابية على هذا العالم الجليل وغيره من علماء أهل السنة والجماعة.

أقول ردا على افتراءات الوهابي، الذي نسخ مقالاً ضد المحدث الشيخ عبد الله الهرري الحبشي وتلاميذه عن موقع الوهابية:

--- قال الوهابي عن الشيخ عبد الله الهرري وتلاميذه: "طائفة ضالة تنسب إلى عبد الله الحبشي ، ظهرت حديثاً في لبنان مستغلة ما خلفته الحروب الأهلية اللبنانية من الجهل والفقر والدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية والباطنية بهدف إفساد العقيدة وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية."

=== أقول رداً:

هذا تهويل يقصد منه استمالة العوام بما يلمس مشكلاتهم اليومية. أما أهل الكلام فإن أريد بهم الأشعرية و الماتريدية فالشيخ عبد الله الهرري الحبشي رأسهم في هذا الزمان و لا ينكر ذلك أحد، و قد نشر علوم الدين في وقت غرق فيه الناس في مستنقعات الجهل.

واعلم أن علم الكلام قسمان علم أصول الفقه، أصول الدين، يعين العقيدة، التوحيد، وعلم الأحكام. والسلف اشتغلوا بعلم الكلام الممدوح مع ذكر الأدلة ومنهم أبو الحسن الأشعري، ومنهم الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان الذي ألف خمسة رسائل في ذلك العلم. و قولك الصوفية فنحن لا ننكره أيضا فإن الشيخ صوفي حق بقوله و فعله بعيدا عن كل غلو و شطح.

ثم إن الصوفية على قسمين والمحدث الهرري مع الصوفية الصادقين أمثال الجنيد رضي الله عنه الذي قال عنه زعيم الوهابية المجسم ابن تيمية في بعض كتبه " إمام هدى ".

وإياك ثم إياك أن تقترب نحو الصوفية ببذيء كلامك فانك لن تبلغ قدر خدامهم من العلم. فهم أهل الله، أهل علم وحكمة ومواهب جليلة. واعم أن الباطنية ضالون كافرون وأن المحدث الشيخ عبد الله الهرري بين ذلك في كتبه ومجالسه لأنهم كذبوا الإسلام واستحلوا ما حرم الله. و قولك تفكيك وحدة المسلمين فاعلم أن كل وحدة على غير كلمة التوحيد مآلها الاضمحلال. قولك صرفهم عن قضاياهم الأساسية دليل على جهلك الشديد لأن إصلاح العقائد هو أولى الأولويات، و قد سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن أفضل الأعمال فقال إيمان بالله و رسوله.

--- قولك:

"التأسيس وابرز الشخصيات:

• عبد الله الهرري الحبشي: هو عبد الله بن محمد الشيبي العبدري نسباً الهرري موطناً نسبة إلى مدينة هرر بالحبشة ، فيها ولد لقبيلة تدعى الشيباني نسبة إلى بني شيبة من القبائل العربية .
ودرس في باديتها اللغة العربية والفقه الشافعي على الشيخ سعيد بن عبد الرحمن النوري والشيخ محمد يونس جامع الفنون ثم ارتحل إلى منطقة جُمة وبها درس على الشيخ الشريف وفيها نشأ شذوذه وانحرافه حيث بايع على الطريقة التيجانية . ثم ارتحل إلى منطقة داويء من مناطق أرمو ودرس صحيح البخاري وعلوم القرآن الكريم على الحاج أحمد الكبير ثم ارتحل إلى قرية قريبة من داويء فالتقى بالشيخ مفتي السراج – تلميذ الشيخ يوسف النبهاني صاحب كتاب شواه الحق في الاستغاثة بسيد الخلق ودرس على يديه الحديث .ومن هنا توغل في الصوفية وبايع على الطريقة الرفاعية . ثم أتى إلى سوريا ثم إلى لبنان من بلاد الحبشة في أفريقيا عام 1969م ."

=== أقول رداً:

كذب و افتراء تحاسب عليه يوم القيامة، و ليس أدل على كذب ادعائك لنسبة الشيخ إلى

الطريقة التيجانية من عبارته في (((كتابه بغية الطالب ص/356))) و هذا نصها:" ومن جملة المعاصي القلبية الاستهانة بشئ من القرآن أو بشئ من علم الشرع أو بشئ من علم الدين أو بالجنة أو النار و قد ذكرنا بعض الأمثلة للاستهانة بالجنة و النار، و أما الاستهانة بالقرآن فكمثل ما رواه الإمام عبد الكريم القشيري في الرسالة أن عمرو بن عثمان المكي صوفي مكة في عصره رأى الحلاج الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال: هذا أعارض به القرآن، فمقته بعد أن كان يحسن به الظن و صار يلعنه، حتى بعد أن غادر الحلاج مكة يكتب في التحذير على الناحية التي يحل بها الحلاج، و كالذي حصل من بعض التيجانية في الحبشة من إظهار الاستغناء بصلاة الفاتح عن القرآن حتى قال قائلهم بكلامهم ما معناه: ما لكم تحملون هذا الرغيف الثقيل يعني القرآن و نحن بغنية عنه بصلاة الفاتح التي هي كلمة وجيزة و هي هذه الصيغة: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم و على ءاله و صحبه حق قدره و مقداره العظيم، و هي في الأصل من تأليف الشيخ مصطفى البكري الصوفي ثم استعملها التيجانية و اعتبروا المرة الواحدة منها تعدل ستة آلاف ختمة من القرآن، و ادعوا أن ذلك شافه به النبي صلى الله عليه و سلم يقظة الشيخ أبا العباس التيجاني الذي تنتسب إليه التيجانية، على أننا لا نجزم بان الشيخ أبا العباس هو القائل لما يقولونه لأنه يحتمل أن يكون ما ينسبون إليه مفترى عليه." اهـ.

وأنتم أيها الوهابية في ذكر تاريخ المحدث الشيخ عبد الله الهرري زورتم الحقائق وكذبتم، فلا يوجد من مشايخ الشيخ من اسمه سعيد ابن عبد الرحمن النوري ولا الحاج احمد الكبير ولا البلد الذي قصده يقال له جمه بضم الميم إنما جمه بكسر الميم وذكركم تاريخ قدومه إلى لبنان غير صحيح .

المزيد من حقائق عن المحدّث الشيخ عبد الله الهرري ورد افتراءات الوهابية المشبهة.

--- قولك (أي قول الوهابي، وهو نص قول الوهابية في مواقعهم):

"وذكر أتباعه أنه قدم عام 1950م بعد أن أثار الفتن ضد المسلمين ، حيث تعاون مع حاكم إندراجي صهر هيلاسيلاسي ضد الجمعيات الإسلامية لتحفيظ القرآن بمدينة هرر سنة

1367هـ الموافق 1940م فيما عرف بفتنة بلاد كُلُب فصدر الحكم على مدير المدرسة إبراهيم حسن بالسجن ثلاثاً وعشرين سنة مع النفي حيث قضى نحبه في مقاطعة جوري بعد نفيه إليها وبسبب تعاون عبد الله الهرري مع هيلاسيلاسي تم تسليم الدعاة والمشايخ إليه وإذلالهم حتى فر الكثيرون إلى مصر والسعودية ، ولذلك أطلق عليه الناس هناك صفة ((الفتّان)) أو ((شيخ الفتنة))"

=== أقـول رداً:

هذا كذب صاغته أوهامك و أوهام جماعتك الوهابية، و ما أسرعهم إلى كيل الاتهامات و نسج القصص و ليس هذا مستغربا و هم قتلة المسلمين. انظر حكم مفتي مكة عليهم، انظر كيف يصفهم بسفك الدماء تكفير الناس عن دخولهم مكة (انظر كتاب مفتي الشافعية في مكة المكرمة، الشيخ أحمد بن زيني دحلان، وغيره كمفتي الحنابلة). و للعلم فإن هذه المقالة التي تفاخر بها ليست بجديدة علينا، فإنها منشورة بالنص نفسه في كثير من مواقع و كتب الوهابية، والمقصود منها هو تأليب أهل السنة على محدث العصر و الفت في عضد الأمة بالتفريق بينها و بين علمائها تحقيقا لأطماع أعدائهم فيهم واستكمالا لرسالتكم في نفي التوسل و تعظيم الأولياء أصحاب الكرامات الظاهرة، و لو أفنيت عمرك بإثبات أي صلة بين هيلاسلاسي الظالم و الشيخ عبد الله لما استطعت، و كيف يحارب أهلَ القرآن مَن حفظه استظهارا و ترتيل و اتقانا و هو ابن سبع سنين، و تعلق قلبه به حتى أخذ القراءات الأربع عشرة عن أهل العلم وترجمته موجودة.

وكفى مدح السفير الصومالي للشيخ حفظه الله، وذكر ما عاناه الشيخ من هذا الإمبراطور الظالم، ثم أهل هرر ما زالت تثني على المحدث الهرري وتعتقد أنه محدث الدنيا إلا من تبع منهم أذناب الوهابية القلة. واعلم أن الآن مشايخ وعلماء الصومال منعوا أي من الوهابية الدخول إلى بلدهم أو التدريس فيها، وهذا حكم عام وشامل بعد ما رأوا من فتنهم وشرهم.

---- قولك:

"- منذ أن أتى لبنان وهو يعمل على بث الأحقاد والضغائن ونشر الفتن كما فعل في بلاده من قبل من نشره لعقيدته الفاسدة من شرك وترويج لمذاهب : الجهمية في تأويل صفات الله ، والإرجاء والجبر والتصوف والباطنية والرفض ، وسب للصحابة ، واتهام أم المؤمنين عائشة بعصيان أمر الله ، بالإضافة إلى فتاوى شاذة "

=== أقـول رداً:

ها قد فضحت نفسك بإظهار هويتك، فالذي تسميه شركا ما هو إلا القول بجواز التوسل، و من تسميهم الجهمية ما هم إلا مئات الملايين من المسلمين من أشعريه و ماتريدية، فمن انتم إذن إلا المجسمة الوهابية. و لا أدري كيف طابت نفسك بكيل الاتهامات للشيخ و أنا أتحداك أن تأتي بدليل واحد من كتب الشيخ على ما تزعم، و هاك النصوص من كتب الشيخ:

أولا: قال الشيخ في المرجئة في كتابه الشرح القويم ص/234 ما نصه:" و أما المرجئة فهم طائفة انتسبوا للإسلام كانوا يعتقدون أن العبد المؤمن مهما عمل من الكبائر و مات بلا توبة ليس عليه عذاب. قالوا لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة، قاسوا هذه على هذه فضلوا و هلكوا، لان قولهم: لا ينفع مع الكفر طاعة صحيح لان الكافر مهما قام بصور أعمال الطاعة و هو على كفره لا ينتفع بذلك، و أما قولهم لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله فهو كفر و ضلال، لأن المؤمن ينضر بالمعاصي التي يرتكبها" اهـ

ثانيــــاً: قال الشيخ في مسألة الجبر في كتابه الصراط المستقيم ص/57 ما نصه:"فالعباد منساقون إلى فعل ما يصدر عنهم باختيارهم لا بالإكراه و الجبر" اهـ.

و قال حفظه الله في كتابه المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية ص/103 ما نصه:"قوله- أي النسفي – "و يعاقبون عليها" يعني على المعاصي التي يفعلونها باختيارهم عدلا من الله و هو خالقها فيهم، و لا يكون ذلك منه ظلما لهم، لا كما زعمت الجبرية انه لا فعل للعبد أصلا و أن

حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة عليها و لا قصد و لا اختيار للعبد، وهذا باطل، لأننا نفرق بالضرورة بين حركة البطش و حركة الارتعاش" اهـ

هذا حكم الجهمية ، واعلم أن التأويل اشتغل به السلف الصالح. فقد ثبت ذلك عن الصحابي عبد الله بن عباس والإمام احمد والإمام البخاري وغيرهم وذكر سابقا بعض تأويلهم، فهل يقال عن هؤلاء جهمية ؟ ! ثم بينا حكم المرجئة والجبرية انهم كفار. أما الصوفية، فهم أهل حق وأهل علم وعمل. واعلم أن الإمام أحمد أثنى عليهم أي على الصوفية الصادقين.أما حكم سب الصحابة جملة، فبيّنا انه كفر ، وثناء الشيخ الهرري على السيدة عائشة رضي الله عنها ومدحها والترضي عليها عند ذكرها في كثير من المواضع فهل كلامه يدل على أنها عاصية لله أم أنها صالحة من الصالحات ؟!..

ثـالثـــاً: قولك الرفض و سب الصحابة و اتهام أم المؤمنين، فقد قال الشيخ في كتابه بغية الطالب ص/ 47ما نصه:"أما أبو بكر فقد نص الله على صحبته في القرآن فقال تعالى:"إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا" فقد أجمع المسلمون على أن المراد بالصاحب هنا هو أبو بكر، فمن شك في ذلك و فسر هذا الصاحب بغيره من الصحابة فقد كفر لان ذلك يتضمن تخوين أمة محمد صلى الله عليه و سلم و في ذلك هدم للدين" اهـ.

و قال في الكتاب عينه ص/375 ما نصه:"من معاصي اللسان سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال الله تعالى:"و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه"، هؤلاء هم أولياء الصحابة و سب أحدهم أعظم إثما و اشد ذنبا من سب غيره" اهـ.

وقال في الكتاب ذاته ص/347 ما نصه:"و أما الآل فإن أريد بهم مطلق أتباع النبي الأتقياء، فتجب محبتهم لأنهم أحباب الله تبارك و تعالى بما لهم من القرب إليه بطاعته الكاملة، و إن أريد

به أزواجه و أقرباؤه المؤمنون فوجوب محبتهم لما خصوا به من الفضل." اهـ
فالله أكبر!!

بعد ذكرنا حكم المرجئة والجبرية والجهمية في دين الله بقي أن نذكر حكم المعتزلة وهم الذين قال فيهم رسول الله : " صنفان من أمتي ليس لهما نصيب في الإسلام المرجئة والقدرية " حديث صحيح رواه الحافظ المجتهد الطبري وغيره وكفى.

فبعد هذا ما بقي لهذا الوهابي إلا الكذب، فيعود على نفسه . وأما إشارته إلى أن جماعة الشيخ لا يرون مسلما غيرهم فهذا تكذبه كتب الشيخ ودروسه أن جمهور الأمة المحمدية محفوظون من الضلال في العقيدة ،ولكن ما فيكم يا وهابية تجعلونه في غيركم فانتم الذين تكفرون من سواكم وهم السواد الأعظم ، فابن عثيمين يعتبر أن النووي وابن حجر ليسوا من أهل السنة، وعلى ذلك كل الوهابية.. وكتبوا في كتبهم أن تقليد المذاهب الأربعة من الشرك!. بعد ذكرنا حكم المرجئة والجبرية والجهمية في دين الله بقي أن نذكر حكم المعتزلة وهم الذين قال فيهم رسول الله : " صنفان من أمتي ليس لهما نصيب في الإسلام المرجئة والقدرية " حديث صحيح رواه الحافظ المجتهد الطبري وغيره وكفى.

فبعد هذا ما بقي لهذا الوهابي إلا الكذب، فيعود على نفسه . وأما إشارته إلى أن جماعة الشيخ لا يرون مسلما غيرهم فهذا تكذبه كتب الشيخ ودروسه أن جمهور الأمة المحمدية محفوظون من الضلال في العقيدة ،ولكن ما فيكم يا وهابية تجعلونه في غيركم فانتم الذين تكفرون من سواكم وهم السواد الإعظام ، فابن عثيمين يعتبر أن النووي وابن حجر ليسوا من أهل السنة، وعلى ذلك كل الوهابية.. وكتبوا في كتبهم أن تقليد المذاهب الأربعة من الشرك!.

وعسى أن تكون اتضحت لك باختصار مسألة تحريف الوهابية للحقائق، وخاصة محاولة تكذيب توقيع اتفاقية التعاون التي تمت بين أزهر مصر وبين معهد جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية التي

تحوي على طلاب المحدث الحافظ الصوفي الزاهد، سيدي عبد الله الهرري الحبشي قدس الله سره.

---قال الوهابي الذي لا حظ له من العلم والمعرفة:

– نجح الحبشي مؤخراً في تخريج مجموعات كبيرة من المتبجحين والمتعصبين الذين لا يرون مسلماً إلا من أعلن الإذعان والخضوع لعقيدة شيخهم مع ما تتضمنه من إرجاء في الإيمان وجبر في أفعال الله وجهمية واعتزال في صفات الله . فهم يطرقون بيوت الناس ويلحون عليهم بتعلم العقيدة الحبشية ويوزعون عليهم كتب شيخهم بالمجان".

=== أقول رداً:

يا هذا، ما أشد اجتراءك على العلماء العاملين و طلبة العلم الصادقين. وهل تحسب الشيخ و تلامذته ممن يملكون آبار النفط لطباعة الكتب و توزيعها بين الناس، و لعل بعض طلبة العلم هنا لم تقع أيديهم على مصنف واحد للشيخ و ما ذلك إلا لقلة ذات اليد لولا المحسنون، ففاتهم بذلك الشيء الكثير لما في التلقي عن هذا البحر من الخير العظيم. أما من تسميهم متبجحين، فمنهم الشيخ نبيل الشريف الأزهري رئيس جمعية الأشراف في لبنان، فتأمل، و من تسميهم متبجحين قد تلقاهم الأزهر بكل قبول حين وقعت جمعيتهم جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية و جامعة الأزهر اتفاقية تعاون علمي و ثقافي في شعبان 1420هـ، و ما كان الأزهر ليناى بنفسه عن محدث العصر.

--- قولك:

"• نزار الحلبي : خليفة الحبشي ورئيس جمعية المشاريع الإسلامية ويطلقون عليه لقب ((سماحة الشيخ)) حيث يعدونه لمنصب دار الفتوى إذ كانوا يكتبون على جدران الطرق ((لا للمفتي حسن خالد الكافر ، نعم للمفتي نزار الحلبي)) وقد قتل مؤخرا"ً .

=== أقـول رداً:

أنت تعلم من قتله يا قتلة المسلمين يا خوارج هذا العصر. ألم تترصدوا لصاحب الإجازات الرفيعة يوما و معه بنوه حتى أطلقتم رصاص حقدكم عليه و على أبنائه الصبية ثم لذتم بالفرار، و كل ذلك لأنه لم يلاطفكم و يهادنكم كما فعل الكثيرون بل كان سيفا على أدعياء العلم كما تربى في مدرسة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

اغتالوا الشيخ نزار الحلبي بالرصاص في جبينه.. حيث كان مع ابنه خارجاً. واعلموا أن الله عاقب هؤلاء القتلة في هذه الدنيا كما سيعاقبون في الآخرة، فشنقوا كلهم أمام الناس. نعم، مات نزار الحلبي شهيدا، حيث فاح الطيب من دمه لما كان يفوح من أنوار من فمه. لأنه كان سني أشعري صوفي زاهد متواضع على خطى شيخه السيد الهرري حفظه الله، على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قـولك:

• لديهم العديد من الشخصيات العامة مثل النائب البرلماني عدنان الطرابلسي ومرشحهم الآخر طه ناجي الذي حصل على 1700 صوتاً معظمهم من النصارى حيث وعدهم بالقضاء على الأصولية الإسلامية ، لكن لم يكتب له النجاح "

=== أقـول رداً:

لا ندري والله كيف عرفت أن معظم الأصوات كانت من النصارى! و أين و متى وعدهم بالقضاء على الأصولية؟ و هل دأبك مصاحبة النصارى حتى أخبروك بذلك؟ و ما هي الأصولية عندكم؟

--- قولك:

"وحسام قراقيرة نائب رئيس جمعية المشاريع الإسلامية ، وكمال الحوت وعماد الدين حيدر وعبد الله البارودي وهؤلاء الذين يشرفون على أكبر أجهزة الأبحاث والمخطوطات مثل المؤسسة

الثقافية للخدمات ويحيلون إلى اسم غريب لا يعرفه حتى طلبة العلم فمثلاً يقولون : ((قال الحافظ العبدري في دليله)) فيدلسون على الناس فيظنون أن الحافظ من مشاهير علماء المسلمين مثل الحافظ ابن حجر أو النووي وإنما هو في الحقيقة شيخهم ينقلون من كتابه الدليل القويم مثلاً ."

=== أقـول رداً:

انظر كيف افتريت فأضحكت الناس على عقلك، فإن أول ما ذكرته في ترجمة الشيخ انه الهرري نسبة على هرر، و العبدري نسبة إلى عبد الدار، و الشيبي نسبة إلى بني شيبة، و الحبشي نسبة إلى الحبشة، فأين التلبيس! ثم هلا ذكرت كم من المخطوطات السنية اخرج و حقق هؤلاء الأكابر في العقيدة و الفقه و الحديث و التاريخ و التصوف و انتهاء بشرح المناوي على ألفية السيرة للعراقي ، يتحرون في ذلك غاية الأمانة و الدقة منتفعين بما قيضه الله لهم من محدث جليل وعى تراثا جما في صدره المتواضع، فأكرم بهم من فتية آمنوا بربهم و اشتغلوا بالآخرة.

هو عالم حافظ محدث مرشد ولي حفظه الله، وانظر ترجمته جيداً وانظر العلماء الذين تلقى عنهم العلم شفهياً وانظر إسناده المتصل للكتب الستة وغيرها..

--- ثم قال الوهابي المشبه عن تلاميذ الشيخ عبد الله الهرري الحبشي:

"أهم العقائد : يزعم الأحباش أنهم على مذهب الإمام الشافعي في الفقه والاعتقاد ولكنهم في الحقيقة أبعد ما يكونون عن مذهب الإمام الشافعي رحمه الله . فهم يأولون صفات الله تعالى بلا ضابط شرعي فيُأولون الاستواء بالاستيلاء كالمعتزلة والجهمية . "

=== أقـول رداً:

بل كذبت يا هذا، هذا كتابه بغية الطالب في معرفة العلم الديني الواجب أتحداك أن تأتي بمسالة واحدة خالف فيها المذهب بل خالف فيها الراجح من المذهب.

أما مسألة التأويل، فاقرأ ما قاله الشيخ في كتابه الصراط المستقيم ص/44 بعد ذكره المحكم و المتشابه ، قال:"فهنا مسلكان كل منهما صحيح: الأول: مسلك السلف و هم أهل القرون الثلاثة الأولى أي الغالب عليهم فإنهم يؤولونها تأويلا إجماليا بالإيمان بها و اعتقاد أن لها معنى يليق بجلال الله و عظمته بلا تعيين ، بل ردوا تلك الآيات على الآيات المحكمة" إلى أن قال:"الثاني:مسلك الخلف: وهم يؤولونها تفصيلا بتعيين معان لها مما تقتضيه لغة العرب و لا يحملونها على ظواهرها أيضا كالسلف و لا بأس بسلوكه و لا سيما عند الخوف من تزلزل العقيدة حفظا من التشبيه" اهـ

أما مسألة الاستواء فقد قال شيخنا المحدث في كتابه الصراط المستقيم ص/47 ما نصه:"يجب أن يكون تفسير هذه الآية – أي قوله تعالى" الرحمن على العرش استوى" – بغير الاستقرار و الجلوس و نحو ذلك، و يكفر من يعتقد ذلك، فيجب ترك الحمل على الظاهر، بل يحمل على محمل مستقيم في العقول، فتحمل لفظة الاستواء على القهر" اهـ، و لا يخفى أن هذا مسلك الكثيرين من الخلف.

قد ذكرنا سابقا حكم المعتزلة والجهمية وانهم من الفرق الضالة التي خالفت أهل السنة فما بقي لهذا الوهابي إلا سفاهة اللسان عند انقطاع الحجة . كما قال بعض السلف :قبيح الكلام سلاح اللئام. ومن المهم بيان أن السلف والخلف أولوا ءاية الاستواء ولم يأخذوها على ظاهرها ولم يقل أحد منهم كما قال ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب فالأول صرح بلفظ الجلوس (((كما في كتابه مجموع الفتاوى ج 4ص374))) والثاني صرح بلفظ قعد كما في (((كتابه بدائع الفوائد ج 4ص40))) والثالث صرح بلفظ استقر كما في (((كتاب " مجموعة رسائل في التوحيد"))) وهذا كله تشبيه لله بخلقه ضد التوحيد فكفاكم بهذا خزيا وضلالا .

(((إنما السلف الصالح أولوها تأويلا إجماليا فقالوا "بلا كيف" أو "استوى استواء يليق به" أي من غير جلوس وقعود واستقرار ومحاذاة لان هذا كله كيف))).

و بعض السلف أولوها تأويلا تفصيليا فقالوا : قهر واستولى مجردا عن سبق المغالبة ومنهم:

. الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك المتوفى سنة 237 هـ في كتابه غريب القرءان وتفسيره .

• والإمام المجتهد المفسر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المولود سنة 224 هـ في كتاب جامع القرءان عن تأويل آي القرءان .

• اللغوي إبراهيم بن سهل الزجاج المولود سنة 241 هـ في كتاب : معاني القرءان وإعرابه .

وغيرهم من السلف .

وأما زعمك أن هذا مخالف لمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه فهذا دليل جهلك فهل انتم تتبعون الإمام الشافعي ؟ ! أم تُكفرون من التزم مذهب الشافعي بعينه كما في كتابكم : هل المسلم ملزم بإتباع مذهب من المذاهب الأربعة ؟ وكتابكم المسمى " الدين الخالص " ج 1 ص 140 ؟ !

فهذا الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه نقل عنه الإمام النووي الشافعي والإمام القرافي المالكي وغيرهما انه قال بتكفير المجسم ، ونقل القاضي حسين عن نص الشافعي تكفير من يعتقد أن الله جالس على العرش .وأما قول الشافعية في الاستواء فهو كما قال السلف الصالح ، وعلى سبيل الاختصار نذكر عددا من الشافعية قالوا : الاستواء هو القهر والاستيلاء المجرد عن سبق المغالبة .

– الحافظ البيهقي الشافعي المتوفى سنة 458 هـ في الأسماء والصفات .

– إمام الحرمين عبد الملك الجويني الشافعي المتوفى سنة 478 هـ في الارشاد

– الإمام المتولي الشافعي المتوفى سنة 478 هـ في الغنية

– الإمام أبو حامد الغزالي الشافعي المتوفى سنة 505 هـ في الاحياء .

– الإمام أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي المتوفى سنة 660 هـ في الإشارة إلى الايجاز في بعض أنواع المجاز .

وغيرهم كثير، وعلى هذا علماء المذاهب الأربعة فمن الحنفية:

– الإمام أبو منصور الماتريدي الحنفي المتوفى سنة 333 هـ في كتابه تأويلات أهل السنة

– والإمام الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي المتوفى سنة 597 هـ في دفع شبه التشبيه

– والإمام أبو عمرو بن الحاجب المالكي المتوفى سنة 646 هـ في اماليه النحوية وغيرهم .

فهل انتم يا وهابية مع المذاهب الأربعة أم تكفروهم ؟ !!

––– قولك:

"• يزعم الحبشي أن جبريل هو الذي أنشأ ألفاظ القرآن الكريم وليس الله تعالى ، فالقرآن عنده ليس بكلام الله تعالى ، وإنما هو عبارة عن كلام جبريل ، كما في كتابه إظهار العقيدة السنية ص591 . "

=== أقول رداً:

ألهذا الحد بلغ الافتراء على هذا العلم الشامخ! لا حول و لا قوة إلا بالله. و بالرجوع إلى كتابه إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية الذي قل نظيره من الشروحات عليها الصحيفة 591، فإننا لا نجد الصفحة أبدا لان آخر صفحات الكتاب الذي بين يدي هي 372. فهلا ذكرت لنا أيها الوهابي المشبه أنت وأسيادك النص بعينه و في أي طبعة، و لا أظنك اطلعت يوما على كتاب واحد من تصنيف الشيخ بل غاية أمرك هو القص و اللصق.

واسمع ما يقوله الشيخ في الصراط المستقيم ص/32: "و القرآن له إطلاقان: يطلق على اللفظ المنزل و على الكلام الذاتي الأزلي الذي ليس هو بحرف و لا صوت ولا لغة عربية و لا غيرها" إلى أن قال:" أي أن صفة الكلام القائمة بذات الله يقال لها كلام الله، و اللفظ المنزل الذي هو عبارة عنه يقال له كلام الله" اهـ، و قال حفظه الله في كتابه المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية ص/77-78:"و الحاصل انه يجب اعتقاد أن اللفظ المنزل حادث مخلوق لله لكنه ليس من تأليف جبريل و لا سيدنا محمد إنما هو شيء تلقفه جبريل بأن خلق الله حروفا مقطعة بنظم القرآن فتلاه على النبي" اهـ، فالشيخ لم يخرج عن قول الأشاعرة في ذلك قيد أنملة و من شاء فليطالع كلامه في كتاب إظهار العقيدة السنية و غيره فإن فيه النفع العظيم.

--- قولك:

• الأحباش في مسألة الإيمان من المرجئة الجهمية الذين يؤخرون العمل عن الإيمان ويبقى الرجل عندهم مؤمناً وإن ترك الصلاة وسائر الأركان ، (انظر الدليل القويم ص7 ، بغية الطالب ص51).

=== أقول رداً:

للأسف لا يوجد كتاب الدليل القويم بين يدي ، واعلم انه لا يوجد هذا اللفظ في كتاب الدليل القويم ص 9-10 بل هذا تحريف للنص المذكور فأين الأمانة يا وهابي؟؟ واعلم أن من نجد الحجاز يخرج قرن الشيطان كما في البخاري. فالفتن من عندكم يا وهابي .

أما مسألة تكفير تارك الصلاة فالشيخ لا يكفر تاركها كسلا تبعا للجمهور و أما تاركها منكرا لفرضيتها فلا شك نحن نكفره كما هو مجمع عليه، وكذلك الصوم و الزكاة و الحج. و بالرجوع إلى بغية الطالب ص/51 لا نجد شيئا في الصلاة بل مدار الكلام في تلك الصفحة عن التوسل و معنى العبادة. فأنت مطالب يا وهابي أن تذكر لنا النص بعينه و إلا فقد احتملت بهتانا و إثما عظيما بتقولك على هذا العالم ما لم تعلم.

---قولك أيها الوهابي:

– ذلك يقللون من شأن التحاكم للقوانين الوضعية المناقضة لحكم الله تعالى فيقول الحبشي : ((ومن لم يحكم شرع الله في نفسه فلا يؤدي شيئاً من فرائض الله ولا يجتنب من المحرمات ، ولكنه قال ولو مرة في العمر : لا إله إلا الله فهذا مسلم مؤمن . ويقال له أيضاً مؤمن مذنب)) الدليل القويم 9-10 بغية الطالب 51 .

=== أقول رداً عليك وعلى مؤلف تلك الأكاذيب:

كما أسلفنا سابقا فإن مدار الكلام في الصحيفة 51 من بغية الطالب هو التوسل و معنى العبادة، و لا علاقة له بمسألة التحاكم للقوانين الوضعية، و اقرأ ماذا قال المحدث الهرري في هذه المسألة مما يوافق قول أهل السنة و يخالف ما تركن إليه نفسك من عقيدة الخوارج المكفرين للمسلمين العصاة، فقد قال الشيخ في كتابه بغية الطالب ص/385 ما نصه: "من معاصي اللسان الحكم بغير حكم الله أي بغير شرعه الذي أنزله على نبيه، قال الله تعالى:"أفحكم الجاهلية يبغون" الآية ، فالحكم بغير ما أنزل الله من الكبائر إجماعا، و قد روى مسلم عن البراء بن عازب أن اليهود حرفوا حكم الله الذي أنزله في التوراة حيث حكموا على الزاني المحصن بالجلد و التحميم و قد أنزل الله الرجم في التوراة، و أنزل على نبينا في القرآن الكريم الآيات الثلاث التي في المائدة، قوله تعالى:"و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" والتي فيها "فأولئك هم الظالمون" و التي فيها "فأولئك هم الفاسقون"، و ليس في الآية الأولى تكفير المسلم لمجرد أنه حكم بغير الشرع، فإن المسلم الذي يحكم بغير الشرع من غير أن يجحد حكم

الشرع في قلبه و لا بلسانه و إنما يحكم بهذه الأحكام العرفية التي تعارفها الناس فيما بينهم لكونها موافقة لأهواء الناس متداولة بين الدول و هو غير معترف بصحتها على الحقيقة و لا معتقد لذلك و إنما غاية ما يقوله انه حكم بالقانون لا يجوز تكفيره أي اعتباره خارجا من الإسلام كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية:"ليس الذي تذهبون إليه الكفر الذي ينقل عن الملة بل كفر دون كفر" أي ذنب كبير و ذلك كالذي رواه البخاري انه صلى الله عليه و سلم قال عن قتال المسلم إنه كفر.

ومن عقائد أهل السنة المتفق عليها أنه لا يكفر المسلم بذنب إن لم يستحله و إنما يكفر الذي يستحله أي على الوجه المقرر عند أهل العلم." اهـ

فسبحان ربي رب العزة عما يصفون.

--- قولك:

• الأحباش في القدر جبرية منحرفة يزعمون أن الله هو الذي أعان الكافر على كفره وأنه لولا الله ما استطاع الكافر أن يكفر . (النهج السليم 71).

=== أقـول رداً:

اعلم أنك لا تدري يا أيها الوهابي المنافق ماذا نقلت للقراء من أكاذيب لذا لم تستطع على مواجهة المناظرة هذه..

نحن قد ذكرنا آنفا ذم الشيخ المحدث للقدرية و الجبرية، أما تخبطك في مسألة الاستعانة فهاك ما ذكره الشيخ مما يظهر علمه الغزير و رأفته بالمسلمين و نصحه لهم ، قال الشيخ في كتابه صريح البيان ص/116-117 ما نصه:" اعلم أن قول بعض العوام (كل واحد على دينه الله يعينه)

يحكم على قائله حسب ما يفهمه من المعنى، فإن أراد الدعاء للمؤمن أن يعينه الله على الإيمان و للكافر بأن يعينه على كفره كفر، لأنه حينئذ يكون رضي بالكفر؛ و أما إن أراد الإخبار بأن الله هو الذي أعان المؤمن على إيمانه و هو الذي أعان الكافر على كفره فلا يكفر، لأن التعبير بإعانة المؤمن على إيمانه و الكافر على كفره صرح به غير واحد من العلماء.

ففي كتاب حاشية الصفتي ما نصه: "و في الدر المختار إذا سمى عند ذبح الشاة المسروقة لا تؤكل على الأصح لأنه مرتد حينئذ، و إنما حكم بكفره لأن التبرك و الاستعانة باسم الشيء لا تتصور إلا فيما فيه إذنه و رضاه، فإذا فعل ذلك يقتضي أن الله راض بذلك، و إذا اعتقد ذلك كفر، أفاده الخادمي. قال شيخنا الأمير: و هذا مردود لأن الإنسان يستعين بالله في جميع شهواته لأنه المعين له على الخير و الشر".اهـ. كلام ابن تركي المالكي.

و ذكر الشيخ محمد المكي المالكي في كتابه تهذيب الفروق ما نصه: ويؤيده ما في أخر صيد الدر المختار: و رأيت بخط ثقة سرق شاه فذبحها بتسمية فوجد صاحبها هل تأكل؟ الأصح لا، لكفره بتسميته على الحرام القطعي بلا تملك و لا إذن. اهـ. و إن كان مذهبنا منع علة التكفير إذا لم يتهاون و لم يستحل فإنه المعين على الخير و الشر.اهـ.

و قال إمام الحرمين الجويني الشافعي في كتابه الإرشاد ما نصه: "ثم السلف الصالحون كما سألوا الله تعالى الإيمان، كذلك سألوه أن يجنبهم الكفر، و القدرة على الإيمان قدرة على الكفر على أصول المعتزلة، فلئن كان الرب معينا على الإيمان بخلق القدرة عليه فيجب أن يكون معينا على الكفر بخلق القدرة عليه".ا.هـ

و قال الشيخ محمد عرفة الدسوقي المالكي في بيان الإعانة ما نصه: "قوله بالله تعالى أستعين أي و أستعين بالله تعالى على تأليف هذا الشرح أي أطلب منه الإعانة على تأليفه أي أطلب منه أن يخلق لي القدرة على ذلك".اهـ.

و أما الإمام فخر الدين الرازي فقال في كتابه محصل أفكار المتقدمين و المتأخرين في معرض رده على الغلاة ما نصه: و أيضا فإنه تعالى يعين الكفرة على المسلمين و يمكنهم من قتل أوليائه.اهـ.

فليس مرادهم بالإعانة هنا الرضا و المحبة كما وهم بعض الناس، إنما معناه التمكين و الإقدار، والله تعالى هو الذي يمكن العبد من عمل الخير و عمل الشر، لأنه هو الذي خلق لسان و فؤاد و جوارِح المؤمن و الكافر، فلولا أن الله أعطى المؤمن القدرة على الإيمان لم يؤمن، ولولا أنه أعطى الكافر القدرة على الكفر لم يكفر.

و تفسير الإعانة بالتمكين و الإقدار موافق و منسجم مع قول الله تعالى: (فألهمها فجورها و تقواها(و قوله: (و أنه هو أضحك و أبكى)" اهـ كلامه حفظه الله.

--- قال الوهابي هداه الله:

• يحث الأحباش الناس على التوجه إلى قبور الأموات والاستغاثة بهم وطلب قضاء الحوائج منهم ، لأنهم في زعمهم يخرجون من قبورهم لقضاء حوائج المستغيثين بهم ثم يعودون إليها ، كما يجيزون الاستعاذة بغير الله ويدعون للتبرك بالأحجار . (الدليل القويم 173 ، بغية الطالب 8 ، صريح البيان 57 ، 62) . (شريط خالد كنعان /ب / 70) ولو قال قائل أعوذ برسول الله من النار لكان هذا مشروعاً عندهم .

=== أقـول رداً:

أولاً: كذبت وافتريت من قولك: أن جماعة الشيخ يحثون الناس على التوجه إلى قبور الأموات – إلى – ويدعوك للتبرك بالأحجار ؟ فأنت افتريت والله حسيبك يوم القيامة. وهاك التفصيل.

أنتم أيها الوهابية كعادتكم في الافتراء، فبالرجوع إلى بغية الطالب ص/8 نجد أن مدار كلام شيخنا المحدث حول ما يجب على المكلفين و معنى بلوغ دعوة الإسلام، و أما صريح البيان ص/57 فمداره تعريف المقلد و المجتهد و شروطه، و مدار الكلام ص/62 حول التحول و التلفيق في المذهب ، فأين هذا مما تدعيه. و من خالد كنعان هذا الذي تستدل به؟

أما مسألة التوسل فقد قرر فيها الشيخ كما هو دأبه دوما أقوال أهل السنة و الجماعة فقد قال في كتابه صريح البيان ص/ 135-136 ما نصه:" اعلم انه لا دليل حقيقي يدل على عدم جواز التوسل بالأنبياء و الأولياء في حال الغيبة أو بعد وفاتهم بدعوى أن ذلك عبادة لغير الله، لأنه ليس عبادة لغير الله مجرد النداء لحي أو ميت، ولا مجرد الاستغاثة بغير الله، ولا مجرد قصد قبر ولي للتبرك، ولا مجرد طلب ما لم تجر به العادة بين الناس، و لا مجرد صيغة الاستعانة بغير الله تعالى، أي ليس ذلك شركا، لأنه لا ينطبق عليه تعريف العبادة عند اللغويين، لأن العبادة عندهم الطاعة مع الخضوع؛ قال الأزهري الذي هو أحد كبار اللغويين نقلا عن الزجاج الذي هو من أشهرهم: " العبادة في لغة العرب الطاعة مع الخضوع"، و قال مثله الفراء، وقال بعضهم: " العبادة أقصى غاية الخضوع و الخشوع"، و قال البعض "نهاية التذلل" كما يفهم ذلك من كلام شارح القاموس مرتضى الزبيدي خاتمة اللغويين، وهذا الذي يستقيم لغة و عرفا.

وليس مجرد التذلل عبادة لغير الله و إلا لكفر من يتذلل للملوك و العظماء، وقد ثبت أن معاذ بن جبل لما قدم من الشام سجد لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال الرسول: ما هذا؟ فقال: يا رسول الله إني رأيت أهل الشام يسجدون لبطارقتهم و أساقفتهم، و أنت أولى بذلك، فقال: "لا تفعل، لو كنت ءامر أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها"، و لم يقل له رسول الله صلى الله عليه و سلم كفرت، و لا قال له أشركت مع أن سجوده مظهر كبير من مظاهر التذلل. فهؤلاء الذين يكفرون الشخص لأنه قصد قبر الرسول أو غيره من الأولياء للتبرك فهم جهلوا معنى العبادة و خالفوا ما عليه المسلمون، لأن المسلمين سلفا و خلفا لم يزالوا يزورون قبر النبي؛ و ليس معنى الزيارة للتبرك أن الرسول يخلق لهم البركة، بل المعنى أنهم يرجون أن يخلق الله لهم البركة بزيارتهم لقبره." اهـ كلامه حفظه الله.

---- قولك:

- يرجح الأحباش الأحاديث الضعيفة والموضوعة بما يؤيد مذهبهم بينما يحكمون بضعف الكثير من الأحاديث الصحيحة التي لا تؤيد مذهبهم ويتجلى ذلك في كتاب المولد النبوي .

=== أقـول رداً:

ما أسخف عقل من كتب هذا الكلام دون أي دليل من عنده، وكل كاذب يقدر أن يقول مثل هذا و لكن هلا أخبرتنا ما هي الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة التي حكم المحدث الجليل بصحتها و العكس. نتحداك نتحداك نتحداك ثم نتحداك أن تأتي بحديث واحد فقط. و لم نر مثل تحقيق و تدقيق المحدث الجليل في هذا العصر، و هذه كتبه تشهد عليه، لا تجد فيها مسألتين متناقضين على كثرة العلوم و الفنون المبثوثة في طياتها. بل إن فعل الشيخ و قوله لا يتناقضان ، و لعل هذا ما أثار حفيظة المبتدعة عليه على الرغم من كثرة المعارضين لهم، فكانت كلمات شيخنا الجليل أشدها وقعا و أعمقها أثرا، فأصدروا فيه الفتاوى دون غيره، و نالوا من تلامذته بالقتل و الضرب دون غيرهم، و لكن الله يدافع عن الذين آمنوا.

--- قولك:

" يكثر الحبشي من سب الصحاب وخاصة معاوية بن أبي سفيان وأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنهم . ويطعن في خالد بن الوليد وغيره ، ويقول إن الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ماتوا ميتة جاهلية . ويكثر من التحذير من تكفير سابِّ الصحابة ، لاسيما الشيخين إرضاءً للروافض . إظهار العقيدة السنية 182. "

=== أقـول رداً:

أما الصحيفة 182 من إظهار العقيدة السنية فمدارها كلام الآمدي في أبكار الأفكار في مسألة الانفصال و الاتصال، فأين هذا من الحديث عن الصحابة. و زعمك أن الشيخ العالم يكثر من سب الصحابة افتراء تحاسب عليه يوم القيامة. فهلا ذكرت لنا أيها الكذاب النصوص التي فيها سب الصحابة، وقد ذكرنا آنفا قول الشيخ فيمن سب الصحابة.

أما مسألة قتال علي فقد ذكر فيها الشيخ الموافق لكلام الأكابر من أهل السنة و صنف كتابا أسماه "الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم علي من صحابي أو تابعي"، استوفى فيه

الأدلة على تأييد مذهب أهل السنة القائلين بتصويب فعل أمير المؤمنين من قتال الناكثين و المارقين و القاسطين لا كما لبس شيخك ابن تيمية على الناس إذ زعم أن عليا كرم الله وجهه أخطأ في سبعة عشر موقعا خالف فيها نص الكتاب كما ذكره الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة، وليس الأمر كما زعم ابن تيمية مفتريا على الصحابة إذ يقول في المنهاج ج4/ص281:" و الذي عليه أكابر الصحابة و التابعين أن قتال الجمل و صفين لم يكن من القتال المأمور به وأن تركه أفضل من الدخول فيه، بل عدوه قتال فتنة و على هذا جمهور أهل الحديث و جمهور أئمة الفقهاء". اهـ. فأظهر بهذا بغضه لعلي كما قال العلامة علوي بن طاهر الحداد في كتابه (القول الفصل فيما لبني هاشم من الفضل) في الجزء الثاني منه ما نصه: " وفي منهاجه- أي ابن تيمية- من السب و الذم الموجه المورد في قالب المعاريض و مقدمات الأدلة في أمير المؤمنين علي و الزهراء البتول و الحسنين و ذريتهم ما تقشعر منه الجلود و ترجف له القلوب، ولا سبب لعكوف النواصب و الخوارج على كتابه المذكور إلا كونه يضرب على أوتارهم و يتردد على أطلالهم و آثارهم، فكن منه و منهم على حذر. اهـ .

قال العلامة المحدث الهرري حفظه الله في كتابه بغية الطالب ص/376 ما نصه:" وليس من سب الصحابة القول إن مقاتلي علي منهم بغاة لأن هذا مما صرح به الحديث بالنسبة لبعضهم وهم أهل صفين، و قال ذلك الإمام الشافعي رضي الله عنه فقد روى البيهقي عن محمد ابن اسحق أنه قال: الذي عهدت عليه مشايخنا أن من نازع أمير المؤمنين عليا في إمارته باغ، و على ذلك محمد ابن إدريس يعني الشافعي ذكر ذلك البيهقي في كتابه الاعتقاد، و قد قال الإمام المحدث الشافعي سراج الدين ابن الملقن في تخريجه لأحاديث الرافعي الذي سماه البدر المنير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:"وثبت أن مقاتلي علي بغاة"، ونقل عنه ذلك الحافظ ابن حجر في مختصره الذي اختصر فيه البدر المنير و أقره و ارتضاه.

وروى البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمار بن ياسر أنه قال: "لا تقولوا كفر أهل الشام ولكن قولوا فسقوا و ظلموا"، يعني بأهل الشام المقاتلين لأمير المؤمنين

علي في وقعة صفين، ومعلوم من هو عمار هو أحد الثلاثة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الجنة تشتاق لثلاثة" الحديث، وقال فيه "عمار ملأ إيمانا إلى مشاشه"، فكيف يترك كلامه و يأخذ بقول من قال "كلتا الطائفتين معذورون أو مأجورون"، و كيف يقول هذا منصف و قد جاء ذلك في الحديث المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار" رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الصلاة و في موضع آخر رواه في المناقب بدون الجزء الأخير؛ و رواه ابن حبان في موضعين.

و أما من يعارض هذا الحديث المتواتر بمثل ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال" إذا ذكر أصحابي فأمسكوا" فهو بعيد من التحقيق بعدا كبيرا، وهذا الحديث لم يثبت فكيف يحتج به في معارضة حديث ثابت متواتر فقد روى حديث "ويح عمار" أربعة وعشرون صحابيا. فلا يعد ذكر ما جاء في هذا الحديث سبا للصحابة إلا من بعد عن التحقيق العلمي فليتفطن لذلك" إلى أن قال حفظه الله :" وشرح مثل هذا الحديث من جملة تبليغ العلم لأن المحدثين دونوه في كتبهم، وما دونوه إلا ليفهم الناس معناه و يعملوا بمقتضاه.اهـ.

و قد ذكر الشيخ المحدث الهرري في كتابه الدليل الشرعي ص/24 ندم طلحة و عائشة و الزبير رضي الله عنهم و عنا بهم، و استقصى أقوال العلماء الأعلام في ذلك فلينظره من شاء فإنه غاية في التحقيق والتدقيق.

ها هي الحقائق وزيادة، بين يدي المنصفين والله الهادي.

--- قول الوهابية افتراءً:

"يعتقد الحبشي أن الله تعالى خلق الكون لا لحكمة وأرسل الرسل لا لحكمة وأن من ربط فعلاً من أفعال الله بالحكمة فهو مشرك. "

=== أقـول رداً:

لعن الله المفترين على أئمة أهل الحق و أين في زعمك قال الحبشي هذا!!! بل الذي تعلمناه أنه من نفى حكمة الله فقد كفر، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

--- قولك:

" كفّر الحبشي العديد من العلماء فحكم على شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه كافر وجعل من أول الواجبات على المكلف أن يعتقد كفره ولذلك يحذر أشد التحذير من كتبه ، وكذا الإمام الذهبي فهو عنده خبيث ، كما يزعم أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجرم قاتل كافر ويرى أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني كافر ، وكذلك الشيخ سيد سابق فيزعم أنه مجوسي كافر أما الأستاذ سيد قطب فمن كبار الخوارج الكفرة في ظنه . انظر مجلة منار الهدى الحبشية عدد (3ص234) النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي) أما ابن عربي صاحب مذهب وحدة الوجود ونظرية الحلول والاتحاد والذي شهد العلماء بكفره فيعتبره الحبشي شيخ الإسلام . كما يدعو الحبشي إلى الطريقة النقشبندية والرفاعية والصوفية. "

=== أقـول رداً:

ابن تيمية ثبت عنه القول بأزلية نوع العالم، و قد نشر الشيخ الأدلة واستقصاها في كتابه المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد ابن تيمية، فلينظرها من شاء، أما زعمك أنه جعل أول الواجبات اعتقاد كفر ابن تيمية فهذا افتراء و كذب سوغه لك ما أشربته من حب ذلك المبتدع. ولا شك أن القائل بأزلية العالم ليس من المسلمين.

أما محمد بن عبد الوهاب فبين حاله علماء أهل السنة منهم مفتي مكة المكرمة وغيره كثيرين، وأنه كفر المسلمين و قتل الكثيرين من أهل السنة و الجماعة و اتبع ابن تيمية في ضلالاته و

دأب على تنقيص رسول الله وطمس آثاره و آثار أصحابه رضوان الله عليهم، و كتب أهل السنة مليئة برد ضلالات ذلك المأفون، وعلى نهج ابن عبد الوهاب سار شيخ الوهابية المتمحدث الألباني الذي شبه الله بالحقة، و لتلاميذ الشيخ المحدث العبدري رد نفيس عليه أسموه "تبين ضلالات الألباني" فليطالعه من شاء.

أما سيد قطب فيكفيه خزيا أنه زعم أن نبيا من أولى العزم و هو موسى عليه السلام كان مثال الزعيم المندفع عصبي المزاج، و انه قال الله ريشة مبدعة!! ، و انه زعم أن إبراهيم عليه السلام كان شاكا في ربه كما في ظلاله، فهل يقول ذلك من عنده ذرة تعظيم لدين الله، فلا والله ما هذا بالطريق الذي بدأ به الإخوان بقيادة حسن البنا الأشعري رحمه الله تعالى، و لكن حب الظهور قسم الظهور.

ونحن لا نسكت عن الحق ففي السكوت عن الحق خطر في صف المسلمين ومزق في اتحادهم على الحق ودفع الباطل.

والله تبارك وتعالى يقول: قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. وذاك برهاننا، كفرنا من عارض الكتاب والسنة وخرق الإجماع وقال بفناء نار جهنم وقال بأزلية العالم...! والله الهادي.

--- قول الوهابية:

" وللحبشي العديد من الفتاوى الشاذة القائلة بجواز التحايل في الدين وأن النظر والاختلاط والمصافحة للمرأة الأجنبية حلال لاشيء فيه بل للمرأة أن تخرج متعطرة متبرجة ولو بغير رضا زوجها."

=== أقول رداً:

ما أشنع افتراءاتكم يا وهابية، ولا نظن أن عالما قد نيل منه في هذا العصر كما نيل من الشيخ المحدث الهرري، كيف و قد صرح في بغية الطالب ص/366 بأن من معاصي العين النظر إلى

النساء الأجنبيات بشهوة إلى الوجه و الكفين و إلى غيرهما مطلقا، و في ص/ **446** عد من معاصي البدن خروج المرأة متعطرة أو غير متعطرة إن قصدت بخروجها أن تفتن الرجال و هو حال الكثيرات من أهل هذا الزمان، و في ص/**404** عد من معاصي اليد لمس الأجنبية عمدا بغير حائل مطلقا أو به بشهوة، و بين في صريح البيان ص/**329** أن الاختلاط على وجهين، وجه جائز و وجه محرم كما بينه الشيخ ابن حجر في فتاويه الكبرى، أما التحايل في الدين فأين ذكر الشيخ ذلك؟ بل الظاهر من المعترض الكاذب انه لم يطلع قط على مصنف واحد للشيخ و إلا لاستحى أن يورد مثل هذه الافتراءات.

--- قولك:

" يبيح بيع الصبي وشراءه كما يجيز للناس ترك زكاة العملة الورقية بدعوى أنها لا علاقة لها بالزكاة إذ هي واجبة في الذهب والفضة كما يجيز أكل الربا ويجيز الصلاة متلبساً بالنجاسة . (بغية الطالب **99**) "

=== أقـول رداً:

و كالعادة بالرجوع على الصحيفة **99** من بغية الطالب نجد أنها تشرح موجبات الغسل كالحيض و النفاس و غيره، فأين ما تزعم يا هذا؟ و العجب منك أن تقول إن الشيخ يبيح بيع الصبي، فهل هي الغباوة العجيبة في فهم نصوص الفقهاء؟!

أم غاية الافتراء هو ما حملك على هذا؟! فقد قال الشيخ في بغية الطالب ص/**320** في باب المعاملات ما نصه:"و لا يصح بيع غير المكلف و عليه، أي لا يصح بيع المجنون و الصبي، و يجوز بيع الصبي المميز في مذهب الإمام أحمد" اهـ فالمراد من ذلك تعامل الصبي بالبيع و ليس بيع الحر في سوق النخاسة!! فسبحان مقسم العقول.

تم بحمد الله.

وقد بان الحق من الباطل وبان المحق من المفتري. وتبين لكل ذي بصر وبصيرة أن نهج الشيخ عبد الله الهرري الحبشي وتلاميذه هو ما عليه أئمة المذاهب الأربعة رضوان الله عليهم الذين استقوا مذاهبهم من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. والله من وراء القصد.

قال الإمام أحمد الرفاعي رضي الله عنه:

كشّف لي يا أخي قلبك، واسمع كلام الصالحين، كن مُتَشَرّعا ودعْ حاسدك يكذب عليك لا تبالِ وينسب ما يُحب إليك لا تبالِ.
ولست أبالي من رماني بريبة .. إذا كنت عند الله غير مَرِيْبِ .. إذا كان سرّي عند ربّي منزّها .. فما ضرّني واشٍ أتى بغريب؟

ومن كلام الشيخ عبد الله الهرري: "نحن فئة من المسلمين لا نتبع منهجا جديدا ولا فكرة مستحدثة منذ خمسين سنة ولا فكرة مستحدثة منذ مائتي سنة، ولا فكرة مستحدثة منذ ستمائة سنة؛ الأولى لسيد قطب وتقي الدين النبهاني والثانية لمحمد بن عبد الوهاب والثالثة لابن تيمية ومنها أخذ ابن عبد الوهاب بعض أفكاره. إنما نحن على المنهج الذي ينتسب إليه مئات الملايين من المسلمين؛ أشعرية شافعية. أشعرية (أمثال الحافظ ابن حجر العسقلاني والإمام النووي والإمام البيهقي وغيرهم من العلماء الأشاعرة) من حيث العقيدة وهي عقيدة مئات الملايين من المسلمين، ومن حيث الأحكام العملية فنحن شافعية؛ والإمام الأشعري هو إمام أهل السنة الذي لخص عقيدة الصحابة والتابعين، كان في القرن الثالث الهجري وتوفي في أوائل القرن الرابع، ومذهب الشافعي مشهور مضى عليه ألف ومائتا سنة؛ ولا نستحل اغتيال رجال الحكومات لأجل أنهم يحكمون بالقانون. نحن بريئون من هذه الفئة.

وأما مسألة بيان المكفرات في الألفاظ الكفرية نحن لا نعمل مذهبا جديدا إنما اتبعنا في ذلك أئمة من المذاهب الأربعة كما يقول الحافظ مرتضى الزبيدي في شرح إحياء علوم الدين: فقد ألّف

أئمة من المذاهب الأربعة في بيان الألفاظ الكفرية.ولسنا مُسخرين لدولة من الدول من أجل المدد المالي والله يعلم، ومن نسب إلينا غير ذلك فالله حسيبه." اهـ.

وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وءاله وصحبه أجمعين والله تعالى من وراء القصد.

بعض من ردّ على محمد بن عبد الوهاب وأتباعه الوهابية

بعض من ردّ على محمد بن عبد الوهاب وأتباعه الوهابية

ألف الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رسالة في الرد على أخيه محمد بن عبد الوهابا سمّاها "الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية"، وهي مطبوعة، وأخرى سماها "فصل الخطاب في الرد على محمّد بن عبد الوهاب ."

ومفتي الحنابلة في مكة يذم محمد بن عبد الوهاب

قال مفتي الحنابلة بمكة المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ الشيخ محمد بن عبد الله النجدي الحنبلي في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ما نصّه)٨" :(وهو والد محمّد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الافاق، لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده، وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غضبان على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أن يحدث منه أمر، فكان يقول للناس :يا ما ترون من محمد من الشر، فقدّر الله أن صار ما صار، وكذلك ابنه سليمان أخو الشيخ محمد كان منافيًا له في دعوته ورد عليه ردًا جيدا بالآيات والآثار لكون المردود عليه لا يقبل سواهما ولا يلتفت إلى كلام عالم متقدمًا أو متأخرا كائنا من كان غير الشيخ تقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن القيم فإنه يرى كلامهما نصّا لا يقبل التأويل ويصول به على الناس وإن كان كلامهما على غير ما يفهم،

وسمى الشيخ سليمان رده على أخيه "فصل الخطاب في الرد على محمّد بن عبد الوهاب "وسلّمه الله من شرّه ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد، فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلا لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله، وقيل إن مجنونًا كان في بلدة ومن عادته أن يضرب من واجهه ولو بالسلاح، فأمر محمدٌ أن يعطى سيفًا ويدخل على أخيه الشيخ سليمان وهو في المسجد وحده، فأدخل عليه فلما رءاه الشيخ سليمان خاف منه فرمى المجنون السيف من يده وصار يقول :يا سليمان لا تخف إنك من الآمنين ويكررها مرارا، ولا شك أن هذه من الكرامات ."ا.هـ.

وقول مفتي الحنابلة الشيخ محمد بن عبد الله النجدي إن أبا محمد بن عبد الوهاب كان غاضبا عليه لأنه لم يهتم بالفقه معناه أنه ليس من المبرزين بالفقه ولا بالحديث، إنما دعوته الشاذة شهرته، ثم أصحابه غلوا في محبته فسموه شيخ الإسلام والمجدّد، فتبًا لهم وله، فليعلم ذلك المفتونون والمغرورون به لمجرد الدعوة، فلم يترجمه أحد من المؤرخين المشهورين في القرن الثاني عشر بالتبريز في الفقه ولا في الحديث.

وابن عابدين يذم محمد بن عبد الوهاب

قال ابن عابدين الحنفي في ردّ المحتار ما نصّه (٨): "مطلب في أتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا: قوله: "ويكفرون أصحاب نبينا (صلّى الله عليه وسلّم)" علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه، كما وقع في زماننا في أتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلّبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنّة قتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكرالمسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف". ا.هـ.

والامام الصاوي المالكي يذم محمد بن عبد الوهاب

وقال الشيخ أحمد الصاوي المالكي في تعليقه على الجلالين ما نصه (١٠): "وقيل هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهد الآن في نظائرهم، وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم " اهـ.

فالحذر الحذر من اتباع محمد بن عبد الوهاب وهم الوهابية اليوم.

اِحْذَرُوا وَحَذِّرُوا مِنْ فِرْقَةٍ ضَالَّةٍ تُسَمَّى الْوَهَّابِيَّة

الحَمْدُ للهِ خَالِقِ الأَكْوَانِ، المَوْجُودِ أَزَلاً وَأَبَداً بِلا مَكَان، الدَّائم الباَقِي الَّذِي تَنَزَّهَ عنِ التَّغَيُّرِ وَالتَّطَوُّرِ والعُيوب والنُّقصَان، سُبْحانه ليس كمِثله شيء وهو السَّميع البصير .وصلّى الله على حبيب قلوبنا سيّدنا محمَّدٍ وعلى ءاله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً على مرِّ العُصور والأزْمان .أمَّا بعد،

أيُّها المُسْلِمون،

احذروا من فرقةٍ ضالّةٍ اتَّخَذَتْ من التَّجسيم والتَّشبيه ديناً ومن الطَّعْنِ بالنَّبِيّ وبالصَّالحين سبيلاً ومن تكفير المسلمين بنسبتهم إلى الإشراك مذهباً .فَأعْرضَتْ عن طاعة الله ورسوله واتَّبَعَتْ غيرَ سبيل المؤمنين .إنَّها فِرْقَة "الوَهَّابِيَّة "الذي أنشأ دعوتها منذ 250سنة رجلٌ من نَجْد الحِجاز

يُقال له محمَّد بن عبد الوهَّاب وتبعه على ذلك بعض الغَوْغاء مِنَ المَفْتونِين فروَّجوا لِفتنتِه وكان بسببِ ما سُخِّرَتْ لَها مِن وَسائلَ وجِهاتٍ مَأْجُورة أَنْ بَلَغَ شَرُّها العَدِيد من بلاد المسلمين فاشتعلت نار الفتنة وظهر خُطَباءُ السُّوء وعَمَّتِ البلِيَّة .وَقَدْ حَذَّرنا رسول الله صلّى الله عليْه وسلّم من فتنة هذا الرَّجُل لمَّا ذُكِرَ له ناحِيَة نَجْدِ الحِجَازِ لِيَدْعُوَ لها بالبركَةِ فلم يُجِبْهم لِذَلِكَ وَقَال) :مِنْها يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَان (أي قُوَّةُ فِتْنَتِهِ .رَواهُ الْبُخَارِيُّ

وَهَذِهِ الطَّائِفَة اتَّخَذَتْ لِنَفْسِهَا تَسْمِياتٍ أُخْرى مُزَوَّرَة بِغَرَضِ التَّمْوِيه على النَّاس مِثْل "السَّلَفِيَّة " وَ"أنْصار السُّنَّة "وَغَيْر ذَلِك.

وَلْيُعْلَمَ أَنَّ مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب الَّذي ظهر في القرن الثَّاني عشر الهِجْرِيّ كانَ مُتَّبِعاً لِسلفه في التَّشبيه والتَّشْويش على المسلمين الشَّاذَّ ابن تيمية المُخالفَ لأهل السُّنَّة والجماعَة بل وزاد عليه سَخَافَةً وَقُبْحاً وَوَقَاحَةً .وَيذكُرُ أَهْلُ العِلمِ أنَّ مُحَمَّد بن عبد الوَهَّاب كان عاقّاً لِوالدِهِ الشَّيخ عبد الوهَّاب بن سليمان الذي كان غضْبانَ عليه وكان يتفرَّسُ فيهِ ويقولُ للنَّاس :يا ما تَرَوْنَ مِنْ مُحَمَّدٍ مِنَ الشَّرِّ .فقَدَّرَ الله أن صار ما صار .وكذلك تبرَّأَ مِنْهُ أَخُوهُ الشَّيخ سليْمانُ الَّذي كان مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وكانَ يُنْكِرُ عَلَيْهِ إنْكاراً شَدِيداً في كلِّ ما يفْعَلُهُ أو يَأْمُرُ به وَردَّ عَلَيْهِ ردّاً جَيِّداً بالآياتِ والآثار وسمّى رَدَّهُ على أخيه "فَصْل الخِطَابِ فِي الرَّدِّ عَلى مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّاب ."وَكانَ يُصَرِّحُ بتَكْفيرِ الأُمَّة وَيُسَمِّي المُسْلِمين مُشْرِكِين وَيَسْتَحِلُّ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ فَتسَلَّطَ على أَهْلِ البَوادِي وَصارُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَنْ لمْ يَعْتَقِدْ ما قاله ابنُ عَبْد الوَهَّاب فَهُوَ كافرٌ مُشْرِكٌ مَهْدُور الدَّمِ والمالِ . وَلِذَلِكَ أرْسَلَ منْ يَقْتُلُ أخاهُ الشَّيخ سُلَيْمان وَيغتالُه لأنَّه كانَ مُنافِياً لهُ في دَعْوَتِهِ لكن سلَّمَهُ الله مِنْ شَرِّهِ وَمكْرِهِ.

وَمِنْ قَبائحِهِ أنَّهُ كان يُكَفِّرُ المُتَوسِّلين بالأنبياء والأَوْلياء والمُتَبَرِّكين بآثارِهِمْ وكان يقول بتَكْفيرِ منْ يَقُول " :يَا مُحَمَّد "بعْدَ وَفاتِهِ صلّى الله عليْه وسلّم .وَكَانَ يَنْهى عَنِ الصَّلاةِ على النَّبِيِّ وَكَانَ

يَتأَذَّى مِن سَماعِها وَينْهى عَنِ الجَهْرِ بِهَا على المَنَائِرِ وَيُؤْذِي منْ يَفعَلُ ذَلِكَ وَيُعاقِبُهُ أشَدَّ العِقاب ورُبَّما قَتلَهُ .وَكَانَ يَقُول :إنَّ الرَّبابَةَ فِي بيْتِ الزَّانِية أقَلُّ إثْماً مِمَّن يُنادي بالصَّلاةِ على النَّبِيّ على المنائر .وَيُلبِسُ على أتْباعِهِ بِأنَّ ذَلِكَ كُلّه مُحافَظَة على التَّوْحيد .وكان يَنْتَقِصُ مِنَ النَّبِيِّ هُوَ وَجَماعَتُه وَقَدْ قالَ قائلُهُمْ فِي حَضْرَتِهِ :عَصايَ هَذِهِ خَيرٌ مِنْ مُحَمَّد لأَنَّهُ يُنْتَفَعُ بِهَا في قَتْلِ الحَيَّة وَنحْوِهَا وَأَمَّا مُحَمَّد فقَدْ مَاتَ وَلمْ يَبْقَ فِيه نَفْعٌ أصْلاً .وَكَانَ قَدْ أَحْرَقَ كَثِيراً مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ والتَّفْسير وَالحَدِيث مِمَّا هُوَ مُخالِفٌ لأباطيلهِ .وَمِنْ قَبائحِه أيضاً أنَّهُ مَنَعَ قراءةَ المَوْلِد الشَّريف ومنعَ النَّاسَ مِنْ زِيارةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صلّى الله عليْه وسلّم.

وَمِنْ أَعْظم جرائمه وأتْباعِهِ قَتْلهم النَّاس حِينَ دَخلوا الطَّائف قتْلاً عامّاً حَتَّى استَأْصَلُوا الكَبير والصَّغِير وَصارُوا يَذْبحُونَ على صَدْرِ الأُمِّ طِفْلَهَا الرَّضِيع وَقتَلُوا الرَّجُلَ في المَسْجِدِ وَهُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِد حَتَّى أَفْنَوْا المُسْلِمين في ذَلِكَ البَلَد وَنهَبُوا الأمْوَالَ والنُّقُود وطَرَحوا المصاحِفَ ونُسَخَ البُخاريّ وَمُسْلِم وبقيَّة كتب الفقْه والحَديث في الأزِقَّة وَهُمْ يَدُوسُونَهَا بِأرْجُلِهِمْ .وَمِنْ عَجِيب أمرهم أنّ ّ ُهُم يموّهُونَ على النَّاس بِدعْوى تَوْحِيدِ الله فَيُكَفِّرونَ منْ قالَ لا إله إلاَّ الله مُحَمَّد رسول الله مِمَّنْ لم يكُنْ على شاكِلَتِهِمْ لأنَّهُ يَتوسَّلُ بِالنَّبِيِّ الأَمْر الَّذي يعْتَبِرُونهُ شِرْكاً مَعَ أَنَّهُمْ يُفْصِحُونَ عَنِ اسْتِوَاءِ اللهِ عَلى العَرْشِ بِمِثْلِ الجُلُوسِ وَ يُثْبِتُونَ لَهُ اليَدَ وَالوَجْهَ بِمَعْنى الجَارِحة وَيُثْبِتُونَ لَهُ الجِهَةَ وَيدَّعُونَ أنَّ نُزُولَهُ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حَقِيقِيٌّ أَيْ بِذَاتِهِ فَيُجَسِّمُونَهُ تَعالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُون عُلُوّاً كَبِيراً .فَأَيْنَ تَنْزِيه الله تعالى بعد جَعْلِهِ جِسْماً يَشْتَرِكُ فِيهِ مَعَهُ حَتَّى أخسّ المَخْلُوقات.

وَلَدى التَّتبُّعِ لِكُتُبِ دُعَاتِهِمْ وبعد الاستِقْراء والبحْثِ معهُم يَتبيَّن لِكُلِّ ذِي بَصِيرةٍ بِشَكْلٍ واضِحٍ أنَّهُم فَرْعٌ جَديد من فرُوعِ الحَشَوِيَّة المُجَسِّمَة .فَهُم يجْعَلُون الله تَعالى جِسْماً مَحْدُوداً شَبِيهاً بِالمَخْلوقِين، ويُثْبِتُون لَهُ الأَعْضَاء والجوارِحِ وَالسُّكون وَالصُّعُود والهُبوط وَالقُعُود وَغيْرَ ذَلِكَ مِنْ مَعَاني البَشَرِ.

ويذكر أهل العلم ممّن أرّخ في ذكر الوهابية)انظر كتاب مفتي مكة في زمانه الشيخ السيد أحمد بن زيني دحلان (أنّ عساكر المسلمين قدمت من مصر بأمر الوالي فكسرت شوكة الوهابيين وقضت عليهم وأجلتهم عن الحرمين ثمّ خربت بلادهم وأراحت المسلمين من شرهم وذلك عام 1233هـ كما أشار إلى ذلك الفقيه الحنفيّ الشّهير وقد ذكر مثل ذلك ابن عابدين في حاشيته على الدّرّ المختار)ج/4ص (262تحت عنوان " :مطلبٌ في أتباع ابن عبد الوهّاب الخوارج في زماننا ."ثمّ عادت فتنتهم من جديد مع أوائل هذا العصر بتأييد من دوائر المؤامرات لاستكمال البرنامج الّذي أعدّته لتخريب بلاد المسلمين وما زالت فتنتهم قائمة حتّى يومنا هذا .نسأل الله أن يسلّم المسلمين منها.

وَلَقَدْ كَانَ من نتيجة عمل هذه الطَّائفة القائم على الدَّعوة الفاسدة والمدعوم بالأموال الطَّائلة تفريق كلمة المسلمين وبثّ عقائدَ فاسدةٍ وانتشار أتباعٍ ضلُّوا وَأضَلُّوا فصرَّحوا بالتشبيه لِزَيْغِ قلوبهم عن الحقّ واتّباعِهم للمتشابه ابتغاء الفتْنة والميل الفاسد وصار في بعض البلاد يتجرَّأ الأبناء الذين تتلمذوا عندهم أن يقولوا لآبائهم وأمّهاتهم " :نحن أولاد الزنى لأنكم ولدتمونا على الشرك ."وقد تجرّأ بعضهم على محاولة قتل أبيه لأنّه ممّن يتوسّل بالنّبيّ صلّى الله عليْه وسلّم.

وفيما يلي نذكر بعضاً من هؤلاء المفتونين مع بيان بعض مقالاتهم الفاسدة والرّدّ عليها بإيجاز بما ورد عن علماء أهل السُّنَّة :

– 1يقول أحد رؤوس الوهّابية عبد العزيز بن باز في كتاب سمَّاه "تنبيهات هامّة على ما كتبه الشيخ محمَّد علي الصّابوني في صفات الله عزّ وجلّ : "ثمّ ذكر الصابونيّ هداه الله تنزيه الله سبحانه عن الجسم والحدقة والصماخ واللسان والحنجرة وهذا ليس بمذهب أهل السّنّة.اهـ

انظر كيف ينكرون على أهل السّنّة تنزيه الله عن الجسم وصفات البشر لأنهم كحال زعيمهم محمد بن عبد الوهاب وسلفه ابن تيمية، مجسّمة مُشَبِّهَةٌ يزعمون لله الصورة والقعود على العرش ويقولون إنّ كلامه صوت وحرف والعياذ بالله تعالى.

وقد صرّح أيضاً العثيمين بذلك في كتابه المسمّى زوراً "عقيدة أهل السّنّة "قائلاً " :إنّ لله عينين حقيقيَّتَيْن "وقد قال قائلهم في رسالة له للحصول على الدكتوراه في جامعاتهم) إنّ الله يضع قدمه في النار لكنها لا تحترق.(

أمّا أهل السنّة والجماعة فيتمسّكون بقوله تعالى }ليس كمثله شيء {وبقول الأئمّة)مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك (وقول الإمام الطَّحاوِيّ)وَمَنْ وَصَفَ الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر – (اطلب أقوال علماء أهل السنة في تنزيه الله عن المكان ومشابهة المخلوقين من مراكز أهل السنة في فرنس.

–2من أباطيلهم أنهم يزعمون التحيّز لله تعالى في السّماء وأحيانا يقولون بنسبة القعود له على العرش .من هؤلاء ابن باز الذي قال في مجلة الحج عدد جمادى الأولى **1415**هـ ص **73**و **74** يقول "إنّ الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه بذاته "وقول زعيمهم ابن تيمية "إنّ الله يجلس على الكرسيّ وقد أخلى منه مكانا يقعد فيه معه رسول الله "ثم يُخطِّئ ابن باز الحافظ ابن حجر عند تعليقه على كتابه فتح الباري لقوله إن أهل السنّة متفقون على أن الله تعالى موجود بلا مكان .أما المدعو ناصر الألباني فيشبِّه الله تعالى بالقبة المحيطة بالشئ مفسّراً إحاطة الله بكل شئ بالإحاطة الحسيّة بالعالم وذلك في كتابه المسمّى صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذري.

أما أهل السنة فيقولون إن الله موجود بلا مكان ويستدلّون لذلك بقول النبيّ صلّى الله عليْه وسلّم))كان الله ولم يكن شيء غيره ((وقول سيّدنا علي رضي الله عنه)كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان (وقول الطحاوي)تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات ولا تحويه الجهات الستّ كسائر المبتدعات (ولا مجال هنا لسرد الأدلة مطولاً.

3- ومن مزاعمهم الباطلة إنكار التأويل على أهل السنة في الآيات المتشابهة ويزعمون أنه ليس أحد من السلف قد أوّل بل حمل المتشابه على ظاهره كما قال أبو بكر الجزائري في كتابه المسمّى "منهاج المسلم "وكما قال المدعو محمد جميل زينو في ما يسمّى" منهاج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة "ص " 8التأويل هو صرف ظاهر الآيات والأحاديث الصحيحة إلى معنى ءاخر باطل."

الردّ على هذا البهتان هو أنّ علماء أهل السنة أوّلوا ومن بينهم بعض السلف كابن عبّاس وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس ومجاهد والبخاري فمثلا يقول البخاري في صحيحه عند تفسير سورة القصص في قوله تعالى }كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ {قال)إِلاَّ مُلْكَهُ (ويقول أحمد بن حنبل في قوله تعالى }وَجَاءَ رَبُّكَ {جاءت قدرته)أي أثر من آثار قدرته .(ويُكَذِّبهم أيضا حديث النبيّ صلّى الله عليْه وسلّم في دعائه لابن عباس)اللّهم علِّمه الحكمة وتأويل الكتاب (رواه ابن ماجه.

4 –يُكفِّر محمد بن عبد الوهّاب وأتباعه من بعده من يقول يا محمد بعد وفاته صلّى الله عليْه وسلّم ويعتبرون ذلك شركاً وعبادة لغير الله.

الردّ على هذا الضلال هو أنّ الصحابي الجليل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال عندما خدرت رِجْلُه)أي أصابها مرض : (يَا مُحَمَّد فذهب خدر رجله كأنما نشط من عقال .روى ذلك البخاري في الأدب المفرد وابن السنّيّ والنووي وغيرهم حتى ابن تيمية استحسنه أيضاً في كتابه

الكلم الطيب)ص (120وبذلك يتضح تكفير الوهابية لابن عمر والبخاري والنووي بل ولزعيمهم ابن تيمية الذين يسمونه مع ذلك كَذِباً شيخ الإسلام .أليس هذا تناقض وتعارض وتذبذب!!

– 5الوهّابية يُكفِّرون المتوسّلين بالأنبياء والأولياء والصالحين وكذا المتبرّكين بآثارهم الشريفة . يقول أحد خلفائهم محمد أحمد باشميل في كتابه المسمى "كيف نفهم التوحيد) "ص (16 "عجيب وغريب أن يكون أبو جهل وأبو لهب أكثر توحيداً لله وأخلص إيماناً به من المسلمين الذين يتوسلون بالأولياء والصالحين ويستشفعون بهم إلى الله "اه .ويقول المدعو عبد الرحمن آل الشيخ حفيد محمد ابن عبد الوهاب في كتابه المسمى "فتح المجيد "بتكفير أهل مصر وأهل الشام وأهل اليمن وأهل العراق وغيرها من البلاد الإسلامية لعبادتهم قبور الصالحين على زعمه.

الردّ الناقض لدعواهم الكاشف لزيغهم هو أنّ النبيّ صلّى الله عليْه وسلّم مُعَلِّمَ النّاسِ الهدى، علَّم التوسّل للرجل الأعمى وقصته مشهورة وفيه)اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيّك محمّدٍ نبيِّ الرحمة يَا محمّد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي، إلى آخر الحديث (رواه الطبراني والبيهقي وابن حجر والترمذيّ والحاكم والذّهبيّ وذكره ابن كثير في البداية والنهاية وغيرهم.

فانظر أيها المنصف وتبصّر كيف كفّروا المسلمين قاطبة وكيف دافعوا عن أبي جهل وأبي لهب وجعلوهما من الموحّدين المؤمنبن وقد كانا من أشدّ الناس عداوة لله ولرسوله صلّى الله عليْه وسلّم.

6 – يقولون بتحريم السفر بقصد زيارة قبر النبيّ صلّى الله عليْه وسلّم راجع الكتاب المسمى "فتاوى إسلامية "لابن باز والعثيمين والجبرين)ص (97، وعلى مثل ذلك كان زعيمهم ابن عبد الوهاب ومعلّمهم الأول ابن تيمية.

أما أهل السنة من علماء وحفاظ ومحدثين وفقهاء من المذاهب الأربعة وعامة المسلمين فمتفقون على جواز ذلك بل هو من أعظم القربات إلى الله تعالى .يقول النبي صلّى الله عليْه وسلّم))من زار قبري وجبت له شفاعتي ((رواه الدارقطني ويقول عليه الصلاة والسلام))ليَهبِطنَّ عيسى بن مريم حَكَماً مُقْسطاً، وَلَيَسلُكَنَّ فَجّاً حاجّاً أو معتمراً، وليَأتِيَنَّ قبري حتى يسلِّمَ عليَّ، ولأردنَّ عليه ((صححه الحاكم ووافقه الذهبي .وقد شنّع علماء الإسلام على ابن تيمية لفتواه الفاسدة بمنع الزيارة كالحافظ السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام والحافظ ابن حجر الذي قال " :وهذا من أبشع المسائل المنسوبة إليه)أي ابن تيمية ."(وقد ردّ الذهبي على ابن تيمية أيضا وبيّن مشروعيّة السفر بقصد الزّيارة في كتابه سير أعلام النبلاء)ج – 1ص – 484 485).

7 – يقولون بتحريم عمل المولد النبوي الشريف كما أفتى ابن باز والعثيمين والجبرين في الكتاب المسمى "فتاوى إسلامية) "ص (47وقال داعيتهم أبو بكر الجزائري :إنّ الذبيحة التي تذبح لإطعام الناس في المولد أحرم من الخنزير –قالها في "درس "في المسجد النبوي.–

ردُّ أهل الحقّ على وقاحتهم وسوء أدبهم وجرأتهم في الباطل هو أنّ عمل المولد بدعة حسنة)كما أنّ اجتماع الناس خلف قارئ واحد في تراويح رمضان بدعة حسنة استحدثها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال عنها :نعمت البدعة هذه .رواه الإمام مالك في الموطّأ (ودرج المسلمون على عمل المولد النبوي الشريف منذ القرن السادس الهجري وقد استحسن ذلك علماء الإسلام في كل البلاد الإسلامية وأجاب الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي والسخاوي بجواز ذلك لما فيه من إظهار البِشر والفرح بولادته عليه الصلاة والسلام وجمعِ الناس على قراءة القرءان وشئ من سيرته ووعظهم وعمل المدائح المحركة للقلوب في حبه صلّى الله عليْه وسلّم وحب أصحابه وحث الهمم للعمل للدين.

ومن العجيب أنهم يحرمون على المسلمين الاحتفال بمولد النبيّ في حين أنهم يقيمون الاحتفالات والندوات لتدارس سيرة زعيمهم محمد بن عبد الوهاب في ذكرى مولده !!كما أشار إليه الدكتور محمّد سعيد رمضان البوطي في كتابه " :هذا والدي ."وهم بتحريمهم لعمل المولد اعترضوا على زعيمهم الأول ابن تيمية وضلّلوه)وهم بعد ذلك يسمونه زوراً شيخ الإسلام(، إذ يقول ابن تيمية في كتابه المسمى اقتضاء الصراط المستقيم)ص : (297فتعظيم المولد واتخاذه موسما، قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله حبه صلّى الله عليْه وسلّم "اهـ.

8 –الوهابية يُحرِّمون الصلاة على النبي جهراً بعد الأذان ويزعمون أنّ فاعلها يُقتل كما تجرّأ وتعدّى على حدود الله زعيمهم ابن عبد الوهاب مع مؤذن أعمى حسَنِ الصوت كان صلّى على النبي جهراً بعد الأذان فأمر بقتله)روى ذلك مفتي الشافعية في مكة المكرمة أحمد بن زيني دحلان (وحدث في دمشق في مسجد الدقاق منذ أكثر من أربعين سنة أنّ أحد أتباع ناصر الألباني من الوهابية اعترض على المؤذن السنّيّ لأنّه جهر بالصلاة على النبيّ بعد الأذان وقال له والعياذ بالله من سوء المقال ومن سوء الحال :هذا حرام، هذا كالذي ينكح أمّه .فحصل ضرب وشجار في المسجد ثم رُفع الأمر إلى مفتي سوريا أبو اليسر عابدين فنَهى المُسمَّى ناصر الألباني وجماعته من التدريس وهدّده بالنفي من سوريا.

9 –الوهّابية يحرّمون تعليق الحروز التي فيها شيء من القرءان ويقولون، والعياذ بالله، إنه من أنواع الشرك .هذه الفتوى التي ما أنزل الله بها من سلطان موجودة في الكتاب المسمّى "فتاوى إسلامية "لابن باز والعثيمين والجبرين)ص.(27

ردّ أهل السنة على هذه الأباطيل هو أنّ تعليق الحروز التي فيها شيء من القرءان جائز بدليل

أنّ الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعلّقونها على أولادهم .وفي كتاب "العلل ومعرفة الرجال " وهو كتاب مسائل عن الإمام أحمد جمعها ابنه عبد الله،)ص : (279–278قال عبد الله : حدّثني أبي)أي الإمام أحمد (عن الشعبيّ قال :لا بأس بالتعويذ من القرءان يُعلَّق على الإنسان . اهـ.

10 –ومن شذوذهم قولهم بإنكار نبوّة ءادم وشيث وإدريس عليهم السلام .قال ذلك زعيمهم محمد بن عبد الوهاب في كتابه المسمى الأصول الثلاثة)ص (15فزعم أن أول الرسل والأنبياء نوح عليه السلام .وقال مثل ذلك أحد دعاة طائفتهم المدعوّ أبو بكر الجزائريّ في كتابه الّذي سمّاه زوراً "منهاج المسلم "وهو في الحقيقة ضدّ منهاج المسلم.

ردّ أهل السنة مأخوذ من القرءان قوله تعالى }إنّ الله اصطفى ءادم {والأحاديث الواردة عن رسول الله في صحيح ابن حبان والبيهقي في الدلائل وابن حجر في الفتح وغيرهم .ومن الأدلّة أيضاً اجماع الأمّة على ذلك كما نقله ابن حزم في مراتب الإجماع فقال) :إنّ المخالف في ذلك متّفق على كفره(ا.هـ.

11 –ومن شذوذهم عن عقيدة المسلمين أيضاً موافقتهم لرأي شيخهم الأوّل ابن تيمية القائل بفناء النار وانقطاع العذاب عن الكفار في الآخرة .كما نقل عنه تلميذه ابن القيّم في كتابه مراح الأرواح وهذا لا يخفى أنّه تكذيب للقرآن لقوله تعالى }إنّ الله لعن الكافرين وأعدّ لهم سعيراً خالدين فيها أبداً لا يجدون وليّاً ولا نصيراً.{

12 –وأمّا موقفهم من المذاهب الإسلامية والطّرق الصّوفيّة منهم يقولون بذمّ التّصرّف وأهله ويحرّمون طرق أهل الله ويعتبرونها بدعة ضلالة فيقول ابن باز في كتابه المسمّى)فتاوي إسلاميّة ص) : (162ونحذّر ممّا أحدث أهل الطّرق من تصوّف مدخوله أوراد مبتدعة وأذكار غير

مشروعة وأدعية فيها شرك بالله أو ما هو ذريعة إليه (ويقول المدعوّ علي بن محمّد بن سنان في ما يسمّى "المجموع المفيد من عقيدة التّوحيد "ص 55يقول) :أيّها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلاّ إذا أعلنتم الحرب الشّعواء على هذه الطّرق(ا.هـ .ولذلك يسخرون بالسّيّد أحمد البدويّ وبالسّيّد الرّفاعيّ وغيرهم .بل وامتدّت أياديهم الأثيمة لهدم مقامقت الصّالحين .وأمّا عن المذاهب الإسلاميّة فيدعون النّاس للخروج عن المذهبيّة بدعوى السّلفيّة ويقولون أيضاً إنّ تقليد المذاهب شرك .والقصد في هذا كلّه الطّعن بالمشايخ وعلماء المسلمين وتشكيك النّاس بهم والدّعوة إلى اتّباع الهوى والغلوّ والخروج عن الدّين.

هذا غيض من فيض والكلام عن المخالفات والضلالات التي جاءت بها الوهابية طويل لا مجال لحصره هنا ونذكر بعض تلك المخالفات على سبيل السرد ولنا بيانات أخرى حول كل موضوع في المستقبل إن شاء الله .من ذلك :تحريمهم قراءة القرءان على الميت المسلم، تحريمهم تلقين الميت المسلم، تحريمهم للتسبيح بالسبحة، تحريم الألباني لبس الذهب المحلّق على النّساء كالخاتم والعقد وتحريم الألباني الوضوء بأكثر من مُدّ أي ملء كفّين معتدلتين .كما يحرّم الألبانيّ قيام رمضان بأكثر من 13ركعة ودعا أيضاً لهدم القبّة الخضراء .هذا ويحرّم الوهابية قبحهم الله قول لا إله إلا الله عند حمل جنازة الميت المسلم لدفنه.

وقبل أن نختم نبيّن لك أيّها القارئ يا من تشتاق لمعرفة الحقّ وندعوك للتّساؤل معنا :كيف تبنّى بعض فئات حزب الإخوان)إن لم نقل كلّهم (كأمثال المولويّ والغنّوشيّ والقرضاويّ وغيرهم مواقف التّأييد والدّعم للحركة الوهّابيّة في حين أنّ زعماء الوهّابيّة يصرّحون بتكفير رموز "الإخوان "وتضليلهم !؟ ففي مجلة المجلّة الناطقة باسم الوهابية العدد 830بتاريخ 7- 13/01/1996) ص 10و : (11تأييداً لفتوى ابن باز في تكفير حزب الإخوان يقولون : "إن مرشد الإخوان السابق عمر التلمساني من الدعاة إلى الشرك ومثله الشيخ حسن البنا لأنه كان صوفياً من أهل الطريقة الشاذلية وكذلك سعيد حوّى "الداعي المشهور "لأنه مدح الطريقة

الرِّفاعيّة وكذلك مصطفى السباعي ."ويقول ابن باز شيخ الوهابية لمجلة المجلّة السعودية عدد 806بتاريخ " : 1995/07/29–23الإخوان المسلمون لا يعتقدون العقيدة الصحيحة)وذلك لأنهم لا يعتقدون عقيدة الوهابية."(

أليس هذا مدعاة للاستغراب والتعجّب !!بلى .لكن من أراد أن يفهم سيؤدّي به البحث إلى حقيقة واضحة صريحة وهي أنّ هؤلاء "القطبيين "بعيدون عن العلم بل وجريئون أيضاً في الباطل ويجمعهم مع الوهّابيّة التّخبّط والجهل والتّكبّر على الحقّ والشّذوذ عن منهج أهل السنة والجماعة وحبّ المال وشهوة السلطة والحكم.

ونسجّل موقفنا لكلّ ذي بصيرة أننا نلتزم منهج الاعتدال بل وننكر على الفئات القطبيّة المتطرّفة التي نهجت منهج سيد قطب المكفر للبشرية بجملتها بما فيهم المؤذنين الذين يرددون على المآذن كلمات لا اله إلا الله والتي تسببت ببث الخراب في بلاد المسلمين بدعوى الجهاد كما يزعمون.

وإليك يا من رميت نفسك في ركاب الدعوة القطبية ونزعت نزعة الدفاع عن الوهابية الحقيقة التالية وهي أن الوهابية أيضاً يكفرون المدعوّ سيد قطب كما صرّح أحد دعاتها واسمه عبدالله بن محمّد الدّويش في كتابه المسمّى "المورد الزلال في الردّ على الظِّلال) "ص . (315

وأخيراً وليس آخراً نذكرُ وبدون تعليق الأمور التالية :

–ما قاله ابن باز في كتابه المسمى "الرسائل والفتاوى النسائيّة) "ص (41–29يقول : إنّه من الواجب قفل باب تعليم النساء للذكور ولو في المرحلة الإبتدائية .اهـ.

-ونذكر أيضاً ما نقلته مجلة الكفاح العربي العدد 904بتاريخ 27/11/1995أن الشيخ الدكتاتور ابن باز يُكَفِّر من يقول إنّ الأرض تدور وأنّه يجب قتله لأنه ضال ومرتدّ !!

-وهذا الألباني يوجب على أهل فلسطين المسلمين الخروج منها)مجلّة اللواء الأردنية بتاريخ 1992/ 17/07ص(16، ويقول بتحريم زيارة الأحياء للأموات يوم العيد بدعوى أنها بدعة قبيحة ويقول بتحريم زيارة الأحياء للأحياء يوم العيد وإنّه ليس من السنة في شئ بل يزعم أنّ هذا من البدع.

المصادر والوثائق:

صحيح البخاري :تفسير سورة القصص، الإمام البخاري

الأدب المفرد، الإمام البخاري

شفاء السقام في زيارة خير الأنام، الحافظ تقي الدين السبكي

الموطّأ، الإمام مالك

العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد

السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمفتي الحنابلة في مكة المكرمة الشيخ محمد بن عبدالله ابن حميد الحنبلي المتوفى سنة 1295هـ.

فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب، للشيخ سليمان بن عبد الوهاب

حاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين)ج/4ص(262

الدولة العثمانية من كتاب الفتوحات الأسلامية لمفتي الشافعية في مكة المكرمة الشيخ السيد أحمد بن زيني دحلان)ج/2ص(229

روضة المحتاجين لمعرفة قواعد الدين للشيخ رضوان العدل بيبرس الشافعي من علماء الأزهر الشريف

الدليل الكافي في الرد على الوهابي للشيخ مصباح بن أحمد شبقلو

المقالات الوفية في الرد على الوهابية للشيخ حسن بن حسن خزبك الشافعي

الميزان العدل لتمييز الحق من الباطل للشيخ عبد القادر عيسى دياب

الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق لعلامة العراق حضرة جميل أفندي صدقي الزهاوي طبع بمطبعة الواعظ بمصر سنة 1323هـ

اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان لأحمد بن أبي الضياف التونسي)ج/3ص(85

أمراء البلد الحرام لمفتي الشافعية في مكة المكرمة

الشهب المرمية على مدعي السلفية للسيد أحمد غنام الرشيد من الكويت

هذا والدي للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب للشيخ أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي

الوهابية تثبت لله الحد وتقول بأن من أنكره فقد كفر

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وبعد

الوهابية تثبت لله الحد وتقول بأن من أنكره فقد كفر بالتنزيل نقله ابن تيمية عن أحد المجسمة وأقره عليه (كتابهم المسمى "تلبيس الجهمية " **427/1**).

ويقول ابن تيمية أيضًا (موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول **29/2-30** دار الكتب العلمية- بيروت) نقلاعن أحد المجسمة موافقًا له: "وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين أن الله في السماء وحدوه بذلك" اهـ .

بينما ينقل الإمام أبو جعفر الطحاوي في عقيدته المشهورة إجماع الأمة على تنزيه الله عن الحد فقال :"تعالى – أي الله- عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات".

الوهابية يثبتون لله تعالى الصورة (كتاب التنبيهات لصالح بن فورزان ولابن باز ص69) وقد روى البيهقي بإسناد صحيح عن ابن عباس قال:" تفكَّروا في كل شيء ولا تفكَّروا في ذات الله "(الأسماء والصفات ص 420 دار إحياء التراث العربي –بيروت)

وقد قال الإمام أحمد فيما رواه عنه الإمام البيهقي في كتاب اعتقاد الإمام المبجل أحمد بن حنبل قوله: "مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك".

الصواعق الالهية في الرد على الوهابية

لصواعق الالهية في الرد على الوهابية

تاليف الشيخ سليمان بن عبدالوهاب النجدي

شقيق محمد بن عبدالوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

"الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله الى يوم الدين اما بعد

من سليمان بن عبد الوهاب الى حسن بن عيد ان سلام على من اتبع الهدى وبعد قال الله تعالى «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» (الاية)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وانت كتبت الى كثيرا من مرة تستدعي ماعندي حيث نصحتك على لسان ابن اخيك فها انا اذكر لك بعض ماعلمت من كلام اهل العلم فان قبلت فهو المطلوب والحمدلله وان ابيت فالحمدلله فانه سبحانه لا يعصى قهراً وله في كل حركة وسكون حكمة (فنقول) اعلم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانزل عليه الكتاب تبياناً لكل شيء فانجز الله له ما وعده واظهر دينه على جميع الاديان وجعل ذلك ثابتاً الى آخر الدهر حين انخرام انفس جميع المؤمنين وجعل (امته) خير الامم كم اخبر بذلك بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وجعلهم شهدآء على الناس قال تعالى «وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهدآء على الناس واجتباهم» كما قال تعالى هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها عند الله ودلائل ما ذكرنا لا تحصى وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال امر هذه الامة مستقيماً حتى تقوم الساعة رواه البخاري وجعل اقتفاء اثر هذه الامة واجباً على كل احد بقوله تعالى «ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وسائت مصيرا» وجعل اجماعهم حجة قاطعة لا يجوز لاحد الخروج عنه ودلائل ماذكرنا معلومة عند كل من له نوع ممارسة في العلم (اعلم) ان ماجاءبه محمد صلى الله عليه وسلم ان الجاهل لا يستبد برأيه بل يجب عليه ان يسئل اهل العلم كما قال تعالى «فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» وقال صلى الله عليه وسلم هل لا اذا لم يعلموا سئلوا فانما دوآء العيى السؤال وهذا اجماع قال في غاية السؤال قال الامام ابو بكر الهروي اجمعت العلمآء قاطبة على انه لا يجوز لاحد ان يكون اماماً في الدين والمذهب المستقيم حتى يكون جامعاً هذا الخصال (وهي) ان يكون حافظاً للغات العرب واختلافها ومعاني اشعارها واصنافها واختلاف العلماء والفقهآء ويكون عالماً فقيهاً وحافظاً للاعراب وانواعه والاختلاف عالماً بكتاب الله

حافظاً له ولا ختلاف قرائته واختلاف القراء فيها عالماً بتفسيره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وقصصه عالماً باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مميزاً بين صحيحها وسقيمها ومتصلها ومنقطعها ومراسيلها ومسانيدها ومشاهيرها واحاديث الصحابة موقوفها ومسندها ثم يكون ورعاً ديناً صائناً لنفسه صدوقا ثقة يبني مذهبه ودينه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا جمع هذه الخصال فحينئذ يجوز ان يكون اماما وجاز ان يقلد ويجتهد في دينه وفتاويه واذا لم يكن جامعاً لهذه الخصال اواخل بواحدة منها كان ناقصاً ولم يجز ان يكون اماماً وان يقلده الناس قال (قلت) واذا ثبت ان هذه شرائط لصحة الاجتهاد والامامة فقد كل من لم يكن كذلك ان يقتدي بمن هو بهذه الخصال المذكورة (وقال) الناس في الدين على قسمين مقلد ومجتهد والمجتهدون مختصون بالعلم وعلم الدين يتعلق بالكتاب والسنة واللسان العربي الذي وردا به فن كان فيما يعلم الكتاب والسنة وحكم الفاظهما ومعرفة الثابت من احكامهما والمنتقل من الثبوت بنسخ او غيره والمتقدم والمؤخر صح اجتهاده وان يقلده من لم يبلغ درجته وفرض من ليس بمجتهدان يسئال ويقلد وهذا لا اختلاف فيه انتهى انظر قوله وهذا لا خلاف.

فيه وقال ابن القيم في اعلام الموقعين لا يجوز لاحد ان ياخذ من الكتاب والسنة مالم يجتمع فيه شروط الاجتهاد ومن جميع العلوم قال احمد المنادي سأل رجل احمد بن حنبل اذا حفظ الرجلماية الف حديث هل يكون فقيها قال لا قال فمأتيي الف حديث قال لا قال فثلاث ماية الف حديث قال لا قال فاربع مأية قال نعم قال ابو الحسين فسالت جدي كم مان يحفظ احمد قال اجاب عن ستماية الف حديث قال ابو اسحاق لما جلست في جامع المنصور للفيتا ذكرت هذه المسئلة فقال لي رجل فانت تحفظ هذا المقدار حتى تفتي الناس قلت لا انما افتي بقول من يحفظ هذا المقدار (انتهى) ولو ذهبنا نحكي من حكى الاجماع لطال وفي هذا لكفاية

للمسترشد وانما ذكرت هذه المقدمة لتكون قاعدة يرجع اليها فيما نذكره فان اليوم ابتلى الناس بمن ينتسب الى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ولا يبالي من خالفه واذا طلبت منه ان يعرض كلامه على اهل العلم لم يفعل بل يوجب على الناس الاخذ بقوله وبمفهومه ومن خالفه فهو عنده كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال اهل الاجتهاد ولا والله عشر واحدة ومع هذا فراج كلامه على كثير من الجهال فانا لله وانا اليه راجعون (الامة) كلها تصيح بلسان واحد ومع هذا لا يرد لهم في كلمة بل كلهم كفار او جهال (اللهم) اهدالضال ورده الى الحق فنقول قال الله عز وجل ان الدين عندالله الاسلام وقال تعالى «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه» وقال تعالى «فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم» وفي الاية الاخرى فاخوانكم في الدين قال ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة وقال ايضاً لا تكونوا كالخوارج تؤولوا آيات القرآن في اهل القبلة وانما نزلت في اهل الكتاب والمشركين فجهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهكوا الاموال وشهدوا على اهل السنة بالضلالة فعليكم بالعلم بما نزل فيه القرءان انتهى وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار الخلق قال انهم عمدوا في ايات نزلت في الكفار فجعلوها في المسلمين رواه البخاري عنه فحينئذ ذكر الله عز وجل (ان الدين عند الله الاسلام» وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل في الصحيحين الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (الحديث) وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين بني الاسلام على خمس شهادة ان لا له الا الله وان محمداً عبده ورسوله (الحديث) وفي الحديث وفد عبد القيس امركم بالايمان"

شبهات وردود

ردود على شبه المنحرفين المنتسبين زورا لأهل السنة والجماعة. كالمشبهة والمجسمة الذين ينسبون لله الجسم والحد والشكل والعياذ بالله. ردود على فرق أخذوا بآرائهم وخرقوا اجماع المسلمين وكفروا المسلمين باسم الدين كالذين يكفرون المتوسلين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبيان من هم الصوفية الحقة ومن هم الأشاعرة. ليعلم أن حقيقة التصوف هو اتباع الشريعة، والعمل بالكتاب والسنة، ومجاهدة النفس، ومخالفة الهوى.. وكثير منهم بلغوا الولاية والعناية الربانية أمثال الشيخ أحمد الرفاعي والجنيد البغدادي والجيلاني وغيرهم. أما أدعياء التصوف اليوم، الذين يقولون بالحلول وبأفضلية أحد من عامة الناس على الأنبياء، فهم شاذون منحرفون عن الحق. قد جعل الله هذه الطائفة سادة الأمة، وفضلهم على سائر خلقه بعد أنبيائه ورسله، وجعلهم للناس هداة ورحمة، فكان منهم الأولياء والعلماء والسادة الأئمة.

وأهل هذه الطائفة الأفاضل قد ذهب أكثرهم ولم يبقَ إلا رسمهم إلا ما ندر من أهل التقوى والسلامة، إذ الحق باقٍ إلى يوم القيامة. وقد فرَّق كثير من جهلة التصوف بين الشريعة والحقيقة، وتوهموا أن الحقيقة تخالف الشريعة، وأن الباطن يخالف الظاهر، وهذا خطر محدق، وجهل مطبق لأن الشريعة كلها حقائق.

ابن حجر العسقلاني :الله منزه عن الحركة والتحول والحلول

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على سيّدنا محمّدٍ الصادقِ الوعدِ الأمينِ وعلى إخوانِهِ النبيّينَ والمرسلينَ ورضيَ اللهُ عن أمهاتِ المؤمنينَ وألِ البيتِ الطاهرينَ وعنِ الخلفاءِ الراشدينَ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ وعن الأئمةِ المهتدينَ أبي حنيفةَ ومالكٍ والشافعيِّ وأحمدَ وعن الأولياءِ و الصالحينَ.

قال الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ العَسْقَلانِيُّ في فتحِ البارِي:

"فَمُعْتَقَدُ سَلَفِ الْأَئِمَّةِ وَعُلَمَاءِ السُّنَّةِ مِنَ الْخَلَفِ أَنَّ اللهَ مُنَزَّهٌ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّحَوُّلِ وَالْحُلُولِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىء"

*****صُورَةَ الدَليل*****

فتح الباري

بشرح

صحيح البخاري

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

"٧٧٣-٨٥٢هـ"

طبعة مزيدة بفهرس أبجدي بأسماء كتب صحيح البخاري

قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً
وأشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه
محب الدين الخطيب

الجزء السابع

دار المعرفة
بيروت - لبنان

البراء أراد الغض من سعد فساغ له أن ينتصر له ، والله أعلم . وقد أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال : ان العرش لايهتز لاحد ، ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن ، أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه ، والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه ، يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ، ومنه اهتزت الارض بالنبات إذا اخضرت وحسنت ، ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ « اهتز العرش فرحا به » لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال : اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت أعواده على عواتقنا ، قال ابن عمر : يعني عرش سعد الذي حمل عليه ، وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر ، وفي حديث عطاء مقال لأنه ممن اختلط في آخر عمره ، ويعارض روايته أيضا ماصححه الترمذي من حديث أنس قال « لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازته ، فقال النبي ﷺ : ان الملائكة كانت تحمله » قال الحاكم : الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين . وليس لمعارضها في الصحيح ذكر ، انتهى . وقيل : المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش ، ويؤيده حديث « ان جبريل قال : من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها » أخرجه الحاكم ، وقيل هي علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليشعر ملائكته بفضله ، وقال الحربي : إذا عظموا الأمر نسبوه إلى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك . وفي هذه منقبة عظيمة لسعد ، وأما تأويل البراء على أنه أراد بالعرش السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لأنه يشركه في ذلك كل ميت ، إلا أنه يريد اهتز حملة السرير فرحا بقدومه على ربه فيتجه . ووقع لمالك نحو ما وقع لابن عمر أولا ، فذكر صاحب « العتبية » فيها أن مالكا سئل عن هذا الحديث فقال : أنهاك أن تقوله ، وما يدعو المرء أن يتكلم بهذا وما يدري مافيه من الغرور . قال أبو الوليد بن رشد في « شرح العتبية » إنما نهى مالك لئلا يسبق إلى وهم الجاهل أن العرش إذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه ، وليس العرش بموضع استقرار الله ، تبارك الله وتنزه عن مشابهة خلقه . انتهى ملخصا . والذي يظهر أن مالكا ما نهى عنه لهذا ، اذ لو خشي من هذا لما أسند في « الموطأ » حديث « ينزل الله إلى سماء الدنيا » لأنه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش ، ومع ذلك فمعتقد سلف الائمة وعلماء السنة من الخلف أن الله منزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شيء ، ويحتمل الفرق بأن حديث سعد ماثبت عنده فأمر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فانه ثابت فرواه ووكل أمره إلى فهم أولي العلم الذين يسمعون في القرآن استوى على العرش . ونحو ذلك . وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين ، فلا معنى لانكاره . **قوله** (ان أناسا نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة ، وسيأتي شرح ذلك في المغازي . وقوله في هذه الرواية « فلما بلغ قريبا من المسجد » أي الذي أعده النبي ﷺ أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم أنه غلط من الراوي لظنه أنه أراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ماوقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضا بهذا الاسناد بلفظ « فلما دنا من النبي ﷺ » انتهى ، وإذا حمل على ماقررته لم يكن بين اللفظين تناف . وقد أخرجه مسلم كما أخرجه البخاري كذلك

١٣ - باب مَنقبة أُسَيدِ بن حُضَير وعبَّادِ بن بِشر رضيَ اللهُ عنهما

٣٨٠٥ - **حدثنا** عليُّ بن مُسلم حدَّثَنا حَبَّانُ بن هِلالٍ حدَّثنا همّامٌ أخبرَنا قتادةُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه

فللسلف والخلف مسلكان في التأويل:

1- بعضهم أخذ الآيات المتشابهة من غير تأويل لكن مع تنزيه الله عن الجسم والأعضاء والحيز والحد والمكان كما أجمعوا.

2- وبعض السلف أوّل المتشابه برده للمحكم كما بينا. وعلماء الخلف أولوا الآيات المتشابهة بردها للمحكم (فأولوا الاستواء بالقهر والعين بالحفظ) ونزهوا الله عن الجسم والحد والحركة والتغير والحدوث وكل صفات المخلوقات لأن الله تعالى قال (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) فصفات الله ثابتة بلا كيفية ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تجسيم.

فيتبين لك أن الآيات والأحاديث المتشابهة لا تأخذ على الظاهر بل ينظر الى كلام المجتهدين والمفسرين المعتبرين للفهم السليم.

قال الحافظ المجتهد الامام البيهقي رحمه الله" :وفي الجملة يجب أن يُعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف، فقد قال تعالى :ليس كمثله شيء ، وقال :ولم يكن له كفواً أحد، وقال : هل تعلم له سمياً ، انتهى من كتابه الاعتقاد والهداية .والله أعلم

مقارنة بين أهل السنة والجهمية وفرقة المشبهة المجسمة

مقارنة بين أهل السنة والجهمية وفرقة المشبهة المجسمة

وفيما يلي مقارنة بين عقيدة الجهمية وعقيدة أهل السنة وعقيدة المشبهة المجسمة. وستجد أن عقيدة الجهمية أخت عقيدة المشبهة المجسمة.

الجدول 3 مقارنة بين الجهمية وأهل السنة والمشبهة المجسمة

المشبهة المجسمة	أهل السنة	الجهمية[1]
هذه الفرقة يثبتون الصفات ولا ينكرون جواز نسبة الجسمية والأعضاء والجلوس والقعود والحركة وغيرها من صفات الاجسام إلى الله تعالى ويثبتون المماثلة كما قاله ابن العثيمين وهو مذكور في هذه الرسالة في باب "نسبة المماثلة والمشابهة".	أهل السنة يثبتون صفات الله دون تعطيل أو تشبيه وينفون عن الله أي صفة من صفات النقص وينزهون الله عن التشبيه والتجسيم والمماثلة بين الخالق تعالى وبين المخلوقين.	ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه.
هذه الفرقة حشوية فيها من يقول الحروف أزلية وكلام الله حروف وأصوات.	أهل السنة يكفرون من يقول بخلق القرءان أي صفة الله الأزلية الابدية أي كلام الله الأزلى الابدي ويميزون بين اللفظ المنزل في المصحف وصفة الذات النفسية التي لا تحل بشئ. [2]	ويقول بخلق القرآن.
هذه الفرقة وافقت جهمًا من ناحية وخالفته من ناحية. وافقته في أصل معتقده بجواز	أهل السنة عقيدتهم الجميلة النقية تنزيه الله عن المكان والحد والجسم لأن الله ليس كالمخلوقين	ويقول: إن الله في الأمكنة كلها.

المشبهة المجسمة	أهل السنة	الجهمية[1]
نسبة المكان إلى الله وخالفته بنسبة كل الأمكنة إلى الله إذ هم ينسبون له جهة فوق أو العلو ويقولون مكانه فوق العرش ويتردد بين السماء الدنيا والعرش فجعلوا سمواته وملائكته وعرشه وكل العالم العلوي أعلى منه وهو في السماء الدنيا في النصف الأخير من الليل وعلى زعمهم إن لم يكن هو الأعلى بالمكان والجهة فهو نقص. فنسبوا له النقص على حسب تفسيرهم لحديث النزول.	المحتاجين للتحيز والمكان.	
يخالفون جهمًا ويوافقون مقاتلاً لا بل يبرئون ساحته من التجسيم.[4]	أهل السنة يخالفون جهمًا ومقاتل بن سليمان معًا. قال الإمام ابو حنيفة: أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطل، ومقاتل مشبه.[3]	قال ابن حزم: كان يخالف مقاتلًا في التجسيم.
يقولون بأن الكفر يقع ممن تلفظ به فيصير كافرًا ويقولون	من تلفظ بالكفر قد خرج من الإسلام وإن زعم أنه مسلم كمن	وكان يقول: الإيمان عقد بالقلب، وإن تلفظ بالكفر.

المشبهة المجسمة	أهل السنة	الجهمية[1]
ايضًا أن ليس كل من تكلم بالكفر يصير كافرًا.	يقول ولد الله.	
يقولون كلام الله صوت وحرف فأجازوا حلول الأعراض بذات الله وبعضهم يقول يتكلم بما شاء متى شاء وهذا خلاف قول السلف.	يثبتون أن الله كلم موسى بغير صوت فأسمعه كلامه الأزلي الابدي الذي ليس صوتًا ولا حرفًا ولا لغة. [5]	قيل: إن سلم بن أحوز قتل الجهم، لإنكاره أن الله كلم موسى.
هذه الفرقة طبعت كتاب ابن القيم الذي يذكر فيه أن عقيدة هذه الفرقة ومشايخها هي القول بفناء النار وقد ذكر ذلك في كتاب "مراح الأرواح". فغيَّر قوله شيخهم فوافق جهمًا في نصف عقيدته فقالوا بفناء النار. وقد اشتهر ذلك عنهم مؤخرًا على شاشات المرئي.	أهل السنة يكفرون من يقول بفناء النار وكتبوا أدلة ذلك منها كتاب الإمام تقي الدين السبكي "الإعتبار ببقاء الجنة والنار". ونقل ابن حزم الإجماع على خلاف ما قاله جهم وأن من أنكر بقاء الجنة أو النار يكفر ووافقه ابن تيمية على هذا الإجماع.	زيادة على ما ذكره الذهبي– يقول جهم بفناء الجنة والنار.
يخالفون أهل السنة حول مسئلة الإيمان كما مر فوق.	أهل السنة عقيدتهم بين الجبر والتفويض: ينسبون المشيئة للعبد والمشيئة لله ويقولون لا يشاء العبد إلا إن شاء الله ومشيئة الله فوق المشيئات.	الجهمية مرجئة جبرية – كما مر.

تثبت هذه المقارنة مخالفة أهل السنة للجهمية وانه لا جامع بينهما بل الجمع والموافقة بين المشبهة المجسمة والجهمية في بعض أصولها وأقوالها كما هو ظاهر وأن فرقة المشبهة المجسمة أحق من غيرها بالمؤاخاة بينها وبين الجهمية بينما أهل السنة بريئون من ذلك.

---

[1] ما ينسب إلى جهم في هذا الجدول على حسب ما ترجم الذهبي لجهم بن صفوان.

[2]ذكر صاحب "البيان" العمراني اليمني (558 هـ) أن الشافعي كفَّر القدرية والقائل بخلق القرءان. قال البزدوي في "كشف الأسرار": وقد صح عن أبي يوسف أنه قال: ناظرت أبا حنيفة في مسألة خلق القرءان ستة أشهر فاتفق رأي ورأيه على أن من قال بخلق القرءان فهو كافر، وصح هذا القول عن محمد بن الحسن". انظر "شرح العقيدة الطحاوية" للعلامة محمد بن محمد البابرتي المصري الحنفي (786 هـ)، مراجعة الشيخ زياد حمدان، مؤسسة الكتب الثقافية، ص 102.

[3] "سير أعلام النبلاء" ج 7، مؤسسة الرسالة. جاء في ترجمة مقاتل بن سليمان (مات نيف وخمسين ومائة) قال البخاري: مقاتل لاشئ البتة وقال الذهبي: "أجمعوا على تركه".

[4]قال خالد بن عثمان السبت أحد المعاصرين: "والإشكال أن الكثير من الناس أحياناً يتناقلون الشيء وهم لم يقرءوه ولم يتأملوه وإنما ينقل بعضهم عن بعض، ومن أمثلة ذلك أن مقاتل بن سليمان البلخي المتوفى سنة مائة وخمسين للهجرة تناقل الناس عنه كلام أبي حنيفة أنه جاءنا من قبل المشرق رأيان خبيثان جهم معطل ومقاتل مجسم، ومقاتل له كتاب في التفسير أربعة مجلدات، وله تفسير خمسمائة آية حقق في رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية، أعني أن كتبه موجودة وليس فيها أي شيء من التجسيم، ولذلك لما ذكره شيخ الإسلام في كتابه منهاج السنة قال: وقد لا يثبت عنه، ومع ذلك الناس يتناقلون هذا عنه، فإذا ذُكر مقاتل ذكر

التجسيم، ولا يوجد في كتبه شيء من هذا، والله أعلم" في "المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير" تفسير سورة المائدة (8). يا لها من شهادة ممن يوالي اهل التجسيم وقد اثبت الذهبي أن مقاتلا كان مجسمًا. وفي حاشية كتاب "الاسماء والصفات" ص 294: قال ابن الجوزي حكى كثير من المتكلمين أن مقاتل بن سليمان ونعيم بن حماد وداود الجواربي يقولون إن لله صورة وأعضاء .. وقال أبو بكر بن العربي في "العواصم من القواسم" فإن قالوا بالصورة والصوت والتعبير بالحوادث لم يكونوا من أهل القبلة، وحكم بخروجهم أصلاً وفرعًا من الملة. اهـ

[5] وقد أفاض الحافظ أبو الحسن المقدسي شيخ المنذري في رسالة خاصة تبيين بطلان الروايات في ذلك [أي نسبة الصوت لله تعالى] زيادة على الدليل العقلي القاضي بتنزيه الله عن حلول الحودث فيه سبحانه." اهـ مقالات الكوثري 59. وقال في ترجمته ابن المعلم القرشي في "نجم المهتدي ورجم المعتدي" ما نصه: "كان صحيح الاعتقاد مخالفًا للطائفة التي تزعم أنها اثرية، صنف كتابه المعروف ب"كتاب الاصوات" أظهر فيه تضعييف رواة أحاديث الأصوات وأوهامهم، وحكى الشيخ تقي الدين شرف الحفاظ عن والده مجد الدين قال بأنه بلغ رتبة المجتهدين." اهـ

1.1. نسبوا الإمام الطحاوي إلى المرجئة وهذه عقيدة كفرية

الإمام الطحاوي وعقيدته المشهورة التي لا يخالفها سني باعترافهم في مقدمة كتابهم الذي ألفوه لشرح "العقيدة الطحاوية" ظاهرّا ودس عقائدهم حقيقة كما صرحوا بذلك لم يسلما من هذه الفرقة فقد ردوا عليه كما في الأسفل وقالوا في كلامه "قصور نظر" ونسبوه إلى المرجئة وقالوا "كلامه فيه نظر بل هو باطل"[1]. قالوا: "وإخراج العمل من الإيمان هو قول المرجئة." إذ لم يذكر الطحاوي العمل بالأركان في تعريف الإيمان.

وزعم ابن باز أن في كلام الطحاوي نظر، وقال أن كلامه باطل:

62- والإيمانُ: هو الإقرارُ باللِّسانِ، والتصديقُ بالجَنانِ. (8)

63- وَجَميعُ ما صَحَّ عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مِنَ الشَّرْعِ والبَيانِ كُلُّهُ حَقٌّ.

64- وَالإيمانُ وَاحِدٌ، وأَهْلُهُ في أَصْلِهِ سَواءٌ(9)، والتَّفاضُلُ بَيْنَهُم بالخَشْيَةِ والتُّقى، ومُخالَفَةِ الهَوى، ومُلازَمَةِ الأَوْلى.

والسجود والذبح والنذر ونحو ذلك ، فمن صرف منها شيئا لغير الله من الأصنام والأوثان والملائكة والجن وأصحاب القبور وغيرهم والمخلوقين ؛فقد أشرك بالله ولم يحقق قول: لا إله إلا الله، وهذ المسائل كلها تخرجه من الإسلام بإجماع أهل العلم ، وهي ليست من مسائل الجحود ، وأدلتها معلومة من الكتاب والسنة ، وهناك مسائل أخرى كثيرة يكفر بها المسلم، وهي لا تسمى جحودا ، وقد ذكرها العلماء في باب حكم المرتد، فراجعها إن شئت. وبالله التوفيق.

(8) هذا التعريف فيه نظر وقصور ، والصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة: أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر ، وقد ذكر الشارح أبي العز جملة منها، فراجعها إن شئت، وإخراج العمل من الإيمان هو قول المرجئة، وليس الخلاف بينهم وبين أهل السنة فيه لفظيا؛ بل هو لفظي ومعنوي، ويترتب عليه أحكام كثيرة يعلمها من تدبر كلام أهل السنة وكلام المرجئة. والله المستعان.

(9) قوله (وَالإيمانُ وَاحِدٌ، وأَهْلُهُ في أَصْلِهِ سَواءٌ)

هذا فيه نظر؛ بل هو باطل، فليس أهل الإيمان فيه سواء؛ بل هم متفاوتون تفاوتا عظيما، فليس إيمان الرسل كإيمان غيرهم، كما أنه ليس إيمان الخلفاء الراشدين وبقية

وقد تم إيراد الرد على ذلك فوق وأن كلام الطحاوي هو الموافق لعقيدة المسلمين

ومن جملة ما قاله إبن أبي العز الذي ذكرناه سابقًا:

•عندما يذكر الطحاوي أن العالم له بداية وأن كل ما سواه كان معدومًا والله أبرزه من العدم إلى الوجود ولا يجوز أن يكون هناك حوادث لا أول لها يرد هذا الشارح بقول من قال إن الحوادث لا أول لها.[2]

- •وفي مكان ءاخر في قول الطحاوي :تعالى عن الحدود والغايات وفي قوله أن الله متعالٍ عن الحدود والغايات يعارضه ابن أبي العز ويقول بل الله له حد يعلمه هو ويقول الله في جهة فوق.
- •وحيث يقول الطحاوي ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر يخالفه إبن أبي العز ويقول إن الله ينزل من فوق إلى تحت.
- وهكذا مضى يحرف عقيدة الطحاوي زاعمًا أنه يشرحها وأنه يتبع أبي حنيفة والطحاوي وكذب في الأمرين.[3]

---

[1] "تعليقات ابن باز على متن الطحاوية"، ص 15. وهذا خِلافُ ما عليه زَعيمُهُم فإنّ ابن تيمية لمّا عُقد له مجلس في تحقيق عقيدته، وقيل له ما تعتقد؟ قال: أعتقد ما يعتقده الطحاوي، وخلص بذلك" اهـ كتاب "تحفة التُرك فيما يجب أن يكون في المُلك" صحيفة 38. والذي يظهر لمن تتبع ممارسات هذه الفرقة أن هذه الفرقة في أحسن أحوالها وعلى فرض أنهم يطلبون الإتباع لا الإبتداع لا تتوانى عن الرد على الأكابر بحجة اتباع السلف وقد استشرى فيهم هذا المرض حتى ظنوا انهم الأعلم بمذهب السلف ولو كان الذي يردون عليه من رؤوس السلف كالبخاري والطحاوي وترسخ فيهم أن من سبق من العلماء غاب عنهم ما فطنوا إليه، وقد فعل ذلك ابن تيمية كما نقل الذهبي في "بيان زغل العلم والطلب". والله أعلم.

[2] متبعًا كلام إبن تيمية.

[3] لأجل هذا الملا عليّ بن سلطان القارِ لما ذكر شرح إبن أبي العز قال: "إن مؤلفه يُغرِب في استدلاله ويخالف العقيدة الحقة ويتبع المبتدعة القائلين بالجهة في حق البارئ سبحانه." اهـ وقال الحافظ الزبيديّ فيه بأنه شرح فيه مجازفة وتجاوز للحدود وهو كالرد على أئمة أهل السنة.

اهـ وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري فيه وطُبع شرحٌ لمجهولٍ يُنسَبُ إلى المذهب الحنفي زورًا وينادي صُنْعُ يدِه بأنه جاهل بهذا الفن وأنه حشْويٌّ مُختَلُّ العيار. اهـ وقوله حشوى أي مشبه.

الرد على ما يسمى جمعية الكتاب والسنة التابعة للوهابية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين و على ءاله وأصحابه الطيبين الطاهرين أما بعد:

يقول الله تعالى (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)سورة الاحزاب

وقال عز وجل (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) البقرة

فلو تفكرنا بمعنى هاتين الآيتين الكريمتين لوجدنا أن الله لا يحب لنا الغلو في الدين بل و يوصينا بالتوسط والبعد عن الغلو، كيف لا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إياكم والغلو فإن الغلو أهلك من كان قبلكم). رواه البخاري

بالرغم من أن التطرف ليس بالظاهرة الجديدة إلا أن ما تشهده هذه الأيام من تزايد حركة التطرف واشتداد خطره وتعدد الأسماء المنضوية تحته والشعارات الداعية له وانتشار الساعين في ركبه كل ذلك دفعنا لولوج هذا التحذير.

وقد ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائفة مضلة ليست من الإسلام وأدخلت على الإسلام بإسم الدين ليهون على أصحابها التلبيس على الأمة في عقائدها.

ولما كان التحذير من الغشاش الذي يغش في البيوع واجباً كان التحذير ممن يغش المسلمين في دينهم أوجب، فلذلك يجب التحذير من أناس قد استفحل ضررهم وانتشر خطرهم بين كثير من

العامة ، ومن هؤلاء أشخاص وجماعات يتسترون بإسم الاسلام ، وهم له مخالفون فهذا شعاره الكتاب والسنة ، وءاخر شعاره المحافظة على الكتاب والسنة جعلوا ذلك ستار مطية لتسويق العقائد المتطرفة والمتشددة والتكفيرية .

ولقد وقع بين أيدينا بعض الكتب والأشرطة التي أصدرتها ووزعتها جمعية سمت نفسها جمعية الكتاب والسنة والتي تحمل الفكر الوهابي في حين تسمي هذا الفكر الفكر السلفي والتيار السلفي حتى يظن العوام أنهم يحملون فكر السلف وهم أهل القرون الثلاثة الأولى ، وحقيقة الأمر أنهم بخلاف ذلك.

فليس للوهابي الذي يسمي نفسه اليوم سلفي من ردِ ذلك فيقول هذا كذب وحسد ، فهذه الحقيقة ثابتة قبل إنشاء هذه الجمعية بمئات من السنين ، وهذا ليس افتراء عليهم لأنهم ما زالوا على نفس معتقد ابن عبد الوهاب ، ولو سمّوا أنفسهم السلفية أو تستروا بجمعية اسمها جمعية الكتاب والسنة لأنه سيظهر في المجلات والكتب والمنشورات التي تقوم الجمعية بتوزيعها أنها تحمل نفس هذه الأفكار المتطرفة التكفيرية ، وسيظهر أيضا أن هذه الجمعية في مقالاتها و لقاءاتها وزياراتها ودعوتها لبعض عناصر الحركة الوهابية في الأردن أنهم يؤيدون هذا الفكر ويروجون له .

ومن قرأ كتاب مذكراتي للملك المؤسس الملك عبدالله الأول بن الحسين رحمه الله يجده مليئا بتاريخ الوهابية وأفعالها بالشواهد والوقائع حيث يذكر أنهم قتلوا العباد وأفسدوا البلاد وكفروا الناس بلا حق ، وأنهم حاربوا الأردن وقتلوا أهل الجنوب في معان و مأدبا واليادودة وناعور ، ويجد أيضا كيف أنهم يحرفون الآيات و الأحاديث وكيف أنهم قاموا بسفك دماء الأبرياء على ثرى الأردن بحجة أنهم أهل التوحيد وأن أهل الشام وما حولها من أهل الشرك والعياذ بالله ،

فلقد قال الملك عبد الله الأول في كتابه مذكراتي (ص165–167) ما نصه:

" أما العقيدة الوهابية فهي عقيدة أعرابية محضة ، بحيث وجد محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة أن الأعراب هم التربة الخصبة لهذا الزرع ، وعند خروجه مرّ بكثير من المدن لينشر دعواه فلم يفلح فذهب إلى نجد ، وهناك وجد الضالة المفقودة فرمى الناس بالشرك ، واتهم المسلمين بذلك".

ثم قال : "محمد بن عبد الوهاب رمى أهل الملة المحمدية بهذا السهم " – أي الشرك– .

وقال : "وعلى محمد بن عبد الوهاب ومن كان معه ومن تابعه على مذهبه إلى يوم القيامة وزر كل دم سفك وكل دم يسفك تحت هذه الدعايات التي لا يراد بها إلا سياسة الدنيا والوصول إلى الأغراض النفسانية " .

ثم يذكر الملك عبد الله الأول حروب الوهابية والتي شاركت فيها القبائل والعشائر الأردنية لا سيما قبائل بني صخر شرق الأردن ، ويتكلم عن القتلى والدماء التي سفكوها فقال: " إعتدى الوهابية مرة أخرى على شرق الأردن فطردوا وتركوا خمسمائة وعددا عديداً من الجرحى " .

فانظر أخي القارىء كيف أن هذه الحركة الوهابية التي تسمي نفسها الحركة السلفية تريد أن تجعل نفسها الوصية على الإسلام وتريد أن تحصر الإسلام فيها وتدافع عن هذا التاريخ الأسود ، فهؤلاء ما يسمى جمعية الكتاب والسنة يعرفون هذا التاريخ حق المعرفة وهم راضون في قلوبهم بما فعلته الحركة الوهابية على يد قرن الشيطان محمد بن عبد الوهاب وإلا لماذا هذا التلميع لإسمه والدفاع عنه وتصويره كأنه مجدد للإسلام والدين.

ففي مجلتهم التي أطلقوا عليها اسم القبلة العددان العاشر والحادي عشر ص 7 بقلم رئيس التحرير وتحت عنوان عندما يتكلم التاريخ ما نصه : " نتذكر ذلك الرجل العظيم (أي محمد بن عبد الوهاب) الذي أقام دولة ووحد أمة وأنقذها من براثن الشرك والفسوق والعصيان".

انظر اخي القارئ كيف أن الكتاب تحت هذا العنوان يسمي هذا الرجل التكفيري المتطرف بالرجل العظيم ؟!!

ألا يعني ذلك أن ما فعله ابن عبد الوهاب وحركته الوهابية شيء عظيم ؟!

أليس هذا فيه استحسان لأفعاله الإرهابية من قتل وسفك للدماء وتكفير للناس ؟!

لماذا ينسى الكتاب علماء الأمة وأبطالها ؟ ويلهث خلف محمد بن عبد الوهاب ، ألا يعلم الكاتب أن ابن عبد الوهاب قتل أبناء الأردن ، ورماهم بالكفر والشرك وسفك دماءهم ؟!

علماً أن بعض رجال الأردن الذين حاربوا الحركة الوهابية ما زالوا أحياء يشهدون و يتذكرون تفاصيل حروب الوحوش الوهابية.

كيف يسميه بالرجل العظيم ؟! إن كان عالماً بالتاريخ فهذه صحيفة شرق الاردن تكتب : الوهابية يبطشون وتكتب عن الشهداء الذين سقطوا على أرض هذا البلد.

هل الكاتب أعلم بتاريخ الأردن وبطولاته وأمجاده أم الملك المؤسس الذي عاش هذه اللحظات بدقة ؟

هل نرد كلام من شاهد وسمع وعاش هذه الوقائع ونأخذ بكلامك أيها الكاتب؟!! سبحانك هذا بهتانٌ عظيم . قال رسول الله صلى عليه وسلم : " ليس الخبر كالعيان ".

هل نترك تاريخ أمة ونمحوه وننسى مأساة حلّت على هذه الأرض ونساء وأطفال وشيوخ قتلوا على أيدي أتباع محمد بن عبد الوهاب ونجعل الوهابية وزعيمها أبطال؟!!

إن هؤلاء رجال الأردن ليسوا حشرات ، وإن مواقف رجال الأردن وأبنائه لا ينساها ويمحوها إلا من أعمى الله قلبه .

==========

رد المحتار على الدر المختار (4/ 262) كتاب البغاة

من الصحابة والتابعين الى السلف والخلف تكفير المجسمة المشبهة

من الصحابة والتابعين الى السلف والخلف

النصوص الشرعية على تكفير المجسمة والمشبهة كالوهابية

.قال الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه "والبحث عن ذاته كفر وإشراك "فهذا الذي يحاول بزعمه أن يتصور الله تعالى يكفر بذلك ولا يستطيع أن يتصوره لأن الله ليس شيئًا يُتصور بل هو ليس كمثله شيء فكيف بالوهابية التي قالت عن الله قاعد وجالس ويصعد وينزل بالحركة والسكون والأعضاء والانتقال وهو تكذيب لقول الله عز وجل }:ليس كمثله شيء{، فقولهم هذا كفر عند كل المسلمين.

وقال الخليفة الراشد الإمام عليّ رضي الله عنه :"من زعمَ أنّ إلهنا محدود فقد جهِل الخالق المعبود" رواه أبو نعيم في الحلية (73/1). أي من اعتقد أو قال بأن الله تعالى قاعد أو جالس أو له كميّة صغيرة أو كبيرة فهو جاهل بالله أي كافر به.

وقال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه :"من قال إنّ الله على شىء فقد أشرك" والوهابية تقول اللهُ بذاته على العرش فهم كفار بذلك.

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه :"المجسّم كافر" ذكره الحافظ السيوطي في "الأشباه والنظائر" ص 488 والوهابية مجسمة فالشافعيّ كفرهم.

ونقلم ابن المعلم القرشي في "نجم المهتدي"ص 551 عن "كفاية النبيه في شرح التنبيه" قوله :"وهذا ينظم من كفره مجمع عليه ومن كفرناه من أهل القبلة كالقائلين بخلق القرءان وبأنّه لا يعلم المعدومات قبل وجودها ومن لا يؤمن بالقَدَر. وكذا من يعتقد أن الله جالس على العرش كما حكاه القاضي حسين هنا عن نص الشافعي رضي الله عنه" انتهى.

وقال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في كتاب الوصية :"من قال بحدوث صفة من صفات الله أو شكّ أو توقف كفر" والوهابية تقول إن الله حادث مخلوق لأنهم اعتقدوه كخلقه بنسبتهم إليه الجلوس والقعود الذي هو صفة الإنس والجن والملائكة والبهائم.

وقال الإمام مالك رضي الله عنه فيما رواه عنه الحافظ المجتهد أبو بكر بن المنذر :"أرى في أهل الأهواء أن يعرضوا على السيف فإن ردعوا وإلا ضربت أعناقهم" انتهى. وأهل الأهواء كالمجسمة المشبهة والمعتزلة والجهمية.

وقال الإمام أحمد رضي الله عنه :"من قال الله جسم لا كالأجسام كفر" رواه عن الإمام أحمد أبو محمد البغدادي صاحب الخصال من الحنابلة كما رواه عن أبي محمد الحافظ الفقيه الزركشي في كتابه "تشنيف المسامع" المجلد 4 ص 684.

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه "من اعتقد أن الله جسم فهو غير عارفٍ بربه وإنّه كافر به".

وقال الإمام الطحاوي رضي الله عنه :"ومن وصفَ الله بمعنًى من معاني البشر فقد كفر".

وفي كتاب الفتاوى الهندية من مشاهير كتب الحنفية قال :"ويكفر بإثبات المكان لله" انتهى.

وقال الإمام محمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي الحنبلي في كتابه "مختصر الإفادات" المتوفى سنة 1083هـ ص 489 :"فمن اعتقد أو قال إنَّ الله بذاته في كل مكان أو في مكان فكافر".

ونقل الحافظ النووي عن الإمام جمال الدين المتولي الشافعي الذي هو من أصحاب الوجوه أن من وصف الله بالاتصال والانفصال كان كافرًا، انظر كتاب "روضة الطالبين" المجلد العاشر صحيفة 64.

ونقل الفقيه الحنفي ملاّ علي القاري في كتابه "شرح المشكاة" (3/300) قال جمع من السلف والخلف إن معتقِد الجهة (أي في حق الله) كافر كما صرح به العراقيّ وقال إنه قول أبي حنيفة ومالك والشافعي والأشعري والباقلاني" انتهى.

وقال الشيخ محمود محمد خطاب السبكي في كتابه "إتحاف الكائنات" ص 43: وقد قال جمع من السلف والخلف إن من اعتقد أن الله في جهة فهو كافر.

وقال المفسّر الرازي: إن اعتقاد أن الله جالس على العرش أو كائن في السماء فيه تشبيه الله بخلقه وهو كفر.

وقال أبو نعيم بن حمّاد شيخ البخاري: من شبه الله بخلقه كفر، وإجماع الأمة المحمدية على ذلك انتهى كلام السبكي.

وقال الإمام تقي الدين الحصني الشافعي الدمشقي في كتابه "دفع شبه من شبَّه وتمرد" بعد أن نزّه اللهَ تعالى عن المكان والكيف: لأن الكيف من صفات الحدث وكل ما كان من صفات الحدَث فالله منزّه عنه وإثباته له سبحانه كفرٌ محقّق عند جميع أهل السنّة والجماعة.

وقال الشيخ الكمال بن الهمام الحنفي :"من قال الله جسم لا كالأجسام كفر"، ذكر ذلك في "شرح فتح القدير" باب صفة الأئمة.

وقال شيخ الأزهر الشيخ الأستاذ سليم البشري: من اعتقد أن الله جسم أو أنه مماس للسطح الأعلى من العرش وبه قال الكرامية واليهود وهؤلاء لا نزاع في كفرهم، نقله عنه الشيخ سلامة القضاعي العزامي في كتابه "فرقان القرءان" ص 100.

وهاكم أقوال الوهابية في نسبة الجلوس والجسم لله:

الوهابية كابن تيمية ينسبون الجلوس لله والعياذ بالله

اقرأ 72فتوى من أقوال الوهابية وقارن أقوال أهل السنة

		لائحة أقوال أهل الحق ضد الوهابية			
		The Sayings of Sunni Muslims VS. sayings of Wahhabbies			
المسمى المرجع *The so called reference*	*الوهابية يقولون* *Wahhabies say*	*الدليل* *The proof*	*أهل الحق يقولون* *The people of Truth say*	*الموضوع* *Subject*	*#*
كتابهم "فتح المجيد "العبد الرحمن بن حسن ابن محمد بن عبد الوهاب ص 356/، مكتبة دار السلام . الرياض	الوهابية يُشبّهون الله بالبشر والبهائم يقولون :الله جالس على الكرسي	قال الله تعالى } :ليس كمثله شئ] {سورة الشورى /ءاية 11	الله لا يجلس على العرش ولا الكرسي لأن ذلك من صفات البشر	تنزيه الله عن الجلوس	*1*
In their book: "Fath al-Majid"authored by ^Abdur-Rahman the son of Hasan the son of Muhammad the son of ^Abdul-Wahhab page 356-Dar as-Sallam Library/ar-Riyad	The Wahhabiyys liken Allah to the humans and animals. They say: Allah sits on the kursiyy.	Allah said in Surat ash-Shura Ayah 11:)ليس كمثله شىء وهو السميع البصير(It means: "Nothing resembles Allah in anyway whatsoever and He is attributed with Hearing and Sight."	Allah does not sit neither on the Throne nor on the Kursiyy for these are the attributes of the humans	Clearing Allah from the attribute of sitting	
كتابه "تنبيهات في الرد على من تأول الصفات " ص19/، الرئاسة العامة للإفتاء الرياض)	قال ابن باز :نفي الجسمية والجوارح والأعضاء عن الله من الكلام المذموم	قال الله تعالى } :ليس كمثله شئ] {سورة الشورى /ءاية 11	الله ليس جسمًا و ليس له جوارح ولا أعضاء	تنزيه الله عن الجسمية والجوارح والأعضاء	*2*
His book: "Tanbihat fir-Rad ^ala man ta'wala as-Sifat"	Ibn Baz said: Negating that Allah has a body and organs is	Allah said in Surat ash-Shura Ayah 11:)ليس كمثله شىء وهو	Allah is not a body and he does not have organ	Clearing Allah from being a body or having organs	

page 19 General Pesidency for Ifta' ar-Riyad	among the dispraised sayings	السميع البصير(It means: "Nothing resembles Allah in anyway whatsoever and He is attributed with Hearing and Sight."			
مجلة الحج سنة 49جزء 11عام 1415هـ ، مكة ، ص73 /– 74	قال ابن باز :الله فوق العرش بذاته	قال رسول الله صلّى الله عليه سلّم " :كان الله ولم يكن شئ غيره "رواه البخاري	الله تعالى موجود بلا مكان لأن الذي يحدّه مكان يكون محدودًا له كمية وحجم والله تعالى منزه عن ذلك	تنزيه الله عن المكان	3
Al-Hajj Magazine 1415 H. Section 11.Makkah page 73	Ibn Baz said: Allah exists above the Throne.	The Messenger of Allah sallallahu ^ayhi wa sallam said: "كان الله ولم يكن شىء غيره "رواه البخاري It means: "Allah existed eternally and nothing else existed." Narrated by al-Bukhariyy	Allah ta^alaexists without a place because the one who is bounded by place has limits, volume, and size, Allah ta^ala is clear of all of that	Clearing Allah from residing the places	
كتابهم "كيف نفهم التوحيد " لمحمد باشميل ، ص 16 /،الرياض ، السعودية	الوهابية يقولون : أبو جهل وأبو لهب أكثر توحيدًا لله وأخلص إيمانا به من المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ويتوسلون بالأولياء والصالحين	قال الله تعالى عن أبي لهب { :سيصلى نارًا ذات لهب	أبو جهل وأبو لهب ليسا مؤمنين موحدين	أبو جهل وأبو لهب	4
This is in their book "How do we understand at-Tawhid" authored by Muhammad Bashmil page 16. Ar-Riyad Saudia Arabia	The Wahhabiyys say: "AbuLahab and AbuJahl are more sincere in their belief than the Muslims who say "No one is God except	Allah said in Surat al-Masad about Abu Lahab)سيصلى نارًا ذات لهب(	Abu Jahl and Abu Lahab are non-believers	Abu Jahl and Abu Lahab	

	Allah and seek blessing by the awliya' and the righteous ones."				
كتابه " :من مشاهير المجددين في الإسلام :ابن تيمية ومحمد ابن عبد الوهاب " ص 22/، الرئاسة العامة للإفتاء الرياض)	قال صالح بن فوزان :الأشاعرة والماتريدية لا يستحقون أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة	قال مرتضى الزبيدي :إذا أُطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية)إتحاف السادة 2/6	الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة	الأشاعرة والماتريدية	5
This is in his book: "Among the the famous re-newers in Islam Ibn Taymyah and Muhammad Ibn ^Abdul-Wahhab. Page 22. General Pesidency for Ifta' ar-Riyad	Salih Ibn Fawzan said: The Ash^ariyys and the Maturidiyys do not deserve to be called Ahlus-Sunnah wal Jama	Murtada az-Zabidiyy said: If Ahlus-Sunnah wal Jama^ah are to be mentioned then what is meant are the Ash^ariyys and the Maturidiyys (Ithaf as-Sadah al-Mutaqin 6/2.)	^ah The Ash^ariyys and the Maturidiyys are Ahlus-Sunnah wal Jama^ah	The Ash^ariyys and the Maturidiyys	
كتابهم "فتح المجيد "لعبد الرحمن بن حسن ابن محمد بـن عبد الوهاب ص 353/، مكتبة دار السلام الرياض	الوهابية يقولون كذبا :الأشاعرة كثيرون من أهل السنة كفّروهم	المسلمون أهل السنة والجماعة في الدنيا اشاعرة وماتريدية	الأشاعرة مسلمون مؤمنون	الأشاعرة	6
This is in their book "Fath al-Majid" authored by ^Abdur-Rahman IbnHasan Ibn Muhammad Ibn ^Abdul-Wahhab page 353-Dar as-	The Wahhabiyys say falsely: Lots of Ahlus-Sunnah judged the Ash^ariyys as blasphemers	The Muslims-Ahlus wal Jama^ah in this world are Ash^ariyys and Maturidiyys	The Ash^ariyys are Muslim believers	The Ash^ariyys	

Salam Library ar-Riyad					
كتابهم "الإيمان بالأنبياء جملة " لعبد الله بن زيد ،المكتب الإسلامي، بيروت	الوهابية يقولون : ءادم ليس نبيًّا ولا رسولا .	عن أبي أُمامة أن رجلا قال :يا رسول الله أنبيًّا كان ءادم؟ قال " :نعم مُكلّم ."رواه ابن حبان	ءادم نبيّ بالإجماع	سيدنا ءادم	7
In their book 'Al-Iman bil-Anbiya' Jumla" (Believing in the Prophets All) By Abdullah bin Zayd - The Islamic Bureau - Beirut	. The Wahhabies claim that Adam was neither a prophet nor a messenger	From the route of Abu Umamah that a man asked: 'O' messenger of Allah was Adam a Prophet? He answered: "yes he was, one who heard the eternal speech of Allah"	Adam is a prophet by consensus	Our master Adam	
"كيف اهتديت إلى التوحيد "لمحمد جميل زينو ، ص 83و 89، دار الفتح ، الشارقة	قال ابن باز :هذا الكلام شرك	هذه الصيغة ليست مخالفة للقرءان والحديث	يجوز قول :اللهم صل على محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها	الصلاة على النبيّ صلّي الله عليه وسلّم	8
"كيف اهتديت إلى التوحيد "لمحمد جميل زينو ، ص 83و 89، دار الفتح ، الشارقة In "How I was guided to Tawhid" by Muhammad Jamil Zaynu , page 83 & 89 Darul-Fat-h, Alshariqah	قال ابن باز :هذا الكلام شرك Ibn Baz said : these words are Shirk- associating partners to Allah	هذه الصيغة ليست مخالفة للقرءان والحديث This terminology does not contradict the Qur'an nor the hadith	يجوز قول :اللهم صل على محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها It is permissible to say: O Allah raise the rank of Prophet Muhammad, the mend of hearts and its cure as well as the cure of the bodies and its heal, the light of sights	الصلاة على النبيّ صلّي الله عليه وسلّم Praising prophet Muhammad - saying Salallahu ^alayhi wa sallam	
"القول المختار لفناء النار "لعبد الكريم الحميد ، ص 7/، السعودية ،	الوهابية أعداء الله ورسوله يقولون : النار تفنى وينتهي فيها عذاب الكفار	قال الله تعالى } :وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا {]سورة فاطر 36/	النار لا تفنى ولا ينتهي عذاب الكفار فيها	النار	9

الرياض ، وشرح العقيدة الطحاوية لإبن أبي العز)أثنى على كتابه ابن باز (ص 427 /، المكتب الإسلامي ، بيروت					
"القول المختار لفناء النار "لعبد الكريم الحميد ، ص 7/، السعودية ، الرياض ، وشرح العقيدة الطحاوية لإبن أبي العز)أثنى على كتابه ابن باز (ص 427 /، المكتب الإسلامي ، بيروت "The Chosen Words About he Vanishing of Hell" Abdul Karim Hamid, Page / 7, Saudi Arabia, Riyadh, and explanation the Tahhaawiyyah Creed by Ibn Abu Ezz (Ibn Baaz praised his book) P / 427, the Islamic Office, Beirut	الوهابية أعداء الله ورسوله يقولون : النار تفنى وينتهي فيها عذاب الكفار The Wahhabies-the enemies of Allah & His Messenger-say Hell vanishes and torture of nonbelievers ends in it	قال الله تعالى } :وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا {]سورة فاطر 36/ And as for those who disbelieve, there will be for them the fire of Hell they will neither be done away with, , through death, so that they may die, and find rest, nor will any [aspect] of its chastisement be lightened for them, in the way that We requite these, We requite every ingrate	النار لا تفنى ولا ينتهي عذاب الكفار فيها Hell does not vanish and the blasphemers torture does not end in it	النار Hell	
كتابهم "عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمن " لمحمود التويجري)أثنى	الوهابية يقولون : الله خلق بشرًا على صورتنا يشبهنا)أي مرادهم عن الله أي على زعمهم يشبه الله وعلى	قال الله تعالى } :ليس كمثله شئ] {سورة الشورى /ءاية 11	الله لا يشبه البشر لأنه خالقهم ، والخالق لا يشبه المخلوق وليس بذي صورةٍ ولا كميةٍ ولا كيفية	مخالفة الله للحوادث	10

ابن باز على كتابه (ص 76/، دار اللواء ، الرياض	صورة الله(				
Their book" The creed of Believer about Creating Adam on Allah's Image" by Mahmoud Tuwaijri (Ibn Baaz praised the book) p / 76, Darul-liwa', Riyadh	The wahhabies say that Allah created humans on a figure that resembles His -Allah's-image	The meaning of verse 11 of surat ash-shura "nothing resembles Allah"	Allah does not resemble humans because He is their creations, and the Creator does not resemble the creation. The Creator does not have a figure, size nor a shape .	Allah's Non resemblance to creations	
كتابهم "حلقات ممنوعة "الحسام العقاد ، ص 25/، دار الصحابة ، طنطا	الوهابية يقولون : هذا من ابتداع الجاهلين وخروج عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله	قال الله تعالى } :اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا] {سورة الأحزاب41/	يجوز الإكثار من ذكر الله كقول لا إله إلا الله ألف مرة	قول لا إله إلا الله	*11*
كتابهم "حلقات ممنوعة "الحسام العقاد ، ص 25/، دار الصحابة ، طنطا Their book " forbidden Circles " by Hossam El Akkad, p. / 25, Darus-Sahabah, Tanta	الوهابية يقولون : هذا من ابتداع الجاهلين وخروج عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله The wahhabies say: this is innovated by the ignorant and this is a straying from the proper Thikr to one of associating partners to Allah	قال الله تعالى } :اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا] {سورة الأحزاب/ 41 The meaning of verse 41 of surat al-ahzab O you who believe! Mention the name of Allah greatly	يجوز الإكثار من ذكر الله كقول لا إله إلا الله ألف مرة It is permissible to repeat plentifully the name of Allah, like saying La ilaha il-lal-lah 1000 times	قول لا إله إلا الله Saying 'La ilaha il-lal-lah'	
كتابهم "المجموع المفيد من عقيدة التوحيد " ص 102/، مكتب دار الفكر ، الرياض	الوهابية يقولون : حاربوا الصوفية قبل أن تحاربوا اليهود فإنها روح اليهودية والمجوس	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم " :من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها "رواه مسلم	الطرق الصوفية الحقة على هدى ونور لاتباعهم الكتاب والسنة إلا من انحرف منهم وشذ عن أهل الحق	الطرق الصوفية	*12*

	الطرق الصوفية Methods of Sufism	الطرق الصوفية الحقة على هدى ونور لاتباعهم الكتاب والسنة إلا من انحرف منهم وشذ عن أهل الحق The true Sufi methods are methods of guidance and enlightening because they follow the Qur'an and the Sunnah excluding those who deviated	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم " :من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها "رواه مسلم The Messenger of Allah said: 'He who innovates in Islam a good innovation will reap its reward and reward of those perform it' narrated by Imam Muslim	الوهابية يقولون : حاربوا الصوفية قبل أن تحاربوا اليهود فإنها روح اليهودية والمجوس The wahhabies say: fight Sufism before you fight the Jews as it- Sufism- is the essence of Judaism and the Magi	كتابهم "المجموع المفيد من عقيدة التوحيد " ص 102/، مكتب دار الفكر ، الرياض Their book 'al-Majmou^ almufid min ^aqeedat at-Tawheed," p. / 102, Office of the Darul Fikr, Riyadh
13	الاستواء	من فسَّر استوى باستولى لا يكون كافرًا بل هو مسلم مؤمن	قال الحافظ السبكي : المقدم على تفسير الاستواء بالاستيلاء لم يرتكب محذورًا	الوهابية يقولون : من فسَّر استوى باستولى فهو كافر	كتابهم "حلقات ممنوعة "الحسام العقاد ، ص 26/، دار الصحابة ، طنطا
	الاستواء Al-Istiwa' Subjugation	من فسَّر استوى باستولى لا يكون كافرًا بل هو مسلم مؤمن Whomever interprets 'Istawa' as ' subjugate' is not rendered as a blasphemer, rather he is Muslim, believer	قال الحافظ السبكي : المقدم على تفسير الاستواء بالاستيلاء لم يرتكب محذورًا Hafiz Subki Said: he who on the interpret 'Istiwa' ' with 'subjugation' did not commit any forbidden	الوهابية يقولون : من فسَّر استوى باستولى فهو كافر The wahhabies say: he who interprets 'Istawa' as 'Subjugate' then he's a blasphemer	كتابهم "حلقات ممنوعة "الحسام العقاد ، ص 26/، دار الصحابة ، طنطا Their book " forbidden Circles " by Hossam El Akkad, p. / 26, Darus-Sahabah, Tanta
14	الاستواء	الله لا يوصف بالاستقرار على العرش	من استقر على شئ إما أن يكون مثله أو أكبر منه أو أصغر منه وكل ذلك من صفات الأجسام التي لها حجم وكمية والله منزه عن ذلك	الوهابية يقولون : الله استقر على العرش	كتابهم المسمى " نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية "لصالح الفوزان ص 40/، دار الوطن ، الرياض

كتابهم المسمى " نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية "لصالح الفوزان ص 40/، دار الوطن ، الرياض Their book called "insights and comments on what in the book of Salafi" by Fawzaan p / 40, Dar Al-Watan, Riyadh	الوهابية يقولون : الله استقر على العرش The wahhabies say that Allah Sits on the Throne	من استقر على شئ إما أن يكون مثله أو أكبر منه أو أصغر منه وكل ذلك من صفات الأجسام التي لها حجم وكمية والله منزه عن ذلك whatever settles on something either have the same size, greater than or smaller than that thing all of which are characteristic of objects that have the size, quantity and God is far clear from that	الله لا يوصف بالاستقرار على العرش Allah should not be attributed with 'sitting' on the Throne	الاستواء Al-Istiwa' Subjugation	
كتابه "تفسير ءاية الكرسي ، ص 19/، مكتبة ابن الجوزي	قال العثيمين : الكرسي موضع قدمي الله	قال الله تعالى } :وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ	الكرسي جسم كبير موجود تحت العرش خلقه الله من غير احتياج إليه	الكرسي	*15*
كتابه "تفسير ءاية الكرسي ، ص 19/، مكتبة ابن الجوزي His book "Interpretati on of Ayat al-Kursiyy, p / 19, Ibn alJawziyy library	قال العثيمين : الكرسي موضع قدمي الله Uthaymeen said: al-Kursiyy is the footstool of God	قال الله تعالى } :وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ The meaning of ayah 255 surat albaqara His throne subsumes the heavens and the earth,	الكرسي جسم كبير موجود تحت العرش خلقه الله من غير احتياج إليه 'al-Kursiyy' The chair is a large body under the throne. God created it without any needness to it	الكرسي Al-kursiyy The Chair	
شرح العقيدة الطحاوية لإبن أبي العز)أثنى على كتابه ابن باز (ص 132 /، المكتب الإسلامي ، بيروت	قالت الوهابية كما قالت الفلاسفة : العلم أزلي بنوعه أي على زعمهم قبل كل مخلوق مخلوق إلى غير أول .	قال الله تعالى } :اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ] {سورة الزُّمر [62/ ج :قالت الوهابية كما قالت الفلاسفة :العلم أزلي بنوعه أي على زعمهم قبل كل مخلوق مخلوق إلى غير أول .	العالم جنسه وأفراده كله مخلوق لله تعالى	نوع العالم	*16*
شرح العقيدة الطحاوية لإبن أبي العز)أثنى على كتابه ابن باز (	قالت الوهابية كما قالت الفلاسفة : العلم أزلي بنوعه أي على زعمهم قبل	قال الله تعالى } :اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ] {سورة الزُّمر [62/ {Allah the Creator	العالم جنسه وأفراده كله مخلوق لله تعالى The world, its kind and	نوع العالم The nature of the world	

ص 132 /، المكتب الإسلامي ، بيروت 'Explanation of the Tahhaawiyyah Creed' by Ibn Abi Ezz (Ibn Baaz praised his book) p / 132, Islamic Office, Beirut	كل مخلوق مخلوق إلى غير أول A: the Wahhabi said what the philosophers had said: the world is eternal as type, meaning prior to every creature is a creature to eternity .	of all things [meaning of Al Zumar / 62] A: the Wahhabi said what the philosophers had said: the world is eternal as type, meaning prior to every creature is a creature to eternity	its inhabitants are creations of Allah		
كتابه " :التوحيد "، ص 70/، الرياض ، السعودية	قال صالح بن فوزان وغيره من الوهابية :لا يجوز التوسل بجاه النبيّ	حديث الخروج إلى المسجد " :اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك "رواه أحمد وابن ماجه	يجوز أن يقول المسلم :اللهم بجاه سيدنا محمد اشف مريضي	التوسل بجاه النبيّ	*17*
كتابه " :التوحيد "، ص 70/، الرياض ، السعودية His book: "at-Tawhid," p. / 70, Riyadh, Saudi Arabia	قال صالح بن فوزان وغيره من الوهابية :لا يجوز التوسل بجاه النبيّ Salih bin Fawzan and other wahhabies said: it is not permissible to seek the blessing by the virtue of the prophet	حديث الخروج إلى المسجد " :اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك "رواه أحمد وابن ماجه The hadith about Going out to the Mosque: "Oh God, I ask you by the virtue of those who ask you," narrated by Ahmad and Ibn Majah	يجوز أن يقول المسلم :اللهم بجاه سيدنا محمد اشف مريضي It is Permissible for a Muslim to say: Oh God, by virtue of Muhammad heal my patient	التوسل بجاه النبيّ Seeking the Blessing by the Virtue of the Prophet	
كتابه " :التوحيد "، ص 101 /، الرياض ، السعودية	قال صالح بن فوزان وغيره من الوهابية :يحرم تخصيص النصف من شعبان بالصلاة والصيام .	روي عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنه قال : "إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها "رواه ابن ماجه	يجوز تخصيص صيام النصف من شعبان وقيام ليله بالصلاة	النصف من شعبان	*18*
كتابه " :التوحيد "، ص 101 /، الرياض ، السعودية His book: "at-Tawhid," p. / 101,	قال صالح بن فوزان وغيره من الوهابية :يحرم تخصيص النصف من شعبان بالصلاة والصيام . Saleh bin	روي عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنه قال : "إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها "رواه ابن ماجه Narrated from the	يجوز تخصيص صيام النصف من شعبان وقيام ليله بالصلاة It is permissible to specify the mid of Sha^ban with fasting and to spent its might praying	النصف من شعبان The Mid of Sha^ban	

Riyadh, Saudi Arabia	Fawzan and other Wahhabi Said: it is not permissible to specify the Mid of Sha'ban with prayer And fasting.	Messenger of Allah peace be upon him ,he said: "If half of the night of Mid Sha^ban then pray during that and fast its day" Narrated by Ibn Majah			
كتابهم المُسمى " التوحيد "لابن فوزان ، ص / 115- 116، الرياض ، السعودية .	يحرّم الوهابية الاحتفال بمولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وتوزيع الحلوى والطعام بهذه المناسبة العطرة ويقولون بأن هذا تشبه باليهود	احتفال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها (إلاّ حيث توجد الوهابية) بمولد النبيّ مع موافقة علماء المسلمين على ذلك	يجوز إظهار الفرح والسرور وتوزيع الحلوى والطعام بمناسبة ولادة النبيّ صلّى الله عليه وسلم	الاحتفال بمولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم	19
كتابهم المُسمى " التوحيد "لابن فوزان ، ص / 115- 116، الرياض ، السعودية . Their book called "at-Tawhid" of Ibn Fawzan, p. / 115 116, Riyadh, Saudi Arabia	يحرّم الوهابية الاحتفال بمولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وتوزيع الحلوى والطعام بهذه المناسبة العطرة ويقولون بأن هذا تشبه باليهود Wahhabism prohibits celebration of the birth of the Prophet peace be upon him and the distribution of candy and food in this glorious occasion and they say that this imitation of the Jews	احتفال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها (إلاّ حيث توجد الوهابية) بمولد النبيّ مع موافقة علماء المسلمين على ذلك Celebration of the Muslim in the East and the West (except where there are Wahhabi) with the birth of the Prophet is done in accordance to the Approval of Muslim scholars on this subject	يجوز إظهار الفرح والسرور وتوزيع الحلوى والطعام بمناسبة ولادة النبيّ صلّى الله عليه وسلم It is Permissible to show joy and happiness, and distribution of sweets and food on the occasion of the birth of the Prophet Peace be upon him	الاحتفال بمولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم Celebration of the birth of the Prophet peace be upon him	
كتابه " : التوحيد "، ص 115/، الرياض ، السعودية .انظر كتابهم المُسمى "	قال ابن فوزان أحد زعماء الوهابية " : يحتفل جهلة المسلمين أو العلماء المضلين بمناسبة مولد الرسول "	اجتماع المسلمين وعلمائهم من أهل الحديث والفقه والتفسير على الاحتفال بمولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم .	المسلمون وعلماؤهم يحتفلون بهذه المناسبة منذ حوالي 900 سنة ، التنوير في مولد البشير النذير (ابن دِحية .)	الاحتفال بمولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم	20

التحذير من البدع "ص5/	وقال ابن باز إن الاحتفال بمولد النبيّ فيه تشبيه باليهود .				
كتابه " : التوحيد "، ص 115/، الرياض ، السعودية .انظر كتابهم المُسمى " التحذير من البدع "ص5/ His book: "at-Tawhid," p. / 115, Riyadh, Saudi Arabia. See their book called "warning from Innovations "p / 5	قال ابن فوزان أحد زعماء الوهابية " : يحتفل جهلة المسلمين أو العلماء المضلين بمناسبة مولد الرسول " وقال ابن باز إن الاحتفال بمولد النبيّ فيه تشبيه باليهود . Ibn Fawzan one of the leaders of the Wahhabi, said " the ignorant of the Muslims or the deviant scholars celebrate the occasion of the birth of the Prophet," Ibn Baaz said The celebration of the birthday of the Prophet likened to the Jews.	اجتماع المسلمين وعلمائهم من أهل الحديث والفقه والتفسير على الاحتفال بمولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم . The Muslims and their scholars of Hadith and Jurisprudence and Interpretation are in agreement on the permissibility of the celebration of the birth of the Prophet peace be upon him	المسلمون وعلماؤهم يحتفلون بهذه المناسبة منذ حوالي 900 سنة ، التنوير في مولد البشير النذير)ابن دِحية Muslims and their scholars celebrate this occasion, since about 900 years, the 'Enlightenment in the birth of al-Bashir al-Natheer (Ibn Dahyah)) .	الاحتفال بمولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم Celebration of the birth of the Prophet peace be upon him	
الكتاب المُسمى " التوحيد "لإبن فوزان ، ص 120/ ، الرياض ، وكتاب "بحث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب . "	الوهابية يقولون يحرم الاحتفال بهذه المناسبات مع أنهم يحتفلون بانطلاقة دعوة مؤسس الوهابية محمد ابن عبد الوهاب لمدة اسبوع	ليس في ذلك مخالفة للشرع ولم يأت نص يحرّم ذلك ، وإنما هو من باب السنة الحسنة	لا بأس بالاحتفال بهذه المناسبات	الاحتفال بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج والهجرة النبوية وغيرها	*21*
الكتاب المُسمى " التوحيد "لإبن فوزان ، ص 120/ ، الرياض ، وكتاب "بحث أسبوع الشيخ محمد بن عبد	الوهابية يقولون يحرم الاحتفال بهذه المناسبات مع أنهم يحتفلون بانطلاقة دعوة مؤسس الوهابية محمد ابن عبد الوهاب لمدة	ليس في ذلك مخالفة للشرع ولم يأت نص يحرّم ذلك ، وإنما هو من باب السنة الحسنة Celebrating such occasions is Not a	لا بأس بالاحتفال بهذه المناسبات No harm in celebrating these occasions	الاحتفال بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج والهجرة النبوية وغيرها Celebration on the	

الوهاب " . The Book called "at-Tawhid" by Ibn Fauzan, p. 120 /, Riyadh, and the book "research on the Week of Sheikh Muhammad bin Abd al-Wahhab	اسبوع Wahhabies say it is prohibited to celebrate these occasions although they celebrate the Launch of Wahhabism by its founder Muhammad bin Abdul Wahhab for a week	violation of the religion. No documented proof forbidding that, but it is a matter of good innovation		anniversary of Isra 'and Mi'raj, Migration of the Prophet and other	
كتاب " :السحب الوابلة "لمفتي مكة محمد بن عبد الله الحنبلي ، ص 39/، دار ابن حزم ، بيروت ، و " عجائب الآثار " للجبرتي (7/146)	الوهابية يكفـّرون المسلمين الذين ينكرون عليهم فساد عقيدتهم الباطلة	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم " :إذا كفـّر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما "رواه مسلم	لا يجوز تكفير المسلم بلا سبب	المسلم	*22*
كتاب " :السحب الوابلة "لمفتي مكة محمد بن عبد الله الحنبلي ، ص 39/، دار ابن حزم ، بيروت ، و " عجائب الآثار " للجبرتي (7/146) Book: "as-suhub Alwabilah" Mufti of Mecca, Mohammed bin Abdullah al-Hanbali, p / 39, Dar Ibn Hazm,	الوهابية يكفـّرون المسلمين الذين ينكرون عليهم فساد عقيدتهم الباطلة Wahhabies render the Muslims who deny them their corrupted false faith	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم " :إذا كفـّر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما "رواه مسلم The Messenger of Allah peace be upon him said: "If a man renders his brother as a blasphemer ...." Narrated by Muslim	لا يجوز تكفير المسلم بلا سبب It is not permissible to render a Muslim as a blasphemer without a valid reason	المسلم The Muslim	

Beirut, and the "wonders of the -prophetic-effects" by al-Jabarti (7 / 146					
الكتاب المُسمى " عقيدة المؤمن " لأبي بكر الجزائري ، ص144/	الوهابية يقولون : التوسل بجاههم شرك يخرج من الدين ويوجب الخلود في نار جهنم	هذا التوسل لا يخالف القرءان ولا حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم	يجوز أن يقول المسلم :اللهم بجاه أوليائك وأنبيائك فـرّج كربي	التوسل بجاه الأولياء والصالحين	23
الكتاب المُسمى " عقيدة المؤمن " لأبي بكر الجزائري ، ص144/ The book, called the "Creed of the believer" by Abu Bakr al-Jaza'iri, p. / 144	الوهابية يقولون : التوسل بجاههم شرك يخرج من الدين ويوجب الخلود في نار جهنم Wahhabies say: seeking the blessing-by the virtue of the Awliya' and prophets- is blasphemous and renders one out of the religion and deserving eternity in hell	هذا التوسل لا يخالف القرءان ولا حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم This blessing-seeking is not contrary to the Qur'an and the hadeeth of the Messenger of Allah peace be upon him	يجوز أن يقول المسلم :اللهم بجاه أوليائك وأنبيائك فـرّج كربي It is Permissible for a Muslim to say: O God by the virtue of your Awliya' and prophets ease my hardship	التوسل بجاه الأولياء والصالحين Seeking the blessings by the virtue of awliya' and righteous Muslims	
		أكثر من 100كتاب أُلِّف في الرد عليهم	أهل الحق يحذرون من عقيدة الوهابية الفاسدة وفتاويهم الباطلة	الوهابية	24
		أكثر من 100كتاب أُلِّف في الرد عليهم More than 100 books were authored in refuting them	أهل الحق يحذرون من عقيدة الوهابية الفاسدة وفتاويهم الباطلة People of Proper Knowledge Warn people of Wahhabism doctrine and of their corrupt false fatwas	الوهابية Wahhabism	
		اسم كتابه " :الدليل الكافي في الرد على الوهابي	ألّـف مصباح بن أحمد شبقلو البيروتي ردًّا على الوهابية في بيان فضائحهم	الوهابية	25
		اسم كتابه " :الدليل الكافي في الرد على الوهابي	ألّـف مصباح بن أحمد شبقلو البيروتي ردًّا على الوهابية في بيان فضائحهم	الوهابية Wahhabism	

		The name of his book: "sufficient evidence in refuting the Wahhabi	Musbah bin Ahmed Shbaqlu al-Beiruti authored a response refuting wahhabism and unveiling their scandals		
أنظر الكتاب المسمى "فتاوى مهمة "، ص / 149- 150، طبعة الرياض	قال العثيمين :زيارة القبور للنساء محرّمة من كبائر الذنوب ولو كان قبر النبيّ	السيدة عائشة رضي الله عنها سألت الرسول صلّى الله عليه وسلّم ماذا تقول إذا زارت القبر، قال ":قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ."رواه مسلم	يجوز للنساء زيارة قبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وقبور المسلمين	زيارة النساء لقبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وقبور المسلمين	*26*
أنظر الكتاب المسمى "فتاوى مهمة "، ص / 149- 150، طبعة الرياض Look in the book called "Important fatwas," p. / 149 150, edition of Riyadh	قال العثيمين :زيارة القبور للنساء محرّمة من كبائر الذنوب ولو كان قبر النبيّ Uthaymeen said: visiting the graves for women is forbidden and is among the major sins, even if it was the Prophet's tomb	السيدة عائشة رضي الله عنها سألت الرسول صلّى الله عليه وسلّم ماذا تقول إذا زارت القبر، قال ":قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ."رواه مسلم Lady 'Aa'ishah asked the Prophet peace be upon him' what should she say if she visited the grave, He said: "say: peace be upon you O inhabitants of the graves of believers and Muslims." Narrated by Muslim	يجوز للنساء زيارة قبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وقبور المسلمين It is permissible for Women to visit the grave of the Prophet peace be upon him and the graves of Muslims	زيارة النساء لقبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وقبور المسلمين Women visiting the tomb of the Prophet peace be upon him and the graves of Muslims	
كتابهم المسمى " عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمن " لمحمود التويجري ،ص 40 /و 91، دار اللواء - الرياض)وقد أثنى ابن باز زعيم الوهابية على هذا الكتاب	الوهابية يقولون : الله خلق الإنسان على صورة وجهه، ويقولون :الله له صورة يقوم عليها	قال الله تعالى } :ليس كمثله شئ] {سورة الشورى /ءاية 11	الله لا يشبه الإنسان فليس له صورة ولا شكل	تنزيه الله عن الصورة	*27*
This is in their book called: “The	The Wahhabiyys say: Allah	Allah said in Surat ash-Shura Ayah	Allah does not resemble the human, so he does not have an image or a	Clearing Allah from having an	

creed of the people of belief that Ar-Rahman created Adam in accordance to the image of His face". This book is authored by Mahmud at-Tujiriyy" it is mentioned in pages 40 and 91. Dar al-Liwa'-Ar-Riyad. The leader of the Wahhabiyys Ibn Baz, praised this book.	created the human in accordance to the image of His face. They also say: Allah has an ima ge	11:)ليس كمثله شىء وهو السميع البصير(It means: "Nothing resembles Allah in anyway whatsoever and He is attributed with Hearing and Sight."	shape	image or shape	
كتابهم المسمى " فتاوى العقيدة " للعثيمين ص / 72 . وكتاب " نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية " للفوزان ، ص 23/ ، دار الوطن - الرياض	الوهابية يقولون : كلام الله بحرف وصوت ، ويقولون : كلام الله قديم النوع حادث الأفراد .	لو كان كلام الله بحرف وصوت لكان كلامه مخلوقا يشبه كلام البشر	كلام الله ليس بحرف ولا صوت	كلام الله	28
This is in their book named: "Fatawa al-^Aqidah" and their book "Nadharat wa ta^qibat ^ala ma fi ktub as-Salafiyyah" authored by al-Fawzan page 23 Dar	The Wahhabiyys say: The kalam of Allah is with letter and sound. They say also: The kind of the kalam of Allah is eternal and its elements are created	Had the kalam of Allah been with a letter or a sound it would have resembled the kalam of the humans	The kalam of Allah is not a letter or a sound	The kalam (speech) of Allah	

al-Watan ar-Riyad					
كتابهم المسمى " فتاوى العقيدة " للعثيمين ن ص / 85	الوهابية يقولون : الله في جهة فوق العرش بذاته	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم " :اللهم أنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ "رواه مسلم	الله موجود بلا جهة ولا مكان لا يسكن العرش ولا السماء	تنزيه الله عن الجهة	29
This is in their book "Tawa al^Aqidah" page 85 authored by al-^Uthaymeen.	The Wahhabiyys say: Allah is in a direction above the Throne	The Messenger of Allah sallallahu ^ayhi wa sallam said: اللهم أنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ " It means: "Oh Allah You are adh-Dhahir so nothing is above You, and You are al-Batin, so nothing is underneath You". Narrated by Muslim Whatever exists with nothing above or underneath; then this exists without a place.	Allah exists without a direction or a place. He does not reside the Throne or the sky	Clearing Allah from being in a direction	
كتابهم المسمى " فتاوى العقيدة " للعثيمين ، ص742/	الوهابية يقولون : الله يتحرك اي على زعمهم ينتقل من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى	أجمع أهل الحق على أن الحركات من صفات المخلوقين	الله تعالى منزه عن الحركة لا يوصف بالحركة والانتقال	تنزيه الله عن الحركة	30
This is in ther book "Fatawa al-^Aqidah" page 742. Authored by al-^Uthaymeen.	The Wahhabiyys said: Allah moves, they claim that he moves from above to bottom and from bottom	The people of Truth have unanimously agreed that the motion are among the attributes of the creations	Allah ta^ala is clear from the motion, he is not attributed with motion and moving from one spot to another	Clearing Allah from the motion	

	to top				
انظر كتابه المسمى " التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة "، ص16/	الوهابية يحرمون أخذ شئ من اللحية ولو شيئا قليلا في جميع الأوقات كما قال ابن باز زعيم الوهابية	كان ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف .رواه أبو داود	لا بأس بالأخذ من طول اللحية وعرضها حتى لا تتشوه الصورة بإطالة الشعر	لحية الرجل	*31*
Look at his book named "The realization and clarification for many matters of Hajj, ^Umrah, and the visit " page 16	The Wahhabiyys deem trimming the beard unlawful, even if it is a little at all times as their leader- Ibn Baz said	Ibn ^Umar used to hold his beard with his hand and would cut what is in excess of the palm size. Narrated by AbuDawud.	There is nothing wrong in trimming the beard at length and at width so that the image will not misreprese-nted by making the hair long	The man's beard	
مجلة الدعوة ، عدد 1493هـ ، عام 1995م ، ص28/	قال ابن باز زعيم الوهابية إن المرأة تمنع من لبس البنطلون ولو كان أمام زوجها فقط ولو كان واسعًا .	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم " :رحم الله المتسرولات من النساء " رواه البيهقي وغيره وحسنه الحافظ السيوطي	لا يحرم على المرأة لبس البنطلون أمام زوجها	لبس البنطلون للمرأة	*32*
Ad-Da^wah Magazine 1493 H. issue, 1995 R. Page 28	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said: The woman is prevented from wearing the pant in the presence of her husband even if it was loose.	The Messenger of Allah sallallahu ^ayhi wa sallam said: "رحم الله المتسرولات من النساء" It means: May Allah have mercy upon the women who wear pants" Nararted by al-Bayhaqiyy and others. It was judged as Hasan by Hafidh as-Suyutiyy.	It is not unlawful for the woman to wear the pant in the presence of her husband	The matter of the woman wearing pant	
تعليقه في كتاب " فتح الباري " (92/2)، دار	قال ابن باز زعيم الوهابية بأن ذلك بدعة ضلالة يجب	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم ":من ذكرني فليصل عليّ . "رواه	لا بأس بالصلاة على النبيّ جهرًا بعد الأذان	الصلاة على النبيّ بعد الأذان	*33*

المعرفة - بيروت	منعها	الحافظ أبو يعلى وغيره .			
His comment in the book “Fath al-Bariyy” 2/92 Dar al-Ma^rifah-Beirut	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said that it is a misguided innovation, and it is an obligation to prohibit it	The Messenger of Allah sallallahu ^ayhi wa sallam said: "من ذكرني فليصل عليّ ." رواه الحافظ أبو يعلى وغيره. It means: “If someone mentions my name then let him say as-Salatu ^alya” narrated by Hafidh Abu Ya^la	There is nothing wrong in saying as-Salatu ^alan-Nabiyy after adhan.	Saying as-Salatu ^alan-Nabiyy after adhan	
حصل ذلك في جامع الدقاق في دمشق كما نقل عنهم محمد الجويجاتي إمام جامع الروضة في دمشق في كتابه " الإصابة "، ص8/	قال بعض الوهابية بأن الصلاة على النبيّ جهرًا بعد الأذان بمثابة الذي ينكح أمه أي حرام من الكبائر .	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ":من صلّى عليّ مرة واحدة كتب الله عزَّ وجلَّ له بها عشر حسنات . "رواه أحمد	الصلاة على النبيّ بعد الأذان ذكر فيه ثواب	الصلاة على النبيّ بعد الأذان	*34*
This took place in ad-DaqqaqMosque in Damascus as it was reported by Muhammad aj-Juwayjatiyy Imam of ar-Rawdah Mosque in Damascus in his book al-isabah, page 8	Some Wahabiyys said that saying as-Salatu ^alan-Nabiyy after adhan is same as the one who copulates with his mother, by saying this they deem it unlawful, an enormous sin	The Messenger of Allah sallallahu ^ayhi wa sallam said: "من صلّى عليّ مرة واحدة كتب الله عزَّ وجلَّ له بها عشر حسنات" It means:”the one who says as-Salatu ^alya once Allah will reward him ten good deeds Narated by Ahmad	Saying as-Salatu ^alan-Nabiyy after is dhikr and it is rewarding act	. Saying as-Salatu ^alan-Nabiyy after adhan	
انظر كتابه المسمى " التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة "	قال ابن باز زعيم الوهابية إن الأحاديث المروية في فضل زيارة قبر النبيّ مكذوبة	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ":من زار قبري وجبت له شفاعتي . "رواه الدارقطني .	ثبت في فضل زيارة قبر النبيّ أحاديث	زيارة قبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم	*35*

ص89/					
Look at his book named "The realization and clarification for many matters of Hajj, ^Umrah, and the visit " page 89	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said that the narratedhadiths about the merit of visiting the grave of the Prophet are fabricated	The Messenger of Allah sallallahu ^ayhi wa sallam said: "من زار قبري وجبت له شفاعتي" It means: "The one who visits my grave has earned my intercession."	There are confirmedhadiths about the merit of visiting the grave of the Prophet	Visiting the grave of the Prophetsallal lahu ^ayhi wa sallam	
تعليقه على كتاب "فتح الباري " (1/320)دار المعرفة - بيروت .	قال ابن باز زعيم الوهابية إنه لا يشرع وضع الجريد على القبر	مرّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على قبرين ، فدعا بجريدة فكسرها كسرتين ، فوضع على قبرمنهما كسرة وقال ":لعله يخفف عنهما . "رواه البخاري	يجوز وضع الجريد)سعفة نخل (على قبر المسلم	وضع الجريد على القبر	36
This is in his comment the book "Fath al-Bariyy (1/320) Dar al-Ma^rifah / Beirut	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said that placing the palm frond on the grave is not permitted religiously	The Prophetsallallahu ^ayhi wa sallam passed by two graves he was brought a palm frond at his request, he cut it in half and placed each part a part of it and said what means: Perhaps they will be relieved –by it-	It is permissible to place palm fronds on the grave	Placing palm fronds on the grave	
ذكره في كتابه المسمى " التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة "، ص 88 /- 98- 90	قال ابن باز زعيم الوهابية بأنه يحرم السفر لزيارة قبر النبي صلّى الله عليه وسلّم ولو للحاج البعيد عن المدينة المنورة	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ":من جائني زائرًا لا يهمه إلا زيارتي كان حقًا عليّ أن أكون له شفيعًا ."رواه الطبراني .	يجوز ذلك	السفر لزيارة قبر النبيّ صلّى الله عليه وسلم	37
He mentiomed it in his book named "The realization and clarification	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said that it is unlawful to travel to visit the grave of	The Messenger of Allah sallallahu ^ayhi wa sallam said: "من جائني زائرًا لا يهمه إلا زيارتي كان حقًا عليّ	It is permissible	. Travelling to visit the grave of the Prophetsallal lahu ^ayhi wa sallam	

for many matters of Hajj, ^Umrah, and the visit " page 88-90-98	the Prophesallallahu ^ayhi wa sallam even for the distant pilgrim from al-Madinah al-Munawarah (The Lit City)	أن أكون له شفيعًا" It means: "The one who comes to my grave while his concern to only visit me deserves my intercession."			
مجلة البحوث الإسلامية تصدرها رئاسة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض ، عدد 45 عام 1416هـ . وكتابهم المسمى ' توجيهات إسلامية "محمد زينو ، ص81 /	قال ابن باز زعيم الوهابية :إن قول " صدق الله العظيم " بعد الفراغ من قراءة القرءان بدعة ضلالة أي لا يجوز	هذا فيه ثناء على الله ، قال الله تعالى } :قُلْ صَدَقَ اللَّهُ] {سورة ءال عمران وقال : }وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلا] {سورة النساء /122]	يجوز قول صدق الله العظيم بعد الانتهاء من قراءة القرءان الكريم كما هو معلوم عند المسلمين في أنحاء الدنيا .	صدق الله العظيم	38
" This is mentioned in the magazine named "Al-Buhuth al-Islamiyyah" issued by the Presidency of Research and Ifta' in ar-Riyadissue 45 year 1415 H. And in their book named "Tawjihat Islamiyyah" authored by Muhammad Zaynu page 81.	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said that saying "Sadaqallahu-ul-^Adhim" after finishing from recitingQur'an is a misguided innovation, i.e. it is not permissible	This includes praising Allah. Allah ta^ala said: }قُلْ صَدَقَ اللَّهُ{ Verse 95 of Surat al-^Imran means: "Say –O Muhammad- Allah is truthful." Allah also said: }وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلا{ Verse 122 of Surat an-Nisa' means:"And whose saying is more truthful than Allah's."	. It is permissible to say "Sadaqallahu-ul-^Adhim" after finishing from Qura'n recitation as it is known among the Muslims all over the world	Saying "Sadaqallahu-ul-^Adhim" which means: "Allah the Exalted is the Most Truthful	
رسالة محمد بن عبد الوهاب إلى أهل الرياض ، " تاريخ نجد " لحسين بن غنام (2/137-) 138	قال محمد بن عبد الوهاب :مشايخي ما منهم رجل عرف معنى "لا إله إلا الله	أبوه وأخوه الشيخ سليمان ومشايخ عصره ومن جاء بعدهم حذروا منه كما في كتاب "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "	إنه رجل منحرف عن القرءان والسنة	محمد بن عبد الوهاب :مؤسس الحركة الوهابية	39
The message	Muhammad	His father and his	He is a person who has	Muhammad	

of Muhammad Ibn ^Abdil-Wahhab to the people of Riyad "the History of Najd" authored by Husayn Ibn Ghanam (2/137-138)	Ibn ^Abdil-Wahha said: None of my shaykhs knew the meaning of "La ilaha illallh"	brother Shaykh Sulayman and the shykhs of his era and those who came after him warned against him as it is in the book "As-Suhub al-Wabilah ^alaDara'ihi-l-Hanabilah"	deviated from the path ofQur'an and Sunnah	Ibn ^Abdil-Wahhab	
تعليقات على كتابهم "الفواكه العِذاب "، ص 52/، مؤسسة الرسالة ، بيروت .	الوهابية ينكرون على المسلمين الذين أخذوا جواز إطلاق القديم على الله من حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ويتهمونهم بأنهم أخذوه من الفلاسفة	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ":أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم " رواه أبو داود .	يجوز إطلاق لفظ القديم على الله بمعنى أن الله أزلي لا ابتداء لوجوده وذلك بإجماع الأمة	إطلاق لفظ القديم على الله	*40*
Their comment on their book "Al-Fawakih al-^Idhab" page 52, Ar-risalah Foundation	The Wahhabiyys reject the saying of the Muslims who deduced the permissibility of saying that Allah is al-Qadim from the hadith of the Prophetsallallahu ^ayhi wa sallam and the accuse them that they took it from the philosophers	The Messenger of Allah sallallahu ^ayhi wa sallam said: "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم" It means: "I seek refuge with Allah the Exalted and His Eternal Dominion" Narrated by AbuDawud.	It is permissible to say that Allah is al-Qadim (the Eternal) which means that His Existence is without a beginning .	-Beirut Saying that Allah is al-Qadim (the Eternal)	
شرح العقيدة الطحاوية "لإبن أبي العز ، ص " 286/طبعة الوهابية التاسعة عام 1988	الوهابية يصفون الله بصفات البشر ، يقولون :الله ينزل من علو إلى أسفل	قال الله تعالى } :ليس كمثله شئ] {سورة الشورى /ءاية 11	الله تعالى لا يوصف بالنزول من علو إلى أسفل لأن ذلك من صفات المخلوقين	تنزيه الله عن النزول الحسي	*41*
The Explanation of "al-	The Wahhabiyys attribute to	Allah said in Surat ash-Shura Ayah	Allah is not attributed with descending from top to bottom for this is	Clearing Allah from the attribute	

^Aqidah at-Tahawiyyah" authored by Ibn Abi-El-^Izz page 286" the ninth Wahhabiyy Edition 1988	Allah the characteristic of the humans, They say: Allah descends from top to bottom	11:)ليس كمثله شىء وهو السميع البصير(It means: "Nothing resembles Allah in anyway whatsoever."	the characteristic of the creations	of descending as a body	
"فتاوى المرأة " ، ص 27/، دار الوطن - الرياض	قال ابن باز زعيم الوهابية أنه يجب منع الرجال من تعليم البنات ، والنساء من تعليم الصبيان في الصفوف الابتدائية	تعليم الصحابيات لبعض الرجال وكون بعض علماء الحديث تعلموا عند نساء محدثات كالطبراني وابن عساكر	لا بأس بذلك ما دامت المرأة تعلّم ما فيه منفعة مباحة	تعليم النساء للأولاد في المرحلة الابتدائية	*42*
"Fatawa al-Mar'ah" page 27-Dar al-watan Riyad.	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said that men should be prohibited from teaching girls and women should be prohibited from teaching boys in the elementary stages	The female Companions used to teach men and some scholars ofhadith learned from female muhadiths as at-Tabaraniyy and Ibn ^Asakir	There is nothing wrong to do that as long as the woman teaches what is beneficial	The women teaching in the Elementary stages	
"فتاوى المرأة " ، ص 58/، دار الوطن - الرياض	قال ابن باز زعيم الوهابية :يسن وضع اليمين على الشمال بعد الرفع من الركوع	لا أصل له صحيح في السنة أي لا أصل لقبض اليدين بعد الرفع	في الاعتدال أي بعد الرفع من الركوع يرسل يديه فلا يضع اليمين على الشمال	موضع اليدين بعد الرفع من الركوع	*43*
"Fatawa al-Mar'ah" page 58-Dar al-watan Riyad.	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said that it is recommended to place the right hand on the left hand after raising from bowing	There is no origin in the Sunnah for the matter of holding the hands together after raising from bowing	In the straightening position (i^tidal) after raising from bowing one releases his hands so one does not put the right hand on the left one	The position of the hands after raising from bowing (ruku^)	
"فتاوى المرأة " ، ص 103/، دار	قال زعيم الوهابية : من ترك الصلاة في	إن تارك صلاة الجماعة لا يعد كافرًا بل هو مسلم	يجوز زواج المسلمة من المسلم	الزواج	*44*

			لذلك يجوز تزويجه .	جماعة لا يزوج	الوطن - الرياض
	Marriage	It is permissible for the Muslim man to marry a Muslim woman	The one who leaves out the congregational prayer is not judged as a blasphemer, he is a Muslim. Thus it is permissible to give a woman in marriage	The leader of the Wahhabiyys, said that the one who leaves out the congregational prayer is not be given a woman in marriage	"Fatawa al-Mar'ah" page 103-Dar al-watan Riyad.
45	طلاق الحائض	المرأة إذا كانت في حالة الحيض وطلقها زوجها يقع الطلاق مع حرمة الطلاق في الحيض .	أجمع علماء المسلمين على ذلك مستدلين بأن ابن عمر عندما طلق زوجته وهي حائض سأل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأوقع عليه الطلاق رواه مسلم	قال العثيمين - أحد زعماء الوهابية - إن الطلاق في حالة الحيض لا يقع	"فتاوى المرأة " ، ص 137/، دار الوطن - الرياض
	The divorce of the menstruating woman	If the man divorces his wife while she is menstruating the divorce will be in effect although it is sinful	The Muslim scholars have a unanimous agreement on this matter and they have a proof from what what happened with the son ^Umar is that he divorced his wife while she was menstruating. He asked the Prophet sallallahu ^ayhi wa sallam, who confirmed the divorces for hi. This was related by Muslim.	Al-^Uthaymeen, one of the Wahhabiyys leaders, said that divorce while the woman is menstruating does not take effect.	"Fatawa al-Mar'ah" page 137-Dar al-watan Riyad.
46	قيادة المرأة للسيارة	يجوز ذلك ما دامت ضمن حدود الشرع	إن أحدًا من المجتهدين لم يحرم ذلك وتحريم ذلك من التشريع والتشريع إما كفر وإما كبيرة .	قال ابن باز زعيم الوهابية :لا يجوز للمرأة قيادة السيارة	"فتاوى المرأة " ، ص 192/، دار الوطن - الرياض
	The case of women driving cars	It is permissible as long as it within the boundaries of the Religious rules	None of the mujtahids had ever deemed this unlawful and deeming it unlawful is the act	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said: It is not permissible for the woman	"Fatawa al-Mar'ah" page 192-Dar al-watan Riyad.

	to drive a car	of setting new rules for the Religion and to do that is either blasphemy or an enormous sin (for this is the task of the prophets who receive Revelation from Allah)			
"فتاوى المرأة " ، ص 211/، دار الوطن - الرياض	قال ابن جبرين - أحد زعماء الوهابية - صوت المرأة عورة عند الرجال الأجانب	الصحابة كانوا يسألون الفقيهة عائشة رضي الله عنها عن الأحكام والأحاديث مشافهة	صوت المرأة ليس بعورة	صوت المرأة	*47*
"Fatawa al-Mar'ah" page 211-Dar al-watan Riyad.	Wahhabiyys said that it is unlawful for the woman to talk while marriageable men are listening to her	The Companions used to ask ^A'ishah, the faqihah (excels in the science of jurisprudence), about the religious judgments and the hadith verbally	Ibn Jibreen-one of the leaders of the The voice of the woman is not ^awrah i.e. it is not unlawful for the woman to talk and make her voice heard by others	The voice of the woman	
كتابه المسمى " العقيدة الصحيحة وما يضادها . " ص 22/، دار الوطن ، الرياض .	قال ابن باز زعيم الوهابية :الاستغاثة بالأنبياء شرك	عندما حصل قحط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء رجل إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال يا رسول الله استسق لأمتك ، فعَلِمَ بذلك عمر فلم ينكر عليه عمر ولا رواه البيهقيأحد من الصحابة .	ليس شركًا الاستغاثة بالأنبياء والأولياء	الاستغاثة بالأنبياء	*48*
This is in his book named "The True Creed and what is against it, page 22 Dar al-watan Riyad.	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said: Making istighathah (asking for help) by the status of the prophets is shirk (associating partners with Allah)	When there was drought during the time of ^Umar Ibn al-Khattab a man came to the grave of the Prophet sallallahu ^ayhi wa sallam and said: "O Messenger of Allah ask Allah to make the rain come down to your nation" ^Umar knew about it	To ask help by the status of the prophets and the awliya'(upright)Muslims	Asking help by the status of the prophets	

		neither him nor any other companion disapproved this act of istighathah (asking for help) This was related by al-Bayhaqiyy			
مذكور في تعليق ابن باز على " العقيدة الطحاوية " ، ص 12/، طبعة الرياض	قال ابن باز زعيم الوهابية كذبًا وزورًا بأن الله له حد لا يعلمه إلا هو سبحانه	قال الإمام أبو جعفر الطحاوي عن الله ": تعالى عن الحدود "وقال زين العابدين : "أنت الذي لا تحد فتكونَ محدودًا)إتحاف السادة ، 4/380)	الله تعالى يستحيل أن يكون له حد أي حجم وكمية لأن الحد من صفات المخلوقين ، فمن كان له حد فهو مخلوق	تنزيه الله عن الحد	49
This is mentioned in the comment of Ibn Baz on "al-^Aqidah at-Tahawiyyah" Page 12/ Ar-Riyad Edition	Ibn Baz, the leader of the Wahhabiyys, said falsely that Allah has size and volume which is known only by Him."	Imam Abu Ja^far at-Tahawiyy said -about Allah-: "Allah is supremely clear of all boundaries and limits." Zayn al-^Abidin said: O Allah, You are the One Who is not within boundaries. Thus You are clear of having size and volume"	It is impossible for Allah to have limits and boundaries, i.e. to have size and volume for size and volume are among the characteristics of the creations. So the one who has limits and boundaries is a creation	Clearing Allah from limits and boundaries	
ذكر ذلك في كتابه المسمى " توجيهات إسلامية "، ص 123/، طبع وزارة الشؤون الإسلامية الرياض .	قال زينو :من منكرات المساجد تعدد المآذن	استحسان العلماء لهذا عبر القرون فهذا دليل إجماعهم ولا زال إلى الآن يشاهد هذا في مسجد الحرمين .	يجوز بناء المئذنة ، وكان بناؤها في عهد السلف .	مئذنة المسجد الحرام والمدينة المنورة	50
ذكر ذلك في كتابه المسمى " توجيهات إسلامية "، ص 123/، طبع وزارة الشؤون الإسلامية الرياض .	قال زينو :من منكرات المساجد تعدد المآذن Zeino said: among the evils of mosques is the	استحسان العلماء لهذا عبر القرون فهذا دليل إجماعهم ولا زال إلى الآن يشاهد هذا في مسجد الحرمين . The desirability of scholars for this	يجوز بناء المئذنة ، وكان بناؤها في عهد السلف . It is permissible to build a minaret, it was first initiated built in the era of as-Salaf.	مئذنة المسجد الحرام والمدينة المنورة Minaret of the Masjid al-Haram-Mecca &	

He Mentioned that in his book called "Islamic guidance," p. / 123, printed by the Ministry of Islamic Affairs, Riyadh.	multiplicity of minarets	over the centuries indicates unanimity, and it is still yet seen in the Masjid al-Haram - Mecca.		Medina	
كتابهم المسمى " توجيهات إسلامية "، ص 136/، طبع وزارة الشؤون الإسلامية الرياض .	قال زينو بأن الإعلان في الأوراق عن وفاة إنسان من البدع الممنوعة شرعًا وتشبه بغيرالمسلمين .	نص على ذلك العلماء كالنووي في المنهاج وهذا يختلف عن نعي الجاهلية .	يجوز الإعلان عن وفاة الشخص المسلم	نعي الميت	*51*
كتابهم المسمى " توجيهات إسلامية "، ص 136/، طبع وزارة الشؤون الإسلامية الرياض . their book called "Islamic guidance," p. / 136, printed by the Ministry of Islamic Affairs, Riyadh.	قال زينو بأن الإعلان في الأوراق عن وفاة إنسان من البدع الممنوعة شرعًا وتشبه بغيرالمسلمين . Zeino said that the announcement in the papers for the death of a person is among the religiously prohibited innovations and it is imitating the non muslims	نص على ذلك العلماء كالنووي في المنهاج وهذا يختلف عن نعي الجاهلية . It was stated by the scholars like an-Nawawiy in his book al-Minhaj and this is different from that of Era of Ignorance.	يجوز الإعلان عن وفاة الشخص المسلم It is permissible to announce the death of a Muslim	نعي الميت Announcing a person is dead	
كتابهم المسمى " توجيهات إسلامية "، ص 137/، طبع وزارة الشؤون الإسلامية الرياض .	الوهابية يقولون إن ذلك حرام يعذب فاعله في الأخرة	كان الصحابي الجليل عبد الله بن عمر يقرأ بعد دفن الميت أول سورة البقرة وخاتمتها رواه البيهقي	يجوز قراءة ءايات من القرءان على قبر الميت المسلم	قراءة القرءان على الميت	*52*
كتابهم المسمى " توجيهات إسلامية "، ص 137/،	الوهابية يقولون إن ذلك حرام يعذب	كان الصحابي الجليل عبد الله بن عمر يقرأ بعد دفن الميت أول سورة البقرة	يجوز قراءة ءايات من القرءان على قبر الميت المسلم	قراءة القرءان على الميت	

طبع وزارة الشؤون الإسلامية الرياض . their called "Islamic guidance," p. / 137, printed by the Ministry of Islamic Affairs, Riyadh.	فاعله في الأخرة Wahhabies say it is haram and he who does will be punished in the Hereafter	وخاتمتها رواه البيهقي Abdullah ibn Umar - a great companion- used to recite the first ayat of Surat alBaqarah and the end of it after the burial of the dead Narrated by al-Bayhaqi	It is permissible to recite ayat from the Qur'an at the grave of the deceased Muslim	Reciting/reading the Qur'an for the deceased	
كتابهم "فتاوى مهمة لعموم الأمة "، ص 50/، دار العاصمة - الرياض .	الوهابية يحرّمون الاحتفال بليلة القدر	لعموم الآية }:وَافعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {]سورة الحج [77/ وحديث ":من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها "رواه مسلم .	يجوز الاحتفال بليلة القدر	الاحتفال بليلة القدر	*53*
كتابهم "فتاوى مهمة لعموم الأمة "، ص 50/، دار العاصمة - الرياض . Their book "Important Fatwas for the whole nation," p. / 50, Dar Al^asimah Riyadh	الوهابية يحرّمون الاحتفال بليلة القدر Wahhabies prohibit Celebrating The Night of al-Qadr	لعموم الآية }:وَافعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {]سورة الحج [77/ وحديث ":من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها "رواه مسلم . Verse 77 of surat al-Hajj means :and do good, that perhaps you may be prosperous. And the Hadith narrated by Imam Muslim ' he who innovates in Islam a good innovation, he will be rewarded for it"	يجوز الاحتفال بليلة القدر Celebrating The Night of al-Qadr is permissible	الاحتفال بليلة القدر Celebrating The Night of al-Qadr	
الكتاب المسمى " فتاوى مهمة " ص110 /- 111، دار العاصمة - الرياض	الوهابية يقولون : قال ابن باز زعيم الوهابية بأنه يحرم تعليق ءايات من القرءان أو الأدعية على الصدر .	كان الصحابي عبد الله بن عمرو يكتب ":أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون "في صك ثم يعلقها في عنق من لم يبلغ من أولاده .رواه الترمذي	يجوز تعليق ءايات من القرءان أو الأدعية المأثورة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على الصدر	لبس الحروز	*54*

الكتاب المسمى " فتاوى مهمة " ص110 /- 111، دار العاصمة - الرياض Book called "Important Fatwas" P / 110 111, Dar ul Al^asimah, Riyadh	الوهابية يقولون : قال ابن باز زعيم الوهابية بأنه يحرم تعليق ءايات من القرءان أو الأدعية على الصدر . Wahhabies say: Ibn Baaz, the leader of the Wahhabi said that he renders it haram to hang ayat from the Qur'an or supplications on the chest.	كان الصحابي عبد الله بن عمرو يكتب ":أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون "في صك ثم يعلقها في عنق من لم يبلغ من أولاده .رواه الترمذي The Companion Abdullah ibn Umar used to write: "I seek refuge............ from His wrath and punishment and the evil of his slaves and the whisper of demons and them attending " on a device and then hang it on the neck of his minor children. Narrated by al-Tirmidhi	يجوز تعليق ءايات من القرءان أو الأدعية المأثورة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على الصدر It is permissible to hang verses from qur'an or supplications from the prophet peace be upon him on the chest	لبس الحروز Wearing Hirz -verses from qur'an and supplications from the prophet- on the shoulder or chest	
كتابهم المسمى " أخطاء شائعة " لمحمد زينو ، ص 67/، دار الصميعي - الرياض	الوهابية يقولون : من الخطإ قول هذه الكلمات لأن في ذلك تقليدًا لليهود	ما أحد من المجتهدين حرّم ذلك ولم يثبت كونه من عادات اليهود الخاصة بهم وكان العرب يحيى بعضهم بعضًا بأنعم صباحًا	يجوز ذلك	صباح الخير ، صباح النور ، مساء الخير، مساء النور	*55*
كتابهم المسمى " أخطاء شائعة " لمحمد زينو ، ص 67/، دار الصميعي - الرياض Their book, called the "common errors" by Mohamed Zeino, P / 67, Dar As-Same^i . Al	الوهابية يقولون : من الخطإ قول هذه الكلمات لأن في ذلك تقليدًا لليهود Wahhabies say it is wrong to say these words because it is imitating the Jews	ما أحد من المجتهدين حرّم ذلك ولم يثبت كونه من عادات اليهود الخاصة بهم وكان العرب يحيى بعضهم بعضًا بأنعم صباحًا Non of the scholars forbade that and it was never proven to be an exclusive habit of the Jews . Arabs used to salute each other with 'good morning	يجوز ذلك It is permissible	صباح الخير ، صباح النور ، مساء الخير، مساء النور Saying Good Morning, good Evening	

					Riyadh
56	بسم الله الرحمن الرحيم	المسلم يجوز أن يقول عند البدء بالطعام :بسم الله الرحمن الرحيم	لم يرد عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم تحريم ذلك .	الوهابية يقولون : قولها كاملة خطأ وبدعة مذمومة	كتابهم المسمى " أخطاء شائعة " لمحمد زينو ، ص 68/، دار الصميعي - الرياض .
	بسم الله الرحمن الرحيم Bismillah ar-Ra<u>h</u>man ar-Ra<u>h</u>eem	المسلم يجوز أن يقول عند البدء بالطعام :بسم الله الرحمن الرحيم It is permissible for a Muslim to say Bismillah ar-Ra<u>h</u>man ar-Ra<u>h</u>eem when he starts eating	لم يرد عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم تحريم ذلك . It was never reported that the Prophet peace be upon him had forbade that	الوهابية يقولون : قولها كاملة خطأ وبدعة مذمومة Wahhabies say: saying it in full is an error and a reprehensible innovation	كتابهم المسمى " أخطاء شائعة " لمحمد زينو ، ص 68/، دار الصميعي - الرياض Their book, called the "common errors" by Mohamed Zeino, P / 68, Dar As-Same^i . Al Riyadh .
57	قول "كل عام وأنتم بخير "أيام العيد	يجوز ذلك	كونه دعاء للمسلم بالخير	الوهابية يقولون : من الخطأ قول ذلك في أيام العيد وغيره	كتابهم المسمى " أخطاء شائعة " لمحمد زينو ، ص 73/، دار الصميعي - الرياض .
	قول "كل عام وأنتم بخير "أيام العيد Saying "every year and you are fine," on the days of Eid	يجوز ذلك It is permissible	كونه دعاء للمسلم بالخير Because it is a supplication for a Muslim with goodness	الوهابية يقولون : من الخطأ قول ذلك في أيام العيد وغيره Wahhabis say: it is wrong to say that in the days of Eid and other	كتابهم المسمى " أخطاء شائعة " لمحمد زينو ، ص 73/، دار الصميعي - الرياض Their book, called the "common errors" by Mohamed Zeino, P / 73, Dar As-Same^i . Al Riyadh
58	الله يتكلم بلا لسان	الله عزَّ وجلَّ يتكلم بلا جارحة أي بلا لسان وفم وشفتين لأن هذه من صفات البشر والله يستحيل أن	قال الله تعالى } :ليس كمثله شئ {وقال الإمام الطحاوي وهو من علماء	قال العثيمين أحد زعماء الوهابية :لا يجوز أن نثبت لله	كتابه "اللقاء الشهري "رقم 3 ، ص47/، دار

الوطن - الرياض	لسان ولا أن ننفيه عنه لأنه لا علم لنا بذلك	السلف " :تعالى - أي الله - عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات	يتصف بصفة من صفات المخلوقين		
كتابه "اللقاء الشهري "رقم 3 ، ص47/، دار الوطن - الرياض His book "monthly meeting" No. 3, p. / 47, Dar Al-Watan Riyadh	قال العثيمين أحد زعماء الوهابية :لا يجوز أن نثبت لله لسان ولا أن ننفيه عنه لأنه لا علم لنا بذلك Al-Uthaymeen, one of the leaders of the Wahhabies Said ' it is not permissible to attribute a tongue to Allah, not because we efute it rather ecause we are not aware of that	قال الله تعالى } :ليس كمثله شئ {وقال الإمام الطحاوي وهو من علماء السلف " :تعالى - أي الله - عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات *Suratash-Shura,ayah* 11 means:[Absolutely there is nothing like Him] Imam at-Tahawiyy - a scholar from the Salaf- said :"He -Allah-is clear from having limits, boundaries, sides, organs or limbs. Nor is He contained by the six directions as all created things are.	الله عزَّ وجلَّ يتكلم بلا جارحة أي بلا لسان وفم وشفتين لأن هذه من صفات البشر والله يستحيل أن يتصف بصفة من صفات المخلوقين God speaks without any tool meaning without the tongue, lips and mouth because these are attributes of human beings and it is impossible for Allah to be attributed with any of the attributes of creations	الله يتكلم بلا لسان God speaks without a tongue	
كتابه "اللقاء الشهري "رقم 11، ص 32/- 33 ، دار الوطن - الرياض	قال محمد العثيمين بأنه لا يجوز الاستماع الى الأناشيد الدينية التي يستعمل فيها الدف .	مر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بِجَوَار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن :يا حبذا محمد من جار .فقال النبيّ ":الله يعلم إني لأحبكن . "رواه ابن ماجه	يجوز إستعمال الدف في الأناشيد الدينية والاستماع إليها	الدف في الأناشيد الإسلامية	59
كتابه "اللقاء الشهري "رقم 11، ص 32/- 33 ، دار الوطن - الرياض His book "monthly meeting" No. 11, p. 32 / 33, Dar Al-Watan Riyadh	قال محمد العثيمين بأنه لا يجوز الاستماع الى الأناشيد الدينية التي يستعمل فيها الدف . Mohammed Uthaymeen said ' one may not listen to religious songs in which duff is used.	مر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بِجَوَار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن :يا حبذا محمد من جار .فقال النبيّ ":الله يعلم إني لأحبكن . "رواه ابن ماجه The Prophet peace be upon him passed by a group of young women playing the duff and singing saying:	يجوز إستعمال الدف في الأناشيد الدينية والاستماع إليها It is permissible to use the duff in religious songs and listen to it	الدف في الأناشيد الإسلامية Duff in the Islamic songs	

		'O Muhammad what a neighbor you are. The Prophet said: "God knows I that I love you." Narrated by Ibn Majah			
الكتاب المسمى " القواعد المثلى " للعثيمين ن ص 45/- الرياض	الوهابية يصفون أهل السنة بالمعطلة لأنهم تأولوا المتشابه	دعا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لابن عباس بقوله ":اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب رواه ابن ماجه وقد فعله بعض السلف	يجوز تأويل الآيات والأحاديث المتشابهة إذا كان التأويل لا يخلف القرءان وكان موافقًا للغة العرب .	تأويل المتشابه	*60*
الكتاب المسمى " القواعد المثلى " للعثيمين ن ص 45/- الرياض The Book called "optimal rules" by Al-Uthaymeen P/ 45 Riyadh	الوهابية يصفون أهل السنة بالمعطلة لأنهم تأولوا المتشابه Wahhabies Describe the Sunnis as deniers of Attributes because they Assign proper meanings other than the apparent ones	دعا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لابن عباس بقوله ":اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب رواه ابن ماجه وقد فعله بعض السلف the Prophet made a *du^a'* (a supplication) for*Ibn ^Abbas*. The Prophet said: <<O*Allah*, teach him the Knowledge of*Hadith* and the explanation of the *Qur'an*.>> narrated by Ibn Majah.Ta'weel was done by some of the Salaf	يجوز تأويل الآيات والأحاديث المتشابهة إذا كان التأويل لا يخلف القرءان وكان موافقًا للغة العرب It is permissible to assign a meaning to the*mutashabih*verses and haadeeths other than the apparent one if the interpretation does not contradict the Qur'an and was agreeable to the Arabic language	تأويل المتشابه Interpretation of the*mutashabih*	
كتابه المسمى " القواعد المثلى " ص 51/- الرياض	قال العثيمين : السحاب مسخر بين السماء والأرض وهو لا يمس السماء والأرض ، وبدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينها وبينهما ، فقلوب بني ءادم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن حقيقة ولا يلزم من	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ءاخر هذا الحديث ":يقلبها كيف يشاء "وقال أيضًا "إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه "، وكان يقول ":يا مقلب القلوب ثبت قلوبناعلى دينك "رواهما أحمد	هذه القلوب تحت قدرة الله تعالى ، إن شاء هدى قلوب بني ءادم وإن شاء أضلهم ، هذا معنى حديث ": القلوب بين إصبعين من أصابع الله "رواه الترمذي	قلوب بني ءادم	*61*

				ذلك مماسة ولا حلول	
	قلوب بني ءادم Hearts of the children of Adam (humans)	هذه القلوب تحت قدرة الله تعالى ، إن شاء هدى قلوب بني ءادم وإن شاء أضلهم ، هذا معنى حديث ": القلوب بين إصبعين من أصابع الله "رواه الترمذي These hearts are under the power of God Almighty, if He wills He would guide the hearts of the Humans and if He wills to astray them He would. this is the meaning of the hadeeth: "hearts are under the Will of Allah" Narrated by at-Tirmidhi	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ءاخر هذا الحديث ":يقلبها كيف يشاء "وقال أيضًا "إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه "، وكان يقول ":يا مقلب القلوب ثبت قلوبناعلى دينك "رواهما أحمد The Messenger of Allah peace be upon him said at the end of this Hadeeth: "He turns them -the hearts- as He wills" and also said that "If He wanted it-the heart- to be guided then it will be so, and if He willed it to astray then it will be so," and he- the messenger- used to say: "O Allah - who turns the hearts between guidance and astry- keep our hearts firm on your religion" Narrated by Ahmad	قال العثيمين : السحاب مسخر بين السماء والأرض وهو لا يمس السماء والأرض ، وبدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينها وبينهما ، فقلوب بني ءادم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول Al-Uthaymeen said: clouds fly between the sky and the earth and it does not touch neither the sky nor the earth, and Badr is between Mecca and Medina with the spacing between it and them, As for the hearts of humans the are actually -litealy- between two fingers of ar-Rahman and that does not necessitate touching nor inhabitation	كتابه المسمى " القواعد المثلى " ص 51/- الرياض His book called "optimal rules", p. 51 / Riyadh
62	زيارة الأقارب الأحياء والأموات يوم العيد	زيارة الأقارب في عيد الفطر والأضحى من صلة الرحم وإدخال السرور إلى قلب مسلم .	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأبي هريرة " أفش السلام ، وأطعم الطعام ، وصل الأرحام ،	قال بعض الوهابية إن تخصيص زيارة الأحياء للأحياء يوم العيد لكونهم ما	"فتاوى الألباني "ص 63/- دار الجيل ، بيروت

	أتيحت لهم الزيارة في أثناء السنة بدعة وكذلك زيارة الأموات أي بدعة ضلالة أي ممنوعة شرعاً	وقم بالليل والناس نيام ، تدخل الجنة بسلام "رواه ابن حبان			
"فتاوى الألباني "ص 63/- دار الجيل ، بيروت "Fatwas of al-Albani" p / 63 Dar-al-Jeel, Beirut	قال بعض الوهابية إن تخصيص زيارة الأحياء للأحياء يوم العيد لكونهم ما أتيحت لهم الزيارة في أثناء السنة بدعة وكذلك زيارة الأموات أي بدعة ضلالة أي ممنوعة شرعاً Some Wahhabies said: " specifying a visit to the living on the day of Eid because they could not visit them during the year is an innovation, and same goes for visiting the dead , meaning it is an innovation of misguidance and prohibited religiously	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأبي هريرة " أفش السلام ، وأطعم الطعام ، وصل الأرحام ، وقم بالليل والناس نيام ، تدخل الجنة بسلام "رواه ابن حبان The Messenger of Allah peace be upon him told Abu Hurayrah: "spread Salutation, feed others, connect your kin, and pray at night when people are sleeping, and shall enter Paradise in peace." Narrated by Ibn Hibbaan	زيارة الأقارب في عيد الفطر والأضحى من صلة الرحم وإدخال السرور إلى قلب مسلم . Visiting relatives on Eid al-Fitr and Eid Al Adha is from keeping family ties and to bringing happiness to the heart of a Muslim	زيارة الأقارب الأحياء والأموات يوم العيد Visiting the living and dead relatives on the day of Eid	
تعليق ابن باز على كتابهم "فتح المجيد "، ص 216/- دار أولى النهى	قالت الوهابية :أهل مصر أعظم ءالهتهم أحمد البدوي	قال العلماء أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبيّ أو وليّ للتبرك به	أهل مصر لا يعبدون البدوي إنما المسلمون يزورون قبره بنية أن يخلق الله لهم البركة	أهل مصر	*63*
تعليق ابن باز على كتابهم "فتح المجيد "، ص 216/- دار	قالت الوهابية :أهل مصر أعظم ءالهتهم أحمد البدوي Wahhabism	قال العلماء أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبيّ أو وليّ للتبرك به Scholars said that	أهل مصر لا يعبدون البدوي إنما المسلمون يزورون قبره بنية أن يخلق الله لهم البركة The people of Egypt do	أهل مصر The people of Egypt	

أولى النهى Ibn Baaz's comment on their book "Fath al-Majeed," p. / 216 Dar Olin-Nuha	say: the people of Egypt's greatest gods is Ahmad alBadawi	it is permissible for a Muslim to visit the grave of the Prophet or a waliyy to seek blessing by	not worship the alBadawi, rather Muslims visit his grave with the intention that God creates for them the blessing		
المرجع السابق ص217/	قالت الوهابية :أهل الشام يعبدون ابن عربي	قال العلماء أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبيّ أو وليّ للتبرك به	أهل الشام لا يعبدون ابن عربي إنما المسلمون يزورون قبره بنية أن يخلق الله لهم البركة	أهل الشام	64
المرجع السابق ص217/ المرجع السابق ص/ 217 Ibid p. / 217	قالت الوهابية :أهل الشام يعبدون ابن عربي Wahhabism say: The people of Sham worship IbnArabi	قال العلماء أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبيّ أو وليّ للتبرك به Scholars said that it is permissible for a Muslim to visit the grave of the Prophet or a waliyy to seek blessing by	أهل الشام لا يعبدون ابن عربي إنما المسلمون يزورون قبره بنية أن يخلق الله لهم البركة the people of Sham Do not worship IbnArabi, rather Muslims visit his grave with the intention that God creates for them the blessing	أهل الشام The people of Sham	
المرجع السابق ص217 /	قالت الوهابية : أنتشرت فيهم عبادة الطواغيت والأشجار والأحجار والقبور	قال العلماء أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبيّ أو وليّ للتبرك به	المسلمون في الحجاز واليمن لا يعبدون إلا الله	أهل الحجاز واليمن	65
المرجع السابق ص/ 217 Ibid p. / 217	قالت الوهابية : أنتشرت فيهم عبادة الطواغيت والأشجار والأحجار والقبور Wahhabism say: the worship of idols, trees, stones and graves has spread amongst them	قال العلماء أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبيّ أو وليّ للتبرك به Scholars said that it is permissible for a Muslim to visit the grave of the Prophet or a waliyy to seek blessing by	المسلمون في الحجاز واليمن لا يعبدون إلا الله Muslims in the Hijaz and Yemen do not worship except Allah	أهل الحجاز واليمن The people of the Hijaz and Yemen	
''الموت عظاته وأحكامه ''العلي عبد الحميد ، ص 29/، المكتبة الإسلامية ـ الأردن	قالت الوهابية :لا يجوز قول وحّدوا الله لأن ذلك يخالف الشريعة	لم يرد في الشرع تحريم ذلك	يجوز ذلك لأنه يذكّر الناس بذكر الله ويبعدهم عن غيبة الميت المسلم	قول :وحّدوا الله خلف الجنازة	66
''الموت عظاته	قالت الوهابية :لا	لم يرد في الشرع تحريم	يجوز ذلك لأنه يذكّر الناس بذكر	قول :وحّدوا الله	

	خلف الجنازة Saying :' Say Allah is the only God' behind the funeral	الله ويبعدهم عن غيبة الميت المسلم It is permissible because it reminds people of the remembrance of Allah and keep them away from backbiting the deceased Muslim	ذلك It is not stated that this is haraam in Islam	يجوز قول وحّدوا الله لأن ذلك يخالف الشريعة Wahhabies say: it is not permissible to say' Say Allah is the only God because it violates religious rules	وأحكامه "العلي عبد الحميد ، ص 29/، المكتبة الإسلامية - الأردن "Death, Its lessons and Rulings" by Ali Abdul Hamid, p / 29 Islamic Library, Jordan
67	حمل الجنازة على السيارة	يجوز ليس حرامًا	الأصل في الشئ الإباحة إن لم يرد تحريمه ولم يثبت أنه من عادة الكفار ، أما السنّة حمل الميت والمشي به .	قالت الوهابية :لا يشرع حمل الجنازة على سيارة مخصصة للجنائز وتشييع المشيعين لها وهم في السيارات لأن ذلك من عادات الكفار .	المصدر السابق ، ص 30 /و 43
	حمل الجنازة على السيارة Carrying a coffin on a vehicle	يجوز ليس حرامًا It is permissible, not forbidden	الأصل في الشئ الإباحة إن لم يرد تحريمه ولم يثبت أنه من عادة الكفار ، أما السنّة حمل الميت والمشي به The initial judgment of matters is permissibility unless it is stated to be forbidden, nor was it proven to be a custom of the blasphemers. The sunna is to carry the dead and walk with it	قالت الوهابية :لا يشرع حمل الجنازة على سيارة مخصصة للجنائز وتشييع المشيعين لها وهم في السيارات لأن ذلك من عادات الكفار . Wahhabies say: It is not permissible to carry the coffin on a funeral car while the mourners accompanying it with their cars because that is among the habits of blasphemers	المصدر السابق ، ص 30 /و 43 Ibid, p. / 30 and 43
68	الكلام بغير اللغة العربية	يجوز الكلام بالإنكليزية أو الفرنسية أو غيرها	لم يرد نص يحرم ذلك	قال ابن الفوزان : يحرم التشبه بالكفار كالكلام بلغتهم	كتابه "الولاء والبراء "، ص 7/ - الوطن للنشر ، الرياض

منشور "فتاوى وتوجيهات للمرأة "، ص 4/- طبعة الرياض	قال العثيمين الوهابي :يحرُم على المرأة ركوب السيارة لوحدها مع سائق غير محرم لها ولو في وسط البلد	دليله القاعدة الفقهية : الأصل في الأشياء الإباحة إلا ما قام الدليل على تحريمه	لا يحرم ذلك ما دامت ضمن حدود الشرع .	ركوب المرأة للسيارة	69
This in the brochure “Fatawa and directives for the woman” Page 4- ar-Rirad Edition	Al-^Uthaymeen- the Wahhabiyy said: It is unlawful for the woman to ride the car alone with a driver without a mahram for her even if it was in the middle of the town	The proof is the religious rule: The origin of the judgments about matters is the permissibility unless what there was a proof about its unlawfulness	It is permissible as long as it within the boundaries of the Religious rules	The case of women riding cars	
منشور "فتاوى وتوجيهات للمرأة "، ص 4/- طبعة الرياض	قال ابن جبرين الوهابي :يحرُم على المرأة لبسها لأن في ذلك إبراز رأسها وعنقها وحجم المنكبين	لم يحرم أحد من الأئمة المجتهدين هذا الشئ ، ومن ادعى فعليه البيان	لا يحرم على المرأة التستر بلبس العباءة على الكتفين	لبس العباءة للمرأة	70
This in the brochure “Fatawa and directives for the woman” Page 4- ar-Rirad Edition	Ibn Jibreen- the Wahhabiyy- said: It is unlawful to wear it because it reveals her head, her neck, and the size of her shoulders.	None of Mujtahid imams deemed this unlawful and who claims that is asked to produce the proof –if any-	It is not unlawful for the woman to put the garment on the two shoulders	The case of women wearing the garment	
كتاب "ألفاظ ومفاهيم " للعثيمين ص 67/، دار الوطن - الرياض	قالت الوهابية : وضع الإمساك في التقويم بأن يجعل قبل صلاة الفجر بنحو 10أو 15 دقيقة فهذا من الباطل والبدع	لم يرد نص لا في كتاب الله ولا في السنة المطهرة في منع ذلك	يجوز ذلك ما دام التقويم يُراعى فيه الأوقات الشرعية وهذا فيه تذكير للناس بالاستعداد لقرب دخول الفجر	ذكر الإمساك في تقويم شهر رمضان	71

This is in the book “Alfadhwa Mafahim” for al-^Uthaymeen page/ 67, Dar al-Watan Riyad	The Wahhabiyys said: Including Imsak time, which is about 10 or 15 minutes before fajr, in the calendar is invalid and an innovation	There in no text mentioned in theQur’an or the Purified Sunnah which prevents us from doing that	It is permissible as long as the calendars’ times complies with the Religious rules , this reminds people to be prepared for the start of dawn (fajr)time	Mentioning the time of Imsak (the time when one should stop eating before dawn as a precaution) in the calendar of Ramadan	
كتابهم المسمى " الهدية السنية " لعبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب ، ص 47/- مطبعة المنار ، مصر .	الوهابية يقولون : السبحة من البدع المذمومة التي لا يجوز إستعمالها وينهون عن إظهارها	مر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على أحدى الصحابيات وهي تسبح بالحصى فلم ينكر عليها. رواه الترمذي والطبراني وابن حبان	يجوز للمسلم أن يذكر الله باستعمال السبحة	المسبحة -السبحة	72
This is in their book named “al-Hidiyiah as-Saniyyah” authored by Muhammad Ibn ^Abdul-Wahhab, page/ 47 Al-Manar Printing Press Egypt	The Wahhabiys say: Using the subhah is among the misguided innovations which is not permissible to use it. They also prohibit others from displaying or showing it.	The Prophetsallallahu ^ayhi wa sallam passed by a female companion, who was making tasbih by using the pebbles -to keep track of the number- he did not disapprove that. This was narrated by at-Tirmidhiyy, at-Tabaraniyy,and Ibn Hibban.	It is permissible for the Muslim to make dhikr (Mentioning the name of Allah) by using the subhah	The Subhah	

رد الشيخ محمد زاهد الكوثري على أحمد بن تيمية الحراني

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على سيّدنا محمّدٍ الصادقِ الوعدِ الأمينِ وعلى إخوانِهِ النبيّينَ والمرسلينَ ورضيَ اللهُ عن أمهاتِ المؤمنينَ وألِ البيتِ الطاهرينَ وعنِ الخلفاءِ الراشدينَ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ وعن الأئمةِ المهتدينَ أبي حنيفةَ ومالكٍ والشافعيّ وأحمدَ وعن الأولياءِ و الصالحينَ.

قال الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله في مقدمته على كتاب السيف الصقيل ما نصه:

"إلى أن نبغ في أواخر القرن السابع بدمشق حراني تجرد للدعوة إلى مذهب هؤلاء الحشوية السخفاء متظاهرا بالجمع بين العقل والنقل على حسب فهمه من الكتب بدون أستاذ يرشده في مواطن الزلل، وحاشا العقل الناهض والنقل الصحيح أن يتضافرا في الدفاع عن تخريف السخفاء إلا إذا كان العقل عقل صابئ والنقل نقل صبي، وكم انخدع بخزعبلاته أناس ليسوا من التأهل للجمع بين الرواية والدراية في شيء وله مع خلطائه هؤلاء موقف في يوم القيامة لا يغبط عليه."

ثم قال في الصحيفة :7
"فانفض من حوله أناس كانوا تعجلوا في إطرائه بادئ بدء قبل تجريبه وتخلوا عنه واحدا إثر واحد على تعاقب فتنه المدونة في كتب التاريخ ولم يبق معه إلا أهل مذهبه في الحشو من جهلة المقلدة، ومن ظن أن علماء عصره صاروا كلهم إلبا واحدا ضده حسدا من عند أنفسهم فليتهم عقله وإدراكه قبل اتهام الآخرين، بعد أن درس مبلغ بشاعة شواذه في الاعتقاد والعمل وهو لم يزل يستتاب استتابة إثر استتابة، وينقل من سجن إلى سجن إلى أن أفضى إلى ما عمل وهو مسجون فقبر هو وأهواؤه في البابين بموته وبردود العلماء عليه وما هي ببعيدة عن متناول رواد الحقائق."

وقال الكوثري في هامش تلك الصحيفة ما نصه:
"وثناء بعض المتأخرين عليه لم يكن إلا عن جهل بمضلات الفتن في كلامه ووجوه الزيغ في مؤلفاته ومنهم من ظن أنه دام على تويته بعدما استتيب فدام على الثناء ولا حجة في مثل تلك الأثنية، وأقواله الماثلة أمامنا في كتبه لا يؤيدها إلا غار غوى، نسأل الله السلامة."

وسبحان الله والحمد لله رب العالمين

تحفة اللبيب في الرد على من انكر الاحتفال بذكرى مولد الحبيب

بِسمِ اللهِ الذي أرسل لنا من بِالحقِ سن، والحمد للهِ الذي جعل لنا مِن البِدعِ ما هو حسنٌ، والصلاة والسلام على صاحِبِ الصوتِ والوجهِ الحسنِ، أبي القاسِمِ جدِ الحسينِ والحسنِ. أما بعد فهذا بيان جوازِ الاحتِفالِ بالمولِدِ وأن فيهِ أجرًا وثوابًا. نقول متوكِلين على اللهِ:

1- البِدعة: لغةً هي ما أحدِث على غيرِ مِثالٍ سابِقٍ وشرعًا المحدث الذي لم ينص عليهِ القرءان ولا الحديث.

2-الدليل مِن القرءانِ الكريم على البِدعةِ الحسنةِ:

قوله تعالى في مدحِ المؤمنين مِن أمةِ سيدِنا عيسى عليه السلام: قال تعالى (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفةً ورحمةً ورهبانِيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهِم إلا ابتِغاء رِضوانِ الله ﴾ [سورة الحديد، 27]، فالله امتدح المسلِمين الذين كانوا على شريعةِ عيسى عليه السلام لأنهم كانوا أهل رحمةٍ ورأفةٍ ولأنهم ابتدعوا الرهبانية وهِي الانقِطاع عنِ الشهواتِ المباحةِ زيادةً على تجنبِ المحرماتِ، حتى إنهم انقطعوا عنِ الزِواجِ وتركوا اللذائِذ مِن المطعوماتِ والثِيابِ الفاخِرةِ وأقبلوا على الآخِرةِ اقبالاً تامًا، فالله امتدحهم على هذِهِ الرهبانِيةِ مع أن عيسى عليه السلام لم ينص لهم عليها. أما قوله تعالى في بقِيةِ الآيةِ: ﴿ فما رعوها حق رِعايتِها ﴾ [سورة الحديد، 27] فليس فيها ذمٌ لهم ولا لِلرهبانِيةِ التي ابتدعها أولئِك الصادِقون المؤمنون بل ذمٌ لِمن جاء بعدهم

مِمن قلدهم في الانقِطاعِ عنِ الشهواتِ مع الشِركِ أي مع عِبادةِ عيسى عليه السلام وأمِهِ.

3- الدليل مِن السنةِ المطهرةِ على البِدعةِ الحسنةِ:

قوله صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلامِ سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمِل بِها بعده مِن غيرِ أن ينقص مِن أجورِهِم شيءٌ، ومن سن في الإسلامِ سنةً سيئةً كان عليهِ وِزرها ووِزر من عمِل بِها مِن بعدِهِ مِن غيرِ أن ينقص مِن أوزارِهِم شيءٌ"، رواه مسلِمٌ في صحيحِهِ مِن حديثِ جريرِ بنِ عبدِ اللهِ البجلِي رضي الله عنه. فأفهم هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي علم أمته أن البِدعة على ضربينِ: بدعة ضلالةٍ: وهِي المحدثة المخالِفة لِلقرءانِ والسنةِ. وبِدعة هدًى: وهِي المحدثة الموافِقة لِلقرءانِ والسنةِ. فإن قيل: هذا معناه من سن في حياةِ رسولِ اللهِ أما بعد وفاتِهِ فلا، فالجواب أن يقال: "لا تثبت الخصوصِية إلا بِدليلٍ" وهنا الدليل يعطِي خِلاف ما يدعون حيث إِن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: "من سن في الإسلام" ولم يقل من سن في حياتِي ولا قال من عمِل عملاً أنا عمِلته فأحياه، ولم يكنِ الإسلام مقصورًا على الزمنِ الذي كان فيهِ رسول الله، فبطل زعمهم. فإِن قالوا: الحديث سببه أن أناسًا فقراء شديدي الفقرِ يلبسون النِمار جاؤوا فتمعر وجه رسولِ اللهِ لِما رأى مِن بؤسِهِم فتصدق الناس حتى جمعوا لهم شيئًا كثيرًا فتهلل وجه رسولِ اللهِ فقال: "من سن في الإسلامِ سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمِل بِها"، فالجواب أن يقال: العِبرة بِعمومِ اللفظِ لا بِخصوصِ السببِ كما ذكر علماء الأصولِ.

4- الدليل مِن أقوالِ وأفعالِ الخلفاءِ الراشدين على البِدعةِ الحسنةِ:

فقد أحدث الخلفاء الراشدون المرضِيون أشياء لم يفعلها الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أمر بِها مِما يوافِق الكِتاب والسنة فكانوا قدوةً لنا فيها، فهذا أبو بكرٍ الصِديق يجمع القرءان ويسمِيهِ بِالمصحفِ، وهذا عمر بن الخطابِ يجمع الناس في صلاةِ التراويحِ على إمامٍ واحِدٍ ويقول عنها: "نِعمتِ البِدعة هذِهِ"، وهذا عثمان بن عفان يأمر بِالأذانِ الأولِ لِصلاةِ الجمعةِ، وهذا الإمام عليٌ ينقط المصحف ويشكل في زمانِهِ على يدِ يحيى بنِ يعمر، وهذا عمر بن عبدِ العزيزِ يعمل المحاريب والمآذِن لِلمساجِدِ. كل هذِهِ لم تكن في زمانِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فهل سيمنعها المانِعون لِلمولِدِ في أيامِنا هذِهِ أو أنهم سيتحكمون فيستبِيحون أشياء ويحرِمون أشياء؟!

وقد فعلوا ذلِك فإنهم حرموا المولِد وأباحوا نقط المصحفِ وتشكيله وأباحوا أشياء كثيرةً مما لم يفعلها الرسول صلى الله عليه وسلم كالرزناماتِ –مواقيتِ الصلواتِ– التي لم تظهر إلا قبل نحوِ ثلاثمِائةِ عامٍ وهم يشتغِلون بِها وينشرونها بين الناسِ.

5– الدليل مِن أقوالِ علماءِ السلف على البِدعةِ الحسنةِ:

قال الإمام الشافِعي رضِي الله عنه: "المحدثات مِن الأمورِ ضربانِ أحدهما ما أحدِث مِما يخالِف كِتابًا أو سنةً أو إجماعًا أو أثرًا فهذِهِ البِدعة الضلالة والثانِية ما أحدِث مِن الخيرِ ولا يخالِف كِتابًا أو سنةً أو إجماعًا وهذِهِ محدثةٌ غير مذمومةٍ" رواه البيهقِي بالإسنادِ الصحيحِ في كِتابِهِ مناقِب الشافِعِي. ومعلومٌ أن المحدِثين أجمعوا على أن الشافِعِي رضي الله عنه هو المقصود بِقولِهِ صلى الله عليه وسلم: "عالِم قريشٍ يملأ طِباق الأرضِ عِلما" رواه الترمِذي. أما البيهقِي فهو مِن الحفاظِ السبعةِ الذين اتفِق على عدالتِهِم.

6– المولد هو شكرٌ للهِ تعالى على أنه أظهر محمدًا في مِثلِ هذا الشهر، ليس عِبادةً لِمحمدٍ، نحن لا نعبد محمدًا ولا نعبد شيئًا سِوى اللهِ، لكِن نعظِم تعظيمًا فقط، نعظِم محمدًا أكثر مِن غيرِهِ مِن الأنبياءِ والملائكةِ، ثم نعظِم كل الأنبياءِ ولا نعبد واحِدًا مِنهم، لا نعبد محمدًا ولا أي ملكٍ ولا أي نجمٍ ولا الشمس ولا القمر، نِهاية التذللِ عِندنا لله، نضع جِباهنا بِالأرضِ ونقدِسه، نِهاية التذللِ هِي العِبادة، هذِهِ نحن لا نفعلها لِسيدِنا محمدٍ، إنما نحن عِبادتنا للهِ، نحن لا نعبد محمدًا بل نعتبِر محمدًا داعِيًا إلى اللهِ، هدى الناس ويستحِق التعظيم، أقل مِن العِبادةِ، أقل مِن أن يعبد، والله تعالى امتدح الذين ءامنوا بِهِ صلى الله عليه وسلم وعزروه أي عظموه فقال عز وجل: ﴿ فالذِين ءامنوا بِهِ وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزِل معه أولئِك هم المفلِحون ﴾ [سورة الأعراف، 157]. المولِد فيهِ اجتِماعٌ على طاعةِ اللهِ، اجتِماعٌ على حبِ اللهِ وحبِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، اجتِماعٌ على ذِكرِ اللهِ وذِكرِ شيءٍ مِن سيرةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ونسبِهِ الشريفِ، وشيءٍ مِن صِفاتِهِ الخلقِيةِ والخلقِيةِ، وفيهِ إطعام الطعامِ لِوجهِ اللهِ تبارك وتعالى والله تعالى يقول: ﴿ ويطعِمون الطعام على حبِهِ مِسكِينًا ويتِيمًا وأسِيرًا ﴾ [سورة الإنسان، 8]، بعد هذا كيف يحرِم شخصٌ يدعي العِلم عمل المولِدِ فرحًا بِولادةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه

وسلم؟!

7- الأصل الذي استخرجه الحافِظ ابن حجرٍ مِن السنةِ على جوازِ عملِ المولِدِ في كِتابِهِ الحاوِي لِلفتاوي (1/189-197):

ما رواه ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لما قدِم النبِي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسئلوا عن ذلِك، فقالوا: "هو اليوم الذي أظهر الله موسى وبني إسرائيل على فِرعون ونحن نصومه تعظيمًا له"، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: "نحن أولى بِموسى" وأمر بِصومِهِ أمر استِحبابٍ. فيستفاد مِن هذا الحديثِ فِعل الشكرِ للهِ تعالى على ما تفضل بِهِ في يومٍ معينٍ مِن حصولِ نِعمةٍ أو رفعِ نِقمةٍ، ويعاد ذلِك في نظيرِ ذلِك اليومِ مِن كلِ سنةٍ، والشكر للهِ يحصل بِأنواعِ العِبادةِ كالسجودِ والصِيامِ والصدقةِ والتِلاوةِ، وأي نِعمةٍ أعظم مِن نِعمةِ بروزِ النبِي صلى الله عليه وسلم.

8- الأصل الذي استخرجه الحافِظ السِيوطِي مِن السنةِ على جوازِ عملِ المولِدِ في رِسالتِهِ"حسن المقصِدِ في عملِ المولِدِ":

قوله صلى الله عليه وسلم: "ذاك يومٌ ولِدت فيهِ وفيهِ أنزِل علي"، لما سئِل عليهِ الصلاة والسلام عن سببِ صِيامِهِ لِيومِ الاثنينِ. وفي هذا الحديثِ إِشارةٌ إِلى استِحبابِ صِيامِ الأيامِ التي تتجدد فِيها نِعم اللهِ تعالى على عِبادِهِ، وإن مِن أعظمِ النِعمِ التي أنعم الله بِها علينا إِظهاره صلى الله عليه وسلم وبِعثته وإرساله إِلينا، ودليل ذلِك مِن قولِهِ تعالى: ﴿ لقد من الله على المؤمِنين إِذ بعث فِيهِم رسولاً مِن أنفسِهِم ﴾ [سورة ءال عمران، 164]. قال الحافِظ السِيوطي في رِسالتِهِ "وقدِ استخرج له – أي المولِدِ – إِمام الحفاظِ أبو الفضلِ أحمد بن حجرٍ أصلاً مِن السنةِ واستخرجت له أنا أصلاً ثانيًا ...." اهـ.

9- المولِد سنةٌ حسنةٌ وأول من عمِل بِهِ المسلِمون وليس كما قيل إِن أصله هو أن أناسًا كانوا يحتفِلون بِوفاتِهِ صلى الله عليه وسلم:

فقد ذكر الحفاظ والعلماء مِن أصحابِ التوارِيخِ وغيرِهِم أن أول منِ استحدث عمل المولِدِ هو الملِك المظفر الذي كان يحكم إِربِل، وهو ورِعٌ، صالِحٌ، عالِمٌ، شجاعٌ، ذو عِنايةٍ بِالجِهادِ، كان من

الأبطالِ، مات وهو يحاصِر الفِرنج بِعكا، هو أول من استحدث هذا الأمر، ثم وافقه العلماء والفقهاء، حتى علماء غيرِ بلدِهِ الذين لا يحكمه، ذكر ذلِك الحافِظ السِيوطِي في كِتابِهِ الأوائِلِ، ولا زال المسلِمون على ذلِك منذ ثمانِمِائةِ سنةٍ حتى الآن. فأي أمرٍ استحسنه علماء أمةِ محمدٍ وأجمعوا عليهِ فهو حسنٌ وأي شيءٍ استقبحه علماء أمةِ محمدٍ فهو قبيحٌ، ومعلومٌ أن علماء الأمةِ لا يجتمِعون على ضلالةٍ لِحديثِ: "إن أمتي لا تجتمِع على ضلالةٍ" رواه ابن ماجه في سننِهِ.

10- المولِد سنةٌ حسنةٌ ولا يقال عنه لو كان خيرًا لدل الرسول أمته عليهِ:

فجمع المصحفِ ونقطه وتشكيله عمل خيرٍ مع أنه صلى الله عليه وسلم ما نص عليهِ ولا عمِله. فهؤلاءِ الذين يمنعون عمل المولِدِ بِدعوى أنه لو كان خيرًا لدلنا الرسول عليهِ وهم أنفسهم يشتغِلون في تشكيلِ المصحفِ وتنقيطِهِ يقعون في أحدِ أمرينِ: فإِما أن يقولوا إِن نقط المصحفِ وتشكيله ليس عمل خيرٍ لأن الرسول ما فعله ولم يدل الأمة عليهِ ومع ذلِك نحن نعمله، وإِما أن يقولوا إن نقط المصحفِ وتشكيله عمل خيرٍ لو لم يفعله الرسول ولم يدل الأمة عليهِ لِذلِك نحن نعمله. وفي كِلا الحالينِ ناقضوا أنفسهم.

11- المولِد سنةٌ حسنةٌ ولا يقال الرسول لم يأتِ بِه فلا نعمله احتِجاجًا بِقولِهِ تعالى: "وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا":

فليس كل أمرٍ لم يأمرنا بِهِ الرسول ولا نهانا عنه فهو حرامٌ، فالرسول لم يأمرنا بِنقطِ المصحفِ ولا نهانا عنه فليس حرامًا علينا عمله لأنه موافِقٌ لِدينِهِ صلى الله عليه وسلم، كذلِك عمل المولِدِ الرسول لم يأمرنا بِهِ ولا نهانا عنه فليس حرامًا علينا عمله لأنه موافِقٌ لِدينِهِ صلى الله عليه وسلم. الحاصِل ليست كل أمورِ الدِينِ جاءت نصًا صريحًا في القرءانِ أو في الحديثِ، فلو لم يوجد فيهِما فلِعلماءِ الأمةِ المجتهِدين أهلِ المعرِفةِ بِالحديثِ أن يستنبِطوا أشياء توافِق دينه صلى الله عليه وسلم، ويؤيِد ذلِك قوله صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإِسلامِ سنةً حسنةً فله أجرها..."، فيستفاد مِن هذا الحديثِ أن الله تبارك وتعالى أذِن للمسلِمين أن يحدِثوا في دينِهِ ما لا يخالِف القرءان والحديث فيقال لذلك سنةٌ حسنة

12- المولِد سنةٌ حسنةٌ وليس داخِلاً تحت نهيٍ مِنه صلى الله عليه وسلم بِقولِهِ: "من أحدث في أمرِنا هذا ما ليس مِنه فهو ردٌ":

لأنه صلى الله عليه وسلم أفهم بِقولِهِ: "ما ليس مِنه" أن المحدث إنما يكون ردًا أي مردودًا إِذا كان على خِلافِ الشريعةِ، وأن المحدث الموافِق لِلشريعةِ ليس مردودًا. فالرسول لم يقل من أحدث في أمرِنا هذا فهو ردٌ بل قيدها بقولِهِ: "ما ليس مِنه" لِيبين لنا أن المحدث إن كان مِنه (أي موافِقًا لِلشرعِ) فهو مشروعٌ وإِن لم يكن مِنه (أي لم يكن موافِقًا لِلشرعِ) فهو ممنوعٌ. ولما كان عمل المولِدِ أمرًا مشروعًا بِالدليلِ النقلِي مِن قرءانٍ وسنةٍ ثبت أنه ليس بمردودٍ.

13- المولِد سنةٌ حسنةٌ وليس فيهِ إشارةٌ إلى أن الدِين لم يكتمِل ولا تكذيبًا لِقولِهِ تعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دِينكم ﴾ [سورة المائدة، 2]:

لأن معناها أن قواعِد الدِينِ تمت، قال القرطبِي في تفسيرِهِ: "وقال الجمهور: المراد معظم الفرائِضِ والتحليلِ والتحريمِ، قالوا: وقد نزل بعد ذلِك قرءانٌ كثيرٌ، ونزلت ءاية الرِبا ونزلت ءاية الكلالةِ إلى غيرِ ذلِك". ثم إن هذِهِ الآية ليست هِي ءاخِر ءايةٍ نزلت مِن القرءانِ بل ءاخِر ءايةٍ نزلت هِي قوله تعالى: ﴿ واتقوا يومًا ترجعون فيهِ إِلى اللهِ ثم توفى كل نفسٍ ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾ [سورة البقرة، 285] ذكر ذلِك القرطبِي في تفسيرِهِ عنِ ابنِ عباسٍ رضِي الله عنهما.

14- المولِد سنةٌ حسنةٌ وليس فيهِ اتهامٌ لِرسولِ اللهِ بِالخِيانةِ بِدعوى أنه لم يعرِف أمته بِهِ كما زعم المانعون لِلمولِدِ:

فإِن كان كل فِعلٍ أحدِث بعد الرسولِ لم يعرِفِ النبِي أمته بِهِ مِما هو موافِقٌ لِلقرءانِ والسنةِ يكون فيه اتهامٌ لِلرسولِ بِالخِيانةِ فعلى قولِكم أبو بكرٍ وعمر وعثمان وعلِيٌ وعمر بن عبدِ العزيزِ وصفوةٌ مِن علماءِ الأمةِ اتهموا الرسول بِالخِيانةِ لأنهم أحدثوا أشياء موافِقةً للقرءانِ والسنةِ مِما لم يعرِفِ الرسول أمته بِها. أما استِشهادكم بِما تنسبونه للإِمامِ مالِكٍ مِن أنه قال: "منِ ابتدع في الإِسلامِ بِدعةً يراها حسنةً فقد زعم أن محمدًا صلى الله عليه وسلم خان الرِسالة" فمعناه البِدعة المحرمة كعقيدةِ التشبيهِ والتجسيم وليس في المولِدِ وما أشبه. ثم أنتم تستشهِدون بِقولِ الإِمامِ مالِكٍ وأنتم تكفِرونه معنًى وإِن لم تكفِروه لفظًا، لأن الخليفة المنصور لما جاء المدينة سأله: "يا أبا

عبدِ الله أستقبِل القِبلة وأدعو أم أستقبِل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ولِمَ تصرِف وجهك عنه وهو وسِيلتك ووسيلة أبيك ءادم عليه السلام إلى اللهِ تعالى؟ بلِ استقبِله واستشفِع بِهِ فيشفِعه الله"، وهذا عِندكم شِركٌ وضلالٌ مبين. رميتم علماء الأمةِ بالشِركِ ثم استشهدتم بأقوالِهِم.

15- المولِد سنةٌ حسنةٌ ولا يمنع بِدعوى أن فيهِ مشابهةً لِلنصارى في احتِفالِهِم بِمولِدِ عيسى عليه السلام:

لأن ما يوافِق دِين اللهِ مِما عمِله أولئك اليهود أوِ النصارى إِن نحن عمِلناه فهو مرخصٌ لنا بِخِلافِ ما فعلوه مِما لا يوافِق دِين اللهِ، أليس الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأى اليهود تصوم يوم عاشوراء لما قدِم المدينة وقالوا: "هذا يومٌ أغرق الله فِرعون ونصر موسى" قال صلى الله عليه وسلم: "نحن أولى بِموسى مِنكم" وأمر بِصومِهِ، ما قال لا تصوموا عاشوراء اليهود تصومه هذا تشبهٌ بِهِم، بل أمر أمته بِصومِهِ، نعظِم هذا اليوم كما أتباع موسى عظموا ذلِك اليوم، يوم عاشوراء.

16- المولِد سنةٌ حسنةٌ ومنِ اشترط لِجوازِهِ أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم عمِله فشرطه باطِلٌ:

كما أن نقط المصحفِ سنةٌ حسنةٌ ومنِ اشترط لِجوازِهِ أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم عمِله فشرطه باطِلٌ لأن هذينِ الشرطينِ لا أصل لهما في دينِ اللهِ تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "كل شرطٍ ليس في كِتابِ اللهِ تعالى فهو باطِلٌ وإِن كان مِائة شرطٍ"، رواه البزار عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما.

17- المولِد سنةٌ حسنةٌ وليس داخِلاً في البِدعِ التي نهى عنها رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بِقولِهِ: "وكل بِدعةٍ ضلالةٌ":

قال الحافِظ العِراقِي في ألفِيتِهِ "وخير ما فسرته بِالوارِدِ" معناه أحسن ما يفسر بِهِ الوارِد الوارِد، وقال العلماء إِن أحسن تفسيرٍ ما وافق السِياق، وسِياق الحديثِ ابتدأه الرسول بِقولِهِ "فإِن أحسن الحديثِ كِتاب اللهِ" معناه أحسن الكلامِ كلام اللهِ، "وأحسن الهديِ هدي محمدٍ" معناه

أحسن السيرِ سِيرة محمدٍ، ثم قال "وشر الأمورِ محدثاتها" الحدِيث، فيكون المعنى إِن شر الأمورِ المحدثات التي خالفت أحسن الحديثِ وأحسن الهدي وهِي بِدعة الضلالة، فلا دخل لِلبِدعةِ الحسنةِ في ذلِك الذمِ المذكورِ. قال النووي في شرحِ صحيحِ مسلِمٍ (المجلدِ السادِسِ في صحيفةِ مِائةٍ وأربعةٍ وخمسين) ما نصه: "قوله صلى الله عليه وسلم: "وكل بِدعةٍ ضلالةٌ" هذا عامٌ مخصوصٌ (أي لفظه عامٌ ومعناه مخصوصٌ)، والمراد بِهِ غالِب البِدعِ" وقال أيضًا: "ولا يمنع مِن كونِ الحديثِ عامًا مخصوصًا قوله: "كل بِدعةٍ" مؤكِدًا بِكل، بل يدخله التخصيص مع ذلِك كقولِهِ تعالى: ﴿ تدمِر كل شىء ﴾ [سورة الأحقاف، 25]" ا.هـ. فهذِهِ الآية لفظها عامٌ ومعناها مخصوصٌ لأن هذِهِ الرِيح التي ورد أنها تدمِر كل شىءٍ سخرها الله على الكافِرين مِن قومِ عادٍ فأهلكتهم ولم تدمِر كل من على وجهِ الأرضِ لأن الله تعالى أخبرنا أنه نجى هودًا عليه السلام ومن معه مِن المؤمنين، قال تعالى: ﴿ ولما جآء أمرنا نجينا هودًا والذِين ءامنوا معه بِرحمةٍ مِنا ونجيناهم مِن عذابٍ غلِيظٍ ﴾ [سورة هود، 58]. ومِن الأمثِلةِ على العامِ المخصوصِ قول الرسولِ صلى الله عليه وسلم :"كل عينٍ زانيةٌ" ومعلومٌ شرعًا أن هذا الحديث لا يشمل أعين الأنبياءِ عليهِم الصلاة والسلام لأن الله تعالى عصمهم مِن ذلِك لِقولِهِ تعالى: ﴿ وكلاً فضلنا على العالمين ﴾ [سورة الأنعام، 86]. وقد ورد في الحديثِ الصحيحِ الذِي رواه أبو داوود في سننِهِ في بابِ ذِكرِ الصورِ والبعثِ أنه صلى الله عليه وسلم: "كل ابنِ ءادم تأكل الأرض إلا عجب الذنبِ مِنه خلِق وفِيهِ يركب" وهذا يؤيِد أن كلِمة كل لا تأتِي دائِمًا لِلشمولِ الكلِي بِدلِيلِ أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إِن الله حرم على الأرضِ أن تأكل أجساد الأنبِياء". فيكون معنى "كل ابنِ ءادم تأكل الأرض" الأغلب لأن الرسول استثنى في الحديثِ الآخرِ الأنبِياء.

18- المولِد سنةٌ حسنةٌ وليس داخِلاً في قولِهِ صلى الله عليه وسلم: "لتتبِعن سنن الذين قبلكم":

لأن معنى الحديثِ مما حصل مِن أمورٍ دنيوِيةٍ، أليس الآن الناس في أثاثِ المنازِلِ والأزياءِ وأمورٍ كثيرةٍ قِسمٌ مِنه مباحٌ ليس محرمًا وقِسمٌ محرمٌ اتبعت هؤلاءِ، اليوم الأمة اتبعت هؤلاءِ في أشياء محرمةٍ وفي أشياء غيرِ محرمةٍ إنما هِي توسعٌ في الدنيا.

19- المولِد سنةٌ حسنةٌ وليس داخِلاً في الإطراءِ الذي نهانا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بِقولِهِ: "لا تطروني كما أطرتِ النصارى المسيح ابن مريم":

لأن معناه لا ترفعوني فوق منزِلتي كما رفعتِ النصارى عيسى فوق منزِلتِهِ، جعلوه إلهًا خالِقًا. أما عملنا لِلمولِدِ ليس رفعًا لِلرسولِ فوق منزلتِهِ بل هو شكرٌ لله تعالى على ولادتِهِ صلى الله عليه وسلم. فإِذًا قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تطروني" ليس معناه لا تمدحوني على الإطلاقِ، بلِ الحق أن يقال ما كان غلوًا فهو ممنوعٌ وما لم يكن كذلِك فليس بِممنوعٍ، وإلا كيف أذِن الرسول صلى الله عليه وسلم لِعمِهِ العباسِ رضي الله عنه أن يمدحه بل ودعى له، فقد ثبت بِالإسنادِ الحسنِ فِيما رواه ابن حجرٍ في الأمالي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له عمه العباس رضي الله عنه: "يا رسول الله إِني امتدحتك بِأبياتٍ"، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: "قلها لا يفضضِ الله فاك" فكان مِما قاله العباس رضي الله عنه في مدحِ النبِي صلى الله عليه وسلم: "وأنت لما ولِدت أشرقتِ الأرض وضاءت بِنورِك الأفق".

20- المولِد سنةٌ حسنةٌ وليس فيهِ اختِزالٌ لِمحبتِهِ صلى الله عليه وسلم في يومٍ واحِدٍ:

أليس الرسول صلى الله عليه وسلم قال لِليهودِ: "نحن أولى بِموسى مِنكم" وأمر بِصومِ عاشوراء، فهل يكون الرسول بِذلِك اختزل محبة موسى عليه السلام في يومٍ واحِدٍ فقط؟!

21- المولِد سنةٌ حسنةٌ وليس فيهِ قدحٌ لِصحابتِهِ صلى الله عليه وسلم بِزعمٍ أن فيهِ إِشارةً إلى أننا نحِبه أكثر مِنهم:

فالرسول صلى الله عليه وسلم ما جمع القرءان في كتابٍ واحِدٍ بل أبو بكرٍ الصِديق هو الذي جمعه وسماه المصحف، ولم ينكِر عليهِ أحدٌ مِن الصحابةِ بِحجةِ أن فِعله هذا يشير إلى أنه يحِب القرءان أكثر مِن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. ثم أليس العلماء قالوا: "المزِية لا تقتضي التفضيل"، فإن كان أبو بكرٍ الصِديق جمع القرءان والرسول لم يجمعه في كِتابٍ واحِدٍ على هيئتِهِ

اليوم فهذا لا يعني أنه أفضل مِن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان عمر بن الخطابِ جمع الناس في صلاةِ التراويحِ على إمامٍ واحدٍ وأبو بكرٍ لم يفعله فهذا لا يعني أنه أفضل مِن أبي بكرٍ، وإن كان عثمان بن عفان أمر بالأذانِ الأولِ لِصلاةِ الجمعةِ وعمر لم يفعله فهذا لا يعني أنه أفضل مِن عمر، كذلِك عمل المولِدِ إن نحن عمِلناه لكِن الصحابة ما عمِلوه فمجرد هذا لا يعني أننا أفضل مِنهم ولا أننا نحِبه صلى الله عليه وسلم أكثر مِنهم.

22- المولِد سنةٌ حسنةٌ وإظهارنا لِلفرحِ والسرورِ في مِثلِ هذا اليوم بِولادتِهِ وبِعثتِهِ صلى الله عليه وسلم ليس قدحًا في محبتِنا له صلى الله عليه وسلم لِمجردِ أن يوم وفاتِهِ صلى الله عليه وسلم كان في نظيرِ يومِ وِلادتِهِ صلى الله عليه وسلم كما زعم المانِعون لِلمولِدِ:

فما استندوا عليهِ ليس لهم فيهِ متمسكٌ لأن أيام الأسبوعِ على مرِ العصورِ لا يخلو مِنها يومٌ إلا وحصل فيهِ حادِثٌ أو مصيبةٌ ألمت بِالمسلمين وأحزنتهم، فعلى قولِكم المسلِمون لا يحتفِلون بِعرسٍ ولا بِعيدٍ لأنه قد يكون في مِثلِ اليومِ الذي مات فيهِ الرسول صلى الله عليه وسلم أو في مِثلِ اليومِ الذي كسِرت رباعِيته وشقت شفته الشريفة صلى الله عليه وسلم كما حصل في غزوةِ أحدٍ. الحاصِل أن ما ادعيتموه لا يقبله العقل ولا النقل. ثم أليس الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "خير يومٍ طلعت عليهِ الشمس يوم الجمعةِ فيهِ خلِق ءادم وفيهِ أدخِل الجنة وفيه أخرِج مِنها" رواه مسلِمٌ في الصحيحِ، فتفضيل الرسولِ صلى الله عليه وسلم لِيومِ الجمعةِ وتفضيلنا لِهذا اليومِ ليس فيهِ قدحٌ في محبتِنا لآدم عليه السلام مع أنه نظير اليومِ الذي أخرِج فيهِ مِن الجنةِ، كذلِك تعظيمنا لِيومِ عاشوراء لِقولِهِ صلى الله عليه وسلم: "نحن أولى بِموسى مِنكم" وأمر بِصومِهِ ليس فيهِ قدحٌ في محبتِنا لِسيدِ شباب أهلِ الجنةِ الحسينِ بنِ عليٍ رضي الله عنهما مع أنه نظير اليومِ الذي قتِل فيهِ، كذلِك إظهارنا لِلفرحِ في مِثلِ يومِ مولِدِهِ صلى الله عليه وسلم ما فيهِ قدحٌ لِمحبتِنا له صلى الله عليه وسلم مع أن وفاته كانت في مِثلِ هذا اليومِ.

23- المولِد سنةٌ حسنةٌ ولا نحرِمه بِسببِ ما يفعله بعض الجهلةِ فيهِ:

فمعلومٌ أن الحج في أيامِنا هذِهِ ومِن قبل يحصل فيهِ منكراتٌ مِن بعضِ الجهلةِ حتى إنه ومنذ زمنٍ قال بعض العلماءِ: "ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج"، كل هذا لم يكن سببًا لِتحريمِ الحجِ أو منعِ

الناسِ مِنه، كذلِك سائِرِ العِباداتِ، كذلِك المولِد إن حصل فيهِ منكراتٌ مِن بعضِ الجهلةِ فلا نحرِمه على الإطلاقِ بل نحرِم ما يفعله الجهلة فيهِ مِما يخالِف دين الله. ثم إن حصل فسادٌ في مسجِدٍ أيغلق المسجِد أم ينهى عنِ الفسادِ الذي فعِل فيه؟

24- الحاصِل أن عمل المولِدِ خيرٌ وبركةٌ، هذا ليس شيئًا يرد الأمة إلى الوراءِ، ليس شيئًا يؤخِر، هذا يجدِد حب النبِي صلى الله عليه وسلم في المسلِمِ، يبث فيهِ الشعور بالحبِ للنبِي والميلِ إليهِ. فما لهؤلاءِ الذين يحارِبون المولِد والمحتفِلين بِهِ ويبدِعونهم ويفسِقونهم بل ويكفِرونهم أحيانًا تركوا إنكار المنكراتِ التي هِي منكراتٌ حقًا بِحسبِ الشريعةِ كالكفرِ اللفظِي المنتشِرِ بين كثِيرٍ مِن العوامِ مِن سبِ اللهِ وغيرِهِ وكتكفيرِ المسلِمين بِلا سببٍ شرعِيٍ لِمجردِ أنهم توسلوا بِالنبِي أوِ الصالِحِين أو تبركوا بِالنبِي أو ءاثارِهِ أو قرءوا الفاتِحة أو غيرها مِن القرءانِ على الميتِ، لِم لم ينكِروا هذا وأنكروا الاحتِفال بِمولِدِ النبِي الذي اتفق المسلِمون مِن حِينِ ظهورِهِ إلى يومِنا هذا على استِحسانِهِ إن خلا عنِ المنكراتِ كتحرِيفِ اسمِ اللهِ أوِ الكذِبِ على الرسولِ صلى الله عليهِ وسلم، فهل يكون ذلِك بِسببِ ضغِينةٍ في قلوبِهِم تجاه أفضلِ الخلقِ أو لِمجردِ أنهم حِبب إليهِم الشذوذ ومخالفة المؤمِنين فِيما اتفقوا عليهِ مِما لا تهواه نفوسهم المِعوجة، أو يكون لِكلا الأمرينِ، والله حسِيبهم وإِليهِ المرجِع والمآل.

رأي الإمام الكوثري في ابن تيمية الحراني شيخ الوهابية

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على سيّدنا محمّدٍ الصادقِ الوعدِ الأمينِ وعلى إخوانِهِ النبيّينَ والمرسلينَ ورضيَ اللهُ عن أمهاتِ المؤمنينَ وألِ البيتِ الطاهرينَ وعنِ الخلفاءِ الراشدينَ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ وعن الأئمةِ المهتدينَ أبي حنيفةَ ومالكٍ والشافعيّ وأحمدَ وعن الأولياءِ و الصالحينَ.

قال الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله في مقدمته على كتاب السيف الصقيل ما نصه:

"إلى أن نبغ في أواخر القرن السابع بدمشق حراني تجرد للدعوة إلى مذهب هؤلاء الحشوية السخفاء متظاهرا بالجمع بين العقل والنقل على حسب فهمه من الكتب بدون أستاذ يرشده في

مواطن الزلل، وحاشا العقل الناهض والنقل الصحيح أن يتضافرا في الدفاع عن تخريف السخفاء إلا إذا كان العقل عقل صابئ والنقل نقل صبي، وكم انخدع بخزعبلاته أناس ليسوا من التأهل للجمع بين الرواية والدراية في شيء وله مع خلطائه هؤلاء موقف في يوم القيامة لا يغبط عليه."

ثم قال في الصحيفة :7

"فانفض من حوله أناس كانوا تعجلوا في إطرائه بادئ بدء قبل تجريبه وتخلوا عنه واحدا إثر واحد على تعاقب فتنه المدونة في كتب التاريخ ولم يبق معه إلا أهل مذهبه في الحشو من جهلة المقلدة، ومن ظن أن علماء عصره صاروا كلهم إلبا واحدا ضده حسدا من عند أنفسهم فليتهم عقله وإدراكه قبل اتهام الآخرين، بعد أن درس مبلغ بشاعة شواذه في الاعتقاد والعمل وهو لم يزل يستتاب استتابة إثر استتابة، وينقل من سجن إلى سجن إلى أن أفضى إلى ما عمل وهو مسجون فقبر هو وأهواؤه في البابين بموته وبردود العلماء عليه وما هي ببعيدة عن متناول رواد الحقائق."

وقال الكوثري في هامش تلك الصحيفة ما نصه:

"وثناء بعض المتأخرين عليه لم يكن إلا عن جهل بمضلات الفتن في كلامه ووجوه الزيغ في مؤلفاته ومنهم من ظن أنه دام على تويته بعدما استتيب فدام على الثناء ولا حجة في مثل تلك الأثنية، وأقواله الماثلة أمامنا في كتبه لا يؤيدها إلا غار غوى، نسأل الله السلامة."

وسبحان الله والحمد لله رب العالمين

عقيدة اهل السنة ورد شبه المشبهة المجسمة الوهابية أدعياء السلفية

بيان عقيدة اهل السنة والجماعة السواد الاعظم الفرقة الناجية ورد شبه المشبهة المجسمة (الوهابية أدعياء السلفية)

ذكر ابن المعلم القرشي في كتاب "نجم المهتدي ص [588] ما نَصُّه :"عن عَليّ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ سَيَرجِعُ قَومٌ مِنْ هَذِهِ الأُمّةِ عِندَ اقتِرَابِ السّاعَةِ كُفّارًا قَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ المؤمنينَ كُفرُهُم بماذَا أَبالإحْدَاثِ أَم بِالإنْكَارِ فَقالَ بل بالإنكارِ يُنْكِرُونَ خَالِقَهُم فيَصِفُونَه بالجِسمِ والأَعضَاء."

هو القرءان ليس كلُّ النّاسِ يَنتَفعُونَ به، إنما ينتَفع به مَن يَفهَمُه على وجْهِه، وهُم أهلُ السُّنّة. أمّا مَن يَفهَمُه على غيرِ وجهِه، هؤلاء يَضِلُّونَ بالقُرءان، بدَلَ أن يَهتَدوا به يضِلُّونَ. يُذكَر في القرءان هذه الكلمة، وجه الله، عينُ الله. إضافة الوجه إلى الله إضافة العين إلى الله إضافة اليد إلى الله إضافة المجيء إلى الله، فمن يفهم هذه الأشياء على حسب ما يكون في المخلوق ضل وكفر. ومن يفهمه على حسب ما فهمه أهل السنة سعِد وفرِح.

وفي القرءان الكريم مذكور في سورة البقرة): يُضِلُّ بهِ كَثِيرًا ويَهدِي بهِ كَثِيرًا (معناه أنّ اللهَ يجعَلُ القرءانَ سَببًا لضَلالِ كثيرٍ منَ النّاس، ويجعلُ القرءان سببًا لسعادة كثير من الناس.

الله تعالى يبتلي عبادَهُ بما شاءَ

ليُظهرَ أحوالَهُم فيشقى مَنْ شَقِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ ويهتَدِيَ من اهتدى عن بينة

ومن جُملةِ الابتلاءِ أنَّ جعلَ اللهُ تعالى نصوصَ القرءان والحديثِ مُحكمات ومتشابِهات

والنصوصُ المُحكماتُ هي التي معانيها واضحة ولا تَحتاجُ الى النظرِ لِحِمْلِها على الوجهِ المطابق

مثل قول الله تعالى

)*لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ *(وقوله تعالى

)*فَلا تَضرِبُوا لِلهِ الأمثَالَ *(

وأما النصوصُ المتشابِهاتُ فهي التي لَها عِدَّةُ معان في لغةِ العربِ وتَحتاجُ للنظرِ لِحَمْلِها على الوجهِ المطابق أي لِحَمْلها على الوجهِ الموافقِ للآياتِ الْمحكمات وذلك مثل قولِهِ تعالى :

)*الرَّحمَنُ عَلَى العَرش آستَوَى*(

وقوله

)*وَهُوَ مَعَكُم أَينَ مَا كُنتُم *(

وقوله :

)*واللهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطُ *(

وقوله

)*تَجرِى بِأَعيُنِنَا *(

وقوله

(وَلِتُصنَعَ عَلى عَينِى)

وقوله :

(ءَأَمِنتُم مَّن فِى السَّمَآءِ)

فكل ءاية متشابهة أو حديث متشابه لا يجوز حمله على الظاهر

وذلك لأن حمل النصوص على ظواهرها يؤدي إلى تناقضها ولا يجوز التناقض في كلام الله أو كلام رسوله

وإيضاح ذلك أن بعض النصوص ظواهرها تعطي أن الله في جهة فوق مثل قوله تعالى)*:يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوقِهِم *(وبعض النصوص ظواهرها تعطي أن الله في جهة تحت مثل قول الله تعالى)* :فَأَينَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجهُ اللهِ *(كذلك الأمر في كلام الرسول فقد قال عليه الصلاة والسلام :

))أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء ((

فهذ الحديث ظاهره يوهم أن الله في جهة الأرض وهذا لا يمشي مع ظاهر قوله تعالى :

(ءَأمِنتُم مَّن فِى السَّمَآءِ أن يَخسِفَ بِكُمُ الأرض)

فإذًا لا بد من التأويل والتأويل تأويلان تأويل إجمالي ومعناه صرف الكلمة عن المعنى المتبادر منها دون تعيين معنًى كما غلب على السلف قولهم في النصوص المتشابهات أمرّوها كما جاءت بلا كيف روى ذلك الحافظ البيهقيُّ عن الإمام مالك وجماعة من السلف . ومعنى قولهم بلا كيف أي من دون تشبيه لله بشىء من خلقه بأي وجه من الوجوه ، وفيه ترك الأخذ بالظاهر ويسمى ذلك تأويلا إجماليًّا ومن ترك التأويلين الإجمالي والتفصيلي وقع في التشبيه لا محالة ومن شبه الله بخلقه كفر، والدليل على جواز التأويل التفصيلي ما رواه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : << يقول الله عز وجل يا عبدي مرضت فلم تعدني قال وكيف أعودك وأنت ربّ العالمين ؟ قال مرض عبدي فلان فلم تعده >> فهذا الحديث الصحيح فيه ذكر كلام متشابه وفيه ذكر تأويله التفصيلي وثبت في الحديث أن عبد الله بن عباس كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خالته ميمونة فقام الرسول ليصلي من الليل فقدم له ابن عباس الوضوءَ فأراد الرسول أن يكافئه فضمه إلى صدره وقال : ((اللهم علمه الحكمة والتأويل)) ولا شك أن هذا دعاء من النبي له لا عليه فدل ذلك على مشروعية التأويل وتحسينه فإن قال المعارض ليس معنى التأويل ما ذهبتم إليه من صرف المعاني المتبادرة إلى غيرها في النصوص المتشابهة بل معناه التفسير فالجواب أن يقال له قولك هذا يسمى تأويلا ً فكيف منعت من التأويل ثم وقعت فيه والتأويل التفصيلي ثبت عن السلف الصالح وغلب على الخلف

عن عكرمة عن ابن عباس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: اللهمّ أعْطِ ابن عبّاس الحكمة وعلّمْهُ التأويل

التأويل التفصيلي معناه:

تعيينُ معنىً للفظ المتشابه الذي ورد في القرءان أو في الحديث ، وزعم بعضهم أن التأويل التفصيلي لم يرد على السلف مردود بما في صحيح البخاري في كتاب تفسير القرءان وعبارته هناك : سورة القصص

))* كل شئ هالك إلا وجهه))* إلا مُلكه ويقالُ ما يُتقربُ بهِ إليه ا.هـ.

فمُلكُ الله صفةٌ من صفاته الأزليه ليس كالمُلكِ الذي يعطيه للمخلوقين .

وفيهِ غيرُ هذا الموضع كتأويل الضحك الواردِ في الحديثِ بالرحمة.

وصح أيضا التأويل التفصيلي عن الإمام أحمد وهو من السلف فقد ثبت عنه أنه قال في قولهِ تعالى))* وجاء ربُك))* إنما جاءت قدرته ، صحح سنده الحافظُ البيهقي الذي قال فيه الحافظُ صلاحُ الدين العلائي: لم يأتِ بعد البيهقي والدارقُطني مثلهما ولا من يقاربهُما. أما قولُ البيهقي ذلك ففي كتابِ مناقِب أحمد وأما قول الحافظ أبي سعيد العلائي في البيهقي والدارقطني فذلك في كتابه (الوشي المُعلم)، وأما الحافظ أبو سعيدٍ فهو الذي يقولُ فيه الحافظ ابن حجر شيخُ مشايخنا وكان من أهل القرن السابع الهجري .

وهناك خلقٌ كثيرٌ من العلماء ذكروا في تآليفهم أن أحمدَ أَوَّل منهم الحافظُ عبدُ الرحمن بنُ الجوزي الذي هو أحدُ أساطينِ المذهب الحنبلي لكثرةِ إطلاعهِ على نصوصِ المذهبِ وأحوال أحمد. وأما معنى قول أحمد وجاءت قدرتهُ أي تظهرُ الأهوالُ العظيمة يوم القيامة التي هي أثرٌ من ءاثارِ قدرةِ الله .

وأما قوله تعالى :{ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه} فليس معناه أن الله يسكن في جهة فوق إنما المعنى أن الكلام الطيب كذكر الله والعمل الصالح تسجله الملائكة وترفعه إلى السماء التي هي محل كرامة الله . ثم يقال لهؤلاء المشبهة المجسمة لم لم تأخذوا بظاهر الآية {وهو معكم أين ماكنتم} فتقولوا إن الله مع كل إنسان في كل مكان والعياذ بالله ولم لم تأخذوا بظاهر

قوله تعالى :{ فأينما تولوا فثم وجه الله} وتقولوا إن الله يحيط بالعالم يحدق به ولم لم تأخذوا بظاهر قوله تعالى : {وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله} فتقولوا إن الله يسكن الأرض كما يسكن السماء بزعمكم ولم لم تأخذوا بظاهر قوله تعالى :{ والله من ورائهم محيط} ولم لم تأخذوا بظاهر قوله تعالى : {ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم} فتجعلوا بزعمكم الكفار في مكان مع الله فإن قلتم لا يليق بالله أن يكون في جهة الأرض فلذلك أولنا هذه الآيات فيقال لكم : لا يليق بالله أن يكون في جهة من الجهات لا جهة فوق ولا جهة تحت فارجعوا عن تشبيهكم لله بخلقه وإثبات جهة فوق له وإثبات الجلوس له وإثبات النزول والصعود الحقيقيين له واعتقدوا عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة الرسول والصحابة ومن تبعهم بإحسان أن الله ليس جسما وأنه موجود بلا مكان ولا جهة.

وأما قوله تعالى : {وهو العلي العظيم} فمعناه علو القدر لا المكان والجهة والعظيم أعظم من كل شئ قدرا لا حجما .

وأما قوله تعالى :{ سبح اسم ربك الأعلى} فمعناه الذي هو أعلى من كل شئ قدرا.

وأما قوله تعالى : {يخافون ربهم من فوقهم} فمعناه فوقية القهر لا فوقية الجهة والمكان .

وأما حديث : لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إلى ءاخره فمعناه عنديةُ التشريف لا المكان والجهة فهل يقول هؤلاء المجسمة والمشبهة في قوله تعالى : { مسومة عند ربك} إن تلك الحجارة في مكان فيه الله بزعمهم وهل يقولون في قوله تعالى : { ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم... إن الكفار في مكان مع الله والعياذ بالله .

واما حديث الصحيحين : ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء فالمقصود به جبريل عليه السلام الذي هو رسول الوحي .كما في قول الله تعالى ءأمنتم من في السماء فقد فُسر بالملائكة كما قال الحافظ العراقي الذي روى حديث الراحمون يرحمهم الرحيم ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء فأهل السماء هم الملائكة وهذه الرواية تفسر الرواية المشهورة الراحمون يرحمهم الرحمن

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء أي الملائكة. ورحمة الملائكة لنا تكون باستغفارهم لنا والدعاء.

بهائمُ هؤلاء، الذين يشبهون الله بخلقه، يظنون أن الله قاعد على العرش وله أعضاء. يعتقدون أن له وجهًا بمعنى الجسم، ويدًا بمعنى الجسم وعينًا بمعنى الجسم.

ولم يدروا أن العين إذا أُضِيفَت إلى الله معناها الحِفظ؛ واليدَ إذا أضيفت إلى الله معناها إما القُدرة وإمّا العَهدُ وإمّا النِّعمَة.

عقيدة إمام السُنّة أحمد بن حنبل: هي عقيدة أهل السُنّة والجماعة من المبالغة التامّة في تنزيه الله تعالى عمّا يقول الظالمون والجاحدون عُلُوّا كبيرا مِن الجهة والجسمية وغيرهما مِن سائر سمات النقص بل وعن كل وصف ليس فيه كمال مُطْلق،وما اشتهرَ بين جهلة المنسوبين إلى هذا الإمام الأعظم المجتهد مِنْ أنّه قائل بشىء مِن الجهة أو نحوها فكذب وبهتان وافتراء عليه فلَعن اللهُ مَنْ نسبَ ذلك إليه أو رماه بشيء من هذه المثالب التي برّأه الله منها ....

قال الحافظ النووي :(676)قال القاضي عياض المالكي :(544)لا خِلافَ بين المسلمين قاطبةً فقيههم ومحدثهم

ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أنّ الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى " : أأمنتم من في السماء ونحوه ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم .اهـ.

ذكره في كتابه صحيح مسلم بشرح النووي الجزء الخامس الطبعة الثانية لدار الكتب العلمية في الصحيفة .22

قال الامام القرطبي :(671)في تفسيره في قول الله تعالى " :أأمنتم من في السماء : "قيل هو إشارة إلى الملائكة,

وقيل الى جبريل الموكل بالعذاب .قلت :

ويحتمل أن يكون المعنى :خالق من في السماء ان يخسف بكم الارض كما خسفها بقارون.اهـ.

كتاب تفسير القرطبي المجلد 9الجزء 18طبع دار الكتب العلمية صحيفة .141

قال الامام الرَّازيُّ : (604)واعلم أنّ المشبهة احتجوا على اثبات المكان لله تعالى بقوله " : أأمنتم من في السماء

والجواب عنه أنّ هذه الاية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين لان كونه في السماء يقتضي كونَ

السماء محيطاً به من جميع الجوانب فيكون أصغر من السماء والسماء أصغر من العرش بكثير , فيلزم أن يكون الله

شيئاً حقيرا بالنسبة للعرش وذلك باتفاق علماء الاسلام محال ,لانه تعالى قال ":قل لمن ما في السماوات والارض قل لله."

فلو كان اللهُ في السماء لوجب ان يكون مالكاً لنفسه وهذا محال ,فعلمنا أنّ هذه الاية يجب صرفها عن ظاهرها الى التأويل.

كتاب التفسير الكبير(ج15 جزء30 ص61).

التكملة بالمرفق

"منْ أشدِّ شُبَهِ المشبهةِ التي يُمَوهونَ بها على الناس قولُهُم إذا قلتُم إنَّ الله موجودٌ بلا مكان فقد نفيتُم وجودَهُ والجوابُ على هذه الشبهةِ سهلٌ

وهاكم ما قالهُ الإمام أحمد بن حنبل في نفي الجسميةِ عن الله فقد نقل أبو الفضل التميمي رئيس الحنابلة ببغداد وابنُ رئيسها قال : أنكر أحمدُ على من قال بالجسم وقال إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغةِ وأهلُ اللغةِ وضعوا هذا الاسم على ذي طولٍ وعرضٍ وسمكٍ وتركيبٍ وصورة وتأليفٍ والله سبحانهُ وتعالى خارجٌ عن ذلك ولم يجئ في الشريعةِ ذلك فبطل . نقله الحافظُ البيهقي عنه في مناقب أحمد وهذا الذي صرح به أحمد من تنزيهه الله عن هذه الأشياء الستة هو ما قال به الأشاعرة والماتريديه وهم أهل السنةِ الموافقون لأحمد وغيره من السلف في أصول المعتقد فليعلم الفاهم أن نفي الجسم عن الله جاء به السلف فظهر أن ما ادعاه ابن تيمية أن السلف لم يتكلموا في نفي الجسم عن الله غير صحيح فينبغي استحضارُ ما قالهُ أحمد فإنه ينفع في نفي تمويه ابن تيمية وغيره ممن يدعون السلفية والحديث،

يقولُ شيخُ الإسلام الحافظُ البيهقيُّ رحمه الله

:"وفي الجملَةِ يجبُ أن يُعلَم أن استواءَ الله سبحانَه وتعالى ليسَ باستواءِ اعتدالٍ عن اعوجاج، ولا استقرارٍ في مكان، ولا مماسةٍ لشَيءٍ مِن خَلقِه، لكنّه مُستَوٍ على عَرشِه كما أَخبَر بلا كيفٍ بلا أَين ، وأن إتْيانَه ليس بإتيانٍ مِن مكانٍ إلى مكَانٍ، وأنّ مجِيئَه ليسَ بحَرَكةٍ ،وأنّ نزُولَه ليس بنُقلَةٍ ، وأنّ نَفْسَه ليسَ بجسم ،وأنّ وجْهَه ليسَ بصُورةٍ ، وأنّ يدَه ليسَت بجارِحة ، وأنّ عَينَه ليسَت بحدَقة ، وإنّما هذِه أوصافٌ جاءَ بها التّوقيفُ فقُلنا بها ونفَينا عنها التّكيِيف،فقد قال تعالى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ(11)}.وقال:{وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ.(4)}وقال:{هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}(65)."

قَالَ الْحَافِظُ الْفَقيهُ أَحْمَدُ بنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ ت*458* في كِتَابِهِ الأَسْمَاءُ والصِّفاتُ ما نَصُّهُ "اسْتَدَلَّ بَعْضُ أصْحَابِنَا بِنَفْيِ الْمَكَانِ عَنِ اللهِ تعالى بِقَوْلِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم :أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْس دُونَكَ شَيءٌ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ شَيءٌ ولا دُونَهُ

شَيءٌ لَمْ يَكُنْ فِي مَكَانٍ" اهـ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ عليهِ السَّلامُ عنِ اللهِ تعالى "الظَّاهِر" الَّذي كُلُّ شَيْءٍ يَدُلُّ على وُجُودِهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ "البَاطِنُ" الَّذي احْتَجَبَ عَنِ الأَوْهَامِ فلا تُدْرِكُهُ.

وَقَالَ فِي كِتَابِهِ الاعْتِقَادُ مَا نَصُّهُ: "قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ يَدُلُّ على أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، لا العَرْشُ ولا الْمَاءُ ولا غَيْرُهما وَكُلُّ ذَلِكَ أَغْيَارٌ" اهـ. فَإِنْ قِيلَ مَا الحِكْمَةُ مِنْ خَلْقِ الْعَرْشِ فَالْجَوابُ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَرْشَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ وَلَمْ يَتَّخِذْهُ مَكَانًا لِذَاتِهِ كَمَا قَالَ الإمامُ عَلِيّ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِرَقِ. فَإِنْ قِيلَ كُلُّ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ دَلِيلٌ عَلى قُدْرَةِ الله فَلِمَ خُصَّ العَرْشُ مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ فَالْجَوابُ: أَنَّ الْعَرْشَ هُوَ أَكْبَرُ جِسْمٍ خَلَقَهُ اللهُ مِنْ حَيْثُ الْحَجْمُ وَهُوَ قَاهِرُهُ وَقَاهِرُ مَا دُونَهُ، أَلا تَرى أَنَّ اللهَ قَالَ "وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم" خَصَّ الْعَرْشَ بِالذِّكْرِ فِي الآيَةِ مَعَ أَنَّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ.

قَالَ الصَّحَابِيُّ الجليلُ عَلِيُّ بنُ أبي طالبٍ ت40هـ "كَانَ اللهُ وَلا مَكَان وَهُوَ الآنَ على مَا عَلَيْهِ كَانَ" اهـ أي مَوْجُودٌ بِلا مَكَانٍ. رَوَاهُ أبو مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيّ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْفِرَقِ.

قَالَ الإِمَامُ التَّابِعيُّ الْجليلُ أَفْضَلُ قُرَشِيٍّ فِي زَمَانِهِ عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ رضي الله عنهم: ت94 هـ فِي الصَّحيفَةِ السَّجَادِيَّةِ مَا نَصُّه "أَنْتَ اللهُ الَّذي لا يَحْوِيكَ مَكَانٌ" رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ الإمامُ الْحَافِظُ الفقيهُ اللُّغَويُّ مُحَمَّدُ مُرْتَضى الزَّبيدِيُّ بالإسْنَادِ الْمُتَّصِلِ مِنْهُ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ.

قَالَ الإمامُ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ت148 هـ "مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ مِنْ شَيْءٍ أَو فِي شَيْءٍ أَو على شَيْءٍ فَقَدْ أَشْرَكَ إِذْ لَوْ كَانَ على شَيْءٍ لَكَانَ مَحْمُولا وَلَوْ كَانَ فِي شَيْءٍ لَكَانَ مَحْصُورًا وَلَوْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ لَكَانَ مُحْدَثًا –أَي مَخْلُوقًا–" اهـ.

فَيُعْلَمُ مِنْ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ أَنَّ اللهَ تعالى الَّذي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لا يَحْتَاجُ إلى شَيْءٍ وَلا يُشْبِهُ شَيْئًا ولا يَحْتَاجُ إلى جِهَةٍ وَلا إلى مَكَانٍ، كَوَّنَ الأَكْوَانَ وَخَلَقَ الزَّمَانَ فَهُوَ مَوْجُودٌ أَزَلاً وَأَبَدًا بِلا جِهَةٍ وَلا مَكان.

قَالَ الإِمَامُ الْمُجْتَهِدُ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتٍ الْكُوفِيُّ ت150 هـ في كِتَابِهِ الْفِقْهُ الأَبْسَطُ "كَانَ اللهُ تَعالى وَلا مَكَان قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَكَانَ اللهُ تعالى وَلَمْ يَكن أَيْنٌ وَلا خَلْقٌ وَلا شَىْءٌ وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ" اهـ.

نَقَلَ الْحَافِظُ الزَّبِيدِيُّ في كِتَابِهِ اتْحَافُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ عَنِ الإِمَامِ الْمُجْتَهِدِ الشَّافِعي ت 204 هـ "إِنَّهُ تعالى كَانَ وَلا مَكَانَ فَخَلَقَ الْمَكَانَ وَهُوَ على صِفَةِ الأَزَلِيَّةِ كَما كَانَ قَبْلَ خَلْقِهِ الْمَكَانَ لا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ في ذَاتِهِ وَلا التَّبْدِيلُ في صِفَاتِهِ" اهـ.

قَالَ الإِمَامُ الْعَابِدُ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ ت 245 هـ ما نَصُّهُ "الرَّحْمَنُ على الْعَرْشِ اسْتَوَى أَثْبَتَ ذَاتَهُ وَنَفَى الْمَكَانَ فَهوَ مَوْجُودٌ بِذَاتِهِ وَالأَشْيَاءُ مَوْجُودَةٌ بِحُكْمِهِ كَمَا شَاءَ سُبْحَانَهُ" اهـ. وَلْيُعْلَمْ أَنَّ كَلِمَةَ اسْتَوى في لُغَةِ الْعَرَبِ لَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ مَعْنًى كَمَا قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ ابنُ الْعَرَبِيِّ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي ما يَلِيقُ بِاللهِ تعالى كَقَهَرَ وَحَفِظَ وَأَبْقَى فَيَجُوزُ حَمْلُهَا على ذَلِكَ في حَقِّ اللهِ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَعَانِيها مَا يَلِيقُ بِالْخَلْقِ ولا يَليقُ بِاللهِ كَتَمَّ وَجَلَسَ واسْتَقَرَّ وَنَضِجَ فَلا يَجُوزُ حَمْلُهَا في الآيَةِ على هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي لا تَليقُ بِاللهِ.

قَالَ الإِمَامُ أبو بَكْرٍ ابنُ فُورَكٍ ت 406 هـ في كتابِهِ مُشْكِلُ الْحَدِيثِ "لا يَجُوزُ على اللهِ تعالى الْحُلُولُ في الأَمَاكِنِ لاسْتِحَالَةِ كُونِهِ مَحْدُودًا وَمُتَنَاهِيًا وَذَلِكَ لاسْتِحَالَةِ كَوْنِهِ مُحْدَثًا" اهـ. مَعْنَاهُ اللهُ مَوْجُودٌ بِلا مِكَان لأَنَّ الْمَوْجُودَ في مَكَانٍ حَجْمٌ لَهُ مِقْدَارٌ وَنِهَايَةٌ وَمُسْتَحِيلٌ أَنْ يَكُونَ اللهُ شَيْئًا مَخْلُوقًا.

قَالَ الْمُفَسِّرُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ ت 606 هـ في تَفسيرِهِ التَّفسيرُ الكبيرُ ما نَصُّهُ: "قَوْلُهُ تعالى وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعظِيمُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكونَ الْمُرَادُ بِكَوْنِهِ عَلِيًّا الْعُلُوَّ بِالْجِهَةِ وَالْمَكَانِ لِمَا ثَبَتَتِ الأَدِلَّةُ على فَسَادِهِ فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ الْعَلِيِّ الْمُتَعَالِي عَنْ مُشَابَهَةِ الْمُمْكِنَاتِ وَمُنَاسَبَةِ الْمُحْدَثَاتِ" اهـ. أَمَّا مَعْنَى الْعَظِيمُ الَّذي هُوَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا.

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينُ بنُ عَبْدِ السَّلام ت 660 هـ في كِتَابِهِ مُلْحَةُ الاعْتِقَادِ عَنِ الله تعالى "لَيْسَ بِجِسْمٍ مُصَوَّرٍ وَلا جَوْهَرٍ مَحْدُودٍ مُقَدَّرٍ وَلا يُشْبِهُ شَيْئًا وَلا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلا تُحِيطُ بِهِ الجِهَاتُ وَلا تَكْتَنِفُهُ الأَرَضُونَ وَلا السَّموَاتُ كَانَ قَبْلَ أَنْ كَوَّنَ الأَكْوَانَ وَدَبَّرَ الزَّمَانَ وهُوَ الآنَ على مَا عَلَيْهِ كَانَ" اهـ.

قال الإمامُ أبو حنيفةَ رضي اللَّه عنه في الوصيَّة : نُقِرُّ بأنَّ اللَّهَ تعالى اسْتَوَى على العَرْشِ مِن غيرِ أنْ يكونَ له حاجةٌ واستِقرارٌ عليه ، وهو حافظُ العرشِ وغيرِ العرشِ مِن غيرِ احْتِياجٍ ولو كان محتاجاً لمَاَ قدر على إيجادِ العالم وتدبيرِه كالمخلوقين ولو كان مُحْتاجاً لِلجلوسِ والاستقرار فقَبْلَ خلقِ العرشِ أين كان اللَّه ؟ تعالى عَنْ ذلك عُلُوّاً كبيراً.

روَى البَيْهَقِيُّ عَنِ الإمامِ الشَّافِعِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : مَنْ انْتَهَضَ لِمَعْرِفَةِ مُدَبِّرِهِ فَاطْمَأَنَّ إِلى مَوْجُودٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبِّهٌ ، وَإِنْ اطْمَأَنَّ إِلى الْعَدَمِ الصِّرْفِ فَهُوَ مُعَطِّلٌ ، وَإِنْ اطْمَأَنَّ إِلى مَوْجُودٍ وَاعْتَرَفَ بِالعَجْزِ عَنْ إِدْراكِهِ فَهُوَ مُوَحِّدٌ.

قال الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي المتوفّى سنة 597 هجرية رضي الله عنه عن الله تعالى :

ما عرفَهُ مَنْ كيّفهُ .ولا وحّدَهُ مَنْ مَثّلهُ .ولا عبدَهُ مَنْ شبّههُ .المُشبّهُ أعشى.والمُعطّلُ أعمى

) المدهش صحيفة 138 من الفصل الأول في قوله تعالى :هو الأولُ والآخرُ. يذكر فيه التوحيد)

من كيفه معناه

من وصف الله بالكيف وهو كل ما كان من صفات الخلق كالتغيّر والجلوس والاستقرار والجهة والمكان والأعضاء والجوارح

من مثله

"كالذين تصوروه حجما قاعدا على العرش أو قالوا إنه خارج العالم أو داخله أومتصل به أو منفصل عنه "

من شبهه كالوهابية

الذين جعلوا الله ساكنا السماء أو كقول بعضهم إنه فى جهة فوق العرش

الأعشى هو ضعيف البصر

والمعطل هو من نفى وجود الله أونفى صفة من صفات الله الواجبة له إجماعا ككونه عالما أو سميعا أوبصيرا أو قادرا على كل شىء

فإنَّ السَّلَفَ الصَّالِحَ ومَنْ تَبِعَهُم مِنَ الخلَفِ يعتقدونَ أنَّ اللهَ موجودٌ ليسَ جِسمًا لطيفًا وليسَ جسمًا كثيفًا وأنه مُنزهٌ عن أنْ يكونَ في جِهَةٍ ومكانٍ، كانَ موجودًا قبلَ الأماكِنِ والجهاتِ بلا مكان، فكمَا كانَ موجودًا قبلَ خَلقِ الأماكنِ والجهاتِ بلا مكانٍ فهوَ موجودٌ بلا مكان بعدَ خَلقِها ودليلُهم قولُهُ تعالى: ليس كمثله شئ ﴾ لأنَّ الأشياءَ مِنْ أنواعِ العالَمِ الجسمُ وصفاتُ الجسمِ واللهِ لا يُشَابِهُهَا، مِن هُنا قالَ الإمامُ أبو جعْفَرٍ الطّحَاوِيّ فِي كتابِهِ الذي سَمّاهُ عقيدَةَ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ على أسلوبِ أبي حنيفةَ وصاحبيهِ: ((ومَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعنًى مِن معاني البشر فقد كَفَر)) ومعانِي البشرِ هي صفاتُهُم: الحرَكَةُ والسُّكونُ واللّونُ والانفعالُ والتعَبُ والتألُّمُ والتلذُّذُ والشمُّ والذوقُ وطروءُ الزيادَةِ والنقصَانِ والتحوّلُ مِنْ صِفَةٍ إلى صِفَة وما أشبَهَ ذلك مِنْ صِفَاتِ الجسمِ فالله منزهٌ عَنْ ذلك. وفي هذا بيانُ أنَّ مَنْ اعتقدَ في اللهِ الجِسْمِيَّةَ أو صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الجسميةِ كافِرٌ وهذا مُعتَقَدُ كلِّ الأئمةِ مِنَ السَّلَفِ والخلَف، وأبو حنيفةَ وصاحباهُ مُحَمَّدُ بنُ الحسنِ وأبو يوسُفَ القاضي كلٌّ مِنَ الأئمةِ الْمُجتَهِدينَ.

ولأبي حنيفةَ نصٌّ في كتابِهِ الفقهِ الأكبر بنفيِ الجهةِ عَنِ اللهِ قال فيه: ((ولقاءُ اللهِ تعالى لأهلِ الجنَّةِ بلا تشبيهٍ ولا مكانٍ ولا جِهةٍ حَقٌّ))، وقالَ الإمامُ الشافعيّ: ((المجسّمُ كافِر)) ذَكَرَ ذلكَ الحافظُ السيوطيُّ في كتابِهِ الأشباهِ والنظائر، وقال الحافظُ النوويّ: ((التجسيمُ الصَّريحُ كُفرٌ))، ونصَّ الشافعيُّ رضي الله عنه على أنَّ مَن اعتقدَ أنَّ الله جالِسٌ على العرشِ كافِرٌ ذَكَرَ ذلك صاحِبُ نَجمِ المهتدي ورَجمِ المعتدي، وقد نَقَلَ ابنُ المعلِّمِ القرشيُّ عنِ الشيخِ الإمامِ أقضى القُضاةِ نَجمِ الدِّينِ في كتابِهِ المسمى كفايةُ النبيهِ في شرحِ التنبيه في كتابِهِ نَجمُ المهتدي في قولِ الشيخِ أبي إسحاقَ رضي الله عنه في بابِ صِفَةِ الأئمة: ((ولا يجوزُ الصَّلاةُ خلفَ كافرٍ لأنه لا صلاةَ له وكيفَ يُقتدى به ؟!)) ا.هـ. قالَ: ((وهذا مُنتَظِمٌ مَنْ كفرُهُ مُجمَعٌ عليه ومَنْ كفرنَاهُ مِنْ أهلِ القبلَةِ كالقائلينَ بِخَلْقِ القرءانِ وبأنه لا يعلَمُ المعدوماتِ قبلَ وجودِها، ومَنْ لا يؤمِنُ بالقَدَرِ وكذا مَنْ يعتقدُ أنَّ الله جالِسٌ على العرشِ كما حكاهُ القاضي حُسَينٌ عن نصِّ الشافعيّ رضيَ الله عنه)) ا.هـ. وذكَرَ الحافظُ السُّبكيُّ وغيرُهُ: ((أنَّ الأئمةَ الأربعة قالوا بتكفيرِ القائلِ بإثباتِ التحيُّزِ في الجهةِ لله)) ا.هـ.

القولُ بأنَّ اللهَ في السماءِ عقيدةُ اليهودِ والنصارىٰ والمشبّهة الذين يُموّهونَ على الناسِ بإيرادِ حديثِ الجاريةِ لإثباتِ أنَّ اللهَ في السّماءِ بِزَعمِهِم وهذا الحديثُ لا يَجوزُ تفسيرُهُ على الظاهِرِ لأنه يُخالِفُ حديثًا رواهُ خَمسَةَ عَشَرَ صحابيًا سَمِعوهُ مِن رسولِ اللهِ وهو: ((أمِرتُ أنْ أقاتِلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله وأني رسولُ الله)) هذا الحديثُ المتواتِرُ مِثلُ القرءانِ لأنَّ الحديثَ إذا رواهُ عن رسولِ اللهِ عَشَرَةٌ مِنَ الصحابةِ وما فوق يكونُ حديثًا متواتِرًا وهو مِثلُ القرءانِ من حيث انه يقبل ويعمل به، ثم أيُّ حديثٍ يُخالِفُهُ لا يؤخَذُ به.

الوهابيَةُ يُشَكِّكون بإيرادِ حديثِ أنَّ الرسولَ قالَ لجاريةٍ: ((أينَ اللهَ؟)) قالت: في السَّماءِ، قال: ((مَنْ أنا؟)) قالَت: رسولُ الله، قالَ لصَاحِبِها: ((أعتِقها فإنها مؤمنة)) هذا الحديثُ لا يجوزُ الأخذُ بظاهِرِهِ ومَنْ أخَذَ بظاهِرِهِ فاعتقدَ أنَّ اللهَ مُتحيّزٌ في السَّماءِ كَفَرَ كما كَفَرَتِ المشبّهة، وهذا الحديثُ رواهُ مسلمٌ وابنُ حِبّان لكن أهلُ السنَّةِ لا يَحملونَهُ على الظاهِرِ ومَنْ حَمَلَهُ على الظاهِرِ

كَفَر، لأنَّ هذهِ عقيدةُ طوائفَ مِنَ المشركين حتى الذينَ كانوا في زَمَنِ الرسول قبلَ أن يَنزِلَ عليه الوحي العربُ كانوا يقولونَ اللهُ في السَّماءِ لكن نَحنُ نعبُدُ هذهِ الأوثان لتقرّبَنا إلى اللهِ، وكانَ منهم مَنْ يعبُدُ نَجمًا يُقالُ له الشِّعْرَىٰ وكانَ منهم مَن يعبدُ بعضَ الشّجر لأنَّ الشيطانَ يسكُنُها.

قالَ بعضُ عُلماءِ السُّنة: ((أين الله)) يعني ما اعتقادُكِ في تعظيمِ اللهِ، وقولُها: ((في السماء)) أي عالِي القدرِ جدًّا، وقولُهُ عليه السّلام: ((إنها مؤمنة)) ليسَ لِمُجرَّدِ قولِهَا اللهُ في السّماءِ بل على أنها كانت مُعتَقِدَةً العقيدَةَ الحقَّة قَبلَ ذلكَ. وهذه الجاريةُ كانَت أعجميَّةً ملك واحِدٍ مِنَ الصحابةِ لا تستطيعُ أن تُعبّر عن مُراداتِهَا بعباراتٍ صحيحة. المشبّهة يدورونَ بِهذا الحديث يقولونَ ماذا تقولُ في حديثِ الجارية حتى يوافِقَهم بقولِ اللهُ في السَّماء؛ شرُّهُم كبير.

حديثُ الجاريةِ رواهُ شخصٌ واحد اسمهُ معاويَةُ بنُ الحكَم، ويوجدُ حديثٌ ءاخر ظاهِرُهُ يوافِقُ مذهَبَ أهلِ السنّة وهو أنَّ صحابيًا اسمهُ سُوَيدُ بنُ الشّريد قال: قال رسولُ اللهِ لِجارِيَةٍ: ((مَنْ ربُّكِ؟)) قالتِ: الله، قال: ((مَنْ أنا؟))، قالت: أنتَ رسولُ الله. هذا يوافِقُ الحديثَ المتواتر وهذا رواهُ ابنُ حبان، اليومَ كثيرٌ مِنَ الناسِ يَحمِلونَ الشّهاداتِ باسمِ الشريعَةِ وهم جُهَّال عقيدَةً وأحكامًا يُحصّلونَ الشّهاداتِ بالمال. ا.هـ

بَعْضُ ٱلنَّاسِ إِذَا سَمِعُوا (كَلامُ اللهِ لَيْسَ بِحَرْفٍ لَيْسَ بِصَوْتٍ) يَسْتَغرِبُونَ، قَدْ يَظُنُّونَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنَّ هَذَا شَىءٌ مِنْ عِنْدِنَا وَلا يَدْرُونَ أَنَّ هَذَا ٱلتَّفْصِيلَ وَٱلْبَيَانَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَهُ.

قصة تبرك أبو أيوب الأنصاري بقبر النبي

بسم الله الحمد لله وصلى الله على رسول الله وبعد

اعلم أن التبرك بقبر النبي عليه الصلاة والسلام جائز لا خلاف فيه عند أهل الحق.

فقد روي في مستدرك الحاكم بالإسناد الصحيح صححه الحاكم ووافقه الذهبي عليه (على

تصحيحه): أن أبا أيوب الأنصاري وضع وجهه على قبر رسول الله فمر مروان بن الحكم فقال: ما يصنع هذا؟! فالتفت أبو أيوب رضي الله عنه فعرفه مروان ومضى، فقال أبو أيوب: ((إني لم ءات الحجر إنما أتيت رسول الله، إني سمعت رسول الله يقول: لا تبكوا على الإسلام إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله)) تفسير كلام أبي أيوب رضي الله عنه أنما وضع أبي أيوب وجهه على قبر رسول الله إنما هو للتبرك برسول الله صلى الله عليه وسلم، فالحجر الذي وضع عليه وجهه (حجر القبر الذي وضع عليه وجهه) ليس مقصودا بالذات إنما المقصود بالذات التبرك برسول الله، هذا الحديث في مستدرك الحاكم صححه الحاكم والذهبي وافقه على التصحيح، فليس من الشرك في شيء ليس من الوثنية في شيء مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر غيره من أنبياء الله وأولياء الله، ليس من الشرك في شيء فمن جعل ذلك شركا فهو غالط.

وكذلك سيدنا أحمد بن حنبل أجاز التمسح برمانة النبي ومنبره للتبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم كما في كتاب العلل ومعرفة الرجال. وكذلك يجيز التوسل بالنبي والصالحين، فها هو رضي الله عنه يقول في منسكه الذي كتبه للمروذي: 'إنه يتوسل بالنبي في دعائه – يعني أن المستسقي يسن له في استسقائه أن يتوسل بالنبي' اهـ. وهذا سيدنا عبد الله بن عمر يتوسل بالنبي عندما خدرت رجله فنادى "يا محمد" فنشط من عقال أي شفي في الحال. هذا رواه البخاري في الأدب المفرد وغيره.

أما المجسمة أدعياء السلفية يقولون' :نداء غير الحي الحاضر شرك 'كما هو منصوص عليه في كثير من كتبهم ويكفرون المتوسلين بالأنبياء والصالحين .والعياذ بالله من شرهم .

هذاوالله أعلم

فدك فاطمة –رد أهل السنة في مسألة الطعن بأبي بكر وقولهم انه ظلم فاطمة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر رضي الله عنهم يلتمسان ميراثهما أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي. البخاري

عن عائشة رضي الله عنها ثم أن فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمهما من خيبر
فقال لهما أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال قال أبو بكر والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه إلا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت. البخاري

قال النووي: "وأما ما ذكر من هجران فاطمة أبا بكر فمعناه انقباضها عن لقائه، وليس هذا من الهجران المحرم، الذي هو ترك السلام والإعراض عند اللقاء، وقوله في هذا الحديث (فلم تكلمه) يعني في هذا الأمر، أو لانقباضها لم تطلب منه حاجة ولا اضطرت إلى لقائه فتكلمه، ولم ينقل قط أنهما التقيا فلم تسلم عليه ولا كلمتـه "

قال النووي:
قال القاضي عياض وقد تأول قوم طلب فاطمة رضي الله عنها ميراثها من أبيها علي أنها تأولت الحديث إن كان بلغها قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث على الأموال التي لها بال فهي التي لا تورث لا ما يتركون من طعام وأثاث وسلاح وهذا التأويل خلاف ما ذهب إليه أبو بكر وعمر

وسائر الصحابة رضي الله عنهم.

وقال ايضا

قال القاضي عياض وفي ترك فاطمة منازعة أبي بكر بعد احتجاجه عليها بالحديث التسليم للإجماع على قضية وأنها لما بلغها الحديث وبين لها التأويل تركت رأيها ثم لم يكن منها ولا من ذريتها بعد ذلك طلب ميراث
ثم ولى علي الخلافة فلم يعدل بها عما فعله أبو بكر وعمر رضي الله عنه فدل على أن طلب علي والعباس إنما كان طلب تولي القيام بها بأنفسهما وقسمتها بينهما كما سبق قال وأما ما ذكر من هجران فاطمة أبا بكر رضي الله عنه فمعناه انقباضها عن لقائه وليس هذا من الهجران المحرم الذي هو ترك السلام.

نص صريح يقول فيه الوهابية ان الله جالس على العرش و العياذ بالله

ذكر ابو حيان النحوي الأندلسي في تفسيره المسمى)النهر (في قوله تعالى" :وسع كرسيه السماوات والأرض "ما نصه :قد قرأت في كتاب لأحمد بن تيمية هذا الذي عاصرناه، وهو بخطه سماه كتاب العرش " :إن الله يجلس على الكرسي، وقد أخلى مكانا يقعد معه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. "
وفي الكتاب المسمى موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول لابن تيمية)ج/2ص (29يقول :
"والله تعالى له حد لا يعمله أحد غيره، ولا يجوز لأحد أن يتوهم لحده غاية في نفسه، ولكن يؤمن بالحد ويكل علم ذلك إلى الله تعالى، ولمكانه أيضاً حد وهو على عرشه فوق سماواته فهذا حدان اثنان "وهذه العبارة أكثر تصريحا –في التجسيم –من الجلوس حيث جعل لله مكانا محدودا بحدين .
وذكر ابن تيمية أيضاً في الرسالة الحموية) :ص (122-121عن العرش والكرسي قائلا
"ومن قول أهل السنة أن الكرسي بين يدي العرش، وأنه موضع القدمين"

وفي مجموع الفتاوى المجلد الخامس صفحة 527 وكتاب شرح حديث النزول طبع دار العاصمة صفحة 400 يقول ابن تيمية مقرا بعقيدة الجلوس والتجسيم" :فما جاءت به الآثار عن النبي من لفـــظ القعــود والجلــوس في حق الله تعالى كحديث جعفر بن أبي طالب وحديث عمر أولــى أن لا يمـــاثل صفات أجسام العباد"اه !!!!.والعياذ بالله !وف نفس الصحيفة قال" :اذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد.!!"

في كتاب "شرح القصيدة النونية "لابن قيم الجوزية تأليف محمد خليل هراس يقول)صفحة ... (256 يقول والعياذ بالله" :قال مجاهد :ان الله يجلس رسوله معه على العرش."

وضلال أهل الضلال كثير في أيامنا ، فإن لم يصرحوا بالجلوس فإنهم لا بد أن يقعوا بأبشع منه

كتاب لهم اسمه)فتح المجيد (لعبد الرحمن بن حسن ابن محمد بن عبد الوهاب

صحيفة 356 /

يقولون فيه الله جالس على العرش

والعياذ بالله تعالى من ضلالهم.

كتاب لهم اسمه)تنبيهات في الرد على من تأول الصفات (ص19/

يقول فيها ابن باز :نفي الجسمية والجوارح والأعضاء عن الله

من الكلام المذموم .والعياذ بالله من ضلاله.

ويقول ابن باز في مجلة الحج جزء /11ص74 _ 73 /

الله فوق العرش بذاته .أعوذ بالله.

إذا كنت تريد المزيد فهناك الكثير من ضلالاتهم

www.alsunna.org/tashbeeh.htm

تدليس الوهابية

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله الى يوم الدين اما بعد

من تجرأ على الكذب على الله ورسوله لا نستغرب منه أن يدلس كتب العلماء وأقوالهم حتى يموه على ضعاف العقول وقليلي الاطلاع وذلك هو مع الأسف دأب الهابية أدعياء السلفية ومثال ذلك ما فعله زهير الشاويش في تحقيقه لكتاب الرد الوافرلابن ناصر الدين الدمشقي حيث أفرط في ذم الإمام العلاء البخاري، وكذب على الحافظ السخاوي بزعمه أنه قال في العلاء البخاري في كتابه "الضوء اللامع) : "وكان شديد الالتصاق بالحكّام !!(ولبيان كذبه، فهذا نص كلام السخاوي في كتاب "الضوء اللامع "الجزء التاسع ص ٢٩١طبعة دار مكتبة الحياة بيروت لبنان) :وإذا حضر عنده أعيان الدولة بالغ في وعظهم والإغلاظ عليهم بل ويراسل السلطان معهم بما هو أشد وأغلظ ويحضُّه على إزالة أشياء من المظالم (اهـ.

ومن الأمثلة الكثيرة على تدليسهم أيضا ما قام به زهير الشاويش بأمر وتواطؤ من شيخه ناصر الألباني من تلاعب بكلام الإمام السبكي حيث كتب في مقدمته على ما أسموه "شرح الطحاوية " لابن أبي العز وبالتحديد في الحاشية من ص ٥من الطبعة التاسعة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ رللمكتب الإسلامي لصاحبه زهير الشاويش ما نصه :ومما يدلك على ذلك كلمة الشيخ عبد الوهاب السبكي في كتابه "معيد النعم ومبيد النقم "التي نقلنا ملخصها على غلاف الكتاب وهي " : وهذه المذاهب الأربعة –ولله تعالى الحمد –في العقائد واحدة، إلا من لحق منها بأهل الاعتزال والتجسيم، وإلا فجمهورها على الحق يقرون عقيدة أبي جعفر الطحاوي التي تلقاها العلماء سلفا وخلفا بالقبول"انتهى كلام الشاويش.

وإليك أيها القارئ الكريم كلام السبكي بحروفه حتى تتحقق بنفسك مما نقول حيث في كتاب "معيد النعم ومبيد النقم "في ص من الطبعة الثانية ١٩٨٥رلدار الحداثة بيروت ما نصه :ما نصه :وهؤلاء الحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة –ولله تعالى الحمد –في العقائد يد واحدة كلهم على رأي أهل السنة والجماعة، يدينون الله تعالى بطيق شيخ السنة أبي الحسن الأشعري رحمه الله، لا يحيد عنها إلا رعاع من الحنفية والشافعية لحقوا بأهل الاعتزال ورعاع من الحنابلة لحقوا بأهل التجسيم، وبرّأ الله المالكية فلم نر مالكيا إلا أشعريا عقيدة .وبالجملة عقيدة الأشعري هي ما تضمنته عقيدة أبي جعفر الطحاوي التي تلقاها علماء المذاهب بالقبول ورضوها عقيدة

بعض من ردّ على محمد بن عبد الوهاب وأتباعه الوهابية

بعض من ردّ على محمد بن عبد الوهاب وأتباعه الوهابية

ألف الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رسالة في الرد على أخيه محمد بن عبد الوهابا سمّاها "الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية"، وهي مطبوعة، وأخرى سماها "فصل الخطاب في الرد على محمّد بن عبد الوهاب ."

ومفتي الحنابلة في مكة يذم محمد بن عبد الوهاب

قال مفتي الحنابلة بمكة المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ الشيخ محمد بن عبد الله النجدي الحنبلي في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ما نصّه)٨" :(وهو والد محمّد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الافاق، لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده، وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غضبان على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أن يحدث منه أمر، فكان يقول للناس :يا ما ترون من محمد من الشر، فقدّر الله أن صار ما صار، وكذلك ابنه سليمان أخو الشيخ محمد كان منافيًا له في دعوته ورد عليه ردًا جيدا بالآيات والآثار لكون المردود عليه لا يقبل سواهما ولا يلتفت إلى

كلام عالم متقدمًا أو متأخرا كائنا من كان غير الشيخ تقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن القيم فإنه يرى كلامهما نصّا لا يقبل التأويل ويصول به على الناس وإن كان كلامهما على غير ما يفهم، وسمى الشيخ سليمان رده على أخيه "فصل الخطاب في الرد على محمّد بن عبد الوهاب "وسلّمه الله من شرّه ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد، فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلا لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله، وقيل إن مجنونًا كان في بلدة ومن عادته أن يضرب من واجهه ولو بالسلاح، فأمر محمدٌ أن يعطى سيفًا ويدخل على أخيه الشيخ سليمان وهو في المسجد وحده، فأدخل عليه فلما رءاه الشيخ سليمان خاف منه فرمى المجنون السيف من يده وصار يقول :يا سليمان لا تخف إنك من الآمنين ويكررها مرارا، ولا شك أن هذه من الكرامات ."ا.هـ .

وقول مفتي الحنابلة الشيخ محمد بن عبد الله النجدي إن أبا محمد بن عبد الوهاب كان غاضبا عليه لأنه لم يهتم بالفقه معناه أنه ليس من المبرزين بالفقه ولا بالحديث، إنما دعوته الشاذة شهرته، ثم أصحابه غلوا في محبته فسموه شيخ الإسلام والمجدّد، فتبًا لهم وله، فليعلم ذلك المفتونون والمغرورون به لمجرد الدعوة، فلم يترجمه أحد من المؤرخين المشهورين في القرن الثاني عشر بالتبريز في الفقه ولا في الحديث.

وابن عابدين يذم محمد بن عبد الوهاب

قال ابن عابدين الحنفي في ردّ المحتار ما نصّه (٨): "مطلب في أتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا: قوله: "ويكفرون أصحاب نبينا (صلّى الله عليه وسلّم)" علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه، كما وقع في زماننا في أتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلّبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنّة قتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكرالمسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف". ا.هـ.

والامام الصاوي المالكي يذم محمد بن عبد الوهاب

وقال الشيخ أحمد الصاوي المالكي في تعليقه على الجلالين ما نصه (١٠): "وقيل هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهد الآن في نظائرهم، وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم " اهـ.
فالحذر الحذر من اتباع محمد بن عبد الوهاب وهم الوهابية اليوم.

كلام للوهابية مؤداه تكفير الصحابة والتابعين

كلام للوهابية مؤداه تكفير الصحابة والتابعين

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال ابن عابدين الحنفيّ في ردّ المحتار على الدرّ المختار 263/4 مانصّه: "كما وقع في زماننا في أتْباع ابن وهّاب الذين خرجوا مِنْ نَجْد وتغلّبوا على الحَرَمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنّهم اعتقدوا أنّهم همُ المسلمون وأنّ مَنْ خالف اعتقادهم مُشركون واستباحوا بذلك قتْلَ أهلِ السُنّة وقتْلَ علمائهم ". وانظروا كيف أن فتاويهم الفاسدة المخالفة للقرءان والسنة وأقوال الصحابة والسلف والخلف انظروا كيف يكفرون الصحابة والتابعين زاعمين أنهم على نهج السلف الصالح والحقيقة أن السلف الصالح بريء من عقيدة التكفير والتطرف الوهابية.

- الوهابية تقول إن من استغاث بحي لإنزال المطر مشرك

مصدر قولهم) :في الكتاب المسمى"القول المفيد على كتاب التوحيد ج 1ط/ 1دار العاصمة ص 335)

الرد – وهذا الكلام فيه تكفير لعمر بن الخطاب الذي ثبت عنه في صحيح البخاري أنه استغاث بالعباس لإنزال المطر ,وفيه تكفير لأحمد بن حنبل فإنه ثبت أنه قال صفوان بن سُليم

يستشفى بحديثه وينزل القَطْر بذكره .وكان صفوان من التابعين المعروفين بالزهد وشدة العبادة والعلم .

فلم يسلم من تكفير الوهابية السلف والخلف

– الوهابية يحرمون النداء أي قول يا محمد بل يعتبرونه عبادة لغير الله مهما كانت نية القائل

مصدر قولهم: (محمد جميل زينو / توجيهات اسلامية ص9 ط15)

الرد – ولا نرى هذا إلا تكفيرًا لعبد الله بن عمر)مهما كانت نيته كما تزعم الوهابية (فقد روى البخاري في كتابه الأدب المفرد عن عبد الرحمن بن سعد قال :خدرت رجل عبد الله بن عمر فقيل له اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد, فذهب خدر رجله فما هذه الجرأة على صحابة رسول الله ؟؟

– الوهابية تقول من البدع المكفرة دعاء الأموات والغائبين والاستعانة بهم

الرد – والوهابية بذلك تكفر بلال بن الحارث المزني الصحابي الجليل الذي قصد قبر النبيّ وتوسّل به بل إن عبد العزيز بن باز وصف فعل هذا الصحابي بالشرك)مصدر قولهم :تعليق ابن باز على فتح الباري (2/495أما الحديث فقد رواه البيهقي باسناد صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر قال ":أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا, فأتي الرجل في المنام فقيل له :أقرىء عمر السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له عليك الكيس الكيس, فأتى الرجل عمر بن الخطاب فأخبره فبكى عمر وقال :يا رب ما ءالوا إلا ما عجزت) "دلائل النبوة (7/47وهذا الرجل هو بلال بن الحارث المزني الصحابي قد قصد قبر النبيّ عليه السلام وأقره عمر على ذلك فبالله عليكم من أعلم بما يجوز وبما لا يجوز وما يكفر وما لا يكفر, عمر بن الخطاب أم عبد العزيز بن باز أليس كلام ابن باز هذا تكفيرا لبلال بن الحارث المزني وتكفيرًا لعمر بن الخطاب الذي أقرّه على ما فعل ؟؟

- كلام للألباني الوهابي مؤداه تضليل البخاري

يقول محدث الوهابية الألباني في فتاويه صفحة 523 "ان تأويل البخاري للآية {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} بالملك.. تأويل لا يقول به مؤمن مسلم وهو عين التعطيل".!! وهو طبعا بقوله هذا إن دل كلامه فإنما يدل على غبائه وعدم معرفته بلغة العرب. وكلام الألباني يناقض كلام شيخه ابن تيمية بل إنه يكفر شيخه زعيم المجسمة ابن تيمية الحراني حيث يقول ابن تيمية الحراني في ما يسمى مجموع الفتاوى ج433/2 "فقوله تعالى {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} أي : دينه وإرادته وعبادته، والمصدر يضاف إلى الفاعل تارة وإلى المفعول أخرى، وهو قولهم: ما أريد به وجهه، وهو نظير قوله {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}. فكُلُّ معبود دون الله باطل، وكل ما لا يكون لوجهه فهو هالك فاسد باطل، وسياق الآية يدل عليه وفيه المعنى الآخر".

فهذا الألباني زعم أن من يؤل تلك الآية أي يفسرها على معنى يليق من غير الأخذ بظاهرها زعم أن ذلك ضلال لا يقوله مسلم فبهذا لا يكون فقط ضلل الامام البخاري بل ضلل شيخه المجسم ابن تيمية الحراني علما أن الألباني يدافع عن شيخه حتى في قوله بفناء النار! فانظروا الى هذا التخبط والتنقاض في عقيدة هؤلاء المجسمة الوهابية هداهم الله.

نسأل الله أن يهدي الوهابية الى طريق أهل السنة والجماعة وأن يثبتنا على سنة النبي وهديه صلى الله عليه وءاله وصحبه وسلم والله أعلم.

نقد الشيخ الكوثري رحمه الله للوهابية

نقد الشيخ الكوثري رحمه الله للوهابية

يقول الامام الكوثري عن الوهابية في مقدمة كتابه "تبيين كذب المفترى" ص (18) حيث قال :

"و الحشوية يقصد الوهابية اسقطها الجهل و الجمود ،ترتئي آراء جاهلية ورثتها من نحل كانوا عليها قبل الاسلام ، ووهم راجت عليهم تمويهات المموهين من الثنوية و أهل الكتاب و الصابئة، لهم تقشف يخدعون به العامة و جهالات لا يتصورها عاقل ، و هم غلاظ الطباع قساة

جفاة يتحينون الفرص لاحداث القلاقل، لا يظهر لهم قول الا عند ضعف الاسلام ، و يستفحل أمر الالحاد مع ظهور قولهم ، هكذا في جميع أدوار التاريخ، خصومتهم متوجهة نحو العقل و العلوم النظرية و كل فرقة قائمة" كلام من ذهب رحمك الله يا سيدي.

وقد رد على فرقة الوهابية منذ أكثر من مائتين سنة الى يومنا هذا مئات العلماء من أهل السنّة والجماعة الأجلاء ومنهم مفتي الشافعية الشيخ أحمد بن زيني دحلان في كتابه الذي سماه "فتنة الوهابية" ويتحدث فيها كيف تسلط الوهابية على الحرمين وقتلوا الأطفال والشيوخ باسم الدين كما يحصل في زماننا هذا في بلاد مختلفة. واقرءوا كتاب "النقول الشرعية في الردّ على الوهّابية" للشيخ مصطفى بن أحمد الشطي الحنبلي، الدمشقي. طبع في إستانبول **1406** هـ . وكذلك كتاب "يهودا لا حنابلة" للشيخ الأحمدي الظواهري شيخ الأزهر رحمهم الله. فان الساكت عن الحق شيطان أخرس.

هذا والله من وراء القصد.

جواز التوسل والتبرك بالانبياء والاولياء من القرءان الكريم والحديث

جواز التوسل والتبرك بالانبياء والاولياء من القرءان الكريم والحديث

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وبعد،

اعلم أن لتبرك ليس شركا وليس عبادة للانبياء والاولياء والصالحين كما تزعم المشبهة المجسمة نفاة التوسل)الفرقة الوهابية

التبرك :معناه:طلب زيادة الخير

المسلم يتبرك بآثار النبي وليس معنى ذلك انه يعبد هذه الآثار كثياب النبي او شعره او سيفه او قبره الشريف فالتبرك لا محظور فيه من حيث الشرع

المجسمة الوهابية لم يفهموا معنى التبرك زعموا ان معنى التبرك بالانبياء والاولياء عبادة لغير الله

وقد قال العلماء :من قال قولا يتوصل به لتضليل امة محمدٍ فهو مقطوعٌ بِكُفرِهِ .أ.هـ .اي هو كافر عند كل علماء المسلمين

قال عليه الصلاة والسلام :وسألته أن لا تكفر أمتى جملة فأعطانيها
والمجسمة يقولون :الامة من عهد النبي الى الان كفار ولا يستثنون إلا انفسهم ومن كان على شاكلتهم.
فمن يكون الكافر امة سيدنا محمد ام من كفّرها !!!!من كفر امة محمد هو الكافر
اذا كان من كفر مسلما بلا تأويل يكفر كيف بمن يكفر كل الامة؟؟؟؟؟
التبرك حث عليه القرءان
1- من جملة ما جاء من ادلة التبرك في القرءان الكريم سورة ال عمران قول الله تعالى "انَّ اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين)."بكة :اسم من اسماء مكة المكرمة(
اذا كانت الكعبة مباركة وهي مجموعة حجارة بناها ءادم عليه السلام وصار لها حكم خاص صارت مباركة الله مدحها واثنى عليها واخبرنا انها مباركة وماذا تكون الكعبة بالنسبة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل الخلق واذا كان المسلم اشد حرمة عند الله من الكعبة فماذا تكون بالنسبة لأولياء الله والصالحين ؟ اذا كانت الكعبة مباركة ويتبرك بها فالتبرك بالانبياء والاولياء جائزٌ من باب اولى
والان بعضهم)المشبهة (يتجرأ على تكفير من يتبرك بالكعبة يتمسح بها.
قال تعالى":ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ءايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان ءامنا.
مقام ابراهيم هوالحجر الذي قام عليه ابراهيم عند بناء الكعبة هذا معنى مقام ابراهيم كان اسماعيل يعاونه اذا ناوله حجرا ليضعه في جدار الكعبة تحت رجليه هذا الحجر يصعد به فيضع الحجر الذي في يديه في جدار الكعبة ثم هذا الحجر الذي تحت قدميه ينزل)يعني مثل المصعد (هذا الحجر الذي قام عليه ابراهيم غاصت فيه قدم ابراهيم عليه السلام هذا مقام ابراهيم هذا الحجر الذي داس عليه ابراهيم برجله صار له هذه الزيّة وهذا الشأن العظيم فكيف بالنبي محمد والانبياء والاولياء وكيف بالمواضع التي داسها النبي محمد او لمسها او قعد فيها او سجد فيها او بالبقعة التي حوت جسد النبي محمد صلى الله عليه وسلم

قال تعالى :واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى .
انظروا هذا الحجر الذي وقف عليه ابراهيم اي مزية وشرف اي بركة صار له هذا موضع قدم ابراهيم فكيف بموضع سجود النبي محمد او بقبر النبي محمد الذي حوى جسد النبي محمد من باب اولى انه يتبرك .هذا من القرءان يستفاد والله سبحانه يقول في القرءان الكريم اخبارا عن يوسف عليه السلام "قال اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه ابي يأت بصيرا .انظر يا طالب الحق
النبي يوسف يرسل قميصه ليلقى على وجه يعقوب والده وكلاهما نبي عليهما السلام ثم بعد شيء من الايات نأتي الى قوله عز وجل :فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا) .البشير الذي ارسله سيدنا يوسف وحمل القميص الذي ارسله ليعقوب (هذا في القرءان في سورة يوسف المشبهة نفاة التوسّل عندهم التبرك بثياب الانبياء كفر وشرك فماذا يقولون ؟؟؟
يعني على زعمهم القرءان حث على الشرك يعني على زعمهم القرءان مدح الكفر وشجع على الشرك ماذا يقولون في قصة يوسف ويعقوب ماذا يقولون في شأن قميص يوسف؟؟؟
اذا كان هذا قميص يوسف فكيف بيوسف نفسه واذا كان هذا قميص يوسف فكيف بالنبي محمد واذا كان هذا فى قميص يوسف فكيف بالبقعة التي حوت جسد النبي محمد وكيف بشعر النبي محمد
فالنبي يتبرك به والانبياء يتبرك بهم والاولياء يتبرك بهم وءاثار الانبياء والاولياء يتبرك بها .

2- ثم من جملة ادلة التبرك في القرءان

قصة تابوت بنى اسرائيل المذكورة في سورة البقرة هذا التابوت الذي قال الله عنه في القرءان "وبقية مما ترك ءال موسى وءال هارون.
فى تفسبر البغوىّ:يعني موسى وهارون أنفسهما كان فيه لوحان من التوراة ورضاض الألواح التي تكسرت وكان فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هارون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل

على بني إسرائيل فكان التابوت عند بني إسرائيل وكانوا إذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم وإذا حضروا القتال قدموه بين أيديهم فيستفتحون به على عدوهم .ا.هـ وفيه من متاعهما كانوا اذا حملوه معهم في المعركة ينتصرون.

هذا في سورة البقرة قصة تابوت بني اسرائيل .فإذا كان التبرك بآثار الانبياء كفرا وشركا فماذا تقول المشبهة المجسمة عن قصة تابوت بني اسرائيل ؟؟؟ هل القرءان يشجع على الكفر؟؟؟ هل القرءان يمدح الكفر؟؟ لا .....

وماذا يقولون في حديث الطبراني والحاكم وابن ابي خيثمة وابن حبان من حديث انس وعند بعض الحفاظ في بعض طرقه من طريق ابي هريرة رضي الله عنه.

أن النبي صلى الله عليه وسلم :دخل على ام علي فاطمة بنت اسد لما ماتت))وكانت تخدمه في صغره وكانت تحبه وتكرمه وكانت تسهر على خدمته اسلمت وحسن اسلامها ءامنت به واتبعته وكان الرسول يحبها واراد ان يكافئها ((الرسول نزل في لحدها الذى حفره بيده وخلع رداءه ثم لفها به)فوق الكفن (واخذها والحدها بعدما اضطجع هو في لحدها وقال :الله الذي يحيى ويميت اغفر لامي بعد امي اللهم بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي إلا غفرت لها .هذا الحديث فيه دليل على التوسّل والتبرك.

وفي بعض شروح هذا الحديث انه أمَرّ يديه الشريفتين على جدران قبرها من الداخل مع انه اضطجع فى اللحد ثم وقف ودعا لينفعها وهى قبرها بعد موتها بإذن الله لتتبرك به

الرسول جاء ليمحق الكفر ما جاء ليشجع على الكفر

وماذا يقولون عن تقبيله صلى الله عليه وسلم للحجر الاسود؟؟؟ هل يقولون النبي وَثنِيّ

ثم ماذا يقولون عن فعل النبي في ليلة الاسراء والمعراج

عندما نزل عند قبر ماشطة بنت فرعون اليس فيه اشارة منه لامته للاهتمام والاعتناء بقبور الصالحين ,من افضل الرسول ام الماشطة ؟؟ النبي محمد أفضل لماذا نزل عند قبرها ؟؟ هذا اليس فيه اشارة من فعله انه نزل عند قبرها وسأل قبر من هذا يا جبريل ما هذا إلا اشارة منه لامته للاعتناء بقبور الصالحين كيف يكون هذا شركا وكفرا وعبادة للقبر على زعمهم؟

وفي صحيح مسلم

ليلة الاسراء والمعراج مر النبي محمد على قبر موسى عند الكثيب الاحمر قال رأيته قائما في قبره يصلي.

الرسول صلى الله عليه وسلم هو علم الامة التوسل والتبرك

الرسول قبّل الحجر الاسود الحجر

اليس الرسول قدوة للناس واماما يهدي الى الخير ليخبرونا عن الفائدة من تقبيل الحجر الاسود؟؟؟

هو عليه السلام شرع لامته ذلك

ثم الحجرالاسود ازداد بركة بتقبيل النبي له

جاء عمر وقال للحجر الاسود :اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله قبلك ما قبلتك .أ.هـ.

السيدة فاطمة بنت الرسول كما روى الحاكم في المستدرك كانت تخرج من المدينة الى احد في كل جمعة فتزور قبر عمها حمزة وتقعد عنده تصلي وتبكي .ماذا يقولون عنها كافرة تعبد القبر؟؟؟ هذا فعل السيدة فاطمة بنت الرسول فاطمة حبيبة الرسول ليست كافرة كما قال عنها رأسهم الفاسد ابن تيمية الحراني في كتابه المسمى المنهاج يقول عن السيدة فاطمة :فيها شبه من المنافقين.أ.هـ.

انظروا لضلاله بدل ان يقول فيها شبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة فاطمة كانت اذا اقبلت مشيتها كمشية رسول الله بل ثبت فى الصحيح انه كان اذا دخلت عليه السيدة فاطمة قام لها يقبلها وتقبل يده ويجلسها في مجلسه ,مع انها اصغر بناته انظروا شدة حب النبي لها نبي الله احب الخلق الى الله يقوم للسيدة فاطمة ومع ذلك ابن تيمية يقول عنها فيها شبه من المنافقين بدل ان يقول فيها شبه من رسول الله حبيبة الرسول السيدة فاطمة ,هذا الضال يقول عنها فيها شبه من المنافقين ؟ هم يقولون عباد القبور عندهم اذا شخص صلى في مسجد وفيه قبر يعتبرونه كافرا مشركا يعبد القبر

لاجل ذلك قال امامهم قدوتهم ناصر الدين الالباني

في كتابه المسمى تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد في صحيفة 68قال :عجبت كيف ظلت هذه الظاهرة الوثنية قائمة في المسجد النبوي حتى في ظل دولة التوحيد .أ .هـ .

يتكلم عن وجود القبر الشريف في الحجرة المباركة وخلف الحجرة محراب صغير يصلي الناس عنده يقول هذا عن قبر النبي .وصلاة الناس خلفه والقبر ليس ظاهرا بل هو مكتنف ليس بارزا فلا كراهة في الصلاة امامه او خلفه او عن يمينه او عن يساره لانه مستور ليس بارزا

هل تقبلون ان يقال عن الأمة من عهد الصحابة الى الان ضالة مضلة ؟؟؟

كيف سكت الصحابة عن وجود القبر اليس وسع المسجد ايام الخليفة عمر بن عبد العزيز لما وسع المسجد صار المسجد مكتنفا لحجرة عائشة والقبر في الحجرة والحجرة داخل ساحة المسجد ليس النبي دفن في المسجد هو دفن في حجرة عائشة لكن لما وسع المسجد بيت عائشة صار داخل المسجد وهو ضمن الحجرة فلا يوجد كراهة بالصلاة هناك لا امامه ولا خلفه لانه مستور

وهذا الالباني المتمحدث من قلة ادبه مع الله ومع رسول الله لما سئل عن حديث النزول قالوا له انت كيف تقول ينزل ربنا بذاته والليل يختلف باختلاف البلاد قال والعياذ بالله يسطفل يدبر حاله.

قلة الادب سمتهم والوقاحة صفتهم

وبكل وقاحة ذكر الوهابي احمد باشميل في كتابه المسمى)كيف نفهم التوحيد –ص (16 فقال" :ابو جهل وأبو لهب أكثر توحيدًا وأخلص إيمانًا بالله من المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله لأنهم يتوسلون بالأولياء والصالحين "اهـ .وهذا الكتيّب وُزع على الحجاج توزيعًا عامًّا وهو مطبوع وعليه اسم مؤسساتهم المسماة"الدعوة والإرشاد في الرياض"

هذا يثبت ويؤكد أنّ الوهابية جاءت بدين جديد وعقيدة جديدة تكذب الله ,الله تعالى يقول))كنتم خير أمّة أخرجت للناس ((سورة ءال عمران

الوهابية تقول إنّ اهل المذاهب الأربعة كفار

وهل الأمة اليوم إلا المذاهب الاربعة؟؟

الحق الواضح الجليّ الظاهر الذي لاخفاء ولا لبس فيه أنّ الوهابية هم الكفار بلا شكّ ولا ريب لأنهم كفروا مليارًا ونصفًا من المسلمين بل وأكثر من ذلك لأنهم كفروا الامة من زماننا هذا إلى عهد الصحابة وقد قال الحافظ السيوطي والسبكي والنووي والقاضي عياض وابن حجر وغيرهم":من قال قولا يتوصّل به لتضليل أمة محمد فهو كافر

فيجب تكفير الوهابية الذين يشبّهون الله بخلقه ويعتقدونه جسمًا قاعدًا على العرش ويكفرون الأمة لأنها تتوسل بالنبيّ والأولياء .

والله اعلم واحكم

كيف خالف ابن تيمية الحراني السلف الصالح

كيف خالف ابن تيمية الحراني السلف الصالح

ليعلم أن كثيرا من الناس ظنوا أن القول بأن نوع العالم أزلي ليس مخلوقا لله وإثبات الحدّ لله والجسمية وتحريم التوسل بالأنبياء والأولياء بعد موتهم والتبرك بزيارة قبورهم هو عقيدة السلف وهذا غير صحيح ومخالف للسلف والخلف .لهذا دعت الضرورة إلى بيان حال ابن تيمية الحراني الذي كان سببا في إيهام بعض الناس ذلك وبذلك يظهر أن الأمر على خلاف هذا أي أن السلف كانوا على تنزيه الله عن الحد أي الحجمية بمعنى أن الله ليس له حجم أصلا أي ليس له حد في علم الله ولا فيما وصل إليه علم الخلق ,وأن التوسل بالأنبياء والأولياء بعد موتهم والتبرك بزيارة قبورهم رجاء إجابة الدعاء عند قبورهم هو ما كان عليه السلف .

والإمام أحمد كان على خلاف ما أحدثه ابن تيمية وأتباعه ,ومن الواجب كشف هذا التلبيس لبيان أن الإجماع انعقد على جواز التوسل بالأنبياء والأولياء بعد وفاتهم وأن قصد قبورهم للتبرك ليس شركا ولا معصية وأن مس قبر الصالح للتبرك جائز ليس في ذلك شئ من الشرك ولا المعصية.

واعلم أن أحمد بن تيمية الذي هو حفيد الفقيه المجد بن تيمية الحنبلي المشهور ولد بحران ببيت علم من الحنابلة , وقد أتى به والده الشيخ عبد الحليم مع ذويه من هناك إلى الشام خوفا من المغول وكان أبوه رجلا هادئا أكرمه علماء الشام ورجال الحكومة حتى ولوه عدة وظائف علمية مساعدة له وبعد أن مات والده ولّوْا ابن تيمية هذه الوظائف بل حضروا درسه تشجيعا له على المضي في وظائف والده وأثنوا عليه خيرا كما هو شأنهم مع كل ناشئ حقيقٍ بالرعاية ,وعطفهم هذا كان ناشئا من مهاجرة ذويه من وجه المغول ,وكان من جملة المثنين عليه التاج الفزاري المعروف بالفركاح وابنه البرهان والجلال القزويني والكمال الزملكاني ومحمد بن الحريري الأنصاري والعلاء القونوي وغيرهم لكن ثناء هؤلاء غرّ ابن تيمية ولم ينتبه إلى الباعث على ثنائهم فبدأ يذيع بدعا بين حين وءاخر وأهل العلم يتسامحون معه في الأوائل باعتبار أن تلك الكلمات ربما تكون فلتات لا ينطوي هو عليها ,لكن خاب ظنهم وعلموا أنه فاتن بالمعنى الصحيح فتخلوا عنه واحدا إثر واحد على توالي فتنه .

ثم إن ابن تيمية وإن كان ذاع سيطه وكثرت مؤلفاته وأتباعه هو كما قال فيه المحدث الحافظ الفقيه ولي الدين العراقي ابن شيخ الحفاظ زين الدين العراقي في كتابه الأجوبة المرضية على الأسئلة المكية) :علمه أكبر من عقله .(وقال أيضا إنه خرق الإجماع في مسائل كثيرة قيل تبلغ ستين مسئلة بعضها في الأصول وبعضها في الفروع خالف فيها بعد انعقاد الإجماع عليها .ا.هـ وتبعه على ذلك خلق من العوام وغيرهم فأسرع علماء عصره في الرد عليه وتبديعه منهم الإمام الحافظ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي فقد قال في الدرة المضية ما نصه]:أما بعد فإنه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد بعد أن كان مستترا بتبعية الكتاب والسنة مظهرا أنه داع إلى الحق هاد إلى الجنة فخرج عن الاتباع إلى الابتداع وشذ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدس ,وأن الافتقار إلى الجزء _أي افتقار الله إلى الجزء _ليس بمحال وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى وأن القرءان محدث تكلم الله به بعد أن لم يكن وأنه يتكلم

ويسكت ويحدث في ذاته الإرادات بحسب المخلوقات وتعدى في ذلك إلى استلزام قدم العالم والتزامه بالقول بأنه لا أول للمخلوقات فقال بحوادث لا أول لها فأثبت الصفة القديمة حادثة والمخلوق الحادث قديما ولم يجمع أحد هذين القولين في ملة من الملل ولا نحلة من النحل فلم يدخل في فرقة من الفرق الثلاثة والسبعين التي افترقت عليها الأمة ولا وقفت به مع أمة من الأمم همة ,وكل ذلك وإن كان كفرا شنيعا مما تقل جملته بالنسبة لما أحدث في الفروع ا.ه كلام الحافظ السبكي

قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :إنّ النّاسَ إذَا رَأَوا المنكَرَ فَلَم يُغَيِّرُوه أَوشَكَ أَن يَعُمَّهُمُ اللهُ بعِقَابٍ "رواه الإمام أحمد .كلُّ مَا حَرَّمَ اللهُ يُقَالُ لَهُ مُنكَرٌ ،وأَكبَرُ المنكَرِ الكُفرُ ، مَعنى الحديثِ أنّ النّاسَ إذَا رَأَوُا المنكَرَ فَلَم يُغَيّرُوهُ أي فلَم يمنَعُوه أوشكَ أَن يَعُمَّهُمُ اللهُ بعِقَابٍ في الدُّنيا قَبلَ الآخِرةِ ثم في الآخرةِ أَيضًا لهم عُقُوبةٌ، أَوشَكَ مَعناه قَرِيبٌ،لأنّه فَرضٌ إنكَارُ المنكَر على مَن استَطاعَ

وبما ورد عنه صلى الله عليه وسلم)) :حتى متى ترعونَ عن ذكر الفاجِر اذكروهُ بما فيه حتى يحذرهُ الناس :((

رواهُ البيهقيُّ ,وفي قوله عليه السلام

))اذكروه بما فيه :((دليلٌ على جواز ذِكْر المُحَذر منه بعينِه والعلّة في ذلك بيّنها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقولهِ):حتى يحذَرهُ الناس ((

اي ليخفَّ ضررُهُ .ومِنَ الغلط الشنيع قول بعض الجهّال عن التحذير من أهل الضلال بذكر اسمائهم هذا تفرقة للأُمّة إنما يكون هذا التحذير لمصلحة الامة فإما أن ينكفَّ هذا الانسان عن فسادِهِ وإما أنْ يكُفَّ الناسُ عن الاصغاءِ اليه .

قال ذو النون المصري

ما من كاتب الا سيبلى و يبقي الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتبن بكف غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

قد أورد كثيرا من المسائل التي خرج فيها أحمد بن تيمية الحراني عن إجماع الأمة الحافظ أبو سعيد العلائي شيخ الحافظ العراقي كما نقل ذلك المحدث الحافظ المؤرخ شمس الدين بن طولون في ذخائر القصر في صحيف69ة من المخطوط قال ما نصه :

ذكر المسائل التي خالف فيها ابن تيمية الناس في الأصول والفروع فمنها ما خالف فيها الإجماع ومنها ما خالف فيها الراجح من المذاهب فمن ذلك :يمين الطلاق قال بأنه لا يقع عند وقوع المحلوف عليه بل عليه فيها كفارة يمين ولم يقل قبله بالكفارة أحد من المسلمين ألبتة ودام افتاؤه بذلك زمانا طويلا وعظم الخطب ووقع في تقليده جم غفير من العوام وعم البلاء .

وأن طلاق الحائض لا يقع وكذلك الطلاق في طهر جامع فيه زوجته .

وأن الطلاق الثلاث يرد إلى واحدة وكان قبل ذلك قد نقل إجماع المسلمين في هذه المسئلة على خلاف ذلك وأن من خالفه فقد كفر ثم إنه أفتى بخلافه وأوقع خلقا كثيرا من الناس فيه وأن الحائض تطوف بالبيت من غير كفارة وهو مباح لها .وأن المكوس حلال لمن أقطعها وإذا أخذت من التجار أجزأتهم عن الزكاة وإن لم تكن باسم الزكاة ولا على رسمها .

وأن المائعات لا تنجس بموت الفأرة ونحوها وأن الصلاة إذا تركت عمدا لا يشرع قضاؤها وأن الجنب يصلي تطوعه بالليل بالتيمم ولا يؤخره إلى أن يغتسل عند الفجر وإن كان بالبلد وقد رأيت من يفعل ذلك ممن قلده فمنعته منه ,وسئل عن رجل قدم فراشا لأمير فتجنب بالليل في السفر ويخاف إن اغتسل عند الفجر أن يتهمه أستاذه بغلمانه فأفتاه بصلاة الصبح بالتيمم وهو قادر على الغسل .وسئل عن شرط الواقف فقال غير معتبر بالكلية بل الوقف على الشافعية يصرف إلى الحنفية وعلى الفقهاء يصرف إلى الصوفية وبالعكس وكان يفعل هكذا في مدرسته فيعطي منها الجند والعوام ولا يحضر درسا على اصطلاح الفقهاء وشرط الواقف بل يحضر فيه ميعادا يوم الثلاثاء ويحضره العوام ويستغني بذلك عن الدرس وسئل عن جواز بيع أمهات الأولاد فرجحه وأفتى به .

ومن المسائل المنفرد بها في الأصول مسئلة الحسن والقبح التي يقول بها المعتزلة فقال بها ونصرها وصنف فيها وجعلها دين الله بل ألزم كل ما يبنى عليه كالموازنة في الأعمال .
وأما مقالاته في أصول الدين فمنها قوله :إن الله سبحانه محل الحوادث تعالى الله عما يقول علوا كبيرا ,وإنه مركب مفتقر إلى ذاته افتقار الكل إلى الجزء وإن القرءان محدث في ذاته تعالى ,وإن العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوق دائما ,فجعله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار سبحانه ما أحلمه ومنها قوله بالجسمية والجهة والانتقال وهو مردود .
وصرح في بعض تصانيفه بأن الله تعالى بقدر العرش لا أكبر منه ولا أصغر ,تعالى الله عن ذلك وصنف جزأ في أن علم الله لا يتعلق بما لا يتناهى كنعيم اهل الجنة وأنه لا يحيط بالمتناهي وهي التي زلق فيها بعضهم ومنها أن الأنبياء غير معصومين وأن نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ليس له جاه ولا يتوسل به أحد إلا ويكون مخطئا ,وصنف في ذلك عدة أوراق ,وأن إنشاء السفر لزيارة نبينا صلى الله عليه وسلم معصية لا يقصر فيها الصلاة وبالغ في ذلك ولم يقل بها أحد من المسلمين قبله ,وأن عذاب أهل النار ينقطع ولا يتأبد حكاه بعض الفقهاء عن تصانيفه .ومن أفراده أيضا أن التوراة والإنجيل لم تبدل ألفاظهما بل هي باقية على ما أنزلت وإنما وقع التحريف في تأويلها ,وله فيه مصنف ءاخر ما رأيت ,وأستغفر الله من كتابة مثل هذا فضلا عن اعتقاده.ا.هـ
بعد هذا كيف يستجيز إنسان يدعي الإسلام تسمية ابن تيمية شيخ الإسلام؟؟ اللهم احفظنا *•.,..
الله يلطف بنا ويغفر لنا والله أعلم.

يا ابن تيمية هذا امير المؤمنين علي

يا ابن تيمية هذا امير المؤمنين علي
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين القائل "لا تسبوا أصحابي" وقال: "عليكم بأصحابي ثم

الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" والقائل: "أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة" اما بعد،

زعم ابن تيمية مفتريا على الصحابة إذ يقول في المنهاج ج/4ص 281: " و الذي عليه أكابر الصحابة و التابعين أن قتال الجمل و صفين لم يكن من القتال المأمور به وأن تركه أفضل من الدخول فيه، بل عدوه قتال فتنة و على هذا جمهور أهل الحديث و جمهور أئمة الفقهاء . "اهـ، فأظهر بهذا بغضه لعلي كما قال العلامة علوي بن طاهر الحداد في كتابه (القول الفصل فيما لبني هاشم من الفضل (في الجزء الثاني منه ما نصه " :وفي منهاجه –أي ابن تيمية –من السب و الذم الموجه المورد في قالب المعاريض و مقدمات الأدلة في أمير المؤمنين علي و الزهراء البتول و الحسنين و ذريتهم ما تقشعر منه الجلود و ترجف له القلوب، ولا سبب لعكوف النواصب و الخوارج على كتابه المذكور إلا كونه يضرب على أوتارهم و يتردد على أطلالهم و آثارهم، فكن منه و منهم على حذر .اهـ .

فإليكم رد على ابن تيمية لنقول له ولجماعته،اننا من انصار علي ومن انصار اهل السنة عملا بأوامر النبي وبكلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم...

روى مسلم رضي الله عنه في صحيحه في كتاب الامارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال،وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة...فقد روى ان عبد الله ابن عمر جاء الى عبد الله بن مطيع حين كان من امر الحرَّة ماكان زمن يزيد بن معاوية،فقال:اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة،فقال:إني لم ءاتك لأجلس اتيتك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله،سمعت رسول الله يقول:من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له،ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية...انتهى

فهذا قول الحبيب محمد ان من يخرج عن طاعة الامام فعليه من الله ما يستحق،فإنه يلقى الله يوم القيامة لا حجة له...فمن انت يا ابن تيمية امام كلام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لتقول ان قتال الجمل وصفين لم يكن من القتال المأمور به؟؟؟هل تريدنا يا ابن تيمية ان نضرب كلام الرسول عرض الحائط لأن شيطانك اخذك حيث يريد ولكي تنشران انت وابليس الفتنة والفرقة

بين المسلمين؟؟؟

وانظروا اخواني الى هذا الحديث ايضا

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:الستم تعلمون أني اولى بالمؤمنين من انفسهم،قالوا بلى،قال:الستم تعلمون أني اولى بكل مؤمن من نفسه،قالوا بلى،قال فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال:من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه...انتهى

هذا في مسند احمد الجزء الرابع ص 281

يا ابن تيمية هذا الامام احمد يورد هذا الحديث في مسنده،فنحن مع النبي ومع علي ومع الامام احمد والله معنا اما انت فمع الذي سيعاديهم الله لمعاداتك الامام علي رضي الله عنه،فنحن مع كلام الحبيب محمد وانت مع ابليس...

وانظروا كيف ان ابن تيمية كاذب فهو يقول ان جمهور الامة مع ان قتال الامام علي في معركة الجمل وصفين لم يكن مأمور به ويقول تركه افضل ويقول على هذا جمهور الامة الاسلامية...فسنعرض قول واحد من امام واحد هو القائد الشافعي وانظروا ما قال البيهقي رحمهما الله...

وقد روى البيهقي في الاعتقاد بإسناده المتصل الى محمد ابن اسحاق وهو ابن خزيمة قال)) :وكل من نازع امير المؤمنين علي في إمارته فهو با غ،وعلى هذا عهدت مشايخنا وبه قال ابن ادريس_اي الشافعي_رحمه الله...((انتهى

فإن كان الشافعي مع علي ووافق علي ويقول البيهقي على هذا عاهدت مشايخنا اي مشايخ الشافعية رحمهم الله تعالى وجزاهم عنا كل خير فمن انت يا ابن تيمية وعن اي جمهور تتكلم يا ابن تيمية؟؟؟

ان جمهور اهل السنة مع النبي ومع السنة ومع احاديث النبي اما انت فمع ابليس واعوانه،تجرأت على علي وما اخبثك وما اجرأك على الصحابة...

اما من الحنفية فإليك ايها القارئ هذا القول من عالم من علماء الحنفية يكفي بالرد على ابن تيمية انه لا يوجد احد من الأمة الاسلامية ضد امير المؤمنين علي رضي الله عنه...
في كتاب احكام القرءان للجصاص الحنفي الجزء الثالث صحيفة 533_531 تحت باب قتال اهل البغي ما نصه)) :وايضا قاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالسيف ومعه كبراء الصحابة وأهل بدر من قد عُلِمَ مكانهم، وقد كان محقا في قتاله لهم لم يخالف فيه الا الفئة الباغية التي قابلته واتباعها،وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار :ويح عمار تقتله الفئة الباغية، وهذا خبر مقبول من طريق التواتر، ختى معاوية لم يقدر على جحده عندما قال له عبد الله ابن عمر،فقال :إنما قتله من جاء به فطرحه بين اسنّتنا،رواه اهل الكوفة واهل البصرة واهل الحجاز واهل الشام،وهو علمٌ من اعلام النبوة،لأنه خبر عن غيب لا يعلم من جهة الا من علاّم الغيوب...((انتهى
ثم قال)) :فإن قيل :قد جلس عن علي جماعة من اصحاب النبي،منهم سعد،ومحمد بن مسلمة،واسامة بن زيد،وابن عمر.
قيل له :لم يقعدوا عنه لأنهم لم يروا قتال الفئة الباغية،وجائز ان يكون قعودهم عنه لأنهم رأوا الإمام مكتفيا بمن معه مستغنيا عنهم بأصحابه،فاستجازوا القعود عنه لذلك،الا ترى انهم قعدوا عن قتال الخوارج لا على انهم لم يروا قتالهم واجبا لكنه لما وجدوا من كفاهم قتل الخوارج استغنوا عن مباشرة قتالهم؟...انتهى
فيا ابن تيمية الحراني لماذا خالفت الجماعة وخالفت النبي وشذيت الى النار وحاربت الامام علي؟؟لماذا كل هذا البغض لإبن عم النبي محمد عليه الصلاة والسلام؟؟
*قد يأتي الوهابي في هذا الزمان يقول لك لماذا ابن عمر لم يخرج مع علي في قتاله؟وهذا دليل على انه يوجد خلاف في ان علي ما كان على حق...فتجيبه بهذا
لقد صح عن عبد الله بن عمر انه ندم بعدم خروجه مع علي رضي الله عنه،قال القرطبي في التذكرة في احوال الموتى وامور الآخرة ص 637 وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة الجزء الرابع ص 33 ما نصه)) :وربما ندم بعضهم على ترك ذلك كعبد الله بن عمر فإنه ندم على تخلفه عن

نصرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال عند موته" :ما ءاسى على شيء ما ءاسى على تركي قتال الفئة الباغية"،يعني فئة معاوية،وهذا هو الصحيح ان الفئة الباغية إذا علم منها البغي قوتلت...انتهى

فيا ابن تيمية ان عبد الله بن عمر ندم لأنه لم يشارك في قتال الامام علي رضي الله عنه وانت تأتي وقول ان القتال الذي خاضه الامام علي هو قتال فتنة والعياذ بالله تعالى منك ومن كرهك للإمام علي رضي الله عنه...عليك من الله ما تستحق يا ابن تيمية،نحن محبين الامام علي نشكوك الى الله تعالى ونحن مع كلام النبي :اللهم وال من والاه وعاد من عاداه...والله يا رسول الله نحن مع علي ونوالي علي وننصر علي كما ننصر ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجميعن...

والحمد لله رب العالمين والصلاة على النبي محمد اشرف المخلوقات ورضي عن علي اعلم امة محمد من بعد الرسول صلى الله عليه وءاله وصحبه وسلم.

نسأل الله أن يحشرنا مع النبي والصحابة وءال بيته الكرام والتابعين لهم باحسان والله من وراء القصد.

رد :السحر لا يؤثر على عقل النبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

اعلم أخي المسلم أن الانبياء عليهم السلام الله عصمهم من اشياء

من هذه الاشياء :

الجنون: فلا يوجد نبي جنّ لا قبل النبوة ولا بعدها

البلادة: لا يوجد نبي ضعيف الفهم

السفاهة: لا يوجد نبي يتكلم بكلام سفيه

الكذب: لا يوجد نبي يكذب لا قبل النبوة ولا بعد النبوة لان هذا شيء ينافي منصب النبوة

الكفر: لا يوجد نبي كفر بالله لا قبل النبوة ولا بعدها ولم يشُكّوا في وجود الله
الزنا: لا يوجد نبي زنا لا قبل النبوة ولا بعدها ولم يحصل منهم هم لارتكاب الزنى
سبق اللسان: لا يوجد نبي يصير معه سبق لسان بان يجري على لسانه كلام هو لا يريده
من هنا يا يُعلم أن الانبياء قد صح انه عُمل لهم السحر فقد صُنع لنبينا الكريم سحر وهذا السحر لم يؤثر على عقل النبي صلى الله عليه وسلم. لسحر قد يتعب الشخص جسديا اما الانبياء الشيء الذي هو معصوم منه ان يؤثر هذا السحر على عقله.
فان وجدتم في اي كتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يُخيل اليه انه فعل هذا الشيء وهو لم يفعله او انه جامع زوجته وهو لم يكن كذلك وان هذا الشيء من تاثير السحر اي ان السحر اثر عليه فصار لا يدري هل فعل هذا الشيء ام لا او هل اتى اهله ام لا فارفضوا هذا الكلام ونبهوا الناس الى انه غير صحيح. لان هذا الشيء لا يناسب مقام النبوة.
نزهوا الأنبياء عن صفات النقص في النبوة.
ومن الاسرائيليات والمدسوسات والافتراءات الأقوال التالية:
– زَعْم البعض أن سيدنا محمد جزء من الله وهذا كفر
– زعم البعض أن النبي يعلم كل ما يعلمه الله وهذا كفر
– زعم البعض أن النبي محمد أصله خلق من نور وهذا مخالف لقوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي)
– زعم البعض أن نبي الله يوسف همّ وعزم على الزنى والحقيقة أنه هم بدفع امرأة العزيز عنه
– زعم البعض أن سيدنا ابراهيم كانا ضالاً لا يعلم ربه وأنه عبد الكوكب والشمس والقمر والحق أنه استنكر على قومه عندما قال لهم (هذا ربي) أي هذا ما تزعمون أنه اله؟ حاشا أن يكون الله جسما يتغير ويأفل فلهذا عندما أفل الكوكب قال (لا أحب الآفلين).
– زعم البعض أن نبي الله أيوب كان يأكل الدود من جسده وهذا غير صحيح
– زعم البعض أن النبي غير الرسول ليس مأمورا بتبليغ الدعوة

هذه أشياء فاسدة لا تليق بأنبياء الله ومخالفة لما أجمعت عليه الامة الاسلامية فاحذروها وحذّروا منها وفقكم الله.

والله أعلم وأحكم.

أبيات للحافظ السبكي في الرد على الروافض وابن تيمية

أبيات للحافظ السبكي في الرد على الروافض وابن تيمية

بسم الله الرحمن الرحيم

في طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب السبكي نقلٌ لأبيات نظمها الإمام الحافظ قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الكبير رحمه الله وقد وقف على كتاب صنفه ابن تيمية في الرد على ابن المطهر الرافضي، فقال يذمُّ الفريقين:

إن الروافض قوم لا خَلاق لهمْ **من أجهل الخلق في علم وأكذبهِ

والناس في غُنية عن رد إفكهمِ **لهجنة الرفض واستقباح مذهبهِ

وابن المطهر لم تطهر خلائقهُ **داعٍ إلى الرفض غالٍ في تعصبهِ

لقد تقوّل في الصحبِ الكرام ولمْ **يستحي مما افتراه غير منجبهِ

ولابن تيميةٍ ردٌّ عليه وفى **بمقصد الرد واستيفاء أضربهِ

لكنه خلط الحق المبين بما **يشوبه كدرا في صفو مشربهِ

يخالط الحشو أنى كان فهو لهُ **حثيثُ سير بشرقٍ أو بمغربهِ

يرى حوادث لا مبدا لأولها **في الله سبحانه عما يظن بهِ

لو كان حيا يرى قولي ويفهمهُ **رددت ما قال أقفو إثر سبسبهِ

كما رددت عليه في الطلاق وفي **ترك الزيارة ردا غير مشتبهِ

* وقد ردّ الحافظ المجتهد السبكي على ابن تيمية في أكثر من رسالة وذكر فيها أقوال ابن تيمية التي خرق فيها الاجماع وهي نحو ستين مسألة منها قول ابن تيمية بأزلية العالم وحوادث لا أول لها أزلية مع الله والعياذ بالله وتحريمه التوسل بالنبي والتبرك والسفر لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم ورد عليه لقوله بفناء النار وهي من المسائل التي كفره العلماء عليها ومنهم السبكي وغيره.

نسأل الله السلامة والله أعلم وأحكم.

والحمد لله رب العالمين

أحمد بن حنبل يجيز التوسل والتبرك وابن تيمية يعتبره شركاً

أحمد بن حنبل يجيز التوسل والتبرك وابن تيمية يعتبره شركاً

الحمد لله المنزّه عن الهيئة و المكان، و عن الأشباه و الزمان، لا يحلُّ فيه شيء و لا ينحلُّ منه شيء و لا يحل هو في شيء لأنه ليس كمثله شيء ..و أشهد أنّ الله واحد لا شريك له، أحدٌ

صمد، لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ...

أما بعد أحبابنا الكرام : كلنا يعلم أن التبرك بآثار النبي صلوات ربي عليه و سلامه جائز و الدلائل الشرعية واضحة و جلية للعيان .. إلا أن بعض الجهال ينكرون ذلك مع وجود الدليل القويم و من الأدلة الواضحة الحديث الوارد في الصحاح عن اقتسام شعر الرسول صلى الله عليه و سلم

فالحديث الذي أخرجه البخاري [أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء: باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان] ومسلم [أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحج: باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق] من حديث أنس وأحمد [أخرجه أحمد في مسنده [42/4]] من حديث عبد الله بن زيد، ففي لفظ مسلم عنه قال: لما رمى صلى الله عليه وسلم الجمرة ونحر نسكه وحلق، ناول الحالق شقه الأيمن فحلق، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه، ثم ناوله الشق الأيسر فقال: "احلق"، فحلق فأعطاه أبا طلحة فقال: "اقسمه بين الناس".

فكيف يجرؤ أولئك المجسمة المشبهة .. نفات التوسل و نفات التبرك أن ينهوا الناس عن التبرك بآثار الرسول .. بل تدفعهم وقاحتهم إلى تكفير المتوسل و المتبرك بآثاره صلى الله عليه و سلم ...

و الدلائل كثيرة على إثبات ما أوردناه و لسنا الآن في مورد البحث و إثبات ذلك ... و لكن ما سنسلط الضوء عليه هو تكفير أو نسبة الشرك للإمام أحمد بن حنبل من قِبَل ابن تيمية الحراني ..

اقرأوا و قارنوا أحبابنا الكرام :

في كتاب " العلل و معرفة الرجال " ج 35/2 لعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ..

قال : ((سألته – يعني أباه الإمام أحمد – عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه و سلم و يتبرك بمسه و يقبله و يفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل و عز ... فقال – أي أباه– : لا بأس بذلك)).

و انظروا في كتاب " زيارة القبور و الإستنجاد بالمقبور " لإبن تيمية الحراني يُسأل السؤال نفسه و يُقال له : هناك عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه و سلم و يتبرك بمسه و يقبله و يفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك الـتـقــرب إلى الله جل و عز
فيجيب ابن تيمية : هذا لم يفعله أحد من الصحابة و لا العلماء و لا السلف، بل هذا منهي عنه بالإتفاق بل هذا من الشرك – و العياذ بالله تعالى!
الإمام أحمد يقول "لا بأس "و ابن تيمية يقول "هذا من الشرك ... "و من قال عن الشرك "لا بأس به "فقد كفر و أشرك ..و من رضي بالشرك فهو كافر ,فإذا كان الإمام أحمد يقول لا بأس و ابن تيمية يعتبر ذلك شركاً معناه كفر الإمام أحمد بن حنبل ....
لا تلتفتوا إلى اذناب ابن تيمية في هذا الزمن الذين يقولون أن ابن تيمية شيخ الإسلام و يعظمونه و يفخمونه ضاربين بكلام الله عز و جل و حديث رسول الله و أقوال العلماء و الأئمة المجتهدين المعتبرين بعَرض الحائط..
و الله تعالى أعلم بالصواب

حكم زيارة قبر النبي والتوسل والتبرك به

بسم الله الحمد لله وصلى الله على رسول الله وبعد
إعلم رحمك الله بتوفيقه أن أناسا يكفرون من قصد قبر الرسول أو غيره من الأولياء للتبرك وهؤلاء جهلوا معنى العبادة التي هي غاية الخشوع والخضوع ونهاية التذلل وخالفوا ما عليه المسلمون لأن المسلمين سلفا وخلفا لم يزالوا يزورون قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور الأولياء للتبرك وليس معنى الزيارة للتبرك أن الرسول أو الوليّ يخلق لهم البركة بزيارتهم لقبره إنما الله هو الذي يخلق والدليل على ذلك ما رواه الحافظ البيهقي عن مالك الدار وكان خازن عمر –وهو رجل ثقة لأن عمر لا يتخذ خازنا إلا أن يكون ثقة –(1)قال أصاب الناس قحط في زمان عمر فجاء رجل–أي من أصحاب النبي –إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتي الرجل في المنام–أي رأى الرسول في الرؤيا –

فقال له أقرىء عمر السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له :عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر وقال :يارب ما ءالو إلا ما عجزت .اهـ وقد جاء في تفسير هذا الرجل أنه بلال بن الحارث المزنيّ الصحابي ,فهذا الصحابي قد قصد قبر الرسول للتبرك واستغاث به وطلب منه ما لم تجر به العادة فلم ينكر عليه عمر ولا غيره فبطل دعوى من قال إن هذه الزيارة شركية قال الحافظ ولي الدين العراقي في حديث أبي هريرة أن موسى قال:رب أدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر,وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال :والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر : ,فيه استحباب معرفة قبور الصالحين لزيارتها والقيام بحقها .اهـ وقال الحافظ الضياء حدثني سالم التل قال :ما رأيت استجابة الدعاء أسرع منها عند هذا القبر.اهـ

قال الإمام أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي الذي هو من أعمدة المذهب الحنبلي إنه مما يستحب قوله عند زيارة قبر النبي :اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك :ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وإني قد أتيت نبيك تائبا مستغفرا فاسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته اللهم إني أتوجه إليك بنبيك صلى الله عليه وسلم نبيّ الرحمه يا رسول الله إني أتوجه بك إلى ربي ليغفر لي ذنوبي.اهـ فبعد هذا كيف يقول بعضهم إن زيارة قبر النبي للتبرك به والتوسل به زيارة شركية فما ابعد هؤلاء عن الحق ثم إن الحافظ سراج الدين بن الملقن والذي توفي بعد ابن تيمية بنحو ستين سنة وهو من الفقهاء الشافعيين ذكر في كتابه طبقات الأولياء عن نفسه فقال :ذهبت إلى قبر معروف الكرخيّ وقفت ودعوت الله عدة مرات فالأمر الذي كان يصعب عليّ ينقضي لما أدعو الله هناك عند قبره اهـ وهذا معروف الكرخيّ من الأولياء البارزين المشهورين معروف عند العامة والخاصة يقصدون قبره للتبرك

وقد ذكر الحافظ الكبير الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد عن الحسن بن إبراهيم الخلاّل أنه قال :ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب اهـ

وذكر الحافظ البغدادي عن بعض أكابر السلف ممن كان في زمن الإمام أحمد واسمه ابراهيم الحربي وكان حافظا فقيها مجتهدا يشبه بأحمد بن جنبل وكان الإمام أحمد يرسل ابنه ليتعلم عنده الحديث أنه قال :قبر معروف الترياق المجرب .والترياق هو دواء مركب معروف عند الأطباء القدامى بكثرة منافعه ,وقد شبه الحافظ الحربي قبر معروف بالترياق في كثرة الانتفاع به فكأنه يقول :أيها الناس إقصدوا قبر معروف تبركا به من كثرة منافعه .

وذكر الحافظ الخطيب عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري أنه قال :سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج ويقال :إنه من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته.

وذكر الحافظ البغدادي عن أبي عبد الله المحاملي أنه قال :أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همه .

وقال الحافظ البغدادي :قال الشافعيّ :إني لأتبرك بأبي حنيفة و أجيء إلى قبره في كل يوم–يعني زائرا –فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد حتى تقضى.

وذكر الحافظ الجزري شيخ القراء في كتابه الحصن الحصين وكذلك في مختصره قال :من مواضع إجابة الدعاء قبور الصالحين .اه وهذا الحافظ جاء بعد ابن تيمية بنحو مائة سنة ولم ينكر عليه أحد من العلماء المعتبرين.

وقد قال الإمام مالك للخليفة المنصور لما حجّ فزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسأل مالكا قائلا يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله قال :ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك ءادم عليه السلام إلى الله تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله .ذكر ذلك القاضي عياض في كتاب الشفا.

وروى الدّارقطنيّ أنّه صلى الله عليه وسلم قال "من زار قبري وجبت له شفاعتي "ورواه أيضا الحافظ السّبكيّ وصحّحه، ومعناه أنّ من زار قبر النّبيّ صلى الله عليه وسلم وكان مسلما ومخلصا في نيّته لله تعالى فإنّه يحظى في الآخرة بشفاعة النّبيّ صلى الله عليه وسلم شفاعة إنقاذ

من العذاب بإذن الله.
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال "ليهبطنّ المسيح ابن مريم حكما مقسطا وليسلكنّ فجّا حاجّا أو معتمرا وليأتينّ قبري حتّى يسلّم عليّ ولأردّنّ عليه "في هذا الحديث والّذي قبله دليل على استحباب زيارة قبر النّبيّ صلى الله عليه وسلم وأنّها قربة إلى الله تعالى .وفي الحديث الثّاني دليل على نزول عيسى من السّماء قبل القيامة وهذا النّزول من العلامات الكبرى لقيام السّاعة وعرف من الأحاديث الصّحيحة ومن قول الله تعالى "وإنّه لعلم للسّاعة "قال ابن عبّاس نزول المسيح من السّماء إلى الأرض .وقوله "حكما مقسطا "فيه أنّ عيسى سيحكم في الأرض بالعدل .وقوله "وليسلكنّ فجّا "أي طريقا .وقوله "وليأتينّ قبري "فيه دليل على استحباب قصد قبر النّبيّ صلى الله عليه وسلم لزيارته والسّلام عليه وفي هذا ردّ على المانعين من السّفر بقصد زيارة قبر النّبيّ وهم بذلك خالفوا هذا الحديث والإجماع، ونون التّوكيد في قوله "وليأتينّ "فيها إشارة إلى تأكيد قصده قبر النّبيّ لزيارته والسّلام عليه .وقوله "حتّى يسلّم عليّ "فيه دليل على استحباب السلام على النبيّ صلى الله عليه وسلم .وقوله "ولأردّن عليه "فيه دليل على أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم حيّ في قبره يسمع سلام المسلّمين عليه ويردّ عليهم بإذن الله، وفي ذلك ردّ مفحم للجفاة المانعين للتّوسل الّذين أشار بعضهم بيده إلى قبر النّبيّ صلى الله عليه وسلم وقال ما هنا إلا جيفة وقال ءاخر ماذا تفعل بهذا العظم الرّميم، وهذا القول القبيح في حقّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم يعتبر سبّا مخرجا من الملّة، قال تعالى "من كان عدوّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإنّ الله عدوّ للكافرين."
وممّا يؤكّد عود أرواح الأنبياء إلى أجسادهم في قبورهم وأنّ لهم حياة برزخيّة متميّزة عن سائر النّاس ما رواه الحافظ البزّار والحافظ البيهقيّ أنّه صلى الله عليه وسلم قال "الأنبياء أحياء في قبورهم يصلّون "وصلاتهم هذه ليست الصّلاة التّكليفيّة الّتي يصلّيها الإنسان قبل موته إنّما هي صلاة يتلذّذون بها، وقد قال الرّسول صلى الله عليه وسلم "حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم وتعرض عليّ أعمالكم فما وجدت من خير حمدت الله وما وجدت غير ذلك استغفرت لكم"رواه الحافظ البزّار، ففي قوله "حياتي خير لكم ومماتي خير لكم "دليل على

أنّ النّبيّ ينفع في حياته وبعد مماته، وقوله "تحدثون ويحدث لكم "معناه تعملون أشياء فينزل الحكم بها، أي من حيث الجواز أو الحرمة أو غير ذلك، وقوله "وتعرض عليّ أعمالكم "فيه تأكيد حياة النّبيّ صلى الله عليه وسلم في قبره، وقوله "وما وجدت غير ذلك استغفرت لكم " فيه دليل على نفع النّبيّ أمّته بعد وفاته بإذن الله وفيه الرّدّ على نفاة التّوسّل القائلين إنّ الإنسان لا ينفع بعد موته ولو كان نبيّا أو وليّا.

أجمع علماء الإسلام على استحسان التّبرّك بالنّبيّ في حياته وبعد مماته ومعنى التّبرّك طلب البركة والبركة الزّيادة من الخير.

وروى البخاريّ ومسلم في صحيحيهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا حلق شعره في حجّة الوداع أمر الحلاق أبا طلحة الأنصاريّ بتقسيم شعره بين الصّحابة .قال الحافظ النّوويّ في شرح مسلم :من فوائد الحديث التّبرّك بشعره صلى الله عليه وسلم وجواز اقتنائه للتّبرّك اهـ .

وقال مثله الحافظ ابن حجر في فتح الباري .ولا شكّ أنّ هذا التّوزيع للشّعر للتّبرّك بالشّعر إذ الشّعر لا يؤكل، قال الزّرقانيّ :إنّما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ليكون بركة باقية لهم وتذكرة لهم اهـ.

وروى البخاريّ عن أبي بردة قال قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام فقال لي انطلق إلى المنزل فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وتصلّي في مسجد صلّى فيه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال فانطلقت معه فسقاني وأطعمني تمرا وصلّيت في مسجده.

فانظر ياطالب الحقّ والهدى كيف كان الصّحابة يتبرّكون بالنّبي وءاثاره واقتد بهم وانبذ كلّ ما يخالف ذلك.

ففي هذا إعلام بأنّ السّلف والخلف كلّهم مجمعون على استحسان التّبرّك بكلّ ما ذكر فماذا يكون بعد هذا قول من شذّ فحرّم ذلك أو وصف الفاعل بالمبتدع أو المشرك والعياذ بالله، فيكون ذلك من هذا الشّاذّ نعتا للصّحابة ومن بعدهم من المسلمين بالشّرك والبدعة المنكرة وأعظم بذلك افتراء، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "ما رءاه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رءاه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح "ولمّا ثبت أنّ الأمّة لا تجتمع على ضلالة

لقوله صلى الله عليه وسلّم" :لا تجتمع أمّتي على ضلالة "ثبت أنّ ما أجمعت عليه الأمّة من جواز التّبرّك بآثار نبيّها صلى الله عليه وسلّم هو الحقّ وأنّ من ضلّلهم وكفّرهم هو الضّالّ لأنّ "من قال قولا يتوصّل به إلى تضليل الأمّة فهو مقطوع بكفره "قاله القاضي عياض المالكيّ والنّوويّ الشّافعيّ وغيرهما.

ومعنى التّبرّك طلب البركة والبركة الزّيادة من الخير

العبادة هي غاية الخشوع والخضوع ونهاية التذلل

العبادة نهاية التذلل .هذا هو المراد في نحو قول الله تعالى)*اياك نعبد *(وكذلك هو المراد في قول المشركين)*ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى *(لأن هؤلاء كانوا يتذللون غاية التذلل لأوثانهم وهذه هي العبادة التي هي شرك .وقد تطلق العبادة بمعنى القربة من القرب كالصلاة والذكر وذلك كحديث >>الدعاء مخ العبادة <<المعنى أن الدعاء أي الرغبة الى الله في طلب حاجة أو دفع شّر من أعظم ما يقرّب الى الله وليس معنى هذا الحديث ما تدعيه الوهابية من ان التوسل بالرسول والولي من عبادة غير الله التي هي شرك.هم يحتجون بهذا الحديث الدعاء مخ العبادة لتحريم قول المسلم يا رسول الله أغثني أو اللهم أسألك بجاه رسول الله كذا وكذا يقولون هذا كقول المشكرين)*ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى *(وكذبوا فان اولئك كانوا يتذللون للاوثان غاية التذلل ويقولون نحن نعبد هؤلاء أي نخضع لهم ونتذلل غاية التذلل ليقربونا الى الله وفرق كبير بينهم وبين المسلم الذي لا يتذلل غاية التذلل الا لله ويستغيث

بالانبياء والاولياء ليقضي الله حاجاته او يدفع عنه الكرب لان هؤلاء ما تذللوا غاية التذلل للانبياء والاولياء انما يتشفعون بهم الى الله .ولو عرفت الوهابية معنى العبادة في لغة العرب لما قالوا ذلك لكنهم جاهلون لأن زعيمهم محمد بن عبد الوهاب لم يكن عالما فقيها ولا محدثا ولا مفسرا.

فهذا قليل من كثير مما تحويه كتب الحفاظ والمؤرخين من قصد المسلمين قبور الأنبياء والصالحين للتبرك من غير إنكار من أحد منهم ولو تتبع ما في كتب التاريخ والحديث وطبقات المحدثين والزهاد من هذا الباب لجاء مجلدات عديدة ,ومع ذلك تجرأ أناس على تحريم ذلك وتكفير من

يفعل ذلك والحكم عليه بالشرك ومعلوم أن من كفر مسلما بغير حق هو الكافر ,والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

1- قول بعض الجهال إن مالك الدار مجهول يرده أن عمر لا يتخذ خازنا إلا خازنا ثقة , ومحاولتهم لتضعيف هذا الحديث بعد ما صححه الحافظ ابن حجر العسقلاني لغو لا يلتفت اليه .ويقال لهذا المدعي :لا كلام لك بعد تصحيح الحفاظ أنت ليس لك في اصطلاح أهل الحديث حق .على أن التصحيح والتضعيف خاص بالحافظ وأنت تعرف نفسك أنك بعيد من هذه المرتبة بعد الارض من السماء فما حصل من هذا الصحابي استغاثة وتوسل .وبهذا الاثر يبطل أيضا قول نفاة التوسل إن الاستغاثة بالرسول بعد وفاته شرك .وقد قال الحافظ الفقيه اللغوي علي بن عبد الكافي تقي الدين السبكي إن التوسل والاستغاثة والتوجه والتجوه)يعني الطلب بالجاه (بمعنى واحد .ذكر ذلك في كتابه شفاء السقام ,والسبكي محدث حافظ فقيه لغوي كما وصفه بذلك الحافظ السيوطي في الذيل.

هذا بيان أن المسلمين كانوا على استحسان زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور الصالحين والتبرك بها والدعاء عندها والله أعلم

جواز التوسل –صحة إسناد أثر ابن عمر وفيه :يا محمد

صحة إسناد أثر ابن عمر وفيه :يا محمد

روى الإمام البخاري في كتابه "الأدب المفرد "تحت باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله :قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال :خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل :اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد .انتهى

وكلمة ":يا محمد "ثابتة في مخطوط الأدب المفرد للبخاري كما أنها ثابتة في عدة نسخ مطبوعة للأدب المفرد.

وهذا الحافظ شمس الدين السخاوي من أهل القرن التاسع الهجري أثبت في كتابه "القول البديع في الصلاة على النبي الشفيع "أنه في كتاب الأدب المفرد للبخاري لفظ" :يا محمد"، فقال ما

نصه" :وللبخاري في الأدب المفرد من طريق عبد الرحمن بن سعد قال :خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل :اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد "اهـ

وإسناد البخاري هذا صحيح لا علة فيه فأبو نعيم هو الفضل بن دكين، ثقة إمام ثبت في الحديث ، وأما سفيان فهو سفيان الثوري شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، الإمام المجتهد، وأما أبو إسحاق فهو السبيعي ثقة من العلماء العاملين، ومن جلة التابعين . ولما كبر تغير حفظه تغير السن، ولكن رواية الثوري عنه كانت قبل ذلك .وأما عبد الرحمن بن سعد فقد وثقه النسائي وذكره ابن حبان في كتاب الثقات .

وأما قول بعض المتعالمين ":الرواية ليست صحيحة فهي معلولة بتدليس واختلاط السبيعي " فهو تمويه منه وخيانة وتدليس فلا ينطبق هذا على رواية البخاري له في الأدب المفرد بدليل أن الإمام المجتهد سفيان الثوري روى عنه ذلك لأن سفيان هو من أوائل من سمع من أبي إسحاق السبيعي أي قبل أن يتغير حفظه، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب :أن الثوري أثبت الناس في السبيعي .ومثل هذا في تهذيب الكمال للحافظ المزي .

وسنزيدك بشيء وهو أن أثر ابن عمر هذا رواه الإمام السلفي الحافظ الحجة إبراهيم الحربي الذي كان يشبه بالإمام أحمد بن حنبل في العلم والورع في كتابه "غريب الحديث "فقال:

حدثنا عفان –هو عفان بن مسلم، ثقة، ثبت، إمام حافظ –قال حدثنا شعبة –هو شعبة بن الحجاج، الإمام، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث –عن أبي إسحاق عمن سمع ابن عمر قال خدرت رجله فقيل :اذكر أحب الناس .قال :يا محمد.

ثم بين الإمام الحربي أن الذي سمع من ابن عمر هو عبد الرحمن بن سعد الثقة.

فقال أي الحربي :حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد :جئت ابن عمر فخدرت رجله .فقلت :ما لرجلك؟ قال :اجتمع عصبها قلت :ادع أحب الناس إليك قال :يا محمد، فبسطها.

فهذا الأثر بهذا الإسناد بحمد الله هو حجة، فقد رواه عن السبيعي الإمام شعبة وهذا ينفي عنه ما يزعمه من اختلاطه لأن شعبة من أوائل الذين سمعوا منه، أي قبل أن يشيخ وينسى.

وينفي ما يزعمه من تدليسه لأن شعبة قال ":كفيتكم تدليس ثلاثة :الأعمش وأبي إسحاق وقتادة "اهـ نقله عنه الحاكم والبيهقي والحافظ ابن حجر وابن طاهر المقدسي وغيرهم، هذا وقد قال الإمام يحيى بن معين) :إنما أصحاب أبي إسحق سفيان وشعبة (اهـ

وقد روى هذه القصة أيضا جمع كبير من الحفاظ وأثبتوا فيها لفظ "يا "محمد، بإثبات يا النداء كالحافظ ابن السني الذي أوردها في كتابه "عمل اليوم والليلة "تحت باب ما يقول إذا خدرت رجله، من عدة طرق وبغير إسناد البخاري.

الأول من طريق أبي بكر بن عَيَّاش قال حدثنا أبو إسحاق عن أبي سعيد قال :كنت أمشي مع ابن عمر فخدرت رجله فجلس فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمداه، فقام فمشى.

والثاني من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن الهيثم بن حنش قال :كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل :اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد، فقام فكأنما نشط من عقال.

والثالث من طريق زهير عن إبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال:كنت عند عبدالله بن عمر، فخدرت رجله ، فقلت له :يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك ؟ قال :اجتمع عصبها من ههنا .قلت :ادع أحب الناس إليك ، فقال :يا محمد ، فانبسطت .

وكذلك رواها ابن سعد في الطبقات والحافظ ابن الجعد في مسنده من طريق زهير عن إبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال :كنت عند عبدالله بن عمر ، فخدرت رجله ، فقلت له :يا عبد الرحمن ما لرجلك ؟ قال :اجتمع عصبها من ههنا .قلت :ادع أحب الناس إليك ، فقال :يا محمد ، فانبسطت .

والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق والحافظ المزي في تهذيب الكمال الذي تمدح بروايته عاليًا، كلٌّ بسند ابن الجعد عن عبد الرحمن بن سعد.

والحافظ ابن الجزري في كتابه عدة الحصن الحصين والحافظ النووي في الأذكار النووية بسند ابن السني عن الهيثم بن حنش.

وهذا الحافظ السخاوي الذي هو من أهل التصحيح والتضعيف ما ضعف أثر ابن عمر عندما خدرت رجله فقال :يا محمد، بل أيده بإيراده من طريقين ءاخرين الأول للحافظ ابن بشكوال من طريق أبي سعيد:كنا عند ابن عمر فخدرت رجله فقال له رجل :اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد صلى الله عليك وسلم فكأنما نشط من عقال .والطريق الثاني للبخاري في الأدب المفرد، فلا معنى بعد ذلك لقول الألباني الوهابي إن إسناده ضعيف .لأن الألباني ليس من أهل الحفظ باعترافه بل هو بعيد من الحفظ بعد الأرض من السماء.

كل هؤلاء وغيرهم كثير أوردوا هذا الأثر مستحسنين له بل ومرغبين الناس بالعمل به عندما يصيب الرجل الخدر.

وقد أورد هذا الأثر أيضا الشوكاني وهو غير مطعون فيه عند نفاة التوسل في كتابه "تحفة الذاكرين "وذكره ابن تيمية في كتابه "الكلم الطيب "فقال:

فصل في الرجل إذا خدرت) :عن الهيثم بن حنش قال :كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل :اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد، فكأنما نشط من عقال (اهـ

فهذا الأثر أورده ابن تيمية مستحسنا له ومرغبا في العمل به كما أورد سائر الأذكار ولم يعقب عليه ولم يعلق.

وهذا الكتاب ثابت أنه من كتب ابن تيمية، توجد منه نسخ خطية ومطبوعة، وقد اعتنى الوهابية بطبعه مع إثبات حرف النداء يا، طبع باعتناء ونشر وتوزيع ما يسمى رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، وطبع باعتناء مدعي علم الحديث زورا ناصر الألباني الذي قال " :ءاثرنا إثباته)حرف النداء يا (لموافقته لبعض الأصول المخطوطة "ولكنه في مقدمة الكتاب قال عن حديث المناداة بـ "يا محمد" :إنها منافية للتوحيد."

فإن قال أحدهم :إن ابن تيمية أورده بإسناد ضعيف أو من طريق راو مختلف فيه؟

يقال لهم :هذا لا يعكر علينا، لأن إيراد ابن تيمية له في كتابه دليل على أنه أجازه واستحسنه ورغب فيه ، سواء قيل هذا السند من هذا الطريق ضعيف أم لا.

وأثر ابن عمر هذا يؤيده حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه الصحيح والذي فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم علم الأعمى أن يتوضأ، ويصلي ركعتين، ويدعو بهذه الكلمات : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه، فتقضى لي "ففعل الأعمى ذلك بعد أن خرج من مجلس الرسول ثم عاد ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفارق مجلسه لقول راوي الحديث عثمان بن حنيف :فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر، أي ولم يقل" :يا محمد "في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه كان ممنوعا عليهم ذلك، لا يجوز نداؤه مشافهة في وجهه بـ"يا محمد "لقوله تعالى] :لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا .[فهذا الحديث صحيح بلا خلاف، صححه الحافظ الطبراني والحاكم، والبيهقي، والمنذري والهيثمي والمقدسي وغيرهم.

وهو يدل على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في جميع الحالات وفي سائر الأوقات وليس خاصا بذلك الضرير أو بحالة دون حالة أو بوقت دون وقت .لأن الحفاظ أوردوه من غير تخصيص له ببعض الحالات بل معتبرينه من جملة الأذكار التي تقال عند عروض حاجة، وإرادة قضائها

عقيدتنا عقيدة السلف –تنزيه الله عن المكان والحد

بسم الله الحمد لله وصلى الله على رسول الله وبعد

الوهابية يزعمون أنهم سلفية وينسبون لله ما لا يليق به كالجسم والحد والمكان والجوارح وهذا كفر. والسلف الصالح بريء من هذه العقيدة. وهاكم من الأدلة على تبرئة السلف من عقيدة التجسيم التي تنشرها فرقة الوهابية اليوم.

قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الأكبر : " والله تعالى يُرى في الآخرة ، يراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رءوسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا كمية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة".

وقال الإمام الحافظ الفقيه أبو جعفر الطحاوي:

"ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم أنه بصفاته ليس كالبشر" ا.هـ

قال الشيخ علي بن خلف المالكي المشهور بابن بطال أحد شراح البخاري 449)هـ (ما نصه فتح الباري)) :(13/416)غرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية المجسمة في تعلقها بهذه الظواهر، وقد تقرر أن الله ليس بجسم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه، فقد كان ولا مكان، وانما أضاف المعارج اليه إضافة تشريف، ومعنى الارتفاع إليه اعتلاؤه –أي تعاليه –مع تنزيهه عن المكان ((أ.هـ

وقال ابن حجر العسقلاني الأشعري في الفتح (شرح صحيح البخاري) "فوقية الله هي فوقية مكانة لا فوقية مكان لأن عقيدة السلف والخلف تنزيه الله عن الجهة والحد والمكان"

هؤلاء من أئمة السلف الصالح يصرحون بتنزيه الله عن الحد والجهة والمكان ونحن ندرس ونعلم عقيدتهم التي هي عقيدة جمهور الأمة من أهل السنة والجماعة والحمد لله .

قال الشيخ الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي الإسفراييني 429)هـ (ما نصه " :وأجمعوا –أي أهل السنة –على أنه –أي الله –لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان " اهـ .فهذا اجماع على أن هذه هي عقيدة كل أهل السنة.

وأما من نسب لله الجسم والجهة فقد أجمع العلماء على تكفيرهم .ومنهم من كان يعتقد الجهة في حق الله فتاب عن ذلك .قال أبو القاسم القشيري ما نصه" :سمعت الإمام أبا بكر بن فورك رحمه الله تعالى يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول :كنت أعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي، فكتبت إلى أصحابنا بمكة إني أسلمت الان إسلاما جديدا " اهـ.

وتخليصا لعقيدة أهل السنة في الأسماء والصفات عقيدتنا هي كما قال الحافظ البيهقي رحمه الله: "وفي الجملة يجب أن يُعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء قالاعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة،

وأن نفسه ليس بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف، فقد قال تعالى :ليس كمثله شيء ، وقال :ولم يكن له كفواً أحد، وقال :هل تعلم له سمياً ، انتهى من كتابه الاعتقاد والهداية .

والله أعلم

وجوب محبة الصحابة رضوان الله عليهم

إالحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد خير الأنام وعلى ءاله وصحبه والتابعين لهم بإحسان وبعد

يجب على المكلف محبة الله ومحبة كلامه ومحبة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وسائر إخوانه الأنبياء وذلك باتباع أوامر الشرع واجتناب نواهيه. قال الله تعالى: { قُلْ إن كُنْتُمْ تُحِبّون اللهَ فاتَّبِعونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ } سورة ءال عمران / 31.

يقول الله تبارك وتعالى : {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ} (سورة يونس / ءاية 62-63-64) .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما يرويه عن ربه أنه قال:"من عادى لي ولياً فقد ءاذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطيَنّه ولئن استعاذني لأعيذَنَّه".

اعلم، وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه، أن هذا الحديث هو من جملة الأحاديث المتشابهة التي لا تحمل على الظاهر وإنما يكون له تأويل مناسب نشرع في بيانه إن شاء الله ولكن وبين يدي هذا الشرح نذكر تعريفًا موجزًا للحديث القدسي فنقول: الحديث القدسي هو الذي صُدِّر بـ : يقول الله، مثلاً، وهو كلام الله لكنه غير القرءان حيث إن القرءان أنزل وفيه التحدي أما الحديث

القدسي فليس للتحدي.ثم إن هذا الحديث الذي ذكر أعلاه فيه فوائد عظيمة ومنافع جليلة، فمن ذلك تحريم معاداة الولي كما يستفاد من نص الحديث: "من عادى لي وليًا فقد ءاذنته بالحرب" وهذا فيه وعيد شديد لمن يعادي أولياء الله الصادقين.

وقوله: "فقد ءاذنته بالحرب" معناه: أنا مهلكه، وفي الحديث القدسي الآخر "ومن كنت خصمه خصمته" أي "أنا أغلبه" ولذا ينبغي للمرء أن يتنبه لذلك فإنه من المعلوم شرعًا أن من الواجبات القلبية محبة الله ومحبة كلامه ورسوله والآل والصالحين وأما محبة الصحابة فهم أنصار دين الله ولا سيما السابقين الأولين منهم من المهاجرين والأنصار، وأما الآل فإن أريد بهم مطلق أتباع النبي الأتقياء فتجب محبتهم لأنهم أحباب الله تبارك وتعالى بما لهم من القرب من الله بطاعته الكاملة وإن أريد به أزواجه وأقرباؤه المؤمنون فوجوب محبتهم لما خصوا به من الفضل ويجب محبة عموم الصالحين من عباد الله عزوجل

وأفضل الصحابة هو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم سيدنا عمر بن الخطاب ثم سيدنا عثمان بن عفان ثم سيدنا علي رضي الله عنهم أجمعين.

مسألة:

مسبة الصحابة جملة كفر. ومن اتهم السيدة عائشة رضي الله عنها بالزنى وعلم أن الله برّأها في القرءان الكريم كذلك يكفر. السيدة عائشة كانت أعلم نساء أهل الأرض رضي الله عنها وجزاها عنا خيرا. والصحابة هم الذين حملوا راية الاسلام ونشروها في كل الأرض فلهم فضل عظيم على هذه الأمة. وصدق الله تعالى حينما قال (رضي الله عنهم ورضوا عنه).

فائدة:

سيدنا أبو بكر حمل الحسن على عاتقه وقال :"بأبي أنت شبيه بالنبي لا بعليّ" وعليّ يضحك فرحًا. قوله "بأبي" معناه أفديك بأبي، الرسول كان كثير من الصحابة يقول له :"بأبي أنت وأمي يا رسول الله" هذا معناه أفديك بأبي وأمي ثم صارت تستعمل لشدة المحبة، فيجوز أن تقال لغيره من أهل الفضل على معنى شدة المحبة. وما ذكرناه يدل على ما كان من كمال المحبة والألفة بين

سيدنا أبي بكر وسيدنا علي رضي الله عنهما، والأمر كان كذلك بين الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم محبة كاملة.

مشروعية مسح الوجه باليدين بعد الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الدعاء مِن أعظم ما يزِيد الإيمان، ويُقوّي حلاوته في القلب، وهو مِن أفضل العبادات؛ فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "الدعاء هو العبادة"، ثم قرأ: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ} غافر:60 (1).).
وقد أمر الله تعالى بالدعاء وحثَّ عليه؛ فقال تعالى: {وَاسْأَلُوا ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِ} [النساء:32، وقال: {فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [غافر:14، وقال: {ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} إلى قوله تعالى: {وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا} [الأعراف:55-56،

قال إمام اللغويين الذين ألفوا في لغة العرب الفراء :العبادة الطاعة مع الخضوع وبهذا فسروا قوله تعالى}:إياك نعبد {أي نطيعك الطاعة التي معها الخضوع، والخضوع معناه التذلل .

والله عز وجل لا يَرُدّ عبده إذا رفع العبد يديه بِذُلٍّ وإلحاح وتضرع دون أن يقضي له حاجته، ولقد بارك الله لرجل في حاجة أكثر الدعاء فيها، أعطيها أو منعها؛ يقول النبي عليه أفضل الصلاة والسلام: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إلا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاثٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا" ([3]).
وقد نص الأئمة والفقهاء على استحباب مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء؛ قيل :وكأن المناسبة أنه تعالى لما كان لا يردهما صِفرًا فكأن الرحمة أصابتهما فناسب إفاضة ذلك على الوجه الذي هو أشرف الأعضاء وأحقها بالتكريم .(.[4])

جاء في حاشية الشرنبلالي على درر الحكام من كتب الحنفية في باب "صفة الصلاة "في ذكر الأدعية والأوراد التي وردت السنة بها بعد الصلاة لكل مصلٍّ، ويستحب للمصلي الإتيان بها : "ثم يختم بقوله تعالى }سُبْحَانَ رَبِّكَ {الآية؛ لقول عليٍّ رضي الله عنه" :مَن أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام مِن مجلسه }سُبْحَانَ رَبِّكَ { الآية"، ويمسح يديه ووجهه في آخره؛ لقول ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم} :إِذَا دَعَوتَ اللهَ فَادْعُ بِبَاطِنِ كَفَّيْكَ وَلَا تَدْعُ بِظُهُورِهِمَا فَإِذَا فَرَغْتَ فَامْسَحْ بِهِمَا وَجْهَكَ {رواه ابن ماجه كما في البرهان.(([5]) "

وقال النفراوي في الفواكه الدواني من كتب المالكية" :ويُسْتَحَب أن يَمْسَحَ وجهه بيديه عقبه – أي :الدعاء –كما كان يفعله عليه الصلاة والسلام.(([6]) "

وقد ذكر الإمام النووي من الشافعية من جملة آداب الدعاء مسح الوجه بعد الدعاء في باب الأذكار المستحبة في كتابه المجموع فقال" :ومن آداب الدعاء كونه في الأوقات والأماكن والأحوال الشريفة واستقبال القبلة ورفع يديه ومسح وجهه بعد فراغه وخفض الصوت بين الجهر والمخافتة.(([7]) "

وجَزَمَ الإمام النووي في التحقيق أنه مندوب كما نقله عنه الشيخ زكريا الأنصاري، والشيخ الخطيب الشربيني .(.([8])

وقال البهوتي من الحنابلة)" :ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِيَدَيهِ هُنَا (أي :عقب القنوت)وَخَارِجَ الصَّلَاةِ (إِذَا دَعَا.(.([9]) "

والدليل على ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمسح وجهه بيديه بعد الدعاء؛ فعن عمر رضي الله تعالى عنه قال} :كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَدَّ يَدَيهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ.(.([10]) {

قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام" :أخرجه الترمذي، له شواهد منها حديث ابن عباس عند أبي داود ,وغيره ,ومجموعها يقضي بأنه حديث حسن.(.([11]) "

قال الصنعاني في سبل السلام" :فيه دليل على مشروعية مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" :لا تَسْتُرُوا الجُدُرَ، مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيرِ إِذْنِهِ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ، سَلُوا اللهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ وَلا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَامْسَحُوا بِهَا وُجُوهَكُمْ."

قال أبو داود" :رُوِي هذا الحديث من غير وجه عن محمَّد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها، وهو ضعيف أيضًا.(.([12]) "

ونَقَلَ السيوطيُّ عن أبي الفضل ابن حجر في أماليه قوله في الحديث :هذا حديث حسن ([13])).

وعن يزيد بن سعيد بن ثمامة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَعَا فَرَفَعَ يَدَيهِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيهِ .(.([14])

ومما روي عن الصحابة رضي الله عنهم في مسح الوجه باليدين بعد رفعهما للدعاء ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد في باب "رفع الأيدي في الدعاء "من فعل ابن عمر وابن الزبير في مسح الوجه باليدين بعد الدعاء فقال " :حدَّثنا إبراهيمُ بن المنذِر قال حدَّثنا محمَّدُ بن فُلَيح قال أخبرني أبي عن أبي نُعَيم وهو وَهْب قال " :رَأَيتُ ابنَ عُمَرَ وابنَ الزُّبَيرِ يَدْعُوانِ يُدِيرَانِ بِالرَّاحَتَيْنِ عَلَى الوَجْهِ.(([15]) "

ومحمَّد بن فليح وأبوه فليح بن سليمان قد أخرج لهما البخاري في صحيحه واحتج بهما.

وقد نقل السيوطي في "فض الوعاء "عن الحسن البصري فعله لمسح الوجه باليدين بعد الدعاء :

"قال الفريابي :حدثنا إسحق بن راهويه أخبرنا المعتمر بن سليمان قال :رأيت أبا كعب–

صاحب الحرير –يدعو رافعا يديه، فإذا فرغ مسح بهما وجهه .فقلت له :مَن رأيتَ يفعل هذا؟ قال :الحسن بن أبي الحسن .إسناده حسن.(([16]) "

وعليه فما يصدر من بعض المتسرعين في الإنكار على من يمسح وجهه بعد الدعاء من الناس لا وجه له؛ ومن المقرر شرعًا أنه إنما يُنكر المتفق عليه ولا يُنكر المختلف فيه، ومَن أبى ذلك تقليدًا

لمن أنكر ذلك فلا حرج عليه بشرط عدم الإنكار على مَن فعلها؛ لأنه لا! إنكار في مسائل الخلاف .والله أعلم.

---

(1)أخرجه أحمد في مسنده (4/267)، أبو داود في كتاب »سجود القرآن «باب »الدعاء «حديث (1479)، والترمذي في كتاب »تفسير القرآن « باب »سورة البقرة «حديث (2969)وقال" :حسن صحيح"، وابن ماجه في كتاب »الدعاء «باب »فضل الدعاء «حديث (3828)، وابن حبان في كتاب »الرقائق «باب »الأدعية «حديث (890)، والحاكم (2/142)حديث (1802)وصححه، ووافقه الذهبي.

(3)أخرجه أحمد في مسنده (3/18)، والحاكم (1/493)وصححه ووافقه الذهبي.

(4)سبل السلام .(2/709)

(5) (1/80).

(6) (2/335).

(7) (4/487).

(8)انظر :أسنى المطالب (1/160)، ومغني المحتاج .(1/370)

(9)شرح منتهى الإرادات (1/241)، وانظر :الإنصاف (2/173)، وكشاف القناع .(1/420)

(10)أخرجه الترمذي في كتاب »الدعوات «باب »رفع الأيدي في الدعاء «حديث (3386)، وأخرجه الحاكم في مستدركه (1/719)في كتاب »الدعاء «حديث .(1967)

(11)انظر :سبل السلام شرح بلوغ المرام .(2/709)

(12)أخرجه أبو داود في »سجود القرآن «في باب »الدعاء «حديث (1485)واللفظ له، وأخرجه أيضا ابن ماجه في كتاب »الدعاء «في باب »رفع اليدين في الدعاء «حديث (3866)، والحاكم في مستدركه في كتاب »الدعاء (1/719) «حديث (1968)، والبيهقي في »السنن الكبرى «في كتاب »الصلاة «في باب »رفع اليدين في القنوت «حديث .(3276)

(13)فض الوعاء ص .(74)

(14)أخرجه أحمد في مسنده (4/221)حديث (17972), وأبو داود في كتاب »سجود القرآن «في باب »الدعاء «حديث .(1492)

(15)ص .(214)

(16)ص (101)

حديث مالك الدار أن رجلا زار قبر النبي وقال :يا رسول الله استسق لأمتك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على رسول الله وعلى ءاله وصحبه وسلّم، وبعد:

قال ابن كثير في تاريخه (ج/ص: 7/ 105) : " وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر الفارسي قالا: حدثنا أبو عمر بن مطر، حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي،

حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن مالك قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب، فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: يا رسول الله استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا. فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: إيت عمر، فأقرئه مني السلام، وأخبرهم أنه مسقون، وقل له عليك بالكيس الكيس. فأتى الرجل فأخبر عمر، فقال: يا رب ما ءالوا إلا ما عجزت عنه. وهذا إسناد صحيح" اهـ.

وهذا إقرار من ابن كثير بصحة هذا الحديث.

وأخرجه التقي السبكي في " شفاء السقام " وغيره، من حديث مالك الدار في استسقاء بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه في عهد عمر بالنبي صلى الله عليه وسلم.

وأما مالك الدار بالإضافة فهو كما قال الحافظ ابن حجر في الإصابة، الجزء السادس. >> [بقية حرف الميم]. >> القسم الثالث من كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويمكنه أن يسمع منه ولم ينقل أنه سمع منه سواء كان رجلا أو مراهقا أو مميزا [ص:268]. >> الميم بعدها الألف :

"مالك بن عياض مولى عمر هو الذي يقال له مالك الدار، له إدراك، وسمع من أبي بكر الصديق وروى عن الشيخين ومعاذ وأبي عبيدة، روى عنه أبو صالح السمان وابناه عون وعبدالله ابنا مالك، وأخرج البخاري في التاريخ من طريق أبي صالح ذكوان عن مالك الدار أن عمر قال في قحوط المطر يا رب لا ءالو إلا ما عجزت عنه، وأخرجه ابن أبي خيثمة من هذا الوجه مطولا قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله استسق الله لأمتك فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له ائت عمر فقل له إنكم مستسقون فعليك الكفين قال فبكى عمر وقال يا رب ما ءالوا إلا ما عجزت عنه، وروينا في فوائد داود بن عمرو الضبي جمع البغوي من طريق عبدالرحمن بن سعيد ابن يربوع المخزومي عن مالك الدار قال دعاني عمر بن الخطاب يوما فإذا عنده صرة من ذهب فيها أربعمائة دينار فقال اذهب بهذه إلى أبي عبيدة فذكر قصته، وذكر ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين في أهل المدينة قال: روى عن أبي بكر وعمر وكان معروفا، وقال أبو عبيدة : ولاه عمر كيلة عيال

عمر فلما قدم عثمان ولاه القسم فسمى مالك الدار، وقال إسماعيل القاضي عن علي بن المديني: كان مالك الدار خازنا لعمر"اهـ.

وقال الحافظ الخليلي في كتاب الإرشاد عن مالك الدار:" تابعي قديم متفق عليه أثنى عليه التابعون". انتهى

فهذا مالك الدار ثقة معروف روى عنه أربعة رجال وهم أبو صالح السمان وابناه عون وعبد الله ابنا مالك وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي . ويكفي في توثيقه تولية عمر وعثمان له بأمر المال، ومعنى قول الحافظ في الإصابة : " له إدراك". أي أنه مخضرم وقد اختلف في هذه الطبقة هل هم من الصحابة أم التابعين؟ والصحيح أنهم من كبار التابعين كما قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري المجلد الثاني >> كِتَاب الْجُمُعَةِ >> باب سُؤَالِ النَّاسِ الإِمَامَ الاسْتِسْقَاءَ إِذَا قَحَطُوا :" وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار وكان خازن عمر قال " أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتى الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر " الحديث. وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة"اهـ

وهذا نص على عمل الصحابة في الاستسقاء به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته حيث لم ينكر عليه أحد منهم مع بلوغ الخبر إليهم، وما يرفع إلى أمير المؤمنين يذاع ويشاع. فهذا يقطع ألسنة المتقولين.

ثبوت ردة ابن تيمية بعد سنة 707هجرية

ثبوت ردة ابن تيمية بعد سنة 707هجرية

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد

قال بعض الناس مدافعا متحججا بتوبة ابن تيمية :كثيرون ذهبوا إلى تضليله ومنهم من رأى تكفيره لكن كان هذا قبل التوبة سنة 707هـ انتهى كلام المعترض على تكفير ابن تيمية.

الجواب:

ننصح ونقول كما قلنا من قبل بالتسليم وترك الدفاع عن ابن تيمية بحجة أنه لم يثبت عليه كفر بعد توبته سنة 707هـ، لأن هذه الدعوى باطلة، فنقول وبالله التوفيق فيما هنالك:

قال ابن تيمية في رسائله ما يلي:

أما بعد :فإنه في آخر شهر رمضان)))سنة ست وعشرين وسبعمائة(((، جاء أميران رسولان من عند الملإ المجتمعين من الأمراء والقضاة ومن معهم ....

فرد ابن تيمية ردّ ردا على ما طلبه القضاة والفقهاء منه وهو "نفي الجهة والتحيز عن الله " وكذلك "أن كلام الله ليس بحرف ولا صوت "الخ الخ فقال:

وقد كتبت هنا بعض ما يتعلق بهذه المحنة التي طلبوها مني في هذا اليوم ، وبينت بعض ما فيها من تبديل الدين ، وإتباع غير سبيل المؤمنين ، لما في ذلك من المنفعة للمسلمين ، وذلك من وجوه كثيرة نكتب منها ما يسره الله تعالى .الوجه الأول :أن هذا الكلام فيه أمر بهذا الكلام المبتدع الذي لم يؤثر عن الله ولا عن أحد من رسله ولا عن أحد من سلف الأمة وأئمتها بل هو من ابتداع بعض المتكلمين الجهمية الذي وصف ربه فيه بما وصفه ، ونهى فيه عن كلام الله وكلام رسوله الذي وصف به نفسه ، ووصفه به رسوله ، أن يفتى به أو يكتب به أو يبلغ لعموم الأمة ، وهذا نهي عن القرآن والشريعة والسنة والمعروف والهدى والرشاد وطاعة الله ورسوله وعن ما تنزلت به الملائكة من عند الله على أنبيائه .وأمر بالنفاق والحديث المفترى من دون الله والبدعة والمنكر والضلال والغي وطاعة أولياء من دون الله ، واتباع لما تنزلت به الشياطين ، وهذا من أعظم تبديل دين الرحمن بدين الشيطان واتخاذ أنداد من دون الله انتهى كلام هذا الخبيث ابن تيمية

وكلامه هذا كفر صريح شنيع حيث اعتبر أن تنزيه الله عن الجهة والتحيز "كالمخلوقات "اتباع

للشياطين وخروج عن سبيل المؤمنين وأمر بالنفاق والعياذ بالله من سوء الخاتمة.
ونسأل الله تعالى أن يتراجع هؤلاء المغرورون الآن عن ظنهم في ابن تيمية بعد ثبوت عكس هذا عنه.

ولا نريد إلا بيان الحق، ولم يبقَ للمدافع عن توبته أدنى حجة لأنها بطلت بشهادة ابن تيمية على نفسه.

والحمد لله رب العالمين

الرد على نفاة التوسل بالنبي من كلام من يحبون

من باب إقامة الحجة على نفاة التوسل نذكر لكم شيئا في جواز التوسل من كلام من يحبون
قال ابن كثير في تاريخه (ج/ص:357/6) : أنه في يوم اليمامة قاتلت بنو حنيفة أصحاب مسليمة قتالاً لم يعهد مثله، واستشهد عدد من الصحابة حتى نادى خالد بن الوليد بشعار المسلمين، قال ابن كثير: وكان شعارهم يومئذ: يا محمَّداه، إلى أن قال : فكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة – أي من العدو – قريبًا من عشرة آلاف مقاتل، وقيل: أحد وعشرون ألفًا، وقتل من المسلمين ستُّمائة، وقيل: خمسمائة"اهـ.

وقال ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية (ج/ص: 7/ 104) : " وقد روينا: أن عمر عس المدينة ذات ليلة عام الرمادة فلم يجد أحداً يضحك، ولا يتحدث الناس في منازلهم على العادة، ولم ير سائلاً يسأل، فسأل عن سبب ذلك فقيل له: يا أمير المؤمنين إن السؤّال سألوا فلم يعطوا فقطعوا السؤال، والناس في همٍّ وضيق، فهم لا يتحدثون ولا يضحكون.

فكتب عمر إلى أبي موسى بالبصرة: أن يا غوثاه لأمة محمد.

وكتب إلى عمرو بن العاص بمصر: أن يا غوثاه لأمة محمد.

فبعث إليه كل واحد منهما بقافلة عظيمة تحمل البر وسائر الأطعمات، ووصلت ميرة عمرو في البحر إلى جدة، ومن جدة إلى مكة، وهذا الأثر جيد الإسناد" اهـ

ثم قال ابن كثير : روى سيف، عن مبشر بن الفضيل، عن جبير بن صخر، عن عاصم بن عمر

بن الخطاب: أن رجلاً من مزينة عام الرمادة سأله أهله أن يذبح لهم شاة فقال: ليس فيهن شيء. فألحوا عليه فذبح شاة فإذا عظامها حمر فقال: يا محمداه. فلما أمسى أري في المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له: أبشر بالحياة"اهـ

وقال ابن كثير في تاريخه (ج/ص: 8/210) : فلما مروا- أهل الحسين ونساؤه- بمكان المعركة ورأوا الحسين وأصحابه مطرحين هنالك بكته النساء، وصرخن، وندبت زينب أخاها الحسين وأهلها. فقالت وهي تبكي: يا محمداه، يا محمداه، صلى عليك الله، مليك السماه، هذا حسين بالعراه، مزمل بالدماه، مقطع الأعضاء يا محمداه، وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفي عليها الصبا. قال: فأبكت والله كل عدوٍ وصديق"اهـ.

أدلة أهل السنّة على جواز التوسل برسول الله

اعلم أخي المسلم أنه لا دليل حقيقي يدل على تحريم التوسل بالأنبياء في حال الغيبة أو بعد وفاتهم بدعوى أن ذلك عبادة لغير الله، لأنه ليس عبادة لغير الله مجرد النداء لحي أو ميت، ولا مجرد الاستغاثة بغير الله، ولا مجرد قصد قبر نبي للتبرك، ولا مجرد طلب ما لم تجر به العادة بين الناس، ولا مجرد صيغة الاستعانة بغير الله تعالى.

فهذه الأمور لا ينطبق عليها تعريف العبادة عند اللغويين، لأن العبادة عندهم: "الطاعة مع الخضوع"؛ قال الأزهري الذي هو أحد كبار اللغويين نقلاً عن الزجاج الذي هو من أشهرهم: "العبادة في لغة العرب الطاعة مع الخضوع"؛ وقال مثله الفراء، وقال بعضهم: "العبادة أقصى غاية الخشوع والخضوع" وقال بعضٌ: "نهاية التذلل".

فكيف يقول بعض من لا حظ له من العلم أن الذي يتوسّل بالنبي صلى الله عليه وسلم صار مُشركاً لأنه عبد غير الله، وقد بيّنا أن العبادة هي غاية الخضوع والخشوع، ولا نعتقد بأحد مِنَ المسلمين الذين يتوسّلون بالنبيّ صلى الله عليه وسلم أنهم يعبدونه أو يعتقدون أنه يضر وينفع على الحقيقة، بل الذي نعتقده فيهم أنهم يدينون لله بأنه هو الضّار والنافع على الحقيقة وإنما يتوسّلون بالنبي صلى الله عليه وسلم لمقامه عند الله عز وجل، وهذا هو الذي فهمه الصحابة

والسلف الصالح من التوسل لذلك كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخذ علماء الخلف منهم جواز التوسّل.

فالذي يدعو الله بجاه محمد فهذا القول جائز ليس شركاً، فلا تلتفت أخي المسلم لمن يرمون الناس بالشرك لأنهم يدعون الله بجاه محمد، وإليك الأدلة على ما نقول:

الدليل على جواز التوسل:

والدليل على جواز التوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام ما رواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير عن الصحابي عثمان بن حُنيف: أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمانَ بن حنيف، فشكى إليه ذلك، فقال: "ائت الميضأة فتوضأ ثم صلّ ركعتين ثم قل: (((اللّهم إني أسألك وأتوجّه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي))) ثم رُحْ حتى أروحَ معك".

فانطلق الرجل ففعل ما قال ثم أتى باب عثمان، فجاء البواب فأخذه بيده فأدخله على عثمان بن عفان، فأجلسه على طنفسته فقال: "ما حاجتك" فذكر له حاجته، فقضى له حاجته، وقال: "ما ذكرتُ حاجتَك حتى كانت هذه الساعة"؛ ثم خرج من عنده فلقي عثمانَ بن حُنيف فقال: "جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فيّ"؛ فقال عثمان بن حُنيف: "والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال صلى الله عليه وسلم: "إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك، قال: يا رسول الله إنه شق علي ذهاب بصري وإنه ليس لي قائد، فقال له: ائت الميضأة فتوضأ وصلّ ركعتين ثم قل هؤلاء الكلمات" ففعل الرجل ما قال، فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضر قط.

قال الطبراني: "والحديث صحيح" ففيه دليل على أن الأعمى توسّل بالنبي صلى الله عليه وسلم في غير حضرته، بل ذهب إلى الميضأة فتوضأ وصلى ودعا باللفظ الذي علّمه رسول الله، ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي لم يفارق مجلسه لقول راوي الحديث عثمان بن حُنيف: "فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا وقد أبصر".

فبعد هذا كيف يتجرأ من لا دراية له في علم الدين أن يحرم التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم علما أن الرسول علم التوسل بذاته صلى الله عليه وسلم؟ هؤلاء يحرمون ما أحل الله لجهلهم في العقيدة فان المتوسل يعلم يقينا أنه لا يحصل شيء في هذا العالم الا بمشيئة الله ولكن الله خلق الأسباب والمسببات، فالدواء لا يخلق الشفاء انما قد يجعله الله سببا للشفاء، فالله خالق كل شيء لا يحتاج لشيء موجود بلا كيف ولا مكان ليس كمثله شيء سبحانه.

هذا والله أعلم وأحكم.

الرد على ابن تيمية والألباني والقرضاوي بزعمهم أن نار جهنم تفنى

الرد على ابن تيمية والألباني والقرضاوي لزعمهم أن نار جهنم تفنى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى ءاله وأصحابه الطيبين وبعد، اعلم أخي المسلم أنه ما ثبت في القرءان أو الحديث يجب الأخذ به والتصديق. ومن ذلك ثبوت بقاء الجنة والنار. وقد ظهر سابقا من زعم أن الجنة والنار تفنيا كجهم ابن صفوان. وظهر بعده من شاركه في نصف عقيدته كابن تيمية الذي زعم في كتبه أن جهنم تفنى وينتهي العذاب على الكفار ومثله قال تلميذه ابن القيم الجوزية المشبه المجسم وأثبت ذلك أتباعهم في زمننا الوهابية المشبهة خوارج العصر ومنهم المتمحدث المشبه الألباني وكذلك القرضاوي وافقهم في ذلك الرأي خارقين لاجماع الأمة الاسلامية قاطبة والتي أجمعت بالقرءان والحديث على خلود الجنة والنار.

فاذا النار لا تفنى ولا ينتهي عذاب الكفار فيها. قال الله تعالى (والذين كفروا لهم نارُ جهنم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها) سورة فاطر/36. الوهابية يقولون: النار تفنى وينتهي فيها عذاب الكفار!! انظر كتابهم "القول المختار لفناء النار" لعبد الكريم الحميد، ص/7، السعودية-الرياض، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (أثنى على كتابه ابن باز) ص/427، المكتب الإسلامي-بيروت.

وأثبت الحافظ الثقة تقي الدين السبكي على ابن تيمية وتلميذه ابن القيم هذا القول بفناء النار ورد عليهما برسالته المشهورة : " الاعتبار ببقاء الجنة والنار " والحافظ السبكي من معاصري ابن تيمية ، وقد أشاد الحافظ العسقلاني برسالة السبكي وذلك في فتح الباري كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار. نقل ذلك عنه تلميذه ابن القيم الجوزية في كتابة (حادي الارواح) ص 260.
وأثبت محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني في "رفع الاستار لابطال أدلة القائلين بفناء النار)ص 111 (ومحمد بن احمد السفاريني في "لوامع الانوار البهية "ج 2/235، ونعمان بن محمد الالوسي في "جلاء العينين في محاكمة الاحمدين "ص 421، ومحمد رشيد رضا في مجلته المنار الجزء الاول والثاني –المجلد الثاني والعشرون.
وكذلك أثبت هذا القول الفاسد المخالف لصريح القرءان والحديث شيخ الوهابية محمد ناصر الدين الالباني في تعليقه على كتاب (رفع الاستار) ص 28 شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز المجسم في معاهدهم كما ذكر ناشر الكتاب في المقدمة ص 9 فقال : وقد تلقى العلماء طبعتنا بالقبول ، كما قرر تدريسها في المعاهد والكليات بالرياض والجامعة الاسلامية بالمدينة، وذكر هذه العقيدة الفاسدة ابن ابي العز المشبه في شرحه على الطحاوية (ص 427).
فهل لكم ايها الوهابية ان تجيبوا على هذا السؤال: لو كانت النار تفنى والكفار يخرجون منها فأين بزعمكم يذهب الكفار ؟ وقد حرم الله الجنة على الكافرين ؟ إذ في الاخرة لا يوجد الا منزلتان إما جنة وإما نار .
وقد صدر شريط مسجل بصوت الألباني وكذلك شريط مسجل بصوت القرضاوي يثبتون قول ابن تيمية وابن القيم بفناء النار وأضاف القرضاوي موافقته لذلك القول والعياذ بالله. ومعروف عند أهل السنة والجماعة أنه لا اجتهاد مع النص فكيف تجرأ هؤلاء على تحريف عقيدة أهل السنة والجماعة؟
هؤلاء مشبهة مجسمة يشبهون الله بخلقه وينسبون له الجسم والحد والشكل والعياذ بالله. قال المجسم ابن تيمية في كتاب مجموعة تفسير ص 354 و355 وتلبيس الجهمية ج1 /568 :إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد" نعوذ بالله من كلامه هذا.

نرد عليه بنقل صاحب الخصال من الحنابلة عن أحمد عن "من قال عن الله جسم لا كالأجسام كفر" انظر كتاب تشنيف المسامع ص 346. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح "فمعتقد سلف الأئمة وعلماء السنة من الخلف أن الله منزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شيء" ونقل إجماع أهل السنة على تنزيه الله عن الحركة والسكون الإمام المقدم أبو منصور البغدادي في الفرق بين الفرق ونقل الحافظ ابن الجوزي الحنبلي في دفع شبه التشبيه والإمام التقي الحصني الشافعي في دفع شبه من شبه وتمرد وغيرهما ان الإمام أحمد نزه الله عن الحركة .

فهؤلاء لا يتبعون لا الامام أحمد ولا أحد من الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم.

يجب التحذير منهم ومن كفرهم. والله من وراء القصد.

الرد على فتوى الألباني بموجوب هجرة أهل فلسطين

ومما لا أصل له قول المدعو ناصر الدين الألباني إنه يجب على أهل فلسطين الهجرة والخروج منها وعدم بقائهم مع اليهود، وذلك قياسًا بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وقال :إن هذه هي السنّة .

والصواب :إن هذا الكلام مجرد هراء، لا بل هي فتوى صهيونية .وهو قياس فاسد وقول كاسد .

وقد نشرت في جريدة اللواء الأردنية بتاريخ 7/7/1993 صحيفة 16 .وورد ذلك أيضًا في كتاب "فتاوى الألباني "جمع عكاشة عبد المنان . طبع مكتبة التراث صحيفة 18 .

وموثق هذا الكلام بشريط مسجل بصوته في بيته بتاريخ 1993/4/22. وإليك ما نشرته الصحف بتاريخ 1993/9/1 ونصه:

لماذا قال الألباني كل من بقي قي فلسطين هو كافر، إن قضية فتوى المدعو محمد ناصر الدين الألباني التي قال فيها إن على الفلسطينيين أن يغادروا بلادهم ويخرجوا إلى بلاد أخرى وإن كل من بقي في فلسطين منهم فهو كافر. هذه الفتوى الغريبة العجيبة لا تزال تثير ردود أفعال عديدة ولم يقتصر أثرها على الأردن حيث كان يعيش بل امتد إلى بقية أنحاء العالم العربي وقد تصدى لها عشرات الشخصيات الدينية ورجال الفكر.

وممن رد على هذه الفتوى الدكتور صلاح الخالدي حيث قال: إن الشيخ الألباني في فتواه خالف السنة، وطلب الدكتور الخالدي من أتباع الشيخ ومريديه ألا يسيروا وراءه دون تفكير
وعلق الدكتور علي الفقير (وزير أوقاف ونائب أردني سابق) على فتوى الألباني قائلاً:
"إن هذه الفتوى صادرة عن شيطان"، واستغرب الدكتور الفقير أن يطلب من سكان فلسطين ترك وطنهم بحجة أن اليهود يحتلونها. وقال الدكتور علي الفقير: إن منطق الشيخ الألباني يهودي صِرف والنتيجة نفسها وصل إليها مراقبون سياسيون ولم يبرئوا الفتوى من غاية مدسوسة قد يكون الألباني على دراية بها.
وقد تصدت للمسألة قطعًا للجدل هيئة التدريس في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وأصدرت بيانًا نددت فيه بفتوى الألباني وبينت المغالطة التي وقع فيها في فتواه ففلسطين من ديار الإسلام والواجب يقضي بتضافر الجهود لاستعادة الحق السليب لا ترك هذا الحق لمغتصبه.

ابن تيمية يطعن بالخلفاء الراشدين

ابن تيمية يطعن بالخلفاء الراشدين
ذكر ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة (1/153)أن ابن تيمية خطأ عمر ابن الخطاب في شيء وأنه قال عن عثمان أنه كان يحب المال، وأن أبا بكر أسلم شيخا لا يدري ما يقول، وذكر الحافظ أيضا في الدرر الكامنة (1/114)أن ابن تيمية خطأ أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه في سبعة عشر موضعا خالف فيها نص الكتاب، وأن العلماء نسبوه إلى النفاق لقوله هذا في علي كرم الله وجهه، ولقوله أيضا فيه :أنه كان مخذولا، وأنه قاتل للرئاسة لا للديانة .
وقد ذكر ابن تيمية ذلك في كتابه المنهاج (2/203)فقال ما نصه :وليس علينا ان نبايع عاجزا عن العدل علينا ولا تاركا له، فأئمة السنة يسلمون أنه ما كان القتال مأمورا به لا واجبا ولا مستحبا.ا هـ .
ويقول في موضع ءاخر من)المنهاج (2/214ما نصه... :وإن لم يكن علي مأمورا بقتالهم ولا كان فرضا عليه قتالهم بمجرد امتناعهم عن طاعته مع كونهم ملتزمين شرائع الإسلام .اهـ .

ويقول في نفس الكتاب بعد ذكره أن قتال علي في صفين والجمل كان بالرأي ولم يكن مأمورا بذلك (3/156)ما نصه..." :فلا رأي اعظم ذما من رأي أريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين، ولم يحصل بقتلهم مصلحة للمسلمين لا في دينهم ولا في دنياهم بل نقص الخير عما كان وزاد الشر على ما كان .ويقول]المنهاج :[2/204وإن عليا مع كونه أولى بالحق من معاوية لو ترك القتال لكان أفضل وأصلح وخيرا .اهـ .

ويقول :والمقصود هنا ما يعتذر به عن علي فيما أنكر عليه يعتذر بأقوى منه في عثمان فإن عليا قاتل على الولاية وقتل بسبب ذلك خلق كثير عظيم ولم يحصل في ولايته لا قتال للكفار ولا فتح لبلادهم ولا كان المسلمون في زيادة خير .

فتسفيه ابن تيمية لقتال علي رضي الله عنه دليل على أنه يضمر ضغينة لسيدنا علي، ويؤيد هذا قول الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (6/319)عند ترجمة والد الحلي الذي ألف ابن تيمية كتابه منهاج السنة النبوية في الرد عليه ونصه :وكم من مبالغة له لتوهين كلام الحلي أدت به أحيانا إلى تنقيص علي رضي الله عنه .

قال العلامة علوي بن طاهر الحداد في كتابه)القول الفصل فيما لبني هاشم من الفضل (في الجزء الثاني منه ما نصه :وفي منهاجه من السب والذم الموجه المورد في قالب المعاريض ومقدمات الأدلة في امير المؤمنين علي والزهراء البتول والحسنين وذريتهم ما تقشعر منه الجلود وترجف له القلوب ولا سبب لعكوف النواصب والخوارج على كتابه المذكور إلا كونه يضرب على أوتارهم ويتردد على أطلالهم وءاثارهم فكن منه ومنهم على حذر .اهـ .

ولإظهار البغض لسيدنا علي رضي الله عنه قال ابن تيمية في منهاجه (4/65)ما نصه :وقد أنزل الله تعالى في علي} :يا أيها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون .{سورة النساء .لما صلى فقرأ وخلط .

والجواب :ما رواه الحاكم في المستدرك (2/307)بالإسناد إلى علي رضي الله عنه قال :دعانا رجل من الانصار قبل تحريم الخمر فحضرت صلاة المغرب فتقدم رجل فقرأ :قل يا أيها الكافرون فالتبس عليه فنزلت :لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون..الآية .

قال الحاكم :هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي هذا الحديث فائدة كثيرة وهي أن الخوارج تنسب هذا السكر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره وقد برأه الله منها فإنه راوي هذا الحديث.اهـ ووافقه الذهبي على تصحيحه فابن تيمية خارجي في هذا الطعن بعلي

أقوال العلماء في تقسيم البدعة حسنة وسيئة

قوال العلماء في تقسيم البدعة حسنة وسيئة
قال الحافظ أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء ج 9 ص76 :
حدثنا أبو بكر الآجري، حدثنا عبد الله بن محمد العطشي، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: البدعة بدعتان، بدعة محمودة، وبدعة مذمومة. فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم، واحتج بقول عمر بن الخطاب في قيام رمضان: نعمت البدعة هي" اهـ
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري، شرح صحيح البخاري، المجلد الثاني >> كِتَاب الْجُمُعَةِ >> باب الْأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ :
" وكل ما لم يكن في زمنه– صلى الله عليه وسلم – يسمى بدعة، لكن منها ما يكون حسنا ومنها ما يكون بخلاف ذلك "اهـ.
وقال في فتح الباري، شرح صحيح البخاري، المجلد الثالث عشر >> كِتَاب الاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ >> باب الاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "
قال الشافعي " البدعة بدعتان: محمودة ومذمومة، فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم " أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق إبراهيم بن الجنيد عن الشافعي، وجاء عن الشافعي أيضا ما أخرجه البيهقي في مناقبه قال " المحدثات ضربان ما أحدث يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه بدعة الضلال، وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة " انتهى.

قال في روحِ البيان في تفسير القرءان ج 9 ص 2 :

" ومن تعظيمه– صلى الله عليه وسلم – عمل المولد إذا لم يكن فيه منكر قال الإمام السيوطي قدس سره يستحب لنا إظهار الشكر لمولده عليه السلام انتهى. وقد اجتمع عند الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله جمع كثير من علماء عصره فأنشد منشد قول الصرصري رحمه الله في مدحه عليه السلام:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب

على ورق من خط أحسن من كتب

وأن تنهض الأشراف عند سماعه

قياماً صفوفاً أو جثياً على الركب

فعند ذلك قام الإمام السبكي وجميع من بالمجلس فحصل أنس عظيم بذلك المجلس ويكفي ذلك في الاقتداء وقد قال ابن حجر الهيتمي أن البدعة الحسنة متفق على ندبها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك أي بدعة حسنة قال السخاوي لم يفعله أحد من القرون الثلاثة وإنما حدث بعد ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار والمدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر من بركاته عليهم كل فضل عظيم قال ابن الجوزي من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام وأول من أحدثه من الملوك صاحب أربل وصنف له ابن دحية رحمه الله كتاباً في المولد سماه التنوير بمولد البشير النذير فأجازه بألف دينار وقد استخرج له الحافظ ابن حجر أصلاً من السنة وكذا الحافظ السيوطي"اهـ

قال العيني في عمدة القاري ج 11 ص 124 :

" والبدعة في الأصل إحداث أمر لم يكن في زمن رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، ثم البدعة على نوعين: إن كانت مما يندرج تحت مستحسن في الشرع فهي بدعة حسنة، وإن كانت مما يندرج تحت مستقبح في الشرع فهي بدعة مستقبحة"اهـ.

قال في حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ج1 ص 103 :

وأول ما زيدت الصلاة على النبي بعد الأذان على المنارة في زمن حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون بأمر المحتسب نجم الدين الطنيدي، وذلك في شعبان سنة إحدى وتسعين، وسبعمائة كذا في الأوائل للسيوطي، والصواب من الأقوال أنها بدعة حسنة"اهـ

قال في اللباب في شرح الكتاب ج1 ص 684 :

" قال في الدر: وعلى هذا لا بأس بكتابة أسامي السور وعد الآي، وعلامات الوقف ونحوها؛ فهي بدعة حسنة، درر وقنية" اهـ .

قال في مواهب الجليل ج 2 ص 9 :

وقال السخاوي في القول البديع: أحدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله عقب الأذان للفرائض الخمس جلا الصبح والجمعة فإنهم يقدمون ذلك قبل الأذان، وإلا المغرب فلا يفعلونه لضيق وقتها، وكان ابتداء حدوثه في أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وبأمره. وذكر بعضهم أن أمر الصلاح بن أيوب بذلك كان في أذان العشاء ليلة الجمعة، ثم إن بعض الفقراء زعم أنه رأى رسول الله وأمره أن يقول للمحتسب أن يأمر المؤذنين أن يصلوا عليه عقب كل أذان فسر المحتسب بهذه الرؤيا فأمر بذلك واستمر إلى يومنا هذا. وقد اختلف في ذلك هل هو مستحب أو مكروه أو بدعة أو مشروع؟ واستدل للأول بقوله: {وافعلوا الخير} ومعلوم أن الصلاة والسلام من أجل القرب لا سيما وقد تواترت الأخبار على الحث على ذلك مع ما جاء في فضل الدعاء عقبه والثلث الأخير وقرب الفجر. والصواب أنه بدعة حسنة وفاعله بحسب نيته انتهى.

نجد الحجاز مطلع قرن الشيطان

نجد الحجاز مطلع قرن الشيطان

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدي رسول الله وعلى ءاله وصحبه وسلم وبعد

ظهرت فرقة منذ أكثر من 250سنة بأفكار هدامة ومنحرفة عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .وتنتسب هذه الفرقة الوهابية الضالة إلى رجل يُدعى محمد بن عبدالوهاب الذي خرج من نجد الحجاز من حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم" :هناك الزلزال والفتن وبها يطلع قرن الشيطان ."رواه البخاري.

هؤلاء عندهم عداوة للمسلمين بسبب حقدهم على النبي صلى الله عليه وسلم .فهم يكفرون المسلمين المتوسلين برسول الله ويكفرون من يتبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم ويحرمون الصلاة عليه بعد الاذان ويحرمون المدائح النبوية الجماعية ويحرمون المولد النبوي الشريف ويعتبرون النبي محمد ميتة في قبره لا ينفع والعياذ بالله حتى أن أحدهم لما سئل عن هذا العداء قال عن النبي : "هو بدأنا بالعداوة."

النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام قال" :الغلظة والجفاء في أهل المشرق والإيمان في أهل الحجاز "وأهل المشرق هم أهل نجد وما حولها وقال أيضا "اللهم بارك في شامنا ويمننا قالوا : ونجدنا يا رسول الله قال :اللهم بارك في شامنا ويمننا قالوا :ونجدنا يا رسول الله إلى أن قال" :نجد يطلع منها قرن الشيطان."

فالسائل سئل قائلا" :ونجدنا"؟ فلم يبارك فيها لانبي ولم يمدحها انما قال أن منها يطلع قرن الشيطان والزلازل أي الفتن الكثيرة .ونجد طلع منها قرن الشيطان محمد بن عبد الوهاب وهي مطلع مسيلمة الكذاب.

الدليل على أن نجد مطلع القرن الشيطان هي نجد الحجاز

"قال ياقوت الحموي في معجم البلدان :قال السكري حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغور والغور وتهامة واحد ويقال إن نجدا

كلها من عمل اليمامة وقال عمارة بن عقيل ما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد إلى أن يقطعه العراق وحد نجد أسافل الحجاز وهودج وغيره."

هؤلاء الوهابية ينطبق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم" :أناسٌ من جِلْدَتِنا يَتَكَلَّمونَ بألسِنَتِنا تعرفُ منهم وتُنْكِر، دُعاة على أبوابِ جهنَّم من استجاب لهم قذفوهُ فيها ."فهم ليسوا من أتباع السلف هم حركة أسسها محمد ابن عبد الوهاب تلميذ الجاسوس البريطاني همفر منذ 250سنة تقريبا وهم شرذمة قليلة يشبهون الله بخلقه والعياذ بالله فاحذروهم وحذروا منهم .في كتبهم ينسبون لله الجسم والجلوس على العرش والتنقل من مكان الى مكان وغير ذلك .وفيها تكفير للمسلمين جملة وتحريم لما أحله الشرع وتكذيب للقرءان ومخالفة للاجماع .وقد أفتى أحد مشايخهم واسمه القنوجي في كتاب له باسم" :الدين الخالص "ص١٤٠ قال "تقيلد المذاهب شرك "والعياذ بالله من هذا الغلو.

نكتفي بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم" :لا يجمع الله أمتي على ضلالة ."

فهنيئا لمن تمسك بما عليه جمهور الأمة الاسلامية فكلهم على عقيدة أن الله موجود بلا بداية ولا مكان ولا جهة لا يشبه شيء من خلقه ولا يحتاج لشيء من خلقه ليس كمثله شيء .وكلهم يتوسلون بنبيهم ويتبركون بآثاره ويحتفلون بمولده صلى الله عليه وسلم .فمن شذ شذ في النار.

والله أعلم وأحكم

ردود على الوهابية

ردود على الوهابية

عند مناظرة الوهابية و ذكر أقوال أئمة المذاهب الأربعة في التوحيد و التنزيه

يبادر الوهابية إلى تسمية أئمة أهل السنة و الجماعة ب)المتفلسفة (و

يحذفون كلامهم و يدخلون جماعات ليغطوا الهروب و يظهرون أنهم ينتظرون جوابا أما زعيمهم الفيلسوف المجسم ابن تيمية الذي أخذ من الفلاسفة قوله بأزلية نوع العالم ,فيسمونه)شيخ الإسلام (و هذه

التسمية لم يطلقوها على الإمام أحمد بن حنبل و لا على أي إمام من أئمة المذاهب الأربعة

ثم يقولون)نتكلم بما في القرءان (ليوهموا السامع أنهم مع القرءان

ليذكروا ءايات فسرها أئمة المذاهب الأربعة بما لا يعجبهم باعترافهم

متهمين كل أئمة أهل السنة و الجماعة بأنهم يجهلون التوحيد و معاني القرءان

مع أن الوهابية أنفسهم يؤولونها على أن الله لا تحويه السماوات

ثم يقولون)كلام خالق البشر ,و ليس كلام البشر (للتمويه

ثم يقولون :أين الدليل من القرءان على أن الله موجود بلا مكان

الجواب أيها الوهابية هو :أصرح ءاية في القرءان في تنزيه الله

و التي أدى بكم الجهل المركب إلى اعتقاد أنها متشابهة

الله يقول عن الآيات المحكمات)هن أم الكتاب (أما

الوهابية يقولون)لا ,المتشابهات هن أم الكتاب (لكي يناصروا ابن تيمية الفيلسوف المجسم

يقول الله نعالى :ليس كمثله شيء و هو السميع البصير

فلا تضربوا لله الأمثال

و لله المثل الأعلى

و لم يكن له كفوا أحد

الله خالق كل شيء

قل الله خالق كل شيء

و خلق كل شيء

أفمن يخلق كمن لا يخلق

و غيرها من الآيات ,التي تدل على أن الله لا يشبه شيئا من خلقه و أنه

خالق كل شيء ,كان قبل الخلق

و بعد أن خلق الخلق لا يحتاج إليهم

لأنه لا يتغير

المكان يا وهابية ليس أزليا و ليس صفة لله ,بل هو مخلوق لله

الله خالق المكان ,كان قبله بدونه ,و هذا ليس نفيا لوجوده

و بعد أن خلق المكان لا يزال موجودا بلا مكان و هذا ليس نفيا لوجوده

لأنه يستحيل عليه التغير

هذا ما جاء في القرءان

أما الوهابية أصحاب الدين الجديد ,الذي لا سند لهم فيه

باعتراف صريح من مؤسس حركتهم اليهودية البريطانية بأنه يكفر كل مشايخه

فنسألهم

أين يوجد في القرءان بزعمكم أن الله جسم و العياذ بالله

أين يوجد في القرءان أن الله قاعد بزعمكم

أين يوجد في القرءان أن الله جالس بزعمكم

أين يوجد في القرءان أن الله مستقر بزعمكم

أين يوجد في القرءان أن المكان صفة لله بزعمكم

و كل هذه العبارات التي هي من عقيدة اليهود

قالها ابن تيمية و أتباع)المقطوع من السند ابن عبد الوهاب (في حق الله و العياذ بالله

القرءان معنا ,و هو خصمهم يوم القيامة

اللجوء الى السحر وترك طاعة الله

اللجوء الى السحر وترك طاعة الله

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلىءاله و

صحبه الطيبين الطاهرين اما بعد:

فيا أيها الاحبه المأمنون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ان كثيرا من الناس اليوم يلجأون اذا وقعوا في الضيق الى المعاصي ويتركون طاعة الله تعالى،

وبعض الناس يشتغلون بالسحر للتوصل لغايات يريدونها وهذا خلاف قوة التوكل على الله تبارك وتعالى التي امرنا بها .فقد كثر في هذا الزمان هذا الامر جد ا، و الفضل لله تبارك وتعالى انه يوجد في شرعنا الحنيف ما نتحصن به لدفع اذى السحر والحسد وغير ذلك .كان رجل من التابعين يقال له كعب الاحبار، كان في الاول من اليهود ثم اسلم فحسن اسلامه وصار عالما تقيا .هذا الرجل قال :لولا كلماتٌ كنت اقولهن لجعلتني اليهود حمارا .هذه الكلمات ايها الأحبه ينبغي ان تقال في الصباح والمساء من قالها بنية صحيحة و قراءة صحيحه لا يضره باذن الله اي سحر يعمل له فاحفظوها وهيأَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْهُ وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ ".واعلموا ان الوجه اذا اطلق على الله لا يراد به الجارحه لان الجوارح مخلوقة بل قد يطلق على معنى الذات اي ان ذات الله اعظم من كل عظيم وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء يقال سبع مرات من قرأه صباحا ومساءا قراءة صحيحة بنية صحيحة كفاه الله ما يهمه من امر الدنيا والاخرة فحافظوا ايضا على هذا الدعاء في الصباح والمساء و هو:

"حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ".وورد ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء من قاله صباحا ومساءا ثلاث مرات لم يصبه في ذلك اليوم فجاءة بلاء وهو ":بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ "وثبت ايها الاحبة ايضا في الحديث ان من قرأ اية الكرسي صباحا ومساءا حفظ من اذى الشياطين فلا تفوتوا على انفسكم هذه الفوائد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " :لَا يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ ."اللهم فقهنا في ديننا واحفظنا واهلينا واحبتنا من الحسد والسحر والزلل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرد على من نسب لله المكان والجهة

الرد على من نسب لله المكان والجهة

الحمد لله رب العالمين، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، صلوات الله البر الرحيم، والملائكة المقربين، على سيدنا محمدٍ، أشرف المرسلين، وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين، وسلام الله عليهم أجمعين.

أما بعد فقد روى مسلم والبيهقي، أن رسول الله قال" :إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء"، قيل :ومن هم الغرباء يا رسول الله، قال" :الذين يصلحون من سنتي ما أفسد الناس"، وسنة الرسول هي شريعته، أي العقيدة والأحكام .في هذا الحديث بشارة لمن يتمسك في هذا الزمن الذي فسدت الأمة فيه بسنة الرسول، أي شريعته وهي العقيدة والأحكام.

إذا قال المشبه" :إن القرءان والحديث يدلان على أن الله تعالى متحيز في جهة فوقٍ"، كيف يرد عليه؟ الرد يكون بالدليل النقلي، لأن هذه الفرقة، فرقة التشبيه تقول" :نثبت لله ما أثبت لنفسه وننفي عنه ما نفى عن نفسه"،ويريدون بكلامهم هذا أنهم يثبتون لله مشابهة الخلق .أما قولهم : "وننفي عنه ما نفى عن نفسه"، يريدون بذلك نفي تنزيه الله عن التحيز في المكان والجهة، وعن الجسمية ونحو ذلك من أوصاف الجسم، كالحركة والسكون والانتقال والانفعال إلى غير ذلك من صفات الحجم.

القدماء منهم كان قسم منهم يقول" :هو حجم لطيف نور يتلألأ"، أما هؤلآء الذين في هذا العصر يقولون عن الله" :جسم كثيف"، بدليل قولهم إنه في الآخرة لما يقال لجهنم هل امتلأت؟ فتقول :هل من مزيد إن الله تعالى يضع قدمه فيها ولا يحترق، فهذا دليل على أنهم مجسمة.

أما الرجل ما ورد على أنه صفة لله تعالى، بل ورد على معنًى ءاخر، وهو جزء من خلقه، يقال في لغة العرب" :رجل من جرادٍ "أي فوج من جرادٍ، فالحديث الذي ورد فيه ذكر الرجل مضافًا إلى الله هو حديث" :إن الله تبارك وتعالى يملأ يوم القيامة جهنم بفوجٍ من خلقه"، كانوا من أهلها في علم الله تعالى، ليس أهل النار يدخلون النار دفعةً واحدةً كلهم، لا، بل يدخل فوج، ثم بعد ذلك فوج، ثم بعد ذلك فوج، فالفوج الأخير هو الذي ورد في الحديث" :فيضع رجله فيها"،

رجله معناه الفوج الأخير من خلقه الذين هم حصة جهنم .عن هذا عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله" :يقال لجهنم هل امتلأت؟ فتقول :هل من مزيد؟ فيضع الجبار رجله فيها، فينزوي بعضها إلى بعضٍ، فتقول قطٍ قط)"رواه البخاري (أي اكتفيت، اكتفيت، معناه وجدت ملئي، وجدت ما يملؤني" .فينزوي بعضها إلى بعضٍ "معناه عندما يرسل الله فوجًا جديدًا، ءاخر فوجٍ، النار تتقلص، كانت تتسع ثم هي تتقلص مع هؤلاء، بأكل هؤلاء،" .رجله "معناه الفوج الأخير الذين يقدمهم للنار، تقول العرب" :رجل من جرادٍ "أي فوج من جرادٍ، أما من توهم من هذا الحديث أن لله تعالى رجلاً بمعنى عضوٍ فهو كافر مشبه لله بخلقه، لا ينفعه انتسابه إلى الإسلام، لأن من لم يعرف الله لا تصح عبادته.

كذلك رواية القدم" :فيضع فيها قدمه "معناه الشيء الذي يقدمه الله لجهنم، أئمة اللغة قالوا : القدم ما يقدمه الله تعالى للنار، ليس بمعنى أن له عضوًا فيقدم هذا العضو في النار، أي يدخله فيها، تنزه ربنا عن أن يكون له عضو.

إذا أورد أحد المشبهة حديث الجارية، يقال له :هذا الحديث يخالف الحديث المتواتر الذي رواه خمسة عشر أو ستة عشر صحابيًا، وهذا الحديث المتواتر الذي يعارض حديث الجارية، قوله عليه الصلاة والسلام" :أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله"، هذا الحديث معناه، أنه لا يحكم بإسلام الشخص إلا بالشهادتين .وحديث الجارية فيه أن الرسول اكتفى بالحكم لإسلام الجارية التي جاء بها صاحبها ليمتحنها الرسول ليعتقها إن كانت مؤمنةً بأنها قالت" :في السماء"، ففيه أن الرسول قال لها" :أين الله؟"، قالت" :في السماء"، قال" :من أنا؟"، قالت" :رسول الله"، قال" :أعتقها فإنها مؤمنة ."هذا اللفظ رواه مسلم من طريق صحابيٍ واحدٍ، وبين ظاهر هذا الحديث وبين الحديث المتواتر الذي رواه خمسة عشر صحابيًا تعارض، لأن ظاهر حديث الجارية يوهم أنه يكفي أن يقول الشخص" :الله في السماء " للحكم بالإيمان، وهذا خلاف الحق، لأن قول" :الله في السماء "عقيدة اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار، بهذا يرد عليهم.

فإن قال قائل إن هذا الحديث حديث الجارية وافق عليه شراح مسلمٍ :النووي والرازي وغيرهما؟

الجواب :أن يقال، إن هؤلاء ما حملوه على الظاهر، بل أولوه، النووي والرازي وغيرهما الذين شرحوا كتاب مسلمٍ ما حملوه على الظاهر كما أنتم حملتموه على الظاهر، إنما قالوا :معنى "أين الله؟ "سؤال عن عظمة الله، وليس سؤالاً عن التحيز في مكانٍ، لأنه يقال في اللغة " :أين فلان؟ "بمعنى ما درجته؟ ما علو قدره؟ فإذا قال "في السماء "معناه رفيع القدر، عالي القدر، على هذا حملها هذان الشارحان، النووي والرازي، ما حملاه على الظاهر كما حمله المشبهة على الظاهر .فإن تركتم حمله على الظاهر وأولتموه كما أولوه، لم يلزمكم الكفر بالنسبة لهذه المسئلة، كما أن أولئك لما حملوه على خلاف الظاهر، وأولوه أي أخرجوه عن الظاهر، ما فسروه على الظاهر، سلموا من الكفر، أما لو حملوه على الظاهر وقالوا :هذا دليل على أن الله متحيز في السماء لكان حكمهم كحكمكم، وهو التكفير.

ثم إن كلمة "في السماء "في اللغة، تستعمل للتحيز، وتستعمل لرفعة القدر، أي علو الدرجة، الله وصف نفسه بأنه رفيع الدرجات، أي أنه أعلم من كل عالمٍ، وأقدر من كل قادرٍ، ونافذ المشيئة في كل شيءٍ، كلمة "أين "كذلك تأتي للسؤال عن الحيز والمكان، وتأتي للسؤال عن القدر والدرجة .[1]أما احتجاج هؤلآء المشبهة بآية } :ءأمنتم من في السمآء] {سورة الملك، [16، فالجواب أن يقال لهم } :من في السمآء {المراد الملائكة، وليس المراد بكلمة }من {الله، لأن الملائكة لو أمرهم الله أن يخسفوا بالمشركين الأرض لخسفوا بهم، كذلك الآية الأخرى التي تليها، أي ريحًا شديدةً، فالملائكة هم يرسلون الريح، فالله تعالى لو أمرهم بأن يرسلوا ريحًا تبيدهم لفعلوا، هذا معنى الآيتين } :ءأمنتم من في السمآء أن يخسف بكم الأرض {والآية التي تليها : }أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا] {سورة الملك [أي ريحًا شديدةً، وهذه الآية تفسر بما ورد في الحديث الصحيح" :ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"، ووردت رواية صحيحة أخرى" :ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء"، هذه الرواية فسرت قول الله تعالى } :من في السمآء {المذكورة في الآية أن المراد بقوله تعالى } :من في السمآء {الملائكة، لأن الله لا يعبر عنه بأهل السماء، إنما يعبر بأهل السماء عن الملآئكة، لأنهم سكانها، أي سكان السموات، بهذا يجاب عن تمسك المشبهة بالاحتجاج بهاتين الآيتين.

ثم كل ءايةٍ يتمسكون بها، يدل ظاهرها على أن الله حجم متحيز في جهة فوقٍ، وأنه يتحرك ينزل وينتقل إلى تحت السماء الدنيا، وأنه يوم القيامة ينزل إلى الأرض مع الملائكة بذاته، كما هو ظاهر الآية } :وجآء ربك والملك صفًا صفًا] {سورة الفجر [يجاب عن هذا كله بأن هذه الآيات تفسيرها على الظاهر يؤدي إلى التناقض في القرءان، والقرءان منزه من التناقض[2]، لأن هذه الآيات لو فسرت على الظاهر لعارضتها ءايات أخرى ظاهرها أن الله في جهة الأرض كقوله تعالى } :ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله] {سورة البقرة،[115، ظاهر هذه الآية أن الله هنا في محيط الأرض بحيث يكون الذي يصلي إلى الجنوب أو إلى الشمال أو إلى المشرق أو إلى المغرب يكون اتجه إلى ذات الله، وهذا لا يقولون به لأنهم يعتقدون أن الله في جهة أعلى وليس في جهة أسفلٍ، فعندهم جهة أعلى جهة تشريفٍ أما جهة أسفلٍ فلا، وهم ضلوا بذلك لأن الله لا يتشرف بشىءٍ من خلقه، ولأن مؤدى كلامهم أن الله لم يكن متشرفًا بجهة العلو قبل أن يخلقها ثم صار متشرفًا بها بعد أن خلقها، وهذا تطور وتغير والله تعالى منزه عن ذلك لأن التغير والتطور من حالٍ إلى حالٍ علامة الحدوث .ثم يرد على من زعم أن جهة أعلى جهة تشريفٍ بأن يقال له :حملة العرش هم الآن فوق السماء السابعة والرسول في قبره الشريف تحت السماء الأولى ومع ذلك هو عليه الصلاة والسلام أفضل وأشرف وأعلى منزلةً عند الله تعالى منهم ومن سائر المخلوقات.

يقال لهم :تلك الآيات، وهي قوله تعالى } :ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض { وقوله تعالى } :أم أمنتم من في السمآء أن يرسل عليكم حاصبًا {، قرءان، وهذه الآية } :ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله {وأمثالها قرءان، وأنتم لا تحملون هذه الآيات التي ظواهرها أن الله في جهة تحتٍ وأمثالها كآية } :إني ذاهب إلى ربي سيهدين] {سورة الصافات، [99على ظاهرها، هذه الآية تخبر عن إبراهيم أنه لما ترك قومه الذين لم يقبلوا منه ترك عبادة الأوثان قال } :إني ذاهب إلى ربي سيهدين {ظاهر هذه الآية أن الله متحيز في فلسطين، لأن إبراهيم كان قاصدًا أن يذهب إلى فلسطين، وأنتم لا تقولون بظاهر هذه الآية ولا تلك الآية : }ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله {، وكل سواء تلك التي فسرتموها على الظاهر

والتي لم تفسروها على الظاهر قرءان، على هذا يلزمكم التناقض في القرءان.
فلا سبيل للنجاة من لزوم التناقض في القرءان، إلا أن تؤول الآيات التي ظواهرها أن الله في جهة فوقٍ متحيز، والآيات التي ظواهرها أن الله في جهة تحتٍ يجب أن لا تحمل على الظاهر، هذه تؤول وهذه تؤول.
ثم التأويل، بعض أهل السنة قالوا" :بلا كيفٍ"، ليس على حسب الشكل والكمية، أو يقال : "على ما يليق بالله"، كما في ءاية:
}الرحمن على العرش استوى] {سورة طه، [5لنفي التحيز والجلوس على العرش عن الله، وفي ءاية } :فأينما تولوا فثم وجه الله] {سورة البقرة، [115يقال" :فثم قبلة الله"، كما قال بعض السلف، مجاهد، الذي أخذ العلم عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما.
أما ءاية } :وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين] {سورة الصافات [معناه إلى المكان الذي أعبد فيه ربي بلا إيذاءٍ، لأن قومه رموه في النار فلم يحترق، ومع هذا لم يسلموا له، لم يتبعوه في الإسلام.
ومن المهم أن نورد ما ذكره الإمام الحافظ البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقه)صحيفة (132 قال" :لا تثبت الصفة لله بقول صحابيٍ أو تابعيٍ إلا بما صح من الأحاديث النبوية المتفق على توثيق رواتها، فلا يحتج بالضعيف ولا بالمختلف في توثيق رواته، حتى لو ورد إسناد مختلف فيه وجاء حديث ءاخر يعضده فلا يحتج به "أي لإثبات صفةٍ لله فيؤخذ من ذلك أن حديث الجارية لا تثبت به صفة لله لأنه حكم عليه بالاضطراب والاضطراب علة تقتضي ضعف الحديث .بعد هذا كيف ساغ للمشبهة أن يعتمدوا على تحريفٍ لحديثٍ ضعيفٍ رواه صحابي واحد ويتركون الحديث الصحيح الذي رواه خمسة عشر صحابيًا.
وقد نص على نفي التحيز في المكان والجهة والاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق عن الله تعالى خلق كثير من مشاهير علماء المذاهب الأربعة، فلتراجع نصوصهم.
[1]كذلك كلمة "أكبر "تأتي للتعبير عن كبر الحجم وتأتي لغير ذلك، فلما نقول" :الله أكبر"، معناه الله أقوى من كل قادرٍ وأعلم من كل عالمٍ، ليس معناه أن الله شيء ضخم أخذ مساحةً

كبيرة.

[2]قال تعالى } :ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا] {سورة النساء، 82]
فهذا دليل من القرءان على أن القرءان منزه من التناقض .ومن نسب التناقض للقرءان فقد وصف كلام الله بالنقص، ومن وصف الله تعالى أو صفةً من صفاته بالنقص فقد كفر

زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة ومنبري على حوضي "قال ابن حجرٍ" :قوله روضةٌ من رياض الجنة أي كروضةٍ من رياض الجنة من نزول الرحمة وحصول السعادة مما يحصل من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم فيكون تشبيهًا، أو المعنى أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازًا، أو هو على ظاهره وأن المراد أنه روضةٌ حقيقيةٌ بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة "اهـ .والروضة هي مكانٌ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بين بيته ومنبره، وفي روايةٍ لهذا الحديث "ما بين قبري ومنبري روضةٌ من رياض الجنة " وقبره صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة حيث دفن، وقوله عليه السلام "ومنبري على حوضي "المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا سيعاد في الآخرة ويوضع على الحوض، وحوض النبي هو مكانٌ يصب فيه من نهر الكوثر من الجنة يشرب منه المؤمنون من أمته عليه السلام قبل دخول الجنة فلا يظمأون بعد ذلك إنما يشربون تلذذًا وماء هذا الحوض أبيض من الثلج وأحلى من العسل، وهذه صفة ماء نهر الكوثر والذي هو نهرٌ داخل الجنة أعطاه الله لنبينا صلى الله عليه وسلم ترابه مسكٌ.

وروى الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم قال "من زار قبري وجبت له شفاعتي "ورواه أيضًا الحافظ السبكي وصححه، ومعناه أن من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان مسلمًا

ومخلصًا في نيته لله تعالى فإنه يحظى في الآخرة بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة إنقاذٍ من العذاب بإذن الله.

وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال "ليهبطن المسيح ابن مريم حكمًا مقسطًا وليسلكن فجًا حاجًا أو معتمرًا وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردن عليه "في هذا الحديث والذي قبله دليلٌ على استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأنها قربةٌ إلى الله تعالى .وفي الحديث الثاني دليلٌ على نزول عيسى من السماء قبل القيامة وهذا النزول من العلامات الكبرى لقيام الساعة وعرف من الأحاديث الصحيحة ومن قول الله تعالى "وإنه لعلمٌ للساعة "قال ابن عباسٍ نزول المسيح من السماء إلى الأرض .وقوله "حكمًا مقسطًا "فيه أن عيسى سيحكم في الأرض بالعدل .وقوله "وليسلكن فجًا "أي طريقًا .وقوله "وليأتين قبري "فيه دليلٌ على استحباب قصد قبر النبي صلى الله عليه وسلم لزيارته والسلام عليه وفي هذا ردٌ على المانعين من السفر بقصد زيارة قبر النبي وهم بذلك خالفوا هذا الحديث والإجماع، ونون التوكيد في قوله "وليأتين "فيها إشارةٌ إلى تأكيد قصده قبر النبي لزيارته والسلام عليه .وقوله "حتى يسلم علي "فيه دليلٌ على استحباب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم .وقوله "ولأردن عليه "فيه دليلٌ على أن النبي صلى الله عليه وسلم حيٌ في قبره يسمع سلام المسلمين عليه ويرد عليهم بإذن الله، وفي ذلك ردٌ مفحمٌ للجفاة المانعين للتوسل الذين أشار بعضهم بيده إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما هنا إلا جيفةٌ وقال ءاخر ماذا تفعل بهذا العظم الرميم، وهذا القول القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم يعتبر سبًا مخرجًا من الملة، قال تعالى "من كان عدوًا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوٌ للكافرين."

ومما يؤكد عود أرواح الأنبياء إلى أجسادهم في قبورهم وأن لهم حياةً برزخيةً متميزةً عن سائر الناس ما رواه الحافظ البزار والحافظ البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال "الأنبياء أحياءٌ في قبورهم يصلون "وصلاتهم هذه ليست الصلاة التكليفية التي يصليها الإنسان قبل موته إنما هي صلاةٌ يتلذذون بها، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم "حياتي خيرٌ لكم ومماتي خيرٌ لكم تحدثون ويحدث لكم وتعرض علي أعمالكم فما وجدت من خيرٍ حمدت الله وما وجدت غير

ذلك استغفرت لكم"رواه الحافظ البزار، ففي قوله "حياتي خيرٌ لكم ومماتي خيرٌ لكم "دليلٌ على أن النبي ينفع في حياته وبعد مماته، وقوله "تحدثون ويحدث لكم "معناه تعملون أشياء فينزل الحكم بها، أي من حيث الجواز أو الحرمة أو غير ذلك، وقوله "وتعرض علي أعمالكم "فيه تأكيد حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره، وقوله "وما وجدت غير ذلك استغفرت لكم " فيه دليلٌ على نفع النبي أمته بعد وفاته بإذن الله وفيه الرد على نفاة التوسل القائلين إن الإنسان لا ينفع بعد موته ولو كان نبيًا أو وليًا .وقد ثبت في الحديث الذي رواه مسلمٌ وغيره أن النبي في ليلة المعراج لما أخبر موسى بأن الله تعالى افترض على أمته خمسين صلاةً في أول الأمر قال له موسى "اسأل ربك التخفيف "فخفف عنه خمس صلواتٍ فما زال الرسول صلى الله عليه وسلم يذهب إلى المكان الذي يتلقى فيه الوحي ويرجع إلى موسى فيقول له "اسأل ربك التخفيف " حتى بقيت خمس صلواتٍ ثوابها بخمسين صلاةً، ولا شك أن هذا من موسى عليه السلام كان نفعًا عظيمًا لأمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم بعد وفاته.

حكم التبرك بالصالحين عند علماء السلف والخلف

بسم الله الرحمن الرحيم

حكم التبرك بالصالحين عند علماء السلف والخلف

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وبعد

في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (2/36)قال الربيع بن سليمان إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي :يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به وسلمه إلى أبي عبد الله– يعني الإمام أحمد –وائتني بالجواب، قال الربيع :فدخلت بغداد ومعي الكتاب فصادفت أحمد بن حنبلٍ في صلاة الصبح فلما انتقل من المحراب سلمت إليه الكتاب وقلت هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر فقال لي أحمد :نظرت فيه؟ فقلت :لا، فكسر الختم وقرأه وتغرغرت عيناه، فقلت له :أيش فيه يا أبا عبد الله؟ فقال :يذكر فيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له :اكتب إلى أبي عبد الله واقرأ عليه السلام وقل له إنك ستمتحن فلا تجبهم فيرفع

الله لك علمًا إلى يوم القيامة .قال الربيع :فقلت له البشارة يا أبا عبد الله، فخلع أحد قميصيه الذي يلي جلده فأعطانيه، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر وسلمته إلى الشافعي رضي الله عنه، فقال :أيشٍ الذي أعطاك؟ فقلت :قميصه، فقال :ليس نفجعك به ولكن بله وادفع إلي الماء لأتبرك به "اهـ.

فانظر أيها القارئ بإنصافٍ كيف كان أئمة المسلمين كالشافعي يرون التبرك بما مسه جلد صالحٍ فما بالك بما مسه جلد أفضل الخلق أو كان جزأً منه كشعره؟ فماذا يكون بعد هذا كلام من يمنع التبرك بالصالحين أو بآثارهم إلا كالهباء المنثور الذي لا يقام له وزنٌ.

وهذا الحافظ الخطيب البغدادي يقول في تاريخ بغداد " :(1/123)كان سيدنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقول :إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يومٍ فإذا عرضت لي حاجةٌ صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى " اهـ .وهذا الإمام الشافعي شهد له الرسول بسعة العلم فقال" :عالم قريشٍ يملأ طباق الأرض علمًا ."رواه الترمذي فهذا الإمام الشافعي كان يأتي قبر الإمام أبي حنيفة ويدعو عنده فكيف بالدعاء عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فماذا يكون بعد هذا كلام المحرمين للدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين.؟

لا شيء.

قال الحافظ ابن الجوزي الحنبلي في كتاب صفة الصفوة (2/410)في ترجمة إبراهيم الحربي "وتوفي في بغداد سنة خمسٍ وثمانين ومائتين وقبره ظاهرٌ يتبرك الناس به رضي الله عنه "اهـ.

قال شمس الدين محمد الجزري في كتابه تصحيح المصابيح" :إني زرت قبر الإمام مسلمٍ بنيسابور وقرأت بعض صحيحه على سبيل التيمن والتبرك عند قبره ورأيت آثار البركة ورجاء الإجابة في تربته "اهـ.

قال الحافظ ابن الملقن في كتابه طبقات الأولياء عند ذكر السيدة الشريفة نفيسة بنت الحسن الأنور بن زيدٍ الأبلج بن الحسن بن عليٍ رضي الله عنهم ما نصه" :قبرها معروفٌ بإجابة الدعاء " اهـ.

وفي كتاب سير أعلام العلماء عند ذكر السيدة نفيسة (10/107)قال مانصه" :وكان أخوها القاسم رجلاً صالحًا زاهدًا خيرًا سكن بنيسابور وله بها عقبٌ منهم السيد العلوي الذي يروي عنه الحافظ البيهقي وقيل كانت من الصالحات العوابد والدعاء مستجابٌ عند قبرها بل وعند قبور الأنبياء والصالحين وفي المساجد وعرفة ومزدلفة وفي السفر المباح "اهـ.والعلوي معناه المنسوب لعلي.

اللهم انفعنا بالنبي وسائر الصالحين.

قال الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (1/120)ما نصه "عن أحمد القطيعي قال : سمعت الحسن بن إبراهيم أبا عليٍ الخلال يقول :ما همني أمرٌ فقصدت قبر موسى بن جعفرٍ وتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب "اهـ.

وقد قال ابن تيمية في كتابه الكلم الطيب)) :فصلٌ فيما يقول من خدرت رجله ((قال :))خدرت رجل ابن عمر فقال له بعض الناس اذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد فاستقامت رجله ((ا.هـ .فاستحسن ابن تيمية في هذا الكتاب الاستغاثة بالرسول)وهذا حقٌ (وقد ذكر إبراهيم الحربي الذي كان حافظًا كبيرًا يشبه بأحمد بن حنبل وكان من أصحاب أحمد ذكر هذه القصة وذكر أنه جاء في روايةٍ أنه قيل لابن عمر)) :ادع أحب الناس إليك ((وذكر هذه القصة المحدث الحافظ ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة وذكرها الحافظ النووي والحافظ ابن الجزري وقد خالف مشبهة العصر ابن تيمية في هذا فقالوا الاستغاثة بالرسول بعد موته أو في حياته بغير حضرته شرك ووافقوه في هذه لأن ابن تيمية قال في كتابه التوسل والوسيلة :لا يجوز التوسل بغير الحي الحاضر، بذلك كفرت مشبهة العصر المسلمين المتوسلين بأي صيغة كأغثني يا رسول الله أو المدد يا رسول الله أو أتوسل بجاه محمد، وهذا الكتاب الكلم الطيب ثبت أنه من تآليف ابن تيمية فقد ذكر الذين ترجموا ابن تيمية في النسخ الخطية أنه من تآليفه .ا.هـ.

وقد روى الحافظ الحاكم في كتابه المستدرك وصححه أن آدم حين اقترف الخطيئة أي المعصية الصغيرة لأكله من الشجرة التي نهي عنها قال :يارب اسألك بحق محمد إلا ماغفرت لي قال : كيف عرفت محمدا ولم أخلقه بعد قال :إنك لما خلقتني رفعت رأسي فرأيت على قائمة من

قوائم العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك ا.هـ والحاكم حافظ له حق التصحيح والتضعيف وليس ذلك لغير الحافظ من هؤلاء المتطفلين فلو كان سؤال الله بحق أحد من خلقه شركا هل يحصل من نبي؟..!

وكذلك ماروواه الحافظ الطبراني في معجميه الكبير والصغير وفيه أن الرسول علم الأعمى أن يقول اللهم إني اسألك واتوجه إليك بنبيك محمد ...الحديث إلى آخره قال الحافظ الطبراني عقب روايته له ورواية أن عثمان ابن حنيف الصحابي راوي الحديث علم هذا الدعاء الذي فيه التوسل لرجل بعد وفاة الرسول كان صاحب حاجة من عثمان بن عفان فقضى له حاجته قال الطبراني عقب الحديثين المرفوع والموقوف والحديث صحيح.

فليس للمعترض أن يقول كيف تطلب من غير الله او تسأل غير الله إن كان نبيا أو وليا بعد موته فيقال له أنت لست أفهم من الرسول الذي علم التوسل وهذا الأمر ماكان عليه المسلمون حتى جاء ابن تيمية وحرم ذلك وجعله شركا ثم تبعه محمد بن عبد الوهاب وعلى هذا ادعياء السلفية في هذا العصر الذين هم الوهابية وليس لهم حجة في قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فإن هذه الآية معناها :أطيعوني اثبكم وليس في التوسل بالأنبياء والاولياء معارضة للآية ثم يقول هؤلاء المانعون إن النبي أو الولي قد مات وهو لا ينفع بل الحق أن يقال إنه ينفع بإذن الله أليس موسى نفع أمة محمد حين قال لمحمد ليلة المعراج سل ربك التخفيف واليس ثبت بالإسناد الصحيح المتصل فيما رواه البيهقي أن بلال بن الحارث المزني الصحابي جاء إلى قبر النبي في عام الرماده وقال يارسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فسقوا ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم..

العبادة نهاية التذلل.وهذا هو المراد في نحو قول الله تعالى)*ايّاك نعبد *(وكذلك هو المراد في قول المشركين)*ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى *(لأن هؤلاء كانوا يتذللون غاية التذلل لأوثانهم وهذه هي العبادة التي هي شرك .وقد تطلق العبادة بمعنى القربة من القرب كالصلاة والذكر وذلك كحديث >>الدعاء مخ العبادة <<المعنى أن الدعاء أي الرغبة الى الله في طلب حاجة أو دفع شّر من أعظم ما يقرّب الى الله وليس معنى هذا الحديث ما تدعيه الوهابية

من ان التوسل بالرسول والولي من عبادة غير الله التي هي شرك.هم يحتجون بهذا الحديث الدعاء مخ العبادة لتحريم قول المسلم يا رسول الله أغثني أو اللهم أسألك بجاه رسول الله كذا وكذا يقولون هذا كقول المشكرين)*ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى *(وكذبوا فان اولئك كانوا يتذللون للاوثان غاية التذلل ويقولون نحن نعبد هؤلاء أي نخضع لهم ونتذلل غاية التذلل ليقربونا الى الله وفرق كبير بينهم وبين المسلم الذي لا يتذلل غاية التذلل الا لله ويستغيث
بالانبياء والاولياء ليقضي الله حاجاته او يدفع عنه الكرب لان هؤلاء ما تذللواغاية التذلل للانبياء والاولياء انما
يتشفعون بهم الى الله .ولو عرفت الوهابية معنى العبادة في لغة العرب لما قالوا ذلك لكنهم جاهلون لأن زعيمهم محمد بن عبد الوهاب لم يكن عالما فقيها ولا محدثا ولا مفسرا بل كان أبوه غاضبا عليه لأنه لم يشتغل بالعلم كعادة أسلافه لأن أباه وجدّه كانا عالمين بالمذهب الحنبلي ولا يشهد له أحد من علماء الحنابلة في عصره بالعلم ولا أدخله أحد في طبقات فقهاء الحنابلة وقد ألف العالم الجليل الحنبلي محمد بن حِمَيد مفتي الحنابلة بمكة المكرمة كتابا في طبقات الحنابلة من رجال ونساء جمع ثمانماية عالم وعالمة في كتاب سماه)السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (وذكر فيه أباه عبد الوهاب واخاه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب وكانت وفاة الشيخ محمد بن حميد بعد ابن عبد الوهاب بنحو ثمانين سنة.
وأما وصف بعض أتباعه له بالعالمية فلا إعتداد به.
هذا وإني لأعجب من هؤلاء الذين يكفرون المسلمين لمجرد التمسح بقبر وليّ أو قولهم يا رسول الله المدد فإذا كان الرسول لم يكفر معاذا حين سجد له والسجود من أعظم مظاهر التعظيم فكيف يكون ذلك كفرا عندهم سبحانك هذا بهتان عظيم

الرد على المدعو الشيخ عبد الرحمن دمشقية الوهابي 3 –

الرد على ذنب الوهابية المدعو دمشقية

الجزء الثالث

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمد طه السيّد الأمين أما بعد فهذا بيان الحق فيما ورد علينا من منشورٍ حاقد لا يستند إلى دليل شرعيٍ صحيح أو نقل كامل للكلام أو ذكر بلا تحيز مع وجود الكثير الكثير من الكذب والتحريف والنقل بلا تصحيح .

فأشرع والله الموفق للصواب بالرد على ما جاء من افتراء .

فقوله من هو شيخهم ؟

فشيخنا الشيخ عبد الله الهرري المولود في بلدة هرر الواقعة في المنطقة الداخلية الإفريقية وبعد احتلال الصومال قسمت إلى خمسة أجزاء وكانت هرر من الجزء الذي أخذته الحبشة وهو شيبي نسبة إلى بني شيبة بطنٌ من عبد الدار .أما مسئلة البغض والكراهية فهي غير موجودة إلا في فكر ووهم الكاتب ومن ينقل عنهم مثل هذه الكذبات و التمويهات بلا دليل ,بل المشهور عنه حب العامة والخاصة له مما دفع القائم بالأعمال الصومالي إلى كتابة رسالة للشيخ يطلب بها منه العودة إلى الصومال وأنهم أي في الصومال مشتاقون جداً للشيخ والرسالة نشرة في مجلة منار الهدى .

وأما قوله ماذا يقول في قرآننا الكريم ؟

يقول الشيخ الحبشيّ في كتابه الدليل القويم على الصراط المستقيم ص 67في فصل وجوب الكلام لله تعالى ما نصه :وأما تسمية اللفظ المنزل كلام الله ,فلأنه يدل على الكلام الذاتي لأنه عبارة عن الكلام الذاتي ولأنه ليس من تأليف جبريل ولا من تأليف محمد .أهـ وقال أيضا في كتابه بغية الطالب ص 18ما نصه :أي أن صفة الكلام القائم بذات الله يقال له كلام الله , واللفظ المنزل الذي هو عبارة عنه يقال له كلام الله ,فتبين أن القرآن له إطلاقان :الأول إطلاقه على الكلام الذاتي –الأزلي الأبدي –الذي ليس هو "بحرف ولا صوت ولا لغة عربية ولا غيرها "والثاني إطلاقه على اللفظ المنزل الذي يقرؤه المؤمنون ومثله قال في شرح العقيدة

الطحاوية ص 59هذا كلام الشيخ في كتبه فمن أين جاء بما جاء إلا ممن أعماهم الحقد وضيق أُفقهم حب الظهور المنحرفين عن جادة الصواب ناهيك عن أن مثل هذا الكذب ليس أسلوب البحث العلمي بأبسط أشكاله !!!نسئل الله العفو والعافية .

وأما قوله كيف يجرؤ على سبّ معاوية واتهام عائشة وتكفير علماء المسلمين ؟

أما معاوية فلم يقم الشيخ بسبه بل يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم "عمار تقتله الفئة الباغية "والحديث رواه جماعة من الصحابة منهم معاوية والمعلوم أن عمار كان في جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والعلماء ومنهم الشيخ استدل بالحديث على أن معاوية بن أبي سفيان بغى على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ولا يوجد في كتب الشيخ كلها كلمة سبٍ واحدة أو لعن لمعاوية بن أبي سفيان وكلامه بلا دليل .

أما السيّدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما فقد ذكر محمد مرتضى الزبيدي شارح الإحياء في ج 10ص 322 – 321وعن الشعبي قال :حضرت عائشة رضي الله عنها فقالت إني قد أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثاً ولا ادري ما حالي عنده فلا تدفنوني معه فإني اكره أن أجاور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ادري ما حالي عنده ثم دعت بخرقة من قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ضعوا هذه على صدري وادفنوها معي لعلي أنجو بها من عذاب القبر .وقد بين الشيخ أنها في واقعة الجمل كانت قد خرجت للإصلاح فلما سمعت نباح كلاب الحوأب طلبت الرجوع فأرغمها من معها على المسير ولم ينصاعوا لأمرها وأنها ندمت على هذا فيما بعد –أي على الخروج –وهذا هو مذهب أهل السنة ,فلما كل هذا التشنيع وعمل الفبركات الإعلامية الرخيصة وموالاة الكذب كذبة إثر الكذبة ...

أما من يعتبرهم بأنهم علماء وهم على ترتيبه :

1- ابن تيمية رد الشيخ عليه بكتاب كامل أسمه المقالات السّنّيّة في كشف ضلالات أحمد بن تيمية ذكر فيه حال بن تيمية عند العلماء ممن عاصره وإلى وقتنا الحاضر مع إظهار زيغه عن الشريعة ومفاسده ومخالفته لأهل السنة والجماعة بالدليل القاطع وبطريقةٍ علميةٍ مع العلم أن الشيخ ليس أول من رد على ابن تيمية بل قبله كثير.

2- سيّد قطب كفر أهل الأرض قاطبة حتى المؤذنين ذكر أنهم كافرون وقال عن ابن عباس " ترجمان القرآن "أنه يحرف الكلم عن موضعه وقال عن سيّدنا موسى عليه السلام أنه عصبيّ المزاج وقال عن القرآن أنه مقطوعة موسيقية وقال عن الله أنه ريشة مبدعة وغير ذلك الكثير وهل بعد هذا يناقش في هذا الرجل أحد .

3- ابن باز يقول بالتجسيم ويثبت لله العلو الحسيّ وهو من الكفر كما عرف بذلك الخطيب البغداديّ في كتابه الفرق بين الفرق أن المجسمة كفار .

4- سيّد سابق يجيز الكفر على أي حال ويعتبر أي إنسان يتلفظ بالكفر مسلما ولو سبّ الله وغير ذلك أيضا والمسلمون علماء وعوام يعلمون أن من سب الله كفر ولابد من أن يتشهد حتى يعود إلى الإسلام .

5- محمد ناصر الدين الألباني مجسم يبدع المسلمين بفعل أي شئ لا يوافق هواه ورأيه ثم أنه صحح وضعف الأحاديث النبوية بحسب هواه وهو ليس من أهل هذا العلم ولم يجلس يوما على يد عالم يعلم هذا العلم بل شيخه الكتاب .

6- ثم بعد ذلك يطلق الكاتب أن الشيخ يصف علماء الجزيرة أنهم بهائم نجد هذا كلام جزاف بلا دليل والشيخ من الأدب بحيث يناظر خصومه لكن لا يطلق العنان للسان بسب والشتم ثم أن في الجزيرة علماء مدحهم الشيخ وأثنى على علومهم .

*فنظر يا طالب الحق عمن يدافع هذا الرجل وإن أردت معرفة هؤلاء الرجال على حقيقتهم فنحن على أتم الاستعداد لتبيان حال كل واحد منهم بالدليل القاطع ومن مؤلفاتهم .ونسئل الله السلامة من كل زيغ وضلال .

قال الكاتب ما هي فتاويه الشاذة ؟

وذكر كتاب النهج السليم كتب الشيخ منشورة ولا يوجد منها كتاب اسمه النهج السليم .تتوالا الكذبات !!!

ويقول الكاتب وأما في مجال العقيدة فلنا فيها وقفة :

فأقول لو توقفت أنت أو توقف من هم على شاكلتك لشهدوا للشيخ بأنه على عقيدة أهل السنة والجماعة وأنه الذائد عن حياضها .

ثم يطلق الحكم جزاف وبلا دليل ويقول عن الشيخ أنه جبريٌّ والشيخ كما هو نهجه يكفر الجبرية لمخلفتهم أهل السنة والجماعة ,أما ما يسرده الكاتب على أنه الدليل على صدق قوله "الله معين الكافر على كفره "فقد قاله الشافعي وإمام الحرمين الجوينيّ ومحمد علّيش المالكي وهو على معنى "التمكين والإقدار "وهو ما ذكره الشيخ في كتبه .

وأما قول الرازي الذي نقل عقيدة أهل السنة والجماعة في المسئلة فهو "العبد له اختيار ممزوج بجبر . "وهذا ما عليه ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وليس قول :العبد مجبور بصورة مختار كما ذكر الكاتب .وأما تفسير الآية والكلام الذي قبله فقد عزاه الكاتب إلى كتاب إظهار العقيدة السنية ص 40والكتاب موجود لكن الكلام الذي قاله غير موجود ؛ !!! الكذب ثم الكذب هذه عادتهم أعذنا الله وإياكم من مثل عاداتهم .

أما قوله "أن الشيخ يحث أتباعه على التوجه إلى القبور ...وقول الكاتب أيضا وأنه –أي الشيخ –أجاز التعوذ بغير الله "فالعبارة قسمان :

القسم الأول : فقد زخرف الكاتب التوسل والاستعانة بالأنبياء والأولياء والصالحين والتي هي سنةٌ جائزةٌ وذكرُها كثيرٌ عند علماء أهل السنة والجماعة من شافعية وحنفية ومالكية وفضلاء الحنابلة مع اعتقاد أن الله هو الضار والنافع ,وبالدليل الشرعي الدليل الأول :فقد ذكر الموفق بن أحمد المكي المتوفى سنة 568هـ في كتابه مناقب أبي حنيفة ج 1ص 453الباب الثلاثون)في ذكر إجابة الدعوات عند تربته وذكر المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم (قال علي بن ميمون :سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجئ إلى قبره في كل يوم]يعني زائرا [فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى .

هذا فعل الشافعي فهل يكفره كاتب المقال ؟!!!؟ .

الدليل الثاني :فقد ذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي المتوفى سنة 597هـ

مناقب معروف الكرخي وأخباره ص 202 – 199الباب السابع والعشرين)في ذكر فضلة زيارة قبره وتجربة إجابة الدعاء عند قبره (قال :قبره ظاهر مشهور –أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت أنبأنا إسماعيل بن أحمد الحيري قال أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أبا الحارث ابن مقسم يقول سمعت أبا علي الصفار يقول سمعت إبراهيم الحربي يقول " :قبر معروف الترياق المجرّب . "أنبأنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت وأخبرنا ابن الناصر قال أنبأنا عبد القادر بن محمد قالا :أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قال حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزّهري قال سمعت أبي يقول " :قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج .وقال :إنه من قرأ عنده مائة مرة]قل هو الله أحد [وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته . "أخبرنا أبو منصور أنبأنا أحمد بن علي حدثني أبو عبد الله محمد بن علي الصوري قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع يقول سمعت أبا عبد الله بن المحاملي يقول " :أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همه . "وهل يا طالب الحق بعد كلام هولاء الأئمة كلام .جعلنا الله وإياك على إثرهم .آمين .

فما قول كاتب المقال ومن هم على شاكلته بهذه الأدلة أيكفرون أبن الجوزي محقق المذهب الحنبلي أم يكفرون إبراهيم الحربي صاحب الإمام أحمد بن حنبل صاحب المذهب أم يكفرون ...أم يكفرون .

وأما القسم الثاني :فرده حديث رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده أن رجلاً قال أمام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد . "ولم ينهه الرسول أو أحد من الصحابة على قوله هذا .أما خروج الأولياء من قبورهم في بعض الأحيان فهو مذكور في كتب العلماء السابقين والشيخ ينقل هذا القول عنهم فلماذا يعيب الكاتب على الشيخ هذا النقل ؟ وهل عند المتنطع على العلماء دليل على عدم حصول ذلك ؟ .ذكرمحمد بن عبدالله الجرداني في كتابه فتح العلام بشرح مرشد الأنام ص 906 – 903نقلاً عن الإمام الشعراني " من أن الله يوكل ملكا لقضاء حوائج الزائرين لقبر الولي ومن أنه يخرج الولي تارة لقضاء الحاجة "

يقول كاتب المقال :هذا بالإضافة إلى التبرك بالأحجار ..
الرد عليه :فقد روى الإمامأحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة 241هـ مسنده ج 6ص 587 في باب ما روى عن أبي أيوب الأنصاري تحت حديث رقم 23074قال :حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا كثير بن زيد عن داود بن أبي صالح قال) :أقبل مروان يوماً ,فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر ,فقال :أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه ,فإذا هو أبو أيوب ,فقال :نعم ,جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر ,سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ,ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله .(وروى الحديث أيضا علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة 807هـ في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج 5ص) 245باب ولاية المناصب غير أهلها (قال :عن داود بن أبي صالح قال :)أقبل مروان يوماً ,فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر ,فقال :أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه , فإذا هو أبو أيوب ,فقال :نعم ,جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر,سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ,ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله . (رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وغيره .
فماذا يقول كاتب المقال عن أحمد بن حنبل وهو الذي يروي عن الصحابي أبي أيوب الأنصاري أنه وضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ هل يقول عنهما انهما مشركين ؟ وعائشة أُم المؤمنين لما قالت ضعوا هذه على صدري وادفنوها معي لعلي أنجو بها من عذاب القبر وهو قطعة من قميص النبي صلى الله عليه وسلم .وخالد بن الوليد يطلب قلنسوة له يوم اليرموك فلم يجدها فيجد في طلبها حتى وجدها لأن في طياتها شعرات النبي صلى الله عليه وسلم قال خالد بن الوليد" :اعتمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة اعتمرها فحلق
شعره،فسبقت إلى الناصية فاتخذت قلنسوة فجعلتها في مقدمة القلنسوة فما وجهت في وجه إلا فتح لي . "رواه أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852هـ في كتابه المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ج 4ص 90بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .ثم مَنْ مِنَ العلماء قال أن التبرك شرك ؟ سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم .وما قال أحد من العلماء السابقين والحاضرين

ممن يعول على رأيهم أن التبرك شركٌ وقوله إيهامٌ بلا دليل .والتبرك بآثار النبي من حياته صلى الله عليه وسلم وإلى وقتنا الحاضر موجود والأدلة على جوازه موجودة وبكثرة والحمد لله ربّ العالمين .

وأما قوله ينافي عقيدة الشافعي ,ثم يذكر الكاتب كلاما مخالفا لما عليه الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ومالك والمسلمون ,فهل قال الشافعي أن ترك الحج للمستطيع كفر ؟ أم هل قال الشافعي بكفر من لم يصم يوما من رمضان مع القدرة على الصوم ؟ أليست هذه –تكفير فاعل الكبيرة –عقيدة الخوارج فقد روى الإمام أحمد في مسنده ج 5ص 315و 319أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " :خَمسُ صَلواتٍ كتبَهُنَّ الله على العبادِ مَنْ أتى بِهِنَّ بتمَامِهِنَّ كان له عندَ الله عهدٌ أن يُدخِلَه الجَنَّة ومن لم يأتِ بهنَّ فلَيسَ له عِندَ الله عَهدٌ أن يُدخِلَهُ الجَنَّةَ إنْ شَاءَ عذَّبَهُ وإِنْ شَاءَ أَدخلَهُ الجَنَّةَ . "هل بعد حديث النبي صلى الله عليه وسلم كلام !!!؟ .

وأما العلمانيون فنحن معاشر أهل السنة والجماعة لا نكفر أحد من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله .

وقوله جاء في كفاية بغية الطالب فليس للشيخ كتاب اسمه كفاية بغية الطالب والقاعدة عدم تكفير مرتكب الكبيرة ما لم يستحل الفعل .ثم إن من سميته شيخا لك المدعو ابن باز قال في هذه المسئلة مثل قول أهل السنة فلماذا لم تكتب عنه منشور أم على زعمك يجوز له محرم على غيره ؟ .اتقِ الله .

أما مسئلة الاستواء :فالقول المذكور هو قول أهل السنة كما ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسيره .

ثم قال :ومن أصول الكفر عند الحبشي :اعتقاد أن الله ليس في السماء ...الخطيب البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق قال في نقل عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم أجمعوا على أن الله لا يحويه مكان ولا يجر عليه زمان والسماء التي هي مسكن الملائكة بدليل الحديث " :أطت السماء وحق لها أن تإط " ...والتي تطوى بدليل الآية لا يكون التنزه لله وجودهِ فيها تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وأما قوله :وزعم الرفاعيون ...ليس صحيح لا يوجد مثل هذا الكلام عند الشيخ مع أنه رفاعي الطريقة .

وأما قوله :والعقيدة الصحيحة أن التوسل إشراك كبير .

فالرد :قوله هذا هو المخالف للعقيدة الصحيحة العقيدة التي علمها الرسول والصحابة من بعده فالرسول صلى الله عليه وسلم علم الأعمى التوسل .والصحابة أيضا علموا التابعين التوسل والعلماء من تلك العصور وإلى عصرنا على جوز التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم .فهذا الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة 360هـ ذكر في كتابه المعجم الصغير ص 85 حديث رقم 8311- حدثنا طاهر بن عيسى بن أبي سعيد المكي عن روح بن القاسم ,عن أبي جعفر الخطمي المدني ,عن أبي أمامة بن سهيل بن حنيف ,عن عمه عثمان بن حنيف :أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان –في حاجة له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته ولقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف :ائت الميضأة فتوضأ ثم إت المسجد فصلّ فيه ركعتين ثم قل"اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك عز وجل فيقضي لي حاجتي –وتذكر حاجتك –ورح إلي حتى أرح معك .فانطلق الرجل فصنع ما قال عثمان له ثم أتى عثمان ابن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة ,فقال له حاجتك ؟ فذكر حاجته ,فقضاها له .ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال له ما كان لك من حاجة فأتنا .ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) :أوتصبر (فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليّ فقال النبي الله صلى الله عليه وسلم)ائت الميضاء فتوضأ و صلّ ركعتين ثم أدع بهذه الدعوات قال عثمان ابن حنيف :فوالله ما تفرقنا و طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط .(لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد المكي وهو ثقه وهو الذي يحدث عنه

إبنه أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الايلى وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي -أسمه عمير بن يزيد-وهو ثقه تفرد به عثمان بن عمير بن فارس عن شعبه والحديث صحيح وروى هذا الحديث عون بن عماره عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر ولهم فيه عون بن عماره والصواب حديث شبيب بن سعيد .

وهذا الحديث رواه كثيرون منهم الإمام أحمد بن حنبل وعبد الغني المقدسي والحاكم النيسابوري وابن السني وابن الملقن وغيرهم كثير .

والحديث الثاني فقد رواه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة 256هـ في كتابه الأدب المفرد ص 207باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله [993]حدثنا أبو نعيم قال :حدثنا سفيان ,عن أبي إسحاق ,عن عبد الرحمن بن سعد قال :خدرت رجل ابن عمر ، فقال له رجل :اذكر أحب الناس إليك ,فقال :يا محمد .

وهذا الحديث أيضا رواه غير عالم فهل يريد الكاتب لهذا المنشور من المسلمين أن يكفروا كل من ذكرنا من علماء ؟ وهل يجرؤ على نعتهم بأنهم مشركون ؟ أم أنه لا يدر ما يقول ؟ هداه الله إلى الطريق المستقيم .

وأما قوله :عقيدة الحبشي في السنة ...

فقد قال :يجيز لعب القمار ...فأين يوجد هذا الكلام ؟

وقال يبيح للرجل أن ينظر للمرآة ...والشيخ يقول أن كان بشهوة يحرم النظر إلى المرآة .

أما أوراق اليانصيب ...فأين يوجد هذا الكلام ؟

وأما الأوراق النقدية ...فالشيخ يقول أنه عند الشافعي لا زكاة إلا على الذهب والفضة وأنه في مذهب أبي حنيفة تزكى الأوراق النقدية وهو الأحوط هذا ما قاله الشيخ في هذه المسئلة .

فانظر يا طالب الحق من الذي على منهاج أهل السنة والجماعة ,ومن يدعوا إلى مخالفتهم بلا دليل معتمدا على بث السمّ وتحريف الكلام والكذب وادعاء العلم وادعاء الغيرة على مصلحة المسلمين .

وليس هذا الرد منا إلا انتصاراً للحق ولدين محمد صلى الله عليه وسلم بالدليل الشرعي وعلى

منهاج الأئمة الذين نفتخر أن نكون على نهجهم وتحت لوائهم ,والله نسأل وبنبيه نتوسل أن يهدينا إلى الطريق المستقيم .

والله من وراء القصد والحمد لله ربِّ العالمين

اجماع السلف والخلف على استحسان التبرك بالنبي وءاثاره

بسم الله الرحمن الرحيم

التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم وآثاره

روى الحافظ ابن حجرٍ في كتابيه الإصابة في تمييز الصحابة وأسد الغابة عن صفية بنت بحرة قالت: استوهب عمي فراس من النبي صلى الله عليه وسلم قصعةً رءاه يأكل فيها فأعطاه إياها، قالوا: كان عمر إذا جاءنا قال: أخرجوا لي قصعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخرجها إليه فيملؤها من ماء زمزم فيشرب منها وينضحه على وجهه اهـ.

النضح:الرش.

وأخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله بن كيسان مولى أسماء بنت أبي بكرٍ قال أخرجت إلينا جبةً طيالسةً كسروانيةً لها لبنة ديباجٍ وفرجاها مكفوفان بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها اهـ.

قال الحافظ النووي في شرح مسلمٍ: وفي هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم اهـ. قال القاضي عياض في شرحه على مسلمٍ: قولها "فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها" لما في ذلك من بركة ما لبسه النبي صلى الله عليه وسلم أو لمسه وقد جرت عادة السلف والخلف بالتبرك بذلك منه عليه السلام ووجود ذلك وبلوغ الأمل من شفاءٍ وغيره اهـ. والفرج يطلق على فتحة القميص، والديباج الحرير.

وروى الحافظ أبو يعلى عن ثابتٍ البناني قال: كنت إذا أتيت أنسًا يخبر بمكاني فآخذ بيديه وأقبلهما وأقول بأبي هاتان اليدان اللتان مستا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عينيه وأقول بأبي هاتان العينان اللتان رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ. وثابت هو أحد كبار

التابعين وكان تلميذًا خاصًا لأنس بن مالكٍ رضي الله عنهما.
وفي كتاب الشفا للقاضي عياضٍ أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده على مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم يضعها على وجهه وهو تبرك بما مس من ثيابه صلى الله عليه وسلم اهـ.
وروى ابن أبي شيبة عن أبي مودودة قال حدثني يزيد بن عبد الملك بن قسيطٍ قال رأيت نفرًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رمانة المنبر القرعاء فمسحوها ودعوا.
قال الحافظ ابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة وروى جعفر بن محمدٍ قال كان الماء يستنقع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان علي يحسوه أي يشربه أثناء غسلهم للنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته.
وفي صحيح البخاري عن موسى بن عقبة قال: رأيت سالم بن عبد الله يتحرى أماكن من الطريق ويصلي فيها ويحدث أن أباه أي عبد الله بن عمر كان يصلي فيها وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة اهـ. قال موسى حدثني نافع أن ابن عمر كان يصلي في تلك الأمكنة اهـ.
وروى ابن حبان في صحيحه عن نافعٍ قال: كان ابن عمر يتتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل منزلٍ نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل فيه فنزل رسول الله تحت سمرة فكان ابن عمر يجئ بالماء فيصبه في أصل السمر لكي لا ييبس اهـ. وذكر الحميدي في مسنده روايةً جاء فيها فجعل لها الماء من المكان البعيد حتى يصبه تحتها اهـ.
السمرة:من شجر الطلع.
أخرج البخاري ومسلم والنسائي أن عبد الله بن عمر كان يصلي بالبطحاء التي بذي الحليفة اهـ. أسوةً برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ورد أنه أناخ بالبطحاء وصلى بها. وقال مالك لا ينبغي لأحدٍ أن يجاوز المعرس إذا قفل راجعًا من المدينة اهـ.البطحاء موضع بمكة. والمعرس موضع.

ويقال أنخت الجمل فاستناخ أي أبركته فبرك.
روى البخاري في صحيحه عن عاصم الأحول قال رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالكٍ وكان قد انصدع فسلسله بفضةٍ قال وهو قدح جيد عريض قال: قال أنس وقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا اهـ. قال العيني في عمدة القاري: فيه أن الشرب من قدحه وءانيته من باب التبرك بآثاره اهـ. وقال الحافظ ابن حجرٍ في شرح البخاري: وذكر القرطبي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ القديمة من صحيح البخاري قال أبو عبد الله البخاري: رأيت هذا القدح في البصرة وشربت منه وكان اشتري من ميراث النضر بن أنسٍ بثمانمائة ألفٍ اهـ. قال الحافظ النووي تعقيبًا على قدح أنسٍ يعني القدح الذي شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا فيه التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم وما مسه أو لبسه أو كان منه فيه سبب وهذا نحو ما أجمعوا عليه وأطبق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة الكريمة ودخول الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك. ومن هذا إعطاؤه صلى الله عليه وسلم أبا طلحة شعره ليقسمه بين الناس وإعطاؤه صلى الله عليه وسلم حقوه لتكفن فيه ابنته رضي الله عنها وجعله الجريدتين على القبرين، وجمعت بنت ملحان عرقه صلى الله عليه وسلم، وتمسحوا بوضوئه صلى الله عليه وسلم، وأشباه هذه كثيرة مشهورة في الصحيح وكل ذلك واضح لا شك اهـ. والحقو بالفتح الإزار.
فانظر إلى قوله "وهذا نحو ما أجمعوا عليه وأطبق السلف والخلف عليه من التبرك" ففي هذا إعلام بأن السلف والخلف كلهم مجمعون على استحسان التبرك بكل ما ذكر فماذا يكون بعد هذا قول من شذ فحرم ذلك أو وصف الفاعل بالمبتدع أو المشرك والعياذ بالله، فيكون ذلك من هذا الشاذ نعتًا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين بالشرك والبدعة المنكرة وأعظم بذلك افتراءً، قال عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه "ما رءاه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن وما رءاه المسلمون قبيحًا فهو عند الله قبيح" ولما ثبت أن الأمة لا تجتمع على ضلالةٍ لقوله صلى

الله عليه وسلم: "لا تجتمع أمتي على ضلالة" ثبت أن ما أجمعت عليه الأمة من جواز التبرك بآثار نبيها صلى الله عليه وسلم هو الحق وأن من ضللهم وكفرهم هو الضال لأن "من قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة فهو مقطوعٍ بكفره".
قاله القاضي عياض المالكي والنووي الشافعي وغيرهما.
هذا والله أعلم.

التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم وءاثاره

بسم الله الرحمن الرحيم
التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم وءاثاره
أجمع علماء الإسلام على استحسان التبرك بالنبي في حياته وبعد مماته ومعنى التبرك طلب البركة والبركة الزيادة من الخير .روى أبو داود في سننه أن أسيد بن حضيرٍ بينما هو يحث القوم وكان فيه مزاح طعنه النبي صلى الله عليه وسلم في خاصرته بعودٍ –أي على وجهٍ يؤنسه ولا يؤذيه – فقال أصبرني يا رسول الله قال "اصطبر "قال إن عليك قميصًا وليس علي قميص فرفع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه فاحتضنه وأخذ يقبل كشحه قال إنما أردت هذا يا رسول الله اهـ .
وفيه دليل على أن هذا الصحابي أراد التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم والنبي أقره على ذلك.والكدح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.
وروى أحمد أنه صلى الله عليه وسلم جاء إلى السوق فوجد زهيرًا يبيع متاعًا فجاء من قبل ظهره وضمه بيده إلى صدره فأحس زهير أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فجعلت أمسح ظهري في صدره رجاء حصول البركة.
وفي كتاب الإصابة للحافظ ابن حجرٍ قال رافع بن عمرٍو المزني في حجة الوداع أخذ أبي بيدي حتى انتهينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمنًى يوم النحر فرأيته يخطب على بغلته الشهباء فقلت لأبي من هذا فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنوت منه حتى أخذت بساقه ثم مسحتها حتى أدخلت كفي بين أخمص قدمه والنعل اهـ .والأخمص ما دخل من باطن القدم فلم

يصب الأرض.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره في حجة الوداع أمر الحلاق أبا طلحة الأنصاري بتقسيم شعره بين الصحابة .قال الحافظ النووي في شرح مسلمٍ :من فوائد الحديث التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم وجواز اقتنائه للتبرك اهـ .

وقال مثله الحافظ ابن حجرٍ في فتح الباري .ولا شك أن هذا التوزيع للشعر للتبرك بالشعر إذ الشعر لا يؤكل، قال الزرقاني :إنما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ليكون بركةً باقيةً لهم وتذكرةً لهم اهـ.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أيوب أنه قال قلت يا رسول الله كنت ترسل لي الطعام فأنظر فأضع أصابعي حيث أرى أثر أصابعك حتى كان هذا الطعام قال "أجل إن فيه بصلاً فكرهت أن ءاكل من أجل الملك وأما أنتم فكلوا ."قال الحافظ النووي في شرح مسلمٍ :ففيه التبرك بأهل الصلاح بالطعام وغيره اهـ.

وأخرج البخاري في صحيحه قال أبو جحيفة :دفعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالأبطح في قبةٍ كانت بالهاجرة فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل فأخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع الناس عليه يأخذون منه .قال الحافظ ابن حجرٍ في شرح البخاري :كأنهم اقتسموا الماء الذي فضل عنه.

وأخرج البخاري في صحيحه بإسناده إلى أبي جحيفة قال :أتيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبةٍ حمراء من أدمٍ –أي من جلدٍ –ورأيت بلالاً أخذ وضوء النبي صلى الله عليه وسلم والناس يبتدرون الوضوء فمن أصاب منه شيئًا تمسح به ومن لم يصب منه شيئًا تمسح بصاحبه . قال الحافظ ابن حجرٍ في شرح البخاري :وفي الحديث من الفوائد التماس البركة مما لامسه الصالحون اهـ .قال العيني في عمدة القاري :قوله "وضوء رسول الله "بفتح الواو هو الماء الذي يتوضأ به، وقوله "يبتدرون "أي يتسارعون ويتسابقون إليه تبركًا بآثاره الشريفة، وفي رواية مسلمٍ وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فجعلوا يمسحون بها وجوههم قال فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحةً من المسك ثم قال بعد كلامٍ :فيه التبرك بآثار

الصالحين اهـ

فانظر ياطالب الحق كيف كان أصحاب الرسول يتبركون به وبما مسه وكيف كان الرسول يقرهم على ذلك.

روى البخاري عن محمود بن الربيع قال وهو الذي مج رسول الله صلى الله عليه وسلم في فمه وهو غلام وقال عروة بن المسور وغيره يصدق كل واحدٍ صاحبه وإذا توضأ النبي صلى الله عليه وسلم كادوا يقتتلون على وضوئه.

وأخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بإناءٍ إلا غمس يده فيه .قال الحافظ النووي في شرح مسلمٍ :وفيه التبرك بآثار الصالحين وبيان ما كان الصحابة عليه من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وتبركهم بإدخال يده الكريمة في ءانيةٍ وتبركهم بشعره الكريم وإكرامهم إياه أن يقع شيء منه إلا أن يقع في يد رجلٍ سبق إليه اهـ.

وأخرج البخاري في صحيحه أن عتبان بن مالكٍ لما زاره الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته قال له الرسول "أين تحب أن أصلي "فحيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذه عتبان مصلى .قال الحافظ ابن حجرٍ في شرح البخاري :وفيه التبرك بالمواضع التي صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أو وطئها ويستفاد منه أن من دعي من الصالحين ليتبرك به أنه يجيب إذا أمن الفتنة.

وروى النسائي عن أنس بن مالكٍ أن أم سليمٍ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيها فيصلي في بيتها فتتخذه مصلى فأتاها فعمدت إلى حصيرٍ فنضحته بماءٍ فصلى عليه وصلوا معه.

وروى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال –من القيلولة أي نام –عندنا فعرق فجاءت أمي بقارورةٍ فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال "يا أم سليمٍ ما هذا الذي تفعلين "فقالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب اهـ .قال الفيومي في المصباح وسلتت المرأة خضابها

من يدها سلتًا من باب قتل نحته وأزالته .
وروى الترمذي عن كبشة بنت ثابتٍ أخت حسان رضي الله عنهما قالت :دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربةٍ معلقةٍ قائمًا فقمت إلى فيها فقطعتها .قال الحافظ النووي :وإنما قطعتها لتحفظ موضع فم رسول الله وتتبرك به وتصونه عن الابتذال اهـ .والابتذال هو الامتهان.
وروى البخاري عن أبي بردة قال قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلامٍ فقال لي انطلق إلى المنزل فأسقيك في قدحٍ شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلي في مسجدٍ صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال فانطلقت معه فسقاني وأطعمني تمرًا وصليت في مسجده.
فانظر ياطالب الحق والهدى كيف كان الصحابة يتبركون بالنبي وءاثاره واقتد بهم وانبذ كل ما يخالف ذلك

الدليل على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

الدليل على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم
روى الحافظ الطبراني في معجميه الصغير والكبير والترمذي من المتقدمين والحافظ البيهقي في الدلائل وابن الجزري من المتأخرين عن عثمان بن حنيف :أن رجلا كان يختلف)أي يتردد (الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له ,فكان عثمان لا يلتفت إليه ,ولا ينظر في حاجته .فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك , فقال له عثمان بن حنيف :إيت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل))اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي ((وتذكر حاجتك ,ثم رح حتى أروح معك .فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان , فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال له :
ما حاجتك؟
فذكر حاجته فقضاها له ,ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساع ,وقال :

ماكانت لك من حاجة فائتنا .

ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له :جزاك الله خيرًا ,ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في .فقال عثمان بن حنيف :والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجلٌ ضريرٌ فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم >>:أو تصبر <<؟فقال :يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي ذهاب بصري .فقال له النبي صلى الله عليه وسلم >> :إيت

الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات <<قال عثمان بن حنيف :فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .صححه الحافظ الطبراني وغيره .وفي هذا الحديث دليل على جواز التوسل بالنبي وغيره من الصالحين في حياتهم أو بعد موتهم ,فبطل قول من قال لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر ,وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط .وقول الحافظ الطبراني والحديث صحيح في معجميه يشمل الحديث الموقوف على الصحابي عثمان بن

حنيف والمرفوع إلى النبي لأن الإسنادواحد.والطبراني من عادته أنه لايصحح صحيحًا إلا هذا الحديث .

وروى البيهقي بإسناد صحيح عن مالك الدار (1) وكان خازن عمر قال :

أصاب الناس قحط (2)في زمان عمر (3)فجاء رجلٌ (4)إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا . (5)فأتي الرجل في المنام (6) فقيل له :أقرىء عمر السـلام (7)وأخبره أنهم يسقون , (8)وقل له عليك الكيس الكيس . (9)فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر وقال :يا رب ما ءالو إلا ما عجزت. (10)

وقد جاء في تفسير هذا الرجل أنه بلال بن الحارث المزني الصحابي .فهذا الصحابي قد قصد قبر الرسول للتبرك فلم ينكر عليه عمر ولا غيره فبطل دعوى من ادعى أن هذه الزيارة شركية .

_1قول بعض الجهال إن مالك الدار مجهول يرده أن عمر لا يتخذ خازنًا إلا خازنا ثقة , ومحاولتهم لتضعيف هذا الحديث بعد ما صححه الحافظ ابن حجر العسقلاني لغو لا يلتفت اليه .ويقال لهذا المدعي :لا كلام لك بعد تصحيح الحفاظ أنت ليس لك في اصطلاح أهل الحديث حق .على أن التصحيح والتضعيف خاص بالحافظ وأنت تعرف نفسك أنك بعيد من هذه المرتبة بعد الارض من السماء فما حصل من هذا الصحابي استغاثة وتوسل .وبهذا الاثر يبطل أيضا قول نفاة التوسل إن الاستغاثة بالرسول بعد وفاته شرك .وقد قال الحافظ الفقيه اللغوي علي بن عبد الكافي تقي الدين السبكي إن التوسل والاستغاثة والتوجه والتجوه)يعني الطلب بالجاه (بمعنى واحد .ذكر ذلك في كتابه شفاء السقام ,والسبكي محدث حافظ فقيه لغوي كما وصفه بذلك الحافظ السيوطي في الذيل.

–2أي وقعت مجاعة ,تسعة أشهر انقطع الماء عنهم .

–3أي في خلافته.

–4أي من الصحابة .

–5معناه طلب من الله المطر لأمتك فإنهم قد هلكوا .

–6أي أري في المنام أن رسول الله يكلمه .

7- أي سلم عليه .

8- أي سيأتيهم المطر ,ثم سقاهم الله تعالى حتى سمى ذلك العام عام الفتق لأن المواشي سمنت حتى تفتقت شحومها .

9- أي عليك بالاجتهاد بالسعي في خدمة الامة ,معناه ابذل جهدك .

10- أي لا أقصر إلا ما عجزت ,أي سأفعل ما في وسعي لخدمة الامة

الرد على الوهابي ناصر الدين الألباني

الرد على الوهابي ناصر الدين الألباني

المقدمة

الفصل الأول شذوذ الألباني في العقيدة

الفصل الثاني بيان شذوذ الألباني في مسألة كلام الله

الفصل الثالث بيان شذوذ الألباني في مسألة التأويل

الفصل الرابع إنكار الألباني تأويل البخاري

الفصل الخامس يدعي الألباني أن كل من تكلم بالكفر أو يكفر بالفعل في حكم المكره

الفصل السادس بيان شذوذ الألباني في مسألة التوسل والاستغاثة

الفصل السابع يدعي الألباني أنه لا يجوز الزيادة في التلبية على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم .(1)

الفصل الثامن يعتبر الألباني النبي صلى الله عليه و سلم ضالا كما يعتبر المتوسلين بالأنبياء و الأولياء ضالين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ,مالك يوم الدين ,الذي قال في القرءان الكريم {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ[(110) {سورة ءال عمران .] والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد ,فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم }:من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان{رواه مسلم ,فالحمد لله الذي سخّر علماء أفاضل نشروا الحق وعلّموا الدين الذي لم يدخله زيادة ولا تحريف .وءاخرهم المحدث العالم الفقيه اللغوي الشيخ عبد الله الهرري حفظه الله تعالى وأطال بعمره ولطف به ونفعنا بعلمه وغفر له ولوالديه ,الذي انطبقت عليه صفات مجدد القرن .فقد نُشر العلم على يديه ووصل مريدوه إلى جميع بلدان العالم وذلك بفضل الله عز وجل .والشيخ حفظه الله إتخذ القرءان والسنة دليلا له ,فحذر من الفرق الضالة الكثيرة ,كالوهابية ورؤسائهم وحزب الإخوان وحزب التحرير ومحمد رجب ديب وغيرهم ..إلا أننا قد وصلنا إلى الزمان الذي كثر فيه المبطلون والمفترون وأدعياء العلم الذين يغشون الناس في دينهم ويبيعون الدنيا بعرض من الدنيا ورجاء دراهم قليلة , فصاروا يتصدرون للتدريس والتأليف والفتوى ,ويتكلمون في دين الله برأيهم وهواهم ويضعون القرءان في غير محله لنصرة مذهبهم الفاسد الذي حوى عقيدة التشبيه والتجسيم ومخالفة السلف والخلف ويتهجمون على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعّفون ما يخالف عقيدتهم ويخرقون إجماع الأمة المحمدية ويتطاولون على صحابة رسول الله والسلف الصالح وعلماء الأمة الأجلاء من أشاعرة وماتردية شافعية كانوا أو حنفية أو مالكية أو من فضلاء

الحنابلة ,فهذا ولا شك طبع الجاهل وسلاح المفلس العاجز الذي انطبق عليه قوله عليه الصلاة والسلام }:أناسٌ من جِلْدَتِنا يَتَكَلَّمونَ بألسِنَتِنا تعرفُ منهم وتُنْكِر، دُعاة على أبوابِ جهنَّم من استجاب لهم قذفوهُ فيها {رواه البخاري.

ومن هؤلاء ,رجل نسب نفسه للعلم والعلماء ,والحديث والمحدثين زورا وبهتانا ,فأطلق لسانه وقلمه بغير علم ,وعمد من خلال فتاويه إلى زرع الفتنة وبث الحقد والعداوة والبغضاء بين المسلمين ,إنه الساعاتي المدعو)ناصر الدين الألباني (الذي كفانا مؤنة نفسه في الرد عليه حيث وصف نفسه بأنه كان يعمل ساعاتيا وكانت هوايته قراءة الكتب بدون تلقّ للعلم من أهله ودون أن يكون له إسناد معتبر فيه ,فتخبط هنا وهناك بين الكتب ونسب نفسه إلى السلف مع مخالفته لهم في العقيدة والأحكام الفقهية .

وزعم أنه من المحدثين وهو لا يحفظ حديثا واحدا بالإسناد المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .ثم كيف يكون محدثا وهو يصحح أحاديث في كتبه ويحكم عليها بالتضعيف في مواضع أخرى والعكس ,ويتهجم على علماء المحدثين بعبارات الازدراء والتهكم ,وهو مع ذلك يكابر ويماري ويجادل بالباطل لهوى نفسه فيتجرأ على البخاري ومسلم وغيرهما ,فيضعف من الأحاديث ما أجمع الحفاظ على صحتها ,فهو بهذا شذّ عما عليه جمهور الأمة المحمدية من أشاعرة وماتُريدية الذي ادعى زورا وبهتانا أنهم أهل بدعة ,سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم.

وهو أيضا شذّ عن الشرط الذي اشترطه علماء الحديث ,لأن التصحيح والتضعيف من وظيفة الحافظ ,وقد صرّح بذلك كثير منهم في مؤلفاتهم ,ويكفي في ذلك قول الحافظ السيوطي في ألفية الحديث :

وَخُذْهُ حَيْثُ حَافِظٌ عَلَيْهِ نَصْ------أَو مِن مُصَنِّفٍ بِجَمْعِهِ يُخَصْ

فكيف تجرأ مَعْ بعدِهِ عن أهلية التصحيح والتضعيف بُعد السماء عن الأرض على تسمية بعض مؤلفاته الصحيحة –يعني بذلك أنه جمع فيها الأحاديث الصحيحة فقط , –وبعضها ضعيفة .

فما هذه الجرأة والوقاحة اللتان يتصف بهما هذا الرجل ,حيث أوهم تلاميذه الذين أعماهم الله بأنه من أهل التصحيح والتضعيف ,على أنه اعترف في بعض مجالسه بأنه ليس بحافظ ,فلو كان هذا الرجل اطلع على كتب الحديث لعَلِم أن التصحيح ليس من وظيفة المحدث ,ولا من هو دونه ,ولعلم أن الحافظ هو من له وظيفة التصحيح والتضعيف كما بينا .وقد ذُكر لنا أن رجلا من المحامين قال له :أنت محدث؟ قال :نعم ,قال :تروي لنا عشرة أحاديث بأسانيدها ,قال :أنا لست محدث حفظ ,بل محدث كتاب ,فقال الرجل :وأنا أستطيع أن أحدّث من كتاب , فأسكته .

فويل للذين قلّدوه من أتباعه الذي يشتغلون بالتعليق على كتب المحدثين فليتقوا الله فإنهم تائهون كما تاه متبوعهم ,ولا يقلّد هذا الألباني إلا المغترون الذين لا يحسنون قواعد علم الحديث لم يؤتوا حظا لحفظ متون الأحاديث ولا في دراية قواعده مثل علي الحلبي ,ومراد شكر , ومحمد شقرة ,وعمر الأشقر ,وسليم الهلالي وغيرهم .فغيرةً منا على ديننا وعقيدتنا وسنة نبينا وانتصارا للسلف والخلف أهل الحق ,وحرصا منا على تبيان حال من شبّه الخالق سبحانه وتعالى بخلقه وتجرأ على حديث رسول الله وضلل المسلمين ,فعملا بالآية الكريمة }وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) {]سورة ءال عمران ,[وقوله تعالى }:بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ] (18) {سورة الأنبياء .[فإنا وبحمد الله وفضله علينا أن أعطانا القدرة على نشر هذا التحذير من المدعو ناصر الدين الألباني .سوف نرى في هذا التحذير إن شاء الله معظم ضلالاته والرد عليها .ولِيُعلم أن هذا الرد كُتِبَ في حياة الألباني ,وقد غيرت بعض العبارات للمناسبةِ وسميته" :تبيين ضلالات الألباني ,شيخ الوهابية المُتَمَحْدِث ."

الفصل الأول شذوذ الألباني في العقيدة

ينقل (1)ناصر الدين الألباني عن بعض المشبهة ومقرا له بأن من قال عن الله "ويُرى لا في جهة "فليُراجع عقله .وقال الالباني" (2)إن اريد بالجهة امر عدمي وهو ما فوق العالم فليس هناك الا الله وحده ."اهـ .

الرد :قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في العقيدة التي ألفها لبيان عقيدة أهل السنة والجماعة }:لا تحويه –أي الله –الجهات الست كسائر المبتدعات{اهـ ,أي أن الله تعالى منزه عن الجهة لان في ذلك نسبة المكان والحد لله وتوابعهما من

الحركة والسكون ونحو ذلك مما هي من صفات المخلوقين .فالألباني بكلامه الاول يكون اتّهَم أهل السنة والجماعة بأنهم لا عقل لهم وحكم على نفسه أنه شذ عن مذهبهم والرسول صلى الله عليه وسلم قال }:عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد فمن أراد بُحبوحة الجنة فليلزم الجماعة {رواه الترمذي .(3)وقال }ثلاثة لا يُغل عليهن قلب مسلم :اخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم {رواه ابن حبان وصححه(4)، والحافظ ابن حجر في الامالي وحسنه، ثم هو لا يرتدع بكلام الطحاوي ولا بكلام أهل السنة قاطبة ولا يرده إجماع الأمة فيدّعي مغرورا بجهله أن الله فوق العرش بذاته .

ومما انفرد به في العقيدة حيث شبه الله تعالى أنه محيط بالعالم من جميع الجهات كما أن الحقّة تحيط بما في ضمنها ولم يسبقه بهذا أحد لا من أهل السنة ولا من المشبهة ,وقد ذكر ذلك في كتابه المسمى صحيح الترغيب والترهيب ,(5)فكيف جمع بين هذا وبين قوله إن الله بذاته فوق العرش؟ !وفي هذا تناقض لا يخفى ,وهذا ضد عقيدة طائفته الوهابية المشبهة المجسمة "أن الله فوق العرش فقط ,"فهذه من مفرداته التي انفرد بها عن طائفته ,وهذا نشأ من سوء فهمه بقوله تعالى }:وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا] (126){سورة النساء .[ومعنى الآية أن الله محيط بكل شيء علما ,فهذا الرجل من شدة تهوره يناقض نفسه وهو لا يدري ,فماذا تقول فيه طائفته وقد أثبت عقيدة ضد عقيدتهم هل تتبرأ منه؟؟ أم تسكت له مداهنة؟ لان طائفته الوهابية تعتبره قدوة لهم وزعيما كبيرا بل تعتبره مجدد العصر لهم، فقد شبه الالباني الله بالحقة التي تحيط بما فيها من جميع الجهات كما ذكر في كتابه المسمى "صحيح الترغيب والترهيب ,"فجعله تحت العالم وفوق العالم وعن شمال العالم وعن يمين العالم وامام العالم وخلف العالم ,ولم يقل بذلك قط مسلم ولا كافر قبله ,هذا ما شهر عنه ,وقد ذكر في بعض مؤلفاته في أكثر من موضع أن الله متحيز فوق العرش بذاته ,فها هو ذا ينتقل من ضلال إلى ضلال ليس له مستقر في فساده في العقيدة والأحكام .

فائدة :قال الألباني :اعلم أن قوله في هذا الحديث فإن الله قبل وجهه وفي الحديث الذي قبله فإن الله عز وجل بين أيديكم في صلاتكم لا ينافي كونه تعالى على عرشه فوق مخلوقاته كلها كما تواترت فيه نصوص الكتاب والسنة وءاثار الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم ورزقنا الاقتداء بهم فإنه تعالى مع ذلك واسع محيط بالعالم كله ,وقد أخبر أنه حيثما توجه العبد فإنه مستقبل وجه الله عز وجل بل هذا شأن مخلوقاته المحيط بما دونه فإن كل خط يخرج من المركز إلى

المحيط فإنه يستقبل وجه المحيط ويواجهه وإذا كان عالي المخلوقات يستقبل سافلها المحاط بها بوجهه من جميع الجهات والجوانب فكيف بشأن من هو بكل شيء محيط وهو محيط ولا يُحاط به .{اهـ .

هذه عبارته حتى يتأكد المطالع أنه قال إن الله يحيط بالعالم من جميع الجهات بالذات لا يعني بالعلم كما هو معتقد المسلمين ,وهي صريحة في أنه أراد إحاطة الله بالعالم بذاته لا بالعلم والقدرة كما هو معتقد المسلمين سلفهم و خلفهم ,وهذه المقالة التي قالها لم تقل بها فرقته غير أن شابا دمشقياً من المنتسبين إليه صرّح بذلك يوما وشبّه ذلك بضم كفه إلى الأخرى .

أما زعمه أنه ليس فوق العرش شيء من المخلوقات فهذا دليل جهله بالحديث وعلومه رغم ادِعائه انه اشتغل بهذا العلم سنين عديدة ,فقد روى البخاري ومسلم (6)عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال }:لمَّا قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي ,{وفي رواية عند مسلم }(7)فهو موضوع عنده ,{وفي رواية عند ابن حبان (8) بلفظ }:وهو مرفوع فوق العرش {وقد ذكر الحافظ ابن حجر عند شرحه (9)لهذا الحديث أنه لا مانع من أن يكون فوق العرش مكان ,وروى النسائي في سننه الكبرى }:(10)فهو عنده على العرش {وهذا صريح في أن فوقية هذا الكتاب هي الفوقية المتبادرة فاندفع ما يقال إن "فوق "في حديث البخاري بمعنى تحت ,ويبطل هذه الدعوى قول بعض أهل الأثر إن اللوح المحفوظ فوق العرش مقابل قول الآخرين إنه تحت العرش .وهذا الحديث فيه الرد على الألباني وعلى كل من ينفي وجود مخلوق فوق العرش ,وفيه أيضا دليل على أن فوق العرش مكان ,فلو

كان الله متحيزا في جهة فوق العرش لكان له أمثال وأبعاد وطول وعرض وعمق ومن كان كذلك كان محدثا محتاجا لمن حدّه بذلك الطول وبذلك العرض والعمق .

ويكفي في الرد عليه قول الله تعالى }:وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ](8) {سورة الرعد [ومعناه أن الله خلق كل شيء على مقدار أي على كمية وكيفية مخصوصة ,فالعرش له كمية وحبة الخردل لها كمية ,فالمعنى المفهوم من هذه الآية أن الله الذي خلق كل شيء على كمية أي حجم وشكل مخصوص –لا يجوز أن يكون ذا حجم لا حجم كبير ولا حجم صغير ,ومعلوم أن الجالس على شيء له حجم إما بقدر ما جلس عليه أو أقل منه أو أوسع منه ,فلا يجوز على الله الجلوس , والموجود المتحيز في مكان له مقدار ,والمقدار صفة المخلوق فالإنسان له مقدار أي حجم وشكل مخصوص والملائكة كذلك ,والعرش والشمس وكل فرد من أفراد النجوم كذلك ,وكذلك الحجم الصغير كحجم حبة الخردل ,فالله تعالى هو الذي خصّص هذه الأشياء بحجم وشكل مخصوص ,وقد أفهمنا بقوله }:وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ {أن هذا وصف الخلق وهو سبحانه الخالق لا يجوز أن يتصف بصفات المخلوقين ,فلا يجوز على الله التحيز في مكان ,ولا يجوز وصفه بالحركة ولا السكون ,ولا الهيئة ولا الصورة ,ولا التغيّر ,هذا الدليل من القرءان.

أما الدليل من الحديث فما رواه البخاري وابن جارود والبيهقي بالإسناد الصحيح (11)أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال }:كان الله ولم يكن شيء غيره .{

وقال الحافظ البيهقي في كتابه "الأسماء والصفات "ما نصه }:استدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه تعالى بقول النبي صلى الله عليه وسلم }:أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء ,{وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان .{انتهى , وهذا الحديث فيه أيضا الرد على القائلين بالجهة في حقه تعالى . .

وقال الإمام علي رضي الله عنه }:(12)كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان .{

وأما رفع الأيدي عند الدعاء إلى السماء فلا يدل على أن الله متحيز في جهة فوق كما أن حديث مسلم (13)عن أنس بن مالك رضي الله عنه }:أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء {لا يدل على أن الله في جهة تحت ,فلا حجة في هذا ولا في هذا لإثبات جهة تحت أو فوق لله تعالى بل الله تعالى منزه عن الجهات كلها .

وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي رضي الله عنه في عقيدته التي ذكر أنها عقيدة أهل السنة والجماعة }:تعالى –يعني الله –عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات ! .{

وممن نقل إجماع المسلمين سلفهم وخلفهم على أن الله موجود بلا مكان الإمام النحرير أبو منصور البغدادي الذي قال في كتابه "الفرق بين الفرق (14) "ما نصه }:وأجمعوا –أي أهل السنة والجماعة –على أنه تعالى لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان .{انتهى بحروفه .

وقال إمام الحرمين عبد الملك الجويني في كتابه "الإرشاد "ما نصه }:مذهب أهل الحق قاطبة أن الله يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات {انتهى .

فكما صح وجود الله تعالى بلا جهة قبل خلق الأماكن والجهات فكذلك يصح وجوده بعد خلق الأماكن بلا مكان وجهة وهذا لا يكون نفيا لوجوده تعالى .

قال القشيري }:(15)والذي يدحض شبههم –أي شبه المشبهة –أن يقال لهم قبل أن يخلق العالم أو المكان هل كان موجودا أم لا؟ فمن ضرورة العقل أن يقولوا :بلى ,فيلزمه لو صح قوله لا يُعلم موجود إلا في مكان أحد أمرين إما ان يقول المكان والعرش والعالم قديم –يعني لا بداية لوجودها –وإما أن يقول أن الرب محدَث وهذا مآل الجهلة الحشوية ,ليس القديم بالمحدَث والمُحدَث بالقديم .{انتهى .

وقد قال الحافظ النووي الشافعي في شرح صحيح مسلم (16)ما نصه }:قال القاضي عياض : لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيههم ومحدّثهم ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى}:ءأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ](16){سورة الملك [ونحوه ليس على ظاهرها بل متأوّلة عند جميعهم .{انتهى ,يعني تأويلا إجماليّا أو تأويلا تفصيليّا .

وكذا قال المفسرون من أهل السنة كالإمام فخر الدين الرازي في تفسيره (17)وأبي حيان الأندلسي في تفسيره (18)وأبي السعود في تفسيره (19)والقرطبي في تفسيره (20)وغيرهم . وعبارة القرطبي } :ءأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ {قال ابن عباس "ءامنتم عذاب من في السماء ان عصيتموه "ثم قال "وقيل هو اشارة الى الملائكة، وقيل الى جبريل وهو الملك الموكل بالعذاب . قلت :ويحتمل ان يكون المعنى "ءأمنتم خالق من في السماء ان يخسف بكم الأرض كما خسفها بقارون ."اهـ

فبَعد هذا يُقال لهذا المجسم أعني الألباني وجماعته :أنتم تعتقدون أن الله جسم متحيّز فوق العرش له مقدار عندكم وهو أنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر على ما قال زعيمكم ابن تيمية في بعض مؤلفاته وفي بعض إنه بقدر بالعرش ويزيد ,ولو قال لكم عابد الشمس :كيف تقولون معبودي الذي هو الشمس لا يجوز أن يكون إلها مع أنه موجود مشاهد لنا ولكم وكثير النفع

ينفع البشر والشجر والنبات والهواء ويُطيّب الماء ,وضَوْؤه يعُمُّ نفعُه البشر ,وأما معبودكم الذي هو جسم تخيلتموه فوق العرش لم تشاهدوه ولا نحن شاهدناه ولا شاهدنا له منفعة ,فغاية ما تحتجّون به إيراد بعض الآيات كقوله }:اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ] (16) {سورة الرعد [فيقول لكم عابد الشمس }:أنا لا أؤمن بكتابكم أعطوني دليلا عقليا .{فهل عندكم من جواب يقطعه كلا , أما نحن أهل السنة الأشاعرة والماتريدية نقول لعابد الشمس :معبودك هذا له حجم وشكل مخصوص فهو محتاج لمن أوجده على هذا الحجم وعلى هذا الشكل ,ومعبودنا موجود ليس ذا حجم ولا شكل فلا يحتاج لمن خصّصه بحجم وشكل بخلاف الشمس ,فهو الذي أوجد الشمس على حجمها وشكلها المخصوص وهو الذي يستحق أن يكون إله العالم لأنه لا يشبه شيئا من العالم ,ويقال أيضا :أنواع العالم العلوي والسفلي له حجم وشكل مخصوص فعلى قولكم الله له أمثال لا تحصى ,فتبين أنكم مخالفون لقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ] (11) {سورة الشورى ,[فكلمة شيء تشمل كل ما دخل في الوجود من علوي أو سفلي وكثيف ولطيف ,فالآية نصٌّ على أن الله تعالى لا يشبه شيئا من هؤلاء أي لا يكون مثل العالم حجما كثيفا ولا حجما لطيفا ولا متحيزا في جهة من الجهات ,ولم يقل الله تعالى ليس كمثله البشر ولا قال ليس كمثله الملائكة ولا قال ليس كمثله الشمس ,بل عَمَّم فقال }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ,{قال شيخنا العلامة المحدث عبد الله الهرري المعروف بالحبشي ما نصه }:والنَّكِرَةُ عند أهل اللغة إذا وقعت في حيِّز النفي فهي للعموم ,فمعنى الآية ليس كمثله تعالى شيء من الأشياء على الإطلاق بلا استثناء{اهـ .أما أنتم فقد جعلتموه حجما في جهة فوق تلي العرش وجعلتم له أعضاء فقد شبهتموه بخلقه ,فلم يبق لكم إلا أن تقولوا إنه إنسان ,تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

الفصل الثاني بيان شذوذ الألباني في مسألة كلام الله

ها هو الألباني يصرح باعتقاد ليس له سلف فيه إلا الكرامية والمشبهة وهما فرقتان من الفرق الضالة الذين انحرفوا عن عقيدة أهل السنة والجماعة ,فيقول في كتابه المسمى "مختصر العلو ,(21)"بأن الله متكلم بصوت وحرف ,وما هذا الكلام إلا امتداد لعقيدة التشبيه التي يحملها وينسبها زورا وبهتانا إلى أئمة الحديث وإلى أهل السنة والجماعة ,وهم بريئون منه ومن عقيدته الكفرية ,شأنه في ذلك شأن متبوعه إمام الضلالة أحمد بن تيمية الحراني ,ثم نقل في شرحه على الطحاوية (22)عن بعض المجسمة ما نصه }:وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديما ,وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة{اهـ .

الرد :لا يستطيع هذا المجسم ولا أحد من الوهابية أن يثبتوا نقلا صحيحا عن أحد أئمة الحديث والسنة المعتبرين ما زعمه الألباني ,بل هذه عقيدة ابتدعها ابن تيمية ,فإن عقيدة السلف كما قال الإمام أبو حنيفة في الفقه الأكبر رضي الله عنه عن كلام الله }:ويتكلم لا ككلامنا ,نحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حرف {انتهى بحروفه .

وقال العز بن عبد السلام (23)ما نصه }:فالله متكلم بكلام قديم أزلي ليس بحروف ولا صوت ,ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مدادا في الألواح والأوراق شكلا ترمقه العيون والأحداق كما زعم أهل الحشو والنفاق ,بل الكتابة من أفعال العباد ولا يتصور من أفعالهم أن تكون قديمة ,ويجب احترامها لدلالتها على كلامه كما يجب احترام أسمائه لدلالتها على ذاته ,{إلى أن قال }:فويل لمن زعم أن كلام الله القديم شيء من ألفاظ العباد أو رسم من أشكال المداد .{ انتهى ,وهذا هو عين الرد على الألباني وجماعته الوهابية المجسمة لأنهم قالوا إن الله يتكلم بالحروف التي يتكلم بها البشر ,أي على زعمهم عندما قال الله في القرءان الكريم سورة مريم }:كهيعص (1){فالله عندهم متكلم بالكاف والهاء والياء والعين والصاد وهذا عين كلام البشر ,فما جوابكم عن ذلك؟!اهـ .

وفي كتاب "نجم المهتدي ورجم المعتدي "للفخر بن المعلم القرشي الفتاوى التي تبطل عقيدة هؤلاء المشبهة ,فمن أراد مزيد التأكد فليرجع إليه .

وعلى هذا علماء الإسلام كالحافظ البيهقي الأشعري وإمام الحرمين والغزالي وغيرهم من الشافعية ,وأبي المعين النسفي والقونوي وغيرهما من الحنفية ,ومحمد بن يوسف السنوسي والعز بن عبد السلام وغيرهما من المالكية ,والحافظ ابن الجوزي وغيره من فضلاء الحنابلة .

فليُعلم أن هؤلاء المشبهة يعتقدون أن الله متكلم بكلام هو حروف وأصوات متعددة يحدث في ذاته ثم ينقطع ,ثم يحدث ثم ينقطع والعياذ بالله تعالى ,وهذا ضلال مبين مخالف لقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ](11){سورة الشورى.[

فاعلم أن كلام الله الذي هو صفة ذاته ليس حرفا وصوتا ولغة ,فالله تعالى موجود متكلم سميع بصير قادر عالم قبل وجود الخلق فهو موصوف بصفة الكلام قبل وجود الحرف والصوت واللغات .

والقرءان الكريم له إطلاقان يطلق ويراد به صفة الله القائمة بذاته أي الثابتة له فهو على هذا المعنى ليس حرفا ولا صوتا وليس بمبتدإ ولا مختتم ,فالحروف متعاقبة ,فحين يقول القارئ بسم الله الرحمن الرحيم نطق بالباء ثم السين وهكذا ,ولا شك أن هذا الناطق ونطقه بالحروف المتعاقبة كلٌّ مخلوق ولا يجوز ذلك على الله .

ويطلق القرءان ويراد به اللفظ المنزل على سيدنا محمد فهذا اللفظ المكتوب في المصاحف المقروء بالألسنة المحفوظ في الصدور الذي هو باللغة العربية لا يشك عاقل أنه مخلوق ,ومع ذلك فهو ليس من تأليف مَلَك ولا بشر .ومن الدليل على أن اللفظ المنزل مخلوق قول الله تعالى }:إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ](19){سورة التكوير [أي أن هذا القرءان لمقروء رسول كريم هو

جبريل عليه السلام ,ولا يجوز أن تكون قراءة جبريل أزلية ,وكذلك قوله تعالى }:وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ](6){سورة التوبة [يدل على أن كلام الله يُطلق ويراد به اللفظ المنزل المخلوق لأن الكافر في الدنيا لا يسمع كلام الله الذي هو الصفة القائمة بذات الله .

ولا يطلق القول بأن القرءان مخلوق ولو مع إرادة اللفظ المنزل حتى لا يُتوهم من ذلك أن كلام الله الذي هو صفة ذاته مخلوق ,بل يقال في مقام التعليم :القرءان إن أريد به اللفظ المنزل فهو مخلوق ,وإن أريد به الكلام الذاتي فهو أزلي ليس بحرف ولا صوت .

ومن أصرح الأدلة على أن كلام الله بمعنى الصفة القائمة بذات الله ليس حرفا ولا صوتا ولا لغة قوله صلى الله عليه وسلم }:ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان {رواه البخاري ,(24)فالله تعالى هو يحاسب جميع الخلق بنفسه فيُسمع الكافر والمؤمن كلامه الذاتي فيفهم العباد منه السؤال عن نياتهم وأفعالهم وأقوالهم ,والله قال في القرءان }:ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ](62){سورة الأنعام .[فلو كان حساب الله تعالى لعباده بتكليمه لهم بحرف وصوت ولغة لأخذ الحساب وقتا طويلا ولما كان الله أسرع الحاسبين كما قال ,بل كان أبطأ الحاسبين لأن الخلق كثير وإبليس وحده عاش ءالافا من السنين والله أعلم كم سيعيش بعد ,ويأجوج ومأجوج الكفار ورد في الحديث أن كل البشر بالنسبة لهم كواحد من ألف فلو كان حساب هؤلاء بالسؤال بالحرف والصوت لكان حساب العبد يحتاج لوقت طويل ,والله يفرغ من حساب العباد في لحظة قصيرة في جزء من موقف من مواقف القيامة

الخمسين ,فتبين للعاقل أن كلام الله الذي هو صفة ذاته ليس حرفا ولا صوتا ولا لغة .

الفصل الثالث بيان شذوذ الألباني في مسألة التأويل

تهجم الألباني على علماء الخلف وجَمعٍ من علماء السلف لتأولهم ما تشابه من ءايات القرءان والحديث ,فقال ما نصه }:(25)ونحن نعتقد أن كثيرا من المؤولة ليسوا زنادقة لكن في الحقيقة أنهم يقولون قولة الزنادقة{اهـ ,وقال }:(26)التأويل هو عين التعطيل{اهـ .

فنقول :علماء السلف والخلف أوّلوا فأنت يا ألباني لست مع السلف ولا مع الخلف ,فهذا كأنه اعتراف منك بالخروج عن الملة ,أليس أوّلت أنت وجماعتك المشبهة قوله تعالى }:وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ](115){سورة البقرة [فهذه الآية ظاهرها أن الله محيط بالأرض بحيث يكون المصلي متوجها إلى ذات الله ,أليس أنت وجماعتك أوّلتم قوله تعالى حكاية عن إبراهيم }:إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ](99){سورة الصافات [أليس إبراهيم كان

في العراق وذهب إلى فلسطين ,أليس أولتم هذه الآية ولم تأخذوا بظاهرها الذي يوهم أن الله متحيز في أرض فلسطين ,وأين أنت يا ألباني وجماعتك من حديث مسلم }:(27)ما تصدّق أحد بصدقة من طيّب ,ولا يقبل الله إلا الطيب ,إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن ,{أليس ظاهر هذا الحديث أن المتصدق إذا تصدق وقعت صدقته في يد الله , أليس أولتم هذا؟؟؟ أم حملتموه على الظاهر فتكونون جعلتم يد الله تحت يد المتصدق .

فإن قلتم :هذا الحديث والآيات التي ظواهرها أن الله في غير جهة فوق نؤولها وأما الآيات التي ظواهرها أنه متحيز في جهة فوق نعتقدها ولا نؤولها ,قلنا :هذا تحكّم أي دعوى بلا دليل ,بل الدليل العقلي والنقلي يدلان على وجوب ترك حمل هذه الآيات وما كان على نحو هذا الحديث على ظواهرها وإلا لتناقضت هذه الآيات مع قوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ](11){سورة الشورى [والقرءان منزه عن التناقض ,والذي أوقعكم في هذا هو أنكم لا تؤمنون بوجود موجود ليس في جهة ومكان وليس حجما مخصوصا فمن أين يصح لكم معرفة الله وأنتم على هذه الحال .

أما نحن أهل السنة والجماعة فقد أوّلنا هذه وهذه ,فنحن نوفّق بين الآية }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ { وبين تلك الآيات ,فإن الآيات والأحاديث منها ما هو محكم ومنها ما هو متشابه ونحن رددنا المتشابه بقسميه القسم الذي يدل ظاهره أن الله متحيز في جهة فوق والقسم الذي يدل على أنه متحيز في جهة تحت إلى الآيات المحكمة كقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ](11){سورة الشورى[

وأما حديث }:كان الله ولم يكن شيء غيره {فهو دال دلالة صريحة على أن الله موجود بلا مكان لأن المكان غير الله .فتبين أن مذهبكم التحكّم ,ومذهب أهل السنة الاعتدال ,وليس مذهبنا التعطيل بل أنتم عطلتم قسما من الآيات والأحاديث جعلتموها وراء ظهوركم كأنكم لم تسمعوها أو تروها .

فالحاصل أن المتشابه من الكتاب والسنة قسمان قسم يوهم ظاهره أن الله في جهة فوق متحيز وأن له أعضاء وحركة وسكون ,وقسم ظاهره أن الله متحيز في جهة تحت ,فعَمَد أهل السنة إلى تأويل القسمين وردّهما إلى الآيات المحكمة كقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ {وقوله }:وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ](4){سورة الإخلاص [عملا بقول الله تعالى }:هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ](7){سورة ءال عمران ,[لما وصف سبحانه المحكمات بأنها أم الكتاب رددنا القسمين من المتشابه إلى المحكمات وهن أم الكتاب أي أصل الكتاب .

أما أنت يا ألباني وطائفتك المشبهة حملتم قسما من المتشابه على الظاهر وألغيتم القسم الآخر فكأنكم جعلتم القسم الآخر ما لا يلتفت إليه والقرءان كله حق وصحيح ,ثم إنكم جعلتم لله أعضاء وحَدا ومقدارا حملا للآيات التي ظواهرها ذلك على الظاهر فجعلتم لله أمثالا وخالفتم قوله تعالى }:وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ](8) {سورة الرعد [والعالم لطيفه وكثيفه له مقدار فجعلتم الخالق مثل خلقه ,فالعرش له مقدار أي حد يعلمه الله والشمس لها مقدار أي حد يعلمه الله

والنور والظلام له مقدار يعلمه الله ,وجعلتم أنتم لله مقدارا فقلتم الله بقدر العرش ,وقال بعضكم ليس بقدر العرش بل بقدر بعض العرش ,فأهل السنة المباينون لكم هم الأمة هم مئات الملايين اليوم وهم الأشاعرة والماتُريدية ,وأما أنتم معشر المشبهة شرذمة قليلة لا تتجاوزن نحو مليون .

والآيات المحكمة :هي ما لا يحتمل من التأويل بحسب وضع اللغة إلا وجها واحدا ,أو ما عُرف بوضوح المعنى المراد منه كقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ](11){سورة الشورى[

}:وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ](4){سورة الإخلاص ,[وقوله }:هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا](65){سورة مريم .[

وأما المتشابه :فهو ما لم تتضح دلالته ,أو يحتمل أكثر من وجه واحتيج إلى النظر لحمله على الوجه المطابق ,كقوله تعالى }:الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى](5){سورة طه .[

وأما قوله تعالى }:وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ](7){سورة ءال عمران [يحتمل أن يكون ابتداءً , ويحتمل أن يكون معطوفا على لفظ الجلالة ,فعلى الأول المراد بالمتشابه ما استأثر الله بعلمه كوجبة القيامة وخروج الدجال ونحو ذلك ,فأنه لا يعلم متى وقوع ذلك أحد إلا الله؛ وعلى الثاني :المراد بالمتشابه ما لم يتضح دلالته من الآيات أو يحتمل أوجها عديدة من حيث اللغة مع

الحاجة إلى إعمال الفكر ليحمل على الوجه المطابق كآية }:الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى](5){سورة طه ,[فعلى هذا القول يكون الراسخون في العلم داخلين في الاستثناء , ويؤيد هذا ما رواه مجاهد عن ابن عباس أنه قال }:أنا ممن يعلم تأويله .(28){

قال القشيري في التذكرة الشرقية }:(29)وأما قول الله عز وجل }:وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ](7){سورة ءال عمران [إنما يريد به وقت قيام الساعة ,فإن المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة أيان مرساها ومتى وقوعها ,فالمتشابه إشارة إلى علم الغيب ,فليس يعلم عواقب الأمور إلا الله عزّ وجل ولهذا قال }:هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ](53){سورة الأعراف [أي هل ينظرون إلا قيام الساعة .وكيف يسوغ لقائل أن يقول في كتاب الله تعالى ما لا سبيل لمخلوق إلى معرفته ولا يعلم تأويله إلا الله ,أليس هذا من أعظم القدح بالنبوات ,وأن النبي صلى الله عليه وسلم ما عرف تأويل ما ورد في صفات الله تعالى ودعا الخلق إلى علم ما لا يعلم ,أليس الله يقول }:بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ](195){سورة الشعراء [فإذا على زعمهم يجب أن يقولوا كذب حيث قال }:بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ {إذ لم يكن معلوما عندهم ,وإلا فأين هذا البيان؛ وإذا كان بلغة العرب فكيف يدعي أنه مما لا تعلمه العرب لما كان ذلك الشيء عربيّا ,فما قول في مقال مآله إلى تكذيب الرب سبحانه .

ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى عبادة الله تعالى ,فلو كان في كلامه وفيما

يلقيه إلى أمته شيء لا يعلم تأويله إلا الله تعالى ,لكان للقوم أن يقولوا بيّن لنا أوّلا من تدعونا إليه وما الذي تقول ,فإن الإيمان بما لا يعلم أصله غيرُ مُتَأَتّ ,ونسبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنه دعا إلى رب موصوف بصفات لا تعقل أمر عظيم لا يتخيله مسلم ,فإن الجهل بالصفات يؤدي إلى الجهل بالموصوف ,والغرض أن يستبين من معه مُسْكَةٌ من العقل أن قول من يقول }:استواؤه صفة ذاتية لا يعقل معناها ,واليد صفة ذاتية لا يعقل معناها ,والقدَم صفة ذاتية لا يعقل معناها {تمويه ضمنه تكييف وتشبيه ودعاء إلى الجهل؛ وقد وضح الحق لذي عينين ,وليت شعري هذا الذي ينكر التأويل يَطَّرِدُ هذا الإنكار في كل شيء وفي كل ءاية أم يقنع بترك التأويل في صفات الله تعالى ,فإن امتنع من التأويل أصلا فقد أبطل الشريعة والعلوم , إذ ما من ءاية وخبر إلا ويحتاج إلى تأويل وتصرف في الكلام إلا ما كان نحو قوله تعالى }:وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ](101){سورة الأنعام [لأن ثَمَّ أشياء لا بدّ من تأويلها لا خلاف بين العقلاء فيه إلا الملاحدة الذين قصدهم التعطيل للشرائع ,والاعتقاد لهذا يؤدي إلى إبطال ما هو عليه من التمسك بالشرع بزعمه .وإن قال :يجوز التأويل على الجملة إلا فيما يتعلق بالله وبصفاته فلا تأويل فيه ,فهذا مصير منه إلى أن ما يتعلق بغير الله تعالى يجب أن يعلم وما يتعلق بالصانع وصفاته يجب التقاصي عنه ,وهذا لا يرضى به مسلم؛ وسرّ الأمر أن هؤلاء الذين يمتنعون عن التأويل معتقدون حقيقة التشبيه غير أنهم يُدلّسون ويقولون :له يد لا كالأيدي وقدم لا كالأقدام واستواء بالذات لا كما نعقل فيما بيننا .فليقل المحقق :هذا كلام لا بد من استبيان ,(30)قولكم نجري الأمر على الظاهر ولا يعقل معناه تناقض ,إن أجريت على الظاهر فظاهر السياق في قوله تعالى }:يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ](42){سورة القلم [هو العضو المشتمل على الجلد واللحم والعظم والعصب والمخ ,فإن أخذت بهذا الظاهر والتزمت بالإقرار بهذه الأعضاء فهو كفر ,وإن لم يمكنك الأخذ بها فأين الأخذ بالظاهر ,ألست قد تركتَ الظاهر وعلمت تقدس الرب تعالى عما يوهم الظاهر ,فكيف يكون أخذا بالظاهر؟ وإن قال الخصم : هذه الظواهر لا معنى لها أصلا ,فهو حكم بأنها ملغاة ,وما كان في إبلاغها إلينا فائدة وهي هدَر وهذا محال .وفي لغة العرب ما شئت من التجوز والتوسع في الخطاب ,وكانوا يعرفون موارد

الكلام ويفهمون المقاصد ,فمن تجافى عن التأويل فذلك لقلة فهمه بالعربية ,ومن أحاط بطرق من العربية هان عليه مدرك الحقائق ,وقد قيل }وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ](7){سورة ءال عمران :[فكأنه قال :والراسخون في العلم أيضا يعلمونه ويقولون ءامنا به .فإن الإيمان به غير متأت ,ولهذا قال ابن عباس }:أنا من الراسخين في العلم.{{اهـ .

فتبين أن قول من يقول إن التأويل غير جائز خبط وجهل ,وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس }:اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب .(31){

هذا وقد شدّد الحافظ ابن الجوزي الفقيه الحنبلي –وهو حرب على حنابلة المجسمة وما أكثرهم –في كتابه "المجالس "النكيرَ والتشنيع على من يمنع التأويل ووسّع القول في ذلك ,فمما ورد فيه }:(32)وكيف يمكن أن يقال إن السلف ما استعملوا التأويل وقد ورد في الصحيح عن سيد الكونين صلى الله عليه وسلم أنه قدّم له ابن عباس وَضوءه فقال }:من فعل هذا ,{فقال : قلت :أنا يا رسول الله ,فقال }:اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل ,{فلا يخلو إما أن يكون الرسول أراد أن يدعو له أو عليه ,فلا بد أن تقول أراد الدعاء له لا دعاءً عليه ,ولو كان التأويل محظورا لكان هذا دعاء عليه لا له .ثم أقول :لا يخلو إما أن تقول :إن دعاء الرسول ليس مستجابا فليس بصحيح ,وإن قلت :إنه مستجاب فقد تركت مذهبك وبَطَل قولك :إنهم ما كانوا يقولون بالتأويل ,وكيف والله يقول }:وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

يَقُولُونَ ءامَنَّا بِهِ](7){سورة ءال عمران ,[وقال }:الم](1){سورة البقرة [أنا الله أعلم , و }كهيعص](1){سورة مريم [الكاف من كافي ,والهاء من هادي ,والياء من حكيم ,والعين من عليم ,والصاد من صادق ,إلى غير ذلك من المتشابه .{اهـ .

ثبوت التأويل التفصيلي عن السلف :

والتأويل التفصيلي وإن كان عادة الخلف فقد ثبت أيضا عن غير واحد من أئمة السلف وأكابرهم كابن عباس من الصحابة ,ومجاهد تلميذ ابن عباس من التابعين ,والإمام أحمد ممن جاء بعدهم ,وكذلك البخاري وغيره .

أما ابن عباس فقد قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري }:(33)وأما الساق فجاء عن ابن عباس في قوله تعالى }:يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ](42){سورة القلم [قال :عن شدة من الأمر , والعرب تقول قامت الحرب على ساق إذا اشتدت ,ومنه :

قد سَنّ أصحابك ضرب الأعناقْ----وقامت الحرب بنا على ساقْ

وجاء عن أبي موسى الأشعري في تفسيرها :عن نور عظيم ,قال ابن فورك :معناه ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والألطاف ,وقال المُهَلَّب :كشف ساق للمؤمنين رحمة ولغيرهم نقمة ,وقال الخطابي :(34)تهيب كثير من الشيوخ الخوض في معنى الساق ,ومعنى قول ابن عباس أن الله يكشف عن قدرته التي تظهر بها الشدة ,وأسند البيهقي (35)الأثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن وزاد :إذا خفي عليكم شيء من القرءان فابتغوه من الشعر ,وذكر الرجز المشار إليه ,وأنشد الخطابي في إطلاق الساق على الأمر الشديد :

------في سنة قد كَشَفَت عن ساقِها{اهـ .

وأما مجاهد فقد قال الحافظ البيهقي }:(36)وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ,حدثنا الحسن بن علي بن عفان ,ثنا أبو أسامة ,عن النضر , عن مجاهد في قوله عز وجل }:فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ](115){سورةالبقرة [قال :قِبلة الله , فأينما كنت في شرق أو غرب فلا توجهن إلا إليها .{اهـ .

وأما الإمام أحمد فقد روى البيهقي في مناقب أحمد عن الحاكم ,عن أبي عمرو بن السماك ,عن حنبل أن أحمد ابن حنبل تأوّل قول الله تعالى }:وَجَاء رَبُّكَ](22){سورة الفجرِ [أنه جاء ثوابه , ثم قال البيهقي }:وهذا إسناد لا غبار عليه ,{نقل ذلك ابن كثير في تاريخه .(37)

وقال البيهقي في مناقب أحمد }:(38)أنبأنا الحاكم ,قال حدثنا أبو عمرو بن السماك ,قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ,قال :سمعت عمي أبا عبد الله –يعني أحمد –يقول :احتجوا عليّ يومئذ –يعني يوم نوظر في دار أمير المؤمنين –فقالوا تجيء سورة البقرة يوم القيامة وتجيء سورة تبارك فقلت لهم :إنما هو الثواب قال الله تعالى }:وَجَاء رَبُّكَ](22){سورة الفجرِ [إنما يأتي قدرته وإنما القرءان أمثال ومواعظ .

قال البيهقي :وفيه دليل على أنه لا يعتقد في المجيء الذي ورد به الكتاب والنزول الذي وردت به السنة انتقالا من مكان إلى مكان كمجيء ذوات الأجسام ونزولها ,وإنما هو عبارة عن ظهور ءايات قدرته ,فإنهم لما زعموا أن القرءان لو كان كلام الله وصفة من صفات ذاته لم يجز عليه المجيء والإتيان ,فأجابهم أبو عبد الله بأنه إنما يجيء ثواب قراءته التي يريد إظهارها يومئذ فعبر عن إظهاره إياها بمجيئه.{اهـ .

وهذا دليل على أن الإمام أحمد رضي الله عنه ما كان يحمل ءايات الصفات وأحاديث الصفات

التي توهم أن الله متحيّز في مكان أو أن له حركة وسكونا وانتقالا من علو إلى سفل على ظواهرها ,كما يحملها ابن تيمية وأتباعه فيثبتون اعتقادا التحيز لله في المكان والجسمية ويقولون لفظا ما يموهون به على الناس ليظن بهم أنهم منزهون لله عن مشابهة المخلوق ,فتارة يقولون بلا كيف كما قالت الأئمة ,وتارة يقولون على ما يليق بالله .نقول :لو كان الإمام أحمد يعتقد في الله الحركة والسكون والانتقال لترك الآية على ظاهرها وحملها على المجيء بمعنى التنقل من علو إلى سفل كمجيء الملائكة وما فاه بهذا التأويل.

وقد روى البيهقي في الأسماء والصفات (39)عن أبي الحسن المقرئ ,قال }:أنا أبو عمرو الصفار ,ثنا أبو عوانة ,ثنا أبو الحسن الميموني قال :خرج إليّ يوما أبو عبد الله أحمد بن حنبل فقال :ادخل ,فدخلت منزله فقلت :أخبرني عما كنت فيه مع القوم وبأيّ شيء كانوا يحتجون عليك؟ قال :بأشياء من القرءان يتأولونها ويفسرونها ,هم احتجوا بقوله }:مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ](2){سورة الأنبياء [قال :قلت :قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المُحدث لا الذكر نفسه هو المُحدَث .قلت –أي قال البيهقي :–والذي يدل على صحة تأويل أحمد بن حنبل رحمه الله ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ,أنا عبد الله بن جعفر ,ثنا يونس ابن حبيب ,ثنا أبو داود ,ثنا شعبة ,عن عاصم ,عن أبي وائل عن عبد الله –هو ابن مسعود – رضي الله عنه قال :أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يردّ عليّ فأخذني ما قَدُمَ وما حَدَث ,فقلت :يا رسول الله أحدث فيّ شيء ,فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم }:إن الله عز وجلّ يحدث لنبيه من أمره ما شاء ,وإن مما أحدث ألا تكلموا في الصلاة .{{ اهـ .

وورد أيضا التأويل عن الإمام مالك فقد نقل الزرقاني (40)عن أبي بكر بن العربي أنه قال في حديث }:ينزل ربنا }:{النزول راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته ,بل ذلك عبارة عن مَلَكِهِ الذي ينزل بأمره ونهيه .فالنزول حسيّ صفة الملك المبعوث بذلك ,أو معنوي بمعنى لم يفعل ثم فعل ,فسمى ذلك نزولا عن مرتبة إلى مرتبة ,فهي عربية صحيحة .{اهـ .

قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري }:(41)وقال ابن العربي :حكي عن المبتدعة ردّ هذه الأحاديث ,وعن السلف إمرارها ,وعن قوم تأويلها وبه أقول .فأما قوله }:ينزل {فهو راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته ,بل ذلك عبارة عن مَلَكِهِ الذي ينزل بأمره ونهيه ,والنزول كما يكون في الأجسام يكون في المعاني ,فإن حملته في الحديث على الحسي فتلك صفة المَلَك المبعوث بذلك , وإن حملته على المعنوي بمعنى أنه لم يفعل ثم فعل فيسمى ذلك نزولا عن مرتبة إلى مرتبة ,فهي عربية صحيحة انتهى .والحاصل أنه تأوّله بوجهين :إما بأن المعنى ينزل أمره أو المَلَك بأمره ,وإما بأنه استعارة بمعنى التلطّف بالداعين والإجابة لهم ونحوه {انتهى كلام الحافظ ,وكذا حكي عن مالك أنه أوّله بنزول رحمته وأمره أو ملائكته كما يقال فعل المَلِك كذا أي أتباعه بأمره .

وورد التأويل أيضا عن سفيان الثوري فقد روى الحافظ البيهقي أيضا في الأسماء والصفات (42)عن أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ,قال }:أنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي الفقيه ,ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ,ثنا أبو موسى محمد بن المثنى , حدثني سعيد بن نوح ,ثنا علي ابن الحسن شقيق ,ثنا عبد الله بن موسى الضبي ,ثنا معدان

العابد قال :سألت سفيان الثوري عن قول الله عزّ وجل }:وَهُوَ مَعَكُمْ](4){سورة الحديد [قال :علمه.{ا.هـ .

وقد ورد أيضا عن الإمام البخاري فقد روى في صحيحه (43)عند قوله تعالى }:كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ](88){سورة القصص ,[قال البخاري }:إلا مُلكه ,ويقال :إلا ما أُريد به وجه الله .{ا.هـ .

وروى أيضا (44)عن أبي هريرة رضي الله عنه }:أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه فقلن :ما معنا إلا الماء ,فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم }:من يضم ,{ أو }:يضيف هذا؟ {فقال رجل من الأنصار :أنا .فانطلق به إلى امرأته فقال :أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :ما عندنا إلا قوت صبيباني ,فقال :هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونوّمي صبيانك إذا أرادوا عشاء ,فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونوّمت صبيانها ,ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته ,فجعلا يُريانِه أنهما يأكلان ,فباتا طاويين ,فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال }:ضحك الله الليلة ,{أو }:عجب من فعالكما .{فأنزل الله }:وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ](9){سورة الحشر .[

قال الحافظ ابن حجر }:(45)ونسبة الضحك والتعجّب إلى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنعيهما.{ا.هـ .

وأوّل البخاري الضحك الوارد في الحديث بالرحمة نقل ذلك عنه الخطابي (46)فقال }:وقد تأوّل البخاري الضحك في موضع ءاخر على معنى الرحمة وهو قريب ,وتأويله على معنى الرضا أقرب .(50){ا.هـ .

خلاصة ما يتعلق بمسئلة التأويل يقال :هنا مسلكان كل منهما صحيح :الأول مسلك السلف وهم أهل القرون الثلاثة الأولى أي الغالب عليهم ,فإنهم يؤولونها تأويلا إجماليا بالإيمان بها واعتقاد أن لها معنى يليق بجلال الله وعظمته بلا تعيين ,بل ردوا تلك الآيات إلى الآيات المحكمات كقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ](11){سورة الشورى.[

الثاني :مسلك الخلف :وهم يؤولونها تفصيلا بتعيين معان لها مما تقتضيه لغة العرب ولا يحملونها على ظواهرها أيضا كالسلف ,ولا بأس بسلوكه ولا سيما عند الخوف من تزلزل العقيدة حفظا من التشبيه .

قال الحافظ ابن دقيق العيد }:(51)نقول في الصفات المشكلة أنها حقّ وصدق على المعنى الذي أراده الله ,ومن تأوّلها نظرنا فإن كان تأويله قريبا على مقتضى لسان العرب لم ننكر عليه , وإن كان بعيدا توقفنا عنه ورجعنا إلى التصديق مع التنزيه.{اهـ

فضيحة للألباني

يثبت الألباني لله تعالى معيّة ذاتية مع عباده (52)مع قوله فوق العرش بذاته ,ومع قوله مرة أُخرى :إن الله محيط بالعالم إحاطة ذاتية أي أنه تعالى فوق العالم وتحت العالم وعلى يمين العالم وعلى يسار العالم بذاته ,فكيف ساغ في عقله الجمع بين هذه التناقضات فهل هذا كلام من له عقل؟ .!

فماذا تقول له فرقته لو اطّلعوا على هاتين المقالتين أي القول بالمعية الذاتية مع عباده المتقين والقول بأنه محيط بالعالم إحاطة ذاتية وهم القائلون بأن من لم يعتقد أن الله فوق العرش بذاته كافر –وكَذَبوا –أيكفّرونه أم يسكتون عنه لأنه يوافقهم في أكثر عقائدهم مداهنة .

ثم إن في فتاوى هذا الرجل مقالات بشعة خبيثة تمجها أسماع المؤمنين وكل من يفرق بين الحق والباطل .

فيا أيها الألباني يا أيها المتذبذب في عقيدته بين ضلالة وضلالة متناقضتين هل خفي عليك تذبذبك هذا أم أنك تدري ومع هذا تُصِرُّ وذلك أن تعتقد أن الله فوق العرش بذاته كما تقول طائفتك ,وتقول إنه محيط بالعالم من جميع النواحي ,وتقول إنه ينزل من فوق إلى السماء الدنيا بذاته فأدى بكم فساد أفهامكم إلى أن جعلتم النصوص القرءانية والحديثية متناقضة حيث جعلتم الآيات التي ظواهرها أن الله في جهة فوق وأنه يتحرك ويسكن وأن له أعضاء محمولة على ظواهرها فاعتقدتم أن الله جسما يتحرك ويسكن كما أن أجسام المخلوقات كذلك ,وأما أهل العدل أهل السنة لم يحملوا هذه النصوص على ظواهرها بل ردوا الجميع إلى قوله تعالى }:ليس كمثله شيء ,{وقد سميتم أهل السنة لهذا التأويل معطلة ,فكيف استجزتم القول المشهور عندكم التأويل تعطيل ولم تدروا أن هذا ينطبق عليكم وليس على أهل السنة ,فهل عندكم ذنب لأهل السنة غير أنكم جعلتم تأويلهم لتلك الآيات والأحاديث مردودة إلى آية }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ](11){سورة الشورى [تنزيها لتلك الآيات والأحاديث من التناقض .

أما تخجلون من إطلاق هذا القول "التأويل تعطيل "وقد أوّلتم كل ءاية ظاهرها أن الله في

الأرض وكذلك كل حديث .فقد أوّلتم قول الله تعالى }:وَلله الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ](115){سورة البقرة ,[وأولتم قول الله تعالى إخبارا عن إبراهيم عليه السلام }:وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ](99){سورة الصافات ,[فلم تأخذوا بظاهره ,وأولتم حديث البخاري }:(53)وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أُحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها {فلم تأخذوا بظاهره , وأولتم حديث }:(54)ما تصدّق أحد بصدقة من طيب ,ولا يقبل الله إلا الطيب ,إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كفّ الرحمن ,{فلم تأخذوا بظاهر هذا الحديث أن يد المتصدق فوق يد الله ,أما قوله تعالى }:يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ](10){سورة الفتح ,[فقد حملتموه على الظاهر ,فما هذا التناقض؟ .!

الفصل الرابع إنكار الألباني تأويل البخاري

أنكر الألباني (54)تأويل البخاري لقوله تعالى }:كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ](88){سورة القصص [أي إلا ملكه فقال الألباني (55)أيضا عن هذا التأويل }:هذا لا يقوله مسلم مؤمن { اهـ ,وذكر أنه ليس في البخاري مثل هذا التأويل الذي هو عين التعطيل ثم قال ما

نصه }:(56)ننزه الإمام البخاري أن يؤول هذه الآية وهو إمام في الحديث وفي الصفات وهو سلفي العقيدة والحمد لله .{اهـ .

الرد :الألباني بهذا يكون كفّر من أوّل هذه الآية بهذا التأويل فإذن البخاري عنده كافر لأن نسخ البخاري كلها متفقة على هذا ولا يستطيع الألباني أن يُثبت نسخة خالية عن هذا التأويل لكنه يُكابر هربا مما يتوقعه ,فمثله كمثل من أراد أن يغطي الشمس بكفه في يوم صحو رابعة النهار .ثم ليس هذا التأويل مما انفرد به البخاري بل أوّل (57)سفيان الثوري رضي الله عنه هذه الآية }:كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ (88){بقوله }:ما أريد به وجهه .{

ثم إن تأويل البخاري لهذه الآية ثابت عنه ,فقد قال في أول سورة القصص ما نصه }:كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ](88){سورة القصص [إلا ملكه ,ويقال :إلا ما أُريد به وجه الله {انتهى بحروفه .فإنكار الألباني لذلك دليل جهله فكيف يدعي أصحابه بأنه حافظ محدث ,سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم .

أما قوله بأن هذا التأويل لا يقوله مسلم مؤمن لأنه على زعمه يكون من أهل التعطيل الضالين , فماذا يقول عن البخاري بعد ثبوت ذلك عنه ,هل يرميه بالتعطيل(58)؟

الفصل الخامس يدعي الألباني أن كل من تكلم بالكفر أو يكفر بالفعل في حكم المكره

من ضلالات ناصر الدين الألباني قوله }:(59)ولم تلاحظ أن هذا يستحيل أن يكون الكفر العملي خروج عن الملة إلا إذا كان الكفر قد انعقد في قلب الكافر عملا .{اهـ .

الرد :هذا من كفريات الألباني حيث إنه شرط أن يقارن الكفرَ الفعلي والقولي الاعتقاد وهذا معناه إلغاء حكم ءاية الإكراه بأن الله تعالى استثنى المكره فشرط في الحكم عليه بالكفر أن يكون شارحا صدره أي معتقدا لكفره هذا ,هذا الذي استثناه الله تعالى بهذه الآية من الحكم عليه بالتكفير ,وناصر الألباني جعل هذا عامّا في المكره وغيره وهو بهذا خالف الآية وخالف إجماع علماء الإسلام ,فإنهم صرحوا في المذاهب الأربعة بأن الكفر ثلاثة أقسام أي كل قسم كفر بمفرده من غير أن ينضاف إليه الآخر ,قالوا كفر قولي وكفر فعلي وكفر اعتقادي ,فخالف الألباني علماء الإسلام فحصر الكفر في الاعتقاد فمعنى ذلك لا كفر إلا ما قارنه الاعتقاد ,وأما ءاية الإكراه فقد ورد فيها ما يبين هذا المعنى ,والدليل على ذلك ما ذكره الفقيه المحدث ابن أمير

الحاج تلميذ الحافظ ابن حجر في كتابه التقرير والتحبير (60)قال ما نصه }:ثم مما يدل على هذه الجملة ما روى إسحاق بن راهويه وعبد الرزاق وأبو نُعيم والحاكم والبيهقي بإسناد صحيح من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه قال :أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سبّ النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ءالهتهم بخير ,فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال }:ما وراءك ,{قال :شر يا رسول الله ,ما تركت حتى نلت منك وذكرت ءالهتهم بخير , قال }:فكيف تجد قلبك ,{قال :مطمئنا بالإيمان ,قال }:فإن عادوا فعد ,{وقال ابن عبد البر : أجمع أهل التفسير على أن قوله تعالى }:مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ](106){سورة النحل [نزلت في عمار {انتهى .

وقال الحافظ المجتهد ابن المنذر في الإشراف (61)ما نصه }:قال الله عز وجلّ }:إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ (106){نزلت في عمار وغيره قال لهم كلمة أعجبتهم تقيَّةً فاشتد على عمار الذي كان تكلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم }:كيف كان قلبك حين قلتَ الذي قلتَ أكان منشرحا بالذي قلت أم لا؟ {فأنزل الله عز وجل }:إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ (106){الآية .{انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري (62)ما نصه }:وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله }:إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ (106){قال :أخبر الله أن من كفر بعد إيمانه فعليه غضب من الله ,وأما من أُكره بلسانه وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه ,إن الله إنما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم ,قلت :وعلى

هذا فالاستثناء مقدم من قوله }:فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ (106){كأنه قيل }:فعليهم غضب من الله إلا من أُكره {لأن الكفر يكون بالقول والفعل من غير اعتقاد ,وقد يكون باعتقاد فاستثنى الأول وهو المكره {انتهى كلام الحافظ .فقد بان وظهر خروجك يا ألباني عن حكم هذه الآية والتفصيل الذي تضمنته لأنك جعلت كل من تكلم بالكفر أو يكفر بالفعل في حكم المكره حيث اشترطت للحكم عليه بالكفر الاعتقاد وفارقت بذلك المسلمين حتى عن فرقتك الوهابية فإليك نص أحدهم وهو عبد المنعم مصطفى حليمة حيث ردّ على ما ادعيت من أن شاتم الله أو الرسول لا تراه ردة على الإطلاق فقال ما نصه }:(63)بل هو كافر مرتد على الإطلاق , بهذا نطقت أدلة الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان وتابعي تابعيهم من أئمة العلم والدين ,لم يشذ عنهم إلا من كان في الإيمان مرجئ أو جهمي جلد {اهـ .

فالاعتقاد هو شرح الصدر لأن الاعتقاد هو عقد القلب على شيء ,والآية المذكورة لما نفت الحكم بالكفر عن هذا المكره أثبتت في غيره بلا شرح الصدر بمجرد النطق أو الفعل من غير أن يقال إنه اعتقاد ,فأفادت الآية حكمين الحكمَ المذكور على المكره والحكمَ على غير المكره بقول الكفر أو فعل الكفر من غير أن يقترن بهما اعتقاد ,فأنت يا شاذ إمام الشاذين عطَّلت حكم الآية وخالفت علماء الإسلام سلفهم وخلفهم بما فيهم من الخلفاء والسلاطين والحكام فلن تجد خليفة من الخلفاء أو سلطانا من سلاطين المسلمين أو حاكما من حكامهم الشرعيين أنه أتي بمرتد فقال له :هل كنت شارحا صدرك ,وهذا البخاري قد روى في صحيحه(64)أن معاذ بن جبل قدم على أبي موسى وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه ,فقال له معاذ :يا عبد الله بن قيس أيّم هذا؟ قال :هذا رجل كفر بعد إسلامه ,قال :لا أنزل حتى يقتل ,قال :إنما جئ به لذلك ,فانزِل ,قال :ما أنزل حتى يقتل ,فأمر به فقتل ثم نزل ,فهل سئل معاذ بن جبل :هل سألته هل كان شارحا بكفره الذي كفره أم لا ,فإن ما ادعاه الألباني شرعٌ أحدثه من بنات

أفكاره ,فما أشد ولعه بالخلاف والتفرد عن العلماء ,وأما سبق اللسان إلى الكفر بدون إرادة فهذا كغير الموجود أي كأنه لم يحصل.

وأما احتجاجك بحديث الذي كان نباش القبور فأوصى أولاده بأن يحرقوه إذا مات ويذروا رماده في يوم ريح شديدة وقال لهم }:لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه أحدا { وقال }:لعلي أَضَلُّ الله ,{فاحتجاجك بهذا باطل مردود لأن هذا الرجل خرج منه هذا الكلام ليس عن شك في قدرة الله عليه وإنما كان الرجل في حال دهشة فتلجلج لسانه فنطق بلا إرادة مثل الرجل الذي ورد في صحيح مسلم (65)أنه أَضَلَّ ناقته وكان عليها طعامه وشرابه فنزل تحت شجرة فنام ثم استيقظ فلم يجدها ثم نام ثم استيقظ فوجدها قائمة عنده فقال من شدة الفرح :اللهم أنت عبدي وأنا ربك ,قال رسول الله صلى الله عليه وسلم }:أخطأ من شدة الفرح ,{وهذا حاله كحال هذا لأن شدة الحزن والكرب قد يسبب النطق بالكلام بشيء قبيح بدون إرادة كما أن شدة الفرح كفرح هذا الرجل قد يسبب ذلك ,هذا هو الصحيح في توجيه حديث هذا الرجل الذي أوصى أن يحرق إذا مات ,قال الحافظ ابن الجوزي :لم يكن هذا الرجل على شكّ بقدرة الله عليه لأن الشك في قدرة الله كفر باتفاق ,فيا ويلك يا ألباني ويا ويل من قلدك فتهور كما تهورت إلى أمر يجعل فاعله مرتدا كافرا لأن من خصائص الإسلام الإيمان بأن الله قادر على كل شيء كما أن من خصائص الإسلام أن الله عالم بكل شيء ,فكيف يصح الإسلام لمن شك في قدرة الله على كل شيء أو علم الله بكل شيء .

وأما الاجتهاد بنوع من التأويل فإنما يكون عذرا في ترك تكفير فاعله فالشرط أن لا يكون ذلك

في القطعيات لأنه لا يقبل التأويل في القطعيات ككفر ابن سينا في قوله بأزلية العالم وكان منتسبا إلى الإسلام فكفّره العلماء في قوله هذا ولم يعذروه فلم يقولوا هذا تأوّل بالاجتهاد فهو معذور لا يكفّر كما كفّره زعيمكم ابن تيمية وهو موافِقُهُ في هذه الكفرية لا فرق بينه وبين ابن سينا الا ان ابن سينا يقول العالم قديم بمادته وصورته وزعيمكم ابن تيمية يقول العالم قديم بجنسه لا بنوعه وأفراده ,ولزم من قوله هذا قدم الأفراد لأن الجنس والنوع لا وجود لهما إلا في ضمن الأفراد ولذلك قال الحافظ السبكي إن ابن تيمية قال لم يزل مع الله مخلوق ,ولا يشك ذو فهم من لزوم هذا من قول ابن تيمية العالم قديم بنوعه ,فكذّب زعيمكم ابن تيمية قول الله تعالى }:هُوَ الأَوَّلُ](3){سورة الحديد [أي لا أوّل أوّلية مطلقة إلا الله ,وكذلك كذب حديث البخاري }:كان الله ولم يكن شيء غيره ,{لأن نوع العالم وأفراده غير الله كما أن المكان والجهات غير الله ,وكذب حديث }:(66)كان الله تبارك وتعالى قبل كل شيء ,{ولفظ شيء يشمل النوع والأفراد ,ومع هذا الكفر الذي صرح به في عدة من كتبه تسمونه شيخ الإسلام من باب العصبية الاعتقادية لأنكم وجدتموه زعيمكم الأول في تكفير المتوسلين بالأنبياء والأولياء .

ومن ضلالات الألباني ما ذكره في فتاويه ونص عبارته }:(67)ذلك لأن المسلم حقّا قد يخفى عليه حكم ما فيقع في الكفر المخرج عن الملة لكن هو لا يدري ولا يشعر ولذلك فلا يجوز أن نحكم على مسلم بعينه أنه كفر ولو كان وقع في الكفر –كفر ردة –إلا بعد إقامة الحجة عليه .{اهـ .

فهذا فيه رد وإبطال لحكم شرع الله تعالى وهو أن المسلم إذا تكلم بكلمة كفرية أو فعل فعلا كفريا كَسَبِّ الله وسبِّ رسوله أو سجود للصنم أو للشمس فمن فعل ذلك بإرادة ولو من غير اعتقاد وانشراح صدر كفر وهو مجمع عليه عند العلماء .

وأما احتجاج الألباني في بعض كلامه بآية }:وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً](15){سورة الإسراء [فهو احتجاج بالآية في غير محلّها ,لأن هذه الآية تعني أن من لم يسمع بدعوة الأنبياء غير مكلف كالصبي فلا يُجرى عليهما قلم السيئات .فقد تبين أن هذا من جملة تحريفات الألباني لكتاب الله ,لم يدرِ الألباني الفرق بين المشرك الذي بلغته دعوة نبي فعاند فأصرَّ على شركه وبين من لم تبلغه دعوة نبي من الأنبياء من المشركين حتى مات وهو على هذه الحال ,فأين هذا مما ادعاه الألباني أن المسلم إذا تكلم بكلمة الكفر أو فعل فعلا كفريا لا يحكم عليه بالكفر إلا بعد إقامة الحجة عليه ,فما أجرأ هذا الرجل على تحريف الدين ,وفليُحذر من تآليف هذا الرجل وليُحذَّر منها .

ومن شدة تحريفه للدين رد عليه بعض فرقته الوهابية لمثل هذه المقالة وأشباهها ومنها عبد المنعم مصطفى حليمة كما رد بعض هؤلاء على سيد قطب بعد سكوتهم مدة طويلة .

ومما يشهد على الألباني إلغاء ءاية الإكراه قوله في فتاويه ما نصه }:(68)نحن نبني قاعدة

ونستريح الكفر المخرج عن الملة يتعلق بالقلب لا يتعلق باللسان.{اهـ ,وهذا من أصرح ما وقفنا عليه من تحريف حكم الشرع في حكم من ارتد عن الدين بالقول أو بالفعل ,والعجب كيف يعتبر هذا الرجلَ المحرف لدين الله أناس طُمست قلوبهم أوحد علماء العصر وهو في الحقيقة أشد المحرفين لدين الله ,وقوله هذا لم يقله قبله مسلم فهو بهذه المقالة ألغى الاستثناء الذي في الآية }:مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106){والقاعدة أن المستثنى يختلف مع المستثنى منه فهو جعل الاستثناء عدما ,فعلى موجب قوله كان ينبغي أن تكون الآية هكذا :من كفر بالله من بعد إيمانه من غير اعتقاد وشرح صدر ليس عليه غضب من الله أي ليس عليه عقوبة ,فعلى دين هذا الرجل الذي اخترعه لنفسه يقول الرجل ما شاء من سب الله وسب الإسلام وسب القرءان ويسجد للصنم والشمس وهو غير مكره بل باختياره ثم يقول أنا ما انشرح قلبي بهذا الكلام الذي قلته وبالفعل الذي فعلته فيخلّى سبيله من غير اعتراض عليه عند حكام الشريعة وغيرهم ويتزوج المسلمات ويرث من أقاربه المسلمين وما أعظم هذا فسادا .

أما ما ذكره الألباني في فتاويه بقوله }:(69)ثم هناك القول الذي يذكره بعض الفقهاء المتأخرين أنه إذا كان هناك مائة شهادة في هالإنسان تسع وتسعون أنه كفر في ما فعل أو في ما قال وواحد يقول لا :هذا ليس كفرا ,هذا فسق فقط{اهـ .

الجواب :أن الذي هو معروف بين الفقهاء في كتبهم أنه إذا كان للكلمة وجه واحد لترك التكفير ووجوه تقتضي التكفير يأخذ المفتي بالقول بترك التكفير إلا أن يُبين قائلها أنه أراد الوجه

الكفريّ ,وهذا محله الكلمات التي لها معنيان أو أكثر من معنيين بعض تلك المعاني كفر وبعضها ليست كفرا كقول القائل }:هذا خير من الله {فهذه الكلمة تحتمل معنيين أحدهما هذا خير أي نعمة من الله ,والآخر ,هذا أفضل من الله .فالأول شيء يوافق الشرع ,والثاني كفر بالاتفاق .
وليس مراد الفقهاء أنه إذا قال الشخص كلمة معناها صريح في الكفر ليس لها إلا هذا المعنى ثم اختلف الناس في أمره فقال بعضهم كفر وقال بعضهم لم يكفر ليس هذا محل المسئلة التي قالها الفقهاء ,ويا للعجب ما أجرأ هذا الرجل على الافتراء على العلماء فليأت إن كان صادقا بالعبارة التي قالها من كتاب لشافعي أو مالكي أو حنبلي أو حنفي فيه ما يدعيه ,أما العبارة التي نقلها فهي تدور على ألسنة بعض من أهل هذا العصر كسيد سابق المصري في كتاب فقه السنة الذي تجرأ من شدة جهله بالحديث على نسبة هذه المقالة }:الساكت عن الحق شيطان أخرس { إلى رسول الله ولم يدرِ أن هذه الكلمة من كلام أبي على الدقاق الصوفي الحنفي رضي الله عنه.

الفصل السادس بيان شذوذ الألباني في مسألة التوسل والاستغاثة

زادت جرأة الألباني وتطاوله على الحق وأهله حين حرّم (70)التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم وجعل الاستغاثة بغير الله شركا .

الرد :روى البخاري (71)عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال }:إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن ,فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد ,{ والتوسل والاستغاثة بمعنى واحد كما قال الحافظ اللغوي تقي الدين السبكي الذي قال فيه السيوطي إنه حافظ مجتهد لغوي فقيه أصولي نحوي متكلم .

ومما يدل على ذلك أن حديث الشفاعة روي بلفظين ,رواه البخاري عن ابن عمر بهذا اللفظ , ورواه أيضا عن أنس بلفظ الاستشفاع ونصه }:فاشفع لنا عند ربنا ,{فهاتان الروايتان يؤخذ منهما أن الاستغاثة توسل والتوسل استغاثة .

ومن أدلة أهل السنة على جواز الاستغاثة ما رواه البخاري في الأدب المفرد (72)عن ابن عمر أنه قال :يا محمد ,وذلك عندما خدرت رجله ,ولم ينكر عليه أحد من الصحابة ,وكلامه هذا استغاثة ويقال عنه توسل أيضا .

ومن أدلة التوسل ما رواه الحافظ الطبراني (73)عن عثمان بن حنَيف أن رجلا كان يختلف إلى

عثمان بن عفان فكان عثمان لا يلتَفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حُنَيْف فشكى اليه ذلك فقال :ائت الميضأةَ فَتَوضأ ثم صل ركعتين ثم قل }:اللهم إني أسألك وأتَوجّه إليك بنبيّنا محمد نبيّ الرحمة، يا محمّدُ إني أتَ◌َوجهُ بكَ إلى ربّي في حاجتي لتُقضَى لي{، ثم رِح حتى أرُوحَ معك .

فانطلق الرجل ففعل ما قال، ثم أتَى باب عثمان ,فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه على طنفسته فقال :ما حاجتك؟ فذكر له حاجته، فقضى له حاجتَه وقال :ما ذكرت حاجتَك حتى كانَت هذه الساعة، ثم خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال :جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فيَّ، فقال عثْمان بن حنيف :والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره، فقال صلى الله عليه وسلم :إن شئت صبرتَ وإن شئت دعوت لك، قال :يا رسول الله إنه شق عليّ ذهاب بصري وإنه ليس لي قائد فقال له}:ائتِ المِيْضَأةَ فتَوضأ وصل ركعتين ثم قلْ هؤلاءِ الكَلمات{، ففعلَ الرجل ما قال، فوَالله مَا تفرقنا ولا طال بِنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقَد أبصر كأنه لم يكن به ضرّ قط .قال الطبراني :(74)والحديث صحيح .ففي هذا الحديث الصحيح دليل على جواز التوسل بالنبي في حياته بغير حضوره وبعد وفاته .

ومن أدلة الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم ما رواه الحافظ البيهقي(74)أيضا بإسناد صحيح عن مالك الدار —وكان خازن عمر —قال }:أصاب الناس قحط في زمان عمر ,فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال }:يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا ,

فأُتي الرجل في المنام –أي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام –فقيل له :أقرئ عمر السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له :عليك الكيس الكيس ,فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر وقال }:يا رب ما ءالوا إلا ما عجزت {اهـ .وهذا الرجل هو بلال بن الحرث المزني الصحابي , فهذا الصحابي قد قصد قبر الرسول للتبرك فلم ينكر عليه عمر ولا غيره .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (75)ما نصه }:وروى ابن شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمّان عن مالك الدار قال :أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا ,فأُتي الرجل في المنام فقيل له :ائت عمر ...الحديث .وقد روى سيف الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحرث المزني أحد الصحابة.{اهـ.

ولما لم يستطع الألباني أن يثبت ضعف هذا الأثر عمد إلى الافتراء على الحافظ ابن حجر بأنه ضعفه (76)مع أن الحافظ صرّح بصحة سنده كما نقلنا عنه من كتابه "فتح الباري ,"وهذا دليل أيضا على أن الألباني لا يوثق بنقله ولا برأيه الذي يحرّف الحقائق والوقائع نصرة لرأيه .

ثم إن الاستغاثة بالرسول بعد موته شرك وكفر عند هذا الرجل أي ناصر الدين الألباني فماذا يقول في زعيمه ابن تيمية الذي أوقعه في التجسيم وتوابعه في قوله في كتابه الذي سماه "الكلم الطيب ,"أي أن كل ما فيه شئ حسن أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه خدرت رجله –أي أصابها مرض الخدر الذي هو شبه فالج في الرِّجل وهو معروف عند الأطباء –فقال له رجل : اذكر أحبّ الناس إليك فقال :يا محمد ,فكأنما نشط من عقال .

وكتاب ابن تيمية هذا توجد منه نسخ خطية وطبع عدة طبعات في مصر وغيرها ,فموجب قوله بتكفير المستغيث برسول الله بعد موته تكفير ابن تيمية حيث انه استحسن هذا ومن استحسن الكفر فهو كافر ومن دلَّ إلى الكفر فهو كافر ,فهل يكفر ابن تيمية لأنه استحسن هذه الاستغاثة كما يُكفر المستغيثين بالرسول بعد وفاته على الإطلاق أم يستثنيه؟ !أم ماذا يفعل؟ ! فإن قال :لا أكفر ابن تيمية لاستحسانه ذلك لأنه زعيمنا قيل له :إذن أنت تتحكم تطبق على الناس ما لا تطبقه على زعيمك فقد أشبهت في هذا اليهود الذين كانوا بدّلوا حكم التوراة في الرجل الزاني المحصن كانوا يرجمون الزاني المحصن إن كان من الوضعاء ولا يرجمونه إن كان من أشرافهم .وقد اعترفت يا ألباني بأن هذا الكتاب من مؤلفات ابن تيمية كما عرف الناس سواك لأن مترجميه ذكروا ذلك في عداد من مؤلفاته ,فأين المهرب؟ !

ثم ماذا يقول الألباني فيما ذكره الحافظ الخطيب (77)بسنده إلى عبد الواحد بن ءادم يقول }:رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع ,فسلمت عليه فرد على السلام ,فقلت :وما وقوفك ههنا يا رسول الله؟ قال :أنتظر

محمد بن إسماعيل –إلى آخر ما تقدم –وقال القسطلاني :لما ظهر أمره بعد وفاته ,خرج بعض مخالفيه إلى قبره وأظهروا التوبة والندامة ,وقال أبو علي الحافظ :أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندي ,قدم علينا "بلنسية "عام أربعة وستين وأربعمائة ,قال :فقحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام ,فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا ,فأتى رجل صالح معروف بالصلاح إلى قاضي سمرقند وقال له :إني رأيت رأيا أعرضه عليك ,قال :وما هو؟ قال :أرى أن تخرج ويخرج الناس معك إلى قبر الإمام البخاري فتستسقي عنده فعسى الله أن يسقينا ,فقال القاضي :نِعْمَ ما رأيت !فخرج القاضي ومعه الناس واستسقى بهم وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه ,فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير ,أدام الناس من أجله بخرتنك سبعة أيام ونحوها لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرة المطر وغزارته .{اهـ – .لامع الدراري (1/44) -

وقد حصل لشخص من أهل السنة الطيبين أنه ذهب إلى رأس من رؤوس الوهابية في الأردن لمناقشته في مسألة التوسل والاستغاثة ,قال :فتكلمت معه في موضوعه التوسل أولا وأعطيته حديث الطبراني فقال لي :إنه يُجيز التوسل بالنبي في حال حياته ,فقلت له :حديث الطبراني فيه جواز التوسل بالنبي في حال حياته وبعد مماته ,وكذلك حديث بلال بن الحارث المزني الذي ذهب إلى قبر النبي وتوسل به بعد موته ,فقال لي :هذا الحديث ضعيف ,فقلت له رواه البيهقي بسند صحيح كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح وكذلك صححه ابن كثير ,فقال لي :ابن حجر يقول رواه البيهقي بسند صحيح إلى مالك الدار أي أن الحديث صحيح إلى مالك الدار , ومالك الدار هذا مجهول ,فلا حجة في الحديث ,فقلت له :عمر يولي على خزائن المسلمين على بيت مال المسلمين رجلا مجهولا ليس معروفا أم ثقة ,فسكت .ثم رجع فقال :أنا التوسل أقول إن فيه خلافا فلا أعترض على من يتوسل أما الاستغاثة بغير الله هي المحرّمة ولا يجوز لمخلوق أن

يستغيث بمخلوق ءاخر ,فقلت له :ماذا تقول في الحديث الذي رواه البخاري من طريق ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال }:إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن ,فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ,{فقال لي :هذا في حال حياتهم يجوز أن تستغيث بهم أما بعد مماتهم لا يجوز .

فقلت له :إذا أنت تُقرُّ بجواز الاستغاثة بالأنبياء في حال حياتهم فقال لي :نعم ,فقلت له :ما المانع عقلا أو شرعا من الاستغاثة بهم بعد مماتهم ,فقال لي :حديث أحمد الذي رواه في مسنده والذي أقوم بتحقيقه ولم تر الأسواق مثله ,ثم قال لي :الحديث هو أن الرسول قال }:إنه لا يُستغاث بي ,إنما يُستغاث بالله ,{فقلت له أنت شهدت على نفسك الآن بالتناقض ,فقد قلت لي لما ذكرت لك حديث ابن عمر إن الاستغاثة بالأنبياء في حال حياتهم جائزة فكيف تُورِد حديثا أن النبي في حال حياته قال إنه لا يُستغاث بي ,فقال لي :هذا الحديث ضعيف لا حُجة فيه !!!ثم قال لي :أعطني واحدا من الأئمة الأربعة ذهب إلى قبرٍ أو ولي تبرك أو استغاث به , فقلت له :روى الخطيب البغدادي بإسناد صحيح في تاريخ بغداد – (1/123) –أن الشافعي قال :إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم يعني زائرا فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وأتيت إلى قبره وسألت الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى ,فقال لي :هذا ليس صحيحا وصار يصرخ ويقول :من أين أتيت بهذا ,فكان الكتاب كتاب تاريخ بغداد خلف ظهره ,فقلتُ له :أعطني الكتاب ففتحت له الكتاب حيث الرواية فلما رأى ذلك بعينه عجب وقال لشخص عنده :اذهب وخرّج لي رواه هذا الحديث ,وهذا يعني أن يُجرئ الذين عنده على التصحيح والتضعيف ,فذهب هذا ورجع فسمعته يقول له بصوت منخفض :كل رواة الحديث ثقات ,فقلت له فورا :ماذا وجدت في رواة هذا الحديث ,فقال :كل رواته ثقات إلا راوٍ لم أجد له عندي ترجمة ,فقال الوهابي :إذا هذا الحديث ضعيف لأن فيه راوٍ مجهول ,فقلت له :كيف

تحكم بضعف هذه الرواية لأنك لم تجد ترجمة لراوٍ عندك والقاعدة تقول "عدم الوجدان ليس دليل العدم ,"فقال لي :ما معنى هذه القاعدة ,فقلت له :إذا لم تجد ترجمة لراوٍ عندك فليس المعنى أنه مجهول ضعيف فقال لي :إذا أتيتني بترجمة هذا الراوي أنا أبصم لك بالعشرة ,ثم قال لي :أنا مشغول الآن ,وسألني عن اسمي ,فقلت له اسمي

الفصل السابع يدعي الألباني أنه لا يجوز الزيادة في التلبية على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم .(1)

ومن بدع هذا الألباني التي شوش بها على المسلمين حكمه على أفعال أحدثها العلماء الأخيار من السلف والخلف ,وهي موافقة لكتاب الله وسنة رسوله غير مخالفة وهي داخلة تحت قوله صلى الله عليه وسلم }:من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ,ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمِل بها من بعده ,من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ,{رواه مسلم ,وللحديث الصحيح الموقوف وهو قول عبد الله بن مسعود }:ما رءاه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ,وما رءاه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح .{حسنه الحافظ ابن حجر في الأمالي وذلك مثل عمل المولد

في شهر ربيع الأول ,واستعمال السبحة للذكر ,والطرق التي أحدثها العلماء الأولياء الأبرار كالطريقة القادرية والطريقة الرفاعية ,وصيغة التلبية التي أحدثها عمر رضي الله عنه ,كانت تلبية رسول الله }:لبيك اللهم لبيك ,لبيك لا شريك لك لبيك ,إن الحمد والنعمة لك والملك ,لا شريك لك ,{فأحدث عمر }:لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخيرُ في يديك ,لبيك والرغباءُ إليك والعمل ,{وزاد ابن عمر في التشهد }:وحده لا شريك له ,{قال }:أنا زدتها .{

أما تلبية عمر التي زادها على تلبية الرسول فقد رواه مسلم ,أما زيادة ابن عمر في تشهد الصلاة }:وحده لا شريك له ,{فأخرجها أبو داود .

وكذلك أحدث السلف من التابعين التعريف أي الاجتماع يوم عرَفة للذكر والدعاء تشبها بالحجاج الذين يذكرون ويدعون الله في عرفات ومنهم الحسن البصري رضي الله عنه رواه جمع من علماء الحفاظ منهم النووي .

وأحدث العلماء من السلف كتابة "صلى الله عليه وسلم "عند كتابة اسم محمد وكُتُب الرسول التي أملاها على الصحابة التي كتبها إلى الملوك ليدعوهم إلى الإسلام كهرقل خالية عن ذلك فلم يملِ الرسول عليهم إلا اسمه ,ففي صحيح البخاري صورة كتابة رسالته صلى الله عليه وسلم ولفظه }:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على

من اتبع الهدى أما بعد :فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم {الحديث ,وهذه الكتابة سنة حسنة أحدثها العلماء مما لم يفعله الرسول وقبلها أهل السنة وغيرهم حتى المشبهة جماعة الألباني في مؤلفاتهم عند كتابة اسم الرسول يكتبون صلى الله عليه وسلم ,ومن ذلك ما ذكره المحدثون في كتب اصطلاح الحديث أن يبدأ مجلس الحديث بقراءة شيء من القرءان والحمد لله والصلاة والسلام على النبي ثم يقول المستملي للمملي }:من ذكرتَ رحمك الله ,{وهذا لم يكن في عهد الرسول ولا فيما بعده إلى زمان طويل ,فالعجب ,من هذا الرجل وجماعته الوهابية حيث ينكرون بعض ما أحدثه علماء الإسلام مما ذكرنا ونحوه محتجين بأن الرسول لم يفعله وهم موافقون في بعض ذلك ,بل يفعلونه ويحرمون على الناس بعضا تحكما بلا دليل ,فإن كان عندهم كل ما لم يفعله الرسول ولا رغب في فعله حراما فليحرموا هذا أي كتابة صلى الله عليه وسلم عقب كتابة اسم محمد ,وليحرموا أيضا تلبية عمر التي لم ينكرها عليه أحد من الصحابة وغيرهم ,وليحرموا على عبد الله بن عمر قوله }:وأنا زدتها ,{أي كلمة "وحده لا شريك له ,"وليحرموا على المحدثين ما استحسنوه لمجلس إملاء الحديث ما سبق ذكره آنفا .

ومن قبيل ما ذكر مما يحرمونه على المسلمين بدعوى أن الرسول لم يفعله الجهر بالصلاة على النبي عقب الأذان مع أنه لا يخالف الشرع وإن لم ينقل عن مؤذني الرسول أنهم كانوا يجهرون بذلك فأي بأس في الجهر بالصلاة عليه عقب الأذان بعد قوله عليه الصلاة والسلام }:إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا عليّ {رواه مسلم ,وقوله عليه السلام }:من ذكرت عنده فليصل عليّ ,{رواه الحافظ السخاوي وحسن اسناده ,فقوله }:من ذكرت عنده فليصل عليّ {يشمل المؤذن وغيره من كل ذاكر اسم الرسول ، مطلوب من الكل الصلاة عليه إما سرا وإما جهرا لأن قوله }:فليصل عليّ ,{مطلق يشمل الصلاة عليه سرا والصلاة عليه جهرا .فعند فرقة هذا الرجل الوهابية حرام حتى غلا بعضهم في ذلك فقال في الذي صلى على النبي عقب

الأذان جهرا }:هذا مثل الذي ينكح أمه – .{والعياذ بالله .–

و نقل الشيخ أحمد بن زيني دحلان رحمه الله عن زعيم الوهابية محمد بن عبد الوهاب أنه أتي برجل مؤذن أعمى صلى على النبي عقب الأذان جهرًا فأمر بقتله فقتل و هذه الحادثة التي قال فيها الوهابية للذي صلى على النبي جهرًا عقب الأذان هذا مثل الذي ينكح أمه يعرفها الرجال الكبار من محلة أهل جامع الدقاق بدمشق من محلة الميدان، فما دعوى هؤلاء الفرقة الإسلام و هم ساووا بين من يصلي على النبي جهرًا عقب الأذان و بين الزنى بالأم؟.!

هذا و قد جرى عمل السلف و الخلف من أهل السنة على التبرك بقبور الأنبياء و الصالحين و كان ذلك عادة الفقهاء و الحفاظ و المحدثين و الزهاد، و تشهد بذلك كتب التواريخ و طبقات الفقهاء و طبقات المحدثين و طبقات الصوفية الزهاد، و من طالع طبقات الحفاظ يجد الكثير الكثير من ذلك و أقدمُ السلف في ذلك الصحابي أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقد ثبت أنه وضع وجهه على قبر الرسول رواه الحاكم و صححه ووافقه الذهبي.

تنبيه :قد يقول بعض هؤلاء أن حديث مسلم ":من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها بعده "خاص بإحياء سنة فعلها الرسول لأن سبب الحديث أن أناسًا مجتابي النّمار من شدة البؤس فرقوا أوساط نمارهم فأدخلوها على رءوسهم فتغير وجه رسول الله صلى

الله عليه و سلم، فأمر الرسول بالتصدق فجمع لهم فسر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال هذا الحديث، فلا تدخل تحته هذه الأشياء من عمل المولد و الطريقة و أشباهها .فيقال لهم : دعواكم هذه باطلة مخالفة للقاعدة الأصولية ":العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب "فلو كان الأمر كما تقولون لانسد باب القياس، لأن القياس إلحاق ما لم ينص عليه بما نص عليه لشبه بينهما و على هذا يدور عمل الأئمة المجتهدين.

ألست يا ألباني تقول في من عمل المولد) :و طرق أهل الله من قادرية و رفاعية و غيرهما و جهر المؤذن بالصلاة على النبي عقب الأذان إنها بدعة ضلالة (و تحتج في ذلك بالحديث المشهور ": و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة "رواه أبو داود (10)و تنكر عموم حديث ":من سنة في الإسلام سنة حسنة "و تقول إن هذا الحديث مخصوص بإحياء ما فعله الرسول و تنكر عمومه

لكل ما أحدث من غير أن يكون مخالفًا للكتاب و السنة، و تدعي بلسان حالك أنك محدث العصر و أنت في الحقيقة ضدهم تنقض ما صححوه و تصحح ما ضعفوه، و قد كفرت في فتاويك من يأول قوله تعالى }:كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ " :{(88)إلا ملكه"، و قد علمت أن البخاري قال ذلك و هو موجود في كل نسخة فلما قلت في فتاويك ":لا يقول ذلك مؤمن " كفرت البخاري، و لن تجد أنت نسخة من البخاري ليس فيها ذلك .فقولك ":لا يقول هذا البخاري "حيلة أردت أن تدفع بها ظاهرًا أن يثور الناس عليك لو قلت "البخاري قال هذا فهو كافر "و لن تستطيع أن تأتي بنسخة من البخاري تخلو عن هذا التأويل، إنما أردت أن

تدافع عن عقيدتك عقيدة التجسيم إثبات الجسمية و ما يتبعها لله تعالى و هذه العقيدة يهدمها قوله تعالى} :لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .{(11)

الفصل الثامن يعتبر الألباني النبي صلى الله عليه و سلم ضالا كما يعتبر المتوسلين بالأنبياء و الأولياء ضالين

و من مقالاته الكفرية قوله في فتاويه (1)ما نصه ":أنا أقول هؤلاء –يعني المتوسلين بالأولياء و الصالحين و الذين يحرمون اتباع الكتاب و السنة –و لا أتورع من أن أسميهم باسمهم هؤلاء ضالون عن الحق، و لا إشكال في إطلاق هذا التعبير إسلاميًا حين أقول إنهم ضالون عن الحق فإن الله عز و جل أطلق على نبيه عليه السلام أنه حينما كان قبل نزول الوحي عليه يقول }:وَوَجَدَكَ ضَآلاًّ فَهَدَى] {(7)سورة الضحى "[اه.

ففي هذا الكلام جعل الألباني الرسول ضالا كضلال من حكم عليهم هذا الرجل من علماء

الإسلام و عوامهم لتوسلهم بالأنبياء و الأولياء و هذا عنده شرك، فحكم على الرسول بما حكم به على علماء المسلمين و عوامهم لضلالهم و كفرهم كما زعم، فهذا طعن في الرسول صلى الله عليه و سلم صريح، و من طعن في الرسول فقد أجمع علماء الإسلام على كفره، فهذا دليل على أنه لا يحترم الأنبياء لأنه انتقص

أفضلهم و أكرمهم على الله و هو نبينا محمد، فبعد تقيصه للرسول صلى الله عليه و سلم فهل يهون عليه تنقيص من سواه كائنًا من كان، هذا مبلغ اعتقاد هذا الرجل فإنه جعل نفسه حاكما على كل من سواه من غير تفريق بين النبي و بين أفراد أمته.

و ليس معنى الآية كما زعمه هذا الملحد الوقح إنما معناها على أحد التفاسير للعلماء أن الرسول عليه السلام قبل أن ينزل عليه الوحي كان لا يعلم تفاصيل أحكام الشريعة إنما عرف تفاصيل أحكام الشريعة بعد أن أنزل الله عليه الوحي.

و هذه الآية مثل ءاية }:وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ] {(52)سورة الشورى [أي قبل أن نعلمك بالوحي لا تدري ما هو القرءان و ما تفاصيل الإيمان، و ليس معناه أنك يا محمد كنت كافرًا فهديناك إلى الإسلام و الإيمان، فإذا كان هذا الرجل يتجرأ على الطعن في الرسول فلا يستغرب إذا تجرأ على غيره من الأكابر في الدين

كالصحابة و من جاء بعدهم، فإنه ساوى الرسول صلى الله عليه و سلم بالضالين الكافرين، فالرسول عليه الصلاة و السلام قبل نزول الوحي عليه كان عارفًا بربه مؤمنًا به أنه لا يستحق أحد غيره أن يعبد حتى أكرمه الله بالوحي فأعطاه الله تعالى من علم أحكام الإيمان و أمور الآخرة فجعله أعلم الأولين و الآخرين بأمور الدين صلى الله عليه و سلم أتم صلاة و سلام عليه و على ءاله و ذريته و صلى و سلم على جميع إخوانه من النبيين.

فإذا كان الألباني تجرأ على ذكر سيدنا محمد في عداد الضالين و يعني هذا الرجل بالضالين الذين ألحق الرسول بهم من هم مشركون عنده لأن التوسل بالأنبياء و الأولياء شرك عنده و عند طائفته، فكيف يشبه سيدنا محمدًا صلى الله عليه و سلم بهؤلاء لمجرد أن الله تعالى قال في حقه }:وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى] {(7)سورة الضحى [و معنى الآية غير هذا الذي أراده الألباني، لأن الضلال الذي تفيده هذه الآية هو ان الرسول لم يكن عالمًا بعلوم الشريعة قبل نزول الوحي عليه كما قدمنا، فكأن هذا الرجل فال الرسول كان كافرًا كما أن هؤلاء المتوسلين بالأنبياء و الولياء كفار و كما أن من يحرم اتباع الكتاب و السنة كافر، فما الذي دعاه إلى غلحاق سيدنا محمد بمن يعتبرهم مشركين كافرين لأنهم يتوسلون بالأنبياء و الأولياء، و التوسل بالأنبياء و الأولياء أجمع عليه المسلمون سلفهم و خلفهم لم يخالف في هذا إلا ابن تيمية، ثم هؤلاء –أعني الألباني و جماعته المشبهة –قلدوه، فالمسلمون مع اختلاف طبقاتهم في الفضل في الدين كانوا متوسلين بالأنبياء و الأولياء و إن كان هذا الأمر عند هذا المعكوس القلب كفرًا، و لن يستطيع هذا الملحد إثبات منع التوسل بالأنبياء و الولياء من عالم معتبر قبل ابن تيمية، فليعلم أن هذا الرجل هواه الغض من قدر الأولياء و الصالحين إلا فرقته و زعيمهم محمد بن عبد الوهاب و زعيمهم الأول ابن تيمية فإن هؤلاء عندهم هم المسلمون الحقيقيون.

و لو عبر هذا الرجل بما في نفسه لقال بعبارة صريحة " :لا يوجد مسلمون سوى طائفتنا الوهابية "كما قال زعيمهم السابق محمد بن عبد الوهاب ":من دخل دعوتنا فله ما لنا و عليه ما علينا، و من لم يدخل في دعوتنا فهو كافر مباح الدم"، و قد نقل ذلك خلق منهم العالم الجليل الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي و الشيخ محمد بن عبيد الله النجدي مفتي الحنابلة في مكة المكرمة المتوفى في أواخر القرن الثالث عشر في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "فقال في زعيمهم هذا إنه يكفر من خالف رأيه و يستحل قتله، و شواهد أفعال أتباعه تشهد بذلك.

-(1)فتاوى الألباني)ص.(432 /

الفصل التاسع شذوذ الألباني في مسألة الشرك

و من كفريات الألباني قوله في فتاويه ما نصه } ":(1)إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ {(48)]سورة النساء [ليست الآية على عمومها و شمولها، فبعض الشرك يغفر "اهـ.

الرد :الله تبارك و تعالى لم يذكر الاستثناء في هذه الآية كما استثنى في ءاية المكره، فالله تعالى يقول }:إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ] {(48)سورة النساء[، و سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم يقول ":إن الله ليغفر لعبده ما لم يقع الحجاب "قيل :و ما يقع الحجاب يا رسول الله؟ قال ":أن تموت النفس و هي مشركة(2) "، و الألباني يعارض هذين النصين الصريحين فيقول : إن الله يغفر بعض الشرك .و معلوم عند المسلمين أن أعظم حقوق الله تعالى على عباده هو توحيده تعالى و أن لا يشرك به شىء، لأن الشرك هو أكبر ذنب يقترفه العبد و هو الذنب الذي لا يغفره الله لمن مات عليه و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

فإذا كان الألباني لا يفهم ما قاله الله تعالى في القرءان

الكريم و ما قاله سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم فكيف يدعي أنه من أهل الحديث؟ و كيف يتجرأ على التفسير و هو ليس من أهله؟.!

نقول للألباني :يا ألباني بقولك هذا رددت نص كتاب الله تعالى، و قد أجمع الفقهاء على أن رد النصوص كفر و هذا مما اتفق عليه العلماء.

ثم إن الألباني لم يكتف بذلك بل وضع قاعدة لم يقلها عالم و لا عامي قبله و هي هذه فإنه يقول في فتاويه ما نصه ": (3)كل كافر مشرك و كل مشرك كافر "اهـ، و هذا يرده القرءان و الإجماع قال الله تعالى }:إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ {(6)]سورة البينة [قسم الله تعالى الكفر إلى قسمين :كفر إشراك و كفر غير إشراك فما أعظم هذه الفضيحة، إنما الشرك بإجماع المسلمين عبادة غير الله أي أن يتذلل العبد لغير الله غاية التذلل.

-(1)انظر فتاوى الألباني)ص.(350-351/

-(2)رواه أحمد في مسنده.(5/174)

-(3)فتاوى الألباني)ص.(351 /

الفصل العاشر الألباني ينكر تسمية ملك الموت عزرائيل

و مما يدل على جهل الألباني بما أجمعت عليه الأمة و عدم اطلاعه أنه ينكر تسمية ملك الموت بعزرائيل، حيث يقول إن تسميته بعزرائيل كما هو شائع بين الناس فلا أصل له و إنما هو من الإسرائيليات.

فنقول له :كلاّ ليس كما زعمت، فقد نقل القاضي عياض (1)الإجماع على أن اسم ملك الموت عزرائيل، و هذا الإجماع وحده كاف لأن الأمة معصومة عن الخطأ في إجماعها، قال أبو مسعود البدري رضي الله عنه " :و عليكم بالجماعة فإن الله لا يجمع هذه الأمة على ضلالة"، و هذا موقوف صحيح الإسناد كما قال الحافظ ابن حجر (2)، و ذكر الحافظ ابن الجوزي الحنبلي ملك الموت باسم عزرائيل في بعض مؤلفاته.

فإذا كان الألباني لا يعرف ما اجتمعت عليه الأمة و يقول عن أمر مجمع عليه إنه من الإسرائيليات فيجب أن تُكف يده عن العبث بالدين و يُمنع من الفتوى لئلا يفتن بجهله العوام، و أنت يا أخي المسلم اسمع كلام سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال ":الناس ثلاثة عالم رباني، و متعلم على سبيل النجاة، و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح"، فاحذر أن تكون من النوع الثالث.

-(1)كتاب الشفا (2/303)

-(2)موافقة الخبر الخبر (1/115)

الفصل الحادي عشر بيان شذوذ الألباني عن أهل السنة و الجماعة

لقد سلك المدعو الألباني طريقًا شائكًا لنصرة معتقده و للفت الأنظار إليه و التمويه على العوام فتهجم على أهل السنة و الجماعة و رماهم بالكفر، فقد ذكر)شريط بصوته يوزع في مدينة فاس و غيرها (أن الأشاعرة اليوم كلهم كفار و أغلب الماتريدية إن لم يكونوا كلهم، و من راجع فتاويه وجد الطعن في أكثر من موضع بالأشاعرة و الماتريدية.

فنسأل الألباني :هل تعرف الفرق بين الأشاعرة و الماتريدية من جهة و بين المعتزلة من جهة أخرى؟

ألم تسمع أن الحافظ ابن عساكر أخرج في كتاب "تبيين كذب المفتري "و الحاكم في " المستدرك "أنه لما نزل قول الله تعالى }:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي

اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ] {(54)سورة المائدة [أشار النبي إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال ":هم قوم هذا."

قال القشيري :فأتباع أبي الحسن الأشعري من قومه لأن كل موضع أضيف فيه قوم إلى نبي أريد به الأتباع، قاله القرطبي (1)و قال الحافظ البيهقي :و ذلك لما وجد فيه من الفضيلة الجليلة و المرتبة الشريفة للإمام ابي الحسن الأشعري رضي الله عنه فهو من قوم أبي موسى و أولاده الذين أوتوا العلم و رزقوا الفهم مخصوصًا من بينهم لتقوية السنة و قمع البدعة بإظهار الحجة و رد الشُّبَه، ذكره ابن عساكر .(2)و روى البخاري (3)أن النبي صلى الله عليه و سلم قال عن أبي موسى الأشعري و قومه ":هم مني و أنا منهم "، و نحن نحمد الله تعالى على هذه العقيدة السُّنية التي نحن عليها و النبي كان عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه و من تبعهم بإحسان و التي مدح الرسول صلى الله عليه و سلم معتنقها، فقد روى الإمام أحمد و الحاكم (4)بسند صحيح ":لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها و لنعم الجيش ذلك الجيش "، و لقد فتحت القسطنطينية بعد ثمانمائة عام فتحها السلطان محمد الفاتح رحمه الله، و كان سنيًّا ماتريديًّا أشعريًّا يعتقد أن الله موجود بلا مكان و يحب الصوفية الصادقين و يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم

و بالأولياء و كان له شيخ صوفي من المحققين بالتصوف كان يتوجه بإشاراته، و جيشه شمله تزكية الرسول لهم و كانوا كذلك أشاعرة ماتريدية، و على هذا الاعتقاد مئات الملايين من المسلمين

سلفًا و خلفًا في الشرق و الغرب تدريسًا و تعليمًا و يشهد بذلك الواقع المشاهد، و يكفي لبيان حقيَّة هذا كون الصحابة و التابعين و من تبعهم بإحسان على هذه العقيدة، فممن تبعهم بإحسان هؤلاء الحفاظ أبو بكر الإسماعيلي صاحب المستخرج على البخاري، ثم الحافظ العلم المشهور أبو بكر البيهقي، ثم الحافظ الذي وصف بأنه أفضل المحدثين بالشام في زمانه ابن عساكر، كان كل واحد من هؤلاء عَلَمًا في الحديث في زمانه، ثم جاء من هو على منهجهم الحافظ الموصوف بأنه أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن حجر العسقلاني، فمن حقق عرف أن الأشاعرة فرسان ميادين العلم و الحديث و فرسان ميادين الجهاد .و يكفي أن منهم مجدد القرن الرابع الهجري الإمام أبا الطيب سهل بن محمد، و أبا الحسن الباهلي، و ابا بكر بن فورك و هو أحد شيوخ البيهقي في الحديث، و أبا بكر الباقلاني، و أبا اسحق الإسفراييني، و الحافظ أبا نعيم الصبهاني، و القاضي عبد الوهاب المالكي، و الشيخ أبا محمد الجويني، و ابنه أبا المعالي إمام الحرمين، و الحافظ الدارقطني، و الحافظ الخطيب البغدادي، و الأستاذ العالم المحدّث أبا القاسم القشيري، و ابنه أبا نصر، و الشيخ أبا إسحق الشيرازي، و نصرًا المقدسي، و الغزالي، و الفراوي، و أبا الوفاء بن عقيل الحنبلي، و الحافظ الفقيه الحنفي عبد الرزاق الطُّبْسي، و قاضي القضاة الدامغاني الحنفي، و ابا الوليد الباجي المالكي، و ابن الدبيثي، و الإمام المحدث المفسّر الفقيه الصوفي عَلَم الزهاد السيد أحمد الرفاعي، و الحافظ ابن السمعاني، و الحافظ القاضي عياضًا، و الحافظ السّلفي، و الحافظ الفقيه النووي، و الفقيه المفسّر الأصولي فخر الدين الرازي، و العز بن عبد السلام، و أبا عمرو بن الحاجب المالكي، و الحافظ ابن دقيق العيد، و علاء الدين الباجي، و الحافظ الفقيه اللغوي المجتهد علي بن عبد الكافي السبكي الذي قال فيه الذهبي:

شيوخ العصر أحفظهم جميعًا و أخطبهم و أقضاهم عليُّ

و الحافظ العلائي، و الحافظ زين الدين العراقي و ابنه الحافظ ولي الدين، و الشيخ زكريا النصاري، و ابن الملقن، و القاضي الجليل ابن فرحون المالكي، و أبا الفتح الشهرستاني، و الإمام أبا بكر الشاشي القفال، و ابا علي الدقاق النيسابوري، و الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك، و خاتمة الحفاظ الحافظ اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي، و من أهل القرن المنصرم الحافظ أحمد الغماري، و غيرهم من أئمة الدين كثير لا يحصيهم إلا الله و منهم الوزير المشهور نظام الملك و السلطان العادل العالم المجاهد صلاح الدين الأيوبي طارد الصليبيين من القدس رحمه الله فإنه أمر أن تذاع أصول العقيدة على حسب عبارات الأشعري على المنائر قبل أذان الفجر، و أن تُعلَّم المنظومة في العقيدة الأشعرية التي ألفها له ابن هبة المكي للأطفال في الكتاتيب و منها هذان البيتان:

و صانع العالم لا يحويه قطر تعالى الله عن تشبيه

قد كان موجودًا و لا مكانا و حكمه الأن على ما كان

و ليس مرادنا بما ذكرناه إحصاء الأشاعرة فمن يحصي عدد نجوم السماء أو يحيط علمًا بعدد رمال الصحراء؟ و مثلهم في العقيدة الحقة الماتريدية أتباع إمام أهل السنة أبي منصور الماتريدي

رضي الله عنه.

فالأشاعرة و الماتريدية هم أهل السنة و الجماعة الفرقة الناجية، و الفريقان متفقان في أصول العقيدة لا اختلاف بينهم و إنما اختلفوا في بعض الفروع التي لا تؤدي إلى التبديع و التضليل و قد حصل ذلك بين بعض الصحابة فإن عائشة و ابن مسعود كانا ينفيان رؤية الرسول صلى الله عليه و سلم لربه ليلة المعراج، و أنس و ابن عباس كانا يثبتان، و لم يمنع ذلك كون كلّ منهم على سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ففي الفريقين الأشاعرة و الماتريدية تحقق حديث رسول الله ":سألت ربي لأمتي أربعًا فأعطاني ثلاثًا و منعني واحدة، سألته أن لا يكفر أمتي جملة فأعطانيها "رواه الحافظ ابن أبي حاتم كما قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري (5)، فيستحيل أن يضلّ جمهور أمة محمد و إنما الضلال فيمن خالفهم كفرقتكم المشبهة، و بأي فضيلة يشهد لكم التاريخ يا مشبهة، أنتم الفرقة الذين قال الرسول فيهم ":يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان "و هو من جملة أحاديث البخاري (6)، و هذا الوصف هو الذي يشهد به التاريخ عليكم.

و يكفي الأشاعرة فضلاً أن أغلب حفاظ الحديث هم أشاعرة، و يعلم ذلك من تتبع طبقات الحفاظ.

-(1)الجامع لأحكام القرءان .(6/220)

-(2)تبيين كذب المفتري)ص.(50/

-(3)صحيح البخاري :كتاب المغازي :باب قدوم الأشعريين و أهل اليمن.

(4)مسند أحمد (4/335)، المستدرك للحاكم .(4/424)

-(5)فتح الباري .(8/293)

-(6)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الأنبياء :باب قول الله تعالى }:و إلى عادٍ أخاهم هودًا .{(65)

الفصل الثاني عشر الألباني يدعو إلى هدم ءاثار الرسول و يمنع من قول }السلام عليك أيها النبي {في الصلاة

يدعو الألباني (1)لهدم القبة الخضراء و إلى إخراج قبر النبي إلى خارج المسجد.

فهذا الكلام لا يصدر إلا من رجل قلبه ملىء بالضغينة و البغضاء على رسول الله، و عقيدة التشبيه التي في صدره سودت قلبه حتى جعلته يقول ما يقول فيجهّل المسلمين الذين يذهبون لزيارة قبره صلى الله عليه و سلم منذ قرون و يرون القبة الخضراء مستحسنين لها على هذا الشكل، فمستحيل أن يسكت كل الذين مضوا في هذه القرون على باطل و قد قال ابن مسعود رضي الله عنه ":ما رءاه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، و ما رءاه المسلمون قبيحًا فهو عند الله قبيح"، و هذا و قد حسن الحافظ ابن حجر إسناده (2)، فمن أين جاء الألباني بمثل هذا الكلام؟!

ثم هذا الرجل ينطبق عليه ما اتفق عليه العلماء و هو أن من قال قولا يؤدي إلى تضليل

المسلمين فهو كافر ذكر ذلك القاضي عياض و الحافظ محي الدين النووي و غيرهما، فهذا الرجل تنطبق عليه هذه القاعدة فهو داخل تحتها لأنه ضلل المسلمين لأن وجود قبر الرسول و صاحبيه على هذا الوضع أي كون القبور الثلاثة مكتنفة بالمسجد من جميع جوانبها في أيام أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فالألباني يكون ضلل هذا الخليفة الراشد و من جاء بعده من خلفاء المسلمين، فيكفيه هذا كفرًا و خزيًا و ضلالاً فهو مرتد بلا شك و لا ريب، فكيف سوَّلت له نفسه أن يكون أهل ألف و ثلاثمائة سنة من أمه محمد على ضلال و يكون هو المخالف لهم على هدى؟ !و قد سبق له أن طلب أيام الملك سعود أن يهدم هذا الوضع القائم و يجعل القبور الثلاثة منفردة عن المسجد فلم يوافقه الملك سعود.

تكميل :لا يجوز تسمية الوهابية سلفية لأنهم ليسوا من السلف و لا من الخلف فكيف يصح تسميتهم سلفية و هم ضلّلوا الأمة بتكفيرهم للمتوسلين بالأنبياء و الولياء بعد موتهم أو في حياتهم في غير حضورهم، و كيف يجوز تسميتهم سلفية و هم ينكرون وضع المسجد النبوي لوجود قبر الرسول و قبر أبي بكر و قبر عمر و هذا أمر رضيه المسلمون سلفهم و خلفهم، فإن المسجد لما وسّع في زمن عمر بن عبد العزيز بحيث إن القبور الثلاثة صارت مكتنفة بالمسجد و صار المسجد محيطًا بالقبور الثلاثة من الجهات الأربعة، و بعض المتقدمين من الوهابية و المتأخرين يرون إزالة القبور الثلاثة من أول المسجد إلى ءاخره من الجهتين و هم سمّوا أنفسهم سلفية لإيهام الناس أنهم مقتدون بالسَّلف و هيهات هيهات، فكيف يسمون سلفية و هم يضللون الأمة لأن الأمّة متفقون على استحسان الوضع القائم هناك منذ أيام عمر بن عبد العزيز إلى يومنا هذا لم ينكر ذلك مسلم عالم أو عامّي.

و أما احتجاج بعض هذه الفرقة من الألباني و بعض من سبقه لإنكار وضع القبور الثلاثة بعد التوسيع الذي صارت به القبور الثلاثة مكتنفة بالمسجد من جميع نواحيها بالحديث المشهور ":(3)لعن الله اليهود و النصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد "فلا يلتفت إليه لأن القبور الثلاثة غير بارزة بل مستورة ضمن بيت الرسول الذي توفي فيه، فتبين

أنه لا ينكر الصلاة إلى القبر إذا كان القبر مستورًا غير بارز كما دلَّ على ذلك قول عائشة راوية الحديث المذكور ":و لولا ذلك لأبرزوا قبره"، تعني أن النهي المذكور لا يشمل من يصلي إلى قبرٍ مستور غير بارز، فلا كراهة في صلاة من يصلي خلف القبور الثلاثة كما لا كراهة في صلاة من يصلي في الروضة و جزء المسجد الذي عن يسار القبور الثلاثة و من يصلي أمام القبور الثلاثة، و لم ينكر ذلك أحد من المسلمين قبل هذه الفرقة الشموشة، فقد ذكرت الحنابلة أن الصلاة إلى القبور مكروهة إذا كانت بلا حائل لا تحرم أما إذا كان حائل لم تكره الصلاة، و الوهابية يدَّعون أنهم حنابلة و ما أكثر ما يخالفون الإمام أحمد في الأصول و الفروع.

و كذلك حديث ":(4)لا تصلوا إلى القبور "لا يدخل فيه من يصلي خلف القبور الثلاثة من التوسعة، و في حديث الإسراء الذي رواه الصحابي المشهور شداد بن أوس أن جبريل في أثناء سيرهما قال للرسول حين انتهيا إلى الطور :انزل هنا فصلّ فنزل فصلى، ثم لما انتهيا إلى بيت لحم

حيث ولد عيسى عليه السلام قال له :انزل فصل، فهذا دليل على أن الصلاة في المواضع المباركة مستحب شرعًا، و هذا الحديث رواه البيهقي و صححه .(5)فلا يجوز الإنكار على من يصلي وراء قبر غير بارز كما تظن هذه الفرقة، و مصيبة هذه الفرقة أنهم يحملون النصوص الشرعية في غير مواضعها كما كانت الخوارج تفعل ذلك فإنهم حملوا قول الله تعالى }:إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ] {(57)سورة الأنعام [على إنكار موافقة عليّ على تحكيم الحكمين فأدى بهم جهلهم لمعنى القرءان إلى تكفير عليّ رضي الله عنه، و أكثر استدلالات هذه الفرقة لآرائهم التي يخالفون بها الأمة ناشىء من جهلهم بمعاني النصوص.

فالنصيحة الواجبة على المسلمين تقضي بالتحذير من هذا الرجل و من مؤلفاته و من أتباعه الذين قلدوه في التجرىء على تصحيح الحديث و تضعيفه و هو و أتباعه الذين قلدوه بعيدون من أهلية ذلك بعدَ الأرض من السماء فإنه ليس فيهم شخص واحد يحفظ عشرة أحاديث باسانيدها، و إنما التصحيح و التضعيف حق أولئك الذين يحفظون الآلاف المؤلفة من الأحاديث بأسانيدها و يعرفون أحوال

رجالها عن ظهر قلب، فقد جمع بعض الحفاظ لرواة حديث واحد مائةً و ثمانين طريقًا متفرعةً عن الحسن البصري الذي هو تابعي الحديث، فهو و أتباعه بالنسبة إلى الحفاظ الذين لهم حق التصحيح و التضعيف كنسبة سير النملة بالنسبة إلى سير الطير المسرِع، فليعرف هو و أتباعه

أنفسهم حالهم و ليقصُروا عما هم عليه من التصحيح و التضعيف و يرجعوا إلى كلام أهل التصحيح و التضعيف.

و من مستشنع أقواله الشاذة أنه ذكر أنه يقال في التشهد "السلام على النبي (6) "بدل " : السلام عليك أيها النبي ."

الردّ :ألم يسمع الألباني أن سيدنا أبا بكر (7)و عمر بن الخطاب (8)و ابن الزبير (9)و غيرهم كانوا يعلمون الناس على المنبر بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم التشهدَ باللفظ المشهور الذي فيه " :السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته "و لم ينكر عليه أحد من الصحابة، فكيف يترك ما جاء عن هؤلاء الأكابر و يتبع قول هذا الساعاتي المفلس من العلم ؟!

أليس المسلمون من زمن الصحابة إلى زماننا هذا يقولون هذه الصيغة؟ !فكأن الألباني لا يأخذ بقول هؤلاء الصحابة و لا يعجبه ما عليه المسلمون إلى زماننا هذا بل يعتبر ذلك ضلالا.

-(1)انظر كتابه المسمى "تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد) "ص.(69-68/

-(2)موافقة الخبر الخبر .(2/435)

-(3)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الجنائز :باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور.

-(4)أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب الجنائز :باب النهي عن الجلوس على القبر و الصلاة عليه

-(5)دلائل النبوة .(2/355)

-(6)ذكر ذلك في كتابه "صفة صلاة النبي) "ص.(143/

-(7)أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار .(264 /1)

-(8)أخرجه البيهقي في سننه (2/142)، و مالك في الموطأ :كتاب الصلاة :باب التشهد في الصلاة.

-(9)أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار .(1/264)

الفصل الثالث عشر شذوذ الألباني عن المذاهب الاربعة

لا شك أن أهل السنة و الجماعة أجمعوا على فضل أصحاب المذاهب الأربعة أبي حنيفة النعمان، و مالك بن أنس، و الشافعي، و أحمد بن حنبل رضوان الله عليهم.

أما الألباني الذي يهوى الشذوذ فله رأي ءاخر حيث يقول :بأن عيسى لما ينزل لا يحكم بالنصرانية و لا باليهودية و لا بالفقه الحنفي .(1)

فانظروا كيف يتكلم عن هذا العالم الجليل الذي فسر به حديث ":لو كان العلم بالثُّريا لتناوله ناس من أبناء فارس .(2) "

فكيف يقول عن أبي حنيفة النعمان هذا و قد أخذ علمه عن التابعين و التقى بانس بن مالك لما دخل الكوفة، و مشايخه كثر أمثال عطاء بن ابي رباح و الشَّعبي و نافع مولى ابن عمر (3)، و محمد بن المنكدر و ابن شهاب الزهري و محمد الباقر و عبد الرحمن بن هرمز الأعرج و حماد بن أبي سليمان و جميعهم من اكابر التابعين.

و روى عنه خلق كثير، و درس على يديه أكابر العلماء مثل محمد بن الحسن شيخ الشافعي و أبي يوسف القاضي و وكيع شيخ الشافعي و عبد الله بن المبارك و زفر بن هذيل التميمي و داود الطائي و حماد بن أبي حنيفة و غيرهم، حتى قال عنه الشافعي ":الناس عيال على فقه أبي حنيفة "، و قال عنه يحيى بن معين أحد نقاد الرجال ":كان أبو حنيفة لا يدرّس إلا من حفظه ."فلأي سبب تطعن بمثل هذا الإمام أيها الألباني، و أي شيء جعلك تطعن بالشافعي و الحافظ البغدادي يروي عنه (4)بالإسناد الصحيح أنه قال ":إني لأتبرك بأبي حنيفة و أجيء إلى قبره كل يوم فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين و جئت إلى قبره و سألت الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى ."

فماذا تقول بعد هذا البيان أيها الألباني !هل ترجع عن قولك هذا أم تناطح رجلاً كالشافعي فُسر به حديث النبي صلى الله عليه و سلم ":عالم من قريش يملأ طباق الأرض علمًا (5) "، أم

تراك تغير على هذا الحديث بالتضعيف لتهشم الشافعي و ترفع من قدر نفسك لجهلك بمعنى الحديث الذي رواه الحاكم (6)و فيه ":من أقام بمسلم مقام سمعة أقامه الله يوم القيامة مقام سمعة و رياء ."

و حسبنا حكمًا بيننا و بينك قول أفضل البشر و خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ":ليس من أمتي من لم يجلّ كبيرنا و يرحم صغيرنا و يعرف لعالمنا حقّه "رواه أحمد و غيرُه (7).

فمن أي باب يا الألباني تذم الإمام أبا حنيفة و الشافعي و أنت بلغ جهلك مبلغه، و لأي سبب تحمل على أئمة السلف و أنت مفلس من العلم و الفقه، لقد صدق سيدنا علي رضي الله عنه حين قال ":و الجاهلون لأهل العلم اعداء "قد ءان لك أيها الألباني أن تسكت و تكف لسانك عن هؤلاء الشرفاء الأطهار الذين رفعوا راية محمد و حفظوا السنة.

-(1)انظر كتابه المسمى "صحيح الترغيب و الترهيب :"باب نزول عيسى.

-(2)مسند أحمد .(2/420)

-(3)و هو أثبت الناس بحديث ابن عمر.

-(4)تاريخ بغداد .(1/123)

-(5)رواه البيهقي في مناقب الشافعي .(1/54)

-(6)المستدرك .(4/128)

-(7)مسند أحمد (5/323)، و عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (1/127)للطبراني في المعجم الكبير.

الفصل الرابع عشر شذوذ الألباني عن الجمهور فيحكم على نفسه بأنه ليس جمهوريًّا

يقول ناصر الدين الألباني في تعليقه على قول الطحاوي "و نجتنب الشذوذ و الخلاف و الفرقة "بقوله ":(1)قلت :يعني الشذوذ عن السنة و مخالفة الجماعة الذين هم السلف كما علمت،

و ليس الشذوذ في شيء أن يختار المسلم قولا من اقوال الخلاف لدليل بدا له، و لو كان الجمهور على خلافه خلافًا لمن وهم، فإنه ليس في الكتاب و لا في السنة دليل على أن كل ما عليه الجمهور أصح مما عليه مخالفوهم عند فقدان الدليل "اهـ، إلى ان قال ":و أما عند الاختلاف فالواجب الرجوع إلى الكتاب و السنة، فمن تبيَّن له الحق اتبعه و من لا استفتى قلبه سواء وافق الجمهور أو خالفهم، و ما أعتقد أن احدًا يستطيع أن يكون جمهوريًّا في كل ما لم يتبين له الحق بل إنه تارةً هكذا و تارة هكذا حسب اطمئنان نفسه و انشراح صدره و صدق رسول الله إذ قال :استفت قلبك و إن أفتاك المفتون "اهـ.

الردّ :إن هذه دعوة إلى ترك ما عليه جمهور الأمة و مخالفة صريحة لحديث النبي صلى الله عليه و سلم ":عليكم بالجماعة و إياكم و الفرقة فإن الشيطان مع الواحد و هو من الإثنين أبعد من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة .(2) "

و معنى الجماعة في هذا الحديث لم يرد بها الرسول صلى الله عليه و سلم الجماعة في الصلاة إنما المعنى معنى حديث ابن حبان ":(3)ثلاثٌ لا يُغلُّ عليهن قلب مسلم :إخلاص العمل لله، و مناصحة ولاة الأمر، و لزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط مَن وراءهم ."

و قد كتبت مجلة "التمدن الإسلامي "منذ أربعين سنة أنه اجتمع الألباني بالمحدث الشيخ عبد

الله الهرري فقال الألباني نضع أربعة أسس الكتاب و السنة و الإجماع و القياس، ثم بعد أن بدأ الكلام قال :الإجماع إذا لم يكن معه نص لا أقبل، فقال له المحدث الهرري :أنت متلاعب اتفقنا على أن الأدلة الشرعية أربعة و الآن جعلتها ثلاثة فأنا لا أمضي معك على هذا أنت تناقض نفسك قلتَ الأدلة الشرعية أربعة عليها نبني المناظرة ثم جعلتها ثلاثة .

و دعوة الألباني أيّ إنسان أن يعمل بحديث ":استفت قلبك و إن افتاك المفتون "فيه تشجيع الجهال على ترك العمل بما عليه أهل الإجتهاد و العمل بما تميل إليه نفوسهم، و لا يخفى أن الجاهل قد يميل قلبه إلى ما يخالف الشرع فكيف يترك فتوى المجتهدين المعتبرين و يعمل بما تميل إليه نفسه، و هذا الحديث كان الخطاب فيه لوابصة بن معبد و هو من مجتهدي الصحابة، فوابصة و من كان مثله في الأهلية لأخذ الحكم من القرءان و الحديث يأخذ بما ظهر له من الأدلة على حسب اجتهاده، و ليس المراد كلَّ فرد من أفراد المسلمين و إلا لأدى ذلك إلى الفوضى قال الأفوه الأودي:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم و لا سراة إذا جهالهم سادوا

و السراة :الأشراف من أهل الفهم الذين يصلحوا للقيادة، و يعلم أنه ليس كل من سمع حديثًا له أهلية الاجتهاد أي استنباط الأحكام من الحديث لقوله صلى الله عليه و سلم ":نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها و حفظها و بلغها فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه " (4)، و في رواية ": و ربَّ حامل فقه ليس بفقيه "(5)فقد أفهمنا الرسول عليه الصلاة و السلام

بذلك أنه قد يسمع منه الشخص الحديث المتضمن للأحكام و لا يكون عنده أهلية الاستنباط و يحمله إلى من هو افقه منه أي إلى من له اهلية الاستنباط، و في قوله عليه السلام ":و ربَّ حامل فقه ليس بفقيه "دليل على أن الذين لا يستطيعون أن يستخرجوا الفقه من الحديث أكثر من الذين يستطيعون، و هذا موافق لقول النحويين :ربّ للتكثير كثيرًا.

فكيف يتجرأ مثلك يا ألباني على تاليف فتاوى، و ما أنت إلا كما قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي ":من لم يأخذ الحديث من أفواه العلماء لا يسمى محدثًا بل يسمى صحفيًا "، إنما المحدث كما قال الحافظ السّلفي:

بادر إلى علم الحديث و كتبه و اجهد على تصحيحه من كتبه

و اسمعه من أشياخه نقلاً كما سمعوه من أشياخهم تسعدْ به

و أنت تعرف نفسك و يعرفك غيرك أنك لم تقرأ كتابًا في الحديث على محدّث قرأ على غيره من المحدثين بالاتصال خلفًا عن سلف، أما تستحي من دعواك أنك محدث و أنك من أهل الفتوى و أنت مبتور مقطوعِ.

-(1)انظر)ص (48/من الكتاب.

-(2)رواه الترمذي :كتاب الفتن :باب ما جاء في لزوم الجماعة.

-(3)انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(35 /2)

-(4)أخرجه الترمذي في سننه :كتاب العلم :باب ما جاء في الحث على تبليغ العلم.

-(5)المصدر السابق.

الفصل الخامس عشر :الألباني و اليهود

لقد اعتاد هذا الألباني المدعي للعلم على زرع الفتنة و الفرقة و بث الحقد و العداوة و البغضاء بين المسلمين، و لعله يريد أن يحقق بهذه المقولة المشهورة "فرّق تسد ، فهو يحرّم زيارة الحياء للأحياء في العيد (1)مع أن الإسلام رغب في صلة الرحم و زيارتهم لا سيما في الأعياد، أما اللباني فقد ابتدع دينًا جديدًا شذ فيه عن دين محمد صلى الله عليه و سلم فهو بهذا يأبى إلا أن يؤكد شذوذه و أن يظهر حقده الدفين للإسلام و المسلمين خصوصًا بعدما أوجَب على أهل فلسطين أن يتركوها

لليهود (2)، و يتركوا بلدًا من بلاد المسلمين و يغادروا أرضًا من الأراضي المقدسة عند المسلمين و يتركوه لليهود ليعبثوا بها متناسيًا قوله تعالى عن الأقصى }:الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ {(1)]سورة الإسراء [فيا ترى ما الذي دفعه إلى مثل هذا؟ و لمصلحة من على زعمه؟

تنبيه :و من أعجب فتاوى الألباني ما ذكره في فتاويه فقال " :(3)إنما القاعدة أنه لا يجوز للمسلم أن يدع بلد الإسلام إلى بلاد الكفر إلا لضرورة قاهرة "اهـ.

الردّ :بل لمصلحة راجحة يجوز للمسلم أن يقيم في بلاد الكفر إذا كان يرجو بإقامته أنه يُدخل بعض الكفار في الإسلام، إنما يحرم الإقامة فيها على من خاف على نفسه أن يُفتن كأن يُمنع عن الصلاة و على هذا يحمل الحديث الوارد في النهي من الإقامة بين الكفار.

-(1)انظر كتابه "فتاوى الألباني) "ص 61 /و (63

-(2)انظر فتاوى الألباني)ص.(18 /

-(3)انظر فتاوى الألباني)ص.(73 /

الفصل السادس عشر شذوذ الألباني في الأحكام

يتنطع اللباني فيحرم على المرأة أن تلبس الذهب المحلق (1)و يعني بذلك الخاتم و السوار و السلسلة من الذهب و يتبجح بتفاخره بهذا لآنه في نفسه يرى مقولة الوهابية ":هم رجال و نحن رجال "، كأنه ما سمع بحديث رسول الله عن الذهب ":و حل لإناثهم (2) "، و لم يسمع بالإجماع الذي نقله البيهقي و غيره .(3)

و قد حرَّم الألباني أيضًا الوضوء بأكثر من مد و حرَّم الاغتسال بأكثر من خمسة أمداد، لأنه من شدة تهوره قال إن هذا مأخوذ من حديث أنس ":(4)كان –أي رسول الله –يتوضأ بالمد و

يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد "، و نسوق كلام شيخنا العلامة المحدث الهرري في الرد عليه و نصُّ

عبارته ":و من أعجب شذوذات الألباني أنه حرم الوضوء بأكثر من مد أي مقدار (125) غرامًا تقريبًا أي ما يساوي ثلاثة أرباع كوب من الماء و على حساب وزن المد من الحب نحو (400)غرام، و حرَّم الاغتسال بأكثر من صاع و هو اربعة أمداد، نشرت ذلك عنه مجلة التمدن الإسلامي في دمشق و حدثنا عنه بذلك بعض من شافهه، فكان ردّي في ذلك موجهًا إليه الخطاب :كنت تأخذ بمذهب الحنفي و تدعي أنك لا تخرج عنه إلا إلى قول قاله مجتهد ءاخر و ها أنت قد خرجت إلى قول لم يقل به عالم قط فلم يردّ جوابًا و انقطع .و كان استناده في تحريم ذلك حديث مسلم عن أنس :كان رسول الله يتوضأ بالمد و يغتسل بالصاع، و أين في الحديث تحريم الزيادة على المد في الوضوء على ان مسلمًا أورد أيضًا في نفس الباب رواية " : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بخمس مكاكيك و يتوضأ بمكوك "، و المكوك مقدار صاع و نصف يفهم ذلك من القاموس و غيره و إن فسره النووي بالمد و لا وجه لذلك.

و على مذهب الألباني يا ويل الذين يزيدون على ذلك لكونهم أصحاب الحِرف الوسخة حيث لا يقتصرون لجميع وضوئهم على المد فهم ءاثمون ضالون على قوله، ففيما ذهب إليه تضييق لدين الله الواسع و حرج عظيم و الله تعالى يقول }:وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ {(78)]سورة الحج .[

و كذلك يكفي في الرد عليه حديث ابن حبان (5)عن ابن عباس قال :حدثتني خالتي ميمونة قالت :أدنيت لرسول الله صلى الله عليه و سلم غسلَه من الجنابة قالت :فغسل كفيه مرتين أو ثلاثاً ثم أدخل كفَّه في الإناء فافرغ بها على فرجه فغسله بشماله ثم ضرب بشماله الأرض فدلكها دلكًا شديدًا، ثم توضأ وضوءه للصلاة، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات مِلء كفيه ثم تنحّى غير مقامه ذلك فغسل رجليه ثم أتيته بالمنديل فردّه "، فإذا كان أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفيه هذا لرأسه فقط فماذا يكون جملة ما أخذه لبدنه؟

و ذكر الإمام المجتهد ابن المنذر في كتاب "الأوسط (6) "ما نصه " :و قد أجمع أهل العلم على أن المدَّ من الماء في الوضوء و الصاع في الاغتسال غير لازم للناس .و كان الشافعي يقول ":و قد يُرفق بالماء القليل فيكفي و يُخرق بالكثير فلا يكفي "، و صدق الشافعي هذا النص قال ": موجود من أفعال الناس ."انتهى كلام شيخنا الهرري.

و فعل اللباني يشهد عليه بكذبه حيث كان يغترف من برك بعض المساجد في دمشق كما يغترف غيره للوضوء فقد شوهد و هو يغترف من البركة على حسب العادة المعروفة في دمشق و ذلك القدر لا يقل عن عشرة أمداد، فمن هنا يصح أن يقال إنه كالمثل القائل ":خالف تُعرف."

فعلى قول اللباني كل مسلم يتوضأ اليوم فهو عاص بوضوئه، فمن منكم أيها المسلمون يتوضأ بمقدار المد من الماء فانظروا فقد جعلكم هذا البدعيُّ عصاةً بوضوئكم، و دين الله يسر واسع ليس حرجًا قال الله تعالى }:وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ] {(78)سورة الحج [، فهذا الرجل جعل دين الله حرجًا بإيجابه الاقتصار على المدّ من الماء لكل وضوء، انظروا إلى ما يؤدي إليه كلام هذا الرجل.

-(1)كما في كتابه "ءاداب الزفاف) "ص.(132/

-(2)أي إناث الأمة، رواه الترمذي :كتاب اللباس :باب ما جاء في الحرير و الذهب.

-(3)السنن الكبرى (4/142)، المجموع للنووي (4/442)، فتح الباري .(10/317)

-(4)أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب الحيض :باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة.

-(1)انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(2/251)

(2)الأوسط .(1/361)

الفصل السابع عشر تحريم الألباني استعمال السبحة للذِّكر

من جملة بدع هذا الرجل المحرَّمة تحريمه استعمال السُّبحة للذِّكر (1)و هو بهذا خالف السلف و الخلف فقد كان العبَّاد الصالحون من السلف الذين يقتدى بهم يستعملون السبحة كالجنيد بن محمد البغدادي من أهل القرن الثالث و الذي قال فيه ابن تيمية إنه إمام هدى ذكر ذلك في أكثر من كتاب من كتبه.

و من الدليل على جوازه الحديث الذي أخرجه ابن حبّان و صحَّحه (2)و حسَّنه الحافظ ابن حجر في أماليّه (3)أن الرسول صلى الله عليه و سلم دخل مع سعد ابن أبي وقاص على امرأة في يدها نوى أو حصا تسبح بها فقال ":ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا و أفضل : سبحان الله عدد ما خلق في السماء، و سبحان الله عدد ما خلق في الآرض، و سبحان الله عدد ما هو خالق، و الله أكبر مثل ذلك، و الحمد لله مثل ذلك، و لا إله إلا الله مثل ذلك، و لا حول و لا قوة إلا بالله مثل ذلك ."

هذا سياق لفظ الحديث عند ابن حبان، و أما سياق لفظ الحديث الذي رواه الحافظ ابن حجر فهو هكذا ":سبحان الله عدد ما خلق في السماء، و سبحان الله عدد ما خلق في الآرض، و سبحان الله عدد ما هو خالق، و الله أكبر مثل ذلك، و الحمد لله مثل ذلك، و لا إله إلا الله مثل ذلك، و لا حول و لا قوة إلا بالله مثل ذلك ."

فإن قال الألباني هذا الحديث ضعيف لأن أحد رواته مختلف فيه قيل له :كلامك لا عبرة به بعد تصحيح ابن حبان و تحسين الحافظ ابن حجر له في الأماليّ، و أنت لست من أهل التصحيح و التضعيف، بينك و بين هذه المرتبة بَوْنٌ بعيد فاعرف نفسك أين أنت، فإنَّ الحافظ من الحفَّاظ قد يصحّح أو يضعَف حديثًا في بعض رواته من هو متكلَّم فيه لشاهدٍ أو اعتبار، أو لأن ذلك الراوي المختلف فيه ثقة عندهم، لأن كثيرًا من الرواة مختلف فيهم يعتبره بعض أهل الجرح و التعديل ثقةً و بعض يعتبره ضعيفًا.

ثم من المعلوم عند المحدثين أن الضعيف يعمل به في الأذكار و الدَّعوات و المناقب و فضائل الأعمال و التَّفسير كما ذكر ذلك الحافظ البيهقي في المدخل، و السبحة المستعملة اليوم و قبل اليوم في معنى الخيط الذي كان أبو هريرة يسبّح به و كان فيه ألفا عقدة ثبت أنه كان يسبّح اثنتي عشرة ألف تسبيحة كل يوم و كان يقول :أسبّح الله بقدر ذنوبي، فلا فرق بين ذلك الخيط و بين النَّوى و الحصا كما قال الشوكاني في السبحة، و أنت يا ألباني طالما شوَّشت على المسلمين بتحريم ما يحرّم الله فهل لك في الرجوع إلى ما عليه المسلمون قبل فوات الأوان.

-(1)انظر كتابه المسمى "سلسلة الأحاديث الضعيفة "، رقم الحديث.83/

-(2)انظر الإحسان بترتيب ابن حبان .(2/101)

-(3)نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار .(1/77)

الفصل الثامن عشر يمنع الألباني الزيادة على إحدى عشرة ركعة في صلاة قيام رمضان (1)

ادعى الألباني في الاستدلال على ما ذهب إليه في المنع من الزيادة على إحدى عشر ركعة في قيام الليل من رمضان أن "رسول الله صلى الله عليه و سلم عاش عشرين سنة و هو لا يزيد في رمضان و لا غيره عن إحدى عشر ركعة .(2)"

الرد :لم يحلام أحد من السلف و الخلف الزيادة في قيام رمضان على إحدى عشر ركعة، و أول من حرم ذلك هو اللباني فبذلك يكون قد ضلل المسلمين حتى طائفته الوهابية فإنهم يصلون ثلاثًا و عشرين ركعة في الحجاز و الحرمين الشريفين، فأنت يا ألباني شذذت عن الأمة و من شذَّ شذَّ في النار، و يكفي في الرد عليه حديث البخاري ":(3)صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما صلى."

و نورد هنا ما ذكره شيخنا العلامة المحدث عبد الله

الهرري في إيضاح بطلان ما ادعاه الألباني و نص عبارته " :أبعد ناصر الدين الألباني في القول في الدين بغير دليل فحرم قيام رمضان بأكثر من إحدى عشر ركعة و احتجَّ لذلك بقول عائشة ": ما كان يزيد في رمضان و لا في غيره على إحدى عشرة ركعة "رواه البخاري (4)، و ليس فيخ حجة له لأن كلام عائشة هذا محمول على أن ذلك بحسب ما رأته لأنه صح حديث أبي هريرة عن النبي ":لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب، و لكن أوتروا بخمسٍ أو بسبعٍ أو بتسعٍ أو بإحدى عشرة أو بأكثر من ذلك "رواه ابن حبان و ابن المنذر و الحاكم و البيهقي من طريق عراكٍ عن أبي هريرة .(5)

و مما يرد على الألباني ما شاع و تواتر في عصر السلف أن أهل المدينة كانوا يقومون بستٍّ و ثلاثين و كان أهل مكة يقومون بثلاث و عشرين و كانوا يطوفون بين كل أربع ركعات فأراد أهل المدينة أن يعوِّضوا عن الطواف الذي زاده أهل مكة أربع ركعات و لم يُنكَر عليهم ذلك بتحريم ما فعله الفريقان، و عملهم هذا مستند لما فهمه من الحديث

الصحيح " :صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما صلى.(6) "

و مما ينقض كلامه ما رواه الخلعيُّ من حديث علي ـن النبي صلى في الليل ست عشرة ركعة قال الحافظ العراقي :إسناده جيد.

و يرد عليه أيضًا ما رواه البخاري (7)من حديث عبد الله ابن عمر عن النبي أنه قال ":صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح فليوتر بركعة "فإن فيه دليلاً صريحًا على جواز قيام رمضان بأقل من إحدى عشرة ركعة و بأكثر منها بلا تحديد و ذلك حجة لما قاله الشافعي ":لا حدَّ لعدد ركعات قيام رمضان و ما كان أطول قيامًا أحبُّ إليَّ "نقل ذلك عنه الحافظ أبو زرعة العراقي في شرح التقريب (8)و نقله غيره عنه .و قد كان اللباني و جماعته أحدثوا بلابل بين المسلمين بنفيهم جواز قيام رمضان إلا بإحدى عشرة ركعة في الشام و غيره.

ثم هو افتَاتَ على اهل الحديث فقال في رواية ":إن عمر جمع الناس على قيام رمضان فكانوا يصلون ثلاثًا و عشرين ركعة (9) "قال :إن هذه الرواية ضعيفة و الصحيحة رواية إحدى عشرة، فشذَّ بذلك و خالف قاعدة المحدثين أن التصحيح و التضعيف للحفاظ فقط، و هو يعرف من نفسه أنه ليس بمرتبة الحفظ و لا يقاربها و قد اعترف بذلك في بعض مقالاته، و هذه القاعدة إن لم يكن يعرفها فليعرفها الأن فقد ذكر السيوطي في تدريب الراوي و غيرُه، و قال في ألفيته:

و خذه حيث حافظ عليه نص أو من مضنَّف بجمعه يُخص

و شرح هذا البيت كما هو مذكور في شرحه على ألفيته أن الصحيح يعرف بتصحيح حافظ من الحفاظ أو بوجودخ في كتاب التزم مؤلفه الحافظ الاقتصار على الصحيح.

و هذه الرواية لم يطعن في صحتها حافظ بل رجَّح الحافظ ابن عبد البر رواية "ثلاث و عشرين "على رواية "إحدى عشرة "بل اعتبرها وهمًا، و ابن عبد البر معدود في الحفاظ، فليس تضعيف الألباني رواية ثلاث و عشرين إلا كناموسة نفخت على جبل لتزيحه.

فمن عرف هذه الحقيقة عرف أن مؤلفات الألباني مدخولة لا يجوز الاعتماد عليها فلا عبرة بتأليفه الذي سماه الصحيحة و تأليفه الذي سماه الضعيفة، فليحذر المسلمون، و هذه نصيحة أسديناها للمسلمين فلا يكونوا أسراء التقليد الفاسد.

و ليعلم ذلك أيضًا من تبعه من أتباعه ممن كتبوا على بعض المؤلفات و قلدوه تقليدًا أعمى كحمدي السلفي، و قد تتابع على ذلك اقتداء به بعض من ليس من أتباعه فليتقوا الله و ليعملوا بقول أهل الحديث :التصحيح و التضعيف من خصائص الحفاظ، و هذا نشأ من

قصورهم عن فهم علم الحديث درايةً كما ينبغي، لأن شرط الصحيح و الحسن السلامة من الشذوذ و العلة، و معرفة ذلك استقلالا لا يقوم به إلا الحافظ لأن مبنى ذلك على تتبع الطرق.

تكملة :ما شاع في بعض كتب الشافعية أن التراويح لا تصح إلا ركعتين ركعتين إلى ثلاث و عشرين لا يجوز حمل هذا الكلام على مطلق قيام رمضان لأن اسم صلاة التراويح لم يرد منصوصًا عليه إنما هو عُرفٌ طارىء حتى صارت كلمة التراويح عبارة عن ثلاث و عشرين على هذا الوجه أن تكون ركعتين ركعتين ثم ثلاث ركعات الوتر موصولةً أو مفصولةً، و قصد أولئك أن من ينوي التراويح فلا يجزئه إلا هذه الكيفية، و لا يقصدون أنه لو لم يقصد التراويح بل قصد قيام رمضان لا يصح قيامه إلا بثلاث و عشرين و هذا محمل كلامهم، و أما حقيقة الأمر فهو الرجوع إلى حديث " :صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح فليوتر بركعة "و معناه :أن الأفضل في كيفية صلاة الليل أن تكون ركعتين ركعتين، و ليس المراد حصرَ الجواز في هذه الكيفية، لأنه ثبت في الصحيح أن عائشة قالت في بيان صلاته صلى الله عليه و سلم ": يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن و طولهن ثم يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن و طولهن ثم يصلي ثلاثًا "رواه البخاري .(10)هذه عظة و عبرة لمن يعتبر، كم من أناس اليوم يصححون و يضعفون و هم بعيدون من استئهال ذلك بُعد الآرض من السماء، لأن مرتبة الحفظ بعيدة المنال منهم و هي عند أهل الحديث :أن يستحضر المحدث أغلب المتون و أغلب الرواة في ذهنه من حيث معرفة اساميهم و أحوالهم، فليزنوا بهذا الميزان حتى يعرفوا أنهم بعيدون منه ذلك البعد.

و حديث ":صلاة الليل مثنى مثنى "أقوى من حديث عائشة المذكور إسنادًا و شهرة.

و مما يردُّ دعوى و زعم الألباني أن الرسول ما كان يزيد من إحدى عشرة ركعة ما رواه ابن حبان في صحيحه من روايات عن صلاة النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقال " :عن عائشة قالت :كان النبي صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل تسع ركعات.(11) "

و روى أيضًا عن أبي سلمة، قال :أخبرتني عائشة قالت ":كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل ثمان ركعات و يوتر بواحدة ثم يركع ركعتين و هو جالس.(12) "

و روى أيضًا عن مسروق أنه دخل على عائشة فسألها عن صلاة الرسول صلى الله عليه و سلم بالليل فقالت ":كان يصلي ثلاث عشرة ركعة من الليل، ثم إنه كان صلى إحدى عشرة ركعة ترك ركعتين، ثم قُبِض صلى الله عليه و سلم حين قُبض و هو يصلي من الليل تسع ركعات ءاخر صلاته من الليل و الوتر، ثم ربما جاء إلى فراشي هذا فيأتيه بلال فيؤذِنه بالصلاة.(13) "

و روى ابن حبان أيضًا عن ابن عباس أنه قال :بِتُّ عند خالتي ميمونة و رسول الله صلى الله عليه و سلم عندها تلك الليلة فتوضأ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قام يصلي ركعتين فقمت عن يساره

فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى في تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة، ثم نام رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نفخ و كان إذا نام نفخ، ثم أتاه المؤذن فخرج و صلى و لم يتوضأ، قال عمرو :حدثت بهذا بكير ابن الأشج فقال :حدثني كريب بذلك.(14)"

و روى ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فقام النبي صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل قال :فقمت فتوضأت ثم قمت عن يساره فجرني حتى أقامني عن يمينه، ثم صلى ثلاث عشرة ركعة قيامه فيهن سواء.(15)"

و روى عن الحسن بن سعد بن هشام أنه سأل عائشة عن صلاة النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقالت ":كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلى العشاء تجوَّز بركعتين ثم ينام و عند رأسه طَهوره و سواكه فيقوم فيتسوك و يتوضأ و يصلي و يتجوَّز بركعتين، ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يسوي بينهن في القراءة ثم يوتر بالتاسعة، و يصلي ركعتين و هو جالس، فلما أسنَّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخذه اللحم (16)جعل الثمان ستًا و يوتر بالسابعة و يصلي ركعتين

و هو جالس يقرأ فيهما }:قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] {(1)سورة الكافرون [و }إِذَا زُلْزِلَتِ] {(1)سورة الزلزلة [أبو حرة اسمه واصل بن عبد الرحمن.(17) "

و معنى ":و يصلي ركعتين و هو جالس "أي ركعتي الفجر و ليستا من قيام الليل لأن الرسول كان يجعل ءاخر صلاته بلليل وترًا فلا يصلي بعد ذلك إلا ركعتي الفجر أي سنة الصبح.

و روى مسلم و غيره (18)عن ابن عباس قال ":كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة"، و روى البخاري (19)عن ابن عباس أيضًا قال ":كانت صلاة النبي صلى الله عليه و سلم ثلاث عشرة ركعة –يعني بالليل."–

و في هذه الروايات دليل على أن ما رواه البخاري عن عائشة من أنه ما كان يزيد في رمضان و غيره في صلاة الليل على إحدى عشرة ركعة محمول على أنها رأت ذلك

–(17)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/141)

–(18)أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب المسافرين :باب صلاة النبي صلى الله عليه و سلم و دعائه بالليل، و ابن المنذر في الأوسط (5/157)، و ابن خزيمة في صحيحه .(2/191)

-(19)أخرجه البخاري في صحيحه :أبواب تقصير الصلاة :باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه و سلم و كم كان النبي صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل.

منه أولاً ثم رأت منه ما يخالف ذلك، و لا يؤخذ من رواية البخاري أنه لم يصل قطّ أكثر من إحدى عشرة ركعة في قيام الليل كما زعم الألباني.

فإن قال الألباني هذه الأحاديث التي ذُكر فيها أن الرسول زاد على إحدى عشرة ركعة معارضة لحديث عائشة الذي أخرجه البخاري الذي فيه أن الرسول ما زاد في صلاة الليل في رمضان و لا في غيره على إحدى عشرة ركعة، فما خالفه فهو ضعيف فيكون الرَّاجح و تكون تلك الروايات مرجوحةً لا يحتجُّ بها، قلنا :و التّرجيح لا يصار إليه ما أمكن الجمع بين الروايتين و هنا الجمع ممكن سهل و ذلك بأن يقال إن عائشة لما حدَّثت ذلك الحديث لم يكن لها اطلاع على غير ذلك القدر، لم تشاهد النبي صلى الله عليه و سلم صلَّى أكثر من إحدى عشرة ركعة، و لا يمنع ذلك أن يكون غيرها كابن عباس شاهد منه ما يزيد على ذلك، لأن عائشة ما كانت تراه صلى الله عليه و سلم كل ليلة من بين تسع ليال في بعض الزمن الذي عاشت معه صلى الله عليه و سلم، و الدليل على ذلك أنها روت عنه صلى الله عليه و سلم أنه ءاخر عمره كان يقوم بأقلَّ من ذلك رأته قام بتسع ركعات.

و مما يدل على ما ذكرنا ما ذكره الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير و نصه ":(20)حديث أم سلمة :كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يوتر بثلاث عشرة فلما كبر و ضعف أوتر بسبع، رواه أحمد و الترمذي و النسائي و الحاكم و صححه من طريق عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عنها، قوله لم ينقل زيادة على ثلاث عشرة كأنه أخذه من رواية أبي داود الماضية عن عائشة و لا بأكثر من ثلاث عشرة و فيه نظر، ففي حواشي المنذري :قيل أكثر ما روي في صلاة الليل سبع عشرة و هي عدد ركعات اليوم و الليلة، و روى ابن حبان و ابن المنذر و الحاكم من طريق عراك عن أبي هريرة مرفوعاً ":أوتروا بخمس أو سبع أو بتسع أو بإحدى عشرة أو بأكثر من ذلك "انتهى.

ثم قال " :(21)حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يوتر بخمس لا يجلس إلا في ءاخرهن، رواه مسلم بلفظ ":كان يصلي من الليل ثلاث عشرة يوتر بخمس ركعات لا يجلس و لا يسلم إلا في الأخيرة منهن"، وللبخاري من حديث ابن عباس في صلاته في بيت ميمونة ":ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهن "اهـ.

و هذا دليل على أن عائشة روت هذا الحديث الذي اعتمد عليه الألباني و فهمه على غير وجهه.

و من أكبر ما حصل من الفساد بسبب تحريم الألباني قيام رمضان بأكثر من إحدى عشرة ركعة ما كتبه بعض أتباعه في قيام رمضان و هو قوله ":إن عمر لم يأمر بالقيام بثلاث و عشرين ركعة و إن كان أمر بذلك فهو من الذين يدخلون تحت هذه الآية }:أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ] {(21)سورة الشورى [فقد جعل هذا الجاهل عمر داخلاً تحت هذه الآية، و هذا غضٌّ كبير و تنقيص عظيم لعمر رضي الله عنه، و هذا الرجل يسمى "نسيب الرفاعي "و سماه أهل حلب "نسيب الأفاعي ."

و يكفي في الرد على الألباني ما رواه عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال ":صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة توتِر لك ما صليت .(22)"

و فيخ دليل على أن صلاة الليل ليس لها عدد بركعاتٍ محدودة و هذا أيضًا ناقض لقول الألباني بتحريم ما زاد على إحدى عشرة ركعة أو نقص، فعنده إذا لم يثبت عن رسول الله

إلا هذا فما نقص و ما زاد فهو حرام، فبهذا و نحوه خرج الألباني من الأمة لأنه ضلل الأمة و من ضلل الأمة فليس منهم "

انتهى كلام العلامة الهرري حفظه الله تعالى.

نقول :فأنت يا ألباني بتحريمك أكثر من إحدى عشرة ركعة ضللت الأمة و خالفت فرقتك التي تنتسب إليها الو هابية فإنهم يصلون في مكة و المدينة و سائر بلادهم عشرين ركعة و يوترون بثلاث ،كما خالفت علماء الحديث و الفقهاء و العبّاد في تحريمك زيارة قبور الأنبياء و الأولياء للتبرك، و كل المحدثين المتقدمين و المتأخرين على جواز ذلك يرون ذلك عملاً حسنًا عندما يترجمون المحدثين فكثيرًا ما يذكرون ":و قبره هناك يزار و يتبرك به "و قد يكتبون "و تجاب الدعوة عنده "، فكتب علماه الحديث التي ألفوها في طبقات المحدثين طافحة بذلك، و هذا الإمام الحافظ الكبير الذي قال علماء الحديث فيه إن الذين جاؤوا بعده من المحدثين عيال على كتبه في علم مصطلح الحديث ذكر في كتاب تاريخ بغداد قبر النذور و تبرك الناس به و قضاء حاجاتهم بزيارته، و ذكر أن الإمام الشافعي كان يزور قبر الإمام أبي حنيفة و يدعو عنده فتقضى حاجاته، و ذكر هو و غيره أن قبر معروف الكرخي الذي ببغداد ترياق مجرب أي لقضاء حاجات قاصديه الذين يدعون عنده و قال ذلك أيضًا الإمام الحافظ المجتهد إبراهيم الحربي الذي كان يُشَبَّهُ بالإمام أحمد بن حنبل، و قال أحمد بن حنبل إن التبرك بمس قبر النبي و منبره تقربًا إلى الله جائز، نقل ذلك عنه ابنه عبد الله في كتاب العلل و معرفة الرجال .(23)و هذا عمل المسلمين علمائهم و فقهائهم من غير خلاف في استحسان ذلك حتى جاء ابن تيمية الذي توفي في القرن الثامن الهجري فحرَّم ذلك و جعله شركًا فتبعته أنت و طائفتك لكنك أنت

انفردت عن طائفتك بإبطال كل قول يخالف قولك و يميل إليه قلبك في المسائل الفقهية في الطهارات و الصلوات و الزكوات و جواز تحلّي النساء بحلي الذهب المحلَّق، و أنت تعلم أن الأئمة المجتهدين من الصحابة و من بعدهم اختلفوا في مسائل الطهارة و الوضوء و الغسل و التيمم و الصلاة و في مسائل النطاح و الطلاق و الجنابات إلى غير ذلك، و قد يكون اختلافهم في بعض المسائل على وجهين و في بعض على ثلاثة أوجه و في بعض يزيد على ذلك إلى نحو سبع أو أكثر فأنت بذلك عملت قاعدة لنفسك و هي قولك ":الحق لا يتعدد "تريد بذلك أن كل من سواك من المجتهدين على باطل.

و معنى هذا الكلام أنا الرجل المهتدي و من مشى معي لا

غير، أنا على الحق و من تبعني و من سواي على باطل، فكأنك تقول بهذا أنا المهتدي و من وافق رأيي فقط.

فقد وضح الحق لذي عينين أنك شاذ عن جميع المسلمين حتى عن المحدثين الذين تفتخر بالإنتساب إليهم و لست منهم، فإنهم سلفهم و خلفهم من كان قبل إظهار ابن تيمية شذوذه و من بعده من الحفاظ على خلاف ما تعتقده من تكفير المتبركين بزيارة الأنبياء و الأولياء، فأنت كفرتهم إن كنت شاعرًا بذلك و إن كنت غير شاعر، فها أنت يا ألباني قد باينت مباينة بعيدة

عن أهل الحديث الذين تدعي أنت أنك منهم و تعتز بهم، و لقد تبيَّن أنك عدوهم و عدو الفقهاء و العبَّاد و الزهاد و الصوفيين المتحققين و بهذا تبين أنك و طائفتك الوهابية شاذون عن السلف و الخلف فلا يجوز تسميتكم سلفية كما سميتم أنفسكم.

و قد وصف عبد المنعم مصطفى حليمة الألباني في أثناء ردّه عليه بقوله (24)إنه جهمي جلد و هو موافقه في عقيدة التجسيم لكنه لما انحرف انحرافات لا تقول بها فرقته الذين منهم هذا الرادّ عليه وصفه بأنه جهمي أي يوافق الجهمية في بعض غقائدها.

-(1)انظر كتابه المسمى "قيام رمضان) "ص.(22/

-(2)فتاوى الألباني)ص.(315/

-(3)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الوتر :باب ما جاء في الوتر.

-(4)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب صلاة التراويح :باب فضل من قام رمضان.

-(5)رواه ابن المنذر في الآوسط (5/184)، و البيهقي في السنن الكبرى .(3/31-32)

-(6)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الوتر :باب ما جاء في الوتر.

-(7)سبق تخريجه.

-(8)طرح التثريب في شرح التقريب .(3/98)

-(9)سنن البيهقي .(2/496)

-(10)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب صلاة التراويح :باب فضل من قام رمضان.

-(11)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/135)

-(12)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/135)

-(13)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/ 136-137)

-(14)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/138)

-(15)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/138)

-(16)أخذه اللحم معناه ثَقُلَ عليه لحم بدنه.

-(17)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/141)

-(18)أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب المسافرين :باب صلاة النبي صلى الله عليه و سلم و دعائه بالليل، و ابن المنذر في الأوسط (5/157)، و ابن خزيمة في صحيحه .(2/191)

-(19)أخرجه البخاري في صحيحه :أبواب تقصير الصلاة :باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه و سلم و كم كان النبي صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل.

-(20)تلخيص الحبير .(2/14-15)

-(21)تلخيص الحبير .(2/15)

-(22)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الوتر :باب ما جاء في الوتر.

-(23)العلل و معرفة الرجال (2/492)

-(24)انظر كتابه المسمى "الانتصار لأهل التوحيد و الرد على من جادل عن الطواغيت ")ص.(14/

الفصل التاسع عشر يدعي الألباني أن قيام اليل بأكثر من إحدى عشر ركعة بدعة و يرى أن هذا ليس بطاعة

و من أعجب شذوذ الألباني ما ادعاه في فتاويه بقوله ..." :(1)ثم ما هي البدعة، البدعة فيما تذهبون إليه من قوله عليه السلام ":كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار "ما هي البدعة؟ أليس هي الزيادة على ما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم من طاعة و عبادة؟ !إن كان كذلك فإن الجواب الذي قلته ءانفًا بأن الأصل في العبادات المنع إلا لنص "اهـ، ثم قال " :فأنا أقول إن عجبي يكاد لا ينتهي من مثل هذا القول، أصلاة مائة ركعة طاعة أم غير طاعة؟ إن كانت طاعة كيف غفل عنها رسول الله؟ لماذا لم يسن و لو مرة واحدة في حياته؟ هل صلى مائة ركعة مرة واحدة في هذه الفترة الطويلة جدًّا ؟ "!اهـ.

الرد :هذا القول يرده الحديث الذي صححه ابن حبان و وافقه عليه الحافظ ابن حجر " :(2) الصلاة خير موضوع فمن شاء استكثر و من شاء استقل "، و حديث البخاري

و مسلم ":(3)صلاة الليل مثنى مثنى "فيه ترك التحديد بعدد فيشمل سبع ركعات و تسعًا و إحدى عشرة و ثلاثة عشر إلى عشرين إلى أربعين إلى مائة إلى أكثر من ذلك كل هذا شيء موافق، و ليس الرسول فعل كل ما رغّضب فيه، فظنك أن أي عمل من أعمال الدين لم يفعله الرسول بعينه باطل جهل منك فالله تبارك و تعالى قال }:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً] {(41)سورة الأحزاب [فيشمل العشرة و المائة و الألف و الألفين و ما فوق ذلك مع أنه لم يُنقل عن الرسول في الأحاديث الواردة أنه كان يستغفر مائتي استغفارًا أو ألفًا غنما الوارد عنه أنه قال ":(4)إني لأستغفر الله في اليوم و الليلة مائة مرة "، و قال ":(5)رب اغفر لي و تب على إنك أنت التواب الرحيم "مائة مرة، فهل يفهم من هذا و أمثاله أنه لا يجوز الزيادة على هذا القدر ما أجهلك يا الباني و ما أجرأك على الكذب على الله و الرسول، أليس ثبت عن أبي هريرة أنه كان يسبح اثنتي عشرة ألف تسبيحة

كل يوم و يقول " :أسبح بقدر ذنبي "، إلى متى يا رجل تهدم الحق و تبني الباطل، فعلى قولك أبو هريرة عصى الله، و اهل المدينة الذين كانوا يقومون في رمضان بستة و ثلاثين ركعة ضالون على زعمك خاب سعيهم و ضل و أتعبوا انفسهم فيما هو معصية لله، و حديث أبي هريرة رواه ابن سعد و صححه الحافظ ابن حجر .(6)

-(1)فتاوى الألباني)ص.(315-316/

-(2)انظر الإحسان بترتيب ابن حبان (1/287)، فتح الباري .(2/479)

-(3)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الوتر :باب ما جاء في الوتر، و مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين و قصرها :باب صلاة الليل مثنى مثنى.

-(4)أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب الذكر و الدعاء :باب استحباب إستغفار و الاستكثار منه.

-(5)سنن اب داود :كتاب الصلاة :باب في الاستغفار.

-(6)افصابة في تمييز الصحابة .(4/209)

الفصل العشرون الألباني يمنع سنة الجمعة القبلية قبل الجمعة و بعد الأذان بحجة أنها بدعة

الجواب :ذكر الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي أن الخلعي روى في فوائده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه و سلم صلى قبل الجمعة أربعًا و بعدها اربعًا و إسناده جيد كما ذكر الحافظ ولي الدين العراقي .(1)و خالف الألباني في هذه المسألة الأحاديث الصحيحة فمنع الصلاة قبل الجمعة بحجة أنها بدعة و أنها خلاف السنة حيث قال ":(2)و إن قصد الصلاة بين الأذان المشروع و الأذان المحدث تلك التي يسمونها سنة الجمعة القبلية فلا أصل لها في السنة و لم يقل بها أحد من الصحابة و الئمة "اهـ.

قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ":(3)فائدة :لم يذكر الرافعي في سنة الجمعة التي قبلها حديثًا و اصح ما فيه ما رواه ابن ماجه عن داود بن رشيد عن حفص بن

غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة و عن أبي سفيان عن جابر قالا :جاء سُلَيْك الغَطَفاني و رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب فقال له ":أصليت ركعتين قبل أن تجيء "؟ قال :لا، قال ":فصل ركعتين و تجوَّز فيهما ."قال المجد بن تيمية في المنتقى :قوله " :قبل أن تجيء "دليل على أنهما سنة الجمعة التي قبلها لا تحية المسجد و تعقبه المزي بأن الصواب : أصليت ركعتين قبل أن تجلس؟ فَصحَّفه بعض الرواة، و في ابن ماجه عن ابن عباس ":كان النبي

صلى الله عليه و سلم يركع قبل الجمعة أربع ركعات لا يفصل بينهن بشيء "و إسناده ضعيف جدًا، و في الباب عن ابن مسعود و علي في الطبراني الأوسط ."اهـ.

قال الحافظ ولي الدين العراقي عن الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه ":(4)رواه ابن ماجه في سننه بإسناد صحيح "اهـ، و قال عن حديث جابر الذي رواه ابن ماجه أيضًا ":(5)قال والدي –يعني الحافظ عبد الرحيم العراقي –رحمه الله في شرح الترمذي : و إسناده صحيح "اهـ.

و قال الحافظ ابن حجر ":(6)و ورد في سنة الجمعة التي قبلها أحاديث أخرى ضعيفة منها عن أبي هريرة رواه البزاربلفظ ":كان يصلي قبل الجمعة ركعتين و بعدها أربعًا"، و في سنده ضعف " اهـ .ثم قال ":(7)و عن ابن مسعود عند الطبراني أيضًا مثله و في إسناده ضعف و انقطاع و رواه عبد الرزاق عن ابن مسعود موقوفًا و هو الصواب و روى ابن سعد عن صفية زوج النبي صلى الله عليه و سلم موقوفًا نحو حديث أبي هريرة "اهـ.

أما حديث ابن مسعود الموقوف فقد رواه عبد الرزاق (8)في مصنفه عن معمر عن قتادة ":أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يصلي قبل الجمعة أربع ركعات و بعدها أربع ركعات "صححه الحافظ ابن حجر (9)و روى ابن أبي شيبة (10)أن ابن مسعود كان يصلي قبل الجمعة أرعًا و أخرج عبد الرزاق (11)أيضًا أن ابن مسعود كان يأمر بأن يُصلى قبل الجمعة أربعًا، قال الحافظ ابن حجر " :(12)و رواته ثقات "اهـ.

و روى ابو داود و ابن حبان و غيرهما (13)عن نافع قال ":كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة و يصلي بعدها ركعتين في بيته، و يحدث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يفعل ذلك "و روى ابن سعد في الطبقات (14)عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن صافية سمعها و هي تقول ":رأيت صفية بنت حيي صلت اربعًا قبل خروج الإمام و صلت الجمعة مع الإمام ركعتين."

و روى ابن أبي شيبة (15)عن أبي مجلز أنه كان يصلي في بيته ركعتين يوم الجمعة و عن عبد الله بن طاوس عن أبيه أنه كان لا يأتي المسجد يوم الجمعة حتى يصلي في بيته ركعتين و عن الأعمش عن إبراهيم قال :كانوا يصلون قبلها أي الجمعة أربعًا.

و قد ورد عن ابن عمر "أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين و بعدها ركعتين و بعد المغرب ركعتين في بيته و بعد العشاء ركعتين و كان لا يصلي بعد الجمعة حتى

ينصرف فيصلي ركعتين ..."الحديث رواه البخاري في صحيحه تحت باب الصلاة بعد الجمعة و قبلها قال الحافظ ابن حجر ":(16)و لم يذكر شيئًا في الصلاة قبلها يعني الجمعة قال ابن المنيِّر في الحاشية :كأنه يقول الأصل استواء الظهر و الجمعة حتى يدل دليل على خلافه لأن الجمعة بدل الظهر قال :و كانت عنايته بحكم الصلاة بعدها أكثر و لذلك قدمه في الترجمة على خلاف العادة في تقديم القبل على البعد."اهـ، ثم قال ":و قال ابن التين :لم يقع ذكر الصلاة قبل الجمعة في هذا الحديث فلعل البخاري أراد إثباتها قياسًا على الظهر انتهى، و قوَّاه الزين ابن المنير بأنه قصد التسوية بين الإمام و المأمومفي الحكم و ذلك يقتضي أن النافلة لهما سواء .انتهى، و الذي يظهر أن البخاري أشار إلى ما وقع في بعض طرق حديث الباب و هو ما رواه أبو داود و ابن حبان من طريق أيوب عن نافع قال :كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة و يصلي بعدها ركعتين في بيته و يحدث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يفعل ذلك احتج به النووي في الخلاصة على إثبات سنة الجمعة التي قبلها "اهـ.

قال الزيلعي " :(17)و لم يذكر الشيخ محيي الدين النووي في الباب غير حديث عبد الله بن مغفل أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " :بين كل أذانين صلاة "أخرجه البخاري و مسلم (18)ذكره في كتاب الصلاة و ذكر أيضًا حديث نافع قال :كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة و يصلي بعدها ركعتين في بيته و يحدث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعل ذلك اهـ .قال :رواه أبو داود بسند على شرط البخاري انتهى، و سنة الجمعة ذكرها صاحب الكتاب –في الاعتكاف –فقال :السنة قبل الجمعة أربع و بعدها أربع و أشار إليها في إدراك الفريضة فقال :و لو أقيمت و هو في الظهر أو الجمعة فإنه يقطع على رأس الركعتين و قيل : يتمها "اهـ.

قال الحافظ ابن حجر " :(19)و اقوى ما يتمسك به في مشروعية ركعتين قبل الجمعة عموم ما صححه ابن حبان (20)من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعًا ":ما من صلاة مفروضة إلا و بين يديها ركعتان "و مثله (21)حديث عبد الله بن مغفل

الماضي في وقت المغرب ":بين كل أذانين صلاة "اهـ.

قال ابن العربي المالكي في شرح الترمذي ":(22)و أما الصلاة قبلها يعني الجمعة فإنه جائز " اهـ.

قال ابو عبد الرحمن شرف الحق العظيم ءابادي (23)ما نصه ":و الحديث –أي حديث ابن عمر المتقدم –يدل على مشروعية الصلاة قبل الجمعة و لم يتمسك المانع من ذلك إلا بحديث النهي عن الصلاة وقت الزوال و هو مع كون عمومه مخصصًا بيوم الجمعة ليس فيه ما يدل على المنع من الصلاة قبل الجمعة على الإطلاق و غاية ما فيه المنع في وقت الزوال و هو غير محل النزاع و الحاصل أن الصلاة قبل الجمعة مرغب فيها عمومًا"، ثم قال ":(24)قلت :حديث ابن عمر الذي شرحه قال النووي في الخلاصة :صحيح على شرط البخاري و قال العراقي في شرح الترمذي :إسناده صحيح لا جرم و اخرجه ابن حبان في صحيحه "اهـ.

و يكفي في مشروعية ركعتين قبل الجمعة فعل الصحابي الجليل ابن مسعود و ابن عمر و أم المؤمنين صفية بنت حيي

رضي الله عنهم و فعل أبي مجلز و هو لاحق بن حميد تابعي جليل و طاوس بن كيسان اليماني أحد أكابر تلاميذ ابن عباس رضي الله عنهم و من سادات التابعين و ثقاتهم و إبراهيم بن يزيد النخعي و هو تابعي ثقة و مفتي أهل الكوفة في زمانه و إقرار سفيان الثوري و ابن المبارك اللذين هما من أكابر العلماء العاملين و يكفي تصحيح الحافظ الثقة الثبت الزين العراقي شيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني للحديث و غيرُه.

و في ختام ردنا نوجه كلمة لناصر اللباني نقول له فيها :لقد خالفت في هذا زعيمك الحراني الذي تسميه شيخ الإسلام فقد أجاز صلاة النافلة قبل الجمعة فقال ":من فعل ذلك لم يُنكر عليه"، كما نقل عنه صاحب الإنصاف "الحنبلي .(25)

و لقد تبين من هذا الرد المختصر مشروعية صلاة النافلة قبل صلاة الجمعة من أقوال أهل العلم و المعرفة و بهذا نكون قد فندنا قول الألباني ":إن سنة الجمعة القبلية لا اصل لها في السنة الصحيحة و إنه لم يقل أحد من الأئمة بها بل هو أمر محدث."

و تبين بذلك التذبذب و الاختلاف بين الألباني و زعيمه الحرَّاني ابن تيمية.

-(1)طرح التثريب في شرح التقريب .(3/42)

-(2)انظر كتابه المسمى الأجوبة النافعة)ص.(41/

-(3)تلخيص الحبير .(2/74)

-(4)طرح التثريب في شرح التقريب .(3/42)

-(5)المرجع السابق.

-(6)فتح الباري .(2/426)

-(7)المرجع السابق.

-(8)مصنف عبد الرزاق .(3/247)

-(9)تلخيص الحبير .(2/74)

-(10)مصنف ابن أبي شيبة .(1/463)

-(11)مصنف عبد الرزاق .(2/247)

-(12)الدراية في تخريج أحاديث الهداية)ص.(218 /

-(13)أخرجه أبو داود في سننه :كتاب الصلاة :باب الصلاة بعد الجمعة، و ابن حبان في صحيحه انظر الإحسان (4/84)، و ابن خزيمة في صحيحه (3/168)، و أحمد في مسنده (2/103).

-(14)طبقات ابن سعد .(8/491)

-(15)مصنف ابن أبي شيبة .(1/463)

-(16)فتح الباري .(2/426)

-(17)نصب الراية لأحاديث الهداية .(2/207)

-(18)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الأذان :باب بين كل أذانين صلاة، و مسلم في

صحيحه :كتاب صلاة المسافرين و قصرها :باب بين كل أذانين صلاة.

-(19)فتح الباري.(2/426)

-(20)أخرجه ابن حبان في صحيحه انظر الإحسان .(4/77-78)

-(21)انظر الإحسان بترتيب ابن حبان 49-2/48)، .(7/523

-(22)شرح الترمذي .(2/312)

-(23)عون المعبود على سنن أبي داود .(1/438)

-(24)عون المعبود على سنن أبي داود .(1/439)

-(25)الإنصاف .(2/406)

عجيبة للالباني

قال في فتاويه ":(1)يحرم إسبال اللحية فوق القبضة كما يحرم إحداث أي بدعة في الدين " انتهت عبارته.

الرد :هذه الفتوى شاذة شذ بها عن علماء الإسلام فإن علماء الإسلام على زجهين منهم من قال :اللحية تترك كما هي لا يؤخذ منها، و منهم من قال يؤخذ من طولها و من عرضها القول الأول قاله النووي و الثاني الإمام الحسن البصري رضي الله عنه و من أين للألباني أن يقول إن ما زاد على القبضة حرام و ليس له حجةٌ يحتج بها من حديث فيه أن الرسول قال ذلك أو أنه عليه الصلاة و السلام قبض على لحيته فقصَّ ما زاد على ذلك و من أين له أن يقول إن لحيته خِلقةً ما زادت على ذلك فهل أخذ هذه من أوهام منامية أم كيف ذلك؟!

و نسأل الله تعالى أن يلهمنا السهر على حفظ شريعة رسول الله صلى الله عليه و سلم و نسأله أن يرزقنا العلم و العمل به و الله سبحانه و تعالى أعلم و أحكم و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و على ءاله الأطهار و صحابته الأخيار.

-(1)انظر فتاوى الألباني)ص(53/

بحث :القوافل الجارية في شرح حديث الجارية

القوافل الجارية في شرح حديث الجارية
عقيدة أهل السنة والجماعة كما قررها علماء المذاهب الأربعة.
الله خالق السماء والعرش والمكان والله كان موجوداً في الأزل قبل السماء بلا مكان وهو الآن على ما عليه كان

بسم الله الرحمَن الرحيم
الحمد لله القدوس المتعال، المنزه عن النظير والمثال، وتعالت عظمته عن الإحاطة والشمول، لا تحده الحدود والجهات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق الخلقَ بقدرته وهدى لتوحيده من شاء من خلقه، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه. والصلاة والسلام على صفيه من خيرة خلقه وخليله بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيله حق جهاده وبعد:

لقد وصلنا إلى زمن تطلع فيه الجهل برأسه وتطاول بعنقه وتكثر بخيله ورجله فاشتغل بعض الجماعات بنشره ونصرته وتزيينه وأيدت باطلها بالشبه الملبسات والفرى المختلَقات حتى انطلى تزييفها على بعض ضعفاء العقول لأخذهم بالظاهر المتبادر الى الذهن من أيات وأحاديث الصفات فسموها بالصفات تسمية مبتدعة لا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من العقل ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبة لله تعالى ولا إلى إلغاء ما يوجبه الظاهر من سمات الحدوث ومن ذلك أخذهم بظاهر حديث الجارية لإثباتهم الجهة والحيز لله تعالى الله المتعال عما يقوله الظالمون علوا كبيرا. فرأيت أن أجمعَ رسالة أبين فيها ما قاله أهل السنة والجماعة المشهود لهم بالحفظ والعلم في معنى حديث الجارية أسميتها: القوافل الجارية

بشرح حديث الجارية.

وأما تمسك المشبهة والجهوية القائلين بالجهة لله تعالى وهي جهة العلو كما في كتب بعض الوهابية ككتاب محمد صالح عثيمين في شرح العقيدة الواسطية لاحمد بن تيمية وتبعا له ولابن القيم الجوزية كما في مختصر الصواعق واجتماع الجيوش لإثباتهم جهة العلو لله تعالى بحديث الجارية فهو تمسك باطل لا وجه له ، لأن الحديث إذا حكم بصحته فهو مؤول على أنه سؤال عن المكانة والرفعة والمنزلة لا عن المكان والجهة ، والحديث ليس على ظاهره ، وهو الموافق للآية المحكمة {ليس كمثله شئ}. ثم إن حديث الجارية روي بعدة ألفاظ مختلفة منها ما رواه الإمام ابن حبان في صحيحه عن الشريد بن سويد الثقفي قال قلت يا رسول الله إن أمي أوصت أن نعتق عنها رقبة وعندي جارية سوداء قال: ادع بها فجاءت فقال: من ربك؟ قالت: الله، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة. ورواه أيضا بهذا اللفظ النسائي في الصغرى وفي الكبرى والإمام أحمد في مسنده والطبراني والبيهقي ورواه أيضا بهذا اللفظ ابن خزيمة في كتابه الذي سماه كتاب التوحيد من طريق زياد بن الربيع عن بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن الشريد. ومنها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه باب تحريم الكلام في الصلاة دون كتاب الإيمان من طريق هلال بن أبي ميمونة عن عطاء ابن يسار عن معاوية بن الحكم السُّلَمي قال: وكانت لي جارية ترعى غنما لي قِبَلَ أُحد والجوَّانية فاطَّلَعتُ ذات يوم فإذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني ءادمَ ءاسفُ كما يأسفون لكني صككتها صكَّةً فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظَّمَ ذلك علي قُلتُ يا رسول الله أفلا أُعتقُها؟ قال: إئتني بها، فأتيته بها، فقال لها: أين الله؟ قالت في السماء، قال: من أنا؟قالت أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنةٌ. وجاء من وجه ءاخر عند الإمام مالك في الموطأ: باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة بلفظ: أين الله وبلفظ: أتشهدين أن لا إله إلا الله بزيادة: أتوقنين بالبعث بعد الموت دون لفظ: فإنها مؤمنة من طريق ابن شهاب في الثانية. وفي رواية لابن الجارود بلفظ: أتشهدين أن لا إله إلا الله؟ قالت: نعم، قال: أتشهدين أني رسول الله؟ قالت:

نعم، قال: اتوقنين بالبعث بعد الموت؟ قالت نعم، قال: اعتقها فإنها مؤمنة. وهي رواية صحيحة. وفي رواية لأبي داود في سننه: باب: تشميت العاطس في الصلاة، وباب: في الرقبة المؤمنة ، من طريق يزيد بن هارون قال أخبرني المسعودي عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء فقال: يا رسول الله إن عليَّ رقبة مؤمنة، فقال لها: أين الله؟ فأشارت إلى السماء بإصبعها، فقال لها: من أنا؟ فأشارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى السماء، يعني أنت رسول الله. وفي لفظ من طريق الحجاج بن الصواف قالت في السماء.. وفي رواية لأحمد أنها أشارت إلى السماء بإصبعها السبابة، وفي رواية لعبد الرزاق في مصنفه باب ما يجوز من الرقاب بلفظ: أين ربك؟ فأشارت إلى السماء. وبلفظ: أتشهدين أن لا إله إلا لله؟ قالت نعم.

كذا روى الدارمي في السنن بلفظ: أتشهدين من حديث الشريد قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت إن على أمي رقبة وإن عندي جارية سوداء...الحديث. وقد جاءت رواية: أين الله التي رواها عطاء بن يسار بلفظ ءاخر من طريق سعيد بن زيد عن توبة العنبري عن عطاء بن يسار قال حدثني صاحب الجارية وهي بلفظ: فمد النبي يده إليها مستفهما من في السماء؟ قالت الله... الحديث. أي دون أن يقول لها لفظ أين الله الذي يتشبث به القائلون بالجهة التائهون من وهابية وغيرهم لإثباتهم الحيز والجهة لله. وأوردها الذهبي أي رواية سعيد بن زيد في كتاب العلو وذكر سندها المزي في تحفة الأشراف ، أي دون أن يقول لها أين الله ، وهذا اللفظ غير مذكور في هذه الرواية الثانية ، وقد سعى الالباني سعيا مكشوفا أن يضعف هذه الرواية رواية سعيد بن زيد الذي هو من رجال مسلم ، وذلك لينفي الاضطراب عن رواية أين الله ، فقد قال متناقض العصر ومقلب الصحف والاوراق ومحدث الكتب الذي لا يحفظ ولا صحيح مسلم فضلا عن صحيح البخاري ، قال في معرض رده على المحدث العلامة محمد زاهد

الكوثري صديق شيخنا الحافظ عبد الله بن محمد ابن الصديق الغماري ، قال وأنت إذا تذكرت ما بيناه لك من صحة الحديث ، وإذا علمت أن حديث عطاء عن صاحب الجارية نفسه لا يصح من قبل إسناده لأنه من رواية سعيد بن زيد ، فهو وإن في نفسه صدوقا فليس قوي الحفظ ، ولذلك ضعفه جمع ، بل كان يحيى بن سعيد يضعفه جدا وقد أشار الحافظ في التقريب إلى هذا فقال : صدوق له أوهام ، زد على هذا أن ما جاء في روايته من ذكر اليد والاستفهام هو مما تفرد به دون كل من روى هذا الحديث من الرواة الحفاظ ومن دونهم فتفرده بذلك يعده أهل العلم بالحديث منكرا بلا ريب انتهى من مختصر العلو . والجواب في رده هو أن سعيد بن زيد من رجال مسلم وهو ثقة وما قيل فيه لا يخرجه عن كونه ثقة محتج به هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد حسن هذا المتناقض حديثا فيه سعيد بن زيد ، كما في إرواء الغليل له ، 5-338 قال " قلت وهذا إسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات ، وفي سعيد بن زيد -وهو أخو حماد - كلام لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن إن شاء الله تعالى ، وقال ابن القيم في الفروسية 20 وهو حديث جيد الإسناد " انتهى . وبهذا الكلام يعلم مبلغ تناقض هذا المحدث المزعوم وتلاعبه تماشيا مع أهوائه ، وسعيد بن زيد بن درهم الازدي هذا قال عباس الدوري عن يحيى بن معين ثقة وابن سعد والعجلي ثقة ، ووثقه سليمان بن حرب كما قال أبو زرعة عنه ، وقال عنه البخاري والدارمي صدوق حافظ وهو ثقة عن مسلم أيضا ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ليس به بأس ، وقال ابن عدي هو عندي من جملة من ينسب إلى الصدق وقال النسائي ليس بالقوي ، قلت فهو عند التحقيق حسن الحديث . ثم اعلم أن من روى حديث الجارية وهو عطاء وهو الذي روي عنه حديث معاوية بن الحكم السلمي بلفظ " أين الله " فقد روي عنه بلفظ آخر أصح منه وبسند صحيح لو قلنا بصحة حديث الجارية فقد روي بلفظ أتشهدين أن لا إله إلا الله ، كما في مصنف عبد الرزاق 9-175 ، وتقدم عنه بلفظ أين الله ، وبلفظ الاستفهام ، وقد ورد عنه بثلاثة ألفاظ ، وهذا ما يقرر أن الاضطراب واقع فيه أي المتن ، وأنه من تصرف الرواة وقد فعلت الرواية بالمعنى وقد نبه على ذلك العلامة الكوثري أيضا في تعليقه على الاسماء والصفات للبيهقي رحمه الله تبعا للبيهقي وغيره وهذا التنبيه في محله

على ما هو مقرر في قواعد المصطلح . وقد قدمنا أن الامام مالك رواه بسند عال عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله بجارية له سوداء الحديث بلفظ أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ قالت نعم قالت نعم قال أتشهدين أن محمدا رسول الله ؟ قالت نعم . قال أتوقنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت نعم فقال رسول الله صلى الله : " أعتقها " . ورواه عبد الزاق في المصنف قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله عن رجل من الانصار به ومن طريق رواه الامام أحمد في المسند كما رواه غيرهم كذلك . قال الحافظ ابن حجر في التقريب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود " ثقت فقيه ثبت " ولا يعرف بتدليس ، وعنعنته محمولة على السماع وفد قال : " عن رجل من الانصار " . قال الحافظ ابن كثير في تفسيره 1–547 إسناد صحيح وجهالة الصحابي لا تضره " وقال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد " ظاهره الارسال لكنه محمول على الاتصال للقاء عبيد الله جماعة من الصحابة ، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد 1–23 رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . انتهى ونزيد في البيان والايضاح فنقول بأن للفظ أتشهدين شواهد كثيرة ، منها ما رواه الدارمي في السنن قال أخبرنا أبو الوليد الطيالسي ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة (وهذا الاسناد بعينه حكم عليه الالباني في صحيح أبي داود بالصحة ، وقال " حسن صحيح " فتنبه) عن الشريد قال الحديث وفيه أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ فقالت نعم قال " أعتقها فإنها مؤمنة " . وعند البزار كما في كشف الاستار وعند الطبراني من طريق سيدنا ابن عباس بلفظ اتشهدين أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قالت نعم قال : فأعتقها . وقد مر . كما أن الحديث ورد بلفظ من ربك وهي رواية صحيحة الاسناد ايضا من طريق الشريد بن سويد وهي عند ابن حبان وعند النسائي في الكبرى والصغرى من السنن وعند أحمد والطبراني والبيهقي كلهم من طريق حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن الشريد ، ورواه من طريق زياد بن الربيع عن ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن الشريد ، رواه ابن خزيمة في كتابه التوحيد وعند الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة بلفظ من ربك ، قال الحافظ الهيثمي في مجمع البحرين في زوائد المعجمين 1–24 ورجاله موثقون .

فصل في بيان ما يصح به الاسلام وما يقبل به :

اعلم أن الكافر الذي يريد الدخول في الاسلام لا بد له من الاتيان بلفظ الشهادتين ، بلفظ أشهد أو ما يعطي معناهما ، كقوله لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أو أبو القاسم نبي الله أو رسول الله . أما مجرد أن يقول الكافر المريد الدخول في الاسلام " الله في السماء فلا يكفي ولا يكون مسلما . فقد روى البخاري في صحيحه : في باب كيف يعرض الاسلام على الصبي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صياد " أتشهد أني رسول الله " ؟ . وروى البخاري عن أن أنس بن مالك عن أبي هريرة وكذلك الامام مسلم في الصحيح عن أبي هريرة وجابر وعبد الله بن عمر وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم أجمعين ، قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله " الحديث قال الحافظ السيوطي في الجامع الصغير بعد ذكره للحديث " وهو متواتر . وزاد المناوي في شرح الجامع فقال " وهو متواتر لأنه رواه خمسة عشر صحابيا " وفي كتاب نظم المتناثر للعلامة الكتاني ما نصه : " وفي شرح الاحياء – للمحدث الحافظ الزبيدي – رواه ستة عشر من الصحابة كما قاله العراقي . انتهى المراد منه . وفي صحيح الامام مسلم من حديث ابن عباس أن معاذا قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله الحديث ، وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى أبا هريرة نعليه وقال " إذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة الحديث ، وفي الباب أحاديث كثيرة تقرر هذا الذي بيناه ، ولله الحمد . قال الشيخ محمد زاهد الكوثري في تعليقه على السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل عند ذكر حديث الجارية ما نصه: وراوي هذا الحديث عن ابن الحكم هو عطاء بن يسار وقد اختلفت ألفاظه فيه ففي لفظ له: فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده إليها وأشار إليها مستفهما مَن في السماء ... الحديث،

فتكون المحادثة بالإشارة على أن اللفظ يكون ضائعا مع الخرساء الصماء فيكون اللفظ الذي أشار إليه الناظم والمؤلف لفظ أحد الرواة على حسب فهمه لا لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ومثل هذا الحديث يصح الأخذ به فيما يتعلق بالعمل دون الاعتقاد حيث اشتمل على تشميت العاطس في الصلاة ومنع النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولم يخرجه البخاري في صحيحه وأخرج في جزء خلق الأفعال ما يتعلق بتشميت العاطس من هذا الحديث مقتصرا عليه دون ما يتعلق بكون الله في السماء وبدون أي إشارة إلى أنه اختصر الحديث.اهـ

وقال الإمام النووي في شرحه على مسلم ما نصه: قوله صلى الله عليه وسلم: أين الله؟ قالت في السماء، قال: من أنا قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيها مذهبان:.

أحدهما: الإيمان به من غير خوض في معناه مع اعتقاد أن الله تعالى ليس كمثله شئ وتنزيهه عن سمات المخلوقات.

والثاني: تأويله بما يليق به، فمن قال بهذا قال: كان المراد امتحانها هل هي موحدة تقر بأن الخالق المدبر الفعال هو الله وحده وهو الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء كما إذا صلى المصلي استقبل الكعبة، وليس ذلك لأنه منحصر في السماء كما أنه ليس منحصرا في جهة الكعبة بل ذلك لأن السماء قبلة الداعين كما أن الكعبة قبلة المصلين.اهـ

وقال العلامة أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي في كتابه المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ما نصه: وقوله صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله هذا السؤال من النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يُظهر منها ما يدلُ على أنها ليست ممن يعبُدُ الأصنام ولا الحجارة التي في الأرض، فأجابت بذلك وكأنها قالت إن الله ليس من جنس ما يكون في الأرض. وأين ظرف

يسأل به عن المكان كما أن متى ظرف يُسأل به عن الزمان وهو مبنيٌ لما تضمنه من حرف الاستفهام وحُرّك لالتقاء الساكنين وخُصَّ بالفتح تخفيفا وهو خبرُ المبتدأ الواقع بعده وهو لا يصحُّ إطلاقه على الله تعالى بالحقيقة إذ الله تعالى منزه عن المكان كما هو منزه عن الزمان بل هو خالق الزمان والمكان ولم يزل موجودا ولا زمان ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان. ولو كان قابلا للمكان لكان مُختصا به ويحتاج إلى مخصص ولكان فيه إما متحركا وإما ساكنا وهما أمران حادثان وما يتصف بالحوادث حادث على ما يُبسط القول فيه في علم الكلام ولَمَا صَدَقَ قوله تعالى: {ليس كمثله شئ} إذ كانت تماثله الكائنات في أحكامها والممكنات في إمكانها وإذا ثبت ذلك ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أطلقه على الله بالتوسُّع والمجاز. وقال أيضا: وقيل في تأويل هذا الحديث: إن النبي صلى الله عليه وسلم سألها بأين عن الرتبة المعنوية التي هي راجعة إلى جلاله تعالى وعظمته التي بها باين كلَّ مَن نُسبت إليه الإلهية وهذا كما يقال: أين الثريا من الثرا ؟! والبصر من العمى؟! أي بعُدَ ما بينهما واختصت الثريا والبصر بالشرف والرفعة على هذا يكون قولها في السماء أي في غاية العلو والرفعة وهذا كما يقال: فلان في السماء ومناط الثريا. وهذا كما قال:

وإن بني عَوفٍ كما قد علمتم مناطُ الثُريّا قد تعالت نُجومها

أقول هذا والله ورسوله أعلم؛ والتسليم أسلم.اهـ

وقال الرازي أيضا في كتابه أساس التقديس: إن لفظ أين كما يجعل سؤالا عن المكان فقد يجعل سؤالا عن المنزلة والدرجة يقال أين فلان من فلان فلعل السؤال كان عن المنزلة وأشار بها إلى السماء أي هو رفيع القدر جدا.اهـ

وصفوة القول أن المتشابهات لا تؤخذ بظواهرها، وللعلماء فيها مسلكان فالسلف منهم يؤولونها

تأويلا إجماليا بالإيمان بها واعتقاد أن لها معنى يليق بجلال الله وعظمته ولم يعينوا ذلك المعنى بل فوضوه إلى الله تعالى وتبارك. والخلف يؤولونها تفصيلا بتعيين معانيها بما تفهمه لغة العرب ويصرفونها عن ظاهرها أيضا كالسلف، ثم إن حديث الجارية قد حكم غير واحد بضعفه . قال الحافظ البيهقي في كتابه الأسماء والصفات بعد أن ذكر الحديث بلفظ: أين الله؟ وهذا صحيح قد أخرجه مسلم مقطعا من حديث الأوزاعي وحجاج الصواف عن يحيى ابن أبي كثير دون قصة الجارية وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه وقد ذكرت في كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث.اهـ

وكلام البيهقي هذا فيه الرد الشافي على ما ادعاه ناصر الدين الألباني حيث بتر كلام البيهقي وقلبه رأسا على عقب في تعليقه على كتاب مختصر العلو للذهبي حيث قال: والبيهقي في الأسماء والصفات قال عقبه وهذا صحيح قد أخرجه مسلم. ليوهم القارئ أن البيهقي صحح حديث الجارية بلفظ أين الله، والبيهقي كما ترون من كلامه يُصرح بأن قصة الجارية اختلف الرواة في ألفاظها وهذا إشارة منه إلى اضطراب الحديث بقوله: وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه وقد ذكرت في كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث. وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري في تعليقه على الأسماء والصفات: وقصة الجارية مذكورة فيما بأيدينا من نسخ مسلم لعلها زيدت فيما بعد إتماما للحديث أو كانت نسخة المصنف ناقصة وقد أشار المصنف ـ أي البيهقي ـ إلى اضطراب الحديث بقوله: وقد ذكرت في كتاب الظهار مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث.اهـ

وقد أشار الحافظ ابن حجر أيضا في كتابه التلخيص الحبير بعد أن ذكر روايات الحديث إلى اضطرابه بقوله: وفي اللفظ مخالفة كثيرة. وكذلك أشار الإمام البزار إلى اضطراب الحديث أيضا في مسنده فقال بعد أن روى الحديث: وهذا قد روي نحوه بألفاظ مختلفة.

وقد قال شيخنا المحدث عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري في تعليقه على كتاب التمهيد لابن عبد البر عن لفظ: أين الله ما نصه: رواه مسلم وأبو داود والنسائي وقد تصرف الرواة في ألفاظه فروي بهذا اللفظ كما هنا وبلفظ: من ربك؟ قالت: الله ربي، وبلفظ: أتشهدين أن لا إله إلا الله؟ قالت نعم، وقد استوعب تلك الألفاظ بأسانيدها الحافظ البيهقي في السنن الكبرى بحيث يجزم الواقف عليها أن اللفظ المذكور هنا مروي بالمعنى حسب فهم الراوي.اهـ

وأما الحديث المضطرب هو ما روي من وجوه مختلفة فقد قال الحافظ النووي في التقريب معرفا للحديث المضطرب ما نصه: المضطرب هو الذي يُروى على أوجه مختلفة متقاربة فإن رجحت إحدى الروايتين بحفظ راويها أو كثرة صحبته للمروي عنه أو غير ذلك فالحكم للراجحة ولا يكون مضطربا والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط ويقع في الإسناد تارة وفي المتن أخرى وفيهما من راو أو جماعة. اهـ وقال الحافظ ابن دقيق العيد في الاقتراح: المضطرب هو ما روي من وجوه مختلفة وهو أحد أسباب التعليل عندهم وموجبات الضعف للحديث.اهـ

وقال ابن الصلاح في علوم الحديث: المضطرب من الحديث هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه ءاخر مخالف له وإنما نسميه مضطربا إذا تساوت الروايتان أما إذا ترجحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ أو أكثر صحبة للمروي عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة فالحكم للراجحة ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولا له حكمه، ثم قد يقع الاضطراب في متن الحديث وقد يقع في الاسناد وقد يقع من راو واحد وقد يقع بين رواة له جماعة. والاضطراب موجب ضعف الحديث لإشعاره بأنه لم يضبط.اهـ

فقد ثبت بحسب قواعد مصطلح الحديث وتصريحات بعض أهل الحديث اضطراب متن حديث

الجارية الذي في مسلم وغيره بلفظ: أين الله وهي رواية ضعيفة وأن الرواية الصحيحة رواية ابن الجارود التي جاء فيها: أتشهدين أن لا إله إلا الله قالت: نعم، قال: أتشهدين أني رسول الله قالت: نعم، قال: أتؤمنين بالبعث بعد الموت قالت: نعم، قال: أعتقها. وهذا معناه أنها كانت تشهد وتعترف بالشهادتين بدليل الاقرار وكانت بين قوم مسلمين ويدل على ما تقدم الإجماع على أنه لا يحكم لمن قال الله في السماء بالدخول في الإسلام والحديث المتواتر: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. وأما من قال بصحة حديث الجارية فإنهم حملوا لفظة: أين الله على أنه سؤال عن المكانة والمنزلة أي أين مكانة الله عندك فأشارت إلى السماء أو قالت في السماء أي رفيع القدر والمنزلة. فحديث الجارية عند المؤولين من المتشابه ففيه التشابه من وجهين أحدهما قولها في السماء وهذا تأويله كما في قوله تعالى: {ءأمنتم من في السماء} فمعنى قولها في السماء العلو والارتفاع وأنه تعالى منزه عن صفات الحوادث،و الوجه الثاني: قوله صلى الله عليه وسلم لها: أين الله؟ فإن الله سبحانه وتعالى لا يُسأل عنه بأين فقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح: فإن إدراك العقول لأسرار الربوبية قاصر فلا يتوجه على حكمه لِمَ ولا كيف كما لا يتوجه عليه في وجوده أين وحيث.

قال الحافظ أبو سليمان الخطابي في شرحه على أبي داود ما نصه: وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم: أعتقها فإنها مؤمنة ولم يكن ظهر له من إيمانها أكثر من قوله حين سألها أين الله فقالت: في السماء وسألها من أنا فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذا السؤال عن أمارة الإيمان وسمة أهله وليس بسؤال عن أصل الإيمان وصفة حقيقته ولو أن كافرا يريد الانتقال من الكفر إلى دين الإسلام فوصف من الإيمان هذا القدر الذي تكلمت به الجارية لم يصر به مسلما حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبرى من دينه الذي كان يعتقده، وإنما هذا كرجل وامرأة يوجدان في بيت فيقال للرجل من هذه منك فيقول زوجتي وتصدقه المرأة فإنا نصدقهما في قولهما ولا نكشف عن أمرهما ولا نطالبهما بشرائط عقد الزوجية حتى إذا جاءانا وهما أجنبيان يريدان ابتداء عقد النكاح بينهما فإنا نطالبهما حينئذ

بشرائط عقد الزوجية من إحضار الولي والشهود وتسمية المهر كذلك الكافر إذا عرض عليه الإسلام لم يقتصر منه على أن يقول إني مسلم حتى يصف الإيمان بكماله وشرائطه وإذا جاءنا من نجهل حاله بالكفر والإيمان فقال إني مسلم قبلناه وكذلك إذا رأينا عليه أمارة المسلمين من هيئة وشارة ونحوهما حكمنا بإسلامه إلى أن يظهر لنا منه خلاف ذلك.اهـ

ولأبي القاسم السهيلي على هذا الحديث كلام نفيس ومن كلامه فيما نقله الشيخ محمد الشنقيطي في كتابه استحالة المعية بالذات ما نصه: السؤال بأين ينقسم إلى ثلاثة أقسام اثنان جائزان وواحد لا يجوز:.

الأول: على جهة الاختبار للمسؤول ليعرف مكانه من العلم والإيمان كسؤاله عليه الصلاة والسلام للأمة.

والثاني: السؤال عن مستقر ملكوت الله تعالى وموضع سلطانه كعرشه وكرسيه وملائكته.

والثالث: السؤال بأين عن ذات الرب سبحانه وتعالى وهذا سؤال فاسد لا يجوز ولا يجاب عنه سائله، وإنما سبيل المسؤول عنه أن يبين له فساد سؤاله كما قال سيدنا علي كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه حين سئل: أين الله؟ فقال: الذي أين الأين لا يقال فيه أين. كما ذكره عنه في التبصير فبين للسائل فساد سؤاله بأن الأينية مخلوقة والذي خلقها لا محالة قد كان قبل أن يخلقها ولا أينية له وصفات نفسه لا تتغير فهو بعد أن خلق الأينية على ما كان قبل أن يخلقها، وإنما مثل هذا السائل كمن سأل عن لون العلم أو طعم الظن أو الشك فيقال له من عرف حقيقة العلم أو الظن ثم سأل هذا السؤال فهو متناقض لأن اللون والطعم من صفات الأجسام وقد سألت عن غير جسم فسؤالك فاسد محال لتناقضه.اهـ وقال الرازي في أساس التقديس : وأما الخبر الثالث : فجوابه أن لفظ أين كما يجعل سؤالا عن المكان فقد يجعل سؤالا عن المنزلة

والدرجة .

وفي كتاب إشارات المرام للإمام البياضي الحنفي ممزوجا بالمتن: ولا يتطرق إليه سمات الحدوث والفناء كما أشار إليه بقوله فيه [وعليه] أي يُخرّج على أنه يدعى من أعلى ويوصف بنعوت الجلال وصفات الكبرياء [ما روي في الحديث أن رجلا] وهو عمرو بن الشريد كما رواه أبو هريرة وعبد الله بن رواحة كما بيّنه الإمام في مسنده بتخريج الحارثي وطلحة والبلخي والخوارزمي [أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأمة سوداء فقال: وجب علي عتق رقبة مؤمنة] قال: إن أمي هلكت وأمرت أن أعتق عنها رقبة مؤمنة ولا أملك إلا هذه وهي جارية سوداء أعجمية لا تدري ما الصلاة أفتجزيني هذه؟ عما لزم بالوصية كما في مصنف الحافظ عبد الرزاق وليس في الروايات الصحيحة أنها كانت خرساء كما قيل [فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: أمؤمنة أنت؟ قالت نعم، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: أين الله؟] سائلا عن المنزلة والعلو على العباد علوّ القهر والغلبة، ومشيرا أنه إذا دعاه العباد استقبلوا السماء دون ظاهره من الجهة، لكن لما كان التنزيه عن الجهة مما يقصر عنه عقول العامة فضلا عن النساء حتى يكاد يجزم بنفي ما ليس في الجهة، كان الأقرب إلى إصلاحهم والأليق بدعوتهم إلى الحق ما يكون ظاهرا في الجهة كما في شرح المقاصد، [فأشارت إلى السماء] إشارة إلى أعلى المنازل كما يقال فلان في السماء أي رفيع القدر جدا كما في التقديس للرازي [فقال: أعتقها فإنها مؤمنة]. ثم قال: [فأشار إلى الجواب بأن السؤال والتقرير لا يدلان على المكان بالجهة لمنع البراهين اليقينية عن حقيقة الأينية]. ثم قال البياضي:.

الرابعة: أنه عليه الصلاة والسلام أراد امتحانها هل تُقرُّ بأن الخالق الفعال المتعالي هو الله الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء كما دل السؤال والتقرير كما في شرح مسلم للنووي، وإليه أشار بترتيب التخريج أنه يدعى من أعلى لا من أسفل.

الخامسة: أنها كانت أعجمية لا تقدر أن تفصح عما في ضميرها من اعتقاد التوحيد بالعبارة فتعرف بالإشارة أن معبودها إله السماء فإنهم كانوا يسمون الله إله السماء كما دل السؤال، والاكتفاء بتلك الإشارة كما في الكفاية لنور الدين البخاري.اهـ

وفي كتاب إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للإمام محمد بن خليفة الأُبي ما نصه: وقيل إنما سألها بأين عما تعتقده من عظمة الله تعالى، وإشارتها إلى السماء إخبار عن جلاله في نفسها، فقد قال القاضي عياض لم يختلف المسلمون في تأويل ما يوهم أنه تعالى في السماء كقوله تعالى: {ءأمنتم من في السماء}.اهـ ومثله في كتاب مكمل إكمال الإكمال شرح صحيح مسلم للإمام محمد السنوسي الحسني المالكي

وفي كتاب استحالة المعية بالذات وما يضاهيها من متشابه الصفات للشيخ المحدث محمد الشنقيطي ما نصه: وقال الامام المازري المالكي: وقيل وقع السؤال لها بأين لأجل أنه صلى الله عليه وسلم أراد السؤال عما تعتقده من جلالة البارئ وعظمته جل وعلا، فأشارت إلى السماء إخباراً عن جلالته سبحانه وتعالى في نفسها، لأنها قبلة الداعين كما أن الكعبة قبلة المصلين.اهـ

وقال الإمام أبو بكر بن فورك في مشكل الحديث وبيانه : إن معنى قوله صلى الله عليه وسلم: أين الله؟ استعلام لمنزلته وقدره عندها وفي قلبها وأشارت إلى السماء فدلت بإشارتها على أنه في السماء عندها على قول القائل إذا أراد أن يخبر عن رفعة وعلو منزلة فلان في السماء أي هو رفيع الشأن عظيم القدر كذلك قولها في السماء على طريق الإشارة إليها تنبيها عن مكانته في قلبها ومعرفتها به وإنما أشارت إلى السماء لأنها كانت خرساء فدلت بإشارتها على مثل دلالة العبارة على نحو هذا المعنى وإذا كان كذلك لم يجز أن يحمل على غيره مما يقتضي الحد والتشبيه

والتمكين في المكان والتكييف.اهـ

وقال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في شرح جامع الترمذي: أين الله؟ والمراد بالسؤال بها عنه تعالى المكانة فإن المكان يستحيل عليه.اهـ

وقال الحافظ ابن الجوزي الحنبلي في دفع شبه التشبيه بعد رواية حديث معاوية بن الحكم: قلت قد ثبت عند العلماء أن الله تعالى لا يحويه السماء والأرض ولا تضمه الأقطار وإنما عرف بإشارتها تعظيم الخالق عندها.اهـ

وقال القاضي الحافظ الباجي المالكي: لعلها تريد وصفه بالعلو وبذلك يوصف كل من شأنه العلو فيقال فلان في السماء بمعنى علو حاله ورفعته وشرفه.اهـ

وقال البيضاوي: لم يرد به السؤال عن مكانه فإنه منزه عنه والرسول أعلى من أن يسأل ذلك.اهـ

وقال الإمام تقي الدين السبكي الشافعي في رده على نونية ابن القيم الجوزية الحنبلي المجسم المسمى بالسيف الصقيل: أما القول فقوله صلى الله عليه وسلم للجارية: أين الله؟ قالت في السماء وقد تكلم الناس عليه قديما وحديثا والكلام عليه معروف ولا يقبله ذهن هذا الرجل لأنه مشَّاء على بدعة لا يقبل غيرها.اهـ

قال الفخر الرازي الشافعي: وأما عدم صحة الاحتجاج بحديث الجارية في إثبات المكان له تعالى فللبراهين القائمة في تنزه الله سبحانه عن المكان والمكانيات والزمان والزمانيات، قال الله تعالى: {قل لمن ما في السموات والأرض قل لله} [الأنعام:12] وهذا مشعر بأن المكان وكل ما فيه

ملك لله تعالى، وقال تعالى: {وله ما سكن في الليل والنهار} [الأنعام:13] وذلك يدل على أن الزمان وكل ما فيه ملك لله تعالى فهاتان الآيتان تدلان على أن المكان والمكانيات والزمان والزمانيات كلها ملك لله تعالى وذلك يدل على تنزيه الله سبحانه عن المكان والزمان.اهـ

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المالكي المفسر في كتاب التذكار في أفضل الأذكار: لأن كل من في السموات والأرض وما فيهما خلق الله تعالى وملك له وإذا كان كذلك يستحيل على الله أن يكون في السماء أو في الأرض إذ لو كان في شىء لكان محصورا أو محدودا ولو كان كذلك لكان محدثا وهذا مذهب أهل الحق والتحقيق وعلى هذه القاعدة قوله تعالى: {ءأمنتم من في السماء} وقوله عليه السلام للجارية: أين الله؟ قالت في السماء، ولم يُنكر عليها وما كان مثله ليس على ظاهره بل هو مؤول تأويلات صحيحة قد أبداها كثير من أهل العلم في كتبهم.اهـ وقال العلامة ملا علي القاري الحنفي في كتابه مرقاة المفاتيح : (فقال لها) أي : للجارية (رسول الله) (أين الله *؟ وفي رواية أين ربك ؟ أي : أين مكان حكمه وأمره وظهور ملكه وقدرته (فقالت : في السماء) . قال القاضي : هو على معنى الذي جاء أمره ونهيه من قبل السماء لم يرد به السؤال عن المكان ، فانه منزه عنه كما هو منزه عن الزمان . وقال أيضا : فقال لها أين الله * أي أين المعبود المستحق الموصوف بصفات الكمال . ونحوه ذكر الطيبي في شرح مشكاة المصابيح .

وقد قال الحافظ محمد بن علي بن طولون في "الاربعون في فضل الرحمة والراحمين "وبسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: "الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء وفي رواية ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "، ورواه بلفظ يرحمكم أهل السماء ، الإمام عبد الله بن المبارك في مسنده والحافظ والحميدي في مسنده و الحافظ العراقي في اماليِّهِ بلفظ "يرحمكم أهل السماء .واعلم أنه لا يجوز ان يقال عن الله أهل السماء فتحمل رواية الترمذي في جامعه "يرحمكم من في السماء "على معنى الملائكة بدليل ما رواه أبو داود عن

عبد الله بن مسعود مرفوعاً: "إذا تكلّم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجرّ السلسلة على الصفا". وعند الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا: "إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء....الحديث وعند ابن مردويه من حديث ابن مسعود: "إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان....الحديث. وهو في الاسماء والصفات للبيهقي وخلق أفعال العباد للبخاري .

ومما هو معروف في النحو افراد ضمير الجمع قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك "سورة الانعام وقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك "سورة يونس وقوله تعالى ومنهم من ينظر اليك "سورة يونس 43. وكذلك يحمل قوله تعالى " أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الأرض "على الملائكة أو جبريل كما قال ابن عطية في تفسيره والرازي في تفسيره وابن حيان في تفسيره البحر والقرطبي في تفسيره الجامع والنسفي في تفسيره وغيرهم . وفي قوله تعالى: ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا ما شاء الله "وقوله تعالى: {يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب} رد على مزاعمهم باثبات ان الله متحيز في السماء أو انه مستقر فيها . قلت وفي سند رواية " أين الله " هلال بن أبي ميمونة ، قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال " قال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه . وقال النسائي : ليس به بأس .قلت وهذا اللفظ ليس به بأس من أدنى مراتب التعديل ، وقول أبي حاتم شيخ يكتب حديثه في اصطلاحه لمن كان فيه ضعف كما قال الذهبي ذلك ، وعليه يكون حديث هلال هذا حسنا وليس صحيحا على حسب القواعد المقررة ، فرواية هلال ابن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي إسنادها حسن إلا أن المتن مضطرب من هذا الطريق أيضا . وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل دلالة واضحة في نفي المكان والجهة عن الله تعالى وذلك فيما رواه البخاري في صحيحه وابن الجارود في المنتقى والبيهقي من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: اتى اناس من أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله جئناك لنتفقه في

الدين فانبئنا عن بدء هذا الأمر ما كان قال: كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ". وفي رواية ابن الجارود واخرى للبخاري "عن أول هذا الأمر ما كان "انظر فتح الباري ج 13/ ص 420، فقوله صلى الله عليه وسلم "كان الله "اي لم يزل موجودا في الازل ليس معه غيره وقوله عليه الصلاة والسلام "وكان عرشه على الماء "اي حدث عرشه على الماء وفي الحديث ان الماء والعرش أول خلق الله وأولهما وجودا الماء، فالماء اصل لكل شيء والماء خلق من غير اصل، قال الطيبي: لفظة "كان "في الموضعين بحسب حال مدخولها، فالمراد بالاولى الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم وقاله الحافظ ايضا وقال الراغب: "كان "عبارة عما مضى من الزمان لكنها في كثير من وصف الله تعالى تنبيء عن معنى الازلية كقوله تعالى: (وكان الله بكل شيء عليما). قال الحافظ السيوطي في معترك الأقران وتأتي "أي كان"بمعنى الدوام والاستمرار نحو {وكان الله غفورا رحيما}. {وكنا بكل شيء عالمين} أي لم نزل كذلك. وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان. قال أبو بكر الرازي: كان في القرآن على خمسة أوجه: بمعنى الأزل والأبد، كقوله:{وكان الله عليما حكيما}.اهـ245/2.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح 421/13، واستدل به على ان العالم حادث لان قوله "ولم يكن شيء غيره "ظاهر في ذلك فان كل شيء سوى الله وجد بعد ان لم يكن موجودا. وقال الحافظ ابن حجر 416/13 قوله "باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم " كذا ذكر قطعتين من آيتين، وتلطف في ذكر الثانية عقب الاولى برد من توهم من قوله في الحديث "كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء "ان العرش لم يزل مع الله تعالى وهو مذهب باطل "اهـ

وقد روى ابن حبان وابن ماجه من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كل شيء خلق من الماء " وعند ابن حبان قال: ان الله تعالى خلق كل شيء من الماء وفي هذه الاحاديث ابين البيان واوضح برهان بأن الماء اصل كل شيء ولم يكن للعرش العظيم وجود قبل

الماء لا بالجنس ولا بالنوع كما زعم في الثاني أحمد ابن تيمية الحراني وهو قول باطل .

قال الزجاج المتوفى 311 هجري والعلامة اللغوي أبو القاسم الزجاجي في كتابه اشتقاق أسماء الله قال والعلي والعالي ايضا القاهر الغالب للاشياء فقول العرب علا فلان فلانا أي غلبه وقهره كما قال الشاعر فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر يعني غلبناهم وقهرناهم واستولينا عليهم انتهى وقال الإمام أبو اسحق الزجاج المتوفى 311 هـ في كتابه تفسير اسماء الله الحسنى ص 60 في تفسير اسم الله الظاهر "وان اخذته من قول العرب ظهر فلان فوق السطح إذا علا، ومن قول الشاعر، وتلك شكاة ظاهر عنك عارها " فهو من العلو والله تعالى عال على كل شيء وليس المراد بالعلو ارتفاع المحل لأن الله تعالى يجل عن المحل والمكان وانما العلو علو الشأن وارتفاع السلطان أهـ. وفي كتاب عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للشيخ أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى 756 هـ 304/3 وقوله: (وهو القاهر فوق عباده) فالفوقية هنا ليست حقيقتها مراده تعالى الله عن الجهة وانما المراد ان قهره وسلطانه وقدرته استعلت على عباده فهم تحت قهره وسلطانه وقال ايضا قال بعضهم فوق تستعمل في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلةوذلك أضرب إلى ان قال السادس بإعتبار القهر والغلبة كقوله تعالى: (وهو القاهر فوق عباده) أهـ

قال المفسر العلامة أبو حيان في البحر المحيط : " وفي قوله " فأينما تولوا فثم وجه الله " رد على من يقول إنه في حيز وجهة ، لأنه لما خير في استقبال جميع الجهات ، دل على أنه ليس في جهة ولا حيز ، ولو كان في حيز لكان استقباله والتوجه إليه أحق من جميع الاماكن ، فحيث لم يخصص مكانا علم أنه لا في جهة ولا حيز بل جميع الجهات في ملكه وتحت ملكه .فأي جهة توجهنا إليه فيها على وجه الخضوع كنا معظمين له ممتثلين لأمره . انتهى . قال محمد صالح عثيمين المجسم في شرح العقيدة الواسطية ص 286 : ولكن الصحيح أن المراد بالوجه هنا وجه الله الحقيقي أي إلى أي جهة تتوجهون فثم وجه الله سبحانه وتعالى لأن الله محيط بكل شيء .

ولانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المصلي إذا قام يصلي فإن الله قبل وجهه ، ولهذا نهى أن يبصق أمام وجهه ، لان الله قبل وجهه . وقال قبل ذلك وهو وجه قائم به تبارك وتعالى موصوف بالجلال والاكرام ، وهو من الصفات الذاتية الخبرية ، ونقل عن ابن تيمية ان معيه الله حقيقية تليق به انتهى . وقال أبو حيان في كلامه عن الاتيان والمجيء ، فروى أبو صالح عن ابن عباس : أن هذا من المكتوم الذي لا يفسر ، ولم يزل السلف في هذا وأمثاله يؤمنون ويكلون فهم معناه الى علم المتكلم به وهو الله تعالى . وقال عند ذكر اليد : وقال قوم منهم الشعبي وابن المسيب والثوري نؤمن بها ونقر كما نصت ولا تعين تفسيرها ، ولا سيبق النظر فيها .

قال القرطبي في تفسيره : قوله تعالى: "أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض" قال ابن عباس: أأمنتم عذاب من في السماء إن عصيتموه. وقيل: تقديره أأمنتم من في السماء قدرته وسلطانه وعرشه ومملكته. وخص السماء وإن عم ملكه تنبيها على أن الإله الذي تنفذ قدرته في السماء لا من يعظمونه في الأرض. وقيل: هو إشارة إلى الملائكة. وقيل: إلى جبريل وهو الملك الموكل بالعذاب.

قلت: ويحتمل أن يكون المعنى: أأمنتم خالق من في السماء أن يخسف بكم الأرض كما خسفها بقارون. "فإذا هي تمور" أي تذهب وتجيء. والمور: الاضطراب بالذهاب والمجيء. قال الشاعر:

رمين فأقصدن القلوب ولن ترى دما مائرا إلا جرى في الحيازم

جمع حيزوم وهو وسط الصدر .وإذا خسف بإنسان دارت به الأرض فهو المور .وقال المحققون : أمنتم من فوق السماء؛ كقول" :فسيحوا في الأرض] "التوبة [2 :أي فوقها لا بالمماسة والتحيز لكن بالقهر والتدبير .وقيل :معناه أمنتم من على السماء؛ كقوله تعالى" :ولأصلبنكم في جذوع النخل] "طه [71 :أي عليها .ومعناه أنه مديرها ومالكها؛ كما يقال :فلان على العراق

والحجاز؛ أي وإليها وأميرها .والأخبار في هذا الباب كثيرة صحيحة منتشرة، مشيرة إلى العلو؛ لا يدفعها إلا ملحد أو جاهل معاند .والمراد بها توقيره وتنزيهه عن السفل والتحت .ووصفه بالعلو والعظمة لا بالأماكن والجهات والحدود لأنها صفات الأجسام .وإنما ترفع الأيدي بالدعاء إلى السماء لأن السماء مهبط الوحي، ومنزل القطر، ومحل القدس، ومعدن المطهرين من الملائكة، وإليها ترفع أعمال العباد، وفوقها عرشه وجنته؛ كما جعل الله الكعبة قبلة للدعاء والصلاة، ولأنه خلق الأمكنة وهو غير محتاج إليها، وكان في أزله قبل خلق المكان والزمان .ولا مكان له ولا زمان .وهو الآن على ما عليه كان. .

قوله تعالى" :أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا "أي حجارة من السماء كما أرسلها على قوم لوط وأصحاب الفيل .وقيل :ريح فيها حجارة وحصباء .وقيل :سحاب فيه حجارة .انتهى .

وقال البغوي في تفسيره :فقال" 16– :أأمنتم من في السماء"، قال ابن عباس :أي :عذاب من في السماء إن عصيتموه، "أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور"، قال الحسن :تتحرك بأهلها . وقيل :تهوي بهم .والمعنى :أن الله تعالى يحرك الأرض عند الخسف بهم حتى تلقيهم إلى أسفل، تعلو عليهم وتمر فوقهم .يقال :مار يمور، أي :جاء وذهب.
" 17–أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً"، ريحاً ذات حجارة كما فعل بقوم لوط . "فستعلمون"، في الآخرة وعند الموت، "كيف نذير"، أي إنذاري إذا عاينتم العذاب.
" 18–ولقد كذب الذين من قبلهم"، يعني كفار الأمم الماضية، "فكيف كان نكير"، أي إنكاري عليهم بالعذاب .وقال ابن جرير في تفسير :القول في تأويل قوله تعالى}:أَأَمِنتُمْ مّن فِي السّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ *أَمْ أَمِنتُمْ مّن فِي السّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ .{
يقول تعالى ذكره :أأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السّماءِ أيها الكافرون أنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأرْضَ فإذا هِيَ تَمُورُ

يقول :فإذا الأرض تذهب بكم وتجيء وتضطرب أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السّماءِ وهو الله أنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِبا وهو التراب فيه الحصباء الصغار فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ يقول :فستعلمون أيها الكفرة كيف عاقبة نذيري لكم ,إذ كذبتم به ,ورددتموه على رسولي.

قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي في العارضة قوله في السماء اخبار كما تقدم عن غاية الرفعة ومنتهى الجلالة لا عن محل استقر فيه قال :بلغنا السماء مجدنا وحدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

ولم يحل بالسماء ولكنه اراد ما ذكرناه أ.هـ وفي الحاوي للفتاوي للحافظ السيوطي 2ص 453 عن الشيخ عز الدين عند حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه قال السيوطي):إن هذا الحديث ليس بصحيح وقد سئل عنه النووي في فتاويه فقال:إنه ليس بثابت، قال وتنزه عن المكان والزمان، علمنا أنه أقرب إلى كل شيء ليس شيء أقرب إليه من شيء ولا شيء أبعد إليه من شيء لا بمعنى قرب المسافة لأنه منزه عن ذلك، علمنا أنه منزه عن الكيفية والأينية فلا يوصف بأين ولا كيف .علمنا أنه منزه عن الحس والجسم واللمس والمس، وقال الحافظ السيوطي :فكيف يليق بعبوديتك أن تصف الربوبية بكيف وأين وهو مقدس عن الكيف والأين .وفي الفتح 7/98 قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها اخرجه الحاكم إلى ان قال، قال أبو الوليد بن رشد في شرح العتبية إنما نهى مالك لئلا يسبق إلى وهم الجاهل ان العرش إذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه وليس العرش بموضع استقرار الله تبارك الله وتنزه عن مشابهة خلقه انتهى ملخصاً والذي يظهر ان مالكاً ما نهى عنه لهذا اذ لو خشي من هذا لما اسند في الموطأ حديث ينزل الله إلى سماء الدنيا لانه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش ومع ذلك فمعتقد سلف الائمة وعلماء السنة من الخلف

ان الله منزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شيئ، ويحتمل الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فانه ثابت فرواه ووكل أمره إلى فهم اولي العلم الذين يسمعون في القرءان استوى على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو اكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لانكاره .اهـ قال ابن عبد البر في التمهيد :روى حرملة بن يحيى قال سمعت عبدالله بن وهب يقول سمعت مالك بن أنس يقول من وصف شيئا من ذات الله مثل قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة وأشار بيده إلى عنقه ومثل قوله وهو السميع البصير فأشار إلى عينيه أو أذنه أو شيئا من بدنه قطع ذلك منه لأنه شبه الله بنفسه .وقال الحافظ ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه ما نصه :روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ "إن الله كان سميعا بصيرا "النساء , 58فوضع إصبع الدعاء وإبهامه على عينيه وأذنيه . "قال العلماء :أراد بهذا تحقيق السمع والبصر لله تعالى ,فأشار إلى الجارحتين اللتين هما محل السمع والبصر ,لا أن لله سبحانه جارحة .انتهى .وقال البيهقي في الاسماء والصفات " ,وليس في الخبر إثبات الجارحة تعالى الله عن شبه المخلوقين علوا كبيرا . "والحديث رواه أبو داود في سننه ,والبيهقي في الاسماء والصفات .وقد ورد في طبقات الحنابلة في ذكر عقيدة الإمام أحمد بن حنبل "كان الإمام أحمد رحمه الله تعالى يقول، الله تعالى له يدان وهما صفة له، ليستا بجارحتين وليستا مركبتين ولا جسم ولا من جنس الاجسام ولا من جنس المحدود والتركيب والابعاض والجوارح ولا يقاس على ذلك ولا له مرفق ولا عضلة ولا فيما يقتضي ذلك من إطلاق قولهم يد إلا ما نطق به القرآن الكريم، طبقات الحنابلة 391-2، ويقويه ما ذكره الحافظ البيهقي في مناقب أحمد قال، وقال أبو الفضل التميمي رئيس الحنابلة ببغداد، و أنكر أحمد على من قال بالجسم، وقال إن الاسماء مأخوذة من الشريعة واللغة، وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم على ذي طول وعرض وسمك وتركيب وصورة وتأليف والله سبحانه وتعالى خارج عن ذلك ولم يجيء في الشريعة ذلك .اه وفي طبقات الحنابلة لأبي يعلى أن الإمام أحمد كان يقول "والله تعالى لم يلحقه تغير ولا تبدل ولا يلحقه الحدود قبل العرش ولا بعد خلق العرش .وقد قال صلى الله عليه وسلم "إنما نزل كتاب

الله عز وجل يصدق بعضه بعضا، فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم فكلوه إلى عالمه "رواه الإمام عبد الرزاق في مصنفه وأحمد في المسند وابن ماجه، وقال أبو حنيفة في الفقه الاكبر "وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة :فمن قال إنها مخلوقة أو محدثة، أو وقف فيها أو شك فيهما فهو كافر بالله تعالى، وقال لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته لم يحدث له اسم ولا صفة لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل قادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل الخ ما قاله ارجع اليه، وقد قال ابن تيمية في كتابه نقض المنطق ص :5وثبت عن الربيع بن سليمان انه قال :سالت الشافعي رحمه الله تعالى عن صفات الله تعالى ؟ فقال:حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام ان تحدّه وعلى الظنون ان تقطع وعلى النفوس ان تفكر وعلى الضمائر ان تعمق وعلى الخواطر ان تحيط .وقال أبو يعلى الفراء الحنبلي في كتابه إبطال التأويلات قال الإمام أحمد كلام الله لا يجيء ولا يتغير من حال إلى حال، وقال في رواية حنبل احتجوا علي يومئذ "تجيء البقرة يوم القيامة ""وتجيء تبارك "فقلت لهم هذا الثواب، قال فقد نص أحمد على المعنى الذي ذكرنا .انتهى .ونقله عن القاضي أبي يعلى ابن القيم في مختصر الصواعق ص 448 دار الحديث القاهرة .وقال الذهبي في كتابه العلو ,وقال حنبل بن اسحاق :قيل لابي عبد الله ما معنى "وهو معكم "قال :علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولاصفة .قال الإمام الترمذي في سننه " 692–4والمذهب في هذا عند أهلم العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس، وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الاشياء ثم قالوا :تروى هذه الاحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف، وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه ال أشياء كما جاءت ويُؤمَنُ بها، ولا تُفسرُ ولا تتوهم ولا يقال كيف، وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه ,وأما ما قاله شارح الطحاوية ابن أبي العز الحنفي المجسم فإن قال انه على العرش ولكن لا أدري العرش في السماء ام في الأرض قال هو كافر لانه انكر كونه في السماء فمن انكر انه في السماء فقد كفر لأن الله تعالى في أعلى عليين وهو يدعى من أعلى لا من أسفل .اهـ وكلامه مردود وهو من القائلين بالجهة أي جهة العلو والفوقية بالذات .فاجاب الشيخ ملا علي القاري الحنفي في شرح الفقه الاكبر ص 171بقوله :و الجواب انه ذكر الشيخ

الإمام ابن عبد السلام في كتاب "حل الرموز "انه قال أي الإمام أبو حنيفة رحمه الله "من قال لا اعرف الله تعالى في السماء هو، ام في الأرض كفر، لان هذا القول يوهم ان للحق مكاناً ومن توهم ان للحق مكاناً فهو مشبه اه .ولا شك ان ابن عبد السلام من أجل العلماء وأوثقهم فيجب الاعتماد على نقله لا على ما نقله الشارح ا ه".أي ابن أبي العز"وهو رجل فاسد ضال ومشربه مشرب ابن تيمية من حيث المعتقد .قال الذهبي في كتابه العلو :وبلغنا عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب الفقه الاكبر قال :سألت أبا حنيفة عمن يقول :لا أعرف ربي في السماء أو في الارض ,فقال :قد كفر لأن الله يقول "الرحمن على العرش استوى " وعرشه فوق سماواته .فقلت إنه يقول :أقول على العرش استوى ولكن قال :لا يدري العرش في السماء أو في الارض ,فقال :إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر .رواها صاحب الفاروق بإسناد عن أبي بكر نصير بن يحيى عن الحكم .انتهى .قلت في السند الحكم بن عبد الله بن مسلم أبو مطيع البلخي كان وضاعا ففي لسان الميزان قال أحمد :لا ينبغي أن يروى عنه شيء وقال أبوداود :تركوا حديثه ,وقال ابن عدي :هو بين الضعف عامة ما يرويه لا يتابع عليه , وقال أبو حاتم الرازي كان مرجئا كذابا انتهى .ونقله ابن القيم في اجتماع جيوشه ص **75-74** من طريق أبي مطيع البلخي ,ثم قال ,قال شيخ الاسلام أبو العباس أحمد :ففي هذا الكلام المشهور عن أبي حنيفة عند أصحابه أنه كفر الواقف الذي يقول لا أعرف ربي في السماء أم في الارض ,فكيف يكون الجاحد النافي الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض ؟ واحتج على كفره بقوله تعالى "الرحمن على العرش استوى "قال :عرشه فوق سبع سموات ,الخ قوله . قلت ولم يبينوا كذب هذه الرواية ولا التي قبلها التي ذكرها ابن القيم من طريق نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن أبي مريم أبا عصمة يقول :كنا عند أبي حنيفة ,الخ ما نقله ,هناك ,ولم يبين حال نوح هذا ,بل ساقها ابن القيم وأوهم ثبوتها كعادته في التدليس ,وحاله معروف عند علماء الجرح .قال فيه الحافظ ابن حجر كذبوه في الحديث ,وقال ابن المبارك كان يضع . وقال الذهبي فقيه واسع العلم تركوه ,وقال البخاري قال ابن المبارك لوكيع ,حدثنا شيخ يقال له أبو عصمة كان يضع كما يضع المعلى بن هلال ,وقال أحمد كان أبو عصمة يروي أحاديث

مناكير ,وقال أبو زرعة ضعيف الحديث ,وقال أبو حاتم ومسلم بن الحجاج ,وأبو بشر الدولابي والدارقطني متروك الحديث ,وقال النسائي سقط حديثه ,وذكر أبو عبد الله النيسابوري الحافظ :أنه وضع حديث فضائل القرآن ,وقال فيه ابن حبان نوح الجامع جمع كل شيء الا الصدق ,وقال لا يجوز الاحتجاج به بحال ,كما في تهذيب الكمال للمزي .

وقال القرطبي في تفسيره ايضا :عند قوله تعالى :وهو الله في السموات وفي الارض **6/390** والقاعدة تنزيهه جل وعز عن الحركة والانتقال وشغل الامكنة وقال في تفسير قوله تعالى :وهو القاهر فوق عباده "القهر والغلبة ومعنى فوق عباده فوقية الاستعلاء بالقهر والغلبة عليهم اي هم تحت تسخيره لا فوقية مكان كما تقول السلطان فوق رعيته اي بالمنزلة والرفعة .أ.هـ قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في الفتح ناقلا مقرا : **6/158**ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محال على الله ان لا يوصف بالعلو لان وصفه بالعلو من جهة المعنى والمستحيل كون ذلك من جهة الحس أ.هـ قال الإمام النووي في شرح مسلم **3/19**وأنه منزه عن التجسم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق، وقال النووي أيضا :والله تعالى منزه عن الجسم والحد .وقال الشيخ ملاّ علي القاري في شرح الشفا) **2/530**والمحققون أنه تعالى منزه عن المكان والزمان وأما قوله تعالى }وهو الله في السموات وفي الأرض {فمعناه أنه هو المستحق لأن يعبد فيهما لا غير كقوله تعالى }وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله {وقال الامام الرازي في التفسير الكبير) **30/69-70**ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هي تمور (واعلم ان المشبهة احتجوا على اثبات المكان لله تعالى بقوله)ءأمنتم من في السماء (الجواب عنه ان هذه الاية لا يمكن اجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين لان كونه في السماء يقتضي كون السماء محيطا به من جميع الجوانب فيكون اصغر من السماء والسماء اصغر من العرش بكثير فيلزم ان يكون الله تعالى شيئا حقيرا بالنسبة إلى العرش ، وذلك باتفاق اهل الاسلام محال ولانه تعالى قال) :قل لمن ما في السموات والارض قل لله (فلو كان الله في السماء لوجب ان يكون مالكا لنفسه وهذا محال ، فعلمنا ان هذه الاية يجب صرفها عن

ظاهرها الى التأويل ثم فيه وجوه احدها لم لا يجوز ان يكون تقدير الاية أأمنتم من في السماء عذابه وذلك لان عادة الله جارية بأنه انما ينزل البلاء على من يكفر بالله ويعصيه من السماء ، فالسماء موضع عذابه تعالى كما انه موضع نزول رحمته ونعمته .هـ وقال الشيخ الامام زكريا الانصاري في كتاب فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرءان ص 432قوله تعالى)ءأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض (ان قلت كيف قال)من في السماء (مع انه تعالى ليس فيها ولا في غيرها بل هو تعالى منزه عن كل مكان ؟ قلت المعنى من ملكوته في السماء التي هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنه تنزل اقضيته وكتبه أ .وقال ابو حيان الاندلسي في النهر الماد 2/2ص " 1131أأمنتم من في السماء "هذا مجاز وقد قام البرهان العقلي على انه تعالى ليس بمتحيز في جهة ومجازه ان ملكوته في السماء لان في السماء هو صلة من ففيه الضمير الذي كان في العامل فيه وهو استقر اي من في السماء هو اي ملكوته فهو على حذف مضاف وملكوته في كل شيء لكن خص السماء بالذكر لانها مسكن ملائكته وثم عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأمره ونهيه .انتهى وقال الله تعالى)وفي السماء رزقكم وما توعدون . (قال ابن حزم الظاهري في الفِصَل ص 98فهو ان الله تعالى لا في مكان ولا في زمان قال وبه نقول وهو الذي لا يجوز غيره لبطلان كل ما عداه ولقوله تعالى :)الا انه بكل شيء محيط (فهذا يوجب ضرورة انه تعالى لا في مكان اذ لو كان في المكان لكان المكان محيطا به في جهة ما او من جهات وهذا منتف عن الباري بنص الاية المذكورة والمكان شيء بلا شك فلا يجوز ان يكون شيء في مكان ويكون هو محيطا بمكانه هذا محال في العقل يعلم امتناعه ضرورة و بالله تعالى التوفيق أ.هـ .وقال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الابسط وكان من رؤوس علماء السلف الصالح كان الله ولا مكان كان قبل ان يخلق الخلق ، كان ولم يكن اين ولا خلق ولا شيء وهو خالق كل شيء .

وقال في الفقه الاكبر :لا جسم ولا عرض ولا حد له ولا ضد ولا ند ولا مثيل ، وثبت عن الامام احمد نفي الحد فقد قال ولا تلحقه الحدود قبل خلق العرش ولا بعده كما ذكره ابو

الفضل التميمي في اعتقاد احمد وعن ذي النون المصري المتوفى 245هـ قال لا الاين والحيث والتكييف يدركه ولا يحد بمقدار ولا أمد .تنبيه :قال ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز المجلد الرابع صحيفة 53:ما نصه قوله }:في جذوعِ النخل {اتساع من حيث هو مربوط في الجذع وليست على حد قوله ركبت على الفرس .وفي البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي الجزء السادس صحيفة 242ما نصه :ولما كان الجذع مقرا للمصلوب واشتمل عليه اشتمال الظرف على المظروف عدي الفعل بفي التي للوعاء وقيل في بمعنى على؛ وقيل نقر فرعون الخشب وصلبهم في داخله فصار ظرفا لهم حقيقة حتى يموتوا فيه جوعا وعطشا ومن نعدية صلب بفي قول .وفي الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي الجزء الخامس صحيفة 41ما نصه : قوله}:في جذوعِ النخل {يحتمل ان يكون حقيقة وفي التفسير أنه نقرَ جذوع النخل حتى جوفها ووضعهم فيها فماتوا جوعا وعطشا ؛ وأن يكون مجازا وله وجهان :أحدهما أنه وضع حرفا مكان ءاخر والأصل على جذوعلا النخل كقوله :بطلٌ كأن ثيابه في سَرحِه يُحذى نِعا السبت ليس بتوأم والثاني :فإنه شبه تمكنهم بتمكن مَن حواه الجذع ومن تعدى صلب بفي قول الشاعر :وقد صلبوا العبديَّ في جذع نخلة فلا عَطِسَت شيبان إلا بأجدَعا انتهى .قال الشوكاني في تفسيره . "ولأصلبنكم في جذوعِ النخل "أي على جذوعها كقوله" :أم لهم سلم يستمعون فيه "أي عليه، ومنه قول سويد بن أبي كاهل :هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا وإنما آثر كلمة في للدلالة على استقرارهم عليها كاستقرار المظروف في الظرف قال ابن جرير في تفسيره :وقوله :وَلأُصَلّبَنّكُمْ فِي جُذُوعِ النّخْلِ يقول :ولأصلبنكم على جذوعِ النخل ,كما قال الشاعر:

هُمْ صَلَبُوا العَبْدِيّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍفَلا عَطَسَتْ شَيْبانُ إلاّ بأجْدَعا

يعني على جذع نخلة ,وإنما قيل :في جذوع ,لأن المصلوب على الخشبة يرفع في طولها , ثم يصير عليها ,فيقال :صلب عليها .قال ابن الجوزي في الزاد :تقول :سماء عليا، وسماوات على، .قال الامام الزركشي في البحر المحيط فِي :لِلْوِعَاءِ إمَّا حَقِيقَةً وَهِيَ اشْتِمَالُ الظَّرْفِ عَلَى مَا يَحْوِيهِ ، كَقَوْلِك :الْمَالُ فِي الْكِيسِ ، وَإِمَّا مَجَازًا كَقَوْلِك :فُلَانٌ يَنْظُرُ فِي الْعِلْمِ ، وَالدَّارُ فِي يَدِهِ

، فَأَمَّا قَوْله تَعَالَى } :وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ {فَقَالَ :الْمُبَرِّدُ :بِمَعْنَى "عَلَى "، وَقَالَ الْحُذَّاقُ :عَلَى حَقِيقَتِهَا ؛ لِأَنَّ الْجِذْعَ يَصِيرُ مُسْتَقَرًّا لِهَذَا الْفِعْلِ .

وَقَالَ الْأَصْفَهَانِيُّ :الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ الْأُدَبَاءِ أَنَّهَا حَقِيقَةٌ فِي الظَّرْفِيَّةِ الْمُحَقَّقَةِ مَجَازٌ فِي غَيْرِهَا سِوَى الزَّمَخْشَرِيِّ ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي قَوْله تَعَالَى } :وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ {مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا عَلَى بَابِهَا قَالَ :وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْمُحَقَّقِ وَالْمُقَدَّرِ قَدْرٌ مُشْتَرَكٌ فَهِيَ لِلْمُشْتَرَكِ دَفْعًا لِلِاشْتِرَاكِ ، وَإِلَّا فَهِيَ حَقِيقَةٌ فِي الْمُحَقَّقِ مَجَازٌ فِي الْمُقَدَّرِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ وَضْعُ اللَّفْظِ بِإِزَاءِ الْمُحَقَّقِ .

قَالَ :الْأُسْتَاذُ أَبُو مَنْصُورٍ :وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ فِي حُكْمِ الْمَقْرُورِ بِهِ وَلِذَلِكَ قُلْنَا فِيمَنْ قَالَ :لِزَيْدٍ عَلَيَّ أَوْ عِنْدِي ثَوْبٌ فِي مِنْدِيلٍ :إنَّ إقْرَارَهُ يَتَنَاوَلُ الثَّوْبَ دُونَ الْمِنْدِيلِ وَزَعَمَ الْعِرَاقِيُّ أَنَّهُ إقْرَارٌ بِهِمَا .

تنبيه :

قال اهل اللغة والاستفهام هو طلب يوجه إلى المخاطب يستفهم به عن حقيقة أمر أو شيء معين ,بواسطة أداة من أدوات الاستفهام ,منها :أين .تقول :أين بيتك ؟ أين اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم أو اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية متعلق بخبر مقدم محذوف تقديره موجود بيتك مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالاضافة .أين كنت ؟ أين اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية ,متعلق بخبر كان المقدم ,المحذوف تقديره ,موجودا كنت فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان .وكذلك يستفهم بها عن المكانة والمنزلة والشأن ,كما يقال

أين هو منك ,أين الثرى من الثريا ؟ أو الفرق بين الشيئين مثل :أين هذا من ذاك .وقال ابن عثيمين في شرح العقيدة الواسطية ص : 44قوله أين الله)أين (يستفهم بها عن المكان , واستفهام النبي صلى الله عليه وسلم ب)أين (يدل على أن لله مكانا ,ولكن يجب أن نعلم أن الله تعالى لا تحيط به الامكنة ,لانه أكبر من كل شيء وأن ما فوق الكون عدم ,ما ثم إلا الله ,فهو فوق كل شيء .قلت وهذا رجل جاهل بكلام العرب وصفات الرب سبحانه .قلت وماذا يقولون هؤلاء المجسمة والمشبهة الذين يتمسكون بالظواهر أي حقيقة ظاهر اللفظ المتبادر بقول الله تعالى "فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني انا الله رب العالمين الى قوله تعالى يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين القصص – 30" وفي قوله تعالى "فأينما تولوا فثم وجه الله "البقرة . 115وقوله تعالى إخباراً عن آسية }ربي ابن لي عندك بيتاً في الجنة ,{وقوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ,عن عبد الله بن عمر مرفوعا " :إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قِبَلَ وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى "وفي رواية أخرى للبخاري من حديث سيدنا أنس مرفوعا " :إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقُن أحدكم قِبَلَ قبلته "الحديث .وفي حديث البخاري ومسلم واللفظ لمسلم "الذي تدعونه اقرب إلى احدكم من عنق راحلة احدكم "و كما روي عنه صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي "والله لو دليتم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله"وقوله تعالى إخباراً عن آسية }ربي ابن لي عندك بيتاً في الجنة {وقوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الإمام مسلم "اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل "وبقوله تعالى }ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم {وحديث اني لست كأحدكم اني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني وهو في الصيحين ,وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي وأنا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة، قال الحافظ ابن حجر في الفتح والتقدير ان ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحدا،

وان ذكرني جهرا ذكرته بثواب أطلع عليه الملآ الاعلى وقال الحافظ ايضا قال ابن بطال وصف سبحانه نفسه بأنه يتقرب إلى عبده ووصف العبد بالتقرب اليه ووصفه بالاتيان والهرولة كل ذلك يحتمل الحقيقة والمجاز، فحملها على الحقيقة يقتضي قطع المسافات وتداني الاجسام وذلك في حقه تعالى محال، فلما استحالت الحقيقة تعين المجاز لشهرته في كلام العرب فيكون وصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب اليه بطاعته وأداء مفترضاته ونوافله، ويكون تقربه سبحانه من عبده واتيانه والمشي عبارة عن اثابته على طاعته وتقربه من رحمته ويكون قوله أتيته هرولة أي أتاه ثوابي مسرعا، ونقل عن الطبري أنه إنما مثل القليل من الطاعة بالشبر منه والضعف من الكرامة والثواب بالذراع فجعل ذلك دليلا على مبلغ كرامته لمن ادمن على طاعته، أن ثواب عمله له على عمله الضعف وان الكرامة مجاوزة حده إلى ما يثيبه الله تعالى، وقال ابن التين القرب هنا نظير ما تقدم في قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى، فان المراد به قرب الرتبة وتوفير الكرامة، والهرولة كناية عن سرعة الرحمة اليه ورضا الله عن العبد وتضعيف الاجر اه، وقال ابن الجوزي والتقرب والهرولة توسع في الكلام كقوله تعالى، ,سعوا في أياتنا، وقوله تعالى في سورة الحشر : 3هُوَ الّذِيَ أَخْرَجَ الّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأوّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ وَظَنّوَاْ أَنّهُمْ مّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مّنَ اللّهِ فَأَتَاهُمُ اللّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُواْ يَأُوْلِي الأبْصَارِ .{قال ابن جرير في تفسيره :يعني تعالى ذكره بقوله :هُوَ الّذِي أخْرَجَ الّذِينَ كَفَروا مِنْ أهْلِ الكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لأوّلِ الحَشْرِ الله الذي أخرج الذين جحدوا نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب ,وهم يهود بني النضير من ديارهم ,وذلك خروجهم عن منازلهم ودورهم .وقال ابن جرير :وقوله :فأتاهُمُ اللّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا يقول تعالى ذكره :فأتاهم أمر الله من حيث لم يحتسبوا أنه يأتيهم ,وذلك الأمر الذي أتاهم من الله حيث لم يحتسبوا ,قذف في قلوبهم الرعب بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم في أصحابه ,يقول جلّ ثناؤه :وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرّعْبَ .وقال ابن جرير في تفسيره في سورة النمل ,آية 8الآيات} 14 – 7 :إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون،

فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين، يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم، وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون، وفي الحديث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر "أخرجه أحمد ومسلم واخرجه البخاري بلفظ فان الله هو الدهر، ولفظ لمسلم فاني أنا الدهر واخرجه البخاري ومسلم عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار "قال أبو يعلى الفراء المجسم في كتابه إبطال التاويلات، فقد بين ابراهيم الحربي ان الخبر ليس على ظاهره وانه ورد على سبب وقال وقد ذكر شيخنا أبو عبد الله رحمه الله هذا الحديث في كتابه وقال لا يجوز أن يسمى الله دهرا والامر على ما قاله لانه قد روي في بعض الفاظ هذا الحديث ما منع من حمله على ظاهره انتهى وكتاب أبي يعلى هذا المتوفى سنة 458هـ وكر ومشحون في التشبيه والتجسيم فقد وصف

قال ابن جرير في تفسيره :واختلف أهل التأويل في المعنيّ بقوله مَنْ فِي النّارِ فقال بعضهم : عني جلّ جلاله بذلك نفسه ,وهو الذي كان في النار ,وكانت النار نوره تعالى ذكره في قول جماعة من أهل التأويل .ذكر من قال ذلك:

20425ـ حدثني محمد بن سعد ,قال :ثني أبي ,قال :ثني عمي ,قال :ثني أبي ,عن أبيه , عن ابن عباس ,في قوله :فَلَمّا جاءَها نُودِيَ أنْ بُورِكَ مَنْ في النّارِ يعني نفسه قال :كان نور ربّ العالمين في الشجرة.

20426ـ حدثني إسماعيل بن الهيثم أبو العالية العبدي ,قال :حدثنا أبو قُتَيبة ,عن ورقاء ,عن عطاء بن السائب ,عن سعيد بن جُبير ,في قول الله :بُورِكَ مَنْ في النّارِ قال :ناداه وهو في النار .حدثنا محمد بن سنان القزاز ,قال :حدثنا مكي بن إبراهيم ,قال :حدثنا موسى ,عن محمد بن كعب ,في قوله :أنْ بورِكَ مَنْ فِي النّارِ نور الرحمن ,والنور هو الله وَسُبْحَانَ اللهِ رَبّ

الْعَالَمِينَ اه .وقال البغوي في معالم التنزيل :وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن في قوله" :بورك من في النار"، يعني قدس من في النار، وهو الله، عنى به نفسه، على معنى أنه نادى موسى منها وأسمعه كلامه من جهتها، قوله تعالى} :فَلَمّآ أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِىءِ الْوَادِي الأيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشّجَرَةِ أَن يَمُوسَىَ إِنّيَ أَنَا اللّهُ رَبّ الْعَالَمِينَ .{القصص , 30قال ابن جرير الطبري في تفسيره :حدثنا القاسم ,قال :حدثنا الحسين ,قال :ثني حجاج ,عن ابن جُرَيج ,عن مجاهد فَلَمّا أتاها نُودِيَ مِنْ شاطِىءِ الوَادِ الأيمَنِ قال :شِقّ الوادي عن يمين موسى عند الطور .حدثنا بشر ,قال :حدثنا يزيد ,قال :حدثنا سعيد ,عن قَتادة ,قوله فَلَمّا أتاها نُودِيَ مِنْ شاطىءِ الوَادِ الأيمَنِ فِي البُقْعَةِ المُبارَكَةِ مِنَ الشّجَرَةِ قال :نودي من عند الشجرة أنْ يا مُوسَى إني أنا اللّهُ رَبّ العالَمِينَ .وقوله :يا مُوسَى أقْبِلْ وَلا تَخَفْ يقول تعالى ذكره :فنودي موسى :يا موسى أقبل إليّ ولا تخف من الذي تهرب منه إنّكَ مِنَ الاَمِنِينَ من أن يضرّك ,إنما هو عصاك وقال ابن كثير في تفسيره .:وقوله تعالى} :أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين {أي الذي يخاطبك ويكلمك هو رب العالمين الفعال لما يشاء لا إله غيره ولا رب سواه , تعالى وتقدس وتنزه عن مماثلة المخلوقات في ذاته وصفاته وأقواله وأفعاله سبحانه .انتهى ,

فماذا يقولون المشبهة هل كان الله في الشجرة لما كلم موسى اخذا في ظاهر الخبر وانه ترك وأخلى العرش كما يزعمون بانه مستقر وجالس عليه ,وهذا نص قراني ذكرناه ,ظاهره المتبادر أن الله كان في تلك البقعة من شاطئ الوادي الايمن وأنه في الشجرة أو عند الشجرة ,اليس ظاهر الاية التحديد والحصر من شاطئ الوادي الايمن ,وزيد على حسب الظاهر الحصر والتحديد من الشجرة ,تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ,وقال ابن القيم كما في مختصر الصواعق 2 470 :طبعة دار الحديث القاهرة :ما نصه :وروى عبد الله بن أحمد عن نوف قال :نودي موسى من شاطئ الوادي .قال من أنت الذي تناديني ؟ قال أنا ربك الاعلى . انتهى .قال القرطبي في تفسيره }:فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين{

قوله تعالى" :فلما أتاها "يعني الشجرة قدم ضميرها عليها "نودي من شاطئ الواد" "من "الأولى

والثانية لابتداء الغاية، أي أتاه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجرة و"من الشجرة "بدل من قوله" :من شاطئ الواد "بدل الاشتمال، لأن الشجرة كانت نابتة على الشاطئ، وشاطئ الوادي وشطه جانبه،

" الأيمن "أي عن يمين موسى وقيل :عن يمين الجبل "في البقعة المباركة من الشجرة"

"ومن الشجرة "أي من ناحية الشجرة .، قال القرطبي في تفسيره :وقول ثالث قاله ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير :قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى، عنى به نفسه تقدس وتعالى .قال ابن عباس ومحمد بن كعب :النار نور الله عز وجل؛ نادى الله موسى وهو في النور؛ وتأويل هذا أن موسى عليه السلام رأى نورا عظيما فظنه نارا؛ وهذا لأن الله تعالى ظهر لموسى بآياته وكلامه من النار لا أنه يتحيز في جهة "وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله "]الزخرف [84 :لا أنه يتحيز فيهما، ولكن يظهر في كل فعل فيعلم به وجود الفاعل .وقيل على هذا :أي بورك من في النار سلطانه وقدرته .وقيل :أي بورك ما في النار من أمر الله تعالى الذي جعله علامة , : .وقال الذهبي في كتاب العلو :شريك عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس "أن بورك من في النار "النمل ,قال :الله عز وجل "ومن حولها "قال الملائكة إسناده صالح ,انتهى .فهل هؤلاء الجهوية القائلون في جهة فوق على ظاهر الاخبار يقولون ان الله عز وجل كان في تلك البقعة وفي قوله تعالى أقبل ، هل يقولون إقبال مسافة الى مسافة بينه وبين الباري ؟ وماذا يقولون في حديث البخاري "اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى "وفي رواية إخرى للبخاري "إن احدكم إذا قام في صلاته فانه يناجي ربه أو ان ربه بينه وبين القبلة فلا يبصق احدكم قبل قبلته "فهل يقولون ان الله بين العبد وبين القبلة بالمسافة والجهة على ظاهر الخبر أو ان الله أمام العبد بالمسافة قريب منه متمسكاً بالظاهر من هذا الحديث وغيره من الاحاديث التي يدل ظاهرها على اثبات الجهة والمكان لله تعالى .
بماذا يجيبون هؤلاء المجسمة وماذا يصنعون بحديث مسلم "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو

ساجد "فهل يأخذون بهذه الظواهر فيثبتون الجهة وقرب المسافة لله تعالى والمكان ام ياخذون بظواهر بعض الايات والاحاديث ويتركون البعض فما هذا التحكم ؟ وماذا يفعلون بقوله تعالى " وهو معكم اينما كنتم "وبقوله تعالى حكاية عن سيدنا ابراهيم عليه السلام "إني ذاهب إلى ربي "مع إتفاق المفسرين انه كان ذاهب إلى بر الشام .وكذلك قوله تعالى "وهو الله في السموات والارض "وقوله تعالى "انني معكما اسمع وأرى "قال ابن جرير في تفسيره :القول في تأويل قوله تعالى} :أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأول بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ *وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وقد اختلف أهل العربية في معنى قوله : وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ فقال بعضهم :معناه :نحن أملك به ,وأقرب إليه في المقدرة عليه .وقال آخرون :بل معنى ذلك :وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيد بالعلم بما تُوَسْوس به نفسه .وقال البغوي في تفسير" .:ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه "، يحدث به قلبه ولا يخفى علينا سرائره وضمائره، "ونحن أقرب إليه "، أعلم به، "من حبل الوريد "، لأن أبعاضه وأجزاءه يحجب بعضها بعضاً، ولا يحجب علم الله شيء، وقوله "والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاًووجد الله عنده "الاية وقوله تعالى في الظل "ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً "وقوله "ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون "وقوله تعالى "فاينما تولوا فثم وجه الله "وفي حديث البخاري ومسلم واللفظ لمسلم "الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلة احدكم "و كما روي عنه صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي "والله لو دليتم بحبل الى الارض السابعة لهبط على الله "وقوله تعالى إخباراً عن آسية }ربي ابن لي عندك بيتاً في الجنة {وقوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الامام مسلم "اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل "وبقوله تعالى }ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم {وحديث اني لست كأحدكم اني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني وهو في الصحيحين فبعض هذه الايات والاحاديث لو حمل على ظاهرها لكان فيه اثبات التحيز والجهة وشغل المكان في جهة العلو ،في السموات وفي الجنة وفوق العرش، وفي بعضها اثبات المسافة بين العبد وربه في الارض ، وفي بعضها في كل الجهات ، وكل ذلك باطل عقلاً وشرعاً وسبيل

التوفيق في ذلك الرجوع الى الايات المحكمة ، وصريح العقل ، إذ العقل شاهد الشرع ولا يأتي الشرع الا بما يتوافق مع العقل، ولا يأتي الشرع بما يحيله العقل، والعقل قاض بان الله عز وجل لا يشبه شيئاً ولا مِثْلَ له وانه منزه عن سمات الحدث وفي قوله تعالى "ليس كمثله شيء "كفاية لتنزيه الله عز وجل عن مشابهة المخلوقين .وما اجمل عبارة الحافظ ابن الجوزي فان علم المعقولات يصرف ظواهر المنقولات عن التشبيه فاذا عدموها تصرفوا في النقل بمقتضى الحس , فالمجسمة والمشبهة يقولون فوق العرش بذاته وفي السماء بذاته وبيننا وبين القبلة على الحقيقة وينزل على الحقيقة وهل يخلو منه العرش فيه قولان ومحيط بالعالم على الحقيقة وفي الجنة على الحقيقة نعوذ بالله من فساد المعتقد وقالوا ويضع قدمه ورجله في النار و ياتي هروله على الحقيقة وكيف توجه العبد فيقابل وجه الله على الحقيقة ولا يمتنع عليه ذلك .سبحان واهب العقول فاحذرهم ايها العاقل وحذر منهم

قال الحافظ ابن حجر عند قوله صلى الله عليه وسلم "إن أحدكم اذا قام في صلاته فانه يناجي ربه او ان ربه بينه وبين القبلة "الحديث .فيه الرد على من أثبت انه على العرش بذاته .وقال المحدث الزبيدي في الاتحاف ج/3ص 18، "وقيل أقرب ما يكون العبد من الله تعالى أي من رحمته)ان يكون ساجداً اي حالة سجوده وهو معنى قوله عز وجل في اخر سورة العلق " واسجد واقترب "اي دم على سجودك اي صلاتك واقترب من الله تعالى "وهذا قول مجاهد اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وسعيد بن منصور في سننه عنه قال "اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ألا تسمعونه يقول واسجد واقترب وقال الزبيدي عند حديث "ان احدكم اذا قام في صلاته فانما يناجي ربه أو ربه بينه وبين قبلته فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه الحديث ، رواه البخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي ، قال الثانية قوله أو أن ربه بينه وبين القبلة ظاهره محال لتنزيه الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلي اكرام قبلته بما يكرم به من يناجيه من المخلوقين عند استقبالهم بوجهه ومن اعظم الجفاء وسوء الادب ان تتنخم في توجهك إلى رب الأرباب وقد اعلمنا الله باقباله على من توجه إليه .وقال الكرماني في

شرح البخاري 4. 70: فإن قلت ما معنى كون الرب بينه وبين القبلة إذ لا يصح على ظاهره لأن الله تعالى منزّه عن الحلول في المكان تعالى عنه .قال الحافظ البيهقي في كتابه الاسماء والصفات ج/2ص 213وقال ابو الحسن بن مهدي فيما كتب لي ابو نصر بن قتادة من كتابه معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قبل وجهه اي ان ثواب الله لهذا المصلي ينزل عليه من قبل وجهه ومثله قوله "يجيء القرءان بين يدي صاحبه يوم القيامة : "اي يجيء ثواب قراءته القرءان .وقال ابن كثير في تفسيره وقال عكرمة عن ابن عباس "فأينما تولوا فثم وجه الله " قال قبلة الله ، وقال ابن جرير حدثنا ابو كريب أخبرنا ابن إدريس حدثنا عبد الملك هو ابن ابي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه كان يصلي حيث توجهت به راحلته .ويذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويتأول هذه الاية "فأينما تولوا فثم وجه الله " رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه من طرق عن عبد الملك بن ابي سليمان به وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر وعامر بن ربيعة من غير ذكر الاية اهـ بتصرف "ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم أينما كانوا "أي مطلع عليهم يسمع كلامهم وسرهم ونجواهم قاله ابن كثير .وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي وأنا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة ,قال الحافظ ابن حجر في الفتح والتقدير ان ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحدا ,وان ذكرني جهرا ذكرته بثواب أطلع عليه الملآ الاعلى .

ثم يقال لمن يستدل بحديث الجارية بأن الله في السماء حقيقة بذاته، يقال له ماذا تقول بمن أورد عليكم حديث أحمد في المسند الترمذي في جامعه وابن ماجه في سننه والطبراني في الكبير، من

طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس)وقد قال الذهبي في العلو :رواه شعبة وغيره عن يعلى فقالوا، بدل عدس بدل حدس وقال الذهبي في العلو وإسناده حسن، قلت بل الحديث ضعيف وفيه وكيع بن عدس ولم يوثقه إلا ابن حبان ولم يرو عنه إلا يعلى بن عطاء وضعفه المتناقض الالباني في ضعيف الترمذي وفي ضعيف ابن ماجه وفي تخريجه لسنة ابن أبي عاصم، أما ما قاله في مختصر العلو ص " 186وقال رواه الترمذي وابن ماجه وإسناده حسن، فليس بحسن، ولكن صحح اسناده ابن العربي في العارضة فافهم (عن أبي رزين العقيلي قال :قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات و الأرض ؟ .فالجواب من الخصم والمعارض، إما أن يقول كان ولا شيء معه، ولم يكن شيء غيره كما قال رسول الله كما في صحيح البخاري وغيره، وهذه الموجودات من العرش والسموات والماء لم تكن موجودة وكان الله قبل هذه الموجودات، وإما أن يقول إن الله كان في الازل وكانت السموات و الأرض والعرش أو شيء من ذلك ,وهو الحاد وكفر والرد عليه واضح، وإما أن يقول :كان وحده في الازل ثم انتقل وتحول من لا مكان ولا زمان أي من الازل إلى الإمكان وهو الحدوث حتى صار في السماء حقيقة بظاهر حديث الجارية، أو جلس واستقر بظاهر آية الاستواء كما تقول المشبهة، وهذا فيه نسبة الحدوث والامكان لله تعالى والتنقل والتحول والتصرف في نفسه، وهذا التحول والتنقل بزعمهم يكون تجدد عليه شيء لم يكن، أضف أنه لم يجيء ذلك لا في كتاب ولا سنة ولا عن أحد من السلف فوصفوا الله بما لم يصف به نفسه ولا وصفه به رسوله، بل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولم يكن شيء غيره، ونقل على ذلك ابن حزم الاجماع، ومن قال بخلاف ذلك كفر كما في مراتب الاجماع، وقال أبو حنيفة في الفقه الاكبر "وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة :فمن قال إنها مخلوقة أو محدثة، أو وقف فيها أو شك فيهما فهو كافر بالله تعالى، وقال لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته لم يحدث له اسم ولا صفة لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل قادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل الخ ما قاله ارجع اليه، قال ملا علي القاري أي موصوفا بنعوت الكمال، وأن صفات الله وأسمائه كلها أزلية لا بداية لها وأبدية لا نهاية لها، لم يتجدد له تعالى صفة من صفاته ولا إسم من أسمائه لانه سبحانه واجب الوجود لذاته الكامل في

ذاته وصفاته، فلو حدث له صفة أو زال عنه نعت لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوال ذلك النعت ناقصا عن مقام الكمال وهو في حقه سبحانه من المحال فصفاته تعالى كلها أزلية أبدية .انتهى واما الحديث الثاني حديث أبي رزين فقد قال فيه يزيد بن هارون :قوله في عماء أي ليس معه شيء كما نقل عنه الترمذي في جامعه وقيل :إن هذا بالقصر .وقال ابن الجوزي : العماء السحاب .واعلم ان الفوق والتحت يرجعان إلى السحاب لا إلى الله تعالى .و)في (بمعنى فوق .والمعنى :كان فوق السحاب بالتدبير والقهر ولما كان القوم يأنسون بالمخلوقات سألوا عنها .والسحاب من جملة خلقه .ولو سئل عما قبل السحاب لاخبر ان الله تعالى كان ولا شيء معه .كما روي في الحديث :كان الله تعالى ولا شيء معه .ولسنا نختلف ان الجبار تعالى لا يعلوه شيء من خلقه بحال، وانه لا يحل في الاشياء بنفسه، ولا يزول عنها لانه لو حل بها كان منها، ولو زال عنها لنأى عنها .اهـ قال القاضي ابو بكر ابن العربي في العارضة)وقد سأل بها النبي السوداء في الصحيح من الصحيح وغيره فقال لها اين الله والمراد بالسؤال بها عنه تعالى المكانة فان المكان يستحيل عليه وهي أين مستعملة فيه وقيل إن استعمالها في المكان حقيقة وفي المكانة مجاز وقيل هما حقيقتان وكل خارج على أصل التحقيق مستعمل على كل لسان وعند كل فريق .انتهى

قال ابن الجوزي في كتابه المجالس ثم يقال للمشبهة الذين ينكرون التأويل ما تقولون في قول سيد الاولين والاخرين "الحجر الاسود يمين الله في الأرض "هل تتأول الحديث أم لا ؟ فإن قلت لا أتأوله، وأحمل اللفظ على ظاهره، فقد خرقت الاجماع والحقت معبودك بالجمادات ووصفته بها وهذا شيء يتقدس عنه العبد المخلوق فكيف بالمولى الخالق ؟ ولهذا اجمعت الامة على تأويل هذا الحديث من قال بالتأويل ومن أنكره وكذلك أجمعوا على تأويل قول النبي "أخذ نفس الرحمن من قبل اليمن "لاستحالة أن يكون الحجر الاسود صفة من صفات الله أو يكون له نفس كتصاعد نفس الآدمي .

قال إمام أهل السنة أبو الحسن الأشعري 324)هـ (رضي الله عنه ما نصه " :كان الله ولا مكان فخلق العرش والكرسي ولم يحتج إلى مكان، وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه " اهـ أي بلا مكان ومن غير احتياج إلى العرش والكرسي .نقل ذلك عنه الحافظ ابن عساكر نقلا عن القاضي أبي المعالي الجويني

ردود على شبه الوهابية –مشروعية التوسل بالانبياء والصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله خالق الأسباب والمسببات والذي هدانا وأرشدنا للطريق والمنهج القويم وأن جعلنا من أمة النبي ذي الفضل والنفع العميم وصاحب الخلق العظيم وجعل التوسل والاستشفاع به من القربات المهمات ومن الأسباب لإجابة الدعوات والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين واسطة عقد الوجود والوسيلة العظمى في وصول الخير الى كل موجود محمد بن عبد الله المصطفى البشير الأمين صاحب الحوض المورود وعلى ءاله الطيبين وأصحابه الغر الميامين , وبعد

اعلم وفقنا الله واياك أن الله حفظ هذه الأمة من أن تجتمع على ضلالة.

وقد قيل:

اعلم وفقني الله واياك يا طالب الحق وسبيل الارشاد والرشاد أن التوسل والاستعانة والاستشفاع والاستغاثة بالانبياء مطلوب ومرغوب ومشروع لم يحرمه أحد من السلف الصالح بل

كان معروفا بينهم التوسل وذكروه في كتبهم ومؤلفاتهم وهو المعروف من حالهم وأقوالهم فضلا عن الاحاديث التي جاءت به المصرحة والمبينة لمشروعيته حتى نبغت وظهرت بدعة تحريم التوسل من رجل قد ضل الطريق وحرم التوسل والاستغاثة وهو أحمد بن تيمية الحراني كما قال السبكي الكبير في الشفاء وقال العلامة المناوي في فيض القدير 134) 2قال الامام الحافظ السبكي)ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا من الخلف ,(وتبعه واقتدى به جماعة ضلوا النهج القويم وقلدوه تقليدا أعمى في التحريم وصرحوا بتحريم الزيارة بل وفي أهم أمور الدين وهي العقيدة فشبهوا الله ووصفوه بالجسمية والجهة والمكان والحد والاستقرار والتبدل والتغير والانتقال وهم مشبهة مجسمة ولو زعموا أنهم من أهل السنة ,ومن هؤلاء أتباع محمد بن عبد الوهاب الضال ومن مشاهيرهم في عصرنا ابن باز ومحمد عثيمين والالباني وعائض القرني وصالح الفوزان وجميل زينو وغيرهم , فجعلوا التوسل بالأنبياء والأولياء والاستغاثة بهم من الأمور الشركية من جنس الشرك وحكموا على المسلمين بالشرك وموهوا وخلطوا وفسروا ايات نزلت في المشركين وجعلوها في أهل الاسلام وجعلوا الدعاء الوارد الذي هو العبادة بمعنى النداء والتوسل والاستثغاثة وبهذا حكموا على المسلمين المتوسلين بالشرك والتكفير وأبطلوا وضعفوا الاحاديث والاثار الواردة والثابتة في هذا الباب من غير دليل ولا تحقيق ولا برهان وانسلخوا عن قواعد الاصطلاح والاصول والجرح والتعديل المقررة جهلا أو عنادا فردوا أحاديث ثابتة لانها لم تتوافق مع أهوائهم ومشربهم وبرهنوا عن افلاسهم وموهوا على ضعاف عقول بعض الناس بشبه ما أنزل الله بها من سلطان وسلفهم في ذلك أحمد بن تيمية الحراني وابن قيم الجوزية وقد صدق فيهم قوله عليه الصلاة والسلام : أناس من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا دعاة على أبواب جهنم من استجاب لهم قذفوه فيها .فعملا بقول الله تبارك وتعالى} :ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون {وقوله صلى الله عليه وسلم :مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر .وقد بينا وأوضحنا في هذا الكتاب الادلة والنقول الواضحة والصريحة في جواز التوسل بالانبياء والصالحين ,ورد شبه المخالفين والمانعين وتفنيد شبههم ونقض عرى مزاعمهم ودعائمهم المبنيه

على الوهن والوهم ومخالفة الدليل والحقائق ,اسميناه :

معونة الطالبين ونيل القاصدين في مشروعية التوسل بالانبياء والصالحين .

تمهيد

ليعلم أن التوسل والتجوه والتوجه والتشفع وكذا الاستفتاح والاستغاثة متقاربة في المعنى متحدة في الاستعمال ,ومعنى ذلك طلب حصول منفعة أو اندفاع مضرّة من الله)وهكذا عرفه أهل اللغة عند ذكرهم يا النداءوالاستغاثة (بذكر اسم نبي أو ولي إكرامًا للمتوَسَل به، وقد ورد ذلك في الكتاب والسنة الصحيحة وثبت من أفعال السلف وأقوالهم وأما الكتاب فقوله تعالى } :ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين {فقد ذكر أهل التفسير أن اليهود كانوا يقولون :اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في ءاخر الزمان، قال ابن جرير الطبري في تفسيره ومعنى الاستفتاح الاستنصار يستنصرون الله به على مشركي العرب من قبل مبعثه أي قبل أن يبعث ,قال حدثنا بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد مولى ال زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه .وقال حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يقول يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه .وقال حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (كانت اليهود تستفتح بمحمد صلى الله عليه وسلم على كفار العرب من قبل ,وقالوا اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم فلما بعث

الله محمدا صلى الله عليه وسلم فرأوا أنه بعث من غيرهم كفروا به حسدا للعرب ,وهم يعلمون أنه رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به .قال وحدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال كانت يهود تستنصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب اه ما اردنا نقله ,فاين هؤلاء المتنطعون الذين يحرمون التوسل به والاستنصار قبل ولادته ومبعثه صلوات ربي وسلامه عليه .قال الراغب الأصبهاني في المفردات في غريب القرءان ما نصه :والاستفتاح طلب الفتح أو الفتاح قال تعالى : }إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح {أي إن طلبتم الظفر أو طلبتم الفتاح أي الحكم أو طلبتم مبدأ الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم .وقوله تعالى} :وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا {أي يستنصرون الله ببعثة محمد عليه السلام وقيل يستعلمون خبره من الناس مرة ويستنبطونه من الكتب مرة وقيل يطلبون من الله بذكره الظفر وقيل كانوا يقولون إنا لَنُنْصَرُ بمحمد عليه السلام على عبدة الأوثان.اهـ .قال ابن كثير في تفسيره أي وقد كانوا من قبل مجيء هذا الرسول بهذا الكتاب يستنصرون بمجيئه على أعدائهم من المشركين ,وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (قال يستنصرون ,وقال محمد ابن اسحاق)ابن راهويه (أخبرني محمد بن أبي محمد أخبرني عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يهودا كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ,وقال العوفي عن ابن عباس)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (يقول يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب .اه مختصرا وقال البغوي في معالم التنزيل)وكانوا (يعني اليهود)من قبل (من قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم)يستفتحون (يستنصرون)على الذين كفروا (على مشركي العرب وذلك أنهم كانوا يقولون اذا حزبهم أمر ودهمهم عدو ,اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون .اه بحروفه وفي كتاب الدر المنثور للحافظ السيوطي ,وأخرج ابن جرير عن ابن عباس)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (يقول يستنصرون بخروج محمد على

مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب فلما بعث الله محمدا ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه .وقال وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال كانت يهود بني قريظة والنضير من قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتحون الله , يدعون على الذين كفروا ويقولون اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامي الا نصرتنا عليهم فينصرون)فلما جاءهم ما عرفوا (يريد محمدا ولم يشكوا فيه)كفروا . (وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود ,فعاذت بهذا الدعاء اللهم انا نسألبك بحق النبي الامي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في أخر الزمان الا نصرتنا عليهم الخ ,وفيه عبد الملك بن هارون بن عنترة وهو ضعيف ,وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس أن يهودا كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ,فلما بعثه من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه .

قال الرازي في تفسيره الكبير ما نصه :ففي سبب النزول وجوه :أحدها أن اليهود من قبل مبعث محمد عليه السلام ونزول القرءان كانوا يستفتحون أي يسألون الفتح والنصرة وكانوا يقولون :اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي الأمي .وثانيها كانوا يقولون لمخالفيهم عند القتال :هذا نبي أظل زمانه ينصرنا عليكم ، عن ابن عباس.اهـ

وقال الآلوسي في تفسيره روح المعاني ما نصه :نزلت في بني قريظة كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه قاله ابن عباس رضي الله عنه وقتادة والمعنى يطلبون من الله تعالى أن ينصرهم به على المشركين كما روى السدي أنه كان إذا اشتد الحرب بينهم وبين المشركين أخرجوا التوراة ووضعوا أيديهم موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا إنا نسألك بحق نبيك أن تنصرنا على عدونا.اهـ

وقال علي بن حبيب الماوردي البَصري في تفسيره المعروف بالنكت والعيون ما نصه} :وكانوا من قَبْلُ يستفتحونَ على الذين كفروا {يعني يستنصرون، قال ابن عباس :إن اليهود كانوا يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب كفروا به، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور :أو ما كنتم تُخبروننا أنه مبعوث؟ فقال سلام بن مشكم :ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم، فأنزل الله تعالى} :بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزلَ الله بَغيا أن يُنزّل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين .{اهـ قال القرطبي المفسر قوله)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (أي يستنصرون والاستفتاح الاستنصار استفتحت استنصرت وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بصعاليك المهاجرين أي يستنصر بدعائهم وصلاتهم ,ومنه)فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده (المائده , والنصر فتح شيء مغلق ,فهو يرجع الى قولهم فتحت الباب وروى النسائي عن ابي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال)انما نصر الله هذه الامة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم (وروى النسائي أيضا عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول)أبغوني الضعيف فانكم انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ** (قلت لا تعارض في كلا الحديثين فالاول الاستنصار بدعائهم وصلاتهم واخلاصهم ,والثاني الاستنصار بهم اي الضعفاء بذواتهم وهذا كان أمرا معروفا ومشهورا في كلامهم وكما هو الحال في تفسير هذه الاية والاحاديث الواردة عند أحمد والترمذي وابن ماجه والطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم ,قال ابن عباس كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فلما التقوا هزمت يهود فعاذت يهود بهذا الدعاء وقالوا انا نشألك بحق النبي الامي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في أخر الزمان الا تنصرنا عليهم ,قال فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا فأنزل الله تعالى)وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا (أي يك يا محمد .اه وقال الشوكاني في فيض القدير والاستفتاح الاستنصار أي كانوا من قبل يطلبون من الله النصر على أعدائهم بالنبي المنعوت في اخر الزمان الذي يجدون صفته عندهم في التوراة

وقيل الاستفتاح هنا بمعنى الفتح أي يخبرونهم بأنه سبعث ويعرفونهم بذلك .ووجه الدلالة من هذه الاية ظاهر فان الله سبحانه أقر استفتاح اليهود بالرسول ولم ينكره عليهم وانما ذمهم على الكفر والجحود بعد اذ شاهدوا من بركة الاستفتاح بالنبي صلى الله عليه وسلم مما لاينكره الا من كان أعمى القلب والبصر والبصيرة مثلهم .فماذا يفعل هؤلاء المشوشون الذين يحرمون التوسل والسؤال بحق النبي ويصفون المتوسلين بالشرك فهل ينسبون الشرك لزمرة وجماعة المفسرين الذين أوردوا مقرين ومفسرين مقتضى الاية بالاستنصار وحرمة النبي وحقه قبل مبعثه أم ينقادون الى الحق والصواب هداهم الله الى سبيل الرشاد .

قال العلامة تقي الدين الحصني في كتابه دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد ما نصه} :وكانوا {أي اليهود }من قبل {أي بعث محمد صلى الله عليه وسلم }يستفتحون {أي يستنصرون }على الذين كفروا {وهم مشركوا العرب كانوا يقولون إذا حزبهم أمر أو دهمهم عدو انصرنا بجاه النبي المبعوث ءاخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا يُنصرون وكانوا يقولون لأعدائهم كغطفان وغيرها من المشركين قد أظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلناه فنقتلكم معه قتل عاد وثمود .فانظر أرشدك الله إلى قدره ودنو منزلته عند ربه كيف قبل عز وجل التوسل به من اليهود مع علمه سبحانه بأنهم يكفرون به ولا يوقرونه ولا يعظمونه بل يؤذونه ولا يتبعون النور الذي أنزل معه فمن منع التوسل به فقد نادى على نفسه وأعلمَ الناسَ بأنه أسوأ حالا من اليهود.اهـ

فإن قيل هذا تمسك بفعل اليهود .فالجواب :إنه تمسك بتقرير الشرع فإنه تعالى ذكر استفتاحهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره الله عز وجل بل أنكر كفرهم قال تعالى} :فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به {الآية.

وكذلك قوله تعالى} :وأوحينا إلى موسى إذ استسقه قومه أن اضرب بعصاك الحجر {دلَّ على

جواز الاستعانة بغير الله تعالى من عباده الصالحين إذ كان قومه يعلمون أن الله قادر على أن يسقيهم لو سألوه ومع ذلك عدلوا إلى السؤال من نبيهم لعلمهم أنه ذو منزلة عند ربه فيجيبه وهم ليسوا كذلك وقد أجاب الله نبيه موسى عليه الصلاة والسلام وأخبرنا بذلك مادحا نبيه ومذكرا إنعامه عليهم بذلك.

فالله تبارك وتعالى جعلَ أمورَ الدنيا على الأسباب والمسببات مع أنه قادر على أن يُعطيَنا الثواب من غير أن نقوم بالأعمال قال تعالى} :واستعينوا بالصبر والصلاة {وقال تعالى} :وابتغوا إليه الوسيلة {أي كل شيء يُقربكم إليه اطلبوه يعني هذه الأسباب، اعملوا الأسباب فنحقق لكم المسببات نحقق لكم مطالبكم بهذه الأسباب وهو قادر على تحقيقها بدون هذه المسببات .قال القرطبي ,الوسيلة هي القربة عن ابي وائل والحسن ومجاهد وقتادة وعطاء والسدي وابن زيد وعبد الله بن كثير وهي فعيلة من توسلت اليه أي تقربت والجمع الوسائل ,وقال البغوي وابتغوا ,اطلبوا اليه الوسيلة أي القربة فعيلة من توسل الى فلان بكذا أي تقرب اليه وجمعها وسائل ,قال ابن كثير قال سفيان الثوري عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس أي القربة وكذا قال مجاهد وذكر من ذكرهم القرطبي ,وقال قتادة أي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضاه)ولا شك أن التوسل برسول الله وبحق محمد مما يرضاه الله وقد قال احمد بن حنبل من حلف بحق محمد فهو يمين ذكره في المغني والشرح الكبير (قال وهذا الذي قاله هؤلاء الائمة لا خلاف بين المفسرين فيه قال والوسيلة هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود ,وقال ابن جرير الطبري , وابتغوا اليه الوسيلة يقول ,واطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه ,والوسيلة هي فعيلة من قول القائل توسلت الى فلان بكذا بمعنى تقربت اليه ثم ذكر عن ابي وائل القربة في الاعمال وعطاء القربة وعن السدي هي المسألة والقربة وعن قتادة أي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وعن مجاهد القربة الى الله وعن الحسن قال القربة وعن عبد الله ابن كثير قال القربة وعن ابن زيد قال المحبة تحببوا الى الله وقال الشوكاني في فيض القدير والظاهر ان الوسيلة التي هي القربة تصدق على التقوى وعلى غيرها من خصال الخير التي يتقرب العباد بها الى ربهم وقال السيوطي في الدر

المنثور عن ابن أبي حاتم قال القربة ,وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال القربة وذكر قول قتادة وعن أبي وائل قال الايمان .قلت مما لا ريب فيه أن التوسل بصالح العمل والانبياء والصالحين مما يرضاه الله وكل ذلك خصال خير ومما يتقرب به الى الله ,ولا مانع من ذلك لا شرعا ولا عقلا ,بل ثبت مشروعية ذلك والترغيب فيه .

وليس مجرد الاستغاثة بغير الله أو نداء غير الله يكون عبادة ,لأن العبادة عند اللغويين الطاعة مع الخضوع، قال أبو منصور الأزهري الذي هو أحد كبار اللغويين في كتاب تهذيب اللغة نقلا عن الزجاج الذي هو من أشهر علماء اللغة ما نصه :العبادة في لغة العرب الطاعة مع الخضوع، ومثله قال الفراء كما في لسان العرب لابن منظور .وقال الإمام الحافظ تقي الدين السبكي في قوله تعالى} :إياك نعبد {أي وحدك نخصك بالعبادة التي هي أقصى غاية الخشوع والخضوع . وقال الإمام أبو حيان النحوي المفسر اللغوي في تفسيره البحر المحيط عند قوله تعالى} :إياك نعبد :{العبادة عند جمهور اللغويين التذلل وقال ابن السكيت :التجريد .

وممن فسر العبادة بذلك أيضا الراغب الأصبهاني وهو لغوي مشهور قال في كتابه المفردات في غريب القرءان ما نصه :العبادة غاية التذلل .وقال خاتمة اللغويين الحافظ الفقيه مرتضى الزبيدي في شرح القاموس ما نصه :قال بعض أئمة الاشتقاق :أصل العبودية الذل والخضوع، ثم قال : قال الليث :ويقال للمشركين هم عبدة الطاغوت، ويقال للمسلمين عباد الله يعبدون الله، وقال الله عز وجل} :اعبدوا ربكم {أي أطيعوا ربكم، وقوله} :إياك نعبد وإياك نستعين {أي نطيع الطاعة التي يخضع معها، قال ابن الأثير :ومعنى العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع .وفي المصباح المنير للفيومي أحد مشاهير اللغة ,عبدت الله أعبده عبادة وهي الانقياد والخضوع اه . وفي تاج العروس ,والعبادة بالكسر الطاعة مع الخضوع.

فيتبين من مجوع ما نقلناه عن أهل اللغة أنه ليس مجرد النداء لشخص ميت أو حي ولا مجرد الاستغاثة بغير الله ولا مجرد الاستعانة بغير الله ولا مجرد طلب ما لم تجر به العادة بين الناس ولا مجرد الخوف أو الرجاء أو التوسل عبادة لغير الله وليس مجرد الاستعاذة برسول الله يكون عبادة كما زعم ابن تيمية وكما تزعم الفرقة الوهابية ,ومن اقتدى بهم -.

والذي أدى بابن تيمية ومن تبعه من وهابية وغيرهم إلى تكفير المتوسلين والمستغيثين برسول الله صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم وغيره من الأنبياء والصالحين عليهم السلام جهلهم بمعنى العبادة وجعلهم العبادة الواردة في نحو قوله تعالى} :إياك نعبد وإياك نستعين {وقوله تعالى حكاية عن المشركين} :ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى .{ومعنى الاية ,الزمر , 3حكاية عن المشركين ,فقد عبدوهم وارادوا العبادة التي هي غاية التذلل .فهؤلاء الذين يطلقون عنان لساهم لتكفير المستغيثين بالأنبياء والأولياء فليتعلموا ويعرفوا معنى العبادة في لغة العرب .قال الطبري في قوله تعالى)والذين تدعون من دونه ,أي تعبدون (وقوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك (فسرها ابن كثير أي فانا لا أعبد الذي تعبدون من دون الله .وقال ابن جرير الطبري يقول تعالى ذكره ولا تدع يا محمد يقول لا تعبدها راجيا نفعها أو خائفا ضرها فانها لا تنفع ولا تضر ,وقال البغوي في معالم التنزيل ,ولا تدع ,ولا تعبد من دون الله ما لا ينفعك فان فعلت فعبدت غير الله فانك اذا من الظالمين .قال في فتح القدير للشوكاني والمقصود في هذا الخطاب التعريض بغيره صلى الله عليه وسلم .وقال القرطبي ولا تدع أي لا تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان عبدته فان فعلت أي عبدت .وقال السيوطي ولا تدع ,تعبد ,وقال ابن كثير ,ولا تدع بعلا ,أي لا تعبد .

من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده .قال ابن كثير ,إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ,قال هذا إنكار من الله على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره من

الانداد والاصنام والاوثان .قال الطبري القول في تأويل قوله تعالى)إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم (يقول جل ثناؤه لهؤلاء المشركين من عبدة الاوثان موبخهم على عبادتهم ما لا يضرهم ولا ينفعهم .وقال السيوطي أي لا أحد أضل ممن يدعو يعبد من دون الله أي غيره من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم وهم عن دعائهم عبادتهم .وقال ابن جرير)يدعو من دون الله ما لايضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد (يقول تعالى ذكره :وإن أصابت هذا الذي يعبد الله على حرف فتنة ,ارتد عن دين الله يدعو من دون الله الهة لا تضره إن لم يعبدها في الدنيا ولا تنفعه في الاخرة إن عبدها .وقال القرطبي)يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد .(قوله تعالى يدعو من دون الله , أي هذا الذي يرجع الى الكفر يعبد الصنم الذي لا ينفع ولا يضر .وقال)يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير (قال أي الذي انقلب على وجهه يدعو من ضره أدنى من نفعه أي في الاخرة لانه بعبادته دخل النار ولم ير منه نفعا أصلا ,ثم قال وقال الفراء أيضا والقفال الام صلة أي يدعو من ضره أقرب من نفعه أي يعبده .وقال البغوي في تفسيره يدعو من دون الله ما لايضره ,إن عصاه ولم يعبده ,وما لا ينفعه ,إن أطاعه وعبده ,ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد ,وقال ,يدعو من دون الله ما لا يضره ,أي :لا يضره ترك عبادته ,وقوله ,لمن ضره أقرب ,أي ضر عبادته .الايات في سورة الحج , 13والاحقاف 5وفاطر , 14والاعراف , 194والنحل , 21- 20فقد قال المفسرون ,تدعون أي تعبدون الاصنام والاوثان ,كما قال ابن جرير والقرطبي والبغوي في معالم التنزيل والجلال السيوطي والمحلي ,فقد فسروا الدعاء بمعنى العبادة وليس مجرد النداء والاستغاثة او الاستعاذة , انما هو بيان حال المشركين وعبادتهم حقيقة الاصنام والاوثان .قلت ويأتي الدعاء بمعنى الثناء أو السؤال كما في قوله تعالى)ادعوا الله أو ادعوا الرحمان (الاسراء , 110قال ابن جرير أن المشركين سمعوا النبي يدعو ربه يا ربنا الله ويا ربنا الرحمان فظنوا أنه يدعوا إلهين فأنزل الله على نبيه هذه الاية ,وذكر ذلك عن ابن عباس وعن مكحول وعن قتادة ومجاهد ,ومثل ذلك ذكر البغوي في تفسيره ,قال أياما تدعوا ,ما صلة معناه أياً ما تدعو من هذين الاسمين ومن جميع

اسمائه فله الاسماء الحسنى .ويأتي الدعاء بمعنى التسمية كقوله تعالى ,ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ,أي سموه بها وهي أسماؤه ,ذكره ابن جرير الطبري قال وبهذا قال أهل التأويل وكذلك قال البغوي وغيرهما .وقوله تعالى)لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً (النور , 63قال ابن جرير أمرهم أن يدعوه بلين وتواضع ,قال مجاهد أمرهم أن يدعوا يا رسول الله في لين وتواضع لا يقولوا يا محمد في تجهم وقال قتادة أمرهم أن يفخموه ويشرفوه . وقال الشاعر وهو دثار بن شيبان النمري ,فقلت ادعي وأدعو إنَّ أندى لصوتِ أن ينادي داعيان ,وهو هنا بمعنى النداء ,أنادي وداعيان مناديان ,وقال ابن جرير والقرطبي قال أكثر المفسرين ,في قوله تعالى)في سورة غافر , 60أدعوني أستجب لكم ,قال ابن جرير والقرطبي قال أكثر المفسرين أن المعنى وحدوني واعبدوني أتقبل عبادتكم وأغفر لكم .وقيل هو الذكر والدعاء والسؤال قال أنس قال النبي ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع ,,ويقال الدعاء هو ترك الذنوب وقال البغوي وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال .فعلم واتضح أن مجرد النداء أو الاستغاثة أو الاستعانة أو الخوف أو الرجاء أو التوسل أو مجرد التذلل لا يسمى عبادة وليس مجرد النداء عبادة و وكذلك ليس مجرد الاستعاذة برسول الله عبادة .

الشبهة الأولى

تمسك الوهابية في قوله تعالى} :إياك نعبد وإياك نستعين {لتحريم الاستعانة والتوسل بل ورميهم من توسل واستعان بغير الله بالشرك.

الجواب:

لو كان مجرد الاستعانة بالميت عبادة له لاقتصر الله تعالى في القرءان على }إياك نعبد {ولم يعطف عليه }وإياك نستعين {والعطف يقتضي المغايرة .فقوله تعالى} :إياك نعبد وإياك نستعين {أي أن الله تعالى وحده هو المستحق أن يُتذلل له نهاية التذلل وهو الذي يُطلب منه العون على فعل الخير ودوام الهداية لأن القلوب بيده تعالى .وتفيد الآية أنه يستعان بالله الاستعانة الخاصة أي أن الله يخلق للعبد ما ينفعه من أسباب المعيشة وما يقوم عليه أمر المعيشة، وليس المعنى أنه لا يستعان بغير الله مطلق الاستعانة بدليل ما جاء في الحديث الذي رواه الترمذي والله في عَون العبدِ ما كان العبدُ في عَونِ أخيه .وبدليل قوله تعالى} :واستعينوا بالصبر والصلاة.{

الشبهة الثانية

ومن شبه الوهابية الذين هم خَلَف اليهود في المعتقد إيرادهم للحديث الذي رواه ابن حبان والترمذي في سننه وغيرهم :الدعاء هو العبادة ,رواه احمد وابن أبي شيبة وابوداود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وأقره الذهبي ,قال المناوي في فيض القدير أن معنى حديث الدعاء هو العبادة ,أي أن الدعاء هو من أعظم العبادة ,فهو كخبر ,,الحج عرفة ,,أي ركنه الاكبر ,فالدعاء له عدة معان كما بينا ودللنا عليه .يريدون بذلك أن يوهموا الناس أن التوسل بالأنبياء والأولياء بعد موتهم أو في غير حضرتهم ولو كانوا أحياء شرك وعبادة لغير الله.

الجواب:.

إن معنى الحديث أن الدعاء الذي هو الرغبة إلى الله كما عرّف بذلك علماء اللغة الدعاء من

أعظم أنواع العبادة بمعنى ما يُتقرب به إلى الله، لأن الصلاة التي هي أفضل ما يتقرب به إلى الله بعد الإيمان مشتملة على الدعاء، فهذا من العبادة التي هي أحد إطلاقي لفظ العبادة في عرف أهل الشرع كإطلاقها على انتظار الفرج وهذا الإطلاق راجع إلى تعريف العبادة العام الذي هو غاية التذلل لأن العبد لما يدعو الله تعالى راغبا إليه حيث إنه خالق المنفعة والمضرة فقد تذلل له غاية التذلل.

ثم من المعلوم أن العبادة تطلق من باب الحقيقة الشرعية المتعارفة عند حملة الشريعة على فعل ما يتقرب به إلى الله، وقد وردت فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى الحسنة كقوله صلى الله عليه وسلم :انتظار الفرج عبادة أي حسنة يتقرب بها إلى الله وبهذا المعنى الصدقة والصيام وعمل المعروف والإحسان إلى الناس وهذا شائع.

الشبهة الثالثة

فإن قال الوهابي أليس في حديث عبد الله بن عباس الذي رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة : إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ما يدل على عدم جواز التوسل والاستعانة بغير الله؟

الجواب:.

إن هذا الحديث الصحيح ليس فيه أدنى دلالة على ما يدعيه الوهابية التيميون من تحريم الاستعانة بغير الله وسؤال غير الله لأن الحديث ليس فيه لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله،

هناك فرق بين أن يقال :لا تسأل غير الله وأن يقال :إذا سألت فاسأل الله .فالمراد من الحديث أن الأولى بأن يُسأل وأن يُستعان به هو الله .وهذا الحديث يقابله حديث ءاخر وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :لا تُصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي فهل في هذا الحديث أن مصاحبة غير المؤمن وإطعام طعامك غير التقي حرام؟ والله تعالى يقول} :ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا {والمراد بالأسير هو الكافر على قول جمهور أهل التفسير .وفي الحديث الذي رواه أبو داود والنسائي والبيهقي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :مَن سألكم بوجه الله تعالى فأعطوه فإن النبي لم يقل كفروه با أعطوه وأكرموه .

الشبهة الرابعة

هناك حديث ضعيف يتشبث به الوهابية لتحريم الاستغاثة وتكفير المستغيث برسول الله وبسائر الأنبياء والأولياء، هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده بإسناد فيه راو ضعيف عند أهل الحديث يقال له عبد الله بن لهيعة ,قال الذهبي العمل على تضعيف حديثه وكان يحي بن سعيد لا يراه شيئا وقال عبد الرحمن بن مهدي لا أحمل عن ابن لهيعة قليلا ولا كثيرا ,وقال البخاري تركه يحي بن سعيد وقال عبد الغني بن سعيد الازدي إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ابن المبارك وابن وهب والمقرئ وذكر الساجي وغيره مثله .وقال ابن خزيمة في صحيحه وابن لهيعة لست ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب إذا انفرد ,وانما اخرجته لان معه جابر بن إسماعيل ,وقال ابن معين كان ضعيفا لا يحتج بحديثه وقال ابن ابي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن الافريقي وابن لهيعة أيهما أحب اليك ؟ فقالا جميعا ضعيفان ,وابن لهيعة أمره مضطرب وقال أبو حاتم وابنه لا يحتج به وقال أبو زرعة لا يضبط وقال مسلم في الكنى :تركه ابن مهدي ويحي بن سعيد ووكيع ,وقال أبو أحمد الحاكم :ذاهب الحديث .وضعفه ابن حبان ,وقال أبو جعفر

الطبري في تهذيب الآثار :اختلط عقله في آخر عمره .كما في تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال .فكيف يصح هذا الحديث والراوي عنه سعيد بن زيد عفير ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد .

، ونصه :قال حَدثَنَا موسَى ابنُ داودَ حدَّثنا ابنُ لِهيعةَ عن الحارثِ بنِ يزيد عن عليِّ بن رباح أَن رجلا سَمع عُبادة بنَ الصَّامت يقول :خرج علينا رسولُ اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم فقال أبو بكر رضي اللَّه عنه قوموا نستغيث برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلَّم من هذا المنافقِ فقال رسُول اللَّهِ صلَّى اللَّه عليه وسلم :لا يُقامُ لي إِنَّمَا يُقامُ لِلَّهِ تباركَ وتعالى .وأخرجه السيوطي في جامع الأحاديث قسم الأقوال وعزاه إلى الطبراني من طريق عبادة بن الصامت بلفظ :لا يستغاث بي إنما يستغاث بالله عز وجل.

الجواب:.

هذا الحديث هم يتمسكون به لتكفير من يستغيث بالرسول أو بغيره من الأنبياء أو بولي من أولياء الله أي يُكفرون من يقول يا رسول الله أغثني أو يا عبد القادر الجيلاني أغثني ونحو ذلك من العبارات، يوردون هذا الحديث الضعيف الذي لا يُحتج به لتكفير المستغيث .فإياكم أن تصدقوهم، إن أوردوا لكم حديثا فإما أن يكون ذلك الحديث ضعيفا وإما أن يكون الحديث صحيحا لكن هم يحرفون معناه فكونوا على حذر منهم ومن تدليساتهم وتلبيسهم .

قال الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام عقب هذا الحديث الضعيف الذي يتشبث به الوهابية الخارجون عن جادة الحق والصواب الغرقى في التقليد الباطل ما نصه :فإن صح الحديث فيحتمل معاني :أحدها :أن يكون ذلك من باب قوله ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم أي أنا وإن استُغيثَ بي فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى وكثيرا ما تجئ السنة بنحو هذا من

بيان حقيقة الأمر ويجئ القرءان بإضافة الفعل إلى مكتسبه كقوله صلى الله عليه وسلم :لن يُدخل أحدا منكم الجنة عمله مع قوله تعالى} :ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون {وقال صلى الله عليه وسلم لعلي :لأن يهدي الله بك رجلا واحد، فسلك الأدب في نسبة الهداية إلى الله تعالى وقد قال تعالى} :وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا {فنسب الهداية إليهم وذلك على سبيل الكسب ومن هذا قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم} :وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم { وبالجملة إطلاق لفظ الاستغاثة بالنسبة لمن يحصل منه غوث إما خَلْقا وإيجادا وإما تسببا وكسبا أمر معلوم لا شك فيه لغة وشرعا ولا فرق بينه وبين السؤال فتعين تأويل الحديث المذكور وقد قيل إن في البخاري حديث الشفاعة يوم القيامة :فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو حجة في إطلاق لفظ الاستغاثة.اهـ

وقال أيضا في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام في تعريف الاستغاثة ما نصه :وأما الاستغاثة :فهي طلب الغوث وتارة يطلب الغوث من خالقه وهو الله تعالى وحده كقوله تعالى : }إذ تستغيثون ربكم {وتارة يطلب ممن يصح إسناده إليه على سبيل الكسب ومن هذا النوع الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي هذين القسمين تعدى الفعل تارة بنفسه كقوله تعالى : }إذ تستغيثون ربكم} {فاستغاثه الذي من شيعته {وتارة بحرف الجر كما في كلام النحاة في المستغاث به وفي كتاب سيبويه رحمه الله تعالى فاستغاث بهم ليشتروا له كليبا، فيصح أن يقال استغثت النبي صلى الله عليه وسلم وأستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى واحد وهو طلب الغوث منه بالدعاء ونحوه على النوعين السابقين في التوسل من غير فرق وذلك في حياته وبعد موته ويقول استغثت الله وأستغيث بالله بمعنى طلب خلق الغوث منه فالله تعالى مستغاث فالغوث منه خَلْقًا وإيجادًا، والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه تسببًا وكَسْبًا ولا فرق في هذا المعنى بين أن يستعمل الفعل متعديا بنفسه أو لازما أو تعدى بالباء ، وقد تكون الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم على وجه ءاخر وهو أن يقال أستغيث الله بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقول سألت الله بالنبي صلى الله عليه وسلم فيرجع إلى النوع الأول من أنواع

التوسل ويصح قبل وجوده وبعد وجوده وقد يحذف المفعول به ويقال استغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى فصار لفظ الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم له معنيان أحدهما :أن يكون مستغاثا .والثاني :أن يكون مستغاثا به، والباء للاستعانة فقد ظهر جواز إطلاق الاستغاثة والتوسل جميعا وهذا أمر لا يشك فيه فإن الاستغاثة في اللغة طلب الغوث وهذا جائز لغة وشرعا من كل من يقدر عليه بأي لفظ عبر عنه كما قالت أم إسماعيل :أغث إن كان عندك غواث.اهـ قلت وقد ذكر علماء اللغة والنحو فصل في الاستغاثة في كتبهم كما في الالفية وشراحها وقطر الندى وغير ذلك من مؤلفاتهم .قال جمال الدين بن هشام الانصاري المتوفى في سنة 761 من الهجرة ,فصل .ويقول المستغيث :يا لله للمسلمين بفتح لام المستغاث به :الا في لام المعطوف الذي لم يتكرر معه يا ,نحو ,,يا زيداً لعمرو ,,الشرح من أقسام المنادى المستغاث به ,وهو كل اسم نودي ليخلِّص من شدة ,أو يعين على دفع مشقة ولا يستعمل له من حروف النداء إلا يا خاصة والغالب استعماله مجروراً بلام مفتوحة وهي متعلقة بيا عند ابن جني لما فيها من معنى الفعل وعند ابن الصائغ وابن عصفور بالفعل المحذوف وينسب ذلك الى سيبويه وقال ابن خروف هي زائدة فلا تتعلق بشيء وذكر المستغاث له بعده مجرورا بلام مكسورة دائما على الاصل وهي حرف تعليل وتعلقها بفعل محذوف وتقديره أدعوك لكذا وذلك كقول عمر رضي الله عنه _يا لله للمسلمين ,بفتح الام الاولى وكسر الثانية واذا عطفت عليه مستغاثا اخر فان أعدت)يا (مع المعطوف فتحت اللام قال الشاعر :يا لَقَومي ويا لأمثال قومي لأناس عتوهم في ازدياد وان لم تعد يا كسرت لام المعطوف كقوله :يبكيك ناءَ بعيدً الدار مغترب يا للكهولِ وللشبانِ للعجب).قال الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد , المعنى إني أستغيث بقومي وبأقوام يماثلون قومي في العديد والعدة وفي الاستجابة لمن يدعوهم ونجدة من يستغيث بهم ليدفعوا عني قوما ما يزال طغيانهم يتزايد وشرهم يتفاقم .يا حرف نداء واستغاثة لقومي اللام حرف جر قوم مجرور باللام ,قال ويا لامثال قومي يا حرف نداء واستغاثة (ثم قال ابن هشام وللمستغاث به استعمالان اخران أحدهما أن تلحق اخره ألفا فلا تلحقه حينئذ اللام من أوله وذلك كقوله :يا يزيدا لامل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان) .قال

محي الدين ,يا حرف نداء واستغاثة يزيدا منادى مستغاث به مبني على ضم مقدر على اخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة المأتي بها لاجل الااف في محل نصب .قال ابن هشام والثاني :أن لا تدخل عليه الام من أوله ولا تلحقه الالف من اخره وحينئذ يجري عليه حكم المنادى فتقول على ذلك)يا زيد لعمرو بضم زيد ,ويا عبدَ الله لزيد ,بنصب عبد الله قال الشاعر :ألا يا قومِ للعجب العجيب وللغفلات تعرض للأريب قال محي الدين الشاهد فيه قوله يا قوم حيث استعمل المستغاث به استعمال المنادى فلم يلحق به اللام في أوله ولا الالف في اخره .اه كلامه وهذا المذكور لحرف النداء)يا (متفق عليه عند علماء اللغة ,فهو هاهنا حرف نداء واستغاثة ولم يذكر احد من علماء اللغة تكفير من استدل في هذه الشواهد التي فيها نداء غير الله لمجرد استعمال النداء والاستغاثة لغير الله .فالاستغاثة هي نداء من يساعد على دفع أمر مكروه من بلاء أو شدة مثل :يا للعقلاء للقوم من السفهاء ولا يستعمل من أحرف النداء في الاستغاثة إلا يا ,وأركان الاستغاثة هي المستغيث والمستغاث به المستغاث له المستغاث عليه .مثاله ,يا يزيداَ للغريق ,يا حرف نداء الاستغاثة يزيدا منادى مستغاث محذوف اللام مبني على ضم مقدر على اخره منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الالف الزائدة عوضا عن الام المحذوفة للغريق اللام المكسورة لام المستغاث له حرف جر أصلي متعلق بفعل النداء المحذوف الغريق مستغاث له مجرور لفظا باللام .

وفي فتاوى شمس الدين الرملي بهامش الفتاوى الكبر لابن حجر الهيتمي ما نصه :سئل عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد :يا شيخ فلان، يا رسول الله، ونحو ذلك من الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين فهل ذلك جائز أم لا؟ وهل للرسل والأنبياء والأولياء والصالحين والمشايخ إغاثة بعد موتهم؟ وماذا يُرجح ذلك؟

فأجاب :بأن الاستغاثة بالأنبياء والمرسلين والأولياء والعلماء والصالحين جائزة وللرسل والأنبياء والأولياء والصالحين إغاثة بعد موتهم لأن معجزة الأنبياء وكرامات الأولياء لا تنقطع بموتهم، أما

الأنبياء فلأنهم أحياء في قبورهم يصلون كما وردت به الأخبار وتكون الإغاثة منهم معجزة لهم، وأما الأولياء فهي كرامة لهم فإن أهل الحق على أنه يقع من الأولياء بقصد وبغير قصد أمور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم .اهـ

وفي فتاوى ابن الصلاح ما نصه :وذلك أن كرامات الأولياء من أمته وإجابات المتوسلين به في حوائجهم ومغوثاتهم عقيب توسلهم به في شدائدهم براهين له قواطع ومعجزات له سواطع ولا يعدها عد أعاذنا الله من الزيغ عن ملته وجعلنا من المهتدين الهادين بهديه وسنته.اهـ

وقد صح في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة عن أبي هريرة قال :قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكرَ الغلول فعظَّمه وعظَّم أمره ثم قال :لا ألفِينَّ أحدَكم يجيءُ يومَ القيامة على رقبته بعيرٌ له رُغَاءٌ، يقولُ يا رسول الله أغثني، فأقولُ لا أملِكُ لكَ شيئا قد أبلغتكَ .الشاهد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل إن الاستغاثة بي شرك وإنه لا يُستغاث بي ولا بأحد من الصالحين كما تدعي الفرقة الشاذة عن جادة الحق ولم يقل أحد من السلف ذلك بل كان السلف على أن الاستغاثة بغير الله جائزة بدليل ما رواه الترمذي في جامعه كتاب الجمعة قال :حَدثنا هَنادُ بن السَّرِيِّ حدثنا عبدة بن سليمان عن عُبيد اللَّه بن عمر عن نافع عن ابن عمر أَنَّه أستُغيثَ على بعض أَهله فجد به السَّيْرُ .الحديث قَالَ أبو عيسى وهذَا حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ وحديث الليث عن يزيد بن أَبِي حَبِيبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وقد ثبت في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قص على صحابته ما حدث لسيدتنا هاجر هي وابنها في مكة قبل أن تبنى الكعبة بعد أن تركهما سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فجعلت تسعى بين الصفا والمروة سبع مرات تبحث فيها عن ماء فلم تجد فإذا هي بصوت فقالت أغث إن كان عندك خيرٌ فإذا هو جبريل فغمز الأرض بعقبه فانبثق الماء .فلم

يقل النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه إنها كفرت لأنها استغاثت بغير الله كما يدعي الألباني وغيره ممن شذ عن عن الطريق القويم والمستقيم .

والذي يدل أيضا على أن الاستغاثة بغير الله أمر أجازه الشرع ما رواه البخاري في الصحيح عن عبدِ اللَّه بنِ عمر رضي اللَّه عنهما قال :قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :ما يزالُ الرَّجل يسأَلُ النَّاسَ حتى يأتِيَ يومَ القيامة ليس في وجهه مُزْعَةُ لحم وقال إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلَّى اللَّهُ عليه وَسلَّم وزاد عبدُ اللَّه بنُ صَالح حدثني اللَّيثُ حدثني ابن أبي جعفر :فَيشفع لِيُقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه اللَّهُ مقاما محمودًا يحمده أهلُ الجمع كلهم.

فإن قال قائل إن التوسل في الدنيا شرك وفي الآخرة ليس شركا، قلنا إن الكفر كفر سواء في الدنيا أم في الآخرة ومن ادعى الفرق في ذلك لا بد له من دليل والدليل قائم على خلافه .بل يحاول الكافر ان ينكر معاصيه وضلاله فتشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون .

قال الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام ما نصه :فإن قال المخالف أنا لا أمنع التوسل والتشفع لما قدمتم من الآثار والأدلة وإنما أمنع إطلاق التجوه والاستغاثة لأن فيها إيهام أن المتجوه به والمستغاث به أعلى من المتجوه عليه والمستغاث عليه.

قلنا :هذا لا يعتقده مسلم ولا يدل لفظ التجوه والاستغاثة عليه فإن التجوه من الجاه والوجاهة ومعناه علو القدر والمنزلة وقد يتوسل بذي الجاه إلى من هو أعلى جاها منه والاستغاثة طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به أن يحصل له الغوث من غيره وإن كان أعلى منه فالتوسل والتشفع والتجوه والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والصالحين ليس لها معنى في قلوب المسلمين غير ذلك .وذلك ظاهر فإن في فعل الصحابي رضي الله عنه الذي

ذهب إلى قبر الرسول صلى الله عليه وءاله وسلم عام الرمادة فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فيصح أن يطلق على فعله التوسل والاستغاثة فإنه ذهب إلى قبر الرسول لقصد أن يطلب من الرسول إنقاذهم من الشدة التي أهلكتهم بطلب السُقيا من الله .هذا الحديث رواه الحافظ ابن حجر في الفتح الجزء الثاني قال :وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار وكان خازن عمر قال :أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأُتِيَ الرجل في المنام فقيل له :ائت عمر .الحديث .وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة .اهـ قلت وقد ضعف الالباني المحرف في كتابه في التوسل هذا الاثر بجهالة مالك الدار ,وكلامه باطل فمالك الدار ثقة من غير خلاف وقد وثقه الخليفة الملهم عمر بن الخطاب وسيدنا عثمان ذو النورين وعدلاه فولياه بيت المال والقسم ولا يوليان الا من كان معروفا ثقة عدلا كما نص الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمته ,ونقل ذلك عن أحد إئمة الجرح والتعديل علي بن المديني ,وكذا وثقه جميع الصحابة الذين كانوا زمن عمر وعثمان وقد نص ابن حجر العسقلاني أن لمالك إدراك وهذا مما يجعله ثقة عدلا بالاتفاق ثم ذكر أنه روى عنه أربعة من العدول وكما نص أنه معروف البخاري في كتابه التاريخ وابن سعد في طبقاته 12_ 5وكذلك الخليلي وغيرهم فمن أين لمالك وصفه بالجهالة كما زعم الالباني وهذا الاثر ثابت وفيه الدليل على جواز الاستغاثة برسول الله بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى من اخوانه صلى الله عليه وسلم .قلت ما أجرأهم في التحريف والتلبيس والغش والخداع وهذا شعارهم كلما مروا على حديث لا يعجبهم أو قول حرفوه وطعنوا فيه ولبسوا وزيفوا ليخدعوا العامة والبسطاء .

وقد رواه أيضا ابن كثير في البداية والنهاية في الجزء السابع فقال :وقال سيف بن عمر عن سهل ابن يوسف السُّلَمي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال :كان عام الرمادة في ءاخر سنة سبع عشرة وأول سنة ثماني عشرة أصاب أهل المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من الناس حتى

جعلت الوحش تأوي إلى الإنس فكان الناس في ذلك وعمر كالمحصور . الذي عليه الحزن . عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحارث المزني فاستأذن على عمر فقال :أنا رسول رسول الله إليك يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم :لقد عهدتك كيّسا وما زلت على ذلك فما شأنك قال :متى رأيت هذا؟ قال البارحة، فخرج فنادى في الناس :الصلاة جامعة فصلى بهم ركعتين ثم قام فقال :أيها الناس أنشدكم الله هل تعلمون مني أمرا غيره خير منه فقالوا :اللهم لا، فقال :إن بلال بن الحارث يزعم ذيتَ وذَيتَ . أي كيتَ وكيتَ . قالوا صدق بلال فاستغث بالله ثم بالمسلمين، فبعث إليهم وكان عمر عن ذلك محصورا، فقال :الله أكبر بلغ البلاء مدَّتَه فانكشف، ما أذن لقوم في الطلب إلا وقد رفع عنهم الأذى والبلاء، وكتب إلى أمراء الأمصار أن أغيثوا أهل المدينة ومن حولها فإنه قد بلغ جهدهم وأخرج الناس إلى الاستسقاء فخرج وخرج معه العباس بن عبد المطلب ماشيا فخطب وأوجز وصلى ثم جثى لركبتيه وقال :اللهم اغفر لنا وارحمنا وارضَ عنا ثم انصرف فما بلغوا المنازل راجعين حتى خاضوا الغدران .ثم روى سيفٌ عن مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب أن رجلا من مزينة عام الرمادة سأله أهله أن يذبح لهم شاة فقال :ليس فيهن شيء فألحوا عليه فذبح شاة فإذا عظامها حُمْرٌ فقال :يا محمداه فلما أمسى أُريَ في المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : أبشر بالحياة إيت عمر فأقرئه مني السلام وقل له :إن عهدي بك وفيَّ العهدِ شديدَ العقدِ فالكيس الكيس يا عمر فجاء حتى أتى باب عمر فقال لغلامه :استأذن لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عمرَ فأخبره ففزع ثم صعد عمر المنبر فقال للناس :أنشدكم الله الذي هداكم للإسلام هل رأيتم مني شيئا تكرهونه؟ فقالوا :اللهم لا، وعم ذاك؟ فأخبرهم بقول المزني، وهو بلال بن الحارث .ففطنوا ولم يفطن، فقالوا :إنما استبطأك في الاستسقاء فاستسق بنا، فنادى في الناس فخطب فأوجز ثم صلى ركعتين فأوجز ثم قال :اللهم عَجَزَتْ عنا أنصارُنا وعجزَ عنا حولنا وقوتنا وعجزت عنا أنفسنا ولا حول ولا قوة إلا بك، اللهم اسقنا وأحي العباد والبلاد.

وقال الحافظ أبو بكر بن البيهقي :أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر الفارسي قالا :حدثنا أبو عمر بن مطر حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك قال :أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال :إيت عمر فأقرئه مني السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له عليك الكيس الكيس فأتى الرجل فأخبر عمر فقال :يا رب ما ءالوا إلا ما عجزت عنه .وهذا إسناده صحيح .اهـ كلام ابن كثير وهذا إقرار من ابن كثير بصحة الحديث .

قال الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام ما نصه :ومحل الاستشهاد في هذا الأثر طلبه الاستسقاء من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته في مدة البرزخ ولا مانع من ذلك فإن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لربه في هذه الحالة غير ممتنع وقد وردت الأخبار على ما ذكرنا ونذكر طرفا منه وعلمه صلى الله عليه وسلم بسؤال من يسأله ورد أيضا ومع هذين الأمرين فلا مانع من أن يسأل الله صلى الله عليه وسلم الاستسقاء كما كان يسأل في الدنيا.اهـ وقال ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ج السادس فصل في خبر مالك بن نويرة اليربوعي التميمي ,مقتل مسيلمة الكذاب .قال ,وحمل خالد بن الوليد حتى جاوزهم وسار لجبال مسيلمة وجعل يترقب أن يصل اليه فيقتله ثم رجع ثم وقف بين الصفين ودعا البراز وقال :أنا ابن الوليد العود ,أنا ابن عامر وزيد ثم نادى بشعار المسلمين وكان شعارهم يومئذ :يا محمداه ,وجعل لا يبرز لهم أحد الا قتله ,ولا يدنو منه شيء الا أكله ,ودارت رحى المسلمين .هذا كلام الحافظ ابن كثير .قلت ولاي شيئ نادوا رسول الله ,وهل هذا الشعار وهو نداؤهم الا لطلب النصرة من الله به بالنبي في هذه الشدة ,وفيه أبين بيان أن الصحابة استغاثوا برسول الله وقت الشدة والحاجة ,وهل كان شعارهم يا محمداه الا لطلب النصر وتفريج الكرب من الله في هذه المحنة والمعركة بالحبيب الطيب المطيب الذي له حرمة وحق وجاه عند الله سبحانه ومنزلة عظيمة وهو أفضل الخلق ,وهذا كان معروفا من غير نكير لذلك العلماء يتوسلون به صلى الله عليه وسلم

فهاذا الخطيب الحافظ تكرر منه قول بحق محمد وهذا حافظ الشام ابن عساكر تكرر منه نداء النبي كما في اريعينياته فقد قال يا محمد اني أتوجه بك الى ربي والحافظ ابن حجر والحافظ ابن الجوزي وهذا أمر لا يخفى ,وهذا مما يدل أن أمر التوسل كان معروفا عند الصحابة ومن تبعهم كما بيناه بالادلة .وفي البداية والنهاية أيضا الجزء الثامن ,قال ثم دخلت سنة احدى وستين وهذه صفة مقتلة مأخوذة من كلام أئمة هذا الشأن لا كما يزعمه أهل التشيع من الكذب :ما نصه :وندبت زينب أخاها الحسين وأهلها :فقالت وهي تبكي يا محمداه يا محمداه صلى عليك الله ومليك السماء هذا حسين بالعراه مزمل بالدماه مقطع الاعضاء يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا .قال فأبكت والله كل عدو وصديق .اه رضي الله عنهم .

الشبهة الخامسة

فمن شبه الوهابية فَهمهم الفاسد مِنْ توسُل عمر بالعباس تحريم التوسل بالنبي بعد موته .فقد روى البخاري في صحيحه في كتاب الاستسقاء قال :حدثنا الحسن بنُ محمدٍ قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا أبي عبدُ الله بنُ المثنّى عن ثُمامةَ بن عبدِ الله بنِ أنسٍ أن عمر بنَ الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال :اللهم إنّا كنّا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا .قال :فيُسقون.اهـ

الجواب:. هو ما ذكره أئمتنا ,كما بين ذلك الشيخ عبد الله بن الصديق والشيخ عبد الله الهرري وغيرهما وفيه :

أين في توسل عمر بالعباس التحريم الذي ادعته الوهابية خَلَفَ اليهود في المعتقد هل قال عمر لكم أو العباس إن هذا التوسل لأن الرسول كان قد توفي كما تزعمون فعمر لم يقل ذلك ولا العباس ولا أشارا إليه إنما هو محض افتراء منكم عليهما لتؤيدوا به هواكم وهو تكفير المتوسل بالنبي صلى الله عليه وءاله وصحبه وسلم، وإن فِعْلَ عمر هذا ليس لأن الرسول قد مات بل لأجل رعاية حق قرابته من النبي صلى الله عليه وءاله وصحبه وسلم بدليل ما رواه الحافظ ابن حجر في الفتح قال :وقد بين الزبير بن بكار في الأنساب صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر قال :اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث.اهـ

والذي يوضح سبب توسل عمر بالعباس أيضا ما رواه الحاكم في مستدركه كتاب معرفة الصحابة من حديث الزبير بن بكار قال حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني عن داود بن عطاء المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه قال :استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال :اللهم هذا عم نبيك العباس نتوجه إليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله، قال :فخطب عمر الناس فقال :أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يُعظمه ويُفخمه ويُبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما ينزل بكم.اهـ قال الذهبي في تلخيصه :هو في جزء البانياسي بعلو وصح نحوه من حديث أنس فأما داود فمتروك.اهـ

قال الحافظ ابن حجر في الفتح بعد أن ساق الحديث وفيه" :فما برحوا حتى سقاهم الله "تابعه عليه هشام بن سعد أخرجه البلاذري من طريقه عن زيد بن أسلم فقال :عن أبيه بدل ابن عمر فيحتمل أن يكون لزيد فيه شيخان، وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق محمد بن المثنى بالإسناد المذكور .اهـ

فيظهر من ذلك أن توسل عمر بالعباس إنما هو توسل بالنبي صلى الله عليه وءاله وسلم في الحقيقة فأي حجة لهم بعد ذلك، وقد أراد سيدنا عمر بذلك بيان جواز التوسل بغير النبي صلى الله عليه وءاله وسلم من أهل الصلاح ممن ترجى بركته كما فهم ذلك أهل الفهم لذا قال الحافظ في الفتح عقب الحديث ما نصه :ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة.اهـ

قال الشيخ محمد الحامد في كتابه ردود على أباطيل ما نصه :واكتفاؤه بالاستسقاء به إذا لم يستتسق بالنبي صلى الله عليه وسلم كان لدفع توهم عدم جواز الاستسقاء بغيره عليه وعلىءاله الصلاة والسلام لا لحصر الاستسقاء بالحي الحياة الظاهرة فقد توسل الصحابة به صلى الله عليه وءاله وسلم بعد وفاته .ولنكتة أخرى هي جواز التوسل بالمفضول مع وجود الفاضل فإن عليا رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه أفضل من عمه العباس رضي الله تعالى عنه فتوسل عمر بالعباس لهذا الملحظ لشرف أهل البيت النبوي.اهـ

وفي هذا الحديث وجوه في الدلالة على التوسل أحدها :أنه صريح أن الصحابة كانوا يتوسلون به صلى الله عليه وسلم عمر وغيره لقوله كنا، وثانيها :أنهم يعلمون أن التوسل بالصالحين إلى الله تعالى مرضي عند الله وإنه أقرب في حصول مرادهم من دعائهم بغير توسل، ثالثها :وقوعه بلفظ التوسل الذي يكرهه المخالف في ذلك فهو نص في محل النزاع، رابعها :يفيد إجماع الصحابة على ذلك لكونه بمحضر جمع كثير من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وغيرهم من الصحابة ولم يُنكروا ذلك وغير ذلك مما يظهر للمتأمل فيه.

الشبهة السادسة

فإن قيل لِمَ توسل عمر بن الخطاب بالعباس ولَم يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بقبره؟

الجواب:

ما قاله الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام :ليس في توسله بالعباس إنكار للتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بالقبر وقد روي عن أبي الجوزاء قال :قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالت :فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق .اهـ

فهذا الأثر المروي عن عائشة الذي ذكره السبكي رواه الدارمي بإسناد صحيح وقد ضعف الألباني في مجموع كتابه التوسل كعادته هذا الأثر تبعا لشيخ النفاة ابن تيمية بتكذيبه الأثر كما ذكر ذلك المحدث عبد الله الغماري في كتابه "إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي "قال : ضَعّف الألباني هذا الأثر الذي رواه الدارمي ,قال شيخنا في المصباح ,قال الدارمي في سننه)مسنده (حدثنا أبو النعمان ثنا سعيد بن زيد ثنا عمرو بن مالك النكري ثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال :قحط أهل المدينة ,الحديث ,فقد أخرجه الدارمي تحت ترجمة :باب ما أكرم الله به نبيه بعد موته واسناده لا بأس به .انتهى ,فقد ضعفه الالباني الاثر بسعيد بن زيد، وهو مردود لأن سعيدا من رجال مسلم ووثقه يحي بن معين، إمام الجرح والتعديل ,وقال الامام البخاري حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سعيد بن زيد أبو الحسن الصدوق الحافظ ,وقال ابن سعد

كان ثقة وقال العجلي بصري ثقة وقد طعن فيه بعض الناس ولم يضره ذلك .راجع تهذيب التهذيب ,وضَعّفَ الاثر أيضا باختلاط أبي النعمان، وهو عارم واسمه محمد بن الفضل السدوسي من رجال البخاري ومسلم والاربعة أيضا وهو ثقة ثبت تغير في اخر عمره وما ظهر له بعد تغيره حديث منكر كما نص على ذلك الحافظ الدارقطني وأقره الحافظ الذهبي في كتابه الميزان :4 , 8وهو تضعيف غير صحيح لأن اختلاط أبي النعمان لم يؤثر في روايته قال الدارقطني :تغيّر بآخره وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقة ، ورد الذهبي قول ابن حبان فيه فقال :لم يقدر ابن حبان أن يسوق حديثا منكرا والقول فيه ما قاله الدارقطني .وابن تيمية كذّب أثر عائشة ولا عبرة به لجرأته على تكذيب ما يخالف هواه .كما بين ذلك شيخنا رحمه الله .وعمرو بن مالك النكري قال فيه الذهبي في كتابه الكاشف وهو يقول فيه خلاصة ما قيل في الرجل , وثق ,وفي الميزان ثقة .اما أوس بن عبد الله ,فهو من رجال البخاري ومسلم .وهو ثقة كما قال الذهبي في الكاشف وابن حجر في التقريب .قال صاحب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ,ما نصه :قيل في سبب كشف قبره أنه صلى الله عليه وسلم كان يستشفع به عند الجدب فتمطر السماء فأمرت عائشة رضي الله عنها بكشف قبره مبالغة في الاستشفاع به فلا يبقى بينه وبين السماء حجاب .اه .قال العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي في شرح عدة الحصن الحصين ,وبالجملة فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة العظمى في حضوره وغيبته ,مما لا توقف فيه .كما قاله في المصباح ,فقول الالباني وهذا سند ضعيف لا تقوم به حجة ,فهو باطل .

وكذلك فإن ترك الشيء لا يدل على منعه كما هو مقرر في كتب الأصول فترك عمر للتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لا دلالة فيه أصلا على منع التوسل إلا بالحي الحاضر الذي ادعاه ابن تيمية وقد ترك النبي كثيرا من المباحات فهل دل تركه لها على حرمتها؟؟

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ما نصه :قال ابن بطال :فعل الرسول إذا تجرد عن القرائن .

وكذا تركه. لا يدل على وجوب ولا تحريم .اهـ وقد ألف المحدث الشيخ عبد الله الغماري رسالة في هذا الموضوع سماها حسن التفهم والدرك لمسألة الترك .فلينظرها من شاء.

الشبهة السابعة

فإن قيل :توسُلُ عمر بالعباس هذا بالأحياء فكيف جاز التوسل بالأموات؟

الجواب :ما فعله صلى الله عليه وسلم بنفسه شفاعة لفاطمة بنت أسد رضي الله عنها، فعن أنس رضي الله عنه في حديث وفاة فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبرها فاضطجع فيه فقال :الله الذي يُحيي ويميتُ وهو حيٌّ لا يموت اغفر لأمتك فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين .روي بسند جيد كما قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم ورواه ابن حبان والحاكم وصححوه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وروى مثله ابن عبد البر عن جابر رضي الله تعالى عنه ورواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه الطبراني في الكبير والأوسط .وهو حديث حسن لغيره قال الحافظ الهيتمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح غير روح بن صلاح وقد وثقه ابن حبان و الحاكم وفيه ضعف انتهى .قال الدارقطني ضعيف وذكره ابن عدي في الضعفاء ,على أن ضعفه خفيف ولذلك عبر الحافظ الهيثمي بما يفيد خفة الضعف ,والحديث لا يقل ولا ينزل عن رتبة الحسن بل هو على شرط ابن حبان صحيح ,وله شاهد صحيح وهو حديث عثمان بن حنيف الذي رواه الطبراني وقال حديث صحيح وغيره من أهل السنن وغيرهم، وقد تقرر في علم الحديث أن ما قصر عن رتبة الحسن لذاته إذا اعتضد بمثله وأولى بما هو فوقه يرتقي بذلك إلى درجة الحسن إذا لم يكن الضعف بكذب الراوي أو بتهمته به وهنا لم يكن الراوي شديد الضعف فضلا عن أن يكون متهما بالكذب وفي هذا الحديث بيان أن التوسل بالأموات جائز لأن الأنبياء كلهم ماتوا ولم

يصح في حياة أحد منهم إلا نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم والخضر على القول المعتمد بنبوته على خلاف فيه .

الشبهة الثامنة

لقد مَوَّه الوهابية المشبهة على العوام لإبطالهم التوسل بالأنبياء بقول أبي حنيفة :أكره أن يقال أسألك بحق فلان.

الجواب:. ما ذكره الحافظ تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام ما نصه :وتارة يكون المسؤل أعلى من المسؤل به كما في سؤال الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا شك أن للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا عنده ومن أنكر ذلك كفر، فمتى قال أسألك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا شك في جوازه وكذا إذا قال بحق محمد والمراد بالحق الرتبة والمنزلة والحق الذي جعله الله على الخلق أو الحق الذي جعله الله بفضله له عليه كما في الحديث الصحيح قال :فما حق العباد على الله .وليس المراد بالحق الواجب فإنه لا يجب على الله شيء وعلى هذا المعنى يُحمل ما ورد عن بعض الفقهاء في الامتناع من إطلاق هذه اللفظة.اهـ

وكذلك ما قاله أهل مذهبه في تعليل منعه وهم أعلم بكلام إمامهم من كل مُتَفَيْقِه شاذ عن جادة الحق كما ذكر ذلك ابن عابدين في رد المحتار الجزء السادس ممزوجا بالمتن ما نصه] :قوله وكره قوله بحق رسلك الخ [هذا لم يُخالف فيه أبو يوسف بخلاف مسألة المتن السابقة كما أفاده الانقاني وفي التاترخانية وجاء في الآثار ما دل على الجواز]قوله لأنه لا حق للخلق على الخالق [قد يقال إنه لا حق لهم وجوبا على الله تعالى، لكن الله سبحانه وتعالى جعل لهم حقا من فضله

أو يراد بالحق الحرمة والعظمة فيكون من باب الوسيلة وقد قال تعالى} :وابتغوا إليه الوسيلة { وقد عد من ءاداب الدعاء التوسل على ما في الحصن، وجاء في رواية :اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي إليك فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا الحديث، وفي اليعقوبية يحتمل أن يكون الحق مصدرا لا صفة مشبهة فالمعنى بحقية رسلك فلا منع فليتأمل .اهـ

فظهر بذلك أن الإمام كره اللفظ فقط ولم يقل إني أكره التوسل، فلو كان مراد أبي حنيفة تحريم التوسل على الإطلاق لكان أهل مذهبه فهموا ذلك بل الثابت عنهم أنهم يتوسلون علماؤهم وعوامهم وعلى فرض ثبوت ذلك عن أبي حنيفة فإنه مردود بما ثبت من الأحاديث وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما من أحد منكم إلا يؤخذ من قوله ويترك غير رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الأوسط.

فقد ثبت بالحديث السابق ذكره وهو حديث فاطمة بنت أسد جواز القول بحق الأنبياء وكذلك بما رواه الإمام أحمد في مسنده في باقي مسند المكثرين قال :حدثنا يزيد أخبرنا فُضَيلُ بنُ مَرزوق عن عَطية العوفي عن أبي سعيد الخدري فقلتُ لفضيل رفعه قال أحسبه قد رفعه قال :من قال حين يخرج إلى الصلاة اللهم إني أَسألك بحق السائلين عَلَيْكَ وبحق ممشاي فإني لَمْ أخرج أشَرًا وَلا بَطَرًا وَلا رياء وَلا سُمعة خرجتُ اتقاء سَخَطِكَ وابتغاءَ مرضاتك أسألك أَن تنقذني من النارِ وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يَغْفِرُ الذنوب إِلا أَنْت وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ سبعين ألف مَلَكٍ يستغفرون له وأقبل اللّه عليه بوَجهه حتى يَفرَغَ من صَلاته .ورواه ابن ماجه في سننه في كتاب المساجد والجماعات من طريق فُضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدريِّ قَالَ قال رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليه وسلّم :من خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياء ولا سمعة وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أقبل اللّه عليه بوجهه (1)واستغفر له سبعون ألف مَلَك .ورواه البيهقي في الدعاء والطبراني في الدعاء

وحسنه الحافظ ابن حجر في كتابه نتائج الأفكار والحافظ الدمياطي في المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح والحافظ أبو الحسن المقدسي في الترغيب والترهيب والحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار وهذا الحديث يقال له الحديث القولي وهو الحديث الحسن الذي حسنه الحفاظ وهناك حديث ضعيف بل واه جدا يقال له الحديث الفعلي وهو حكاية عن فعله صلى الله عليه وسلم وهو الذي حكم عليه الحفاظ بضعفه لا الحديث القولي كما لبس على الناس مدعي العلمَ الألباني لعنة الله عليه وهذا الحديث هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى المسجد يقول :بسم الله ءامنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فإني لم أخرجه أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسألك أن تعيذني من النار وتدخلني الجنة هذا الحديث واه جدا على ما قال النووي .قلت)وقد ذكر ابن ابي الدنيا في كتابه ,مجابو الدعوة ,أثرا بسنده عن الشعبي ,وفيه توسل مصعب بلفظ بحرمة نبيك وعبد الملك بن مروان بحق الطائفين في بيتك بحضور كلا من عبد الله بن الزبير وقد دعا هو ايضا بدعاء وعبد الله بن عمر ايضا ولم ينكر أحد هذه التوسلات وفيهم صحابة وتابعون ,ومنه ومن غيره كما دللنا وبيناه يعلم أن التوسل كان مشهورا ومعروفا بينهم من غير نكير حتى جاء ابن تيمية الحراني وتبعه من لم يوفق وحرموا التوسل والاستغاثة برسول الله ,وهم متناقضون كما بينا وكشفنا عن تخبطهم وتناقضهم حيث يثبتون تارة وينكرون ويحرمون تارة بل وينسبون فاعل ذلك الى الشرك والعياذ بالله تعالى من مسخ القلوب ومن الحور بعد الكور . (

وقد أخرجه الدارقطني في الأفراد من طريق الوازع بن نافع وهو ضعيف بل منكر الحديث ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار قال :قال يحيى بن معين والنسائي :ليس بثقة، وقال أبو حاتم وجماعة :متروك، وقال الحاكم :روى أحاديث موضوعة، وقال ابن عدي :أحاديثه غير محفوظة .قلت وقد اضطرب في هذا الحديث، وأخرجه أبو نعيم في عمل اليوم والليلة من وجه ءاخر عنه قال :عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن بلال ولم يُتابع عليه أيضًا.اهـ

فهذا الحديث وهو الحديث القولي الصحيح فيه دلالة واضحة على جواز التوسل بالأنبياء وغيرهم بدليل ما ورد فيه من التوسل بالعمل الصالح وهو خَلْقُ الله، فلم يفرق الشرع بين التوسل بالعمل الصالح والذوات الفاضلة، فكيف لا يكون التوسل بالأنبياء جائزا وهم أفضل خَلْقِ الله على الله ويجوز التوسل بمشي العبد إلى المسجد؟ .!وفيه أيضا دلالة واضحة على جواز التوسل بالأحياء والأموات لأن لفظ السائلين جمع يشمل الأحياء والأموات من كان حيا ومن كان غائبا فظهر بذلك بطلان تلبيس ابن تيمية في منعه التوسل إلا بالحي الحاضر.

فظهر بذلك تدليس وتلبيس الألباني على الناس بدعوى أن الحديث القولي ضعيف فلا التفات بعد تحسين الحفاظ له إلى قول المدلس الألباني بتضعيفه لأنه ليس من أهل مرتبة الحفظ بل بعيد عنها بعد المشرق عن المغرب والشرط في الحكم على الحديث بأنه صحيح أو ضعيف وكذا الحكم بالوضع أن لا يؤخذ إلا من كلام حافظ كما نص على ذلك أهل الحفظ كالسيوطي في تدريب الراوي حيث قال:

وخذه حيث حافظ عليه نص ومن مصنف بجمعه يُخص

أي أن الحديث الصحيح يُعرفُ بنص إمام حافظ على صحته وبوجوده في كتاب التزم مصنفه الحافظ أنه مقتصر فيه على التصحيح.قلت وليس المراد أن كل حديث نص حافظ على صحته فيكون صحيحا مطلقا ,بل لا بد من اتباع القواعد المقررة ,فقد يصح عنده ,ولم يصح عند غيره بالشروط المعتبرة المعروفة ,وليس من قبيل الرأي والتشهي ,بل لا بد من إعتبار الشروط المعتبرة والقرائن الدالة على ذلك .

قال الحافظ تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام ما نصه :إن التوسل بالنبي صلى الله عليه

وسلم جائز في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة وهو على ثلاثة أنواع :النوع الأول أن يتوسل به بمعنى أن طالب الحاجة يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو ببركته فيجوز ذلك في الأحوال الثلاثة وقد ورد في كل منها خبر صحيح:.

أما الحالة الأولى قبل خلقه فيدل لذلك ءاثار عن الأنبياء الماضين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اقتصرنا منها على ما تبين لنا صحته وهو ما رواه الحاكم أبو عبد الله بن البيّع في المستدرك على الصحيحين أو أحدهما قال حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا أبو الحسن محمد ابن اسحق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا أبو الحرث عبد الله بن مسلم الفهري حدثنا إسماعيل بن مسلمة أنبأنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لما اعترف ءادم عليه السلام بالخطيئة قال :يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا ءادمُ وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك (1)ونفخت فيَّ من روحك (2)رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفتُ أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا ءادم إنه لأحب الخلق إلي إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك .قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب ورواه البيهقي في دلائل النبوة وقال تفرد به عبد الرحمن وذكره الطبراني وزاد فيه :وهو ءاخر الأنبياء من ذريتك .وذكر الحاكم مع هذا الحديث أيضا عن علي بن حمشاذ العدل حدثنا هارون بن العباس الهاشمي حدثنا جندل بن والق ثنا عمرو بن أوس الأنصاري ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال :أوحى الله إلى عيسى عليه السلام يا عيسى ءامن بمحمد وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ءادم ولولاه ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله فسكن .قال الحاكم هذا حديث حسن صحيح الإسناد ولم

يخرجاه انتهى ما قاله الحاكم.

والحديث المذكور لم يقف عليه ابن تيمية بهذا الإسناد ولا بلغه أن الحاكم صححه فإنه قال ـ أعني ابن تيمية ـ :أما ما ذكره في قصة ءادم من توسله فليس له أصل ولا نقله أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد يصلح للاعتماد عليه ولا الاعتبار ولا الاستشهاد ثم ادعى ابن تيمية أنه كذِب وأطال الكلام في ذلك جدا بما لا حاصل تحته بالوهم والتخرص ولو بلغه أن الحاكم صححه لما قال ذلك أو لتعرض للجواب عنه، وكأني به إن بلغه بعد ذلك يطعن في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم راوي الحديث ونحن نقول :قد اعتمدنا في تصحيحه على الحاكم، وأيضا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لا يبلغ في الضعف إلى الحد الذي ادعاه وكيف يحل لمسلم أن يتجاسرَ على منع هذا الأمر العظيم الذي لا يرده عقل ولا شرع وقد ورد فيه هذا الحديث وسنزيد هذا المعنى صحة وتثبيتا بعد استيفاء الأقسام .وأما ما ورد من توسل نوح وإبراهيم وغيرهما من الأنبياء فذكره المفسرون واكتفينا عنه بهذا الحديث لجودته وتصحيح الحاكم ولا فرق في هذا المعنى بين أن يعبر عنه بلفظ التوسل أو الاستغاثة أو التشفع أو التجوّه والداعي بالدعاء وما في معناه متوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه جعله وسيلة لإجابة الله دعاءه ومستغيث به والمعنى أنه استغاث اللّهَ به على ما يقصده فالباء ههنا للسببية وقد ترد للتعدية كما تقول من استغاث بك فأغثه، ومستشفع به ومتجوّه به ومتوجه فإن التجوه والتوجه راجعان إلى معنى واحد .فإن قلت المتشفع بالشخص من جاء به ليشفع له فكيف يصح أن يقال يتشفع به؟ قلتُ ليس الكلام في العبارة وإنما الكلام في المعنى وهو سؤال الله بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ورد عن ءادم وكما يفهم الناس من ذلك وإنما يفهمون من التشفع والتوسل والاستغاثة والتجوّه ذلك ولا مانع من إطلاق اللغة هذه الألفاظ على هذا المعنى والمقصود جواز أن يسأل العبدُ اللهَ تعالى بمن يقطع أن له عند الله قدْرًا ومرتبةً ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم له عند الله قدْرٌ عليٌّ ومرتبة رفيعة وجاه عظيمٌ.اهـ كلام السبكي

ومن المعلوم عند الحفاظ والمحدثين أن البيهقي التزم أن لا يذكر حديثا يعلمه موضوعًا فالعجب من اجتراء ابن تيمية على إطلاق أن أحدا ممن يُعتد به من المحدثين لم يذكره والعجب أيضا من قول الذهبي الذي جرأه ابنُ تيمية على القول بالجسمية أن هذا الحديث أظنه موضوعا فليس هناك أدنى متمسك على ما زعمه الذهبي وليس فيه ركاكة من حيث المعنى، فعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ليس ممن اتهم بالكذب فما الداعي للذهبي إلى أن يقول هذه المقالة؟؟

.

وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني ما نصه :واعلم أن الاستعانة هي طلب الغوث، فالمستغيث يطلب من المستغاث به أن يحصل له الغوث منه فلا فرق بين أن يعبر بلفظ الاستغاثة أو التوسل أو التشفع أو التجوّه أو التوجه لأنهما من الجاه والوجاهة ومعناه علو القدر والمنزلة، وقد يتوسل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى منه، ثم إن كلا من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة، فأما الحالة الأولى فحسبك ما قدمته في المقصد الأول من استشفاع ءادم عليه السلام به، وفي حديث عمر بن الخطاب عند الحاكم والبيهقي وغيرهما :وإن سألتني بحقه فقد غفرت لك .
ويرحم الله ابن جابر حيث قال:

به قد أجاب الله ءادم إذا دعا ونُجّي في بطن السفينة نوح

وما ضرت النار الخليلَ لنوره ومن أجله نال الفداء ذبيح.اهـ

وقد ساق القاضي عياض عن الإمام مالك قوله للخليفة المنصور لما حجّ وزار قبر النبي صلى الله

عليه وسلم بإسناد صحيح قال :حدثنا القاضي أبو عبدِ الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم أحمد بن بقي الحاكم وغيرُ واحد فيما أجازونيه قالوا :أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دِلهاث قال حدثنا أبو الحسن عليُ بن فِهر حدثنا أبو بكر محمدُ بن أحمد بن الفرج حدثنا أبو الحسن عبد الله بن المُنتاب حدثنا يعقوب بن اسحق بن أبي إسرائيل حدثنا ابن حُميد قال ناظر أبو جعفر أميرُ المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك :يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدّبَ قوما فقال} :لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي {الآية، ومدح قوما فقال} :إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله {الآية، وذم قوما فقال} :إن الذين يُنادونك {الآية، وإن حرمته مَيتا كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال :يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال :ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك ءادم عليه السلام إلى الله تعالى؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله .وذكره السيد السمهودي في خلاصة الوفا والعلامة القسطلاني في المواهب اللدنية وابن حجر في الجوهر المنظم، وغيرهم .ودليلنا أنه لو كان شركا لبينوه وحذروا منه هؤلاء العلماء ولم يستشهدوا به ويكون محلا للاستشهاد .

وقد قال الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين ما نصه :باب زيارة المدينة وءادابها :يقول الزائر : اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا، وقال في ءاخره ونسألك بمنزلته عندك وحقه إليك.اهـ

الشبهة التاسعة

تمسك الوهابية في تحريمهم التوسل بما يروى عن أبي يوسف أنه قال" :لا يُدعى الله بغيره"

الجواب:.

إن ما يروى عن أبي يوسف لا حجة فيه لأنه مصادم للنص الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء الثلاثة الذين أواهم المطر إلى الغار فانطبقت صخرة من أعلى الجبل على باب الغار فسدته فكل واحد منهم دعا الله بصالح عمله وهذا أخرجه البخاري ومسلم ونصه :روى مسلم في صحيحه باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال قال :حَدَّثَنِي مُحَمّد بن إِسحقَ الْمُسيّبِي حدثني أنسٌ يعني ابن عياض أبا ضَمْرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبدِ اللَّه بنِ عمر عن رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنه قال :بينما ثلاثة نفر يتَمشَّونَ أخذهم المطرُ فأوَوا إلى غار في جبل فانحطّت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضُهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة للّه فادعوا اللَّهَ تَعَالَى بها لعلَّ اللَّهَ يفرُجُها عنكم فقال أحدُهم اللهمَّ إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صِغار أرعى عليهم فإذا أرحت عليهم حلَبتُ فبدأت بوالديَّ فسقيتهما قبل بنيَّ وأنه نأى بي ذات يوم الشَّجر فلم ءات حَتَّى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحَلبتُ كما كنتُ أحلبُ فجئتُ بالحِلاب فقمت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقي الصِّبية قبلهما والصِّبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاء وجهِك فافرُج لنا منها فُرجة نرى منها السَّماءَ فَفَرَجَ اللَّه منها فرجة فرأوا منها السَّماء وقال الآخر اللهم إنه كانت لي ابنة عمّ أحببتها كأشدّ مَا يُحِبُّ الرِّجال النساء وطلبت إليها نفسها فأبت حتى ءاتيها بمائة دينار فتعبتُ حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعتُ بين رجليها قالت يا عبد اللَّه اتق اللَّه ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمت عنها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرُج لنا منها فرجة ففرَج لهم وقال الآخر اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلمّا قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال اتق اللَّه ولا تظلمني حقي قلت اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق اللَّه ولا

تستهزئ بي فقلتُ إني لا أستهزئ بك خذ ذلك البقر ورعاءها فأخذه فذهب به فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرُج لنا ما بقي ففرج اللَّه ما بقي .قال النووي في شرحه للحديث :استدل أصحابنا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم.اهـ ولاشك أن النووي رحمه الله يجيز التوسل بذوات الانبياء والصالحين كذلك كما هو معلوم عنه وقد بينا هذا في كتابنا .

فالأحاديث والآثار التي تدل على جواز التوسل بذوات الصالحين في حال حياتهم أو مماتهم كثيرة منها توسل الشافعي بأبي حنيفة النعمان رضي الله عنهما فقد روى الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد الجزء الأول ما نصه :أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري قال :أنبأنا عمر بن إبراهيم المقري قال :نبأنا مُكْرَم بن أحمد قال :نبأنا عمر ابن اسحق بن إبراهيم قال :نبأنا علي ابن ميمون قال سمعتُ الشافعي يقول :إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم - يعني زائرا - فإذا عرضَت لي حاجة صليتُ ركعتين وجئتُ إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تُقضى.

ومنها ما رواه ابن سعد في الطبقات الجزء السابع ما نصه :يزيدُ بن الأسود الجُرشي :أُخبرتُ عن أبي اليمان عن صفوان بن عمر عن سليم بن عامر الخبائري أن السماء قَحِطَت فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال أين يزيدُ بن الأسود الجرشي؟ قال :فناداه الناس فأقبل يتخطى فأمره معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية :اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشي، يا يزيد ارفع يديك إلى الله، فرفع يزيد يديه ورفع الناس أيديهم فما كان أوشك أن ثارت سحابة من المغرب وهبّت لها ريح فسُقينا حتى كاد الناس لا يَصِلون إلى منازلهم.اهـ

قال الحافظ ابن حجر في التلخيص :إن معاوية استسقى بيزيد بن الأسود أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه بسند صحيح ورواه أبو قاسم اللالكائي في كتاب السنة في باب كرامات الأولياء منه :وروى ابن بشكوال من طريق ضمرة عن ابن أبي حلمة قال :أصاب الناس قحط بدمشق فخرج الضحاك بن قيس يستسقي فقال :أين يزيد بن الأسود فقام وعليه برنس ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال :أي رب إن عبادك تقربوا بي إليك فاسقهم قال فما انصرفوا إلا وهم يخوضون في الماء .وروى أحمد في الزهد أن نحو ذلك لمعاوية مع أبي مسلم الخولاني .اهـ

فكان توسل كل من الضحاك ومعاوية بيزيد بن الأسود الجرشي وعمر بالعباس بمحضر من الصاحبة والتابعين فلم يُنكر عليهم أحد فعلم من ذلك أن الوسيلة المطلوبة في الآية الكريمة }وابتغوا إليه الوسيلة {شاملة للذوات والأعمال لأن الوسيلة كل ما يتوسل به أي يتقرب به إلى الله من قرابة أو صنيعة فلو كان التوسل بذوات الصالحين شركا كما يزعم المنكرون لأنكر الصحابة والتابعون فعل عمر بتوسله بالعباس وفعل معاوية والضحاك، وهذا في الحقيقة إجماع من الصحابة ومن بعدهم على جواز التوسل بذوات الصالحين لأن ما رءاه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن كما قال عبدُ الله بنُ مسعود، وقال الغزالي :من يُستمد به في حياته يُستمد به بعد مماته .وقال الإمام النووي في كتابه الأذكار باب الأذكار في الاستسقاء ما نصه :ويستحب إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا :اللهم إنا نستسقي ونتشَفَّعُ إليك بعبدك فلان.

وكذلك توسَلَ الشافعي بأهل البيت النبيوي كما نقل ذلك ابن حجر كما في الصواعق المحرقة ونصه :قال الشافعي:.

ءال النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي أرجو بهم أعطى غدا بيد اليمين صحيفتي.اهـ

قال ابن الحاج المالكي المعروف بإنكاره الشديد للبدع في كتابه المدخل الجزء الأول ما نصه : وأما عظيم جناب الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فيأتي إليهم الزائر، إلى أن قال :ثم يصلي عليهم ويترضى عن أصحابهم ثم يترحم على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ثم يتوسل إلى الله تعالى بهم في قضاء مآربه ومغفرة ذنوبه ويستغيث بهم ويطلب حوائجه منهم ويجزم بالإجابة ببركتهم ويقوي حسن ظنه في ذلك فإنهم باب الله المفتوح وجرت سنته سبحانه وتعالى في قضاء الحوائج على أيديهم وبسببهم ومن عجز الوصول إليهم فليرسل بالسلام عليهم ويذكر ما يحتاج إليه من حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه إلى غير ذلك فإنهم السادة الكرام والكرام لا يردون من سألهم ولا من توسل بهم ولا من قصدهم ولا من لجأ إليهم.

ثم قال في الصفحة التي تليها ما نصه :فالتوسل به عليه الصلاة والسلام هو محل حط أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب إذ أنها أعظم من الجميع فليستبشر من زاره ويلجأ إلى الله تعالى بشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام من لم يزره، اللهم لا تحرمنا شفاعته بحرمته عندك ءامين يا رب العالمين ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم ألم يسمع قول الله عز وجل }ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءُوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما] {سورة النساء [64فمن جاء ووقف ببابه وتوسل به وجد الله توابا رحيما لأن الله عز وجل منزه عن خُلفِ الميعاد وقد وعد سبحانه وتعالى بالتوبة لمن جاءه ووقف ببابه وسأله واستغفر ربه فهذا لا يشك فيه ولا يرتاب إلا جاحد للدين معاند لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الحرمان .اهـ كلام ابن الحاج ,قال النووي في المجموع 274 " 8 :قال ومن أحسن ما يقول ما حكاه الماوردي والقاضي أبو الطيب وسائر أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال :كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء أعرابي فقال :السلام عليك يا رسول سمعت الله يقول)ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي (الخ كلام النووي رحمه الله ,

وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وقبله القرطبي في تفسيره والحافظ السخاوي في القول البديع وغيرهم قصة العتبي ,قال القرطبي روى أبو صادق عن علي قال :قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام ,فرمى بنفسه على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثا على رأسه من ترابه ,فقال قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك ,وكان فيما أنزل الله عليك ,,ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم ,,الاية وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي ,فنودي من القبر أنه قد غفر لك ,,لوجدوا الله توابا رحيما ,,أي قابلا لتوبتهم ,وهما مفعولان لا غير .النساء . **64**قلت لا جرم أن هؤلاء الحفاظ والعلماء انما ذكروا هذه القصة في كتبهم في محل الاستشهاد وليس الانكار وما ذاك الا لاعتقادهم صحة التوسل والاستشفاع به صلى الله عليه وسلم وهم يميزون بين الشرك والايمان والتوسل بلا شك و الذي هو حق ومحل اتفاق وهذا الذي ذكرته بين واضح جلي لا يمتري فيه اثنان من العقلاء وأصحاب الافهام السليمة ,وحجتنا تنصيصها في محل الاشتشهاد من غير نكير ,وتناقلها العلماء والحفاظ للشاهد المطلوب ,وهل يستحسنون الشرك بحيث لا يعلمون الحق من الباطل ؟ والاعتقاد فيهم أنهم أهل الحق والعلم والمعرفة والصدق والامانة والعدل والثقة وهذا مما يعترف به الخصم ويقرون هؤلاء المحرفة أصحاب العقول السقيمة بفضلهم وعلمهم ,ولكن التقليد لمشايخهم أعماهم وأصمهم عن الحق والحقيقة ,والله المستعان .

وفي كتاب كشاف القناع لمنصور بن يونس البهوتي الحنبلي المتوفى سنة **1051**هـ الجزء الثاني ما نصه :وقال السامري وصاحب التلخيص لا بأس بالتوسل للاستسقاء بالشيوخ والعلماء المتقين، وقال في المذهَّب :يجوز أن يُستشفعَ إلى الله برجل صالح وقيل يُستحب، قال أحمد في منسكه الذي كتبه للمِروَذي :إنه يتوسّلُ بالنبي في دعائه وجزم به في المستوعب وغيره، ثم قال :قال إبراهيم الحربي :الدعاء عند قبر معروف ـ الكرخي ـ الترياق المجرب.اهـ

وفي كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للشيخ

علاء الدين المرداوي الحنبلي المتوفى سنة 885هـ ما نصه :يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب وقيل يستحب.اهـ

وفي الكتاب نفسه ما نصه :وقال ابن مفلح الحنبلي. شمس الدين بن مفلح وهو من أخص تلاميذ ابن تيمية. في الفروع ما نصه :ويجوز التوسل بصالح وقيل يستحب.اهـ

وفي كتاب الوفا بأحوال المصطفى للحافظ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي المتوفى سنة 597هـ ما نصه :عن أبي بكر المنقري قال :كنتُ أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة فأثّر فينا الجوع فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العَشاء حضرتُ قبرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت :يا رسول الله الجوعِ الجوع !! وانصرفتُ فقال لي أبو الشيخ :اجلس فإما أن يكون الرزق أو الموت .قال أبو بكر :فنمتُ أنا وأبو الشيخ، والطبراني جالس ينظرُ في شيء فحضر بالباب علَويٌ فدقَّ الباب فإذا غلامان مع كل واحد منهما زنبيل كبير فيه شيء كثير فجلسنا وأكلنا وظننا أن الباقي يأخذه الغلام فولّى وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوي :يا قوم أشكوتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فإني رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فأمرني بحمل شيء إليكم.اهـ

ففي هذه القصة أن هؤلاء الأكابر رأوا الاستغاثة بالرسول أمرا جائزا حسنا وهذه القصة نقلها عدد غفير من العلماء فيي مؤلفاتهم من حنابلة وغيرهم فهؤلاء العلماء في نظر المسلمين من أجلاء الموحدين وأما في نظر نفاة التوسل أتباع اليهود في عقيدة التجسيم قد أشركوا على زعمهم، فماذا يقول هؤلاء عن أمثال هذه الحادثة التي لو تتبعت وجمعت لجاءت مجلدا واسعا.

وقال الإمام علي بن عقيل الذي هو أحد أركان الحنابلة المتوفى سنة 503هـ في كتابه التذكرة وهو مخطوط في ظاهرية دمشق ما نصه :ويُستحبُ له قدوم مدينة الرسول صلوات الله وسلامه

عليه فيأتي مسجده فيقول عند دخوله :بسم الله، اللهم صلّ على محمد وءال محمد وافتح لي أبواب رحمتك ....اللهم إني أتوجه إليك بنبيك صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا رسول الله إني أتوجه بك إلى ربي ليغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك بحقه أن تغفر لي ذنوبي.اهـ

ففي هذا التوسل الذي أورده ركن الحنابلة في وقته ابن عقيل وكذلك ما أورده الإمام ابن الجوزي دليل ظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار على أن الحنابلة وغيرهم كانوا يرون التوسل أمر مشروع حتى جاء ابن تيمية فحرم التوسل بل ورمى من يفعله بالشرك، فابن عقيل وابن الجوزي توفيا قبل أن يولد ابن تيمية بسنين طوال.

وقد قال شيخ الحنابلة في وقته الحسن بن إبراهيم المعروف بأبي علي الخلال ما نصه :ما همني أمر فقصدتُ قبر موسى بن جعفر يعني الكاظم فتوسلتُ به إلا سَهلَ الله لي ما أحبُ .رواه الإمام الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.

قال الشيخ كمال الدين محمد بن عبد الواحد في كتابه فتح القدير ما نصه" :المقصد الثالث في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم "قال مشايخنا رحمهم الله تعالى :من أفضل المندوبات ...إلى أن قال :ثم يأتي القبر الشريف فيستقبل جداره ويستدبر القبلة على نحو أربعة أذرع، ثم قال : ويسأل الله تعالى حاجته متوسلا إلى الله بحضرة نبيه عليه الصلاة والسلام ثم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيقول :يا رسول الله أسألك الشفاعة وأتوسل بك إلى الله تعالى في أن أموت مسلما.اهـ

وقال الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين في باب زيارة المدينة وءادابها ما نصه :يقول الزائر :اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا ....ثم قال في ءاخره :ونسألك بمنزلته عندك وحقه إليك .اهـ

ومن العبر التي يعتبر بها مَن فتح الله قلبه ما ذكره الشيخ تقي الدين الحصني في كتابه دفع شبه من شبه وتمرد ما نصه :وذكر ابن عساكر في تاريخه أن أبا القاسم بن ثابت البغدادي رأى رجلا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم أذّنَ عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه :الصلاة خير من النوم، فجاءه خادم من خدم المسجد فلطمه حين سمع ذلك منه، فبكى واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال :يا رسول الله في حضرتك يُفعل بي هذا، قال :فضربه الفالج في الحال . أي الخادم . وحمل إلى داره فمكث ثلاثة أيام ثم مات .اهـ وفي القصة دليل على أن محدث الدنيا في وقته ابن عساكر كان على جواز التوسل وكان قبل ابن تيمية.

وكذلك ما رواه الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة الصحابي الشهير عبدُ الرحمنِ بنُ ربيعة الباهلي الملقب بذي النور قال ما نصه :استشهد بلنجر من أرض الترك ناحية باب الأبواب ودفن هناك فهم يستسقون به إلى الآن.اهـ

وقال موفق الدين ابن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة 620هـ في كتابه المغني ما نصه : ويستحب أن يستسقي بمن ظهر صلاحه لأنه أقرب إلى إجابة الدعاء فإن عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم.اهـ

وفي كتاب إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين الجزء العاشر ما نصه :وكان صفوان بن سُليم المدني أبو عبد الله وقيل أبو الحارث القرشي الزهري الفقيه العابد وأبوه سُليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال أحمد . أي ابن حنبل . :هو يُستسقى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره، وقال مرة :هو ثقة من خيار عباد الله الصالحين، قال الواقدي وغيره مات سنة مائة واثنين وثلاثين عن اثنتين وسبعين سنة.اهـ وكذا رواه الحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ فقال :وذُكر . أي صفوان بن سليم . عند أحمد فقال :هذا رجل يُستشفى بحديثه وينزل القطر

من السماء بذكره.اهـ

وفي كتاب الجامع في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل ج 1روى عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ما نصه :قال أبي قال ابن عيينة :رجلان صالحان يُستسقى بهما :ابن عجلان ويزيد بن يزيد بن جابر.اهـ

فالإمام أحمد ابن حنبل المتوفى سنة 241هـ لم يقل إنه يستسقى بدعائه كما زعم ابن تيمية أن التوسل بدعاء الشخص لا بذاته ولا بذكره، بل جعل الإمام أحمد ذكر صفوان سببا لنزول المطر فمن أين تحريم ابن تيمية للتوسل بالذوات الفاضلة؟؟ فتبين من مجموع ما ذكرناه من الروايات من التوسل بذوات الصالحين تحريف ابن تيمية للتوسل بالذوات الفاضلة .فقد أثبت الشوكاني كذلك التوسل بذوي أهل الصلاح في كتابه نيل الأوطار حيث ترجم الباب، باب الاستسقاء بذوي الصلاح فساق حديث استسقاء عمر بالعباس رضي الله عنهما .وقال الشوكاني في كتابه تحفة الذاكرين)قوله ويتوسل الى الله بأنبيائه والصالحين (أقول ومن التوسل بالانبياء ما أخرجه الترمذي , (بعد ان عقد بابا سماه)وجه التوسل بالانبياء وبالصالحين .(وصرح الشوكاني في)باب صلاة الضر والحاجة (قال ما نصه ,,وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى . (

الشبهة العاشرة

من تمويهات الوهابية حمْل الدعاء الوارد في مواضع من القرءان كقوله تعالى} :يدعوا لمن ضَرُّهُ أقرَبُ من نَفْعِهِ {وقوله تعالى} :ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيبُ لهُ {على معنى مجرد النداء لتكفير من يقول يا رسول الله أو يا عبد القادر .قال ابن تيمية في كتابه الفتاوى الكبرى ما نصه :وأما قول القائل إذا عثر :يا جاه محمد يا للست نفيسة أو يا سيدي الشيخ فلان أو نحوُ ذلك مما فيه استغاثته وسؤاله فهو من المحرمات وهو من جنس الشرك فإن الميت سواء كان نبيا أو غير نبي لا يُدعى ولا يُسأل ولا يُستغاث به لا عند قبره ولا مع البعد من قبره بل هذا من جنس دين النصارى الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله.اهـ

الجواب:.

إنَّ حَمْلَ ابن تيمية والوهابية الدعاء الوارد في هذه الآيات على معنى مجرد النداء حمل فاسد باتفاق أهل التفسير على أن ذلك معناه العبادة التي هي غاية التذلل وغاية الخشوع والخضوع ولم يفسره أحد من اللغويين والمفسرين بالنداء الذي ادعاه ابن تيمية.

والذي يدل على فساد تفسيرهم هذا أن القرءان والحديث لا يجوز تفسيرهما بما لا يوافق اللغة العربية ,بل يلزم ما يوافق اللغة التي نزل بها القرءان الكريم فقد روى البخاري في الأدب المفرد بإسناد صحيح لا علة فيه قال البخاري :باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله :حدثنا أبو نعيم قال :حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن سعد قال :خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل :اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد.

وأما أبو نعيم فهو الفضل بن دُكين ثقة إمام كما في تهذيب الكمال، وأما سفيان فهو سفيان

الثوري وهو إمام من أئمة الإسلام بلا شك، وأما أبو اسحق فهو السبيعي الذي يُدندنُ الألباني للطعن به وبروايته حتى يرد هذا الأثر الثابت الصحيح لأنه مما يُخالف عقيدته فنقول هذا الاثر ثابت أما ابو اسحاق قال فيه الذهبي في كتابه السير الجزء الخامس ,ان أبا اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله ثقة حجة بلا نزاع شاخ ونسي ولم يختلط اهـ واحتمل حديثه سفيان على قول من قال اختلط قبل اختلاطه .

وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب الجزء الرابع إن سفيان الثوري ممن روى عن أبي اسحق السبيعي وإنه أثبت الناس فيه.اهـ

ومثله قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال الجزء الثاني والعشرون .وقال الذهبي في ميزان الاعتدال الجزء الثاني إن أبا اسحق السبيعي لم يختلط لما وقع في هرم الشيخوخة .اهـ

وقال الحافظ العراقي في البيان والتوضيح عن أبي اسحق :وثقه أحمد ويحيى والنسائي وأبو حاتم . اهـ ووثقه كذلك ابن معين والعجلي ومات سنة مائة وتسع وعشرون.

فبهذا يعلم كذب الألباني ونفاقه فيمن تتبع تصانيفه وتحقيقاته المتضاربة في دعواه الانتساب لعلم الحديث وهو يطعن في سلف الأمة وخلفها ليروج بضاعته الكاسدة ,وانظر إن أردت الحق قول الحافظين ابن حجر والمزي :إن أثبت الناس في أبي اسحق سفيان وهو راوي حديث يا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأما عبد الرحمن بن سعد فقد قال النسائي وابن حبان فيه إنه ثقة.اهـ

وكذلك استحسن هذا الأثر أيضا ابن تيمية في كتابه الكلم الطيب حيث جعله في كتابه الذي

أسماه بالكلم الطيب ولم يعقب عليه بل أورده كما أورد سائر الأذكار، وهذا الاستحسان منه يدل على مدى تخبطه لأنه ممن يقول بتكفير المتوسلين والمستغيثين ورميهم بالإشراك، وأنه كما قال فيه الحافظ العراقي :علمه أكبر من عقله، أي أنه يحفظ الكثير ولا يفهم .فماذا تقول الوهابية في شيخهم ابن تيمية في استحسانه لهذا الحديث فهل يكفرونه كما فعل ذلك أحد مشايخهم وهو الألباني في تعليقه على كتابه الكلم الطيب .فقد قال ص 55 ,وفيها ما يبدو أنها منافية للتوحيد والمؤلف حامل رايته كحديث المناداة ب)يا محمد (وقال الالباني معلقا ص 174ولذلك فاني استقبحت ايراد المؤلف اياه ولكنه جرى على سنن من قبله من المؤلفين في الارواد كالامام النووي رحمه الله تعالى ثم تتابع المؤلفون على ذلك كابن القيم وابن الجزري وصديق حسن خان وغيرهم قلنا ثم ماذا وهذا الايراد الا فيصل بين الحق والباطل وهل يستدلون بالشرك أو ما ينافي التوحيد ويستحسنونها هؤلاء الذين أوردوه من كان منهم من أهل السنة أو من غيرهم ممن سطر به كتابه واستحسنه وهل يستحسنون الشرك بحيث لا يعرفون ولا يعلمون الايمان والتوحيد من الشرك والكفر المنافي للايمان ,فمن كان على شاكلة الالباني , فهذا ليس ببعيد عنه كما تدل على ذلك نقولهم وأقوالهم من التخبط والتناقض .كما استحسن هذه الرواية العيني الحنفي في شرحه له الذي سماه العلم الهيب .

وأما إسناد ابن السني لأثر ابن عمر فمختلف فيه لتضعيف الهيثم بن حنش، وأما رواية البخاري في الأدب المفرد إسنادها صحيح كما بيّنا وليس فيها الهيثم بن حنش.

وقد استحسن العلماء هذا الكلام عندما يصيب الرجل الخدر فذكروه في كتبهم كالإمام النووي في الأذكار والحافظ ابن السني في عمل اليوم والليلة والحافظ ابن الجزري في الحصن الحصين بل وقبلهم الإمام البخاري مقدم المحدثين .فكيف ساغ لكم أيها الوهابية أن تجعلوا المسلم الموحد لمجرد قوله يا رسول الله مشركا وأبا لهب وأبا جهل من الموحدين وأخلص ايمانا؟؟؟ والرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل لمعاذ بن جبل الذي سجد له :أشركت، بل نهاه عن ذلك وقال :لا

تفعل لو كنت ءامر أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .رواه ابن ماجه وابن حبان، والسجود مظهر كبير من مظاهر التذلل.

ومن المعلوم أن دعا في لغة العرب لفظ مشترك بين هذه المعاني :العبادة كقوله تعالى} :وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا {والنسبة كقوله تعالى} :ادعوهم لآبائهم {أي انسبوهم إليهم، والسؤال كقوله تعالى} :ادعوني أستجب لكم {أي اسألوني أستجب لكم .ومنها الدعوة إلى الشيء كقوله تعالى} :ادع إلى سبيل ربك .{قال ابن جزي ومنها التمني ومنه }ولهم ما يدعون {ومنها النداء }ادعوا شهداءكم {أي نادوهم، والتسمية كقوله تعالى }لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا {أي لا تجعلوا نداء الرسول كدعاء بعضكم أي لا تنادوه كما ينادي بعضكم بعضا .فهذه المعاني كلها يطلق عليها لفظ الدعاء في لغة العرب .وذكر هذه المعاني ايضا ابو بكر الطرطوشي المالكي .

والذي يدحض دعوى ابن تيمية هذه وأتباعه الوهابية ما ثبت بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم تعليم التشهد في الصلاة وفيه السلام عليه بالخطاب ونداؤه بقول :السلام عليك أيها النبي فيكون المعنى يا أيها النبي .وبهذه الصيغة علمه على المنبر النبوي أبو بكر وعمر وابن الزبير ومعاوية واستقر عليه الإجماع .فيظهر بذلك أن مجرد النداء ليس شركا كما زعم الوهابية المشبهة .

فإن قيل :إن النداء بهذه الصيغة لا يكون إلا للحي الحاضر فيما يقدر عليه وما عدا ذلك فهو ضلال لأنه عبادة غير الله.

الجواب:.

لو كان السبب أنه تحصل العبادة بمجرد النداء فعلى مقتضى ذلك ينبغي أن يكون دعاء الحي الحاضر عبادة كذلك لاشتراكهما في معنى النداء وإلا فلم التخصيص بالحي الحاضر فيما يقدر عليه وهذا لم يقل به أحد من أئمة المسلمين المعتبرين بل يكون هذا التفصيل على هذا النحو تحكما ظاهرا أي تقولا بلا دليل ولا عبرة بكلام قام الدليل على خلافه كما ظهر لك وسيظهر.

ومما يدل على بطلان ما ادعاه ابن تيمية أن مجرد النداء عبادة لغير الله ما رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد الجزء الثامن ما نصه :وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماما مقسطا وحكما عدلا فليكسرن الصليب ويقتلن الخنزير وليصلحن ذات البين وليذهبن الشحناء وليعرضن المال فلا يقبله أحد ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجبته .قلت :هو في الصحيح باختصار ، رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.اهـ فهل يكفرون المسيح عليه السلام لقوله يا محمد.

وهناك من كبار الصحابة من ثبت عنه هذا النداء "يا محمد "فقد روى الحافظ أبو نعيم في الحلية وابن الجوزي في صفوة الصفوة ومرتضى الزبيدي في الإتحاف أن خُبيب بن عدي الأنصاري رضي الله عنه لما قُدّمَ للقتل قال :يا محمد.

وكذلك ما رواه ابن الأثير في الكامل وابن كثير في البداية أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كان شعار كتيبته يوم اليمامة حرب مسيلمة الكذاب أنهم ينادون قائلين "يا محمداه "وهذا نداء وافق عليه كثير من الصحابة وفيهم خيار .فخالد نادى بذلك ونادى بندائه الجيش .وقد كان في الجيش من الحفاظ والعلماء والبدريين فلم يُنكر عليه أحد ذلك النداء ولم يقل له أحد إن هذا النداء عبادة لغير الله .فهل الوهابية وابن تيمية ظهر لهم ما خفي على خالد وجيشه وأجلاء

الصحابة وعلمائهم ومن بعدهم؟؟؟ ويقال للوهابية :أنتم وحدكم من بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهمتم هذه الآيات على خلاف ما فهمتها الصحابة والعلماء، ولو فهم الصحابة من نحو هذه الآيات ومن حديث :إذا سألت فاسأل الله أن نداء الغائب أو الميت كفر على ما زعمتم لما قال ابن عمر :يا محمد ولما قال الصحابي بلال بن الحارث المزني لما زار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم :يا رسول الله استسق لأمتك ولم يُنكر عليه أمير المؤمنين عمر ولا غيره من الصحابة وإسناد القصة صحيح كما قال الحافظ البيهقي وابن كثير وابن حجر وابن أبي شيبة بل قال زعيمكم الحراني عن هذه القصة :حق، كما في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم، ولما علم الصحابي عثمان بن حنيف رضي الله عنه ذلك الرجل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول :يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي، بل لما علم الرسول ذلك الضرير أن يقول : يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي، ومن المعلوم أن الضرير قالها في غير حضرة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان ممنوعا على المسلمين أن يقولوا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد بدليل قول الله تعالى} :لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا{، ولما قال عمر بن الخطاب وهو على المنبر :يا سارية الجبل الجبل، وكان سارية في نهاوند وقد صحح إسناد القصة الحافظ الدمياطي ووافقه على ذلك الحافظ السيوطي، ولما استغاث أمير المؤمنين عمر بأبي موسى الأشعري وبعمرو بن العاص وهما غائبا وإسناد ذلك صحيح كما قال الحافظ ابن كثير وهو من تلامذة ابن تيمية في البداية والنهاية ولما قال الحافظ ابن حجر أمير المؤمنين بالحديث في النيرات السبع:

يا سيد الرسل الذي منهاجه حاو كمال الفضل والتهذيب

إلى أن قال:

فاشفع لمادحك الذي بك يتقى أهوال يوم الدين والتعذيب

ولما قال الحافظ الثقة ابن المقرئ :يا رسول الله الجوع الجوع وكان معه الحافظ الطبراني وأبو الشيخ كما ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه الوفا والحافظ الذهبي في كتابيه تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء، وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم سمى المطر مغيثا لأنه يُنقذُ من الشدة بإذن الله كما ثبت في الحديث الذي رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح ولفظه :اللهم اسقنا غَيثا مُغيثا مَريعا نافعا غير ضار عاجلا غيرَ ءاجل .كذلك النبي والولي يُنقذان من الشدة بإذن الله تعالى.

فلو فهم الحفاظ والعلماء كما فهمتم لما أوردوا هذه الأحاديث والآثار واستحسنوها؟؟ !وعلى حسب قاعدتكم العوجاء يقتضي تكفير هؤلاء الصحابة والعلماء .فتبين بذلك أنكم وحدكم أيها الوهابية ومن تبعكم وقبلكم إمام الضلالة ابن تيمية ومن تبعه تميزتم بهذا الفهم القاصر الذي أدّى بكم وجركم إلى تكفير المستغيثين بالأنبياء والصالحين لذلك أطلق عليكم المسلمون دعاة التكفير والتنفير والتحريف.

وأين الإشراك الذي ادعيتموه من قول المسلم الموحد :يا محمد أو يا رسول الله أغثني ما دام المستغيث يعتقد أن خالق النفع والضر هو الله وأن إغاثة الرسول تكون بمشيئة الله، فكما أن الحي الحاضر يغيثك بمشيئة الله كذلك الغائب أو الميت يغيثك بمشيئة الله، ولأي معنى التفريق بين التوسل بالحي الحاضر والتوسل بالغائب أو الميت ما دام كل ذلك بمشيئة الله .والذي يدل على ذلك أحاديث منها ما رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد عن عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :إذا أضلَّ أحدكم شيئًا أو أرادَ عونًا وهو بأرضٍ ليسَ بها أنيسٌ فليقل يا عبادَ الله أعينوني .وأخرجه السيوطي في جامع الأحاديث الجزء العاشر وعزاه إلى

الطبراني في الجامع الكبير من طريق عتبة بن علوان بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ضلَّ أحدُكُم شيئا أو أراد أحدُكم عَونًا وهو بأرضٍ ليس بها أنيسٌ فليقُل :يا عباد الله أغيثوني يا عباد الله أغيثوني يا عباد الله أغيثوني، فإن لله عِبادا لا نراهم .قال الطبراني عقب الحديث وقد جرب.اهـ وهل يقوي الشرك ويمتدحه هؤلاء العلماء كما زعم نفاة التوسل ,معاذ الله ان نتهم هؤلاء الصحابة والعلماء بذلك .

وعند أبي يعلى في مسنده وابن السني في عمل اليوم والليلة والطبراني عن عبد الله بن مسعود قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد :يا عباد الله احبسوا عليَّ، يا عباد الله احبسوا عليَّ، فإن لله في الأرض حاضرا سيحبسه عليكم .اهـ وذكر النووي في الأذكار أنه جرّب هذا الحديث وكذا شيخه من قبله .بل ذكر ابن تيمية رواية ابن السني واستحسنها حيث سمى كتابه الكلم الطيب ورغب فيها وكذلك شارحه العيني في العلم الهيب

وعند البزار في كشف الأستار والطبراني من حديث عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن لله ملائكة سيّاحين في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد أعينوا عباد الله قال الهيثمي في مجمع الزوائد :ورجاله ثقات، وحسنه الحافظ ابن حجر في أماليه مرفوعا .اهـ

وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفا على ابن عباس بلفظ :إن لله عز وجل ملائكة سوى الحَفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد :أعينوا عباد الله يرحمكم الله تعالى .وإذا روي الحديث موقوفا ومرفوعا كان الحكم للرفع.

وروى أبو داود والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر فأقبل الليل قال :يا أرض ربي وربك الله واستحسن ابن تيمية الحراني رواية ابن عمر هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكرها في كتابه الذي سماه الكلم الطيب ورغب فيها فأنى لكم أيها التيميون أن تقولوا :إن مجرد نداء الغائب أو الميت شرك كما ذكر ذلك إمامكم إمام الضلالة محمد ابن عبد الوهاب في كتابه "الأصول الثلاثة"، سبحانك هذا بهتان عظيم .فثبت من مجموع الروايات أن مجرد النداء ليس عبادة لغير الله كما ادعت الفرقة الوهابية.

وروى ابن كثير في البداية والنهاية ما يدحض دعوى شيخه ابن تيمية ما نصه :وقد روينا أن عمر عسَّ المدينة عام الرمادة فلم يجد أحدا يضحك ولا يتحدثُ الناسُ في منازلهم على العادة ولم يرَ سائلا يسألُ، فسألَ عن سبب ذلك فقيل له يا أمير المؤمنين إن السؤالَ سألوا فلم يُعطوا فقطعوا السؤالَ والناس في هم وضيق فهم لا يتحدثون ولا يضحكون، فكتب عمر إلى أبي موسى بالبصرة أن يا غوثاه لأمة محمد وكتب إلى عمرو بن العاص بمصر أن يا غوثاه لأمة محمد، فبعثَ إليه كلٌّ واحد منهما بقافلة عظيمة تحمل البُر وسائر الأطعمات ووصلت ميرة عمرو في البحر إلى جدة ومن جدة إلى مكة .وهذا الأثر جيد الإسناد.اهـ كلام ابن كثير.

فإيراد ابن كثير الذي هو أحد تلاميذ ابن تيمية لهذا الحديث يدل على أنه كان على اعتقاد أن التوسل جائز بالحي الحاضر أو الغائب خلافا لشيخه ابن تيمية الذي ابتدع ذلك، فماذا يقول التيميون بفعل عمر هل يكفرونه أم ماذا؟ !!!نعوذ بالله من مسخ القلوب، إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .وهل يكفرون ابن كثير لإيراده الحديث واستحسانه له؟

ومنها ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الدعاء :ما يقول الرجل إذا ندت به دابتُه أو بعيره في سفره ما نصه :حدثنا يزيد بن هارون قال :أخبرنا محمد بن اسحق عن أبان بن صالح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إذا نفرت دابة أحدكم أو بعيره بفلاة من الأرض لا يرى

بها أحدا فليقل :أعينوني عباد الله فإنه يُستعان .ففي هذا الحديث وما سبقه من الأحاديث دلالة واضحة على جواز الاستغاثة بغير الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم علّمنا أن نقول إذا أصاب أحدنا عرجة بأرض فلاة أي برية يا عباد الله أعينوا فإن هذا ينفعه فإن الله تبارك وتعالى يُسمعُ هؤلاء الملائكة السياحين الذين وُكلوا بأن يكتبوا ما يسقط من ورق الشجر نداء هذا الشخص ولو كان على مسافة بعيدة منهم.

أما ابن تيمية والوهابية فيقولون :قول أغثني يا رسول الله شرك إن كان في غيابه أو بعد وفاته، عند ابن تيمية لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر .وقال الالباني في كتبه التوسل فهذا الذي يقول ذاك الكلام)أي واستغاث بالولي الفلاني او الصالح الفلاني (يجيز الاستغاثة بغير الله تعالى , هذه الاستغاثة التي هي الشرك الاكبر بعينه ,,وقال الالباني في مقدمة شرح الطحاوية ان مسالة التوسل ليست من مسائل العقيدة .والذي يدحض شبهة هؤلاء ما رواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير واللفظ للكبير قال الطبراني في ترجمة عثمان بن حنيف من معجمه الكبير حدثنا طاهر بن عيسى بن قريش المصري المقري ثنا أصبغ بن الفرج ثنا ابن وهب ,يعني عبد الله , عن أبي سعيد المكي ,يعني شبيب بن سعيد ,عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك وقال :ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي ثم رح حتى أروح معك .فانطلق الرجل ففعل ما قال، ثم أتى باب عثمان فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه على طِنفِسته فقال :ما حاجتك؟ فذكر له حاجته فقضى له حاجته وقال :ما ذكرتُ حاجتك حتى كانت هذه الساعة، ثم خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال :جزاك الله خيرا ما كان ينظرُ في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلّمتَه فيَّ، فقال عثمان بن حنيف :والله ما كلمته ولكن شهدتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره

فقال :إن شئت صبرتَ وإن شئت دعوتُ لك قال :يا رسول الله إنه شقّ عليّ ذهابُ بصري وإنه ليس لي من قائد، فقال له :ائت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات .قال عثمان بن حنيف :فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .وراه في المعجم الصغير فيمن اسمه طاهر من شيوخه من هذا الطريق بهذا اللفظ ,وقال ما نصه :لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة وهو الذي يروي عنه أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي ,,واسمه عمير بن يزيد ,,وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة، والحديث صحيح .اهـ هذا كلام الطبراني بحروفه .قال ابن تيمية في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة عقبه ص 84طبعة ما يسمى المكتب الاسلامي ,قلت والطبراني ذكر تفرده بمبلغ علمه ولم تبلغه رواية روح بن عبادة عن شعبة وذلك اسناد صحيح يبين أنه لم ينفرد به عثمان بن عمر .اه قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ما نصه ,الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن أعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اللهم شفعه في ,وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره ,رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب ,والنسائي واللفظ له وابن ماجه في باب صلاة الحاجة من سننه بسنده عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر ,وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم قال ولم يخرجاه وسلمه الحافظ الذهبي ,وليس عند الترمذي وصل ركعتين ,ورواه الطبراني وذكر القصة بتمامها ثم قال الطبراني ,,بعد ذكر طرقه ,,والحديث صحيح ,هذا كلام الحافظ المنذري بنصه .وكذا نقل تصحيح الطبراني ووافقه الحافظ الهيثمي في باب صلاة الحاجة من مجمع الزوائد كما وافق على تصحيح الحديث الحافظ أبو عبد الله المقدسي صاحب المختارة والحافظ عبد الغني المقدسي في كتاب النصيحة والامام النووي في باب أذكار صلاة الحاجة من كتاب الاذكار وابن تيمية والحافظ السخاوي في القول البديع والحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى ,وقال البيهقي في كتاب دلائل النبوة باب ما جاء في تعليمه الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبر وما ظهر في ذلك من اثار

النبوة .قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وفيه اللهم شفعه في وشفعني في نفسي هذا لفظ حديث العباس ورويناه في كتاب الدعوات باسناد صحيح عن روح بن عبادة عن شعبة قال ففعل الرجل فبرأ ,وكذاك رواه حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي ثم قال أخبرنا ابو عبد الله الحافظ الى أن قال ,قال عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن فيه ضر قط ,وأخبرنا الامام أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي القفال الى ان قال عن ابي امامة عن عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة القصة الحديث بتمامه مع القصة قال البيهقي وراه احمد بن شبيب بن سعيد عن ابيه بطوله أيضا ذكره البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد ,قال البيهقي أخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان الى ان قال ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد ثنا أبي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المديني عن ابي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف الى عثمان رضي الله عنه في حاجة فذكر الحديث ورواه أيضا هشام الدستوائي عن أبي جعفر عن أبي أمامة بن سهل عن عمه وهو عثمان بن حنيف .هذا كلام البيهقي بنصه .وذكره الامام أحمد في المسند حدثنا روح بن عبادة ثنا شعبة عن أبي جعفر الميني سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث ثم ذكر الدعاء نحو رواية الترمذي قال ففعل الرجل فبرئ .ورواه ابن السني وقال قال عثمان وما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .
ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن محمود بن غيلان ورواه ايضا عن زكريا بن يحي ,

وقد صحح إسناد هذا الحديث الموقوف والمرفوع أيضا الحافظ السبكي في كتابه شفاء السقام .
وذكر ابن تيمية في كتابه قاعدة جليلة من أخرجه كاحمد والترمذي والنسائي والطبراني والبيهقي قال وحديث الاعمى الذي رواه الترمذي والنسائي هو من القسم الثاني من التوسل بدعائه قال وهذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه المستجاب وما أظهره الله ببركة دعائه من الخوارق والابراء من العاهات فانه صلى الله عليه وسلم ببركة دعائه

لهذا الاعمى اعاد الله عليه بصره .قلت بل ذكره منهم في صلاة الحاجة كما هو عند ابن ماجه . وذكر ابن تيمية الحديث بتمامه مع القصة عن البيهقي ورواية الطبراني بتمامها بسند الطبراني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة له فلقي عثمان بن حنيف فشكا اليه ذلك فقال له ابن حنيف الحديث بتمامه وطوله مع القصة وقال في اخره قال أبو عبد الله المقدسي والحديث صحيح .حيث صححه ابن تيمية في كتابه التوسل والوسيلة كما علمت ,فقد وقع في الحيرة ابن تيمية كما في كتابه حتى قال بل غايتها أن يكون ذلك مما يسوغ فيه الاحتهاد ومما تنازعت فيه الامة فيجب رده الى الله ورسوله ,قلنا الرسول علمه الدعاء وما اثبتناه من قوله في كتابه قاعدة جليلة وتصحيحه هو لدليل واضح كالشمس في وسط السماء ساطعة على مشروعية التوسل ,وقال ص 78ما نصه ,وقد ذكر بعض هذه الحكايات من جمع في الادعية وروي في ذلك أثر عن بعض السلف مثل ما رواه ابن ابي الدنيا في كتابي مجابي الدعاء قال ,حدثنا أبو هاشم سمعت كثير بن محمد بن رفاعة يقول ,جاء رجل الى عبد الملك بن سعيد بن أبجر فجس بطنه فقال ,بك داء لا يبرأ قال ما هو؟ قال الدبيلة قال فتحول الرجل فقال الله الله الله ربي لا أشرك به شيئا اللهم اني أتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم تسليما يا محمد اني أتوجه بك الى ربك وربي يرحمني مما بي قال فجس بطنه فقال قد برئت ما بك علة ,قلت اي ابن تيمية فهذا الدعاء ونحوه قد روي أنه دعا به السلف ونقل عن أحمد بن حنبل في منسك المروذي التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء ونهى عنه أخرون قال وان كان مقصودهم التوسل بذاته فهو محل النزاع ,وما تنازعوا فيه يرد الى الله والرسول .فالعجب من ابن تيمية كيف يصحح الحديث ويروي عن أحمد جواز التوسل برسول الله ثم يرمي المتوسلين بالشرك .فال ابن تيمية وقوله أتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة ,أي بدعائه وشفاعته) ,قلت وهو مما ينكر المجاز , وقد قال الالباني وهنا تقدير حذف مضاف مخذوف متفق عليه ,ونوافق نحن هنا الالباني وهو من مجاز الحذف وهو نوع من أنواعه (وقد قال الحافظ السيوطي في كتابه التحبير ,فقد اتفق أهل البلاغة على ان المجاز أبلغ من الحقيقة ,ولهذا تمام الحديث اللهم فشفعه في ,وقال في

موضع اخر فهذا الحديث فيه التوسل به الى الله في الدعاء وقال ص 106فمن دعا المخلوقين من الموتى والغائبين واستغاث بهم كان مبتدعا في الدين مشركا برب العالمين ,ثم تناقض في نفس الكتاب ص 90قال واذا كان كذلك فمعلوم انه اذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم داعيا له ولا شافعا فيه ,فقد علمنا أن عمر واكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعا بعد مماته كما كان يشرع في حياته)قلت بل ثبت بالاسناد الصحيح عن سيدنا عمر خلاف قوله واقراره وهو يقضي على دعواه والاثر الثابت عن ابنه الذي أسنده الحافظ ابن أبي الدنيا ينقض مزاعمه وفيهم صحابة أيضا ,كما أوضحنا ودللنا عليه بما لا لبس فيه بما هو صريح في الباب (وقال فانه انما أمر الاعمى أن يتوسل الى الله بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه لا بذاته ,وقال له في الدعاء قل اللهم شفعه في واذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته لا بشفاعته ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه وترك سائره المتضمن للتوسل بشفاعته كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله وكان المخالف لعمر محجوجا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .ثم ذكر ان السؤال بانفسهم من العلماء من سوغه فتكون مسالة نزاع .ثم قال ص 119وان كان سؤالا بمجرد ذات الانبياء والصالحين فهذا غير مشروع وقد نهى عنه غير واحد من العلماء وقالوا انه لا يجوز ورخص فيه بعضهم)قلت وهل يرخص سيدنا عثمان وسيدنا عمر وسيدنا خالد ومن معه من الصحابة وسيدنا أحمد وغيرهم بالشرك ؟ كما يزعم هذا المعتوه ومقلدوه (والاول أرجح كما تقدم أه .وقوله في الحديث اللهم شفعه في ,معناه أي اقبل توسلي به .قلت بل سيدنا عمر قد أقر مشروعية التوسل كما في الاثر الذي ذكرناه وهو صحيح كما قال الحافظ البيهقي وابن كثير وابن حجر العسقلاني وغيرهم .وبه نزيل الوهم عن اقرار سيدنا عمر حيث أثبت التوسل ونداء رسول الله بعد موته ,لا كما يدعيه هذا المبتدع المغرور ومقلدوه كمحمد بن عبد الوهاب رأس هذه الفرقة الضالة والالباني ومحمد صالح عثيمين وجميل زينو وصاحب المنخل محمد بن عبد الرحمن الخميس وقد قال هذا الاخير أيضا في رده ,قال صاحب المدخل ,,بل يبدأ بالتوسل إلى الله تعالى بالنبي

صلى الله عليه وسلم إذ هو العمدة في التوسل والاصل في ذلك كله ,قلت أي هذا المبتدع لانه لم يثبت عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن أتباعهم التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم ,وإنما الثابت عنهم التوسل بدعاء الحي الحاضر ,وقال في رده عند قول صاحب المدخل ويكثر التوسل بهم إلى الله تعالى ,قال هذا المبتدع ,قلت هذا باطل ,فإن الاكثار من هذا النوع من التوسل إكثار من وسائل الشرك وأسبابه وزيارة القبور إنما شرعت للاعتبار والدعاء للميت ولم تشرع للتبرك والدعاء للميت ولم تشرع للتبرك والدعاء بالميت والتوسل به ,وإنما كان ذلك في شرع دعاة القبورية .

ففي هذا الحديث دليل على أن الأعمى توسل بالنبي في غير حضرته بل ذهب إلى مكان الوضوء فتوضأ ثم صلى ودعا بهذا اللفظ الذي لقنه وعلمه إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي لم يُفارق مجلسه بدليل ما قاله راوي الحديث عثمان بن حنيف الصحابي رضي الله عنه :فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .فهذا الحديث الثابت الصحيح يرد دعوى ابن تيمية أن التوسل لا يجوز إلا بالحي الحاضر.

ومما يدل أيضا على أن الأعمى توسل في غير حضرته صلى الله عليه وسلم كونه قال :يا محمد لأنه قد ثبت النهي عن نداء النبي صلى الله عليه وسلم باسمه في وجهه لقوله تعالى} :لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا {وهذا النداء أي نداء النبي بلفظ يا محمد الذي علمه النبي لذلك الصحابي في غير حضرته معروف عند الوهابية أنه شرك، ومن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التشريع فلو كان ما تدعيه الفرقة الوهابية أن نداء شخص ميت أو غائب شرك هل كان علّم النبي صلى الله عليه وسلم أمته التوسل به كما ثبت في حديث توسل الأعمى .وقد صح في الحديث الذي رواه البخاري في الصحيح ومالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :لِي خَمْسة أَسْماء أَنا مُحَمَّد وأَحمد وأَنا الْمَاحي الَّذي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ

فلو كان مجرد الاستغاثة بغير الله تعالى عبادة لغير الله وانه شرك كما تدعي الوهابية تبعا لشيخهم ابن تيمية هل كان النبي يعلِّمَ أمتهُ الاستغاثة والاستعاذة والتوسل به كما ثبت فبزعمهم يكون علم امته الشرك والاشراك وهو بابي وامي معلم التوحيد وهادم للشرك .تتبع وتعقب تلبيس الالباني في كتابه التوسل .اعلم ان الالباني المبتدع ذكر كلام ابن تيمية وفيه بل غايته ان يكون ذلك مما يسوغ في الاجتهاد ومما تنازعت في الامة ص 90من التوسل الطبعة الثالثة وقال ص 47وأقل ما يقول فيه انها مختلف فيها ,وقال بعد ان ذكر التوسل المتفق عليه .. 1التوسل باسم من اسماء الله أو صفة من صفاته .. 2التوسل بعمل صالح قام به الداعي ..3التوسل بدعاء رجل صالح واما ما عدا هذه الانواع من التوسلات ففيه خلاف ثم قال مع انه قال ببعضه بعض الائمة فأجاز الامام أحمد التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وحده فقط واجاز غيره كالامام الشوكاني التوسل به وبغيره من الانبياء والصالحين ولكننا كشأننا في جميع الامور الخلافية ندور مع الدليل حيث دار ولا نتعصب للرجال .ص 45وقال لماذا عدل عمر رضي الله عنه عن التوسل بالنبي الى العباس مع العلم ان العباس مهما كان شانه ومقامه فانه لا يذكر امام شأن النبي ومقامه ؟ اما الجواب برإينا فهو لان التوسل بالنبي غير ممكن بعد وفاته .قلت سناتي في رد كلامه وغلطه وتخريفه وتحريفه .قال الالباني وقول الغماري في المصباح بان حمادا ثقة من رجال الصحيح وزيادة الثقة مقبولة غفلة منه أو تغافل عما تقرر في المصطلح ان القبول مشروط بما اذا لم يخالف الراوي من هو أوثق منه قال الحافظ)الاشعري الذي يقر بالتاويل والتوسل القائل واقصد له واسال به تعط المنى وقال بكم توسل يرجو العفو عن زلل من خوفه جفنه الهامي لقد ذرفا ويذهب اليه (في نخبة الفكر والزيادة مقبولة ما لم تقع منافية لمن هو أوثق ,فان خولفت بأرجح ,فالراجح المحفوظ ومقابله الشاذ ,قلت اي الالباني وهذا الشرط مفقود هنا فان حماد ابن سلمة وان كان من رجال مسلم فهو بلا شك دون شعبة في الحفظ . وقال قلت اذا تبين لك هذا عرفت ان مخالفة حماد لشعبة في هذا الحديث بزيادته عليه تلك غير مقبولة لانها منافية لمن هو اوثق منه فهي زيادة شاذة .ثم قال ولو صحت لم تكن دليلا على جواز التوسل بذاته لاحتمال أن يكون معنى قوله فافعل مثل ذلك يعني من اتيانه صلى الله عليه

وسلم في حال حياته وطلب الدعاء منه والتوسل به .وقال فحينئذ يتبين له ان قول الاعمى في دعائه اللهم أتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم انما المراد به أتوسل اليك بدعاء نبيك أي على حذف المضاف وهذا امر معروف في اللغة كقوله تعالى)واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها (أي أهل القرية وأصحاب العير ونحن ومخالفونا متفقون على ذلك أي على تقدير حذف مضاف محذوف .اه ص . 76قلت في ردنا على الالباني من وجوه ..
اولا ان ايراده هذه الزيادة بعد اثبات طرق الحديث المتفق على صحته زيادة مقبولة لا تخالف الاصل وهو عمل الصحابي حيث ارشد السائل له بفعله فلم تخالف الحديث وقد قال ابن تيمية في قاعدته ص 85وهذه اي الزيادة قد يقال انها توافق قول عثمان بن حنيف ,قال الحافظ ابن الصلاح اذا انفرد الراوي بشئ نظر فيه فان كان ما انفرد به مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ وأضبط به كان ما انفرد به شاذا مردودا وان لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره وانما هو امر رواه هو ولم يروه غيره فينظر في هذا الراوي المنفرد فان كان عدلا حافظا موثوقا باتقانه وضبطه قبل ما انفرد به ولم يقدح الانفراد فيه وان لم يكن ممن يوثق بحفظه واتقانه لذلك الذي انفرد به كان انفراده خارما له مزحزحا له عن حيز الصحيح اه وهو ظاهر فقد روى حماد الزيادة وهو من رجال مسلم وهي مقبولة ولا مطعن فيها ,وقال الامام الشافعي ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة حديثا لم يروه غيره وانما الشاذ من الحديث أن يروي الثقات حديثا فيشذ عنهم واحدا فيخالفهم .وكلام سيدنا الشافعي تأكيد لصحتها على حسب القواعد المقرره قلت الحديث بطريقه ومتنه متفق عليه وهذه الزيادة لم تخالف الاصل وقال الحافظ الذهبي هو ما خالف راويه الثقات أو ما انفرد به من لا يحتمل حاله قبول تفرده .قلت وحماد ممن يحتمل وهو من رجال مسلم وغيره وقال الحاكم فاما الشاذ فانه حديث يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة .ومن ثم كان شرط الشّاذ التفرّد والمخالفة ، فلو تفرّد راو ثقة بحديث لم يخالف فيه غيره فحديثه صحيح غير شاذّ .قال الحافظ السخاوي في التوضيح الابهر كل ذلك حيث لم يمكن الجمع ,وليس الشاذ أن ينفرد الراوي المقبول أو غيره برواية ما لم يروه غيره وان اندرج الضعيف في بعضه للاستغناء بضعفه عن الوصف بالشذوذ .وذكره الخليلي في

الارشاد .ولا يوجد تعارض في زيادة حمادو ابن ابي خيثمة .ثانيا ان الالباني قال وانه لا علاقة له بالتوسل بالذات ,فحينئذ يتبين له أن قول الاعمى في دعائه اللهم اني اسالك ,و أتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم انما المراد به أتوسل اليك بدعاء نبيك أي على حذف المضاف وهذا أمر معروف في اللغة كقوله تعالى)واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها (أي أهل القرية وأصحاب العير .ونحن ومخالفونا متفقون على ذلك ,أي على تقدير مضاف محذوف .ص 76في كتابه التوسل .قلت في معرض الاستغراب من هذه النحلة والفرقة أن التناقض والتخبط من شأنهم حيث يرد بعضهم على بعض فهذا ابن تيمية وابن قيم الجوزية ومن تبعهما ينكرون المجاز ايما انكار ويعتبره ابن قيم الجوزية كما في صواعقه طاغوت وهذا الالباني يستدل بالمجاز كما بينا عنه ,قال ابن تيمية في كتابه المسمى الايمان ص 94ما نصه)فهذا بتقدير أن يكون في اللغة مجاز ,فلا مجاز في القرءان بل وتقسيم اللغة الى حقيقة ومجاز تقسيم مبتدع محدث لم ينطق به السلف ,والخلف فيه على قولين ,وليس النزاع فيه لفظيا ,بل يقال نفس هذا التقسيم باطل لا يتميز هذا عن هذا اه كلامه ,وقال ابن القيم في كتاب الصواعق ص 271ومابعده فصل في كسر الطاغوت الثالث الذي وضعته الجهمية لتعطيل حقائق الاسماء والصفات وهو طاغوت المجاز ,وقال هذا الطاغوت لهج به المتأخرون والتجأ اليه المعطلون ثم قال فصل واذا علم أن تقسيم الالفاظ الى حقيقة ومجاز ليس تقسيما شرعيا ولا عقليا ولا لغويا فهو اصطلاح محض وكان منشؤه من جهة المعتزلة والجهمية من سلك طريقهم من المتكلمين (قلت وقد أدخل على حسب قوله المبتدع الالباني ايضا لما رأيت ,ثم نقل ابن القيم عن احمد أنه قال واما قوله)اني معكم (فهذا من مجاز اللغة ثم قال قلت مراد أحمد أن هذا الاستعمال مما يجوز في اللغة

أي هو من جائز في اللغة لا من ممتنعاتها ولم يرد بالمجاز انه ليس بحقيقة وانه يصح نفيه ,وهذا كما قال أبو عبيدة في تفسيره انه من مجاز القران ,قال ولم يرد اي احمد ان في القران الفاظا استعملت في غير ما وضعت له وانها يفهم منها خلاف حقائقها وقد تمسك بكلام احمد هذا من

ينسب الى مذهبه أن في القران مجازا كالقاضي أبي يعلى وابن عقيل وابن الخطاب وغيرهم)كابن قدامة صاحب المغني (الخ كلامه ,وقال ,بعض الناس يحكي في ذلك عن أحمد روايتين قلت هو ممن نقل أن بعض الحنابلة من تمسك بقول احمد .ومن الشافعية العلامة بدر الدين الزركشي في البحر المحيط فقد نقل أحمد عنه المجاز ومن ائمة الحديث البخاري في كتابه خلق افعال العباد ,والمجاز منقول عن الامام اللغوي النضر بن شميل ايضا ومن اراد مزيد اطلاع فعليه بكتب السيوطي والزركشي كالمزهر والاتقان وللثاني البرهان وتشنيف المسامع وكتب أصول الفقه ,وقد قال ابن بدران الحنبلي في كتابه المدخل أن ابن قيم الجوزية قد كتب كتابا سماه الايجاز في المجاز ,وبه يكون أدخل نفسه بزعمه في جملة الطواغيت ,هذا ان لم يكن تراجعا منه عن انكاره للمجاز كما في كتابه المجاز الصواعق ,وما انكاره هو وابن تيمية المجاز الا لشدة تعلقهم وهيامهم وتمسكهم بالتشبيه والتجسيم ,واجراء النصوص الواردة المتشابهة على ظاهرها وحقيقتها التي تعلقت في مخيلتهم وأذهانهم نسأل الله السلامة والامان وصاحب كتاب أضواء البيان ,ومنع جواز المجاز الذي هو منه ,مع من سبقه من الذين ينكرون المجاز لم يقدروا أن ينقلوا الا عن أفراد قلة لا يتجاوز عددهم العشرة ,مع كثرة هذة الامة بالعلماء والصلحاء والفضلاء من سلف وخلف ,حيث أورد بعض السلف المجاز منهم البخاري وألامام أحمد والنضر بن شميل وجمهور الخلف كما نص عليه علماء الاصول من المذاهب الاربعة وغيرهم ,وهل هذا الجمهور على التمسك بالطاغوت كما زعموا ولو أردنا حصرهم لاحتجنا الى مجلدات .ثم هذا المقلد محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي تبعا لمقلديه نقل عن ابن قيم الجوزية قال إن معنى إضافة الجناح إلى الذل أن للذل جناحا معنويا يناسبه لا جناح ريش .وقال عند قوله تعالى)واسال القرية (أن إطلاق القرية وإرادة أهلها من أساليب اللغة العربية أيضا ,قلت فقد وافقونا بالمنطوق و بالمفهوم وخالفونا بالتعريف والاصطلاح .فقد نقل ابن قيم الجوزية وشيخه ابن تيمية في الصواعق وشرح حديث النزول و القاضي أبو يعلى الحنبلي في إبطال التأويلات عن الامام أحمد قوله بالتأويل ,قال في الصواعق ص **447**طبعة دار الحديث ,قال :وحكى شيخنا عن طائفة من أصحابنا أنهم قالوا :ينزل معناه قدرته ولعل هذا القائل ذاهب إلى ظاهر

كلام أحمد في رواية حنبل أنه قال يوم احتجوا على :يومئذ تجيء البقرة يوم القيامة ويجيء تبارك وتعالى .قلت لهم الثواب ,قال الله تعالى)وجاء ربك والملك صفا صفا (إنما يأتي قدرته ,وإنما القران أمثال ومواعظ وزجر ,وذكر كلاما عن القاضي وحاصل البحث انهم لم يستطيعوا أن يدفعوا هذه الرواية عن أحمد بن حنبل ,ثم ذكر تأويل الامام مالك في حديث النزول ,بمعنى نزول أمره ,وقال فمن أصحابه من أثبت هذه الرواية ومنهم من لم يثبتها .وقال ابو يعلى في كتابه إبطال التأويلات الجزء الثاني ص 396ما نصه :وقال في رواية حنبل احتجوا علي يومئذ تجيء البقرة يوم القيامة ,وتجيء تبارك ,فقلت لهم :هذا الثواب فقد نص أحمد على المعنى الذي ذكرنا.

الشبهة الحادية عشر

فإن قيل إن الطبراني لم يصحح بقوله :والحديث صحيح إلا الأصل المرفوع وأما الموقوف على عثمان بن حنيف فلا يُسمى حديثا لأنه حصل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما يُسمى موقوفا.

الجواب:.

ما قاله شيخنا محدث الديار المغربية عبد الله الغماري في كتابه إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي الذي ألفه بالرد على الألباني لتضعيفه الأثر الموقوف على عثمان بن حنيف ما نصه :فإن الألباني صاحب غرض وهوى، إذا رأى حديثا أو أثرا لا يوافق هواه فإنه يسعى في تضعيفه بأسلوب فيه تدليس وغش ليوهم قُراءه أنه مصيب مع أنه مخطئ بل خاطئ غاش، وبأسلوبه هذا ضلل كثيرا من أصحابه الذين يثقون به ويظنون أنه على صواب والواقع خلاف ذلك.

ومن المخدوعين به مَن يُدعى حمدي السلفي الذي يحقق المعجم الكبير فقد أقدم بجرأة على تضعيف أثر صحيح لم يوافق هواه كما لم يوافق هوى شيخه وكان كلامه في تضعيفه هو كلام شيخه نفسه فأردتُ أن أرد الحق إلى نصابه ببيان بطلان كلام الخادع والمخدوع به، وعلى الله

اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي:.

روى الطبراني في المعجم الكبير (9/17)من طريق ابن وهب عن شبيب عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف رضي الله عنه :أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف :ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك، ورِح حتى أروح معك .فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال له ما حاجتك فذكر له حاجته فقضاها له ثم قال :ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال :ما كانت لك من حاجة فأتنا.

ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له :جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلّمتَه فيَّ، فقال عثمان بن حنيف :والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :أوَتصبر؟ فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات .قال عثمان بن حنيف : فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .صححه الطبراني، وتعقبه حمدي السلفي بقوله :لا شك في صحة الحديث المرفوع وإنما الشك في هذه القصة التي يستدل بها على التوسل المبتَدع وهي انفرد بها شبيب كما قال الطبراني، وشبيب لا بأس بحديثه بشرطين أن يكون من رواية ابنه أحمد عنه وأن يكون من رواية شبيب عن يونس بن يزيد .والحديث رواه عن شبيب ابن وهب وولداه إسماعيل وأحمد وقد تكلم الثقات في رواية ابن

وهب عن شبيب وابنه إسماعيل لا يعرف وأحمد وإن روى القصة عن أبيه إلا أنها ليست من طريق يونس بن يزيد ثم اختلف فيها على أحمد فرواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم من ثلاثة طرق)عن أحمد بن شبيب (بدون ذكر القصة ورواه الحاكم من طريق عون بن عمارة البصري عن روح بن القاسم به، قال شيخنا محمد ناصر الدين الألباني) :أي في كتابه المجموع التوسل (وعون هذا وإن كان ضعيفا فروايته أولى من رواية شبيب لموافقتها لرواية شعبة وحماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي .اه قلت ثم قال الالباني وخلاصة القول ان هذه القصة ضعيفة منكرة .ثم قرر أن الطبراني انما صحح الحديث فقط دون القصة بدليل قوله وقد سبق ,,قد روى الحديث شعبة ,والحديث صحيح فهذا نص على انه أراد حديث شعبة ,وشعبة لم يرو هذه القصة ,فلم يصححها اذن الطبراني فلا حجة لهم في كلامه اه .وفي هذا الكلام تدليس وتحريف نبينه فيما يلي:.

أولا :هذه القصة رواها البيهقي في دلائل النبوة من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، فذكر القصة بتمامها) .قلت وذكرها بتمامها اي رواية البيهقي ابن تيمية في كتابه قاعدة جليلة ص 81 مطبعة المسمى المكتب الاسلامي قال البيهقي ورواه أحمد بن شبيب بن سعيد عن أبيه بطوله وساقه من طريق يعقوب بن سفيان عن أحمد بن أبي أمامة بن سهل عن عمه وهو عثمان بن حنيف ولم يذكر إسناد هذه الطرق (

ويعقوب بن سفيان هو الفسوي الحافظ الإمام الثقة بل هو فوق الثقة وهذا إسناد صحيح .
فالقصة صحيحة جدا وقد وافق على تصحيحها أيضا الحافظ المنذري في الترغيب (2/606)
والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد . (2/279)

ثانيا :أحمد بن شبيب من رجال البخاري روى عنه في الصحيح وفي الأدب المفرد وثقه أبو حاتم الرازي وكتب عنه هو وأبو زرعة، وقال ابن عدي :وثقه أهل البصرة وكتب عنه علي بن المديني .
)قال أبو حاتم ثقة صدوق وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب وقال ابن عدي قبله أهل العراق ووثقوه وكتب عنه علي بن المديني وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو الفتح الازدي منكر الحديث غير مرضي قلت :لم يلتفت أحد إلى هذا القول بل الازدي غير مرضي ,ثم رأيت في التمهيد في ترجمة سعد بن اسحاق قال أبو عمر :أحمد بن شبيب عن أبيه متروك , فكأنه تبع الازدي ,فانه إنما أنكر عليه حديث سعد بن إسحاق الذي أشار أليه أبو عمر , والله أعلم (وأبوه شبيب بن سعيد التميمي الحَبَطي البصري أبو سعيد من رجال البخاري أيضا روى عنه في الصحيح وفي الأدب المفرد .ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والذهلي والدارقطني والطبراني في الأوسط .قال أبو حاتم :كان عنده كتب يونس بن يزيد وهو صالح الحديث لا بأس به .وقال ابن عدي :ولشبيب نسخة الزهري عنده عن يونس عن الزهري أحاديث مستقيمة .وقال ابن المديني :ثقة كان يختلف في تجارة إلى مصر وكتابه كتاب الصحيح .
)وقد كتبتها عن ابنه أحمد كما قال المزي في تهذيب الكمال قال أبو زرعة لا بأس به وقال النسائي لا بأس به (هذا ما يتعلق بتوثيق شبيب وليس فيه اشتراط صحة روايته بأن تكون عن يونس بن يزيد .بل صرح ابن المديني بأن كتابه صحيح .وابن عدي إنما تكلم عن نسخة الزهري عن شبيب فقط ولم يقصد جميع رواياته،)قال المزي وقال أبو أحمد بن عدي : ولشبيب نسخة الزهري عنده عن يونس ,عن الزهري أحاديث مستقيمة ,وحدث عنه ابن وهب بأحاديث مناكير ,وذكره ابن حبان في الثقات روى له البخاري وابو داود في الناسخ والمنسوخ والنسائي ,وقال الحافظ في تهذيب التهذيب وقال الدارقطني ثقة ونقل ابن خلفون توثيقه عن الذهلي وقال ابن عدي ولعل شبيبا لما قدم مصر في تجارته كتب عنه ابن وهب من حفظه فغلط ووهم ,وأرجو أن لا يتعمد الكذب وإذا حدث عنه ابنه أحمد فكأنه شبيب آخر —يعني يجود —وقال الطبراني في الاوسط ثقة .أما روح بن القاسم قال المزي قال عبد الله بن أحمد عن أبيه وإسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم ثقة ,وقال أحمد في

رواية أخرى :روح بن القاسم ,وأخوه هشام بن القاسم من ثقات البصريين ,وقال النسائي ليس به بأس وعن سفيان بن عيينة :لم أر أحدا طلب الحديث وهو مسن أحفظ من روح بن القاسم روى له الجماعة سوى الترمذي .وقال ابن حجر في التهذيب في الثقات كان حافظا متقنا ,وأما عبد الله بن وهب قال المزي :قال أبو الحسن الميموني سمعت أبا عبد الله ,وذكر ابن وهب فقال رجل له عقل ودين وصلاح في بدنه ,وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل عبد الله بن وهب صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث ما أصح حديثه وأثبته ,قيل له :أليس كان يسيء الاخذ؟ قال :يسيء قد يسيء الاخذ ,ولكن إذا نظرت في حديثه ,وما روى عن مشايخه وجدته صحيحا وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم قلت لابي عبد الله بن وهب أحب اليك او عبد الله بن نافع قال ابن وهب وقال صالح الحديث صدوق أحب الي من الوليد بن مسلم وأصح حديثا منه بكثير وقال أيضا سمعت أبا زرعة يقول نظرت في نحو ثلاثين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر ,لا أعلم أني رأيت له حديثا لا أصل له وهو ثقة وقال أبو أحمد بن عدي وعبد الله بن وهب من أجلة الناس ومن ثقاتهم وحديث الحجاز ومصر وما والى تلك البلاد يدور على رواية ابن وهب ولا أعلم له حديثا منكرا إذا حدث عنه ثقة من الثقات روى له الجماعة ,قلت انا مصنف هذه الرسالة وشبيب ثقة وما قاله ابن حجر في ترجمة شبيب بن سعيد التميمي والد أحمد بن شبيب قال لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب وكان ابن عيينة يعظمه وقال العجلي ثقة مصري صاحب سنة رجل صالح صاحب اثار وقال النسائي لا باس به وقال في موضع آخر ثقة ما اعلمه روى عن الثقات حديثا منكرا وقال الساجي صدوق ثقة وقال الخليلي ثقة متفق عليه وموطأه يزيد على كل من روى عن مالك (فما ادعاه الألباني تدليس وخيانة يؤكد ذلك أن حديث الضرير صححه الحفاظ ولم يروه شبيب عن يونس عن الزهري !!وإنما رواه عن روح بن القاسم ودعواه ضعف القصة بالاختلاف فيها حيث لم يذكرها بعض الرواة عند ابن السني والحاكم لون ءاخر من التدليس لأن من المعلوم عند أهل العلم أن بعض الرواة يروي الحديث وما يتصل به كاملا وبعضهم يختصر منه بحسب الحاجة والبخاري

يفعل هذا أيضا فكثيرا ما يذكر الحديث مختصرا ويوجد عند غيره تاما .والذي ذكر القصة في رواية البيهقي إمام فذ يقول عنه أبو زرعة الدمشقي :قدمَ علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما وارحلهما يعقوب بن سفيان يعجز أهل العراق أن يَرَو مثلَه رجلا) .قال النسائي لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم أبو عبد الله يعقوب بن سفيان إمام اهل الحديث بفارس وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم فانك لا تجد مثله وذكره ابن حبان في الثقات وقال مسلمة بن القاسم لا باس به ,قلت ولم يجرحه أحد (

وتقديمه رواية عون الضعيف على من زاد القصة لون ثالث من التدليس والغش، فإن الحاكم روى حديث الضرير من طريق عون مختصرا ثم قال :تابعه شبيب بن سعيد الحَبَطي)كلاهما (عن روحِ بن القاسم)عن أبي جعفر المدني وهو الخطمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان ابن حنيف (زيادات في المتن والإسناد والقول فيه قول شبيب فإنه ثقة مأمون، هذا كلام الحاكم وهو يؤكد ما تقرر عند علماء الحديث والأصول أن زيادة الثقة مقبوله وأن من حفظ حجة على من لم يحفظ .والألباني رأى كلام الحاكم لكن لم يعجبه، لذلك ضرب عنه صفحا وتمسك بأولوية رواية عون الضعيف عنادا وخيانة .

ثالثا :تبين مما أوردناه وحققناه في كشف تدليس الألباني وغشه أن القصة صحيحة جدا رغم محاولاته وتدليساته وهي تفيد جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله، لأن الصحابي راوي الحديث فهم ذلك وفهم الراوي له قيمته العلمية وله وزنه في مجال الاستنباط . وإنما قلنا إن القصة من فهم الراوي على سبيل التنزل .والحقيقة أن ما فعله عثمان بن حنيف من إرشاده الرجل إلى التوسل كان تنفيذا لما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث الضرير .قال ابن أبي خيثمة في تاريخه :حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا حماد بن سلمة أنا أبو جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :إني أصبت في بصري فادع الله لي، قال :اذهب فتوضأ وصل

ركعتين ثم قل :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد إني أستشفع بك على ربي في رد بصري اللهم فشفعني في نفسي وشفّع نبيي في رد بصري، وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك .إسناده صحيح) .وابو جعفر هو الخطمي كما صرح بذلك الطبراني وابن ابي خيثمة والحاكم والبيهقي وكذلك ابن تيمية الحراني فقد قال ,قال سائر العلماء قالوا هو أبو جعفر الخطمي ثقة معروف) (وقد ذكر ابن تيميه رواية ابن ابي خيثمة هذه وقال عقبها وبالجملة فهذه الزيادة لو كانت ثابتة لم تكن فيها حجة وانما غايتها أن يكون عثمان بن حنيف ظن أن الدعاء يدعى ببعضه دون بعض فانه لم يأمره بالدعاء المشروع بل ببعضه وظن أن هذا مشروع بعد موته صلى الله عليه وسلم .قلت وهل يعلم الصحابي الجليل الثقة المامون الشرك او نصف الشرك كما يدعي هؤلاء المخرفون سبحان واهب العقول . (وقال ابن تيمية وهذه .. أي الزيادة ,قد يقال انها توافق قول عثمان بن حنيف ,قلنا وعثمان علم ذاك الرجل بعد موت سيدنا رسول الله فقد دل على مشروعيته كما فهم ذلك ولما عنده من العلم بمشروعيته ,, وقد أعل ابن تيمية رواية ابن ابي خيثمة من طريق حماد ابن سلمة بزيادة فان كانت حاجة فافعل مثل ذلك ..وهي زيادة صحيحة اسنادها على شرط الصحيح ,قال ابن تيمية لم يرو هذه الزيادة شعبة وروح بن القاسم وهما أحفظ من حماد قلنا فكان ماذا؟ أليس حماد ثقة من رجال الصحيح ؟ وزيادة الثقة مقبولة قال ابن تيمية اختلاف الالفاظ يدل على أن مثل هذه الرواية قد تكون بالمعنى قلنا تعبيرك بقد دليل على أنك لست متحققا من صحة دعواك ولن تستطيع تحقيقها)ولا من يقلدك (لانك تعلم أن أحدا من العلماء لم يجز أن يزاد في الحديث ما ليس منه سواء من أجاز الرواية بالمعنى ومن منعها)وخاصة حماد من رجال الصحيح (قال قد يكون مدرجا من كلام عثمان لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ,قلنا هذه دعوى كسابقتها والادراج لا بد من دليل يدل عليه وأين هو هذا الدليل ؟ قال ولو ثبت لم تكن فيها حجة بل غايتها ان يكون عثمان بن حنيف ظن أن الدعاء يدعى ببعضه دون بعض قلنا بل هي حجة قاطعة لك ولاذنابك وما تقولته على عثمان مبني على ظنك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لذلك الضرير وظنك باطل ولو حصل كان حصل دعاء من النبي لنقله عثمان الذي شاهد

القصة ونقلها ولو اراد عليه الصلاة والسلام ان يدعو للضرير لدعا له كما دعا لغيره من غير أن يحيله على الوضوء والصلاة والدعاء)ومن ذلك ما رواه البيهقي عن يزيد بن نوح بن ذكوان أن عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اني أشتكي ضرسي اذاني واشتد علي فوضع رسول الله يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم أذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك (سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل أن يبرح .ولو سلم أنه دعا فذلك لا يقتضي تخصيص الحديث ولا تقييده كما هو ظاهر قال هذه الزيادة تناقض الحديث قلنا في نظرك ونظر أذنابك أما عند العلماء المنصفين فهي منسجمة مع الحديث تمام الانسجام وعلى دعواك أنها مدرجة فهل كان عثمان من الغفلة والبلاهة بحيث يدرج في الحديث ما يناقضه وهو لا يشعر ؟ قال أعرض أهل السنن عنها قلنا فكان ماذا ؟ وهل كل صحيح في السنن)فهذا مستدرك الحاكم فيه الصحيح وخلافه وهذا ابن الجارود له المنتقى واحاديثه لا تنزل عن رتبة الحسن كما قال الحافظ الذهبي وهذ كتاب ابي نعيم ايضا وتاريخ بغداد ايضا يروي ما هو صحيح وخلافه وهذا كتاب العاقبة لبعد الحق الاشبيلي وغيرها من الكتب المصنفة (هذا مع أنك اعترفت فيما سبق بأن الترمذي ومن معه لم يستوعبوا لفظ الحديث كما استوعبه سائر العلماء والان تجعل عدم استيعابهم حجة تعلل بها زيادة صح سندها فما هذا التناقض الغريب ؟ اه كلام سيدي عبد الله رحمه الله .

والجملة الأخيرة من الحديث تصرح بإذن النبي صلى الله عليه وسلم في التوسل به عند عروض حاجة تقتضيه .وقد أعل ابن تيمية هذه الجملة بعلل واهية بينت بطلانها في غير هذا المحل. انظر كتابه مصباح الزجاجة. وابن تيمية جريء في رد الحديث الذي لا يوافق غرضه ولو كان في الصحيح، مثال ذلك :روى البخاري في صحيحه حديث :كان الله ولم يكن شيء غيره وهو موافق لدلائل النقل والعقل والإجماع المتيقن، لكنه خالف رأيه في اعتقاده قِدَمَ العالَم فعمد إلى رواية للبخاري أيضا في هذا الحديث بلفظ :كان الله ولم يكن شيء قبله فرجحها على الرواية المذكورة بدعوى أنها توافق الحديث الآخر :أنت الأول فليس قبلك شيء .قال الحافظ ابن

حجر :مع أن قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه الرواية على الأولى لا العكس والجمع مقدم على الترجيح بالاتفاق.انتهى كلام الحافظ في الفتح.

قلت :. أي عبد الله الغماري . تعصبه لرأيه أعماه عن فهم الروايتين اللتين لم يكن بينهما تعارض لأن رواية :كان الله ولم يكن شيء قبله تفيد معنى اسمه الأول بدليل :أنت الأول فليس قبلك شيء ورواية :كان الله ولم يكن شيء غيره تفيد معنى اسمه الواحد بدليل رواية :كان الله قبل كل شيء.

مثال ثان :حديث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي عليه السلام، حديث صحيح، أخطأ ابن الجوزي بذكره في الموضوعات ورد عليه الحافظ في القول المسدد .وابن تيمية لانحرافه عن علي عليه السلام كما هو معلوم لم يكفه حكم ابن الجوزي بوضعه فزاد من كيسه حكاية اتفاق المحدثين على وضعه وأمثلة رده للأحاديث التي يردّها لمخالفة رأيه كثيرة يعسر تتبعها.

رابعا :ونقول على سبيل التنزل لو فرضنا أن القصة ضعيفة وأن رواية ابن أبي خيثمة معلولة كما في محاولة ابن تيمية، قلنا :في حديث توسل الضرير كفاية وغناء لأن النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الضرير ذلك التوسل دل على مشروعيته في جميع حالاته ولا يجوز أن يقال عنه : توسل مبتدع، ولا يجوز تخصيصه بحال حياته صلى الله عليه وسلم ومن خصصه فهو المبتدع حقيقة لأنه عطل حديثا صحيحا وأبطل العمل به وهو حرام .والألباني جريء على دعوى التخصيص والنسخ لمجرد خلاف رأيه وهواه، فحديث الضرير لو كان خاصا به لبينه النبي صلى الله عليه وسلم كما بين لأبي بردة أن الجذعة من المعز تجزئه في الأضحية ولا تجزئ غيره كما في الصحيحين وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

قد يقال :الداعي إلى تخصيص الحديث بحال حياة النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه من ندائه، وهو عذر مقبول.

الجواب:.

إن هذا الاعتذار مردود لأنه تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم تعليم التشهد في الصلاة وفيه السلام عليه بالخطاب ونداؤه)السلام عليك أيها النبي (وبهذه الصيغة علمه على المنبر النبوي أبو بكر وعمر وابن الزبير ومعاوية واستقر عليه الإجماع كما يقول ابن حزم وابن تيمية، والالباني لابتداعه هذا خالف هذا كله وتمسك بقول ابن مسعود :فلما مات قلنا السلام على النبي، ومخالفة التواتر والإجماع هي عين الابتداع، مع أنه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أعمالنا تعرض عليه وكذلك صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم تعرض عليه وثبت أن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغونه سلام أمته وثبت بالتواتر والإجماع أن النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وأن جسده الشريف لا يبلى فكيف يمتنع مع هذا نداؤه صلى الله عليه وسلم في التوسل به وهل هو إلا مثل ندائه في التشهد !!!.ولكن الألباني عنيد شديد العناد،

خامسا :والذي أقرره أن الألباني غير مؤتمن في تصحيحه وتضعيفه بل يستعمل في ذلك أنواعا من التدليس والخيانة في النقل والتحريف في كلام العلماء ومع جرأته على مخالفة الإجماع وعلى دعوى النسخ بدون دليل وهذا يرجع إلى جهله بعلم الأصول وقواعد الاستنباط ويدعي أنه يحارب البدع مثل التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وتسويده في الصلاة وقراءة القرءان على الميت . على زعمه . لكنه يرتكب أقبح البدع بتحريم ما أحل الله وشتم مخالفيه بأقذر الشتائم خصوصا الأشعرية والصوفية وحاله في هذا كحال ابن تيمية تطاول على الناس فأكفر طائفة من العلماء وبدع طائفة أخرى ثم اعتنق هو بدعتين لا يوجد أقبح منهما إحداهما قوله :بِقِدَمِ العالمِ وهي بدعة كفرية والعياذ بالله تعالى.إهـ كلام المحدث عبد الله الغماري.

ثم إن علماء الحديث يطلقون لفظ الحديث على المرفوع والموقوف وقد نص على ذلك جمع من المحدثين والحفاظ كأمير المؤمنين بالحديث ابن حجر العسقلاني في نخبته وابن الصلاح في مقدمته وغيرهم .وفي كتاب فتاوى الرملي الموجود بهامش الفتاوى الكبرى ما نصه :سئل عن تعريف الأثر فأجاب :إن تعريف الأثر عند المحدثين هو الحديث سواء كان مرفوعا أو موقوفا وإن قصره بعض الفقهاء على الموقوف .قال العلامة الاصولي عبد الله بن محمد الغماري في مصباح الزجاجة ,قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لذلك الضرير فهو توسل بدعائه وهو جائز لا نزاع فيه وهذا ايضا باطل لان عثمان بن حنيف لم يذكر دعاء للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموطن بل صرح بقوله فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كانه لم يكن به ضر قط .فهذا صريح في نفي حصول دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم ,ولهذا ترجم البيهقي على الحديث بقوله باب ما جاء في تعليمه الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبر اه . وأيضا فقد دعا صلى الله عليه وسلم لاناس كثيرين طلبوا منه الدعاء في عدة مناسابات ولم يرشدهم الى ما أرشد اليه هذا الضرير من الصلاة والدعاء فدل على انه أراد في حديث الضرير تشريعا جديدا يكون عاما لسائر الناس ولا يختص بالمدعو له فقط .فان قيل فكيف تفعل بقوله صلى الله عليه وسلم للضرير ..ان شئت صبرت فهو خير لك ,وان شئت دعوت ..قلت هذا شبهة من قال أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له لكن لما أرشده صاى الله عليه وسلم الى الصلاة ولقنه الدعاء علمنا أن في الكلام مجازا وأن المعنى وان شئت دعوت اي وان شئت علمتك دعاء تدعو به ولقنتك اياه وهذا التاويل واجب ..أي متعين ليتفق أول الحديث مع اخره .

الشبهة الثانية عشر

احتج مانعوا التوسل بالأموات بمزاعم منها قولهم بعدم سماع الموتى متوهمين ذلك من قول الله تعالى} :إنك لا تُسمعُ المَوتى {وقوله تعالى} :وما أنت بمسمع من في القبور {فقالوا لا معنى للتوسل بهم بأن يقال يا رسول الله أغثني لأنه لا يسمع.

الجواب:.

ليس هناك من مانع شرعي ولا عقلي من أن يسمع النبي صلى الله عليه وسلم أو الولي كلام من يتوسل به وهو في القبر، فأين في قول الله تعالى أو في قول الرسول عدم سماع الموتى الذي يدعونه؟؟ فالله تعالى يقول} :فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول{، بل الدليل قائم على خلاف دعواهم، فقد ثبت قرءانا وسنة صحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم في قبره حي وأنه يسمع من يتوسل به أما القرءان فقوله تعالى} :ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءُوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما {فقد ذكر ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى }ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءُوك {الآية، يُرشد تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ويسألوه أن يستغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم ولهذا قال} :لوجدوا الله توابا رحيما.{اهـ

وقال الإمام أحمد بن زيني دحلان في كتابه الدرر السُّنية في الرد على الوهابية :اعلم رحمك الله أن زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة أما الكتاب فقوله تعالى} :ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغروا الله واستغفر لهم الرسول

لوجدوا الله توابا رحيما {دلت الآية على حث الأمة على المجيء إليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع بموته.اهـ

فإن قال قائل :إن هذا خاص بحياته صلى الله عليه وسلم، قلنا :هذا تخصيص ودعوى التخصيص تحتاج إلى دليل، والدليل قائم على خلاف ذلك، والذي يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :حياتي خير لكم تحدثون وتحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم .هذا الحديث رواه البزار كما في كشف الاستار عن زوئد البزار **397_ 1** ,ورجاله رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمي في مجمعه .**24 / 9**وقال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى سنده صحيح وكذلك قال عنه الحافظ زين الدين العراقي إسناده جيد كما في طرح التشرييب

وكذلك ابنه ولي الدين العراقي وروى الحديث ابن سعد باسناد حسن مرسل كما في فيض القدير **401| 3**وصنف في هذا الحديث شيخنا سيدي عبد الله بن الصديق الغماري جزءا حديثيا خاصا سماه نهاية الامال في صحة وشرح حديث عرض الاعمال وقد صحح الحديث الحافظ النووي وابن التين والقرطبي والقاضي عياض وابن حجر العسقلاني كما في الفتح . **11**
385والحافظ شيخ زمانه في الحديث زين الدين العراقي وولده الحافظ ولي الدين العراقي ابو زرعة والحافظ السيوطي والحافظ الهيثمي قبله والمحدث المناوي كما في فيض القدير والحافظ أحمد بن الصديق وكذا مولانا المحدث سيدي عبد الله بن الصديق ,وما تضعيف الالباني لهذا الحديث الا لانه يخالف مشربه ومذهبه وابن أبي رواد الذي في سند الحديث هو من رجال مسلم والاربعة ووثقه الامام أحمد وابن معين والنسائي وروى عنه ائمة كبار وعظام كسيدنا الشافعي والحميدي وغيرهما وقد رد الذهبي كلام من طعن في هذا الرجل كما في سير اعلام النبلاء وهذا الحديث ليس فيه معارضة لحديث الحوض فقد جمع بينهما الحافظ ابن حجر العسقلاني كما في الفتح ص **385 |11**ناقلا وموافقا كلام النووي وابن التين والقرطبي والقاضي عياض وهو

خامسهم وهؤلاء من أعلام المسلمين وحفاظ الحديث .

قال الحافظ السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوى الجزء الثاني ما نصه :حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الأدلة في ذلك وتواترت به الأخبار.اهـ

ومما يؤيد صحة حياة الأنبياء في قبورهم ما رواه البيهقي وصححه في كتابه حياة الأنبياء بعد وفاتهم قال :أخبرنا الثقة من أهل العلم قال :أبنا أبو يعلى الموصلي ثنا أبو الجهم الأزرق بن علي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج الأسود عن ثابت البناني عن أنس قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون.اهـ وأورده الحافظ ابن حجر على أنه ثابت في الفتح وذلك لما التزمه أن ما يذكره من الأحاديث شرحا أو تتمة لحديث في متن البخاري فهو صحيح أو حسن ذكر ذلك في مقدمة الفتح.

ولحياة الأنبياء بعد موتهم عليهم الصلاة والسلام شواهد من الأحاديث الصحيحة منها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه السلام قال :حدثنا هدّابُ بنُ خالد وشيبانُ بنُ فَرّوخٍ قالا :حدّثنا حماد بنُ سَلَمةَ عن ثابتٍ البُناني وسُليمان التميمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :أتيتُ وفي رواية هدّابٍ : مررتُ على موسى ليلةَ أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يُصلي في قبره .اهـ

ومن الشواهد أيضا على صحة حياة الأنبياء بعد وفاتهم ما رواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء عليهم السلام قال :حدثني زُهيرُ بن حرب حدثنا حُجينُ بن المثنى حدثنا عبد العزيز عن عبد الله بن الفضل عن أبي سَلَمةَ بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لقد رأيتُني في الحِجرِ وقريشٌ تسألني عن

مسرايَ فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتْها فكُربتُ كُربةً ما كُربتُ مِثلَهُ قط فرفعه الله لي أنظرُ إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتُهم به، وقد رأيتُني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يُصلي فإذا رجلٌ ضَرْبٌ جَعدٌ كأنه من رِجالِ شَنوءةَ وإذا عيسى ابن مريمَ عليه السلام قائم يُصلي أقربُ الناس به شَبَهًا عُروَةَ بنُ مسعودٍ الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي، أشبَهُ الناسِ به صاحبُكم فحانت الصلاة فأممتهم .اهـ قال البيهقي عقب إخراجه الحديث في كتابه حياة الأنبياء وفي حديث سعيد بن المسيب وغيره أنه لقيهم في مسجد بيت المقدس وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة من الأنبياء في السموات وكلّمهم وكلّموه وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه بعضا فقد يرى موسى عليه السلام قائما يُصلي في قبره ثم يُسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسري بنبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم فيه ثم يُعرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم فيها كما أخبر، وحلولهم في أوقات بمواضع مختلفات جائز في العقل كما ورد في خبر الصادق، وفي كل ذلك دلالة على حياتهم.اهـ

ومن شواهد الحديث أيضا ما رواه الإمام أحمد في مسنده والبيهقي في كتابه حياة الأنبياء وأبو داود في سننه كتاب المناسك باب زيارة القبور واللفظ لأبي داود قال:حدثنا أحمد بن صالح قرأت على عبد الله بن نافع أخبرني ابن أبي ذئيب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلُغني حيث كنتم .وذكره السخاوي في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع وقال عقبه :وصححه النووي في الأذكار، وأخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب بلفظ من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد أعلمته .قال الحافظ في الفتح وسنده جيد.اهـ

ورواه البيهقي في حياة الأنبياء بلفظ من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :من صلى عليَّ عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا منه أُبلغته.

ومما يشهد أيضا لصحة حياة الأنبياء بعد وفاتهم ما أخرجه البيهقي في كتاب حياة الأنبياء وأبو داود في سننه كتاب الصلاة في تفريع أبواب الجمعة والنسائي في المجتبى كتاب الجمعة باب إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وابن ماجه في سننه كتاب الجنائز باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم والحاكم في المستدر وقال صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي كذلك، و صححه ابن خزيمة على ما ذكره ابن حجر في الفتح، وصححه أيضا النووي في الأذكار كتاب الصلاة على الرسول، واللفظ للبيهقي قال :أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا الحسين بن علي الجعفي ثنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفي قال :قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خُلقَ ءادم وفيه قُبضَ وفيه النفخةُ وفيه الصعقةُ فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي .قالوا : وكيف تُعرضُ صلاتنا عليك وقد أرمتَ.؟ فقال :إن الله حرّمَ على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء.

ولهذا الحديث شواهد منها ما رواه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير :عن سعيد المقبري عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :أكثروا عليّ الصلاة في يوم الجمعة فإنه ليس أحدٌ يصلي عليَّ يوم الجمعة إلا عُرضت عليَّ صلاته .هذا حديث صحيح الإسناد فإن أبا رافع هذا هو إسماعيل بن رافع ولم يخرجاه .ووافقه الذهبي على تصحيحه.

وأخرجه القاضي عياض في الشفا عن أبي هريرة :أكثروا من السلام على نبيكم كلَّ جمعةٍ فإنه يُؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية :فإن أحدا لا يُصلي عليّ إلا عُرضت صَلاتَه عليّ حينَ

يفرَغُ منها وعن الحسن عنه صلى الله عليه وسلم :حيثما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تَبلُغني وعن ابن عباس :ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يُسلم عليه ويصلي عليه إلا بلغه.

وكذلك مما يشهد على صحة حياة الأنبياء في قبورهم ما رواه أبو داود في سننه بإسناد صحيح كما قال الحافظ السبكي، والبيهقي في حياة الأنبياء واللفظ للبيهقي قال :أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ثنا إسمعيل ابن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا أبو عبد الرحمن المقرىء ثنا حيوة بن شريح عن أبي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :ما من أحد يسلمُ عليَّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام .قال البيهقي :وإنما أراد والله أعلم إلا وقد رد الله إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام.اهـ

قال السبكي في شفاء السقام :إن المعنى يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم بعدما مات ودفن رُدّ عليه روحه لأجل سلام من يسلم عليه واستمرت في جسده صلى الله عليه وسلم.اهـ

قال الحافظ ابن حجر في الفتح الجزء السادس ما نصه :ومما يُشكل على ما تقدم ما أخرجه أبو داود من وجه ءاخر عن أبي هريرة رفعه :ما من أحد يسلمُ عليَّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام .ورواته ثقات .ووجه الإشكال فيه أن ظاهره أن عود الروح إلى الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت وقد أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة:.

أحدها :أن المراد بقوله :رد الله علي روحي إن رد روحه كانت سابقة عقب دفنه لا أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد.

الثاني :سلمنا، لكن ليس هو نزع موت بل لا مشقة فيه .

الثالث :أن المراد بالروح الملَك الموكل بذلك .

الرابع :المراد بالروح النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه.

الخامس :أنه يستغرق في أمور الملأ الأعلى فإذا سلّم عليه رجع إليه فهمه ليجيب مَن سلّمَ عليه . وقد استشكل ذلك من جهة أخرى وهو أنه يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة والسلام عليه في أقطار الأرض ممن لا يحصى كثرة وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة والله أعلم .اهـ

قال الحافظ السيوطي في الحاوي للفتاوى الجزء الثاني ما نصه :ولا شك أن ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الأوقات وهو مخالف للأحاديث السابقة وقد تأملته ففتح الله علي في الجواب عنه بأوجه:.

الأول:. وهو ضعيف أن يُدّعى أن الراويَ وهمَ في لفظة من الحديث حصل بسببها الإشكال . وقد ادعى ذلك العلماء في أحاديث كثيرة لكن الأصل خلاف ذلك فلا يعول على هذه الدعوى .

الثاني:. وهو أقواها ولا يُدركه إلا ذو باع في العربية أن قوله رد الله جملة حالية، وقاعدة العربية أن جملة الحال إذا وقعت فعلا ماضيا قُدرت فيها قد كقوله تعالى} :أو جاءوكم حصرت صدورهم {أي قد حصرت، وكذا تقدر هنا .والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل أحد .وحتى ليست للتعليل بل لمجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث :ما من أحد يسلّم علي إلا قد رد الله علي قبل ذلك فأرد عليه.

وإنما جاء الإشكال مَن ظنّ أن جملة رد الله علي بمعنى الحال أو الاستقبال، وظنّ أن حتى تعليلية وليس كذلك .وبهذا الذي قررناه ارتفع الإشكال من أصله وأيده من حيث المعنى أن الرد لو أخذ بمعنى الحال والاستقبال لزم تكرره عند تكرر المُسَلّمينَ، وتكرر الرد يستلزم تكرار المفارقة، وتكرار المفارقة يلزم عليه محذوران:.

أحدهما:. تأليم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه، أو نوع ما من مخالفة التكريم إن لم يكن تأليم.

والآخر :مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم فإنه لم يثبت لأحد منهم أن يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم أولى بالاستمرار الذي هو أعلى رتبة.

ومحذور ثالث :وهو مخالفة القرءان فإنه دلَّ على أنه ليس إلا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل.

ومحذور رابع :وهو مخالفة الأحاديث المتواترة السابقة وما خالف القرءان والمتواتر من السنة وجب تأويله وإن لم يقبل التأويل كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرناه.

الوجه الثالث:. أن يقال إن لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كنّى به على مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام }:قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم {إن لفظ العّود أُريد به مطلق الصيرورة لا العَود بعد انتقال لأن شعيبا عليه السلام لم يكن في ملّتهم قط وحُسْنُ استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة لمناسبة اللفظية بينه وبين قوله :حتى أرد عليه السلام فجاء لفظ الردّ في صدر الحديث لمناسبة ذكره في ءاخر الحديث.

الوجه الرابع :وهو قوي جدا أنه ليس المراد بردّ الروح عَودها بعد المفارقة للبدن وإنما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول بأحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي أوقات أُخر فعبّر عن إفاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض أحاديث الإسراء وهي قوله : فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من نوم فإن الإسراء لم يكن مناما وإنما المراد مما خامره من عجائب الملكوت وهذا الجواب عندي أقوى ما يُجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجّحت الثاني ثم قوي عندي هذا.

الوجه الخامس :أن يقال :إن الرد يستلزم الاستمرار لأن الزمان لا يخلو من مصلٍّ عليه في أقطار الأرض فلا يخلو من كون الروح في بدنه.

الوجه السادس :قد يقال :إنه أوحي إليه بهذا الأمر أولا قبل أن يوحى إليه بأنه لا يزال حيا في قبره فأخبر به ثم أوحي إليه بعد ذلك فلا منافاة لتأخير الخبر الثاني عن الخبر الأول .هذا ما فتح الله به من الأجوبة ولم أر شيئا منها منقولا لأحد.اهـ

ومما يؤيد أيضا صحة حياة الأنبياء في قبورهم ما أخرجه النسائي في المجتبى كتاب السهو، وابن حبان في صحيحه كتاب الرقائق باب الأدعية، والإمام أحمد في مسنده مسند المكثرين والترمذي في الدعوات والدارمي في الرقاق والبيهقي في كتاب حياة الأنبياء واللفظ له قال :أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين بن علي الطهماني ثنا أبو الحسين ثنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن لله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض يُبلغوني عن أمتي السلام .وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير وقال صحيح

الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على ذلك .ورواه البزار في مسنده والقاضي عياض في الشفا.

قال الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام بعد أن ساق أحاديث حياة الأنبياء ما نصه : وهذه نبذة من الأحاديث الصحيحة الدالة على حياة الأنبياء والكتاب العزيز يدل على ذلك أيضا قال تعالى} :ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون {وإذا ثبت ذلك في الشهيد ثبت في حق النبي صلى الله عليه وسلم بوجوه منها :أن هذه رتبة شريفة أعطيت للشهيد كرامة له ولا رتبة أعلى من رتبة الأنبياء ولا شك أن حال الأنبياء أعلى وأكمل من حال جميع الشهداء فيستحيل أن يحصل كمال للشهداء ولا يحصل للأنبياء لا سيما هذا الكمال الذي يوجب زيادة القرب والزلفى والنعيم.

ثم قال السبكي :إن النبي صلى الله عليه وسلم شهيد فإنه صلى الله عليه وسلم لما سُم بخيبر وأكل من الشاة المسمومة وكان ذلك سما قاتلا من ساعته مات منه بُشر بن البراء رضي الله عنه وبقي النبي صلى الله عليه وسلم وذلك معجزة في حقه وصار ألم السم يتعاهده إلى أن مات به صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه .قال :ما زالت أكلَة خيبر تعاودني حتى كان الآن أوان قطعت أبهرى .قال العلماء :فجمع الله له بذلك بين النبوة والشهادة.اهـ

وأما الأمر الثاني الذي تمسك به الوهابية لتحريمهم التوسل بالأموات دعوى عدم سماع الموتى متوهمين ذلك من قوله تعالى} :وما أنت بمسمع من في القبور {وقوله تعالى} :إنك لا تُسمعُ المَوتى {فليس في ذلك أدنى دلالة على أن الأموات لا يسمعون لأن الآيات مؤولة لا تحمل على ظاهرها والمراد بهذه الآيات تشبيه الكفار بمن في القبور في عدم إنتفاعهم بكلامه صلى الله عليه وسلم وهم أحياء كما ذكر ذلك أهل التفسير .قال الرازي في تفسيره الكبير ما نصه عند قوله

تعالى} :إنك لا تسمع الموتى ولا تُسمع الصُّمَّ الدعاءَ إذا ولَّوا مدبرين {فالله سبحانه وتعالى قطع محمدا صلى الله عليه وسلم عنهم بأن بين له أنهم كالموتى وكالصم وكالعمي فلا يفهمون ولا يسمعون ولا يُبصرون ولا يلتفتون إلى شيء من الدلائل.

وقال أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط ما نصه} :وما أنت بمسمع من في القبور {أي هؤلاء من عدم إصغائهم إلى سمع الحق بمنزلة من هم قد ماتوا فأقاموا في قبورهم فكما أن من مات لا يمكن أن يقبل منك قول الحق فكذلك هؤلاء لأنهم أموات القلوب.اهـ

قال القرطبي في جامعه ما نصه} :وما أنت بمسمع من في القبور {أي الكفار الذين أمات الكفر قلوبهم أي كما لا تُسمع من مات كذلك لا تُسمع من مات قلبه .اهـ

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ما نصه :هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شُبهوا بالموتى وهم أحياء والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر.اهـ

وقد أجاب شيخهم ابن تيمية على إشكال من يقول :إن الله نفى السماع عن الميت في قوله : }إنك لا تسمع الموتى {وكيف تزعمون أن الموتى يسمعون؟ فقال في مجموع الفتاوى الجزء الخامس ما نصه :وهذا السمع سمع إدراك ليس يترتب عليه جزاء ولا هو السمع المنفي بقوله }إنك لا تسمع الموتى {فإن الله جعل الكافر كالميت الذي لا يستجيب لمن دعاه وكالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفقه المعنى فالميت وإن سمع الكلام وفقه المعنى فإنه لا يمكنه إجابة الداعي ولا امتثال ما أمر به ونهى عنه فلا ينتفع بالأمر والنهي كما قال تعالى} :ولو علم الله فيهم خيرا لأَسمَعَهم {وقد جاءت النصوص دالة أيضا على أن الميت مع سماعه يتكلم فإن منكرا ونكيرا يسألونه فالمؤمن يوفق للجواب الحق والكافر والمنافق يضل عن الجواب.اهـ

ومن الدلائل أيضا على صحة سماع الموتى ما رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب ما يقول عند دخول القبور والدعاء لأهلها ما نصه :عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلّما كان ليلَتُها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجُ من ءاخر الليل إلى البقيع فيقول :السلام عليكم دار قوم مؤمنين وعند الترمذي بلفظ :السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم وأنتم سلفنا ونحن بالأثر فلولا صحة سماع الميت لم يكن لهذا الخطاب معنى.

وفيما رواه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء السادس دلالة واضحة على صحة سماع الموتى قال ما نصه :وفي حديث الكرماني عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد السلام عليه .اهـ صححه الحافظ عبد الحق الإشبيلي كما في إتحاف السادة المتقين .وكذلك حديث البخاري ومسلم واللفظ لمسلم قال :حدثنا عبدُ بنُ حُميدٍ حدثنا يونسُ بنُ محمد حدثنا شَيبانُ بنُ عبدِ الرحمن عن قَتادةَ حدثنا أنسُ بنُ مالك قال :قال نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم :إن العبدَ إذا وُضعَ في قبره وتولّى عنه أصحابه إنه لَيَسْمَعُ قرعَ نعالهم.

ومما يؤيد صحة سماع الموتى تلقين الميت قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير بهامش المجموع الجزء الخامس ما نصه :قوله :ويستحب أن يُلقن الميت بعد الدفن فيقال :يا عبد الله يا ابن أمة الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق وأن الساعة ءاتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرءان إماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين إخوانا، ورد به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم .الطبراني عن أبي أمامة :إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصنع بموتانا أمرنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال :إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل :يا فلان ابن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان ابن فلانة فإنه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا يرحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرءان إماما فإن منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند من قد لقن حجته قال :فقال رجل :يا رسول الله فإن لم يعرف أمه؟ قال :ينسبه إلى أمه حواء يا فلان ابن حواء وإسناده صالح وقد قواه الضياء في أحكامه له وأخرجه عبد العزيز في الشافي والراوي عن أبي أمامة سعيد الأزدي بيّض له ابن أبي حاتم، ولكن له شواهد منها ما رواه سعيد بن منصور من طريق راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وغيرهما قالوا :إذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون أن يقال للميت عند قبره : يا فلان قل لا إله إلا الله قل أشهد أن لا إله إلا الله ثلاث مرات قل ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد ثم ينصرف.اهـ

ومما يؤيد أيضا صحة سماع الموتى ما رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب قتل أبي جهل قال ما نصه :حدثني عبدُ الله بنُ محمد سَمِعَ رَوحَ بن عبادة حدثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ عن قتادةَ قال :ذكرَ لنا أنسُ بنُ مالك عن أبي طلحةَ أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طِوى من أطواءِ بدرٍ مُخْبثٍ وكان إذا ظهر على قوم أقامَ بالعرصةِ ثلاثَ ليالٍ فلما كان ببدر اليومَ الثالثَ أمر براحلته فشُدَّ عليها رحلُها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا :ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته، حتى قام على شَفةِ الرَّكى فجعلَ يُناديهم بأسمائهم وأسماء ءابائهم :يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان أيَسرُّكم أنكم أطعتُم الله ورسوله ؟ فإنا قد وجدنا ما وعَدنا ربُّنا حقا، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال :فقال عمر :يا رسول

الله ما تُكلمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة :أحياهم الله حتى أسمعهم قولَه توبيخا وتصغيرا ونَقيمةً وحسرةً وندما .وفي حديث ءاخر قال :حدثنا عثمان حدثنا عَبدةُ عن هشام عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال :هل وجدتم ما وعدَ ربُّكم حقا؟ ثم قال :إنهم الآن يسمعون ما أقول .فذُكرَ لعائشة فقالت :إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم :إنهم الآن لَيعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق، ثم قرأت : }إنك لا تُسمعُ الموتى {حتى قرأت الآية.

قال الإمام الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي في المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ما نصه :وأما إنكار عائشة على ابن عمر سماعَ أهل القليب فمن قبيل ما تقدم وذلك أنها أنكرت ما رواه الثقة الحافظ لأجل أنها ظنت أن ذلك معارض بقوله تعالى} :وما أنت بمسمع من في القبور {و }إنك لا تسمع الموتى {ولا تعارض بينهما لوجهين :أحدهما :أن الموتى في الآية إنما يُراد بهم الكفار فكأنهم موتى في قبورهم والسّماع يراد به الفهم والإجابة هنا كما قال تعالى : }ولو علمَ الله فيهم خيرا لأسمعَهم ولو أسمَعَهم لتولَّوا وهم معرضون {وهذا كما سماهم بصم وبكم وعمي مع سلامة هذه الحواس منهم وثانيهما :أنا لو سلَّمنا أن الموتى في الآية على حقيقتهم فلا تعارضَ بينها وبين أن بعض الموتى يسمعون في وقت ما أو في حال ما فإن تخصيص العموم ممكن وصحيح إذا وجد المخصص وقد وُجدَ هنا بدليل هذا الحديث وحديث أبي طلحة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم في أهل بدر :والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وهو متفق عليه وبما في معناه مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الميت :إنه ليسمعُ قرعَ النعال بالمعلوم من سؤال الملكين للميت في قبره وجوابه لهما إلى غير ذلك ما لا يُنكر فحديث ابن عمر صحيح النقل وما تضمنه يقبله العقل فلا طريق لتخطئته .اهـ كلام القرطبي في المفهم

قال الحافظ ابن حجر في الفتح في بيان قول عائشة" :إنهم ليعلمون"، ما نصه :قال البيهقي

العلم لا يمنع من السماع، والجواب عن الآية :أنه لا يُسمعهم وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة .ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة كما تقدم، وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله بإسناد صحيح .ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه :قالوا يا رسول الله وهل يسمعون؟ قال :يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود :ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغريب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه :ما أنتم بأسمعَ لما أقول منهم وأخرجه أحمد بإسناد حسن فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة، قال الإسماعيلي :كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته فكيف والجمع بين الذي أنكرته عائشة وأثبته غيرها ممكن لأن قوله تعالى}:إنك لا تسمع الموتى {لا يُنافي قوله صلى الله عليه وسلم : إنهم الآن يسمعون لأن الإسماع هو إبلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع فالله تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك .وأما جوابها بأنه إنما قال :إنهم ليعلمون فإن كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها، وقال السهيلي ما محصله : إن في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له : أتخاطب أقواما قد جيفوا؟ فأجابهم، قال :وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين .اهـ كلام ابن حجر في الفتح قال ابن القيم في روضة المحبين :وقال يحيى بن أيوب كان بالمدينة فتى بعجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه شأنه فانصرف ليلة من صلاة العشاء فتمثلت له امرأة بين يديه

فعرضت له بنفسها ففتن بها ومضت فأتبعها حتى وقف على بابها فأبصر وجلا عن قلبه وحضرته هذه الآية ^إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ^فخر مغشيا عليه فنظرت إليه المرأة فإذا هو كالميت فلم تزل هي وجارية لها يتعاونان عليه حتى ألقياه

على باب داره فخرج أبوه فرآه ملقى على باب الدار لما به فحمله وأدخله فأفاق فسأله ما أصابك يا بني فلم يخبره فلم يزل به حتى أخبره فلما تلا الآية شهق شهقة فخرجت نفسه فبلغ عمر رضي الله عنه قصته فقال ألا آذنتموني بموته فذهب حتى وقف على قبره فنادى يا فلان ^ ولمن خاف مقام ربه جنتان ^فسمع صوتا من داخل القبر قد أعطاني ربي يا عمر وذكر الحسن هذه القصة عن عمر رضي الله عنه على وجه آخر قال كان شاب على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة فهويته جارية فحدث نفسه بها ثم إنه تذكر وأبصر فشهق شهقة فغشي عليه منها فجاء عم له فحمله إلى بيته فلما أفاق قال يا عم انطلق إلى عمر فأقرئه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فأخبر عمر فأتاه وقد مات فقال لك جنتان وفي جامع الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله كان ذو الكفل لا يتورع من ذنب عمله

فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت فقال ما يبكيك أكرهتك قالت لا ولكن هذا عمل لم أعمله وإنما حملتني عليه الحاجة قال فتفعلين هذا وأنت لم تفعليه قط ثم قال اذهبي والدنانير لك ثم قال والله لا يعصي الله ذوالكفل أبدا فمات من ليلته فأصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله لذي الكفل قال الترمذي هذا حديث حسن وقال أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم خطب رسول الله قبل وفاته فقال في خطبته ومن قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة من الله أمنه الله يوم الفزع الأكبر وحرمه على النار وأدخله الجنة وقال مالك بن دينار جنات النعيم بين الفردوس وبين جنات عدن فيها جوار خلقن من ورد الجنة يسكنها الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا الله عز وجل راقبوه فانثنت رقابهم من خشية الله عز وجل قال ميمون بن مهران الذكر ذكران فذكر الله عز وجل باللسان حسن وأفضل منه أن تذكر الله عز وجل عندما تشرف على معاصيه وقال قتادة رضي الله عنه ذكر لنا أن نبي الله كان يقول لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به إلا مخافة الله عز وجل إلا أبدله في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك وقال عبيد بن عمير

صدق الإيمان وبره أن يخلو الرجل بالمرأة الحسناء فيدعها لا يدعها إلا لله عز وجل

الشبهة الثالة عشر

جَهْلُ ابن تيمية في معنى التوسل أدى به إلى أن قاس فعل المؤمنين المتوسلين بالأنبياء والأولياء على فعل المشركين الذين حكى الله عنهم في القرءان} :وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى .{ وقد ادعى ابن تيمية أن استواء الفعلين في السبب الحامل على الفعل يوجب الاستواء في الحكم.

الجواب:.

والذي أداه إلى هذا القياس الفاسد وهو :قياسه ما لا عبادة فيه على ما فيه عبادة، جهله حقيقة العبادة ، فقد روى الحافظ ابن عبد البر في كتابه جامع العلم وفضله بسنده عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها على أمتي فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم يحرمون ما أحل الله ويحلون ما حرم الله وساق فيه إسنادا إلى الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال :أول من قاس إبليس قال :خلقتني من نار وخلقته من طين، وأسند أيضا عن ابن سيرين رضي الله تعالى عنه أنه قال :أول من قاس إبليس، وإنما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس.

قال أبو الفداء إسماعيل التميمي في المنح اللإلهية وأبو حامد المرزوقي في كتابه براءة الأشعريين من عقائد المخالفين في بطلان القاعدة التي تمسك بها ابن تيمية ما نصه :القاعدة المشهورة

المطردة وهي :أن استواء الفعلين في السبب الحامل على الفعل لا يوجب استواءها في الحكم، يدل على هاته القاعدة دلالة قطعية أنه لو لم يكن الأمر كذلك بأن كان الاستواء في الحامل يوجب الاستواء في الحكم .كما ادعاه البدعي ابن تيمية . وقرره في قياسه التوسل على العبادة والمتوسل على عابد الوثن للزم إبطال الشريعة وتساوي الأعمال في الأحكام واللازم باطل بالاتفاق وهو ضروري غني عن الاستدلال، وأما الملازمة فلما علم من أن الشريعة جاءت لإخراج العبد عن دائرة هواه حتى يكون بالاختيار عبدا لله فالمعنى الذي يراعيه المكلف ويحمله على الفعل بالإقدام إن كان مصلحة أو بالإحجام إن كان مفسدة، وإن راعته الشريعة له تفضلا من الله إلا أنها لم تسترسله مع أغراضه وأهوائه فلم تبح له سلوك كل طريق يوصل إليها، بل أخذت بلجامه إلى الطرق التي عينتها ليتبين بذلك كونه عبدا لا يقدر على شيء حتى إذا أخذ حظه من العمل أخذه من تحت يد الشريعة، فالأكل مثلا يحمل عليه دفع ألم الجوع وسد الرمق وهو يحصل بكل ما يؤكل من طاهر ونجس حلال أو حرام وقد عيّنت الشريعة طريقة بالاختيار بالحلال الطيب الطاهر ومثله الشرب الذي يحمل عليه دفع ألم العطش خصّته أيضا بالحلال الطيب فالآكل والشارب من الحلال الطيب لدفع الألم وسد الرمق مساو للآكل والشارب من الحرام النجس للغرض المذكور، فلو كان الاستواء في الحامل موجبا للاستواء في الحكم لما اختلف الحكم فيهما، فكان الأول ءاتيا بواجب أو مباح والثاني ءاتيا بحرام، ولكان الواجب استواءهما في الحلية أو الحرمية، وكذلك الوطء إذا وقع لقضاء الشهوة ودفع دغدغة المني فإن الزاني والناكح والمالك يشتركون في هذا السب مع أن فعل الأخيرين مباح وفعل الأول محرم فلو كان الاشتراك في الحامل مفض إلى الاشتراك في الحكم لزم استواءهما في الحل والحرمة ومثل ذلك اكتساب الأموال واقتناؤها فإن الشرع عين لتحصيلها طرقا مخصوصة على وجوه مخصوصة كالبيع والإجارة وما أشبه ذلك على شرائط عينها فيها تنعدم بانعدامها ولا يحصل الاكتساب بفقدها وحرم في ذلك طرق الغصب وما كان من الطرق على غير الوجه المشروع، فالغاصب والمشتري مثلا مستويان في الحامل وهو الاكتساب ومختلفان في الحكم، ومثل ذلك يقع في العبادات المشروعة لقهر النفس والتوجه للواحد الحق فإنه عيّن لها طرقا مخصوصة يتقرب بها إليه

فمن جاءه منها قربه وأسعده ومن جاءه من غيرها طرده وأبعده وإن توجه بها إليه وقصده، فالعابد والمبتدع مشتركان في الحامل وهو قصد التقرب مع اختلافهما في الحكم فظهر بهذا صحة لزوم قلب الشريعة على تقدير القول بتساوي الأحكام عند الاشتراك في الأغراض فيتعين بطلانه وإذا بطل لزم صدق نقيضه وهو أن الاشتراك في الغرض لا يوجب الاشتراك في الحكم.اهـ

ومن المعلوم أن هؤلاء المشركين الذين حكى الله عنهم ذلك اعترفوا بأنهم عبدوهم بقولهم} :وما نعبدهم {فأين في توسل المتوسلين بالأنبياء والأولياء ما يدعيه ابن تيمية وأتباعه أن ذلك عبادة لغير الله؟؟

جـواز

الاستعاذة برسول الله صلى الله عليه وسلم

روى مسلم في باب صحبة المماليك عن أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه قال :كنت أضرب لي غلاما بالسَّوط فسمعت صوتا من خلفي إعلم أبا مسعود !فلم أفهم الصوت من الغضب، قال :فلما دنا مني إذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يقول :إعلم أبا

مسعود، إعلم أبا مسعود !قال :فألقيتُ السّوط من يدي فقال :إعلم أبا مسعود أن الله تبارك وتعالى أقدرُ عليك منك على هذا الغلام وفي رواية تلي هذه الرواية :عن أبي مسعود الأنصاري قال :كنتُ أضربُ غلاما لي فسمعتُ من خلفي صوتا :إعلم أبا مسعود !لله أقدر عليكَ منك عليه فالتفتُّ فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ يا رسول الله هو حرٌّ لوجه الله فقال :أما لو لم تفعل للفحتك النار .أو لَمسَّتك النار وفي رواية تلي هذه عن أبي مسعود أيضا أنه كان يضربُ غلامه فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل يضربُ فقال :أعوذ برسول الله فتركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :والله !للهُ أقدرُ عليكَ منكَ عليه فأعتَقَه .وفي هذا الحديث دلالة واضحة على جواز مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم حيث استعاذ ذلك المملوك به صلى الله عليه وسلم وأقره على ذلك وأنكر على أبي مسعود ضربه فلما أعتقه أعلمه أنه لو لم يعتقه لعذِّبَ .ومن شأنه صلى الله عليه وسلم أنه لا يقوم لغضبه شئ إذا انتهكت حرمات الله فلما لم يزجر ذلك المملوك في قوله أعوذ برسول الله ولم يُنكر عليه عُلِمَ أن ذلك جائز وهذا أقلُّ درجاته .وهذ اقرار منه صلى الله عليه وسلم .

ولهذا الحديث شواهد أخرى تدل على أن مجرد الاستعاذة بغير الله وهو طلب ما لم تجر به العادة ليس شركا كما تدعي الفرقة الوهابية وذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده في باقي مسند الأنصار قال:حَدَّثَنَا سُرَيجُ بنُ النُّعْمانِ قال حدَّثنا عبدُ الْوَاحد عن أفلت بنِ خليفةَ قال أَبِي سفيان يقول فُلَيتٌ عن جسرة بنت دجاجة عن عائشة قالت بعثت صفية إلى رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلّم بطعام قد صنعته له وهو عندي فلما رأيتُ الجارية أخذتني رِعدة حتَّى استَقلَّني أفكل فضربت القصعة فرميت بها قالت فنظر إلي رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّه عليه وسلَّم فعرفت الغضب في وجهه فقلت :أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّه أَن يلْعني اليوم.اه قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أبو داود وغيره باختصار ورواه أحمد ورجاله ثقات .المجلد الرابع ,كتاب النكاح , باب غيرة النساء .

وكذلك أخرج الإمام أحمد في مسنده في مسند المكيين ما نصه :حَدثنَا زيدُ بن الحبابِ قَالَ حَدثني أَبو المنذر سَلاّمُ بن سُليمانَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدثنا عَاصِمُ بنُ أبي النَّجودِ عَن أَبِي وائل عن الحَارِثِ بن يزيدَ البكرِيِّ قالَ خرجتُ أشكو العلاءَ بنَ الحضرميّ إلى رسُول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم فمررْتُ بالرَّبذة فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي :يا عبدَ اللَّه إن لي إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ حَاجة فهل أنت مُبلغي إليه قال فحمَلتها فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله وإذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السَّيف بين يدي رسول اللَّه صلى اللَّهُ عليه وسلّم فقلت ما شأن الناس قالوا يريدُ أَن يبعث عمرَو بنَ العاص وجها قال فجلستُ قال فدخل منزله أو قال رحله فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلتُ فسلَّمت فقال :هل كان بينكم وبين بني تميم شَىء قال :فقلتُ نعم قال وَكانت لنا الدَّبرة عليهم ومررتُ بعجوز من بني تميم منقطعٌ بها فسألتني أن أَحملها إليك وها هي بالباب فأذن لها فدخلت فقلت يا رسولَ اللَّهِ إِن رأيت أن تجعل بيننا وبين بني تميم حاجزًا فاجعلِ الدَّهناءَ فَحَمِيَتِ العجوزُ واستوفزت قالت يَا رَسُولَ اللَّهِ فإلى أين تضطر مُضَرَكَ قال قلتُ إنما مَثَلي مَا قال الأَوَّلُ مِعْزاء حملَتْ حتفها حملت هذه ولا أشعرُ أنها كانت لِي خصما أعوذ باللَّه ورسوله أن أكونَ كوافدِ عَادٍ.اهـ قال الحافظ ابن حجر اسناده حسن .وقول عبد الرحمن دمشقية المنحرف والمحرف التائه ان الاستغاثة بغير الله من سنن النصارى والشيعة ,وقوله أيضا في سياق كلامه أن الاستعاذة بالمخلوق شرك وتضعيفه لحديث الحارث بن حسان البكري الذي في مسند أحمد الذي استدل به الشيخ العلامة المحدث الحبشي في جواز الاستعاذة برسول الله والذي يعتبره دمشقية شرك كما في كتابه الحبشي شذوذه وأخطاؤه ,وهو من اتباع كل ناعق كما نعق بذلك مشايخه ويردد ترهاتهم ,وقال في كتابه ان الحبشي يعلم الناس الشرك باسم التوحيد يعلم الناس الاستغاثة والاستعاذة بالاموات ,ويعني بذلك رسول الله ,قلت :ومما يدل على جهله وافلاسه ,وهو أن الحديث الذي ضعفه في مسند أحمد هو بمعناه في صحيح مسلم ففيه تصريح الاستعاذة برسول الله وفي مسند أحمد حديث أخر عن عائشة وهو حديث صحيح كما قال الهيثمي وفيه استعاذت برسول الله ,كما بيناه وسقناه في كتابنا ,هؤلاء كفروا رسول الله وأم المؤمنين عائشة والصحابي أبي مسعود البدري من جهلهم

وقد أعمى الله بصيرتهم ,فاحذروهم رحمكم الله ,وهؤلاء الفرقة الشاذة والمنحرفة من تتبع كتبهم تيقن أن عقيدتهم عقيدة اليهود والنصارى .

فإيراد الإمام أحمد لهذين الحديثين ومسلم في صحيحه يدل دلالة واضحة على أن السلف ومن بعدهم من التابعين كانوا يرون أن التوسل بالأنبياء جائز لأن مجرد الاستعاذة بغير الله ليس شركا كما تدعي الفرقة الوهابية ومن المعلوم أن النبي في مقام التشريع فلو كان مجرد الاستعاذة بغير الله شركا لأبان النبي ذلك ولما سكت لمن استعاذ به، فلما لم يُنكر النبي على عائشة أم المؤمنين و الغلام وغيرهما ممن استعاذ به كان سكوته صلى الله عليه وسلم إقرارا منه على مشروعية ذلك كما هو معروف عند أهل الحديث والاصوليين وغيرهم ,لانه صلى الله عليه وسلم من المعلوم أنه لا يقر على باطل ومن باب أولى على الشرك الذي بعث لازالته وهدمه ومحاربته.

فإن قال قائل :هذا استعاذة بالرسول في حياته في حضرته ونحن لا نُنكرُ هذا إنما نُنكرُ الاستعاذة به بعد موته؟

الجواب :الاستعاذة معنى واحد إن كان طلبُها من حي حاضرٍ أو غائب فكيف يكون طلبُها من الحاضر جائزا ومن الغائب شركا هذا غير معقول فإن المؤمن إن استعاذ بحيّ أو ميتٍ فإنه يرى المستعاذَ به سببا أي أنه ينفعُ المستعيذَ به إن شاء الله أي إن كتب الله أنه ينفعهُ، وهذا المعنى لا فرق به بين أن يكون المُستعاذُ به حيّا حاضرا أو ميّتا غائبا، فلا الحيُ الحاضرُ المُستعاذُ به خالقا للإعاذة ولا الميت قال الله تعالى} :هل من خالقٍ غيرُ الله {وأين معنى عبادة غيرِ الله في هذا؟ أليس معنى العبادة في لغة العرب أقصى غاية الخشوع والخضوع يا مكفرين لأمة الهدى بلا سبب، افهموا معنى العبادة أولا التي تجهلونها حتى ننزلكم منزلة من يفهم الكلام ويعي ما يقول ثم تكلموا .فصل في ذكر ما بلغنا من روايات الاستعاذة برسول الله صلى الله عليه وسلم

-1تفسير الطبري :

-حدثنا أبو كريب قال، حدثنا زيد بن الحباب قال، حدثنا سلام أبو المنذر النحوي قال، حدثنا عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن يزيد البكري قال :خرجت لأشكوَ العلاء بن الحضرميّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمررت بالربَذَة، فإذا عجوزٌ منقَطعٌ بها، من بني تميم، فقالت :يا عبد الله، إنّ لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجةً، فهل أنت مبلغي إليه؟ قال :فحملتها، فقدمت المدينة .قال :فإذا رايات، قلت :ما شأن الناس؟ قالوا :يريد أن يبعث بعمرو بن العاص وجهًا .قال :فجلست حتى فرِغ .قال :فدخل منزله =أو قال :رَحْله = فاستأذنت عليه، فأذن لي، فدخلت فقعدت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :هل كان بينكم وبين تميم شيء؟ قلت :نعم !وكانت لنا الدَّبَرة عليهم، وقد مررت بالربذة، فإذا عجوز منهم مُنقطَعٌ بها، فسألتني أن أحملها إليك، وها هي بالباب .فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت، فقلت :يا رسول الله، اجعل بيننا وبين تميم الدَّهنا حاجزًا، فحميت العجوزُ واستوفزت، وقالت :فأين تضطرُّ مُضَرَك يا رسول الله؟ قال، قلت :أنا كما قال الأول":معزى حملت حَتْفًا !"حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصمًا !أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد !قال :وما وافدُ عادٍ؟ "قلت على الخبير سقطتَ !قال :وهو يستطعمني الحديثَ .قلت :إن عادًا قُحِطوا فبعثوا"قَيْلا "وافدًا، فنزل على بكرٍ، فسقاه الخمرَ شهرًا وتغنّيه جاريتان يقال لهما"الجرادتان"، فخرج إلى جبال مهرة، فنادى":إني لم أجئ لمريض فأداويه، ولا لأسير فأفاديه، اللهم فأسقِ عادًا ما كانت تُسْقِيه ! "فمرت به سحابات سُودٌ، فنودي منها" :خذها رمادًا رِمْدِدًا، لا تبقي من عادٍ أحدًا ."قال :فكانت المرأة تقول":لا تكن كوافد عادٍ !"فما بَلَغني أنَّه ما

أرسل عليهم من الريح، يا رسول الله، إلا قَدْر ما يجري في خاتمي =قال أبو وائل :فكذلك بلغني.

-2تفسير ابن كثير :

وقد ورد حديث في قصتهم وهو غريب جدًا من غرائب الحديث وأفراده، قال الإمام أحمد:

حدثنا زيد بن الحُبَاب، حدثني أبو المنذر سلام بن سليمان النحوي قال :حدثنا عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي وائل، عن الحارث البكري قال :خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمررت بالرَبْذَة، فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها، فقالت لي :يا عبد الله، إن لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة، فهل أنت مبلغي إليه؟ قال :فحملتها فأتيت بها المدينة، فإذا المسجد غاص بأهله، وإذا راية سوداء تخفق، وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت :ما شأن الناس؟ قالوا :يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها .قال :فجلست، فدخل منزله –أو قال :رحله–فاستأذنت عليه، فأذن لي، فدخلت فسلمت، فقال" :هل كان بينكم وبين تميم شيء؟ قلت :نعم، وكانت لنا الدبرة عليهم، ومررت بعجوز من بني تميم منقطع، بها فسألتني أن أحملها إليك، وها هي بالباب :فأذن لها فدخلت، فقلت :يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزا فاجعل الدهناء، فحميت العجوز واستوفزت، وقالت :يا رسول الله، فإلى أين يضطر مضطرك؟ قال :قلت :إن مثلي ما قال الأول" :مِعْزَى حَمَلَت حَتْفَهَا"، حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصما، أعوذ

بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد .قال" :هيه، وما وافد عاد؟- "وهو أعلم بالحديث منه، ولكن يستطعمه -قلت :إن عادًا قحطوا فبعثوا وافدًا لهم يقال له :قَيل، فمر بمعاوية بن بكر، فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما "الجرادتان-"فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مَهْرة فقال :اللهم، إنك تعلم أني لم أجئ إلى مريض فأداويه، ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه .فمرت به سحابات سود، فنودي منها" :اختر"، فأومأ إلى سحابة منها سوداء، فنودي منها" :خذها رمادًا رمددًا ، لا تبقي من عاد أحدا ."قال :فما بلغني أنه أرسل عليهم من الريح إلا كقدر ما يجري في خاتمي هذا، حتى هلكوا-قال أبو وائل :وصدق - وكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وافدًا لهم قالوا" :لا تكن كوافد عاد."

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه، كما تقدم في سورة "الأعراف"

-3مسند احمد :

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْمُنْذِرِ سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ قَالَ

خَرَجْتُ أَشْكُو الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا فَقَالَتْ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغِي إِلَيْهِ قَالَ فَحَمَلْتُهَا فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ وَإِذَا رَايَةٌ

سَوْدَاءُ تَخْفِقُ وَبِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالُوا يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا قَالَ فَجَلَسْتُ قَالَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ أَوْ قَالَ رَحْلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ شَيْءٌ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْكَ وَهَا هِيَ بِالْبَابِ فَأَذِنَ لَهَا فَدَخَلَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ حَاجِزًا فَاجْعَلْ الدَّهْنَاءَ فَحَمِيَتْ الْعَجُوزُ وَاسْتَوْفَزَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ قَالَ قُلْتُ إِنَّمَا مَثَلِي مَا قَالَ الْأَوَّلُ مِعْزَاءُ حَمَلَتْ حَتْفَهَا حَمَلْتُ هَذِهِ وَلَا أَشْعُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لِي خَصْمًا أَعُوذُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ أَكُونَ كَوَافِدِ عَادٍ قَالَ هِيهْ وَمَا وَافِدُ عَادٍ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ وَلَكِنْ يَسْتَطْعِمُهُ قُلْتُ إِنَّ عَادًا قَحَطُوا فَبَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ قَيْلٌ فَمَرَّ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْقِيهِ الْخَمْرَ وَتُغَنِّيهِ جَارِيَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا الْجَرَادَتَانِ فَلَمَّا مَضَى الشَّهْرُ خَرَجَ جِبَالَ تِهَامَةَ فَنَادَى اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِئْ إِلَى مَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ وَلَا إِلَى أَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ اللَّهُمَّ اسْقِ عَادًا مَا كُنْتَ تَسْقِيهِ فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَاتٌ سُودٌ فَنُودِيَ مِنْهَا اخْتَرْ فَأَوْمَأَ إِلَى سَحَابَةٍ مِنْهَا سَوْدَاءَ فَنُودِيَ مِنْهَا خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا لَا تُبْقِ مِنْ عَادٍ أَحَدًا قَالَ فَمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ بُعِثَ عَلَيْهِمْ مِنْ الرِّيحِ إِلَّا قَدْرَ مَا يَجْرِي فِي خَاتِمِي هَذَا حَتَّى هَلَكُوا

قَالَ أَبُو وَائِلٍ وَصَدَقَ قَالَ فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ إِذَا بَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ قَالُوا لَا تَكُنْ كَوَافِدِ عَادٍ

4- المسند الجامع :

عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ ، قَالَ:

خَرَجْتُ أَشْكُو الْعَلاَءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَمَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ ، فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، مُنْقَطِعٌ بِهَا ، فَقَالَتْ لِي :يَا عَبْدَ اللهِ ، إِنَّ لِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَاجَةً ، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغِي إِلَيْهِ ، قَالَ :فَحَمَلْتُهَا ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ ، وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ ، وَبِلاَلٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ :مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالُوا :يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا .قَالَ :فَجَلَسْتُ ، قَالَ :فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، أَوْ قَالَ :رَحْلَهُ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلْتُ ، فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ :هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ شَيْءٌ ؟ قَالَ :فَقُلْتُ :نَعَمْ ، قَالَ :وَكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ ، وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، مُنْقَطِعٌ بِهَا ، فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْكَ ، وَهَا هِيَ بِالْبَابِ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَدَخَلَتْ ، فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ حَاجِزًا فَاجْعَلِ الدَّهْنَاءَ ، فَحَمِيَتِ الْعَجُوزُ وَاسْتَوْفَزَتْ ، قَالَتْ :يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ ؟ قَالَ :قُلْتُ :إِنَّمَا مَثَلِي مَا قَالَ الأَوَّلُ :مِعْزَاءُ حَمَلَتْ حَتْفَهَا ؛ حَمَلْتُ هَذِهِ وَلاَ حَمَلْتُ هَذِهِ وَلاَ أَشْعُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لِي خَصْمًا ، أَعُوذُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ أَنْ أَكُونَ كَوَافِدِ عَادٍ .قَالَ :هِيهْ ، وَمَا وَافِدُ عَادٍ ؟)وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ ، وَلَكِنْ يَسْتَطْعِمُهُ (قُلْتُ :إِنَّ عَادًا قَحَطُوا ، فَبَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ ، يُقَالُ لَهُ :قَيْلٌ ، فَمَرَّ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْقِيهِ الْخَمْرَ ، وَتُغَنِّيهِ جَارِيَتَانِ ، يُقَالُ لَهُمَا :الْجَرَادَتَانِ ، فَلَمَّا مَضَى الشَّهْرُ ، خَرَجَ جِبَالَ تِهَامَةَ ، فَنَادَى :اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِئْ إِلَى مَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ ، وَلاَ إِلَى أَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ ، اللَّهُمَّ اسْقِ عَادًا مَا كُنْتَ تَسْقِيهِ ، فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَاتٌ سُودٌ ، فَنُودِيَ مِنْهَا :اخْتَرْ ، فَأَوْمَأَ إِلَى سَحَابَةٍ مِنْهَا سَوْدَاءَ ، فَنُودِيَ مِنْهَا :خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا ، لاَ تُبْقِي مِنْ عَادٍ أَحَدًا.

قَالَ :فَمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ بُعِثَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلاَّ قَدْرَ مَا يَجْرِي فِي خَاتَمِي هَذَا ، حَتَّى هَلَكُوا .

قَالَ أَبُو وَائِلٍ :وَصَدَقَ .قَالَ :فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ إِذَا بَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ قَالُوا :لاَ تَكُنْ كَوَافِدِ عَادٍ .

أخرجه أحمد (16049)3/481قال :حدَّثنا عَفَّان .وفي (16050)3/482قال :حدَّثنا زَيْد بن الحُبَاب .والتِّرْمِذِيّ 3274 "قال :حدَّثنا عَبْد بن حُمَيْد ، قال :حدَّثنا زَيْد بن حُبَاب . و"النَّسائي "، في "الكبرى 8553 "قال :أخبرنا إبراهيم بن يَعْقُوب ، قال :حدَّثنا عَفَّان .

كلاهما)عَفَّان ، وزَيْد (عن سَلاَّم بن سُلَيْمَان النَّحْوِي ، أَبِي المُنْذِر ، قال :حدَّثنا عاصم بن أَبِي النَّجُود ، عن أَبِي وائل ، فذكره.

-في رواية زَيْد بن الحُبَاب :الحارث بن يَزِيد البَكْرِي (، قال التِّرْمِذِي :ويُقال له :الحارث بن حَسَّان أيضًا .

-أخرجه أحمد . (16048)3/481وابن ماجة (2816)قال :حدَّثنا أبو بَكْر بن أَبِي شَيْبَة .

كلاهما)أحمد ، وابن أَبِي شَيْبَة (قالا :حدَّثنا أبو بَكْر بن عَيَّاش ، قال :حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ الْبَكْرِيِّ ، قَالَ:

قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَبِلاَلٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ ، بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَإِذَا رَايَاتٌ سُودٌ ، وَسَأَلْتُ :مَا هَذِهِ الرَّايَاتُ ؟ فَقَالُوا :عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ.

ليس فيه :أبو وائل.

-وأخرجه التِّرْمِذِي (3273)قال :حدَّثنا ابن أَبي عُمَر ، قال :حدَّثنا سُفْيان بن عُيَيْنَة ، عن سَلاَّم ، عن عاصم بن أَبي النَّجُود ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ رَبِيعَةَ ، قَالَ :قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَذَكَرْتُ عِنْدَهُ وَافِدَ عَادٍ ، فَقُلْتُ :أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ وَافِدِ عَادٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :وَمَا وَافِدُ عَادٍ ؟ قَالَ :فَقُلْتُ : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ ، إِنَّ عَادًا لَمَّا أُقْحِطَتْ ، بَعَثَتْ قَيْلاً ، فَنَزَلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَسَقَاهُ الْخَمْرَ ، وَغَنَّتْهُ الْجَرَادَتَانِ ، ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ جِبَالَ مَهْرَةَ ، فَقَالَ :اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ آتِكَ لِمَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ ، وَلاَ لأَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ ، فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتَ مُسْقِيَهُ ، وَاسْقِ مَعَهُ بَكْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، يَشْكُرُ لَهُ الْخَمْرَ الَّتِي سَقَاهُ ، فَرُفِعَ لَهُ سَحَابَاتٌ ، فَقِيلَ لَهُ :اخْتَرْ إِحْدَاهُنَّ ، فَاخْتَارَ السَّوْدَاءَ مِنْهُنَّ ، فَقِيلَ لَهُ :خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا ، لاَ تَذَرُ مِنْ عَادٍ أَحَدًا ، وَذُكِرَ أَنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلاَّ قَدْرُ هَذِهِ الْحَلْقَةِ ، يَعْنِي حَلْقَةَ الْخَاتَمِ ، ثُمَّ قَرَأَ) :إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (الآيَةَ.

-5السيرة النبوية لابن كثير :

قال الامام أحمد :حدثنا زيد بن الحباب، حدثنى أبو المنذر سلام بن سليمان النحوي حدثنا عاصم بن أبى النجود، عن أبى وائل، عن الحارث البكري.

قال :خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فإذا عجوز من بنى تميم منقطع بها.

فقالت :يا عبدالله إن لى إلى رسول الله حاجة، فهل أنت مبلغي إليه ؟ قال :فحملتها فأتيت المدينة، فإذا المسجد غاص بأهله وإذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت :ما شأن الناس ؟ قالوا :يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها.

قال :فجلست، فدخل منزله أو قال رحله، فاستأذنت عليه فأذن لى، فدخلت فسلمت فقال : هل كان بينكم وبين تميم شئ ؟ قلت :نعم، وكانت الدائرة عليهم، ومررت بعجوز من بنى تميم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك، وها هي بالباب.

فأذن لها فدخلت.

فقلت :يا رسول الله إن رأيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزا فاجعل الدهناء.

فحميت العجوز واستوفزت وقالت :يا رسول الله أين تضطر مضرك.

قال :قلت :إن مثلى ما قال الاول :معزى حملت حتفها !حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لى خصما !أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد.

قال :وما وافد عاد ؟ وهو أعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه.

قلت :إن

عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل، فمر بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان، فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مهرة فقال :اللهم إنك تعلم لم أجى إلى مريض فأداويه، ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه.

فمرت به سحابات سود فنودى :منها اختر.

فأومأ إلى سحابة منها سوداء.

فنودى منها :خذها رمادا رمددا، لا تبقى من عاد أحدا.

قال أبو وائل :وصدق، وكانت المرأة أو الرجل إذا بعثوا وافدا لهم قالوا :لا تكن كوافد عاد (1).

وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي المنذر سلام بن سليمان به.

ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن الحارث البكري ولم يذكر أبا وائل.

وهكذا رواه الامام أحمد عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن الحارث، والصواب عن عاصم عن أبي وائل عن الحارث.

كما تقدم.

6-مختصر تاريخ دمشق :

وعن سودة بنت مسرح قالت :كنت فيمن حضر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضربها المخاض .قالت :فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :كيف هي، كيف هي ابنتي، فديتها ؟.

قالت :قلت :إنها لتجهد يا رسول الله .قال :فإذا وضعت فلا تسبقيني به بشيء .قالت : فوضعت فسررته ولففته في خرقة صفراء .فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :ما فعلت ابنتي فديتها، وما حالها ؟ وكيف بني ؟ فقلت :يا رسول الله، وضعته وسررته وجعلته في خرقة صفراء .فقال :لقد عصيتني.

قالت :قلت :أعوذ بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم من معصية، سررته يا رسول الله ولم أجد من ذلك بداً .قال :ائتني به .قالت :فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء، ولفه في خرقة بيضاء وتفل في فيه، وألبأه بريقه.

قالت :فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما سميته يا علي ؟ قال :سميته جعفراً يا رسول الله .قال :لا، ولكنه حسن، وبعده حسين، وأنت أبو الحسن والحسين.

وفي رواية :وأنت أبو الحسن الخير.

7-البداية والنهاية :

وقد روي الامام أحمد حديثا في مسنده يشبه هذه القصة فقال حدثنا زيد بن الحباب حدثني أبو المنذر سلام بن سليمان النحوي حدثنا عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن الحارث -وهو ابن حسان -ويقال ابن يزيد البكري قال :خرجت أشكو العلا بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة، فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله إن لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل أنت مبلغي إليه قال فحملتها فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله وإذا راية سوداء تخفق وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم :فقلت ما شأن الناس قالوا يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها قال : فجلست قال :فدخل منزله -أو قال رحله -فأستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فسلمت.

فقال " :هل كان بينكم وبين بني تميم شئ ؟ "فقلت :نعم.

وكانت لنا الدبرة عليهم ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك وها هي بالباب.

فأذن

لها فدخلت فقلت يا رسول الله إن رأيت أن تجعل بيننا وبين بني تميم حاجزا فاجعل الدهناء فإنها كانت لنا قال ;فحميت العجوز واستوفزت وقالت يا رسول الله فإلى أين تضطر مضرك قال : فقلت :إن مثلي ما قال الاول)معزى حملت حتفها (حملت هذه الامة ولا أشعر أنها كانت لي خصما أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد قال هيه وما وافد عاد وهو أعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه، قلت :إن عادا قحطوا فبعثوا وفدا لهم يقال له قيل، فمر بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر ويغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج إلى جبال تهامة فقال اللهم إنك تعلم أني لم أجئ إلى مريض فأداويه ولا إلى أسير فأفاديه.

اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر فأمي إلى سحابة منها سوداء فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد أحدا قال فما بلغني أنه بعث عليهم من الريح إلا كقدر ما يجري في خاتمي هذا من الريح حتى هلكوا.

قال أبو وائل وصدق وكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وفدا لهم قالوا لا تكن كوافد عاد وهكذا رواه الترمذي عن عبد ين حميد بن زيد بن الحباب به ورواه النسائي من حديث سلام أبي المنذر عن عاصم بن بهدلة، ومن طريقه رواه ابن ماجة.

وهكذا أورد هذا الحديث وهذه القصة عند تفسير هذه القصة غير واحد من المفسرين كابن جرير وغيره

-8البداية والنهاية :

وفادة الحارث بن حسان البكري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام أحمد :حدثنا زيد بن الحباب، حدثني أبو المنذر :سلام بن سليمان النحوي،

حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل عن الحارث البكري.

قال :خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها.

فقالت :يا عبد الله إن لي إلى رسول الله حاجة فهل أنت مبلغي إليه ؟ قال :فحملتها فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله، وإذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت :ما شأن الناس ؟ قالوا :يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها.

قال :فجلست منزله أو قال رحله، فاستأذنت عليه، فأذن لي فدخلت فسلمت، فقال :هل كان بينكم وبين تميم شئ ؟ قلت :نعم !وكانت الدائرة عليهم ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك وها هي بالباب، فأذن لها فدخلت.

فقلت :يا رسول الله إن رأيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزا فاجعل الدهناء، فحميت العجوز واستوفزت، وقالت :يا رسول الله أين يضطر مضرك قال قلت :إن مثلي ما قال الاول معزى حملت حتفها حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصما أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد.

قالت :هي وما وافد عاد ؟ وهي أعلم بالحديث منه ولكن تستطعمه.

قلت :إن عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر، فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال الجرادتان، فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مهرة فقال : اللهم انك تعلم لم أجئ إلى مريض فأداويه، ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه.

فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر فأومأ إلى سحابة منها سوداء فنودي منها :خذها رمادا رمددا، لا تبقي من عاد أحدا.

قال :فما بلغني أنه أرسل عليهم من الريح إلا بقدر ما يجري في خاتمي هذا حتى هلكوا قال – أبو وائل وصدق –وكانت المرأة أو الرجل إذا بعثوا وافدا لهم قالوا :لا يكن كوافد عاد.

وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي المنذر سلام بن سليمان به، ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن الحارث البكري، ولم يذكر أبا وائل وهكذا رواه الامام أحمد عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن الحارث والصواب عن عاصم عن أبي وائل عن الحارث كما تقدم.

–9صحيح مسلم :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلَامَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ فَقَالَ أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ فَتَرَكَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ قَالَ فَأَعْتَقَهُ و حَدَّثَنِيهِ بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

10-تفسير الرازي :

روى الحسن قال :بينما رجل يضرب مملوكاً له فجعل المملوك يقول) :أعوذ بالله (إذ جاء نبي الله فقال :أعوذ برسول الله ، فأمسك عنه فقال عليه السلام :عائذ الله أحق أن يمسك عنه ، فقال :فإني أشهدك يا رسول الله أنه حر لوجه الله ، فقال عليه الصلاة والسلام » :أما والذي نفسي بيده لو لم تقلها لدافع وجهك سفع النار «

11-تفسير النيسابوري :

وقيل :المراد أنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الإنس أيضاً لكن من شر الجن كأن يقول مثلاً :أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم من شر جن هذا الوادي .وإنما ذهبوا إلى هذا التأويل ظناً منهم بأن الرجل اسم الإنس لا اسم الجن ، وضعف بأنه لم يقم دليل على أن الذكر من الجن لا يسمى رجلاً .أما قوله }فزادوهم رهقاً {فمعناه أن الإنس لاستعاذتهم بهم زادوهم إثماً وجراءة وطغياناً وكبراً لأنهم إذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا :سدنا الجن والإنس .

-12الدر المنثور :

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال » :بينا رجل يضرب غلاماً له وهو يقول :أعوذ بالله وهو يضرب ، إذ بصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :أعوذ برسول الله .فألقى ما كان في يده وخلى عن العبد .فقال النبي صلى الله عليه وسلم « :أما والله لله أحق أن يعاذ ، من استعاذ به مني؟ فقال الرجل :يا رسول الله فهو لوجه الله .قال :والذي نفسي بيده لو لم تفعل لدافع وجهك سفع النار . »

-13مسند أحمد :

حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَفْلَتَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ أَبِي سُفْيَانُ يَقُولُ فُلَيْتٌ عَنْ جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ

بَعَثَتْ صَفِيَّةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ قَدْ صَنَعَتْهُ لَهُ وَهُوَ عِنْدِي فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَارِيَةَ أَخَذَتْنِي رِعْدَةٌ حَتَّى اسْتَقَلَّنِي أَفْكَلُ فَضَرَبْتُ الْقَصْعَةَ فَرَمَيْتُ بِهَا قَالَتْ فَنَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَلْعَنَنِي الْيَوْمَ قَالَتْ قَالَ أَوْلَى قَالَتْ قُلْتُ وَمَا كَفَّارَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ طَعَامٌ كَطَعَامِهَا وَإِنَاءٌ كَإِنَائِهَا

14- مصنف عبد الرزاق :

– (17957)] عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو عن الحسن قال :بينا رجل يضرب غلاما له وهو يقول :أعوذ بالله ، إذ بصر برسول

الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :أعوذ برسول الله ، فألقى ما في يده وخلى عن العبد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :أما والله لله أحق أن يعاذ من استعاذ به مني ، قال :فقال الرجل : يا رسول الله !فهو لوجه الله ، قال :والذي نفسي بيده لو لم تفعل لواقع وجهك سفع النار

15- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني :

حدثناه عن الحسين بن علي ، ثنا أبو بكر بن خزيمة ، ثنا عمر بن محمد بن الحسن ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن بكير الطائي ، عن سعيد البختري ، أنه كان يضرب غلاما له ، فجعل يتعوذ بالله فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :أعوذ برسول الله ، فتركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم » :عاذ بالله فلم تتركه ، وعاذ بي فتركته ؟ الله أمنع لعائذه «قال فإني أشهدك أنه حر لوجه الله قال » :فلو لم تفعل لسفع وجهك النار «

16- مجمع الزوائد :

وعن عائشة قالت بعثت صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام قد صنعته له وهو عندي فلما رأيت الجارية أخذتني رعدة حتى استقبلتني أفكل فضربت القصعة فرميت بها قالت فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت الغضب في وجهه فقلت أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغلبني اليوم ، قلت رواه أبو داود وغيره باختصار ورواه أحمد ورجاله ثقات

17-كنز العمال :

عن الحسن قال :بينا رجل يضرب غلاما وهو يقول :أعوذ بالله إذ بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :أعوذ برسول الله فألقى ما كان بيده وخلى عن العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم :أما والله لله أحق أن يعاذ من إستعاذ به مني فقال الرجل :يا رسول الله فهو حر لوجه الله قال :والذي نفسي بيده لو لم تفعل لواقع وجهك سفع النار)عب.(

18-مجمع الزوائد :

عن عائشة قالت بعثت صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام قد صنعته له وهو عندي فلما رأيت الجارية أخذتنى رعدة حتى استقبلتني أفكل فضربت القصعة فرميت بها قالت فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت الغضب في وجهه فقلت أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلغبنى اليوم ، قلت رواه أبو داود وغيره باختصار ورواه أحمد ورجاله ثقات.

-19تخريج أحاديث الاحياء :

حديث ابن المنكدر :أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبدا له فجعل العبد يقول :أسألك بالله أسألك بوجه الله ، فلم يعفه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح العبد فانطلق إليه ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك يده فقال رسول الله "سألك بوجه الله فلم تعفه فلما رأيتني أمسكت يدك "قال :فإنه حر لوجه الله يا رسول الله ، فقال "لو لم تفعل لسفعت وجهك النار "

**أخرجه ابن المبارك في الزهد مرسلا وفي رواية لمسلم في حديث أبي مسعود الآتي ذكره : فجعل يقول :أعوذ بالله .قال فجعل يضربه فقال :أعوذ برسول الله فتركه ، وفي رواية له : فقلت هو حر لوجه الله ، فقال "أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار "أو "لمستك النار "

-20شرح النووي على مسلم :

قَوْله)عَنْ أَبِي مَسْعُود أَنَّهُ كَانَ يَضْرِب غُلَامه فَجَعَلَ يَقُول :أَعُوذ بِاَللَّهِ فَجَعَلَ يَضْرِبهُ فَقَالَ أَعُوذ بِرَسُولِ اللَّه فَتَرَكَهُ (

قَالَ الْعُلَمَاء :لَعَلَّهُ لَمْ يَسْمَع اِسْتِعَاذَته الْأُولَى لِشِدَّةِ غَضَبه ، كَمَا لَمْ يَسْمَع نِدَاء النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَكُون لَمَّا اِسْتَعَاذَ بِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَبَّهَ لِمَكَانِهِ .فصل فيما جاء في حال معروف الكرخي رحمه الله وغيره من الصالحين .تاريخ بغداد جزء 1ص 123– 122

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا علي الصفار يقول سمعت إبراهيم الحربي يقول قبر معروف الترياق المجرب أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قال نبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج ويقال إنه من قرأ عنده مائة مرة قل هو لله أحد وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع يقول سمعت أبا عبد الله بن المحاملي يقول اعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم الا فرج الله همه

تاريخ بغداد جزء 1ص 123

وبالجانب الشرقي مقبرة الخيزران فيها قبر محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة وقبر أبي

حنيفة النعمان بن ثابت اما أصحاب الرأي أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري قال أنبأنا عمر بن إبراهيم المقري قال نبأنا مكرم بن أحمد قال نبأنا عمر بن إسحاق بن إبراهيم قال نبأنا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول اني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء الى قبره في كل يوم يعني زائرا فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى

سير اعلام النبلاء جزء 1ص 122

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا علي الصفار يقول سمعت إبراهيم الحربي يقول قبر معروف الترياق المجرب أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قال نبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج ويقال إنه من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع يقول سمعت أبا عبد الله بن المحاملي يقول اعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم الا فرج الله همه

سير اعلام النبلاء جزء 16ص 401 – 400

وروى عن ابي بكر بن ابي علي قال كان ابن المقرئ يقول كنت انا والطبراني وأبو الشيخ بالمدينه فضاق بنا الوقت فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء عملا القبر رجاء يا رسول الله الجوع فقال لي الطبراني اجلس فإما ان يكون الرزق او الموت فقمت انا وأبو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحنا له فاذا معه غلامان بقفتين فيهما شيء كثير وقال شكوتموني إلى النبي صلى الله عليه وسلم رأيته في النوم فأمرني بحمل شيء اليكم

تاريخ بغداد جزء 1ص 120

باب ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد بالجانب الغربي في أعلا المدينة مقابر قريش دفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجماعة من الأفاضل معه أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإستراباذي قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الا سهل الله تعالى لي ما أحب

تذكرة الحفاظ جزء 4ص 1371

قال أبو الربيع بن سالم الحافظ كان وقت وفاة أبي محمد بن عبيد الله قحط مضر فلما وضع على شفير القبر توسلوا به الى الله في إغاثتهم فسقوا في تلك الليلة مطرا وابلا وما اختلف الناس الى قبره مدة الاسبوع الا في الوحل والطين قلت كان قرأ بالسبع على شريح ويحيى بن الخلوف وأبي جعفر بن الباذش أصحهما عليه بالروايات أبو الحسن الشارى قال بن فرتون وظهرت له كرامات قال غيره مات في آخر المحرم سنة إحدى وتسعين وخمس مائة وفيها مات أبو العباس احمد بن أبي منصور محمد بن محمد بن الزبرقان الأصبهاني عن إحدى وتسعين سنة والمسند أبو القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف ومقرىء مصر أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي ومقرىء العراق أبو جعفر عبد الله بن احمد الواسطي صاحب أبي عبد الله البارع والمسند أبو المحاسن محمد بن الحسن الأصبهاني التاجر .وقال الحافظ ابن حبان

الثقات جزء 8ص 457لان حبان

وقبره بسنا باذ خارج النوقان مشهور يزار بجنب قبر الرشيد قد زرته مرارا كثيرة وما حلت بي شدة في وقت مقامى بطوس فزرت قبر على بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه

ودعوت الله إزالتها عنى إلا أستجيب لي وزالت عنى تلك الشدة وهذا شيء جربته مرارا فوجدته كذلك أماتنا الله على وأهل بيته صلى الله عليه وسلم الله عليه وعليهم أجمعين .وقال الحافظ ابن كثير في كتابه

البداية و النهاية لابن كثير جزء 13ص192

إن هذه النار التي ظهرت بالحجاز آية عظيمة وإشارة صحيحة دالة على اقتراب الساعة فالسعيد من انتهز الفرصة قبل الموت وتدارك أمره باصلاح حاله مع الله عز وجل قبل الموت وهذه النار في ارض ذات حجر لا شجر فيها ولا نبت وهي تأكل بعضها بعضا إن لم تجد ما تأكله وهي تحرق الحجارة وتذيبها حتى فاذا كالطين المبلول ثم يضربه الهواء حتى يعود كخبث الحديد الذي يخرج من الكير فالله يجعلها عبرة للعالمين بمحمد وآله الطاهرين .

وقال الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه

الجامع لأخلاق الراوى والسامع جزء 2ص . 261

1793أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي نا عثمان بن أحمد الدقاق نا محمد بن خلف بن عبد السلام نا موسى بن ابراهيم المروزي نا وكيع عن عبيدة عن شقيق عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يؤتيه الله حفظ القرآن وحفظ العلم فليكتب هذا الدعاء في إناء نظيف بعسل ثم يغسله بماء مطر يأخذه قبل ان يقع الى الأرض ثم يشربه على الريق ثلاثة ايام فانه يحفظ بإذن الله اللهم اني أسألك بأنك مسؤول لم يسأل مثلك أسألك بحق محمد رسولك ونبيك وإبراهيم خليلك وصفيك وموسى كليمك ونجيك ونصف كلمتك وروحك وأسألك بكتاب ابراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وقرآن محمد وأسألك بكل وحي

اوحيته وبكل حق قضيته وبكل سائل اعطيته وأسألك باسمك الذي دعاك به أنبياؤك فاستجبت لهم وأسألك باسمك الذي ثبت به ارزاق العباد وأسألك بكل اسم هو لك انزلته في كتابك وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرضين فاستقرت وأسألك باسمك الذي دعمت به السماوات فاستقلت وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فرست وأسألك باسمك الواحد الأحد الصمد الوتر الظاهر الطاهر المبارك المقدس الحي القيوم نور السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ان ترزقني حفظ كتابك القرآن وحفظ أصناف العلم وتثبتهما في قلبي وشعري وبشري وتخلطهما بلحمي ودمي ومخي وتشغل بهما جسدي في ليلي بتعبير فإنه لا حول لي ولا قوة إلا بالله .وفي كتاب

كشف الخفاء لاسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي جزء 2ص 55

وأحمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان أبا بكر كان يقول في دعائه اللهم إني أسئلك الخير في عافية اللهم اجعل آخر ما تعطيني الخير ورضوانك والدرجات العلا من جنات النعيم ومما يناسب إيراده هنا ما نسب لبعضهم قرب الرحيل إلى أخذها الآخرة فاجعل إلهي خير عمري آخره فلئن رحمت فأنت أكرم راحم وبحار جودك يا إلهي زاخرة آنس مبيتي في القبور ووحدتي وارحم عظامي حين تبقى ناخرة فأنا المسيكين الذي أيامه ولت بأوزار غدت متواترة يا رب فارحمني كنز الوجود وذي الهبات الباهرة وبخير خلقك لم أزل متوسلا .وقال الحافظ الذهبي

سير اعلام النبلاء جزء 18ص 101

علي الذهلي الهمذاني روى عن أبي بكر بن لال وابن تركان وأحمد بن محمد البصير وأبي عمر بن مهدي وطبقتهم روى عنه يوسف بن محمد الخطيب وغيره وكان ورعا تقيا محتشما يتبرك بقبره مات سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة وقد قارب الثمانين.

فصل في ذكر من سماهم بالوهابية من أهل العلم وغيرهم :

-كتاب فتنة الوهابية للشيخ أحمد بن زيني دحلان المتوفي سنة 1304هـ ، وهو مفتي الشافعية بالحرمين والمدرس بالمسجد الحرام في مكة،

-كتاب الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب شقيق محمد بن عبد الوهاب، وهو مطبوع .

-كتاب الرد على الوهابية للشيخ محمد صالح الزمزمي الشافعي، إمام مقام ابراهيم بمكة، - تاريخ الوهابية لأيوب صبري باشا صاحب مرءاة الحرمين

وغيرهم كثير جدا ،،،

فالشاهد نحن لسنا بأول من أطلق عليهم هذا الإسم،،،

ومما يؤكد أنهم هم الوهابية ما جاء في كتاب محمد بن جميل زينو المدرس الوهابي في مكة الذي أسماه قطوف من الشمائل المحمدية –طبع دار الصحابة –قام بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية ص 67مفتخراً باسم الوهابية ويقول على زعمه" :وهابي نسبة إلى الوهاب وهو اسم من أسماء الله "وقد كذب في هذا فإن الوهابي نسبة زعيمهم محمد بن عبد الوهاب .

مما يؤكد لك أنهم وهابية وأن هذا الاسم ينطبق عليهم تماما وهذا هو الواقع حقا ما جاء في كتاب لهم نشروه بعنوان الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية بقلم أحمد بن حجر ءال بوطامي ءال بن عليّ أحد كبار دعاتهم في قطر وقضاتهم قدم له عبد العزيز بن عبد الله بن باز /الطبعة الثانية 1393هـ .طبع شركة مطابع الجزيرة ص 105/حيث يقول :

]فلما التقى بالوهابيين في مكة[.

ويقول :استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية .

ويقول :ولكن الدعوة الوهابية .

ويقول :يدينون بالإسلام على المذهب الوهابي .

وقد كذب في هذا فإن الوهابي نسبة للخبيث محمد بن عبد الوهاب .

ومما يؤكد ذلك أيضا اعترافهم بأن ما هم عليه هو الدين الوهابي وتسميتهم لذلك بالحركة الوهابية كما ترى ذلك واضحا في تسمية كتاب أحد رؤوسهم وهو محمد خليل هراس حيث اسماه)الحركة الوهابية (طبع دار الكتاب العربي الذي يدافع فيه عن الوهابية ويسميها الدعوة الوهابية انظر ص .37 /

فمن الذي سماهم وهابية؟

قال حبيبكم القنوجي :وخرج في زمانه الشيخ :محمد بن عبد الوهاب النجدي، الذي تنسب إليه الطائفة الوهابية .

قال الهالك ابن باز لا رحمه الله :

)مجموع فتاوى ومقالات_الجزء التاسع :(

قال)الوهابية منسوبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المتوفى سنة 1206هـ ، وهو الذي قام بالدعوة إلى الله سبحانه في نجد ، وأوضح (..الخ

هل يرتضي الوهابية بهذه التسمية ؟

قال ابن باز)فتاوى نور على الدرب :(

)س – 6يقول السائل :فضيلة الشيخ، يسمي بعض الناس عندنا العلماء في المملكة العربية السعودية بالوهابية فهل ترضون بهذه التسمية؟ وما هو الرد على من يسميكم بهذا الاسم؟

الجواب :هذا لقب مشهور لعلماء التوحيد علماء نجد ينسبونهم إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه؟ ....وصار أتباعه ومن دعا بدعوته ونشأ على هذه الدعوة في نجد يسمى بالوهابي، وكان هذا اللقب علما لكل من دعا إلى توحيد الله، ونهى عن الشرك وعن التعلق بأهل القبور، أو التعلق بالأشجار والأحجار، وأمر بالإخلاص لله وحده وسمي وهابيا، فهو لقب شريف عظيم يدل على أن من لقب به فهو من أهل التوحيد، ومن أهل الإخلاص لله، ....هذا هو أصل هذه التسمية وهذا اللقب،هو نسبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي الحنبلي الداعي إلى الله عز وجل رحمه الله رحمة واسعة،(

وصفوة القول أن التوسل بالصالحين إلى الله تعالى جائز لا يعتريه حظرٌ بوجه ما، وكل شبهة تحوم حوله محض توهم، والفقه يقول :لا عبرة للتوهم، وقد أوسع العلماء القول في الاستدلال على جواز التوسل بالأنبياء والصالحين حال الحياة وبعد الممات وفي حضرتهم أو غيبتهم والذي كتبته هناشيء وجيز بالنسبة إلى ما كتبوه رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ,ومنهم استقينا واقتفينا اثارهم الحق والهدي والبرهان المنير ,رحمهم الله تعالى ,والحمد لله أولا وأخرا ,وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وسلم .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ما نصه " :وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمّان عن مالك الدار قال أصاب الناس قحط)أي مجاعة (في زمن عمر)أي في خلافته (فجاء رجل)من الصحابة (إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسقِ لأمتك فإنهم قد هلكوا،)معناه اطلب من الله المطر لأمتك (فأتى الرجل في المنام فقيل

له إيتِ عمر فاقرئه مني السلام وأخبره أنهم يسقون)أي سيأتيكم المطر (وقل له عليك بالكيس الكيس)أي اجتهد في أمر الأمّة (فأتى الرجل فأخبر عمر فقال" :يا ربّ ما ءالوا إلا ما عجزت) "أي لا أقصّر مع الاستطاعة أي سأسعى ما في وسعي لخدمة الأمّة

وهذا الرجل هو بلال بن الحارث المزني الصحابي قصد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبرّك وقال" :يا رسول الله استسقِ لأمّتك فإنهم قد هلكوا "فلم ينكر عليه عمر ولا غيره

قال الله تعالى :وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً{

ألا تدل هذه الآية على حث الأمة على المجيء إليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع بموته !

تزعم بهذا أن الرسول لا ينفع بعد وفاته وبهذا تزعم أن النفع خاص بحياته صلى الله عليه وسلم.

أقول هذا تخصيص ودعوى التخصيص تحتاج إلى دليل، والدليل قائم على خلاف ذلك، والذي يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم" :حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم."

انظروا واقرؤا الدلائل التي فيها جواز التوسل بالميت

فالأحاديث والآثار التي تدل على جواز التوسل بذوات الصالحين في حال حياتهم أو مماتهم كثيرة منها توسل الشافعي بأبي حنيفة النعمان رضي الله عنهما فقد روى الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد الجزء الأول ما نصه :أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري قال :أنبأنا عمر بن إبراهيم المقري قال :نبأنا مُكْرَم بن أحمد قال :نبأنا عمر بن اسحق بن إبراهيم قال :نبأنا علي بن ميمون قال سمعتُ الشافعي يقول :إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم ـ يعني زائرًا ـ فإذا عرضَت لي حاجة صليتُ ركعتين وجئتُ إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تُقضى.

ومنها ما رواه ابن سعد في الطبقات الجزء السابع ما نصه :يزيدُ بن الأسود الجُرشي :أُخبرتُ عن أبي اليمان عن صفوان بن عمر عن سليم بن عامر الخبائري أن السماء قَحِطَت فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال أين يزيدُ بن الأسود الجرشي؟ قال :فناداه الناس فأقبل يتخطى فأمره معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية :اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشي، يا يزيد ارفع يديك إلى الله، فرفع يزيد يديه ورفع الناس أيديهم فما كان أوشك أن ثارت سحابة من المغرب وهبّت لها ريح فسُقينا حتى كاد الناس لا يَصِلون إلى منازلهم.اهـ

قال الحافظ ابن حجر في التلخيص :إن معاوية استسقى بيزيد بن الأسود أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه بسند صحيح ورواه أبو قاسم اللالكائي في كتاب السنة في باب كرامات الأولياء منه :وروى ابن بشكوال من طريق ضمرة عن ابن أبي حلمة قال :أصاب الناس قحط بدمشق فخرج الضحاك بن قيس يستسقي فقال :أين يزيد بن الأسود فقام وعليه برنس ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال :أي رب إن عبادك تقربوا بي إليك فاسقهم قال فما انصرفوا إلا وهم يخوضون في الماء .وروى أحمد في الزهد أن نحو ذلك لمعاوية مع أبي مسلم الخولاني .اهـ

فكان توسل كل من الضحاك ومعاوية بيزيد بن الأسود الجرشي وعمر بالعباس بمحضر من الصحابة والتابعين فلم يُنكر عليهم أحد فعلم من ذلك أن الوسيلة المطلوبة في الآية الكريمة }وابتغوا إليه الوسيلة {شاملة للذوات والأعمال لأن الوسيلة كل ما يتوسل به أي يتقرب به إلى الله من قرابة أو صنيعة فلو كان التوسل بذوات الصالحين شركا كما يزعم المنكرون لأنكر الصحابة والتابعون فعل عمر بتوسله بالعباس وفعل معاوية والضحاك، وهذا في الحقيقة إجماع من الصحابة ومن بعدهم على جواز التوسل بذوات الصالحين لأن ما رءاه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن كما قال عبدُ الله بنُ مسعود، وقال الغزالي :من يُستمد به في حياته يُستمد به بعد مماته .وقال الإمام النووي في كتابه الأذكار باب الأذكار في الاستسقاء ما نصه :ويستحب إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا :اللهم إنا نستسقي ونتشَفَّعُ إليك بعبدك فلان.

تم بحمد الله تعالى الفراغ من هذه الرسالة في شهر ربيع الأول
الموافق 1421هـ 9/6/2000ر ونسأل الله كل من قرأ وانتفع بها الدعاء لنا ولمشايخنا

---

(1)معنى قوله صلى الله عليه وسلم :أقبل اللّه عليه بوجهه ليس على ظاهره بل يؤول بمعنى الرضا عنه

(1)قال الحافظ البيهقي :فلا يجوز أن يحمل على الجارحة لأن الباري جل جلاله واحد لا يجوز عليه التبعيض ولا من طريق المباشرة ولا من حيث المماسة.

(2)معناه أن روح ءادم روح صادرة من الله خَلْقا وتكوينا أي روحه روح مشرفٌ كريم على الله وإلا فجميع الأرواح صادرة من الله تعالى تكوينا لا فرق في ذلك بين روح وروح قال تعالى : }وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه {أي أن الله تعالى سخر لبني ءادم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه أي أن جميع ما في السموات وما في الأرض من الله خلْقا وتكوينا وليس المعنى أنها أجزاء منه تعالى

بحث في ضلالات ابن تيمية ورد علماء أهل السنة عليها

ضلالات ابن تيمية والرد عليها

قال تعالى) :أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ(

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كان ولا مكان كون الأكوان ودبر الزمان، سبحانه وتعالى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير .وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق هاديًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرا، اللهم صل عليه وعلى ءاله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد، قال رسول الله " :إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم .لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله ".وقال ربنا تبارك وتعالى) :ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .(وروى الإمام أحمد من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال :قام أبو بكر

رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :يا أيها الناس أنكم تقرءون هذه الآية) :يا أيها الذين ءامنوا عليكم أنفسَكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (وإنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول" :إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه."

المقالة الأولى

قوله :بحوادث لا أوَّل لها لم تزل مع الله

أي لم يتقدم الله جنس الحوادث، وإنما تقدم أفراده المعينة أي أن كل فردٍ من أفرادِ الحوادث بعينه حادث مخلوق، وأما جنس الحوادث فهو أزلي كما أن الله أزلي، أي لم يسبقه الله تعالى بالوجود.

وهذه المسألة من أبشع المسائل الاعتقادية التي خرج بها عن صحيح العقل وصريح النقل وإجماع المسلمين، ذكر هذه العقيدة في سبعة من كتبه :موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول، ومنهاج السنّة النبوية، وكتاب شرح حديث النزول، وكتاب شرح حديث عمران بن حصين، وكتاب نقد مراتب الإجماع، ومجموعة تفسير من ست سور، وكتابه الفتاوى، وكل هذه الكتب مطبوعة.

أمّا عبارته في الموافقة فهي ما نصّه " :(1)وأما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم فإنهم لا يجعلون النوع حادثا بل قديمًا، ويفرقون بين حدوث النوع وحدوث الفرد من أفراده كما يفرق جمهور العقلاء بين دوام النوع ودوام الواحد من أعيانه ."از.هـ .وقال في موضعءاخر في ردّ قاعدة ما لا يخلو من الحادث حادث لأنه لو لم يكن كذلك لكان الحادث أزليًا بعدما نقل عن الأبهري أنه قال :قلنا لا نسلم وانما يلزم ذلك لو كان شيء من الحركات بعينها لازمًا للجسم، وليس كذلك

بل قبل كل حركة حركة لا إلى أول، ما نصه " :(2)قلت هذا من نمط الذي قبله فإن الأزلي اللازم هو نوع الحادث لا عين الحادث، قوله لو كانت حادثة في الأزل لكان الحادث اليومي موقوفا على انقضاء ما لا نهاية له، !قلنا :لا نسلم بل يكون الحادث اليومي مسبوقًا بحوادث لا أول لها ."ا.هـ.

ويقول فيها أيضا ما نصه " :(3)فمن أين في القرءان ما يدل دلالة ظاهرة على أن كل متحرك محدث أو ممكن، وأن الحركة لا تقوم إلا بحادث أو ممكن، وأن ما قامت به الحوادث لم يخل منها، وأن ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث، وأين في القرءان امتناع حوادث لا أول لها "ا.هـ .فهذا من عجائب ابن تيمية الدالّة على سخافة عقله قوله بقدم العالم القدم النوعي مع حدوث كل فرد معين من أفراد العالم .قال الكوثري (4)في تعليقه على السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل ما نصّه " :(5)وأين قدم النوع مع حدوث أفراده؟ وهذا لا يصدر إلا ممن به مس، بخلاف المستقبل، وقال أبو يعلى الحنبلي في "المعتمد :"والحوادث لها أول ابتدأت منه خلافا للملحدة . ا.هـ .وهو من أئمة الناظم .يعني ابن القيّم .فيكون هو وشيخه من الملاحدة على رأي أبي يعلى هذا فيكونان أسوَأ حالأ منه في الزيغ، ونسأل الله السلامة ."ا.هـ.

وقال –أي ابن تيمية –في منهاج السنّة النبوية ما نصه " :(6)فإن قلتم لنا :فقد قلتم بقيام الحوادث بالربّ، قلنا لكم :نعم، وهذا قولنا الذي دلّ عليه الشرع والعقل." .. .

وقال فيه ما نصه) :(7)ولكن الاستدلال على ذلك بالطريقة الجهمية المعتزلية طريقة الأعراض والحركة والسكون التي مبناها على أن الأجسام محدثة لكونها لا تخلو عن الحوادث، وامتناع حوادث لا أول لها طريقة مبتدَعة في الشرعِ باتفاق أهل العلم بالسنة، وطريقة مخطرة مخوفة في العقل بل مذمومة عند طوائف كثيرة (ا.هـ.

وقال في موضعءاخر ما نصّه " :(8)وحينئذٍ فيمتنع كون شيء من العالم أزليًا وان جاز أن يكون نوع الحوادث دائمًا لم يزل، فإن الأزل ليس هو عبارة عن شيء محدد بل ما من وقت يقدر إلا وقبله وقتءاخر، فلا يلزم من دوام النوع قدم شيء بعينه أ .هـ .ومضمون هذا أمران :أحدهما أنه يقرّ ويعتقد قدم الأفراد من غير تعيين شيء منها.

ثم هذا يتحصل منه مع ما نقل عنه الجلال الدواني (9)في كتاب شرح العضدية بقوله :(10) "وقد رأيت في بعض تصانيف ابن تيمية القول به –أي بالقدم الجنسي –في العرش"، أي أنه كان يعتقد أن جنس العرش أزلي أي ما من عرش إلا وقبله عرش إلى غير بداية وأنه يوجد ثم ينعدم ثم يوجد ثم ينعدم وهكذا، أي أن العرش جنسه أزلي لم يزل مع الله ولكن عينه القائم الآن حادث.

وقال في موضعءاخر من المنهاج (11)ما نصه" :ومنهم من يقول بمشيئته وقدرته –أي أن فعل الله بمشيئته وقدرته –شيئا فشيئا، لكنه لم يزل متصفا به فهو حادث الآحاد قديم النوع كما يقول ذلك من يقوله من أئمة أصحاب الحديث وغيرهم من أصحاب الشافعي وأحمد وسائر الطوائف ا.هـ .فانظروا كيف افترى كعادته هذه المقولة الخبيثة على أئمة الحديث، وهذا شيء انفرد به ووافق به متأخري الفلاسفة، لكنه تقوّل على أئمة الحديث
والفقهاء من أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهم وافترى عليهم، ولم يقل أحد منهم ذلك لكن أراد أن يروّج عقيدته المفتراة بين المسلمين على ضعاف الأفهام، ويربأ بنفسه عن أن يقال إنه وافق الفلاسفة في هذه العقيدة.

وقد ردّ على ابن حزم في نقد مراتب الإجماع (12)لنقله الإجماع علىالأجماع أن الله لم يزل وحده ولا شيء غيره معه، وأن المخالف بذلك كافر باتفاق المسلمين، فقال ابن تيمية بعد كلام ما نصه" :وأعجب من ذلك حكايته الإجماع على كفر من نازع أنه سبحانه لم يزل وحده ولا

شيء غيره معه ."ا.هـ .وعبارته هذه صريحة في اعتقاده أن جنس العالم أزلي لم يتقدمه الله بالوجود.

أما عبارته في شرح حديث عمران بن الحصين (13)فهي" :وإن قدّر أن نوعها –أي الحوادث – لم يزل معه فهذه المعية لم ينفها شرع ولا عقل، بل هي من كماله، قال تعالى) :أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ) (سورة النحل .(17/وقال" :والخلق لا يزالون معه "إلى أن قال،" :لكن يشتبه على كثير من الناس النوع بالعين ."ا.هـ.

وقال في شرح حديث النزول (14)في الرد على من قال :ما لا يخلو من الحوادث حادث، وعلى من قال :ما لا يسبق الحوادث حادث، ما نصه" :إذ لم يفرقوا بين نوع الحوادث وبين الحادث المعين ."اهـ .يريد أن القول بقيام حوادث لا أوّل لها بذات الله لا يقتضي حدوثه.

وقال في كتابه الفتاوى ما نصه " :(15)ومن هنا يظهر أيضا أن ما عند المتفلسفة من الأدلة الصحيحة العقلية فإنما يدل على مذهب السلف أيضا، فأن عمدتهم في "قدم العالم "على أن الرب لم يزل فاعلاً، وأنه يمتنع أن يصير فاعلاً بعد أن لم يكن، وأن يصير الفعل ممكنًا له بعد أن لم يكن، وهذا وجميع ما احتجوا به إنما يدل على قدم نوع الفعل "اهـ .أما عبارته في تفسير سورة الأعلى " :(16)الوجه الرابع أن يقال :العرش حادث كائن بعد أن لم يكن، ولم يزل مستويًا عليه بعد وجوده، وأما الخلق فالكلام في نوعه، ودليله على امتناع حوادث لا أول لها قد عُرف ضعفه، والله أعلم "اهـ.

وقد أثبت هذه العقيدة عن ابن تيمية الحافظ السبكي في رسالته الدرة المضية، والحافظ أبو سعيد العلائي.

فقد ثبت عن السبكي ما نقله عنه تلميذه الصفدي وتلميذ ابن تيمية أيضًا في قصيدته المشهورة حتى عند المنتصرين لابن تيمية وقد تضمنت الردّ على الحليّ ثم ابن تيمية لقوله بأزلية جنس العالم وأنه يرى حوادث لا ابتداء لوجودها كما أن الله لا ابتداء لوجوده قال-أي السبكي -ما نصه:

ولابن تيمية ردُّ عليه وفى بمقصد الردّ واستيفاءِ أضْرُبِهِ

لكنه خَلطَ الحق المبين بما يشوبهُ كَدَرٌ في صَفوِمشرَبِهِ

يحاوِلُ الحَشوَ أنَّ كان لهُ حثيثُ سيرٍ بشرقٍ او بمغرِبِهِ

يرى حوادث لا مبدَا لأوَّلها في الله سبحانَهُ عما يظُنُّ بهِ

وقال العلاّمة البياضي الحنفي في كتابه إشارات المرام (17)بعد ذكر الأدلة على حدوث العالم ما نصّه" :فبطل ما ظنه ابن تيمية من قدم العرش كما في شرح العضدية ."اهـ.

هذا وقد نقل المحدّ ث الأصولي بدر الدين الزركشي في تشنيف المسامع (19)اتفاق المسلمين على كفر من يقول بأزلية نوع العالم فقال بعد أن ذكر أن الفلاسفة قالوا :إن العالم قديم بمادته وصورته، وبعضهم قال :قديم المادة محدث الصورة، ما نصه" :وضلَّلهم المسلمون في ذلك وكفروهم ."اهـ .ومثل ذلك قال الحافظ ابن دقيق العيد والقاضي عياض المالكي والحافظ زين الدين العراقي والحافظ ابن حجر في شرح البخاري وغيرهم.

قال القاضي عياض في الشفا " :(20)وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم أو بقائه أو شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة وا لد هرية "اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (21)ما نصه" :قال شيخنا –يعني العراقي – في شرح الترمذي :الصحيح في تكفير منكر الإجماع تقييده بإنكار ما يعلم وجوبه من الدين بالضرورة كالصلوات الخمس، ومنهم من عبر بإنكار ما علم وجوبه بالتواتر، ومنه القول بحدوث

العالم، وقد حكى القاضي عياض وغيره الإجماع على تكفير من يقول بقدم العالم، وقال ابن دقيق العيد :وقع هنا من يدّعي الحذق في المعقولات ويميل إلى الفلسفة فظن أن المخالف في حدوث العالم لا يكفر لأنه من قبيل مخالفة الإجماع، وتمسك بقولنا :إن منكر الإجماع لا يكفر على الإطلاق حتى يثبت النقل بذلك متواترًا عن صاحب الشرع، قال :وهو تمسك ساقط إما عن عمى في البصيرة أو تعام، لأن حدوث العالم من قبيل ما اجتمع فيه الإجماع والتواتر بالنقل "اهـ.

وقال الحافظ اللغوي محمد مرتضى الزبيدي في شرح الإحياء عند الكلام على تكفير الفلاسفة ما نصه " (22)ومن ذلك قولهم بقدم العالم وأزليته، فلم يذهب أحد من المسلمين إلى شىء من ذلك"اهـ ، وقال في موضعءاخر منه ما نصه " :(23)وقال السبكي في شرح عقيدة ابن الحاجب :اعلم أن حكم الجواهر والأعراض كلها الحدوث، فإذًا العالم كله حادث، وعلى هذا إجماع المسلمين بل وكل الملل، ومن خالف في ذلك فهو كافر لمخالفة الإجماع القطعي "ا.هـ.

فقول ابن تيمية بأزلية نوع العالم مخالف للقرءأن والحديث الصريح وإجماع الأمة وقضية العقل، أمّا القرءان فقرله تعالى) :هوَ الأَوَّلُ والأخِرُ)(سورة الحديد(3/، فليس معنى هو الأول إلا أنه هو الأزلي الذي لا أزلي سواه أي أن الأولية المطلقة لله فقط لا تكون لغيره، فأشرك ابن تيمية مع الله غيره في الأولية التي أخبرنا الله بأنها خاصة له، وذلك لأن الأولية النسبية هي في المخلوق، فالماء له أولية نسبية أي أنه أول المخلوقات بالنسبة لغيره من المخلوقات، ثم تلاه العرش ثم حدث ما بعدهما وهو القلم الأعلى واللوح المحفوظ ثم الأرض ثم السموات، ثم ما ذكره الله تعالى بقوله):والأَرضَ بَعدَ ذَلِكَ دحاها) (سورة النازعات.(30/

وأما الحديث فقوله صلّى الله عليه وسلّم الذي رواه البخاري (24)في كتاب بدء الخلق وغيرُه :

"كان الله ولم يكن شيء غيره "الذي توافقه الرواية الأخرى رواية أبي معاوية) :كان الله قبل كُلِّ شيء , (25) (ورواية) :كان الله ولم يكن معه شيء.(

وأمّا رواية البخاري في أواخر الجامع " :(26)كان الله ولم يكن شيء قبله "فترد إلى روايته في كتاب بدء الخلق وذلك متعين، ولا يجوز ترجيح رواية) :كان الله ولم يكن شيء قبله "على رواية : "كان الله ولم يكن شيء غيره "كما أومأ إلى ذلك ابن تيمية، لأن ظاهر رواية" :كان الله ولم يكن شيء قبله "يوافق ما يزعمه كما أشار لذلك الحافظ ابن حجر في شرح البخاري (27) عند ذكر حديث" :كان الله ولم يكن شيء قبله "فقال فيما حاول ابن تيمية من ترجيح هذه الرواية على تلك الرواية توصلاً إلى عقيدته من إثبات حوادث لا أول لها ما نصه" :وهذه من أشنع المسائل المنسوبة له –"يعني ابن تيمية .–اهـ.

أقول :ولا أدري لماذا لم يجزم الحافظ ابن حجر بقول ابن تيمية بهذه المسألة مع أنه ذكر في كتابه لسان الميزان قول الحافظ السبكي في ابن تيمية في تلك الأبيات التي منها :يرى حوادث لا مبدا لأولها في الله، وأنه يقول بتجدد حوادث في ذات الله من كلمات وإرادات بحسب المخلوقات . وهو المراد بقول ابن تيمية نوع العالم أزلي وأفراده حادثة.

وكذلك رواية مسلم " :(28)اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء "ترد إلى رواية البخاري" :كان الله ولم يكن شيء غيره "فإن لم ترد ورجحت رواية مسلم كان ذلك رجوعًا إلى قول الفلاسفة وإلغاء لرواية البخاري.

فخالف ابن تيمية القرءان والحديث وقضية العقل التي لم يخالف فيها إلا الدهرية وأمثالهم، وهذا ليس مشكوكًا في نسبته إلى ابن تيمية فإنه ذكر ذلك في سبعة من كتبه كما مرّ، وعبّر في بعضها بأزلية جنس العالم .ولو لم يكن نصّ ابن تيمية في كتبه السبعة التي هي في متناول من يريد

الاطلاع عليها لأنها طبعت، لكفى شهادة الحافظين الإمامين الجليلين المتفق على إمامتهما تقي الدين السبكي وأبي سعيد العلائي، وقد تقدمت ترجمة السبكي في كتاب أعيان العصر لتلميذه الصفدي بتوسع ووصفُهُ له بالثناء البالغ لِيُنزَل بمنزلته لما صح من
حديث رسول الله) :أنزلوا الناس منازلهم "رواه أبو داود (29)من حديث عائشة.

وابن تيمية قد أخذ هذه المسألة أعني قوله بقدم نوع العالم عن متأخري الفلاسفة لأنه اشتغل بالفلسفة كما قال الذهبي وإن كان معروفا بتشديد النكير على إرسطو وغيره لقولهم العالم أزلي بجنسه وتركيبه وصورته على أن قسمًا من الفلاسفة لم يقولوا بهذه المقالة قال ابن أمير الحاج في كتابه التقرير والتحبير " :(30)بخلاف إجماع الفلاسفة على قدم العالم –يعني أنه لا يعتبر –لأنه عن نظر عقلي يزاحمه الوهم فإن تعارض الشبه واشتباه الصحيح بالفاسد فيه كثير ولا كذلك الإجماع في الشرعيات فإن الفرق فيها بين القاطع والظني بيّن لا يشتبه على أهل المعرفة والتمييز فضلاً عن المحققين المجتهدين، على أن التواريخ دلت على من يقول بحدوث العالم منهم أي الفلاسفة فلا إجماع لهم على ذلك، ومما يدل على ذلك ما حكاه لنا المصنف رحمه الله عند قراءة هذا المحل عليه من كتابة وجدت بحجر في أساس الحائط الجيروني من جامع دمشق حسبما ذكره الإمام القفطي في كتابه إنباء الرواة على أنباء النحاة ولا بأس بسوقه ذكر المشار إليه في ترجمة أبي العلاء المعري عمن ذكر أنه قرىء بحضرته يومًا :أن الوليد لما تقدم بعمارة دمشق أمر المتولين لعمارته أن لا يضعوا حائطا إلا على جبل فامتثلوا، وتعسّر عليهم وجود جبل لحائط جهة جيرون وأطالوا الحفر امتثالا لمرسومه، فوجدوا رأس حائط مكين العمل كثير الأحجار يدخل في عملهم، فأعلموا الوليد أمره وقالوا نجعل رأسه أسًّا فقال :اتركوه واحفروا قدامه لتنظروا أسّه وُضِعَ على حجر أم لا؟ ففعلوا ذلك فوجدوا في الحائط بابًا وعليه حجر مكتوب بقلم مجهول، فأزالوا عنه التراب بالغسل ونزلوا في حفره لونًا من الأصباغ فتميزت حروفه وطلبوا

من يقرؤها فلم يجدوا ذلك، وتطلب الوليد المترجمين من الآفاق حتى حضر منهم رجل يعرف قلم اليونانية الأولى فقرأ الكتابة الموجودة فكانت :باسم الموجد الأول أستعين، لما أن كان العالم محدَثًا لاتصال أمارات الحدوث به وجب أن يكون له محدِث لا كهؤلاء كما قال ذو السنين وذو اللحيين وأشياعهما حينئذ أمر بعمارة هذا الهيكل من صلب ماله محب الخير على مضي ثلاثةءالاف وسبعمائة عام لأهل الأسطوان، فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه عند بارئه بخير فعل، وا لسلام ."ا هـ.

ونقل ذلك أيضًا الحافظ المؤرخ شمس الدين بن طولون في كتابه ذخائر القصر قال ما نصّه : "ووجد مكتوب على عتبة على أساس الجامع الأموي بدمشق بالقلم اليوناني وفسر :باسم الحي الأزلي لما كان العالم محدَثًا وجب أن يكون له محدِث ليس هو كهو فأدت الضرورة إلى تعظيمه والخضوع لقربه لا كما قال ذو اللحيين وذو السنين وأشياعهما انتدب لعمارة هذا الهيكل المبارك والإنفاق عليه من ماله محب الخير فإن أمكن الداخل فيه ذكر بانيه عند بارئه بشىء من خير شُكِرَ فعله والسلام وذلك لألفي سنة مضت لأصحاب الأسطوان ."اهـ.

تنبيه :ليعلم أن هذا الرجل يكثر من سب لفلاسفة وهو موافق لمتأخريهم تمويهًا على الناس ليُظن انه يتكلم بلسان أهل الحديث، وهو خالف علماء الحديث والفقهاء قاطبة بمقالته هذه ان جنس العالم أزلي لم يزل مع الله وإنما الحادث هو الأفراد المعينة من المخلوقات، كذّب كلام الله بذلك وجعل يحدث منه كلامًا بعد كلام من غير ابتداء ومن غير انتهاء، وكيف يعقل أن يكون النوع موجودا في غير ضمن الأفراد، وقوله النوع أزلي والأفراد حادثة ينعكس إلى عكس ما يدعيه، وبيان ذلك أن الإنسانية لا تتحقق خارج أفراد الإنسان وإنما تتحقق ضمن الأفراد .
وهذا الذي أصابه منشؤه أنه خاض في الفلسفة فعلق بذهنه معتقد أحد فريقيهم وقد ذكر الذهبي انه اشتغل بالفلسفة والكلام أي الكلام المذموم كلام أهل الاهواء وهم الفرق البدعية في الاعتقاد.

فكيف ينسب نفسه إلى السلف وتنسبه أتباعه إلى السلف وهو ناقض السلف، فالسلف كلهم كانوا مجمعين على أن الله هو الأول الأولية المطلقة وأنه لا يشاركه بها غيره، وهو أشرك بالله نوع العالم أي جنسه، فأين هو وأين التوحيد؟.

فائدة

مما يبطل قول ابن تيمية بقيام كلام حادث الأفراد أزلي النوع وإرادة حادثة الأفراد قديمة النوع في ذات الله، ما قاله أبو الفضل التميمي في كتابه اعتقاد الإمام أحمد " :(31)وذهب أحمد بن حنبل رضي الله عنه إلى أن الله عز وجل يغضب ويرضى وأن له غضبًا ورضا، وقرأ أحمد قوله عز وجل) :وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) (سورة طه(81/، وأضاف الغضب إلى نفسه وقال عز وجل):فَلَمَّا آسَفُونَاانتَقَمْنَا مِنْهُمْ) (سورة الزخرف (55/ الآية، قال ابن عباس :يعني أغضبونا .وقوله أيضًا):فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَه(ۚ)سورة النساء (93/الآية، ومثل ذلك في القرءان كثير، والغضب والرضا صفتان له من صفات نفسه لم يزل الله تعالى غاضبًا على ما سبق في علمه أنه يكون مما يغضبه ولم يزل راضيًا على ما سبق في العلم أنه يكون مما يرضيه، وأنكر أصحابه على من يقول إن الرضا والغضب مخلوقان، قالوا فمن قال ذلك لزمه أن غضب الله عز وجل على الكافرين يفنى وكذلك رضاه على الأنبياء والمؤمنين حتى لا يكون راضيًا على أوليائه ولا ساخطا على أعدائه، ويسمَّى ما كان عن الصفة باسم الصفة مجازًا في بعض الأشياء، و يسمَّى عذابُ الله تعالى وعقابه غضبًا وسخطًا لأنهما عن الغضب كانا، وقد أجمع المسلمون لا يتناكرون أنهم إذا رأوا الزلازل والأمطار العظيمة أنهم يقولون هذه قدرة الله تعالى، والمعنى أنها عن قدرةٍ كانت، وقد يقول الإنسان في دعائه : اللهم اغفر لنا عِلْمَكَ فينا وإنما يريد معلومك الذي علمته، فسموا المعلوم باسم العلم، وكذلك سموا المرتضى باسم الرضى وسموا المغضوب باسم الغضب "أ .هـ .

فما أعظم هذه الفائدة ففيها ردّ لما يحتج به أتباع ابن تيمية لحدوث صفات الله تعالى بحديث الشفاعة المشهور أنءادم وغيره يقول" :إن الله غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله"، فزعم هؤلاء المشبّهة أن الله يحدث له في ذلك الوقت صفة حادثة في ذاته . وهذه الفائدة تبين فساد فهم هؤلاء الذين ينتسبون إلى مذهب أحمد وهم على خلافه في الحقيقة.

ويكفي ابن تيمية مناقضة أنه يذكر في غير موضع أننا لا نصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه، ويقول في الموافقة" :وأين في القرءان امتناع حوادث لا أول لها "اهـ.

نقول :فأين في الكتاب والسنة ذكر جواز حوادث لا أول لها، وهذه عقيدة فاسدة مصادمة لعقيدة الإسلام يبرأ منها المسلمون.

قال الحافظ اللغوي محمَّد مرتضى الزبيدي في شرح الإحياء ممزوجًا بالمتن ما نصه) :(32)وافتقر محدثه إلى محدث ويتسلسل ذلك إلى غير نهاية وما تسلسل (لا إلى نهاية)لم يتحصل (أي إن تسلسل هكذا لزم عدم حصول حادث منها أصلاً لما سبق أن المحال وهو وجود حوادث لا أول لها يستلزم استحالة وجود الحادث الحاضر، وأيضا فإن التسلسل يؤدي إلى فراغ ما لا نهاية له وذلك لا يُعقل، وإن كان الأمر ينتهي إلى عدد متناه فيلزم الدور وهو محال أيضًا لأنه يلزم عليه تقدم الشيء على نفسه وتأخره عنها، فإذا كان الحدوث يؤدي إلى الدور أو التسلسل المحالين لزم أن يكون محالا "اهـ.

وقال ملا علي القاري في شرح الفقه اكبر ما نصه " :(33)ثم اعلم أن المراد بأهل القبلة الذين اتفقوا على ما هو من ضروريات الدين، كحدوث العالم وحشر الأجساد وعلم الله بالكليات

والجزئيات وما أشبه ذلك من المسائل، فمن واظب طول عمره على الطاعات والعبادات مع اعتقاد قدم العالم، أو نفي الشر، أو نفي علمه سبحانه بالجزئيات لا يكون من أهل القبلة "اهـ.

فائدة :فإذا تقرر هذا فتفهموا يرحمكم الله بتوفيقه ما يأتي من البرهان العقلي على حدوث العالم وهو ما سوى الله، وتقريره أن يقال :إن الجسم لا يخلو من الحركة والسكون وهما حادثان لأنه بحدوث أحدهما ينعدم الآخر، فما لا يخلو من الحادث حادث، فالأجسام حادثة، وفي هذا البرهان ثلاث قضايا:

الأولى :أن الأجسام لا تخلو من الحركة أو السكون وهي ظاهرة –مُدركة بالبديهة فلا تحتاج إلى تأمل، فإن من عَقِلَ جسما لا ساكنًا ولا متحركًا كان عن نهج العقل ناكبًا وللواقع مكابراً.

الثانية :قولنا" :إنهما حادثان "يدل على ذلك تعاقبهما وذلك مشاهد في جميع الأجسام وما لم يشاهَد، فما من ساكن إلا والعقل قاض بجواز حركته، وما من متحرك إلا والعقل قاض بجواز سكونه، فالطارىء منهما حادث بطريانه، والسابق حادث لعدمه لأنه لو ثبت قِدَمَهُ لاستحال عدمه.

الثالثة :قولنا" :ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث "لأنه لو لم يكن كذلك لكان قبل كل حادث حوادث لا أول لها، وما لا أول له من الحوادث لا تنتهي النوبة إلى وجود الحادث الحاضر في الحال، وانقضاء ما لا نهاية له محال لأنك إذا لاحظت الحادث الحاضر ثم انتقلت إلى ما قبله وهلمَّ جرًّا على الترتيب .لم تفض إلى نهاية، ودخول ما لا نهاية له من الحوادث في الوجود محال، وإن لم يمكن عدم إفضائك إلى نهاية لكان لتلك الحوادث أوّل وهو خلاف المفروض.

وعندنا دليل عقلي بعبارة أخرى فنقول :لو كان أفراد العالم التي دخلت في الوجود لا نهاية لها

لكان لا يخلو عددها عن أن يكون زوجًا وفردًا معًا، أو لا زوجًا ولا فردًا، ومحال أن يكون زوجًا وفردًا جميعًا ولا زوجًا ولا فردًا فإن في ذلك جمعًا بين النفي والإثبات وهما ضدان، إذ في إثبات أحدهما نفي الآخر، وفي نفي أحدهما إثبات الآخر، ومحال أن يكون زوجًا فقط لأن الزوج يكون فردًا بزيادة واحد فكيف يُعْوِزُ ما لا نهاية له واحد ، ومحال أن يكون فردًا فقط لأن الفرد يكون زوجًا بزيادة واحد عليه فكيف يُعْوِز واحد ما لا نهاية له، فحصل من هذا أن العالم لا يخلو من الحوادث فهو إذا حادث، والا لزم استحالة وجود الحادث الحاضر لأنه لازم وجود حوادث لا أول لها، لكن الحادث الحاضر ثابت فانتفى ملزومه وهو وجود حوادث لا أول لها، فلانتفاء وجود حوادث لا أول لها انتفى ملزومه وهو كون مالا يخلو من الحوادث قديمًا، فثبت نقيضُه وهو" :ما لا يخلو من الحوادث حادث"، فتبيّن وجوب انتهاء الحوادث التي دخلت في الوجود إلى أول.

وبهذا الدليل يبطل قول بعض الملحدين بتسلسل الوالدية والولدية في جانب الماضي إلى غير نهاية، ويقال في البذر والزرع ونحو ذلك مثل ذلك، ويقال في إبطال قولهم" :ما من نطفة إلا من إنسان ولا من إنسان إلا من نطفة وهكذا إلى غير بداية"، وقولهم" :ما من زرع إلا من بذر ولا من بذر إلا من زرع وهكذا إلى غير بداية في جانب الماضي "يلزم منه ذلك المحال وما أدى إلى المحال محال.

وبيان القضية الثالثة بوجه ءاخر أن نقول :لو وجدت حوادث لا أول لها للزم أن يوجد عددان متغايران وليس أحدهما أكثر من الآخر ولا مساويا له، لأنا لو نظرنا عدد الحوادث من الطوفان مثلاً إلى الأزل مع عددها من الآن مثلاً إلى الأزل لكانا عددين متغايرين قطعًا، ويستحيل بينهما المساواة لتحقق الزيادة في أحدهما، والشيء دون زيادة لا يكون فساويًا لنفسه بزيادة، ويستحيل أن يكون أحدهما اكثر من الآخر لعدم تناهي أفراد كل واحد منهما فلا يفرغ أحدهما قبل الآخر بالعدّ، وحقيقة الأقل ما يصير عند العد فانيًا قبل الآخر والأكثر ما يقابله .ونحن لو فرضنا الآن

شخصين يعُدُّ أحدهما الحوادث من الطُّوفان إلى الأزل والآخر يعدها من الآن إلى الأزل لاستحال على مذهب الفلاسفة أرسطو وابن سينا أن يفنى أحد العددين بالعدِّ قبل الآخر، فيمتنع أن يكون أحدهما أكثر من الآخر، فقد اتضح لك أنه يلزم على وجود حوادث لا أول لها أن يوجد عددان ليس بينهما مساواة ولا مفاضلة رذلك بطريق التطبيق وهو جعل شيء على شيء، فالمطبَّق في هذا المثال ما فُرِضَ من عدد الحوادث من الآن إلى الأزل وهو في الحقيقة عين المطبَّق لكن بعد زيادة ما من الطوفان إلى الآن.

وهناك دليلءاخر وهو أن نقول :لو وجدت حوادث لا أول لها للزم إما أسبقية الأزلى علي الأزلي، أو صيرورة ما يتناهى لا يتناهى بزيادة واحد، لكن صيرورة ما يتناهى لا يتناهى باطل، فبطل وجود حوادث لا أول لها.

فائدة جليلة :قال أهل الحق في إبطال القول بحوادث لا أول لها وإثبات صحة حوادث متسلسلة إلى ما لا نهاية له في المستقبل عقلاً ما كفى وشفى، فمثَّلوا الأول بملتزمٍ قال :لا أعطي فلانًا في اليوم الفلاني درهمًا حتى أعطيه درهمًا قبله، ولا أعطيه درهمًا قبله حتى أعطيه درهمًا قبله وهكذا لا إلى أول، فمن المعلوم ضرورة أن إعطاء الدرهم الموعود به في اليوم الفلاني محال لتوقفه على محال وهو فراغ ما لا نهاية له بالإعطاء شيئًا بعد شيء، ولا ريب أن ما ادَّعوه من حوادث لا أول لها مطابق لهذا المثال، فإن إعطاء الفاعل للفلك مثلاً الحركة في زماننا هذا وفي غيره من الأزمان الماضية متوقف على إعطائه قبله من الحركات شيئا بعد شيء مما لا نهاية له، فالحركة للفلك في الزمان المعين نظير الدرهم الموعود به في الزمن المخصوص، والحركاتُ التي لا تتناهى قبلها نظير الدراهم التي لا تتناهى قبل ذلك الدرهم، فيكون وجود الحركة للفلك في هذا الزمان مثلاً مستحيلا كما استحال وجود الدرهم الموعود به في الزمان المعين للشخص.

ومثال ما ادعيناه في نعيم الجنة كما لو قال الملتزم :لا أعطي فلانًا درهمًا في زمن إلا وأعطيه

درهمًا بعده وهكذا لا إلىءاخر فهذا لا ريب لعاقل في جوازه عقلاً إذ حاصله إلتزام الملتزم عدم قطع العطاء بعد أبتدائه، فهذا المثال لا تخفى مطابقته لما ادعيناه في نعيم الجنة للمؤمنين ولا لما ندعيه في عذاب جهنم للفلاسفة القائلين بقدم العالم وأضرابهم من الطبائعيين وسائر الكافرين، وبما قررنا ثبت قطعًا صحة قولنا في الاستدلال على حدوث الأعيان، والأعيان ملازمة للأعراض الحادثة وكل ملازم للحادث فهو حادث.

(1) أنظر الموافقة .(75 /2)

(2)أنظر المرافقة .(245 /1)

(3)أنظر الموافقة .(64 /1)

(4)محمد زاهد بن الحسن الكوثري 1371 – 1296)هـ 1952 –1879 –ر (فقيه حنفي، تفقه في جامع الفاتح بالأستانة ودرّس فيه، ثم جاء إلى الإسكندرية عام 1922ر .ثم استقر في القاهرة موظفا في دار المحفوظات، له تآليف كثيرة منها :الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار، وله نحو مائة مقالة جمعت في كتاب مقالات، الكوثري.

(5)أنظر السيف الصقيل)ص.(74 /

(6)أنظر المنهاج .(224 /1)

(7)أنظر المنهاج .(83/1)

(8)أنظر المنهاج .(109 /1)

(9)الدواني عالم مشهور ترجمه الحافظ السخاوي في البدر الطالع ووثقه.

(10)شرح العضدية)ص.(13 /

(11)أنظر المنهاج .(224 /1)

(12)أنظر نقد مراتب الإجماع)ص.(168 /

(13)أنظر الكتاب)ص(193 /، ومجموع الفتاوى .(239 /18)

(14)أنظر الكتاب)ص.(161 /

(15) الفتاوى (6/ 300).

(17) مجموعة تفسير (ص/12-13).

(18) أنظر الكتاب (ص/ 197).

(19) أنظر تشنيف المسامع (ص/ 342)، مخطوط.

(20) الشفا (2/606).

(21) فتح الباري (12/ 252).

(22) إتحات السادة المتقين (1/ 184).

(23) إتحاف السادة المتقين (2/ 94).

(24) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده).

(25) فتح الباري (13/ 410).

(26) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد: باب وكان عرشه على الماء.

(27) فتح الباري (13/ 410).

(28) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة: باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع.

(29) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في تنزيل الناس منازلهم.

(30) أنظر الكتاب (3/ 84).

(31) اعتقاد الامام أحمد (ص/ 6- 7)، مخطوط.

(32) إتحاف السادة المتقين (2/ 96).

(33) شرح الفقه الأكبر (ص/ 154- 155).

المقالة الثانية

قوله بقيام الحوادث بذات الله تعالى

أما قوله بقيام الحوادث بذات الله تعالى فقد ذكره في كتابه الموافقة فقال ما نصه " :(1)فمن أين في القرءان ما يدل دلالة ظاهرة على أن كل متحرك محدَث أو ممكن، وأن الحركة لا تقوم إلا بحادث أو ممكن، وأن ما قامت به الحوادث لم يخل منها، وأن ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث "اهـ.

وقال في موضع ءاخر منه ما نصه " :(2)أما الشرع فليس فيه ذكر هذه الأسماء في حق الله لا بنفي ولا إثبات، ولم ينطق أحد من سلف الأمة وأئمتها في حق الله تعالى بذلك لا نفيًا ولا إثباتًا، بل قول القائل :إن الله جسم أو ليس بجسم، أو جوهر أو ليس بجوهر، أو متحيز أو ليس بمتحيز، أو في جهة أو ليس في جهة، أو تقوم به الأعراض والحوادث أو لا تقوم به ونحو ذلك كل هذه الأقوال محدثة بين أهل الكلام المحدث لم يتكلم السلف والأئمة فيها لا بإطلاق النفي ولا بإطلاق ا لإثبات "اهـ.

وقال في المنهاج ما نصه " :(3)فإنا نقول إنه يتحرك وتقوم به الحوادث والأعراغى فما الدليل على بطلان قولنا؟ اهـ.

قال أيضا ما نصه " :(4)ومن قال :إن الخلق حادث كالهشامية والكرّامية قال :نحن نقول بقيام الحوادث به، ولا دليل على بطلان ذلك، بل العقل والنقل والكتاب والسنة واجماع السلف يدل على تحقيق ذلك، كما قد بسط في موضعه .ولا يمكن القول بأن الله يدير هذا العالم إلا بذلك، كما اعترف بذلك أقرب الفلاسفة إلى الحق كأبي البركات صاحب "المعتبر "وغيره "اهـ.

وقال ما نصه " :(5)بخلاف ما إذا قيل :كان قبل هذا الكلام كلام وقبل هذا الفعل فعل جائز

عند أكثر العقلاء أئمة السنة، أئمة الفلاسفة وغيرهم "اهـ.

ثم قال " :(6)وأما إذا قيل :قال "كن "وقبل "كن" "كن"، وقبل "كن" "كن"، فهذا ليس بممتنع، فإن هذا تسلسل فيءاحاد التأثير لا في جنسه، كما أنه في المستقبل يقول "كن "بعد "كن"، ويخلق شيئا بعد شيء إلى غير نهاية "اهـ.

وقال في المنهاج ما نصه) :(7)فإن قلتم لنا :فقد قلتم بقيام الحرادث بالرب، قلنا لكم :نعم وهذا قولنا الذي دل
عليه الشرع العقل"اهـ.

ثم قال فيه ما نصه) :(8)وقد أخذنا بما في قول كل من الطائفتين من الصواب وعدلنا عما يرده الشرع والعقل من قول كل منهما، فإذا قالوا لنا :فهذا يلزم منه أن تكون الحوادث قامت به قلنا :ومن أنكر هذا قبلكم .السلف الأئمة، ونصوص القرءان والسنة تتضمن ذلك مع صريح العقل وهو قول لازم لجميع الطوائف، ومن أنكره فلم يعرف لوازمه، ولفظ الحوادث مجمل فقد يراد به الأعراض والنقائص والله منزه عن ذلك، ولكن يقوم به ما شاءه ويقدر عليه من كلامه وأفعاله ونحو ذلك مما دل عليه الكتاب والسنة "اهـ.

وقال أيضا ما نصه " :(9)وأما قولهم :وجود ما لا يتناهى من الحوادث محال، فهذا بناء على دليلهم الذي استدلوا به على حدوث العالم وحدوث الأجسام، وهو أنها لا تخلو من الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث، وهذا الدليل باطل عقلاً وشرعًا، وهو أصل الكلام الذي ذمه السلف والأئمة، وهو أصل قول الجهمية نفاة الصفات، وقد تبين فساده في مواضع "اهـ.

ومعنى قوله قيام الحوادث بذات الله فهو أنه يعتقد أن الله تعالى تقوم به الحركة والسكون أي أنه

متصف بالحركة والسكون الحادثين وشبه ذلك مما يقوم بذوات المخلوقين، ومن هنا يتضح قول الحافظ تقي الدين السبكي وغيره كما قدمنا أنه –أي ابن تيمية –جعل الحادث قديمًا والقديمُ حادثًا، ولم يوافق في قوله هذا أحدًا من أئمة الحديث إلا المجسمة.

ومن العجب افتراء ابن تيمية هذا معرضا عن حجة إبراهيم المذكورة في القرءان من احتجاجه بقيام الحوادث بالقمر والكوكب والشمس على عدم ألوهيتهم، وبقيام دلائل الحدوث بهم وهو التحول من حال إلى حال.

وقد اتبع ابن تيمية في عقيدته هذه الكرّامية شبرًا بشبر، وقد ذكر ابن التلمساني شيئًا من معتقداتهم الفاسدة التي تبنّاها ابن تيمية، فقال الشيخ شرف الدين بن التلمساني في شرح لمع الأدلة للجويني ما نصه " :(10)وخالف إجماع الأمة طائفة نبغوا من سِجستان لقبوا بالكرامية نسبة إلى محمد بن كرّام، وزعموا أن الحوادث تطرأ يعني تتجدد على ذات الله، تعالى عن قولهم، وهذا المذهب نظير مذهب المجوس .ووجه مضاهاته لمذهب المجوس أن طائفة منهم تقول بقدم النور وحدوث الظلمة، وأن سبب حدوثها أن يَزْدَان فكَّر فكرة فَحَدَثَ منها شخص من أشخاص الظلمة فأبعده وأقصاه وهو هُرمز، وجميع الشر ينسب إليه .وكذلك الكرّامية تزعم أن الله تعالى إذا أراد إحداث محدَث أوجد في ذاته كافًا ونونًا وإرادة حادثة، وعن ذلك تصدر سائر المخلوقات المباينة لذاته "اهـ.

وقال الإمام أبو المظفر الإسفراييني ما نصه " :(11)ومما ابتدعوه –أي الكرَّامية –من الضلالات مما لم يتجاسر على إطلاقه قبلهم واحد من الأمم لعلمهم بافتضاحه هو قولهم :بأن معبودهم محل الحوادث تحدث في ذاته أقواله وإرادته وإدراكه للمسموعات والمبصرات، وسموا ذلك سمعًا وتبصرًا، وكذلك قالوا :تحدث في ذاته ملاقاته للصفحة العليا من العرش، زعموا أن هذه أعراض تحدث في ذاته، تعالى الله عن قولهم "اهـ.

فتبين مما أوردناه أن ابن تيمية ليس له سلف إلا الكرامية ونحوهم، وليس كما يدعي أنه يتبع السلف الصالح، ومن المصيبة أن يأخذ مثل ابن تيمية بمثل هذه الفضيحة، فمذهبه خليط من مذهب ابن كرّام واليهود والمجسمة، نعوذ بالله من ذلك.

وقد أجاب الإمام الحجة الإسفراييني في دحض هذه الفرية بقوله " :(12)هو أن تعلم أن الحوادث لا يجوز حلولها في ذاته وصفاته لأن ما كان محلاً للحوادث لم يخل منها، وإذا لم يخل منها كان محدثًا مثلها، ولهذا قال الخليل عليه الصلاة والسلام):لاَ أُحِبُّ الآَفِلِينَ) (سورة الأنعام/76، بيَّن به أن من حلّ به من المعاني ما يغيره من حال إلى حال كان محدَثا لا يصح أن يكون إلهًا "اهـ.

فيكون بهذا ما توسع به ابن تيمية في كتبه من تجويز قيام الحوادث به تعالى وحلولها فيه خارجًا عن معتقد أهل السنة والجماعة، أهل الحق.

فائدة :قال سيف الدين الآمدي في كتاب غاية المرام (13)في علم الكلام ما نصه" :فالرأي الحق والسبيل الصدق والأقرب إلى التحقيق أن يقال :لو جاز قيام الحوادث به لم يخل عند اتصافه بها إما أن توجب له نقصًا أو كمالا أو لا نقص ولا كمال، لا جائر أن يقال بكونها غيرَ موجبة للكمال ولا النقصان فان وجود الشىء بالتسبة إلى نفسه أشرف له من عدمه، فما اتصف بوجود الشىء له وهو مما لا يوجب فوات الموصوف ولا فوات كمال له، وبالجملة لا يوجب له نقصًا فلا محالة أن اتصافه بوجود ذلك الوصف له أولى من اتصافه بعدمه لضرورة كون العدم في نفسه مشروفا بالنسبة إلى مقابله من الوجود، والوجود أشرف منه، وما اتصف بأشرف الأمرين من غير أن يوجب له في ذاته نقصًا تكون نسبة الوجود إليه مما يرجع إلى النقص والكمال على نحو نسبة مقابله من العدم، ولا محالة من كانت نسبته إلى ذلك وجود ذلك

الوصف أشرف منه بالنسبة إلى عدمه، ولا جائز أن يقال :إنها موجبة لكماله، وإلا لوجب قدمها لضرورة أن لا يكون البارىء ناقصًا محتاجًا إلى ناحية كمال في حال عدمها، فبقي أن يكون اتصافه بها مما يوجب القول بنقصه بالنسبة إلى حاله قبل أن يتصف بها، وبالنسبة إلى ما لم يتصف بها من الموجودات، ومحال أن يكون الخالق مشروفًا أو ناقضا بالنسبة إلى المخلوق، ولا من جهة ما كما مضى "ا.هـ.

(1) أنظر الكتاب .(64 /1)

(2)أنظر الكتاب .(142 /1)

(3)أنظر الكناب .(210 /1)

(4)مجموعة تفسير)ص.(309/

(5)مجموعة تفسير)ص.(313-312/

(6)مجموعة تفسير)ص.(314 -313/

(7)أنظر الكتاب .(224 /1)

(8)أنظر الكتاب .(224 /1)

(9)مجموع فتاوى .(299 /6)

(10)شرح لمع الأدلة)ص(81 -80 /، مخطوط.

(11)التبصير في الدين)ص.(67 -66 /

(12)التبصير في الدين)ص.(98 -97/

(13)غاية المرام في علم الكلام)ص.(192 -191 /

المقالة الثالثة :قوله بالجسمية

أما قوله بالجسمية في حق الله تعالى فقد ذكر ذلك في كتابه شرح حديث النزول ونصه :(1) "وأما الشرع فمعلوم أنه لم ينقل عن أحد من الأنبياء ولا الصحابة ولا التابعين ولا سلف الأمة أن الله جسم أو أن الله ليس بجسم، بل النفي والإثبات بدعة في الشرع "اهـ.

وقال في الموافقة ما نصه " :(2)وكذلك قوله)لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وهو السَّمِيعُ البَصِيرُ) (سورة الشورى , (11/وقوله)هَل تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) (سورة مريم(65/، ونحو ذلك فنه لا يدل على نفي الصفات بوجه من الوجوه بل ولا على نفي ما يسميه أهل الاصطلاح جسما بوجه من الوجوه " اهـ.

وقال فيه أيضا ما نصه " :(3)وأما ذكر التجسيم وذم المجسمة فهذا لا يعرف في كلام أحد من السلف والأئمة كما لا يعرف في كلامهم أيضا القول بأن الله جسم أو ليس بجسم، بل ذكروا في كلامهم الذي أنكروه على الجهمية نفي الجسم كما ذكره أحمد في كتاب الرد على الجهمية"، اهـ.

وقال في المنهاج ما نصه " :(4)أما ما ذكره من لفظ الجسم وما يتبع ذلك فإن هذا اللفظ لم ينطق به في صفات الله لا كتاب ولا سنة لا نفيًا ولا إثباتًا، ولا تكلم به أحد من الصحابة والتابعين وتابعيهم لا أهل البيت ولا غيرهم "اهـ.

وقال في المنهاج ما نصه " :(5)وقد يراد بالجسم ما يشار إليه أو ما يُرى أو ما تقوم به الصفات، والله تعالى يُرى في الآخرة وتقوم به الصفات ويشير إليه الناس عند الدعاء بأيديهم

وقلوبهم ووجوههم وأعينهم، فن أراد بقوله :ليس بجسم هذا المعنى قيل له :هذا المعنى الذي قصدت نفيه بهذا اللفظ معنى ثابت بصحيح المنقول وصريح المعقول، وأنت لم ئقم دليلاً على نفيه "اهـ.

وقال في فتاويه ما نصه ":(6)ثم لفظ التجسيم لا يوجد في كلام أحد من السلف لا نفيًا ولا إثباتًا، فكيف يحل أن يقال :مذهب السلف نفي التجسيم أو إثباته "اهـ.

وقال في كتابه بيان تلبيس الجهمية ما نصه " :(7)وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قول أحد من سلف الأمة وأئمتها أنه ليس بجسم، وأن صفاته ليست أجسامًا وأعراضًا، فنفي المعاني الثابتة بالشرع والعقل بنفي ألفاظ لم ينف معناها شرع ولا عقل جهل وضلال "اهـ.

قلت :ويكفي في تبرئة أئمة الحديث ما نقله أبو الفضل التميمي رئيس الحنابلة ببغداد وابن رئيسها عن أحمد قال " :(8)وأنكر أحمد على من يقول بالجسم وقال :إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة، وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم على ذي طولٍ وعرضٍ وسمكٍ وتركيبٍ وصورةٍ وتأليف والله تعالى خارج عن ذلك كله، فلم يجز أن يسمى جسمًا لخروجه عن معنى الجسمية، ولم يجىء في الشريعة ذلك فبطل "أ هـ، ونقله الحافظ البيهقي عنه في مناقب أحمد وغيرُه.

وهذا الذي صرح به أحمد من تنزيهه الله عن هذه الأشياء الستة هو ما قال به الأشاعرة والماتريدية وهم أهل السنة الموافقون لأحمد وغيره من السلف في أصول المعتقد، فليعلم الفاهم أن نفي الجسم عن الله جاء به السلف، فظهر أن ما ادعاه ابن تيمية أن السلف لم يتكلموا في نفي الجسم عن الله غير صحيح، فينبغي استحضار ما قاله أحمد فإنه ينفع في نفي تمويه ابن تيمية وغيره ممن يدعون السلفية والحديث.

وهذا البيهقي من رؤوس أهل الحديث يقول في كتاب الأسماء والصفات (9)في باب ما جاء في العرش والكرسي عقب إيراده حديث" :أتدرون ما هذه التي فوقكم "ما نصه) :والذي روي فيءاخر هذا الحديث إشارة إلى نفي المكان عن الله تعالى، وأن العبد أينما كان في القرب والبعد من الله تعالى سواء، وأنه الظاهر فيصح إدرأكه بالأدلة والباطن فلا يصح كونه في مكان، واستدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه بقول النبي" :أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء"، وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان "اهـ.

وقال الإمام الأشعري في كتاب النوادر " :من اعتقد أن الله جسم فهو غير عارف بربه، وأنه كافر به "اهـ.

وقال أبو الثناء اللامشي ما نصه " :(10)واذا ثبت أنه تعالى ليس بجوهر فلا يُتصور أن يكون جسمًا أيضا لأن الجسم اسم للمتركِّب عن الأجزاء، يقال" :هذا أجسمُ من ذلك "أي أكثر تركُّبًا منه، وتركب الجسم بدون الجوهرية وهي الأجزاء التي لا تتجزأ لا تتصور، ولأن الجسم لا يُتصور إلا على شكل من الأشكال، ووجوده على جميع الأشكال لا يُتصور أن يكون إذ الفرد لا يُتصور أن يكون مطوَّلا ومدورًا ومثلثًا ومربعًا، ووجوده على واحد من هذه الأشكال مع مساواة غيره إياه في صفات المدح والذم لا يكون إلا بتخصيص مخصص، وذلك من أمارات الحدث، ولأنه لو كان جسمًا لوقعت المشابهة والمماثلة بينه وبين سائر الأجسام في الجسمية، وقد قال الله تعال)لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ)(سورة الشورى(11/، "اهـ.

ثم قال ما نصه " :(11)ثم إنهم ناقضوا في ما قالوا لأن الجسم اسم للمتركِّب لما مر، فإثبات الجسم إثبات التركيب ونفي التركيب نفي الجسم، فصار قولهم" :جسم لا كالأجسام "كقولهم : "متركب وليس بمتركب"، وهذا تناقض بَيِّنٌ بخلاف قولنا :شيء لا كالأشياء، لأن الشيء ليس باسم للمتركب وليس يُنبيء عن ذلك وإنما يُنبيء عن مطلق الوجود، فلم يكن قولنا :لا

كالأشياء، نفيًا لمطلق الوجود بل يكون نفيًا لما وراء الوجود من التركيب وغيره من أمارات الحدث، فلم يكن ذلك متناقضًا ولله الحمد والمنة.

وإذا ثبت أن الله تعالى لا يوصف بالجسم فلا يوصف بالصورة أيضًا لأن الصورة لا وجود لها بدون التركيب "اهـ.

قال القاضي أبو بكر الباقلاني ما نصه " :(12)فإن قالوا :ولم أنكرتم أن يكون البارىء سبحانه جسمًا لا كالأجسام كما أنه عندكم شيء لا كالأشياء؟ قيل لهم :لأن قولنا" :شيء "لم يبن لجنس دون جنس ولا لإفادة التأليف، فجاز وجود شيء ليس بجنس من أجناس الحوادث وليس بمؤلَّف، ولم يكن ذلك نقضًا لمعنى تسميته بأنه شيء، وقولنا" :جسمٌ "موضوعٍ في اللغة للمؤلَّف دون ما ليس بمؤلَّف، كما أن قولنا" :إنسان "و"محدَث "اسم لما وُجدَ عن عدم ولما له هذه الصورة دون غيرها، فكما لم يجز أن نثبت القديم سبحانه محدَثا لا كالمحدَثات وإنسانًا لا كالناس قياسًا على أنه شيء لا كالأشياء لم يجز أن نُثبته جسمًا لا كالأجسام لأنه نقض لمعنى الكلام وإخراج له عن موضوعه وفائدته.

فإن قالوا :فما أنكرتم من جواز تسميته جسمًا وان لم يكن بحقيقة ما وُضِعَ له هذا الاسم في اللغة؟ قيل لهم :أنكرنا ذلك لأن هذه التسمية لو ثبتت لم تثبت له إلا شرعًا لأن العقل لا يقتضيها إذ لم يكن القديم سبحانه مؤلفًا، وليس في شيء من دلائل السمع من الكتاب والسنة وإجماع الأمة وما يُستخرج من ذلك ما يدل على وجوب هذه التسمية ولا على جوازها أيضًا فبطل ما قلتموه "اهـ.

قال سيف الدين الآمدي في كتابه غاية المرام في علم الكلام (13)ما نصه " :فإن قيل ما نشاهده من الموجودات ليس إلا أجسامًا وأعراضًا، فاثبات قسم ثالث مما لا نعقله ,وإذا كانت

الموجودات منحصرة فيما ذكرناه فلا جائز أن يكون البارىء عرضًا، لأن العرض مفتقر إلى الجسم والبارىء لا يفتقر إلى شيء، وإلا كان المفتقَر إليه أشرف منه وهو محال، وإذا بطل أن يكون عرضًا بقي أن يكون جسمًا، قلنا :منشأ الخبط ههنا إنما هو من الوهم بإعطاء الغائب حكم الشاهد والحكم على غير المحسوس بما حكم به على المحسوس، وهو كاذب غير صادق فإن الوهم قد يرتمي إلى أنه لا جسم إلا في مكان بناءً على الشاهد، وان شهد العقل بأن العالم لا في مكان لكون البرهان قد دلَّ على نهايته، بل وقد يشتد وهم بعض الناس بحيث يقضي به على العقل، وذلك كمن ينفر عن المبيت في بيت فيه ميت لتوهمه أنه يتحرك أو يقوم وإن كان عقله يقضي بانتفاء ذلك، فإذًا اللبيب من ترك الوهم جانبًا ولم يتخذ غير البرهان والدليل صاحبًا، واذا عرف أن مستند ذلك ليس إلا مجرد الوهم فطريق كشف الخيال إنما هو بالنظر في البرهان، فإنَّا قد بَيّنا أنه لا بد من موجود هو مُبْدِأُ الكائنات، وبيَّنا أنه لا جائز أن يكون له مثل من الموجودات شاهدًا ولا غائبًا، ومع تسليم هاتين القاعدتين يتبيَّن أن ما يقضي به الوهم لا حاصل له؟ ثم لو لزم أن يكون جسمًا كما في الشاهد للزم أن يكون حادثًا كما في الشاهد وهو ممتنع لما سبق "اهـ.

وقال الفقيه المتكلم ابن المعلم القرشي في كتابه نجم المهتدي (14)ما نصه" :والذي يعبد جسمًا على عرشٍ كبير ويجعل جسمه كقبر أبي قبيس سبعة أشبار بشبره كما حكي عن هشام الرافضي أو كلامًا ءاخر تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم فقد عبد غير الله فهو كافر، وقالى إن قسمًا من القائلين بالتحيز بالجهة أطلقوا الجسمية ومنعوا التأليف والتركيب وقالوا" :عنيت بكونه جسمًا وجوده "وهؤلاء كفروا .ثم قال" :قال الإمام أبو سعيد المتولي في كتاب غنية المقبول في علم الأصول :إن قالوا نحن نريد بقولنا جسم أنه موجود ولا نريد التأليف، قلنا :هذة التسمية في اللغة ليس كما ذكرتم وهي مُنبئة عن المستحيل فلِما أطلقتم ذلك من غير ورود سمع، وما الفصل بينكم وبين من يسميه جسدًا ويريد به الوجود وإن كان يخالف مقتضى اللغة . قال أبو سعيد رحمه الله :فإن قيل أليس يسمى نفسًا؟ قلنا :اتبعنا فيه السمع وهو قوله سبحانه :

)تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) (سورة المائدة(116/، ولم يرد السمعُ بالجسم، وكذلك قال الإمام يعني إمام الحرمين ."

(1) شرح حديث النزول)ص.(80 /
(2)أنظر الكتاب .(62 /1)
(3)أنظر الكتاب .(148 /1)
(4)أنظر الكتاب (197 /1)، ونحوه .(2 5 4 /1)
(5)أنظر الكتاب .(180 /1)
(6)مجموع فتاوى .(152 /4)
(7)بيان تلبيس الجهمية .(1/101)
(8)اعتقاد الإمام أحمد)ص(8 –7 /، مخطوط.
(9)الأسماء والصفات)ص.(400 /
(10)التمهيد لقواعد التوحيد)ص.(56 /
(11)التمهيد لقواعد التوحيد)ص.(60 /
(12)تمهيد الأوائل)ص.(222 /
(13)غاية المرام في علم الكلام)ص.(186 –185 /
(14)نجم المهتدي ورجم المعتدي)ص(544 /، مخطوط.

المقالة الرابعة

زعمه أن الله يتكلم بحرفٍ وصوتٍ وأنه يتكلم إذا شاء ويسكت إذا شاء

ومن جملة افتراءات ابن تيمية على أئمة الحديث وأهل السُّنة والجماعة نقله عنهم أن الله متكلم بصوت نوعه قديم أي يحدث في ذات الله شيئا بعد شيء قال في كتابه رسالة في صفة الكلام

(1)ما نصه" :وحينئذٍ فكلامه قديم مع أنه يتكلم بمشيئته وقدرته وإن قيل إنه ينادي ويتكلم بصوت ولا يلزم من ذلك قدم صوت معين، وإذا كان قد تكلم بالتوراة والقرءان والإنجيل بمشيئته وقدرته لم يمتنع أن يتكلم بالباء قبل السين، وإن كان نوع الباء والسين قديمًا لم يستلزم أن يكون الباء المعينة والسين المعينة قديمة لما علم من الفرق بين النوع والعين "ا هـ.

وقال في موضع (2)ءاخر منه" :وقال الشيخ الإمام أبو الحسن محمد ابن عبد الملك الكرخي الشافعي في كتابه الذي سمّاه الفصول في الأصول :سمعت الإمام أبا منصور محمد بن أحمد يقول : سمعت الإمام أبا بكر عبد الله بن أحمد يقول :سمعت الشيخ أبا حامد الإسفراييني يقول :مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء الأمصار أن القرءان كلام الله غير مخلوق ومن قال إنه مخلوق فهو كافر، والقرءان حمله جبريل عليه السلام مسموعًا من الله والنبي سمعه من جبريل والصحابة سمعوه من رسول الله)صلّى الله عليه وسلّم (وهو الذى نتلوه نحن مقروء بألسنتنا وفيما بين الدفتين وما في صدورنا مسموعًا ومكتوبًا ومحفوظًا ومقروءًا وكل حرف منه كالباء والتاء كله كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"ا هـ.

وقال في المنهاج " (3)وسابعها قول من يقول إنه لم يزل متكلمًا إذا شاء بكلام يقوم به وهو متكلم بصوت يسمع وإن نوع الكلام قديم وإن لم يجعل نفس الصوت المعين قديمًا وهذا هو المأثور عن أئمة الحديث والسُّنة وبالجملة أهل السُّنة والجماعة أهل الحديث ."اهـ.

وقال في الموافقة ما نصه " :(4)وإذا قال السلف والأئمة إن الله لم يزل متكلمًا إذا شاء فقد أثبتوا أنه لم يتجدد له كونه متكلمًا، بل نفس تكلمه بمشيئته قديم وإن كان يتكلم شيئا بعد شىء، فتعاقب الكلام لا يقتضي حدوث نوعه إلا إذا وجب تناهي المقدورات المرادات "اهـ.

ثم قال فيه ما نصه " :(5)فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له صف لنا كلام ربك فقال :سبحان

الله وهل أستطيع أن أصفه لكم، قالوا :فشبهه، قال :هل سمعتم أصوات الصواعق التي، تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها فكأنه مثله "اهـ.

وقال في الموافقة ما نصه " :(6)وحينئذ فيكون الحق هو القول الآخر وهو أنه لم يزل متكلمًا بحروف متعاقبة لا مجتمعة "اهـ.

وقال في فتاويه ما نصه " :(7)فعلم أن قدمه عنده أنه لم يزل إذا شاء تكلم وإذا شاء سكت، لم يتجدد له وصف القدرة على الكلام التي هي صفة كمال، كما لم يتجدد له وصف القدرة على المغفرة، وإن كان الكمال هو أن يتكلم إذا شاء ويسكت إذا شاء "اهـ.

وقال فيه ايضا ما نصّه " :(8)وفي الصحيح :إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات كجر السلسلة على الصفوان "، فقوله ":إذا تكلم الله بالوحي سمع يدل على أنه "يتكلم به حين يسمعونه، وذلك ينفي كونه أزليًا، وأيضا فما يكون كجر السلسلة على الصفا، يكون شيئا بعد شيء والمسبوق بغيره لا يكون أزليًا "اهـ.

وقال أيضًا ما نصه " :(9)وجمهور المسلمين يقولون :إن القرءان العربي كلام الله، وقد تكلم الله به بحرف وصوت، فقالوا :إن الحروف والأصوات قديمة الأعيان، أو الحروف بلا أصوات، وإن الباء والسين والميم مع تعاقبها في ذاتها فهي أزلية الأعيان لم تزل ولا تزال كما بسطت الكلام على أقوال الناس في القرءان في موضعءاخر "اهـ.

وقال في مجموعة تفسير ما نصه " :(10)وقولهم، "إن المحدَث يفتقر إلى إحداث وهلم جرا "هذا يستلزم التسلسل في الآثار مثل كونه متكلمًا بكلام بعد كلام، وكلمات الله لا نهاية لها، وأن الله لم يزل متكلمًا إذا شاء، وهذا قول أئمة السنة، وهو الحق الذي يدل عليه النقل والعقل "اهـ.

أقول :فلا يغتر مطالع كتبه بنسبة هذا)الرأي الفاسد إلى أئمة أهل السنة وذلك دأبه أن ينسب رأيه الذي يراه ويهواه إلى أئمة أهل السُّنة، وليعلم الناظر في مؤلفاته أن هذا تلبيس وتمويه محض يريد أن يروجه على ضعفاء العقول الذين لا يوفقون بين العقل والنقل، وقد قال الموفقون من أهل الحديث وغيرهم إن ما يحيله العقل فلا يصح أن يكون هو شرع الله كما قال ذلك الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي :إن الشرع لا يأتي إلا بمجوزات العقول، وبهذا يردّ الخبر الصحيح الإسناد أي إذا لم يقبل التأويل كما قاله علماء المصطلح في بيان ما يعلم به كون الحديث موضوعًا، وأيّدوا ذلك بأن العقل شاهد الشرع فكيف يرد الشرع بما يكذبه شاهده.

فمن قال :إن الله يتكلم بصوت، وقال :إنه صوت أزلي أبدي ليس فيه تعاقب الحروف فلا يُكَفَّر إن كان نيته كما يقول، وإلا فهو كافر كسائر المشبهة .وأما أحاديث الصوت فليس فيها ما يحتج به في العقائد، وقد ورد حديث مختلف في بعض رواته وهو عبد الله بن محمد بن عقيل (11)، روى حديثه البخاري (12)بصيغة التمريض، قال :ويُذكر، وفيه) :فينادى بصوت فيسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ، أنا الملك أنا الديّان "، وإنما ذكره البخاري بصيغة التمريض من أجل راويه هذا، قال الحافظ ابن حجر " :(13)ونظر البخاري أدق من أن يعترض عليه بمثل هذا فإنه حيث ذكر الارتحال فقط جزم به لأنّ الإسناد حسن وقد اعتضد، وحيث ذكر طرفًا من المتن لم يجزم به لأن لفظ الصوت مما يتوقف في إطلاق نسبته إلى الرب ويحتاج إلى تأويل، فلا يكفي فيه مجيء الحديث من طريق مختلف –فيها ولو اعتضدت "ا .هـ .أي لا يكفي ذلك في مسائل الاعتقاد وإن كان البخاري ذكر أوله في كتاب العلم (14)بصيغة الجزم لأنه ليس –فيه ذكر الصوت، إنما فيه ذكر رحيل جابر بن عبد الله إلى عبد الله بن أُنَيْس من المدينة إلى مصر.

والحديث الآخر (15)عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :قال النبي)صلّى الله عليه

وسلّم" :(يقول الله يوم القيامة :ياءادم، فيقول :لبيّك وسعديك، فينادى بصوت :إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار"، هذا اللفظ رواه رواة البخاري على وجهين، بعضهم رواه بكسر الدال وبعضهم رواه بفتح الدال.

قال الحافظ ابن حجر " :(16)ووقع فينادي مضبوطًا للأكثر بكسر الدال، وفي رواية أبي ذر بفتحها على البناء للمجهول، ولا محذور في رواية الجمهور، فإن قرينة قوله :إن الله يأمرك، تدل ظاهرًا على أن المنادي ملك يأمره الله بأن ينادي بذلك "اهـ .وهذا الحديث رواه البخاري موصولاً مسندًا، لكنه ليس صريحًا في إثبات الصوت صفة لله فلا حجة فيه لذلك للصوتية.

قال الحافظ ابن حجر " :(17)قال البيهقي :اختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه، ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح عن النبي غير حديثه، فإن كان ثابتا فإنه يرجع إلى غيره في حديث ابن مسعود (18)وفي حديث أبي هريرة أن الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتًا، فيحتمل أن يكون الصوت للسماء أو للملك الآتي بالوحي أو لأجنحة الملائكة، وإذا احتمل ذلك لم يكن نصًّا في المسألة، وأشار –يعني البيهقي –في موضعءاخر إلى أن الراوي أراد فينادي نداء فعبر عنه بصوت ."انتهى.

قال الكوثري في مقالاته (19)ما نصه" :ولم يصح في نسبة الصوت إلى الله حديث "اهـ.

أقول :وكذا قال البيهقي في الأسماء والصفات (20)فليس فيها ما يصح الاحتجاج به لإثبات الصفات لأن حديث الصفات لا يقبل إلا أن يكون رواته كلهم متفقًا على توثيقهم، وهذه الروايات المذكورة في فتح الباري في كتاب التوحيد ليست على هذا الشرط الذي لا بدّ من حصوله لأحاديث الصفات كما ذكره صاحب الفتح في كتاب العلم .لكنه خالف في موضع بما أورده في كتاب التوحيد من قوله :بعد صحة الأحاديث يتعين القول بإثبات الصوت له ويؤول

على أنه صوت لا يستلزم المخارِج.

ثم قال الكوثري" :وقد أفاض الحافظ أبو الحسن المقدسي شيخ المنذري في رسالة خاصة في تبيين بطلان الروايات في ذلك زيادة على ما يوجبه الدليل العقلي القاضي بتنزيه الله عن حلول الحوادث فيه سبحانه، وإن أجاز ذلك الشيخ الحراني (21)تبعا لابن ملكا اليهودي الفيلسوف المتمسلم، حتى اجترأ على أن يزعم أن اللفظ حادث شخصًا قديم نوعًا، يعني أن اللفظ صادر منه تعالى بالحرف والصوت فيكون حادثا حتمًا، لكن ما من لفظ إلا وقبله لفظ صدر منه إلى ما لا أول له فيكون قديمًا بالنوعِ، ويكون قدمه بهذا الاعتبار في نظر هذا المخرف، تعالى الله عن إفك الأفّاكين، ولم يدر المسكين بطلان القول بحلول الحوادث في الله جل شأنه وأن القول بحوادث لا أوّل لها هذيان، لأن الحركة انتقال من حالة إلى حالة، فهي تقتضي بحسب ماهيتها كونها مسبوقة بالغير، والأزل ينافي كونه مسبوقا بالغير، فوجب أن يكون الجمع بينهما محالا، ولأنه لا وجود للنوعِ إلا في ضمن أفراده، فادعاء قدم النوع مع الاعتراف بحدوث الأفراد يكون ظاهر البطلان .وقد أجاد الرد عليه العلاّمة قاسم في كلامه على المسايرة ."ا.هـ.

قلت :وقد ذكر الفقيه المتكلم ابن المعلم القرشي في كتابه نجم المهتدي ورجم المعتدي أثناء ترجمة الحافظ ناصر السنة أبي الحسن علي ابن أبي المكارم المقدسي المالكي ما نصه " :(22)كان صحيح الاعتقاد مخالفا للطائفة التي تزعم أنها أثرية، صنف كتابه المعروف بكتاب الأصوات أظهر فيه تضعيف رواة أحاديث الأصوات وأوهاهم، وحكى الشيخ تقي الدين شرف الحفاظ عن والده مجد الدين قال بأنه بلغ رتبة المجتهدين ! "اهـ.

فلا يصحُّ حمل ما ورد في النصّ من النداء المضافِ إلى الله تعالى في حديث "يحشر الله العباد فيناديهم بصوت "...على الصوتِ على معنى خروجه من الله، فتمسُّك المشبهة بالظاهر لاعتقاد ذلك تمويه لا يروجِ إلا عند سُخفاء العقول الذين حُرموا منفعة العقل الذي جعل الشرع له

اعتبارًا، وهل عُرِفت المعجزة أنها دليل على صحة نبوة من أتى بها من الأنبياء إلا بالعقل؟

وقال –أي الكوثري –في تعليقه على السيف الصقيل ما نصه ":(23)وحديث جابر المعلق في صحيح البخاري مع ضعفه في سياق ما بعده من حديث أبي سعيد ما يدل على أن المنادي غير الله حيث يقول ...)فينادى بصوت إن الله يأمرك "...فيكون الإسناد مجازيًا، على أن الناظم يعني ابن زفيل وهو ابن قيم الجوزية .ساق في "حادي الأرواح "بطريق الدارقطني حديثا فيه : "يبعث الله يوم القيامة مناديًا بصوت "....وهذا نص من النبي)صلّى اللع عليه وسلّم (على أن الإسناد في الحديث السابق مجازي، وهكذا يخرب الناظم بيته بيده وبأيدي المسلمين، وللحافظ أبي الحسن المقدسي جزء في تبيين وجوه الضعف في أحاديث الصوت فليراجع ثمة"اهـ.

وهناك حديث ءاخر) :(24)إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئًا"، ورواه أبو داود (25)بلفظ" :سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفوان"، وهذا قد يحتج به المشبهة، وليس لهم فيه حجة لأن الصوت خارجٌ من السماء، فالحديث فسر الحديث بأن الصوت للسماء، فتبين أن قول الحافظ ابن حجر في موضع من الشرح :إن إسناد الصوت إلى الله ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة فيه نظر فليُتأمل.

قال الشيباني في شرح الطحاوية (26)ما نصه" :والحرف والصوت مخلوق، خلق الله تعالى ليحصل به التفاهم والتخاطب لحاجة العباد إلى ذلك أي الحروف والأصوات، والبارىء سبحانه وتعالى وكلامه مستغن عن ذلك أي عن الحروف والأصوات، وهو معنى قوله" :ومن وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر "اهـ.

قول ابن تيمية ان الله يتكلم بحرف وصوت والردّ عليه

فإذا قال قائل إن بعض اللغويين قال :النداء الصوت، قلنا ليس مراد من قال ذلك أن النداء لا يكون في لغة العرب في جميع الموارد إلا بالصوت، وإنما المراد أنه في غالب الاستعمال يكون بالصوت، وقد قال ءاخرون من اللغويين :النداء طلب الإقبالِ، فليعلم المغفلون الآن ما جهلوه من أن قول السلف عند ذكر تلك الآيات وتلك الأحاديث بلا كيف معناه ليس على ما يفهمه الناس من صفات المخلوقين، ولوكان يصح أن يكون قول الله تعالى) :وَجَآءَ رَبُّك) (سورة الفجر(22/، المجيء المعهود من الخلق ما قال الإمام أحمد في هذه الآية) :وَجَآءَ رَبُّك (إنما جاءت قدرته.

قال القرطبي في التذكرة ما نصه :(27)فصل :قوله في الحديث" :فيناديهم بصوت :"استدل به من قال بالحرف والصوت وأن الله يتكلم بذلك، تعالى عما يقول المجسمون والجاحدون علوًا كبيرًا، إنما يُحمل النداء المضاف إلى الله تعالى على نداء بعض الملائكة المقربين بإذن الله تعالى وأمره، ومثل ذلك سائغ في الكلام غير مستنكر أن يقول القائل :نادى الأمير، وبلغني نداء الأمير، كما قال تعالى) :وَنَادَى فِرْعَونُ فِي قَوْمِهِ) (سورة الزخرف(51/، وإنما المراد نادى المنادي عن أمره، وأصدر نداءه عن إذنه، وهو كقولهم أيضًا قتل الأمير فلانًا، وضرب فلانًا، وليس المراد توليَه لهذه الأفعال وتصديَهُ لهذه الأعمال، ولكن المقصود صدورها عن أمره .وقد ورد في صحيح الأحاديث أن الملائكة ينادون على رؤوس الأشهاد فيخاطبون أهل التقى والرشاد :ألا إن فلان ابن فلان كما تقدم.

ومثله ما جاء في حديث النزول مفسرًا فيما أخرجه النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه وأبي

سعيد قالا :قال رسول الله " :إن الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الأول ثم يأمر مناديًا . يقول :هل من داع يستجاب له، هل من مستغفريغفرله، هل من سائل يعطى صححه أبو محمد عبد الحق، وكل حديث اشتمل على ذكر الصوت أو النداء فهذا التأويل فيه، وأن ذلك من باب حذف المضاف، والدليل على ذلك ما ثبت من قِدَم كلام الله تعالى على ما هو مذكور في كتب الديانات.

فإن قال بعض الأغبياء :لا وجه لحمل الحديث على نا ذكرتموه فإن فيه" :أنا الديّان"، وليس يصدر هذا الكلام حقًّا وصدقًا إلا من رب العالمين؟ قيل له :إن المَلَكَ إذا كان يقول عن الله تعالى ويُنْبِىءُ عنه فالحكم يرجع إلى الله رب العالمين، والدليل عليه أن الواحد منا إذا تلا قول الله تعالى) :إنَّنِي أَنَا اللهُ) (سورة طه(14/، فليس يرجع إلى القارىء وإنما القارىء ذاكر لكلام الله تعالى ودالٌّ عليه بأصواته وهذا بَيّنٌ " (اهـ.

قلت :وهذا له أيضًا دليل قوي في الصحيح (28)في حديث المعراج الذي ذكر فيه تخفيف الخمسين صلاة إلى خمس قوله)صلّى الله عليه وسلّم " :(فلما جاوزت ناداني منادٍ :أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي "، فما أراد رسول الله بقوله" :ناداني "إلا المَلَك .فإذا ثبت هذا النداء من المَلَك مبلغًا عن الله فلا يمتنع أن ينادي المَلَك بتلك الجمل الثلاث) :هل من داع يستجاب له، هل من مستغفر يغفر له، هل من سائل يعطى"، فبطل استنكار أن يكون هذا اللفظ من المَلَك في حديث النزول، فأين تذهب المشبهة.

قال الشيخ شرف الدين بن التلمساني في شرح لمع الأدلة للجويني ما نصه " :(29)وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :إني زورت في نفسي كلاما"

الطرف الثالث :إذا أطلق الكلام على المعنى القائم بالنفس وعلى الألفاظ الدالة عليه فهل هو

حقيقة فيهما معًا أو حقيقة في اللفظ مجاز في القائم بالنفس أو بالعكس اختلفوا في ذلك، فنقل عن الشيخ أبي الحسن قولان أحدهما :إنه حقيقة في المعنى القائم بالنفس مجاز في العبارات من مجاز إطلاق الدليل على المدلول، والقول الثاني :إنه حقيقة فيهما لاستعماله فيهما جميعًا . والأصل في الإطلاق الحقيقة وصار غيره إلى أنه حقيقة في العبارات لتبادرها إلى الفهم عند الإطلاق وعدم القرائن، ومجاز في المعنى القائم بالنفس لخفائه ولا يبعد أن يكون حقيقة لغوية في المعنى القائم بالنفس، ومجازٍا في الألفاظ "اهـ.

ثم قال أيضا ما نصه " :(30)الفرقة الثانية :وهم الكرّامية زعموا أن البارىء تعالى تقوم به الأقوال المركبة من الحروف والأصوات، قالوا :ولا يكون قابلاً بها وإنما هو قابل للقابلية، وفسروا القابلية بالقدرة على القول، وكذلك أثبتوا له مشيئة قديمةً وإراداتٍ حادثة تقوم به، قالوا :وإذا أراد الله تعالى إحداث محدَثٍ في الوجود خلق بذاته كافًا ونونًا وإرادة يوجِب بها ما هو خارج عن ذاته أخذًا من قوله تعالى) :إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (سورة يس/82)، وما ذكروه من قيام الحوادث بذاته يلزم منه حدوثه، فإن كل ما قبل الحوادث لا يخلو عنها وما لا يخلو عن الحوادث حادث، وأما الآية فهي إشارة إلى سرعة وقوع المراد فعبر عن القصد إلى الإيقاع بالأمر، وعن الوقوع بصورة الامتثال"اهـ.

وتبع ابن تيمية الكرامية في ذلك في قوله إن الله تقوم به كلمات تحدث في ذاته من وقت بعده وقت وهكذا على الاستمرار، يقول :فكلامه تعالى قديم النوع حادث الأفراد كما قالت الكرامية، وينسب هذا المذهب الردىء الذي أخذه من الكرامية إلى أئمة أهل الحديث، وأئمة أهل الحديث على خلاف ما يدعيه وما يقول، فإن معتقدهم أن ذات الله تعالى لا تحدث فيه صفة تتجدد من وقت إلى وقت، تتجدد في مرور الأوقات، ويكفي في ذلك ما ذكره الحافظ الطحاوي الشهير ناسبًا ذلك إلى معتقد أبي حنيفة وصاحبيه ومن كان في تلك العصور من الأئمة، لأنه ألف عقيدته هذه المشهورة لبيان ما عليه أهل السنة وليس لبيان ما هو معتقده

الخاص.

وأما ما احتج به ابن تيمية موهمًا أن أئمة الحديث على ذلك فإنما هو قول بعض المشبهة من الحنابلة وغيرهم، وليس هؤلاء الذين يعتمد عليهم في تلك المنزلة في الحديث لأنه يعتمد على مثل أبي إسماعيل الهروي السجزي وعثمان بن سعيد الدارمي، وأما ما يذكره عن ابن المبارك فهو –غير ثابت إسنادًا، وقد نص أبو حنيفة رضي الله عنه على أن الله تعالى متكلم بكلام ليس حرفًا ولا صوتًا، وكل الحفاظ المنتسبين إلى مذهبه على هذا، وكذا الحفاظ المشاهير المنتسبون إلى الشافعي على هذا، وكذلك حفاظ المالكية ومتقدمو الحنابلة، فكيف يتجرأ ابن تيمية على نسبة هذا إلى أئمة الحديث موهمًا أن هذا مما أجمعوا عليه، وكثيرًا ما ينقل اتفاق العلماء على أشياء انفرد هو بها.

ويكفي أهل السنة دليلاً على أن الله تعالى لا يتكلم بالحرف والصوت ما أنزله الله في القرءان وهو قوله تعالى) :إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) (سورة التكوير(19/، يعني أن القرءان الذي هو اللفظ المنزل مقروء جبريل ليس مقروء الله، والى هذا أشار الطحاوي في عقيدته بقوله" :وأن القرءان كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا"، والمراد بقوله" :بلا كيفية قولا، نفي أن يكون الله تعالى يتكلم بالحرف والصوت كما يتكلم العباد لأنه هو الذي نفاه بقوله "بلا كيفية"، وإلا فلو كان الله قرأ القرءان على جبريل بالحرف والصوت لم يقل "بلا كيفية "لأن الحروف كيفيات، سبحان الله الذي يقفل قلوب من شاء من عباده عن فهم الحق.

وأما قول الطحاوي" :منه بدا"، فليس معناه أن الله أحدثه في ذاته بعد أن لم يكن يتكلم به، إنما معناه منزل من عنده، أي نزل به جبريل بأمر الله.

وأما قول الله تعالى) :مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) (سورة لقمان (27/، فالجمع ليس لأن كلام الله

حروف متعاقبة، إنما ذكر بالجمع في الآية للتعظيم أي لتعظيم كلامه كما قال البيهقي في الأسماء والصفات (31)مع كونه في الحقيقة واحدًا لا تعدد فيه، شامل لكل متعلقاته من الواجب والجائز والمستحيل، لأن الكلام معناه الإخبار والذِّكر، ولا يُقاس صفة من صفات الله بصفات غيره، فمن قاس كلام الله الأزلي الشامل للواجب العقلي والجائز العقلي والمستحيل العقلي على كلام العباد فقد شبهه بخلقه .ومنشأ ضلالة المشبهة أنهم قاسوا ذاته الذي ليس حجمًا وجسمًا بذوات الخلق فأثبتوا له الحيز والشكل، وقاسوا صفاته بصفات خلقه فجعلوها حادثة وهذا يشهد عليهم بأنهم لم يفهموا قول الله) :لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.(

فائدة جليلة :من الدليل على، أن اللفظ المنزل المتألف من الحروف لا يجوز أن يكون كلام الله الأزلي القائم بذاته ما ثبت أن الله تعالى يكلم كل فرد من أفراد العباد يوم القيامة، فلو كان الله تبارك وتعالى يكلمهم بصوت وحرف لم يكن حسابه لعباده سريعًا، والله تبارك وتعالى وصف نفسه بأنه سريع الحساب.

ولو كان كلام الله تعالى بحرف وأصوات لكان أبطأ الحاسبين، وهذا ضد الآية التي فيها إن الله أسرع، لحاسبين قال الله تعالى) :ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ( )الأنعام(62/، فلا يتحقق معنى أسرع الحاسبين إلا على مذهب أهل السنة أن الله متكلم بكلام أزلي بغير حرف ولا صوت.

وذلك لأن عدد الجن والإنس كثير لا يحصيهم إلا الله، ومن الجن من يعيش ءالافًا من السنين، ومن الإنس من عاش ألفي سنة فأكثر، فقد عاش ذو القرنين في ملكه ألفي عام كما قال الشاعر العربي:

الصّعبُ ذو القرنين أمسى ملكُه ألفين عامًا ثم صار رميما

ومن الإنس أيضًا يأجوج ومأجوج كما ورد في الحديث أنهم من ولد ءادم، وورد أنهم أكثر أهل النار كما روى البخاري، وورد أنه لا يموت أحدهم حتى يلد ألفًا لصلبه كما رواه ابن حبان والنسائي (32)، وهؤلاء يحاسبهم الله على أقوالهم مع كثرتهم الكثيرة ويكلم كل فرد منهم تكليمًا بلا ترجمان، ويحاسبهم على عقائدهم ونواياهم وأفعالهم، فلا بد أن يأخذ حسابهم على موجب قول المشبهة الذين يقولون كلام الله حرف وصوت يتكلم من وقت إلى وقت ثم من وقت إلى وقت مدة واسعة جدًّا، فعلى موجب كلامهم يستغرق ذلك جملة مدة القيامة التي هي خمسون ألف سنة، وعلى قولهم هذا لم يكن الله أسرع الحاسبين وهو وصف نفسه بأنه أسرع الحاسبين كما تقدم، فقول المشبهة يؤدي إلى خلاف القرءان وذلك محال، وما أدى إلى المحال محال.

وأما قول أهل السنة إن كلام الله ليس متجزئًا فيفهمون من كلامه الذي ليس بحرف وصوت وغير متجزىء في ساعة واحدة (33)، فيتحقق على ذلك أنه أسرع الحاسبين.

فائدة أخرى :قال الشيخ الإمام المتكلم ابن المعلم القرشي في كتابه نجم المهتدي (34)ما نصه ":قال الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن عطاء في أثناء جواب عن سؤال وجه إليه سنة إحدى وثمانين وأربعمائة :الحروف مسبوق بعضها ببعض، والمسبوق لا يتقرر في العقول أنه قديم، فإن القديم لا ابتداء لوجوده وما من حرف وصوت إلا وله ابتداء، وصفات البارىء جلّ جلاله قديمة لا ابتداء لوجودها، ومن تكلم بالحروف يترتب كلامه ومن ترتب كلامه يشغله كلام عن كلام، والله تبارك وتعالى لا يشغله كلام عن كلام، وهو سبحانه يحاسب الخلق يوم القيامة في ساعة واحدة، فدفعة واحدة يسمع كل واحد من كلامه خطابه إياه، ولو كان كلامه بحرف ما لم يتفرغ عن يا إبراهيم ولا يقدر أن يقول يا محمد فيكون الخلق محبوسين ينتظرون فراغه من واحد إلى واحد وهذا محال"اهـ.

فالحاصل أنه ليس في إثبات الصوت لله تعالى حديث مع الصحة المعتبرة في أحاديث الصفات، لأن أمر الصفات يُحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره، ويدل على ذلك رواية البخاري القدر الذي ليس فيه ذكر الصوت من حديث جابر هذا بصيغة الجزم، وروايته للقدر الذي فيه ذكر الصوت بصيغة التمريض، فتحصّلَ أن في أحاديث الصفات مذهبين:

أحدهما :اشتراط أن يكون في درجة المشهور، وهو ما رواه ثلاثة عن ثلاثة فأكثر، وهو ما عليه أبو حنيفة وأتباعه من الماتريدية، وقد احتج أبو حنيفة رضي الله عنه في رسائله التي ألفها في الاعتقاد بنحو أربعين حديثا من قبيل المشهور.

والثاني :ما ذهب إليه أهل التنزيه من المحدثين، وهو اشتراط أن يكون الراوي متفقا على ثقته.

فهذان المذهبان لا بأس بكليهما، وأما الثالث وهو ما نزل عن ذلك فلا يحتج به لإثبات الصفات.

وهناك قاعدةُ تناسب هذا المطْلب وهي ما ذكرها الحافظ الخطيب أبو بكر البغدادي قال" :يُردّ الحديث الصحيح الإسناد لأمور :أن يخالف القرءان أو السنة المتواترة، أو العقل "قال" :لأن الشرع لا يأتي إلا بمُجَوَّزات العقول (35) "، والخطيب البغدادي (36)أحد حفاظ الحديث السبعة الذين نوه علماء الحديث في كتب المصطلح بهم، وهم أصحاب الكتب الخمسة والبيهقي وهذا الخطيب البغدادي، وهو مذكور في كتاب تدريب الراوي (37)من كتب مصطلح الحديث وغيره .وللذهبي عبارة موافقة للمذهب الثاني من المذاهب الثلاثة، وإن كان يتساهل بإيراد أحاديث غير ثابتة وءاثارٍ من كلام التابعينَ ونحوهم من غير تَبيين لحالها من حيث الإِسناد والمتن في بعض ما يذكره، وذلك في كتابه العلو للعلي الغفار فليحذر فإن ضرره على

مطالعه عظيم.

قال الإمام الإسفراييني ذاكرًا عقيدة أهل السنة والجماعة ما نصه " :(38)وأن تعلم أن كلام الله تعالى ليسى بحرف ولا صوت لأن الحرف والصوت يتضمنان جواز التقدم والتأخر، وذلك مستحيل على القديم سبحانه "اهـ.

وقال ملا علي القاري في شرح الفقه الأكبر ما نصه " :(39)ومبتدعة الحنابلة قالوا :كلامه حروف وأصوات تقوم بذاته وهو قديم، وبالغ بعضهم جهلاً حتى قال :الجلد والقرطاس قديمان فضلاً عن الصحف، وهذا قول باطل بالضرورة ومكابرة للحس للإحساس بتقدم الباء على السين في بسم الله ونحوه "اهـ.

وقال أيضا ما نصه" :(40)وقد ذكر المشايخ رحمهم الله تعالى أنه يقال :القرءان كلام الله غير مخلوق، ولا يقال القرءان غير مخلوق لئلا يسبق إلى الفهم أن المؤلف من الأصوات والحروف قديم كما ذهب إليه بعض جهلة الحنابلة "اهـ.

فانظر أيها الطالب للحق وتمعن بعد ذلك، كيف يلتفت إلى رجل كذب القرءان والحديث وقال كل تلك المقولات وتكلم فيه كل هؤلاء العلماء ليبينوا حقيقته للناس ليحذروا منه، فهل يكون بيان الحق شيئا يعترض عليه، سبحانك هذا بهتان عظيم .احذر وحذر من ابن تيمية الحراني الذي حبس ومات في السجن لأنه خرق اجماع المسلمين قاطبة.

(1) أنظر الكتاب)ص.(51 /

(2)أنظر الكتاب)ص.(54 /

(3)أنظر المنهاج .(221 /1)

(4)أنظر الموافقة .(143 /2)

(5)أنظر الموافقة .(151 /2)

(6)أنظر الموافقة .(107 /4)

(7)مجموع فتاوى .(160 /6)

(8)مجموع فتاوى .(234 /6)

(9)مجموع فتاوى .(557 –556 /5)

(10)مجموعة تفسير ست سور)ص.(311 /

(11)راجع ترجمته في :الضعفاء الكبير (298 /2)، الكامل (1446 /4)، المجروحين /2) (3، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني)ص(88 /، أحوال الرّجال)ص(138 /، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (140 /2)، الجرح والتعديل (153 /5)، 0المغني (354 /1)، تهذيب التهذيب (13 /6)، الكاشف (2/113)، ميزان الاعتدال (484 /3)، التاريخ الكبير /5) 183).

(12)أخرجه عن ابن عقيل البخاري في الأدب المفرد :باب المعانقة، وأخرجه البخاري بي صحيحه :كتاب التوحيد :باب قول الله تعالى) :وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ (الآية ذكره تعليقًا بغير إسناد.

(13)فتح الباري بشرح صحيح البخاري .(175 –174 /1)

(14)أخرجه البخاري في صحيحه تعليقًا :كتاب العلم :باب الخروج في طلب العلم.

(15)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب التوحيد :باب قول الله تعالى " " :الآية.

(16)فتح الباري . (460 /13)

(17)أنظر فتح الباري .(458/13)

(18)يعني به قوله“ :إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا، فإذا فُزّع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحقّ، ونادوا ماذا قال ربكم؟ قالوا :الحق –"رواه البخاري –وفي حديث أبي هريرة عن النبي)صلّى الله عليه وسلّم (أنه قال " :إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كانه سلسلة على صفوان، قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك، فإذا فزِع عن قلوبهم قالوا :ماذا قال ربكم؟ قالوا :الحقّ وهو العلي الكبير –"رواه البخاري.–

(19)أنظر المقالات)ص.(33 /

(20)الأسماء والصفات)ص.(273 /

(21)يعني ابن تيمية، نسبة إلى حرّان.

(22)نجم المهتدي ورجم المعتدي)ص(249 /، مخطوط.

(23)أنظر الكتاب)ص.(52/

(24)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب التوحيد :باب قول الله تعالى)وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ(، الآية.

(25)أخرجه أبو داود في سننه :كتاب السنة :باب في القرءان.

(26)شرح الطحاوية)ص(14 /، مخطوط.

(27)التذكرة في أحوال الموتى وأمرر الاخرة)ص.(339 –338 /

(28)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج.

(29)شرح لمع الأدلة)ص(71 /، مخطوط.

(30)شرح لمع الأدلة)ص(65 –64 /، مخطوط.

(31)الأسماء والصفات)ص.(313/

(32)أنظر الإحسان (292 /1)، والسنن الكبرى :كتاب التفسير :تفسير سورة الأنبياء.

(33)والمراد بها جزء قليل لا الساعة الزمنية المعتادة في محاورات الناس اليوم.

(34)نجم المهتدي ورجم المعتدي)ص(559 /، مخطوط.

(35)الفقيه والمتفقه .(133 –133 /1)

(36)هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، ولد سنة 392هـ .وله رحلات عديدة، ومؤلفات كثيرة، توفي سنة 463هـ.

(37)تدريب الراوي .(276 /1)

(38)التبصير في الدين)ص.(102 /

(39)شرح الفقه الأكبر)ص.(35 –29/

(40)شرح الفقه الأكبر)ص.(41 /

إثبات أن التأويل التفصيلي ورد عن السلف

إثبات أن التأويل التفصيلي ورد عن السلف

التأويل التفصيلي معناه:تعيين معنىً للفظ المتشابه الذي ورد في القرءان أو في الحديث ، وزعم بعضهم أن التأويل التفصيلي لم يرد على السلف مردود بما في صحيح البخاري في كتاب تفسير القرءان وعبارته هناك : سورة القصص:{كل شئ هالك إلا وجهه} إلا ملكه ويقال ما يتقرب به إليه ا.هـ فملك الله صفة من صفاته الأزليه ليس كالملك الذي يعطيه للمخلوقين .

وفيه غير هذا الموضع كتأويل الضحك الوارد في الحديث بالرحمة.

وصح أيضا التأويل التفصيلي عن الإمام أحمد وهو من السلف فقد ثبت عنه أنه قال في قوله تعالى:{ وجاء ربك} إنما جاءت قدرته ، صحح سنده الحافظ البيهقي الذي قال فيه الحافظ صلاح الدين العلائي: لم يأت بعد البيهقي والدارقطني مثلهما ولا من يقاربهما. أما قول البيهقي

ذلك ففي كتاب مناقب أحمد وأما قول الحافظ أبي سعيد العلائي في البيهقي والدارقطني فذلك في كتابه (الوشي المعلم)، وأما الحافظ أبو سعيدٍ فهو الذي يقول فيه الحافظ ابن حجر شيخ مشايخنا وكان من أهل القرن السابع الهجري .

وهناك خلق كثير من العلماء ذكروا في تآليفهم أن أحمد أوّل منهم الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي الذي هو أحد أساطين المذهب الحنبلي لكثرة إطلاعه على نصوص المذهب وأحوال أحمد. وأما معنى قول أحمد وجاءت قدرته أي تظهر الأهوال العظيمة يوم القيامة التي هي أثر من ءاثار قدرة الله .

أحمد بن حنبلٍ يجوّز التّأويل الّذي هو موافق لكتاب الله وسنّة رسوله ولغة العرب لذلك أوّل قوله تعالى: وجاء ربّك والملك صفًّا صفًّا . قال: "جاء أمره"، و في روايةٍ: "جاءت قدرته"، معناه الله يظهر يوم القيامة أهوالاً عظيمةً، هي ءاثار قدرة الله، ولو كان الإمام أحمد مجسّمًا كأدعياء السّلفيّة في هذا الزّمان لما أوّل الآية ولكان أخذ بظاهرها. أمّا المجسّمة أدعياء السّلفيّة فيقولون: "التّأويل تعطيل" اهـ والتّعطيل هو نفي وجود الله تعالى أو صفاته فيكونون بذلك حكموا على أحمد بالكفر لأنّهم جعلوه معطّلاً، فكيف بعد ذلك يدّعون الانتساب إليه. وقد حصل لمفتي المجسّمة أدعياء السّلفيّة الّذي مات في هذا العصر وهو أعمى البصر والبصيرة أن دخل عليه رجل وقال له: "أنت ضدّ التّأويل وتضلّل من يؤوّل فما تقول في قوله تعالى: ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلا. فإن أوّلت هذا فقد وقعت فيما حرّمت وإن تركت الآية على ظاهرها فقد حكمت على نفسك بأنّك كما أنت في هذه الحياة الدّنيا أعمى فأنت في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً، فلم يجد هذا المشبّه جوابًا وما كان منه إلاّ أن شتمه وأمر بإخراجه.

وقد بين أبو نصرٍ القشيري رحمه الله الشناعة التي تلزم نفاة التأويل وأبو نصرٍ القشيري هو الذي

وصفه الحافظ عبد الرزاق الطبسي بإمام الأئمة كما نقل ذلك الحافظ ابن عساكر في كتابه (تبيين كذب المفتري) .

فالنصيحة أن يرجع من كان انطلى عليه كلام المشبهة المجسمة نفاة التوسل الذين زعموا أن السلف لم يأولوا بالمرة فما ذكر يدحض ما زعموه.

والله أعلم

نعم، لنا أن نحتفل بمولد سيد البشر !

نعم، لنا أن نحتفل بمولد سيد البشر!

. 800مليون مسلم يحتفلون بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وهم 100%على حق ومن شذ شذ في النار
هناك جماعة من الوهابية بدأوا الآن بنشر مقال فيه تضليل مئات الملايين من المسلمين، يحرمون على الإسلام الاحتفال بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم .ورداً على هذا، قام موقع السنّة بالرد عليهم بهذا المقال المفصّ ّل المدعم بالأدلة الشرعية في الرد على من حرم ما عليه مئات الملايين من المسلمين .سميناه :الأدلة الشرعية في جواز الاحتفال بمولد خير البرية .خذوا من وقتكم خمس ثوان، وانشروا هذا الرد على الانترنت بكل وسيلة، عبر الإيمايل وعبر المنتديات، وعبر صفحات الانترنت، أثابكم الله.

الأدِلّة الشرعية في
جواز الاحتفال بمولد خير البرية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى ءاله الطاهرين وصحابته الطيبين.

وبعد، فإن الاحتفال بمولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الأمور الحسنة، لما في ذلك من إظهار السرور والاستبشار بمولده صلى الله عليه وسلم إضافة لما في الإجتماع على ذكر الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الأجر والثواب، وما يتبع ذلك من فعل الخيرات والمبرات والتصدق على الفقراء.

وقد استحسن عمل المولد علماء الأمصار في مشارق الأرض ومغاربها منهم الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، وتلميذه الحافظ السخاوي، وكذلك الحافظ السيوطي وغيرهم .واعتنى بعض العلماء بتأليف كتب في ذلك منها ما هو منظوم ومنها ما هو غير ذلك، ولأهمية هذا الأمر رأينا أن نجمع هذا الكتاب، كتابا نافعًا جامعًا للأدلة فأحببنا نشره حتى يستفاد منه، ونسأل الله أن يوفقنا لخدمة دينه إنه على كل شيء قدير.

قالَ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ :

"منْ سنَّ في الاسلامِ سنَّةً حسنةً فَلَهُ أجرُهَا وأجرُ من عَمِلَ بها من بَعْدِهِ من غيرِ أن ينقُصَ من أُجُورِهِم شيئ "وقد تَبَيَّنَ لنا أن إقامَةَ المولِدِ النَّبويِّ الشريفِ سنةٌ حسنةٌ يُثابُ فاعِلُهَا وأنَّ الحُفّاظَ والمحدثينَ والفقهاءَ والمفسّرينَ أَقَرُّوا عَمَلَ مَلِكِ إرْبِل الملك المظفر الذي كان اول من احتفل بالمولد النبوي الشريف وجمع له العلماء والعامة من المسلمين وقدّم لهم اطايب الطعام ومفاخر الشراب.

مقدمة عن ذكرى المولد وحكم الإحتفال بها

الإحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من البدع الحسنة ، وأول من أحدثه ملك إربل وكان عالماً تقياً شجاعاً يقال له المظفر ، وذلك في أوائل القرن السابع للهجرة .جمع لهذا كثيراً من العلماء فيهم من أهل الحديث والصوفية الصادقين فاستحسن ذلك العمل العلماء في مشارق الأرض ومغاربها .

حتى إن الحافظ ابن دحية قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز بإربل سنة أربع وستمائة فوجد ملكها يعتني بالمولد فعمل له كتاب)) :التنوير في مولد البشير النذير . ((وتوالى الحفاظ على التأليف في قصة المولد فألف شيخ الحفاظ العراقي كتاباً في المولد سماه))المورد الهني في مولد النبي .((

فالعلماء والفقهاء والمحدثون والصوفية الصادقون كالحافظ العسقلاني والحافظ السخاوي والحافظ السيوطي وغيرهم كثير ، حتى علماء الأزهر كمفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعي ، حتى علماء لبنان كمفتي بيروت السابق الشيخ مصطفى نجا رحمه الله استحسنوا هذا الأمر واعتبروه من البدع الحسنة فلا وجه لإنكاره بل هو جدير بأن يسمى سنة حسنة لأنه من جملة ما شمله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم)) :من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص من أجورهم شيء ((رواه مسلم .

هذا وقد استخرج الحافظ العسقلاني لعمل المولد أصلاً من السنة النبوية المطهرة واستخرج الحافظ السيوطي أصلاً ثانياً .ولا يجوز أن يقال :كل شيء لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء وافق شرعه أم خالفه فهو مردود ، لا ، بل لا بد من التفصيل لذا قال الإمام المجتهد مجدد القرن الثاني الهجري محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه)) :المحدثات من الأمور ضربان :احدهما ما أحدث مما يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو اجماعاً فهذه البدعة

الضلالة ، والثانية ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة . ((

معناه :إن هناك أموراً أحدثت توافق الكتاب أوالسنة أو الأثر أو الإجماع فهي بدعة حسنة ، كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن جمع الناس على صلاة التراويح على إمام واحد)) :نعمت البدعة هذه . ((رواه البخاري .

من البدع الحسنة

من ذلك تنقيط المصاحف وكان الصحابة الذين كتبوا الوحي الذي أملاه عليهم الرسول يكتبون الباء والتاء ونحوهما بلا نقط ، حتى عثمان رضي الله عنه لما كتب ستة مصاحف وأرسلها إلى الآفاق واحتفظ لنفسه بنسخة كانت غير منقوطة .إنما أول من نقط المصاحف رجل من التابعين من أهل العلم والفضل والتقوى يقال له يحي بن يعمر وهو أول من وضع حركات الإعراب . وأما أول من فعل الهمزة والشدة في المصحف هو الإمام الحسن البصري التابعي الجليل ومع ذلك العلماء ما أنكروا ذلك بل اعتبروا ذلك بدعة حسنة .فهل يقال هذا لم يكن في عهد رسول الله تعالوا اكشطوا ذلك من المصاحف اليوم ؟ !

من البدع السيئة

ومن البدع السيئة التي تخالف ما جاء به رسول الله ما هو موجود في الكتاب المدسوس المسمى)مولد العروس (من قولهم :إن الله تعالى قبض قبضة من نور وجهه فقال لها كوني محمداً فكانت محمداً .ومن البدع السيئة أيضاً ما درج عليه بعض المؤذنين من قولهم إن محمداً أول المخلوقات .فهذا يخالف الكتاب والسنة لأن أول المخلوقات الماء وأما سيدنا محمد فهو أفضل المخلوقات .وفي الختام نسأل الله تعالى أن يفقهنا في ديننا وأن يعيد علينا هذه الذكرة بالخير واليمن والبركات .

فإذاً، يجوز الاحتفال بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ويجب التحذير من الذين يضللون مئات الملايين من المسلمين الذين يحتفلون ذكرى ولادة سيد الخلق وحبيب الحق محمد صلى الله عليه وءاله وصحبه وسلم.

رسالة الذهبي لابن تيمية

رسالة الذهبي لابن تيمية

قال الذهبي في رسالته لابن تيمية" :رسالة الذهبي الى ابن تيمية :"الحمد لله على ذلتي ، يارب ارحمني ، وأقلني عثرتي ، واحفظ عليّ إيماني ، واحزناه على قلة حزني ، واآسفاه على السنة وذهاب أهلها ، واشوقاه إلى إخوان مؤمنين يعاونوني على البكاء ، واحزناه على فقد أناس كانوا مصابيح العلم وأهل التقوى وكنوز الخيرات ، آه على وجود درهم حلال وأخ مؤنس ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وتباً لمن شغلته عيوب الناس عن عيبه .إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عينك ؟ إلى كم تمدح نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذم العلماء وتتبع عورات الناس ؟ مع علمك بنهي الرسول)صلى الله عليه وسلم : (لا تذكروا موتاكم إلا بخير ، فإنهم قد أفضوا إلى ماقدموا .

بل أعرف أنك تقول لي لتنصر نفسك :إنما الوقيعة في هؤلاء الذين ما شموا رائحة الإسلام ، ولا عرفوا ما جاء به محمد)صلى الله عليه وسلم (وهو جهاد ، بلى والله عرفوا خيراً كثيراً مما إذا عمل به العبد فقد فاز ، وجهلوا شيئاً كثيراً مما لا يعنيهم ، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .يا رجل !بالله عليك كفّ عنّا ، فإنك محجاج عليم اللسان لا تقر ولا تنام ، إياكم والغلوطات في الدين ، كره نبيك)صلى الله عليه وسلم (المسائل وعابها ، ونهى عن كثرة السؤال وقال :إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان .وكثرة الكلام بغير زلل تقسي

القلب إذا كان في الحلال والحرام ، فكيف إذا كان في عبارات اليونسية والفلاسفة وتلك الكفريات التي تعمي القلوب ، والله قد صرنا ضحكة في الوجود ، فإلى كم تنبش دقائق الكفريات الفلسفية ؟ .لنرد عليها بعقولنا ، يا رجل !قد بلعتَ سموم الفلاسفة تصنيفاتهم مرات ، وكثرة استعمال السموم يدمن عليها الجسم، وتكمن والله في البدن .

واشوقاه إلى مجلس فيه تلاوة بتدبر وخشية بتذكر وصمت بتفكر .واهاً لمجلس يذكر فيه الأبرار فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، بل عند ذكر الصالحين يذكرون بالإزدراء واللعنة ، كان سيف لحجاج ولسان ابن حزم شقيقين فواخيتهما ، بالله خلونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب ، وجدوا في ذكر بدع كنا نعدها من أساس الضلال ، قد صارت هي محض السنة وأساس التوحيد ، ومن لم يعرفها فهو كافر أو حمار ، ومن لم يكفر فهو أكفر من فرعون ، وتعد النصارى مثلنا ، والله في القلوب شكوك ، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيد ، يا خيبة من اتبعك فإنه معرض للزندقة والإنحلال ، لا سيما إذا كان قليل العلم والدين باطولياً شهوانيا، لكنه ينفعك ويجاهد عنك بيده ولسانه ، وفي الباطن عدو لك بحاله قلبه .فهل معظم أتباعك إلا قعيد مربوط خفيف العقل ، أو عامي كذاب ليد الذهن ، أو غريب واجم قوي المكر ؟ أو ناشف صالح عديم الفهم ؟ فإن لم تصدقني ففتشهم وزنهم بالعدل .يامسلم أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك ،)))إلى كم تصادقها وتعادي الأخيار ؟ إلى كم تصادقها وتزدري الأبرار ؟ إلى كم تعظمها وتصغّر العباد ؟ إلى متى تخاللها وتمقت الزهاد ؟ إلى متى تمدح كلامك بكيفية لا تمدح – والله –بها أحاديث الصحيحين ؟ يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك ، بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار ، أو بالتأويل والإنكار ، أما آن لك أن ترعوي؟ أما حان أن تتوب وتنيب ؟ أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل ؟ بلى –والله –ما أذكر أنك تذكر الموت ، بل تزدري بمن يذكر الموت (((.فما أظنك تقبل عليّ قولي ولا تصغي إلى وعظي ، بل لك همة كبيرة في نقض هذه الورقة بمجلدات ، وتقطع لي أذناب الكلام ، ولا تزال تنتصر حتى أقول البتة سكت ، فإذا كان هذا حالك عندي وأنا الشفوق المحب الواد ، فكيف حالك عند

أعدائك ؟ وأعداؤك –والله –فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء ، كما أن أوليائك فيهم فجرة وكذبة وجهلة وبطلة وعور وبقر ، قد رضيت منك بأن تسبني علانية ، وتنتفع بمقالتي سرا ، فرحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي ، فإني كثير العيوب ، غزير الذنوب ، الويل لي إن أنا لا أتوب ، وافضيحتي من علاّم الغيوب !ودوائي عفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وقد قال الحافظ السخاوي في الإعلان والتوبيخ لمن ذم التاريخ :وقد وقفت للذهبي على رسالة مجيدة وجهها إلى ابن تيمية يردعه فيها عن غوايته..

دحض شبه المغالين في وصف سيد المرسلين

دحض شبه المغالين في وصف سيد المرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى لا سيما نبينا المصطفى وعلى ءاله وصحبه أولى الصدق والوفا أما بعد.

يقول الله تعالى }:تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان{

ويقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة "رواه مسلم.

عملاً بهذه الآية الكريمة وهذا الحديث الشريف أجيب على رسالة أرسلها بعض الأشخاص ينتقد ويعترض فيها على مقال لي نشرته مجلة "منار الهدى "العدد 63. ذو القعدة 1418هـ

بعنوان" :الغلو في الدين علامة الخاسرين "وجُل المقال يتعلق بالرد على الغلاة الذين يعتقدون أن سيدنا محمدًا يعلم كل الغيب والذين يعتقدون أنه عليه الصلاة والسلام أول خلق الله.

وسأذكر كلام المعترض ثم أبين الجواب باختصار على حسب ما قرره علماء أهل السنة والجماعة مستدلاً بكتاب الله العزيز وسنة نبيه المصطفى، سائلاً الله تعالى التوفيق والإخلاص بجاه حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام.

يقول المعترض" :ان مشتملات هذا المقال مخالفًا لمعتقدات الصحابة الكرام."

الرد :إن من طالع المقال يجد أن ما فيه بحمد الله هو اعتقاد الصحابة الكرام، بدليل أن ما استدللت به من الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بنقل عدد من الصحابة الكرام رضي الله عنهم .وحاشا أن يخالف اعتقادهم ما سمعوه من رسول الله ونقلوه لغيره.

يقول المعترض :فلا شك في أنه محمد صلى الله عليه وسلم يعلم جميع ما كان وما يكون من بدء الخلق إلى يوم القيامة ودخول الجنة كما يثبت من الأحاديث الصحيحة.

الرد :اعلم أن هذا غلو لا يحبه الله ولا يحبه رسوله الكريم ففي كتاب الله وفي الأحاديث الصحيحة خلاف ما ادعيت .قال الله تعالى} :وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو {سورة الأنعام/ءاية . 59وقال سبحانه : }إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير {سورة لقمان/ءاية .34

وروى مسلم أن الرسول عليه السلام قال لما سئل عن الساعة" :ما المسئول عنها بأعلم من السائل "أي كلانا لا يعلم.

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها" :ومن زعم أن محمدًا يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية "والله تعالى يقول} :قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله.{

ويقول الإمام أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة 745هـ في تفسيره "النهر الماد من البحر المحيط :" "وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو :"حصر أنه لا يعلم تلك المفاتح ولا يطلع عليها غيره تعالى.ا.هـ.

فقولك هذا يشمل أن الرسول يعلم هذه الأمور الخمسة وهذا يعارض القرءان والحديث.

ويقول الله تعالى} :قل ما كنت بدعًا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إليّ {سورة الأحقاف /ءاية 9.

فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم بنص هذه الآية لا يعلم جميع تفاصيل ما يفعله الله به وبأمته فكيف يتجرأ متجرئ على قول :إن الرسول يعلم جميع ما كان وما يكون.

وروى البخاري في جامعه حديثًا بمعنى هذه الآية ورد في شأن عثمان بن مظعون فإنه لما قتل في المعركة قالت امرأة :هنيئًا له الجنة .فقال لها الرسول" :أو غير ذلك، أنا رسول الله وما أدري ما يُفعل بي ولا بكم "معناه أنا مع كوني رسول الله لكني لا أعلم الغيب فأنا لا أعلم تفاصيل ما يكون لي ولكم في الآخرة؛ وهذا ليس معناه أن الرسول يشك هل يدخل الجنة أم لا.

يقول المعترض“ :ولكن الاعتقاد بعلم غيبه صلى الله عليه وسلم بإعطاء الله عز وجل.”

الرد :إن هذا القول أيضًا يخالف القرءان قال الله تعالى} :فقل إنما الغيب لله {سورة يونس/ءاية 20وقال تعالى} :ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء {سورة الأعراف/ءاية .188وقال تعالى }:قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي {سورة الأنعام/ءاية 50فهذه الآيات صريحة المراد في أن الرسول عليه السلام لا يعلم الغيب كله فلو كان الله أطلع نبيه وأعطاه علم الغيب ما أمره أن يقول“ :ولا أعلم الغيب.”

فالرسول مع علو مقامه لا يعلم إلا ما علمه الله كما ورد في الحديث عنه عليه السلام“ :لا أعلم ما وراء هذا الجدار إلا أن يعلمنيه ربي.”

وروى البخاري قصة الخضر مع موسى عليهما السلام وفيها أن الخضر قال لموسى :ما علمي وعلمك يا موسى في جنب علم الله إلا كما نقر هذا العصفور من البحر.

فالله لم يطلع أحدًا من خلقه على جميع الغيب بل امتدح نفسه سبحانه بأنه :عالم الغيب والشهادة.

فكيف يصح أن تقول هذا والله يقول لنبيه محمد} :ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم.{

وصح في الحديث الذي رواه البخاري أن الرسول عليه الصلاة والسلام أرسل سبعين من أصحابه إلى بلدة ليعلموا فيها الإسلام فاعترضهم قوم من الكفار فقتلوا السبعين، فهل تقول إن

الرسول أرسلهم وهو يعلم أنهم سيقتلون؟

وروى البخاري أن شخصًا كان يقم المسجد أي يكنس وينظف فمات فدفن فقال الرسول صلى الله عليه وسلم :ماذا فعل فلان، قالوا مات ودفناه فقال عليه السلام" :لِمَ لَمْ تؤذِنوني به " فصلى عليه وهو في قبره .فهذا دليل على أن الرسول لا يعلم كل أحوال صحابته فكيف تقول "إنه يعلم جميع ما كان وما يكون."

فاعلم أيها المعترض أنك ساويت بين الله وبين محمد باعتقادك هذا والعياذ بالله .حتى ولو قلت إن النبي يعلم الغيب كله بإطلاع الله، أي أن الله يطلعه على الغيب كله، فإن هذا القول لا ينقذك من تكذيبك.

وروى البخاري في الجامع الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً كما بدأنا أول خلق نعيده وانه سيجاء بأناس من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول هؤلاء أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم فأقول سحقًا سحقًا أقول كما قال العبد الصالح }وكنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم {إلى قوله }العزيز الحكيم {سورة المائدة/ءاية **117-118**.

وهذا فيه رد أيضًا على الغلاة الذين يقولون إن الرسول ما خرج من الدنيا حتى أطلعه الله على كل شىء.

وردَّ عليهم أيضًا بحديث البخاري في الصعق أن الرسول يقول" :فأرى موسى قائمًا متعلقًا بقائمة من قوائم العرش فلا أدري هل أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور ."وقد ذكر الحافظ ابن حجر

في شرحه على البخاري ج 11/368 أن الرسول صلى الله عليه وسلم يُلهَمُ في مقام الشفاعة محامد لا يعرفها أي يُلهَمُ ألفاظ حمد ما كان يعرفها في الدنيا .وفيما ذكرناه كفاية لغير المتعنتين.

وأما استدلالك الوحيد أيها المعترض بالآية الكريمة} :وعلمك ما لم تكن تعلم {فهو في غير محله؛ فالقرءان لا يتعارض ولا يتناقض بل يتوافق ويتعاضد ويصدق بعضه بعضًا، فهذه الآية لا تتعارض مع ما ذكرناه من الآيات البينات والأحاديث الثابتة.

فالآية} :وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم{، قال ابن عباس ومقاتل : الشرع، وذكر الماوردي :الكتاب والحكمة، ويقول الإمام أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط :وقال القفال :يحتمل وجهين أحدهما أن يراد ما يتعلق بالدين كما قوله تعالى} :ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان {وعلى هذا التقدير :وأطلعك على أسرار الكتاب والحكمة وعلى حقائقهما مع أنك ما كنت عالمًا بشيء فكذلك يفعل بك في مستأنف أيامك لا يقدر أحد من المنافقين على إضلالك ولا على استزلالك، الثاني :ما لم تكن تعلم من أخبار القرون السالفة، فكذلك يعلمك من حيل المنافقين وكيدهم ما لا يقدر على الاحتراز منه.ا.هـ .وفيه بعض تلخيص والظاهر العموم فيشمل جميع ما ذكروه .فالمعنى :الأشياء التي لم تكن تعلمها لولا إعلامه إياك إياها، "وكان فضل الله عليك عظيمًا "قيل المنة بالإيمان وقال أبو سليمان :هو ما خصه به تعالى، وقال أبو عبد الله الرازي، هذا من أعظم الدلائل على أن العلم أشرف الفضائل والمناقب وذلك أن الله تعالى ما أعطى الخلق من العلم إلا قليلاً، ونصيب الشخص من علوم الخلائق يكون قليلاً ثم إنه سمي ذلك القليل عظيمًا.ا.هـ .من البحر المحيط فبهذا يتبين تعسف المعترض وغلوه.

فعلى المسلم أن يسلم لله وأن يكون معتدلاً تاركًا الافراط والتفريط، فالذي يعلم كل شئ هو الله تعالى وحده لا يشاركه في ذلك أحد من خلقه لا نبي مقرب ولا ملك مكرم.

يقول المعترض عن سيدنا محمد :هو أول خلق الله الذي خلقه الله من نوره أولاً قبل جميع الموجودات كما ذكر في حديث جابر الذي رواه عبد الرزاق في مصنفه.

الرد :إن الحديث المسمى بحديث جابر والذي فيه“ :أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر خلقه الله من نوره قبل الأشياء ”حديث ركيك والركاكة قال علماء الحديث إنها دليل الوضع، لأن الرسول لا يتكلم بكلام ركيك المعنى وذلك لأن في الجملة الأولى“ :أول ما خلق الله نور نبيك ” جعل نور النبي أول العالم والمخلوقات على الاطلاق، ثم هذه الجملة“ :خلقه الله من نوره قبل الأشياء ”إن اعتبر أن معنى من نوره

أي نور مخلوق لله على أن الاضافة اضافة الملك إلى المالك ليست إضافة صفة إلى موصوف يكون المعنى أن أول المخلوقات نور خلقه الله ثم خَلَق منه نور محمد، فهذا يناقض الجملة الأولى، لأن الجملة الأولى تقول إن نور محمد أول المخلوقات على الاطلاق والجملة الثانية تقول إن أول المخلوقات نور خلق منه نور محمد فيكون نور محمد ثاني المخلوقات فلا يصح على هذا قول :نور محمد أول المخلوقات على الاطلاق.

ومن المعلوم أن كلام الرسول لا ينقض بعضه بعضًا، وهذا الحديث الجملة الثانية منه تنقض الأولى، فالرسول منزه عن أن ينطلق بمثله.

وأما إن اعتبرت الإضافة التي في "نوره ”إضافة الصفة إلى الموصوف فالبلية أشد وأكبر؛ لأنه يكون المعنى أن سيدنا محمدًا جزء من صفة الله وهذا إثبات البعضية لله، والله منزه عن البعضية والتركيب والتجزئ وذلك كفر إجماعًا فيكون على التقدير الثاني إثبات التبعض لله وذلك ينافي التوحيد، لأن الله واحدٌ ذاتًا وصفات لم ينحل منه شيء ولا ينحل هو من شيء غيره فلا تكون

صفاته صفة لغيره، ولا تكون أصلاً لغيرها كما قرر علماء التوحيد في مؤلفاتهم.

ثم إن بعد هذه الجملة من هذا الحديث المكذوب ركاكات بشعة يردها الذوق السليم ولا يقبلها، مع اختلاف كبير في الألفاظ بين الذين رووه وهذه علة أخرى تقدح في الحديث وهي الاضطراب .فبهذا يسقط الاحتجاج بهذا الحديث على دعوى أن أول المخلوقات على الاطلاق نور سيدنا محمد.

وأما قولك أيها المعترض :رواه عبد الرزاق في مصنفه فالجواب عن ذلك أن الحافظ عبد الرزاق لا رواه ولا صححه ولم يذكره لا في مصنفه ولا في جامعه ولا في تفسيره بل قال في تفسيره خلاف ما نسبت إليه، قال في تفسير قول الله تعالى} :وكان عرشه على الماء {هما بدء الخلق.

وهذا يُبعد أن يكون عبد الرزاق ذكر في المصنف هذا الحديث الركيك ولو وُجد في مصنفه ـ وهو غير موجود ـ فهو غير ثابت لأن مجرد الرواية ليست دليلاً؛ فهذا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه شيخ الحفاظ ذكر في مسنده ءالافًا من الأحاديث الثابتة الصحيحة وءالافًا من الضعاف بل تكلم الحافظ زين الدين العراقي على أربعة عشر حديثًا مما في المسند أنه موضوع، فهل مجرد الرواية تكون إثباتًا تصحيحًا أو تحسينًا؟!

وأما قولك :ذكره البيهقي في دلائل النبوة.

فالجواب :أن هذا غير صحيح، لا يوجد في دلائل النبوة للبيهقي بل ذكر الحافظ البيهقي في دلائل النبوة حديث توسل ءادم عليه السلام بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وفيه أن الله تعالى قال لسيدنا آدم لما توسل بسيدنا محمد :كيف عرفت محمدًا ولم أخلقه ."فهذا دليل على أن سيدنا محمدًا لم يكن مخلوقًا في ذلك الوقت لما توسل به ءادم عليه السلام، فكيف يصح أن

تقول إن محمدًا هو أول خلق الله !سبحانك هذا بهتان عظيم .واعلم أن الحافظ البيهقي نص في كتابه الأسماء والصفات على أن الماء أول المخلوقات .فعبارته هناك في باب بدء الخلق :قوله صلى الله عليه وسلم "كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره "يدل على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرها فجميع ذلك غير الله، وقوله" :وكان عرشه على الماء "يعني ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء.

ثم نقل البيهقي ءاثارًا عن بعض الصحابة والتابعين أن بدء الخلق الماء والعرش، وأن الله لم يخلق شيئًا قبل الماء، ثم روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال :قلت يا رسول الله إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء، قال صلى الله عليه وسلم" :كل شيء خلق من الماء."

ثم أوضح البيهقي وبيّن أن الله خلق الماء أولاً وجعله أصلاً لما خلقه بعده، فلماذا هذا التقول عليه؟!!

وأما قولك :ذكره القسطلاني في المواهب اللدنية وابن حجر المكي في أفضل القرى إلى ءاخره.

فالجواب أن إيراد ابن حجر الهيتمي وصاحب المواهب اللدنية وغيرهما ممن ذكرت لهذا الحديث لا يفيد أن هذا الحديث صحيح أو حسن، ومع أن أحدًا منهم لم يقل إن هذا الحديث صحيح أو حسن.

وهؤلاء :صاحب المواهب اللدنية ومن ذُكر معه ليس أحد منهم من الحفاظ، والعبرة في التصحيح والتضعيف أن يكون المصحح والمضعف من الحفاظ أي أن يَنُصَّ حافظ على أن هذا الحديث صحيح أو أن يذكُرَ حافظ في كتابه أنه يقتصر فيه على الصحيح كالحافظ سعيد بن

السكن الذي ألّف كتابًا اشترط فيه الاقتصار على الصحيح سماه السنن الصحاح.

وهذه القاعدة ذكرها الحافظ السيوطي في ألفيته في مصطلح الحديث فقال ما نصه:

وخذه حيث حافظ عليه نص أو من مصنف بجمعه يخص

يعني أن هذا الحديث الصحيح يُعرف أنه صحيح بنص حافظ على صحته، أو بأن تجده في كتاب ألفه حافظ واشترط أنه لا يذكر في كتابه هذا إلا الصحيح.

وأما غير الحفاظ فلا عبرة بتصحيحهم ولا بتضعيفهم، فحديث أولية النور المحمدي لم يصححه حافظ من الحفاظ لا من المتقدمين ولا من المتأخرين ولم يُذكر في كتاب اشترط في مؤلفه الحافظ أن لا يذكر في مؤلفه إلا الصحيح.

بل قال الحافظ السيوطي في الحاوي للفتاوى ج " :1/325ليس له إسناد يعتمد عليه"ا.هـ.

وقال أيضًا في قوت المغتذي شرح الترمذي" :وأما حديث أولية النور المحمدي فلا يثبت"ا.هـ . فعبارته هذه أوضح في المراد؛ فقد أضاف نفي الثبوت إلى الحديث نفسه ولم يذكر هنا الاسناد، وقال الحافظ أحمد الغماري في مقدمة كتابه "المغير على الجامع الصغير :"إن حديث أول ما خلق الله تعالى نور نبيك يا جابر خلقه الله من نوره قبل الأشياء "موضوع .ا.هـ.

فإذا عُلِمَ هذا فليعلم المعترض أن مجرد ذكر حديث في كتاب مؤلفه حافظ ليس دليلاً على صحته، فماذا يكون مؤلفات من هو دونه؟!

فالذين ذكروا حديث :أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر من المتأخرين كثير لكن كثرتهم لا تفيدهم شيئًا لأنهم لم يبلغوا درجة الحافظ إنما بعضهم محدثون لهم إلمام بالحديث وبعضهم ليسوا من المحدثين بالمرة.

ثم إن هذا الحديث يعارض ثلاثة أحاديث صحيحة.

•أحدها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال :قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرّت عيني فأنبئني عن كل شيء قال" :إن الله تعالى خلق كل شيء من الماء "وهذا الحديث أخرجه ابن حبان.

•والحديث الآخر حديث جماعة من أبناء الصحابة عن ءابائهم عن رسول الله" :إن الله لم يخلق شيئًا مما خلق قبل الماء "أورده الحافظ ابن حجر على أنه صحيح أو حسن عنده وذلك في شرح البخاري في كتاب بدء الخلق.

•والحديث الثالث حديث عمران بن حصين الذي أخرجه البخاري وغيره أن أناسًا من أهل اليمن أتوا إلى رسول الله فقالوا :جئنا نسألك عن هذا الأمر، قال" :كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء."

فهذه الأحاديث الثلاثة الثابتة تنص على أن أول العالم والمخلوقات على الاطلاق الماء وأن الماء أصل المخلوقات، وهذا يوافق الآية} :وجعلنا من الماء كل شيء حي.{

فكيف تترك الأحاديث الثابتة وتتشبث بحديث لا أصل له لم يثبته أحد من الحفاظ؟!!

والأحاديث الثلاثة لا حاجة إلى تأويلها لأجل حديث غير ثابت، بل هو حديث موضوع لركاكته ولا حاجة لما ذكره بعض من حمل حديث "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر "على الأولية المطلقة بغرض إثبات أولية النور المحمدي.

وهكذا يتبين أن التشبث بقول إن نور محمد أول المخلوقات على الاطلاق نوع من الغلو وقد نهى الله ورسوله عن الغلو.

وأما تأويلك أيها المعترض بأن الماء والعرش والقلم أوليتهم إضافية بالنسبة للنور المحمدي أي خلقوا أولاً بعد نوره صلى الله عليه وسلم.

فالجواب :أن هذا التأويل مخالف للحديث الصحيح ومخالف للقاعدة الحديثية أن الضعيف إذا خالف الحديث الثابت فلا حاجة إلى التأويل، بل يُعمل بالثابت ويترك الضعيف وذلك مقرر في كتب المصطلح وفي كتب الأصول وهناك قاعدة أصولية أيضًا تؤيد ما ذكرنا وهي أن النص لا يؤول إلا لدليل سمعي ثابت أو دليل عقلي قاطع، قال علماء الأصول :لا يجوز تأويل النص لغير ذلك وإن ذلك عبث والنصوص تصان عن العبث .ذكر ذلك كثير كصاحب "المحصول "فبعد هذا يبطل تأويل المؤولين لحديث أولية الماء بأن أوليته نسبية لتأييد قولهم الفاسد إن أول ما خلق الله نور محمد.

أما تأويل حديث أولية القلم للتوفيق بينه وبين حديث أولية الماء بأن القلم هو أول ما خلق الله بعد الماء والعرش كما ذكر الحافظ ابن حجر وغيره، فذلك حق وصواب لأن كلا الحديثين ثابت وفي هذا إقناع للمتدبر المنصف.

ثم إن معيار الأفضلية ليس الأسبقية في الوجود بل الأفضلية بتفضيل الله، فالله تعالى يفضل ما

شاء، من خلقه على ما شاء فالماء مع ثبوت أوليته لا يقال إنه أفضل المخلوقات، وأما الرسول عليه الصلاة والسلام فهو أفضل المخلوقات من غير أن يكون أول المخلوقات لا جسمه ولا نوره، فالأمر كما قال البوصيري:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

فالله تعالى جعل سيدنا محمدًا أفضل خلقه على الإطلاق وأكثرهم بركة صلى الله عليه صلاة يقضي بها حاجاتنا ويفرج بها كرباتنا ويكفينا بها شر أعدائنا، وسلّم عليه وعلى ءاله سلامًا كثيرًا.

وأما اعتراضك أيها الرجل المنتقد على احتجاجي بالآية} :قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ { لكون النبي لم يخلق من نور، فمردود إذ الآية من أبين البيان في كونه صلى الله عليه وسلم من البشر، فأي عاقل يشك في كون النبي محمد من البشر، من لحم ودم وعظم وكان يأكل ويشرب، ويدخل الخلاء ويأتي النساء؟!

والعجب ثم العجب كيف تجعل هذه الآية من المتشابهات التي لا يجوز الأخذ بظاهرها لتؤيد هواك؟!!

فالنصيحة أن تلزم الاعتدال من القول؛ فالله لا يحب الغلو فالآية المذكورة مع قوله تعالى} :وهو الذي خلق من الماء بشرًا {دليل صريح على عدم جواز اعتقاد أن النبي خُلِق من نور والعياذ بالله، فالواجب يحتم على المؤمن الوقوف عند هذه الآيات وعدم مجاوزتها وتحريفها.

وكلمة "مثلكم ”في الآية لا تعني كما توهمت أنه صلى الله عليه وسلم مثل البشر في الدرجة، وإلا لما أمر الله نبيه أن يقول“ :يوحى إليّ.”

وإنما "مثلكم "في كونه بشرًا وليس ملكًا من الملائكة.

فائدة :وكونه صلى الله عليه وسلم نورًا فهو أمر معنوي مثل تسمية القرءان نورًا ونحو ذلك لأنه نور العقول والقلوب ويهتدى به عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وفي الختام فليعلم القارىء أن ما ذكرناه لا يتعارض بل يتوافق وينسجم مع عقيدتنا الراسخة أن سيدنا محمدًا هو أفضل الخلق وأحبهم إلى الله .ولو أردنا تتبع ما ورد في فضله وعلو مقامه محمد صلى الله عليه وسلم لضاقت هذه الأوراق، ولكننا نقول كما قال القائل:

أرى كل مَدْحٍ في النبي مقَصّرا وإن بالغ المُثني عليه وأكثرا

إذا الله أثنى في الكتاب المنزلِ عليه فما مقدارُ ما قال الورى

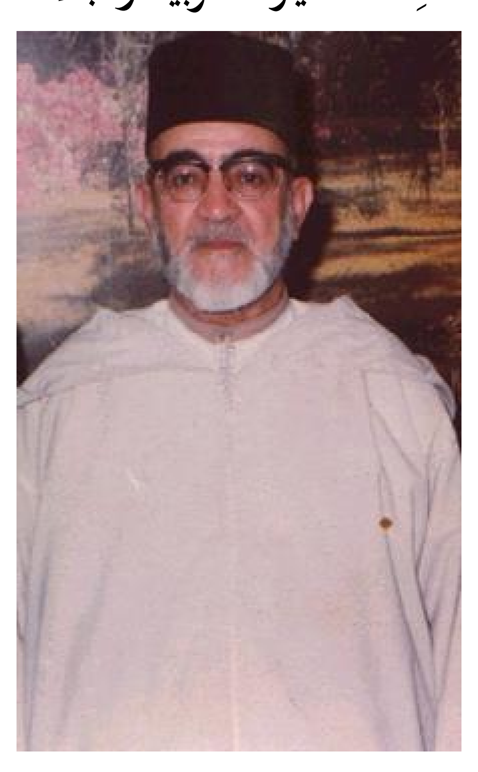
فآمل من هذا الرجل المعترض أن يمر نظره على ما كتبته الآن وما كتبته في مقالي السابق بإمعان نظر منصف مشفق بعيدًا عن العصبية والهوى، عاملاً بقوله عليه الصلاة والسلام" :لا ترفعوني فوق منزلتي."

وليكن على ذُكر لما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه" :توالي التأسيس في مناقب ابن ادريس "أن الإمام الشافعي رضي الله عنه قال :إذا صح الحديث فهو مذهبي "فكم مر أحاديث صحيحة تدل على صحة ما قلناه.

والله أسأل أن يلهمنا السهر على عقيدة أهل الحق وأن يحشرنا تحت لواء نبيه محمد عليه الصلاة والسلام

المحدّث الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري

المحدّث الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري) المتوفى سنة 1413هـ(
مُحَدِّث الديار المغربية والبلاد الأفريقيّة.



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله أحمده وأستعين به وأتوكّل عليه، سبحانه لا تبلغه الأوهام، كتم الآجال، وأحصى الأعمال، وصلّى الله على سيدنا محمد عبد الله ورسوله ءاتاه الله الحكمة ففتح بها أعينًا عميًا، وقلوبًا غلفًا، وءاذانًا صمًّا، وعلى ءاله وصحبه الطّيبين ورضي الله عن تابعيه بإحسان.وبعد:

اسمه وكنيته:

هو الشيخ السيد أبو الفضل عبد الله ابن العلاَّمة أبي عبد الله شمس الدين محمد ابن الولي الكبير

سيدي محمد الصديق ابن سيدي أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن الغماري الطنجي بن محمد بن عبد المؤمن بن علي ابن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل ابن علي بن عمر بن العربي علال بن موسى ابن أحمد بن داود ابن مولانا إدريس ابن مولانا إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن ابن الإمام علي رضي الله عنه.

مولده:

وُلد رحمه الله تعالى في ءاخر يوم من جمادى الآخرة سنة **1328**هـ **1910** –ر بثغر طنجة.

نشأته ورحلاته:

نشأ في رعاية والده رحمه الله فحفظ القرءان الكريم برواية ورش، ثم حفص، ثم شرع في حفظ بعض المتون فحفظ معظم منظومة الخراز المسماة "مورد الظمآن "وجملة كبيرة من الألفيّة، والأربعين نووية، والآجرومية، وقطعة من بلوغ المرام، ومن مختصر الشيخ خليل.

ثم قرأ شرح الأزهري على الآجرومية على أخيه أبي الفيض، وحلّ قبل ذلك عباراتها حلا موجزًا على خاله السيد أحمد بن عبد الحفيظ بن عجيبة.

ثم سافر إلى فاس بأمر والده لطلب العلم في جامعة القرويين فقرأ شرح الألفيّة للمكودي على الشيخ الشريف الحبيب المهاجي، وشرح المكودي أيضًا مع حاشية ابن الحاج على الشيخ محمد ابن الحاج ابن المحشي، وحضر شرح ابن عقيل وحاشية السجاعي على الشيخ محمد الحاج ابن عم المذكور ءانفًا.

وحضر في أوّل شرح الخرشي على مختصر خليل على الشيخ الحبيب المهاجي، وكتاب الجنايات

وما إليها على الشيخ أحمد القادري، وباب البيوع وما يتبعه على الشيخ محمد الصنهاجي، وأبوابًا أُخر على الشيخ محمد بن الحاج السابق ذكره والعلاّمة أحمد بن الجيلاني، وقطعة من المختصر شرح الزرقاني على العلاّمة عبد الله الفضيلي، ومن باب الإجارة إلى ءاخر المختصر شرح الشيخ الدردير على عبدالرَّحمن بن القرشي.

وحضر فرائض المختصر شرح الخرشي، وحاشية أحمد بن الخيّاط على الفقيه أبي الشتاء الصنهاجي.

وحضر شرح البخاري للقسطلاني على الشيخ محمد ابن الحاج بجامع مولاي إدريس، وحضر على الشيخ الحسين العراقي بجامع عبد الرَّحمن المليلي، وحضر على العلامة عبد الحيّ الكتّاني حاشية الشنواني على ابن أبي جمرة في جامع القرويين.

وحضر جمع الجوامع شرح المحلي من أوّله إلى كتاب السُّنّة على الشيخ الحسين العراقي، والمقدّمات منه على العلاّمة عبد الله الفضيلي، وقطعة كبيرة منه على الشيخ العباس بناني، كما حضر عليه المقولات العشر، والتوحيد لابن عاشر.

وحضر رسالة الوضع على الشيخ عبد الله الفضيلي، وشرح القويسني على السلم على الشيخ الحبيب المهاجي.

وفي أثناء إقامته في فاس اجتمع بالسيد محمد ابن جعفر الكتّاني، وأجازه السيد مهدي العزوزي الذي يروي عن السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة 1205هـ بواسطتين.

ثم رجع إلى طنجة بعد أن كرع وتضلّع وصار مقدّمًا على جميع أقرانه فدرّس بالزاوية الصديقيّة

الآجرومية ورسالة القيرواني، وكان يحضر دروس والده في صحيح البخاري، والأشباه والنظائر النحويّة للسيوطي، ومغني اللبيب مع مراجعة شرح الدماميني وحواشي الأمير والدسوقي وعبد الهادي نجا الأبياري وغير ذلك.

وفي أثناء ذلك كتب أوّل مصنفاته وهو شرح موسع على الآجرومية سمّاه شقيقه الحافظ أبو الفيض "تشييد المباني لتوضيح ما حوته المقدمة الآجرومية من الحقائق والمعاني."

وفي أواخر شهر شعبان سنة 1349هـ 1930ــر سافر إلى مصر والتحق بالأزهر المعمور فحضر شرح الملوي على السلم وحاشية الصبّان على الشيخ عبد القادر الزنتاني الطرابلسي، وحضر جمع الجوامع بشرح المحلي من باب القياس إلى ءاخره على العلاّمة محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي، والرسالة السمرقنديّة في ءاداب البحث والمناظرة عليه.

وحضر شرح الاسنوي على منهاج الأصول للبيضاوي على الشيخ حامد جاد، وتهذيب السعد بشرح الخبيصي في المنطق على الشيخ محمود إمام عبد الرَّحمن المنصوري الحنفي، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية.

ثم اتجه للفقه الشافعي تنفيذًا لأوامر والده فحضر في المنهج للشيخ زكريا على الشيخ محمد عزّت، وقرأ شرح الخطيب على أبي شجاع على الشيخ عبد المجيد الشرقاوي، وحضر دروس الشيخ محمد بخيت المطيعي في التفسير والهداية في الفقه الحنفي، وفي حاشيته على شرح الاسنوي على منهاج الأصول وأجازه إجازة عامة.

وحضر على الشيخ محمد السمالوطي في سنن الترمذي وأجازه إجازة عامة كما أجازه جماعة ءاخرون.

وفي سنة 1350هـ 1931 ـر تقدّم لامتحان العالمية)عالمية الغرباء (والامتحان في اثني عشر فنًّا فنجح وحصل على عالمية الغرباء ثم حصل على عالمية الأزهر.

تدريسه:

درّس جمع الجوامع بشرح المحلي، وشرح الملوي على السلم، وسلم الوصول إلى علم الأصول لابن أبي حجاب، والجوهر المكنون في البلاغة للأخضري، وشرح المكودي على الألفيّة، وتفسير النسفي، والأحكام للآمدي، والخبيصي على تهذيب السعد في المنطق، وتفسير البيضاوي.

مشايخ المحدّث الغماري رحمه الله:

المغرب:

-1والده السيد محمد بن الصديق رحمه الله تعالى.

-2أخوه الحافظ العلاّمة أبو الفيض أحمد.

-3العلاّمة الشيخ محمد بن الحاج السلمي.

-4العلاّمة الشيخ القاضي العبّاس بن أبي بكر بناني.

-5العلاّمة المحقق السيّد أحمد بن الجيلاني الأمغاري.

6-الشيخ فتح الله البناني الرباطي.

7-العلاّمة الشيخ الراضي السناني الشهير بالحمش.

8-العلاّمة أبو الشتاء بن الحسن الصنهاجي.

9-العلاّمة الشيخ محمد الصنهاجي أخو السابق.

10-العلاّمة السيد أحمد بن الطيب القادري.

11-العلاّمة عبد الله الفضيلي.

12-العلاّمة السيد عبد الرَّحمن بن القرشي العلوي.

13-الشريف الحبيب المهاجي.

14-المحدث عبد الحي الكتاني.

15-العلاّمة القاضي الحسين العراقي.

16-العلاّمة السيد محمد المكّي بن محمد البطاوري.

17-السيد المهدي بن العربي بن الهاشمي الزرهوني.

18-الملك إدريس بن محمد المهدي ابن العلاّمة محمد ابن علي السنوسي الشريف الحسني.

19-القاضي المسند الكبير عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الكبير الفاسي الفهري.

20-العلاّمة الأثري الصوفي أبو القاسم بن مسعود الدبّاغ.

21-العلاّمة المحدّث السيّد محمد بن إدريس القادري الحسني الفاسي.

تونس:

1-شيخ جامع الزيتونة الشيخ طاهر بن عاشور التونسي المالكي.

مصر:

1-الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي.

2-مسند العصر الشيخ أحمد بن محمّد بن عبد العزيز ابن رافع الحسيني الطهطاوي.

3-الشيخ محمد إمام بن برهان الدين إبراهيم الشهير بالسقّا الشافعي.

4-الشيخ محمد بن إبراهيم الحميدي السمالوطي المالكي.

5-الشيخ محمد بن محمد بن خليفة الأزهري الشافعي.

6-الشيخ أحمد بن محمد بن محمد الدلبشاني الموصلي القاهري.

7-السيد بهاء الدين أبو النصر بن أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي.

8-الشيخ محمد الخضر بن حسين التونسي.

9-أبو الوفاء خليل بن بدر بن مصطفى الخالدي الحنفي.

10-العلاّمة الشيخ محمد دويدار الكفراوي التلاوي الشافعي.

11-الشيخ طه بن يوسف الشعبيني الشافعي.

12-الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم بن محمد اللبّان.

13-عبد الواسع بن يحيى الصنعاني اليمني.

14-الأستاذ عويض بن نصر الخزاعي المكّي.

15-الشيخ محسن بن ناصر باحربه اليمني الحضرمي الشافعي.

16-الشيخ عبد الغني طموم الحنفي.

17- الشيخ محمد بن إبراهيم الببلاوي المالكي.

18- الشيخ محمد بن عبد اللطيف خضير الدمياطي الشافعي.

19- محمد بن محمد زبارة الصنعاني الحسني.

20- الشيخ محمود بن عبد الرَّحمن المنصوري الحنفي الأزهري.

21- الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري.

22- الشيخ محمد بن حسنين بن محمد مخلوف العدوي المالكي.

23- الشيخ عبد المجيد الشرقاوي.

24- الشيخ محمد عزت.

الحجاز:

1- الشيخ المحدث عمر حمدان المحرسي.

2- الشيخ المحدث عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي.

3- الشيخ المعمّر محمد المرزوقي بن عبد الرَّحمن أبو الحسين المكّي الحنفي.

4- الشيخ صالح بن الفضل التونسي ثم المدني الحنفي.

5- العلاّمة عبد الباقي بن ملاّ علي بن ملاّ محمد معين اللكنوي الأنصاري المدني الحنفي.

الشام:

1- الشيخ محمد سعيد بن أحمد الفرا الدمشقي الحنفي.

2- العلاّمة الورع بدر الدين بن يوسف الحسني الدمشقي الشافعي شيخ دار الحديث بدمشق.

3- الأستاذ الشيخ عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقي.

4- الشيخ محمد راغب بن محمود الطبّاخ الحلبي الحنفي.

5- الشيخ يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني الشافعي البيروتي.

6- الشيخ عطاء بن إبراهيم بن ياسين الكسم الدمشقي الحنفي.

شيوخه من النساء:

1- أم البنين ءامنة بنت عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقيّة.

مؤلّفاته:

ألّف العديد من المصنّفات نذكر منها:

1-الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي -ط.

2-تخريج أحاديث لمع أبي إسحاق الشيرازي في الأصول -ط.

3-عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام في ءاخر الزمان -ط.

4-الردّ المحكم المتين على كتاب القول المبين -ط.

5-إتحاف الأذكياء بجواز التوسّل بسيد الأنبياء -ط.

6-الأربعون حديثًا الغمارية في شكر النعم -ط.

7-الأربعون حديثًا الصديقيّة في مسائل اجتماعية -ط.

8-الاستقصاء لأدلّة تحريم الاستمناء -ط.

9-سمير الصالحين في 3أجزاء -ط.

10-حسن البيان في ليلة النصف من شعبان -ط.

11-فضائل القرءان -ط.

12-تشييد المباني لما حوته الآجرومية من المعاني -خ.

13-فضائل رمضان وزكاة الفطر -ط.

14-مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة -ط.

15-قصص الأنبياء -طبع منه قصّة ءادم وإدريس وداود وسليمان.

16-قرّة العين بأدلّة إرسال النبيّ إلى الثقلين -ط.

17-جواهر البيان في تناسب سور القرءان -ط.

18-نهاية الآمال في شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال -ط.

19-الحجج البيّنات في إثبات الكرامات -ط.

20-واضح البرهان على تحريم الخمر في القرءان -ط.

21-دلالة القرءان المبين على أن النبيّ أفضل العالمين -ط.

22-النفحة الإلهية في الصلاة على خير البريّة -ط.

23-شرح الإرشاد في فقه المالكية -ط.

24-إعلام النبيل بجواز التقبيل -ط.

25-الفتح المبين بشرح الكنز الثمين -ط.

26-القول المسموع في بيان الهجر المشروع -ط.

27-الصبح السافر في تحرير صلاة المسافر -ط.

28-الرأي القويم في وجوب إتمام المسافر خلف المقيم -ط.

29-خواطر دينيّة -في ثلاث مجلدات -طُبع الأول فقط.

30-تفسير القرءان الكريم -لم يتم.

31-إتقان الصنعة في بيان معنى البدعة -ط.

32-توضيح البيان لوصول ثواب القرءان -ط.

33-التحقيق الباهر في معنى الإيمان بالله واليوم الآخر -ط.

34- تنوير البصيرة ببيان علامات الساعة الكبيرة -ط.

35- الغرائب والوحدان في الحديث الشريف -ط.

36- التنصل والانفصال من فضيحة الإشكال -ط.

37- كيف تشكر النعمة -ط.

38- كيف تكون محدّثًا -خ.

39- الإعلام بأن التصوُّف من شريعة الإسلام -ط.

40- ذوق الحلاوة بامتناع نسخ التلاوة -ط.

41- حسن التفهُّم والدرك لمسألة الترك -ط.

42- الأدلة الراجحة على فرضية قراءة الفاتحة -ط.

43- أجوبة هامة في الطب -ط.

44- إزالة الالتباس عمّا أخطأ فيه كثير من الناس -ط.

45- إتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء -ط.

46- المهدي المنتظر -ط.

47- الإحسان في تعقيب الإتقان في علوم القرءان -ط.

48- تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنّة -ط.

49- كمال الإيمان في التداوي بالقرءان -ط.

50- استمداد العون في بيان كفر فرعون -ط.

51- تنبيه الأواه إلى فوائد الصلاة.

52- أولياء وكرامات.

53- توجيه العناية بتعريف الحديث رواية ودراية -ط.

54- غنية الماجد بحجية خبر الواحد -ط.

55- سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق، ترجمة ذاتية -طُبع.

56- مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر.

57- القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع -ط.

58- جزء فيه الرد على الألباني وبيان بعض تدليسه وخيانته، وقد طُبع حديثًا باسم "إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي في الرد على الألباني الوبي."

59- إرشاد الجاهل الغوي إلى وجوب اعتقاد أن ءادم نبي -ط.

وله تحقيقات على عدة كتب أخرى منها: المقاصد الحسنة للسخاوي، وتنزيه الشريعة لابن عراق، والبحر الزخّار في مذاهب علماء الأمصار، والإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي، وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الشيخ، وقام بإخراج عشرات الأجزاء الحديثيّة والكتب من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات.

توفي رحمه الله سنة 1413هـ 1993 -ر بطنجة ودفن فيها قرب والده. رحم الله الشيخ الغماري وأسكنه فسيح جناته.

ملخص لهذا المقال:
الغماري من علماء أهل السنة والجماعة
محدث الديار المغربية متمسك بعقيدة أن الله موجود بلا مكان.
قال الشيخ عبد الله الصديق الغماري رحمه الله ": كان الله ولم يكن شىء غيره، فلم يكن زمان ولا مكان ولا قُطر ولا أوان ولا عرش ولا ملك ولا كوكب ولا فلك، ثم أوجد العالم من غير احتياج إليه، ولو شاء ما أوجده "ا.هـ .
حديث جابر موضوع وفيه ركاكة في اللغة العربية وأول الخلق هو الماء والنبي محمد صلى الله

عليه وسلم بشر
الشيخ الغماري أثنى على المحدث الشيخ عبد الله الهرري المعروف بالحبشي

وءاخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أدلة متنوعة عن جواز التبرك والتوسل برسول الله في حياته وبعد مماته

أدلة متنوعة عن جواز التبرك
والتوسل برسول الله في حياته وبعد مماته

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين على سيدنا محمد وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين، أما بعد

قال الله تعالى في سورة القصص)فاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ.(

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعض احوال يوم القيامة)ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا بأدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضى بين الخلق(، رواه البخاري في كتاب الزكاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ":حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت لكم " رواه البزار .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) :الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون.(اهـ أورده الحافظ ابن حجر على أنه ثابت في الفتح وذلك لما التزمه أن ما يذكره من الأحاديث شرحا أو تتمة لحديث في متن البخاري فهو صحيح أو حسن ذكر ذلك في مقدمة الفتح.

روى الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه السلام قال :حدثنا هدّابُ بنُ خالد وشيبانُ بنُ فَرّوخٍ قالا :حدّثنا حماد بنُ سَلَمةَ عن ثابتٍ البُناني وسُليمان التميمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :أتيتُ وفي رواية هدّابٍ : مررتُ على موسى ليلةَ أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يُصلي في قبره .اهـ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) :من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد أعلمته .(قال الحافظ في الفتح وسنده جيد.اهـ

ورواه البيهقي في حياة الأنبياء بلفظ من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال):من صلى عليَّ عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا منه أُبلغته.(

وقال الإمام أحمد بن زيني دحلان في كتابه الدرر السُّنية في الرد على الوهابية :اعلم رحمك الله أن زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة أما الكتاب فقوله تعالى} :ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما {دلت الآية على حث الأمة على المجيء إليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع بموته.اهـ

فإن قال قائل :إن هذا خاص بحياته صلى الله عليه وسلم، قلنا :هذا تخصيص ودعوى التخصيص تحتاج إلى دليل، والدليل قائم على خلاف ذلك، والذي يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم .هذا الحديث رواه البزار ورجاله رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمي في مجمعه .وقال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى سنده صحيح وكذلك قال عنه الحافظ زين الدين العراقي إسناده جيد كما في طرح التثريب وكذلك ابنه ولي الدين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من قال اذا خرج الى المسجد) :اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا، فاني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت، أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك .(رواه ابن ماجة وأحمد والطبراني والبيهقي

الف علماء الاسلام الكتب في الاستشفاع والتوسل نذكر منها _ 1 :كتاب الوفاء في فضائل المصطفى لابن الجوزي، افرد بابا حول التوسل بالنبي)صلى الله عليه وآله وسلم (وبابا للإستشفاء بقبره الشريف 2 .شفاء السقام التقي الدين السبكي حيث تعرض لمسئلة التوسل بشكل تحليلي معتبر 3 .مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام لمحمد بن نعمان المالكي

وغيرهم كثير

أخرج البزار من حديث عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم):إن لله ملائكة سياحين في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد أعينوا عباد الله(

بعض الناس لا يظهرون حبا للنبي، انما يظهرون بغضا له والعياذ بالله .كالذين يزعمون أن النبي محمد ميتة، أو أنه لا ينفع، أو أن التبرك به وبأثاره شرك، أو أن زيارة قبره شرك أو أن التوسل به شرك والعياذ بالله، او الذين يحرمون مدحه عليه السلام والاحتفال بمولده وغير ذلك، كله يظهر بغض للنبي ولا يظهر حبا له صلى الله عليه وسلم ولا اتباعا له

روى البخاري في الأدب المفرد ما نصه)) :حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن سعد قال)) :خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل :اذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد ((ا.هـ .وقد ذكر البخاري هذا الحديث تحت عنوان)) :باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله .((

في كتاب البداية والنهاية لابن كثير الذي تحبه الوهابية في المجلد الذي فيه الجزء السابع والثامن ص 105-104 يذكر فيه عن بلال ابن الحارث المزني الصحابي الذي قصد قبر النبي وطلب منه ما لم تجري به العادة وتوسل به، وفيه يقول" :إن أهله طلبوا منه أن يذبح لهم شاة فقال ليس فيهِنَّ شيء فألحوا عليه فذبح الشاة فإذا عظمها حُمُرٌ فقال" :يا محمداه"، ما كفر ولا كفره أحد من الصحابة،

روى مسلم في صحيحه أن ربيعة بن كعب الأسلمي الذي خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله من باب حُبّ المكافأة }:سلني{، فطلب من رسول الله أن يكون رفيقه في الجنة، فقال له :أسألك مرافقتك في الجنة، فلم يُنكر عليه رسول الله بل قال له من باب التواضع }:أو غير ذلك{، فقال الصحابي :هو ذاك، فقال له }:فأعني على نفسك بكثرة السجود.{

وكذلك سيدنا موسى عليه السلام سألته عجوز من بني إسرائيل أن تكون معه في الجنة، ولم يُنكر عليها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها أي طلبها ..رواه ابن حبان والحاكم والهيثمي وصححوه ..ولفظ الحديث أنه قال }:دلوني على قبر يوسف، قالت :حتى تعطيني حكمي، قال :ما حكمك؟، قالت :أن أكون معك في الجنة، فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها .{فماذا يقولون بعد هذا

عند الوهابية من قال يا محمد بعد موت النبي محمد أو في حياته في غيابه فقد أشرك، ونص عبارة ابن تيمية في كتابه الكلم الطيب تحت عنوان "فصل في الرجل إذا خدرت قال عن الهيثم بن حَنَش، قال :كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل :أذكر أحب الناس إليك فقال :يا محمد فكأنما نشط من عقال."

روى الامام مرتضى الزبيدي في شرح الاحياء : (10/ 333)عن الشعبي قال حضرت عائشة رضي الله عنها فقالت :اني قد أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثا ولا أدري ما حالي عنه فلا تدفنوني معه، فاني أكره أن أجاور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أدري ما حالي عنده ثم دعت بخرقة من قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :ضعوا هذه على صدري وادفنوها معي لعلي أنجو بها من عذاب القبر

معنى بجاه محمد ...، ،، بكرامة محمد عندك، ،، بمكانة محمد عندك، ،، بفضل محمد عندك

رورى الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه .باسناده الى علي بن ميمون قال)سمعت الشافعي يقول :اني لاتبرك بابي حنيفة واجيء الى قبره في كل يوم .يعني زائرا .فاذا عرضت لي حاجة

صليت ركعتين وجئت الى قبره وسالت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضى : (اهـ تاريخ بغداد (1/123) –

روى الخطيب البغدادي بإسناد صحيح في تاريخ بغداد – (1/123) –أن الشافعي قال :إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم يعني زائرا فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وأتيت إلى قبره وسألت الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى

قال الإمامِ مالكٍ للخليفةِ المنصورِ لما حَجَّ فزارَ قبرَ النّبيّ صلى الله عليه وسلم وسألَ مالكًا قائلاً" :يا أبا عبدِ الله أستقبلُ القِبلَةَ وأدعو أم أستقبلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم؟ قال :وَلِمَ تَصرِفُ وجهَكَ عنه وهو وَسيلَتُكَ ووسيلةُ أبيكَ ءادم عليه السلام إلى الله تعالى؟ بل استقبِلهُ واستشفع بهِ فيشفّعهُ الله "ذكرهُ القاضي عياضٌ في كتابِ الشّفا

في الحديثِ الذي رواه السيوطي وغيره أن ءادمَ عليه السلامُ لما أكلَ من الشجرةِ قالَ" :يا رب أسألُكَ بحقِّ محمدٍ إلا ما غفرتَ لي ."قال" :وكيف عرفتَ محمداً ولم أخلقْهُ ."قالَ " :رفعتُ رأسي إلى قوائِمِ العرشِ فوجَدْتُ مكتوباً :لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ فعَرَفتُ أَنَّكَ لم تُضِفْ إلى اسمِك إلا أحبَّ الخلقِ إليكَ ."بهذا الحديثِ يُسْتَدَلُّ على التوسلِ ومشروعِيَّتِهِ

روى الطبراني في المعجم الكبير والصغير أن الرسول علم رجل أعمى أن يتوسل به علمه أن يقول" :اللهم اني اسألك وأتوجه بنبيك محمد نبي الرحمة ..يا محمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي ."قال الطبراني والحديث صحيح .فالتوسل بالرسول جائز ..في حياته وبعد موته

قال السبكي :ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي إلى ربه، ولم ينكر ذلك أحد من السلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يفعله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثلة

عن مالك الدار خازن عمر قال :أصاب الناس قحط في زمان عمر، فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فانهم قدهلكوا، فأتي الرجل في المنام فقيل له :أقريء عمر السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له :عليك بالكيس الكيس، فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر وقال :يا ربّ ما ءالو الا ما عجزت .رواه البيهقي باسناد صحيح

ثبت أن خبيبَ بن عدى الصحابي حين قُدّ م للقتل نادى :يا محمّد .رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني .وهذا د ليل على أن نداء النبي صلى الله عليه وسلم في غيبته بـ يا محمّد جائز

وفي كتاب الأدب المفرد للبخاري ص 324 /عن عبد الرحمن بن سعد قال ":خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل :أُذكر احب الناس اليك فقال :يا محمد فذهب خدر رجله"ا.هـ .هذا حصل بعد وفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك قال :لما ماتت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل صلى الله عليه وسلم قبرها فاضطجع فيه وقال اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بجاهي وجاه الانبياء فإنك ارحم الرحمين .وهذا دليل واضح عن جواز التوسل

روى البخاري ومسلم أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ذكر قصة النفر الثلاثة الذين ءاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فصار كل واحد منهم يدعو الله بصالح عمله حتى انفرجت الصخرة فانطلقوا يمشون .

الف علماء الاسلام الكتب في الاستشفاع والتوسل نذكر منها _ 1 :كتاب الوفاء في فضائل المصطفى لابن الجوزي، افرد بابا حول التوسل بالنبي)صلى الله عليه وآله وسلم (وبابا للإستشفاء بقبره الشريف 2 .شفاء السقام التقي الدين السبكي حيث تعرض لمسئلة التوسل بشكل تحليلي معتبر .

أخرج البزار من حديث عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم):إن لله ملائكة سياحين في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد أعينوا عباد الله(

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ":حياتي خير لكم تحد ثون ويحد ث لكم، ووفا تي خير لكم تعرض علي أعما لكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت لكم ." رواه البزار

كتاب الوفاء في فضائل المصطفى لابن الجوزي، افرد بابا حول التوسل بالنبي)صلى الله عليه وآله وسلم (وبابا للإستشفاء بقبره الشريف

خالد بن الوليد رضي الله عنه كان شعار كتيبته يوم اليمامة حرب مسيلمة الكذاب أنهم ينادون قائلين :يا محمداه، ؛ فخالد نادى بذلك ونادى بندائه الجيش فهل يكون هذا إلا إقرارًا من هذا الجيش الكريم على تصويب ما أمر به خالد رضي الله عنه وقد كان في الجيش من الحفاظ والعلماء والبدريين وعِليَة الصحابة رواه ابن الأثير في الكامل

وردَ في الحديثِ أن ءادمَ عليه السلامُ لما أكلَ من الشجرةِ قالَ" :يا رب أسأُلكَ بحقِّ محمدٍ إلا ما غفرتَ لي ."قال" :وكيف عرفتَ محمداً ولم أخلقْهُ ."قالَ " :رفعتُ رأسي إلى قوائِمِ العرشِ فوجَدْتُ مكتوباً :لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ فعَرَفتُ أَنَّكَ لم تُضِفْ إلى اسمِك إلا أحبَّ الخلقِ إليكَ ."بهذا الحديثِ يُسْتَدَلُّ على التوسلِ ومشروعِيَّتِهِ

لما توسل ادم بمحمد رواه الحاكم في المستدرك وحسنه الحافظ السبكي في كتابه شفاء السقام

عن مالك الدار خازن عمر قال :أصاب الناس قحط في زمان عمر، فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فانهم قدهلكوا، فأتي الرجل في المنام فقيل له :أقريء عمر السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له :عليك بالكيس الكيس، فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر وقال :يا ربّ ما ءالو الا ما عجزت .رواه البيهقي باسناد

صحيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من قال اذا خرج الى المسجد :اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا، فاني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت، أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك .رواه ابن ماجة وأحمد والطبراني والبيهقي .

أن السيدة عائشة رضي الله عنها عند الاحتضار أخرجت قطعة من قميص النبي صلى الله عليه وسلم وقالت اذا أنا مت ضعوها على رقبتي لعلي أنجو بها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني في المعجم الكبير والصغير

أُحبكَ يا رسولَ اللهِ حباً –برى جسدي وفتت لي عظامي، ولم يترك لجسمي غيرَ روحٍ –تودّ لقاكَ في دارِ السلامِ، عشقتكَ منذ رأيتُ النورَ يبدو –من القرءانِ للعُربِ الكرامِ، فوحّدتُ الذي سوّاكَ أحلى –من القمرينِ يا بدر التمامِ، فموسى لم يقل ربي عزيزٌ –ولم يألف معاطاةَ المدامِ، وعيسى لم يقل إني إلَهٌ –هبطتُ من السماء على الغمامِ،

كِلا الرجلينِ عبدٌ وابنُ عبدٍ –لمن شقّ الضياءَ عن الظلامِ

روى البيهقي في دلائل النبوة والحاكم في المستدرك وغيرهما بالاسناد أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له في يوم اليرموك فقال اطلبوها، فلم يجدوها، ثم طلبوها فوجدوها، فقال خالد :اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس الى جوانب شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر .

قوله صلى الله عليه وسلم ":إذا أفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله أحبسوا فإن لله عبادًا يجيبونه "وفي حديث ءاخر ":إذا أضلّ أحدكم شيئًا أو أراد عونًا وهو بأرضٍ ليس فيها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني "وفي رواية "أغيثوني"، "فإن لله عبادًا لا تروهم."

وتوسل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنه لما استسقى الناس وغير ذلك مما هو مشهور فلا حاجة إلى الإطالة بذكره والتوسل الذي في حديث الأعمى قد استعمله الصحابة السلف بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وفيه لفظ "يا محمَّد"، وذلك نداء عند المتوسل.

ومن تتبع كلام الصحابةِ والتابعين يجد شيئًا كثيرًا من ذلكَ كقول بلال بن الحارث الصحابي رضي الله عنهُ عند قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم ":يا رسول الله استسق لأمّتك "كالنداء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور

ءادمَ عليه السلام توسّل بنبيّنا صلى الله عليه وسلم حين أكل من الشجرةِ لأنّه لما رأى اسمَه صلى الله عليه وسلم مكتوبًا على العرشِ وعلى غرف الجنة وعلى جباه الملائكة سأل عنه فقال الله له :هذا ولد من أولادك .فقال اللهمّ بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا ءادمُ لو تشفعت إلينا بمحمد في أهل السماء والأرض لشفعناك.

الأحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه ":اللهمّ إني أسألك بحقّ السائلين عليك "وهذا توسّل لا شكّ فيهِ وكان يُعلّم هذا الدّعاء أصحابَه ويأمرهم بالإتيانِ

وصحّ عنه أنه صلى الله عليه وسلم لما ماتت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ رضي الله عنها ألحدها صلى الله عليه وسلم في القبر بيده الشريفة وقال ":اللهمَّ اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسّعْ عليها مدخلها بحقّ نبيّك والأنبياء الذين من قبلي إنك أرحم الراحمين"

في كتاب شواهد الحق للاستغاثة بسيد الخلق للشيخ يوسف النبهاني ص 250يقول فيه" :إذا علمت ذلك أيها المسلم الشافعي أو الحنفي أو المالكي أو الحنبلي الصالح الموفق، تعلم أنه يجب عليك الحذر التام من كتب ابن تيمية ومن تبعه المتعلقة بالعقائد لأَنْ لا تهوى في مهوات الضلال ولا ينفعك الندم بعد ذلك بحال من الأحوال

من عجائِبِ تكفيرِ الوهابيةِ للمسلمينَ ما حدَّث به الشيخُ أحمدُ ذاكر قالَ :كنتُ في ناحيةِ بني غامد في الحجازِ جالسًا تحتَ شجرةٍ أدعو الله رافعًا يديَّ فأقبلَ إليَّ واحدٌ وقال بصوتٍ عالٍ :لِمَ تعبُدُ الشجرةَ، وهذا الإنكارُ منهُ وتكفيرهُ لهُ ناشئ من مجردِ سوءِ الظن بالرجلِ كَفَّره من غير أن يَسمَعَ منه ما يقولُ، ولم يكن هذا في بلدٍ من بلادِ المسلمينَ قبل ظهورِ محمد بن عبد الوهاب في نجدِ الحجازِ،

وقد ذَكَرَ الحافظُ الجزريُّ وهو شيخُ القرَّاءِ وكانَ من حفَّاظِ الحديثِ في كتابٍ له يُسمَّى الحصن الحصين وكذلكَ ذكرَ في مختصرهِ قال" :مِن مواضِعِ إجابةِ الدُّعاءِ قبورُ الصّالحينَ "ا.هـ، وهذا الحافظُ جاءَ بعد ابن تيمية بِنحوِ مائةِ سنةٍ، ولم يُنكِر عليه العلماءُ إلا أن يكونَ بعض الشَّاذّين الذين لَحِقوا نفاةَ التَّوسُّلِ من أتباعِ ابن تيمية

روى الخطيب البغدادي بإسناد صحيح في تاريخ بغداد – (1/123) –أن الشافعي قال :إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم يعني زائرا فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وأتيت إلى قبره وسألت الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى

من خرافات ابن تيمية انه انكر الاستغاثة والتوسل بسيد الخلق !الم يتوسل به سيدنا ءادم، الم يتوسل الذين كانوا بالغار بصالح اعمالهم، الم يتوسل به عليه السلام الرجل الاعمى وُردَ عليه بصره، الم يتوسل عمر ابن الخطاب بالعباس ؑويوم القيامة يستغيث الناس بالانبياء ؑيا لجرأته على دين الله ؑعامله الله بما يستحق

خالد بن الوليد رضي الله عنه كان شعار كتيبته يوم اليمامة حرب مسيلمة الكذاب أنهم ينادون قائلين :يا محمداه، وهذا نداء وافق عليه كثير من الصحابة وفيهم خيار ؛ فخالد نادى بذلك ونادى بندائه الجيش فهل يكون هذا إلا إقرارًا من هذا الجيش الكريم على تصويب ما أمر به خالد رضي الله عنه وقد كان في الجيش من الحفاظ والعلماء والبدريين وعِليَة الصحابة وطليعة القوم الذين سبق لهم ما سبق من الفضل الكبير

روى البخاري ومسلم أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ذكر قصة النفر الثلاثة الذين ءاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه

الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فصار كل واحد منهم يدعو الله بصالح عمله حتى انفرجت الصخرة فانطلقوا يمشون، وهذا دليل على جواز التوسل الذي ينكره الوهابية الذين يحرفون الكلم عن موضعه

أخرج البزار من حديث عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم):إن لله ملائكة سياحين في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد أعينوا عباد الله (و في هذا دليل على جواز التوسل الذي ينكره الوهابية الذين يحرفون الكلم عن موضعه

قال الإمامِ مالكٍ للخليفةِ المنصورِ لما حَجَّ فزارَ قبرَ النّبيّ صلى الله عليه وسلم وسألَ مالكًا قائلاً" :يا أبا عبدِ الله أستقبلُ القِبلَةَ وأدعو أم أستقبلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم؟ قال :وَلِمَ تَصرِفُ وجهَكَ عنه وهو وَسيلَتُكَ ووسيلةُ أبيكَ ءادم عليه السلام إلى الله تعالى؟ بل استقبِلهُ واستشفع بهِ فيشفّعهُ الله "ذكرهُ القاضي عياضٌ في كتابِ الشّفا

عن انس بن مالك قال :لما ماتت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل صلى الله عليه وسلم قبرها فاضطجع فيه وقال اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بجاهي وجاه الانبياء فإنك

ارحم الرحمين .وهذا دليل واضح عن جواز التوسل

في كتاب البداية والنهاية لابن كثير الذي تحبه الوهابية في المجلد الذي فيه الجزء السابع والثامن ص 105–104يذكر فيه عن بلال ابن الحارث المزني الصحابي الذي قصد قبر النبي وطلب منه ما لم تجري به العادة وتوسل به، وفيه يقول" :إن أهله طلبوا منه أن يذبح لهم شاة فقال ليس فيهِنَّ شيء فألحوا عليه فذبح الشاة فإذا عظمها حُمُرٌ فقال" :يا محمداه"، ما كفر ولا كفره أحد من الصحابة،

في الحديثِ الذي رواه السيوطي وغيره أن ءادمَ عليه السلامُ لما أكلَ من الشجرةِ قالَ" :يا رب أسألُكَ بحقِّ محمدٍ إلا ما غفرتَ لي ."قال" :وكيف عرفتَ محمداً ولم أخلقْهُ ."قالَ " :رفعتُ رأسي إلى قوائِمِ العرشِ فوجَدْتُ مكتوباً :لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ فعَرَفتُ أَنَّكَ لم تُضِفْ إلى اسمِك إلا أحبَّ الخلقِ إليكَ ."بهذا الحديثِ يُسْتَدَلُّ على التوسلِ ومشروعِيَّتِهِ

قال السيد محسن الأمين الحسيني العاملي واصفاً دخول الوهابية إلى الطائف، فقال :فدخلوا البلد عنوة في ذي القعدة سنة 1217هـ وقتلوا الناس قتلاً عاماً حتى الأطفال، وكانوا يذبحون الطفل الرضيع على صدر أمه، وكان جماعة من أهل الطائف خرجوا قبل ذلك هاربين، فأدركتهم الخيل وقتلت أكثرهم، وفتشوا على من توارى في البيوت وقتلوه، وقتلوا من في المساجد وهم في

الصلاة.

قال الشيخ رضوان بيبرس الشافعي واصفاً دخول الوهابية إلى الطائف وما اقترفوه من جرائم فيها :ولما ملكوا الطائف سنة ألف ومائتين وسبع عشرة 1217)هـ (في ذي القعدة، قتلوا الكبير والصغير، والمأمور والآمر، ولم ينجُ منهم إلا من طال عمره، وكانوا يذبحون الصغير على صدر أمه، ونهبوا الأموال، وسبوا النساء، وفعلوا أشياء يطول ذكرها قبَّحهم الله ومن تبعهم . انتهى كلام الشيخ رضوان.

تاريخ بغداد جزء 1ص 123- 122

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا علي الصفار يقول سمعت إبراهيم الحربي يقول قبر معروف الترياق المجرب أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قال نبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج ويقال إنه من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع يقول سمعت أبا عبد الله بن المحاملي يقول اعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم الا

فرج الله همه

تاريخ بغداد جزء 1ص 123

وبالجانب الشرقي مقبرة الخيزران فيها قبر محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة وقبر أبي حنيفة النعمان بن ثابت اما أصحاب الرأي أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري قال أنبأنا عمر بن إبراهيم المقري قال نبأنا مكرم بن أحمد قال نبأنا عمر بن إسحاق بن إبراهيم قال نبأنا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول اني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء الى قبره في كل يوم يعني زائرا فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى

سير اعلام النبلاء جزء 1ص 122

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري قال أنبأنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا علي الصفار يقول سمعت إبراهيم الحربي يقول قبر معروف الترياق المجرب أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قال نبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال سمعت أبي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج ويقال إنه من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع يقول سمعت أبا عبد الله بن المحاملي يقول اعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم الا فرج الله همه

سير اعلام النبلاء للذهبي جزء 16ص 401 – 400

وروى عن ابي بكر بن ابي علي قال كان ابن المقرئ يقول كنت انا والطبراني وأبو الشيخ بالمدينه فضاق بنا الوقت فواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء عملا القبر رجاء يا رسول الله الجوع فقال لي الطبراني اجلس فإما ان يكون الرزق او الموت فقمت انا وأبو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحنا له فاذا معه غلامان بقفتين فيهما شيء كثير وقال شكوتموني إلى النبي صلى

الله عليه وسلم رأيته في النوم فأمرني بحمل شيء اليكم

تاريخ بغداد جزء 1ص 120

باب ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد بالجانب الغربي في أعلا المدينة مقابر قريش دفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجماعة من الأفاضل معه أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الإستراباذي قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الا سهل الله تعالى لي ما أحب

سير اعلام النبلاء للذهبي جزء 18ص 101

علي الذهلي الهمذاني روى عن أبي بكر بن لال وابن تركان وأحمد بن محمد البصير وأبي عمر بن مهدي وطبقتهم روى عنه يوسف بن محمد الخطيب وغيره وكان ورعا تقيا محتشما يتبرك بقبره مات سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة وقد قارب الثمانين وفيها مات المقرئ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي القزويني بمصر وشيخ المالكية أبو الفضل محمد بن عبيدالله بن عمروس ببغداد لقي ابن شاهين الكنجروذي الشيخ الفقيه الإمام الأديب النحوي الطبيب مسند خراسان أبو سعد محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري الكنجروذي والجنزروذي وجنزروذ محلة

و مع اعتقادنا ان النافع و الضار على الحقيقة هو الله تعالى و انما التبرك هو الزيادة من الخير

و لقد تعمد ايراد ما جاء عند الذهبي من باب الاستدلال لمن خالفنا لان الذهبي معتمد عند هؤلاء

ثم لزيادة الرد على الوهابية المتنطعة اورد لهم هذا الكلام

ذكر ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم ص 374
قال ما نصه :وكذلك ما يذكر من الكرامات وخوارق العادات التي توجد عند قبور الأنبياء والصالحين، مثل نزول الأنوار والملائكة عندها، وتوقي الشياطين والبهائم لها، واندفاع النار عنها وعمن جاورها، وشفاعة بعضهم في جيرانه من الموتى، واستحباب الإندفان عند بعضهم، وحصول الأنس والسكينة عندها ونزول العذاب بمن استهان بها، فجنس هذا حق قال وما في قبور الأنبياء والصالحين من كرامة الله ورحمته، وما لها عند الله من الحرمة والكرامة فوق ما يتوهمه اكثر الخلق ا.هـ .بحروفه

ثم ما هو المانع من ان يخرج هذا الولي من قبره؟ اليس جاء في المستدرك ما يلي:
4937حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا الحسن بن بشر ثنا سعدان بن الوليد بياع السابري عن عطاء بن أبي رباح عن بن عباس رضي الله عنهما قال ثم بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس المساجد منه إذ رد السلام ثم قال يا أسماء هذا جعفر بن أبي طالب مع جبريل وميكائيل وإسرافيل سلموا علينا فردي عليهم السلام وقد أخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا قبل ممره على رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث أو أربع فقال لقيت المشركين فأصبت في جسدي من مقاديمي ثلاثا وسبعين بين رمية وطعنة وضربة ثم أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم أخذت بيدي اليسرى فقطعت فعوضني

الله من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل أنزل من الجنة حيث شئت وآكل من ثمارها ما شئت فقالت أسماء هنيئا لجعفر ما رزقه الله من الخير ولكن أخاف أن لا يصدق الناس فاصعد المنبر فأخبر به فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن جعفر مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه سلم علي ثم أخبرهم كيف كان أمره حيث لقي المشركين فاستبان للناس بعد اليوم الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جعفر لقيهم فلذلك سمي الطيار في الجنة

ثم اليس جاء ان اهل القبور يتزاورون و هذا الشيء ايضا موجود عند محمد بن عبد الوهاب في كتب تمني احكام الموت.

سبحان مقسم العقول.

حكم التبرك بآثار النبي

التبرك بأثار الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين، سيدنا مولانا محمد بن عبد الله الذي بعثه الله رحمة وهدى للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين.

محمد سيّد البشر صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى} :وإنك لعلى خلق عظيم){القلم.(
إنّ الله تبارك وتعالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق فكان عليه الصلاة والسلام لا يسبق جهله حلمه، أي أنّ الله تعالى جعل خلقه الحلم فكان يخالق الناس بخلق حسن، وجمّل صورته بأن جعله أجمل خلقه .فقد قال أبو هريرة رضي الله عنه في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم" :ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأن الشمس تجري في وجهه وإذا ضحك يتلألأ في الجُدُر ."وقال أنس رضي الله عنه" :كان أحسن الناس خلْقا وأحسنهم خُلقا."

نسبه وكنيته:
هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .وأمه آمنة بنت وهب .
وأما كنيته المشهور بها" :أبو القاسم."
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة منها :قوله عليه الصلاة والسلام" :لي خمسة أسماء : أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس عند قدمي، وأنا العاقب ."رواه مالك وأحمد والبخاري والترمذي والدارمي ومسلم.

صفة خير خلق الله وأجملهم:
كان صلى الله عليه وسلم أبيض مشرقا مشربا بالحمرة، واسع العينين، شديد سواد الحدقة وشديد بياضها إلا أنه كان يخالط بياض حدقته خطوط حمر، دقيق الحاجبين يكاد يكون أقرن من غير قرن، والقرن هو اتصال الحاجب بالحاجب فهو لم يكن أقرن لكن كانت حاجباه متقاربتين من غير اتصال، أكحل العينين، أجلى الجبهة لم يكن شعر رأسه نازلا إلى الجبهة بل كانت مكشوفة واسعة، واسع الجبين، والجبين هو الجانبان من الوجه، كثّ اللحية سهل الخدين،

ضليع الفم، شديد سواد الشعر لم يكن له من الشيب إلا نحو عشرين شعرة أهدب الأجفان أي أجفانه كانت طويلة وافرة أشمّ الأنف لم يكن أنفه غليظا بل كان مستويا مرتفعا من أعلاه وأسفله، في وجهه تدوير، بعيد ما بين المنكبين، سواء البطن والصدر، ذا مسربة وهي الشعر الدقيق من الصدر إلى السرة كالقضيب، حسن الجسم، شئن الكفين والقدمين لم تكن كفه خفيفة نحيفة وكذلك قدماه بل كانتا غليظتين، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، حسن الصوت، منهوس العقبين أي قليل لحم العقب بين كتفيه خاتم النبوة، إذا مشى تقلّع كأنما ينحط من صبب أي يمشي بقوة، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، وكان يسدل شعر رأسه، ثم يفرقه، وكان يسرّح لحيته، ويكتحل بالإثمد كل ليلة ثلاثا عند النوم.

أخلاقه عليه الصلاة والسلام:

كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وأحسن الناس خَلْقا وخُلقا، وألينهم كفا، وأطيبهم ريحا، وأكملهم عقلا، وأحسنهم عشرة وأشجعهم، وأعلمهم بالله، وأشدهم لله خشية، لا يغضب لنفسه، ولا ينتقم لها، وإنما يغضب إذا انتهكت حرمات الله عز وجل، وكان خلقه القرءان، وكان أكثر الناس تواضعا، يخفض جناحه للضعفة، وما سئل شيئا قط فقال لا، وكان أحلم الناس، وأشد حياء من العذراء في خدرها، والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق سواء، وما عاب طعاما قط إن اشتهاه أكله، وإلا تركه، وكان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، ويرقع الثوب، ويعود المريض ويجيب من دعاه من غني وفقير، ودني وشريف ولا يحقر مؤمنا، ويتكلم بجوامع الكلم، ولا يقعد ولا يقوم إلا على ذكر الله، ولا يدع أحدا يمشي خلفه، وكان يأمر بالرفق ويحث عليه، ينهى عن العنف، ويحث على العفو والصفح ومكارم الأخلاق.

أخي المسلم :لقد جمع الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم كمال الأخلاق ومحاسن

الشيم، وآتاه علما واسعا وما فيه النجاة والفوز، وهو أميّ لا يقرأ ولا يكتب، ولا معلم له من البشر وآتاه الله ما لم يؤت أحدا من العالمين، واختاره على جميع الأولين والآخرين، ونحن هنا لم نذكر إلا القليل في كمال سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد الأمين صلوات الله عليه وسلامه الدائمين إلى يوم الدين.

اللهم خلقنا بأخلاق الحبيب المصطفى واجعلنا من أتباعه الصالحين الصادقين العاملين على خطاه.

قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام :اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً

اعلم أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبركون بآثار النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته ولا زال المسلمون بعدهم إلى يومنا هذا على ذلك وجواز هذا الأمر يعرف من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه صلى الله عليه وسلم قسم شعره حين حلق في حجة الوداع .

فقد روى البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قسم شعره بين أصحابه أي ليتبركوا به لا ليأكلوه لأن الشعر لا يؤكل ، وليستشفعوا إلى الله بما هو منه ويتقربوا بذلك إليه ، قسم بينهم ليكون بركة باقية بينهم وتذكرة لهم .

وكان احدهم أخذ شعرة والآخر أخذ شعرتين وما قسمه إلا ليتبركوا به فكانوا يتبركون به في حياته وبعد مماته ،حتى إنهم كانوا يغمسونه في الماء فيسقون هذا الماء بعض المرضى تبركا بأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى الحافظ البيهقي في دلائل النبوة والحاكم في مستدركه وغيرهما أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك، فقال:اطلبوها، فلم يجدوها،ثم طلبوها فوجدوها، فقال خالد :اعتمر

رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم–، فحلق رأسه، وابتدر الناس جوانب شعره، فسبقتهم إلى ناصيته، فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالا وهي معي، إلا رزقت النصر .أي ببركة شعر النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الحافظ البوصيري رواه أبو يعلى بسند صحيح وقال الحافظ الهيثمي :رواه الطبراني وأبو يعلى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ، ورواه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية.

وروى مسلم عن عبدالله، مولى أسماء بنت أبي بكر قال :أخرجت إلينا جبة طيالسة كسروانية . لها لبنة ديباج .وفرجيها مكفوفين بالديباج .فقالت :هذه كانت عند عائشة حتى قبضت .فلما قبضت قبضتها .وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها .فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها. والطيالسة جمع طيلسان، بفتح اللام على المشهور كسروانية (بكسر الكاف وفتحها .والسين ساكنة والراء مفتوحة .وهو نسبة إلى كسرى صاحب العراق ملك الفرس.

)لبنة (بكسر اللام وإسكان الباء وهي رقعة في جيب القميص ، وفرجيها مكفوفين (كذا وقع في جميع النسخ :وفرجيها مكفوفين .ومعنى المكفوف أنه جعل لها كفة، بضم الكاف، وهي ما يكف به جوانبها ويعطف عليها .ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين وفي الكمين.[

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك .قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها .وليست فيه .قال : فجاء ذات يوم فنام على فراشها .فأتيت فقيل لها :هذا النبي صلى الله عليه وسلم نام في بيتك، على فراشك .قال فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم، على الفراش .ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها .ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال "ما تصنعين؟ يا أم سليم "!فقالت :يا رسول الله !نرجو بركته لصبياننا .قال "أصبت."

)]استنقع (أي اجتمع) .عتيدتها (أي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها .

)ففزِع (أي استيقظ من نومه.[

وعن داود بن أبي صالح قال:أقبل مروان يوما، فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر، فأخذ برقبته.وقال :أتدري ما تصنع؟ قال :نعم .فأقبل عليه، فإذا هو :أبو أيوب الأنصاري –رضي الله تعالى عنه–فقال :جئت رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–، ولم آت الحجر.
سمعت رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم –يقول) :لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله .(رواه أحمد والطبراني وغيرهما وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وروى البخاري وغيره
أن عتبان بن مالك، كان يؤم قومه وهو أعمى، وأنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :يا رسول الله، إنها تكون الظلمة والسيل، وأنا رجل ضرير البصر، فصل يا رسول الله في بيتي مكانا أتخذه مصلى، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) :أين تحب أن أصلي.(
وفي رواية للبخاري :فقال) :أين تحب أن أصلي لك من بيتك .(فأشار إلى مكان من البيت، فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال الحافظ في الفتح :وقد تقدم حديث عتبان وسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي في بيته ليتخذه مصلى وإجابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك، فهو حجة في التبرك بآثار الصالحين.اهـ

وذكر الإمام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتحرى الصلاة في الأماكن التي كان يصلي فيها رسول الله .قال الحافظ الزبيدي في الإتحاف :وإنما كان ابن عمر يصلي في هذه المواضع للتبرك .

وأخرج البخاري عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ وَرَأَيْتُ بِلاَلاً أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ الْوَضُوءَ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ.

وروى البخاري وغيره عن جابر بن عبد الله أنه قال :جاءني النبي يعودني وأنا مريض لا أعقل ، فتوضأ وصب من وضوئه علي فعقلت .

وفي صحيح البخاري عن أبي جحيفة قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة، فأتي بوضوء فتوضأ، فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عنزة.

وقال أبو موسى :دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء، فغسل يديه ووجهه فيه، ومج فيه، ثم قال لهما) :اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما.(

وفي رواية مسلم :ثم قال "اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما .وأبشرا "فأخذا القدح . ففعلا ما أمرهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم .فنادتهما أم سلمة من وراء الستر :أفضلا لأمكما مما في إنائكما .فأفضلا لها منه طائفة .اهـ

)بالهاجرة (نصف النهار عند اشتداد الحر، سميت بذلك لأنهم يهجرون السير عندها) .فضل وضوئه (ما فضل من الماء الذي توضأ منه) .فيتمسحون (يمسح كل منهم بما أخذه وجهه ويديه تبركا) .وبين يديه عنزة (قدامه عصا أقصر من الرمح) .قدح (ما يشرب فيه) .مج فيه (صب ما تناوله من الماء بفمه في الإناء) .لهما (لأبي موسى وبلال رضي الله عنهما) .نحوركما (جمع نحر، وهو موضع القلادة من الصدر.[

وفي صحيح البخاري ومسند أحمد وسنن البيهقي :

فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم –نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِى كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ

بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ .

وروى ابن حبان وغيره عن نافع قال :كان ابن عمر يتتبع ءاثار رسول الله وكل منزل نزله رسول الله ينزل فيه فنزل رسول الله تحت شجرة فكان ابن عمر يجيء بالماء فيصبه في أصل الشجرة كي لا تيبس ."اهـ

وقال البخاري بَاب الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآنِيَتِهِ وَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَلَا أَسْقِيكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ .اهـ

روى البخاري في الصحيح عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ اسْقِنَا يَا سَهْلُ فَخَرَجْتُ لَهُمْ بِهَذَا الْقَدَحِ فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ، قال :فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذَلِكَ الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا مِنْهُ قَالَ ثُمَّ اسْتَوْهَبَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَهَبَهُ لَهُ .اهـ

وروى البزار في كشف الأستار تحت باب دفن الآثار الصالحة مع الميت :عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أنه كان عنده عصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فدفنت معه بين جنبيه وبين قميصه "ورجاله موثوقون) .وذكر هذا أيضا في أسد الغابة لابن الأثير وفي مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر وفي كنز العمال للمتقي الهندي .(

ثم تبع الصحابة في خُطتهم في التبرك بآثاره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أسعده الله وتوارد ذلك الخلف عن السلف واستمر ذلك إلى هذا الوقت .

وعن ثابت قال :كنت إذا أتيت أنساً يخبر بمكاني، فأدخل عليه، فآخذ بيديه فأقبلهما، وأقول : بأبي هاتان اليدان اللتان مستا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقبّل عينيه وأقول :بأبي هاتان العينان اللتان رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال الهيثمي :رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أبي بكر المقدمي وهو ثقة.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء :
قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ :رَأَيْتُ أَبِي يَأْخُذُ شعرةً مِن شَعرِ النَّبِيّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –فَيَضَعُهَا عَلَى فِيْهِ يُقبِّلُهَا.وَأَحسِبُ أَنِّي رَأَيْتُهُ يَضَعُهَا عَلَى عَيْنِهِ، وَيَغْمِسُهَا فِي المَاءِ وَيَشرَبُه يَسْتَشفِي بِهِ.ورَأَيْتُهُ أَخذَ قَصْعَةَ النَّبِيّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –فَغَسلهَا فِي حُبِّ المَاءِ، ثُمَّ شَرِبَ فِيْهَا، وَرَأَيْتُهُ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ يَسْتَشفِي بِهِ، وَيَمسحُ بِهِ يَدَيْهِ وَوَجهَه.
قُلْتُ :أَيْنَ المُتَنطِّعُ المُنْكِرُ عَلَى أَحْمَدَ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ سَأَلَ أَبَاهُ عَمَّنْ يَلمَسُ رُمَّانَةَ مِنبَرِ النَّبِيّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –وَيَمَسُّ الحُجْرَةَ النَّبَوِيَّةَ، فَقَالَ :لاَ أَرَى بِذَلِكَ بَأْساً.
أَعَاذنَا اللهُ وَإِيَّاكُم مِنْ رَأْيِ الخَوَارِجِ وَمِنَ البِدَعِ .اهـ

ونقل البهوتي الحنبلي في كشاف القناع عن الإمام المجتهد إبراهيم الحربي وهو من علماء السلف أنه قال :يستحب تقبيل حجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وروى البخاري عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ قُلْتُ
لِعَبِيدَةَ عِنْدَنَا مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَبْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنَسٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ

أَنَسٍ فَقَالَ لَأَنْ تَكُونَ عِنْدِي شَعَرَةٌ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .اهـ

وذكر النووي في كتاب تهذيب الصفات ج3ص :24وأوصى عمر بن عبد العزيز أن يدفن معه شيء كان عنده من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وأظفار من أظفاره وقال :إذا مت فاجعلوه في كفني .ففعلوا ذلك.

إخوة الإيمان والإسلام هذا قليل من كثير فالتبرك بالنبي وءاثاره أمر يحبه الله ورسوله لا كما تقول الوهابية إنه من عادات الوثنيين ، ومعنى التبرك أن يخلق الله لنا البركة بسبب ذلك .كيف لا ، ومحمد خير خلق الله كلهم ، ذاك محمد وله الحوض الأكبر ، ذاك محمد وله نهر الكوثر ولواء الحمد المرفوع وكلام الحق المسموع ، محمد شمس الدنيا بدر الكون الأنور ، محمد نور الدهر وأكثر ، قائد ركب الحق وسيد كل الخلق ، حبيب الله محمد رسول الله محمد .

أنادي وفي القلب حر اللهيب أذابت فؤادي معاني الغرام
وفي دين طه شفاء السقام فمن سار في درب طه استقام
على بابكم يا رفيع المقام أحييك يا سيدي يا رسول الله
على بابكم يا رفيع المقام أحييك يا سيدي باحترام
ألا داوني يا أجل الأنام نظرة من جنابكم يا سيدي يا رسول الله
ألا داوني يا أجل الأنام فمن كنت داويت أنَّى يضام

الدليل على جواز التوسل برسول الله

اعلم أخي المسلم أنه لا دليل حقيقي يدل على تحريم التوسل بالأنبياء في حال الغيبة أو بعد وفاتهم بدعوى أن ذلك عبادة لغير الله، لأنه ليس عبادة لغير الله مجرد النداء لحي أو ميت، ولا مجرد الاستغاثة بغير الله، ولا مجرد قصد قبر نبي للتبرك، ولا مجرد طلب ما لم تجر به العادة بين الناس، ولا مجرد صيغة الاستعانة بغير الله تعالى.

فهذه الأمور لا ينطبق عليها تعريف العبادة عند اللغويين، لأن العبادة عندهم: "الطاعة مع الخضوع". قال الأزهري الذي هو أحد كبار اللغويين نقلاً عن الزجاج الذي هو من أشهرهم: "العبادة في لغة العرب الطاعة مع الخضوع" وقال مثله الفراء، وقال بعضهم: "العبادة أقصى غاية الخشوع والخضوع" وقال بعضٌ: "نهاية التذلل".

فكيف يقول بعض من لا حظ له من العلم أن الذي يتوسّل بالنبي صلى الله عليه وسلم صار مُشركاً لأنه عبد غير الله، وقد بيّنا أن العبادة هي غاية الخضوع والخشوع، ولا نعتقد بأحد مِنَ المسلمين الذين يتوسّلون بالنبيّ صلى الله عليه وسلم أنهم يعبدونه أو يعتقدون أنه يضر وينفع على الحقيقة، بل الذي نعتقده فيهم أنهم يدينون لله بأنه هو الضّار والنافع على الحقيقة وإنما يتوسّلون بالنبي صلى الله عليه وسلم لمقامه عند الله عز وجل، وهذا هو الذي فهمه الصحابة والسلف الصالح من التوسل لذلك كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخذ علماء الخلف منهم جواز التوسّل.

فالذي يدعو الله بجاه محمد فهذا القول جائز ليس شركاً، فلا تلتفت أخي المسلم لمن يرمون الناس بالشرك لأنهم يدعون الله بجاه محمد، وإليك الأدلة على ما نقول:

الدليل على جواز التوسل:

والدليل على جواز التوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام ما رواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير عن الصحابي عثمان بن حُنيف: أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمانَ بن حنيف، فشكى إليه ذلك، فقال: "ائت الميضأة فتوضأ ثم صلّ ركعتين ثم قل: (((اللّهم إني أسألك وأتوجّه إليك بنبيك محمد نبي

الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي))) ثم رُحْ حتى أروح معك".
فانطلق الرجل ففعل ما قال ثم أتى باب عثمان، فجاء البواب فأخذه بيده فأدخله على عثمان بن عفان، فأجلسه على طنفسته فقال: "ما حاجتك" فذكر له حاجته، فقضى له حاجته، وقال: "ما ذكرتُ حاجتَك حتى كانت هذه الساعة" ثم خرج من عنده فلقي عثمانَ بن حُنيف فقال: "جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فيّ" فقال عثمان بن حُنيف: "والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال صلى الله عليه وسلم: "إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك، قال: يا رسول الله إنه شق علي ذهاب بصري وإنه ليس لي قائد، فقال له: ائت الميضأة فتوضأ وصلّ ركعتين ثم قل هؤلاء الكلمات" ففعل الرجل ما قال، فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضر قط.
قال الطبراني: "والحديث صحيح" ففيه دليل على أن الأعمى توسّل بالنبي صلى الله عليه وسلم في غير حضرته، بل ذهب إلى الميضأة فتوضأ وصلى ودعا باللفظ الذي علّمه رسول الله، ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي لم يفارق مجلسه لقول راوي الحديث عثمان بن حُنيف: "فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا وقد أبصر".

وإليك أخي المسلم أقول العلماء من المذاهب الأربعة الدّالة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنه ليس شركاً:

المذهب الحنفي:

في كتاب الفتاوى الهندية (ج1/266) كتاب المناسك: باب: خاتمة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، بعد أن ذكر كيفية وءاداب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ذكر الأدعية التي يقولها الزائر فقال: "ثم يقف (أي الزائر) عند رأسه صلى الله عليه وسلم كالأوّل ويقول: اللهم إنك قلت وقولك الحق: "وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ .." الآية، وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك، (((مستشفعين بنبيك إليك))).

المذهب المالكي:

قال الشيخ ابن الحاج المالكي المعروف بإنكاره للبدع في كتابه المدخل (ج1/259-260) ما نصه: "(((فالتوسل به عليه الصلاة والسلام))) هو محل حطّ أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا، لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعِظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب، إذ إنها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره ويلجأ إلى الله تعالى بشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام ومَن لم يزره، اللهم لا تحرمنا شفاعته بحرمته عندك ءامين يا رب العالمين، ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم".

المذهب الشافعي:

قال الإمام النووي في المجموع (ج8/274) كتاب صفة الحج، باب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم: "ثم يرجع إلى موقفه الأول قُبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلّم (((ويتوسل به))) في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه".

المذهب الحنبلي:

أجاز صاحب المذهب الإمام أحمد بن حنبل التوسل كما نقل عنه الإمام المرداوي الحنبلي في الإنصاف (ج2/456) كتاب صلاة الاستسقاء: "ومنها (أي من الفوائد) يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب، وقيل: يُستحب، قال الإمام أحمد للمروذي: (((يَتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم))) في دعائه، وجزم به في المستوعب وغيره".

هذه أربعة نقول من المذاهب الأربعة فيها جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم تُبيّن أن المذاهب الأربعة في مسألة التوسل يدٌ واحدة، فاقتدِ أخي المسلم بهؤلاء العلماء الذين قدوتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تُضيّع على نفسك ثواب التوسل بالحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.

ولزيادة الفائدة وتبيين أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ديدن كثير من أعلام علماء

المسلمين نذكر بعض العلماء الذين توسلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في مؤلفاتهم:

1- خاتمة اللغويين الحافظ مرتضى الزبيدي الحنفي، قال في خاتمة "تاج العروس" داعياً: "ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه (((بمحمد وءاله))) الكرام البررة".

2- الشيخ ابن حجر الهيتمي الشافعي، قال في خاتمة كتابه "تحفة الزوار إلى قبر المختار" داعياً: "ختم الله لنا ولمن رأى في هذا الكتاب بالسعادة والخير ورفعنا وإياهم في الجنة إلى المقام الأسنى (((بجاه سيد الأولين والآخرين)))".

3- العالم العلامة الفيومي، قال في خاتمة كتابه "المصباح المنير" داعياً: "ونسأل الله حسن العاقبة في الدنيا والآخرة وأن ينفع به طالبه والناظر فيه وأن يعاملنا بما هو أهله (((بمحمد وءاله))) الأطهار وأصحابه الأبرار".

4- العلامة الفقيه عبد الغني الغنيمي الحنفي صاحب "اللباب في شرح الكتاب" قال في خاتمة كتابه "شرح العقيدة الطحاوية" داعياً: "وصلِّ وسلم على سيدنا محمد فإنه (((أقرب من يُتوسل به إليك)))".

5- شمس الدين الرملي الملقب بالشافعي الصغير، قال في مقدمة كتابه "غاية البيان في شرح زُبَد ابن رسلان" داعياً: "والله أسأل (((وبنبيه أتوسل))) أن يجعله (أي عمله في هذا الكتاب) خالصاً لوجهه الكريم".

6- خاتمة المحققين الشيخ ابن عابدين الحنفي، قال في مقدمة حاشيته على الدر المختار داعياً: "وإني أسأله تعالى (((متوسلاً إليه بنبيه المكرم))) صلى الله عليه وسلم".

7- الشيخ محمد علاء الدين ابن الشيخ ابن عابدين، قال في خاتمة تكملة حاشية والده داعياً: "كان الله له ولوالديه، وغفر له ولأولاده ولمشايخه ولمن له حق عليه (((بجاه سيد الأنبياء والمرسلين)))".

8- الإمام محمد الزرقاني المالكي، قال في خاتمة شرحه للموطأ داعياً: "وأسألك من فضلك (((متوسلاً إليك بأشرف رسلك))) أن تجعله (أي شرحه للموطأ) خالصاً لوجهك".

9- المحدث إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي الشافعي، قال في كتابه "كشف الخفاء ومزيل

الإلباس" (ج2/419) داعياً: "وَضعَ الله عنا سيئات أعمالنا بإفضاله الجاري، وختمها بالصالحات (((بجاه محمد صلى الله عليه وسلم))) سيد السادات".

11- الحافظ السخاوي، قال في خاتمة شرح ألفية العراقي في الحديث: "سيدنا محمد سيد الأنام كلهم (((ووسيلتنا))) وسندنا وذخرنا في الشدائد والنوازل صلى الله عليه وسلم".

ملخص لهذا المقال:

* التوسل هو طلب الحاجة من الله بذكر اسم نبي كقول (يا رب اغفر لي بجاه محمد)
* التوسل برسول الله جائز وليس شركاً
* النبي علم التوسل لبعض من الصحابة
* يجوز التوسل برسول الله في حياته وبعد مماته
* المذاهب الأربعة متفقون على جواز التوسل برسول الله

رد على شبه –التوسل بالأنبياء والصالحين أمر حسن

التوسل بالأنبياء والصالحين أمر حسن

(-1تعريف العبادة عند اللغويين

(-2الدليل على أن مجرد التذلل ليس عبادة لغير الله

(-3تعريف التوسل

(-4معنى قوله تعالى }وابتغوا إليه الوسيلة{

(-5معنى قولنا "اللهم إني أسألك بجاه رسول الله أن تقضي حاجتي "

(-6معنى قوله تعالى }إياك نعبد{

(-7دليل على جواز التوسل

(-8الحديث الذي يدل على جواز التوسل بغير الحي الحاضر

(-9الدليل على جواز التوسل برسول الله بعد وفاته

(-10الدليل على جواز زيارة قبور الأنبياء والأولياء وبطلان دعوى ابن تيمية

باب التوسل – إثبات أن التوسل بالأنبياء والأولياء جائز وأنه ليس شركًا

اعلم أنه لا دليل حقيقي يدل على عدم جواز التوسل بالأنبياء والأولياء في حال الغيبة أو بعد وفاتهم بدعوى أن ذلك عبادة لغير الله، لأنه ليس عبادةً لغير الله مجرد النداء لحي أو ميتٍ ولا مجرد التعظيم ولا مجرد الاستغاثة بغير الله، ولا مجرد قصد قبر ولي للتبرك، ولا مجرد طلب ما لم

تجر به العادة بين الناس، ولا مجرد صيغة الاستعانة بغير الله تعالى، أي ليس ذلك شركًا لأنه لا ينطبق عليه تعريف العبادة عند اللغويين، لأن العبادة عندهم الطاعة مع الخضوع.

1- ما هي العبادة عند اللغويين؟

العبادة عند اللغويين الطاعة مع الخضوع .قال الأزهري الذي هو أحد كبار اللغويين في كتاب تهذيب اللغة نقلاً عن الزجاج الذي هو من أشهرهم :العبادة في لغة العرب الطاعة مع الخضوع، وقال مثله الفراء كما في لسان العرب لابن منظور .وقال بعضهم :أقصى غاية الخشوع والخضوع، وقال بعض :نهاية التذلل كما يفهم ذلك من كلام شارح القاموس مرتضى الزبيدي خاتمة اللغويين، وهذا الذي يستقيم لغةً وعرفًا.

2- ما الدليل على أن مجرد التذلل ليس عبادة لغير الله؟

مجرد التذلل ليس عبادةً لغير الله وإلا لكفر كل من يتذلل للملوك والعظماء .وقد ثبت أن معاذ بن جبلٍ لما قدم من الشام سجد لرسول الله، فقال الرسول" :ما هذا "فقال :يا رسول الله إني رأيت أهل الشام يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم وأنت أولى بذلك، فقال" :لا تفعل، لو كنت ءامر أحدًا أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها"، رواه ابن حبان وابن ماجه وغيرهما .ولم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرت، ولا قال له أشركت مع أن سجوده للنبي مظهر كبير من مظاهر التذلل.

3- ما هو التوسل؟

التوسل هو طلب حصول منفعةٍ أو اندفاع مضرةٍ من الله بذكر اسم نبي أو ولي إكرامًا للمتوسل به.

4- ما معنى قوله تعالى }وابتغوا إليه الوسيلة{؟

قال تعالى} :وابتغوا إليه الوسيلة] {سورة المائدة [أي كل شيءٍ يقربكم إليه اطلبوه يعني هذه الأسباب، اعملوا الأسباب فنحقق لكم المسببات، نحقق لكم مطالبكم بهذه الأسباب، وهو قادر على تحقيقها بدون هذه المسببات.

5- لم نقول "اللهم إني أسألك بجاه رسول الله أو بحرمة رسول الله أن تقضي حاجتي وتفرج

كربتي"؟

جعل الله سبحانه وتعالى من الأسباب المعينة لنا لتحقيق مطالب لنا التوسل بالأنبياء والأولياء في حال حياتهم وبعد مماتهم، فنحن نسأل الله بهم رجاء تحقيق مطالبنا، فنقول :اللهم إني أسألك بجاه رسول الله أو بحرمة رسول الله أن تقضي حاجتي وتفرج كربي، أو نقول :اللهم بجاه عبد القادر الجيلاني ونحو ذلك، فإن ذلك جائز وإنما حرم ذلك الوهابية فشذوا بذلك عن أهل السنة.

6- ما معنى قوله تعالى }إياك نعبد{؟

قال إمام اللغويين الذين ألفوا في لغة العرب الفراء :العبادة الطاعة مع الخضوع وبهذا فسروا قوله تعالى}:إياك نعبد {أي نطيعك الطاعة التي معها الخضوع، والخضوع معناه التذلل.

7- أذكر دليلاً على جواز التوسل؟

ومن الأدلة على جواز التوسل الحديث الذي رواه الطبراني وصححه والذي فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم علم الأعمى أن يتوسل به فذهب فتوسل به في حالة غيبته وعاد إلى مجلس النبي وقد أبصر، وكان مما علمه رسول الله أن يقول" :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمدٍ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي)ويسمي حاجته (لتقضى لي."

8- ما هو الحديث الذي يدل على جواز التوسل بغير الحي الحاضر؟

التوسل بالأنبياء والأولياء جائز في حال حضرتهم وفي حال غيبتهم، ومناداتهم جائزة في حال غيبتهم وفي حال حضرتهم كما دل على ذلك الأدلة الشرعية.

ومن الأدلة على جواز التوسل الحديث الذي رواه الطبراني وصححه والذي فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم علم الأعمى أن يتوسل به فذهب فتوسل به في حالة غيبته وعاد إلى مجلس النبي وقد أبصر، وكان مما علمه رسول الله أن يقول" :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمدٍ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي)ويسمي حاجته (لتقضى لي."

فبهذا الحديث بطل زعمهم أنه لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر، لأن هذا الأعمى لم يكن حاضرًا في المجلس حين توسل برسول الله بدليل أن راوي الحديث عثمان بن حنيفٍ قال لما روى حديث الأعمى" :فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر."

فمن قوله" :حتى دخل علينا"، علمنا أن هذا الرجل لم يكن حاضرًا في المجلس حين توسل برسول الله.

9- ما الدليل على جواز التوسل برسول الله بعد وفاته؟

أما الدليل على جواز التوسل برسول الله بعد وفاته فيؤخذ أيضًا من حديث عثمان بن حنيفٍ الذي رواه الطبراني وصححه، والذي فيه أنه علم رجلاً هذا الدعاء الذي فيه توسل برسول الله لأنه كان له حاجة عند سيدنا عثمان بن عفان لما كان خليفةً وما كان يتيسر له الاجتماع به حتى قرأ هذا الدعاء، فتيسر أمره بسرعةٍ وقضى له سيدنا عثمان بن عفان حاجته.

10- ما الدليل على جواز زيارة قبور الأنبياء والأولياء وبطلان دعوى ابن تيمية أن هذه الزيارة شركية؟

هؤلاء الذين يكفرون الشخص لأنه قصد قبر الرسول أو غيره من الأولياء للتبرك فهم جهلوا معنى العبادة، وخالفوا ما عليه المسلمون، لأن المسلمين سلفًا وخلفًا لم يزالوا يزورون قبر النبي، وليس معنى الزيارة للتبرك أن الرسول يخلق لهم البركة بل المعنى أنهم يرجون أن يخلق الله لهم البركة بزيارتهم لقبره .والدليل على ذلك ما رواه البيهقي بإسنادٍ صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر قال :أصاب الناس قحط)أي وقعت مجاعة، تسعة أشهرٍ انقطع المطر عنهم (في زمان عمر)أي في خلافته (فجاء رجل)أي من الصحابة (إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتي الرجل في المنام)أي أري في المنام أن رسول الله يكلمه (فقيل له :أقرىء عمر السلام وأخبره أنهم يسقون، وقل له :عليك الكيس الكيس .فأتى الرجل عمر فأخبره، فبكى عمر وقال :يا رب ما ءالو إلا ما عجزت .وقد جاء في تفسير هذا الرجل أنه بلال بن الحارث المزني الصحابي .فهذا الصحابي قد قصد قبر الرسول للتبرك فلم ينكر عليه عمر ولا غيره فبطل دعوى ابن تيمية أن هذه الزيارة شركية.

11- ما معنى قول الصحابي":يا رسول الله استسق لأمتك فأنهم قد هلكوا"؟

معناه اطلب من الله المطر لأمتك فإنهم قد هلكوا.

12- ما معنى ما جاء في الحديث : ":أقرىء عمر السلام وأخبره أنهم يسقون"؟

أي سلم لي عليه وأخبره أنهم سيأتيهم المطر، ثم سقاهم الله تعالى حتى سمي ذلك العام عام الفتق من شدة ما ظهر من الأعشاب وسمنت المواشي حتى تفتقت بالشحم.

13- ما معنى قول الرسول" :عليك الكيس الكيس"؟

أي عليك بالاجتهاد بالسعي في خدمة الأمة.

14- ما معنى قول عمر" :يا رب ما ءالو إلا ما عجزت"؟

أي لا أقصر إلا ما عجزت، أي سأفعل ما في وسعي لخدمة الأمة.

15- ما الرد على قول بعض الوهابية "إن مالك الدار مجهول"؟

قول بعض الوهابية إن مالك الدار مجهول يرده أن عمر لا يتخذ خازنًا إلا خازنًا ثقة.

16- ما الرد على بعض الوهابية في محاولتهم تضعيف حديث مالك الدار وكان خازن عمر؟

محاولتهم لتضعيف هذا الحديث بعدما صححه الحافظ ابن حجر لغو لا يلتفت إليه .ويقال لهذا المدعي :لا كلام لك بعد تصحيح أهل الحفظ أنت ليس لك في اصطلاح أهل الحديث حق . على أن التصحيح والتضعيف خاص بالحافظ وأنت تعرف نفسك أنك بعيد من هذه المرتبة بعد الأرض من السماء.

17- ما الرد على قول الوهابية "إن الاستغاثة بالرسول بعد وفاته شرك"؟

روى البيهقي بإسنادٍ صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر قال :أصاب الناس قحط في زمان عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتي الرجل في المنام فقيل له :أقرىء عمر السلام وأخبره أنهم يسقون، وقل له : عليك الكيس الكيس .فأتى الرجل عمر فأخبره، فبكى عمر وقال :يا رب ما ءالو إلا ما عجزت .وقد جاء في تفسير هذا الرجل أنه بلال بن الحارث المزني الصحابي.

فما حصل من هذا الصحابي استغاثة وتوسل .وبهذا الأثر يبطل أيضًا قول الوهابية إن الاستغاثة بالرسول بعد وفاته شرك.

18- ماذا قال الحافظ تقي الدين السبكي عن التوسل والاستغاثة والتوجه والتجوه؟

قال الحافظ الفقيه اللغوي تقي الدين السبكي إن التوسل والاستغاثة والتوجه والتجوه بمعنى

واحد ذكر ذلك في كتابه شفاء السقام الذي ألفه في الرد على ابن تيمية بإنكاره سنية السفر لزيارة قبر الرسول وتحريمه قصر الصلاة في ذلك السفر.

19- ما الدليل على استحباب معرفة قبور الصالحين لزيارتها والقيام بحقها؟

قال الحافظ ولي الدين العراقي في حديث أبي هريرة أن موسى قال" :رب أدنني من الأرض المقدسة رميةً بحجرٍ"، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال" :والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر: "فيه استحباب معرفة قبور الصالحين لزيارتها والقيام بحقها . اهـ.

فيفهم من قول رسول الله عن قبر موسى عليه السلام "والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر "والذي هو قرب أريحا الإشارة إلى أن زيارة قبور الأنبياء والصالحين للتبرك بهم مطلوبة وعلى هذا كان الأكابر وعلى ذلك نصوا.

20- ماذا يستحب أن يقال عند زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

وقد ذكر الإمام أبو الوفاء بن عقيلٍ الحنبلي الذي هو من أعمدة المذهب الحنبلي أنه مما يستحب قوله عند زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم" :اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك صلى الله عليه وسلم} :ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا] {سورة النساء[، وإني قد أتيت نبيك تائبًا مستغفرًا فأسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، يا رسول الله إني أتوجه بك إلى ربي ليغفر لي ذنوبي"، فبعد هذا كيف يقول بعضهم إن زيارة قبر النبي للتبرك به والتوسل به زيارة شركية، فما أبعد هؤلاء عن الحق.

21- ماذا قال الحافظ سراج الدين بن الملقن عن قبر معروف الكرخي؟

إن أحد حفاظ الحديث واسمه الحافظ سراج الدين بن الملقن هذا توفي بعد ابن تيمية بنحو ستين سنةً وهو من الفقهاء الشافعيين ذكر عن نفسه في كتابه طبقات الأولياء وهو كتاب يذكر فيه تراجم أولياء من السلف والخلف فقال" :ذهبت إلى قبر معروفٍ الكرخي وقفت ودعوت الله عدة مراتٍ، فالأمر الذي كان يصعب علي ينقضي لما أدعو الله هناك عند قبره"، هذا معروف

الكرخي من الأولياء البارزين المشهورين في بغداد، معروف عند العامة والخاصة، يقصدون قبره للتبرك.

22- ماذا جاء عن الحسن بن إبراهيم الخلال في أمر التوسل والزيارة؟

ذكر الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن الحسن بن إبراهيم الخلال أنه قال" :ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفرٍ فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب "اهـ.

23- ماذا قال إبراهيم الحربي عن قبر معروف الكرخي؟

ذكر الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن بعض أكابر السلف ممن كان في زمن الإمام أحمد بن حنبلٍ واسمه إبراهيم الحربي أبو إسحق وكان حافظًا فقيهًا مجتهدًا يشبه بأحمد بن حنبلٍ، وكان الإمام أحمد يرسل ابنه ليتعلم عنده الحديث أنه قال" :قبر معروفٍ الترياق المجرب"، والترياق هو دواء مركب من أجزاء وهو معروف عند الأطباء القدامى من كثرة منافعه، وهو عندهم أنواع، شبه الحربي قبر معروفٍ بالترياق في كثرة الانتفاع فكأن الحربي قال :أيها الناس اقصدوا قبر معروفٍ تبركًا به من كثرة منافعه.

24- ماذا قال عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأزهري عن قبر معروف الكرخي؟

ذكر الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري أنه قال :سمعت أبي يقول" :قبر معروفٍ الكرخي مجرب لقضاء الحوائج، ويقال :إنه من قرأ عنده مائة مرةٍ} :قل هو الله أحد) {سورة الإخلاص (1/وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته."

25- ماذا قال أبو عبد الله المحاملي عن قبر معروف الكرخي؟

ذكر الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن أبي عبد الله المحاملي أنه قال" :أعرف قبر معروفٍ الكرخي منذ سبعين سنةً، ما قصده مهموم إلا فرج الله همه."

26- ماذا يروى عن الشافعي أنه كان يقول عن أبي حنيفة وقبره؟

وروي عن الشافعي أنه كان يقول" :إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يومٍ. يعني زائرًا . فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى."

27- ماذا قال الحافظ الجزري عن قبور الصالحين؟

وقد ذكر الحافظ الجزري وهو شيخ القراء وكان من حفاظ الحديث في كتابٍ له يسمى الحصن الحصين وكذلك ذكر في مختصره قال" :من مواضع إجابة الدعاء قبور الصالحين "ا.هـ، وهذا الحافظ جاء بعد ابن تيمية بنحو مائة سنةٍ، ولم ينكر عليه العلماء إلا أن يكون بعض الشاذين الذين لحقوا نفاة التوسل من أتباع ابن تيمية.

28- أذكر قول الإمام مالك للخليفة المنصور لما حج فزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم؟

ونختم هذا المقال بقول الإمام مالكٍ للخليفة المنصور لما حج فزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسأل مالكًا قائلاً" :يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال :ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك ءادم عليه السلام إلى الله تعالى؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله "ذكره القاضي عياض في كتاب الشفا.

29- ما دليل أن إثم تكفير الوهابية للمسلمين لمجرد قصد قبور الأنبياء والصالحين وهم يعتقدون أن الأنبياء والأولياء أسباب فقط يكون في صحائف ابن تيمية لأنه أول من سن هذا؟

كيف تجرأ ابن تيمية على تحريم ذلك وتكفير من يفعل ذلك والحكم عليه بالشرك، ثم كيف تجرأ على دعوى أنه متفق عليه بين العلماء، ولو قال هذا ما أراه وأعتقده لكان ذلك إبداء رأيه الخاص لكنه أوهم أن هذا الذي يراه متفق عليه عند علماء الإسلام تلبيسًا على الناس وهو يعلم أن الأمر ليس كذلك، فما أعظم ما ترتب من كلام ابن تيمية هذا من تكفير أتباعه الوهابية للمسلمين لمجرد قصد قبور الأنبياء والصالحين وهم يعتقدون أن الأنبياء والأولياء أسباب فقط لا يخلقون منفعةً ولا مضرةً، فكل إثم تكفير هؤلاء المسلمين يكون في صحائف ابن تيمية لأنه أول من سن هذا، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :ومن سن في الإسلام سنةً سيئةً فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص من أوزارهم شىء "وهو حديث مشهور رواه مسلم وغيره.

30- أذكر ما حدث به الشيخ أحمد ذاكر من عجائب تكفير الوهابية للمسلمين.

ومن عجائب تكفير الوهابية للمسلمين ما حدث به الشيخ أحمد ذاكر قال :كنت في ناحية بني

غامد في الحجاز جالسًا تحت شجرةٍ أدعو الله رافعًا يدي فأقبل إلي واحد وقال بصوتٍ عالٍ :لم تعبد الشجرة، وهذا الإنكار منه وتكفيره له ناشئ من مجرد سوء الظن بالرجل كفره من غير أن يسمع منه ما يقول، ولم يكن هذا في بلدٍ من بلاد المسلمين قبل ظهور محمد بن عبد الوهاب في نجد الحجاز، ثم ازداد أتباعه غلوًا ولا يزالون يزدادون غلوًا إلى يومنا هذا.

31– ما الدليل على أن الاستعاذة بغير الله ليست شركاً؟

أخرج أحمد في المسند بإسنادٍ حسنٍ كما قال الحافظ ابن حجرٍ أن الحارث بن حسانٍ البكري، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عادٍ، الحديث بطوله دليل يبطل قول الوهابية :الاستعاذة بغير الله شرك.

32– أذكر قصة الحارث بن حسان البكري لما قدم إلى رسول الله وقال له "أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد"؟

الحارث بن حسان البكري قال" :خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فإذا عجوز من بني تميمٍ منقطع بها، فقالت لي :يا عبد الله إن لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجةً فهلا أنت مبلغي إليه، قال :فحملتها فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله، وإذا راية سوداء تخفق وبلال متقلد السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت :ما شأن الناس، قالوا :يريد أن يبعث عمرو ابن العاص وجهًا، قال : فجلست، قال :فدخل منزله أو قال رحله، قال :فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فسلمت، فقال" :هل كان بينكم وبين بني تميمٍ شيء"، قال :فقلت :نعم، قال :وكانت لنا الدبرة عليهم، ومررت بعجوزٍ من بني تميمٍ منقطعٍ بها فسألتني أن أحملها إليك وها هي بالباب، فأذن لها فدخلت فقلت :يا رسول الله إن رأيت أن تجعل بيننا وبين بني تميمٍ حاجزًا فاجعل الدهناء، فحميت العجوز واستوفزت، قالت :يا رسول الله فإلى أين تضطر مضرك، قال :قلت :إنما مثلي ما قال الأول :معزاء حملت حتفها، حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصمًا، أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عادٍ، قال" :هيه وما وافد عادٍ "وهو أعلم بالحديث منه ولكن يستطعمه، قلت :إن عادًا قحطوا. أي انقطع عنهم المطر . فبعثوا وافدًا لهم يقال له قيل، فمر

بمعاوية بن بكر فأقام عنده شهرًا يسقيه خمرًا وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان، فلما مضى الشهر خرج إلى جبال تهامة. يطلب المطر من الله، لأن هؤلاء كانوا مع شركهم يعظمون مكة. فنادى :اللهم إنك تعلم أني لم أجيء إلى مريضٍ فأداويه ولا إلى أسيرٍ فأفاديه، اللهم اسق عادًا ما كنت تسقيه، فمرت به سحابات سود. والغالب أن السحابة السوداء هي التي تحمل المطر، فرح فقال الآن ينزل المطر. فنودي منها. أي ناداه الملك قائلاً. :اختر، فأومأ إلى سحابةٍ منها سوداء فنودي منها :خذها رمادًا رمددًا لا تبقي من عادٍ أحدًا، قال :فما بلغني أنه بعث عليهم من الريح إلا قدر ما يجري في خاتمي هذا حتى هلكوا، قال أبو وائل :وصدق، قال :فكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وافدًا لهم قالوا :لا تكن كوافد عادٍ "ا.هـ

33- ما وجه الدليل في قول الحارث بن حسان البكري لرسول الله "أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد "على جواز الاستعاذة بغير الله؟

وجه الدليل في هذا الحديث أن الرسول لم يقل للحارث أشركت لقولك "ورسوله"، حيث استعذت بي وقد جمع الحارث الاستعاذة بالرسول مع الاستعاذة بالله وذلك لأن الله هو المستعاذ به على الحقيقة وأما الرسول فمستعاذ به على معنى أنه سبب، فتبين للحارث أن حاجتها مثل حاجته، هو جاء ليطلب من الرسول أرضًا من الأراضي وهي نفس الشيء كان في قلبها أن تطلب من الرسول، فلما أوصلها إلى الرسول فإذا بها تذكر للرسول ما عندها ما كان في ضميرها أي في قلبها، فقال الصحابي :أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عادٍ، يعني أعوذ بالله أن أكون خائبًا في أملي الذي أملته، معناه هذه المرأة تريد أن تسبقني إلى ما هو حاجتي.

34- ما الرد على من قال "نحن لا ننكر الاستعاذة بالرسول في حياته في حضرته إنما ننكر الاستعاذة به بعد موته"؟

الاستعاذة معنى واحد إن كان طلبها من حي حاضرٍ أو غائبٍ فكيف يكون طلبها من الحاضر جائزًا ومن الغائب شركًا هذا غير معقولٍ، فإن المؤمن إن استعاذ بحي أو ميتٍ فإنه يرى المستعاذ به سببًا أي أنه ينفع المستعيذ به إن شاء الله أي إن كتب الله أنه ينفعه، وهذا المعنى لا فرق به بين أن يكون المستعاذ به حيًا حاضرًا أو ميتًا غائبًا، فلا الحي الحاضر المستعاذ به خالق للإعاذة

ولا الميت قال الله تعالى}:هل من خالقٍ غير الله{، وأين معنى عبادة غير الله في هذا أليس معنى العبادة لغةً وشرعًا نهاية التذلل يا مكفرين لأمة الهدى بلا سببٍ، افهموا معنى العبادة ثم تكلموا.

35– أذكر دليلا من الحديث على جواز الاستغاثة بغير الله.

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" :إن لله ملائكةً في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرضٍ فلاةٍ فليناد أعينوا عباد الله"، رواه الطبراني، وقال الحافظ الهيثمي :رجاله ثقات.

هذا الحديث فيه دلالة واضحة على جواز الاستغاثة بغير الله لأن فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمنا أن نقول إذا أصاب أحدنا مشكلة في فلاةٍ من الأرض أي بريةٍ "يا عباد الله أعينوا " فإن هذا ينفعه .وهذا الحديث حسنه الحافظ ابن حجر، ونص الحديث كما أخرجه الحافظ ابن حجرٍ في الأمالي عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال" :إن لله ملائكةً سوى الحفظة سياحين في الفلاة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة في فلاةٍ فليناد يا عباد الله أعينوا"، الله تعالى يسمع هؤلاء الملائكة الذين وكلوا بأن يكتبوا ما يسقط من ورق الشجر في البرية نداء هذا الشخص لو كان على مسافةٍ بعيدةٍ منهم .الملك الحي الحاضر إذا استغيث به :يا ملكنا ظلمني فلان أنقذني، يا ملكنا أصابني مجاعة فأنقذني، هذا الملك لا يغيث إلا بإذن الله، كذلك هؤلاء الملائكة لا يغيثون إلا بإذن الله، كذلك الأولياء والأنبياء إذا إنسان استغاث بهم بعد وفاتهم يغيثونه بإذن الله، فإذًا هؤلاء سبب، وكلا الأمرين جائز.

36– يقول ابن تيمية "قول أغثني يا رسول الله شرك إن كان في غيابه أو بعد وفاته ."فما الرد على ابن تيمية والوهابية القائلين "لم تستغيث بغير الله، الله لا يحتاج إلى واسطة"؟

أما ابن تيمية فيقول :قول أغثني يا رسول الله شرك إن كان في غيابه أو بعد وفاته، عنده لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر، يقول ابن تيمية والوهابية لم تستغيث بغير الله تعالى، الله تعالى لا يحتاج إلى واسطةٍ، فيقال في الرد عليهم :كذلك الملك الله تعالى لا يحتاج إليه ليغيثك وكذلك الملائكة الله لا يحتاج إليهم ليغيثوك، فما أبعد ابن تيمية وأتباعه عن الحق حيث إنهم وضعوا شروطًا

لصحة الاستغاثة والاستعانة بغير الله ليست في كتاب الله ولا في سنة رسول الله، وكل شرطٍ ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرطٍ .هذا والعجب من ابن تيمية ثبت عنه أمران متناقضان وهو أن القول المشهور عنه المذكور في أكثر كتبه تحريم الاستغاثة بغير الحي الحاضر، وصرح في كتابه الكلم الطيب باستحسان أن يقول من أصابه خدر في رجله "يا محمد"، وكتابه هذا الكلم الطيب ثابت أنه من تأليفه فما أثبته في هذا الكتاب هو موافق لعمل المسلمين السلف والخلف، وأما مشبهة العصر الوهابية الذين هم أتباع ابن تيمية مجمعون على أن قول يا محمد شرك وكفر.

37- ما الدليل على أن الميت ينفع بعد موته؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خيرٍ حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت لكم"، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

هذا الحديث يدل على أن النبي ينفع بعد موته خلافًا للوهابية القائلين بأنه لا ينفع أحد بعد موته، فإنه عليه الصلاة والسلام لما قال" :ومماتي خير لكم "أفهمنا أنه ينفعنا بعد موته أيضًا بإذن الله عز وجل، كما نفعنا موسى عليه السلام ليلة المعراج لما سأل النبي عليه الصلاة والسلام :ماذا فرض الله على أمتك؟، فقال له" :خمسين صلاةً"، قال :ارجع وسل التخفيف فإني جربت بني إسرائيل فرض عليهم صلاتان فلم يقوموا بهما، فرجع فطلب التخفيف مرةً بعد مرةٍ وفي كل مرةٍ كان موسى عليه السلام يقول له :ارجع فسل التخفيف، إلى أن صاروا خمس صلواتٍ بأجر خمسين، فهل يشك عاقل بنفع موسى عليه السلام لهذه الأمة هذا النفع العظيم، وقد كان موسى توفي قبل ليلة المعراج بأكثر من ألف سنةٍ، فهذا عمل بعد الموت نفع به أمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام" :تحدثون ويحدث لكم "فمعناه يحصل منكم أمور ثم يأتي الحكم بطريق الوحي من رسول الله.

ثم يؤكد النبي عليه الصلاة والسلام نفعه لأمته بعد وفاته بقوله" :ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من خيرٍ حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت لكم."

38- ما الدليل على بطلان قول ابن تيمية :لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر؟

وأخرج الطبراني في معجميه الكبير والصغير عن عثمان بن حنيفٍ أن رجلاً كان يختلف . أي يتردد . إلى عثمان بن عفان، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيفٍ فشكى إليه ذلك، فقال :ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل :اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمدٍ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي، ثم رح حتى أروِح معك .فانطلق الرجل ففعل ما قال، ثم أتى باب عثمان فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه على طنفسته . أي سجادته . فقال :ما حاجتك؟ فذكر له حاجته، فقضى له حاجته وقال :ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، ثم خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيفٍ فقال :جزاك الله خيرًا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في، فقال عثمان بن حنيفٍ :والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره، فقال :إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك، قال :يا رسول الله إنه شق علي ذهاب بصري وإنه ليس لي قائد فقال له :ائت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل هؤلاء الكلمات، ففعل الرجل ما قال، فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضر قط قال الطبراني في "معجمه :"والحديث صحيح، والطبراني من عادته أنه لا يصحح حديثًا مع اتساع كتابه المعجم الكبير، ما قال عن حديثٍ أورده ولو كان صحيحًا :الحديث صحيح، إلا عن هذا الحديث، وكذلك أخرجه في الصغير وصححه.

ففيه دليل أن الأعمى توسل بالنبي في غير حضرته بدليل قول عثمان بن حنيفٍ" :حتى دخل علينا الرجل"، وفيه أن التوسل بالنبي جائز في حالة حياته وبعد مماته فبطل قول ابن تيمية :لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر، وكل شرطٍ ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرطٍ.

هذا الحديث فيه دلالة واضحة على جواز التوسل بالنبي في حياته وبعد مماته في حضرته أو في

غير حضرته.

39- ما الدليل على أن قول ابن تيمية "ليس التوسل الوارد في حديث الأعمى توسلاً بذات النبي بل بدعائه "مخالف للأصول؟

وأما قول ابن تيمية ليس التوسل الوارد في الحديث توسلاً بذات النبي بل بدعائه فهو دعوى باطلة، لأن التوسل نوع من أنواع التبرك، الرسول ذاته مباركة وءاثاره أي شعره وقلامة ظفره والماء الذي توضأ به ونخامته وريقه مبارك، لأن الصحابة كانوا يتبركون بذلك كما ورد في الصحيح فكأن قول ابن تيمية هذا ينادي بأن الصحابة ما كانوا يعرفون الحقيقة بل كانوا جاهلين وما قاله مخالف للأصول، فإن علماء الأصول لا يسوغون التأويل إلا لدليلٍ عقلي قاطعٍ أو سمعي ثابتٍ، وكلام ابن تيمية معناه أنه يجب تقدير محذوفٍ فالحديث عنده يقدر فيه محذوف فيكون التقدير على موجب دعواه اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بدعاء نبينا وكذلك يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي يلزم منه التقدير إني أتوجه بدعائك إلى ربي، والأصل في النصوص عدم التقدير والتقدير لا يصار إليه إلا لدليلٍ وهذا المعروف عند علماء الأصول فابن تيمية حبب إليه الشذوذ وخرق الإجماع من شدة إعجابه بنفسه.

40- لم انحرف أبو حيان الأندلسي عن ابن تيمية بعد أن كان يحبه وقد امتدحه؟

ابن تيمية حبب إليه الشذوذ وخرق الإجماع من شدة إعجابه بنفسه، ومن فرط إعجابه بنفسه أنه ذكرت مسئلة نحوية عنده فقيل له هكذا قال سيبويه فقال سيبويه يكذب، ومن ابن تيمية في النحو حتى يكذب إمام النحو لأنه خالف رأيه، وهذا خفيف بالنسبة لتخطئة علي بن أبي طالبٍ في سبع عشرة مسئلةً، فلهذا انحرف عنه أبو حيان النحوي بعد أن كان يحبه وقد امتدحه بقصيدةٍ ثم لما رأى منه تكذيب سيبويه ورأى كتابه الذي سماه كتاب العرش الذي ذكر فيه أن الله قاعد على الكرسي وأنه أخلى موضعًا للرسول ليقعده فيه زادت كراهيته له فصار يلعنه حتى مات، ذكر ذلك الحافظ محمد مرتضى الزبيدي، وأبو حيان إمام في القراءات والنحو والتفسير.

41- لم وصف الذهبي ابن تيمية في رسالته "بيان زغل العلم والطلب "بأنه أهلكه فرط الغرام في رئاسة المشيخة والازدراء بالأكابر؟

وصف الذهبي ابن تيمية في رسالته بيان زغل العلم والطلب بأنه أهلكه فرط الغرام في رئاسة المشيخة والازدراء بالأكابر وما قاله الذهبي صحيح لأن ابن تيمية انتقص سيدنا عليًا بقوله إن حروبه ما نفعت المسلمين بل ضرتهم في دينهم ودنياهم، وبقوله إن القتال معه ليس بواجبٍ ولا مستحب، وابن تيمية يعلم أن الله تعالى قال} :يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم {وعلي داخل في هذه الآية بل هو أول من امتثل الأمر الذي في هذه الآية فقاتل من بغى عليه، وقد أجمع أهل السنة على أن عليًا مصيب في حروبه الثلاثة وقعة الجمل ووقعة صفين ووقعة النهروان، ويؤيد ذلك حديث رسول الله" :إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله"، فقيل :من هو؟ فقال" :خاصف النعل"، وكان علي يخصف نعله .ففي هذا الحديث تصويب قتال علي وهذا الحديث صحيح ثابت أخرجه ابن حبان وغيره .ورسالة الذهبي بيان زغل العلم والطلب صحيحة النسبة إليه لأن الحافظ السخاوي نسبها للذهبي في كتابه "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ "ونقل فيه بعض ما مر ذكره من وصفه لابن تيمية بأن فرط الغرام في رئاسة المشيخة والازدراء بالأكابر أهلكه، فلا التفات إلى من ينفي صحتها ونسبتها إلى الذهبي بلا دليلٍ بل ليرضي أتباع ابن تيمية الوهابية لأجل المال.

42- ما الدليل على أن رسالة الذهبي "بيان زغل العلم والطلب "صحيحة بالنسبة إليه؟

رسالة الذهبي بيان زغل العلم والطلب صحيحة النسبة إليه لأن الحافظ السخاوي نسبها للذهبي في كتابه "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ "ونقل فيه بعض ما مر ذكره من وصفه لابن تيمية بأن فرط الغرام في رئاسة المشيخة والازدراء بالأكابر أهلكه، فلا التفات إلى من ينفي صحتها ونسبتها إلى الذهبي بلا دليلٍ بل ليرضي أتباع ابن تيمية الوهابية لأجل المال.

43- ما الرد على تمسك بعض الوهابية لدعوى ابن تيمية في رواية حديث الترمذي الذي فيه ":اللهم شفعه في وشفعني في نفسي "بأنه لا يتبرك بذات النبي؟

وأما تمسك بعض الوهابية لدعوى ابن تيمية هذه في رواية حديث الترمذي الذي فيه" :اللهم شفعه في وشفعني في نفسي"، فلا يفيد أنه لا يتبرك بذات النبي، بل التبرك بذات النبي إجماع لم يخالفه إلا ابن تيمية، والرسول هو الذي قال فيه القائل:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
أورده البخاري.
44- ما الدليل على أن ترك التوسل بالنبي بعد موته ليس فيه دلالة على منع التوسل بغير الحي الحاضر؟
وأما توسل عمر بالعباس بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فليس لأن الرسول قد مات، بل كان لأجل رعاية حق قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم، بدليل قول العباس حين قدمه عمر : "اللهم إن القوم توجهوا بي إليك لمكاني من نبيك"، فتبين بطلان رأي ابن تيمية ومن تبعه من منكري التوسل .روى هذا الأثر الزبير بن بكار كما قال الحافظ ابن حجر، ويستأنس له أيضًا بما رواه الحاكم في المستدرك أن عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال" :أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده، يعظمه ويفخمه ويبر قسمه، فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس واتخذوه وسيلةً إلى الله فيما نزل بكم"، فهذا يوضح سبب توسل عمر بالعباس.
يفهم من هذا أن توسل عمر بالعباس كان لرعاية حق قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك توسل عمر بالنبي في ذلك الموضع ليس فيه دلالة على منع التوسل بغير الحي الحاضر، فقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا من المباحات فهل دل تركه لها على حرمتها؟ وقد ذكر العلماء في كتب الأصول أن ترك الشىء لا يدل على منعه .وقد أراد سيدنا عمر بفعله ذلك أن يبين جواز التوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الصلاح ممن ترجى بركته، ولذا قال الحافظ ابن حجرٍ في فتح الباري عقب هذه القصة ما نصه" :يستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة."اهـ.
45- ما الرد على دعوى بعض المشوشين أن الحديث المذكور في إسناده أبو جعفر هو رجل مجهول؟
لا التفات بعد هذا إلى دعوى بعض هؤلاء المشوشين أن الحديث المذكور في إسناده أبو جعفرٍ وهو رجل مجهول، وليس كما زعموا بل أبو جعفرٍ هذا هو أبو جعفرٍ الخطمي ثقة.

46- ما الرد على دعوى ناصر الدين الألباني أن مراد الطبراني بقوله":والحديث صحيح " القدر الأصلي وهو ما فعله الرجل الأعمى في حياة رسول الله فقط وليس مراده ما فعله الرجل أيام عثمان بن عفان بعد وفاة الرسول؟

وكذلك دعوى بعضهم وهو ناصر الدين الألباني أن مراد الطبراني بقوله" :والحديث صحيح " القدر الأصلي وهو ما فعله الرجل الأعمى في حياة رسول الله فقط، وليس مراده ما فعله الرجل أيام عثمان بن عفان بعد وفاة الرسول وهذا مردود، لأن علماء المصطلح قالوا :الحديث يطلق على المرفوع إلى النبي والموقوف على الصحابة، أي أن كلام الرسول يسمى حديثًا وقول الصحابي يسمى حديثًا، وليس لفظ الحديث مقصورًا على كلام النبي فقط، وهذا المموه كلامه لا يوافق المقرر في علم المصطلح فلينظر من شاء في كتاب تدريب الراوي والإفصاح وغيرهما من كتب المصطلح، فإن الألباني لم يجره إلى هذه الدعوى إلا شدة تعصبه لهواه وعدم مبالاته مخالفة العلماء كسلفه ابن تيمية.

وقد نص على ذلك غير واحدٍ من علماء الحديث، منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني كما نقل عنه السيوطي في تدريب الراوي، وابن الصلاح في مقدمته في علوم الحديث.

47- حديث ":إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله "ليس فيه دليل على منع التوسل بالأنبياء والأولياء .اشرح ذلك.

أما حديث ابن عباسٍ الذي رواه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له" :إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله "فليس فيه دليل أيضًا على منع التوسل بالأنبياء والأولياء لأن الحديث معناه أن الأولى بأن يسأل ويستعان به الله تعالى، وليس معناه لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله .نظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم" :لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي"، فكما لا يفهم من هذا الحديث عدم جواز صحبة غير المؤمن وإطعام غير التقي، وإنما يفهم منه أن الأولى في الصحبة المؤمن وأن الأولى بالإطعام هو التقي، كذلك حديث ابن عباسٍ لا يفهم منه إلا الأولوية وأما التحريم فليس في هذا الحديث.

48- ما الدليل على أن حديث ابن عباس لو ورد بلفظ النهي فليس كل أداة نهي للتحريم؟

المتوسل القائل "اللهم إني أسألك بنبيك أو بأبي بكرٍ أو بأويسٍ القرني أو نحو ذلك سأل الله لم يسأل غيره فأين الحديث وأين دعواهم، ثم إن الحديث ليس فيه أداة نهي لم يقل الرسول لابن عباسٍ لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله، ولو ورد بلفظ النهي فليس كل أداة نهي للتحريم كحديث الترمذي وابن حبان" :لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي"، فهذا الحديث مع وجود أداة النهي فيه ليس دليلاً على تحريم أن يطعم الرجل غير تقي، وإنما المعنى أن الأولى أن تطعم طعامك التقي .فكيف تجرأت الوهابية على الاستدلال بهذا الحديث لمنع التوسل بالأنبياء والأولياء، ما أجرأهم على التحريم والتكفير بغير سببٍ، ومن عرف حقيقتهم لا يجعل لكلامهم وزنًا.

49- ما الدليل عل أن وضع الكف على الشبيكة ليس شركًا؟

ثبت عن أبي أيوب الأنصاري أنه جاء إلى قبر الرسول فوضع وجهه عليه للتبرك وهذا لا شك عندهم من أكبر الكفر والشرك، وحاشا لله أن يكون أبو أيوب أشرك بالله لذلك ولا يخطر هذا ببال مسلمٍ، فلم ينكر عليه أحد من الصحابة ولا أحد من أهل العلم من السلف بل ولا من الخلف، فإذا كان وضع الوجه على قبر الرسول للتبرك لا يعد شركًا فكيف وضع الكف على الشبيكة التي هي بين القبر وبين الزائر، فإنا لله وإنا إليه راجعون اللهم إليك المشتكى.

50- ما الدليل على أن التوسل يسمى استغاثةً؟

لا فرق بين التوسل والاستغاثة، فالتوسل يسمى استغاثةً كما جاء في حديث البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال" :إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم موسى ثم بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم "الحديث في رواية عبد الله ابن عمر لحديث الشفاعة يوم القيامة، وفي رواية أنسٍ روي بلفظ الاستشفاع وكلتا الروايتين في الصحيح فدل ذلك على أن الاستشفاع والاستغاثة بمعنًى واحدٍ فسمى الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الطلب من ءادم أن يشفع لهم إلى ربهم استغاثةً.

هذا الحديث فيه دليل على أن التوسل يأتي بمعنى الاستغاثة وفي بعض الروايات لهذا الحديث" :يا ءادم أنت أبو البشر اشفع لنا إلى ربنا "وفي هذا رد على من جعل التوسل بغير الله شركًا .

الاستشفاع والتوسل والاستغاثة والتوجه والتجوه بمعنًى واحدٍ، وقد قال الحافظ تقي الدين السبكي في شفاء السقام :التوسل والتوجه والاستغاثة والاستعانة بمعنًى واحدٍ.

51- ما الدليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم سمى المطر غيثًا مغيثاً؟

الرسول سمى المطر مغيثًا، فقد روى أبو داود وغيره بالإسناد الصحيح أن الرسول قال" :اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريعًا نافعًا غير ضار عاجلاً غير ءاجلٍ". فالرسول سمى المطر مغيثًا لأنه ينقذ من الشدة بإذن الله، كذلك النبي والولي ينقذان من الشدة بإذن الله تعالى.

52- ما الدليل على جواز طلب ما لم تجر به العادة بين الناس؟

الدليل على جواز طلب ما لم تجر به العادة بين الناس فمن ذلك ما رواه مسلم من أن ربيعة بن كعبٍ الأسلمي الذي خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله من باب حب المكافأة" :سلني "فطلب من رسول الله أن يكون رفيقه في الجنة، فقال له :أسألك مرافقتك في الجنة، فلم ينكر عليه رسول الله بل قال له من باب التواضع" :أو غير ذلك"، فقال الصحابي : هو ذاك، فقال له" :فأعني على نفسك بكثرة السجود"، وكذلك سيدنا موسى عليه السلام حين طلبت منه عجوز من بني إسرائيل أن تكون معه في الجنة لم ينكر عليها ذلك، روى ذلك عنه ابن حبان في صحيحه وغيره .فمن أين لابن تيمية وأتباعه أن يبنوا قاعدةً وهو قولهم "طلب ما لم تجر به العادة من غير الله شرك."

والله تعالى أعلم وأحكم

الرد على نظرية النشوء والارتقاء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين.قال الله تعالى} يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيرًا ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكمً رقيبًا {لما خلق الله سبحانه وتعالى الجنة وخلق هذه الأرض أمر بعض الملائكة أن يأخذ من تراب هذه الأرض أبيضِها وأسودِها وما بين ذلك وسهلِها وحَزنِها)صعبِها (وما بين ذلك ثم يُرفع هذا التراب إلى

الجنة ويغسل بماء الجنة فيصير طينًا ثم حوّل الله هذا الطين إلى صلصال يابس كالفخار وسوّاه لحمًا وعظمًا ودمًا .وقبل أن تنفخ الروح فيه أتى ابليس، وكان مسلمًا مؤمنًا يعبد الله مع الملائكة ثم كفر بعد ذلك لاعتراضه على الله، وصار يدور حوله ويقول "لأمرٍ ما خُلِقْت"، لأن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم وكان فيمن بينهم أبليس الذي هو من الجن .قال الله تعالى في حق ءادم عليه السلام} فاذا سوّيته ونفختُ فيه من روحي فقعوا له ساجدين {وليس معنى الآية أن الله روح وءادم جزء منه حاشا لله، فالله هو خالق الأرواح وليس روحا .وإنما أضاف الله روح ءادم إلى نفسه تشريفًا له كما أضاف روح عيسى إلى نفسه تشريفًا لعيسى عليه الصلاة والسلام .

ءادم كان يعلم أسماء الأشياء كلها قال الله تعالى} وعلّم ءادمَ الاسماءَ كلها {لقد كان ءادم عليه السلام يعرف أن هذا جبل وهذا سهل وهذه سماء، لقد علّمه الله أسماء كل شيء .وكان يعلم اللغات ويتكلم باللغة السريانية ويحسن التعبير .ءادم كان جميل الشكل والصورة وكان سيدنا ءادم عليه السلام جميل الخِلْقَة والشكل ولم يكن قبيح المنظر بشعًا، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما بعث الله نبيًا إلا حسنَ الوجه حسنَ الصوت وإن نبيكم أحسنُهم وجهًا واحسنُهم صوتًا (رواه الترمذي .سيدنا ءادم كان نبيًا رسولاً على دين الإسلام كسائر إخوانه الأنبياء والمرسلين وهو أول البشر وأول الأنبياء وكان جميل الشكل حسن الوجه وحسن الصوت ولم يكن قبيحًا ولا مخيف المنظر كما يفتري البعض .كما أنه يجب التنبيه إلى أن سيدنا ءادم كان يحسن تدبير أمور المعيشة، بعد أن أُنزل من الجنة،كالأكل والشرب وغير ذلك

ردٌ على ادعاء باطل

وأما ما يذكره البعض من ان الفينيقيين هم أول من اخترع الأحرف وقبل ذلك كان الناس يشيرون إلى الأشياء لقضاء حاجاتهم، فهذا مردود باطل .فنحن المسلمون نؤمن بما ورد في القرءان وبما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقبل بأي كلام يعارض القرءان وكلام الرسول ويخالفهما .لقد قال الله تعالى}وعلّم ءادمَ الاسماءَ كلها{فإنه من حكمة الله سبحانه أن يبعث الأنبياء في غاية الكمال يحسنون التعبير ليبلغوا الرسالة التي أمرهم الله بتبليغها وفي غاية الجمال لا ينفر الناس منهم ولا يشمئزون .ويزعم بعض الناس أن ءادم ليس هو أول النوع

الانساني بل قبله أوادم كثيرة وهذا أيضا كلام مردود

رد على ادعاء باطل ءاخر

ولقد ظهرت نظرية فاسدة باطلة في البلاد الأوروبية تقول)إن الإنسان أصله قرد ثم ترقى بسبب عوامل مجهولة حتى صار هذا الإنسان (وهذه النظرية مسماة بنظرية)النشوء والارتقاء (التي ابتدعها)داروين (وتلقفها المفتونون بكل جديد ولو كان سخيفًا باطلاً .إن هذه النظرية مردودة باطلة عند المسلمين، ومن يعتقدها لا يكون مؤمناً بالله ورسوله .فالمسلم يعتقد أن ءادم عليه السلام الذي هو أول البشر كان جميل الشكل ولم يكن قبيحًا منظره منفر ولا شبيهًا بالقرد .

وقد جاء في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال)خلق الله ءادم على صورته طوله ستون ذراعًا (إن الضمير في كلمة)صورته (يعود على ءادم أي ان الله خلق ءادم على صورة ءادم الأصلية ولم يترق من قرد إلى أن صار إنسانًا

ولقد جعل الله عوالم المكلفين ثلاثة :الملائكة والإنس والجن، فالملائكة من نور والجن من نار والإنس من طين كما ورد في الحديث بل وصرّح القرءان بذلك في الجن والإنس فحدد لكل عالم عنصرًا خاصًا به .ولو كان الإنسان ترقّى من قرد أو غيره لبينّه الله حينما ذكر عنصري الثقلين :الإنس والجان، أو لبيّنه الرسول حينما ذكر الثلاثة :ءادم والملائكة والجان، ولا يجوز السكوت عنه أبدًا لأنه إخبار بخلاف الواقع وإيقاع للناس في الغموض والإشكال وذلك محال في حق الله ورسوله

بطلان هذه النظرية عقلا

ولا يجوز في قضايا العقل أن يتطور حيوان ما تطورًا تلقائيًا يخرج به عن حقيقته إلى حقيقة أخرى تخالفها مخالفة تامة في الذاتيات والعوارض .فالقرد قرد منذ خلقه الله لم يتحول إلى حيوان ءاخر ولن يتحول إليه في المستقبل ولو مضى عليه مئات السنين .والإنسان إنسان كذلك .والفرس فرس كذلك .وهكذا كل ما في هذا العالم من أنواع الموجودات لا ينقلب نوع منه إلى نوع ءاخر يخالفه اللهم الا ما جاء في القرءان عن مسخ بعض اليهود قردة وخنازير وهذه حالة نادرة جعلها الله عبرة ونكالا، على أن أولئك الممسوخين لم يعيشوا أكثر من ثلاثة أيام ثم ماتوا .وأيضا

ما ورد في الحديث أنه سيحصل مسخ

أخي المسلم،إياك أن تأخذ بأي نظرية تتعارض مع مبادئنا وعقائدنا وإن اشتهرت بين كثير من الناس وانتشرت في المدارس والجامعات والكتب. وانصح غيرك وحذِّرهم من هذه العقائد الفاسدة

اللهم ثبتنا على الالتزام بما جاء في القرءان الكريم وفي حديث رسولك الكريم وعلى رفض ونبذ كل ما هو باطل معارض لعقائدنا

لا إكراه في الدين ..ولكن لا حرية إعتقاد

قد كثر في الآونة الأخيرة التكلم عن ما يسمونه"حرية الإعتقاد" أي بمعنى آخر فليكفر من يكفر و ليسلم من يسلم و نحن ليس علينا أن نبيّن الحق من الباطل و لا الباطل من الحق، و هذه نظرية في غاية الخطورة يترأسها الماسونيون في عصرنا هذا وهل سأل من يدافع و يناصر عن هذه النظرية و يدّعي أنه مسلم ما هي خلفيات هذه النظرية؟ من روّج لها؟ من سوّقها بين المسلمين و من أين و كيف ظهرت؟

والسؤال الذي يطرأ على الذهن، إذا كان الله أو دين الإسلام يكفل حرية الإعتقاد و يكفل للكفار كفرهم فلماذا أرسل الله الرسل ؟ و لماذا كان هناك جزية في العهد بل الربيع الإسلامي الحقيقي آنذاك؟

ألم يتحققوا أنها قد تكون نظرية لتبيح لمن أسلم أن يكفر و أن يبتعد الناس كل الإبتعاد عن الدين ؟ ألم ينظروا في حال أمتنا ؟

أهذه هي الحضارة التي يدعوننا إليها ؟ أهي الحضارة في ترك الدين و الإقتراب من الشيطان ؟ و إن كان الأمر كذلك – أي حرية الإعتقاد– فلماذا الرسول أتى مبشراً للأمم دعى الكفار إلى ترك دين الإلحاد و عبادة الله و اعتناق الإسلام لما أبوا قاتلهم و حاربهم؟

حتى في أناجيل النصارى المحرفة و في توراة اليهود المحرفة لم يرد ذلك مثل هذه الأمر بل يذكر النصارى و اليهود في كتبهم أن موسى و عيسى عليهما الصلاة و السلام أتيا لدعوة الناس إلى الدين بغض النظر عما كتبوه في كتبهم المحرفة من أقوال زور و بهتان عنهما

فإذا كان دعوة الناس إلى ترك الكفر يكون تخلفاً فبهذه الدعوة تكونواً قد وصفتم الأنبياء بالتخلف لأنهم لم يرضوا بكفر أقوامهم و شعوبهم و أصروا عليه بل قاتلوهم بعضهم ليتركوا الكفر الذين هم عليه و اعتناق الدين الصحيح و هو الإسلام وحده، و هذا لقوله تعالى " و من يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه " و هذه الآية صريحة في نفي كل ما يدعون إليه بعض الجهال من حرية إعتقاد و تفكير

و نورد في هذا السياق تفسير الآيات التي يحتج بها بعض المنتسبين إلى الإسلام فنقول

معنى قوله تعالى: لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ
فمعناهُ جاءَ على عِدَّةِ أوْجُهٍ مِن التفسير
التفسيرُ الأول:أنَّ الذي لَمْ يدخُلْ في الإسلامِ إذا دفعَ الجزيةَ لِسُلطانِ المسلمينَ فهذا لا نقتُله فقول الله تعالى: لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ
معناه قد بلَّغْتَ يا محمد الدَّعْوةَ التي أُمِرْتَ بتبليغها فأظْهَرْتَ الرُّشْدَ للناسِ وتميّزَ الحقُّ مِن الباطل، فَمَنْ قَبِلَ دعوتكَ ودخلَ فيها فذاكَ الأمر، ومَن لم يدخُلْ ودفعَ الجِزيَةَ فلا تقاتلوه، والمقصودُ بهذا أهلُ الذِمَّة،
وقد روى البخاري عن المُغيرةُ بن شُعبة أنهُ قال لِكفارِ الفُرس(أمرَنا نبيُّنا أن نُقاتِلَكُم حتى تعبُدوا اللهَ وحدهُ أو تُؤَدّوا الجِزية) وهذا على التَّرْتيبِ وليسَ تخْييراً،لا يُقالُ لهم إما أن تُسلِموا وإما أن تدفَعوا الجِزية

بل يُقالُ لهم أسْلِموا فإنْ أَبَوْا يُعرَضُ عليهِم الجزية لأن دَعْوةَ الكُفارِ إلى الإسلامِ واجِبَة،فإن قَبِلوا فذاك الأمر، وإن لَم يقبلوا يُعرَضُ عليهِم دَفْعُ الجزية،فإن قَبِلوا تُرِكوا وإلا وجَبَ قِتالُهُم،هذا إن استطاعَ المسلمون

فليسَ الأمْرُ كما يقولُ بعضُ الجُهّالِ أنَّ قِتالَ الكفارِ يكونُ في حالَةِ الدِّفاعِ فقط أي إذا جاءوا لِقتالِ المسلمين فالنبي قاتل لأجل الإسلام،في كثيرٍ من المعارِكِ كان هو يغزو الكفار،كَغزوةِ تبوك فقد قال عليه الصلاة والسلام: أيها الناس إنّي أريدُ الرَوم
وورد أن سيدنا خالد بن الوليد ذهبَ للفُرْسِ ومعَهُ جيشٌ من المسلمين،فلمّا وصَلَ لهُم قال له زعيمُ الفُرس واسْمُهُ يزْدجَرْدماذا تُريدونُ مِنّا،ألِأنّا تشاغَلْنا عنكُم جِئتُم تُقاتِلونا،فقال له سيدنا خالد (أمِرْنا أن نُقاتِلَكُم حتى تُسلِموا ،قال فإنْ أبَيْنا قال فالجِزية، قال فإنْ أبَيْنا قال فلقد جِئتُكَ بِأناسٍ هم أحْرَصُ على الموْتِ مِنكُم على الحياة

الإسلام لم يأتِ بحرية الرأي والفكرِ والاعتقاد لِيُعْلَم أن دينَ الإسلامِ لم يأتِ بِحُرِيَّةِ الرأيِ والفكرِ والمُعتقدِ وهذا القولُ أي قولُ من جعلَ الإسلامَ قد أعطى حريةً للناسِ في اعتقادِهِم قولٌ كُفرِيٌّ يخالِفُ القرآنَ ويخالفُ شرعَ اللهِ فقد قال ربنا عز وجل
(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ) (39) سورة الأنفال
معناه فُرِضَ عليكم أيها المسلمونَ أن تقاتلوا الكفارَ لِضمانِ سلامةِ دينِكُم ولإدخالِ الناسِ في دينِ الإسلام دينُ الله ،وقال تعالى
(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (216) (سورة البقرة

وقال صلى الله عليه و سلم فيما رواه مسلم في صحيحه :أُمِرتُ أنْ أُقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وأني رسولُ اللهِ ويقيموا الصلاةَ ويؤتوا الزكاةَ فإن هم قالوها عصموا مني دمائَهُم وأموالَهُم إلا بِحقِّ الإسلامِ وحسابُهم على الله) فَبِقَوْلِ الرسولِ هذا تبيّنَ أن الإسلامَ لم يأتِ بحريةِ الاعتقاد

والله تعالى قال (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) (سورة الذاريات أي إلا لآمُرَهُم بعِبادتي،فاللهُ لم يُخَيِّر الجِنَّ والإنسَ بين الكُفر والإيمان

ومن أكبر الأدلى على ذلك هو الجهاد الذي جعله الله من أسمى العبادات،فهل يقولُ عاقلٌ أنّ الجهادَ ما فيه إكراه

والجهاد حصلَ مِن الأنبياءِ الذين قبلَ محمد عليهم الصلاة والسلام، فَهُم قاتلوا لإدخالِ الناسِ في الإسلام، فرسولُ اللهِ موسى أمرَ أتباعَهُ بِقِتالِ الجبّارينَ الذينَ كانوا مُسَيْطِرين على القدسِ فلم يُطيعوهُ فماتَ قبلَ أنْ يَصِلَ إلى القدسِوَدُفِنَ في ارضٍ قريبةٍ مِن الأرضِ المقدسة

وليعلم أنهُ ليسَ في الجِهادِ عُدْوانٌ على الناسِ بغَيرِ حق، وليس المقصودُ مِن الجهادِ المال، إنما المقصودُ منه إخراجُ الكفارِ من كُفرِهِم إلى دينِ اللهِ رأفةً ورحمةً بهم

ويُحتج على من يُنكر محاربة الكفار بدعوى ما يسمونه بحرية الإعتقاد و اختيار الدين بما فعلَهُ سيدناأبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه في الناسِ الذين كفروا لمّا مات الرسول، لأنه لمّا ماتَ الرسولُ كفرَ كثيرٌ من العرب

بعض القبائل أرسلَ إليهِم أبو بكرٍ جيشاً أبادَهُمإلا مَن رجعَ إلى الإسلام، وقُتِلَ من الصحابةِ سبعينَ شخصاً في تلك المعركة

فلو كان يجوز ترك هؤلاء على كفرهم لما أرسل إليهم أبو بكر جيشاً

هذا الذي ينكر محاربة الكفار ويقولُ بِحُريَّةِ الأديانِ يعترِضُ على رسولِ الله وعلى الصَّحابةِ وعلى مَن جاءَ بعدَهُم من الخلفاءِ وعلى الآياتِ القرآنية

ومعنى قوله تعالى :[لست عليهم بمسيطر] معناه :لا تستطيع يامحمد أن تسيطر على قلوبهم فتقلبها من الكفر إلى الإيمان كما قال تعالى : [ليس عليك هداهم] معناه: لا تستطيع خلق الهداية في قلوبهم لأن الخلق بيد الله

وأما قوله تعالى:{ لكم دينكم ولي دين }فهو تهديد ووعيد وليس تخييرا معناه: أيها الكفار لكم

دينكم الباطل فاتركوه ولي ديني الصحيح وهو الإسلام فاتبعوه
و قوله تعالى في سورة الكهف: {فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر} فهو تهديد يفهم ذلك من سياق الآية إذ تكملتها: إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفق

و بعد هذا البيان أتعجب من بعض المنتسبين إلى الإسلام كيف يتجرأون و يدعون إلى نظريات مخالفة للقرآن و السنة و إجماع الأمة

فيا مدعو العلم و المشيخة أين دليلكم على قولك ؟

لم يرد ذكر مثل هذه الأقوال في القرآن أو السنة أو إجماع للأمة

بل كل ما ورد هو عكس ما تدعون إليه مسيّرين بالمال المشبوه و خادمين لمشاريع ماسونية مشبوهة

فهل تريدوننا أن نسمع مسبة الله و نبيه بآذاننا و نسكت بدعوى حرية الإعتقاد ؟ هل هذا ما تصبون إليه جاهدين ؟

كلا .. خسئتم .. فنحن أمة لطالما دافعنا عن الإسلام و لن نسكت لأحد يتجرأ علينا تحت مظلة ما تسمونها الديمقراطية البلهاء

ثم إني لأ عجب من هؤلاء المغفلين الذين يستحسنون القوانين الوضعية التي تمنع من سب الرؤساء وغير ذلك من ابداء الآراء المخالفة للأنظمة الوضعية وسجن من يفعل ذلك أو معاقبته بغير ذلك ولا يستحسنون ما أنزل الله في القرءان صريحا وما أوحى به لنبيه صلى الله عليه وسلم نسأل الله أن يثبتنا على سبيل وسنة

عقيدة اهل السنة ورد شبه المشبهة المجسمة الوهابية أدعياء السلفية

بيان عقيدة اهل السنة والجماعة السواد الاعظم الفرقة الناجية ورد شبه المشبهة المجسمة (الوهابية أدعياء السلفية)

ذكر ابن المعلم القرشي في كتاب "نجم المهتدي ص]588[ما نَصُّه :"عن عَليّ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ سَيَرجِعُ قَومٌ مِنْ هَذِهِ الأُمّةِ عِندَ اقتِرَابِ السّاعَةِ كُفّارًا قَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ المؤمنينَ كُفرُهُم بماذَا أَبالإحْدَاثِ أَم بِالإنْكَارِ فَقالَ بل بالإنكارِ يُنْكِرُونَ خَالِقَهُم فيَصِفُونَه بالجِسمِ والأَعضَاء."

هو القرءان ليس كلُّ النّاسِ يَنتَفعُونَ به، إنما ينتَفع به مَن يَفهَمُه على وجْهِه، وهُم أهلُ السُّنّة. أمّا مَن يَفهَمُه على غيرِ وجهِه، هؤلاء يَضِلُّونَ بالقُرءان، بدَلَ أن يَهتَدوا به يضِلُّونَ. يُذكَر في القرءان هذه الكلمة، وجه الله، عينُ الله. إضافة الوجه إلى الله إضافة العين إلى الله إضافة اليد إلى الله إضافة المجيء إلى الله، فمن يفهم هذه الأشياء على حسب ما يكون في المخلوق ضل وكفر. ومن يفهمه على حسب ما فهمه أهل السنة سعِد وفرِح.

وفي القرءان الكريم مذكور في سورة البقرة): يُضِلُّ بهِ كَثِيرًا ويَهدِي بهِ كَثِيرًا (معناه أنّ اللهَ يجعَلُ القرءانَ سَببًا لضَلالِ كثيرٍ منَ النّاس، ويجعلُ القرءان سببًا لسعادة كثير من الناس.

الله تعالى يبتلي عبادَهُ بما شاءَ

لِيُظهرَ أحوالَهُم فيشقى مَنْ شَقِيَ عَنْ بَيّنَةٍ ويهتَدِيَ من اهتدى عن بينة

ومن جُملةِ الابتلاءِ أنَّ جعلَ اللهُ تعالى نصوصَ القرءان والحديثِ مُحكمات ومتشابِهات

والنصوصُ المُحكماتُ هي التي معانيها واضحة ولا تَحتاجُ الى النظرِ لِحمْلِها على الوجهِ المطابق

مثل قول الله تعالى

)*لَيسَ كَمِثلِهِ شَىءٌ *(وقوله تعالى

)*فَلا تَضرِبُوا لِلهِ الأمثَالَ *(

وأما النصوصُ المتشابِهاتُ فهي التي لَهَا عِدَّةُ معان في لغةِ العربِ وتَحتاجُ للنظرِ لِحَمْلِها على الوجهِ المطابق أي لِحَمْلها على الوجهِ الموافقِ للآياتِ الْمحكمات وذلك مثل قولِهِ تعالى :

)*الرَّحَمنُ عَلَى العَرش آستَوَى*(

وقوله

)*وَهُوَ مَعَكُم أَينَ مَا كُنتُم *(

وقوله :

)*واللهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطُ *(

وقوله

)*تَجرِى بِأَعيُنِنَا *(

وقوله

(وَلِتُصنَعَ عَلى عَينِى)

وقوله :

(ءَأَمِنتُم مَّن فِى السَّمَآءِ)

فكل ءاية متشابهة أو حديث متشابه لا يجوز حمله على الظاهر

وذلك لأن حمل النصوص على ظواهرها يؤدي إلى تناقضها ولا يجوز التناقض في كلام الله أو كلام رسوله

وإيضاح ذلك أن بعض النصوص ظواهرها تعطي أن الله في جهة فوق مثل قوله تعالى)*:يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوقِهِم *(وبعض النصوص ظواهرها تعطي أن الله في جهة تحت مثل قول الله تعالى)* :فَأَينَمَا تُوَلُوا فَثَمَّ وَجهُ اللهِ *(كذلك الأمر في كلام الرسول فقد قال عليه الصلاة والسلام :

))أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء ((

فهذ الحديث ظاهره يوهم أن الله في جهة الأرض وهذا لا يمشي مع ظاهر قوله تعالى :

(ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ أن يَخسِفَ بِكُمُ الأرض)

فإذًا لا بد من التأويل والتأويل تأويلان تأويل إجمالي ومعناه صرف الكلمة عن المعنى المتبادر منها دون تعيين معنًى كما غلب على السلف قولهم في النصوص المتشابهات أمرّوها كما جاءت بلا كيف روى ذلك الحافظ البيهقيُّ عن الإمام مالك وجماعة من السلف . ومعنى قولهم بلا كيف أي من دون تشبيه لله بشىء من خلقه بأي وجه من الوجوه ، وفيه ترك الأخذ بالظاهر ويسمى ذلك تأويلا إجماليًّا ومن ترك التأويلين الإجمالي والتفصيلي وقع في التشبيه لا محالة ومن شبه الله بخلقه كفر، والدليل على جواز التأويل التفصيلي ما رواه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : << يقول الله عز وجل يا عبدي مرضت فلم تعدني قال وكيف أعودك وأنت ربّ العالمين ؟ قال مرض عبدي فلان فلم تعده >> فهذا الحديث الصحيح فيه ذكر كلام متشابه وفيه ذكر تأويله التفصيلي وثبت في الحديث أن عبد الله بن عباس كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خالته ميمونة فقام الرسول ليصلي من الليل فقدم له ابن عباس الوضوءَ فأراد الرسول أن يكافئه فضمه إلى صدره وقال : ((اللهم علمه الحكمة والتأويل)) ولا شك أن هذا دعاء من النبي له لا عليه فدل ذلك على مشروعية التأويل وتحسينه فإن قال المعارض ليس معنى التأويل ما ذهبتم إليه من صرف المعاني المتبادرة إلى غيرها في النصوص

المتشابهة بل معناه التفسير فالجواب أن يقال له قولك هذا يسمى تأويلاً فكيف منعت من التأويل ثم وقعت فيه والتأويل التفصيلي ثبت عن السلف الصالح وغلب على الخلف

عن عكرمة عن ابن عباس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: اللهمّ أعْطِ ابن عبّاس الحكمة وعلّمْهُ التأويل

التأويل التفصيلي معناه:

تعيينُ معنىً للفظ المتشابه الذي ورد في القرءان أو في الحديث ، وزعم بعضهم أن التأويل التفصيلي لم يرد على السلف مردود بما في صحيح البخاري في كتاب تفسير القرءان وعبارته هناك : سورة القصص

))* كل شئ هالك إلا وجهه))* إلا مُلكه ويقالُ ما يُتقربُ بهِ إليه ا.هـ.

فمُلكُ الله صفةٌ من صفاته الأزليه ليس كالمُلكِ الذي يعطيه للمخلوقين .

وفيهِ غيرُ هذا الموضع كتأويل الضحك الواردِ في الحديثِ بالرحمة.

وصح أيضا التأويل التفصيلي عن الإمام أحمد وهو من السلف فقد ثبت عنه أنه قال في قولهِ تعالى))* وجاء ربُك))* إنما جاءت قدرته ، صحح سنده الحافظُ البيهقي الذي قال فيه الحافظُ صلاحُ الدين العلائي: لم يأتِ بعد البيهقي والدارقُطني مثلهما ولا من يقاربهُما. أما قولُ البيهقي ذلك ففي كتابِ مناقِب أحمد وأما قول الحافظ أبي سعيد العلائي في البيهقي والدارقطني فذلك في كتابه (الوشي المُعلم)، وأما الحافظ أبو سعيدٍ فهو الذي يقولُ فيه الحافظ ابن حجر شيخُ مشايخنا وكان من أهل القرن السابع الهجري .

وهناك خلقٌ كثيرٌ من العلماء ذكروا في تآليفهم أن أحمدَ أَوَّل منهم الحافظُ عبدُ الرحمن بنُ الجوزي الذي هو أحدُ أساطينِ المذهب الحنبلي لكثرةِ إطلاعهِ على نصوصِ المذهبِ وأحوال أحمد. وأما معنى قول أحمد وجاءت قدرتهُ أي تظهرُ الأهوالُ العظيمة يوم القيامة التي هي أثرٌ من ءاثارِ قدرةِ الله .

وأما قوله تعالى :{ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه} فليس معناه أن الله يسكن في جهة فوق إنما المعنى أن الكلام الطيب كذكر الله والعمل الصالح تسجله الملائكة وترفعه إلى السماء التي هي محل كرامة الله . ثم يقال لهؤلاء المشبهة المجسمة لم لم تأخذوا بظاهر الآية {وهو معكم أين ماكنتم} فتقولوا إن الله مع كل إنسان في كل مكان والعياذ بالله ولم لم تأخذوا بظاهر قوله تعالى :{ فأينما تولوا فثم وجه الله} وتقولوا إن الله يحيط بالعالم يحدق به ولم لم تأخذوا بظاهر قوله تعالى : {وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله} فتقولوا إن الله يسكن الأرض كما يسكن السماء بزعمكم ولم لم تأخذوا بظاهر قوله تعالى :{ والله من ورائهم محيط} ولم لم تأخذوا بظاهر قوله تعالى : {ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم} فتجعلوا بزعمكم الكفار في مكان مع الله فإن قلتم لا يليق بالله أن يكون في جهة الأرض فلذلك أولنا هذه الآيات فيقال لكم : لا يليق بالله أن يكون في جهة من الجهات لا جهة فوق ولا جهة تحت فارجعوا عن تشبيهكم لله بخلقه وإثبات جهة فوق له وإثبات الجلوس له وإثبات النزول والصعود الحقيقيين له واعتقدوا عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة الرسول والصحابة ومن تبعهم بإحسان أن الله ليس جسما وأنه موجود بلا مكان ولا جهة.

وأما قوله تعالى : {وهو العلي العظيم} فمعناه علو القدر لا المكان والجهة والعظيم أعظم من كل شئ قدرا لا حجما .

وأما قوله تعالى :{ سبح اسم ربك الأعلى} فمعناه الذي هو أعلى من كل شئ قدرا.

وأما قوله تعالى : {يخافون ربهم من فوقهم} فمعناه فوقية القهر لا فوقية الجهة والمكان .

وأما حديث : لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إلى ءاخره فمعناه عنديةُ التشريف لا المكان والجهة فهل يقول هؤلاء المجسمة والمشبهة في قوله تعالى : { مسومة عند ربك} إن تلك الحجارة في مكان فيه الله بزعمهم وهل يقولون في قوله تعالى : { ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم... إن الكفار في مكان مع الله والعياذ بالله .

واما حديث الصحيحين : ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء فالمقصود به جبريل عليه السلام الذي هو رسول الوحي .كما في قول الله تعالى ءأمنتم من في السماء فقد فُسر بالملائكة كما قال الحافظ العراقي الذي روى حديث الراحمون يرحمهم الرحيم ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء فأهل السماء هم الملائكة وهذه الرواية تفسر الرواية المشهورة الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء أي الملائكة. ورحمة الملائكة لنا تكون باستغفارهم لنا والدعاء.

بهائمُ هؤلاء، الذين يشبهون الله بخلقه، يظنون أن الله قاعد على العرش وله أعضاء. يعتقدون أن له وجهًا بمعنى الجسم، ويدًا بمعنى الجسم وعينًا بمعنى الجسم.

ولم يدروا أن العين إذا أُضِيفَت إلى الله معناها الحِفظ؛ واليدَ إذا أضيفت إلى الله معناها إما القُدرة وإمّا العَهدُ وإمّا النِّعمَة.

عقيدة إمام السُنّة أحمد بن حنبل: هي عقيدة أهل السُنّة والجماعة من المبالغة التامّة في تنزيه الله تعالى عمّا يقول الظالمون والجاحدون عُلُوّا كبيرا مِن الجهة والجسمية وغيرهما مِن سائر سمات النقص بل وعن كل وصف ليس فيه كمال مُطْلق،وما اشتهرَ بين جهلة المنسوبين إلى هذا الإمام الأعظم المجتهد مِنْ أنّه قائل بشىء مِن الجهة أو نحوها فكذب وبهتان وافتراء عليه فلَعن اللّهُ مَنْ نسبَ ذلك إليه أو رماه بشيء من هذه المثالب التي برّأه الله منها ....

قال الحافظ النووي :(676)قال القاضي عياض المالكي :(544)لا خِلافَ بين المسلمين قاطبةً فقيههم ومحدثهم

ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أنّ الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى " : أأمنتم من في السماء ونحوه ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم .اهـ.

ذكره في كتابه صحيح مسلم بشرح النووي الجزء الخامس الطبعة الثانية لدار الكتب العلمية في الصحيفة .22

قال الامام القرطبي :(671)في تفسيره في قول الله تعالى " :أأمنتم من في السماء : "قيل هو إشارة إلى الملائكة,

وقيل الى جبريل الموكل بالعذاب .قلت :

ويحتمل أن يكون المعنى :خالق من في السماء ان يخسف بكم الارض كما خسفها بقارون.اهـ.

كتاب تفسير القرطبي المجلد 9الجزء 18طبع دار الكتب العلمية صحيفة .141

قال الامام الرَّازيُّ : (604)واعلم أنّ المشبهة احتجوا على اثبات المكان لله تعالى بقوله " : أأمنتم من في السماء

والجواب عنه أنّ هذه الاية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين لان كونه في السماء يقتضي كونَ

السماء محيطاً به من جميع الجوانب فيكون أصغر من السماء والسماء أصغر من العرش بكثير , فيلزم أن يكون الله

شيئاً حقيرا بالنسبة للعرش وذلك باتفاق علماء الاسلام محال ,لانه تعالى قال ":قل لمن ما في السماوات والارض قل لله."

فلو كان اللهُ في السماء لوجب ان يكون مالكاً لنفسه وهذا محال ,فعلمنا أنّ هذه الاية يجب صرفها عن ظاهرها الى التأويل.

كتاب التفسير الكبير(ج15 جزء30 ص61).

التكملة بالمرفق

"منْ أشدِّ شُبَهِ المشبهةِ التي يُمَوهونَ بها على الناس قولُهُم إذا قلتُم إنَّ الله موجودٌ بلا مكان فقد نفيتُم وجودَهُ والجوابُ على هذه الشبهةِ سهلٌ

وهاكم ما قالهُ الإمام أحمد بن حنبل في نفي الجسميةِ عن الله فقد نقل أبو الفضل التميمي رئيس الحنابلة ببغداد وابنُ رئيسها قال : أنكر أحمدُ على من قال بالجسم وقال إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغةِ وأهلُ اللغةِ وضعوا هذا الاسم على ذي طولٍ وعرضٍ وسمكٍ وتركيبٍ وصورة وتأليفٍ والله سبحانهُ وتعالى خارجٌ عن ذلك ولم يجئ في الشريعةِ ذلك فبطل . نقله الحافظُ البيهقي عنه في مناقب أحمد وهذا الذي صرح به أحمد من تنزيهه الله عن هذه الأشياء الستة هو ما قال به الأشاعرة والماتريديه وهم أهل السنةِ الموافقون لأحمد وغيره من السلف في أصول المعتقد فليعلم الفاهم أن نفي الجسم عن الله جاء به السلف فظهر أن ما ادعاه ابن تيمية أن السلف لم يتكلموا في نفي الجسم عن الله غير صحيح فينبغي استحضارُ ما قالهُ أحمد فإنه ينفع في نفي تمويه ابن تيمية وغيره ممن يدعون السلفية والحديث،

يقولُ شيخُ الإسلام الحافظُ البيهقيُّ رحمه الله

:"وفي الجملَةِ يجبُ أن يُعلَم أن استواءَ الله سبحانَه وتعالى ليسَ باستواءِ اعتدالٍ عن اعوجاج، ولا استقرارٍ في مكان، ولا مماسةٍ لشَيءٍ مِن خَلقِه، لكنّه مُستَوٍ على عَرشِه كما أَخبَرَ بلا كيفٍ بلا أَين ، وأن إتْيانَه ليس بإتيانٍ مِن مكانٍ إلى مكَانٍ، وأنّ مجِيئَه ليسَ بحَركةٍ ،وأنّ نزُولَه ليس بنُقلَةٍ ، وأنّ نَفْسَه ليسَ بجسم ،وأنّ وجْهَه ليسَ بصُورةٍ ، وأنّ يدَه ليسَت بجارِحة ، وأنّ عَينَه ليسَت

بحدَقة ، وإنّما هذِه أوصافٌ جاءَ بها التّوقيفُ فقُلنا بها ونفَينا عنها التّكيِيف،فقد قال تعالى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ(11)}.وقال:{وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أحَدٌ.(4)}وقال:{هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}(65)."

قَالَ الْحَافِظُ الْفَقيهُ أَحْمَدُ بنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ ت*458* في كِتَابِهِ الأسْمَاءُ والصِّفاتُ ما نَصُّهُ "اسْتَدَلَّ بَعْضُ أصْحَابِنَا بِنَفي الْمَكَانِ عَنِ اللهِ تعالى بِقَوْلِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم :أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيءٌ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ شَيءٌ ولا دُونَهُ شَيءٌ لَمْ يَكُنْ فِي مَكَانٍ" اهـ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ عليهِ السَّلامُ عنِ اللهِ تعالى "الظَّاهِر" الَّذي كُلُّ شَيْءٍ يَدُلُّ على وُجُودِهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ "البَاطِنُ" الَّذي احْتَجَبَ عَنِ الأَوْهَامِ فلا تُدْرِكُهُ.

وَقَالَ فِي كِتَابِهِ الاعْتِقادُ مَا نَصُّهُ: "قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ يَدُلُّ على أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، لا العَرْشُ ولا الْمَاءُ ولا غَيْرهما وَكُلُّ ذَلِكَ أَغْيَارٌ" اهـ. فَإِنْ قيلَ مَا الحِكْمَةُ مِنْ خَلْقِ الْعَرْشِ فَالْجَوابُ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَرْشَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ وَلَمْ يَتَّخِذْهُ مَكَانًا لِذَاتِهِ كَمَا قَالَ الإمَامُ عَلِيّ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيُّ في كَتَابِهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِرَقِ. فَإِنْ قِيلَ كُلُّ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ دَلِيلٌ عَلى قُدْرَةِ الله فَلِمَ خُصَّ العَرْشُ مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ فَالْجَوابُ: أَنَّ الْعَرْشَ هُوَ أَكْبَرُ جِسْمٍ خَلَقَهُ اللهُ مِنْ حَيْثُ الحَجْمُ وَهُوَ قَاهِرُهُ وَقَاهِرُ مَا دُونَهُ، أَلا تَرى أَنَّ اللهَ قَالَ "وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعِظِيم" خَصَّ الْعَرْشَ بِالذِّكْرِ فِي الآيَةِ مَعَ أَنَّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ.

قَالَ الصَّحَابِيُّ الجليلُ عَلِيُّ بنُ أبي طالبٍ ت40هـ "كَانَ اللهُ وَلا مَكَان وَهُوَ الآنَ على مَا عَلَيْهِ كَان" اهـ أي مَوْجُودٌ بِلا مَكَانٍ. رَوَاهُ أبو مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيّ في الْفَرْقِ بَيْنَ الْفِرَقِ.

قَالَ الإِمَامُ التَّابِعيُّ الْجليلُ أَفْضَلُ قُرَشِيّ في زَمانِهِ عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ زَيْنُ الْعَابِدينَ رضي الله عنهم: ت94 هـ في الصَّحيفَةِ السَّجادِيَّةِ مَا نَصُّه "أَنْتَ اللهُ الَّذي لا يَحْويكَ مَكَانٌ" رَوَى ذلِكَ عَنْهُ الإمامُ الْحَافِظُ الفقيهُ اللُّغويُّ مُحَمَّدُ مُرْتَضى الزَّبيدِيُّ بالإسْنادِ الْمُتَّصِلِ مِنْهُ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ.

قَالَ الإِمامُ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ت148 هـ "مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ مِنْ شَىْءٍ أَو فِي شَىْءٍ أَو على شَىْءٍ فَقَدْ أَشْرَكَ إِذْ لَوْ كَانَ على شَىْءٍ لَكَانَ مَحْمُولا وَلَوْ كَانَ فِي شَىْءٍ لَكَانَ مَحْصُورًا وَلَوْ كَانَ مِنْ شَىْءٍ لَكَانَ مُحْدَثًا –أَي مَخْلُوقًا–" اهـ.

فَيُعْلَمُ مِنْ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ أَنَّ اللهَ تعالى الَّذي خَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ لا يَحْتَاجُ إِلى شَىْءٍ وَلا يُشْبِهُ شَيْئًا ولا يَحْتاجُ إِلى جِهَةٍ وَلا إِلى مَكَانٍ، كَوَّنَ الأَكْوانَ وَخَلَقَ الزَّمَانَ فَهُوَ مَوْجُودٌ أَزَلاً وَأَبَدًا بِلا جِهَةٍ وَلا مَكان.

قَالَ الإِمامُ الْمُجْتَهِدُ أَبُو حَنيفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتٍ الْكُوفِيُّ ت150 هـ في كِتَابِهِ الْفِقْهُ الأَبْسَطُ "كَانَ اللهُ تَعالى وَلا مَكان قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَكَانَ اللهُ تعالى وَلَمْ يَكن أَيْنٌ وَلا خَلْقٌ وَلا شَىْءٌ وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ" اهـ.

نَقَلَ الْحَافِظُ الزَّبِيدِيُّ في كِتَابِهِ اتْحَافُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ عَنِ الإِمَامِ الْمُجْتَهِدِ الشَّافِعي ت 204 هـ "إِنَّهُ تعالى كَانَ وَلا مَكَانَ فَخَلَقَ الْمَكَانَ وَهُوَ على صِفَةِ الأَزَلِيَّةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ خَلْقِهِ الْمَكَانَ لا يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ فِي ذَاتِهِ وَلا التَّبْدِيلُ فِي صِفَاتِهِ" اهـ.

قَالَ الإِمَامُ الْعَابِدُ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ ت 245 هـ ما نَصُّهُ "الرَّحْمَنُ على الْعَرْشِ اسْتَوى أَثْبَتَ ذَاتَهُ وَنَفَى الْمَكَانَ فَهُوَ مَوْجُودٌ بِذَاتِهِ وَالأَشْيَاءُ مَوْجُودَةٌ بِحُكْمِهِ كَمَا شَاءَ سُبْحَانَهُ" اهـ. وَلْيُعْلَمْ أَنَّ كَلِمَةَ اسْتَوى فِي لُغَةِ الْعَرَبِ لَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ مَعْنًى كَمَا قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ ابنُ الْعَرَبِيِّ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي ما يَليقُ بِاللهِ تعالى كَقَهَرَ وَحفِظَ وَأَبْقَى فَيَجُوزُ حَمْلُهَا على ذَلِكَ فِي حَقِّ اللهِ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَعَانِيها مَا يَلِيقُ بِالْخَلْقِ ولا يَليقُ بِاللهِ كَتَمَّ وَجَلَسَ واسْتَقَرَّ وَنَضِجَ فَلا يَجُوزُ حَمْلُهَا فِي الآيَةِ على هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتي لا تَليقُ بِاللهِ.

قَالَ الإِمَامُ أبو بَكْرٍ ابنُ فُورَكٍ ت 406 هـ في كتابِهِ مُشْكِلُ الْحَديثِ "لا يَجُوزُ على اللهِ تعالى الْحُلُولُ فِي الأَمَاكِنِ لاسْتِحَالَةِ كُونِهِ مَحْدُودًا وَمُتَنَاهِيًا وَذَلِكَ لاسْتِحَالَةِ كَوْنِهِ مُحْدَثًا" اهـ. مَعْنَاهُ اللهُ

مَوْجُودٌ بِلا مِكَان لأَنَّ الْمَوْجُودَ في مَكَانٍ حَجْمٌ لَهُ مِقْدَارٌ وَنِهَايَةٌ وَمُسْتَحِيلٌ أَنْ يَكُونَ اللهُ شَيْئًا مَخْلُوقًا.

قَالَ الْمُفَسِّرُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ ت 606 هـ في تَفسيرِهِ التَّفسيرُ الكبيرُ ما نَصُّهُ: "قَوْلُهُ تعالى وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعظِيمُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِكَوْنِهِ عَلَيًّا الْعُلُوَّ بِالجِْهَةِ وَالْمَكَانِ لِمَا ثَبَتَتِ الأَدِلَّةُ على فَسَادِهِ فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ الْعَلِيِّ الْمُتَعَالِي عَنْ مُشَابَهَةِ الْمُمْكِنَاتِ وَمُنَاسَبَةِ الْمُحْدَثَاتِ" اهـ. أَمَّا مَعْنَى الْعَظِيمُ الَّذي هُوَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا.

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينُ بنُ عَبْدِ السَّلام ت 660 هـ في كِتَابِهِ مُلْحَةُ الاعْتِقَادِ عَنِ الله تعالى "لَيْسَ بِجِسْمٍ مُصَوَّرٍ وَلا جَوْهَرٍ مَحْدُودٍ مُقَدَّرٍ وَلا يُشْبِهُ شَيْئًا وَلا يُشْبِهُهُ شَىْءٌ وَلا تُحِيطُ بِهِ الجِْهَاتُ وَلا تَكْتَنِفُهُ الأَرَضُونَ وَلا السَّموَاتُ كَانَ قَبْلَ أَنْ كَوَّنَ الأَكْوَانَ وَدَبَّرَ الزَّمَانَ وهُوَ الآنَ على مَا عَلَيْهِ كَانَ" اهـ.

قال الإمامُ أبو حنيفةَ رضي اللَّه عنه في الوصيَّة : نُقِرُّ بأنَّ اللَّهَ تعالى اسْتَوَى على العَرشِ مِن غيرِ أنْ يكونَ له حاجةٌ واستِقرارٌ عليه ، وهو حافظُ العرشِ وغيرِ العرشِ مِن غيرِ احْتِياجٍ ولو كان محتاجاً لمَاَ قدر على إيجادِ العالم وتدبيرِه كالمخلوقين ولو كان مُحْتاجاً لِلجلوسِ والاستقرار فقَبْلَ خلقِ العرشِ أين كان اللَّه ؟ تعالى عَنْ ذلك عُلُوّاً كبيرّاً.

روَى البَيْهَقِيُّ عَنِ الإمامِ الشَّافِعِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : مَنْ انْتَهَضَ لِمَعْرِفَةِ مُدَبِّرِهِ فَاطْمَأَنَّ إِلى مَوْجُودٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبِّهٌ ، وَإِنْ اطْمَأَنَّ إِلى الْعَدَمِ الصِّرْفِ فَهُوَ مُعَطِّلٌ ، وَإِنْ اطْمَأَنَّ إِلى مَوْجُودٍ وَاعْتَرَفَ بِالعَجْزِ عَنْ إِدْراكِهِ فَهُوَ مُوَحِّدٌ.

قال الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي المتوفّى سنة 597 هجرية رضي الله عنه عن الله تعالى :

ما عرفَهُ مَنْ كيّفهُ .ولا وحّدَهُ مَنْ مَثّلهُ .ولا عبدَهُ مَنْ شبّههُ .المُشبّهُ أعشى.والمُعطّلُ أعمى

) المدهش صحيفة 138 من الفصل الأول في قوله تعالى :هو الأولُ والآخرُ. يذكر فيه التوحيد)

من كيفه معناه

من وصف الله بالكيف وهو كل ما كان من صفات الخلق كالتغيّر والجلوس والاستقرار والجهة والمكان والأعضاء والجوارح

من مثله

"كالذين تصوروه حجما قاعدا على العرش أو قالوا إنه خارج العالم أو داخله أومتصل به أو منفصل عنه "

من شبهه كالوهابية

الذين جعلوا الله ساكنا السماء أو كقول بعضهم إنه فى جهة فوق العرش

الأعشى هو ضعيف البصر

والمعطل هو من نفى وجود الله أونفى صفة من صفات الله الواجبة له إجماعا ككونه عالما أو سميعا أوبصيرا أو قادرا على كل شيء

فإنَّ السَّلَفَ الصَّالِحَ ومَنْ تَبِعَهُم مِنَ الخلَفِ يعتقدونَ أنَّ اللهَ موجودٌ ليسَ جِسمًا لطيفًا وليسَ جسمًا كثيفًا وأنه مُنزهٌ عن أنْ يكونَ في جِهَةٍ ومكانٍ، كانَ موجودًا قبلَ الأماكِنِ والجهاتِ بلا مكان، فكمَا كانَ موجودًا قبلَ خَلقِ الأماكنِ والجهاتِ بلا مكانٍ فهوَ موجودٌ بلا مكان بعدَ خَلقِها ودليلُهم قولُهُ تعالى: ليس كمثله شئ ﴾ لأنَّ الأشياءَ مِنْ أنواعِ العالَمِ الجسمُ وصفاتُ الجسمِ واللهِ لا يُشَابِهُهَا، مِن هُنا قالَ الإمامُ أبو جعْفَرٍ الطّحَاوِيّ فِي كتابِهِ الذي سَمّاهُ عقيدَةَ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ على أسلوبِ أبي حنيفةَ وصاحبيهِ: ((ومَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعنًى مِن معاني البشر فقد

كَفَر)) ومعاني البشرِ هي صفاتُهم: الحركَةُ والسُّكونُ واللّونُ والانفعالُ والتعَبُ والتألُّمُ والتلذُّذُ والشمُّ والذوقُ وطروءُ الزيادَةِ والنقصَانِ والتحوّلُ مِنْ صِفَةٍ إلى صِفَة وما أشبَهَ ذلك مِنْ صِفَاتِ الجسمِ فالله منزهٌ عَنْ ذلك. وفي هذا بيانُ أنَّ مَنْ اعتقدَ في اللهِ الجِسْمِيَّةَ أو صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الجسميةِ كافِرٌ وهذا مُعتَقَدُ كلِّ الأئمةِ مِنَ السَّلَفِ والخلَف، وأبو حنيفةَ وصاحباهُ مُحَمَّدُ بنُ الحسنِ وأبو يوسُفَ القاضي كلٌّ مِنَ الأئمةِ الْمُجتَهِدينَ.

ولأبي حنيفةَ نصٌّ في كتابِهِ الفقهِ الأكبر بنفيِ الجهةِ عَنِ الله قال فيه: ((ولقاءُ اللهِ تعالى لأهلِ الجنَّةِ بلا تشبيهٍ ولا مكانٍ ولا جِهةٍ حَقٌّ))، وقالَ الإمامُ الشافعيّ: ((المجسّمُ كافِر)) ذَكَرَ ذلكَ الحافظُ السيوطيُّ في كتابهِ الأشباهِ والنظائر، وقال الحافظُ النوويّ: ((التجسيمُ الصَّريحُ كُفرٌ))، ونصَّ الشافعيُّ رضي الله عنه على أنَّ مَن اعتقدَ أنَّ الله جالِسٌ على العرشِ كافِرٌ ذَكَرَ ذلك صاحِبُ نَجمِ المهتدي ورَجمِ المعتدي، وقد نَقَلَ ابنُ المعلِّمِ القرشيُّ عنِ الشيخِ الإمامِ أقضى القُضاةِ نَجمِ الدِّينِ في كتابِهِ المسمى كفايةُ النبيهِ في شرحِ التنبيه في كتابِهِ نَجمُ المهتدي في قولِ الشيخِ أبي إسحاقَ رضي الله عنه في بابِ صِفَةِ الأئمة: ((ولا يجوزُ الصَّلاةُ خلفَ كافِرٍ لأنه لا صلاةَ له وكيفَ يُقتدى به ؟!)) ا.هـ. قالَ: ((وهذا مُنتَظِمٌ مَنْ كفرُهُ مُجمَعٌ عليه ومَنْ كفرناهُ مِنْ أهلِ القبلَةِ كالقائلينَ بِخَلْقِ القرءانِ وبأنه لا يعلَمُ المعدوماتِ قبلَ وجودِها، ومَنْ لا يؤمِنُ بالقَدَرِ وكذا مَنْ يعتقدُ أنَّ الله جالِسٌ على العرشِ كما حكاهُ القاضي حُسَيْنٌ عن نصِّ الشافعيِّ رضيَ الله عنه)) ا.هـ. وذكرَ الحافظُ السُّبكيُّ وغيرُهُ: ((أنَّ الأئمةَ الأربعة قالوا بتكفيرِ القائلِ بإثباتِ التحيُّزِ في الجهةِ لله)) ا.هـ.

القولُ بأنَّ اللهَ في السماءِ عقيدةُ اليهودِ والنصارىٰ والمشبّهة الذين يُمَوّهونَ على الناسِ بإيرادِ حديثِ الجاريةِ لإثباتِ أنَّ اللهَ في السّماءِ بِزَعمِهِم وهذا الحديثُ لا يَجوزُ تفسيرُهُ على الظاهِرِ لأنه يُخالِفُ حديثًا رواهُ خَمسَةَ عَشَرَ صحابيًا سَمِعوهُ مِن رسولِ اللهِ وهو: ((أمِرتُ أنْ أقاتِلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسولُ الله)) هذا الحديثُ المتواتِرُ مِثلُ القرءانِ لأنَّ الحديثَ إذا

رواهُ عن رسولِ اللهِ عَشَرَةٌ مِنَ الصحابةِ وما فوق يكونُ حديثًا متواترًا وهو مِثلُ القرءانِ من حيث انه يقبل ويعمل به، ثم أيُّ حديثٍ يُخالِفُهُ لا يؤخَذُ به.

الوهابيَةُ يُشَكِّكون بإيرادِ حديثِ أنَّ الرسولَ قالَ لجارِيةٍ: ((أينَ اللهَ؟)) قالت: في السَّماءِ، قال: ((مَنْ أنا؟)) قالَت: رسولُ الله، قالَ لصَاحِبِها: ((أعتِقها فإنها مؤمنة)) هذا الحديثُ لا يجوزُ الأخذُ بظاهِرِهِ ومَنْ أخَذَ بظاهِرِهِ فاعتقدَ أنَّ اللهَ مُتحيِّزٌ في السَّماءِ كفَرَ كما كَفرَتِ المشبّهة، وهذا الحديثُ رواهُ مسلمٌ وابنُ حِبّان لكن أهلُ السنَّةِ لا يَحملونَهُ على الظاهِرِ ومَنْ حَمَلَهُ على الظاهِرِ كَفر، لأنَّ هذهِ عقيدةُ طوائفَ مِنَ المشركين حتى الذينَ كانوا في زَمَنِ الرسول قبلَ أن يَنزِلَ عليه الوحي العربُ كانوا يقولونَ اللهُ في السَّماءِ لكن نَحنُ نعبُدُ هذهِ الأوثان لتقرِّبَنا إلى الله، وكانَ منهم مَنْ يعبُدُ نَجمًا يُقالُ له الشِّعْرَىٰ وكانَ منهم مَن يعبدُ بعضَ الشّجر لأنَّ الشيطانَ يسكُنُها.

قالَ بعضُ عُلماءِ السُّنة: ((أين الله)) يعني ما اعتقادُكِ في تعظيمِ اللهِ، وقولُها: ((في السماء)) أي عالِي القدرِ جدًّا، وقولُهُ عليه السّلام: ((إنها مؤمنة)) ليسَ لِمُجرَّدِ قولِهَا اللهُ في السّماءِ بل على أنها كانت مُعتَقِدَةً العقيدَةَ الحقَّة قَبلَ ذلكَ. وهذه الجاريةُ كانَت أعجميَّةً ملك واحِدٍ مِنَ الصحابةِ لا تستطيعُ أن تُعبّر عن مُراداتِهَا بعباراتٍ صحيحة. المشبّهة يدورونَ بِهذا الحديث يقولونَ ماذا تقولُ في حديثِ الجارية حتى يوافِقَهم بقولِ اللهُ في السَّماء؛ شرُّهُم كبير.

حديثُ الجاريةِ رواهُ شخصٌ واحد اسمهُ معاويَةُ بنُ الحكَم، ويوجدُ حديثٌ ءاخر ظاهِرُهُ يوافِقُ مذهَبَ أهلِ السنّة وهو أنَّ صحابيًا اسمهُ سُوَيدُ بنُ الشّريد قال: قال رسولُ اللهِ لجارِيَةٍ: ((مَنْ ربُّكِ؟)) قالتِ: الله، قال: ((مَنْ أنا؟))، قالت: أنتَ رسولُ الله. هذا يوافِقُ الحديثَ المتواتر وهذا رواهُ ابنُ حبان، اليومَ كثيرٌ مِنَ الناسِ يَحمِلونَ الشَّهاداتِ باسمِ الشريعَةِ وهم جُهَّال عقيدَةً وأحكامًا يُحصّلونَ الشَّهاداتِ بالمال. ا.هـ

بَعْضُ ٱلنَّاسِ إِذَا سَمِعُوا (كَلامُ اللهِ لَيْسَ بِحَرْفٍ لَيسَ بِصَوْتٍ) يَسْتَغْرِبُونَ، قَدْ يَظُنُّونَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنَّ هَذَا شَيءٌ مِنْ عِنْدِنَا وَلا يَدْرُونَ أَنَّ هَذَا ٱلتَّفْصِيلَ وَٱلْبَيَانَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَهُ.

التحذيرُ مِنْ أَصْحَابِ الفِكْرِ التَّكْفِيرِيِّ الشُّمُولِيِّ

إن الحمدَ للهِ نحمَدُهُ سُبحانَه وتَعالَى وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُه، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنا، مَن يهدِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ ومن يُضلِلْ فلا هَادِيَ لهُ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ولا مَثيلَ لَهُ ولا ضِدَّ ولا نِدَّ ولا أَعضاءَ ولا هيئةَ ولا صورةَ ولا شكلَ ولا مكانَ لهُ، وأشهدُ أنَّ سيدَنا وحبيبَنا وعظيمَنَا وقائِدَنا وقرَّةَ أعيُنِنا محمدًا عبدُه ورسولُه وصفيُّه وحبيبُه بلَّغَ الرِّسالَةَ وأدَّى الأمانَةَ ونصَحَ الأُمَّةَ فجزاهُ اللهُ عنا خيرَ ما جَزى نبيًا من أنبيائِه. اللهم صلِّ على محمدٍ صلاةً تقضِي بِها حاجاتِنا وَتُفَرّجُ بِها كُرُباتِنا وَتَكفِينَا بِها شَرَّ أعدائِنا وسلِّمْ عليه وعلى ءالِه سلامًا كثيرًا.

أما بعد عبادَ اللهِ، فَإِنِّي أُحِبُّكُمْ في اللهِ وَأُوصِيكُمْ ونفسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العظيمِ، واعلَمُوا أَنَّ اللهَ تعالَى يقولُ: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة ءال عمران/104.

ويقولُ اللهُ تعالَى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة التوبة/112.

ويقولُ اللهُ تعالَى إِخْبَارًا عَنْ نُوحٍ عليهِ السلامُ: ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ سورة الأعراف/62، وعن هودٍ عليهِ السلامُ: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ سورة الأعراف/ 68.

ويقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ" رواه مسلم.

ويقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "والَّذي نفسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ولتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجابُ لكُمْ" رواهُ الترمذيُّ وقالَ حَديثٌ حَسَنٌ.

وعن أبي بكرٍ الصديقِ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ قالَ: يَا أيُّها الناسُ إِنَّكُمْ لَتَقرَءُونَ هذهِ الآيةَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة/105، وإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يأخُذُوا على يَدَيْهِ أَوْشَكَ أنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ" رَوَاهُ أبو داودَ والتِّرمذِيُّ والنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ.

وعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ" قُلْنَا: لِمَنْ ؟ قَالَ: "للَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ" رواه مسلم.

وعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ" رواه البُخَارِيُّ ومسلِمٌ.

وقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا". مُتَّفَقٌ عَلَيه.

وقِيلَ لِرَسُولِ اللهِ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ، قَالَ: "نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا"، قيل يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، فَقَالَ: "هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا". رواه البخاري

وقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا" قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي نَجْدِنَا، قَالَ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا" قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي نَجْدِنَا، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : "هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ". رواه البخاري

وفي سُنَنِ الترمذِيّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "يَخْرُجُ فِي ءاخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ

الذِّئَابِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا".

وَحَالُ زَمَانِنَا هذَا كما وَصَفَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلمَ: "بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْغُرَبَاءُ ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ". رواهُ أحمدُ وغيرُهُ.

فالحذَرَ الحذَرَ مَعْشَرَ المسلمينَ مِنْ هؤلاءِ الذينَ كَفَّرُوا الناسَ وَاسْتَحَلُّوا دماءَهُمْ وأموالَهُم، حُكَّامًا وَمحْكُومِينَ، أَئِمَّةً وَدُعَاةً وَمُؤَذِّنِينَ وَتُجَّارًا وَصَحفِيّينَ وَمُثَقَّفِينَ وَأَطِبَّاءَ ومهندِسِينَ وفلاَّحِينَ وأَصْحَابَ المِهَنِ والحِرَفِ، الكِبارَ والصِّغارَ والنساءَ والشُّيوخَ والأطفالَ.

وقَالُوا: "مَنْ دَخَلَ في دعوتِنا فَلَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا علينَا وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ فهو كافِرٌ حَلالُ الدَّمِ وَالمالِ".

وَكَفَّروا علماءَ المسلمينَ وَعَوَامَّهُم في مِصْرَ وَلُبْنَانَ وفلسطينَ وَالأُردنِّ وسورِيَّا واليمَنِ والعِرَاقِ وَتُركيَّا وَدُبَي وَالحِجَازِ وأندنوسيا وباكِستان وسائرِ البُلْدَانِ، وَحَرَّمُوا الصلاةَ خَلْفَهُمْ وَوَصَفُوهُمْ بالقُبورِيّينَ وكفَّروا كلَّ من يُقَلِّدُ مذهبَ الشَّافِعِيّ أو مَالِكٍ أو أحمدَ أَوْ أَبِي حَنِيفَةَ، وقالُوا عَنْ عقيدَةِ الأَزْهَرِ عقيدة شركية، وقالُوا: أَبُو جَهْلٍ أَعْلَمُ بِلا إله إلا اللهُ مِنْ هؤلاءِ أصحابِ العَمَائِمِ، وَضَلَّلُوا أبا حنيفةَ وَسَمَّوْهُ أَبَا جِيفَةَ، وضلَّلُوا الغزالِيَّ والنَّووِيَّ وابنَ حَجَرٍ والسُّبْكِيَّ والسلطانَ صلاحَ الدِّينِ والسلطانَ محمدًا الفَاتِحَ وكلَّ السُّنِّيينَ الأَشاعِرَةَ والماتريدِيَّةَ وَالرِّفاعِيَّةَ والقادِرِيَّةَ وسائرَ الصوفِيَّةِ وَلَمْ يَسْتَثْنُوا إلاَّ زعيمَهُمْ وَمنْ شَرِبَ مِنْ مَائِهِ العَكِرِ .

حَتَّى وَصَلَ بِهِمُ الحَالُ إِلَى تَكْفِيرِ وَالِدَيْ رَسُولِ اللهِ، وتكفيرِ السيدَةِ حوَّاءَ، فلا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ. وَمعَ كُلِّ هذهِ القَبَائِحِ التي عندَهُم يَرْمُونَ غيرَهُم بِمَا فيهِمْ كَذِبًا وَزُورًا وَحَسَدًا وَافْتِرَاءًا.

معشرَ المسلمينَ، مُرُوا بالمعروفِ وَانْهَوْا عَنِ المنكَرِ بِاخْتِلافِ أنواعِه، بِالحِكْمَةِ والموعِظَةِ الحسنَةِ، دَافِعُوا عن دِينِكُمْ، وَحَصِّنُوا أَوْلادَكُمْ، واحذَرُوا القَصَّاصِينَ الْمُتَلَوِّنِينَ الْمُدَافِعِينَ عَنْ زُعَمَاءِ التَّشْبِيهِ والتَّكفيرِ لأجلِ الشُّهْرَةِ والمالِ .

وإِيَّاكم والشَّياطِينَ الخُرسَ الساكتينَ عَنِ الحقِّ، الْمُسَاهِمِينَ في نَشْرِ الْمُنْكَرَاتِ وَتَقْوِيَةِ أَهْلِهَا بِدَعْوَى وَحْدَةِ الصَّفِّ، فإِنَّ وَحْدَةَ الصَّفِّ لا تكونُ إلاَّ عَلَى أُسُسٍ سَلِيمَةٍ مَأْخُوذَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نبيِّهِ عَليهِ الصَّلاةُ والسلامُ .

فقد رَوَى ابنُ أَبِي الدُّنيَا أَنَّهُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ قالَ: "كَيفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ المنكَرِ؟ قَالُوا: أَوَ كَائِنٌ ذلكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، وَأَشَدُّ منهُ سَيَكُونُ، قالُوا: وَمَا أَشَدُّ منهُ يا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: كيفَ أَنْتُمْ إذا رَأَيْتُمُ المعروفَ مُنْكَرًا ورأيتُمُ المنكَرَ مَعْروفًا؟".

نسألُ اللهَ تعالَى أَنْ يُرِيَنا الحَقَّ حَقًّا وأَنْ يَرْزُقَنَا اتِّبَاعَهُ وَمُنَاصَرَتَهُ، وَأَنْ يُرِيَنَا الباطِلَ بَاطِلاً وأن يرزُقَنَا اجْتِنَابَهُ وَمُحَارَبَتَهُ. هذا وأستَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

الخُطبةُ الثانيةُ:

الحمدُ للهِ نَحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونستهْدِيهِ ونشكُرُه ونعوذُ باللهِ مِنْ شرورِ أنفسِنا وسيِّئاتِ أعْمَالِنا مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لهُ ومَنْ يُضْلِلْ فلا هادِيَ لهُ والصلاةُ والسلامُ على محمدِ بنِ عبدِ اللهِ وعلَى ءالِه وصحبِه ومَنْ وَالاهُ.

عبادَ اللهِ أُوصِيْ نفسِيَ وإيّاكُمْ بتقْوَى اللهِ العَليِّ العظيمِ، يقول الله تعالى: ﴿يا أيها الناسُ اتقوا ربَّكم إنَّ زلزلةَ الساعةِ شيءٌ عظيمٌ يومَ ترَوْنَها تذْهَلُ كلُّ مُرضعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وتَرَى النَّاسَ سُكارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذابَ اللهِ شَديدٌ﴾.

واعلَموا أنَّ اللهَ أمرَكُم بأمْرٍ عظيمٍ، أمرَكُمْ بالصلاةِ والسلامِ على نبيهِ الكريمِ فقالَ: ﴿إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يصلُّونَ على النبِي يَا أيُّهَا الذينَ ءامَنوا صَلُّوا عليهِ وسَلّموا تَسْليمًا﴾. اللّهُمَّ صَلّ على سيّدِنا محمَّدٍ وعلى ءالِ سيّدِنا محمَّدٍ كمَا صلّيتَ على سيّدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيم وبارِكْ على سيّدِنا محمَّدٍ وعلى ءالِ سيّدِنا محمَّدٍ كمَا بارَكْتَ على سيّدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ. اللّهُمَّ إنَّا دعَوْناكَ فاستجبْ لنا دعاءَنا، فاغفرِ اللّهُمَّ لنا ذنوبَنا وإسرافَنا في أمرِنا، اللّهُمَّ اغفِرْ للمؤمنينَ والمؤمناتِ الأحياءِ منهُمْ والأمواتِ، ربَّنا ءاتِنا في الدنيا حسَنَةً وفي الآخِرَةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ، اللّهُمَّ اجعلْنا هُداةً مُهتدينَ غيرَ ضالّينَ ولا مُضِلينَ ، اللّهُمَّ استرْ عَوراتِنا وءامِنْ روعاتِنا واكفِنا مَا أَهمَّنا وَقِنّا شَرَّ ما نتخوَّفُ.

عبادَ اللهِ، إنَّ اللهَ يأمرُ بالعَدْلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذِي القربى وينهى عَنِ الفحشاءِ والمنكرِ والبَغي، يعظُكُمْ لعلَّكُمْ تذَكَّرون .اذكُروا اللهَ العظيمَ يذكرْكُمْ واشكُروهُ يزِدْكُمْ واستغفروه يغفِرْ لكُمْ واتّقوهُ يجعلْ لكُمْ مِنْ أمرِكُمْ مخرَجًا

بيان معنى استوى في لغة العرب

بيان معنى استوى في لغة العرب

الاستواء في كلام العرب منصرف على وجوه ، فيأتي بمعنى :

1- التمكن والاستقرار :

ومنه قوله تعالى } :وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ] {سورة هود [أي أن سفينة نوح عليه السلام استقرت على جبل الجودي.

ويقال :استوى الرجل على ظهر دابته أي استقر عليها ، قاله اللغويون وغيرهم .

2-الاستقامة والاعتدال :

ومنه قوله تعالى } :فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ] {سورة الفتح [أي الزرع ، والمراد بالاستواء في هذه الآية الاستقامة التي هي ضد الاعوجاج.

قال المفسر أبو حيان في تفسيره)البحر المحيط ج (103 / 8ما نصه)) :فاستوى أي تم نباته على سوقه جمع ساق كناية عن أصوله ((ا هـ
وقال البيضاوي في تفسيره ما نصه)أنوار التنزيل م/2ج/5ص)) : (86فاستقام على قصبه جمع ساق ((ا هـ

ومثله قال النسفي في تفسيره)ج (4/164، وقال القرطبي في تفسيره)ج: (16/295

))فاستوى على سوقه :على عوده الذي يقوم عليه فيكون ساقا له ((ا هـ.

وقال الحافظ اللغوي محمد مرتضى الزبيدي في شرح القاموس)ج (10/188ممزوجا بالمتن :
)))واستوى :اعتدل (في ذاته، ومنه قوله تعالى } :فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ]{سورة الفتح (([ا هـ، ويقال :استوى الشئ اعتدل)لسان العرب ج. (14/414

3-التمام :

ومنه قوله تعالى } :وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى] {سورة القصص (([أي تمت قوته الجسدية .

ففي))القاموس) ((ص)) : (1673واستوى الرجل :بلغ أشده ((ا هـ ، قال الحافظ محمد مرتضى الزبيدي شارح القاموس)ج)) :(10/189فعلى هذا قوله تعالى } :وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى] {سورة القصص (([ا هـ، وفي))مختار الصحاح ((ما نصه)ص : (136))واستوى الرجل :انتهى شبابه ((ا هـ ، وكذا في))لسان العرب) ((ج (14/414وفيه أيضا ما نصه)ج)) : (14/414قال الفراء :الاستواء في كلام العرب على وجهين :أحدهما أن يستوى الرجل وينتهي شبابه وقوته ((...ا هـ

وقال اللغوي الفيروزابادي ما نصه)بصائر ذوي التمييز ج } : (2/106وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى] {سورة القصص [، قوي واشتد ((ا هـ.

-4الاستيلاء أي القهر:

يقال استوى فلان على بلدة كذا إذا احتوى على مقاليد الملك واستولى عليها وحازها .

وسيأتي مزيد تفصيل إن شاء الله تعالى في مقال آخر .

وقال اللغوي الفيومي في))المصباح المنير ص ((113ما نصه)) :واستوى على سرير الملك كناية عن التملك وإن لم يجلس عليه ((اهـ .

-5النضج :

وقال اللغوي الفيومي في))المصباح المنير ((ما نصه)ص) : (113استوى الطعام أي

نضج (اهـ

-6القصد أو الإقبال :

قال اللغوي الفيومي في))المصباح المنير ((ما نصه)ص) : (113واستوى إلى العراق : قصد(اهـ وقال ابن منظور في))لسان العرب) ((ج)) : (14/414تقول :قد بلغ الأمير من بلد كذا وكذا ثم استوى إلى بلد كذا معناه قصد بالاستواء إليه ((اهـ، ثم قال)) :قال الفراء : تقول كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى عليّ وإليَّ يشاتمني على معنى أقبل إليَّ وعليَّ ((ا هـ.

-7التماثل والتساوي :

وفي))المصباح المنير ((ما نصه)ص)) : (113استوى القوم في المال إذا لم يفضل منهم أحد على غيره وتساووا فيه وهم فيه سواء ((ا هـ.

وفي))لسان العرب ((ما نصه)ج)) : (14/410استوى الشيئان وتساويا :تماثلا ((ا هـ.

-8الجلوس :

يقال :استوى على السرير إذا جلس عليه .

-9العلو :

قال ابن منظور في))لسان العرب ((ما نصه)ج)) : (14/410قال الأخفش :استوى أي

علا، تقول :استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي علوته))اهـ .
والاستواء بمعنى العلو قد يكون بالرتبة وقد يكون بالمكان وهذا مستحيل على الله .كما سيمر معنا في مقالات أخرى.

وقال اللغوي الفيروزابادي عند تعداد معنى الاستواء ما نصه)بصائر ذوي التمييز ج : (2/106))بمعنى الركوب والاستعلاء } :ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ] {سورة الزخرف [أي ركبتم واستعليتم ((ا هـ
وللاستواء غير ذلك من المعاني ، فمن أراد التوسع فليطلبها في معاجم اللغة

وسبحان الله والحمد لله رب العالمين

إثبات أنّ قرنَ الشيطان طَلَعَ في نَجدِ الحِجاز

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد،

الإيجاز في إثبات أنّ قرنَ الشيطان طَلَعَ في نَجدِ الحِجاز

روى الإمامُ في صَحيحِه البخاريُ عن مُحَمَّدِ بْنُ الْمُثَنَّى عَن حُسَيْنِ بْنُ الْحَسَنِ عَن ابن عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا"، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا"، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: "هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ" رواه البخاري وغيره بهذا اللفظ وبغيره.

عاصَرَ محمدَّ بن عبد الوهّاب الضالَّ أخوهُ الشيخ الصالحُ سُلَيمانُ بنُ عبدِ الوَهّاب وردَّ عليه في

كِتابِه الشهير "الصَواعِقُ الإلهية في الرَدّ علَى الوَهّابيّة". وقَد فَسَّر الشيخ سُلَيمانُ الحديثَ المذكُور بأنّ نجدَ الحِجاز هي مكان الفِتن والزَلازِل حيث يَطلُع قَرْنُ الشيطان.

روى الإمامُ في صَحيحِه البخاريُ عن مُسَدَّدٌ عن يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ عن قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَقَالَ "الإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا، أَلاَ إِنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ" ورواه الإمام مسلم والبيهقي وأحمد وابن حبّان وابن أبي شيبة والطبراني.

1) نَجد الحِجاز كانت أرض الفَدّادين رِعاءِ الإبِل، والعراق كانت أرض زراعة وصناعة وتجارة وما كانت ءانذاك أرضًا لرِعاء الإبل كما يدّعي بعضهم أنّ المراد بِطُلُوع قرن الشيطان في "نجد" العراق وليس نجد الحجاز.

2) "نجد" الحجاز هي بلاد ربيعة ومضر وليس نجد العِراق

انظُر الحديثَ مُصَوَّرًا من الكُتُب

دحض شبهة عن الإمام مالك

الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي الحميري عالم المدينة وإمام دار الهجرة نجم العلماء أمير المؤمنين في الحديث رضي الله عنه ينفي عن الله الجهة كسائر أئمة الهدى

فقد ذكر الإمام العلامة قاضي قضاة الإسكندرية ناصر الدين بن المُنَيِّر المالكي [683هـ] الفقيه المفسر النحوي الأصولي الخطيب الأديب البارع في علوم كثيرة في كتابه "المقتفى في شرف المصطفى" لما تكلم عن الجهة وقرر نفيها، قال

ولهذا المعنى أشار مالك رحمه الله في قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تفضلوني على يونس بن متى"، فقال مالك: إنما خص يونس للتنبيه على التنزيه لأنه صلى الله عليه وسلم رُفع على العرش ويونس عليه السلام هُبط إلى قابوس البحر ونسبتهما مع ذلك من حيث الجهة إلى الحق جل جلاله نسبة واحدة، ولو كان الفضل بالمكان لكان عليه الصلاة والسلام أقرب من يونس بن متى وأفضل مكانا، ولما نهى عن ذلك، ثم أخذ الفقيه ناصر الدين يبين أن الفضل بالمكانة لا بالمكان" اهـ.

ونقل ذلك عنه أيضا الإمام الحافظ تقي الدين السبكي الشافعي في كتابه "السيف الصقيل" والإمام الحافظ محمد مرتضى الزبيدي الحنفي في "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين" وغيرهما.

وقد قال الإمام المحدث الورع أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي[699هـ] في كتابه بهجة النفوس: وقد قال الإمام مالك رحمه الله: كل ما يقع في القلب فالله بخلاف ذلك، لأن كل ما يقع في القلب على ما تقدم إنما هو خلق من خلق الله، فكيف يشبه الخالق المخلوق.اهـ

ما يرويه سريج بن النّعمان عن عبد الله بن نافع عن مالك أنه كان يقول:" الله في السماء وعلمه في كل مكان"، فغير ثابت

قال الإمام أحمد: عبد الله بن نافع الصائغ لم يكن صاحب حديث وكان ضعيفا فيه

وقال أبو حاتم: ليس بالحافظ هو لين في حفظه وكتابه أصح

وقال البخاري: يعرف حفظه وينكر وكتابه أصح

قال ابن عدي: يروي غرائب عن مالك، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان صحيح الكتاب وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ

وقال ابن فرحون: كان أصم أميا لا يكتب. وراجع ترجمة سريج وابن نافع في كتب الضعفاء، وبمثل هذا السند لا ينسب إلى مثل مالك مثل هذا. فبان مما ذكرناه أن ما تنسبه المشبهة للإمام مالك تقول عليه بما لم يقل.

الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي الحميري عالم المدينة وإمام دار الهجرة نجم العلماء أمير المؤمنين في الحديث رضي الله عنه ينفي عن الله الجهة كسائر أئمة الهدى

فقد ذكر الإمام العلامة قاضي قضاة الإسكندرية ناصر الدين بن المُنَيِّر المالكي [683هـ] الفقيه المفسر النحوي الأصولي الخطيب الأديب البارع في علوم كثيرة في كتابه "المقتفى في شرف المصطفى" لما تكلم عن الجهة وقرر نفيها، قال

ولهذا المعنى أشار مالك رحمه الله في قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تفضلوني على يونس بن متى"، فقال مالك: إنما خص يونس للتنبيه على التنزيه لأنه صلى الله عليه وسلم رُفع على العرش ويونس عليه السلام هُبط إلى قابوس البحر ونسبتهما مع ذلك من حيث الجهة إلى الحق جل جلاله نسبة واحدة، ولو كان الفضل بالمكان لكان عليه الصلاة والسلام أقرب من يونس بن متى وأفضل مكانا، ولما نهى عن ذلك، ثم أخذ الفقيه ناصر الدين يبين أن الفضل بالمكانة لا بالمكان" اهـ.

ونقل ذلك عنه أيضا الإمام الحافظ تقي الدين السبكي الشافعي في كتابه "السيف الصقيل" والإمام الحافظ محمد مرتضى الزبيدي الحنفي في "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين" وغيرهما.

وقد قال الإمام المحدث الورع أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي[699هـ] في كتابه بهجة النفوس: وقد قال الإمام مالك رحمه الله: كل ما يقع في القلب فالله بخلاف ذلك، لأن كل ما يقع في القلب على ما تقدم إنما هو خلق من خلق الله، فكيف يشبه الخالق المخلوق.اهـ

وسبحان الله والحمد لله رب العالمين

علماء الأشاعرة والماتريدية

الأشاعرة والماتريدية

الأشاعرة والماتريدية نسبة إلى إمامي أهل السنة والجماعة أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي .وهم على عقيدة الرسول والصحابة .وهم الفرقة الناجية التي سماها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي قال فيه] :وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة .كلهم في النار إلا واحدة وهي الجماعة .[وفي رواية] :وهي السواد الأعظم .[وفي رواية] :وهي التي على ما أنا عليه وأصحابي .[ومعنى أهل السنة :الذين يتبعون شريعة الرسول، أي العقيدة التي جاء بها والأحكام .أما معنى كلمة الجماعة :الجمهور الغالب .واليوم زاد عدد المسلمين على المليار . ومعظم هؤلاء الأشاعرة والماتريدية .والذين خالفوا شاذون .

والأشاعرة والماتريدية يقولون إن الشرعَ هو الأصل والعقلَ السليمَ شاهدٌ له .

وقد خالف المشبهةُ المجسمةُ الذين يشبهون الله بخلقه الرسولَ والصحابةَ ومن تبعهم وهم أهل السنة والجماعة .فشبهوا الله بخلقهِ وزعموا أن لهُ جوارحَ وأعضاء وأن له مكانًا وجهةً .وهم بذلك كذَّبوا القرءان، كقوله تعالى }:ليس كمثله شئ .{ومن كذب القرءان لا يكونُ مسلمًا . وزعموا أنهم ينتسبون لأحمد بن حنبل وأحمدُ برئ منهم .فقد نقل صاحبُ الخصال من الحنابلة عن أحمد أنه قال :من قال إن الله جسمٌ لا كالأجسام كفر .والمشبهة يعتقدونَ أن الله جسم . وفي كتاب العلل ومعرفة الرجال لعبد الله بن أحمد بن حنبل يقولُ فيه :سألت أبي)يعني الإمامَ أحمد (عن الرجُلِ يمَسُّ مِنبرَ النبيّ متبرّكًا ويفعلُ مثل ذلك بالقبرِ .قال أحمد :لا بأس بذلك . والمشبهة المجسمة يعتبرونَ هذا شركًا.

وأما علم التوحيد فهو أفضل العلوم وأولاها بالعنايةِ .وقد سماهُ الإمام أبو حنيفة الفقه الأكبر . وألف رسائل في ذلك .وروى الحافظ ابن عساكر في كتابِ تبيين كذب المفتري أن الإمام الشافعي قال :أحكمنا ذاك قبل هذا، أي أتقنا علم التوحيد قبل علم فروعِ الفقه .ويعلمُ أفضليةُ هذا العلم من قول الله تعالى }:فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك .{قدم اللهُ العلمَ به)إشارةً إلى علم التوحيد الذي يتعلقُ بمعرفةِ الله والرسول (على الاستغفار اللساني)إشارةً الى علمِ الفروعِ .(وأما الكلامُ المذموم عند أهل السنة فهو كلامُ أهل الأهواء المبتدعة المخالفين للرسول والصحابة، كالحشوية المجسمة المشبهة، وابنِ تيمية وابنِ القيم الجوزية والمعتزلة والمرجئة والخوارج ومن كان على شاكلتهم .

وأما قول أهل السنة والجماعة لا يجوز الأخذ بظواهر النصوص المتشابهة فإنه حق لأن الأخذ بها يؤدي إلى القول بتناقض القرءان والحديث .وهذا محال .فإنك إذا نظرت إلى ظاهر قوله تعالى }:الرحمن على العرش استوى {فإن ظاهره يوهم أن الله في جهة فوق العرش، وهذا ليس المراد .وإذا نظرت إلى ظاهر قوله تعالى}:والله من ورائهم محيط {فهذا يوهم أن الله يحيط بالعالم

ويحدق به، وهذا ليس المراد .فمن قال نأخذ بظواهر النصوص المتشابهة فقد جعل القرءان متناقضًا .لذلك قال أهل السنة ليس المقصود بقوله تعالى :الرحمن على العرش استوى ظاهره، بل يجوز تفسيره بأن الله قاهرُ العرشِ ومسيطرٌ عليه .وقد خُصَّ العرشُ بالذكرِ لكونهِ أعظمَ الأجرام حجمًا .ألا ترى أن الله تعالى قال :وهو ربُّ العرشِ العظيم مع أنهُ ربُّ كلِ شيء!

أما السلفُ الصالحُ فهم أهلُ السنةِ والجماعةِ الذينَ كانوا في القرونِ الثلاثةِ الأولى .والمشبهةُ المجسمةُ الحشويةُ ليسوا منهم .والذينَ ينكرونَ التوسلَ والتبركَ بالأنبياءِ والصالحين بعد مماتهم ويكفرون المتوسلين والمتبركين ليسوا منهم .بل هم شاذون .

وأما القولُ بأنهُ لاحاجة إلى تأويلِ أيّ نصٍ من النصوص فهو كذبٌ محض وجهلٌ من قائلهِ، لأن تركَ التأويل الإجمالي والتفصيلي يؤدي إلى ضربِ النصوصِ بعضِها ببعض .ومعنى قولِ السلفِ عن الآيات المتشابهات أَمِرُّوهَا كما جاءت بلا كيفٍ أننا نعتقد بما جاء في القرءان من الآيات المتشابهة ونؤمن بها ونفوّضُ في معناها مع تنزيهِ اللهِ عن الكيفِ .والكيفُ هو :كلُ ما كانَ من صفاتِ الخلقِ، كالجهةِ والمكان والجلوس والاستقرار والانفعالِ .فالسلفُ غلبَ عليهم أنهم يؤولون النصوص المتشابهة تأويلاً إجماليًا، وذلك لتنزيهِ اللهِ عن مشابهة الخلق.

وقد دأب المشبهة المجسمة نفاةُ التوسل على اعتبار ابن تيمية إمامَهم وسمَّوه شيخَ الاسلام زورًا وبهتانًا .فإن ابن تيمية هذا لم يكن من السلف لا زمانًا ولااعتقادًا ولا قالًا ولا حالًا .فإنهُ تُوفي في سنة سبعمائة وثمانٍ وعشرين للهجرة .ولهُ معتقدات وأقوال فاسدة .قال الحافظ أبو زُرْعَةَ العراقيُّ إنه خالف الإجماع في مسائل قيل إنها تبلغ ستين مسئلة، بعضها في الاعتقاد وبعضها في الفروع .وهاكم أمثلةً على ذلك .ففي كتابهِ الذي سماه موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول الجزء الأول صحيفة 291يقول مانصهُ :فإن الأزليَّ اللازمَ هو نوعِ الحادث لا عينُ الحادث إ.هـ ثم قال :بل يكونُ الحادث اليومي مسبوقًا بحوادثَ لا أولَ لها ا.هـ وهذا من أشنع الكفر لأنه

أثبت أزليًا سوى الله فأشرك بذلك بالله .وقد كذب بذلك القرءان والحديثَ والإجماع والعقلَ .
وفي نفس الكتاب من نفس الجزء صحيفة 344 يقولُ ابن تيمية :فالله الحي القيوم القابض الباسط يتحركُ إذا شاء ا.هـ .فانظر رحمك اللهُ كيف شبَّهَ ابنُ تيمية ربَّ العالمين بالخلق ووصَفَه بالحركة .فالحركة صفة الجسم لأن معناها انتقالُ الجِرم من مكان إلى ءاخر .والحركةُ ضدُ السكون فهما متعاقبان .والمتعاقبان حادثان فيكونُ ابنُ تيمية جعل الله حادثًا.

وفي نفس الكتاب من الجزء الثاني صحيفة 413 يقولُ ابن تيمية :ويقولُ الخصمُ رابعًا قولهُ لم لا يجوز أن يكون متحركًا قولك الحركة حادثة قلت حادثة النوع أو الشخص الأول ممنوع والثاني مسلَّم ا.هـ .وفي هذا يظهر اعتقاد ابنِ تيمية بقِدَم نوعِ الحوادث .وهذا من الشرك .وهذا هو الكلامُ الذي ذمَّهُ العلماءُ لا كلام أهل السنة والجماعة .ويقولُ ابن تيمية في كتابه الذي سماهُ بيانُ تلبيسِ الجَهمية في صحيفة 573 مانصُّهُ :فأولُ من يَعلم بغضبه الذين يحمِلون العرشَ يجدونهُ يثقل عليهم فيسبحهُ الذين يحملون العرش .وذكر الخبرَ القاضي فقال :اعلم أنه غيرُ ممتنعٍ حملُ الخبر على ظاهره، وأن ثقلَهُ يحصلُ بذات الرحمن إذ ليس في ذلك مايحيل صفاتِه ا.هـ .
وهذا من أشنع الكفرِ جعل الله جسمًا يثقلُ .والعياذُ بالله .

وقد قال السبكي إنَ ابنَ تيمية هو أولُ من حرَّم السفرَ بقصد زيارة قبر النبي .

واعلم أيها المطالعُ أن الإمام أحمدَ روى حديث :لَتُفْتَحَنَّ القِسطَنْطِينِيَّةُ .فَلَنِعمَ الأميرُ أميرُها، ولَنِعمَ الجيشُ ذلك الجيشُ .وهذا الأمير هو السلطان محمدٌ الفاتحُ رضي الله عنه الذي فتح القسطنطينية .وكان ماتريديًا .فيكونُ معنى الحديث أن الرسول يُثْنِي على الماتريدية وعلى إمامهم أبي منصور .فمن طعن فيهم يكون معارضًا للرسول .ومَن يعارض الرسولَ إلا الضالُّ؟ واعلم أن الماتريدية والأشاعرة شيءٌ واحدٌ.

والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

والله أعلمُ وأحكم

مناظرة عن المولد بين مسلم سني ووهابي من أتباع ابن تيمية

حوار بين مسلم سني من أتباع القرءان والرسول

ووهابي من أتباع ابن تيمية وابن عبدالوهاب.

قال المسلم: أنتم الوهابية تُحرّمون الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سنّ في الإسلام سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء " وصاحب إربل الملك المظفر كان أول من احتفل بالمولد فلم يُنكر عليه العلماء ذلك، بل مدحوه ومدحوا فعله هذا.

قال الوهابي: لا، العلماء لم يمدحوه على ذلك، بل هو رجل مذموم .

قال المسلم: أتأخذ بكلام الذهبي؟

قال الوهابي: نعم نعم، ءاخذ بكلامه .

قال المسلم: الذهبي مدح الملك المظفر في كتابه "سير أعلام النبلاء " فقال عنه: "كان محبًّا للصدقة... وبنى أربع خوانك للزَّمنى والأضراء... وبنى دارًا للنساء، ودارًاللأيتام، ودارًا للّقطاء، ورتّب بها المراضع، وكان يدوّر على مرضى البيمارستان... وبنى مدرسة للشافعية والحنفية... وكان يمنع من دخول منكر بلده... وأمااحتفاله بالمولد النبوي الشريف فيقصر التعبير عنه، كان الخلق يقصدونه من العراق والجزيرة وتُنصب قباب خشب له وللأمراء وتزيَّن...ويعمل ذلك أيامًا، ويُخرج من البقر والإبل والغنم شيئًا كثيرًا فتُنحر ...ويتكلّم الوُعّاظ في الميدان ، فينفق

أموالاً جزيلة . وقد جمع له ابن دحية " كتاب المولد " فأعطاه ألف دينار. وكان متواضعًا ، خيِّرًا سنّيًا ، يحبّ الفقهاء والمحدّثين ، وربما أعطى الشعراء ، ومانُقل أنه انهزم في حرب ، وقد ذكر هذا وأمثاله ابن خلكان واعتذر من التقصير. "

قال الوهابي: كيف تفتري على الذهبي هذا الافتراء ،الذهبي لم يقل ذلك!!

قال المسلم: بلى ، الذهبي قال ذلك ، وهاك كتابه الذي طبعته مؤسسة الرسالة ، فهو يذكر ذلك في الصحيفتين 335 و 336 في الجزء الثاني والعشرين، انظر واقرأ.

الوهابي: ... (ينظر ويقرأ وينصدم).

قال المسلم: وماذا تقول في ابن كثير، وهل تأخذ بكلامه ؟

قال الوهابي: ابن كثير.. نعم بالتأكيد ءاخذبكلامه.

قال المسلم: هو أيضًا مدح الملك المظفر وعمله للمولد في كتابه " البداية والنهاية " فقال: " الملك المظفر أبو سعيد كوكبري أحد الأجواد والسادات الكبراء والملوك والأمجاد ، له ءاثار حسنة ... وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً هائلاً ، وكان مع ذلك شهمًا شجاعًا فاتكًا بطلاً عاقلاًعالمًا عادلاً رحمه الله وأكرم مثواه . وقد صنّف الشيخ أبو الخطاب ابن دحية لهمجلدًا في المولد النبوي سماه " التنوير في مولد البشير النذير " فأجازه على ذلكبألف دينار... محمود السيرة والسريرة ... وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء .

قال الوهابي : ابن كثير لا يقول ذلك، هذا افتراء على الإمام ابن كثير .

قال المسلم: خذ وانظر إلى الجزء الثالث عشر من كتابه الذي طبع سنة 1966 على نفقة مكتبة المعارف ببيروت ومكتبة النصر بالرياض، في الصحيفتين 136 و 137.

قال الوهابي: أرني الكتاب. (وينظر إلى الكتاب دون أن يتفوه بكلمة).

قال المسلم : ماذا حصل ؟

قال الوهابي : لا لا ، أنا لا ءاخذ بابن كثير .

قال المسلم : كيف هذا ؟ قبل قليل قلت أنك تأخذ بكلامه . ما هذا التذبذب؟

الوهابي: (سكوت مطبق .. واحمرار في العينين).

المسلم: إن كنت تصرّعلى حكمك ومذهبك هذا الذي هو من فساد محمد بن عبد الوهاب ، فهل تعلم ماذا قال ابن تيمية في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ؟

قال الوهابي: وصلنا، ابن تيمية هو إمامنا وكلامه في المولد صائب ، وءاخذ بكلامه.

قال المسلم : هكذا ؟!! اسمع ماذا قال ابن تيمية ، قال ابن تيمية: "فتعظيم المولد واتخاذه موسمًا قد يفعله بعضالناس ، ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده ، وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم ."

قال الوهابي: لا ... لا... ابن تيمية لا يقول مثل هذاالكلام.. أنت تفتري عليه .. لو قال هذا لتعارض مع كلام محمد بن عبد الوهاب ولكفّر الواحد منهما الآخر!!

قال المسلم: خذ وانظر إلى كتاب ابن تيمية المسمى : " اقتضاءالصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم " بتحقيق محمد حامد الفقى المسمى رئيس جماعةأنصار السنة المحمدية ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان، صحيفة **297**.

قال الوهابي: ماذا ؟؟!!، أرني!! أرني!! (ينظر إلى الكتاب ويتمتم بكلام فيه سبّ مع احمرار شديد في الوجه والعينين).

قال المسلم: إياك والكلام البذيء.

يمضي الوهابي منهزمًا وهو يقول: أنا لا أسبّك وإنما أقول لعنة الله على ابن تيمية..لعنة الله على ابن تيمية.

تزويرالوهابية في كتاب حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي العزة والجلال والقدرة والكمال والإنعام والإفضال الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وليس بجسم مصور ولا جوهر محدود ولا مقدر ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون ولا السماوات، كان قبل أن كون المكان ودبر الزمان وهو الآن على ما عليه كان، استوى على العرش المجيد على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده، استواء منزها عن المماسة والإستقرار والتمكن والحلول

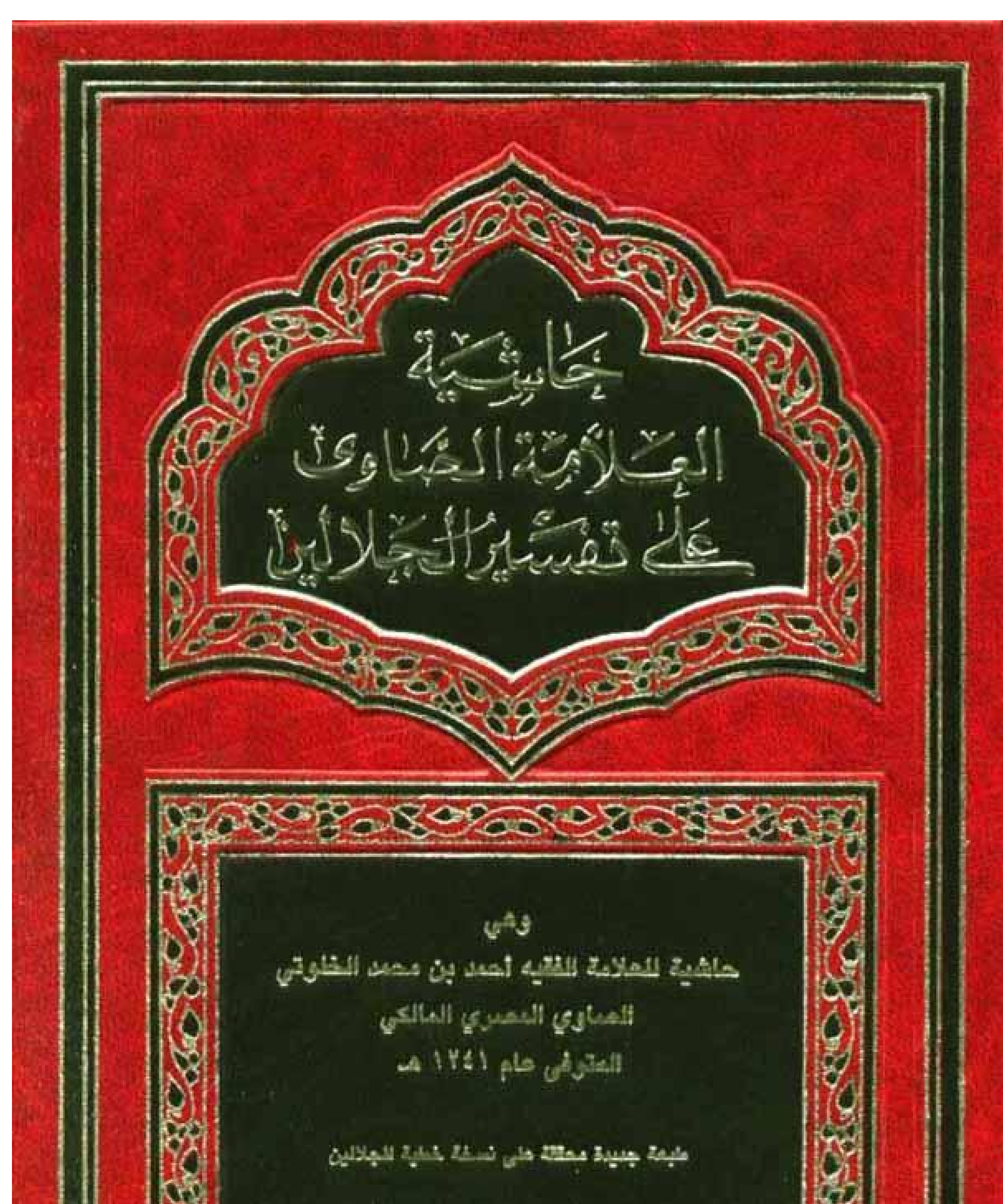
والإنتقال، فتعالى الله الكبير المتعال عما يقول أهل الغي والضلال، بل لا يحمله العرش، بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته، احاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا، مطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر.

حاشية العلامة الصاوي

على تفسير الجلالين

للفقيه أحمد بن محمد الصاوي المالكي المتوفي 1241هـ

هذا نص النسخة الأصلية وصورة للنسخة



حاشية
العلامة الصاوي
على تفسير الجلالين
وهي
حاشية للعلامة الفقيه أحمد بن محمد الخلوتي
الصاوي المصري المالكي
المتوفى عام ١٢٤١ هـ
طبعة جديدة محققة على نسخة خطية للجلالين
دار إحياء التراث العربي

78 الجزء الخامس من كتاب حاشية الصاوي على تفسير الجلالين

(٨) ونزل في أبي جهل وغيره. ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ بالتمويه ﴿فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ «من» مبتدأ خبره: كمن هداه الله؟ لا، دل عليه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ﴾ على المزين لهم ﴿حَسَرَٰتٍ﴾ باغتمامك أن لا يؤمنوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فيجازيهم عليه.

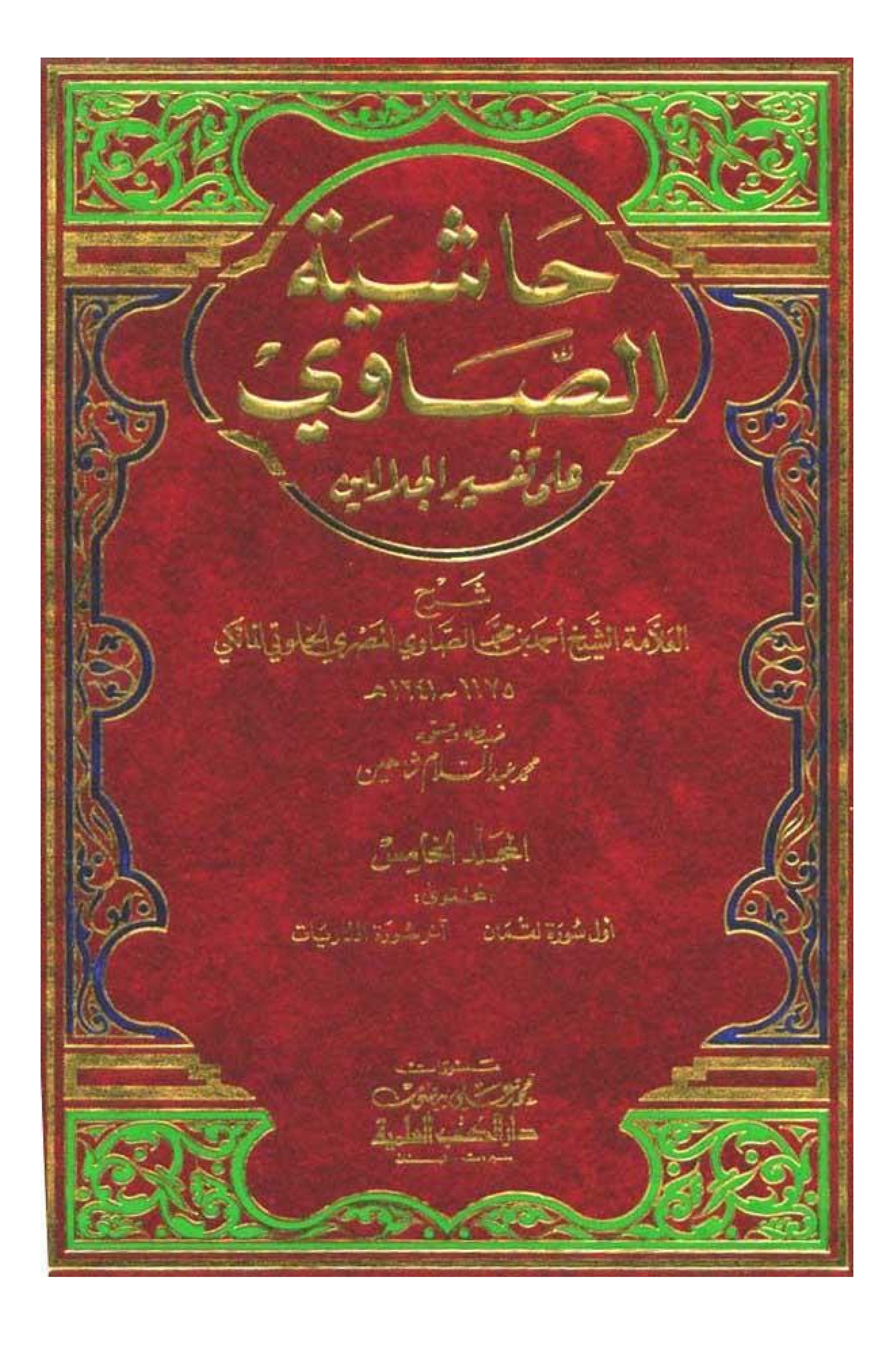
(٩) ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ وفي قراءة: «الريح» ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ المضارع لحكاية الحال الماضية، أي تزعجه ﴿فَسُقْنَٰهُ﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ بالتشديد والتخفيف لا نبات بها ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ من البلد ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يبسها، أي أنبتنا به الزرع والكلأ ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ أي البعث

الزمان إلى آخره، فله المغفرة والأجر الكبير. قوله: (ونزل في أبي جهل وغيره) أي من مشركي مكة، كالعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وعقبة بن أبي معيط وأضرابهم، ويؤيد هذا القول آيات منها: ﴿ليس عليك هداهم﴾. ومنها: ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾. ومنها: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً﴾ وغير ذلك. ففي هذه الآيات تسلية له ﷺ على كفر قومه، وقيل: هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة، ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم، لما هو مشاهد الآن في نظائرهم وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون، استحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم. وقيل: نزلت في اليهود والنصارى. وقيل: نزلت في الشيطان، حيث زين له أنه العابد التقي، وآدم العاصي، فخالف ربه لاعتقاده أنه على شيء.

قال الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي الصاوي المتوفى سنة **1241** هـ أي منذ أكثر من **170** سنة في حاشيته على تفسير الجلالين كتاب "حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين".ا

المجلد الخامس ص **78** في تفسير قول الله تعالى {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ} (فاطر الآية **6**). "وقيل هذه الآية نزلت في الخوارِج الذين يحرّفون تأويل الكتاب والسنة ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مُشَاهَدٌ الآن في نَظَائِرِهم وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم". انتهى كلام الشيخ الصاوي المالكي.

النسخة التالية تبين ما قام به الوهابية من البتر والتدليس وحذف ما لا يروق لهما


حاشية
الصاوي
على تفسير الجلالين
شرح
العلامة الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المصري الخلوتي المالكي
١١٧٥ - ١٢٤١ هـ
ضبطه وصححه
محمد عبد السلام شاهين
المجلد الخامس
يحتوي:
أول سورة لقمان آخر سورة الذريات
منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

﴿لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾ النار الشديد ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝٧﴾ هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه. ونزل في أبي جهل وغيره ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ بالتمويه ﴿فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا، دل عليه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ﴾ على المزين لهم ﴿حَسَرَٰتٍ﴾ باغتمامك أن لا يؤمنوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٨﴾ فيجازيهم عليه ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ وفي قراءة الريح ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ المضارع لحكاية الحال الماضية أي تزعجه ﴿فَسُقْنَٰهُ﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ بالتشديد والتخفيف لا نبات بها ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ

قوله: ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ﴾ إلخ بيان لوجه عداوته وتحذير من طاعته. قوله: (هذا) أي قوله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى آخره، والمعنى من كفر من أول الزمان إلى آخره، فله العذاب الشديد، ومن آمن من أول الزمان إلى آخره، فله المغفرة والأجر الكبير. قوله: (ونزل في أبي جهل وغيره) أي من مشركي مكة، كالعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وعقبة بن أبي معيط وأضرابهم، ويؤيد هذا القول آيات منها: ﴿ليس عليك هداهم﴾. ومنها: ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾. ومنها: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً﴾ وغير ذلك. ففي هذه الآيات تسلية له ﷺ على كفر قومه، وقيل: هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة، ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم، استحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم. وقيل: نزلت في اليهود والنصارى. وقيل: نزلت في الشيطان، حيث زين له أنه العابد التقي، وآدم العاصي، فخالف ربه لاعتقاده أنه على كل شيء.

تم حذف عبارة: (لما هو مشاهد الآن في نظائرهم و هم فرقة بأرض الحجاز يقال لها الوهابية ... الخ) !!

قوله: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ أي زين له الشيطان ونفسه الأمارة عمله السيء، فهو من اضافة الصفة للموصوف. قوله: (بالتمويه) أي التحسين ظاهراً بأن غلب وهمه على عقله، فرأى الحق باطلاً، والباطل حقاً، وأما من هداه الله، فقد رأى الحق حقاً فاتبعه، ورأى الباطل باطلاً فاجتنبه. قوله: (لا) اشار بذلك إلى أن الاستفهام انكاري. قوله: (دل عليه) أي على تقدير الخبر، والمعنى حذف الخبر لدلالة قوله: ﴿فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ إلخ عليه، وفي هذه الآية رد على المعتزلة الذين يزعمون أن العبد يخلق أفعال نفسه، فلو كان كذلك، ما أسند الاضلال والهدى لله تعالى.

قوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ﴾ عامة القراء على فتح التاء والهاء، ورفع نفس على الفاعلية، ويكون المعنى: لا تتعاط أسباب ذلك، وقرىء شذوذاً بضم التاء وكسر الهاء، و ﴿نَفْسَكَ﴾ مفعول به، ويكون المعنى: لا تهلكها على عدم إيمانهم. قوله: ﴿حَسَرَاتٍ﴾ مفعول لأجله، جمع حسرة، وهي شدة التلهف على الشيء الفائت. قوله: (فيجازيهم عليه) أي إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. قوله: (وفي قراءة الريح) أي وهي سبعية أيضاً. قوله: (لحكاية الحال الماضية) أي استحضاراً لتلك الصورة العجيبة التي تدل على كمال قدرته تعالى. قوله: (أي تزعجه) أي تحركه وتثيره. قوله: (فيه التفات عن الغيبة) أي

هذا العلامة أحمد بن محمد الصاوي قد حذر من الوهابية منذ أكثر من 170سنة وذلك في كتاب التفسير، في حاشيته على تفسير الجلالين وهذا يدل على أهمية التحذير من الفرق المنحرفة وأهل الأهواء والمجسمة والمشبهة كالوهابية التكفيرية أتباع ابن تيمية وابن عبد الوهاب . وهذا يذكرنا بعظيم همة العلامة المحدّث الشيخ عبد الله الهرري الذي بدأ يحذر من الوهابية منذ أكثر من 60سنة، ولم تعرف الناس شدة خطرهم حتى رأوا ما رأوا في الأوقات الحالية فتاويهم وتكفيرهم واستباحة دماء المسلمين باسم الدين والسلفية، والدين والسلف بريء منهم.

وفي الختام نكرر رؤيتنا لمن يريد وحدة الصف، عليكم بلزوم الجماعة ونبذ والتحذير من الفرق المنحرفة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" :عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة."

نسأل الله السلامة الله أعلم

كتاب اجماع العلماء :غاية البيان في تنزيه الله عن المكان 1 –

أقوال العلماء المعتبرين من الحفاظ، والمحدّثين والقراء والمفسرين والمجتهدين من المذاهب الأربعة في تنزيه الله عن المكان والجهة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد، وعلى ءاله وصحبه وسلم وبعد،

أخي القارئ، اعلم أن العقيدة المنجية هي اعتقاد أن الله موجود بلا مكان ولا يسكن السماء ولا يجلس على العرش كما تقول اليهود والنصارى والمشبهة من الذين يدعون الاسلام .فاعتقاد اهل الحق، ان الله منزه عن التغير والحدوث .فالله كان موجوداً قبل خلق المخلوقات، كان موجوداً قبل المكان، قبل السماء وقبل الجهات، وقبل العرش وقبل الماء، وقبل كل شيء.

وهذا مصداق قول رسول الله" :كان الله ولم يكن شيء غيره ."فالله لا يتغير، موجود قبل الخلق بلا مكان وهو الآن على ما عليه كان .قال سيدنا علي كرم الله وجهه" :كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان ."أما أهل الحق، فقد أجمعوا على تنزيه الله عن المكان والجهات والحد والتغير والحدوث والجلوس والقعود وغيرها من العقائد التي تبثها المشبهة بين المسلمين.

يلي ذكر النقول من المذاهب الأربعة وغيرها على أن أهل السنة يقولون:

الله موجود بلامكان ولاجهة.

ا –قال مصباح التوحيد ومصباح التفريد الصحابي الجليل والخليفة الراشد سيدنا علي رضي الله عنه 40)هـ (ما نصه) :(1)كان –الله –ولا مكان، وهو الان على ما –عليه –كان اهـ .أي بلا مكان.

–2وقال أيضا " :(2)إن الله تعالى خلق العرش إظهارًا لقدرته لا مكانا

لذاته "أ هـ.

–3وقال أيضا) :(3)من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود "اهـ) .المحدود :ما له حجم صغيرا كان أو كبيرا(

–4وقال التابعي الجليل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم 94)هـ (ما نصه) :(4)أنت الله الذي لا يحويك مكان "أ هـ.

-5وقال أيضا) :(5)أنت الله الذي لا تحد فتكون محدودا (اهـ.

-6وقال الإمام جعفر الصادق (6)بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين رضوان الله عليهم 148)هـ (ما نصه " :(7)من زعم أن الله في شيء، أو من شيء، أو على شيء فقد أشرك .إذ لو كان على شيء لكان محمولا، ولو كان في شيء لكان محصورا، ولو كان من شيء لكان محدثا –أي مخلوقا "أ هـ.

-7قال الإمام المجتهد أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه 150)هـ (أحد مشاهير علماء السلف إمام المذهب الحنفي ما نصه " :(8)والله تعالى يرى في الآخرة، ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كميّة، ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة "اهـ.

-8وقال أيضا في كتابه الوصية " :(9)ولقاء الله تعالى لأهل الجنة بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة حق "اهـ.

9- وقال أيضًا " :(10)قلت :أرأيت لو قيل أين الله تعالى؟ فقال -أي أبو حنيفة :-يقال له كان الله تعالى ولا مكان قبل أن يخلق الخلق، وكان الله تعالى ولم يكن أين ولا خلق ولا شيء، وهو خالق كل شيء "اهـ.

15- وقال أيضا " :(11)ونقر بأن الله سبحانه وتعالى على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة إليه واستقرار عليه، وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج، فلو كان محتاجا لما قدر على إيجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين، ولو كان محتاجا إلى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش أين كان الله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا "اهـ.

وهذا رد صريح على المشبهة المجسمة أدعياء السلفية الذين يسمون أنفسهم الوهابية ويزعمون أن السلف لم يصرحوا بنفي الجهة عن الله تعالى .فإن أبا حنيفة رأس من رءوس السلف الذين تلقوا العلم عن التابعين، والتابعون تلقوا العلم عن الصحابة رضي الله عنهم، فاحفظ هذا أخي المسلم فإنه مهم في رد افتراءات الوهابية على علماء السلف.

ونلفت النظر إلى أن أتباع أبي حنيفة أي الذين هم على مذهبه سواء في لبنان وسوريا وتركيا

وأندونوسيا والهند وغيرها من البلدان على هذا المعتقد أي ينزهون الله تعالى عن التحيز في جهة فوق العرش ويقولون الله موجود بلا كيف ولا جهة ولا مكان، إلا من لحق منهم بأهل التجسيم الذين فتنوا بالوهابية وغرتهم الحياة الدنيا أو فتنوا بابن تيمية رافع لواء المجسمة في القرن السابع الهجري كابن أبي العز الحنفي الذي فتن به أي ابن تيمية فشرح العقيدة الطحاوية على خلاف منهج أهل الحق عامة وأهل مذهبه خاصة، فقد حشا شرحه وملاه بضلالات ابن تيمية، فإنه كالظّل له، ومما ذكره (12)في هذا الشرح من عقيدة ابن تيمية أن أهل السنة على زعمه يقولون بفناء النار أي عنده وعند ابن تيمية وعند الوهابية عذاب الكفار والمشركين والوثنيين الذين حاربوا الله وأنبياءه في نار جهنم ينتهي وينقطع مكذبين قول الله تعالى) :وَلَا يُخَفَّفُ عَنهُم مِن عَذَابِهَا) (سورة فاطر .(36/ومما ذكره (13)أيضا من عقيدة ابن تيمية قوله بأزلية نوع العالم التي أخذها ابن تيمية عن الفلاسفة أي على زعمهم أن الله لم يخلق نوع العالم إنما خلق الأفراد فقط والعياذ بالله.

وقد اتفق علماء الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها منذ زمن الصحابة إلى يومنا هذا على أن هاتين العقيدتين هما عقيدتان كفريتان لما في ذلك من تكذيب الله ورسوله، ومما علم من الدين بالضرورة أن النار باقية إلى ما لا نهاية له لأن الله شاء لها البقاء، وأن العالم كله مخلوق لله نوعه وأفراده، وهذا توارثه المسلمون خلفًا عن سلف لا يناقضه ولا يعارضه إلا من استحوذ الشيطان على قلبه وأضله الله وطمس على بصيرته.

ومن العجب مع ما في هذا الشرح لابن أبي العز الحنفي من ضلالات كثيرة أن الوهابية

استحسنته وصاروا ينشرون هذه العقيدة الفاسدة بين المسلمين ويتدارسونه فيما بينهم، حتى قرروا تدريس هذا الشرح في المعاهد والكليات بالرياض (14)وادعوا (15)أن هذا الشرح يمثل عقيدة السلف أحسن تمثيل.

ونقول نحن :والذي أرواحنا بيده لقد كذبوا في ادعائهم وافترائهم على السلف كما هو دأبهم، وستكتب شهادتهم ويُسألون.

(1)و (2)الفرق بين الفرق لأبي منصور البغدادي)ص.(333/

(3)حلية الأولياء :ترجمة علي بن أي طالب .(73/1)

(4)و (5)إتحاف السادة المتقين .(380 /4)

(6)كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلاً)أنظر الثقات لابن حبان .(131 /6

(7)ذكره القشيري في رسالته المعروفة بالرسالة القشيرية)ص.(6 /

(8)ذكره في الفقه الأكبر، أنظر شرح الفقه الأكبر لملا علي القاري)ص.(137 –136 /

(9)الوصية) :ص(4 /، ونقله ملا علي القاري في شرح الفقه الأكبر)ص.(138/

(10)الفقه الأبسط ضمن مجموعة رسائل أبي حنيفة بتحقيق الكوثري)ص .(25 /ونقل ذلك أيضا المحدث الفقيه الشيخ عبد الله الهرري المعروف بالحبشي في كتابه الدليل القويم)ص.(54 /

(11)كتاب الوصية، ضمن مجموعة رسائل أبي حنيفة بتحقيق الكوثري)ص(2 /، وذكره الشيخ الهرري

في كتابه الدليل)ص(54 /، وملا علي القاري في شرح الفقه الأكبر)ص (75 /عند شرح قول الإمام :ولكن يده صفته بلا كيف."

(12)ذكر ذلك عند الكلام على قول الطحاوي)والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا ولا تبيدان) : "ص 427 /سطر 16و(2 .، ط 9، عام 14 08هـ.

(13)ذكر ذلك عند الكلام على قول الطحاري" :ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق :( )ص 1 32/سطر (6 –5، ط 9، عام 1988ر.

(14)صحيفة 9من الشرح.

(15)صحيفة 5من الشرح.

وأما تكفير الإمام أبي حنيفة لمن يقول" :لا أعرف ربي فى السماء أو في الأرض "، وكذا من قال : "إنه على العرش، ولا أدري العرش أفي السماء أو في الأرض "فلأن قائل هاتين العبارتين جعل الله تعالى مختصا بجهة وحيز ومكان، وكل ما هو مختص بالجهة والحيز فإنه محتاج محدث بالضرورة . وليس مراده كما زعم المشبهة إثبات أن السماء والعرش مكان لله تعالى، بدليل كلامه السابق الصريح في نفي الجهة والمكان عن الله.

وقال الشيخ الإمام العز بن عبد السلام الشافعي في كتابه "حل الرموز "في بيان مراد أبي حنيفة ما نصه " :(1)لأن هذا القول يوهم أن للحق مكانا، ومن توهم أن للحق مكانا فهو مشبه " اهـ، وأيد ملا علي القاري كلام ابن عبد السلام بقوله " :(2)ولا شك أن ابن عبد السلام من أجل العلماء وأوثقهم، فيجب الاعتماد على نقله "اهـ.

-11وقال الإمام المجتهد محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه إمام المذهب الشافعي 204)ص (ما نصه " :(3)إنه تعالى كان ولا مكان فخلق المكان وهو على صفة الأزلية كما كان قبل خلقه المكان لا يجوز عليه التغيير في ذاته ولا التبديل في صفاته "اهـ.

-12وأما الإمام المجتهد الجليل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني 241)هـ (رضي الله عنه إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة

(1)نقله ملا علي القاري في شرح الفقه الأكبر بعد أن انتهى من شرح رسالة الفقه الأكبر)ص.(198 /

(2)المصدر السابق.

(3)إتحاف السادة المتقن .(24 /2)

الأربعة، فقد ذكر الشيخ ابن حجر الهيتمي أنه كان من المنزهين لله تعالى عن الجهة والجسمية، ثم قال ابن حجر ما نصه " :(1)وما اشتهر بين جهلة المنسوبين إلى هذا الإمام الأعظم المجتهد من أنه قائل بشيء سن الجهة أو نحوها فكذب وبهتان وافتراء عليه "اهـ.

-13وقال الصوفي الزاهد ذو النون المصري 245)ص (ما نصه :(2)

"ربي تعالى فلا شيء يحيط به رفو المحيط بنا في كل مرتصد

لا الأين والحيث والتكييف يدركه ولا يحد بمقدار ولا امد

وكيف يدركه حد ولم تره عين وليس له ير المثل من أحد

أم كيف يبلغه وهم بلا شبه وقد تعالى عن الأشباه والولد "اهـ

-14وسئل ذو النون عن معنى، فقال :(3)أثبت ذاته ونفى مكانه، فهو موجود بذاته والأشياء موجودة بحكمة كما شاء سبحانه !اهـ.

-15وكذا كان على هذا المعتقد الإمام شيخ المحدثين أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح 256)ه (فقد فهم شراح صحيحه أن البخاري كان ينزه الله عن المكان والجهة.

قال الشيخ علي بن خلف المالكي المشهور بابن بطال أحد شراح البخاري 449)ه (ما نصه " :(4)غرض البخاري في هذا الباب الرد على

(1)الفتاوى الحدينية)ص.(144 /

-(2)حلية الأولياء ترجمة ذي النون المصري (9/388)

-(3)الرسالة القشيرية)ص.(6/

(4)فتح الباري .(13/416)

الجهمية المجسمة في تعلقها بهذه الظواهر، وقد تقرر أن الله ليس بجسم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه، فقد كان ولا مكان، وانما أضاف المعارج إليه إضافة تشريف، ومعنى الارتفاع إليه اعتلاؤه -أي تعاليه -مع تنزيهه عن المكان "اهـ.

وقال الشيخ ابن المنيِّر المالكي 695)هـ (ما نصه":جميع الأحاديث في هذه الترجمة مطابقة لها إلا حديث ابن عباس فليس فيه إلا قوله "رب العرش "ومطابقته، والله أعلم من جهة أنه نبه على بطلان قول من أثبت الجهة أخذا من قوله)ذِى المَعَارِجِ) (سورة المعارج (3/، ففهم أن العلو الفوقي مضاف إلى الله تعالى، فبيَّن المصنف –يعني البخاري –أن الجهة التي يصدق عليها أنها سماء والجهة التي يصدق عليها أنها عرش، كل منهما مخلوق مربوب محدث، وقد كان الله قبل ذلك وغيره، فحدثت هذه الأمكنة، وقدمه يحيل وصفه بالتحيز فيها "اهـ، نقله عنه الحافظ ابن حجر وأقره عليه .(1)

–16وقال الإمام الحافظ المجتهد أبو جعفر محمد بن جرير الطبري 310)هـ (ما نصه :(2) "القول في الدلالة على أن الله عز وجل القديم الأول قبل كل شيء، وأنه هو المحدث كل شيء بقدرته تعالى ذكره فمن الدلالة على ذلك أنه لا شيء في العالم مشاهد إلا جسم أو قائم بجسم، وأنه لا جسم إلا مفترق أو مجتمع، وأنه لا مفترق منه إلا وهو موهوم فيه الائتلاف إلى غيره من أشكاله، ولا مجتمع منه إلا وهو موهوم فيه الافتراق، وأنه متى عدم أحدهما عدم الآخر معه، وأنه إذا اجتمع الجزءان

(1)فتح الباري .(419 –418 /13)

(2)تاريخ الطبري .(25 /1)

منه بعد الافتراق، فمعلوم أن اجتماعهما حادث فيهما بعد أن لم يكن، .وأن الافتراق إذا حدث فيهما بعد الاجتماع فمعلوم أن الافتراق فيهما حادث بعد أن لم يكن .وإذا كان الأمر فيما في العالم من شيء كذلك، وكان حكم ما لم يشاهد وما هو من جنس ما شاهدنا في معنى جسم أو قائم بجسم، وكان ما لم يخل من الحدث لا شك أنه محدث بتأليف مؤلف له إن كان مجتمعا، وتفريق مفرق له إن كان مفترقا ,وكان معلوما بذلك أن جامع ذلك إن كان مجتمعا، ومفرقه إن كان مفترقا من لا يشبهه ومن لا يجوز عليه الاجتماع والافتراق وهو الواحد القادر الجامع بين المختلفات الذي لا يشبهه شيء، وهو على كل شيء قدير .فبين بما وصفنا أن بارىء الأشياء ومحدثها كان قبل كل شيء (1)، وأن الليل والنهار والزمان والساعات محدثات، وأن محدثها الذي يدبرها ويصرفها قبلها (3)، إذ كان من المحال أن يكون شيء يحدث شيئا إلا ومحدثه قبله، وأن في قوله تعالى ذكره)فَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {17}وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ {18}وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {19}وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ

سُطِحَتْ)({20}الغاشية(، لأبلغ الحجج وأدل الدلائل لمن فكر بعقل واعتبر بفهم على قدم بارئها، وحدوث كل ما جانسها، وأن لها خالقا لا يشبهها "اهـ.

17- ثم قال " :(3)فتبين إذا أن القديم (4)بارىء الأشياء وصانعها هو

(1)أي وقبل الزمان والمكان وغيرهما من المخلوقات.

(2)ومن ضرورة العقل أن يكون خالق الزمان والمكان والجهة لا يجري عليه زمان ولا ينحل في الأماكن بعد خلقه الزمان والمكان والجهة، لأن التغير من صفات المخلوقات فتنبه.

(3)تاريخ الطبري .(26 /1)

الواحد الذي كان قبل كل شىء، وهو الكائن بعد كل شىء، والأول قبل كل شىء، والآخر بعد كل شىء، وأنه كان ولا وقت ولا زمان ولا ليل ولا نهار، ولا ظلمة ولا نور ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا نجوم، وأن كل شىء سواه محدث مدبر مصنوع، انفرد بخلق جميعه بغير شريك ولا معين ولا ظهير، سبحانه من قادر قاهر "اهـ.

18- وقال أيضا عند تفسير قول الله تعالى) :هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) (سورة الحديد (3/ما نصه :(1)لا شىء أقرب إلى شىء منه كما قال :وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (سورة ق.(16/

أي أن القرب المسافي منفيٌّ عن الله، فالذي في رأس الجبل والذي في أسفل الوادي هما بالنسبة إلى الله تعالى من حيث المسافة على حد سواء لأن الله تعالى منزه عن القرب الحسّي أي القرب بالمسافة، أما القرب المعنوي فلا ينفيه هذا الإمام ولا غيره من علماء المسلمين .فهذا دليل ءاخر أن السلف كانوا ينزهون الله عن الجهة.

-19وقال اللغوي إبراهيم بن السري الزجاج أحد مشاهير اللغويين 311)هـ (ما نصه :(2) العلي :هو فعيل في معنى فاعل، فالله تعالى عال على خلقه وهو عليٌّ عليهم بقدرته، ولا يجب أن يذهب بالعلو ارتفاع مكاني، إذ قد بينا أن ذلك لا يجوز في صفاته تقدست، ولا يجوز أن يكون على أن يتصور بذهن، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا "اهـ.

(1)جامع البيان)مجلد/13جزء .(27/215

(2)تفسير أسماء الله الحسنى)ص.(48/

-20وقال أيضا " :(1)والله تعالى عال على كل شيء، وليس المراد بالعلو :ارتفاع المحلِّ، لأن الله تعالى يجل عن المحل والمكان، وإنما العلو علو الشأن وارتفاع السلطان "اهـ.

21- وقال الإمام الحافظ الفقيه أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي الحنفي 321هـ (2) (في رسالته)العقيدة الطحاوية (ما نصه" :وتعالى –أي الله –عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات "اهـ.

22- وقال إمام أهل السنة أبو الحسن الأشعري 324هـ (رضي الله عنه ما نصه " :(3)كان الله ولا مكان فخلق العرش والكرسي ولم يحتج إلى مكان، وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه "اهـ أي بلا مكان ومن غير احتياج إلى العرش والكرسي .نقل ذلك عنه الحافظ ابن عساكر نقلا عن القاضي أبي المعالي الجويني.

23- وقال أيضا ما نصه " :(4)فأما الحركة والسكون والكلام فيهما فاصلهما موجود في القرءان وهما يدلان على التوحيد، وكذلك الاجتماع والافتراق، قال الله تعالى مخبرا عن خليله إبراهيم صلوات الله عليه

(1)المصدر السابق)ص.(60 /

(1)الطحاوي هو من علماء السلف، قال في أول رسالته" :هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة

والجماعة أي أن هذه هي عقيدة السلف من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين في تنزيه

الله عن المكان والجهة والجسمية، وكلام الطحاوي في غاية الأهمية فهو من علماء الحديث ومن علماء الفقه وهو حنفيّ أيضا .وهذه العقيدة تدرس في أنحاء الأرض في المعاهد والجامعات الإسلامية.

(3)تبيين كذب المفتري)ص.(150 /

(4)أنظر رسالته استحسان الخوض في علم الكلام)ص.(45 /

وسلامه)–لَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ) (الانعام (76/في قصة أفول الكوكب والشمس والقمر وتحريكها من مكان إلى مكان ما دل على أن ربه عز وجل لا يجوز عليه شيء من ذلك، وأن من جاز عليه الأفول والانتقال من مكان إلى مكان فليس بإله "اهـ.

–24وقال إمام أهل السنة أبو منصور الماتريدي 333)هـ (رضي الله عنه

ما نصه " :(1)إن الله سبحانه كان ولا مكان، وجائز ارتفاع الأمكنة وبقاؤه على ما كان، فهو على ما كان، وكان على ما عليه الان، جل عن التغير والزوال والاستحالة "اهـ .يعني بالاستحالة التحول والتطور والتغير من حال إلى حال وهذا منفي عن الله ومستحيل عليه سبحانه وتعالى.

والإمام محمد بن محمد الشهير بأبي منصور الماتريدي إمام جليل من أئمة السلف الصالح مناضل عن الدين موضح لعقيدة أهل السنة التي كان عليها الصحابة ومن تبعهم بإيراد أدلة نقلية من القرءان والحديث وأدلة عقلية مع رد شبه المعتزلة وذوي البدع في مناظراتهم وخصمهم في محاوراتهم حتى أسكتهم، ومجاهد في نصرة السنة وإحياء الشريعة حتى لقب بإمام أهل السنة.

25- قال في كتابه "التوحيد "في إثبات رؤية المؤمنين لله في الآخرة ما نصه " :(2)فإن قيل : كيف يرى؟ قيل :بلا كيف، إذ الكيفية تكون لذي صورة، بل يرى بلا وصف قيام وقعود واتكاء وتعلق، واتصال وانفصال،

(1)كتاب التوحيد)ص.(69 /

(2)كتاب التوحيد)ص.(85 /

ومقابلة ومدابرة، وقصير وطويل، ونور وظلمة، وساكن ومتحرك، ومماس ومباين، وخارج وداخل، ولا معنى يأخذه الوهم أو يقدره العقل لتعاليه عن ذلك "اهـ.

فالماتريدي يصرح بنفي الجهة عن الله تعالى، وهذا فيه رد أيضا على المجسمة والمشبهة كالوهابية الذين يزعمون أن السلف يقولون بإثبات الجهة، فتمسك بما قاله الماتريدي تكن على هدى.

26- وقال أيضا (1): "وأما رفع الأيدي إلى السماء فعلى العبادة، ولله أن يتعبد عباده بما شاء، ويوجههم إلى حيث شاء، وإن ظن من يظن أن رفع الأبصار إلى السماء لأن الله من ذلك الوجه إنما هو كظن من يزعم أنه إلى جهة أسفل الأرض بما يضع عليها وجهه متوجها في الصلاة ونحوها، وكظن من يزعم أنه في شرق الأرض وغربها بما يتوجه إلى ذلك في الصلاة، أو نحو مكة لخروجه إلى الحج، جل الله عن ذلك". انتهى باختصار.

27- وقال الحافظ محمد بن حبان (354هـ) (صاحب الصحيح المشهور بصحيح ابن حبان ما نصه (2): "الحمد لله الذي ليس له حد محدود فيحتوى، ولا له أجل معدود فيفنى، ولا يحيط به جوامع المكان ولا يشتمل عليه تواتر الزمان"

(1) كتاب التوحيد (ص/ 75 - 76).

(2)الثقات .(1 /1)

28- وقال أيضا ما نصه " :(1)كان –الله –ولا زمان ولا مكان "اهـ.

29- وقال أيضا " :(2)كذلك ينزل –يعني الله –بلا ءالة ولا تحرك ولا انتقال من مكان إلى مكان "اهـ.

30- وقال الصوفي أبو عثمان المغربي سعيد بن سلام 373)هـ (فيما نقله عنه أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري 469)هـ (ونصه " :(3)سمعت الإمام أبا بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله تعالى يقول :سمعت محمد بن المحبوب خادم أبي عثمان المغربي يقول :قال لي أبو عثمان المغربي يوما :يا محمد، لو قال لك أحد :أين معبودك أيش تقول؟ قال :قلت أقول حيث لم يزل، قال :فإن قال أين كان في الأزل، أيش تقول؟ قال :قلت أقول حيث هو الان، يعني أنه كما كان ولا مكان فهو الآن كما كان، قال :فارتضى مني ذلك ونزع قميصه وأعطانيه "اهـ.

وهو الصوفي الزاهد الشيخ سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي، قال عنه الحافظ الخطيب

البغدادي " :(4)ورد بغداد وأقام بها مدة ثم خرج منها إلى نيسابور فسكنها، وكان من كبار المشايخ له أحوال مأثورة وكرامات مذكورة "اهـ.

31- قال أبو القاسم القشيري ما نصه :(5)سمعت الإمام أبا بكر بن

(1)صحيح ابن حبان، أنظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4 /8)

(2)المصدر السابق .(136 /2)

(3)الرسالة القشيرية)ص.(5 /

(4)تاريخ بغداد .(112 /9)

(5)الرسالة القشيرية)ص.(5 /

فورك رحمه الله تعالى يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول :كنت أعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي، فكتبت إلى أصحابنا بمكة إني أسلمت الان إسلاما جديدا "اهـ.

–32وقال الشيخ أبو بكر محمد بن إسحق الكلاباذي الحنفي 385)هـ (في بيان عقيدة الصوفية ما نصه) (1)اجتمعت الصوفية على أن الله لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان "اهـ.

–33وقال الشيخ أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي 388)هـ (صاحب "معالم السنن "ما نصه " :(2)وليس معنى قول المسلمين إن الله على العرش هو أنه تعالى مماس له أو متمكن فيه أو متحيز في جهة من جهاته، لكنه بائن من جميع خلقه، وإنما هو خبر جاء به التوقيف فقلنا به ونفينا عنه التكييف إذ)لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ.(

–34وقال الشيخ أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي الشافعي 403)هـ (ما نصه :(3) "وأما البراءة من التشبيه بإثبات أنه –تعالى –ليس بجوهر ولا عرض، فلأن قوما زاغوا عن الحق فوصفوا البارىء جل ثناؤه ببعض صفات المحدثين، فمنهم من قال :إنه جوهر، ومنهم من قال :

إنه جسم، ومنهم من أجاز أن يكون على العرش كما يكون الملك على سريره، وكان ذلك في وجوب اسم الكفر لقائله كالتعطيل والتشريك.

(1)التعرّف لمذهب أهل التصوف)ص.(33/

(2)أعلام الحديث :كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى) :هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) (سورة الروم/2) (27/،.(147

(3)المنهاج في شعب الإيمان .(184 /1)

فإذا أثبت المثبت أنه ليس كمثله شيء، وجماع ذلك أنه ليس بجوهر ولا عرض فقد انتفى التشبيه، لأنه لو كان جوهرا أو عرضا لجاز عليه ما يجوز على سائر الجواهر والأعراض، ولأنه إذا لم يكن جوهراً ولا عرض لم يجز عليه ما يجوز على الجواهر من حين إنها جواهر كالتآلف والتجسم وشغل الأمكنة والحركة والسكون، ولا ما يجوز على الأعراض من حيث إنها أعراض كالحدوث وعدم البقاء "اهـ.

-5وقال القاضي أبو بكر محمد الباقلاني المالكي الأشعري (403)ما نصه " :(1)ولا نقول إن العرش له -أي الله -قرار ولا مكان، لأن الله تعالى كان ولا مكان، فلما خلق المكان لم يتغير

عما كان "اهـ.

36- وقال أيضا ما نصه " :(2)ويجب أن يعلم أن كل ما يدل على الحدوث أو على سمة النقص فالرب تعالى يتقدس عنه، فمن ذلك :أنه تعالى متقدس عن الاختصاص بالجهات، والاتصاف بصفات المحدثات، وكذلك لا يوصف بالتحول والانتقال، ولا القيام ولا القعود، ولأن هذه الصفات تدل على الحدوث، والله تعالى يتقدس عن ذلك "اهـ.

37- وقال الحافظ المؤرخ ابن عساكر (3)نقلا عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني :)وكان أبو الحسن التميمي الحنبلي يقول

(1)الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به)ص.(65/

(2)المرجع السابق)ص.(64 /

(3)تبيين كذب المفتري :ترجمة الباقلاني)ص.(221 /

لأصحابه :تمسكوا بهذا الرجل –أي بالباقلاني –فليس للسنة عنه غنى أبدا .قال :وسمعت الشيخ أبا الفضل التميمي الحنبلي رحمه الله وهو عبد الواحد بن أبي الحسن بن عبد العزيز بن الحرث يقول :اجتمع رأسي ورأس القاضي أبي بكر محمد بن الطيب –يعني الباقلاني –على مخدة واحدة سبع سنين .قال الشيخ أبو عبد الله :وحضر الشيخ أبو الفضل التميمي يوم وفاته العزاء حافيا مع إخوته وأصحابه وأمر أن ينادي بين يدي جنازته" :هذا ناصر السنة والدين، هذا إمام المسلمين، هذا الذي كان يذب عن الشريعة ألسنة المخالفين، هذا الذي صنف سبعين ألف ورقة ردا على الملحدين "، وقعد للعزاء مع أصحابه ثلاثة ايام فلم يبرح، وكان يزور تربته كل يوم جمعة في الدار "اهـ.

–38وذكر الشيخ أبو الطيب سهل بن محمد الشافعي مفتي نيسابور 404)هـ (ما نقله عنه الحافظ البيهقي" :سمعت الشيخ أبا الطيب الصعلوكي يقول" :ُتضامّون "بضم أوله وتشديد الميم يريد لا تجتمعون لرؤيته –تعالى –في جهة ولا ينضم بعضكم إلى بعض فإنه لا يرى في جهة " اهـ، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح .(1)

–39وقال أبو بكر محمد بن الحسن المعروف بابن فورك الأشعري 406)هـ (ما نصه " :(2)لا يجوز على الله تعالى الحلول في الأماكن لاستحالة كونه محدودا ومتناهيا وذلك لاستحالة كونه محدثا "اهـ.

(1)فتح الباري .(447/11)

(2)مشكل الحديث)ص.(57 /

-40وقال أيضا ما نصه " :(1)واعلم أنا إذا قلنا إن الله عز وجل فوق ما خلق لم يرجع به إلى فوقية المكان والارتفاع على الأمكنة بالمسافة والإشراف عليها بالمماسة لشيء منها "اهـ.

-41وقال الأديب النحوي أبو علي المرزوقي 421)هـ (ما نصه " :(2)الله تعالى لا تحويه الأماكن ولا تحيط به الأقطار والجوانب "اهـ.

-42وقال الشيخ الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي الإسفراييني 429)هـ (ما نصه " :(3)وأجمعوا -أي أهل السنة -على أنه -أي الله -لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان "اهـ.

-43وقال أيضا ما نصه " :(4)لو كان الإله مقدرا بحد ونهاية لم يخل من أن يكون مقداره مثل

أقل المقادير فيكون كالجزء الذي لا يتجزأ، أو يختص ببعض المقادير فيتعارض فيه المقادير فلا يكون بعضها أولى من بعض إلا بمخصص خصه ببعضها، وإذا بطل هذان الوجهان صح أنه بلا حد ولا نهاية "اهـ.

-44وقال الشيخ علي بن خلف المشهور بابن بطال المالكي 449)هـ (أحد شراح صحيح البخاري ما نصه " :(5)غرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية المجسمة في تعلقها بهذه الظواهر، وقد تقرر أن الله

(1)مشكل الحديث)ص.(64 /

(2)ا لأزمنة والأمكنة .(92 /1)

(3)الفرق بين الفرق)ص.(333 /

(4)أصول الدين)ص.(73 /

(5)فتح الباري .(416 /13)

ليس بجسم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه، فقد كان ولا مكان، وإنما أضاف المعارج إليه إضافة

تشريف، ومعنى الارتفاع إليه اعتلاؤه -أي تعاليه -مع تنزيهه عن المكان "اهـ.

-45وقال أيضا ما نصه" :لا تعلق للمجسمة في إثبات المكان، لما ثبت من استحالة أن يكون سبحانه جسما أو حالا في مكان "اهـ .وقد نقله الحافظ ابن حجر العسقلاني مقرا وموافقا له (1)، مما يدل على أن هذه هي عقيدة أهل الحديث أيضا.

-46وقال أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي 456)هـ -(وهو منتقد من العلماء على بعض مقالاته التي انفرد بها -ما نصه " :(2)وأنه تعالى لا في مكان ولا في زمان، بل هو تعالى خالق الأزمنة والأمكنة، قال تعالى) :وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً)(سورة الفرقان(2/، وقال)قَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا)(سورة الفرقان(59/، والزمان والمكان هما مخلوقان، قد كان تعالى دونهما، والمكان إنما هو للأجسام اهـ.

-47وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي 458)هـ (ما نصه :(3) "والذي روي في ءاخر هذا الحديث (4)إشارة إلى نفي المكان

(1)المصدر السابق .(13/ 433)

(2)أنظر كتابه علم الكلام :مسألة في نفي المكان عن الله تعالى)ص! (65 /

(3)الأسماء والصفات)ص.(400 /

(4)أي حديث" :والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله تبارك وتعالى ,"وهو حديث ضعيف.

عن الله تعالى، وأن العبد أينما كان فهو في القرب والبعد من الله تعالى سواء، وأنه الظاهر فيصح إدراكه بالأدلة، الباطن فلا يصح إدراكه بالكون في مكان .واستدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه بقول النبي)صلّى الله عليه و سلّم" (أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء"، وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان "اهـ.

48–وقال أيضا ما نصه " :(1)أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال :سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزني يقول :حديث النزول قد ثبت عن رسول الله)صلى الله عليه و سلّم (من وجوه صحيحة وورد في التنزيل ما يصدقه وهو)وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً)(الفجر (22/والنزول والمجيء صفتان منفيتان عن الله تعالى من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال ,بل هما صفتان من صفات الله تعالى بلا تشبيه، جل الله تعالى عما تقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علوا كبيرا .قلت :وكان أبو سليمان الخطابي رحمه الله يقول :إنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو تدلٍّ من أعلى إلى أسفل

وانتقال من فوق إلى تحت وهذه صفة الأجسام والأشباح، فأما نزول من لا تستولي عليه صفات الأجسام فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده وعطفه عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرته لهم يفعل ما يشاء لا يتوجه على صفاته كيفية ولا على أفعاله كمية سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير "اهـ.

-49وقال أيضا ما نصه " :(2)قال أبو سليمان الخطابي :وليس معنى

(1)السنن الكبرى .(3 /3)

(2)الأسماء والصفات :باب ما جاء في العرش والكرسي)ص.(397 -396/

قول المسلمين :إن الله استوى على العرش هو أنه مماس له أو متمكن فيه أو متحيز في جهة من جهاته، لكنه بائن (1)من جميع خلقه، هانما هو خبر جاء به التوقيف فقلنا به ونفينا عنه التكييف، إذ _ليس كمثله شيء "اهـ.

-50وقال أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري 465)هـ (في رسالته المشهورة ب "الرسالة القشيرية "عند ذكر عقيدة الصوفية ما نصه " :(2)وهذه فصول تشتمل على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب .قال شيوخ هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيد :إن الحق سبحانه وتعالى موجود قديم

لا يشبهه شيء من الفخلوقات، ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض، ولا صفاته أعراض، ولا يتصور في الأوهام، ولا يتقدر في العقول، ولا له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت وزمان " انتهى باختصار.

-51وقال الفقيه المتكلم أبو المظفر الإسفراييني الأشعري 471)هـ (ما نصه " :(3)الباب الخامس عشر في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة :وأن تعلم أن كل ما دل على حدوث شيء من الحد، والنهاية، والمكان، والجهة، والسكون، والحركة، فهو مستحيل عليه سبحانه وتعالى، لأن ما لا يكون محدثا لا يجوز عليه ما هو دليل على الحدوث "اهـ.

(1)قال الكوثري :أي بمعنى أنه غير ممازج للخلق لا بمعنى أنه متباعد عن الخلق بالمسافة، تعالى الله عن القرب والبعد الحسيين والبينرنة الحتمية فليس في ذلك ما يطمع المجسمة في كلامه.اهـ.

(2)الرسالة القشيرية)ص.(7 /

(3)التبصير في الدين)ص..(161 /

-52وقال الفقيه الإمام الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الشافعي الأشعري 476)هـ (في عقيدته ما نصه " :(1)وان استواءه ليس باستقرار ولا ملاصقة لأن الاستقرار والملاصقة صفة الأجسام المخلوقة، والرب عز وجل قديم أزلي، فدل على أنه كان ولا مكان ثم خلق المكان وهو على ما عليه كان "اهـ.

53- وقال إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الأشعري 478)هـ (ما نصه " :(2)البارىء سبحانه وتعالى قائم بنفسه (3)، متعال عن الافتقار إلى محل يحله أو مكان يقله "اهـ.

54- وقال أيضا ما نصه " :(4)مذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات "اهـ.

55- وقال أيضا ما نصه " :(5)واعلموا أن مذهب أهل الحق :أن الرب سبحانه وتعالى يتقدس عن شغل حيز، ويتنزه عن الاختصاص بجهة.

وذهبت المشبهة إلى أنه مختص بجهة فوق، ثم افترقت ءاراؤهم بعد الاتفاق منهم على إثبات الجهة، فصار غلاة المشبهة إلى أن الرب تعالى مماس للصفحة العليا من العرش وهو مماشه، وجوزوا عليه التحول والانتقال وتبدل الجهات والحركات والسكنات، وقد حكينا جملا من

(1)أنظر عقيدة الشيرازي في مقدمة كتابه شرح اللمع .(101 /1)

(2)الإرشاد إلى قواطع الأدلة)ص.(53 /

(3)اعلم أن معنى قيامه بنفسه هو استغناؤه عن كل ما سواه، فلا يحتاج إلى مخصص له بالوجود، لأن الاحتياج إلى الغير ينافي قدمه، وتد ثبت وجوب قدمه وبمائه.

(4)الإرشاد)ص.(58 /

(5)الشامل في أصول الدين)ص.(511 /

فضائح مذهبهم فيما تقدم "اهـ.

-56وقال الفقيه المتكلم أبو سعيد المتولي الشافعي الأشعري 478)هـ (أحد أصحاب الوجوه في المذهب الشافعي ما نصه) :(1)ثبت بالدليل أنه لا يجوز أن يوصف ذاته -تعالى - بالحوادث، ولأن الجوهر متحيز، والحق تعالى لا يجوز أن يكون متحيزا "اهـ.

57-وقال أيضا ما نصه " :(2)والغرض من هذا الفصل نفي الحاجة إلى المحل والجهة خلافا للكرامية والحشوية الذين قالوا ":إن لله جهة فوق "اهـ

58-وقال اللغوي أبو القاسم الحسين بن محمد المشهور بالراغب الأصفهاني 552)هـ (ما نصه :(3)أوقرب الله تعالى من العبد هو بالإفضال عليه والفيض لا بالمكان "اهـ.

59-وقال الشيخ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي الأشعري 505)هـ (ما نصه :(4)) "تعالى -أي الله -عن أن يحويه مكان، كما تقدس عن أن يحده زمان، بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الان على ما عليه كان "اهـ.

60-وقال أيضا في كتابه "إحياء علوم الدين (ما نصه " :(5)الأصل السابع :العلم بأن الله تعالى منزه الذات عن الاختصاص بالجهات، فإن

(1)الغنية قي أضول الدين)ص.(83/

(2)المرجع السابق)ص.(73 /

(3)المفردات في غريب القرءان)مادة :ق رب، س.(399 /

(4)إحياء علوم الدين :كتاب قواعد العقائد، الفصل الأول .(108 /1)

(5)إحياء علوم الدين :كتاب قواعد العقائ، الفصل الثالث، الاصل السابع .(128 /1)

الجهة إما فوق وإما أسفل وإما يمين وإما شمال أو قدّام أو خلف، وهذه الجهات هو الذي خلقها وأحدثها بواسطة خلق الإنسان إذ خلق له طرفين أحدهما يعتمد على الأرض ويسمى رجلا، والاخر يقابله ويسمى رأسا، فحدث اسم الفوق لما يلي جهة الرأس واسم السفل لما يلي جهة الرِّجل، حتى إن النملة التي تدب منكسة تحت السقف تنقلب جهة الفوق في حقها تحت وإن كان في حقنا فوقًا .وخلق للإنسان اليدين وإحداهما أقوى من الأخرى في الغالب، فحدث اسم اليمين للأقوى واسم الشمال لما يقابله وتسمى الجهة التي تلي اليمين يمينا والأخرى شمالا، وخلق له جانبين يبصر من أحدهما ويتحرّك إليه فحدث اسم القدّام للجهة التي يتقدم إليها بالحركة واسم الخلف لما يقابلها، فالجهات حادثة بحدوث الإنسان .ثم قال" :فكيف كان في الأزل مختصًا بجهة والجهة حادثة؟ أو كيف صار مختصا بجهة بعد أن لم يكن له؟ أبأن خلق العالم فوقه، ويتعالى عن أن يكون له فوق إذ تعالى أن يكون له رأس، والفوق عبارة عما يكون جهة الرأس، أو خلق العالم تحته، فتعالى عن أن يكون له تحت إذ تعالى عن أن يكون له رجل والتحت عبارة عما يلي جهة الرّجل :وكل ذلك مما يستحيل في العقل ولأن المعقول من كونه مختصّا بجهة أنه مختص بحيز اختصاص الجواهر أو مختص بالجواهر اختصاص العرض، وقد ظهر استحالة كونه جوهرا أو عرضا فاستحال كونه مختصًا بالجهة :وإن اريد بالجهة غير هذين المعنيين كان غلطا في الاسم مع المساعدة على المعنى ولأنه لو كان فوق العالم لكان محاذيا له، وكل محاذ لجسم فإما أن يكون

مثله أو أصغر منه أو أكبر وكل ذلك تقدير محوج بالضرورة إلى مقدّر ويتعالى عنه الخالق الواحد المدبّر، فأما رفع الأيدي عند السؤال إلى جهة السماء فهو لأنها قبلة الدعاء، وفيه أيضا اشاره إلى ما هو وصف للمدعو من الجلال و الكبرياء تنبيها بقصد جهة العلو على صفة المجد والعلاء، فإنه تعالى فوق كل موجود بالقهر والاستيلاء "اهـ.

61- وقال لسان المتكلمين الشيخ أبو المعين ميمون بن محمد النسفي (50 هـ) في (ما نصه ": (1) القول بالمكان -أي في حق الله- منافيا للتوحيد "اه

62- وقال أيضا ": (2) إنا ثبتنا بالآية المحكمة التي لا تحتمل التأويل، وبالدلائل العقلية التي لا احتمال فيها أن تمكنه -سبحانه- في مكان مخصوص أو الأمكنة كلها محال "اهـ.

63- وقال الإمام أبو القاسم سليمان (سلمان) بن ناصر الأنصاري النيسابوري (512 هـ) شارح كتاب "الإرشاد" لإمام الحرمين بعد كلام في الاستدلال على نفي التحيز في الجهة عن الله تعالى ما نصه ": (3) ثم نقول سبيل التوصل إلى درك المعلومات الأدلة دون الأوهام، ورب أمر يتوصل العقل إلى ثبوته مع تقاعد الوهم عنه، وكيف يدرك العقل موجودا يحاذي العرش مع استحالة أن يكون مثل العرش في القدر أو دونه أو أكبر منه، وهذا حكم كل مختص بجهة "اهـ.

64-وقال أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي شيخ الحنابلة في زمانه 513)هـ (ما نصه :(4)
"تعالى الله أن يكون له صفة تشغل الأمكنة، هذا عين التجسيم، وليس الحق بذي أجزاء وأبعاض يعالج بها "اهـ.

65-وقال الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم المعروف بابن

(1)و (2)تبصرة الأدلة 171 /1)و .(182

(3)شرح الإرشاد)ق(59 –58 /، مخطوط.

(4)الباز الأشهب :الحديث الحادي عشر)ص.(86 /

القشيري 514)هـ (الذي وصفه العلى عبد الرزاق الطبسي بامام الأئمة كما نقل ذلك الحافظ ابن عساكر في كتابه "تبيين كذب المفتري "ما نصه " :(1)فالرب إذا موصوف بالعلو وفوقية الرتبة والعظمة منزه عن الكون في المكان "اهـ.

66-وقال القاضي الشيخ أبو الوليد محمد بن أحمد قاضي الجماعة بقرطبة المعروف بابن رشد الجد المالكي 520هـ (ما نصه" :ليس -الله -في مكان، فقد كان قبل أن يخلق المكان (اهـ . ذكره ابن الحاج المالكي في كتابه "المدخل.(2) "

67-وقال ابن رشد أيضا " :(3)فلا يقال أين ولا كيف ولا متى لأنه خالق الزمان والمكان " اهـ.

68-وقال أيضا ما نصه :(4)أوإضافته -أي العرش -إلى الله تعالى إنما هو بمعنى التشريف له كما يقال :بيت الله وحرمه، لا أنه محل له وموضع لاستقراره "أ هـ.

وذكر ذلك أيضا الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "فتح الباري لما (5)موافقا له ومقرا لكلامه.

(1)إتحاف السادة المتقين .(108/2)

(2)المدخل :فصل في الاشتغال بالعلم يوم الجمعة .(149/2)

(3)المدخل :نصائح المريد .(181 /3)

(4)المدخل :فصل في الاشتغال بالعلم يوم الجمعة .(149/2)

(5)فتح الباري .(124 /7)

-69وقال أبو الثناء محمود بن زيد اللاَّمشي الحنفي الماتريدي من علماء ما وراء النهر)كان حيّا سنة 539هـ (ما نصه " :(1)ثم إن الصانع جل وعلا وعزَّ لا يوصف بالمكان لما مر أنه لا مشابهة بينه تعالى وبين شيء من أجزاء العالم، فلو كان متمكنّا بمكان لوقعت المشابهة بينه وبين المكان من حيث المقدار لأن المكان كل متمكن قدر ما يتمكن فيه .والمشابهة منتفية بين الله تعالى وبين شيء من أجزاء العالم لما ذكرنا من الدليل السمعي والعقلي، ولأن في القول بالمكان قولا بِقِدَمِ المكان أو بحدوث البارىء تعالى، وكل ذلك محالٌ، لأنه لو كان لم يزل في المكان لكان المكان قديما أزليا، ولو كان ولا مكان ثم خلق المكان وتمكن فيه لتغير عن حاله ولحدثت فيه صفة التمكن بعد أن لم تكن، وقَبول الحوادث من أمارات الحَدَث، وهو على القدير محالٌ "اهـ.

-70وقال المحدّث أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي 537)ص (صاحب العقيدة المشهورة ب "العقيدة النسفية "ما نصه " :(2)والمُحدِثُ للعالَم هو الله تعالى، لا يوصف بالماهيَّة ولا بالكيفية ولا يَتمكَّن في مكان "انتهى باختصار.

-71وقال أيضا ما نصه " :(3)وقد وَرد الدليلُ السمعيُّ بإيجاب رؤية المؤمنين اللهَ تعالى في دار الآخرة، فيرى لا في مكان، ولا على جهة من مقابلة أو اتصال شُعاع أو ثبوتِ مَسافة بين الرائي وبين الله تعالى "اهـ.

(1)التمهيد لقواعد التوحيد)ص.(63 -62 /

(2)العقيدة النسفية)ضمن مجموع مهمات المتون) (ص (3) .(28/المصدر السابق)ص / 29).

-72وقال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي .الأندلسي 543)هـ (ما نصه " :(1)البارىء تعالى يتقدس عن أن يُحَدّ بالجهات أو تكتنفه الأقطار "اهـ.

73-وقال أيضا ما نصه " :(2)إن الله سبحانه منزه عن الحركة والانتقال لأنه لا يحويه مكان كما لا يشتمل عليه زمان، ولا يشغل حيزا كما لا يدنو إلى مسافة بشيء، متقدس الذا ت عن الآفات منزه عن التغيير، وهذه عقيدة مستقرة في القلوب ثابتة بواضح الدليل "اهـ.

74-وقال أيضا ما نصه " :(3)الله تعالى يتقدس عن أن يحد بالجهات "

75-وقال أيضا ما نصه " :(4)وان علم الله لا يحل في مكان ولا ينتسب إلى جهة، كما أنه سبحانه كذلك، لكنه يعلم كل شيء في كل موضع وعلى كل حال، فما كان فهو بعلم الله لا يشذ عنه شيء ولا يعزب عن علمه موجود ولا معدوم، والمقصود من الخبر أن نسبة البارىء من الجهات إلى فوق كنسبته إلى تحت، إذ لا ينسب إلى الكون في واحدة منهما بذاته "اهـ.

76- وقال القاضي عياض بن موسى المالكي (544)ما نصه " :(5)اعلم أن ما وقع من إضافة الدنو والقرب هنا من الله او إلى الله فليس بدنو مكان ولا قُرب مدى، بل كما ذكرنا عن جعفر بن محمد الصادق :ليس بدُنو حد،

صفة المجد والعلاء، فإنه تعالى فوق كل موجود بالقهر والاستيلاء "اهـ.

77- وقال الشيخ محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الشافعي 548)هـ (ما نصه :(1)
"فمذهب أهل الحق أن الله سبحانه لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها بوجه من وجوه المشابهة والمماثلة"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) "سورة الشورى .(11/فليس البارىء سبحانه بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا في مكان ولا في زمان "اهـ.

78- وقال الشيخ سراج الدين علي بن عثمان الأوشي الحنفي 569)هـ (مانصه :(2)

"نسمي الله شيئا لا كالاشيا وذاتا عن جهات الست خالي "اهـ

أي أن الله تعالى لا يحتاج إلى جهة ولا إلى مكان يحلُّ به لأنه خالق الأماكن والجهات .ومعنى الشىء :الثابت الوجود، قال الله تعالى ":قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ " (19)سورة الأنعام

-79وقال الحافظ المؤرخ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشهير بابن عساكر الدمشقي 571)هـ (3) (في بيان عقيدته التي هي عقيدة أبي الحسن الأشعري نقلاً عن القاضي أبي المعالي بن عبد الملك ما نصه" :قالت النجارية :إن البارىء سبحانه بكل مكان من غير حلول ولا جهة .وقالت الحشوية والمجسمة :إنه سبحانه حالّ .في العرش وإن العرش

(1)نهاية الأقدام)ص.(103 /

(2)أنظر منظومتة بدء الأمالي)ضمن مجموع مهمات المتون) (رقم البيت 7، ص.(19 /

(3)تبيين كذب المفتري)ص.(150 /

مكان له وهو جالس عليه –وهي عقدة ابن تيمية واتباعه الوهابية –فسلك طريقة بينهما فقال :كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي ولم يحتج إلى مكان، وهو بعد خلق المكان كما

كان قبل خلقه "اهـ.

80- وقال أيضا في تنزيه الله عن المكان والجهة ما نصه :(1)

"خلق السماءكمايشا ءبلادعانم مستقله

لاللتحيزكي تكو ن لذاته جهة مقله

رب على العرش استوى قهرا وينزل لا بنقله "اهـ

81- وقال الشيخ إمام الصوفية العارف بالله السيد أحمد الرفاعي الشافعي الأشعري (578 هـ) ما نصه " :(2)وطهِّروا عقائدكم من تفسير معنى الاستواء في حقه تعالى بالاستقرار، كاستواء الأجسام على الأجسام المستلزم للحلول، تعالى الله عن ذلك .وإياكم والقول بالفوقية والسُّفْلية والمكان واليد والعين بالجارحة، والنزول بالإتيان والانتقال، فإن كل ما جاء في الكتاب والسنة مما يدل ظاهره على ما ذُكر فقد جاء في الكتاب والسنة مثله مما يؤيد المقصود "اهـ.

-82وقال أيضا ما نصه " :(3)وقال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه :من قال لا أعرف الله أفي السماء هو أم في الأرض، فقد كفر، لأن هذا القول يوهم أن للحق مكانا، ومن توهم أن للحق مكانا فهو مشبه "اهـ.

(1)أنظر مقدمة تبيين كذب المفتري للكوثري)ص.(2 /

(2)البرهان المؤيد)ص 17/و .(18

(3)المصدر السابق)ص.(18 /

-83وقال أيضا ما نصه " :(1)غاية المعرفة بالله الإيقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان " اهـ.

-84وقال أيضا ما نصه " :(2)وأنه –أي الله –لا يحل في شىء ولا يحل فيه شىء، تعالى عن

أن يحويه مكان، كما تقدَس عن أن يحده زمان، بل كان قبل خلق الزمان والمكان، وهو الآن على ما عليه كان "اهـ.

85- وقال أيضا ما نصه " :(3)لايحده تعالى المقدار، ولا تحويه الأقطار، ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه السماوات وأنه مستوٍ على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده، استواء منزَها عن المماسة والاستقرار والتمكن والتحول والانتقال، لا يحمله العرش، بل العرش وحملتُه محمولون بلطف قدرته، ومقهورون في قبضته، وهو فوق العرش، وفوق كل شىء إلى تخوم الثرى، فوقية لا تزيده قربا إلى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى "اهـ.

86- وكذا كان على هذا المعتقد السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله 589)هـ (كما وصفه أصحاب التراجم" :شافعي المذهب، أشعري الاعتقاد"، وقد كان له اعتناء خاص بنشر عقيدة الإمام الأشعري رحمه الله فقد قال السيوطي ما نصه " :(4)فلما ولي صلاح الدين بن أيوب أمر المؤذنين

(1)أنظر كتاب حكم الشيخ أحمد الرفاعي الكبير)ص.(36 –35 /

(2)إجابة الداعي إلى بيان اعتقاد الإمام الرفاعي)ص.(44 /

(3)المرجع السابق)ص.(43 /

(4)الوسائل إلى مسامرة الأوائل)ص.(15 /

في وقت التسبيح أن يعلنوا العقيدة الأشعرية، فوظف امؤذنين على ذكرها كل ليلة الى و قتنا هذا (اه أي إلى وقت السيوطي المتوفى سنة .911اهـ

غاية البيان في تنزيه الله عن المكان 2 –

أهل السنة متفقون على تنزيه الله عن الجهة والحد والمكان والجسم والأعضاء، ولكن الوهابية ينشرون عقيدة التجسيم والتشبيه.
يقول الشيخ محمد بن علان الصديقي الشافعي ما نصه (1): "فلما ولي صلاح الدين بن أيوب وحمل الناس على اعتقاد مذهب الأشعري أمر المؤذنين أن يعلنوا وقت التسبيح بذكر العقيدة الأشعرية التي تُعرف بالمرشدية فواظبوا على ذكرها كل ليلة" اه.

ولما كان للسلطان المذكور هذا الاهتمام بعقيدة الأشعري ألف الشيخ الفقيه النحوي محمد بن هبة الله رسالة في العقيدة وأسماها "حدائق الفصول وجواهر الأصول " وأهداها للسلطان فأقبل عليها وأمر بتعليمها حتى للصبيان في المكاتب، " وصارت تسمى فيما بعد "بالعقيدة الصلاحية".

ومما جاء في هذه الرسالة (2):

و (صانع العالم لا يحويه قطر) تعالى الله عن تشبيه قد كان موجودا. ولا مكانا وحكمه الان على ما كانا سبحانه جل عن المكان وعز عن تغيرِ الزمان فقد غلا وزاد في الغلو من خصه بجهة العلو وحصر الصانع في السماء مبدعها والعرش فوق الماء وأثبتوا لذاته التحيزا قد ضل ذو التشبيه فيما جوزا

(1) الفتوحات الربانية (2/ 113).

(2) أنظر حدائق الفصول (ص/ 15).

ولا يستغرب هذا الاهتمام البالغ من السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى فإنه كان قد نشأ على هذا الاعتقاد منذ كان في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق، فحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري وصار يحفّظها صغار أولاده، فلذلك عقد جميع سلاطين بني أيوب الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري واستمر الحال جميع أيامهم وانتقل إلى أيام السلاطين المماليك ثم إلى سلاطين بني عثمان رحمهم الله تعالى إلى وقتنا هذا.

ولما كان أهل السنة والجماعة هم حرَّاس العقيدة الحقة والمدافعين عنها والداحضين لشبه المشبهة والمجسمة الذين انكسروا أمام الحجج القاطعة التي يوردها أهل الحق، ولمّا كان الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب الذي خرج من نجد من الفِرق التي تدعو إلى عقيدة تشبيه الخالق

بالمخلوق كوصف الله بالجلوس والاستقرار على العرش ونسبة الجهة والمكان والأعضاء والجوارح لله عزَّ وجل والعياذ بالله من الكفر، عمدوا إلى التضليل والطعن بعلماء أهل السنة والجماعة وبالأخص علماء التوحيد، حتى وصل الأمر بالوهابية إلى تعليم الناس أن هؤلاء العلماء كفار عند أهل السنة، فقالوا بعد أن ذكروا أن الجهمية ينفون أسماء الله ما نصه (1): "وتبعهم على ذلك طوائف من المعتزلة والأشاعرة وغيرهم، فلهذا كفّرهم كثيرون من أهل السنة" انتهى بحروفه. وهذا الكلام

(1) أنظر كتابهم المسمى "فتح المجيد": باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات: (ص/ 353)، مكتبة دار السلام- الر ياض، ط أولى 13 4 1 ص- 992 1 ر.

لعبد الرحمن بن حسن حفيد محمد بن عبد الوهاب مؤسس بدعة المذهب الوهابي، ذكره في كتابه المسمى "فتح المجيد"، وهذا دليل على أن الوهابية يضللون علماء المسلمين من الأشاعرة وغيرهم منذ مائتي سنة تقريبا، وزعمه أن أهل السنة كفّروا الأشاعرة كذب وزور وبهتان فإن أكثر علماء الحديث والفقه والتفسير والتجويد واللغة وغيرهم من الأشاعرة. ودعاة الوهابية على هذا الانحراف في سب علماء الأمة، فهذا صالح ابن فوزان الفوزان أحد أبرز دعاتهم يقول ما نصه (1): "والأشاعرة والماتريدية خالفوا الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة في كثير من المسائل الاعتقادية وأصول الدين فلم يستحقوا أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة" انتهى بحروفه.

وقال زميله محمد بن صالح العثيمين وهو من أبرز دعاة الوهابية أيضا عندما قيل له: "– سؤال: النووي وابن حجر نجعلهما من غير أهل السنة والجماعة؟– قال! العثيمين: فيما يذهبان إليه في الأسماء والصفات ليسا من أهل السنة والجماعة– سؤال: بالإطلاق ليسوا من أهل السنة والجماعة؟– قال العثيمين: لا نطلق " انتهى بحروفه (2).

قلنا: علماء أهل السنة من الاشاعرة والماتريدية الذين انتشروا في أنحاء الأرض لتعليم الناس عقيدة أهل الحق منذ ألف ومائة سنة تقريبا لا

(1) أنظر كتابه المسمى"من مشاهير المجددين في الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب" على زعمه :(ص/ 32) طبع و نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد– السعودية (طبع عام 1408 هـ) وهذا يعني أن مجلس الافتاء عندهم يتبنى الطعن وذم علماء الأمة.

(2) أنظر كتاب "لقاء الباب المفترح": (ص/ 42) دار الوطن– الرياض، ط أولى 1414هـ.

يعلم عددهم على الحقيقة إلا الله تبارك وتعالى، واذا أردنا أن نجمع أسماءهم فقط مع تعدد

فنونهم إن كان في العقيدة أو الحديث أو الفقه أو التفسير أو غير ذلك لجاء ذلك في مجلدات كثيرة. ولو عُمل بقول الوهابية بتضليل كل ماتريدي وأشعري في عقيدته لانقطع سند العدالة بيننا وبين السلف الصالح الذي يزعم الوهابية أنهم ينتسبون إليه.

فان كان هؤلاء يقولون عن النووي وابن حجر وغيرهما من الأشاعرة والماتريدية إنهم على البدعة والضلالا والكفر، فلا عجب بعد ذلك إذا وَصفوا الشيخ العلامة المحدث الفقيه الشيخ عبد الله الهرري المعروف بالحبشي بما وصفوا به علماء المسلمين لكونه على منهج هؤلاء العلماء في نشر عقيده أهل الحق. وعلى مقتضى كلام الوهابية فالمجاهد صلاح الدين الأيوبي الذي دافع عن بلاد المسلمين ونصر المظلومين يكون من المبتدعة الضالين لأنه أشعري المعتقد، فلم تسلم من ألسنتهم الأموات ولا الأحياء، وإلى الله المشتكى واليه المصير.

87- قال الإمام الحافظ المفسر عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي الحنبلي (597 هـ) ما نصه (1): " الواجب علينا أن نعتقد أن ذات الله تعالى لا يحويه مكان ولا يوصف بالتغير والانتقال" اه.

88- وقال أيضا (2): أفترى اقواما يسمعون أخبار الصفات فيحملونها على ما يقتضيه الحس، كقول قائلهم: ينزل بذاته إلى السماء وينتقل، وهذا فهم

(1) دفع شبه التشبيه (ص/58). (2) صيد الخاطر (ص/ 476).

ردىء، لأن المنتقل يكون من مكان إلى مكان، ويوجب ذلك كون المكان أكبر منه، ويلزم منه الحركة، وكل ذلك محال على الحق عز وجل " اهـ.

وابن الجوزي من أساطين الحنابلة وصاحب كتاب أدفع شبه التشبيه " الذي رد فيه على المجسمة الذين ينسبون أنفسهم إلى مذهب الامام أحمد والإمام أحمد بريء مما يعتقدون. وقد بين ابن الجوزي في هذا الكتاب أن عقيدة السلف وعقيدة الإمام أحمد تنزيه الله عن الجهة والمكان والحد والجسمية والقيام والجلوس والاستقرار وغيرها من صفات الحوادث وا لأجسام.

89- ومما قاله في هذا الكتاب (1): " كل من هو في جهة يكون مقدرا محدودا وهو يتعالى عن ذلك، وإنما الجهات للجواهر والأجسام لأنها أجرام تحتاج إلى جهة، وإذا ثبت بطلان الجهة ثبت بطلان المكان" اهـ.

90- وقال أيضا ما نصه (2): " فإن قيل: نفي الجهات يحيل وجوده، قلنا: إن كان الموجود يقبل الاتصال والانفصال فقد صدقتَ، فأما إذا لم يقبلهما فليس خلوه من طرق النقيض بمحال " اهـ.

91- وقال الشيخ تاج الدين محمد بن هبة الله المكي الحموي المصري (599 هـ) (3) في تنزيه الله عن المكان ما نصه (4):

(1) الباز الأشهب (ص/ 57).

(2) المصدر السابق (ص/ 59).

(3) قال تاج الدين السبكي في طبقاته: "كان فقيها فرضيا نحويا متكلما، أشعري العقيدة، إماما من أئمة المسلمين، إليه مرجع أهل الديار المصرية في فتاويهم. وله نظم كثير منه ارجوزة سماها "حدائق الفصول وجواهر الأصول " صنفها للسلطان صلاح الدين، وهي حسنة جدا نافعة، عذبة النظم) اهـ. (7/23- 25).

(4) منظومته "حدائق الفصول وجواهر الأصول" في التوحيد، التي كان أمر بتدريسها السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبي (ص/ 10).

"وصانع العالم لا يحويه قطر تعالى الله عن تشبيه قد كان موجودا ولا مكانا وحكمه الان على ما كانا سبحانه جل عن المكان وعز عن تغير الزمان" اهـ

92- وقال المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (606 ص) ما نصه (1): "المراد بقرب العبد من الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح، لا قرب الذات والمكان لأن ذلك من صفات الأجسام، والله يتعالى عن ذلك ويتقدس " اه.

93- وقال المفسر فخرالدين الرازي (6 0 6 هـ) ما نصه (2): "واعلم أن المشبهة احتجوا على إثبات المكان لله تعالى "أَأَمنتم من في السماء "(16)اهـ

أي أن اعتقاد أن الله في مكان فوق العرش أو غير ذلك من الأماكن هو اعتقاد المشبهة الذين قاسوا الخالق على المخلوق وهو قياس فاسد منشؤه الجهل واتباع الوهم "اهـ.

94- وقال أيضا (3): " قوله تعالى" وهو العلي العظيم " (4) لا يجوز أن يكون المراد بكونه عليا العلو في الجهة والمكان لما ثبتت الدلالة على فساده، ولا يجوز أن يكون المراد من العظيم العظمة بالجثة وكبر الجسم، لأن ذلك يقتضي كونه مؤلفا من الأجزاء والأبعاض، وذلك ضد قوله" قل هو الله أَحد"(1)،

فوجب أن يكون المراد من العلي

(1) النهاية في غريب الحديث (مادة ق ر ب، 4/ 32).

(2) تفسير الرازي المسمى بالتفسير الكبير (سورة الملك/ ءاية 16- 30/ 69).

(3) المصدر السابق (سورة الشورى/ ءاية 4- 27/ 144).

المتعالي عن مشابهة الممكنات ومناسبة المحدثات، ومن العظيم العظمة بالقدرة والقهر بالاستعلاء وكمال الإلهية، اهـ.

95- وقال الشيخ أبو منصور-فخر الدين عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن عساكر (620 هـ) عن الله تعالى ما نصه (1): "موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد، ولا فوق ولا تحت، ولا يمين ولا شمال، ولا أمام ولا خلف، ولا كل ولا بعض، ولا يقال متى كان، ولا أين كان ولا كيف، كان ولا مكان، كون الأكوان، ودبر الزمان، لا يتقيد بالزمان، ولا يتخصص بالمكان " اهـ.

96- وقال الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الشيباني الحنفي (629 ص) ما نصه (2): "مسألة: قال أهل الحق: إن "الله تعالى متعال عن المكان، غير متمكن في مكان، ولا متحيز إلى جهة خلافا للكرامية والمجسمة... والذي يدل عليه قوله تعالى "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير "

(11) سورة الشورى

فالله سبحانه وتعالى نفى أن يكون له مثل من الأشياء، والمكان والمتمكن متساويان قدرا متماثلا لاستوائهما في العدد، فكان القول بالمكان والتمكن ردا لهذا النص المحكم الذي لا احتمال فيه، ورد مثله يكون كفرا. ومن حيث المعقول: ان الله تعالى كان ولا مكان، لأن المكان حادث بالإجماع، فعلم يقينا أنه لم يكن متمكنا في الأزل في مكان، فلو صار متمكنا بعد وجود المكان لصار متمكنا بعد أن لم يكن متمكنا، ولا شك أن هذا المعنى حادث وحدوث المعنى في

(1) طبقات الشافعية (8/ 186).

(2) أنظر شرحه على العقيدة الطحاوية المسمى بيان اعتقاد أهل السنة (ص/ 45).

الذات أمارة الحدث، وذات القديم يستحيل أن يكون محل الحوادث على ما مر، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا" اهـ.

واعلم أن نشر الوهابية لهذه العقيدة الكفرية على أنها من عقيدة أهل السنة قول باطل وزور عاطل، والأدلة الدوافع شهود ناطقة على هؤلاء المتقولين في تعمدهم الكذب والبهتان لحاجة في أنفسهم (لأنهم على عقيدة ابن تيمية وتلميذه ابن القيم اللذين قالا بتحيز الله فوق العرش وإنه جالس عليه، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرا) ولكن الخيبة والخجل قرينة المفترين. أما يخشون الله ربَّهم الذي إليه منقلبهم، هذا عجيب والأعجب منه من يصدقهم على ذلك بغير برهان أتوا به. فهل بعد ذلك يقال إن الوهابية يحافظون على عقيدة أهل السنة أم ينشرون ضد عقيدة أهل الحق؟!!

حتى إن أحد هؤلاء المخذولين ألَّف رسالة في هذه العقيدة الكفرية بكل وقاحة سمّاها "القول المختار لبيان فناء النار" (ط ا عام 412 \ هـ/ مطبعة سفير– الرياض) ايَّد فيها القول بفناء النار وانتهاء عذاب المشركين

والكافرين الذين حاربوا الله ورسله، بل تمادى في غيّه وضلاله إلى الكذب على الله تعالى، فقال إن في القرءان ءايات تدل على أن النار تنطفىء وتفنى وينتهي عذاب الكفار والمشركين، أي على مقتضى كلامه .عذاب أبي لهب وأبي جهل ومسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ،وفرعون الذي ادعى الألوهية وحارب نبي الله موسى عليه السلام، واليهود قتلة الأنبياء ينتهي ويزول على زعمه والعياذ بالله من مثل هذا الكفر القبيح الشنيع، ويكفي أن نذكر ءاية واحدة من أكثر من ستين ءاية في القرءان تدل على بقاء النار وعذابها الأبدي السَّرمدي للكفار وهي قوله تعالى :" وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا"(36) سورة فاطر ومما تبجّح به هذا الوهابي قوله (1): "القول بفناء النار لا شك فيه لورود الأدلة بذلك من الكتاب والسنة" اه. وهذا كذب على الكتاب والسنة، وقال أيضا (2): " والحق والصواب معهما– يقصد ابن تيمية وتلميذه ابن القيم– في ذلك، وقد تكلما فيه دفاعا عن الإسلام " اهـ. وأي دفاع عن الإسلام هذا الذي زعمه هذا المفتري على الإسلام بل هو دفاع عن ابن تيمية وتلميذه ابن القيم اللذين عارضا القرءان برأيهما!! وقال أيضا (3): "أما مصير أهل النارَ بعد فنائها بتحول عذابها فهو كما قال ابن عباس: يأمر الله النارَ فتأكلهم، يعني أبدانهم وأرواحهم) اهـ. ألم يقرأ هذا المفتري قول الله

تعالى عن الكافر"الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى"(12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى" (13) سورة الأعلى

(1) راجع الكتاب (ص/ 7).

(2) راجع الكتاب (ص/ 14).

(3) راجع الكتاب (ص/ 28).

ونسبة هذا القول الباطل إلى ابن عباس فِرية بلا مِرية. هذه نبذة من فضائح الوهابية فإنهم يهدمون عقيدة أهل السنة متسترين بشعار السلفية والسلف منهم براء.

135- وكذا الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي (1) (761 هـ) كان على عقيدة أهل الحق في تنزيه الله عن المكان والجهة، فقد وقف على رسالة في العقيدة ألَّفها الشيخ أبو منصور فخر الدين بن عساكر وأثنى عليها بقوله (2): "وهذه "العقيدةُ المرشدةُ" جرى قائلها على المنهاج القويم، والعَقْد المستقيم، وأصاب فيما نزَّه به العليَّ العظيم " ا.هـ.

136- وقال الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (768 هـ) بعد أن ذكر عقيدة الصوفية في تنزيه الله عن الجهة والمكان ما نصه (3): "فأنا أذكر الآن عقيدتي معهم على جهة الاختصار فأقول وبالله التوفيق: الذي نعتقده أنه سبحانه وتغالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، استواء منزها عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال، لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، لا يقال أين كان ولا كيف كان، ولا متى، كان ولا مكان ولا زمان، وهو الآن على ما عليه كان، تعالى عن الجهات والأقطار والحدود والمقدار" اهـ.

(1) قال تاج الدين السبكي: (كان حافظا ثبتا ثقة عارفا بأسماء الرجال والعلل والمتون، فقيها متكلما أديبا شاعرا ناظما ناثرا أشعريا صحيح العقيدة سنيا، لم يخلف بعده في الحديث مثله) اه، طبقات. ا لشافعية (10/ 36)

(2) طبقات الشافعية الكبرى: ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله (8/ 185).

(3) روض الرياحين (ص/ 498).

137- وكذا الشيخ تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

الشافعي الأشعري (771 هـ) كان ينزه الله عن المكان والجهة، فقد أورد في طبقاته رسالة فخر الدين بن عساكر في العقيدة وأثنى عليها وذكر فيءاخر هذه العقيدة ما نصه (1): "هذاءاخر العقيدة، وليس فيها ما يُنكره سنيُ " ا.هـ.

138- وقال أيضا (2) عن الله:

"حيٌّ عليمٌ قادرٌ متكلمٌ عال ولا نعني عُلُوَّ مكان "

139- ثم قال (3):

"وإلهُنا لاشيءَيُشبُههُ وليس بمشبه شيئامن الحِدْثِانِ

قد كان ما معه قديما قطٌّ من شيء ولم يَبْرِح بلا أعوان

خلق الجهات مع الزمان مع المكان الكل مخلوق على الإمكان

ما إن تحُلُّ به الحوادثُ لا ولا كلا وليس يحُلُّ في الجسمان " اهـ

140- وقال أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي الأندلسي (790 هـ) مانصه (4):"سألني الشيخ الاستاذ الكبير الشهير أبو سعيد فرج بن قاسم ابن لُب التغلبي (5) (782 هـ) أدام الله أيامه عن قول ابن مالك في "تسهيل الفوائد" في باب اسم الإشارة: "وقد يغني ذو البعد عن ذي القرب لعظمة

(1) طبقات الشافعية الكبرى (8/ 186).

(2)المصدر السابق: ترجمة أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (3/381).

(3)المصدر السابق (3/ 382).

(4)الإفادات والإنشادات رقم 11-إفادة: الإشارة للبعيد باسم الإشارة الموضوع للقريب (ص/93- 94).

(5) هو نحوي وخطيب بجامع غرناطة ومدرس به.

المشير أو المشار إليه " فقال: إن المؤلف مثل عظمة المشير في الشرح بقوله تعالى :" وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (17) سورة طه

ولم يبين ما وجه ذلك، فما وجهه؟ ففكرت فلم أجد جوابا. فقال: وجهه أن الإشارة بذي القرب ههنا قد يُتوهم فيها القرب بالمكان، والله تعالى يتقدس عن ذلك، فلما أشار بذي البعد أعطى بمعناه أن المشير مباين للأمكنة، وبعيد عن أن يُوصف بالقرب المكاني، فأتى البعدُ في الإشارة منبها على بعد نسبة المكان عن الذات العلي وأنه يبعد أن يحلَّ في مكان أو يدانيه " اهـ.

141- وقال الشيخ محمد بن يوسف المعروف بالكرماني البغدادي (786 هـ) وهو أحد.شرَّاح صحيح البخاري ما نصه: "قوله "في السماء" ظاهره غير مراد، إذ الله منزه عن الحلول في المكان " اهـ، نقله عنه الحافظ ابن حجر (1).

142- وقال العلامة الشيخ مسعود بن عمر التفتازاني (791هـ) في تنزيه الله عن المكان والحيز والجهة ما نصه (2): "وأما الدليل على عدم التحيز فهو أنه لو تحيز فإما في الأزل فيلزم قدم الحيز، أو لا فيكون محلاًّ للحوادث، وأيضّا إمّا أن يساوي الحيز أو ينقص عنه فيكون متناهيا، أو يزيد عليه فيكون متجزئا، وإذا لم يكن في مكان لم يكن في جهة. لا علو ولا سفل ولا غيرهما" ا.هـ.

143- وقال اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى(817 هـ)

(1) فتح الباري (13/ 412).

(2) أنظر شرحه على العقيدة النسفية (ص/ 72).

ما نصه (1):وقرب الله تعالى من العبد هو الإفضال عليه والفيض لا بالمكان"ا.هـ.

144- وقال الحافظ المحدث ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (826 هـ) ما نصه (2): "وقوله أي النبي- "فهو عنده فوق العرش "لا بد من تأويل ظاهر لفظة"عنده " لأن معناها حضرة الشىء والله تعالى منزه عن الاستقرار والتحيز والجهة، فالعندية ليست من حضرة المكان بل من حضرة الشرف، أي وضع ذلك الكتاب في محل مُعظّم عنده " ا.هـ. وهذا يدل على أن عقيدة أهل الحديث تنزيه الله عن المكان والجهة، ومن نسب إليهم خلاف ذلك فقد افترى عليهم.

145- وقد ذكر الفقيه الشيخ تقي الدين الحصني الشافعي الدمشقي (829هـ) أن الله منزه عن الجهة والمكان في أكثر من موضع في كتابه دفع شُبَه من شَبَّه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد، ورد على القائلين بذلك

146- وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي الأشعري (852 هـ) ما نصه (3):"ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محالا على الله أن لا يوصف بالعلو، لأن وصفه بالعلو من جهة المعنى، والمستحيل كون ذلك من جهة الحس، ولذلك ورد في صفته العالي والعلي والمتعالي، ولم يرد ضد ذلك وإن كان قد أحاط بكل شىء علما جلّ وعز"ا.هـ.

(1) بصائر ذوى"التمييز (مادة: ق رب، 4/ 254). (2) طرح التثريب (8/،84).

(3) فتح الباري(6/ 136).

147- وأيضا عند شرح حديث النزول ما نصه (1). "استدل به من أثبت الجهة وقال هي جهة العلو، وأنكر ذلك الجمهور (2) لأن القول بذلك يفضي إلى التحيز، تعالى الله عن ذلك" ا.هـ.

148- وقال أيضا (3): "فمعتمد سلف الأئمة وعلماء السنة من الخلف أن الله منزه عن الحركة والتحول والحلول، ليس كمثله شىء" ا.هـ.

149- وقال أيضا عند شرح قول البخاري: "بابٌ:تحاجَّءادمُ وموسى عند الله "ما نصه (4):"فإن العندية عندية اختصاص وتشريف لا عندية مكان "ا.هـ.

150- وقال الشيخ بدر الدين محمود بن أحمد العَيْني الحنفي (855 هـ) في شرحه على صحيح البخاري ما نصه (5):"ولا يدل قوله تعالى :" وكان عرشه على الماء " (7) سورة طه على، أنه- تعالى- حالّ عليه، وإنما أخبر عن العرش خاصة بأنه على الماء، ولم يخبر عن نفسه بأنه حال عليه، تعالى الله عن ذلك، لأنه لم يكن له حاجة إليه " ا.هـ.

151- وقال أيضا ما نصه (6): "تقرر أن الله ليسى بجسم، فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه، فقد كان ولا مكان " اه.

(1) فتح الباري (3/ 30).

(2) أي أهل السنة والجماعة المنزهين لله عن مشابهته للمخلوقين، وأما المشبهة فيقولون إن الله يسكن في جهة فوق العرش ثم يموّهون على الناس بقولهم: بلا كيف، فلا تغترّ بكلامهم.

(3) فتح الباري 7/ 124).

(4) فتح الباري (11/ 505).

(5) عمدة القاري (مجلد 12/ 25/ 111).

(6)عمدة القاري (مجلد 12/ 25/ 117).

152- وقال الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (864 هـ) عند شرح قول تاج الدين السبكي: "ليس- الله- بجسم ولا جوهر ولا عَرَض لم يزل وحده ولا مكان ولا زمان" ما نصه (1): "أي هو موجود وحده قبل المكان والزمان فهو منزه عنهما" ا.ها.

153- وقال الشيخ محمد بن محمد الحنفي المعروف. بابن أمير الحاج الحنفي (879 هـ) ما نصه (2): "ولترجيح الأقوى دلالة لزم نفي التشبيه عن الباريءجل وعز في "عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"(5) ونحوه مما ظاهره يوهم المكان بقوله تعالى "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"(11)لأنه يقتضي نفي المماثلة بينه وبين شيء ما، والمكان والمتمكن فيه يتماثلان من حيث القدر، إذ حقيقة المكان قدر ما يتمكن فيه المتمكن لا ما فضل عنه، وقدم العمل بهذه الآية لأنها محكمة لا تحتمل تأويلا" ا.هـ.

154- وقال الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (885 هـ) صاحب تفسير "نظم الدُّرر" ما نصه (3): "ثبت بالدليل القطعي على أنه سبحانه ليس بمتحيِّزفي جهة" ا.هـ.

155- وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي عند ذكر ما يستحيل في حقه تعالى (895 هـ) ما نصه (4): "والمماثلة للحوادث بأن يكونَ جرما أي يأخُذُ ذاتُه العلي قدرا من الفراغ، أو أن يكون عَرضا يقوم

(1) أنظر شرحه على متن جمع الجوامع (مطبوع مع حاشة البناني) (2/ 405).

(2) التقرير والتحبير (3/ 18).

(3) نظم الدرر (20/ 248).

(4) أم البراهين في العقائد (متن السنوسية)، المطبوع ضمن مجموع مهمات المتون (ص/ 4).

بالجرم، أو يكون في جهة للجرم، أو له هو جهة، أو يتقيد بمكان أو زمان " ا.هـ.

156- قال الشيخ محمد بن منصور الهدهدي المصري شارحا لكلام السنوسي ما نصه (1): "وكذا يستحيل عليه ما يستلزم مماثلته للحوادث بأن يكون في جهة للجرم بأن يكون فوق الجرم أو تحت الجرم أو يمين الجرم أو شمال الجرم أو أمامه أو خلفه، لأنه لو كان في جهات الجرم لزم أن يكون متحيزا، وكذا يستحيل عليه أن يكونا له جهة لأن الجهة من لوازم الجرم " ا.هـ.

157- وقال القاضي مصطفى بن محمد الكستلي الحنفي الرومي (901 هـ) في حاشيته على شرح التفتازاني على النسفية عند شرح قول التفتازاني في تنزيه الله عن الجهة والحيز ما نصه (2): " (قوله: فيلزم قدم الحيز) إذ المتحيز لا يوجد بدون الحيز فقدمه يستلزم قدمه " ا.هـ.

158- وقال الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (902 هـ)ما نصه (3): "قال شيخنا- يعني الحافظ ابن حجر-: إن علم الله يشمل جميع الأقطار، والله سبحانه وتعالى منزه عن الحلول في الأماكن، فإنه سبحانه وتعالى كان قبل أن تحدث الأماكن " ا.هـ.

159- وقال الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(1) شرح الهدهدي على أم البراهين (ص/ 88).

(2) حاشية الكستلي على شرح العقائد (ص/ 72).

(3) المقاصد الحسنة (رقم 886، ص/ 342).

الشافعي الأشعري (911 هـ) عند شرح حديث: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) ما نصه (1): " قال القرطبي: هذا أقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة، لأنه منزه عن المكان والمساحة والزمان. وقال البدر بن الصاحب في تذكرته: في الحديث إشارة إلى نفي الجهة عن الله تعالى"ا.هـ.

160- وقال الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المصري(933هـ)في شرحه على صحيح البخاري ما نصه (2):"ذات الله منزه عن المكان والجهة" ا.هـ.

161- وقال أيضا ما نصه (3):"قول الله تعالى "وُجُوهٌ"(22) هي وجوه المؤمنين "يَوْمَئِذٍ"(22) يوم القيامة "نَّاضِرَةٌ(22)حسنة ناعمة "إِلَى رَبِّهَانَاظِرَةٌ"(23)بلاكيفية ولاجهة ولا ثبوت مسافة. ا.هـ.

162- وقال الشيخ القاضي زكريا الأنصاري الشافعي الأشعري (926 هـ) في شرحه على"الرسالة القشيرية" ما نصه (4): "إن الله ليس بجسم ولا عَرَض ولا في مكان ولا زمان) ا.هـ.

163- وقال أيضا عن الله ما نصه (5): "لا مكان له كما لا زمان له لأنه الخالق لكل مكان وزمان) ا.هـ.

(1) شرح السيوطي لسنن النسائي (1/ 576).

(2) إرشاد الساري (15/ 451).

(3) إرشاد الساري (15/ 462).

(4) حاشية الرسالة القشيرية (ص/ 2).

(5) حاشية الرسالة القشيرية (ص/ 5).

164- وقال في تفسيره ما نصه (1): "هو تعالى منزه عن كل مكان)ا.هـ.

165- وقال الشيخ أبو علي محمد بن علي بن عبد الرحمن الصوفي الزاهد المعروف بابن عِراق الكناني الدمشقي نزيل بيروت (933)ها (2) ما نصه (3):"كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان، جَلَّ عن التشبيه والتقدير، والتكييف والتغيير، والتأليف والتصوير" اهـ.

166- وقال أيضا ما نصه (4): "ذات الله ليس بجسم، فالجسم بالجهات محفوف، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس، على العرش استوى من غير تمكن ولا جلوس"أ هـ.

فهو رحمه الله تعالى في زاويته التي بناها في وسط بيروت كان يدرس تلامذته هذه العقيدة، وعلى هذه العقيدة السُّنية كان مشايخ ومفاتي بيروت وغيرها، وشذ عن هذه العقيدة الوهابيةُ لذلك تجد النكير الشديد من علماء أهل الحق على هذه الشِّرذمة لمخالفتها للمعقول والمنقول ورفضها كلام الأئمة الأعلام من السلف والخلف، فكم من مؤلَّفات ألّفت في تزييف العقيدة التي ابتدعها هؤلاء في مختلف الأقطار كعلماء لبنان

(1) فتح الرحمن: تفسير سورة الملك (ص/ 595).

(2) ولد بدمشق ورحل إلى مصر والتقى بعدد من العلماء منهم القاضي زكريا وجلال الدين السيوطي، ورجع إلى الشام ثم انتقل إلى بيروت وقعد لتربية المريدين وبنى بها دارا لعياله ورباطا للفقراء، وهو صاحب الزاوية المشهورة بزاوية ابن عِراق في وسط بيروت، وحج وتردد بين الحرمين مرارا، وتوفي رحمه الله تعالى بمكة المكرمة، وهو والد علي بن محمد صاحب كتاب (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة". أنظر ترجمته :تاريخ النور السافر (ص/ 174)، شذرات الذهب (8/ 196)، وغيرها من المصادر.

(3) تاريخ النور السافر (ص/ 175).

(4) تاريخ النور السافر (ص/ 175).

وسوريا والأردن وتركيا ومصر والمغرب وأندونيسيا والهند وبلاد افريقيا وغيرها من البلدان. وفي ذلك إشارة واضحة إلى أننا لم ننفرد بتزييف العقيدة الوهابية الباطلة، بل نحن موافقون لهؤلاء العلماء، ونحن على عقيدة مئات الملايين من المسلمين الذين ينزهون الله عن الجسمية والمكان والجهة وكل ما لا يليق بالله عز وجل، فتمسك بذلك أيها المسلم ولا تتبع سبل الشيطان.

167- وقال الحافظ المؤرخ محمد بن علي المعروف بابن طولون الحنفي (953 هـ) ما نصه (1): "قال الحافظ ابن حجر: إن علم الله يشمل جميع الأقطار، والله سبحانه وتعالى تنزه عن الحلول في الأماكن، فالله سبحانه وتعالى كان قبل أن تحدث الأماكن) ا.هـ.

68 1- ويقول الشيخ الشعراني المصري (973 هـ). في لطائف المتن والأخلاق (2): ومما مَنَّ الله تبارك وتعالى به علي عدم قولي بالجهة في !الحق تبارك وتعالى من حين كنت صغير السن عناية من الله سبحانه وتعالى بي ".

169- وقال الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن حجر الهيتمي الأشعري (974)ها ما نصه (3): "عقيدة إمام السُّنة أحمد بن حنبل رضي الله عنه موافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة من المبالغة التامّة في تنزيه الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوّا كبيرا من الجهة

(1) الشذرة في الأحاديث المشتهرة (2/ 72، رقم 758)

(2) لطائف المنن والأخلاق (ص/ 275).

(3) الفتاوى الحديثية (ص/ 144).

والجسمية وغيرهما من سائر سمات النقص، بل وعن كل وصف ليس فيه كمال مطلق، وما اشتهر بين جهلة المنسوبين إلى هذا الإمام الأعظم المجتهد من أنه قائل بشيء من الجهة أو نحوها فكذب وبهتان وافتراء عليه"ا.هـ.

170- وقال الشيخ محمد الخطيب الشربيني المصري (977 هـ)مانصه(1)"ثبت بالدليل القطعي أنه- تعالى- ليس بمتحيز لئلا يلزم التجسيم " ا.هـ.

171- وقال أيضا (2): "قال القرطبي- المفسّر-: ووصْفه- تعالى- بالعلوّ والعظمة لا بالأماكن والجهات والحدود لأنها صفات الأجسام، ولأنه تعالى خلَق الأمكنة وهو غير متحيز، وكان في أزله قبل خلق المكان والزمان ولا مكان له ولا زمان، وهو الآن على ما عليه كان " ا.هاأي موجود بلا جهة ولا مكان.

172– وقال الشيخ مُلاّ علي القاري الحنفي (1014هـ) ما نصه(3):وأما علوّه تعالى على خلقه المُستفاد من نحوقوله تعالى :" وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِأسورء"(18) سورة الأنعام فعلومكانة ومرتبة لا علومكان كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة بل وسائر طوائف الإسلام من المعتزلة والخوارج وسائر أهل، البدعة إلا طائفة من المجسمة وجهلة من الحنابلة القائلين بالجهة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا" ا.هـ.

(1) و (2) تفسير القرءان الكريم (سورة الملك/ ءاية 16– 4/ 344– 345).

(3) شرح الفقه الأكبر: بعد أن انتهى من شرح رسائله الإمام أبي حنيفة (ص/196–197).

.173 – وقال ما نصه (1):"إنه سبحانه ليس في مكان من الأمكنة ولا في زمان من الأزمنة، لأن المكان والزمان من جملة المخلوقات وهو سبحانه كان موجودا في الأزل ولم يكن معه شيء من الموجودات"ا.هـ.

174– وقال الشيخ برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني المصري المالكي (1041)هـا صاحب منظومة "جوهرة التوحيد" في العقائد ما نصه (2):.

"ويستحيل ضِدُّ ذي الصفات في حقه كالكون في الجهات)

175- وقال الشيخ المؤرخ أحمد بن محمد المقري التلمساني المالكي الأشعري (1041هـ) في تنزيه الله عن المكان ما نصه (3):

أو بارْتسَام. في خيال يُعْتَبَرْ أو بزمان أو مكان أو كِبَرْ) اهـ

أي أن الله عزَّ وجلّ لا يتخصَص بالذهن، ولا يتمثل في النفس، ولا يتصور في الوهم، ولا يتكيف في العقل، لا تلحقه الأوهام والأفكار، ولا يتقيد بالزمان ولا يحويه مكان، ولا يوصف بكِبَر الحجم لأن الله ليس جسما، لا حجم له ولا كمية، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

176- وقال منزها الله عن الجهة ما نصه (4): جَلَّ عن الجهات"ا.هـ.

177- وقال المحدِث الشيخ محمد بن علي المعروف بابن علاّن

(1) شرح الفقه الأكبر: عند شرح قول أبي حنيفة: "وهوشيء لا كالأشياء"(ص/64).

(2) جوهرة التوحيد (ضمن مجموع مهمات المتون) (رقم البيت 43/ ص 13).

(3) إضاءة الدُّجْنَة في عقائد أهل السنة (ص/48).

(4) المصدر السابق (ص/ 49).

الصّديقي الشافعي (1057هـ) ما نصه(1):"إن الله فوق كل موجود مكانة واستيلاء لا مكانا وجهة" ا.هـ.

178- وقال الشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المصري المالكي (1078ها) عند ذكر ما يستحيل عليه تعالى ما نصه (2): "أو يكون في جهة للجرم، أو له هو جهة، أو يتقيد بمكان أو زمان " ا.هـ.

179- وقال العلامة الشيخ كمال الدين البياضي الحنفي (**1098**هـ) ما نصه (**3**): "وقال في الفقه الأبسط: (كان الله تعالى ولا مكان، كان قبل أن يخلق الخلق، كان ولم يكن أين) أي مكان، " (ولا خلق ولا شىء، وهو خالق كل شىء) مُوجد له بعد العدم، فلا يكون شىء من المكان والجهة قديما " ا.هـ.

180- وقال أيضا في كتابه "إشارات المرام" ممزوجا بالمتن ما نصه (**4**):"ولقاء الله تعالى لأهل الجنة حق بلا كيفيّة ولا تشبيه له تعالى بشىء من المخلوقات ولا جهة له ولا تحيّز في شىء من الجهات، وفيه إشارات:

الأولى: أنه تعالى يُرى بلا تشبيه لعباده في الجنة بخلق قوة الإدزاك في الباصرة من غير تحيّز ومقابلة ولا مواجهة ولا مسامته"ا.هـ.

(**1**)الفتوحات.الربانية (مجلد **4**/ **327/7**).

(**2**) شرح جوهرة التوحيد (ص/ **137**). (**3**) إشارات المرام (ص/ **197**).

(**4**) إشارات المرام (ص/ **201**).

181- وقال الشيخ محمد بن عبد الباقي الزُّرقاني المالكي (1122هـ) في شرحه على موطإ الإمام مالك ما نصه (1): "وقال البيضاوي: لما ثبت بالقواطع أنه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع إلى موضع أخفض منه"ا.هـ.

182- وقال الشيخ عبد الله بن علوي الحداد الحضرمي الحسيني رضي الله عنه (1132هـ) ما نصه (2): "وأنه تعالى مقدس عن الزمان والمكان وعن مشابهة الأكوان، ولا تحيط به الجهات ا.هـ.

183- وقال الشيخ محمد بن عبد الهادي السِّندي الحنفي شارح سنن النسائي (1138هـ) عند شرح حديث (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) ما نصه (3): "قال القرطبي: هذا أقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة والمساحة، لأنه تعالى منزه عن المكان والزمان. وقال البدر بن الصاحب في تذكرته: وفي الحديث إشارة إلى نفي الجهة عن الله تعالى"ا.هـ.

184- قال الصوفي الزاهد العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي (1143هـ) ما نصه (4): فيتنزه سبحانه وتعالى عن جميع الأمكنة العلوية والسفلية وما بينهما"ا.هـ.

185- وقال أيضا (5): "الجهات جمع جهة، وهي ست: فوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف، والجهة عند المتكلمين هي نفس المكان

(1) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (2/ 36).

(2) عقيدة أهل الإسلام (ص/ 12).

(3) حاشية السندي على سنن النسائي (1/576).

(4) و (5) رائحة الجنة شرح إضاءة الدُّجنَة (ص/48- 49).

باعتبار إضافة جسم ءاخر إليه. ومعنى كون الجسم في جهة كونه مضافا إلى جسم ءاخر حتى لو انعدمت الأجسام كلها لزم من ذلك انعدام الجهات كلها، لأن الجهات من توابع الأجسام واضافاتها كما قدمناه في المكان والزمان وحيث انتفى عن الله تعالى الزمان والمكان انتفت الجهات كلها عنه تعالى أيضا لأن جميع ذلك من لوازم الجسمية وهي مستحيلة في حقه تعالى"ا.هـ.

186- وقال الشيخ العلامة أبو البركات أحمد بن محمد الدردير المالكي المصري (1201هـ) عن الله تعالى ما نصه (1):

"منزهٌ عن الحلول والجهه والاتصال الانفصال والسَّفه"

187- وقال الحافظ اللغوي الفقيه السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي (1205هـ) ما نصه (2): "إنه سبحانه لا مكان له ولا جهة" ا.هـ.

188- وقال أيضا (3): "إنه تعالى مقدس منزَّه عن التغير من حال إلى حال والانتقال من مكان إلى مكان، وكذا الاتصال والانفصال فإن كلاًّ من ذلك من صفات المخلوقين"ا.هـ.

189- وقال أيضا (4): "تقدس- أي. الله- عن أن يَحويه مكان فيُشار إليه أو تضمه جهة"ا.هـ.

(1) الخريدة البهية (ضمن مجمرع مهمات المتون) (رقم البيت 31/ ص25).

(2) إتحاف السادة المتقين (2/ 24).

(3) المصدر السابق (2/ 25).

(4) المصدر السابق (2/ 25).

190- وقال أيضا (1) ما نصه: " ذات الله ليس في جهة من الجهات الست ولا في مكان من الأمكنة" ا.هـ.

191- وسأل الأديبَ أحمد اليافي مفتي الشام محمد خليل المرادي (1206 هـ) ما نصه (2): (قلت: ما الدليل على قيامه بنفسه أيها الأجلّ؟ قال: استغناؤه عن المخصِّص والمحل "، وقال: "قلت: ما الدليل على أنه ليس بجسم ولا عرض في زمان؟ قال: عدم افتقاره إلى المحل والمكان " ا.هـ.

192–وقال العلامة الدسوقي (1230هـ) في حاشيته على شرح أم البراهين عند قول المصنف في المستحيلات: (أو يكون في جهة أو يكون له هو جهة): حاصله أنه يستحيل أن يكون له تعالى جهة بأن يكون له يمين أو شمال أو فوق أو تحت– أو خلف أو أمام لأن الجهات الست من عوارض الجسم ففوق من عوارض الرأس وتحت من عوارض الرجل ويمين وشمال من عوارض الجنب الأيمن والأيسر وأمام وخلف من عوارض البطن والظهر ومن استحال عليه أن يكون جرمّا استحال عليه أن يتصف بهذه الأعضاء ولوازمها (3) اهـ.

193– وقال الشيخ الصوفي الزاهد العلامة مولانا خالد بن أحمد النقشبندي (1242هـ) دفين دمشق ما نصه (4): (أشهد بأن الله ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض، وكذلك صفاته، لا يقوم به حادث ولا يحل في شيء ولا يتحد بغيره، مقدس عن التجسم وتوابعه وعن الجهات والأقطار! ا.هـ.

(1) المصدر السابق (2/ 103).

(2) علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري (1/ 72 1– 73 1).

(3) ذكره محمود خطاب السبكي في كتابه "إتحاف الكائنات" (ص/ 130).

(4) علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجرى (1/ 312).

194- وقال أيضا ما نصه (1): "أشهد بأن الله مقدس عن التجسم وتوابعه وعن الجهات والأقطار"ا.هـ.

195- وقال الشيخ الفقيه محمد أمين بن عمر المعروف بابن عابدين الحنفي الدمشقي صاحب الحاشية المعروفة (1252هـ) ما نصه (2):

"ودنا من الرحمن عز وجل قرب مكانة من غير قرب مكان) اهـ . قوله "ودنا أ أي النبي صلى الله عليه وسلم.

196- وقال مفتي بيروت المحدث الشيخ عبد اللطيف فتح الله الحنفي (1260هـ) عن قول صاحب بدء الأمالي:

نسمي الله شيئا لا كالاشيا وذاتا عن جهات الست خالي "" فقال ما نصه (3): "قد لم ثبت بالدليلين النقلي، والعقلي مخالفته تعالى للحوادث قوله تعالى :" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ"(11/ سورة الشورى)

وغير ذلك من الأدلة النقلية والعقلية ذكرها أهل الكلام، والكلام عليها طويل " ا.هـ.

197- قال الشيخ محمد عثمان الميرغني المكي الحنفي (1268هـ) ما نصه (4): "مخالفته للحوادث: ومعناها عدم الموافقة لشىء من الحوادث، وليس تعالى بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا متحرك ولا ساكن، ولا يوصف تعالى بالصغر ولا بالكبر، ولا بالفوقية ولا بالتحتية، ولا بالحلول.

(1) المصدر السابق (1/ 312).

(2) المصدر السابق (1/ 422).

(3) أنظر ديوان المفتي الشيخ عبد اللطيف فتح الله، طبع بيروت. (4) منظومته مُنجية العبيد (ص/16).

في الأمكنة، و لا بالاتحاد ولا بالاتصال و لا بالانفصال، ولا باليمين ولا بالشمال ولا بالخلف ولا بالأمام، ولا بغير ذلك من صمات الحوادث" ا.ها.

198- وقال الشيخ محدث بيروت محمد بن درويش الحوت الحسيني البيروتي الشافعي الأشعري (1276ها)ما نصه (1): "اعلم أنه تعالى منزه عن الحلول والاتحاد بشىء من الكون "ا.ها.

199- وقال أيضا (2): "ولا يدخل في وجوده- تعالى- زمان ولا مكان، فإنه السابق على الزمان والمكان "ا.ها.

200- وقال أيضا (3) إن الله تعالى: "ليس بنار ولا نور ولا روح ولا ريح ولا جسم ولا عرض ولا يتصف بمكان ولا زمان ولا هيئة ولا حركة ولا سكون ولا قيام ولا قعود ولا جهة ولا بعلو ولا بسفل ولا بكونه فوق العالم أو تحته، ولا يقال كيف هو ولا أين هو" ا.هـ.

201 - وقال أيضا (4): " نَزّهِ الحقَّ سبحانه وتعالى عن كل ما يوهم الجسمية أو المكان أو الحدوث، وفوَّض علم الحقيقة له تعالى في المتشابه نحو قوله تعالى :" الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى "(5) سورة طه

والشيخ الحوت وُلد في بيروت سنة 1209 هـ وحفظ القرءان الكريم اتقانا واستظهارا وترتيلا،

وقرأ على مفتي بيروت العالم الفاضل الشيخ

(1) رسائل في بيان عقائد أهل السنة والجماعة (ص/40).

(2) و (3) رسائل في بيان عقائد أهل السنة والجماعة (ص/ 44– 49).

(4) المصدر السابق (ص/ 106).

عبداللطيف فتح الله الشيخ محمد المسيري الإسكندري، ثم رحل إلى دمشق وتلقى العلوم على عدد من العلماءِ منهم مسند الشام عبد الرحمن الكزبري، وابن عابدين الحنفي صاحب الحاشية المشهورة والشيخ عبد الرحمن الطيبي وغيرهم، ثم عاد إلى بيروت وصار يدرِّس في الجامع العمري الكبير عقيدة أهل السنة والجماعة وغيرها من العلوم الشرعية النافعة فانتفع به الخاص والعام، وقد تخرج على يديه أكثر علماء بيروت ومنهم الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي ولاية بيروت والأستاذ أبو الحسن قاسم الكستي قاضي بيروت وغيرهما من أهل العلم والفضل. ودفن في تربة الباشورة رحمه الله تعالى وأدخله فسيح جناته.

202– وقال الشيخ إبراهيم البيجوري الشافعي (1277هـ) ما نصه (1):

"– إن الله يُرى– بلا تكيف للمرئي بكيفية من. كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك" ا.هـ.

203- وقال ما نصه (2):"ويجب في حقه تعالى القيام بالنفس، ومعناه أنه تعالى لا يفتقر إلى محل ولا إلى مخصص "ا.ها.

204- قال الشيخ أحمد مرزوقي المالكي المكي (كان حيا سنة1281ها) ما

نصه (3):

"وبعد إسراءٍعُرُوجٌ للسما حتى رأى النبيُّ ربًّا كلَّما

من غير كيف وانحصارٍ وافْترضْ عليه خَمْسا بعد خمسين فَرَضْ "اهـ

(1) تحفة المريد على جوهرة التوحيد (رقم البيت 54/ ص.80).

(2) رسالة في علم التوحيد، أنظر مجموع، أمهات المتون (ص/ 40).

(3) منظومته عقيدة العوام.

ومراده من غير كيف وانحصار: أي من غير أن يكون الله تعالى في جهة أو مكان.

205– وقال الصوفي العارف بالله الزاهد العابد الشيخ بهاء الدين محمد مهدي بن علي الرواس الصيادي الحسيني الشافعي (287 هـ) ما نصه (1): "الوسيلة الأولى صحة الاعتقاد، ولنذكر ذلك بالاختصار على الوجه الكافي، وهو أن يعتقد المرء أن الله واحد لا شريك له، وهو الأول والآخر، والظاهر والباطن ليس كمثله شيء، لا يحده المقدار، ولا تحويه الأقطار، ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه السموات" انتهى باختصار.

206– ويقول الشيخ عمر بن محمد الأنسي الشافعي البيروتي (293 اهـ) في ديوانه ما نصه (2):

مكانٌ شادَه شرفا وعِزَا إلهٌ لا يحيط به مكانَ

207– قال الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني الحنفي الدمشقي (298 اهـ) ما نصه (3): "والله تعالى ليس بجسم، فليست رؤيته كرؤية الأجسام، فإن الرؤية تابعة للشيء على ما هو عليه، فمن كان في مكان وجهة لا يرى إلا في مكان وجهة كما. هو كذلك، ويرى– أي المخلوق– بمقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة ومن لم يكن في مكان ولا جهه وليس بجسم فرؤيته كذلك ليس في مكان ولا جهة" اهـ.

(1) بورق الحقائق (ص/420).

(2) المورد العذب (ص/276).

(3) انظر شرحه على العقيدة الطحاوية (ص/69).

208- وقال الشيخ المتكلم عبد الله بن عبد الرحمن الدهلي الحنفي (كان حيا سنة 299 هـ) ما نصه (1): "أقول: إن معنى كلامهم إن المولى سبحانه وتعالى منزه عن الجهات الستة أن المعنى في ذلك أنه لا تحويه جهة من هذه الجهات الستة بل ولا كلها" اهـ.

(1) روض المجال في الرد على أهل الضلال (ص/7).

قال المتكلم سيف الدين الآمدي (631 هـ) ما نصه (1): "وما يروى عن السلف من ألفاظ يوهم ظاهرها إثبات الجهة والمكان فهو محمول على هذا الذي ذكرنا من امتناعهم عن إجرائها على ظواهرها والإيمان بتنزيلها وتلاوة كلءاية على ما ذكرنا عنهم، وبين السلف إلاختلاف في الألفاظ التي يطلقون فيها، كل ذلك اختلاف منهم في العبارة، مع اتفاقهم جميعا في المعنى أنه

تعالى ليس بمتمكن في مكان ولا متحيز بجهة، ومن اشتغل منهم بتأويل يليق بدلائل التوحيد قالوا في قوله :" وهو الذي في السماء إِله وفي الأرضِ إِله"(84) سورة الزخرف أراد به ثبوت الألوهية في السماء لا ثبوت ذاته، وكذي في هذا قوله :" وهو الله في السماوات وفي الأَرضِ " (3) سورة الأنعام أى ألوهيته فيهمالاذاته، وكذي في (هذا) قوله :" أَأَمنتم من في السماء"(16) سورة الملك ألوهيته إلا أن ألوهيته أضمرت بدلالة ما سيق من الايات، وقوله :" ما يكون من نجوى ثلاثة إِلا هو رابعهم "(7) سورة المجادلة أي يعلم ذلك ولا يخفى عليه شيء، وقوله :" ونحن أَقرب إِليه من حبلِ الورِيد " (16) سورة ق أي بالسلطان والقدرة، وكذي القول بأنه فوق كل شيء أي بالقهر على ما قال تعالى:" وهو القاهر فوق عباده" (18) سورة الأنعام وقالو في قوله :" إِليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (10)

سورة فاطر، إن الله تعالى جعل ديوان أعمال العباد في السماء والحفظة من الملائكة فيها

(1) أبكار الأفكار (ص/ 194– 195)، مخطوط.

فيكون ما رفع الى هناك رفعًا اليه، وهذا كما في قوله :" ونحن أقرب إِليه منكم ولكن لا تبصرون "(85/ سورة الواقعة)، وقوله :" وأنتم حينئذ تنظرون "(84/ سورة الواقعة) قالوا ملك الموت وأعوانه، والمجسمة لا يمكنهم أن يقولوا: إنه بالذات عند كل محتضر، ولا أن يقولوا: إنه بالذات

في السماء لما يلزمهم القول بجعله تحت العرش وتحت عدد من السموات، فوقعوا بهواهم في مثل هذه المناقضات الفاحشة فيكون معنى قوله :" إِليه يصعد الكلم الطيب"(10/ سورة فاطر) كما في قوله تعالى خبرا عن إبراهيم صلوات الله عليه :" وقال إِني ذاهب إِلى ربي سيهدين "(99/ سورة الصافات) أي إلى الموضع الذي أمرني ربي أن أذهب إليه، وقالوا في في قوله :" إِن الذين عند ربك " (206/سورةالأعراف)، يعني الملائكة، أن المراد منه قرب المنزلة لا قرب المكان كما قال موسى:" وكان عند اللّه وجيها"(69) سورة الأحزاب وقال تعالى :" واذكر عبادنا إبراهيم وإِسحق ويعقوب أولي الأَيدي والأبصارِ "(45/ سورة ص) قال المفسرون وأئمة الهدى: أي أولو القوة في الدين والبصارة في الأمر، ولم يفهم أحد من السلف والخلف منه الأيدي الجارحة مع كونهم موصوفين حقيقة بالأبصار الجارحة والأيدي الجارحة: فكيف فهمت المشبهة من قوله :" خلقت بيدي "(75) سورة ص اليدين الجارحتين، ومن قوله:" ولتصنع على عيني"(39/ سورة طه) العين الجارحة، ومن الخبر المروي: " إن الصدقة تقع في كف الرحمن " (1) الكف الجارحة مع قوله تعالى :" ليس كمثله شيء"(11/ سورة الشورى) وقوله :" ولم يكن له كفوا أَحد "(4) سورة الأخلاص

(1) أخرجه مسلم في صحيحه بنحوه: كتاب الزكاة: باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتر بيتها.

وقوله :" سبحان اللّه عما يصفون"(91) سورة المؤمنون وقوله :" إِن الله لغني عن العالمين"(6) سورة العنكبوت فما فهموا من تلك المتشابهات إثبات الجسم والجوارح " الصورة إلا لخبث

عقيدتهم وسوء سريرتهم. وبالله العصمة من الخذلان " اهـ.

98- وقال الشيخ جمال الدين محمود بن أحمد الحصيري شيخ الحنفية في زمانه (636 ص) بعد أن قرأ فتوى ابن عبد السلام في تنزيه الله عن المكان والحروف والصوت ما نصه (1): "هذا اعتقاد المسلمين، وشعار الصالحين، ويقين المؤمنين، وكل ما فيهما صحيح، ومن خالف ما فيهما وذهب إلى ما قاله الخصم من إثبات الحرف والصوت فهو حمار" ا.هـ

99- وقال الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي (646 ص) مثنيا على العقيدة التي كتبها الشيخ عبد العزيز ابن عبد السلام ومما جاء في هذه العقيدة قول ابن عبد السلام: "كان – الله– قبل أن كون المكان ودبر الزمان، وهو الآن على ما عليه كان " اهـ. ومن جملة ما ذكره في ثنائه قوله (2): "ما قاله ابن عبد السلام هو مذهب أهل الحق، وأن جمهور السلف والخلف على ذلك، ولم يخالفهم إلا طائفة مخذولة، يخفون مذهبهم ويدسونه على تخوف إلى من يستضعفون علمه وعقله " ا.هـ

قلنا: منذ مائتي سنة تقريبا إلى زماننا هذا والوهابية يتجاسرون على إظهار ونشر عقيدة المشبهة والمجسمة وبكل وقاحة ، فقد زعم عبد الرحمن بن

(1) و (2) طبقات الشافعية الكبرى: ترجمة عبد العزيزبن عبد السلام (8/ 237).

حسن وهو حفيد محمد بن عبد الوهاب (مؤسس بدعة المذهب الوهابي) أن بعض الناس إذا سمعوا صفات الله ينكرونها، ويعني هذا المجسم- الذي أخذ عقيدة التجسيم من مدرسة جدّه محمد بن عبد الوهاب- بصفات الله: الجلوس على الكرسي والعياذ بالله تعالى، فقال ما نصه: "فإذا سمعوا شيئا من أحاديث الصفات انتفضوا كالمنكرين له، فلم يحصل منهم الإيمان الواجب الذي أوجبه الله تعالى على عباده المؤمنين. قال الذهبي: حدث وكيع عن إسرائيل بحديث: "إذا جلس الرب على الكرسي " فاقشعر رجل عند وكيع، فغضب وكيع وقال: "أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها" انتهى كلامه من كتابه المسمى "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" (1) الذي يعتبره الوهابية من أهم كتب العقيدة عندهم، فانظر أيها القارىء كيف يصفون الله تعالى بالجلوس الذي هو من صفات البشر والبهائم، ويموهون على الناس بنسبة هذا القول إلى علماء المسلمين ليسهل عليهم نشر هذا الاعتقاد الفاسد.

واعلم أنه لم يصح عن عالم من علماء السلف المعتبرين نسبة القول بالجلوس، بل عقيدة السلف كما قال الإمام الحافظ الفقيه أبو جعفر الطحاوي (توفي سنة 321 ص) وهو أحد أئمة السلف:، ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم أنه بصفاته ليس كالبشر" ا.هـ

فتمسك أخي المسلم بعقيدة أهل السنة ولا تلتفت إلى ما تمويه أهل البدع.

(1) صحيفة 356، مكتبة دار السلام: (الرياض، ط 1 عام 1413هـ \ ر1992).

100- وقال نجم الدين مَنكُوبَرس (652 هـ) شارح العقيدة الطحاوية ما نصه (1): "ولأن من لم يَرُضْ عقله في التفكر والتدبر والنظر في الدلائل يظن أن صانعه بجهة منه لِمَا لا يعرفُ أن التحيز بجهة من أمارات الحدث وأنها منفيّةٌ عن القديم "ا هـ.

101- وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام الأشعري الملقب بسلطان العلماء (660 ص) ما نصه (2): "ليس- أي الله- بجسم مصوَّر، ولا جوهر محدود مُقدَّر، ولا يشبه شيئا، ولا يُشبهه شيءٌ، ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه الأرضون ولا السموات، كان قبل أن كوَّن المكان ودبَّر الزمان، وهو الآن على ما عليه كان" ا.هـ

2 0 1- وقال محمد بن أحمد القرشي الهاشمي (669 هـ) ما نصه (3): (كان الله ولا مكان، وهو الان على ما عليه كان "ا.هـ.

103- وقال المفسّر محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المالكي (671 هـ) ما نصه (4): "و"العليّ" يراد به علو القدر والمنزلة لا علو المكان، لأن الله منزه عن التحيز" ا.هـ.

104- وقال أيضا (5): " ومعنى"فَوْقَ عِبَادِهِ"(18/ سورة الأنعام) فوقية الاستعلاء بالقهر

والغلبة عليهم، أي هم تحت تسخيره لا فوقية مكان ا.هـ.

(1) النور اللامع والبرهان الساطع في شرح عقائد الإسلام (ص/ 108 من المخطوط).

(2) طبقات الشافعية الكبرى: ترجمة عبد العزيز بن عبد السلام (8/ 219).

(3) روض الرياحين (ص/ 496).

(4) الجامع لأحكام القرءان سورة البقرة، ءاية/ 55 2 (3/ 278).

(5) المصدر السابق سورة الأنعام، ءاية/ 18 (6/ 399).

105- وقال أيضا (1)"والقاعدة تنزيهه- سبحانه وتعالى- عن الحركة والانتقال وشغل الأمكنة " ا.هـ.

106- وقال أيضًا عند تفسير"ءاية "أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ "(158) سورة الأنعام

مانصه (2): "وليس مجيئه تعالى حركة ولا انتقالا ولا زوالا لأن ذلك إنما يكون إذا كان الجائي

جسما أو جوهرا" اهـ.

107- وقال أيضًا (3): "وقال أبو المعالي: قوله صلى الله عليه وسلم "لا تفضلوني على يونس بن متّى " المعنى فإني لم أكن وأنا في سدرة المنتهى بأقرب إلى الله منه وهو في قعر البحر في بطن الحوت. وهذا يدل على أن البارىء سبحانه وتعالى ليس في جهة" ا.هـ.

108- وقال أيضا (4) في تفسيرءاية:" وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا"(22) سورة الفجر ما نصه: "والله جل ثناؤه لا يوصف بالتحول من مكان إلى مكان، وأنَّى له التحول والانتقال ولا مكان له ولا أوان، ولا يجري عليه وقت ولا زمان، لأن في جريان الوقت على الشىء فوت الأوقات، ومن فاته شىء فهو عاجز" ا.هـ.

109- وقال أيضا عند تفسير قوله تعالى:" أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ"(16) سورة الملك ما نصه (5): والمراد بها توقيره (6)

(1) المصدر السابق سورة الأنعام ، ءاية/ 3 (6/ 390).

(2 المصدر السابق سورة الأنعام ءاية/158 (7/ 145).

(3) المصدر السابق سورة، الأنبياء، ءاية/ 87 (1 1/333-334).

(4) المصدر السابق سورة الفجر، ءاية/ 22 (20/ 55).

(5) المصدر السابق سورة الملك، ءاية/ 16 (18/ 216).

(6) مرا ده: تعظيمه.

وتنزيهه عن السفل والتحت، ووصفه بالعلوِّ والعظمة لا بالأماكن والجهات والحدود لأنها صفات الأجسام. وإنما ترفع الأيدي بالدعاء إلى السماء لأن السماء مهبط الوحي ومنزل القطر ومحل القُدس ومعدن المطهرين من الملائكة، واليها ترفع أعمال العباد، وفوقها عرشه وجنته، كما جعل الله الكعبة قِبلة للدعاء والصلاة، ولأنه خلق الأمكنة وهو غير محتاج إليها، وكان في أزله قبل خلق المكان والزمان ولا مكان له ولا زمان، وهو الآن على ما عليه كان " ا.هـ.

110- وقال الشيخ ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمرابن يوسف بن عمر بن عبد المنعم القرطبي (672 هـ) في الرد على المبتدعة المجسمة مُبيِّنًا عقيدة أهل السنة ما نصه (1):

"هو الله لا أين ولا كيف عنده ولا حَدَّ يحويه ولا حصرَ ذي حَدِّ ولا القُرْبُ في الأدنى ولا البعدُ والنَّوى يخالف حالا منه في القُرب والبُعْدِ" ا.هـ

111- وقال ابو الحافظ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي الشافعي الأشعري (676) ما نصه (2) إن الله تعالى ليس كمثله شيء ، منزه عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق "ا.هـ.

112- وقال زكريا بن محمد الأنصاري القزويني (82هـ هـ) وهو مؤرخ جغرافي من القضاة رحل إلى الشام والعراق وولي قضاء واسط أيام

(1) طبقات الشافعية: ترجمة أبي الحسن الأشعري (3/ 428)

(2) شرح صحيح مسلم (3/19).

المعتصم العباسي، وهو صاحب كتاب (عجائب المخلوقات " ما نصه (1): "التوحيد: أن يعلم أن الله واحد قديم، لم يزل ولا يزال، كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه، كان عالم بعلم أزلي، قادر بقدرة أزلية" ا.هـ.

113- وقال العلامة الأصولي الشيخ أحمد بن إدريس القَرَافي المالكي المصري (684 هـ) أحد فقهاء المالكية ما نصه (2): "وهو- أي الله- ليس في جهة، ونراه نحن وهو ليس في جهة" ا.هـ.

114- وقال الشيخ البيضاوي (685 هـ) ما نصه (3): "ولما ثبت بالقواطع أنه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع إلى موضع أخفض منه " ا.هـ

115- وقال الشيخ زين الدين علي بن محمد بن منصور المعروف بابن المنَيِّر (695 هـ) ما نصه (4): "جميع الأحاديث في هذه الترجمة مطابقة لها إلا حديث ابن عباس فليس فيه إلا قوله "رب العرش " ومطابقته والله أعلم من جهة أنه نبه على بطلان قول من أثبت الجهة أخذا من قوله:" ذِي الْمَعَارِجِ"(3) ففهم أن العلو الفوقي مضاف إلى الله تعالى، فبيَّن المصنف- يعني

البخاري- أن الجهة التي يصدق عليها أنها سماء والجهة التي يصدق عليها أنها عرش، كل منهما مخلوق مربوب مُحْدَث، وقد كان الله قبل ذلك وغيره، فحدثت هذه الأمكنة، وقِدَمه يحيل وصفه

(1) مفيد العلوم (ص/ 24).

(2) الأجوبة الفاخرة (ص/ 93).

(3) فتح الباري (3/ 31).

(4) فتح الباري (13/ 418- 419).

بالتحيز فيها" اهـ، نقله عنه الحافظ ابن حجر في شرح البخاري.

116- وقال الشيخ الصوفي الصالح عبد الله بن سعد 10 لمعروف بابن أبي جمرة (699 هـ) ما نصه (1): "فمحمد عليه السلام فوق السبع الطباق ويونس علبه السلام في قعر البحار، وهما

بالنسبة إلى القرب من الله سبحانه على حد سواء، ولو كان عز وجل مقيدا بالمكان أو الزمان لكان النبي (صلى الله عليه و سلم) أقرب إليه، فثبت بهذا نفي الاستقرار والجهة في حقه جل جلاله " اهـ.

117- وقد أثنى الفقيه الحافظ الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن بن وهب القشيري المعروف بابن دقيق العيد الأشعري (752 هـ) على الرسالة التي صنفها ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد القرطبي يرد بها على ما وقع في عصره من بعض المبتدعة من هجو الإمام أبي الحسن الأشعري، ومن جملة ما جاء في هذه الرسالة (2):

هو الله لا أين ولا كيف عنده ولا حد يحويه ولا حصر ذي حد

ولا القزب في الأدنى ولا البعد والنوى يخالف حالا منه في القرب والبعد

وبذلك يعلم أن ابن دقيق العيد كان ينزه الله عن الجهة والمكان والحد خلافا لابن تيمية المجسم الذي يقول بالجهة والمكان والجلوس والحد والعياذ بالله تعالى.

!118- وقال الشيخ المتكلم على لسان الصوفية في زمانه أحمد بن عطاء الله الإسكندراني

الشاذلي (709 هـ) في حكمه ما نصه (3): "وصولك إلى

(1) بهجة النفوس (3/ 176).

2) طبقات الشافعية الكبرى: ترجمة أبي الحسن الأشعري (3/ 128) .

(3) نقله عنه الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت في كتابه كشف الأسرار لتنوير الافكار (ص/ 90).

الله وصولك إلى العلم به والا فجل ربنا أن يتصل به شيء أو يتصل هو بشى"اهـ.

119- وقال المفسر عبد الله بن أحمد النسفي (710 هـ، وقيل 701 هـ) ما نصه (1): (إنه تعالى كان ولا مكان فهو على ما كان قبل خلق المكان، لم يتغير عما كان" اهـ.

120- وقال العلامة اللغوي محمد بن مكرّم الإفريقي المصري المعروف بابن منظور (711 هـ) ما نصه (2): "وفي الحديث: "من تقرب إليّ شبرا تقربت إليه ذراعًا" المراد بقرب العبد من الله عز وجل: القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لأن ذلك من صفات

الأجسام، والله يتعالى عن ذلك ويتقدس" اهـ.

121- وقال القاضي الشيخ بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة الشافعي الأشعري (733 ÷.) ما نصه (3): "كان الله ولا زمان ولا مكان، وهو الان على ما عليه كان" اهـ.

122- وقال أيضا ما نصه (4): "فإن قيل: نفي الجهة عن الموجود يوجب نفيه لاستحالة موجود في غير جهة.

" قلنا: الموجود قسمان: موجود لا يتصرف فيه الوهم والحس والخيال

(1) تفسير النسفي سورة طه/ ءاية هـ (مجلد 2/2،48).

(2) لسان العرب- مادة: ق رب (1/ 663- 664).

(3) إيضاح الدليل (ص/ 103- 4. 1).

(4) إيضاح الدليل (ص/ 104- 105).

والانفصال، وموجود يتصرف ذلك فيه ويقبله. فالأول ممنوع لاستحالته، والرب لا يتصرف فيه ذلك، إذ ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر، فصح وجوده عقلا من غير جهة ولا حيز كما دل الدليل العقلي فيه، فوجب تضديقه عقلا، وكما دل الدليل العقلي على وجوده مع نفي الجسمية والعرضية مع بُعد الفهم الحسي له، فكذلك دلّ على نفي الجهة والحيز مع بُعد فهم الحسّ له " اهـ.

123- وقد ألَّف الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن إسماكيل الكِلابي الحلبي الأصل المعروف بابن جَهْبَل (733 هـ) رسالة في الرد على بعض مجسمة عصره وهو ابن تيمية، قال تاج الدين السبكي ما نصه (1): "ووقفتُ له- أي لابن جهبل- على تصنيف صنّفَه في نفي الجهة ردًّا على ابن تيمية لا بأس به، وهو هذا" اهـ ثم ذكر هذه الرسالة بكاملها. وذَكر ابنُ جَهْبَل أنه ضَمَّنَ رسالته هذه عقيدة أهل السنة والرد على المشبهة المجسمة والحشوية والمتسترين بالسلف، ومما قاله (2): "ومذهب السلف إنما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه، والمبتدعة تزعم أنها على مذهب السلف " اهـ.

124- وقال (3): "وها نحن نذكر عقيدة أهل السنة فنقول: عقيدتنا أن الله قديم أزليٌّ، لا يُشْبِهُ شيئا ولا يشبهه شيء، ليس له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقتٌ ولا زمان، ولا يقال له أين ولا حيث، يُرَى لا عن

(1) طبقات الشافعية الكبرى (9/ 35).

(2) المصدر السابق (9/ 36).

(3) المصدر السابق (9/ 41).

مقابلة ولا على مقابلة، كان ولا مكان، كوَّن المكان، ودبَّرَ الزمان، وهو الآن على ما عليه كان، هذا مذهب أهل السنة، وعقيدة مشايخ الطريق رضي الله عنهم " ا.هـ.

125- وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري المعروف بابن الحاج المغربي المالكي (737 هـ) وكان من أصحاب العلاّمة الولي العارف بالله الزاهد المقريء ابن أبي جمرة نفعنا الله به ما نصه (1): "لا يقال في حقه- تعالى- أين ولا كيف " ا.هـ.

126- وقال أيضا ما نصه (2): "فلا يقال أين ولا كيف ولا متى، لأنه- تعالى- خالق الزمان والمكان " ا.هـ.

127- وقال المفسّر علي بن محمد المعروف بالخازن (741 هـ) (3) إن الشيخ فخر الدين الرازى ذكر الدلائل العقلية والسمعية على أنه لا يمكن حمل قوله تعالى :" الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى " على الجلوس والاستقرار وشغل المكان والحيّز.

128- وقد أصدر الملك الناصر محمد بن قلاون (4) (741 هـ) في سنة خمس وسبعمائة مرسوما يحذر فيه من عقيدة ابن تيمية الزائغة المتضمنة. للتشبيه والتجسيم وأمر بقراءة هذا المرسوم على المنابر في مصر والشام

(1) المدخل (3/ 146).

(2) المدخل (3/ 181).

(3) تفسير الخازن (2/ 238).

(4) قال الحافظ ابن حجر: "كان مطاعا مهيئا عارفا بالأمور يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية، لا يقرر فيها إلا من يكون أهلاً لها ويتحرى لذلك ويبحث عنه ويبالغ " اهـ (الدرر الكامنة 4/ 147).

بعد أن عقد له مجلس شرعي حضره قضاه الإسلام وحكام الأنام وعلماء الدين وفقهاء المسلمين واتفقوا على إنكار ما كان يدعو إليه من إثبات الحيز والمكان والجهة في حق الله تعالى. ومما جاء في هذا المرسوم الذي قُرِأ على مسمع من العلماء ما نصه (1):

"وبلغنا أنه كان استتيب مرارًا فيما تقدم، وأخره الشرع الشريف لما تعرَّض لذلك وأقدم، ثم عاد بعد منعه، ولم تدخل تلك النواهي في سمعه.

وصح ذلك في مجلس الحاكم المالكي حكم الشرع الشريف أن يسجن هذا المذكور وأن يمنع من التصرف والظهور، ويكتب مرسومنا هذا بأن لا يسلك أحد ما سلكه المذكور من هذه المسالك، وينهى عن التشبيه في اعتقاد مثل ذلك، أو يعود له في هذا القول متبعاً، أو لهذه الألفاظ مستمعا، أو يسري في التشبيه مَسْراه، أو يفوه بجهة العلو بما فاه، أو يتحدَّث أحد بحرف أو صوت، أو يفوه بذلك إلى الموت، أو يتفوه بتجسيم، أو ينطق بلفظ في ذلك غير مستقيم، أو يخرج عن رأي الأئمة، أو ينفرد به عن علماء الأمة، أو يُحيِّزَ الله سبحانه وتعالى في جهة أو يتعرض إلى حيث وكيف، فليس لمعتقد هذا إلا السيف " اهـ.

129- وقال الشيخ حسين بن محمد الطيبي (743 هـ) عند شرح حديث الجارية ما نصه (2): "لم يُرِد- أي الرسول- السؤال عن مكانه- أي الله- فإنه منزه عنه " اهـ.

(1) هذا المرسوم مأخوذ من كتاب "نجم المهتدي " لابن المعلم القرشي(مخطوط).

(2) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (6/ 340)

130- وقال المفسِّر المقرىء النحوي محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي (745 هـ) عند تفسير قوله تعالى :" وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِه "(19) ما نصه (1)ِوعند هنا لا يراد بها ظرف المكان لأنه تعالى منزه عن المكان، بل المعنى شرف المكانة وعلو المنزلة" اهـ.

131- وقال أيضا (2): "قام البرهان العقلي على أنه تعالى ليس بمتحيز في جهة" اهـ.

132- وقال أيضا ما نصه (3): "إنه تعالى ليس في جهة" اهـ.

133- قال الإمام المحقق القاضي عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (756 هـ) في المواقف في الجزء الثالث صفحة 16 في المرصد الثاني في تنزيهه تعالى ما نصه: " المقصد الأول أنه تعالى

ليس في جهة من الجهات ولا في مكان من الأمكنة وخالف فيه المشبهة وخصصوه بجهة الفوق " إلى أن قال: "لنا في إثبات هذا المطلوب وجوه (الأول) لو كان الرب تعالى. في مكان أو في جهة لزم قدم المكان أو الجهة وقد برهنّا أن لا قديم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق من المتخاصمين (الثاني) المتمكن محتاج إلى مكان بحيث يستحيل وجوده بدونه والمكان مستغن عن المتمكن لجواز الخلاء فيلزم إمكان الواجب ووجوب المكان وكلاهما باطل (الثالث) لو كان في مكان فإما أن يكون في بعض الأحياز أو في

(1) البحر المحيط سورة الأنبياء/ ءاية 19 (6/ 302).

(2) البحر المحيط: (سورة الملك/ ءاية 16- 8/ 302).

(3) البحر المحيط: (سورة فاطر/ ءاية 10- جزء7/ ص 303).

جميعها وكلاهما باطل (أما) الأول فلتساوي الأحياز في أنفسها لأن المكان عند المتكلمين هو الخلاء المتشابه وتساوى نسبته أي نسبة ذات الواجب إليها وحينئذ فيكون اختصاصه ببعضها دون بعضءاخر منها ترجيحا بلا مرجح إن لم يكن هناك مخصص من خارج، أو يلزم الاحتياج أي احتجاج الواجب في تحيزه الذي لا تنفك ذاته عنه إلى الغير إن كان هناك مخصص خارجي (وأما) الثاني وهو أن يكون في جميع الأحياز فلأنه يلزم تداخل المتحيزين لأن بعض الأحياز مشغول بالأجسام وأنه أي تداخل المتحيزين مطلقا محال بالضرورة، وأيضا فيلزم على التقدير

الثاني مخالطته لقاذورات العالم. تعالى عن ذلك علوا كبيرا (الرابع) لو كان متحيزا لكان جوهرا لاستحالة كون الواجب تعالى عرَضا وإذا كان جوهرا فإما أن لا ينقسم أصلا أو ينقسم وكلاهما باطل (أما) الأول فلأنه يكون حينئذ جزءا لا يتجزأ وهو أحقر الأشياء، تعالى الله عن ذلك (وأما) الثاني فلأنه يكون جسما وكل جسم مركب وقد مرّ أن التركيب الخارجي ينافي الوجوب الذاتي، وأيضا فقد بيَّنا أن كل جسم محدث فيلزم حدوث الواجب " (1) اهـ.

134- وكان العلامة الحافظ الفقيه المجتهد الأصولي الشيخ تقي الدين علي ابن عبد الكافي السبكي الشافعي الأشعري (756 هـ) ينزّه الله عن المكان ورد على المجسمة الذين ينسبون المكان والجهة لله تعالى.

ذكر ذلك في رسالته "السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل وهو ابن قيم الجوزية المشهور بفتاويه الشاذة التي اظهرت عَوَاره وقلة فهمه،

(1) ذكره محمود خطاب السبكي في (إتحاف الكائنات (ص\130-131)

وتكذيبه لأنبياء الله ورسله والعياذ بالله، كقوله بفناء النار وزعمه الإجماع على أن الله في جهة فوق العرش مستدلا بكلام الفلاسفة وشيخه ابن تيمية.

قال السبكي ما نصه (1):"ونحن نقطع أيضا بإجماعهم- أي رسل الله وأنبيائه- (على التنزيه)، أما يستحي من ينقل إجماع الرسل على إثبات الجهة والفوقية الحسية لله تعالى؟ وعلماء الشريعة ينكرونها. أما تخاف منهم أن يقولوا له إنك كذبتَ على الرسل " اهـ.

(1) السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل (ابن قيم الجوزية): (ص/ 105).
قال الشيخ العلامة المحدث الفقيه أبو المحاسن محمد القاوقجي الطرابلسي اللبناني الحنفي (1305 هـ) ما نصه (2): (فهذه عقيدة في التوحيد خالصة من الحشو والتعقيد، يحتاج إليها كل مريد، نفع الله بها جميع العباد، ءامين ".

210- ثم قال (3): "فإذا قال لك: أين الله؟ فقل: مع كل أحد بعلمه-لا بذاته-، وفوق كل أحد بقدرته، وظاهر بكل شيء باثار صفاته، وباطن بحقيقة ذاته- أي لا يمكن تصويره في النفس-، منزه عن الجهة والجسمية. فلا يقال: له يمين ولا شمال ولا خلف ولا أمام، ولا فوق العرش ولا تحته، ولا عن يمينه ولا عن شماله، ولا داخل في العالم ولا خارج عنه، ولا يقال: لا يعلم مكانه إلا هو. ومن قال: لا أعرف الله في السماء هو أم في الأرض كفر- لأنه جعل أحدهما له مكانا.

فإذا قال لك: ما دليلك على ذلك؟ فقل: لأنه لو كان له جهة أو هو في جهة لكان متحيزا، وكل متحيز حادث، والحدوث عليه محال"اهـ.

(2) انظر كتابه الاعتماد في الاعتقاد (ص/2).
(3) المصدر السابق (ص/5).

211- وقال في كتابه سفينة النجاة ما نصه (1) "ويستحيل عليه المماثلة للحوادث بأن يكون ذاته كالذوات يأخذ مقدارا من الفراغ، او يتصف بالأعراض كالبياض، أو يكون في جهة كالفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والأمام، أو يكون جهةً كالأعلى والأسفل، أو يحلّ بمكان أو يُقَيّد بزمان " اهـ.

212- وقال الشيخ محمد نووي الجاوي الشافعي (1316 هـ) عند ذكر أن الله يستحيل عليه المماثلة لشيء من خلقه ما نصه (2): "أو يكون تعالى في جهة للجرم بأن يكون عن يمينه أو شماله أو فوقه أو تحته أو أمامه أو خلفه، أو يكون له تعالى جهة بأن يكون له يمين أو شمال أو فوق أو تحت أو خلف أو أمام، أو يتقيد بمكان بأن يحل فيه بأن يكون فوق العرش " اهـ.

213- وقال أيضا ما نصه (3): (وكل ما خطر ببالك من صفات الحوادث لا تصدق أن في الله شيئا من ذلك، وليس له مكان أصلاً فليس داخلاً في الدنيا ولا خارجا عنها"ا.هـ.

214- وقال الشيخ المتكلم عبد العزيز بن عبد الرحمن السكندري (كان حيّا سنة 1317 هـ) ما نصه (4): (وكذا يستحيل عليه تعالى أن يكون في مكان أو زمان لأن الحلول في المكان من لوازم الجرم والحلول في الزمان من لوازم الجرم والعرض " اهـ.

(1) سفينة النجاة في معرفة الله وأحكام الصلاة (ص/7).

(2) الثمار اليائعة في الرياض البديعة (ص/ 5).

(3) نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام (ص/37).

(4) الدليل الصادق على وجود الخالق (1/ 94).

215– وقال مفتي ولاية بيروت الشيخ عبد الباسط الفاخوري الشافعي (1323 هـ) عن الله مانصه (1): "ليس بجِرمٍ يأخذ قدرا من الفراغ، فلا مكان له، وليس بعرض يقوم بالجرم، وليس في جهة من الجهات، ولا يوصف بالكِبَر ولا بالصغر، وكل ما قام ببالك فالله بخلاف ذلك " اهـ.

216– وقال أيضا (2): "تنزه– أي الله– عن المكان والزمان " اهـ ذكر ذلك في افتتاحية كتابه "المجالس السنية"، مما يدل على أنه كان يعطي علم التوحيد اهتمامه، ولذلك كان رحمه الله حريصا على تعليم الصغار والكبار تنزيه الله عن المكان والزمان والجسمية وكل صفات المخلوقين.

217 –وقال أ&##1610؛ضا (3):

"لا ينبغي للإله الواحد الصمد أن يحتوى بمكان هو خالقه

بل كان ربي ولا عرش ولا مَلَكٌ ولا سماء ورب العرش واجده

وكل من في مكان فهو مفتقر إلى المكان ويحويه سرادقه"اهـ.

218- وقال أيضا ما نصه (4): "إن الله يُرى في الآخرة- بلا كيف ولا شبهٍ ولا مثالٍ ولا حد ولا ند ولا ضد، ولا مقابلة ولا أمام ولا وراء ولا يمين ولا شمال، ولا محسوس ولا ملموس، ولا طويل ولا قصير ولا كبير ولا صغير ولا عريض "ا.هـ وهذا أيضا فيه ردٌّ على أدعياء العلم المتسترين بالدين الذين يتصدرون

(1) الكفاية لذوي العناية (ص/ 13).

(2) المجالس السنية (ص/ 2).

(3) المصدر السابق (ص/ 119).

(4) المجالس السنية (ص/ 119).

محالس العلم يوهمون الناس انهم على التقوى والصلاح، ملتزمرن بسئة النبي (صلّى الله عليه و سلّم) ثم بنكرون علينا التنزيه التفصيلي كالذي نقلناه هنا عن مفتي بيروت الشيخ عبد الباسط الفاخوري زاعمين زوزا وئهتانا أن هذا منهج منحرف ومخالف للقرءان ولما كان عليه السلف كما زعم حسن قاطرجي اللبناني (1)، فتصدت جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية وهي حقيقة كما وصفها بعضهم: نور في زمن خيمت فيه الظلمات للرد على طعنه بمنهج أهل الحق بكتاب سمته "القول الفصل المنجي في الرد على حسن القاطرجي، الذي يظهر للناس تجرؤه على الفتوى بغير

علم وانحرافه عن منهج السلف والخلف ودفاعه عن زعيم المتطرفين سيد قطب الذي كفر المسلمين في أنحاء الأرض حكاما ومحكومين، وطعن بالأزهر الشريف بمصر واصفا إياه بقوله (2): "أما أنت أيها الأزهر فقد أضعت الدين وأفسدت الدنيا" وذلك في مقال نشره جماعة سيد قطب في لبنان الذين يسمون أنفسهم الجماعة الإسلامية.

219- وقال الشيخ حسين بن محمد الجسر الطرابلسي (3) (1327 هـ) في كتابه "الحصون الحميدية للمحافظة على العقائد الإسلامية" ما "نصه (4): "إنه تعالى ليس جوهرا ولا جسما، فلا يحتاج إلى مكان يقوم فيه، لأن الاحتياج إلى المكان من خواص الجواهر والأجسام، وثبت هناك أنه تعالى ليس عرضا فلا يحتاج إلى محل يحل فيه".

(1) وذلك بشريط مسجل بصوته بتاريخ 29/ 3/ 97 ر (وعندنا نسخة منه).

(2) مجلة الأمان: عدد 4 سنة أولى 26 ربغ الأول 1399 كل الموافق 23 شباط 979 1 ر.

(3) ولد وتعلم في طرابلس، ورحل إلى مصر ودخل الأزهر، ثم عاد إلى طرابلس وتوفي فيها.

(4) الحصون الحميدية (ص/ 18).

5 22– وقال الشيخ عبد القادر الأدهمي الطرابلسي (1) (1328 هـ) ما نصه: (ولا يحناج الى مكان ومحل، ولا يغيره زمان) اهـ.

221– قال الشيخ رجب بن محمد جمال الدين البيروتي الشافعي الملقب بشيخ بيروت (1328 هـ) ما نصه (2): " إنه تعالى ليس مماثلا للحوادث" ، ثم قال: "فليس بجرم يأخذ قدرا من الفراغ فلا مكان له، وليس بعرض يقوم بالجرم فلا يوصف بالصورة ولا بالشكل ولا باللون" اهـ.

222– وقال ما نصه (3): "انه تعالى لا يحتاج إلى محل يقوم به، ولا إلى مخصص أي موجد يوجده أ اهـ.

223– وقال الشيخ إسماعيل حقي الرومي الحنفي (1335 هـ) ما نصه (4): "خصَّ السماء بالذكر ليعلم أن الأصنام التي في الأرض ليست بالهة لا لأنه

تعالى في جهة من الجهات لأن ذلك من صفات الأجسام"اهـ.

224- وقال الشيخ سليم البشري المصري (1335 هـ) شيخ الجامع الأزهر ما نصه (5):
"إعلم أيدك الله بتوفيقه وسلك بنا وبك سواء طريقه، أن مذهب الفرقة الناجية وما عليه أجمع السنيون أن الله تعالى منزه عن مشابهة الحوادث مخالف لها في جميع سمات الحدوث، ومن ذلك تنزهه

(1) وسيلة النجاة والإسعاد في معرفة ما يجب من التوحيد والاعتقاد (ص/ 4).

(2) كتاب الأجوبة الجلية في العقائد الدينية (ص/ 4)، طغ في بيروت بالمطبعة الأدبية سنة 1308 هـ، وهذا الكناب كان بدرس في مدارس ولابة بيروت في عهد الدولة العثمانية

ا لإسلامية.

(3) المرجع السابق (ص/ 5).

(4) روح البيان (6/ 385).

(5) فرقان القرءان (مطبوع مع كتاب الأسماء والصفات للبيهقي) (ص/ 74).

عن الجهة والمكان كما دلت على ذلك البراهين القطعية"ا.هـ

225- وقال الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري (1348 هـ) ما نصه (1): "فهو سبحانه لا يحده زمان ولا يقله مكان بل كان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان "ا.هـ.

226- وقال (2): (خلق الله العرش إظهارا لقدرته لا مكاناً لذاته " ا.هـ.

227- وقال أيضا ما نصه (3): (الحمد لله المنزه في كماله عن الكيفية والأيِنيَّة، المقدس في جَلاله عن الضِّديَّة والنِّدِّية، المتعالي بألوهيته عن الفوقية والتحتية"ا.هـ.

228- وقال الشيخ يوسف النبهاني الشافعي البيروتي (1350 هـ) ما نصه (4)فلاجهةٌ تحويه

لا جهةٌ له تنزَّهَ ربي عنها وَعلاَ قَدْرَا

229- وقال الشيخ مصطفى نجا الشافعي مفتي بيروت (1351 هـ) ما نصه (5):"ومعنى العلي المتعالي في جلاله وكبريائه إلى غير غاية ولا نهاية، والمراد به علو القدر والمنزلة لا علو المكان لأنه تعالى منزه عن التحيز والجهة "ا.هـ.

(1) شرح تائية- السلوك إلى ملك الملوك (ص/ 60).

(2) المصدر السابق (ص/ 29).

(3) ديوان خطب الشرنوبي: الخُطبة الثالثة لصفر (ص/ 16). (4) الرائية الكبرى (ص/ 3).

(5) كشف الأسرار لتنوير الأفكار (ص/118).

230- وقال أيضا (1) :"فإنها-يعنيءاية الكرسي- دالة على انه تعالى موجود واحد في الألوهية، متصف بالحياة، واجب الوجود لذاته موجد لغيره، منزه عن التحيز والحلول " اهـ.

231- وقال الشيخ عبد المجيد المغربي الطرابلسي أمين الفتوى في طرابلس الشام (1352 هـ) عن الله تعالى ما نصه (2): "لا يحويه مكان ولا تحصره جهة لا فوق ولا تحت، كان الله تعالى في أزليته ولم يكن شيء من الكائنات والأمكنة والجهات على الإطلاق، ا.هـ.

232- وقال أيضا ما نصه (3): "وليعلم ههنا أن الله صانع الكائنات ومحدثها يجب عقلا أن لا يكون مماثلا لشيء منها من كل وجه، ولا شيء من هذه الكائنات إلا ويحصره المكان وتحده الجهة، وكل مكان محدود، وكل محدود ومحصور حادث، والله عز وجل قديم فلا يجوز عقلا أن يكون في مكان أو تحده جهة" ا.هـ.

233- قال الشيخ محمود بن محمد خطاب السبكي (1352هـ) وهو من مشايخ الأزهر بمصر ما نصه (4): "وأما مذهب السلف والخلف بالنسبة للآيات والأحاديث المتشابهة فقد اتفق الكلّ على أن الله تعالى منزه عن صفات الحوادث، فليس له عز وجل مكان في العرش ولا في السماء ولا في غيرهما، ولا يتصف بالحلول في شيء من الحوادث ولا بالاتصال

(1) المرجع السابق (ص/122).

(2) رسالة علميه في الإسراء والمعراج (ص/ 24).

(3) الكوكب الشرقي في رد نظرية لابلاس ورفقائه (ص/ 57).

(4) إتحاف الكائنات (ص/ 5).

بشيء منها ولا بالتحول والإنتقال ونحوهما من صفات الحوادث "ا.هـ.

234- وذكر الشيخ محمد الخضر الشنقيطي (1353هـ) مفتي المدينة المنورة في كتابه (1) "إستحالة المعية بالذات " تنزيه الله عن المكان والجهة، ومما ورد فيه: "إن الله تعالى ليس بجسم، فلا يحتاج الى مكان يستقر فيه، فقد كان ولا مكان... والبارىء .....سبحانه لا تحويه جهة إذ كان موجودا ولا جهة"ا.هـ.

235- وقال الشيخ عبد الفتاح الزعبي الطرابلسي اللبناني (2) (1354 هـ) ما نصه (3): "كيف يحيط العقل بمن تقدس عن الكميَّة والكيفية والأينيَّة، فنزهوا ربكم وقدسوه عن الخواطر الفكرية" ا.هـ أي أن الله تبارك وتعالى لا يوصف بالكمية أي الحجم والحد، ولا يوصف بالكيفية كالجلوس والاستقرار والصورة والشكل والهيئة، ولا يوصف بالأينيَّنة أي لا يحل في مكان وجهة،

ولا يقال: لا يعلم مكانه إلا هو.

236- وقال الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية (1355 ها ما نصه (4): "- إن الله- منزه عن جميع النقائص، وسمات الحدوث، ومنها الزمان والمكان، فلا يقارنه زمان ولا يحويه مكان إذ هو الخالق لهما فكيف يحتاج إليهما" ا.هـ.

(1) استحالة المعية بالذات: المبحث الثامن في النزول والصعود والعروج (ص/ 277).

(2) قائم مقام نقيب السادة الأشراف والخطيب والمحدث في الجامع الكبير. تتلمذ على الشيخ أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي الحنفي، له كتاب سماه (المواعظ الحميدية في الخطب الجُمعية" وهو عبارة عن مجموعة خطب ألقاها على منابر المساجد يوم الجمعة.

(3) المواعظ الحميدية (ص/ 85).

(4) مختصر شرح عقيدة أهل الاسلام (ص/ 12- 13).

238- وقال أيضا (1)" لا تحيط به الجهات : كقدام وخلف وفوق وتحت، وشمال إذ هي

نسب حادثة بحدوث الأشياء، والله تعالى قديم أزلي"ا.هـ.

238- وقال أيضا (2): "ولمّا قام البرهان على تنزهه تعالى عن الحيز والمكان والجهة كسائر لوازم الحدوث، وجب أن يكون استواؤه على عرشه لا بمعنى الاستقرار والتمكن، بل بالمعنى اللائق بجلاله تعالى"ا.هـ.

239- وقال أيضا (3): "فيُرى سبحانه لا في مكان ولا جهة ولا باتصال شعاع ولا ثبوت مسافة بين الرائين وبينه تعالى بل على الوجه الذي يليق بقدسيته وجلاله سبحانه "ا.هـ.

240- وقال الشيخ محمدبن إبراهيم الحسيني الطرابلسي (1362 هـ) في تفسير قوله تعالى :" وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ " (55/ سورة البقرة)

ما نصه (4): "ظنوا أنه سبحانه وتعالى مما يشبه الأجسام وبتعلق به الرؤبة تعلقها بها- أي الأجسام- على طريق المقابلة في الجهات والأحياز، ولا ريب في استحالته " ا.هـ.

241- وقال الشيخ يوسف الدَّجوي المصري (1365 هـ) في مجلة الأزهر التي تصدرها مشيخة الأزهر بمصر في تفسير قول الله تبارك

(1) و (2) مختصر شرح عقيدة أهل الإسلام (ص/ 12- 13).

(3) المصدر السابق (ص/ 27).

(3) تفسير القرءان الكريم. (ص/101).

وتعالى :" سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (1/سورة الأعلى) ما نصه (1) "والأعلى صفة الرب، والمراد بالعلو العلو بالقهر والاقتدار، لا بالمكان والجهة، لتنزهه عن ذلك"ا.هـ.

242- وقال أيضا: "واعلم أن السلف قائلون باستحالة العلو المكاني عليه تعالى، خلافا لبعض الجهلة الذين يخبطون خبط عشواء في هذا المقام، فإن السلف والخلف متفقان على التنزيه "(2) اهـ.

والدجوي أحد أعضاء كبار العلماء في الأزهر بمصر، وانظر مقالة (3) له بعنوان "تنزيه الله عن المكان والجهة "

فلا تغترّ بعد ذلك بالذين يسمون أنفسهم السلفية ليوهموا الناس أنهم على عقيدة السلف، والسلف بريء من عقيدة المشبهة الذين يقولون بالجلوس والاستقرار والمكان والحركة والحد في حق الله، والعياذ بالله من الكفر.

243- وقال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (1367 هـ) مدرس علوم القرءان والحديث في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر بمصر ما نصه (4): "الأدلة القاطعة تنزه الله عن أن يشبه خلقه أو يحتاج إلى شىء منه، سواء أكان مكانا يحل فيه أم غيره " ا.هـ.

(1) مجلة الأزهر (تصدرها مشيخة الأزهر بمصر)، المجلد التاسع، الجزء الأول- المحرم سنة 1357 (ص/16).

(2) المصدر السابق (ص/ 17).

(3) مقالات وفتاوى الدجوى (183/- 194و201--211).

(4) مناهل العرفان في علوم القرءان (186/2)، وكُتب على غلاف الكتاب: (طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلى في دراسة تخصص الكليات الأزهرية" اهـ. وهذا يعني أن الأزهر بمصر يعلم المسلمين تنزيه الله عن المكان خلاف ما عليه أدعياء السلفية.

244- وقال أيضا (1) ما نصه "قبل أن يخَلق- الله- الزمان والمكان و قبل أن تكون هناك جهات ست لم يكن له جهة ولا مكان، وهو الآن على ما عليه كان، لا جهة له ولا مكان "ا.هـ.

ثم ردّ المؤلف على المدَّعين بأنهم السلفية وبين فساد اعتقادهم وزيَّف شبههم المتهافتة.

245- وقال وكيل المشيخة الإسلامية في دار الخلافة العثمانية الشيخ محمد زاهد الكوثري الحنفي (1371 ها) ما نصه(2): "وتنزيه الله سبحانه عن المكان والمكانيات والزمان والزمانيات هو عقيدة أهل الحق رغم اغتياظ المجسمة الصرحاء والمجمجمين (3) من ذلك " ا.هـ.

246– وقال بعد أن ذكر الأدلة على تنزيه الله عن الجهة ما نصه (4): "فظهر بذلك بطلان التمسك بكلمة "فوق " في الآيات والأحاديث في إثبات الجهة له تعالى، تعالى الله عن مزاعم المجسمة" ا.هـ.

247– وقال أيضا ما نصه (5): "قوله سبحانه لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" (11/ سورة الشورى) نص في نفي الجهة عنه تعالى، إذ لو لم تنف عنه الجهة لكانت له أمثال لا تحصى، تعالى الله عن ذلك " ا.هـ.

(1) مناهل العرفان (2/ 190).

(2) مقالات الكوثري: مقال الإسراء والمعراج (ص/ 452).

(3) قال صاحب القاموس:"ومجمج في خبره: لم يبينه، ومجمج بفلان: ذهب في الكلام معه مذهبا غير مستقيم، فردَّه من حال إلى حال)ا.هـ. (مادة: م ج ج– ص/ 262).

(4) تكملة الرد على نونية ابن القيم (ص/88).

(5) المصدر السابق (ص/ 102).

ذكر ذلك في "تكملة الرد علىنونية ابن القيم " وهي قصيدة نظمها ابن قيم الجوزية سفَّه فيها اعتقاد أهل السنة والجماعة ووصفهم بالمعطلة والجهمية والعياذ بالله تعالى، وقد ورث هذا الحقد من شيخه ابن تيمية الحرَّاني الذي كان يدعو إلى عقيده الفلاسفة والمجسمة ويناصر الحشوية على أهل السنة من الأشاعرة والماتريدية.

248- وقال الشيخ مصطفى وهيب البارودي الطرابلسي (1372 هـ) ما نصه (1): "إن الله تعالى منزه الذات عن الاختصاص بالأمكنة والجهات، وهذا أصل من أصول العقائد الإيمانية، لأنه لو احتاج إلى المكان لكان حادثا، وقد قام الدليل على وجوب القِدَم- لله- واستحالة العدم- عليه- ولأن هذه الجهات هو الذي خلقها" ا.هـ.

249- وقال الشيخ سلامة القضاعي العزامي الشافعي (1376 هـ) ما نصه (2): "أجمع أهل الحق من علماء السلف والخلف على تنزه الحق- سبحانه- عن الجهة وتقدسه عن المكان "ا.هـ.

250- وقال الحافظ المحدث الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغُمَاري المغربي (1380 هـ) ما نصه (3): "فإن قيل: إذا كان الحقُّ سبحانه ليس في جهة، فما معنى رفع اليدين بالدعاء نحو السماء؟

فالجوابُ كما نقله في "إتحاف السادة المتقين " (4) عن الطُّرْطُوشي- المالكي- من وجهين:

(1) أنظر كتابه الفوز الأبدي في الهدي المحمدى (ص/ 73).

(2) فرقان القرءان (مطبوع مع كتاب الأسماء والصفات للبيهقي) (ص/93).

(3) المنِ َحُ المطلوبة (ضمن كتاب ثلاث رسائل في استحباب الدعاء) (ص/ 61- 62).

(4) إتحاف السادة المتقين (5/ 34- 35).

احدُهما :أنه محل التعبُّد ، كاستقبالِ الكعبة في الصلاة، وإلصاق الجبهة بالأرض في السجود، مع تنزُّهه سبحانه عن محل البيت ومحل السجود، فكأنَّ، السماء قبلةُ الدعاء.

وثانيهما: أنها لما كانَتْ مهبط الرزقِ والوحي وموضعَ الرحمةِ والبركةِ، على معنى أن المطرَ ينزِلُ منها إلى الأرضِ فيخرج نباتا، وهي مَسكَنُ الملاء الأعلى، فإذا قَضَى اللهُ أمرا ألقاه إليهم، فيُلقونه إلى أهلِ الأرض، وكذلك الأعمال تُرفَع، وفيها غيرُ واحد من الأنبياء، وفيها الجنةُ- التي هي غايةُ الأماني، فلما كانت معْدِنًا لهذه الأمور العظام ومَعْرِفةَ القضاءِ والقَدَر، تَصرَّفَت الهِممُ إليها، وتوفَّرَت الدواعي عليها" ا. هـ.

251- وقال المحدث الشيخ محمد عربي التبان المالكي المدرس بمدرسة الفلاح وبالمسجد المكي (1395 هـ) ما نصه (1): "اتفق العقلاء من أهل السنة الشافعية والحنفية والمالكية وفضلاء الحنابلة وغيرهم على أن الله تبارك وتعالى منزه عن الجهة والجسمية والحد والمكان ومشابهة مخلوقاته " اهـ.

252-وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المالكي (1393 هـ) (2) ما نصه (3):قوله تعالى (مَّن فِي السَّمَآءِ) في الموضعين من قبيل المتشابه الذي يعطي ظاهره معنى الحلول في مكان، وذلك لا يليق بالله " ا.هـ

(1) براءة الأشعريين (1/ 79).

(2) هو رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس (الأعلام للزِّركلي 6/ 174).

(3) أنظر تفسيره التحرير والتنوير (29/ 33).

253-وقال الشيخ عبد الكريم الرفاعي الدمشقي (1393هـ) احد خوَّاص تلاميذ الشيخ المحدث بدر الدين الحسني ما نصه (1): "ويستحيل على الله المماثلة للحوادث، والتقيد في الزمان والمكان، وأن يكون في جهة، او تكون له جهة" ا.هـ.

254- وقال أيضا (2): "يستحيل- على الله- التقيد بالمكان لأن المتمكِّن فيه إما ساكن أو متحرك، وقد تقدم استحالة الحركة والسكون على الله تعالى، فإذا استحال على الله تعالى أن يتقيد بالمكان. ويستحيل ان يكون الاله في جهة أو يكون له جهة لأن الجهة التي هي الفوق، والتحت، والأمام، والوراء، واليمين، والشمال لا تتصور ولا تعقل إلا ملازمة للجرم، وقد تقدم استحالة الجرمية عليه، فإذا لا يتصور أن يكون له جهة أو يكون في جهة "ا.هـ.

255- قال محدث الديار المغربية الشيخ عبد الله بن محمد الصديق الغماري (1413هـ) ما نصه (3): "كان الله ولم يكن شيء غيره، فلم يكن زمان ولا مكان ولا قطر ولا أوان، ولا عرش ولا ملك، ولا كوكب ولا فلك، ثم اوجد العالم من غير احتياج إليه، ولو شاء ما أوجده. فهذا العالم كله بما فيه من جواهر وأعراض حادث عن عدم، ليس فيه شائبة من قِدم، حسبما اقتضته

قضايا العقول، وأيدته دلائل النقول، وأجمع عليه المِلِّيُّوْن قاطبة إلا شُذاذا من الفلاسفة قالوا بقدم العالم، وهم كفار بلا نزاع" ا.هـ

(1) كتاب المعرفة في بيان عمدة المسلم (ص/ 55 و 57).

(2) كتاب المعرفة في بيان عقيدة المسلم (ص/55 و 57).

(3) قصص الأنبياء: ءادم عليه السلام: (ص/ 11).

256-وقال أيضا ما نصه (1): "قال النيسابوري في "تفسيره""أما قوله : وَرَافِعُكَ إِلَيَّ "(55/ سورة ءال عمران) فالمشبهة تمسكوا بمثله في

إثبات المكان لله وأنه في السماء، لكن الدلائل القاطعة دلّت على أنه متعال عن الحيز والجهة، فوجب حمل هذا الظاهر على التأويل بأن المراد إلي محل كرامتي) ا.هـ.

257- قال الشيخ محمد حمدي الجويجاتي الدمشقي (1411 هـ) ما نصه (2): "ويستحيل على الله احتياجه لغيره، وللزمان والمكان، إذ هو خالق الزمان والمكان "ا.هـ.

258- وقال الشيخ عبد ربه بن سليمان بن محمد بن سليمان الشهير بالقليوبي المصري أحد علماء الأزهر ما نصه (3):"نقول: مما تقرر عقلا ونقلاً أن الله تعالى إله قديم مستغن عن كل ما سواه، وغيره مفتقر إليه، فكيف يحل في السماء والحلول دليل الاحتياج، وأنه تعالى لو كان في مكان لكان متناهي المقدار، وما كان متناهي المقدار فهو حادث، والله تعالى قديم فيستحيل عليه الحلول في مكان أو جهة" ا.هـ.

259- قال الشيخ حسين عبد الرحيم مكي المصري (4) أحد مشايخ الأزهر:"- إن الله تعالى يرى- من غير أن يكون في مكان وجهة، أو

(1) عقيدة أهل الاسلام (ص/ 29).

(2) العقيدة الاسلامية (ص/ 8- 9).

(3) فيض الوهاب (2/ 26- 27).

(4) توضيح العقيدة المفيد في علم التوحيد لشرح الخريدة لسيدي أحمد الدردير (2/ 35)،

الطبعة الخامسة 1384 هـ- 1964.

مقابلاً للرائي او محدودً او محصورا وبدون تكيف بأيّ كيفية من كيفيات رؤية الحوادث بعضهم بعضا"اهـ.

265- وقال ايضا في كتابه "توضيع العقيدة "وهو مقرر السنة الرابعة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية بمصر، ما نصه (1): "فنراه تعالى منزَّهاً عن الجهة والمقابلة وسائر التكيفات، كما أنّا نؤمن ونعتقد انه تعالى ليس في جهة ولا مقابلاًوليس جسما"اهـ.

261- وفي كتاب "العقيدة الإسلامية"الذي يدرّس في دولة الإمارات العربية ما نصه (2): "وأنه تعالى لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء، تقدس عن أن يحويه مكان، كما تنزه عن أن يحده زمان، بل كان قبل أن يخلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان" ا.هـ.

262- وفيه أيضا ما نصه (3): "وإن عقيدة النجاة المنقذة من أوحال الشرك وضلالات الفرق الزائفة هي اعتقاد رؤيته تعالى في الاخرة للمؤمنين بلا كيف ولا تحديد ولا جهة ولا انحصار" ا.هـ.

263- وجاء في مجلة دعوة الحق تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالمملكة المغربية مانصه (4) : "يتفق الجميع من علماء سلف اهل السنة وخلفهم- وكذا العقلانيون من المتكلمين- على أن ظاهر

(1) المصدر السابق (ص/ 39).

(2) العقيدة الاسلامية: التوحيد في الكتاب والسنة (1/ 167).

(3) العقيدة الإسلامية: التوحيد الكتاب والسنة: (1/ 151).

(4) مجلة دعوة الحق: العددان 305- 306 (ص/ 65 سنة 1415 ها-1994ر).

الاستواء على العرش بمعناالجلوس على كرسي والمتمكن عليه والتحيز فيه مستحيل،لأن الأدلة القطعية تنزه الله تعالى عن أن يشبه خلقه أو أن يحتاج الى شيء مخلوق، سواء أكان مكانا يحل فيه أو غيره، وكذلك لأنه سبحانه نفى عن نفسه المماثلة لخلقه في أي شيء، فأثبت لذاته الغنى المطلق فقال تعالى:" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"ا.هـ.

264- وجاء في مجلة الأزهر وهي مجلة دينية علمية خلقية تاريخية حكمية تصدرها مشيخة الأزهر بمصر، انتدب الأزهر الشريف بمصر لهؤلاء المنحرفين عن منهج أهل السنة وتصدر للرد على تلك الشرذمة التي تسمي نفسها "الوهابية" المتسترين تحت اسم "السلفية" تارة، و"جماعة أنصار السنة" تارة أخرى، فنشر أكثر من مقال (1) لإبطال مزاعمهم تحت عنوان "تنزيه الله عن المكان والجهة".

ومما جاء فيها: "والأعلى" صفة الرب، والمراد بالعلو العلو بالقهر والاقتدار لا بالمكان والجهة، لتنزهه عن ذلك "ا.هـ.

وهذا المقال صدر عن مشيخة الأزهر منذ أكثر من ستين سنة مما يدل على حِرصه في التصدي والرد على شبهات الزائغين المنحرفين ولا سيما عند الخوف من تَزَلْزُلِ العقيدة حِفظا من التشبيه، فمن عابنا على عقيدة تنزيه الله عن الجهة والمكان. والجسمية فهو عائب على الأزهر وعلى علماء الأمة.

(1) مجلة نور الاسلام= مجلة الأزهر: (مجلد 2/ جزء4/ ص 282 ربيع الثاني سنة 1350هـ)، (ومجلد 2/ جزء9/ ص/63 رمضان سنة 1350هـ). (مجلد 9/ جزء ا/ ص/ 16) المحرم سنة

1357 هـ).

265- ونختم الفصل بما قاله الشيخ العلامه الفقيه المحدث الشيخ عبد الله الهرري المعروف بالحبشي ونصه (1). "وقال اهل الحق: إن الله ليس بمتمكِّن في مكان أي لا يجوز عليه المماسة للمكان والاستقرار عليه، وليس معنى المكان ما يتصل جسم به على أن يكون الجسمان محسوسَيْن فقط، بل الفراغ الذي إذا حل فيه الجرم شغل غيره عن ذلك الفراغ مكان له، كالشمس مكانها. الفراغ الذي تسبح فيه، وعند المشبهة والكرامية والمجسمة الله متمكِّن على العرش وتعلقوا بظاهر قوله تعالى :" الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى "(5/ سورة طه) الاستواء الاستقرار،وقال بعضهم: الجلوس، وهؤلاء المشبهة قسم منهم يعتقدون أن الله مستقر على العرش، ويكتفون بهذا التعبير من غير أن يفسروا هل هذا استقرار اتصال أم استقرار محاذاة من غير مماسة، وقسم منهم صرحوا بالجلوس، والجلوس في لغة العرب معناه تَمَاسُّ جسمين احدهما له نصف أعلى ونصف أسفل، فمن قال: إنه مستو على العرش استواء اتصال أي جلوس أو قال: استواؤه مجرد مماسة من غير صفة الجلوس فهو ضال، والذين قالوا إنه مستو على العرش من دون مماسة أي إنما يحاذيه من فوق أي كما تحاذي أرضنا السماء فهؤلاء أيضا ضالون، فلا يجوزأن يكون قوله تعالى :" الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"(5/ سورة طه) على احدى هذه الصفات الثلاث، والتفسير الصحيح تفسير من قال: :" الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى "(5/سورة طه) قهر لأن القهر صفة كمال لله تعالى، هو وصف نفسه

به قال تعالى"قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ"(16/ سورة الرعد)

(1) شرح العقيدة الطحاوية (ص/ 164- 165).

فيصح، تأويل الاستواء بالاستيلاء وإن كانت المعتزلة وافقت أهل السنة في ذلك.

وأقبح هذه الاعتقادات الفاسدة اعتقاد أن الله تعالى جالس على العرش أو واقف عليه، لأن فيه جعل الله تعالى محمولا للعرش والعرش محمول للملائكة، فالملائكة على هذا الاعتقاد قد حملوا الله تعالى، فكيف يليق بالإله الذي أوجد العالم بأسره أن يحمله شيء من خلقه، فعلى قول هؤلاء يلزم أن يكون الله محمول حامل ومحفوظ حافظ، وهذا مما لا يقوله عاقل.

ثم إن من دلائل أهل الحق أن التعري عن المكان ثابت في الأزل لعدم. قدم المكان إذ هو غير المتمكن (1)، ولو تمكن بعد خلق المكان لتغير عما كان عليه، والتغير من أمارات الحدث وذلك يستحيل على القديم، ولو كان تعالى هو والمكان موجودين في الأزل لم يكن الله خالقا للمكان ولا خالقا لشيء من الأشياء، ثم لو كان. كما يعتقدون لم يستطع الله أن يحفظ هذا العالم ولم يستطع أن يحفظ هذه الأرض التي هي مستقرة على غير أعمدة"ا.هـ.

266- وقال أيضا ما نصه (2): (قال أهل الحق نصرهم الله: إن الله سبحانه وتعالى ليس في جهة وليس بذي صورة لاختلاف الصور والجهات، واجتماع الكلّ مستحيل لتنافيها في أنفسها وليس بعض

(1) المشبهة موافقون لنا على عدم قِدَم المكان، الا أن ابن تيمية منهم يقول بقدم جنس المخلوق أي لم يزل مع الله مخلوق، وقد نقل عنه جلال الدين الدَّواني أنه قال بالقدم الجنْسِي للعرش.

(2) إظهار العقيدة السنية (ص/127- 128).

الجهات والصُّور أوْلَى من البعض لاستواء الكلّ في إفادة المَدْحِ والنقص، وتخصيص بعض الصور والجهات لا يكون الا بمخصِّص وذا من امارات الحدث، ورفعُ الأيدي والوجوه الى السماء عند الدعاء تعبُّدٌ مَحْضٌ كالتوجُّه الى الكعبة في الصلاة فالسماء قبلة الدعاء كالبيت الذي هو قبلة الصلاة.

وحكم النبي صلى الله عليه وسلم عند إشارة الجارية السوداء (1) التي أراد صاحبها أن يعرف أنها مؤمنة ليُعتقها إلى السماء بكونها مؤمنة لاعتبار أنه لا يظن بها أنها من عَبَدَةِ الأوثان.

مسألة مهمة: إذا قال قائل: نفيه عن الجهات الست إخبار عن عدمه، إذ لا عدم أشد تحقيقا من نفي المذكور عن الجهات الست. قلنا: النفي عن الجهات الست إنما يكون إخبارا عن عدم ما لو كان لكان في جهة منه، لا نفي ما يستحيل عليه أن يكون في جهة منه، لأن من نفى نفسه عن الجهات الست لا يكون ذلك إخبارا عن عدمه، وكذا تنزيه القديم جل وعلا عن الجهات الست " ا.هـ.

267- وقال أيضا ما نصه (2): "إن المؤمنين يرون الله في الاخرة، وهذا حق يجب الإيمان- به، يرونه بأبصارهم من غير مسافة بينهم وبين الله لا كما يُرى المخلوق، لا يجوز ذلك لأن الذي يكون بينه وبينك مسافة

(1) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد: باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، وأبو داود في سننه: كتاب الأيمان والنذور: باب في الرقبة المؤمنة، والنسائي في سننه: في السهو: باب الكلام في الصلاة، وأحمد في مسنده (2/ 291، وه/ 449)، وأبو عوانة في

مسنده (2/ 142- 143).

(2) شرح العقيدة الطحاوية (ص/ 144).

يكون محدودا إما أن يكون اعظم جرما منك او اصغر منك او مثلك، وهذا كله لا يجوز على الله، فلذلك أهل السنة يثبتون رؤية الله في الآخرة من غير تشبيه ولا جهة ولا مسافة، ولا تكون رؤية الله كما يُرى المخلوق، لأن المخلوق إذا رأيته تراه في جهة أمامك، أو في جهة خلفك تلتفت إليه فتنظر إليه، أو في جهة يمينك، أو في جهة يسارك، أو في جهة فوقك، أو في جهة تحتك، أو في جميع الجهات كما إذا كنت ضمن غرفة فإنها محيطة بك، وقد نص على هذا الإمام أبو منصور الماتريدي (1) وغيره " ا.هـ.

268- وقال أيضا: "وإثبات المكان لله يقتضي إثبات الجهة التي نفاها علماء الإسلام عن الله تعالى سلفهم وخلفهم كما قال أبو جعفر الطحاوي في كتابه المسمى "العقيدة الطحاوية"والذي ذكر فيه أنه بيان عقيدة أهل السنّة والجماعة:. "لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات ". فتبين أن نفي تحيز الله في جهة هو عقيدة السلف، لأن الطحاوي من السلف وقد بيَّن أن هذا معتقد أبي حنيفة وصاحبيه الذين ماتوا في القرن الثاني خاصة ومعتقد أهل السنّة عامة" ا.هـ.

269- وقال أيضا في الرد على الوهابية المجسمة ما نصه (2): "وأشد شبهة لهم- أي

للوهابية– قولهم إنه يلزم من نفي التحيّز في المكان عن الله تعالى كالتحيز في جهة فوق أنه نفي لوجوده تعالى، يقال لهم: ليس من شرط الوجود التحيز في المكان لأن الله تبارك وتعالى كان قبل المكان

(1) كتاب التوحيد (ص/ 76).

(2) صريح البيان (ص/71– 72– 73).

والزمان والجهات والأجرام الكثيفه واللطيفه، وقد قال رسول الله صلىالله عليه وسلم "كان الله ولم يكن شيء غيره "فأفهمنا ان الله تعالى كان قبل المكان والزمان والنور والظلام والجهات، فإذاصح وجوده قبل هؤلاء وقبل كل مخلوق صحَّ وجوده بلا تحيز في جهة ومكان بعد وجود الخلق. وهذا الحديث الذي رواه البخاري وغيره تفسيرٌ. لقول الله تعالى "هُوَ الْأَوَّلُ"(3/ سورة الحديد) فقد

وصف ربنا نفسه بالأوّلية المطلقة فلا أول علي– الاطلاق إلا الله، أما أوّلية بعض المخلوقات بالنسبة لبعض فهي أوّليه نسبيّة. وأنتم أيها المجسمة لما حصرتم الموجود فيما يدرِكه ويتصوره الوهم وهو ما يكون متحيزا في جهة ومكان، فهذا قياس منكم للخالق بالمخلوق، لأن المخلوق لما كان لا يخرج عن كونه جِرما كثيفا أو لطيفا أو صفة تابعة للجرم كالحركة والسكون قطعتم بعدم صحة ما ليس كذلك، فبهذا التقرير بطلت شبهتهم وتمويههم.

واعلموا أن أصل مصيبتكم هو أنكم جعلتم الله جِرما فقلتم: لا يصح وجود الله بلا تحيّز في جهة ولم تقبل نفوسكم وجود ما ليس بمتحيز وهو الله تعالى الذي نفى عن نفسه المثل بقوله "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" (11/ سورة الشورى) وخرجتم عما توارد عليه السلف والخلف وهو قولهم: "مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك " قال هذه العبارة الإمام أحمد بن حنبل والإمام الزاهد الناسك ذو النون المصري وهما كانا متعاصرين، وبمعناه عبارة الشافعي المشهورة: "من انتهض لمعرفة مُدبره فانتهى إلى مَوجود ينتهي إليه فِكرُه فهو مشبّه "، وأنتم يا معشر المشبهة معتقدكم أن الله جِرم حتى قال بعضهم إنه جرم بقدر العرش من الجوانب الأربعة، وقال بعضهم إنه يزيد علىالعرش وقال بعضهم هو على بعض العرش وقال بعضهم إنه بصورة إنسان طوله سبعة أشبار بشبر نفسه، وزعيمكم ابن تيمية مرة قال إنه بقدر العرش لا يَفضل منه شيء بل يزيد، ومرة قال إنه جالس على الكرسي وقد أخلى موضعا لمحمد ليُقعدَه فيه، والأول من هذين القولين في كتابه المنهاج (1) والثاني في الفتاوى (2) وكتابه المسمى كتاب العرش الذي اطلع عليه الإمام المفسر النَّحْويّ اللغوى أبو حيان الأندلسي (3)، وقال الحافظ أبو سعيد العلائي أحد مشايخ الحافظ ابن حجر العسقلاني إن ابن تيمية قال إنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر(4). وقول الوهابية إن الفطرة في كل إنسان تقضي بأن الله متحيز بجهة الفوق أي العرش منقوض بشواهد الوجود لأن من الناس من يعتقدون أن هذه السماء الدنيا التي لونها الخضرة الخفيفة هي الله، ومن الناس من يعتقد أن الله كتلة نورانية حتى إنه ظهر من بعض الناس المنتسبين للإسلام أن الله في مكة والمدينة، وبعض المشبهة قالوا بأنه في إحدى السموات السبع، ومنهم من بلغت به الوقاحة وهو أحد مشبهة الحنابلة ألف كتابا رتبه هكذا: باب اليدين باب العين ثم باب كذا ثم باب كذا إلى أن قال باب الفرج لم يرد فيه شيء، فيقال للوهابية: يا معشر المشبهة أي هؤلاء على الفطرة التي تزعمون أن الإنسان إذا خُلّي وطبعه يعتقد أن الله متحيز في السماء، وما هي

الفطرة التي خلق الله عليها البشر التي هي الصواب والحق؟ إنما الفطرة هي ما وافق العقل والدليل العقلي

(1) المنهاج (/260– 261).

(2) الفتاوى (4/ 374).

(3) النهر الماد: تفسيرءاية الكرسي: (جزءا/ ص 254).

(4) ذخائر القصر (ص/ 32– 33) مخطوط.

ووافق التنزيه عن الجِسمية وصفاتها وعوارضهاوهذا ما فهمه جمهور علماء الطوائف المنتسبة الى الإسلام.

وأما العلو الوارد وصف الله تعالى به فنذكر ما قاله الإمام أبو منصور البغدادي في تفسير الأسماء والصفات (1) ونصه: "والوجه الثالث أن يكون العلو بمعنى الغلبة، قال الله عزّ وجلّ "وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ " (139/ سورة ءال عمران)، أي الغالبون لأعدائكم، يقال منه:علوت قرني أي غلبته، ومنه قوله عزوجل " إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ (4) سورة القصص أى غلب وتكبر وطغى، ومنه قوله عز وجل:" وَأَنْ لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ" (19/ سورة الدخان) أي لا تتكبروا، وكذلك قوله:" ألاّ

تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِين "(31/َ سورة النمل) أي لا تتكبروا فإذا كان مأخوذا من العلو فمعنى وصف الله عز وجل بأنه عليٌّ أنه ليس فوقه أحد، وليس معناه أنه في مكان دون مكان، وإن كان مأخوذا من ارتفاع الشأن فهو سبحانه أرفع شأنا من أن نشبّه به شيئا" انتهى كلام العلامة الهرري وهو نفيس جدا.

(1) تفسير الأسماء والصفات (ق/ 151).

تم بحمد لله، نقل الأدلة من القراءن والسنة وأقوال الصحابة وأقوال علماء الاسلام في تنزيه الله عز وجل عن مشابهة الخلق وأنه موجود بلا مكان لا يسكن السماء ولا يتحيز في مكان او جهة. نسأل الله أن يميتنا على هذه العقيدة ويحشرنا مع النبي وءاله وصحبه في جنات النعيم. والله أعلم واحكم.

من أقوال الوهابية المنحرفة التي يجب التحذير منها

من أقوال الوهابية المنحرفة التي يجب التحذير منها

الوهابية هي فرقة تتبع رجلا يسمى محمد بن عبد الوهاب الذي خرج من نجد الحجاز من حيث قال رسول الله صلى الله عليه و سلم و بها يطلع قرن الشيطان .رواه البخاري

محمد بن عبد الوهاب لا يرى مسلما على وجه الارض غير جماعته و كل من خالفة يرسل له

من يغتاله في فراشه لانه يقول بتكفير المسلمين و يستحل دمائهم انظر كتاب السحب الوابله ص 276و حاشية رد المحتار على الدر المختار ج 4/262و غيرهما

علماء عصره حذروا منه حتى ابوه الشيخ عبد الوهاب و اخوه الشيخ سليمان ,و الف اخوه رسالتين في الرد عليه الاولى :فصل الخطاب في الرد على محمد ابن عبد الوهاب و الثانيه : الصواعق الالية في الرد على الوهابية .و كذلك حذر منه مشايخه كالشيخ محمد بن سليمان الكردي في كتابه الفتاوى

الوهابيه يقولون ان الله جالس على العرش و يجلس معه محمدا يوم القيامة ,و العياذ بالله من الكفر كما في كتاب مجموع الفتاوى ج 4/374و بدائع الفوائد ج4/40

الوهابيه يدافعون عن الذي يقول ,نوع العالم شريك لله في الازليه و العياذ بالله من الكفر كما في كتاب موافقة صريح المعقول ج 1/75و منهاج السنه ج 1/24و نقد مراتب الاجماع -168 شرح حديث عمران بن الحصين ص -193شرح حديث النزول 161

الوهابيه يقولون :الله تعالى له فم و العياذ بالله تعالى من الكفر كما في كتابهم المسمى :السنه ص77

الوهابية يقولون :امة محمد مشركة و شركها اشد من شرك عباد الاوثان كما في كتابهم مجموعة التوحيد ص 266و 281

الوهابيه يكفرون اهل الشام و المغرب و اليمن و العراق و مصر كما في كتابهم فتح المجيد ص 217

الوهابية يدافعون عن الذي يقول ان النار تفنى لا يبقى فيها احد و يعتبرون ان له ثوابا كما في كتابهم حادي الارواح ص 260و التعليق على رفع الستار ص 32

الوهابيه يقولون عن حواء رضي الله عنها انها مشركه كما في كتابهم المسمى الدين الخالص ج/1ص 160

الوهابيه يتهمون الصحابي الجليل بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه بالكفر و الاشراك كما في تعليقهم على كتاب فتح الباري ,طبع دار الريان للتراث ج2/575

الوهابيه يقولون ابو جهل و ابو لهب اكثر توحيدا و اخلص ايمانا من هؤلاء المسلمين الذين يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله كما في كتابهم المسمى كيف نفهم التوحيد ص 16

الوهابيه يكفرون من التزم و قلد مذهبا معينا من المذاهب الاربعة كما في كتابهم هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين من المذاهب الاربعة و يقولون ان التقليد عين الشرك كما في شريط مسجل بصوت احد زعمائهم

الله تعالى قال :ان الله لا يغفر ان يشرك به ,الايه و الوهابيه تقول ان الله يغفر بعض الشرك كما في كتاب فتاوي الالباني ص 351

الامام البخاري أوّل في صحيحة قول الله تعالى)كل شيء هالك الاو جهه (سورة القصص 88فقال الا ملكه و الوهابيه تقول من يؤول هذا التؤيل لا يكون مسلما كما في كتاب فتاوى الالباني ص523

الوهابيه يقولون من أراد أن يصلي أو يصوم فقال بلسانه نويت أن اصلي او نويت ان اصوم يعذب في النار و العياذ بالله كما في الجريده المسماه

Australia Islamic review 26 march 9 April 1996 page 10

الوهابيه يستحلون دم كل من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم جهرا بعد الآذان ويعتبرونه اشد من الزنا انظر اواخر كتاب :تاريخ السلطنه العثمانيه وانظر كتاب الدليل الكافي

الوهابية يحرمون الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه و سلم كما في كتابهم فتاوى مهمة ص **45** و كادوا أن يكفروا من احتفل بالمولد كما في كتابهم صيانة الإنسان ص **233**و أجازوا لانفسهم أن يجتمعوا لدراسة سيرة محمد بن عبد الوهاب بمناسبة مرور كذا عام على و لادتة أو وفاته في ظل ندوات أو مؤتمرات ينفق عليها المال الوفير انظر كتاب هذا و الدي ص **123**

الوهابية يجعلون قراءة القران على الأموات المسلمين من الضلال كما في كتاب فتاوى مهمة ص **32**

الوهابية يحرمون على المسلمين أن يقولوا في تشيع الجنازة وحدوا الله كما في كتابهم الموت عظاته و أحكامه ص **26**هامش **1**

الوهابية يحرمون زيارة الأحياء للأحياء في العيدين كما في كتابهم فتاوى الألباني ص **63**

الإمام علي كرم الله وجهه يقول :الخروج في العيدين إلى الجبانة من السنة رواة البيهقي و الوهابية يقولون حرام زيارة المقابر في العيدين كما في كتابهم فتاوى الألباني

الوهابية يريدون أن يهدموا قبة رسول الله صلى الله عليه و سلم الخضراء و يشجعون على ذلك كما في كتابهم تحذير الساجد ص 68

4الرسول صلى الله عليه و سلم يقول من زار قبري و جبت له شفاعتي .صححه الحافظ السبكي و غيره و الوهابية يحرمون السفر لزيارة النبي عليه الصلاة و السلام كما في كتابهم الفتاوى الكبرى ص 142

الرسول صلى الله عليه و سلم يقول إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها و صوموا نهارها .رواه ابن ماجه و الوهابية يحرمون قيام ليلها و صيام نهارها في كتابهم فتاوى مهمة ص 57

الله تعالى مدح الذين عزروا النبي صلى الله عليه و سلم أي عظموه بقوله)فالذين ءامنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون (الآية 157سورة الأعراف و الوهابية يستبيحون دم من يعظم رسول الله صلى الله عليه و سلم كما في كتابهم مجموعة التوحيد ص 139

الرسول صلى الله عليه و سلم يقول و الذي نفسي بيده لقتل مؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا رواه النسائي .الوهابية يستبيحون دم المسلمين فقد دخلوا إلى شرقي الأردن فذبحوا النساء و الأطفال حتى بلغ عدد القتلى 2750من المسلمين انظر جريدة الصفا 21اب 1924

و حتى أمواتنا المسلمين لم يسلموا منهم فقد دخلوا إلى اليمن و نبشوا القبور بالجرافات و كانوا مزودين بالقاذفات الصاروخية و الرشاشات انظر جريدة نداء الوطن 3/9/1994تحت عنوان يهاجمون أضرحة أولياء عدن

الوهابية استباحوا دم جماعة التبليغ و كفروا زعمائهم الشيخ خالد النقشبندي و الشيخ محمد الياس و الشيخ محمد زكريا و الشيخ محمد انعام الحسن رحمهم الله انظر كتابهم :القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ

اتفق المسلون على أن الآية)ليس كمثله شئ و هو السميع البصير (الآية 11سورة الشورى فيها تنزيه لله عن مشابهة المخلوقين أما الوهابية يقولون هذه الآية لا تخلو من تشبيه لله بخلقة كما في كتاب بغية المرتاد ص 178

الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو كان يعلق على أعناق أطفاله الحروز التي من كتاب الله أو من ذكر الله روى ذلك الترمذي و البخاري في كتابه خلق أفعال العباد و غيرهما و أما الوهابية فيحرمون ذلك و يجعلون ذلك من و سائل الشرك كما في كتابهم فتاوى مهمة ص 111

الرسول صلى الله عليه و سلم أباح للنساء لبس الذهب كما روى ذلك ابن ماجه و غيره و

الألباني الوهابي يحرم لبس الأساور و الحلق و الخاتم و نحوه من الذهب على النساء كما في كتابه آداب الزفاف ص 132

الصحابي الجليل أبو هريرة كان له خيط طويل فيه من العقد ألفان يسبح الله كل يوم اثنتي عشر ألف تسبيحه رواة ابن سعد في طبقاته و الوهابية يحرمون حمل السبحة لذكر الله كما في مجلة التمدن

الوهابية يحرمون على الإمام و المأموم رفع الأيدي للدعاء عقب الصلاة و تامين المأموم خلف الإمام كما في مجلتهم ذكرى العدد السابع 1991ص 16

الرسول صلى الله عليه و سلم علم رجلا أعمى أن يقول اللهم إني أسألك و أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي صححه الطبراني و غيره و الوهابية يكفرون المتوسلين و المستغيثين برسول الله صلى الله عليه و سلم كما في كتابهم مجموعة التوحيد ص 139

الرسول صلى الله عليه و سلم توضأ بمكوك رواه مسلم و المكوك ستة أمداد و المد يساوي ثلاثة أرباع كوب من الماء تقريبا و الألباني الوهابي يحرم الوضوء بأكثر من مد كما نشرت عنه مجلة التمدن

الرسول صلى الله عليه و سلم اغتسل بخمسة مكاكيك رواه مسلم و الألباني الوهابي يحرم الاغتسال بأكثر من أربعة أمداد كما نشرت عنهم مجلة التمدن

الألباني الوهابي يحرم على المسلمين صلاة التراويح عشرين ركعة كما في كتابه صلاة التراويح

الوهابية يطعنون بسيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فيقولون الغبار الذي دخل انف فرس معاوية افضل من عمر بن عبد العزيز بألف مرة .انظر كتابهم إطلاق الأعنة ص 16و مجلتهم نداء الإسلام العدد الخامس جمادى الآخرة 1415

الوهابية يقولون عن عقيدة الأزهر انها عقيدة شركيه و الأزهر يخرج عاهات كما في مجلتهم الذكرى و شريط مسجل بصوتهم

الوهابية يطالبون بالصلح الدائم مع اليهود بلا قيد و لا شرط انظر جريدة التلغراف العدد 2754في /23كانون الأول 1994/

الوهابية يحرمون على المسلمين البقاء في فلسطين و يأمروهم بالخروج منها و تركها لليهود كما في كتابهم فتاوى الألباني ص 18و جريدة اللواء الأردنية في 7/8/1992و شريط مسجل بصوت أحد زعمائهم

الوهابية يقولون إن الشيخ حسن البنا رحمه الله مشرك من الدعاة إلى الشرك و الضلال كما في مجلتهم)المجلة (العدد ى 830كانون الثاني 1996

الوهابية يشجعون على الزنا فيفتون لمن طلق امرأته بالثلاثة دفعة وآحده أن يحسبها مره)أي طلقة واحدة يعني الثلاثة بواحدة (و يعاشر زوجته كما في مجلتهم الدعوة 909

الوهابية يقولون اذا قبل الصائم أو لمس أو باشر أو جامع دون الفرج فانزل المني أو المذي لا يفطر كما نقل صاحب كتاب الإنصاف عن زعيمهم ج 3ص 301و 315

الوهابية يقولون الاستمناء أي إخراج المني سواء كان سببه تقبيل الرجل لزوجته أو ضمها إليه أو كان باليد لا يفطر كما في كتابهم تمام المنه ص 418

الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال يا محمد لما خدرت رجله –رواه البخاري في كتابه الأدب المفرد –و الوهابية تقول من قال يا محمد فهو كافر مهدور الدم كما في كتابهم الاصول الثلاثة

معناه كفروا الصحابي عبد الله بن عمر و كفروا البخاري و رواة هذا الأثر من السلف و الخلف أي كفروا أمة محمد صلى الله عليه و سلم

الوهابية يحرمون على المسلمين أن يجتمعوا على قراءة القران أو تعليم درس ديني قبل صلاة الجمعة كما في مجلتهم ذكرى العدد السادس آب 1991ص 25و 26

5الوهابية يحرمون قول صدق الله العظيم بعد قراءة القرءان كما في مجلتهم البحوث العلمية

فيا أحباب رسول الله يا من تخافون على دين الله اعملوا بحديث الرسول صلى الله عليه و سلم

)من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه (

و الحديث الآخر حيث قال الرسول عليه السلام)إلى متى ترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه كي يحذره الناس (و عملا بكلام الرسول عليه السلام حذروا من أهل الكفر الوهابية و من على شاكلتهم و لكم الثواب إن شاء الله

المرجع المسمى	الوهابية أتباع ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب يقولون	الدليل الشرعي	أهل الحق يقولون	الموضوع	
انظر كتابهم "فتح المجيد" لعبد الرحمن بن حسن ابن محمد بن عبد الوهاب ص/356، مكتبة دار السلام. الرياض.	الوهابية يشبّهون الله بالبشر والبهائم يقولون: الله جالس على الكرسي	قال الله تعالى: (ليس كمثله شيء) الشورى/11	الله لا يجلس على العرش ولا على الكرسي لأن ذلك من صفات البشر	تنزيه الله عن الجلوس	1
كتابه "تنبيهات في الرد على من تأول الصفات" ص/19، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض.	قال ابن باز: نفي الجسمية والجوارح والأعضاء عن الله من الكلام المذموم	قال الله تعالى: (ليس كمثله شيء) الشورى/11	الله ليس جسماً وليس له جوارح ولا أعضاء	تنزيه الله عن الجسمية والجوارح والأعضاء	2
انظر مجلة الحج سنة 49 جزء 11 عام 1415هـ، مكة ص/73-74.	قال ابن باز: الله فوق العرش بذاته	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان الله ولم يكن شيء غيره" رواه البخاري	الله تعالى موجود بلا مكان لأن الذي يحدّه مكان يكون محدوداً له كمية وحجم والله تعالى منزّه عن ذلك	تنزيه الله عن المكان	3

انظر كتابهم: "كيف نفهم التوحيد" لمحمد باشميل، ص/16 الرياض، السعودية.	الوهابية يقولون: أبو جهل وأبو لهب أكثر توحيداً لله وأخلص إيماناً به من المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ويتوسلون بالأولياء والصالحين	قال الله تعالى عن أبي لهب: (سيصلى ناراً ذات لهب)	أبو جهل وأبو لهب ليسا مؤمنين موحدين	أبو جهل وأبو لهب	4
انظر كتابه "من مشاهير المجددين في الإسلام: ابن تيمية ومحمد ابن عبد الوهاب" ص/32 الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض.	قال صالح بن فوزان: الأشاعرة والماتريدية لا يستحقون أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة	قال مرتضى الزبيدي" إذا أُطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية (إتحاف السادة2/6)	الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة	الأشاعرة والماتريدية	5
انظر كتابهم "فتح المجيد" لعبد الرحمن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ص/352. مكتبة دار السلام، الرياض.	الوهابية يقولون كذباً: الأشاعرة كثيرون من أهل السنة كفّروهم	المسلمون أهل السنة والجماعة في الدنيا أشاعرة وماتريدية	الأشاعرة مسلمون مؤمنون	الأشاعرة	6
انظر كتابهم "الإيمان بالأنبياء جملة" لعبد الله بن زيد المكتب الإسلامي، بيروت.	الوهابية يقولون: ءادم ليس نبياً ولا رسولاً	عن أبي أُمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبياً كان ءادم؟ قال: "نعم مُكلّم" رواه	ءادم نبي بالإجماع	سيدنا ءادم	7

		ابن حبان			
انظر كتابهم "كيف اهتديت إلى التوحيد" لمحمد جميل زينو، ص83 و89، دار الفتح، الشارقة.	قال ابن باز: هذا الكلام شرك	هذه الصيغة ليست مخالفة للقرءان والحديث	يجوز قول: اللهم صلِ على محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها	الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	8
انظر كتابهم "القول المختار لفناء النار" لعبد الكريم الحميد، ص/7، السعودية–الرياض، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (أثنى على كتابه ابن باز) ص/427، المكتب الإسلامي–بيروت.	الوهابية أعداء الله ورسوله يقولون: النار تفنى وينتهي فيها عذاب الكفار	قال الله تعالى (والذين كفروا لهم نارُ جهنم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها) سورة فاطر/36.	النار لا تفنى ولا ينتهي عذاب الكفار فيها	النار	9
انظر كتابهم "عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الحمن" لمحمود التويجري (أثنى ابن باز على كتابه) ص/76 دار اللواء–الرياض.	الوهابية يقولون: الله خلق بشراً على صورتنا يشبهنا (أي مرادهم عن الله أي على زعمهم يشبه الله وعلى صورة الله)	قال الله تعالى: (ليس كمثله شىء) سورة الشورى/11	الله لا يشبه البشر لأنه خالقهم، والخالق لا يشبه المخلوق وليس بذي صورةٍ ولا كميةٍ ولا كيفية.	مخالفة الله للحوادث	10
انظر كتابهم "حلقات	الوهابية يقولون: هذا	قال الله تعالى:	يجوز الإكثار من	قول لا إله إلا	11

ممنوعة" لحسام العقاد ص/25 دار الصحابة طنطا.	من ابتداع الجاهلين وخروج عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله	(اذكروا الله ذِكراً كثيراً) الأحزاب/41.	ذكر الله كقول لا إله إلا الله ألف مرة	الله	
انظر كتابهم "المجموع المفيد من عقيدة التوحيد" ص/102 مكتب دار الفكر، الرياض.	الوهابية يقولون: حاربوا الصوفية قبل أن تحاربوا اليهود فإنها روح اليهودية والمجوس	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها" رواه مسلم.	الطرق الصوفية الحقة على هدى ونور لاتباعهم الكتاب والسنة إلا من انحرف منهم وشذ عن أهل الحق	الطُرُق الصوفية	12
انظر كتابهم "حلقات ممنوعة" لحسام العقاد، ص/26 دار الصحابة، طنطا.	الوهابية يقولون: من فسَّر استوى باستولى فهو كافر	قال الحافظ السبكي: المقدم على تفسير الإستواء بالاستيلاء لم يرتكب محذوراً	من فسَّر استوى باستولى لا يكون كافراً بل هو مسلم مؤمن	الاستواء	13
انظر كتابهم "نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية" لصالح الفوزان ص/40 دار الوطن الرياض.	الوهابية يقولون: الله استقر على العرش	من استقر على شيء إما أن يكون مثله أو أكبر منه أو أصغر منه وكل ذلك من صفات الأجسام التي لها حجم وكمية والله منزه عن ذلك	الله لا يوصف بالاستقرار على العرش	الاستواء	14

المرجع	قول الوهابية	الدليل	عقيدة أهل السنة	الموضوع	الرقم
انظر كتابه "تفسير ءاية الكرسي" ص/19، مكتبة ابن الجوزي.	قال العثيمين: الكرسي موضع قدمي الله	قال الله تعالى: (وسع كرسيه السموات والأرض)	الكرسي جسم كبير موجود تحت العرش خلقه الله من غير احتياج إليه	الكرسي	15
كتابهم: فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ص356، مكتبة دار السلام، الرياض	الوهابية يشبهون الله بالبشر والبهائم يقولون: الله جالس على الكرسيّ	قال الله تعالى:{ليس كمثله شىء} (سورة الشورى/11)	الله لا يجلس على العرش ولا الكرسي لأن ذلك من صفات البشر	تنزيه الله عن المكان	16
كتابه: "تنبيهات في الرد على من تأول الصفات" ص 19، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض	قال ابن باز: نفي الجسمية والجوارح والأعضاء عن الله من الكلام المذموم	قال الله تعالى:{ليس كمثله شىء} (سورة الشورى/11)	الله ليس جسمًا وليس له جوارح ولا أعضاء	تنزيه الله عن الجسمية والجوارح والأعضاء	17
مجلة الحج سنة 49 جزء 11 عام 1415 هـ مكة، ص73-74	قال ابن باز: الله فوق العرش بذاته	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"كان الله ولم يكن شىء غيرُه" رواه البخاريّ	الله تعالى موجود بلا مكان لأن الذي يحدّه مكان يكون محدودًا له كميّة وحجم والله تعالى منزه عن ذلك	تنزيه الله عن المكان	18
كتابهم "كيف نفهم التوحيد" لمحمد باشميل	الوهابية يقولون: أبو جهل وأبو لهب أكثر	قال الله تعالى عن أبي	أبو جهل وأبو لهب ليسا مؤمنين	أبو جهل وأبو لهب	19

ص 16 الرياض، السعودية	توحيدًا لله وأخلص إيمانًا به من المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ويتوسلون بالأولياء والصالحين	لهب :{سيصلى نارًا ذات لهب}	موحدين بل هما كافران		
كتابه "من مشاهير المجددين في الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب" ص 32 الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض	قال صالح بن فوزان: الأشاعرة والماتريدية لا يستحقون أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة	قال مرتضى الزبيدي: إذا أُطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية (إتحاف السادة 6/2)	الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة	الأشاعرة والماتريدية	20
كتابهم "فتح المجيد" لعبد الرحمن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب، ص353 مكتبة دار السلام، الرياض	الوهابية يقولون كذبًا: الأشاعرة كثيرون من أهل السنة كفّروهم	المسلمون هم أهل السنة والجماعة في الدنيا أشاعرة وماتريدية	الأشاعرة مسلمون مؤمنون	الأشاعرة	21
كتابهم "الإيمان بالأنبياء جملة" لعبد الله بن زيد، المكتب الإسلامي، بيروت	الوهابية يقولون: ءادم ليس نبيًا ولا رسولاً	عن أبي أمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبيًّا كان ءادم؟ قال :"نعم مُكلَّم" رواه ابن حبان	سيدنا ءادم نبيّ بالإجماع	سيدنا ءادم عليه السلام	22
كتابهم :"كيف اهتديت	قال ابن باز: هذا	هذه الصيغة	يجوز قول: اللهم	الصلاة على	23

إلى التوحيد" لمحمد جميل زينو، ص83 و89، دار الفتح، الشارقة	الكلام شرك	ليست مخالفة للقرءان والحديث	صل على محمد طِب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها	النبي صلى الله عليه وسلم	
كتابهم: القول المختار لفناء النار، لعبد الكريم الحميد ص7. السعودية الرياض وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (وأثنى على كتابه ابن باز) ص427، المكتب الإسلامي، بيروت	الوهابية أعداء الله ورسوله يقولون: النار تفنى وينتهي فيها عذاب الكفار	قال الله تعالى :{والذين كفروا لهم نار جهنّم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها} (سورة فاطر/36)	النار لا تفنى ولا ينتهي عذاب الكفار فيها	النار	24
كتابهم: عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمن، لمحمود التويجري (أثنى ابن باز على كتابه) ص76 دار اللواء، الرياض.	الوهابية يقولون: الله خلق بشرًا على صورتنا يشبهنا (مرادهم عن الله أي على زعمهم يشبه الله وعلى صورة الله).	قال الله تعالى :{ليس كمثله شىء} (سورة الشورى/11)	الله لا يشبه البشر لأنه خالقهم، والخالق لا يشبه المخلوق والله ليس بذي صورة ولا كمية ولا كيفية	مخالفة لله للحوادث	25
كتابهم "حلقات ممنوعة" لحسام العقاد ص25، دار الصحابة، طنطا	الوهابية يقولون: هذا من ابتداع الجاهلين وخروج عن الذكر الشرعي إلى ذكر	قال الله تعالى :{اذكروا اللهَ ذِكرًا كثيرًا} (سورة الأحزاب/41).	يجوز الإكثار من ذكر الله كقول لا إله إلا الله ألف مرة	قول لا إله إلا الله	26

	يشرك بالله				
كتابهم "المجموع المفيد من عقيدة التوحيد" ص102 مكتب دار الفكر، الرياض.	الوهابية يقولون: حاربوا الصوفية قبل أن تحاربوا اليهود فإنها روح اليهود والمجوس	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من سنّ في الإسلامِ سنّة حسنة فله أجرها وأجرُ من عمل بها" رواه مسلم.	الطرق الصوفية الحقة على هدى ونور لاتباعهم الكتاب والسنة إلا من انحرف وشذ عن أهل الحقّ	الطرق الصوفية	27
كتابهم "حلقات ممنوعة" لحسام العقاد ص26، دار الصحابة، طنطا.	الوهابية يقولون: من فسر استوى باستولى فهو كافر.	قال الحافظ السبكي: المُقْدِمُ على تفسير الاستواء بالاستيلاء لم يرتكب محذورًا	من فسّر استوى باستولى لا يكون كافرًا بل هو مسلم مؤمن	الاستواء	28
كتابهم المسمى "نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية" لصالح الفوزان ص40، دار الوطن، الرياض.	الوهابية يقولون: الله استقر على العرش.	من استقر على شيء إما أن يكون مثله أو أكبر منه أو أصغر منه وكل ذلك من صفات الأجسام التي لها حجم وكمية، والله منزّه عن ذلك	الله لا يوصف بالاستقرار على العرش	الاستواء	29
كتابه "تفسير ءاية الكرسي" ص19 مكتبة ابن الجوزي.	قال العثيمين: الكرسي موضع قدمي الله.	قال الله تعالى :{وسِع كرسيّه السموات	الكرسي جسم كبير موجود تحت العرش خلقه الله	الكرسيّ	30

		والأرض}	من غير احتياج إليه		
شرح الطحاوية لابن أبي العز (أثنى على كتابه ابن باز) ص132، المكتب الإسلامي، بيروت.	قالت الوهابية كما قالت الفلاسفة: العالم أزليّ بنوعه أي على زعمهم قبل كلّ مخلوقٍ مخلوق إلى غير أول.	قال الله تعالى {الله خالق كل شيء} (سورة الزمر/62)	العالم جنسه وأفراده كله مخلوق لله تعالى	نوع العالم	31
كتابه "التوحيد" ص70، الرياض، السعودية.	قال صالح بن فوزان وغيره من الوهابية: لا يجوز التوسل بجاه النبي	حديث الخروج إلى المسجد :"اللهم إني أسألُك بحق السائلين عليك" رواه أحمد وابن ماجه	يجوز أن يقول المسلم: اللهم بجاه سيدنا محمد اشف مريضي	التوسل بجاه النبي	32
كتابه "التوحيد" ص101، الرياض، السعودية	قال صالح بن فوزان وغيره من الوهابية: يحرم تخصيص النصف من شعبان بالصلاة والصيام	روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :"إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها" رواه ابن ماجه.	يجوز تخصيص صيام النصف من شعبان وقيام ليله بالصلاة	النصف من شعبان	33
كتابهم المسمى "التوحيد" لابن فوزان	يحرّم الوهابية الاحتفال بمولد النبي	احتفال المسلمين في مشارق الأرض	يجوز إظهار الفرح والسرور وتوزيع	الاحتفال بمولد النبي صلى الله	34

ص115-116 الرياض، السعودية	صلى الله عليه وسلم وتوزيع الحلوى والطعام بهذه المناسبة العطرة ويقولون بأن هذا تشبه باليهود.	ومغاربها (إلا حيث توجد الوهابية) بمولد النبي مع موافقة علماء المسلمين على ذلك.	الحلوى والطعام بمناسبة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم	عليه وسلم	
كتابه "التوحيد" ص115، الرياض، السعودية، انظر كتابهم المسمى "التحذير من البدع" ص5.	قال ابن فوزان أحد زعماء الوهابية: يحتفل جهلة المسلمين أو العلماء المضلين بمناسبة مولد الرسول" وقال ابن باز إن الاحتفال بمولد النبي فيه تشبيه باليهود.	اجتماع المسلمين وعلماؤهم من أهل الحديث والفقه والتفسير على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم	المسلمون وعلماؤهم يحتفلون بهذه المناسبة منذ حوالي 900 سنة "التنوير في مولد البشير النذير" لابن دحية	الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم	35
الكتاب المسمى "التوحيد" لابن فوزان ص120، الرياض. وكتاب "بحث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب".	الوهابية يقولون يحرم الاحتفال بهذه المناسبات مع أنهم يحتفلون بانطلاقة دعوة مؤسس الوهابية محمد بن عبد الوهاب لمدة أسبوع.	ليس في ذلك مخالفة للشرع ولم يأت نص يحرم ذلك. وإنما هو من باب السنة الحسنة.	لا بأس بالاحتفال بهذه المناسبات	الاحتفال بماسبة ذكرى الإسراء والمعراج والهجرة النبوية وغيرها	36
كتاب "السحب الوابلة" لمفتي مكة محمد بن عبد الله الحنبلي ص39، دار ابن حزم بيروت،	الوهابية يكفّرون المسلمين الذين ينكرون عليهم فساد عقيدتهم الباطلة	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إذا كفّر الرجل أخاه فقد	لا يجوز تكفير المسلم بلا سبب شرعيّ	المسلم	37

و"عجائب الآثار" للجبرتي (146/7).		باء بها أحدهما" رواه مسلم.			
الكتاب المسمى "عقيدة المؤمن" لأبي بكر الجزائري، ص144.	الوهابية يقولون: التوسل بجاههم شرك يخرج من الدين ويوجب الخلود في نار جهنم.	هذا التوسل لا يخالف القرءان ولا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم	يجوز أن يقول المسلم: اللهم بجاه أوليائك وأنبيائك فرّج كربي	التوسل بجاه الأولياء والصالحين	38
...	يخالفون الأجماع	أكثر من 100 كتاب أُلّف في الرد عليهم. (اقرأ أسماء بعض هذه الكتب في موقع أهل السنة تحت عنوان: ردود على أباطيل)	أهل الحق يحذرون من عقيدة الوهابية الفاسدة وفتاويهم الباطلة	الوهابية	39
...	يخالفون الأجماع	اسم كتابه "الدليل الكافي في الرد على الوهابيّ"	ألّف مصباح بن أحمد شبقلو البيروتي ردًّا على الوهابية في بيان فضائحهم	الوهابية	40
انظر الكتاب المسمى "فتاوى مهمة" ص149-150، طبعة الرياض.	قال العثيمين: زيارة القبور للنساء محرّمة من كبائر الذنوب ولو كان قبر النبيّ	السيدة عائشة رضي الله عنها سألت الرسول صلى الله عليه وسلم ماذا تقول	يجوز للنساء زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور المسلمين.	زيارة النساء لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور المسلمين	41

		إذا زارت القبر قال :"قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين" رواه مسلم.			
كتابهم المسمى "عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمن" لحمود التويجري، ص40 و91، دار اللواء، الرياض، وقد أثنى ابن باز زعيم الوهابية على هذا الكتاب.	الوهابية يقولون: الله خلق الإنسان على صورة وجهه، ويقولون: الله له صورة يقوم عليها.	قال الله تعالى :{ليس كمثله شىء} (سورة الشورى/11).	الله لا يشبه الإنسان فليس له صورة ولا شكل	تنزيه الله عن الصورة	42
كتابهم المسمى "فتاوى العقيدة" للعثيمين ص72، وكتاب "نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية" للفوزان ص23، دار الوطن، الرياض.	الوهابية يقولون: كلام الله بحرف وصوت، ويقولون: كلام الله قديم النوع حادث الأفراد.	لو كان كلام الله بحرف وصوت لكان كلامه مخلوقًا يشبه كلام البشر	كلام الله ليس بحرف ولا صوت	كلام الله	43
كتابهم المسمى "فتاوى العقيدة" للعثيمين. ص85	الوهابية يقولون: الله في جهة فوق العرش بذاته	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"اللهمّ أنت الظاهرُ فليس	الله موجود بلا جهة ولا مكان، لا يسكن العرش ولا السماء	تنزيه الله عن الجهة	44

			فوقك شيء وأنت الباطنُ فليس دونك شيء" رواه مسلم.		
45	تنزيه الله عن الحركة	الله تعالى منزه عن الحركة لا يوصف بالحركة والانتقال	إجماع أهل الحق على أن الحركة من صفات المخلوقين	الوهابية يقولون: الله يتحرك أي على زعمهم ينتقل من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى.	كتابهم المسمى "فتاوى العقيدة" للعثيمين ص742.
46	لحية الرجل	لا بأس بالأخذ من طول اللحية وعرضها حتى لا تتشوه الصورة بإطالة الشعر	كان ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف. رواه أبو داود.	الوهابية يحرّمون أخذ شيء من اللحية ولو شيئًا قليلاً في جميع الأوقات كما قال ابن باز زعيم الوهابية	انظر كتابه المسمى "التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة" ص16.
47	لبس البنطلون للمرأة	لا يحرم على المرأة لبس البنطلون أمام زوجها	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"رحِمَ الله المتسرولات من النساء" رواه البيهقي وغيره وحسنه الحافظ السيوطي.	قال ابن باز زعيم الوهابية إن المرأة تمنع من لبس البنطلون ولو كان أمام زوجها فقط ولو كان واسعًا.	مجلة الدعوة، عدد 1493هـ، عام 1995م، ص28.
48	الصلاة على النبي بعد الأذان	لا بأس بالصلاة على النبي جهرًا بعد الأذان	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من ذكرني	قال ابن باز زعيم الوهابية بأن ذلك بدعة ضلالة يجب	تعليقه على كتاب "فتح الباري (2/92) دار المعرفة بيروت.

			فليصلّ عليّ" رواه الحافظ أبو يعلى وغيره.	منعها.	
49	الصلاة على النبي بعد الأذان	الصلاة على النبي بعد الأذان ذكر فيه ثواب	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من صلَّى عليّ مرة واحدة كتب اللهُ عز وجل له بها عشر حسنات" رواه الإمام أحمد.	قال بعض الوهابية بأن الصلاة على النبي جهرًا بعد الأذان بمثابة الذي ينكح أمه أي حرام من الكبائر.	حصل ذلك في جامع الدقاق في دمشق كما نقل عنهم محمد الجويجاتي إمام جامع الروضة في دمشق في كتابه "الإصابة" ص8.
50	زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم	ثبت في فضل زيارة قبر النبي أحاديث.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من زار قبري وجبت له شفاعتي" رواه الدارقطني.	قال ابن باز زعيم الوهابية إن الأحاديث المروية في فضل زيارة قبر النبي مكذوبة.	انظر كتابه المسمى "التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة" ص89.
51	وضع الجريد على القبر	يجوز وضع الجريد (سعفة نخل) على قبر المسلم	مرّ النبيّ صلى الله عليه وسلم على قبرين فدعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على قبر منها كسرة وقال "لعلّه يخفف عنهما" رواه	قال ابن باز زعيم الوهابية إنه لا يشرع وضع الجريد على القبر.	تعليقه على كتاب "فتح الباري" (320/1) دار المعرفة، بيروت.

		البخاري.			
مجلة البحوث الإسلامية، تصدرها رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، عدد 45 عام 1416هـ وكتابهم المسمى "توجيهات إسلامية" محمد زينو ص81.	قال ابن باز زعيم الوهابية: إن قول "صدق الله العظيم" بعد الفراغ من قراءة القرءان بدعة ضلالة أي لا يجوز.	هذا فيه ثناء على الله، قال الله تعالى :{قل صدق الله} (سورة ءال عمران) وقال :{ومن أصدقُ من الله قيلا} (سورة النساء/122)	يجوز قول صدق الله العظيم بعد الانتهاء من قرءاة القرءان كما هو معلوم عند المسلمين في أنحاء الدنيا	قول: صدق الله العظيم	52
ذكره في كتابه المسمى "التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة" ص88-98-90	قال ابن باز زعيم الوهابية بأنه يحرم السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو للحاج البعيد عن المدينة المنورة	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من جاءني زائرًا لا يهمّه إلا زيارتي كان حقًّا عليّ أن أكون له شفيعًا" رواه الطبراني.	يجوز ذلك	السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم	53
رسالة محمد بن عبد الوهاب إلى أهل الرياض "تاريخ نجد" لحسين بن غنام (137/2-138).	قال محمد بن عبد الوهاب: مشايخي ما منهم رجل عرف معنى "لا إله إلا الله"	أبوه وأخوه الشيخ سليمان ومشايخ عصره ومن جاء بعدهم حذروا منه كما في كتاب "السحب الوابلة على ضرائح	إنه رجل منحرف عن القرءان والسنة	محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهابية	54

		الحنابلة"			
تعليقات على كتابهم "الفواكه العذاب" ص52، مؤسسة الرسالة، بيروت.	الوهابية ينكرون على المسلمين الذين أخذوا جواز إطلاق القديم على الله من حديث النبي عليه السلام ويتهمونهم بأنهم أخذوه من الفلاسفة.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أعوذُ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم" رواه أبو داود.	يجوز إطلاق لفظ القديم على الله بمعنى أن الله أزليّ لا ابتداء لوجوده وذلك بإجماع الأمة.	إطلاف لفظ القديم على الله	55
شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص286 الطبعة التاسعة عام 1988.	الوهابية يصفون الله بصفات البشر يقولون: الله ينزل من علو إلى سفل.	قال الله تعالى :{ليس كمثله شيء} (سورة الشورى/11)	الله تعالى لا يوصف بالنزول من علو إلى سفل لأن ذلك من صفات المخلوقين.	تنزيه الله عن النزول الحسي	56
"فتاوى المرأة" ص27 دار الوطن، الرياض.	قال ابن باز زعيم الوهابية إنه يجب منع الرجال من تعليم البنات والنساء من تعليم الصبيان في الصفوف الابتدائية	تعليم الصحابيات لبعض الرجال وكون بعض علماء الحديث تعلموا عند نساء محدّثات كالطبراني وابن عساكر	لا بأس بذلك ما دامت المرأة تعلّم ما فيه منفعة مباحة	تعليم النساء للأولاد في المرحلة الابتدائية	57
"فتاوى المرأة" ص58 دار الوطن، الرياض.	قال ابن باز زعيم الوهابية: يسن وضع اليمين على الشمال بعد الرفع من الركوع.	لا أصل له صحيح في السنة أي لا أصل لقبض اليدين بعد الرفع	في الاعتدال أي بعد الرفع من الركوع يرسل يديه فلا يضع اليمين	موضع اليدين بعد الرفع من الركوع	58

		على الشمال			
59	الزواج	يجوز زواج المسلمة من مسلم	إن تارك صلاة الجماعة لا يعدّ كافرًا بل هو مسلم لذلك يجوز تزويجه	قال زعيم الوهابية: من ترك الصلاة في جماعة لا يزوّج	"فتاوى المرأة" ص103، دار الوطن، الرياض.
60	طلاق الحائض	المرأة إذا كانت في حالة الحيض وطلقها زوجها يقع الطلاق مع حرمة الطلاق في الحيض.	أجمع علماء المسلمين على ذلك مستدلين بأن ابن عمر عندما طلق زوجته وهي حائض سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأوقع عليه الطلاق. رواه مسلم.	قال العثيمين أحد زعماء الوهابية: إن الطلاق في حالة الحيض لا يقع.	"فتاوى المرأة" ص127، دار الوطن، الرياض.
61	قيادة المرأة للسيارة	يجوز ذلك ما دامت ضمن حدود الشرع	إن أحدًا من المجتهدين لم يحرّم ذلك وتحريم ذلك من التشريع والتشريع إما كفر وإما كبيرة.	قال ابن باز زعيم الوهابية: لا يجوز للمرأة قيادة السيارة.	"فتاوى المرأة" ص192، دار الوطن، الرياض.
62	صوت المرأة	صوت المرأة ليس بعورة	الصحابة كانوا يسألون الفقيهة عائشة رضي الله	قال ابن جبرين أحد زعماء الوهابية: صوت المرأة عورة	"فتاوى المرأة: ص211، دار الوطن، الرياض.

	عند الرجال الأجانب.	عنها عن الأحكام والأحاديث مشافهة			
كتابه المسمى "العقيدة الصحيحة وما يضادها" ص22، دار الوطن، الرياض.	قال ابن باز زعيم الوهابية الاستغاثة بالأنبياء شرك.	عندما حصل قحط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله استسق لأمتك، فعلم بذلك عمر فلم ينكر عليه عمر ولا أحد غيره من الصحابة. رواه البيهقي.	ليس شركًا الاستغاثة بالأنبياء والأولياء	الاستغاثة بالأنبياء	63
مذكور في تعليق ابن باز على "العقيدة الطحاوية" ص12، طبعة الرياض.	قال ابن باز زعيم الوهابية كذبًا وزورًا بأن الله له حدّ لا يعلمه إلا هو سبحانه.	قال الإمام أبو جعفر الطحاوي السلفي عن الله :"تعالى عن الحدود" وقال زين العابدين:"أنت الذي لا تحدّ فتكونَ محدودًا" (إتحاف السادة	الله تعالى يستحيل أن يكون له حدّ أي حجم وكمية لأن الحد من صفات المخلوقين، فمن كان له حد فهو مخلوق لأنه يحتاج لمن حدّه بهذا الحدّ والمحتاج	تنزيه الله عن الحدّ	64

		(380/4	لا يكون إلهًا		
ذكر ذلك في كتابه المسمى "توجيهات إسلامية" ص123، طبع وزارة الشئون الإسلامية، الرياض.	قال زينو: من منكرات المساجد تعدّد المآذن	استحسان العلماء لهذا عبر القرون فهذا دليل إجماعهم ولا زال إلى الآن يشاهد هذا في مسجد الحرمين	يجوز بناء المئذنة وكان بناؤها في عهد السلف	مئذنة المسجد الحرام والمدينة المنورة	65
كتابهم المسمى "توجيهات إسلامية" ص136، طبع وزارة الشئون الإسلامية، الرياض.	قال زينو بأن الإعلان في الأوراق عن وفاة إنسان من البدع الممنوعة شرعًا وتشبّه بغير المسلمين.	نص على ذلك العلماء كالنووي في المنهاج وهذا يختلف عن نعي الجاهلية	يجوز الإعلان عن وفاة الشخص المسلم	نعي الميت	66
كتابهم المسمى "توجيهات إسلامية" ص137، طبع وزارة الشئون الإسلامية، الرياض.	الوهابية يقولون: إن ذلك حرام يعذّب فاعله في الآخرة.	كان الصحابيّ الجليل عبد الله بن عمر يقرأ بعد دفن الميت أول سورة البقرة وخاتمتها. رواه البيهقي.	يجوز قراءة ءايات من القرءان على قبر الميت المسلم	قراءة القرءان على الميّت	67
كتابهم "فتاوى مهمة لعموم الأمة" ص50، دار العاصمة، الرياض.	الوهابية يحرّمون الاحتفال بليلة القدر.	لعموم الآية :{وافعلوا الخير لعلكم تفلحون} (سورة الحج/77) وحديث :"من سن	يجوز الاحتفال بليلة القدر	الاحتفال بليلة القدر	68

		في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها" رواه مسلم.			
الكتاب المسمى "فتاوى مهمة" ص111.110 دار العاصمة، الرياض.	قال ابن باز زعيم الوهابية بأنه يحرم تعليق ءايات من القرءان أو الأدعية على الصدر.	كان الصحابي عبد الله بن عمرو يكتب :"أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون" في صك ثم يعلقها في عنق من لم يبلغ من أولاده. رواه الترمذي.	يجوز تعليق ءايات من القرءان أو الأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم على الصدر.	لبس الحروز	69
كتابهم المسمى "أخطاء شائعة" لمحمد زينو، ص67، دار الصميعي، الرياض.	الوهابية يقولون: من الخطأ قول هذه الكلمات لأن في ذلك تقليدًا لليهود.	ما أحد من المجتهدين حرّم ذلك ولم يثبت كونه من عادات اليهود الخاصة بهم وكان العرب يحيي بعضهم بعضًا بأنعم صباحًا.	يجوز ذلك	قول صباح الخير، صباح النور، مساء الخير، مساء النور	70
كتابهم المسمى "أخطاء	الوهابية يقولون: قولها	لم يرد عن الرسول	المسلم يجوز أن	قول: بسم الله	71

شائعة" لمحمد زينو، ص68، دار الصميعي، الرياض.	كاملة خطأ وبدعة مذمومة.	تحريم ذلك	يقول عند البدء بالطعام: بسم الله الرحمن الرحيم	الرحمن الرحيم	
كتابهم المسمى "أخطاء شائعة" لمحمد زينو ص73، دار الصميعي، الرياض.	الوهابية يقولون: من الخطأ قول ذلك في أيام العيد وغيره	كونه دعاء للمسلم بالخير	يجوز ذلك	قول: كل عام وأنتم بخير، أيام العيد	72
كتابه "اللقاء الشهري" رقم 3 ص47، دار الوطن، الرياض.	قال العثيمين أحد زعماء الوهابية: لا يجوز أن نثبت لله لسانًا ولا أن ننفيه عنه لأنه لا علم لنا بذلك.	قال الله تعالى :{ليس كمثله شيء} وقال الإمام الطحاوي السلفي :"تعالى أي الله عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات"	الله عز وجل يتكلم بلا جارحة أي بلا لسان وفم وشفتين لأن هذه من صفات البشر والله يستحيل أن يتصف بصفة من صفات المخلوقين.	الله يتكلم بلا لسان	73
كتابه "اللقاء الشهري" رقم 11 ص32-33، دار الوطن، الرياض.	قال محمد العثيمين بأنه لا يجوز الاستماع إلى الأناشيد الدينية التي يستعمل فيها الدف.	مر النبي صلى الله عليه وسلم بجَوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن: يا حبذا محمد من جار، فقال النبي :"الله يعلم إني لأحبكن" رواه	يجوز استعمال الدف في الأناشيد الدينية والاستماع إليها.	الدف في الأناشيد الإسلامية	74

			ابن ماجه.		
75	تأويل المتشابه	يجوز تأويل الآيات والأحاديث المتشابهة إذا كان التأويل لا يخالف القرءان وكان موافقًا للغة العرب	دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله :"اللهم علمه الحكمةَ وتأويل الكتاب" رواه ابن ماجه. وقد فعله بعض السلف.	الوهابية يصفون أهل السنة بالمعطلة لأنهم تأولوا المتشابه	الكتاب المسمى "القواعد المثلى" للعثيمين، ص45 الرياض.
76	قلوب بني ءادم	هذه القلوب تحت قدرة الله تعالى إن شاء هدى قلوب بني ءادم وإن شاء أضلهم. هذا معنى حديث :"القلوب بين إصبعين من أصابع الله"رواه الترمذي.	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ءاخر هذا الحديث :"يقلّبها كيف يشاء" وقال ايضًا :"إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه" وكان يقول :"يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك" رواهما أحمد.	قال العثيمين: السحاب مسخر بين السماء والأرض وهو لا يمس السماء والأرض. وبدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينها وبينهما. فقلوب بني ءادم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول.	كتابه المسمى "القواعد المثلى" ص51، الرياض.
78	زيارة الأقارب	زيارة الأقارب في	قال رسول الله	قال بعض الوهابية:	"فتاوى الألباني" ص63

	الأحياء والأموات يوم العيد	عيد الفطر والأضحى من صلة الرحم وإدخال السرور إلى قلب المسلم.	صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة :"أفش السلام وأطعم الطعام، وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام، تدخل الجنة بسلام" رواه ابن حبان.	إن تخصيص زيارة الأحياء للأحياء يوم العيد لكونهم ما أتيحت لهم الزيارة في أثناء السنة بدعة وكذلك زيارة الأموات، أي بدعة ضلالة أي ممنوعة شرعًا.	دار الجيل، بيروت.
79	أهل مصر	أهل مصر لا يعبدون البدوي إنما المسلمون يزورون قبره بنية أن يخلق الله لهم البركة.	قال العلماء: أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبي أو ولي للتبرك به.	قالت الوهابية: أهل مصر أعظم ءالهتهم أحمد البدوي.	تعليق ابن باز على كتابهم "فتح المجيد" ص216، دار أولي النهى.
80	أهل الشام	أهل الشام لا يعبدون ابن عربي إنما المسلمون يزورون قبره بنية أن يخلق الله لهم البركة.	قال العلماء: أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبي أو ولي للتبرك به.	قالت الوهابية: أهل الشام يعبدون ابن عربي.	تعليق ابن باز على كتابهم "فتح المجيد" ص217، دار أولي النهى.
81	أهل الحجاز واليمن	المسلمون في الحجاز واليمن لا يعبدون إلا الله	قال العلماء: أنه يجوز للمسلم أن يزور قبر نبي أو	قالت الوهابية: انتشر فيهم عبادة الطواغيت والأشجار	تعليق ابن باز على كتابهم "فتح المجيد" ص217، دار أولي

النهى.	والأحجار والقبور.	ولي للتبرك به.			
"الموت عظاته وأحكامه" لعلي عبد الحميد ص29، المكتبة الإسلامية، الأردن.	قالت الوهابية: لا يجوز قول وحّدوا الله لأن ذلك يخالف الشريعة	لم يرد في الشرع تحريم ذلك.	يجوز ذلك لأنه يذكّر الناس بذكر الله ويبعدهم عن غيبة الميت المسلم.	قول وحّدوا الله خلف الجنازة	82
"الموت عظاته وأحكامه" لعلي عبد الحميد ص30 و43، المكتبة الإسلامية، الأردن.	قالت الوهابية: لا يشرع حمل الجنازة على سيارة مخصصة للجنائز وتشييع المشيعين لها وهم في السيارات لأن ذلك من عادات الكفار.	الأصل في الشيء الإباحة إن لم يرد تحريمه ولم يثبت أنه من عادة الكفار، أما السنة حمل الميت والمشي به.	يجوز ليس حرامًا	حمل الجنازة على السيارة	83
كتابه "الولاء والبراء" ص7، الوطن للنشر، الرياض.	قال ابن الفوزان: يحرم التشبه بالكفار كالكلام بلغتهم.	لم يرد نص يحرّم ذلك	يجوز الكلام بالإنكليزية أو الفرنسية أو غيرها	الكلام بغير اللغة العربية	84
منشور "فتاوى وتوجيهات للمرأة" ص4، طبعة الرياض.	قال العثيمين الوهابي: يحرم على المرأة ركوب السيارة لوحدها مع سائق غير محرم لها ولو في وسط البلد.	دليله القاعدة الفقهية: الأصل في الأشياء الإباحة إلا ما قام الدليل على تحريمه.	لا يحرم ذلك ما دامت ضمن حدود الشرع	ركوب المرأة للسيارة	85
منشور "فتاوى وتوجيهات للمرأة" ص4، طبعة الرياض.	قال ابن جبرين الوهابي: يحرم على المرأة لبسها لأن في ذلك إبراز رأسها	لم يحرم أحد من الأئمة المجتهدين هذا الشيء، ومن ادعى فعليه البيان	لا يحرم على المرأة التستر بلبس العباءة على الكتفين	لبس العباءة للمرأة	86

	وعنقها وحجم المنكبين.				
كتاب "ألفاظ ومفاهيم" للعثيمين ص67، دار الوطن، الرياض.	قالت الوهابية: وضع الإمساك في التقويم بأن يجعل قبل صلاة الفجر بنحو 10 أو 15 دقيقة فهذا من الباطل والبدع.	لم يرد نص لا في كتاب الله ولا في السنة المطهرة في منع ذلك.	يجوز ذلك ما دام التقويم يراعى فيه الأوقات الشرعية وهذا فيه تذكير للناس بالاستعداد لقرب دخول الفجر.	ذكر الإمساك في تقويم شهر رمضان	87
كتابهم المسمى "الهدية السنية" لعبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب ص47، مطبعة المنار، مصر.	الوهابية يقولون: السبحة من البدع المذمومة التي لا يجوز استعمالها وينهون عن إظهارها	مر النبي صلى الله عليه وسلم على إحدى الصحابيات وهي تسبح بالحصى فلم ينكر عليها. رواه الترمذي والطبراني وابن حبان.	يجوز للمسلم أن يذكر الله باستعمال السبحة	السبحة (المسبحة)	88

رد السنّة على فرقة الوهابية الشاذة

حقيـــقة ابــن تيميـــة

--- حقيـقة ابـن تيميـة ---

الحمد لله الرحيم الرحمن، المنزه عن الشبيه والمثيل والزوجة والولد والإخوان، الموجود بلا جهة ولا مكان، المنزه عن كل ما لا يليق به من الصفات والنعوت، والملك القهار ذي الجلال والجبروت، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد خير الأنام، وخاتم أنبياء الإسلام، وعلى ءاله الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، ومن اتبع منهاجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

كان في جملة المثنين على ابن تيمية التاج الفزاري المعروف بالفركاح، وابنه البرهان والجلال القزويني والكمال الزملكاني ومحمد بن الحريري الأنصاري والعلاء القونوي وغيرهم، لكن ثناء هؤلاء غر ابن تيمية ولم ينتبه الى الباعث على ثناهم، فبدأ يذيع بدعاً بين حين وءاخر، وأهل العلم يتسامحون معه في الأوائل باعتبار أن تلك الكلمات ربما تكون فلتات لا نطوي هو عليها، لكن خاب ظنهم وعلماوا أنه فاتن بالمعنى الصحيح، فتخلُوا عنه واحداً اثر واحدعلى توالي فتنه، إلا أنه استطاع أن يموّه ويضر بعض من صحبه كما ذكر تاج الدين السبكي تلميذ الذهبي، فقد قال في كتابه طبقات الشافعية (400/10) محذراً من ابن تيمية ما نصه: "واعلم أن هذه الرفقة أعني المزي والذهبي والبرزالي وكثيراً من أتباعهم، أضرَّ بهم أبو العباس بن تيمية إضراراً بيّنا وحمّلهم من عظائم الأمور أمراً ليس هيناً وجرّهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم، وأوقفهم في دكادك من نار، المرجوّ من الله أن يتجاوزها لهم ولأصحابهم" اهـ.

فإذا كان هذا هو حال هؤلاء فلا يهولنك أيها الطالب للعلم ما يشيعه الفرق الوهابية عن ابن تيمية أنه شيخ الإسلام وناصر السنة، ورسالة الذهبي هذه شاهدة لكلام السبكي مع أنه أي الذهبي كان متأثراً بشيخه ابن تيمية لكنه مع ذلك لم يستطع إلا أن يوجه نصيحة له بعدما كثُر طعنه وتجريحه للمسلمين بالباطل.

ثم ان ابن تيمية وإن كان ذاع صيته وكثرت مؤلفاته وأتباعه، هو كما قال فيه المحدّث الحافظ الفقيه ولي الدين العراقي ابن شيخ الحفاظ زين الدين العراقي في كتابه الأجوبة المرضية على

الأسئلة المكية: "علمه أكبر من عقله"، وقال أيضاً: "إنه خرق الاجماع في مسائل كثيرة قيل تبلغ ستين مسألة بعضها في الأصول وبعضها في الفروع خالف فيها بعد انعقاد الاجماع" اهـ. وتبعه على ذلك خلق من العوام وغيرهم، فأسرع علماء عصره في الرد عليه وتبديعه، منهم:

الإمام الحافظ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي قال في الدرة المضية (مقدمة الدرة المضية للإمام السبكي) ما نصه: "أما بعد، فإنه لمّا أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد، ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد، بعد أن كان مستتراً بتبعية الكتاب والسنة، مظهراً أنه داع إلى الحق هادٍ إلى الجنة، فخرج عن الاتباع إلى الابتداع، وشذّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع، وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدّس، وأن الافتقار إلى الجزء -أي افتقار الله إلى الجزء- ليس بمحال (معنى هذا الكلام الفاسد أن الله مركب من أجزاء ويحتاج إلى تلك الأجزاء والعياذ بالله)، وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى، وأن القرءان محدَث تلكم الله به بعد أن لم يكن، وأنه يتكلم ويسكت ويحدث في ذاته الإرادات بحسب المخلوقات، وتعدّى في ذلك إلى استلزام قدم العالم، والتزامه بالقول بأنه لا أوّل للمخلوقات فقال بحوادث لا أول لـــها، فأثبت الصفة القديمة حادثة والمخلوق الحادث قديماً، ولم يجمع أحد هذين القولين في ملّة من الملل ولا نِحلة من النحل، لم يدخل في فرقة من الثلاث والسبعين التي افترقت عليها الأمة، ولا وقفت به مع أمة من الأمم هِمة، وكل ذلك وإن كان كفراً شنيعاً مما تَقِل جملته بالنسبة لما أَحدث في الفروع" اهـ.

وقد أورد كثيراً من هذه المسائل الحافظ أبو سعيد العلائي شيخ الحافظ العراقي، نقل ذلك المحدث الحافظ المؤرخ شمس الدين بن طولون في ذخائر القصر (ص/69، مخطوط) قال ما نصه:

"ذكر المسائل التي خالف فيها ابن تيمية الناس في الأصول والفروع، فمنها ما خالف فيها الإجماع، ومنمها ما خالف فيها الراجح من المذاهب، فمن ذلك: يمين الطلاق، قال بأنه لا يقع

عند وقوع المحلوف عليه بل عليه فيها كفارة يمين، ولم يقل قبله بالكفارة أحد من المسلمين البتة، ودام إفتاؤه بذلك زماناً طويلاً وعظم الخطب، ووقع في تقليده جم غفير من العوام وعم البلاء. وأن طلاق الحائض لا يقع وكذلك الطلاق في طهر جامع فيه زوجته، وأن الطلاق الثلاث يردّ إلى واحدة، وكان قبل ذلك قد نقل إجماع المسلمين في هذه المسألة على خلاف ذلك وأن من خالفه فقد كفر، ثم إنه أفتى بخلافه وأوقع خلقاً كثيراً من الناس فيه. وأن الحائض تطوف في البيت من غير كفارة وهو مُباح لها... وأن الصلاة اذا تركت عمداً لا يشرع قضاؤها...

ومن المسائل المنفرد بها في الأصول مسألة الحسن والقبح التي يقول بها المعتزلة، فقال بها ونصرها وصنف فيها وجعلها دين الله بل ألزم كل ما يبنى عليه كالموازنة في الأعمال...

وأما مقالاته في أصول الدين فمنها: إن الله سبحانه محل الحوادث، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً. وإنه مركب مفتقر إلى ذاته افتقار الكل إلى الجزء. وإن القرءان محدث في ذاته تعالى. وإن العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوق دائماً، فجعله موجباً بالذات لا فاعلاً بالاختيار، بسحانه ما أحلَمه. ومنها قوله بالجسمية والجهة والانتقال وهو مردود.

وصرح في بعض تصانيفه بأن الله تعالى بقدر العرض لا أكبر منه ولا أصغر، تعالى الله عن ذلك، وصنف جزءاً في أنه علم الله لا يتعلق بما لا يتناهى كنعيم أهل الجنة، وأنه لا يحيط بالمتناهي، وهي التي زلق فيها بعضهم، ومنها أن الانبياء غير معصومين، وأن نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ليس له جاه ولا يتوسل به أحد إلا يكون مخطئاً، وصنف في ذلك عدة أوراق. وأن انشاء السفر لزيارة نبينا معصية لا يقصر فيها الصلاة، وبالغ في ذلك ولم يقل بها أحد من المسلمين قبله. وأن عذاب أهل النار ينقطع ولا يتأبد حكاه بعض الفقهاء عن تصانيفه. ومن أفراده أيضاً أن التوراة والإنجيل لم تبدل أفاظهما بل هي باقةي على ما أنزلت وإنما وقع

التحريف في تأويلها، وله فيه مصنف، هذا ءاخر ما رأيت، وأستغفر الله من كتابة مثل هذا فضلاً عن اعتقاده". اهـ.

ابن تيمية استتيب مرات وهو ينقض مواثيقه وعهوده في كل مرة حتى حبس بفتوى من القضاة الأربعة الذين أحدهم شافعي والآخر مالكي والآخر حنفي والآخر حنبلي، وحكموا عليه بأنه ضال يجب التحذير منه كما قال ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ وهو من تلامذة ابن تيمية، واصدر الملك محمد بن قلاوون منشوراً ليقرأ على المنابر في مصر وفي الشام للتحذير منه ومن أتباعه.

قال صلاح الدين الصفدي تلميذ ابن تيمية والتقي السبكي في أعيان العصر وأعوان النصر (66/1، مخطوط) ما نصه: " انفرد –اي ابن تيمية– بمسائل غريبة، ورجح فيها أقوالاً ضعيفة، عند الجمهور معيبة كاد منها يقع في هوة، ويسلم منها لما عنده من النية المرجوة..." اه.قال ذلك فيه بعد مدحه مدحاً كثيراً.

ولمن أردا المزيد فيما قيل في ترجمة ابن تيمية وفي حبوسه وقيام العلماء وولاة الأمر عليه فليقرأ كلام ابن حجر في الدرر الكمنة (144/1) وبعض ما ذكر فيها انه "ذكروا أنه ذكر حديث النزول فنزل عن المنبر درجتين فقال كنولي هذا، (يعني على زعم ابن تيمية الله ينزل كنوله والعياذ بالله) فنسب إلى التجسيم.." وقال: "وافترق الناس فيه شيعاً فمنهم من نسبه إلى التجسيم لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك كقوله إن اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله وإنه مستوٍ على العرش بذاته، فقيل له: يلزم من ذلك التحيز والانقسام، فقال: أنا لا أسلم أن التحيز والانقسام من خواص الأجسام، فألزم بأنه يقول بالتحيز في ذات الله. ومنهم من ينسبه إلى الزندقة لقوله إن النبي لا يستغاث به.. ومنهم من يسنب إلى النفاق لقوله في علي ما تقدم ولقوله: انه كان مخذولاً.." انتهى كلام ابن حجر.

ومن أراد فليقرأ كلام ابن الوردي في تاريخه (تتمة المختصر في أخبار البشر -تاريخ ابن الوردي) 318/2)...

وقال تقي الدين الحصني في كتاباه دفع شبه من شبه وتمر (ص 42/41) بعد ذكره مرسوم الملك ابن قلاوون (ونذكرها لمن أراد) في ابن تيمية مانصه:

"وأزيد على ذلك ما ذكره صاحب عيون التواريخ وهو ابن شاكر ويعرف بصلاح الدين الكتبي وتالتريكي وكان من أتباع ابن تيمية وضرب الضرب البليغ لكونه قال لمؤذن في مئذنة العروس وقت السحر أشـركـت حيـن قال:

ألا يـا رسول اللـه أنـت وسيـلتي
------------------- إلى الله فـي غفـران ذنـبي وزلتـي
وأرادوا ضرب عنقه ثم جددوا اسلامه، وإنما أذكر ما قاله لأنه ألبغ في حق ابن تيمية في إقامة الحجة عليه مع أنه أهمل أشياء من خبثه ولؤمه لما فيها من المبالغة في إهانة قدتوته والعجب أن ابن تيمية ذكرها وهو ساكت عنها" اهـ.

أما كلام ابن تيمية في الاستواء ووثوب الناس عليه، فمن ذلك ما أخبر به أبو الحسن علي الدمشقي في صحن الجامع الأموي عن أبيه قال: كنا جلوساً في مجلس ابن تيمية فذكر ووعظ وتعرض لآيات الاستواء ثم قال: "واستوى اللهعلى عرشه كاستوائي هذا" قال: فوثب الناس عليه وثبة واحدة وأنزلوه من الكرسي وبادروا إليه ضرباً باللكم والنعال وغير ذلك حتى أوصلوه إلى بعض الحكام، واجتمع في ذلك المجلس العلماء فشرع يناظرهم فقالوا: ما الدليل على ما

صدر منك، فقال: قوله تعالى: "الرحمن على العرش استوى" فضحكوا منه وعرفوا أنه جاهل لا يجري على قواعد العلم ثم نقلوه ليتحققوا أمره فقالوا: ما تقول في قوله تعالى "فأينما تولوا فثم وجه الله" فأجاب بأجوبة تحققوا أنه من الجهلة على التحقيق وأنه لا يدري ما يقول وكان قد غره بنفسه ثناء العوام عليه وكذا الجامدون من الفقهاء العارون عن العلوم التي بها يجتمع شمل الأدلة على الوجه المرضي..." اهـ.

فسبحان الله وبعحمده والله تعالى أعلم وأحكم.

رسالة الذهبي لابن تيمية

رسالـــــــة الذهــــــبي لابـــــن تيـــــمية

قال الذهبي في رسالته لابن تيمية: "رسالة الذهبي الى ابن تيمية":

الحمد لله على ذلتي ، يارب ارحمني ، وأقلني عثرتي ،
واحفظ عليّ إيماني ، واحزناه على قلة حزني ، واآسفاه على
السنة وذهاب أهلها ، واشوقاه إلى إخوان مؤمنين يعاونوني
على البكاء ، واحزناه على فقد أناس كانوا مصابيح العلم
وأهل التقوى وكنوز الخيرات ، آه على وجود درهم حلال وأخ
مؤنس ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وتباً لمن
شغلته عيوب الناس عن عيبه .
إلى كم ترى القذاة في عين أخيك وتنسى الجذع في عينك ؟
إلى كم تمدح نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذم العلماء وتتبع

عورات الناس ؟ مع علمك بنهي الرسول (صلى الله عليه وسلم) : لا تذكروا موتاكم إلا بخير ، فإنهم قد أفضوا إلى ماقدموا.

بل أعرف أنك تقول لي لتنصر نفسك : إنما الوقيعة في هؤلاء الذين ما شموا رائحة الإسلام ، ولا عرفوا ما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو جهاد ، بلى والله عرفوا خيراً كثيراً مما إذا عمل به العبد فقد فاز ، وجهلوا شيئاً كثيراً مما لا يعنيهم ، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

يا رجل ! بالله عليك كفّ عنّا ، فإنك محجاج عليم اللسان لا تقر ولا تنام ، إياكم والغلوطات في الدين ، كره نبيك (صلى الله عليه وسلم) المسائل وعابها ، ونهى عن كثرة السؤال وقال : إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان .

وكثرة الكلام بغير زلل تقسي القلب إذا كان في الحلال والحرام ، فكيف إذا كان في عبارات اليونسية والفلاسفة وتلك الكفريات التي تعمي القلوب ، والله قد صرنا ضحكة في الوجود ، فإلى كم تنبش دقائق الكفريات الفلسفية ؟.

لنرد عليها بعقولنا ، يا رجل ! قد بلعتَ سموم الفلاسفة تصنيفاتهم مرات ، وكثرة استعمال السموم يدمن عليها الجسم، وتكمن والله في البدن .

واشوقاه إلى مجلس فيه تلاوة بتدبر وخشية بتذكر وصمت بتفكر. واهاً لمجلس يذكر فيه الأبرار فعند ذكر الصالحين

تنزل الرحمة، بل عند ذكر الصالحين يذكرون بالإزدراء
واللعنة ، كان سيف لحجاج ولسان ابن حزم شقيقين فواخيتهما
، بالله خلونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب ، وجدوا
في ذكر بدع كنا نعدها من أساس الضلال ، قد صارت هي محض
السنة وأساس التوحيد ، ومن لم يعرفها فهو كافر أو حمار ،
ومن لم يكفر فهو أكفر من فرعون ، وتعد النصارى مثلنا ،
والله في القلوب شكوك ، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين
فأنت سعيد ، يا خيبة من اتبعك فإنه معرض للزندقة
والإنحلال ، لا سيما إذا كان قليل العلم والدين باطولياً
شهوانيا، لكنه ينفعك ويجاهد عنك بيده ولسانه ، وفي
الباطن عدو لك بحاله قلبه .
فهل معظم أتباعك إلا قعيد مربوط خفيف العقل ، أو عامي
كذاب ليد الذهن ، أو غريب واجم قوي المكر ؟ أو ناشف صالح
عديم الفهم ؟ فإن لم تصدقني ففتشهم وزنهم بالعدل .

يامسلم أقدم حمار شهوتك لمدح نفسك ،

(((إلى كم تصادقها وتعادي الأخيار ؟ إلى كم تصادقها
وتزدري الأبرار ؟
إلى كم تعظمها وتصغّر العباد ؟ إلى متى تخاللها وتمقت
الزهاد ؟ إلى متى تمدح كلامك بكيفية لا تمدح – والله –
بها أحاديث الصحيحين ؟ يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك
، بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار ، أو

بالتأويل والإنكار ، أما آن لك أن ترعوي؟ أما حان أن
تتوب وتنيب ؟ أما أنت في عشر السبعين وقد قرب الرحيل ؟
بلى – والله – ما أذكر أنك تذكر الموت ، بل تزدري بمن
يذكر الموت .)))

فما أظنك تقبل عليّ قولي ولا تصغي إلى وعظي ، بل لك همة
كبيرة في نقض هذه الورقة بمجلدات ، وتقطع لي أذناب
الكلام ، ولا تزال تنتصر حتى أقول البتة سكت ، فإذا كان
هذا حالك عندي وأنا الشفوق المحب الواد ، فكيف حالك عند
أعدائك ؟ وأعداؤك – والله– فيهم صلحاء وعقلاء وفضلاء ،
كما أن أوليائك فيهم فجرة وكذبة وجهلة وبطلة وعور وبقر ،
قد رضيت منك بأن تسبني علانية ، وتنتفع بمقالتي سرا ،
فرحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي ، فإني كثير العيوب ،
غزير الذنوب ، الويل لي إن أنا لا أتوب ، وافضيحتي من
علاّم الغيوب !
ودوائي عفو الله ومسامحته وتوفيقه وهدايته ، والحمد لله
رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه أجمعين .

وقد قال الحافظ السخاوي في الإعلان والتوبيخ لمن ذم
التاريخ: وقد وقفت للذهبي على رسالة مجيدة وجهها إلى ابن
تيمية يردعه فيها عن غوايته.

ابن تيمية خالف الإجماع في العديد من المسائل

ابـن تيـميــة ومخالفتـه للإجمـاع

من بغض ابن تيمية للإمام علي رضي الله عنه قال في منهاجه) ج (10 – 9 / 3عن حديث": من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني " كذب . والعياذ بالله ، مع ان الحافظ الهيثمي قال: اسناده حسن .

في مختصر طبقات الحنابلة للشيخ محمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن شطي طبع دار الكتاب العربي ص": 53 ان الشيخ الموفق كان على حافة النهر يتوضأ فلما توضأ اخذ قبقابه ومشى على الماء إلى الجانب الآخر." وهذا الكتاب للوهابية فيا لها من فضيحة ؟؟

في مختصر طبقات الحنابلة للشيخ محمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن شطي طبع دار الكتاب العربي ص: 16 أن الإمام الشافعي كان يتبرك بقميص الإمام احمد." وهذا الكتاب للوهابية فيا لها من فضيحة ؟؟

في مختصر طبقات الحنابلة للشيخ محمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن شطي طبع دار الكتاب العربي ص 63عن ابن تيمية": وافتى قضاة مصر الأربعة بحبسه فحبس بقلعة دمشق ."وهذا الكتاب للوهابية فيا لها من فضيحة ؟؟

في مختصر طبقات الحنابلة للشيخ محمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن شطي طبع دار الكتاب العربي ص ": 61 ان ابن تيمية نظر في الكلام والفلسفة وبرز في ذلك." وهذا الكتاب للوهابية فيا لها من فضيحة ؟؟

الوهابية حرموا كلمة" صدق الله العظيم بعد القراءة وذلك في مجلة البحوث الفتوى رقم 3303 ورقم 4310 و رقم 7306

الوهابية كفروا الشيخ حسن البنا رحمه الله واعتبروه من الدعاة إلى الشرك كما في مجلة المجلة العدد 830 كانون الثاني 1996

ابن باز في كتاب فتاوى مهمة ص 32 يقول ما نصه " قراءة القرءان عند القبور للأموات ضلال ."

أثبت الحافظ الثقة تقي الدين السبكي على ابن تيمية وتلميذه ابن القيم هذا القول بفناء النار ورد عليهما برسالته المشهورة " : الاعتبار ببقاء الجنة والنار " والحافظ السبكي من معاصري ابن تيمية ، وقد أشاد الحافظ العسقلاني برسالة السبكي وذلك في فتح الباري كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار .نقل ذلك عنه تلميذه ابن القيم الجوزية في كتابة) حادي الارواح (ص 260

أثبت محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني في " رفع الاستار لابطال أدلة القائلين بفناء النار) ص (111ومحمد بن احمد السفاريني في " لوامع الانوار البهية " ج 2/235، ونعمان بن محمد الالوسي في " جلاء العينين في محاكمة الاحمدين " ص 421 ، ومحمد رشيد رضا في مجلته المنار الجزء الاول والثاني – المجلد الثاني والعشرون ، ومحمد ناصر الدين الالباني في تعليقه على كتاب)رفع الاستار (ص 28

وغيرهم على ابن تيمية وابن القيم هذا القول الفاسد مع ان هؤلاء الخمسة من المتعصبين جدا لابن تيمية ، والعجيب من الالباني الذي اثبت هذا القول القاسد على ابن تيمية وابن القيم الجوزية ، جعل لهما ثوابا في هذا كما في تعليقه على رفع الاستار ص 32 والعياذ بالله من سخافة العقل ، حتى إن الوهابية تدرس ان عقيدة اهل السنة والجماعة القول بفناء النار وانتهاء عذاب الكفار

– والعياذ بالله من الكذب والافتراء – حيث إنهم قرروا تدريس شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز المجسم في معاهدهم كما ذكر ناشر الكتاب في المقدمة ص 9 فقال : وقد تلقى

العلماء طبعتنا بالقبول ، كما قرر تدريسها في المعاهد والكليات بالرياض والجامعة الاسلامية بالمدينة ، وذكر هذه العقيدة الفاسدة ابن ابي العز في شرحه على الطحاوية) ص(427

فهل لكم ايها الوهابية ان تجيبوا على هذا السؤال : لو كانت النار تفنى والكفار يخرجون منها فأين بزعمكم يذهب الكفار ؟ وقد حرم الله الجنة على الكافرين ؟ إذ في الاخرة لا يوجد الا منزلتان إما جنة وإما نار .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح" فمعتقد سلف الأئمة وعلماء السنة من الخلف أن الله منزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شىء "

ونقل إجماع أهل السنة على تنزيه الله عن الحركة والسكون الإمام المقدم أبو منصور البغدادي في الفرق بين الفرق

نقل الحافظ ابن الجوزي الحنبلي في دفع شبه التشبيه والإمام التقي الحصني الشافعي في دفع شبه من شبه وتمرد وغيرهما ان الإمام أحمد نزه الله عن الحركة .

قال المجسم ابن تيمية في كتاب مجموعة تفسير ص 354 و 355وتلبيس الجهمية ج 1 568/: إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد

نقل صاحب الخصال من الحنابلة عن أحمد عن من قال عن الله جسم لا كالأجسام كفر "

انظر كتاب تشنيف المسامع ص 346

قال ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم ص 373 ما نصه : ما يروى من ان قوما سمعوا رد السلام من قبر النبي أو قبور غيره من الصالحين وان سعيد بن المسيب كان يسمع الأذان من القبر ليالي الحرة ونحو ذلك فهذا كله حق

ثم قال وكذلك ايضا ما يروى ان رجلا جاء إلى قبر النبي فشكا إليه الجدب عام الرمادة فرآه وهو يأمره أن يأتي عمر فيأمره أن يخرج فيستسقى بالناس ومثل هذا يقع كثيرا لمن هو دون النبي وأعرف من هذه الوقائع كثيرا

قال الإمام النسفي المتوفى سنة 537 هـ في عقيدته السنية التى تدرس في الأزهر : وكرامات الأولياء حق ، فيظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة ، وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والمشي على الماء والطيران في الهواء وكلام الجماد والعجماء وغير ذلك من الأشياء

في كشاف القناع على المذهب الحنبلي ما نصه : وقال السامري وصاحب التلخيص لا بأس بالتوسل للاستسقاء بالشيوخ والعلماء المتقين وقال في المذهب : يجوز أن يستشفع إلى الله برجل صالح وقيل يستحب

وفي الإنصاف للشيخ علاء الدين المرداوي الحنبلي وهو من مشاهير علماء الحنابلة ما نصه : ومنها يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب وقيل يستحب

وفي ذلك يقول شيخ الاسلام الحافظ البيهقي رحمه الله : وفي الجملة يجب ان يعلم ان استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ، ولا استقرار في مكان ، ولا مماسة لشيء من خلقه ، لكنه مستو على عرشه كما اخبر بلا كيف بلا اين ،

قال ذلك الامام ابو سليمان الخطابي ، رواه عنه الحافظ البيهقي في كتاب الاسماء والصفات إن الذي علينا وعلى كل مسلم ان يعلمه : أن ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة لان الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله وعن صفاته منفية

وابن الاعرابي لا يقول مثلكم استقر فابن الاعرابي من الذين يؤلون الاحاديث المتشابهة كما فسر الحديث) حتى يضع رب العزة فيها قدمه (القدم المتقدم وككل قادم عليها يسمى قدما والقدم جمع قادم أ.هـ كما في كتاب دفع شبه من شبه وتمرد صفحة 12

وقال صاحب القاموس في بصائر ذوي التمييز وابو القاسم الاصبهاني اللغوي المشهور في مفردات القرءان الاستواء اذا عدي بعلى كان معناه الاستيلاء

بعض علماء اهل السنة والجماعة من السلف والخلف الذين اولوا الاستواء بالاستيلاء والقهر. الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك المتوفى سنة 237 هـ في كتاب غريب القرءان وتفسيره

الامام المجتهد المفسر اوبو جعفر محمد بن جرير الطبري المولود سنة 224 هـ المتوفى سنة 310هـ في كتاب جامع القرءان عن تأويل آي القرءان

اللغوي ابراهيم بن سهل الزجاج المولود سنة 241 هـ والمتوفى سنة 311 هـ في معاني القرءان وإعرابه

الامام ابو منصور محمد بن محمد الماتريدي الحنفي المتوفى سنة333 هـ في كتاب تأويلات أهل السنة

اللغوي ابو القاسم عبد الرحمن الزجاج ي المتوفى سنة340 هـ في كتاب اشتقاق اسمءا الله

اللغوي ابو منصور محمد بن احمد الازهري المولود سنة282 هـ المتوفى سنة370 هـ في تهذيب اللغة .

اللغوي اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة393 هـ

وماذا يقول هؤلاء فيما رواه البخاري في الادب المفرد بإسناد صحيح لا علة فيه قال البخاري باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله : حدثنا ابو نعيم محدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال : خدرت رجل ابن

عمر فقال له رجل : أُذكر احب الناس اليك فقال : يا محمد . واما ابو نعيم فهو الفضل بن دكين وهو امام ثقة مجمع على ثقته وسفيان هو سفيان الثوري امام من ائمة الاسلام بلا شك وابو اسحاق وهو السبيعي ثقة وثقة احمد

ويحيى والنسائي وابو حاتم والعجلي ، وعبد الرحمن بن سعد وثقه النسائي وابن حبان وغيرهما . هل يكفرونه لهذا النداء ام ماذا يفعلون ؟ وماذا يقولون في ايراد البخاري لهذا هل يحكمون عليه أنه وضع في كتابه الشرك ليعمل به ؟

هذا وقد استحسن العلماء هذا الكلام عندما يصيب الرجل الخدر فذكروه في كتبهم كالامام النووي في الاذكار والحافظ ابن السني في عمل اليوم والليلة والحافظ ابن الجزري في الحصن الحصين بل وقبلهم الامام البخاري والحافظ

المزي في تهذيب الكمال الذي تمدح بروايته عاليا من طريق عبد الرحمن بن سعد بل وغيرهم كثير وأما اعتراض الوهابية على سند هذا الاثر لكون ابي اسحاق السبيعي احد رواته فهو في غير محله بدليل أن الامام العلم سفيان الثوري روى عند ذلك.

وعلى فرض ضعفه يكفي استحسان العلماء له لجواز العمل به ، بل واستحسن ابن تيمية الحراني المتناقض ذلك ورغب به بإيراده لاثر ابن عمر حيث سمى كتابه) الكلم الطيب (ولم يعقّب عليه بل اورده كما اورد سائر

الاذكار ، انظر الكتاب ص 120 طبع ما يسمى بالمكتب الاسلامي وبتحقيق محمد ناصر الدين الالباني الوهابي ونسخة اخرى لهذا الكتاب باعتناء ما يسمى رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة

العربية السعودية التي يرأسها ابن باز الوهابي وفيها اثر ابن عمر وانه قال : يا محمد) ص (88فهذا كله حجة على نفاة التوسل قساة القلوب الذين يحكمون بأن نداء الغائب او الميت ب) يا محمد (هو كفر فيقال لهم : أنتم تكفرون من استحسن نداء الغائب او الميت بلفظ) يا محمد (وزعيمكم الحراني استحسن ذلك ورغب فيه ومع

ذلك انتم تسمونه شيخ الاسلام ، فهذا تذبذب في العقيدة ، فأنتم الخصم لابن تيمية في هذا وقد كفرتموه معنى وإن لم تشعروا ، أما نحن نقول إيراد ابن تيمية لهذا الاثر وافق عليه من كان قبله من اهل العلم ..

ذلك انتم تسمونه شيخ الاسلام ، فهذا تذبذب في العقيدة ، فأنتم الخصم لابن تيمية في هذا وقد كفرتموه معنى وإن لم تشعروا ، أما نحن نقول إيراد ابن تيمية لهذا الاثر وافق عليه من كان قبله من اهل العلم ..

ولو كان سفيان يعتقد في السبيعي أنه مختلط أثناء تلقيه الأثر منه ما كان أخذ منه هذا هذا طعن في سفيان

قال الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب ج 4 ص : 357 إن سفيان الثوري ممن روى عن أبي اسحاق السبيعي وانه اثبت الناس فيه.

قولك يا وهابي عن اثر ابن عمر باطل وضعيف هذا فيه ان ابن تيمية زعيمكم الذي رواه في كتابه الكلم الطيب يروي الاباطيل فكيف تسمونه شيخ الاسلام

قولك يا وهابي عن اثر ابن عمر باطل وضعيف هذا فيه ان ابن تيمية زعيمكم الذي رواه في كتابه الكلم الطيب يروي الاباطيل فكيف تسمونه شيخ الاسلام

وابن عمر ما قال يا محمد الا ليخلص من الخدر الذي فيه

روى البزار والدار قطني باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من زار قبري وجبت له شفاعتي . رواه ابن خزيمة وصححه جماعة كالحافظ عبد الحق والحافظ شيخ الاسلام تقي الدين السبكي وذكر السيوطي في مناهل الصفاء ان هذا الحديث قال الذهبي فيه انه يتقوى بتعدد الطرق

روى الطبراني باسناد صححه الحافظ ابن السكن وعبد الحق الاشبيلي والحافظ السبكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كنت له شفيعا يوم القيامة.

في كتاب) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (تأليف احمد بن تيمية طبع مطبعة المنار المصرية سنة 1327 صفحة رقم 109 يقول : وقد ذكر بعض هذه الحكايات من جمع في الا دعية وروي في ذلك أثرا عن بعض السلف مثل ما رواه بن أبي الدنيا في كتاب) مجابي الدعاء (قال حدثنا أبو هاشم سمعت كثير بن محمد بن كثير بن

رفاعة يقول : جاء رجل الى عبد الملك ابن سعيد بن ابجر فجس بطنه فقال بك داء لا يبرأ . قال ما هو قال الدبيله ، قال فتحول الرجل فقال : الله الله الله ربي لا أشرك به شيئا اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم تسليما يا محمد إني أتوجه بك الى ربك وربي يرحمني مما بي . قال فجس بطنه فقال قد برئت ما بك علة

قلتُ فهذا الدعاء ونحوه قد روي أنه دعا به السلف ونقل عن أحمد بن حنبل في) منسك المروذي (التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء.

كما ذكر ذلك ابن تيمية بحرفه في نفس الكتاب) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (طبعة منشورات دار الافاق الجديدة – بيروت في صفحة رقم 94

والله من وراء القصد.

الوهابية خالفوا الأمة والمذاهب الأربعة

حقيقة الفرقة الوهابية

وشذوذها عن أهل السنة والجماعة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :حتى متى ترعون عن ذكر الظالم اذكرونه بما فيه حتى يحذره الناس"

–الوهابية يحرمون قول يا محمد يا رسول الله .وقد فعل ذلك عبد الله بن عمر قال يا محمد كما في البخاري.

–الوهابية يحرمون التوسل برسول الله ويقولون المتوسل بغير الله مشرك .والرسول علم الأعمى دعاءً في توسل برسول الله كما في المعجم الكبير والصغير للطبراني.

–الوهابية يحرمون التبرك بآثار النبي ويعتبرونه شرك .النبي صلى الله عليه وسلم علم أصحابه التبرك بآثاره– بشعره وأظفاره وثيابه –...كما فعل صلى الله عليه وسلم في حجة الجعرانة حيث

حلق شعره وقسمه بين الصحابة للتبرك كما في البخاري .وكذلك لما قلم أظفاره ووزع قلامة أظفاره على الصحابة كما في مسند الإمام أحمد.

–الوهابية يحرمون زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من زار قبري وجبت له شفاعتي "رواه الدارقطني.

–الوهابية يحرمون الاحتفال بالمولد النبوي الشريف علماً بأن المسلمين علمائهم وعوامهم منذ استحدث هذا العمل في أوائل الستمائة للهجرة يقيمون الاحتفالات في المدن الكبيرة والصغيرة في كل العالم الإسلامي ولم يحرم ذلك عالم واحد معتبر .واستحسن العلماء عمل المولد منهم أحمد بن حجر العسقلاني وتلميذه الحافظ السخاوي كذلك الحافظ السيوطي وله كتاب اسمه حسن المقصد في عمل المولد وكذلك ابن دحية ألف كتاباً للملك المظفر أبو سعيد كوكبري ابن زين الدين ابن بكتكين أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد الذي عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون وهو أول من استحدث عمل المولد ووافقه على ذلك كل علماء أهل السنة بما فيهم من محدثين وفقهاء وصوفية صادقين ,وكان له ءاثار حسنة كما قال ابن كثير.

–الوهابية يحرمون الصلاة على النبي بعد الآذان جهراً .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من ذكرني فليصلِ علي "أخرجه الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع في الصلاة على النبي الشفيع وقال لا بأس بإسناده .وقال عليه الصلاة والسلام" :إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي "أخرجه مسلم في الصحيح.

وأما شطحاتهم وشذوذهم في العقيدة فكثيرة نذكر بعضا منها:

-الوهابية ينسبون إلى الله الشكل والصورة وهذا من الكفر البغيض، وينسبون إلى الله الوجه الجارحة وهذا تشبيه وكفر والعياذ بالله، وينسبون الفم واللسان إلى الله، وينسبون التغير والحدوث إلى الله والى صفاته والحركة والسكون والارتفاع والنزول الحسي والكلام المخلوق والسكوت ...والعياذ بالله من هذا الكفر، وينسبون إلى الله اليد والساعد والكف والأصابع واليمين والشمال وعلى زعمهم هي جوارح حقيقية لله والعياذ بالله تعالى، وينسبون إلى الله الرِجل والعين على معنى الجارحة .ينسبون المكان والجهة والحد والتحيز إلى الله والعياذ بالله .الوهابية ينسبون الوصف القبيح والنعت الشنيع إلى ربهم تبارك وتعالى.

-يكفي في الرد عليهم من كتاب الله:

-قول الله تعالى) :ليس كمثله شيء (وقوله تعالى) :هل تعلم له سمياً .(ومن الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم" :كان الله ولم يكن شيء غيره "رواه البخاري وابن الجارود والبيهقي من حديث عمران ابن حصين .وقال عليه الصلاة والسلام" :ليس كهو شيء "رواه البيهقي.

والأدلة من أقوال أئمة الهدى على فساد عقيدتهم:

–قال الإمام السجاد زين العابدين في الصحيفة السجادية" : سبحانك أنت الله لا يحويك مكان "وقال عن الله" : لا يمس ولا يُحس ولا يجس . "رواه مرتضى الزبيدي في شرح إحياء علوم الدين

–قال الإمام علي رضي الله عنه :كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان

–قال الإمام علي رضي الله عنه": إن الله تعالى خلق العرش إظهارا لقدرته ولم يتخذه مكانا لذاته" رواه الإمام أبو منصور البغدادي

–قال الإمام ذو النون المصري :مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك

–قال الإمام أبو الحسن الأشعري :من زعم أن الله جسم فهو غير عارف بربه وإنه كافر به

–نقل صاحب الخصال من الحنابلة عن أحمد عن من قال عن الله جسم لا كالأجسام كفر.

–يقول شيخ الإسلام الحافظ البيهقي رحمه الله : وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستو على عرشه كما اخبر بلا كيف بلا أين.

-ذكر الإمام المتكلم ابن المعلم القرشي في كتابه نجم المهتدي) ق(287/نقلا عن الشيخ الإمام أقضي القضاة نجم الدين في كتابه المسمى" كفاية النبيه في شرح التنبيه " أن القاضي حسين حكى عن نص الشافعي رضي الله عنه تكفير من يعتقد أن الله جالس على العرش. ا.هـ

-قال الإمام الطحاوي في كتابه المشهور العقيدة الطحاوية :تعالى_ يعني الله _عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات -قال الإمام الطحاوي في العقيدة .معنى هذا أن الله موجود بلا مكان.

نسأل الله السلامة

وءاخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والله تعالى أعلم.

الألباني ومخالفته لأهل السنة والجماعة

الرد على الألباني

على :نفيه عن الجهات إخبار عن عدمه

وأما إنكار الألباني على من يقول لا يقال إنه خارج العالم ولا داخله زاعما بأن اعتقاد صحة هذه العبارة يلزم منه إنكار وجود الله تعالى، وذلك قياسا منه على الأجسام وقد صرح الألباني بهذه العبارة التي سيطر بها على قلوب جلف وعقول غلف مثله في إحدى مدن المانيا مُتَّبِعا في

ذلك سلفه ابن تيمية فهو يقول أي ابن تيمية في الرسالة التدمرية ما نصه :فيقال لمن نفى الجهة أتريد بالجهة أنها شئ موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلا في المخلوقات، أم تريد بالجهة ما وراء العالم؟ فلا ريب أن الله فوق العالم مباين للمخلوقات.اهـ

اعلم وفقني الله وإياك إلى سبيل الرشاد أنه لا شك أن المعتَقَدَ هو أن الله تعالى سبحانه ليس في جهة من الجهات فهو سبحانه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه كما صرح بذلك كبار أهل العلم وأوضحوا تقريره في الكتب الكلامية بما لا مزيد عنه .وهاكم نصوص أهل العلم بذلك فقد قال الحافظ الزبيدي :فإن قيل نفيه عن الجهات الست إخبار عن عدمه إذ لا عدم أشد تحقيقا من نفي المذكور عن الجهات الست .قلت :النفي عن الجهات الست لا يكون ذلك إخبارا عن عدم ما لو كان لكان في جهة من النافي لا نفي ما يستحيل عليه أن يكون في جهة منه، ألا ترى أن من نفى نفسه عن الجهات الست لا يكون ذلك إخبارا عن عدمه لأن نفسه ليست بجهة منه.اهـ

وقال الإمام بدر الدين بن جماعة في إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ما نصه :فإن قيل نفي الجهة عن الموجود يوجب نفيه لاستحالة موجود في غير جهة :قلنا :الموجود قسمان موجود لا يتصرف فيه الوهم والحس والخيال والانفصال وموجود يتصرف فيه ذلك ويقبله فالأول ممنوع لاستحالته والرب لا يتصرف فيه ذلك إذ ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر فصح وجوده عقلا من غير جهة ولا حيز كما دل الدليل العقلي فيه فوجب تصديقه عقلا وكما دل الدليل العقلي على وجوده مع نفي الجسمية والعرضية مع بُعد الفهم الحسي له فكذلك دل على نفي الجهة والحيز مع بعد فهم الحس له.اهـ

وقال الإمام القشيري فيما نقله الزبيدي في الاتحاف :وقصارى الجهلة قولهم : كيف يعقل موجود لا في محل، والذي يدحض شبههم أن يقال لهم :قبل أن يخلق العالم أو المكان هل كان موجودا

أم لا؟ فمن ضرورة العقل أن يقولوا بلى .فيلزمه لو صح قوله :لا يعلم موجود إلا في مكان أحد أمرين :إما أن يقول المكان والعرش والعالم قديم، وإما أن يقول الرب محدث .وهذا مآل الجهلة الحشوية ليس القديم بالمحدث والمحدث بالقديم.اهـ

وقد سئل العلامة أبو عبد الله محمد بن جلاّل هل يقال المولى تبارك وتعالى لا داخل العالم ولا خارج العالم؟؟ فأجاب بأنا نقول ذلك ونجزم به ونعتقد أنه لا داخل العالم ولا خارج العالم والعجز عن الادراك إدراك لقيام الدلائل الواضحة على ذلك عقلا ونقلا أما النقل فالكتاب والسنة والإجماع أما الكتاب فقوله تعالى} :ليس كمثله شيء {فلو كان في العالم أو خارجا عنه لكان مماثلا وبيان المماثلة واضح، أما في الأول فلأنه إنه كان فيه صار من جنسه فيجب له ما وجب له .وأما الثاني فلأنه إن كان خاجا لزم إما اتصاله وإما إنفصاله إما بمسافة متناهية أو غير متناهية وذلك كله يؤدي لافتقاره إلى مخصص .وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم :كان الله ولم يكن شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وأما الإجماع فأجمع أهل الحق قاطبة على أن الله تعالى لا جهة له فلا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف .وأما العقل فقد اتضح لك اتضاحا كليا مما مر في بيان الملازمة في قوله تعالى}:ليس كمثله شيء {والاعتراض بأنه رفع للنقيضين ساقط إنما يعتبر حيث يتصف المحل بأحد النقيضين ويتواردان عليه وأما حيث لا يصح تواردهما على المحل ولا يمكن الاتصاف بأحدهما فلا تناقض كما يقال مثلا :الحائط لا أعمى ولا بصير فلا تناقض لصدق النقيضين فيه لعدم قبوله لهما على البداية وكما يقال في الباري أيضا لا فوق ولا تحت وقس على ذلك .اهـ

وقال الإمام الغزالي في الإحياء :إن الله مقدس عن المكان ومنزه عن الأقطار والجهات وأنه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا هو متصل به ولا هو منفصل عنه، قد حيَّر عقول أقوام حتى أنكروه

إذ لم يطيقوا سماعه ومعرفته.اهـ وقال الإمام العز بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد :إن من جملة العقائد التي لا تستطيع العامة فهمها هو أنه تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ولا منفصل عن العالم ولا متصل به.اهـ

وقال الإمام أبو المظفر الإسفرايني في التبصير :وأن تعلم أن الحركة والسكون ثم قال والاتصال والانفصال كلها لا تجوز عليه لأن جميعها يوجب الحد والنهاية.اهـ وقال الإمام المتولي ووافقه النووي في الروضة :من اعتقد قدم العالَم أو حدوث الصانع أو أثبت له الاتصال أو الانفصال كان كافرا.اهـ

وقال الشيخ أبي المحاسن محمد القاوقجي الطرابلسي الحنفي :فإذا قال لك أين الله؟ فقل مع كل أحد بعلمه لا بذاته، وفوق كل أحد بقدرته، وظاهر بكل شيء بآثار صفاته، وباطن بحقيقة ذاته أي لا يمكن تصويره في النفس منزَّه عن الجهة والجسمية، فلا يقال له يمين ولا شمال ولا خلف ولا أمام ولا فوقَ العرش ولا تحته، ولا عن يمينه ولا عن شماله، ولا داخل في العالم ولا خارج عنه، ولا يقال :لا يعلم مكانه إلا هو.اهـ

وقال الإمام العلامة البياضي في إشارات المرام ممزوجا بالشرح ما نصه:. الخامس :ما أشار إليه وقال في الفقه الأبسط] :كان الله تعالى ولا مكان كان قبل أن يخلق الخلق كان ولم يكن أين [أي مكان] ولا خلْقٌ ولا شئ، وهو خالقُ كل شئ [مُوجِد له بعد العدم فلا يكون شئ من المكان والجهة قديما وفيه إشارات:. الأولى :الاستدلال بأنه تعالى لو كان في مكان وجهة لزم قدمهما، وأن يكون تعالى جسما، لأن المكان هو الفراغ الذي يشغله الجسم، والجهة اسم لمنتهى مأخذ الإشارة ومقصد المتحرك فلا يكونان إلا للجسم والجسماني، وكل ذلك مستحيل كما مر بيانه، وإليه أشار بقوله] :كان ولم يكن أين ولا خَلْقٌ ولا شئ وهو خالق كل شيء [وبطل ما

زعمه ابن تيمية منهم من قدم العرش كما في شرح العضدية .الثاني :الجواب بأن لا يكون البارئ تعالى داخل العالم لامتناع أن يكون الخالق داخلا في الأشياء المخلوقة، ولا خارجا عنه بأن يكون في جهة منه لوجوده تعالى قبل خلق المخلوقات وتحقق الأمكنة والجهات، وإليه أشار بقوله} :هو خالق كل شئ] {سورة الأنعام [وهو خروج عن الموهوم دون المعقول.اهـ

وقال شيخنا المحقق الحافظ عبد الله الهرري في شرحه على الطحاوية ما نصه :وقال الإمام أبو منصور المحدث الفقيه الشافعي البغدادي في تفسير الأسماء والصفات :وأجمع أصحابنا على إحالة القول بأنه في مكان أو في كل مكان، ولم يجيزوا عليه مماسة ولا ملاقاة بوجه من الوجوه، ولكن اختلفت عباراتهم في ذلك فقال أبو الحسن الأشعري :إن الله عز وجل لا يجوز أن يقال إنه في مكان، ولا يقال إنه مباين للعالم، ولا إنه في جوف العالم لأن قولنا إنه في العالم يقتضي أن يكون محدودا متناهيا، وقولنا إنه مباين له وخارج عنه يقتضي أن يكون بينه وبين العالم مسافة والمسافة مكان، وقد أطلقنا القول بأنه غير مماس لمكان.اهـ .

قال الحافظ ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه :فإن قيل نفي الجهات يحيل وجوده قلنا إن كان الموجود يقبل الاتصال والانفصال فقد صدقت فأما إذا لم يقبلهما فليس خلوه من طرق النقيض بمحال فإن قيل أنتم تلزموننا أن نقر بما لا يدخل تحت الفهم قلنا إن أردت بالفهم التخيل والتصور فإن الخالق لا يدخل تحت ذلك إذ ليس بمحس ولا يدخل تحته إلا جسم له لون وقدر فإن الخيال قد أنس بالمبصرات فهو لا يتوهم شيء إلا على وفق ما رآه لأن الوهم من نتائج الحس وإن أردت أنه لا يُعلَمُ بالعقل فقد دللنا أنه ثابت بالعقل لأن العقل مضطر إلى التصديق بموجب الدليل، واعلم أنك لما لم تجد إلا جسما أو عَرَضاً وعلمت تنزيه الخالق عن ذلك بدليل العقل الذي صرفك عن ذلك فينبغي أن يصرفك عن كونه متحيزا أو متحركا أو

منتقلا .فكما صح عقلا وجوده قبل المكان بلا مكان صح وجوده بعد المكان بلا مكان .فبطل تمويههم على ضعفاء العقول إذا لم تقل أنه في مكان فقد نفيت ربك.اه

وقال ابن الجوزي أيضا في دفع شبهة أبي حامد المجسم حيث قال أبو حامد :وقد ثبت أن الأماكن ليست في ذاته ولا ذاته فيها فثبت انفصاله عنها ولا بد من بدء يحصل به الفصل، فلما قال استوى علمنا اختصاصه بتلك الجهة، قال :ولا بد أن يكون لذاته نهاية وغاية يعلمها .قلت هذا رجل لا يدري ما يقول لأنه إذا قَدّر غايةً وفصل بين الخالق والمخلوق فقد حدده وأقر بأنه جسم وهو يقول في كتابه إنه ليس بجوهر لأن الجوهر ما له تحيز، ثم يُثبت له مكانا يتحيز فيه . قلت وهذا كلام جهل من قائله وتشبيه محض فما عرف هذا الشيخ ما يجب للخالق تعالى وما يستحيل عليه، فإن وجوده تعالى ليس كوجود الجواهر والأجسام التي لا بد لها من حيِّز والتحت والفوق إنما يكون فيما يقابل ويحاذى، ومن ضرورة المحاذى أن يكون أكبر من المحاذي أو أصغر أو مثله وأن هذا ومثله إنما يكون في الأجسام وكل ما يحاذي الأجسام يجوز أن يمسها وما جاز عليه مماسة الأجسام ومباينتها فهو حادث إذ قد ثبت أن الدليل على حدوث الجواهر قبولها المماسة والمباينة فإن أجازوا هذا عليه قالوا بجواز حَدَثِهِ وإن منعوا جواز هذا عليه لم يبق لنا طريق لإثبات حدث الجواهر ومتى قدرنا مستغنيا عن المحل والحيز ومحتاجا إلى الحيز ثم قلنا إما أن يكونا متجاورين أو متباينين كان ذلك محالا فإن التجاور والتباين من لوازم التحيز في المتحيزات قد ثبت أن الاجتماع والافتراق من لوازم الحيز والحق سبحانه وتعالى لا يوصف بالتحيز لأنه لو كان متحيزا لم يخل إما أن يكون ساكنا في حيزه أو متحركا عنه ولا يجوز أن يوصف بحركة ولا سكون ولا اجتماع ولا افتراق ومن جاور أو باين فقد تناهى ذاتا والتناهي اذا اختص بمقدار استدعى مخصصا، وكذا ينبغي أن يقال ليس بداخل في العالم وليس بخارج منه لأن الدخول والخروج من لوازم المتحيزات فهما كالحركة والسكون وسائر الأعراض التي تُخَسُّ بالأجرام .

وأما قولهم خلق الأماكن لا في ذاته فثبت انفصاله عنها، قلنا :ذاته المقدس لا يقبل أن يُخْلَقَ فيه شئ ولا أن يحل فيه شئ، وقد حملهم الحس على التشبيه والتخليط حتى قال بعضهم إنما ذكر الاستواء على العرش لأنه أقرب الموجودات إليه، وهذا جهل أيضا لأن قرب المسافة لا يتصور إلا في جسم، ويّعِزُّ علينا كيف ينسب هذا القائل إلى مذهبنا.اهـ

وفي كتاب مناهل العرفان في علوم القرءان للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ما نصه :يقولون إن القولَ بأن الله لا جهة له، وأنه ليس فوقا ولا تحتا ولا شمالا إلى غير ذلك، يستلزم أن الله غير موجود، أو هو قول بأن الله غير موجود، فإن التجرد من الاتصاف بهذه المتقابلات جملة أمر لا يوسم به إلا المعدوم ومن لم يتشرف بشرف الوجود .وندفع هذه الشبهة بأمور:. أولها :أن هذا قياس للغائب . ومراده بذلك الغير محدود . على الشاهد . وهو المحدود . وقياس الغائب على الشاهد فاسد، ذلك أن الله تعالى لا يشبه خلقه حتى يكون حكمه كحكمهم في وجوب أن يكون له جهة من الجهات الست ما دام موجودا وكيف يقاس المجرد عن المادة بما هو مادي؟ ثم كيف يستوي الخالق وخلقه في جريان أحكام الخلق على خالقه؟ إن المادي هو الذي يجب أن يتصف بشيء من هذه المتقابلات، وأن تكون له جهة من تلك الجهات .أما غير المادي فترتفع عنه هذه الصفات كلها، ولا يمكن أن تكون له أية جهة من هذه الجهات جميعها .ونظير ذلك أن الإنسان لا بد أن يكون له أحد الوصفين، فإما جاهل وإما عالم .أما الحجر فلا يتصف بواحدة منها البتة، فلا يقال إنه جاهل ولا إنه عالم، بل العلم والجهل مرتفعان عنه، بل هما ممتنعان عليه لامحالة، لأن طبيعته تأبى قابليته لكليهما .وهكذا تنتفى المتقابلات كلها بإنتفاء قابلية المحل لها، أيّاً كانت هذه المتقابلات، وأيّاً كان هذا المحل الذي ليس قابلا لها .فيمتنع مثلا أن توصف الدار بأنها سميعة أو صماء، وأن توصف الأرض بأنها متكلمة أو خرساء، وأن تُوصف السماء بأنها متزوجة أو أيِّمٌ، وهلم جرا .ثانيا :نقول لهؤلاء :أين كان الله قبل أن يخلق العرش والفرش والسماء والأرض؟ وقبل أن يخلق الزمان والمكان وقبل أن تكون هناك جهات ست؟

فإن قالوا :لم يكن له جهة ولا مكان، نقول :قد اعترفتم بما نقول نحن به، وهو الآن على ما عليه كان، ولا جهة له ولا مكان .وإن زعموا أن العالم قديم بقدم الله، فقد تداووا من داء بداء، واستجاروا من الرمضاء بالنار، ووجب أن ننتقل بهم إلى إثبات حدوث العالم، والله هو ولي الهداية والتوفيق .ثالثا :نقول لهؤلاء :إذا كنتم تأخذون بظواهر النصوص على حقيقتها، فماذا تفعلون بمثل قوله تعالى} :ءأمنتم من في السماء {مع قوله} :وهو الله في السموات وفي الأرض{؟ أتقولون إنه في السماء حقيقة، أم في الأرض حقيقة، أم فيهما حقيقة؟ وإذا كان في الأرض وحدها حقيقة فكيف تكون له جهة فوق؟ وإذا كان فيهما معا حقيقة فلماذا يقال له جهة فوق ولا يقال له جهة تحت؟ ولماذا يُشار إليه فوق ولا يشار إليه تحت؟ ثم الا يعلمون أن الجهات أمور نسبية فما هو فوق بالنسبة إلينا يكون تحتا بالنسبة إلى غيرنا؟ فأين يذهبون؟ رابعا : نقول لهؤلاء: ماذا تقولون في قوله تعالى} :يد الله فوق أيديهم {بإفراد اليد مع قوله} :لما خلقت بيدي {بتثنيتها ومع قوله}:والسماء بنيناها بأييد {بجمعها .فإذاكنتم تعلمون النصوص على ظواهرها حقيقة فأخبرونا أله يد واحدة بناء على الآية الأولى؟ أم له يدان اثنان بناء على الآية الثانية؟ أم له أيد أكثر من اثنتين بناء على الآية الثالثة؟ اهـ .

وقال العلامة محمد بن أحمد المشهور بميّارة المالكي في كتابه الدر الثمين] ص [29ما نصه : مسألة :سئل الإمام العالم أبو عبد الله سيدي محمد بن جلال هل يقال المولى تبارك وتعالى لا داخلَ العالم ولا خارجَ العالم فأجاب السائلَ :هكذا نسمعه من بعض شيوخنا واعترضه بعضهم بأن هذا رفع للنقيضين وقال بعض فقهائنا في هذه المسألة هو الكل أي الذي قام به كل شيء وزعم أنه للإمام الغزالي وأجاب بعضهم ان هذا السؤال معضِل ولا يجوز السؤال عنه وزعم أن ابن مِقْلاش هكذا أجاب عنه في شرحه على الرسالة فأجاب بأنّ نقول ذلك ونجزُم به ونعتقد انه لا داخل العالم ولا خارِج العالم والعجز عن الإدراك إدْراك لقيام الدلائل الواضحة على ذلك عقلاً ونقلاً أما النقل فالكتاب والسنة والإجماع أما الكتاب فقوله تعالى} :ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير {فلو كان في العالم أو خارجًا عنه لكان مُماثلاً وبيان الملازمة واضح أما في الأول فلأنه إن كان فيه صار من جنسه فيجب له ما وجب له .وأما الثاني فلأنه إن كان خارجًا لزم إما اتصاله وإما انفصاله وانفصاله إما بمسافة متناهية أو غير متناهية وذلك كله يؤدي لافتقاره إلى مخصص .وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم :كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه وأما الإجماع فأجمع أهل الحق قاطبة على أن الله تعالى لا جهة له فلا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف .وأما العقل فقد اتضح لك اتضاحًا كليًا مما مر في بيان الملازمة في قوله تعالى} :ليس كمثله شيء {والإعتراض بأنه رفع للنقيضين ساقط لأن التناقض إنما يعتبر حيث يتصف المحل بأحد النقيضين ويتواردان عليه وأما حيث لا يصح تواردهما على المحل ولا يمكن الإتصاف بأحدهما فلا تناقض كما يقال مثلاً الحائط لا أعمى ولا بصير فلا تناقض لصدق النقيضين فيه لعدم قبوله لهما على البدلية وكما يقال في البارىء أيضًا لا فوق ولا تحت وقس على ذلك .وقول من قال إنه الكل زاعمًا أنه للغزالي فقضية تنحو منحى الفلسفة أخذ بها بعض المتصوفة وذلك بعيد من اللفظ وما أجاب به بعضهم انه معضل لا يجوز السؤال عنه ليس كما زعم لوضوح الدليل على ذلك وإن صح ذلك عن ابن مقلاش فلا يلتفت إليه في هذا لعدم اتقانه طريق المتكلمين إذ كثير من الفقهاء ليس له خبرة به فضلاً عن اتقانه.اهـ

وفي متن الخريدة البهية في العقائد التوحيدية لأبي البركات الدرديري،

منزه عن الحلول والجهة والاتصال والانفصال والسفه .

وقال الشيخ أبو بكر محمد الكلاباذي في كتابه التعرف لمذهب أهل التصوف:لم يزل سابقا متقدما للمحدثات موجودا قبل كل شئ لا قديم غيره ولا إله سواه ليس بجسم ولا شبح ولا

صورة ولا شخص ولا جوهر ولا عرض لا اجتماع له ولا افتراق لا يتحرك ولا يسكن ولا ينقص ولا يزداد ليس بذي أبعاض ولا أجزاء ولا جوارح ولا أعضاء ولا بذي جهات ولا أماكن لا تجري عليه الأفات ولا تأخذه السنات ولا تداوله الأوقات ولا تعينه الإشارات لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان لا تجوز عليه المماسة ولا العزلة ولا الحلول في الأماكن.اهـ

وفي كتاب التبصير في الدين للإمام أبي المظفر الإسفرايني ما نصه :وأن تعلم أن الحركة والسكون والذهاب والمجيء والكَون في مكان والاجتماع والافتراق والقرب والبعد من طريق المسافة والاتصال والانفصال والحجم والجرم والجثة والصورة والحيز والمقدار والنواحي والاقطار والجوانب والجهات كلها لا تجوز عليه تعالى لأن جميعها يوجب الحد والنهاية، وأن تعلم أن كل ما دل على حدوث شئ من الحد والنهاية والمكان والجهة والسكون والحركة فهو مستحيل عليه سبحانه وتعالى.اهـ

قال الرازي في أساس التقديس :البرهان الثالث في بيان أنه يمتنع أن يكون تعالى مختصا بالجهة والحيز :هو أنه لو كان مختصاً بحيز وجهة لكان لا يخلو إما أن يقال إنه غير متناه من جميع الجوانب أو يقال إنه غير متناه من بعض الجوانب، ومتناه من سائر الجوانب أو يقال إنه متناه من كل الجوانب، والأقسام الثلاثة باطلة فالقول بكونه مختصاً بجهة وحيز باطل، أما قولنا إنه يمتنع أن يكون غير متناه من جميع الجوانب فيدل عليه وجوه:. الأول :أن وجود بُعدٍ لا نهاية له محال، والدليل عليه إن فرض بُعد غير متناه يفضي إلى المحال، فوجب أن يكون محالا، وإنما قلنا أنه يفضي إلى المحال لأنا إذا فرضنا بُعداً غير متناه وفرضنا بُعدا ءاخر متناهياً موازياً له ثم زال الخط المتناهي الموازي من الموازاة إلى المسامتة، فنقول هذا يقتضي أن يحصل في الخط الأول الذي هو غير متناه نقطة هي أول نقطة المسامتة، وذلك الخط المتناهي ما كان مسامتا للخط

الغير المتناهي ثم صار مسامتا له فكانت هذه المسامتة في أول أوان حدوثها لا بد وأن تكون مع نقطة معينة فتكون تلك النقطة هي أول نقط المسامتة لكن كون ذلك الخط غير متناه يمنع من ذلك لأن المسامتة مع النقطة الفوقانية يحصل قبل المسامتة مع النقطة التحتانية فإذا كان الخط غير متناه فلا نقطة فيها إلا وفوقها نقطة أخرى وذلك يمنع من حصول المسامتة في المرة الأولى مع نقطة معينة فثبت أن هذا يقتضي أن يحصل في خط الغير المتناهي نقطة هي أول نقط المسامتة وأن لا يحصل وهذا المحال إنما لزم من فرضنا أن ذلك الخط غير متناه فوجب أن يكون ذلك محالا فثبت أن القول بوجود بُعد غير متناه محال .الوجه الثاني :هو أنه إذا كان القول بوجود بُعد غير متناه ليس محالاً فعند هذا لا يمكن إقامة الدليل على أن العالم متناه بكليته وذلك باطل بالاجماع .الوجه الثالث :أنه تعالى لو كان غير متناه من جميع الجوانب وجب أن لا يخلو شيء من الجهات والأحياز عن ذاته فحينئذ يلزم أن يكون العالم مخالطا لأجزاء ذاته وأن تكون القاذورات والنجاسات كذلك، وهذا لا يقوله عاقل .أما القسم الثاني :وهو أن يقال إنه غير متناه من بعض الجوانب ومتناه من سائر الجوانب فهو أيضا باطل لوجهين:. الأول :أن البرهان الذي ذكرناه على امتناع بُعد غير متناه قائم سواء قيل إنه غير متناه من كل الجوانب أو من بعض الجوانب .الثاني :أن الجانب الذي فُرض أنه غير متناه والجانب الذي فُرض أنه متناه إما أن يكونا متساويين في الحقيقة والماهية وإما أن لا يكونا كذلك .أما القسم الأول :فإنه يقتضي أن يصح على كل واحد من هذين الجانبين ما صح على الجانب الآخر وذلك يقتضي أن ينقلب الجانب المتناهي غير متناه والجانب الغير المتناهي متناهيا وذلك يقتضي جواز الفصل والوصل والزيادة والنقصان في ذات الله تعالى وهو محال .وأما القسم الثاني :وهو القول بأن أحد الجانبين مخالف للجانب الثاني في الحقيقة والماهية فنقول :إن هذا محال من وجوه:. الأول :أن هذا يقتضي كون ذاته مركبا وهو باطل لما بينا .الثاني :إنا بيَّنا أنه لا معنى للمتحيز إلا الشيء الممتد في الجهات المختص بالأحياز وبينا أن المقدار يمتنع أن يكون صفة بل يجب أن يكون ذاتا وبينا أنه متى كان الأمر كذلك كان جميع المتحيزات متساوية وإذا كان كذلك امتنع القول بأن أحد جانبي ذلك الشيء مخالف للجانب الآخر في الحقيقة والماهية .وأما القسم الثالث :وهو أن

يقال إنه متناه من كل الجوانب فهذا أيضا باطل من وجهين:. الأول :أن كل ما كان متناهيا من جميع الجوانب كانت حقيقته قابلة للزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك كان محدثا على ما بيناه .الثاني :أنه لما كان متناهيا من جميع الجوانب فحينئذ يُفرض فوقه أحياز خالية وجهات فارغة فلا يكون الله تعالى فوق جميع الأشياء بل تكون تلك الأحياز أشد فوقية من الله تعالى، وأيضا فهو تعالى قادر على خلق الجسم في الحيز الفارغ فلو فُرض حيّز خال لكان قادرا على أن يخلق فيه جسما وعلى هذا التقدير يكون ذلك الجسم فوق الله تعالى وذلك عند الخصم محال .فثبت أنه تعالى لو كان في جهة لم يخل الأمر عن أحد هذه الأقسام الثلاثة وثبت أن كل واحد منها باطل محال فكان القول بأن الله تعالى في الحيّز والجهة محال فإن قيل ألستم تقولون إنه تعالى غير متناه في ذاته فيلزمكم جميع ما ألزمتموه علينا .قلنا الشيء الذي يقال له إنه غير متناه على وجهين: . أحدهما :أنه غير مختص بحيّز وجهة ومتى كان كذلك امتنع أن يكون له طرف ونهاية وحد .والثاني :أنه مختص بجهة وحيّز إلا أنه مع ذلك ليس لذاته مقطع وحد فنحن إذا قلنا إنه لا نهاية لذات الله تعالى عنينا به التفسير الأول فإن كان مرادكم ذلك فقد ارتفع الخلاف بيننا وإن كان مرادكم هذا الوجه الثاني فحينئذ يتوجه عليكم ما ذكرناه من الدليل ولا ينقلب ذلك علينا لأنا لا نقول إنه تعالى غير متناه بهذا التفسير حتى يلزمنا الإلزام فظهر الفرق والله أعلم .اهـ

قال حافظ عصرنا الشيخ عبد الله الهرري ما نصه :قال أهل الحق العالم جواهر أو أعراض فالجوهر ما له حجم وهو قسمان قسم متناه في القلة بحيث لا ينقسم وقسم ينقسم ويسمى جسما والأول يسمى الجوهر الفرد الجزء الذي لا يتجزأ وأما العرض فهو ما يقوم بالجوهر أي ما كان صفة له كحركة الجسم وسكونه وتحيزه في حيز، فأما الله تبارك تعالى فهو غير ذلك كله يستحيل أن يكون جوهرا فردا أو جوهرا متألفا بحيث صار جسما وهذا معنى قول بعضهم إن الله منزه عن الكمية والكيفية ولا شئ سوى الله تعالى كذلك وأما أصحاب الهيولي الذين جعلوا

الهيولي ما لا كمية له ولا كيفية فهو باطل، وقول أهل الحق إن الله منزه عن الحد فهذا معناه لأن الله لو كان جوهراً فردا لكان الجوهر الفرد مثلاً له ولو كان زائداً على ذلك الحد الى حد أكبر الأجرام وهو العرش أو أزيد الى قدر يتناهى أو الى قدر يُفترض أنه لا يتناهى للزم كونه مؤلفاً أي مركباً والمُؤَلَّفُ يحتاج الى المؤلِّف والمحتاج الى غيره حادث لا بد، وهذا قول علي رضي الله عنه] :من زعم أن الهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود [وقول زين العابدين] :إن الله ليس بمحدود [وقول الطحاوي] :تعالى - اي الله - عن الحدود [ولذلك استحال على الله أن يكون متصلاً بالعالم أو حالا فيه او مباينا له بالمسافة وهذا هو الحق الذي لا يصح غيره لانه على كلا الوجهين يلزم اثبات المثل لله وهو تبارك وتعالى نفى عنه المثل على الإطلاق .فإن قال الحشوية المجسمة المثبتون لله الحد هذا نفي لوجود الله يقال لهم انتم بنيتم اعتقادكم على ما يصل اليه الوهم ولا عبرة بالوهم انما العبرة بالعقل والدليل الشرعي وهذا الذي قررناه هو ما يقتضيه النقل والعقل فإن قلتم لا نؤمن بما لا يصل اليه وهمنا فقد انكرتم مخلوقا لا يصل اليه وهمكم ما اثبته القرءان كقوله تعالى} :وجعل الظلمات والنور {فالنور والظلام مخلوقان حادثان بشهادة القرءان فهل يفهم تصوركم وقتا لم يكن فيه نور ولا ظلام وقد ثبت ذلك بهذه الآية} :وجعل الظلمات والنور {معناه الله خلق الظلمات والنور بعد ان لم يكونا اوجدهما بعد ان كانا معدومين وهذا لا يصل اليه اوهامنا ولا أوهامكم ولا يتطرق اليه تصورنا ولا تصوركم ولا يستطيع ان يتصور وقتا لم يكن فيه نور ولا ظلام ومع ذلك يجب ان نؤمن انه كان وقت لم يكن فيه نور ولا ظلام لانه بعد خلق الماء والعرش خلق الله النور والظلام اول الخلق الماء والعرش فاذا النور والظلام ما كانا الا بعد وجود الماء والعرش.اهـ

والله تعالى من وراء القصد.

الألباني يكفر الإمام البخاري!

الألباني يضلل ويكفر الإمام البخاري

انظروا كيف ان الوهابية مجددا تخالف اهل السنة والجماعة وتكفر علماء اهل السنة والجماعة فقد ذكر الالباني الذي تعتد به الفرقة الوهابية في كتابه فتاوى الالباني صفحة 523 ان تأويل البخاري في سورة القصص(كل شيء هالك الا وجهه) بالملك، قال الالباني ان هذا التأويل لا يقول به مؤمن مسلم وقال ان هذه التأويل هو عين التعطيل.

هذه صورة من طبعتين من صحيح البخاري، النسخة الاولى هي من دار ابن كثير اليمامة الجزء الرابع صفحة 1788 والنسخة الثانية هي صفحة من رابط للوهابية فيه ايضا هذا التأويل وكل النسخات المطبوعة فيها هذا التأويل فلينظرها من شاء...

صحيح البخاري كتاب التفسير تفسير سورة القصص صفحة 1788 الجزء الرابع مطبعة ابن كثير اليمامة الطبعة الثالثة بيروت:::::
261 باب تفسير سورة النمل و الخبء ما خبأت لا قبل لا طاقة الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير والصرح القصر وجماعته صروح وقال بن عباس ولها عرش عظيم سرير كريم حسن الصنعة وغلاء الثمن مسلمين طائعين ردف اقترب جامدة قائمة أوزعني اجعلني وقال مجاهد نكروا غيروا وأوتينا العلم يقوله سليمان الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها إياها 262 باب تفسير سورة القصص كل شيء هالك إلا وجهه إلا ملكه ويقال إلا ما أريد به وجه الله وقال مجاهد الأنباء الحجج 263 باب إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء 4494 حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال ثم لما عملا أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها

ءاخر سطر من هذه االصفحة ترى نص البخاري وهذه نسخة من الرابط الوهابي فيها هذا التأويل

البخاري

كتاب التفسير

27 . سورة النَّمْلِ حذف التشكيل

وَالْخَبْءُ مَا خَبَأْتَ . {لاَ قِبَلَ} لاَ طَاقَةَ . الصَّرْحُ كُلُّ مِلاَطٍ اتُّخِذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ، وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ، وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ {وَلَهَا عَرْشٌ} سَرِيرٌ {كَرِيمٌ} حُسْنُ الصَّنْعَةِ، وَغَلاَءُ الثَّمَنِ {مُسْلِمِينَ} طَائِعِينَ . {رَدِفَ} اقْتَرَبَ {جَامِدَةً} قَائِمَةً {أَوْزِعْنِي} اجْعَلْنِي . وَقَالَ مُجَاهِدٌ {نَكِّرُوا} غَيِّرُوا {وَأُوتِينَا الْعِلْمَ} يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ . الصَّرْحُ بِرْكَةُ مَاءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ، أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ . 141

28 . سورة الْقَصَصِ حذف التشكيل

{كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ} إِلاَّ مُلْكَهُ، وَيُقَالُ إِلاَّ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ {الأَنْبَاءُ} الْحُجَجُ .

وهذا كلام أهل الحق، أن الوجه إذا أطلق على الله ليس معناه الجارحة لأن الله منزه عن المثيل والشبيه بل تؤول كما أولها الإمام الحافظ المجتهد البخاري رحمه الله، قال الوجه أي الملك، أي ملك الله.

والله تعالى أعلم وأحكم.

من شذوذ الوهابية..

الوهابية وشطحاتهم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حتى متى ترعون عن ذكر الظالم اذكرونه بما فيه حتى يحذره الناس"

– الوهابية يحرمون قول يا محمد يا رسول الله. وقد فعل ذلك عبد الله بن عمر قال يا محمد كما في البخاري.

– الوهابية يحرمون التوسل برسول الله ويقولون المتوسل بغير الله مشرك. والرسول علم الأعمى دعاءً في توسل برسول الله كما في المعجم الكبير والصغير للطبراني.

– الوهابية يحرمون التبرك بآثار النبي ويعتبرونه شرك. النبي صلى الله عليه وسلم علم أصحابه التبرك بآثاره –بشعره وأظفاره وثيابه...– كما فعل صلى الله عليه وسلم في حجة الجعرانة حيث حلق شعره وقسمه بين الصحابة للتبرك كما في البخاري. وكذلك لما قلم أظفاره ووزع قلامة أظفاره على الصحابة كما في مسند الإمام أحمد.

– الوهابية يحرمون زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من زار قبري وجبت له شفاعتي" رواه الدارقطني.

– الوهابية يحرمون الاحتفال بالمولد النبوي الشريف علماً بأن المسلمين علمائهم وعوامهم منذ استحدث هذا العمل في أوائل الستمائة للهجرة يقيمون الاحتفالات في المدن الكبيرة والصغيرة في كل العالم الإسلامي ولم يحرم ذلك عالم واحد معتبر. واستحسن العلماء عمل المولد منهم أحمد بن حجر العسقلاني وتلميذه الحافظ السخاوي كذلك الحافظ السيوطي وله كتاب اسمه حسن المقصد في عمل المولد وكذلك ابن دحية ألف كتاباً للملك المظفر أبو سعيد كوكبري ابن زين الدين ابن بكتكين أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد الذي عمر الجامع المظفري

بسفح قاسيون وهو أول من استحدث عمل المولد ووافقه على ذلك كل علماء أهل السنة بما فيهم من محدثين وفقهاء وصوفية صادقين، وكان له ءاثار حسنة كما قال ابن كثير.

- الوهابية يحرمون الصلاة على النبي بعد الآذان جهراً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ذكرني فليصلِ علي" أخرجه الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع في الصلاة على النبي الشفيع وقال لا بأس بإسناده. وقال عليه الصلاة والسلام: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي" أخرجه مسلم في الصحيح.

وأما شطحاتهم وشذوذهم في العقيدة فكثيرة نذكر بعضا منها:

- الوهابية ينسبون إلى الله الشكل والصورة وهذا من الكفر البغيض، وينسبون إلى الله الوجه الجارحة وهذا تشبيه وكفر والعياذ بالله، وينسبون الفم واللسان إلى الله، وينسبون التغير والحدوث إلى الله والى صفاته والحركة والسكون والارتفاع والنزول الحسي والكلام المخلوق والسكوت... والعياذ بالله من هذا الكفر، وينسبون إلى الله اليد والساعد والكف والأصابع واليمين والشمال وعلى زعمهم هي جوارح حقيقية لله والعياذ بالله تعالى، وينسبون إلى الله الرِجل والعين على معنى الجارحة. ينسبون المكان والجهة والحد والتحيز إلى الله والعياذ بالله. الوهابية ينسبون الوصف القبيح والنعت الشنيع إلى ربهم تبارك وتعالى.

- يكفي في الرد عليهم من كتاب الله:

- قول الله تعالى: (ليس كمثله شيء) وقوله تعالى: (هل تعلم له سمياً). ومن الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كان الله ولم يكن شيء غيره" رواه البخاري وابن الجارود والبيهقي من حديث عمران ابن حصين. وقال عليه الصلاة والسلام: "ليس كهو شيء" رواه البيهقي.

والأدلة من أقوال أئمة الهدى على فساد عقيدتهم:

- قال الإمام السجاد زين العابدين في الصحيفة السجادية : "سبحانك أنت الله لا يحويك مكان" وقال عن الله : "لا يمس ولا يُحس ولا يجس" . رواه مرتضى الزبيدي في شرح إحياء علوم الدين

- قال الإمام علي رضي الله عنه: كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان

- قال الإمام علي رضي الله عنه :"إن الله تعالى خلق العرش إظهارا لقدرته ولم يتخذه مكانا لذاته "رواه الإمام أبو منصور البغدادي

- قال الإمام ذو النون المصري: مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك

- قال الإمام أبو الحسن الأشعري: من زعم أن الله جسم فهو غير عارف بربه وإنه كافر به

- نقل صاحب الخصال من الحنابلة عن أحمد عن من قال عن الله جسم لا كالأجسام كفر.

- يقول شيخ الإسلام الحافظ البيهقي رحمه الله : وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستو على عرشه كما اخبر بلا كيف بلا أين.

- ذكر الإمام المتكلم ابن المعلم القرشي في كتابه نجم المهتدي (ق/287)نقلا عن الشيخ الإمام أقضي القضاة نجم الدين في كتابه المسمى "كفاية النبيه في شرح التنبيه " أن القاضي حسين حكى عن نص الشافعي رضي الله عنه تكفير من يعتقد أن الله جالس على العرش .ا.هـ

- قال الإمام الطحاوي في كتابه المشهور العقيدة الطحاوية: تعالى _يعني الله_ عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات– قال الإمام الطحاوي في العقيدة. معنى هذا أن الله موجود بلا مكان.

نسأل الله السلامة

وءاخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والله تعالى أعلم.

تناقضات الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

طريق سهل لكسر الوهابية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى ءاله الطاهرين وصحابته الطيبين.

يقال لهم: أنتم دينكم جديد أنشأه محمد بن عبد الوهاب بدليل أن المسلمين ما كان أحد منهم يحرم قول:[يا محمد] قبل ابن عبد الوهاب، حتى الذي محمد بن عبد الوهاب يسميه شيخ الإسلام وهو ابن تيمية يقر قول:[يا محمد] لمن أصابه في رجله خدر، فهو يقول:[مطلوب أن يقول الذي أصابه خدر في رجله – أي مرض في رجله تتعطل حركتها وليس هذا المسمى

التنميل – (يا محمد)] يستدل بعبد الله بن عمر رضي الله عنه فإنه كان أصابه خدر في رجله فقيل له:[أذكر أحب الناس إليك ، فقال:[يا محمد.] فتعافى.

ويقال للوهابية: ابن تيمية الذي تسمونه شيخ الإسلام أجاز هذا وأنتم تسمونه كفرا؟! حتى ابن تيمية بريئ منكم في هذه المسئلة، فكيف تدعون أنكم على دين الإسلام ولستم على دين الإسلام، وأنتم كفرتم الأمة، والأمة لم يكن فيهم خلاف في جواز قول:[يا محمد] فأنتم أول من حرم هذا، ومن كفر الأمة فهو الكافر لأن الأمة لا تزال على الإسلام فقد روى البخاري في صحيحه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:[لن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله.]

فإن قالوا: ابن تيمية ما قال هذا، يقال لهم: يشهد عليكم كتابه (الكلم الطيب) والعلماء الذين ترجموا لابن تيمية ذكروا هذا الكتاب في أسماء كتبه ومنهم صلاح الدين الصفدي وكان معاصرا لابن تيمية ويتردد عليه فقد ذكر أن هذا الكتاب من تأليف ابن تيمية.

ثم زعيمكم الأخير الألباني اعترف وقال: هذا الكتاب ثابت لابن تيمية وعمل عليه تعليقا لكنه قال: إن إسناد قول ابن عمر (يا محمد) لما خدرت رجله ضعيف، وهذا لا يعكر علينا لأنه ثبت أن ابن تيمية أورده وقال:[فصل في الرجل إذا خدرت.] وسمى الكتاب:[الكلم الطيب] صفحة /73، ولو فرض أن إسناده ضعيف لكن ثبت أن ابن تيمية أجاز هذا، فمن الذي يكفر أهو الذي تسمونه شيخ الإسلام أم أنتم؟! لأنكم كفرتموه حكما وإن لم تشعروا، هنا لا يتجرءون أن يقولوا ابن تيمية كافر ولا يقولون عن أنفسهم نحن كفار، نقول: إذن أنتم دينكم جديد، كفرتم المسلمين من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أيامنا، ومن حيث المعنى كفرتم زعيمكم ابن تيمية لأنه استحسن قول (يا محمد) عند خدر الرجل ومن استحسن الكفر فهو كافر، فهل لكم من جواب، هذه تكسر ظهورهم.

على أن قول الألباني ليس حجة لأنه ليس أهلاً للتضعيف والتصحيح لأنه محروم من الحفظ فهو ليس حافظا باعترافه فلا يحفظ عشرة أحاديث بأسانيدها، فإنه قال عن نفسه:[أنا محدث كتاب لست محدث حفظ.]

ولو قال أحدهم: ابن تيمية رواه من طريق راو مختلف فيه يقال لهم: مجرد إيراده لهذا في هذا الكتاب دليل على أنه استحسنه إن فرض أنه يراه صحيحا وإن فرض أنه يراه غير صحيح، لأن الذي يورد الباطل في كتابه ولا يحذر منه فهو داع إلى الشئ.

وهذه القصة رواها الحافظ ابن السني والبخاري في كتاب (الأدب المفرد) بإسناد أخر غير إسناد ابن السني، ورواها الحافظ الكبير إبراهيم الحربي الذي كان يشبه بالإمام أحمد بن حنبل في العلم والورع في كتابه:[غريب الحديث] بغير إسناد ابن السني أيضا، ورواه الحافظ النووي ، والحافظ ابن الجزري في كتابه (الحصن الحصين) وكتابه (عدة الحصن الحصين) ورواها الشوكاني ، الذي هو يوافقكم في بعض الأشياء وهو غير مطعون فيه عندكم، فياوهابية أين المفر، ويالها من فضيحة عليكم وابن تيمية هو إمامكم الذي أخذ ابن عبد الوهاب بعض أفكاره التي خالف فيها المسلمين من كتبه.

فإن قلتم: نحن على صواب وابن تيمية استحل الشرك والكفر، قلنا: قد كفرتم ركنكم في عقيدة التشبيه وفي غيره من ضلالاته وتكونون اعترفتم بأنكم متبعون لرجل كافر تحتجون بكلامه في كثير من عقائدكم، فقد اتبعتموه في قوله الذي كفر بسببه وهو قوله:[إن كلام الله ومشيئته حادث الأفراد قديم النوع أي الجنس.] وقوله:[إن جنس العالم أزلي ليس مخلوقا] في هذا الكفر هو ركنكم فقد تبعتموه وجعلتموه قدوة لكم فيما خالف فيه الحق وخالفتموه فيما وافق فيه الصواب وهو جواز الاستغاثة بالرسول عند الضيق بقول:[يا محمد]

ثم إنكم كاذبون في دعوى السلفية، أي سلفي أنكر قول:[يا محمد] عند الضيق؟ فتسميتكم أنفسكم بهذا الاسم حرام لأنها توهم أنكم على عقيدة السلف وأنتم لستم على عقيدة السلف ولا الخلف، أنتم تدينون دينا جديدا، لأن قول:[يا محمد] للاستغاثة جائز عند السلف والخلف في حياة الرسول وبعده بالاتفاق، وإنما حُرِّم ندائه صلى الله عليه وسلم:[يا محمد] في وجهه في حياته بعد نزول الأية:{ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا.} سورة النور/ 63. وكان سبب تحريم ذلك أن قوما جفاة نادوه من وراء حجراته:[يا محمد أخرج إلينا] فحرم الله تعالى ذلك في وجهه تشريفا له.

وكان توسل الأعمى الذي طلب من الرسول أن يدعو له بالشفاء فعلمه الرسول أن يقول:[اللهم إن أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي عز وجل في حاجتي.] خارج حضرة الرسول لأنه قال له:[ائت الميضأة فتوضأ ثم صلي ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات] فذهب الرجل فتوضأ وصلى ركعتين ودعا بهذا التوسل ثم رجع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أبصر، وهذا دعاء في غير حضرة الرسول في حياته عليه السلام، وأنتم قد تبعتم ابن تيمية فيما قاله في كتابه (التوسل والوسيلة) إنه لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر، لكن بهذه الاستغاثة التي استحسنها ابن تيمية والتي هي استغاثة به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته خالفتموه وجعلتم ذلك شركا وكفرا فما أتوهكم عن الحق.

ويقال أيضا في الرد عليهم في قولهم بإثبات التحيز لله في العرش: الرجل إذا كان قائما المسافة من رأسه إلى العرش أم لو كان ساجدا؟ فيقولون: أقرب إذا كان قائما فيقال لهم: أنتم جعلتم العرش حيزا لله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ينقض عليكم ما زعمتموه فقد روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :[أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء.] وأنتم قولون:[التأويل تعطيل.] أي نفي لوجود الله وصفاته فعلى قولكم من مَنعِ التأويل انتقض عليكم معتقدكم، أما نحن أهل السنة نؤول قول الله تعالى:{ الرحمن على العرش

استوى } سورة طه / 5. ونؤول كل أية أو حديث ظاهره أن الله متحيز في الجهة والمكان أو أن له أعضاء أو حدا أو حركة وانتقالا أو أي صفة من صفات الخلق تأويلا إجماليا أو تأويلا تفصيليا كما ثبت ذلك عن السلف وتبعهم الخلف، ونقول: ليس المراد ظواهرها بل المراد بها معانٍ تليق بالله تعالى كما قال بعضهم:[بلا كيف ولا تشبيه.] يعني أهل السنة بقولهم (بلا كيف) أن هذه الأيات والأحاديث ليس المراد بها الجسمية ولوازمها، هذا مراد السلف والخلف من أهل السنة بقوله:[بلا كيف] ليس مرادهم كما تموهون على الناس فتقولون لفظا:[بلا كيف] وتعتقدون الكيف.

وأما التأويل التفصيلي فقد ثبت عن السلف وإن كانوا لم يكثروا منه فقد ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل تأويل المجئ الذي ذكر في هذه الأية:{ وجاء ربك.} سورة الفجر / 22. أنه قال :[جاء ثوابه.] وروي عنه أنه قال:[جاء أمره.] وأنتم قلتم:[إن مجئ الله بالنزول الحسي بالانتقال من العرش إلى الأرض كما أن الملائكة ينزلون نزولا حسيا بالانتقال من أماكنهم العلوية إلى الأرض يوم القيامة.] ولو كان الإمام أحمد يعتقد اعتقادكم ما أول الأية بل أقرها على الظاهر كما أنتم تفسرون. وهذا التأويل من الإمام أحمد ثابت صححه البيهقي في كتابه مناقب الإمام أحمد.

وكذلك ثبت عن السلف تفسير الساق المذكور في أية:{ يوم يكشف عن ساق.} سورة القلم / 42. بأن الساق هي الشدة الشديدة ، وأنتم جعلتم الساق عضوا كما أن للإنسان عضو الساق، فأين أنتم من تنزيه الله عن مشابهة الخلق، فظهر أن انتسابكم إلى الإمام أحمد انتساب كاذب.

والبخاري ذكر في جامعه تأويلين لأيتين، أول أية:{ كل شئ هالك إلا وجهه.} سورة القصص / 88. أوّل الوجه بالملك ، وكذلك ذكر سفيان الثوري في تفسيره ، والموضع الثاني الذي أوّل

البخاري في أية:{ ءَاخذٌ بناصيتها.} سورة هود /56. أوّلها بالملك والسلطان . ما أوّل كما تعتقدون بمعنى المس، وظاهر الأية أن الله يقبض بناصية كل دابة وهذا تشبيه لأنه لا يجوز على الله أن يَمس أو يُمس لأن المس من صفات الخلق.

أما حديث مسلم هذا فنؤوله ونقول: القرب في هذا الحديث لا يراد به القرب المسافي، وكذلك في كل حديث وأية ظاهره أن الله متحيز في جهة فوق يؤوّل ولا يحمل على الظاهر، فأين أنتم من قولكم:[التأويل تعطيل.] ومن قولكم:[التأويل إلحاد.]

ويقال لهم: حديث مسلم هذا إن لم تحملوه على الظاهر بل أوّلتموه فقد ناقضتم أنفسكم فإنكم تقولون:[التأويل تعطيل.] ثم تفعلونه فتؤولون.
والله أعلم وأحكم.

العقيدة المنجية عقيدة أهل السنة والجماعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ فخر الدين بن عساكر رحمه الله:

اعلم أرشدَنا الله وإياكَ أنه يجبُ على كلّ مكلَّف أن يعلمَ أن الله عزَّ وجلَّ واحدٌ في مُلكِه، خلقَ العالَمَ بأسرِهِ العلويَّ والسفليَّ والعرشَ والكرسيَّ، والسَّمواتِ والأرضَ وما فيهما وما بينهما.
جميعُ الخلائقِ مقهورونَ بقدرَتِهِ، لا تتحركُ ذرةٌ إلا بإذنِهِ، ليسَ معهُ مُدبّرٌ في الخَلقِ ولا شريكٌ في المُلكِ، حيٌّ قيومٌ لا تأخذُهُ سِنةٌ ولا نومٌ، عالمُ الغيب والشهادةِ، لا يَخفى عليهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، يعلمُ ما في البرّ، والبحرِ وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُهَا، ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رَطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبين. أحاط بكلّ شيءٍ علمًا وأحصى كلَّ شيءٍ عددًا،

فعالٌ لما يريدُ، قادرٌ على ما يشاءُ، له الملكُ وله الغِنَى، وله العزُّ والبقاءُ، ولهُ الحكمُ والقضاءُ، ولهُ الأسماءُ الحسنى، لا دافعَ لما قضى، ولا مانعَ لما أعطى، يفعلُ في مُلكِهِ ما يريدُ، ويحكمُ في خلقِه بما يشاءُ. لا يرجو ثوابًا ولا يخافُ عقابًا، ليس عليه حقٌّ [يلزمُهُ] ولا عليه حكمٌ، وكلُّ نِعمةٍ منهُ فضلٌ وكلُّ نِقمةٍ منه عدلٌ، لا يُسئلُ عما يفعلُ وهم يسألونَ. موجودٌ قبل الخلقِ، ليس له قبلٌ ولا بعدٌ، ولا فوقٌ ولا تحتٌ، ولا يَمينٌ ولا شمالٌ، ولا أمامٌ ولا خلفٌ، ولا كلٌّ، ولا بعضٌ، ولا يقالُ متى كانَ ولا أينَ كانَ ولا كيفَ، كان ولا مكان، كوَّنَ الأكوانَ ودبَّر الزمانَ، لا يتقيَّدُ بالزمانِ ولا يتخصَّصُ بالمكان، ولا يشغلُهُ شأنٌ عن شأن، ولا يلحقُهُ وهمٌ، ولا يكتَنِفُهُ عقلٌ، ولا يتخصَّصُ بالذهنِ، ولا يتمثلُ في النفسِ، ولا يتصورُ في الوهمِ، ولا يتكيَّفُ في العقلِ، لا تَلحقُهُ الأوهامُ والأفكارُ، }لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ{ اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى ءاله وأصحابه الطيبين.

وبعد، فإن رسالة الإمام فخر الدين بن عساكر من الرسائل المهمة التي فيها بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد أثنى عليها الحافظ صلاح الدين العلائي وسماها "العقيدة المرشدة"، ووافقه على ذلك الإمام تاج الدين السبكي وقال في ءاخرها: "هذا ءاخر العقيدة وليس فيها ما ينكره سنيٌّ"، فلأهميتها أحببنا نشر هذه العقيدة مع شرح موجز لها، فنسأل الله تعالى أن ينفع بها إنه على كل شىء قدير.

قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية

جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية

مقدمة الشارح

الحمد لله خالق الليل والنهار، رافع السموات السبع بغير عمد العزيز القهار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار، وعلى ءاله وأصحابه الطيبين الأطهار وبعد:

فإن علم التوحيد هو أفضل وأشرف العلوم وذلك لكونه متعلقًا بأشرف المعلومات التي هي أصول الدين، قال الله تعالى: [سورة محمد]، وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أفضل فقال: "إيمان بالله ورسوله".

وقد كان للسلف مزيد عناية بعلم التوحيد، وللخلف مزيد اعتناء بإفهامه الناس مع بيان أدلته العقلية والنقلية، حتى إن العلامة الفقيه المتكلم محمد ابن هبة المكي ألّف منظومة في علم التوحيد وأهداها للسلطان الغازي صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى فأقبل عليها وأمر بتعليمها حتى للصبيان في المدارس، فلهذا رأيت شرح رسالة الشيخ الفقيه فخر الدين بن عساكر الشافعي، وهي رسالة موجزة، فحللت ألفاظها، وأوضحت عباراتها بلفظ موجز لطيف، يسهل على الأطفال فهمها، وعلى الطلبة حفظها، وسميته: "مرشد الحائر في حل ألفاظ رسالة فخر الدين بن عساكر".

وأنوه أن هذه الرسالة فيها ذكر عقيدة أهل السنة والجماعة مختصرة جامعة ناقضة لعقيدة أدعياء السلفية زورًا، موضحة لعقيدة الأشاعرة التي هي عقيدة الصحابة ومن تبعهم بإحسان من سلف وخلف، وهي رسالة عظيمة أثنى عليها الحافظ صلاح الدين خليل بن كَيكَلدي العلائي رحمه الله المتوفى سنة 761هـ وسماها "العقيدة المرشدة" وقال: "وهذه العقيدة المرشدة جرى قائلها على المنهاج القويم، والعقد المستقيم وأصاب فيما نَزَّه به العلي العظيم" اهـ، نقل ذلك الإمام تاج الدين السبكي في طبقاته ووافقه في تسميتها بالعقيدة المرشدة وساقها بكاملها، وقال في ءاخرها ما نصه: "هذا ءاخر العقيدة وليس فيها ما ينكره سني" اهـ.

وعلى هذه العقيدة سار شيخنا وقدوتنا العلامة المحدث الفقيه الشيخ عبد الله الهرري المعروف بالحبشي في جميع مؤلفاته في العقيدة، فليُحذر من المشوشين المدفوعين والمأجورين للمشبهة المجسمة نفاة التوسل.

وأخيرًا نسأل الله المولى الكريم التوفيق والعفو والمغفرة، إنه على كل شىء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم
الشرح: المعنى أبتدىء باسم الله أو ابتدائي باسم الله، والرحمن أي الكثير الرحمة للمؤمنين والكافرين في الدنيا وللمؤمنين خاصة في الآخرة، والرحيم أي الكثير الرحمة للمؤمنين.

قال الشيخ فخر الدين بن عساكر رحمه الله:

الشرح: أن المؤلف هو فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين الدمشقي المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي المشهور. قال أبو شامة: ليس في أجداده من اسمه عساكر، وإنما هي تسمية اشتُهرت عليهم في بيتهم، ولعله من قبل أمهات بعضهم، وهو ابن أخي أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عساكر محدث الشام وحافظها. ولد سنة خمسين وخمسمائة كما كتب بخطه في بيت جليل كبير، واهتم رحمه الله بالعلم من صغره، وتفقه على قطب الدين مسعود النيسابوري وزَوَّجه ابنته، وتلقى العلم أيضًا من عمه الحافظ أبي القاسم وشرف الدين عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون، وأم عبد الله أسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر وأختها ءامنة أم محمد وغيرهم، ودرّس وحدَّث في مكة ودمشق والقدس وغيرها، ومدحه عدد من العلماء المعروفين كما نقل الذهبي في السِّير وغيرُهُ، بل قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية: "هو ءاخر من جُمِعَ له بين العلم والعمل، اتفق أهل عصره على تعظيمه في العقل والدين".

وقال أبو شامة في ذيل الروضتين: "بعث إليه المعظّم ليوليه القضاء وطلبه ليلًا، فجاءه فتلقاه وأجلسه إلى جنبه، فأحضر الطعام فامتنع، وألحَّ عليه في القضاء فقال: أستخير الله، فأخبرني من

كان معه قال: ورجع ودخل بيته الصغير الذي عند محراب الصحابة – أي في الجامع الأموي – فقام ليلته في الجامع يتورع ويبكي إلى الفجر، فلما أصبح أتوه فأصرَّ على الامتناع وأشار بابن الحرستاني فوُلِيَ، وكان قد خاف أن يُكره فجهز أهله للسفر وخرجت المحابر إلى ناحية حلب، فردَّها العادل وعزّ عليه ما جرى ورقّ عليه وقال: عيّن غيرك، فعيّن له ابن الحرستاني". ومن شعره:

خَف إذا ما بِتَّ ترجو   وارجُ إن أصبحتَ خائف

كم أتى الدهرُ بعُسرٍ   فيه لله لطائف

وصنف في الفقه والحديث عدة مصنفات. وتوفي في عاشر رجب سنة 620هـ، وقلَّ من تخلف عن جنازته، ودفن في مقابر الصوفية في دمشق. قال أبو شامة: "أخبرني من حضره قال: صلى الظهر وجعل يسأل عن العصر، وتوضأ ثم تشهد وهو جالس وقال: رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا، لقنني الله حجتي، وأقالني عثرتي، ورحم غربتي، ثم قال وعليكم السلام، فعلمنا أنه حضرت الملائكة ثم انقلب ميتًا" اهـ، وكان مرضه بالإسهال رحمه الله تعالى.

قال رحمه الله: "اعلم أرشدَنَا الله وإياكَ أنه يجبُ على كل مكلفٍ أن يعلمَ أن الله عزَّ وجلَّ واحدٌ في مُلكِهِ".

الشرح: أنَّ المُلك هو السلطان، والمعنى أنه يجب على كل مكلف أن يعتقد جزمًا من غير شك أن الله تعالى لا شريك له في سُلطانه، أي ليس لهذا العالم مالكٌ غيره ولا مدبرٌ غيره ولا إله غيره.

والواحد إذا أطلق على الله معناه الذي لا شريك له في الألوهية ولا مثيل له، والمكلَّف هو البالغ العاقل الذي بلغته دعوة الإسلام.

قال رحمه الله: "خَلَقَ العالمَ بأسرِهِ العلويَّ والسُّفليَّ والعرشَ والكرسيَّ والسمواتِ والأرضَ وما فيهمَا وما بينهمَا".

الشرح: أن العالم العلويَّ هو السموات وما فوقها، والسفليَّ الأرضين وما تحتها، والمعنى أن كل شىء في هذا العالم إن كان في السموات أو في الأرض أو فوق السموات أو بين السموات والأرض أو تحت الأرض، كلّ ذلك بخلق الله عزَّ وجلَّ وهو الذي أخرجه من العدم إلى الوجود، ويدخل في ذلك أعمال العباد ونواياهم إذ هي جزء من هذا العالم، قال الله تعالى: }وخَلَقَ كُلَّ شىء{ [سورة الفرقان]. والمقصود بما في السموات كالملائكة، وبما فوقها كالجنة، وبما بين السموات والأرض كالقمر والشمس والنجوم، وبما في الأرض كالبشر، وبما تحت الأرض كجهنم فإنها موجودة تحت الأرض السابعة([1]).

قال رحمه الله: "جميعُ الخلائقِ مقهورونَ بقدرتِهِ، لا تَتَحركُ ذرةٌ إلا بإذنِهِ، ليسَ معهُ مدبرٌ في الخَلقِ ولا شريكٌ في الملكِ".

الشرح: أن العرش الذي هو أعظم الأجرام حجمًا مقهور لله تعالى، الله هو الذي خلقه وجعله في هذا المكان المرتفع جدًّا وهو الذي يبقيه في ذلك الموضع فلا يخرُّ على السموات والأرض فيدمرها تدميرًا، فما سوى العرش مقهور لله من باب الأولى، قال الله تعالى: }وهو ربُّ العرش العظيم{ [سورة التوبة]، وهو سبحانه وتعالى المدبّر لكل شىء أي الذي يصرف الأشياء على مقتضى مشيئته وعلمه الأزليين فلا يحصل في كل العالم حركة ولا سكون إلا بتدبيره عزَّ وجلَّ. هو تعالى مصرّف الأشياء ومصرّف القلوب كيف يشاء، إن شاء أزاغ قلب العبد وإن شاء أقامه

كما قال عزَّ وجلَّ: }ونُقَلِّبُ أفئدتهم وأبصارهم{ [سورة الأنعام]، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك" رواه مسلم والبيهقي. فلا مدبّر تدبيرًا شاملًا لجميع الخلائق إلا الله، وأما التدبير الجزئي كتدبير الملائكة لأمر المطر والسحاب والنبات على حسب ما أمر الله وشاء في الأزل فيجوز إضافة مثل هذا إلى المخلوق كما قال الله في الملائكة: }فالمدبرات أمرًا{ [سورة النازعات]، وإذا كان تصريف القلوب بيد الله فالأعمال الخارجية هي بالأولى خلق ج، وليس الأمر كما تقول المعتزلة إن العبد هو خلق أفعال نفسه وليس الله خالق كل شىء، قبَّحهم الله. الله تعالى قال: }الله خالقُ كُلِّ شىء{ [سورة الزمر] والشىء يدخل تحته الأجسام والجوارح والأفعال فالعبد ليسَ له إلا أن يكتسب العمل والله يخلقه.

ومعنى يكتسبه يعلق إرادته وقدرته وهما مخلوقتان والله يخلق هذا الفعل خلقًا أي يحدثه من العدم فيجعله موجودًا، فلا يحصل إلا بإيجاد الله وخلقه، والعبد الموفَّق برحمة الله وفضله ينظر إلى المعنى الحقيقي لهذه الحركات والسكنات، فأنا إن حركت يدي أشعر بهذه الحركة وبأنني وجهت قصدي لذلك، ولكنَّ العقل والشرع يحكمان أنني لست خالقها بل هذه الحركة التي قامت بي هي خلق الله.

قال رحمه الله: "حيٌّ قيومٌ لا تأخذُهُ سِنةٌ ولا نَومٌ".

الشرح: أن الحيَّ إذا أُطلق على الله معناه مَن له الحياة الأزلية التي ليست بروح ولحم ودم، وأما القيوم فمعناه مدبر الخلائق، ليس معناه أنه قائم في عباده يحلُّ فيهم. وفسَّر بعضهُم القيوم بالدائم الذي لا يزول.

والسِّنَةُ معناها النُّعَاسُ، والنوم يكون بحيث يغيب عقل الشخص ولا يسمع كلام من عنده، فالله تبارك وتعالى منزه عن ذلك كما قال في ءاية الكرسيّ: }الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم لا تأخذه سنةٌ ولا نوم{ [سورة البقرة].

قال رحمه الله: "عالمُ الغيبِ والشهادَةِ، لا يخفَى عليهِ شىءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، يعلَمُ ما في البر والبحرِ، وما تسقُطُ من ورقَةٍ إلا يعلمُهَا، ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رَطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ. أحاطَ بكل شىءٍ عِلمًا وأحصَى كلَّ شىءٍ عَدَدًا".

الشرح: أن الله تعالى يعلم الأشياء جملة وتفصيلا، يعلم ما كان أي ما وُجد ويعلم ما يكون أي ما سيوجد، حتى نعيم الجنان الذي يتوالى ولا ينقطع عَلِمَهُ في الأزل، يعلم الواجب واجبًا والجائز جائزًا والمستحيل مستحيلا، وهو سبحانه وتعالى عالم بذاته وبصفاته وبما يحدثه من مخلوقاته بعلم واحد أزليّ أبدي لا يتغير.

وبعض غلاة المعتزلة ومنهم أبو الحسين البصري قالوا: "إن الله لا يعلم ما سيفعل العبد إلا بعد خلقه"، وهذا كفر صريح والعياذ بالله، فالله تعالى أنزل القرءان ذا وجوه ليبتلي العباد فانقسم الناس فرقتين فرقة تفسر هذه الآيات فتضعها في مواضعها فتفوز، وفرقة تفسرها فتضعها في غير مواضعها فتهلك، ومثال ذلك قوله تعالى: }الآن خَفَّفَ الله عنكم وعَلِمَ أنَّ فيكم ضعفًا{ [سورة الأنفال] فمن جعل قوله }وعَلِمَ أنَّ فيكم ضعفًا{ مرتبطًا بقوله: }الآن{ أي أن الله علم ذلك بعد أن لم يكن عالمًا فقد ضلَّ ضلالا بعيدًا، ومن فهم المعنى الصحيح للآية أي أن الله خفف عنكم الآن ما كان واجبًا عليكم من مقاتلة واحد من المسلمين لعشرة من الكفار بإيجاب مقاتلة واحد من المسلمين لاثنين من الكفار وذلك لأنه علم بعلمه الأزلي أن فيكم ضعفًا فقد أصاب الحق واهتدى لسواء السبيل.

ثم إنَّ كل شيء يحدث في هذا العالم في السموات والأرض وفي البر والبحر وما تحت الثرى مكتوب في الكتاب المبين أي في اللوح المحفوظ كما روى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أمر القلم الأعلى فقال: "اكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيامة".

ومعنى "أحاطَ بكل شيءٍ علمًا" أنه سبحانه يعلم ما وُجد وما سيوجد بعلمه الأزلي.

ومعنى "وأحصَى كل شيءٍ عددًا" أنه عزَّ وجلَّ علم بعلمه الأزلي أعداد كل شيء علمه قبل أن يكون أيُّ مخلوق من المخلوقين كما قال تعالى: }وأحصى كُلَّ شيءٍ عددا{ [سورة الجن].

قال رحمه الله: "فَعَّالٌ لما يُريدُ".

الشرح: أنه سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، ما شاء حصوله بمشيئته الأزلية فعَلَهُ بفعله الأزلي، ومشيئته أي إرادته أزليةٌ والمُراداتُ حادثة، وفعله أزليٌّ والمفعول حادث.

ولا تتغير مشيئة الله عزَّ وجلَّ لأن التغير يحصل في المخلوقين وهو أكبر علامات الحدوث، قال تعالى: }ما يبدَّلُ القولُ لديَّ{ [سورة ق]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله تعالى: يا محمد إني إذا قضيت أمرًا فإنه لا يردَّ" رواه مسلم. وإنما يغيّر الله المخلوقين بحسب مشيئته التي لا تتغير، فما شاء حصوله وُجد في الوقت الذي شاء وجوده فيه، وما لم يشأ وجوده لا يوجد أبدًا، كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن" رواه أبو داود. وسواء في ذلك الخير والشر والطاعة والمعصية والكفر والإيمان فإنها كلها تحصل بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره، لكن الخير بمحبة الله وبرضاه وبأمره والشر ليس بمحبة الله ولا برضاه ولا بأمره.

فمن اتقى الله فبتوفيقِ الله له، ومن فسق وعصى فبخذلان الله له وهو معنى لا حول ولا قوة إلا بالله، أي لا حول عن معصيةِ الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله.

وليس العبد في ذلك مجردًا عن المشيئة ولكنه تحت مشيئة الله تبارك وتعالى كما قال في الكتاب العزيز }وما تشاءون إلا أن يشاء الله ربُّ العالمين{ [سورة التكوير].

قال رحمه الله: "قَادِرٌ على ما يشاءُ".

الشرح: الله تبارك وتعالى له قدرة شاملةٌ يُحدث بها الأشياء فلا يُعجزه شىء ولا يحتاج إلى استعانة بغيره كما قال في محكم التنزيل: }وهو على كل شىءٍ قدير{ [سورة المائدة]، ولا يلحق قدرته نقص أو ضعف أو عجزٌ بل قدرته تامة كما قال في القرءان الكريم: }إن الله هو الرَّزَّاقُ ذُو القوَّة المتين{ [سورة الذاريات].

قال رحمه الله: "له الملك".

الشرح: أي له السلطان التام الذي لا ينازعه فيه منازع، ومُلكه تعالى غير الملك المخلوق الذي يعطيه لمن يشاء من عباده لأن هذا يزول.

قال رحمه الله: "وله الغِنَى".

الشرح: أي القيام بنفسه أي لا يحتاج إلى غيره وهو الغنيُّ كما سمى نفسه في القرءان، وورد ذكر الغنيّ في حديث ذكر تسعة وتسعين اسمًا رواه ابن حبان والترمذي والبيهقي وغيرهم، ولعل ما في بعض النسخ من ذكر الغناء من تحريف بعض النساخ.

قال رحمه الله: "وله العِزُّ".

الشرح: أنه سبحانه وتعالى عزيز كما قال: }والله عزيزٌ ذو انتقام{ [سورة ءال عمران] قال الحليمي: ومعناه الذي لا يوصل إليه ولا يمكن إدخال مكروه عليه، وقال الخطابي: العزيز هو الذي لا يُغلب، ذكره الحافظ البيهقي.

قال رحمه الله: "والبَقَاءُ".

الشرح: أن الله تعالى موصوف بالبقاء وهو استمرار الوجود بلا طروء فناء. وبقاؤه تعالى واجب عقلا لا يجوز في العقل خلافه فلا باقي بهذا المعنى إلا هو. وأما الجنة والنار فمن حيث ذاتهما يجوز عليهما الفناء عقلًا، لكنهما باقيتان بإبقاء الله لهما أما بقاء الله فذاتيٌّ. ويلزم من بقائه بقاء صفاته من قدرة وعلم وسمع وبصر ومشيئة وغير ذلك.

قال رحمه الله: "ولهُ الحكمُ".

الشرح: أنه سبحانه وتعالى يحكم بما يريد.

قال رحمه الله: "والقَضَاءُ".

الشرح: القضاء هو الخلق كقوله تعالى: }فقضاهنَّ سبع سموات{ [سورة فصلت] والمعنى أنه عزَّ وجلَّ يخلق ما يشاء فيبرزه من العدم إلى الوجود. ويأتي القضاء بمعنى الأمر كما قال تعالى: }وقضى ربُّكَ ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا{ [سورة الإسراء] أي أمر ربك ألا

تعبدوا إلا إياه وعلى مثل ذلك يُحمل قوله: }وما خلقت الجنَّ والإنسَ إلا ليعبدون{ [سورة الذاريات] أي إلا لآمرهم بعبادتي، وليس المعنى أنه شاء لكل منهم أن يعبده لأنه لو شاء أن يعبدهُ كلُّهم ولا يعبدوا غيره لما وجد كافر، قال تعالى: }ولو شاء ربُّكَ لأمَنَ من في الأرض كلهم جميعًا أفأنتَ تُكرهُ الناسَ حتى يكونوا مؤمنين{ [سورة يونس] معناه القلوب ليست بيدك يا محمد إنما هي بيد الله، فلو شاء الله الاهتداء لكل الناس لكانوا كلهم من أمة الإيمان، ولكنَّ الله لم يشأ ذلك فصار بعض مؤمنين وصار بعض كافرين.

قال رحمه الله: "ولهُ الأسمَاءُ الحُسنَى".

الشرح: أن الله له الأسماء الحسنى أي الدالة على الكمال، فكل أسماء الله حسنى ليس شىء منها إلا دالا على الحسن، أي ليس فيها ما يدل على نقص في حقه تعالى، فالقادر يدل على القدرة، والعلام يدل على العلم، والرحمن والرحيم يدلان على إثبات الرحمة له تعالى، والعزيز يدل على إثبات العزّ له، والسميع يدل على إثبات السمع له، والواحد يدل على إثبات الوحدة له، والخالق يدل على إثبات الخلق له، والبصير يدل على إثبات البصر له، وهكذا كل أسمائه تدل على الكمال.

فيستحيل عليه الاسم الذي يدل على النقص فلا يصح أن يسمَّى بآه كما يتصور بعض الناس، كثير من المنتسبين إلى الشاذلية يعتقدون بل يذكرون في كتبهم أن من أسماء الله "ءاه"، مع أن ءاه لفظ للشكاية والتوجع باتفاق اللغويين، ونص أهل المذاهب الأربعة أن الأنين يبطل الصلاة، ومعلوم أن ذِكر الله لا يبطل الصلاة فلو كان "ءاه" من أسماء الله لما أبطل الصلاة، وقد جاء في الحديث الذي رواه الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا تثاءبَ أحدُكم فليضع يدَهُ على فِيْهِ، وإذا قال ءاه ءاه فإنَّ الشيطانَ يضحكُ من جوفهِ" أي يدخل إلى فمه ويسخر منه. وءاه من ألفاظ الأنين بل هو أشهرها ويبلغ عددها عشرين كما ذكرها علماء اللغة، وهؤلاء

الذين قالوا "ءاه" اسم من أسماء الله يعتمدون على حديث موضوع ولفظه: "دعوه يئن فإن الأنين اسم من أسماء الله"، ولم يرد في حديث صحيح ولا موضوع أن ءاه اسم من أسماء الله، فالعجب لهؤلاء كيف اختاروا لفظ "ءاه" من بين تلك الألفاظ العشرين وتركوا ما سواه وان منها "ءاوُوهُ" و"أوّتاهُ"، فمقتضى احتجاجهم بذلك الحديث الموضوع أن تكون هاتان الكلمتان من أسماء الله كغيرها من ألفاظ الأنين.

وكذلك لا يجوز تسميته بالمقيم كما يلهج بذلك بعض الناس يقولون: سبحان المقيم.

كما أنه لا يجوز أن يسمى الله روحًا ولا عقلًا كما سمى سيد قطب الله تعالى "العقل المدبر" لأن الروح والعقل مخلوقان، فكيف يتركُ هذا الرجل الأسماء الحسنى ويسمي الله بأسماء من عنده، فقد ذكر الإمام الأشعري رضي الله عنه أنه لا يجوز وصف الله بالروح.

وقد روى الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة" وفي بعض الروايات: "من حفظها" وهي تبين المراد. وقد ورد في تعدادها عدة روايات، منها ما رواه الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة: هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العليّ الكبير الحفيظ المُقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القويّ المتين الوليّ الحميد المحصي المبدىء المعيد المحي المميت الحيّ القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور.

فائدة: أسماءُ الله الحسنى التّسعةُ والتّسعونَ مَن حَفِظَهَا وفَهِمَ معناها مضمونٌ له الجنةُ، ويوجَدُ غيرُها أسماءٌ لله ولكن ليسَ لها هذه الفضيلة التي هي للأسماءِ التّسعة والتّسعين، وأسماءُ الله الحسنى بأيّ لغةٍ كُتِبَت يَجِبُ احتِرَامُها.

قال رحمه الله: "لا دَافِعَ لما قَضَى".

الشرح: وهذا يُفهَمُ من حديث ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله تعالى: إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرَدّ" رواه مسلم، وهذا الحديث القدسيّ يُستفاد منه أنه لا أحد يمنع نفاذ مشيئة الله، ومن هنا يعلم فساد قول بعض الناس كان الله يريد أن يخلق فلانًا ذكرًا فخلقه أنثى.

واعتقاد البعض بأنَّ الله يبدّل مشيئته إذا دعا الإنسان أو تصدق من حلال فهذا غير صحيح ولا يليق بالله سبحانه وتعالى.

قال رحمه الله: "ولا مَانِعَ لما أعطَى".

الشرح: أن هذا جاء معناه في حديث البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر صلاته: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيتَ ولا معطيَ لما منعتَ ولا ينفع ذا الجَدّ منكَ الجَدُّ"، فإذا شاء الله تعالى لعبد أن تصيبه نعمة من النعم فهو يمكّنه منها ولا يستطيع أحد أن يمنعها عنه، كما روى الترمذي وغيره من حديث عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ولو أن

الخلق اجتمعوا على أن ينفعوك بشىء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشىء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه، رُفعت الأقلام وجفت الصحف".

قال رحمه الله: "يفعَلُ في ملكِهِ ما يريدُ".

الشرح: أن ما أراد الله تعالى في الأزل وشاء حصوله بمشيئته الأزلية لا بد أن يكون فيخلقه بتخليقه الأزليّ من غير أن يكون عزَّ وجلَّ مجبورًا على شىء بل الأمر كما قال تعالى في القرءان: }وربُّكَ يخلُقُ ما يشاءُ ويختارُ{ [سورة القصص].

قال رحمه الله: "ويَحكُمُ في خلقِهِ بما يَشَاءُ".

الشرح: أنه سبحانه وتعالى يُحرّم ما يشاء ويفرض ما يشاء.

قال رحمه الله: "لا يَرجو ثوابًا ولا يَخَافُ عِقَابًا".

الشرح: أن الله سبحانه وتعالى لا يرجو من عباده ثوابًا أو منفعة قال تعالى: }ما أريدُ منهم من رزقٍ وما أريدُ أن يطعمون{ [سورة الذاريات] فالله ما كلفهم بالعبادة لأنه يلحقه نفع من ذلك، ولا نهاهم عن شىء لأنه يخاف ضررًا أو عقابًا من أحد منهم، وكيف يرجو ثوابًا من عباده أو يخاف عقابًا وهو خالقهم وخالق أعمالهم.

قال رحمه الله: "ليسَ عليه حَقٌّ [يلزمُهُ] ولا عليهِ حُكمٌ".

الشرح: أنَّ الله تعالى ليس عليه واجب يلزمه فعله ولا حُكم عليه لأحد، إذ لا يمنعه أحد من شىء ولا يأمره بشىء.

قال رحمه الله: "وكُلُّ نِعمَةٍ منهُ فَضلٌ".

الشرح: أن النعمة هي المِنَّة أي ليس فرضًا على الله أن يعطي عباده النعم بل هو متفضل متكرم بذلك، فلو لم يعطهم هذه النعم لم يكن ظالمًا لهم كما قال سبحانه }ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحدٍ أبدًا{ [سورة النور].

قال رحمه الله: "وكل نِقمَةٍ منهُ عَدلٌ".

الشرح: أن النقمة هي العقوبة فمن أثابه الله فبفضله ومن عاقبه فبعدله ولا يظلم الله أحدًا، ولا يُعترض عليه، ولا يقال على وجه الاعتراض لِمَ يؤلم الأطفال والبهائم ويسلط عليهم الأوجاع والأمراض وليس عليهم ذنب، ومن قال ذلك فقد اعترض على الله إلا إن أراد استكشاف الحكمة في إيلام الأطفال والبهائم فقال لِمَ يؤلم فلا يكفر. والأمر كما استدل المؤلف بقوله تعالى: }لا يُسئَلُ عمَّا يفعلُ وهم يُسئلون{ [سورة الأنبياء].

قال رحمه الله: "لا يُسئلُ عما يفعَلُ وهم يُسألونَ".

الشرح: أنه لا يعترض عليه في فعله ولا يسألُ، وأما العباد فيسألون لأنه المالك الحقيقي لكل شىء ولا يشاركه في ملكه أحد، يملك العباد وما ملَّكهم وهو يفعل في ملكه ما يشاء، ولذلك لا يُتصور منه الظلم لأنه حكيم لا يضع الأمور في غير مواضعها، ولأن الظلم يُتصور ممن له ءامر وناه كالعباد، إذ الظلم هو مخالفة أمر ونهي من له الأمر والنهي، ولذلك يُسأل العبد لِمَ فعلت

كذا ولِمَ فعلت كذا كما جاء في حديث الترمذي: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به"، وأما الله تعالى فلا ءامر له ولا ناه، لذلك لا يُسأل ولا ينسب إليه ظلم أو تفريط كما قال عزَّ من قائل: }لا يُسئَلُ عمَّا يفعلُ وهم يُسئلون{ .

قال رحمه الله: "موجودٌ قَبلَ الخلقِ".

الشرح: أن وجود الله تبارك وتعالى أزليٌّ، فهو عزَّ وجلَّ كان موجودًا قبل الخلق وحده في الأزل كما جاء في حديث عمران بن الحصين: "كان الله ولم يكن شىء غيره" رواه البخاري والبيهقي وغيرهما. ولا أزليَّ سواه كما قال الله تعالى: }هُوَ الأوَّلُ{ [سورة الحديد]، فإنَّ علماء البيان قالوا: مما يفيد الحصر كون المبتدإ والخبر معرفة وفي هذه الآية المبتدأ مضمر أي "هو" والخبر "الأول" وكلاهما معرفة فدل على أنه لا أولَ بمعنى لا بداية لوجوده أحدٌ سوى الله جلَّ وعلا.

ومن اعتقد أن شيئًا من العالم بنوعه أو بأفراده لا بداية لوجوده فقد كذَّب هذه الآية وفارق الإسلام، ولحق بالفلاسفة والدهرية بإجماع علماء المسلمين، وقد جاء في أكثر من خمسة من كتب أحمد بن تيمية أن نوع العالم قديم لا بداية لوجوده لم يزل مع الله وهذا كفر صريح.

قال رحمه الله: "ليسَ لهُ قَبلٌ ولا بَعدٌ".

الشرح: أن هذا نفيٌ لسبق العدم عن الله وكذلك نفي للحوق الفناء به تبارك وتعالى لأن كل ما ينافي ثبوت الأزلية أو البقاء له تعالى فهو باطل، لأن الألوهية لا تصح لمن لم يتصف بهما، فالإله من خصائصه أنه واجب الوجود فلا يجوز عليه عقلًا أن يسبقه أو أن يلحقه العدم.

قال رحمه الله: "ولا فوقٌ ولا تحتٌ ولا يمينٌ ولا شمالٌ ولا أمامٌ ولا خَلفٌ".

الشرح: أن هذا أصل من أصول الاعتقاد وهو تنزيه الله عزَّ وجلَّ عن أن يكون في أية جهة من الجهات أو في جميعها، ليس الأمر كما يعتقد بعض الجهلة أن الله موجود في جهة فوق، وبعضهم يعتقد أن الله في جهة أمام منحصرٌ بين العبد وبين الكعبة، وبعضهم يعتقد أنه كالهواء حالٌّ ومنبثٌّ في كل مكان، وبعضهم كالمدعو ناصر الدين الألباني يعتقد أنه محيط بالعالم من كل الجهات كما تحيط اليد بما تمسكه، هذا كله باطل ينافي التوحيد الصحيح. قال الإمام أبو جعفر الطحاوي وهو من أهل القرون الثلاثة الأولى في عقيدته التي سماها عقيدة أهل السنة والجماعة: "تعالى – أي الله – عن الحدود والغايات – أي النهايات – والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات" اهـ، وكلامه هذا من خالص التوحيد وجواهر العقيدة، لأن من اتصف بشىء مما ذكر أو كان في جهة من الجهات يكون له حدٌّ ومقدار وصورة، وهذه صفات الأجسام، والله تعالى ليس جسمًا كما قال سبحانه: }ليس كمثله شىء{ [سورة الشورى].

وليس اختصاص الله بجهة فوق كمالا في حقه سبحانه كما يظن بعض الجهلة إذ أن الشأن في علو المكانة وليس في علو الحيّز والمكان، فهؤلاء الملائكة الحافون بالعرش مكانهم أعلى بكثير من أنبياء الله تعالى ولكن الأنبياء أفضل وأرفع عند خالقهم عزَّ وجلَّ.

قال رحمه الله: ولا كُلٌّ ولا بعضٌ".

الشرح: أن الله تبارك وتعالى ليس جسمًا مركبًا من أجزاء ولذلك لا يوصف بالكلية ولا بالبعضية والجزئية.

قال الحليميُّ في تفسير اسم الله "المتعالي" معناه المرتفع عن أن يجوز عليه ما يجوز على المحدَثين من الأزواج والأولاد والجوارح والأعضاء واتخاذ السرير للجلوس عليه، والاحتجاب بالستور عن أن تنفذ الأبصار إليه، والانتقال من مكان إلى مكان ونحو ذلك، فإن إثبات بعض هذه الأشياء يوجب النهاية، وبعضها يوجب الحاجة، وبعضها يوجب التغيير والاستحالة، وشىء من ذلك غير لائق بالقديم ولا جائز عليه. إهـ. نقله عنه الحافظ البيهقي في كتاب الأسماء والصفات.

قال رحمه الله: "ولا يُقالُ متى كَانَ ولا أين كَانَ ولا كَيفَ".

الشرح: أنه لا يجوز أن يقال متى كان الله لأن هذا فيه نسبة البداية والوجود بعد سبق العدم إليه وجريان الزمان عليه، ولا يجوز كذلك أن يقال أين كان الله على معنى السؤال عن موضعه ومكانه، ولا أن يقال كيف كان لأن فيه نسبة الكيفية أي صفات المخلوقين إليه.

ثم بعد أن ذكر رحمه الله النهي عن هذه الكلمات قرر الاعتقاد الصحيح.

فقال رحمه الله: "كَانَ ولا مَكانَ، كَوَّنَ الأكوانَ، ودَبَّرَ الزمانَ، لا يتقيدُ بالزمانِ، ولا يَتَخَصَّصُ بالمكانِ".

الشرح: ليس مراد المؤلف بقوله: "ولا يتخصص" أنه متحيز بالجهات كلها لأن ذلك باطل كما تقدم والجهات غيرُهُ تعالى وقد كان ولا شىء غيره، ومعناه أن الله تعالى موجود بلا مكان وهي عقيدة أهل السنة بل والمسلمين جميعًا سلفًا وخلفًا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كان الله ولم يكن شىء غيره" رواه البخاري والبيهقي وابن الجارود، أي كان في الأزل ولم يكن مكان ولا شىء من المخلوقات وبعد أن خلق المكان لم يتغير

سبحانه وتعالى عما كان، فمن هذا الحديث وأمثاله من النصوص أخذ أهل السنة قولهم الله موجود بلا مكان.

وقد روى الحافظ البيهقيُّ رحمه الله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء" ثم قال: "استدل بعض أصحابنا بهذا الحديث على نفي المكان عن الله تعالى فإنه إذا لم يكن فوقه شىء ولا دونه شىء لم يكن في مكان" اهـ.

وروى الرمليُّ وغيره قول عليّ كرَّم الله وجهه: "كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان" اهـ، وروى الحافظ اللغوي محمد مرتضى الزَّبيديُّ في شرح الإحياء بالإسناد المتصل أن الإمام عليًّا زين العابدين كان يقول: "سبحانك لا يحويك مكان" اهـ، وزين العابدين كان أفضل أهل البيت في زمانه.

وقد قرَّر هذه العبارة من لا يحصى من علماء الإسلام كأبي حنيفة وابن جرير الطبري والماتريدي والأشعري وغيرهم بل نقل التميمي إجماع أهل السنة على أن الله موجود بلا مكان، ذكره في كتابه الفرق بين الفِرق، فلا عبرة بعد ذلك بمشبّه يعترض على المصنف وغيره من فطاحل أهل العلم في إيرادهم لهذه الكلمة القيّمة، فإنَّ من خالف ذلك وأثبت لله تعالى المكان فقد شبهه بالمخلوقات وجعله عديلا لها وخالف صريح القرءان وصحيح الحديث والعقل.

فهو سبحانه خالق المكان ومدبّر الزمان ومُجريه، ومكوّن الأكوان أي خالق المخلوقات ومبرزها من العدم إلى الوجود فلا يحتاج إليها ولا يوصف بصفاتها، كما قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: "أنَّى يشبه الخالق مخلوقه" فلذلك لا يجوز أن ينسب إليه الاختصاص بمكان أو بكل الأماكن ولا بزمان أو بكل الأزمنة، تعالى عن معاني المحدَثين وسِماتِ المخلوقين.

قال رحمه الله: "ولا يَشغلُهُ شأنٌ عن شأنٍ".

الشرح: أن الله تعالى يبرز الأشياء من العدم إلى الوجود بمشيئته وقدرته الأزليتين وبتخليقه الأزليّ من غير حاجة إلى جارحة أو إلى استعمال ءالة، بل بمجرد تعلق مشيئته وقدرته بالمقدورات توجد في الوقت والمكان الذي شاء وجودها فيه، ولا يؤخر ذلك ولا يمنعه مانع كما قال تعالى: }إنما أمرُهُ إذا أرادَ شيئًا أن يقولَ له كن فيكون{ [سورة يس] والموصوف بهذه الصفات لا يشغله شأن عن شأن ولا أمر عن إنفاذ أمر ءاخر، وإنما يحصل ذلك لمن يشتغل بالجوارح ويستعين بالآلات فإنه إذا استغرق شغلها بأمر عَسُرَ عليه الاستعانة بها في أمر ثانٍ، والله عزَّ وجلَّ منزَّه عن ذلك.

قال رحمه الله: "ولا يلحقُهُ وَهمٌ، ولا يكتَنِفُهُ عقلٌ، ولا يتخصَّصَ بالذهنِ، ولا يتمثَّلُ في النفسِ، ولا يتصورُ في الوهمِ، ولا يتكيَّفُ في العقلِ، لا تلحقُهُ الأوهامُ والأفكارُ".

الشرح: أن هذا يختصره قول الإمام ذي النون المصري إبراهيم بن توبة رحمه الله تعالى حيث قال: "مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك" اهـ، رواه الخطيب في تاريخ بغداد، وذلك لأن كل ما تتصوره ببالك فهو مخلوق والخالق لا يشبه مخلوقه، كما قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه: "من انتهض لمعرفة مدبره فاطمأن إلى موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه، وإن اطمأن إلى العدم الصرف فهو معطّل، وإن اطمأن إلى موجود واعترف بالعجز عن إدراكه فهو موحّد". اهـ، لذلك نهى السلف عن التفكر في ذات الله تعالى للوصول إلى حقيقته، لأنه لا يعلم الله على الحقيقة إلا الله، إنما معرفتنا بالله هي بمعرفة ما يجب له تعالى وما يستحيل في حقه وما يجوز في حقه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله"، رواه البيهقي.

وكلٌّ من يتفكر في ذاته تعالى فيتخيل بخياله صورة أو يتوهمها بوهمه ويعتقد أن ما تخيّله وتوهَّمه هو الله فهو ليس مسلمًا موحدًا إذ لا فرق بينه وبين عابد الصنم، فعابد الصنم عبد صورة نحتها وهذا عبد صورة تخيلها، وأما المؤمن المصدق فيعبد من لا شبيه له ولا مثيل، كما قال الإمام أحمد الرفاعيُّ رضي الله عنه: "غاية المعرفة بالله الإيقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان"، وهذا كله يؤخذ من قوله تبارك وتعالى في الآية المحكمة الجامعة من سورة الشورى: }ليس كمثله شىء{ ولذلك ختم رحمه الله عقيدته النافعة هذه بإيراد هذه الآية:

}لَيسَ كَمِثْلِهِ شَىءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ{.

الشرح: قدَّمَ تعالى التنزيه في هذه الآية على قوله }وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ{ ليُعلَم أن سمعه ليس كسمع غيره أي ليس بأذن أو بواسطة، وأن بصره ليس كبصر غيره أي ليس بحدقة لأنه سبحانه ليس كمثله شىء.

ويناسب هنا أن نختم هذا الحلَّ الموجز لعبارات هذا المتن بإيراد ما رواه أبو نعيم في حليته في ترجمة عليّ بن أبي طالب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث، ثنا الفضل بن الحباب الجمحيّ، ثنا مسدّد، ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن إسحاق، عن النعمان بن سعد قال: كنت بالكوفة في دار الإمارة دار عليّ بن أبي طالب إذ دخل علينا نوف ابن عبد الله فقال: يا أمير المؤمنين بالباب أربعون رجلًا من اليهود فقال عليٌّ: عَليَّ بهم، فلما وقفوا بين يديه قالوا له: يا عليّ صف لنا ربك هذا الذي في السماء كيف هو؟ وكيف كان؟ ومتى كان؟ وعلى أي شىء هو؟ – واليهود مشبهة يعتقدون أن الله موجود في السماء ويقعد على العرش، تعالى الله عما يصفون – فاستوى عليٌّ جالسًا وقال: "معشر اليهود، اسمعوا مني ولا تبالوا أن لا تسألوا أحدًا غيري، إن ربي عزَّ وجلَّ هو الأول لم يبدُ ممَّا، ولا ممازِجٌ مَعمَا، ولا حالٌّ وهمًا، ولا شبح يُتقصى، ولا محجوب فيُحوى، ولا كان بعد أن لم يكن"، وقال: "من زعم أن إلهنا محدود

فقد جهل الخالق المعبود" اهـ، والمحدود عند علماء التوحيد واللغة ما له حجم فالعرش محدود والذرة محدودة، فمعنى كلامه رضي الله عنه أن الله تعالى ليس له حجمٌ أي موجود بلا مكان. ومعنى قوله أن الله تعالى لا يوصف بالجلوس لأن الجالس محدود، والله تعالى ليس جسمًا كبيرًا وليس جسمًا صغيرًا، وأنه لا يوصف بصفات الأجسام وصفات الأجسام كثيرة منها الشكل والحجم واللون والحرارة والبرودة والجلوس والحركة والسكون والتغير، والله سبحانه أعلم.

الله منزه عن الجسم والحدود والجهات :عقيدة المسلمين

عقيدة المسلمين هي أن الله موجود بلا مكان.

العقيدة الطحاوية

للإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ العَلاَّمَةُ حُجَّةِ الإِسلاَمِ أبو جَعفرٍ الوَرَّاقِ الطّحَاوي – بِمصرَ – رَحِمَهُ اللهُ: هَذَا ذِكْرُ بَيَانِ عَقِيدَةِ أهلِ السُنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَلىَ مَذْهَبِ فُقَهَاءِ المِلَّةِ: أَبِي حَنِيفَةَ النُعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ الكُوفِيّ، وَأبِي يُوسُف يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيّ، وَأبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الشَيْبَانِيّ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ وَمَا يَعْتَقِدُونَ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ، وَيَدِينُونَ بِهِ لِرَبِ العَالَمِينَ.

نَقُولُ فِي تَوحِيدِ اللهِ مُعْتَقِدِينَ بِتوفِيقِ اللهِ: إِنَّ اللهَ وَاحِدٌ لاَ شَرِيكَ لَهُ. وَلاَ شَئَ مِثلَهُ، وَلاَ شَئَ يُعْجِزَهُ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرَهُ.

قَدِيمٌ بِلاَ ابْتِدَاءٍ، دَائِمٌ بِلاَ انْتِهَاءٍ، لاَ يَفْنَى وَلاَ يَبِيدُ، وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ مَا يُرِيدُ، لاَ تَبْلُغُهُ الأَوْهَامُ وَلاَ تُدْرِكُهُ الأَفْهَامُ، وَلاَ يُشْبِهُ الأَنَامَ، حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، قَيُّومٌ لاَ يَنَامُ، خَالِقٌ بِلاَ حَاجَةٍ، رَازِقٌ بِلاَ مُؤْنَةٍ، مُمِيتٌ بِلاَ مَخَافَةٍ، بَاعِثٌ بِلاَ مَشَقَةٍ.

مَازَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيماً قَبْلَ خَلْقِهِ، لَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهِمْ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَتِهِ.
وَكَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِياً، كَذَلِكَ لاَ يَزَالُ عَلَيْهَا أَبَدِياً، لَيْسَ بَعْدَ خَلْقِ الخَلْقِ اسْتَفَادَ اسْمَ الخَالِقِ، وَلاَ بِإِحْدَاثِهِ البَرِيَّةِ اسْتَفَادَ اسْمَ البَارِئِ.

لَهُ مَعْنَى الرُبُوبِيَّةِ وَلاَ مَرْبُوب، وَمَعْنَى الخَالِقِ وَلاَ مَخْلُوقَ. وَكَمَا أَنَّهُ مُحْيِي المَوْتَى بَعْدَمَا أَحْيَا، اسْتَحَقَّ هَذَا الاسْمَ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الخَالِقِ قَبْلَ إِنْشَائِهِمْ.

ذَلِكَ بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيرٌ، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، لاَ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ، } لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَمِيْعُ البَصِيْرُ. {

خَلَقَ الخَلْقَ بِعِلْمِهِ، وَقَدَّرَ لَهُمْ أَقْدَاراً، وَضَرَبَ لَهُمْ ءَاجَالاً، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَئٌ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَعَلِمَ مَا هُمْ عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْدِيرِهِ، وَمَشِيئَتِهِ، وَمَشِيئَتُهُ تَنْفُذُ لاَ مَشِيئَةُ لِلعِبَادِ إِلاَّ مَا شَاءَ لَهُمْ، فَمَا شَاءَ لَهُمْ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيَعْصِمُ وَيُعَافِي فَضْلاً، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَخْذِلُ وَيَبْتَلِي عَدْلاً. وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَشِيئَتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ. وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ الأَضْدَادِ وَالأَنْدَادِ. لاَ رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلاَ مُعَقِبَ لِحُكْمِهِ، وَلاَ غَالِبَ لأَمْرِهِ.

ءَامَنَّا بِذَلِكَ كُلِّهِ، وَأَيْقَنَّا أَنْ كُلاً مِنْ عِنْدِهِ.

وَإِنَّ مُحَمَّداً صَلىَّ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ المُصْطَفَى، وَنَبِيَهُ المُجْتَبَى، وَرَسُولَهُ المُرْتَضَى، وَإِنَّهُ خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ المُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ العَالَمِينَ، وَكُلُّ دَعْوَةِ نُبُوَّةٍ بَعْدَ نُبُوَتِهِ فَغَيٌّ وَهَوَى.

وَهُوَ المَبْعُوثُ إِلىَ عَامَّةِ الجِنِّ وَكَافَّةِ الوَرَى بِالحَقِّ وَالهُدَى وَبِالنُورِ وَالضِّيَاءِ.

وَإِنَّ القُرْءَانَ كَلاَمُ اللهِ، مِنْهُ بَدَا بِلاَ كَيْفِيَّةٍ قَوْلاً، وَأَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَحْياً، وَصَدَّقَهُ المُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقّاً، وَأَيْقَنُوا أَنَّهُ كَلاَمُ اللهِ تَعَالىَ بِالحَقِيقَةِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلاَمِ البَرِيَّةِ، فَمَنْ سَمِعَهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ كَلاَمُ البَشَرِ فَقَ◌َ◌َد كَفَرَ، وَقَدْ ذَمَهُ اللهُ وَعَابَهُ وَأَوْعَدَهُ بِسَقَرَ حَيْثُ قَالَ تَعَالىَ:} سَأُصْلِيهِ سَقَرَ.{ فَلَمَّا أَوْعَدَ اللهُ بِسَقَرٍ لِمَنْ قَالَ:} إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ البَشَرِ.{ عَلِمْنَا وَأَيْقَنَّا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ البَشَرِ، وَلاَ يُشْبِهُ قَوْلَ البَشَرِ.

وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بِمَعْنىً مِنْ مَعَانِي البَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الكُفَّارِ انْزَجَرَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالبَشَرِ.

وَالرُؤْيَةُ حَقٌّ لأَهْلِ الجَنَّةِ بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلاَ كَيْفِيَّةٍ كَمَا نَطَقَ بِ◌ِهِ كِتَابُ رَبِّنَا:} وُجُوهٍ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلىَ رَبِهَا نَاظِرَةٌ.{ وَتَفْسِيْرُهُ عَلىَ مَا أَرَادَهُ اللهُ تَعَالىَ وَعَلِمَهُ، وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الحَدِيْثِ الصَحِيحِ عَنْ الرَّسُولِ صَلىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَمَا قَالَ وَمَعْنَاهُ عَلىَ مَا أَرَادَ، لاَ نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُتَأَوِلِينَ بِآرَائِنَا وَلاَ مُتَوَهِمِينَ بِأَهْوَائِنَا، فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلاَّ مَنْ سَلَّمَ للهِ عَزَ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ صَلىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيهِ إِلىَ عَالِمِهِ.

وَلاَ تَثْبُتُ قَدَمٌ فِي الإِسْلاَمِ إِلاَّ عَلَى ظَهْرِ التَّسْلِيمِ وَالاسْتِسْلاَمِ.

فَمَنْ رَامَ عِلْمَ مَا حُظِرَ عَنْهُ عِلْمُهُ وَلَمْ يَقْنَعْ بِالتَّسْلِيمِ فَهْمُهُ، حَجَبَهُ مَرَامُهُ عَنْ خَالِصِ التَّوْحِيدِ، وَصَافِي المَعْرِفَةِ، وَصَحِيْحِ الإِيْمَانِ. فَيَتَذَبْذَبُ بَيْنَ الكُفْرِ وَالإِيْمَانِ وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ، وَالإِقْرَارِ وَالإِنْكَارِ، مُوَسوِساً تَائِهاً شَاكاً، لاَ مُؤْمِناً مُصَدِقًا، وَلاَ جَاحِداً مُكَذِباً.

ولاَ يَصْحُ الإِيْمَانُ بِالرُّؤْيَةِ لأَهْلِ دَارِ السَّلاَمِ لِمَنْ اعْتَبَرَهَا مِنْهُمْ بِوَهْمٍ أَوْ تَأَوَّلَهَا بِفَهْمٍ إِذْ كَانَ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَةِ وَتَأْوِيلُ كُلِّ مَعْنَى يُضَافُ إِلَى الرُّبُوبِيَةِ بِتَرْكِ التَأْوِيلِ وَلُزُومِ التَّسْلِيمِ، وَعَلَيهِ دِينُ المُسْلِمِينَ.

وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَشْبِيهَ زَلَّ وَلَمْ يُصِبِ التَّنْزِيهَ. فَإِنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلاَ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الوَحْدَانِيَّةِ، مَنْعُوتٌ بِنُعُوتِ الفَرْدَانِيَّةِ، لَيْسَ فِي مَعْنَاهُ أَحَدٌ مِنَ البَرِيَّةِ.

وَتَعَالَى عَنِ الحُدُودِ وَالغَايَاتِ، وَالأَرْكَانِ وَالأَعْضَاءِ وَالأَدَوَاتِ، لاَ تَحْوِيهِ الجِهَاتِ السِتُّ كَسَائِرِ المُبْتَدَعَاتِ.

وَالمِعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِي صَلىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ فِي اليَقَضَةِ إِلىَ السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللهُ مِنَ العُلَى، وَأَكْرَمَهُ اللهُ بِمَا شَاءَ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى، } مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى.{ فَصَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي الأَخِرَةِ وَالأُولَى.
وَالحَوْضُ الذِي أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ غِيَاثاً لأُمْتِهِ حَقٌّ.

وَالشَّفَاعَةُ الَّتِي ادَّخَرَهَا لَهُمْ حَقٌّ، كَمَا رُوِيَ فِي الأَخْبَارِ.

وَالمِيثَاقُ الذِي أَخَذَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ ءَادَمَ وَذُرِيَتِهِ حَقٌّ.

وَقَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى فِيمَا لَمْ يَزَلْ عَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَعَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَلاَ يُزَادُ فِي ذَلِكَ العَدَدِ وَلاَ يَنْقُصُ مِنْهُ. وَكَذَلِكَ أَفْعَالَهُمْ فِيمَا عَلِمَ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلُوهُ، وَكُلٌّ مُيَسَرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ. وَالأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ.

وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَى.

وَأَصْلُ القَدَرِ سِرُّ اللهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَربٌ وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. وَالتَّعَمُّقُ وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةُ الخِذْلاَنِ، وَسُلَّمُ الحِرْمَانِ، وَدَرَجَةُ الطُّغْيَانِ. فَالحَذَرَ كُلَّ الحَذَرِ مِنْ ذَلِكَ نَظَراً وَفِكْراً وَوَسْوَسَةً، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى طَوَى عِلْمَ القَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْ مَرَامِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: } لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.{ فَمَنْ سَأَلَ لِمَ فَعَلَ فَقَدْ رَدَّ حُكْمَ الكِتَابِ، وَمَنْ رَدَّ حُكْمَ الكِتَابِ كَانَ مِنَ الكَافِرِينَ.

فَهَذِهِ جُمْلَةُ مَا يَحْتَاجُ إِلِيهِ مَنْ هُوَ مُنَوَّرٌ قَلبَهُ مِنْ أَولِيَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَهِيَ دَرَجَةُ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ، لأَنَّ العِلْمَ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي الخَلْقِ مَوجُودٌ، وَعِلْمٌ فِي الخَلقِ مَفْقُودٌ، فَإِنْكَارُ العِلْمِ المَوْجُودِ كُفْرٌ، وَادِّعَاءُ العِلْمِ المَفْقُودِ كُفْرٌ، وَلاَ يَثْبُتُ الإِيْمَانُ إِلاَّ بِقَبُولِ العِلمِ المَوجُودِ وَتَرْكِ طَلَبِ العِلْمِ المَفْقُودِ.

وَنُؤْمِنُ بِاللَّوحِ وَالقَلَمِ وَبِجَمِيعِ مَا فِيهِ قَدْ رُقِمَ. فَلَوِ اجْتَمَعَ الخَلْقُ كُلُّهُم عَلَى شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ أَنَّهُ كَائِنٌ لِيَجْعَلُوهُ غَيْرَ كَائِنٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. وَلَوِ اجْتَمَعُوا كُلُّهُم عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَكْتُبُهُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ لِيَجْعَلُوهُ كَائِناً لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. جَفَّ القَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ، وَمَا أَخْطَأَ العَبْدُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَمَا أَصَابَهِ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ.

وَعَلى العَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ قَدْ سَبَقَ عِلْمُهُ فِي كُلِّ كَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ، فَقَدَّرَ ذَلِكَ تَقْدِيراً مُحْكَماً مُبْرَماً لَيْسَ فِيهِ نَاقِ◌ِضٌ وَلاَ مُعقبٌ وَلاَ مُزِيلٌ وَلاَ مُغيْرٌ وَلاَ مُحَوَّلاٌ وَلاَ نَاقِصٌ وَلاَ زَائِدٌ مِنْ خَلْقِهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ.

وَذَلِكَ مِنْ عَقْدِ الإِيْمَانِ وَأُصُولِ المَعْرِفَةِ وَالاعْتِرَافِ بِتوحِيدِ اللهِ تَعَالىَ وَرُبُوبِيَتِهِ، كَمَا قَالَ تَعالىَ فِي كِتَابِهِ: } وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً.{ وَقَالَ تَعَالىَ: } وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً.{

فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ للهِ تَعَالىَ فِي القَدَرِ خَصِيماً، وَأَحْضَرَ لِلنَّظَرِ فِيهِ قَلْباً سَقِيماً، لَقَدِ التَمَسَ بِوَهْمِهِ فِي فَحْصِ الغَيْبِ سِرَّاً كَتِيماً، وَعَادَ بِمَا قَالَ فِيهِ أَفَّاكاً أَثِيماً.

وَالعَرْشُ وَالكُرْسِيُّ حَقٌ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ العَرْشَ وَمَا دُونَهُ، مُحِيْطٌ بِكُلِّ شَيءٍ وَفَوْقَهُ، وَقَدْ أَعْجَزَ عَنِ الإِحَاطَةِ خَلقَهُ.

وَنَقُولُ: إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَكَلَّمَ مُوسَى تَكلِيمَا إِيمَاناً وَتَصْدِيقاً وَتَسلِيماً.

وَنُؤْمِنُ بِالمَلاَئِكَةِ وَالنَّبِيينَ وَالكُتُبِ المُنَزَّلَةِ عَلىَ المُرْسَلِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلىَ الحَقِّ المُبِينَ.

وَنُسَمِّي أَهْلَ قِبْلَتِنَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ، مَا دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيّ صَلىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَرِفِينَ، وَلَهُ بِكُلِّ مَا قَالَهُ وَأَخبَرَ مُصَدِقِينَ غَيْرَ مُنْكِرِينَ.

وَلاَ نَخُوضُ فِي اللهِ وَلاَ نُمَارِي فِي دِينِ اللهِ. وَلاَ نُجَادِلُ فِي القُرْءَانِ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُ كَلاَمُ رَبِّ العَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، فَعَلَّمَهُ سَيِّدَ المُرْسَلِينَ مُحَمَّداً صَلىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ كَلاَمُ اللهِ تَعَالىَ، لاَ يُسَاوِيهِ شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ المَخْلُوقِينَ، وَلاَ نَقُولُ بِخَلْقِهِ، وَلاَ نُخَالِفُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ.

وَلاَ نُكَفِّرُ أَحداً مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ بِذَنْبٍ مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ، وَلاَ نَقُولُ لاَ يَضُرُّ مَعِ الإِيْمَانِ ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ.

نَرْجُو لِلمُحْسِنِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَيُدْخِلَهُمُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَلاَ نَأمَنُ عَلَيْهِمْ، وَلاَ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالجَنَّةِ، وَنَسْتَغْفِرُ لِمُسِيئِهِمْ وَنَخَافُ عَلَيهِمْ وَلاَ نُقَنِّطَهُمْ.

وَالأَمْنُ وَالإِيَاسُ يَنْقُلاَنِ عَنْ مِلَّةِ الإِسْلاَمِ، وَسَبِيلُ الحَقِّ بَيْنَهُمَا لأَهْلِ القِبْلَةِ.

وَلاَ يَخْرُجُ العَبْدُ مِنْ الإِيْمَانِ إِلاَّ بِجُحُودِ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ.

وَالإِيْمَانُ هُوَ الإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَالتَّصْدِيقُ بِالجِنَانِ.

وَجَمِيعُ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلىّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّرْعِ وَالبَيَانِ كُلُّهُ حَقٌّ.

وَالإِيْمَانُ وَاحِدٌ، وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ سَوَاءٌ وَالتَفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالخَشْيَةِ وَالتُقَى وَمُخَالَفَةِ الهَوَى وَمُلاَزَمَةِ الأُولَى.

وَالمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ وَأَكْرَمَهُمْ، عِنْدَ اللهِ أَطْوَعُهُمْ وَأَتْبَعُهُمْ لِلقُرْءَانِ.

وَالإِيْمَانُ هُوَ الإِيْمَانُ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وَالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى. وَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ كُلِّهُ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَنُصَدِّقُهُمْ كُلُّهُمْ عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ.

وَأَهْلُ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ فِي النَّارِ لاَ يَخْلُدُونَ إِذاَ مَاتُوا وَهُمْ مُوَحِّدُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا تَائِبِينَ بَعْدَ أَنْ لَقُوا اللهَ عَارِفِينَ مُؤْمِنِينَ، وَهُمْ فِي مَشِيئَتِهِ وَحُكْمِهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ، كَمَا ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ:} وَيغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ.{ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ بِعَدْلِهِ ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى تَوَلَّى أَهْلَ مَعْرِفَتِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي الدَّارَينِ كَأَهْلِ نُكْرَتِهِ الذِينَ خَابُوا مِنْ هِدَايَتِهِ وَلَمْ يَنَالُوا مِنْ وِلاَيَتِهِ.

اللَّهُمَّ يَا وَلِيَّ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ ثَبِّتْنَا عَلَى الإِسْلاَمِ حَتَّى نَلْقَاكَ بِهِ.

وَنَرَى الصَّلاَةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ، وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ.

وَلاَ نُنَزِّلُ أَحداً مِنْهُمْ جَنَّةً وَلاَ نَاراً، وَلاَ نَشْهَدُ عَلَيْهُمْ بِكُفْرٍ وَلاَ بِشِرْكٍ وَلاَ بِنِفَاقٍ مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَئٌ مِنْ ذَلِكَ، وَنَذَرُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

وَلاَ نَرَى السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ.

وَلاَ نَرَى الخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتِنَا وَوُلاَةِ أَمُورِنَا وَإِنْ جَارُوا، وَلاَ نَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَلاَ نَنزِعُ يَداً مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرِيْضَةً مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلاَحِ وَالمُعَافَاةِ.

وَنَتْبِعُ السُّنَّةَ وَالجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ وَالخِلاَفَ وَالفُرْقَةَ.

وَنُحِبُ أَهْلَ العَدْلِ وَالأَمَانَةِ وَنُبْغِضُ أَهْلَ الجَوْرِ وَالخِيَانَةِ.

وَنَقُولُ اللهُ أَعْلَمُ فِيْمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ.

وَنَرَى المَسْحَ عَلَى الخُفَّينِ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ كَمَا جَاءَ فِي الأَثَرِ.

وَالحَجُّ وَالجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أُولِي الأَمْرِ مِنَ المُسْلِمِينَ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لاَ يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ وَلاَ يَنْقُضُهُمَا.

وَنُؤْمِنُ بِالكِرَامِ الكَاتِبِينَ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَهُمْ عَلَيْنَا حَافِظِينَ، وَنُؤْمِنُ بِمَلَكِ المَوْتِ المُوَكَّلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ العَالَمِينَ، وَبِعَذَابِ القَبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلاً، وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِهِ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

وَالقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيْرَانِ.

وَنُؤْمِنُ بِالبِعْثِ وَجَزَاءِ الأَعْمَالِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالعَرْضِ وَالحِسَابِ وَقِرَاءَةِ الكِتَابِ وَالثَوَابِ وَالعِقَابِ وَالصِّرَاطِ وَالمِيزَانِ.

وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لاَ تَفْنَيَانِ أَبَداً وَلاَ تَبِيدَانِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الجَنَّةَ وَالنَّار قَبْلَ الخَلْقِ وَخَلَقَ لَهُمَا أَهْلاً، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الجَنَّةَ فَضْلاً مِنْهُ وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ عَدْلاً مِنْهُ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا قَدْ فُرِغَ لَهُ وَصَائِرٌ إِلَى مَا خُلِقَ لَهُ.

وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلَى العِبَادِ.

وَالاسْتِطَاعَةُ التِي يَجِبُ بِهَا الفِعْلُ مِن نَحْوِ التَّوْفِيقِ الذِي لاَ يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ المَخْلُوقُ بِهِ فَهِيَ مَعَ الفِعْلِ، وَأَمَّا الاسْتِطَاعَةُ مِنْ جِهَةِ الصِّحَةِ وَالوُسْعِ وَالتَّمَكُّنِ وَسَلاَمَةِ الآلاَتِ فَهِيَ قَبْلَ الفِعْلِ، وَبِهَا يَتَعَلَقُ الخِطَابُ، وَهِيَ كَمَا قَالَ تَعَالَى:} لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعُهَا.{

وَأَفْعَالُ العِبَادِ خَلْقُ اللهِ وَكَسْبٌ مِنْ العِبَادِ. وَلَمْ يُكَلِّفْهُمُ اللهُ تَعَالَى إِلاَّ مَا يُطِيقُونَ، وَلاَ يُطَيَّقُونَ إِلاَّ مَا كَلَّفَهُمْ، وَهُوَ تَفْسِيرُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

نَقُولُ: لاَ حِيلَةَ لأَحَدٍ، وَلاَ حَرَكَةَ لأَحَدٍ وَلاَ تَحَوُّلَ لأَحَدٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلاَّ بِمَعُونَةِ اللهِ، وَلاَ قُوَةَ لأَحَدٍ عَلَى إِقَامَةِ طَاعَةِ اللهِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا إِلاَّ بِتَوفِيقِ اللهِ.

وَكُلُّ شَيءٍ يَجْرِي بِمَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ. غَلَبَتْ مَشِيْئَتُهُ المَشِيْئَاتِ كُلَّهَا، وَغَلَبَ قَضَاؤُهُ الحِيَلَ كُلَّهَا. يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَداً، تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَحَيْنٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ } لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.{

وَفِي دُعَاءِ الأَحْيَاءِ وَصَدَقَاتِهِمْ مَنْفَعَةٌ للأَمْوَاتِ، وَاللهُ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَيقْضِي الحَاجَاتِ، وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَلاَ يَمْلِكُهُ شَيْءٌ، وَلاَ غِنَى عَنِ اللهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ اسْتَغْنَى عَنِ اللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَدْ كَفَرَ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الحَيْنِ.

وَاللهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى لاَ كَأَحَدٍ مِنْ الوَرَى.

وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ نُفْرِطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلاَ نَتبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ وَبِغَيْرِ الخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ، وَلاَ نَذْكُرُهُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ.

وَنُثْبِتُ الخِلاَفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَوَلاً لأَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ رَضِي اللهُ عَنْهُ، تَفْضِيلاً لَهُ وَتَقْدِيماً عَلىَ جَمِيْعِ الأُمَّةِ. ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ لِعَيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهُمُ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالأَئِمَةِ المُهْتَدُونَ.

وَإِنَّ العَشَرَةَ الذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشرَهُمْ بِالجَنَّةِ، نَشْهَدُ لَهُمْ بِالجَنَّةِ، عَلىَ مَا شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَولُهُ الحَقُّ، وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَليٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيْدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، وَهُوَ أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَمَنْ أَحْسَنَ القَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَذُرِّيَّاتِهِ المُقَدَسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ فَقَدْ بَرِئَ مِنْ النِّفَاقِ.

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنْ السَّابِقِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَهْلُ الخَيْرِ وَالأَثَرِ، وَأَهْلُ الفِقْهِ وَالنَّظَرِ، لاَ يُذْكَرُونَ إِلاَّ بِالجَمِيلِ وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ.

وَلاَ نُفَضِّلُ أَحَداً مِنَ الأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، وَنَقُولُ نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الأَوْلِيَاءِ.

وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ عَنِ الثِقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ.

وَنُؤْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ مِنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِنَ السَّمَاءِ، وَنُؤْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا.

وَلاَ نُصَدِقُ كَاهِناً وَلاَ عَرَّافاً وَلاَ مَنْ يَدَّعِي شَيْئاً يُخَالِفُ الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَإِجْمَاعِ الأُمَّةِ.

وَنَرَى الجَمَاعَةَ حَقاً وَصَوَاباً، وَالفِرْقَةَ زَيْغاً وَعَذَاباً.

وَدِينُ اللهِ فِي الأَرضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ، وَهُوَ دِينُ الإِسْلاَمِ، قَالِ اللهُ تَعَالَى:} إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمَ.{ وَقَالَ تَعَالَى:} وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً.{ وَهُوَ بَيْنَ الغُلُوِّ وَالتَقْصِيرِ، وَبَيْنَ التَشْبِيهِ وَالتَعْطِيلِ، وَبَيْنَ الجَبْرِ وَالقَدْرِ، وَبَيْنَ الأَمْنِ وَالإِيَاسِ.

فَهَذَا دِيْنُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِراً وَبَاطِناً، وَنَحْنَ بُرَءَاءُ إِلَى اللهِ مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الذِي ذَكَرْنَاه وَبَينَاهُ.

وَنسأَلُ اللهَ تَعالَى أَنْ يُثَبِّتَنا عَلى الإِيْمَانِ وَيَخْتِمَ لَنا بِهِ، وَيَعْصِمَنَا مِنَ الأَهْوَاءِ الـمُخْتَلِفَةِ وَالآرَاءِ الـمُتَفرِقَةِ وَالـمَذَاهِبِ الرَّدِيَّةِ، مِثْلِ الـمُشَبِهَةِ وَالـمُعْتَزِلَةِ وَالـجَهْمِيَةِ وَالـجَبْرِيَّةِ وَالقَدَرِيَّةِ، وَغَيْرَهُمْ مِنَ الذِينَ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَالـجَمَاعَة وَحَالَفُوا الضَّلالَةِ، وَنَحْنَ مِنْهُمْ بَرَاءٌ وَهُمْ عِنْدَنَا ضُلاَّلٌ وَأَرْدِيَاء، وَبِاللهِ العِصْمَةُ وَالتَّوْفِيقِ.

الرد على الوهابي ناصر الدين الألباني

الرد على الوهابي ناصر الدين الألباني

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ,مالك يوم الدين ,الذي قال في القرءان الكريم {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ[(110) {سورة ءال عمران .]
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد ,فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم }:من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان{رواه مسلم ,فالحمد لله الذي سخّر علماء أفاضل نشروا الحق وعلّموا الدين الذي لم يدخله زيادة ولا تحريف .وءاخرهم المحدث العالم الفقيه اللغوي الشيخ عبد الله الهرري حفظه الله تعالى وأطال بعمره ولطف به ونفعنا بعلمه وغفر له ولوالديه ,الذي انطبقت عليه صفات مجدد القرن .فقد نُشر العلم على يديه ووصل مريدوه إلى جميع بلدان العالم وذلك بفضل الله عز وجل .والشيخ حفظه الله إتخذ القرءان والسنة دليلا له ,فحذر من الفرق الضالة الكثيرة ,كالوهابية ورؤسائهم وحزب الإخوان وحزب التحرير ومحمد رجب ديب وغيرهم ..إلا أننا قد وصلنا إلى الزمان الذي كثر فيه المبطلون والمفترون وأدعياء العلم الذين يغشون الناس في دينهم ويبيعون الدنيا بعرض من الدنيا ورجاء دراهم قليلة , فصاروا يتصدرون للتدريس والتأليف والفتوى ,ويتكلمون في دين الله برأيهم وهواهم ويضعون القرءان في غير محله لنصرة مذهبهم الفاسد الذي حوى عقيدة التشبيه والتجسيم ومخالفة السلف والخلف ويتهجمون على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعّفون ما يخالف عقيدتهم ويخرقون إجماع الأمة المحمدية ويتطاولون على صحابة رسول الله والسلف الصالح وعلماء الأمة الأجلاء من أشاعرة وماتردية شافعية كانوا أو حنفية أو مالكية أو من فضلاء

الحنابلة ,فهذا ولا شك طبع الجاهل وسلاح المفلس العاجز الذي انطبق عليه قوله عليه الصلاة والسلام }:أناسٌ من جِلْدَتِنا يَتَكَلَّمونَ بألسِنَتِنا تعرفُ منهم وتُنْكِر، دُعاة على أبوابِ جهنَّم من استجاب لهم قذفوهُ فيها {رواه البخاري.

ومن هؤلاء ,رجل نسب نفسه للعلم والعلماء ,والحديث والمحدثين زورا وبهتانا ,فأطلق لسانه وقلمه بغير علم ,وعمد من خلال فتاويه إلى زرع الفتنة وبث الحقد والعداوة والبغضاء بين المسلمين ,إنه الساعاتي المدعو)ناصر الدين الألباني (الذي كفانا مؤنة نفسه في الرد عليه حيث وصف نفسه بأنه كان يعمل ساعاتيا وكانت هوايته قراءة الكتب بدون تلقّ للعلم من أهله ودون أن يكون له إسناد معتبر فيه ,فتخبط هنا وهناك بين الكتب ونسب نفسه إلى السلف مع مخالفته لهم في العقيدة والأحكام الفقهية .

وزعم أنه من المحدثين وهو لا يحفظ حديثا واحدا بالإسناد المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .ثم كيف يكون محدثا وهو يصحح أحاديث في كتبه ويحكم عليها بالتضعيف في مواضع أخرى والعكس ,ويتهجم على علماء المحدثين بعبارات الازدراء والتهكم ,وهو مع ذلك يكابر ويماري ويجادل بالباطل لهوى نفسه فيتجرأ على البخاري ومسلم وغيرهما ,فيضعف من الأحاديث ما أجمع الحفاظ على صحتها ,فهو بهذا شذّ عما عليه جمهور الأمة المحمدية من أشاعرة وماتُريدية الذي ادعى زورا وبهتانا أنهم أهل بدعة ,سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم.

وهو أيضا شذّ عن الشرط الذي اشترطه علماء الحديث ,لأن التصحيح والتضعيف من وظيفة الحافظ ,وقد صرّح بذلك كثير منهم في مؤلفاتهم ,ويكفي في ذلك قول الحافظ السيوطي في ألفية الحديث :

وَخُذْهُ حَيْثُ حَافِظٌ عَلَيْهِ نَصْ-----أَو مِن مُصَنِّفٍ بِجَمْعِهِ يُخَصْ

فكيف تجرأ مَعْ بعدِهِ عن أهلية التصحيح والتضعيف بُعد السماء عن الأرض على تسمية بعض مؤلفاته الصحيحة –يعني بذلك أنه جمع فيها الأحاديث الصحيحة فقط , –وبعضها ضعيفة .

فما هذه الجرأة والوقاحة اللتان يتصف بهما هذا الرجل ,حيث أوهم تلاميذه الذين أعماهم الله بأنه من أهل التصحيح والتضعيف ,على أنه اعترف في بعض مجالسه بأنه ليس بحافظ ,فلو كان هذا الرجل اطلع على كتب الحديث لعَلِم أن التصحيح ليس من وظيفة المحدث ,ولا من هو دونه ,ولعلم أن الحافظ هو من له وظيفة التصحيح والتضعيف كما بينا .وقد ذُكر لنا أن رجلا من المحامين قال له :أنت محدث؟ قال :نعم ,قال :تروي لنا عشرة أحاديث بأسانيدها ,قال :أنا لست محدث حفظ ,بل محدث كتاب ,فقال الرجل :وأنا أستطيع أن أحدّث من كتاب , فأسكته .

فويل للذين قلّدوه من أتباعه الذي يشتغلون بالتعليق على كتب المحدثين فليتقوا الله فإنهم تائهون كما تاه متبوعهم ,ولا يقلّد هذا الألباني إلا المغترون الذين لا يحسنون قواعد علم الحديث لم يؤتوا حظا لحفظ متون الأحاديث ولا في دراية قواعده مثل علي الحلبي ,ومراد شكر , ومحمد شقرة ,وعمر الأشقر ,وسليم الهلالي وغيرهم .فغيرةً منا على ديننا وعقيدتنا وسنة نبينا وانتصارا للسلف والخلف أهل الحق ,وحرصا منا على تبيان حال من شبّه الخالق سبحانه وتعالى بخلقه وتجرأ على حديث رسول الله وضلل المسلمين ,فعملا بالآية الكريمة }وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) {]سورة ءال عمران ,[وقوله تعالى }:بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ] (18) {سورة الأنبياء .[فإنا وبحمد الله وفضله علينا أن أعطانا القدرة على نشر هذا التحذير من المدعو ناصر الدين الألباني .سوف نرى في هذا التحذير إن شاء الله معظم ضلالاته والرد عليها .ولِيُعلم أن هذا الرد كُتِبَ في حياة الألباني ,وقد غيرت بعض العبارات للمناسبةِ وسميته" :تبيين ضلالات الألباني ,شيخ الوهابية المُتَمَحْدِث ."

الفصل الأول شذوذ الألباني في العقيدة

ينقل (1)ناصر الدين الألباني عن بعض المشبهة ومقرا له بأن من قال عن الله "ويُرى لا في جهة "فليُراجع عقله .وقال الالباني" (2)إن اريد بالجهة امر عدمي وهو ما فوق العالم فليس هناك الا الله وحده ."اهـ .

الرد :قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في العقيدة التي ألفها لبيان عقيدة أهل السنة والجماعة }:لا تحويه –أي الله –الجهات الست كسائر المبتدعات{اهـ ,أي أن الله تعالى منزه عن الجهة لان في ذلك نسبة المكان والحد لله وتوابعهما من

الحركة والسكون ونحو ذلك مما هي من صفات المخلوقين .فالألباني بكلامه الاول يكون اتّهَم أهل السنة والجماعة بأنهم لا عقل لهم وحكم على نفسه أنه شذ عن مذهبهم والرسول صلى الله عليه وسلم قال }:عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد فمن أراد بُحبوحة الجنة فليلزم الجماعة {رواه الترمذي .(3)وقال }ثلاثة لا يُغل عليهن قلب مسلم :اخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم {رواه ابن حبان وصححه(4)، والحافظ ابن حجر في الامالي وحسنه، ثم هو لا يرتدع بكلام الطحاوي ولا بكلام أهل السنة قاطبة ولا يرده إجماع الأمة فيدّعي مغرورا بجهله أن الله فوق العرش بذاته .

ومما انفرد به في العقيدة حيث شبه الله تعالى أنه محيط بالعالم من جميع الجهات كما أن الحقّة تحيط بما في ضمنها ولم يسبقه بهذا أحد لا من أهل السنة ولا من المشبهة ,وقد ذكر ذلك في كتابه المسمى صحيح الترغيب والترهيب ,(5)فكيف جمع بين هذا وبين قوله إن الله بذاته فوق العرش؟ !وفي هذا تناقض لا يخفى ,وهذا ضد عقيدة طائفته الوهابية المشبهة المجسمة "أن الله فوق العرش فقط ,"فهذه من مفرداته التي انفرد بها عن طائفته ,وهذا نشأ من سوء فهمه بقوله تعالى }:وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا] (126){سورة النساء .[ومعنى الآية أن الله محيط بكل شيء علما ,فهذا الرجل من شدة تهوره يناقض نفسه وهو لا يدري ,فماذا تقول فيه طائفته وقد أثبت عقيدة ضد عقيدتهم هل تتبرأ منه؟؟ أم تسكت له مداهنة؟ لان طائفته الوهابية تعتبره قدوة لهم وزعيما كبيرا بل تعتبره مجدد العصر لهم، فقد شبه الالباني الله بالحقة التي تحيط بما فيها من جميع الجهات كما ذكر في كتابه المسمى "صحيح الترغيب والترهيب ,"فجعله تحت العالم وفوق العالم وعن شمال العالم وعن يمين العالم وامام العالم وخلف العالم ,ولم يقل بذلك قط مسلم ولا كافر قبله ,هذا ما شهر عنه ,وقد ذكر في بعض مؤلفاته في أكثر من موضع أن الله متحيز فوق العرش بذاته ,فها هو ذا ينتقل من ضلال إلى ضلال ليس له مستقر في فساده في العقيدة والأحكام .

فائدة :قال الألباني :اعلم أن قوله في هذا الحديث فإن الله قبل وجهه وفي الحديث الذي قبله فإن الله عز وجل بين أيديكم في صلاتكم لا ينافي كونه تعالى على عرشه فوق مخلوقاته كلها كما تواترت فيه نصوص الكتاب والسنة وءاثار الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم ورزقنا الاقتداء بهم فإنه تعالى مع ذلك واسع محيط بالعالم كله ,وقد أخبر أنه حيثما توجه العبد فإنه مستقبل وجه الله عز وجل بل هذا شأن مخلوقاته المحيط بما دونه فإن كل خط يخرج من المركز إلى

المحيط فإنه يستقبل وجه المحيط ويواجهه وإذا كان عالي المخلوقات يستقبل سافلها المحاط بها بوجهه من جميع الجهات والجوانب فكيف بشأن من هو بكل شيء محيط وهو محيط ولا يُحاط به .}اهـ .

هذه عبارته حتى يتأكد المطالع أنه قال إن الله يحيط بالعالم من جميع الجهات بالذات لا يعني بالعلم كما هو معتقد المسلمين ,وهي صريحة في أنه أراد إحاطة الله بالعالم بذاته لا بالعلم والقدرة كما هو معتقد المسلمين سلفهم و خلفهم ,وهذه المقالة التي قالها لم تقل بها فرقته غير أن شابا دمشقياً من المنتسبين إليه صرّح بذلك يوما وشبّه ذلك بضم كفه إلى الأخرى .

أما زعمه أنه ليس فوق العرش شيء من المخلوقات فهذا دليل جهله بالحديث وعلومه رغم ادِعائه انه اشتغل بهذا العلم سنين عديدة ,فقد روى البخاري ومسلم (6)عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال }:لمَّا قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي ,{وفي رواية عند مسلم }(7)فهو موضوع عنده ,{وفي رواية عند ابن حبان (8) بلفظ }:وهو مرفوع فوق العرش {وقد ذكر الحافظ ابن حجر عند شرحه (9)لهذا الحديث أنه لا مانع من أن يكون فوق العرش مكان ,وروى النسائي في سننه الكبرى }:(10)فهو عنده على العرش {وهذا صريح في أن فوقية هذا الكتاب هي الفوقية المتبادرة فاندفع ما يقال إن "فوق "في حديث البخاري بمعنى تحت ,ويبطل هذه الدعوى قول بعض أهل الأثر إن اللوح المحفوظ فوق العرش مقابل قول الآخرين إنه تحت العرش .وهذا الحديث فيه الرد على الألباني وعلى كل من ينفي وجود مخلوق فوق العرش ,وفيه أيضا دليل على أن فوق العرش مكان ,فلو

كان الله متحيزا في جهة فوق العرش لكان له أمثال وأبعاد وطول وعرض وعمق ومن كان كذلك كان محدثا محتاجا لمن حدّه بذلك الطول وبذلك العرض والعمق .

ويكفي في الرد عليه قول الله تعالى }:وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ](8) {سورة الرعد [ومعناه أن الله خلق كل شيء على مقدار أي على كمية وكيفية مخصوصة ,فالعرش له كمية وحبة الخردل لها كمية ,فالمعنى المفهوم من هذه الآية أن الله الذي خلق كل شيء على كمية أي حجم وشكل مخصوص –لا يجوز أن يكون ذا حجم لا حجم كبير ولا حجم صغير ,ومعلوم أن الجالس على شيء له حجم إما بقدر ما جلس عليه أو أقل منه أو أوسع منه ,فلا يجوز على الله الجلوس , والموجود المتحيز في مكان له مقدار ,والمقدار صفة المخلوق فالإنسان له مقدار أي حجم وشكل مخصوص والملائكة كذلك ,والعرش والشمس وكل فرد من أفراد النجوم كذلك ,وكذلك الحجم الصغير كحجم حبة الخردل ,فالله تعالى هو الذي خصّص هذه الأشياء بحجم وشكل مخصوص ,وقد أفهمنا بقوله }:وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ {أن هذا وصف الخلق وهو سبحانه الخالق لا يجوز أن يتصف بصفات المخلوقين ,فلا يجوز على الله التحيز في مكان ,ولا يجوز وصفه بالحركة ولا السكون ,ولا الهيئة ولا الصورة ,ولا التغيّر ,هذا الدليل من القرءان.

أما الدليل من الحديث فما رواه البخاري وابن جارود والبيهقي بالإسناد الصحيح (11)أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال }:كان الله ولم يكن شيء غيره .{

وقال الحافظ البيهقي في كتابه "الأسماء والصفات "ما نصه }:استدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه تعالى بقول النبي صلى الله عليه وسلم }:أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء ,{وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان .{انتهى , وهذا الحديث فيه أيضا الرد على القائلين بالجهة في حقه تعالى . .

وقال الإمام علي رضي الله عنه }:(12)كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان .{

وأما رفع الأيدي عند الدعاء إلى السماء فلا يدل على أن الله متحيز في جهة فوق كما أن حديث مسلم (13)عن أنس بن مالك رضي الله عنه }:أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء {لا يدل على أن الله في جهة تحت ,فلا حجة في هذا ولا في هذا لإثبات جهة تحت أو فوق لله تعالى بل الله تعالى منزه عن الجهات كلها .

وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي رضي الله عنه في عقيدته التي ذكر أنها عقيدة أهل السنة والجماعة }:تعالى –يعني الله –عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات ! .{

وممن نقل إجماع المسلمين سلفهم وخلفهم على أن الله موجود بلا مكان الإمام النحرير أبو منصور البغدادي الذي قال في كتابه "الفرق بين الفرق (14) "ما نصه }:وأجمعوا –أي أهل السنة والجماعة –على أنه تعالى لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان .{انتهى بحروفه .

وقال إمام الحرمين عبد الملك الجويني في كتابه "الإرشاد "ما نصه }:مذهب أهل الحق قاطبة أن الله يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات {انتهى .

فكما صح وجود الله تعالى بلا جهة قبل خلق الأماكن والجهات فكذلك يصح وجوده بعد خلق الأماكن بلا مكان وجهة وهذا لا يكون نفيا لوجوده تعالى .

قال القشيري }:(15)والذي يدحض شبههم –أي شبه المشبهة –أن يقال لهم قبل أن يخلق العالم أو المكان هل كان موجودا أم لا؟ فمن ضرورة العقل أن يقولوا :بلى ,فيلزمه لو صح قوله لا يُعلم موجود إلا في مكان أحد أمرين إما ان يقول المكان والعرش والعالم قديم –يعني لا بداية لوجودها –وإما أن يقول أن الرب محدَث وهذا مآل الجهلة الحشوية ,ليس القديم بالمحدَث والمُحدَث بالقديم .{انتهى .

وقد قال الحافظ النووي الشافعي في شرح صحيح مسلم (16)ما نصه }:قال القاضي عياض : لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيههم ومحدّثهم ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى}:ءأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء](16){سورة الملك [ونحوه ليس على ظاهرها بل متأوّلة عند جميعهم .{انتهى ,يعني تأويلا إجماليّا أو تأويلا تفصيليّا .

وكذا قال المفسرون من أهل السنة كالإمام فخر الدين الرازي في تفسيره (17)وأبي حيان الأندلسي في تفسيره (18)وأبي السعود في تفسيره (19)والقرطبي في تفسيره (20)وغيرهم . وعبارة القرطبي } :ءأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء {قال ابن عباس "ءامنتم عذاب من في السماء ان عصيتموه "ثم قال "وقيل هو اشارة الى الملائكة، وقيل الى جبريل وهو الملك الموكل بالعذاب . قلت :ويحتمل ان يكون المعنى "ءأمنتم خالق من في السماء ان يخسف بكم الأرض كما خسفها بقارون ."اهـ

فبَعد هذا يُقال لهذا المجسم أعني الألباني وجماعته :أنتم تعتقدون أن الله جسم متحيّز فوق العرش له مقدار عندكم وهو أنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر على ما قال زعيمكم ابن تيمية في بعض مؤلفاته وفي بعض إنه بقدر بالعرش ويزيد ,ولو قال لكم عابد الشمس :كيف تقولون معبودي الذي هو الشمس لا يجوز أن يكون إلها مع أنه موجود مشاهد لنا ولكم وكثير النفع

ينفع البشر والشجر والنبات والهواء ويُطيّب الماء ,وضَوْؤه يعُمُّ نفعُه البشر ,وأما معبودكم الذي هو جسم تخيلتموه فوق العرش لم تشاهدوه ولا نحن شاهدناه ولا شاهدنا له منفعة ,فغاية ما تحتجّون به إيراد بعض الآيات كقوله }:اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ] (16) {سورة الرعد [فيقول لكم عابد الشمس }:أنا لا أؤمن بكتابكم أعطوني دليلا عقليا .{فهل عندكم من جواب يقطعه كلا , أما نحن أهل السنة الأشاعرة والماتريدية نقول لعابد الشمس :معبودك هذا له حجم وشكل مخصوص فهو محتاج لمن أوجده على هذا الحجم وعلى هذا الشكل ,ومعبودنا موجود ليس ذا حجم ولا شكل فلا يحتاج لمن خصّصه بحجم وشكل بخلاف الشمس ,فهو الذي أوجد الشمس على حجمها وشكلها المخصوص وهو الذي يستحق أن يكون إله العالم لأنه لا يشبه شيئا من العالم ,ويقال أيضا :أنواع العالم العلوي والسفلي له حجم وشكل مخصوص فعلى قولكم الله له أمثال لا تحصى ,فتبين أنكم مخالفون لقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ] (11) {سورة الشورى ,[فكلمة شيء تشمل كل ما دخل في الوجود من علوي أو سفلي وكثيف ولطيف ,فالآية نصٌّ على أن الله تعالى لا يشبه شيئا من هؤلاء أي لا يكون مثل العالم حجما كثيفا ولا حجما لطيفا ولا متحيزا في جهة من الجهات ,ولم يقل الله تعالى ليس كمثله البشر ولا قال ليس كمثله الملائكة ولا قال ليس كمثله الشمس ,بل عَمَّم فقال }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ,{قال شيخنا العلامة المحدث عبد الله الهرري المعروف بالحبشي ما نصه }:والنَّكِرَةُ عند أهل اللغة إذا وقعت في حيِّز النفي فهي للعموم ,فمعنى الآية ليس كمثله تعالى شيء من الأشياء على الإطلاق بلا استثناء{اهـ .أما أنتم فقد جعلتموه حجما في جهة فوق تلي العرش وجعلتم له أعضاء فقد شبهتموه بخلقه ,فلم يبق لكم إلا أن تقولوا إنه إنسان ,تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

الفصل الثاني بيان شذوذ الألباني في مسألة كلام الله

ها هو الألباني يصرح باعتقاد ليس له سلف فيه إلا الكرامية والمشبهة وهما فرقتان من الفرق الضالة الذين انحرفوا عن عقيدة أهل السنة والجماعة ,فيقول في كتابه المسمى "مختصر العلو ,(21)"بأن الله متكلم بصوت وحرف ,وما هذا الكلام إلا امتداد لعقيدة التشبيه التي يحملها وينسبها زورا وبهتانا إلى أئمة الحديث وإلى أهل السنة والجماعة ,وهم بريئون منه ومن عقيدته الكفرية ,شأنه في ذلك شأن متبوعه إمام الضلالة أحمد بن تيمية الحراني ,ثم نقل في شرحه على الطحاوية (22)عن بعض المجسمة ما نصه }:وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديما ,وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة{اهـ .

الرد :لا يستطيع هذا المجسم ولا أحد من الوهابية أن يثبتوا نقلا صحيحا عن أحد أئمة الحديث والسنة المعتبرين ما زعمه الألباني ,بل هذه عقيدة ابتدعها ابن تيمية ,فإن عقيدة السلف كما قال الإمام أبو حنيفة في الفقه الأكبر رضي الله عنه عن كلام الله }:ويتكلم لا ككلامنا ,نحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حرف {انتهى بحروفه .

وقال العز بن عبد السلام (23)ما نصه }:فالله متكلم بكلام قديم أزلي ليس بحروف ولا صوت ,ولا يتصور في كلامه أن ينقلب مدادا في الألواح والأوراق شكلا ترمقه العيون والأحداق كما زعم أهل الحشو والنفاق ,بل الكتابة من أفعال العباد ولا يتصور من أفعالهم أن تكون قديمة ,ويجب احترامها لدلالتها على كلامه كما يجب احترام أسمائه لدلالتها على ذاته ,{إلى أن قال }:فويل لمن زعم أن كلام الله القديم شيء من ألفاظ العباد أو رسم من أشكال المداد .{ انتهى ,وهذا هو عين الرد على الألباني وجماعته الوهابية المجسمة لأنهم قالوا إن الله يتكلم بالحروف التي يتكلم بها البشر ,أي على زعمهم عندما قال الله في القرءان الكريم سورة مريم }:كهيعص (1){فالله عندهم متكلم بالكاف والهاء والياء والعين والصاد وهذا عين كلام البشر ,فما جوابكم عن ذلك؟!اهـ .

وفي كتاب "نجم المهتدي ورجم المعتدي "للفخر بن المعلم القرشي الفتاوى التي تبطل عقيدة هؤلاء المشبهة ,فمن أراد مزيد التأكد فليرجع إليه .

وعلى هذا علماء الإسلام كالحافظ البيهقي الأشعري وإمام الحرمين والغزالي وغيرهم من الشافعية ,وأبي المعين النسفي والقونوي وغيرهما من الحنفية ,ومحمد بن يوسف السنوسي والعز بن عبد السلام وغيرهما من المالكية ,والحافظ ابن الجوزي وغيره من فضلاء الحنابلة .

فليُعلم أن هؤلاء المشبهة يعتقدون أن الله متكلم بكلام هو حروف وأصوات متعددة يحدث في ذاته ثم ينقطع ,ثم يحدث ثم ينقطع والعياذ بالله تعالى ,وهذا ضلال مبين مخالف لقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ](11){سورة الشورى.[

فاعلم أن كلام الله الذي هو صفة ذاته ليس حرفا وصوتا ولغة ,فالله تعالى موجود متكلم سميع بصير قادر عالم قبل وجود الخلق فهو موصوف بصفة الكلام قبل وجود الحرف والصوت واللغات .

والقرءان الكريم له إطلاقان يطلق ويراد به صفة الله القائمة بذاته أي الثابتة له فهو على هذا المعنى ليس حرفا ولا صوتا وليس بمبتدإ ولا مختتم ,فالحروف متعاقبة ,فحين يقول القارئ بسم الله الرحمن الرحيم نطق بالباء ثم السين وهكذا ,ولا شك أن هذا الناطق ونطقه بالحروف المتعاقبة كلٌّ مخلوق ولا يجوز ذلك على الله .

ويطلق القرءان ويراد به اللفظ المنزل على سيدنا محمد فهذا اللفظ المكتوب في المصاحف المقروء بالألسنة المحفوظ في الصدور الذي هو باللغة العربية لا يشك عاقل أنه مخلوق ,ومع ذلك فهو ليس من تأليف مَلَك ولا بشر .ومن الدليل على أن اللفظ المنزل مخلوق قول الله تعالى }:إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ](19){سورة التكوير [أي أن هذا القرءان لمقروء رسول كريم هو

جبريل عليه السلام ,ولا يجوز أن تكون قراءة جبريل أزلية ,وكذلك قوله تعالى }:وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ](6){سورة التوبة [يدل على أن كلام الله يُطلق ويراد به اللفظ المنزل المخلوق لأن الكافر في الدنيا لا يسمع كلام الله الذي هو الصفة القائمة بذات الله .

ولا يطلق القول بأن القرءان مخلوق ولو مع إرادة اللفظ المنزل حتى لا يُتوهم من ذلك أن كلام الله الذي هو صفة ذاته مخلوق ,بل يقال في مقام التعليم :القرءان إن أريد به اللفظ المنزل فهو مخلوق ,وإن أريد به الكلام الذاتي فهو أزلي ليس بحرف ولا صوت .

ومن أصرح الأدلة على أن كلام الله بمعنى الصفة القائمة بذات الله ليس حرفا ولا صوتا ولا لغة قوله صلى الله عليه وسلم }:ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان {رواه البخاري ,(24)فالله تعالى هو يحاسب جميع الخلق بنفسه فيُسمع الكافر والمؤمن كلامه الذاتي فيفهم العباد منه السؤال عن نياتهم وأفعالهم وأقوالهم ,والله قال في القرءان }:ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ](62){سورة الأنعام .[فلو كان حساب الله تعالى لعباده بتكليمه لهم بحرف وصوت ولغة لأخذ الحساب وقتا طويلا ولما كان الله أسرع الحاسبين كما قال ,بل كان أبطأ الحاسبين لأن الخلق كثير وإبليس وحده عاش ءالافا من السنين والله أعلم كم سيعيش بعد ,ويأجوج ومأجوج الكفار ورد في الحديث أن كل البشر بالنسبة لهم كواحد من ألف فلو كان حساب هؤلاء بالسؤال بالحرف والصوت لكان حساب العبد يحتاج لوقت طويل ,والله يفرغ من حساب العباد في لحظة قصيرة في جزء من موقف من مواقف القيامة

الخمسين ,فتبين للعاقل أن كلام الله الذي هو صفة ذاته ليس حرفا ولا صوتا ولا لغة .

الفصل الثالث بيان شذوذ الألباني في مسألة التأويل

تهجم الألباني على علماء الخلف وجَمعٍ من علماء السلف لتأولهم ما تشابه من ءايات القرءان والحديث ,فقال ما نصه }:(25)ونحن نعتقد أن كثيرا من المؤولة ليسوا زنادقة لكن في الحقيقة أنهم يقولون قولة الزنادقة{اهـ ,وقال }:(26)التأويل هو عين التعطيل{اهـ .

فنقول :علماء السلف والخلف أوّلوا فأنت يا ألباني لست مع السلف ولا مع الخلف ,فهذا كأنه اعتراف منك بالخروج عن الملة ,أليس أوّلت أنت وجماعتك المشبهة قوله تعالى }:وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ](115){سورة البقرة [فهذه الآية ظاهرها أن الله محيط بالأرض بحيث يكون المصلي متوجها إلى ذات الله ,أليس أنت وجماعتك أوّلتم قوله تعالى حكاية عن إبراهيم }:إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ](99){سورة الصافات [أليس إبراهيم كان

في العراق وذهب إلى فلسطين ,أليس أولتم هذه الآية ولم تأخذوا بظاهرها الذي يوهم أن الله متحيز في أرض فلسطين ,وأين أنت يا ألباني وجماعتك من حديث مسلم }:(27)ما تصدّق أحد بصدقة من طيّب ,ولا يقبل الله إلا الطيب ,إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن ,{أليس ظاهر هذا الحديث أن المتصدق إذا تصدق وقعت صدقته في يد الله , أليس أولتم هذا؟؟؟ أم حملتموه على الظاهر فتكونون جعلتم يد الله تحت يد المتصدق .

فإن قلتم :هذا الحديث والآيات التي ظواهرها أن الله في غير جهة فوق نؤولها وأما الآيات التي ظواهرها أنه متحيز في جهة فوق نعتقدها ولا نؤولها ,قلنا :هذا تحكّم أي دعوى بلا دليل ,بل الدليل العقلي والنقلي يدلان على وجوب ترك حمل هذه الآيات وما كان على نحو هذا الحديث على ظواهرها وإلا لتناقضت هذه الآيات مع قوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ](11){سورة الشورى [والقرءان منزه عن التناقض ,والذي أوقعكم في هذا هو أنكم لا تؤمنون بوجود موجود ليس في جهة ومكان وليس حجما مخصوصا فمن أين يصح لكم معرفة الله وأنتم على هذه الحال .

أما نحن أهل السنة والجماعة فقد أوّلنا هذه وهذه ,فنحن نوفّق بين الآية }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ { وبين تلك الآيات ,فإن الآيات والأحاديث منها ما هو محكم ومنها ما هو متشابه ونحن رددنا المتشابه بقسميه القسم الذي يدل ظاهره أن الله متحيز في جهة فوق والقسم الذي يدل على أنه متحيز في جهة تحت إلى الآيات المحكمة كقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ](11){سورة الشورى[

وأما حديث }:كان الله ولم يكن شيء غيره {فهو دال دلالة صريحة على أن الله موجود بلا مكان لأن المكان غير الله .فتبين أن مذهبكم التحكّم ,ومذهب أهل السنة الاعتدال ,وليس مذهبنا التعطيل بل أنتم عطلتم قسما من الآيات والأحاديث جعلتموها وراء ظهوركم كأنكم لم تسمعوها أو تروها .

فالحاصل أن المتشابه من الكتاب والسنة قسمان قسم يوهم ظاهره أن الله في جهة فوق متحيز وأن له أعضاء وحركة وسكون ,وقسم ظاهره أن الله متحيز في جهة تحت ,فعَمَد أهل السنة إلى تأويل القسمين وردّهما إلى الآيات المحكمة كقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ {وقوله }:وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ](4){سورة الإخلاص [عملا بقول الله تعالى }:هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ](7){سورة ءال عمران ,[لما وصف سبحانه المحكمات بأنها أم الكتاب رددنا القسمين من المتشابه إلى المحكمات وهن أم الكتاب أي أصل الكتاب .

أما أنت يا ألباني وطائفتك المشبهة حملتم قسما من المتشابه على الظاهر وألغيتم القسم الآخر فكأنكم جعلتم القسم الآخر ما لا يلتفت إليه والقرءان كله حق وصحيح ,ثم إنكم جعلتم لله أعضاء وحَدا ومقدارا حملا للآيات التي ظواهرها ذلك على الظاهر فجعلتم لله أمثالا وخالفتم قوله تعالى }:وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ](8) {سورة الرعد [والعالم لطيفه وكثيفه له مقدار فجعلتم الخالق مثل خلقه ,فالعرش له مقدار أي حد يعلمه الله والشمس لها مقدار أي حد يعلمه الله

والنور والظلام له مقدار يعلمه الله ,وجعلتم أنتم لله مقدارا فقلتم الله بقدر العرش ,وقال بعضكم ليس بقدر العرش بل بقدر بعض العرش ,فأهل السنة المباينون لكم هم الأمة هم مئات الملايين اليوم وهم الأشاعرة والماتُريدية ,وأما أنتم معشر المشبهة شرذمة قليلة لا تتجاوزن نحو مليون .

والآيات المحكمة :هي ما لا يحتمل من التأويل بحسب وضع اللغة إلا وجها واحدا ,أو ما عُرف بوضوحِ المعنى المراد منه كقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ](11){سورة الشورى[

}:وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ](4){سورة الإخلاص ,[وقوله }:هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا](65){سورة مريم .]

وأما المتشابه :فهو ما لم تتضح دلالته ,أو يحتمل أكثر من وجه واحتيج إلى النظر لحمله على الوجه المطابق ,كقوله تعالى }:الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى](5){سورة طه .]

وأما قوله تعالى }:وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ](7){سورة ءال عمران [يحتمل أن يكون ابتداءً , ويحتمل أن يكون معطوفا على لفظ الجلالة ,فعلى الأول المراد بالمتشابه ما استأثر الله بعلمه كوجبة القيامة وخروج الدجال ونحو ذلك ,فأنه لا يعلم متى وقوع ذلك أحد إلا الله؛ وعلى الثاني :المراد بالمتشابه ما لم يتضح دلالته من الآيات أو يحتمل أوجها عديدة من حيث اللغة مع

الحاجة إلى إعمال الفكر ليحمل على الوجه المطابق كآية }:الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى](5){سورة طه ,[فعلى هذا القول يكون الراسخون في العلم داخلين في الاستثناء , ويؤيد هذا ما رواه مجاهد عن ابن عباس أنه قال }:أنا ممن يعلم تأويله .(28){

قال القشيري في التذكرة الشرقية }:(29)وأما قول الله عز وجل }:وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ](7){سورة ءال عمران [إنما يريد به وقت قيام الساعة ,فإن المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة أيان مرساها ومتى وقوعها ,فالمتشابه إشارة إلى علم الغيب ,فليس يعلم عواقب الأمور إلا الله عزّ وجل ولهذا قال }:هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ](53){سورة الأعراف [أي هل ينظرون إلا قيام الساعة .وكيف يسوغ لقائل أن يقول في كتاب الله تعالى ما لا سبيل لمخلوق إلى معرفته ولا يعلم تأويله إلا الله ,أليس هذا من أعظم القدح بالنبوات ,وأن النبي صلى الله عليه وسلم ما عرف تأويل ما ورد في صفات الله تعالى ودعا الخلق إلى علم ما لا يعلم ,أليس الله يقول }:بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ](195){سورة الشعراء [فإذا على زعمهم يجب أن يقولوا كذب حيث قال }:بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ {إذ لم يكن معلوما عندهم ,وإلا فأين هذا البيان؛ وإذا كان بلغة العرب فكيف يدعي أنه مما لا تعلمه العرب لما كان ذلك الشيء عربيّا ,فما قول في مقال مآله إلى تكذيب الرب سبحانه .

ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى عبادة الله تعالى ,فلو كان في كلامه وفيما

يلقيه إلى أمته شيء لا يعلم تأويله إلا الله تعالى ,لكان للقوم أن يقولوا بيّن لنا أوّلا من تدعونا إليه وما الذي تقول ,فإن الإيمان بما لا يعلم أصله غيرُ مُتَأَتّ ,ونسبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنه دعا إلى رب موصوف بصفات لا تعقل أمر عظيم لا يتخيله مسلم ,فإن الجهل بالصفات يؤدي إلى الجهل بالموصوف ,والغرض أن يستبين من معه مُسْكَةٌ من العقل أن قول من يقول }:استواؤه صفة ذاتية لا يعقل معناها ,واليد صفة ذاتية لا يعقل معناها ,والقدَم صفة ذاتية لا يعقل معناها {تمويه ضمنه تكييف وتشبيه ودعاء إلى الجهل؛ وقد وضح الحق لذي عينين ,وليت شعري هذا الذي ينكر التأويل يَطَّرِدُ هذا الإنكار في كل شيء وفي كل ءاية أم يقنع بترك التأويل في صفات الله تعالى ,فإن امتنع من التأويل أصلا فقد أبطل الشريعة والعلوم , إذ ما من ءاية وخبر إلا ويحتاج إلى تأويل وتصرف في الكلام إلا ما كان نحو قوله تعالى }:وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ](101){سورة الأنعام [لأن ثَمَّ أشياء لا بدّ من تأويلها لا خلاف بين العقلاء فيه إلا الملاحدة الذين قصدهم التعطيل للشرائع ,والاعتقاد لهذا يؤدي إلى إبطال ما هو عليه من التمسك بالشرع بزعمه .وإن قال :يجوز التأويل على الجملة إلا فيما يتعلق بالله وبصفاته فلا تأويل فيه ,فهذا مصير منه إلى أن ما يتعلق بغير الله تعالى يجب أن يعلم وما يتعلق بالصانع وصفاته يجب التقاصي عنه ,وهذا لا يرضى به مسلم؛ وسرّ الأمر أن هؤلاء الذين يمتنعون عن التأويل معتقدون حقيقة التشبيه غير أنهم يُدلّسون ويقولون :له يد لا كالأيدي وقدم لا كالأقدام واستواء بالذات لا كما نعقل فيما بيننا .فليقل المحقق :هذا كلام لا بد من استبيان ,(30)قولكم نجري الأمر على الظاهر ولا يعقل معناه تناقض ,إن أجريت على الظاهر فظاهر السياق في قوله تعالى }:يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ](42){سورة القلم [هو العضو المشتمل على الجلد واللحم والعظم والعصب والمخ ,فإن أخذت بهذا الظاهر والتزمت بالإقرار بهذه الأعضاء فهو كفر ,وإن لم يمكنك الأخذ بها فأين الأخذ بالظاهر ,ألست قد تركتَ الظاهر وعلمت تقدس الرب تعالى عما يوهم الظاهر ,فكيف يكون أخذا بالظاهر؟ وإن قال الخصم : هذه الظواهر لا معنى لها أصلا ,فهو حكم بأنها ملغاة ,وما كان في إبلاغها إلينا فائدة وهي هدَر وهذا محال .وفي لغة العرب ما شئت من التجوز والتوسع في الخطاب ,وكانوا يعرفون موارد

الكلام ويفهمون المقاصد ,فمن تجافى عن التأويل فذلك لقلة فهمه بالعربية ,ومن أحاط بطرق من العربية هان عليه مدرك الحقائق ,وقد قيل }وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ](7){سورة ءال عمران :[فكأنه قال :والراسخون في العلم أيضا يعلمونه ويقولون ءامنا به .فإن الإيمان به غير متأت ,ولهذا قال ابن عباس }:أنا من الراسخين في العلم.{{اهـ .

فتبين أن قول من يقول إن التأويل غير جائز خبط وجهل ,وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس }:اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب .(31){

هذا وقد شدّد الحافظ ابن الجوزي الفقيه الحنبلي –وهو حرب على حنابلة المجسمة وما أكثرهم –في كتابه "المجالس "النكيرَ والتشنيع على من يمنع التأويل ووسّع القول في ذلك ,فمما ورد فيه }:(32)وكيف يمكن أن يقال إن السلف ما استعملوا التأويل وقد ورد في الصحيح عن سيد الكونين صلى الله عليه وسلم أنه قدّم له ابن عباس وَضوءه فقال }:من فعل هذا ,{فقال : قلت :أنا يا رسول الله ,فقال }:اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل ,{فلا يخلو إما أن يكون الرسول أراد أن يدعو له أو عليه ,فلا بد أن تقول أراد الدعاء له لا دعاءً عليه ,ولو كان التأويل محظورا لكان هذا دعاء عليه لا له .ثم أقول :لا يخلو إما أن تقول :إن دعاء الرسول ليس مستجابا فليس بصحيح ,وإن قلت :إنه مستجاب فقد تركت مذهبك وبَطَل قولك :إنهم ما كانوا يقولون بالتأويل ,وكيف والله يقول }:وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

يَقُولُونَ ءامَنَّا بِهِ](7){سورة ءال عمران ,[وقال }:الم](1){سورة البقرة [أنا الله أعلم , و }كهيعص](1){سورة مريم [الكاف من كافي ,والهاء من هادي ,والياء من حكيم ,والعين من عليم ,والصاد من صادق ,إلى غير ذلك من المتشابه .{اهـ .

ثبوت التأويل التفصيلي عن السلف :

والتأويل التفصيلي وإن كان عادة الخلف فقد ثبت أيضا عن غير واحد من أئمة السلف وأكابرهم كابن عباس من الصحابة ,ومجاهد تلميذ ابن عباس من التابعين ,والإمام أحمد ممن جاء بعدهم ,وكذلك البخاري وغيره .

أما ابن عباس فقد قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري }:(33)وأما الساق فجاء عن ابن عباس في قوله تعالى }:يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ](42){سورة القلم [قال :عن شدة من الأمر , والعرب تقول قامت الحرب على ساق إذا اشتدت ,ومنه :

قد سَنّ أصحابك ضرب الأعناقْ----وقامت الحرب بنا على ساقْ

وجاء عن أبي موسى الأشعري في تفسيرها :عن نور عظيم ,قال ابن فورك :معناه ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والألطاف ,وقال المُهَلَّب :كشف ساق للمؤمنين رحمة ولغيرهم نقمة ,وقال الخطابي :(34)تهيب كثير من الشيوخ الخوض في معنى الساق ,ومعنى قول ابن عباس أن الله يكشف عن قدرته التي تظهر بها الشدة ,وأسند البيهقي (35)الأثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن وزاد :إذا خفي عليكم شيء من القرءان فابتغوه من الشعر ,وذكر الرجز المشار إليه ,وأنشد الخطابي في إطلاق الساق على الأمر الشديد :

-----في سنة قد كَشَفَت عن ساقِها{اه .

وأما مجاهد فقد قال الحافظ البيهقي }:(36)وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ,حدثنا الحسن بن علي بن عفان ,ثنا أبو أسامة ,عن النضر , عن مجاهد في قوله عز وجل }:فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ](115){سورةالبقرة [قال :قِبلة الله , فأينما كنت في شرق أو غرب فلا توجهن إلا إليها .{اه .

وأما الإمام أحمد فقد روى البيهقي في مناقب أحمد عن الحاكم ,عن أبي عمرو بن السماك ,عن حنبل أن أحمد ابن حنبل تأوّل قول الله تعالى }:وَجَاء رَبُّكَ](22){سورة الفجرٍ [أنه جاء ثوابه , ثم قال البيهقي }:وهذا إسناد لا غبار عليه ,{نقل ذلك ابن كثير في تاريخه .(37)

وقال البيهقي في مناقب أحمد }:(38)أنبأنا الحاكم ,قال حدثنا أبو عمرو بن السماك ,قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ,قال :سمعت عمي أبا عبد الله –يعني أحمد –يقول :احتجوا عليّ يومئذ –يعني يوم نوظر في دار أمير المؤمنين –فقالوا تجيء سورة البقرة يوم القيامة وتجيء سورة تبارك فقلت لهم :إنما هو الثواب قال الله تعالى }:وَجَاء رَبُّكَ](22){سورة الفجرٍ [إنما يأتي قدرته وإنما القرءان أمثال ومواعظ .

قال البيهقي :وفيه دليل على أنه لا يعتقد في المجيء الذي ورد به الكتاب والنزول الذي وردت به السنة انتقالا من مكان إلى مكان كمجيء ذوات الأجسام ونزولها ,وإنما هو عبارة عن ظهور ءايات قدرته ,فإنهم لما زعموا أن القرءان لو كان كلام الله وصفة من صفات ذاته لم يجز عليه المجيء والإتيان ,فأجابهم أبو عبد الله بأنه إنما يجيء ثواب قراءته التي يريد إظهارها يومئذ فعبر عن إظهاره إياها بمجيئه.{اهـ .

وهذا دليل على أن الإمام أحمد رضي الله عنه ما كان يحمل ءايات الصفات وأحاديث الصفات

التي توهم أن الله متحيّز في مكان أو أن له حركة وسكونا وانتقالا من علو إلى سفل على ظواهرها ,كما يحملها ابن تيمية وأتباعه فيثبتون اعتقادا التحيز لله في المكان والجسمية ويقولون لفظا ما يموهون به على الناس ليظن بهم أنهم منزهون لله عن مشابهة المخلوق ,فتارة يقولون بلا كيف كما قالت الأئمة ,وتارة يقولون على ما يليق بالله .نقول :لو كان الإمام أحمد يعتقد في الله الحركة والسكون والانتقال لترك الآية على ظاهرها وحملها على المجيء بمعنى التنقل من علو إلى سفل كمجيء الملائكة وما فاه بهذا التأويل.

وقد روى البيهقي في الأسماء والصفات (39)عن أبي الحسن المقرئ ,قال }:أنا أبو عمرو الصفار ,ثنا أبو عوانة ,ثنا أبو الحسن الميموني قال :خرج إليّ يوما أبو عبد الله أحمد بن حنبل فقال :ادخل ,فدخلت منزله فقلت :أخبرني عما كنت فيه مع القوم وبأيّ شيء كانوا يحتجون عليك؟ قال :بأشياء من القرءان يتأولونها ويفسرونها ,هم احتجوا بقوله }:مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ](2){سورة الأنبياء [قال :قلت :قد يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المُحدث لا الذكر نفسه هو المُحدَث .قلت –أي قال البيهقي :–والذي يدل على صحة تأويل أحمد بن حنبل رحمه الله ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ,أنا عبد الله بن جعفر ,ثنا يونس ابن حبيب ,ثنا أبو داود ,ثنا شعبة ,عن عاصم ,عن أبي وائل عن عبد الله –هو ابن مسعود – رضي الله عنه قال :أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يردّ عليّ فأخذني ما قَ َدُمَ وما حَدَث ,فقلت :يا رسول الله أحدث فيّ شيء ,فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم }:إن الله عز وجلّ يحدث لنبيه من أمره ما شاء ,وإن مما أحدث ألا تكلموا في الصلاة .{{ اهـ .

وورد أيضا التأويل عن الإمام مالك فقد نقل الزرقاني (40)عن أبي بكر بن العربي أنه قال في حديث }:ينزل ربنا {:}النزول راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته ,بل ذلك عبارة عن مَلَكِهِ الذي ينزل بأمره ونهيه .فالنزول حسيّ صفة الملك المبعوث بذلك ,أو معنوي بمعنى لم يفعل ثم فعل ,فسمى ذلك نزولا عن مرتبة إلى مرتبة ,فهي عربية صحيحة .{اهـ .

قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري }:(41)وقال ابن العربي :حكي عن المبتدعة ردّ هذه الأحاديث ,وعن السلف إمرارها ,وعن قوم تأويلها وبه أقول .فأما قوله }:ينزل {فهو راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته ,بل ذلك عبارة عن مَلَكِهِ الذي ينزل بأمره ونهيه ,والنزول كما يكون في الأجسام يكون في المعاني ,فإن حملته في الحديث على الحسي فتلك صفة المَلَك المبعوث بذلك , وإن حملته على المعنوي بمعنى أنه لم يفعل ثم فعل فيسمى ذلك نزولا عن مرتبة إلى مرتبة ,فهي عربية صحيحة انتهى .والحاصل أنه تأوّله بوجهين :إما بأن المعنى ينزل أمره أو المَلَك بأمره ,وإما بأنه استعارة بمعنى التلطّف بالداعين والإجابة لهم ونحوه {انتهى كلام الحافظ ,وكذا حكي عن مالك أنه أوّله بنزول رحمته وأمره أو ملائكته كما يقال فعل المَلِك كذا أي أتباعه بأمره .

وورد التأويل أيضا عن سفيان الثوري فقد روى الحافظ البيهقي أيضا في الأسماء والصفات (42)عن أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ,قال }:أنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي الفقيه ,ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ,ثنا أبو موسى محمد بن المثنى , حدثني سعيد بن نوح ,ثنا علي ابن الحسن شقيق ,ثنا عبد الله بن موسى الضبي ,ثنا معدان

العابد قال :سألت سفيان الثوري عن قول الله عزّ وجل }:وَهُوَ مَعَكُمْ](4){سورة الحديد [قال :علمه.{ا.هـ .

وقد ورد أيضا عن الإمام البخاري فقد روى في صحيحه (43)عند قوله تعالى }:كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ](88){سورة القصص ,[قال البخاري }:إلا مُلكه ,ويقال :إلا ما أُريد به وجه الله .{ا.هـ .

وروى أيضا (44)عن أبي هريرة رضي الله عنه }:أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه فقلن :ما معنا إلا الماء ,فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم }:من يضم ,{ أو }:يضيف هذا؟ {فقال رجل من الأنصار :أنا .فانطلق به إلى امرأته فقال :أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :ما عندنا إلا قوت صبياني ,فقال :هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونوّمي صبيانك إذا أرادوا عشاء ,فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونوّمت صبيانها ,ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته ,فجعلا يُريانِه أنهما يأكلان ,فباتا طاويين ,فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال }:ضحك الله الليلة ,{أو }:عجب من فعالكما .{فأنزل الله }:وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ](9){سورة الحشر .[

قال الحافظ ابن حجر }:(45)ونسبة الضحك والتعجّب إلى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنعيهما.{ا.هـ .

وأوّل البخاري الضحك الوارد في الحديث بالرحمة نقل ذلك عنه الخطابي (46)فقال }:وقد تأوّل البخاري الضحك في موضع ءاخر على معنى الرحمة وهو قريب ,وتأويله على معنى الرضا أقرب .(50){ا.هـ .

خلاصة ما يتعلق بمسئلة التأويل يقال :هنا مسلكان كل منهما صحيح :الأول مسلك السلف وهم أهل القرون الثلاثة الأولى أي الغالب عليهم ,فإنهم يؤولونها تأويلا إجماليا بالإيمان بها واعتقاد أن لها معنى يليق بجلال الله وعظمته بلا تعيين ,بل ردوا تلك الآيات إلى الآيات المحكمات كقوله تعالى }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ](11){سورة الشورى.[

الثاني :مسلك الخلف :وهم يؤولونها تفصيلا بتعيين معان لها مما تقتضيه لغة العرب ولا يحملونها على ظواهرها أيضا كالسلف ,ولا بأس بسلوكه ولا سيما عند الخوف من تزلزل العقيدة حفظا من التشبيه .

قال الحافظ ابن دقيق العيد }:(51)نقول في الصفات المشكلة أنها حقّ وصدق على المعنى الذي أراده الله ,ومن تأوّلها نظرنا فإن كان تأويله قريبا على مقتضى لسان العرب لم ننكر عليه , وإن كان بعيدا توقفنا عنه ورجعنا إلى التصديق مع التنزيه.{اهـ

فضيحة للألباني

يثبت الألباني لله تعالى معيّة ذاتية مع عباده (52)مع قوله فوق العرش بذاته ,ومع قوله مرة أُخرى :إن الله محيط بالعالم إحاطة ذاتية أي أنه تعالى فوق العالم وتحت العالم وعلى يمين العالم وعلى يسار العالم بذاته ,فكيف ساغ في عقله الجمع بين هذه التناقضات فهل هذا كلام من له عقل؟ .!

فماذا تقول له فرقته لو اطّلعوا على هاتين المقالتين أي القول بالمعية الذاتية مع عباده المتقين والقول بأنه محيط بالعالم إحاطة ذاتية وهم القائلون بأن من لم يعتقد أن الله فوق العرش بذاته كافر –وكَذَبوا –أيكفّرونه أم يسكتون عنه لأنه يوافقهم في أكثر عقائدهم مداهنة .

ثم إن في فتاوى هذا الرجل مقالات بشعة خبيثة تمجها أسماع المؤمنين وكل من يفرق بين الحق والباطل .

فيا أيها الألباني يا أيها المتذبذب في عقيدته بين ضلالة وضلالة متناقضتين هل خفي عليك تذبذبك هذا أم أنك تدري ومع هذا تُصِرُّ وذلك أن تعتقد أن الله فوق العرش بذاته كما تقول طائفتك ,وتقول إنه محيط بالعالم من جميع النواحي ,وتقول إنه ينزل من فوق إلى السماء الدنيا بذاته فأدى بكم فساد أفهامكم إلى أن جعلتم النصوص القرءانية والحديثية متناقضة حيث جعلتم الآيات التي ظواهرها أن الله في جهة فوق وأنه يتحرك ويسكن وأن له أعضاء محمولة على ظواهرها فاعتقدتم أن الله جسما يتحرك ويسكن كما أن أجسام المخلوقات كذلك ,وأما أهل العدل أهل السنة لم يحملوا هذه النصوص على ظواهرها بل ردوا الجميع إلى قوله تعالى }:ليس كمثله شيء ,{وقد سميتم أهل السنة لهذا التأويل معطلة ,فكيف استجزتم القول المشهور عندكم التأويل تعطيل ولم تدروا أن هذا ينطبق عليكم وليس على أهل السنة ,فهل عندكم ذنب لأهل السنة غير أنكم جعلتم تأويلهم لتلك الآيات والأحاديث مردودة إلى آية }:لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ](11){سورة الشورى [تنزيها لتلك الآيات والأحاديث من التناقض .

أما تخجلون من إطلاق هذا القول "التأويل تعطيل "وقد أوّلتم كل ءاية ظاهرها أن الله في

الأرض وكذلك كل حديث .فقد أوّلتم قول الله تعالى }:وَللهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ](115){سورة البقرة ,[وأولتم قول الله تعالى إخبارا عن إبراهيم عليه السلام }:وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ](99){سورة الصافات ,[فلم تأخذوا بظاهره ,وأولتم حديث البخاري }:(53)وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أُحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها {فلم تأخذوا بظاهره , وأولتم حديث }:(54)ما تصدّق أحد بصدقة من طيب ,ولا يقبل الله إلا الطيب ,إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كفّ الرحمن ,{فلم تأخذوا بظاهر هذا الحديث أن يد المتصدق فوق يد الله ,أما قوله تعالى }:يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ](10){سورة الفتح ,[فقد حملتموه على الظاهر ,فما هذا التناقض؟ .!

الفصل الرابع إنكار الألباني تأويل البخاري

أنكر الألباني (54)تأويل البخاري لقوله تعالى }:كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ](88){سورة القصص [أي إلا ملكه فقال الألباني (55)أيضا عن هذا التأويل }:هذا لا يقوله مسلم مؤمن { اهـ ,وذكر أنه ليس في البخاري مثل هذا التأويل الذي هو عين التعطيل ثم قال ما

نصه }:(56)ننزه الإمام البخاري أن يؤول هذه الآية وهو إمام في الحديث وفي الصفات وهو سلفي العقيدة والحمد لله .{اهـ .

الرد :الألباني بهذا يكون كفّر من أوّل هذه الآية بهذا التأويل فإذن البخاري عنده كافر لأن نسخ البخاري كلها متفقة على هذا ولا يستطيع الألباني أن يُثبت نسخة خالية عن هذا التأويل لكنه يُكابر هربا مما يتوقعه ,فمثله كمثل من أراد أن يغطي الشمس بكفه في يوم صحو رابعة النهار .ثم ليس هذا التأويل مما انفرد به البخاري بل أوّل (57)سفيان الثوري رضي الله عنه هذه الآية }:كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ (88){بقوله }:ما أريد به وجهه .{

ثم إن تأويل البخاري لهذه الآية ثابت عنه ,فقد قال في أول سورة القصص ما نصه }:كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ](88){سورة القصص [إلا ملكه ,ويقال :إلا ما أُريد به وجه الله {انتهى بحروفه .فإنكار الألباني لذلك دليل جهله فكيف يدعي أصحابه بأنه حافظ محدث ,سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم .

أما قوله بأن هذا التأويل لا يقوله مسلم مؤمن لأنه على زعمه يكون من أهل التعطيل الضالين , فماذا يقول عن البخاري بعد ثبوت ذلك عنه ,هل يرميه بالتعطيل(58)؟

الفصل الخامس يدعي الألباني أن كل من تكلم بالكفر أو يكفر بالفعل في حكم المكره

من ضلالات ناصر الدين الألباني قوله }:(59)ولم تلاحظ أن هذا يستحيل أن يكون الكفر العملي خروج عن الملة إلا إذا كان الكفر قد انعقد في قلب الكافر عملا .{اهـ .

الرد :هذا من كفريات الألباني حيث إنه شرط أن يقارن الكفرَ الفعلي والقولي الاعتقاد وهذا معناه إلغاء حكم ءاية الإكراه بأن الله تعالى استثنى المكره فشرط في الحكم عليه بالكفر أن يكون شارحا صدره أي معتقدا لكفره هذا ,هذا الذي استثناه الله تعالى بهذه الآية من الحكم عليه بالتكفير ,وناصر الألباني جعل هذا عامّا في المكره وغيره وهو بهذا خالف الآية وخالف إجماع علماء الإسلام ,فإنهم صرحوا في المذاهب الأربعة بأن الكفر ثلاثة أقسام أي كل قسم كفر بمفرده من غير أن ينضاف إليه الآخر ,قالوا كفر قولي وكفر فعلي وكفر اعتقادي ,فخالف الألباني علماء الإسلام فحصر الكفر في الاعتقاد فمعنى ذلك لا كفر إلا ما قارنه الاعتقاد ,وأما ءاية الإكراه فقد ورد فيها ما يبين هذا المعنى ,والدليل على ذلك ما ذكره الفقيه المحدث ابن أمير

الحاج تلميذ الحافظ ابن حجر في كتابه التقرير والتحبير (60)قال ما نصه }:ثم مما يدل على هذه الجملة ما روى إسحاق بن راهويه وعبد الرزاق وأبو نُعيم والحاكم والبيهقي بإسناد صحيح من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه قال :أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سبّ النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ءالهتهم بخير ,فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال }:ما وراءك ,{قال :شر يا رسول الله ,ما تركت حتى نلت منك وذكرت ءالهتهم بخير , قال }:فكيف تجد قلبك ,{قال :مطمئنا بالإيمان ,قال }:فإن عادوا فعد ,{وقال ابن عبد البر : أجمع أهل التفسير على أن قوله تعالى }:مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ](106){سورة النحل [نزلت في عمار {انتهى .

وقال الحافظ المجتهد ابن المنذر في الإشراف (61)ما نصه }:قال الله عز وجلّ }:إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ (106){نزلت في عمار وغيره قال لهم كلمة أعجبتهم تقيَّةً فاشتد على عمار الذي كان تكلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم }:كيف كان قلبك حين قلتَ الذي قلتَ أكان منشرحا بالذي قلت أم لا؟ {فأنزل الله عز وجل }:إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ (106){الآية .{انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري (62)ما نصه }:وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله }:إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ (106){قال :أخبر الله أن من كفر بعد إيمانه فعليه غضب من الله ,وأما من أُكره بلسانه وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه ,إن الله إنما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم ,قلت :وعلى

هذا فالاستثناء مقدم من قوله }:فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ (106){كأنه قيل }:فعليهم غضب من الله إلا من أُكره {لأن الكفر يكون بالقول والفعل من غير اعتقاد ,وقد يكون باعتقاد فاستثنى الأول وهو المكره {انتهى كلام الحافظ .فقد بان وظهر خروجك يا ألباني عن حكم هذه الآية والتفصيل الذي تضمنته لأنك جعلت كل من تكلم بالكفر أو يكفر بالفعل في حكم المكره حيث اشترطت للحكم عليه بالكفر الاعتقاد وفارقت بذلك المسلمين حتى عن فرقتك الوهابية فإليك نص أحدهم وهو عبد المنعم مصطفى حليمة حيث ردّ على ما ادعيت من أن شاتم الله أو الرسول لا تراه ردة على الإطلاق فقال ما نصه }:(63)بل هو كافر مرتد على الإطلاق , بهذا نطقت أدلة الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان وتابعي تابعيهم من أئمة العلم والدين ,لم يشذ عنهم إلا من كان في الإيمان مرجئ أو جهمي جلد {اهـ .

فالاعتقاد هو شرح الصدر لأن الاعتقاد هو عقد القلب على شيء ,والآية المذكورة لما نفت الحكم بالكفر عن هذا المكره أثبتت في غيره بلا شرح الصدر بمجرد النطق أو الفعل من غير أن يقال إنه اعتقاد ,فأفادت الآية حكمين الحكمَ المذكور على المكره والحكمَ على غير المكره بقول الكفر أو فعل الكفر من غير أن يقترن بهما اعتقاد ,فأنت يا شاذ إمام الشاذين عطَّلت حكم الآية وخالفت علماء الإسلام سلفهم وخلفهم بما فيهم من الخلفاء والسلاطين والحكام فلن تجد خليفة من الخلفاء أو سلطانا من سلاطين المسلمين أو حاكما من حكامهم الشرعيين أنه أُتي بمرتد فقال له :هل كنت شارحا صدرك ,وهذا البخاري قد روى في صحيحه(64)أن معاذ بن جبل قدم على أبي موسى وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه ,فقال له معاذ :يا عبد الله بن قيس أيّم هذا؟ قال :هذا رجل كفر بعد إسلامه ,قال :لا أنزل حتى يقتل ,قال :إنما جئ به لذلك ,فانزِل ,قال :ما أنزل حتى يقتل ,فأمر به فقتل ثم نزل ,فهل سئل معاذ بن جبل :هل سألته هل كان شارحا بكفره الذي كفره أم لا ,فإن ما ادعاه الألباني شرعٌ أحدثه من بنات

أفكاره ,فما أشد ولعه بالخلاف والتفرد عن العلماء ,وأما سبق اللسان إلى الكفر بدون إرادة فهذا كغير الموجود أي كأنه لم يحصل.

وأما احتجاجك بحديث الذي كان نباش القبور فأوصى أولاده بأن يحرقوه إذا مات ويذروا رماده في يوم ريح شديدة وقال لهم }:لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه أحدا { وقال }:لعلي أَضَلُّ الله ,{فاحتجاجك بهذا باطل مردود لأن هذا الرجل خرج منه هذا الكلام ليس عن شك في قدرة الله عليه وإنما كان الرجل في حال دهشة فتلجلج لسانه فنطق بلا إرادة مثل الرجل الذي ورد في صحيح مسلم (65)أنه أَضَلَّ ناقته وكان عليها طعامه وشرابه فنزل تحت شجرة فنام ثم استيقظ فلم يجدها ثم نام ثم استيقظ فوجدها قائمة عنده فقال من شدة الفرح :اللهم أنت عبدي وأنا ربك ,قال رسول الله صلى الله عليه وسلم }:أخطأ من شدة الفرح ,{وهذا حاله كحال هذا لأن شدة الحزن والكرب قد يسبب النطق بالكلام بشيء قبيح بدون إرادة كما أن شدة الفرح كفرح هذا الرجل قد يسبب ذلك ,هذا هو الصحيح في توجيه حديث هذا الرجل الذي أوصى أن يحرق إذا مات ,قال الحافظ ابن الجوزي :لم يكن هذا الرجل على شكّ بقدرة الله عليه لأن الشك في قدرة الله كفر باتفاق ,فيا ويلك يا ألباني ويا ويل من قلدك فتهور كما تهورت إلى أمر يجعل فاعله مرتدا كافرا لأن من خصائص الإسلام الإيمان بأن الله قادر على كل شيء كما أن من خصائص الإسلام أن الله عالم بكل شيء ,فكيف يصح الإسلام لمن شك في قدرة الله على كل شيء أو علم الله بكل شيء .

وأما الاجتهاد بنوع من التأويل فإنما يكون عذرا في ترك تكفير فاعله فالشرط أن لا يكون ذلك

في القطعيات لأنه لا يقبل التأويل في القطعيات ككفر ابن سينا في قوله بأزلية العالم وكان منتسبا إلى الإسلام فكفّره العلماء في قوله هذا ولم يعذروه فلم يقولوا هذا تأوّل بالاجتهاد فهو معذور لا يكفّر كما كفّره زعيمكم ابن تيمية وهو موافِقُهُ في هذه الكفرية لا فرق بينه وبين ابن سينا الا ان ابن سينا يقول العالم قديم بمادته وصورته وزعيمكم ابن تيمية يقول العالم قديم بجنسه لا بنوعه وأفراده ,ولزم من قوله هذا قدم الأفراد لأن الجنس والنوع لا وجود لهما إلا في ضمن الأفراد ولذلك قال الحافظ السبكي إن ابن تيمية قال لم يزل مع الله مخلوق ,ولا يشك ذو فهم من لزوم هذا من قول ابن تيمية العالم قديم بنوعه ,فكذّب زعيمكم ابن تيمية قول الله تعالى }:هُوَ الأَوَّلُ](3){سورة الحديد [أي لا أوّل أوّلية مطلقة إلا الله ,وكذلك كذب حديث البخاري }:كان الله ولم يكن شيء غيره ,{لأن نوع العالم وأفراده غير الله كما أن المكان والجهات غير الله ,وكذب حديث }:(66)كان الله تبارك وتعالى قبل كل شيء ,{ولفظ شيء يشمل النوع والأفراد ,ومع هذا الكفر الذي صرح به في عدة من كتبه تسمونه شيخ الإسلام من باب العصبية الاعتقادية لأنكم وجدتموه زعيمكم الأول في تكفير المتوسلين بالأنبياء والأولياء .

ومن ضلالات الألباني ما ذكره في فتاويه ونص عبارته }:(67)ذلك لأن المسلم حقّا قد يخفى عليه حكم ما فيقع في الكفر المخرج عن الملة لكن هو لا يدري ولا يشعر ولذلك فلا يجوز أن نحكم على مسلم بعينه أنه كفر ولو كان وقع في الكفر –كفر ردة –إلا بعد إقامة الحجة عليه .{اهـ .

فهذا فيه رد وإبطال لحكم شرع الله تعالى وهو أن المسلم إذا تكلم بكلمة كفرية أو فعل فعلا كفريا كَسَبِّ الله وسبِّ رسوله أو سجود للصنم أو للشمس فمن فعل ذلك بإرادة ولو من غير اعتقاد وانشراح صدر كفر وهو مجمع عليه عند العلماء .

وأما احتجاج الألباني في بعض كلامه بآية }:وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً](15){سورة الإسراء [فهو احتجاج بالآية في غير محلّها ,لأن هذه الآية تعني أن من لم يسمع بدعوة الأنبياء غير مكلف كالصبي فلا يُجرى عليهما قلم السيئات .فقد تبين أن هذا من جملة تحريفات الألباني لكتاب الله ,لم يدرِ الألباني الفرق بين المشرك الذي بلغته دعوة نبي فعاند فأصرَّ على شركه وبين من لم تبلغه دعوة نبي من الأنبياء من المشركين حتى مات وهو على هذه الحال ,فأين هذا مما ادعاه الألباني أن المسلم إذا تكلم بكلمة الكفر أو فعل فعلا كفريا لا يحكم عليه بالكفر إلا بعد إقامة الحجة عليه ,فما أجرأ هذا الرجل على تحريف الدين ,وفليُحذر من تآليف هذا الرجل وليُحذَّر منها .

ومن شدة تحريفه للدين رد عليه بعض فرقته الوهابية لمثل هذه المقالة وأشباهها ومنها عبد المنعم مصطفى حليمة كما رد بعض هؤلاء على سيد قطب بعد سكوتهم مدة طويلة .

ومما يشهد على الألباني إلغاء ءاية الإكراه قوله في فتاويه ما نصه }:(68)نحن نبني قاعدة

ونستريح الكفر المخرج عن الملة يتعلق بالقلب لا يتعلق باللسان.{اهـ ,وهذا من أصرح ما وقفنا عليه من تحريف حكم الشرع في حكم من ارتد عن الدين بالقول أو بالفعل ,والعجب كيف يعتبر هذا الرجلَ المحرف لدين الله أناس طُمست قلوبهم أوحد علماء العصر وهو في الحقيقة أشد المحرفين لدين الله ,وقوله هذا لم يقله قبله مسلم فهو بهذه المقالة ألغى الاستثناء الذي في الآية }:مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106){والقاعدة أن المستثنى يختلف مع المستثنى منه فهو جعل الاستثناء عدما ,فعلى موجب قوله كان ينبغي أن تكون الآية هكذا :من كفر بالله من بعد إيمانه من غير اعتقاد وشرح صدر ليس عليه غضب من الله أي ليس عليه عقوبة ,فعلى دين هذا الرجل الذي اخترعه لنفسه يقول الرجل ما شاء من سب الله وسب الإسلام وسب القرءان ويسجد للصنم والشمس وهو غير مكره بل باختياره ثم يقول أنا ما انشرح قلبي بهذا الكلام الذي قلته وبالفعل الذي فعلته فيخلّى سبيله من غير اعتراض عليه عند حكام الشريعة وغيرهم ويتزوج المسلمات ويرث من أقاربه المسلمين وما أعظم هذا فسادا .

أما ما ذكره الألباني في فتاويه بقوله }:(69)ثم هناك القول الذي يذكره بعض الفقهاء المتأخرين أنه إذا كان هناك مائة شهادة في هالإنسان تسع وتسعون أنه كفر في ما فعل أو في ما قال وواحد يقول لا :هذا ليس كفرا ,هذا فسق فقط{اهـ .

الجواب :أن الذي هو معروف بين الفقهاء في كتبهم أنه إذا كان للكلمة وجه واحد لترك التكفير ووجوه تقتضي التكفير يأخذ المفتي بالقول بترك التكفير إلا أن يُبين قائلها أنه أراد الوجه

الكفريّ ,وهذا محله الكلمات التي لها معنيان أو أكثر من معنيين بعض تلك المعاني كفر وبعضها ليست كفرا كقول القائل }:هذا خير من الله {فهذه الكلمة تحتمل معنيين أحدهما هذا خير أي نعمة من الله ,والآخر ,هذا أفضل من الله .فالأول شيء يوافق الشرع ,والثاني كفر بالاتفاق .
وليس مراد الفقهاء أنه إذا قال الشخص كلمة معناها صريح في الكفر ليس لها إلا هذا المعنى ثم اختلف الناس في أمره فقال بعضهم كفر وقال بعضهم لم يكفر ليس هذا محل المسئلة التي قالها الفقهاء ,ويا للعجب ما أجرأ هذا الرجل على الافتراء على العلماء فليأت إن كان صادقا بالعبارة التي قالها من كتاب لشافعي أو مالكي أو حنبلي أو حنفي فيه ما يدعيه ,أما العبارة التي نقلها فهي تدور على ألسنة بعض من أهل هذا العصر كسيد سابق المصري في كتاب فقه السنة الذي تجرأ من شدة جهله بالحديث على نسبة هذه المقالة }:الساكت عن الحق شيطان أخرس { إلى رسول الله ولم يدرِ أن هذه الكلمة من كلام أبي على الدقاق الصوفي الحنفي رضي الله عنه.

الفصل السادس بيان شذوذ الألباني في مسألة التوسل والاستغاثة

زادت جرأة الألباني وتطاوله على الحق وأهله حين حرّم (70)التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم وجعل الاستغاثة بغير الله شركا .

الرد :روى البخاري (71)عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال }:إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن ,فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد ,{ والتوسل والاستغاثة بمعنى واحد كما قال الحافظ اللغوي تقي الدين السبكي الذي قال فيه السيوطي إنه حافظ مجتهد لغوي فقيه أصولي نحوي متكلم .

ومما يدل على ذلك أن حديث الشفاعة روي بلفظين ,رواه البخاري عن ابن عمر بهذا اللفظ , ورواه أيضا عن أنس بلفظ الاستشفاع ونصه }:فاشفع لنا عند ربنا ,{فهاتان الروايتان يؤخذ منهما أن الاستغاثة توسل والتوسل استغاثة .

ومن أدلة أهل السنة على جواز الاستغاثة ما رواه البخاري في الأدب المفرد (72)عن ابن عمر أنه قال :يا محمد ,وذلك عندما خدرت رجله ,ولم ينكر عليه أحد من الصحابة ,وكلامه هذا استغاثة ويقال عنه توسل أيضا .

ومن أدلة التوسل ما رواه الحافظ الطبراني (73)عن عثمان بن حنَيف أن رجلا كان يختلف إلى

عثمان بن عفان فكان عثمان لا يلتَفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حُنَيْف فشكى اليه ذلك فقال :ائت الميضأةَ فَتَوضأ ثم صل ركعتين ثم قل }:اللهم إني أسألك وأتَوجّه إليك بنبِيّنا محمد نبيّ الرحمة، يا محمّدُ إني أتَوجهُ بكَ إلى ربّي في حاجتي لتُقضَى لي{، ثم رح حتى أرُوحَ معك .

فانطلق الرجل ففعل ما قال، ثم أتَى باب عثمان ,فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه على طنفسته فقال :ما حاجتك؟ فذكر له حاجته، فقضى له حاجتَه وقال :ما ذكرت حاجتَك حتى كانَت هذه الساعة، ثم خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال :جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فيَّ، فقال عثْمان بن حنيف :والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره، فقال صلى الله عليه وسلم :إن شئت صبرتَ وإن شئت دعوت لك، قال :يا رسول الله إنه شق عليّ ذهاب بصري وإنه ليس لي قائد فقال له}:ائتِ المِيْضَأةَ فتَوضأ وصل ركعتين ثم قلْ هؤلاءِ الكَلمات{، ففعلَ الرجل ما قال، فوَالله مَا تفرقنا ولا طال بِنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقَد أبصر كأنه لم يكن به ضرّ قط .قال الطبراني :(74)والحديث صحيح .ففي هذا الحديث الصحيح دليل على جواز التوسل بالنبي في حياته بغير حضوره وبعد وفاته .

ومن أدلة الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم ما رواه الحافظ البيهقي(74)أيضا بإسناد صحيح عن مالك الدار –وكان خازن عمر –قال }:أصاب الناس قحط في زمان عمر ,فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال }:يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا ,

فأُتي الرجل في المنام –أي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام –فقيل له :أقرئ عمر السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له :عليك الكيس الكيس ,فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر وقال }:يا رب ما ءالوا إلا ما عجزت {اهـ .وهذا الرجل هو بلال بن الحرث المزني الصحابي , فهذا الصحابي قد قصد قبر الرسول للتبرك فلم ينكر عليه عمر ولا غيره .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (75)ما نصه }:وروى ابن شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمّان عن مالك الدار قال :أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا ,فأُتي الرجل في المنام فقيل له :ائت عمر ...الحديث .وقد روى سيف الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحرث المزني أحد الصحابة.{اهـ.

ولما لم يستطع الألباني أن يثبت ضعف هذا الأثر عمد إلى الافتراء على الحافظ ابن حجر بأنه ضعفه (76)مع أن الحافظ صرّح بصحة سنده كما نقلنا عنه من كتابه "فتح الباري ,"وهذا دليل أيضا على أن الألباني لا يوثق بنقله ولا برأيه الذي يحرّف الحقائق والوقائع نصرة لرأيه .

ثم إن الاستغاثة بالرسول بعد موته شرك وكفر عند هذا الرجل أي ناصر الدين الألباني فماذا يقول في زعيمه ابن تيمية الذي أوقعه في التجسيم وتوابعه في قوله في كتابه الذي سماه "الكلم الطيب ,"أي أن كل ما فيه شئ حسن أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه خدرت رجله –أي أصابها مرض الخدر الذي هو شبه فالج في الرِّجل وهو معروف عند الأطباء –فقال له رجل : اذكر أحبّ الناس إليك فقال :يا محمد ,فكأنما نشط من عقال .

وكتاب ابن تيمية هذا توجد منه نسخ خطية وطبع عدة طبعات في مصر وغيرها ,فموجب قوله بتكفير المستغيث برسول الله بعد موته تكفير ابن تيمية حيث انه استحسن هذا ومن استحسن الكفر فهو كافر ومن دلَّ إلى الكفر فهو كافر ,فهل يكفر ابن تيمية لأنه استحسن هذه الاستغاثة كما يُكفر المستغيثين بالرسول بعد وفاته على الإطلاق أم يستثنيه؟ !أم ماذا يفعل؟ ! فإن قال :لا أكفر ابن تيمية لاستحسانه ذلك لأنه زعيمنا قيل له :إذن أنت تتحكم تطبق على الناس ما لا تطبقه على زعيمك فقد أشبهت في هذا اليهود الذين كانوا بدّلوا حكم التوراة في الرجل الزاني المحصن كانوا يرجمون الزاني المحصن إن كان من الوضعاء ولا يرجمونه إن كان من أشرافهم .وقد اعترفت يا ألباني بأن هذا الكتاب من مؤلفات ابن تيمية كما عرف الناس سواك لأن مترجميه ذكروا ذلك في عداد من مؤلفاته ,فأين المهرب؟ !

ثم ماذا يقول الألباني فيما ذكره الحافظ الخطيب (77)بسنده إلى عبد الواحد بن ءادم يقول }:رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع ,فسلمت عليه فرد على السلام ,فقلت :وما وقوفك ههنا يا رسول الله؟ قال :أنتظر

محمد بن إسماعيل –إلى آخر ما تقدم –وقال القسطلاني :لما ظهر أمره بعد وفاته ,خرج بعض مخالفيه إلى قبره وأظهروا التوبة والندامة ,وقال أبو علي الحافظ :أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندي ,قدم علينا "بلنسية "عام أربعة وستين وأربعمائة ,قال :فقحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام ,فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا ,فأتى رجل صالح معروف بالصلاح إلى قاضي سمرقند وقال له :إني رأيت رأيا أعرضه عليك ,قال :وما هو؟ قال :أرى أن تخرج ويخرج الناس معك إلى قبر الإمام البخاري فتستسقي عنده فعسى الله أن يسقينا ,فقال القاضي :نِعْمَ ما رأيت !فخرج القاضي ومعه الناس واستسقى بهم وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه ,فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير ,أدام الناس من أجله بخرتنك سبعة أيام ونحوها لا يستطيع أحد الوصول إلى سمرقند من كثرة المطر وغزارته .{اهـ – .لامع الدراري (1/44) –

وقد حصل لشخص من أهل السنة الطيبين أنه ذهب إلى رأس من رؤوس الوهابية في الأردن لمناقشته في مسألة التوسل والاستغاثة ,قال :فتكلمت معه في موضوعه التوسل أولا وأعطيته حديث الطبراني فقال لي :إنه يُجيز التوسل بالنبي في حال حياته ,فقلت له :حديث الطبراني فيه جواز التوسل بالنبي في حال حياته وبعد مماته ,وكذلك حديث بلال بن الحارث المزني الذي ذهب إلى قبر النبي وتوسل به بعد موته ,فقال لي :هذا الحديث ضعيف ,فقلت له رواه البيهقي بسند صحيح كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح وكذلك صححه ابن كثير ,فقال لي :ابن حجر يقول رواه البيهقي بسند صحيح إلى مالك الدار أي أن الحديث صحيح إلى مالك الدار , ومالك الدار هذا مجهول ,فلا حجة في الحديث ,فقلت له :عمر يولي على خزائن المسلمين على بيت مال المسلمين رجلا مجهولا ليس معروفا أم ثقة ,فسكت .ثم رجع فقال :أنا التوسل أقول إن فيه خلافا فلا أعترض على من يتوسل أما الاستغاثة بغير الله هي المحرّمة ولا يجوز لمخلوق أن

يستغيث بمخلوق ءاخر ,فقلت له :ماذا تقول في الحديث الذي رواه البخاري من طريق ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال }:إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن ,فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ,{فقال لي :هذا في حال حياتهم يجوز أن تستغيث بهم أما بعد مماتهم لا يجوز .

فقلت له :إذا أنت تُقرُّ بجواز الاستغاثة بالأنبياء في حال حياتهم فقال لي :نعم ,فقلت له :ما المانع عقلا أو شرعا من الاستغاثة بهم بعد مماتهم ,فقال لي :حديث أحمد الذي رواه في مسنده والذي أقوم بتحقيقه ولم تر الأسواق مثله ,ثم قال لي :الحديث هو أن الرسول قال }:إنه لا يُستغاث بي ,إنما يُستغاث بالله ,{فقلت له أنت شهدت على نفسك الآن بالتناقض ,فقد قلت لي لما ذكرت لك حديث ابن عمر إن الاستغاثة بالأنبياء في حال حياتهم جائزة فكيف تُورِد حديثا أن النبي في حال حياته قال إنه لا يُستغاث بي ,فقال لي :هذا الحديث ضعيف لا حُجة فيه !!!ثم قال لي :أعطني واحدا من الأئمة الأربعة ذهب إلى قبرٍ أو ولي تبرك أو استغاث به , فقلت له :روى الخطيب البغدادي بإسناد صحيح في تاريخ بغداد – (1/123) –أن الشافعي قال :إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم يعني زائرا فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وأتيت إلى قبره وسألت الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى ,فقال لي :هذا ليس صحيحا وصار يصرخ ويقول :من أين أتيت بهذا ,فكان الكتاب كتاب تاريخ بغداد خلف ظهره ,فقلتُ له :أعطني الكتاب ففتحت له الكتاب حيث الرواية فلما رأى ذلك بعينه عجب وقال لشخص عنده :اذهب وخرّج لي رواه هذا الحديث ,وهذا يعني أن يُجرئ الذين عنده على التصحيح والتضعيف ,فذهب هذا ورجع فسمعته يقول له بصوت منخفض :كل رواة الحديث ثقات ,فقلت له فورا :ماذا وجدت في رواة هذا الحديث ,فقال :كل رواته ثقات إلا راوٍ لم أجد له عندي ترجمة ,فقال الوهابي :إذا هذا الحديث ضعيف لأن فيه راوٍ مجهول ,فقلت له :كيف

تحكم بضعف هذه الرواية لأنك لم تجد ترجمة لراوٍ عندك والقاعدة تقول "عدم الوجدان ليس دليل العدم ,"فقال لي :ما معنى هذه القاعدة ,فقلت له :إذا لم تجد ترجمة لراوٍ عندك فليس المعنى أنه مجهول ضعيف فقال لي :إذا أتيتني بترجمة هذا الراوي أنا أبصم لك بالعشرة ,ثم قال لي :أنا مشغول الآن ,وسألني عن اسمي ,فقلت له اسمي

الفصل السابع يدعي الألباني أنه لا يجوز الزيادة في التلبية على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم .(1)

ومن بدع هذا الألباني التي شوش بها على المسلمين حكمه على أفعال أحدثها العلماء الأخيار من السلف والخلف ,وهي موافقة لكتاب الله وسنة رسوله غير مخالفة وهي داخلة تحت قوله صلى الله عليه وسلم }:من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ,ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمِل بها من بعده ,من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ,{رواه مسلم ,وللحديث الصحيح الموقوف وهو قول عبد الله بن مسعود }:ما رءاه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ,وما رءاه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح .{حسنه الحافظ ابن حجر في الأمالي وذلك مثل عمل المولد

في شهر ربيع الأول ,واستعمال السبحة للذكر ,والطرق التي أحدثها العلماء الأولياء الأبرار كالطريقة القادرية والطريقة الرفاعية ,وصيغة التلبية التي أحدثها عمر رضي الله عنه ,كانت تلبية رسول الله }:لبيك اللهم لبيك ,لبيك لا شريك لك لبيك ,إن الحمد والنعمة لك والملك ,لا شريك لك ,{فأحدث عمر }:لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخيرُ في يديك ,لبيك والرغباءُ إليك والعمل ,{وزاد ابن عمر في التشهد }:وحده لا شريك له ,{قال }:أنا زدتها .{

أما تلبية عمر التي زادها على تلبية الرسول فقد رواه مسلم ,أما زيادة ابن عمر في تشهد الصلاة }:وحده لا شريك له ,{فأخرجها أبو داود .

وكذلك أحدث السلف من التابعين التعريف أي الاجتماع يوم عرَفة للذكر والدعاء تشبها بالحجاج الذين يذكرون ويدعون الله في عرفات ومنهم الحسن البصري رضي الله عنه رواه جمع من علماء الحفاظ منهم النووي .

وأحدث العلماء من السلف كتابة "صلى الله عليه وسلم "عند كتابة اسم محمد وكُتُب الرسول التي أملاها على الصحابة التي كتبها إلى الملوك ليدعوهم إلى الإسلام كهرقل خالية عن ذلك فلم يملِ الرسول عليهم إلا اسمه ,ففي صحيح البخاري صورة كتابة رسالته صلى الله عليه وسلم ولفظه }:بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على

من اتبع الهدى أما بعد :فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم {الحديث ,وهذه الكتابة سنة حسنة أحدثها العلماء مما لم يفعله الرسول وقبلها أهل السنة وغيرهم حتى المشبهة جماعة الألباني في مؤلفاتهم عند كتابة اسم الرسول يكتبون صلى الله عليه وسلم ,ومن ذلك ما ذكره المحدثون في كتب اصطلاح الحديث أن يبدأ مجلس الحديث بقراءة شيء من القرءان والحمد لله والصلاة والسلام على النبي ثم يقول المستملي للمملي }:من ذكرتَ رحمك الله ,{وهذا لم يكن في عهد الرسول ولا فيما بعده إلى زمان طويل ,فالعجب ,من هذا الرجل وجماعته الوهابية حيث ينكرون بعض ما أحدثه علماء الإسلام مما ذكرنا ونحوه محتجين بأن الرسول لم يفعله وهم موافقون في بعض ذلك ,بل يفعلونه ويحرمون على الناس بعضا تحكما بلا دليل ,فإن كان عندهم كل ما لم يفعله الرسول ولا رغب في فعله حراما فليحرموا هذا أي كتابة صلى الله عليه وسلم عقب كتابة اسم محمد ,وليحرموا أيضا تلبية عمر التي لم ينكرها عليه أحد من الصحابة وغيرهم ,وليحرموا على عبد الله بن عمر قوله }:وأنا زدتها ,{أي كلمة "وحده لا شريك له ,"وليحرموا على المحدثين ما استحسنوه لمجلس إملاء الحديث ما سبق ذكره آنفا .

ومن قبيل ما ذكر مما يحرمونه على المسلمين بدعوى أن الرسول لم يفعله الجهر بالصلاة على النبي عقب الأذان مع أنه لا يخالف الشرع وإن لم ينقل عن مؤذني الرسول أنهم كانوا يجهرون بذلك فأي بأس في الجهر بالصلاة عليه عقب الأذان بعد قوله عليه الصلاة والسلام }:إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا عليّ {رواه مسلم ,وقوله عليه السلام }:من ذكرت عنده فليصل عليّ ,{رواه الحافظ السخاوي وحسن اسناده ,فقوله }:من ذكرت عنده فليصل عليّ {يشمل المؤذن وغيره من كل ذاكر اسم الرسول ، مطلوب من الكل الصلاة عليه إما سرا وإما جهرا لأن قوله }:فليصل عليّ ,{مطلق يشمل الصلاة عليه سرا والصلاة عليه جهرا .فعند فرقة هذا الرجل الوهابية حرام حتى غلا بعضهم في ذلك فقال في الذي صلى على النبي عقب

الأذان جهرا }:هذا مثل الذي ينكح أمه – .{والعياذ بالله .–

و نقل الشيخ أحمد بن زيني دحلان رحمه الله عن زعيم الوهابية محمد بن عبد الوهاب أنه أتي برجل مؤذن أعمى صلى على النبي عقب الأذان جهرًا فأمر بقتله فقتل و هذه الحادثة التي قال فيها الوهابية للذي صلى على النبي جهرًا عقب الأذان هذا مثل الذي ينكح أمه يعرفها الرجال الكبار من محلة أهل جامع الدقاق بدمشق من محلة الميدان، فما دعوى هؤلاء الفرقة الإسلام و هم ساووا بين من يصلي على النبي جهرًا عقب الأذان و بين الزنى بالأم؟.!

هذا و قد جرى عمل السلف و الخلف من أهل السنة على التبرك بقبور الأنبياء و الصالحين و كان ذلك عادة الفقهاء و الحفاظ و المحدثين و الزهاد، و تشهد بذلك كتب التواريخ و طبقات الفقهاء و طبقات المحدثين و طبقات الصوفية الزهاد، و من طالع طبقات الحفاظ يجد الكثير الكثير من ذلك و أقدمُ السلف في ذلك الصحابي أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقد ثبت أنه وضع وجهه على قبر الرسول رواه الحاكم و صححه ووافقه الذهبي.

تنبيه :قد يقول بعض هؤلاء أن حديث مسلم ":من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها بعده "خاص بإحياء سنة فعلها الرسول لأن سبب الحديث أن أناسًا مجتابي النّمار من شدة البؤس فرقوا أوساط نمارهم فأدخلوها على رءوسهم فتغير وجه رسول الله صلى

الله عليه و سلم، فأمر الرسول بالتصدق فجمع لهم فسر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال هذا الحديث، فلا تدخل تحته هذه الأشياء من عمل المولد و الطريقة و أشباهها .فيقال لهم : دعواكم هذه باطلة مخالفة للقاعدة الأصولية ":العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب "فلو كان الأمر كما تقولون لانسد باب القياس، لأن القياس إلحاق ما لم ينص عليه بما نص عليه لشبه بينهما و على هذا يدور عمل الأئمة المجتهدين.

ألست يا ألباني تقول في من عمل المولد) :و طرق أهل الله من قادرية و رفاعية و غيرهما و جهر المؤذن بالصلاة على النبي عقب الأذان إنها بدعة ضلالة (و تحتج في ذلك بالحديث المشهور ": و إياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة "رواه أبو داود (10)و تنكر عموم حديث ":من سنة في الإسلام سنة حسنة "و تقول إن هذا الحديث مخصوص بإحياء ما فعله الرسول و تنكر عمومه

لكل ما أحدث من غير أن يكون مخالفًا للكتاب و السنة، و تدعي بلسان حالك أنك محدث العصر و أنت في الحقيقة ضدهم تنقض ما صححوه و تصحح ما ضعفوه، و قد كفرت في فتاويك من يأول قوله تعالى }:كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ " :{(88)إلا ملكه"، و قد علمت أن البخاري قال ذلك و هو موجود في كل نسخة فلما قلت في فتاويك ":لا يقول ذلك مؤمن " كفرت البخاري، و لن تجد أنت نسخة من البخاري ليس فيها ذلك .فقولك ":لا يقول هذا البخاري "حيلة أردت أن تدفع بها ظاهرًا أن يثور الناس عليك لو قلت "البخاري قال هذا فهو كافر "و لن تستطيع أن تأتي بنسخة من البخاري تخلو عن هذا التأويل، إنما أردت أن

تدافع عن عقيدتك عقيدة التجسيم إثبات الجسمية و ما يتبعها لله تعالى و هذه العقيدة يهدمها قوله تعالى} :لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .{(11)

الفصل الثامن يعتبر الألباني النبي صلى الله عليه و سلم ضالا كما يعتبر المتوسلين بالأنبياء و الأولياء ضالين

و من مقالاته الكفرية قوله في فتاويه (1)ما نصه ":أنا أقول هؤلاء –يعني المتوسلين بالأولياء و الصالحين و الذين يحرمون اتباع الكتاب و السنة –و لا أتورع من أن أسميهم باسمهم هؤلاء ضالون عن الحق، و لا إشكال في إطلاق هذا التعبير إسلاميًا حين أقول إنهم ضالون عن الحق فإن الله عز و جل أطلق على نبيه عليه السلام أنه حينما كان قبل نزول الوحي عليه يقول }:وَوَجَدَكَ ضَآلاًّ فَهَدَى] {(7)سورة الضحى "[اه.

ففي هذا الكلام جعل الألباني الرسول ضالا كضلال من حكم عليهم هذا الرجل من علماء

الإسلام و عوامهم لتوسلهم بالأنبياء و الأولياء و هذا عنده شرك، فحكم على الرسول بما حكم به على علماء المسلمين و عوامهم لضلالهم و كفرهم كما زعم، فهذا طعن في الرسول صلى الله عليه و سلم صريح، و من طعن في الرسول فقد أجمع علماء الإسلام على كفره، فهذا دليل على أنه لا يحترم الأنبياء لأنه انتقص

أفضلهم و أكرمهم على الله و هو نبينا محمد، فبعد تقيصه للرسول صلى الله عليه و سلم فهل يهون عليه تنقيص من سواه كائنًا من كان، هذا مبلغ اعتقاد هذا الرجل فإنه جعل نفسه حاكما على كل من سواه من غير تفريق بين النبي و بين أفراد أمته.

و ليس معنى الآية كما زعمه هذا الملحد الوقح إنما معناها على أحد التفاسير للعلماء أن الرسول عليه السلام قبل أن ينزل عليه الوحي كان لا يعلم تفاصيل أحكام الشريعة إنما عرف تفاصيل أحكام الشريعة بعد أن أنزل الله عليه الوحي.

و هذه الآية مثل ءاية }:وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ] {(52)سورة الشورى [أي قبل أن نعلمك بالوحي لا تدري ما هو القرءان و ما تفاصيل الإيمان، و ليس معناه أنك يا محمد كنت كافرًا فهديناك إلى الإسلام و الإيمان، فإذا كان هذا الرجل يتجرأ على الطعن في الرسول فلا يستغرب إذا تجرأ على غيره من الأكابر في الدين

كالصحابة و من جاء بعدهم، فإنه ساوى الرسول صلى الله عليه و سلم بالضالين الكافرين، فالرسول عليه الصلاة و السلام قبل نزول الوحي عليه كان عارفًا بربه مؤمنًا به أنه لا يستحق أحد غيره أن يعبد حتى أكرمه الله بالوحي فأعطاه الله تعالى من علم أحكام الإيمان و أمور الآخرة فجعله أعلم الأولين و الآخرين بأمور الدين صلى الله عليه و سلم أتم صلاة و سلام عليه و على ءاله و ذريته و صلى و سلم على جميع إخوانه من النبيين.

فإذا كان الألباني تجرأ على ذكر سيدنا محمد في عداد الضالين و يعني هذا الرجل بالضالين الذين ألحق الرسول بهم من هم مشركون عنده لأن التوسل بالأنبياء و الأولياء شرك عنده و عند طائفته، فكيف يشبه سيدنا محمدًا صلى الله عليه و سلم بهؤلاء لمجرد أن الله تعالى قال في حقه }:وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى] {(7)سورة الضحى [و معنى الآية غير هذا الذي أراده الألباني، لأن الضلال الذي تفيده هذه الآية هو ان الرسول لم يكن عالمًا بعلوم الشريعة قبل نزول الوحي عليه كما قدمنا، فكأن هذا الرجل فال الرسول كان كافرًا كما أن هؤلاء المتوسلين بالأنبياء و الولياء كفار و كما أن من يحرم اتباع الكتاب و السنة كافر، فما الذي دعاه إلى غلحاق سيدنا محمد بمن يعتبرهم مشركين كافرين لأنهم يتوسلون بالأنبياء و الأولياء، و التوسل بالأنبياء و الأولياء أجمع عليه المسلمون سلفهم و خلفهم لم يخالف في هذا إلا ابن تيمية، ثم هؤلاء –أعني الألباني و جماعته المشبهة –قلدوه، فالمسلمون مع اختلاف طبقاتهم في الفضل في الدين كانوا متوسلين بالأنبياء و الأولياء و إن كان هذا الأمر عند هذا المعكوس القلب كفرًا، و لن يستطيع هذا الملحد إثبات منع التوسل بالأنبياء و الولياء من عالم معتبر قبل ابن تيمية، فليعلم أن هذا الرجل هواه الغض من قدر الأولياء و الصالحين إلا فرقته و زعيمهم محمد بن عبد الوهاب و زعيمهم الأول ابن تيمية فإن هؤلاء عندهم هم المسلمون الحقيقيون.

و لو عبر هذا الرجل بما في نفسه لقال بعبارة صريحة " :لا يوجد مسلمون سوى طائفتنا الوهابية "كما قال زعيمهم السابق محمد بن عبد الوهاب ":من دخل دعوتنا فله ما لنا و عليه ما علينا، و من لم يدخل في دعوتنا فهو كافر مباح الدم"، و قد نقل ذلك خلق منهم العالم الجليل الشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي و الشيخ محمد بن عبيد الله النجدي مفتي الحنابلة في مكة المكرمة المتوفى في أواخر القرن الثالث عشر في كتابه "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "فقال في زعيمهم هذا إنه يكفر من خالف رأيه و يستحل قتله، و شواهد أفعال أتباعه تشهد بذلك.

-(1)فتاوى الألباني)ص.(432 /

الفصل التاسع شذوذ الألباني في مسألة الشرك

و من كفريات الألباني قوله في فتاويه ما نصه } ":(1)إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ {(48)]سورة النساء [ليست الآية على عمومها و شمولها، فبعض الشرك يغفر "اه.

الرد :الله تبارك و تعالى لم يذكر الاستثناء في هذه الآية كما استثنى في ءاية المكره، فالله تعالى يقول }:إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ] {(48)سورة النساء[، و سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم يقول ":إن الله ليغفر لعبده ما لم يقع الحجاب "قيل :و ما يقع الحجاب يا رسول الله؟ قال ":أن تموت النفس و هي مشركة(2) "، و الألباني يعارض هذين النصين الصريحين فيقول : إن الله يغفر بعض الشرك .و معلوم عند المسلمين أن أعظم حقوق الله تعالى على عباده هو توحيده تعالى و أن لا يشرك به شيء، لأن الشرك هو أكبر ذنب يقترفه العبد و هو الذنب الذي لا يغفره الله لمن مات عليه و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

فإذا كان الألباني لا يفهم ما قاله الله تعالى في القرءان

الكريم و ما قاله سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم فكيف يدعي أنه من أهل الحديث؟ و كيف يتجرأ على التفسير و هو ليس من أهله؟.!

نقول للألباني :يا ألباني بقولك هذا رددت نص كتاب الله تعالى، و قد أجمع الفقهاء على أن رد النصوص كفر و هذا مما اتفق عليه العلماء.

ثم إن الألباني لم يكتف بذلك بل وضع قاعدة لم يقلها عالم و لا عامي قبله و هي هذه فإنه يقول في فتاويه ما نصه ": (3)كل كافر مشرك و كل مشرك كافر "اهـ، و هذا يرده القرءان و الإجماع قال الله تعالى }:إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ {(6)]سورة البينة [قسم الله تعالى الكفر إلى قسمين :كفر إشراك و كفر غير إشراك فما أعظم هذه الفضيحة، إنما الشرك بإجماع المسلمين عبادة غير الله أي أن يتذلل العبد لغير الله غاية التذلل.

-(1)انظر فتاوى الألباني)ص.(351-350/

-(2)رواه أحمد في مسنده.(5/174)

-(3)فتاوى الألباني)ص.(351 /

الفصل العاشر الألباني ينكر تسمية ملك الموت عزرائيل

و مما يدل على جهل الألباني بما أجمعت عليه الأمة و عدم اطلاعه أنه ينكر تسمية ملك الموت بعزرائيل، حيث يقول إن تسميته بعزرائيل كما هو شائع بين الناس فلا أصل له و إنما هو من الإسرائيليات.

فنقول له :كلاّ ليس كما زعمت، فقد نقل القاضي عياض (1)الإجماع على أن اسم ملك الموت عزرائيل، و هذا الإجماع وحده كاف لأن الأمة معصومة عن الخطأ في إجماعها، قال أبو مسعود البدري رضي الله عنه " :و عليكم بالجماعة فإن الله لا يجمع هذه الأمة على ضلالة"، و هذا موقوف صحيح الإسناد كما قال الحافظ ابن حجر (2)، و ذكر الحافظ ابن الجوزي الحنبلي ملك الموت باسم عزرائيل في بعض مؤلفاته.

فإذا كان الألباني لا يعرف ما اجتمعت عليه الأمة و يقول عن أمر مجمع عليه إنه من الإسرائيليات فيجب أن تُكف يده عن العبث بالدين و يُمنع من الفتوى لئلا يفتن بجهله العوام، و أنت يا أخي المسلم اسمع كلام سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال ":الناس ثلاثة عالم رباني، و متعلم على سبيل النجاة، و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح"، فاحذر أن تكون من النوع الثالث.

-(1)كتاب الشفا (2/303)

-(2)موافقة الخبر الخبر (1/115)

الفصل الحادي عشر بيان شذوذ الألباني عن أهل السنة و الجماعة

لقد سلك المدعو الألباني طريقًا شائكًا لنصرة معتقده و للفت الأنظار إليه و التمويه على العوام فتهجم على أهل السنة و الجماعة و رماهم بالكفر، فقد ذكر)شريط بصوته يوزع في مدينة فاس و غيرها (أن الأشاعرة اليوم كلهم كفار و أغلب الماتريدية إن لم يكونوا كلهم، و من راجع فتاويه وجد الطعن في أكثر من موضع بالأشاعرة و الماتريدية.

فنسأل الألباني :هل تعرف الفرق بين الأشاعرة و الماتريدية من جهة و بين المعتزلة من جهة أخرى؟

ألم تسمع أن الحافظ ابن عساكر أخرج في كتاب "تبيين كذب المفتري "و الحاكم في " المستدرك "أنه لما نزل قول الله تعالى }:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي

اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ] {(54)سورة المائدة [أشار النبي إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال ":هم قوم هذا."

قال القشيري :فأتباع أبي الحسن الأشعري من قومه لأن كل موضع أضيف فيه قوم إلى نبي أريد به الأتباع، قاله القرطبي (1)و قال الحافظ البيهقي :و ذلك لما وجد فيه من الفضيلة الجليلة و المرتبة الشريفة للإمام ابي الحسن الأشعري رضي الله عنه فهو من قوم أبي موسى و أولاده الذين أوتوا العلم و رزقوا الفهم مخصوصًا من بينهم لتقوية السنة و قمع البدعة بإظهار الحجة و رد الشُّبَه، ذكره ابن عساكر .(2)و روى البخاري (3)أن النبي صلى الله عليه و سلم قال عن أبي موسى الأشعري و قومه ":هم مني و أنا منهم "، و نحن نحمد الله تعالى على هذه العقيدة السُّنية التي نحن عليها و النبي كان عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه و من تبعهم بإحسان و التي مدح الرسول صلى الله عليه و سلم معتنقها، فقد روى الإمام أحمد و الحاكم (4)بسند صحيح ":لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها و لنعم الجيش ذلك الجيش "، و لقد فتحت القسطنطينية بعد ثمانمائة عام فتحها السلطان محمد الفاتح رحمه الله، و كان سنيًّا ماتريديًّا أشعريًّا يعتقد أن الله موجود بلا مكان و يحب الصوفية الصادقين و يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم

و بالأولياء و كان له شيخ صوفي من المحققين بالتصوف كان يتوجه بإشاراته، و جيشه شمله تزكية الرسول لهم و كانوا كذلك أشاعرة ماتريدية، و على هذا الاعتقاد مئات الملايين من المسلمين

سلفًا و خلفًا في الشرق و الغرب تدريسًا و تعليمًا و يشهد بذلك الواقع المشاهد، و يكفي لبيان حقيَّة هذا كون الصحابة و التابعين و من تبعهم بإحسان على هذه العقيدة، فممن تبعهم بإحسان هؤلاء الحفاظ أبو بكر الإسماعيلي صاحب المستخرج على البخاري، ثم الحافظ العلم المشهور أبو بكر البيهقي، ثم الحافظ الذي وصف بأنه أفضل المحدثين بالشام في زمانه ابن عساكر، كان كل واحد من هؤلاء عَلَمًا في الحديث في زمانه، ثم جاء من هو على منهجهم الحافظ الموصوف بأنه أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن حجر العسقلاني، فمن حقق عرف أن الأشاعرة فرسان ميادين العلم و الحديث و فرسان ميادين الجهاد .و يكفي أن منهم مجدد القرن الرابع الهجري الإمام أبا الطيب سهل بن محمد، و أبا الحسن الباهلي، و ابا بكر بن فورك و هو أحد شيوخ البيهقي في الحديث، و أبا بكر الباقلاني، و أبا اسحق الإسفراييني، و الحافظ أبا نعيم الصبهاني، و القاضي عبد الوهاب المالكي، و الشيخ أبا محمد الجويني، و ابنه أبا المعالي إمام الحرمين، و الحافظ الدارقطني، و الحافظ الخطيب البغدادي، و الأستاذ العالم المحدّث أبا القاسم القشيري، و ابنه أبا نصر، و الشيخ أبا إسحق الشيرازي، و نصرًا المقدسي، و الغزالي، و الفراوي، و أبا الوفاء بن عقيل الحنبلي، و الحافظ الفقيه الحنفي عبد الرزاق الطُّبْسي، و قاضي القضاة الدامغاني الحنفي، و ابا الوليد الباجي المالكي، و ابن الدبيثي، و الإمام المحدث المفسّر الفقيه الصوفي عَلَم الزهاد السيد أحمد الرفاعي، و الحافظ ابن السمعاني، و الحافظ القاضي عياضًا، و الحافظ السّلفي، و الحافظ الفقيه النووي، و الفقيه المفسّر الأصولي فخر الدين الرازي، و العز بن عبد السلام، و أبا عمرو بن الحاجب المالكي، و الحافظ ابن دقيق العيد، و علاء الدين الباجي، و الحافظ الفقيه اللغوي المجتهد علي بن عبد الكافي السبكي الذي قال فيه الذهبي:

شيوخ العصر أحفظهم جميعًا و أخطبهم و أقضاهم عليُّ

و الحافظ العلائي، و الحافظ زين الدين العراقي و ابنه الحافظ ولي الدين، و الشيخ زكريا النصاري، و ابن الملقن، و القاضي الجليل ابن فرحون المالكي، و أبا الفتح الشهرستاني، و الإمام أبا بكر الشاشي القفال، و ابا علي الدقاق النيسابوري، و الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك، و خاتمة الحفاظ الحافظ اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي، و من أهل القرن المنصرم الحافظ أحمد الغماري، و غيرهم من أئمة الدين كثير لا يحصيهم إلا الله و منهم الوزير المشهور نظام الملك و السلطان العادل العالم المجاهد صلاح الدين الأيوبي طارد الصليبيين من القدس رحمه الله فإنه أمر أن تذاع أصول العقيدة على حسب عبارات الأشعري على المنائر قبل أذان الفجر، و أن تُعلَّم المنظومة في العقيدة الأشعرية التي ألفها له ابن هبة المكي للأطفال في الكتاتيب و منها هذان البيتان:

و صانع العالم لا يحويه قطر تعالى الله عن تشبيه

قد كان موجودًا و لا مكانا و حكمه الأن على ما كان

و ليس مرادنا بما ذكرناه إحصاء الأشاعرة فمن يحصي عدد نجوم السماء أو يحيط علمًا بعدد رمال الصحراء؟ و مثلهم في العقيدة الحقة الماتريدية أتباع إمام أهل السنة أبي منصور الماتريدي

رضي الله عنه.

فالأشاعرة و الماتريدية هم أهل السنة و الجماعة الفرقة الناجية، و الفريقان متفقان في أصول العقيدة لا اختلاف بينهم و إنما اختلفوا في بعض الفروع التي لا تؤدي إلى التبديع و التضليل و قد حصل ذلك بين بعض الصحابة فإن عائشة و ابن مسعود كانا ينفيان رؤية الرسول صلى الله عليه و سلم لربه ليلة المعراج، و أنس و ابن عباس كانا يثبتان، و لم يمنع ذلك كون كلّ منهم على سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ففي الفريقين الأشاعرة و الماتريدية تحقق حديث رسول الله ":سألت ربي لأمتي أربعًا فأعطاني ثلاثًا و منعني واحدة، سألته أن لا يكفر أمتي جملة فأعطانيها "رواه الحافظ ابن أبي حاتم كما قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري (5)، فيستحيل أن يضلّ جمهور أمة محمد و إنما الضلال فيمن خالفهم كفرقتكم المشبهة، و بأي فضيلة يشهد لكم التاريخ يا مشبهة، أنتم الفرقة الذين قال الرسول فيهم ":يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان "و هو من جملة أحاديث البخاري (6)، و هذا الوصف هو الذي يشهد به التاريخ عليكم.

و يكفي الأشاعرة فضلاً أن أغلب حفاظ الحديث هم أشاعرة، و يعلم ذلك من تتبع طبقات الحفاظ.

-(1)الجامع لأحكام القرءان .(6/220)

-(2)تبيين كذب المفتري)ص.(50/

-(3)صحيح البخاري :كتاب المغازي :باب قدوم الأشعريين و أهل اليمن.

(4)مسند أحمد (4/335)، المستدرك للحاكم .(4/424)

-(5)فتح الباري .(8/293)

-(6)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الأنبياء :باب قول الله تعالى }:و إلى عادٍ أخاهم هودًا .{(65)

الفصل الثاني عشر الألباني يدعو إلى هدم ءاثار الرسول و يمنع من قول }السلام عليك أيها النبي {في الصلاة

يدعو الألباني (1)لهدم القبة الخضراء و إلى إخراج قبر النبي إلى خارج المسجد.

فهذا الكلام لا يصدر إلا من رجل قلبه مليء بالضغينة و البغضاء على رسول الله، و عقيدة التشبيه التي في صدره سودت قلبه حتى جعلته يقول ما يقول فيجهّل المسلمين الذين يذهبون لزيارة قبره صلى الله عليه و سلم منذ قرون و يرون القبة الخضراء مستحسنين لها على هذا الشكل، فمستحيل أن يسكت كل الذين مضوا في هذه القرون على باطل و قد قال ابن مسعود رضي الله عنه ":ما رءاه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، و ما رءاه المسلمون قبيحًا فهو عند الله قبيح"، و هذا و قد حسن الحافظ ابن حجر إسناده (2)، فمن أين جاء الألباني بمثل هذا الكلام؟!

ثم هذا الرجل ينطبق عليه ما اتفق عليه العلماء و هو أن من قال قولا يؤدي إلى تضليل

المسلمين فهو كافر ذكر ذلك القاضي عياض و الحافظ محي الدين النووي و غيرهما، فهذا الرجل تنطبق عليه هذه القاعدة فهو داخل تحتها لأنه ضلل المسلمين لأن وجود قبر الرسول و صاحبيه على هذا الوضع أي كون القبور الثلاثة مكتنفة بالمسجد من جميع جوانبها في أيام أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فالألباني يكون ضلل هذا الخليفة الراشد و من جاء بعده من خلفاء المسلمين، فيكفيه هذا كفرًا و خزيًا و ضلالاً فهو مرتد بلا شك و لا ريب، فكيف سوَّلت له نفسه أن يكون أهل ألف و ثلاثمائة سنة من أمه محمد على ضلال و يكون هو المخالف لهم على هدى؟ !و قد سبق له أن طلب أيام الملك سعود أن يهدم هذا الوضع القائم و يجعل القبور الثلاثة منفردة عن المسجد فلم يوافقه الملك سعود.

تكميل :لا يجوز تسمية الوهابية سلفية لأنهم ليسوا من السلف و لا من الخلف فكيف يصح تسميتهم سلفية و هم ضلّلوا الأمة بتكفيرهم للمتوسلين بالأنبياء و الولياء بعد موتهم أو في حياتهم في غير حضورهم، و كيف يجوز تسميتهم سلفية و هم ينكرون وضع المسجد النبوي لوجود قبر الرسول و قبر أبي بكر و قبر عمر و هذا أمر رضيه المسلمون سلفهم و خلفهم، فإن المسجد لما وسّع في زمن عمر بن عبد العزيز بحيث إن القبور الثلاثة صارت مكتنفة بالمسجد و صار المسجد محيطًا بالقبور الثلاثة من الجهات الأربعة، و بعض المتقدمين من الوهابية و المتأخرين يرون إزالة القبور الثلاثة من أول المسجد إلى ءاخره من الجهتين و هم سمّوا أنفسهم سلفية لإيهام الناس أنهم مقتدون بالسَّلف و هيهات هيهات، فكيف يسمون سلفية و هم يضللون الأمة لأن الأمّة متفقون على استحسان الوضع القائم هناك منذ أيام عمر بن عبد العزيز إلى يومنا هذا لم ينكر ذلك مسلم عالم أو عامّي.

و أما احتجاج بعض هذه الفرقة من الألباني و بعض من سبقه لإنكار وضع القبور الثلاثة بعد التوسيع الذي صارت به القبور الثلاثة مكتنفة بالمسجد من جميع نواحيها بالحديث المشهور ":(3)لعن الله اليهود و النصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد "فلا يلتفت إليه لأن القبور الثلاثة غير بارزة بل مستورة ضمن بيت الرسول الذي توفي فيه، فتبين

أنه لا ينكر الصلاة إلى القبر إذا كان القبر مستورًا غير بارز كما دلَّ على ذلك قول عائشة راوية الحديث المذكور ":و لولا ذلك لأبرزوا قبره"، تعني أن النهي المذكور لا يشمل من يصلي إلى قبرٍ مستور غير بارز، فلا كراهة في صلاة من يصلي خلف القبور الثلاثة كما لا كراهة في صلاة من يصلي في الروضة و جزء المسجد الذي عن يسار القبور الثلاثة و من يصلي أمام القبور الثلاثة، و لم ينكر ذلك أحد من المسلمين قبل هذه الفرقة الشموشة، فقد ذكرت الحنابلة أن الصلاة إلى القبور مكروهة إذا كانت بلا حائل لا تحرم أما إذا كان حائل لم تكره الصلاة، و الوهابية يدَّعون أنهم حنابلة و ما أكثر ما يخالفون الإمام أحمد في الأصول و الفروع.

و كذلك حديث ":(4)لا تصلوا إلى القبور "لا يدخل فيه من يصلي خلف القبور الثلاثة من التوسعة، و في حديث الإسراء الذي رواه الصحابي المشهور شداد بن أوس أن جبريل في أثناء سيرهما قال للرسول حين انتهيا إلى الطور :انزل هنا فصلّ فنزل فصلى، ثم لما انتهيا إلى بيت لحم

حيث ولد عيسى عليه السلام قال له :انزل فصل، فهذا دليل على أن الصلاة في المواضع المباركة مستحب شرعًا، و هذا الحديث رواه البيهقي و صححه .(5)فلا يجوز الإنكار على من يصلي وراء قبر غير بارز كما تظن هذه الفرقة، و مصيبة هذه الفرقة أنهم يحملون النصوص الشرعية في غير مواضعها كما كانت الخوارج تفعل ذلك فإنهم حملوا قول الله تعالى }:إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ] {(57)سورة الأنعام [على إنكار موافقة عليّ على تحكيم الحكمين فأدى بهم جهلهم لمعنى القرءان إلى تكفير عليّ رضي الله عنه، و أكثر استدلالات هذه الفرقة لآرائهم التي يخالفون بها الأمة ناشىء من جهلهم بمعاني النصوص.

فالنصيحة الواجبة على المسلمين تقضي بالتحذير من هذا الرجل و من مؤلفاته و من أتباعه الذين قلدوه في التجرىء على تصحيح الحديث و تضعيفه و هو و أتباعه الذين قلدوه بعيدون من أهلية ذلك بعدَ الأرض من السماء فإنه ليس فيهم شخص واحد يحفظ عشرة أحاديث باسانيدها، و إنما التصحيح و التضعيف حق أولئك الذين يحفظون الآلاف المؤلفة من الأحاديث بأسانيدها و يعرفون أحوال

رجالها عن ظهر قلب، فقد جمع بعض الحفاظ لرواة حديث واحد مائةً و ثمانين طريقًا متفرعةً عن الحسن البصري الذي هو تابعي الحديث، فهو و أتباعه بالنسبة إلى الحفاظ الذين لهم حق التصحيح و التضعيف كنسبة سير النملة بالنسبة إلى سير الطير المسرع، فليعرف هو و أتباعه

أنفسهم حالهم و ليقصُروا عما هم عليه من التصحيح و التضعيف و يرجعوا إلى كلام أهل التصحيح و التضعيف.

و من مستشنع أقواله الشاذة أنه ذكر أنه يقال في التشهد "السلام على النبي (6) "بدل " : السلام عليك أيها النبي ."

الردّ :ألم يسمع الألباني أن سيدنا أبا بكر (7)و عمر بن الخطاب (8)و ابن الزبير (9)و غيرهم كانوا يعلمون الناس على المنبر بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم التشهدَ باللفظ المشهور الذي فيه " :السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته "و لم ينكر عليه أحد من الصحابة، فكيف يترك ما جاء عن هؤلاء الأكابر و يتبع قول هذا الساعاتي المفلس من العلم ؟!

أليس المسلمون من زمن الصحابة إلى زماننا هذا يقولون هذه الصيغة؟ !فكأن الألباني لا يأخذ بقول هؤلاء الصحابة و لا يعجبه ما عليه المسلمون إلى زماننا هذا بل يعتبر ذلك ضلالا.

-(1)انظر كتابه المسمى "تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد) "ص.(69-68/

-(2)موافقة الخبر الخبر .(2/435)

-(3)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الجنائز :باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور.

-(4)أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب الجنائز :باب النهي عن الجلوس على القبر و الصلاة عليه

-(5)دلائل النبوة .(2/355)

-(6)ذكر ذلك في كتابه "صفة صلاة النبي) "ص.(143/

-(7)أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار .(264 /1)

-(8)أخرجه البيهقي في سننه (2/142)، و مالك في الموطأ :كتاب الصلاة :باب التشهد في الصلاة.

-(9)أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار .(1/264)

الفصل الثالث عشر شذوذ الألباني عن المذاهب الاربعة

لا شك أن أهل السنة و الجماعة أجمعوا على فضل أصحاب المذاهب الأربعة أبي حنيفة النعمان، و مالك بن أنس، و الشافعي، و أحمد بن حنبل رضوان الله عليهم.

أما الألباني الذي يهوى الشذوذ فله رأي ءاخر حيث يقول :بأن عيسى لما ينزل لا يحكم بالنصرانية و لا باليهودية و لا بالفقه الحنفي .(1)

فانظروا كيف يتكلم عن هذا العالم الجليل الذي فسر به حديث ":لو كان العلم بالثُّريا لتناوله ناس من أبناء فارس .(2) "

فكيف يقول عن أبي حنيفة النعمان هذا و قد أخذ علمه عن التابعين و التقى بانس بن مالك لما دخل الكوفة، و مشايخه كثر أمثال عطاء بن ابي رباح و الشَّعبي و نافع مولى ابن عمر (3)، و محمد بن المنكدر و ابن شهاب الزهري و محمد الباقر و عبد الرحمن بن هرمز الأعرج و حماد بن أبي سليمان و جميعهم من اكابر التابعين.

و روى عنه خلق كثير، و درس على يديه أكابر العلماء مثل محمد بن الحسن شيخ الشافعي و أبي يوسف القاضي و وكيع شيخ الشافعي و عبد الله بن المبارك و زفر بن هذيل التميمي و داود الطائي و حماد بن أبي حنيفة و غيرهم، حتى قال عنه الشافعي ":الناس عيال على فقه أبي حنيفة "، و قال عنه يحيى بن معين أحد نقاد الرجال ":كان أبو حنيفة لا يدرّس إلا من حفظه ."فلأي سبب تطعن بمثل هذا الإمام أيها الألباني، و أي شيء جعلك تطعن بالشافعي و الحافظ البغدادي يروي عنه (4)بالإسناد الصحيح أنه قال ":إني لأتبرك بأبي حنيفة و أجيء إلى قبره كل يوم فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين و جئت إلى قبره و سألت الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى ."

فماذا تقول بعد هذا البيان أيها الألباني !هل ترجع عن قولك هذا أم تناطح رجلاً كالشافعي فُسر به حديث النبي صلى الله عليه و سلم ":عالم من قريش يملأ طباق الأرض علمًا (5) "، أم

تراك تغير على هذا الحديث بالتضعيف لتهشم الشافعي و ترفع من قدر نفسك لجهلك بمعنى الحديث الذي رواه الحاكم (6)و فيه ":من أقام بمسلم مقام سمعة أقامه الله يوم القيامة مقام سمعة و رياء ."

و حسبنا حكمًا بيننا و بينك قول أفضل البشر و خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ":ليس من أمتي من لم يجلّ كبيرنا و يرحم صغيرنا و يعرف لعالمنا حقّه "رواه أحمد و غيرُه (7).

فمن أي باب يا الألباني تذم الإمام أبا حنيفة و الشافعي و أنت بلغ جهلك مبلغه، و لأي سبب تحمل على أئمة السلف و أنت مفلس من العلم و الفقه، لقد صدق سيدنا علي رضي الله عنه حين قال ":و الجاهلون لأهل العلم اعداء "قد ءان لك أيها الألباني أن تسكت و تكف لسانك عن هؤلاء الشرفاء الأطهار الذين رفعوا راية محمد و حفظوا السنة.

-(1)انظر كتابه المسمى "صحيح الترغيب و الترهيب :"باب نزول عيسى.

-(2)مسند أحمد .(2/420)

-(3)و هو أثبت الناس بحديث ابن عمر.

-(4)تاريخ بغداد .(1/123)

-(5)رواه البيهقي في مناقب الشافعي .(1/54)

-(6)المستدرك .(4/128)

-(7)مسند أحمد (5/323)، و عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (1/127)للطبراني في المعجم الكبير.

الفصل الرابع عشر شذوذ الألباني عن الجمهور فيحكم على نفسه بأنه ليس جمهوريًّا

يقول ناصر الدين الألباني في تعليقه على قول الطحاوي "و نجتنب الشذوذ و الخلاف و الفرقة "بقوله ":(1)قلت :يعني الشذوذ عن السنة و مخالفة الجماعة الذين هم السلف كما علمت،

و ليس الشذوذ في شيء أن يختار المسلم قولا من اقوال الخلاف لدليل بدا له، و لو كان الجمهور على خلافه خلافًا لمن وهم، فإنه ليس في الكتاب و لا في السنة دليل على أن كل ما عليه الجمهور أصح مما عليه مخالفوهم عند فقدان الدليل "اهـ، إلى ان قال ":و أما عند الاختلاف فالواجب الرجوع إلى الكتاب و السنة، فمن تبيَّن له الحق اتبعه و من لا استفتى قلبه سواء وافق الجمهور أو خالفهم، و ما أعتقد أن احدًا يستطيع أن يكون جمهوريًّا في كل ما لم يتبين له الحق بل إنه تارةً هكذا و تارة هكذا حسب اطمئنان نفسه و انشراح صدره و صدق رسول الله إذ قال :استفت قلبك و إن أفتاك المفتون "اهـ.

الردّ :إن هذه دعوة إلى ترك ما عليه جمهور الأمة و مخالفة صريحة لحديث النبي صلى الله عليه و سلم ":عليكم بالجماعة و إياكم و الفرقة فإن الشيطان مع الواحد و هو من الإثنين أبعد من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة .(2) "

و معنى الجماعة في هذا الحديث لم يرد بها الرسول صلى الله عليه و سلم الجماعة في الصلاة إنما المعنى معنى حديث ابن حبان ":(3)ثلاثٌ لا يُغلُّ عليهن قلب مسلم :إخلاص العمل لله، و مناصحة ولاة الأمر، و لزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط مَن وراءهم ."

و قد كتبت مجلة "التمدن الإسلامي "منذ أربعين سنة أنه اجتمع الألباني بالمحدث الشيخ عبد

الله الهرري فقال الألباني نضع أربعة أسس الكتاب و السنة و الإجماع و القياس، ثم بعد أن بدأ الكلام قال :الإجماع إذا لم يكن معه نص لا أقبل، فقال له المحدث الهرري :أنت متلاعب اتفقنا على أن الأدلة الشرعية أربعة و الآن جعلتها ثلاثة فأنا لا أمضي معك على هذا أنت تناقض نفسك قلتَ الأدلة الشرعية أربعة عليها نبني المناظرة ثم جعلتها ثلاثة .

و دعوة الألباني أيّ إنسان أن يعمل بحديث ":استفت قلبك و إن افتاك المفتون "فيه تشجيع الجهال على ترك العمل بما عليه أهل الإجتهاد و العمل بما تميل إليه نفوسهم، و لا يخفى أن الجاهل قد يميل قلبه إلى ما يخالف الشرع فكيف يترك فتوى المجتهدين المعتبرين و يعمل بما تميل إليه نفسه، و هذا الحديث كان الخطاب فيه لوابصة بن معبد و هو من مجتهدي الصحابة، فوابصة و من كان مثله في الأهلية لأخذ الحكم من القرءان و الحديث يأخذ بما ظهر له من الأدلة على حسب اجتهاده، و ليس المراد كلَّ فرد من أفراد المسلمين و إلا لأدى ذلك إلى الفوضى قال الأفوه الأودي:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم و لا سراة إذا جهالهم سادوا

و السراة :الأشراف من أهل الفهم الذين يصلحوا للقيادة، و يعلم أنه ليس كل من سمع حديثًا له أهلية الاجتهاد أي استنباط الأحكام من الحديث لقوله صلى الله عليه و سلم ":نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها و حفظها و بلغها فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه " (4)، و في رواية ": و ربَّ حامل فقه ليس بفقيه "(5)فقد أفهمنا الرسول عليه الصلاة و السلام

بذلك أنه قد يسمع منه الشخص الحديث المتضمن للأحكام و لا يكون عنده أهلية الاستنباط و يحمله إلى من هو افقه منه أي إلى من له اهلية الاستنباط، و في قوله عليه السلام ":و ربَّ حامل فقه ليس بفقيه "دليل على أن الذين لا يستطيعون أن يستخرجوا الفقه من الحديث أكثر من الذين يستطيعون، و هذا موافق لقول النحويين :ربّ للتكثير كثيرًا.

فكيف يتجرأ مثلك يا ألباني على تاليف فتاوى، و ما أنت إلا كما قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي ":من لم يأخذ الحديث من أفواه العلماء لا يسمى محدثًا بل يسمى صحفيًا "، إنما المحدث كما قال الحافظ السّلفي:

بادر إلى علم الحديث و كتبه و اجهد على تصحيحه من كتبه

و اسمعه من أشياخه نقلاً كما سمعوه من أشياخهم تسعدْ به

و أنت تعرف نفسك و يعرفك غيرك أنك لم تقرأ كتابًا في الحديث على محدّث قرأ على غيره من المحدثين بالاتصال خلفًا عن سلف، أما تستحي من دعواك أنك محدث و أنك من أهل الفتوى و أنت مبتور مقطوع.

-(1)انظر)ص (48/من الكتاب.

-(2)رواه الترمذي :كتاب الفتن :باب ما جاء في لزوم الجماعة.

-(3)انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(35 /2)

-(4)أخرجه الترمذي في سننه :كتاب العلم :باب ما جاء في الحث على تبليغ العلم.

-(5)المصدر السابق.

الفصل الخامس عشر :الألباني و اليهود

لقد اعتاد هذا الألباني المدعي للعلم على زرع الفتنة و الفرقة و بث الحقد و العداوة و البغضاء بين المسلمين، و لعله يريد أن يحقق بهذه المقولة المشهورة "فرّق تسد ، فهو يحرّم زيارة الحياء للأحياء في العيد (1)مع أن الإسلام رغب في صلة الرحم و زيارتهم لا سيما في الأعياد، أما اللباني فقد ابتدع دينًا جديدًا شذ فيه عن دين محمد صلى الله عليه و سلم فهو بهذا يأبى إلا أن يؤكد شذوذه و أن يظهر حقده الدفين للإسلام و المسلمين خصوصًا بعدما أوجَب على أهل فلسطين أن يتركوها

لليهود (2)، و يتركوا بلدًا من بلاد المسلمين و يغادروا أرضًا من الأراضي المقدسة عند المسلمين و يتركوه لليهود ليعبثوا بها متناسيًا قوله تعالى عن الأقصى }:الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ {(1)]سورة الإسراء [فيا ترى ما الذي دفعه إلى مثل هذا؟ و لمصلحة من على زعمه؟

تنبيه :و من أعجب فتاوى الألباني ما ذكره في فتاويه فقال " :(3)إنما القاعدة أنه لا يجوز للمسلم أن يدع بلد الإسلام إلى بلاد الكفر إلا لضرورة قاهرة "اهـ.

الردّ :بل لمصلحة راجحة يجوز للمسلم أن يقيم في بلاد الكفر إذا كان يرجو بإقامته أنه يُدخل بعض الكفار في الإسلام، إنما يحرم الإقامة فيها على من خاف على نفسه أن يُفتن كأن يُمنع عن الصلاة و على هذا يحمل الحديث الوارد في النهي من الإقامة بين الكفار.

-(1)انظر كتابه "فتاوى الألباني) "ص 61 /و (63

-(2)انظر فتاوى الألباني)ص.(18 /

-(3)انظر فتاوى الألباني)ص.(73 /

الفصل السادس عشر شذوذ الألباني في الأحكام

يتنطع اللباني فيحرم على المرأة أن تلبس الذهب المحلق (1)و يعني بذلك الخاتم و السوار و السلسلة من الذهب و يتبجح بتفاخره بهذا لآنه في نفسه يرى مقولة الوهابية ":هم رجال و نحن رجال "، كأنه ما سمع بحديث رسول الله عن الذهب ":و حل لإناثهم (2) "، و لم يسمع بالإجماع الذي نقله البيهقي و غيره .(3)

و قد حرَّم الألباني أيضًا الوضوء بأكثر من مد و حرَّم الاغتسال بأكثر من خمسة أمداد، لأنه من شدة تهوره قال إن هذا مأخوذ من حديث أنس ":(4)كان –أي رسول الله –يتوضأ بالمد و

يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد "، و نسوق كلام شيخنا العلامة المحدث الهرري في الرد عليه و نصُّ

عبارته ":و من أعجب شذوذات الألباني أنه حرم الوضوء بأكثر من مد أي مقدار (125) غرامًا تقريبًا أي ما يساوي ثلاثة أرباع كوب من الماء و على حساب وزن المد من الحب نحو (400)غرام، و حرَّم الاغتسال بأكثر من صاع و هو اربعة أمداد، نشرت ذلك عنه مجلة التمدن الإسلامي في دمشق و حدثنا عنه بذلك بعض من شافهه، فكان ردّي في ذلك موجهًا إليه الخطاب :كنت تأخذ بمذهب الحنفي و تدعي أنك لا تخرج عنه إلا إلى قول قاله مجتهد ءاخر و ها أنت قد خرجت إلى قول لم يقل به عالم قط فلم يردّ جوابًا و انقطع .و كان استناده في تحريم ذلك حديث مسلم عن أنس :كان رسول الله يتوضأ بالمد و يغتسل بالصاع، و أين في الحديث تحريم الزيادة على المد في الوضوء على ان مسلمًا أورد أيضًا في نفس الباب رواية " : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بخمس مكاكيك و يتوضأ بمكوك "، و المكوك مقدار صاع و نصف يفهم ذلك من القاموس و غيره و إن فسره النووي بالمد و لا وجه لذلك.

و على مذهب الألباني يا ويل الذين يزيدون على ذلك لكونهم أصحاب الحِرف الوسخة حيث لا يقتصرون لجميع وضوئهم على المد فهم ءاثمون ضالون على قوله، ففيما ذهب إليه تضييق لدين الله الواسع و حرج عظيم و الله تعالى يقول }:وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ {(78)]سورة الحج .[

و كذلك يكفي في الرد عليه حديث ابن حبان (5)عن ابن عباس قال :حدثتني خالتي ميمونة قالت :أدنيت لرسول الله صلى الله عليه و سلم غسلَه من الجنابة قالت :فغسل كفيه مرتين أو ثلاثاً ثم أدخل كفَّه في الإناء فافرِغ بها على فرجه فغسله بشماله ثم ضرب بشماله الأرض فدلكها دلكًا شديدًا، ثم توضأ وضوءه للصلاة، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات مِلء كفيه ثم تنحّى غير مقامه ذلك فغسل رجليه ثم أتيته بالمنديل فردّه "، فإذا كان أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفيه هذا لرأسه فقط فماذا يكون جملة ما أخذه لبدنه؟

و ذكر الإمام المجتهد ابن المنذر في كتاب "الأوسط (6) "ما نصه " :و قد أجمع أهل العلم على أن المدَّ من الماء في الوضوء و الصاع في الاغتسال غير لازم للناس .و كان الشافعي يقول ":و قد يُرفق بالماء القليل فيكفي و يُخرق بالكثير فلا يكفي "، و صدق الشافعي هذا النص قال ": موجود من أفعال الناس ."انتهى كلام شيخنا الهرري.

و فعل اللباني يشهد عليه بكذبه حيث كان يغترف من برك بعض المساجد في دمشق كما يغترف غيره للوضوء فقد شوهد و هو يغترف من البركة على حسب العادة المعروفة في دمشق و ذلك القدر لا يقل عن عشرة أمداد، فمن هنا يصح أن يقال إنه كالمثل القائل ":خالف تُعرف."

فعلى قول اللباني كل مسلم يتوضأ اليوم فهو عاص بوضوئه، فمن منكم أيها المسلمون يتوضأ بمقدار المد من الماء فانظروا فقد جعلكم هذا البدعيُّ عصاةً بوضوئكم، و دين الله يسر واسع ليس حرجًا قال الله تعالى }:وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ] {(78)سورة الحج [، فهذا الرجل جعل دين الله حرجًا بإيجابه الاقتصار على المدّ من الماء لكل وضوء، انظروا إلى ما يؤدي إليه كلام هذا الرجل.

-(1)كما في كتابه "ءاداب الزفاف) "ص.(132/

-(2)أي إناث الأمة، رواه الترمذي :كتاب اللباس :باب ما جاء في الحرير و الذهب.

-(3)السنن الكبرى (4/142)، المجموع للنووي (4/442)، فتح الباري .(10/317)

-(4)أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب الحيض :باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة.

-(1)انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(2/251)

(2)الأوسط .(1/361)

الفصل السابع عشر تحريم الألباني استعمال السبحة للذِّكر

من جملة بدع هذا الرجل المحرَّمة تحريمه استعمال السُّبحة للذِّكر (1)و هو بهذا خالف السلف و الخلف فقد كان العبَّاد الصالحون من السلف الذين يقتدى بهم يستعملون السبحة كالجنيد بن محمد البغدادي من أهل القرن الثالث و الذي قال فيه ابن تيمية إنه إمام هدى ذكر ذلك في أكثر من كتاب من كتبه.

و من الدليل على جوازه الحديث الذي أخرجه ابن حبّان و صحَّحه (2)و حسَّنه الحافظ ابن حجر في أماليّه (3)أن الرسول صلى الله عليه و سلم دخل مع سعد ابن أبي وقاص على امرأة في يدها نوى أو حصا تسبح بها فقال ":ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا و أفضل : سبحان الله عدد ما خلق في السماء، و سبحان الله عدد ما خلق في الآرض، و سبحان الله عدد ما هو خالق، و الله أكبر مثل ذلك، و الحمد لله مثل ذلك، و لا إله إلا الله مثل ذلك، و لا حول و لا قوة إلا بالله مثل ذلك ."

هذا سياق لفظ الحديث عند ابن حبان، و أما سياق لفظ الحديث الذي رواه الحافظ ابن حجر فهو هكذا ":سبحان الله عدد ما خلق في السماء، و سبحان الله عدد ما خلق في الآرض، و سبحان الله عدد ما هو خالق، و الله أكبر مثل ذلك، و الحمد لله مثل ذلك، و لا إله إلا الله مثل ذلك، و لا حول و لا قوة إلا بالله مثل ذلك ."

فإن قال الألباني هذا الحديث ضعيف لأن أحد رواته مختلف فيه قيل له :كلامك لا عبرة به بعد تصحيح ابن حبان و تحسين الحافظ ابن حجر له في الأماليّ، و أنت لست من أهل التصحيح و التضعيف، بينك و بين هذه المرتية بَوْنٌ بعيد فاعرف نفسك أين أنت، فإنَّ الحافظ من الحفَّاظ قد يصحّح أو يضعَف حديثًا في بعض رواته من هو متكلَّم فيه لشاهدٍ أو اعتبار، أو لأن ذلك الراوي المختلف فيه ثقة عندهم، لأن كثيرًا من الرواة مختلف فيهم يعتبره بعض أهل الجرح و التعديل ثقةً و يعض يعتبره ضعيفًا.

ثم من المعلوم عند المحدثين أن الضعيف يعمل به في الأذكار و الدَّعوات و المناقب و فضائل الأعمال و التَّفسير كما ذكر ذلك الحافظ البيهقي في المدخل، و السبحة المستعملة اليوم و قبل اليوم في معنى الخيط الذي كان أبو هريرة يسبّح به و كان فيه ألفا عقدة ثبت أنه كان يسبّح اثنتي عشرة ألف تسبيحة كل يوم و كان يقول :أسبّح الله بقدر ذنوبي، فلا فرق بين ذلك الخيط و بين النَّوى و الحصا كما قال الشوكاني في السبحة، و أنت يا ألباني طالما شوَّشت على المسلمين بتحريم ما يحرّم الله فهل لك في الرجوع إلى ما عليه المسلمون قبل فوات الأوان.

-(1)انظر كتابه المسمى "سلسلة الأحاديث الضعيفة "، رقم الحديث.83/

-(2)انظر الإحسان بترتيب ابن حبان .(2/101)

-(3)نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار .(1/77)

الفصل الثامن عشر يمنع الألباني الزيادة على إحدى عشرة ركعة في صلاة قيام رمضان (1)

ادعى الألباني في الاستدلال على ما ذهب إليه في المنع من الزيادة على إحدى عشر ركعة في قيام الليل من رمضان أن "رسول الله صلى الله عليه و سلم عاش عشرين سنة و هو لا يزيد في رمضان و لا غيره عن إحدى عشر ركعة .(2)"

الرد :لم يحلام أحد من السلف و الخلف الزيادة في قيام رمضان على إحدى عشر ركعة، و أول من حرم ذلك هو اللباني فبذلك يكون قد ضلل المسلمين حتى طائفته الوهابية فإنهم يصلون ثلاثًا و عشرين ركعة في الحجاز و الحرمين الشريفين، فأنت يا ألباني شذذت عن الأمة و من شذَّ شذَّ في النار، و يكفي في الرد عليه حديث البخاري ":(3)صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما صلى."

و نورد هنا ما ذكره شيخنا العلامة المحدث عبد الله

الهرري في إيضاح بطلان ما ادعاه الألباني و نص عبارته " :أبعد ناصر الدين الألباني في القول في الدين بغير دليل فحرم قيام رمضان بأكثر من إحدى عشر ركعة و احتجَّ لذلك بقول عائشة ": ما كان يزيد في رمضان و لا في غيره على إحدى عشرة ركعة "رواه البخاري (4)، و ليس فيخ حجة له لأن كلام عائشة هذا محمول على أن ذلك بحسب ما رأته لأنه صح حديث أبي هريرة عن النبي ":لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب، و لكن أوتروا بخمسٍ أو بسبعٍ أو بتسعٍ أو بإحدى عشرة أو بأكثر من ذلك "رواه ابن حبان و ابن المنذر و الحاكم و البيهقي من طريق عراكٍ عن أبي هريرة .(5)

و مما يرد على الألباني ما شاع و تواتر في عصر السلف أن أهل المدينة كانوا يقومون بستٍّ و ثلاثين و كان أهل مكة يقومون بثلاث و عشرين و كانوا يطوفون بين كل أربع ركعات فأراد أهل المدينة أن يعوِّضوا عن الطواف الذي زاده أهل مكة أربع ركعات و لم يُنكَر عليهم ذلك بتحريم ما فعله الفريقان، و عملهم هذا مستند لما فهمه من الحديث

الصحيح " :صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما صلى.(6) "

و مما ينقض كلامه ما رواه الخلعيُّ من حديث علي ـن النبي صلى في الليل ست عشرة ركعة قال الحافظ العراقي :إسناده جيد.

و يرد عليه أيضًا ما رواه البخاري (7)من حديث عبد الله ابن عمر عن النبي أنه قال ":صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح فليوتر بركعة "فإن فيه دليلاً صريحًا على جواز قيام رمضان بأقل من إحدى عشرة ركعة و بأكثر منها بلا تحديد و ذلك حجة لما قاله الشافعي ":لا حدَّ لعدد ركعات قيام رمضان و ما كان أطول قيامًا أحبُّ إليَّ "نقل ذلك عنه الحافظ أبو زرعة العراقي في شرح التقريب (8)و نقله غيره عنه .و قد كان اللباني و جماعته أحدثوا بلابل بين المسلمين بنفيهم جواز قيام رمضان إلا بإحدى عشرة ركعة في الشام و غيره.

ثم هو افتَاتَ على اهل الحديث فقال في رواية ":إن عمر جمع الناس على قيام رمضان فكانوا يصلون ثلاثًا و عشرين ركعة (9) "قال :إن هذه الرواية ضعيفة و الصحيحة رواية إحدى عشرة، فشذَّ بذلك و خالف قاعدة المحدثين أن التصحيح و التضعيف للحفاظ فقط، و هو يعرف من نفسه أنه ليس بمرتبة الحفظ و لا يقاربها و قد اعترف بذلك في بعض مقالاته، و هذه القاعدة إن لم يكن يعرفها فليعرفها الأن فقد ذكر السيوطي في تدريب الراوي و غيرُه، و قال في ألفيته:

و خذه حيث حافظ عليه نص أو من مضنَّف بجمعه يُخص

و شرح هذا البيت كما هو مذكور في شرحه على ألفيته أن الصحيح يعرف بتصحيح حافظ من الحفاظ أو بوجودخ في كتاب التزم مؤلفه الحافظ الاقتصار على الصحيح.

و هذه الرواية لم يطعن في صحتها حافظ بل رجَّح الحافظ ابن عبد البر رواية "ثلاث و عشرين "على رواية "إحدى عشرة "بل اعتبرها وهمًا، و ابن عبد البر معدود في الحفاظ، فليس تضعيف الألباني رواية ثلاث و عشرين إلا كناموسة نفخت على جبل لتزيحه.

فمن عرف هذه الحقيقة عرف أن مؤلفات الألباني مدخولة لا يجوز الاعتماد عليها فلا عبرة بتأليفه الذي سماه الصحيحة و تأليفه الذي سماه الضعيفة، فليحذر المسلمون، و هذه نصيحة أسديناها للمسلمين فلا يكونوا أسراء التقليد الفاسد.

و ليعلم ذلك أيضًا من تبعه من أتباعه ممن كتبوا على بعض المؤلفات و قلدوه تقليدًا أعمى كحمدي السلفي، و قد تتابع على ذلك اقتداء به بعض من ليس من أتباعه فليتقوا الله و ليعملوا بقول أهل الحديث :التصحيح و التضعيف من خصائص الحفاظ، و هذا نشأ من

قصورهم عن فهم علم الحديث درايةً كما ينبغي، لأن شرط الصحيح و الحسن السلامة من الشذوذ و العلة، و معرفة ذلك استقلالا لا يقوم به إلا الحافظ لأن مبنى ذلك على تتبع الطرق.

تكملة :ما شاع في بعض كتب الشافعية أن التراويح لا تصح إلا ركعتين ركعتين إلى ثلاث و عشرين لا يجوز حمل هذا الكلام على مطلق قيام رمضان لأن اسم صلاة التراويح لم يرد منصوصًا عليه إنما هو عُرفٌ طارىء حتى صارت كلمة التراويح عبارة عن ثلاث و عشرين على هذا الوجه أن تكون ركعتين ركعتين ثم ثلاث ركعات الوتر موصولةً أو مفصولةً، و قصد أولئك أن من ينوي التراويح فلا يجزئه إلا هذه الكيفية، و لا يقصدون أنه لو لم يقصد التراويح بل قصد قيام رمضان لا يصح قيامه إلا بثلاث و عشرين و هذا محمل كلامهم، و أما حقيقة الأمر فهو الرجوع إلى حديث " :صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح فليوتر بركعة "و معناه :أن الأفضل في كيفية صلاة الليل أن تكون ركعتين ركعتين، و ليس المراد حصرَ الجواز في هذه الكيفية، لأنه ثبت في الصحيح أن عائشة قالت في بيان صلاته صلى الله عليه و سلم ": يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن و طولهن ثم يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن و طولهن ثم يصلي ثلاثًا "رواه البخاري .(10)هذه عظة و عبرة لمن يعتبر، كم من أناس اليوم يصححون و يضعفون و هم بعيدون من استئهال ذلك بُعد الآرض من السماء، لأن مريتة الحفظ بعيدة المنال منهم و هي عند أهل الحديث :أن يستحضر المحدث أغلب المتون و أغلب الرواة في ذهنه من حيث معرفة اساميهم و أحوالهم، فليزنوا بهذا الميزان حتى يعرفوا أنهم بعيدون منه ذلك البعد.

و حديث ":صلاة الليل مثنى مثنى "أقوى من حديث عائشة المذكور إسنادًا و شهرة.

و مما يردُّ دعوى و زعم الألباني أن الرسول ما كان يزيد من إحدى عشرة ركعة ما رواه ابن حبان في صحيحه من روايات عن صلاة النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقال " :عن عائشة قالت :كان النبي صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل تسع ركعات.(11) "

و روى أيضًا عن أبي سلمة، قال :أخبرتني عائشة قالت ":كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل ثمان ركعات و يوتر بواحدة ثم يركع ركعتين و هو جالس.(12) "

و روى أيضًا عن مسروق أنه دخل على عائشة فسألها عن صلاة الرسول صلى الله عليه و سلم بالليل فقالت ":كان يصلي ثلاث عشرة ركعة من الليل، ثم إنه كان صلى إحدى عشرة ركعة ترك ركعتين، ثم قُبِض صلى الله عليه و سلم حين قُبض و هو يصلي من الليل تسع ركعات ءاخر صلاته من الليل و الوتر، ثم ربما جاء إلى فراشي هذا فيأتيه بلال فيؤذِنِه بالصلاة.(13) "

و روى ابن حبان أيضًا عن ابن عباس أنه قال :بِتُّ عند خالتي ميمونة و رسول الله صلى الله عليه و سلم عندها تلك الليلة فتوضأ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قام يصلي ركعتين فقمت عن يساره

فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى في تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة، ثم نام رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نفخ و كان إذا نام نفخ، ثم أتاه المؤذن فخرج و صلى و لم يتوضأ، قال عمرو :حدثت بهذا بكير ابن الأشج فقال :حدثني كريب بذلك.(14)"

و روى ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فقام النبي صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل قال :فقمت فتوضأت ثم قمت عن يساره فجرني حتى أقامني عن يمينه، ثم صلى ثلاث عشرة ركعة قيامه فيهن سواء.(15)"

و روى عن الحسن بن سعد بن هشام أنه سأل عائشة عن صلاة النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقالت ":كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلى العشاء تجوَّز بركعتين ثم ينام و عند رأسه طَهوره و سواكه فيقوم فيتسوك و يتوضأ و يصلي و يتجوَّز بركعتين، ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يسوي بينهن في القراءة ثم يوتر بالتاسعة، و يصلي ركعتين و هو جالس، فلما أسنَّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخذه اللحم (16)جعل الثمان ستًا و يوتر بالسابعة و يصلي ركعتين

و هو جالس يقرأ فيهما }:قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] {(1)سورة الكافرون [و }إِذَا زُلْزِلَتِ] {(1)سورة الزلزلة [أبو حرة اسمه واصل بن عبد الرحمن.(17) "

و معنى ":و يصلي ركعتين و هو جالس "أي ركعتي الفجر و ليستا من قيام الليل لأن الرسول كان يجعل ءاخر صلاته بلليل وترًا فلا يصلي بعد ذلك إلا ركعتي الفجر أي سنة الصبح.

و روى مسلم و غيره (18)عن ابن عباس قال ":كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة"، و روى البخاري (19)عن ابن عباس أيضًا قال ":كانت صلاة النبي صلى الله عليه و سلم ثلاث عشرة ركعة –يعني بالليل."–

و في هذه الروايات دليل على أن ما رواه البخاري عن عائشة من أنه ما كان يزيد في رمضان و غيره في صلاة الليل على إحدى عشرة ركعة محمول على أنها رأت ذلك

–(17)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/141)

–(18)أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب المسافرين :باب صلاة النبي صلى الله عليه و سلم و دعائه بالليل، و ابن المنذر في الأوسط (5/157)، و ابن خزيمة في صحيحه .(2/191)

-(19)أخرجه البخاري في صحيحه :أبواب تقصير الصلاة :باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه و سلم و كم كان النبي صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل.

منه أولاً ثم رأت منه ما يخالف ذلك، و لا يؤخذ من رواية البخاري أنه لم يصل قطّ أكثر من إحدى عشرة ركعة في قيام الليل كما زعم الألباني.

فإن قال الألباني هذه الأحاديث التي ذُكر فيها أن الرسول زاد على إحدى عشرة ركعة معارضة لحديث عائشة الذي أخرجه البخاري الذي فيه أن الرسول ما زاد في صلاة الليل في رمضان و لا في غيره على إحدى عشرة ركعة، فما خالفه فهو ضعيف فيكون الرَّاجح و تكون تلك الروايات مرجوحةً لا يحتجُّ بها، قلنا :و التّرجيح لا يصار إليه ما أمكن الجمع بين الروايتين و هنا الجمع ممكن سهل و ذلك بأن يقال إن عائشة لما حدَّثت ذلك الحديث لم يكن لها اطلاع على غير ذلك القدر، لم تشاهد النبي صلى الله عليه و سلم صلَّى أكثر من إحدى عشرة ركعة، و لا يمنع ذلك أن يكون غيرها كابن عباس شاهد منه ما يزيد على ذلك، لأن عائشة ما كانت تراه صلى الله عليه و سلم كل ليلة من بين تسع ليال في بعض الزمن الذي عاشت معه صلى الله عليه و سلم، و الدليل على ذلك أنها روت عنه صلى الله عليه و سلم أنه ءاخر عمره كان يقوم بأقلَّ من ذلك رأته قام بتسع ركعات.

و مما يدل على ما ذكرنا ما ذكره الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير و نصه ":(20)حديث أم سلمة :كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يوتر بثلاث عشرة فلما كبر و ضعف أوتر بسبع، رواه أحمد و الترمذي و النسائي و الحاكم و صححه من طريق عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عنها، قوله لم ينقل زيادة على ثلاث عشرة كأنه أخذه من رواية أبي داود الماضية عن عائشة و لا بأكثر من ثلاث عشرة و فيه نظر، ففي حواشي المنذري :قيل أكثر ما روي في صلاة الليل سبع عشرة و هي عدد ركعات اليوم و الليلة، و روى ابن حبان و ابن المنذر و الحاكم من طريق عراك عن أبي هريرة مرفوعاً ":أوتروا بخمس أو سبع أو بتسع أو بإحدى عشرة أو بأكثر من ذلك "انتهى.

ثم قال " :(21)حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يوتر بخمس لا يجلس إلا في ءاخرهن، رواه مسلم بلفظ ":كان يصلي من الليل ثلاث عشرة يوتر بخمس ركعات لا يجلس و لا يسلم إلا في الأخيرة منهن"، وللبخاري من حديث ابن عباس في صلاته في بيت ميمونة ":ثم أوتر بخمس لم يجلس بينهن "اهـ.

و هذا دليل على أن عائشة روت هذا الحديث الذي اعتمد عليه الألباني و فهمه على غير وجهه.

و من أكبر ما حصل من الفساد بسبب تحريم الألباني قيام رمضان بأكثر من إحدى عشرة ركعة ما كتبه بعض أتباعه في قيام رمضان و هو قوله ":إن عمر لم يأمر بالقيام بثلاث و عشرين ركعة و إن كان أمر بذلك فهو من الذين يدخلون تحت هذه الآية }:أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ] {(21)سورة الشورى [فقد جعل هذا الجاهل عمر داخلاً تحت هذه الآية، و هذا غضٌّ كبير و تنقيص عظيم لعمر رضي الله عنه، و هذا الرجل يسمى "نسيب الرفاعي "و سماه أهل حلب "نسيب الأفاعي ."

و يكفي في الرد على الألباني ما رواه عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال ":صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة توتِر لك ما صليت .(22)"

و فيخ دليل على أن صلاة الليل ليس لها عدد بركعاتٍ محدودة و هذا أيضًا ناقض لقول الألباني بتحريم ما زاد على إحدى عشرة ركعة أو نقص، فعنده إذا لم يثبت عن رسول الله

إلا هذا فما نقص و ما زاد فهو حرام، فبهذا و نحوه خرج الألباني من الأمة لأنه ضلل الأمة و من ضلل الأمة فليس منهم "

انتهى كلام العلامة الهرري حفظه الله تعالى.

نقول :فأنت يا ألباني بتحريمك أكثر من إحدى عشرة ركعة ضللت الأمة و خالفت فرقتك التي تنتسب إليها الو هابية فإنهم يصلون في مكة و المدينة و سائر بلادهم عشرين ركعة و يوترون بثلاث ،كما خالفت علماء الحديث و الفقهاء و العبّاد في تحريمك زيارة قبور الأنبياء و الأولياء للتبرك، و كل المحدثين المتقدمين و المتأخرين على جواز ذلك يرون ذلك عملاً حسنًا عندما يترجمون المحدثين فكثيرًا ما يذكرون ":و قبره هناك يزار و يتبرك به "و قد يكتبون "و تجاب الدعوة عنده "، فكتب علماه الحديث التي ألفوها في طبقات المحدثين طافحة بذلك، و هذا الإمام الحافظ الكبير الذي قال علماء الحديث فيه إن الذين جاؤوا بعده من المحدثين عيال على كتبه في علم مصطلح الحديث ذكر في كتاب تاريخ بغداد قبر النذور و تبرك الناس به و قضاء حاجاتهم بزيارته، و ذكر أن الإمام الشافعي كان يزور قبر الإمام أبي حنيفة و يدعو عنده فتقضى حاجاته، و ذكر هو و غيره أن قبر معروف الكرخي الذي ببغداد ترياق مجرب أي لقضاء حاجات قاصديه الذين يدعون عنده و قال ذلك أيضًا الإمام الحافظ المجتهد إبراهيم الحربي الذي كان يُشَبَّهُ بالإمام أحمد بن حنبل، و قال أحمد بن حنبل إن التبرك بمس قبر النبي و منبره تقربًا إلى الله جائز، نقل ذلك عنه ابنه عبد الله في كتاب العلل و معرفة الرجال .(23)و هذا عمل المسلمين علمائهم و فقهائهم من غير خلاف في استحسان ذلك حتى جاء ابن تيمية الذي توفي في القرن الثامن الهجري فحرَّم ذلك و جعله شركًا فتبعته أنت و طائفتك لكنك أنت

انفردت عن طائفتك بإبطال كل قول يخالف قولك و يميل إليه قلبك في المسائل الفقهية في الطهارات و الصلوات و الزكوات و جواز تحلّي النساء بحلي الذهب المحلَّق، و أنت تعلم أن الأئمة المجتهدين من الصحابة و من بعدهم اختلفوا في مسائل الطهارة و الوضوء و الغسل و التيمم و الصلاة و في مسائل النطاح و الطلاق و الجنابات إلى غير ذلك، و قد يكون اختلافهم في بعض المسائل على وجهين و في بعض على ثلاثة أوجه و في بعض يزيد على ذلك إلى نحو سبع أو أكثر فأنت بذلك عملت قاعدة لنفسك و هي قولك ":الحق لا يتعدد "تريد بذلك أن كل من سواك من المجتهدين على باطل.

و معنى هذا الكلام أنا الرجل المهتدي و من مشى معي لا

غير، أنا على الحق و من تبعني و من سواي على باطل، فكأنك تقول بهذا أنا المهتدي و من وافق رأيي فقط.

فقد وضح الحق لذي عينين أنك شاذ عن جميع المسلمين حتى عن المحدثين الذين تفتخر بالإنتساب إليهم و لست منهم، فإنهم سلفهم و خلفهم من كان قبل إظهار ابن تيمية شذوذه و من بعده من الحفاظ على خلاف ما تعتقده من تكفير المتبركين بزيارة الأنبياء و الأولياء، فأنت كفرتهم إن كنت شاعرًا بذلك و إن كنت غير شاعر، فها أنت يا ألباني قد باينت مباينة بعيدة

عن أهل الحديث الذين تدعي أنت أنك منهم و تعتز بهم، و لقد تبيَّن أنك عدوهم و عدو الفقهاء و العبَّاد و الزهاد و الصوفيين المتحققين و بهذا تبين أنك و طائفتك الوهابية شاذون عن السلف و الخلف فلا يجوز تسميتكم سلفية كما سميتم أنفسكم.

و قد وصف عبد المنعم مصطفى حليمة الألباني في أثناء ردّه عليه بقوله (24)إنه جهمي جلد و هو موافقه في عقيدة التجسيم لكنه لما انحرف انحرافات لا تقول بها فرقته الذين منهم هذا الرادّ عليه وصفه بأنه جهمي أي يوافق الجهمية في بعض غقائدها.

-(1)انظر كتابه المسمى "قيام رمضان) "ص.(22/

-(2)فتاوى الألباني)ص.(315/

-(3)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الوتر :باب ما جاء في الوتر.

-(4)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب صلاة التراويح :باب فضل من قام رمضان.

-(5)رواه ابن المنذر في الآوسط (5/184)، و البيهقي في السنن الكبرى .(3/31-32)

-(6)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الوتر :باب ما جاء في الوتر.

-(7)سبق تخريجه.

-(8)طرح التثريب في شرح التقريب .(3/98)

-(9)سنن البيهقي .(2/496)

-(10)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب صلاة التراويح :باب فضل من قام رمضان.

-(11)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/135)

-(12)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/135)

-(13)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/ 136-137)

-(14)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/138)

-(15)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/138)

-(16)أخذه اللحم معناه ثَقُلَ عليه لحم بدنه.

-(17)الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان .(4/141)

-(18)أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب المسافرين :باب صلاة النبي صلى الله عليه و سلم و دعائه بالليل، و ابن المنذر في الأوسط (5/157)، و ابن خزيمة في صحيحه .(2/191)

-(19)أخرجه البخاري في صحيحه :أبواب تقصير الصلاة :باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه و سلم و كم كان النبي صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل.

-(20)تلخيص الحبير .(2/14-15)

-(21)تلخيص الحبير .(2/15)

-(22)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الوتر :باب ما جاء في الوتر.

-(23)العلل و معرفة الرجال (2/492)

-(24)انظر كتابه المسمى "الانتصار لأهل التوحيد و الرد على من جادل عن الطواغيت ")ص.(14/

الفصل التاسع عشر يدعي الألباني أن قيام اليل بأكثر من إحدى عشر ركعة بدعة و يرى أن هذا ليس بطاعة

و من أعجب شذوذ الألباني ما ادعاه في فتاويه بقوله ..." :(1)ثم ما هي البدعة، البدعة فيما تذهبون إليه من قوله عليه السلام ":كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار "ما هي البدعة؟ أليس هي الزيادة على ما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم من طاعة و عبادة؟ !إن كان كذلك فإن الجواب الذي قلته ءانفًا بأن الأصل في العبادات المنع إلا لنص "اهـ، ثم قال " :فأنا أقول إن عجبي يكاد لا ينتهي من مثل هذا القول، أصلاة مائة ركعة طاعة أم غير طاعة؟ إن كانت طاعة كيف غفل عنها رسول الله؟ لماذا لم يسن و لو مرة واحدة في حياته؟ هل صلى مائة ركعة مرة واحدة في هذه الفترة الطويلة جدًّا ؟ "!اهـ.

الرد :هذا القول يرده الحديث الذي صححه ابن حبان و وافقه عليه الحافظ ابن حجر " :(2) الصلاة خير موضوع فمن شاء استكثر و من شاء استقل "، و حديث البخاري

و مسلم ":(3)صلاة الليل مثنى مثنى "فيه ترك التحديد بعدد فيشمل سبع ركعات و تسعًا و إحدى عشرة و ثلاثة عشر إلى عشرين إلى أربعين إلى مائة إلى أكثر من ذلك كل هذا شيء موافق، و ليس الرسول فعل كل ما رغّضب فيه، فظنك أن أي عمل من أعمال الدين لم يفعله الرسول بعينه باطل جهل منك فالله تبارك و تعالى قال }:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً] {(41)سورة الأحزاب [فيشمل العشرة و المائة و الألف و الألفين و ما فوق ذلك مع أنه لم يُنقل عن الرسول في الأحاديث الواردة أنه كان يستغفر مائتي استغفارًا أو الفًا غنما الوارد عنه أنه قال ":(4)إني لأستغفر الله في اليوم و الليلة مائة مرة "، و قال ":(5)رب اغفر لي و تب على إنك أنت التواب الرحيم "مائة مرة، فهل يفهم من هذا و أمثاله أنه لا يجوز الزيادة على هذا القدر ما أجهلك يا الباني و ما أجرأك على الكذب على الله و الرسول، أليس ثبت عن أبي هريرة أنه كان يسبح اثنتي عشرة ألف تسبيحة

كل يوم و يقول " :أسبح بقدر ذنبي "، إلى متى يا رجل تهدم الحق و تبني الباطل، فعلى قولك أبو هريرة عصى الله، و اهل المدينة الذين كانوا يقومون في رمضان بستة و ثلاثين ركعة ضالون على زعمك خاب سعيهم و ضل و أتعبوا انفسهم فيما هو معصية لله، و حديث أبي هريرة رواه ابن سعد و صححه الحافظ ابن حجر .(6)

-(1)فتاوى الألباني)ص.(315-316/

-(2)انظر الإحسان بترتيب ابن حبان (1/287)، فتح الباري .(2/479)

-(3)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الوتر :باب ما جاء في الوتر، و مسلم في صحيحه : كتاب صلاة المسافرين و قصرها :باب صلاة الليل مثنى مثنى.

-(4)أخرجه مسلم في صحيحه :كتاب الذكر و الدعاء :باب استحباب إستغفار و الاستكثار منه.

-(5)سنن اب داود :كتاب الصلاة :باب في الاستغفار.

-(6)افصابة في تمييز الصحابة .(4/209)

الفصل العشرون الألباني يمنع سنة الجمعة القبلية قبل الجمعة و بعد الأذان بحجة أنها بدعة

الجواب :ذكر الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي أن الخلعي روى في فوائده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه و سلم صلى قبل الجمعة أربعًا و بعدها اربعًا و إسناده جيد كما ذكر الحافظ ولي الدين العراقي .(1)و خالف الألباني في هذه المسألة الأحاديث الصحيحة فمنع الصلاة قبل الجمعة بحجة أنها بدعة و أنها خلاف السنة حيث قال ":(2)و إن قصد الصلاة بين الأذان المشروع و الأذان المحدث تلك التي يسمونها سنة الجمعة القبلية فلا أصل لها في السنة و لم يقل بها أحد من الصحابة و الئمة "اهـ.

قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ":(3)فائدة :لم يذكر الرافعي في سنة الجمعة التي قبلها حديثًا و اصح ما فيه ما رواه ابن ماجه عن داود بن رشيد عن حفص بن

غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة و عن أبي سفيان عن جابر قالا :جاء سُلَيْك الغَطَفاني و رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب فقال له ":أصليت ركعتين قبل أن تجيء "؟ قال :لا، قال ":فصل ركعتين و تجوَّز فيهما ."قال المجد بن تيمية في المنتقى :قوله " :قبل أن تجيء "دليل على أنهما سنة الجمعة التي قبلها لا تحية المسجد و تعقبه المزي بأن الصواب : أصليت ركعتين قبل أن تجلس؟ فَصحَّفه بعض الرواة، و في ابن ماجه عن ابن عباس ":كان النبي

صلى الله عليه و سلم يركع قبل الجمعة أربع ركعات لا يفصل بينهن بشيء "و إسناده ضعيف جدًا، و في الباب عن ابن مسعود و علي في الطبراني الأوسط ."اهـ.

قال الحافظ ولي الدين العراقي عن الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه ":(4)رواه ابن ماجه في سننه بإسناد صحيح "اهـ، و قال عن حديث جابر الذي رواه ابن ماجه أيضًا ":(5)قال والدي –يعني الحافظ عبد الرحيم العراقي –رحمه الله في شرح الترمذي : و إسناده صحيح "اهـ.

و قال الحافظ ابن حجر ":(6)و ورد في سنة الجمعة التي قبلها أحاديث أخرى ضعيفة منها عن أبي هريرة رواه البزاربلفظ ":كان يصلي قبل الجمعة ركعتين و بعدها أربعًا"، و في سنده ضعف " اهـ .ثم قال ":(7)و عن ابن مسعود عند الطبراني أيضًا مثله و في إسناده ضعف و انقطاع و رواه عبد الرزاق عن ابن مسعود موقوفًا و هو الصواب و روى ابن سعد عن صفية زوج النبي صلى الله عليه و سلم موقوفًا نحو حديث أبي هريرة "اهـ.

أما حديث ابن مسعود الموقوف فقد رواه عبد الرزاق (8)في مصنفه عن معمر عن قتادة ":أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يصلي قبل الجمعة أربع ركعات و بعدها أربع ركعات "صححه الحافظ ابن حجر (9)و روى ابن أبي شيبة (10)أن ابن مسعود كان يصلي قبل الجمعة أرعًا و أخرج عبد الرزاق (11)أيضًا أن ابن مسعود كان يأمر بأن يُصلى قبل الجمعة أربعًا، قال الحافظ ابن حجر " :(12)و رواته ثقات "اهـ.

و روى ابو داود و ابن حبان و غيرهما (13)عن نافع قال ":كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة و يصلي بعدها ركعتين في بيته، و يحدث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يفعل ذلك "و روى ابن سعد في الطبقات (14)عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن صافية سمعها و هي تقول ":رأيت صفية بنت حيي صلت اربعًا قبل خروج الإمام و صلت الجمعة مع الإمام ركعتين."

و روى ابن أبي شيبة (15)عن أبي مجلز أنه كان يصلي في بيته ركعتين يوم الجمعة و عن عبد الله بن طاوس عن أبيه أنه كان لا يأتي المسجد يوم الجمعة حتى يصلي في بيته ركعتيين و عن الأعمش عن إبراهيم قال :كانوا يصلون قبلها أي الجمعة أربعًا.

و قد ورد عن ابن عمر "أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين و بعدها ركعتين و بعد المغرب ركعتين في بيته و بعد العشاء ركعتين و كان لا يصلي بعد الجمعة حتى

ينصرف فيصلي ركعتين ..."الحديث رواه البخاري في صحيحه تحت باب الصلاة بعد الجمعة و قبلها قال الحافظ ابن حجر ":(16)و لم يذكر شيئًا في الصلاة قبلها يعني الجمعة قال ابن المنيِّر في الحاشية :كأنه يقول الأصل استواء الظهر و الجمعة حتى يدل دليل على خلافه لأن الجمعة بدل الظهر قال :و كانت عنايته بحكم الصلاة بعدها أكثر و لذلك قدمه في الترجمة على خلاف العادة في تقديم القبل على البعد."اهـ، ثم قال ":و قال ابن التين :لم يقع ذكر الصلاة قبل الجمعة في هذا الحديث فلعل البخاري أراد إثباتها قياسًا على الظهر انتهى، و قوَّاه الزين ابن المنير بأنه قصد التسوية بين الإمام و المأمومفي الحكم و ذلك يقتضي أن النافلة لهما سواء .انتهى، و الذي يظهر أن البخاري أشار إلى ما وقع في بعض طرق حديث الباب و هو ما رواه أبو داود و ابن حبان من طريق أيوب عن نافع قال :كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة و يصلي بعدها ركعتين في بيته و يحدث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يفعل ذلك احتج به النووي في الخلاصة على إثبات سنة الجمعة التي قبلها "اهـ.

قال الزيلعي " :(17)و لم يذكر الشيخ محيي الدين النووي في الباب غير حديث عبد الله بن مغفل أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " :بين كل أذانين صلاة "أخرجه البخاري و مسلم (18)ذكره في كتاب الصلاة و ذكر أيضًا حديث نافع قال :كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة و يصلي بعدها ركعتين في بيته و يحدث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعل ذلك اهـ .قال :رواه أبو داود بسند على شرط البخاري انتهى، و سنة الجمعة ذكرها صاحب الكتاب –في الاعتكاف –فقال :السنة قبل الجمعة أربع و بعدها أربع و أشار إليها في إدراك الفريضة فقال :و لو أقيمت و هو في الظهر أو الجمعة فإنه يقطع على رأس الركعتين و قيل : يتمها "اهـ.

قال الحافظ ابن حجر " :(19)و اقوى ما يتمسك به في مشروعية ركعتين قبل الجمعة عموم ما صححه ابن حبان (20)من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعًا ":ما من صلاة مفروضة إلا و بين يديها ركعتان "و مثله (21)حديث عبد الله بن مغفل

الماضي في وقت المغرب ":بين كل أذانين صلاة "اهـ.

قال ابن العربي المالكي في شرح الترمذي ":(22)و أما الصلاة قبلها يعني الجمعة فإنه جائز " اهـ.

قال ابو عبد الرحمن شرف الحق العظيم ءابادي (23)ما نصه ":و الحديث –أي حديث ابن عمر المتقدم –يدل على مشروعية الصلاة قبل الجمعة و لم يتمسك المانع من ذلك إلا بحديث النهي عن الصلاة وقت الزوال و هو مع كون عمومه مخصصًا بيوم الجمعة ليس فيه ما يدل على المنع من الصلاة قبل الجمعة على الإطلاق و غاية ما فيه المنع في وقت الزوال و هو غير محل النزاع و الحاصل أن الصلاة قبل الجمعة مرغب فيها عمومًا"، ثم قال ":(24)قلت :حديث ابن عمر الذي شرحه قال النووي في الخلاصة :صحيح على شرط البخاري و قال العراقي في شرح الترمذي :إسناده صحيح لا جرم و اخرجه ابن حبان في صحيحه "اهـ.

و يكفي في مشروعية ركعتين قبل الجمعة فعل الصحابي الجليل ابن مسعود و ابن عمر و أم المؤمنين صفية بنت حيي

رضي الله عنهم و فعل أبي مجلز و هو لاحق بن حميد تابعي جليل و طاوس بن كيسان اليماني أحد أكابر تلاميذ ابن عباس رضي الله عنهم و من سادات التابعين و ثقاتهم و إبراهيم بن يزيد النخعي و هو تابعي ثقة و مفتي أهل الكوفة في زمانه و إقرار سفيان الثوري و ابن المبارك اللذين هما من أكابر العلماء العاملين و يكفي تصحيح الحافظ الثقة الثبت الزين العراقي شيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني للحديث و غيرُه.

و في ختام ردنا نوجه كلمة لناصر اللباني نقول له فيها :لقد خالفت في هذا زعيمك الحراني الذي تسميه شيخ الإسلام فقد أجاز صلاة النافلة قبل الجمعة فقال ":من فعل ذلك لم يُنكر عليه"، كما نقل عنه صاحب الإنصاف "الحنبلي .(25)

و لقد تبين من هذا الرد المختصر مشروعية صلاة النافلة قبل صلاة الجمعة من أقوال أهل العلم و المعرفة و بهذا نكون قد فندنا قول الألباني ":إن سنة الجمعة القبلية لا اصل لها في السنة الصحيحة و إنه لم يقل أحد من الأئمة بها بل هو أمر محدث."

و تبين بذلك التذبذب و الاختلاف بين الألباني و زعيمه الحرَّاني ابن تيمية.

-(1)طرح التثريب في شرح التقريب .(3/42)

-(2)انظر كتابه المسمى الأجوبة النافعة)ص.(41/

-(3)تلخيص الحبير .(2/74)

-(4)طرح التثريب في شرح التقريب .(3/42)

-(5)المرجع السابق.

-(6)فتح الباري .(2/426)

-(7)المرجع السابق.

-(8)مصنف عبد الرزاق .(3/247)

-(9)تلخيص الحبير .(2/74)

-(10)مصنف ابن أبي شيبة .(1/463)

-(11)مصنف عبد الرزاق .(2/247)

-(12)الدراية في تخريج أحاديث الهداية)ص.(218 /

-(13)أخرجه أبو داود في سننه :كتاب الصلاة :باب الصلاة بعد الجمعة، و ابن حبان في صحيحه انظر الإحسان (4/84)، و ابن خزيمة في صحيحه (3/168)، و أحمد في مسنده (2/103).

-(14)طبقات ابن سعد .(8/491)

-(15)مصنف ابن أبي شيبة .(1/463)

-(16)فتح الباري .(2/426)

-(17)نصب الراية لأحاديث الهداية .(2/207)

-(18)أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الأذان :باب بين كل أذانين صلاة، و مسلم في

صحيحه :كتاب صلاة المسافرين و قصرها :باب بين كل أذانين صلاة.

-(19)فتح الباري.(2/426)

-(20)أخرجه ابن حبان في صحيحه انظر الإحسان .(4/77-78)

-(21)انظر الإحسان بترتيب ابن حبان 49-2/48)، .(7/523

-(22)شرح الترمذي .(2/312)

-(23)عون المعبود على سنن أبي داود .(1/438)

-(24)عون المعبود على سنن أبي داود .(1/439)

-(25)الإنصاف .(2/406)

عجيبة للالباني

قال في فتاويه ":(1)يحرم إسبال اللحية فوق القبضة كما يحرم إحداث أي بدعة في الدين " انتهت عبارته.

الرد :هذه الفتوى شاذة شذ بها عن علماء الإسلام فإن علماء الإسلام على زجهين منهم من قال :اللحية تترك كما هي لا يؤخذ منها، و منهم من قال يؤخذ من طولها و من عرضها القول الأول قاله النووي و الثاني الإمام الحسن البصري رضي الله عنه و من أين للألباني أن يقول إن ما زاد على القبضة حرام و ليس له حجةٌ يحتج بها من حديث فيه أن الرسول قال ذلك أو أنه عليه الصلاة و السلام قبض على لحيته فقصَّ ما زاد على ذلك و من أين له أن يقول إن لحيته خِلقةً ما زادت على ذلك فهل أخذ هذه من أوهام منامية أم كيف ذلك؟!

و نسأل الله تعالى أن يلهمنا السهر على حفظ شريعة رسول الله صلى الله عليه و سلم و نسأله أن يرزقنا العلم و العمل به و الله سبحانه و تعالى أعلم و أحكم و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و على ءاله الأطهار و صحابته الأخيار.

-(1)انظر فتاوى الألباني)ص.(53/

دلائل ملخصة عن بطلان الدين الوهابي

السؤال:

اذا تكرمتوا بدي دلائل ملخصة عن بطلان الدين الوهابي من الناحية العقائدية والفقهية من حيث تحريم الكلامن باللغة الانكليزية ولبس غير لبسهم والتشبه والتمائم وغيرها

وذلك لاني سوري مقيم بالسعودية وفي نجد ومحاط بدائرة وهابية وارجو منكم ان تتفضلوا علي برسالتكم ولكم جزيل الشكر

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى ءاله وصحبه وسلم وبعد،

أخي الكريم تحية وسلام وبعد، الوهابية منحرفون عن عقيدة أهل السنة والجماعة لأدلة عديدة منها نسبتهم الجلوس والجسم والحد لله وهذا كفر صريح ومنها تكفيرهم الشامل للمسلمين لمجرد وتوسلهم وتبركهم بنبينا محمد صلى الله عليه وءاله وصحبه وسلم.

وللتفاصيل انظر هذا البحث:

http://alsunna.org/research.htm

http://alsunna.org/salaf.htm

وأما بالنسبة للفقه فهم كذلك شذوا في كثير من المسائل.منها تحريم قيادة السيارة وقول صباح الخير وحتى قول سيدنا محمد وقول صدق الله العظيم ومنها تعلم اللغات. والوهابية حرموا ذلك الأمر فقال شيخهم ابن الفوزان: "يحرم التشبه بالكفار كالكلام بلغتهم" وذكر ذلك في كتابه "الولاء والبراء" ص7، الوطن للنشر، الرياض.

ونحن نقول: الكلام بغير اللغة العربية يجوز. ويجوز الكلام بالإنكليزية أو الفرنسية أو غيرها وذلك أنه لم يرد أي نص يحرّم ذلك لا في القرءان ولا الحديث ولا أقوال أحد من أئمة أهل السنة خاصة أئمة المذاهب الأربعة فالبينة عليهم لفتواهم الباطلة بلا علم ولا دليل.

وبالنسبة لأقوالهم الفاسدة فنحيلك لهذه اللائحة التي فيها أقوالهم مع المصادر للتحذير والحذر منها فان الساكت عن الحق شيطان أخرس:

http://alsunna.org/aqwal.htm

وهاكم بعض الأقوال الفاسدة التي يجب الحذر منها:

1

تنزيه الله عن الجلوس   الله لا يجلس على العرش ولا على الكرسي لأن ذلك من صفات البشر   قال الله تعالى:

(ليس كمثله شيء) الشورى/11

الوهابية يشبّهون الله بالبشر والبهائم يقولون: الله جالس على الكرسي   انظر كتابهم "فتح المجيد" لعبد الرحمن بن حسن ابن محمد بن عبد الوهاب ص/356، مكتبة دار السلام. الرياض.

2

تنزيه الله عن الجسمية والجوارح والأعضاء   الله ليس جسماً وليس له جوارح ولا أعضاء   قال الله تعالى:

(ليس كمثله شيء) الشورى/11

قال ابن باز: نفي الجسمية والجوارِح والأعضاء عن الله من الكلام المذموم كتابه "تنبيهات في الرد على من تأول الصفات" ص/19، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض.

3

تنزيه الله عن المكان الله تعالى موجود بلا مكان لأن الذي يحدّه مكان يكون محدوداً له كمية وحجم والله تعالى منزّه عن ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان الله ولم يكن شيء غيره" رواه البخاري قال ابن باز: الله فوق العرش بذاته انظر مجلة الحج سنة 49 جزء 11 عام 1415هـ، مكة ص/73-74.

4

أبو جهل وأبو لهب أبو جهل وأبو لهب ليسا مؤمنين موحدين قال الله تعالى عن أبي لهب: (سيصلى ناراً ذات لهب) الوهابية يقولون: أبو جهل وأبو لهب أكثر توحيداً لله وأخلص إيماناً به من المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ويتوسلون بالأولياء والصالحين انظر كتابهم: "كيف نفهم التوحيد" لمحمد باشميل، ص/16 الرياض، السعودية.

5

الأشاعرة والماتريدية الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة قال مرتضى الزبيدي" إذا أُطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية (إتحاف السادة6/2) قال صالح بن فوزان: الأشاعرة والماتريدية لا يستحقون أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة انظر كتابه "من مشاهير المجددين في الإسلام: ابن تيمية ومحمد ابن عبد الوهاب" ص/32 الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض.

6

الأشاعرة الأشاعرة مسلمون مؤمنون المسلمون أهل السنة والجماعة في الدنيا أشاعرة وماتريدية الوهابية يقولون كذباً: الأشاعرة كثيرون من أهل السنة كفّروهم انظر كتابهم "فتح المجيد" لعبد الرحمن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ص/352. مكتبة دار السلام، الرياض.

7

سيدنا ءادم ءادم نبي بالإجماع عن أبي أُمامة أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبياً كان ءادم؟ قال: "نعم مُكلّم" رواه ابن حبان الوهابية يقولون: ءادم ليس نبياً ولا رسولاً انظر كتابهم "الإيمان بالأنبياء جملة" لعبد الله بن زيد المكتب الإسلامي، بيروت.

8

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يجوز قول: اللهم صلِ على محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها هذه الصيغة ليست مخالفة للقرءان والحديث قال ابن باز: هذا الكلام شرك انظر كتابهم "كيف اهتديت إلى التوحيد" لمحمد جميل زينو، ص83 و89، دار الفتح، الشارقة.

9

النار النار لا تفنى ولا ينتهي عذاب الكفار فيها قال الله تعالى (والذين كفروا لهم نارُ جهنم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها) سورة فاطر/36. الوهابية أعداء الله ورسوله يقولون: النار تفنى وينتهي فيها عذاب الكفار انظر كتابهم "القول المختار لفناء النار" لعبد الكريم الحميد، ص/7، السعودية-الرياض، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (أثنى على كتابه ابن باز) ص/427، المكتب الإسلامي-بيروت.

10

مخالفة الله للحوادث   الله لا يشبه البشر لأنه خالقهم، والخالق لا يشبه المخلوق وليس بذي صورةٍ ولا كميةٍ ولا كيفية.   قال الله تعالى:

(ليس كمثله شيء) سورة الشورى/11

الوهابية يقولون: الله خلق بشراً على صورتنا يشبهنا (أي مرادهم عن الله أي على زعمهم يشبه الله وعلى صورة الله)   انظر كتابهم "عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الحمن" لحمود التويجري (أثنى ابن باز على كتابه) ص/76 دار اللواء-الرياض.

11

قول لا إله إلا الله   يجوز الإكثار من ذكر الله كقول لا إله إلا الله ألف مرة   قال الله تعالى: (اذكروا الله ذِكراً كثيراً) الأحزاب/41.   الوهابية يقولون: هذا من ابتداع الجاهلين وخروج عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله   انظر كتابهم "حلقات ممنوعة" لحسام العقاد ص/25 دار الصحابة طنطا.

وفقك الله والسلام عليكم.

كيف أرد على وهابي يكفر من يقول يا نبي الله

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل من رد على ما هو موجود في الرابط التالي ****.http ://www

فيما يتعلق بدعاء غير الله راجين تحقيق منفعة

وشكرا

الجواب:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وءاله وصحبه وسلم وبعد،

لقد قرأنا المقال وسنقتبس من كلام كاتب المقال والذي هو وهابي المذهب مجسم تكفيري يستدل بابن باز على كلامه ولأن كلامه فيه تكفير للمسلمين عامة.

قال ماجد بن سليمان الرسي الوهابي في مقال نشره على موقع للوهابية:
"إلا أنه من أكثر العبادات التي شرّك الناس فيها بين الله وبين خلقه ، فإنك تجد – مع الأسف الشديد – كثيرا ممن ينتسب إلى الإسلام قد وقعوا في دعاء غير الله والاستغاثة بهم ، سواءً كانوا من الأنبياء أو الصالحين ، كمن يقول يا نبي الله ، أو يا عبد القادر الجيلاني.." انتهى بحروفه.

لاحظوا كيف زعم هذا الوهابي أن مجرد نداء "يا نبي الله" عنده صار شركاً ومخرجاً من الاسلام.

وهذا الكلام مشابه لكلامهم في كتابهم المسمى "فتح المجيد" حيث قالوا فيه ص 190 :"خصوصًا إذا عرف أن أكثر علماء الأمصار اليوم لا يعرفون من التوحيد إلا ما أقرّ به المشركون" انتهى.

ثم قال :"أهل مصر كفار لأنهم يعبدون أحمد البدوي وأهل العراق ومن حولهم كأهل عمان كفار لأنهم يعبدون الجيلاني وأهل الشام كفار لأنهم يعبدون ابن عربي وكذلك أهل نجد والحجاز قبل ظهور دعوة الوهابية وأهل اليمن" . انتهى.

وهذا التكفير عادة لهم. حتى السيدة حواء رضي الله عنها لم تسلم من تكفير الوهابية لها كما ذكر القنوجي في كتابه المسمى "الدين الخالص" ص 160 حيث يقول :"الصحيح أن الشرك إنما

وقع من حواء فقط دون ءادم" . انتهى. وبهذا تكون الوهابية جعلت البشر أولاد زنى.

وحتى الصحابة لم تسلم من شيخهم ابن تيمية كما في كتابه "اقتضاء الصراط المستقيم" ص 395،389 حيث اعترض على عبد الله بن عمر تتبعه للأماكن التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحراها لأجل الصلاة فيها فقال ابن تيمية :"وذلك ذريعة إلى الشرك" انتهى.

وكفَّر ابن باز الصحابي الجليل بلال بن الحارث المزني كما في تعليقه على شرح البخاري الجزء الثاني طبع دار المعرفة ص 95، وكفّر أحد مدرسي الوهابية في الأردن في مدرسة الليث بن سعد الصحابي الجليل خالد بن زيد أبا أيوب الأنصاري لأنه وضع وجهه على قبر النبي، وقد أدّت وقاحة محمد بن عثيمين إلى القول في كتابه "لقاء الباب المفتوح" بأن الحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ النووي ليسا من أهل السنة، وفي يوم الأربعاء في 1997/10/1 كفر عبد القادر الأرناؤوط الوهابي كل مشايخ الشام في منزله في الميدان أمام رجل من ءال البزم وءاخر من ءال صقر، وكفرت الوهابية أهل أبي ظبي ودبي وعمان وقالوا عنهم كلاب جهنم وفسقة ولا عذر لهم في كفرهم كما في كتابهم المسمى "إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية" لعبد العزيز ءال حمد.

وفي كتاب شيخهم ابن باز المسمى "فتاوى في العقيدة" رسائل إرشادية لرئاسة الحرس الوطني ص 13 يقول ابن باز عن المستغيثين والمتوسلين بالأنبياء والأولياء مشركون كفرة لا تجوز مناكحتهم ولا دخولهم المسجد الحرام ولا معاملتهم معاملة المسلمين ولو ادعوا الجهل ولا يلتفت إلى كونهم جهالاً بل يجب أن يعاملوا معاملة الكفار" انتهى.

فهؤلاء الوهابية يكفرون المسلم لمجرد النداء والتوسل، وهذا لأنهم ما فهموا معنى العبادة التي هي أقصى غاية الخضوع والخشوع، وليس مجرد النداء أو الخوف أو الرجاء أو الاستعانة . لم

يفهموا أن الله خالق الأسباب والمسببات. فهل يكفرون المسلم الذي يستعين بالطبيب؟ أو يأخذ الدواء للشفاء؟ اذاً لماذا يكفرون المسلم لمجرد الاستعانة أو التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم؟

والآن الرد على كاتب المقال:
معلوم عند كل مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة الا الله سبحانه. والله خالق الأسباب والمسببات. الله خالق المرض والشفاء. الله خالق العلة والدواء. والله لا يتغير، ومشيئته لا تتغير موجود قبل الخلق غني عن العالمين سبحانه. ومعلوم أن من اعتقد أن هناك شيء يخلق نفعاً أو ضراً غير الله، يكفر. وأما التوسل فهو طلب الحاجة من الله بذكر اسم نبي أو ولي. كتوسل ءادم بالنبي حين قال: اللهم أسألك بحق محمد الا ما غفرت لي. رواه الحاكم. فمن سأل الله وتوسل بنبي أو ولي، فهذا لم يسأل غير الله، انما توسل بالصالحين وهذا ليس شركاً ومن تجرأ وقال أنه شرك (كما فعل الوهابية) فقد اتهم الرسول والصحابة بذلك والعياذ بالله.

1. فالنبي صلى الله عليه وسلم علم الأعمى أن يتوسل ويقول "يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي". رواه الطبراني وغيره وقال: الحديث صحيح.
2. والصحابة من بعدهم فعلوا ذلك. كما في قصة الصحابي عثمان بن حُنيف الذي علم رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان، دعاء التوسل الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي الأعمى. ورواه الطبراني.
3. وأخرج البزار من حديث عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إن لله ملائكة سياحين في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد أعينوا عباد الله وفي رواية: "يا عباد الله أغيثوا".
4. وثبت أن سيدنا خالد بن الوليد لما خرج لقتال مسيلمة الكذاب، كان شعارهم "يا محمداه". روى ذلك الطبري.

5. وفي كتاب البداية والنهاية لابن كثير الذي تحبه الوهابية في المجلد الذي فيه الجزء السابع والثامن ص 104-105 يذكر فيه عن بلال ابن الحارث المزني الصحابي الذي قصد قبر النبي وطلب منه ما لم تجري به العادة وتوسل به، وفيه يقول: "إن أهله طلبوا منه أن يذبح لهم شاة فقال ليس فيهِنَّ شيء فألحوا عليه فذبح الشاة فإذا عظمها حُمُرٌ فقال: "يا محمداه"، ما كفر ولا كفره أحد من الصحابة!

6. وعلى هذا الصحابة والتابعون والسلف والخلف. فروى البخاري في الأدب المفرد ما نصه : "حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن سعد قال : ((خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل : اذكر أحب الناس إليك فقال : يا محمد)) ا.هـ . وقد ذكر البخاري هذا الحديث تحت عنوان : باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله. عند الوهابية من قال يا محمد بعد موت النبي محمد أو في حياته في غيابه فقد أشرك، ونص عبارة ابن تيمية في كتابه الكلم الطيب تحت عنوان "فصل في الرجل إذا خدرت قال عن الهيثم بن حَنَش، قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل: أذكر أحب الناس إليك فقال: يا محمد فكأنما نشط من عقال".

7. قال الله تعالى في سورة القصص** فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه.

8. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعض احوال يوم القيامة (ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا بأدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضى بين الخلق) ، رواه البخاري في كتاب الزكاة

9. وقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم:(حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ،ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم ، فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر اسـتغفرت لكم).رواه البزار

10. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال اذا خرج الى المسجد: "اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا ، فاني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا

سمعة ،خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، فأسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت ، أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك". رواه ابن ماجة وأحمد والطبراني والبيهقي

11. والف علماء الاسلام الكتب في الاستشفاع والتوسل نذكر منها : 1 _ كتاب الوفاء في فضائل المصطفى لابن الجوزي ، افرد بابا حول التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبابا للإستشفاء بقبره الشريف . 2 شفاء السقام التقي الدين السبكي حيث تعرض لمسئلة التوسل بشكل تحليلي معتبر . 3 مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام لمحمد بن نعمان المالكي وغيرهم كثير

وكل مسلم في صلاته في التشهد يقول "السلام عليك أيها النبي" وهذا نداء الغائب فهل كفروا كل المسلمين؟ علماً أن الألباني منع هذه العبارة ووغيّرها الى: "السلام على النبي" بدل "السلام عليك أيها النبي"!! ذكر ذلك في كتابه " صفة صلاة النبي " (ص/143)!! هذا دليل على أنهم منحرفون عما عليه جمهور الأمة الاسلامية.

والرد في مسألة التوسل كالتالي:

اعلم أنه لا دليل حقيقي يدل على تحريم التوسل بالأنبياء في حال الغيبة أو بعد وفاتهم بدعوى أن ذلك عبادة لغير الله، لأنه ليس عبادة لغير الله مجرد النداء لحي أو ميت، ولا مجرد الاستغاثة بغير الله، ولا مجرد قصد قبر نبي للتبرك، ولا مجرد طلب ما لم تجر به العادة بين الناس، ولا مجرد صيغة الاستعانة بغير الله تعالى. فهذه الأمور لا ينطبق عليها تعريف العبادة عند اللغويين، لأن العبادة عندهم: "الطاعة مع الخضوع" قال الأزهري الذي هو أحد كبار اللغويين نقلاً عن الزجاج الذي هو من أشهرهم: "العبادة في لغة العرب الطاعة مع الخضوع" وقال مثله الفراء، وقال بعضهم: "العبادة أقصى غاية الخشوع والخضوع" وقال بعضٌ: "نهاية التذلل".

فكيف يقول بعض من لا حظ له من العلم أن الذي يتوسّل بالنبي صلى الله عليه وسلم صار مُشركاً لأنه عبد غير الله، وقد بيّنا أن العبادة هي غاية الخضوعِ والخشوع، ولا نعتقد بأحد مِنَ المسلمين الذين يتوسّلون بالنبيّ صلى الله عليه وسلم أنهم يعبدونه أو يعتقدون أنه يضر وينفع على الحقيقة، بل الذي نعتقده فيهم أنهم يدينون لله بأنه هو الضّار والنافع على الحقيقة وإنما يتوسّلون بالنبي صلى الله عليه وسلم لمقامه عند الله عز وجل، وهذا هو الذي فهمه الصحابة والسلف الصالح من التوسل لذلك كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخذ علماء الخلف منهم جواز التوسّل.

فالذي يدعو الله بجاه محمد فهذا القول جائز ليس شركاً، فلا تلتفت أخي المسلم لمن يرمون الناس بالشرك لأنهم يدعون الله بجاه محمد، وإليك الأدلة على ما نقول:

الدليل على جواز التوسل:
والدليل على جواز التوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام ما رواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير عن الصحابي عثمان بن حُنيف: أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمانَ بن حنيف، فشكى إليه ذلك، فقال: "ائت الميضأة فتوضأ ثم صلّ ركعتين ثم قل: (((اللّهم إني أسألك وأتوجّه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي))) ثم رُحْ حتى أروح معك".

فانطلق الرجل ففعل ما قال ثم أتى باب عثمان، فجاء البواب فأخذه بيده فأدخله على عثمان بن عفان، فأجلسه على طنفسته فقال: "ما حاجتك"؛ فذكر له حاجته، فقضى له حاجته، وقال: "ما ذكرتُ حاجتَك حتى كانت هذه الساعة"؛ ثم خرج من عنده فلقي عثمانَ بن حُنيف فقال: "جزاك اللّه خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فيّ"؛ فقال عثمان بن حُنيف: "واللّه ما كلمته ولكن شهدت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وقد أتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال صلى اللّه عليه وسلم: "إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك، قال: يا

رسول الله إنه شق علي ذهاب بصري وإنه ليس لي قائد، فقال له: ائت الميضأة فتوضأ وصلّ ركعتين ثم قل هؤلاء الكلمات" ففعل الرجل ما قال، فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضر قط.

قال الطبراني: "والحديث صحيح" ففيه دليل على أن الأعمى توسّل بالنبي صلى الله عليه وسلم في غير حضرته، بل ذهب إلى الميضأة فتوضأ وصلى ودعا باللفظ الذي علّمه رسول الله، ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي لم يفارق مجلسه لقول راوي الحديث عثمان بن حُنيف: "فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا وقد أبصر".

وإليك أخي المسلم أقول العلماء من المذاهب الأربعة الدّالة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنه ليس شركاً:

المذهب الحنفي:
في كتاب الفتاوى الهندية (ج1/266) كتاب المناسك: باب: خاتمة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، بعد أن ذكر كيفية وءاداب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ذكر الأدعية التي يقولها الزائر فقال: "ثم يقف (أي الزائر) عند رأسه صلى الله عليه وسلم كالأوّل ويقول: اللهم إنك قلت وقولك الحق: "وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ .." الآية، وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك، (((مستشفعين بنبيك إليك))).

المذهب المالكي:
قال الشيخ ابن الحاج المالكي المعروف بإنكاره للبدع في كتابه المدخل (ج1/259–260) ما نصه: "(((فالتوسل به عليه الصلاة والسلام))) هو محل حطّ أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا، لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعِظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب، إذ إنها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره ويلجأ إلى الله تعالى بشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام

ومَن لم يزره، اللهم لا تحرمنا شفاعته بحرمته عندك ءامين يا رب العالمين، ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم".

المذهب الشافعي:

قال الإمام النووي في المجموع (ج274/8) كتاب صفة الحج، باب زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم: "ثم يرجع إلى موقفه الأول قُبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلّم (((ويتوسل به))) في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه".

المذهب الحنبلي:

أجاز صاحب المذهب الإمام أحمد بن حنبل التوسل كما نقل عنه الإمام المرداوي الحنبلي في الإنصاف (ج456/2) كتاب صلاة الاستسقاء: "ومنها (أي من الفوائد) يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب، وقيل: يُستحب، قال الإمام أحمد للمروذي: (((يَتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم))) في دعائه، وجزم به في المستوعب وغيره".

هذه أربعة نقول من المذاهب الأربعة فيها جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم تُبيّن أن المذاهب الأربعة في مسألة التوسل يدٌ واحدة، فاقتدِ أخي المسلم بهؤلاء العلماء الذين قدوتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تُضيّع على نفسك ثواب التوسل بالحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.

ولزيادة الفائدة وتبيين أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ديدن كثير من أعلام علماء المسلمين نذكر بعض العلماء الذين توسلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في مؤلفاتهم:

1- خاتمة اللغويين الحافظ مرتضى الزبيدي الحنفي، قال في خاتمة "تاج العروس" داعياً: "ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه (((بمحمد وءاله))) الكرام البررة".

2- الشيخ ابن حجر الهيتمي الشافعي، قال في خاتمة كتابه "تحفة الزوار إلى قبر المختار" داعياً: "ختم الله لنا ولمن رأى في هذا الكتاب بالسعادة والخير ورفعنا وإياهم في الجنة إلى المقام الأسنى (((بجاه سيد الأولين والآخرين)))".

3- العالم العلامة الفيومي، قال في خاتمة كتابه "المصباح المنير" داعياً: "ونسأل الله حسن العاقبة في الدنيا والآخرة وأن ينفع به طالبه والناظر فيه وأن يعاملنا بما هو أهله (((بمحمد وءاله))) الأطهار وأصحابه الأبرار".

4- العلامة الفقيه عبد الغني الغنيمي الحنفي صاحب "اللباب في شرح الكتاب"؛ قال في خاتمة كتابه "شرح العقيدة الطحاوية" داعياً: "وصلِّ وسلم على سيدنا محمد فإنه (((أقرب من يُتَوسل به إليك)))".

5- شمس الدين الرملي الملقب بالشافعي الصغير، قال في مقدمة كتابه "غاية البيان في شرح زُبَد ابن رسلان" داعياً: "والله أسأل (((وبنبيه أتوسل))) أن يجعله (أي عمله في هذا الكتاب) خالصاً لوجهه الكريم".

6- خاتمة المحققين الشيخ ابن عابدين الحنفي، قال في مقدمة حاشيته على الدر المختار داعياً: "وإني أسأله تعالى (((متوسلاً إليه بنبيه المكرم))) صلى الله عليه وسلم".

7- الشيخ محمد علاء الدين ابن الشيخ ابن عابدين، قال في خاتمة تكملة حاشية والده داعياً: "كان الله له ولوالديه، وغفر له ولأولاده ولمشايخه ولمن له حق عليه (((بجاه سيد الأنبياء والمرسلين)))".

8- الإمام محمد الزرقاني المالكي، قال في خاتمة شرحه للموطأ داعياً: "وأسألك من فضلك (((متوسلاً إليك بأشرف رسلك))) أن تجعله (أي شرحه للموطأ) خالصاً لوجهك".

9- المحدث إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي الشافعي، قال في كتابه "كشف الخفاء ومزيل الإلباس" (ج2/419) داعياً: "وَضعَ الله عنا سيئات أعمالنا بإفضاله الجاري، وختمها بالصالحات (((بجاه محمد صلى الله عليه وسلم))) سيد السادات".

11- الحافظ السخاوي، قال في خاتمة شرح ألفية العراقي في الحديث: "سيدنا محمد سيد الأنام كلهم (((ووسيلتنا))) وسندنا وذخرنا في الشدائد والنوازل صلى الله عليه وسلم".

وهناك أكثر من هذه الأدلة بكثير. لكن الوهابية الله حرمهم من الفهم الصحيح، لأنه ملئت قلوبهم حب التشبيه والتجسيم.

نسأل الله أن يثبتنا على عقيدة الرسول والصحابة، عقيدة أن الله خالق كل شىء، خالق الأسباب والمسببات سبحانه لا يشبه شىء، ولا يحتاج لشىء، منزه عن الجسم والحد والشكل والصورة والأعضاء والأدوات، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات. ونسأل الله أن يملأ قلوبنا بحبه وحب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، من بحقه غفر الله لآدم، وببركته شُفي المريض والأعمى باذن الله، وبشفاعته يخرج عصاة من النار، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم.

هذا والله من وراء القصد.